

Ameen Rihani Museum
متحف أمين الرَّيحاني

Bibliography on Ameen Rihani
مراجع حول أمين الرَّيحاني

المجلّد السادس

Vol. 6

1940–1962

Ameen Rihani Museum Archives أرشيف متحف أمين الرَّيحاني

ARMA

المجلّد السادس

وفيه التعازي والمراثي بالريحاني

المجلد السادس

قصائد في رثاء الريحاني

صفحة ٢٨٢ للتعبير بدوام الدكتور والي لبنه

ارجو تقليب صفحات المجلدات بعناية
وشكراً معاً اعلامنا عن مقتطعات الصحف الغائبة
شكراً

عندما كانت شقيقتي يوسف بزوروكا عام ١٩٥٥ وكنت بدأت في تحضير متحف الريحاني في عام ١٩٦٢ اما هذا الرسم للمتحف فقد كان في الجناح الشرقي من البيت عام ١٩٥٦ عندما كانت شقيقتي يوسف يزورونا وقد ... بجانبه لوسفا امين البرت الريحاني وبعده والدته لوردي ووالده البرت. حزيران ١٩٨٩
وقد كتبت هذا الخبر في كشفي على دفتره المجموعة للحفاظ عليها.

المجلد السادس

وفاة امين الريحاني، وما كتبته الجرائد واذاعته محطات الاذاعة عنه = ٣ - ٦٠
ومنها ورقة نعي امين ...

- ذكرى الاربعين = ٦١ - ٨٢
- الذكرى الاولى = ٨٢ - ٩٤
- الذكرى الثانية = ٩٥ - ٩٦
- الذكرى الخامسة = ٩٧ - ١٢٠
- الذكرى السابعة = راجع صفحة ٨٦ من المجلد الثالث وايضاً صفحة ١٢١ من هذا المجلد.
- الذكرى الثامنة = ١٢٢ - ١٢٦
- الذكرى التاسعة = ١٢٧ - ١٢٨

بعض التلغرافات والرسائل التي وردت للعائلة بوفاة امين = ١٢٩ - ١٦٧

- الذكرى العاشرة = ١٦٨ - ١٨٥ - في ١٧٣ و ١٧٤ كلمة لألبرت و ١٧٠ و ١٧١.
- الذكرى الحادية عشرة = ١٨٥
- الذكرى الثانية عشرة = ١٨٦ - ١٨٧ - وفيها رسائل من جبران لأمين ومن امين لجبران.
- الذكرى الثالثة عشرة = ١٨٨ - ١٩١ - في ١٨٧ كلمة لألبرت و ١٨٦
- الذكرى الرابعة عشرة = ١٩٢ - ٢١١ (تاريخه مختصر بسطور من صفحة ١٩٣ - ٢١٥)
- الذكرى الخامسة عشرة = ٢١٢ - ٢١٤
- الذكرى السادسة عشرة = ٢١٥ - ٢٢٦ - في ٢٢٢ كلمة لألبرت. (رسالة الى فتح الله الصقال صفحة ٤٢)
- الذكرى السابعة عشرة = ٢٢٧ - ٢٢٩.
- الذكرى الثامنة عشرة = ٢٣٠
- الذكرى التاسعة عشرة = ٢٣١
- الذكرى العشرون = ٢٣٣

بعض التلغرافات والرسائل التي وردت الى العائلة معزية بوفاة امين وقد فقد القسم الأكبر منها في المأتم، بسبب كثرة مستلمي البرقيات والرسائل.

١٢٩ - ١٢٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ -
١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧.

الرئيس بشارة الخوري - فارس الخوري - احمد الصافي - ميخائيل نعيمة - مصطفى ابو عز الدين - مدام Forget - قنصل اسبانيا - اميل عضيمة - الجنرال كاترو.
حسن أفنان - ابراهيم خيرالله - بطريرك السريان - مفتي الجمهورية - الدكتور روضة - عيسى اسكندر المعلوف - مي - عبد الرزاق الحسيني - قنصل اميركا.
ابراهيم الاسود - برد دودج - جورج قاصوف - حبيب ارسلان - رئيس وزراء ايران - قنصل ايران - محمد الباشا - الياس الحويك - سعيد الغزي - يعقوب ثابت
عزيز طبارة - عزت مقدم - شارل مالك - عبد بريبر - اسكندر رشيد دمعس - اديب غرزوزي - هاشم الاتاسي - بهيج الخطيب - محمد علي الطاهر - جوزف رزق
انيس المقدسي - عبد الحميد كرامي - الحاج امين الحسيني - الياس حنيكاتي - الدالاي احمد ناجي - عبد المجيد محمود - Herald Pelsifer - صبحي حيدر - الامير شكيب ارسلان
فيليب حتي - عمر الاعرق - كريم ثابت - عمر الاعرق - محمد الاتاسي - راضي النابلسي - دلال صفدي - احمد باشا اعيان - ابراهيم دباس - اديب مفرج - فخري داسي
قنصل مصر - تحسين قدري - معروف الرصافي - اللواء صالح حرب - Dr. Merill Studkey - الملك عبد العزيز - مظهر رسلان - الشيخ محمد الباقر - Gaston Migg - صلاح بيهم -
فارس الخوري - احسان الشريف - قنصل السعودية الشام - Jacques Meynier - فتح الله الصقال - بولس الخوري - حبيب كيروز - (لجنة جبران) الدكتور ربيار -
خليل السكاكيني - عبد القادر الكيلاني - لورين شقير - وعائلة شقير -

رسالة الرئيس شكري القوتلي ١٩٥
بالذكرى الـ ١٤٤
النشيد الذي وضعه السيد وليم نعمة
للذكرى الفائزة لامين الريحاني صفحة ١٨١

١٦٢ الامير شكيب ارسلان
H. Pulsifer 165
عبد الحميد كرامي والمفتي الحاج امين الحسيني ١٥٩
الرئيس هاشم الاتاسي ١٥٧

البرقيات والرسائل بالتعازي من صفحة ١٣٦ الى ١٦٧

صفحة - ١٩٦ - رسالة احمد فؤاد الشايب
" ١٩٢ - احداث سجلها الريحاني في حياته و ٢١٥
" ١٩١ - رسائل من امين
" ١٨٧ - تمثيلية نقلم نعيمه في ذكرى امين الثانية عشرة
" ٢٢٢ - ١٧٤ - ١٨٠ - ١٨٠ احتفالات الريحاني
١٨٦
منزلة امين الريحاني في حلم الفكر

رسالة ميخائيل نعيمه وفارس الخوري صفحة ١٤٢
Bayard Dodge 150
150
M. Palmer 156

حفلة الاذاعة ٢٧٢ و ٢٢٢
مكتب اميني ٢٤٥ صورة ولطه وتيني

افرنسي ٥ - ٦ - ٩٠ - ٩٦

انكليزي = ٤٤ - ٧١ - ٧٢ - ٧٢ - ١١٥ - Prayer in the Desert - ١٨٣ - ١٨٤

ارمني = ١٢٨

اسبنيول = ٢١٠

الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء = ٢١٠

صور امين = ٢٥ - ٤٢ - ٤٢ - ٤٨ - ٦٧ - ٦٧ - ٩١ - ٩٢ - ٩٢ - ١٠٢ - ١٠٤ - ١٠٧ - ١٠٨ صور مختلفة - ١٠٩ - ١١٠ - ١١٣ - ١٢٢ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٧ - ١٢٨
١٦٨ - ١٧٠ صورته وصورة مكتبه - ١٧٦ الجثة - ١٧٨ - ١٨٢ - ١٩١ - ١٩٤ - ١٩٦ صورة الحاج ابو يوسف - ٢١٠ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٩
٢٢١ - ٢٢٢ الى ٢٢٩ - ٢٣٠ الى ٢٤٩

«نزعات الفكر في امين الريحاني بعد وفاته»

هذه المجموعة تحوي ما كتب في موت امين الريحاني وحفلات تأبينه وذكراه. اما وقد مات الريحاني في ابان الحرب الكونية الثانية -١٩٤٠- فالحوادث حالت أنئذ دون الاتصال في العالم الخارجي لجمع ما نشرته الجرائد الاجنبية عنه. على ان محطات الاذاعة في اميركا وانكلترا وفرنسا والمانيا واسبانيا وروسيا والبرازيل والمكسيك وتركيا وايران وجميع الاقطار العربية اذاعت النبأ والتفاصيل، وواصلت اقامة حفلات التأبين والذكرى له.

البرت

RÉPUBLIQUE LIBANAISE

الجمهورية اللبنانية

N°

عدد

بيروت في ٢٢ آب سنة ١٩٤٠

حضرة الاديب الكبير الاستاذ امين الريحاني حفظه الله

بلغني خبر الحادث الذى اصابكم فقلقت على صحتكم الغالية قلقا شديدا واني ارجو ان يكون الحادث طفيفا لا تلبثون معه ان تستعيدوا عافيتكم ، اسبغ الله عليكم ثوب الصحة ، واقبلوا فائق احترامي ./.

عالم
١٩٤٢

خليل السكاكيني - عبد القادر الكيلاني - ...

النهار ٢١ آب ١٩٤٠

أمين الريحاني

بينما كان الاستاذ امين الريحاني يتريض في الفريكة عثرت رجله فسقط على بعض الصخور واصيب بجروح ورضوض اضطرته الى المجيء الى بيروت للمعالجة.

وقد دخل الاستاذ الريحاني الى مستشفى الدكتور ربيز حيث يتوافد كبار القوم لتفقده والسؤال عنه

عجل الله في شفائه التام

---

٢٨ آب ١٩٤٠

الاستاذ الريحاني

للاستاذ الكبير امين الريحاني اصدقاء عديدون يقدرونه قدره. فقد اخذهم الخوف عليه حينما علموا انه نزل ضيفاً كريماً على الطبيب البارع الدكتور نقولا ربيز في مستشفاه، وتفصيل الحادث كما اتصل بنا ان الاستاذ الريحاني خطر له ان يركب دراجة فسقط عنها فاصيب ببعض الرضوض ولما كان قد قلق اصدقاؤه لنبأ حادثه المستغرب على صحته فنحن نطمئنهم بان صحته في تحسن.

فيلسوف الفريكه

البرق - بيروت ٨ ايلول ١٩٤٠

في مستشفى ربيز

لا يزال الكاتب العربي الكبير الاستاذ امين الريحاني مؤرخ العرب في هذا العصر ملازماً سريره في مستشفى ربيز للاستشفاء من تلك الصدمة التي اصيب بها منذ ٢١ يوماً على طريق منتزه الفريكه

ولقد نشأ عن هذا المرض ان أصيب الاستاذ العزيز بنزلة صدرية كادت تثير القلق على صحته رغم ما يبذله الدكتور ربيز ومعاونوه من السهر والعناية بصحته، ولكن العناية انقذت فيلسوف الفريكه من ذلك الخطر بعد ان أصيب بضعف شديد اوجب نقل الدم الى جسمه اكثر من مرة، وقد ظهر التحسن امس في حالة المريض الكبير الذي تهتم البلاد العربية لا وطنه لبنان فحسب لسلامته، فنتمنى ان ينال الامين الشفاء العاجل فهو كنز ثمين لامته وللناطقين بالضاد حرسه الله

البرق بيروت ١١ ايلول ١٩٤٠

صحة مؤرخ العرب الاستاذ امين الريحاني

ما كادت كلمتنا عن صحة الاستاذ الكبير امين الريحاني تنتشر في الاوساط الوطنية حتى غص مستشفى الدكتور ربيز بوفود الزائرين من كبار القوم ورجال الادب والمقربين بما أسداه كاتب العرب ومؤرخهم من خدمات باقية على الدهر

والحقيقة ان الريحاني نابغة من نوابغ هذا العصر يطالع مؤلفاته الانكليزية مئتا مليون انكلو - سكسوني ويطالع مؤلفاته العربية جميع الناطقين بالضاد، فلا عجب اذا تلقت النفوس على صحته الغالية وتمنت له السلامة والشفاء. ولا تزال حالة الاستاذ الريحاني في المستشفى خطرة وقد نقل له الاطباء دما مستعاراً للمرة الثالثة، ورغم حالة الخطر هذه التي لازمته في الايام الاخيرة، فهناك بصيص رجاء يؤمل بتغلبه على الداء، حفظه الله لامته وبلاده وحرسه من كل مكروه.

البرق - ١٢ ايلول ١٩٤٠

المطران بستاني والريحاني

أوفد سيادة المطران اوغسطين البستاني حضرة الخوري بطرس البستاني الى مستشفى الدكتور ربيز لتفقد صحة الكاتب العربي الكبير الاستاذ امين الريحاني، لان صحة سيادته تمنعه في الوقت الحاضر من مغادرة بيت الدين.

لسان الحال ١٤ ايلول ١٩٤٠

الاستاذ امين الريحاني

منذ ثلاثة اسابيع والاستاذ امين الريحاني محاط في مستشفى الدكتور ربيز بكل عناية وعطف من الاطباء والممرضات والاهل والاصدقاء وبالرغم من ذلك فان صحته ساءت جداً في الايام الاخيرة فاجريت له عمليات اعطاء الدم مراراً عديدة ولكن دون كبير جدوى

ولما اشتد عليه الخطر نقله ذووه عملا باشارة الاطباء الى الفريكه في سيارة الصحية البلدية وقد رافقه بعض الاطباء وعدد من اصدقائه الادباء وسهروا عليه طول الليل. فنسأل الله ان يمن على اديبنا الكبير بالشفاء

لاستيراد القمح

Ameen Rihani

Passed peacefully to the higher abodes
on Friday, September 13, 1940

—

Funeral on Saturday, September, 14th at 4 p. m.
in the Church of Freike,
and in the Rihani's Burial Ground,
Shaouia

رحم الله الامين

ننعي الى العالم العربي في الوطن والمهجر الفقيد العزيز الغالي

امين الريحاني

فيلسوف الفريكة

وشقيق يوسف والبر وسعدى وادبل عقيلة يوسف صادر

فقد جاور ربه الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الجمعة الثالث عشر
من ايلول سنة ١٩٤٠
وكانت كلماته الاخيرة التي طالما رددها في حالة مرضه
« يا الهي ارحمني » تقبلها الله منه
وسيصلى على جثمانه في كنيسة الفريكة الساعة الرابعة بعد
ظهر يوم السبت في ١٤ منه

الفريكة في ١٣ ايلول سنة ١٩٤٠

الرجاء من محبي الامين ان يستعيضوا عن الاكاليل بالتصدق على
الفقراء والمشاريع الخيرية

الضاد – دمشق ١٤ ايلول ١٩٤٠

مات فيلسوف العرب امين الريحاني

سيحتفل بجنازته بعد ظهر اليوم في الفريكه

طوى الموت امس صفحة من صفحات الخلود بموت فيلسوف العرب الاستاذ امين الريحاني اذ انطلقت تلك الروح الكبيرة من قيود المادة محلقة في جو الحقيقة التي كانت بغية الامين وطلبته في الحياة الدنيا

قضى رحمه الله في مسقط رأسه الفريكة بعد ما عجز الطب عن مكافحة ما الم بصحته الغالية والتغلب عليه فكان لنعيه صدى الم عميق في كل نفس وقد نعته محطة اذاعة الشرق باسم مستشرقي الغرب ساردة لمحة من تاريخ حياته الحافلة بالجهاد الكبير والعمل المثمر في ميدان الادب والتاريخ والفلسفة مما تضمنته مؤلفاته الكثيرة في اللغتين العربية والانكليزيه واللغات الحية الاخرى التي ترجم معظم تلك المؤلفات اليها

هذا وسيحتفل في الفريكة مسقط رأس الفقيد الكبير بتشييع جثمانه احتفالا كبيرا يشترك فيه المسيو شامبار بالنيابة عن المفوض السامي ووفود من سوريا ولبنان والسلطات الرسمية وذلك في الساعة الرابعة من مساء هذا اليوم – السبت – فالف باء تقدم تعازيها الحارة لآل الفقيد الكرام وللامة العربية جمعاء ولشعوب الغرب التي كانت تحله المحل اللائق به بين فطاحل العلماء وكبار الفلاسفة .

وقد اتصلت بنا لجنة الاحتفال وشقيق الفقيد السيد البير الريحاني تلفونياً مساء امس وطلبوا الينا ان نذيع بالنيابة عنهم انه بالنظر لتعذر المواصلات لم يتسن لهم ارسال بطاقات النعي لاصدقاء الاستاذ الراحل في دمشق وسائر البلاد السورية دون ما تفريق بين الهيآت السياسية والجماعات الطائفية ويرجون جميع اصدقاء الفقيد ان يعتبروا هذه الكلمة بمثابة بطاقة نعي ترسل الى كل منهم سائلين الله ان لا يريهم مايكرهون

رقيب الاحوال – بيروت ١٤ ايلول ١٩٤٠

امين الريحاني يلفظ روحه في الفريكه

مات امين الريحاني في الفريكة

نبأ يقع اليما على قلوب اللبنانيين لان الريحاني كان نابغة من نوابغهم وعلى قلوب الامة العربية لان حياة الريحاني صفحة في تاريخها ولان شهرته تجاوبت في جميع اقطار العرب ، فكان اسمه فيها مل‌ء الصدى

والنبأ سيتجاوز افق الشرق ويمتد الى عبر البحر حيث يتمتع الامير كيون ومجموع ابناء الادب السكسوني بآثار الريحاني وتآليفه الكثيرة فهو من هذه الناحية وجبران يقفان في كفتي ميزان

اصيب مؤلف كتاب ملوك العرب منذ ثلاثة اسابيع بعلة مستعصية فنقل من الفريكة الى مستشفى الدكتور ربز في بيروت حيث اقبل عليه المداوون يعالجون العلة وهي متمردة قاتلة ولم تكن عناية الاطباء والممرضات ولا عواطف الاهل والاصدقاء والمعجبين لتدفع الخطر عن حياته العزيزة ، وقد اجريت له عمليات عديدة لنقل الدم فكانت صحة المريض تسوء يوما عن يوم حتى انقطع الامل فكان لا مندوحة عن نقله الى مسقط رأسه ، الى الفريكة حيث تمتد الى تلك التربة اللبنانية واحب كوخها الاخضر واوصى ان يسند رأسه في النومة الابدية الى حجارتها الطاهرة

وقد رافقه عدد من الاطباء الى منزله في الفريكه حيث ضاعفوا العناية لانقاذ حياته بلا جدوى ، فقضى عند الساعة الواحدة بعد ظهر امس ، واغمض عينيه لآخر مرة عن تلك السماء الزرقاء الصافية التي كان يقول انها ابتسامة الله فوق البشر .

فالى رحمة الله الغفور ايها الاديب الفيلسوف اننا نشعر بوطأة المصاب بك ، ونؤاسي ذويك ومحبيك ونودع بك عبقرية تخبو . وريحانة تموت

الجراد على الحدود السورية العراقية التركية

الحكومتان السورية واللبنانية تتخاطبان بشأن اتلافه

الاتحاد اللبناني ١٤ ايلول ١٩٤٠

مات الريحاني

قضى الى رحمة ربه الاديب العربي الكبير والمفكر الحر الشهير المرحوم امين الريحاني ناسك الفريكه وفيلسوفها

اصيب الريحاني بصدمة في رياضة بدنية كان يقوم بها فنقل الى مستشفى ربز في الثغر للمعالجة فاصيب بذات الرئة واشتدت وطأة الداء عليه حتى ضاقت به حيل الاطباء فنقل الى الفريكه وفيها لفظ انفاسه مستقبلا وجه ربه الكريم

فخسارة الاقطار العربية في الريحاني خسارة كبرى ولبنان الوطن الذي انبته سيهرع اليوم الى مسقط راسه في الفريكه ليودع فيه ذاك الرجل الكبير بفكره وروحه وذلك الدماغ الهامد الذي سطعت انوار فكره على العالمين العربي والغربي فيما الفه و كتبه وخطبه

ففي ذمة الله يا امين ورحمة الله عليك وبرد مثواك وقربك منه وعزاء لوطنك الكبير والصغير ولآلك واصدقائك المفجوعين بك انا لله وانا اليه راجعون

الحديث – بيروت ١٥ ايلول ١٩٤٠

الحديث هنا ١٩٤٠

فجيعة العرب

... وهذه كارثة جديدة تحل بالامة العربية فتدمي قلب لبنان ، وتفجع الشام وبغداد وارض الحجاز ، كارثة اصابت دولة الادب والعلم والعبقرية في الصميم ، فانتزعت من الفريكة فيلسوفها ومخلدها ، ومن الشرق اديبه ورافع اسمه ، ومن العرب حبيبهم ، وصديق ملوكهم ، وفارس منابرهم الكاتب الكبير والاديب العالمي المرحوم امين الريحاني ! ..

اجل ، مات امين الريحاني صاحب المؤلفات الخالدة التي لم تحفل خزانة الادب الحديث باغنى منها مادة ، واجرأ تفكيرا ، واكثر اخلاصا للعرب والعروبة والحق

مات الريحاني امس في الفريكة بعد ان نشر اسم هذه القرية في الخافقين ، ووزع نتاج عبقريته على العالمين ، فكان الخطيب الصريح ، والاديب الجريء ، والكاتب الوفي لوطنه وقوميته وكرامته .

مات امين الريحاني فيحق لنا ان نعزي بفقده مفيد فيصل ، وعاهل العراق ، وامام اليمن ، وسائر ملوك وامراء وزعماء العرب الذين احبوا الامين واحبهم واخلص لهم ولقومهم في خلال السنوات الثلاثين التي قضاها في خدمة العرب وتاريخهم بكتبه وخطبه وما دبجت براعته الساحرة في صحف الشرق والغرب

ففي ذمة الله ايها الفقيد الغالي ، ولكم العزاء ايها الاهل والاصدقاء الاوفياء . وفي مقدمتهم رفيق رحلاته وعشير حياته قسطنطين يني .

La Syrie 15 Sep. 1940

Nécrologie

Nous apprenons avec regret le décès d'Amin Rihani, l'écrivain libanais bien connu, survenu vendredi à 13 heures. Ses obsèques ont eu lieu samedi à 16 heures en l'église de on village de Freiké.

Nous présentons à sa famille éplorée nos plus sincères condoléances.

الاحرار ١٥ ايلول ١٩٤٠

مات فيلسوف الفريكه

فوجئت البلاد صباح اليوم بنعي فقيد الادب والعروبة فيلسوف الفريكة المرحوم امين الريحاني توفاه الله في الساعة الواحدة بعد ظهر امس الجمعة على اثر انقلابه عن دراجة عادية قضى بنقله الى مستشفى النطاسي البارع الدكتور ربز وقد اشتد عليه الداء امس فنقل الى الفريكه ولم يلبث ان اسلم الروح ماسوفاً عليه

ففي ذمة الله والعروبة ايها الفيلسوف العظيم وعزاء للادب والعرب في شتى اقطارهم وامصارهم على هذا الرزء الفادح وسنأتي في عدد قادم على وصف المأتم الحافل الذي يقام له بعد ظهر اليوم في الفريكه وتشترك فيه البلاد العربية على اختلاف طبقاتها .

رحمه الله رحمة واسعة والهم العالم العربي وآله الكرام الصبر على هذا الخطب الجلل

برلين اذاعت القيادة الالمانية البلاغ التالي : | أخرين .

البرق – بيروت ١٥ ايلول ١٩٤٠

أمين الريحاني

هو فصل بارز من تاريخ لبنان متنه العميق والتفكير ، وحاشيته الاخلاص والنزاهة . هو عهد من عهود الحياة نشأت فيه الحماسة بغليان كفوارة البركان ، ومابرحت ومحيطها يتكافحان بتيسر من فج الوسائل في ذلك الزمان ، حتى نضج الاثنان ، وصارا عندما يلتقيان ، يبتسمان ، ثم يتصافحان . هو طود عظيم اظله صنين طفلا . فحمل صنين على يديه يافعاً . ونشر على الدنيا شذاء ما فيه من ازهار ورياحين

كان لبنان معروفا منذ فجر التاريخ بارزه الباسق الخالد ، مأوى النسور ، مدى الدهور . فلما نشأ هذا الجبار غطريفاً بين مفكريه ، عرف العالم الراقي في الشرقين والمغربين ، ان في لبنان افكاراً عالية كالارز في السماء ، عميقة كاصوله في الارض

ان هذه اول ليلة يستريح فيها امين الريحاني ، ابن لبنان بل ابوه ، من اعباء دماغه الباهظ ، واثقال نفسه الكبيرة ، وآلام قلبه الحساس ، وتباريح الحياة باخلاقه السامية ، ومن تقييد روحه العفيفة ، بسلاسل صارمة من مبادئه الشريفة ، ومعاملته النظيفة

فارقد كريماً ايها البطل المقدام . يا اديباً علم المتناظرين فضيلة الاغضاء والتساهل . انت تارك على لبنان منة لا توزن ودينا لا يوفى . ولو تضافرت اودية هذا الجبل على انبات انضر غارها الفواح ، لما ضفرت لك منه اكليلا أبدي الاخضرار كالذي توجت به مفرق لبنان ، على طول الزمان ! .

امين الغريب

جريدة اليوم – بيروت – ١٥ ايلول ١٩٤٠

مات امين الريحاني فيلسوف الفريكة

منذ اصيب فيلسوف الفريكة الاستاذ امين الريحاني بصدمة بسيطة في قرية الفريكة في لبنان، ودخل على اثرها المستشفى قلقت الافكار على الاديب المفكر، والكاتب البارع والشخصية المغامرة التي رحلت الى المشارق والمغارب فكتبت عن الفرنج وعرفت العالم على القضية العربية، ورجالها وافذاذها.

وشاء القدر المحتوم، ان ينزل قضاءه بالاديب العربي الكبير، فحم القضاء واسلم امين الريحاني روحه الى بارئها، بين دموع آله واخوانه والمعجبين بادبه الناضج وروحه الكبيرة.

لقد مات امين الريحاني مخلفاً جرحاً لايندمل، وفراغاً في العلم والادب، سيشعر العارفون بعظم فقده كلما تصرمت الايام، وتوالت السنون.

* * *

اسلم الروح في مسقط رأسه الفريكة بعد ما عجزت ادمغة الاطباء عن انقاذه وقد نعته محطة راديو الشرق امس معددة مآثره ومزاياه، وما قدم من مؤلفات ضخمة في اللغتين العربية والانكليزية واللغات الاخرى، مما دل على غزارة علمه وطول باعه.

وسيحتفل اليوم – السبت – بتشييع جثمان الفقيد في الفريكة ويمثل فيه المفوض السامي المسيو شامبار مدير المطبوعات في المفوضية العليا ورجال العلم والادب في سوريا ولبنان، ونظراً لفقدان سرعة المواصلات فقد اعتبر آل الفقيد ما ينشر في الصحف بمثابة دعوة لكل من يريد الاشتراك بتشييع الفقيد الى مقره الاخير.

* * * *

لقد طوى الموت صفحة رائعة مشرقة، طالما اضاءت ظلمات الجهل بما كتبت والفت.

والموت نقاد على كفه جوا هر يختار منها الجياد

النضال – بيروت – ١٥ ايلول ١٩٤٠



اخذت هذه الصورة في مأتم فقيد العرب الكبير الاستاذ امين الريحاني في الفريكة حيث يرى القارىء في الجهة اليمنى حضرة المسيو شامبار مدير قلم المطبوعات في المفوضية العليا حيث القى كلمة باسم فخامة العميد السامي والى يساره حضرة الاستاذ دمون وهبه وقد نقل الخطاب الى اللغة العربية و نشرناه في حينه وامامها الاديب السيد عبد السلام الجزائري الذي القى كلمة باسم الشباب ويطالعها القارىء في الصفحة الثانية من هذا العدد والى يمينه الاستاذ حليم دموس الذي القى كلمة باسم القنصلية الاسبانية كذلك يرى حضرة مدير الداخلية وبقربه الاستاذ الشيخ احمد زكي الافيوني. رحم الله امين رحمة واسعة وعزاء جميل للجميع

L'Orient 15 Sept. 1940

AMINE RIHANI

– poète, historien, écrivain arabe –

L'Orient, Beyrouth 15 Sep. 1940

est mort à Frayké

Amine Rihani est mort, avant-hier, à Frayké, son village natal, des suites d'un accident survenu il y a environ un mois.

Poète, historien, écrivain arabe, Rihani fut surtout au nombre des penseurs qui ont eu, au cours de leur vie, la plus grande influence dans le monde arabe.

Toute sa vie, il a lutté contre les facteurs de régression et les nombreux obstacles aux progrès en Orient.

Confident et ami de l'ancien Roi d'Irak Fayçal 1er et de S.M. le Roi du Hedjaz Ibn Séoud, il fut un des meilleurs conseillers des deux Souverains.

Connaissant à perfection la langue anglaise, il a contribué, dans une très large mesure, à faire connaître les lettres arabes en Angleterre et aux Etats-Unis. Ses ouvrages en arabe et en anglais sont nombreux. Signalons notamment :

« L'Histoire du Roi Fayçal » «L'Histoire d'Irak » « L'Histoire du Roi Inb Séoud » « Les Rois arabes», la traduction en anglais des vers de MAARI, les « PENSEES » philosophiques.

Son oeuvre considérable forme, à elle seule, une intéressante bibliothèque.

Amine Rihani fut aussi un conférencier et un grand voyageur. Il a visité la plus grande partie des pays d'Europe et d'Amérique. Au cours des troubles, de Palestine, il a osé affronter l'opinion des Etats-Unis généralement favorable aux sionistes. Il fit une tournée de conférences dans les 48 Etats de la grande République américaine défendant partout la cause des Arabes.

Au moment de sa mort Amine Rihani a demandé la grâce de Dieu.

Il laisse le souvenir d'un grand écrivain qui a mis son action au service de ses idées.

Ses funérailles se sont déroulées hier soir à 16 heures à l'Eglise de Frayké au milieu d'une foule considérable composée de délégations de tous les coins du pays.

De nombreuses dépêches de condoléances ont été adressées à ses parents de toutes les villes du monde arabe.

Nous présentons à sa famille cruellement éprouvée nos bien vives condoléances.

M. Chambard apporte à Amine Rihani

le "dernier salut de M. Puaux et de tous les orientalistes européens"

M. Roger Chambard a prononcé, hier, à Frayka, le discours suivant à l'occasion des funérailles du célèbre historien arabe :

« Je suis venu apporter à Amine Rihani le dernier salut du Haut-Commissaire et celui de tous les orientalistes européens qui apprendront sa mort avec un profond regret.

« Amine Rihani a été l'un des représentants les plus éminents de la pensée arabe contemporaine. Rien de ce qui appartenait au monde arabe ne lui était étranger : poésie, littérature, histoire, questions politiques et sociales, il avait tout approfondi et il avait su rajeunir quantité de vieilles choses, vieilles comme le monde sémitique, mais qui ont porté en elles le germe de tant de réalisations qui profitèrent à l'humanité tout entière.

« Je ne citerai parmi les œuvres d'Amine Rihani qui ont suscité l'intérêt des orientalistes européens que sa monumentale transposition en anglais des merveilles du poète syrien Abul el Ala el Maari, ses « *Rihaniat* », son livre célèbre sur les « *rois arabes* » et son enquête originale dans les milieux arabes contemporains.

« Cet homme de grande culture était également très simple, d'un abord facile, et il ne transparaissait rien, dans la vie ordinaire, de son érudition qui était étonnante. C'était l'homme des amitiés éternelles, dussent ces amitiés l'attacher parfois à des causes depuis longtemps perdues. Mais n'est-ce pas souvent le propre des grands esprits poétiques de s'attacher à des causes perdues, et n'y a-t-il pas là parfois une démarche de l'esprit particulièrement féconde du fait qu'elle est entièrement détachée du réel ?

« Au surplus Amine Rihani était un écrivain de grande classe dont il est inutile de faire l'éloge. Il maniait la langue arabe avec une facilité qui l'équipare aux plus grands.

« La mémoire d'Amine Rihani restera longtemps fixée dans le coeur de ses amis, des gens qui l'ont approché, qui ont vécu avec lui et qui avaient pu apprécier sa franchise et sa bonté, comme elle restera fixée dans les esprits de tous ceux qui ont pu avoir à un moment la curiosité des choses de l'Orient, ou des érudits penchés sur les difficultés des textes arabes.

« Un homme comme Rihani est un de ces ponts solides entre l'Orient et l'Occident, comme il n'y en a, hélas, pas assez.

« Et c'est avec toute l'émotion du coeur que je viens lui rendre aujourd'hui un dernier hommage en même temps que m'incliner devant la douleur des siens et de tous ses amis ».

مات امين الريحاني

فجع العالم العربي أمس الجمعة، بفقد الكاتب الكبير الاستاذ امين الريحاني فيلسوف الفريكه، اذ قضى نحبه في مسقط رأسه، بعد ان عانى آلام الجراح مدة شهر كامل، بسبب حادث فجائي وقع له، اذ تدهورت به دراجة عادية كان يتنزه عليها، واصابته برضوض وجراح شديدة. وقد لبث طيلة هذه المدة في المستشفى دون جدوى حتى لفظ انفاسه الاخيرة

وكان وقع الفاجعة الاليمة، كالصاعقة في بيروت وكاد الناس أن يكذبوا الخبر، لولا أن اكده النعاة، واذاعته محطة «راديو الشرق»

ومن كان يصدق ان فيلسوف الفريكة واديب العرب الكبير المجاهد بلسانه وقلمه، يموت هذه الميتة، بعد أن طوى عمره العريض في اقتحام المجاهل وخوض المخاطر، ومجابهة أخطار الحياة في الشرق والغرب.

ولا ريب ان العرب قد خسروا بفقده عالماً كبيراً ومفكراً عظيما وأديباً لامعاً عبقريا، عرف كيف يرفع اسم قومه العرب في ربوع الغرب عالياً جداً، و كيف يسير بامته حثيثاً في سبيل اليقظة والتقدم والتحرر القومي

وللفقيد الكبير آثار أدبية كثيرة وقيمة. أولها كان كتاب الريحانيات، وروايات عربية شتى، و كتاب ملوك العرب عدا الخطب والمقالات التي تعد بالمئات سواء في اللغة العربية أم في الانكليزية.

وكان فيلسوف الفريكة قد قام بعدة رحلات الى الجزيرة العربية، زار فيها اصحاب الجلالة المرحوم الملك حسين باعث النهضة العربية وجلالة الامام يحيى حميد الدين امام اليمن وجلالة الملك عبد العزيز آل سعود عاهل المملكة العربية السعودية، وله رحلات عديدة الى اوروبا واميركا قام بها خصيصاً للدفاع عن القضية العربية وخاصة قضية فلسطين التي ناصرها جهده في مختلف المواقف.

ولا يسعنا الان تعداد مآثر الفقيد ومزاياه جميعها، ونكتفي اليوم ان نسأل له الرحمة الواسعة وللعرب جميعاً العزاء الجميل

هذا وقد علمنا ان آل الفقيد يحتفلون بتشييع جثمانه بعد ظهر السبت – اليوم – في الفريكة حيث يصلى عليه في كنيسة بلده ثم يوارى الثرى في موكب حافل بالوفود من رجال العلم والادب ووفود البلاد التي يتيسر لها حضور موكب الدفن

رحم الله الفقيد وعزى أسرته وقومه الحزانى اجمل العزاء

(اليوم – ١٥ ايلول ١٩٤٠)

الكفاح – دمشق

وفاة امين الريحاني

كلمة المسيو شامبار

١٥ ايلول ١٩٤٠

توفي اول امس في مسقط رأسه «الفريكة» الفيلسوف الاستاذ امين «الريحاني فشيعت جنازته بعد ظهر امس «السبت» باحتفال مهيب اشتركت فيه الهيئات الشعبية والرسمية، فللفقيد الرحمة ولآله الصبر والسلوان.

وقد اذاع راديو الشرق في نشرته المسائية ص الكلمة التي القاها المسيو شامبار باسم المفوض السامي في حفلة تشييع جثمانه قال: ها انذا احمل الى امين الريحاني تحية اخيرة من فخامة المفوض السامي ومن جميع المستشرقين. كان امين الريحاني واحدا من خيرة من مثل الفكر العربي وما كان بغريب عنه اي شيء مما تضمنته الثروة الادبية وفاخر الكثيرين في الشعر والادب والعلوم.

واني لاذكر من مؤلفات الفقيد كتابه عن الشاعر السوري ابي العلاء بالانكليزية و كتاب الريحانيات ومؤلفه ملوك العرب وكان هذا الرجل الجم الثقافة على جانب كبير من البساطة والايناس، وان يكن في هذا ما يجعله متعلقا في قضايا اخذ عليها

فحم القضاء واسلم امين الريحاني روحه الى بارئها ، بين دموع آله واخوانه والمعجبين بادبه الناضج وروحه الكبيرة .

لقد مات امين الريحاني مخلفاً جرحاً لايندمل ، وفراغاً في العلم والادب ، سيشعر العارفون بعظم فقده كلما تصرمت الايام ، وتوالت السنون .

* * *

اسلم الروح في مسقط رأسه الفريكة بعد ما عجزت ادمغة الاطباء عن انقاذه وقد نعته محطة راديو الشرق امس معددة مآثره ومزاياه ، وما قدم من مؤلفات ضخمة في اللغتين العربية والانكليزية واللغات الاخرى ، مما دل على غزارة علمه وطول باعه .

وسيحتفل اليوم – السبت – بتشييع جثمان الفقيد في الفريكة ويمثل فيه المفوض السامي المسيو شامبار مدير المطبوعات في المفوضية العليا ورجال العلم والادب في سوريا ولبنان ، ونظراً لفقدان سرعة المواصلات فقد اعتبر آل الفقيد ما ينشر في الصحف بمثابة دعوة لكل من يريد الاشتراك بتشييع الفقيد الى مقره الاخير .

* * * *

لقد طوى الموت صفحة رائعة مشرقة ، طالما اضاءت ظلمات الجهل بما كتبت والفت .

والموت نقاد على كفه جوا هر يختار منها الجياد



اخذت هذه الصورة في مأتم فقيد العرب الكبير الاستاذ امين الريحاني في الفريكة حيث يرى القارىء في الجهة اليمنى حضرة المسيو شامبار مدير قلم المطبوعات في المفوضية العليا حيث القى كلمة باسم فخامة المعتمد السامي والى يساره حضرة الاستاذ دمون وهبه وقد نقل الخطاب الى اللغة العربية و نشرناه في حينه وامامها الاديب السيد عبد السلام الجزائري الذي القى كلمة باسم الشباب ويطالعها القاريء في الصفحة الثانية من هذا العدد والى يمينه الاستاذ حليم دموس الذي القى كلمة باسم القنصلية الاسبانية كذلك يرى حضرة مدير الداخلية وبقربه الاستاذ الشيخ احمد زكي الافيوني . رحم الله امين رحمة واسعة وعزاء جميل للجميع

وقع له ، اذ تدهورت به دراجة عادية كان يتنزه عليها ، واصابته برضوض وجراح شديدة . وقد لبث طيلة هذه المدة في المستشفى دون جدوى حتى لفظ انفاسه الاخيرة

وكان وقع الفاجعة الاليمة ، كالصاعقة في بيروت وكاد الناس أن يكذبوا الخبر ، لولا أن اكده النعاة ، واذاعته محطة «راديو الشرق»

ومن كان يصدق ان فيلسوف الفريكة واديب العرب الكبير المجاهد بلسانه وقلمه ، يموت هذه الميتة ، بعد أن طوى عمره العريض في اقتحام المجاهل وخوض المخاطر ، ومجابهة أخطار الحياة في الشرق والغرب .

ولا ريب ان العرب قد خسروا بفقده عالماً كبيراً ومفكراً عظيماً وأديباً لامعاً عبقرياً ، عرف كيف يرفع اسم قومه العرب في ربوع الغرب عالياً جداً ، وكيف يسير بامته حثيثاً في سبيل اليقظة والتقدم والتحرر القومي

وللفقيد الكبير آثار أدبية كثيرة وقيمة . أولها كان كتاب الريحانيات ، وروايات عربية شتى ، و كتاب ملوك العرب عدا الخطب والمقالات التي تعد بالمئات سواء في اللغة العربية أم في الانكليزية .

وكان فيلسوف الفريكة قد قام بعدة رحلات الى الجزيرة العربية ، زار فيها اصحاب الجلالة المرحوم الملك حسين باعث النهضة العربية وجلالة الامام يحيي حميد الدين امام اليمن وجلالة الملك عبد العزيز آل سعود عاهل المملكة العربية السعودية ، وله رحلات عديدة الى اوروبا واميركا قام بها خصيصاً للدفاع عن القضية العربية وخاصة قضية فلسطين التي ناصرها جهده في مختلف المواقف .

ولا يسعنا الآن تعداد مآثر الفقيد ومزاياه جميعها ، ونكتفي اليوم ان نسأل له الرحمة الواسعة وللعرب جميعاً العزاء الجميل

هذا وقد علمنا ان آل الفقيد يحتفلون بتشييع جثمانه بعد ظهر السبت – اليوم – في الفريكة حيث يصلي عليه في كنيسة بلده ثم يوارى الثرى في موكب حافل بالوفود من رجال العلم والادب ووفود البلاد التي يتيسر لها حضور موكب الدفن

رحم الله الفقيد وعزى أسرته وقومه الحزانى اجمل العزاء

(اليوم – ١٥ ايلول ١٩٤٠)

L'Orient 15 Sept. 1940

AMINE RIHANI

– poète, historien, écrivain arabe –

L'Orient, Beyrouth 15 Sep. 1940

est mort à Frayké

Amine Rihani est mort, avant-hier, à Frayké, son village natal, des suites d'un accident survenu il y a environ un mois.

Poète, historien, écrivain arabe, Rihani fut surtout au nombre des penseurs qui ont eu, au cours de leur vie, la plus grande influence dans le monde arabe.

Toute sa vie, il a lutté contre les facteurs de régression et les nombreux obstacles aux progrès en Orient.

Confident et ami de l'ancien Roi d'Irak Fayçal 1er et de S.M. le Roi du Hedjaz Ibn Séoud, il fut un des meilleurs conseillers des deux Souverains.

Connaissant à perfection la langue anglaise, il a contribué, dans une très large mesure, à faire connaître les lettres arabes en Angleterre et aux Etats-Unis. Ses ouvrages en arabe et en anglais sont nombreux. Signalons notamment :

« L'Histoire du Roi Fayçal » « L'Histoire d'Irak » « L'Histoire du Roi Inb Séoud » « Les Rois arabes », la traduction en anglais des vers de MAARI, les « PENSEES » philosophiques.

Son oeuvre considérable forme, à elle seule, une intéressante bibliothèque.

Amine Rihani fut aussi un conférencier et un grand voyageur. Il a visité la plus grande partie des pays d'Europe et d'Amérique. Au cours des troubles, de Palestine, il a osé affronter l'opinion des Etats-Unis généralement favorable aux sionistes. Il fit une tournée de conférences dans les 48 Etats de la grande République américaine défendant partout la cause des Arabes.

Au moment de sa mort Amine Rihani a demandé la grâce de Dieu.

Il laisse le souvenir d'un grand écrivain qui a mis son action au service de ses idées.

Ses funérailles se sont déroulées hier soir à 16 heures à l'Eglise de Frayké au milieu d'une foule considérable composée de délégations de tous les coins du pays.

De nombreuses dépêches de condoléances ont été adressées à ses parents de toutes les villes du monde arabe.

Nous présentons à sa famille cruellement éprouvée nos bien vives condoléances.

M. Chambard apporte à Amine Rihani

le "dernier salut de M. Puaux et de tous les orientalistes européens"

M. Roger Chambard a prononcé hier, à Frayka, le discours suivant à l'occasion des funérailles du célèbre historien arabe :

« Je suis venu apporter à Amine Rihani le dernier salut du Haut-Commissaire et celui de tous les orientalistes européens qui apprendront sa mort avec un profond regret.

« Amine Rihani a été l'un des représentants les plus éminents de la pensée arabe contemporaine. Rien de ce qui appartenait au monde arabe ne lui était étranger : poésie, littérature, histoire, questions politiques et sociales, il avait tout approfondi et il avait su rajeunir quantité de vieilles choses, vieilles comme le monde sémitique, mais qui ont porté en elles le germe de tant de réalisations qui profitèrent à l'humanité tout entière.

« Je ne citerai parmi les oeuvres d'Amine Rihani qui ont suscité l'intérêt des orientalistes européens que sa monumentale transposition en anglais des merveilles du poète syrien Abul el Ala el Maari, ses « *Rihaniat* », son livre célèbre sur les « *rois arabes* » et son enquête originale dans les milieux arabes contemporains.

« Cet homme de grande culture était également très simple, d'un abord facile, et il ne transparaissait rien, dans la vie ordinaire, de son érudition qui était étonnante. C'était l'homme des amitiés éternelles, dussent ces amitiés l'attacher parfois à des causes depuis longtemps perdues. Mais n'est-ce pas souvent le propre des grands esprits poétiques de s'attacher à des causes perdues, et n'y a-t-il pas là parfois une démarche de l'esprit particulièrement féconde du fait qu'elle est entièrement détachée du réel ?

« Au surplus Amine Rihani était un écrivain de grande classe dont il est inutile de faire l'éloge. Il maniait la langue arabe avec une facilité qui l'équipare aux plus grands.

« La mémoire d'Amine Rihani restera longtemps fixée dans le coeur de ses amis, des gens qui l'ont approché, qui ont vécu avec lui et qui avaient pu apprécier sa franchise et sa bonté, comme elle restera fixée dans les esprits de tous ceux qui ont pu avoir à un moment la curiosité des choses de l'Orient, ou des érudits penchés sur les difficultés des textes arabes.

« Un homme comme Rihani est un de ces ponts solides entre l'Orient et l'Occident, comme il n'y en a, hélas, pas assez.

« Et c'est avec toute l'émotion du coeur que je viens lui rendre aujourd'hui un dernier hommage en même temps que m'incliner devant la douleur des siens et de tous ses amis ».

الكفاح – دمشق

وفاة امين الريحاني

١٥ ايلول ١٩٤٠

كلمة المسيو شامبار

توفي اول امس في مسقط رأسه «الفريكة» الفيلسوف الاستاذ امين «الريحاني فشيعت جنازته بعد ظهر امس «السبت» باحتفال مهيب اشتركت فيه الهيئات الشعبية والرسمية ، فللفقيد الرحمة ولآله الصبر والسلوان .

وقد اذاع راديو الشرق في نشرته المسائية ص الكلمة التي القاها المسيو شامبار باسم المفوض السامي في حفلة تشييع جثمانه قال : ها انذا احمل الى امين الريحاني تحية اخيرة من فخامة المفوض السامي ومن جميع المستشرقين . كان امين الريحاني واحدا من خيرة من مثل الفكر العربي وما كان بغريب عنه اي شيء مما تضمنته الثروة الادبية وفاخر الكثيرين في الشعر والادب والعلوم .

واني لاذكر من مؤلفات الفقيد كتابه عن الشاعر السوري ابي العلاء بالانكليزية و كتاب الريحانيات ومؤلفه ملوك العرب وكان هذا الرجل الجم الثقافة على جانب كبير من البساطة والايناس ، وان يكن في هذا ما يجعله متعلقا في قضايا اخذ عليها الزمن ، وختم خطابه بقوله :

ان الريحاني نقطة من تلك النقاط القائمة بين الشرق والغرب والتي لا يأتي ويا للاسف العدد الكافي منها .

لسان الحال الاحد ١٥ ايلول ١٩٤٠

مأتم الريحاني

في الساعة الواحدة بعد ظهر الجمعة فاضت روح امين الريحاني الى خالقها فشمل الفريكة حزن ووجوم شديدان ما لبثا ان غمرا لبنان فمعظم انحاء الدنيا ، اذ كانت اسلاك البرق وامواج الاثير تنقل النبأ الفاجع الى كل بقعة عرفت الامين بشخصه او بآثاره الادبية والفلسفية الرائعة

لقد طير منعاه الى ملوك العرب وامرائهم والى امهات صحف انكلترا واميركا ومصر وفلسطين والعراق وسوريا ولبنان والى المقامات المدنية والدينية وقناصل الدول ، واذاعت نعيه محطة الشرق في بيروت ، فكان الخطب فيه اليم الوقع على كل نفس ، وحجت وفود كثيرة الى الفريكة لوداع الراحل الكبير ، وانهالت البرقيات وانتثرت الاكاليل ، وبادرت الحكومة اللبنانية لمنح الامين وسام الاستحقاق الاول تخليداً لذكراه واوفد فخامة المفوض السامي المسيو شامبار والسيدين انطون رزق وادمون وهبه لتمثيل المفوضية والقاء كلمة في تأبين الراحل الغالي

...

وكانت الساعة الرابعة بعد ظهر السبت حينما شيعت الجماهير الحاشدة في الفريكة فقيد العرب الى مقره الاخير ، وكان المأتم فخماً مهيباً ، نترك لمندوبنا الخاص وصفه في العدد القادم

رحم الله الامين وعزى آله والعالم العربي بفقده ، واسكنه في عالم الخلود

اخفته المفاجآت فاستهان الصعاب في سبيل مرماه المحمود والهدف لادبي الوطني السياسي الفكري الذي حمل رسالته بضمير الجرأة المفتقرة اليها هذه البلاد

لقد عرفته بيروت منذ ثلاثين حولاً او اكثر بقليل منذ الف « الريحانيات » فاستمعت المحافل الادبية الى اقواله واستلذ القوم الاصغاء اليه ، فعمت شهرته في العالم العربي ثم مهد طريقه العلمية في الولايات المتحدة بما بُهر به الادب الانكليزي من المؤلفات وهي : خالد وقصة علي وتحدر البلشفيكية وديوان شعر غاب عنا اسمه . كما انه ترجم الى لغة شكسبير مقاطع من لزوميات ابي العلاء المعري . وكان لكتابه خالد صدى بعيد الاثر في العالم الجديد ، ولا غرو فهو المنشئ البليغ والاديب الصميم والخطيب الذي يعرف كيف يستهوي سامعه بما تنتجه قريحته الخصبة

وامين الريحاني نسيج وحده ، شق طريقه بخطة مرسومة وبيان رائع ، وباسلوب قل من جاراه به على وفرة المقلدين ، وقد بدأ نجمه يلمع وهو في الثالثة عشرة من عمره فكتب اول مقال بعنوان وادي الفريكة نال الاعجاب العام

وكان رحمه الله منبعاً فياضاً لا يغيض معينه ولا تنضب موارده ، حينما اراد ان يصور الحقيقة بتلك الصور البارزة فتحت له ابواب الخلود ، لانه كان يكتب بلغة دقيقة واسلوب عذب قدره الادباء حق قدره واقبلوا عليه معجبين

اراد ان يستهوي الجمهور ، والجمهور في ذلك الحين حائر بين القديم والحديث ، وفي حادث « مي » المعلومة يوم اجبرت على الاقامة في المستشفى وهي سليمة ، ظهر اخلاص الريحاني وجاهر برأيه في الصحف واطالما حدثني عن الضيم الذي اصاب نجمة الادب العربي اذ ذاك ولم يقصر عمله على احاديثه الخاصة بل تعداه الى مقامات مسؤولة كان لها كلمتها المحترمة في تخفيف الضيم عن « مي » واعادة حريتها اليها

وناحية اخرى من حياته لم نطرقها فقد جاب الاقطار العربية في صميمها وتعرف الى ملوكها وزعماء عشائرها واختبر حياتهم في البادية ، فكان معهم كأنه منهم ، ونشر معلوماته القيمة في مؤلفاته الضخمة وهي ملوك العرب وقلب العراق وفيصل الاول وتاريخ نجد ، متعرفاً الى البدوي العربي في خيامه وحلت مؤلفاته في المكتبة العربية مكاناً لائقاً ، والذين اتيح لهم ان يطالعوا هذه المؤلفات شعروا بالجهود الجبارة التي قام بها طيب الله ثراه ، وهكذا سد فراغاً من الصعب ان يتوفق سواه اليه ، وله مؤلفان جديدان غير مطبوعين هما المغرب الاسباني وكتاب عن رحلته التي قام بها منذ سنتين الى اميركا ونرجو ان يتم طبعهما فلا يندثرا مع الايام

لئن حج الادباء الى معقل الفريكة ليغرفوا من ادب الريحاني وسلامة تعابيره والفاظه ونكاته ، فانهم يتألبون اليوم حول مرقده الاخير يتذكرون عهوداً طيبة قضوها معه وفي جواره

لقد نكب الادب باعز بنيه ، وشمرت

البرق - بيروت - ١٥ ايلول ١٩٤٠

مات فيلسوف الفريكة

بعد اقامة ٢٥ يوماً في المستشفى ببيروت ، نقل الكاتب العبقري الكبير الاستاذ امين الريحاني مؤرخ العرب وصاحب المكانة الادبية العليا في الشرق والغرب ، الى صومعته الخضراء في سفح جبل الفريكه حيث نشأ وترعرع ونبت كما ينبت السنديان من قلب الصخور ليضيء بعد حين بعلمه ونبوغه العالمين القديم والجديد

نقل الريحاني العزيز الى مقره الجبلي حيث اراد ان يستريح ويتنشق نسمات الفجر ، ولكنه ما كاد يستقر ساعات معدودة في مسقط رأسه ، حتى عاجلته المنون بطعنة نجلاء اصابته كما اصابت قلوب اصدقائه في الصميم ، وطير النبأ الصادع الى العاصمة فاقض فيها المضاجع ، وخلف الحزن في كل نفس عرفت الامين ، وادركت ادبه وعبقريته وألمعيته وجهاده ، واخلاصه للبنان ولقضية العروبة في كل قطر ومصر

أجل ، لقد أثار موت فيلسوف الفريكه موجة صاخبة من الالم ، وروحاً فياضة بالادب الرفيع غمرت النفوس وايقظت فيها ذكريات عميقة لجهاد طويل أربى على ثلث قرن ، كان في خلاله الامين جندي الجرأة والتجدد والثورة على القديم ، وكان المجلي في كل حلبة ، والمبدع في كل حقل ، وكانت مؤلفاته العربية والانكليزية انشودة الادباء والمتأدبين في الشرق والغرب ، وكانت خطبه التي طالما هز بها المنابر مثار اعجاب ابطال الكلام وعلماء البيان في العالمين ، فلا غرو اذا بكاه لبنان ، وهو من بقايا طليعة ذلك الفيلق الذي قاد حملة الادب ورسالة الفكر منذ اوائل هذا القرن ، وظل اميناً في رسالته وحملته الى النهاية

لقد طوى الردى بموت الريحاني صفحة مجيدة من صفحات النهضة العربية الحديثة ، وعلماً من اعلام الفكر الحر الذين خلدوا لبنان بما نفثوه من روائع الادب وصدق الجهاد ، وها هي صومعة الفريكة تلبس الحداد على الرجل الذي طالما نشر صيتها في الخافقين

وما كاد ينتشر النعي في بيروت والمصايف حتى قابله الجميع بوجوم وحزن عام ، وتقاطرت جموع الادباء والاعيان الى مسقط رأس الفقيد تعزي آله الكرام ، وسيقام له بعد ظهر اليوم مأتم كبير يليق بمنزلته السامية

« فالبرق » ، واسرة تحريره تربطها بالفقيد الجليل اواصر الصداقة والادب من سنوات طوال ، ينحني امام نعش الاديب الكبير ، ويشيعه الى مرقده الاخير بالحسرات والزفرات . رحمه الله والهم شقيقه وجميع آل الريحاني وصدور وانسباءهم صبراً جميلا

Le Jour, Beyrouth

15-

A TRAVERS LE F

La mort d'Amine R

M Amine Rihani, l'écrivain et penseur arabe bien connu, est mort, avant hier vendredi. Le défunt qui laisse de nombreux ouvrages jouissait d'une grande réputation tant dans les pays arabes qu'auprès de nos émigrés des deux Amériques.

Ses funérailles ont eu lieu hier à Freiké au milieu d'une nombreuse affluence.

Plusieurs orateurs ont pris la parole. Voici le discours prononcé par M. Chambard, chef du Bureau de la presse du Haut-Commissariat :

Je suis venu apporter à Amine Rihani le dernier salut du Haut-Commissaire et celui de tous les orientalistes européens qui apprendront sa mort avec un profond regret.

Amine Rihani a été l'un des représentants les plus éminents de la pensée arabe contemporaine. Rien de ce qui appartenait au monde arabe ne lui était étranger : poésie, littérature, histoire, questions politiques et sociales, il avait tout approfondi et il avait su rajeunir quantité de vieilles choses, vieilles comme le monde sémitique, mais qui ont porté en elles le germe de tant de réalisations qui profitèrent à l'humanité tout entière.

Je ne citerai parmi les œuvres d'Amine Rihani qui ont suscité l'intérêt des orientalistes européens que sa monumentale transposition en anglais des merveilles du poète syrien Abul el Ala el Maari, ses « Rihaniat » son livre célèbre sur les « rois arabes » et son enquête originale dans les milieux arabes contemporains.

Cet homme de grande culture était également très simple, d'un abord facile, et il ne transparaissait rien, dans la vie ordinaire, de son érudition qui était étonnante. C'était l'homme des amitiés éternelles, dussent ces amitiés l'attacher parfois à des causes depuis longtemps perdues.

Mais n'est ce pas souvent le propre des grands esprits poétiques de s'attacher à des causes perdues, et n'y a-t-il pas là parfois une démarche de l'esprit particulièrement fécond du fait qu'elle est entièrement détachée du réel ?

Au surplus Amine Rihani était un écrivain de grande classe dont il est inutile de faire l'éloge. Il maniait la langue arabe avec une facilité qui l'équipare aux plus grands.

La mémoire d'Amine Rihani restera longtemps fixée dans le cœur de ses amis, des gens qui l'ont approché, qui ont vécu avec lui et qui avaient pu apprécier sa franchise et sa bonté, comme elle restera fixée dans les esprits de tous ceux qui ont pu avoir à un moment la curiosité des choses de l'Orient, ou des érudits penchés sur les difficultés des textes arabes.

Un homme comme Rihani est un de ces Ponts solides entre l'Orient et l'Occident, comme il n'y en a, hélas, pas assez.

Et c'est avec toute l'émotion du cœur que je viens lui rendre aujourd'hui un dernier hommage en même temps que m'incliner devant la douleur des siens et de tous ses amis.

A TRAVERS LE P

La mort d'Amine R

M Amine Rihani, l'écrivain et penseur arabe bien connu, est mort, avant hier vendredi. Le défunt qui laisse de nombreux ouvrages jouissait d'une grande réputation tant dans les pays arabes qu'auprès de nos émigrés des deux Amériques.

Ses funérailles ont eu lieu hier à Freiké au milieu d'une nombreuse affluence.

Plusieurs orateurs ont pris la parole. Voici le discours prononcé par M. Chambard, chef du Bureau de la presse du Haut-Commissariat :

Je suis venu apporter à Amine Rihani le dernier salut du Haut-Commissaire et celui de tous les orientalistes européens qui apprendront sa mort avec un profond regret.

Amine Rihani a été l'un des représentants les plus éminents de la pensée arabe contemporaine. Rien de ce qui appartenait au monde arabe ne lui était étranger : poésie, littérature, histoire, questions politiques et sociales, il avait tout approfondi et il avait su rajeunir quantité de vieilles choses, vieilles comme le monde sémitique, mais qui ont porté en elles le germe de tant de réalisations qui profitèrent à l'humanité tout entière.

Je ne citerai parmi les œuvres d'Amine Rihani qui ont suscité l'intérêt des orientalistes européens que sa monumentale transposition en anglais des merveilles du poète syrien Abul el Ala el Maari, ses « Rihaniat » son livre célèbre sur les « rois arabes » et son enquête originale dans les milieux arabes contemporains.

Cet homme de grande culture était également très simple, d'un abord facile, et il ne transparaissait rien, dans la vie ordinaire, de son érudition qui était étonnante. C'était l'homme des amitiés éternelles, dussent ces amitiés l'attacher parfois à des causes depuis longtemps perdues.

Mais n'est ce pas souvent le propre des grands esprits poétiques de s'attacher à des causes perdues, et n'y a-t-il pas là parfois une démarche de l'esprit particulièrement fécond du fait qu'elle est entièrement détachée du réel ?

Au surplus Amine Rihani était un écrivain de grande classe dont il est inutile de faire l'éloge. Il maniait la langue arabe avec une facilité qui l'équipare aux plus grands.

La mémoire d'Amine Rihani restera longtemps fixée dans le cœur de ses amis, des gens qui l'ont approché, qui ont vécu avec lui et qui avaient pu apprécier sa franchise et sa bonté, comme elle restera fixée dans les esprits de tous ceux qui ont pu avoir à un moment la curiosité des choses de l'Orient, ou des érudits penchés sur les difficultés des textes arabes.

Un homme comme Rihani est un de ces Ponts solides entre l'Orient et l'Occident, comme il n'y en a, hélas, pas assez.

Et c'est avec toute l'émotion du cœur que je viens lui rendre aujourd'hui un dernier hommage en même temps que m'incliner devant la douleur des siens et de tous ses amis.



ويشيعه الى مرقده الاخير بالحسرات والزفرات .
رحمه الله والهم شقيقه وجميع آل الريحاني وصدور
وانسباءهم صبراً جميلا

والثورة على القديم ، و كان المجلي في كل حلبة ،
والمبدع في كل حقل ، و كانت مؤلفاته العربية

لقد عرفته بيروت منذ ثلاثين حولاً او اكثر بقليل منذ الف « الريحانيات » فاستمعت المحافل الادبية الى اقواله واستلذ القوم الاصغاء اليه ، فعمت شهرته في العالم العربي ثم مهد طريقه العلمية في الولايات المتحدة بما بهر به الادب الانكليزي من المؤلفات وهي : خالد وقصة علي وتحدر البلشفيكية وديوان شعر غاب عنا اسمه . كما انه ترجم الى لغة شكسبير مقاطع من لزوميات ابي العلاء المعري . و كان لكتابه خالد صدى بعيد الاثر في العالم الجديد ، ولا غرو فهو المنشئ البليغ والاديب الصميم والخطيب الذي يعرف كيف يستهوي سامعه بما تنتجه قريحته الخصبة

وامين الريحاني نسيج وحده ، شق طريقه بخطة مرسومة وبيان رائع ، وباسلوب قل من جاراه به على وفرة المقلدين ، وقد بدأ نجمه يلمع وهو في الثالثة عشرة من عمره فكتب اول مقال بعنوان وادي الفريكة نال الاعجاب العام

و كان رحمه الله منبعاً فياضاً لا يغيض معينه ولا تنضب موارده ، حينما اراد ان يصور الحقيقة بتلك الصور البارزة فتحت له ابواب الخلود ، لانه كان يكتب بلغة دقيقة واسلوب عذب قدره الادباء حق قدره واقبلوا عليه معجبين

ويتبين لنا من نظرة واحدة الى حياته انه وهب نفسه وقلمه للهدف السامي الذي سعى اليه فكان من القادة الذين تجود بهم الطبيعة ليكونوا رسل خير وصلاح ، فهو الفنان القدير والمصور البارع ، يصور ما لحظه من الحياة ويصف ما يشعر به دون محاباة ولا رياء ، بل بالشجاعة الادبية المتناهية التي عرف بها

وهكذا فقد ادى رسالته المجيدة خير اداء ولا سيما في الدفاع عن القضية العربية التي خدمها باخلاص ونزاهة عز نظيرهما ، و كثيراً ما ملاء الاسى جوانبه من امور رآها مخزية فعالجها بروح الاخلاص ووفق الى التغلب عليها مستهزئا بما كان يحيط به من المصاعب متخذاً شعاراً له آية زميله ورفيق صباه جبران خليل جبران « ان الاضطهادات والمظالم لا تفني الرجل اذا كان الحق بجانبه »

***

لقد اذن مؤذن الرحيل فودع الامين هذه الفانية محتضناً حياة المجد وسجل لنفسه ذكرى ستزداد رسوخاً في تربة الخلود جيلاً بعد جيل

ولقد كانت مقدرة الامين في لغة شكسبير اكثر منها في لغة الضاد ويعد بدون مبالغة في مقدمة علماء اللغة الانكليزية ، لان نشأته الاولى كانت في دار المهجرة ، فلما شب انضم الى المدرسة الادبية اللبنانية في المهجر التي نزعها

المستشفى وهي سليمة ، ظهر اخلاص الريحاني وجاهر برأيه في الصحف واطالما حدثني عن الضيم الذي اصاب نجمة الادب العربي اذ ذاك ولم يقصر عمله على احاديثه الخاصة بل تعداه الى مقامات مسؤولة كان لها كلمتها المحترمة في تخفيف الضيم عن « مي » واعادة حريتها اليها

وناحية اخرى من حياته لم نطرقها فقد جاب الاقطار العربية في صميمها وتعرف الى ملوكها وزعماء عشائرها واختبر حياتهم في البادية ، فكان معهم كأنه منهم ، ونشر معلوماته القيمة في مؤلفاته الضخمة وهي ملوك العرب وقلب العراق وفيصل الاول وتاريخ نجد ، متعرفاً الى البدوي العربي في خيامه وحلت مؤلفاته في المكتبة العربية مكاناً لائقاً ، والذين اتيح لهم ان يطالعوا هذه المؤلفات شعروا بالجهود الجبارة التي قام بها طيب الله ثراه ، وهكذا سد فراغاً من الصعب ان يتوفق سواه اليه ، وله مؤلفان جديدان غير مطبوعين هما المغرب الاسباني و كتاب عن رحلته التي قام بها منذ سنتين الى اميركا ونرجو ان يتم طبعهما فلا يندثرا مع الايام

لئن حج الادباء الى معقل الفريكة ليغرفوا من ادب الريحاني وسلامة تعابيره والفاظه ونكاته ، فانهم يتألبون اليوم حول مرقده الاخير يتذكرون عهوداً طيبة قضوها معه وفي جواره

لقد نكب الادب باعز بنيه ، وشعرت تلك الحلقة التي كانت تجتمع اليه ، ان نجماً ساطعاً قد خبا ، وان مفكراً كبيراً واديباً واسع الثقافة قد طواه الردى ، فلم يبق لنا غير آثاره وذكراه

حلب — امين سركيس

جريدة النهار - بيروت - ١٥ - ايلول ١٩٤٠

مات امين الريحاني

من كان يظن ان امين الريحاني يموت بسقطة دراجة !

ولكن تلك هي الحقيقة الفاجعة . لقد طاف الريحاني اقطار العالم فركب البحار وجاز القفار،



وتعرض لألف الف خطر ونجا منها، حتى اذا كان ذات يوم من هذا الصيف ، خرج الرحالة الفيلسوف الى الطريق امام داره في القرية الصغيرة الهادئة ، فرأى غلاماً على دراجة ، فتذكر انه منذ اربعين سنة كان يركب الدراجة كأحسن راكبها، وبين الجد والدعابة نزل الولد عن الدراجة، وامتطاها الريحاني ، فانطلقت به والولد يصفق مسروراً ...

كان ذلك منذ شهر تقريباً . وفي اليوم التالي أصبح الريحاني في المستشفى يعاني آلام جروح ورضوض هائلة . ولما أحس أن الاجل يدنو ، أظهر رغبته في العودة الى الفريكة ، فحملوه اليها يوم الخميس ، وفي الساعة الاولى بعد ظهر الجمعة (أمس) أسلم الروح

***

ان الريحاني علم من اعلام العرب في هذا العصر وفي كل عصر . لم يكن الريحاني فيلسوفاً ولم يكن شاعراً ، ولم يكن مؤرخاً ، ولم يكن خطيباً ، لم يكن واحداً من هؤلاء بل كانهم جميعاً في مزيج غريب عجيب ، هو العبقرية

بدأت شهرة الريحاني في العربية بالريحانيات ، وقد ظهر فيها بطلا من ابطال التحرير الفكري ، ثائراً على الخرافات المقدسة والتقاليد المكرسة ، وبدأت شهرته في الانكليزية بترجمة مقاطع من لزوميات « المعري » ، ثم جعل يعلو مدارج الشهرة في اللغتين فنظم القصائد في لغة شكسبير واذاق القوم من روحانية الشرق فيها ما رفعه الى مقام مرموق ، ثم كتب بضع روايات بالعربية شقت طريق هذا الفن امام الكثيرين . ثم انفتح له الافق الذي بنى فيه مجده : العرب . فقام بتلك الرحلة المثمرة الى الجزيرة ونشر « ملوك العرب » ، ثم تعددت رحلاته و كتبه ، في سبيل العرب عامة وقضية فلسطين خاصة ، فارخ ابن السعود وفيصل والعراق في كتب خالدة ، وكان قد ابتدأ بتأريخ المغرب ولبنان ، فجاء الموت و كسر قلمه .

***

ان المجال لا يتسع هنا لتعداد المآثر التي تركها الريحاني ، ولا الآثار العميقة التي احدثها في تطور الادب والفكر والوعي القومي في البلاد العربية . ولكن يكفي ان نقول ان العرب يفقدون به عظيماً من عظمائهم ، ولبنان يخسر فيه أنبغ ابنائه وأبرهم .

رحمه الله ، والعزاء لنا .

السمير - ١٥ - ايلول ١٩٤٠
نيويورك

مات امين الريحاني

ابلغتنا الكاتبة الاديبة السيدة نجلاء ابي اللمع المعلوف والجريدة اوشك ينتهي طبعها انها تلقت برقية من الاديب البرت الريحاني في بيروت ينعى اليها المفكر الكبير امين الريحاني بقوله « مات اخي امين »

فصعقنا لهذا النبأ الداوي ، ونحن نملء الاذن ننعي الاديب الكبير المجاهد ، وموعدنا الاثنين بالدمعة التي تفور الان في الصدر .

الف باء - دمشق

رقم العدد ٥٨٧٩ السنة الحادية والعشرون

صباح الأ...

١٥ ايلول سنة ١٩٤٠ و١٣ شعبان سنة ١٣٥٩

الأدارة : شارع النصر : جانب المشيرية
العنوان : دمشق : - الف باء
صندوق البريد ٣٤٠ تلفون ٢٢ - ١٢

امين الريحاني

ثروة ادبية كبرى يفقدها الشرق

نعى الناعي امس فيلسوف الفريكه امين الريحاني . ومن كالامين الذي كان همزة وصل بين فلسفتي الشرق والغرب ، واداة تعريف متبادل لهذين العالمين . اما النبأ فقد اجفلنا ؛ واما الخطب فقد راعنا كما راع ولا شك ابناء الضاد ، واما الفقيد فليس لنا ان نقول فيه الا انه كان ثروة ادبية كبرى فقدها المجموع العربي والعالم الشرقي ، فهو قد خدمهما وعزز مكانتهما وعرف كيف يمثلها احسن تمثيل بين بني الفرنجة ، ونحن اذ نخط كلمة الحسرة هذه على الصديق القديم ، ونستعرض مميزاته في حياته ؛ تهجم على الخاطر كلمة اكثم بن صيفي حكيم العرب يوم قال : من ضيع زاده اتكل على زاد غيره ، اما الريحاني رحمه الله فقد جمع في العلم والادب بين الزادين ، زاد امته وزاد غيرها .

تتقاذفنا الان امواج الذكريات عما يقارب الاربعين من السنين صداقة واعجاباً بالراحل الكبير ، فلا نعلم باي المميزات نجهر ، ولا اي انواع النبوغ نندب ، فقد كان الريحاني رحمه الله متحليا بالكثير من صنوفها ، على اننا

ولكننا لا ننسى ولن ننسى مزية ممتازة من مزاياه قل ان شاهدنا لها مثيلا في الناس ، وهي الصراحة حتى اقصى حدودها .

كان ذلك في سنة ١٩٠٦ وقد جاء الفقيد فلسطين والقى محاضرة قيمة ، وجلسنا بعد انتهاء المحاضرة فتقدم اليه وجيه اديب وقال له طيب الله الانفاس يا استاذ لقد كانت محاضرتك قيمة مفيدة ، فقال له الريحاني : اشكرك ، وهذا كان اعتقادي بها ، فدهش الرجل من هذا الجواب ، فاردف الريحاني مفسراً وقال : اليس الافضل ان اقول لك ما اعتقده بمحاضرتي ؛ من ان اتصنع الرياء واقول لك . استغفر الله هي من سقط المتاع او هي من جهد المقل ، مع علمي انها ليست كذلك . وقد اعجب الوجيه المذكور بهذا الجواب وشد على يد الريحاني وهو يقول هكذا تكون الرجال وحبذا الصراحة لو كانت هدف الناس .

والان قد خبا هذا المصباح ، واقفل على هذه الخزانة للادب ، وثوى فيلسوف العروبة في لحده ، فليس لنا الا ان نطلب له رحمة ربه .

السر هارولد مكمايكل والقائد العام | فلسطين المستر مكفرسون والبريغادير

جريدة الدفاع - فلسطين
١٥ ايلول ١٩٤٠

الشعور بالخسارة :

الادبية بوفاة الكاتب الشهير امين الريحاني

اذاعت محطة القدس ، وتواردت الانباء ، عن وفاة الكاتب الشهير الاستاذ أمين الريحاني . وفقدان هذا المفكر

(البقية على الصفحة ٤ عمود ٥)

تابع المنشور على الصفحة الاولى

والكاتب المبدع ، خسارة تلحق بالعربية وقد أخرج المرحوم كتابه « ملوك العرب » فذاع صيته ، واخذ بعدئذ في اخراج تآليف اخرى .

وله بالانكليزية كتب لاقت نجاحاً كبيراً ككتاب « ذرى البلاد العربية » الذي تحدث فيه عن رحلته الى اليمن وغيرها ، باسلوب متين رائق .

ولضيق المقام نجتزيء بهذه الكلمة ، شاعرين بالخسارة في فقداننا هذا الاديب الكبير .

النضال - دمشق

وفاة الريحاني

١٥ ايلول ١٩٤٠

الاديب العربي الكبير

قضى في يوم امس الاديب العربي الكبير الاستاذ امين الريحاني في مسقط رأسه في الفريكة - لبنان ، وكان اصيب رحمه الله بجروح والام عجز نطس الاطباء في مستشفيات لبنان عن مداواتها وقد نعاه راديو الشرق في مساء امس ويحتفل اليوم بتشييع جثمانه في بلدته بمهرجان حافل تشترك وفود المدن العربية والهيئات الرسمية والشعبية .

والريحاني غني عن التعريف للشهرة الواسعة التي اكتسبها بعلمه وادبه في بلاد العرب والمهجر والمؤلفات القيمة التي اخرجها باللغتين العربية والانكليزية .

رحمه الله رحمة واسعة وعزى الامة العربية والادب والنبوغ بفقده .

والكاتب المبدع ، خسارة تلحق بالعربية وقد أخرج المرحوم كتابه « ملوك العرب » فذاع صيته ، واخذ بعدئذ في اخراج تآليف اخرى .

وله بالانكليزية كتب لاقت نجاحاً كبيراً ككتاب « ذرى البلاد العربية » الذي تحدث فيه عن رحلته الى اليمن وغيرها ، باسلوب متين رائق .

ولضيق المقام نجتزيء بهذه الكلمة ، شاعرين بالخسارة في فقداننا هذا الاديب الكبير .

---

١٥ ايلول سنة ١٩٤٠ و ١١ شعبان

الادارة : شارع النصر : جانب المشيرية

العنوان : دمشق - الف باء

صندوق البريد ٣٤٠ تلفون ٢٢ - ١٢

امين الريحاني

ثروة ادبية كبرى يفقدها الشرق

نعي الناعي امس فيلسوف الفريكه امين الريحاني . ومن كالامين الذي كان همزة وصل بين فلسفتي الشرق والغرب ، واداة تعريف متبادل لهذين العالمين . اما النبأ فقد اجفانا ؛ واما الخطب فقد راعنا كما راع ولا شك ابناء الضاد ، واما الفقيد فليس لنا ان نقول فيه الا انه كان ثروة ادبية كبرى فقدها المجموع العربي والعالم الشرقي ، فهو قد خدمهما وعزز مكانتهما وعرف كيف يمثلهما احسن تمثيل بين بني الفرنجة ، ونحن اذ نخط كلمة الحسرة هذه على الصديق القديم ، ونستعرض مميزاته في حياته ؛ تهجم على الخاطر كلمة اكثم بن صيفي حكيم العرب يوم قال : من ضيع زاده اتكل على زاد غيره ، اما الريحاني رحمه الله فقد جمع في العلم والادب بين الزادين ، زاد امته وزاد غيرها .

تتقاذفنا الان امواج الذكريات عما يقارب الاربعين من السنين صداقة واعجاباً بالراحل الكبير ، فلا نعلم باي المميزات نجهر ؛ ولا اي انواع النبوغ نندب ، فقد كان الريحاني رحمه الله متحليا بالكثير من صنوفها ، على اننا لو فعلنا ذلك وجربنا تشريح فيلسوف الفريكه كما يفعل الكتاب ، نكون كمن ينقل التمر الى هجر ، لان جميع ابناء العروبة يعرفون عنه مثلما نعرف ، ولكننا لا ننسى ولن ننسى مزية ممتازة من مزاياه قل ان شاهدنا لها مثيلا في الناس ، وهي الصراحة حتى اقصى حدودها .

كان ذلك في سنة ١٩٠٦ وقد جاء الفقيد فلسطين والقى محاضرة قيمة ؛ وجلسنا بعد انتهاء المحاضرة فتقدم اليه وجيه اديب وقال له طيب الله الانفاس يا استاذ لقد كانت محاضرتك قيمة مفيدة ، فقال له الريحاني : اشكرك ، وهذا كان اعتقادي بها ، فدهش الرجل من هذا الجواب ، فاردف الريحاني مفسراً وقال : اليس الافضل ان اقول لك ما اعتقده بمحاضرتي ؛ من ان اتصنع الرياء واقول لك . استغفر الله هي من سقط المتاع او هي من جهد المقل ، مع علمي انها ليست كذلك . وقد اعجب الوجيه المذكور بهذا الجواب وشد على يد الريحاني وهو يقول هكذا تكون الرجال وحبذا الصراحة لو كانت هدف الناس .

والان قد خبا هذا المصباح ، واقفل على هذه الخزانة للادب ، وثوى فيلسوف العروبة في لحده ، فليس لنا الا ان نطلب له رحمة ربه . وان نسأله سبحانه التعويض على هذه الامة بامثاله وانا لله وانا اليه راجعون .

[illegible]

المضبوطة والمحجوزة دون سواها وذلك .

وفاة الريحاني

الاديب العربي الكبير

قضى في يوم امس الاديب العربي الكبير الاستاذ امين الريحاني في مسقط رأسه في الفريكة - لبنان ، وكان اصيب رحمه الله بجروح والام عجز نطس الاطباء في مستشفيات لبنان عن مداواتها وقد نعاه راديو الشرق في مساء امس ويحتفل اليوم بتشييع جثمانه في بلدته بمهرجان حافل تشترك وفود المدن العربية والهيئات الرسمية والشعبية .

والريحاني غني عن التعريف للشهرة الواسعة التي اكتسبها بعلمه وادبه في بلاد العرب والمهجر والمؤلفات القيمة التي اخرجها باللغتين العربية والانكليزية .

رحمه الله رحمة واسعة وعزى الامة العربية والادب والنبوغ بفقده .

الريحاني اقطار العالم فركب البحار وجاز القفار ،



وتعرض لألف الف خطر ونجا منها ، حتى اذا كان ذات يوم من هذا الصيف ، خرج الرحالة الفيلسوف الى الطريق امام داره في القرية الصغيرة الهادئة ، فرأى غلاماً على دراجة ، فتذكر انه منذ اربعين سنة كان يركب الدراجة كأحسن راكبيها ، وبين الجد والدعابة نزل الولد عن الدراجة ، وامتطاها الريحاني ، فانطلقت به والولد يصفق مسروراً ...

كان ذلك منذ شهر تقريباً . وفي اليوم التالي أصبح الريحاني في المستشفى يعاني آلام جروح ورضوض هائلة . ولما أحس أن الاجل يدنو ،

***

ان الريحاني علم من اعلام العرب في هذا العصر وفي كل عصر . لم يكن الريحاني فيلسوفاً ولم يكن شاعراً ، ولم يكن مؤرخاً ، ولم يكن خطيباً ، لم يكن واحداً من هؤلاء بل كانهم جميعاً في مزيج غريب عجيب ، هو العبقرية

بدأت شهرة الريحاني في العربية بالريحانيات ، وقد ظهر فيها بطلا من ابطال التحرير الفكري ، ثائراً على الخرافات المقدسة والتقاليد المكرسة ، وبدأت شهرته في الانكليزية بترجمة مقاطع من لزوميات « المعري » ، ثم جعل يعلو مدارج الشهرة في اللغتين فنظم القصائد في لغة شكسبير واذاق القوم من روحانية الشرق فيها ما رفعه الى مقام مرموق ، ثم كتب بضع روايات بالعربية شقت طريق هذا الفن امام الكثيرين . ثم انفتح له الافق الذي بنى فيه مجده : العرب . فقام بتلك الرحلة المثمرة الى الجزيرة ونشر « ملوك العرب » ، ثم تعددت رحلاته وكتبه ، في سبيل العرب عامة وقضية فلسطين خاصة ، فارخ ابن السعود وفيصل والعراق في كتب خالدة ، وكان قد ابتدأ بتاريخ المغرب ولبنان ، فجاء الموت وكسر قلمه .

***

ان المجال لا يتسع هنا لتعداد المآثر التي تركها الريحاني ، ولا الآثار العميقة التي احدثها في تطور الادب والفكر والوعي القومي في البلاد العربية . ولكن يكفي ان نقول ان العرب يفقدون به عظيماً من عظمائهم ، ولبنان يخسر فيه أنبغ ابنائه وأبرهم .

رحمه الله ، والعزاء لنا .

مات امين الريحاني

ابلغتنا الكاتبة الاديبة السيدة نجلاء ابي اللمع المعلوف والجريدة اوشك ينتهي طبعها انها تلقت برقية من الاديب البرت الريحاني في بيروت ينعى اليها المفكر الكبير امين الريحاني بقوله « مات اخي امين » .

فصعقنا لهذا النبأ الداوي . وها نحن بملء الاديب الكبير المجاهد . وموعدنا الاثنين بالدمعة التي تفور الان في الصدر .

٨

فاجعة العرب بوفاة امين الريحاني

الانشاء - دمشق - ١٥ ايلول ١٩٤٠

فيلسوف العرب يقضي بعد حادث اليم جرى له

فجع العرب نهار امس - الجمعة - بعلم من اعلامهم وعبقري من عباقرتهم وفيلسوف من اشهر فلاسفتهم المعاصرين، هو الشاعر الثائر الفيلسوف الخطيب المؤرخ العالم الاديب الموهوب الاستاذ امين الريحاني، تناولته يد القدر اثر حادثة دراجة جرت له منذ شهر تقريباً، فقد احب الفيلسوف الشهير ان يمتطي دراجة ليعيد الى نفسه ذكريات الشباب، ولكن القوة خانته فتدهور من عليها واصيب بجروح عديدة نقل على اثرها الى المستشفى، وفي يوم الخميس الفائت احس الفيلسوف بدنو اجله فاعلن رغبته في العودة الى مسقط رأسه «الفريكة» فحملوه اليها يوم الخميس، وبعد ظهر امس - الجمعة - لفظ امين الريحاني انفاسه الاخيرة بين طائفة كبيرة من اخوانه واصدقائه والمعجبين بادبه وفلسفته وعلمه.

وسيحتفل مساء اليوم - السبت - في الفريكة بتشييع جثمان الراحل الكريم بحضور ممثل فخامة المفوض السامي المسيو شامبار مدير المطبوعات في المفوضية والسلطات الرسمية ورجال البلاد الوطنيين واصدقاء الفقيد المنتشرين في كل مكان.

والمجال هنا لا يتسع لذكر ماقدمه الريحاني لامته في ميادين الادب والسياسة والدعاية لبلاده في الغرب والشرق. ونقتصر القول على ان العرب خسروا في الريحاني رجلا قلما يجود الدهر بامثاله. رحمه الله وعزى امته العربية اجمل العزا[ء].

مات امين الريحاني فيلسوف الفريكة

منذ اصيب فيلسوف الفريكة الاستاذ امين الريحاني بصدمة بسيطة في قرية الفريكة في لبنان، ودخل على اثرها المستشفى قلقت الافكار على الاديب المفكر، والكاتب البارع والشخصية المغامرة التي رحلت الى المشارق والمغارب فكتبت عن الفرنج وعرفت العالم على القضية العربية، ورجالها وافذاذها.

وشاء القدر المحتوم، ان ينزل قضاءه بالاديب العربي الكبير، فحم القضاء واسلم امين الريحاني روحه الى بارئها، بين دموع آله واخوانه والمعجبين بادبه الناضج وروحه الكبيرة.

لقد مات امين الريحاني مخلفاً جرحاً لايندمل، وفراغاً في العلم والادب، سيشعر العارفون بعظم فقده كلما تصرمت الايام، وتوالت السنون.

* * *

اسلم الروح في مسقط رأسه الفريكة بعد ما عجزت ادمغة الاطباء عن انقاذه وقد نعته محطة راديو الشرق امس معددة مآثره ومزاياه، وما قدم من مؤلفات ضخمة في اللغتين العربية والانكليزية واللغات الاخرى، مما دل على غزارة علمه وطول باعه.

وسيحتفل اليوم - السبت - بتشييع جثمان الفقيد في الفريكة ويمثل فيه المفوض السامي المسيو شامبار مدير المطبوعات في المفوضية العليا ورجال العلم والادب في سوريا ولبنان، ونظراً لفقدان سرعة المواصلات فقد اعتبر آل الفقيد ما ينشر في الصحف بمثابة دعوة لكل من يريد الاشتراك بتشييع الفقيد الى مقره الاخير.

* * * *

لقد طوى الموت صفحة رائعة مشرقة، طالما اضاءت ظلمات الجهل بما كتبت والفت.

والموت نقاد على كفه جوا … هر يختار منها الجياد

الايام - دمشق ١٥ ايلول ١٩٤٠

سنة ١٩٤٠ كانت الحرب على اشده وكانت الالمان تزعج انكلترا بقنابل طائراتها لتجبرها على التسليم وكانت الصفحة الاولى من الصحف تنشر هذه الاخبار البائسة يوما بعد يوم وما ان مات الريحاني حتى انتقل خبر وفاته الى الصفحة الاولى في جميع الصحف وتراجعت اخبار الحرب الى نصف الصفحة الاولى منها او الى الصفحة الثانية احيانا

القنابل …
آخر ساعة
الاسراع للملاجي …
على مجلس اللوردات …
الضواحي غير ان …
لندن … اذيع …
فيتجاوز الـ …
…جهام
الغار…
مقد…

القبس

ثمن العدد ثلاثة قروش

صاحبا الجريدة: نجيب الريس و سامي الشمعة

الاحد ١٣ شعبان سنة ١٣٥٩
١٥ ايلول سنة ١٩٤٠
رقم العدد ٢٠٦٥

[illegible]

الحديث ١٥ ايلول ١٩٤٠

الحديث هنة ١٩٤٠

فجيعة العرب

... وهذه كارثة جديدة تحل بالامة العربية فتدمي قلب لبنان، وتفجع الشام وبغداد وارض الحجاز ، كارثة اصابت دولة الادب والعلم والعبقرية في الصميم، فانتزعت من الفريكة فيلسوفها ومخلدها ، ومن الشرق اديبه ورافع اسمه ، ومن العرب حبيبهم ، وصديق ملوكهم ، وفارس منابرهم الكاتب الكبير والاديب العالمي المرحوم امين الريحاني ! ...

اجل ، مات امين الريحاني صاحب المؤلفات الخالدة التي لم تحفل خزانة الادب الحديث باغنى منها مادة ، واجرأ تفكيرا ، واكثر اخلاصا للعرب والعروبة والحق

مات الريحاني امس في الفريكة بعد ان نشر اسم هذه القرية في الخافقين ، ووزع نتاج عبقريته على العالمين ، فكان الخطيب الصريح ، والاديب الجريء ، والكاتب الوفي لوطنه وقوميته وكرامته .

مات امين الريحاني فيحق لنا ان نعزي بفقده حفيد فيصل ، وعاهل العراق ، وامام اليمن ، وسائر ملوك وامراء وزعماء العرب الذين احبوا الامين واحبهم واخلص لهم ولقومهم في خلال السنوات الثلاثين التي قضاها في خدمة العرب وتاريخهم بكتبه وخطبه وما دبجت براعته الساحرة في صحف الشرق والغرب

ففي ذمة الله ايها الفقيد الغالي ، ولكم العزاء ايها الاهل والاصدقاء الاوفياء وفي مقدمتهم رفيق رحلاته وعشير حياته قسطنطين يني .

النضال - بيروت ١٦ ايلول ١٩٤٠

مات امين الريحاني

نعت محطة راديو الشرق مساء ليلة السبت وفاة فيلسوف الفريكة الاستاذ العربي الكبير امين الريحاني في الوقت الذي استبشر فيه اخوانه وزملائه بتحسن صحته واستعادة عافيته ولكن القدر ابى ان يترك الريحاني يتمم واجباته في خدمة النشء العربي والاجيال القادمة اذ كان قد ابتدأ بتاريخ سوريا فجاء الموت وكسر قلمه

لقد تذكر انه منذ اربعين سنة كان يركب الدراجة كأحسن راكبيها ورأى غلاما على دراجة وبين الجد والدعابة نزل الولد عنها وامتطاها الريحاني فوقعت به على الارض واصابته برضوض وآلام هائلة نقلها على أثرها الى المستشفى وكان ذلك منذ شهر الى ان اسلم الروح في الساعة الواحدة بعد ظهر امس الجمعة

ان العرب يفقدون به عظيما من عظمائهم ولبنان يخسر فيه انبغ ابنائه وابرهم

رحمه الله وعزاء جميل للجميع

فلسطين

جريدة يومية سياسية اخبارية ادبية مصورة

LY PAPER FOUNDED 1911

الاحد في ١٥ ايلول سنة ١٩٤٠-١٢ شعبان-١٣٥٩ السنة ٣٤

العدد ١٧٩-٤٥٠٠ Sunday15-9-40 VolXXIV No179-4500

مؤسس الجريدة وصاحبها عيسى داود العيسى

العنوان التلغرافي (فلسطين) تلفون ٩٤ و ١٥٠٠ (الثمن ٧ مل)

الاعلانات { المراجعة مع وكالات فلسطين شارع ماملا بالقدس تلفون ٣٩٩٠ وشارع الملوك حيفا تلفون ١٠٨٠

رئيس التحرير يوسف حنا — مدير الادارة داود بندلي العيسى

مات الريحاني

فيلسوف الفريكة واحد بناة النهضة



نعت محطة اذاعة القدس يوم امس الكاتب العربي الكبير واحد كبار فلاسفة هذا العصر الاستاذ امين الريحاني فيلسوف الفريكة فاحزن هذا النعي الاوساط الادبية واشجاها

وكانت بيروت بل لبنان كله في الوقت الذي اذيع النبأ فيه تشيع جثمان هذا الفيلسوف الكبير الى مقره الاخير في وادي الفريكة بلبنان مسقط رأسه الذي فتحت عيناه على نوره واغمضتا اخيراً على ضوئه .

وقد لا تجد اديبا في الشرق ولا في الغرب لا يعرف الريحاني ولم يتذوق طعم فلسفته الشرقية وآيات تفكيره الناضج وآثاره النفيسة خلال اربعين عاما قضاها في التأليف وخدمة الشرق في بلاد الغرب في مختلف النواحي الاجتماعية والثقافية

وللريحاني مؤلفات قيمة ثمينة باللغة الانكليزية ومؤلفات رائعة باللغة العربية وكلها تنطق بعبقريته ومنشآته الادبية والعلمية في الفلسفه والتأليف والنثر والنظم اكثر من ان تعد وقد انتج معظم هذه الآثار النفيسه في الولايات المتحدة منذ ان هاجر اليها سنة ١٩٠٠ حتى السنوات

الدعوة لانشاء كتائب عربية فلسطينية بالاشتراك مع الجيش ا

تفصيلات الاجتماع الكبير في دار ا

فخامة المندوب والقائد العام والسكرتير العام وكبار القواد وا

كلمة للمندوب السامي واخرى للقائد العام وكلمات رائعة

الفرصة تسنح لعرب فلسطين للت

عقد بعد ظهر امس اجتماع كبير في دار الحكومة بالقدس بحث فيه في امر انشاء كتائب عربية فلسطينية تشترك مع الجيش البريطاني في الدفاع عن فلسطين

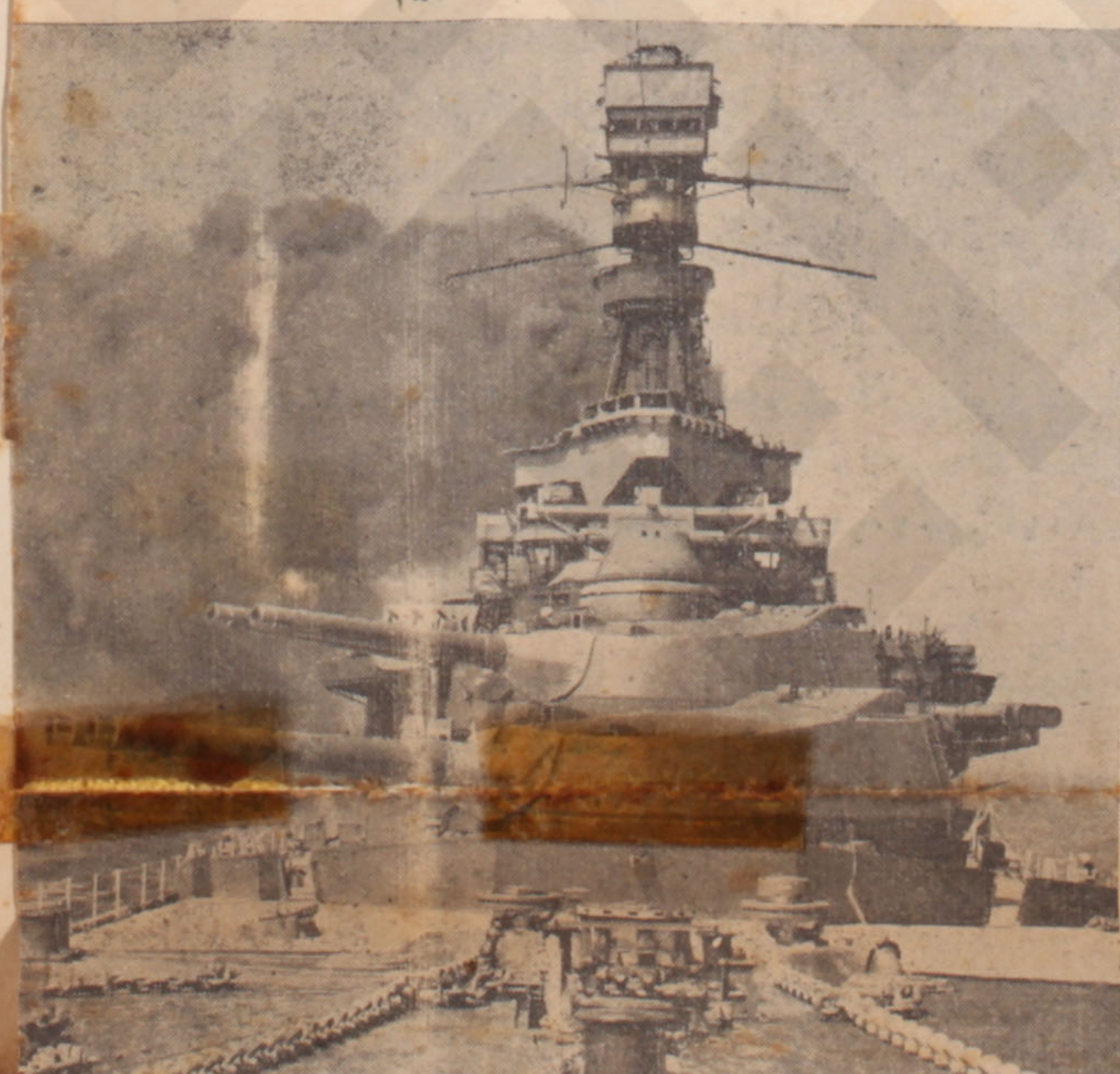
ولما كان هذا الوضوع يهم كل فلسطيني فاننا نذيع انباء هذه الحركة بما يتيسر من التفصيل .

اما الذين حضروا الاجتماع فمن

البريطانيين فخامة المندوب السامي السر هارولد مكمايكل والقائد العام الجنرال نيم والسكرتير العام لحكومة فلسطين المستر مكفرسون والبريجادر برانكل وعدد

فصل عن البوارج الحربية الكبيرة في اثناء احتدام

سرعة البوارج البريطانية وقدرتها الهائلة على تحطيم وتدمير قوات



من البوارج الحربية الكبيرة ما يبلغ طوله ٦٠٠ قدم وعرضه ٩٠ قدما وفيها المدافع الضخمة التي تبلغ فوهتها ٣٥ سنتمترا والتي تقذف منها على اهدافها قنابلها الشديدة الانفجار لمسافة تتراوح بين ١٢ و ٢٠ ميلا ضمن منطقة تبلغ مساحتها ٦٠ الف قدم مربع، واذا حدث ان اصبحت احدى بوارج الاعداء على مرأى من احدى البوارج البريطانية ترسل الاخيرة الانذارات بواسطة المكبرات المعدة في جميع القطع الحربية البريطانية ايذانا بوجود بارجة للاعداء فيهب البحارة بهمة ونشاط كل يقوم بتنفيذ الواجبات المترتبة عليه وقد تمر الساعات دون ان يطلق

البقية في صفحة ٢

٣ أنباء عالية « خطيرة جدا »

الحديث ١٥

فجيعة

... وهذه كارثة جديدة تحل بالامة العربية
الحجاز ، كارثة اصابت دولة الادب والعلم والعـ
وخلدها ، ومن الشرق اديبه ورافع اسمه ، ومن
منابرهم الكاتب الكبير والاديب العالمي المرحو
اجل ، مات امين الريحاني صاحب المؤلفات الـ
منها مادة ، واجرأ تفكيرا ، واكثر اخلاصا للعر
مات الريحاني امس في الفريكة بعد ان نشر
عبقريته على العالمين ، فكان الخطيب الصريح ، و
وكرامته .

مات امين الريحاني فيحق لنا ان نعزي بفقده
وسائر ملوك وامراء وزعماء العرب الذين احبوا الا
السنوات الثلاثين التي قضاها في خدمة العرب وتا
في صحف الشرق والغرب

ففي ذمة الله ايها الفقيد الغالي ، ولكم العزاء
رفيق رحلاته وعشير حياته قسطنطين يني .

فلسطين

جريدة يومية سياسية اخبارية ادبية مصورة

...LY PAPER FOUNDED 1911

الاحد في ١٥ ايلول سنة ١٩٤٠ - ١٢ شعبان ١٣٥٩ - السنة ٣٤

Sunday 15-9-40 Vol XXIV No 179-4500 العدد ١٧٩-٤٥٠٠

مؤسس الجريدة وصاحبها عيسى داود العيسى

العنوان التلغرافي (فلسطين) تلفون ٩٤ و ١٥٠٠ (الثمن ٧ مل)

الاعلانات: المراجعة مع وكالات فلسطين شارع ماملا بالقدس تلفون ٣٩٩٠ وشارع الملوك حيفا تلفون ١٠٨٠

رئيس التحرير يوسف حنا — مدير الادارة داود بندلي العيسى

مات الريحاني

فيلسوف الفريكة واحد بناة النهضة



نعت محطة اذاعة القدس يوم امس الكاتب العربي الكبير واحد كبار فلاسفة هذا العصر الاستاذ امين الريحاني فيلسوف الفريكة فاحزن هذا النعي الاوساط الادبية واشجاها

وكانت بيروت بل لبنان كله في الوقت الذي اذيع النبأ فيه تشيع جثمان هذا الفيلسوف الكبير الى مقره الاخير في وادي الفريكة بلبنان مسقط رأسه الذي فتحت عيناه على نوره واغمضتا اخيراً على ضوئه .

وقد لا تجد اديبا في الشرق ولا في الغرب لا يعرف الريحاني ولم يتذوق طعم فلسفته الشرقية وآيات تفكيره الناضج وآثاره النفيسة خلال اربعين عاماً قضاها في التأليف وخدمة الشرق في بلاد الغرب في مختلف النواحي الاجتماعية والثقافية

وللريحاني مؤلفات قيمة ثمينة باللغة الانكليزية ومؤلفات رائعة باللغة العربية وكلها تنطق بعبقريته ومنشآته الادبية والعلمية في الفلسفة والتأليف والنثر والنظم اكثر من ان تعد وقد انتج معظم هذه الآثار النفيسة في الولايات المتحدة منذ ان هاجر اليها سنة ١٩٠٠ حتى السنوات القليلة التي لجأ فيها الى السفح الذي انبته من وادي الفريكة

ولا ريب في ان الثقافة العامة والوسط الاجتماعي والمراكز الادبية في الشرق والغرب فقدت بغياب الريحاني خير مفكر واديب منتج .

ومما يؤثر عنه خطبته الاولى باللغة العربية في نيويورك قبل اعلان الدستور العثماني وموضوعها « التسامح الديني ومعنى الحرية » وكانت اول صيحاته المدوية في تعليم الحرية عندما كان مواطنو ذلك الزمن يحرمونها على شعوبهم واولى حسناته للادب والفلسفة العربية نقله الى اللغة الانكليزية مختارات من « لزوميات » ابي العلاء المعري . وتطل عليك من خلال سطور كتابه « ملوك العرب » حقيقة الريحاني العربي المخلص لعروبته وبلاده الريحاني المصلح المغامر في نشدان العزة والمجد والقوة لقومه ووطنه ، الريحاني الانسان الكامل والاديب المفكر والفيلسوف الحكيم

ولعل من يذكر آخر قول مأثور عنه (انا الشرق عندي فلسفات ، من يبيعني بها طيارات) ذلك القول الذي ينطوي على ما يتأجج في نفسه من حب للوطن الشرقي ، يتحسس عظيم المصاب وفداحة الخطب بغياب هذه الشعلة الوهاجة المضيئة على الشرقيين عامة والعرب خاصة رحم الله الريحاني فلقد نشأ عظيما ومات عظيما

الدعوة لانشاء كتائب عربية فلسطينية بالاشتراك مع الجيش ا...

تفصيلات الاجتماع الكبير في دار ا...

فخامة المندوب والقائد العام والسكرتير العام وكبار القواد وا...

كلمة للمندوب السامي واخرى للقائد العام وكلمات رائعة ...

الفرصة تسنح لعرب فلسطين للتـ...

عقد بعد ظهر امس اجتماع كبير في دار الحكومة بالقدس بحث فيه في امر انشاء كتائب عربية فلسطينية تشترك مع الجيش البريطاني في الدفاع عن فلسطين

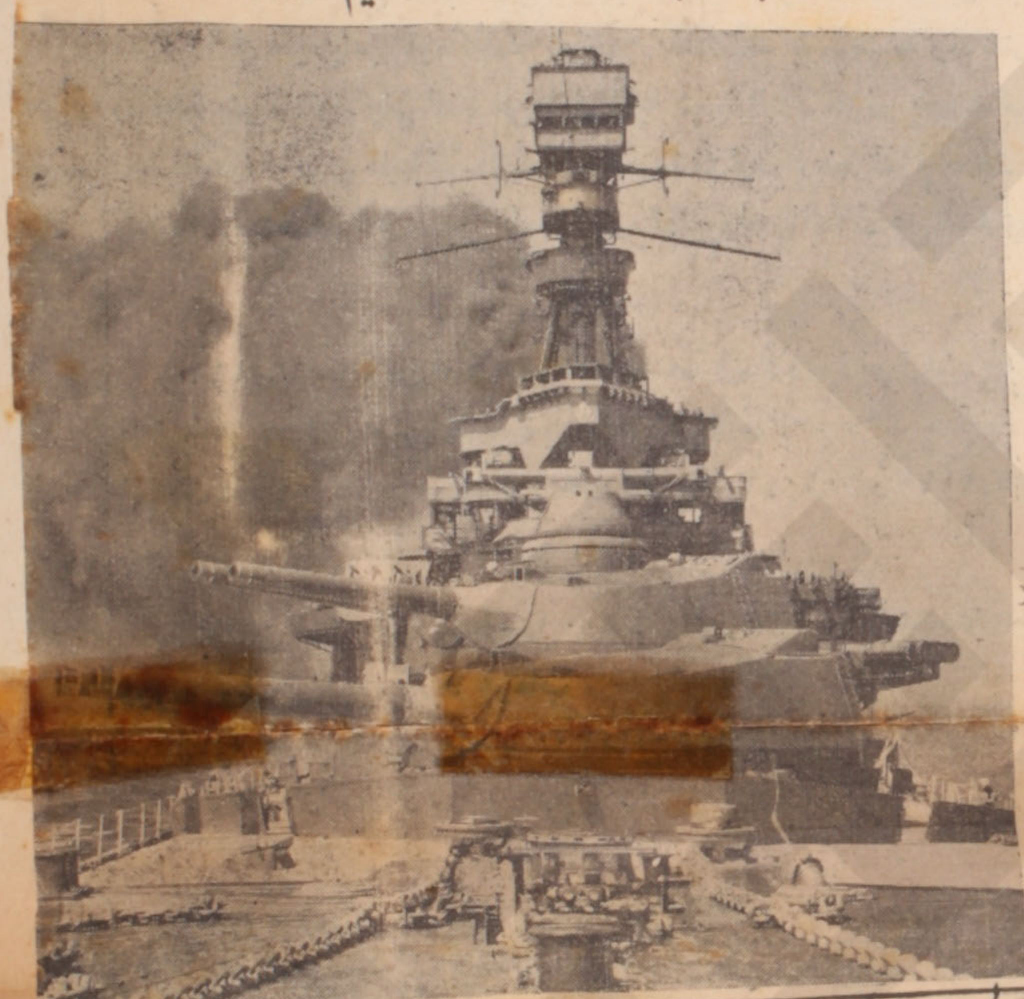
ولما كان هذا الموضوع يهم كل فلسطيني فاننا نذيع انباء هذه الحركة بما يتيسر من التفصيل .

اما الذين حضروا الاجتماع فمن

البريطانيين فخامة المندوب السامي السر هارولد مكمايكل والقائد العام الجنرال نيم والسكرتير العام لحكومة فلسطين المستر مكفرسون والبريجادر برانكل وعدد ...

فصل عن البوارج الحربية الكبيرة في اثناء احتدام ...

سرعة البوارج البريطانية وقدرتها الهائلة على تحطيم وتدمير قوات ...



من البوارج الحربية الكبيرة ما يبلغ طوله ٦٠٠ قدم وعرضه ٩٠ قدما وفيها المدافع الضخمة التي تبلغ فوهتها ٣٥ سنتمترا والتي تقذف منها على اهدافها قنابلها الشديدة الانفجار لمسافة تتراوح بين ١٢ و ٢٠ ميلا ضمن منطقة تبلغ مساحتها ٦٠ الف قدم مربع، واذا حدث ان اصبحت احدى بوارج الاعداء على مرأى من احدى البوارج البريطانية ترسل الاخيرة الانذارات بواسطة المكبرات المعدة في جميع القطع الحربية البريطانية ايذانا بوجود بارجة للاعداء فيهب البحارة بهمة ونشاط كل يقوم بتنفيذ الواجبات المترتبة عليه وقد تمر الساعات دون ان يطلق

البقية في صفحة ٢

٣ أنباء عالمية « خطيرة جدا »

التحول الجديد في العلاقات بين روسيا وبريطانيا

والرغبة الشديدة بحل المسائل الخاصة بالسياسة والاقتصاد

جنيف — م — وصلت من لندن وموسكو وبخارست ثلاثة انباء خطيرة جداً تدل على ان هذه الدول الثلاث تمد شبكة مختلطة من مصالحها وتوجد فكرة نهائية عن اتجاه كل منها فيما يتعلق بالحوادث التي تجري الان والتي اوجدت آراء جديدة في الدوائر الروسية السوفياتية

النبأ الاول

والنبأ الاول يتعلق بالمفاوضات الدائرة بين روسيا وبريطانيا فيما يتعلق باموال حكومات دول البلطيق الموجودة في انكلترا

البقية في الصفحة ٣

كندرائية سانت بول في لندن

لندن في ١٤ — رويتر — لا يزال يشعر بالقلق على سلامة كندرائية سانت بول فان القنبلة التي سقطت على مقربة منها والتي يعتقد ان وزنها ٥٠٠ رطل انكليزي لم تنفجر بعد . وقسم من هذه القنبلة مطمور في الطريق واذا انفجرت يخشى ان يصاب بناء الكندرائية باضرار بليغة

غزو بريطانيا غير ضروري لقهرها

بال في ١٤ - رويتر - ان غزو بريطانيا غير ضروري لقهرها . ويقول مراسل جريدة بازلر نخرختن في برلين ان هذا المبدأ الجديد اخذت الاوساط الرسمية في ولهلمستراس تتعمد اذاعته ونشره بين الجماهير

دفع التعويضات

في حالة وفاة او جرح

تداول المندوب السامي مع وزير المستعمرات

يعلن لاطلاع العموم ان المندوب السامي تداول مع وزير المستعمرات في موضوع التعويضات من الاموال العامة في حالة وفاة او جرح تقع في فلسطين بنتيجة عمل العدو . وتتخذ العدة الان لوضع مشروع يسمح بدفع التعويضات في بعض الحالات الى الاشخاص الذين يؤذون بسبب عمل العدو او الى من يعولهم الاشخاص الذين يقتلون في مثل هذه الظروف . وفي النية ، بعد اخذ موافقة حكومة جلالته ، تسيير المشروع المحلي بصورة عامة على غرار المشروع المتبع في المملكة المتحدة بعد ان تدخل عليه تلك التعديلات التي تسمح بادخالها الظروف المحلية

تسجيل الفـ...

كجنود في الوحدا...

اعلن وزير الحرب يوم ٦ آب سنة ١٩٤٠ مايلي : ..

يمكن قبول تسجيل الفلسطينيين كجنود في الوحدات المحاربة المختلفة (كفرقة المهندسين الملكية وفي قسم الخدمات العامة الملكية) وبالاضافة الى هذا تعمل الترتيبات لتشكيل عدد من الكتائب الفلسطينية

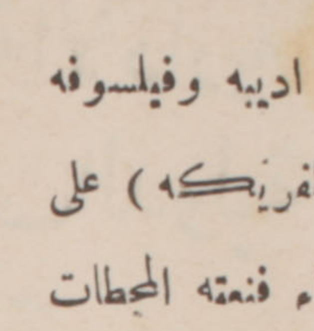
النضال - بير...

مات امين ...

نعت محطة راديو ال...
وفاة فيلسوف الفريكة
امين الريحاني في الوقت
وزملائه بتحسن صحته و
القدر ابى ان يترك الريحا
النشء العربي والاجيال
ابتدأ بتاريخ سوريا فجا
لقد تذكر انه منذ ا
الدراجة كأحسن راكب
وبين الجد والدعابة نزل
الريحاني فوقعت به على ا
والآلام هائلة نقلها على ا
ذلك منذ شهر الى ان
الواحدة بعد ظهر امس ا
ان العرب يفقدون
ولبنان تحسر فيه انبغ ابنا
رحمه الله وعزاء جميل

مجلة الاحد - دمشق - ١٥ ايلول ١٩٤٠

مات فيلسوف الفريكة ...



روع العالم العربي امس بموت اديبه وفيلسوفه الاستاذ امين الريحاني في بلدته (الفريكه) على اثر وعكة عجزت فيها حيل الاطباء فنعته المحطات اللاسلكية ونعت بموته حياة حافلة بالخلود الادبي والقومي فقد كان رحمه الله نبراساً يضيء هذا الشرق بما يكتبه ويؤلفه ويحاضر به من روائع الادب والفلسفة والتاريخ وقبساً يشع نوره في كل بلد زاره الفقيد وترك فيه أثراً من وطنيته الملتهبة وعبقريته الفذة وهو في كل مايكتب ويؤلف كالسيف مضاء و كالطود ثبات وحجة .. حتى طار ضجيج شهرته الى كل صقع من اصقاع العالم وسيظل يدوي في اذان الاجيال الاتية .

وقد جرى له امس في الفريكة مأتم مهيب شيعت فيه الوفود جثمان الفقيد الكبير الى دار الابدية .

رحم الله امين الريحاني وعزى العرب والعروبة بموته واحسن العوض عنه.

ديموقراطيات

مبروك

احتفل بعد ظهر امس في بعلبك بقران الاديب النابه الاستاذ احسان سلوم نجل الوجيه الدكتور توفيق سلوم على الانسة الراقيه وداد كريمة الدكتور ملحم فريجي من اعيان بعلبك .

ويستقبل العروسان المهنئين في ٧ و ٨ و ٩ تشرين الاول في منزل الدكتور توفيق سلوم .

فنقدم تهانينا القلبية للعروسين الكريمين راجين لهما حياه سعيدة موفقة .

موعد استقبال

السيد غبريل قرواني وعروسه السيدة عشقوني يستقبلان المهنئين في دارهما في حنانيا « باب توما » خلال ايام ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ ايلول الحالي .

وحددا يوم الثلاثاء الاخير من كل شهر موعداً لاستقبالهما الرسمي ، فنكرر تهانينا للعروسين .



في حفلة التابين التذكارية التي اقيمت في الاسبوع الماضي على مدرج الجامعة السورية للمغفور له الدكتور شهبندر .

وقد ظهرت في الصف الاول السيدة الجليلة حرم الفقيد العظيم والى يسارها نجلها الاستاذ فيصل . والى يمينها شقيقها نزيه بك المؤيد فسكرتير القنصلية البريطانية بدمشق المستر بومن .

١٠

البرق - بيروت - ١٦ ايلول ١٩٤٠

خسارة الادب والعرب

الريحاني رسول التوفيق بين لبنان والشرق العربي

لم اصدق النبأ الحامل الي مساء السبت ، الى السفح المورق الذي أقضي في ظلاله فرصة اخر الاسبوع ، نعي امير كتاب العربية امين الريحاني ، بعد ان تركته حتى ظهر الجمعة مغالباً العلة متمسكاً رغم انحلال الجسد باهداب الحياة ، فكان الخطب به كبيراً والخسارة جسيمة والحسرة من فقده في اشد ساعات الحاجة الى حكمته ونصحه عامة ، فلا حول ولا قوة الا بالله ...

وكان الحزن الذي غمر النفس في تلك اللحظة على الامين كذاك الذي اجتاحها في مناسبات مماثلة مرت خطوبها وهي باقية امام الفكر ، فتراءت للقلب صور الذين سبقوا الريحاني في ربع قرن من نوابغ هذا الجيل الى دار الخلود بعد جهاد وعذاب طويلين في سبيل الحرية والقومية والادب كداود بركات وسليمان البستاني وداود عمون ونعوم مكرزل ونعوم لبكي وفؤاد ارسلان والياس فياض وخيرالله خيرالله وجبران خليل جبران وامين تقي الدين ووديع عقل وميشال زكور ورشيد نخله ورفاقهم من كل عشيرة وسبط في الوطن والمهجر ، وظهر ان الريحاني قد اختار اللحاق بهذه الفصيلة المباركة على البقاء ما بين الاحياء فخاطب ربه وهو يلفظ الانفاس صارخاً « ارحمني يا الله » !

وفي هذا الاختتار المفجع استراح الامين من الام تنوء بحملها الجبال تحملها بصبر وشجاعة عجيبين خلال شهر كامل ، ولما احس بدنو الاجل أشار على الواجمين حوله من اهل واصدقاء ان ينقلوه الى صومعته العالية ، محجة آماله وقبلة خياله ومحطة اسفاره ، الى وكر الفريكة ، حيث اراد ان ينام نومته الابدية .

***

وليس فقيد لبنان والعربية بحاجة الى وصف وتعريف ورثاء ، فهو علم منشور وضعته ثمار فكره في صف الخالدين

مات الريحاني في الستين قضى الاربعين الاخيرة منها في الكتابة والخطابة والتحبير والتاليف ، بالعربية والانكليزية ، في الوطن والمهجر ، عالج جميع المواضيع السياسية والادبية والتاريخية والاجتماعية والقومية ، تاركا منهما أثراً لا يفنى ، ولو جمع ما كتبه في الصحف العربية والمجلات الانكليزية والاميركية لتالف منها عشرات المجلدات الضخمة ، فهو ابلغ كتابنا الذين تحدثوا الى الغرب عن العرب والشرق بل هو اكبر كتاب « التاريخ العربي الحديث »

اخلص دعاة القومية العربية وابلغ المبشرين باتحاد شعوبها واحلامها .

ومن هذه الناحية كان الريحاني قائد العاملين للتوفيق بين القضية اللبنانية والقضية العربية في هذا الجيل ، وقد زاده تعرفه الى ملوك العرب وتقربه من زعمائهم في كل قطر ، خصوصاً صداقته لجلالة الملك عبد العزيز ال سعود والمغفور له الملك فيصل الاول ، وللوطنيين العرب في سوريا وفلسطين والعراق ومصر واميركا ، ايماناً بامكان تحقيق الوحدة في ظل مبادىء الحرية والمساواة والعدل والاستقلال

فموت امين الريحاني في الظروف الصعبة الحاضرة خسارة كبرى علينا معشر اللبنانيين وعلى الشرق العربي وعلى اهل الادب في كل قطر ومصر

اما اميركا فسيقع هذا المصاب عليها وقع الصاعقة وستعرف جالياتنا تحت كل كوكب كيف تحيي ذكرى ذلك المهاجر العبقري القديم الذي اكسبها بمؤلفاته الانكليزية عطف ملايين الاوربين والاميركيين

***

ويعجب الناس طراً متى علموا ان الريحاني فارق الدنيا فقيراً ، لان جهاد عبقريته لم يعطه مثلما اعطى اقرانه الغربيين من اسباب الثروة والرخاء ، لما لقي رحمات الله عليه في حياته من صدمات ومعاكسات ، حتى ان ريع مؤلفاته الثمينة لم يكن ليسد نفقات اخراجها وما كان يضطر الى ركوبه من مخاطر واسفار ، اضف الى ذلك ان السواد الاعظم من بني قومه لم يقابلوا نضاله وثمرات افكاره بالعطف والاقبال وهذا ويا للاسف مصير اكثر ادبائنا النابغين ، حتى ان الكثيرين لم يبذلوا طوال مدة مرضه اي اهتمام لاستفقاده والسؤال عنه ، وهو اشد ما يثير ألم تلك الروح الابية في عليائها ، كانه كتب للشرق ان لا يحيد عن قاعدة المثل القائل : « ولا يكرم نبي في بلده » !

***

أجل توارى الامين وغمرته التربة التي أحبها وحنت عليه الصخور العالية التي حولها نشاطه الجبلي الموروث الى جنات خضراء ، فاستراح من هواجسه وأوجاعه وتوقف ذلك القلب الكبير لاول مرة عن ارسال آيات البلاغة والشمم القومي والعبقرية الانسانية ، فليسكنه الله فسيح الجنان ، وليسكب سبحانه على قلوب أهله وأمته شآبيب الصبر والسلوان ، ولتظل رسالته [illegible]



... الريحاني في بلدته (الفريكة) على اثر وعكة عجزت فيها حيل الاطباء فنعته المحطات اللاسلكية ونعت بموته حياة حافلة بالخلود الادبي والقومي فقد كان رحمه الله نبراساً يضيء هذا الشرق بما يكتبه ويؤلفه ويحاضر به من روائع الادب والفلسفة والتاريخ وقبساً يشع نوره في كل بلد زاره الفقيد وترك فيه اثراً من وطنيته الملتهبة وعبقريته الفذة وهو في كل مايكتب ويؤلف كالسيف مضاء وكالطود ثبات وحجة .. حتى طار ضجيج شهرته الى كل صقع من اصقاع العالم وسيظل يدوي في اذان الاجيال الاتية.

وقد جرى له امس في الفريكة مأتم مهيب شيعت فيه الوفود جثمان الفقيد الكبير الى دار الابدية.

رحم الله امين الريحاني وعزى العرب والعروبة بموته واحسن العوض عنه.

الاديب النابه الاستاذ احسان سلوم نجل الوجيه الدكتور توفيق سلوم على الانسة الراقيه وداد كريمة الدكتور ملحم فريجي من اعيان بعلبك.

ويستقبل العروسان المهنئين في ٧ و ٨ و ٩ تشرين الاول في منزل الدكتور توفيق سلوم.

فنقدم تهانينا القلبية للعروسين الكريمين راجين لهما حياه سعيدة موفقة.

موعد استقبال

السيد غبريل قرواني وعروسه السيدة عشقوني يستقبلان المهنئين في دارهما في حنانيا « باب توما » خلال ايام ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ ايلول الحالي.

وحددا يوم الثلاثاء الاخير من كل شهر موعداً لاستقبالهما الرسمي ، فنكرر تهانينا للعروسين.



في حفلة التابين التذكارية التي اقيمت في الاسبوع الماضي على مدرج الجامعة السورية للمغفور له الدكتور شهبندر.

وقد ظهرت في الصف الاول السيدة الجليلة حرم الفقيد العظيم والى يسارها نجلها الاستاذ فيصل . والى يمينها شقيقها نزيه بك المؤيد فسكرتير القنصلية البريطانية بدمشق المستر بومن.

لم اصدق النبأ الحامل الي مساء السبت ، الى السفح المورق الذي أقضي في ظلاله فرصة اخر الاسبوع ، نعي امير كتاب العربية امين الريحاني ، بعد ان تركته حتى ظهر الجمعة مغالباً العلة متمسكاً رغم انحلال الجسد باهداب الحياة ، فكان الخطب به كبيراً والخسارة جسيمة والحسرة من فقده في اشد ساعات الحاجة الى حكمته ونصحه عامة ، فلا حول ولا قوة الا بالله ...

وكان الحزن الذي غمر النفس في تلك اللحظة على الامين كذاك الذي اجتاحها في مناسبات مماثلة مرت تخطوبها وهي باقية امام الفكر ، فتراءت للقلب صور الذين سبقوا الريحاني في ربع قرن من نوابغ هذا الجيل الى دار الخلود بعد جهاد وعذاب طويلين في سبيل الحرية والقومية والادب كداود بركات وسليمان البستاني وداود عمون ونعوم مكرزل ونعوم لبكي وفؤاد ارسلان والياس فياض وخيرالله خيرالله وجبران خليل جبران وامين تقي الدين ووديع عقل وميشال زكور ورشيد نخله ورفاقهم من كل عشيرة وسبط في الوطن والمهجر ، وظهر ان الريحاني قد اختار اللحاق بهذه الفصيلة المباركة على البقاء ما بين الاحياء فخاطب ربه وهو يلفظ الانفاس صارخاً « ارحمني يا الله » !

وفي هذا الاختتار المفجع استراح الامين من الام تنوء بحملها الجبال تحملها بصبر وشجاعة عجيبين خلال شهر كامل ، ولما احس بدنو الاجل أشار على الواجمين حوله من اهل واصدقاء ان ينقلوه الى صومعته العالية ، محجة آماله وقبلة خياله ومحطة اسفاره ، الى وكر الفريكة ، حيث اراد ان ينام نومته الابدية.

***

وليس فقيد لبنان والعربية بحاجة الى وصف وتعريف ورثاء ، فهو علم منشور وضعته نعار فكره في صف الخالدين

مات الريحاني في الستين قضى الاربعين الاخيرة منها في الكتابة والخطابة والتحبير والتاليف ، بالعربية والانكليزية ، في الوطن والمهجر ، عالج جميع المواضيع السياسية والادبية والتاريخية والاجتماعية والقومية ، تاركا منهما اثراً لا يفنى ، ولو جمع ما كتبه في الصحف العربية والمجلات الانكليزية والاميركية لتالف منها عشرات المجلدات الضخمة ، فهو ابلغ كتابنا الذين تحدثوا الى الغرب عن العرب والشرق بل هو اكمل كتاب التاريخ العربي الحديث ، بما الفه عن ملوك العرب وممالكهم واقطارهم وبما سعى اليه من جمع شتاتهم وربط اوصالهم ، فهو مع تمسكه بلبنانيته الجبلية المتقشفة الانوفة اخلص دعاة القومية العربية وابلغ المبشرين باتحاد شعوبها واحلامها.

ومن هذه الناحية كان الريحاني قائد العاملين للتوفيق بين القضية اللبنانية والقضية العربية في هذا الجيل ، وقد زاده تعرفه الى ملوك العرب وتقربه من زعمائهم في كل قطر ، خصوصاً صداقته لجلالة الملك عبد العزيز ال سعود والمغفور له الملك فيصل الاول ، وللوطنيين العرب في سوريا وفلسطين والعراق ومصر واميركا ، ايماناً بامكان تحقيق الوحدة في ظل مبادىء الحرية والمساواة والعدل والاستقلال

فموت امين الريحاني في الظروف الصعبة الحاضرة خسارة كبرى علينا معشر اللبنانيين وعلى الشرق العربي وعلى اهل الادب في كل قطر ومصر

اما اميركا فسيقع هذا المصاب عليها وقع الصاعقة وستعرف جالياتنا تحت كل كوكب كيف تحيي ذكرى ذلك المهاجر العبقري القديم الذي اكسبها بمؤلفاته الانكليزية عطف ملايين الاوربين والاميركيين

***

ويعجب الناس طراً متى علموا ان الريحاني فارق الدنيا فقيراً ، لان جهاد عبقريته لم يعطه مثلما اعطى اقرانه الغربيين من اسباب الثروة والرخاء ، لما لقي رحمات الله عليه في حياته من صدمات ومعاكسات ، حتى ان ريع مؤلفاته الثمينة لم يكن ليسد نفقات اخراجها وما كان يضطر الى ركوبه من مخاطر واسفار ، اضف الى ذلك ان السواد الاعظم من بني قومه لم يقابلوا نضاله وثمرات افكاره بالعطف والاقبال وهذا ويا للاسف مصير اكثر ادبائنا النابغين ، حتى ان الكثيرين لم يبذلوا طوال مدة مرضه اي اهتمام لاستفقاده والسؤال عنه ، وهو اشد ما يثير ألم تلك الروح الابية في عليائها ، كانه كتب للشرق ان لا يحيد عن قاعدة المثل القائل : « ولا يكرم نبي في بلده » !

***

أجل توارى الامين وغمرته التربة التي أحبها ، وحنت عليه الصخور العالية التي حولها نشاطه الجبلي الموروث الى جنات خضراء ، فاستراح من هواجسه وأوجاعه وتوقف ذلك القلب الكبير لاول مرة عن ارسال آيات البلاغة والشمم القومي والعبقرية الانسانية ، فليسكنه الله فسيح الجنان ، وليسكب سبحانه على قلوب أهله وأمته شآبيب الصبر والسلوان ، ولتظل رسالته السامية ، منارة الخير والحب للاحياء وتحت سماء الشرق

(قلب « اسعد »

ونستن تشرشل اللبناني

قليلون هم الذين يذكرون ان احد اركان اسرة تشرشل البريطانية قد جاء لبنان في منتصف القرن الماضي واتخذ من جبلنا وطناً ثانياً له ، وهو عم والد المستر ونستن تشرشل

المعروف فبنى هناك بيتاً جميلا وانعم عليه جلالة السلطان بلقب بك وكان العامة يسمونه شرشر بك واشتهر عندهم بهذا الاسم

ثم ذهب الى دمشق سائحا ومتفرجا فلقي

البرق - بيروت - ١٦ ايلول ١٩٤٠

فرنسا تعزي بالريحاني

كلمة مندوب العميد في مناحة الادب

ننشر فيما يلي الكلمة التي القاها المسيو شامبار في الفريكه، باسم المفوض السامي على قبر فقيد لبنان والعربية والادب المرحوم الاستاذ امين الريحاني ، قال :

«هذا انا ، احمل الى امين الريحاني تحية اخيرة من المفوض السامي وتحية من جميع المستشرقين الالى سيبلغهم باسف عميق نبأ الوفاة

كان امين الريحاني واحدا من خير من مثلوا الفكر العربي المعاصر ، وما كان بالغريب عليه شيء من ثروة العالم العربي السمحاء ، فهو قد عجم عود الشعر والادب والتاريخ ومسائل السياسة والاجتماع ، ونفخ الفتوة في كثير من الاشياء القديمة، قدم العالم السامي، على انها اشياء تحمل بذور كثير من التحقيقات التي ادت خدمة جلى الى الانسانية باسرها .

لن اذكر من مؤلفات الريحاني التي اثارت اهتمام الاستشراق ، سوى ترجمته العجيبة الى الانكليزية الشاعر السوري أبا علاء المعري ، والريحانيات ، ومؤلفه الاشهر «ملوك العرب» وتلك التحريات البكر من الاوساط العربية المعاصرة .

وكان هذا الرجل الجم الثقافة على بساطة وايناس بحيث لم يكن في حياته ما يلم عن ذلك الاطلاع العجيب . وكان رجل الصداقات الخالدة . وان يكن في هذه ما يحمله متعلقا احيانا بقضايا اتى عليها الزمن . ولكن اما هي شيمة كبار العقول الشاعرة ؟ اما هو احياناً نهج عقل خصب ترفع عن الواقع؟

وكان امين الريحاني الى ذلك ، كاتباً من الطراز الرفيع بحيث اوجد من العبث والاطراء اذ انه كان يتلاعب باللغه بسهولة تجعله ينافس كبار رجالها

ستبقى طويلا ذكرى امين الريحاني عالقة بقلوب اصدقائه ، ومعارفه ، الأُلى عاشوه وكان لهم ان يقدروا صراحته وطيب طويته ، كما ستبقى عالقة في اذهان جميع الذين اهتموا ساعة لغرائب الاشياء المشرقية ، او عند رجال العلم المكبين على صعوبات النصوص العربية

ان رجلا كالريحاني لهو واحدة من تلك النقاط الراهنة القائمة بين الشرق والغرب والتي مهما توفر عددها ، لا يجيء ، وباللاسف بالعدد الكافي .

وها انا بعين التأثر احمل اليوم اليه تحية اخيرة وانحني بحزن امام ذويه وجميع اصدقائه »

للدفاع عن المجرمين والموقوفين

البشير

وفاة امين الريحاني

بيروت ١٦ ايلول ١٩٤٠

نعي الينا عن الفريكه المرحوم امين الريحاني، توفاه الله فيها يوم الجمعة الفائت ، وصُلي على جثمانه في كنيستها بعد ظهر اليوم التالي . وكانت كلماته الاخيرة، التي طالما رددها في حالة مرضه : « يا الهي ارحمني » ونُمي الينا ان كاهناً جليلا عاده في مستشفى الدكتور ريز واختلى به زهاء ساعتين

وقد اصدرت الحكومة اللبنانية مرسوماً بمنحه وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى تكريماً له بعد الوفاة

وممن حضروا مأتمه من الرجال الرسميين السيد شامبار ، رئيس مصلحة المطبوعات في دار الانتداب ، فأبّنه وعزى اسرته باسم فخامة العميد السامي

نسأل الله ان يتغمد نفسه برحمته ويلهم ذويه الافاضل صبراً وعزاء

الاتحاد اللبناني ١٦ ايلول ١٩٤٠

مأتم امين الريحاني

كان مأتم فقيد العرب الكبير المرحوم امين الريحاني كبيراً جداً فقد تقاطرت الى الفريكه جماهير المعزين من لبنان وسوريا الذين مزقها خطبه هزاً وروع الافئدة فيهما

وقد منحته الحكومة اللبنانية الوسام اللبناني تكريما له كما وارسل فخامة رئيس الجمهورية اكليلا وكذلك امين السر الدائم لبنان والوفد حضرة فؤاد بك البريدي ممثل الحكومة في المأتم وكذلك اشتركت المفوضية العليا بالمأتم فاوفدت من مثلها فيه واوفدت الكتلة الوطنيه في سوريا وفدا يمثلها والمقامات الرسمية والادبية والصحافة كلها ارسلت الوفود مشتركة بمأتم الفقيد الغالي

وعند الساعة الرابعة نقل الجثمان الى كنيسة الفريكه حيث صلى عليه برئاسة الطائفة المارونية وانتصب المؤبنون يعددون مزايا الفقيد وخدماته ويشيدون بنبوغة و عبقريته

رحمه الله وعزى بلاده وآله طن فقده

....

البلاغ ١٧ ايلول ١٩٤٠

وجدانيات

جاءت وفاة الريحاني في رنة هامسة في عباب البحر وأخبارها الصاخبة . لقد تيبست اعصابنا في هذه الايام ، فاذا النبأ الاليم الصاعق في أيام السلم يمر اليوم وكأنه خبر عادي ازاء هذه الاخبار الضخمة المزلزلة . اننا نعيش الان في هدير عالم محموم واضطرابه المائج .

ضجعة الموت . لقد ذاقها الريحاني كما ذاقها غيره . ترى أي شعور يخامر ضمير الانسان عندها ؟ أهو الهزء بالحياة ، أم الهلع للانفصال عنها ، أم الاستقرار تهيئة لتلك الرحلة الطويلة الغامضة التي تمضي فيها الابدية بيد ذلك الراحل الى حيث لا نعلم مهما ادعينا من العلم والمعرفة ؟

تلك لحظات تمر مرة واحدة على الانسان. حينما يكون وسطا بين منطقتي الحياة والموت ، المنطقة التي يعبرها كل حي مرة واحدة في عمره كتلك الارض الفراغ الواقعة بين جيشين متعادين والتي نسميها « ارض لا أحد » — مع صغر هذا التشبيه .

قالوا ان كليوباترة فزعت الى « الكاهن العظيم » في صومعته قبل ان تترك جسدها للافعى تبث فيه زعاف السم وهي تنتحر . سألته عن « شبح الموت » وسألته عن « اول مرحلة » وسألته عن « اغماضة العين وتجمد حدقتها » — وهنا ارتعدت ابنة النيل لمجرد أن تصورت كل ذلك لولا أن شجعها الكاهن العظيم بعبارات كانت ساحرية وان تكن غير مفهومة حتى لابناء هذا الجيل .

ذكروا ان « لويس الرابع عشر » قال وهو في الحشرجة : كنت أظن الموت أكثر من ذلك » — وربما كان نقل هذه العبارة مجرد زعم، وربما قالوها لمآرب لا تخفى ، ومن يدري .

وكانت الغلبة للانسان على المرض، على الجهل ، على الوحش ، على الطبيعة ، لكنه في « معركة الموت » ما زال هو المغلوب حتى الان .

مات فيلسوف الفريكه

غمرت الشرق العربي موجة من الاسف والحزن العميق يوم نعى الناعي « فيلسوف الفريكة » المرحوم امين الريحاني . ذلك لانه كان عاملا مخلصاً في سبيل احياء ثقافة العرب ومجدهم واظهار فضلهم على المدنية .

لقد كان امين الريحاني علما من اعلام البيان والتاريخ والخطابة ، وهذه مؤلفاته القيمة تشهد بطول باعه في العلم كما هي دليل على اخلاصه في خدمة العروبة . وما تزال خطبه في اعظم نوادي الغرب ترن في اذان الامم الكبرى فتملأها روعة عن تاريخ العرب وثقافتهم ، كما ان امهات صحف اوروبا تحفظ بين حقولها ابلغ المقالات التي تظهر الشرق للغرب بمظهره الحقيقي من سمو الروح ونبل الاخلاق .

لقد كان الريحاني لبنانيا صميما ، كما كان عربيا صميما ولذلك فان لبنان والعروبة يبكيانه بدموع صيبة واسى عميق .

وكان يوم السبت الفائت في الفريكة يوما مهيبا لانه كان موعد تشييع جثمان الفقيد الكبير الى مقره الاخير في جوار ذلك المكان الذي اشتهر في العالم كصومعة للريحاني

وقد مشت جماهير غفيرة في الموكب ومثل فخامة المفوض السامي حضرة المسيو شمبار مدير قلم المطبوعات ومثل الحكومة اللبنانية حضرة مدير الداخلية والمعارف وحضر سعادة قنصل مصر وقنصل العراق وممثل جلالة الملك ابن السعود وغيرهم من قناصل الدول الغربية والعربية وعدد كبير من وجهاء البلاد واعلامها . وابنه عدد كبير من الخطباء وعلق حضرة مدير الداخلية على صدره وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى ، وتكلم المسيو شمبار باسم المفوض السامي وهذه هي كلمته :

« ها انا ، احمل الى امين الريحاني تحية اخيرة من المفوض السامي وتحية من جميع المستشرقين الالى سيبلغهم باسف عميق نبأ الوفاة .

كان امين الريحاني واحدا من خير من مثلوا الفكر العربي المعاصر ، وما كان بالغريب عليه شيء من ثروة العالم العربي السمحاء ، فهو قد عجم عود الشعر والادب والتاريخ ومسائل السياسة والاجتماع ، ونفخ الفتوة في كثير من الاشياء القديمة قدم العالم السامي ، على انها اشياء تحمل بذور كثير من التحقيقات التي ادت خدمة جلى الى الانسانية باسرها .

لن اذكر من مؤلفات الريحاني التي اثارت اهتمام الاستشراق ، سوى ترجمته العجيبة الى الانكليزية الشاعر السوري أبا العلاء المعري ، والريحانيات ، ومؤلفه الاشهر (ملوك العرب) وتلك التحريات البكر عن الاوساط المعاصرة .

وكان هذا الرجل الجم الثقافة على بساطة وايناس بحيث لم يكن في حياته ما يلم عن ذلك الاطلاع العجيب . وكان رجل الصداقات الخالدة . وان يكن في هذه ما يحمله متعلقاً احيانا بقضايا اتى عليها الزمن . ولكن اما هي شيمة كبار العقول الشاعرة ؟ اما هو احيانا نهج عقل خصب ترفع عن الواقع ؟

وكان امين الريحاني الى ذلك ، كاتباً من الطراز الرفيع بحيث اوجد من العبث والاطراء اذ انه كان يتلاعب باللغة بسهولة تجعله ينافس كبار رجالها

ستبقى طويلا ذكرى امين الريحاني عالقة بقلوب اصدقائه ، ومعارفه ، الالى عاشوه وكان لهم ان يقدروا صراحته وطيب طويته ، كما ستبقى عالقة في اذهان جميع الذين اهتموا ساعة لغرائب الاشياء المشرقية ، او عند رجال العلم المكبين على صعوبات النصوص العربية

ان رجلا كالريحاني لهو واحدة من تلك النقاط الراهنة القائمة بين الشرق والغرب والتي مهما توفر عددها ، لا يجيء ، ويا للاسف بالعدد الكافي

وها انا بعين التأثر احمل اليه تحية اخيرة وانحني بحزن امام ذويه وجميع اصدقائه »

ثم تكلم الاستاذ شكري القوتلي باسم الوطنيين السوريين فالاستاذ حليم دموس باسم القنصلية الاسبانية ، فالاستاذ عمر فروخ وغيرهم من الخطباء معربين جميعاً عن الخسارة الكبرى وعن اسف البلاد لهذا المصاب .

ثم القيت كلمة آل الفقيد معبرة عن تقديرهم لعواطف الجمهور .

رحم الله الراحل الكبير واثابه جزاء حسناته لهذه الامة وجعل الجنة مثواه وعزى اشقاءه وآله جميل العزاء .

جريدة السمير

بروكلن نيويورك الاثنين في ١٦ ايلول سنة ١٩٤٠

١٢

يوميات

فيلسوف الفريكة

كانت الدمعة لا تزال عالقه بالجفون على الرجل العصامي الفذ الطيب الاثر سليم مدّوك عندما فوجئنا بالنبأ الصادع المزلزل وهو خبر موت امين الريحاني في مسقط راسه قرية «الفريكه» التي احبّها اكثر مما احب اية بقعة في الدنيا • وحرص على ان يعرف بها ونعرف به حتى بات الناس لا يذكرون الفريكه مرة الا وحضرت الى اذهانهم صورة امين الريحاني ولا يمر بهم اسم امين الريحاني الا وتسارع اليهم اسم «الفريكة» •

كان امين ملكا من ملوك اليراعة وكانت الفريكه عاصمته •

كان امين فارسا من فرسان البلاغة وكانت «الفريكة» حصنه •

كان امين كوكبا وضاحا من كواكب الادب وكانت الفريكة الافق الذي يطلع منه على الدنيا •

كان امين فيلسوفا ناسكا من اولئك الذين يعتزلون الحياة لا كرها لها بل لاستقصاء اسرارها واستطلاع غوامضها • وكانت الفريكة المنسك الذي يأوي اليه الامين فيجد فيه الأمن والراحة ويتسع لديه الوقت للتفكير والتحبير والتأليف والتصنيف •

ولكم حجّ المعجبون بادب الامين ونهجه في التفكير واسلوبه في بسط آرائه الى الفريكة كأنما هي ديوان امير • او بلاط متوّج • او قاعدة مملكة •

ولعمر الحق اي امير او وزير او ملك له من الانصار والاعوان ما لأي زعيم من زعماء الادب الكبار ؟

واي امير او ملك دامت دولته ودام له انصاره بعد ان مات كما يبقى للاديب دولته واعوانه وانصاره حتى بعد ان يطويه التراب • وتنقضي على موته السنون والاحقاب ؟

وامين الريحاني من هؤلاء •

فهو ماضٍ له جلالة آتٍ

من فتوحاته ومن غزواته

وهي كلمة كما تدوي القنبله او يقصف الرعد •

وكما يتصاعد الدخان والغبار وتتطاير الشظايا عند وقوع القنبلة وانفجارها هكذا كانت كلمة امين تحدث ارتجاجات واهتزازات في اعصاب الرجعيين فتتصاعد حوله الصرخات ويتطاير الغبار حوله وكثيرا ما تتطاير الوحل !

من خطبة في نيويورك - في اول نشأته - تقوم لها الدنيا وتقعد • ويختلف الناس فيها وينقسمون بين معجب محبذ • ومستنكر مندد • الى خطبة في الكلية الاميركية في بيروت يمسي بعدها امين الريحاني عند الشباب النزّاع الى الحرية والاستقلال بطلا مغوارا •

الى فصول قيمة فيها «بذور للزارعين» يتلقفها القارئون كما يتلقف الجياع الطعام الشهي •

الى روايات تدل على طول باعه وسعة اطلاعه تتمشى فيها روحه المتمردة في ارواح اشخاصها • فيطلق السنتهم باحاديث فيها من التهكم اللاذع ما لا شبيه له الا في كتابات «ڤولتير» •

الى كتب يضعها في رحلاته وسياحاته مثل كتاب «ملوك العرب» الذي يعد من اثمن الكتب وانفسها في بابه • ففي هذا الكتاب تظهر براعة الامين في الوصف كما تبرز قوى الملاحظة فيه والمقدرة على النقد بدون ان يشعر القارئ موجدة على الناقد او نفره منه واشمئزازا •

ولم تقتصر جهود امين الريحاني - الذي كان في جسمه الناحل روح جبار عنيد - على العالم العربي بل كانت له في حومة الادب الفرنجي آثار قيمة خالدة • مثل روايته «خالد» ومثل ترجمته بعض «لزوميات المعري» ومثل الفصول الرائعة التي كان ينشرها في مجلة «اسيا» وسواها من المجلات الاميركية •

وكان محدثا لبقا • في صوته نبرات ساحرة ولهجته لهجة رجل عربي •

ولقد كان يزور الولايات المتحدة كل بضعة

اعوام فيجدد عهود المودة مع الرفاق والاصدقاء •

قد طواه اللحد •

ولكن النفوس المولعة بالمحاسن لا تشبع من المحاسن • فهي تتوقع ان تدوم الزهرة الفواحة ليدوم اريجها في الانوف • وان تظل النجوم طالعة ليظل نورها ينسكب على المروج والهضاب والانهر والسواقي •

والعالم العربي يحزن اليوم على فتاه الحر المجاهد لانه كان يتوقع ان تظل هذه القوة تعمل وتثمر وتلمع وتهدي • كما كانت من قبل • ويبكي العشراء والرفاق والاصدقاء على امين لانهم لن يروه بعد اليوم الا في كتبه واقواله • فقد نزل الستار وانتهت الرواية • في حين ان الجميع يودون انها لا تنتهي •

وسيحج الناس الى «وادي الفريكة» الذي كان امين يستوحيه فيوحي اليه البدائع • فيرون ويشاهدون الحجارة في الوادي باردة شوحبة اللون كأنها جثث القتلى •

ويبصرون الطيور في الوادي تقع وتطير فيتوهمون انها اوراق خرساء تعبث بها الرياح في الفضاء لا طيور ذات اجنحة فيها حياة ولها شدو وغناء •

وسيشاهدون هناك كل شيء قد تبدل من المرح سكينة خرساء او كآبة عمياء •

كل هذا لان فتى الوادي قد غاب عن الوادي فاصبح وادي الفريكة بعد امين لا ميزة له على اي وادٍ آخر • وسيبقى كذلك حتى يبعث الله في لبنان «اميناً» آخر •

وسيكون شأن العالم العربي كله • شان «وادي الفريكة» بعد ان ذهب امين يبكي عليه وينوح الى ان يتحقق الامل الاكبر وتصير البلاد العربية في مستوى الدول الكبرى فتنصب لامين في كل واد تمثالاً •

AS-SAMEER
"THE ENTERTAINER"
Daily Arabic Newspaper. Published every day except Sundays and Holidays.
Publisher and Editor:
ELIA D. MADEY
109 ATLANTIC AVE. BROOKLYN, N. Y.
TRiangle 5-9358
SUBSCRIPTION PER ANNUM
In United States, Canada, Mexico and South America .... $ 8.00
In All Foreign Countries $10.00
In Brooklyn, N. Y. $10.00
"Entered at the Post Office at Brooklyn November 14, 1930 Second Class Matter under Act of March 3, 1879"
١٦ ايلول ١٩٤٠
Vol. 11, No. 259 — Brooklyn, N. Y., Monday, S

مات فيلسوف الفريكة

نشرنا في قسم من عدد السبت الماضي خبر وفاة المفكر الكبير والرحالة اللبناني المرحوم امين الريحاني كما يلي :

مات امين الريحاني

ابلغتنا الكاتبة الاديبة السيدة نجلاء ابي اللمع المعلوف والجريدة اوشك ينتهي طبعها انها تلقت برقية من الاديب البرت الريحاني في بيروت ينعى اليها المفكر الكبير امين الريحاني بقوله « مات اخي امين »

فصعقنا لهذا النبأ الداوي • وها نحن بملء الحزن والاسى ننعي الى المهاجرين العبقري الفذ والاديب الكبير المجاهد • وموعدنا الاثنين بالدمعة التي تفور الان في الصدر •

* * *

والان نضيف الى الخبر ان وفاه «الامين» كانت على اثر سقطة وهو يتنزه في الفريكه اصيب فيها بجراح وصدوع ورضوض جسيمة • ويظهر انه عاش بعدها مدة ليست قصيرة فقد جاء خبر الحادثة في جرائد بيروت التي وصلت الينا في هذا النهار ولم يأت خبر وفاته بالبرق الا امس •

وكيفما كان الامر فقد غاب ناسك الوادي عن الوادي فاحدث غيابه فراغا كبيرا في دولة القلم وفراغا اكبر في القضية العربيه التي كان الفقيد من اشد انصارها يخدمها بقلمه ولسانه في البلدان العربية وفي كل بلاد تطاها قدماه • ولكم ناضل عن فلسطين في المحاضرات التي كان يلقيها في الولايات المتحدة •

مات امين الريحاني

ابلغتنا الكاتبة الاديبة السيدة نجلاء ابي اللمع المعلوف والجريدة اوشك ينتهي طبعها انها تلقت برقيـة مـن الاديب البرت الريحـاني في بيروت ينعى اليها المفكر الكبير امين الريحاني بقوله « مات اخي امين »

فصعقنا لهذا النبأ الداوي· وها نحن بمـلء الحزن والاسى ننعي الى المهاجرين العبقري الفذ والاديب الكبير المجاهد · وموعدنا الاثنين بالدمعة التي تفور الان في الصدر ·

* * *

والان نضيف الى الخبر ان وفاه «الامين» كانت على اثر سقطة وهو يتنزه في الفريكه اصيب فيها بجراح وصدوع ورضوض جسيمة · ويظهر انه عاش بعدها مدة ليست قصيرة فقد جاء خبر الحادثة في جرائد بيروت التي وصلت الينا في هذا النهار ولم يأت خبر وفاته بالبرق الا امس·

وكيفما كان الامر فقد غاب ناسك الوادي عن الوادي فاحدث غيابه فراغا كبيرا في دولة القلم وفراغا اكبر في القضية العربية التي كان الفقيد من اشد انصارها يخدمها بقلمه ولسانه في البلدان العربية وفي كل بلاد تطاها قدماه· ولكم ناضل عن فلسطين في المحاضرات التي كان يلقيهـــا في الولايات المتحدة ·

ان امين الريحاني من العباقرة الافذاذ الذين لا يولدون كل يوم ولا كل سنة ولا كل جيل فقد كان يجمع بين خيال الشاعر العالي وذهن المفكر الوقاد ونظرات الفيلسوف الحكيم وسماحة المبشر بالاخاء الانساني العام· واجتماع هذه الصفات فيه هو السرّ في النضارة التي تتألق في كتاباته·

وعلى الجملة اننا قد خسرنا قائدا محنكا من قادة الفكر · قائدا كان في كل ايامه مجاهدا وفي كل جهاده نبيلا·

وكنا ندعو الناس الى شق الجيوب عليه والى ذرف الدموع غير اننا نعرف· ان ذلك الجبار الروح كان يمقت الحياة المبللة الحواشي بالدموع ويهواها عزما وبأسا واقداما وصبرا على المكاره·

اذن فليكن الحزن عليه اجلالا وتكريما لذكراه وعملا وسعيا لاستبقاء هذه الذكرى جديـدة وذلك بتحقيق الفـكر التي كان ينصرها والوصول الى الاهداف التي كان يسعى اليها · فهذا افضل الحزن

كان امين فارسا من فرسان البـــلاغة و كانت «الفريكة» حصنه ·

كان امين كوكبا وضاحا من كواكب الادب و كانت الفريكة الافق الذي يطلع منه على الدنيا·

كان امين فيلسوفا ناسكا من اولئـــك الذين يعتزلون الحياة لا كرها لها بل لاستقصاء اسرارها واستطلاع غوامضهـــا · و كانت الفريكة المنسك الذي يأوي اليه الامين فيجد فيه الأمن والراحة ويتسع لديه الوقت للتفكير والتحبير والتـــأليف والتصنيف ·

ولكم حجّ المعجبون بادب الامين ونهجه في التفكير واسلوبه في بسط آرائه الى الفريكة كأنما هي ديوان امير · او بلاط متوّج · او قـــاعدة مملكة ·

ولعمر الحق اي امير او وزير او ملك لـــه من الانصار والاعوان ما لأي زعيم من زعماء الادب الكبـــار ؟

واي امير او ملك دامت دولته ودام له انصاره بعد ان مـــات كما يبقى للاديب دولته واعوانـــه وانصاره حتى بعد أن يطويه التراب · وتنقضي على موته السنون والاحقاب ؟

وامين الريحاني من هؤلاء ·

فهو ماضٍ له جـلالة آتٍ
من فتوحاته ومن غزواته
والفتى العبقري يولـــد اذ يو
لد في مهده · ويوم مماته

هو اول من قدح زناد التفكير الحرّ في المهجر فطارت منه شرارات صارت من بعد ذلك نجوما لامعة لا تنطفيء ·

وهو اول من برز لمصادمة الاوهام السخيفـــة والتقاليد البالية والخرافـــات التي ما التفت بالعقل الاّ حولته الى جسم اشلّ وصيرته كالمومياء ·

و كان لا يستنصر احـــدا في هذه الحرب الاّ ايمـــانه الراسخ بان امته ستندثر اذا استمرت في جمودها واستسلامها · فكان يفكر لذاته مستقلا · ويدعوها الى التفكير المستقل متخذة العقل السليم قائدا واماما ·

كان صوتـــه في تلك الايام اعلى الاصـــوات واكثرها حرارة ·

و كانت الكلمة تخرج من شق يراعه او من بين شفتيه فتسير في الارض بسرعة النور · وتـــدوي

الريحاني عند الشباب النزاع الى الحرية والاستقلال بطلا مغوارا ·

الى فصول قيمة فيها «بذور للزارعين» يتلقفهـــا القارئون كما يتلقف الجياع الطعام الشهي ·

الى روايات تدل على طول باعه وسعة اطلاعه تتمشى فيها روحه المتمردة في ارواح اشخاصها · فيطلق السنتهم باحاديث فيها من التهكم اللاذع ما لا شبيه له الا في كتابات «ڤولتير»·

الى كتب يضعها في رحلاته وسياحاته مثل كتاب «ملوك العرب» الذي يعد من اثمن الكتب وانفسها في بابه · ففي هذا الكتاب تظهر براعة الامين في الوصف كما تبرز قوى الملاحظة فيه والمقدرة على النقد بدون ان يشعر القارىء موجدة على الناقد او نفره منه واشمئزازا ·

ولم تقتصر جهود امين الريحاني ـ الذي كان في جسمه الناحل روح جبار عنيـــد ـ على العالم العربي بل كانت له في حومة الادب الفرنجي آثار قيمة خالدة · مثل روايته «خالد» ومثـــل ترجمته بعض «لزوميـــات المعري» ومثل الفصول الرائعة التي كان ينشرها في مجلة «اسيـــا» وسواها من المجلات الاميركية ·

و كان محدثا لبقا · في صوته نبرات ساحرة · ولهجته لهجة رجل عربي ·

ولقد كان يزور الولايات المتحـــدة كل بضعة اعوام فيجدد عهود المودة مع الرفاق والاصدقاء · ومع نيويورك التي سرحت فيها احلامـــه الاولى وتفتحت فيها ازهار ادبه ·

اما اليوم فلن يزورها منه الا الخيال · فقد انطفأ ذلك الكوكب · وغاب في القبر ·

اجل مات فيلسوف الفريكة · والعبقري اللبناني ولكنه لم يمت الا بعد ان كـــتب اسمه في سجل التاريخ باحرف من نور لا تمحى · ونقل جذوة الحرية المتقدة في صدره الى كل صدر في العالم العربي ·

اجل · مات امين الريحـــاني الذي كان يأكل ويشرب وينام · ولكن امين الريحاني الذي كان نورا مؤنسا ونسمة منعشة · وروحا ساميا وصوتا داويا · لا يزال بيننا مقيما · وسيرجع الى الدنيـــا كلما فتح قارىء كتابا له · وكلما راجع مقالة حبرها او خطبة القاها · او رواية الفها · فان امين قد وزع روحه في تآليفه وتصانيفه · انه هنالك · وان كان

القتلى ·

ويبصرون الطيور في الوادي تقع وتطير فيتوهمون انها أوراق خرساء تعبث بها الرياح في الفضاء لا طيور ذات اجنحة فيها حياة ولهـــا شدو وغناء ·

وسيشاهدون هناك كل شيء قد تبدل من المرح سكينة خرساء او كآبة عمياء ·

كل هذا لان فتى الوادي قد غاب عن الوادي فاصبح وادي الفريكة بعد امين لا ميزة له على اي وادٍ آخر · وسيبقى كـــذلك حتى يبعث الله في لبنان «اميناً» آخر ·

وسيكون شأن العالم العربي كله · شان «وادي الفريكة» بعد ان ذهب امين يبكي عليه وينوح الى ان يتحقق الامل الاكبر وتصير البلاد العربية في مستوى الدول الكبرى فتنصب لامين في كل واد تمثالاً ·

جريدة الاحرار - بيروت

امين الريحاني

١٧ ايلول ١٩٤٠

لم يقسط لاديب عربي في شهرة طبقت المشرق والمغرب واحتلت مكانها الحق في العقيدة والقلب ما قسط لفقيدنا العظيم الاستاذ امين الريحاني، الشاعر الفيلسوف اللبناني العربي، والعالم الرحالة ذي اليد البيضاء على الادب والسلوك، الهادم الباني، الصورة الطوافة للعبقرية اللبنانية، والمثال الحي للعقيدة التي لا تلتوي، وللاخلاق التي لا تزيغ عن هدف، ولا تعدل عن صراط.

في حين كان رجال السياسة لاهين بفقاقيع الكلام يعفرون الجباه على اقدام التنين لزعامة بائسة او لمصلحة يتبلغون بها على كيس الامة، وفي حين كان البعض الكثير من الشعراء يتنكر على الروح فيمسخه ألهية يرسلها على روي المقامات وشرائع البديع، والبعض الكثير من الكتاب يضرب بشق القلم مواعيد للدرهم في الحماة او على حافة المستنقع، كان امين الريحاني - اللبناني النبيل - يجوب الخافقين مكفراً بانوار دماغه وزيوت قلبه عن اطباق الظلام ينشرها ابناء أمه في سماء الشرق لتحجب ما خصها الله من نور وما آتاها من صفاء.

وانه لمن العجب ان يقال ان ادباء الشرق لم يقدروا في الريحاني ذلك النبوغ الذي اطعمه امته غذاء محيياً. ويقيننا ان الشرق ما كرم ابناً من ابنائه كما كرم الريحاني كأن محبة هذا الشاعر الفيلسوف في قلوب الشرقيين طغت على عادة الاهمال المألوفة فيهم. ففي اليوم الذي شاع فيه نبأ عودة الريحاني الى وطنه، بعد غيبة الحرب الكبرى، تحركت البلدان العربية من اقصاها الى اقصاها للترحيب بابنها البار واذا ارضها رياحين وادب، وسماؤها اغاني وشعر. واي اديب بل اي شاعر من شوقي الى حافظ في مصر، ومن الزهاوي الى الرصافي في العراق لم يتحول قلبه الى قيثارة نبضت اوتارها بالمحبة والاعجاب؟ وأية صحيفة في الاوسط والادنى من الشرق لم تفرد مكان الشرف فيها للاشادة بمآثر الاديب العائد ووصف المهرجانات الرائعة التي احيتها الامة المستنيرة تكريماً له واقراراً بفضله؟

ولقد بقيت البلدان العربية موسماً بطوله تقيم الاعراس للاستاذ الريحاني ولم تحن سماؤها قبل ذلك العهد على فاتح بمثل ذلك العطف والاكبار. ولم يكن تكريم الريحاني الا تكريماً للامة الشاعرة بالفضل وعرفان الجميل. فالريحاني لم يخدم الشرق والفكرة الانسانية بما خطه قلمه من روائع التآليف في اللغتين العربية والانكليزية فحسب بل خدمهما وخدم الروح العربية كرجل ايضاً. فالريحاني كشرقي وعربي وانساني كان مثالا صحيحاً للاخلاق، كان لها مثالا حياً في جسده ودمه، في قوامه وسلوكه بين من يحيط به ويصغي اليه.

صرف امين الريحاني جهده القلمي في تحرير الفكر من القيود المخجلة، وحارب الطغيان في السياسة والاجتماع، وناضل في سبيل الضعيف على سنة المصلحين، وحنا على الفقير بدافع غريزي من المحبة والرحمة. ففي الحرب الكبرى اراد الامين ان يشاطر اخوانه اللبنانيين جوعهم في موطن الذهب فبقي يوماً بكامله يطوف شوارع نيويورك جائعاً مستنديا عطف المحسنين على بني قومه. ولم ينس الفقير وهو على فراش الموت فاوصى محبيه ان يستعيضوا عن الاكاليل بالتصدق على الفقراء.

وإنه لمن أفدح الخسائر ان يفقد لبنان والبلدان العربية في هذا اليوم العصيب مشكاة ترجى في الايام العصيبة، فالريحاني كان يؤمن بحسن المصير لوطنه لانه كان يحب هذا الوطن، ويؤمن بالعدل لانه كان يؤمن بالله ويحبه.

وكما كانت كلماته الاخيرة التي كثيراً ما رددها في مرضه «يا إلهي ارحمني» ستكون كلمات هذا الوطن بعد فقده ابناءه الابرار.

اللواء - بيروت ١٧ ايلول ١٩٤٠

مأتم الاستاذ الريحاني

طوى الردى صحيفة وحطم قلماً من المع الصحف وانبغ الاقلام التي انبتها هذا الوطن اللبناني الصغير بحجمه، الغني بنوابغه، الكبير بنتاج قرائحهم، فلقد نعى النعاة الى عالمي الادب في الشرق والغرب الكاتب الكبير المأسوف عليه المرحوم امين الريحاني، لفظ فقيد الامة اللبنانية انفاسه الاخيرة بعد ظهر يوم الجمعة الماضي في (الفريكه) - من اعمال المتن - عقب داء تحمل آلامه المبرحة بصبر عجيب انزله به قدر غاشم وهو في ابان صحته، واتم نشاطه، ومتى حم القدر عمي البصر، فحال بينه وبين ذويه ومحبيه وذهب بالمنية كانت منبع آداب ومثار اعجاب، وسيصف غداً صديقه صاحب هذه الجريدة الذي تتبع نبوغه وصحبه حيناً في اميركا وباريس والشرق بعض نتاج ذلك اليراع الخصب والفكر الناضج والادب الريان في مقال تلفت اليه الانظار، مكتفين اليوم بوصف مأتمه الحافل بكرام الرجال من اهل الحكم والادب والسياسة والوجاهة والوطنية

ما كادت وفاة الفقيد العزيز تشيع في بعض حلقات الادب في بيروت حتى انتشرت في طول البلاد وعرضها انتشار الكهرباء، فعم الاسف عليه كل من عرفه وسمع به. وتنادى اهل الادب الى الاجتماع في مكتب صديقه الوفي الحميم الاستاذ ابراهيم حقي الذي تولى نعيه الى العالمين القديم والجديد لتقرير ما يجب القيام به نحو الفقيد الغالي

وما كاد هذا النعي يتصل بالمقامات الرسمية العالية الافرنسية والاجنبية والوطنية حتى اعربت عن عواطف كلها نبل ومكارم اخلاق، على رغم الميول السياسية التي عرف بها الفقيد، فقابل الجمهور اللبناني هذه العواطف بالشكر والثناء. نخص بالذكر ما ابداه فخامة المفوض السامي من الشعور الرقيق الحساس الذي قدر ادباء لبنان فيه قدر الاديب الكبير فوق تقديرهم مقام المفوض السامي. ولا عجب فمن كان مثله ابن عالم وشقيق عالم وسليل بيت علم وادب لجدير بمثل ما ظهر منه، وفخامة رئيس الجمهورية والحكومة اللبنانية اللذين اوفدا ممثليهما لحضور المأتم واهدته الحكومة وسام الاستحقاق اللبناني المذهب تقديراً لنبوغه وعبقريته وثمار يراعه

وما بزغ فجر يوم السبت حتى اخذ المعزون يفدون زرافات ووحدانا الى (الفريكة) حتى غصت بهم وبسياراتهم الشوارع والدور

— وقد كانت السلطة اتخذت الحيطة فاوفدت قوة من رجال الدرك للمحافظة على النظام — فناب المسيو شوفلر رئيس قلم المطبوعات في المفوضية العليا ووكيله ورئيس مصلحته السيدان رزق ووهبه عن فخامة المفوض وحضرات اصحاب المعالي اديب بك النحاس مدير الداخلية والمعارف وكامل بك حمية محافظ بيروت عن فخامة رئيس الجمهورية والحكومة اللبنانية، وقد حضر المأتم بالذات حضرات قناصل الولايات المتحدة الاميركية ومصر والعراق ووكيل الحكومة العربية السعودية ورجال القنصلية وعدد لا يحصى من كبار كتاب بيروت ولبنان وسوريا والبلاد العربية حتى غصت بهم الطرق والساحات. ولما كان عدد المؤبنين والمتكلمين كبيراً فقد رأى القائمون بتنظيم المأتم ان يقسم المؤبنون الى قسمين، غنما للوقت، فيتكلم فريق من الساعة الثانية بعد الظهر الى الرابعة - اي قبل حفلة الصلاة على جثمانه، ويتكلم الاخرون الذين يتكلمون باسم الهيئات الرسمية بعد الصلاة فتكلم في الموعد الاول حضرات الخطباء والادباء السادة الذين اتصلت بنا اسماؤهم — : الشيخ ابراهيم المنذر وامين الغريب وامين كامله وقسطنطين يني وسليم حتي

وقد تولى الصلاة على جثمانه لفيف من الاكليروس الماروني على رأسه حضرة صاحب السيادة المطران بولس عواد رئيس ابرشية المتن وتعرف بابرشية قبرص يعاونه حضرات السادة المونسنيورية اشقر وحايك وعواد ولفيف من الاكليروس الماروني، وقد تكلم حضرة المونسنيور اشقر عن الريحاني الكاتب

ولما انتهت حفلة الصلاة على جثمانه خرج الحاضرون بالنعش الى باحة الكنيسة فأبى الادباء الحاضرون الا ان يتولوا بانفسهم حمل نعش زعيمهم من الكنيسة الى باحتها الخارجية فتناوب على حمله حضرات الادباء بشاره الخوري والشيخ فؤاد حبيش ويوسف يزبك وخليل تقي الدين واحمد زكي الافيوني والدكتور عمر فروخ

ولما وضع النعش في باحة الكنيسة وقف المسيو شامبار والقى باللغة الافرنسية باسم فخامة المفوض السامي الكلمة الآتية الطافحة بالشعور الطيب وقد تلا الاستاذ وهبه تعريبها الذي ننشره في ما يأتي قال — :

«هذا انا احمل الى امين الريحاني تحية اخيرة من المفوض السامي وتحية من جميع المستشرقين الاولى سيبلغهم باسف عميق نبأ الوفاة

كان امين الريحاني واحداً من خير من مثلوا الفكر العربي المعاصر، وما كان بالغريب عليه شيء من ثروة العالم العربي السمحاء، فهو قد عجم عود الشعر والادب والتاريخ ومسائل السياسة والاجتماع، ونفخ الفتوة في كثير من الاشياء القديمة، قدم العالم العلمي. على انها اشياء تحمل بذور كثير من التحقيقات التي ادت خدمة جلى الى الانسانية باسرها

لن اذكر من مؤلفات امين الريحاني التي اثارت اهتمام الاستشراق، سوى ترجمته العجيبة الى الانكليزية الشاعر السوري ابا العلاء المعري والريحانيات، ومؤلفه الاشهر في ملوك العرب وتلك التحريات البكر عن الاوساط العربية المعاصرة

وكان هذا الرجل الجم الثقافة على بساطة وايناس بحيث لم يكن في حياته ما ينم عن ذلك الاطلاع العجيب. وكان رجل الصداقات الخالدة، وان يكن في هذا ما يجعله متعلقاً احياناً بقضايا اتى عليها الزمن. ولكن اما هي شيمة كبار العقول الشاعرة، اما هو احياناً نهج عقل خصب ترفع عن الواقع

البقية على الصفحة الثانية

مأتم الاستاذ الريحاني

تتمة المنشور على الصفحة الاولى

وكان امين الريحاني الى ذلك، كاتباً من الطراز الرفيع بحيث اوجد من العبث اطراءه اذ كان يتلاعب باللغة - بسهولة - تجعله ينافس كبار رجالها

ستبقى طويلا ذكرى امين الريحاني عالقة بقلوب اصدقائه، ومعارفه، والاولى عايشوه وكان لهم ان يقدروا صراحته وطيب طويته، كما ستبقى عالقة في اذهان جميع الذين اهتدوا ساعة لمغريات الاشياء الشرقية، او عند رجال العلم المكبين على صعوبات النصوص العربية

ان رجلا كالريحاني لهو واحدة من تلك النقاط الراهنة القائمة بين الشرق والغرب والتي مهما توفر عددها، لا يجيء، ويا للاسف بالعدد الكافي

وها انا بعميق تأثر احمل اليوم اليه، تحية اخيرة وانحني بحزن امام ذويه وجميع اصدقائه

ثم تلاه معالي اديب بك النحاس مدير الداخلية والمعارف فابن الفقيد بكلمات تناسب المقام وذكر تقدير السلطة اثره الادبي باهدائه اليه وسام الاستحقاق اللبناني المذهب فعلقه على على نعشه.

وتعاقب الخطباء بعده فتكلم الاساتذة السادة حليم دموس باسم قنصل اسبانيا وشكري بك القوتلي باسم دمشق والدكتور عمر فروخ باسم مسلمي بيروت والاستاذ يوسف السودا باسم ادباء لبنان ووطنييهم وخليل تقي الدين باسم الحلقة التي يمثلها

وقد تلي عدد من البرقيات التي طيرها بعض اصحاب المراكز الرسمية في البلاد البعيدة وكان حضرة الاديب المعروف الاستاذ جورج نقولا باز يقدم المؤبنين ويتلو هذه البرقيات

وقد انتهت هذه الحفلة المؤثرة في ساعة متأخرة من المساء. فلما انتهى الخطباء ودع المشيعون عزيزهم الراقد في رحمة الله وحنانه وعزوا آله وذويه سائلين له الرحمة الواسعة ولهم العزاء الجميل

... ١٣٥٩ الموافق ١٧ ايلول ١٩٤٠

... فوق الجميع

... وت

جريدة عربية يومية سياسية

العدد ٣ قروش ل.س — السنة الخامسة

... المخابيء تسع ساعات ونصف الساعة...

... المانية تتسع وتشتد

... ضرب قصر باكنغهام للمرة الثالثة

فاحدثت في وسط الشوارع الكبرى عشرات من الحفر التي يبلغ عمقها ١٠ امتار وقطرها ٢٠ متراً كما انها دمرت مئات من البيوت فسقطت انقاضها في الطرق وعطلت سير المرافق العامة، هذا ولا تزال المواصلات البرقية بين لندن ودول الشمال واميركا واليابان منقطعة. ويقولون في نيويورك ان قنبلة المانية سقطت على الخطوط في لندن وان السلطات لم تتمكن من وصلها بواسطة الخطوط الاضافية لان الاضرار التي اصيبت بها كانت جسيمة جداً. اما الكتدرائية الملكية فقد تهدمت أعمدتها وانهار سقفها وتجمع في وسطها ركام من الاحجار والرمال وانقذت منها باعجوبة احدي السجاجيد الاثرية وتوراة ثمين كانت الملكة فيكتوريا قد قدمته الى الكنيسة وسجلت في

— البقية على الصفحة الرابعة —

الزحف الايطالي على مصر

احتلال السلوم

بعد انسحاب الانكليز منها

لندن ١٦ م — صدر بلاغ رسمي يقول ان القوات البريطانية في مصر انسحبت من السلوم بنظام بسبب قلة المياه وان القوات الايطالية احتلت المدينة وتابعت زحفها نحو الجنوب الغربي باتجاه الاراضي المصرية.

واذيع في لندن ان بدء الهجوم الايطالي على مصر يكاد يمر بدون ان يحدث اية ضجة بسبب الغارات الالمانية المتعاقبة على انكلترا. غير ان الحكومة البريطانية لن تغض طرفها عن هذا الميدان العسكري، وهي تعتقد بان الحركات الايطالية اعمال حربية بسيطة تقع في اطراف الصحراء القاصية اكثر منها هجوماً بالمعنى المعروف... وهي تدل على ان الهجوم الايطالي سيتم مع الهجوم الالماني في وقت واحد

وتقول جريدة «ستامبا» التي تصدر في روما ان استعدادات ايطاليا متفقة واتجاه الحوادث العامة لانها ترمي الى استيلاء ايطاليا على مفاتيح انكلترا في البحر المتوسط

وتتقدم القوات الايطالية الآن في الصحراء ووجهتها مصر. وقد جاء في البلاغ الايطالي الرسمي الذي صدر في الساعة الثانية والدقيقة العاشرة من بعد ظهر امس ان طلائع الجيوش الايطالية في القيروان اجتازت الحدود.

خطبة هنري هاي وجواب الرئيس روزفلت

الرسالة المؤثرة التي بعث بها المرشال بتان الى برشنغ

واشنطون ١٦ م — قدم المسيو هنري هاي سفير فرنسا في واشنطون اوراق اعتماده الى الرئيس روزفلت وقد القى في هذه المناسبة الكلمة التالية:

«ان وطني التعس اصيب بمحنة لم يسبق له ان عرفها في جميع ادوار تاريخه الماضي المجيد وعلى الرغم من جميع الظواهر فان الحرب لم تنته في بلادنا بعد. وهناك مصاعب مادية ومعنوية اصيبت بها بيوت عديدة. وهناك نساء واطفال ينتظرون عودة رجالهم من الاسر

وعلى الرغم من جميع المصائب دعني أؤكد لكم بان هنالك قوة لا يمكن تحطيمها، هي التي على الرغم من جميع الخلافات تحافظ بعزة على وحدة فرنسا»

وقد رد الرئيس روزفلت على هذه الرسالة

— التتمة على الصفحة الثالثة —

٧ من الحرس الحديدي في الوزارة الرومانية

اسماء اعضاء الوزارة ونداء انطونسكو وجواب الحرس

بخارست ١٦ م — تم بعد ظهر امس تأليف الوزارة الرومانية الجديدة على الشكل التالي: رئيس الوزارة ووزير الحربية والبحرية والجوية والتسلح الجنرال جون انطونسكو. سكرتير الدولة والدفاع الوطني الجنرال قسطنطين بانتازي سكرتير الدولة في البحرية والجوية القومندان ... نسكو. سكرتير الدولة في التسلح الجنرال نائب رئيس الوزارة البروفسور هوريا سيما رئيس الحرس الحديدي. وزير الداخلية الجنرال بيتروفسكو من الحرس الحديدي. وزير الخارجية لوقا ستوردزا من الحرس الحديدي. الاقتصاد الوطني البروفسور ليون من الحرس الحديدي. سكرتير الدولة في المناجم والبترول ديمتريو، القومسيير السابق للبترول. وزير الزراعة نقولا

— البقية على الصفحة الثالثة —

الاراء - بيروت
17 ايلول 1940

مأتم الاستاذ الريحاني

طوى الردى صحيفة وحطم قلماً من المع الصحف وانبغ الاقلام التي انبتها هذا الوطن اللبناني الصغير بحجمه ، الغني بنوابغه ، الكبير بنتاج قرائحهم ، فلقد نعى النعاة الى عالمي الادب في الشرق والعرب الكاتب الكبير المأسوف عليه المرحوم امين الريحاني ، لفظ فقيد الامة اللبنانية انفاسه الاخيرة بعد ظهر يوم الجمعة الماضي في (الفريكه) - من اعمال المتن - عقب داء تحمل آلامه المبرحة بصبر عجيب انزله به قدر غاشم وهو في ابان صحته ، واتم نشاطه ، ومتى حم القدر عمي البصر ، فحال بينه وبين ذويه ومحبيه وذهب بالمنية كانت منبع

وعدد لا يحصى من كبار كت
وسوريا والبلاد العربية حتى غ
والساحات . ولما كان عدد المؤ
كبيراً فقد رأى القائمون بتنظ
المؤبنون الى قسمين ، غنما للوق
من الساعة الثانية بعد الظهر ا
قبل حفلة الصلاة على جثمانه ،
الذين يتكلمون باسم الهيئات ا
فتكلم في الموعد الاول حضرات
السادة الذين اتصلت بناء اسما
ابراهيم المنذر وامين الفريب
وقسطنطين يني وسليم حتي

[illegible]

***

[illegible]

الثلثاء 14 شعبان 1359 الموافق 17 ايلول 1940

العروبة فوق الجميع

بيروت

جريدة عربية يومية سياسية

العدد 1140 ثمن العدد 3 قروش ل.س السنة الخامسة

قضى سكان لندن امس في المخابيء تسع ساعات ونصف الساعة ...

الغارات الالمانية تتسع وتشتد

نص البلاغ الرسمي عن ضرب قصر باكنغهام للمرة الثالثة

لندن 16 م — لم ينقطع سيل الغارات الالمانية على انكلترا خلال عطلة الاسبوع ، ولعل اهم ما يمكن ذكره في هذا الشأن هو اصابة مجلسي العموم واللوردات والكنيسة الملكية والحي الارستقراطي وتهديم ما بقي من الاحواض والمنشاءات العسكرية بقنابل محرقة ومتفجرة

واعلنت وزارة الاستعلامات ان عدد ضحايا الغارات بلغ حتى يوم الاربعاء الماضي 1121 قتيلا و 4660 جريحاً ، وان الملك والملكة واعضاء الحكومة والبرلمان ورجال السلك الدبلوماسي لم يغادروا لندن

بعد ان دمرت منازلهم ...

وتبدي الحكومة البريطانية اهتماماً عظيما بمشكلة ايواء الذين دمرت منازلهم والذين يزيد عددهم على مليون نسمة ، وقد اقترحت جريدة «نيوز كرونيكل» ايواءهم في الحي الارستقراطي وهو الحي الذي هجره سكانه اما الى الضواحي واما الى كندا . ولا تزال النيران مندلعة في اكثر احياء لندن وقد صرح المراقبون المحايدون ان 20 الفاً من رجال المطافيء يشتركون في مكافحتها .

الغارات التي وقعت يوم السبت

وقد اغارت الطائرات الالمانية على لندن يوم السبت الماضي 4 مرات متوالية ، ولم يطلق الالمان خلالها سوى الطائرات الخاطفة او «الاقلام الطائرة» وكانوا يرسلونها الواحدة تلو الاخرى تارة من الشمال وتارة من الجنوب وكانت مئات من قنابل المدافع الواقية تنفجر حول هذه الطائرات وهي منطلقة في الجو دون ان تتمكن من اصابتها

تفاصيل عن الغارات

وجاء في التفاصيل التي نشرت عن هـ[...] الغارات الاربع ان احدى الطائرات القت ع[...] قصر باكنغهام قنبلة تنفجر بعد مرور وقت معـ[...] على القائها فانفجرت في صباح اليوم التا[...] فدمرت مدخل القصر واطاحت درجات سلـ[...] الرخامية وهدمت جزءاً من اسوار القصـ[...] الحديدي . وسقطت قنابل من الوزن الثقيل فـ[...] «الرجانت ستريت» و«الستراند» و«الفليت ستريت»

فاحدثت في وسط الشوارع الكبرى عشرات من الحفر التي يبلغ عمقها 10 امتار وقطرها 20 متراً كما انها دمرت مئات من البيوت فسقطت انقاضها في الطرق وعطلت سير المرافق العامة ، هذا ولا تزال المواصلات البرقية بين لندن ودول الشمال واميركا واليابان منقطعة . ويقولون في نيويورك ان قنبلة المانية سقطت على الخطوط في لندن وان السلطات لم تتمكن من وصلها بواسطة الخطوط الاضافية لان الاضرار التي اصيبت بها كانت جسيمة جداً . اما الكتدرائية الملكية فقد تهدمت أعمدتها وانهار سقفها وتجمع في وسطها ركام من الاحجار والرمال وانقذت منها باعجوبة احدي السجاجيد الاثرية وتوراة ثمين كانت الملكة فيكتوريا قد قدمته الى الكنيسة وسجلت في

— البقية على الصفحة الرابعة —

الزحف الايطالى على مصر

احتلال السلوم

بعد انسحاب الانكليز منها

لندن 16 م — صدر بلاغ رسمي يقول ان القوات البريطانية في مصر انسحبت من السلوم بنظام بسبب قلة المياه وان القوات الايطالية احتلت المدينة وتابعت زحفها نحو الجنوب الغربي باتجاه الاراضي المصرية .

واذيع في لندن ان بدء الهجوم الايطالي على مصر يكاد يمر بدون ان يحدث اية ضجة بسبب الغارات الالمانية المتعاقبة على انكلترا . غير ان الحكومة البريطانية لن تغض طرفها عن هذا الميدان العسكري ، وهي تعتقد بان الحركات الايطالية اعمال حربية بسيطة تقع في اطراف الصحراء القاصية اكثر منها هجوماً بالمعنى المعروف ... وهي تدل على ان الهجوم الايطالي سيتم مع الهجوم الالماني في وقت واحد

وتقول جريدة «ستامبا» التي تصدر في روما ان استعدادات ايطاليا متفقة واتجاه الحوادث العامة لانها ترمي الى استيلاء ايطاليا على مفاتيح انكلترا في البحر المتوسط

وتتقدم القوات الايطالية الان في الصحراء ووجهتها مصر . وقد جاء في البلاغ الايطالي الرسمي الذي صدر في الساعة الثانية والدقيقة العاشرة من بعد ظهر امس ان طلائع الجيوش الايطالية في القيروان اجتازت الحدود .

خطبة هنري هاي وجواب الرئيس روزفلت

الرسالة المؤثرة التي بعث بها المرشال بيتان الى برشنغ

واشنطون 16 م — قدم المسيو هنري هاي سفير فرنسا في واشنطون اوراق اعتماده الى الرئيس روزفلت وقد القى في هذه المناسبة الكلمة التالية :

« ان وطني التعس اصيب بمحنة لم يسبق له ان عرفها في جميع ادوار تاريخه الماضي المجيد وعلى الرغم من جميع الظواهر فان الحرب لم تنته في بلادنا بعد . وهناك مصاعب مادية ومعنوية اصيبت بها بيوت عديدة . وهناك نساء واطفال ينتظرون عودة رجالهم من الاسر

وعلى الرغم من جميع المصائب دعني أؤكد لكم بان هنالك قوة لا يمكن تحطيمها ، هي التي على الرغم من جميع الخلافات تحافظ بعزة على وحدة فرنسا »

وقد رد الرئيس روزفلت على هذه الرسالة

— التتمة على الصفحة الثالثة —

7 من الحرس الحديدي في الوزارة الرومانية

اسماء اعضاء الوزارة ونداء انطونسكو وجواب الحرس

بخارست 16 م — تم بعد ظهر امس تأليف الوزارة الرومانية الجديدة على الشكل التالي : رئيس الوزارة ووزير الحربية والبحرية والجوية والتسلح الجنرال جون انطونسكو . سكرتير الدولة والدفاع الوطني الجنرال قسطنطين باناتازي [...] سكرتير الدولة في البحرية والجوية القومندان [...]ونسكو . سكرتير الدولة في التسلح الجنرال [...]ر .

نائب رئيس الوزارة البروفسور هوريا سيما رئيس الحرس الحديدي . وزير الداخلية الجنرال بيتروفسكو من الحرس الحديدي . وزير الخارجية لوقاستورد وزا من الحرس الحديدي . الاقتصاد الوطني البروفسور ليون من الحرس الحديدي . سكرتير الدولة في المناجم والبترول ديمتريو ، القومسيير السابق للبترول . وزير الزراعة نقولا

— البقية على الصفحة الثالثة —

نصر يح خطير لغاندي

بومباي 16 م — صرح الماهاتما غاندي انه ينوي مقابلة نائب الملك مجدداً ليشرح له الموقف . واذا لم يصل معه الى اي اتفاق على الاسس التي يجب ان يقوم عليها دستور الهند فانه سيحتفظ لنفسه بحرية العمل والقيام بحملة منظمة غير عنيفة ضد اشتراك الهند في الحرب ...

اصبحت الفريكة

بعد موت الريحاني

بيتاً من بيوت العرب

مات في نهاية الاسبوع الفائت رجل من افذاذ الرجال ، واديب من كبار الادباء ، ووطني من اخلص الوطنيين ، وعربي كان يؤمن بالعروبة والوطن العربي الكبير ، مات امين الريحاني

لقد كان لاشهر خلت يمشي بين الناس دون ان يشعر به احد فكانت عيناه تبصران كل شيء وتحيطان بكل شيء وكان دماغه الثائر ينظم ما تبصر عيناه ويرسله صرخات داويات في انحاء الشرق العربي فينبه النائمين ويوقظ الراقدين ويقلب المقاييس التي تعودها هذا الشرق رأساً على عقب فيفتح الشرقيون اعينهم للحقيقة وللحياة فينكرون الريحاني في «ريحانياته» ثم يباركونه ويباركون هذا الجبل الذي تمخض به وارسله فيلسوفاً ناضج الفكر واديباً صافي الديباجة ومؤرخاً صادق الحديث وخطيباً تهفو اليه القلوب قبل الاسماع

اما اليوم فقد رقد الريحاني في هذه الزاوية المنيرة من الجبل التي أحبها واستوحى في ظلال اشجارها وتحت وكنات أطيارها وعند تفجر ينابيعها اجمل افكاره وانبل مشاعره فضمته الى صدرها واصبحت «الفريكة» بيتاً من بيوت العربية - وطالما كان للعرب بيوت في هذا الجبل - تهوى اليه قلوبهم وتهفو اليه نفوسهم وتضطرب لذكره افئدتهم

لقد كان الريحاني علماً من الاعلام العربية ، تشتعل في رأسه نار العبقرية والنبوغ فكان دائم السفر كثير التنقل فبينا تراه في نيويورك ولندن وباريس اذا به يضرب في شعاب نجد والعراق واذا به يطلع على العالم الغربي والشرقي بنفثات قلمه وبنات افكاره فيحدث فيهما دوياً واي دوي واذا باسم امين الريحاني على كل شفة ولسان

رحم الله الصديق الامين وبلل ثراه برحمته وجزاه عن العرب الذين احبهم واحبوه جزاء الخير وخير الجزاء

***

لقد عاش امين الريحاني لامته العربية وللانسانية جمعاء ونسي نفسه ليذكر غيره فليرقد بسلام في زاويته التي انارها بقلمه ولسانه وجنانه ورحمة الله عليه

(قلب)

اطفال العائلة المالكة

جريدة الشرق – بيروت

المفوض السامي

١٧ ايلول ١٩٤٠

يعزى بوفاة الريحاني

اذاع راديو الشرق امس في نشرته المسائية نص الكلمة التى القاها السيد شامبار باسم المفوض السامي في حفلة تشييع جثمان فقيد العروبة الريحاني :

ها انذا احمل الى امين الريحاني تحية اخيرة من فخامة المفوض السامي . ومن جميع المستشرقين . كان امين الريحاني واحداً من خيرة من مثل الفكر العربي وما كان بغريب عنه أي شيء مما تضمنته الثروة الادبية وفاخر الكثيرين في الشعر والادب والعلوم

واني لاذكر من مؤلفات الفقيد كتابه عن الشاعر السوري ابي العلاء بالانكليزية وكتاب الريحانيات ومؤلفه ملوك العرب ، وكان هذا الرجل الجم الثقافة على جانب كبير من البساطة والايناس ، وان يكن في هذا ما يجعله متعلقاً في قضايا اخذ عليها الزمن وختم خطابه بقوله ، ان الريحاني من نقطة من تلك النقاط القائمة بين الشرق والغرب والتي يأتي ويالالاسف العدد الكافي عنها .

الحجاز في الفريكه

جريدة اليوم – بيروت – ١٧ ايلول ١٩٤٠.

السيد الطبيشي يمثل الحجاز في مأتم الامين

نعينا في العدد الماضي فقيد العرب امين الريحاني ، والى جانب هذا الكلام وصف المناحة التي اقيمت عليه بعد ظهر السبت في الفريكة و حضرتها الوفود من جميع اقطار العرب لتكرم الرجل الذي وقف نفسه لخدمتها في جميع المناسبات

و كان في مقدمة الذين سارعوا الى الفريكه للتعزية السيد عبد الرحمن الطبيشي ناظر الخاصة الملكية في الحجاز يرافقه الوطني المخلص السيد حسين العويني . وقد اتيح لنا ان نحدث الاخ السيد الطبيشي بعد عودته من المأتم فكان شديد التأثر للخسارة التي اصابت العرب بفقد فيلسوفهم الغالي فالحجاز – كما هي بلاد العرب – والامناء المخلصون لجلالة عاهل الجزيرة العربية يقدرون اثر الامين في خدمة العروبة وبلاد الحجاز في بدء نهضتها على يد جلالة الملك الصالح .

وقد يكون مما يريح نفس الفقيد الخالد الذكرى ان البلاد التى احبها وعمل لها تكرمه خير تكريم معترفة بآثره المخلص ، كما ان رجال الملوك الذين أنصفهم في ما كتب عنهم اول من يسارع لايفائه بعض حقه ويذكرون عمله بالخير ويشعرون بكبر الفراغ الذي تركه اذ اغمض عينيه

تعزية قنصل مصر

قصد سعادة الاستاذ احمد رمزي بك قنصل مصر العام يوم السبت الماضي لحضور مأتم فقيد العرب الامين الريحاني . وكان سعادته قد بعث حين بلغه النبأ المشؤوم ببرقية اعرب فيها عن اسفه لخسارة رجل كالامين وخسارة بلاد العرب بفقده . و«اليوم» الحريصة على تخليد الفقيد الخالد الذكرى تثبت برقية الاستاذ احمد رمزي بك بنصها وهي :

آل الريحاني – الفريكة

اشاطر كم الحزن والاسف لوفاة الفقيد العزيز اسكنه الله واسع رضوانه والهمكم الصبر. ان الامة العربية لتشعر في مستهل نهضتها بالفراغ الذي تركه وراءه ابنها البار وحينما يذكر التاريخ العربي الاوفياء المخلصين فالريحاني في طليعتهم كان عمله في تعريف دنيا القرن العشرين من هم العرب وما عظمة الفكر العربي الخالد واثره في سير هذا العالم وبنائه صفحة من تاريخ بطلنا القومي تضعه في صفوف الخالدين من ابناء يعرب. لقد تلقى الجيل الحاضر رسالة امين وآمن بها وستبقى شخصيته الجذابة وامله ببعث قومه ورجوع ايامهم والقوم الفعال في تاريخ العالم نبراساً ووحياً لابناء امته التي لن تغيب عنها ذكراه

الاتحاد اللبناني

١٧ ايلول ١٩٤٠

رحم الله الامين

يعز علينا والالم يستولي على النفس ان ننعي الى قراء الاتحاد علما من اعلام الانسانية ونابغة من كبار نوابغ ابناء البلاد

نعني به الفيلسوف اللبناني خادم جميع ابناء العرب على اختلاف مواطنهم ومهاجرهم الاستاذ امين الريحاني

بمثل هذا العنوان صدر نعيه « رحم الله الامين » وقد جاء فيه ما كان يكرره دائما في مرضه : يا الهي ارحمني

انتقل الامين الى جوار ربه نهار الجمعة في بلده وغصت الفريكه يوم السبت بالجماهير الغفيرة من سائر الانحاء للاشتراك بمأتمه فاهمة كنه المصاب مقدرة عظم الخسارة

الريحاني الكاتب الاجتماعي الكبير في لغتين على السواء عربيا انكليزيا المشهور في جميع اقطار العالم

المنشي ، المقالات النفيسة في اهم المجلات والجرائد في الشرق و الغرب

المؤلف في اللغتين ثلاثين كتابا والخاطب في بلاد عديدة من قارات اسيا افريقيا اوربا امير كا

جوابة بلاد العرب من اليمن الى الكويت فالبحرين ونجد والحجاز ومن العراق الى المغرب الاسباني

صديق الملوك والامراء . عشير الافاضل والعظماء . محدث المستنيرين والاذكياء

المحاضر في عاصمتي الانكليز والاميركان وفي اهم البلاد والولايات الانكليزية والاميركية مئات المحاضرات

مواضيعه اكثرها شرقية ولا سيما في قضايا بلادنا العربية

انتقل في الرابعة والستين من عمره ومع رغبته في البساطة مظهرا وحياة ابى اصدقاؤه الا ان يكون مأتمه فخما

فتولى سيادة المطران بولس عواد رئاسة جنازه يعاونه عدد وافر من المونسنيورية والكهنة الاتقياء

وابنه في الكنيسة حضرة المونسيور يوسف الاشقر باسم صاحب السيادة مطران الابرشية تأبينا بليغا نفيسا

وتوالى المؤبنون قبل الجناز وبعده في جنينة منزله وفي ظل المعبد وعلى الضريح

فاستهل الكلام الاستاذ جورج نقولا باز بقطعة من فؤاده وتولى تقديم المؤبنين

فكانت دمعة الصديق الشيخ قسطنطين بني رفيق الامين في الرحلة العربية

وتلاه الاساتذة امين الغريب عن المهاجرين والشيخ ابراهيم منذر عن ناحية القاطع ، وسليم حتي عن مدرسة سوق الغرب العالية واسرة حتي صديقة الفقيد وامين كامله عن الشعراء

ولما انتهى الجناز تكلم المسيو شامبار باسم فخامة المفوض السامي وتلا ترجمة تأبينه الفرنسي بلغتنا العربية الاستاذ ادمون وهبه من موظفي المفوضية وقد اذيع التأبين مساء السبت في راديو الشرق . كما اذيع النعي فيه مساء الجمعة . ومثله راديو لندن

وتكلم حضرة اديب بك نحاس مدير الداخلية باسم فخامة رئيس الجمهورية وحكومة لبنان وعلق على نعش الامين وسام الاستحقاق اللبناني الاول المذهب

وانشد الاستاذ حلم دموس قصيدة رثاء باسم قنصلية اسبانيا في بيروت

وتكلم الاستاذ شكري بك القوتلي عن دمشق ، والشيخ خليل تقي الدين عن الادباء والاستاذ يوسف السودا باسم الميثاق الوطني اللبناني ، والدكتور عمر فروخ عن جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية ، والاديب عبد السلام الجزائري عن شباب العرب

وشكر الاستاذ باز عن آل الفقيد جماهير المشيعين الكرام والمؤاسين الاماثل خاصا بالذكر صاحبي الفخامة المفوض السامي ورئيس الجمهورية واركان المفوضية والحكومة وقناصل الدول وممثلي القنصليات وعمدة الوفد السوري وممثل جلالة السلطان عبد العزيز آل سعود

وبعد الدفن تكلم الخوري انطون يمين مؤبنا وتلا الاستاذ نجيب سليم جابر مدير الاتحاد المسؤول عدة برقيات اتية من مختلف الجهات منها برقية مؤاساة من العصبة الاندلسية في البرازيل

فالاتحاد اللبناني وقد جمعت بين اسرته والامين اواصر الصداقة اعواما وللريحاني احترام وافر جداً في نفوسنا نتقدم بواجب العزاء الى آله واصدقائه وجميع البلاد المرزؤة به

رحم الله الامين

والاوفياء لها

الشرق – بيروت ١٧ ايلول ١٩٤٠

فقيد اللغة العربية

الاستاذ الريحاني

مصاب جلل ، وحادث مريع هلعت له القلوب ودمعت له الاعين اذ نعى الناعي وفاة الفيلسوف العربي المعروف الاستاذ امين الريحاني وقد كان لنعي الريحاني رنة ألم وحزن في جميع الاقطار العربية التي تقدر للاستاذ المرحوم جهوده في خدمة اللغة والعروبة رحم الله الفقيد رحمة واسعة والهم آله الصبر والعزاء

اكرمنا للجهاد العص...

جريدة الشرق – بروكلن – نيويورك – صاحبها نجيب جرجي بدران – ١٧ ايلول ١٩٤٠

وفاة المرحوم امين الريحاني

نعي من الوطن الاول الماسوف على ادابه ادابه العربية وجهوده الشعبية في خدمة الادب والعرب المرحوم امين الريحاني فنأسف لهذه لهذه الخسارة الجسيمة التي فوجئت بها الامة العربية سائلين للفقيد الخالد الاثر الرحمة والراحة

البلاغ ١٧ ايلول ١٩٤٠

مات الامين

نور . طلع في عالم العربية فتألق نجما باهراً يأخذ بالالباب ، وقلب عمر بالعروبة فكان لها حصناً منيعاً ذاد عنها بلسانه وقلمه وجنانه فملاء بذكرها الخافقين ، وروح ما عرفت لها مستقراً الا في موطن الآباء والاجداد موطن من رفعوا راية التوحيد من اسوار الهند الى جبال البيرنه ، فراحت تتنقل بصاحبها من دار الى دار ومن ربع الى ربع فاذا به يضاعف حبه وعشقه واماناته لعروبته ولقضية العرب اجمعين ، فكان حقاً نعم الوفي الامين !

ذلك كان امين الريحاني ، فيلسوف الفريكة وابن العربية البار ، ودرة حماة العروبة الابرار وقد ثقلت روحه الكبيرة على جسمه الثاني ، فانهد هذا وتعالت تلك راجعة الى باريها راضية مرضية في الساعة الواحدة من بعد ظهر الجمعة الماضي ، فعم الحزن والاسى وترددت لاحول ولا ... على جميع الشفاه ، وفي الرابعة من عصر السبت زحفت الوفود تودع امين القضية العربية الامين وفي القلوب عهد على تحقيق ما فات

رحم الله الامين وعوضنا ببلوغ ما مات من اجله !

جريدة الشرق ١٧ ايلول ١٩٤٠

المفوض السامي

يعزى بوفاة الريحاني

اذاع راديو الشرق امس في نشرته المسائية نص الكلمة التي القاها السيد شامبار باسم المفوض السامي في حفلة تشييع جثمان فقيد العروبة الريحاني :

ها انذا احمل الى امين الريحاني تحية اخيرة من فخامة المفوض السامي . ومن جميع المستشرقين . كان امين الريحاني واحداً من خيرة من مثل الفكر العربي وما كان بغريب عنه أي شيء مما تضمنته الثروة الادبية وفاخر الكثيرين في الشعر والادب والعلوم

واني لاذكر من مؤلفات الفقيد كتابه عن الشاعر السوري ابي العلاء بالانكليزية وكتاب الريحانيات ومؤلفه ملوك العرب ، وكان هذا الرجل الجم الثقافة على جانب كبير من البساطة والايناس ، وان يكن في هذا ما يجعله متعلقاً في قضايا اخذ عليها الزمن وختم خطابه بقوله ، ان الريحاني من نقطة من تلك النقاط القائمة بين الشرق والغرب والتي ويا للاسف العدد الكافي عنها .

القبس - دمشق ١٧ ايلول ١٩٤٠

كلمة القوتلي على ضريح الريحاني

فاجعة الامة العربية بفقد فيلسوف الفريكة

اشرنا في عدد فائت الى فاجعة العرب بوفاة الفيلسوف الاستاذ امين الريحاني وقد جاء من بيروت انه احتفل في الفريكة بتشييع جثمانه احتفالا مهيباً اشتركت فيه جميع الوفود العربية .

وقد القى السيد شكري القوتلي كلمة على ضريح الفقيد ننشرها فيما يلي :

صدعتني الانباء واحزن دمشق النعي بانتقال فيلسوف الفريكة الى دار البقاء فحملني واجبي تجاه هذا الراحل العزيز على ان اسعى لتشييعه والوقوف على قبره في هذا اليوم الحزين لاردف دمعة سخية صادرة عن قلب مفعم بالاسى والالم وكيف لا احزن ولا يحزن العرب والعروبة معي في لبنان وغير لبنان لنعي هذا الفقيد العظيم الذي تجد في مظاهر حياته حب الوطن والحنين اليه ، وتقديس العروبة والتغني بها ، والسعي الى ملوكها والحسرة على حاضرها ، والامل الكبير بمستقبلها .

كيف لا احزن على من لم تشغله الدنيا الجديدة . عن الفريكة العتيدة . ولم تلهه زينة الدنيا ومشاغلها عن مغاني سوريا ولبنان ومغانيها .

البقية على الصفحة (٢)

تابع المنشور على الصفحة الاولى

كيف لا احزن على فيلسوف الفريكه وقد سخر عقله لخدمة العروبة . واجرى قلمه في تمجيد العروبة . واستغل علمه وفلسفته في الشرق والغرب للعروبة ومن اجل العروبة .

كيف لا اسعى الى تشييعك يا امين لاذرف دمعة سخينة على رمسك . وقد كنت تبكي للعرب حاضرهم . وتفزع بآمالك الى مستقبلهم وتتلهف على ماضيهم .

كيف لا ارثيك يا امين وقد كان رثاؤك لحاضر العرب صادرا عن قلب مفعم بالكبرياء ، وروح مترعة بالانفة والاباء ورغبة صادقة في رفع ما نزل بهم من البلاء

عرفتك يا أمين جليسا لملوك العرب تخلصهم الود ، وتمحضهم النصح . وتنشر بين الناس محاسنهم . وتدعو ربك للأخذ بناصرهم . وتنتظر فجر يوم تشرق فيه الشمس على شمل مجموع . وعلم مرفوع ومجد منشور . وفخر مشهور . وامر منظور فهلا استمهلتك المنية لتبصر بعينيك هذا الفجر . وهلا استبقتك عدة للعروبة في هذا الامر .

عرفتك يا امين ودمك عربي نقي ، وريحانتك مستديمة الارج ، وعقلك مستمر الاشعاع ، وشعورك خال عن التصنيع والخداع . فهلا بعثت اليوم لترى حولك هذا الجمع الجامع والحشد الحاشد . يبكي فيك الوطني الذي احب وطنه حب الشاعر الذي يقول .

وطني لو شغلت في الخلد عنه
نازعتني اليه في الخلد نفسي

رحمك الله يا امين . ان يومك يوم العروبة في لبنان ولئن بكتك اليوم عيوننا وتلهفت على فقدك نفوسنا . وجزعت لصنعاك مشاعرنا . ففي آثارك لهذه الامة بعض العزاء . وفي روحك الباقي لمن ابقيت اسوة . فلك الرحمة وللامة الصبر . ولهذا الوطن المفجوع فيك وبمن سبقك من الشهداء حسن المصير .

النهار - بيروت - ١٧ ايلول ١٩٤٠

مأتم امين الريحاني في مسقط رأسه

الحكومة تكرم الفقيد بتعليقها وساماً على صدره



فقيد العرب امين الريحاني مسجى على فراش الموت ، وحوله فريق من آله يبكون

شيع لبنان بعد ظهر السبت فقيد العرب الكبير امين الريحاني ، فتقاطرت وفود الادباء والاعيان ورجال السلطات الى الفريكه . وقد مثل المفوض السامي المسيو شمبار مدير قلم المطبوعات يرافقه الاستاذان رزق ووهبه ، ومثل الحكومة اللبنانية مديرا الداخلية والمعارف ، وكان بين الحاضرين رهط من قناصل الدول وكبار المشتغلين بالقضية العربية ، بينهم حضرة قنصل مصر العام الاستاذ احمد رمزي بك ووكيله والاستاذ الراوي نائب قنصل العراق ، وممثل اجلالة الملك ابن السعود واحد اركان الحاشيه لمرافقة لحرمه ونجليه ، وممثلو بعض القنصليات الاخرى ، ورياض بك الصلح وسعد الله بك الجابري والامير عادل ارسلان وشكري بك القوتلي وغيرهم كثيرون

وقد ابن الفقيد الكبير عدد من الخطباء بينهم مدير الداخلية الذي علق وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى على صدر الفقيد ، وتكلم المسيو شمبار باسم المفوض السامي ويرى القراء كلمته فيما بعد . والاستاذ شكري القوتلي باسم [illegible] والشيخ خليل تقي الدين باسم الادباء [illegible] وغيرهم من الخطباء الذين عبروا عن اسف البلاد جمعاء لهذا المصاب الجلل . وكان مسك [illegible] آل الفقيد

ان رجلا كالريحاني لهو واحدة من تلك النقاط الراهنة القائمة بين الشرق والغرب والتي مهما نوفر عددها ، لا يجيء ، ويا للاسف بالعدد الكافي .

وها انا بعين التأثر احمل اليوم اليه تحية اخيرة وانحني بحزن امام ذويه وجميع اصدقائه »

برقية قنصل مصر

وقد اذاع « المكتب الوطني » في بيروت نص البرقية التالية وقد طيرها لآل الفقيد حضرة صاحب العزة قنصل مصر العام على اثر اذاعة نعي الفقيد

آل الريحاني — الفريكه

اشاطركم الحزن والاسى بوفاة الفقيد العزيز اسكنه الله واسع رضوانه ، والهمكم الصبر

ان الامة العربية لتشعر في مستهل نهضتها بالفراغ الذي يتركه وراءه ابنها البار . وحينما يذكر التاريخ العربي الاوفياء المخلصين ، فالريحاني [illegible] ، كما ان عمله في تعريف دنيا القرن العشرين من هم العرب ، وما عظمة الفكر العربي الخالد ، واثره في سير هذا العالم وبنائه صفحة من تاريخ بطلنا القومي ، تضعه في صفوف الخالدين من ابناء يعرب . لقد تلقى الجيل الحاضر رسالة امين ، وآمن بها ، وستبقى شخصيته الجذابة واماله ببعث قومه ، ورجوع ايامهم واثرهم الفعال في تاريخ العالم نبراساً ووحياً لابناء امته التي لن [illegible] كراه

احمد رمزي

كلمة مندوب العميد

الكلمة التي القاها حضرة المسيو شامبار باسم المفوض السامي

« ها انذا ، احمل الى امين الريحاني تحية اخيرة من المفوض السامي وتحية من جميع المستشرقين الالى سيبلغهم باسف عميق نبأ الوفاة

كان امين الريحاني واحداً من خير من مثلوا الفكر العربي المعاصر ، وما كان بالغريب عليه شيء من ثروة العالم العربي السمحاء ، فهو قد عجم عود الشعر والادب والتاريخ ومسائل السياسة والاجتماع ، ونفخ الفتوة في كثير من الاشياء القديمة ، قدم العالم السامي ، على انها اشياء تحمل بذور كثير من التحقيقات التي ادت خدمة جلى الى الانسانية باسرها

لن اذكر من مؤلفات الريحاني التي اثارت اهتمام الاستشراق ، سوى ترجمته العجيبة الى الانكليزية الشاعر السوري أبا علاء المعري ، والريحانيات ، ومؤلفه الاشهر « ملوك العرب » وتلك التحريات البكر من الاوساط العربية

وكان هذا الرجل الجم الثقافة على بساطة وايناس بحيث لم يكن في حياته ما ينم عن ذلك الاطلاع العجيب . وكان رجل الصداقات الخالدة . وان يكن في هذه ما يجعله متعلقاً أحياناً بقضايا أتى عليها الزمن . ولكن اما هي شيمة كبار العقول الشاعرة ؟ اما هو احياناً نهج عقل خصب ترفع عن الواقع ؟

وكان امين الريحاني الى ذلك ، كاتباً من الطراز الرفيع بحيث اجد من العبث اطراءه اذ انه كان يتلاعب باللغة بسهولة تجعله ينافس كبار رجالها

ستبقى طويلا ذكرى امين الريحاني عالقة بقلوب اصدقائه ، ومعارفه ، الألى عايشوه وكان لهم ان يقدروا صراحته وطيب طويته ، كما ستبقى عالقة في اذهان جميع الذين اهتموا ساعة لغرائب الاشياء المشرقية . او عند رجال العلم المكبين على صعوبات النصوص العربية

٢

الكفاح - دمشق
١٨ ايلول ١٩٤٠

ل سنة ١٩٤٠

رئيس المديرين

يعزي بالمرحوم الريحاني

كتب معالي رئيس مجلس المديرين الى شقيق الفقيد المرحوم امين الريحاني معزيا وهذا نص كتاب معاليه :

اخذت بيد الحزن والاسف الشديد بطاقة نعي فقيد العلم والادب ، ورافع لواء النهضة الفكرية الامين المخلص ، فشق علي هذا الخطب الفادح ، كما شق على جمهرة المعجبين بمكانته ، ولقد ساءني ان يحول وصول البطاقة الى متأخرة دون اشتراكي بالذات في حفلة التشييع لذلك بادرت برسالتي هذه حاملة اليكم والى افراد الاسرة الكريمة احر عواطف التعزية والمؤاساة تغمد الله الامين بفيض من رحمته ورضوانه واسبغ عليكم نعمة الصبر والسلوان .

ال

غا

محافظ

انباء

متى تنزل

قنصل مصر العام يؤبن امين الريحاني

البرق - بيروت
١٨ ايلول ١٩٤٠

وينعى الفقيد رسمياً الى الحكومة المصرية

كان لوفاة امين الريحاني صدى بعيد الاثر في نفوس اخواننا المصريين ، فما كاد حضرة احمد رمزي بك قنصل مصر العام يتلقى النعي يوم الجمعة الماضي حتى طيره الى حكومته كما طير الى آل الفقيد البرقية التالية :

آل الريحاني - الفريكة

« اشاطركم الحزن والاسف بوفاة الفقيد العزيز ، أسكنه الله واسع رضوانه ، وألهمكم الصبر . ان الامة العربية اذ تمر في مستهل نهضتها بالفراغ الذي يتركه وراءه ابنها البار

وحينما يذكر التاريخ بني الاوفياء المخلصين فالريحاني في طليعتهم ان عمله في تعريف دنيا القرن العشرين بالعرب وما عظمة الفكر العربي الخالد في سير هذا العالم وبنائه ، صفحة من بطلنا القومي تضعه في صفوف الخالدين

« لقد تلقى الجيل رسالة امين فآمن بها ، وستبقى شخصيته واماله ببعث قومه ورجوع ايامهم وازدهال في تاريخ العالم نبراساً ووحياً لابنائه التي لن تغيب عنها ذكراه »

احمد رمزي

جريدة النباب - حلب - ١٧ ايلول ١٩٤٠

امين الريحاني

اكبر مفكر عربي يفقده العرب

— بقلم اديب الشهباء الاستاذ سامي الكيالي —



منذ اسابيع ، وانا جزع النفس على مصاب الفكر والعبقرية بمصرع صديقي المستشرق الدكتور اسماعيل ادهم - هذا الموهوب العبقري الذي هده المرض وهو في فجر شبابه فما زال عليه حتى انهكه واضناه ودفعه مكرهاً الى الانتحار وكأنما عز على صديقي ان ينتصر المرض عليه فآثر الغوص في اعماق البحر من ان يعيش حياة قد خالطها الكمد والارتداد والآلام . نعم ، منذ اسابيع وانا جزع النفس على صديقي الدكتور ادهم الذي كان معتزما ، قبل مصرعه ، ان يكتب دراسة مطولة عن فيلسوف الفريكة فطلب الي ان اوافيه بكتبه فارسلت اليه بعض ما عندي من مؤلفاته كما ارسل اليه الامين ما نقصه من الكتب والمستندات ، وارتقبت وصول هذه الدراسة بين يوم وآخر لاصدر عدداً عن الريحاني كما اصدرت عن طه حسين وتوفيق الحكيم ولكن المرض كان يصارع صديقي بقسوة ، وقضى دون ان يحقق امنيته

ومنذ ايام ، هممت بالكتابة الى الاستاذ الريحاني ليساهم بالعدد الخاص الذي ازمعت اصداره عن ادهم كوفاء لفكرة جاشت في نفسه ولم يحققها القدر ، ولكني لم اكتب اليه لاني لم اشأ ان ازعجه وهو في سرير مرضه .. وما كنت اقدر اني سأفاجيء بموته هذا المساء !

مات امين الريحاني

سمعتها من الصديق الدكتور قسطنطين زريق - وكان الحديث عن مصرع ادهم - فبهت . وكنت كمن لا يود ان يصدق الخبر .. بالامس ادهم ، واليوم الريحاني .. وغداً من ؟ .. الا ما اعظم خسارة الفكر

وهناك نقل الى الغرب والى امريكا أصفى بذور الشرق

قال لي مرة : اني غربي متفرنج في الشرق وشرقي قح في بلاد الفرنجة

ويدرك القاريء اللبيب مغزى هذه الكلمة البليغة .. وهكذا كان .. فلم ينصب نفسه في الغرب معلما ليعطيهم من بضاعتهم ما يجعلهم يهزأون به .. لا .. انه نقل اليهم اصفى ما كتبه فيلسوفنا العربي ابو العلاء .. فدهشهم وبهرهم .. فكان يكتب بالانكليزية ، وعلى صفحات الجرائد الامريكية ، احسن المقالات عن خصائص الشرق ومدنية العرب وعن ذكاء السوريين واللبنانيين معا . وكأنما كان يحس ان رسالته ليست في ايقاظ ابناء امته فقط بل في تفهيم الاجنبي ما يكمن في اعماق امته من فضائل ومكارم

وهكذا كان .. من قمم لبنان العالية الى ناطحات السحاب كان الريحاني ذلك العربي المخلص الذي يشعر في اعماقه ان عليه رسالة سامية واجبة الاداء

كان ذلك قبل الحرب الكبرى فلما كادت اصوات المدافع تسكت حتى شد رحاله الى اعماق الصحراء .. نعم .. بريق الحضارة الى جوف الصحراء .. لقد شعر ان عليه واجبا ان يدرس العرب في بيئاتهم ومنابتهم الاصلية .. وان يتصل بالبدوي ليدرس كيف يعيش عيشة

جريدة الصفاء

المدد ٢١٨١

صاحبا الجريدة سليم ناصر الدين ونديم ناصر الدين

المدير المسؤول محمد مصطفى الرويحي

الادارة - بيروت - السور - بناية النصولي

بيروت الثلاثاء في ١٧ ايلول سنة ١٩٤٠

الريحاني

حلقة جديدة

في سلسلة الخالدين

خسارة الادب والقومية العربية بوفاته

فجع الادب والتاريخ العربي برجل من رجال الصف الاول فيهما ، كما فجعت الحركة القومية العربية بفارس من فرسانها لا يشق له غبار ، هو امين الريحاني ، الاديب الممتاز والكاتب الاشهر

وليس الريحاني كاتباً واديباً ومؤرخاً بالعربية فقط ، بل هو من كتاب الطراز الاول في اللغة الانكليزية التي الف فيها مؤلفات تفوق مؤلفاته العربية قيمة ، والقى بها مئات المحاضرات ، بل الوفها في اهم الجامعات والاندية العالمية ولا سيما في اميركا ، فعرف الغرب بالشرق تعريفاً تاماً ، واوضح حقه للذين يجهلونه ايضاحاً وافياً ، فكان امين الريحاني ، بما قدم للادب العربي والتاريخ العربي ، رجلاً لا يعز نظيره ، ولكنه كان بما قدم للوطن العربي ، والقومية العربية من الخدمات الجلى وبما نشر عن قومه ووطنه بين اهل الغرب بلغة واساليب يفهمونها - اجل كان امين الريحاني بذلك ، الرجل العزيز النظير ، بل الرجل الذي استحال وجود نظيره في الجيل الاخير ، ولا سيما ان هذه المقدرة ، وذاك النبوغ وتلك الهمة التي امتاز بها الريحاني ، قد قرن الاخلاص بعضها ببعض ، فاذا وجد ، والحالة هذه من يستطيع ان يجد مطعناً بادب الريحاني ونبوغه - وهذا غير سهل - فلا يستطيع احد من الناس ان يطعن في اخلاص الريحاني لقضية امته ولغته وادابها

لقد توارى الريحاني عن اعين القليلين الذين كانوا يشاهدونه في عزلته الاخيرة ، ولكنه لن يتوارى عن بصائر الملايين من من ابناء العرب والافرنج والاميركيين الذين يعرفون الريحاني وان لم يبصروه ، ويضعونه في صف النابغين من رجال التاريخ الذين

هجوم الالما

الهجومان العظيمان

القذائف الالمانية تهدم

لندن - ١٦ - تفيد وكالة رويتر ان اشارة الخطر اعطيت صباح امس في لندن بين الساعة الحادية عشرة والنصف والساعة الثانية عشرة والنصف في المنطقة اللندنية ، اذ هاجم نحو من ٥٠ قاذفة عاصمة انكلترا تدعمها اسراب قوية من المصر شميت ، فنشب عراك عنيف في جنوبي غربي لندن اسقطت في اثنائه طائرتان المانيتان ونجا طيار بالمظلة فاسر

مواصلة الزحف الطلياني على مصر

القاهرة - ١٦ - ابلغت القيادة البريطانية في الشرق الاوسط تقول : وفقاً لخطة مرسومة واصل العدو تقدمة في جنوبي غربي السلوم والقوات البريطانية تراقب هذه الحركة وتعيق تقدمها . وليس ما يستحق الذكر على سائر الميادين

وقد تركت القوات البريطانية الطليان يحتلون سلوم لانها ليست بذات قيمة حربية سوى انها على الحدود الليبية !!!

الهجوم الجوي على لندن

لندن - ١٦ - يقدر بـ ٥٠ عدد الطائرات

غارة المانية

٤٠٠ طائرة المانية تجتا

لندن - ١٦ - افاد مراسل الاسوشياتد بريس ان اشارة الخطر اعطيت في لندن امس خمس مرات وكانت الاخيرة عند الساعة الثالثة عشرة والدقيقة العشرين ، وكانت عند الساعة الواحدة من هذا الصباح ما تزال

عبار ، هو امين الريحاني ، الاديب الممتاز والكاتب الاشهر

وليس الريحاني كاتباً واديباً ومؤرخاً بالعربية فقط ، بل هو من كتاب الطراز الاول في اللغة الانكليزية التي الف فيها مؤلفات تفوق مؤلفاته العربية قيمة ، والقى بها مئات المحاضرات ، بل الوفها في اهم الجامعات والاندية العالمية ولا سيما في اميركا ، فعرف الغرب بالشرق تعريفاً تاماً ، واوضح حقه للذين يجهلونه ايضاحاً وافياً ، فكان امين الريحاني ، بما قدم للادب العربي والتاريخ العربي ، رجلاً لا يعز نظيره ، ولكنه كان بما قدم للوطن العربي ، والقومية العربية من الخدمات الجلى وبما نشر عن قومه ووطنه بين اهل الغرب بلغة واساليب يفهمونها — اجل كان امين الريحاني بذلك ، الرجل العزيز النظير ، بل الرجل الذي استحال وجود نظيره في الجيل الاخير ، ولاسيما ان هذه المقدرة وذاك النبوغ وتلك الهمة التي امتاز بها الريحاني ، قد قرن الاخلاص بعضها ببعض ، فاذا وجد والحالة هذه من يستطيع ان يجد مطعناً بادب الريحاني ونبوغه — وهذا غير سهل — فلا يستطيع احد من الناس ان يطعن في اخلاص الريحاني لقضية امته ولغته وادابها

لقد توارى الريحاني عن اعين القليلين الذين كانوا يشاهدونه في عزلته الاخيرة ، ولكنه لن يتوارى عن بصائر الملايين من من ابناء العرب والافرنج والاميركيين الذين يعرفون الريحاني وان لم يبصروه ، ويضعونه في صف النابغين من رجال التاريخ الذين يردد الناس اسماءهم واقوالهم بعد الوف السنين

فالصفاء التي آلمها مصاب العربية باحد امرائها ، وبعلم خفاق من اعلامها ، تعزي بالريحاني الادب ورجال الادب ، والناطقين بلغة العرب قاطبة ، كما تعزي اهل الريحاني الاقربين واصدقاءه المقربين

تفاصيل الوفاة والمأتم

وبعد فالى القراء شيئاً من تفاصيل الوفاة والمأتم :

كان الفقيد قد دخل المستشفى منذ شهر عانى فيه الالام المبرحة وعندما يئس من الحياة طلب ان ينقل الى الفريكة ليقضي ساعاته الاخيرة فيها ، وكان في تلك الساعات يردد كلمة « يا الهي ارحمني » ولكن القضاء عاجله بعد نقله الى مسقط رأسه بساعات قليلة فذهب الى الرفيق الاعلى

وقد تقاطرت وفود السلطات والاعيان والادباء من جميع انحاء البلاد الى الفريكة ومثل المندوب السامي المسيو شمبار مدير قلم المطبوعات ومعاونوه ومثل الحكومة اللبنانية مدير الداخلية والمعارف وكان هنالك عدد

— البقية على الصفحة الثانية —

نحو من ٥٠ قاذفة عاصمة انكلترا تدعمها اسراب قوية من المسر شميت ، فنشب عراك عنيف في جنوبي غربي لندن اسقطت في اثنائه طائرتان المانيتان ونجا طيار بالمظلة فاسر

مواصلة الزحف الطلياني على مصر

القاهرة — ١٦ — ابلغت القيادة البريطانية في الشرق الاوسط تقول : وفقاً لخطة مرسومة واصل العدو تقدمه في جنوبي غربي السلوم والقوات البريطانية تراقب هذه الحركة وتعيق تقدمها . وليس ما يستحق الذكر على سائر الميادين

وقد تركت القوات البريطانية الطليان يحتلون سلوم لانها ليست بذات قيمة حربية سوى انها على الحدود الليبية !!!

الهجوم الجوي على لندن

لندن — ١٦ — يقدر بـ ٥٠٠ عدد الطائرات

غارة المانية

٤٠٠ طائرة المانية تجتا

لندن — ١٦ — افاد مراسل الاسوشياتد بريس ان اشارة الخطر اعطيت في لندن امس خمس مرات وكانت الاخيرة عند الساعة الثالثة عشرة والدقيقة العشرين ، وكانت عند الساعة الواحدة من هذا الصباح ما تزال زاعقة

ويقدرون بـ (٣٥٠) الى (٤٠٠) الطائرات الالمانية التي استطاعت اختراق خط الدفاع اللندني واخذت تضرب العاصمة بشدة كما ضربت اهدافاً جمة في اسكوتلاندا وسواها

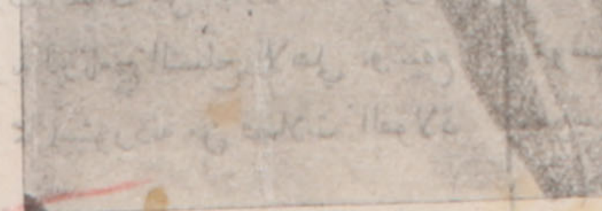
الموافقة النهائية على ق

واشنطن في ١٦ — وافق الكونغرس ... الى المستر روزفلت وبنص القانون على ان يدع ... الحادية والعشرين والخامسة والثلاثين للتدرب ... ومبدئياً سيتم تسجيل ١٠٠٠٠٠٠ رجل ... رجل في هذه السنة على ان يزاد هذه العدد ...

واشنطن — ١٦ — ينتظر ان يوقع الـ ...

نظم اوروبا المقبلة تد

كليرمون فيران — ١٦ — وصل الى بر ... السياسي على راس وفد اسباني خاص . وتعلق ... مهمة ستبدأ في عاصمة الريخ بين الاسبان وا ... ولا بد ان يتم شيء مهم ناجم عن محادثا ... مراسلو الصحف في مدريد بانه ستدرس انظ ... هذه المحادثات ان علاقات ودية ستوثق عر ... توثقت في اثناء الحرب القومية الاسبانية



... المرض عليه فآثر الغوص في اعماق البحر من ان يعيش حياة قد خالطها الكمد والاربداد والآلام . نعم ، منذ اسابيع وانا جزع النفس على صديقي الدكتور ادهم الذي كان معتزماً ، قبل مصرعه ، ان يكتب دراسة مطولة عن فيلسوف الفريكة فطلب الي ان اوافيه بكتبه فارسلت اليه بعض ما عندي من مؤلفاته كما ارسل اليه الامين ما نقصه من الكتب والمستندات ، وارتقبت وصول هذه الدراسة بين يوم وآخر لاصدر عدداً عن الريحاني كما اصدرت عن طه حسين وتوفيق الحكيم ولكن المرض كان يصارع صديقي بقسوة ، وقضى دون ان يحقق امنيته

ومنذ ايام ، هممت بالكتابة الى الاستاذ الريحاني ليساهم بالعدد الخاص الذي ازمعت اصداره عن ادهم كوفاء لفكرة جاشت في نفسه ولم يحققها القدر ، ولكني لم اكتب اليه لاني لم اشأ ان ازعجه وهو في سرير مرضه .. وما كنت اقدر اني سأفاجأ بموته هذا المساء !

مات امين الريحاني

سمعتها من الصديق الدكتور قسطنطين زريق — وكان الحديث عن مصرع ادهم — فبهت . وكنت كمن لا يود ان يصدق الخبر .. بالامس ادهم ، واليوم الريحاني .. وغداً من ؟ .. الا ما اعظم خسارة الفكر بمصاب المفكرين . انه هول هذا المصاب لا يشعر به الا من عرف قيمة ما انتجه هؤلاء العباقرة البررة

لقد ارتفع صوت الريحاني ، منذ اكثر من ربع قرن ، يدعو الى الحرية والى تقديس الفكر ، ارتفع صوته بينما كانت البلاد تغوص في اوحال من الجهالات ، وتعيش منهوكة القوى تحت اسواط العبودية والاستبداد ، فكان في طليعة المفكرين الذين بذروا بذوراً مثمرة وايقظوا الناس للعمل على تقويض الجهالات وتحطيم سلاسل الاستبداد والعبوديات ...

عاش وحيداً في قريته ، بعيداً عن رياء الناس واكاذيب البشر ، كان يستنزل وحي نفسه فيكتب بروحه وشعوره ، وظل سنوات يدعو الى تحطيم الاصنام الخاوية ، الاصنام التي تعيش على ركام من جهالات الشعوب ، ولقد أوذي كشكل مفكر ، ولكنه صبر واحتمل الاذى ، وما زال في جهاده الفكري ، الى ان بلغت رسالته الاعماق فعبقت رياحينه وانتشرت اريج زهوره فاقبل عليها الشباب متحمسين .. واذ اطمأن الى ان رسالته وبذوره قد آتت اكلها .. ترك هذه البلاد الى ما وراء البحار ..

وهناك نقل الى الغرب والى امريكا أصفى بذور الشرق

قال لي مرة : اني غربي متفرنج في الشرق وشرقي قح في بلاد الفرنجة

ويدرك القارئ اللبيب مغزى هذه الكلمة البليغة .. وهكذا كان .. فلم ينصب نفسه في الغرب معلماً ليعطيهم من بضاعتهم ما يجعلهم يهزأون به .. لا .. انه نقل اليهم اصفى ما كتبه فيلسوفنا العربي ابو العلاء .. فدهشهم وبهرهم .. فكان يكتب بالانكليزية ، وعلى صفحات الجرائد الامريكية ، احسن المقالات عن خصائص الشرق ومدنية العرب وعن ذكاء السوريين واللبنانيين معاً . وكأنما كان يحس ان رسالته ليست في ايقاظ ابناء امته فقط بل في تفهيم الاجنبي ما يكمن في اعماق امته من فضائل ومكارم

وهكذا كان .. من قمم لبنان العالية الى ناطحات السحاب كان الريحاني ذلك العربي المخلص الذي يشعر في اعماقه ان عليه رسالة سامية واجبة الاداء

كان ذلك قبل الحرب الكبرى فما كادت اصوات المدافع تسكت حتى شد رحاله الى اعماق الصحراء .. نعم ، من بريق الحضارة الى جوف الصحراء .. لقد شعر ان عليه واجباً ان يدرس العرب في بيئاتهم ومنابتهم الاصلية .. وان يتصل بالبدوي ليدرس كيف يعيش عيشة القرون الخالية ، وان يتصل بامراء الصحراء وملوكها الذين ينعمون بما لم ينعم به ابناء القصور .. وكانت رحلته الى بلاد الصحراء من امتع الرحلات . كانت متعة للقارئ العربي وللقارئ الافرنجي بقدر ما كانت له متعة وشقاوة في آن واحد . ولكنه عرف ان يستغل هذه الرحلة في سبيل مجد العرب فاصدر عدة كتب هي من امتع ما كتب عن جزيرة العرب وعن ملوكها وطبيعة بلادها ..

لقد نزل الريحاني جزيرة العرب بروحه الغربية وايمانه العربي ولكن البادية رمقته بنظرتها السوداء ، انها لم ترحب به بل ارتابت بنواياه .. ما لهذا الافرنجي المتبرنط يقتحم علينا ارضنا ؟ ما سر هذه الرحلة ؟ انه جاسوس انكليزي .. نعم ، لقد ظنوه من رواد لورنس ساحر الصحراء .. وما كان لمثل الريحاني المفكر الوفي لوطنه ان يعمل لحساب امة ضد امته .

قال لي مرة والالم يحز نفسه :

ان امين الريحاني لا يعمل الا لصالح العرب .. وقد عملت كثيراً .. وسأعمل

البقية على الثانية

١ قلب

هذا ما يتس ...
سير الحوادث الك ...
لا يجسرون على ا ...
وقد عقدت ...
والاحداث التي تق ...
الالمان سيقع في الا ...
ولا تستبعد ...
عمل الطائرات تم ...

رأي ...

معركة ...
وخطة ...
انزال ...
الذي يد ...
تزايد م ...
١٥ يوم ...
اللندنيين ...
ينبغي ان ...
بين السك ...
الجيش ، ...
الالمان ان ...

مو ...

موسكو — ...
سياسة المانيا في وسع ...
شؤونها . وقد اذيع ...
... عن الـ ...
واعلنها ان روسيا تري ...



كارثة انفجا ...

نيويورك — ...
المسماه دبون شامور ...
تحطم زجاج جميع المنا ...
المصنع حتى الان ٢٨ ...
يكافح الى مستودع قري ...
واسع لمعرفة اسباب الك ...

تشكيل وزار ...

بخارست — وجـ ...
الجنرال انطونسكو يؤ ...
الجنرال سيمين رئيسا ...
ببقائه في رومانيا .
بخارست — اتم ...
بعض العسكريين ومن ...
الى الملك ميشيل .
بودابست — تجر ...
مسائل الاقليات الرومانية ...
لمختلف شؤونها وخاصة ...

موقف اميركا ...

نيويورك — القى ...
انتخابيا فهم منه انه يتفو ...
الحربية . ومما قاله ايضا ...
اقسم بشرفي اني ...
الخارج ولن اسمح بالتد ...
المتحدة اقوى دولة في ا ...

... والمؤاساة فعمد الله الامين بفيض من رحمته ورضوانه واسبغ عليكم نعمة الصبر والسلوان .

قنصل مصر العام يؤبن امين الريحاني

البيرق — بيروت
١٨ ايلول ١٩٤٠

وينعى الفقيد رسمياً الى الحكومة المصرية

كان لوفاة امين الريحاني صدى بعيد الاثر في نفوس اخواننا المصريين ، فما كاد حضرة احمد رمزي بك قنصل مصر العام يتلقى النعي يوم الجمعة الماضي حتى طيره الى حكومته كما طير الى آل الفقيد البرقية التالية :

آل الريحاني — الفريكة

« اشاطركم الحزن والاسف بوفاة الفقيد العزيز ، أسكنه الله واسع رضوانه ، والهمكم الصبر . ان الامة العربية اذ تمر في مستهل نهضتها بالفراغ الذي يتركه وراءه ابنها البار ... ذكراه »

وحينما يذكر التاريخ ابناء العربي الاوفياء المخلصين فالريحاني في طليعتهم لان عمله في تعريف دنيا القرن العشرين بالعرب وما عظمة الفكر العربي الخالد في سير هذا العالم وبنائه ، صفحة من بطولتنا القومي تضعه في صفوف الخالدين

« لقد تلقى الجيل ... رسالة امين وآمن بها ، وستبقى شخصيته ... وامله يبعث قومه ورجوع ايامهم وابطال في تاريخ العالم نبراساً ووحياً لابناء التي لن تغيب عنها

احمد رمزي

١٧

صوت الاحرار — SAOUT-UL-AHRAR

مؤسس الجريدة سعيد صباغه
Fondateur : SAID SABBAGHA

صاحب الجريدة ومدبرها المسؤول
المحامي جورج صباغه
Directeur Propriétaire : Me GEORGES SABBAGHA

— الاحرار سا…

صوت الاحرار ١٧ ايلول ١٩٤٠

الصفحة الثانية ايضاً

امين الريحاني

لم يقسط لاديب عربي في شهرة طبقت المشرق والمغرب واحتلت مكانها الحق في العقيدة والقلب ما قسط لفقيدنا العظيم الاستاذ امين الريحاني، الشاعر الفيلسوف اللبناني العربي، والعالم الرحالة ذي اليد البيضاء على الادب والسلوك، الهادم الباني، الصورة الطوافة للعبقرية اللبنانية، والمثال الحي للعقيدة التي لا تلتوي، وللاخلاق التي لا تزيغ عن هدف، ولا تعدل عن صراط.

في حين كان رجال السياسة لاهين بفقاقيع الكلام يعفرون الجباه على اقدام التنين لزعامة بائسة او لمصلحة يتبلغون بها على كيس الامة، وفي حين كان البعض الكثير من الشعراء يتنكر على الروح فيمسخه ألهية يرسلها على روي المقامات وشرائع البديع، والبعض الكثير من الكتاب يضرب بشق القلم مواعيد للدرهم في الحمأة او على حافة المستنقع، كان امين الريحاني – اللبناني النبيل – يجوب الخافقين مكفراً بانوار دماغه وزيوت قلبه عن اطباق الظلام ينشرها ابناء أمه في سماء الشرق لتحجب ما خصها الله من نور وما آتاها من صفاء.

استمرار الغارات

مقصورات ملكة انكلترا

لندن ١٦ — ذكرت وكالة رويتر ان اشارة الخطر اعطيت في المنطقة اللندنية من الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٥٠ من صباح امس الى الدقيقة الـ٥٠ بعد الظهر. فقد هاجمت لندن خمسون طيارة قذف مجتازة الساحل الجنوبي الشرقي يدعمها عدد كبير من طيارات مسر شميت. ونشبت معركة عنيفة فوق جنوبي غربي لندن اسقطت في اثنائها طيارتان المانيتان وقفز احد الطيارين بالباراشوت فاخذ أسيراً.

احتلال الطليان لسلوم

القاهرة ١٦ — اذاعت القيادة البريطانية العليا في الشرق الاوسط البلاغ التالي: «تقدم العدو الى جنوبي غربي سلوم بحسب خطة مقررة، …

اليوم ١٧ ايلول ١٩٤٠

مأتم امين الريحاني في الفريكة

رجل العرب السيد شكري القوتلي يؤبن فقيد العروبة

مساء السبت الماضي احتفل بتشييع جثمان الفقيد الكبير الاستاذ الريحاني فيلسوف العرب، في مسقط رأسه الفريكة احتفالا رائعاً حضره جمع غفير من كبار الرجالات الرسميين والهيئات الوطنية والادبية والعلمية التي اكتظت بها بلدة الفقيد منذ صباح السبت.

وكان نعش الفقيد الكريم قد وضع في حديقة الدار واحتشدت حولها الجموع، بينما كانت أسرة الفقيد تتقبل تعازي الوفود المتتابعة حتى الساعة الرابعة موعد الصلاة عن روح الفقيد وقد أبنه أولا السادة جرجي باز الشيخ ابراهيم المنذر امين غريب غندور كرم سليم حتي

وفي الساعة الثالثة وفد مندوبو قناصل الحكومة العراقية والمملكة العربية السعودية والحكومة المصرية، كما ارسل سعادة القنصل العراقي اعتذاراً عن تغيبه بسبب وعكة صحية اصابته

الوفود الاهلية

ووصلت ايضاً وفود سوريا ولبنان، وكان في طليعتهم السادة شكري القوتلي وسعد الله الجابري والامير عادل ارسلان ورياض الصلح والاستاذ سامي الصلح وعلي سلام وصائب سلام ووفدان عن اتحاد الشبيبة الاسلامية والشباب العربي الوطني في بيروت وطرابلس

الوفود الرسمية

وفي الساعة الرابعة وصل السيد شامبار مدير قلم المطبوعات في المفوضية العليا مندوبا عن فخامة المفوض السامي المسيو بيو للاشتراك في حفلة تشييع الفقيد الكريم وتأبينه؛ وكذلك حضر الاستاذ أديب النحاس مدير الداخلية مندوبا عن الحكومة اللبنانية

وفي الساعة الرابعة والنصف حمل نعش الفقيد الى باب الكنيسة، حيث اقيمت له الصلاة المعتادة وابنه في داخل الكنيسة احد الآباء المحترمين بكلمة طويلة طيبة امتدح بها مزاياه ونزعته العربية ثم حمل الادباء والشباب العربي النعش الى باحة الكنيسة وهناك تقدم المسيو شامبار مندوب المفوض السامي والقى كلمة رائعة باسم فخامة العميد أبن فيها الفقيد الراحل

ثم القى السيد وهبه تعريب كلمة العميد فكان لها وقع مستحب في نفوس الجميع

والقى الاستاذ اديب النحاس مدير الداخلية في لبنان كلمة موجزة باسم الحكومة اللبنانية ثم أعلن ان الحكومة اهدت الى الفقيد وسام الاستحقاق اللبناني المذهب، وقد علقه على نعشه في الحال

ثم تتابع المؤبنون فالقى الاستاذ حليم دموس كلمة واعقبها بابيات شعرية جميلة، وتكلم الاستاذ شكري القوتلي باسم الوطنيين السوريين ويطالع القارىء كلمته في هذا العدد

وعقبه الدكتور عمر فروخ فتكلم باسم اتحاد الشبيبة الاسلامية والسيد عبد السلام الجزائري باسم الشباب العربي في بيروت وطرابلس

ثم القى الاستاذ جرجي باز كلمة شكر باسم اسرة الفقيد الراحل. وبعد انتهاء التأبين قدم الجمهور والوفود المحتشدة التعازي لاسرة الفقيد المفجوعة، ثم نقل الجثمان الى المدفن حيث ووري الثرى بين الدموع السخينة والزفرات الحارة

رحم الله فيلسوف العرب الامين والهم اسرته وأهله ومحبيه الكثر العزاء والصبر الجميل وعوض العرب عن فقده خير العوض

كلمة المفوض

وننشر فيما يلي كلمة فخامة المفوض السامي:

«هكذا انا احمل الى امين الريحاني تحية اخيرة من المفوض السامي وتحية من جميع المستشرقين سيبلغهم باسف عميق نبأ الوفاة

كان امين الريحاني واحدا من خير من مثلوا الفكر العربي المعاصر، وما كان بالغريب عليه شيء من ثروة العالم العربي السمحاء، فهو قد عجم عود الشعر والادب والتاريخ ومسائل السياسة والاجتماع، ونفخ الفتوة في كثير من الاشياء القديمة، قدم العالم السامي، على انها اشياء تحمل بذور كثير من التحقيقات التي ادت خدمة جلى الى الانسانية باسرها

لن اذكر من مؤلفات الريحاني التي انارت اهتمام الاستشراق، سوى ترجمته العجيبة الى الانكليزية الشاعر السوري أبا العلاء المعري، والريحانيات، ومؤلفه الاشهر «ملوك العرب» وتلك التحريات البكر عن الاوساط العربية الحاضرة

وكان هذا الرجل الجم الثقافة على بساطة وايناس بحيث لم يكن في حياته ما ينم عن ذلك الاطلاع العجيب. وكان رجل الصداقات الخالدة وان يكن في هذه ما يجعله متعلقا احيانا بقضايا اتى عليها الزمن. ولكن اما هي شيمة كبار العقول الشاعرة؟ اما هو احيانا نهج عقل خصب ترفع عن الواقع؟

وكان امين الريحاني الى ذلك، كاتباً من الطراز الرفيع بحيث اوجد من العبث واطراءه اذ انه كان يتلاعب باللغة بسهولة تجعله ينافس كبار رجالها

ستبقى طويلا ذكرى امين الريحاني عالقة بقلوب اصدقائه، ومعارفه، الأُلى عاشوه وكان لهم ان يقدروا صراحته وطيب طويته، كما ستبقى عالقة في اذهان جميع الذين اهتموا ساعة لغرائب الاشياء المشرقية؛ او عند رجال العلم المكبين على صعوبات النصوص العربية

ان رجلا كالريحاني لهو واحدة من تلك النقاط الراهنة القائمة بين الشرق والغرب والتي مهما توفر عددها، لا يجيء، وباللاسف بالعدد الكافي

وها انا بعين التأثر احمل اليوم اليه تحية اخيرة وانحني بحزن امام ذويه وجميع اصدقائه»

كلمة السيد القوتلي

والى القراء كلمة العرب التي القاها احد رجالهم الافذاذ، الوطني المؤمن، صاحب الاثر الذي لم يدنس، رجل العقيدة واز العروبة السيد شكري القوتلي رئيس الكتلة الوطنية

صدعتني الانباء وأحزن دمشق النعي بانتقال فيلسوف الفريكة الى دار البقاء، فحماني واجبي تجاه هذا الراحل العزيز على أن أسعى لتشييعه والوقوف على قبره في هذا اليوم الحزين لاذرف دمعة سخية صادرة عن قلب مفعم بالاسى والالم

وكيف لا أحزن ولا يحزن العرب والعروبة معي في لبنان وغير لبنان لنعي هذا الفقيد العظيم الذي تجسد في مظاهر حياته حب الوطن والحنين اليه. وتقديس العروبة والتغني بها. والسعي الى ملوكها والحسرة على حاضرها. والامل الكبير بمستقبلها.

كيف لا احزن على من لم تشغله الدنيا الجديدة عن الفريكة العتيدة. ولم تلهه زينة الدنيا ومشاغلها عن مغاني سوريا ولبنان ومفاتنها.

كيف لا أحزن على فيلسوف الفريكة وقد سخر عقله لخدمة العروبة. وأجرى قلمه في تمجيد العروبة. واستغل علمه وفلسفته في الشرق والغرب للعروبة ومن أجل العروبة

كيف لا أسعى الى تشييعك يا أمين لاذرف دمعة سخية على رمسك. وقد كنت تبكي للعرب حاضرهم. وتفزع بآمالك الى مستقبلهم. وتتلهف على ماضيهم

كيف لا أرثيك يا أمين وقد كان رثاؤك لحاضر العرب صادرا عن قلب مفعم بالكبرياء وروح مترعة بالانفة والاباء ورغبة صادقة في رفع ما نزل بهم من البلاء والشقاء

عرفتك يا أمين جليسا لملوك العرب تخلصهم الود. وتمحضهم النصح. وتنتثر بين الناس محاسنهم وتدعو ربك للأخذ بناصرهم. وتنتظر فجر يوم تشرق فيه الشمس على شمل مجموع. وعلم مرفوع ومجد منشور. وامر منظور. فهلا استمهلتك المنية لتبصر بعينيك هذا الفجر. وهلا أستبقتك عدة للعروبة في هذا الامر؟

عرفتك يا أمين ودمك عربي نقي. وريحانتك مستديمة الارج. وعقلك مستمر الاشعاع. وشعورك خال عن التصنيع والخداع. فهلا بعثت اليوم لترى حولك هذا الجمع الجامع الحشد الحاشد يبكي فيك الوطني الذي أحب. وطنه حب الشاعر الذي يقول.

وطني لو شغلت في الخلد عنه
نازعتني اليه في الخلد نفسي

رحمك الله يا أمين. ان يومك يوم العروبة في لبنان ولئن بكتك اليوم عيوننا. وتلهفت على فقدك نفوسنا. وجزعت لمنعاك مشاعرنا. ففي آثارك لهذه الامة بعض العزاء. وفي روحك الخالدة لمن أبقيت أسوة. فلك الرحمة وللامة الصبر. ولهذا الوطن المفجوع فيك وبمن سبقك من الشهداء حسن المصير

وفي الساعة الرابعة نقل النعش الى الكنيسة يتقدمه حملة الاكاليل وتلميذات الراهبات والكشاف اللبناني ووراء النعش وسادة عليها الاوسمة المهداة للفقيد ، وبعد الصلاة التي قام بها سيادة المطران عواد وفريق من الاكليروس تكلم المونسنيور حايك

ثم حمل نعش الريحاني الادباء والصحافيون بشاره الخوري وخليل تقي الدين ويوسف يزبك والدكتور عمر فروخ وفؤاد حبيش وسعيد فريحه وخرجوا به الى ساحة الكنيسة حيث القى مدير الداخلية كلمة فخامة رئيس الجمهورية الذي منح الفقيد الوسام اللبناني المذهب ، وتلاه المسيو شامبار فالقى كلمة باسم المفوض السامي وقد قرأ الاستاذ ادمون وهبه ترجمتها

ثم تكلم شكري بك القوتلي والاستاذ حليم دموس باسم قنصل اسبانيا والشيخ خليل تقي الدين باسم الادباء والاستاذ يوسف السوداء فالدكتور عمر فروخ باسم الشبيبة الاسلامية فالسيد عبد السلام الجزائري وكان الاستاذ جرجي باز يقدم الخطباء وقد ناب عن اهل الفقيد يشكر جماهير المشيعين

وتكلم فوق الضريح الزميل الاستاذ نجيب جابر واحد الكهنة

كلمة المسيو شامبار

وننشر فيما يلي كلمة المسيو شامبار التي القاها باسم فخامة المفوض السامي وهي كما ترى قطعة ادبية تدل على سعة الاطلاع ورقة

النقاط الراهنة القائمة بين الشرق والغرب والتي مهما توفر عددها ، لا يجيء ، ويا للاسف ابا العدد الكافي

وها انا بعميق التأثر احمل اليوم اليه ، تحية اخيرة وانحنى بحزن امام ذويه وجميع اصدقائه

برقيات التعازي

هذا ، وقد ورد بعد الاحتفال بدفن الفقيد برقيات عديدة من كبار الشخصيات في العراق والحجاز ومصر وشرق الاردن والولايات المتحدة والبرازيل واسبانيا واليمن وسورية وفلسطين وكان صاحب الجلالة الملك ابن السعود اول من ابرق معزيا بصديقه ومؤرخه فقيد العرب والادب امين الريحاني

كما ان الجنرال فرانكو اوفد شخصية كبيرة من اسبانيا لتعزي بالفقيد في الفريكة وسيصل مندوب عاهل اسبانيا اليوم

وقد اظهر القائمون على راديو الشرق عاطفة نحو الفقيد فاذاعوا نعيه مساء السبت معلنين خسارة العرب والمستشرقين في هذه الكارثة كان انهم افسحوا المجال للاديبين الكبيرين الاستاذ ابراهيم سليم النجار وامين الغريب ليتحدثا عن الفقيد من المحطة ، وسيعلن موعد هذين الحديثين

« فالحديث » تكرر التعازي الى اشقاء الفقيد سائلين الله ان يلهمهم ويلهم الامة العربية جميل الصبر وان يتغمد الفقيد العزيز برحمته التي كانت آخر ماتوجه الامين بطلبه من الله

بيروت جريدة المساء ١٨ ايلول ١٩٤٠

مأتم فقيد العرب امين الريحاني

الامة العربية تودع فيلسوفها العظيم في مسقط رأسه

احتفل بعد ظهر السبت الماضي بتشييع جثمان فقيد العرب الكبير الفيلسوف امين الريحاني الى مقره الاخير وقد غصت الفريكة بلد فيلسوف العرب بالرجالات الرسميين والوطنيين وكبار الزعماء من سائر انحاء سوريا ولبنان

وكان سعادة المسيو شامبار صديق الصحافيين ومدير قلم المطبوعات في المفوضية منتدبا عن فخامة المفوض السامي يرافقه الاستاذان انطون رزق وادمون وهبه . ومثل الحكومة اللبنانية الاستاذ اديب النحاس مدير الداخلية وصبحي بك حيدر مدير المعارف وكان عدد كبير من قناصل الدول بينهم حضرة قنصل مصر العام الاستاذ احمد رمزي بك وزميله الاستاذ الراوي ومثل جلالة الملك عبد العزيز آل السعود والزعماء الوطنيون شكري بك القوتلي ، رياض بك الصلح ، الامير عادل ارسلان ، علي بك سلام ، صائب بك سلام وسواهم من كبار رجالات البلاد

وقد ابن الفقيد عدد كبير من الخطباء بينهم سعادة المسيو شامبار ومدير الداخلية الذي علق وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى على صدر الفقيد ، والزعيم العربي الكبير الاستاذ شكري بك القوتلي رئيس الكتلة الوطنية باسم الوطنين السوريين فالشيخ خليل تقي الدين باسم ادباء العرب في لبنان وسواهم

المسيو شامبار باسم فخامة المفوض السامي ، وهي « ها انذا ما احمل الى امين الريحاني تحية اخيرة من المفوض السامي وتحية من جميع المستشرقين الألى سيبلغهم باسف عميق نبأ الوفاة

كان امين الريحاني واحداً من خير من مثلوا الفكر العربي المعاصر ، وما كان بالغريب عليه شيء من ثروة العالم العربي السمحاء ، فهو قد عجم عود الشعر والادب والتاريخ ومسائل السياسة والاجتماع ، ونفخ القتوة في كثير من الاشياء القديمة ، قدم العالم السامي ، على انها اشياء تحمل بذور كثير من التحقيقات التي ادت خدمة جلى الى الانسانية باسرها .

لن اذكر من مؤلفات الريحاني التي اثارت اهتمام الاستشراق ، سوى ترجمته العجيبة الى الانكليزية الشاعر السوري أبا العلاء المعري ، والريحانيات ، ومؤلفه الاشهر « ملوك العرب » وتلك التحريات البكر عن الاوساط العربية

وكان هذا الرجل الجم الثقافة على بساطة وايناس بحيث لم يكن في حياته ما ينم عن ذلك الاطلاع العجيب . وكان رجل الصداقات الخالدة وان يكن في هذه ما يجعله متعلقاً احياناً بقضايا اتى عليها الزمن . ولكن اما هي شيمة كبار العقول الشاعرة ؟ اما هو احياناً نهج عقل خصب ترفع عن الواقع ؟

بيان من قلم المطبوعات

اذاع قلم المطبوعات في المفوضية العليا بياناً على سائقي السيارات دعاهم فيه الى ضرورة الانتباه عند تغيير السرعة وصعود المنحدرات الطويلة بعد ان تبدل نوع البنزين الذي يباع لهم، لان ذلك يؤثر في المحرك في وقت يصعب فيه الحصول على قطع التبديل للمحركات . وختم البيان بالنصائح الثلاث التالية :

١ — على السائقين ان يتجنبوا تغيير السرعة بصورة عنيفة لا سيما بعد السير ببطء

٢ — ان يخففوا « الافانس » قدر الامكان قبل تغيير السرعة او عند المباشرة بالصعود في منحدر طويل

٣ — ان يغيروا « الفيتاس » حالا بعد ظهور القعقعة او التعب في المحرك

وحوش بصورة بشر

ابلغ الشيخ حسن القدومي دائرة الشرطة في طرابلس بان محمود نعيمي اعتدى على عفاف ابنته الصغيرة وعمرها ٧ سنوات عدة مرات . فاحيلت الطفلة الى المعاينة واوقف المعتدي

وابلغ احمد محمد القهوجي بان عبد السلام نعمان في طرابلس تحرش بابنته القاصرة حليمة وعمرها ١٣ سنة ، وهي مستخدمة عنده فقبض عليه

وقد احسنت الحكومة صنعاً بالمحافظة على هذا التراث الذي يتعلق بالعهود الدستورية التي عاش فيها لبنان كما انها احسنت في انتقاء الموظفين الكبيرين لهذه الغاية

ارتفاع مواد البناء

الف عامل بلا عمل

ارتفعت اسعار مواد البناء ارتفاعاً فاحشاً بنسبة حسابية في المئة وقد توقفت حركة البناء في سائر انحاء لبنان

ويتوف عدد معلمي البناء العاطلين عن العمل على الالف

مصل بدل الكينا

للشفاء من الملاريا

دمشق ١٦ — على اثر شح الكينا نظراً لصعوبة استيرادها في الوقت الحاضر ، اخذ اطباء مخبر الصحية بدرس القضية حتى وفقوا الى ايجاد مصل يقوم مقام الكينا ويشفي من الملاريا وقد جرب في حالات كثيرة فجاء باحسن النتائج

جريدة صوت الاحرار - بيروت - ١٨ ايلول ١٩٤٠

كلمتان في امين الريحاني

— الدكتور جورج حنا —

في الشرق معقل الديانات ،

وفي العالم العربي اللاهي عن يقظته بمصائب التفرقة وشتى الدعايات ،

وفي سوريا المنهمكة بحزازاتها وبتوزيع الزعامات ، وفي لبنان الحائر في قوميته وفي مختلف السياسات ، قام الريحاني برسالة وطنية سامية .

قال للشرق : الاديان هي علاقة الانسان بخالقه فلا تنزل بها الى الارض فتذريها .

وقال للعرب : ويحكم من التفرقة فهي سلاح تضعونه بيد الاعداء فيسودونكم فيها .

وقال لسوريا : انت قلب العروبة فلا يجعلنك رجالاتك شهيدة التعصب والزعامات :

وقال للبنان : انت دماغ العربية فاخرج من حيرتك وضع يدك بيد اخوانك الاقربين واعمل . هي رسالة الاخلاص والاتحاد والتساهل والقوة .

البعض كفروه .

والبعض اتهموه بالرجعية .

اما الذين كفروه فهم ينكرون على الخالق محبته للجميع دون تمييز بين الاديان والمذاهب .

صدق الريحاني وكانوا من الكافرين .

والذين اتهموه بالرجعية ظنوا ان التمدن هو في العبث بتقاليدهم وبتفرنج عاداتهم وبنبذ لغة آبائهم واجدادهم .

ولو عقلوا لعلموا سمو رسالة الريحاني وانكمشوا في اوكارهم مخذولين .

ان الريحاني نشر بذاره المقدسة في الاقطار العربية كافة . فهل من عمال صادقين يتعهدون هذا الزرع فيحصدون امة عربية قوية يعتز بها الشرق ويصادقها الغرب دون غواية ولا طمع ؟

انهم اذا فعلوا احسنوا واستراح في قبره الامين . الدكتور جورج حنا

— للاستاذ مصطفى فروخ —

الدنيا رجلان ، رجل ينكمش على نفسه ويعيش لنفسه ولا يعمل الا لها ، فلا ينال المجتمع من جهوده ذرة من الخير او اثراً من معروف ، فهو يعيش في الدنيا ولا يعلم بوجوده احد ، ثم يمضي الى العالم الاخر ولا يعرف برحيله احد فكأنه لم يكن ، وان امل يوما انتهت آماله عند قصعة طعام او بناء عديد الطبقات .

ورجل آخر خلق ليعمل ، ولذته في الحياة ان ينتج ويفيد ، ويحتل مكاناً ، حتى اذا دقت ساعة الرحيل احدث فراغا كبيراً وشعر الناس بفداحة الخسارة ، وكأنما انهدم من كيان المجتمع دعامة قوية وانهار ركن مكين . امله في الحياة رحب كنفسه ، غايته فيها ان يبني أثراً اجتماعياً واملا انسانياً .

والفقيد العزيز امين الريحاني احد اولئك الذين خلقوا ليعملوا لمجتمعهم وينتجوا انتاجا انسانياً كريماً ويحتلوا من القلوب مكانا كبيراً بما اجتمع فيهم من رجاحة العقل وغزارة العلم وجمال الخلق .

واني لا احاول ان اعدد خدماته الجلى لبلاده ولوطنه الاكبر بآثاره العلمية والادبية والاجتماعية. ولا اطيل في تعداد الأثر الطيب بتهيئته اسباب التعارف بين الغرب والشرق بفضل تآليفه القيمة بلغة الانكليز وما تركه فيها من كتب نفيسة عن رجالات العرب وتاريخهم وتعدد رحلاته للدرس والتنقيب والتعرف الى رجالاتهم، ولا عن جولاته في الديار الاميركية التي كان يلقي فيها محاضراته عن القضية الفلسطينية عارضاً للعالم الجديد حق العرب الصريح . نعم لست في هذه العجالة بباحث عن شيء من هذا .

بل اود ان انحني باجلال واكبار امام جرأته وصراحته تلك الجرأة العربية التالدة التي فقدناها منذ اجيال ، وكان لا يزال في صدر الامين بقية منها ، فكانت ثابتة في نفسه كالجبال قوية كالعاصفة وكان لا يخاف فيها لومة لائم وكان لسان حاله يقول : « كلمة حق امام رجل ظالم خير من عبادة اربعين سنة »

***

رحمك الله ايها الامين وعزى بك امتك وذويك فقد كنت في نفسك وقوة جهادك امة.

مصطفى فروخ

اندره تارديو

منذ سنة ساءت صحة مسيو اندره تارديو احد رؤساء الوزارة الفرنسية السابقين ، واشتد عليه المرض حتى اشيع منذ ايام انه توفي، ولكن الصحف الباريسية الواردة في البريد الاخير ذكرت انه موجود الان في مستشفى متخصص بالامراض العقلية لان مسيو تارديو اصيب مؤخراً ومن جراء الضعف بفقدان الذاكرة تماما .

وفي الساعة الرابعة نقل النعش الى الكنيسة يتقدمه حملة الاكاليل وتلميذات الراهبات والكشاف اللبناني ووراء النعش وسادة عليها الاوسمة المهداة للفقيد، وبعد الصلاة التي قام بها سيادة المطران عواد وفريق من الاكليروس تكلم المونسيور حايك

ثم حمل نعش الريحاني الادباء والصحافيون بشاره الخوري وخليل تقي الدين ويوسف يزبك والدكتور عمر فروخ وفؤاد حبيش وسعيد فريحه وخرجوا به الى ساحة الكنيسة حيث القى مدير الداخلية كلمة فخامة رئيس الجمهورية الذي منح الفقيد الوسام اللبناني المذهب، وتلاه المسيو شامبار فالقى كلمة باسم المفوض السامي وقد قرأ الاستاذ ادمون وهبه ترجمتها

ثم تكلم شكري بك القوتلي والاستاذ حليم دموس باسم قنصل اسبانيا والشيخ خليل تقي الدين باسم الادباء والاستاذ يوسف السوداء فالدكتور عمر فروخ باسم الشبيبة الاسلامية فالسيد عبد السلام الجزائري وكان الاستاذ جرجي باز يقدم الخطباء. وقد ناب من اهل الفقيد بشكر جماهير المشيعين

وتكلم فوق الضريح الزميل الاستاذ نجيب جابر واحد الكهنة

كلمة المسيو شامبار

وننشر فيما يلي كلمة المسيو شامبار التي القاها باسم فخامة المفوض السامي وهي كما ترى قطعة ادبية تدل على سعة الاطلاع ورقة

النقاط الراهنة القائمة بين الشرق والغرب والتي مهما توفر عددها، لا يجيء، ويا للاسف بالعدد الكافي

وها انا بعميق التأثر احمل اليوم اليه، تحية اخيرة وانحنى بحزن امام ذويه وجميع اصدقائه

برقيات التعازي

هذا، وقد ورد بعد الاحتفال بدفن الفقيد برقيات عديدة من كبار الشخصيات في العراق والحجاز ومصر وشرق الاردن والولايات المتحدة والبرازيل واسبانيا واليمن وسورية وفلسطين وكان صاحب الجلالة الملك ابن السعود اول من ابرق معزيا بصديقه ومؤرخه فقيد العرب والادب امين الريحاني

كما ان الجنرال فرانكو افند شخصية كبيرة من اسبانيا لتعزي بالفقيد في الفريكة وسيصل مندوب عاهل اسبانيا اليوم

وقد اظهر القائمون على راديو الشرق عاطفة نحو الفقيد فاذاعوا نعيه مساء السبت معلنين خسارة العرب والمستشرقين في هذه الكارثة، كان انهم افسحوا المجال للاديبين الكبيرين الاستاذ ابراهيم سليم النجار وامين الغريب ليتحدثا عن الفقيد من المحطة، وسيعلن موعد هذين الحديثين

«فالحديث» تكرر التعازي الى اشقاء الفقيد سائلين الله ان يلهمهم ويلهم الامة العربية جميل الصبر وان يتغمد الفقيد العزيز برحمته التي كانت آخر ماتوجه الامين بطلبه من الله

بيروت جريدة المساء ١٨ ايلول ١٩٤٠

مأتم فقيد العرب امين الريحاني

الامة العربية تودع فيلسوفها العظيم في مسقط رأسه

احتفل بعد ظهر السبت الماضي بتشييع جثمان فقيد العرب الكبير الفيلسوف امين الريحاني الى مقره الاخير وقد غصت الفريكة بلد فيلسوف العرب بالرجالات الرسميين والوطنيين وكبار الزعماء من سائر انحاء سوريا ولبنان

وكان سعادة المسيو شامبار صديق الصحافيين ومدير قلم المطبوعات في المفوضية منتدبا عن فخامة المفوض السامي يرافقه الاستاذان انطون رزق وادمون وهبه. ومثل الحكومة اللبنانية الاستاذ اديب النحاس مدير الداخلية وصبحي بك حيدر مدير المعارف وكان عدد كبير من قناصل الدول بينهم حضرة قنصل مصر العام الاستاذ احمد رمزي بك وزميله الاستاذ الراوي ومثل جلالة الملك عبد العزيز آل السعود والزعماء الوطنيون شكري بك القوتلي، رياض بك الصلح، الامير عادل ارسلان، علي بك سلام، صائب بك سلام وسواهم من كبار رجالات البلاد

وقد ابن الفقيد عدد كبير من الخطباء بينهم سعادة المسيو شامبار ومدير الداخلية الذي علق وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى على صدر الفقيد، والزعيم العربي الكبير الاستاذ شكري بك القوتلي رئيس الكتلة الوطنية باسم الوطنيين السوريين فالشيخ خليل تقي الدين باسم ادباء العرب في لبنان وسواهم

برقية قنصل مصر

هذا وقد اذاع المكتب الوطني العربي في بيروت البرقية التي ارسلها سعادة الاستاذ احمد رمزي بك قنصل مصر العام الى آل الفقيد عندما تلقى النبأ:

آل الريحاني — الفريكة

اشاطركم الحزن والاسى بوفاة الفقيد العزيز أسكنه الله واسع رضوانه، والهمكم الصبر

ان الامة العربية لتشعر في مستهل نهضتها بالفراغ الذي يتركه وراءه ابنها البار. وحينما يذكر التاريخ العربي الاوفياء المخلصين، فالريحاني طليعتهم، كما ان عمله في تعريف دنيا القرن العشرين منهم العرب، وما عظمة الفكر العربي الخالد، وأثره في سير هذا العالم وبنائه صفحة من تاريخ بطلنا القومي، يضمه في صفوف الخالدين من ابناء يعرب. لقد تلقى الجيل الحاضر رسالة أمين، وآمن بها، وستبقى شخصيته الجذابة وامله يبعث قومه ورجوع أيامهم وأثرهم الفعال في تاريخ العالم نبراساً ووحياً لابناء امته التي لن تغيب عنها ذكراه

أحمد رمزي

كلمة المسيو شامبار

وتثبت في ما يلي الكلمة التي القاها حضرة المسيو شامبار باسم فخامة المفوض السامي، وهي

«ها انذا احمل الى امين الريحاني تحية اخيرة من المفوض السامي وتحية من جميع المستشرقين الألى سيبلغهم باسف عميق نبأ الوفاة

كان امين الريحاني واحداً من خير من مثلوا الفكر العربي المعاصر، وما كان بالغريب عليه شيء من ثروة العالم العربي السمحاء، فهو قد عجم عود الشعر والادب والتاريخ ومسائل السياسة والاجتماع، ونفخ الفتوة في كثير من الاشياء القديمة، قدم العالم السامي، على انها اشياء تحمل بذور كثير من التحقيقات التي ادت خدمة جلى الى الانسانية باسرها.

لن اذكر من مؤلفات الريحاني التي اثارت اهتمام الاستشراق، سوى ترجمته العجيبة الى الانكليزية الشاعر السوري أبا العلاء المعري، والريحانيات، ومؤلفه الاشهر «ملوك العرب» وتلك التحريات البكر عن الاوساط العربية

وكان هذا الرجل الجم الثقافة على بساطة وايناس بحيث لم يكن في حياته ما ينم عن ذلك الاطلاع العجيب. وكان رجل الصداقات الخالدة وان يكن في هذه ما يجعله متعلقاً احياناً بقضايا اتى عليها الزمن. ولكن اما هي شيمة كبار العقول الشاعرة؟ اما هو احياناً نهج عقل خصب ترفع عن الواقع؟

وكان امين الريحاني الى ذلك، كاتباً من الطراز الرفيع بحيث اجد من العبث اطراءه اذ انه كان يتلاعب باللغة بسهولة تجعله ينافس كبار رجالها.

ستبقى طويلا ذكرى امين الريحاني عالقة بقلوب اصدقائه، ومعارفه الألى عايشوه وكان لهم ان يقدروا صراحته وطيب طويته، كما ستبقى عالقة في اذهان جميع الذين اهتموا ساعة لغرائب الاشياء المشرقية، او عند رجال العلم المكبين على صعوبات النصوص العربية

ان رجلا كالريحاني لهو واحدة من تلك النقاط الراهنة القائمة بين الشرق والغرب والتي مهما توفر عددها، لا يجيء، ويا للأسف بالعدد الكافي

وها انا بعين التأثر احمل اليوم تحية اخيرة وانحني بحزن امام ذويه وجميع اصدقائه»

كلمة شكري القوتلي

وهذه هي الكلمة البليغة التي القاها الزعيم الوطني شكري بك القوتلي رئيس الكتلة الوطنية باسم الوطنيين السوريين، بل باسم العرب اجمع:

صدعتني الانباء واحزن دمشق النعي بانتقال فيلسوف الفريكة الى دار البقاء، فحملني واجبي تجاه هذا الراحل العزيز على ان اسعى لتشييعه والوقوف على قبره في هذا اليوم الحزين لاذرف دمعة سخية صادرة عن قلب مفعم بالحزن والاسى

وكيف لا احزن ولا يحزن العرب والعروبة معي في لبنان وغير لبنان لنعي هذا الفقيد المعظم الذي تجسد في مظاهر حياته حب الوطن والحنين اليه. وتقديس العروبة والتغني بها. والسعي الى ملوكها والحسرة على حاضرها. والامل الكبير بمستقبلها.

كيف لا احزن على من لم تشغله الدنيا الجديدة عن الفريكة العتيدة. ولم تلهه زينة الدنيا ومشاغلها عن مغاني سوريا ولبنان ومفاتنها

كيف لا احزن على فيلسوف الفريكة وقد سخر عقله لخدمة العروبة. واجرى قلمه في تمجيد العروبة. واستغل علمه وفلسفته في الشرق والغرب للعروبة ومن اجل العروبة

كيف لا اسعى الى تشييعك يا امين لاذرف دمعة سخينة على رسمك، وقد كنت تبكي للعرب حاضرهم، وتفزع بآمالك الى مستقبلهم وتتلهف على ماضيهم

كيف لا أرثيك يا أمين وقد كان رثاؤك لحاضر العرب صادرا عن قلب مفعم بالكبرياء وروح مترعة بالانفة والاباء ورغبة صادقة في رفع ما نزل بهم من البلاء والشقاء

عرفتك يا أمين جليسا لملوك العرب تخلصهم الود. وتمحضهم النصح. وتنشر بين الناس محاسنهم وتدعو ربك للأخذ بناصرهم. وتنتظر فجر يوم تشرق فيه الشمس على شمل مجموع. وعلم مرفوع ومجد منشور. وامر منظور. فهلا استمهلتك المنية لتبصر بعينيك هذا الفجر. وهلا استبقتك عدة للعروبة في هذا الامر

عرفتك يا أمين ودمك عربي نقي. وريحانتك مستديمة الارج. وعقلك مستمر الاشعاع. وشعورك خال عن التصنع والخداع. فهلا بعثت اليوم لترى حولك هذا الجمع الجامع الحشد الحاشد يبكي فيك الوطني الذي أحب وطنه حب الشاعر الذي يقول:

وطني لو شغلت في الخلد عنه
نازعتني اليه في الخلد نفسي

رحمك الله يا أمين. ان يومك يوم العروبة في لبنان ولئن بكتك اليوم عيوننا. وتلفهت على فقدك نفوسنا. وجزعت لنعاك مشاعرنا ففي آثارك لهذه الامة بعض العزاء. وفي روحك الخالدة لمن أبقيت أسوة. فلك الرحمة وللامة الصبر. ولهذا الوطن المفجوع فيك وبمن سبقك من الشهداء حسن المصير

١٨

حوادث و

كلمة العروبة

في مأتم امين الريحاني

وهي الكلمة التي تفيض باللوعة والالم ، وتطفح بالاخلاص والوفاء ، وقد القاها في مأتم فقيدنا الغالي صديقه الزعيم الوطني شكري بك القوتلي ، قال :

صدمني النبأ واحزن دمشق هذا الصباح نعي فيلسوف الفريكة ، فحملني واجبي تجاه هذا الراحل العزيز على ان اسعى لتشييعه والوقوف على قبره في هذا اليوم الحزين لاذرف دمعة سخية صادرة عن قلب مفعم بالاسى والالم .

وكيف لا احزن ولا يحزن العرب والعروبة معي في لبنان وغير لبنان لنعي هذا الفقيد العظيم الذي تجسد في مظاهر حياته حب الوطن والحنين اليه ، وتقديس العروبة والتغني بها ، والسعي الى ملوكها والحسرة على حاضرها ، والامل الكبير بمستقبلها ؟

كيف لا احزن على من لم تشغله الدنيا الجديدة ولم تلهه زينة الدنيا من مغاني سوريا ولبنان ومفاتنها ؟

كيف لا احزن على فيلسوف الفريكة وقد سخر عقله لخدمة العروبة ، واجرى قلمه في تمجيد العروبة ، واستغل علمه وفلسفته في الشرق والغرب للعروبة ومن اجل العروبة ؟

كيف لا اسعى الى تشييعك يا امين لاذرف دمعة سخينة على رمسك ، وقد كنت تبكي للعرب حاضرهم ، وتفزع بامالك الى مستقبلهم ، وتتلهف على ماضيهم ؟

كيف لا أرثيك يا امين وقد كان رثاؤك لحاضر العرب صادرا عن قلب مفعم بالكبرياء وروح مترعة بالانفة والاباء ورغبة صادقة في رفع ما نزل بهم من البلاء والشقاء ؟

عرفتك يا امين جليسا لملوك العرب ، تخلصهم الوعد ، وتمحضهم النصح ، وتنشر بين الناس محاسنهم ، وتدعو ربك للاخذ بناصرهم ، وتنتظر فجر يوم تشرق فيه الشمس على شمل مجموع ، وعلم مرفوع ، ومجد منشور ، وفخر مشهور ، وامر منظور ، فهلا استمهلتك المنية لتبصر بعينيك هذا الفجر ؟ وهلا استبقتك عدة للعروبة في هذا الامر ؟

عرفتك يا امين ودمك عربي نقي ، وريحانتك مستديمة الارج ، وعقلك مستمر الاشعاع ، وشعورك خال من التصنيع والخداع ، فهلا بعثت اليوم لترى حولك هذا الجم الجامع والحشد الحاشد ، يبكي فيك الوطن الذي احب وطنه حب الشاعر الذي يقول :

وطني لو شغلت في الخلد عنه نازعتني اليه في الخلد نفسي

رحمك الله يا امين ، ان يومك يوم العروبة في لبنان وانئن بكتك اليوم عيوننا ، وتلهفت على فقدك نفوسنا ، وجزعت لمنعاك مشاعرنا ، ففي آثارك لهذه الامة بعض العزاء ، وفي روحك الخالدة لمن ابقيت اسوة ، فلك الرحمة وللامة الصبر ، ولهذا الوطن المفجوع فيك وبمن سبقك من الشهداء حسن المصير .

(اقلب)

كليرمون فيران ١٧ آخر ساعة — يرى المراقبون العسكريون ان هجوم الطليان عل يصادف في الوقت الذي تقوم فيه الغارات الشديدة على انكلترا والاستعداد للهجوم واذا كانت انكلترا لم تصطدم حتى الان بالجيوش الايطالية فلا شك انها تستعد للا الكبير بعد ان بدأ الهجوم يهدد مصر

ولدى الطليان ثلاثة فرق وقد تقدم الجناح الايسر منها الى السلوم والثاني يرابط اما التي تعتبر مفتاح الهجوم على مصر ، والفرقة الثالثة ترابط في جهات جبال السودان من الخرطوم .

اما من جهة الاسكندرية فان هناك الاسطول الانكليزي الذي يتمكن من ارسال الى مئات الكيلومترات فضلا عن ان لديه حاملات الطائرات ، ومما لا ريب فيه ان الضغط سيحصل من جهة سيوا غربا والقنال شرقا لان هاتين النقطتين هما مفتاحا مصر منذ آلاف ال

الموقف الحربي

لندن ١٧ آخر ساعة — البلاغ الانكليزي : قامت طائراتنا بغارة على برلين عند السا فضربت الاهداف العسكرية وبواخر في مينائي همبور واوستند ، وقافلة على شواطيء هو وضربت حشدا من البواخر والمراكب المسلحة في الهافر ، وعادت طائراتنا سالمة .

برلين ١٧ آخر ساعة — البلاغ الالماني : قامت طائراتنا بغارة على العاصمة الانك فضربت مستودعا للبترول واحدى المحطات كما انها احدثت حريقا في مستودع بنزين في واحرقنا باخرتين واغرقنا اثنتين آخريين

وقد حاول الانكليز ان يضربوا برلين فلم يفلحوا الا ان طائرة افلتت فالقت بعض ال وقل شخصان واسقطنا ٧٩ طائرة انكليزية ولم يرجع ٣٤ طائرة المانية

فيضان هائل يجتاح سويسرا

بون ١٧ — حدث فيضان هائل بسبب طغيان مياه الرين فاحدثت اضرارا بليغة في ب المناطق وبنوع خاص في المناطق الزراعية . وقد بلغ ارتفاع المياه مترا و٨٠ بعرض ثمانية مترا .

تقديم اميركا الاسلحة يعتبر خرقا للحياد

طوكيو ١٦ — صرح الناطق بلسان وزارة الخارجية اليابانية ان تقديم اميركا الاسلحة والاع الى انكلترا يمكن اعتباره خرقا لاحكام الحياد

وزير داخلية اسبانيا يصل برلين

برلين ١٦ — وصل صباح اليوم الى برلين السنيور سيرانو سنر وزير الداخلية الاسبانية وسيق اليوم ايضا عدة شخصيات المانية فتستمر محادثاته عدة ايام .

لا يقف الضباب والشتاء دون الهجوم الالماني

الطيران البريطاني يضرب المراكب المسلحة واحتشادات الجيوش الالمانية

لندن ١٦ — يفيد البلاغ الرسمي البريطاني الصادر هذا الصباح ان الهجمات الجوية التي قام بها العدو استمرت طيلة الليل ، وكانت الطائرات تفد اسرابا ...

لوحظ ان الالمان لايحجمون عن التضحية بعدد هام من الرجال في سبيل انزال الباقي الى البر

لندن — اشارت « الايفننغ ستاندرد » الى ... الخطر اعطيت خمس مرات نهار امس ، ... خيرة في الساعة ١٣ والدقيقة ١١ ... ال زاعقة عند الساعة الواحدة من

... ١٣٠ الى ٤٠٠ عدد الطائرات ... كنت من التسلل داخل الدفاع

... رسمية بعد

لندن ١٦ — ابلغت وزارتا الطيران والامن تقولان : صباح اليوم اجتاز عدد من الطائرات العدوة الشاطيء دوفر على دفعتين ، وفورا اشتبكت معها اسراب من طيراننا مما ادى الى نشوب معارك عنيفة ، وقد تمكن سربان عدوان من التسلل الى منطقة لندن فقذفا بالقنابل بقصر بوكنغهام فتضررت مقصورات الملكة الخاصة وقنبلة لم تنفجر .

وكانت طائراتنا تقوم بهذه الهجمات رغ رداءة الطقس ومقاومة المدفعية الواقية مكبد العدو خسائر هامة وبصورة خاصة في احواض انف وضربت امكنة المدفعية الواقية قرب رأس غرينه كما ضربت عدة مطارات في الارض الفرنسية

برلين ١٦ — في البلاغ الصادر بعد ظه الاحد ان الطيران الالماني هاجم قافلة بريطاني شرق انكلترا ...

سا لملوك العرب تخلصهم
وتنشر بين الناس محاسنهم
اصرهم . وتنتظر فجر
على شمل مجموع . وعلم
. وامر منظور . فهلا
بيك هذا الفجر . وهلا
هذا الامر
ك عربي نقي . وريحانتك
. مستمر الاشعاع .
ع والخداع . فهلا بعثت
لجم الجامع الحشد الحاشد
أحب وطنه حب الشاعر
عنه
ي اليه في الخلد نفسي
ان يومك يوم العروبة
يوم عيوننا . وتلفهت
عت لمنعاك مشاعرنا ففي
العزاء . وفي روحك
. فلك الرحمة وللامة
جوع فيك وبمن سبقك

لسان الحال ١٨ ايلول ١٩٤٠

وداع الريحاني

كان يوم السبت يوما مشهوداً في الفريكة اذ احتشدت لتشييع فقيد العرب الى مقره الاخير جماهير غفيرة يتقدمها المسيو شامبار ومعاونوه يمثلون فخامة العميد السامي والسيد اديب النحاس مدير الداخلية يمثل الحكومة اللبنانية وقناصل الدول وممثل جلالة الملك ابن سعود ومحافظ بيروت وقناصل العراق ومصر واسبانيا والوفد السوري المؤلف من السادة شكري القوتلي وسعد الله الجابري وصبري العسلي والامير عادل ارسلان ورياض بك الصلح وسواهم من الزعماء والوجهاء والادباء والمحامين والصحفيين

وقد أوفدت الحكومة شرذمة من رجال الدرك للسهر على الامن العام وتنظيم حركة السير

وارسل فخامة العميد السامي ورئيس الجمهورية والحكومة اللبنانية وهيأت عديدة اكاليل ملأت الغرفة التي كان فيها جثمان الفقيد فغدت كالحديقة الغناء

وتلقت عائلة الفقيد عشرات البرقيات من مختلف انحاء العالم بينها برقية موثرة من العصبة الاندلسية في البرازيل

وعند الظهر اجتمع الادباء فقرروا فوراً اقامة حفلة تأبينية للامين في الحديقة فنقل النعش اليها ووضع على بلاطة منحوتة في ظلال الاشجار كان اعدها الراحل لجلوسه قبل بضعة ايام من مرضه فشاءت الاقدار ان لايجلس عليها الا جثة هامدة

واجتمع حول النعش آل الفقيد وجمهور المشيعين فافتتح الحفلة الاستاذ جرجي باز بتأبين بليغ ثم اخذ يقدم الخطباء فتكلم السادة قسطنطين بني باسم الاصدقاء وامين الغريب باسم المهاجرين وابراهيم المنذر باسم القاطع وسليم حتي باسم مدرسة سوق الغرب وآل حتي فأمين كامله

الى الكنيسة

وعند الساعة الرابعة نقل الجثمان الى كنيسة الفريكة تتقدمه الصلبان والاكاليل والاخويات وتلميذات المدارس والراهبات فأوسمة الفقيد فجمهور كبير من الاكليروس يتقدمه سيادة المطران بولس عواد فالجثمان فالمشيعون وكانت التلميذات ينشدن مزحين الى آخر الترانيم الروحية والاناشيد المحزنة

وقد لبست الكنيسة اثواب الحداد حزناً على الاديب الكبير وجلس الرجال الرسميون في المقاعد الامامية الى اليسار وآل الفقيد الى اليمين وترأس الصلاة عن نفسه سيادة المطران بولس عواد

وبعد تلاوة الانجيل المقدس وقف المونسنيور يوسف الاشقر والقى تأبيناً بليغاً غاية في التجدد

حفلة تأبينية ثانية

وبعد الجناز حمل رجال الصحافة النعش الى باحة الكنيسة في الخارج ووضعوه على منصة عالية فأخذ الاستاذ جرجي باز يقدم الخطباء، فتكلم اولاً المسيو شامبار مدير دائرة المطبوعات في المفوضية العليا فكان خطابه آية في البلاغة ونقله الى العربية الاستاذ ادمون وهبة احد موظفي قلم المطبوعات

وتكلم بعده مدير الداخلية باسم الحكومة اللبنانية ثم علق على الجثمان وسام الاستحقاق اللبناني المذهب . وخطب بعدئذ السادة حليم دموس باسم قنصلية اسبانيا وشكري القوتلي باسم دمشق وخليل تقي الدين باسم ادباء لبنان ويوسف السودا باسم الميثاق الوطني اللبناني وعمر فروخ باسم جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية وعبد السلام الجزائري باسم شباب العرب

واخيراً شكر الاستاذ باز باسم آل الفقيد فخامة العميد السامي والدولة الفرنسية ورئيس الجمهورية والحكومة اللبنانية وقناصل الدول والوفود التي جاءت من مختلف انحاء البلاد وخص بالذكر الوفد السوري والخطباء واعلن ان آل الفقيد رغبة منهم في عدم ازعاج المشيعين في مرافقة الجثمان الى المقر الاخير يتقبلون التعازي في باحة الكنيسة

وعند الساعة السادسة غادر الموكب دار الكنيسة الى المقبرة وكان السيد محيي الدين سعاده يأخذ رسوم المشهد وقد اخذ رسماً للفقيد وهو مسجى على فراش الموت ورسم الفقيد وحوله ذووه ومشاهد عديدة اخرى

وفي المقبرة وقف الخوري انطون يين وارتجل تأبيناً موثراً ثم تلا الاستاذ نجيب جاهو المدير المسوءول لهذه الجريدة بعض البرقيات الواردة الى اسرة الفقيد، وبعد ذلك وضع جثمان الاديب الكبير الى جانب جثمان والدته

...

رحمه الله عداد حسناته وألهم قلوب ذويه نعمة الصبر والسلوان وعوض على الامة العربية خسارتها الفادحة

الـسماء

يومية سياسية

المدير المسؤول
احمد السبع

الاربعاء ١٨ ايلول ١٩٤٠
العدد ١٣٨١ — السنة السابعة

ثمن العدد
٣ غروش

فيضان في سويسرة

برن ١٧ — آخر ساعة — سجل حصول فيضان خطير في عدة انحاء سويسرية

كليرمون فران ١٧ — اخر ساعة — توجه خمسون مستشفى امير كياميارا الى المنطقة المح...

المهاجمات النهارية في انكلترا تسهيلا للغزوة

بين الانكليز والطليان على ترعة السويس

...برلين والمراكز الحربية

...ية الشديدة على لندن

غارات في النهار

نزع القنبلتين اللتين لم تنفجرا في لندن

ضرب برلين ولندن وليفربول وبرمنغهام وهامبو...

لندن آخر ساعة — كانت لندن بعد ظهر أمس موضوع اشارة خطر رابعة اطول من اشارات الصباح .

واعطيت اشارة الخطر الخامسة بعد الساعة ٢٠ وفوراً عملت المدفعية الواقية وسمع ازيز المحركات وعند منتصف الليل كان صوت المدفعية لا يزال يلعلع بالعنف نفسه

وتفيد روتر ان القنبلتين المؤجلتي الانفجار اللتين سقطت الواحدة قرب قصر بكنهام والثانية قرب كاتدرائية مار بولس امكن نزعهما على يد الاختصاصيين . وهكذا امكن عقد الاحتفالات في الكاتدرائية

وتفيد روتر ايضا ان هجمات امس على لندن انما حصلت في النهار مما يؤكد ان الالمان اصبحوا مقتنعين بان الهجمات الليلية وان تكن غير مرضية من حيث قلة الخسائر، فهي مخيبة الامل من حيث النتيجه

واصابة الاهداف، الامر الذي انما ينشده الالمان تسهيلا للغزو

البلاغ الانكليزي

لندن ١٧ آخر ساعة — ابلغت وزارة الطيران عند الساعة الحادية والعشرين بعد ظهر امس تقول ليلة امس ضرب سلاح الجو الملكي اهدافا عسكرية في لندن واحتشادات اعتدة ومراكب صغيرة

وهاجم سلاح الجو الملكى بوارج راسية في مرافئ همبورغ وولهلمشافن وانفرس وفليسينغ واوستاند وكاليه وبولوني. وضربت عقد حديدية في شمالي شرقي المانيا بشكل عنيف وسجلت ضربات مباشرة على مركب في شرشرنغ مركب بترول شرقي الالب. وهوجمت قا... الشاطئ الهولندي وغرق مركب تموين و... آخر

وضربت المافر مجدداً، وعادت الطائرات الانكليزية سالمة الى قواعدها

البلاغ الالماني

برلين — آخر ساعة — ابلغت الالمانية بعد ظهر امس تقول: «رغم ظر... غير الملائمة ضربت لندن نهار ١٥ ايلول وضرب عداد للغاز في بروملي ومستود... ومحطة في بورتـلي، واحرق في دو... للبنزين .

«وقرب الشاطئ الهولندي ا... تجاريان احدهما من ١٦٠٠٠ ط... مركب آخر واحرق ثالث

وضربت طائرات ليفربول و... على شبوب الحريق

واستمر زرع الالغام عائما في مدخل المرافئ الانكليزية

وقام الطيران الانكليزي بمحاولات فوق برلين والمانيا الوسطى فصد، على ان هنالك قتيلين وجرحى كثيرين

واسقطت طائرتان عدوتان

وعلى شاطئ المانش اسقطت مدفعيتنا ٥ طائرات عدوة . والمفهوم ان الانكليز فقدوا ٧٩ طائرة مقابل ٣٤ طائرة فقدناها

مأتم فقيد العرب امين الريحاني

جريدة السماء

الامة العربية تودع فيلسوفها العظيم في مسقط رأسه

احتفل بعد ظهر السبت الماضي بتشييع جثمان فقيد العرب الكبير الفيلسوف امين الريحاني الى مقره الاخير وقد غصت الفريكة بلد فيلسوف العرب بالرجالات الرسميين والوطنيين وكبار الزعماء من سائر انحاء سوريا ولبنان

وكان سعادة المسيو شامبار صديق الصحافيين ومدير قلم المطبوعات في المفوضية منتدباً عن فخامة المفوض السامي يرافقه الاستاذان انطون رزق وادمون وهبه . ومثل الحكومة اللبنانية الاستاذ اديب النحاس مدير الداخلية وصبحي بك حيدر مدير المعارف وكان عدد كبير من قناصل الدول بينهم حضرة قنصل مصر العام الاستاذ احمد رمزي بك وزميله الاستاذ الراوي وممثل جلالة الملك عبد العزيز آل السعود والزعماء الوطنيون شكري بك القوتلي، رياض بك الصلح، الامير عادل ارسلان، علي بك سلام، صائب بك سلام وسواهم من كبار رجالات البلاد

وقد ابن الفقيد عدد كبير من الخطباء بينهم سعادة المسيو شامبار ومدير الداخلية الذي علق وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى على صدر الفقيد، والزعيم العربي الكبير الاستاذ شكري بك القوتلي رئيس الكتلة الوطنية باسم الوطنيين السوريين فالشيخ خليل تقي الدين باسم ادباء العرب في لبنان وسواهم

برقية قنصل مصر

هذا وقد اذاع المكتب الوطني المصري في بيروت البرقية التي ارسلها سعادة الاستاذ احمد رمزي بك قنصل مصر قنصل مصر العام الى آل الفقيد عندما تلقى النبأ:

آل الريحاني — الفريكة

اشاطركم الحزن والاسى بوفاة الفقيد العزيز أسكنه الله واسع رضوانه، وألهمكم الصبر

ان الامة العربية لتشعر في مستهل نهضتها بالفراغ الذي يتركه وراءه ابنها البار . وحينما يذكر التاريخ العربي الاوفياء المخلصين، فالريحاني طليعتهم، كما ان عملة في تعريف دنيا القرن العشرين من هم العرب، وما عظمة الفكر العربي الخالد، وأثره في سير هذا العالم وبنائه صفحة من تاريخ بطلنا القومي، يضمه في صفوف الخالدين من ابناء يعرب . لقد تلقى الجيل الحاضر رسالة أمين، وآمن بها، وستبقى شخصيته الجذابة وآماله يبعث قومه ورجوع أيامهم وأثرهم الفعال في تاريخ العالم نبراساً ووحياً لابناء امته التي لن تغيب عنها ذكراه

أحمد رمزي

كلمة المسيو شامبار

وتثبت في ما يلي الكلمة التي القاها حضرة المسيو شامبار باسم فخامة المفوض السامي، وهي

«ها انذا احمل الى امين الريحاني تحية اخيرة من المفوض السامي وتحية من جميع المستشرقين الألى سيبلغهم باسف عميق نبأ الوفاة

كان امين الريحاني واحداً من خير من مثلوا الفكر العربي المعاصر، وما كان بالغريب عليه شيء من ثروة العالم العربي السمحاء، فهو قد عجم عود الشعر والادب والتاريخ ومسائل السياسة والاجتماع، ونفخ الفتوة في كثير من الاشياء القديمة، قدم العالم السامي، على انها اشياء تحمل بذور كثير من التحقيقات التي ادت خدمة جلى الى الانسانية باسرها .

لن اذكر من مؤلفات الريحاني التي اثارت اهتمام الاستشراق، سوى ترجمته العجيبة الى الانكليزية الشاعر السوري أبا العلاء المعري، والريحانيات، ومؤلفه الاشهر «ملوك العرب» وتلك التحريات البكر عن الاوساط العربية

وكان هذا الرجل الجم الثقافة على بساطة وايناس بحيث لم يكن في حياته ما ينم عن ذلك الاطلاع العجيب . وكان رجل الصداقات الخالدة وان يكن في هذه ما يجعله متعلقاً احياناً بقضايا اتى عليها الزمن . ولكن اما هي شيمة كبار العقول الشاعرة؟ اما هو احياناً نهج عقل خصب ترفع عن الواقع؟

وكان امين الريحاني الى ذلك، كاتباً من الطراز الرفيع بحيث اجد من العبث اطراءه اذ انه كان يتلاعب باللغة بسهولة تجعله ينافس كبار رجالها .

ستبقى طويلا ذكرى امين الريحاني عالقة بقلوب اصدقائه، ومعارفه الألى عايشوه وكان لهم ان يقدروا صراحته وطيب طويته، كما ستبقى عالقة في اذهان جميع الذين اهتموا ساعة لغرائب الاشياء المشرقية، او عند رجال العلم المكبين على صعوبات النصوص العربية

ان رجلا كالريحاني لهو واحدة من تلك النقاط الراهنة القائمة بين الشرق والغرب والتي مهما نوفر عددها، لا يجيء، وياللأسف بالعدد الكافي

وها انا بعين التأثر احمل اليوم تحية اخيرة وانحني بحزن امام ذويه وجميع اصدقائه»

كلمة شكري القوتلي

وهذه هي الكلمة البليغة التي القاها الزعيم الوطني شكري بك القوتلي رئيس الكتلة الوطنية باسم الوطنيين السوريين، بل باسم العرب اجمع:

صدعتني الانباء واحزن دمشق النعي بانتقال فيلسوف الفريكة الى دار البقاء، فحملني واجبي تجاه هذا الراحل العزيز على ان اسعى لتشييعه والوقوف على قبره في هذا اليوم الحزين لاذرف دمعة سخية صادرة عن قلب مفعم بالحزن والاسى

وكيف لا احزن ولا يحزن العرب والعروبة معي في لبنان وغير لبنان لنعي هذا الفقيد العظيم الذي تجسد في مظاهر حياته حب الوطن والحنين اليه . وتقديس العروبة والتغني بها، والسعي الى ملوكها والحسرة على حاضرها . والامل الكبير بمستقبلها .

كيف لا احزن على من لم تشغله الدنيا الجديدة عن الفريكة العتيدة. ولم تلهه زينة الدنيا ومشاغلها عن مغاني سوريا ولبنان ومفاتنها

كيف لا احزن على فيلسوف الفريكة وقد سخر عقله لخدمة العروبة، واجرى قلمه في تمجيد العروبة . واستغل علمه وفلسفته في الشرق والغرب للعروبة ومن اجل العروبة

كيف لا اسعى الى تشييعك يا امين لاذرف دمعة سخينة على رمسك، وقد كنت تبكي للعرب حاضرهم . وتفزع بآمالك الى مستقبلهم وتتلهف على ماضيهم

كيف لا أرثيك يا أمين وقد كان رثاؤك لحاضر العرب صادرا عن قلب مفعم بالكبرياء وروح مترعة بالانفة والاباء ورغبة صادقة في رفع ما نزل بهم من البلاء والشقاء

عرفتك يا أمين جليسا لملوك العرب تخلصهم الود . وتمحضهم النصح. وتنشر بين الناس محاسنهم وتدعو ربك للأخذ بناصرهم . وتنتظر فجر يوم تشرق فيه الشمس على شمل مجموع، وعلم مرفوع ومجد منشور . وامر منظور . فهلا استمهلتك المنية لتبصر بعينيك هذا الفجر. وهلا استبقتك عدة للعروبة في هذا الامر

عرفتك يا أمين ودمك عربي نقي، وريحانتك مستديمة الارج . وعقلك مستمر الاشعاع، وشعورك خال عن التصنع والخداع . فهلا بعثت اليوم لترى حولك هذا الجمع الجامع الحشد الحاشد يبكي فيك الوطن الذي أحب وطنه حب الشاعر الذي يقول:

وطني لو شغلت في الخلد عنه
نازعتني اليه في الخلد نفسي

رحمك الله يا أمين . ان يومك يوم العروبة في لبنان ولئن بكتك اليوم عيوننا . وتلهفت على فقدك نفوسنا . وجزعت لمنعاك مشاعرنا ففي آثارك لهذه الامة بعض العزاء . وفي روحك الخالدة لمن أبقيت أسوة . فلك الرحمة وللامة الصبر . ولهذا الوطن المفجوع فيك وبمن سبقك من الشهداء حسن المصير

السنة الاولى العدد ١٤٨
صاحب الجريدة ورئيس تحريرها
ابرهيم سليم نجار
الادارة : شارع عبد الوهاب الانكليزي
تلفون : امانة التحرير ٧٠ و ٧٩
الامة التحرير ٧٩ و ٢٠

اللواء

جريدة يومية

الاربعاء في ١٨ ايلول و ٥ ايلول شرقي سنة ١٩٤٠ الموافق ١٦ شعبان سنة ١٣٥٩

...شتباك القوات الانكليزية والايطالية في مصر

...سطول البريطاني يهدد مؤخرة الجيش الايطالي وشواطي ليبيا، استمرار المعارك الجوية...

في ١٥ تشرين يدعى ...
تقدم الايطاليين في ...
غرق باخرتين فرنسيتين

الحرب في مصر

وموعد هجوم الطليان على الجيش البريطاني

وضعية الجيوش الايطالية استعدادا للزحف القريب

كليرمون فيران ١٧ — فيما يستمر هجوم الطيران على انكلترا وبالاخص على لندن قلب المقاومة الانكليزية تعد الجيوش الايطالية في افريقيا هجوما على الجيش الانكليزي المرابط في مصر وهي طليعة عمل جدي في افريقيا

والواقع ان الخصمين لم يقوما في افريقيا باية محاولة واسعة النطاق او اي التحام كبير يرمي الى اعطاء كلمة فصل

وفي بداية القتال بين انكلترا وايطاليا كانت القوات البريطانية في مصر قد بالغت بسلسلة اعمال حربية ضد المراكز الطليانية الواقعة على الجهة الثانية من الحدود . على ان هذا العمل لم يفض الا الى اقتتال محلي بين معظم الدوريات البريطانية المصفحة وعناصر الطليان المتقدمة التي كانت تقاوم الضغط وبصورة خاصة في اثناء القتال حول قلعة كابوزو التي كانت تنتقل تباعا من يد الى يد

وفي الوقت نفسه تقريبا ردت العناصر الايطالية في افريقيا الشرقية وفي السودان مستولية على عدد من قواعد الهجوم واقعة على سفح المرتفعات الحبشية سواء في مويالي من اعمال الكنيا او في كسلا من اعمال السودان . ولم يؤد احد هذه الاعمال الى اصطدام حاسم او هام . وكانت الجيوش البريطانية قد جابهت اصطداما في مراكزها الاولية .

وحصل مثل ذلك في الصومال البريطاني حيال اول هجوم ايطالي كبير قامت به ثلاث فرق .

وامام الخطر الذي يلوح انه محدق بمصر ينبغي ان يجابه الجيش البريطاني القتال . وفي مستقبل قريب لا بد ان تشهد معارك كبيرة نظراً لاهمية الهدف وهو ترعة السويس . ويبدو ان الدفاع عن ترعة السويس ذلك الطريق الحيوي للامبراطورية وعن اسواق القطن المصرية ينبغي ان يكون المهم حتى اخر نسمة من جنود المرشال وافيل

وحتى الان لم يجتز الحدود من اصل الجيوش الطليانية الثلاثة التي تقوم بالهجوم سوى الميسرة التي استولت على قرية السلوم . اما الجيشان الاخران المحتشدان الاول في الجنوب في نهايات واحات حدود سيوا ، والثاني على سفح مرتفعات السودان فلم يظهرا اي نشاط . ولا يبدو بادي ذي بدء ان الجيش الذي يعمل على ساحل المتوسط هو الذي سيقوم بالهجوم الهام . ومحور تقدمه صوب الاسكندرية متجه حتما على اول الشاطيء حيث يسيطر الاسطول البريطاني ويتركه مضطراً الى الابتعاد بضع مئة كيلومتر مهدداً اياه بالمدافع الضخمة ويرجح ان اهم ضغط ايطالي يتجه صوب سيوا منفذ الغزو التقليدي لمصر من الجهة الغربية كما هو برزخ السويس من الجهة الشرقية على انه لم يظهر اي تقدم ايطالي في هذه المنطقة

الغارات الجوية

اعمالها امس فوق لندن وبرلين

اللواء

جريدة يومية

السنة الاولى العدد ١٤٨

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها
ابرهيم سليم نجار

الادارة : شارع عبد الوهاب الانكليزي

تلفون :
ادارة التحرير : ٧٠ و ٧٩
الة التحرير : ٧٩ و ٢٠

الاربعاء في ١٨ ايلول
و ٥ ايلول شرقي
سنة ١٩٤٠
الموافق
١٦ شعبان
سنة ١٣٥٩

اشتباك القوات الانكليزية والايطالية في مصر

الاسطول البريطاني يهدد مؤخرة الجيش الايطالي وشواطئ ليبيا . استمرار المعارك الجوية

[illegible]

رقيب الاحوال

RAKIB-ALAHWAL

Directeur, Propriétair
SIMON F. SEIF

صاحب الجريدة المسؤول : سمعان فرح سيف

بيروت الاربعاء في ١٨ ايلول ١٩٤٠ السنة الثانية العدد ٣٩٩

في ١٥ تشرين يدعى ا
تقدم الايطاليين في
غرق باخرتين فرنسيتين

الصفحة الثانية ايضا

الى روح

امين الريحاني

الدكتور سليم حيدر ، عضو محكمة البداية في جبل لبنان ، قانوني كبير ، واديب لامع ؛ وقد اسف للرزيئة بالريحاني ، فخاطب روح الفقيد في مقال طلي الديباجة ، سامي التفكير صادق التصوير ؛ قال :

... واخيراً القيت رحلك في سهل الموت المنبسط يا امين ، فلا صعود بعد اليوم ولا نزول ، ولا جلبة ولا ضوضاء ، ولا إبكار ولا إسراء ؛ بل انعدام هانيء في كنف العدم الابدي !

تلك النفس القلقة التي جابت العالم مستطلعة ، ثم دارت على نفسها مبتدعة ، ثم سالت حبراً على الطرس مقنعة مقتنعة ، تلك النفس الجبارة ركنت اليوم الى الخلود — الى الطمأنينة المنبعثة من انسحاق الشهوات ، الى النرفانا البوذية — تاركة وراءها عبيراً فواحاً يشبه الطيب وليس بالطيب ، وانما هو عبق العبقرية تنفتح له الصدور ولا تشمه الانوف ، وتدمع له العيون ولا يراه النظر ، وتختمر به الادمغة وهو ابداً امامها علامة استفهام !

ولئن ذكرك الناس اليوم يا امين ، واقاموا من اجلك الصلوات والمناحات ، فسينسونك غداً — الا اقلهم — وسينساك منهم اولئك الذين وقفت حياتك مدافعاً عن حقوقهم الهضيمة ، وجشمت نفسك عناء الاسفار متعرفاً اليهم ، وعرضتها للاخطار مضمداً جراحهم ، وذلك شأن العظماء : يفنى العامل ويبقى العمل !

قال الناس انك فيلسوف فظلموك ، وقالوا انك مفكر فخنقوك ، وقالوا انك شاعر فمسخوك ، وقالوا انك اديب فاوهموك — وانت لست بالفيلسوف ولا بالمفكر ، ولست بالشاعر ولا بالاديب ، وانما انت كل ذلك واكثر منه واقل : طائر طليق الجناحين ، ترف في ارفع الاجواء ، وتحط في اجمل الاوداء ، وتركن الى الطف الافياء — ويكفي الادب العربي ويكفيك انك جمال الشعر ، حتى تترك العمل لسواك ، شأن المخططين العظام ؛ ومتى فتحت الطريق سهل تعبيدها ، سواء أطلق عليها الناس اسم الفاتح ام اسم المعبد !

ولئن توالت على موتك الايام فيما بعد ، وانسدل على ذاكرة الناس ستار النسيان ، فسيذكرك اجمل ما في الطبيعة يا امين : رمال الصحراء وزبد الخضم ، ونسيم الاوداء والجبل الاشم ، وما آذن الجوامع ومداخن المعامل ، وقرقعة المصانع ودندنة المعاقل ... كل ارض وطأتها قدماك وكل غصن لمسته يداك ، وكل اغنية وسمعتها اذناك ، وكل جمال رمقته عيناك ... ابداً يا امين : نعم سحري منبعث منك اليك في كل مكان قصدت اليه بجسمك او بروحك !

طويت عمرك يا امين صلة بين الشرق والغرب ونشرت بموتك صفحة حياتك ، صلة بين المتشرقين والمتمغربين ، محافظاً على تقاليد العرب دون اغراق ، مقتبساً من الحضارة الغربية دون اسراف ؛ فالانسانية اليوم تضع على ضريحك اكليلاً من الشوك : اكليل التضحية الاكبر !

ولئن كان الوسام الذهبي رصع نعشك — والسياسة لا تكرم الا جوانب القبور — فكم من وسام غير منظور تلألأ على صدرك كما تلألأ في ادمغة القراء ، وفي قلوب السامعين ، وفي قرارة الفكر الانساني

لشد ما اكره التمثل بقول الشعراء — وانا اعتقد ذلك عجزاً من الكاتب عن تأدية فكرته بلغة سليمة وبيان جميل . غير اني ما افتكرت بك مرة يا امين ، وبتلك النفس التي لا تجد للطمأنينة سبيلاً ، وبذلك الجسم الذي ينوء بما تجشمه من المصاعب ، الى ان تهدم تحت اثقال الفكر — ما افتكرت بك مرة يا امين ، الا وثب من مكامن ذكرتي هذا البيت :

واذا كانت النفوس كباراً

الحرب في مصر
وموعد هجوم الطليان على الجيش البريطاني
وضعية الجيوش الايطالية استعداداً للزحف القريب

كليرمون فيران ١٧ — فيما يستمر هجوم الطيران على انكلترا وبالاخص على لندن قلب المقاومة الانكليزية تعد الجيوش الايطالية في افريقيا هجوماً على الجيش الانكليزي المرابط في مصر وهي طليعة عمل جدي في افريقيا

والواقع ان الخصمين لم يقوما في افريقيا باية محاولة واسعة النطاق او اي التحام كبير يرمي الى اعطاء كلمة فصل

وفي بداية القتال بين انكلترا وايطاليا كانت القوات البريطانية في مصر قد بالغت بسلسلة اعمال حربية ضد المراكز الطليانية الواقعة على الجهة الثانية من الحدود . على ان هذا العمل لم يفض الا الى اقتتال محلي بين معظم الدوريات البريطانية المصفحة وعناصر الطليان المتقدمة التي كانت تقاوم الضغط وبصورة خاصة في اثناء القتال حول قلعة كابوزو التي كانت تنتقل تباعاً من يد الى يد

وفي الوقت نفسه تقريباً ارتدت العناصر الايطالية في افريقيا الشرقية وفي السودان مستولية على عدد من قواعد الهجوم واقعة على سفح المرتفعات الحبشية سواء في مويالي من اعمال الكنيا او في كسلا من اعمال السودان . ولم يؤد احد هذه الاعمال الى اصطدام حاسم او هام . وكانت الجيوش البريطانية قد جابهت اصطداماً في مراكزها الاولية .

وحصل مثل ذلك في الصومال البريطاني حيال اول هجوم ايطالي كبير قامت به ثلاث فرق .

وامام الخطر الذي يلوح انه محدق بمصر ينبغي ان يجابه الجيش البريطاني القتال . وفي مستقبل قريب لا بد ان تشهد معارك كبيرة نظراً لاهمية الهدف وهو ترعة السويس . ويبدو ان الدفاع عن ترعة السويس ذلك الطريق الحيوي للامبراطورية وعن اسواق القطن المصرية ينبغي ان يكون المهم حتى اخر نسمة من جنود المرشال وافيل

وحتى الان لم يجتز الحدود من اصل الجيوش الطليانية الثلاثة التي تقوم بالهجوم سوى الميسرة التي استولت على قرية السلوم . اما الجيشان الاخران المحتشدان الاول في الجنوب في نهايات واحات حدود سيوا ، والثاني على سفح مرتفعات السودان فلم يظهرا اي نشاط . ولا يبدو بادئ ذي بدء ان الجيش الذي يعمل على ساحل المتوسط هو الذي سيقوم بالهجوم العام . ومحور تقدمه صوب الاسكندرية متجه حتماً على اول الشاطئ حيث يسيطر الاسطول البريطاني ويتركه مضطراً الى الابتعاد بضع مئة كيلومتر مهدداً اياه بالمدافع الضخمة ويرجح ان اهم ضغط ايطالي يتجه صوب سيوا منفذ الغزو التقليدي لمصر من الجهة الغربية كما هو برزخ السويس من الجهة الشرقية على انه لم يظهر اي تقدم ايطالي في هذه المنطقة

الغارات الجوية
اعمالها امس فوق لندن وبرلين

المدير المسؤول
احمد السبع

الاربعاء ١٨ ايلول ١٩٤٠
العدد ١٣٨١ — السنة السابعة

ثمن العدد
٣ غروش

... النهارية في انك...

[illegible]

جريدة يومية

...شتباك القوات الانكليزية والايطالية في مص...

...سطول البريطاني يهدد مؤخرة الجيش الايطالي وشواطي، ليبيا، استمرار المعارك الجوية...

غرق باخرتين فرنسيتين

HARID-ALAHWAL
Directeur, Propriétair
SIMON F. SEIF
صاحب الجريدة المسؤول : سمعان فرح سيف
بيروت الاربعاء في ١٨ ايلول ١٩٤٠ السنة الثانية العدد ٣٩٩

الصفحة الثانية ايضا

الى روح

امين الريحاني

الدكتور سليم حيدر ، عضو محكمة البداية في جبل لبنان ، قانوني كبير ، واديب لامع ؛ وقد اسف للرزيئة بالريحاني ، فخاطب روح الفقيد في مقال طلي الديباجة ، سامي التفكير صادق التصوير ؛ قال :

... واخيراً القيت رحلك في سهل الموت المنبسط يا امين ، فلا صعود بعد اليوم ولا نزول ، ولا جلبة ولا ضوضاء ، ولا إبكار ولا إسراء ؛ بل انعدام هانئ في كنف العدم الابدي !

تلك النفس القلقة التي جابت العالم مستطلعة ، ثم دارت على نفسها مبتدعة ، ثم سالت حبراً على الطرس مقنعة مقنعة ، تلك النفس الجبارة ركنت اليوم الى الخلود ـ الى الطمأنينة المنبعثة من انسحاق الشهوات ، الى النرفانا البوذية ـــ تاركة وراءها عبيراً فواحاً يشبه الطيب وليس بالطيب ، وانما هو عبق العبقرية تنفتح له الصدور ولا تشمه الانوف ، وتدمع له العيون ولا يراه النظر ؛ وتختمر به الادمغة وهو ابداً امامها علامة استفهام !

ولئن ذكرك الناس اليوم يا امين ، واقاموا من اجلك الصلوات والمناحات ، فسينسونك غداً ـ الا اقلهم ـ ، وسينساك منهم اولئك الذين وقفت حياتك مدافعاً عن حقوقهم الهضيمة ، وجشمت نفسك عناء الاسفار متعرفا اليهم ، وعرضتها للاخطار مضمداً جراحهم ، وذلك شأن العظماء : يفنى العامل ويبقى العمل !

قال الناس انك فيلسوف فظلموك ، وقالوا انك مفكر فخنقوك ، وقالوا انك شاعر فمسخوك وقالوا انك اديب فاوهموك ـ ، وانت لست بالفيلسوف ولا بالمفكر ، ولست بالشاعر ولا بالاديب ، وانما انت كل ذلك واكثر منه واقل : طائر طليق الجناحين ، تزف في ارفع الاجواء ، وتحط في اجمل الاوداء ، وتركن الى الطف الافياء ، ـ ويكفي الادب العربي ويكفيك انك انى اتجهت عدت الى الفلك بغصن الزيتون !

ولما كانت نفسك قلقة لا تجد راحة الا في نصب الترحال ، كان فكرك واحساسك متضافرين على التجوال ، فلا تكاد تشق الطريق في ناحية من نواحي الفكر ، او تكشف الستار عن بعض جمال الشعر ، حتى تترك العمل لسواك ، شأن المخططين العظام ؛ ومتى فتحت الطريق سهل تعبيدها ، سواء أطلق عليها الناس اسم الفاتح ام اسم المعبد !

ولئن توالت على موتك الايام فيما بعد ، وانسدل على ذاكرة الناس ستار النسيان ، فسيذكرك اجمل ما في الطبيعة يا امين : رمال الصحراء وزبد الخضم ، ونسيم الاوداء والجبل الاشم ، ومآذن الجوامع ومداخن المعامل ، وقرقعة المصانع ودندنة المعاقل ... كل ارض وطئتها قدماك وكل غصن لمسته يداك ، وكل اغنية وسمعتها اذناك ، وكل جمال رمقته عيناك ... ابداً يا امين : نغم سحري منبعث منك اليك في كل مكان قصدت اليه بجسمك او بروحك !

طويت عمرك يا امين صلة بين الشرق والغرب ونشرت بموتك صفحة حياتك ، صلة بين المتشرقين والمتغربين ، محافظاً على تقاليد العرب دون اغراق ، مقتبساً من الحضارة الغربية دون اسراف ؛ فالانسانية اليوم تضع على ضريحك اكليلا من الشوك : اكليل التضحية الاكبر !

ولئن كان الوسام الذهبي رصع نعشك ـ والسياسة لا تكرم الاجوانب القبور ـ فكم من وسام غير منظور تلألأ على صدرك كما تلألأ في ادمغة القراء ، وفي قلوب السامعين ، وفي قرارة الفكر الانساني

لشد ما اكره التمثل بقول الشعراء ـ وانا اعتقد ذلك عجزاً من الكاتب عن تأدية فكرته بلغة سليمة وبيان جميل . غير اني ما افتكرت بك مرة يا امين ، وبتلك النفس التي لا تجد للطمأنينة سبيلا ، وبذلك الجسم الذي ينوء بما تجشمه من المصاعب ، الى ان تهدم تحت اثقال الفكر ـ ما افتكرت بك مرة يا امين ، الا وثب من مكامن ذكرتي هذا البيت :

واذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الاجسام

في ذمة العمل الباقي يا ايها الجسد الفاني ، في ذمة التاريخ يا نديم الملوك وصديق الشعوب ، في ذمة الله يا امين الريحاني : ذخرا للانسانية وفخراً للعرب

سليم حيدر

الحرب في مصر

وموعد هجوم الطليان على الجيش البريطاني

وضعية الجيوش الايطالية استعداداً للزحف القريب

كليرمون فيران ١٧ ـــ فيما يستمر هجوم الطيران على انكلترا وبالاخص على لندن قلب المقاومة الانكليزية تعد الجيوش الايطالية في افريقيا هجوما على الجيش الانكليزي المرابط في مصر وهي طليعة عمل جدي في افريقيا

والواقع ان الخصمين لم يقوما في افريقيا بأية محاولة واسعة النطاق او اي التحام كبير يرمي الى اعطاء كلمة فصل

وفي بداية القتال بين انكلترا وايطاليا كانت القوات البريطانية في مصر قد بالغت بسلسلة اعمال حربية ضد المراكز الطليانية الواقعة على الجهة الثانية من الحدود . على ان هذا العمل لم يفض الا الى اقتتال محلي بين معظم الدوريات البريطانية المصفحة وعناصر الطليان المتقدمة التي كانت تقاوم الضغط وبصورة خاصة في اثناء القتال حول قلعة كابوزو التي كانت تنتقل تباعا من يد الى يد

وفي الوقت نفسه تقريباً ارتدت العناصر الايطالية في افريقيا الشرقية وفي السودان مستولية على عدد من قواعد الهجوم واقعة على سفح المرتفعات الحبشية سواء في مويالي من اعمال الكنيا او في كسالا من اعمال السودان . ولم يؤد احد هذه الاعمال الى اصطدام حاسم او هام . وكانت الجيوش البريطانية قد جابهت اصطداما في مراكزها الاولية .

وحصل مثل ذلك في الصومال البريطاني حيال اول هجوم ايطالي كبير قامت به ثلاث فرق .

وامام الخطر الذي يلوح انه محدق بمصر ينبغي ان يجابه الجيش البريطاني القتال . وفي مستقبل قريب لا بد ان تشهد معارك كبيرة نظراً لاهمية الهدف وهو ترعة السويس . ويبدو ان الدفاع عن ترعة السويس ذلك الطريق الحيوي للامبراطورية وعن اسواق القطن المصرية ينبغي ان يكون المهم حتى اخر نسمة من جنود المرشال وافيل

وحتى الان لم يجتز الحدود من اصل الجيوش الطليانية الثلاثة التي تقوم بالهجوم سوى الميسرة التي استولت على قرية السلوم . اما الجيشان الاخران المحتشدان الاول في الجنوب في نهايات واحات حدود سيوا ، والثاني على سفح مرتفعات السودان فلم يظهرا اي نشاط . ولا يبدو بادئ ذي بدء ان الجيش الذي يعمل على ساحل المتوسط هو الذي سيقوم بالهجوم الهام . ومحور تقدمه صوب الاسكندرية متجه حتما على اول الشاطئ حيث يسيطر الاسطول البريطاني ويترك مضطراً الى الابتعاد بضع مئة كيلومتر مهدداً اياه بالمدافع الضخمة ويرجح ان اهم ضغط ايطالي يتجه صوب سيوا منفذ الغزو التقليدي لمصر من الجهة الغربية كما هو برزخ السويس من الجهة الشرقية

على انه لم يظهر اي تقدم ايطالي في هذه المنطقة

الغارات الجوية

اعمالها امس فوق لندن وبرلين

انتزاع القنبلتين من جوار قصر بوكنغهام والكاتدرائية

لندن ١٧ ـــ ابلغت وزارة الطيران عند الساعة الحادية والعشرين بعد ظهر امس تقول : ليلة امس ضرب سلاح الجو الملكي اهدافا عسكرية في برلين واحتشادات اعتدة ومراكب صغيرة وهاجم سلاح الجو الملكي بوارج راسية في

الانكليزية

وقام الطيران الانكليزي بمحاولات فوق برلين والمانيا الوسطى فصد ، على ان هنالك قتيلين وجرحى

واسقطت طائرتان عدوتان

وعلى شاطئ المانش اسقطت

نشاط البحرية الاميركية في الباسفيكي

البرق – بيروت – ١٨ ايلول ١٩٤٠

الريحاني أمام القبر

الوطنيون والادباء يودعونه الوداع الاخير

أتينا في عدد امس على وصف موجز لحفلة تشييع جثمان فقيد لبنان والعروبة المعلم الفيلسوف امين الريحاني الى مسقط رأسه في وادي الفريكة القرية الصغيرة المتواضعة التي اصبحت بفضل امين ترسل ريحانها على العالمين القديم والجديد نثراً وطيباً.

وقد وافانا مندوبنا الخاص بتفصيلات وافية عن المأتم الحافل الذي اشتركت فيه الاقطار العربية بوفودها الرسمية والشعبية وهيئاتها الوطنية والسياسية، وقناصل الدول العربية الشقيقة نذكر منهم قناصل مصر والعراق والمملكة العربية السعودية التي مثل جلالة عاهلها رئيس الدائرة الملكية الخاصة المصطاف في لبنان.

حفلة التأبين الاولى

ففي منتصف الساعة الثالثة من بعد ظهر السبت حمل الامين في نعشه على اكتاف الادباء ووضع في الحديقة الكائنة امام صومعته حيث اجلس على قاعدة رخامية طالما كان يجلس عليها في لياليه الهادئة وتعاقب الخطباء والادباء من اخوان الامين وتلامذته وحاملي رسالته يعددون مآثره وجميل افضاله وبيض اياديه على لبنان والادب العربي والفكرة العربية التي كان من واضعي اسسها بالاشتراك مع اصحاب الجلالة ملوك العرب واحرارهم يوم كانت القضية العربية لا تزال طفلة في المهد.

وكان اول المتكلمين الاستاذ جرجي نقولا باز فبكى صديقه الراحل بكلمة مؤثرة ثم عقبه الشيخ قسطنطين بني رفيق الامين في رحلاته فاتى على وصف اخلاق الريحاني وشخصيته المحبوبة منذ بدء تعارفهما منذ خمس وثلاثين سنة يوم عاد الفيلسوف من رحلته الاولى الى اميركا وكيف انه كان من اول الذين استقبلوه وناصروه في حياته الادبية كما وانه كان من الاشخاص القلائل الذين ودعوه عند رحيله لابدي

واعطي الكلام بعده للمفكر الناضج الاستاذ امين الغريب فالقى كلمة طيبة كان لها اجمل وقع وقد نشرناها في صدر الصفحة الاولى من عدد السبت. ثم عقبه الشيخ ابراهيم المنذر فودع الامين الراحل بخطاب ساحر مؤثر

ثم وقف الاديب الاستاذ امين كامله فالقي بعض ابيات رقيقة من الشعر استوحاها من روح الفقيد الكبير وقد استعيدت ابيات منها لشدة وقعها على النفوس

وكانت كلمة الختام للصحفي الاديب الاستاذ غندور كرم احد تلامذة الفيلسوف الريحاني فالقى خطاباً جريئاً باسم الشباب الحامل رسالة امين فحث الجمهور على الاتحاد والعمل في سبيل القضية الوطنية

سير الموكب الى المقر الاخير

وفي تمام الساعة الرابعة اختتمت حفلة التأبين الاولى وسير بالجثمان الى المقر الاخير على اكتاف الادباء والصحافيين الذين أبوا الا ان يحملوا زعيم الفكر العربي الجديد على الاكف وقد تقدم الموكب لفيف من الاكليروس الماروني على رأسه سيادة المطران بولس عواد وكثير من الاحبار والكهنة حيث احتفل في الصلاة عن نفسه في كنيسة القرية

حفلة التأبين الثانية

وبعد حفلة الصلاة انتقل الجمهور الى باحة الكنيسة حيث وقف المسيو شامبار رئيس دائرة قلم المطبوعات في المفوضية العليا وممثل فخامة المفوض السامي والقى الكلمة التي نشرناها في عدد أمس. ثم القى حضرة مدير الداخلية اللبنانية الاستاذ اديب نحاس كلمة الحكومة وعلق وسام الاستحقاق المذهب على صدر الفقيد

ووقف شكري بك القوتلي رئيس الكتلة الوطنية ووفد الشقيقة سوريا الممثل بسعدالله بك الجابري وصبري بك العسلي فالقى خطاباً بكى فيه الامين وذكر فيه حاجة البلاد العربية الى جهوده ومواقفه في هذه الظروف العصيبة واتى على لمحة من المساعي الجبارة التي كان يبذلها الفيلسوف والوطني العربي الكبير في سبيل وحدة القلوب والمساعي بين ملوك وامراء العرب والاحزاب السياسية في العراق وسوريا ومصر وغيرها. ثم تكلم الاستاذ يوسف السودا باسم الميثاق القومي والاساتذة حليم دموس وخليل تقي الدين رئيس قلم الترجمة في الحكومة اللبنانية باسم الادباء والدكتور عمر فروخ باسم اتحاد الشبيبة الاسلامية وغيرهم.

وقد كان في عداد الشخصيات الكبرى فريق كبير من رجالات سوريا ولبنان امثال رياض بك الصلح والامير عادل ارسلان وسامي بك الصلح وكبار موظفي الحكومة والادارة والقضاء ومحافظ جبل لبنان فؤاد بك البريدي وقائمقام المتن الاستاذ مجيد عون وفريق من رجال الادب والشعر والاستاذ شارل قرم والسيدة عقيلته.

وفي تمام الساعة السادسة كانت الجماهير تحمل الفيلسوف العربي الكبير الى مقره الاخير بين الزفرات والآهات.

فالبرق يكرر تعازيه الحارة لاسرة الفقيد الغالي وللبنان وللامة العربية اسكن الله روحه الكبيرة فسيح الجنان

زحلة الفتاة ١٨ ايلول ١٩٤٠

محليات

مصاب لبنان والعرب بامين الريحاني

فجع لبنان واصيب العرب بخطب هان لديه كل خطب فقد روعنا القضاء باديبنا الكبير واستاذنا الجليل امين الريحاني رافع علم الادب منذ عشرات الاعوام واحد كبار العاملين في سبيل النهضة الفكرية في الشرق ورسول هذا الشرق الى الغرب. فيلسوفنا المبدع صاحب آية «قل كلمتك وامش». باذر بذور الفكرة للزارعين. عدو التقاليد السخيفة. الرحالة الذي خلد مجد العرب وملوك العرب. الوطني الصميم قائد فكرة الوحدة القومية. الامين لتربة وطنه وقومه وبلاده وللانسانية جمعاء!

ما حسبنا والله ان تلك الصدمة التي اوقعه بها القضاء والقدر يوم كان يداعب دراجة على طريق الفريكة ستصدم البلاد في اعز امانيها بالامين فتفجع به الاوطان العربية وتحرمها من ذاك الدماغ النير وذياك العلم الواسع والقلم الساحر الذي كان سباقاً في كل الميادين وذلك اللسان الذرب الذي هز المنابر في المشارق والمغارب وتلك الروح السامية التي تعشقتها قلوبنا منذ الصغر وقد كان الامين صديقاً لنا صدوقاً بل معلماً محترماً رافقنا خطواته منذ عهد الصبا وسرنا تحت لوائه هنا ووراء البحار ولنا معاذ كريات عذبة سنروي بعضاً منها تباعاً في اعدادنا القادمة

لقد فوجئنا بنبإ المصاب فذرفنا الدموع الحارة على الامين الذي يرقد اليوم بجانب صومعته في الفريكة وقد مزقه القضاء كما يمزق علماً مجيداً بعد عراك مجيد في امجد حياة!

مات الامين في زمن نحن احوج فيه الى المفكر الناضج والقائد الصادق البعيد عن الترهات والاباطيل رجل الجد في فكرته وعمله فنعته محطات الاذاعة في الشرق والغرب وحزنت عليه البلاد العربية التي ستتسارع الى اقامة حفلات التأبين لتخليد ذكراه وسيكون لزحلة صوتها المسموع في هذا الخطب الشامل

ولقد شيع لبنان ظهر السبت فقيد العرب الكبير، فتقاطرت وفود الادباء والاعيان ورجال السلطات الى الفريكة. وقد مثل المفوض السامي المسيو شامبار مدير قلم المطبوعات يرافقه الاستاذان رزق ووهبه، ومثل الحكومة اللبنانية مديرا الداخلية والمعارف، وكان بين الحاضرين رهط من قناصل الدول وكبار المشتغلين بالقضية العربية، بينهم حضرة قنصل مصر العام الاستاذ احمد رمزي بك ووكيله والاستاذ الراوي نائب قنصل العراق، وممثل جلالة الملك ابن السعود واحد اركان الحاشية المرافقة لحرمه ونجليه، وممثلو بعض القنصليات الاخرى ورياض بك الصلح وسعدالله بك الجابري والامير عادل ارسلان وشكري بك القوتلي وغيرهم كثيرون

وقد ابن الفقيد الكبير عدد من الخطباء بينهم مدير الداخلية الذي علق وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى على صدر الفقيد، وتكلم المسيو شمبار باسم المفوض السامي والاستاذ شكري القوتلي باسم الوطنيين السوريين فالشيخ خليل تقي الدين باسم الادباء فالاستاذ عمر فروخ وغيرهم من الخطباء الذين اعربوا عن اسف البلاد جمعاء لهذا المصاب الجلل. وكان مسك الختام كلمة آل الفقيد

الا رحمة الله عليك يا امين. ان قلوبنا التي اقامت فيها ذكرك سترفرف اجنحتها على الدوام فوق الفريكة التي خلدت اسمها كما خلدت اسم بلادك. سيبكيك المهاجرون باحر دموعهم كما بكيناك نحن وسينسينا مصابك العظيم مصائب هذه الايام التي تكسرت فيها النصال على النصال وكان سهم المنية فيك اشد السهام ايلاماً! انا لله وانا اليه لراجعون!

جريدة بيروت ١٩ ايلول ١٩٤٠

التعازي بالريحاني فقيد العرب

تلقت اسرة المرحوم امين الريحاني فيلسوف العرب وعززهم برقية رقيقة من جلالة الملك آل السعود هذا نصها:

الرياض — «اسفنا لوفاة صديقنا الامين. نعزيكم في هذا المصاب» الامضاء: عبد العزيز

كما انها تلقت عشرات البرقيات من سائر البلاد العربية ننشر منها البرقيات الثلاث الاخيرة لضيق المجال:

عاليه: من الشيخ عزيز الياور شيخ مشايخ شمر:

«لقد عز علينا فقد صديقنا الامين فسنذكره على ممر الايام بما تركه للعرب من المآثر الخالدة. فنسأله تعالى الصبر الجميل للاسرة الكريمة.

عاليه — من تحسين بك قدري قنصل العراق: فجعني النداء بفقد الصديق الامين والفيلسوف العربي الكبير ويزيدني ألماً ان يحول المرض دون اشتراكي بتشييع جثمانه الكريم. تكرموا بقبول اصدق عواطفي. رحم الله فقيد العرب. وعزاؤنا جميعاً بآثاره الخالدة»

القاهرة — من الكاتبة العربية الآنسة مي:

يا آل الريحاني الكرام

«اني وسعكم ان تعزوني في فقيدي وفقيدكم وفقيد الشرق العظيم؟»

المـ... – ١٩ ايلول ١٩٤٠

كلمة الادباء في مأتم الريحاني

التي ألقاها الاديب الكبير الاستاذ خليل تقي الدين

ننشر فيما يلي الكلمة القيمة التي القاها الاديب الكبير الاستاذ خليل تقي الدين باسم ادباء العرب في لبنان في مأتم الريحاني:

هذا هو الحطب، وهذي وزنة الادب بحامل المشعال منذ عشرات السنين العبقري الباني في صرح الفكر، وما اقل البناة فيه، وا كثر الهادمين!

الحر الباعث صرخة الثورة على العبودية السوداء في شتى صورها واشكالها، يوم كانت العبودية سبيلاً من سبل العيش والحياة

النور الفياض على الدنيا قديمها وجديدها، التقى فيه عالمان، واجتمعت حضارتان

مد الريحاني العالم الجديد بالغذاء الروحي السامي من صوفية وزهد وحكمة وشك، وحمل الى العالم القديم بريق المادة وما يواكبها من عمل وتنظيم فكان كجميع العباقرة، صلة بين ماضي الناس وحاضرهم بل كان كهذا البلد الذي اطلعه: لبنان، ملتقى الحضارات. لم تكن الفريكة شيئاً يذكر لولم يقيم فيها امين

بل لم يكن لبنان شيئاً يذكر لو لم يخلده الملهمون امثال الريحاني

أفترون الى اقدار الادباء؟ يطلعون في بقعة مغمورة من الارض فيملأونها غناء وتغريداً ويطبعونها بطابع الخلود، ثم يمضون عنها كما يمضي الناس وهي لولاهم نسي منسي، وحصاة في صحراء مترامية الاطراف

ان هذه القرية اللبنانية الصغيرة التي نفحت العالم بالريحاني تضمه اليوم الى صدرها لتبعثه الى الناس من جديد

ولبنان ارسله الى الدنيا واحداً من عشرات رسله فادي امين رسالة لبنان العربية، ورسالة الفكر العالمية وكان خير المخلصين

وغداً عندما يمر الناس بهذا القبر يرددون: هنا كعبة للعروبة جديدة، هنا قبر امين

٢٢

لجنة العمل التمهيدي الموقتة

لتخليد ذكرى امين الريحاني

تدعو جميع من يهمهم الامر الى اجتماع يعقد الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الثلاثا اول تشرين الاول في محل حتي اخوان شارع المعرض بيروت للبحث في ايجاد منظمة تقوم بما يجب عمله نحو الراحل الغالي وترجو ممن لا يمكنهم الحضور ان يكتبوا الى السيد ابراهيم حتي صندوق البريد ٥١١ بيروت معربين عن رغبتهم في الاشتراك بالعمل مقترحين ما يعتقدون وجوب عمله في هذا الصدد والسلام عليكم

بيروت في ١٩ ايلول سنة ١٩٤٠

جريدة المساء - بيروت ١٩ ايلول ١٩٤٠

كلمة الادباء في مأتم الريحاني

التي ألقاها الاديب الكبير الاستاذ خليل تقي الدين

ننشر فيما يلي الكلمة القيمة التي القاها الاديب الكبير الاستاذ خليل تقي الدين باسم ادباء العرب في لبنان في مأتم الريحاني :

هذا هو الحطب، وهذي رزيئة الادب بحامل المشعال منذ عشرات السنين العبقري الباني في صرح الفكر ، وما اقل البناة فيه ، وا كثر الهادمين !

الحر الباعث صرخة الثورة على العبودية السوداء في شتى صورها واشكالها ، يوم كانت العبودية سبيلا من سبل العيش والحياة

النور الفياض على الدنيا قديمها وجديدها ، التقى فيه عالمان ، واجتمعت حضارتان

مد الريحاني العالم الجديد بالغذاء الروحي السامي من صوفية وزهد وحكمة وشك ، وحمل الى العالم القديم بريق المادة وما يواكبها من عمل وتنظيم فكان كجميع العباقرة ، صلة بين ماضي الناس وحاضرهم بل كان كهذا البلد الذي اطلعه: لبنان ، ملتقى الحضارات . لم تكن الفريكه شيئاً يذكر لولم يقيم فيها امين بل لم يكن لبنان شيئاً يذكر لو لم يخلده الملهمون امثال الريحاني

أفترون الى اقدار الادباء ؟ يطلعون في بقعة مغمورة من الارض فيملأونها غناء وتغريداً ويطبعونها بطابع الخلود ، ثم يمضون عنها كما يمضي الناس وهي لولاهم نسي منسي ؛ وحصاة في صحراء مترامية الاطراف

ان هذه القرية اللبنانية الصغيرة التي نفحت العالم بالريحاني تضمه اليوم الى صدرها لتبعثه الى الناس من جديد

ولبنان ارسله الى الدنيا واحداً من عشرات رسله فادي امين رسالة لبنان العربية ، ورسالة الفكر العالمية وكان خير المخلصين

وغداً عندما يمر الناس بهذا القبر يرددون: هنا كعبة للعروبة جديدة ، هنا قبر [illegible]

السنة الثامنة العدد ٢٠٣٧

ثمن العدد ٣ غروش

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسؤول

جبران تويني

الادارة آخر سوق الطويلة — بيروت

تلفون ٦١ – ٢١ صندوق البريد ٢٢٦

الاشتراك : ٧٠٠ غ ل س

وفي الخارج ثلاث ليرات انكليزية

النهار

الاربعاء

في ١٨ ايلول سنة ١٩٤٠

الموافق ٥ ايلول (ش)

و١٥ شعبان سنة ١٣٥٩ هـ

امين الريحاني

القومي العربي - الاديب العالمي - الفنان

في هذه الايام التي تتنازع فيها الممالك ، ويلعب القدر بمصير الامم ، يفقد اللبنانيون العرب ، بل يفقد العرب جميعاً ، نابغة من نوابغهم كان في شخصيته « مملكة » واسعة الافق ، تتخطى عبقريته حدود الممالك ، وتحلق فوق النعرات والسياسات جميعاً ، لتعمل على انشاء الوطن الاكبر الذي يسعى مفكرو العرب الى جمع اشتاته وتذليل عقباته ، وصهره في بوتقة قومية خالصة ، شعارها العروبة قبل كل شيء .

فخسارة العرب بفقد الامين ، وهم في هذا المعترك الذي يتجاذب كيانهم ، انما هي خسارة لا تعوض . وخسارة اللبنانيين العرب بفقده ، انما هي خسارة جسيمة، لان الزمان قل ان يجود بعقل كعقل الريحاني ، وجنان كجنانه : وايمان بقوميته العربية كايمانه

***

وصل الي نعيه في « ريفون » حيث كنت مع بعض الرفاق المجاهدين في سبيل الفكرة التي حمل الريحاني لواءها في الشرق والغرب ، فصعقنا لهول المصاب ، وعادت بي الذاكرة الى العهد الذي عرفت فيه الريحاني لاول مرة ، فتمثلت لي سحنته العربية ، ولهجته العربية الفريدة في ما سمعته من لهجات

كنا في اوائل سنة ١٩٠٤ في بيروت ، وكان الريحاني قد عاد من اميركا ، وسبقته شهرته في ترجمة رباعيات المعري الى الانكليزية ، فحمل اليه خادم مكتبة الشيخ قسطنطين ينى كتاباً مضموناً من مصر ، ففضه وأخرج منه حوالة مالية ، وضحك ضحكته العصبية الطافحة بالانس ، وقال هذا أول قرش اربحه من كتاباتي العربية... وكان هذا القرش حوالة بخمسة جنيهات من ادارة « المقتطف » ، لقاء مقالة كتبها فيها عنوانها « وادي الفريكة » ، وهي من اجمل ما خطه يراعه عن قريته المتواضعة التي خلد اسمها في التاريخ !...

وسار الريحاني سبيله بعد تلك السنوات ، يتنقل في رياض الادب من حديقة الى حديقة ، ويترك في كل الحدائق من يراعه اغراساً يانعة ، حتى جمعتنا الظروف بعد اعلان الدستور العثماني في باريس ، وكان في طريقه الى نيويورك - وراح [illegible]

يدرس وينقب ، ويكتب ويؤلف ، ويسعى لتقريب وجهات النظر وازالة اسباب الخلاف بين المتنافسين تمهيداً لنجاح القضية التي آمن بها ، وهي القضية التي يزعم بعضهم انه « أتى عليها الزمن » وهي خالدة على مرور الازمان

وان أنس لا أنس يوم سافر الامين الى اميركا للدفاع عن قضية فلسطين حوالي سنة ١٩٣٦ ، فقد طاف بلدان اميركا يقارع خطباء اليهود ، وهو من خطباء اللغة الانكليزية المعدودين ، ويدحض حججهم مدافعاً عن بني قومه . فكانت دعايته من اكبر العوامل في افهام الاميركيين ما كانوا يجهلونه عن العرب من الحقائق

ان المجال يضيق بي ، مهما توخيت الايجاز ، اذا حاولت ان اسرد مساعي الريحاني في سبيل القومية العربية ، وسأتولى ذلك في مجال آخر ، ولكنني اقول ان فقيدنا الكبير بنى للفكرة العربية هيكلاً خاصاً اذا لم يدرك المعاصرون اثره تمام الادراك ، فان الابناء والاحفاد سيقيمون فيه لامين الريحاني تمثالاً معنوياً ، ويجعلون منه اماماً من أئمة القومية العربية الخالصة التي تدين بالعروبة وتعمل لها فوق النعرات والمذاهب

***

وكان الريحاني ، مع أدبه ووطنيته ، فناناً رفيع الاحساس يتذوق الموسيقى والتصوير الزيتي والنحت ، وله في المجلات الاميركية مقالات درس فيها آثار بعض الرسامين درس خبير مطلع ، وقد نشر في « النهار » منذ ثلاثة اشهر مقالا انتقادياً عن معرض الرسوم الزيتية الذي اقيم في بيروت ، حلل فيه الصور المعروضة تحليل فنان مدقق . ذلك انه كان رحمه الله واسع الثقافة يغترف من كل البحور ما يغذي نفسه الطموحة الى المعرفة ، فكان من مستلزمات الادب عنده درس الفنون الجميلة ، والاطلاع على آراء كبار الفنانين .

ان فقيدنا مملكة قائمة بنفسها ، فنحن نعزي انفسنا بضياع هذه المملكة ، سائلين الله ان يحقق آمال الفقيد لعل روحه تطمئن عندما تنضج الثمار وتصبح دانية القطوف .

جبران تويني

استمرار الغارات على لندن

عشر ساعات متواصلة

استمرت غارات ليلة الثلاثاء

غارات بريطانية عنيفة على المرافئ الغربية

لندن ١٧ — تلاحظ وكالة « رويتر » ان الالمان يغيرون على لندن ليل نهار منذ يوم السبت وترى « رويتر » في ذلك دليلا على ان القيادة الالمانية ادركت ان الغارات الليلية — بالرغم من قلة خسائرها — لا تأتي بالنتائج المنشودة من حيث تدمير الاهداف العسكرية المعينة . لذلك عادت الى متابعة الغارات في النهار ، ووصلها بغارات الليل

وتقول « رويتر » ان التمهيد الجوي للغزوة الالمانية مستمر ، بمحاولة العدو تدمير المواصلات البريطانية والمطارات ، والتأثير على معنويات الاهلين .

تشرشل يهنئ

وارسلت الحكومة البريطانية أمس برقية تهنئة الى قيادة المطاردة البريطانية ، لانها اسقطت يوم الاحد ١٨٥ طائرة المانية (وقد ارتفع هذا الرقم الى ١٩٧)

وارسلت ايضاً برقية مماثلة الى قيادة الطائرات الساحلية التي تهاجم السواحل الفرنسية يومياً

واطلقت المدفعية نيرانها طيلة الغارة ، كما ان طائرات المطاردة صعدت الى ما فوق الغيوم ، ولكن الاحوال الجوية حالت دون اسقاط اي طائرة المانية

والقت الطائرات الالمانية قنابلها على غير هدى ، فسقطت في وسط المدينة وفوق الحي الغربي

اما في خارج لندن فقد ضرب الالمان عدة مناطق شرقية وجنوبية . وضربوا مدة اربع ساعات مدينة في وسط انكلترا

البلاغ عن الغارة الليلية

وفيما يلي البلاغ الذي اذاعته وزارة الطيران عن الغارة الليلية :

استأنف العدو أمس هجماته عند الغسق ، فاجتازت الاسراب عدة نقاط على الشاطئ ، وتمركزت هجماتها حول لندن

وقد تعاقبت عدة اسراب قصيرة بسرعة على العاصمة ، واستمر الهجوم حتى الفجر ، بعد ان توقف قليلا عند منتصف الليل

القيت القنابل على لندن وضواحيها ، واشعلت عدة نيران ، اخمدت او حصرت . اصيبت منازل ومبان تجارية بضرر ، وكذلك مستشفى

اما في الداخلية فقد ضرب العدو مدناً في اواسط انكلترا وشمال غربها . وحدثت خسائر

القيت قنابل على مدينة في جنوب ويلز ، وعلى مدينة في الشمال الشرقي ، والاضرار قليلة

واصطدمت طائرة المانية ببالون جوي وسقطت ليلا .

غارات استكشافية

وزعقت صافرات الانذار ثلاث مرات قبل ظهر الثلثا بسبب ظهور طائرات استكشافية في جو لندن . ولكنها لم تلق قنابل

استعمال سراديب المترو

وقضى الالاف أمس ليلتهم في سراديب المترو تحت الارض . وقد جلبوا معهم هذه المرة حرامات ووسادات ، وناموا عليها بضع ساعات ، بينما كانت [illegible] ذهاباً واياباً بجانبهم

وتقول « رويتر » ان استعمال سراديب المترو يشغل وزارة الداخلية ، لانه يعرقل حركة المواصلات . وليس بالاستطاعة منع الناس من الالتجاء اليها لان الغارات الالمانية تدرك الوف الاهلين الاتين من ضواحي لندن قبل [illegible]

غارات نهار الاثنين

لم يكن النشاط الالماني نهار الاثنين كبيراً [illegible] اذ اكتفى الالمان بارسال [illegible]

[illegible] الغارات الثلاث التي جرت قبل ظهر الاثنين ، زعقت صافرات الانذار للمرة الرابعة في الساعة الاولى والدقيقة العاشرة بعد الظهر ، واستمرت الغارة مدة ثلاث ساعات [illegible]

الحرب واقعة في المحيط الهادئ

[illegible] ١٧ — نشرت جريدة « برافدا » [illegible] في المحيط الهادي ، فقالت [illegible]

العروبة قبل كل شي

فخسارة العرب بفقد الامين، وهم في هذا المعترك الذي يتجاذب كيانهم، انما هي خسارة لا تعوّض. وخسارة اللبنانيين العرب بفقده،

انما هي خسارة جسيمة، لان الزمان قلّ ان يجود بعقل كعقل الريحاني، وجنان كجنانه؛ وايمان بقوميته العربية كإيمانه

***

وصل الي نعيه في «ريفون» حيث كنت مع بعض الرفاق المجاهدين في سبيل الفكرة التي حمل الريحاني لواءها في الشرق والغرب، فصعقنا لهول المصاب. وعادت بي الذاكرة الى العهد الذي عرفت فيه الريحاني لاول مرة، فتمثلت لي سحنته العربية، ولهجته العربية الفريدة في ما سمعته من لهجات

كنا في اوائل سنة ١٩٠٤ في بيروت، وكان الريحاني قد عاد من اميركا، وسبقته شهرته في ترجمة رباعيات المعري الى الانكليزية، فحمل اليه خادم مكتبة الشيخ قسطنطين يني كتاباً مضموناً من مصر، ففضه وأخرج منه حوالة مالية، وضحك ضحكته العصبية الطافحة بالانس، وقال هذا أول قرش اربحه من كتاباتي العربية... وكان هذا القرش حوالة بخمسة جنيهات من ادارة «المقتطف»، لقاء مقالة كتبها فيها عنوانها «وادي الفريكة»، وهي من اجمل ما خطه يراعه عن قريته المتواضعة التي خلد اسمها في التاريخ!...

وسار الريحاني سبيله بعد تلك السنوات، يتنقل في رياض الادب من حديقة الى حديقة، ويترك في كل الحدائق من يراعه اغراساً يانعة، حتى جمعتنا الظروف بعد اعلان الدستور العثماني في باريس، وكان في طريقه الى نيويورك. وراح الريحاني «الادب» يستأنف رسالته بين بني قومه وبين الاميركيين، فكان من افذاذ القافلة التي اشتهر منها جبران خليل جبران، ومخائيل نعيمه، ورشيد ايوب، وايليا ابي ماضي وسواهم من الذين شقوا للادب العربي أفقاً جديداً، وكافحوا كثيراً من التقاليد الادبية والاجتماعية التي كانت تعترض تكوين العرب القومي

وظل الريحاني يتسلق مدارج الشهرة، ويفيض من عبقريته على العالمين العربي والانكليزي، حتى اذ كانت سنة ١٩٢٠ هبط مصر في طريقه الى اليمن، فأقام له المرحوم احمد زكي باشا حفلة تكريمية بجوار الاهرام، ألقى فيها فقيدنا خطابه الشهير: «انا الشرق، عندي اديان وعندي فلسفات، فمن يبيعني بها طيارات ودبابات»... فاجتمعنا وحدثنا لامين عن هدفه من الرحلة الى اليمن بحرارة العربي المؤمن بقوميته، فتكشف لنا عن آفاق جديدة تمخضت بها نفسه، ونضجت في عقله الواسع، فكأن المرحوم شوقي تنبأ عن رسالته هذه في قصيدته التي ألقاها في حفلة تكريمه قائلاً:

اطلع على يمنٍ بيمنك في غد
وتجلّ بعدَ غدٍ على بغداد

فان الريحاني ما لبث ان شدّ رحاله الى منازل العرب في شتى الانحاء، فزار اليمن، ونجد والحجاز، والعراق، والمغرب الاقصى، وكان

ويدحض حججهم مدافعاً عن بني قومه. فكانت دعايته من اكبر العوامل في افهام الاميركيين ما كانوا يجهلونه عن العرب من الحقائق

ان المجال يضيق بي، مهما توخيت الايجاز، اذا حاولت ان اسرد مساعي الريحاني في سبيل القومية العربية، وسأتولى ذلك في مجال آخر، ولكنني اقول ان فقيدنا الكبير بنى للفكرة العربية هيكلاً خاصاً اذا لم يدرك المعاصرون اثره تمام الادراك، فان الابناء والاحفاد سيقيمون فيه لامين الريحاني تمثالاً معنوياً، ويجعلون منه اماماً من أئمة القومية العربية الخالصة التي تدين بالعروبة وتعمل لها فوق العنعنات والمذاهب

***

وكان الريحاني، مع أدبه ووطنيته، فناناً رفيع الاحساس يتذوق الموسيقى والتصوير الزيتي والنحت، وله في المجلات الاميركية مقالات درس فيها آثار بعض الرسامين درس خبير مطلع، وقد نشر في «النهار» منذ ثلاثة اشهر مقالا انتقادياً عن معرض الرسوم الزيتية الذي اقيم في بيروت، حلل فيه الصور المعروضة تحليل فنان مدقق. ذلك انه كان رحمه الله واسع الثقافة يغترف من كل البحور ما يغذي نفسه الطموحة الى المعرفة، فكان من مستلزمات الادب عنده درس الفنون الجميلة، والاطلاع على آراء كبار الفنانين.

ان فقيدنا مملكة قائمة بنفسها، فنحن نعزي انفسنا بضياع هذه المملكة، سائلين الله ان يحقق آمال الفقيد لعل روحه تطمئن عندما تنضج الثمار وتصبح دانية القطوف.

(آخلب) جبران تويني

الحرب واقعة

في المحيط الهادىء

موسكو ١٧ — نشرت جريدة «برافدا» مقالا عن التنافس الدولي في المحيط الهادىء فقالت ان الاميركيين يخشون التوسع الياباني في البحار الجنوبية لذلك سارعوا الى توطيد اقدامهم في قواعدهم هناك، وللاستفادة من انشغال انكلترا في اوروبا لتوسيع نفوذهم. واخيراً حاولت اميركا منع اليابان من الحصول على المواد الاولية اللازمة لصناعاتها الحربية.

وختمت الجريدة مقالها بان الولايات المتحدة تتوقع حرباً في المحيط الهادىء، وتسعى منذ الان لتذليل المصاعب الناشئة عن بعد قواعدها في جزر هاواي في الشرق الاقصى

رئيس لجنة الدفاع

عن فلسطين في مصر

القاهرة ١٧ — المكتب الوطني — عقدت لجنة الدفاع المصرية عن فلسطين اجتماعاً برئاسة امين صندوقها احمد محمد خشبة باشا لانتخاب رئيس لها بدلا من المرحوم الدكتور عبد الحميد سعيد فتم بالاجماع انتخاب اللواء محمد صالح باشا حرب

حيث تدمير الاهداف العسكرية المعينة. لذلك عادت الى متابعة الغارات في النهار، ووصلها بغارات الليل

وتقول «رويتر» ان التمهيد الجوي للغزوة الالمانية مستمر، بمحاولة العدو تدمير المواصلات البريطانية والمطارات، والتأثير على معنويات الاهلين.

تشرشل يهنىء

وارسلت الحكومة البريطانية أمس برقية تهنئة الى قيادة المطاردة البريطانية، لانها اسقطت يوم الاحد ١٨٥ طائرة المانية (وقد ارتفع هذا الرقم الى ١٩٧)

وارسلت ايضاً برقية مماثلة الى قيادة الطائرات الساحلية التي تهاجم السواحل الفرنسية يومياً

غارات نهار الاثنين

لم يكن النشاط الالماني نهار الاثنين كبيراً فوق العاصمة البريطانية، اذ اكتفى الالمان بارسال اسراب صغيرة او طائرات منفردة نحو مصب التايمز. واستفادت هذه الطائرات من تلبد الغيوم الواطئة لتبلغ لندن وتضرب الاحياء الشرقية منها

وفضلا عن الغارات الثلاث التي جرت قبل ظهر الاثنين، زعقت صافرات الانذار للمرة الرابعة في الساعة الاولى والدقيقة العاشرة بعد الظهر، واستمرت الغارة مدة ثلاث ساعات و ٥٠ دقيقة، أي حتى الساعة الخامسة تماما، والقيت اثناءها قنابل متفجرة ومحرقة في مختلف انحاء لندن

وبينما كانت الزاعقات تعلن بدء غارة بعد الظهر، كان الملك جورج ذاهباً الى وزارة البحرية حيث زار غرفة الخرائط واطلع على آخر التقارير عن الحرب البحرية. ثم زار وزارة الحربية

الغارة الليلية

وفي الساعة الثامنة والدقيقة العاشرة بدأت الغارة الليلية المعهودة، واستمرت بدون انقطاع حتى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل. ثم استأنفها الالمان في الساعة الثالثة والربع، واستمرت حتى الساعة السادسة والربع صباحا، فتكون الغارة قد دامت عشر ساعات كاملة

واستفاد الالمان أمس من رداءة الطقس فوق لندن، اذ كانت الغيوم الواطئة تملأ الجو، وكان القمر يرسل اشعته، فتتسلل من بين الغيوم وتنير المدينة.

هدى، فسقطت في وسط المدينة وفوق الحي الغربي

اما في خارج لندن فقد ضرب الالمان عدة مناطق شرقية وجنوبية. وضربوا مدة اربع ساعات مدينة في وسط انكلترا

البلاغ عن الغارة الليلية

وفيما يلي البلاغ الذي اذاعته وزارة الطيران عن الغارة الليلية:

استأنف العدو أمس هجماته عند الغسق، فاجتازت الاسراب عدة نقاط على الشاطىء، وتمركزت هجماتها حول لندن

وقد تعاقبت عدة اسراب قصيرة بسرعة على العاصمة، واستمر الهجوم حتى الفجر، بعد ان توقف قليلا عند منتصف الليل

القيت القنابل على لندن وضواحيها، واشعلت عدة نيران، اخمدت او حصرت. اصيبت منازل ومبان تجارية بضرر، وكذلك مستشفى

اما في الداخلية فقد ضرب العدو مدناً في اواسط انكلترا وشمال غربها. وحدثت خسائر القيت قنابل على مدينة في جنوب ويلز، وعلى مدينة في الشمال الشرقي، والاضرار قليلة واصطدمت طائرة المانية ببالون جوي وسقطت ليلا.

غارات استكشافية

وزعقت صافرات الانذار ثلاث مرات قبل ظهر الثلثا بسبب ظهور طائرات استكشافية في جو لندن. ولكنها لم تلق قنابل

استعمال سراديب المترو

وقضى الالاف أمس ليلتهم في سراديب المترو تحت الارض. وقد جلبوا معهم هذه المرة حرامات ووسادات، وناموا عليها بضع ساعات، بينما كانت حافلات المترو تسير ذهاباً واياباً بجانبهم

وتقول «رويتر» ان استعمال سراديب المترو يشغل وزارة الداخلية، لانه يعرقل حركة المواصلات. وليس بالاستطاعة منع الناس من الالتجاء اليها لان الغارات الالمانية تدرك الوف الاهلين الاتين من ضواحي لندن قبل سفرهم فلا يجدون ملجأ غير السراديب. وقد تألفت لجنة خاصة لمعالجة هذه القضية

الغارات البريطانية

حصرت الطائرات البريطانية أمس نشاطها في ضرب المرافىء الغربية حيث يستعد الالمان لغزو انكلترا. وقد جرت غارات هامة على هامبورغ وفلهمسهافن وانفرس وفلشنغ واوستند وكاليه وبولوني، وعلى سكك الحديد الشرقية

وهوجمت عدة بواخر وقوافل المانية في بحر الشمال، فاغرقت احداها واصيب غيرها باضرار

البلاغ الالماني

يقول البلاغ الالماني ان المدفعية الساحلية الالمانية ضربت ليلة أمس قافلة كانت تدخل مرفأ دوفر فاصابت عدة بواخر

وقبل ظهر ١٦ الجاري قامت الطائرات الالمانية برحلات استكشافية فوق انكلترا رغم رداءة الطقس والقت قنابلها على عدة مطارات في جنوب

جريدة المساء – بيروت ١٩ ايلول ١٩٤٠

كلمة الادباء في مأتم الريحاني

التي ألقاها الاديب الكبير الاستاذ خليل تقي الدين

ننشر فيما يلي الكلمة القيمة التي القاها الاديب الكبير الاستاذ خليل تقي الدين باسم ادباء العرب في لبنان في مأتم الريحاني:

هذا هو الحطب، وهذي رزيئة الادب بحامل المشعال منذ عشرات السنين العبقري الباني في صرح الفكر، وما اقل البناة فيه، وا كثر الهادمين!

الحر الباعث صرخة الثورة على العبودية السوداء في شتى صورها واشكالها، يوم كانت العبودية سبيلا من سبل العيش والحياة

النور الفياض على الدنيا قديمها وجديدها، التقى فيه عالمان، واجتمعت حضارتان

مد الريحاني العالم الجديد بالغذاء الروحي السامي من صوفية وزهد وحكمة وشك، وحمل الى العالم القديم بريق المادة وما يواكبها من عمل وتنظيم فكان كجميع العباقرة، صلة بين ماضي الناس وحاضرهم بل كان كهذا البلد الذي اطلعه: لبنان، ملتقى الحضارات. لم تكن الفريكة شيئاً يذكر لو لم يقم فيها امين

بل لم يكن لبنان شيئاً يذكر لو لم يخلده الملهمون امثال الريحاني

أفترون الى اقدار الادباء؟ يطلعون في بقعة مغمورة من الارض فيملأونها غناء وتغريداً ويطبعونها بطابع الخلود، ثم يمضون عنها كما يمضي الناس وهي لولاهم نسي منسي؛ وحصاة في صحراء مترامية الاطراف

ان هذه القرية اللبنانية الصغيرة التي نفحت العالم بالريحاني تضمه اليوم الى صدرها لتبعثه الى الناس من جديد

ولبنان ارسله الى الدنيا واحداً من عشرات رسله فادي امين رسالة لبنان العربية، ورسالة الفكر العالمية وكان خير المخلصين

وغداً عندما يمر الناس بهذا القبر يرددون: هنا كعبة للعروبة جديدة، هنا قبر امين

٤٣

الرائد
طرابلس

مات فيلسوف الفريكه

١٩ ايلول ١٩٤٠

غمرت الشرق العربي موجة من الاسف والحزن العميق يوم نعي الناعي « فيلسوف الفريكة » المرحوم امين الريحاني . ذلك لانه كان عاملا مخلصاً في سبيل احياء ثقافة العرب ومجدهم والاشهار فضلهم على المدنية .

لقد كان امين الريحاني علما من اعلام البيان والتاريخ والخطابة ، وهذه مؤلفاته القيمة تشهد بطول باعه في العلم كما هي دليل على اخلاصه في خدمة العروبة . وما تزال خطبه في اعظم نوادي الغرب ترن في اذان الامم الكبرى فتملأها روعة عن تاريخ العرب وثقافتهم ، كما ان امهات صحف اوروبا تحفظ بين حقولها ابلغ المقالات التي تظهر الشرق للغرب بمظهره الحقيقي من سمو الروح ونبل الاخلاق .

لقد كان الريحاني لبنانيا صميما ، كما كان عربيا صميما ولذلك فان لبنان والعروبة يبكيانه بدموع صبية واسى عميق .

وكان يوم السبت الفائت في الفريكة يوما مهيبا لانه كان موعد تشييع جثمان الفقيد الكبير الى مقره الاخير في جوار ذلك المكان الذي اشتهر في العالم كصومعة الريحاني .

وقد مشت جماهير غفيرة في الموكب ومثل فخامة المفوض السامي حضرة المسيو شمبار مدير قلم المطبوعات ومثل الحكومة اللبنانية حضرة مدير الداخلية والمعارف وحضر سعادة قنصل مصر وقنصل العراق وممثل جلالة الملك ابن السعود وغيرهم من قناصل الدول الغربية والعربية وعدد كبير من وجهاء البلاد واعلامها . وابنه عدد كبير من الخطباء وعلق حضرة مدير الداخلية على صدره وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى ، وتكلم المسيو شمبار باسم المفوض السامي وهذه هي كلمته :

« ها انا ، احمل الى امين الريحاني تحية اخيرة من المفوض السامي وتحية من جميع المستشرقين الالى سيبلغهم باسف عميق نبأ الوفاة .

كان امين الريحاني واحدا من خير من مثلوا الفكر العربي المعاصر ، وما كان بالغريب عليه شيء من ثروة العالم العربي السمحاء ، فهو قد عجم عود الشعر والادب والتاريخ ومسائل السياسة والاجتماع ، ونفخ الفتوة في كثير من الاشياء القديمة قدم العالم السامي ، على انها اشياء تحمل بذور كثير من التحقيقات التي ادت خدمة جلى الى الانسانية باسرها .

لن اذكر من مؤلفات الريحاني التي اثارت اهتمام الاستشراق ، سوى ترجمته العجيبة الى الانكليزية الشاعر السوري [ا]با العلاء المعري ، والريحانيات ، ومؤلفه الاشهر (ملوك العرب) وتلك التحريات البكر عن الاوساط المعاصرة .

وكان هذا الرجل الجم الثقافة على بساطة وايناس بحيث لم يكن في حياته ما يلم عن ذلك الاطلاع العجيب . وكان رجل الصداقات الخالدة . وان يكن في هذه ما يجعله متعلقا احيانا بقضايا اتى عليها الزمن . ولكن اما هي شيمة كبار العقول الشاعرة ؟ اما هو احيانا نهج عقل خصب ترفع عن الواقع ؟

وكان امين الريحاني الى ذلك ، كاتبا من الطراز الرفيع بحيث اوجد من العبث والطراءة اذ انه كان يتلاعب باللغة بسهولة تجعله ينافس كبار رجالها

ستبقى طويلا ذكرى امين الريحاني عالقة بقلوب اصدقائه ، ومعارفه ، الالي عاشوه وكان لهم ان يقدروا صراحته وطيب طويته ، كما ستبقى عالقة في اذهان جميع الذين اهتموا ساعة لغرائب الاشياء المشرقية ، او عند رجال العلم المكبين على صعوبات النصوص العربية

ان رجلا كالريحاني لهو واحدة من تلك النقاط الراهنة القائمة بين الشرق والغرب والتي مهما توفر عددها ، لا يجيء ، وبا للاسف بالعدد الكافي

وها انا بعين التأثر احمل اليه تحية اخيرة وانحني بحزن امام ذويه وجميع اصدقائه »

ثم تكلم الاستاذ شكري القوتلي باسم الوطنيين السوريين فالاستاذ حليم دموس باسم القنصلية الاسبانية ، فالاستاذ عمر فروخ وغيرهم من الخطباء معربين جميعاً عن الخسارة الكبرى وعن اسف البلاد لهذا المصاب .

ثم القيت كلمة آل الفقيد معبرة عن تقديرهم لعواطف الجمهور .

رحم الله الراحل الكبير واثابه جزاء حسناته لهذه الامة وجعل الجنة مثواه وعزى اشقاءه وآله جميل العزاء .

البطريرك

الكسندروس في دير البلمند

شرف صاحب الغبطة المولى الجليل البطريرك الكسندروس طحان في الاسبوع الفائت دير البلمند حيث اقام بضعة ايام كان يغص الدير خلالها بكبار القادمين لتحييه والمثول لديه .

ولم يلبث ان غادر هذه الربوع قاصداً دير مار الياس شويا حيث سيتوجه من هناك الى كرسيه في دمشق .

رافقته السلامة في الحل والترحال

---

١٩ ايلول ١٩٤٠ — لسان الحال بيروت

امين الريحاني

بقلم الصيدلي الاديب صاحب التوقيع

من يجهله وقد عمت شهرته الخافقين

لمع نجمه في اميركا الشمالية لاربعين سنة خلت فالقى شعاعه على شرق العالم وغربه وسما نوره وتعالى بخطوات جبارة وثابة فامتلك سماء الادب بما قل من الزمن مما اثار الدهشة والاعجاب بمواهبه السامية وعبقريته الفذة

واستمر تحليقه لا ينازعه منازع ولا يشق له غبار . فاذا هو في الشرق العربي كوكب باهر تخترق انواره غيوم تفكير مقيد بسلاسل التقاليد الموروثة البالية . فتعتقه من جموده وتفتح له سبلا فسيحة وآفاقا شاسعة تتمشى وتطورات القرن العشرين ونفسيته

واما في الغرب فان نجم الريحاني لم يكن اقل تألقا اذ عرف اليه الشرق العربي بنهضته وبرهن للغربيين على ان عوامل الحياة مازالت مستقرة متحفزة في ديار كانت مهداً للحضارة في سالف العصور اخذ الغرب عنها ونقل كثيراً من مدنيتها وثقافتها

عرفته من نحو ثلاثين عاما — عقب عودته لاول مرة من المهجر وقد ذاع صيته وطارت شهرته — اذ كان يكثر من التردد على المرحوم والدي . وبالرغم مما كان بينهما من تفاوت في السن فان الوقت لم يطل على تعارفهما حتى توافقا وتواءما بكثير من المبادئ والاهداف فامتزجت نفسيتهما كالماء بالراح وقامت بينهما صداقة متينة استمرت زاهرة نامية الى ان عاجلت والدي الوفاة ولكن الصداقة لم تنقطع بل انتقلت منه الي والى شقيقي فكنا نرى بالامين ما يذكرنا ببعض النواحي من شخصية الوالد ، الامر الذي زادنا هياما به وتعلقا

اتذكره حوالي سنة ١٩١٠ نحيل البنية اسمر اللون يكسو رأسه شعر فاحم السواد اسدله طويلا بحيث حجب اذنيه وتدلى على رقبته فالقى على وجهه هيبة ووداعة . وكانت عيناه تقدحان شرراً من السحر والذكاء فتنقلان اليك وميضا من الكهربائية الكامنة والملتهبة معا في اعماق نفسه . فلا تلبث ان تتأكد من اخلاصه لعقيدته ورسوخ مبادئه فاما ان تحترم رسالته واما ان تؤمن بها . واما عذوبة مبسمه فقد كانت تغمر محياه بروحانية تفعل بالقلوب المتحجرة فتلينها وتالفها مستغرقة عطفها ومحبتها . وكنت اعجب بنعومة صوته ورقة لهجته وجمال لفظه وفصاحة لسانه وطلاوة كلامه . صفات شائقة اجتمعت فيه فجعلت لشخصيته تأثيراً بالغا على من اجتمع اليه او عاشره

هذا وبالرغم من اجتيازه عشية الكهولة وولوجه فجر الشيخوخة فان تلك المميزات بقيت بارزة فيه وقد اكسبها السن من جهة والنضوج والاختبار من جهة اخرى بهاء وانسا ووقاراً

ولن انسى تلك « الرعشة » العجيبة في ذراعه وقد رافقته منذ شبابه فكأنه كان يعبر بها عن ازدرائه الالم واستخفافه بتحكم المادة بالروح . وقد تأصلت فيه حتى اصبحت جزءاً متمما لشخصيته وعنصراً محببا به جاذبا اليه

برع الريحاني في الادبين العربي والانكليزي فبلغ بهما حدود التفوق والاتقان . ولست اظن ان احداً من ابناء العربية — ما خلا الدكتور فيليب حتي — توصل الى امتلاك ناصية اللغتين العربية والانكليزية على حد ما فعل الريحاني ومما يعلي مقامه بهذا المضمار انه كان مبتكرا مبتدعا لا نقالا ولا مقلداً . وقد بلغ شأواً قصيا من الاجادة بترجمته لزوميات المعري . فاذا هي لا تقل شاعرية وبلاغة عن ترجمة فيتزجرلد لابن الخيام . وكل ملم بالانكليزية يعلم ان ترجمة فيتزجرلد هي اروع وابدع ترجمة للشاعر الفارسي الاشهر

وقد سكب الريحاني مقالاته ومحاضراته الانكليزية ولا سيما مؤلفاته عن بلاد العرب ابن سعود بقالب لم يدبج اجمل وابلغ منه اقدر كتاب الانكليز ومع انه لم يقلد بانكليزيته احداً بل نسجها على منوال خاص به . فان ذلك لم يحل دون ارتقائه الى مصاف كبار المنشئين بها

واما في العربية فان لغة الريحاني تطورت من خيال الشاعرية التي تقرأها بكثير من ريحانياته الى لغة ايجابية عصرية قلما يداني في سهولتها وسلاستها ورشاقتها وجلائها وفصاحتها وقد يتساءل الكثيرون اي مؤلفات الريحاني بالعربية افضل فالريحانيات ، وهي مجموعة مقالات شتى كتب معظمها الامين في شرخ الشباب ، تجدها مفرغة — على الغالب — بقالب شعري رقيق وخيال رائع يتلاءم وطبيعة الشباب ونزعاته واحلامه وآماله . وهي تعكس بالاكثر نفسيته وتكشف عن مبادئه الاخلاقية وفلسفته الاجتماعية — تلك المبادئ على الرغم مما اثارته من معارضة وخصام قد اثرت في اخلاق جمهرة تذكر من شباب اليوم « فريحنتهم » وحملتهم على تبني فلسفة الامين ومبادئه والطبع على غراره في التفكير والانتاج

على ان هناك فريقا من النقاد والادباء يعتقد بان مؤلفات الريحاني عن رحلاته في البلاد العربية وملوك العرب وامرائهم هي التي ستخلد له اكبر اثر في الادب العربي . لما حوته من فوائد نفيسة ومعلومات قيمة لم يسبق اليها وبالاكثر لاسلوبها الانشائي الرائع . فان ما فيها من لباقة ومهارة نقد وابداع وصف ودقة تصوير لمن اجمل وابهى ما كتب بالعربية حتى الان

ولكن شهرة امين الريحاني لو اقتصرت على ادبه الوافر لما كونت منه تلك الشخصية اللامعة الوهاجة . فالريحاني اكبر باخلاقه منه بادبه ، وباخلاصه منه باخلاقه ، وبوطنيته منه باخلاصه . فهو حي اذن بادبه مشرق باخلاقه ، ساطع باخلاصه ، خالد بوطنيته

ان امين الريحاني سيبقى الى اجيال بعيدة عملا فعالا في نهضة بلاده ، ومثالا عاليا للناطقين بالضاد وكوكبا نيراً يهتدى بشعاعه

بهيج مراد البارودي

اليوم ١٩ ايلول ١٩٤٠

الملك ابن السعود

يعزي بامين الريحاني

تلقت اسرة فقيد العرب الكبير امين الريحاني من جلالة الملك عبد العزيز آل السعود البرقية التالية :

« اسفنا لوفاة صديقنا الامين نعزيكم في هذا المصاب .

عبد العزيز »

وكذلك تلقت الاسرة عدة برقيات تعزية من امراء العرب ومن الشيخ عجيل الياور شيخ مشايخ شمر ، وتحسين بك قدري قنصل المملكة العراقية العام ، والكاتبة النابغة الانسة مي وغيرهم

القومندان بيطار

التعازي بالريحاني فقيد العرب

جريدة بيروت - بيروت ١٩ ايلول ١٩٤٠

تلقت اسرة المرحوم امين الريحاني فيلسوف العرب وعززتهم برقية رقيقة من جلالة الملك آل السعود هذا نصها :

الرياض — « اسفنا لوفاة صديقنا الامين . نعزيكم في هذا المصاب » الامضاء : عبد العزيز

كما انها تلقت عشرات البرقيات من سائر البلاد العربية ننشر منها البرقيات الثلاث الاخيرة لضيق المجال :

عاليه : من الشيخ عزيز الياور شيخ مشايخ شمر :

« لقد عز علينا فقد صديقنا الامين فستذكره على ممر الايام بما تركه للعرب من المآثر الخالدة . فنسأله تعالى الصبر الجميل للاسرة الكريمة .

عاليه — من تحسين بك قدري قنصل العراق : فجعني القدر بفقد الصديق الامين والفيلسوف العربي الكبير ويزيدني الماً ان يحول المرض دون اشتراكي بتشييع جثمانه الكريم . تكرموا بقبول اصدق عواطفي . رحم الله فقيد العرب . وعزاؤنا جميعاً باثاره الخالدة »

القاهرة — من الكاتبة العربية الانسة مي

يا آل الريحاني الكرام

« اني وسعكم ان تعزوني في فقيدي وفقيدكم وفقيد الشرق المعظم ؟ »

٤٢

العدد ١٨٠

مات أمين الريحاني

طوى الموت صفحة لامعة من صفحات النبوغ اللبناني بموت امين الريحاني فنعي الاثير الى اقطار العالم كافةً رجلاً موهوباً ، مصلحاً ، ثائراً على التقاليد ، خالداً بآثاره القلمية في اللغتين العربية والانكليزية ، بمآثره الادبية ، بثورته الفكرية ، بطريقته البيانية . فكان لمصرعه دوي عظيم في الشرق والغرب ، لا سيما بين الناطقين بالضاد الذين وقف الفقيد الكبير حياته وقلمه لخدمتهم ورفع منارهم

وقد اقيمت لفقيد العرب ، في مسقط رأسه الفريكة ، مناحة عظمى حافلة بكبار رجالات وادباء البلاد العربية وقد مثل المفوضية العليا السيد شمبار رئيس دوائر المطبوعات الذي رثى الفقيد رثاءً بليغاً ، والحكومة اللبنانية السيد اديب النحاس مدير الداخلية حاملا للفقيد وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى . وقد كان عدد المؤبنين كثيراً

ان هذه البقعة من لبنان التي انبتت مثل امين الريحاني يجب ان تعرف قدر الفقيد الكبير فتخلد ذكراه وتجعل من ضريحه مزاراً تحج اليه الاقوام من مختلف الاقطار

رحم الله الامين !

أقلد

لبنان في أسبوع

﴿ تسعير الملح ﴾

اصدر محافظ بيروت قراراً بتحديد سعر الملح الخشن سبعة غروش ونصف لبنانية الكيلو وثمانية غروش لبنانية للملح الناعم الكيلو وكل مخالفة لهذا القرار يستهدف مرتكبها للعقوبات

﴿ مراقبة البيع والاسعار ﴾

اصدرت المفوضية العليا قراراً يقضي بتعيين مفتشين معاونين مهمتهم مراقبة اعلى حد لاسعار البيع المحدودة . وعلى هؤلاء المفتشين المعاونين ان يتحققوا بالذات من مخالفات تعريفة الاسعار فيحرروا بالمخالفات محضراً على نسختين تحول احداهما للسلطة والثانية الى المندوب او المستشار . ويوجب على هذا المحضر على الاثر توقيف الشخص المخالف . فلهذا يحق للمفتشين المذكورين استخدام رجال الامن لتنفيذ مهمتهم

﴿ تسعير الكاز والبنزين ﴾

اصدر مدير الاعاشة قراراً بتسعير الكاز والبنزين وقد بات سعر العشرين ليتراً من الكاز ٣٠٠ غرش ، والعشرين ليتراً من البنزين ٣٨٠ غرشاً وذلك في بيروت ، وترتفع هذه الاسعار بنسبة بعد البلدان عن بيروت

الى جراح عميقة قاتلة مقرونة بآلام مبرحة كان يتحملها بصبر عجيب مردداً في كل لحظة : يا الهي ارحمني ،

ولما شعر الفقيد الغالي بدنو الاجل طلب الى ذويه – يوم الخميس الماضي – ان ينقلوه الى صومعته المحبوبة في الفريكة حيث فارق الحياة في الساعة الواحدة بعد ظهر الجمعة ١٣ الجاري فكبر به الخطب وعم المصاب

وما أذاع راديو الشرق في المساء النبأ المريع محدداً موعد الدفن في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم التالي حتى تألبت الجماهير من كل فج وصوب الى الفريكة لتشييع الراحل العظيم وفي طليعتهم المسيو شامبار مستنابا عن فخامة المفوض السامي يرافقه الاستاذان رزق ووهبه ، واديب بك نحاس مدير الداخلية مستنابا عن فخامة رئيس الجمهورية والحكومة اللبنانية ، وفؤاد بك بويدي محافظ جبل لبنان ، وسامي بك الصلح رئيس محكمة الاستئناف العليا ، وكامل بك حميه محافظ بيروت ، والشيخ عبد الرحمن الطبيشي المصطاف مع جلالة الملكة في لبنان ممثلاً جلالة الملك عبد العزيز السعود ، وقناصل اسبانيا ، ومصر ، والعراق ، وايران ، ومجيد افندي عون قائمقام المتن وفريق كبير من رجال الحكومة ووجوه البلاد وارباب الصحف وممثلي النقابات ، ووفود الاقطار السورية واللبنانية حتى ضاقت الباحات على رحبها بالوافدين

– حفلة التأبين الاولى –

ورأى منظمو الحفلة ان يقسموا حفلات التأبين الى قسمين قبل الدفن وبعده فذهبت هذه القسمة بكثير من رونق المأتم الكبير لانهم نقلوا جثمان الفقيد الى حديقة الدار – قبل ان يكتمل الحشد – ووضعوه على المصطبة التي كان يجلس عليها الامين في ساعات الراحة والنزهة وهناك دعي للكلام أمام فريق قليل من الناس لا يتجاوز عددهم العشرات من كان يقضي الواجب ان يؤبنوا الامين أمام الهيئات الرسمية والجماهير الغفيرة التي لم تكن قد وصلت بعد ، فتكلم كل من السادة : جرجي نقولا باز ، الشيخ قسطنطين يني ، امين الغريب ، الشيخ ابرهيم المنذر ، سليم حتي ، امين كامله

– الى الكنيسة –

ولما أزفت الساعة الرابعة بعد الظهر حُمل نعش الفقيد الكريم على الاكف وحوله الجماهير الغفيرة وتلاميذ وتلميذات المدارس حتى كنيسة القديس يوسف حيث ترأس الصلاة عن نفسه سيادة الحبر النبيل المطران بولس عواد يعاونه رهط من الاكليروس الموقر ، وبعد الانجيل وفى الراحل حقه من الرثاء حضرة الاب الجليل الخوراسقف يوسف الاشقر رئيس المدرسة اللبنانية فاجاد كل الاجادة

– حفلة التأبين الثانية –

وخرج القوم الى باحة الكنيسة حيث وضع النعش على منصة عالية ووقف حيالها المؤبنون وحولها الجماهير

فالقى المسيو شامبار مدير قلم المطبوعات في المفوضية العليا بلهجته الفصحى الكلمة المدرجة في هذا العدد وقد القاها باللغة العربية الاستاذ ادمون وهبه ، وتلاه حضرة اديب بك النحاس مدير الداخلية فالقى كلمة بليغة ختمها بتعليق وسام الاستحقاق اللبناني الذهبي على نعش الفقيد ، ثم تكلم كل من السادة : حليم دموس بلسان سعادة السيد حبيب سعاده قنصل اسبانيا في بيروت والقى قصيدة عصماء ،

وشكري بك القوتلي باسم سوريا ، وخليل تقي الدين باسم الادباء ، ويوسف السودا باسم الميثاق القومي ، والدكتور عمر فروخ باسم الشبيبة الاسلامية ، وعبد الكريم الجزائري باسم المعجبين بالريحاني ، وشبل مهاوج ،

ثم القى الاستاذ جورج باز كلمة شكر بلسان اهل الفقيد وحمل النعش على الاكف الى مقره الاخير حيث ودعه حضرة الخوري انطون يمين بكلمة مؤثرة وتلا الاستاذ نجيب جابر البرقيات الواردة على ذوي الفقيد من مختلف الانحاء والمقامات

وكانت الشمس قد مالت الى الغروب ساعة أودع الراحل الكبير مقره الاخير على أكمة وادي الفريكة بين هطل الدموع وتصعد الزفرات

ولا تزال البرقيات تنهال على آل الريحاني من مختلف انحاء العالم والمقامات العالية ، والوفود تتوارد للتعزية من كل حدب وصوب

رحم الله الصديق العزيز الغالي ، رحم الله العبقرية والنبوغ والذكاء ، رحم الله المروءة والتضحية والوفاء ، رحم الله الشهامة والانفة والاباء ، وفي ذمة الله تلك النفس الابية السامية ، والعزاء لآل الفقيد الاعزاء الذين شاطرناهم الحزن واللوعة والاسف ، انا لله وانا اليه راجعون !

العلم - بيت شباب
١٩ ايلول ١٩٤٠

﴿ كلمة المسيو شامبار ﴾

– في مأتم الريحاني –

هذا انا ، احمل الى امين الريحاني تحية اخيرة من المفوض السامي وتحية من جميع المستشرقين الالى سيبلغهم بأسف عميق نبأ الوفاة

كان امين الريحاني واحداً من خير من مثلوا الفكر العربي المعاصر ، وما كان بالغريب عليه شيء من ثروة العالم العربي السمحاء فهو قد عجم عود الشعر والادب والتاريخ ومسائل السياسة والاجتماع ، ونفخ الفتوة في كثير من الاشياء القديمة ، قدم العالم السامي ، على انها اشياء تحمل بذور كثير من التحقيقات التي ادت خدمة جلى الى الانسانية بأسرها

لن اذكر من مؤلفات الريحاني التي أثارت اهتمام الاستشراق سوى ترجمته العجيبة الى الانكليزية الشاعر السوري أبا العلاء المعري ، والريحانيات ، ومؤلفه الاشهر «ملوك العرب» وتلك التحريات البكر عن الاوساط العربية المعاصرة

وكان هذا الرجل الجم الثقافة على بساطة وابتناس بحيث لم يكن في حياته ما يلم عن ذلك الاطلاع العجيب ، وكان رجل الصداقات الخالدة ، وان يكن في هذه ما يجعله متعلقاً احياناً بقضايا أتى عليها الزمن ولكن اما هي شيمة كبار العقول الشاعرة ؟ أما هو أحياناً نهج عقل خصب ترفع عن الواقع ؟

وكان امين الريحاني الى ذلك ، كاتباً من الطراز الرفيع بحيث أوجد من العبث اطراءه اذ انه كان يتلاعب باللغة بسهولة تجعله ينافس كبار رجالها

ستبقى طويلا ذكرى امين الريحاني عالقة بقلوب اصدقائه ومعارفه ، الالى عاشوه وكان لهم ان يقدروا صراحته وطيب طويته ، كما ستبقى عالقة في اذهان جميع الذين اهتموا ساعة لغرائب الاشياء المشرقية ، او عند رجال العلم المكبين على صعوبات النصوص العربية

ان رجلاً كالريحاني لهو واحدة من تلك النقاط الراهنة القائمة بين الشرق والغرب والتي مهما توفر عددها ، لا يجيء وبالاسف بالعدد الكافي

وها أنا بعين التأثر أحمل اليوم اليه تحية أخيرة وأنحني بحزن أمام ذويه وجميع اصدقائه !

وفاة امين الريحاني

احتجبت شعلة من نور الادب العربي الذي تلالاء طويلا في سماء هذه البلاد وانار بضياء مؤلفاته وبواسع افكاره وخياله من على المنابر وفي المحافل والاندية العقول الاديب العربي الكبير امين الريحاني فيلسوف الفريكه اثر صدمة في رياضة بدنية كان يقوم بها فنقل الى مستشفى ريز في بيروت للمعالجة فاصيب بذات الرئة واشتدت وطأة الداء عليه حتى ضاقت به حيل الاطباء فنقل الى الفريكه وفيها لفظ انفاسه مستقبلاً وجه ربه الكريم

وقد طير منعاه الى ملوك العرب وامرائهم والى الصحف في اميركا ومصر وفلسطين والعراق وسوريا ولبنان فكان الخطب جسيما وتوافدت الوفود العديدة الى الفريكة لوداع الراحل الكبير وبادرت الحكومة لمنح الفقيد العظيم وسام الاستحقاق اللبناني الاول تخليداً لذكره وكان مأتم الجنازة فخيماً جداً

رحم الله فقيد العروبة رحمة واسعة وعزى ذويه الكرام والعالم العربي بفقده واسكنه فسيح جنانه

***

الحوادث ١٩ ايلول ١٩٤٠

صوت الاحرار - بيروت

الملك ابن سعود

١٩ ايلول ١٩٤٠

يعزي بامين الريحاني

تلقت اسرة الفقيد الكبير امين الريحاني من جلالة الملك ابن سعود البرقية التالية :

اسفنا لوفاة صديقنا الامين نعزيكم في هذا المصاب

عبد العزيز

وقد تلقت الاسرة عدة برقيات تعزية من امراء العرب وعلية القوم في الاقطار الشقيقة .

Al-Alam
L'ETENDARD
Prop. Red
Michel J. Hatek
Beit Chebab
Rep Libanaise

صاحبها ورئيس تحريرها
ميشال يوسف الحايك
بيت شباب * لبنان

العلم
* جريدة لبنانية جامعة *

* بدل اشتراك السنوي *
٦٠ فرنكاً في لبنان وسوريا
١٠٠ في المستعمرات الفرنسية
لرة انكليزية في باقي الجهات

* السنة الثامنة عشرة *
العدد ٨٧٠
الخميس ١٩ ايلول سنة ١٩٤٠
التلفون: بيت شباب نمرو ١
التلغراف — العلم بيت شباب



« مات الريحاني »

مات امين الريحاني فانطوى بموته علم من اعلام البلاغة والعبقرية والنبوغ ، وخبا نجم ساطع في سماء العلم والفصاحة والبيان ، وهوى طود شامخ من اطواد الادب والشرف والاباء ،

مات الكاتب النحرير ، والخطيب المفوه ، والمؤرخ الكبير ، والرحالة الباسل ، والبحاثة الطائر الشهرة

مات الفيلسوف الملهم ، والمجدد المصلح ، والمحرر الحكيم ، فانطفأت تلك الشعلة المنبثقة من أتون الذكاء ، وانحنت تلك الجبهة العالية المتطلعة ابداً الى السماء ، وخمد ذلك القلب النابض بأسمى ما تنبض به قلوب المنعتقين من قيود الاوهام والخزعبلات

مات الريحاني في يوم بدأ لبنان يأخذ بتعاليمه وحكمه ونصائحه

مات الريحاني والعرب باشد الحاجة الى جهاده ونضاله في سبيل قضيتهم المقدسة

مات الريحاني والغرب يعلق على علومه الآمال الكبيرة لينقل الى ابنائه ما تبقى من روائع الشرقيين وحكمهم وآيات نوابغهم ، فلا غرو اذا كان الخطب به جسيما والمصاب أليماً والخسارة فادحة

مات الريحاني شهيداً في ساحة الواجب والجهاد ، فماد لبنان من اقصاه الى أقصاه ، وروعت البلاد العربية من عدن الى مكة الى شط الفرات ، واهتز الغرب لمنعاه في العالمين القديم والجديد ،

كيف لا يميد لبنان وقد مات ابنه البار الذي رفع اسمه عالياً في الشرق والغرب ، وعرّف العالم بأسره ان في هذه البقعة الصغيرة من الكرة من الادمغة المفكرة والعقول الراجحة ما يفاخر بها لبنان جميع أمم الارض

كيف لا تروّع البلاد العربية ، وقد كان لها النصير الاكبر ، والصديق الصدوق ، والمجاهد الجبار الذي وقف ماله وحياته على خدمة القضية العربية ، فألف وعانى ، ورحل ، وبذل ، وجاهد في سبيل هذه الغاية النبيلة حتى سقط شهيداً في ساحة الجهاد بعد ان طبقت شهرته الخافقين ،

وكيف لا يهتز الغرب لمنعاه وهو الذي حمل اليه الكثير من آداب الشرقيين كما حمل الى الشرق الكثير من اداب الغربيين ، فكان اول من عرّف الشرق بالغرب والغرب بالشرق معرفة حقيقية مصدرها الصدق والتجرد والاخلاص والمقدرة الفائقة في اللغتين الانكليزية والعربية

فلم يكن الريحاني من اولئك الكتاب الذين يسمرون اجسادهم وراء مكاتبهم ويجمعون حولهم الكتب والمعاجم فينقلون عنها ما سبقهم اليه الكتاب والمؤرخون ، بل كان يطوف الشرق والغرب باحثاً مدققاً دارساً عن كثب ، مختبراً بنفسه جميع اطوار البلدان التي يزورها وعادات سكانها وآدابهم واخلاقهم ثم يعود الى صومعته في الفريكة فيكتب ما رأى ويسجل ما اختبر ، فتجيء مؤلفاته مبتكرة جديدة مفيدة

كان الريحاني حراً ، صريح القول ، سديد الرأي ، محباً للتساهل ، بعيداً عن الادعاء الفارغ ، والكبرياء الكاذبة ، والمظاهر الخداعة ، كان سامي العقل والروح ، كان لطيفاً صادقاً ، شريفاً ابياً ، لطيف المعشر ، سريع النكتة ، مهاب المجلس

كان عنوان الصداقات الخالدة ، والمبادىء الشريفة ، ومثالاً حياً للاخلاق الصحيحة والاداب العالية

لم يعش الريحاني لنفسه بل عاش لقومه وبلاده ، محرقاً كالشمعة نفسه لينير الاخرين ، فلا يكاد ينتهي من رحلة شاقة خطرة حتى يقوم برحلة أشق وأخطر واذا انتهى من مراحله ذوى في صومعته مكباً على التأليف والعمل ، فملأ الشرق والغرب بمؤلفاته الرائعة

فمن الريحانيات ، الى زنبقة الغور ، الى خارج الحريم ، الى نبذة في تاريخ الثورة الافرنسية ، الى ملوك العرب ، الى تاريخ نجد الحديث ، الى فيصل الاول ، سلسلة من التاريخ والادب العربي سمت بالريحاني الى أعلى درجة من درجات العبقرية والنبوغ

ومن لزوميات ابي العلاء المعري ، الى كتاب خالد ، الى نشيد المتصوفين الى تحدر الباشقة ، الى مسلك النفس ، الى وجده ، الى الف ليلة وليلة ، سلسلة رائعة من التاريخ والادب الانكليزي حدت بعلماء الانكليز والاميركان الى احناء الرؤوس أمام الفيلسوف اللبناني الذي كتب ونظم ودبج بلغتهم فتفوق عليهم وسجل اسمه خالداً في الصفحة الذهبية التي تحمل اسم سبنسر وشكسبير

ولو جمعت مقالاته المنشورة في الصحف العربية والمجلات الانكليزية والاميركية لتألف منها عشرات المجلدات الضخمة

ولو لم يكسر الموت قلمه ويطفىء شعلة ذكائه ، لملأ العالمين من طرائفه وبدائعه ،

ولم يكن الريحاني ذلك الكاتب الكبير والفيلسوف الملهم فحسب بل كان السياسي المحنك القدير الذي لعب دوراً خطيراً في القضية العربية ، فطاف الغرب مراراً مناضلاً ومجاهداً ومدافعاً فقدّر له العرب هذا الجهاد الشريف في سبيل حريتهم واستقلالهم وجمع شتاتهم فصادقه ملوكهم وأحلوه في المنزلة الاولى من التجلة والتقدير والاحترام

أما لبنان الذي فقد جبران في الامس والريحاني اليوم فهيهات ان يجود الدهر عليه بمثل من فقد ، وقد تمر السنون والاجيال قبل ان يدفع الزمان الى عالم الوجود أمثال الريحاني وجبران

— كيف مات الامين —

كان الريحاني الى شهر مضى معافىً سليماً ، فخرج في الخامس عشر من شهر آب المنصرم مع أسرته الكريمة للنزهة أمام داره في الفريكة فرأى غلاماً على دراجة فتذكر انه منذ اربعين سنة كان يركب الدراجة كاحسن راكبيها ، وبين الجد والهزل تناول الدراجة من الولد وامتطاها فانطلقت به الى ان فاجأت ذراعه النوبة العصبية المزمنة فترك المقود وهوت به الدراجة الى جانب الطريق فأصيب بخدوش بسيطة نقل بعدها الى مستشفى الدكتور ربيز في بيروت حيث تحولت تلك الخدوش البسيطة

العدد ١٨٠

مات أمين الريحاني

طوى الموت صفحة لامعة من صفحات النبوغ اللبناني بموت امين الريحاني فنعي الاثير الى اقطار العالم كافة رجلاً موهوباً ، مصلحاً ، ثائراً على التقاليد ، خالداً بآثاره القلمية في اللغتين العربية والانكليزية ، بمآثره الادبية ، بثورته الفكرية ، بطريقته البيانية . فكان لمصرعه دوي عظيم في الشرق والغرب ، لا سيما بين الناطقين بالضاد الذين وقف الفقيد الكبير حياته وقلمه لخدمتهم ورفع منارهم

وقد اقيمت لفقيد العرب ، في مسقط رأسه الفريكة ، مناحة عظمى حافلة بكبار رجالات وادباء البلاد العربية وقد مثل المفوضية العليا السيد شمبار رئيس دوائر المطبوعات الذي رثى الفقيد رثاء بليغاً ، والحكومة اللبنانية السيد اديب النحاس مدير الداخلية حاملا للفقيد وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى . وقد كان عدد المؤبنين كثيراً

ان هذه البقعة من لبنان التي انبتت مثل امين الريحاني يجب ان تعرف قدر الفقيد الكبير فتخلد ذكراه وتجعل من ضريحه مزاراً تحج اليه الاقوام من مختلف الاقطار

رحم الله الامين !

لبنان في اسبوع

« تسعير الملح »

اصدر محافظ بيروت قراراً بتحديد سعر الملح الخشن سبعة غروش ونصف لبنانية الكيلو وثمانية غروش لبنانية للملح الناعم الكيلو وكل مخالفة لهذا القرار يستهدف مرتكبها للعقوبات

« مراقبة البيع والاسعار »

اصدرت المفوضية العليا قراراً يقضي بتعيين مفتشين معاونين مهمتهم مراقبة اعلى حد لاسعار البيع المحدودة . وعلى هؤلاء المفتشين المعاونين ان يتحققوا بالذات من مخالفات تعريفة الاسعار فيحرروا بالمخالفات محضراً على نسختين تحول احداهما للسلطة والثانية الى المندوب او المستشار . ويوجب على هذا المحضر على الاثر توقيف الشخص المخالف . فلهذا يحق للمفتشين المذكورين استخدام رجال الامن لتنفيذ مهمتهم

« تسعير الكاز والبنزين »

اصدر مدير الاعاشة قراراً بتسعير الكاز والبنزين وقد بات سعر العشرين ليتراً من الكاز ٣٠٠ غرش ، والعشرين ليتراً من البنزين ٣٨٠ غرشاً وذلك في بيروت ، وترتفع هذه الاسعار بنسبة بعد البلدان عن بيروت

دمعة وطنية عربية على نعش الريحاني

رقيب الاحوال – بيروت – ١٩ ايلول ١٩٤٠

انهالت على اسرة الفقيد الكبير المرحوم امين الريحاني برقيات تعزية كثيرة من ملوك العرب وامرائهم وفي طليعتها برقية من العاهل العربي الكبير صاحب الجلالة الملك ابن السعود بالنص التالي :

اسفنا لوفاة صديقنا الامين . نعزيكم في هذا المصاب .

عبد العزيز

ولم يقتصر جلالته على هذه البادرة النبيلة نحو اسرة الفقيد ، بل شوهد في الفريكة يوم المأتم مندوب من قبل الحكومة العربية السعودية يسير في طليعة مشيعي نعش الفقيد من الرجال الرسميين وقناصل الدول الشقيقة ، مما كان باعثاً على العزاء الشديد في نفوس الاسرة الريحانية واصدقاء الفقيد الذين لمسوا دمعة وطنية عربية تترقرق على نعشه العزيز ، وقابلوا هذه المؤاساة من جلالة العاهل السعودي ، ومن سائر امراء العرب وزعمائهم بالاجلال والتقدير

البرق – بيروت ٢٠ ايلول ١٩٤٠

متحف في الفريكه

فليدفن الريحاني في حديقة صومعته

ليبقى قبره الى جانب داره ومكتبته مزاراً

دفن جبران خليل جبران في سفح الارز ، في قاعة الدير القديم الذي اشترته شقيقته ونقلت اليه من اميركا جميع مخلفاته الادبية والفنية فاصبح هذا الدير الموحش متحفاً ومزاراً ، يؤمه المعجبون بجبران في كل صيف من اميركا والاقطار المجاورة

ودفن خيرالله خيرالله في قريته بصرود بلاد البترون بعد ان نقل جثمانه من فرنساء وحفظت مكتبته في البيت القديم الذي منه درج

وأوصى المرحوم شارل دباس اول رؤساء جمهورية لبنان بوضع مكتبته الخاصة في دار الكتب الوطنية ونفذت وصيته

اما امين الريحاني الذي فجع به لبنان والبلاد العربية منذ خمسة ايام ، فقد دفن في مدفنه العائلي الذي تولى هو تشييده في مقبرة قرية الفريكه الى جنب المرحومة والدته ونذكر ان الفقيد انفق كثيراً على هذا القبر الذي وضع تصميمه رفيقه وصديقه العلم الفنان اللبناني النابغة يوسف بك الحويك

ولكن اصدقاء الامين مع احترامهم لتصرف اسرته بوضع جثمانه في مدفن العائلة ، يتقدمون بالرجاء الى شقيقه المفجوع الاستاذ البر الريحاني وعائلته ان يوافقوا على اقتراحنا بنقل جثمان الاديب الخالد الى مدفن جديد بسيط يشيد له في وسط حديقة بيته وداخل اسوار صومعته في الفريكه ، ليكون في جوار مكتبته الفنية وآثاره القلمية ومخلفاته الادبية وذكرياته العذبة في هذا الوكر الجميل ، متحفا ومزاراً ، وبيتا مفتوح الابواب لزائريه من اللبنانيين والعرب حتى اذا وضعت الحرب اوزارها تؤلف لجنة من اخوان امين في الاوطان والمهاجر لاقامة اثر تذكاري وتمثال له على قمة الصخرة الجبارة المطلة على وادي الفريكه ، وادي الصنوبر والزعرور والسنديان

والبرق يرجو الى الادباء ان يذيعوا آراءهم في هذا الاقتراح قبل فوات الاوان

هنا كعبة العروبة ، هنا قبر امين !

النهار – بيروت ١٩ ايلول ١٩٤٠

كلمة الاستاذ خليل تقي الدين في مأتم الريحاني

هذا هو الخطب ، وهذي رزيئة الادب بحامل المشعال منذ عشرات السنين ، العبقري الباني في صرح الفكر ، وما اقل البناة فيه ، واكثر الهادمين !

الحر الباعث صرخة الثورة على العبودية السوداء في شتى صورها واشكالها ، يوم كانت العبودية سبيلا الى العيش والحياة

النور الفياض على الدنيا قديمها وجديدها ، التقى فيه عالمان ، واجتمعت حضارتان

مد الريحاني العالم الجديد بالغذاء الروحي السامي من صوفية وزهد وحكمة وشك . وحمل الى العالم القديم بريق المادة وما يواكبها من عمل وتنظيم فكان كجميع العباقرة ، صلة بين ماضي الناس وحاضرهم ، بل كان كهذا البلد الذي أطلعه : لبنان ، ملتقى الحضارات

لم تكن الفريكه شيئاً يذكر لو لم يقم فيها امين !

بل لم يكن لبنان شيئاً يذكر لو لم يخلده الملهمون امثال الريحاني

أفترون الى اقدار الادباء ؟ يطلعون في بقعة مغمورة من الارض فيملأونها غناء وتغريداً ويطبعونها بطابع الخلود ، ثم يمضون عنها كما يمضي سائر الناس وهي لولاهم نسي منسي ، وحصاة في صحراء مترامية الاطراف

ان هذه القرية اللبنانية الصغيرة التي نفحت العالم بالريحاني تضمه هو نفسه اليوم الى صدرها لتبعثه الى الناس من جديد

ولبنان ارسله الى الدنيا واحداً من عشرات رسله فادى امين رسالة لبنان العربية ، ورسالة الفكر العالمية وكان خير المخلصين

وغداً عندما يمر الناس بهذا القبر يرددون : هنا كعبة للعروبة جديدة ، هنا قبر امين !

النهار – بيروت

برقيات التعزية الى آل الريحاني

١٩ ايلول ١٩٤٠

لا تزال البرقيات تفد على آل الريحاني من جميع الجهات ، معزية بوفاة الفقيد العربي الكبير امين الريحاني ، وفيما يلي بعضها :

الرياض من السلطان عبد العزيز

اسفنا لوفاة صديقنا الامين نعزيكم في هذا المصاب .

عاليه ، من الشيخ عجيل الياور شيخ مشايخ شمر .

لقد عز علينا فقد صديقنا امين وسنذكره على مر الايام بما تركه للعرب من المآثر الخالدة فنسأله تعالى الصبر الجميل للاسرة الكريمة

دمشق ، من رشيد باشا الناصر قنصل المملكة العربية السعودية

نقدم تعازينا بالفقيد الغالي والصديق العزيز المأسوف عليه الاستاذ امين

دمشق ، من موفق الالوسي قنصل العراق

اعزيكم والامة العربية لفقدان الاستاذ الكبير امين الريحاني فصبراً جميلا وبالله المستعان

عاليه . من تحسين قدري قنصل العراق

فجعني النداء بفقد الصديق الامين والفيلسوف العربي الكبير . يزيد ألمي ان يحول المرض دون اشتراكي في تشييع جثمانه الكريم وسينوب عني بالواجب نائب القنصل تكرموا بقبول اصدق عواطفي

رحم الله فقيد العرب وعزاؤنا جميعاً بآثاره الخالدة .

مصر ، من الانسة مي

يا آل الريحاني الكرام : في وسعكم ان تعزوني في فقيدي وفقيدكم وفقيد الشرق العظيم

دمشق ، من احسان الشريف

المصاب عظيم نشاركم

حمص ، من مظهر باشا رسلان

اشاطركم الحزن العميق بفقيد العلم والادب للفقيد الغالي الرحمة ولكم الصبر الجزيل

اللواء – بيروت – ١٩ ايلول ١٩٤٠

تعازي الامة العربية بفقيدها العزيز

ما كاد يشيع نعي فقيد الامة العربية في عواصم الشرق ويتصل بالعالم الجديد حتى اخذت برقيات التعازي ترد من كل جهة على اسرته المفجوعة به فبلغ عددها نيف ومئة برقية ننشر بعضها في ما يلي :

الرياض

من السلطان عبد العزيز آل السعود

اسفنا لوفاة صديقنا الامين نعزيكم في هذا المصاب

عبد العزيز

عاليه — من الشيخ عزيز الياور شيخ مشايخ شمر :

لقد عز علينا فقد صديقنا الامين فسنذكره على ممر الايام بما تركه للعرب من المآثر الخالدة فنسأله تعالى الصبر الجميل للاسرة الكريمة

عاليه — تحسين بك قدري قنصل المملكة العراقية العام

فجعني النداء بفقد الصديق الامين والفيلسوف العربي الكبير . ويزيدني ألماً ان يحول المرض دون اشتراكي بتشييع جثمانه الكريم تكرموا بقبول اصدق عواطفي . رحم الله فقيد العرب . وعزاؤنا جميعاً بآثاره الخالدة

القاهرة — الانسة مي

يا آل الريحاني الكرام

أفي وسعكم ان تعزوني في فقيدي وفقيدكم وفقيد الشرق المعظم ؟

* * *

جريدة الحديث - بيروت

٢٠ ايلول ١٩٤٠

التعازي بالريحاني

ننشر فيما يلي طائفة من البرقيات التي لاتزال تنهال على آل الريحاني وكلها تطفح بالاسى واللوعة على فقيد الامة العربية امين الريحاني :

الرياض — من السلطان عبد العزيز

اسفنا لوفاة صديقنا الامين نعزيكم في هذا المصاب عبد العزيز

عاليه — الشيخ عجيل الياور شيخ مشايخ شمر

لقد عز علينا فقد صديقنا امين وسنذكره على مر الايام بما تركه للعرب من المآثر الخالدة فنسأله تعالى الصبر الجميل للاسرة الكريمة

دمشق — رشيد باشا الناصر قنصل المملكة العربية السعودية

نقدم تعازينا بالفقيد الغالي والصديق العزيز المأسوف عليه الاستاذ امين

دمشق — مرفق الالوسي قنصل العراق

اوعزيكم والامة العربية لفقدان الاستاذ الكبير امين الريحاني فصبرا جميلا والله المستعان

عاليه — تحسين قدري قنصل العراق

فجعني النداء بفقد الصديق الامين والفيلسوف العربي الكبير يزيد المي ان يحول المرض دون اشتراكي في تشييع جثمانه الكريم وسينوب عني بالواجب نائب القنصل تكرموا بقبول اصدق عواطفي رحم الله فقيد العرب وعزانا جميعا باثاره الخالدة

مصر — الانسة مي

يا آل الريحاني الكرام اني وسعكم ان تعزوني في فقيدي وفقيدكم وفقيد الشرق العظيم

رحم الله امين الريحاني !

البشير - بيروت ٢٠ ايلول ١٩٤٠

تلقينا من «لجنة العمل التمهيدي الموقتة لتخليد ذكرى امين الريحاني» نشرة تدعو جميع من يهمهم الامر الى اجتماع يعقد الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الثلاثاء اول تشرين الاول في محل حتي اخوان ، شارع المعرض ، بيروت ، للبحث في ايجاد منظمة تعمل على ما يخلد ذكراه

وقد سرنا ما بلغنا مؤخرًا من مصدر موثوق به من ان الكاتب المأسوف عليه قد قبل بتقوى حارة الاسرار الالهية فاعترف وتناول القربان الاقدس ومسح المسحة الاخيرة مجاهرًا بانه يموت على دين اجداده

فسبحان من بيده قلوب العباد يجتذبها اليه ساعة يشاء ، انه رحمان غفور !

سنة ١٣٥٩ الصفاء ٢٠ ايلول

وطنية الريحاني

١٩٤٠

للاستاذ سامي سليم

قضى الريحاني الفيلسوف الامين للحقيقة والحق ، ذهب الريحاني سفير العرب الشرقي في بلاد الغرب ، مضى من تحمل الالام بصبر عجيب ولم تصده الالام عن متابعة العمل — مات الرجل الكبير القلب الكثير الظرف واللطف الحاضر النكتة والعميق التفكير ، الشديد التواضع الثابت الود المصالح الفاضل الغيور — مات الريحاني فنعاه العلم وبكته الفضيلة وشيعته امة العرب بافكارها وقلوبها من قريب ومن بعيد

ما زلت اذكر يوم لقيني الفقيد العظيم وقال لي «لقد طلبتك في كل مكان فهاك هذا المبلغ القليل لاخواننا في الصحراء» فقد اكبرت فيه تلك العاطفة النبيلة عاطفة العطف الصحيح على اخوانه المنكوبين المجاهدين في الصحراء وبينما كان كثيرون من مدعي الوطنية يتهربون من واجب الاسعاف القومي كان الريحاني العظيم يسعى بنفسه يريد الاعانة والاسعاف لقومه واخوانه

وبعد ذلك كانت لديه فرس اصيل فاراد ان تكون لمشروع اسعاف اطفال الصحراء وكانت تلك الفرس هدية من عاهل عظيم فلم يكن بوسعه ان يبيعها وهي كما قلنا فرس اصيل والفرس الاصيل لا تعرف قيمته دائما في هذا البلد ... وفكرنا بمشروع يانصيب على الفرس الاصيل ولكن لاسباب لا محل لذكرها تعرقل المشروع

ولم يعط الريحاني الكريم من ماله بل وهب نفسه لامته وبلاده فكان خادمها الامين ولسانها الفصيح ومحاميها اليقظ الشديد وما اشد وطأته على البطل واهله واي تهكم لاذع تهكمه لقد كان قوة عظيمة متفوقة ساحقة في جسم نحيل ضعيف

قبل شهر واسبوع فقط كان الريحاني في دمشق يدعو العرب الى الاتحاد والتضامن فهي آخر رسالة حملها الريحاني قبل موته الى

[illegible]

[illegible]

صوت الاحرار ٢٠ ايلول ١٩٤٠

كلمة الراعي في امين الريحاني

بين هذه الالوف من صفارات الانذار التي تزعق اليوم ، زعقت امس زاعقة الادب فالتفت القوم وقد تولاهم الدهش والذهول حتى كادت تسقط القنابل من ايديهم فاذا هنك غراب الموت الابقع يحوم في اعالي الافق طالباً الريحاني ... ولكن سرعان ما شب الخلود الى ذلك الغراب فقتله ثم خط في السماء سطراً اطلقت عليه الانوار الكشافة فاذا هو : هذا الامين واحد من اولئك الذين اودعتهم سري ، انا الخلود...

لا — ان (الامين) لم يمت... ان الريحاني الذي يجمع اسمه بين الريحين : ريح الطيب الفواح وريح الطبيعة المتمردة ، والذي خلد ملوك العرب ، والذي كشف النقاب للغربيين عن وجه المعري ، واتبع الوحي بالوحي ، واثار بموجته الاثير ، وانطق النجمة فبثت له سرها ، وتحدى اشعة الشمس بآياته الوضاءة التي ارسلها في فضاء الشرق والغرب — لا يموت ...

لقد اغمض عينيه ليزيد في زهده بالدنيا ورضي بالكفن ليتحدى الفناء في داره ، اما التراب الذي هيل عليه فهو وشاح من اوشحة خلوده ...

تدرج ، منذ درج على الارض ، في مراقي الروح حتى بلغ تلك الدرجة السامية التي تطاولت اليها دراجة حمقاء فقلبته عنها الى حيث تلقته كف التاريخ وقلوب محبيه ومريديه وهم جيش اوله مشرق الشمس وآخره مغيبها .

كانت عبقرية الريحاني هرماً قائماً في رمال الصحراء على جوانبه الثلاثة : التفكير والحلم والاحساس ، وكانت قاعدة ذلك الهرم : الارادة ، وقمته : المجد ... لقد كان في سمائه صحو المنطق وضباب الخيال ، وكان في كأسه ماء العقل وخمرة الشعر ، وهذا المزيج هو الذي اعطاه سوط الشهرة فقام يلهب به ظهر جوادها الذي قفز به من قطر الى قطر ومن قارة الى قارة حتى حط رحاله في قريته الوادعة : الفريكه حيث جلس يستريح ويستظل بما رموه به في رحلاته من الفل والريحان ، والورد والغار ..

وكان له معين لا ينضب ، وما كل ما كتبه من «ريحانياته» حتى سطره الاخير الا قطرة واحدة من بحره الذي اسمعه الآن يهدر على شاطئ الابد ...

اهدر على ذلك الشاطئ ايها البحر ... اننا نثأر بهديرك من الموت ، ونصون به ذكرى الامين .

راجي الراعي

النهار - بيروت - ٢٠ ايلول ١٩٤٠

العدد ٢٠٣٩

تخليد ذكرى امين الريحاني

جاءتنا من «لجنة العمل التمهيدية لتخليد ذكرى امين الريحاني» بطاقة مطبوعة تدعو جميع من يهمهم الامر الى اجتماع يعقد بعد ظهر الثلثاء في اول تشرين الاول في محل حتي اخوان في شارع المعرض للبحث في ايجاد منظمة تقوم بما يجب عمله نحو الراحل الغالي

واقترحت الزميلة «البيرق» في عددها الصادر أمس على عائلة الفقيد الموافقة على نقل جثمانه الى مدفن جديد يشيد في حديقة منزله في الفريكة فيكون مع المنزل مزاراً لادباء العربية .

والذي نعرفه ان فريقاً من كبار رجال سوريا ولبنان بحثوا هذه القضية واتفقوا على ان تخليد ذكرى الاديب الكبير حق مقدس على جميع عارفيه الكثيرين في لبنان وسوريا والعراق ومصر والحجاز وقرر هؤلاء الاتصال ببغداد وغيرها من الحواضر العربية للاتفاق على تأليف لجنة عامة تأخذ على نفسها مهمة تخليد الذكرى بالشكل اللائق بالاديب العربي الكبير

وعرفنا ان في نية اصحاب الفكرة ابتياع منزل الريحاني في الفريكة بكل ما فيه من آثاره ثم جعل هذه الآثار كلها وقفاً خالداً لاحياء ذكرى الفقيد . وسيساهم كبار رجال العرب من الملوك والرؤساء والامراء والادباء في هذا العمل الواجب

التعازى بالريحانى

ارسل رئيس الوزارة الاسبانية برقية الى حضرة قنصل اسبانيا الجنرال في بيروت ليبلغها الى اسرة الفقيد العزيز هذا نصها :

نحزننا جداً خسارة الفيلسوف الريحاني تفضل وقدم باسمنا تعازينا الحارة الى عائلته الكريمة

* * *

وارسل حضرة قنصل دولة ايران العام في بيروت البرقية الآتية :

نشارككم الحزن والالم لوفاة الصديق الريحاني تغمده الله برحمته والهمكم العزاء . نقدر الخسارة الفادحة برجل العبقرية الفذ . فالريحاني سيظل خالدا في التاريخ وفي نفوس من عرف مكانته العلمية وقدرها رحمه الله .

مير خاندارسكي

* * *

وارسل معالي رئيس المديرين في سوريا الكتاب الآتي :

«اخذت بيد الحزن والاسف الشديد بطاقة نعي فقيد العلم والادب ، ورافع لواء النهضة الفكرية الامين المخلص ، فشق علي هذا الخطب الفادح ، كما شق على جمهرة المعجبين بمكانته ، ولقد ساءني ان يحول وصول البطاقة الى متأخرة دون اشتراكي بالذات في حفلة التشييع لذلك بادرت برسالتي هذه حاملة اليكم والى افراد الاسرة الكريمة احر عواطف التعزية والمؤاساة تغمد الله الامين بفيض من رحمته ورضوانه واسبغ عليكم نعمة الصبر والسلوان»

اللواء - بيروت

٢٠ ايلول ١٩٤٠

السمير – نيويورك
٢٠ ايلول ١٩٤٠

بريد المحرر

عصامي يبكي عصامي

تلقيت في بريد امس رسالة من الصديق الحميم والوجيه الكريم السيد يوسف عزيز في تورنتو كندا وردت فيها عبارة هزت جوارحي لأنها خارجة من قلب متأثر حزين وهي كما يلي :

«تكدرت جدا لوفاة الصديق سليم ملوك لاني اعرف ما كان عليه من الصفات النبيلة ولما قرأت ما كتبته عنه في السمير كانت دموعي تتساقط على الجريدة من شدة التأثر . رحمه الله وابقاك »

وكتب الي الصديق الصادق الشعور الذي يقدر اصحاب المواهب والاخلاق العالية السيد نجيب البيدر يقول :

عزيزي ايليا

سلام . ان دمعتك الغزيرة التي ذرفتها على فقيد المهاجرين وحاتم طي اللبنانيين والسوريين رجل المروءة والوفاء وفتى الاخلاص والعطاء العصامي المرحوم سليم ملوك وان تكن حارة محرقة لهي ضئيلة بالنسبة الى افعال ومكارم الرجل الملحود .

بربك اكتب عنه كثيرا لان المرحوم سليم ملوك قليلون امثاله . لا تقل من هذا الذي يملي ارادته على امير الشعراء . بل قل هذا رجل لا ناقة له ولا جمل بالفقيد الغالي . الا صلة معرفة محدودة مقرونة بالاعتبار والاجلال للراحل الكريم .

يا شاعر العرب ان الدمعة السخية التي ذرفتها ايضا على فيلسوف الفريكه هي دمعة حرى صادرة عن الصميم ومنشطرة من الاحشاء ومنبعثة من اعماق قلب لبناني كبير وما اكثر قلوب ابناء لبنان وقلبك السليم بمقدمتهم

واعرف يا شاعر المهجر ان دمعتك الصافية كصفاء سماء لبنان التي ذرفتها على فقيد لبنان فيلسوف الفريكه المرحوم امين الريحاني قد احدثت ارتجاجا في داخلي واحسست انني مغمور بنشوة فرح وترح معاً وخلت ان الارض زلزلت زلزالها من كبر عاطفتك فهللت و كبرت وقرأت السبع المثان وقلت لله در بلاغتك ما اعظم بيانك ...

لا تقل مات السليم . وانطوى علم امين وانتهى الامر . كلا لان سليم وامين احياء بكل قلب ينبض بالاخلاص والوفاء .. فهات لنا من يراعك وقريضك وبيانك . ومن اقدر منك لهذه المهمة الخطيرة ؟ ..

يا ليتني بقربك لهززت يدك وشكرتك على صنيعك الجميل . وهنأت نفسي بابن امتي اللبنانية النبيلة الذي يرسل كلامه كقطرات الندى فتنزل على القلوب المكلومة فتشفيها . حفظك الله بثوب العافية والهناء

نجيب البيدر

نشوا في ١٧ ايلول سنة ١٩٤٠

فانا انشر هاتين الرسالتين للدلالة على موجة الحزن التي سرت بين المهاجرين عندما فجعهم الدهر برجلين من خيرة رجالهم – الاول فاتح في عالم التجارة والثاني فاتح في عالم الادب . هما سليم ملوك وامين الريحاني

المستقبل (الاسبوعي)
٢٠ ايلول ١٩٤٠

مات امين الريحاني

وهذا ركن ينهار بعد جبران من اركان الادب العربي ويطوي الردى عبقريا من انبغ الكتاب والمعهم الاستاذ امين الريحاني توفاه الله في قرية « الفريكة » تلك القرية التي كانت محج العلماء والادباء المعجبين بادب امين الريحاني وعبقريته وما حملت تموجات الاثير منعاه وتناقلت الصحف وحلقات الادب صدى المصاب حتى تنادي اهل الادب وجمعوا صفوفهم وسارت بهم السيارات العديدة الى تشييع جثمانه وفي مقدمتهم رجال السلطتين وقناصل الدول وقوات الدرك ومثل فخامة العميد السامي المسيو شامبار مدير قلم المطبوعات في المفوضية العليا والقى باسم فخامته تابينا بليغا دل على تقديره نوابغ البلاد وشعوره الطيب نحو الادباء والمفكرين من ابنائها وتعاقب الخطباء يعـ ـدون مآ ثر الفقيد قبل حفلة الصلاة التي كانت حافلة بعدد كبير من اساقفة وكهنة الاكليروس الماروني وبعدها فتكلم منهم عدد كبير بينهم العلامة الشيخ ابراهيم المنذر والاستاذ الشاعر حليم دموس وقد منحته الحكومة وسام الاستحقاق اللبناني المذهب فعلقه على نعشه حضرة مدير الداخلية اديب بك نحاس مع كلمة تابين وكان الاديب الغيور والنصير اللامع الاستاذ جرجي باز يقدم المؤبنين ويتلو برقيات التعازي التي انهالت على آل الفقيد من المراكز الرسمية والمقامات العالية في البلاد . وقد شيع الفقيد الى المقر الاخير محمولا على سواعد رجال الصحافة والادب الذين ابوا الا ان يتولوا حمل نعشه فالى دار الخلود ايها الراحل الكبير ولنا وللشرق العربي جميل العزاء.

وبهذه المناسبة تنشر فيما يلي كلمة الاستاذ ميشال بولس وهو من المعجبين بعبقرية الفقيد الغالي :

مات امين الريحاني فيلسوف الشرق الخالد وكاتبه المبدع وخطيبه المفلق وسياسيه المحنك الحكيم الصادق بعد جهاد عظيم طيلة نحو من نصف جيل قضاه في سبيل الانسانية المظلومة والشرق المغبون والثورة ضد التقاليد العتيقة البالية وترك للبنان وللشرق العربي في الشرق والغرب آثارا مجيدة هي مفخرة من مفاخر ناجميا

مات الريحاني بحادث اصطدام دراجة بسيط كما مات قبله خيرالله خيرالله بحادث سيارة بسيط ايضا وكلاهما لم تـ ـدم عقيدتهما انواع الاضطهادات والمصاعب والبلايا التي تالبت عليهما في كثير من اوقاتهما في حياتهما الخارجية والداخلية معا.

مات خيرالله فبكيناه بكاء مرآ ثم نسيناه واليوم نبكي الامين وفي القلب حسرة والم وغدآ ننساه.

مات الامين ومات قبله الكثيرون من العبقريين المواطنين كجبران وبركات وصروف وزيدان فنسيناهم جميعا وسلوناهم جميعا.

والغريب ان جميع هؤلاء العبقريين كانوا مضطهدين في بلادهم وبين ابناء قومهم وفي مطلع حياتهم ولم يبرزوا وتظهر مواهبهم الا في بلاد هجرتهم فجبران عاش مضطهدا في بلاده وخيرالله مثله والامين مثله وغيرهم وغيرهم ولم نشعر بوجودهم الا بعد ما بلغت شهرتهم في البلاد الاجنبية عنان السماء.

والغريب المؤلم المحزن هو اننا نقرأ كتاباتهم ونسمع خطبهم ومواعظهم وتتغنى بوطنيتهم واخلاصهم وتفانيهم احياء او امواتا ولكننا لا نتشبه بهم ولا نتعظ باقوالهم ولا نعمل شيئا ملموسا يدل على اعتناقنا مباديهم.

في بلاد الناس اذا ظهر عبقري تجمهر الناس حوله ومدوه بكل قوائم المادية والادبية ورفعوه على الرؤوس الى العلاء اما نحن فنحكي كثيرا ونعمل اقل من القليل بل نضع في وجه هؤلاء العباقرة السدود ونقيم العراقيل لنحطمهم تحطيما.

مات هذا العبقري فقرأت الصحف الشرقيه والكثير منها وصفته بالفيلسوف الانساني والحكيم والاديب الوطني المخلص المتفاني في سبيل الشرق ووضعته بين انصاف الالهة كل هذا جميل وحسن وعظيم ولكن اذا كان ما يقولون خارجا عن القلب واذا كانت هذه عقيدتهم فلماذا لا يطبقون اراء الريحاني ومبادي الريحاني ؟

قال الريحاني بترك التقاليد العتيقة البالية الجامدة وقال بترك الطائفية والتعصب الديني الممقوت وقال بانشاء الفكرة القومية على اساس الوطن والجنس والبقعة والعادات والمصلحة وقال بوجوب ترك الماضي وويلاته والنظر الى المستقبل بعين يقظة ساهرة وفهم ثاقب وارادة قوية منشئة وقال وقال مما يسمونه الوطنية الصادقة والاخلاص الكامل فلماذا لا نطبق اراءه ومباديه اذا كنا حقيقة نرى هذه الاراء والمبادىء سديدة حكيمة عالية سامية وهي كذلك ؟

العبقرية هبة من الله لا تعطى لجميع الناس فلماذا نريد ان نكون جميعا عبقريين او نظهر مظهر العبقريين لننتقص من فضل الموهوبين حقا ؟

رجالاتنا الافذاذ يعدون بالعشرات والمئات وفي هذا الميدان لا نحسد احدا ولكن هنالك عبقرية المجموع تلك العبقرية التي تفهم العبقرية الفردية وتقدسها وتسير وراءها دون ما احجام او قيد او شرط هذه العبقرية الشعبية الاجماعية التي جعلت الغربيين والاميركان واليابان شعوبا عظيمة مفقودة عندنا لا وجود لها.

هذه العبقرية الشعبية الاجماعية التي جعلت من اجدادنا مؤسسي مدنيات العالم ومفكري الانسانية ومدبريها حتى في السماويات قتلتها فينا الانانية والكبرياء وحب الظهور.

هذه العبقرية الحقيقية التي تميز الشعوب بعضها عن بعض والتي هي محور دائرة قوتها ونضوجها وقابليتها للرقي والمجد والعظمة يجب ان نسعى لايجادها بكل قوانا فنكرم رجالاتنا بالاعمال لا بالاقوال واذ ذاك تنظر الينا ارواحهم الخالدة بعين العطف والشكر والطمانينة واذ ذاك يمكننا ان ننظر الى المستقبل بقلوب طافحة املا ويمكننا اعداد البلاد لمركز يعيد اليها شيئا من امجاد الاقدمين.

الدكتور ميشال بولس

٢٨

(النضال) السبت في ٢١ ايلول ٩٤٠

كلنا لمثلنا الاعلى فداء

كلمة الشباب في ماتم الريحاني

التى القاها الشاب الاديب السيد عبد السلام الجزائرى

ننشر فيما يلي الكلمة القيمة التي القاها الشاب الاديب السيد عبد السلام الجزائري باسم الشباب في ماتم الريحاني :

باسم شباب من لهم جاهدت ولاجلهم جازفت واليهم روح عبقريتك قدمت باسم الشباب اقف واناديك ايها الفيلسوف العصامي ايها القومي العربي الامين

لا اعلم امام هذا السكوت أأقف امامك مخاطبا ام سامعا ام جامعا زهرات تلك الريحانيات المتنوعة من روضة ربيعك الفياضة من كل ذخر ثمين والتي لا شجب فيها ولا خريف

الا من مجيب ايه ايتها الارض بل ايتها السماء بل ايها الحقل الكريم . اين ذاك الصوت الداوي الموزون ، بل اين نار الحكم البليغة والوعظات الحكيمة والارشادات المفيدة ، بل اين ذاك البيان الساحر المتين ، بل اين ذلك المقدام وابن العروبة البار الرافع شأنها والمدافع عنها والراجعة اليه في نكباتها لتستنير بنوره في ظلماتها بل ين هو القائد المخلص في الادب والفلسفة والاجتماع والقومية يقودها نحو هدفها الاسمي ونحو الكرامة والسيادة بشجاعة وصلابة وتجرد جم ان تتبوأ مركزها اللائق بها بين الامم

قالوا كلها فقدت — لماذا — اجبت لقد فقد الامين

فياويل ما اجابوا ويا ويح القدر من خائن غادر ، اليس في استطاعته فداء، كلنا لمثلنا الاعلى فداء

اهذا املنا ان تتركنا ونحن باحوج الاوقات اليك واحفظ عليك من قلوبنا وارواحنا

اهذه هي رغبتك ام رادة الله ، ام حلقة من سلسلة غدر الزمن لامتنا العربية فوداعا الان ولن ادعك باكيا اوناحبا بل اكظم عظيم تأثري والمي لفداحة وقع المصاب وثورة الشعور فلا اريد ان اذيك في نفسيتك في ساعتك الاخيرة لانك برسالتك تكره البكاء والنحيب وماكانت للشباب يوما سوى شعلة النور واليقظة والاقدام والصبر ياركن النهضة وفتى اليقظة فنم قرير العين فانا على العهد لباقون ولرسالتك لحافظون ، ولما ابتدأت به لمتممون

السمير

مراة المهاجر

نيويورك

العدد ٢٦٣ السنة الحادية عشرة — ٢٠ ايلول ١٩٤٠ — September 20, 1940

امــــين الريحاني

ستصدر السمير غدا — السبت — تحمل الى المهاجرين والى العالم العربي سيرة الكاتب العبقري الطيب الاثر

امــــين الريحاني

وحكاية هجرته الى اميركا بقلمه •

وصورة له •

ومقالا بقلم الاديب المتفنن الياس عطالله عن امين عندما رجع الى بيروت والقى خطبته المشهورة في الكلية الاميركيــة •

وبعض مقتطفات من اقواله

وحكاية فنجان قهوة قبل رحلته الى البلاد العربية

وفذلكة بقلم الدكتور فؤاد شطاره

واقوال الجرائد الاميركية فيه

وغير ذلك مما يتعلق بذلك المفكر النابغة

قديشا ٢١ ايلول ١٩٤٠

لتخليد ذكرى امين الريحاني

جاءنا ما يلي :

لجنة العمل التمهيدي الموقتة لتخليد ذكرى امين الريحاني تدعو جميع من يهمهم الامر الى اجتماع يعقد الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الثلاثا اول تشرين الاول في محل حقي اخوان شارع المعرض بيروت للبحث في ايجاد منظمة تقوم بما يجب عمله نحو الراحل الغالي وترجو من لا يمكنهم الحضور ان يكتبوا الى السيد ابراهيم حقي صندوق البريد ٥١١ بيروت معربين عن رغبتهم في الاشتراك بالعمل مقترحين ما يعتقدون وجوب عمله في هذا الصدد والسلام عليكم

بيروت في ١٩ ايلول سنة ١٩٤٠

فقديشا تحبذ الدعوة وتثني على فكرة القائمين بها لان الريحاني خدم جميع ابناء العرب على اختلاف مواطنهم ومهاجرهم وكان كاتباً اجتماعيا كبيرا في اللغتين العربية والانكليزية وله مؤلفات تشهد له بعلو كعبه وقد جاب بلاد العرب وعاشر الملوك والامراء ثم هاجر الى انكلترا فالولايات المتحدة حيث القى محاضرات نالت استحسان الانكليز والامير كان فحري بابناء الشرق عموما ان يخلدوا ذكرى الريحاني رفيق جبران

••••

لتخليد ذكرى الريحاني

جاءنا من لجنة العمل التمهيدي الموقتة لتخليد ذكرى الريحاني ما يلي :

ندعو جميع من يهمهم الامر الى اجتماع يعقد الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الثلاثا اول تشرين الاول في محل حقي اخوان شارع المعرض بيروت للبحث في ايجاد منظمة تقوم بما يجب عمله نحو الراحل الغالي ونرجو من لا يمكنهم الحضور ان يكتبوا الى السيد ابراهيم حقي صندوق البريد ٥١١ بيروت معربين عن رغبتهم في الاشتراك بالعمل مقترحين ما يعتقدون وجوب عمله في هذا الصدد والسلام عليكم

الحديث ٢١ ايلول ١٩٤٠

صوت الاحرار ٢١ ايلول ١٩٤٠

وزير اسبانيا

يعزى بامين الريحانى

تلقى حضرة قنصل اسبانيا في بيروت من حضرة السنيور بيبادير وزير الخارجية الاسبانية البرقية التالية :

احزنتنا خسارة الفيلسوف الريحاني تفضل وقدم تعازينا الحارة الى العائلة الكريمة .

من قوفو حادث الدسط

مأتم فيلسوف العرب امين الريحاني. تعازي الدول وملوك العرب بالفقيد العالمي

دراجة تهوى بالريحاني فتفجع عالم الادب . اهداء الفقيد الوسام اللبناني الدول

جريدة حرمون - زحله - ٢١ ايلول ١٩٤٠

مرت يوم السبت المنصرم الواقع في ١٤ الجاري وعشة ألم وحزن فاهتزت القلوب وتقطبت الجباه اذ اعلنت وفاة الفيلسوف العربي الشهير والاديب العالمي الاستاذ امين الريحاني الذي كان في حياته صلة التعارف بين الشرق والغرب والذي سيكون بعد مماته مداد المشتغلين في التقريب بين الغرب والشرق

اما الوفاة فقد حصلت بسبب دراجة هوت باديبنا الكبير فكسرت يده وجرحت ظهره ونقل الى المستشفى في بيروت حيث قضى متأثراً

وقد تقاطرت الوفود العربية والهيئات الرسمية من اجنبية ووطنية الى الفريكة للاشتراك في وداع الامين الوداع الاخير

وقد كان مأتم الفيلسوف الريحاني من اروع مآتم الناس وأرقى مظاهر الفكر في هذا الشرق العربي اذ كان مجالاً للانطلاق من العبودية ولو ساعات من الزمن كأن الفيلسوف الراحل كان يقول تكلموا بحرية دون مداجاة او خداع وحققوا في ساعتي ما تبغون من حرية القول والفكر

وقد مثل فخامة المفوض السامي السيد شامبار رئيس قلم المطبوعات ، ورئاسة الجمهورية مدير الداخلية الاستاذ اديب نحاس وعلق وسام الاستحقاق اللبناني المذهب على نعش الفقيد . وتمثلت جميع قنصليات الدول الاجنبية والعربية . وتكلم باسم دمشق شكري بك القوتلي وغيره كثيرون من كبار الادباء

واننا ننشر في هذه الصفحة القطعتين الرائعتين كلمة المفوضية العليا وقد القاها السيد شامبار ، وكلمة الاديب اميل حبوش

كلمة المفوضية العليا

الكلمة التي القاها المسيو شامبار في الفريكة باسم المفوض السامي على قبر فقيد لبنان والعربية والادب المرحوم الاستاذ امين الريحاني ، قال :

« هذا انا ، احمل الى امين الريحاني تحية اخيرة من المفوض السامي وتحية من جميع المستشرقين الالى سيبلغهم بأسف عميق نبأ الوفاة

كان امين الريحاني واحداً من خير من مثلوا الفكر العربي المعاصر ؛ وما كان بالغريب عليه شيء من ثروة العالم العربي السمحاء ، فهو قد عجم عود الشعر والادب والتاريخ ومسائل السياسة والاجتماع وافتح الفتوة في كثير من الاشياء القديمة ، قدم العالم السامي ، على انها اشياء تحمل بذور كثير من التحقيقات التي ادت خدمة جلى الى الانسانية باسرها لن اذكر من مؤلفات الريحاني التي اثارت اهتمام الاستشراق ، سوى ترجمته العجيبة الى الانكليزية الشاعر السوري أبا العلاء المعري ، والريحانيات ، ومؤلفه الاشهر «ملوك العرب» وتلك التحريات البكر عن الاوساط العربية المعاصرة

وكان هذا الرجل الجم الثقافة على بساطة وايناس بحيث لم يكن في حياته ما نلم عن ذلك الاطلاع العجيب . وكان رجل الصداقات الخالدة . وان يكن في هذه ما يجعله متعلقاً احياناً بقضايا اتى عليها الزمن ولكن اما هي شيمة كبار العقول الشاعرة ؟ اما هو احياناً نهج عقل خصب ترفع عن الواقع ؟

وكان امين الريحاني الى ذلك ، كاتباً من الطراز الرفيع بحيث اجد من العبث اطراءه اذ انه كان يتلاعب باللغة بسهولة تجعله ينافس كبار رجالها

ستبقى طويلا ذكرى امين الريحاني عالقة بقلوب اصدقائه ، ومعارفه ، الألى عاشوه وكان لهم ان يقدروا صراحته وطيب طويته ؛ كما ستبقى عالقة في اذهان جميع الذين اهتموا ساعة لغرائب الاشياء المشرقية ، او عند رجال العلم المكبين على صعوبات النصوص العربية

ان رجلا كالريحاني لهو واحدة من تلك النقاط الراهنة القائمة بين الشرق والغرب والتي مهما توفر عددها ، لا يجيء ؛ ويا للاسف بالعدد الكافي

وها انا بعين التأثر احمل اليوم اليه تحية اخيرة وانحني بحزن امام ذويه وجميع اصدقائه »

كلمة الاديب حبوش

يا واصلا طرفي الهلال بخشب الصليب نم بسلام

هذه صفحة ذهبية وحقبة مجيدة من تاريخ الادب العربي تنطوي في هذه الفترة المظلمة ليدرك الناس حاجتهم الى اشراقها واتباع ما فيها من حكمة وهداية

انها صفحة رائعة تنطوي بوفاة الريحاني في سفر التاريخ لكنها تبقى وضاءة ابداً وناشرة انوار النبوغ والادراك في ديار الشرق والغرب ما دام في الناس حاجة الى العلم والعرفان ، فقد كان الريحاني معلماً منشئاً يضع للناس علوماً ويصنع لمضلاتهم حلولا فتصبح قواعد واسساً

لقد تطلع الريحاني الى المجتمع البشري فهاله ما فيه من خداع وعبودية وتفريق فاشترك مع الاصلاحيين العالميين في استئصال جذور الباطل والفساد ومكافحة كل طغمة خداعة متلبسة واستعمل لذلك عقله النير فانطلقت الحكمة ، ولسانه الفصيح فتدفقت البلاغة ، وقلمه السيال فسطرت الاقوال ايات بينات في الصحف والكتب تتناقلها الالسن ويدرسها المربون ، فطهر المجتمع من ارجاس الدجالين وحرر الانفس من عبودية الاوهام والمعتقدات

ثم خاض غمار الجهاد الفكري والكفاح القومي فبدد مزاعم الغربيين في الشرقيين ونشر فلسفة العرب وحضارة الشرق وصهر رافة المسيحية في هدى الاسلام حتى ربط طرفي الهلال بخشب الصليب وصرخ من صومعته في وجه الغرب هوذا الشرق وهؤلاء هم العرب

فردد الغرب صداه : هوذا الشرق وهؤلاء هم العرب

ومذ ذاك الحين حصل انقلاب فكري في تاريخ اوروبة الحديث وخشع الاوروبيون امام الشرقيين وغيروا نظرتهم فيهم ، وعاد الى العرب في القرن العشرين ما كان لهم من الرفعة والسمو يوم كانوا سادة اسبانية واصحاب الاندلس وحماة الحضارة

ومع هذا الجهاد المضني وهذا النصر الباهر ضاعف الريحاني جهوده في سبيل امته العربية فتفقدها من تطوانها حتى حجازها ورأى ان هذه البلاد المتصلة الحلقات ، والوفيرة الخيرات ، والجامعة لمحاسن الدنيا والدين ، وان هذه الامة العريقة في المدنية والمجد في حاجة الى وحدة تجمع اجزاءها وابناءها تحت لواء العروبة فعمل لذلك جهده وكان خير صلة بين القطر والاخر وخير سفير من امير الى امير فقرب القلوب من بعضها وانشأ وحدة اخوية كانت عاملا قوياً في عقد كثير من معاهدات الاخوة بين الحكومات العربية

ثم رأى ان ينفخ روح الاباء والوطنية في بقعته العزيزة (لبنان) ليجعل منها دماغ العرب ويقرب امد الوحدة ، فخطب وكتب وباحث وكافح ، وما كان الناس ينتهون من خطبة له حتى يطلع عليهم بمقالات عديدة في موضوعات شتى تنير العقول وتمهد السبل وقد ثابر على جهاده هذا حتى استفاق الكثيرون من غفلتهم وصاروا يقبلون على الجهاد اذا ما دعاهم داع

ولو كانت السياسة منذ السنوات الاخيرة واسعة الصدر ، نزيهة القصد ، لحقق الريحاني ما يحققه اعظم قادة العالم ، لكن المقاصد الملتوية والسياسة الغاشمة خيبت جهاده اذ لحظت تأثيره في الجماهير فابعدته غير مرة فكان ملوك العرب يتسابقون في دعوته الى ديارهم ويودون لو انه يترك مساكنتهم فكان حبيبهم ومستشارهم والموفق بينهم حتى انه اوقف في سنة ١٩٣٣ الحرب بين الحجاز واليمن

البقية في الصفحة ٤

جريدة قديش ١٢ ايلول ...

كيف شيع جثمان فيلسو...

شهدت الفريكة بعد ظهر السبت مأتماً كبيراً قل ان شهدت تلك الاصقاع مثله وهو مأتم فيلسوفها فقيد الادب والعبقرية والوطنية المرحوم امين الريحاني

وقد حج الى الفريكة كل مقدري ادب الريحاني ونبوغه من كبار رجالات لبنان وسوريا وكان المأتم صامتاً مهيبا حضره باسم المفوض السامي المسيو شامبار رئيس قلم المطبوعات يرافقه الاستاذان رزق ووهبه والاستاذ اديب نحاس مدير الداخلية باسم فخامة رئيس الجمهورية

وشوهد بين المشيعين جمهور كبير من الشخصيات البارزة في لبنان وسوريا بينهم السادة رياض بك الصلح وسعدالله بك الجابري والامير عادل ارسلان وشكري بك القوتلي وحضرات قنصل مصر وقنصل العراق ومدير الشؤون الخاصة في المملكة العربية السعودية وقنصل اسبانيا ورجال الصحافة والادب في لبنان وسوريا

وقد رثاه في البيت الاساتذة ابراهيم المنذر وامين الغريب وجرجي باز وقسطنطين يني وسليم حتي وامين كامله

ونحو الساعة الرابعة نقل جثمانه الى كنيسة القرية يتقدمه حملة الاكاليل وتلميذات الراهبات وفرقة من الكشاف اللبناني ، ووراء النعش وسادة عليها الاوسمة المهداة الى الفقيد

من ملوك ...
وفي ...
عواد و...
وابنه ...
وبعـ...
النعش ...
تحية الى ...
الخطاب ...
وال...
رئيس ...
وسام ال...
وتكلم ...
القنصلي...
تلاها ...
والاسـ...
فروخ ...
الجزا...
العائد...
ابنه ...
الاو...
المف...
وللف...

تعزية لجنة ج...

ارسلت لجنة ج...
الكرام في الفريكة...
بيت شباب...
لجنة خليل جبـ...
والامة والوطن ا...
العبقرية والنبوغ...
فيلسوف الفريكة...
وصديق جبران...
الراحة الابدية...
والعزاء »

قديش ١
١٩٤٠

جريدة قدموس ٢١ ايلول ١٩٤٠

كيف شيع جثمان فيلسوف الفريكه

شهدت الفريكه بعد ظهر السبت مأتماً كبيراً قل ان شهدت تلك الاصقاع مثله وهو مأتم فيلسوفها فقيد الادب والعبقرية والوطنية المرحوم امين الريحاني

وقد خف الى الفريكه كل مقدري ادب الريحاني ونبوغه من كبار رجالات لبنان وسوريا وكان المأتم صامتاً مهيبا حضره باسم المفوض السامي المسيو شامبار رئيس قلم المطبوعات يرافقه الاستاذان رزق ووهبه والاستاذ اديب نحاس مدير الداخلية باسم فخامة رئيس الجمهورية

وشوهد بين المشيعين جمهور كبير من الشخصيات البارزة في لبنان وسوريا بينهم السادة رياض بك الصلح وسعدالله بك الجابري والامير عادل ارسلان وشكري بك القوتلي وحضرات قنصل مصر وقنصل العراق ومدير الشؤون الخاصة في المملكة العربية السعودية وقنصل اسبانيا ورجال الصحافة والادب في لبنان وسوريا

وقد رثاه في البيت الاساتذة ابراهيم المنذر وامين الغريب وجرجي باز وقسطنطين يني وسليم حتي وامين كامله

ونحو الساعة الرابعة نقل جثمانه الى كنيسة القرية يتقدمه حملة الاكاليل وتلميذات الراهبات وفرقة من الكشاف اللبناني ، ووراء النعش وسادة عليها الاوسمة المهداة الى الفقيد من ملوك العرب

وفي الكنيسة صلى عن نفسه سيادة المطران عواد وفريق كبير من الاكليروس الماروني وابنه حضرة المونسنيور حايك

وبعد ان حمل الادباء والصحافيون النعش الى خارج الكنيسة القى المسيو شامبار تحية الى الفقيد باسم المفوض السامي وترجم الخطاب الى العربيه الاستاذ ادمون وهبه

والقى مدير الداخلية كلمة باسم فخامة رئيس الجمهورية وتلا مرسوما بمنح الفقيد وسام الاستحقاق اللبناني المذهب

وتكلم باسم دمشق شكري بك القوتلي وباسم القنصلية الاسبانية الاستاذ حليم دموس ثم تلاهما الشيخ خليل تقي الدين باسم الادباء والاستاذ يوسف السودا فالدكتور عمر فروخ باسم الشبيبة الاسلامية وعبد السلام الجزائري واحد المهاجرين باسم المهاجرين العائدين وكان يقدم الخطباء الاستاذ جرجي باز

ثم نقل الجثمان الى مدفن العائله وهناك ابنه الخوري انطون يمين والاستاذ نجيب جابر وكانت اصوات الاجراس تتجاوب في الاودية فتملأ القلوب حزنا

اننا نعزي الامة العربية بهذا الخطب العظيم ونسأل لذوي الراحل الكبير الصبر وللفقيد الغالي الرحمة والرضوان

....

تعزية لجنة جبران بالامين

ارسلت لجنة جبران الى آل الريحاني الكرام في الفريكه البرقية التالية :

بيت شباب — الفريكه

لجنة خليل جبران في بشري تشاطر لبنان والامة والوطن الحزن العميق بفقد فقيد العبقرية والنبوغ المرحوم امين الريحاني فيلسوف الفريكه المظيم صاحب ملوك العرب وصديق جبران الوفي سائلة لنفسه الكبيرة الراحة الابدية ولانسبائه الكرام الصبر والعزاء .

رئيس لجنة جبران
حبيب كيروز

قدموس ٢١ ايلول ١٩٤٠

كلمة الاديب حبوش

« تتمة المنشور في الصفحة ٣ »

ورغم هذا المقام المرموق والاحترام الكلي لم يشأ الريحاني ان يثري على حساب امته ، ولم يهو بالادب والاباء الى حضيض المادة بل بقي ابياً كريماً لا يعيش الا من ايراد قلمه ففارق دنياه فقيراً نسبة الى ما يجب ان يجمعه اديب عالمي نظيره

ايها الريحاني !

ايتها الحياة الزاخرة بالامجاد

لك من عليائك ما يرفعك الى ما فوق المجد . ولك من اثارك ما يجعلك في مقام الخالدين . ولك من تعاليمك وتأثيرك ما يجعلك معلمة الناس على الدوام ، فاسرحي باطمئنان في سماء المشرق مشرفة من موطنك السماوي على موطنك الارضي الذي احببته دنيا العرب

اميل حبوش

اعلان

من دائرة اجراء البقاع

قيد الاجراء — ٣٣

الحاجز — رشدي ايوب صبري ، مجدل عنجر

المحجوز عليه — محمود صالح ابرهيم عبد الفتاح ياسين ، مجدل عنجر

العقارات المحجوزة : كامل العقار رقم ١٥٥ ارض بعل تزرع حبوب بموقع سكة الكبيرة بخراج مجدل عنجر المحدود جنوبا طريق عام شرقا ١٥٦ شمالا طريق عام غربا طريق عام مساحته ٨٣٦٤ متراً مربعاً و٢٢ سهما و١٤٢ جزء من ١٠٠٠ من السهم في العقار رقم ١٧٩ بمنطقة مجدل عنجر بموقع تفاحه ارض بعل تزرع حبوب اميري مساحته ٣١٣٠٣ متراً مربعا والمحدود جنوبا العقارين ٦٤٧ و٦٤٩ وشرقا رقم ١٨٠ وشمالا طريق عام غربا العقارات ١٧٨ و٦٥٠ و٦٥١ و٦٥٢

التخمين — ١٥٠ ليرة لبنانية للعقار ١٥٥

٢٠ « « للحصة برقم ١٧٩

ثمن الطرح المقرر من رئيس الاجراء : ١١٢،٥٠ ليرة لبنانية للعقار رقم ١٥٥ و١٥ ليرة لبنانية للحصة بالعقار ١٧٩

تاريخ محضر الحجز — ٨ نيسان سنة ١٩٤٠

تاريخ تسجيل محضر الحجز — ٢٢ نيسان سنة ٩٤٠

موعد المزايدة ومكان اجرائها الساعة ١١ من نهار الثلاثاء الواقع في ١٥ ت١ سنة ٩٤٠ في قاعة محكمة البقاع البدائية في زحلة

النفقات المترتب دفعها علاوة عن الثمن : ثمن طوابع الاحالة ورسم الفراغ

فعلى راغبي الشراء ان يتقدموا قبل الشروع بالمزايدة لدائرة الاجراء لاثبات تقديمهم كفالة وافية او ايداع ما يعادل ثمن الطرح في مصرف مقبول من الحكومة فتعطيهم الدائرة شهادة تجيز قبولهم في المزايدة

في ١٦ ايلول سنة ٩٤٠
مأمور اجراء البقاع
رؤوف عبد الصمد

...عرب بالفقيد العالمي
...اللبناني الدولي

— ٢١ ايلول ١٩٤٠

...الصليب ثم بالاسلام

...استئصال جذور الباطل والفساد ومكافحة ...دداعة متلبسة واستعمل لذلك عقله النير ...كمة ، ولسانه الفصيح فتدفقت البلاغة ، ... فتسطرت الاقوال ايات بينات في الصحف ...قلها الالسن ويدرسها المربون ، فطهر المجتمع ...الدجالين وحرر الانفس من عبودية الاوهام

...س غمار الجهاد الفكري والكفاح القومي ... الغربيين في الشرقيين ونشر فلسفة العرب ...رق وصهر رافة المسيحية في هدى الاسلام ...طرفي الهلال بخشب الصليب وصرخ من صومعته ...ب هوذا الشرق وهؤلاء هم العرب ...لغرب صداه : هوذا الشرق وهؤلاء هم العرب ...ذاك الحين حصل انقلاب فكري في تاريخ ...ث وخنع الاوروبيون امام الشرقيين وغيروا ... ، وعاد الى العرب في القرن العشرين ما ... الرفعة والسمو يوم كانوا سادة اسبانية ...اندلس وحماة الحضارة

...ا الجهاد المضني وهذا النصر الباهر ضاعف ...ده في سبيل امته العربية فتفقدها من نطواتها ...ما ورأى ان هذه البلاد المتصلة الحلقات ، ...رات ، والجامعة لمحاسن الدنيا والدين ، وان ...العريقة في المدنية والمجد في حاجة الى وحدة ...ما وابناءها تحت لواء العروبة فعمل لذلك ... خير صلة بين القطر والاخر وخير سفير ... امير فقرب القلوب من بعضها وانشأ وحدة ... عاملا قوياً في عقد كثير من معاهدات ... الحكومات العربية

...ى ان ينفخ روح الاباء والوطنية في بقعته ...ن) ليجول منها دماغ العرب ويقرب امد ...لب وكتب وباحث وكافح ، وما كان ... من خطبة له حتى يطلع عليهم بمقالات ...ضوعات شتى تنير العقول وتمهد السبل ...جهاده هذا حتى استفاق الكثيرون من غفلتهم ...ن على الجهاد اذا ما دعاهم داع

...ت السياسة منذ السنوات الاخيرة واسعة ...ة القصد ، لحقق الريحاني ما يحققه اعظم ...لكن المقاصد الملتوية والسياسة الغاشمة ... اذ لحظت تأثيره في الجماهير فابعدته غير ...ك العرب يتسابقون في دعوته الى ديارهم ويودون ...ما كنتهم فكان حبيبهم ومستشارهم والموفق ...اوقف في سنة ٩٣٣ الحرب بين الحجاز واليمن

البقية في الصفحة ٤

٣٠

ازرة لبنان
الزمور
٢٠ ايلول
١٩٤٠

وفاة اديب كبير

خطر للاديب اللبناني المعروف امين الريحاني ان يتنزه حيال مسقط رأسه قرية الفريكة راكبا دراجة فانقلبت به واصيب برضوض وخدوش الزمته دخول المستشفى فجاهد الطب في معالجته ٢٥ يوما نقل في اخرها من بيروت الى الفريكة حيث فاضت روحه بين اهله ومواطنيه فاقيمت له مناحة حافلة بالجماهير الغفيرة ويعدد الادباء الذين وفاه بعضهم ما يستحق نبوغه من تعداد مآثر وكان ابلغهم رثاء حضرة الوجيه الاستاذ توفيق افندي حسن الشرتوني والاستاذ الشاعر حليم دموس وبعد ان انعمت عليه الحكومة اللبنانية بوسام الاستحقاق بعد الوفاة ورمي الثرى مأسوفا عليه جد الاسف فنسأل لنفسه رحمة الله ولعشيرته جميل الصبر ونتقدم من هذه العشيرة اللبنانية المعروفة بابلغ عواطف التعزية

٢١ ايلول ١٩٤٠ لسان الحال السبت ١

تخليد ذكرى الامين

تلقينا البيان التالي :

ان لجنة العمل التمهيدي الموقتة لتخليد ذكرى امين الريحاني تدعو جميع من يهمهم الامر الى اجتماع يعقد الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الثلثاء اول تشرين الاول في محل حتي اخوان شارع المعرض بيروت للبحث في ايجاد منظمة تقوم بما يجب عمله نحو الراحل الغالي وترجو ممن لا يمكنهم الحضور ان يكتبوا الى السيد ابراهيم حتي صندوق البريد ٥١١ بيروت معربين عن رغبتهم في الاشتراك بالعمل مقترحين ما يعتقدون وجوب عمله في هذا الصدد والسلام عليكم

حفلة تأبينية

وقد اتصل بنا ان محطة راديو الشرق قررت اذاعة حفلة تأبينية لفقيد العرب المرحوم امين الريحاني وسيتكلم فيها كل من الاساتذة امين الغريب، ابراهيم النجار، جبران تويني، بشاره الخوري، ادمون وهبه

الصفاء ٢١ ايلول ١٩٤٠

الى روح امين الريحاني

من امير الزجل اللبناني

طيري بوهج النور يا روح «الامين»
خلف الفضا، خلف السما خلف الخلود :
روح العظيم العبقري في العالمين،
لا الجسم يحصرها، ولا وسع الحدود!..

* * *

من طلتك عالشمس اعلنت الجهاد،
حتى العدم اصبح فضيله من البقا،
ولما عجز عن جوهرك ضعف المواد.
طرت الى دنيا البقا، وتم اللقا!..

* * *

طلي على الدنيا، وسخافات البشر،
بيض الوجوه، بهبهبة نفوس العبيد
واروي على نبت الثرى كيف القمر
لاهي بصوت الحق عن صوت الصعيد!..

* * *

مـا كل شجرة باسقه بتعطي ثمر،
والسر خلف الجسم في روح الجنى،
لكن شجرتك فوق اصناف الشجر
اعطت جنى وخلت دو يطوي الفنا!..

* * *

من مشرق الشمس ابتدا اسمك يلوح،
حتى فتحت الغرب، وضربت الجلد،
وزرعت في ارض الوطن لبعث روح
تعطي مجانيك الشريفة للابد!..

* * *

يا مفارق الامة على ممر الاول،
يترف روحك فوقها في كل حين :
غصن الجهاد بشجرتك بعدك حمل
في كل شبر من الوطن خلفك «امين»!..

وليم صعب

الصاعقة ٢١ ايلول ١٩٤٠

امين الريحاني

اذا كنت أخصص صدر «الصاعقة» لكلمة اودع بها الصديق الامين، فلا بدع في ذلك ولا عجب، أفلم يكن مقام الريحاني في الصدور ؟؟

لقد عرفته في الحداثة كما عرفته في الشباب، صديقاً صادقا، ووطنياً اميناً، ومقداما جريئاً بقول «كلمته ويمشي..» فلا الغربة غيرت اخلاقه، ولا الاعوام ابدلت مزاياه، ولست انسج في وداعي الامين، على منوال من يذكرون الصديق متى رحل ومتى مات، لا ولا سمح الله ان يكون نهجي كنهج اولئك المدلسين المراوغين، والامين على كل حال مشهور بالمزايا التي اشير اليها، فلقد عرفها فيه العرب، كما عرفها الاميركيون كما عرفها الاوروبيون، وأجمع من عرفوه على اطراء تلك الاخلاق النادرة، وتلك الصفات اللامعة؛ وقد كانت حلية ثمينة تنم عما انطوى عليه صدر امين الريحاني، وكم تغنيت بتلك الاخلاق، وكم كتبت عن نبوغ الامين، وعن عبقريته، ووطنيته، وسائر صفاته النادرة، فانا أردد اذاً بعد مماته صدى ما قلته عنه في حياته، وسوف يردد الخلود نواح العالم العربي الباكي الامين بكاء الثكالى، فقد ترك بعده فراغاً؛ انى لغيره ان يملأه، وأنى للايام ان تعوض على الادب تلك الخسارة.

وبعد، فان الآثار التي ورثها الادب عن أمينه وزينه وكبير اعلامه، تكفي وحدها لتخلد صاحب الريحانيات، ناقل رباعيات المعري الى الانكليزية، وواضع كتاب الخلود، ومنشيء عشرات الاسفار الاخرى باللغتين العربية والانكليزية، ومالىء صحف الشرق والغرب ببيانه الساحر، امير المنبر، ومهذب المسرح، وحامل مشعل العرب وقد مشى به شوطاً بعيداً الى الامام فقد كان الريحاني رجلا بالف رجل، وكان فيلسوفاً ينير بفلسفته كل ظلمة في طريق العلم فيمهد للنبوغ طريقه الى الانتاج فالخلود، وكان ذلك الاديب الناضج الفكر، الغزير المادة، البعيد الخيال، العالي الديباجة، الرقيق في تعبيره والمحلق بتفكيره، والمغذي بآرائه، والهادي بافكاره، لا تمل من سماعه خطيباً، ولا تضجر ولو طالعت ما يكتبه في نهارك وفي ليلك وفي اية ساعة من ساعات وجودك، فهو يغذي روحك بما تستعذبه وبما ترتاح اليه، ومن ذا الذي يكره غذاء الارواح؛

وان حقلا كهذا الحقل الضيق لا يتسع لما يجب ان يقال عن فقيد عظيم كامين الريحاني ملأ حقول الادب والسياسة بآثاره، فليست كلمتي اذاً غير دمعة أشارك بها دموع الباكين، هنا وفي الغرب، علماً يطويه الثرى وتنحني الاعلام

المعروفة

فوق ثراه، فالى مقام الخلود ايها الصديق الامين، الى الاخدار السماوية، ورعى الله روحك، وعزاء لذويك الفضلاء ولنا ولكل من رعى للادب حرمته، ولمن عرفوك فبكوك. وانا لله واليه راجعون

«سين. عين»

حديث – ٢١ ايلول ١٩٤٠

كيف شيع جثمان فيلسوف الفريكه

شهدت الفريكه بعد ظهر السبت مأتما كبيراً قل ان شهدت تلك الاصقاع مثله وهو مأتم فيلسوفها فقيد الادب والعبقرية والوطنية المرحوم امين الريحاني

وقد خف الى الفريكه كل مقدري ادب الريحاني ونبوغه من كبار رجالات لبنان وسوريا وكان المأتم صامتاً مهيبا حضره باسم المفوض السامي المسيو شامبار رئيس قلم المطبوعات يرافقه الاستاذان رزق ووهبه والاستاذ اديب نحاس مدير الداخلية باسم فخامة رئيس الجمهورية

وشوهد بين المشيعين جمهور كبير من الشخصيات البارزة في لبنان وسوريا بينهم السادة رياض بك الصلح وسعدالله بك الجابري والامير عادل ارسلان وشكري بك القوتلي وحضرات قنصل مصر وقنصل العراق ومدير الشؤون الخاصة في المملكة العربية السعودية وقنصل اسبانيا ورجال الصحافة والادب في لبنان وسوريا

وقد رثاه في البيت الاساتذة ابراهيم المنذر وامين الغريب وجرجي باز وقسطنطين يني وسليم حتي وامين كامله

ونحو الساعة الرابعة نقل جثمانه الى كنيسة القرية يتقدمه حملة الاكاليل وتلميذات الراهبات وفرقة من الكشاف اللبناني، ووراء النعش وسادة عليها الاوسمة المهداة الى الفقيد من ملوك العرب

وفي الكنيسة صلى عن نفسه سيادة المطران عواد وفريق كبير من الاكليروس الماروني وابنه حضرة المونسنيور حايك

وبعد ان حمل الادباء والصحافيون النعش الى خارج الكنيسة القى المسيو شامبار تحية الى الفقيد باسم المفوض السامي وترجم الخطاب الى العربيه الاستاذ ادمون وهبه

والقى مدير الداخلية كلمة باسم فخامة رئيس الجمهورية وتلا مرسوما بمنح الفقيد وسام الاستحقاق اللبناني المذهب

وتكلم باسم دمشق شكري بك القوتلي وباسم القنصلية الاسبانية الاستاذ حليم دموس ثم تلاهما الشيخ خليل تقي الدين باسم الادباء والاستاذ يوسف السودا فالدكتور عمر فروخ باسم الشبيبة الاسلامية وعبد السلام الجزائري واحد المهاجرين باسم المهاجرين العائدين وكان يقدم الخطباء الاستاذ جرجي باز

ثم نقل الجثمان الى مدفن العائله وهناك ابنه الخوري انطونيوس والاستاذ نجيب جابر

وكانت اصوات الاجراس تتجاوب في الاودية فتملأ القلوب حزنا

اننا نعزي الامة العربية بهذا الخطب المظيم ونسأل لذوي الراحل الكبير الصبر وللفقيد الغالي الرحمة والرضوان

....

جريدة النسر نيويورك ... ١٩٤٠

محليات

حفلة ذكرى امين الريحاني

ما كاد خبر الفاجعة التي المت بالعالم العربي بفقد علم من اعلامه وركن من اركانه — امين الريحاني — يصل الى نيويورك حتى طغت موجة من حزن عميق شملت كل اصدقائه ومعارفه وعمت سائر المهاجر في كل قطر ومصر . ولما كان الفقيد الغالي يعد من الافراد الافذاذ الذين نشاوا في هذا المحيط النيويوركي وخط منه طريقه الى شهرته الادبية العالية قام في هذه الحاضرة فريق من اصدقائه والفوا لجنة لاقامة حفلة تذكارية في السابع والعشرين من الشهر الحالي «تشرين الاول» — الساعة الثانية ونصف بعد ظهر الاحد في قاعة جمعية الشابات المسيحيات الواقعة على الافنيو الثالث بين شارعي ستيت واتلنتك في بروكلن

فاللجنة توجه هذه الدعوة الى كل المواطنين في نيويورك وسائر الجوالي في الولايات المتحدة راجية اعتبارها كانها صادرة عن الجالية باسرها لان الشعور بهذه الفاجعة الاليمة شعور واحد عام . فالامل ان يقبل الجمهور على حضور هذه الحفلة اجلالا وتقديرا لمن كان وسيبقى مفخرة من مفاخرنا

لجنة الحفلة

الحديث العدد ... السبت ... ١٩٤٠

لتخليد ذكرى الريحاني

جاءنا من لجنة العمل التمهيدي الموقتة لتخليد ذكرى الريحاني ما يلي :

ندعو جميع من يهمهم الامر الى اجتماع يعقد الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الثلاثاء اول تشرين الاول في محل حتي اخوان شارع المعرض بيروت للبحث في ايجاد منظمة تقوم بما يجب عمله نحو الراحل الغالي ونرجو ممن لا يمكنهم الحضور ان يكتبوا الى السيد ابراهيم حتي صندوق البريد ٥١١ بيروت معربين عن رغبتهم في الاشتراك بالعمل مقترحين ما يعتقدون وجوب عمله في هذا الصدد والسلام عليكم

النهار ٢٧ ايلول ١٩٤٠

حديث السبت

بين شامبار ويحيي الصواف

ألقى المسيو شامبار رئيس قلم المطبوعات ، كلمة قيمة في مأتم الريحاني فقيد العرب ، استوقفت النظر بما فيها من تقدير لأدب الفقيد . على ان نظري وقف فيها عند الفقرة التي تكلم فيها الخطيب عن ترجمة الريحاني لرباعيات ابي العلاء ، فقد سماه المسيو شامبار الشاعر السوري ، مع ان رهين المحبسين ، اي ابا العلاء كان شاعراً عربياً ، ولد ونشأ في معرة النعمان السورية العربية !...

فلماذا قال صديق الصحافيين ، اي المسيو شامبار ، ان رهين المحبسين ، اي ابا العلاء ، شاعر سوري ، ولم يقل عنه شاعر عربي ؟

ان هذا السؤال اعاد الى الذاكرة قصة السيد يحيي الصواف ، رئيس بلدية دمشق في اوائل الاحتلال . فقد كان الموظفون يومئذ يتنصلون من كل ما هو عربي ، ولا يلفظون كلمة عربي ،

وفي هذا الجو ، زار الجنرال غورو دمشق لاحدى المناسبات فكان من خطباء الحفلة التي حضرها فخامته السيد يحيي الصواف رئيس بلدية دمشق ، فقال فيما قاله : « واني أرحب بفخامتكم بهذه اللغة السورية الجميلة » !...

وفهم الحاضرون ان الخطيب الناطق بالعربية الفصحى لا يريد ان يسمي الاشياء باسمائها

ولكن شتان بين شامبار ويحيي الصواف !..

جريدة السمير نيويورك ٢٤ ايلول ١٩٤٠

اقوال الجرائد الاميركية في الريحاني

قالت جريدة التايمس النيويوركية —

«مات امين الريحاني الشاعر السوري والزعيم يوم السبت الماضي في الفريكه — جبل لبنان — سوريا متاثرا من جراح اصابته في سقطة حسب الخبر الذي ورد امس وله من العمر ٦٣ سنة .

كان امين الريحاني كزعيم عربي يدعو الى تحديد هجرة اليهود الى فلسطين وانشاء حكومة وطنية فيها بدلا من الوصاية

وكان صديقاً حميماً لابن سعود ملك الحجاز ونجد . ولطالما القى المحاضرات والخطب في الولايات المتحدة .

ولقد عرّف البلاد العربية الى متكلمي اللغة الانكليزية بالكتب التي وضعها عنها . وهو الذي ترجم « لزوميات» ابي العلاء المعري الشاعر الفيلسوف العربي الذي تقدم عمر الخيام وله غير ذلك كتابان من الشعر هما « سبيل الرؤيا » «والاناشيد الصوفية »

وله كتاب «خالد» الذي وصف فيه حياة مهاجر سوري الى الولايات المتحدة ضمنه كثيرا من اختباراته .

جاء الى هذه البلاد مع ابيه وعمره ١٢ سنة فكان يشتغل في الحانوت ويدرس الانكليزية في الليل .

وعاد قبل انقضاء الجيل الماضي الى لبنان فكان يدرس العربية ويلقن الانكليزية والحساب وجعل يترجم في اوقات الفراغ قصائد عربية الى الانكليزية

وكانت آخر سياحة له في الولايات المتحدة سنة ١٩٣٩ ولم يلبث ان عاد الى لبنان حيث توفي تاركاً ارملة واخوين واختين

وكتبت جريدة الهرالد تريبيون سيرة حياته كما فعلت التايمس ولكنها اخطأت في تعيين يوم وفاته فقالت انه الاثنين والصواب السبت

وعلمنا من صديقنا الدكتور فوءاد شطاره ان مجلة « اسيا » المشهورة التي كان امين ينشر فيها مقالاته عن الشرق وبلاد العرب ستنشر تاريخ حياته مفصلا في عددها الذي سيصدر في تشرين الثاني وهي عادة لا تكتب عن احد ولكنها ستخالف ذاتها في هذه المرة لان «امين» كان صديقاً لها «السمير»

التعازي بالريحاني

تلقت أسرة الريحاني برقيات عديدة من مختلف الاقطار نورد منها ما يلي :

الرياض — الملك عبد العزيز سعود

اسفنا لوفاة صديقنا الامين نعزيكم في هذا المصاب

عاليه — الشيخ عجيل الياور شيخ مشايخ شمر

لقد عز علينا فقد صديقنا وستذكره على مر الايام بما تركه للعرب من المآثر الخالدة فنسأله تعالى الصبر الجميل للاسرة الكريمة

دمشق — رشيد باشا الناصر قنصل المملكة العربية السعودية

نقدم تعازينا بالفقيد الغالي والصديق العزيز المأسوف عليه الاستاذ امين

دمشق — موفق بك الالوسي قنصل العراق

اعزيكم والامة العربية لفقدان الاستاذ الكبير امين الريحاني فصبر جميل والله المستعان

عاليه — تحسين بك قدري قنصل العراق

فجعني النداء بفقد الصديق الامين والفيلسوف العربي الكبير ، يزيد ألمي ان يحول المرض دون اشتراكي في تشييع جثمانه الكريم وسينوب عني بالواجب نائب القنصل تكرموا بقبول اصدق عواطفي ، رحم الله فقيد العرب وعزاؤنا جميعاً باثاره الخالدة

مصر — الآنسة مي

يا آل الريحاني الكرام أفي وسعكم ان تعزوني في فقيدي وفقيدكم وفقيد الشرق العظيم

دمشق — احسان الشريف

المصاب عظيم نشاركم الاسى

حمص — مظهر باشا رسلان

اشاطركم الحزن العميق بفقيد العلم والادب امين ، للفقيد الغالي الرحمة ولكم الصبر الجزيل

العميد في دمشق

توجه فخامة المفوض السامي الى دمشق

تعرفة اجور السيارات

للركاب والشحن

اصدر فخامة رئيس الجمهورية المرسوم التالي :

مادة اولى — تحدد التعرفة القصوى للنقل بالسيارات بين بيروت والاماكن المهمة

تعتبر اجرة المقعد الواحد من بيروت الى عاليه ٧٠ قرشاً لبنانياً والى سوق الغرب ٨٠ محطة بحمدون ٨٠ ، بحمدون الضيعة ٩٠ ، صوفر ١٠٠ ، شتوره — قب الياس — جديتا ١٥٠ ، المريجات ١٤٠ ، زحلة ١٧٥ ، الشام ٣٥٠ ، حمانا ١٢٠ ، فالوغا ١٢٥ ، قرنايل ١٣٠ ، بيت مري ٧٠ ، برمانا ٨٠ ، بكفيا ١٢٠ ، ضهور الشوير — المروج ١٥٠ ، الخنشارة ١٥٠ ، صنين ٢٠٠ ، بسكنتا ١٢٠ ، عجلتون ١٣٠ ، ريفون ١٣٠ ، عشقوت ١٤٠ ، ميروبا ٢٠٠ ، فاريا ٢٥٠ ، غزير ١٠٠ ، الكفور ١٢٠ ، الفينة — جورة الترمس ١٣٠ ، جونيه ٥٠ ، جبيل ٨٠ ، البترون ١٢٠ ، طرابلس ٢٠٠ ، حدث الجبة ٣٠٠ ، حصرون ٣٢٥ ، بشري ٣٥٠ ، الارز ٤٠٠ ، اهدن ٣٠٠ ، صيدا ١٠٠ ، صور — النبطية ٢٠٠ ، مرجعيون ٣٠٠ ، حاصبيا ٣٥٠ ، جزين ٢٠٠ ، دير القمر ١٥٠ ، عين زحلتا ١٥٠ ، الباروك ٢٠٠

وتعتبر اجرة السيارة بكاملها على هذا الاساس حسب المقاعد

تحدد اسعار النقل بين الاماكن الغير المذكورة في التعريفة اعلاه كما يلي :

— للمسافات البالغة ٢٠ كيلو متراً او اقل ١٥ غ . ل . للكيلو متر الواحد والسيارة بكاملها

— للمسافات التي تزيد عن ٢٠ كيلومتراً وحتى ٤٠ او اقل ١٤ غ . ل . للكيلو متر الواحد وللسيارة بكاملها

— للمسافات التي تزيد عن ٤٠ كيلومتراً وحتى ٦٠ او اقل ١٣ غ . ل . للكيلو متر الواحد وللسيارة بكاملها

— للمسافات التي تزيد عن ٦٠ كيلومتراً

٣٢

مات الريحاني

فيلسوف الفريكة

الرابطة ٢١ ايلول ١٩٤٠

روع العالم العربي في الاسبوع الفائت بفقد فيلسوف الفريكة ، الأديب الكبير والعالم المفكر والاجتماعي المدبر المرحوم الاستاذ امين الريحاني .

مات الريحاني اديب العربية والانجليزية بسبب جراح اصابته من جراء تدهوره بدراجة هوائية بعد ان قضى عمره متجولا من قطر الى قطر على متن الهواء وفي البحار دون ان يخشى الاخطار او يهابها عاملا على نشر رسالته الانسانية السامية ورفع لواء الادب العربي عاليا في بلاد الغرب بمؤلفاته وترجماته وتقريب قلوب العرب في سوريا والحجاز والعراق واليمن والمغرب والمهجر بدعوته الى الوحدة والجهاد في سبيل الحرية

مات الامين بعد حياة حافلة بالاعمال الكبيرة والتضحيات العظيمة بوقته وماله وراحته ليؤدي على الوجه الاتم رسالتيه الادبية والقومية ، فلم يترك بلداً عربيا الا زاره وقدمه الى جيرانه احسن تقديم وباجلى وصف ، ولم يدع فرصة تمر الا واستثمرها لصالح بني قومه ورفع شأنهم ، ففي الحجاز اتاه وفي اليمن وفي العراق وفي سوريا وفي المغرب الاقصى وعلى منابر اميركا يوم ذهب للدعاية لقضية فلسطين يخطب هنا وهناك شارحا موقف العرب داحضاً اقوال اليهود وترهاتهم . . . وكما الف فكذلك ترجم الكتب من العربية واليها فاطلع الغرب على وجه الثقافة العربية الجديدة ونظريات ادباء العرب وفلاسفتهم في الحياة وجعل للعربية شأناً واي شأن في الاوساط الاميركية والانكليزية .

. . .

ان خسارة الجزيرة بابنها البار كبيرة وجسيمة وشاملة رحمه الله واسكنه فسيح جنانه وعزى العرب والعروبة عوته .

مأتم الريحاني

العاصفة ٢١ ايلول ١٩٤٠

كان مأتم الريحاني فخماً مهيباً حضره الولاة وكبار الادباء وذوي المقامات العالية ورثاه الشعراء والخطباء ، وبكى به رجال الادب عميداً ونصيراً ولا بدع في ذلك فان الفقيد الذي نبكي كان فخراً للعرب ، كما كان فخراً للادب وللضاد جعل الله روحه في الاخدار السماوية وعزانا بما تركه لنا من آثار خالدة .

صلة بين الوطن والمهجر

جميع المراسلات يجب ان تكون باسم
شكري بكاش
مدير الجريدة ورئيس تحريرها المسؤول

Adresse:
CHOUCRI BACCASH
Zahlé (Liban)

— زحلة —

السبت في ٢١ ايلول ١٩٤٠



مؤسس الجريدة
المرحوم ابرهيم الراعي

بدل الاشتراك
في زحلة ٣ ليرات لبنانية
في لبنان وسوريا ٤ ليرات لبنانية
في الخارج ٧ دولارات اميركية ونصف

= السنة ٣٠ =
رقم التلفون : ١ — ٣٩
= العدد ٣٧ =

الطليــــــــان يهاجمون مصر

القاهرة ٣٠ — لم يستأنف الطليان حتى الآن هجومهم ، ولا يزالون يوطدون اقدامهم في منطقة سيدي براني

« البلاغ الايطالي »

يقول البلاغ الايطالي ما يلي :

اغرقت احدى طائراتنا غواصة بريطانية بواسطة طوربيد جوي

ضربت طائرات العدو درنه وطبرق والسلوم وكانت الاضرار بسيطة . واسقطنا طائرة فوق سيدي براني . وتأكد اسقاط سبع طائرات بريطانية اول امس

ثبت ان الباخرة البريطانية التي ضربتها طائراتنا في بحر ايجه منذ ثلاثة ايام قد اصيبت بعطل كبير

وفي شرق افريقيا القت طائراتنا القنابل على قوى العدو المحتشدة في وادي يوسف شمال غرب القلابات . اسقطنا طائرة اثناء غارات العدو على كسلا . ضرب العدو ديرادوا وموغاديشيو ومصوع فلم يحدث ضرراً مذكوراً

الريحاني الخالد

تمثالان للامين — احدهما في نيويورك والثاني في الفريكه

دمعة الاستاذ معلوف على الريحاني

طواه الثرى . وعاد الى التراب . ولكن آثاره باقية ما بقيت العربية والفكرة الانسانية

ان الريحاني خالد بما خلف من بذور للزارعين . خالد ما خلد البيان الساحر . خالد بالآيات التي القاها او دونها في كتبه الثمينة . خالد في قلب كل شرقي او غربي يقدر قدر الرسالة الادبية التي قام بها خير قيام في حياته المجيدة

ذكرت الصحف بالامس ان فريقاً من كبار رجال سوريا ولبنان يبحثون اليوم في كيفية تخليد ذكرى الامين وقد قرروا الاتصال بكبار الرجال في العراق ومصر والحجاز للاتفاق على تأليف لجنة عامة تأخذ على نفسها هذه المهمة المقدسة وان في نية اصحاب الفكرة ابتياع منزل الريحاني في الفريكة بكل ما فيه من آثار وجعل هذه الآثار وقفاً خالداً لاحياء الذكرى وان كبار زعماء العرب من الملوك والرؤساء والامراء والادباء سيساهمون في هذا الواجب

هي فكرة نبيلة نضم اليها اقتراحاً نؤكد انه سيلاقي صدى بعيداً في انحاء المهجر متى انتشر ...

مختصرة مراعاة للمقام :

« سيرته »

يقال : اصل اسرته من آل شكيبان الذين نزح جدهم من العجم الى حصارات سنة ١٢١٢م ثم نزحوا الى عكار ومنها عاد بعضهم الى (بجة) في لبنان وتفرقوا فعرفوا بال البجاني ونشأ منهم اساقفة وكهنة ووجهاء . وجاء منهم فارس البجاني الى الفريكه قرب بيت شباب ولقب بالريحاني لكثرة الريحان حول بيته فولد له (امين) في ٢٤ ت ٢ سنة ١٨٧٦ ودرس في مدرسة قرنة شهوان وسافر الى نيويورك سنة ١٨٨٧ ودرس فيها الانكليزية وراجع العربية والفرنسية واشتغل بالتجارة مع والده واكب على المطالعة والدرس ولا سيما في مؤلفات شكسبير وهيكو ، ومارس فن التمثيل مدة مع شركة اميركية . وكان يدرس في مدرسة ليلية الحقوق ثم انتقل الى المدرسة الكبرى سنة ١٨٩٨ وبعد سنة مرض فاشار عليه الاطباء بالرجوع الى وطنه فعاد بعد سنة ودخل مدرسة قرنة شهوان فاتقن الانكليزية والعربية ووقف على مؤلفات كثيرة منها دواوين المعري فبدأ يترجم منه الى الانكليزية شعراً وعاد بعد ثلاث سنوات الى نيويورك فالقى هناك خطباً ومحاضرات في حالة سورية السياسية والدينية والاجتماعية منها خطبته في التساهل الديني وانجز ترجمة رباعيات ابي العلاء المعري فطبعت سنة ١٩٠٣ وعاد بعد ...



الريحاني في عرينه في الفريكه

فاجأنا الريحاني منذ ثلاثة اعوام بزيارة الى معقله في الفريكة صحبة الصديق السيد ميك مبارك والاديب السيد يوسف حتي وقضينا واياه ساعات نغترف من بحر علمه وادبه ونمتع النفس باحاديثه الساحرة . وقد اخذ لنا هذا الرسم على شرفة داره فبدا الفيلسوف يومئذ على وجهه نور العافية يبتسم تلك الابتسامة الذكية غير عارف بما يخفيه له القضاء يوم غادر تلك الشرفة لامتطاء الدراجة فواحرّ قلباه على الامين !

وسنة ١٩٣٦ سافر باواخرها الى نيويورك فاجتمع في جنوى باصغر اولادي (ادمون) الذي كان مسافراً الى البرازيل وبقي معه اياماً واخذ من ولدي صوراً عن سورية ولبنان كان قد جمعها في رحلاته ونشر بعضها بعد ذهابه الى نيويورك في ٧ ك ٢ سنة ١٩٣٧ في مجلة الجغرافية المشهورة وبعد ان صرف مدة عاد الى الوطن يسامر الكتب ويضع المؤلفات الكثيرة التي ترجم اكثرها الى اللغات المختلفة

وهكذا كان اليف المطالعة والتأليف دمث الاخلاق لطيف المجالسة حريصاً على وقته يصرفه في البحث والتنقيب والتأليف الى ان استأثرت به رحمة ربه في ١٣ ايلول الجاري اثابه الله

و (تحدر البولشفية) و (رواية وجدا التمثيلية) و (ديوان شعره الانكليزي) وغيرها

« رثاؤه »

وهذا تاريخ وفاته الذي املته قريحتي الحزينة عليّ وهو صديقي الوفي رحمه الله :

على دراجة نكب الامين
ولم يجمع به قبلا سفين
اخو الاسفار في بر وبحر
وذو الاقدام والحر الرصين
فطاف الغرب والشرق ارتياداً
لفائدة بها الخق اليقين
اكب على الكتابة من صباه
الى ان جاءه القدر الرهين

شروط الهدنة وسوريا

انقره ٢٠ — تحدث المسيو دومينكو سكرتير السفارة الفرنسية الى رئيس تحرير جريدة « اولوس » فكذب جميع الاشاعات بشأن سوريا وذكر النقاط التالية :

١ — ان شروط الهدنة لا تتضمن اي مادة سرية بشأن سوريا

٢ — اتخذت السلطة الافرنسية التدابير اللازمة لتأمين السلامة من الداخل والخارج

٣ — الفرض السامي في سوريا ولبنان ...

٣٢

الرابطة ٢١ ايلول ١٩٤٠

مات الريحاني
فيلسوف الفريكة

روع العالم العربي في الاسبوع الفائت بفقد فيلسوف الفريكة ، الاديب الكبير والعالم المفكر والاجتماعي المدبر المرحوم الاستاذ امين الريحاني .

مات الريحاني اديب العربية والانجليزية بسبب جراح اصابته من جراء تدهوره بدراجة هوائية بعد ان قضى عمره متجولا من قطر الى قطر على متن الهواء وفي البحار دون ان يخشى الاخطار او يهابها عاملا على نشر رسالته الانسانية السامية ورفع لواء الادب العربي عاليا في بلاد الغرب بمؤلفاته وترجماته وتقريب قلوب العرب في سوريا والحجاز والعراق واليمن والمغرب والمهجر بدعوته الى الوحدة والجهاد في سبيل الحرية

مات الامين بعد حياة حافلة بالاعمال الكبيرة والتضحيات العظيمة بوقته وماله وراحته ليؤدي على الوجه الاتم رسالتيه الادبية والقومية ، فلم يترك بلداً عربيا الا زاره وقدمه الى جيرانه احسن تقديم وباجلى وصف ، ولم يدع فرصة تمر الا واستثمرها لصالح بني قومه ورفع شأنهم ، ففي الحجاز اثاره وفي اليمن وفي العراق وفي سوريا وفي المغرب الاقصى وعلى منابر اميركا يوم ذهب للدعاية لقضية فلسطين يخطب هنا وهناك شارحا موقف العرب داحضاً اقوال اليهود وترهاتهم ... وكما الف فكذلك ترجم الكتب من العربية واليها فاطلع الغرب على وجه الثقافة العربية المجيدة ونظريات ادباء العرب وفلاسفتهم في الحياة وجعل للعربية شأناً واي شأن في الاوساط الاميركية والانكليزية .

. . . .

ان خسارة الجزيرة بابنها البار كبيرة وجسيمة وشاملة رحمه الله واسكنه فسيح جنانه وعزى العرب والعروبة عوته .

العاصفة ٢١ ايلول ١٩٤٠

مأتم الريحاني

كان مأتم الريحاني فخماً مهيباً حضره الولاة وكبار الادباء وذوي المقامات العالية ورثاه الشعراء والخطباء ، وبكى به رجال الادب عميداً ونصيراً ولا بدع في ذلك فان الفقيد الذي نبكي كان فخراً للعرب ، كما كان فخراً للادب وللضاد جعل الله روحه في الاخدار السماوية وعزانا بما تركه لنا من آثار خالدة .

لصالح بني قومه ورفع شأنهم ، ففي الحجاز اثاره وفي اليمن وفي العراق وفي سوريا وفي المغرب الاقصى وعلى منابر اميركا يوم ذهب للدعاية لقضية فلسطين يخطب هنا وهناك شارحاً موقف العرب داحضاً اقوال اليهود وترهاتهم . . . وكما الف فكذلك ترجم الكتب من العربية واليها فاطلع الغرب على وجه الثقافة العربية الجديدة ونظريات ادباء العرب وفلاسفتهم في الحياة وجعل للعربية شأناً واي شأن في الاوساط الاميركية والانكليزية .

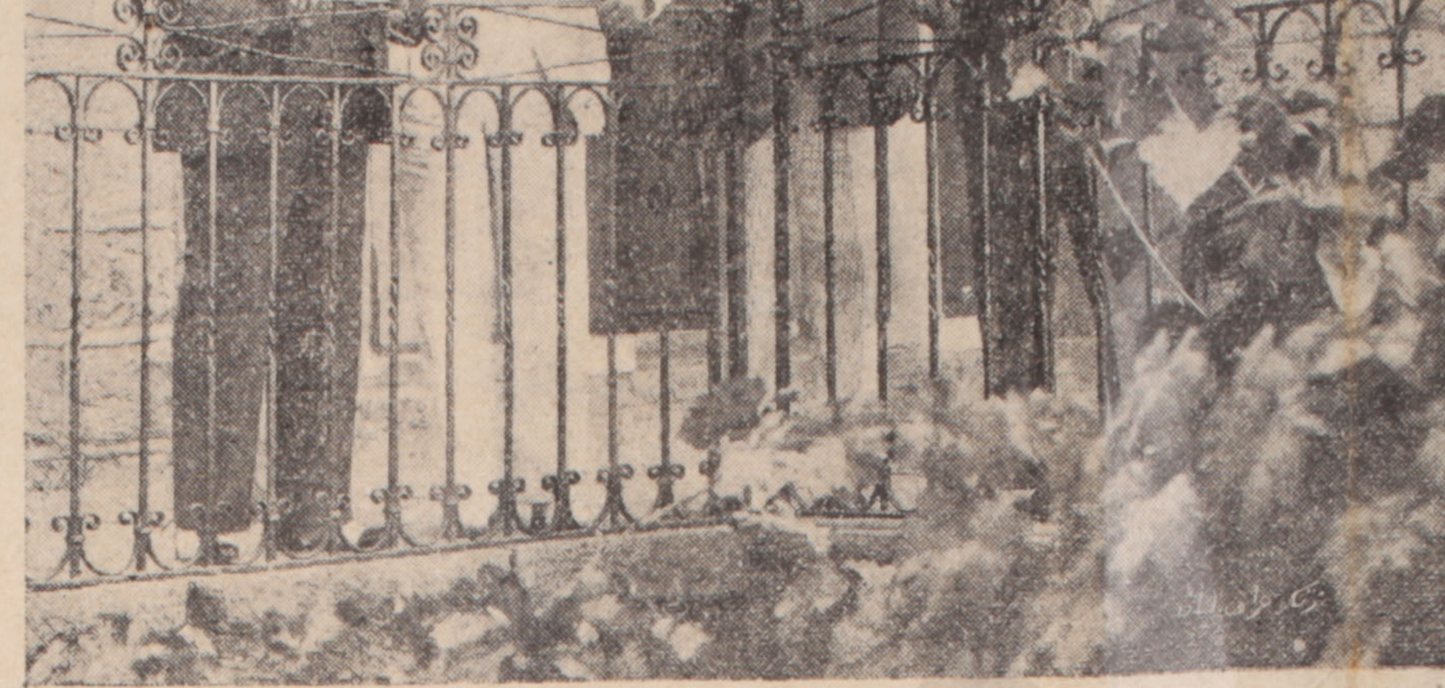
. . . .

ان خسارة الجزيرة بابنها البار كبيرة وجسيمة وشاملة رحمه الله واسكنه فسيح جنانه وعزى العرب والعروبة عوته .

الصاعقة
٢١ ايلول
١٩٤٠

مأتم الريحاني

كان مأتم الريحاني فخماً مهيباً حضره الولاة وكبار الادباء وذوي المقامات العالية ورثاه الشعراء والخطباء ، وبكى به رجال الادب عميداً ونصيراً ولا بدع في ذلك فان الفقيد الذي نبكي كان فخراً للعرب ، كما كان فخراً للادب وللضاد جعل الله روحه في الاخدار السماوية وعزانا بما تركه لنا من آثار خالدة .



الريحاني في عرينه في الفريكه

فاجأنا الريحاني منذ ثلاثة اعوام بزيارة الى معقله في الفريكة صحبة الصديق السيد ميك مبارك والاديب السيد يوسف حتي وقضينا واياه ساعات نغترف من بحر علمه وادبه ونمتع النفس باحاديثه الساحرة . وقد اخذ لنا هذا الرسم على شرفة داره فبدا الفيلسوف يومئذ على وجهه نور العافية يبتسم تلك الابتسامة الذكية غير عارف بما يخفيه له القضاء يوم غادر تلك الشرفة لامتطاء الدراجة فواحر قلباه على الامين !

دمعة الاستاذ معلوف على الريحاني

طواه الثرى . وعاد الى التراب . ولكن آثاره باقية ما بقيت العربية والفكرة الانسانية

ان الريحاني خالد بما خلف من بذور للزارعين . خالد ما خلد البيان الساحر . خالد بالآيات التي القاها او دونها في كتبه الثمينة . خالد في قلب كل شرقي او غربي يقدر قدر الرسالة الادبية التي قام بها خير قيام في حياته المجيدة

ذكرت الصحف بالامس ان فريقاً من كبار رجال سوريا ولبنان يبحثون اليوم في كيفية تخليد ذكرى الامين وقد قرروا الاتصال بكبار الرجال في العراق ومصر والحجاز للاتفاق على تأليف لجنة عامة تأخذ على نفسها هذه المهمة المقدسة وان في نية اصحاب الفكرة ابتياع منزل الريحاني في الفريكة بكل ما فيه من آثار وجعل هذه الآثار وقفاً خالداً لاحياء الذكرى وان كبار زعماء العرب من الملوك والرؤساء والامراء والادباء سيساهمون في هذا الواجب

هي فكرة نبيلة نضم اليها اقتراحاً نؤكد انه سيلاقي صدى بعيداً في انحاء المهجر متى انقشعت غيوم الجو وصفت الايام بعيد هذا العراك العالمي وهو اقامة تمثال مزدوج للامين بنصب احدهما على ضفاف المدسن حيث للريحاني مقام واي مقام والثاني في ظلال الفريكة التي خلدها الى الابد

ولقد وعدنا قراءنا بنشر ذكرياتنا الطيبة عن الريحاني ونرى اليوم ان نبدأ بالدمعة السخية التي ذرفها علامتنا الاستاذ عيسى المعلوف على صديقه الكبير . قال :

فجع الادب والوطن والمهجر بفقد هذا النابغة المأسوف عليه وهو بين المحابر والاقلام يؤلف تاريخ لبنان فقضى قبل انجازه رحمه الله وعزى الوطن وآله بفقده فنقول فيه كلمة مختصرة مراعاة للمقام :

« سيرته »

يقال : اصل اسرته من آل شكيبان الذين نزح جدهم من العجم الى حصارات سنة ١٢١٣م ثم نزحوا الى عكار ومنها عاد بعضهم الى (بجة) في لبنان وتفرقوا فعرفوا بال البجاني ونشأ منهم اساقفة وكهنة ووجهاء . وجاء منهم فارس البجاني الى الفريكه قرب بيت شباب ولقب بالريحاني لكثرة الريحان حول بيته فولد له (امين) في ٢٤ ت٢ سنة ١٨٧٦ ودرس في مدرسة قرنة شهوان وسافر الى نيويورك سنة ١٨٨٧ ودرس فيها الانكليزية وراجع العربية والفرنسية واشتغل بالتجارة مع والده واكب على المطالعة والدرس ولا سيما في مؤلفات شكسبير وهيكو ، ومارس فن التمثيل مدة مع شركة اميركية . وكان يدرس في مدرسة ليلية الحقوق ثم انتقل الى المدرسة الكبرى سنة ١٨٩٨ وبعد سنة مرض فاشار عليه الاطباء بالرجوع الى وطنه فعاد بعد سنة ودخل مدرسة قرنة شهوان فاتقن الانكليزية والعربية ووقف على مؤلفات كثيرة منها دواوين المعري فبدأ يترجم منه الى الانكليزية شعراً وعاد بعد ثلاث سنوات الى نيويورك فالقى هناك خطباً ومحاضرات في حالة سورية السياسية والدينية والاجتماعية منها خطبته في التساهل الديني وانجز ترجمة رباعيات ابي العلاء المعري فطبعت سنة ١٩٠٣ وعاد بعد سنة مع آل بيته الى وطنه فصرف ست سنوات في التأليف باللغتين العربية والانكليزية ونشر كثيراً من المقالات في صحف الوطن والمهجر باللغتين والقى خطباً كثيرة في بيروت وصيدا وزحلة وغيرها في الوطن والمهجر

وكان يتردد الى المهجر ويعود الى الوطن فرحل الى الحجاز والعراق ومصر واقتبس اشياء كثيرة لمؤلفاته ، ملقياً خطباً ومحاضرات وناشراً مقالات وجامعاً المواد اللازمة لرحلاته التي وضعها ولا سيما عن العرب وملوكهم

وسنة ١٩٢٨ سافر الى لندن لالقاء محاضرة في المجمع العلمي الآسوي الذي دعاه للكلام عن العرب وسافر منها الى نيويورك والقى محاضرات ونشر بعض كتبه وعاد سنة ١٩٣١ الى الفريكه يشتغل بمؤلفاته ورحلاته ويكتب المقالات الشائقة في الصحف

وسنة ١٩٣٦ سافر باواخرها الى نيويورك فاجتمع في جنوى باصغر اولادي (ادمون) الذي كان مسافراً الى البرازيل وبقي معه ايام واخذ من ولدي صوراً عن سورية ولبنان كان قد جمعها في رحلاته ونشر بعضها بعد ذهابه الى نيويورك في ٧ ك ٢ سنة ١٩٣٧ في مجلة الجغرافية المشهورة وبعد ان صرف مدة عاد الى الوطن يسامر الكتب ويضع المؤلفات الكثيرة التي ترجم اكثرها الى اللغات المختلفة

وهكذا كان اليف المطالعة والتأليف دمث الاخلاق لطيف المجالسة حريصاً على وقته يصرفه في البحث والتنقيب والتأليف الى ان استأثرت به رحمة ربه في ١٣ ايلول الجاري اثابه الله

« مؤلفاته »

وضع مؤلفات كثيرة بالعربية والانكليزية وكان لها شأن بين العلماء فكتبوا عنها مقالات عديدة وترجم بعضها الى اللغات الاجنبية فمن مؤلفاته العربية (المكاري والكاهن) و (جهان) و (نبذة في الثورة الفرنسية) و (التساهل الديني) و (التطرف والاصلاح) و (انتم الشعراء) ورواية (وفاء الزمان) التمثيلية و (ملوك العرب) في مجلدين و (فيصل الاول) و (قلب العراق) و (الريحانيات) في اربعة اجزاء و (بين عهدين) و (المحالفة الثلاثية في المملكة الحيوانية) وغيرها ومن مؤلفاته الانكليزية (رباعيات المعري) و (الشعر الاندلسي) و (كتاب خالد) و (ملوك العرب) و (انشودة المتصوفين) و (جادة النفس) و (دراسات في فن التصوير) و (تحدر البولشفية) و (رواية وجدا التمثيلية) و (ديوان شعره الانكليزي) وغيرها

« رثاؤه »

وهذا تاريخ وفاته الذي املته قريحتي الحزينة عليّ وهو صديقي الوفي رحمه الله :

على دراجة نكب الامين
ولم يجمع به قبلا سفين
اخو الاسفار في بر وبحر
وذو الاقدام والحر الرصين
فطاف الغرب والشرق ارتياداً
لفائدة بها الحق اليقين
اكب على الكتابة من صباه
الى ان جاءه القدر الرهين
فكم خدم اللغات بكل عزم
وكان له لخدمتها حنين
بتأليف وترجمة اراقا
تصانيفاً هي الدر الثمين
وكم القى بذاك محاضرات
لها بفؤاد سامعها رنين

***

فنكبة آل ريحاني الحزاني
لها لبنان منتحب حزين
وشاركهم بها غرب كشرق
وكل في مشاركة قمين
له باميركا ذكر شهير
وفي اقطارنا الاثر المبين
فطالب رحمة الباري المعلى (١)
له الاسعاد في العليا خدين
ينال اليوم في خلد جزاه
وتوفيق الاله له قرين
فخط ملاكه تاريخ قبر
رث الملك المخلد يا امين
وقال نعيمه تاريخ حق
تفيأ ظل ريحاني الامين
١٩٤٠

(١) اشارة الى قوله في مرضه (يا الله ارحمني) مردداً اياه مراراً

هذه كلمتي المختصرة في هذا الفقيد الذي جالسته كثيراً وزرته وزارني مراراً وتفاوضنا وتباحثنا بموضوعات شتى متفقين على خدمة الادب والتاريخ رفعاً لمنار الوطن المحبوب ولا سيما في عيون الاجانب

عيسى اسكندر المعلوف

شروط الهدنة وسوريا

انقره ٢٠ - تحدث المسيو دوميتكو سكرتير السفارة الفرنسية الى رئيس تحرير جريدة « اولوس » فكذب جميع الاشاعات بشأن سوريا وذكر النقاط التالية :

١ — ان شروط الهدنة لا تتضمن اي مادة سرية بشأن سوريا

٢ — اتخذت السلطة الافرنسية التدابير اللازمة لتأمين السلامة من الداخل والخارج

٣ — المفوض السامي في سوريا ولبنان يؤيد حكومة المارشال بتان



امـــــين الريحاني

بذة من سيرة حياته

—

ولد امين فارس الريحاني او فيلسوف «الفريكه» من لبنان الجميل في سنة ١٨٧٦ وتعلم مبادىء اللغة العربية والافرنسية في مدرسة صغيرة فيها وهاجر في الثانية عشرة من عمره مع عمه الى نيويورك حيث درس مبادىء اللغة الانكليزية ثم اشتغل بالتجارة خمس سنوات كان في اثنائها مثالاً للاقتصاد وبساطة المعيشـــــة ·

وطالع تآليف كبار شعراء الانكليز فشغف بكتب شكسبير ورواياته وتولد فيه ميل الى فن التمثيـــل فدخل ممثلا في شركة اميركيه وجال معها ثلاثه اشهر ثم ترك هذا الفن الجميل لاسباب ·

ودخل كلية نيويورك الفقهية ومكث فيها سنة كان مثال الاجتهاد والذكاء وبدأ منذ ذاك الحين بالكتابة والخطابة ونشر المقـــالات في الصحف الاميركية وخطب عدة خطب بالانكليزية في اندية ومحافل اميركية مشهورة

واشتد عليه الضعف لاكبابه على الدرس في اثناء تحصيله في المدرسة فاشار عليه الطبيب بترك الكلية والرجوع الى سوريا تغييرا للهواء فسافر اليها عام ١٨٩٨ وطالع في اثناء وجوده في بيته في لبنان نسخة من ديوان المعرّي فاعجب بافكار الشاعر الفلسفية وراقته فمال الى ترجمة الرباعيات الى الانكليزيـــة ولما انهى ترجمتها عرضها على شركة من اهـــم شركات طبع الكتب في اميركا فقبلتها حالا · وبعد طبعها بدات شهرة الريحاني فاقام نادي الثريـــا الاميركي حفلة اكرام للسوري النابغة خطب فيها خطبة نفيسة باللغة الانكليزية تقدم اليه بعدها رئيس

وطبع روايته الانكليزيه التي مثل فيها اخلاق السوري وعاداته وشرح حالته في بلاد الغرب تلك الرواية التي يذكرها الانكليزيين اشهر رواياتهم - كتاب خالد ·

وبعد اقامته في سوريا مدة طويلة رجع الى نيويورك وعاش عيشة الفلاسفة المعتزلين جائلا بين بروكلن ونيويورك وغيرها خطيبا ومؤلفا وكاتبا في اشهر المجلات الانكليزيه والعربيه وهو يكتب ويؤلف للذة يشعر بها ولدافع طبيعي يحركه ليشرح فلسفة الاجتماع وخطب عدة خطب في محافل سورية في اثناء الحرب العمومية حرك فيها عاطفة الســـوري وهمته لمساعدة اخيه في الوطن وانقاذه من انيـــاب الجوع ومخالب الموت واليد الظالمة

اما معيشته فهي انموذج البساطة واللطف جمع فيها بين الرجل السوري الراقي والاميركي المتمدن ونكب عن التبجح وحب الظهور واحتقار الغيـــر والادعاء وعشق المال وهو يجتهد في تطبيق اعماله على اقواله ولا يود تكليف غيره ما يستطيع هو ان يعمله لا يعتبر نفسه بالانخراط في سلك الجمعيات والخضوع لقوانينها يعشق الحرية ولا يتذلل لينال غايته مقر بضعفه صادق بحديثه مسامح لمن يسيء اليه · سليم النية رقيق الكلام بشوش الوجه

اما صفاته مربع القامة مع ميل الى القصر رقيق العضل نحيف البنية واسع العينين عريض الجبهـة كان منذ سنوات طويل الشعر حليق الشاربين اما الان فشعر راسه وشاربيه معتدل وهو لا يزال في دور الشباب والنشاط اكثر الله من نوابغنا ونفع بهـــم الوطـــــــــن ·

الشعـــر

«ان الشعر في الحياة وفي الادب هو هذا النور الذي يشع من الشمس وتلك الالوان التي تتماوج في الشفق والغروب وذلك الاريج الذي يفوح من الورد · وكذلك في حقائق الوجود والحيــاة فاذا جردت من الشعر تصبح كالازهار التي لا شذا لها · وكالثمار التي لا نكهة فيها · وكالعصافير التي لا تحسن التغريد ·

لغتهم · والبغض لمن في عروقي شيء من دمهم · والبغض والخوف توأما الجهل ·

اما الامة الافرنسية فما كنت اعرف من امـــم الارض سواها · ولكنها معرفة مطوســة كانت المدارس تنشر اذنابها في لبنان : ان فرنسا لاعظم امم الارض · هي اشرفها واغناها وارقاها · بل هي قطب المدنية · وعاصمة النور والجمال - هــــي الطاووس بين الامم

كذلك كانت مدارسنا مثل امهاتنا تسقينا العلم في كأس التمويه · الا ان في كأس المـــدارس حلاوة زادتنا كرها « لبعبع » الامهات · هي كأس الجهل في الحالتين · الجهل الذي يولّد الخـــوف والبغض · والجهل الذي يولد الحب والاعجاب ·

اما اميركا فقد كنت في ما عرفته عنها بعيدا عن الام والمدرسه · تناولت الكأس من يد الوجود وقد ملأها الشعب الاميركي بنفسه · ومع ذلك فلم تخل مما امتازت به الكأسان الاوليان · رشفت فـــي نيويورك الجام تلوم الجام من العلوم المشوبة وفيها اشياء من الجهل المتلألىء وما يمازجه من الخوف والاعجاب ·

غدوت بعد عشر سنين في اميركا معجبا بنشاط الشعب الاميركي وبحريته في الفكر والقول والعمل خائفا من نتيجة الجهاد المادي هناك ومن التكالب في سبيل الحياة الدنيا · وما كان خوفي من الامة الاميركية وانا في ذلك الحين في عين نفسي قطب كل ما اهتممت له ونقطة الدائرة في كل ما ملت اليه · خفت ان اغلب في ذلك الجهاد · اشفقت على نفسي من ذاك التكالب

ونسيت فرنسا الا في آدابها تلك الاداب التي زادتني ضعفا وترددا في مضمار الحياة · صرفتني عن حقائق الوجود المادية · وزينت لي في الفنون الجميلة الحقائق المعنوية · صرت في نيويورك كئيبا يحمل كتابا · وغاويا من غواة الفنون يمشي فـــي الجنائن العمومية سبهللا · فانفتحت امامي ابواب من العلم متعددة واتسع مجال الاضطراب والغرور ·

ولكن الاداب الانكليزية عادت بي الى الشعب الانكليزي فوجدته في امور كثيرة اخلاقيــــة واجتماعية ، ارقى من الشعب الاميركي · او احب

الكاتب الانكليزي الكبير سيد العرب الاكبر النبي «محمداً» فاحسست لاول مرة بشـــيء من الحب للعرب وصرت اميل الى الاستزادة من اخبارهم

ثم في غزواتي للكتب الانكليزية غنمت كتابا استوقفني ظاهره الفخم وراقتني الصور فيه · ومـــا كان العنوان ينبئني بشيء اكره او احب · قرأت « كتاب » الهمبرا » فادركت ان المؤلف يريـــد بالعنوان « الحمراء » وعرفت ان (الحمراء) لؤلؤة تاج العرب في الاندلس ·

لله انت ايتها البلاد العربية التي لم يشاء الله ان اجهلك حياتي كلها · فبعث الي وانا بعيد عنـــك انكليزيا يعرّفني الى رسولك · واميركيا يصف لي محاسن ابنائك ·

بعد ان قرأت كتاب الحمراء مازج عقليتـــــي الاميركية الافرنسية الانكليزية شيء من الخيـــال الشرقي · فصرت احلم بذاك المجد الماضي احلاما تمثلني حيا فيه بل تمثله حيا امامي

عدت الى بلادي كئيبا يحمل كتابا · ويرغب ان يكون الكتاب مئة كتاب وكتاب · وكنت لا اعرف من لغتي وآدابها غير اليسير اليسير ! فتغلغلت في سراديبها دون ان ارثي لحالي

وبينما انا انخبط في دياجي اللغة عثرت على كتاب شعر انساني الكسائي وسيبويه وكل من علّم حرفا في البصرة والكوفة ·

جمعني الله سبحانه وتعالى بابي العلاء المعرّي بعد ان هداني بواسطة الفيلسوف الانكليزي الى الرسول العربي · قرأت « اللزوميات » معجبا بها · ثم قراتها مترنحاً · ورحت افاخر باني من الامة التي نبغ فيها هذا الشاعر الحرّ · الجسور · الحكيم

« ٢ »

عدت الى اميركا استصحب صاحب اللزوميات وكنت ترجمانه هناك · فساقتني المهنة الى الدائرة الشرقية في دار الكتب العمومية · فاجتمعت فيهـــا بعد من المستشرقين(١) الذين صوروا لي الحيـــاة رحلة في الارض دائمة · وصوروا الارض باديـــة عربية نبغ فيها محمد بن عبدالله القرشي · وامرؤ القيس الكندي · الشعر والنبوة والدهناء · والواحات

(١) يعني قراء رحلات المستشرقين في بلاد العرب

tale, où le conflit ne s'est pa
étendu jusqu'ici, des complica
tions sont toujours possibles.
s'est produit, ces jours derniers
sur la côte de Dalmatie, un inci
dent entre Italiens et Yougoslaves

Cette affaire, qui paraissai
au début assez mince, est en trai
de prendre une importance et un
développement croissants. Elle
affecte tout le problème des rela-

avant

Suite a la page 2

gains très importants : la Yougos-
lendemain de notre triomphe, des
qui avaient, eux aussi, réalisé, au
Quant aux deux autres Etats
Hongrie:
une partie de la Transylvanie à la
de la Dobroudja à la Bulgarie, et
Bessarabie à la Russie, une partie

وزير خارجية اسبانيا
يعزي آل الريحاني

جريدة بيروت ٢٢ ايلول ١٩٤٠

بعث السنيور بيادير وزير الخارجية الاسبانية الى آل الريحاني برقية تعزية بواسطة القنصل لاسباني العام في بيروت وهذه هي نصها :

يحزننا جداً خسارة الفيلسوف الريحاني تفضل وقدم باسمنا تعازينا الحارة الى العائلة الكريمة

امين الريحاني في المكشوف

تصدر دار «المكشوف» عدداً خاصاً بالفقيد العربي الكبير امين الريحاني ، يشترك في تحريره كبار ادباء العربية ويشتمل على صور للفقيد الكبير تمثله في شتى مراحل حياته وعلى كلمات له لم تنشر من قبل

النهار ٢٢ ايلول ١٩٤٠

الطلائع ٢٢ ايلول ١٩٤٠

تتمة المقال الافتتاحي

لقد عقدنا اجتماعاً في اول ايلول فكان هذا الاجتماع مظهراً حقيقياً للروح اللبنانية الصافية والصداقة الفرنسية اللبنانية وشئنا ان نصفه على صفحات هذه الجريدة فمنعنا من ذلك لاسباب لا يقرها منطق معقول . وقيل لنا ليس من المناسب ان تظهروا في مثل هذا المظهر في الحين الذي تلاحق فيه بعض الاحزاب والمنظمات

فاستغربنا هذا القول لوضعنا في صف اعداء لبنان وتقاليده و كيانه وقلنا ان هذه التصرفات لا تتفق والروح التي يبديها العميد السامي في خطبه وتصريحاته

لهذه الاسباب نود ان نرفع القضية رأساً الى فخامة المفوض السامي ونطلب اليه ان يساعدنا على تأدية مهمتنا ونشر رسالتنا . لانها الوسيلة الوحيدة التي نستطيع بها القضاء على اعداء لبنان وتقاليده ومناهضي روحه و كيانه .

LA GUERRE

Suite de la page 1

lavie, la Grèce, ils ont eu jusqu'à maintenant la chance de s'en tirer indemnes.

Mais la guerre n'est pas terminée et dans cette Europe orientale, où le conflit ne s'est pas étendu jusqu'ici, des complications sont toujours possibles. Il s'est produit, ces jours derniers, sur la côte de Dalmatie, un incident entre Italiens et Yougoslaves.

Cette affaire, qui paraissait au début assez mince, est en train de prendre une importance et un développement croissants. Elle affecte tout le problème des relations entre l'Italie et la Grèce. Survenant sur ces entrefaites, le torpillage d'un croiseur hellénique par un sous-marin de nationalité inconnue ajoute à l'excitation des esprits. L'Italie reproche au gouvernement d'Athènes d'être par trop inféodé à la politique britannique. Il serait question, sans que cette information ait reçu une confirmation officielle, de certaines revendications formulées par le cabinet de Rome, concernant des bases maritimes sur le littoral grec, l'octroi aux Bulgares d'un débouché sur la mer Egée.

Or, la Turquie a toujours déclaré qu'elle était formellement opposée à cette dernière concession. Quelle va être son attitude dans ce différend ?

C'est là un point capital.

La guerre qui, depuis la disparition de la Pologne, s'était éteinte sur le front d'Orient, risquerait-elle de se rallumer ?

Raymond RECOULY

امين الريحاني
تتمة المقال المنشور على الصفحة (١)

***

صحيح ان الريحاني لم يقف كل جهوده لخدمة لبنان مباشرة . ولبنان ، ككل الاباء مثلا ، يحب الاستئثار بجهود ابنائه — على ان للبنان في العالم رسالة انسانية تفرض ان يكون من ابنائه افراد كثيرون يخبؤون هواه في قلوبهم ، بينما يبذلون نشاطهم ومواهبهم ووفاءهم في خدمة غيره من الامم . واللبنانيون لا ينسون ، كما كتب قلم بليغ «ان بلادهم ملتقى حضارتين .. وان في اجواء رحبها السمح ... تسقط كل ضغينة اورثتها الاجيال ويذوب كل حقد جنسي ... وان البحر الذي امامهم ليس مدفن الهامهم . والصحراء التي وراءهم ليست حدود فكرهم . فلهم عبر هذا وتلك مدى حيوي لا تحده لوحات الخشب المنصوبة على الحدود »

وعلى هذا المبدا نرى نوابغنا في كل صقع ، رؤساء ، وزراء ، سفراء ، علماء ، ادباء الخ .. — يخدمون الاغارب — وعلى هذا المبدا ايضاً فالريحاني ، حتى في سعيه للفكرة العربية ، لم يخرج عن التقاليد اللبنانية العريقة

فلبنان يبكي بالريحاني ، قبل كل شيء ، ورغم كل شيء ، ابناً من أبر وانبغ ابنائه

فؤاد حداد

بأقلب المقال الفرنسي

الى رحمة الله

تلقينا من حومال نعي السيدة الفاضلة عبلا زوجة خايل ملحم المعلم نسيبة رئيس فرع الوحدة اللبنانية وعمة امين الصندوق السيد نمر المعلم

وتوفي ايضاً السيد الياس لحم ضو من بدادون وجرى للاثنين مأتم حافل حضرته جماهير غفيرة من القرى المجاورة . وترأس حفلة الصلاة على جثمان المرحوم الياس لحم ضو سيادة المطران مبارك . وابنه عدد من الخطباء بينهم الشاب الناهض شبع ابي انطون فغالي رئيس فرع حزب الوحدة اللبنانية الذي القى قصيدة رائعة الابيات

فنسأل للفقيدين الراحة والخلود ولذويهما الصبر والسلوان

... والمجتمع مع جبران ونعيمه . هؤلاء الثلاثة اللبنانيون هم الذين حرروا الادب من جمود اللغة ، وجمود الاساليب و كانوا السابقين الى طرق المواضيع الحية الانسانية — وهم الذين صاحوا بمجتمعهم ان يتحرر من سلطة الخرافات والزعامات وهم الذين هدموا معالم الماضي المضرة ، وشيدوا روائع على انقاضها

هذه الثورة ضد استعباد العقول والنفوس والبلدان ، التي تجلت اعنف عند الريحاني منها ...

(والتاريخ يشهد ان الثورة الفكرية التحريرية هي ابداً صنيع اللبنانيين في هذا الشرق) والريحاني انما كان لبنانياً صميماً في كل شيء — الا في السياسة .

احب الريحاني لبنان كما يحب المرء عائلته وبيته — اي من المستطاع ان يتركهم ويضحي بهم في سبيل ما يعتنقه من مثل أعلى — ومثل الريحاني الاعلى في السياسة كان الوحدة العربية — يدعو لها بحماس ويعمل لها بعزم وايمان ، ولكن ، ككل من يعتنقها ، دون ان يحدد او يتتبع سبلها العملية ، او يتفحصها بانوار التاريخ وانوار الحاضر ليرى امكانياتها الحقيقية

كان للريحاني ان يزداد حباً بلبنان ، كوطن كلما ازداد معرفة ببلدان العرب ورجال العرب — فدون ذلك باخلاص ولباقة كبيرة في صفحات كثيرة من « ملوك العرب » . ولكن عناده وتطرفه منعاه من كل تراجع ، حتى بعد ...

امين ...

كيف فهم ...

ان موت امين الريحاني خسارة لبنانية قبل كل شيء ، فهو احد مفاخرنا الادبية الحقة ، فالريحاني الذي دوى صيته في عالمي الانكليز والعرب ، ويعتمد ملايين الاوروبيين كتبه كمرجع وثيق في المجامع الشرقية ، ويتثقف على نهج تفكيره الوف الشباب العرب ، انما انبتته قرية ضائعة في جبلنا ، وشخصيته التي فرضت احترامها وتقديرها في اوساط عالية رفيعة ، انما هي شعاع من الشخصية اللبنانية الجبارة

نقل الريحاني للناطقين بالانكليزية روائع ...

الشرق الذي يستهويهم ، وتغلغل في مجتمعهم وحاول اصلاحه بشيء من روحانية الشرق فانتقد مبادئهم واعمالهم المبنية على الجشع ، والدائرة حول المادية

اما العرب فقد عرفهم بانفسهم بما نشر ، وكتب عن بلدانهم وزعمائهم وقضاياهم ؛ وكان دائماً يدافع عن مصالحهم ، ... ويهديهم للقوى الثقافية التي نهضت بها مدنية الغرب ، لعلهم يقتبسونها

ويصح عن الريحاني اكثر من سواه انه كان صلة بين الشرق والغرب . فقد عرف اولا ان يوازن في شخصيته بين ما اكتسبه من الغرب وما ورثه من الشرق . عرف كلتا المدنيتين وادرك مكامن الضعف فيهما فلم ينفر تماماً مما ندعوه مادية الغرب ، ولم يرض كل الرضى عن الجمود الشرقي الذي يسمى روحانية — وقد اخذ على نفسه ...

لمنشئها ورئيس تحريرها

ايليا ابو ماضي

بدل الاشتراك

٨ دولارات في الولايات المتحدة وملحقاتها وسائر الجمهوريات في امير كا الوسطى والجنوبية

١٠ دولارات في برو كلن وسوريا ولبنان وفلسطين وسائر الاقطار العربية والبلدان الاجنبية

السمير

AS-SAMEER

"THE ENTERTAINER"

Daily Arabic Newspaper. Published every day except Sundays and Holidays.

Publisher and Editor:

ELIA D. MADEY

109 ATLANTIC AVE. BROOKLYN, N. Y.

TRiangle 5-9358

SUBSCRIPTION PER ANNUM

In United States, Canada, Mexico and South America .... $ 8.00

In All Foreign Countries $10.00

In Brooklyn, N. Y. $10.00

"Entered at the Post Office at Brooklyn November 14, 1936, as Second Class Matter under Act of March 3, 1879"

بروكلن نيويورك السبت في ٢١ ايلول سنة ١٩٤٠ العدد ٢٦٤ السنة الحادية عشرة

Brooklyn, New York - Vol. 11 - No. 264 Satudday September 21, 1940

الى روح امين

ترفع السمير هذا العدد باسم المهاجرين الى روح فتى الفريكه الذي كان اكبر مفخرة المهاجرين



امين الريحاني

نبذة من سيرة حياته

—

ولد امين فارس الريحاني او فيلسوف «الفريكه» من لبنان الجميل في سنة ١٨٧٦ وتعلم مبادىء اللغة العربية والافرنسية في مدرسة صغيرة فيها وهاجر في الثانية عشرة من عمره مع عمه الى نيويورك حيث درس مبادىء اللغة الانكليزية ثم اشتغل بالتجارة خمس سنوات كان في اثنائها مناداً للاقتصاد وبساطة

النادي ووضع على راسه اكليلا من الزهر وساله ان يتلو بعض الرباعيات ويسمع الحاضرين الفلسفة الشرقيه والنبوغ السوري ·

وكتب الريحاني في اثناء ترجمته الرباعيات مقالات كثيرة نشرها اكثر الجرائد العربية والانكليزية ونظم في الانكليزية ديوانه المؤثر

وفي عام ١٩٠٤ عاد الى سوريا ومكث في قرية «الفريكة» مدة طويلة وكتب في اكثر الجرائد العربية وكان يكاتب المجلات الانكليزية في اثناء عزلته التي ولدت في ذهنه فلسفة راقية · وطبع الريحانيات المشهورة في العالم العربي التي تتجلى فيها الفلسفة الشرقية بالقالب الافرنجي الشعري

وطبع روايته الانكليزية التي مثل فيها اخلاق السوري وعاداته وشرح حالته في بلاد الغرب تلك الرواية التي يذكرها الانكليزيين اشهر رواياتهم — كتاب خالد ·

وبعد اقامته في سوريا مدة طويلة رجع الى نيويورك وعاش عيشة الفلاسفة المعتزلين جائلا بين بروكلن ونيويورك وغيرها خطيبا ومؤلفا وكاتبا في اشهر المجلات الانكليزيه والعربيه وهو يكتب ويؤلف للذة يشعر بها ولدافع طبيعي يحركه ليشرح فلسفة الاجتماع وخطب عدة خطب في محافل سورية في اثناء الحرب العمومية حرك فيها عاطفة السوري وهمته لمساعدة اخيه في الوطن وانقاذه من انياب الجوع ومخالب الموت واليد الظالمة

اما معيشته فهي انموذج البساطة واللطف جمع فيها بين الرجل السوري الراقي والاميركي المتمدن

الريحاني يتحدث عن نفسه

— ما كتبه هو عن نفسه —

كنت في الثانية عشرة من عمري عندما سافرت المرة الاولى الى الولايات المتحدة · فلم اكن اعرف غير الشيء اليسير من اللغتين العربية والافرنسية · وما كان في ذهني من العرب واخبارهم غير ما كانت تسمعه الامهات في لبنان صغارهن · « هس ! جاء البدوي ! ·· والبدوي والاعرابي واحد اذا رأت الام « بعبعا » تخوف به اولادها ·

هجرت وطني وفي صدري الخوف ممن اتكلم لغتهم · والبغض لمن في عروقي شيء من دمهم · والبغض والخوف توأما الجهل ·

اما الامة الافرنسية فما كنت اعرف من امم الارض سواها · ولكنها معرفة مطوسة كانت المدارس تنشر اذنابها في لبنان : ان فرنسا لاعظم امم الارض · هي اشرفها واغناها وارقاها · بل هي قطب المدنية · وعاصمة النور والجمال — هي الطاووس بين الامم

كذلك كانت مدارسنا مثل امهاتنا تسقينا العلم في كأس التمويه · الا ان في كأس المدارس حلاوة زادتنا كرها « لبعبع » الامهات · هي كأس الجهل في الحالتين · الجهل الذي يولد الخوف والبغض · والجهل الذي يولد الحب والاعجاب ·

اما اميركا فقد كنت في ما عرفته عنها بعيدا عن الام والمدرسة · تناولت الكأس من يد الوجود وقد [illegible] بنفسه · ومع ذلك فلم تخل

الى من كان مثلي · فكان لي في ذا العلم عون على مقاومة تيار الاقتباس والتأمرك فلم اتخلق مثل سواي من السوريين هناك باخلاق الاميركيين كلها والفضل في ذلك علي هو لفيلسوفهم الاكبر «امرسون» الذي كان دليلي الاول الى محاسن الانكليز في ما كتبه عنهم وعن سجاياهم ·

وقد عرّفني «امرسون» الى « كارليل » وكان (كارليل) اول من عاد بي من وراء البحار الى بلاد العرب ·

اجل وقد يُستغرب قولي اني عرفت بواسطة الكاتب الانكليزي الكبير سيد العرب الاكبر النبي «محمداً» فاحسست لاول مرة بشيء من الحب للعرب وصرت اميل الى الاستزادة من اخبارهم

ثم في غزواتي للكتب الانكليزية غنمت كتابا استوقفني ظاهره الفخم وراقتني الصور فيه · وما كان العنوان ينبئني بشيء اكره او احب · قرأت « كتاب » الهمبرا » فادركت ان المؤلف يريد بالعنوان « الحمراء » وعرفت ان (الحمراء) لؤلؤة تاج العرب في الاندلس ·

لله انت ايتها البلاد العربية التي لم يشاء الله ان اجهلك حياتي كلها · فبعث الي وانا بعيد عنك انكليزيا يعرّفني الى رسولك · واميركيا يصف لي محاسن ابنائك ·

بعد ان قرأت كتاب الحمراء مازج عقليتي الاميركية الافرنسية الانكليزية شيء من الخيال الشرقي · فصرت احلم بذاك المجد الماضي احلاما

اللطائف المصورة - مصر
٢٢ سبتمبر ١٩٤٠



امين الريحانى

رزىء الأدب العربي في الاسبوع الماضي بوفاة أحد عمداته . المغفور له الفيلسوف أمين الريحاني . . . وقد نعته لبنان الى الشرق باكية آسفة . ولاشك ان موته خسارة فادحة وأن الفجيعة فيه عظيمة فثله لايعوض . . .

شاعر مبتكر وكاتب مدقق وفيلسوف متعمق . . . له الكثير من الآيات التي تنطق بما له من علم وفضل وله من المقالات والبحوث ماتشهد له بقوة قلمه وسعة ادراكه . . « الثورة الفرنسيه » و« الريحانيات » و« ملوك العرب » و « طريق الرؤيا » وكتاب آخر ترجم فيه الكثير من من شعر ابى العلاء المعري . كل هذه تهتف ان الرجل مادة لاتنفد . هبط مصر وتردد عليها غيره فعرفة اهل الادب وعلا صيته بينهم فأكرموه واحتفوا به وأقيمت له حفلة في الصحراء تحت سفح الهرم ألقى فيها خطبته التى قال فيها « ان الشرق عندى فلسفات فن يبيعني بها طيارات » وقد القى فيها ايضا امير الشعراء — شوقي — قصيدته المعروفة (قم ناج اعوام الجلال وناد) احتفاء به . . .

وقدخدم رحمه الله القضية العربية خدمات جليلة بما القاه في سبيل نصرتها من خطب فياضة تجيش بمعانى الوطنية ، داعيا فيها الى تحرير سوريا ولبنان وفلسطين في انجلترا وامريكا

رحم الله فقيد العروبة فقد كان أديبها الفذ ولسانها الناطق بآمالها المدافع عن حريتها . . . الهمنا الهم الانتفاع بما تركه من ذخائر وآيات.

القلم الصريح - مرجعيون - ٢٥ ايلول ١٩٤٠

فيلسوف العرب

[redacted]

سيان عند ابناء المجد في وطن　　من يحمل السيف او من يحمل القلما

وقد بنى أدبه مجداً للعرب في الدنيا بكاملها مثل تلك الامجاد التي أقاموها بحد سيوفهم وحضارتهم وكان سهمه في البنيان عظيما ، وحظه في وطنه قليلا . فألف وأنشأ وترجم وكانت كتبه ملء القلوب والعقول وحاضر وتكلم ونصح وارشد فجرت اقواله حكما والفاظه دررا ، فهو الحكيم المصلح والفيلسوف العالم والشاعر المؤرخ الاديب الذي دوى صوته في العالمين وكانت له مواقف في الغرب مشهورة الغرب المتصلف المتعجرف كان يقف أمامها مشدوها

أجل ، اذا اتيح للعالم الأدبي أن يشاهد الشاعر الفيلسوف والشاعر المتصوف والشاعر العالم في شخصيات كبيرة مثل المعري مثلا فقد أتيح له أن يشاهد البطل الفيلسوف في شخصية مسيطرة كشخصية الريحاني ، ولقد قالوا في فيكتور هيغو إنه لو لم يكن شاعرا عظيما لكان قائدا عظيما

ومثل ذاك الريحاني — فقد اندمجت فيه الشخصيات الشخصية الادبية والشخصية العلمية والفلسفية والتاريخية والاجتماعية وعاش ماعاش محاربا مناضلا في سبيل أمته وقومه حتى أمسى (مالىء الدنيا وشاغل الناس)

ان مثل هذه المزايا تجعل الرزء في الفيلسوف العربي عظيما ، وكم كان جميلا لو اتيح له أن يتمم ما بدأ به وما هو تحت الطبع ليزيد الغرب معرفة وعلما بما انتجته وتنتجه قرائح الشرقيين خصوصا العرب منهم ولتنعم نفسه الجبارة بتلك الوحدة العربية الكبرى التي جاهد في سبيلها وكان في طليعة العاملين لها ولكنه ويا للخسارة مات واليوم بدء حياته وسنشعر مع الايام بالفراغ الذي تركه الريحاني رحمه الله والعزاء لأمته وذويه وانا لله وانا اليه راجعون

اللطائف المصورة - مصر
٢٢ سبتمبر ١٩٤٠

امين الريحاني

مات امين الريحانى . وفقد العالم العربى بموته كاتباً متمدنا يمتاز بثقافة عصرية ولكن ماذا أقول ؟ فان هذه الثقافة العصرية تضحك أدباءنا . وقد ضحكوا كثيراً قبل نحو عشرين سنة حين جاءنا امين الريحانى ودعانا الى أن نصنع الطائرات بل نبيع الجوارب بدلا من أن نتصرف ونتكلم عن « فلسفة » ما وراء الطبيعة

ضحكوا وكان الضحك منهم سفاهة . إذ ماأحوجنا الآن الى الطائرات وما أقل حاجتنا بل ما اكثر استغنائنا عن التصوف

ولعل ما يضحك هؤلاء الادباء أيضاً أن يعرفوا أن التصوف يعلل فى البيئات الطبية العصرية فى أوربا بأنه نتيجة الاحماض فى الدم . واذكر انى قلت هذا للاستاذ فريد رفاعي قبل سنتين حين رأيته يدمن التصوف فضحك هو أيضاً منى ولم يعالج الاحماض التى كان يشكو منها . وقد جنينا أسوأ النتائج من تصوفه

فلنذكر امين الريحانى كلما فزعنا من الغارات الجوية

ولنذكر أن طائرات الغرب خير الف مرة من فلسفات الشرق

اللواء
بيروت
٢٥ ايلول
١٩٤٠

تعزية العراق بالريحانى

تلقت اسرة فقيد لبنان العزيز المرحوم امين الريحاني البرقية التالية من الديوان الملكي في العراق :

بغداد - امرني مولاي حضرة صاحب السمو الوصي المعظم ان اعرب لكم عن اسفه لوفاة الاستاذ الكبير المرحوم امين الريحاني وان ابلغكم تقديره لخدماته الجليلة وتعزيته وعطفه الساميين »

٣٦

الفنون الجميلة ٢٢ ايلول ١٩٤٠

وفاة الفيلسوف الريحاني

تعد اكبر خسارة على الادب العربي

ساعة لم تكن بالحسبان يوم نعى الناعي وفاة الاديب الكبير والخطيب المفوه النحرير، بلبل المنابر الصداح على جامعات اميركا والشرق العربي اجمع، هو المرحوم المأسوف على علمه وعبقريته، الاستاذ امين الريحاني الذي كانت وفاته على اثر صدمة قوية المت في جسمه النحيل فسقط على الصخور جريحا مهشما.

وسبب هذا الحادث المروع، ان الرحالة الفيلسوف خرج ذات يوم من هذا الصيف الى الطريق امام داره في قريته الفريكة، فرأى غلاما ممتطيا «دراجة» فتذكر انه منذ اربعين سنة كان يركب الدراجة كاحسن راكبها، وبين الجد والمداعبة طلب الى الولد ان ينزل عن الدراجة، وفوراً امتطاها الفقيد، فانطلقت به بسرعة، مع ان الاستاذ الريحاني رحمه الله كان بغنى عن ركوب هذه الدراجة رغم ان يده اليمنى لا تسمح له بهذه المجازفة، ولكن هي المنية لا تعرف باي ساعة تأتي، فوا اسفاه عليه وخسارة الادب بموته

كل ذلك جرى منذ شهر. وفي اليوم التالي بعد الحادثة اصبح الريحاني في المستشفى يعاني الالام من اثر الرضوض والجروح الهائلة. ولما احس ان الاجل يدنو منه، اظهر رغبته في العودة الى «الفريكة» فحملوه اليها يوم الخميس الواقع في ١٢ ايلول وفي الساعة الاولى بعد ظهر الجمعة اي ثاني يوم اسلم الروح، ويا لهول هذا المصاب

كان رسول الوحدة العربية الفقيد علما من اعلام الادب، وخطيبا حاضر الذهن، واديبا عالما ينير يراعه في هذا الشرق اجواءاً وافاقاً، ويزيدها ضياء واشراقا، كما وانه كان نفسا انسانية سامية اشربت روح التسامح والحكمة والايمان بالفكرة، والاخلاص في العمل لها. فظل طول حياته دائبا بقلمه ولسانه وخطبه وارادته على جميع الشرقيين على المحبة.

ان امين الريحاني، كما قال الرصيف الاستاذ يوسف العيسى صاحب الف باء «هو ثروة ادبية كبرى يفقدها الشرق»...

بدأت شهرته بالعربية بالريحانيات، وقد ظهر فيها بطلا من ابطال التحرير الفكري، ثائراً على الخرافات المقدسة والتقاليد المكرسة، وبدأت شهرته في الانكليزية بترجمة مقاطع من لزوميات «المعري» ثم جعل يعلو مدارج الشهرة في اللغتين فنظم القصائد في لغة شكسبير واذاق القوم من روحانية الشرق فيها ما رفعه الى مقام مرموق، ثم كتب بضع روايات بالعربية

شقت طريق هذا الفن امام الكثيرين. ثم انفتح له الافق الذي بنى فيه مجده: العرب. فقام بتلك الرحلة المثمرة الى الجزيرة ونشر «ملوك العرب» ثم تعددت رحلاته وكتبه، في سبيل العرب عامة وقضية فلسطين خاصة، فأرخ ابن السعود وفيصل والعراق في كتب خالدة، وكان قد ابتدأ بتأريخ المغرب ولبنان فجاء الموت وكسر قلمه.

ان الفريكة تلك القرية الصغيرة الهادئة التي جعلها الفقيد خالدة كبيرة بعد ان اتخذها اجمل بقعة لمثواه الاخير، ستغدو محجة الوطنية ورمز الحرية الفكرية، وستظل روح الامين ترفرف في ذلك الجو الهادئ. وستحمل «اللاسلكي» الذي يجاوره ليحمل الى ابناء لبنان في مختلف المهاجر تعاليمه القيمة في التضحية والاخلاص والثبات.

وكلمتنا الاخيرة اننا نذرف الدموع الحمراء على السجايا الحميدة والديموقراطية الفريدة، والعبقرية النادرة والغيرة القومية والشهامة العربية، والوطنية التي كانت تتأجج في قلب الامين

ان المجال لا يتسع هنا لتعداد المآثر الخالدة التي تركها «فيلسوف الفريكة» من مؤلفات عديدة ومآثر قيمة، احدثها في تطور الادب والفكر في البلاد العربية، حتى وفي البلاد الاوروبية ايضاً

حقا اننا فقدنا به عظيما من عظماء البيان، رحمه الله وعزانا على فقده، وصبراً جميلا لآله واقرانه.

اخبار الاندية

الملك ابن سعود

يعزي بامين الريحاني

تلقت اسرة الفقيد الكبير امين الريحاني من جلالة الملك ابن سعود البرقية التالية:

اسفنا لوفاة صديقنا الامين، نعزيكم في هذا المصاب

عبد العزيز

وقد تلقت الاسرة عدة برقيات تعزية من امراء العرب وعلية القوم في الاقطار الشقيقة.

تشييع جثمان الفقيد الاديب امين الريحاني

الفنون الجميلة ٢٢ ايلول ١٩٤٠

الفريكة تغص بوفود البلاد · الخطباء والمؤبنون

شيع لبنان بعد ظهر السبت الماضي الفقيد الكبير امين الريحاني، فتقاطرت وفود الادباء والاعيان ورجال السلطات الى الفريكة مسقط رأس الفقيد، وقد مثل المفوض السامي المسيو شمبار مدير قلم المطبوعات يرافقه وكيله ومعاونه الاستاذ رزق ووهبه، ومثل الحكومة اللبنانية مديرا الداخلية والمعارف، وكان بين الحاضرين رهط من قناصل الدول وكبار المشتغلين بالقضية العربية، بينهم قنصل مصر العام احمد رمزي بك ووكيله كمال بك والاستاذ الراوي نائب قنصل العراق، وممثل جلالة الملك ابن السعود واحد اركان الحاشية المرافقة لحرسه ونجليه، وممثلو بعض القنصليات الشرقية والغربية ورياض بك الصلح وسعد الله بك الجابري والامير عادل ارسلان وشكري بك القوتلي وغيرهم كثيرون من الهيئات في بيروت ودمشق وبعض النواب السابقين

وكان الحزن على الفقيد باديا على جميع الوجوه وقد ابنه عدد كبير من الخطباء بينهم مدير الداخلية الذي علق وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى على صدر الفقيد، وتكلم المسيو شمبار باسم المفوض السامي والاستاذ شكري قوتلي باسم الوطنيين السوريين والشيخ خليل تقي الدين باسم الادباء والشيخ ابراهيم منذر، وامين كامله، والاستاذ جورج باز الذي كان يقدم الخطباء كل بدوره والاستاذ حايم دموس باسم القنصلية الاسبانية، والاستاذ عمر فروخ والاستاذ امين الغريب وغيرهم من الخطباء الذين اعربوا عن اسف البلاد جمعاء لهذا المصاب الجلل

وكان مسك الختام كلمة آل الفقيد المعبرة عن تقديرهم لعواطف الجماهير.

...

(هنا كعبة العروبة · هنا قبر امين)

— كلمة الاستاذ خليل تقي الدين في ماتم الريحاني —

هذا هو الخطب، وهذي رزيئة الادب بحامل المشعال منذ عشرات السنين، العبقري الباني في صرح الفكر، وما اقل البناة فيه، واكثر الهادمين!...

الحر الباعث صرخة الثورة على العبودية السوداء في شتى صورها واشكالها، يوم كانت العبودية سبيلا الى العيش والحياة

النور الفياض على الدنيا قديمها وجديدها، التقى فيه عالمان واجتمعت حضارتان

مد الريحاني العالم الجديد بالغذاء الروحي السامي من صوفية وزهد وحكمة وشك. وحمل الى العالم القديم بريق المادة وما يواكبها من عمل وتنظيم فكان كجميع العباقرة، صلة بين ماضي الناس وحاضرهم بل كان كهذا البلد الذي اطلعه: لبنان، ملتقى الحضارات

لم تكن الفريكة شيئا يذكر لو لم يقم فيها امين. بل لم يكن لبنان شيئا يذكر لو لم يخلده الملهمون امثال الريحاني. افترون الى اقدار الادباء؟ يحلمون في بقعة مغمورة من الارض فيملأونها غناء وتغريدا ويطبعونها بطابع الخلود، ثم يمضون عنها كما يمضي سائر الناس وهي لولاهم نسي منسي، وحصاة في صحراء مترامية الاطراف. ان هذه القرية اللبنانية الصغيرة التي نفحت العالم بالريحاني تضمه هو نفسه اليوم الى صدرها لتبعثه من جديد. ولبنان ارسله الى الدنيا واحداً من عشرات رسله فادى امين رسالة لبنان العربية، ورسالة الفكر العالمية وكان خير المخلصين. وغدا عندما يمر الناس بهذا القبر يرددون: هنا كعبة للعروبة جديدة، هنا قبر امين.

القلم الصريح – مرجعيون ٢٥ ايلول ١٩٤٠

لبنان يشيع فقيد العرب العظيم الريحاني

شيع لبنان بعد ظهر ١٤ الجاري فيلسوف العرب الريحاني الأمين الى مقره الأخير بموكب عظيم اشتركت فيه وفود الادباء والأعيان ورجال السلطات وفي طليعتها ممثل فخامة العميد السامي وممثل فخامة رئيس الجمهورية مدير الداخلية الذي علق على صدر الفقيد العظيم وسام الاستحقاق اللبناني تكريما له بعد الوفاة، ورهط من قناصل الدول وممثل جلالة الملك ابن السعود ونفر غير قليل من الشخصيات الكبيرة التي تشتغل للقضية العربية. وقد ابن الفقيد المسيو شمبار باسم المفوض السامي ومدير الداخلية وشكري بك القوتلي والشيخ خليل تقي الدين وغيرهم من الخطباء الذين اعربوا عن أسف البلاد لهذه الخسارة الفادحة وفيما يلي ننشر خطبة فخامة العميد السامي :—

(ها انذا) احمل الى امين الريحاني تحية اخيرة من المفوض السامي وتحية من جميع المستشرقين الأولى سيبلغهم باسف عميق نبأ الوفاة

كان امين الريحاني واحداً من خير من مثلوا الفكر العربي المعاصر، وما كان بالغريب عليه شيء من ثروة العالم العربي السمحاء، فهو قد عجم عود الشعر والادب والتاريخ ومسائل السياسة والاجتماع، ونفخ الفتوة في كثير من الاشياء القديمة قدم العالم السامي، على انها اشياء تحمل بذور كثير من التحقيقات التي ادت خدمة جلى الى الانسانية باسرها

لن اذكر من مؤلفات الريحاني التي اثارت اهتمام الاستشراق، سوى ترجمته العجيبة الى الانكليزية الشاعر السوري أبا علاء المعري، والريحانيات، ومؤلفه الأشهر (ملوك العرب) وتلك التحريات البكر عن الاوساط العربية

وكان هذا الرجل الجم الثقافة على بساطة وايناس بحيث لم يكن في حياته ما ينم عن ذلك الاطلاع العجيب. وكان رجل الصداقات الخالدة وان يكن في هذه ما يجعله متعلقا احيانا بقضايا اتى عليها الزمن. ولكن اما هي شيمة كبار العقول الشاعرة؟ اما هو احياناً نهج عقل خصب ترفع عن الواقع؟

وكان امين الريحاني الى ذلك، كاتباً من الطراز الرفيع بحيث اجد من العبث اطراءه اذ انه كان يتلاعب باللغة بسهولة تجعله ينافس كبار رجالها

ستبقى طويلا ذكرى امين الريحاني عالقة بقلوب اصدقائه، ومعارفه، الألى عايشوه وكان

القلم الصريح
مرجعيون
٢٥ ايلول ١٩٤٠

فيلسوف العرب

سيان عند ابناء المجد في وطن من يحمل السيف او من يحمل القلما

وقد بنى أدبه مجداً للعرب في الدنيا بكاملها مثل تلك الامجاد التي أقاموها بحد سيوفهم وحضارتهم وكان سهمه في البنيان عظيما، وحظه في وطنه قليلا. فألف وأنشأ وترجم وكانت كتبه ملء القلوب والعقول وحاضر وتكلم ونصح وارشد فجرت اقواله حكما والفاظه دررا، فهو الحكيم المصلح والفيلسوف العالم والشاعر المؤرخ الاديب الذي دوى صوته في العالمين وكانت له مواقف في الغرب مشهورة الغرب المتصلف المتعجرف كان يقف أمامها مشدوها

أجل، اذا اتيح للعالم الأدبي أن يشاهد الشاعر الفيلسوف والشاعر المتصوف والشاعر العالم في شخصيات كبيرة مثل المعري مثلا فقد أتيح له أن يشاهد البطل الفيلسوف في شخصية مسيطرة كشخصية الريحاني، واقد قالوا في فيكتور هيغو إنه او لم يكن شاعرا عظيما لكان قائدا عظيما ومثل ذاك الريحاني — فقد اندمجت فيه الشخصيات الشخصية الادبية والشخصية العلمية والفلسفية والتاريخية والاجتماعية وعاش ما عاش محاربا مناضلا في سبيل أمته وقومه حتى أمسى (مالىء الدنيا وشاغل الناس)

ان مثل هذه المزايا تجعل الرزء في الفيلسوف العربي عظيما، وكم كان جميلا لو اتيح له أن يتمم ما بدأ به وما هو تحت الطبع ليزيد الغرب معرفة وعلما بما انتجته وتنتجه قرائح الشرقيين خصوصا العرب منهم ولتنعم نفسه الجبارة بتلك الوحدة العربية الكبرى التي جاهد في سبيلها وكان في طليعة العاملين لها ولكنه ويا للخسارة مات واليوم بدء حياته وسنشعر مع الايام بالفراغ الذي تركه الريحاني رحمه الله والعزاء لأمته وذويه وانا لله وانا اليه راجعون

حديث ٢٨ ايلول ١٩٤٠

امين الريحانى

— بقلم المفكر الاديب الاستاذ فيكتور خوري —

ابلج، اغر، في طليعة الرعيل الاول من فيلق الادب الحر، اوى طلال (واديه) يجرر عنانه على دنيا من الاشواط والميادين، خلفها بين حمحمته وصهيله، تتلفت معجبة حيرى..

اطل امين على الادب العربي في الناحية القاحلة، فعالج ظلمات تقييده وتقليده زمناه ولم يدعها الا قد اشرقت اشراقة مفرقه. فهو الذي هش بعصاه على الادباء الجاثمين في مبارك الابل ومعاطن الدمن، ودوارس الاطلال، فنفرهم الى عالم يضج بالحديد والنار، ويطير بالكهرباء والبخار، وهو حاضن ادباء الارض الجديدة ومرضعهم، ومهما يكن لهم من ادب وتفكير، نشروهما وفاخروا بهما، فامين القى اليوم بذرة ذينك التفكير والادب، فنمت ونمت عن طيب الثمرات في الرزق العميم

الريحاني والمكرزل، ركنا المهاجرين في الادب والسياسة، فبهما كان يلاد، وبساحتيهما كان المطاف، فلا تاخذ ببعض تهويشات المهوشين، وثورة ا لباد الحاسدين الذين حاولوا النيل من الريحاني، او لم تقرا في الجيل ربك ان يهوذا، امين صندوق الحواريين، هو الذي اسلم ربه في الليلة التي غمس بها يده في صحنه ؟؟

فاذا عرفت كيف هشم الحاسد (العود الاخضر (غفرت قسوته على (العود اليابس) بين لبنان، والاهرام، وبرج ايفل، وجسر بروكلين، ورمال الصحراء. وقف امين، فكان عقله لكلها لكن قلبه لم يكن الا لاولها.

ولقد عرف امين، بعد ما بلي به. [illegible] الرجعيين في كل قطر. اعداء المناقم الحرة. والحقائق الجريئة. فمن دستوره الحكيم «قل كلمتك وامش»

ايها العبقري الحكيم، والفيلسوف الابدي الصميم. طويت ستين عاما من الحياة – في ستون سفراً ذهبي الصفحات والهوامش كلها خالد وكلها كريم..

ايتها الصخرة الجبلية العاتية. التي نقشت عليها الحياة باحرف من نور. نافرة خشنة ثالوث كلماتها : فكر. حرية. جرأة

ايها الباحث في مناجم العقل سنيك الستين والناثر جواهرها على بني امك وفي احضان الغرباء. الم تحزن عوضا منها. من خبة ابادة. بلغة لغدك ؟ ام نفضت كفك من دنياك على باب قبرك. وبسطتها عفيفة الى الكف الازلية وقلت : «ارحمني يا الله»

ايها العاقب الدمع في الخدود والوجنات الم تشهد في يومك ان الدمع كان اوفى دموع سائلة. تطهر اعواد النعش. وتعطر تربة الرمس ؟؟ وان دمعة (شاعرك الباكي) كانت اصدق الدموع ؟

ايها المفكر العبقري! لقد انصف الزمان في يومك كما قلت في يوم جبران :

«ومهما يكن من رسالة حملاها الى الشرق والغرب ينصف الزمان»

«ومهما يكن من ادب نشرناه والمعة بالناس يعدل المستقبل»

الفيحاء فيكتور خوري

٣٨

رحم الله الامين

ننعي الى العالم العربي في الوطن والمهجر الفقيد الغالي .

امين الريحاني

فيلسوف الفريكة

وشقيق يوسف والبر وسمدى واديل عقيلة يوسف صادر

فقد جاور ربه الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الجمعة الثالث عشر من ايلول سنة ١٩٤٠

وكانت كلماته الاخيرة التي طالما رددها في حالة مرضه « يا الهي ارحمني » تقبلها الله منه

وسيصلى على جثمانه في كنيسة الفريكة الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت في ١٤ منه

قال كلمته ومشى

على رمال الصحراء ، وعلى امواج البحر ، نثار من دماغه وقلبه

من منشىء هذه المجلة الى صديقه الامين

على كتف وادي الفريكة رقد الجبار .

في فيء السنديانة القديمة ، بين الصعتر والوزال ، في جوار بيت الله ، نفض عنه غبار السفر ، واغمض عينيه .

لقد أدى رسالته ... بشر الناس بالمحبة ، وانذر الطغاة بالويل ، وهدى الضالين الى الحق ، وجلا للعبيد وجه الحرية .

وعلى الطمأنينة يرقد الان ... لا قلبه يخفق لالم ، ولا روحه تتململ ليأس ، ولا قلمه يصر لثورة .

فالذي من اجله تألم وتململ وثار لن يقض عليه بعد الان مضجعه ويزعجه في رقاده .

لقد قال كلمته ومشى ... تاركا الناس وبغضاءهم ، والطغاة وشرهم ، والضالين وجهلهم ، والعبيد وصغارة نفوسهم .

أيكون اعظم من المرسلين ؟

ان الذين هزأوا بهؤلاء هزأوا به ، والذين نبذوا تعاليمهم نبذوا تعاليمه ، والذين انكروا فضلهم انكروا فضله .

اولئك الكتبة والفريسيون ... الطافحة صدورهم بالحقد ، ونفوسهم بالاثم ، يظهرون للناس خلاف ما يضمرون .

لغيرهم قال الامين كلمته .

***

يا امين ... مضيت عن الشرق والشرق شعلة من نورك ، وعن الغرب والغرب مرآة لنبوغك ، وعن العالم والعالم مدين لك :

بما افنيت من عمرك في خدمة الادب ، وفي ادبك ما في ادب الانبياء من هدي ، وما بذلت من قوتك لتقوية الضعفاء والمستضعفين .

على رمال الصحراء ، وعلى امواج البحر ، نثار من دماغك وقلبك .

في جوار الهرم ، وفي جوار نصب الحرية ... على حيوية الشرق الراقدة ، وعلى حيوية الغرب الناهضة ، شعاع من روحك وعبقريتك .

على جدران هذا تخط سوراً ، وعلى جدران ذاك تخط آيات ، وتعيذ الاثنين بالله بها من الشيطان الرجيم .

والشيطان كامن هنا وهناك ... والعالم اليه اقرب منه الى الله ... لذلك :

كان الشيطان خصمك في جهادك ، ظهر لارباب العقول المريضة في الاحلام بعريته السوداء وذنبه وقرنيه ، أم ظهر لارباب العقول السليمة ، في صدور الاندية والمجالس ، بلباس « الغطارسة » من رجال الدنيا والدين .

***

يا أمين انت بذرة صالحة من بذار لبنان ، نبتت على كتف وادي الفريكه ، وسرى اريج نبتها مع النسيم ، يعطر ارجاء العالم ، حتى اذا ما ملأ هذا العالم طيباً عاد الى مقره .

انت نسر من نسور هذا الجبل ، حلق في فضاء المجد حتى السماء ، ولما لم يعد هناك من مدى يحلق اليه ، طوى جانحيه على امجاده ، وعاد الى وكره .

انت مجموعة من ثقافة الامم والشعوب ، ومجموعة من عبقرية الآلهة التي جعلت من صخور جبلنا هذا موطناً لها ، حملتها كف القدر ونثرتها على العالمين ، ثم عادت فجمعتها ثانية مضمخة بالطيب واعادتها الينا :

امانة نضن بها على الناس .

ومفخرة ندل بها على الاجيال .

وذخيرة ... نعيذ بها الحياة ، وقد كنت رسولها ونبيها ومؤدي رسالتها السامية ، من الموت الذي لا يقوى على تغييب ذكرى امثالك الخالدين !!!

بوانس ايرس ٢٨ شعبان سنة ١٣٥٠ و٣٠ أيلول سنة ١٩٤٠ (ال

الفطرة

صحيفة المسلمين الجامعة ولسا[ن]

صاحب الجريدة :
محمد محمود رمضان
المدير المسوءول :
الاستاذ سيف الدين رحال
عنوان المراسلات :
MOHAMED RAMADAN
Casilla Correo 2 Sucursal 16 B.
Buenos Aires (Argentina)

الفيلسوف العربي الكبير الاستاذ
امين الريحاني في رحمة الله الخالدة

منيت الامة العربية بفقد احد فلاسفتها الاماجد ، وكبير من كبارها علما وادبا وقومية ومبدأ عربيا ، هو الفيلسوف العربي الكبير الاستاذ امين الريحاني ، وهو بطل من ابطال النهضة الثقافية والعلمية في العالم العربي ومن رجال حزبنا الوجيه الداعي الى الاتحاد العربي والمجد العربي والمدنية العربية ، العاملين في ميدان الجهاد الى تأليف الامة العربية وقيامها على الاساس الذي تقوم عليه الأمم العظيمة في قوميتها ، الكبيرة بكبر نفوس ابنائها وعزتهم . فاسفنا عليه بالطبع عظيم ، وحزننا لافول سنائه يفت في الصميم .

كان الفيلسوف الريحاني ، على الرغم من تحصيله علومه العالية ومعارفه السامية في الولايات المتحدة ، عربيا في نزعته ، عربيا في نفسانيته ، عربيا في مبدئه ووجهته ، يفتخر بعروبته ويدعو اليها ويعمل لها بكل ما استطاع اليه سبيلا في صريح نزعته العربية وهو يتغنى بالآداب العربية ويعيش حالما بالمجد العربي غير ملته فيه بمدنية الغرب ولا مغتر بظواهر تلك المدنية التي من آثارها اندفاع المرء في المادة وظواهرها الخلابة والمقاتلة والمكالبة عليها .

غاب الاستاذ الريحاني عن وطنه ولكن اثره الخالد في مباديه العالية ومخلفاته العلمية ومباديه السامية لم يمت ولن يموت ما دامت الامة العربية النبيلة قائمة تخلد ذكر ابطالها الامناء ، ورجالها الاماجد الاعزاء .

فحسرتنا على رجلنا الراحل دامية ، وقلوبنا بفقده واجفة . وعسى الله ان يجعل في حياته عبرة لمثلائه فيخطوا في خدمة العلم والعروبة خطواتهم نحو رفعة الامة التي انجبتهم .

والسلام والرحمة على تلك الروح العالية الخالدة بآثارها عند مليك مقتدر

سيف الدين رحال

المرأة الحسناء كالطائر الجميل الالوان — كلاهما في خطر من المطاردين — ليس على الارض ارأف من قلب المرأة اذا كان مسكنا للعطف — اذا رأيت رجلا وصل بعلمه الى قمة المجد فاعلم ان بجانبه امرأة يحبها وتحبه .

العرائس ٢٠ ايلول ١٩٤٠

لجنة العمل التمهيدي الموقتة

لتخليد ذكرى امين الريحاني

تدعو جميع من يهمهم الامر الى اجتماع يعقد الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الثلاثاء اول تشرين الاول في محل حتي اخوان شارع المعرض بيروت للبحث في ايجاد منظمة تقوم بما يجب عمله نحو الراحل الغالي وترجو ممن لا يمكنهم الحضور ان يكتبوا الى السيد ابراهيم حتي صندوق البريد ٥١١ بيروت معربين عن رغبتهم في الاشتراك بالعمل مقترحين ما يعتقدون وجوب عمله في هذا الصدد والسلام عليكم

تابع خطاب المفوض السامي

ي لاجد من واجبي ان
ى من حدة بعض ناقدي
ناقضية وئام وامن لايمكن
الجيش الفرنسي ، كما
مون يقتضي لحلها ادارة
ربة واعتقد ان هاتين
تسيطران من فوق على
ى على انفى اعرف ان
يا المرء لهذا اود انأؤكد
ى ان فرنسا شاءتها بالامس
ي لتواخذ نفسها اذالم تدعمهم
ياحين الوقت لانها تعتبر
نان منوط قبل كل شيء
ن انفسهم
السوريون واللبنانيون،
ء ، ولنستمر جميعا متحدين
محاولة ترمي الى التفرقة

التجارب ولكن جاءت الحرب فجمدت المضي في العمل والحرب لاتزال حولنا وهي لم تلق بيننا ، انما هي خطر على اوطاننا وهذه تتطلب منا اليوم الحكمة ونكران الذات

(العرائس – السنة ١٦ – العدد ٥ – الصفحة ٧) ٢٠ ايلول ١٩٤٤

امين الريحاني

ابلج ، اغر ، في طليعة الرعيل الاول من فيلق الادب الحر ، اوى ظلال « واديه » يجرر عنانه على دنيا من الاشواط والميادين ، خلفها بين حمحمته وصهيله ، تتلفت معجبة حيرى .

اطل امين على الادب العربي في الناصية الفاحمة ، فعالج ظلمات تقليده وتقييده زمنا ، ولم يدعها الا قد اشرقت اشراقة مفرقة . فهو الذي هش بعصاه على الادباء الجاثمين في مبارك الابل ، ومعاطف الدمن ، ودوارس الاطلال ، فنفرهم الى عالم يضج بالحديد والنار ، ويطير بالكهرباء والبخار ، وهو حاضن ادباء « الارض الجديدة » ومرضعهم ، ومهما يكن لهم من ادب وتفكير ، انشروهما وفاخروا بهما ، فامين القى اليهم بزرة ذينك التفكير والادب ، فنمت وغت عن طيب الثمرات في الرزق العميم .

الريحاني والمكرزل ، ركنا المهاجرين ، في الادب والسياسة ، فيهما كان يلاذ ، وبساحتيهما كان المطاف ، فلا تأخذ ببعض تهويشات المهوشين ، وثورة اكباد الحاسدين ، الذين حاولوا النيل من الريحاني . اولم تقرأ في انجيل ربك ان يهوذا ، امين صندوق الحواريين ، هو الذي اسلم ربه في الليلة التي غمس بها يده في صحنه ؟؟ فاذا عرفت كيف هشم الحاسد « العود الاخضر » عفرت قسوته على « العود اليابس » .

بين لبنان ، والاهرام ، وبرج ايفل ، وجسر بروكلين ، ورمال الصحراء ، وقف امين ، فكان عقله لكلها ، لكن قلبه لم يكن الا لاولها .

واقد عرف امين ، بعدما بلي به ، ان الرجعيين في كل قطر اعداء المنازع الحرة ، والحقائق الجريئة ، فسن دستوره الحكيم : « قل كلمتك وامش » .

ايه ، ايها العبقري الحكيم والفيلسوف اللبناني الصميم ، طويت ستين عاماً من الحياة ، هي ستون سفراً ذهبية الصفحات والهوامش ، كلها خالد وكلها كريم .

ايها الصخرة الجبلية العاتية ، التي نقشت عليها الحياة بأحرف من نور ، نافرة خشنة ، ثالوث كلماتها : فكر . حرية . جرأة .

ايها الباحث في مناجم العقل سنيك الستين ، والناثر جواهرها على بني امك ، وفي احضان الغرباء ، الم تخزن عوضا منها ، من

خبث المادة بامة لغدك ؟ ام نفضت كفك على باب قبرك ، وبسطتها عفيفة الى الكف الازلية وقلت : « ارحمني يا الله » .

ايها العائب الدمع في الخدود والوجنات ، الم تشهد في يومك ان الدمع كان اوفى روح سائلة ، تطهر اعواد النعش ، وتعطر تربة الرمس ؟؟ وان دمعة « شاعرك الباكي » كانت اصدق الدموع ؟؟

ايها المفكر العبقري ! لقد انصف الزمان في يومك كما قلت في يوم جبران :

« ومهما يكن من رسالة حملناها الى الشرق والغرب ينصف الزمان » .

« ومهما يكن من أدب نشرناه رأفة بالناس يعدل المستقبل » .

الفيحاء فيكتور خوري

(العرائس – السنة ٢٠ ايلول ١٩٤٤

سمات الامين

في مكان آخر من هذا العدد نعي العبقري الخالد والاديب العالمي الكبير المرحوم امين الريحاني وكلمة منشيء هذه المجلة فيه .

لقد مات الامين اجل ... مات ولبنان والعالم العربي بأسره في اشد الحاجة اليه حياً فكان موته خسارة لا تعوض للبنان وللعالم العربي .

ولا نصف هنا هزة الاسى والالم التي تملكت الاندية الادبية عندما تلقت نعيه القاسي ... ولا المأتم المهيب الذي اقيم له في منبت نبوغه وعبقريته .

فلا الهزة الموجعة بالتي يعظم امرها والموت قد رماه فرداً فاصاب به امة ، ولا المأتم الحافل بالذي يحمل فيه العزاء ، والفجيعة بمثله اعظم من ان يجد اصحابها عزاءهم في المآتم .

ولا نعدد هنا اسماء الوفود التي اقبلت من كل فج وصوب تذرف على فقيدنا الكبير الدموع ... ولا الخطباء الذين فرجوا عن نفوسهم الضاغط الالم عليها بنفثات يرسلونها نظما ونثراً على نعشه وضريحه .

فقليل على الامين ان تزحف البلاد العربية لا بل الشرق والغرب قاطبة الى صومعته لتوديعه الوداع الاخير .

ولكننا ونحن ننعي الى العالم نجما من أسطع نجومه نود لو يتحول النعي الى بشرى والمأتم الى عرس ... بعود السلام الذي طالما بشر الامين به ودعا الناس الى التمسك بأسبابه .

فيوم يعود هذا السلام وينشر رايته البيضاء على العالم ... ويوم ترفرف هذه الراية نقية طاهرة على ربوع لبنان والبلاد العربية ... يومئذ يطمئن الامين في قبره وترتاح نفسه الكبيرة الى الجهود التي بذلتها في الحياة لهذه الغاية .

ان قلوبنا الدامية واجنحتنا المحطمة يجب ان تستعيد قوتها وحيويتها للعمل المثمر جهاداً واخلاصاً وتضحية لا على مذبح الخرافات والاوهام بل على مذبح الحقائق ... هذه الحقائق التي وقف ذلك الرجل الكبير قلمه ودماغه وحياته للجهر بها .

واذ ذاك وقد بلغنا المشتهى نعود الى قبر الامين ونقيم في جواره عرساً لا مأتماً ... فنمسح الدمعة التي تترقرق في اعيننا ونطفئ الحرقة التي تشتعل في صدور ذويه .

للذكرى تابع المقال على الصفحة (٣)

اقلب لاول المقال

وهناك صارع العناصر التي كانت تتنازع فيه الروح والعقل والفؤاد

وكان سلاحه سيفين من الشرق ومن الغرب .

فشحذ الواحد على ما تصلب من قلبه ، وصقل الثاني بذوب العقل والروح

لغة العرب ولغة الانكليز ، جاهد كلتيهما وذللهما لبيانه ولخياله

عشر سنوات من الجهاد ، وعشر من حسن الثواب ،

عشر سنوات مضطربة ، وعشر مطمئنة مثمرة .

فانتصر بالعربية على العقل ، وانتصر على القلب بالانكليزية

استعاذ جبران بخياله العربي من حقائق الحياة ، وسما ببيانه الانكليزي فوق الخيال

وكان في الحالين مبدعا ، طوراً انشاء ، وتارة فكراً

فسمعت كلماته امم تضن بسمعها على الشرق

وردد حكمته من نشأوا ، ومن نشأن ، حول مهد الحكمة هناك وجلسوا وجلسن بعد ذلك على عروشها

وامسى جبران ذا عرش بينهم وذا مجمرة

ترى ، هل يعود ؟

تموز وداود واشعيا والفارض والمجنون ووليم ابليك — هل يعودون ياترى ، هل يعودون ؟

دعهن يتساءلن ، ودعهم يتساءلون

١٠

اخي ورفيقي وحبيبي جبران

ما احزنني شيء في حياتك وجهادك مثلما تحزنني هذه المودة منك

عودتك الاخيرة الى لبنان — وددتها والله لنفسي

فحبذا الموت يعدل بيننا ، بين من تعددت عوداته ، ومن تكررت فيه لوعة الحرمان

ولاعطيتك لو استطعت عيني وقلبي ، لترى الان ما نراه عنك وفيك

جبران اخي ورفيقي وحبيبي

ان للشهرة يوماً ، وان للحزن يوماً والباقي للبنان

لهذا الجبل العزيز الكريم الحنون الذي يضمك اليوم وغداً يضمني اليه

ومهما يكن من رسالة حملناها الى الشرق والغرب ينصف الزمان

٢٠ ايلول ١٩٤٠ (العرائس – السنة

ممات الامين

في مكان آخر من هذا العدد نعي العبقري الخالد والاديب العالمي الكبير المرحوم امين الريحاني وكلمة منشيء هذه المجلة فيه .

لقد مات الامين اجل ... مات ولبنان والعالم العربي بأسره في اشد الحاجة اليه حياً فكان موته خسارة لا تعوض للبنان وللعالم العربي .

ولا نصف هنا هزة الاسى والالم التي تملكت الاندية الادبية عندما تلقت نعيه القاسي ... ولا المأتم المهيب الذي اقيم له في منبت نبوغه وعبقريته .

فلا الهزة الموجعة بالتي يعظم امرها والموت قد رماه فرداً فاصاب به امة ، ولا المأتم الحافل بالذي يحمل فيه العزاء ، والفجيعة بمثله اعظم من ان يجد اصحابها عزاءهم في المآتم .

ولا نعدد هنا اسماء الوفود التي اقبلت من كل فج وصوب تذرف على فقيدنا الكبير الدموع ... ولا الخطباء الذين فرجوا عن نفوسهم الضاغط الالم عليها بنفثات يرسلونها نظما ونثراً على نعشه وضريحه .

فقليل على الامين ان ترحف البلاد العربية لا بل الشرق والغرب قاطبة الى صومعته لتوديعه الوداع الاخير .

ولكننا ونحن ننعي الى العالم نجما من أسطع نجومه نود لو يتحول النعي الى بشرى والمأتم الى عرس ... بعود السلام الذي طالما بشر الامين به ودعا الناس الى التمسك بأسبابه .

فيوم يعود هذا السلام وينشر رايته البيضاء على العالم ... ويوم ترفرف هذه الراية نقية طاهرة على ربوع لبنان والبلاد العربية ... يومئذ يطمئن الامين في قبره وترتاح نفسه الكبيرة الى الجهود التي بذلتها في الحياة لهذه الغاية .

ان قلوبنا الدامية واجنحتنا المحطمة يجب ان تستعيد قوتها وحيويتها للعمل المثمر جهاداً واخلاصاً وتضحية لا على مذبح الخرافات والاوهام بل على مذبح الحقائق ... هذه الحقائق التي وقف ذلك الرجل الكبير قلمه ودماغه وحياته للجهر بها .

واذ ذاك وقد بلغنا المشتهى نعود الى قبر الامين ونقيم في جواره عرساً لا مأتماً ...فنمسح الدمعة التي تترقرق في اعيننا ونطفيء الحرقة التي تشتعل في صدور ذويه .

قديت ٢٨ ايلول ١٩٤٠

الذكرى

من امين الريحاني الى رفيقه وحبيبه جبران

اخي وحبيبي ورفيقي جبران ان ترابي غداً في وادي الفريكه يناجي ترابك في الوادي المقدس . ومن ظلال الصنوبر ، الذي سيظلل ضريحي ، سيحمل النسيم قبلات عطرة ، صباح مساء الى ضريحك في ظلال الارز .

الفريكه في ٢٥ تموز سنة ١٩٣١ — امين الريحاني

ننشر الرثاء البليغ الذي لفظه فقيد النبوغ والعبقرية المرحوم امين الريحاني على مسرح التياترو الكبير في الحفلة التذكارية التي اقيمت في بيروت بتاريخ ٢١ اب سنة ١٩٣١ يوم وصول جثة فيلسوف الشرق (جبران خليل جبران) من نيويورك لتدفن بمسقط راسه بشري

ذكرى جبران

١

هو يوم من الايام في لبنان جهل الانسان السر فيه

هي ساعة من الساعات مرت مرور القبرة في سكينة الفجر

هي يقظة عنصرية عند منعطف الوادي ، وقد هجعت فيه القلوب والاحلام

همس الفجر ، فتثائب الليل ، فانقشع السحاب ، فتلألأت الربى

ان روحاً تستيقظ في لبنان

٢

تحت صخرة شماء ، نثر عليها العليق مرجانه ، وانثر الغار فوقها ثماره السوداء ، وتزاحم عند قدميها البطم والطيون ، نورت الزنبقة الخمرية

وسمع اذ ذاك صوت الزمان يقول : ان بين كل يقظة ويقظة ليلا طويلا عقيما

وسمع صوت الاجيال : ان ارني بمجموع ما تقدم من انجابي

وسمع صوت الخلود : في الفناء وفي البقاء ، كما في النور وفي الظلام تقرأ كلماتي ، وتثمر اغراسي

انه لنبأ كريم ، ان روحاً تستيقظ في لبنان

٣

في الوادي المقدس ، تحت ظلال الارز ، هتفت الايام تمجيدا

عند مهد النبوة ، وحول مناسك العباد ، وقف الزمان خاشعا مجبوراً

وجاءت من الاودية الشذية عرائس الشعر ، يحملن كؤوسا من العاج ، فيها طيب من القلوب الجبارة قطرته الدهور

وجاءت من المروج الندية عرائس الخيال ، يضفرن اكليلا من الورد توارت اشواكه ، ومن العليق وقد اختفت بين اوراقه عناقيد المرجان

وسمعت في فيئات الربى اصوات كالهمس اذا لاعبته الرياح ، هي اصوات المرحبات ، اصوات الجذل

وسمعت عند السواقي اصوات كالحديد اذا سيرته الكهرباء

هي اصوات الهادمات ، اصوات التمرد

ومن اعالي الجبال ، التي يرقد تحت ثلجها البنفسج رقدة الاطفال ، جاء الرعاة يسبحون

ان روحا تستيقظ في لبنان ، هي روح جبران .

٤

على شاطىء البحر الابيض ، بين مصب النهر وجبيل ، رايت نسوة ثلاث يتطلعن الى المشرق ! —

والشمس كالجلنار ، تنبثق من ثاج بكال الجبل ، —

امرأة في ثوب اسود ، وقد قبل التهكم فمها الباسم ،

وامرأة في جلباب ابيض ، وقد نطق الحنان في عينها الدامعة ،

وامرأة ترفل بالارجوان وفي صدرها الشهوات نار تتاجج —

ثلاث نسوة يندبن تموز ، ويسالن الفجر قائلات : هل عاد يا ترى ، هل عاد ؟

ومن جبال يهوذا اجابتهن قيثارة داود ، وابهجهن صوت صاحب النشيد .

ومن مروج الجليل سمعن صوتا يهمس باسم الناصري العظيم

ومن وادي الاردن صوتا يردد اسمي ارميا واشعيا بن آموص

ووراء الاردن ، في البادية دون النفود ، شدت الورقاء وتغنى الحادي بذكر المجنون وابن ابي ربيعه

ومن معرة النعمان ، من السدة العلائية ، جاء خاتم الاصوات يقول : « لكل صوت مجال في مسامعه »

مثلما يسمع « الراديو » الاصوات المنتشرة في الفضاء ، سمع جبران الاصوات الخالدة في تاريخ هذا الشرق الادنى ، وفي آدابه واديانه سمع ، ووعى ، واذكر ،

ثم ودع ، وما هجر

٥

حمل الارث القديم الى ما وراء البحار ، فزاد البعد صدى الاصوات جمالا ، وزادت الغربة بجلال المآثر والذكريات

ظل يسمع اجراس الكنائس في لبنان ، وظل يطرب لرنات العود ، وغنات القصب

ودامت المخيلة منه تهيم في الاودية ، وترقد في ظلال الارز

واستمر يصوغ ، عند السواقي الفضية ، احلاما من الابنوس والذهب

اجل ، لقد رحل ، وما هجر

حمل الوطن في قلبه ، وقبل ان ينضج النبوغ كان الحمل في الغربة ثقيلا

بل كان قيداً لنفس طماحة مكدة

وما كان ليغنيه عن العلم ، او يؤاسيه في غمرات الاشواق الجديدة

وكان جبران مع ذلك ثابت القدم في ارض لم تعد تحت قدميه ، ارض حملها بين جنبيه

وكان فوق ذلك وحيداً الا في ساعات الاحلام والابداع

٦

رأيته في باريس ، مدينة النور ، يحيي الليالي على نور سراج ضئيل

ورأيت بنات تموز — نسوة الخيال — يطفن حوله في سميرات باريسيات ورفيقات اميركيات ، فيزدنه بهجة وشوقا والما ووجداً

البيضاء الجلباب ، منشدة الحقائق ومشعلة الاشواق ، تفتح له ابواب الفن والجمال

والسوداء الثوب ، ربة الاحزان ، تقلب صفحات قلبه وتطويها باقامل ناعمة باردة

والارجوانية الوشاح تقف بين الاثنتين ، وقد افرغت الكاس ، وعمدت الى المرآة والقلم القرمزي

وكانت الروح المستيقظة ترد موارد الفن والجمال وهي محفوفة بالاطياف وحقيقاتهن في المتاحف والملاهي ، وفي البساتين والحانات ، كن للرفيق الرفيق « المتباريات » حبا واعانا

بل كن الشريكات بما تجسد من حبور وروعة ، وما تجسم من الم واسى

وكانت روح الرفيق في ورودها الموارد الذوقية والفنية تزداد شوقا ووجدا

تزداد ظماء كلما شربت ، تزداد احتراقا كلما ارتوت .

فودعت باريس ، وما هجرتها

٧

حمات الارث الفرنسي طي الارث الشرقي الى مدينة حديثة المجد ، لا تكترث بتراث الثقافة والفنون

مدينة في العالم الجديد ، قلبها من حديد ، وعقلها من معادن الذهب والفضة

هناك بين عجيج يروع ، وضجيج يصم حيث تذبح الاصوات الوديعة ، وتختنق الاشواق العالية

في قلب التيار القهار ، المبدع المستعبد جبابرة العمل

في ظلال لناطحات السحاب تستعيض عن الشمس بالكهرباء

قريباً من الجادة الساحرة التي تلعب باعصاب العالم المالي فتثيرها وتسكنها

هناك في مدينة الحديد والذهب ، والاحلام التي يحققها الذهب والحديد

في مدينة الانسان الحامل الساعة والميزان

في المدينة التي تعد كل شيء ، وتزن وتقيس كل شيء

هناك في نيويورك اقام من لا يحسن العد ولا يحترم المقاييس والموازين

٨

في ردهة قدسها الجهاد الاكبر

جهاد الروح في سبيل الحق المطلق والجمال الاتم

فغدت الردهة صومعة للفكر والفن والخيال

وقد حجبت بجدارتها الشرق والغرب ، وفتحت شباكا للشمال

فحمل القطب اليها مع نوره السوي روحه الخشنة المنشطة

هناك في تلك الصومعة الوديعة ، القاتمة المحيا ، اللامعة موطن العطف والترحاب

بين الكتب والاوراق والصور والتحف والتماثيل

بين ركام من صفحات تصادمت فيها الفكر والحكم

ومن شذرات تتابعت تحتها الاشواق والاشجان

ومن لوحات جالت فيها الريشة جولات كليلة —

بين دمى قدسية ، ورسوم رمزية ، وشموع على مائدة كنسية —

هناك في تلك الصومعة الحافلة بالآثار الذوقية والفنية والادبية ، وبالالاعيب الروحية اقام جبران عشرين سنة

البقية على الصفحة ٦٤

۲۹۷

مجلة الكلمة – حلب
ايلول وت ١٩٤٠

نابغة الشرق

امين الريحاني

للريحاني دين واحد هو المحبة ، ومذهب واحد هو التضامن ، ومبدأ واحد هو التعاون ، وحبيب واحد هو الوطن ،وهدف واحـد هو العمل على خدمة هـذا الوطن ، والنهوض به الى اسمى ذرى العزّ والسيادة .

عبدالله

في اليوم الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني ، عام ١٨٧٦ ، ولد امـين الريحاني في الفريكه [لبنان] ، وكان اسم ابيه فارس انطون الريحاني ، واسم امه انيسه طعمه(١) .

وفي آخر عهد طفولته ، درس الابجدية والمزامير ، في مدرسة ، كانت تقام تحت شجرة زيتون ، بالقرب من كنيسة القرية . ثم تعلم الكتابة ، وتلقى القراءة العالية، في مدرسة رحالة ، اسسها نعوم مكرزل في عين عار ، وانتقل بها بعد حـين الى الفريكه .

ولما انتهى امين الى الثانية عشرة من عمره ، سافر بصحبة عمه عبده الريحاني ، ونعوم مكرزل الى نيويورك ، فوصلوا اليها في صيف سنة ١٨٨٨.

وهناك ، في تلك المدينة الكبيرة ، دخل امين مدرسة ابتدائية صغيرة ، وطفق يتعلم مبادىء اللغة الانكليزية . وبعد نحو سنة ، اضطر الى ان يترك مقاعد دراسته ، لان اباه فارس الريحاني ، قدم نيويورك ، واسس فيها مع اخيه عبده ، محلاً تجارياً ، جعلا اميناً مديراً للكتابة والمحاسبة فيه .

بيد ان الامين لم يرتح الى الحياة التجارية ، ولم يطق معالجة الارقام ، بل آثر العودة الى رياض العلم ، ليرتشف من مناهله العذبة ، مايروي نفسه الظمأى الى كوثر الثقافة ، فدخل مدرسة ليلية بغية متابعة دروس لغة شكسبير ، ثم انخرط في سلك

(١) النبوغ اللبناني في القرن العشرين تأليف الاستاذ انيس نصر ج ١ ص ٧٠—٧٢

۲۷۱

مجلة الكلمة – حلب
ايلول وت ١٩٤٠

كلمة الوطن

الى صديق الكلمة

امين الريحاني

مات امين الريحاني . . .

ولما فوجئت بالخبر المشئوم ، سالت على وجنتيَّ دمعتان سخينتان . . .

بكيت الامين ، لانه كان صديقاً صادقاً وفيّاً ، تربطني به رابطة روحية ، هي محبة القريب ، والعطف على كل من كتب له في سفر الحياة ، ان يكون جائعاً ، او عارياً ، او تعساً .

رغبتُ في التعرّف به ، بعد ان قرأت « الريحانيات » ، فلمست فيها نفساً كبيرة ، ترفرف في الفضاء ، بأجنحةٍ من نور ، على بشرية ، سادت فيها المطامع والمفاسد والمظالم .

وكان همزة الوصل بيننا ، الاديب المطبوع ، جورج مصروعه ، فحججتُ معه الى وادي الفريكه المهيب .

وقد نجمتْ عن تلك الزيارة ، صداقة صافية خالصة ، كلها اعجاب بذاك الرجل ، الذي كان يضيء بنور افكاره ، ظلمات الوجود .

وقضينا في هذا حيناً حتى وقف بنا القطار في رياق ، ولم يكد القطار يطيل الوقوف حتي رأينا فيلسوف الفريكة الاستاذ امين الريحاني يأخذ مكانه بجوارنا ، فانتقلنا اليه وسلمنا عليه ، واقبل علينا الاستاذ الفيلسوف اوالفيلسوف الاستاذ ببشاشته وبساطته يصرف الكلام بافانين الادب ، وروائع الحكمة ، وطرائف الاخبار ، واوابد الملح والمفاكهات ، وكنت اقرأ في جبينه المتغضن خطرات السنين المتعاقبة ، واصداء الزمن الماضي بما فيه من حوادث وشئون ، فهو لسانها الناطق ، وحافظها للاجيال المقبلة من الاندثار .

المتشجيع على الموت

الراشد
٢٠ ايلول ١٩٤٠

وكذلك يوم مأتم الريحاني وقف مدير الداخلية والقى خطاباً ... ومنح الفقيد الغالي في نهايته وسام الاستحقاق اللبناني المذهب ، فقال بعضهم :

– لماذا انتظرت الحكومة ان يموت الرجل لتمنحه هذا الوسام ؟

وكان هنالك خبيث فقال :

– بعض المكافآت هي لتشجيع الناس على طلب الحياة وبعضها لتشجيعهم على طلب الموت ... ومن هذه الاخيرة هي اوسمة حكومتنا .

ونشرت صورته وكلماته المأثورة ، في صفحاتها الاولى . وكان عنوان اول خطاب فاه به : « التساهل الديني » ، وكان اول كتاب انكليزي طبعه هناك : « منتخبات شعرية من لزوميات المعري » ترجمها الامين شعراً الى لغة الانكليز .

ولم ينسَ الريحاني — وهو في اوج شهرته — وطنه الجميل ، ولاقريته الوادعة ، ولا رفاق طفولته الذين كانوا يركضون وراءه ويركض وراءهم ، بين الحقول النضرة ، وعلى اكتاف الوديان السحيقة المهيبة ، بل كان شديد الحنين الى اهله وعشرائه ، كثير الشوق الى نسمات لبنان المنعشة ، ونفحاته العنبرية المحببة ، ومناظره الطبيعية البهية . ولذا ، فقد رجع اليه ثم غادره الى اميركا ، ثم عاد اليه للمرة الثالثة، ثم برحه الى العالم الجديد .

وبقي هذا شأنه ، حتى عام ١٩٢٢ ، حين رجع الى مسقط رأسه ، وحين ساح في شبه جزيرة العرب ، سياحة طويلة — دامت سنة ونصف السنة — طاف خلالها باقطار العراق والحجاز ونجد واليمن ، والف بعدها كتابه النفيس [ملوك العرب] ، ضمنه ترجمة سبعة من امراء العرب .

☆ ☆ ☆

الريحاني سلطان الخطابة ، وامير المنابر ، في كلماته العاطفية المتزنة ، دررُ البلاغة، وروائع البيان ، وزبدة التفكير ، وفي اقواله الاجتماعيـــة سياط التأنيب ، وعصي التقريع ، وابر توخز كل شرير اثيم ، ومحتال لئيم .

تسمع خطبه الحماسية ، فيخيل اليك ان الفاظه القوية ، حمم ملتهبة يقذفهـــا بركان هائج ، او قنابل محرقة يلقيها مدفع جبار ، وتُصغي الى رسالته الوطنية،فتحسبها آيات بينات ، يسكبها في اذنيك رسول مختار ، اصطفاه الله ليجمع العرب تحت افياء التعاون والتضامن المنشودين . وعندئذ ، لا تملك نفسك — ولو كنت من ألد أعدائه — ان تصفق له وتهتف اعجاباً بمبدئه الوطني الراسخ رسوخ الجبال .

ولا غرو ، فقد ادهشت خطبه ومحاضراته الناس حقبة من الزمن ، وجندت له في المشرق والمغرب ، جيشاً لجباً من العشاق والمحبين الاوفياء . وليس من ينكر ان للريحاني اشياعاً وقراء ، يزيد عددهم في اميركا واوربا ، على عددهم في بلادالعرب من اقصاها الى اقصاها .

هجر الريحاني بلاده للمرة الاولى، وفي صدره الخوف ممن يتكلم لغتهم ،والبغض

فرقة تمثيلية تسمى [جويت] ، ثم عقد النيّة على دراسة المحاماة ، فانضم الى كليـة الحقوق في نيويورك ، وبقي فيها سنة واحدة ، مرض في نهايتها ، فنصحه اطباؤه بان يرجع الى موطنه ، ليستمد من جوّه الصحة والقوة ، فعمل بنصيحتهم ،وغادر الولايات المتحدة الى لبنان في صيف ١٨٩٨ .



امين الريحانى فيلسوف الفريكه

وبين قمم لبنان الاشم، وتحت سمائه الصافيـــة، صافحت يدَ الامين كفُّ العافيـة ، وعاوده سابق نشاطه ، فدخل مدرسة قرنة شهوان، يدرّس فيها اللغة الانكليزية ، ويدرس لغـة الضاد ، ويستعرض مخلفات قرائح مشاهير شعراء العرب وكتابهم وفلاسفتهم، فاستهوته آثار ابي العلاء المعري المتوفى عام١٠٥٨م.

ولمس في اشعاره نزعة فلسفية يسودها التشاؤم، وتتعانق فيها حقـــائق الوجود ، وليست حقائق هذا الوجود ، غير آلام وفواجع ومتناقضات تضحك وتبكي .

وبعـــد اربع سنوات ، اي في عام ١٩٠٢ ، عاد امين الى نيويورك ، وشرع يشتغل بالتأليف والترجمة .

وذاع صيته في منتديات العلم ، ومحافل الادب ، ندعاه ادباء العرب والاميركان الى الخطابة ، نخطب بالعربية والانكليزية في اعظم وافخم جامعات اميركا وكلياتهـا وانديتها ، فتناولت كبريات الجرائد والمجلات خطبه ومحاضراته بالتقريظ والاطناب،

الكلمة - حلب

١٩٤٠

كلمة الوطن

الى صديق الكلمة

امين الريحانى

مات امين الريحاني . . .

ولما فوجئت بالخبر المشئوم ، سالت على وجنتيّ دمعتان

ن . . .

بكيت الامين ، لانه كان صديقاً صادقاً وفيّـاً ، تربطني به روحية ، هي محبة القريب ، والعطف على كل من كتب له في لحياة ، ان يكون جائعاً ، او عارياً ، او تعساً .

رغبتُ في التعرّف به ، بعـد ان قرأت « الريحانيات » ، فيها نفساً كبيرة ، ترفرف في الفضاء ، بأجنحةٍ من نور ، على سادت فيها المطامع والمفاسد والمظالم .

وكان همزة الوصل بيننا ، الاديب المطبوع ، جورج مصروعه ، معه الى وادي الفريكه المهيب .

وقد نجمتْ عن تلك الزيارة ، صداقـة صافيـة خالصة ، كلها الرجل ، الذي كان يضيءُ بنور افكاره، ظلمات الوجود .

المتشجيع على الموت

٢٠ ايلول ١٩٤٠

وكذلك يوم مأتم الريحاني وقف مدير الداخلية والقى خطاباً ... ومنح الفقيد الغالي في نهايته وسام الاستحقاق اللبناني المذهب ، فقال بعضهم :

— لماذا انتظرت الحكومة ان يموت الرجل لتمنحه هذا الوسام ؟

وكان هنالك خبيث فقال :

— بعض المكافآت هي لتشجيع الناس على طلب الحياة وبعضها لتشجيعهم على طلب الموت ... ومن هذه الاخيرة هي اوسمة حكومتنا .

وقضينا في هذا حيناً حتى وقف بنا القطار في رياق ، ولم يكد القطار يطيل الوقوف حتي رأينا فيلسوف الفريكة الاستاذ امين الريحاني يأخذ مكانه بجوارنا ، فانتقلنا اليه وسلمنا عليه ، واقبل علينا الاستاذ الفيلسوف اوالفيلسوف الاستاذ ببشاشته وبساطته يصرف الكلام بافانين الادب ، وروائع الحكمة ، وطرائف الاخبار ، واوابد الملح والمفاكهات ، وكنت اقرأ في جبينه المتغضن خطرات السنين المتعاقبة ، واصداء الزمن الماضي بما فيه من حوادث وشئون ، فهو لسانها الناطق ، وحافظها للاجيال المقبلة من الاندثار .

العربية ، وزين في عينيه قريته الصغيرة ، الواقفة كالديدبان على كتف وادي الفريكه المهيب . فكان وهو بين ناطحات السحاب ، وحيال عظمة جسر بروكلين ، يرى الفريكه اجمل ما في الكون ، وكان وهو في حدائق الغرب الفاتنة ، يجد بلاده ابهى البلاد واروعها ، واطيبها هواءً وماءً ، واكثرها شرفاً وفضلاً على المدنية . ولا بدع ، فالشرق مهبط الوحي ، ومصدر الالهام ، ومهد الانبياء والمرسلين ، ومنجب النبغاء والمصلحين .

وكثيراً ما وقف في دور الخطابة في اوروبا والولايات المتحدة ، يدافع عن تراث اجداده ، وامجاد امته ، دفاع الاسد الرئبال عن عرينه ، وكثيراً ما ردد عليهم ما قاله في العرب ، اقطاب الفلاسفة والمفكرين والكتاب الغربيين امثال : ديكارت وسيديوو ليونردوماسيدون وارنست رينان وكوستاف لوبون واناتول فرانس وغيرهم .

وكثيراً ما كان يستشهد بكلام الاميركان فينا ، ويردد على مسامعهم هذه الجملة التي قالها طبيبهم ومؤرخهم الذائع الصيت ، الدكتور فيكتور روبنصن :

« كانت اوروبا في ظلام حالك بعد غروب الشمس ، بينما كانت قرطبة تضيئها المصابيح العامة ، كانت اوروبا قذرة ، بينما كان في قرطبة الف حمام ، كانت اوروبا تغطيها الهوام بينما كان اهل قرطبة مثال النظافة ، كانت اوروبا غارقة في الوحول ، بينما كانت قرطبة مرصوفة الشوارع ، كانت سقوف القصور في اوروبا مملوءة بثقوب المداخن ، بينما كانت قرطبة تزينها الزخرفة العربية العجيبة ، كان اشراف اوروبا لا يستطيعون توقيع اسمائهم ، بينما كان اطفال قرطبة يذهبون الى المدارس ، كان رهبان اوروبا يلحنون في تلاوة سفر الكنيسة ، بينما كان معلمو قرطبة قد اسسوا مكتبة تضارع مكتبة الاسكندرية العظيمة » .

ابتكر الريحاني طريقة الشعر المنثور ، فأقبل كتابنا على اقتباسه منه ، واحلوا هذا النوع من النثر الشعري ، محلاً رفيعاً لم يعرفه الادب العربي قبل الامين .

وتسود انشاء الامين ، الرشاقة والطلاوة ، ويخلع عليه التفكير ثوباً قشيباً من الروعة وصفاء النفس . واسلوبه اسلوب شخصي ، تسيطر عليه روح القوة والعظمة والثورة على المبادئ السقيمة ، والنظم القديمة ، وعلى كل ما من شأنه ، ان يحول دون تفاهم الناس ، وتوحيدهم تحت افياء الاخوّة الصادقة .

وبفضل هذه الميزات ، انتخب الريحاني ، عضواً في الجمعية الشعرية في اميركا ، وعضواً في نادي التأليف في نيويورك ، وعين مدير شرف لمعهد الدروس المغربية في في المغرب الاسباني .

لمن في عروقه شيء من دمهم(١) ، وعاد الى احضان موطنه ، وهو اكثر خلق الله حباً للغة ابويه ، وتعلقاً بابناء جنسه ، وتحمساً للذود عن حياضهم ، وللتضحية باغلى ما يملك في سبيل رقيهم ورفاهيتهم .

كان الريحاني يرى مدارسنا تسقي طلابها لبان العلم في كأس التمويه ، وتشوّه لهم محاسن اليعربيين ، وكان يسمع الامهات اللبنانيات يخوّفن اولادهن الصغار بالبدوي ، ويهددنهم بالاعرابي ، فاصبح بعد هجرته ، وبعد اختلاطه بارقى امم المعمور يفاخر باهل يعرب ، ويقدر في سكان البادية ، مكارم الاخلاق ، وحميد المزايا ، ورفيع الصفات .

الريحاني عربي صميم لم يتفرنج ولم يتأمرك ، بالرغم من انه قضى كثيراً من ايام حياته بين الفرنجة ، وتحت سماء اميركا . وانك لتستشف في كتاباته ، هذه الميزة الواضحة ، وتسمع عاطفته الوطنية تتكلم بالف لسان واروع بيان ، داعية الشرقيين الى التمسك بعاداتهم النبيلة ، والى المحافظة على تراثهم العربي المجيد .

الريحاني جوهرة في تاج النبوغ ، وتاج في جبين الادب ، وسيف ذو حدين في كف الجرأة . وانك لتنشق في مختلف نفثاته عبق الاخلاص المجسّم ، وعبير الفلسفة الصحيحة ، وارج العاطفة الانسانية البعيدة عن التكلف ، وعن مؤثرات المادة ، وان كنتَ في ريب مما نقول ، فما عليك إلا ان تقرأ الريحانيات ، فهي سفر نفيس من اسفار التحليل النفسي الدقيق . وفي هذا السفر ، تشرق « انوار الافكار » وتتضح « مناهج الحياة » وتبدو « روح هذا الزمان » وتشبّ نار « الثورة الادبية » وتتكلم « اصوات السكينة » ، وتدور ابحاث هامة حول « المساواة » و « السعادة » و « الحرية والتهذيب » و « الفقر وبنيه » و « الصوم والاحسان » و « حقوق الانسان » و « التمدن الحديث » و « التساهل الديني » ، و « الكنيسة والجامع » ، و « القديس اغسطينوس والغزالي (٢) » .

كان الريحاني عدو التعصب الديني ، وخصم العبودية والظلم ، وكان يكره التزلف والمداهنة والتدليس ، ويحب الحقيقة المجرّدة ، ويهوى العدالة والخير والمبرات ، وكان يسير في طريق الاخلاص ، حاملاً راية الوئام والمساواة ، ومبشراً بانجيل الاتحاد والاخاء .

سكب الله في قلب الريحاني عصير الوطنية ، وجمع بين جوانحه خلاصة الفضائل

---

(١) ملوك العرب ج ١ ص ٦

(٢) الكلمات التي بين الاهلة عناوين مقالات نشرت في الريحانيات

كلمة الوطنية

الى صديق الكلمة

امين الريحاني

مات امين الريحاني . . .

ولما فوجئت بالخبر المشئوم ، سالت على وجنتيّ دمعتان

ان . . .

بكيت الامين ، لانه كان صديقاً صادقاً وفيّاً ، تربطني به زوحية ، هي محبة القريب ، والعطف على كل من كتب له في الحياة ، ان يكون جائعاً ، او عارياً ، او تعساً .

رغبتُ في التعرّف به ، بعد ان قرأت « الريحانيات » ، فيها نفساً كبيرة ، ترفرف في الفضاء ، بأجنحةٍ من نور ، على سادت فيها المطامع والمفاسد والمظالم .

وكان همزة الوصل بيننا ، الاديب المطبوع ، جورج مصروعه ، معه الى وادي الفريكه المهيب .

وقد نجمتْ عن تلك الزيارة ، صداقة صافية خالصة ، كلها ك الرجل ، الذي كان يضيء بنور افكاره ، ظلمات الوجود .

وقضينا في هذا حيناً حتى وقف بنا القطار في رياق ، ولم يكد القطار يطيل الوقوف حتي رأينا فيلسوف الفريكة الاستاذ امين الريحاني يأخذ مكانه بجوارنا ، فانتقلنا اليه وسلمنا عليه ، واقبل علينا الاستاذ الفيلسوف او الفيلسوف الاستاذ بشاشته وبساطته يصرف الكلام بافانين الادب ، وروائع الحكمة ، وطرائف الاخبار ، واوابد الملح والمفاكهات ، وكنت اقرأ في جبينه المتغضن خطرات السنين المتعاقبة ، واصداء الزمن الماضي بما فيه من حوادث وشئون ، فهو لسانها الناطق ، وحافظها للاجيال المقبلة من الاندثار .

المتشجيع على الموت

وكذلك يوم مأتم الريحاني وقف مدير الداخلية والقى خطاباً ... ومنح الفقيد الغالي في نهايته وسام الاستحقاق اللبناني المذهب ، فقال بعضهم :

– لماذا انتظرت الحكومة ان يموت الرجل لتمنحه هذا الوسام ؟

وكان هنالك خبيث فقال :

– بعض المكافآت هي لتشجيع الناس على طلب الحياة وبعضها لتشجيعهم على طلب الموت ... ومن هذه الاخيرة هي اوسمة حكومتنا .

الكلمة - حلب
ت ١٩٤٠

٢٧١

كلمة الوطن

الى صديق الكلمة

امين الريحاني

مات امين الريحاني . . .

ولما فوجئت بالخبر المشئوم ، سالت على وجنتيَّ دمعتان ... ان . . .

بكيت الامين ، لانه كان صديقاً صادقاً وفيّاً ، تربطني به ... روحية ، هي محبة القريب ، والعطف على كل من كتب له في ... الحياة ، ان يكون جائعاً ، او عارياً ، او تعساً .

رغبتُ في التعرّف به ، بعد ان قرأت « الريحانيات » ، ... فيها نفساً كبيرة ، ترفرف في الفضاء ، بأجنحةٍ من نور ، على ... سادت فيها المطامع والمفاسد والمظالم .

وكان همزة الوصل بيننا ، الاديب المطبوع ، جورج مصروعه ، ... معه الى وادي الفريكه المهيب .

وقد نجمتْ عن تلك الزيارة ، صداقة صافية خالصة ، كلها ... ك الرجل ، الذي كان يضيءُ بنور افكاره ، ظلمات الوجود .

٣٠٢

ولقد ألف الامين في اللغتين العربية والانكليزية ، الآثار التالية :

المؤلفات العربية :

ملوك العرب : جزءان . تاريخ نجد الحديث . فيصل الاول . الريحانيات : ثمانية اجزاء طبع منها اربعة . قلب العراق . ثغور العراق : لم يطبع . جهان . رواية زنبقة القبور . رواية المكاري والكاهن . النكبات . اتم الشعراء . التطرف والاصلاح . المحالفة الثلاثية في المملكة الحيوانية : رواية رمزية . وفاء الزمان : رواية تمثيلية . عبدالحميد : رواية تمثيلية .

المؤلفات الانكليزية المطبوعة في نيويورك ولندن :

كتاب خالد : رواية . منتخبات من لزوميات المعري وديوانه سقط الزند : مترجمة شعراً . جادة النفس . ديوان انشودة المتصوفين . تحدر الباشفية . دراسات في فن التصوير . ابن سعود . حول الشواطئ العربية . اليمن(١) .

المؤلفات المخطوطة :

علي بن ابي طالب : رواية تمثيلية . بحث ادبي تاريخي في كتاب الف ليلة وليلة . وللريحاني ايضاً بعض مؤلفات عربية ، كتبها في السنوات الثلاث الاخيرة ، ولم يتسنَّ له طبعها . ومن هذه المؤلفات ، كتاب في لبنان وجماله .

هذا هو الرجل الكبير الذي خسرناه ، في الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الجمعة ١٣ ايلول ١٩٤٠ ، والذي يجب ان نشيد باسمه العذب ، وذكراه الطيبة ابد الدهر . وها هي الذكرى ترجع بي الآن ، الى يوم الاحد ٢٤ تشرين الثاني ١٩٣٥ ، يوم زرت اسد الفريكه في عرينه ، بصحبة شيخ مؤرخي العرب الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف ، وولديه الاستاذ رياض والسيد ادمون ، وشاعر البردوني الاستاذ حليم دموس .

في ذلك اليوم ، كانت اسرة الريحاني تحتفل بعيد مولد امينها المفدى ، وكان يشاركها في فرحها وابتهاجها رهط من رجالات لبنان وادبائه المعروفين . ودخلنا على الحفل المغتبط ، نبثّ صاحب العيد ارق عبارات التهاني .

(١) النبوغ اللبناني : ج١ ص ٧٨ — ٨٠

٣٠٣

وتجلت لي لطافة الامين واريحيته وروعة مهابته باجلى مظهر ، حين نهض الينا مبتسم الثغر ، مشرق الوجه ، يرحب بنا ترحيب العربي الكريم بضيفانه .

وكنت قد لمست شيئاً من لطفه وعبقريته ، حين قدم حلب في مساء ١٣ تموز ١٩٣٣ ، ونزل ضيفاً عزيزاً مكرماً ، على الاستاذ فتح الله الصقال .

وها انذا اتخيله في هذه الساعة ، جالساً في حديقة الصقال الغناء ، بين الورد البهي ، والريحان الندي ، وبين مختلف الزهور النضرة الفواحة ، وغواني الشهباء وغيدها ، يحطن به معجبات ، ويتنقلن حوله تنقل الفراشات حول الزنبقة الطاهرة ، والبنفسجة الوديعة العاطرة .

وها انذا اسمع صوته الرقيق ، يرن في اذنيَّ رنين اوتار الرباب ، مردداً بعض ما قاله يومئذ في تلك الحديقة الساحرة : « ... وكما تضمحل الطائفية في سبيل البر والاحسانّ — وهذا مصباح الكلمة يضيء ظلمات الفقر والعجز والحاجة ايما كانت — فيجب ان تضمحل كذلك ، في السبيل الاكبر ، سبيل الوطن ، فلا خلاص لنا مما نحن فيه اليوم ، إلا بتوحيد الكلمة ، وتوحيد الاعمال ، وتوحيد القلوب ، فتعالوا نتعاون في هذا السبيل ، والمستقبل لنا ان شاء الله » .

وها هو صوته يتموج في سمعي ايضاً ، داعياً الشباب الى التضامن القومي الوثيق ، ونبذ التعصب الاعمى الذميم .

ولقد عاد فدعانا الى ذلك ، منذ اقل من ثلاثة اشهر ، حين اسعدني الحظ ، والاستاذ صبحي العجيلي ، بالاجتماع به في احدى عربات قطار رياق — بيروت .

ذلك كان آخر عهدنا به ، ثم امتدت اليه يدُ المنية القاسية ، فوارت جسده عن عيون جيوش محبيه وعشاقه في المشرق والمغرب .

اما أدبه فلا يزال كالكوكب المشبوب ، متألقاً في سماء التفكير الحي ، متربعاً على سدة الخلد ، حاملاً صولجان المجد الاثيل ، وسيظل كذلك ، ما دامت العبقرية محترمة الجانب ، وما دام العرب يقدرون نوابغهم ومفكريهم الافذاذ ، ويشيدون لهم في الحنايا ، عرشاً من الاجلال والاحترام .

عبد الله يوركي حلاق

المتشجيع على الموت

الراشس
٢٠ ايلول ١٩٤٠

وكذلك يوم مأتم الريحاني وقف مدير الداخلية والقى خطاباً ... ومنح الفقيد الغالي في نهايته وسام الاستحقاق اللبناني المذهب ، فقال بعضهم :

— لماذا انتظرت الحكومة ان يموت الرجل لتمنحه هذا الوسام ؟

وكان هنالك خبيث فقال :

— بعض المكافآت هي لتشجيع الناس على طلب الحياة وبعضها لتشجيعهم على طلب الموت ... ومن هذه الاخيرة هي اوسمة حكومتنا .

وقضينا في هذا حيناً حتى وقف بنا القطار في رياق ، ولم يكد القطار يطيل الوقوف حتي رأينا فيلسوف الفريكة الاستاذ امين الريحاني يأخذ مكانه بجوارنا ، فانتقلنا اليه وسلمنا عليه ، واقبل علينا الاستاذ الفيلسوف اوالفيلسوف الاستاذ ببشاشته وبساطته يصرف الكلام بافانين الادب ، وروائع الحكمة ، وطرائف الاخبار ، واوابد الملح والمفاكهات ، وكنت اقرأ في جبينه المتغضن خطرات السنين المتعاقبة ، واصداء الزمن الماضي بما فيه من حوادث وشئون ، فهو لسانها الناطق ، وحافظها للاجيال المقبلة من الاندثار .

٢٩٧

نابغة الشرق

مجلة الكلمة – حلب
ايلول وت ١ ١٩٤٠

امين الريحاني

للريحاني دين واحد هو المحبة ، ومذهب واحد هو التضامن ، ومبدأ واحد هو التعاون ، وحبيب واحد هو الوطن، وهدف واحد هو العمل على خدمة هذا الوطن ، والنهوض به الى اسمى ذرى العزّ والسيادة .

عبد الله

في اليوم الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني ، عام ١٨٧٦ ، ولد امين الريحاني في الفريكه [لبنان] ، وكان اسم ابيه فارس انطون الريحاني ، واسم امه انيسه طعمه(١) .

وفي آخر عهد طفولته ، درس الابجدية والمزامير ، في مدرسة ، كانت تقام تحت شجرة زيتون ، بالقرب من كنيسة القرية . ثم تعلم الكتابة ، وتلقى القراءة العالية، في مدرسة رحالة ، اسسها نعوم مكرزل في عين عار ، وانتقل بها بعد حين الى الفريكه .

ولما انتهى امين الى الثانية عشرة من عمره ، سافر بصحبة عمه عبده الريحاني ، ونعوم مكرزل الى نيويورك ، فوصلوا اليها في صيف سنة ١٨٨٨.

وهناك ، في تلك المدينة الكبيرة ، دخل امين مدرسة ابتدائية صغيرة ، وطفق يتعلم مبادىء اللغة الانكليزية . وبعد نحو سنة ، اضطر الى ان يترك مقاعد دراسته ، لان اباه فارس الريحاني ، قدم نيويورك ، واسس فيها مع اخيه عبده ، محلاً تجارياً ، جعلا امينا مديراً للكتابة والمحاسبة فيه .

بيد ان الامين لم يرتح الى الحياة التجارية ، ولم يطق معالجة الارقام ، بل آثر العودة الى رياض العلم ، ليرتشف من مناهله العذبة ، مايروي نفسه الظمأى الى كوثر الثقافة ، فدخل مدرسة ليلية بغية متابعة دروس لغة شكسبير ، ثم انخرط في سلك

(١) النبوغ اللبناني في القرن العشرين تأليف الاستاذ انيس نصر ج ١ ص ٧٠—٧٢

١/٢

٢٧٢

ولما دعوته الى ان يتحف الشهباء بزيارة ، لبّى الدعوةُ ، وحلّ ضيفاً كريماً على دارٍ – هي داري – رحبتْ به اجمل ترحيب .

وانني احرر هذه الاسطر ، على منضدة طالما جلس اليها ، وبعث منها تلك الصرخات ، التي تهتز لها القلوب والمشاعر .

٭ ٭ ٭

كان الراحل العزيز صديقاً كبيراً للكلمة .

وعندما قرّرت لجنتنا ، ان تصدر عدداً ممتازاً ، تقدّمه الى محسننا الكبير السيد رزق الله جورج طحان ، أبي الامين ، الاّ ان يساهم فيه ، فاتحفنا بمقالة ، لا يزال صداها يرنُّ في النفوس .

وكيف لا يكون امين الريحاني مناصراً للاعمال الخيرية ، وهو الذي حمل حملة عظيمة ، في الحرب الكونية الكبرى – وكان يومئذٍ في الولايات المتحدة – استنهض فيها همم المهاجرين ، وحضّهم على ان يمدّوا يد المساعدة الى اهل الوطن ، الذين كانوا يتضوّرون جوعاً ...

وكان قد اقترح ، ان يصوم كل سوريّ ولبناني يومين ، عن الطعام والشراب والتدخين ، وان تُدفع نفقة اليومين ، الى لجنة المنكوبين .

وهكذا فعل هو ، وكان اول المكتتبين في قائمة المحسنين .

وكان يرسل النداء تلو النداء ، في كبريات الجرائد العربية في نيويورك ، وله في الاحسان كلمات خالدة ، دوّنت على صفحات « الريحانيات » ، نقتطف منها ما يأتي :

٢/٢

٢٧٣

« ما فضل الانسان على الحيوان ، اذا كان لا يستطيع ان يُنكر ذاته »
« يوماً واحداً ، ليقي اخاه ويل الجوع ؟ ما فضل المرء اذا كان لا يستطيع »
« التقشف يوماً واحداً ، في ايام يسره واقباله ؟ »

وقال ايضاً :

« إنّ الكريم ، وان كان فقيراً ، يقاسم الجائع كسرته ، فكيف بالغني ؟ »
« وقد يزيل الله نعمته عنك غداً ، أيها الغني ، فتكره على تقشف ، »
« لا فضل لك فيه ، وقد تذكر اذ ذاك الجائع ، ولا تستطيع اسعافه ، »
« فتندم على ما فات ، ولا ينفع الندم . »
« اذكر الجائع في اقبالك ، خصصه بشيء من يسرك صافٍ لوجه الله . »

وقال ايضاً :

« ان التكافل والتعاون لمن اوليات الوجود الانساني ، الوحشي منه »
« والمدني ... واننا نعلم ، ان في الحيوان غريزة ، هي اشرف من غريزة »
« الانسان ، التي افسدتها المدنية والتكالب فيها . من الطيور من تطعم »
« صغارها من قلبها ، اذا لم تجد لهم رزقاً . »

٭ ٭ ٭

وكان الامين المحسن ، يستحسن بصورة خاصة ، المبدأ الذي اعلنته الكلمة منذ نشأتها ، وهو انها لا تفرق بين دين ودين ، ولا بين مذهب ومذهب .

وكان السبّاق في اعلان هذا المبدإ ، في حملته المتقدم ذكرها ، فقد جاء في احدى مقالاته ، التي جمعت في « الريحانيات » — الجزء الرابع

٢/٢

وقضينا في هذا حيناً حتى وقف بنا القطار في رياق ، ولم يكد القطار يطيل الوقوف حتي رأينا فيلسوف الفريكة الاستاذ امين الريحاني يأخذ مكانه بجوارنا ، فانتقلنا اليه وسلمنا عليه ، واقبل علينا الاستاذ الفيلسوف او الفيلسوف الاستاذ ببشاشته وبساطته يصرف الكلام بافانين الادب ، وروائع الحكمة ، وطرائف الاخبار ، واوابد الملح والمفاكهات ، وكنت اقرأ في جبينه المتغضن خطرات السنين المتعاقبة ، واصداء الزمن الماضي بما فيه من حوادث وشئون ، فهو لسانها الناطق ، وحافظها للاجيال المقبلة من الاندثار .

المتشجيع على الموت

العراش
٢٠ ايلول ١٩٤٠

وكذلك يوم مأتم الريحاني وقف مدير الداخلية والقى خطاباً ... ومنح الفقيد الغالي في نهايته وسام الاستحقاق اللبناني المذهب ، فقال بعضهم :

– لماذا انتظرت الحكومة ان يموت الرجل لتمنحه هذا الوسام ؟

وكان هنالك خبيث فقال :

– بعض المكافآت هي لتشجيع الناس على طلب الحياة وبعضها لتشجيعهم على طلب الموت ... ومن هذه الاخيرة هي اوسمة حكومتنا .

٢٩٧

مجلة الكلمة – حلب
ايلول وت ١ ١٩٤٠

نابغة الشرق

امين الريحاني

للريحاني دين واحد هو المحبة ، ومذهب واحد هو التضامن ، ومبدأ واحد هو التعاون ، وحبيب واحد هو الوطن، وهدف واحد هو العمل على خدمة هذا الوطن ، والنهوض به الى اسمى ذرى العزّ والسيادة .

عبدالله

في اليوم الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني ، عام ١٨٧٦ ، ولد امين الريحاني في الفريكه [لبنان] ، وكان اسم ابيه فارس انطون الريحاني ، واسم امه انيسه طعمه(١) .

وفي آخر عهد طفولته ، درس الابجدية والمزامير ، في مدرسة ، كانت تقام تحت شجرة زيتون ، بالقرب من كنيسة القرية . ثم تعلم الكتابة ، وتلقى القراءة العالية، في مدرسة رحالة ، اسسها نعوم مكرزل في عين عار ، وانتقل بها بعد حين الى الفريكه .

ولما انتهى امين الى الثانية عشرة من عمره ، سافر بصحبة عمه عبده الريحاني ، ونعوم مكرزل الى نيويورك ، فوصلوا اليها في صيف سنة ١٨٨٨.

وهناك ، في تلك المدينة الكبيرة ، دخل امين مدرسة ابتدائية صغيرة ، وطفق يتعلم مبادىء اللغة الانكليزية . وبعد نحو سنة ، اضطر الى ان يترك مقاعد دراسته ، لان اباه فارس الريحاني ، قدم نيويورك ، واسس فيها مع اخيه عبده ، محلاً تجارياً ، جعلا امينا مديراً للكتابة والمحاسبة فيه .

بيد ان الامين لم يرتح الى الحياة التجارية ، ولم يطق معالجة الارقام ، بل آثر العودة الى رياض العلم ، ليرتشف من مناهله العذبة ، ماير وي نفسه الظمأى الى كوثر الثقافة ، فدخل مدرسة ليلية بغية متابعة دروس لغة شكسبير ، ثم انخرط في سلك

(١) النبوغ اللبناني في القرن العشرين تأليف الاستاذ انيس نصر ج ١ ص ٧٠—٧٢

٢٧٥

والآن ، وقد نضب ينبوع تفكيرك العميق، وتحطّم قلمك النيّر، اين أنت ؟ ...

هل تمكنتَ من الوقوف على اسرار الحياة ، وغوامض الموت ؟ وقد كانت تلك الاسرار والغوامض ، تبعث في نفسك الاضطراب والشكوك ...

وحين نعى الناعي رحيلك من هذا العالم ، قال انك كنت تردّد، في ساعتك الرهيبة الاخيرة، الكلمات الآتية: ارحمني يارب، ارحمني يارب..

وكيف لا يرحمك الخالق العظيم ، وهو الرحمة نفسها؟ وقد حفظتَ وصاياه ، وعشتَ عيشة كانت مثلاً أعلى في الفضائل والكمال ...

☆ ☆ ☆

واذا كانت لا تزال نفسك تحتاج الى طلب الرحمة ، فانّ لك ، في احد الاديرة النائية ، المنتشرة تحت سماء فلسطين ، صديقة كبيرة ، هجرت هذا العالم بملء ارادتها ، وانزوت بين اربعة جدران ، حيث تقضي حياة كلها تقشف ، وكلها صلاة ...

أتذكر هذه الصديقة ، التي كانت معجبة بنبوغك وعبقريتك ، والتي كنتَ انت معجباً بثقافتها وادراكها ؟

أتذكر هذه الصبيّة ، التي احاطتك بجميع ضروب السهر والعناية ، حينما توعكت صحتك اثناء وجودك بين ظهرانينا ؟

هي شقيقتي كميلا ، وقد رغبتَ في ان تخصّها بهدية من هداياك الثمينة ، فارسلتَ اليها مؤلفك النفيس « ملوك العرب » ، وقد كتبتَ

٢٧٤

صفحة ١٢١ — ما نصه حرفياً :

« قد جمعتنا النكبة ، ايها الاخوان ، فقمنا نسعى للمنكوبين في »
« الوطن ، اين كانوا ، في بيروت ، اوفي لبنان ، وفي الشام ، أوفي طرابلس ، »
« في حمص او في حلب ، وللمنكوبين من كانوا ، مسيحيين او مسلمين . »
« قد جمع الجوع بين ابناء الوطن ، فليجتمع ابناء الوطن على الجوع . »

فلا عجب اذن ، في صداقة الامين للكامة ، وفي حب الكامة للامين .

☆ ☆ ☆

وكان فقيدنا الغالي ، يتحلى بصفات ادبية ، نادرة الوجود ، في البيئة الشرقية التي نعيش فيها .

وقد رغب يوماً ، في ان يعلن ما يُكنه صدره من تمنيات الدنيا وحظوظها ، فقال :

« لا المجد ولا الشهرة امنيتي القصوى ، ولا الجاه ولا الثروة ولا »
« السيادة ولا العظمة . وانما امنيتي الجوهرية الاولى ، هي ان اكون »
« بسيطاً في اعمالي ، صادقاً في اقوالي ، مستقيماً في مبادئي وآرائي ... »

ومما قاله ايضاً :

« أودُّ ان اعيش دون ان ابغض احداً ، واحب دون ان اغار من »
« احد ، وارتفع دون ان اترفع على احد ، واتقدم دون ان ادوس من هم دوني ، »
« او احسد من هم فوقي ... »

ومن مزايا امين الريحاني الكبرى ، ان اقواله كانت تنطبق على اعماله كل الانطباق .

☆☆☆

المتشجيع على الموت

الراشي
٢٠ ايلول ١٩٤٠

وكذلك يوم مأتم الريحاني وقف مدير الداخلية والقى خطاباً ... ومنح الفقيد الغالي في نهايته وسام الاستحقاق اللبناني المذهب ، فقال بعضهم :

— لماذا انتظرت الحكومة ان يموت الرجل لتمنحه هذا الوسام ؟

وكان هنالك خبيث فقال :

— بعض المكافآت هي لتشجيع الناس على طلب الحياة وبعضها لتشجيعهم على طلب الموت ... ومن هذه الاخيرة هي اوسمة حكومتنا .

وقضينا في هذا حيناً حتى وقف بنا القطار في رياق ، ولم يكد القطار يطيل الوقوف حتى رأينا فيلسوف الفريكة الاستاذ امين الريحاني يأخذ مكانه بجوارنا ، فانتقلنا اليه وسلمنا عليه ، واقبل علينا الاستاذ الفيلسوف او الفيلسوف الاستاذ ببشاشته وبساطته يصرف الكلام بافانين الادب ، وروائع الحكمة ، وطرائف الاخبار ، واوابد الملح والمفاكهات ، وكنت اقرأ في جبينه المتغضن خطرات السنين المتعاقبة ، واصداء الزمن الماضي بما فيه من حوادث وشئون ، فهو لسانها الناطق ، وحافظها للاجيال المقبلة من الاندثار .

٢٩٧

مجلة الكلمة - حلب
ايلول وت ١ - ١٩٤٠

نابغة الشرق

امين الريحاني

للريحاني دين واحد هو المحبة ، ومذهب واحد هو التضامن ، ومبدأ واحد هو التعاون ، وحبيب واحد هو الوطن ، وهدف واحد هو العمل على خدمة هذا الوطن ، والنهوض به الى اسمى ذرى العز والسيادة .

عبدالله

في اليوم الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني ، عام ١٨٧٦ ، ولد امين الريحاني في الفريكه [لبنان] ، وكان اسم ابيه فارس انطون الريحاني ، واسم امه انيسه طعمه(١) .

وفي آخر عهد طفولته ، درس الابجدية والمزامير ، في مدرسة ، كانت تقام تحت شجرة زيتون ، بالقرب من كنيسة القرية . ثم تعلم الكتابة ، وتلقى القراءة العالية ، في مدرسة رحالة ، اسسها نعوم مكرزل في عين عار ، وانتقل بها بعد حين الى الفريكه .

ولما انتهى امين الى الثانية عشرة من عمره ، سافر بصحبة عمه عبده الريحاني ، ونعوم مكرزل الى نيويورك ، فوصلوا اليها في صيف سنة ١٨٨٨ .

وهناك ، في تلك المدينة الكبيرة ، دخل امين مدرسة ابتدائية صغيرة ، وطفق يتعلم مبادئ اللغة الانكليزية . وبعد نحو سنة ، اضطر الى ان يترك مقاعد دراسته ، لان اباه فارس الريحاني ، قدم نيويورك ، واسس فيها مع اخيه عبده ، محلاً تجارياً ، جعلا امين مديراً للكتابة والمحاسبة فيه .

بيد ان الامين لم يرتح الى الحياة التجارية ، ولم يطق معالجة الارقام ، بل آثر العودة الى رياض العلم ، ليرتشف من مناهله العذبة ، مايروي نفسه الظمأى الى كوثر الثقافة ، فدخل مدرسة ليلية بغية متابعة دروس لغة شكسبير ، ثم انخرط في سلك

---

(١) النبوغ اللبناني في القرن العشرين تأليف الاستاذ انيس نصر ج ١ ص ٧٠—٧٢

٢٧٦

عليه بخطك الجميل :

الى ممرضتي الآنسة الفاضلة [كامِلَة] الصقال
من الشاكر الذاكر على الدوام

الفريكة في ١٤ آب ١٩٣٣

امين الريحاني

انَّ ممرضتكَ ستقرأ مقالي هذا ، لأن هذه المجلة هي الرابطة الوحيدة ، التي تربطها بالعالم الخارجي . وبين هدوء دار الخلود التي دخلتها ، والسكون العميق ، الذي يحفّ بالدير الذي قبعتْ فيه ، ستسمع انهدار دموعها على خديها . . .

وعندما تجفّ دموعها ، ستجثو امام صليب الفادي المسيح ، فاتحةً ذراعيها ، لتطلب لك رحمة واسعة من لدُن الرحيم الجبار . . .

المحامي
فتح الله صقال

وقضينا في هذا حيناً حتى وقف بنا القطار في رياق ، ولم يكد القطار يطيل الوقوف حتي رأينا فيلسوف الفريكة الاستاذ امين الريحاني يأخذ مكانه بجوارنا ، فانتقلنا اليه وسلمنا عليه ، واقبل علينا الاستاذ الفيلسوف او الفيلسوف الاستاذ ببشاشته وبساطته يصرف الكلام بافانين الادب ، وروائع الحكمة ، وطرائف الاخبار ، واوابد الملح والمفاكهات ، وكنت اقرأ في جبينه المتغضن خطرات السنين المتعاقبة ، واصداء الزمن الماضي بما فيه من حوادث وشئون ، فهو لسانها الناطق ، وحافظها للاجيال المقبلة من الاندثار .

المتشجيع على الموت

العراقي
٢٠ ايلول ١٩٤٠

وكذلك يوم مأتم الريحاني وقف مدير الداخلية والقى خطاباً ... ومنح الفقيد الغالي في نهايته وسام الاستحقاق اللبناني المذهب ، فقال بعضهم :

— لماذا انتظرت الحكومة ان يموت الرجل لتمنحه هذا الوسام ؟

وكان هنالك خبيث فقال :

— بعض المكافآت هي لتشجيع الناس على طلب الحياة وبعضها لتشجيعهم على طلب الموت ... ومن هذه الاخيرة هي اوسمة حكومتنا .

٤١

امين الريحاني بين الذبابه والعنكبوت

بقلم فرري القلعجي

في صيف ١٩٠٤ خرج الريحاني من اميركا خروج ابراهيم، وعاد الى وطنه عودة الهادي الامين، وعلى كتف وادي الفريكة، فوق نهر الكلب المنساب كذوب القبل، وامام جبل صنين الشامخ كارادة الله، رفع للحق راية لم تزل ولن تزال منشورة.

لم يعد امين الى البلاد العربية ليضع لها الاغاني والاناشيد، ولكنه عاد اليها ليقود ابناءها الى سنة العدل، ويدعوهم الى عرس الحرية، فلبت نداءه الاغر طائفة، وتربصت طائفة، ونكصت طائفة، وهبت طائفة تناصبه العداء، وهو في هذا وذاك وذلك رحب المطاب، واسع الاناة، قوي العصمة. ولقد عانى ما عانى من أئمة السياسة والدين، فما نبا له عزم، ولا وهن له رأي، ولا زاغت منه عقيدة. ارادوا منه ان يكون بلبلا غرداً وأبى الا ان يكون اعصاراً يجتاح الغاب، فينتزع الشوك والعليق كما يلوي السيل بالجذوع العتاق، ويفتق الورق الاخضر في الغصون النوامي كاينشق النور من الظلام. قالوا له: دع ذكر الشعب والوطن، واوفق بالقيم والتقاليد، والزم الشعر فهو خير لك وأبقى. ولكن قوة الامين كانت في حريته لا في شعره، وفي رسالته لا في فنه، فآثر ان يكون من الطبقة الاولى في الوطنية والانسانية، ولو وضعه ذلك، في نظرهم، في الطبقة الوسطى من الشعراء والفنانين.

وكانت المسؤولية العظيمة التي اراد ان يتحملها صادرة عن الشعور بشخصيته القوية شعوراً ملاً آن جلياً. فقد فهم واجبه كانسان اولا واديب ثانياً. فهم هذا الواجب بكل ما فيه من مصاعب وما يعترضه من عقبات، وأقبل على ادائه بعين كعين النسر لا تطرف، وقلب كقلب الاسد لا يلين، وغنى روحي عظيم كغنى الانبياء والقديسين.

لقد ارسل النظر عميقاً في المجتمع وفي الوجود فضاق بالاوهام التي تعج في اذهان الناس، والمذاهب التي لم تستطع ان تقدم لأوصاب الانسانية دواء، والقيم التي شرّعها الاسياد لكي يسيطروا على مقدرات العبيد، وهب ثائراً ليحطم هذا الصرح ويعيد البناء من جديد، وعاش اربعين سنة نابضة بالحياة حافلة بالجهاد امتزج تاريخه فيها بتاريخ امته فكأنهما وجدان واحد لماضي الزمن وحاضره وآتيه. وهكذا العظماء يبدو التاريخ وكأنه تحضير لظهورهم ويبدون وكأنهم تحضير لذلك التاريخ!

كانت عصور الانحطاط قد طمست على ما يزخر في الامة العربية من اقوى المبدعة فاصبح همها ان تفسر تراث الماضي وان تعيش على اجتراره، كرجل وجد نفسه عقيما فقيراً من كل ثراء فالتمس سد هذه الثلمة في قوة وهمية يستجديها من اسرته ولقبه. فلما انبثق القرن الحاضر كانت الامة العربية سائرة الى الامام وعيناها الى الوراء، وكانت قد بلغت الى ذلك حداً كبيراً من الانحلال. وكان هذا الانحلال نتيجة حتمية لعصور طويلة تقضت في الظلام والعبودية، كما كان ضرورة من ضرورات التطور وبدء بعث مشرق تحدث عن نفسه في مئات الدلائل.

وكان الريحاني ممثلا لتلك الطليعة الواعية، ذات التفكير الحي الذي يجابه الانحلال لينتصر عليه ويرفع للانسانية منارة جديدة. فنقد المجتمع العربي أعنف نقد، ولم يدع ركناً من الاركان المظلمة الا أراق فيه النور الخيّر. ولم يكن الانحلال في ذاته شيئاً يستحق ان يحاوب، فكل تطور خصب لا بد من ان يسبقه تحلل في بعض طبقات المجتمع وفناء يأتي على الضعيف الأشل العاجز. وانما الخوف من انتقال العدوى الى الجماعات السليمة من الامة، تلك الجماعات العاملة الفتية التي ترقب يومها الموعود لتسلم مقاليد الحضارة وتوجيهها الى هدفها الامثل. ومن ثم كانت سهام الريحاني موجهة الى الفئات المنحلة، او الفئات التي يلذ لها ان تشيع في الناس روح الانحلال فما تني تخدر النفوس وتستدرجها الى كهوف الوهم، وتيه الجهل، وعمى الحيرة، كما تستدرج الرتيلاء ضحاياها من الذباب بما تنصب حولها من خيوط العنكبوت.

«العنكبوت، وهل تطيقه في بيتك؟ فكيف تطيقه اذن في قلبك، وفي عقلك، وفي نفسك؟ بل كيف تطيقه في ما تعتقده حقائق الهية؟ وكيف تطيقه في شرائع تحترمها وتخضع لاحكامها؟ وكيف تطيقه في ما ينبغي ان يكون لروحك كالمعبد لله: في الآداب، وفي الشعر، وفي الفنون!»

فتح الامين قلبه للنور

[حذفت المراقبة ٨ اسطر]

«قالت الرتيلاء تخاطب الذبابة: تعالي الى بيتي تحمدي، ادخلي تسعدي. هو البيت الذي لا تخرج منه ذبابة تدخله!

[حذفت المراقبة ٧ اسطر]

ومن زعم ان قصة البشرية حافلة بالاحداث غنية بالامجاد، فهو خادع ينشد الغلب او مخدوع يلوذ بالاوهام. ما التاريخ الا قصص متشابهة تبدأ لتنتهي، وكل قصة تكرار تام للقصة التي سبقتها، وان كان تكراراً أرقى وأضخم. هي قصة الرتيلاء والذبابة والعنكبوت، قصة الظالم والمظلوم والاشراك التي يتخذها الاول ذريعة لاستئكال الثاني. اجل لقد قامت دول، وبذخت حضارات، وساد الترف في احقاب مختلفة من التاريخ. ولكنك اذا سألت: «كم كان حظ عامة الناس من هاتيك المدنيات؟ هل كان الصياد والملاح، والاسكاف والفلاح، يتمتعون بشيء من تلك النعمة التي بسطت اجنحتها في البلاط وفي القصور، وفي كل مكان قريب من ظلال القصور الملكية والاميرية؟ هل كان للسواد من الناس بعض ما للخاصة من الثروة والثقافة والسعادة»؟ لو القيت هذا السؤال على نفسك كما صنع الريحاني لأجبت كما أجاب: «حقيقة النعيم، او بعض حقيقته، للامراء والاغنياء. وحديث عنه — حكاية او اسطورة، او قصيدة، او غيرها من خيوط العنكبوت — للسواد الاعظم من الناس» تلك شريعة العبيد — بنت الجهل والخوف — يقول واحدهم لمن هو ادنى منه: «انا سيدك، وهذا نيري على رقبتك»، ثم يقول لمن هو ارفع منه: «انت سيدي وهذا نيرك على رقبتي!»

«سبحان من جعل النير رمز المساواة!»

على ان امين الريحاني كان يرى الى تصدع تلك الشريعة العرجاء، ويحس دنو الفصل الاخير من مهزلتها، فلم يبك مع الباكين ولم يستسلم مع القانطين، ومضى يبشر بحضارة جديدة قوامها العدل الكامل والرخاء الشامل: «اني ممن يعتقدون ويتيقنون اننا سائرون في هذا السبيل. اجل اننا سائرون الى الامام. فمن خير استمتع به كل قوي من رجال الغاب،

الى خير كان محصوراً بالامراء والملوك، الى خير احتكرته الامة او الشركة الاقوى من سواها، الى الخير الاكبر الذي سيشمل الامم كلها جمعاء.»

ويبدو انه كان يعاني من جراء هذه النبوءة هزء المكابرين الذين لا يرون الا ما وراء الافق الجاثم من وعود تمور بالضياء وتتوهج بالسناء، او انه عانى ذلك في يوم من الايام، فاراد ان يثبت انه ليس اول المتنبئين، فروى ان اشعيا بن آموص جاءه زائراً في احدى الليالي فقبل شفتيه اللتين لم تزالا ملتهبتين حتى اليوم وسأله:

— ألم تتنبأ منذ الوف السنين بجيل يرعى الذئب والحمل فيه معاً، والاسد يأكل التبن كالبقر والناس يطبعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل؟

فاحنى النبي رأسه مجيباً بالايجاب.

— أو لم تقل في رؤساء اورشليم انهم عصاة وشركاء اللصوص، وانهم يحبون الرشوة ويتبعون الاجور، وان الرب سيقطعهم من اسرائيل؟

فاحنى النبي رأسه ثانية. واستطرد الامين:

— وها قد مضى على ذلك يا صاحب النبوءة الوف من السنين والعالم لم يزل كما كان يوم صبت عليه شآبيب غضبك!

فاجاب اشعيا قائلا: ان الوف السنين التي مرت على نبوتي هي كالدقائق في عين الله، والاجيال بالنسبة الى الابدية هي كالساعات بالنسبة الى الاجيال. ردد نبوتي ولا تخف. بشّر بالمدينة العظمى في بلادي وبلادك ولا تيأس.

[حذفت المراقبة ٥ اسطر]

ومن ثم اطال وقوفه بين العبيد، وصرخ في وجوههم انهم احرار، وأراهم الى الاضاليل

التي يؤخذون بها وبشكيمتها يقادون. لم يكن من اصحاب «اكذبه اعذبه» ولم يكن القلم في يده اداة بكاء او معزف طرب، فاعطاهم بدل شعر الخيال والدموع ادباً قويا قادراً على تمزيق الاوهام وتحطيم الاصنام. ومن قلب الشعب النقي الساذج كان ينتظر جيل الابطال من المحررين والبنائين:

«تباركت ثمرة بطنك ايتها الاخت الفلاحة، تباركت في احشائك جرثومة الابطال، وتبارك من يراها ويعرفها ويمجدها متى ظهرت في الناس لتقود وتهدي الناس.»

وكان لكل كلمة في ادبه هدف. كان ينظر ليفهم، ويفهم ليعمل، ويعمل ليسمو. وكانت قيمة النضال تقوم عنده على النتائج التي يفضي اليها وليس على الاساليب التي يستعملها: «ان فترة من الفوضى يتبعها نظام جديد قويم عادل، لخير من المظالم المستمرة. والناس خارجون من تلك الجادات التي اقام الظلم والجهل على جوانبها سياجا من الشوك والعليق، او انهم سيخرجون مكرهين.»

وقد يتطرف فيتحدث عن البؤساء الذين يسيرون عماوة في شعاب الزمان ويموتون عبيداً في مضايق الحياة، ويمجد «الكارثة» التي تحررهم طوعا او كرهاً. ويرى فيها قوة للمستضعفين وعقابا للقاسطين وامداداً لاهل الحق: «الكارثة! وفي تربتها الحمراء قد زرعت بذور الاصلاح البشري الاكبر، وان منها تسير الروح التي تتغلغل اليوم في قلب الشرق فتغسله وتنعشه وتجدد فيه الحياة، ثم تدخل دماغ الشرق فتطهره من الادران وتزيل منه اغشية العنكبوت.»

*

ولا نزعم ان هذه الثورة الفكرية التي حمل الامين لواءها الخفاق كانت من قبله شيئاً مجهولا كل الجهل، فهي تيار دافق كان يسير في مسارب خفية من وجدان الامة الاجماعي ثم قدر له ان يظهر على لسان مفكر كالريحاني وفعته صراحته وقوته الى الغاية العليا من مضاء العزم وسناء الرأي فكان كالشمس تضيء لغيرها وهي مضيئة في نفسها.

قدري القلعجي

المكشوف ٤ ت١ ١٩٤٠

وصية امين الريحاني

عثر السيد البير الريحاني بين اوراق شقيقه فيلسوف الفريكة على وصية مكتوبة بخط يده، تحتوي على عشرين بنداً، ومؤرخة في ايلول ١٩٣١.

وتتناول هذه الوصية شؤوناً في الادب والسياسة والدين. ولكنه لا ينتظر في الوقت الحاضر نشرها. وقد حفظت بين آثاره الكثيرة التي يعمل شقيقه البير على جمعها ومراجعتها وترتيبها بحسب تواريخها ومواضيعها.

ومما تجدر الاشارة اليه ان امين الريحاني كان يحتفظ بنسخة عن كل رسالة يبعث بها الى صديق، وعن كل بحث يرسله الى صحيفة، كما انه كان يحتفظ بكل صحيفة له فيها مقالة.

مجلة الكلمة – حلب ٣١٠

ايلول ت١ ١٩٤٠

الى رحمته تعالى

المرحوم امين الريحاني

الفريكه [لبنان]

فجع الشرق العربي من اقصاه الى اقصاه، بوفاة نابغته الكبير، وفيلسوفه الاعز المرحوم امين الريحاني، صاحب المؤلفات المشهورة في اللغتين العربية والانكليزية.

ولقد أثبتنا في غير مكان من هذا العدد، كلمة مسهبة عن حياة فقيدنا الغالي، الذي ابقى لموكب الاجيال القادمة، ذكراً مجيداً مضمخاً باريج الاكبار والاجلال.

فالكلمة تترحم على هذا العبقري الخالد، وترجو لاخوته الفضلاء السادة: يوسف والبير وسعدى واديل، ولصهره السيد يوسف صادر، ولجميع اقاربه الكرماء، صبراً جميلاً، وعزاء جزيلاً.

من مخطوطة «قلب لبنان»

المكشوف ٢٤ ت ٢ ١٩٤١

الارز

رفعت حجراً من حجارة الطريق الى فمي، فقبلته ثلاثاً، ورعاً، حامداً، آملاً، قبل ان دخلت الظلال القدسية.

واستغفرت الارز لامتهاني حرمة عزلته — هذه العزلة الفريدة، في اعالي الجبال، فوق وكر النسور وراء حجب الافاق.

استغفرت الارز لاني جئت أشق ستار كعبته، جئت استكشف مكنون سره.

*

ايه ربة الاشجار، وسيدة الجبل الجبار، انت الرافعة اعلامك الخضراء، بين هذه الصخور الدكناء،

بنت الجديدين، واخت القمرين، حدثيني.

حدثيني، وعلميني، وارفعيني الى علياء ايمانك. فقد جئتك مستعلماً، مسترفعاً، مستمداً من ينبوعك العالي القوة والحكمة.

*

حدثيني عن رياح الشمال.

— تجيئني مولولة نائحة، فاوقفها لتستريح، فتستحيل انفاساً عطرية.

حدثيني عن الغيث اذا همى.

— هو يرقص على الصخور حولي، فتقهقه هازئة، ويضرب على اوتار قيثارتي فتسمعه اغاني البلابل والامواج.

حدثيني عن العواصف.

— هي تصعد هائجة من الاودية، وتهبط مجلجلة من الافاق، فتدق حولي طبولها فافتح لها قلبي، فتدخل ثائرة. ثم تتحول اصواتها، بين ذراعي، الى اصوات البوق والمزمار والناي، ثم تسكن وتنام تحت اجنحة السلام.

حدثيني عن الثلوج.

— هي حصني في الشتاء، ودرعي في الربيع، فتقت من ساعد العاصفة، وتلطف حرارة الحب والجمال. وهي في الصيف ام جذوري، ترضعهن تحت التراب، وبين اصول الصخور، فيبتهج قلبي ويرتفع رأسي ثناء وحمداً.

حدثيني عن السيول.

— تعبث في بيتي وتعيث، فتعري مني الجذور فانثر فوقها ريشي في الصيف والخريف. وقد تعاونني الايام، فتحمل الي التراب على جناح الرياح، فألبس جذوري ثوبا جديداً.

حدثيني عن الصخور.

— هي المحدثة قبلي وبعدي. منها ترابي، والبها مصيري. وهي في حياتي قرة عيني وزينة نفسي. بل هي هيكلي الخالد، العامر اليوم بي، السائل غداً عني.

حدثيني عن السُحُب.

— هي حجابي وجلبابي، وهي بخور محرابي.

والفصول؟

— الشتاء سميري، والربيع سفيري، والصيف قيّمي الندي، والخريف كاهن معبدي.

— حدثيني عن الجديدين.

— النهار جليسي، والليل ضجيعي، وللاثنين يد في قدمي وأجلي.

وعن القمرين؟

— الشمس مديرة اسبابي، والقمر الحاجب في بابي. الشمس تطعم اخضراري، والقمر يحفظ اسراري.

والنجوم؟

— هي ايدي الله الوردية الفضية الذهبية البنفسجية. هي هي ايدي الله تعطي ولا تسأل، تنثر ولا تستعيد.

هي ايدي الله التي تحمل الي كل ما فيه جمال وابتهاج وسكينة وهدى.

ايدي الله — النجوم — ربات الشعر، وربات الفنون، وربات الخيال الصفي والغبطة الشجية.

النجوم هن الحسان اللواتي ينشدن في ظلال منسكي، وهن العذارى اللواتي يرقصن في معبدي.

النجوم هن الوفيات الصفيات، البعيدات القريبات اللواتي يزلن وجومي، ويلأمن كلومي ويعلمنني الابتسام ونسج الاحلام.

*

ارز جبالي، ارز اجدادي،

ان لياليك لياليّ، وان نجومك نجومي.

امين الريحاني

١٦٤٠

القلم الصريح — مرجعيون ٢٠ ت ٢ ١٩٤٠

مرجعيوني يوءلف كتاباً عن الريحاني

كتب الينا من بيروت صديقنا الاديب الراقي الاستاذ وديع ذيب ينبئنا بعزمه على اصدار اطروحته النهائية لنوال شهادة البكلوريا من الجامعة الاميركية بموضوع (الريحاني فيلسوف العرب) فيدرس اديب العرب الكبير من مختلف النواحي وقد بدأ بدرس كتبه كلها وتسهيلا لمهمته كتب الاستاذ المقدسي الى شقيق الراحل راجيا منه تسهيل مهمة المؤلف في اطلاعه على كل ما يريد معرفته في بيته ومكتبته وسواهما فنهنئ الاديب وديع بهذا الاختيار الواجب ونرجو له التوفيق في اخراج مؤلفه الذي سيخص القلم الصريح بنشر فصوله بالتتابع

اجتماع اطباء المرج

وجه حضرة القس الفاضل السيد حبيب صبحية دعوة إلى عموم اطباء المرج للاجتماع به في بيت النطاسي الدكتور جورج بركات لازالة كل سوء تفاهم واقع بين البعض منهم فلبى بضعة اطباء الدعوة واعلنت الاكثرية ان لا سوء تفاهم بين جامعة الاطباء ولهذا ارجئ الاجتماع إلى اجل غير مسمى

مجلة الكلمة — حلب — صبح الله الصقال

ت ٢ و ك ١ ١٩٤٠

٣٣٢

من آثار الريحاني

كانت بين صاحب هذه المجلة، وبين فيلسوف الفريكة، ونابغة العروبة، المرحوم امين الريحاني، صداقة روحية خالصة، نشأت على قمم لبنان الاشم، وترعرعت تحت لوائي الخير والادب.

وعندما زار الامين ربوع الشهباء، في مساء يوم الاثنين ١٧ تموز سنة ١٩٣٣، ونزل ضيفاً مكرماً على صديقه المومأ اليه، قدر ابناء حلب، الغاية التي وحدت قلبي ذينك الصديقين. ثم راح قراؤنا يطالعون بين الفينة والفينة، النفثات الفلسفية البديعة، التي كان الفيلسوف العربي، يخص بها «الكلمة».

ولقد كان الامين والاستاذ الصقال، يتبادلان خلال السنوات السبع الغابرة، رسائل فيها ابدع صور الادب، واجمل رسوم الاباء، وارق عواطف الولاء.

وها نحن ننشر، من تلك الكتب العديدة، كتاباً واحداً، بعث به الامين، الى صديقه صاحب هذه المجلة، يوم توجهت شقيقته الآنسة كميلا — وكان الريحاني يسميها الكاملة — الى دير الكرمل ببيت لحم [فلسطين]، ويوم اعتزم الاستاذ الصقال، ان يودع حياة العزوبة، ويدخل حظيرة المتزوجين.

ولاريب، ان قراءنا الكرماء، يلمسون في هذا الكتاب، رأياً من آراء الامين في الحياة، ولوناً من الوان صراحته،

ثم جاءني ... وفيه الخبر الذي احزنني جداً، وخصوصاً بعد ان علمت ان الرهبنة التي اختارتها الاخت العزيزة هي رهبنة قاسية ضيقة في قوانينها وفي مسلكها. وما انا ممن يرون ان في اذلال الجسد خلاص الروح، او ان الحبس الصغير — الدير — هو افضل من الحبس الاكبر الذي نسميه العالم. ان في الحبس الاكبر، التجربة الكبرى. وانت الآن مقدم عليها، وسترى انها تستوجب من التضحية فوق ما يستوجبه التبتل والنسك. وفقك الله في كل حال.

ان قلبي ليدعو لك بالخير والعافية على الدوام، وانه ليضرع الى الله ان تكون الدعوة مسموعة مستجابة. سلامي الى الاخوان جميعاً.

اخوك

امين الريحاني

من مخطوطة « قلب لبنان »

المكشوف ٤ ت ٢ ١٩٤١

الارز

رفعت حجراً من حجارة الطريق الى فيَّ ، فقبلته ثلاثاً ، ورعاً ، حامداً ، آمـلا ، قبل ان دخلت الظلال القدسية .

واستغفرت الارز لامتهاني حرمة عزلته — هذه العزلة الفريدة ، في اعالي الجبال ، فوق وكر النسور وراء حجب الافاق .

استغفرت الارز لاني جئت أشق ستار كعبته ، جئت استكشف مكنون سره .

*

ايه ربة الاشجار ، وسيدة الجبل الجبار ، انت الرافعة اعلامك الخضراء ، بين هـذه الصخور الدكناء ، بنت الجديدين ، واخت القمرين ، حدثيني ، حدثيني ، وعلميني ، وارفعيني الى علياء ايمانك . فقد جئتك مستعلماً ، مسترفعاً ، مستمداً من ينبوعك العالي القوة والحكمة .

*

حدثيني عن رياح الشمال .

— تجيئني مولولة نائحة ، فاوقفها لتستريح ، فتستحيل انفاساً عطرية .

حدثيني عن الغيث اذا همى .

— هو يرقص على الصخور حولي ، فتقهقه هازئة ، ويضرب على اوتار قيثارتي فتسمعه اغاني البلابل والامواج .

حدثيني عن العواصف .

— هي تصعد هائجة من الاودية ، وتهبط مجلجلة من الافاق ، فتدق حولي طبولها فافتح لها قلبي ، فتدخل ثائرة . ثم تتحول اصواتها ، بين ذراعيَّ ، الى اصوات البوق والمزمار والناي ، ثم تسكن وتنام تحت اجنحة السلام .

حدثيني عن الثلوج .

— هي حصني في الشتاء ، ودرعي في الربيع ، فتفت من ساعد العاصفة ، وتلطف حرارة الحب والجمال . وهي في الصيف ام جذوري ، ترضعهن تحت التراب ، وبين اصول الصخور ، فيبتهج قلبي ويرتفع رأسي ثناء وحمداً .

حدثيني عن السيول .

— تعبث في بيتي وتعيث ، فتعري مني الجذور فانثر فوقها ريشي في الصيف والخريف . وقد تعاونني الايام ، فتحمل الي التراب على جناح الرياح ، فألبس جذوري ثوبا جديداً .

حدثيني عن الصخور .

— هي المحدثة قبلي وبعدي . منها ترابي ، والبها مصيري . وهي في حياتي قرة عيني وزينة نفسي . بل هي هيكلي الخالد ، العامر اليوم بي ، السائل غداً عني .

حدثيني عن السُحُب .

— هي حجابي وجلبابي ، وهي بخور محرابي .

والفصول ؟

— الشتاء سميري ، والربيع سفيري ، والصيف قيِّمي الندي ، والخريف كاهن معبدي .

— حدثيني عن الجديدين .

— النهار جليسي ، والليل ضجيعي ، وللاثنين يد في قدمي وأجلي .

وعن القمرين ؟

— الشمس مديرة اسبابي ، والقمر الحاجب في بابي . الشمس تطعم اخضراري ، والقمر يحفظ اسراري .

والنجوم ؟

— هي ايدي الله الوردية الفضيـة الذهبية البنفسجية . هي هي ايدي الله تعطي ولا تسأل ، تنثر ولا تستعيد .

هي ايدي الله التي تحمل الي كل ما فيه جمال وابتهاج وسكينة وهدى .

ايدي الله — النجوم — ربات الشعر ، ربات الفنون ، ربات الخيـال الصفي والغبطـة الشجية .

النجوم هن الحسان اللواتي ينشدن في ظلال منسكي ، وهن العذارى اللواتي يرقصن في معبدي .

النجوم هن الوفيات الصفيات ، البعيـدات القريبات اللواتي يزلن وجومي ، ويلأمن كلومي ويعلمنني الابتسام ونسج الاحلام .

ارز جبالي ، ... ان لياليك ليالي ...

مجلة الحكمة - حلب - فتح الله الصقال

ت ٢ و ك ١ ١٩٤٠

٣٣٢

من آثار الريحاني

neur, du mal nous ne sommes pas
, envoie ici-bas un rayon de paix.
iens en aide à notre cause, et nous
nous t'aimerons.

١٦٤٠

القلم الصريح - مونتريال - ٢٠ ت ٢ ١٩٤٠

مرجعيوني يؤلف كتاباً عن الريحاني

كتب الينا من بيروت صديقنا الاديب الراقي الاستاذ وديع ذيب ينبئنا بعزمه على اصدار اطروحته النهائية لنوال شهادة البكلوريا من الجامعة الاميركية بموضوع (الريحاني فيلسوف العرب) فيدرس اديب العرب الكبير مـن مختلف النواحي وقـد بدأ بدرس كتبه كلها وتسهيلا لمهمته كتب الاستاذ المقدسي الى شقيق الراحل راجيا منه تسهيل مهمة المؤلف في اطلاعه على كل ما يريد معرفته في بيته ومكتبته وسواهما فنهنئ الاديب وديع بهـذا الاختيار الواجب ونرجو له التوفيق في اخراج مؤلفه الذي سيخص القلم الصريح بنشر فصوله بالتتابع

اجتماع اطباء المرج

وجه حضرة القس الفاضل السيد حبيب صبحية دعوة إلى عموم اطباء المرج للاجتماع به في بيت النطاسي الدكتور جورج بركات لازالة كل سوء تفاهم واقع بين البعض منهم فلبى بضعة اطباء الدعوة واعلنت الاكثرية ان لا سوء تفاهم بـين جامعة الاطباء . ولهذا ارجئ الاجتماع إلى اجل غير مسمى

١١١

التي اشتهرت بها ، مختلف آثاره الفلسفية النفيسة .

عبد الله

تابع صفحة ٢٢٢ من مجلة الطليعة

الفريكة — لبنان في نيسان سنة ١٩٣٥

صديقي الاعز الاستاذ فتح الله حفظه الله

تواردت وتباينت اخبارك . فقد قرأت مسروراً ماجاء في الجرائد من اخبار حفلات التكريم التي اقيمت لك بمصر . وانت اهل لذلك .

ثم جاءني كتابك وفيه الخبر الذي احزنني جداً ، وخصوصاً بعد ان علمت ان الرهبنة التي اختارتها الاخت العزيزة هي رهبنة قاسية ضيقة في قوانينها وفي مسلكها . وما انا ممن يرون ان في اذلال الجسد خلاص الروح ، او ان الحبس الصغير — الدير — هو افضل من الحبس الاكبر الذي نسميه العالم . ان في الحبس الاكبر ، التجربة الكبرى . وانت الآن مقدم عليها ، وسترى انها تستوجب من التضحية فوق ما يستوجبه التبتل والنسك . وفقك الله في كل حال .

ان قلبي ليدعو لك بالخير والعافية على الدوام ، وانه ليضرع الى الله ان تكون الدعوة مسموعة مستجابة . سلامي الى الاخوان جميعاً .

اخوك

امين الريحاني

الضّاد

مجلة شهرية للآداب والعلوم والفنون

سنتها عشرة اعداد وتعوض عن العددين الباقين بهدية ادبية

صاحب امتيازها المسئول — رئيس تحريرها المسئول

يوسف شكر الله شلحت — عبد الله يوركي حلاق

[العددان ٩ و ١٠] ت٢ وك١ ١٩٤٠ [السنة العاشرة]

امين الريحاني

مفخرة العروبة

شاء القدر الغاشم ، ان يضيف الى فواجعه الكثيرة ، فاجعة مروّعة اخرى ، تهزّ العالم العربي من اقصاه الى اقصاه ، وتبعث في فؤاد كل اديب من ادبائنا ، لوعة اليمة ، وحسرة مقيمة .

واراد ، الزمن الظالم ، ان يزفّ الى آلام المجتمع ، الماً عميقاً ، يحزّ النفوس ، ويسيطر على الاحساسات ، ويجعل الالباب في معترك الاسى ، والافكار في معمعة الاضطراب .

فكأنما الدهر الخؤون ، لم يكتف باثارة ويلات هذه الحرب الضروس ، التي تمطر الآمنين ناراً محرقة ، حتى امتدت يده الاثيمة ، الى قدس اقداس العرب ، فسلبتهم مفكراً فذّاً ، وعبقرياً عظيماً ، وكاتباً مخلصاً ، دأبه الدفاع عن امجادنا التالدة ،

مجلة الضاد
حلب
ت٢ وك١
١٩٤٠

فاجعة الشرق

بالمرحوم امين الريحاني



روّع العالم العربي من اقصاه الى اقصاه ، بفقد نابغته الكبير ، وفيلسوفه الشهير ، واديبه الاعز المخلص ، المرحوم امين فارس الريحاني ، مؤلف «الريحانيات» و«ملوك العرب» وصاحب الآثار الفكرية الثمينة ، في اللغتين العربية والانكليزية .

ولد الراحل الكريم في ٢٤ تشرين الثاني عام ١٨٧٦ وجاور ربه المتعالي ، في الساعة الواحدة ، من بعد ظهر الجمعة ١٣ ايلول سنة ١٩٤٠ ، بعد ان دافع عن مجد العرب ، دفاعاً مجيداً وصفنا جزءاً منه في المقال الذي افتتحنا به هذا العدد .

فنحن نترحّم على هذا العبقريّ الخالد ، ونبثّ اخوته الفضلاء ، السادة يوسف والبير وسعدى واديل ، وصهره السيد يوسف صادر ، ارق عواطف التعزية ، سائلين الله ان يسكب على افئدتهم المكلومة ، بلسم الصبر والسلوان .



صورة تذكارية تمثل من اليمين الاساتذة : قسطنطين يني ، رياض المعلوف ، عيسى اسكندر المعلوف ، امين الريحاني ، حليم دموس وصاحب هذه المجلة . والواقف على حدة الى اليمين هو احد وجهاء اللبنانيين ، والواقف بين الاستاذين عيسى المعلوف والريحاني هو احد ادباء الشباب في لبنان

كبير، وفيلسوفه الشهير»



ادر ، ارق عواطف التعزية»

ير والسلوان .

وديدنه العمل على توحيد كلمتنا ، وتوطيد مبادئنا واغراضنا ، على اساس واسخ من العلم والعدل والمحبة .

ذاك هو امين الريحاني ، الذي فجعنا به ، في هذه الايام السود ، التي نحن احوج ما نكون فيها الى بلسم العزاء .

ذاك هو الرجل الكبير ، الذي اغمض جفنيه المتعبين ، عن العالم وشروره ، وعن فوضى الوجود وجرائمها الفاتكة ، وعن هذه المظالم الاجتماعية العديدة ، التي اوقدت في الغرب اتون الهيجاء .

ذاك هو فيلسوف الفريكة ، الذي سلم وديعته ، في الساعة الواحدة ، من بعد ظهر يوم الجمعة ، ١٣ ايلول ١٩٤٠ ، وهو يقول بصوته الهادئ الرزين : «يا الهي ارحمني» .

وبينا كانت انفاسه الاخيرة ، تتصاعـــد من اعمق اعماق صدره ، لتنطلق من حنجرته حرّة في الفضاء الحر ، كانت انفاس مئات ومئات ، من ضحايا الغارات الجوية العنيفة ، تحشرج في الحناجر ، وتتصاعد نحو السماء ، شاكية الى الله عزّ وجل ، جور البشر وعسفهم .

☆ ☆ ☆

لقد اسكت القدر نبضات قلب الامين ، ذلك القلب الشفيق ، المملوء بكنوز العطف والحنان ، والمفعم بعصارة الحب النبيل ، ولكن مفاخر الامين ، راحت تتكلم بألف لغة ولغة ، معلنة على رؤوس الاشهاد ، ان العباقرة الافذاذ ، يهزءون بالموت ، ويسخرون من الفناء .

لقد عاش الريحاني في قمة خضراء من قمم لبنان الاشم ، وشيّد صومعته على كتف وادي الفريكة المهيب الملتوي ، المنحدر من قريته الصغـيرة ، ليغسل رجليه في نهر الكلب(١) ، وطفق يحدج الافق اللازوردي البعيد ، بعينين ينبثق منهما نور الفلسفة الحقة ، والقوة النفسية الخالصة .

وهناك في تلك الصومعة الساكنة المنعزلة ، جلس الناسك الفيلسوف ، يستنزل

(١) الريحانيات الجزء الاول ص ٥

روائع الالهام البكر ، وبدائع الوحي المصفى ، وطرائف التفكير المنتقى ، ويدوّنها ، فتشرق في الصحف ، اشراق الشمس في قبة الفلك ، وتستقرّ في الافئدة والخواطر فتجلو عنها غياهب الضعف والقنوط ، وتسكب عليها اضواء القوّة والامل المحيي .

هناك ، في عزلته الحبيبة ، اخذ ناسك الفريكة ، يتغنى بماضينا الاغر ، وبتلك المآثر الرائعة ، التي خلعها فيه على العلم والادب والفن ، آباؤنا واجدادنا الكرماء .

وكانت الهدايا الثمينة ، والتحف النفيسة ، التي قدمها اليه ملوك العرب في عصرنا هذا ، تكاد تصفق وتهتف له اكباراً واعجاباً .

فهذا سيف جد اجـداد اسد الجزيرة العربية ، الامـير عبدالعزيز بن السعود ، اوشك ان يثب من غمـده الذهبي ، ليستقر بكف الامين ، الداعي ابناء قومه الى الجهاد القومي ، والكرامة الوطنية .

وهذه قطعة من ستار الكعبة المحرّمة ، امتدت على جدار صالة الاستقبـال في بيته ، تُعيد عليه صور الجلال ، وتمثل له ما لمسه في سرادقات امراء العراق والحجاز واليمن ، من الوان الرفعة والجود ، وتدعوه الى توحيد قلوب الناطقـــين بالضاد ، وجعلها تحت ظلال الوئام والوحدة .

وهذه زجاجة مملوءة برمال الدهناء ، تذكر مفكرنا العزيز ، بصحراء الاقحاف الممتدّة من الاحسا الى نجد الى عسير الى اليمن الى اطراف حضرموت ، تلك الصحراء الوادعة الواسعة ، التي كان يرقد على رمالها الذهبية الناعمة ، يوم رحل الى البلاد العربية ، ليبث اساطين رجال العروبة ، ما حمّله العرب من آيات الاكبار وعواطف الحب الاكيد .

☆ ☆ ☆

لم يعرف القرن العشرين ، كاتباً دافع عن قضية العرب دفاع الريحاني عنها ، فقد وقف وقفة الليث الهصور ، وراح يطالب بحقوقهم المشروعة ، حتى عُقدت من حوله قلوب احفاد قحطان وغسان معاً ، وحتى ضفرت له يد التاريخ العربي الحـــديث ، اكليلاً من غار الاجلال والاحترام .

وما كان الريحاني ليتهاون عن نشر رسالته القوميـــة ، او يتقاعس عن تأدية



صورة تذكارية تمثل من اليمين الاساتذة : قسطنطين ينى ، رياض المعلوف ، عيسى اسكندر المعلوف ، امين الريحاني ، حليم دموس وصاحب هذه المجلة . والواقف على حدة الى اليمين هو احد وجهاء اللبنانيين ، والواقف بين الاستاذين عيسى المعـــلوف والريحاني هو احد ادباء الشباب في لبنان

ني

...كبير، وفيلسوفه الشهير»



...ادر ، ارق عواطف التعزية،
...ير والسلوان .

واجبه الوطني على الوجه الاتم ، بل كان يتفانى من اجل امته ، ويرى سعادته القصوى في سفك آخر نقطة من دمه ، في سبيل رفع شأن بلاده ، وتعزيز اسمها ، والاشادة بذكرها وذكر ابنائها النابغين .

ولذا ، فقد ركب البحار ، وعبر المحيط الزاخر ، ووجهته العالم الجديد .

وهنالك ، في موطن الدولار ، وبين ناطحات السحاب ، اخذ ينثر درر الفلسفة الشرقية ، ويحدث الامير كيين بلغتهم ، عن حضارتنا العربية ، وعن علمائنا ومفكرينا واطبائنا ومتفننينا ، الذين حملوا مشاعل المدنية من الشرق الى الغرب ، ايام كانت اوروبا تخبط في يم من الفوضى والانحطاط ، وايام كانت اميركا قارة محتجبة وراء ستار اسود صفيق من جهالة الانسان .

وكثيراً ما كان يردد عليهم ما قاله في العرب ، عظماء الفلاسفة والمفكرين والكتاب الغربيين ، امثال : ديكارت ولبري ورينان وسيديو وليونرد وماسينيون وكوستاف لوبون واناتول فرانس وجون مسبرك وفرنسيسكو فيلاسباسا وبول كاباني والبير شاندور وجوان دي الميدا لوبس والدكتور فيكتور روبنصن .

ومثلما ينتصب المحامي الجريء النزيه في قاعات المحاكم ، ليدافع عن موكله الضعيف المغبون ، هكذا كان ينتصب الريحاني في قاعات الخطابة في نيويورك ، ليدافع عن القضية العربية ، بكل ما اوتيه من جرأة وحمية وقوة جنان وبيان .

وبفضل منطق الريحاني ، ادرك الاميركيون اننا شعب حي راق ، ينبغي لنا ان نعيش كغيرنا من الشعوب الحية الراقية .

وحينما حملت السفينة رسولنا الامين المختار ، من ربوع العم سام ، لتعيده الى احضان موطنه الجميل الخلاب ، القت مراسيها في مياه احد مرافئ المغرب الاسباني بضع ساعات لتتزود خلالها بالوقود ثم تتابع سيرها .

ونزل الريحاني الى الشاطئ ليستريح قليلاً . وهناك ، في غمرة من السكون ، استعرض صفحة رائعة جليلة من تاريخنا المجيد ، صفحة اطل منها خيال الفاتح العربي طارق بن زياد فاتح الاندلس ، ووراءه خيالات كوكبة من فرسانه الاشاوس وهم يحثون جيادهم الى تخوم الابد ، وحدود اللانهاية .

وعلم خليفة المغرب بوجود الريحاني في بلاده ، فأرسل من حمله اليه معززاً ،

واقام له في تطوان حفلة تكريمية ، وضع على صدره فيها ، وساماً من درجة السمو .

وفي تلك الحفلة ، انبرى الكولونيل بيبدر المقيم الاسباني العام في المغرب ، وجاهر بان اللغة العربية ، لغة الثقافة العالمية ، وان الشعب العربي ، اكثر الشعوب تسامحاً . ثم حيّا في فيلسوفنا النبوغ والعبقرية ، وعينه مدير شرف لمعهد الدروس المغربية .

وليس هذا بكثير ، فالريحاني رسول النبوغ ، يسكب عصارة دماغه ، ويذوّب خلاصة مهجته في كأس الادب ، ليسقي ابناء الحياة شراباً طهوراً ، يفتح اعينهم على آفاق الحقيقة ، ويوقظ فيهم روح الامل والرجاء والثبات على المكاره ، ويجعلهم اقوياء امام تيار المحن والشدائد والارزاء .

الريحاني نبي الوطنية المختار ، يحثّ قومه على نبذ التخاذل ومحاربة الانقسام ، وتحطيم قيود الخنوع والعبودية ، ويدعوهم الى الانضمام تحت لواء التسامح والاخاء ، ويسير بهم في طريق الوئام ، ليوصلهم الى ذرى الوحدة المنشودة .

الريحاني خدن المحبة والشفقة والفضيلة ، يرى الناس على اختلاف اديانهم وتعدد طوائفهم ولغاتهم ونزعاتهم اخوته المقرّبين ، ويحضّ هؤلاء الاخوة على ان يعملوا جميعاً في سبيل الفرد ، وعلى ان يعمل الفرد في سبيل المجموع ، فيخلقوا هكذا مجتمعاً يسوده التفاهم ، ويحيط به الخير والاحسان ، وتهب في جوانبه نفحات العطف والحنان ، فلا يرى المرء بعد ذلك قوياً يتحكم ، ولا ضعيفاً يتظلم ، ولا مبتئساً يتألم ، بل يجد عالماً هادئاً تشرق عليه شمس العدالة وتزينه ازهار الصلاح ورياحين التقوى .

الريحاني عربي صميم كريم ، جمعت شخصيته خلاصة السجايا العربية الكريمة ، واستوعبت نفسه حكمة المتنبي ، وفلسفة المعري ، ورقة البحتري ، وارسلت يراعته صور العاطفة العذراء ، فتراءت في هذه الصور عرائس الخيال ، وافانين الجمال .

الريحاني رمز الرجل الكامل ، ومثال العطف الشامل ، تنبض في قلبه روح الرأفة ، ويشع من عينيه ضياء الانعطاف ، وتتواثب على شفتيه آيات الاخوّة ، وسور الائتلاف ، وتنبعث من حنجرته مزامير الوداعة والاصلاح ، والاناشيد الوطنية المنزّهة عن كل غاية وكل مطمع .



صورة تذكارية تمثل من اليمين الاساتذة : قسطنطين يني ، رياض المعلوف ، عيسى اسكندر المعلوف ، امين الريحاني ، حليم دموس وصاحب هذه المجلة . والواقف على حدة الى اليمين هو احد وجهاء اللبنانيين والواقف بين الاستاذين عيسى المعلوف والريحاني هو احد ادباء الشباب في لبنان

كبير، وفيلسوفه الشهير»



ادر ، ارق عواطف التعزية»
ير والسلوان .



صورة تذكارية تمثل من اليمين الاساتذة : قسطنطين يني ، رياض المعلوف ، عيسى اسكندر المعلوف ، امين الريحاني ، حليم دموس وصاحب هذه المجلة . والواقف على حدة الى اليمين هو احد وجهاء اللبنانيين ، والواقف بين الاستاذين عيسى المعلوف والريحاني هو احد ادباء الشباب في لبنان

للريحاني دين واحد هو المحبة ، ومذهب واحد هو التضامن ، ومبدأ واحد هو التعاون ، وحبيب واحد هو الوطن ، وهدف واحد هو العمل على خدمة هذا الوطن ، والنهوض به الى اسمى ذرى السيادة .

لم يكن الريحاني كافراً بالله كما يظنون ، ولا جاحداً للدين كما يزعمون ، ولا بعيداً عن الكنيسة كما يتشدّقون ، ولا مبغضاً للاكليروس ، ولا لأحد من الناس كما يلوح لبعضهم ، بل كان مؤمناً بالواحد القهار ، متعبداً ورعاً في هيكل المسيح ، وامام محراب محمد ، يجلّ الكنيسة ، ويحترم رجالها البررة الصالحين ، وكان يفهم الدين على حقيقته ، ويعرف جوهره ويلم بلاهوته ، ويغار على تعاليم ابن مريم ، غيرةً تدفعه الى ان يثور احياناً على من يخالفون تلك التعاليم المقدسة . وشتان بين الذي يَغضبُ للحق ، وبين الذي يُغضب الحق .

لقد خلق الريحاني نفسه بنفسه ، ونشر اسمه بفضله ، ووطد مجده بقلمه ، واحيا ذكراه بجهاده ، فكان رغم انف الردى بين العبقريين المتوجين في مملكة الخلود ، وكانت عصاميته ترفرف فوق عرشه العاجي بجناحيها الناصعي البياض ، مباركة دروساً عربية تلقاها في مدرسة تحت السنديانة او تحت الزيتونة ، وعلوماً انكليزية اكب على دراستها في مدرسة ليلية صغيرة ، ومحتقرةً الشهادات المموهة بماء الذهب والفضة او المزخرفة بنقوش الطباعة وحروفها والوانها البديعة ، هذه الشهادات التي يتخذونها مقياساً للعلم وحداً للذكاء . وتخوم العلم والذكاء ، كتخوم السماء لا تقاس ولا تحد .

هذا هو امين الريحاني ، ومن كان مثله ، راسخ العقيدة ، وطيد الايمان ، عامر الوجدان ، بعيد الصوت ، مخلصاً لله وللوطن ، وجب على كل عربيٍ صادق ، ان ينصب له في سويداء قلبه ، عرشاً من الولاء المكين ، وان يترنم باناشيد فلسفته الصحيحة بكرة واصيلاً ، وان يُقبل على دراسة آثاره دراسة قوية ، وما آثاره غير اسفار جليلة ، تحوي آيات البطولة العربية النادرة ، والكرم العربي العجيب ، وتظهر معجزات اسلافنا الصالحين ، بمظهر يدعو الى المباهاة .

في « الريحانيات » ، يبكي الريحاني مع الفقير الجائع ، والارملة البائسة ، ثم يثور باسلوبه السهل الممتنع ، وبتفكيره الدقيق العالي ، على الانظمة العتيقة البالية ، وعلى العادات الاجتماعية المعيبة ، وعلى السيطرة الجوفاء ، التي مافتئت تشمخ بانفها ، في عصر الانبعاث العلمي ، وعلى هؤلاء المتعصبين الاغبياء ، الذين يفرقون بين دين ودين ، وطائفة وطائفة ، ممزقين انجيل الوحدة الانسانية الكبرى ، وجاحدين قرآن الحب الاخوي الكامل .

وفي « ملوك العرب » يحيط قلم الامين ، بنواحي شبه جزيرة العرب ، ويصف لنا الكرامة العربية بالوانها الزاهية الفاتنة ، وصفاً كله جلاء وكله ابداع ، ويحدثنا عن ملوكنا الصيد ، احاديث تملأ نفوسنا رجاءً وفخراً ، وتجمع قلوبنا ضمن نطاق واحد من التفاهم والتعاون ، وتفتح اعيننا على آفاق جديدة مشرقة باشعة الطموح .

وفي مؤلفاته الاخرى(١) ، تتضح حقائق تاريخية ثمينة ، وتتمشى خطرات فكرية عميقة ، تنشق فيها عبير الفلسفة العلائية الحقيقية .

ولا عجب ، فقد عاش الريحاني في الجبل الملهم ، كما عاش ابو العلاء ، في سهل المعرة ، زاهداً في الدنيا ، راغباً عن زخارفها واباطيلها ، في بساطتها وهدوئها ولبّ حقيقتها ، ومات مثلما مات المعرّي ، غير آسفٍ على حياة كلها تعب وضلال .

وكأني بالفيلسوفين العربيين الكبيرين ، فيلسوف المعرة ، وفيلسوف الفريكة ، يتصافحان في موطن البقاء ، وعلى شفة كلٍ منهما ابتسامة حلوة ، هي ابتسامة اللقاء .

في ذمة الله ، ايها الراحل الغالي ، لقدّ لبست حلل العزة والفضائل حياً ، وها انت متدثر بوشاح الخلود ميتاً .

فانعم في عالمك الثاني وباهِ ، وليباهِ بما تركت الغرّ ، تاريخُ العرب ، يا مفخرة العروبة .

حلب عبدالله يوركي حلاق

---

(١) للريحاني نحو ٣٠ مؤلفاً في اللغتين العربية والانكليزية .

...كبير، وفيلسوفه الشهير»



...ادر ، ارق عواطف التعزية»
...ير والسلوان .

التاريخ

الحرب

نثبت في ما يلي ، نبذة في الحرب القديمة ، لحضرة شيخ المؤرخين في بلاد العرب ، الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف ، عضو المجامع العلمية في سوريا ولبنان ومصر والبرازيل .

وقد اقتطفنا هذه النبذة، من مقال تاريخي مطوّل ، اتى فيه مؤرخنا الفذّ ، على اهم الشؤون المتعلقة بالحروب القديمة والحديثة .

الحرب مناجزة قومين واختلاف بين خصمين تفصله قوة السلاح . وهي من حربه ، اي سلبه ماله وافقره . ولها اقسام عديدة مثل شرعية وسياسية وهجومية ودفاعية واهلية ودولية وبرية وبحرية وجوية ، ولكل منها نظامات كثيرة وشرائع مختلفة .

واختلف الناس في حق الحرب ، فمنهم من اوجب هذا الحق ، ومنهم من سلبه، ولكل حجج لا محل لتفصيلها الآن . ولكنّ الحرب الجائرة ، ضربة على الانسانية والبلادِ والعلوم والفنون .

وكانت الحروب القديمة مبنية على نيات ومقاصد ظالمة ، كالغزو والسلب وشنّ الغارات والتنكيل بالضعفاء ، مما كاد يمحو اثر الخصوم ، ثم تحول ذلك الى اسر من يقع بايدي المتحاربين واستخدامهم مدة في الاعمال ، ثم ابطل ذلك ، وعقدت مجالس تحكيم لتوقيف الاعتداء ، ومنع استعمال الآلات المبيدة ، كالقذائف المتفجرة ، والتجسس بالمناطيد ، وكالمدفع الرشاش المسمى [مترليوز] مما استعملته المانيا في



صورة تذكارية تمثل من اليمين الاساتذة : قسطنطين يني ، رياض المعلوف ، عيسى اسكندر المعلوف ، امين الريحاني ، حليم دموس وصاحب هذه المجلة . والواقف على حدة الى اليمين هو احد وجهاء اللبنانيين ، والواقف بين الاستاذين عيسى المعلوف والريحاني هو احد ادباء الشباب في لبنان

(العرائس – السنة ١٦ – العدد ٨ – الصفحة ٦)

٢٩ ت٢ ١٩٤٠

الى روح فقيد العلم والادب والعرب امين الريحاني

اليك يا امين ابعث برسالتي هذه من حدود الصحراء السورية العراقية ، وانت تنعم برقادك الهنيء ، مع جبران ، والمنفلوطي ، واديب اسحق ، وعبد الرحمن الكواكبي ، وجمال الدين الافغاني ، ومحمد عبده ، وجميل الزهاوي ، وولي الدين يكن ، وحافظ ابراهيم ، وصروف ، وبركات ، وخير الله ، وزيدان ... لان هذه الفئة التي تنعم واياها بالرقاد الابدي قد جاهدت مثلما جاهدت لمجد العرب ، وكتبت كما كتبت ، ووهبت نفسها مثلما وهبت نفسك ، ولقد صدق الاخطل الصغير حين قال :

سيان عند ابتناء المجد في وطن
من يحمل السيف او من يحمل القصبا

لقد افنيت عمرك يا امين لاجل العلم والادب ، واستعادة مجد العرب الغابر ، وكرست جميع جهودك في سبيل الغاية التي خلقت لاجلها ، فقمت بما دعيت اليه خير قيام ، وخلفت اسمك بين ابطال العرب الخالدين .

واخيراً عاجلتك المنية قبل الاوان ، وانت في شرخ الشباب ، ان كنت قد بلغت الستين من العمر ، فليست العبرة بعدد السنين قليلة كانت ام كثيرة ، بل العبرة هي في الهمة القعساء ، وان كان صاحبها قد جاوز الثمانين .

فبموتك قد خبت شعلة ذكاء وقاد في شرقنا العربي ، وتوقف قلب حي عامر بالاخلاص عن الحركة ، وهوى نجم عال الى قلب الحياة الفانية ... خسر الشرق اديباً نحريراً ، وفيلسوفاً انسانياً ، وشاعراً مبدعاً ، وخطيباً مفوهاً ، واختفت صيحة الريحاني العربي الصميم الى الابد .

وبموتك خسر الغرب ، اديباً شرقياً محبباً اليه ، ومؤرخاً صادقاً ، ومترجماً قديراً ، وصحافياً لامعاً ، كانت له صولات وجولات موفقة في « مجلة الفنون » التي كانت تصدر في الولايات المتحدة ، بادارة عبد المسيح حداد ، ونسيب عريضة ، وفريق كبير من اعضاء الرابطة القلمية .

وبموتك خسرت المنابر صوت الحق الصارخ في آذان المستبدين ، والطغاة والاقوياء ، والمستثمرين المتكالبين على مص دم الفقير المسكين ، ما ان وجدوا الى ذلك سبيلاً .

ماذا تريدني ان اقول عن هول المصيبة ، والمصيبة قد شملت البلاد العربية من اقصاها الى اقصاها ، وعمت المهجر الذي يحفظ لك اجمل الذكريات ، وامتن الروابط الادبية ، منذ وطئت قدماك ارضه ، ونزلت عليه ضيفاً كريماً محترماً ؟

ان هول المصيبة يا امين لشديد الوقع على النفوس التي تقدر الادب والعلم والتضحية ، وضئيل الوقع على النفوس التي لا تقدر هذه الصفات الحميدة ، الا بعد ان يخطف الموت تلك الروح الطاهرة التي كانت تتحلى بها وهي على قيد الحياة .

انا لا ازال اذكر زيارتكم لنا في الصحراء ، وكم كان نصيبي قليلاً ، وسوء حظي كثيراً ، لاني لم اكن في المحطة التي قضيتم فيها ردحاً من الزمن ، بل كنت في المحطة التي قبلها ، فكنت اتنسم اخباركم على الهاتف من الزملاء ، وهؤلاء ما كانوا ليبخلون علي بسرد احاديثكم وترديد كلماتكم من بعيد لبعيد .

فكنت اطرب لسماع ما تقولون ، وينشرح فؤادي لما تبشرون به ، ولكن في الوقت نفسه كنت اشكو الى الله امراً واحداً ، هو اني لم اسمع ما تقولون ، فكانت الغصة تكاد تخنقني ، وتكاد الكلمات تحشرج في حلقي من جراء هذا كله .

ومع كل هذا كنت امني نفسي بزيارة قصيرة لنا ، بعد انتهاء زيارتكم للمحطة الثانية ، ولكن شيئاً من هذا لم يحدث ... وكم كانت نفسي شديدة الثورة ، يوم مررتم فوق محطتنا طائرين الى طرابلس ، فودعتكم بالنظرة الاخيرة ، بينما تقترب بكم الطائرة نحو تدمر ، مدينة زنوبيا ابنة كاهن الشمس في مدينة ابنه الوليد .

واخيراً يا امين ... ان العمل الذي قمت به قد خلد ذكرك بين احرار الفكر العربي ، ورفع اسمك الى مصاف الذين خدموا القضية العربية اجل الخدمات ، وكرسوا جميع جهودهم ، القلمية منها والانسانية ، لخدمة بلادهم .

فني ذمة الله ايها الراحل الكبير ... اذهب الى مقرك الابدي بسلام ، ونم قرير العين ، واخلد الى الراحة والسكون ، واعلم ان النفوس التي احبتك ، يوم كنت حياً ، ستعمل بجد واخلاص بعد ذهابك من بينها ، لنشر تعاليمك ، والدعاوة لها ، والتبشير بها بين سائر الطبقات ، حتى تبلغ ما تصبو اليه نفوسنا ، من حرية واستقلال ، وثقافة اخلاقية عالية .

ونحن ، وان كنا نبكيك بعيون دامعة ، وقلوب باكية ، وافئدة كسيرة ، ونرثيك بالقصائد الرنانة العصماء ، والمقالات الطويلة المسهبة ... الا ان لنا عزاء واحداً هو انك ، وان ضمك الموت اليه ، واختطفتك يد المنون ، لا تزال مقيماً بيننا بروحك ، شأن من كانوا هداتنا الى المجد ... من الابطال الخالدين !!!

نبيه خزام

واليأس داعيــة الفناء
والبشر في نعم السماء

كوني كما شاء الجمال البكر ضاحكة المحيا
تجلو ابتسامتك الاسى وتنور القلب الدجيا
ما غاية الازهار يا اختي سوى نشر العبير
وانارة الدنيا الفضاء رسالة القمر المنير
أدي اذن حق الرساله
يسعدك ربك لا محاله

The SYRIAN ARK

Nov., 1940 Vol. V, No. III A FREDERICK ZAINEY, Editor, Indianapolis, Indiana, U.S.A. Subscription—$2 per year
(Entered as second class matter January 31, 1938, at the post office at Indianapolis, Ind., under the Act of March 3, 1879.)

TO YOU, MY FRIEND—AMEEN RIHANI

By Sumayeh Attiyeh

They told me you were dead, but I don't believe it. You only went away from our view—beyond the earthly horizon, where human eyes are powerless to penetrate, and our limited minds cannot visualize.

You were only called away to another land more advanced and to another world more beautiful—to continue life where you left off here on earth.

You left behind you a temple wherein you dwelt with us for 63 years. While on this earthly plane functioning through this outer temple which was your physical body, the tool of your spirit, you were sensitive to impressions and inspiration, and eager to create some thing worth while—to adjust some injustice, and to right the wrongs of others.

You did not see life in food, clothes and amusements only—that is because you were not a body with a soul, but a great soul clothed temporarily with a body for self-expression while here.

You possessed a challenging mind and an unreconciled heart, because you saw greed and injustice in the world.

A man's contribution to human welfare who can be called a humanitarian is he who brings his abilities to their highest point and whose personality and noble soul have penetrated most deeply into the lives of others.

You were, and your memory is still that, my dear friend, Ameen. We, the Syrian people, love you, and will always be proud of you.

You were our patriot, our champion, our friend, and the Arabic speaking world honors your name.

Do you remember our various discussions? You and I agreed that humanity will triumph yet to a glorious way of living, but during its journey upward and forward, the march has been halted by pits and falls—by blood and hate and ignorance, but in spite of the devil himself, it will keep marching on and on until it reaches its goal and achieves its purposes.

You were, in your earthly activities, a crusader and a social reformer. Through the pen and the spoken word, like an earnest soldier, you fought your battles bravely unto the end of the journey here.

Then Father Time appeared and on August 22 of 1940 he said, "Son, Time is Up." Then you left us through the way of all flesh, and went your way—the new way—to a higher achievement and a grand and glorious eternal life in the Spirit Land.

While you were with us here on earth, Ameen, you had bitter disappointments, physical pains and handicaps, also problems to solve—but you had courage, and I can truthfully say that you were bigger than anything that happened to you.

Difficulties are not additions to life, but vital portions of life. Obstacles are not thrown in our road by mere accident—they are part of the road. Courage is the weapon and the divine implement that we can use to overcome all difficulties. This is the heroic mastery over circumstances. Every obstacle conquered and every victory gained, makes us so much stronger.

Even death itself awaits with reverence on a courageous soul, and this without a doubt must have happened to you, Ameen.

Your business was not to remake yourself, but to make the best out of what God made.

You did not run away from trouble, but faced it calmly and fought it out. Many men owe the grandeur of their lives to their tremendous difficulties.

You did not shrink from duty or work. We must never pity a man because he has to work. If he is worth his salt, he WILL work. I can envy the man who has a work worth doing and does it well. And that is exactly what you did, my friend.

You stepped out from the large crowd and made yourself a leader among men. You retained your genuine kindness, graciousness and sense of humor. You magnified the other fellow's good deeds, spoke well of others, made new friends wherever you went, kept loyal to your old friends, and many people drank your toast and called you A Prince Among Men.

You had decision and discrimination and did not rob Pat to help Pete, because you followed the straight path, and the honest line of living.

You had the spirit of an adventurer, and certainly it is far better to undertake the chance of a shipwreck on a voyage of high purpose than to spend life paddling here and there on a shallow stream to no purpose at all.

Hard things are put in our way—not to stop us—but to call out our courage and strength.

It is better to say 'this one thing I am doing and trying to do it well,' than to say, 'here are twenty things I am dabbling with.'

(Continued on page 21)

To You, My Friend—Ameen Rihani

(Continued from page 3)

I saw beauty in you, my friend, and always felt it in your presence as I see it now while reviewing your life.

Beauty, the way I understand it, is a dimension of Reality—yes a dimension of the SPIRIT.

It is the first of spirit's infinite dimensions that we learn to recognize. It is not with the eyes but with the spirit that we perceive beauty in all its myriad manifestations through feelings and emotions.

The eyes see matter only, but the soul sees spirit. Trust your soul, which will perceive a dimension of the Life that knows no death.

Meditate on beauty, my friends. It is the key to mystical things and to all the limitless perfection.

The night was still and silent, and the lark was dense, but I was listening alone to a soft soul stirring sweet music that gradually faded away. It seemed to sail high in the sky and soared to the heavenly spheres—to the Land of the Spirits.

Good night, my friend, good night, and God be with you, Ameen, till we meet again.

شهرة الريحاني العالمية في تعاليمه

رأينا كما رأى غيرنا في الريحاني شخصية بارزة ليست كالشخصيات المنتحلة التى سرعان ماتلاشيها الاحتكاكات وتجعلها كفقاقيع الصابون.

والريحاني لم ينل شهرته بتعفير الجبين على الاعتاب، ولم يسر في طريق النفعيين، ولم يتوصل إلى مكانته المعروفة بواسطة الاذناب والصنائع والمنجرين واهل الزلفى. فمن حين تقطعت عنه شرائع الصبوة وهو بعد في وطنه الصغير، ألقى نظرة وقادة على نواحي الحياة في لبنان والشام وضواحيها والعراق وغيرها من البقاع الشرقية، فرأى نير التزعم ضاغطا على الاعناق ومضيقا عليها الخناق

رأى العرب في نهضتها شأن الامم المتحفزة للنهوض او الناهضة؛ ولكنها متقسمة حزائق متفرقة طرائق والدعاوات تنخر في جسمها نخر السوس في الخشب ومعاول التفرقة تهدم معاقل وحدتها.

رأى لبنان من فوضى النزعات

هذه الارتفاعات؟ وما هي أهميتها؟ وهل مطلوب مني أن اشرحها بقلمي؟ واذا فعلت فهل اتوصل الى شرح مفيذ معقول؟ ومع هذه الاسئلة التي لا بد منها، اجيب ذاتي بوجوب الشرح طالما وضعت مقدراتي الكتابية باختياري امام انظار الرأي العام.

الدار البيضاء — انطوان زبليط

للبحث تتمة

سلا - المغرب الاقصى . الوداد مديرها محمد الشماعو - ١٢ نوفمبر ١٩٤٠ -٣-

السياسية حائراً في قوميته.

رأى سوريا تئن تحت وطأة حزازات الصدور ومناوأة الزعامات. رأى كل واحد في الشرق الادنى وغيره يريد أن يكون القول قوله كحذام.

رأى الشرق موطن الديانات ومهبط الوحي ومهد النبيين أصبح كبرج بابل بعدم التفاهم بين ابناء المذاهب.

رأى الامين كل هذا فقال للشرق: الدين علاقة الانسان بخالقه، فاجعلوه عاليا ولا تنزلوا به إلى أسفل. والوطن للجميع، فاسرحوا في فسحاته وامرحوا وايديكم بايدي بني نوعكم فاعلين بهم ما تريدون أن يفعلوه بكم ومانعين عنهم ضرركم وضراركم كما تريدون أن يمنعوا عنكم ضررهم وضرارهم.

وقال للغرب: إنك والشرق أخوان، وقد استفدت معظم معلوماتك منه لان حضارته تقدمت حضارتك، فمن البديهي بل من الواجب أن تحفظ له الجميل وتساعده مساعدة الاخ باخيه إذا رأيته متعربسا بامانيه.

وقال للبنان: اجعل ما فيك من صوامع ومعاهد لنشر الآداب والاخلاق السامية والشمائل المعروفة عن ابنائك المتقدمين، لقد عرفك التاريخ وشهد بانك دماغ العربية المفكر فلا تكن للنزعات والاهواء الحزبية، وسر إلى الامام ويدك بيد جيرانك ومتاخميك، لان قوتك في ذلك، واحرص على العمل بتخليد تراث السلف الصالح ومناعة القومية اللبنانية. ولتبق مشاعل الادب والفن في يديك يمشي على هديها كل من أدركهم دجى الحياة البهيم فتاهوا في الارض ولم يجدوا لهم مستقرا.

ولم يلبث أن عرف الخاص والعام من أحبائه وحساده أنه من الافراد الذين أدوا أعظم الخدم للدين الصحيح وللشرق الفسيح، وللغة الضاد، ولم يكن كغيره من الدافعين انفسهم للظهور وليسوا راسخين في عقيدتهم ولا متثبتين من دعوتهم ولا مخلصين في مجهوداتهم، فقضوا الحياة متلونين كالحرباء وكريشة بمهب الريح، بل كانوا كحرف شارد تحت قبة الفلك لا يعرف هجاءه وعاشوا دون مرجع ولا قومية، وبموتهم تلاشى كل ماطبلوا به وزمروا وأصبح في خبر كان؛ خلافا لتعاليم الريحاني الخالدة. فهل لنا من محبيه من يتعهد تلك البذور المقدسة الملقاة في القلوب الخصبة فيكثر الناسجون على منواله والناحون منحاه فيظل العرب متحابين وأعزاء في دارهم وليس من يراهم على هامش الحياة وإن الارض التى شقها الامين وبذرها من تعاليمه السامية وآرائه الرشيدة نامية بذورها باذن الله وستصير عما قليل دوحات باسقة وذاهبة كل مذهب في السماء، فتظلل الجماعات المتنورة والمهتدية بهدي الامين، فيعرفون حينذاك الامين بحقيقته، ويتخذون مقامه محجا يؤمونه لاستنزال رضوان السماء واستدار غيوث روحانيته وكيف يتكاثفون ليلا يذهب ريحهم.

* * *

جهود الريحاني السياسية

لم يكن الريحاني كاتبا وفيلسوفا ملهما وانسانيا كريما فحسب؛ بل جمع إلى ما ذكر حنكته السياسية. وقد لعب أدواراً مشهودة في القضية العربية بطوافه في الغرب عدة مرار للمناضلة والمجاهدة والمدافعة ومقارعة الحجة بالفخم منها، ومظهراً ما كان للعرب من سطوة وحضارة ومدنية وملك واسع. وقد اقتبس الغرب منهم الشيء الكثير كالطب والفلسفة والكيمياء القديمة والرياضيات وضروب الادارة وكثيراً من الصناعات، مما دعا خاصة العرب وعامتها إلى قدر جهوده في سبيل حريتهم واستقلالهم وجمع شتاتهم؛ وانزله ملوكهم من انفسهم منزلة الصديق الوفي واحلوه في ما يليق به من المنزلة المنظورة المقرونة بالتقدير والاكرام.

ومما يسجل التاريخ اللبناني بماء الذهب، الحفلات التكريمية التى أقيمت له عند عودته الى الوطن اللبناني بعد ان وضعت الحرب الكونية اوزارها، وبعد غياب طويل؛ اذ تسابقت العرب للترحيب باللبناني البار والشرقي المغامر بحياته وراحته وماله ووقته في سبيلهم وبث إعجابهم به ونقر اوتار قيثاراتهم للاشادة بمآثره ومفاخره، ومنهم شوقي وحافظ في مصر، والزهاوي والرصافي في العراق، وشعراء سائر الاقطار الناطقة بالضاد ولا سيما صحف الشرق الاوسط والادنى فانها بقيت المدات الطوال تصف هذه المهرجانات الرائعة والاحتفالات التكريمية التى عقدتها له الامة العربية إقرارا بتضحياته وجميله. اما الريحاني فكان يجد في هذا التكريم بما عرف به من التواضع تكريما للامة التى عرفت أن تقدر الفضل وترعى الجميل.

* * *

تآليف الريحاني القيمة

لم يكن الريحاني كسائر الكتاب يجلسون وراء (طاولاتهم) تحوط بهم الكتب والمعاجم، بل كان طوافة جوالة في أرجاء العالمين القديم والجديد ليس للنزهة وتسريح الانظار والمتاجرة بل للبحث والتنقيب واختبار اطوار البلاد التى تطؤها قدماه وعاداتها وآدابها وأخلاقها ومذاهبها حتى جمع القسط الموفي منها وعاد إلى صومعته في الفريكة ينكب على التحبير والتأليف وتسجيل ما رأى واختبر عن كثب، وهكذا ملأ الشرق والغرب بمؤلفاته الرائعة وبها هيأ اسباب التعاون بين الشرق والغرب وهاكم بعضا مما الفه بالعربية.

الريحانيات - زنبقة الغور - خارج الحريم - نبذة من تاريخ الثورة الفرنسية - ملوك العرب - تاريخ نجد الحديث - فيصل الاول - سلسلة من التاريخ الادبي والعربي الخ.

ومما ألفه بالانكليزية: لزوميات المعري - كتاب خالد - نشيد المتصوفين - تحدر البلشفة - مسالك النفس - وجده - الف ليلة وليلة - سلسلة من التاريخ والادب الانكليزي، تفوق بتآليفها على علماء الانكليز والامريكان وطأطأوا امامها رؤوسهم لفيلسوف الفريكة اللبناني، فسجل اسمه خالداً في الصفحة الذهبية بجانب اكبر كتاب الانكليز. وله مقالات لا تحصى في الصحف العربية والمجلات الانكليزية والامريكية لو جمعت لتألف منها عشرات المجلدات الضخمة. وأضف إلى ما ذكر محاضراته القيمة عن القضية الفلسطينية عارضا فيها مباحثه على العالم الجديد في حق للعرب صريح وما لهم من آمال في استعادة وحدتهم تحت الشمس وهم خلقاء بذلك بحق وحقيق.

ولو لم يكسر الموت قلمه ويطفئ شعلة ذكائه لملأ العالمين من طرائفه وبدائعه، وليس كل ما كتبه من ريحانياته إلا قطرة من بحره الطامي وفكره النامي، ولكن نفد زيت السراج ونقل الله عبده إليه ليكافئه عن مجهوداته وتأديته رسالته حقها من الاخلاص، وعظم الله اجر آله ومحبيه وجماع الامة العربية ورحمه الرحمات الواسعة، وسبحان الحي الذي لا يموت؟

بقلم ميشال خياط

جريدة قديشا ٢٢ ت ٢ ١٩٤١

من الريحاني الى جبران

ما لا تقرأه الا بقديشا

كنا نطالع مجموعة من الرسائل المرسلة من الفيلسوف جبران خليل جبران والموجودة في متحفه في بشري فوقعت بين ايدينا رسائل عدة مرسلة اليه من ادباء الشرق ومفكريه فتبين لنا ان النابغة جبران لم تكن مواهبه قاصرة على الادب والتأليف فحسب بل امتدت الى الحقل الوطني والسياسي فكان من الوطنيين المجاهدين في سبيل استقلال بلادهم بمعاونة دولة منصفة مجردة تنشيء الشعب نشأة سياسية وطنية

وقد آلينا على انفسنا ان ننشر تباعاً بعض هذه الرسائل التي كانت ترد على جبران من علية ادباء الشرق ومفكريه واول ما ننشره رسالة من الريحاني مهملة التاريخ وهي:

عن نيويورك صباح الاثنين

عزيزي جبران

طيه اللائحة الوطنية التي اتفق عليها بعد بعض التنقيح والتحوير اعضاء اللجنة التي عينها الرئيس اي انت ونجيب دياب ويوسف مراد الخوري ووليم كتفليس وانا . وهي في الصورة المتفق عليها ليس فيها ما يمس حرمة الدين او كرامة الاكليروس بل لا ذكر فيها على الاطلاق للاكليروس او للدين الا ما يتعلق بفصل السلطة الدينية عن السلطة المدنية في الحكومة

من رأيي ان ننشر هذه اللائحة تماماً باللغة العربية ليطلع اولا ابناء وطننا على موقفنا تجاه الدولة الحامية الوطن ويتعلموا منذ الان بالمطالبة بحقوقهم الوطنية والسياسية بل يجب ان تنشر قصد تعميم دعوة اللجنة وتوسيع نطاق نفوذها يجب ان تنشر ليتعلم السوريون حقوقهم وليوحدوا ما استطاعوا ما لهم بها واذا تكون فيهم شيء من الوحدة السياسية يكون للجنة الفضل لذلك تقدمنا السوريون منذ البداءة بمشروع تحرير الوطن فينبغي لنا ان نتقدمهم الان بالدعوة الى ما نعتقده واجبا لانشاء حكومة حرة وطنية في البلاد السورية

ليس من الضرورة ان نرفع اللائحة بكاملها الى الدول المتحالفة . بل يكفي ان نقتطف منها بعض البنود الاساسية العمومية فقط ونعرضها على الوزارات الخارجية التي اهتمت او ستهتم بامرنا وقد اتفقنا على هذه اللائحة كما قلت فعليك الان ان تدعو اللجنة والاوفق ان يكون ذلك في هذا الاسبوع لنصوت عليها

صديقك

امين الريحاني

جريدة الطرائف

بذور للزارعين

١٤ ت ٢ ١٩٤٠

قال صديقي الناسك ان للنفس البشرية ثلاثة اعداء العالم والجسد والشيطان . قلت والحكيم من والاهم لا من عاداهم فيعاملهم بالمعروف لا بالمنكر

الحكيم من حسبهم اصدقاء لا اعداء . العالم صديقي والجسد صديقي والشيطان ليس بعدوي فان فيه ما ينفعني كما في عدوي الناسك الآخرين . وكيف يمكنك ان تخلص هذه من قوات هي منها كجذع الاشجار من الارض؟ العالم عدوك ؟ والجسد ايضا والشيطان ، اذن عدوك واحد له عندي اسماء متعددة وان الضعف والخوف والجبن والجهل من هذه الاسماء

خلاصك في شيطانك يا هذا . طبعه . وروضه . أسرجه . ألجمه . واركب ولا تخف

امين الريحاني

نقلاً عن المقتطف العدد الرابع من المجلد السابع والتسعين

نوفمبر ١٩٤٠ - وجه ٤٢٢

امين الريحاني

فجع العالم العربي بوفاة علم من اعلام الادب والفكر والاصلاح هو المرحوم المأسوف عليه امين الريحاني وقد توفي بعد حادثة صدمة دراجة سيارة عابرة.

كان امين الريحاني ينشئ بليغاً باللغتين العربية والانكليزية حر الفكر والعقيدة، يتوخى الاصلاح في كل ما يكتب وينشئ مؤمناً بنهضة العرب ومستقبلهم السياسي والاجتماعي ولطالما شرع شباة قلمه للدفاع عنهم في ديار الغرب. نشأ اديباً يكتب المقالات ويلقي الخطب فاحدث ظهوره هزة في البلدان العربية لانه كان جريئاً في الاعراب عن رأيه قوي الحجة بليغ العبارة في مكافحة ما يعتقده فساداً يجب محوه واعوجاجاً يجب تقويمه. و"ريحانياته" تجمع اهم هذه الخطب والفصول في جزئين. ورحل الى الولايات المتحدة الاميركية حيث اتقن الكتابة باللغة الانكليزية حتى غدا يعد من المنشئين البلغاء فيها. فنتقل الى

٢

الى الشعر الانكليزي مختارات ابي العلاء بعنوان رباعيات ابي العلاء وانشأ رواية «خالد» ونشر مجموعات من الشعر في ديوان عنوانه «نشيد الصوفيين» وشعر اكثره على الطريقة الصوفية.

ولعل اخصب مرحلة من مراحل حياته الحافلة كانت الرحلة التي تلت الحرب العالمية الماضية الى الآن فقد رحل الى بلاد العرب وزار ملوكها وامراءها وتجول في بواديها وعلى سواحلها وعرف ادباءها واخلاقها فخرج مؤمناً بمستقبلها اذا تولته ايدي الاصلاح والرشد. ثم قام عنها سفيراً للغرب بنشره ثلاثة مجلدات في وصف رحلته هذه وهي «ابن سعود بلاده وشعبه» و«حول سواحل بلاد العرب». و«بلاد العرب جبلاً وصحراء» والفه عن اليمن. وأودع هذه الرحلة في سفر عربي فذ عنوانه «ملوك العرب» واتبعه بآخر عن «فيصل» و«تاريخ نجد الحديث». وكان قبيل وفاته يُعد كتاباً عن رحلة الى المغرب الاقصى.

وكانت تستكتبه مجلة «آسيا» الاميركية وتوفيه ثمناً على مقالاته كما توفي اكبر المنشئين الاميركيين. ولم ير كاتب هذه السطور عدداً واحداً من مجلة اميركية فيه مقالان من قلم كاتب واحد الا عدد من مجلة «آسيا» فقد نشر من سنوات وفيه مقالان بقلم امين الريحاني. ان الوكالة

---

٤ قديشا

جريدة قديشا ٢٢ ت ٢ ١٩٤١

من الريحاني الى جبران

ما لا تقرأه الا بقديشا

كنا نطالع مجموعة من الرسائل المرسلة من الفيلسوف جبران خليل جبران والموجودة في متحفه في بشري فوقعت بين ايدينا رسائل عدة مرسلة اليه من ادباء الشرق ومفكريه فتبين لنا ان النابغة جبران لم تكن مواهبه قاصرة على الادب والتأليف فحسب بل امتدت الى الحقل الوطني والسياسي فكان من الوطنيين المجاهدين في سبيل استقلال بلادهم بمعاونة دولة منصفة مجردة تنشيء الشعب نشأة سياسية وطنية

وقد الينا على انفسنا ان ننشر تباعاً بعض هذه الرسائل التي كانت ترد على جبران من علية ادباء الشرق ومفكريه واول ما ننشره رسالة من الريحاني مهملة التاريخ وهي:

عن نيويرك صباح الاثنين

عزيزي جبران

طيه اللائحة الوطنيه التي اتفق عليها بعد بعض التنقيح والتحوير اعضاء اللجنة التي عينها الرئيس اي انت ونجيب دياب ويوسف مراد الخوري ووليم كستفليس وانا. وهي في الصورة المتفق عليها ليس فيها ما يمس حرمة الدين او كرامة الاكليروس بل لا ذكر فيها على الاطلاق للاكليروس او للدين الا ما يتعلق بفصل السلطة الدينية عن السلطة المدنية في الحكومة

من رأيي ان ننشر هذه اللائحة تماما باللغة العربية ليطلع اولا ابناء وطننا على موقفنا تجاه الدولة الحامية الوطن ويتعلموا منذ الان بالمطالبة بحقوقهم الوطنية والسياسية بل يجب ان ننشر قصد تعميم دعوة اللجنة وتوسيع نطاق نفوذها يجب ان ننشر ليتعلم السوريون حقوقهم وليوحدوا ما استطاعوا مالهم بها واذا تكون فيهم شيء من الوحدة السياسية يكون للجنة الفضل لذلك تقدمنا السوريون منذ البداءة بمشروع تحرير الوطن فينبغي لنا ان نتقدمهم الان بالدعوة الى ما نعتقده واجبا لانشاء حكومة حرة وطنية في البلاد السورية

ليس من الضرورة ان نرفع اللائحة بكاملها الى الدول المتحالفة. بل يكفي ان نقتطف منها بعض البنود الاساسية العمومية فقط ونعرضها على الوزارات الخارجية التي اهتمت او ستهتم بامرنا وقد اتفقنا على هذه اللائحة كما قلت فعليك الان ان تدعو اللجنة والاوفق ان يكون ذلك في هذا الاسبوع لنصوت عليها

صديقك

امين الريحاني

جريدة الطلائع

بذور للزارعين

١٤ ت ٢ ١٩٤٠

قال صديقي الناسك ان للنفس البشرية ثلاثة اعداء العالم والجسد والشيطان. قلت والحكيم من والاهم لا من عاداهم فيعاملهم بالمعروف لا بالمنكر

الحكيم من حسبهم اصدقاء لا اعداء. العالم صديقي والجسد صديقي والشيطان ليس بعدوي فان فيه ما ينفعني كما في عدوي الناسك الآخرين. وكيف يمكنك ان تخلص هذه من قوات هي منها كجذع الاشجار من الارض؟ العالم عدوك؟ والجسد ايضاً والشيطان، اذن عدوك واحد له عندي اسماء متعددة وان الضعف والخوف والجبن والجهل من هذه الاسماء

خلاصك في شيطانك يا هذا. طبعه وروضه. أسرجه. ألجمه. واركب ولا تخف

امين الريحاني

٤ قديشا

جريدة قديشا
٢٢ ت ٢ ١٩٤١

من الريحاني الى جبران

ما لا تقرأه الا بقديشا

كنا نطالع مجموعة من الرسائل المرسلة من الفيلسوف جبران خليل جبران والموجودة في متحفه في بشري فوقعت بين ايدينا رسائل عدة مرسلة اليه من ادباء الشرق ومفكريه فتبين لنا ان النابغة جبران لم تكن مواهبه قاصرة على الادب والتأليف فحسب بل امتدت الى الحقل الوطني والسياسي فكان من الوطنيين المجاهدين في سبيل استقلال بلادهم بمعاونة دولة منصفة مجردة تنشيء الشعب نشأة سياسية وطنية

وقد الينا على انفسنا ان ننشر تباعاً بعض هذه الرسائل التي كانت ترد على جبران من علية ادباء الشرق ومفكريه واول ما ننشره رسالة من الريحاني مهملة التاريخ وهي:

عن نيويرك صباح الاثنين

عزيزي جبران

طيه اللائحة الوطنيه التي اتفق عليها بعد بعض التنقيح والتحوير اعضاء اللجنة التي عينها الرئيس اي انت ونجيب دياب ويوسف مراد الحوري ووليم كستفليس وانا . وهي في الصورة المتفق عليها ليس فيها ما يمس حرمة الدين او كرامة الاكليروس بل لاذكر فيها على الاطلاق للاكليروس او للدين الا ما يتعلق بفصل السلطة الدينية عن السلطة المدنية في الحكومة

من رأيي ان ننشر هذه اللائحة تماما باللغة العربية ليطلع اولا ابناء وطننا على موقفنا تجاه الدولة الحامية الوطن ويتعلموا منذ الان بالمطالبة بحقوقهم الوطنية والسياسية بل يجب ان تنشر قصد تعميم دعوه اللجنة وتوسيع نطاق نفوذها يجب ان تنشر ليتعلم السوريون حقوقهم وليوحدوا ما استطاعوا ما لهم بها واذا تكون فيهم شيء من الوحدة السياسية يكون للجنة الفضل لذلك تقدمنا السوريون منذ البداء بمشروع تحرير الوطن فينبغي لنا ان نتقدمهم الان بالدعوة الى ما نعتقده واجبا لانشاء حكومة حرة وطنية في البلاد السورية

ليس من الضرورة ان نرفع اللائحة بكاملها الى الدول المتحالفة . بل يكفي ان نقتطف منها بعض البنود الاساسية العمومية فقط ونعرضها على الوزارات الخارجية التي اهتمت او ستهتم بامرنا وقد اتفقنا على هذه اللائحة كما قلت فعليك الان ان تدعو اللجنة والاوفق ان يكون ذلك في هذا الاسبوع لنصوت عليها

صديقك
امين الريحاني

جريدة الطوائف
بذور للزارعين
١٤ ت ٢ ١٩٤٠

قال صديقي الناسك ان للنفس البشرية ثلاثة اعداء العالم والجسد والشيطان . قلت والحكيم من والاهم لا من عاداهم فيعاملهم بالمعروف لا بالمنكر

الحكيم من حسبهم اصدقاء لا اعداء . العالم صديقي والجسد صديقي والشيطان ليس بعدوي فان فيه ما ينفعني كما في عدوي الناسك الآخرين . وكيف يمكنك ان تخلص هذه من قوات هي منها كجذع الاشجار من الارض؟ العالم عدوك ؟ والجسد ايضا والشيطان ، اذن عدوك واحد له عندي اسماء متعددة وان الضعف والخوف والجبن والجهل من هذه الاسماء

خلاصك في شيطانك يا هذا . طبعه . وروضه . أسرجه . ألجمه . واركب ولا تخف

امين الريحاني

٣

القرية اللبنانية الصغيرة لتستقبل الان صاحب القلم الذي وضعها على خارطة الدنيا بمقاله البليغ فيها . وقد وصفه الدكتور بشر فارس في مستهل باب المكتبة

من نفس عدد المقتطف المذكور في اول وجه من هذه المخطوطة . -

وادي الفريكة - (١)

" السكينة بعد العواصف، والراحة بعد التعب ! - طوف امين الريحاني في مسالك الدنيا ، وشرّق وغرّب حتى ملّت نفسه بهرج المدنية وقرف من "الهيئة الاجتماعية الواقفة على شفير هاوية فتن" ، وأوى الى ذلك الوادي ، حيث تمتد الاعناق وتنحني الرؤوس وتخفط الخدود بعضها على بعض" .

عاد الى الطبيعة كما عاد اليها روسو من قبل ، وهو مطمئن النفس لعلمه ان الطبيعة "لا تظلم بنيها مهما اشتد غضبها ، فان هطلت الامطار وعصفت الرياح ففي يمينك او يسارك مغارة حفرة قائمة ههنا لتدفع عنك الغضب ، الا ترى الى الطبيعة كيف تعنى بالمخلوقات الضعيفة امثال الازهار والانوار تنبتها في الاماكن الخشنة بين الصخور والشوك وتحت الصخور ودون الحجارة والاثافي فتردعها قوة البشر وصولة الحيوان ؟

---

(١) كتبت بعد قراءة هذا الفصل من الريحانيات سنة ١٩٥٢ / ٣ / ٥

عاد

جريدة قديشا
٢٢ ت ٢ ١٩٤٠

من الريحاني الى جبران

ما لا تقرأه الا بقديشا

كنا نطالع مجموعة من الرسائل المرسلة من الفيلسوف جبران خليل جبران والموجودة في متحفه في بشري فوقعت بين ايدينا رسائل عدة مرسلة اليه من ادباء الشرق ومفكريه فتبين لنا ان النابغة جبران لم تكن مواهبه قاصرة على الادب والتأليف فحسب بل امتدت الى الحقل الوطني والسياسي فكان من الوطنيين المجاهدين في سبيل استقلال بلادهم بمعاونة دولة منصفة مجردة تنشيء الشعب نشأة سياسية وطنية

وقد الينا على انفسنا ان ننشر تباعاً بعض هذه الرسائل التي كانت ترد على جبران من علية ادباء الشرق ومفكريه واول ما ننشره رسالة من الريحاني مهملة التاريخ وهي:

عن نيويرك صباح الاثنين

عزيزي جبران

طيه اللائحة الوطنية التي اتفق عليها بعد بعض التنقيح والتحوير اعضاء اللجنة التي عينها الرئيس اي انت ونجيب دياب ويوسف مراد الخوري ووليم كتفليس وانا. وهي في الصورة المتفق عليها ليس فيها ما يمس حرمة الدين او كرامة الاكليروس بل لا ذكر فيها على الاطلاق للاكليروس او للدين الا ما يتعلق بفصل السلطة الدينية عن السلطة المدنية في الحكومة

من رأيي ان ننشر هذه اللائحة تماما باللغة العربية ليطلع اولا ابناء وطننا على موقفنا تجاه الدولة الحامية الوطن ويتعلموا منذ الان بالمطالبة بحقوقهم الوطنية والسياسية بل يجب ان ننشر قصد تعميم دعوة اللجنة وتوسيع نطاق نفوذها يجب ان ننشر ليتعلم السوريون حقوقهم وليوحدوا ما استطاعوا ما لهم بها واذا تكون فيهم شيء من الوحدة السياسية يكون للجنة الفضل لذلك تقدمنا السوريون منذ البداءة بمشروع تحرير الوطن فينبغي لنا ان نتقدمهم الان بالدعوة الى ما نعتقده واجبا لانشاء حكومة حرة وطنية في البلاد السورية

ليس من الضرورة ان نرفع اللائحة بكاملها الى الدول المتحالفة . بل يكفي ان نقتطف منها بعض البنود الاساسية العمومية فقط ونعرضها على الوزارات الخارجية التي اهتمت او ستهتم بامرنا وقد اتفقنا على هذه اللائحة كما قلت فعليك الان ان تدعو اللجنة والاوفق ان يكون ذلك في هذا الاسبوع لنصوت عليها

صديقك

امين الريحاني

جريدة الطلائع

بذور للزارعين

١٤ ت ٢ ١٩٤٠

قال صديقي الناسك ان للنفس البشرية ثلاثة اعداء العالم والجسد والشيطان . قلت والحكيم من والاهم لا من عاداهم فيعاملهم بالمعروف لا بالمنكر

الحكيم من حسبهم اصدقاء لا اعداء . العالم صديقي والجسد صديقي والشيطان ليس بعدوي فان فيه ما ينفعني كما في عدوي الناسك الآخرين . وكيف يمكنك ان تخلص هذه من قوات هي منها كجذع الاشجار من الارض؟ العالم عدوك ؟ والجسد ايضاً والشيطان، اذن عدوك واحد له عندي اسماء متعددة وان الضعف والخوف والجبن والجهل من هذه الاسماء

خلاصك في شيطانك يا هذا . طبعه . وروضه . أسرجه . ألجمه . واركب ولا تخف

امين الريحاني

٤

عاد امين - رحمه الله - الى وادي الفريكة عودة الروحاني الملتاح:
اصابه في المدن اجاه الانسان وعرف الأعياء والقنوط ومسى
الضجيج والزحام حول ما هو زائل زائف. فهرول الى الطبيعة يطلب
الخالق العظيم ورغب في التفكر والتأمل والنشاط والعزم. ويود ان
يصل الى اللذة الروحانية المطلقة وإن مزق الشوك قدميه
وصفع المطر خديه. فما اللحم والدم الى جانب الروح؟ ومثل
الريحاني كمثل "الحشاشين والبوذيين" يطلب النشوة العليا فيبدع
أريج الشجر وشذى الارض يلفان من اعصابه كل مبلغ ثم يطير بعد
ذلك في آفاق الابدية إذ تتحد روحه بما يحوطه فتضطرب في نفسه
معاني الوادي "من ظلال وخيالات وكهوف وصخور وانهر وطيور" وكذلك
صنع من قبل، وهكذا ألّف نيتشه وهكذا نظم ريلكه وعلى هذا
حكماء الهند اصحاب التأمل الالهي. واتحاد الروح بالطبيعة
منتهى مرقاة الفن، لأن الفن هو الفكر الذي يصبح طبيعة، الفكر
الذي يتفتح من خلال الطبيعة، والروح والفكر من معدن واحد
هذا عند الفلاسفة وذاك عند الصوفية. ومن اتحاد الطبيعة
بالفكر عند الفلاسفة - الذين أتموا نظرية (كانت) في علم الجمال
مثل هيجل وشلنج، خرج المذهب الابتداعي في الادب. ثم خرجت
التأثرية والتعبيرية وهما تقصد الفن إلى مزج الحقيقة الخارجية
بالحقيقة الباطنة، وخرجت الرمزية وهي تستنبط ما وراء
الحس من المحسوس.

والريحاني -

جريدة قديش
٢٢ ت ٢ ١٩٤١

من الريحاني الى جبران

ما لا تقرأه الا بقديشا

كنا نطالع مجموعة من الرسائل المرسلة من الفيلسوف جبران خليل جبران والموجودة في متحفه في بشري فوقعت بين ايدينا رسائل عدة مرسلة اليه من ادباء الشرق ومفكريه فتبين لنا ان النابغة جبران لم تكن مواهبه قاصرة على الادب والتأليف فحسب بل امتدت الى الحقل الوطني والسياسي فكان من الوطنيين المجاهدين في سبيل استقلال بلادهم بمعاونة دولة منصفة مجردة تنشيء الشعب نشأة سياسية وطنية

وقد الينا على انفسنا ان ننشر تباعاً بعض هذه الرسائل التي كانت ترد على جبران من علية ادباء الشرق ومفكريه واول ما ننشره رسالة من الريحاني مهملة التاريخ وهي:

عن نيويرك صباح الاثنين

عزيزي جبران

طيه اللائحة الوطنيه التي اتفق عليها بعد بعض التنقيح والتحوير اعضاء اللجنة التي عينها الرئيس اي انت ونجيب دياب ويوسف مراد الخوري ووليم كستفليس وانا . وهي في الصورة المتفق عليها ليس فيها ما يمس حرمة الدين او كرامة الاكليروس بل لا ذكر فيها على الاطلاق للاكليروس او للدين الا ما يتعلق بفصل السلطة الدينية عن السلطة المدنية في الحكومة

من رأيي ان ننشر هذه اللائحة تماماً باللغة العربية ليطلع اولا ابناء وطننا على موقفنا تجاه الدولة الحامية الوطن ويتعلموا منذ الان بالمطالبة بحقوقهم الوطنية والسياسية بل يجب ان ننشر قصد تعميم دعوه اللجنة وتوسيع نطاق نفوذها يجب ان ننشر ليتعلم السوريون حقوقهم وليوحدوا ما استطاعوا ما لهم بها واذا تكون فيهم شيء من الوحدة السياسية يكون للجنة الفضل لذلك تقدمنا السوريون منذ البداء بشروع تحرير الوطن فينبغي لنا ان نتقدمهم الان بالدعوة الى ما نعتقده واجبا لانشاء حكومة حرة وطنية في البلاد السورية

ليس من الضرورة ان نرفع اللائحة بكاملها الى الدول المتحالفة . بل يكفي ان نقتطف منها بعض البنود الاساسية العمومية فقط ونعرضها على الوزارات الخارجية التي اهتمت او ستهتم بامرنا وقد اتفقنا على هذه اللائحة كما قلت فعليك الان ان تدعو اللجنة والاوفق ان يكون ذلك في هذا الاسبوع لنصوت عليها

صديقك

امين الريحاني

جريدة الطوائع

بذور للزارعين

١٤ ت ٢ ١٩٤٠

قال صديقي الناسك ان للنفس البشرية ثلاثة اعداء العالم والجسد والشيطان . قال والحكيم من والاهم لا من عاداهم فيعاملهم بالمعروف لا بالمنكر

الحكيم من حسبهم اصدقاء لا اعداء . العالم صديقي والجسد صديقي والشيطان ليس بعدوي فان فيه ما ينفعني كما في عدوي الناسك الآخرين . وكيف يمكنك ان تخلص هذه من قوات هي منها كجذع الاشجار من الارض؟ العالم عدوك ؟ والجسد ايضاً والشيطان ، اذن عدوك واحد له عندي اسماء متعددة وان الضعف والخوف والجبن والجهل من هذه الاسماء

خلاصك في شيطانك يا هذا . طبعه . وروضه . أسرجه . ألجمه . واركب ولا تخف

امين الريحاني

٥

. والريحاني اوى الى وادي الفريكة مستلهماً يبحث عن الحقيقة الازلية ، مطرحاً الخرافات والتقاليد والاوهام ، منصرفاً الى سماع الحان السكينة كما صنع بتيوفن من قبل . منطوياً على نفسه كتلك « النباتات الجميلة الرقيقة تنبت وتنمو وتزهر وتذبل دون ان يلمحها بشر . . . تعيش لنفسها وللطبيعة فقط » . ولكن الريحاني لا يكفيه ان يعيش لنفسه وللطبيعة فقط ، لانه فياض الشعور محدث القلب ، فلا بد له من البشر لا طلباً للأنس ولكن رغبة في ان يقول لرفيق « ان الوحدة جميلة » . انفرد الريحاني بنفسه ولم ينثن عن اتحاف الناس بطائفه وروائعه . ألم يقل طاغور « المنفرد بنفسه عدم ، وانما الآخر الذي يجعله حقيقة »

بشر فارس

٩٨ (؟)

Solemne Velada en Memoria
del Eminente Filósofo Árabe
AMIN RIHANI

El Comité invita a Ud. y familia a la Velada Fúnebre que bajo los auspicios de las Instituciones y la Prensa Árabe de Santiago, se efectuará el Domingo 17 del presente, a las 10,30 A. M., en el Teatro Municipal.

Rogamos su asistencia y puntualidad en la hora.

Santiago, Noviembre de 1940

Entrada Libre.

حفلة تذكارية لفقيد الأمة العربيـة

الفيلسوف امين الريحاني

تدعوكم اللجنـة لحضور الحفلة التي تقام برعاية الاندية والجمعيـات والصحافة العربية في سنتياغو، الساعة العاشرة ونصف من صباح الاحد الواقع في ١٧ تشرين الثاني، وذلك في التياترو مونيسيبال .

فنرجو حضوركم في الوقت المعين .

سنتياغو، تشرين الثاني سنة ١٩٤٠

الدخول مباح للعموم

دون سححيعهم لمنتظرون   محمود محمد بلد هلال

مجلة الرسالة - مصر
١١ نوفمبر ١٩٤٠

وصية أمين الريحانى

روت المكشوف أن السيد ألبير الريحانى عثر بين أوراق شقيقه فيلسوف الفريكة، على وصية مكتوبة بخط يده، تحتوى على عشرين بنداً، ومؤرخة فى سبتمبر ١٩٣١

وتتناول هذه الوصية شؤوناً فى الأدب والسياسة والدين . ولكنه لا ينتظر فى الوقت الحاضر نشرها . وقد حفظت بين آثاره الكثيرة التى يعمل شقيقه ألبير على جمعها ومراجعتها وترتيبها بحسب تواريخها وموضوعاتها

ومما تجدر الإشارة إليه أن أمين الريحانى كان يحتفظ بنسخة من كل رسالة يبعث بها إلى صديق، ومن كل بحث يرسله إلى صحيفة، كما أنه كان يحتفظ بكل صحيفة له فيها مقالة .

جريدة النضال
٢٨ ت٢ ١٩٤٠

تأبين امين الريحانى

وجهت الجامعة الاميركية دعوات الى ادباء البلاد العربية ومفكريها للاشتراك في الحفلة التأبينية الكبرى التي ستقام لتخليد ذكرى الفقيد المرحوم امين الريحاني وذلك في ١٥ كانون الاول القادم .

PROGRAMA

Discurso — Señora Mary Yanni de Atala

Discurso — Señor Salomón Ahués A.

Orquesta

Discurso — Señor Gabriel Atala Z.

Marcha al Piano — Señorita Olga Schain

Dr. Moisés Mussa B.

...questa

Discurso — Señor Juan Zalaquett H.

Orquesta

Discurso — Señor Taher Al-Hashimy

Orquesta

Santiago, 17 de Noviembre de 1940

برنامج الحفلة

خطاب «ادب الريحاني واخلاقه» السيدة ماري يني عطاالله

خطاب بالاسبانية «ترجمة حياته» السيد سليمان عويس

موسيقى

خطاب «مبادئه القوميـة» السيد جبران عطاالله

الآنسة اولغا شاهين

...سبانية الدكتور موسى موسى

موسيقى

خطاب «ثورة ورسالة» السيد جان زلاقط

موسيقى

خطاب «الريحاني كعالم واديب» السيد طاهر الهاشمي

موسيقى

سنتياغو، في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٤٠

طرائف عن الريحاني

حدثني السيد ابراهيم حتي عن الريحاني في مكتبه وهو يقلب سبحته بين يديه فقال : بصرف النظر عن مواهب الريحاني ومقدرته الادبية، فلقد كان صديقاً شديد الاخلاص وكان اذا ما صادق احداً لا يعود يتركه مهما تقلبت الاحوال بل ان اخلاصه كان يشتد على ممر الايام وقد كان له اصدقاء حميمون هنا وفي كافة البلاد العربية وفي نيويورك ولندن ولم يكن يُشعر احداً من اصحابه بانه احسن منه تفكيراً او انه اوسع منه ثقافة او اكبر منزلة . كان شديد البساطة مع اصدقائه وخصوصاً في بيته اذ لم يترك اخته تعتقد يوماً انها تقل عنه علما وثقافة .

حارب الريحاني منذ نعومة اظفاره التعصب الديني ولقد قرأت له المذكرات التي كتبها في سن الرابعة عشرة من عمره فعثرت عليَّ ما معناه : اذا كان في الشرق موهبة فيجب ان تستعمل في استئصال التعصب الديني من القلوب . لقد اسيء فهم الريحاني فاعتقد بعضهم انه يود بمحاربة التعصب محاربة الاديان والحقيقة انه كان يحترم كل دين ويقول ان الانسان حر في ان يعتنق اي دين يريده وان يؤمن بان دينه احسن من غيره ولكنه ليس حراً بان يقول ان الاديان الاخرى لا تساوي شيئاً . لقد كان الريحاني مسيحياً ولكنه كان اقل من يمكن ان تشتم منه مسيحيته .

كان الريحاني واسع الثقافة متنوعها فكان يحسن الثقافة العربية والانكلوسا كسونية احساناً تاماً وعندما كان يوجد في نيويورك او في لندن لم يكن بامكانك ان تميزه عن الامير كان او عن الانكليز ولا اظن ان هناك كتاباً عربياً او انكليزياً ذا قيمة لم يطلع عليه الريحاني . ومع ضعف المامه باللغة الافرنسية فانه اطلع عَلَى الكتب القيمة منها وكذلك اطلع على الادب الرومي في التراجم .

وكان رحمه الله يحسن نقد التصوير والنحت ولا ازال اذكر المناقشة التي دارت بينه وبين الحويك في جلسة غداء على شاطىء البحر في بيروت اذ كان يذكر ملاحظات في النحت كان الحويك نفسه يجهلها .

كان الريحاني منظما في عمله فكان ينهض كل يوم في الساعة السادسة صباحاً فيغتسل ويشرب فنجان القهوة وفي السابعة والنصف كان يدخل الى مكتبه ويبدأ بالتأليف وكان عندما يؤلف باللغة الانكليزية يضرب مباشرة على الالة الكاتبة مدة تقارب الاربع ساعات وعند انتهائه كان يحس كأن يده التي يشكو منها « العصبي » جامدة فكان يجلس في الردهة مدة عشر دقائق حتى اذا عادت الى طبيعتها رجع الى عمله . وبالمناسبة اقول لك ان الريحاني كان يعاني آلاما شديدة من يده واظنك لاحظت يده تنتفض بعنف في بعض الاحيان : كان ذلك بنتيجة ازمة حادة . لقد استشار من اجل يده كل الاطباء المشهورين وغير المشهورين وراءها ، كذلك استشار كل من ادعى القدرة على المعالجة بالقراءات والتعاويذ ولكن دون جدوى . لم يكن ينسى ألمه الا عندما كان يؤلف على الآلة الكاتبة .



صورة تمثل الفقيد الكبير الاستاذ الريحاني من اليسار وقد وقف الى يمينه الاستاذ شارل القرم فالاستاذ يوسف الحويك

عند الساعة الثانية عشرة والنصف كان يترك التأليف ويتناول غداءه وينام قليلا ثم يدخل الى غرفة الجلوس ويطالع فيها الجرائد والكتب التي كانت ترده من مختلف المؤلفين وفي المساء كان يكتب الرسائل ويطالع الرسائل المتنوعة .

وكان الريحاني يعطي لنفسه الفرص بين الحين والاخر فكان ينزل الى بيروت ويمكث فيها اسبوعاً او عشرة ايام يقضي الوقت فيها بالزيارات والحديث والنزهات ولم يكن ليعمل في اثنائها اي عمل عقلي .

وقد لمست فيه قوة الملاحظة وحسن الوصف فعندما كان يتنزه مثلا جبران ونعيمه وايليا ابو ماضي كانت ملاحظاته أقوى منهم بخمس مرات . وانت تلمس حسن وصفه في كتابه « ملوك العرب » فهو يقرب اليك الاشياء حتى انك تشعر انك تعيش مع هؤلاء الذين يصف .

لقد كتب هذا الكتاب باللغة الانكليزية وذكر فيه نفس الحوادث تقريباً ولكن هناك نكات في الكتاب الانكليزي لم ترد في العربي .

والواقع ان الريحاني كان عندما يكتب بالانكليزية يفكر بالانكليز وعقليتهم . وكان يكتب بالعربية يفكر بالعرب وبعقليتهم .

ومما هو جدير بالذكر ان الريحاني كان يسجل ملاحظاته وخواطره في دفتر صغير كان يرجع اليه عند التأليف .

لقد كان الريحاني قليل الاهتمام بالمال فكان اذا دخل عليه في السنة خمسمائة جنيه ينفق الخمسمائة جنيه . كان ينفق الكثير من ذلك على الكتب وكان اذا بقي معه شيء استعمله في تصليح البيت الذي يسكنه في الفريكة .

يتلخص فضل الريحاني في انه عرف العرب بعضهم ببعض وعرف العرب الى الغربيين بكتابته باللغة الانكليزية .

« س »

لتخليد ذكرى الاستاذ امين الريحاني

بناء على دعوة العامة التي اذيعت في الصحف العربية كافة اجتمع في مكتب السادة حتي اخوان جمهور من اصدقاء امين الريحاني ومقدريه للعمل على تخليد ذكراه وبعد تبادل الاراء تقرر تأليف لجنة مركزية عاملة في بيروت رئيسها الامير يوسف ابي اللمع ونائبا الرئاسة الامير امين ارسلان وعلي بك سلام وامين صندوقها السيد البشير طعمه (بنك بشير طعمه واولاده) وسكرتيرها الشيخ قسطنطين بني ومسجل وقائمها الاستاذ نجيب سليم جابر

تعلن اللجنة بانها ترحب بكل اقتراح وتبرع ومساعدة تأتيها سواء من البلاد العربية او من المهجر وقد تبرع الحاضرون بمبلغ من المال للمباشرة بالعمل .

ستذيع اللجنة فيما بعد اسماء الاعضاء الفخريين الذين تفضلوا بشمل هذا المشروع برعايتهم

جميع المخابرات باسم : اللجنة المركزية لتخليد ذكرى الريحاني — ص . ب . ٥١١ بيروت

شاعر البردوني الاستاذ حليم دموس

يرثي الفيلسوف الريحاني

الفنون الجميلة ٧ ت٢ ١٩٤٠

عرف العالم العربي من اقصاه الى اقصاه ، وفاة الخطيب الفيلسوف الاستاذ امين الريحاني في حادثة دراجة ، اودت بحياته الغالية ، وقد جرى للفقيد مأتم عظيم في مسقط رأسه « الفريكه » ورثاه كثير من الخطباء والادباء ورجال الاقلام ، ومنهم عن ممثل حكومة اسبانيا الجمهورية الاستاذ حليم دموس ، وهذه مرثاته المؤثرة ننشرها تحقيقا لطلب الكثير من قراء الفنون الجميلة . قال الشاعر الاديب :

زحف القضاء على فتى الاحرار ... وهوت به دراجة الاقدار
ومشت الى دار (الامين) مواكب ... جاءت تشيع (فيلسوف) الدار
نثرت مدامعها على من زانها ... ببدائع الحسنات والآثار
الحامل القلم الصريح مجاهداً ... في كل مأثرة وكل فخار
كم ثورة بيضاء خاض غبارها ... واتى الربوع مكللا بالغار
واطل في شرق البلاد وغربها ... قبسا يجوب مطالع الاقمار
فسل المهاجر والحمى عن نابغ ... ملأ البلاد بصوته الهدار
يتسابقون الى سماع كلامه ... متدفقا ببيانه الزخار
مستسهلا صعب الامور لفكرة ... قومية قدسية الاسرار
ويقول اين توجهت خطواته : ... القوم قومي والديار دياري
كالصخرة الصماء في عزماته ... وبلطفه مثل الغدير الجاري
واليوم اسكته الحمام بصدمة ... هزت وهاجت خاطر الانصار
هو نجم معرفة هوى من أوجه ... وخبا فزالت بهجة الانوار
ونأى عن الاخوان في حالك الدجى ... وعن (الفريكة) كالخيال الساري
وطوى الفتوة والكهولة ناشراً ... علم العروبة في اعز جدار
وجرى على وادي الفريكة ذكره ... كالطيب . كالنسمات في الاسحار
فاذ (الامين) يغيب عن احبابه ... ما بين ليل ذاهب ونهار
واذا الحياة كتاب اجيال مضت ... واذا صحائفها صدى التذكار ...
أأمين لا الذكرى تعيدك للحمى ... وتصون منك روائع الافكار
كلا ولا دمع الرفاق يرجع ... صوت الصديق ووجهه المتواري
فلو ان دمع العين يجدي مائتا ... لحماك صحبك بالدم المدرار
ووقى الشقيق شقيقه بعواطف ... تسري اليك كنفحة الازهار
علمتنا كيف الشعوب تحررت ... والفرد كيف يثور كالجرار
جئت الحياة مكافحا ومنافحا ... كالسيل . كالبتار . كالاعصار
وقطعت اقطار البسيطة سالماً ... وسلكت بحاراً وجزت صحاري
ورمتك في مهد الصبى (دراجة) ... فنجت ... ولم تسلم من الاخطار
ومضيت يا ابن العبقرية هائما ... بالعرب . بالتاريخ . بالاحرار
فاذا النبوغ على الصخور محطم ... واذا النهى خبر من الاخبار !

...

فاذهب عن الدار التي احببتها ... وانعم بدار الواحد القهار
واشرح لنا (سر الوجود) وماترى ... بعد الممات ودورة الادهار
وزر (المعري) الحكيم وناجه . ... واعد مقالة ذلك الجبار :
(ما جاءنا احد يخبر انه ... في جنة من مات ام في نار)
وارقد تشيعك القلوب خوافقاً ... وانزل ظلال الخلد عند الباري

حليم دموس

حول ذكرى الريحاني المستقبل ٢٠ ت ٢ ١٩٤٠

قال الراوي «ان لجنة تخليد المرحوم نعوم المكرزل جمعت عشرين الف دولار لهذه الغاية فانفقت منها ثلاثة آلاف على القبر وما بقي وهو سبعة عشر الفا لم يعلم اين ذهبت اذ الآن لم يعلم شيء عن مصيرها. وجاء سائل يقول: هل يكون نصيب تخليد ذكرى الريحاني كنصيب ذكرى المكرزل. ام تكون اللجنة هذه اوفى زماما واصح عهدا من تلك؟

المستقبل = لا يجوز التكهن عن المستقبل طالما نحن في عهد مفاجآت وكل آتٍ قريب.

السيد الفرد العف...

حضرة صاحب جريدة المستقبل الغراء

قرأت في العدد (٧٠٥) من صحيفتكم الغراء كلمة حول ذكرى الريحاني تقول فيها الراوي ان لجنة تخليد المرحوم نعوم مكرزل جمعت عشرين الف دولار انفقت منها ثلاثة آلاف على القبر والباقي لم يعلم اين ذهب الى الآن وهو يتساءل: هل يكون نصيب تخليد ذكرى الريحاني كنصيب ذكرى المكرزل ام تكون اللجنة هذه (هي) اوفى زماما واصح عهدا من تلك؟

وقد اجبتم على هذا السؤال: «لا يجوز التكهن بالمستقبل طالما نحن في عهد مفاجآت وكل آت قريب».

وعليه فاني اجيبكم بما يلي:

فقيدة (آل ريحاني) الحزانى   لها لبنان منتحب حزين
وشاركهم بها غرب وشرق   وكلٌّ في مشاركة قمين
له (بأميركا) ذكر شهير   وفي (الاوطان) الاثر الثمين
فطالب رحمة الباري (تعلى)(1)   له الاسعاد في العليا خدين
ينال اليوم في خلد جزاء   وتوفيق الاله له قرين
فخطّ ملاكه تاريخ قبر   رث ملكاً مخلّداً يا أمين
٤٠٢   ٧٠٠ ١٢١ ٧٠٥ ١١٢
١٩٤٠

نظم صديقه الاسيف
عيسى اسكندر المعلوف

(1) اشارة الى انه كان عند اشتداد آلامه يقول: (يا الهي ارحمني) مردداً اياها رحمه الله

جريدة المستقبل

~~كنت آمل من ... الراوي ...~~

كنت آمل من ... اذ ذكرتم الراوي ... لان تخليد لشخصية الريحاني لا يجوز الهزء به او الاستهزاء بالاشخاص الذين عاهدوا انفسهم والوطن على تكريمه وتخليدها

اما الاموال التي تجمع لمشروع تخليد الريحاني فالمسؤولون عنها هم من اكبر رجالات البلاد مالاً وجاهاً ووطنية

فلتطمئن يا صاحب الجريدة المحترم ودمتم للامين

[illegible]
قسطنطين ...

١ / ٦ / ...

حديث المستقبل

[illegible]

كنت آمل من [illegible]

اذ كرام الادبي ... الريحاني لان تخليد

لشخصية الريحاني لا يجوز الهزء به او

الاستهزاء بالاشخاص الذين عاهدوا انفسهم

والوطن على تكريم ذكراه وتخليدها

اما الاموال التي تجمع لمشروع تخليد

الريحاني فالمسؤولون عنها هم اكبر رجالات

البلاد مالا وجاها ووطنية

فلتطمئن اذن صاحب الحديث المحترمة

ولها الاحترام

[illegible]

فلسطين ٦ ايار ١٩٥٦

Sunnyside du 18 – 24 Juin 9 38

23 24

jours × salaire			=	Total Amount
4	×	100	=	400
4	×	60	=	240
4	×	55	=	220
4	×	60	=	240
4	×	60	=	240
4	×	55	=	220
4	×	55	=	220
4	×	55	=	220
3	×	55	=	165
3	×	55	=	165
		Total		2330

حول ذكرى الريحاني المستقبل ٢٠ ت ٢ ١٩٤٠

قال الراوي «ان لجنة تخليد المرحوم نعوم المكرزل جمعت عشرين الف دولار لهذه الغاية فانفقت منها ثلاثة آلاف على القبر وما بقي وهو سبعة عشر الفا لم يعلم اين ذهبت ذ للان لم يعلم شيء عن مصيرها. وجاء سائل يقول: هل يكون نصيب تخليد ذكرى الريحاني كنصيب ذكرى المكرزل. ام تكون اللجنة هذه اوفى زماما واصح عهدا من تلك؟

المستقبل = لا يجوز التكهن عن المستقبل طالما نحن في عهد مفاجآت وكل آتٍ قريب.

رثاء الصديق الوفي الفيلسوف اللوذعي المرحوم امين الريحاني اجزل الله ثوابه

على (دراجة) نكب (الامين) ... ولم يجمح به قبلا سفين
اخو الاسفار في بر وبحر ... وذو الاقدام والفكر الرصين
فطاف الغرب والشرق ارتيادا ... لنا ثورة بها الحق اليقين
اكب على الكتابة من صباه ... الى ان جاءه القدر الرهين
فكم خدم اللغات بكل عزم ... وكان له بخدمتها حنين
بتأليف وترجمة اراها ... تصانيفا هي الدر الثمين
وكم التقى بذاكه محاضرات ... لها بفؤاد سامعها رنين

***

فنكبة (آل ريحاني) اخواني ... لها لبنان منتحب حزين
وشاركهم بها غرب وشرق ... وكل في مشاركة قمين
له (بامريكا) ذكر شهير ... وفي (الاقطار) الاثر المبين
فطالب رحمة الباري (علي)[1] ... له الاسعاد في العليا خدين
ينال اليوم في خلد جزاء ... وتوفيق الاله له قرين
فخط ملاكه تاريخ حبر ... رثى ملكه مخلد يا امين
٤٠٢ ٧٠٠ ١٢١ ٧٠٥ ١١٢

١٩٤٠

نظم صديقه الاسيف

عيسى اسكندر المعلوف

---

(١) اشارة الى انه كان عند اشتداد آلامه يقول: (يا الهي ارحمني) مرددا اياها رحمه الله

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسئول

فوءاد حبيش

AL-MAKCHOUF

DIRECTEUR PROPRIÉTAIRE

FOUAD HOBEICHE

المكشوف

السنة السادسة العدد ٢٧١

بيروت في ٢٢ تشرين اول ١٩٤٠

تلفون : 80-71 صندوق البريد : ٥٨١

بدل الاشتراك ٤٠٠ ق. ل. س. في الداخل

ليرة انكليزية في الخارج

عدد خاص بفيلسوف الفريكه

ثمن هذا العدد ١٥ قرشاً لبنانياً

ثمن هذا العدد ١٥ قرشاً لبنانياً



امين الريحاني [١٨٧٦—١٩٤٠]

آخر صورة اخذت له في اثناء رحلته الى الولايات المتحدة الاميركية العام ١٩٣٩ و كانت الغاية من هذه الرحلة القاء محاضرات عن قضية فلسطين اﻟ

اكان الريحاني سياسيا كما كان اديبا ؟

بقلم جبران تويني

لم يكن فقيدنا الكبير من السياسيين المحترفين الذين ينغمسون في السياسات المحلية الى ما فوق اذقانهم ويحصرون جهدهم في الحزبيات الصغيرة — حزبيات القرية او الاقليم — وانما كان الريحاني سياسياً واسع الافق ، ارتفع بنفسه الى ما فوق القرية والمدينة والدولة ، ونظر الى منازل العرب المبعثرة نظرة شاملة ، فشمر عن ساقيه وجاس خلال الديار دارساً منقباً ، ساعياً الى تفهم الاسباب التي ادت الى تفككها ، عاملا على التقريب بين وحداتها .

سعى الى هدفه هذا بروح الاديب العالمي الكبير ، الذي يدرك ان الادب القومي لا يزدهر الا في ظلال دولة قوية ، تتجمع فيها خصائص الامة وتنسجم مزاياها ، فتنطلق مع سجيتها الكامنة في المجموع على اختلاف اقاليمه .

وقد كان من افضال العبقرية على الريحاني انها حررته من قيود السياسة المحلية التي يسري سمها في عروقنا نحن اللبنانيين ، ويشل كياننا القومي ، فانطلق من وادي الفريكة المتواضع يحلق فوق العنعنات القديمة ، والتقاليد البالية ، ويعمل للوطن الاكبر ، ذلك الوطن الذي كان وما زال قبلة العاملين ، الساعين الى المثل العربي الاعلى ، بما فيهم فريق من اللبنانيين الذين اتسع افقهم وترامت بصائرهم الى ما وراء الحدود الضيقة المرسومة على الخرائط .

فهو من هذا القبيل كثير الشبه بالسياسي الاديب الايطالي «مازيني» الذي وقف حياته على الدعوة الى توحيد جمهوريات ايطاليا وولاياتها في دولة واحدة ، متحملا في هذا السبيل مضض الغربة وأذى الخصوم حتى من ابناء جلدته .

ألم يقل الفقيد لجلالة الملك ابن السعود بعد ان حظي بمقابلته للمرة الثانية : «اني دخلت ملكك وكان ينفذ على بحر واحد وهو الان ينفذ على ثلاثة بحور ؟» أليس في هذا القول دليل على اتساع فكرة السياسية التي كان الفقيد يحلم بتحقيقها والتي كانت تدغدغ خياله القومي ؟

وقد اتيح للفقيد من رجالات العرب من فهمه حق الفهم . ولعل أبلغ الكلمات التي قيلت عنه في هذا الصدد الكلمة التي قالها جلالة الملك ابن السعود يوم اجتمع على حدود العراق بفقيد العرب الكبير فيصل . فقد قال لجلالته المعتمد البريطاني ، وكان حاضراً الاجتماع : «يا صاحب الجلالة ! هذا الريحاني سيدخل الى نجد ، فهو الان في ذمتكم» . فقال جلالته : «اهلا وسهلا ولكن الريحاني ليس في ذمتنا . الريحاني منا» ، ولا حاجة بنا الى تبيان الدلالة الكبيرة في هذه الكلمة الصادرة من فم الملك العربي الكبير عن لبناني من الفريكة .

ذلك ان هذا اللبناني استوعب الروح القومية الشاملة وعمل في سبيلها بقلمه وعقله وقلبه ، فكان عربي الوجه واليد واللسان .

جبران تويني

ذكرى !

بقلم عمر فاخوري

لعشرة اعوام خلت ونيف ، كنت ازاول المحاماة على طريقة خاصة ، اعني كنت أتمرس بها كتمرس ابي الطيب المتنبي بالآفات ، لا المحاماة تنقاد لي صاغرة ، ولا انا اهش لها متزلفاً . فكنت ادعو الله سراً وعلانية ان يصرفها عني بالتي هي احسن ، كي لا يكون من ذلك علي حجة ، لاسيما عند الذين لاشأن لهم معي ، وهكذا الناس ...

في هذا الوقت العصيب اغارت مجلة «الكشاف» بخيلها ورجلها ، وبين بكرة وضحاها احتلت مكتبي ، كأنما ألهمت ان تملأ فراغه — مخافة ان يطير . واذا قلت : بخيلها ورجلها ، فقد اسميت — لا اكثر ولا اقل — بهاء الدين الطباع مدير تلك المجلة الذي كان ، والحمد لله ، بمختلف حركاته ، وجميع اصواته ، جيشاً وحده . لكن لم يكن لهذا الجيش الكثيف من العتاد ، الا قلب صادق شجاع ، وهو على ما يظهر دون الكفاية .

وكان امين الريحاني يعطف على الكشفية ، وكان هذا العطف يتجلى في اجمل صوره : مقالة يمد بها مجلتهم «الكشاف» كل شهرين او ثلاثة ، لا يكاد ينقطع امداده . ولا حاجة الى القول ان خير ما في اجزاء تلك المجلة كانت فصولا للريحاني من كتابه القيم «تاريخ نجد الحديث» قبل طبعه ، يبذلها بسخاء وأريحية لم اعرف لهما مثيلا بين كبار مؤلفينا . لكن ظللت زمناً نفسي تحدثني وهي فخورة ، انه انما يفعل هذا اكراما لي ، ثم ما لبثت ان علمت انه سخاء في الطبع واريحية في الفطرة ، شاء الريحاني ان يؤثر بهما «القلب الصادق الشجاع» عسى ان يثبت للملأ ان هذا

وحده ، رغم كل شيء ، قد يكفي احيانا .. واصبحت مجلة «الكشاف» ولها امين الريحاني — ليس لها الا هو — وكفى !

الان — وكأن ذلك العمر البعيد القريب سفينة عصفت بها اهواء وانواء ، لا ادري ايهما كان اشد هولا ، وقد تحطمت السفينة وضاعت حمولتها بين سمع الزمان وبصره ، تعود بي الذكرى الامينة الى الحقبة السعيدة ، هنهات انا منها في واحة المسافر يأنف منه الظمأ والعياء . في هذه الواحة لا افتأ أتمثل الريحاني ، كلما قدم بيروت من صومعته في الفريكة ، مقبلا علينا بوجهه الطلق ، فلا يستقر به المجلس حتى يسأل متلهفا : «كيف المجلة ؟» ثم يلتفت الى الطباع قائلا بلهجة المعتذر : «وبهاء ؟ كيف صحته ؟» وترن في انحاء الغرفة الضيقة ضحكة بريئة لا تحفظ فيها ولا اسراف ، عادلة بين السخر الطارئ والوداد المقيم . اما بهاء الدين فيكون مشغولا عن الجواب بانتظار المدد الذي يأتيه ، اغلب الاحيان ، في صورة مقالة او فصل من كتاب لم ينشر او بعض فصل .

فمن تراث ذلك الزمن الرغد الذي تجدده الذكرى اليوم ، حتى كأني فيه لم ابارحه قيد لحظة او شبر ، وريقات ممدودات بخط الريحاني لست ادري كيف ولماذا حفظتها ، منذ طبعت في احد اجزاء مجلة «الكشاف» سنة ١٩٢٨ وها هي بعد ان لبثت في درجي اعواما كالاسماء المنسية المطوية في غيابة الذاكرة ، تنبعث فجاءة وتطفو كحطام السفينة الغريقة بين السماء والماء . صحائف خطها قلم الريحاني واضحة مثل نفسه ، مستقيمة استقامة تفكيره ، بذلك الخط المعروف المألوف لدى ارباب الصحف في العالمين القديم والجديد ، وهو خط وسط بين التربيع والتدوير وهنا ، على زوايا الوريقات الثمينة لطخ اسود من بصمات مرتب الحروف الذي قرأها ولا بد متهجئا .

فانا ايضا ما زلت اقرأ هذه الصحائف بضرب من التهجئة الذهنية ، لا اخرم من معانيها ومقاصدها معنى او مقصداً ، فلا ازداد الا اعجابا بها . ثم تغلبني الذكرى وترجع بي القهقرى ، حتى اذا اكتنفني ذلك الماضي علمت علم اليقين اني ما ادخرتها يومذاك الا لهذا الاعجاب الذي يعاودني الساعة ، ممزوجا بالحنين .

تلك الصحائف مقالة عنوانها «في ربيع اليأس» هي عندي من اروع ما كتبه الريحاني وأبقاه على وجه الايام . حكى فيها حكاية نفسه مهملا الفضول ، نابذاً القشور التي تلازم حياة اي انسان مهما يكن عظيما ، لاسيما اذا كان عظيما . ترجمة حال بقلم صاحبها ، متبلورة صافية كالذهب الابريز ، بل لوحة رسم عليها المصور البارع خطوط آرائه في المجتمع والسياسة والدين ، في المبدء والمصير وما بينهما ، وسط هالة من الذكريات الخاصة تنبض احساسا وتفيض قوة ايحاء . في هذه المقالة «فتح الريحاني — كما يقول — كتاب النفس ليطلع قارئه العزيز على صفحة من صفحاته الشخصية الخصوصية» ، وهو كتاب لم يكن الريحاني ، بوازع من الانفة الحيية ، ليفتحه الا في النادر القليل . ولقد يخيل الي حينا انه انما انشأ هذا المقال الفذ خلال ازمة نفسانية لم نعرف مداها ، انتقل فيها من شتاء اليأس الى ربيعه ، لكنه لم يخرج من اليأس : تتغير الفصول ، وتظل الدنيا كما هي . وكان عزاء الريحاني في تلك الازمة النفسانية ان «ليأسه — كما يقول — سلماً لولبياً من الاشواق والامال ... وانه وهو المقيم في وادي الفريكة ، في هذا الزمان ، زهرة من يأس الانبياء : زهرة نورت ، فذوت ، فتناثرت اوراقها ، ثم انتثرت من قلبها بذور الحياة ، فحملتها الرياح في النواحي الاربع من الارض .»

لا اعرف من ترجم للريحاني باصدق من هذا الكلام .

عمر فاخوري

احذروا رجعات الظلم ...

عندما أعلن الدستور في السلطنة العثمانية العام ١٩٠٨ ، غمرت موجة من الحماسة نخبة من الشباب المثقف في ذلك العهد ، فاخذوا يشرحون من على المنابر وفي الشوارع اهمية الدستور والحرية . وكان بينهم المجاهد قسطنطين يني . فتلقى من صديقه امين الريحاني الذي أقعده المرض في الفريكة ، الكلمة التالية التي تدل على بعد نظر بدليل انه ما كاد الخطباء ينتهون من اشادتهم بالدستور والحرية حتى انقض السلطان على الدستور والغاه مما ادى الى ثورة الجيش العثماني واسقاط عبد الحميد :

«عزيزي قسطنطين ، أمن العدل ان اظل اسيراً وقد تحررت الامة برمتها — على زعمكم ؟ أمن العدل ان يحرمني المرض مشاهدة ما طالما تاقت اليه النفس في هذه البلاد ؟ ولكن سأشدد حقوي واقصدكم لاشاهد المدينة قبل ان يزول جمالها وبهرجها . الحرية في البلاد العثمانية ، وذلك دون ان يحرك الشعب ساكناً في سبيلها ؟ ان هذا لأمر عجيب ! وقد تكون من الانقلابات السياسية التي تعظمها الظروف وتجسمها الحماسة .

في كل حال تحذروا ايها الاخوان من رجعات الظلم .

تنبهوا الى عودات الاستبداد فان للسياسة ردود افعال خبيثة .»

الكون رغوة وصفوة

اذا ما ذكرتم الريحاني فاذكروا رجلا قام في بيئة ألد اعدائها الفكر الحر والقلم الصادق

بقلم ميخائيل نعيمه

الكون رغوة وصفوة .

اما الشجرة بجذعها وجذورها ، وعديد اغصانها واوراقها، رغوة صفوتها الثمرة. والثمرة رغوة صفوتها النواة . والنواة، رغوة صفوتها تلكم القدرة العجيبة التي تبعثها شجرة .

واما السحابة بطولها وعرضها ، واشكالها والوانها رغوة صفوتها وشل من البحر . والبحر رغوة صفوتها قطرة من الماء . وقطرة الماء رغوة صفوتها ذالكم الاكسير السحري الذي يجعل منها حياة للارض ومواليد الارض .

واما الانسان بلحمه ودمه ، وفكره وقلبه رغوة صفوتها الخيال . والخيال رغوة صفوتها الحياة . والحياة رغوة صفوتها الله .

رغوة هو العمر بكل ما يتخلله من مد الاهواء وجزرها ، وثورة الافكار واستكانتها ، وثرثرة اللسان والقلم ، وكدح اليد والقدم . اما صفوة العمر فلمحة من سنى الحق ، وقبس من ناره الابدية ، ونفحة من ذالكم الروح القدوس — روح الفهم الذي يصهر كل الناس في انسان واحد يهزأ بالزمان واحابيله وبالمكان وتآليله . فلا يرضى له موطناً غير حضن الله ، ولا مسكناً غير قلب الله .

والناس، الا قليلهم، يلهون من اعمارهم بالرغوة. حتى انهم لا يبصرون ، ولا تكاد تبصر لهم، من تحت رغوتهم، صفوة . وهم يغالون في الحرص على رغوتهم فيقيمون بها المراتب والاثمان والاوزان:

هذا رجل اتجر فاثرى فهو عظيم . وهذا آخر قاد الجيوش ودوّخ الامصار فهو اعظم . وهذا ثالث الف الكتب ، او رسم الرسوم او انطق الاوتار بالحان شجية فهو اعظم وأعظم . وهم في مغالاتهم لا يتورعون من التربع تحت سدرة المنتهى ومن نثر ازاهير الخلود على رغوة هذا الانسان او ذاك . كأنما الخلود طبق من الحلوى أعدّوه في مطابخهم او وسام سكّوه في مصانعهم .

الا فليعلم الناس انه ان يكن بينهم من خالد واحد فكلهم خالدون ، او يكن واحد للفناء فكلهم للفناء . وانهم خالدون بما فيهم من صفوة السماء لا من رغوة الارض .

ها نحن نحيي ذكر انسان ما تميز عن سواد الناس الا بانه ما قنع من عمره بالرغوة، بل احس في نفسه جوعا هاصراً الى اكثر من الخبز وعطشاً قتالا الى اكثر من الماء . فراح يبحث عما يسد به جوعه ويروي عطشه . فكان لا بد له من ان يثير بتجواله وتنقيبه الكثير من الرغوة والزبد ولكنها رغوة غير رغوة الذين لا يحسون سوى تكمش عضلات المعدة . ولكنه زبد غير زبد الذين لا يشعرون الا بجفاف الحلق والامعاء . فرشاش رغوته ما يزال يمعن في الصعود بينا رغوة الكثير ممن عرفهم وعرفوه من الناس تغور على الارض لتتلاشى فيها . ورذاذ من زبده ما يزال يهبط على جمهرة من القلوب القاحلة فينعشها ، حين ان زبد الكثير من ابناء جيله ما وقع على قلب الا اضناه .

اذا ما ذكرتم الريحاني فاذكروا رجلا قام في بيئة ألد اعدائها الفكر الحر والقلم الصادق . فما كان منه الا ان اتخذ من فكره احلص خدن له ، ومن قلمه اصدق رفيق لفكره .

ثم اذكروا رجلا جعل من بيانه مطية رشيقة الخطى ، جميلة الهندام ، سلسة المراس لفكره الملحاح وقلبه اللجوج . وذلك في زمان كان فيه الفكر والقلب مطية ذلولا لبيان نفشت في عروقه المرضوضة كبرياء الموت .

ثم اذكروا رجلا سار في مقدمة الرعيل الاول من فرسان اليقظة الحديثة في هذه البلاد حيث المسالك وعرة والعقبات اكثر من ان تحصى . فما لوى عنان جواده يمنة او يسرة ، ولا ارتد منهوكا ولا وجلا من المقدمة الى المؤخرة .

لقد جاب الريحاني من الارض بقاعا واسعة ، وبقاعا أوسع منها من مسارح الفكر البشري . ولقد حدث الناس حديثاً طليا واخاذاً عن جل ما عرفه من الارض وبلاه من ابناء الارض . وشاطرهم ما اهتدى اليه من الغلال المجموعة على بيادر الفكر من حنطة وزؤان وما غرفه من بحر الفكر بين تثبيت ونكران .

ليس من المستغرب لرحالة قلق كالريحاني ان يكون شديد الحذر فلا يأخذ الامور الا بعد تمحيص ، مثلما ليس مستغربا ان يكون أشد الناس حذراً اكثرهم عثرات . فما اكثر ما اقتبله الريحاني ثم نبذه ، او شك فيه ثم اثبته ، او اعتنقه ثم انكره ، او اقصاه عن فكره ثم قربه .

لكن هناك عقيدة اعتنقها الريحاني وظل اميناً لها بلسانه وقلمه حتى آخر نسمة من حياته . وهي عقيدته ان الروح العربية يجب ان تبعث من جديد ،

[حذفت المراقبة ٤ اسطر]

وثمة عقيدة ثانية ما حاد عنها الريحاني في كل ما عرفته من حياته ، وهي ان الانسان ما خلق الا ليكون حراً . فمن اقدس واجباته ان يجاهد في سبيل حريته بغير هوادة ولا ملل ، لا سيما حرية الفكر والضمير .

وثمة ثالثة تكاد تكون صفوة حياة الريحاني . فقد قال لي مرة على اثر نوبة من الوجع المبرح الذي كان ينتابه في كتفه اليمنى :

« يلوح لي ان ليس في حياتنا من حقيقة راهنة الا الالم . »

ولقد فهمت آنئذ انه لم يعن ألم اللحم والدم وحده بل الالم بكل مظاهره ومعانيه . ذلكم الالم الذي لولاه لما انفلقت بذرة عن نبتة ، ولا ولد حيوان من حيوان او انسان من انسان، ولا ولج الحب قلباً ، ولا نزلت آية من الوحي على لسان ، ولا عرف الانسان اخاه وربه ، ولا اندلعت من اعماق روحه ألسنة الاشواق المحرقة الى عدل اسمى وأعدل من عدله ، وجمال ابهى واجمل من جماله ، وبقاء أحلى وأبقى من بقائه .

والريحاني سبر اغواراً بعيدة من الالم بشتى مظاهره . وانتم عندما تقرأون ما خلف لكم من آثار ادبية فلا تنسوا انكم تقرأون احرفاً مشوية في اتون من الآلام الجسدانية والنفسانية . ولئن بدت تلكم الاحرف لأعينكم احياناً كأنها في شيء من الزهو والمرح فاعلموا ان زهوها ومرحها ليسا غير براقع اسدلها عليها الريحاني من نسيج صبره الجميل وايمانه القوي بان الاقرار بالالم أمر من الالم ، وان في الصمود للألم غلبة عليه ، وفي اخفائه عن اعين الناس رحمة للناس وعزاء طيباً للمتألم .

لقد كان الالم رفيق الريحاني حتى آخر نحب من انحابه . ولعل صفوة آلامه — واكاد اقول صفوة حياته — تنحصر في ابتهاله الاخير كما نعقه الناعي اليكم والي :

« يا الهي ارحمني ! »

انه لألم مبارك ذاك الذي نصحو بمهمازه من سكرة العمر لنسكر سكرة الابدية . وانه لوجع مقدس ذاك الذي يسوقنا صاغرين الى القدرة التي منها انبثقنا ، ويعرينا من كبرياء التراب ليمنطقنا بجبروت الروح .

وكأني بالريحاني عندما ابتهل ذلك الابتهال نفض عنه رغوة الايام والليالي فابصر من تحتها صفوة الآزال والآباد وادرك ان لا ملاذ من الالم الا برحمتها . وها انا ابتهل معه من اجله ، واجل نفسي ، واجل هذا العالم المنكوب برغوته : صفّنا اللهم من رغوتنا وارحمنا !

ميخائيل نعيمه



امين الريحاني ومي زياده «عرابا» النجل الثاني لصديقنا الاستاذ شارل قرم في الحفلة الخاصة التي جرى فيها تنصير الطفل .

امين الريحانى والقضية العربيه

بقلم الدكتور قسطنطين زريق

بوفاة امين الريحاني تخسر القضية العربية ركناً من اقوى اركانها ، وعاملاً من أنشط العاملين في حقلها وأبرزهم وأعمقهم نفوذاً . فلقد شغلت هذه القضية جانباً هاماً من حياته ، ونالت نصيباً وافراً من جهده واهتمامه ، وكان له فيها الاثر البالغ والعمل المنتج . ولذا فمن اول واجباتنا الان ، وقد دعاه ربه اليه ، ان نقدر هذا العمل ، ونصور ذلك الاثر ، ونوضح لانفسنا القسط الذى كان للامين في ايقاظ الفكرة القومية العربية وفي السعي لتحقيقها . وهو واجب يفرضه علينا تقديرنا للقادة النافذين من ابناء امتنا ، كما تفرضه الحقيقة التاريخية ، وتمليه العقيدة القومية نفسها التي تتطلب من حملتها ان يقفوا على مجرى تطورها وعلى اثر كل من العاملين فيها .

على انه ليس من الممكن ان نعرف اثر الريحاني في القضية العربية معرفة صحيحة دون العودة الى مؤلفاته ودرسها درساً مستقصى ، ودون الوقوف على رسائله الوافرة التي تصور لنا نواحي جهده في هذا السبيل ، والتي نرجو ان تنشر قريباً لتكشف لنا ، مع مذكرات غيره من العاملين ورسائلهم ، بعض ما لا يزال مجهولا من تاريخ قضيتنا . وعلى امل ان يقوم في المستقبل القريب من يتصدى لهذا الدرس ، سأحاول في ما يلي تصوير عمل الريحاني في الحقل العربي بخطوطه الكبرى تصويراً تمهيديا سريعا .

خدم الريحاني القضية العربية اولا من الناحية السياسية وذلك بسعيه لدى ملوك العرب وامرائهم لتوحيد كلمتهم ، والتوفيق بين جهودهم في سبيل الحرية والاستقلال والوحدة ، ولتقوية هذه الجهود ومضاعفتها وتوجيهها التوجيه الصحيح . كما انه عمل في كتبه ومقالاته وخطبه على ايضاح هذه الاهداف السياسية في اذهان اهل البلاد العربية . ودافع كذلك عند رجال السلطة في الغرب وفي محافله العلمية والشعبية عن القضية العربية ، وعن قضية فلسطين بصفة خاصة ، واشتهر عمله هذا في الولايات المتحدة الاميركية حتى لم يعد يذكر امر العرب هناك ، الا ويكون اسم امين الريحاني اول ما يبرز للاذهان كممثل لهم ، وشارح لاهدافهم ومدافع عن حقوقهم .

وخدم الامين قضيتنا ايضاً بما كشفه من احوال البلاد العربية الطبيعية والاجتماعية والعقلية ، فزار الجزيرة العربية ووصفها في « ملوك العرب » و « تاريخ نجد الحديث » ، ودرس الحياة في العراق ونشر بعض نواحيها في « قلب العراق » وهو جزء من مؤلف واسع عن القطر الشقيق كان ينوي ان يتبعه باجزاء ، واكمل ، قبل وفاته ، درساً للمغرب الاقصى ، الواقع تحت الحكم الاسباني . وكان قد شرع بوضع كتاب عن لبنان اكمل القسم الاكبر منه ، ولكن المنية اخترمته قبل ان يتمه ، وكان ، على ما اخبرني شقيقه الموع السيد البرت ، قد عزم على متابعة هذه السلسلة ، وتخصيص كل من الاقطار العربية بكتاب يجلو مناحي الحياة فيه . ولكن القدر الغاشم ابى الا ان يحرمنا من هذه الدروس المفيدة التي يزينها اسلوب الريحاني الخاص في التفكير والتعبير . وليس من ينكر فائدة هذه الكتب من الناحية القومية ، اذ ان الشرط الاول لتكوين العقيدة القومية ، عند شعب من الشعوب ، هو ان يعرف افراد هذا الشعب ما هو وطنهم ، وان يكون لهم اطلاع صحيح على احواله وعلى ما يجيش فيه من حياة . وان الريحاني بتعريفه العرب احوال بلادهم ، واحوال المناطق المجهولة منها خاصة ، قد قام بخدمة جليلة لقضية العرب ، وساهم مساهمة واسعة في انشاء العقيدة القومية العربية .

وكان الامين في مقدمة النصارى العرب الذين جاهروا بالعقيدة العربية ، وناضلوا تحت



اغرم امين الريحاني بالملابس العربية ، وهذه الصورة تمثله في ثوب بدوي قبل الحرب الماضية اي قبل رحلته الى البلاد العربية بنحو عشر سنين .

لوائها في ميادين الفكر والعمل ، فتوغل الى صميم الدنيا العربية ، وحمل اعباء الفكرة العربية عن اخلاص وايمان . وكان بيته في الفريكة محجة لزعماء العرب وادبائهم ، ورمزاً لرسالة لبنان للامة العربية . وهكذا اظهر الريحاني ، الماروني اللبناني ، بحياته ومؤلفاته ان للنصارى نصيبهم في الحياة العربية ، وان القضية العربية قضيتهم كما هي قضية اخوانهم المسلمين . وفي هذا المثال الحي الذي قدمه خير عظيم للعرب جميعاً ، مسلمين ونصارى على السواء ، وخطوة حميدة في سبيل ايضاح الفكرة القومية العربية ، وفصلها عن العصبية الدينية ، وصهر جميع الجهود والرغبات في بوتقتها الجامعة الموحدة .

ولا سبيل لتحقيق الفكرة القومية عند شعب من الشعوب اذا كانت تنتابه امراض اجتماعية تفتته وتصدع جوانبه . ولقد شعر الريحاني بالامراض الخبيثة التي تنتاب جسم الامة العربية فحاربها بلا رفق ولا هوادة ، ورفع صوته منبهاً اليها داعياً الى اقتلاعها من جذورها . وفي مقدمة هذه الامراض داء التعصب الذى تفاقم امره والذي اصبحت محاربته من اهم حاجات الامة العربية . وقد كان قلم الريحاني ولسانه سلاحين ماضيين مسلطين على اعراض هذا الداء يعملان فيها بتراً وانتزاعاً .



امين الريحاني في لباس بدوي على اثر عودته الى الفريكة بعد انتهاء رحلته في البلاد العربية .

اخذ له هذه الصورة شقيقه البير في الفريكة .

وتتطلب الفكرة العربية من اصحابها ان يكون افقهم واسعاً ونظرتهم بعيدة . فالعرب لا يعيشون وحدهم في هذا العالم ، بل ان حياتهم تتفاعل وحياة غيرهم من الشعوب ، وتتأثر بما يتدفق من الغرب من قوى اجتماعية وسياسية وعقلية . وكل محاولة لانشاء الفكرة العربية على اساس ضيق ، وبنظرة محصورة تعمى عما يضطرب في العالم من عوامل فعالة ، هي محاولة فاشلة بلا مراء . فمن مآثر الريحاني انه لم يكن من اولئك الذين تقلصوا على انفسهم وانكمشوا ونظروا الى قضيتهم من نوافذهم الضيقة ، بل مد بصره الى الافاق البعيدة ، واتصل بالغرب وحياته وكوّن نظرته القومية وعمل لها بتأثير هذا الاتصال الحي الوثيق . وبهذا سن للمشتغلين بالقضية العربية سنة حسنة .

وبعد هذا كله ، بل قبل هذا كله ، كان الامين في عمله للقضية العربية رجل اخلاص وايمان . سعى لها عن اقتناع وجاهر بها ، لانها كانت تملأ نفسه وتشغل ذهنه وتفيض عنه فيضاً طبيعياً دائماً . والقضية العربية لا تقوم بمبادئها فحسب ، بل برجالها ايضاً . فكثيرون يقرون لك بالمبادىء العربية ويتغنون بها ، ولكنك لا تطمئن اليهم لانك لا تشعر باخلاصهم وتجردهم وذوبانهم التام في عقيدتهم . اما الريحاني فقد كان من القلائل الذين ترتاح النفس اليهم ، فاظهر كيف تتجسد الفكرة العربية في الشخص الذي يخلص لها ، واعطانا صورة صحيحة عن « الرجال » الذين ينتظر ان تتحقق « مبادىء » القومية العربية على يدهم .

هذه بعض نواحي العمل الذي قام به الريحاني في سبيل القضية العربية . وعسى ان يؤتي جهاده الحسن ثمره الطيب ، وان يقوم من يتبع طريقه ويواصل تأدية رسالته .

قسطنطين زريق

نبوءة « الهدى » منذ اربعين سنة

جاء في خواطر منشيء « الهدى » :

« يروى عن بعض كبار الكتاب والشعراء انهم الفوا الكتب وهم احداث وانا قد بلغت الثانية والعشرين من عمري ولم اكتب مجلداً واحداً » .

هذا كلام امين افندي الريحاني ، قاله لنا يوم زارنا في الاسبوع الماضي وفيه من ادلة الاجتهاد والنشاط والادب والحكمة ما لا يتوقع مثله الا من الشيوخ ومن عرف هذا الاديب معرفتنا ووقف على مقدار اجتهاده وعلمه التواصل . قال انه سيكون زعيم افكار وقائد آراء في المستقبل القريب . وكيف لا يكون وهو يكتب في المجلات والجرائد الاميركية كلما فسح له الوقت . وليس غيره من الواطنين من يقضي نهاره ما بين دفاتر التجارة ناصباً الشطر الاكبر من ليله كاتباً الا ان يكون حليل افندي عساف بشاره عساف نزيل نياغرا فولز والعدد القليل من شباننا اولئك الذين لا يطلبون الشهرة بالحلة بل بالحلة ، ويرجون المجد بالاعمال لا بالاقوال . وما يفرحنا ان امين افندي الريحاني عدل عن تفضيل الغرب على الشرق وهو عامل على طلب اللغة العربية واحكامها ليقوى على الكتابة فيها وسيكون من ابعد الكتاب العصريين شأناً ان شاء الله ولسنا واهمين فليراقب ذلك المشككون . — [« الهدى » ، نيويورك ، ١٩٣٩] .

الريحاني وجبران يتمم احدهما الآخر

رسالة جبران انسانية شاملة
ورسالة الريحاني شرقية عربية



امين الريحاني على ظهر الباخرة التي اقلته في عودته الاخيرة من اميركا العام ١٩٣٩ الى لبنان، وتظهر الى جانبه كريمة الدكتور بيسار وشقيقتها عائدين من برلين حيث كانا يتلقيان العلوم .

بقلم خليل تقي الدين

وقفت على منبر الموت لارثي الامين فخانني الرثاء، وعصاني الكلام .

وعدت الى نفسي اقول : ما اشد جهل الاحياء حين يقفون في مآتم العباقرة ليبكوا خالداً من الخالدين !

والذي يرثون ، وربي ، في بقائه الذي لا يزول ، يسخر منهم ، ومن الموت ، لو كانوا يعلمون .

الم يقل امين رائياً مثلنا اليوم : (١

« في السفينة التي تعبر نهر الموت والحياة ، من ابناء الارض عظماء وعظيمات .

« هم رفاقي الان الى الجنان .

« فلا تيأسوا ، ولا تجزعوا .

« الموت خرافة مرهبة . الموت صورة فانية . الموت منبر الخلود . الموت هو الدرجة الاخيرة من سلم العذاب . فلمَ تنتحبون ايها الاحباب ؟ »

علمتنا فوعينا ، ودللتنا على الطريق فترسمنا فيها خطاك .

وها نحن ، وقد مخرت بك السفينة من ضفة الحياة الى شاطىء ما وراء الحياة ، نحاول ان لا نرثيك او نبكيك ، بل نتحدث عنك حديث الاحياء الواعين عن دفين لا يموت .

اما الرثاء فنتركه للذين يحسبون الحياة انساناً يمشي وجسداً يعيش .

واما البكاء فما كان يوماً من الايام اقرار الناس بجميل العبقريين .

*

في مطلع هذا العصر ، ارتفع بين مئات الاصوات المتشابهة في جوقة الادب العربي صوتان جديدان لا عهد لابناء الجيل بمثلهما، فيهما نفحة من وحي الانبياء ، ووميض من نبرات القادة الابطال ، وشرارة من ثورة المحررين .

صوتان جريئان يدعوان الناس الى تحطيم القيود التي كبل بها الانسان اخاه الانسان ، ملقياً تبعتها على الله ، ويبشران بالمحبة والسلام ، في زمن عصفت فيه ريح التعصب والاستبداد ، وسادت روح الشقاق والبغضاء .

صوتان عجيبان ، سمع تمتمتهما الاولى واديان ساحران من اودية لبنان .

تبارك الواديان : الفريكة ، وقاديشا !

وعاش الصوتان : صوت الريحاني ، وصوت جبران !

*

شيعنا بالامس جبران ، وها نحن اولاء نشيع الامين ، فكأننا والله ، حيال القبرين ، نطوي سفراً برمته ، لا صفحتين مشرقتين ، ونودع جيلاً بكامله ، لا رجلين اثنين .

كلاهما ابصر النور في هذه البقعة الصغيرة من الارض ، وأصغى الى مئات الاصوات المسموعة وغير المسموعة التي تصعدها سهول لبنان ووديانه ، وملأ صدره من هذا الهواء القوي الذي يهب تارة من جانب الصحراء المترامية وراء لبنان ، وطوراً من جانب البحر الذي تغتسل على شطآنه مدنه وقراه .

كلاهما تغنى بلبنان وعبّ من ينابيعه ، ولما طال بهما الامر نظرا فاذا عيونهما تقع على شتى صور العبودية والظلم والجهل ، فتألمت نفس امين، وتعذب جبران ، واذا هما ، ذات يوم، ينطلقان الى دنيا لا يختنق جوها اصوات الاحرار الملهمين، واذا العالم الجديد يصبح وطناً ثانياً لهما

مثل الريحاني وجبران نزعات الجيل كلها ، وأديا رسالة الشرق في ناحيتيها الخطيرتين، فحمل جبران رسالة الفن الصافي ، وحمل الريحاني رسالة العرب في نزعتهم الى التحرر ، وحمل كلاهما رسالة اعظم وأشد خطراً من هذي وتلك ، هي نقل الفكر العربي الى الغرب بلغة الغرب نفسه .

مد الريحاني الغرب بالغذاء الروحي من صوفية وزهد وحكمة وشك حين نقل اليه المعري حكيم العرب العظيم ، وهو حين فعل ادى رسالة ادبية كبرى فطن الى مثلها الكثيرون ولكنهم عجزوا عن الاضطلاع باعبائها الضخام ، وكذلك كتب الامين قطعاً من الادب مشرقة بلغة الانكليز، كما فعل رفيقه جبران ، فحمل كلاهما الى الغرب نفحة من هذا الروح الشرقي

واما في باديء الامر فقد كانت رسالتهما موحدة ، ترمي الى الهدم والتمهيد للبناء ، فقد حارب جبران وامين الجهل المخيم على العقول ، والظلم في شتى صوره واشكاله ، والجمود القاتل ، وعملا على دك عشرات الحصون التي اقامها الناس لهذه الآفات الاجتماعية في نفوسهم ، وفي منازلهم ، وفي حياتهم جميعاً .

قال الريحاني يرثي شبلي الشميل : « رفع لواء التمرد على طغاة الزمان ، وارباب الضلال والبهتان ، مذ دخل ميدان الفكر لم يخفضه يوماً في حياته ولواؤه لواؤنا ، حمله وحده بالامس ، وستحمله الامة غداً » . [الريحانيات]

ولعمري ان هذا القول لينطبق على الريحاني كل الانطباق . ولقد تمضي السنون قبل ان تعرف اخشاب المنابر ، وصفحات الصحف ، وأفئدة الناس ، خطيباً مفوهاً ، ومعلماً حكيماً ، وكاتباً فذاً ، كالأمين ، يناقش ، وينصح ، ويسخر ، ويثور ، لا يتعب ، ولا يمل ، لانه يحمل بين جنبيه نفحة الالهام والشعور بانه صاحب رسالة عليه ان يؤديها ، وذو كلمة لا بد من قولها ، ولو قاسى في سبيل ذلك اهوال

واسمع بعد ذلك كيف كان امين يخاطب الناس :

« انا عربي ، شرقي ،

روحي واخواني وان قل عددهم كثيرون . سلاحنا من الله لا من . سلاحنا كلمة نقولها ، ورأي نبديه ، بذرة نزرعها في قلوب الناس » . [الريحانيات]

وبينما كان الريحاني ينزع عن العقول الاغشية التي حجبت عنها طوال قرون برمتها نور الحقيقة كان جبران ينفض عن كتفيه الاردية التي لبسها الناس منذ مئات السنين ، منعتقاً من القيود ، واللفائف ، والاضمدة التي جعلت من جسم الادب مومياء محنطة ، ومن الاديب ببغاء تردد ولا تعي وتقلد ولا تبدع .

مثل جبران نزعة الجيل الى التجديد المطلق ، التجديد الذي لا يلتفت الى الماضي ولا يحفل به ، ومثل الريحاني نزعة الجيل الواعي الممتص من جذوره الذاهبة في اعماق الماضي الغذاء الروحي ليومه وغده .

كان الريحاني وجبران كلاهما مجددين . ولكن ثورة جبران الجامحة وجدت في الريحاني ضابطاً لها ، لذلك اختلف الناس في جبران ولم يختلفوا في امين . كان جبران يمشي ويهدم وراءه الجسور ، اما الريحاني فكان يعيد بناءها ليبقي على الصلة بين امسه ويومه وغده .

جاءت رسالة جبران فنية خالصة لا تقتصر على فريق من الناس او بقعة من الارض ولا تعرف وطنا وحدوداً ، رسالة شاملة سيطر فيها العنصر الانساني سيطرة تامة ، وجاءت رسالة الريحاني شرقية عربية ، ذات اهداف عملية معينة ، سيطر فيها عنصر ذاتي خاص واستهدفت امة معروفة وبلداناً بعينها ، هي الامة العربية ، واقطارها المتعددة .

لذلك استطيع ان اقول ان الريحاني وجبران عبقريتان خالدتان تتم الواحدة منهما الاخرى على شكل عجيب .

*

وبعد ، يا امين، تلج بي ذكراك ، فاكاد اسمع نبرات صوتك العذب يردد انشودتك الساحرة في لبنان ، يوم عدت الى بلدك ، ودخلته دخول الفاتحين :

« أنخت بمنعطف الوادي وقلبي يحدثني بالرحيل ،

« ارسلت في الاحراج والكروم رائد الحب فعاد ينشد بلاد النخيل ،

« قلت : ولبنان ؟ قال : عليل ،

« ولكن الوزال سلم عليّ ، والسنونو رحب بي ، والصنوبر استبشر باياي . »

اجل سلمت عليك الزهور ، واستبشرت باياك الرياحين ، ولكن اين اعراف الصنوبر وعبير الوزال من هذه النفحات المحيية التي تهب علينا كلما ذكرناك ، او قرأناك ، وذكراك ماثلة منا النفوس ، وتعاليمك ماثلة في ثنايا الرؤوس !

خليل تقي الدين

١) « الريحانيات » .

امين الريحاني اديب فكر

بقلم رئيف خوري

الرجل الكبير عالم في ذاته، نقول فيه ونقول، على اننا لا نستطيع ان نستنفده.

والريحاني رجل كبير، عصامي. ولعل تلك الكلمة التي كان يخاطب بها الواحد من اصدقائه كلما اقيه (يا رجل) هي اشد انطباقا عليه.

كنت استطيع ان اتحدث طويلا عن الاديب الراحل، عن مؤلفاته الانكليزية واحترام الاجانب له ولها، عن اسفاره وصلاته بكبراء العرب، عن طرافة الوصف والحكاية في رواياته، عن براعة السخر في مقاطعه السجعية، عن روح شاعريته المطلقة من قيد الوزن والقافية، عن طرف من الصوفية فيه، عن اعماله الاستشراقية في تعريف التراث العربي الى الغرب، وعن متانة انشائه وركاكته، عن قوة الذوق النقدي والاحساس الفني فيه، عن صحة تلقيبه بالفيلسوف او عدمها، وعن اعجابه بالزمن الاخير بالجنرال فرنكو. الا ان غيري ربما وجد لذة اعظم في بحث هذه النواحي، وانما يكفيني ان ألم بما يثيرني من الريحاني الى الكتابة عنه.

رجل هو هدية الشرق الى الغرب او هدية الغرب الى الشرق. فتح عيني وعيه على الشرق (العربي خاصة) تحكمه الاوتوقراطية العثمانية، بما فيها اوتوقراطية عبدالحميد، والشرق يتململ بحافز دبيب الشعور القومي وبانتشار فكرة الشورى والدستور كما عبر عنها شباب تركيا الفتاة. وعرف الغرب في انشط بقاعه (الولايات المتحدة) وفي ازهى عهود نظامها الراهن عهد التعمير والبحبوحة الاقتصادية وخلو البال من فتكة الازمات الطاحنة. ورضع من لبن الادب والفكر الفرنسي فاستهوته نبرات جان جاك روسو وعلقت به شرارة من الثورة الفرنسية. فكان الريحاني صوتاً عربياً قومياً خرج من صدر لم تقتل فيه الحماسة الرحابة وأتى من دماغ لم يطمس فيه التشبث على النور وحرية الفكر.

في سقوف المنازل عندنا تنسج العناكب خيوطها فينظفونها. وفي الادمغة ايضاً تنسج عناكب التقاليد والعصبيات والمصالح والاوهام خيوطها، وقلّ ان تجد من ينظفها. ولقد كان الريحاني احد منظفي الادمغة من هذه العناكب. وله تساؤل في «الريحانيات» اطربني، سأذكره بالمعنى ان لم اذكره بالنص، قال: العنكبوت، أنطيقها في سقف بيتك؟ كيف تطيقها في زوايا عقلك؟

هي نزعة استقلالية في الفكر درج عليها الريحاني كلفته غالياً. فكان في حياته موضع النظر الشزر من فئات اسرعت الى غب موته فلم نتمالك ان نذكر بالمناسبة كلمة نيتشه التي قالها لاخته ضارعا على فراش الموت: «لا تدعيهم يكذبون على قبري وانا في حالة لا استطيع معها الدفاع عن نفسي.»

اجل، ان شعار الريحاني: «قل كلمتك وامش» سامه عبئاً من التكاليف وربما حرمه بعض التمجيد، ولكنه من جهة اخرى اكسبه حباً حماسياً كبيراً ينبض به قلبي وقلوب الشباب الذين اخذ بايديهم في سحر اغبش ودلّهم على طريق ذات معالم جديدة.

سنستعرض رجال النهضة العربية بعد امد — نحن البائسين اليوم، السعداء غداً، كما قال عنا الريحاني في خطبته الثانية الى البطريرك الماروني — سنستعرض رجال النهضة حين يكون التاريخ قد هذّبنا وهذّبنا انفسنا فنجد امين الريحاني رجلا يستوقف الى جانب السابقين الاولين من الافغاني الى الكواكبي الى قاسم امين الى فرح انطون الى جبران وغيرهم.

سنعرف له هذا الفضل العظيم انه جعل الادب مادة فكرية ترتبط ببعض حاجات شعبه والانسانية، وركب في قناة الادب سناناً فكان آلة كفاح حيناً ودفة توجيه.

والحق يقال ان الادب العربي حسب تقليد طغى عليه منذ اعصر انحطاطه هو ادب الكلام المنمق، وما فيه من المحتوى الفكري نزر يسير. ولا يزال الادب المصري الى اليوم متصفاً بكثرة الكلام، وبعضه يبلغ حد الثرثرة، كما ان الادب اللبناني فيه انصراف مزعج الى العناية بالمظهر اللفظي. ولذلك سمعت اكثر من واحد من ناشئي الادب في لبنان يزعمون الريحاني غير اديب لانه لا يوغل في دهن اللوحات الطبيعية من فراشات ودفق انوار وهلمّ، ولا يقول كلاما لا يرمي به الى معنى واضح محدود، ولا يكتفي بايجاد جو يرى فيه القارىء اشباحا تتحرك وضبابا يموج، ثم يعجز ان يقبض منه على شيء، اذ ليس من الضروري ان يفهم القارىء معنى، وانما يكفيه ان يحس شيئاً، وليغالب نفسه على الاحساس مغالبة ان لم يجئه عفواً، وليكن هذا الاحساس كما يعرض له هو، لا كما قصد الكاتب او الشاعر لان الكاتب او الشاعر لم يقصد قصداً معينا على الارجح.

ولكن كدنا ننسى الريحاني.

هذا رجل خسرناه. خسرته الامة العربية بكاملها. والمؤسف ان الحياة لم تكن قد استنزفته ساعة فارقها. فما لبث يراعه فواراً وخاطره فياضاً بوصف القلوب العربية: «قلب العراق» و«قلب لبنان» و قلب «المغرب الاقصى»، القلوب التي احبها واحبته، وان دينه عليها لكبير. وما اخلقها بتعزيز ذكراه. ولئن كان جلدها بـ«نكباته» فلربما استحقت عدداً من الكرابيج.

وانني لن انساه ولو في موقف واحد في مدينة القدس، وكنا آنذاك نمشي في شارع من شوارعها القديمة والعتمة تكتنفنا وظل من التاريخ كئيب وقور. قال لي، بعد جدال في الوطنية: ولكن الشعب سيفرض عليهم الفضيلة. اما الضمير فاتركه ضميراً ولا اعلن الى من رجع. سوى اني اقول ان هذا الاديب الفذ، ابن الشعب، برغم «غيبانه» عن الشعب في حين وحين كان مؤمناً به وبقوته. وقال لي، بعد ان اكدت له استاذيته لنا نحن الناشئين: «ولكن، يا رجل، لا بد ان يصير التلميذ معلماً والمعلم تلميذ ولا رقيّ في الحياة لولا ذلك». ثم لما رأيته في بيروت السنة الماضية زعم لي انه سيضيف الى قلمه بندقية. فقلت له ضاحكا: انك بدلا من ان تصير تلميذاً تضيف الى استاذيتك استاذية ثانية — وقانا الله من العفريت!

لقد حفظ الريحاني توازناً بين «الغيبيات» في الوساوس الخيالية وما تفرضه الحقائق. وهو بذلك لم يستنم الى التفكير التبشيري العجائزي الذي نلمسه في عجائز الاحسان الامير كيات وفي تولستوي كما استنام جبران في ايامه الاخيرة فاصبح كثير من مادة ادبه اشبه بمادة الترانيم الكنسية، او كما استنام له ميخائيل نعيمه فبات لا يختلف عملياً عن تاجر الافيون: يخدر او يلذ وينشط الى حين ثم يدفع الى السأم والتثاؤب.

لشد ما سنذكرك يا امين!

رئيف خوري



امين الريحاني عندما تزوج
في العام ١٩١٦

رأي الريحاني في «الاعدام» قبيل وفاته

عثر الاستاذ البير الريحاني بين اوراق شقيقه امين على عدة رسائل وجهها فيلسوف الفريكة الى بعض اصدقائه، وهي تحمل تاريخ ١٤ آب، اي قبل سقوطه عن الدراجة بيوم واحد.

وبين هذه الرسائل واحدة موجهة الى صاحب «المكشوف» يدعوه الى فنجان شاي في الفريكة. ورسالة اخرى موجهة الى الاستاذ خليل تقي الدين يتحدث فيها عن رأيه في كتاب «الاعدام» وملاحظاته عليه. وهذا نص الرسالة:

الفريكة، ١٤ آب سنة ١٩٤٠

عزيزي الشيخ خليل، اهنئك بهذا الفن الذي اصبحت سيداً من اسياده، تتصرف به — وتتحكم — كيف تشاء، فتزيد في محاسنه، وتعززه في حلال سحره. فقد انهيت هذه الساعة من قراءة روايتك «الاعدام» ووقفت عند «آحرة» بطلها البائس المحبوب، اتأمل ما ادرك خالقه من اسرار الفن في منطقه القاسي، وبلاغته المحزنة، سرداً ووصفاً وتحليلا. فلقد سرت في عملك سيراً قوياً سريعاً عصبياً، تصعد وتنحدر فيه، كما تستوجب طبيعة الحال — والمحال — دون شفقة ودون انحراف حتى النهاية، تلك النهاية البديعة فناً، الصادقة البليغة منطقاً، المحزنة انسانياً. فافحمتني وحرمتني حق التساؤل والاحتجاج. مسكين ذلك المشغوف بالمشانق واشقيائها! أيحرم في نهاية امره لذة الموت على المشنقة؟ ولكنك، لله درك، قطعت الطريق على القدر وتهكمه، قطعته عليه باسم الشعر، بل باسم الفن، بل باسم العطف الانساني الخالد، وانقذت بطلك المحبوب من مذلة لا مذلة بعدها، فذهبت رصاصة السلطة العسكرية في طريقها القويم الى «لا شيء»، سبقها الموت فخلص صديقه «صادقاً» من «ثقالتها». وقفت عند هذه النهاية مكبراً ادبك الانساني الذي قابل تهكم القدر بعطف الشاعر، بل بتلطف الفنان وكان منتصراً.

امين الريحاني

على طريق السكة الحديدية اذ صفر قطار العلم القائد عربات البخار الكهربائية والاختراعات ومر عليهم فسحقهم سحقاً ، وتطايرت رؤوسهم وبقايا اجسادهم في الجو وتشتتت اعضاؤهم المتقطعة على طريق التمدن الحديث [ص ١٢٧] .

ان كتاب المحالفة الثلاثية نادر ، وقد سقطت نار على مطبعة « الهدى » التي طبعته سنة ١٩٠٣ فاحترق . منهم من يقول ان النار اكلته وحده ، كما كانت تأكل الذبائح في عهد بني اسرائيل ، ومنهم من قال ان المطبعة والمطبوعات احترقت جميعاً.

سيان عندي هذا او ذاك . ان جزة جدعون حكاية طريفة سواء ان ابتلت وحدها او تبللت الارض دونها ، فكتابي عندي .

كان امين حين كتب المحالفة رطب العود فصاحة وتركيباً ، اما عقله فناضج وهو في كل طور قلما بالى بسيبويه والفيروزابادي . ولكن لغته صحت في آخر العهد فبرت بالتدقيق عما يجول في ذلك الرأس الكبير .

من حسن الطالع اني عدته بعد كبوته المشؤومة فرأيته في مستشفى ربيز ممدداً على سريره . خلت الامر بسيطاً ولم ادر انها النومة الاخيرة فجاءت النادرة كعادتنا كلما التقينا فقلت له :

— أتركب يا اخي في الستين كما كنت في العشرين والثلاثين ؟

فابتسم ابتسامة جارحة وقال : ما كل الوقعات تكون في الجورة ، روح بقا .

فقلت له : كل البلا فيها ومنها يا امين .

ورحت من عنده مطمئناً اليه حتى نعي الي في عين كفاع بعد موته باسبوع . ثم سمعت ما حف بسريره من اقاويل فتذكرت قوله : الكاهن والطبيب والمحامي ،

اما العقاب الاخير فقد انقض على هذه الفريسة لانها لم تترك شيئاً ، اللهم الا ذكرى العبقرية الفذة الخالدة .

لا بد من واحدة :

زرت مرة ام امين في غرفتها فكانت جدرانها معرض صور قديسين وقديسات كأنها حائط العازارية قبالة « دار المكشوف » . كان قد ثقل سمعها ، فقال لي امين ، بعد ان استعرضنا تلك الايقونات ، وسميتها له باسمائها لاني اختصاصي : ما رأيك يا مارون ، سنبقي لذكرها بعد الوفاة هذه وهذه .

قلت : ولماذا آثرتهما ؟ قال : لانها تخصها بعبادة .

قلت : تريد ان تقول بعادة .

فنكزني قائلا : وطّ صوتك .

وعدنا الى الحديث معها فوعدتها وعد حر بالغفران الكامل عند الموت ، بدون اعتراف ومناولة شرط الندامة بقلبها . فتهللت وتعللت . ولكني لم ابر بوعدي ، فطالبني امين بذلك اكثر من مرة لان امه ألحت عليه — ليتك تقرأ الخطاب والجواب في هذا الصدد .

اما انا فالححت كثيراً على عميلي « الفونزو بيرتي » بائع القدسيات في المدينة الازلية ليرسل اليّ باسم ارملة فارس الريحاني صورة الاب الاقدس حاملة بذيلها البركة الرسولية والغفران الكامل « اينارتيكلوموتيس » . ولكن صاحبنا لم يرد جوابا فتأكدت انه غير دكانه فلم يصله كتابي . ثم اكد ما ظننت رجوع الكتاب المسجل والحوالة وقدرها واحد وعشرون ليراً .

اسفت جداً لان ام امين ماتت ولما تفز بهذه النعمة وان تكن في غنى عنها لصلاحها وتقواها .

ثم التقينا مرة بعد موت تلك الام الطاهرة فقال لي امين : ما تقول ، اتدخل ام امين البلاد السماوية بدون « باصك » ؟ فاجبته : اذا قالت انها امك فمار بطرس لا يردها .

فانتفضت يد امين — التي كتبت المحالفة فاصيبت بما اصيبت — وقهقه . وكان صمت .

رحم الله ام امين وابنها الخالد .

عاليه ، الجامعة الوطنية مارون عبود

من مخطوطة « قلب لبنان »

الارز في ظل الجبل ...

ننشر على هذه الصفحة فصلا من كتاب « قلب لبنان » لامين الريحاني ، وهو الكتاب الذي أتم فيلسوف الفريكة ثلاثة ارباعه ، وعاجلته المنية قبل ان يكمله . وقد اذاع هذا الفصل الاستاذ ادمون وهبه في الحفلة التكريمية التي اقامتها محطة راديو الشرق لتخليد ذكرى الريحاني .

وصلنا اليك يا ارز لبناني سالمين .

ولكن الامل تدهور من علياه ، والخيال طاح من سماه ، والقلب نكب في ايمانه وهواه ، عندما اطللت على مجدك المكوم تحت جفن الجبل .

مجد الارز كنت اتخيله منتشراً فوق الرواسي مخيما على البطاح والربى ، مرتفعاً كقوس قزح فوق الاودية والسهول ، حاملا في عبيره شذا الازاهير وطيب الرياحين ، جامعاً في ظلاله كل انواع الاخضرار ، باسطاً من جلاله على وجه المياه وبين صخور السواقي ، وعند ملتقى الوهاد والشعاب — كنت اتخيل الارز في هذا المجد الرفيع العميم ، فرأيته منزويا مقعنسساً في حنية من طرف فم الميزاب .

كنت اتخيل الجبل في ظل الارز ، فالفيت الارز في ظل الجبل .

كنت اتخيل الزمان مجسما في غابات الارز ، فرأيت الارز مصغراً في كف الزمان .

كنت اتخيل اخضراراً يرتد البصر عن آفاقه حاسراً ، وتتكسر اجنحة النسور في التحليق الى موطن بذوره وجذوره ، فرأيت بقعة سوداء في حنوة دكناء ، ونسراً يبسط فوقها جناح الكبرياء .

كنت اتخيل مجداً يملأ الجبال بطولها وعرضها وعلوها وانحدارها ، ويرسل من علياه نفحات للمروج تزيد بعبيرها ، وطيباً للسهول تنشره على مرجها وغدرها .

كنت اتخيل مجداً يقف نور الشمس في بابه وضياء القمر في محرابه ، فيرسلهما الفاظاً قدسية ترددها الاجيال والازمان .

كنت اتخيل امجاداً سندسية على عروش ذهبية في رحاب الهية .

كنت اتخيل كل هذا قبل ان وقفت عند الباب وبي دهش ، وبي غم وبي حيرة محرقة .

فهل الارز صفحة من التاريخ ؟

وهل الارز قصيدة من قصائد الشعراء او نشيد من انشاد الانبياء ؟

وهل الارز سطور في كتاب مقدس ؟

وهل الارز بخور في مبخرة الزمان ؟

وهل الارز مدة من قلم ووسم على علم ؟

قيل ان كل كبير في الطبيعة وفي الفنون هو صغير لمن في قربه . فيجب ان نبعد عنه قليلا ليتجلى لنا كل ما فيه من سحر وجمال ، ولندرك كل ما هو عليه من حقيقة العز والعظمة .

هذا القول يصح في بعض الاشياء ولا يصح في غيرها . يصح مثلا في الجبال العالية ، فانك لا تدرك حقيقة العلو فيها وانت واقف في سفحها . ولا يصح في الصروح والمعابد والآثار والاشجار الكبرى .

فاذا وقفت في سفح جبل الارز تظن انك تستطيع ان تصعد في نحو ساعة الى اعلى قنة فيه . واذا نظرت في المساء الى القمر يطلع من وراء ظهر القضيب تظن ان في امكانك لو كنت ذا جناح ان تثب وثبة واحدة من احد اغصان الارز اليه . هي خدعة بصر ، تريك المسافات مطوية .

وقد يصح ان نقول ان القرب يطوي المسافة العمودية والبُعد ينشرها ، اللهم الا البعد المحدود فقد يمازج الحقيقة شيء من الوهم عندما نتجاوز حداً ما ، فيبدو الجبل العالي في نظرنا اعلى مما هو في افقه . ومما لا ريب ولا وهم فيه هو ان شيئاً من البعد واجب لادراك حقيقة العلو والجمال في الجبال .

اما في الصروح والمعابد الكبرى ، وفي الآثار والاشجار العظيمة ، فالحقيقة هي عكس ما اسلفت بيانه . فانك لا ترى المدهش العجيب في البنايات العالية كناطحات السحاب في نيويورك مثلا ، الا اذا دنوت منها .

ولا تشعر بهول العلو في العمد الستة في آثار بعلبك الا اذا وقفت في ظلها او تحت افريزها .

ولا يتجلى لك الفن بكل جماله ، والقداسة بكل جلالها في معبد كبير مشهور ، مثل كنيسة نوتردام في باريس او قبة الصخرة في القدس الا اذا تجاوزت الظل ودخلت الباب ووقفت تحت القبة الى جنب عضادة شاهقة .

دخلت الهيكل مؤمناً مستأمناً ، ومشيت في الاروقة المفروشة بالطنافس السوداء المصنوعة من ورق الارز وترابه ، ووقفت تحت القبة الخضراء الى جنب عضادة من العضادات الكبرى وانا افكر بما داهمني ساعة الاستظلال ، وما غمرني ساعة التجلي .

دخلت الغابة التاريخية القدسية وانا التمس في سكينتها الرهيبة موطئاً للقلب الهائم ومحراباً للروح الخاشعة .

سكينة يحتضنها الجبل ، ويعطر جوانبها الارز . سكينة تتهادى تحت الاغصان ، فتجر الاذيال على ما تناثر منها ، فتحدث صوتاً ولا صوت النسيم في السحر . صوتاً هو الهمس السهل الممتنع ، الذي تجثو له بواسق البلاغة والبيان .

وقفت في ذلك الهيكل ، تحت القبة الخضراء بين العمد السامقة ، اعفر في تراب السكينة وجه الشك ، وامسح بعطرها عين الشوق ، وأرهف لهمسها اذن الحب والغفران .

ثم سمعت للبلاغة اصواتاً قديمة ، وللبيان لهجات غريبة ، وللتمجيد همسات ونبرات كانت تتساقط كورق الارز في احضان السكينة ، او كمطر نيسان على ورق التوت .

اصواتاً ناعمة عريضة ، واصواتاً رفيعة حادة واصواتاً كصدى اجراس المساء في الجبال ، واصواتاً كهديل الحمام في سكينة الفجر ، واصواتاً كهمس الاشجار على ضفاف الانهار ، واصواتاً كطنين الذباب في الهجير ، واصواتاً كدوي الامواج بين الصخور .

سمعت الفينيقي يصف محاسن خشب الارز في مصر ليُسمع فرعون — خشب صلب ثقيل ، جميل اللون والعروق ، جميل الرائحة ، زينة الهياكل والقصور . الزمان لا يقوى عليه ، ولا السوس يدنو منه ... خشب عجيب ، يابس كالجلمود ، ملس كالزجاج ، جميل كالورد .

وسمعت كلمات الفينيقي تردد في بلاط ملوك نينوى وأشور ، وفي بلاط ملوك فارس .

وسمعت اصوات الفؤوس والمناجل في الغابات واصوات المطارق والمناشير في مصانع طرابلس وجبيل .

وسمعت أشور نيبال يفاخر بحزمة من شجر الارز ، وسنحاريب يتبجح انه زار الارز في شماريخ الجبال .

وسمعت بعد اصوات الفاتحين والناهبين ، اصوات الحب والشعر والقداسة .

وسمعت ...

وسمعت ...

وسمعت ...

الصغير» تمثل مرحلة حاسمة في حياة الادب العربي الحديث. كان ادبنا الى ما قبل الحرب الكبرى تقليداً اعمى للقدماء، لا ابتكار في المعاني، ولا تطور في الاساليب. فبرز ادباء المهجر، فور انتهاء الحرب، وطلعوا بالوان جديدة في المعنى والاسلوب معاً، وخصوصاً في المواضيع التي طرقوها، فجذبوا اليهم محبة الناس، واقبل النشء على ما ينثرون وينظمون اقبالا كبيراً لسببين:

الاول — لاتصال ادبهم بالحياة وترجمته عن عواطف النفس.

والثاني — لسهولة فهمه من حيث اللغة، بابتعاده عن الالفاظ القاموسية، والاحاجي البيانية.

ان ادباء المهجر احدثوا ثورة في الادب.



امين الريحاني في وادي الفريكه العام ١٩١١

والثورات لا بد لها من عنف. اما عنفهم فباطراحهم القديم كليا سواء فيه الروح واللغة، فكأن حبهم للجديد قد دفع بهم من صحراء العرب القاحلة الى ام العجائب اميركا دفعة هائلة تقطعت بها الامراس. ولبست هلهلة اللغة بشيء مذكور امام ضياع الروح العربية، هذه الروح التي تتمثل في ادب كل امة من الامم، وتتطور معها على ممر الاجيال تطوراً طبيعياً فتكتسب شتى الاشكال والصور، ولكنها تظل في جوهرها هي هي، لا تتغير ولا تتبدل.

ادب المهجر، عموماً، ادب انساني شامل. في وسعك ان تسميه فرنسياً، او المانياً او هندياً، وهذا شيء اذا عددته انت من مزاياه فانا أعده ايضاً من عيوبه...

ولكن، قد يكون من الخير ان اترك هذا البحث وابادر الى القول ان امين الريحاني هو من اولئك الادباء القلائل الذين وفقوا الى الاحتفاظ بذلك الحبل السحري بين ارض اجداده وموطن ثقافته، وظل متمسكا به في ابعد الاسفار ولم يفته الحرص عليه في مختلف الاقطار.

هذه الفوارق بين الريحاني واصحابه لم

تكن تخطر لي ببال عندما انحدرت الى بيته، صباح ذلك النهار، على تلك السلم الحجرية المظللة بالعرائش. والراجح ان ما كان يشغل ذهني او حلقي هو العطش. كانت العناقيد الذهبية تتدلى فوق رأسي، آخذاً بعضها برقاب بعض. فاجتزت التجربة الاولى ظافراً والثانية صابراً، ونطحني العنقود في الثالثة نطحاً، فلم اتمالك ان مددت يدي!

يا لله تلك اللحظة! انا لن انسى خيبتها ما حييت. وقفت على احدى الدرجات اتناول الحبة بعد الحبة من العنقود (أتعرف المثل: حبه حبه اكل العنب؟) مترفقاً، متمهلا، متدللا، انظر الى باب الدار مترقباً ان يخرج الي الريحاني ويراني. قلت لك انني لم اكن اعرفه قط، فلم يكن لي ان اطمع بساعة صداقة، ولم اكن مغامراً لاطمع بان يخرج علي بـ «الى اللص!» لم اكن هذا ولا ذاك، ولكنه طمع كان لي وانا صغير، وقد فقدت الكثير منه اليوم، هو الصراحة، والجرأة واللامبالاة، بل مالي استحي فلا اقول الغرور!

وكان من سوء حظي او حسنه، لا ادري، ان اهل المنزل لم يشعروا بي، فاضطررت ان آكل العنقود كله بلا مجد. ثم ملت الى الباب اطرقه.

جلست في البهو على مقعد وثير انتظره. «سيأتي بعد قليل». هكذا قيل لي. أيكون عند الادباء ايضاً غرفة انتظار؟

واخيراً أطل الريحاني. اول ما اخذني منه شعره المنبوش على ذلك الرأس المربع الجبار، كأنما هو جبل، وكأنما الشيب فيه بقايا الثلج على صنين. يقول الريحاني في وادي الفريكه انه «مهيب، اكثر منه جميلا» وهو قول ينطبق



امين الريحاني وعلى رأسه السدارة يخطب في حفلة افتتاح المعرض الصناعي الزراعي في بغداد العام ١٩٣٢، وهو المعرض الذي اقيم في عهد المغفور له الملك فيصل الاول.

على رأسه تماماً. ولكن أليس في المهابة ما هو اسمى من الجمال معنى وأعمق منه؟

قضيت معظم نهاري عند امين. شربنا واكلنا وتنزهنا، وتحدثنا عن كل شيء احاديث لا تهم احداً من الناس لانها في نظرهم من التوافه، وانما هي تهم قلبي. أيهمهم مثلا ماذا قال لي الريحاني عن الراديو (وكان شيئاً عجيباً في ذلك الوقت وكان هو قد تكلم به في نيويورك وأسمع العالم صوته الحي)، هل تهمهم الخيول العربية الاصيلة (وكان الملك ابن السعود قد اهدى الى الريحاني فرساً من اصطبله الخاص، اكاد اسمع صهيلها الساعة، وألمس حريرها بيدي)، أتهمهم زراعة التفاح (وقد اكلنا تفاحة كقلب العذراء من جنينة الريحاني)؟

اجل انا اعرف ان هذه الاشياء لا تهم الناس كما لا تهمهم نتيجة المفاوضات التي قام بها ذلك الطفل بين يدي امين الريحاني والرابطة القلمية.

على اني لن اختم هذه التذكارات قبل ان اسجل ما اخذته لنفسي من الريحاني في تلك الزيارة، وما لا ازال احتفظ به. اقول اخذت

والحق انه هو الذي اعطاني. فبعد المهابة التي طالعتني من رأسه لم البث ان تعرفت الى شفته السفلى ثم يده اليسرى. الله من تلك الشفة السمينة، المتدلية المترهلة، كم كانت تقطر هزءاً بخرافات الناس، وخزعبلات الناس، وتقاليد الناس! اذا تكلم تدحرجت الالفاظ عليها كالحمم مدفوعة بصفير من صدر بركان. كأنما الطبيعة لم تجعل ذلك النقص في لسان صاحبها الا لتكمل به الصورة الفنية... وتلك اليد يهدىء بها خصره دائماً، ويحاول اثباتها عليه فتأبى الا الانتفاض، فيجفل لها ويردها الى مكانها فتعود بعد قليل الى شأنها الاول. بهذه الانتفاضة التي يراها الطب شللا كانت تكمل فيه هي الاخرى الصورة الفنية للثائر. كم مرة رافقت يده بعيني وهو يتكلم، انتظر انتفاضها بفروغ صبر كأنما هي القضيب الذي يؤلف به مدير الفرقة الموسيقية بين مختلف الآلات ويدل على التوقيعات.

لقد اصبحت فيما بعد من اصدقاء الريحاني، وارتفعت بيننا كل كلفة يتكلفها الناس في علاقاتهم، ولكني ظللت اشعر في قربه بالرغم من ذلك بالاشياء الثلاثة التي انطبعت في نفسي في الزيارة الاولى: أتقيأ ظلال المهابة من شعره، واخشى السخرية من شفته، وأترقب الثورة من يده بانخلاعة قلب. حتى كان اليوم الذي ودعته فيه الوداع الاخير. وقفت عليه وهو جثة هامدة وانحنيت ابكي. ولكن ضعفي لم يستغرق الا دقيقة، دقيقة واحدة من الزمن الذي لا نهاية له. واذا بي اغمض عيني فارى شفة الريحاني على افق لبنان، ويده تلوح حتى تطال النجوم، وشعره منبوشاً فوق دنيانا الى آخر الدهر.

بحرصاف توفيق يوسف عواد

كيف تذكر مصر الريحاني ومتى؟

عندما عاد امين الريحاني على اثر هدنة الحرب الماضية من نيويورك الى لبنان، عرج على مصر، فاقام له احمد زكي باشا مأدبة تكريمية في الصحراء الى جانب الهرم الكبير. فالقى فيها فيلسوف الفريكة خطابه الشهير الذي استهله بقوله: «انا الشرق، عندي ديانات وفلسفات، فمن يبيعني بها طيارات ودبابات؟»

وقد وقعنا في «اللطائف المصورة» المصرية على الكلمة الآتية:

مات امين الريحاني. وفقد العالم العربي بموته كاتباً متمدناً يمتاز بثقافة عصرية. ولكن ماذا اقول؟ فان هذه الثقافة العصرية تضحك ادباءنا. وقد ضحكوا كثيراً قبل نحو عشرين سنة حين جاءنا امين الريحاني ودعانا الى ان نصنع الطائرات بل نبيع الجوارب بدلاً من ان نتصرف ونتكلم عن «فلسفة» ما وراء الطبيعة.

ضحكوا وكان الضحك منهم سفاهة، اذ ما احوجنا الآن الى الطائرات وما اقل حاجتنا، بل ما اكبر استغنائنا عن التصوف!

ولعل ما يضحك هؤلاء الادباء ايضاً ان يعرفوا ان التصوف يعلل في البيئات الطبية العصرية في اوربا بانه نتيجة الاحماض في الدم. واذكر اني قلت هذا للاستاذ فريد رفاعي قبل سنتين حين رأيته يدمن التصوف، فضحك هو ايضاً مني ولم يعالج الاحماض التي كان يشكو منها. وقد جنينا اسوأ النتائج من تصوفه.

فلنذكر امين الريحاني كلما فزعنا من الغارات الجوية.

ولنذكر ان طائرات الغرب خير الف مرة من فلسفات الشرق.

امين الريحاني رسول الجرأة والاصلاح

بقلم بطرس معوض



امين الريحاني بين اعضاء الجمعية الاسيوية في لندن على اثر المحاضرة التى القاها في ناديها عن البلاد العربية خلال شهر نيسان من العام ١٩٣١ .

يظهر الى يمين فيلسوف الفريكة الشيخ حافظ وهبه معتمد صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود . ويظهر في الصورة ايضاً اللورد هلدن والى يمينه اللادي هلدن فحافظ عفيفي باشا وزير مصر المفوض في العاصمة الانكليزية يومئذ .

ثمانية طويتهم فلا ينشرون قبلي ، اذا كان ثمة نشر محتوم ، وقته شامل ، ووداعه ذاك ، افترقنا ونحن في سباق الى ... غاية ... لا ، الى مصير واحد نعلمه : كفن ابيض يلف رمماً تحت ركام من تراب ، مصير على ضيقه لا يلتقي فيه البالغون اليه ولا يتواجهون ، الا اذا ثبت ان وراء المنظور ملتقى ارواح تبدأ حياتها ما وراء القبر ، ولا تتعرف الى سعادة الا بعد انفلاتها من اقفاص الاجسام .

ذاك لقاء مجهول كمه وكيفه ، لم يبسطه علم ، ولا حده اليقين ، بل هو وحي الايمان ، والايمان وحده هوّن على الاحياء ما تستهدفهم له الحياة من الوان الالم وضروب الشقاء .

ان الغباوة ملحت في اثنين : الايمان والحب ، ومفسدتهما العقل فهو نفي الثقة ، ونواة الشك ، فالالحاد .

آمن بان هذه القوافل المحتجبة وراء ستارة المجهول الى لقاء ولا تسل كيف ؟ فما انت واجد على عدسات المرئيات اشباحاً ترشد الفكر او ترد على مستفهم بايضاح .

آمن اذا شئت بلا بحث ، واكفر اذا شئت من غير درس وتمحيص ، فهناك حد يستوي عنده المصدق والمنكر ، ولا تتجاوز عتباته فلسفاته ... سنلتقي ! فالى اللقاء القريب ، ان هذه الفواصل ليست بالحين المديد .

طويتهم ثمانية لم يشبعوا زمانهم ولا شبعوا منه ، لا هم استنفدوا ما حق لهم ان يستنفدوه من هذه الارض ، ولا أجلهم مكن جيلهم من ان يتبلغ كل رسالتهم .

كانوا عباقرة حقاً ، وقد كان لذكائهم ان يفهم هذه الحياة ويصورها صورة صادقة ، فما سلوا ريشاتهم من كنانة الانهماك الاولي ، ووجهوها الى لوحة الحق الواضح ليرسموا ، حتى مضوا .

لم يكونوا كل عباقرة الزمن ، بل هم الذين شدتني اليهم اواصر متينة تأتت على ايدي ظروف ليس للناس في بيانها شأن ، احتككنا في بعض مرامي القدر ، فتفاهمنا ، فكان بيننا ولاء ، لا تجد له نموذجاً تقيسه عليه او توافقه على بعض وجهاته .

لم نكن نتهافت على مواعيد ، ولا ننفث لهفات ، وقد نفترق زمناً — ولا نكون متعارفين — فاذا التقينا شعر كل منا انه استعاد بعضاً من الحياة ادخره الى ذلك الحين ليستخدمه في غمرة من الغبطة .

اوتار لكل منها رنته الخاصة وقراره الخاص ، ان تفارقت ظلت اوتاراً لها كيانها وان انتظمت مجتمعاً ألفت آلة موسيقية تامة .

كان يجمعنا علم بان هنا ، في هذا الوادي الزائل ، اناساً تبصرهم يتحركون بكل ما تحرك به اناسي ، ثم تبلوهم فتجدهم يجمدون بهذا المجتمع جموداً يذيع الظلم والاستبداد في طبقاته ، هم يتسمون بالحفاظ ، ولكنهم قتلة وهدامون يبقون على الهياكل ويعدمون الارواح ، يذبحون العقيدة ذبح الشاة ، لينقذوا تقاليد تمتعهم بالسلطة والسؤدد .

اديب مظهر ، الياس فياض ، داود بركات ، ميشال زكور ، ابراهيم الجر ، الدكتور يوسف معوض ، فليكس فارس ، امين الريحاني ... ورقات تناثرت من كل غصن مع كل ريح .

لكل منهم صفحة في مذكراتي ، انشر منها اليوم صفحة الامين .

*

في مرسح « زهرة سوريا » كان القلفجي يمثل « هملت » ، مادت القاعة بين الفصول ، وتعالى التصفيق لما مشى وئيداً على المرسح ، فتى ببزة سوداء ، متطربش ، غدائره سوداء مسترسلة حول وجهه الصبيح ، فرطت منه نظرتان في الجمهور وفيما وراء المنظور ، وشاعت له ابتسامة تململت بعدها شفتاه ثانيتين وقال :

« قل كلمتك وامش » .

اول ما رأيت امين الريحاني ، واول ما التقطت من فيه ، وتوالت بعد ثلاثون سنة سماناً وعجافاً ، وتناوبتنا بلدان طروح وطيات بعيدة ، وظلت عقيدتي بامين تلك التي انبثقت من النظرة الاولى .

آمنت ان اميناً رسول الجرأة والاصلاح .

وقد عاش امين عمره مصلحاً جريئاً ، لا يفتئت احد على فلسفته ، ولا يكابر عدو في جرأته ، جرأة حملته الويل آونة ، وأمتعته بالاعجاب والاكبار احياناً ، وفي كل ما توالى ، ظل امين على حد قوله : قل كلمتك وامش .

لقد طالع الناس كتب الريحاني عربية وانكليزية ، اما انا فقد طالعت في هنيهات شاردة بين بيروت والفريكة ، ذلك الكتاب العظيم الضخم الذي عنوانه « امين الريحاني » ، واستظهرت كثيراً منه .

جاء امين رسولا حقاً ، ولكن ... في وقت يرجون فيه الرسل والانبياء ، في زمن لا تروج فيه رسالة الحق والثورة ، في حين يبقى الصريح ضائعاً سائماً .

تقرأ امين فتجده فظاً شديداً بطاشاً قاذعاً ، يرسل كلمته في غير ما هوادة ولا رفق ، ولا يسأل عمن تصيب وعما تحدث من الالم ، صوابا رأى وصوابا قال .

ولكن امين في قلبه ونفسه غير هذا . فانك لا تكاد ترى أرأف منه ، ولا أسبق منه الى التأثر ، ولا أبعد عن الاذى ، ولو شاء ان يهدم افراداً لما ترك احداً يستقيم على رجلين ، فلم يكن حرباً الا على التقاليد البالية ، على السيطرة المستبدة المستفزة ، على الاثرة المستعبدة ، وعلى كل ما يرهق الجمهور .

جم الايمان ، ولكنه لا يوتغ دينه ايتاغاً ، بله يحجزه تقى جم ، ويردعه نهى حصيف ، لا يرائي ولا يداجي ، ضاغن ابداً على المرائين والمداجين ، واغر عليهم صدره وصدور الناس .

آذى المرأة كثيراً ، وعنفها مغيظاً محفظاً ، وهو يبغي بها صلاحاً ، ويؤمن انها لولا اسفافها لكانت تعبد .

آثر امين تزهداً وتبتلاً ، كان يواجه الجمهور بتعاليلهما وعلاتهما . فاذا خلا الى نفسه يشاورها فيهما أعيته حيرة صلبة العصا .

يطالعك مظهره بما يكون فيه ذهنه حتماً ، فاذا قهقه فقل انه عابث خلي ، يتكلم حتى لا يكون صامتاً ، ويستمع الى ما لا رغبة له في سماعه ، فاذا ابتسم ابتسامته الوادعة كان ساخراً متهكماً ، تتراءى على لوحة ذهنه اشياء واشياء مما في هذا المجتمع من مخازي ، ومما بين الناس من اشباه رجال فيهزأ . وثمة له مظهر ثالث اذ يطبق عينيه نصف اطباقة ، ويأخذ اديم جبينه يعاني مداً وجزراً ، حينئذ تتوارد عليه الفكر وتثور عبقريته ، ويكون من الاثم صرفه عن ذلك التفكير .

وصداقة امين يجمل ان تضرب بها الامثال فما بز وفاءه وفاء ، ولا ثبطته صعوبة عن صديق .

لا احسب ان سابراً منقباً يكتشف للناس عاطفة أرق من عاطفة امين ، فله حنو الامهات اللهافى .

وامين في ادبه وبيانه وسياسته قد كثرت فيه الاقوال ، فلا ازيد على قال ، ولا افند قيلا . فقد كانت له في ذلك عقيدة واساليب ، تخيرها لم يستشعر بها احداً ولا تناه عنها جدل ، وحسبه انه ثبت على ايمانه حتى النفس الاخير والثابتون قليل .

واما عمله فستمجده الاجيال المقبلة فان آية هذا الجيل هي الغمط والنكران ، وستذكر له البلدان العربية صنيعه من اجلها وجهاده في سبيلها جهاداً لا يضطلع به الا من نفسه نفس عظيم ، وعزمه عزم جبار .

أمين ! طاولت النسر في علوه ، وصاولت الضراغم في عرينها ، وحاولت ما استشهد فيه المصلحون .

[حذفت المراقبة ٤ اسطر]

وصحائف نمقتها واطلقتها بين الناس انجيلا سيأتي يوم وهو غير بعيد يؤمن الناس بما علمت ويسترشدون بكرازتك فيصرعون الجبار العاتي ، ويحطمون اصنام باعال ويسجدون امام تمثال الحرية .

قريب اليوم الذي بغيته ، يوم لا ترى الثوب هو الذي يعمل الراهب ، يوم لا تكون الداجاة صاحبة الاثرة في المجتمع ، يوم لا يبقى العامل عبداً ، يوم لا تكاد دمعة بائس تهمي الا كفكفتها يد المؤاسي المتجرد النزيه الذي يعمل الخير للخير لا للشهرة والتكريم .

أمين ! لقد بسطت رسالتك الانسانية للناس والمؤمنون بها يكثرون جيلا بعد جيل . فآمن واطمئن .

بطرس معوض

قالوا انك فيلسوف فظلموك

سينساك اولئك الذين وقفت حياتك مدافعاً عن حقوقهم الهضيمة ، وجشمت نفسك عناء الاسفار متعرفاً اليهم ، وعرضتها للاخطار مضمداً جراحهم وذلك شأن العظماء :

يفنى العامل ويبقى العمل !

بقلم الدكتور سليم حيدر

واخيراً القيت رحلك في سهل الموت المنبسط يا امين ، فلا صعود بعد اليوم ولا نزول ، ولا جلبة ولا ضوضاء ، ولا ابكار ولا اسراء ، بل انعدام هانيء في كنف العدم الابدي !

تلك النفس القلقة التي جابت العالم مستطلعة ثم دارت على نفسها مبتدعة ، ثم سالت حبراً على الطرس مقتنعة مقنعة ، تلك النفس الجبارة ركنت اليوم الى الخلود — الى الطمأنينة المنبعثة من انسحاق الشهوات ، الى النرفانا البوذية — تاركة وراءها عبيراً فواحاً يشبه الطيب وليس بالطيب ، وانما هو عبق العبقرية تنفتح له الصدور ولا تشمه الانوف ، وتدمع له العيون ولا يراه النظر وتختمر به الادمغة وهو ابداً امامها علامة استفهام!

ولئن ذكرك الناس اليوم يا امين ، واقاموا من اجلك الصلوات والمناحات ، فسينسونك غداً، الا أقلهم ، وسينساك منهم اولئك الذين وقفت حياتك مدافعاً عن حقوقهم الهضيمة ، وجشمت نفسك عناء الاسفار متعرفاً اليهم ، وعرضتها للاخطار مضمداً جراحهم ، وذلك شأن العظماء : يفنى العامل ويبقى العمل .

قال الناس انك فيلسوف فظلموك ، وقالوا انك مفكر فخنقوك ، وقالوا انك شاعر فسخوك وقالوا انك اديب فاوسعوك. وانت لست بالفيلسوف ولا بالمفكر ، ولست بالشاعر ولا بالاديب وانما انت كل ذلك واكثر منه وأقل : طائر طليق الجناحين ، تزف في ارفع الاجواء ، وتحط في اجمل الاوداء ، وتركن الى ألطف الافياء . ويكفي الادب العربي ويكفيك انك انى اتجهت عدت الى الفلك بغصن الزيتون .

وكما كانت نفسك قلقة لا تجد راحة الا في نصب الترحال ، كان فكرك واحساسك متضافرين على التجوال ، فلا تكاد تشق الطريق في ناحية من نواحي الفكر او تكشف الستار عن بعض جمال الشعر ، حتى تترك العمل لسواك ، شأن المخططين العظام ، ومتى فتحت الطريق سهل تعبيدها ، سواء أطلق عليها الناس اسم الفاتح ام اسم المعبد !

ولئن توالت على موتك الايام فيما بعد وانسدل على ذاكرة الناس ستار النسيان، فسيذكرك اجمل ما في الطبيعة يا امين : رمال الصحراء ، وزبد الخضم ، ونسيم الاوداء والجبل الاشم ، ومآذن الجوامع ومداخن المعامل ، وقرقعة المصانع ودندنة المعاقل... كل ارض وطأتها قدماك وكل غصن لمسته يداك ، وكل اغنية وسعتها اذناك ، وكل جمال رمقته عيناك ... ابداً يا امين : نغم سحري منبعث منك اليك في كل مكان قصدت اليه بجسمك او بروحك !

طويت عمرك يا امين صلة بين الشرق والغرب ونشرت بموتك صفحة حياتك ، صلة بين المتمشرقين والمتمغربين ، محافظاً على تقاليد العرب دون اغراق ، مقتبساً من الحضارة غربية دون اسراف ، فالانسانية اليوم على ضريحك اكليل من الشوك : اكليل التضحية الاكبر !

ولئن كان الوسام الذهبي رصع نعشك — والسياسة لا تكرم الا جوانب القبور — فكم من وسام غير منظور تلألأ على صدرك كما تلألأ في ادمغة قرائك ، وفي قلوب سامعيك ، وفي قرارة الفكر الانساني .

لشد ما اكره التمثل بقول الشعراء — وانا اعتقد ذلك عجزاً من الكاتب عن تأدية فكرته بلغة سليمة وبيان جميل — غير اني ما افتكرت بك مرة يا امين ، وبتلك النفس التي لا تجد للطمأنينة سبيلا ، وبذلك الجسم الذي ينوء بما تجشمه من المصاعب ، الى ان تهدم تحت اثقال الفكر ، ما افتكرت بك مرة يا امين الا وثب من مكامن ذاكرتي هذا البيت :

واذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الاجسام

في ذمة العمل الباقي يا ايها الجسد الفاني، في ذمة التاريخ يا نديم الملوك وصديق الشعوب ، في ذمة الله يا امين الريحاني : ذخراً للانسانية وفخراً للعرب .

سليم حيدر

فكان يشترك فيه مع جميع المؤمنين بالبكاء على المسيح مقراً بذلك اشياء كثيرة قد ينكرها في كتبه . كان يذهب في هذا اليوم من كل سنة واخاه البير او وحده احياناً الى الوادي فيضفر من ازهاره المعطرة باقة انيقة يحملها الى كنيسة الفريكة ويضعها على قبر المسيح ويقف ازاءه قليلا من الوقت ثم يقفل راجعا . ولا يذكر ذووه انه تخلف عن القيام بهذه الزيارة في عام من الاعوام .

وذهب الريحاني الى ابعد من هذا . فقد قص علي اخوه البير انه في هذا الصيف كان منصرفا الى بناء جدث للعائلة على كتف وادي الفريكة، واتفق يوما ان دار الحديث بينه وبين شقيقه والفنان يوسف الحويك عن الموت والقبور . فالتفت امين الى اخيه وقال له :

— اذا مت فلا اريد ان يكون في جنازتي غير كاهن واحد .

وكان الكثيرون من الذين قرأوا الريحاني او سمعوا عنه ينتظرون ان يقول انه لا يرضى ان يمشي في جنازته كهنة .

*

وتولى محررو هذا العدد درس ادب الريحاني وفلسفته، واكتفيت انا بتصوير شخصيته الجذابة من خلال حياته البسيطة وطرق معيشته ، فاثبت على ذكر اشياء قد لا يحسبها بعض القراء على شيء من الاهمية . لكن كثيرين هم الادباء الذين نجهلهم لاننا نجهل الجوانب التافهة والمظاهر الحقيرة من حياتهم ، لان في هذه المظاهر تتجلى شخصيتهم كما يجب ان نعرفها ونحبها .

*

أثار الريحاني في حياته مشاكل ادبية وسياسية ودينية كثيرة، وانقسم الناس بشأنه شيعاً واحزاباً ، فصاوله فريق واضطهده ، ونافح عنه فريق آخر واكبر عبقريته ونبوغه . فكان له من جراء ذلك ان اوتي شهرة واسعة ، لم يذق طعمها الا القلائل من ادباء العربية . ومن ظن ان بانقضاء الريحاني تنطفيء كل المشاكل التى اثارتها حياته ومؤلفاته فقد اخطأ . وربما يكون النضال الذي سيحتدم غداً حول كتبه وآرائه الفلسفية ، وما يجر اليه درس هذه الاراء من تباعد وتنافر في المذاهب وانقسام في صفوف النقدة والادباء سيكون أشد عنفاً وأبعد مدى ، لان موضوع هذا النقاش غير موجود ليقول الكلمة الفصل في اشياء ومعان ، هو ادرى الناس بها وأعلمهم بمضمونها الحقيقي . عندئذ يكون الرجوع الى مثل هذه الحقائق الواردة في هذا المقال مجدياً ونافعاً النفع كله .

شفيق ضاهر

على ضريح الريحاني

كلمة مدير قلم المطبوعات في المفوضية العليا

ها انا احمل الى امين الريحاني تحية اخيرة من المفوض السامي ، وتحية من جميع المستشرقين الألى سيبلغهم باسف عميق نبأ الوفاة .

كان امين الريحاني واحداً من خير من مثلوا الفكر العربي المعاصر . وما كان بالغريب عليه شيء من ثروة العالم العربي السمحاء ، فهو قد عجم عود الشعر والادب والتاريخ ، ومسائل السياسة والاجتماع ، ونفخ الفتوة في كثير من الاشياء القديمة ، قدم العالم السامي ، على انها اشياء تحمل بذور كثير من التحقيقات التي ادت خدمة جلى الى الانسانية باسرها .

لن اذكر من مؤلفات امين الريحاني التي أثارت اهتمام الاستشراق سوى ترجمته العجيبة الى الانكليزية الشاعر السوري ابا العلاء المعري، والريحانيات ، ومؤلفه الاشهر في ملوك العرب ، وتلك التحريات البكر عن الاوساط العربية المعاصرة .

وكان هذا الرجل الجم الثقافة على بساطة وايناس بحيث لم يكن من حياته شيء ينم عن ذلك الاطلاع العجيب. وكان رجل الصداقات الخالدة وان يكن في هذا ما يجعله متعلقاً احياناً بقضايا اتى عليها الزمن . ولكن أما هي شيمة كبار العقول الشاعرة ؟ واحياناً نهج عقل خصب ترفع عن الواقع ؟

وكان امين الريحاني الى ذلك كاتباً من الطراز الرفيع بحيث اجد من العبث اطراءه اذ انه كان يتلاعب باللغة بتلك السهولة التي تجعله ينافس كبار رجالها .

ستبقى طويلا ذكرى امين الريحاني عالقة بقلوب اصدقائه ومعارفه والألى عايشوه وكان لهم ان يقدروا صراحته وطيب طويته كما ستبقى عالقة في اذهان جميع الذين اهتموا ساعة لغاربات الاشياء الشرقية ، او عند رجال العلم المكبين على صعوبات النصوص العربية .

ان رجلاً كالريحاني لهو واحدة من تلك الصلات الراهنة القائمة بين الشرق والغرب والتي مهما توافر عددها لا يحيي ، ويا للاسف ، بالعدد الكافي .

وها انا بعميق التأثر احمل اليوم اليه تحية اخيرة وانحني بحزن امام ذويه وجميع اصدقائه .

روجه شاسبار



امين الريحاني عندما وضع كتابه « خالد »

ترجمة امين الريحاني

بقلم جرجي باز

فيلسوف العرب اليوم . رسول اتحادهم على اختلاف ممالكهم . زعيم نهضتهم لتحرير افكارهم في شتيت بلادهم .

والداه لبنانيان ، من اسرة البجاني . جدّ والد ابيه مطران ، فارس بن انطون بن يوسف ابن المطران باسيل تلميذ مدرسة رومه ، انيسة ابنة جفال طعمه شيخ قرنة الحمراء .

اصل الاسرة من اهدن في شمالي لبنان من بني سعاده . نزحت الى بجه من بلاد جبيل في كسروان واتخذت اسمها في مجيئها الى قاطع المتن . وتوزعت في بيت شباب وضواحيها بعدة اسماء . وسكن الشاوية فرع عبد الاحد وتكنى فيها بالريحاني لوفرة نبت الآس في جوار منزل يوسف نجل الخوري باسيل بردوت كنيسة بيت شباب ورئيس كهنتها الذي سامه مطراناً بعد وفاة زوجته البطريرك يعقوب عواد . وزاره وهو ضرير القاصد الرسولي العلامة يوسف السمعاني لمفاوضته بشأن المجمع اللبناني .

ولد امين في الفريكة في ٢٤ تشرين الثاني ١٨٧٦ وبدأ يتعلم في السادسة من عمره اولا تحت الزيتونة عند القسيس في كنيسة مار مارون بارعا في الابجدية والمزامير والسرياني وصار يتلو السنكسار على المصلين مع الرهبان ، ثم في المدرسة ال[illegible] الشدياق مقي فدوسة نعوم مكرزل متنقلا معها من عين عار الى بحردق فالفريكة . وجملة درسه ست سنوات .

بدت منه باكراً محبة العلم فرغب في الدرس ليل نهار ولما يمنعه اهله حرصاً على صحته يغتنم فرص منامهم ويضع السراج خلف الموقد عملا بتأثير كلام ابيه : الدارس غلب الفارس .

وحدث له في العام الحادي عشر من عمره ان مرّ قنصل فرنسا في عين عار ذاهباً الى مصيفه في بكفيا فاستقبله التلاميذ ورحب به امين بخطاب عربي استلفت نظر القنصل فاستدعى اليه اباه وطلبه منه ليرسله الى باريز يتعلم فيها .

وكان عمه عبده مسافراً الى اميركا في السنة التالية فاخذ اميناً معه الى فرنسا ولما وصلاها آثر اخذه الى العالم الجديد ليعلمه فيه .

فبلغ الريحاني اميركا في صيف ١٨٨٨ ودخل مدرسة راهبات المحبة في نيوبرغ . وبعد سنة ذهب ابوه الى نيويورك وتاجر مع اخيه . ولظنهما ان اميناً صار اهلا لمعاونتها بانكليزيته اشغلاه معهما ولجودة خطه العربي جعلاه كاتب المحل .

فاستمر خمسة اعوام ، ولم يدع فرصة دون اغتنام درساً ومطالعة . ولرغبته في التمثيل تعلم اصوله في مدرسة ليلية نصف سنة . ومثل رواية « اندروماك » لاديب اسحق متخذاً فيها دور « اوريست » وختم حفلتها بفصل من رواية «هملت» الانكليزية لشكسبير اكراماً للاميركان الذين حضروها . وتولع في الفن تاركا شغله التجاري وانضم الى جوق هنري دجويت وجال معه سنة اشهر في الولايات المتحدة .

باشر الاهتمام في الشؤون العمومية من عامه العشرين وألّف جمعية الشبان السوريين لتعزيز شأن المهاجرين خاطباً مراراً فيها . وله مساع اجتماعية عديدة .

وأراد درس الشريعة فاستعد لها في مدرسة ليلية نحو عام وأدى امتحاناً رسمياً لدى ادارة المعارف ، ودخل كلية نيويورك الشرعية ولكنه لم يمكث فيها اكثر من سنة لانحراف صحته .

عاد الى لبنان مستشفياً بعد غياب عشر سنين . وأقام في الشاوية عند جدته سعدى الطبيبة المجبرة ولما اعتراه الملل اخذ يعلم مبادىء لغة الانكليز ، ويتعلم اصول لغة العرب في المدرسة اللبنانية في قرنة شهوان . استاذه الخوري بطرس البستاني ومن اترابه المعلمين المطران بطرس شبلي .

وزاول في القرنة الانشاء العربي . وحظي فيها بديوان ابي العلاء المعري « اللزوميات » ، فحدثته النفس بترجمته نظما انكليزيا .

سافر ثانية الى اميركا في خريف ١٨٩٩ ، واشتغل في التجارة والادب خمس سنوات كاتباً في الصحف ، خطيباً في النوادي ، مترجماً مؤلفاً . دارس الرسم والتصوير بالمراسلة مدة سنة .

ومن آثاره المطبوعة حينئذ على حدة : « التساهل الديني » ، و « الثورة الفرنسية » ، و « المكاري والكاهن » ، و « المحالفة الثلاثية » ، عدا مقالاته العديدة في جرائد : « الهدى » « الايام » ، « المشير » ، « المرآة » ، « الاصلاح » ، « المهاجر » .

ونظم « رباعيات المعري » بالانكليزية من « اللزوميات » نشرتها شركة دبلداي وبايج وديوان شعر « المر والريحان » طبع في بوستن .

ولما صدرت « الرباعيات » بدت شهرة الريحاني في العالم . فاكرمه نادي الثريا الاميركي للمؤلفين والفنانين بحفلة باهرة كللوه فيها بالغار . ونوّهت به مئتا جريدة اميركية فضلا عن سواها .

انتخبته جمعية الشبان المارونيين في نيويورك عضواً عاملا . وألّف مع تسعة من ادباء المهاجرين ندوة العشرة ، ركنهم الامير يوسف ابي اللمع .

رجع الى الفريكة في صيف ١٩٠٤ واقتصر فيها اعواما على الكتابة في لغتي الانكليز والعرب لمختلف الصحف شرقية غربية . وألف كتاب «خالد» ورواية «علي» ، ونشر « الريحانيات » في جزئين وكتب رواية «عبد الحميد» مثلت مراراً .

ولما أعلن الدستور العثماني عام ١٩٠٨ شاركنا خطيبا في حفلاته . وكنا سبعة : الغلاييني ، سلام ، امين ، فليكس ، مجاعص ، يني ، باز . مثلنا لما ألفنا جمعيتنا « الحياة الادبية » في ربيع ١٩٠٩ برئاسته ، والاعضاء : رستم ، عبيد ، شبلي ، بشاره ، ثابت ، والكاتب باز .

وعندما عزم على السفر الى لندن ، عاصمة بريطانيا العظمى سنة ١٩١٠ احتفى بوداعه ادباء بيروت في احتفال عام تكلم فيه عنهم : بشاره الخوري ، اسكندر العازار ، جرجي عطية ، ابرهيم منذر . وخطب الامين في «قيمة الحياة» .

صحبه جبران من باريز الى لندن حيث استوحيا عظمة الانكليز شهراً دارسين متطلعين واحلامها ترقية بلادهما عاملين تصميما لمسرح كبير في بيروت . وتابع الريحاني سفرته الثالثة الى اميركا فطبع كتابه «خالد» وكتب في المجلات . وعاد الى لبنان في السنة التالية بضعة اشهر ، ومثلها كانت السفرة الاميركية الرابعة ومن آثارها روايتا «خارج الحريم» و«زنبقة الغور» ، الى ان كانت سفرته الخامسة عام ١٩١٣ ، ومدة غيابه فيها عشرة اعوام متجولا في اميركا واوربا ومصر وبلاد العرب ، دارسا باحثا منشئا .

تزوج في خريف عام ١٩١٦ برتا كايس آنسة اميركية من اسرة كريمة اصلها اسكتلندي كاتبة مصورة مشهورة عرضت صورها في باريز ولندن ونالت جائزة معرض سان فرنسيسكو ، ولها كتابات مهمة أخصها في تنظيم روايات السينما .

شتّيا معا في فرنسا وربّعا في الاندلس مشتغلين في الفن والادب والسياسة . ولما اعلنت اميركا الحرب عادا اليها فاوفده السفير الفرنسي فيها الى المكسيك فازال خلافا سياسياً بين المهاجرين والف جمعية سورية لمناصرة الحلفاء ، فساء عمله الحكومة فابعدته عن بلادها حالا .

فما لبث في نيويورك ان تفرغ للادب الانكليزي مكثراً من الكتابات الفنية . وأعاد طبع الرباعيات باسم اللزوميات محسناً فيها . ونشر كتبه « تحدر البلشفية » و « انشودة المتصوفين » و « مسلك النفس » . ولم يهمل الادب العربي مجاهداً في تعزيز مصالح الحلفاء ، واعانة منكوبي سوريا .

برح اميركا في اوائل عام ١٩٢١ وجهته البلاد العربية ، فمر في مصر حيث أحتفي به في عدة حفلات جمع الرافعي [illegible] قيل فيه كتابا خاصاً ومنها الى : الحجاز ، اليمن ، العسير ، نجد ، مسقط ، الكويت ، البصرة ، بغداد . فاكرمه الملوك والامراء ، وجرت له الحفلات التكريمية في العراق فملأ البطي كتابا في وصفها ومنشوداتها والكتابان مطبوعان .

دامت رحلته عاماً وشهرين صحبه في معظمها الشيخ قسطنطين يني الى ان وصل لبنان فاحتفت باستقباله جمعيات بيروت في احتفال كبير .

وتوالى ذهابه الى مختلف البلاد في سبيل مصالحها رسول تفاهم واتحاد من سوريا وفلسطين الى العراق والحجاز وغيرها من كل قطر عربي .

ولم يستقر في منزله خمسة اعوام كاتباً مؤلفاً حتى قصد لندن في اواخر ١٩٢٨ فأميركا حيث استمر عامين ونصف وعاد الى انكلترا في رجوعه الى لبنان .

وعاود السفر مرتين الى اميركا في خريفي ١٩٣٦ و ١٩٣٨ لالقاء محاضرات متنوعة المواضيع أخصها في شؤوننا الشرقية العربية . وزار في رجوعه الاخير بلاد المغرب الاسبانية .

اعاد طبع ريحانياته الاولى والثانية وطبع الجزء الثالث والرابع منها وكتبه : ملوك العرب ، فيصل الاول ، قلب العراق ، تاريخ نجد الحديث ، النكبات ، التطرف والاصلاح ، اتم الشعراء ، وروايته « وفاء الزمان » التمثيلية .

كما طبعت كتبه الانكليزية : ابن سعود ونجد ، حول الشواطيء العربية ، بلاد اليمن . وله كتابات في اكثر من مئة جريدة ومجلة اميركية وما لا يحصى من جرائدنا ومجلاتنا العربية .

ترجمت كتاباته عن لسان العرب والانكليز الى لغات الروس ، الالمان ، الفرنسيين ، الطليان ، البرتغال ، الاسبان ، الدانمرك ، الترك ، اليابان ، الايرانيين ، العبرانيين ، وبعض لغات الهند .

ومن مؤلفاته المخطوطة في اللسان العربي : « المغرب الاسباني » مهيأ للطبع ، اكمله من عهد قريب و « قلب لبنان » لم يكمله .

وعنده اربعة مجلدات من ريحانياته و «السجناء او عبد الحميد في الاتيني » ، اولى رواياته ، فضلا عن رسائله الخاصة ولديه نسخ كثير منها تستدعي اعجابا . ولا يزال من انشائه الانكليزي الغير المطبوع كتب : فيصل الاول ، ونظرات في كتاب الف ليلة ، وروايتان تمثيليتان .

انتخبه المجمع العلمي العربي في الشام عضواً مراسلا سنة ١٩٢١ وهو عضو في جمعية الشعراء الاميركيين ومنتدى الصحافة النيويوركي ونادي المؤلفين الاميركان والجمعية الشرقية الاميركي ، ورئيس شرف معهد الدراسات العربية في المغرب الاسباني .

اهدي اليه جلالة شاه ايران وساماً عاليا ، وخليفة المغرب الاقصى أعلى وسام عنده ، وحكومة جمهورية لبنان الاستحقاق اللبناني الاول المذهب .

كتب سيرته من خمس وثلاثين سنة الى جريدة الناظر في البرازيل ، ومن اربعة عشر عاما الى كتاب تنوير الاذهان في تاريخ لبنان واكتبها اليوم الى جريدة « المكشوف » بمناسبة العدد [illegible] معداً له [illegible] مسهبة سأنشرها كتابا على حدة .

خدم امين تاريخي آداب اللغتين عربياً انكليزيا بانشائه وكتاباته خدمته الانسانية بآرائه وافكاره . وعني بالفنون الجميلة متنوع المواضيع متفننا بالاساليب .

وامتاز خطيبا جريئا ذاع صيته شرقا وغربا فتحداه الخطباء لفظا وايماء وتمثيلا .

كتبت في اهم الصحف العربية والانكليزية والاميركية جرائد ومجلات . وخطب في احتفالات عظيمة كثيراً ما حضرها كبار الانكليز والاميركان .

لندن ونيويورك عرفتاه مثل مصر وبغداد وحلب والشام وبيروت . والولايات المتحدة الاميركية سمته كوطنه لبنان .

ثلاثون عاما غربة الريحاني عن بلده ، نحو نصف عمره ، اربعون سنة جهاده الادبي الانساني . خاض البحار ، جاز البوادي ، مسافراً مئات الالوف من الاميال نحيفا عليلا في البر والبحر .

وافاه الاجل في الفريكة يوم الجمعة في ١٣ ايلول ١٩٤٠ فانتقل الى رحمة الله في الرابعة والستين من عمره مأسوفا عليه كثيرا جدا .

عيدا الصليب في عشرة اعوام دفنا فيهما عزيزين . خير الله في جران وامين في الفريكة ١٤ ايلول ٩٣٠ و ٩٤٠ بينهما بعدو قبل بعام العزيزان جبران في بشرى ٢١ آب ١٩٣١ وفليكس في الريحات ١٢ تموز ١٩٣٩ .

عزانا الله !

جرجي نقولا باز

امين الريحاني في المهجر

أتكون الدراجة شوءماً على القضية العربية؟

بقلم امين الغريب

الشقة بعيدة والوادي عميق بين هذا اليوم الكاسف الحزين، ويوم آخر تواري خلف اثنتين واربعين من السنين. يوم التقى فتيان غريبان، وبالتالي نسيبان، في ديار نائية، تعج بسكان كالرمال، وتجيش فيها الصدور بآمال طوال، وظلا يسرحان ويمرحان في ميادين الزمان، الى يوم يقف احدهما فيه على قبر اخيه يؤبنه ويرثيه.

لا ازال اذكر من خلال السنين تلك الشمائل التي امتاز بها المرحوم امين الريحاني منذ نعومة اظفاره، وذلك العقل الحصيف المزدان بطهر وجدان، لحظه فيه رفاقه في مطلع الشباب، وتأكده الانصار والخصوم بعدما شب وشاب.

*

وصلت الى نيويورك يوم صباح الخير من سنة ١٨٩٧ فوجدت فيها كوكبة من التجار اللبنانيين نزلوا في شارع واشنطون، وكان في طليعتهم المرحوم فارس الريحاني ابو امين، متمتعاً بثروة حسنة، ومعروفا بالجرأة والنزاهة، ضميره حي وقلبه سليم ومعاملاته بالصدق مشهورة، ورغبته في الخير مأثورة.

فكان سمي يعيش هنالك مع والديه واخوانه في بحبوحة ورخاء. وكانت امه، رحمها الله، اماً لاصدقائه جميعاً، امرأة لبنانية فاضلة لا تعيش لنفسها بل لزوجها وبنيها.

وقد تمكن امين في مدارس تلك الديار من اصول اللغة الانكليزية. فلما خطر له ان يباشر الانشاء في لغة قومه العربية جعلني الصدف مشرفا قبل التعرف اليه على تجاربه الاولى، مساعداً بقدر امكاني على تقويم عباراته في بواكير مقالاته ومحاضراته.

ذلك ان المرحوم نعوم مكرزل اسس جريدة الهدى في فيلادلفيا عام ١٨٩٨ واستقدمني من لورنس ماس عاهداً الي مهمة اصلاح الرسائل. وجاءت رسالة يوماً بتوقيع امين ريحاني فاذا بكثير من كلماتها مكتوب بالانكليزية. فاخذت انقحها واطبق تركيبها على قواعد النحو والمعاني والبيان.

ثم تواترت مقالاته فكانت معانيها تغريني بالمبالغة في العناية بها حتى قادني الهوس مرة الى تدعيم احداها بشواهد من الشعر القديم. واذا بامين الريحاني يهرول بعد يومين من نيويورك الى فيلادلفيا ليتعرف الي وليشكر اهتمامي بكتاباته ويقول مستدركا: «لكن المهاجرين كلهم يعرفونني ويعلمون قصوري في اللغة العربية فلا يصدقون ان هذه الكتابات مني.»

هكذا كان امين منذ بداية عهده متواضعاً ابي النفس كارهاً للتفيش بعيداً عن الادعاء.

وبعد قليل عاد الى لبنان فدرس لغة قومه كبيراً مقابل تدريسه للغة الانكليزية في مدرسة قرنة شهوان، وصارت ديباجته العربية على ما يعرف جميع الناطقين بالضاد.

يقول بعض المتبحرين ان عقل الانسان لا يكبر كما يكبر جسمه مع الايام، بل يبقى هو اياه في الطفل والشيخ، وانما يزداد بالتدريج تأثراً بالعوامل الخارجية. وليس لي ان اثبت الان هذا الرأي او انكره. لكن اصحابه يستندون في ذلك الى ما يرون من بوادر العبقرية في الصغر وبقايا السذاجة في الكبر.

ولعلهم يجدون ما يؤيد رأيهم في المثال البالغ الذي ضربه لهم فقيدنا الامين في حياته وموته. أليس من المدهشات ان نرى هذا المفكر الحكيم الذي يشهد بنبوغه اساطين الادب من اميركيين وانكليز وعرب، منذ كان فتى غض الاهاب، يبحث عن حتفه بظلفه في محاولة ركوب الدراجة بعدما جاوز الستين؟

على كل حال يظهر ان في الدراجة شوءماً على القضية العربية، فتكت الى الان باثنين من اخلص انصارها واقوامهم: لورنس في انكلترا، والريحاني في لبنان.

وفوق ان فقيدنا كاتب ماهر كان خطيباً مفوهاً في اللغتين. وانما امتلك ناصية المنبر بالتحاقه في اوائل عهده بجوقة من كبار الممثلين الاميركيين فدربوه على اجادة الالقاء والايماء حتى انقادت له الاساليب الخلابة في الخطابة وبرع في استخدام الوسائل الفعالة في سامعيه. وكانت اكثر الروايات التي اشترك في تمثيلها لشكسبير، فاثرت تعابيرها العالية في نفسه وبقي هذا الاثر ملموحا في اسلوبه الانكليزي الى النهاية.

وللممثلين اثر بارز في الخطباء. فقد سئل نابوليون مرة عن اتقانه العجيب للتعبير الوجيز الجامع، مع رشاقة حركاته المدهشة عند التكلم. فاجاب: ان الفضل في ذلك لصديقه «تلما» الممثل الشهير.

*

اما كيف ابتدأت شهرة الريحاني في عالم الادب عند العرب فيمكنني التمهيد لذلك بقول لامرتين الشاعر الفرنسي الكبير: «ما من نفس بشرية في سن العشرين الا ذات ميول ديموقراطية، والدليل على ان الحرية هبة من الله للانسان، هو كونها اول حلم من احلام الشباب». ولعل ابلغ من تكلم في هذا الباب الامام عمر بن الخطاب حين صاح بالزعماء الاقطاعيين: «فيم استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً؟»

كان الريحاني في الحادية والعشرين عندما القى في نيويورك اول خطبة عربية مساء ٩ شباط ١٩٠٠ بعنوان «التساهل الديني»، ولم انس حتى الان، وانا ايضاً من متكلمي تلك الحفلة التي اقامتها جمعية الشبان المارونيين، ما تمخضت به تلك الدقائق والثواني من مباديء الثورة الفكرية بين المهاجرين. كان الجمهور المستمع خليطاً من المحافظين والمجددين. فلما نادى الريحاني بالتساهل وشدد على المتعصبين تجهمت الوجوه وحملقت العيون ولعبت النكايات الشخصية حالا دورها الاثيم فانقسم الحضور شطرين: مستحسن ومستهجن، وبعد قليل غادروا النادي متقمقمين.

وتناقلت الخبر جرائد اميركا العربية فذاع اسم الريحاني كالبرق بين المهاجرين، واشتركت في الصراع التالي اقلام جامحة ومتئدة. فكان وقع ذلك وقتئذ اليماً في النفوس ولكن باعثاً على التفكير والتأمل.

اما اليوم وقد نفضت اجنحة الزمان عن الحوادث غبار الاحقاد والنكايات وسقطت عن ذيول الخلاف اشواك عالقة بها من هنا وهناك، وصقلت السنون بكرورها خشونة الاقلام المتبارية ولينت رؤوس الالسنة الحادة، وأخلد ابطال تلك المعارك الى سكينة الموت، فصار يمكننا النظر الى تلك الامور لا بجزع ولا بأسف، بل برواق وسكينة، حامدين الله الذي يستخدم العاصفة لتنقية الجو، ومن حلك الظلام الدامس يشق فجر الامل الاخضر ويتوج باكاليل الطمأنينة والراحة مفرق الشك والتعب.

كانت عنيفة في ذلك الزمن تعابير انصار الريحاني وخصومه، لكن المراهم تؤلم الجرح الذي أعدت لشفائه. واذا كنا نعلم اليوم اكثر من ذي قبل فلأن الله سبحانه اراد ان يكون الشبع نتيجة الجوع، والعمران ابن الخراب، والحقيقة بنت البحث.

فما برح الفريقان يتقارصان ويتلاذعان حتى انتهى بهما الامر اخيراً الى السكون، فالتفكير، ثم التصافي.

والامثولة البارزة الممكن استخراجها من تلك الحقبة الاولى في حياة الريحاني انه أراد مقاتلة نقائص اجتماعية متفق الان على استهجانها فتصدى لمقاومته خصوم شددوا عليه النكير، فساقوه، كما يقول امرسون الاميركي، الى الغضب لكرامته، وكالوا له من هجر الكلام ما لم يكن ممكناً اقناعه به. فهم لم يحاولوا كسبه لقضيتهم، بل اجبروه على التمادي في مقاومتهم، والتعريج على ابحاث موسفة وغير ضرورية لجوهر القضية.

والبارع البارع في الجدل ليس من يتغلب على خصمه ويطرحه ارضاً، بل هو من يقنعه ويجتذبه من الجانب الاخر.

*

نشر الريحاني على العرب مبادىء وتعليمات جديدة لكنها عند الاميركيين من الاوليات العامة. ونشر على الاميركيين والانكليز ما امتاز به العرب من مكارم الاخلاق. فتعارف الفريقان بفضله تعارفاً لم يكن ميسوراً لهم من قبل ورصع كل ذلك باستنتاجاته وتحاليله، وأجمع انصاره وخصومه طول حياته على ما كان عليه من نبل السجايا وكرم الخلال وعفة اليد والقلب واللسان، فلم تكدر صفاء الافق في حياته غيمة، ولا أتهمه الطاعنون فيه تهمة ولو مزيفة في الشمائل فكأنما اخلاقه استعارت من ارز لبنان الصلابة والعلو ومن ثلجه البياض والنقاء.

وقد نشأ بفضل المرحوم والده غنياً بالمال عن الحاجة التي عاقت وعرقلت كثيرين من الكتاب العرب. والانسان المحتاج، كما قال فرنكلان الاميركي، كالكيس الفارغ، يصعب عليه ان يقف مستقيما. فاستطاع امين الانصراف بكليته الى معالجة المبادىء وتعزيزها بجرأة وحرية، لا يراعي خاطراً ولا يخشى مغبة. وذهب الى اميركا بضع مرات وشرّق وغرّب في بلاد العرب، واسمع ملوكها وامراءها في مقاصيرهم حديث العالم الحديث، وخدم قضايا مصر وفلسطين والعرب بكل ما أوتي من قوة، وضرب للعاملين في هذه القضايا مثالا ضرورياً لهم في التجرد والاخلاص والنزاهة. وألف نحو ثلاثين كتاباً عربية وانكليزية كانت الاولى منها عالة على الاخرى. فلم تغل له العربية نفقات طبعها. واما كتاباته الانكليزية فاذكر للدلالة على انتاجها انه تناول مرة الف دولار من مجلة اميركية ثمن مقال واحد نشرت اقسامه في ٥ اعداد. ولعمري ان العرب لم يعرفوا قيمة الريحاني بمقدار انتفاعهم بفضله. اما الافرنج فقدروه. واذا كانت للبنان والعرب الحاليين قيمة ادبية بين ارقى طبقات الافرنج فالفضل في ذلك للريحاني وامثال الريحاني.

واخيراً انا احد اصدقائه المفجوعين به اشهد بالله اني طفت في المشارق والمغارب وعرفت كثيراً من افاضل الناس الذين يوحي وجودهم السعادة الى محيطهم، ويحببون الحياة الى اصدقائهم وعارفيهم، فما عرفت بينهم من هو اصدق وداً، ولا ابر عهداً، ولا أعف نفساً، ولا أوفى ذماماً، ولا أوفر مروءة، من امين فارس الريحاني.

امين الغريب

كيف عرفت الريحاني

بقلم قسطنطين ينى

وكان ذلك عام ١٩٢٠ حينما احرزت شهادتي النهائية من مدرسة بعبدات الوطنية لمؤسسها نعيم صوايا . وقضيت عطلة الصيف في مكتبة والدي في بيروت امارس البيع والشراء وأتعرف الى الادباء والعلماء الذين كانوا يرتادونها في معظم الاحيان للتحدث في سير العلم ومستحدث المؤلفات.

وقد فجعني القدر في شهر تشرين الثاني من ذاك العام بوالدي والقى على عاتقي ، وانا لا ازال فتياً، ادارة المكتبة السورية والاهتمام بالعائلة التي اصبحت القيم عليها وانا لا ازال في سن المراهقة.

وظلت مكتبتي محط رحال كل اديب وكاتب وشاعر في تلك الايام وواسطة التعارف بينهم. اما انا فكنت اراسل بعض الصحف السورية في المهاجر ، وكان صديقي الياس مسرّه في باريس يتولى اصدار جريدة «باريس» فيها . فكتب الي يعرفني بالكاتب المجدد امين الريحاني الذي كانت



الريحاني في العام ١٩١٧ عندما جاء الى اوربا موفداً من بعض الصحف الاميركية لموافاتها باخبار الجيوش وحوادث الحرب .

شهرته اخذت تلمع في سماء الولايات المتحدة بما كان ينشره في صحفها العربية من الافكار الحرة الجريئة الدالة على التحدد والانعتاق من قيود التعصب الديني وتحطيم اغلال الاستعباد والخنوع.

فكتبت اليه حالا راغباً في عقد اواصر الصداقة بيننا ، وكان منه ان بادلني وداً بود وأحب مني اندفاعي في اعتناق مبادئه الحرة وتعشق خياله الخصب واسلوبه الجديد الساحر . وظل حبل الوداد متصلا بيننا والمراسلات مستمرة ، وهو يوالي اتحافي بالصحف التي ينشر مقالاته فيها ويهدي الي كتبه الجديدة وخطبه التي يلقيها ويطبعها هناك كالتساهل الديني، المكاري والكاهن الى ان هلت علينا سنة ١٩٠٤ بكتابه الجديد : «المحالفة الثلاثية في المملكة الحيوانية» .

وطبعاً كان لي نصيب من هذه التحفة الادبية. وما ان قرأت الكتاب حتى دهشت من جرأة مؤلفه وصراحته وحرية فكره

، فكتبت اليه اثني على ادبه وثاقب رأيه وبُعد نظره وحريته المطلقة التي يساعده على الجهر بها محيطه الاميركي بينما نحن ، لا يستطيع الواحد منا ان يجهر بكلمة حق مهما كانت خفيفة اللمس منمقة الديباجة. وطلبت منه ارسال خمسين نسخة من كتابه الجديد لانشرها بين المفكرين الاحرار من بني قومي .

ولما تسلمتها ووزعتها تركت وراءها دوياً هائلا في جميع الاندية اللبنانية والسورية

اما امين الوادع المطمئن فقد كان في شاغل عنهم بمرض شقيقته سعدى ورضوخه لنصائح الاطباء الذين قرروا وجوب نقلها الى لبنان للاستشفاء وتهيئة معدات السفر للعودة بها وبافراد عائلته الى الوطن المحبوب .

وفي اوائل شهر تموز من العام ١٩٠٤ تلقيت برقية من الاسكندرية تنبئني بقدوم الصديق الريحاني مع عائلته الى بيروت. فخففت الى المرفأ لاستقباله مع جمهور من الادباء والمعجبين به امثال الصديق الياس خليل شديد وغيره ممن لا تحضرني اسماؤهم الان . فرأيت فيه شابا اسمر الوجه معتدل القامة أقنى الانف حليق الشاربين مسترسل شعر الرأس الى الكتفين ، لا هندام في لباسه ، ولا تأنق في مظهره الخارجي ، بل يدل مجموعه على بساطة تامة ووداعة متناهية ، وحديث طلي يسحر الالباب ويأخذ بمجامع القلوب - هذا هو فيلسوفنا امين الريحاني القادم من وراء البحار ليتعرف الى عشاق ادبه الذين التفوا حوله يغترفون من معينه الفياض.

ومن حسن التقادير ان اكون مصطافا في المحيدثه (بكفيا) قريباً من الفريكه مسقط رأس صديقنا الفيلسوف . وكنت اتردد عليه معظم الاحيان لأعود شقيقته المريضة وأرى اذا كانت اسباب الرفاهية متوافرة لديه . فماذا رأيت ؟

[حذفت المراقبة ١٥ سطراً]

وهوذا العملة الذين حضروا من بيت شباب لاصلاح منزله وترميمه ، امتنعوا عن



امين الريحاني والى يساره بترو باولي ويظهر في زاوية الصورة جميل معلوف .

اخذت هذه الصورة في البترون في شهر ايلول من العام ١٩١١ .

متابعة العمل بعد ان اشتغلوا ثلاثة ايام كاملة ، وتخلوا عن اجرتهم خشية ان تقع على رؤوسهم مغبة الحرم الهائل الفظيع ، واضطررت انا ان ارسل له عملة من الشوير وسواها لاكمال العمل بدلا منهم . اما امين ... فلما سئل عن رأيه في تأثير ذاك الحرم عليه اجاب بكل سكينة : انهم احسنوا صنعاً بحرماني من الاتصال بهم، وهذا جل ما اتمناه لانني لست منهم .

ودُعي امين يوم احد لتناول طعام الغداء عندي في مصيفي ، وخرجنا قبل الظهر نتمشى على الطريق الى ان دخلنا صيدلية جبور الواقعة على الساقية بين المحيدثة وبكفيا . فجلسنا هناك نتحدث الى من فيها دون ان يكون لاحد من الموجودين معرفة برفيقي ،

[حذفت المراقبة ٣٥ سطراً]

هذا مثال من اخلاق امين الريحاني في اشتداد محنته، يدل على ما فطر عليه من الخلق الرضي والنفس السامية . وقد كتب لي مرة في العام ١٩٠٤ يشجعني على احتمال الحياة مهما كانت مرة بقوله : « الصبر يا اخي الصبر . فاي شيء يدوم . الواجب جميل والحرية جميلة والاستقلال اجمل، ولكن لا تعجل . وفي وقت الشدة كن شديداً بل ادخر من نشاطك ايضاً للمستقبل . قم بواجبك الان نحو عائلتك ولكن لا تهمل نفسك . انا لست من الذين يقولون في اماتة الذات ، وجل ما عكنك عمله الان ان تستعد للمستقبل ، ان تتهيأ لدخول الكلية الكبرى في العالم لانكم كلكم في هذه البلاد لم تزلوا في مدرسة الحياة الابتدائية . فاستعد يا اخي قسطنطين وعد نفسك بمستقبل جميل وتبسم يبتسم لك ، بش فيلاقيك باشاً .

الاستقلال والثقة بالنفس والنشاط والبشاشة هذا هو دوائي لمثل ما يصيبك ويصيب الكثيرين ايضاً. وقد اصابني انا ايضاً كما قلت لك ولكنني شفيت والحمد لله ، وتراني الان راضياً مع ان الفكر مضطرب والنفس قلقة ، وفي كل حال لا بأس من ان تشغلوا انفسكم بشيء وان لم يكن مفيداً حتى تصرفوها عن الهم والغم والسويداء . ولا تنس ان تقرن الثقة بالنفس بالنشاط والنشاط بالبشاشة . انا مثلك منيت بالسويداء وكان يسمني اليأس في ماضي حياتي وكنت احفظ مذكرة اكتب فيها صباح كل يوم شكواي واذرف على صفحاتها دموعي ، ولكن ذلك قلما كان ينفعني لانني في تلك الايام لم افعل شيئاً ، وما تمكنت من العمل الا بعد ان مزقت مذكرتي وامسكت نفسي عن الشكوى والتململ . »

وامين الريحاني في كل ادوار حياته التي عرفتها ورافقته فيها لم يكن يتذمر من شيء او يشاكس احداً، بل كان يلجأ الى البشاشة ويتذرع بالصبر مهما جارت عليه الايام او عاكسه بنو قومه. وهل من صبر اشد من احتماله اوجاع العصبي في يده طيلة خمس وثلاثين سنة ؟ حتى انه قال لي مرة انه يخشى ان يتغلب الطب على مرضه فيشفيه منه ، فكيف تكون حاله عندئذ بعد تخلصه من اوجاعه ؟ لانه ألف الالم حتى صار جزءاً منه .

وكتب الي في ١٢ تموز ١٩٣١ على اثر الحملة التي شنها عليه علماء الشيعة مع انه كان مخلصاً في نصحه لهم ودفاعه عنهم . قال رحمات الله عليه : « يدي لا تزال تزعجني وقد اضطر الى اجراء العملية . وليعلم السادة علماء جبل عامل الذين يرحبون بي هذا الترحيب بعد غيبة ثلاث سنوات اني كسرت يدي في دفاعي عن العرب وهم من العرب ان شاء الله . »

هذه ناحية من نواحي حياة صديقي ورفيق صباي امين الريحاني ذكرتها باختصار ليعرف الناس في هذا الوطن العربي اي رجل فقدنا . واذا كان الرجل يعرف ويذكر بما يخلفه من آثار فان الريحاني لم يترك مالا والحمد لله بل ترك ارثاً ادبياً خالداً على ممر الاجيال في تآليفه العديدة باللغتين العربية والانكليزية ومواقفه المشرفة في الدفاع عن البلاد العربية عامة وفلسطين خاصة ،

ان الحديث عن الريحاني يستغرق مجلداً ضخما وقد آليت على نفسي ان اقضي البقية الباقية من عمري في تخليد ذكراه ونشر ما طوي من آثار قلمه وثبات مبادئه وسمو اخلاقه. وسأتولى تأليف كتاب يستوعب حياة امين الريحاني من جميع نواحيها لتكون درساً مفيداً لابناء الاجيال المقبلة ليقتدوا به وينسجوا على منواله .

فنم يا اخي امين في مرقدك الاخير مستريحاً من حياة الجهاد التي دافعت بها عن بني قومك ، ونشرت امجادهم بين سائر الامم . واذكرنا في حياتك الخالدة عند ربك كما ان ذكراك خالدة في قلوب اخوانك ومحبيك وابناء وطنك العربي وعشاق ادبك ونبوغك وعبقريتك. فالى اللقاء.

قسطنطين ينى

فكر اكثر مما غنى واصلح اكثر مما تخيل

لم يكن امين الريحاني فيلسوفاً مبدع نظرية تحتمل النقض او التأييد بل كان افضل من ذلك،كان اديباً وشاعراً يجمع الى تفكيره الخاص وشعوره الخاص مبادىء اصلاحية عامة، يسبكها تفكيره الانساني في قوالب جذابة من البيان، وهو اذا ابتعد في ذلك عن امثال ديكارت او برغسن فلا يبتعد عن هوغو او طاغور.

بقلم الياس ابو شبكه

قد يكون اصدق تكريم نخص به روح اديب راحل ان نحيي ذكراه في قلوبنا وافكارنا ببعض ليال نقفها على قراءة ما اعطى من قلبه وعقله. فمنذ فارقنا امين الريحاني و «الريحانيات» سميري كل ليلة. وقد لا اخطيء اذا قلت ان قلب الريحاني ما خفق في أي من تآليفه المطبوعة كما خفق في ريحانياته. وقد لا تكون عبقريته في هذه الاخيرة ظاهرة مجسمة كما هي في بعض الكتب الاخرى التي نشرها باللغتين، على اننا نستنشق في «الريحانيات» من اعراف الصدق، ومن الشاعرية بوجه خاص ما لا نستنشق في سواها وان انحطت عنه لغة وانشاء. ويقيني ان الريحاني ما كتب اجمل وأنقى وأصدق من «وادي الفريكة» او «العود الى الطبيعة». في مقاله هذا — وقد يكون من بواكيره — شعر وموسيقى وصور قد لا توحي اليك اعجاباً كبيراً بنبوغ الكاتب ولكنها توحي اليك حتماً حباً هو أثمن من الاعجاب وأبقى.

واني لأود ان لا نكتفي بالاعجاب باديب العرب، وحامل لواء النهضة التحريرية في هذا الصعيد من الشرق،بل اود ان نحب شاعر الفريكة ايضاً وعلى الخصوص لانه جدير بمحبة كل عربي بوجه عام وكل لبناني بوجه خاص كما هو جدير باعجاب كل عربي وكل لبناني. ولا نستطيع ان نحب امين الريحاني الا اذ قرأناه. واذا قرأناه لا نستطيع ان لا نحبه. لذلك أود من كل امريء ان يقرأ هذا الذي فقدناه ونحن في اشد الحاجة اليه،وان يقرأه في ريحانياته اولا لكي يصدر اعجابُه به عن محبته اياه.

وقد لا ابهت اذا قلت ان في الادباء والمتأدبين وسائر الناس من يستمد اعجابه بالريحاني من التقليد كما نستمد اعجابنا بالاقدمين من ادباء اليونان او من مستنيري الهند وفارس، مع ان اديبنا العظيم صرف حياته النيرة في مخاطبة الامة وسبر اغوارها لاستئصال العلة فيها وهديها الى الدواء، فلم يكن ادبه من الكماليات التي تزخرف بل من الضروريات التي تفيد. كان ادبه قوتاً لجميع طبقات الامة ولم يكن حلياً لجيدها.

اذكر انه لما عزمت مدينة بيروت على اقامة حفلة تأبينية لجبران خليل جبران دعت عمدة الحفلة كبيراً من شعرائنا الى الاشتراك فيها فقبل. وفي اليوم التالي سمعت الشاعر يقول مرتبكا انه لم يقرأ شيئاً لجبران فماذا يقول فيه. سوى ان ارتباكه لم يقعده في مساء ذلك اليوم عن كتابة الابيات الاولى في جبران نفسه... وقد كان من حقي يومئذ ان استغرب قصيدة ينظمها شاعر في شاعر لا يحبه بدليل انه يجهله، بل يعجب به استناداً الى اعجاب الآخرين.

وقد يُعذَر الا الادباء في جهل اديب معاصر طبقت شهرته المشرق والمغرب. ولسوء الحظ ان هذا الاجحاف لا يشيع الا فينا، فنحن لا نقرأ بعضنا بعضاً الا في النادر القليل خلافاً للغربيين، واذا قرأنا مقالة نقدية أشد ما يطربنا فيها تهكم لاذع او طعن جارح.

قيل انه لما مات الفرد ده موسه لم يكن لامرتين قرأ «لياليه» بعد، على ان الحسرة التي اشاعتها وفاة الشاعر في البلاد حملت لامرتين على قراءة «الليالي»، فبكى ومضى الى قبر الشاعر فركع امامه وخاطب روح ده موسه قائلا: اغفر لي يا اخي، فقد جهلتك وكنت اولى الناس بحبي.

ولقد أثار هذا الامر دهشة الفرنسيين، ولم يصدقوا ان شاعراً كلامرتين لم يقرأ «الليالي» عند صدورها، مع ان هذه القصائد صدرت في وقت كانت السياسة تملك فيه على شاعر «إلفير» كل حواسه.

على ان الادباء والمتأدبين وسائر الناس الذين لم يقرأوا الريحاني ليسوا بالاكثرية لحسن الحظ، واني لأتمنى من صميم قلبي ان تقرأه الاقلية الباقية اذ من الحق ان يحب الجميع الرجل الذي احب الجميع. ويقيني ان مؤلفات الريحاني — اذا ضربنا صفحاً عن تلك القسوة في «المحالفة الثلاثية» وفي «انتم الشعراء» — تمشي كلها في حلبة واحدة من الافادة ومن الهدف الجليل الذي لم يحد عنه اديبنا طوال حياته. فقد طرق الريحاني جميع المواضيع، وفي جميع المواضيع اعتمد قلبه وعقيدته. وكثيراً ما نحس النبوة في اقواله كقوله: «اذا فسدت الاخلاق في امة نامت تلك الامة عن حقوقها، واذا نامت عن حقوقها استبد حاكمها، واذا استبد حاكمها ساءت حالها، واذا ساءت حالها خربت ديارها، واذا خربت ديارها حق لامة ناشطة ان تتولاها.» وكقوله: «ان الحرية الحقيقية هي التي تنشأ في النفس لا التي يمنحها الملك الرعية، فان هذه تزعزعها الاهواء، ويتاجر بها الزعماء، وتقتلها رجعات التقهقر الشعواء...»

جلس امين الريحاني مرة في احد المقاهي البحرية ببيروت فرأى مدرعات حربية اوربية، بينها «لافريته» و «فيكتور هيغو» فكتب مقالا جاء فيه:

«انا لا احب ان ارى فيكتور هيغو في بحر بيروت بل احب ان اشاهد روح فكتور هيغو متجلية في ابناء بيروت. لا احب ان ارى الحقيقة على شواطئنا بل احب ان اراها في قلوب ابنائنا. أحب ان تحمينا المبادىء السديدة لا المدافع والمدرعات. احب ان يحمينا العلم الخالص من الغش والوطنية المجردة من كل مصلحة.»

*

ولم يكن امين الريحاني فيلسوفاً مبدع نظرية تحتمل النقض او التأييد، بل كان افضل من ذلك، كان اديباً وشاعراً يجمع الى تفكيره الخاص وشعوره الخاص مبادىء اصلاحية عامة يسبكها تفكيره الانساني في قوالب جذابة من البيان. وهو اذا ابتعد في ذلك عن امثال ديكارت او برغسن، فلا يبتعد عن هيغو او طاغور. فبقوله في «قيمة الحياة»: «انه قد يأتي يوم يشاهد فيه ابناء الارض رجل المستقبل العظيم، وقد ترقت فيه القوى الحيوية كلها، اي القوى الحيوانية والبشرية والالهية الى منتهى الدرجات، فالانسان مركب من هذه القوى كلها وهي كامنة فيه الى الابد، فان رعى احداها دون الاخرى يقف في سلم الارتقاء وطبائع الحياة فيه ناقصة فاسدة»، انه بقوله هذا يقترب ليس من نظرية لطاغور بل من صوفية يستوحيها طاغور، وهي ان كل شيء ليس مادياً صرفاً ولا روحياً صرفاً، وانه يجب البحث في المادة عن الروح وفي الروح عن المادة.



امين الريحاني في العام ١٩١١

حكمة انجيلية صريحة، واحساس مرهف لطيف، ورصانة واتزان في التفكير، وحقيقة منظورة في التصور، كل هذه العناصر تتحد في ادب الريحاني الذي فكر اكثر مما غنى وأصلح اكثر مما تخيل. على ان صدقه يحملنا على حبه شاعراً ومفكراً.

*

فيا امين الريحاني، من هذه الصخرة في مصيفي الوادع ارسل الى ترابك في واديك المقدس قبلة حب واعتراف بالجميل، فقد استعديت على نفسك لاجل ابناء وطنك، زعماء واسياداً لا يساوون قلامة من ظفرك، ولاجل مثلك الاعلى وهدفك النبيل عرّضت كرامتك لرُدَد الخلق في اقطاعية الذوات الخانعين على ان هؤلاء سيزولون ويبقى تهكمك الرائع الجميل. سيموتون احياء ونبقى حياً في قبرك. واذا مات وطنك فيهم فسيحيا فيك، في بذور تركتها للزارعين.

حراجل الياس ابو شبكه



امين الريحاني والى جانبه الكاتب الاميركي «رسل ميلوود» في «اطلانتيك ستي» من شواطىء الولايات المتحدة الاميركيه.

أدبنا وأدباؤنا

امين الريحاني في «المحالفة الثلاثية»

رحم الله امين الريحاني !

وقد سرنا مابلغنا مؤخراً من مصدر موثوق به من ان الكاتب المأسوف عليه قد قبل بتقوي حارة الاسرار الالهية فاعترف وتناول القربان الاقدس ومسح المسحة الاخيرة مجاهراً بانه يموت على دين اجداده .

فسبحان من بيده قلوب العباد يجتذبها اليه ساعة يشاء ، انه رحمان غفور (كذا) . — [«البشير» ، عدد ٦١٩٢ ، بيروت] .

بقلم مارون عبود

قال الحجاج في احدى خطبه النارية : ان العلم "يوشك ان" يرفع" ، ورفعه ذهاب العلماء .

ان ثلاثة آلاف سنة تكون ارزة خالدة في رأس لبنان ، "اما" دماغ كدماغ امين الريحاني فلا استطيع تحديد الآزال والاباد التي تصنعه .

عرفته صلباً كالالماس وان لم يكن له بريقه ولمعانه . ربطته بالمطران الزغبي صداقة غير حائلة ولكن ذاك المطران التقي لم يستطع ان يأخذ من عقيدة صاحبه لا حقاً ولا باطلا .

الريحاني وجه لبناني محض استمد لونه من اديم هذا الجبل . مربوع القامة كبير الهامة . كان وجهه ثعلبياً في فتوته وشبابه ثم استحال وجه اسد رئبال حين اكتهل وحبا الى الخمسين . ترفرف على محياه الهيبة متوقراً ، ويقرب من القلب متبسماً . واذا حمي غضبه فشرارة من جهنم .. يصيح ويماحك ويطفيء سراجا مشعلا ...

تدارسنا ادبه تلاميذ ، وأول فصل عرفني به قرأته في المقتطف موضوعه «وادي الفريكة» الذي ينحدر من قرية صغيرة ليغسل رجليه في نهر الكلب . وفي جامعة العالم رأيته اول مرة على منبر جمعية شمس البر ببيروت [١٩ اذار سنة ١٩٠٨] وسمعته يخطب الناس فخلته عاموس أفلت من بين الرعاة ليتنبأ قبل الزلزلة بسنتين .

[حذفت المراقبة سطرين]

وارتسم في مخيلتي شكله القسسي او الفلسفي ، شعر مسترسل كما قال امرؤ القيس : غدائره مستشزرات ... ولم تفارق سمعي نبرات صوته الخورسي وحركاته التي تلبس عبارته ثوبا جديداً وتودع فيها روحاً محيياً .

امين ثائر متمرد ، هو رجل كفاح ومن كتاب المعارك ، يثير خلفه وحوله وفوقه وتحته غباراً لا يشق ، يقول كلمته ويمشي ، ولكنه ينفض نعله على عتبة كوخه ويعد حذاء جديداً لرحلة أجد . الريحاني مؤمن بادبه ، واثق بانه خلق ادبا جديداً رحمة بالناس :

«جبران اخي ورفيقي وحبيبي ،

ان للشهرة يوماً ، وللحزن يوماً ، والباقي للبنان ،

لهذا الجبل العزيز ، الكريم ، الحنون ، الذي يضمك اليوم ، وغداً يضمني اليه .

ومهما يكن من رسالة حملناها الى الشرق والغرب ينصف الزمان ،

ومهما يكن من ادب بدعناه ونشرناه رأفة بالناس يعدل المستقبل ،

وان ترابي غداً في الفريكة يناجي ترابك في الوادي المقدس ،

ومن ظلال الصنوبر الذي سيظل ضريحي سيحمل النسيم قبلات عطرة ، صباح مساء الى ضريحك في ظلال الارز» . [جبران حياً وميتاً ، ص ٤٦٤] .

يخلط امين — دائماً — التصوف بالعمل المجدي ، يقدم بزوراً للزارعين وهو كبير الامل بالغلة . لم يتنكب عن هدفه قط . اغراه لقب الفيلسوف فطرب وانتشى وتفلسف حتى في المواضيع التي لا تربطها بالفلسفة آصرة قربى . الاصلاح الديني هدفه الاسمى ، واولى معاركه ذلك الخطاب الذي اذاع اسمه بين الناطقين بالضاد القاه ليلة ٩ شباط سنة ١٩٠٠ فهبت بعده ريح الامين وكتب اليه البطريرك الماروني مجيباً :

«ما قلتموه في هذا الشأن وان قلتموه عن قصد حسن فهو خاضع لتأولات عديدة . يمكننا التساهل من حيث الطقوس والعوائد المذهبية ، واما الحقائق الدينية الموحاة من الله فلا يمكن التساهل بها مطلقاً . ثم اننا لم نستصوب ما قاله من اعترضكم في هذه المناسبة من الكلام الجارح الخارج عن حد الاعتدال .»

ونوهت الصحف العربية في العالمين بجرأة امين فاشتد ساعده ورمى . كتب «المكاري والكاهن» فارتقى في سماء الشهرة درجات . واخيراً كتب «المحالفة الثلاثية في المملكة الحيوانية» فبلغ الاوج وانقسم فيه الناس ، اصبح فيلسوف الفريكة عند بعض ، والفيلسوف الصغير عند بعض ، ولكنه ظل يقول كلمته ويمشي .

وكتب امين بلغة شكسبير فعرفه الغرب كما عرفه الشرق وصار من رؤوس الكتاب في اللسانين السامي والآري .

الريحاني ابو الشعر المنثور في الادب العربي ، وهو الذي مهد طريقه وعبدها ، ثم طار به جبران ولم يقع الا على اعلى الذرى . الشعر المنثور بناء بلا زوايا ، فيه جمال مطلق ، له اعداء ألداء يرونه لعبة يتلهى بها المقصرون عن الشعر «الرسمي» وله احباب اوفياء يرون فيه ما لا يرى في الشعر المقيد . لا بدع ان اختلف القوم عندنا في "هذا اللون فله ايضاً في الغرب مقبحون . اذكر لك قول ناقد منهم وقد تمثل بقول لافونتين" بلسان الخفاش :

— انا عصفور ، وهذان جناحاي . انا فأرة فلتحي الجرذان .

ومهما يكن من شيء فالادب العربي مديون لأمين بهذا اللون الطريف . النواة في ادب امين محسوسة ملموسة ، فهو رجل كفاح قبل ان يكون صاحب خيال وشعر منثور مائع كالذين قلدوه (واكلوا من جفنته وشربوا من ابريقه وناموا في خيمته) . كان الريحاني في كل ما كتب رجل كفاح وان رأيناه يتدروش حيناً ويتصوف تارة ، ففي كل هذا كان يشتد كأن النبوة خلعت عليه مسحها .

ما اشتد ساعد مدرسة جبران حتى رأينا الريحاني يطير عنها الى قمة اخرى تاركا لها رداءه كايليا . فلم يقم منا ، بعد الشدياق ، من جالس الملوك مجالسة الند للند كالريحاني . فهو حامل لواء الشرق العربي ، بعد ذلك ، ويزيد عليه في هذا المعترك السياسي قلمه الاجنبي . ابدى للعالم ولبني امه وجه العرب النبيل بكل ما فيه من خطوط فارقة وعلامات مميزة ، فسمعت كلمته في اعظم نوادي الغرب وقصور الملوك والرؤساء . وظل امين اميناً لرسالته في الحقيقة والخيال لم يحد قيد شعرة . ومن قرأ ما خطه قلمه يرى انه لم يخرق بنداً واحداً من بنود المحالفة الثلاثية . واذا صح النبأ الذي اتصل بـ «البشير» الغراء

[حذفت المراقبة ٧ اسطر]

سألني كثير من الادباء والمتأدبين عن المحالفة الثلاثية ، وكتاب المحالفة الثلاثية عاد الي بعد هجرة طالت ربع قرن ، استعاره الخوري ي. ع. فراودته نفسه ان يمتلكه ، وبعد اخذ ورد ، وتوسط محام صديق لي وله «ا. خ.» رجع الحروف الضال الى قطيعي .

الكتاب يحمل هذه العبارة بخط الريحاني : «هدية المؤلف الى صديقه مارون عبود ، الفريكة ٩ حزيران سنة ١٩٠٨» . اجل ، قد صرت بعد



امين الريحاني في مطلع شبابه

تلك الزيارة الطريفة التي حدثتك عنها عام اول في مطاوي كلامي عن فيلكس فارس ، صديق الامين .

المحالفة الثلاثية كتاب رمزي تلبس فيه الحيوانات الجبب والطيالس . الحصان والبغل والحمار والثعلب والجمل والثور ، يتخلقون باخلاقنا ويتحدثون بلغتنا . اما حكايته فهي ان هذه الاسرة الكريمة أشفقت من زوال مجدها وابهتها واندحار عظمتها امام البخار والكهرباء والقطار والاوتوموبيل ، فدعاهم الحصان سيد هذه البطون والافخاذ الى مجمع يعقد في اسطبله ليبحثوا عما يدعم سلطانهم فلا ينهار . وكان اجتماع طريف تبادلوا فيه الانخاب وشرحوا المعضلات الكبرى ، فظهر في المجمع ثعلب — هو امين — فانكر وجحد وأنذر وحذر ، وازدرى اقدس ما يحترم اولئك . واخيراً اخذ الثعلب المتمرد بجريرة الكفار المارقين وحوكم امام المجلس كجاحد ، وساموه اشد انواع التعذيب ، واخيراً قضوا عليه بالموت ، الا اذا تاب ورجع واعترف وآمن بما جحد . ولكن الثعلب لم يرجع عن غيه :

الجلاد : الا تريد ان تنكر اعتقادك ذن ؟

[حذفت المراقبة سطرين]

فالقى به الجلاد في النار قائلا : فلتكن مشيئة الله . وكذلك قال الثعلب الذي يعتقد بالله وحده .

ويظهر الاسد — والمعني هو الذي انتصر من سبط يهوذا — فيخطب الحصان والحمار والبغل : اطلب رحمة وليس ضحية . وقال وقال .. ثم تلبدت السماء بالغيوم وغاب الاسد في اوتوموبيله عن الابصار .

اما الحصان والبغل والحمار فذهبوا الى اسطبلهم منكسين وجوههم خاشعين . وبينما هم ذات يوم

مفاوضات!..

لماذا لم يكن امين الريحاني عضواً في الرابطة القلمية ؟

بقلم توفيق يوسف عواد

كنت فتى في الرابعة عشرة ، تلميذاً في كلية القديس يوسف في بيروت ، وكان لي استاذ من الرهبان ، ينظم الشعر في مريم العذراء ، وفي ازهار الربيع واوراق الخريف ويأخذني في نزهات خاصة الى شاطيء البحر وضاحية المدينة ، فيتلو قصائده علي تحت زرقة السماء ، او في ظلال الاشجار .

ولم تكن دروس استاذي التطبيقية تنحصر



امين الريحاني في العام ١٨٩٥

بمنظوماته ، بل كان يتعداها غالباً الى مقطوعات من ادب « الرابطة القلمية » — وهي اذ ذاك في عزها — ومن الحق علي ان اعترف ، انصافاً له ، ان اعجابه بقصائده هو ، لم يكن يمنعه من الاعجاب بقصائد نعيمه وابي ماضي وعريضه ، وكان شديد التعصب لهؤلاء ولاخوانهم ولكل جديد تحت الشمس ، حتى ادخل في روعي ، وانا في تلك السن ، ان ادباء المهجر خير من امسك قلماً في العربية منذ الشنفرى حتى اليوم .

وكنت قد قرأت بعض اشياء الريحاني ، فاستهواني اسلوبه وظرفه وتمرده ، فاحببت ان افاتح استاذي في امره وأسأله رأيه فيه ، ولكنني لم اجرؤ لعلمي بما بين الريحاني والرهبان عموماً... حتى كان ذات يوم ، واذا باستاذي نفسه يحمل كتاباً ويدعوني الى نزهة من نزهاتنا ، فيفتحه ويقرأ لي « وادي الفريكة » .

كيف اصف سروري ودهشتي ؟ هل أتيح لك يوماً ان تحب امرأة وتحار كيف تبوح لها بحبك ؟ تصور هذه المرأة تطرق بابك على حين غرة وترتمي بين ذراعيك . كان شأني مع استاذي شيئاً من هذا ، مع الفارق طبعاً ! وكنت ، مذ أحببت الريحاني ، قد ارتسم في ذهني علامة استفهام هائلة ترافقني في النهار وتقض مضجعي في الليالي . وها ان الفرصة تسنح للتخلص منها ، فلم نكد نفرغ من « وادي الفريكة » (ولم أقل لاستاذي اني اهتديت اليه قبله بزمان) ، حتى سألته : « أليس الريحاني عضواً في الرابطة القلمية ؟ »

« عجب ! أليس هو كاتباً مجدداً ؟ أليس هو من لبنان ؟ أليس هو من المهاجرين الى اميركا ؟ ؟ »

وعبثاً حاول ذلك الاستاذ — وجّه الله له الخير ! — اقناعي بانه ليس من الضروري ان يكون الريحاني في الرابطة ، وانه ربما كانت له ولاعضائها اعذار ، فلم يقتنع ضميري ، ولم اشأ التعرف الى الاعذار ، وقلت في نفسي : ان بين الريحاني والجماعة خلافاً ، وهم جماعة وهو فرد ، فهو اذن المسؤول عن هذا الخلاف المعيب .

وكان صيف ١٩٢٧ ، على ما اذكر ، وصعدت من المدينة الى قريتي للعطلة . وكان ذلك بعد ثلاث سنين من صدور « القرار » ، وكانت آفاقي في الادب قد اتسعت بعض الاتساع ولكن دون ان تؤثر كبير تأثير في تعصبي للرابطة القلمية وحردي على الريحاني لبعده عنها .

*

حينما عزم فيلسوف الفريكة على رحلته الى جزيرة العرب كان في رأسه مشروع عظيم هو التوفيق بين ملوكها ، وفي قلبه أمل نبيل بالقدرة على تحقيقه . وأشهد بالله ، لقد رافقت المغامر الساذج من نقلة قدمه الى الباخرة على شاطيء اميركا حتى وقوفه بين يدي الملك حسين في جدة . ومما لا شك فيه ان الكثيرين من طيبي النية امثالي رافقوه ايضاً ، وخفقت قلوبهم مع قلبي طول مئات الصفحات . وان لم يكن للريحاني غير هذا العزاء على خيبته فحسبه . ولكن من كان يرافقني انا في رحلتي ؟

اطللت من بحرصاف الى الفريكة ، وكان الصباح جميلاً رائقاً فاغراني . فقلت لأمي : انا ذاهب الى الكروم ولن اعود قبل المساء . فارادت ان تزودني فزعمت لها انني مدعو . ألم يكن من واجبات الريحاني ان يمد لي سفرة المفاوضات التقليدية ؟

كنت اعرف انه عاد الى وطنه ، ولكنني كنت اجهل اهو في الفريكة في ذلك اليوم ام خارجها . لذلك انحصرت افكاري طول الطريق في : « ان شاء الله يكون في البيت ! »

والطريق نزول من عندنا ، سلكتها على « القادوميات » ، من تلة الى واد ومن واد الى تلة ، اقطع السواقي ، وأقفز فوق الصخور ، وأحدش ساقيّ بالشوك والبلان . ولما وصلت الى الفريكة بعد ساعة او خيل اليّ ، عرجت على اول بيت ، فطلع لي من خلف الحائط كاهن في جبة بائخة ولحية منتعشة . فقلت : يا بختي الاسود ! ولكني اعتصمت بالصبر الجميل وسألته :

— أتعرف يا «ابونا» اين بيت الريحاني ؟

ان الكهنة يصنعون انفسهم كهنة ليدلوا على بيوت الله . فكيف يتجاسر احمق مثلي على سؤال احدهم ان يدله على بيت شيطان ؟ ألم يمثل خصوم الريحاني صاحبهم بصورة ابليس ؟ ابليس كما نعهده تماماً : بقرون وذنب وسائر الآلة الجهنمية !

ومرت لحظة حاسمة من لحظات حياتي خلت فيها ان رجل الله متناول اقرب شيء وضارب به على رأسي . ودارت بي الدنيا ورقصت امام عيني الف شرارة وشرارة ، وكدت انقلب ناجياً بنفسي لولا :

— ايش بدك من الريحاني كصبي ؟

اقول له « ايش بدي » ؟

ويظهر انه شعر بارتباكي فدنا واخذني بيدي مشيراً الى جهة الشرق :

— هونيك يا ابني .

واوصاني بالسلام عليه .

هو اذن هنا ؟ هو هنا . يا لسذاجة الاولاد ! بين طرفة عين واختها نسيت الخطر الذي مررت به ولم يبق الا الفرحة بلقاء الريحاني . وقد كان من حقي ان افرح . أليست هي المرحلة الاولى من مراحل المفاوضات اجتازها بنجاح ؟

وقبل ان ادخل على الريحاني يجدر بي ان افيد القاريء ان علاقتي بالرابطة القلمية كانت — في ظن الفتى الذي كنته على الاقل — وثيقة ، وكله بفضل ذلك الاستاذ ، وجه الله له الخير مرة ثانية اينما كان . لقد كانت بينه وبين ميخائيل نعيمه ، مستشار الرابطة (وكان نعيمه ما يزال في نيويورك) مكاتبات مستمرة ، وكان ينتظر «السائح» لسان حال الرابطة بفروغ صبر ليطلع فيه على ما ينثره نعيمه او ينظمه خاصة . وكنت استعير «السائح» وانقل عنه قصائد نعيمه بخط فيه كثير من العناية والتأنق ، على دفتر خاص له جلد سميك مزخرف ، حتى اجتمع لدي جمهرة من اشعار ناسك الشخروب لا تقل عن مئة صفحة .

واذكر من جملة ما اذكره انني اعجبت يوماً بقصيدة بشاره الخوري التي مطلعها :

المهى اهدت اليها المقلتين

والظبا اهدت اليها العنقا

فنسختها على دفتري مقابل قصائد نعيمه ، وكل الظن ان ما اعجبني فيها لم يعجب تلميذ الشعر على الارجح بل تلميذ الحب . وهذه من جملة الفروق بيني وبين استاذي اذ كانت كمية الشعر عنده تفوق كمية الحب ، في حين ان كفة الحب عندي كانت ، بفضل جارة لي حسناء ، هي الراجحة . واذا كان ذلك الاستاذ الزميت ، الحريص على اصول الادب حرصه على اصول الدين الكاثوليكي الروماني الصحيح ، لا يرى في اهداء البقر الوحشية الى الصبايا عيونهن ، او في اهداء الغزلان اليهن العنق براعة او ابتكاراً ، لان العرب منذ الف وخمسمائة سنة قالوا مثل هذا — وعن صدق — اذا كان استاذي لا يرى في مثل تلك القصيدة تجديداً في الادب كما كان يسميه فذلك شأنه . اما انا فقد غلب فيّ تلميذ الحب تلميذ الشعر فاعجبت بالقصيدة كما قدمت ، وخصوصاً في قول الاخطل الصغير عن النهدين :

فهما في صدرها كالموجتين

اي صب ما تمنى الغرقا !

الخلاصة ما كاد استاذي يرى القصيدة حتى هز برأسه ، ولعله استفظع نعيه علي ، فاخذ يفند لي مخالفاتها لاصول الادب ، فلم يفرغ حتى ملأ قلبي حسرة . ثم تناول مني الدفتر بحركة عصبية ومزق منه الورقة التي فيها القصيدة . وما يزال الدفتر عندي احفظه بين تذكاراتي الغالية ، وكلما عدت اليه وقفت عند المزقة وقفة طويلة .

ان غضبة استاذي على قصيدة « الاخطل



اخذت هذه الصورة لامين الريحاني العام ١٩١٦ وهي تمثله يتناول القهوة في حديقة فندق من فنادق مدريد . وتظهر في الصورة الى الشمال سيدتان احداهما (الى الشمال) برتا كايس زوجة الريحاني الاميركية ، وهي مصورة شهيرة ، وتعمل اليوم في تأليف روايات لافلام سينمائية .

الريحاني رسول تعارف بين الاقطار العربية

على كل لبناني ان يقرأ « ملوك العرب » ، وعلى كل عربي ان يقرأ « قلب لبنان » . فلن يتم بيننا الحلف قبل ان يتم التعارف . وهذا التعارف كفيل بان يردنا ويردهم الى الصواب .

بقلم فؤاد حداد

يا لله ، ما أروعها حكاية ، حكاية الفتى الوضيع ينشأ في زاوية ضئيلة من العالم ، في قرية صغيرة حقيرة ، فما يغيّب نصف كتاب ، ويعي نتفاً من الاخبار ، حتى تعج في صدره الاماني متشابكة ، مبهمة ملحاحة — وتتقاذفه كأنها الرياح الهوج نحو كل بقعة من بقاع الارض ، حيث يتسلون سراب الخياله . ويظل الفتى في سيره كادحا تحت اثقال مطامعه وخيباته ، ومتاعب الحياة ومظالم الناس ، يغذي نفسه بالحلم والامل ، حتى يضحي يوماً والسراب حقيقة بين يديه ، ونتطلع ، فاذا فتى الامس يهمي على اقوام الدنيا كنوزاً من ادب او دهاء او معرفة او حكمة او فن او مال . الفتى الذي كان يمكن ان يظل في جرود الجبل راعياً او فلاحا او حطابا ، يضحي جبران ، او الريحاني، او نعيمه !

يا لله ما اروعها حكاية — تتجلى فيها كل قوى الروح — تلك التي عاشها ويعيشها عشرات من ابناء الجبل اللبناني ، الحكاية التي لم تكتب ولم تحك وهي ابلغ من كل ما كتب جبران ، والريحاني ، ونعيمه !

هذه العصامية هي السر الذي يشيع السحر في ادبهم ، والجمال في شخصياتهم ، ويجعلنا لديهم خاشعين ، معجبين .

جبران ، الريحاني ، نعيمه : صفحات من كتب ، سهرنا ليالي كثيرة على سحرها المنوع . الصفحات الوحيدة تقريباً التي لامست القلب منا وهزته في هاتيك الآداب العربية التي كان علينا ان نستظهرها ، ان نكسر رؤوسنا لتفهم كلماتها ، وتمثل صورها والعيش في محيطها القاحل البعيد .

هوذا السبب الاول في عاطفتنا نحو الثلاثة . هوذا فضلهم الاول علينا ، بل فضلهم الاكبر على الادب عموماً : فهم الذين وجهوه بعد ان بعثوا فيه الحيوية .

وان تكن الحياة لم تجمع ادباءنا الثلاثة الا فترات ، فان التاريخ سيجمعهم دائماً عندما يتحدث عن القوى التي يتغذى منها الادب الحديث . وكذلك الالسن لا تستطيع الا جمعهم في احاديثها على كونها تضع كلا منهم في مرتبة . وعليه فلا بأس اذا جمعتهم مقالة .

كثيراً ما كانت عاطفتنا تندفع ، اذ نطوي رائعة من روائعهم ، فتحاول ان تخترق الاسماء لتصل الى الشخصية وتغمرها : فمن هو جبران الذي تحلق بنا كلماته بعيداً عن الحياة ؟ ومن هو الريحاني الذي نمرح معه على سطحها ؟ ومن هو نعيمه الذي يتغلغل بنا في اعماقها (في بعض سراديبها العتيقة المظلمة) ؟ ما هي ينابيع التفكير والثقافة فيهم ؟ ماذا يحبون وماذا يكرهون ؟ كيف يعيشون ؟ واين ؟ وماذا ، ومتى ، وكيف ؟

كنا نحاول معرفتهم لنستطيع ان نحبهم لقاء متعة ادبهم . ولكن أنى لنا ذلك ، وثلاثتهم يتحجبون — اكاد اقول يراؤون — في ادبهم . واحدهم يعطيك من خياله ، والاخر من مشاهداته واختباره ، والثالث من ثقافته وتأملاته . ولا يعطيك واحد من قلبه ، من صميم نفسه ، من حقيقة حياته .

انى لنا معرفتهم وهم لم يهتموا تماماً بالنفس الفردية الانسانية حتى نستشف نفسياتهم من خلال دروسهم ، انما اعتنوا بالمجتمع الذي تعيش فيه النفسيات . فالمجتمع سيء وهو علة شقاء النفوس . فكان ادباؤنا الثلاثة اجتماعيين على اختلاف الطرق وتنوع الفن يصبون الى غاية واحدة . يدعون الى عالم لا يؤلم فيه خبث او نفاق او غرور ، ولا تستعبد فيه عقول ونفوس .

اين يكون هذا العالم ؟ كيف هو ؟ كيف نسويه او نصل اليه ؟

وظهر ادباؤنا الثلاثة بمظهر المرسلين ، فاخذوا اقلامهم وراحوا على صفحات الورق يحطمون . انهمكوا في برهة من زمنهم بتحطيم مفاسد هذا العالم ، لكنهم انثنوا اخيراً الى تخطيط عالم جديد ، على الورق دائماً !

فما تراهم حطموا ؟ وماذا خططوا ؟

لن انحدث عن خيبة ما قاموا به ودعوا اليه فقصص المصلحين معروفة ومتشابهة . وماذا تستطيع الاقلام ما دامت جرثومة العبودية في الدم وجرثومة الشر في النفس ؟

بوسع الاقلام ان تنبه الضمائر اذا عرفت ان تشير الى المكامن والامكانيات الحقة .

ولكن ادباءنا ، في دورهم النبوي ، اشاحوا بنواظرهم عن حقائق هذا الوجود ، وراحوا يشيرون الى عالم لا هو من الارض ولا من السماء . دلونا على سراب بعيد ، الوانه مبهمة .

وان اكره ما في ادبهم — او ان ما اكرهه في ادبهم لاسيما في ادب جبران ونعيمه — المحاولة الدائمة للابتعاد عن الانسانية ، التغاضي عنها ، والارتفاع فوقها .

ولكن الريحاني ، وقد تنقل في الدنيا اكثر من رفيقيه ، وعرف الناس وعارك الحياة ، كان اقربهم الى المنطق ، وكانت دعوته لاصلاح هذه الانسانية وتهذيب البشر ، فدعوته اقرب الى الحياة على ما فيها ، اذا جزئت ، من خيال .

والغريب ان سراب جبران يجذبنا اكثر . هي الحقيقة : لادب جبران تأثير ابلغ من ادب الريحاني ، والاسباب كثيرة يطول عرضها ، تمت الى الفن والى العقلية .

قلت ان الريحاني اقرب الثلاثة الى الحياة ، لا الى حياتنا . فثلاثتهم بعيدون عنا . لكن في بعد جبران جلالا وروعة كأن صوته يصل الينا من عالم الانبياء . اما الريحاني فبعيد عنا قرناً او قرنين . هو ابن القرن الثامن عشر الفرنسي ، الذي كان يظن انه ملك العلم كله والحكمة كلها ، واين نحن منه ؟

ان ادب الريحاني اجمالا مروض في مدرسة فولتير . فالاديبان يتقاربان عقلية وشخصية ، وحياتهما تتشابه في بعض المظاهر ، وادبهما يلتقي في بعض خطوط من التهكم والتفلسف . وفي قطعة لذيذة عنوانها « سفر الشيطان » كتبها الريحاني منذ امد قصير (وهي حوار طريف ساخر حول مشاكل العالم) يقول الشيطان للريحاني :

« — لا تزال مخيلتك شرقية .

— ولكن روضتها بروضتين : روضة العلم لداروين ، وروضة الشك لهكسلي .

— جميل ، جميل . انما استأذنك بكلمة : ارى الشك فيك دون العلم قوة وسيراً . شكك كديش (لا تؤاخذني) وعلمك جواد اصيل ... »

قد يرى البعض ان الشيطان مبالغ كناقد ادبي في حكمه على علم الريحاني . والحقيقة ان شكه دون علمه . ولكنه في علمه وقف عند دروين .

كان الريحاني يشك في اشياء كثيرة ولكنه آمن بقيم كثيرة لانها ممهورة بطابع العلم ، كأنما العلم لا يناقض نفسه فتنفي كل منه جديدة كل يوم جميع سابقاتها .

الايمان بالعلم ! والعلم من عند دروين فقط . صفحة واحدة من العلم ! الا ترى خيال فولتير باكتفائه واقتناعه وسخريته ... ولم يتح له علم من عند دروين ؟

وصل الينا الريحاني بقية من الجيل الذي انبهر — وانبهر تماماً — قبل الحرب الكبرى بما اتيح له من علم الغرب . وظل تحت هذا التأثير واكتفى بالقدر الذي نال . وقد كان جيل الريحاني سليم النفسية ، فيه بقية من السذاجة ، عقله سريع الاطمئنان ، عنيد بما يؤمن ، وفي طموحه بعض الكسل . فما كان للريحاني ان يعرف الشك العميق ، القلق ، النهم الذي لا يرويه ايمان مهما كان مصدره ، ولا يشبعه حب — الذي ينير البصيرة حتى ترى وجه الشر في كل صلاح ، وزاوية القبح في كل جمال ، وناحية الجهل في كل علم — الذي يتمرغ ابداً في اليأس والكفر والسخرية كما هي نفسية جيلنا .

فهو بعيد عنا ، لا تؤثر فينا دعوته .

فالريحانيات (تلك المقالات والخطب التي ضمنها نظراته الاصلاحية والاجتماعية) ليست لنا ، بل نكاد نتغامز على ماضيها ، ولا نرضاها ان تمثل وحدها شخصية امين الريحاني وثقافته . هي لمجتمع قبل الحرب ، او هي لشبيبة الاقطار العربية المجاورة . ذلك ان للريحاني في الحقيقة شخصية وافرة الفن والحيوية تثقفت بالاتصال الدائم المباشر بانواع الحياة . فرحلات الريحاني العديدة ومشاهداته المنوعة ، واختلاطه بطبقات الناس واجناس البشر ومعيشته في كل محيط ، اكسبته ثقافة لا تداني وهو الدقيق الملاحظة المفتوح العقل لتقبل كل طريف ، فكان امين الريحاني سيد المنادمين والمسامرين طرافة وتفكيراً ونكتة .

ولكن شخصيته هذه لا تمثلها « الريحانيات » ولا سواها من كتبه ، وانما تتراءى في « ملوك العرب » و « قلب لبنان » .

وسيخلد الريحاني بكتابيه هذين فوق خلوده بعصاميته : ابن الفريكة ينشر ادبه بين ملايين من الناطقين بالانكليزية . وسيخلد بهما لا لما فيهما من شائق المعلومات وطريف الادب ولذيذ التفكير وحسب ، بل لانه بهما مهد سبيلا للرسالة اللبنانية .

لقد عرّفنا بالعرب ، وكما يقول في مقدمة « ملوك العرب » الرائعة : « اعادنا الى بلاد عجيبة مهما كان فقرها ، والى شعب كريم مهما كانت آفاته ، والى امة حرة ابية مهما كانت ذنوبها » .

ان رسالة لبنان تفرض عليه ان لا يبقى على جهله لحقيقة العرب : بيننا من يبغضهم عن جهل ومن يهيم بهم عن جهل ايضاً . فها كم حقيقة العرب في كتاب الريحاني ، حقيقة تنفي البغض والهيام وتولد عاطفة اخاء تسهل رسالتنا بينهم كأمة .

والعرب كذلك يجهلون لبنان ، ورسالته ، وروحيته . فاتم الريحاني الوجه الثاني من فضله فكتب « قلب لبنان » يعرفنا الى العرب .

*

كثيراً ما دعا الريحاني الى الحقيقة ، والى الوحدة ، ولكنه ما استطاع ان يخدم فكرتيه مباشرة ، فقد التوت عليه الطرق ، وها هو بكتابيه يخدمها خدمة غير مباشرة : فتح باباً للتعارف بيننا وبين العرب ، اساسه الحقيقة التي اذاعها عنا وعنهم . على كل لبناني ان يقرأ « ملوك العرب » وعلى كل عربي ان يقرأ « قلب لبنان » فلن يتم بيننا الحلف قبل ان يتم التعارف ، وهذا التعارف كفيل بان يردنا ويردهم الى الصواب .

*

ولن انسى القول انه بالحقيقة التي اذاعها في كتابيه خدم لبنان ، فوق كل خدماته ، اذ اظهر لمن يريد ان يتقبل الحقيقة ، ان لبنان ما تنكر قط لجيرانه لما كان يطالب بحلف عربي اساسه استقلال الشخصية والحدود .

... دونكم كتابي الريحاني ، ففيهما كل الحقيقة .

فؤاد حداد

البساطة في شخصية امين الريحاني

طرف من جوانب حياته الخاصة ونواحي تفكيره

بقلم شفيق ضاهر

وافاني نعي الريحاني وانا اصطاف في قرطبا ، على كتف وادي ادونيس ، وادي الموسيقى والحب والجمال. فقلت : وهذا وادي الفريكة بعد وادي ادونيس ووادي قاديشا،يدخل دار الخلود، محمولا على اكتاف الريحاني ، فيظل جيلا بعد جيل يحدث الناس عن نبوغ ابناء هذه البلاد . انما الفرق بين وادي ادونيس ووادي قاديشا انهما مدينان بالخلود لآلهة وقديسين ، ووادي الفريكة مدين به لانسان عاش ومات كسائر الناس وان كانت له عبقرية فيها من شعلة الالوهية اضواء باهرة ومن انفاس القديسين اطياب عاطرة .

*

كان اهم ما يميز الريحاني في حياته الخاصة هذه البساطة الوادعة التي تجعل من الرجال العظام وكبار المفكرين احباء الى قلوب الجماهير وتجعل من عظمتهم سراً محكم الاقفال لا يقوى على ادراكه الا من يدرك سر هذه البساطة التي تحمل على التساؤل : ترى ما هو مصدر عظمة هؤلاء الناس ما داموا لا يفترقون عنا بشيء في حياتهم وطرق معيشتهم ؟

كان الريحاني بسيطاً وادعاً في حياته العامة بما رافقها من صخب السياسة وهياج الخصوم وما اثارته كل مشاريعه من مشاكل واحداث . فمن سفره الى اميركا وقيامه بتلك الحملة الجبارة داعياً بني قومه الى التطوع في جيوش الحلفاء مظهراً لهم الفوائد التي يمكنهم ان يجنوها من وراء اقدامهم على حمل السلاح في وجه الاعداء ، الى خطابه في حضرة قنصل فرنسا عندما قال له انه يؤيد الانتداب بشرط ان تدرج البلاد في ظله في معارج الاستقلال والقومية الصحيحة، والى تجواله في البلاد العربية من اقصاها الى اقصاها غير عابئ بالاخطار ولا مكترث لما قد يعترض طريقه من عقبات ، تحدوه فكرة رائعة في عالم الخيال ، مكتفيه بها اذا خرجت الى حيز الوجود ، وهي فكرة الوحدة العربية ، عاملا على ازالة كل ما يمكنه ان يخلق النفور بين قلوب امراء العرب .

كان بسيطاً وادعا في حياته الخاصة مع اصدقائه وابناء بيته . فهو كبير اخوته يتمتع باحترامهم ومحبتهم، يفزعون اليه في ملماتهم ويحكمونه في خلافاتهم ، فحضوره كاف لان يجعل من بينهم وحدة شديدة الاوصال محكمة الحلقات لا تنفصم مهما اشتدت عليها الامور . ومع هذا فانه لا يريد ان يشعروا ان له عليهم حقاً .

عاش الريحاني اجمل سني حياته واكثرها انتاجا في الفريكة. كان يسافر الى اميركا فيمكث فيها عامين او ثلاثة على الاكثر يهيء مواضيع كتاباته ويجمع عناصرها ، ويلملم اطرافها ، ثم يقفل راجعاً الى احضان واديه المريح ، فينكب على العمل بجلد عجيب ، ونشاط مضن ، يثيران الاعجاب . وقد أوتي صحة جبارة مكنته من القيام باسفار عديدة ، دون ان تمسه هذه الاسفار الشاقة باقل شر .

ولا يذكر ذووه انه مرض مرة ولازم الفراش ، اللهم الا وعكات بسيطة وبعض حميات عارضة كانت تنتابه في عرض الصحراء في طريقه الى البلاد العربية .



بيت الريحاني في الفريكه

كانت حياته في الفريكة مثال البساطة: يستيقظ في الصباح الباكر منهوكا، بعد ليل لم يلاق خلاله الكرى الا لماماً ، وذلك من جراء الالم الذي كانت تسومه اياه يده اليمنى ، والذي لم يبارحه طوال خمس وثلاثين سنة . وكان يستحم صباحا بالماء البارد، يستعيد به مايعوزه من النشاط حتى يقوى على العمل في نهاره . ثم يدخل مكتبه في الساعة السادسة فلا يتركه الا في الساعة الثامنة لتناول طعام الصباح . ثم يتريض نصف ساعة في حديقة داره، ثم يقفل راجعاً الى مكتبه فلا يتركه الا حوالي الساعة الواحدة بعد الظهر . خمس ساعات عمل متواصل مضن في جو هادئ رائق لا يعكره عليه احد ، ولا يخطر ببال ذويه ان يعكروه عليه ، مهما كان الامر. يخرج من مكتبه وقد انتفخت اوداجه وغرقت عيناه وخداه في حمرة دكناء ، فلا يستعيد هدوءه الا بعد وقت، ثم يتناول طعام الغداء ويأخذ كرسياً كبيراً (فوتيل) ويغفو عليه ساعة ونصف الساعة يعود بعدها الى عمله حتى الغروب ، فيخرج الى واديه الحبيب متنقلا تحت خمائله العاطرة ، متنشقاً نسيم المساء ، مستعيداً ما فقده من نشاط . وبعد العشاء ينصرف الى مطالعة الكتب والرسائل التي ترد اليه بالبريد ، فيجيب عنها ، ويكتب رأيه فيها ويرسله الى اصحابها . واذا اتسع له من وقته فراغ صرفه في استقبال زائريه والتحدث الى اصدقائه او في لعب الورق مع اخته سعدى التي كان عاهداً اليها ادارة دفة البيت. فلا يذكر ذووه انه تذمر من اكلة او ارتفع صوته في غضب او تلفظ بشتيمة. فقد قال لي اخوه وهو يحدثني عنه:

— اني افتخر وارفع رأسي عالياً عندما اقول اني لم اسمع اخي يشتم مرة او يتلفظ بكلمة خارجة عن حدود اللياقة والتهذيب ، او كذب او التجأ الى الكذب في اي ظرف من ظروف حياته .

وكان الى هذا مرحاً يحب النكتة ، رؤوفا الى ابعد حدود الرأفة ، له ولع خاص بالاحسان يحدب على ابناء اخوته ، ويمحضهم الحب خالصاً، وله ، على ذكر احسانه ، طرفة اصر على ايرادها هنا لما فيها من الدلالة القوية على بساطة روحه الطيبة ، فقد كان يقصد اليه كثيرون من المعوزين المستورين طالبين معونته وصدقته، فيتصدق عليهم بما في جيبه ، ولا يحسب لغده ادنى حساب، قائلا لاخيه الذي يعاتبه على عدم تفكيره بالغد : «للغد رب يدبره» . واتفق ان جاءه في احد الايام شاب وطلب من اخته ان تسمح له بمقابلته ، فأبت وصرفت الشاب قائلة له : ان الاستاذ في بيروت ولن يرجع الى الفريكة قبل المساء . وبينما الشاب يهم بالانسحاب اذا بباب غرفة امين يفتح ويطل منه امين، فيرتد اليه الشاب وتتلعثم اخته بالاعتذار ثم يخرج معه الى الحديقة حيث يقضيان نصف ساعة يرجع بعدها امين وحده الى البيت. وعند رجوعه تسأله اخته عن الشاب وعما يريد ، فلا يجيب ، فتلح ، فيقول لها انه معوز يستحق الشفقة وقد امده بما تيسر من المال . فتقول له في شيء من الغيظ : للاحسان حدود وليس على الانسان ان ينفق كل ماله في هذا السبيل .

فيلتفت اليها ويقول لها بهدوئه المعروف : يا سعدى ، الكفن ما له جياب .

*

من اهم الاشياء التي شغلت وتشغل محبي الريحاني واعداءه على السواء ، موقفه من الامور الدينية، ورأيه الحقيقي في المؤسسات الالهية . فمما لا شك فيه ان كتب الريحاني ومقالاته تلقي انواراً كثيرة على هذه الناحية من نواحي تفكيره وحياته. الا ان هناك اشياء لا يجدها الناقد في كتبه ، لانها اشياء بعيدة الغور في اعماق الريحاني راسبة في قرارة نفسه لم تظهر الا في مناسبات قليلة وامام احصائه الادنين ، مثل اخيه او بعض اصحابه الذين قدر لهم ان يعايشوه ويراقبوا عن كثب مجرى حياته .

كانت والدة نابغتنا من اللبنانيات القديمات اللواتي كعطر بن الحياة تنسجم وتذوب في هاتين الكلمتين : الله والعائلة . كانت تقية جداً لا تدع يوماً يمر دون ان تسمع القداس وتتلو كل الصلوات. ولما طعنت في السن اصيبت بقليل من الصمم ، فصار يتعذر عليها سماع جرس الكنيسة ، وكانت من قبل لا يكاد يطرق اذنها حتى تهب مسرعة ملبية نداءه . فكان ولدها الامين يسمع الناقوس يدق ، فيترك غرفته ويأتي الى والدته قائلا: قومي يا ام امين ، فقد دق جرس القداس . وكان شقيقه البر الذي قص علي هذه الطرفة يعجب جداً لرجل مثل امين ، مشهور بعقلية اقل ما يقال فيها انها بعيدة كل البعد عن عقائد امه وافكارها ، فخطر له مرة ان يسأل اخاه عن معنى عمله هذا فقال :

— أعدت تعتقد يا امين ان هذه الطريق التي تدعو امك اليها كل صباح ، والتي تركتها انت منذ زمن هي التي تقود الى آخرة طيبة ؟

فاجابه :

— يا اخي والدتنا تعتقد تمام الاعتقاد ان هذه الطريق هي الطريق القويمة التي تفضي بها الى مشاهدة ربها ، وانا اعتقد عكس ذلك تماماً. انما نحن متفقان في كوننا نسعى لغاية واحدة ، وان اختلفت السبل . . والجميل في الامر هو ان كلا منا راض عن طريقه لا يفكر بالتنكب عنها مطلقاً .

وذهب امين الريحاني في هذه الطريق الى ابعد من ذلك ، فقد كانت تربطه بمحمد كرد علي صداقة جد وثيقة. وكان رئيس المجمع العلمي في دمشق اذا قدم لبنان يحل ضيفاً على الريحاني في داره الجميلة في الفريكة . ففي صباح كل يوم يستيقظ محمد كرد علي ، ويفرش سجادة في غرفته ويجثو عليها ويأخذ بالصلاة ، بينما والدة امين في غرفة محاذية غارقة في بحر من التأملات والابتهالات . وعندما يحين وقت الطعام يجلس امين بين والدته ومحمد كرد علي ويقول لهما : حبذا لو كان اهل البلاد مثلكما ، يصلي كل منهم في مخدعه على طريقته ، حتى اذا خرج الى عمله جلس مع اخيه على مائدة واحدة للطعام .

*

ولم يكن امين الريحاني كافراً ملحداً ، لا يؤمن بكثير من الامور التي نؤمن بها نحن . فمن الراهن ان ثمة طقوساً كثيرة كان لا يؤمن بها ، ومن الراهن ايضا انه ناصب رجال الدين العداء زمناً ، ومع ذلك كان بينه وبين بعض كبار الاساقفة مودة واحترام متبادل .

وهناك حوادث في حياته تدل دلالة قوية على ان الرجل لم يكن بعيداً عن المسيحية وعن التدين البعد الذي كنا نتوهمه .

كان ليوم الجمعة العظيمة مقام خاص في حياته

كيف مات امين الريحاني

بقلم نجيب سليم جابر

روع الشرق والغرب لنعي امين الريحاني، يحمله الاثير الى جميع اقطار العالم، وتساءل الكثيرون من الذين كادوا لا يصدقون هذا النبأ المؤلم: اصحيح ان امين مات؟ كيف مات وهو ممتلىء صحة ونشاطاً؟

وقد رأيت ان ابسط في هذه الكلمة الحوادث والظروف التي ادت الى وقوع هذه الفاجعة الاليمة والرزيئة الفادحة.

غصت الفريكة في الصيف الماضي بالمصطافين على غير عادة، فرأى امين الريحاني ان يوفر لهم جميع وسائل التسلية ويجعلهم يشعرون انهم بين ذويهم وابناء عشيرتهم. فكان يزور كل عائلة بمفردها متعرفاً مرحباً مستفسراً عما اذا كانت بحاجة الى شيء او تتذمر من شيء، او تشكو امراً.

واخذ بعد ذلك يقيم حفلات السمر في منزله ويدعو اليها المصطافين من وقت الى آخر، فيقضون معه ساعات طويلة من ألذ وأجمل ساعات العمر بين الاحاديث الممتعة والنكات الطريفة والحفاوة البالغة. وكثيراً ما كان منزل الامين قبلة انظار هذه العائلات الكريمة، ومصدر سرورها واغتباطها.

١٥ آب

وبعد ظهر الخميس الواقع في ١٥ آب جاء لزيارة الريحاني الاستاذ يوسف اغناطيوس وعقيلته والسادة يوسف حليم وعقيلته وموريس وطعمه فرح ويوسف سعاده وعائلته.

فاستمرت الزيارة الى قرب الساعة الثامنة مساء. ولما انصرف الزائرون خرج معهم امين لتشييعهم حتى رأس سلم الحديقة المتصل بالطريق العام. وفي هذه الاثناء مر نعمان جرجس الملك وعمره ١٧ سنة يركب دراجة عادية.

فتمثلت امام فيلسوف الفريكة ذكريات قديمة سارة مضى عليها زهاء الاربعين سنة. وتذكر الجوائز العديدة التي نالها في الولايات المتحدة لفوزه في سباقات الدراجات على اقرانه من الاميركيين وغيرهم، فحدثته نفسه بان يركب دراجة نعمان ليتثبت من مقدرته على ركوب الدراجة بعد ان تركها هذه الحقبة الطويلة من الزمن.

فبعد ان ودع الريحاني زائريه نادى نعمان وطلب اليه ان يسمح له باستعمال دراجته قليلا. فاجابه هذا الى طلبه مسروراً.

فركب امين الدراجة وهو واثق بنفسه، وانطلقت به بسرعة البرق نحو قرنة الحمراء. وكانت امارات الارتياح والطمأنينة بادية على محياه. وما وصل الى منعطف في الطريق، حتى داهمته النوبة العصبية المعتادة في يده اليسرى فعجز معها عن تحويل سير الدراجة بالسرعة المطلوبة فهوت به الى جانب الطريق على ارتفاع لا يزيد عن نصف ذراع، وارتطم رأسه بحجر فاصيب بجرح في صدغه الايسر تدفق منه الدم بغزارة، وبرضوض اليمة في فخذه اليسرى.

وفي الساعة الثامنة والربع شاهده السيد البر طعمه ومدامته والانسة مارغو خليل فرح، والسيد اسكندر بشير طعمه الذين كانت تقلهم سيارة، على هذه الحالة، فنقلوه في سيارتهم الى عيادة الدكتور اسعد طعمه الذي بادر الى اجراء الاسعافات الاولية. وفي هذه الاثناء كان يقول للطبيب وللذين رافقوه وهو يشاهد الدماء تنزف منه: هذه صورة مصغرة لما يجري هذه الايام في اوربا. ترى أيجد الذين يسقطون جرحى بالالوف من ينقلهم كما نقلتموني الى عيادات الاطباء؟ انني اشكر الله على انه لا يزال في بلادنا اناس ينقلون الجرحى.

وبعد ان ضمدت جراحه نقل الى منزله في الفريكة فوصلها في الساعة التاسعة مساء.

وفي ١٦ آب صباحا استدعي الدكتور نقولا ربيز المصطاف في ضهور الشوير القريبة من الفريكة لمعاينته فاشار بوجوب نقله الى المستشفى في بيروت.

في المستشفى

وصباح السبت في ١٧ منه نقل على سيارة ابن شقيقته اديل عقيلة السيد يوسف صادر الى مستشفى الدكتور ربيز ورافقه اليه شقيقه البر وشقيقته اديل وابنة شقيقته منى وبقيت شقيقته سعدى في الفريكة لاعتقاد الجميع وقتئذ بان الحادث بسيط وان غياب الامين لا يطول اكثر من يومين او ثلاثة.

فانصرف اطباء المستشفى الى معالجته، وبعد بضعة ايام ارتفعت درجة حرارته ارتفاعا لم يكن متوقعاً، فاستدعى له ذووه عدداً من خيرة اطباء العاصمة فحكموا بان المريض يشكو بعض الاشتراكات في الصدر ووصفوا له العلاجات اللازمة.

وكان الريحاني بالرغم من اشتداد وطأة المرض عليه يستقبل جماهير الادباء والاصدقاء والمعجبين به ببشاشة وايناس ويتحدث اليهم عن مختلف الشؤون متحملا آلامه بصبر عجيب، مسلماً امره الى الخالق العظيم، مردداً بين الاونة والاخرى العبارة التالية: يا الهي ارحمني!

وسمعناه يقول لفريق من عواده: القدر غدار، مخبوء وراء قشرة بصل، وكان ينوي علي، ولكن انا وربنا اصحاب، فيأتي الله ويقول للقدر: قف! نحن بحاجة الى هذا الرجل.

وبينما كان الاطباء يعالجون الاشتراكات حدث ما لم يكن بالحسبان اذ ظهر عقر في مؤخرة الامين أثار القلق عليه وزاده ألماً على ألم، فكان يقضي نهاره وليله ساهراً يحيط به ذووه واصدقاؤه.

فاستدعي جمهور من الاطباء الاخصائيين ثانية، فاشاروا بوجوب اعطاء المريض كمية من الدم. فاعطيت له الكميات المحددة على دفعات متتالية وفقا لتعليمات اطبائه الدقيقة.

وكان الفقيد العظيم يعرب من وقت الى آخر عن رغبته الشديدة في العودة الى الفريكة التي احبها وأذاع شهرتها في الخافقين. غير ان المعالجة حالت دون تحقيق رغبته الملحة.

وساءت حالة الامين في الاسبوع الثاني، فاستدعيت شقيقته سعدى من الفريكه. واخذ يتسمم دمه من جراء العقر فقلقت عليه الخواطر واستدعي اشهر الاطباء لمعالجته ولكن القضاء ابى الا وقف ذلك القلب الكبير عن الخفقان واسكات ذلك الصوت الحر الذي كان يدوي في كل مكان.

في الفريكة

وبعد ظهر الخميس في ١٢ ايلول اعلن الاطباء انهم قطعوا كل امل بشفائه، فقرر ذووه واصدقاؤه اعادته الى منزله في الفريكة. فاحضروا سيارة مصلحة الاطفائية ونقلوه عليها ورافقه طبيبان وممرضة وشقيقه وشقيقتاه وصهره وسائر ذويه واصدقائه.

وكانت الغزالة قد اشرفت على المغيب عندما وقفت السيارة عند مدخل المنزل في الفريكة، فحمله اصدقاؤه الى غرفته. وبينما كانوا يهبطون به السلم فتح امين عينيه للمرة الاخيرة مودعاً وادي الفريكة ومناظرها الطبيعية البديعة الخلابة.

وعند الساعة الواحدة بعد ظهر الجمعة ١٣ ايلول اسلم امين الروح تاركا في قلوبنا الحزن والاسف. تغمده الله بصيب الرحمات وعوض على الامة العربية الكريمة خسارتها هذه الفادحة.

نجيب سليم جابر



تمثل هذه الصورة امين الريحاني يغرس شجرة في احدى حدائق اوهايو بحضور اعضاء الجمعية السورية لاصدقاء الشجرة في تلك الولاية الاميركية

نعي الريحاني

رحم الله الامين

ننعى الى العالم العربي في الوطن والمهجر الفقيد العزيز الغالي:

امين الريحاني

فيلسوف الفريكة

وشقيق يوسف وألبر وسعدى

وأديل عقيلة يوسف صادر

فقد جاور ربه الساعة الواحدة بعد ظهر الجمعة ١٣ ايلول سنة ١٩٤٠.

وكانت كلماته الاخيرة التي طالما رددها في حالة مرضه: «يا الهي ارحمني» تقبلها الله منه.

وسيصلى على جثمانه في كنيسة الفريكة الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت في ١٤ منه.

الفريكة في ١٣ ايلول ١٩٤٠.

الرجاء من محبي الامين ان يستعيضوا عن الاكاليل بالتصدق على الفقراء والمشاريع الخيرية.

اقوال للريحاني

* قل كلمتك وامش.
* القوة للحق والحق لا يموت.
* اتخشون الموت ايها الناس ولا تشعرون بموت انتم فيه؟ ان عظاماً في الاجدات بالية لخير من هامة الاشباح التي تتمشى في اسواق المدينة.
* ان بدوياً منتهى البلاغة عنده قوله: لا او نعم لأفضل من اولئك الادباء المتحذلقين والسياسيين المرائين الذين يقضون حياتهم بين الـ«لا» والـ«نعم» مصانعين مذبذبين منافقين.

٥١

٢٣ ايلول ١٩٤٠

المكشوف

جريدة ادب وفن وسياسة

السنة السادسة

العدد ٢٦٨

ليس شكسبير اسطورة ، بل شخص حقيقي

كان المؤرخون حتى زمن قريب جداً ينكرون وجود شكسبير ، ويلفقون عنه مختلف الروايات. ولكن جريدة « التيمس » وضعت اخيراً حداً للمناقشات في وجود شكسبير او عدمه ، فقد نشرت خبر اكتشاف نسخة من كتاب قديم يبحث في عصر هنري الرابع وهنري الخامس ، واذا هذه النسخة تحمل على هوامشها ملاحظات بقلم شكسبير ايام كان يعد روايتيه عن هذين الملكين . ودرست هذه الملاحظات وقوبلت بما ورد بمعناها ومبناها في روايات شكسبير ، فاتضح ان لغتها لا تختلف عن لغة الروايات . وعلى هذا يمكن القول بعد اليوم ان شكسبير الذي حامت الشبهات حول وجوده ، هو رجل حقيقي لا اسطورة من الاساطير ، وليس الشيخ اسبر كما زعم بعض ادباء العرب ...

في مأتم فيلسوف الفريكة

امة تنبت امثال الريحاني هي امة لا تموت

اخي امين ، شعرت لفقدك بحزن عميق تغلغل في صدري حتى الصميم . بالامس عدتني وانا جريح المبضع ، فرأيتني ماضياً ، ورأيتك تؤبنني . وما علمت بجرحك وانا اسير النقاهة حتى فاجأني نعيك ، فلوعتي عليك لوعتان .

يحزن فقد الشاب ، انه لم يمتع نفسه من لذة الحياة ملياً .

يحزن فقد الابن الوحيد ، انه تهدم فيه على الثاكلة عمود بيته .

يحزن فقد الوالد العامل ، انه رمل امرأة وأيتم اطفالا .

فما حزني عليك انك اوحشت داراً كنت انسها ، فالدار خالدة بذكرك مزاراً للمعجبين .

وما حزني عليك انك حرمت لذة الحياة ، فالفيلسوف ، وانت هو ، أمنع من ان تعلق نفسه بلذة فانية .

وما حزني عليك انك كنت مقيلاً لذويك ، فذووك في سعة من ثروة طائلة هي اسم الامين .

لكن حزنت نفسي حزنها العميق انك فجعت بلداً ، امته في حاجة اليك .

يا نيزكاً ذر من هذه القرية الوضيعة فتلألأ نوره في العالم الجديد ، ومد شعاعه على الشرق ، والتحف في ظله العالم العربي ، وأطل علماً هاديا على دنيا جاهلة . فواحزن نفسي على النيزك الهاوي !

حزنت ان يد الموت لم تمد فيك للبنان الفخور بجاهك اجلاً يركزه على رؤوس الحقب في زمن سيطر فيه الحديد والنار . ولا سبيل للبنان في اقتعاد مكانة تحت الشمس الا في شق قلم من اقلامه ، وفي فلتة نابغة من ادمغته ، وانت القلم المحيي بكنوزه ، والدماغ الباني بروائعه .

وفيت قسطك لامتك ، فعلى امتك ان تحيي يومك فيها الى الابد . فاذا ودعتك عن الميثاق الوطني اللبناني فمن جماعة لا تربطها طائفة ، بل تشد عراها ، على ما بشرت بها حياتك ، جامعة وطنية انت في صدرها مقيم .

يا اصدقاء امين ، ان الصديق الوفي ، الصديق الغالي ، الصديق المفتدى قد مات . لكن امين الريحاني حي لا يموت .

الرابع عشر من شهر ايلول عيد للنصارى . فليكن هذا الرابع عشر من ايلول يوماً للبنانيين ، بل يوماً للعرب في مشارق الارض ومغاربها .

في هذا اليوم تعيدون للنبوغ .

في هذا اليوم تحجون الى الفريكة ، الى مقام الامين .

في هذا اليوم تعلنون للعالم ان امة تنبت امثال الريحاني هي امة حية لا تموت .

يوسف السودا

الريحاني جليس ملوك العرب

صدعتني الانباء واحزن دمشق النعي بانتقال فيلسوف الفريكة الى دار البقاء ، فحملني واجبي تجاه هذا الراحل العزيز على ان اسعى لتشييعه والوقوف على قبره في هذا اليوم الحزين لاذرف دمعة سخية صادرة عن قلب مفعم بالحزن والاسى .

وكيف لا احزن ولا يحزن العرب والعروبة معي في لبنان وغير لبنان لنعي هذا الفقيد العظيم الذي تجسد في مظاهر حياته حب الوطن والحنين اليه . وتقديس العروبة والتغني بها . والسعي الى ملوكها والحسرة على حاضرها . والامل الكبير بمستقبلها .

كيف لا احزن على من لم تشغله الدنيا الجديدة عن الفريكة العتيدة . ولم تلهه زينة الدنيا ومشاغلها عن مغاني سوريا ولبنان ومفاتنها .

كيف لا احزن على فيلسوف الفريكة وقد سخر عقله لخدمة العروبة واجرى قلمه في تمجيد العروبة . واستغل علمه وفلسفته في الشرق والغرب للعروبة ومن اجل العروبة .

كيف لا اسعى الى تشييعك يا امين لاذرف دمعة سخينة على رمسك . وقد كنت تبكي للعرب حاضرهم وتفزع بآمالك الى مستقبلهم وتتلهف على ماضيهم .

كيف لا ارثيك يا امين وقد كان رثاؤك لحاضر العرب صادرا عن قلب مفعم بالكبرياء وروح مترعة بالانفة والاباء ورغبة صادقة في رفع مانزل بهم من البلاء والشقاء .

عرفتك يا امين جليسا لملوك العرب تخلصهم الود . وتمحضهم النصح . وتنشر بين الناس محاسنهم وتدعو ربك للاخذ بناصرهم . وتنتظر فجر يوم تشرق فيه الشمس على شمل مجموع . وعلم مرفوع ومجد منشور . وامر منظور . فهلا استمهلتك المنية لتبصر بعينيك هذا الفجر ، وهلا استبقتك عدة للعروبة في هذا الامر .

عرفتك يا امين ودمك عربي نقي وريحانتك مستديمة الارج . وعقلك مستمر الاشعاع . وشعورك خال عن التصنع والخداع . فهلا بعثت اليوم لترى حولك هذا الجمع الجامع الحشد الحاشد يبكي فيك الوطني الذي احب وطنه حب الشاعر:

وطني لو شغلت في الخلد عنه
نازعتني اليه في الخلد نفسي

رحمك الله يا امين . ان يومك يوم العروبة في لبنان . ولئن بكتك اليوم عيوننا ، وتلهفت على فقدك نفوسنا ، وجزعت لمنعاك مشاعرنا ففي آثارك لهذه الامة بعض العزاء . وفي روحك الخالدة لمن ابقيت أسوة . فلك الرحمة ولسلامة الصبر . ولهذا الوطن المفجوع فيك وبمن سبقك من الشهداء حسن المصير .

شكري القوتلي

الريحاني رسالة لبنان العربية

هذا هو الخطيب ، وهذي رزيئة الادب بحامل المشعال منذ عشرات السنين العبقري البناني في صرح الفكر ، وما أقل البناة فيه وأكبر الهادمين .

الحر الباعث صرخة الثورة على العبودية السوداء في شتى صورها واشكالها ، يوم كانت العبودية سبيلا من سبل العيش والحياة .

النور الفياض على الدنيا قديمها وجديدها ، التقى فيه عالمان واجتمعت حضارتان .

مد الريحاني العالم الجديد بالغذاء الروحي السامي من صوفية وزهد وحكمة وشك ، وحمل الى العالم القديم بريق المادة وما يواكبها من عمل وتنظيم فكان كجميع العباقرة ، صلة بين ماضي الناس وحاضرهم بل كان كهذا البلد الذي اطلعه : لبنان ، ملتقى الحضارات .

لم تكن الفريكة شيئاً يذكر لو لم يقم فيها امين . بل لم يكن لبنان شيئاً يذكر لو لم يخلده الملهمون امثال الريحاني .

افترون الى اقدار الادباء ؟ يطلعون في بقعة مغمورة من الارض فيملأونها غناء وتغريداً ، ويطبعونها بطابع الخلود ، ثم يمضون عنها كما مضى الناس ، وهي لولاهم نسي منسي ، وحصاة في صحراء مترامية الاطراف .

ان هذه القرية اللبنانية الصغيرة التي نفحت العالم بالريحاني تضمه اليوم الى صدرها لتبعثه الى الناس من جديد .

ولبنان ارسله الى الدنيا واحداً من عشرات رسله فادى امين رسالة لبنان العربية ، ورسالة الفكر العالمية وكان خير المخلصين .

وغداً عندما يمر الناس بهذا القبر يرددون : هنا كعبة للعروبة جديدة ، هنا قبر امين .

خليل تقي الدين

عددنا الخاص عن الريحاني

يعد «المكشوف» جزءاً خاصاً عن فقيد لبنان الكبير المغفور له امين الريحاني ، يساهم في تحريره نخبة من ادباء العرب ، ويضم طائفة من صور الفقيد الغالي في جميع مراحل حياته ، ومختارات من آثاره الادبية التي لم تنشر بعد . على ان يصدر هذا الجزء قبل العاشر من تشرين اول المقبل .

المكشوف ٧ ك ١ ١٩٤٠

ورواد البلاد العربية المشهورون بضعة عشر نفراً ، اكثرهم من الانكليز ، جمع اخبارهم في كتاب « ر. هـ. كيرنان » الانكليزي ، ثم نقل هذا الكتاب الى الفرنسية « شارل مورييه » فجاء وعيبه الوحيد انه خلا من ذكر مسهب للرحالة اللبناني امين الريحاني الذي اغنى المكتبة العربية كما اغنى المكتبة العالمية بـ « ملوك العرب » و « سلطان نجد » و « قلب العراق » . ولو ان الريحاني كتب مؤلفاته هذه بالعربية لعُذر « كيرمان » على اشارته اليه اشارة خاطفة وسكوته عن مساهمته الواسعة في ارتياد البلاد العربية . ولكن الريحاني نشر رحلاته بالانكليزية ايضاً ، وهو بشهادة العارفين من المستشرقين انفسهم قد استطاع بقلمه ولسانه العربيين ان يدرك من شؤون العرب في هذا العصر ما فات غيره من ضيوفهم. ولكن ما الحيلة والمستر « كيرمان » شاء ان يمر في كتابه باسم الريحاني مر الكرام؟

*

المكشوف ٧ ك ٢ ١٩٤٠

راديو الشرق يخلد ذكرى الريحاني

رأى الاستاذ البير اديب مدير الاذاعة العربية في راديو الشرق ان تشترك المحطة بتكريم فيلسوف الفريكة ، فقرر اقامة حفلة تذكارية في الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الخميس في ١٠ الجاري يكون عريفها الاستاذ جبران تويني رئيس اللجنة الادبية الفنية في راديو الشرق، وخطباءها الاساتذة : ميخائيل نعيمه ، عمر فاخوري ، امين الغريّب ، خليل تقي الدين . على ان يلقي الاستاذ ادمون وهبه س موظفي دائرة المطبوعات في المفوضية العليا مختارات غير منشورة من كتاب « قلب لبنان » للفقيد الكبير .

رحلة الفتاة ٥ ك ٢ ١٩٤٠

آل ريحاني يشكرون

اني باسمي وباسم عائلتي وعائلة صهرنا يوسف صادر اتقدم بالشكر من جميع الاصدقاء والمعارف الذين اسونا بفجيعة المرحوم شقيقي امين الريحاني ان بالبريد وان بالبرق او بالمجيء شخصياً لمرافقة الفقيد الى مقره الاخير واني اشكر كذلك من تكرم بارسال الزهور عن نفسه للمشاريع الخيرية وجميع الذين شاركونا بهذا المصاب الفادح وان لم يتمكنوا من الحضور وقاهم الله جميعاً مكاره الحياة

الاسيف : البرت الريحاني

فيلسوف الفريكة

قالت الزميلة (المستقبل) الغراء :

وهذا ركن من اركان الادب العربي ينهار بعد جبران ويطوي الردى عبقرياً من انبغ الكتاب الاستاذ امين الريحاني توفاه الله في قرية «الفريكة» تلك القرية التي كانت محج العلماء والادباء المعجبين بادب امين الريحاني وعبقريته وما حملت تموجات الاثير منعاه وتناقلت الصحف وحلقات الادب صدى المصاب حتى تنادى اهل الادب وجمعوا صفوفهم وسارت بهم السيارات العديدة الي تشييع جثمانه وفي مقدمتهم رجال السلطتين وقناصل الدول وقوات الدرك ومثل فخامة العميد السامي المسيو شامبار مدير قلم المطبوعات في المفوضية العليا والقى باسم فخامته تابينا بليغاً دل على تقديره نوابغ البلاد وشعوره الطيب نحو الادباء والمفكرين من ابنائها وتعاقب الخطباء يعددون مآثر الفقيد قبل حفلة الصلاة التي كانت حافلة بعدد كبير من اساقفة وكهنة الاكليروس الماروني وبعدها تكلم منهم عدد كبير بينهم العلامة الشيخ ابرهيم المنذر والاستاذ الشاعر حليم دموس وقد منحته الحكومة وسام الاستحقاق اللبناني المذهب فعلقه على نعشه حضرة مدير الداخلية اديب بك نحاس مع كلمة تأبين وكان الاديب الغيور والنصير اللامع الاستاذ جرجي باز يقدم المؤبنين ويتلو برقيات التعازي التي انهالت على آل الفقيد من المراكز الرسمية والمقامات العالية في البلاد.

وقد شيع الفقيد الى المقر الاخير محمولا على سواعد رجال الصحافة والادب الذين ابوا الا ان يتولوا حمل نعشه. فالى دار الخلود ايها الراحل الكبير ولنا وللشرق العربي جميل العزاء

وبهذه المناسبة ننشر فيما يلي كلمة الاستاذ ميشال بولس وهو من المعجبين بعبقرية الفقيد الغالي:

مات امين الريحاني فيلسوف الشرق الخالد وكاتبه المبدع وخطيبه المفلق وسياسيه المحنك الحكيم الصادق بعد جهاد عظيم طيلة نحو من نصف جيل قضاه في سبيل الانسانية المظلومة والشرق المغبون والثورة ضد التقاليد العتيقة البالية وترك للبنان وللشرق العربي في الشرق والغرب اثار مجيدة هي مفخرة من مفاخرنا جميعاً

مات الريحاني بحادث اصطدام دراجة بسيط كما مات قبله خير الله خير الله بحادث سيارة بسيط ايضاً وكلاهما لم تهدم عقيدتهما انواع الاضطهادات والمصاعب والبلايا التي تالبت عليهما في كثير من اوقاتهما في حياتهما الخارجية والداخلية معاً

مات خير الله فبكيناه بكاء مراً ثم نسيناه واليوم نبكي الامين وفي القلب حسرة والم وغداً ننساه

مات الامين ومات قبله الكثيرون من العبقريين المواطنين كجبران وبركات وصروف وزيدان فنسيناهم جميعاً وسلوناهم جميعاً

والغريب ان جميع هؤلاء العبقريين كانوا مضطهدين في بلادهم وبين ابناء قومهم وفي مطلع حياتهم ولم يبرزوا وتظهر مواهبهم الا في بلاد هجرتهم فجبران عاش مضطهداً في بلاده وخير الله مثله وغيرهم ولم نشعر بوجودهم الا بعدما بلغت شهرتهم في البلاد الاجنبية عنان السماء

والغريب المؤلم المحزن اننا نقرأ كتاباتهم ونسمع خطبهم ومواعظهم ونتغنى بوطنيتهم واخلاصهم وتفانيهم احياء او امواتاً ولكننا لا نتشبه بهم ولا نتعظ باقوالهم ولا نعمل شيئاً ملموساً يدل على اعتناقنا مباديهم

في بلاد الناس اذا ظهر عبقري تجمهر الناس حوله ومدوه بكل قواهم المادية والادبية ورفعوه على الرؤوس الى العلاء اما نحن فنحكي كثيراً ونعمل اقل من القليل بل نضع في وجه هؤلاء العباقرة السدود ونقيم العراقيل لنحطمهم تحطيماً

مات هذا العبقري فقرأت الصحف الشرقية والكثير منها وصفته بالفيلسوف الانساني والحكيم والاديب الوطني المخلص المتفاني في سبيل الشرق ووضعته بين انصاف الالهة كل هذا

(اقلب)

العمل . وستذيع اللجنة فيما بعد اسماء الاعضاء. ذكراه.

٥٧

البيرق - بيروت العدد ٢٠١٤

اقتراح «البيرق» بتخليد ذكرى الريحاني

يلقى تأييداً عاماً في الصحف والرأى العام

وجهنا في «البيرق» السابق اقتراحاً على آل الريحاني باسم اصدقاء الفقيد الكبير المرحوم امين الريحاني، يقضي بنقل جثمان الاديب الخالد الى مدفن جديد يشيد في حديقة منزله في الفريكة، يكون الى جانب آثاره الادبية والتاريخية، متحفاً ومزاراً لادباء لبنان والاقطار العربية.

وقد تألفت لجنة تحضيرية لتخليد ذكرى الامين والبحث في ريحب عمله ووجهت دعوة لعقد اجتماع يوم الثلثاء في اول تشرين الاول في محل حقي اخوان بشارع المعرض

واشارت الزميلة «النهار» امس الى اقتراح «البيرق» فايدته وقالت ان فريقاً من كبار رجال سوريا ولبنان بحثوا هذه القضية واتفقوا على ان تخليد ذكرى الاديب الكبير حق مقدس على جميع عارفيه في لبنان وسوريا ومصر والعراق والحجاز، ويدرس هذا الفريق مسألة شراء منزل الريحاني في الفريكة بكل ما فيه من آثار وجعلها وقفاً على تخليد ذكرى الفقيد، ويساهم بذلك ملوك العرب وامراؤهم وزعماؤهم.

واتصل مندوب «البيرق» الخاص بجمهرة من الادباء المعروفين، فاذا بهم مجمعون على تأييد اقتراح «البيرق» بشأن بناء ضريح خاص للفقيد، راغبون في تلبية الدعوة الى الاجتماع في محل حقي اخوان، مغتبطون بتأييد رجالات العرب لهذا المشروع في جميع الاقطار التي خدمها الريحاني بادبه وجهاده الامين.

البيرق - بيروت - ٢ ت ١٩٤٠

تخليد ذكرى الريحاني

انتخاب لجنة مركزية والشروع بالاكتتاب

جاءنا البيان التالي:

بناء على الدعوة العامة التي اذيعت في الصحف العربية كافة اجتمع في مكتب السادة حقي اخوان مساء الثلاثاء في اول تشرين الاول جمهور من اصدقاء امين الريحاني ومقدريه للعمل على تخليد ذكراه وبعد تبادل الاراء تقرر تاليف لجنة مركزية عاملة في بيروت رئيسها الامير يوسف ابي اللمع ونائبا الرئاسة الامير امين ارسلان وعلي بك سلام وامين صندوقها السيد البر طعمه (بنك بشير طعمه واولاده) وسكرتيرها الشيخ قسطنطين بني ومسجلها وقائمها الاستاذ نجيب سليم جابر

وتعلن اللجنة انها ترحب بكل اقتراح وتبرع ومساعدة تاتيها من البلاد العربية او من المهجر وقد تبرع الحاضرون بمبلغ من المال لمباشرة العمل. وستذيع اللجنة فيما بعد اسماء الاعضاء الفخريين الذين تفضلوا بشمل هذا المشروع برعايتهم. وجميع المخابرات باسم اللجنة المركزية لتخليد ذكرى الريحاني صندوق البريد ١١٥ بيروت

البيرق — هذا هو بيان للجنة، وقد تجلت في الاجتماع المشار اليه عزيمة اركانها الصادقة على تنظيم العمل لتحقيق هذا المشروع الواجب تقديراً لخدمات الفقيد الكبير واخلاصه وتضحياته في سبيل العلم والحرية وجميع الاقطار العربية. وقد انتخبت اللجنة المركزية لجاناً للمالية والدعاية، وعندما بوشر الاكتتاب في الجلسة اقبل كثيرون على التبرع ومنهم عطوفة الامير امين مصطفى ارسلان الذي تبرع للمشروع بمئة ليرة. ونحن لا نشك قط في ان مقدري قدر الريحاني ومكانته وعلمه في البلاد العربية وفي المهجر لن يتأخروا عن المساهمة في تخليد ذكراه.

تابع المقال

جميل وحسن وعظيم ولكن اذا كان ما يقولون خارجاً من القلب واذا كانت هذه عقيدتهم فلماذا لا يطبقون اراء الريحاني ومبادئ الريحاني؟

قال الريحاني بترك التقاليد العتيقة البالية الجامدة وقال بترك الطائفية والتعصب الديني الممقوت وقال بانشاء الفكرة القومية على اساس الوطن والجنس والبقعة والعادات والمصلحة وقال بوجوب ترك الماضي وويلاته والنظر الى المستقبل بعين يقظة ساهرة وفهم ثاقب وارادة قوية منشئة وقال وقال مما يسمونه الوطنية الصادقة والاخلاص الكامل فلماذا لا نطبق اراءه ومبادئه اذا كنا حقيقة نرى هذه الاراء والمبادئ سديدة حكيمة عالية سامية وهي كذلك؟

العبقرية هبة من الله لا تعطى لجميع الناس فلماذا نريد ان نكون جميعاً عبقريين او نظهر مظهر العبقريين لننقص من فضل الموهوبين حقاً؟

رجالاتنا الافذاذ يعدون بالعشرات والمئات وفي هذا الميدان لا نحسد احداً ولكن هناك عبقرية المجموع تلك العبقرية التي تفهم العبقرية الفردية وتقدسها وتسير وراءها دون ما احجام او قيد او شرط هذه العبقرية الشعبية الاجماعية التي جعلت الغربيين والاميركان واليابان شعوباً عظيمة، مفقودة عندنا لا وجود لها

هذه العبقرية الشعبية الاجماعية التي جعلت من اجدادنا مؤسسي مدنيات العالم ومفكري الانسانية ومدبريها حتى في السماوات قتلتها فينا الانانية والكبرياء وحب الظهور

هذه العبقرية الحقيقية التي تميز الشعوب بعضها عن بعض والتي هي محور دائرة قوتها ونضوجها وقابليتها للرقي والمجد والعظمة يجب ان نسعى لايجادها بكل قوانا فنكرم رجالاتنا بالاعمال لا بالاقوال واذ ذاك تنظر الينا ارواحهم الخالدة بعين العطف والشكر والطمأنينة واذ ذاك يمكننا ان ننظر الى المستقبل بقلوب طافحة املا ويمكننا اعداد البلاد لمركز يعيد اليها شيئاً من من امجاد الاقدمين

المستقبل — الدكتور ميشال بولس

مقتطفات تاريخية

في شهر كانون الثاني

سنة ١٧٥٩ افتتح المتحف البريطاني في لندن

وسنة ١٧٩٧ انتصر نابوليون الاول على النمسويين في ريفولي ايطاليا

وسنة ١٨٠٥ الف الخياطون في نيويورك اول نقابة للعمل في اميركة

وسنة ١٨٠٩ تحالف الانكليز والاسبان ضد نابوليون الاول

وسنة ١٨١٥ اعلنت الملكية في البرازيل

وسنة ١٨١٦ نحى الملوك المتحالفون اسرة بونابرت عن عرش فرنسا

وسنة ١٨٢٢ اتحدت كوستاريكا بالمكسيك

وسنة ١٨٤٢ ذبح الافغان عسكر الانكليز

ثقلبه

المكشوف ٧ ك ١ ١٩٤٠

وروّاد البلاد العربية المشهورون بضعة عشر نفراً، اكثرهم من الانكليز، جمع اخبارهم في كتاب «ر. هـ. كيرنان» الانكليزي، ثم نقل هذا الكتاب الى الفرنسية «شارل موريه» فجاء وعيبه الوحيد انه خلا من ذكر مسهب للرحالة اللبناني امين الريحاني الذي اغنى المكتبة العربية كما اغنى المكتبة العالمية بـ «ملوك العرب» و «سلطان نجد» و «قلب العراق». ولو ان الريحاني كتب مؤلفاته هذه بالعربية لعُذر «كيرمان» على اشارته اليه اشارة خاطفة وسكوته عن مساهمته الواسعة في ارتياد البلاد العربية. ولكن الريحاني نشر رحلاته بالانكليزية ايضاً، وهو بشهادة العارفين من المستشرقين انفسهم قد استطاع بقلبه ولسانه العربيين ان يدرك من شؤون العرب في هذا العصر ما فات غيره من ضيوفهم. ولكن ما الحيلة والمستر «كيرمان» شاء ان يمر في كتابه باسم الريحاني مر الكرام؟

✡

المكشوف ٧ ت ٢ ١٩٤٠

راديو الشرق يخلد ذكرى الريحاني

رأى الاستاذ البير اديب مدير الاذاعة العربية في راديو الشرق ان تشترك المحطة بتكريم فيلسوف الفريكة، فقرر اقامة حفلة تذكارية في الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الخميس في ١٠ الجاري يكون عريفها الاستاذ جبران تويني رئيس اللجنة الادبية الفنية في راديو الشرق، وخطباءها الاساتذة: ميخائيل نعيمه، عمر فاخوري، امين الغريب، خليل تقي الدين. على ان يلقي الاستاذ ادمون وهبه من موظفي دائرة المطبوعات في المفوضية العليا مختارات غير منشورة من كتاب «قلب لبنان» للفقيد الكبير.

رحلة الفتاة ٥ ت ١٩٤٠

آل ريحاني يشكرون

اني باسمي وباسم عائلتي وعائلة صهرنا يوسف صادر اتقدم بالشكر من جميع الاصدقاء والمعارف الذين اسونا بفجيعة المرحوم شقيقي امين الريحاني ان بالبريد وان بالبرق او بالمجيء شخصياً لمرافقة الفقيد الى مقره الاخير واني اشكر كذلك من تكرم بارسال الزهور عن نفسه للمشاريع الخيرية وجميع الذين شاركونا بهذا المصاب الفادح وان لم يتمكنوا من الحضور وقاهم الله جميعاً مكاره الحياة

الاسيف: البرت الريحاني

عاطفة الاسى

في رثاء فيلسوف الفريكة الشهير المرحوم امين الريحاني الصديق الامين

يانعاة الامين أيَّ أديبٍ   لم يَبِتْ بعدهُ كئيبَ الفؤادِ
شاكياً شكوى آله وذويه   هائماً من أساهُ في كلّ وادِ
إيْ لعمري فليس في الدهر بدعٌ   إنْ شكتْ فقدهُ جميعُ البلادِ
إنَّ للريحاني في الشرق والغر   ب لذكراً يحدو به كلُّ حادِ
ولقد راعَ خطبهُ أمّةَ العُر   ب كأني به رسولٌ هادِ
وأثارَ الاحزانَ في كلِّ نادِ   بل شجا كلَّ ناطقٍ بالضادِ
يالهُ اللهُ من صديقٍ صدوقٍ   عاقلٍ فاضلٍ شريفِ المبادي
باهرِ اللطفِ ما به من رياءٍ   طاهرِ القلبِ ما لهُ من مُعادِ
ألِفَ الجدَّ منذُ كانَ فتيّاً   وتحلّى بحليةِ الاجتهادِ
فتىً نشأةَ الكرامِ أبيَّ   النفسِ حرَّ الضميرِ سمحِ الايادي
لم يغيّرْ أخلاقهُ المدحُ بل عا   شَ رضيَّ الاخلاقِ كالزهادِ

ويحَ لبنانَ كم بكى عبقريّاً   من بنيهِ قضى شهيدَ الجهادِ
وحليفاً للمكرماتِ حصيفاً   صادقَ العزمِ والوفا والودادِ
نكبةٌ إِثرَ نكبةٍ عاجلتهُ   دونَ ما هدنةٍ ولا ميعادِ

جمعتْ من فرائدِ النظمِ والنثرِ عقوداً كالدُرِّ في الاجيادِ
كرباعيّاتِ الحكيمِ المعرّي   وسواها من ترجماتٍ جيادِ
وكفى من آثارهِ الغرّ تاريخُ ملوكِ الجزيرةِ الامجادِ
رجلاً كانَ والرجالُ قليلٌ   إنْ عددْنا ذوي النهى والرشادِ
لو درى الدهرُ قدرهُ لوقاهُ   شرَّ رزءٍ يفتُّ قلبَ الجمادِ
ورعى حرمةَ المعارفِ والآ   دابِ في كلِّ ملّةٍ وبلادِ
إنّما الدهرُ خائنٌ لا أمينٌ   فـوادٌ لديه كلُّ العبادِ

فعلى مثله كما قيلَ يُبكى   لا على مالِ طارفٍ وتلادِ
ألهمَ اللهُ آلهُ حسنَ صبرٍ   وجزاهُ خيرَ الجزا في المعادِ

بقلم صديقه الاسيف
الياس حنيكاتي

مات الريحاني

مات الريحاني فيا لخسارة الادب والشرق

مات الرجل الذي عاش في الغرب لينشر فيه فضائل الشرق وعاد الى الشرق ليبث فيه همة الغرب وتوثبه

مات الوطني الصميم الذي عاش متألماً لاجل وطنه .. عرف داءه قبل عشرين عاماً فصاح يقول « انا الشرق عندي اديان وعندي فلسفات فمن يبيعني الطائرات » فضحكوا وقالوا ان في الحياة غير القوة ما يستوجب الرعاية والاجلال ان فيك للعبقريين من رقة الشعور وعذوبة الارواح ما تتألف منه روعة الفن وامام هذه الروعة يجب ان نخر ساجدين .. فصاح ثانية ان الذين ينشدون فناً لاوطن له يصبحون ولا فن لهم ولا وطن ... فصدقت الايام قوله

مات الكبير الرصين الذي كتبت عنه مجلة اسيا الامريكية قبل اربعة عشر عاماً تقول « كانت غايته من رحلته الى بلاد العرب ايجاد محالفة ثلاثية تجمع ملك الحجاز وامام اليمن والسيد الادريسي ثم الى سلطان نجد فيوجد بهذه الاتفاقية امبراطورية عربية تعمر في سبيل السلام »

مات الاديب الكبير الذي قدر له الغرب قدره فكانت صحافته تدفع له خمسمئة ليرة سورية ثمناً للمقال الواحد وتقدمه الى قرائها بالشاعر والفيلسوف والوطني الصميم الى غير ذلك من القاب الشرف

مات الصديق المخلص وما اقل الاخلاص في الدنيا .. استمع اليه يرثي جبران يوم احضر جثمانه من الى بيروت فيبكي ويُبكي .. يستهل مرثيته بقوله « اخي ورفيقي وحبيبي جبران ما احزنني شيء في حياتك ومماتك مثل ما احزنتني هذه العودة منك ووددت والله لنفسي وحبذا الموت

يعلن بيننا ان للشهرة يوماً وللحزن يوماً والباقي للبنان وان تراني غداً في وادي الفريكة سينادي ترابك في الوادي المقدس ... حتى يصل في انشودته الحزينة الى هذه الجملة المليئة بالثقة الفياضة بهدوء الضمير والاطمئنان الى تادية الرسالة على اكمل وجه فيقول « ومهما يكن من ادب حملناه للشرق والغرب ينصف المستقبل

مات الرجل المتدين حقاً المسيحي الذي كان يدخل الجامع فيصلي كما يصلي في الكنيسه فصدق فيه قول جبران المتدين لا يتمذهب والمتمذهب لا دين له

مات الرجل المتسامح الذي حملوا عليه عند عودته من بلاد العرب فاغضى وشعروا بخطئهم فاطلوه شأن اصحاب النفوس الكريمه فكتبوا في دفتر مخطوطاته يا ابا « شعار المسيح والريحاني من ضربك على خدك الايمن فحول له الايسر وان من حول خده لهفوة غير مقصودة نظرت اليه نظرة فمنناها القبلة » وكتب بعضهم تحت الكلمات السابقة « ولعل القبلة تكون اشد ايلاماً في نفس الريحاني من الهفوة التي اغضى عنها

مات الريحاني فيا لخسارة العرب .. سوف تصمت المدافع ويهدأ ازيز الطائرات فيتلفتون حولهم يتلمسون موطن الخسران ولربما ردوا وهم يبنون كيانهم من جديد مع الفيلسوف الراحل .. انا الشرق عندي اديان وعندي فلسفات فمن يبيعني الطائرات

فلسطين : عكا : اسعد طوني

نشرت في افتتاحية مجلة الغد - القدس - العدد الخامس السنة الثالثه : تشرين اول ١٩٤٠

البشير – بيروت
٢٤ ت ١ ١٩٤٠



على الهامش

مارون ابو محمد

هذا ضرب من الطلاسم الاعجمية، ومثل من امثال العقول الهزيلة

سماه والده مارون، فسمى ابنه محمدًا، للتظاهر بالتسامح وعدم التعصب، بينما هو في الوقت عينه يتظاهر بالكفر والزندقة،

وقد ترعرع في زمن كان فيه الالحاد زيًا من ازياء العبقرية وقوة التفكير والتفلسف والانتماء الى طغمة فولتير المرحومة

وقد مات احفاد فولتير، وجرّ العالم على جثثهم المتنة ذيولًا من الذل والخذلان، وتبدّل الزي، بعد ان انتفضت الشعوب من اكفان البطلان، وعادوا الى الطريق السوي

اما صاحبنا «مارون ابو محمد»، فما زال يسير في زيّه العتيق، متخطرًا بجلباب هذيانه، لا زاد له ولاعتاد سوى ذياك العلم الهزيل المرتكز على قاعدة «ضرب زيدٌ عمرًا»

فكأن الانسان اذا زوّق بعض التعابير ووصل بعضها ببعض، أمكنه الاستغناء عن المنطق الصحيح والمعارف

اما كيف التوفيق بين عبارتي «مارون ابو محمد»، «والزندقة والالحاد» بينما كلا ديني مارون ومحمد متفقان ضمنًا في اصول التدين ومبادئ التقوى والصلاح، فهذا ايضًا من خصائص ابناء فولتير المرحومين الاذكياء

والمنطق ايضًا اساس الذوق وقاعدة الاحساس الشريف، فمتى زال الاساس زالت النتيجة

وقد لمسنا ذلك في مقال «مارون ابو محمد»، اذ حاول هذا الفريسي الترحم على احد اصدقائه (على قوله) فراح يجزأ بوالدة الصديق الفقيد ومظاهر تقواها وسذاجة تلك الروح اللبنانية الصرف، وليس أعز من الام لدى الابن ولا أجدر منها عنده بالاعتبار، فاذا اصابتها اهانة، لحقت بالابن الميت الساكن في ظلمات لحده اشنع الخيانات، كل ذلك في نشرة تدّعي الأدب، ورفع معالمه، وقد خصصت عددًا «ممتازًا» بالموضوع، وامتازت مقالاتها المجموعة مما هبّ لدجا ودبّ، في تسويد صحائف غالية الثمن في هذه الايام السود، لا سوّد الله وجه مخلوق

اننا لا نأسف لفضول الزنديق المستهتر، بربه وصديقه (على قوله) وام صديقه، لكننا نتألم لانه ما زال يجد في هذه البلاد من يفتح ذراعيه لشعوذاته الغليظة، (حذفت المراقبة ٧ اسطر)

سيار

ذكرى امين الريحاني في راديو الشرق

تقيم ادارة راديو الشرق حفلة ذكرى للريحاني في الساعة الثامنة والربع من مساء غد الخميس في ١٠ الجاري، يتكلم فيها الاساتذة جبران تويني ومخايل نعيمة وخليل تقي الدين وامين الغريب وادمون وهبي – فندعو المستمعين الى تتبع هذه الحفلة التذكارية لفقيد لبنان والعالم العربي.

***

البرق – بيروت
١٩٤٠ ١ ت ١

جريدة البلاد – بيروت
اول ت ١ ١٩٤٠

نادي المثنى يعزي بالاستاذ الريحاني

الى حضرة الاستاذ البير الريحاني المحترم

الفريكة لبنان

في لوقت الذي كنا نرى الآثار الحسنة التي تركتها خطابات الاستاذ العلم المرحوم امين الريحاني بين الجماهير في الغرب وفي لوقت الذي كنا نكبر روحه العربية وايمانه القومي ونعتز بفكره وقلمه اذ يفاجئنا الموت بفقده ولما تتم تلك الرسالة التي ارقف نفسه وقلبه وقلمه عليها ولما ير العرب في سلطانهم وعزهم من جديد وان ام مطمئنًا مؤمنًا من دنو يومهم هذا.

لقد كان المرحوم خطيبًا متمكنًا من اللغة الانكليزية الخم بحججه وبراهينه العقلية والتاريخية خصوم العرب في كثير من المنتديات والمجتمعات دفاعا عن قضية فلسطين العربية خاصة والعرب عامة. وكان صوته يأتي داويا من وراء البحار لتهتف له قلوب المعجبين به من الشباب العربي وكان رحمه الله خير سفير ثقافي للعرب في ديار الغرب بما قام به من خدمات جليلة لايقاف الغربيين على ما عند العرب من تراث ادبي وروحي يرفعهم الى صفوف الامم الحية الخالدة في التاريخ.

ان فقد الاديب الفذ ونابغة الفكر اليقظ المنوثب المنشيء لخسارة عظيمة وثغرة يفتحها الموت بيننا نحن الذين احببنا الرجل وقدرنا مواهبه وخدماته. ولا ندري كيف نتقدم اليكم بواجب العزاء ونحن المصابون مثلكم بهذا الرزء الاليم.

عوضنا الله بامثاله من الباقين من اسرته الكريمة وعطر الله ذلك الثرى الذي يضم جثمانه العزيز كما عطر المرحوم ذكراه بيننا بما قدم من اعمال وخدمات

نادي المثنى
كاتم السر

* * *

الشيخ فؤاد باشا الخطيب

رويدك ما في الصدر غير صدوع
فمالك تبدي الحزن والحزن ناصع
أفي كل ناد ضجة لمودع
وفي كل يوم دمعة اثر دمعة
تذكرت ايام الامين وعهده
فقلت لنفسي دونك الوجد طيفا
لقد علقت في مصعد العلم صورة
فصاح عليه النور من كل صفحة
لقد زخرفت كالسحر حولك امة
افاضت عليه حزنها كل مضجع
وقد عرفت عهد الامين وانه
مجرد من اقلامه كل صارم
وما احتال في الدنيا الذكر وشهرة
نسبت الى الريحان ريحان نضرة
وفاض فوق القبر ما الحزن عليه

وانه خصيت من هيبة وخشوع
وقد كنت عند الناس غير جزوع.
ومن كل ناء انه لرجوع
لقد خفت ان ابقى بغير دموع.
وما كان من ود له وولوع
عليك وما للنفس غير خضوع
تشخيص ضوء البدر غب طلوع
كما انشق عن صبح الفجر ذات سطوع
توج حبوعا من وراء جموع
وزاد عنه الاحسان كل هجوع
عن المنهج القومي غير نزوع
يضيء كبرق في الظلام لموع
هو الشمس ما احتالت لاي طلوع
مجاد ولم يحن بنعلي فروع
كأضواء عليه لديه ركوع

للشيخ فؤاد باشا الخطيب
في الريحاني

آل الريحاني يشكرون

اني باسمي وباسم عائلتي وعائلة صهرنا يوسف صادر اتقدم بالشكر من جميع الاصدقاء والمعارف الذين اسونا بفجيعة المرحوم شقيقي امين الريحاني ان بالبريد وان بالبرق او بالمجيء شخصياً لمرافقة الفقيد الى مقره الاخير واني اشكر كذلك من تكرم بارسال الزهور والتبرع عن نفسه للمشاريع الخيرية وجميع الذين شاركونا بهذا المصاب الفادح وان لم يتمكنوا من الحضور وقاهم الله جميعاً مكاره الحياة

جريدة الاحرار ٤ ت ١ ١٩٤٠

الاسيف: البرت الريحاني

البرق – بيروت ٢ ت ١ ١٩٤٠

المندوب السامي بمراكش

يعزي بامين الريحاني

تلقى ال الريحاني برقية من تطوان بتوقيع الجنرال اسانسيون المندوب السامي في مراكش الاسبانية جاء فيها: «ان منطقة مراكش تتقدم من ال الريحاني باخلص التعازي على فقدان المفكر العظيم امين الريحاني. فخسارة العالم العربي به لا تعوض»

شكر ال الريحاني

اني باسمي وباسم عائلتي وعائلة صهرنا يوسف صادر اتقدم بالشكر من جميع الاصدقاء والمعارف بهذا المصاب الفادح وان لم يتمكنوا من الحضور الذين آسونا بفجيعة المرحوم شقيقي امين الريحاني ان بالبريد وان بالبرق او بالمجيء شخصيا لمرافقة الفقيد الى مقره الاخير واني اشكر كذلك من تكرم بارسال الزهور والتبرع عن نفسه للمشاريع الخيرية وجميع الذين شاركونا وقاهم الله جميعاً مكاره الحياة البرت الريحاني

وفاة امين الريحاني

احتجبت شعلة من نور الادب العربي الذي تلألأ طويلا في سماء هذه البلاد واثار بضياء مؤلفاته وبواسع افكاره وخياله من على المنابر وفي المحافل والاندية العقول الاديب العربي الكبير امين الريحاني فيلسوف الفريكه اثر صدمة في رياضة بدنية كان يقوم بها فنقل الى مستشفى ريز في بيروت للمعالجة فاصيب بذات الرئة واشتدت وطأة الداء عليه حتى ضاقت به حيل الاطباء فنقل الى الفريكه وفيها لفظ انفاسه مستقبلاً وجه ربه الكريم

وقد طير منعاه الى ملوك العرب وامرائهم والى الصحف في اميركا ومصر وفلسطين والعراق وسوريا ولبنان فكان الخطب جسيما وتوافدت الوفود العديدة الى الفريكة لوداع الراحل الكبير وبادرت الحكومة لمنح الفقيد العظيم وسام الاستحقاق اللبناني الاول تخليداً لذكره وكان مأتم الجنازة فخيماً جداً

رحم الله فقيد العروبة رحمة واسعة وعزى ذويه الكرام والعالم العربي بفقده واسكنه فسيح جنانه

***

في الموت الى امين الريحاني

الجمهور - بيروت
٥ ت٢ ١٩٤١

— بقلم الياس خليل زخريا —

لما غاب امين الريحاني في تراب الموت ، منذ عام ، تهامست شجرات الارز في سرهن ، ونكسن رؤوس اغصانهن ، فقد انقطع عرق قوي من عروقهن .....

وسألت السنديانة عما بهن ، فقلن لجارتهن ، ان خيط المطر ان تزازه شحيحة ، وسيغني الجدجد الوقح هذه السنة ، حتى في ظهيرة كانون ، فحنت السنديانة المؤمنة رأسها على ساقها ، ونفضت اوراقها من ازل الاخضرار ،

.... وبتلفت صنين ، وقد كان مشغولا بفك شباك المغيب وحبك حبال العتمة ، ويسأل السنديانة بلهفة ، فتشير اليه ان عضادة من عضاداته هدت ، في النهار ، فيمسك ضلوعه بكلتا راحتيه ، وتحدث في الجبل المؤتنف مثل زلزلة ، وتغمر هضباته دفقات من الضباب السخن ،

****

... وكان في الوادي تحت صنين سرج مشعلة تلوح بها جنيات بيضاء من طيوف الفكر وصباياه ، كلما تغلغلت في ضبابة نفثت من خيالها اسطورة من الاساطير .

وكان في قلب الوادي نهر منهمر تنقلت امواجه باقدام الجنيات العارية على حصى ، هي حبات لؤلؤ ، وازباد انداء .

وقالت النهر لجنية بشوشة : ما هذه البرد الثلجية التي تنتشر من ظلكن على رخام وجهي فيتلملم اللون ، ويورق بالماء ويسقط بلور نوافذ القبة الزرقاء فوق شطي فيتكسر في الظن ، ويتساءل النبع في المغاره العميقة عن هذه الانملة التي تصبغ اوراق كتابه بالفلون ، وتطويها على الفلون

وهرجت انئذ الجنية هرجها ، وغطست في الماء ، والسرج في يدها ، فبقيت ، انت الناظر ، وحدك ، في شمل مبهم من عصير عناقيد القلم ، صاحب الكروم الواسعة ، ووددت لو كانت الجنيات كلهن رفيقات لك دائمات لا يغبن الا حلما في صهاريج بستانك ؛ فتطفح الصهاريج وتتلألأ السرج بالزيت ، وتنزل عندك في حرير المقاصير قوافل الفكر وهوادجه

***

وتهب من خلف الليل من حيث لم ينزل الفكر على حد مركز بعد ريح غريبة ، بسرها لا بطلاتها ، وتتململ في الوادي بين السرج والجنيات ، والنهر ، فتطفأ السرج ، وتمحي الجنيات على اصابع العتمة ؛ ويغمغم النهر ، فقد انقطع في حلقه وتر الحنجرة

***

هوذا عام ينام خلفنا ...

والسرج مطفأة ، والجنيات في غيبة طويلة والليل مركز في وادي الفريكة ، في لبنان ، عند صنين لا تتزحزح منه نجمة ، لان النهر الذي كان يصب الرواء والخصب والحياة في جرار اللفظ ، فيحرك جوانحه ، غار في مجراه تحت الصخر ليسقي موسماً بعيداً من مواسم الناس في ارض مجهولة .

لقد مات امين الريحاني

وعاش بعده ندامى القلم ، هذا الذي لا ينعس ، ولا يشح نفسه ، على اساطير جنياته ، واحاديث حناجر نهره ، ولألاء مشاعله

***

ترى اي ربيع مر في البال مرة ، ثم غاب ولم يعد ليزنر التلة المتيقظة الى الحياة في جبلنا العالي .

حفلة تابين الريحاني في محطة راديو الشرق

جريدة اللواء
بيروت
١٢ ت٢ ١٩٤٠

احتفلت ادارة محطة راديو الشرق مساء يوم الخميس الماضي (اول من امس) باحياء حفلة تابينية لفقيد الادب والوطن اللبناني المرحوم امين الريحاني، كانت خايطاً من الذكريات، تعاقب على الكلام فيها عدد من الكتبة والصحفيين والادباء . فذكر حضرة الزميل الاستاذ جبران تويني صاحب النهار (بصفة كونه) رئيس اللجنة الادبية الفنية في هذه المحطة الاسباب التي حدت بها الى احياء هذه الحفلة . ثم تكلم حضرة الصحفي الكاتب الاستاذ امين غريب عن الفقيد فذكر باسلوب جميل شيق حافل بالاستشهاد الادبي والتاريخي نشأته في عهده وعلى يده ، واصفاً حالة ذلك المحيط الشرقي الذي نبغ فيه . وتلاه حضرة المفكر الكبير والاديب الريان الاستاذ ميخايل نعيمه احد رفاق الامين في جهاد الفكر فتلا قطعة من الادب العربي الرائع هي من اجمل ما تخيله المفكرون وضعاً واسلوبا، وجرت به يراعة على صحيفة . وتكلم بعده الاستاذ عمر الفاخوري فذكر مع كثير من التوسع مجلة الكشاف وجهود مديرها السيد بهاء الدين ثم استرسل الى بعض رسائل كان يرسلها اليها الريحاني قائلا انه يحتفظ ببعض وريقات منه بخط يده . واختتم الحفلة السيد خليل تقي الدين بالمقارنة بين امين الريحاني وجبران خليل جبران في مقام لم يكن مقام مقارنة و تفاضل

وكان مسك الختام قطعة شعرية منثورة عن الارز من كتاب (قلب لبنان) الذي تركه الفقيد العزيز غير مطبوع هي من اجمل ما خطه قلم امين فكراً ومعنى واسلوبا القاها الاديب الاستاذ ادمون وهبه بلهجة فصحى وصوت جلي سمعتها الاذان والقلوب باصغاء

فنشكر ادارة محطة الراديو على عنايتها في احياء هذه الحفلة سائلين للفقيد العزيز رحمة واسعة ، ولآله وذويه ومحبيه جميل العزاء فيه

رحم الله الريحاني

الجمهور - بيروت
٢٠ ت٢ ١٩٤٠

ان الموت يدهشنا عندما يصيب اقل الناس حيوية وأقلهم حركة فكيف اذا اصاب رجلا كان النشاط متجسما فيه . لقد فقد لبنان خاصة والبلاد العربية عامة شخصية هي بلا منازع اشهر شخصية ادبية فيها . اذ انه من النادر ان تجد في البلاد العربية من يجهل الريحاني ومنزلته . ولعل هذه الشهرة الواسعة تأتت له من اسفاره المتعددة واتصاله المتتابع بجميع طبقات الناس ومختلف الاندية .

ان الريحاني هو من فئة قليلة من الرجال المختارين الذين استطاعوا ان يفرضوا انفسهم فرضاً على عصرهم فلا يعود الناس يجادلون في قيمتهم .

واذا قلنا ان تسعين في المائة في العالم سمعوا بالريحاني وعرفوا منزلته فان الذين قرأوا مؤلفاته وفهموه يكاد عددهم لا يتجاوز الواحد في الالف .

ان عبقرية الريحاني شعرت بحاجة العصر في قومه وحاجة العصر كانت وما تزال الوحدة العربية فاوقف حياته على المجاهدة في سبيلها . اما مدى توفيقه في ذلك فسوف تبت فيه العصور القادمة .

كانت نظرات الريحاني واسعة جداً فهو لم يشأ ان يدرس حياة ملك عربي دون ملك بل درس جميع ملوك العرب على ما بينهم من تباين . وهو لم ينتم الى حزب دون حزب بل كان يجتهد ان تكون له صلة حسنة مع جميع الاحزاب . وهو لم يسح في بلاد معينة بل ساح في جميع اقطار العالم وهو لم يكتف بالكتابة والخطابة باللغة العربية بل خطب و كتب ايضاً باللغة الانكليزية و كان له باع طويل فيها وهو لم يناصر جريدة دون جريدة بل جرب ان يكون نصيراً للكل وما من جريدة محترمة في هذه البلاد وفي البلاد العربية الاخرى الا و كانت لها مع الريحاني صلات .

وقد كانت صلات الريحاني بهذه الجريدة متينة جداً . فقد كان — رحمه الله — يزورها بين الاونة والاخرى ويمتع صاحبها ومحرريها باحاديثه اللذيذة المفيدة التي تنم عن اختبارات فريدة وثقافة نادرة . ولقد تعود قراؤنا ان يقرأوا له ابحاثاً شيقة طريفة وآخر هذه الابحاث كان مقاله عن طنجه وهو مقتطف من آخر كتاب علمنا انه كتبه .

فالجمهور واسرته يتقدمان الى كل عربي و كل محب للعرب بالتعزية ويحييان روح الفقيد الغالي بقلوب شديدة الحزن .

«س»

اللواء – بيروت ١٢ ت ١ ١٩٤٠

امين الريحاني

ذكاء شرقي صقلته ثقافة الغرب ، وآداب العالم الجديد ، كما يصقل الصائغ قطعة الذهب ، فلمع لمعانا شديداً أعجب ادباء الغرب ، وبهر عيون اهل الشرق ؛ ونفس طموحة ، ابية ، أودعت فيها الفطرة طهارتها ، واخلصتها التربية من شوائب المجتمع الصارخة ، وغذتها العبقرية غذاء جيداً ، واصفاها هواء الجبل المنعش ، هذا الهواء الذي رأت فيه النور ، فرفعت منار ذلك الذكاء . ومتى اجتمع الذكاء النير ، والنفس الابية في صدر بلغا من العلياء كل مكان .

تفتحت عيناه هنا ، على تلك الرابية القريبة في هذا الوطن ، وتفتح ذكاؤه هناك ، على شاطئ ذلك الخضم البعيد ؛ هنا سكون واسع شامل ، وهناك ضجيج عميق شديد ، هنا هدوء وهناك اضطراب ، فتنبهت في وسطه روح الفتى الشرقي ، المفطور على العزلة والسكون ، تنبها عنيفاً ، في بيئة اميركية لاجئة ، عاملة ، تريد اشياء كثيرة ، وتحاول اصلاحا جماً ، فمشى مع البيئة قليلا ، في بدء شبابه مندفعاً بقوتها ، كما تقذف العاصفة الريشة ، فكتب ، وخطب ، واشتد وعنف في الاثنين ، وكان تاريخ الثورة الافرنسية في اللغة العربية الذي طبعه في هذه المدينة ، وله من العمر سبع وعشرون سنة ، اول ما خطه قلمه ، وانتجه ذكاؤه ، وفي اختيار الموضوع والكتاب دليل على ميل النفس واتجاه الروح ، هذه الروح الشابة الوثابة الهائجة التي رفعت عنها اللفائف في الخامسة والاربعين من العمر ، فرآها الناس كما خلقها الله حرة تأبى الخنوع والاستعباد ، اين كان مصدرهما ، العرش او الهيكل ، فتملكها الاباء وقادها من ظفر الى ظفر ، الى اللحد الذي ما كادت ترقد فيه حتى سطع الضياء على ثراه ، وأشرق على وجه السناء ، كالهالة التي يكلل بها المصورون رؤوس الاولياء .

علق بالادب الاميركي ، وشغف بالشعرين ، العربي والانكليزي ، فاختار من الاول ابا العلاء ومن الثاني شكسبير ، اعجبته فيهما النزعة الحرة ، والانطلاق من القيود ، والطيران في المدى الفسيح الطليق ، فنقل من لغة ابي العلاء الى لغة شكسبير قطعاً ونفثات نظمها شعراً انكليزيا خالصاً اتفقت مع روحه الشرودة ، فكان ترجمان الادب العربي الى الادب الغربي

عمل الريحاني عشرة اعوام في حقل الادب ، عملا ادبياً صرفاً ، في وسط حلقة من اخوانه الكتبة المهاجرين ، كانوا مثله ، رجال ادب قبل كل شيء ، اذا نزعت نفوسهم الى قليل من العنف صرفوا اقلامهم الى محاربة المجتمع الشرقي في ذلك المحيط الاميركي ، وقد جمد ذلك المجتمع ، في ذلك الحين ، جمود المومياء لا يتأثر بما يعيش في وسطه ويضطرب حوله . وقد ظلت روحه تنعش ادبه الى ان جاءت الحرب الماضية التي عاش حيناً في نجوة منها ، الى ان دعي الى العمل فاجاب مخدوعاً بالكلمات المعسولة وبالسياسة الغرارة ؛ فلما وضعت الحرب اوزارها ، وانجلى الغبار عما نخته ، تنبهت فيه الفطرة والروح ، الفطرة الاولى التي نشأت على حب الوطن ، والروح التي عربت في بدء شبوبها تاريخ الثورة الافرنسية ، وترجمت فلسفة شاعر المعرة الهازئة بالوجود ، وقد شهد صراعين ، ورأى امامه رجلين ، رأى قويا وضعيفاً ، وشهد ظهور عنصر جديد شرقي مرت عليه العصور ، فالقت عليه قليلا من غبارها ، لم تمح اسمه ولم تذهب لونه ، كما قال شوقي :

هذا الاديم كتاب لا رفاء له   رث الصحائف باق منه عنوان

ثم جاءت العاصفة ، عاصفة الحرب ، فازرت ذلك الغبار عن وجه هذه المعالم . وكانت الحرب الغابرة ثورة عالمية ، بل زلزلة كونية اخرجت أمماً من تحت الانقاض ، كان قد طواها الزمن ، فقال امين في نفسه لم لا اكون ترجمان الروح العربية وقد كنت ، منذ عشرة اعوام ، ترجمان الادب ، فانتقل الى العالم الحي اماني أمة تخرج الى الحياة ، فاستحال الكاتب الاديب الى كاتب قومي قوي القلم ، نير الفكر ، شديد النزعة ، جلي الرأي ، غير ان المادة التي عجنها قلمه كانت طرية ، ضعيفة بين يديه ، وقد اختار منها اسوأها دقيقاً للعجن ، فلم يعصه الخبز الذي اراده ورغب فيه ، فثابر على عمله معتقداً في الثبات النجاح . ولو ان هذه المادة التي عجنها كانت اكثر حيوية او اشد تماسكا ، ولو ان السيف الذي اختاره ، من سيوف العرب ، للضرب به كان اكثر مضاء واوفر مدنية لكان اشد وقعاً واعم نفعاً حتى انه ليحق لامين ان يردد في ما عمله قول حافظ ابراهيم

لا تلم كفي اذا السيف نبا   صح مني العزم والسيف ابى

فقد قسمت الحوادث والوقائع حياة امين الى شطرين كانت الحرب الماضية فاصلا بينهما . فكان في الشطر الاول من حياته شاعراً اديباً خطيباً ، وفي الشطر الثاني كاتباً قومياً ، ينبه الاذهان من غفلتها وسباتها ، وترجمانا صادقا ينقل الى الغرب تحفز هذا الشرق للنهضة والوثوب ، ذاكراً من امجاد ماضيه ما يؤمل في حاضره بنجاح مساعيه ، وازدهار مستقبله في تحقيق امانيه ؛ جاهد عشرين حولا ، قولا وقلما ، في سبيل دعوته ، فلا يترك القصبة من يده الا ليعمد الى ريشته ، فكتب وخطب وحبر ، وأرشد ووعظ وأنذر ، وهو اليوم يلقي على الوطن والعالم عظته الكبرى في الجهاد والخلود . فنم يا امين ان لك على هذا الوطن حقاً يكرم فيه ابناء اليوم بيض اياديك وحسن مآتيك ، وسيذكرك الاحفاد غداً بما تستحقه وبرضيك .

لو لم يخضب بالدماء صليبه   عيسى لما كان المسيح الفادي

ابراهيم سليم نجار

النهار ٢ ت ١ ١٩٤٠

اللجنة المركزية لتخليد ذكرى الريحاني

بناء على الدعوة العامة التي اذيعت في الصحف العربية كافة اجتمع في مكتب السادة حتي اخوان مساء الثلاثاء في اول تشرين الاول جمهور من اصدقاء امين الريحاني ومقدريه للعمل على تخليد ذكراه .

وبعد تبادل الاراء تقرر تأليف لجنة مركزية عاملة في بيروت رئيسها الامير يوسف ابي اللمع ونائبا الرئاسة الامير امين ارسلان وعلي بك سلام وامين صندوقها السيد البر طعمه (بنك بشير طعمه واولاده) وسكرتيرها الشيخ قسطنطين يني ومسجل وقائعها الاستاذ نجيب سليم جابر

تعلن اللجنة انها ترحب بكل اقتراح وتبرع ومساعدة تأتيها سواء من البلاد العربية او من المهجر

وقد تبرع الحاضرون بمبلغ من المال للمباشرة بالعمل

ستذيع اللجنة فيما بعد اسماء الاعضاء الفخريين الذين تفضلوا بشمل هذا المشروع برعايتهم

جميع المخابرات باسم : اللجنة المركزية لتخليد ذكرى الريحاني – ص . ب ٥١١ – بيروت

نهاريات

النهار ١ ت ١ ١٩٤٠

ذكرى الريحاني

اليوم ، الثلثاء ، الواقع في الاول من تشرين الاول سنة ١٩٤٠ ، الساعة الرابعة بعد الظهر ، يعقد اجتماع تمهيدي عام في مكتب حتي اخوان في شارع المعرض للبحث في تخليد ذكرى الريحاني .

هذا اعلان مقصود انشره هنا لغايتين :

الاولى – تذكيراً لاصدقاء الريحاني بالموعد والمكان ليقوموا بواجبهم نحو الفقيد الكبير ، وتذكيراً للآخرين ، الذين لم تكن تربطهم به رابطة صداقة ولا معرفة ، سواء كانوا ادباء أو وجهاء أو تجاراً أو موظفين ، فان واجبهم لا يقل عن واجب اولئك ، لان حق رجل كالريحاني لا يقتصر على افراد مخصوصين ، بل هو حق في عنق الامة التي قضى حياته في خدمتها .

ثانياً – لكي اسأل الذين يريدون او يفكرون بتخليد ذكرى الريحاني : ما هي الوسيلة التي ستخلدون بها هذه الذكرى ؟

لقد سعينا في الماضي الى تخليد ذكريات رجال كثيرين ، فلم نوفق الا الى الكلام الفارغ والا – غالباً – الى تشويه تلك الذكريات وتشويه سمعتنا معها ... فعسى ان يكون الامر بالريحاني مختلفاً .

ان الريحاني كان صاحب رسالة فكرية قومية . فتخليد ذكراه يجب ان يكون اتماماً لهذه الرسالة واستمراراً . وان الريحاني كان الى هذا وذاك رجلا عملياً ، فعسى ان يكون تخليد ذكراه شيئاً عملياً .

رحمه الله ، وهدى هذه الامة الى الانتفاع بذكراه ميتاً كما نفعها بادبه حياً .

حماد

جريدة بيروت ٢ ت ١ ١٩٤٠

لجنة تخليد ذكرى الريحاني

بناء على الدعوة العامة التي اذيعت في الصحف العربية كافة اجتمع في مكتب السادة حتي اخوان مساء الثلاثاء في اول تشرين الاول جمهور من اصدقاء امين الريحاني ومقدريه للعمل على تخليد ذكراه

وبعد تبادل الاراء تقرر تأليف لجنة مركزية عاملة في بيروت رئيسها الامير يوسف ابي اللمع ونائبا الرئاسة الامير امين ارسلان وعلي سلام وامين صندوقها السيد البر طعمه (بنك بشير طعمه واولاده) وسكرتيرها الشيخ قسطنطين يني ومسجل وقائعها الاستاذ نجيب سليم جابر

وتعلن اللجنة انها ترحب بكل اقتراح وتبرع ومساعدة تأتيها سواء من البلاد العربية او من المهجر .

وقد تبرع الحاضرون بمبلغ من المال للمباشرة بالعمل .

ستذيع اللجنة فيما بعد اسماء الاعضاء الفخريين الذين تفضلوا بشمل هذا المشروع برعايتهم

جريدة الصفاء ٢٨ ايلول ١٩٤٠

مات الامين

للاديب صاحب التوقيع

أجل مات امين الريحاني

مات فيلسوف الفريكة ، ذو النبوغ المتدفق والعبقرية الفذة ، والبحاثة الخبير والمؤرخ القدير والاديب العالمي الكبير ، يا لهول المصيبة والخسارة الجسيمة والضربة الاليمة

لقد اراد الريحاني ان يبني من جلده ومثابرته وتفانيه جسراً تعبر عليه الشعوب العربية من وادي الظلم والعبودية الى قمم الاستقلال والحرية

لقد نادى الريحاني الامم العربية باعلى صوته مدة اربعين سنة ، ان اليوم الذي ينهدم فيه هذا الجسر الكبير لهو يوم عظيم ، ان نداءه الذي استمر اربعين سنة سيظل يدوي في آذان الاجيال المقبلة ، ان ذكرى اليوم الذي نسجل فيه موت امين الريحاني في سجل الشهداء المجاهدين الخالدين ، لهو يوم مؤلم الذكرى

ايه يا استاذي الكريم ويا صديقي الحميم ، ان موتك فجعني وافعم قلبي بمرارة الحزن والاسى : اجل يا صديقي الامين لقد فقدت عطفك ومحبتك وان تكن ذكراهما باقية خالدة ، ان حلاوة ذكراك مزجها الموت بمرارة الحنظل ، كنت بالامس اذكرك فتنبسط اسارير وجهي وتنقشع هموم نفسي اما اليوم فذكراك تثير كامن اشجاني وتجدد احزاني .

ايه يا صديقي الراحل الامين ، ان عيوننا تبكيك ونفوسنا تتلوع لفقدك ويحزها الالم لمصابها بك ، ولكن في ما خلفته من اثارك الفريدة لهذه الامة احسن العزاء . وفي روحك الخالدة نبراس لها رحمك الله وعزى فيك الشعوب العربية جمعاء .

حسين عباس قائدبيه

جريدة الصفاء العدد ٢١٨٥

الى روح امين الريحاني

من امير الزجل اللبناني

طيري بوهج النور يا روح «الامين»
خلف الفضا، خلف السما خلف الخلود:
روح العظيم العبقري في العالمين،
لا الجسم يحصرها، ولا وسع الحدود!..

* * *

من طلتك عالشمس اعلنت الجهاد،
حتى العدم اصبح فصيله من البقا،
ولما عجز عن جوهرك ضعف المواد
طرت الى دنيا البقا، وتم اللقا!..

* * *

طلي على الدنيا، وسخافات البشر،
بيض الوجوه، بهجة نفوس العبيد
وارَوي على نبت الهُوى كيف القمر
لاهي بصوت الحق عن صوت الصعيد!..

* * *

ما كل شجرة باسقه بتعطي ثمر،
والسر خلف الجسم في روح الجني،
لكن شجرتك فوق اصناف الشجر
اعطت جنى وخلت دوا يطوي الفنا!..

* * *

من مشرق الشمس ابتدا اسمك يلوح،
حتى فتحت الغرب، وضربت الجهل،
وزرعت في ارض الوطن البعث روح
تعطي مجانيك الشريفة للابد!..

* * *

يا مفارق الامة على سر الاجل،
بترف روحك فوقها في كل حين:
غصن الجهاد بشجرتك بعدك حمل
في كل شبر من الوطن خلفك «امين»!..

وليم صعب

وجه اديب نبيل يتوارى

مات الريحاني، مات فيلسوف الفريكة،
مات صاحب امراء العرب، ومات
بموته جندي عامر الايمان من جنود الادب
الافذاذ، سقط شهيداً وهو يصارع
في ميدان العلم والتأليف مصارعة
الابطال. هذا امين الريحاني الاديب
اللبناني الاشم، البعيد الصوت، الحاد
القلم، الصادق الاداء، الذي عرف
كيف يكيد في النضال ويحمل
حتى اشد خصومه على تقديره. ولم يكن
الامين بالنكرة ولا بالمجهول العزم، بل
كان صاحب قلم يدري كل قلم عنيد.
فما الريحاني غير اديب يتقن لغته كما
اتقن اللغة الانكليزية كل الاتقان فتكلم والف
وكتب بهذه اللغة كاشهر كتابها، وذهب
له صيت بعيد تجاوز البحار واخترق الصحراء
فكان نديم الملوك وكبير الاوداء وقبلة
الكتاب والادباء.

دعابة الريحاني

ويروى عن "الامين" انه عاد في سنة
١٩٠٤ من نيويورك الى لبنان وهو في
اوج الشهرة والمجد وزهد الى
بكفيا حيث كان يقيم صديقه الشيخ
قسطنطين يني. وكان قد اصدر كتابه
المشهور "المكاري والكاهن" فثار
الاكليروس على امين ثورة
هذا الكتاب حرم رجال الدين
بطل المؤلف ... دير مار عبدا في بكفيا صديقه الشيخ قسطنطين
معاتباً لارتباطه بصداقة
متينة مع الكاتب الملحد"

٢

واخذ يداعب الريحاني ويندد به بحضور
"الامين" ولم يكن يعرفه بعينه فضحك
الشيخ قسطنطين وقال: سيأتي صديقي
امين بعد لحظة لتناول الطعام فما تشعر
حتماً عن رأيك بعد ان اجمع بينكما.
فرفض الكاهن الاجتماع بامين والجلوس
اليه، فما كان من الريحاني الا ان تقدم
نفسه له بتواضع وحشمة، اضطرت
الكاهن الى الاعتذار واصبح بعدئذ
من اخلص اصدقاء "الامين"

هذا هو الريحاني الاديب والكاتب
الفياض، ولقد خسر لبنان والاقطار
العربية بموته اصدق الكتاب لغة
واطلقهم اخلاقاً، وابلغهم تعبيراً. فالريحاني
كان غزيراً سخياً لا يعرف الملال، فيندفع
قلمه في تحبير ما يكتبه اندفاع السيل،
فاذا رام البلاغة فلا تعز عليه، واذا اتجه
الى الايلام جرى قلمه يقطر السم.
فكل ما ينسبه الاخصام للامين من ادعاء
وتقعر يكذبه اخلاصه لادبه ولغته،
ويقينه بصدق رسالته، وآثاره المحترمة،
وجهاده المنقطع النظير. فاذا توارى عنا
وجهه بعد جهاده الطويل فانما هو وجه اديب
نبيل يتوارى عن عيوننا، الا ان آثاره وذكراه
ستخلده في جميع القلوب
رحمات الله عليه.

انطون شاكر كرم

جريدة الصفاء العدد ٢١٨٤

وطنية الريحاني

للاستاذ سامي سليم

قضى الريحاني الفيلسوف الامين للحقيقة والحق، ذهب الريحاني سفير العرب الشرقي في بلاد الغرب، مضى من تحمل الالام بصبر عجيب ولم تصده الالام عن متابعة العمل — مات الرجل الكبير القلب الكثير الظرف واللطف الحاضر النكتة والعميق التفكير، الشديد التواضع الثابت الود المصلح الفاضل الغيور — مات الريحاني فنعاه العلم وبكته الفضيلة وشيعته امة العرب بافكارها وقلوبها من قريب ومن بعيد

ما زلت اذكر يوم لقيني الفقيد العظيم وقال لي «لقد طلبتك في كل مكان فهاك هذا المبلغ القليل لاخواننا في الصحراء» فقد اكبرت فيه تلك العاطفة النبيلة عاطفة العطف الصحيح على اخوانه المنكوبين المجاهدين في الصحراء وبينما كان كثيرون من مدعي الوطنية يتهربون من واجب الاسعاف القومي كان الريحاني العظيم يسعى بنفسه يريد الاعانة والاسعاف لقومه واخوانه

وبعد ذلك كانت لديه فرس اصيل فاراد ان تكون لمشروع اسعاف اطفال الصحراء وكانت تلك الفرس هدية من عاهل عظيم فلم يكن بوسعه ان يبيعها وهي كما قلنا فرس اصيل والفرس الاصيل لا تعرف قيمته دائماً في هذا البلد ... وفكرنا بمشروع يانصيب على الفرس الاصيل ولكن لاسباب لا محل لذكرها تعرقل المشروع

ولم يعط الريحاني الكريم من ماله بل وهب نفسه لامته وبلاده فكان خادمها الامين ولسانها الفصيح ومحاميها اليقظ الشديد وما اشد وطأته على البطل واهله واي تهكم لاذع تهكمه لقد كان قوة عظيمة متفوقة ساحقة في جسم نحيل ضعيف

قبل شهر واسبوع فقط كان الريحاني في دمشق يدعو العرب الى الاتحاد والتضامن فهي آخر رسالة حملها الريحاني قبل موته الى قومه وبلاده رسالة الاتحاد والتضامن وكم مرة حمل تلك الرسالة عينها في السنوات السابقة!

لم يكن الفيلسوف الريحاني متطرفاً في وطنيته وفي عروبته وليس من شأن الفيلسوف التطرف الشديد اذ هو يزن الامور ويقيسها بدقة عظيمة ولكنه عند وثوقه من حقيقة كان شديداً في تأكيدها ومن ذلك تهكمه الشديد اللاذع

رحم الله الفيلسوف عداد حسناته والهم آله واصدقاءه الكثر صبراً جميلاً على فقده وجعل في هذه الامة من يحمل المشعال الذي سقط من يد الفيلسوف الراحل ليعرف الشرق الى الغرب ويثبت في العالم الغربي احتراماً صحيحاً للقضية العربية التي خسرت بفقد الريحاني افصح لسان وابلغ قلم.

سامي سليم

لتخليد ذكرى الريحاني

بناء على الدعوة العامة التي اذيعت في الصحف العربية كافة اجتمع في مكتب السادة حتي اخوان مساء الثلاثاء في أول تشرين الأول جمهور من اصدقاء امين الريحاني ومقدريه للعمل على تخليد ذكراه

وبعد تبادل الآراء تقرر تأليف لجنة مركزية عاملة في بيروت رئيسها الامير يوسف ابي اللمع ونائبا الرئاسة الامير امين ارسلان وعلي بك سلام وامين صندوقها السيد البير طعمه (بنك بشير طعمه وأولاده) وسكرتيرها الشيخ قسطنطين يني ومسجل وقائعها الاستاذ نجيب سليم جابر

تعلن اللجنة بأنها ترحب بكل اقتراح وتبرع ومساعدة تأتيها سواء من البلاد العربية او من المهجر وقد تبرع الحاضرون بمبلغ من المال للمباشرة بالعمل ستذيع اللجنة فيما بعد اسماء الاعضاء الفخريين الذين تفضلوا بشمل هذا المشروع برعايتهم

جميع المخابرات باسم : اللجنة المركزية لتخليد ذكرى الريحاني – ص٠ب٠ ٥١١ بيروت

القلم الصريح – مرجعيون – ١٦ ت ١ ١٩٤٠

لتخليد ذكرى امين الريحاني

انتخاب لجنة مركزية امس في بيروت

الامير امين ارسلان يتبرع للجنة بمئة ليرة سورية

بعد ظهر الثلاثاء الفائت في ١ تشرين الجاري اجتمع فريق من اصدقاء المرحوم امين الريحاني ومقدري ادبه وفضله في مكتب السادة حتي اخوان وذلك بناء على الدعوة العامة التي نشرت في الصحف على اثر وفاة الفقيد، للعمل لتخليد ذكراه وبعد تبادل الاراء تقرر تأليف لجنة مركزية عاملة في بيروت وقد انتخب الحاضرون رئيساً لهذه اللجنة الامير يوسف ابي اللمع وانتخب نائبان للرئيس هما الامير امين ارسلان وعلي بك سلام وانتخب السيد البير طعمه امينا للصندوق والشيخ قسطنطين يني امينا للسر والاستاذ نجيب سليم جابر مسجلا الوقائع

واعلنت اللجنه انها ترحب بكل اقتراح وتبرع ومساعدة تأتيها من البلاد العربيه او من المهجر، وقد تبرع الحاضرون بمبلغ من المال لمباشرة العمل وفي مقدمتهم الامير امين مصطفى ارسلان الذي تبرع بمبلغ مئة ليرة سوريه وانتخبت اللجنه المركزيه لجانا للماليه والدعايه وستذيع اللجنه فيما بعد اسماء الاعضاء الفخريين الذين شملوا المشروع برعايتهم

اما المكاتبات فتكون باسم اللجنه المركزيه لتخليد ذكرى الريحاني صندوق البريد ٥١١ بيروت

طيار لبناني

يقتل في فرنسا

جاء في جريدة البرق لاحد مخبريها ان الطيار اللبناني كليمان يوسف ليفي كان قد انخرط في سلك الطيران الحربي الفرنسي واشترك في معركة فرنسة الكبرى التي انتهت منذ اشهر وقد قتل في تلك المعركة، رحمه الله

شاعر البردوني يرثي الفيلسوف الريحاني

في مأتمه الكبير في الفريكة

عرفه العالم الادبي من اقصاه الى اقصاه فاحبه . فاذا (الامين) رسالة الشرق الى الغرب . ورسول الغرب الى الشرق . وصلة التعارف الادبية . بين العالم والاقطار العربية . ولقد عرفت قدره اخيراً حكومة (اسبانيا الجديدة) وها هي بلسان ممثلها العام في بيروت تبكيه وترثيه . وتستعظم المصيبة فيه . وتذرف احرّ دمعة على جوانب قبره . وتردّد باللوعة والرحمة حسنات حياته وجميل ذكره :

زحف القضاء على فتى الاحرارِ   وهوت به درّاجة الاقدار
ومشت الى دار (الامين) مواكب   جاءت تشيّع (فيلسوف) الدار
نثرت مدامعها على من زانها   ببدائع الحسنات والآثار
الحامل القلم الصريح مجاهداً   في كل مأثرة وكل فخار
كم ثورة بيضاء خاض غبارها   واتى الربوع مكللاً بالغار
وأطلّ في شرق البلاد وغربها   قبساً يجوب مطالع الاقمار
فـلـه المهاجر والحمى عن نابغ   ملأ البلاد بصوته الهدار
يتسابقون الى سماع كلامه   متدفقاً ببيانه الزخّار
مستسهلاً صعب الامور لفكرة   قومية قدسية الاسرار
ويقول اين توجهت خطواته :   القوم قومي والديار دياري
كالصخرة الصماء في عزماته   وبلطفه مثل الغدير الجاري
واليوم أسكته الحِمام بصدمة   هزّت وهاجت خاطر الانصار
هو نجم معرفة هوى من اوجه   وخبا فزالت بهجة الانوار
ونأى عن الاخوان في حلك الدجى   وعن (الفريكة) كالخيال الساري
وطوى الفتوّة والكهولة ناشراً   علم العروبة في اعز جدار
وجرى على (وادي الفريكة) ذكره   كالطيب . كالنسمات في الاسحار
فاذا (الامين) يغيب عن احبابه   ما بين ليل ذاهب ونهار
واذا الحياة كتاب اجيال مضت   واذا صحائفها صدى التذكار . . .

***

أأمين لا الذكرى تعيدك للحمى   وتصون منك روائع الافكار
كلاّ ولا دمع الرفاق بمرجعٍ   صوت الصديق ووجهه المتواري
فلو أنّ دمع العين يحيي مائتاً   لحماك صحبك بالدم المدرار
ووقى الشقيق شقيقه بعواطف   تسري اليك كنفحة الازهار
علّمتنا كيف الشعوب تحررت   والفرد كيف يثور كالجرار
جئتَ الحياة مكافحاً ومنافحاً   كالسيل . كالبتار . كالإعصار
وقطعتَ اقطار البسيطة سالماً   وسلكت أبحاراً وجزت صحاري
فنجت . . ولم تسلم من الاخطار . .   ورمتك في مهد الصبى (درّاجة)
ومضيت يا ابن العبقرية هائماً   بالعُرب . بالتاريخ . بالاحرار
فاذا النبوغ على الصخور محطّمٌ   واذا النهى خبرٌ من الاخبار! . . .

***

فاذهب عن الدار التي احببتها   وانعم بدار الواحد القهّار
واشرح لنا (سرّ الوجود) وما ترى   بعد الممات ودورة الادهار
وزرْ (المعرّي) الحكيمَ وناجهِ   وأعد مقالة ذلك الجبار :
(ما جاءنا احد يخبر انه   في جنة من مات ام في نار)
وارقد تشيعك القلوب خوافقاً   وتزل ظلال الخلد عند الباري

— بيروت — الفريكة —   حليم دموس

زحلة الفتاة – ١٢ ت ١ ١٩٤٠

الريحاني يتنبأ عن موتــــه

كيف نعى الريحـــــــــــــــاني نفسه

تحول الطوارئ، وحوادث الايام دون نشر مذكراتنا عن فقيد الوطن والانسانية فيلسوفنا الريحاني على ان ذكره لا يفارقنا ليل نهار وقد كنا البارحة في حديث مع علامتنا الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف الذي سينشر في « الفتاة » مقالاً عنوانه « من نعى نفسه وهو حي » . قال :

عندي مقالة مطولة في (من نعى نفسه وهو حي) بالتذكرة المعلوفية فلم تصل اليه يدي الان ولكنني اتذكر منها شيئا

كثيرون الذين نعوا انفسهم احياء او تنبأوا بموتهم من مثل الشيخ نجيب الحداد ... ي قبل موته مؤرخاً ضريحه :

مات النجيب فأرخوا قبراً له   قد مات مشتاقاً الى لبنان

ونعى كثيرون انفسهم قبل وفاتهم مثل امير الزجل المرحوم رشيد بك نخله وشحرور الوادي وغيرهم

واما الريحاني فانه نعى نفسه متنبئاً عن موته بخطابه (بين عهدين) الذي القاه في بيروت في اواخر سنة ١٩٣٣ وذلك في الصفحة ٨ اذ قال ما محصله :

« اني .. يا سادتي وسيداتي من المظلومين فلا خلاص لكم مني الا بامر .. بل بفاجعة .. ان تتدهور السيارة وانا فيها قادم من الفريكة فاذهب شهيد حبكم ... واما ان تصيروا كالكم من ابناء العبودية ... فتحبسوا حبكم عني ، تهملوني ، تنسوني ، وقد تلفتون الي نظر عزرائيل . »

وهذا من اغرب ما ينعى الانسان نفسه وهو حي . رحمه الله ورحم من سبقه الى ذلك

الهرانس – طفا ١٢ ت ١ ١٩٤٠

لجنة تخليد ذكرى الريحاني

بناء على الدعوة العامة التي اذيعت في الصحف العربية كافة اجتمع في مكتب السادة حتي اخوان ، مساء الثلاثا في اول تشرين الاول ، جمهور من اصدقاء امين الريحاني ومقدريه للعمل على تخليد ذكراه .

وبعد تبادل الاراء تقرر تأليف لجنة مركزية عاملة في بيروت رئيسها الامير يوسف ابي اللمع ، ونائبا الرئاسة الامير امين ارسلان وعلي بك سلام ، وامين صندوقها السيد البر طعمه (بنك بشير طعمه واولاده) وسكرتيرها الشيخ قسطنطين يني ، ومسجل وقائعها الاستاذ نجيب سليم جابر .

تعلن اللجنة انها ترحب بكل اقتراح وتبرع ومساعدة تأتيها سواء من البلاد العربية او من المهجر .

وقد تبرع الحاضرون بمبلغ من المال المباشرة بالعمل .

ستذيع اللجنة فيما بعد اسماء الاعضاء الفخريين الذين تفضلوا بشمل هذا المشروع برعايتهم .

جميع المخابرات باسم

اللجنة المركزية لتخليد ذكرى الريحاني

ص . ب . ٥١١ – بيروت .

(العرائس   ١٢ ت ١ ١٩٤٠

مات امين الريحاني

بقلم السيدة ماتيلدا شاو...

مات امين الريحاني .

فغيب الموت به نجماً ساطعاً من نجوم العلم والادب علماً خافقاً من اعلام البيان والفصاحة ، ودك طوداً شامخاً ... العبقرية والنبوغ .

مات فيلسوف الفريكة .

فخمد ذلك العصب النابض بأسمى ما تنبض به القلوب وطارت تلك الروح الثائرة على التقاليد والخزعبلات ، وا... والدجالون بعد الان لذعات ذلك القلم الذي كان يخيفهم ...

مات امين العرب .

فيا للدفاع عن قضية العروبة من بعده ، ويا للنضال النقية الطاهرة ، ويا للجهاد المقدس في سبيل عود الحياة ا... الذي هدمته الاضاليل .

لقد مات الريحاني اجل .

مات والشرق آخذ بتعاليمه الحرة ، ونصائحه وحكمه الصالحة ، يتحرك للنهوض ، ويحتاج في نهوضه الى ... ابنائه الصالحين .

مات ولبنان ينظر اليه .

نظرة الغريق الى من يرجو النجاة على يده ، والتائه ... الى من يحمل له مشعل الهدي ، والمريض المشرف على المو... يجيئه بالدواء الذي يعيد اليه الحياة .

مات والغرب يتطلع معجباً :

الى هذا الذي حمل اليه من ادب الشرق ما فتن ... احاديث الصحراء ما عرفه الى مواطن النبوة ، ومن آيات ... المنزلة على ربوع الوطن العربي ما جعله يعترف بحق هذا ... احتلال مركزه من عالم الرقي الفكري .

فيا أمين ... يا صاحب الرأي السديد ، والعزيمة ... والمبادىء القويمة ، والاخلاق العالية :

مفخرة من مفاخر الاجيال ، ومعجزة من معجزات ال... من آيات المجد ، انت ... لهذا نحن نبكيك وعزاؤنا ا... حي خالد في صفحات التاريخ !!!

ســــــيادة الفكر

(على ذكر الريحانى)

توفى الكاتب اللبنانى الكبير أمين الريحانى فى هذه الأيام ، فأحدث موته أسفاً فى العالم العربى خاصة .

وإذا قلنا الكاتب أو الأديب اللبنـانى ، فإنما نقولها مجازاً ، ومن حقنا أن نقول الكاتب العربى .

كان الريحانى لبنانياً بالمولد فقط ، ولكنه كان عربيا باللغة والعواطف والوجدان .

وإذا كتب المؤرخون تاريخ الأدب العربى المعاصر ، فإنهم لا يقولون — أو يجب ألا يقولوا — أدب لبنانى وأدب سورى ومصرى وحجازى ، بل يقولون أدب عربى .

وللمصرى أو السورى أو العراقى أو الحجازى أن ينسب الريحانى إلى بلده ، أو أرومته العربيـة التى تجمع هؤلاء العرب ومن يتكلمون العربية جميعاً ، بصرف النظر عن محلية الكاتب بأشخاصه وأزمنته !

هذه الدعوة ليست جديدة ، ولكنها دعوة قديمة نادى بها كثير من العرب ، بل نادى بمثلها كثير من كتاب الغرب ، مطالبين أن يعمل الكتاب فى العالم جميعاً على الاتحاد فى سبيل الحرية والاخاء والسلام .

وهى دعوة شبيهة بالدعوة التى ينادى بها بعض كتاب العرب فى سبيل الوحدة العربية .

إننا لم نعلم عن الريحانى أنه كان من أشد الكتاب دعوة إلى هذه الفكرة ، ولكن أعماله نفسها هى التى دعت إليها ، وحسبه أن كان لسانه عربياً مبيناً .

* * *

إن الكثيرين من أبناء أمم الأرض قاطبـة ينزحون من بلد إلى بلد ، ويقيمون فيه ويصيرون من أبنائه ، ولكنهم قد يكونون بعيدين عنـه بعواطفهم وآرائهم ورغباتهم ، إلا أن أعمالهم تربطهم بهذا البلد أو ذاك .

وبعض الكتاب لا يبرحون بلادهم المحلية ، ولكنهم يشاركون أبناء البلاد الأخرى عواطفهم وشهواتهم وميولهم ورغباتهم ، ولو لم يزوروا هذه البلاد مطلقاً .

هؤلاء الكتاب هم خير السفراء بين أبناء جلدتهم ، أو بينهم وبين أبناء عمومتهم وأخوالهم فى مختلف الأقطار والبلدان .

فعندنا فى مصر — مثلا — كثير من أبناء عمومتنا السوريين ، ولهم أعمال مادية كبيرة ، وقد أصبح كثير منهم من كبار الأثرياء ، ولكنهم رجال أعمال ، ورجال الأعمال معروفون فى كل زمان ومكان بعدم اهتمامهم إلا بأعمالهم ومواردهم وثرائهم فحسب .

فنحن لا نذكر هؤلاء الأثرياء مثلاً إلى جانب المفكرين من أبناء عمومتنا السوريين .

وقد يكون هؤلاء الأثرياء مقيمين بين ظهرانينا — على عكس الكتاب الذين قد لا يكونون زاروا مصر ولو مرة واحدة !

من هؤلاء الرجال من عملوا كثيراً من الأعمال التى تذكرهم بالخير ، ولكن إذا جاء ذكر سوريا مثلا ، لا نذكر أحداً منهم ، ولكنا نذكر جبران ونعيمه والريحانى وأبا ماضى وزيدان وشميل ، وغير هؤلاء من كبار المفكرين لا من كبار العاملين !

وما يقال عن سوريا هنا يقال عن انجلترا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وروسيا وأميركا ؛ فنحن لا نذكر فتح انجلترا لمصر ولا أعمالها فيها ، وإنما نذكر شيكسبير وملتون وبيرون وهاردى وكبلنج وأضرابهم ، ولا نعرف فرنسا بفتوح نابليون وغيره ، بل بثورتها فى سبيل الحرية ، وبمن دعوا إليها ، وبفولتير وراسين وكورنى وهيجو وبورجيه وفرانس وغيرهم . ولا نذكر ألمانيا بأباطرتها وفتوحاتهم ، بل بجيتى وشيللر وهينى ولودفيج وقرنائهم . ولا نذكر إيطاليا برومانها وسيطرتهم

أحلب

زحلة الفتاة ٤ - ١٢ ت ب ١٩٤٠

الريحاني يتنبا عن موتـــه

كيف نعى الريحـــــــــــــــــاني نفسه

تحول الطوارئ، وحوادث الايام دون نشر مذكراتنا عن فقيد الوطن والانسانية فيلسوفنا الريحاني على ان ذكره لا يفارقنا ليل نهار وقد كنا البارحة في حديث مع علامتنا الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف الذي سينشر في «الفتاة» مقالاً عنوانه «من نعى نفسه وهو حي» .

قال :

عندي مقالة مطولة في (من نعى نفسه وهو حي) بالتذكرة المعلوفية فلم تصل اليها يدي الان ولكنني اتذكر منها شيئا

كثيرون الذين نعوا انفسهم احياء او تنبأوا بموتهم من مثل الشيخ نجيب الحداد ي قبل موته مؤرخاً ضريحه :

مات النجيب فأرخوا قبراً له قد مات مشتاقاً الى لبنان

ونعى كثيرون انفسهم قبل وفاتهم مثل امير الزجل المرحوم رشيد بك نخله وشحرور الوادي وغيرهم

واما الريحاني فانه نعى نفسه متنبئاً عن موته بخطابه (بين عهدين) الذي القاه في بيروت في اواخر سنة ١٩٣٣ وذلك في الصفحة ٨ اذ قال ما محصله :

«اني .. يا سادتي وسيداتي من المظلومين فلا خلاص لكم مني الا بامر .. بل بفاجعة .. ان تتدهور السيارة وانا فيها قادم من الفريكة فاذهب شهيد حبكم ... واما ان تصيروا كلكم من ابناء العبودية ... فتحبسوا حبكم عني ، تهملوني ، تنسوني ، وقد تلفتون الي نظر عزرائيل .»

وهذا من اغرب ما ينعى الانسان نفسه وهو حي . رحمه الله ورحم من سبقه الى ذلك

الطرائف - طنطا ١٢ ت ٢ ١٩٤٠

لجنة تخليد ذكرى الريحاني

بناء على الدعوة العامة التي اذيعت في الصحف العربية كافة اجتمع في مكتب السادة حتي اخوان ، مساء الثلاثا في اول تشرين الاول ، جمهور من اصدقاء امين الريحاني ومقدريه للعمل على تخليد ذكراه .

وبعد تبادل الاراء تقرر تأليف لجنة مركزية عاملة في بيروت رئيسها الامير يوسف ابي اللمع ، ونائبا الرئاسة الامير امين ارسلان وعلي بك سلام ، وامين صندوقها السيد البر طعمه (بنك بشير طعمه واولاده) وسكرتيرها الشيخ قسطنطين يني ، ومسجل وقائعها الاستاذ نجيب سليم جابر .

تعلن اللجنة انها ترحب بكل اقتراح وتبرع ومساعدة تأتيها سواء من البلاد العربية او من المهجر .

وقد تبرع الحاضرون بمبلغ من المال للمباشرة بالعمل .

ستذيع اللجنة فيما بعد اسماء الاعضاء الفخريين الذين تفضلوا بشمل هذا المشروع برعايتهم .

جميع المخابرات باسم
اللجنة المركزية لتخليد ذكرى الريحاني
ص . ب . ٥١١ - بيروت .

(العرائس - السنة ١٦ ١٢ ت ب ١٩٤٠

مات امين الريحاني

بقلم السيدة ماتيلدا شاول الحايك

مات امين الريحاني .

فغيب الموت به نجماً ساطعاً من نجوم العلم والادب ، وطوى علماً خافقاً من اعلام البيان والفصاحة ، ودك طوداً شامخاً من اطواد العبقرية والنبوغ .

مات فيلسوف الفريكة .

لخمد ذلك العصب النابض بأسمى ماتنبض به القلوب الكبيرة ، وطارت تلك الروح الثائرة على التقاليد والخزعبلات ، وامن الظلام والدجالون بعد الان لذعات ذلك القلم الذى كان يخيفهم بصريره .

مات امين العرب .

فياللدفاع عن قضية العروبة من بعده ، ويا للنضال عن امجادها النقية الطاهرة ، ويا للجهاد المقدس في سبيل عود الحياة الى هيكلها الذي هدمته الاضاليل .

لقد مات الريحاني اجل .

مات والشرق آخذ بتعاليمه الحرة ، ونصائحه الرشيدة ، وحكمه الصالحة ، يتحرك للنهوض ، ويحتاج في نهوضه الى امثاله من ابنائه الصالحين .

مات ولبنان ينظر اليه .

نظرة الغريق الى من يرجو النجاة على يده ، والتائه في الظلمة الى من يحمل له مشعل الهدي ، والمريض المشرف على الموت الى من يجيئه بالدواء الذي يعيد اليه الحياة .

مات والغرب يتطلع معجباً :

الى هذا الذي حمل اليه من ادب الشرق ما فتن لبه ، ومن احاديث الصحراء ما عرفه الى مواطن النبوة ، ومن آيات الحكمة المنزلة على ربوع الوطن العربي ما جعله يعترف بحق هذا الوطن في احتلال مركزه من عالم الرقي الفكري .

فيا أمين ... يا صاحب الرأي السديد ، والعزيمة الصادقة ، والمبادىء القويمة ، والاخلاق العالية :

مفخرة من مفاخر الاجيال ، ومعجزة من معجزات الزمان ، وآية من آيات المجد ، انت ... لهذا نحن نبكيك وعزاؤنا الوحيد انك حي خالد في صفحات التاريخ !!!

وقال عن هؤلاء الكتاب إنهم كالآلات فى أيدى رؤساء أحزابهم يوجهونهم كيفما شاءوا ؛ فمثلا إذا أراد الحزب مناصرة الحرية ناصروها ، أو انقلب على هذه الحرية انقلبوا عليها !

وطالب جوليان بندا الأدباء والكتاب أن يكونوا مستقلين فى كتاباتهم . ولا يخدموا أفكاراً أو آراء مغرضة ، وأن يبحثوا عن المثل العليا وحدها ، وأن يخدموا الحق والعدل والجمال والحرية الفكرية ، وألا يخشوا فى سبيل تلك المثل العليا التشريد أو الموت .

هذه صفوة الدعوة التى دعا إليها جوليان بندا ، وليس هو بأول ولا آخر داع إلى هذا الرأى ، فقد سبقه كما تبعه الكثيرون .

ومادمنا عرفنا هذا فلنعد إلى سؤالنا الذى وقفنا عنده ، فما هو واجب الكتاب والمفكرين ؟

أما الجواب على هذا السؤال فانا نجده فيما نقلناه من آراء جوليان بندا .

وإذا عرف الكتاب المستقلون هذا ، وفهموه جيداً ، وتغلبت نزعاتهم الفنية العالية الأصيلة على أهوائهم المفتعلة المصطنعة ، كانوا رسل خير بين جميع أبناء البشر .

إن الكاتب أو الشاعر سيد على كثير من العقول والأفكار ، وهو وحده القمين بتوجيهها فى سبيل المثل الصالح الأعلى .

وما دامت هذه مكانته ، فواجبه العمل فى هذه السبيل الخيرة الإنسانية .

ونحن الشرقيين أول من يجب عليهم الدعوة لهذا والقيام به ، لأننا أشد الأمم والشعوب حاجة إلى توطيد هذه الصلات الفكرية الروحية ، والسفارات العقلية العالية .

كما أنها دعوة جديرة بتدبر مختلف الكتاب فى مختلف الشعوب .

حسين المهدى غنام

الفنون الجميلة ١٥ ت ١ ١٩٤٠

ذكــــرى

امين الريحاني

في راديو الشرق

ظللنا نرقب مساء يوم العاشر من شهر تشرين الاول لنسمع ما يقولونه الخطباء الافذاذ في رثاء فقيد الادب والبلاغة والبيان، المرحوم الاستاذ امين الريحاني الذي خدم بلاده وامته ولغته اجل خدمة.

وما ازفت الساعة المعينة لموعد هذه الحفلة التأبينية، حتى باشرت محطة «راديو الشرق» باعلان افتتاح الحفلة، وقد تكلم في هذا الموقف المهيب كل من الاساتذة جبران تويني، امين الغريب، ميخائيل نعيمه، عمر فاخوري، خليل تقي الدين، ادمون وهبي، حيث وفوا الراحل حقه، من دررهم واقوالهم.

قد يعز علينا ان نقتصر على وصف هذه الحفلة التذكارية لولا ضيق المجال ولكن نكتفي ونقول بان خطبائها عصروا من دماء قلوبهم وادمغتهم ونفثوا الدرر الغوالي باقوالهم المسجدية فكانت بلسما لجراح آل الفقيد اولا، ولقلوب الشعوب العربية التي تعشق مبادىء الامين ثانيا

وقبل ان نختم كلمتنا الوجيزة نكرر تعازينا الحارة لآل الريحاني، ونترحم على الفقيد الكبير، ونشكر لحضرات الخطباء شعورهم وعاطفتهم نحو الراحل العزيز، كما واننا باسم الادب، نرفع كلمة شكر لاذاعة راديو الشرق التي كان لها الفضل الاول باقامة هذه الحفلة التذكارية الفريدة

الاستاذ نجيب هواويني يرثي صديقه امين الريحاني

الفنون الجميلة ١٥ ت ١ ١٩٤٠

بعث الينا بهذه الابيات المؤثرة حضرة العلامة الاستاذ نجيب بك هواويني خطاط صاحب الجلالة ملك مصر، يرثي بها فقيد الادب الكبير الاستاذ امين الريحاني. وهذه الابيات دليل واضح تكفينا مؤونة الاسترسال في التعريف على نابغة الخط العربي وتفانيه في سبيل لغته ورفع منارها، ولا غرو فهو في مقدمة ابنائها الابرار.

وفيما يلي: ننشر هذه الابيات الوجيزة معجبين بناظمها الصديق الاديب، وهي بمعناها تدلنا على علو كعب الفقيد النابغة في الادب والفلسفة

فللاستاذ هواويني بك اصدق عبارات الشكر على عاطفته النبيلة نحو الراحل العزيز وآله

رثاء المرحوم امين الريحاني
الفيلسوف العظيم نصير الشرق

من اتحاد الخطاطين بالمملكة المصرية

خطب اصاب العالمين وروعا
الغرب ساوى الشرق في احزانه
مات الامين الفيلسوف ابو الوفا
مات الذي احيا تواريخ الالى
مات الذي قد كان نوراً ساطعا
بكت المنابر والمحابر ربها
واروا اديم الارض بحراً زاخراً
يا رب كافي، ذا الامين وهب لنا

وهوى به صرح العلى متصدعا
وانهد ركنها اسى وتفجعا
للعرب والشرق المفجع اجمعا
رفعوا منارا للمعارف مشرعا
بل كان من زهر الكواكب اسطعا
وعمادها العلم العظيم الاروعا
بحراً به الدر النفيس تجمعا
بمصابه صبراً جميلا اوسعا

عن اتحاد الخطاطين

نجيب هواويني
رئيسه العام



امين الريحاني

الفجر

...علمية ادبية تاريخية صحية

...: يوسف وتوفيق ورئيف ابي اللمع

...تشرين الاول ١٩٤٠ السنة ٧

بيروت — لبنان

صندوق البريد ١٤١ — تلفون (٦١-٢٨)

«العلم العربي» الارجنتين العدد ٣٣٦

الامة العربية تفقد اميرا من

امراء الادب وقائدا من قادة العلم بموت فيلسوف الفريكة المرحوم الاستاذ امين الريحاني

ليست خسارة الامة العربية بفقد احد قادة العلم والبيان، باقل من خسارتها بفقد قائد من قادة السيف، وبطل من ابطال الصراع والكفاح. فكلاهما بطل ينافح عن قومه ويدافع عن شعبه، ذاك بيراعه وهذا بحسامه، وقد خلق الله للاقلام رجالا وللسيوف رجالا.

عرفت الامة العربية بمجموعها خدمات الاستاذ الفقيد امين الريحاني في سرائها وضرائها ولمست منه في ابان محنتها اجل الخدمات بما كان يمليه يراعه الساحر باللغتين العربية والانكليزية من آيات الخلود طورا وسحر البيان تارة، والحجج البليغة المنيعة اطوارا. فكان منذ شب عن الطوق الى يوم طواه اللحد اسدا هصورا في وجه اعداء قومه، فهو امير من امراء المنابر وعلم من اعلام الادب والعلم، ففي كل ديوان له ديوان من الخطابة، وفي كل صقع من اصقاع امريكا الشمالية له اثر في نفوس المهاجرين العرب. وهذه محاضراته البليغة لا تزال ملىء اسماع المهاجرين

لا ينسى لبنان ايادي الفقيد الريحاني عليه يوم حمل حملته على الفينيقية ودعاتها واذنابها

ولا تنسى سورية آيات دفاعه عنها في العالمين القديم والجديد

ولا ينسى العرب — خاصة فلسطين وسكانها — دفاعه عن تلك البقعة المقدسة في امريكا الشمالية ومحاضراته الرائعة التي غيرت عقلية الامريكان بحق العرب وافهمتهم ما هي فلسطين ومن هم اهلها وما هم متشردو اليهود

هذه محاضرات الريحاني

امير الجهاد سيما المقال الاخير الذي خصصه بالعلم عن المؤتمر لكانت حالة المهاجرين في فوضى فكرية

رئيس جمعية الاتحاد والترقي العربي في برغمينو

موسى خالد ابراهيم

المنشورة والمخطوطة تنطق بفضله وغزارة علمه وخدماته للادب العربي

وهذه مؤلفات الريحاني وقد ملأت الاندية والمكاتب يطالعها كل اديب ويطلب الرحمة لتلك الروح الطيبة الخالدة!

كان الفقيد الريحاني اديبا كبيرا وعالما حرا ووطنيا مخلصا وفيلسوفا مفكرا، جمع الى فضيلة العلم فضيلة الاخلاق

اننا نعرف الفقيد معرفة خصوصية وكان بيننا وبينه رسائل ومسائل

وقد تعرفنا عليه يوم كنا في دور التلمذة وعلى مائدة التدريس فكنا اطفالا وكان الفقيد شابا يوم زار وعدة اساتذة (المكتب السلطاني) بدمشق وحضر دور امتحان التلامذة وعند تفريق الجوائز المدرسية نالنا قسط منها، وافضل ذكرى لم نزل نحتفظ بها هي هدية ادبية من الفقيد كتاب (مقدمة ابن خلدون) كتب عليها هذه الجملة فيها (هدية من امين الريحاني الى التلميذ النجيب عبد اللطيف بك الخشن)، وربما سحبنا هذه الجملة على الزنكوغراف وقد كانت القاب افندي وبك وباشا في ذلك الوقت رائجة جدا!

حينما اسسنا (العلم العربي) اول ما قدمناها للاستاذ الفقيد كما كنا نقدمها لكل اعلام الادب والوطنية في مختلف الاقطار العربية. وعندما ذكرناه بتلك الزيارة وتلك الهدية اهدانا كل مؤلفاته دفعة واحدة وقال لنا بكتاب خاص طواه على رسمه هذه الجملة:

«لقد اهديتك يا اخي يوم كنت تلميذا مؤلفا ليس لي لكنه افضل من مؤلفاتي، والان ابعث اليك جميع مؤلفاتي هدية لك جزاء جدك ونشاطك وجزاء ادكارك اسمي»

ومن احسن مزاياه مخاطبته ايانا دائما ابدا بهذه الجملة: «اخي عبد اللطيف».

وسننشر في عدد ثان نص بعض الرسائل التي خصصنا بها مسحوبة

الذكرى الاولى

(رثاء فيلسوف الشرق)

المرحوم

(امين الريحاني)

نمْ خضيباً كالسيف في الأغماد ... يا (أميناً) من بعد طول الجهاد
ان مرسى الحياة حفرة قبر ... شيّدوه بتربة الاجساد
كم وعى اللحد رغم ضيق اناساً ... ما وعتهم رحاب هذي البوادي
كل يوم في الكون ركب جديد ... كضيوف على القبور جداد
يلد الناس للحياة ويبقون ... تراث الفناء للأولاد
كم قضى العمر خاملٌ بنعيم ... وقضاه بالنكد ذو الاجتهاد
ذاك بعد الممات يفنى وهذا ... عائش الذكر خالد الأمجاد
ما عرفنا ممن مضوا غير نزر ... خلدتهم في الكون بيض الأيادي

*

ايها العالم الخبير أفدنا ... بعد هذي الحياة هل من معاد؟
انت افنيت بالبحوث حياة ... ليت شعري أما اهتديت بهاد؟
قد تشاءمت بالمصير فلم لم ... يدفع العلم ساعة الميعاد (١)
نحن جئنا وليس ندري لماذا ... وسنمضي بدون علم المراد
ما دعانا الكيان حتماً لو انّ ... الدهر وفّى الوعود للأجداد
هكذا نحن سوف نخلي مكاناً ... لسوانا في الارض للروّاد
ما نبيّ في الكون خلّد انما ... الناس فيه روائحٌ وغواد

*

لهف قلبي على الامين يولّي ... دون ولد يجنون غرس الايادي
تخذ الناس في الحياة عيالاً ... فغذاهم بطيب اسمى المبادي
كيف يقوى الفتى على حمل عبء ... الفكر بعد الزواج تحت العوادي
فأمين قضى بأن يجعلني ... من همّه وحرب الفساد
كان جسراً ما بين شرق وغرب ... لاتصال القلوب رغم البعاد
حبّب العُرْبَ للأعاجم حتى ... رفع العُجمُ راية للضاد
فأراهم (أعمى المعرة) نسراً ... يبصر الروح في صميم الجماد (٢)
وابن رشد في الغرب معجم علم ... يتهادى الرشد عصبة الوُرّاد (٣)

وأراهم تحت الخيام ملوكاً ... حاكمين القلوب قبل العباد
(كالعزيز) بن السعود بنجد ... وحجاز حامي تراث الهادي
أو كيحيى الامام في اليمن الخصب ... كبير التقى رفيع العماد
أو كآل الحسين في عرش عمّان ... وعرش الرشيد في بغداد
فنبوغ الأعراب اخمده الدهر ... فأورى زناده من رماد
جبل الحسن في البداوة خَلْقاً ... ~~من جمال الحضارة~~ صنيعة الجرّاد (٤)
لا طلاءً بأنمل الجرّاد (٤)
درس العرب والأعاجم درساً ... واختباراً بجوله في البلاد
يمخر البحر فوق متن سفين ... ويجوب البيداء فوق جواد
عَصْبَةُ الرأس قبعاتٌ بعدن ... وعقالٌ بنجدها والوهاد
جبة الخز تحت ردن تدلّى ... فوق نيد المهند الحصاد
طرب الأذن تارة بعزيف الناي ... طوراً بحسن شدو الحادي
فهو حيناً بلندن أو نيويورك ... وهو حيناً في نجد او في السواد (٥)
في قصور الملوك او تحت بيت ... من شعور يشدّ بالأوتاد
فيلسوف يرى الامور بعين ... ما رأتها مجاهر النقّاد
يكشف الآي حكمة وسداداً ... فترى النور ساطعاً في المداد
وخطيب اذا شئتم عوداً ... تنعش النفس نفحة الأعواد
ينثر الدرّ عن لسان فصيح ... كل صعب لديه سهل القياد
يأخذ السامعين بالسحر حتى ... يسقيهم والكل ريّان صادي
هم سكرى من البيان وهما ... زاد تلقى حنينهم بازدياد
يطلق القول ماشياً لسواه ... لا يبالي لصدقه بانتقاد
كان يأبى النواح في الشعر هلاّ ... عن رثاه نغاضى بالإنشاد؟
دغير مجد في ملتي واعتقادي ... نوح باكٍ ولا ترنم شاد)
خسر العرب فيلسوفاً حكيماً ... حاضر الذهن عبقري الفؤاد
ففراغ هيهات يملأ قريباً ... ان فرط النبوغ في افراد
فسلامٌ على الامين المسجّى ... بضريح الريحان في ظل وادي
وسلامٌ على نبوغ مضاع ... عوّض الله عن فقيد البلاد

(قيصر المعلوف)

(٤) الجراد هو جلاء اليد الصفرة.
(٥) السواد يعني به سواد بغداد الحافل بالجنائن.

(١) اشارة الى ان الامين كان قد تنبأ قبل مماته عن كيفية مصرعه وذلك في كتابه (بين نهرين) كما ذكر ذلك العلامة الاستاذ عيسى المعلوف.
(٢) اعمى المعرة هو ابو العلاء المعري الذي ترجمه الى اللغة الانكليزية الفقيد فنال شهرة واسعة عند الاجانب. (٣) ابن رشد هو فيلسوف العرب المشهور

٨٢

مطالعات

جريدة نيويورك الخبر

بعض مشاهير الكتاب السوريين الاميركيين

بقلم الاستاذ نجمـــــاد

١١ آب ١٩٤٠

كل المطلعين على تاريخ الشعوب التي تتكلم العربية يعرفون انه في خلال القرنين الماضي والحاضر هاجر عدد كبير من السوريين واللبنانيين من وطنهم القديم في الشرق الى الاقطار الجديدة في النصف الغربي للكرة الارضية · فمنذ بدء تلك الهجرة الى اخر العقدين الاولين من القرن الحالي قد اتخـــذ عشرات الالوف من اولئك المهاجرين مواطنهم في مدن امريكا الشمالية واميركا الجنوبية وهنـــاك استوطنوا البلاد وادارو شؤونهم ونشئوا اطفالهـم وعلموهم ولاحظنا ان السوريين واللبنانيين فـــي امريكا قد ظلوا محافظين على تقاليدهم وعاداتهم ولغتهم العربية محافظة ابقت عليها في خلال ثلاثة اجيال لهم على الرغم من التيار الجارف الذي لا يمكن صده تيار الصبغة الامريكية التي من شانها ان تنسيهم تقاليدهم وقد ظلت لغتهم العربية حية عن طريق جرائدهم العربية ومجلاتهم وجمعياتهم الادبية ومن بين هذه الجمعيات الرابطة القلمية المزدهرة بنيويورك

على ان اهم ظاهرة ـ وان لم نكن امرا غريبا على العرب وما هو معروف من تاريخهم ـ هي ان تنشا على ارض اجنبية بعيدة كل البعد عن موطن اللغة العربية حلبة ادبية عربية ذات قوة واثر يتنـــاول نشاطها كل ناحية من نواحي الحياة الشرقية والغربية ولا شك ان من الطبيعي ان ينتحل هؤلاء السوريون كل ما هو امريكي ولكن من الطبيعي كذلك انهم لم ينسوا تراثهم المجيد

وهناك عدد كبير بين السوريين والامريكيين من الكتاب والصحفيين والمؤلفين والرسامين ومنهم المشهور ومنهم المغمور ومنهم من ولدوا في امريكا ومنهم من ارتحلوا اليها في طفولتهم وتلقوا تربيتهم هناك ومن بين اعظم كتابهم شهرة امين الريحاني وهو في طبيعته وعواطفه شديد الشبه باسلافه مـــن العرب فهو مثلهم في حبه للمغامرة وفي نشاطه وفي ولوعه بالاسفار · وهو يعرف صحارى جزيرة العرب ومدنها كما يعرف شوارع نيويورك

ولد امين الريحاني في دسكرة فريكا وهي قرية صغيرة في لبنان سنة ١٨٧٦ وله كتب ومقـــالات بالعربية والانكليزية ويعد كتابه «ملوك العرب» ... يتحدث عن ارتحاله الى امريكا

العظيمة الاخرى ففي كتابه الاباء والبنون يثيـــر موضوع اللغة العربية الفصحى والعامية مـــن حيث استخدامها في كتابة الروايات التمثيلية وكثيرا ما كانت هذه النقطة موضع خلاف بين المعاصرين من كتاب الروايات والمؤلفين · يقول نعيمـــه تحت عنوان الرواية التمثيلية العربية «الرواية التمثيليـــة من بين كل الاساليب الادبية لا تستطيع ان تستغني عن اللغة العامية انما العقدة هي اننا لو اتبعنا هذه القاعدة لوجب ان نكتب كل رواياتنا باللغة العامية اذ ليس بيننا من يتكلم عربية الجاهلية او العصور الاسلامية الاولى وذلك يعني انقراض لغتنا الفصحى ونحن بعيدون عن ان نبتغي هذه الملمة القوية فاين المخرج ؟

وقد ولد هذا المؤلف الروائي حوالى سنة ١٨٩٤ في بسكنتا بلبنان وقد درس مدة في ايام شبابه الاولى في روسيا قبل ذهابه الى الولايات المتحـــدة واذا استثنينا روايته الاباء والبنون ومقدمتها المهمة عن فن التمثيل وعلاقته بالعربية الفصحى كان اشهـــر مؤلفاته هو كتاب الغربال وهو يحتوي على مقالات في النقد للادب العربي ونعيمه عضو بارز في الرابطة القلمية بنيويورك

واليكم كاتبا ثالثا هو ايليا ابو ماضي · وهـــو كالريحاني ونعيمه من ابناء لبنان · ولد سنة ١٨٨٩ وقد سافر الى مصر وهو صبي في الحادية عشرة من عمره · وعاش فيها نحو عشرة اعوام صرفها فـــي دروسات خصوصية وفي سنة ١٩٢١ رحل الى اميركا واحترف الصحافة فكان يحرر جريدة مرآة الغرب التي تصدر في نيويورك وبعد مدة ترك الصحافة واشتغل بالتجارة ولكن طبيعته التواقة للكتابة غلبه فانشا في سنة ١٩٢٩ مجلة تصدر مرة كل اسبوعين تسمى مجلة السمير

وله ديوان شعر ذو ثلاثة اجزاء نشر اولهما فـــي القاهرة سنة ١٩١١ ونشر الجزءان الثاني والثالث فيما بعد في نيويورك بعنوان الجداول

وقد قيل انه بينما لجبران اثر عظيم في كتابات معظم المشهورين من الكتاب السوريين في الحلبة الاميركية فان ابا ماضي ينهض وحده غير متاثر بما تاثروا به حتى لقد قال عنه اولئك الكتاب انه بالرغم من انه في الحلبة الامريكية ليس منها · ولعل السبب

جريدة البيان - نيويورك

حفلة ذكرى امين الريحاني

ما كاد خبر الفاجعة التي المت بالعـــالم العربي بفقد علم من اعلامه وركن من اركانه ـ امين الريحاني ـ يصل الى نيويورك حتى طغت موجة من حزن عميق شملت كل اصدقائه ومعارفه وعمت سائر المهاجر في كل قطر ومصر

ولما كان الفقيد الغالي يعد من الافراد الافذاذ الذين نشأوا في هذا المحيط النيويوركي وخط طريقه الى شهرته الادبية العالية قام في هذه الحاضرة فريق من اصدقائه والفوا لجنة لاقامة حفلة تذكارية في السابع والعشرين من الشهر الحـــالي «تشرين الاول» الساعة الثانية ونصف بعد ظهر الاحد في قاعة جمعية الشابات المسيحيات الواقعة على الافنيو الثالث بين شارعي سيكت واتلنتك في بروكلن

فاللجنة توجه هذه الدعوة الى كـــل المواطنين في نيويورك وسائر الجوالي في الولايات المتحدة راجية اعتبارها كانهـــا صادرة عن الجالية باسرها لان الشعور بهذه الفاجعة الاليمة شعور واحد عام فالامل ان يقبل الجمهور على حضور هذه الحفلة اجلالا وتقديرا لراحل كان وسيبقى مفخرة من مفاخرنا

لجنة الحفلـــة

جريدة البيان نيويورك

تاجيل موعد الحفلة التابينية للمرحوم الريحاني

حضرة صاحب جريدة البيان الغراء

المرجو نشر هذه الكلمة ولكم الفضل

بعد ان كانت لجنة حفلة الطيب الاثر المرحوم امين الريحاني التابينية قد اعلنت عن ميعاد اقامة حفلتها في السابع والعشرين من الشهر الحالي «تشرين الاول» اضطرت الان ان تؤجلها الى العاشر من تشرين الثاني في نفس المكان الذي اشارت اليه سابقا وهو قاعة جمعية الشابات المسيحيات الواقعة على الافنيو الثالث بين شارعي ستيت واتلنتك في بروكلن الساعة الثانية ونصف فالامل من الجمهور الكرام حضور هذه الحفلة لتكون من الادلة البينة على ما كان للراحل العزيز بيننا من التجلة والكرامة

عن ادارة اللجنة

الدكتور فؤاد شطاره

بروكلن في ٢٣ ت١ سنة ١٩٤٠

ولغتهم العربية محافظة ابقت عليها في خلال ثلاثة اجيال لهم على الرغم من التيار الجارف الذي لا يمكن صده تيار الصبغة الامريكية التي من شانها ان تنسيهم تقاليدهم وقد ظلت لغتهم العربية حية عن طريق جرائدهم العربية ومجلاتهم وجمعياتهم الادبية ومن بين هذه الجمعيات الرابطة القلمية المزدهرة بنيويورك

على ان اهم ظاهرة ـ وان لم نكن امرا غريبا على العرب وما هو معروف من تاريخهم ـ هي ان تنشا على ارض اجنبية بعيدة كل البعد عن موطن اللغة العربية حلبة ادبية عربية ذات قوة واثر يتناول نشاطها كل ناحية من نواحي الحياة الشرقية والغربية ولا شك ان من الطبيعي ان ينتحل هوءلاء السوريون كل ما هو امريكي ولكن من الطبيعي كذلك انهم لم ينسوا تراثهم المجيد

وهناك عدد كبير بين السوريين والامريكيين من الكتاب والصحفيين والموءلفين والرسامين ومنهم المشهور ومنهم المغمور ومنهم من ولدوا في امريكا ومنهم من ارتحلوا اليها في طفولتهم وتلقوا تربيتهم هناك ومن بين اعظم كتابهم شهرة امين الريحاني وهو في طبيعته وعواطفه شديد الشبه باسلافه من العرب فهو مثلهم في حبه للمغامرة وفي نشاطه وفي ولوعه بالاسفار • وهو يعرف صحارى جزيرة العرب ومدنها كما يعرف شوارع نيويورك

ولد امين الريحاني في دسكرة فريكا وهي قرية صغيرة في لبنان سنة ١٨٧٦ وله كتب ومقالات بالعربية والانكليزية ويعد كتابه «ملوك العرب» اعظم موءلفاته وفيه يتحدث عن ارتحاله الى امريكا وهو طفل وعن الاثار التي خلفتها في نفسه بيئته الجديدة (السمير ـ نشرنا ما اقتبسه كاتب المقال في العدد الخاص بالريحاني)

وقد تاثر امين الريحاني في اثناء الحرب الماضية بجهاد الشعوب الصغيرة في سبيل حريتها فاداه ذلك الى استخدام قلمه للدفاع عن حقوق الشعوب الشرقية عامة والشعوب العربية منها خاصة

وثمت كاتب اخر هو مخائيل نعيمه ولعله يعتبر من اعظم كتاب السوريين الامير كيين في الشرق الادنى بعد امين الريحاني وجبران خليل جبران ويتهمه بعض الناس بانه ينتقد الاشياء الشرقية ويمتدح كل ما يتصل بالغرب غير ان هذه التهمة يظهر انها على غير اساس اذ ان ما يرمي اليه هو ان تقوم اللغة العربية بنصيب هام في دنيانا الحديثة مع الثقافات

ونحن بعيدون عن ان نبتغي هذه الملمة القوية فاين المخرج ؟

وقد ولد هذا الموءلف الروائي حوالى سنة ١٨٩٤ في بسكنتا بلبنان وقد درس مدة في ايام شبابه الاولى في روسيا قبل ذهابه الى الولايات المتحدة واذا استثنينا روايته الاباء والبنون ومقدمتها المهمة عن فن التمثيل وعلاقته بالعربية الفصحى كان اشهر موءلفاته هو كتاب الغربال وهو يحتوي على مقالات في النقد للادب العربي ونعيمه عضو بارز في الرابطة القلمية بنيويورك

واليكم كاتبا ثالثا هو ايليا ابو ماضي • وهو كالريحاني ونعيمه من ابناء لبنان • ولد سنة ١٨٨٩ وقد سافر الى مصر وهو صبي في الحادية عشرة من عمره • وعاش فيها نحو عشرة اعوام صرفها في دروسات خصوصية وفي سنة ١٩٢١ رحل الى اميركا واحترف الصحافة فكان يحرر جريدة مرآة الغرب التي تصدر في نيويورك وبعد مدة ترك الصحافة واشتغل بالتجارة ولكن طبيعته التواقة للكتابة غلبته فانشا في سنة ١٩٢٩ مجلة تصدر مرة كل اسبوعين تسمى مجلة السمير

وله ديوان شعر ذو ثلاثة اجزاء نشر اولهما في القاهرة سنة ١٩١١ ونشر الجزءان الثاني والثالث فيما بعد في نيويورك بعنوان الجداول

وقد قيل انه بينما لجبران اثر عظيم في كتابات معظم المشهورين من الكتاب السوريين في الحلبة الامير كية فان ابا ماضي ينهض وحده غير متاثر بما تاثروا به حتى لقد قال عنه اولئك الكتاب انه بالرغم من انه في الحلبة الامريكية ليس منها • ولعل السبب في ذلك انه عاش طويلا في مصر وتعد قصيدته التي عنوانها (لست ادري) من اجمل ما كتب واليكم بعضها

قد سالت البحر يوما   هل انا يا بحر منكا
اصحيح ما رواه   بعضهم عني وعنكا
ام ترى ما زعموا   زورا وبهتانا وافكا
ضحكت امواجه مني وقالت
لست ادري

ايها البحر اتدري   كم مضت الف عليكا
وهل الشاطىء يدري   انه جاث لديكا
وهل الانهار تدري   انها منك اليكا
ما الذي الامواج قالت حين ثارت ؟
لست ادري

«لها تابع»

العائلة قام في هذه الحاضرة فريق من اصدقائه والفوا لجنة لاقامة حفلة تذكارية في السابع والعشرين من الشهر الحالي «تشرين الاول» الساعة الثانية ونصف بعد ظهر الاحد في قاعة جمعية الشابات المسيحيات الواقعة على الافنيو الثالث بين شارعي سيكت واتلنتك في بروكلن

فاللجنة توجه هذه الدعوة الى كل المواطنين في نيويورك وسائر الجوالي في الولايات المتحدة راجية اعتبارها كانها صادرة عن الجالية باسرها لان الشعور بهذه الفاجعة الاليمة شعور واحد عام فالامل ان يقبل الجمهور على حضور هذه الحفلة اجلالا وتقديرا لراحل كان وسيبقى مفخرة من مفاخرنا

لجنة الحفلة

من الشهر الحالي «تشرين الاول» اضطرت الان ان توءجلها الى العاشر من تشرين الثاني في نفس المكان الذي اشارت اليه سابقا وهو قاعة جمعية الشابات المسيحيات الواقعة على الافنيو الثالث بين شارعي ستيت واتلنتك في بروكلن الساعة الثانية ونصف فالامل من الجمهور الكرام حضور هذه الحفلة لتكون من الادلة البينة على ما كان للراحل العزيز بيننا من التجلة والكرامة

عن ادارة اللجنة

الدكتور فوءاد شطاره

بروكلن في ٢٣ ت١ سنة ١٩٤٠



جريدة البيان - نيويورك
٨ ت ١ ١٩٤٠

٤٧٩٠

مصاب العربية الفاجع بوفاة المفكر الفيلسوف امين الريحاني

كيف وقعت الفاجعة واي وقع كان لها في النفوس — الماتم الحافل الذي جرى للفقيد في بلدته الفريكة — تعازي ملوك العرب وامرائهم وكبار رجال السياسة في الاقطار العربية — اقتراح وجيه لتخليد ذكرى الراحل في اقامة تمثال له على الرابية المطلة على وادي الفريكة حيث كان يستوحي الهامه

بيروت في ٢٣ ايلول ٩٤٠ — عن مكتب البيان — بالبريد الجوي

اهم ما يتحدث عنه الانسان في هذا الاسبوع مصاب العربية الفاجع بوفاة المفكر الفيلسوف امين الريحاني الذي قضى وامته في اشد الحاجة اليه ولقد ملا نعيه كما ملا ذكره الاسماع في الشرق والغرب ولا شك في ان قراء البيان قد عرفوا خبر الوفاة من زمان فنحن الان لا ننقل اليهم نعيا عرفوه بل نتحدث اليهم عن موت الريحاني وكيف وقع وعن ماتمه وكيف جرى واي وقع كان لهذه الفاجعة في النفوس

الدراجة الجانية

في اواسط آب الفائت كان الريحاني يتنزه في ضاحية الفريكة قريته الجميلة فالتقى بفتى يركب دراجة عادية فوقف يتحدث معه والريحاني مشهور بتواضعه العظيم ومما قاله للفتى انه كان منذ اربعين سنة ماهرا بركوب الدراجة وكان يبهجه ذلك. وان نفسه تتوق لتجربة جديدة في ركوبها وانتهى الامر بان اخذ الدراجة من الفتى وركبها ولكنه ما سار بضع خطوات حتى انقلبت به فسقط على نواتىء الصخور واصيب برضوض وجراح جمة في جسمه فنقل الى مستشفى الدكتور ربيز في بيروت، ومنذ ذلك الحين اصبح المستشفى مزارا ومحجة للادباء واخذت حالة الفقيد تسوء الى ان كان يوم الجمعة الفائت فطلب ان ينقل الى الفريكة ليتمتع قبل الموت بهواء البقعة التي يعشقها اكثر من كل بقعة في الارض وترعرع فيها ومنها درج ولقد نقل اليها فعلا ولكنه لم تمر عليه بضع ساعات حتى فارق الحياة

الماتم الحافل

وعندما طير نعيه في البلاد هزها هزا واخذت وفود البلاد تتقاطر على الفريكة لحضور ماتم الفيلسوف وكان في مقدمة الذين حضروا قناصل الدول العربية وبعض القناصل الاجانب وكان هنالك عدد كبير من كبار رجال الامة وفي مقدمتهم الامير عادل ارسلان ورياض بك الصلح وشكري بك القوتلي وسعد الله بك الجابري واستمر الماتم والتابين حتى المساء ولو يوارَ الريحاني في لحده الا عندما كانت الشمس تتوارى في الحجاب. وجرت يوم الماتم حفلتان تابينيتان الاولى في الدار والاخرى في المدافن وتكلم في الاولى الاساتيذ جرجي باز وقسطنطين يني وامين الغريب وابرهيم المنذر وامين كامله وغندور كرم وحمل الادباء والصحفيون بعدئذ النعش الى المقابر وقبل ان وضعت الجثة في المدفن الخاص الذي شيده الراحل ودفن فيه والدته جرت حفلة تابين اخرى تكلم فيها السيد شمبار مدير قلم المطبوعات في دار الانتداب باسم المندوب السامي والسيداديب النحاس مدير الداخلية باسم الحكومة اللبنانية التي منحت الفقيد وسام الاستحقاق من الدرجة الاولى، والاستاذ شكري القوتلي باسم الامة السورية والسادة حليم دموس ويوسف السودا وخليل تقي الدين وعمر فروخ وسواهم

شهادة الغربي بالشرق

وكانت كلمة المسيو شمبار شهادة رائعة من غربي في شرقي. فقد قال — هذا انا احمل الى امين الريحاني تحية اخيرة من المندوب السامي وتحية من جميع المستشرقين الذين سيبلغهم باسف عميق نبا الوفاة، كان امين الريحاني واحدا من خير من يتصور الفكر العربي المعاصر وما كان بالغريب عليه شيء تردد العالم العربي فهو قد عجم عود الشعر والادب والتاريخ والسياسة والاجتماع ونفخ القوة في كثير من الاشياء القديمة، قدم العالم السامي على انها اشياء تحمل بذور كثير من التحقيقات التي ادت خدمة جلى الى الانسانية باسرها

رجل الصداقات

لن اذكر موءلفات الريحاني التي اثارت اهتمام الاستشراق الا ترجمته العجيبة الى الانكليزية للشاعر السوري ابي العلاء المعري والريحانيات وموءلفه الاشهر «ملوك العرب» وتلك التحريات الكبرى عن الاوساط العربية المعاصرة ولقد كان هذا الرجل الجم الثقافة على بساطة وايناس بحيث لم يكن في حياته ما ينم عن ذلك الاطلاع العجيب وكان رجل الصداقات الخالدة وان يكن في ذلك ما يجعله احيانا متعلقا بقضايا اتى عليها الزمن ولكن اما هي شيمة كبار العقول الشاعرة واما هو نهج خصب ترفع عن الواقع وكان امين الريحاني الى ذلك كاتبا من الطراز الرفيع اذ انه كان يتلاعب باللغة بسهولة تجعله ينافس كبار رجالها فذكري امين الريحاني ستبقى عالقة طويلا في قلوب اصدقائه

١ قلب

امين الريحاني

وقالوا هوى ركن العروبة بيننا — فقلت قضى ركن المروءة والفكر



يعز على «الفجر» وعلى عائلة اصحاب «الفجر» ان يجللوا هذه الصفحة من المجلة بالسواد، حزناً على الاديب الكبير، والمفكر الجريء، والوطني الصادق، والمجاهد المخلص، الصديق الغالي العزيز

امين الريحاني

فيلسوف الفريكة ورسول الاخوة العربية الامين

هي مصيبة عظمى اصيب بها العرب والعروبة بل الشرق، وخسارة كبرى يصعب ان يعوضها الزمان. بل هي رزيئة فادحة، لا نجد كلمة تفيها ما تستحقه من الاسف والحزن، والروعة واللوعة، والاكرام والاحترام سوى كلمة واحدة هي:

مات الريحاني

فهذه الكلمة — وحدها — هي ابلغ وصف للفجيعة البالغة التي فجع بها الادب والادباء، ودمعة حرى، يذرفها على لحده، لبنان، بل العرب في جميع الاقطار.

وليست هذه الصفحة الحزينة كل ما يقال في امين. ولكننا اقتصرنا عليها اليوم لنعود اليها عندما تقام الحفلة التأبينية الكبرى التي تستعد لها البلاد العربية اعظم استعداد. فنصدر يومئذ عدداً خاصاً مصوراً من «الفجر» يجمع تاريخ حياته وشرح دقائق فلسفته واعماله واسفاره ومؤلفاته ونوادره واخباره، يحفظه ابناء الضاد نبراساً لهم في الوطنية والاخلاص، ويعتز ويفاخر به ابناء لبنان.

الدكتور
رئيف ابي اللمع

مجلة الفجر - بيروت
ت ١ ١٩٤٠

مجلة الدبور - بيروت
١٧ ت ١ ١٩٤٠

امين الريحاني

يجب القول والاقرار ان موت الريحاني خسارة لا تعوض على لبنان وعلى الاقطار العربية ولو قيض الله له عمراً اطول واجلا افسح لاتم بلا شك الشوط في خدمة العلم غير ان هذه الفترة من الحياة لم تمنعه ان يؤدي لوطنه ولبني جنسه الخدمة الجليلة التي اهلته بان يعد من عباقرة هذا الجيل

ولقد اظهرت الامة اللبنانية وجمهرة اصدقائه شعورهم في ماتمه ووفوه بعض حقه وبعض ما له على البلاد والعلم من فضل وخير. وفي الفريكة القرية اللبنانية التي انجبت للعلم والوطنية والنبوغ الرجال الافذاذ يرقد امين مستريحاً من ضوضاء العالم وضجة السياسة والسياسيين بعد جهاد عنيف. ولقد رأى اصدقاؤه ومقدرو نبوغه تخليد ذكراه فالفوا لجنة تهتم لهذا الواجب الكبير بحيث يبقى اسم الريحاني خالداً ويفهم الاغراب اننا نقدر علماءنا والعلم والنبوغ وان هذا الوطن التائه في هذه القارة الكبرى كان ولا يزال منبتاً لابطال العلم

٦٤

مجلة - قب الياس - قب الياس - لبنان

ت ١، ١٩٤٠

امين الريحاني

كوكب من كواكب العلم خبا نوره وغيث من غيوث الادب الرفيع انقطع تهطاله ونسمة من نسمات الخير العميم هدأ هبوبها

مفخرة من مفاخر الامة العربية وارزة شامخة من ارز لبنان الخالد

هذا هو امين الريحاني وهو نابغة من نوابغ هذا العصر وقلما يجود الزمان بمثله وعبقري من عباقرة هذا الجيل وقد طبق صيته الخافقين

نعت الاسلاك البرقية والجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية والشهرية وفاة هذا الفيلسوف الكبير والمصلح الشهير وكان لوفاته هزة عنيفة في اعصاب عالم الادب نظراً لما له من الاثر الخالد في عقول العلماء والأدباء في العالمين القديم والجديد . ويكفينا شاهداً على المنزلة الرفيعة التي تبوأها بين كبار العلماء وعظماء الرجال ما ظهره ملوك العرب وامراؤهم من الحزن العميق والاسف الشديد حينما بلغ مسامعهم خبر وفاته فانهم في الحال تنازلوا وارسلوا الى آله المفجوعين برقيات التعازي في تلك الخسارة الفادحة

اي عربي لم يتأثر من تاليف هذا النابغة واي عقل لم يتكيف من خطبه العديدة السامية وكتاباته الرفيعة الساحرة . نحو من مئتي مليون من ابناء اللغة الانكليزية يطالعون تآليفه الانكليزية واضعاف هذا العدد يتلذذون ويتفكهون بتآليفه العربية

ان آليفه الانكليزية والعربية وما فيها من الادب الرفيع والفلسفة السامية كانت «بذوراً للزارعين» . والحمد لله ان تلك البزور نبتت في عقول الالوف والملايين من ابناء اللغتين العربية والانكليزية واتت بالثمار الطيبة

ان امين الريحاني فتح بابا جديداً من ابواب الحكمة وشق افقاً واسعاً من آفاق الفلسفة وكان مجدداً في كل ما خطب وكتب وصنف وألف وصار قدوة لكثير من الكتاب الذين تحدوه في اقوالهم وكتاباتهم ولكن انى لهم ان يجاروه وهو الجواد المجلي في ميادين العلم والادب والحكمة والفلسفة

ولا تسع صفحات هذه المجلة لتعداد ميزاته وابتكاراته التي تفوق بها على غيره من الكتاب العصريين وانما نقول بالاختصار

(١) كان حراً في تفكيره وحراً في مباديه واعتقاداته ولم يخش من لوم اللائمين ولا من نقد الناقدين واذا تصدى له بعض الكتاب واعترض على بعض اقواله او مباديه فلا يتنازل للرد عليه ولا بكلمة واحدة لا مليحة ولا قبيحة وانما كان شعاره الدائم «قل كلمتك وامش»

(٢) قد حمل حملات عنيفة على بعض التقاليد البالية والعوائد الذميمة والعقائد الواهنة التي تأصلت في العقول وتحجرت في القلوب من زمان طويل وهو يريد استئصال شأفتها واقتلاع اصولها

(٣) كان همزة الوصل بين الشرق والغرب فانه عرّف الغربيين ما عند الشرقيين وخصوصاً الامة العربية من الامجاد الطريفة في العلم والحكمة والفلسفة ويكفي انه نقل حكمة المعري فيلسوف الاسلام الى اللغة الانكليزية حتى عرف ابناءها الحكمة العربية وفلسفة الاسلام ويكفي تأليفه الثاني المسمى «ملوك العرب» فانه يدل على درس عميق وبحث طويل وتعب جزيل واسفار شاقة ولا يقدر على الاتيان بمثله عشرات من الباحثين المدققين والعلماء المؤرخين

جريدة النسر - بروكلن - نيويورك

١١ ت ١، ١٩٤٠

حفلة ذكرى امين الريحاني

ما كاد خبر الفاجعة التي المت بالعالم العربي بفقد علم من اعلامه وركن من اركانه — امين الريحاني — يصل الى نيويورك حتى طغت موجة من حزن عميق شملت كل اصدقائه ومعارفه وعمت سائر المهاجر في كل قطر ومصر . ولما كان الفقيد الغالي يعد من الافراد الافذاذ الذين نشاوا في هذا المحيط النيويوركي وخط منه طريقه الى شهرته الادبية العاليه قام في هذه الحاضرة فريق من اصدقائه والفوا لجنة لاقامة حفلة تذكارية في السابع والعشرين من الشهر الحالي «تشرين الاول» — الساعة الثانية ونصف بعد ظهر الاحد في قاعة جمعيه الشابات المسيحيات الواقعة على الافنيو الثالث بين شارعي ستيت واتلنتك في بروكلن

فاللجنة توجه هذه الدعوة الى كل المواطنين في نيويورك وسائر الجوالي في الولايات المتحدة راجية اعتبارها كانها صادرة عن الجالية باسرها لان الشعور بهذه الفاجعة الاليمة شعور واحد عام . فالامل ان يقبل الجمهور على حضور هذه الحفلة اجلالا وتقديرا لمن كان وسيبقى مفخرة من مفاخرنا . لجنة الحفلة

العرفان - صيدا - ٣١ ت ١٩٤٠

٢ الريحاني والمكشوف

روع العالم العربي بل الشرقي بوفاة فيلسوف الفريكة الاستاذ امين الريحاني على اثر سقوطه عن الدراجة واصطدامه بحجر وقد نعته الصحف في الشرق والغرب لما كان له من مكانة سامية في النفوس ولما قام به من الخدمات الجليله لبني قومه منذ نشأته إلى أن فارق هذه الدنيا الفانية . ولتآليفه المؤلفات الممتعة التي خدم بها العرب أجل خدمة وكانت السباقة لإصدار عدد خاص عن الريحاني جريدة المكشوف البيروتية فقد نشرت صوره في جميع ادوار حياته الملأى بالذكريات وتبارى الكتاب في الكلام عن مناحي خدماته واطواره وها نحن نستعرضها كما استعرضنا كتاب الهلال



الريحاني سنة زواجه ١٩١٦

كانت الكلمة الأولى للاستاذ جبران التويني صاحب النهار الغراء بعنوان (أكان الريحاني سياسياً كما كان أديباً) فأثبت له السياسة العامة والترفع عن السياسة المحلية وكانت الكلمة مع اختصارها فاتحة العدد . والكلمة الثانية للاستاذ عمر الفاخوري بعنوان (ذكرى) وهي نعمت الذكرى . وما أحسن قول الريحاني عند اعلان الدستور العثماني (احذروا رجعات الظلم) وجاءت كلمة الاستاذ ميخائيل نعيمة (الكون رغوة وصفوة) من كلماته الفلسفية المعروفة ومع ذلك فقدنا لها مقراض المراقبة نيلا . وحلل الاستاذ أمين الغريب الريحاني تحليلا دقيقاً بعنوان (أمين الريحاني في المهجر) لأنه عرف ومن ذاق عرف ومن عرف وصف وأبدع الدكتور قسطنطين زريق في مقاله (أمين الريحاني والقضية العربية) وكيف لا يبدع وهو صاحب (الوعي القومي «١»)

ولما جاء دور رفيق الفقيد في رحلته اليمنية الحجازية وصديقه الحميم بمقاله (كيف عرفت الريحاني) أحسن كل الاحسان بيد ان مقراض المراقبة ألح عليه أي إلحاح . ولم يصب حين قال إن الريحاني كتب له على اثر الحملة التي شنها عليه علماء الشيعة مع انه كان مخلصاً في نصحه لهم ودفاعه عنهم فقد عمم أولا واراد أن يسكت الشيعة عما وصمهم به ثانيا وهذه قضية نحللها في الجزء الآتي حيث نأتي على ترجمة الريحاني إن شاء الله

وقابل الاستاذ خليل تقي الدين بين الريحاني وجبران قائلا : يتم أحدهما الآخر

وتبارى سائر الكتاب كالأساتذة ابي شبكه ورئيف الخوري ومارون عبود وتوفيق يوسف عواد وفؤاد حداد وبطرس معوض وشفيق ضاهر والدكتور سليم حيدر ونجيب سليم جابر وجرجي باز في الكتابة عن كل ناحية من نواحي الريحاني وكانت كلمة عواد المكشوف وحماد النهار ممتعة كسائر ما يكتبه

ومما يلاحظ أنه لم يكلف في الكتابة عن الريحاني سوى كاتب مسلم واحد مع كثرة المتصلين به والمعجبين بمواهبه بين كتاب المسلمين ومع ذلك فهذا العدد من المكشوف كان فريداً في بابه

(١) طبع أولاً وثانياً لكن لم يصل منه نسخة للعرفان فلم ندر هل هذا من الوعي أو من عدم الوعي . . .

جريدة السمير اليومية ـ الصفحة الرابعة

٢ تب ١٩٤٠

ميدان الأقلام

ذكرى امين

(بقلم الكاتب المفكر حنا عبدالله نصر)

« ١ »

حملتني بعض المهام الى نيويورك المدينة في شتاء ١٩٢٢ فزرت ادارة مرآة الغرب للسلام على اصدقائي فيها • وبعد ان تصافحنا وجلسنا نتجاذب اطراف الحديث لاحت مني التفاتة الى زاوية من زوايا المكتب فشاهدت رجلا جالساً الى طاولة مكباً على الكتابة وذاهلا عما حواليه • وفي اثناء الحديث عن شان وطني ـ كما اتذكر ـ ابديت رايا لصديقي الاستاذ ايليا ابي ماضي محرر المرآة اذ ذاك وهو بدوره شاء عند هذه النقطة ان يشرك الرجل المنفرد معنا• فنادى «يا امين» فسالت همساً واي امين تعني فاجاب (امين الريحاني) الا تعرفه ؟ فقلت «نعم بكتاباته » تبادلنا المجاملات المالوفة في التعريف وتفرست في ملامح الشخص الذي اراه امامي على سبيل المقابلة برسم له كنت شاهدته في «الفنون » مجلد ٢٠٦) في بدء عهدها فتبينت بعض الفرق بين الحقيقة والرسم • فذلك الشعر الكثيف الاسود لم يزل كما كان • وذلك الانف الاقنى والراس الكبير الذي يظهر للرائي كأنه على وشك ان يهدم ذلك الجسم الناحل تحته • اما الوجه فهو اقرب الى شكل المثلث منه الى الاستطالة كما ظهر في الرسم • وكان الصوت هادئاً عذباً والكلام صريحاً خاليا من التكلف والحشو • وكانت تناوبه رجفة انتجها شلل يده اليمنى من الكوع الى الكتف نظرا لما يسببه ذلك العضو الاشل لاعصابه من الجهد فمن الساعة تسامت شخصية الرجل في عيني الى الشاهق الذي بلغه مستواه الفكري • وكانه روح عنه سام الجلوس والانكباب على الكتابة الى حد ما فاستاذن وعاد الى ما كان عليه • ولم تمض ايام معدودة على تلك المقابلة حتى ولى وجهه شطر الشرق بقصد ارتياد الجزيرة العربية

لامين الريحاني شخصيتان بارزتان كل واحدة نمت مستقلة عن الاخرى ووسمتا حياته بدورين مختلفين • فمن خالد الى انشودة الصوفي تتجلى لنا شخصية الفنان ويمكنني ان اقول الفيلسوف فكل واحد هو الاخر وافضل تشبيه بهذا المعنى هو لشلنغ الفيلسوف الالماني حيث قال : «ان الفنان والفيلسوف يتماثلان هوية كقطعة النقود فهي ذات وجهين على الواحد شعار الدولة وعلى الثاني مثال (راجع شلنغ في تاريخ الفلسفة الحديثة تاليف جويس احد اساتيذ جامعة هارفرد) ومن ملوك العرب الى سياحته الاخيرة في شمالي افريقيا تظهر لنا شخصية السياسي ولا ادري اذا كان يجوز لي ان انعت امين بالسياسي لانه لم يوءلف حزباً سياسياً • او ينتمي الى حزب او يستوزر في بلاط بل كان قصده ان يوقظ العرب ويعمل مستقلا ليحتفظ لنفسه بحرية القول بقصد توحيدهم في جامعة كبرى خشية من ان تطغي عليهم تيارات المدنية فتبددهم سياستها قبل ان يستفيدوا من حسناتها ولا سيما اهل البداوة فهو بهذا الاعتبار فوق السياسي ويمكنني ان اقول انه مشترع فهو لم ينشد وحدة عربية فحسب بل وحدة انسانية • ورغماً من كل ضروب التوحش والبربرية التي ابداها الاستعمار في تطبيق برامجه الجهنمية في شرقنا فايمان امين لم يتزعزع قط بصلاح الطبع البشري وبامكانية تحقيق مثله الاعلى • واذا قيست عظمة الانسان بمبادئه وغاياته • او دعنا نقول بروحينا اكراماً لامين ـ فهو أعظم ما يكون اذا قابله الواحد بترينشاك الموءرخ نبي العسكرية الالمانية او بغوستاف لوبون نبي العسكرية الافرنسية او برديرد كبلنغ شاعر الاستعمار الانكليزي• وكم يتنزه عن سفاهتهم وتآويلهم السافلة

لها تابع

جريدة السمير ـ نيويورك ٢ تب ١٩٤٠

ميدان الأقلام

ذكرى امين

(بقلم الكاتب المفكر حنا عبدالله نصر)

(٢)

« تابع لما سبق »

هذا حتى لا نقول شيئا بتلك الجمهرة من الغوغاء الذين يكونون نفسية الامة الالمانيه حاضرا نوءمن بالتفوق العنصري وبان الحرب اسمى المثل البشريه دعنا الان من هذه الناحية من حياة امين فاننا نعود اليها • والنذر القليل الذي نعرفه عن شانه ناخذه عنه مما جاء في مقدمة ملوك العرب • ج ١ من انه قدم هذه البلاد في الحاديه عشرة من عمره وتعرف على العرب من كادليل الانكليزي وونشطن ارفن الامير كي بعد ان كانو مفزعنه في صغره كما هو شان الامهات عندنا وتعرف الى الامة الانكليزية بواسطة امرسن الفيلسوف الامير كي في موءلفه «مزايا انكليزية » ولما عاد الى الشرق بعد بضع سنوات خلون على هجرته عثر على اللزوميات لشيخ المعرة فاثار هذا الديوان اعجابه بابي العلاء وبقومه وكذلك نعرف ان امين اشتهر بكونه فيلسوف الفريكه القرية التي ولد فيها في لبنان واشتهرت به• وان تلك القرية تشرف على واد جميل لم يسترسل امين في وصف مكان استرساله في وصفه • هناك تكونت نفسيته التي نتبينها في مقدمته للجزء الاول من الريحانيات ـ لا اريد ان تكون حياتي كالشلال الطاغي بل كالمياه الجارية في السهل على مهل بدون انقطاع • لا ادري اذا كنت نقلت هذا الكلام بالحرف الواحد • والريحانيات باجزائها الاربعة تمثل نمو امين الفكري من دور المحاكاة الى ان بلغ تمام نضجه • لكنها ليست افضل اثاره ففيها يتمثل اسلوبه الطريف الشعر المنثور ذلك الاسلوب الاخاذ من البيان الذي شاطر جبران الفضل في ادخاله الى الادب العربي ولعل اروع قصيدة منثوره خطتها يراعة امين هي « بلبل الحياة والموت » تصف لك وجه الطبيعة في مختلف الاوقات في لبنان فتسمع انشودة البلبل في القفص وولولة الرياح في الوادي وتجلسها النار وترى الاوراق تتناثر عن الاشجار • من ثم شاهد ميتة النهار اذ تميل الشمس الى المغيب وتصب ميازيب التبر في البحر المتوسط وهناك ترى روعة النفس في الالوان والاظلال التي تكتسبها القرى والهضاب اذ يتحول الشفق الى اتون يتلظى بالنار وتبدو الشمس كالجمرة التي اشعلته واخيرا تغيب في البحر وتتحول الالوان والاظلال الى خضم من الزفت تغرق فيه الكائنات

وهكذا يموت النهار فيصمت البلبل في القفص وتسكن الرياح في الاودية واهم ما يستلفت نظرك في الريحانيات « بزور للزارعين » ابدى فيها من الاراء الجريئة ما لم يسبقه اليه احد فارتاى مثلا ان تزاوج المسلمون والمسيحيون للقضاء على العصبية الدينية بالعصبية الدموية ومن ابلغ انتقاده اشارته الى كيف يتفق المسلمون والمسيحيون في تقديم النذور الى مقامات الاولياء والقديسين ويختلفون باسم عيسى واحمد والمشترعين وما الى ذلك من الفكر الفعالة التي جاءت في هذا الباب

لها تابع

في ٤ ت ١ ١٩٤٠

ميدان الاقلام

ذكرى امين

(بقلم الكاتب المفكر حنا عبدالله نصر)

« ٣ »

« تابع لما سبق »

من ثم تاتي الى خطبته الاخلاق التي القاها في الجامعة الاميركية سنة ١٩١٢ بيّن فيها توا كل الشرو واستسلامه والعنعنات الاجتماعية التي تسير به القهقرى من ثم يقابل ذلك بنشاط الغرب وعزمه

تتمثل روح الاول بالحاج عبدالله الذي يستعطي عن حاجة ويرضى بالكفاف، فيستغني طالما تقي ني يده شيء ويعود الى الاستعطاء متى اعوزه الحال . وروح الثاني بذلك العالم الذي يعمل في مزرعته نهارا في بعض فصول السنة بذات المتددة التي يحاضر فيها في الاكاديمية التي ينتمي اليها . اجل من وصف وادي الفريكه بسنديانها وبطمها ووزانها وغارها وصنوبرها واقحوانها وزعفرانها الى ماهنالك من نباتاتها من ثم الموضوعات الانيقة التي يطرقك فيها عن الفن والعلم والفلسفة الى ان تراه عائدا برفقة الكاتب الانكليزي والز الى الشرق يتحدثان عن الجامعة العربية الفكرة التي اوقف امين ما تبقى من نشاطه لخدمتها لعمري ان ذلك لشوطاً بعيدا يشبه الشوط الذي اجتازه روسو من فتى متشرد الى جبّار من جبابرة الفكر يروح ويغدو مع الانسيكلو بيديين ويشاطر ڤولتير الشرف في تهيئة اسباب الثورة الافرنسية .

قد تكون رواية خالد باكورة تاليف امين ولكنّ كاتب هذه السطور لم يطالعها وليس في مستطاعه ان يبدي فيها رايا

اما في « زنبقة الغور » يصوّر امين فساد وتراخي المجتمع العربي الشرقي وطغيان التيارات الاوروبية عليه فمن رافق ساره من موقد النار في بيت ابيها الجمّال الى ساعة الاحتضار من ثم دخول ابنتها مريم الى الدير تحت عناية رئيسه واذ تصير الفتاة كاعباً حسناء يسعى القس جبرائيل مع يوسف افندي الموظف الحكومي لتدخل عنده خادمة فهناك ترى طوائل الميسر يجلس اليها الرجال والنساء من اهل

كتاباته الاصلاحية .

اما خارج الحريم فهي تصف استئثار الالمان بالشوءون التركية وتفشي الثقافه الالمانية في الطبقه التركيه الراقية . ففي قلب جهان بطلة الرواية وابنة القائد ضياء باشا حرب عوان بين الوطنية والحب . فحلمها بان تكون ام الحيوان الاشقر الاتي من الشمال ورجل نيتشه المتفوق جعلها تهيم في حب الجنرال ڤون والنستين رئيس البعثة العسكريه في تركيا بقصد ان يكون ابا لابنها وذلك يتفق مع قول نيتشه « الرجل عند الامراة وسيلة لغاية نهي تريد الطفل . واذ تسلمه نفسها وتتيقن من حملها تجرعه السم انتقاماً لقومها لان النفوذ الالماني قضى في قصر البادشاه على نفوذ ابيها واقرانه من رجالات الاتراك

اما اللزوميات فقد رمى امين من ترجمتها ـ او بعضها ـ الى غرضين الاول ان يعرّف الغربيين على هذا المفكر الجبار لشغف امين به ولما بينهما من مشابهة في الزهد وصدق التفكير رغما من اختلافهما مزاجاً من حيث ان امين متفائل وابا العلاء متشائم والثاني ان يظهر اسبقية ابي العلاء على عمر الخيام

وقد اشار الى هذا التشابه في تفكير الرجلين الاستاذ اديب التقي في مقدمته لرباعيات عمر تعريب الشاعر احمد الصافي فبعد ان ترجم فتزجارلد عمر طارت شهرته في الغرب فتكاد تحسبه من اعلامه اما ترجمة امين لابي العلاء فرغماً من صدقها ومتانتها وغزارة مادتها لم يزل ابو العلاء خامل الذكر الا عند المستشرقين وبرهاناً على ما اقول خذ مثلا ترجمة المستشرق الانكليزي نيكلسن لابيات ابي العلاء «عجبت لكسرى واتباعه » وقابلها بترجمة الريحاني فتبدو لك ضئيلة مشوهة وترى ترجمة امين طبق الاصل كأنما نظمها فيلسوف المعرّة في الانكليزية بنفسه . وللقارىء ان يقيس على هذه الابيات باقي اللزوميات

ولا يمكن في هذه الالمامة ان ابدي راياً في انشودة الصوفي فالديوان ليس في متناولي الان وما علق منه بالذاكرة فهو نذر يسير ولعلّ الذين يتصدون لها

تابع

---

٥ ت ١ ١٩٤٠

ميدان الاقلام

ذكرى امين

(بقلم الكاتب المفكر حنا عبدالله نصر)

« ٤ »

« تابع لما سبق »

لوضع سيرة امين في المستقبل يستكملون هذه الدراسه

اما « مسلك الروءيا » .. Pathay Vision او مجموعة تلك الرسائل الفلسفية فهي لباب ما خطته يراعة امين او بالاحرى اعشر الرسائل من القسم الاول (اردت بلفظة رسالة Essay) وهاك ملخصها باختصار لنستعين بذلك على تعيين منزلة امين في عالم الفكر

(١) «مسلك الروءيا» وهي الرسالة التي يتسم بها الكتاب . يقول امين ان نجاح الامم لا يتم بروحية الشرق او بمادية الغرب بل ان يحرز الانسان تلك الطمأنينة في نفسه التي منها تتولد اعظم شخصية فليس من الضروري ان تكون شخصية كهذه من اعلام التاريخ

(٢) «صوفيته الحقيقية »يدل على تعقد وغموض مصادر المعرفة والدواعي التي تهيب بالانسان لان يكون غير ما هو فعلى فشله ترتب علم النفسلوجي الذي يسعى لمعرفة اسباب سلوك الانسان . يقول امين في مستهل هذه الرسالة «الاختبار معرفه ولكن الرغبة في المعرفة كشيء مادي ليست دائماً بركة . والاختبار حكمة ولكن اذا لم ترافقه الروءيا لا يكون دائما قوة . والاختبار تساهل ولكن اذا تقدم الاشمئزازُ التساهلَ فلا يكون فضيلة . ورغما من ان الاختبار يتصبّى التهكم ويولد الاستهتار وينتج الجبانة ففيه لم تزل بزور المعرفة والحكمة والقوة .

(٣) ينحي امين باللائمة على زعماء العمال والراسماليين ويندد بالمادية ويعمد الى نقضها ببراهين خطابية . فالمثل الاعلى عنده ذلك الميل الى الخير الذي يعتبره اصيلا في الانسان

(٤) «العقول اختصاصاً وتعميماً» يتكلم عن المفكرين الذين حذقوا مختلف العلوم والفنون كالخيّام والعطّار في الشرق وميكل انجلو وغوته

سعادته في عمل في المدينة اضطر ان يجامل الناس ويسايرهم الامر الذي جعله ان يقدر ما كان ينعم فيه من سعة اهله واخلاصهم

(٩) «سوءال بيلاطس البنطي» اشارة الى السوءال الذي وجهه الى الناصري ما هي الحقيقة ؟ من ثم يوضح بالمقابلة بين شبنهور وهيغل كيف يعكس الفيلسوف الوجود على ذاته فهو يريد ان يقول ان مذهب الاول يضاد مذهب الثاني لخصومة شخصية بين الرجلين من ثم شرّح فن هينرك ابسن فرآه يقصر عن الاجابة على هذا السوءال ورأى في رفض سقراط والتبريزي ان يكتبا كتباً اجوبة افضل من اجوبة الفلسفة والفن انما سجن سقراط وصلب المسيح هما افضل جواب لسوءال بيلاطس

(١٠) «لما كنت حدثاً» استهلال رباعية من رباعيات عمر كناية عن جهل الانسان بعد غزارة العلم فيتعرض لنقد فلسفة النشء والارتقاء كما وضعها دارون ولناموس الوراثة كما اوجده مندل وللاشتراكية كما وضعها كارل ماركس ويقول في ختام هذه الرسالة « ان العامل بدون روحية وبدون عاطفة تنمو بالحقيقة والجمال ـ والراسمالي من هذا القبيل ايضاً ـ بدون حاجة عقلية روحية انما هو عبد ابن عبد وابو عبد حتى ولو كان رئيس الحكومة الروسية فلا الوراثة ولا الداروينية ولا الاجتماعية لوحدها تنجي الانسان أو تقنعه . وعلى سبيل تذكر الشيء بالشيء الم يقل ڤاغنر الموسيقار الالماني بان اخلاص الجمعية البشرية ممكن بالموسيقي ؟»

وليسمح لي القارىء ان ابدي ملاحظتين على ما مر . فالملاحظة الاولى على الرسالة الثالثة . فاقول ان البراهين التي يعتد بها العلماء والفلاسفة انما تكون واقعية وليست خطابية اي تشابهية واستعارات وكنايات . اجل فبعض الفلاسفة يوافقون امين بان الخير اميل في الانسان وفي طليعتهم افلاطون وسبينوزا وكنت وبعضهم يعتبره شيئاً نسبياً كاوغست كونت وهربرت سبنسر اي دافعاً من الخارج . الم يقل جبران في مستهل المواكب

الخير في الناس مصنوع اذا جبروا
والشر في الناس لا يفنى ولو قبروا

اما الملاحظة الثانية فعلى الرسالة التاسعة . فليس هناك واحد يجادل امين بان الفلاسفة لهم خصوماتهم وحسدهم وعقائدهم . انما تقوم مذاهبهم كل منها

نهاراً في بعض فصول السنة بذات المتمردة التي يحاضر فيها في الاكاديمية التي ينتمي اليها • اجل من وصف وادي الفريكه بسنديانها وبطمها ووزانها وغارها وصنوبرها واقحوانها وزعفرانها الى ماهنالك من نباتاتها من ثم الموضوعات انيقة التي يطرقها فيها عن الفن والعلم والفلسفة الى ان تراه عائداً برفقة الكاتب الانكليزي والز الى الشرق يتحدثان عن الجامعة العربية الفكرة التي اوقف امين ما تبقى من نشاطه لخدمتها لعمري ان ذلك لشوطاً بعيداً يشبه الشوط الذي اجتازه روسو من فتى متشرد الى جبّار من جبابرة الفكر يروح ويغدو مع الانسيكلوبيديين ويشاطر ڤولتير الشرف في تهيئة اسباب الثورة الافرنسية •

قد تكون رواية خالد باكورة تاليف امين ولكن كاتب هذه السطور لم يطالعها وليس في مستطاعه ان يبدي فيها رايا

اما في « زنبقة الغور » يصوّر امين فساد وتراخي المجتمع العربي الشرقي وطغيان التيارات الاوروبية عليه فمن رافق ساره من موقد النار في بيت ابيها الجمّال الى ساعة الاحتضار من ثم دخول ابنتهامريم الى الدير تحت عناية رئيسه واذ تصير الفتاة كاعباً حسناء يسعى القس جبرائيل مع يوسف افندي الموظف الحكومي لتدخل عنده خادمة فهناك ترى طوائل الميسر يجلس اليها الرجال والنساء من اهل الدين والدنيا وترى مريم عرضة للمراودة يوسف افندي وابنه واخيه كل ينسل الى غرفتها بدوره تحت جنح الظلام واخيرا تترك البيت هائمة على وجهها فتحظى بسيدة افرنسية عائدة الى بلادها فتاتي بمعيتها بقصد الاستخدام عندها وفي باريس تلتقي بسمسار سوري فيغريها بملذات عاصمة المدنية فتستسلم له وتنخرط في جوقة مسرحية وتتخذ اسماً جديدا يلائم المهنة الى ان ساقتها الاقدار الى مصر فتتبوأ المسرح المصري برقصتها المبتكرة وتصير حديث الناس وموضع اهتمام الصحف فمن سرد سيرتها ونشأتها وتطوافها لم يبق شك في نفس القس جبرائيل بانها هي الفتاة مريم بعينها التي تركتها على باب الدير ساره البائسة ليتولى امرها •

هذا هو هيكل الرواية العظيمي اما اللحم والدم فهو وصف مشاهد وصور طبيعية اجتماعية يتخللها من نقد الاستاذ وتهكمه ما يعهده القراء في كل

مزاجاً من حيث ان امين متفائل وابا العلاء متشائم والثاني ان يظهر اسبقية ابي العلاء على عمر الخيام

وقد اشار الى هذا التشابه في تفكير الرجلين الاستاذ اديب التقي في مقدمته لرباعيات عمر تعريب الشاعر احمد الصافي فبعد ان ترجم فتزجارلد عمر طارت شهرته في الغرب فتكاد تحسبه من اعلامه اما ترجمة امين لابي العلاء فرغماً من صدقها ومتانتها وغزارة مادتها لم يزل ابو العلاء خامل الذكر الا عند المستشرقين وبرهاناً على ما اقول خذ مثلا ترجمة المستشرق الانكليزي نيكلسن لابيات ابي العلاء «عجبت لكسرى واتباعه » وقابلها بترجمة الريحاني فتبدو لك ضئيلة مشوهة وترى ترجمة امين طبق الاصل كأنما نظمها فيلسوف المعرّة في الانكليزية بنفسه • وللقارىء ان يقيس على هذه الابيات باقي اللزوميات

ولا يمكن في هذه الالمامة ان ابدي راياً في انشودة الصوفي فالديوان ليس في متناولي الا وما علق منه بالذاكرة فهو نذر يسير ولعلّ الذين يتصدون

لها تابع

Essay

وهاك ملخصها باختصار لنستعين بذلك على تعيين منزلة امين في عالم الفكر

(١) «مسلك الروءيا» وهي الرسالة التي يتسم بها الكتاب • يقول امين ان نجاح الامم لا يتم بروحية الشرق او بمادية الغرب بل ان يحرز الانسان تلك الطمأنينة في نفسه التي منها تتولد اعظم شخصية فليس من الضروري ان تكون شخصية كهذه من اعلام التاريخ

(٢) «صوفيته الحقيقية »يدل على تعقد وغموض مصادر المعرفة والدواعي التي تهيب بالانسان لان يكون غير ما هو فعلى فشله ترتب علم النفسلوجي الذي يسعى لمعرفة اسباب سلوك الانسان • يقول امين في مستهل هذه الرسالة «الاختبار معرفه ولكن الرغبة في المعرفة كشيء مادي ليست دائماً بركة• والاختبار حكمة ولكن اذا لم ترافقه الروءيا لا يكون دائما قوة • والاختبار تساهل ولكن اذا تقدم الاشمئزاز التساهلَ فلا يكون فضيلة • ورغما من ان الاختبار يتصبّى التهكم ويولد الاستهتار وينتج الجبانة ففيه لم تزل بزور المعرفة والحكمة والقوة•

(٣) ينحي امين باللائمة على زعماء العمال والراسماليين ويندد بالمادية ويعمد الى نقضها ببراهين خطابية • فالمثل الاعلى عنده ذلك الميل الى الخير الذي يعتبره اصيلا في الانسان

(٤) «العقول اختصاصاً وتعميماً» يتكلم عن المفكرين الذين حذقوا مختلف العلوم والفنون كالخيّام والعطّار في الشرق وميكل انجلو وغوته وهيغو وكارليل في الغرب • انما تشعب العلوم يمنع ايجاد هكذا شخصية متعددة الجوانب لان النجاح المادي يستلزم حصر الفكر انما يفضل امين العقل العام فيقول ان الذهب اكثر مسامية من الحديد

(٥)«السفر والاجوزة» يشبه مناهج التعليم بالطرق والمعلمين كالمديرين في القطر والطريقة الاولى هي الكلامية الاكليريكية من ثم افلست بمجيء الانسيكلوبيديين والثورة الافرنسية من ثم الرقي الصناعي الذي تلى هذا الدور

(٦)«الاخشاب الخضراء والادغال» كناية عن الذين يحرقون انفسهم في سبل المعرفة الغيرالواضحة

(٧)«على هامش الطبيعة» الجمع بين الرسم والشعر والموسيقى امام شلال

(٨)«ام الحكمة » يصور فتى حسّاباً عالماً فناناً محقا بعواطف اهله الخالصة مما جعله تعيسا الى حد انه مرض بذات الرئتين • انما عاد اخيرا فوجد

العلم فيتعرض لنقد فلسفة النشء والارتقاء كما وضعها دارون ولناموس الوراثة كما اوجده مندل وللاشتراكية كما وضعها كارل ماركس ويقول في ختام هذه الرسالة « ان العامل بدون روحية وبدون عاطفة تنمو بالحقيقة والجمال - والراسمالي من هذا القبيل ايضاً - بدون حاجة عقلية روحية انما هو عبد ابن عبد وابو عبد حتى ولو كان رئيس الحكومة الروسية فلا الوراثة ولا الداروينية ولا الاجتماعية لوحدها تنجي الانسان أو تقنعه • وعلى سبيل تذكر الشيء بالشيء الم يقل ڤاغنر الموسيقار الالماني بان اخلاص الجمعية البشرية ممكن بالموسيقي ؟»

وليسمح لي القارىء ان ابدي ثلاث ملاحظات على ما مر • فالملاحظة الاولى على الرسالة الثالثة • فاقول ان البراهين التي يعتد بها العلماء والفلاسفة انما تكون واقعية وليست خطابية اي تشابهية واستعارات وكنايات • اجل فبعض الفلاسفة يوافقون امين بان الخير اميل في الانسان وفي طليعتهم افلاطون وسبينوزا وقنت وبعضهم يعتبره شيئاً نسبياً كاوغست كونت وهربرت سبنسراي دافعاً من الخارج • الم يقل جبران في مستهل المواكب

الخير في الناس مصنوع اذا جبروا
والشر في الناس لا يغنى ولو قبروا

اما الملاحظة الثانية فعلى الرسالة التاسعة • فليس هناك واحد يجادل امين بان الفلاسفة لهم خصوماتهم وحسدهم وعقائدهم • انما تقوم مذاهبهم كل منها على قضية عامة تصح ان تحمل بالاستقراء كما تحمل قضايا المنطق على سائر مظاهر الوجود فاذا انطبقت سلم المذهب واذا اختلفت ولو بمثال واحد فسد • فان لم تكن هناك قضية عامة فلا يكون مذهب فلسفي انما مذكرات شخصية • فاذا عدنا الى مثال امين نرى ان الوجود ارادة مطلقة متجسمة في مذهب شبنهور واستطراد نحو الروح في مذهب هغل فبهذا الاعتبار صارت شخصية الرجلين وعنعناتهما من كل ذلك هملاً

Objectified Will

GIST

وملاحظتي الاخيرة بشأن الرسالة العاشرة تتعلق بالاشتراكية ويجدر بي ان اشير وانا في هذا الصدد الى موءلف امين « تحدر البلشفية» (بالانكليزية) فهو يرد الفكرة اصلا الى القرامطة في الاسلام من حيث انتقاضهم على النظم والعقائد والاوضاع الاجتماعية السائدة في عصرهم جملة • وقد ظهر

« لها تابع»

ذكرى امين

(بقلم الكاتب المفكر حنا عبدالله نصر)

جريدة السمير - نيويورك «٥» ٧ ت ١ ١٩٤٠

« تابع لما سبق »

وقد ظهر حديثا مؤلفان الواحد طبع في مطبعة جامعة كلكتا الهند ١٩٣٩ للاستاذين تشاترجي وادتا والثاني لارثر وايلي طبعة ماكملان نيويورك سنة ١٩٤٠ يبحثان كل على حدة الفلسفة الصينية والهندية ويردان المذهب الماركسي اليهما زد على ذلك ما يردده الكتاب من مشارقة ومغاربة بان الاغريق جربوا تطبيق هذه النظم في جمهورياتهم القديمة انما لم يشر واحد منهم الى جمهورية بعينها في حقبة تاريخية معينة واشخاص معروفين ويمكننا ان نضيف الى هؤلاء كل المثاليين الذين ظهروا في التاريخ قديما وحديثاً سواء الذين قالوا بالعنف او بالانتقال السلمي فاما ان ينشد الواحد خيالا لنزعة ذاتية فذلك شيء واما ان ينشيء مذهبا مدعوما بطريقة واقعية برهانية فذلك شيء آخر • فتصير اذن تلك الحركات الاجتماعية المشار اليها دون الثورتين الافرنسية والاميركية لانهما فعلا غير مجرى التاريخ حين ان شيئا من ذلك لم يترتب على حركة قديمة ويمكننا ان نقول نفس الشيء في ناموس الوراثة والنشوء والارتقاء

لا يمكن او احد غيري ان يتهم امين بضيق الاطلاع او قصر النظر بل على العكس في ذلك • اضف الى ما تقدم مقدرته على التحليل كما تنم رسائله • والعقل المحلل في مستطاعه ان يركب اما التركيب فاشف من التحليل • ومتى حاوله المحلل الواحد فانما يكون اخذا في بناء صرح للفلسفة او انه يضيف جناحا جديدا الى هذا الصرح • والذين يشكون من تعدد المذاهب الفلسفية او ينتقصون من قيمها كالذي يعيب على المعمار دمج مواده في قصر فخيم او بناية شامخة • فهل اكتفى امين بهذه المقدمات او انه ارجأ العمل لبينما ينجز ارتياده في الاقطار العربية ؟ هل كان يرى الوصول الى الوحدة العربية فالاخوة الانسانية غايته القصوى ؟ ولكن مشروعا جبارا كهذا في اسمى مثله انما هو اخلاقي مناقبي • على كل فقد صار امين سرا الارض وصار الجواب على هذا السؤال في ذمة التاريخ • هنا ينزل الستار على الدور الاول من حياة امين الريحاني الفنان الفيلسوف •

اما الدور الثاني الذي قضاه كداعية لوحدة عربية فلا اراني في حاجة الى الاسهاب عنه فذلك معروف عند العموم • وفي « ملوك العرب » الذي يقابله بالانكليزية « حول الشواطيء العربية » وابن سعود مكون العربية الحديث • وفي فيصل الاول • وقلب العراق يرى القاريء كل ما يحتاج اليه من وصف الحالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والادبية وما هنالك من مفاوضات ومعاهدات بين ملوك العرب وامرائهم من جهة • وبين الاقطار العربية والدول الاوروبية من جهة اخرى فبذلك يكون احاق علما بمساعي امين في هذا السبيل

« لها تابع »

ذكرى امين

٨ ت ١ ١٩٤٠

(بقلم الكاتب المفكر حنا عبدالله نصر)

السمير نيويورك

«٦»

٨ ت ١ ١٩٤٠

« تابع لما سبق »

كتب الفيلسوف الاميركي دافيد ثورو في رسالته «الصداقة» نقلا عن المشرع الصيني كنفوشيوس « انما نحن نحب في اصدقائنا فضائلهم • فيمكن ان يؤلف المجرمون واللصوص عصابات ولكن تعاونهم من قبيل تعاون جماعة من الذئاب » فلما اجتمعت بامين سنة ١٩٢٢ كما تقدم في صدر الكلام كنت واحدا من الوف الناس الذين اجتمع بهم وشاهدته ثانية على اثر عودته من البلاد العربية في احدى المطاعم في نيويورك وقد احاق به هالة من الاصدقاء يتفسرونه عن شتى الشؤون في الشرق العربي فكان يجيبهم بما يفي بالقصد • من ثم دعاه النادي السوري الاميركي في ديترويت اذ اقام مادبة على شرفه في نزل بوك كادلاك المشهور فبقي عندنا اياما تمكنت بيننا اواصر صداقة يستحيل ان تنفصم عراها حتى ولو حدث فتور شخصي او اختلاف مبدأي • ولكن شيء من ذلك لم يكن فصرنا نتنادى بالاسم الاول • ولما عاد الى هذه البلاد لالقاء سلسلة من المحاضرات بمشارفة «جمعية الشؤون الخارجية» زارنا في مشيغن بضعة اصدقاء • وكنا ليلة الوداع امين والدكتور السعدي وكاتب هذه السطور عائدين من زيارة الصديق نجيب ابي سمره في فلنت وكان الطقس معتدلا والليل صامتا فاخذت امين سورة طرب واستحضر الشيخ يوسف الميلاوي الى ذهنه وبعض القصائد التي انشدها وقال لمن « اكذب نفسي » فقلت لا ادري من ثم سال لمن « فتكانت لحظك » فقلت لابن هاني الاندلسي • ولمن «الله يعلم» قلت للمجنون • فقال هات لنا • فلحظت ان هذه الالحان تقترن بذكريات جميلة واماكن واشخاص اقرب ما تكون الى قلب امين

بلغنا ديترويت فضمني وقبلني مودعا فبادلته القبلة اذ قلت « ان زيارتك يا استاذ اغنت حياتنا الى ما لا يقاس » فاجاب « شكرا يا حبيبي • ويسرني ان تبقى سائرا الى الامام يستوحيك شبابنا » فاكبرت هذا الاطراء من قائد فكر كامين واعتبرت مسؤولية عظمى القاها على عاتقي يتجلى لي قصوري دون القيام باعبائها كلما مرت ببالي •

وكان هذا آخر العهد به الى ان نعاه الناعي

فنم آمنا يا اخي على كتفي واديك الجميل • يعطر ثراك ما يتضوع من اريج رياحينه ووروده • ويخيم فوقك عبق البخور من بطمه وسروه وشربينه وصنوبره • وتشجيك الحان بلابله وتهيب بك ولولة رياحه وانما انت بروحيتك تلك الروحية المطلقة التي انشدتها لغتي سائر انحاء الوجود

(فلنت مشيغن) «حنا عبدالله نصر»

ذكرى امين الريحاني في لبنان

صوت الاحرار ٤ ك ١ ١٩٤٠

احتفلت الجامعة الادبية في مدينة حيفا مساء الاحد الماضي بذكرى اربعين الكاتب العربي الاستاذ امين الريحاني، واشتركت البلاد الفلسطينية بهذه الذكرى معربة عن اعترافها بالجميل لمن اخلص لقضيتها كتابة وخطابة كما اخلص لسائر البلدان العربية في مختلف الشدائد التي مرت بها .

وان تكن فلسطين قد قامت بهذا الواجب الادبي والوطني

فاحر بلبنان ان يقوم بواجبه نحو رجل من لحمه ودمه ومن تربته وظله . فالشعوب الحية لا تحولها الظروف مهما قست عن اداء ما عليها نحو المساهمين في بنيان نهضتها وبالاخص نحو الذين قاسوا وشقوا في سبيل فكرة آمنوا بها فعملوا على بثها ونشرها. والشعوب الحية هي التي تساهم حكوماتها في تكريم ابنائها المخلصين شأن حكومة المرشال بيتان التي لم تجد في الاحوال الحاضرة التي تجوزها فرنسا ما يحول بينها وبين تكريم الشاعر ميسترال والشاعر لامرتين وغيرهما من ابطال الفكر الفرنسي، وشأن الحكومة اليونانية التي لم تجد في محنتها ما يصرفها عن الاحتفال بذكرى شاعرها ماتيليس .

علمنا على اثر وفاة فقيدنا الريحاني انه تألفت في هذا البلد لجنة لتكريم ذكراه وجمع آثاره في متحف يكون محجاً لفضله . وكنا نتوسم من هذه اللجنة — وعمدتها من الصفوة الطيبة في هذا البلد — ان تكون على الاقل اسبق اللجان العربية الاخرى الى تكريم ذكرى امين الريحاني اللبناني العربي . ولكن يدهشنا اننا لا نسمع صدى لاعمال هذه اللجنة حتى لقد صرنا نشك في انه تألفت لجنة لهذا الغرض .

فهل اكتفى اللبنانيون من تكريم ذكرى شاعر الفريكة بتلك الاذاعة القصيرة على بلاغتها ، التي لم يكن الفضل فيها لابناء البلاد بل للمفوضية العليا التي تطوعت تطوعا فوريا لتكريم رجل اجمع العالم العربي شعوبه وملوكه على احترامه والاعتراف بفضله ، كما اجمع الكثيرون من نوابغ الاوربيين على الاقبال عليه كاتباً ومحاضراً والاستقاء من معين ادبه وعلمه ؟

ان في اهمال الاحتفال بذكرى رجل كالريحاني اهانة عامة لكرامة كل اديب يستنشق تحت سماء الشرق واهانة خاصة لكل اديب يعيش تحت سماء لبنان . وما كان لبنان في أي عهد من عهوده عاقا برجاله الذين يصرفون الحياة في تكريمه فلا اقل من ان يعرب لهم امواتاً عن وفائه واعترافه بالجميل .

٦٨

. . . .
د في النار قائلاً : فتكمل
قل الثعلب الذي يعتقد بالله

- والمعنّى هو الذي انتصر
يخاطب الحصان والحمار
وليس ضحية . وقل وقل :
يوم وغاب الأسدي اوتوموبيله
صان والبغل والحمار فذهبوا
ن وجوههم خاسئين . وبينما
ن السكة الحديدية اذ صفر
عربات البخار الكهربائية
ليهم فسحقهم سحقاً وتطايرت
هم في الجو وتشتتت اعضاؤهم
مدن الحديث (١) وهكذا ،
جميين ، دون ان يلتفت الى
غته تنطوي دائماً عند هذه
ل كلمتك وامش » وقد قالها

من المؤمنين بقداسة الفكر
ينبذ العصبيات مهما كان
مية ، ولم تمنعه تساهله الديني
لى حجة الشيعة العلامة محمد
الغطاء النجفي بعد ان قرأ
م » هذه الرسالة البليغة التي
كر اديب .

حي يقتصر الى التوازن
الكريمة السامية لاتحتوي
ت في اوله فيلسوف ، وفي
ره مناظر بل مرسل ومبشر
ولم يكتب وينشر ويا ليتكم
المناقشات الدينية صفحاً .
ل في المتنطعين والمرسلين وو
يحيين والمسلمين .
الى الاسلام ففيها الكثير مما
، وكتابكم في غير الشرائع

ب العدد ٣٧١
ة على الصفحة (٩)

الافراد القلائل الذين عرفهم الشرق بتسامحهم وانسانيتهم ومثالهم العليا . وما كان صوته يرتفع حتى يدوّي في جوانب البلاد العربية من مصرها الى عراقها ومن نجدها الى حجازها ومن شامها الى يمنها وهو الصوت الذي ينادي ابناء العرب ان اخلعوا عنكم ثوب التعصب والبسوا بدله ثوب العصبية وانهضوا بهذه الامة الى ماضيها المجيد لتأخذ مكانتها وتعيد سيرتها الاولى في النهوض بالانسانية من كبوتها وما تقاسيه من آلام وويلات .

سامي الكيالي

١٧/٧

صاحب الجريدة
ومديرها المسؤول :
ثابت تاج الدين

الرّاوى

السنة الثانية
العدد ٥١

— صحيفة اسبوعية جامعة —



فقيد العروبة والعلم

الفيلسوف امين الريحاني

طالع المقال الممتاز عنه في الصفحة الثالثة

حلب يوم الثلاثاء في ٢٨ رمضان المبارك ١٣٥٩ و ٢٩ تشرين الاول ١٩٤٠

بحث علمي تحليلي دقيق

حول غزو بريطانيا

— بقلم الاستاذ اورخان ميسر —

ليست هذه الفكرة ، فكرة غزو بريطانيا فكرة حديثة يسجلها تاريخ الكفاح الانساني للمرة الاولى . وليس النازي هو اول من تلذذ باحلام السيطرة على الجزر البريطانية . وهذه الاحلام تشبه من وجوه كثيرة احلامنا الفردية التي نخلقها في جو خواطرنا نقائص كفاحنا اليومي في الحياة . وقد تنقلت فكرة الغزو في فترات تاريخية مختلفة بين فيليب ملك الاسبان ولويس الرابع عشر ونابليون وغليوم وهتلر . غير ان الجديد فيها هو هذه الاساليب التي يلجأ اليها اعداء بريطانيا في محاولة اذهال الانكليز ، وفي تضليل الشعوب التي تتبع سير القتال بنفوس مضطربة قلقة ، وتترقب اتجاه مصيرها في جو من التشاؤم الصامت . ولهذه الدعايات التي تنفخ في تنويعها محطات الاذاعة اللاسلكية ومكاتب الاستعلامات السرية ، اصول نستبطنها مركبات سيكلوجية نستطيع تعليلها ومعرفتها عندما يتم لنا استعراض حياة الشعوب المقاتلة ، والوقوف على نشوء مظاهرها الاجتماعية ودرس شخصية زعمائها وقادتها على ضوء العلم .

وغزو بريطانيا ليس من الامور التي يمكن ان تتم بالسهولة التي تجسمها لنا الدعايات ، ولا غرابة في المعتقدات التي تنتشر بين عامة الناس ، فان الدعاية اذا اعتبرت فيها سيكلوجية المجموع ، اتت بالعجائب ونمت وقويت بصورة غير شعورية ، لا سيما اذا كان المجموع محاطاً بظروف معينة تجعله في حالة نفسية خاصة يسهل معها تسرب الايحاءات المختلفة اليه . فاذا استطعنا ان نتخلص من جو الدعايات المتباينة التي تلبد ادمغتنا ، وتعوق سير تفكيرنا سيراً منطقياً منظماً ، ولو ان هذا التخلص كان الى حدود غير بعيدة ، فان اول شيء يجب ان يتناوله انتباهنا هو سير الحوادث في مختلف ميادين القتال ثم العمليات الحسابية النسبية التي يجب ان نقوم بها على اساس الوقائع التي نستقيها من مصادر عدة . فاذا انتهينا من ذلك اضفنا الى النتائج الحسابية نتائج دراسات تحليلية لكل من الدول المحاربة تتناولها من الوجهة السيكلوجية والاقتصادية والجغرافية ، فنستطيع عند ذلك الحصول على نتائج تقريبية تساعدنا مساعدة كبيرة في معرفة اتجاه الحرب .

ولا شك ان آلات القتال قد شملها تطور واسع في السنوات الاخيرة . فالطائرة مثلاً ، كانت في الحرب الماضية من جملة الوسائل الثانوية في القتال ، ولكنها اصبحت في الحرب الحالية اقوى الوسائل الحربية ان في الهجوم او في الدفاع . والفرق الميكانيكيه كانت غير معروفة في شكلها الحاضر مدة الحرب العالمية الاولى . اما الاوهام التي يروجها بعض الدعاة من ان هنالك آلات حربية هائلة ووسائل للفتك مروعة سيظل امرها مكتوماً حتى يحين وقت ظهورها واستعمالها ، فضرب من التهويش يراد به ايقاع الذعر في قلوب الناس وحملهم على الايمان بعظمة الدوله التي تقوم دوائرها الخاصة بمثل هذه الدعايات . ولنفرض ، على سبيل المثال ، ان عند أحد الفريقين نوعاً جديداً من السلاح قوي الاثر فان هذا الفرض لا بد ان يستدعي سؤالاً منطقياً هو : لماذا لا يسرع هذا الفريق الى استعمال هذا السلاح وهو يعلم ان هذه الحرب حرب سرعة ومفاجأة لا مجال فيها للانتظار والتلهي بانواع التهديد والوعيد . ثم انه يكون بذلك قد اسرع ايضاً الى النتائج التي ينتظرها من وراء الحرب ، مقتصداً كثيراً من الوقت والمال والرجال ؟! ولا يجب ان ننسى ايضاً ان هذه الحرب يكاد يمضي عليها الشهر الثالث عشر وهي مستمرة في شكلها العنيف القوي دون ان يظهر فيها اي سلاح جديد .

والامر الذي يسلم به المنطق الصحيح بعد ذلك أنه ليس لغزو بريطانيا غير طريقين . طريق الهجوم بالجو ونقل الجنود بالطائرات ، وطريق الاستيلاء على الشواطئ البريطانية في هجوم بحري . اما الجو فانه محفوف بمخاطر كثيرة تعرض فيها القوى المهاجمة نفسها لهلاك محقق . فأن سلاح الطيران البريطاني يكاد يسيطر على المعارك الجوية الدائرة اليوم بين الفريقين ، بالرغم من ان الشاطئ الاوروبي الذي يمتد من برغن النروجية حتى برست الفرنسية واقع تحت السيطرة الالمانية ، حيث تقوم على طول هذا الشاطئ قواعد السلاح الجوي الالماني ، وبالرغم من ان اطول مسافة تجتازها الطائرات الالمانية لضرب المدن الانكليزية لا تجاوز الثلاثماية وخمسين ميلاً . بينما تضطر الطائرات الانكليزية لاجتياز اكثر من الف ميل لضرب القواعد العسكرية في المانيا والبلاد المحتلة من قبلها ، وهي في سيرها مضطرة ايضا للتحليق فوق المناطق الالمانيه مسافات طويلة للوصول الى الاهداف العسكرية المعينة . أضف الى ذلك ان نقل الجنود بالطائرات ليس سهلاً من الوجهة العملية ، لان نقل مابة الف جندي مثلاً — وهذا العدد اقل ما

البقية على الصفحة (١٠)

الراوي ٢٩ ت ١٩٤٠ حلب

درس بليغ في التساهل الديني

الريحاني

فكرة وثورة وامل

بقلم
— الاستاذ سامي الكيالي —

.. قبل ربع قرن او اكثر .. كانت البلاد العربية تغط في سبات عميق من الجهالات ، وكان على المفكرين العرب ان يلعبوا نفس الدور الذي لعبه مفكرو فرنسا قبل ثلاثة قرون . اي كان لا بد لنهضتنا الفكرية من ان يقودها ادباء احرار وقادة مصلحون يرسمون لها الطريق الواضح والنهج القويم ، فكان الافغاني ومحمد عبده والكواكبي والشميل وصروف وزيدان والزهاوي في طليعة المفكرين الذين احسوا بواجبهم التحريري نحو امتهم ، وكان الريحاني ، وهو احدثهم عهداً بنهضتنا المعاصرة — في الرعيل الاول من المفكرين الذين عالجوا الامراض الاجتماعية التي تنخر في جسم الامة — بكثير من الجرأة وبايمان عميق بالفكرات التي يدعو اليها .. وكأنه قد اخذ يكمل ما بدأه الكتاب الذين تقدموه بكتاباتهم الوثيقة الاتصال بكتابات المفكرين الافرنسيين في القرن الثامن عشر مثلاً ..

لقد رأى الامة العربية ذات ماض مجيد ، وان غيبوبتها الطويلة تحت كابوس الحكم التركي قد افقدتها ذاتها او كادت .. وانه لا بد لاي مفكر يحس بواجبه نحو امته من ان يصرخ صرخاته الداوية لايقاظها .. وهكذا كان .. فكأنه في تعاليمه الاولى كمن يعلم الطفل مبادئ التهجي .. ففي « ريحانياته » تحدث عن العدالة الاجتماعية وعن مبادئ الحرية وعن الاخاء والمساواة وعن اضرار التعصب وعن الكثير من هذه المبادئ الانسانية العامة التي لا تستطيع امة تريد ان تتبوأ مكانتها السامقة ان تتخلى عنها .

نعم ، كتب الريحاني المفكر في الحرية والتهذيب ، في الثورة الادبية ، في المساواة ، في التساهل الديني ، في حقوق الانسان اجمل الآيات ...

ولقد اصطدم ككل مفكر بالرجعيين وبتجار الدين فعملوا على تحطيمه وعلى وأد رسالته ولكن انى للغباوة ان تنتصر على الذكاء ، وللباطل ان ينتصر على الحق ، واذ نصبوا الشباك في طريقه اراد ان يهزأ بهم ويصورهم ابشع تصوير فكتب رسالته الشهيرة « المحالفة الثلاثية » وهي رسالة رمزية تلبس فيها الحيوانات — على رأي الاستاذ مارون عبود — الجبب والطيالس . الحصان والبغل والحمار والثعلب والجمل والثور يتخلقون باخلاقنا ويتحدثون بلغتنا . اما الحكاية فأن هذه الاسرة الكريمة . اشفقت من زوال مجدها واتيها واندحار عظمتها امام البخار والكهرباء والقطار والاوتوموبيل ، فدعا الحصان سيد هذه البطون والافخاذ الى مجمع يعقد في اسطبله ليبحثوا عما يدعم سلطانهم فلا ينهار ، وكان اجتماع طريف تبادلوا فيه الانخاب وشرحوا المعضلات الكبرى فظهر في المجمع ثعلب — وهو امين — فأنكر وجحد وانذر وحذر ، وازدرى اقدس ما يحترم اولئك . واخيراً اخذ الثعلب بجريرة الكفار المارقين وحوكم امام المجلس كجاحد وساموه اشد انواع التعذيب . واخيراً قضوا عليه بالموت ، الا اذا تاب ورجع واعترف وآمن بما جحد ولكن الثعلب لم يرجع عن غيه :

الجلاد : الا تريد ان تنكر اعتقادك اذن ؟

....

فالقى به الجلاد في النار قائلاً : فلتكمل مشيئة الله ، وكذلك قل الثعلب الذي يعتقد بالله وحده .

ويظهر الاسد — والمعنى هو الذي انحدر من سبط يهوذا — فيخاطب الحصان والحمار والبغل : اطلب رحمة وابس ضحية . وقل وقل . ثم تلبدت السماء بالغيوم وغاب الاسد في اوتوموبيله عن الابصار . اما الحصان والبغل والحمار فذهبوا الى اسطبلهم منكسين وجوههم خاسئين . وبينما هم ذات يوم على طريق السكة الحديدية اذ صفر قطار العلم القائد عربات البخار الكهربائية والاختراعات ومر عليهم فسحقهم سحقاً وتطايرت رؤوسهم وبقايا اجسادهم في الجو وتشتتت اعضاؤهم المتقطعة على طريق التمدن الحديث (١) وهكذا ، كان يهزأ بخصومه الرجعيين ، دون ان يلتفت الى اقوالهم . وكانت فلسفته تنطوي دائماً عند هذه الكلمة الصريحة « قل كلمتك وامش » وقد قالها صرخة عالية داوية ..

كان الريحاني من المؤمنين بقداسة الفكر وهذا الذي جعله ان ينبذ العصبيات مهما كان لونها الا العصبية القومية ، ولم يمنعه تساهله الديني مثلاً ان يكتب يوماً الى حجة الشيعة العلامة محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي بعد ان قرأ كتابه « الدين والاسلام » هذه الرسالة البليغة التي يجب ان يتلوها كل مفكر اديب .

« كتابك أخي يفتقر الى التوازن والتعديل لان روحك الكريمة السامية لا تحتوي في صفحاته كلها . وأنت في اوله فيلسوف ، وفي وسطه امام ، وفي آخره مناظر بل مرسل ومبشر وحبذا القسم الاخير لو لم يكتب ويشر ويا ليتكم ضربتم عن مثل ذي المناقشات الدينية صفحاً . وأن بليتنا في الشرق في المتنطعين والمرسلين وفي من يرد عليهم من المسيحيين والمسلمين .

اما دعوتكم الى الاسلام ففيها الكثير مما يحببها الي ويرغبني بها ، وكتابكم في غير الشرائع

(١) المكشوف العدد ٢٧١

البقية على الصفحة (٩)

الافراد القلائل الذين عرفهم الشرق بتسامحهم وانسانيتهم ومثلهم العليا . وما كان صوته يرتفع حتى يدوي في جوانب البلاد العربية من مصرها الى عراقها ومن نجدها الى حجازها ومن شامها الى يمنها وهو الصوت الذي ينادي ابناء العرب ان اخلعوا عنكم ثوب التعصب والبسوا بدله ثوب العصبة وانهضوا بهذه الامة الى ماضيها المجيد لتأخذ مكانتها وتعيد سيرتها الاولى في النهوض بالانسانية من كبوتها وما تقاسيه من آلام وويلات .

سامي الكيالي

٦٨

درس بليغ في التساهل الديني

بقية المنشور على الصفحة (٣)

الدينية والاجتماعية كتابي . ومن يا ترى يرفض ما جاء فيه من مثل هذه الآيات الباهرات والحكم البليغات :

« ولا تزر وازرة وزر اخرى
ادفع بالتي هي احسن السيئة
لا تكلف نفساً الا وسعها
ولا تنابذوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
ولا يغتب بعضكم بعضا
ليس للانسان الا ما سعى
بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه
قول معروفٌ ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى
انفقوا مما رزقنا كم
وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله
يمحق الله الربى ويربى الصدقات
ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
من قتل نفساً بغير حق فكأنما قتل الناس جميعاً ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون
ادعُ الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن » .

فهات يدك اصافحك على هذه وامثالها في القرآن فانا فيها مثلك مسلم اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله »

في هذه الرسالة التي كتبها الريحاني الى امام من ائمة الشيعة المجتهدين ينمّ فيها عن تساهله وان رسالته الانسانية هي فوق كل اعتبار ديني وكأني بقلبه قد امتلأ بهذا العنصر الذي امتلأ به قلب حجة الاسلام محي الدين بن عربي قبل ستماءة عام حيث قال :

لقد كنتُ قبل اليوم أُنكر صاحبي
اذا لم يكن ديني الى دينه دانِ
وقد صار قلبي قابلاً كل صورةٍ
فمرعى لغزلانٍ ودير لرهبان
وبيتٌ لنيرانٍ ومعبدُ طائف
والواح توراةٍ ومصحف قرآن
ادين بدين الحب انّى توجهت
ركائبُه ، فالحبُّ ديني وايماني

هذا القلب هو قلب صديقنا الريحاني ، فقد كان يتسع لكل صورة وكانت فلسفته تسمو على كل الاعتبارات التي تخلق هذه المشاحنات بين الانسان والانسان وبين الأخ واخيه ، وهو من الافراد القلائل الذين عرفهم الشرق بتسامحهم وانسانيتهم ومثلهم العليا . وما كان صوته يرتفع حتى يدوّي في جوانب البلاد العربية من مصرها الى عراقها ومن نجدها الى حجازها ومن شامها الى يمنها وهو الصوت الذي ينادي ابناء العرب ان اخلعوا عنكم ثوب التعصب والبسوا بدله ثوب العصبة وانهضوا بهذه الامة الى ماضيها المجيد لتأخذ مكانتها وتعيد سيرتها الاولى في النهوض بالانسانية من كبوتها وما تقاسيه من آلام وويلات .

سامي الكيالي

١٩٥١/٧

اعلان

قرار ١٣٢

الدائن : السيد جورج بن يوسف اسود
المديون حسين اغا ابن الحاج عبدو
مقدار الدين والمدة وتاريخه ٢٠٠٠ الفا ليرة عثمانية ذهب لمدة سنة بموجب سند المداينه المؤرخ في ١٣ كانون اول سنة ٩٣٠ رقم ١
القيمة المخمنة ١١٣٠٠ احدى عشر الفا وثلاثماية ليرات سوري
العقارات الموضوعة بالمزايدة تمام العشرة كروم الزيتون المبينة حدودها ومشتملاتها ذيلاً

الرقم	التاريخ	القريه	القضاء	الموقع	نوع الجنس	المساحه	المتصرف	الحدود
٣٤	حزيران سنة ٩٢٨	كفر صفره	كرد طاغ	كفر صفراه	شجر زيتون ملك عدد ٤٥٠ مع ارض الاميريه	٤٨ دونم عتيق	تمام الى حسين اغا ابن الحاج عبدو من التبعة السورية	شرقاً طر… صاحب ا… عبدو وصا…
٤٠	»	»	»	»	٦٥٠ شجرة	٩٠ دونم عتيق	»	شرقا وا… حاجي عبد… قبلة حسين…
٤١	»	»	»	»	٢٥٠ شجره	٣٠ دونم عتيق	»	شرقا وادي معمو غرب… محمد الحاج…
٤٢	»	»	»	»	٢٥٠ شجره	٣٠ دونم عتيق	»	شرقا وادي معمو غرباً… حسين حاج…
٤٣	»	»	»	»	٢٥٠ شجره	٣٠ دونم عتيق	»	شرقا وادي خورشيد غ… قبلة محمد…
٤٥	»	»	»	»	٢٥٠ شجره	٣٠ دونم عتيق	»	شرقا وادي خورشيد … قبلة ابش…
٤٨	»	»	»	»	٣٠٠ شجره	٤٠ دونم عتيق	»	شرقا طر… غربا حسن…
٤٩	»	»	»	»	٢٠٠ شجره	٢٤ دونم عتيق	»	شرقا طري… غربا حس… محمد معم… سيد…
٥٥	»	»	»	»	٧٠٠ شجره	٨٨ دونم عتيق	»	شرقا طري… معمو وبـ… بالانقوز ق… خورشيد…
٦٠	»	»	»	»	١٥٠ شجره	٣٠ دونم عتيق	»	شرقا محمد… حاجي ع… محمد حاجي…

ان امين السجل العقاري في حلب
بناء على طلب الدائن باستدعائه المؤرخ في ١٠ حزيران سنة ٩٤٠ وعلى تاخر المديون عن دفع ما بذمته لهذا الدائن وعلى انقضاء…

١

دمعة على فقيد العبقرية والعروبة

—٥—

فهي الان تودعه الفلسفي امينا النجيب.

فبكته امة العرب وازدادت لوعة ونحيب

كان للقلوب بلسم وللنفوس صديقها والحبيب

كان للحرية اباها وللعدل اخاه وللادباء اديب.

عاش في بدء النهضة كئيبا مهيض الجناح غريب.

فارتفع في سماء الحرية والاخاء فاحبه البعيد والقريب.

- - - -

العبقرية في حزنها والمها تنعي الاحرار الصادقين

والنبوغ في اسفه وشقائه يندب الاوفياء المخلصين

والذكاء النادر في حالة من بؤس وشقاء يأسف على النابغين

الفكر الحر في غليانه وتوقده في اضطرابه وقلقه يرثي زعيم المفكرين

النهضة القومية بما لها من طرف وعلو من مجاد واهل تبكي كبير المجاهدين

عبس الدهر فاضطرب القدر فبكى الشرق فحزن الغرب للمجاهد المخلص الامين

زفرت البلابل فوق اغصان الاشجار وتداعب العصافير فرحا وابتهاجا في وادي

الفريكة ورقص طربا وكروا الحمام ...

ان هذا اليوم في لبنان مبهج وعظيم

ان فيه حدثا ينير على ممر الزمان والدهور ان مولوداً جديداً يحيي بولادته

المقبل من الايام.

ان ولادة الريحاني لامل اكبر لامة تكره العبودية والذل

ان ولادته انارت في دياجي الاثرة والانانية شعل الاباء

ان ٠ [illegible]

...ائية لبنان

...يد الادب والعبقرية

... المأسوف عليه

... الريحاني

نوم الشجاع على جراح فؤاده

فمن طواه ليله بسواده

من واسع الرغبات جل مراده

يذهبن بين طروسه ومداده

وبيانه كالسيف في ازباده

جريانه والطير في انشاده

فكرية عرشت على نقاده

يدعوهم لبنان من افراده

ملك البيان فكان من اهاده

قس بن ساعدة على اعواده

طيبا يفوح الآس من اوراده

وتزاحمت بنيهم على الجاده

فتزملا بفعاله وبجاده

يتنورون بعلمه ورشاده

بينا يقول الارز في ترداده

للمقبلين عليك من قصاده

... بسلمه الى حلاده

حلم لذيذ من حلوم رقاده

...نائبة لبنان
...د الأدب والعبقرية
... المأسوف عليه
...ن الريحاني

نوم الشجاع على جراح فؤاده
فمن طواه ليله بسواده
من واسع الرغبات جل مراده
يذهبن بين طروسه ومداده
وبيانه كالسم في ازباده
جريانه والكبر في انشاده
فكرية عزت على نقاده
يدعوهم لبنان من افراده
ملك البيان فكان من اعاده
قس بن ساعدة على اعواده
طيباً بفوح الآس من اوراده
ونزل بيتهم على الجاده
فتزملا بعقاله وبجاده
يتنورون بعلمه ورشاده

١

بينا بقول الارز في ترداده
للمقبلين عليك من قصاده

٢

قادم بسلعة ان حلاده
حلم لذيذ من حلوم رقاده

٣

٢

ان ولادته اضاءت مصابيح الحرية وانوار الكرامة القومية
ان ولادته اشعلت في زوايا العبودية شعلة علوية تزيدها
الايام ضياءً ونوراً ولمعاناً.
نعم ان ولادة الامين لخير وفأل للعرب اجمعين
ولجميع البشر على اختلاف الاجناس امل حي وناموس يعين
ان ولادته لخير عميم - - - - - - -

—٥—

العبقرية الكامنة في نفس الامين يدعوها القدر للهجرة والاغتراب
فسافر على بركة الله مع الامواج المائجة جاهلة تطورات الزمان
فيلقى حبل الرحال في بلاد الذهب الوهاج وطن حرية الانسان
فيتثقف في مدارس الحرية والنور فيطفو مصدر المبلور الآمال
فيتخرج بعد سنين وفي نفسه امل امة وحرية شعب فتبعث فيه روح النضال
فتوطن العزم على العمل الاصلاحي المفيد لرقي الامة وعمران البلاد

—٦—

الثقافة الكاملة الشاملة لمعارف الانسان في ذلك الحين
تجسمت في نموها وتفاصيلها في مجمع والتمالها في روح الامين
فاخرج مؤلفاته الاولى دارساً منقباً عاملاً فحاز النصر المبين
وحلق في سماء العلم والاداب وارتفع في جو التفنن والابداع
واصبح لطاغور قرين

ان في مجته لقوة روحية تضعف عندها قوة الادباء والمفكرين
فجاءت كتاباته وتآليفه للاحرار برداً وسلاماً فقويت منهم العزم واليقين
حارب التقاليد البالية والانظمة الجائرة والمبادئ الاستبدادية فكان
للنهضة خير معين

انه

٣/٧

...ائية لبنان
...يد الادب والعبقرية
... المأسوف عليه
... الريحاني

نوم الشجاع على جراح فؤاده
حتى طواه لبله بسواده
من واسع الرغبات جل مراده
يذهبن بين طروسه ومداده
وبيانه كالسيف في ازباده
جريانه والكبر في انشاده
فكرية عزت على نقاده
يدعوهم لبنان من افراده
ملك البيان فكان من اجاده
قس بن ساعدة على اعواده
طيباً بفوح الآس من اوراده
ونزل بينهم على اجداده
فتزملا بمقاله وبجاده
يتنورون بعلمه ورشاده

...بينا بقول الارز في ترداده
...للمقبلين عليك من قصاده

...قادم بطلعة ان هلاده
...حلم لذيذ من حلوم رقاده

انه لعظيم انه لعبقري موهوب انه الممثل للنفوج انه الانسان الكامل المخلص الامين

عاش في بلاد الحرية كئيباً متألماً تملأ قلبه الهموم يطالع كتب الادب جاهداً نفسه المرهفة وعقله الخصيب الرصين.

يطلب العلم من ابواب لم يدخلها من العرب المهاجرين الا القليل خزائن المعارف على كثرتها وتعددها في بلاد الحرية طرقها الامين بحثاً دارساً وانتهت به المطالعات ان كوّن رأياً منطقياً سديداً في فلسفة الاجتماع فكان في نظراته الفلسفية وآرائه الفكرية رغم تعدد المفكرين فريداً وفي ملكه وحيداً

ـــ ٥ ـــ

الشوق الى الوطن المحبوب يدعوه للعودة والاياب فيعود وفي نفسه امال واماني تستحثه للعمل والجهاد فيغزو الكتب العربية غزوات متوالية فيخرج منها المفيد اللذيذ فيقدم للاميركان كتاباً عن اكثر مفكري العرب واكرمهم خوجاً . . . ويروح يفاخر ان امة العرب انجبت في ماضيها رجالاً احراراً وانها اليوم عاقدة العزم للسير في طريق التقدم والفلاح

ـــ ٥ ـــ

الفيلسوف الحقيقي عدو الكسل والتراخي والخمول يكره الراحة ومقت الجهلاء الجامدين فتراه من جديد يشد الرحال ليعود الى وطن الاحرار فيجدد نشاطه الفكري في دائرة واسعة من التجدد والتفكير وعيلاً الجائد من حكم الفلسفة عبر الدهر والزمان . فيتأثر ادباء الاميركان بافكاره الناضجة وآرائه السديدة الراجحة يكرمونه تكريماً لائقاً بثقافته وعلومه ويحج من الزمن ...اليهم بالبنان

ـــ ٥ ـــ

كتاباته

٣

كتاباته الناضجة المفيدة قلدته الزعامة الفكرية للكتاب المعاصرين

فراح يكافح لبناً وزهراً بعيداً عن الانانية محارباً الظلم والظالمين

كان بين كتاب العرب اول من رفع للحرية علماً وحارب الطغاة المستبدين

كان خطيب الدستور وروح الثورة الناطقة المجاهدة فهدم ركن الطغاة الركين

فخافه الحكام الظالمون وارجف قلمه الحر العتاة البغاة المسيطرين

فتبعته الفئة المتثقفة المحررة من التقاليد البالية وجعلته كبير المحررين

فكان عنده حسن ظنها وثقتها حارب الطغيان والاثم والجهل وكان من الفائزين

اشترك معه في الجهاد النظري والعملي عدد غير قليل ولكنه كان اشد وطأة

من جميع المحاربين

—— ٤ ——

الحرب الكبرى بأهوالها ونكباتها تغير وجه الزمان

فتتعدد المآتم والنكبات ويكثر البكاء والأنين

فيعم الثكل واليتم في اكثر دور الجنود ويكثر الندب والعويل

انها لمصيبة شملت الغالب والمغلوب وجعلت الحسرة في

اكثر البيوت

انها لغضب الله على شعوب الارض جمعاء

وكان وطن الأمين من ضحاياها الابرياء

انها لخطب جلل داهم يهتز لهوله اقسى الناس

حتى القادة المسيطرين

—— ٥ ——

الامين الشريف المقاصد والغايات في غاية من الأسف والألم

راقب من بعيد ظروف بلاده وهو كئيب حزين

يرسل النداء تلو النداء الى العرب المهاجرين ليمدوا يد المساعدة لاخوانهم المقيمين

في

...ائية لبنان

...يد الادب والعبقرية

... المأسوف عليه

... الريحاني

نوم الشجاع على جراح فؤاده

فمن طواه لبله بسواده

من واسع الرغبات جل مراده

يذهبن بين طروسه ومداده

وبيانه كالبيت في ازباده

جريانه والكبر في انشاده

فكرية عزت على نقاده

يدعوهم لبنان من افراده

ملك البيان فكان من اهاده

قس بن ساعدة على اعواده

طيباً يفوح الآس من اوراده

ونزال بينهم على الجاده

فتزملا بفعاله وبجاده

يتنورون بعلمه ورشاده

بيننا يقول الارز في ترداده

للمقبلين عليك من قصاده

... بلعه ان هلاده

حلم لذيذ من حلوم رقاده

...نائية لبنان
...يد الادب والعبقرية
... المأسوف عليه
... الريحاني

نوم الشجاع على جراح فؤاده
فهوى طواه ليله بسواده
من واسع الرغبات جل مراده
يذهبن بين طروسه ومداده
وبيانه كالسيف في ازباده
جرباته والفكر في انشاده
فكرية عزت على نقاده
يدعوهم لبنان من افراده
ملك البيان فكان من اهاده
قس بن ساعدة على اعواده
طيباً بفوح الآس من اوراده
وتزايل بينهم على الجاده
فتزملا بعقاله وبجاده
يتنورون بعلمه ورشاده

٣٣/٥

بيننا بقول الارز في ترداده
للمقبلين عليك من قصاده

٣٤/٥

قادم بطلعة ان هلاده
حلم لذيذ من حلوم رقاده

٣٥/٥

٥

في مقاولته منتهى العطف لشعب يعيش في بؤس وشقاء
حاسم يومين كاملين واستجدى الكرماء للتخفيف عن قومه البلاء
كان في تصرفه في بلاد الحرية مثلاً اعلى للرأفة والحب القومي والحنان

محبة الوطن وتخليصه من الغرباء اصبحت سارية في دمائه
والعمل لتخليصه وتحرير شعبه من امانيه الغالية
فقرر السفر الى بلاد العرب الوطن الاكبر
ليوحد الشمل بعد ان تفرق
في رأسه تتسابق الافكار والآراء لجمع الشمل وتوحيد الصفوف
كان في مصر مكرماً معززاً فاقيمت للنبوغ والعبقرية مأدب التكريم والاعجاب
واقتفى اثر مصر العراق فلم تقل عن شقيقته كرماً وحباً واعجاباً بالامين
الفرات والنيل يتسابقان لحامل المبادئ الجديدة لحقوق الانسان

العرب في مختلف اقاليمها ترحب برسول السلم والولاء
حامل لواء الحرية الشعبية . وموقد نار الهمم
مشعل الحمية والاباء فينال من امراء العرب ما لم ينله
من قبل كبير وعظيم

وتوالى اليه المدح والثناء من مختلف النواحي لعمله المنقطع النظير
ان كلمة يقولها الامين لتهز العرب وتقعدها لانها الصواب والهدى واليقين
ان قوله هو الحكمة البالغة والعظة الرشيدة . والحق الناطق المبين

٥/٦

عاد

عاد من رحلته الى وطنه بعد طول الغياب
فاستقبل بترحيب من شيوخ الحرية والشباب
فراح يحدث قومه عن الرحلة الصعبة المسالك والمنعرجات
يخبر عن اخوانهم في الجزيرة باسلوب هوايات بينات
ناقداً ما فسد من العادات في مهد النبوة والالهام
شاراً طرق الاصلاح لتجديد روح الحياة في منبع الاسلام
القائد الفكري الاكبر وزعيم الاحرار والمفكرين
يرى فائدة عظمى في تعدد اسفاره لقومه وبلاده
فتتعدد رحلاته الى بلاد الحرية وبلاد العرب
فتكلل ساعيه كلها بالنجاح رغم التوفيق المكلل باكاليل الفاروق
يردد بلادي بلادي امن اجنبي الى اجنبي على الدوام
انه في الشرق والغرب حركة دائمة لما فيه خير العرب والاسلام
انه خير من خدم العرب من الادباء المتقدمين والمتأخرين

—— ٨١ ——

خسارة الامين لا تعوض وقد مات في هذا الوقت العصيب
ومن للعرب اليوم في اشتداد الاحداث والخطوب بالرأي الحكيم المصيب
اين هو المفكر الحر المجرد عن المآرب يأتينا في المحن بالفكر الصائب الفذ المريب
اين الذي كان للعروبة خادمها الاكبر مداوي جروحها ولا مرضها خير طبيب
اين الذي كان للشرق منارة عاليه فملك القلوب وكان للنفوس بحالها الحبيب

—— ٥ ——

٦/٧

يا ابا الاحرار
كنت في حياتك نبراساً فقضيت على التأخر والجمود
كنت للوراء

... ائية لبنان
... د الادب والعبقرية
... المأسوف عليه
... الريحاني

نوم الشجاع على جراح فؤاده
هنى طواه لبله بسواده
من واسع الرغبات جل مراده
يذهبن بين طروسه ومداده
وبيانه كالسيف في ازباده
جريانه والكبر في انشاده
فكرية عزت على نقاده
يدعوهم لبنان من افراده
ملك البيان فكان من اهاده
قس بن ساعدة على اعواده
طيباً بفوح الآس من اوراده
وتزال بيتهم على امجاده
فتزملاً بعقاله ونجاده
يتنورون بعلمه ورشاده

١/٤٢

بينا يقول الارز في ترداده
للمقبلين عليك من قصاده

٢/٤٢

... بيلغه ان هلا ده
هلم لذيذ من حلوم رقاده

٣/٤٢

...نائبة لبنان
...د الادب والعبقرية
... المأسوف عليه
...ن الريحاني

...ـاده — نوم الشجاع على جراح فؤاده
...ـاره — متى طواه لبلبه بسواده
...وعه — من واسع الرحبات جل مراده
...أمل — يذهبن بين طروسه ومداده
...سانه — وبيانه كالسيف في ازباده
...وفي — جريانه والكبر في انشاده
...ـف — فكرية عزت على نقاده
...رمن — يدعوهم لبنان من افراده
...ذي — ملك البيان فكان من اعواده
...هم — قس بن ساعدة على اعواده
...لهم — طيباً بفوح الآس من اوراده
...لهم — ونزال بينهم على اجياده
...دا — فتزملا بمقاله وبجاده
...زا — يتنورون بعلمه ورشاده

٢/١

...ل من اي — بينا يقول الارز في ترداده
...ن حرم النقى — لتقبلن عليك من قصاده

٢/٢

...سه — قادم يبلغه اي مراده
...ـب — حلم لذيذ من حلوم رقاده

٢/٣

٦/٧

٧

كنت للابرار وفيا — فجعلتهم للحرية جنود
كنت للعرب هاديا — فجمعت الشمل ووحدت الجهود
كنت للحرية علماً رفيعاً — ورفعنا للاستقلال البنود
كنت تمثل الحق والهدى — وتنشر درر حكمتك في ذا الوجود
اعطيت نفسك عهداً — وكنت خير من حفظ العهود
وسعيت سعياً حكيماً — فسجلت في سجل الخلود
كنت على الارض انساناً كاملاً — فهل الزمان بمثلك يجود !؟...

اسعد الطوباوي
الشاطئ العاجي (افريقيا)

٧/٧

نائبة لبنان
في فقيد الادب والعبقرية
المأسوف عليه
امين الريحاني

نام الاديب الحر بعد جهاده ... نوم الشجاع على جراح فؤاده
مازال يعمل في بياض نهاره ... حتى طواه ليله بسواده
ولقد يطول العمر دون بلوغه ... من واسع الرغبات جل مراده
راس يكب على اليراع وانمل ... يذهبن بين طروسه ومداده
وزنى تفيض على خصيب لسانه ... وبيانه كاليم في ازباده
وفم يسيل عذوبة كالماء في ... جريانه والطهر في انشاده
وعنوا الطهر ادبية ومباحث ... فكرية عزت على نقاده
هذا امين ابن الفريكة خير من ... يدعوهم لبنان من افراده
الفيلسوف الكاتب اللبق الذي ... ملك البيان فكان من اجاده
وريحانة العرب الملقب عندهم ... قس بن ساعدة على اعواده
ولسان جيلهم وناشر مجدهم ... طيباً يفوح الآس من اوراده
وربيب سادتهم والف ملوكهم ... وتزال بيتهم على اجداده
هبط الجزيرة متهما ومنجدا ... فتزملا بعقاله وبجاده
ما انفك حواليه عيون سراتها ... يتشورون بعقله ورشاده

ولقد تشيد حيال قبرك من اي ... بيتا يفوق الارز في ترداده
ما الجرع والوادي سوى حرم التقى ... للمقبلين عليك من قصاده

فوت ... ... قاوم يبلغه ان ...
واغاله في همه يكرن على ... هلم لذيذ من حلوم رقاده

وشبابها ضربوا عليه نطاقهم — ويتممون هدى بدون زياده
الله في عرفات الهم روحه — فافاض شعلتها على اجياده
واحاط بالبيت الحرام تمسحا — بالباب والمحراب من اعتاده
واطاف بالحجر السني مقبلا — استاره متبركا بسواده
جاشت به انفاسه عطفا على — وطن النبي وكان من رواده
فاماط عن تاريخه وملوكه — ذاك القناع ينم عن اسياده
سحر تجلى الحق في آياته — وتوضأ الاسلام في اشهاده
ونشى جلال الوحي بين سطوره — فسرى البيان اليه طوع قياده
هذا هو العربي ان ادبا وان — روحا وليس الكل من انداده
نفذ بالكتاب ولا تسل عن دينه — فالحب دين الحر منذ ولاده
واذا تحدثت المبادئ برة — فانزل بوادي الفيلسوف وناده
أأمين حول ثراك ضائع احمد — عيسى وفخر الدين وجه زياده
وحنا عليه ابن الوليد مواسيا — كرما واسعد القلب من اجناده
والحل جيران عليك وهطه — ينتسبون الى خطيب بلاده
وطفقت حيا بالاخاء ودينا — نطق الاخ الوافي بصدق وداده
فاذا تغالى الوافدون تعالى — الاسلام عاشقه وعاشق ضاده
واذا رثوك رثوا اخا بفؤادهم — والبابلاني الوطن من اولاده
ولقد يشيد هيكل قبرك من أي — بيتا بقول الارز في ترداده
ما الجزع والوادي سوى حرم النقى — للمقبلين عليك من قصاده

موت [illegible] لا ادري [illegible] — فادام يبلغه ان ملاده
واخاله في صمته يكرن على — حلم لذيذ من حلوم رقاده

٢

حرم يحج اليه ارباب الحجى ويقبلون ولو رسمن جماده

ادري الذي اسرى بذهنك من نهى فبلغت تبرا عاشرا بجواده
واحس كارثة الحجاز فيفتدي فلق الضلوع ويرتدي بحداده
وسرت بمصر انة وبجلق فبلغن لبنان الى بغداده
وهل الهجر يا امين تذكرت حب الهاجر بعد طول بعاده
وشغفت بذكر الفيلسوف غليلها بعدا شفاء البين في ابعاده
لله خطبك والاباعد سابقت فيه الاقارب وهي من اشهاده
خطب جمعت به العروبة كلها شعبا يفك الغل من اصفاده
فكأن موتك والحياة كلاهما مثل لروح الحر واستشهاده
اي ملبس الفصحى طرائف فنه ماذا ادخرت عليك من ابراده
اي جامع الادب الصحيح الى العلى كم ذا جمعت اليك من حساده
رفقا عليك فكم اذاع فضيلة حسد وعز الفرد من اضداده
حسب الجليد من الحياة نشاطه وثباته في سعيه وجلاده
هيهات ان تسوى الحياة جميعها الم المكب على ختام جهاده

اعظم بموت الفيلسوف فانه نوم وفجر غد اذان معاده
موت اخف على الاديب مضاضة ما دام يبلغه الى اخلاده
واخاله في صمته يكرز على حلم لذيذ من حلوم رقاده

٣٧
٤٣

٢

حرم يحج اليه ارباب الحجى ... ويقبلون ولو رسيس جماده

ادب الذي اسرى بذهنك من نهى ... فيهم تبرحا عاشرا بجواده
واحس كارثة الحجاز فيغتدي ... قلق الضلوع ويرتدي بحداده
وسرت بصراته وبحلق ... فيلين لبنان الى بغداده
وهل الحجى يا امين تذكرت ... حب الحجى بعد طول بعاده
وشغفت بذكرى الفيلسوف عليها ... بعد استنفاد البين في ابعاده
لله خطبك والاباعد سابقت ... فيه الاقارب وهي من اشهاده
خطب جمعت به العروبة كلها ... شغفا بنعي النبل من افقاده
فكان موتك والحياة كلاهما ... مثل لروح الحر واستشهاده
اي ملبس الفصحى طرائف فنه ... ماذا ادخرت علالك من ابراده
اي جامع الادب الصحيح الى العلى ... كم ذا جمعت النبل من حساده
رفه عليك فكم اذاع فضيلة ... حسد وعز الفرد من اضداده
حسب الجليد من الحياة نشاطه ... وثباته في سعيه وجلاده
هيهات ان تسوى الحياة جميعها ... الم الكتب على ختام جهاده

اعظم بموت الفيلسوف فانه ... نوم وفجر غد اذان معاده
موت اخف على الاديب مضاضة ... ما دام يبلغه الى اخلاده
واخاله في صمته يكرر على ... حلم لذيذ من حلوم رقاده

٤

اشفقت اقطعه عليه فلم اهي | الا ودمعي كان رهن نفاده

غاليت في بذل الدموع وطالما | ارخصتها للشعب في استعباده

كنا وأيام العداة طلاسم | يتصيد الاحرار باستبداده

ضارعتهم فذهبت ثم سمعت اذ | طاح الحمام بهم على اعواده

وهكذا الاما كالكل ذائق | عن شعب لبنان الردى بفساده

حملت عن الدار الدفين اسائه | والداء كل الداء من اسياده

ولمن شقيت به لبعد فاغتبط | بشقائك المفضي الى اسعاده

واقعد على اهل الخلود وهذه | اعمالك الحسنى الطيب زاده

ولبح النعيم فانت في ملكاته | ذاك الامين على تقى اجداده

(تبلدن اربكي)

٢/٢

الخميس ٢٢ رمضان ١٣٥٩ — ٢٤ اكتوبر ١٩٤٠ | ثمن العدد ٥٠ سنتيما | السنة الخامسة — العدد ٧٧

«الوداد»

نضال يرضى المحق ولا يشفيه
ويكف المبطل ولا يغريه

«الوداد»

دفاع مجيد عن المصالح العامة
ونبراس مضيء
يكشف قناع الجهالة
عن حقائق الامور

مديرها المسؤول:
محمد اشماعو

تلفون: ٣٥ - ٧٠ شيك بوسطو: ٣٢١٩
(سلا — المغرب الاقصى)
قيمة الاشتراك عن سنة: ٢٥ فرنك
وعن نصفها: ١٥ « تدفع سلفا

AL OUIDAD (L'amitié)
Directeur
Mohamed Chemaô - SALÉ (Maroc) Télé. 70.35

جريدة سياسية ثقافية اخبارية * تصدر ثلاث مرات في الشهر

الجنرال فيكان يزور المغرب

بعد ظهر يوم السبت الماضي اقتبل سكان الرباط بحفاوة زائدة سعادة الجنرال فيكان نائب الحكومة في أفريقيا عائدا من الجزائر على متن طائرة وقد اقتبله بالمطار سعادة المقيم العام الجنرال نوكس وسعادة الصدر الاعظم السيد الحاج محمد المقري ورجال الاقامة العامة. ومن المطار قصد الضيف الكريم الاقامة العامة فاقتبله بها ذو والحيثات من الاوربيين والمغاربة وممثلو الهيئات والمؤسسات وكانت فرق الجنود مصطفة أمام قاعة الاستقبالات وعلى مدخل القاعة اصطفت فرق الكشافة وكان من بين المستقبلين رجال المخزن من العدوتين يتقدمهما باشاهما ومحتسباهما وقاضياهما وبعد دخول الضيف إلى قاعة الاستقبال أخذ سعادة المقيم العام يقدم له الهيئات المستقبلة مبتدئا بموظفي الحماية ثم رجال المخزن ثم بمختلف الهيئات والمؤسسات مختتما بممثلي الكشافة وممثلي الصحافة العربية والفرنسية وكان جناب الضيف يصافح كل واحد ويحدق النظر فيه وسعادة المقيم العام يعرفه بكل شخص وقد تألف الموكب من الاقامة العامة قاصدا ضريح المرشال ليوطي فقدم للقبر باقة من الازهار بعد ما وقف هنيهة وقفة خشوع ثم دخل إلى الضريح كاشفا رأسه وبقي سعادة المقيم ومن معه في الخارج رافعا يده بالتحية ومن هناك تألف الموكب كما يأتي:

دراجات نارية لرجال البوليس وسيارة قائد قوة الامن العام وكوكبة من الفرسان وبعدها سيارة تقل الضيف بجانبه سعادة المقيم العام، ثم كوكبة من الفرسان اخرى ثم سيارات مختلفة. وقصد الضيف الكريم دار المخزن العامرة فاقتبله جلالة السلطان اقتبالا حافلا. وأخذ الموكب طريقه قاصداً ساحة ليوطي ثم شارع دار المخزن وشارع الجزاء وشارع العلو وانتهى إلى ساحة الاوداية حيث كان أعيان الرباط في بحر من المقتبلين المغاربة لم تسعهم الساحة الواسعة فتسلقوا السطوح وحيطان بناآت الاوداية الأثرية الشاهقة وكان على طول الطريق من الاقامة العامة الى الاوداية قد ازدحم المستقبلون وكان في كل منعرج طائفة كبيرة من تلاميذ المدارس وكلما مر الضيف بجماعة هتفوا له عاليا وحيوه وكان جنابه يحييهم ملوحا بيده فلسان المغاربة ترحب بالضيف الكريم ونتمنى له راحة وسعادة.

> **هل تعلم**
>
> أنه صدر في المغرب الاقصى وحده اكثر من اربعين جريدة ومجلة عربية سيارة وأن أولى هذه الجرائد صدرت بطنجة سنة ١٨٨٩ ميلادية.

نادى سلا

يشارك في تكريم فقيد العرب امين الريحانى

أقام النادي الادبى الاسلامي بسلا مساء السبت ١٨ رمضان ٢٠ اكتوبر احتفالا مؤثرا لفقيد العرب الفيلسوف امين الريحانى حضرها عدد كبير من الادباء. وفي الساعة العاشرة كانت قاعة المحاضرات تفيض بالحاضرين، فقدم أحد أعضاء المجلس الاداري المسامر بكلمة بليغة عن الاحتفال وموضوع المسامرة.

«امين الريحانى في كتابه فيصل الاول»

هذا عنوان المحاضرة القيمة التى ألقاها الشاب الاديب قاسم الزهيري:

استهل المحاضر حديثه بكلمة مؤثرة عن جسامة خسارتنا في فقد هذا الكاتب الشاعر، المؤرخ، الفيلسوف، العربى؛ الذي قضى حياة حافلة باعنف الجهاد وأشق الاعمال في سبيل العرب وفي سبيل نهضة العرب. واستعرض المحاضر حياة الفقيد في مختلف أدوارها موجزا الكلام عن كتبه العربية الى أن اتصل المرحوم بفيصل الاول فكان هذا الكتاب ثمرة من ثمرات ذلك الاتصال.

هنا تخلص المحاضر بلباقة إلى الحديث عن الريحانى في كتابه فيصل الاول فأطال الحديث مستعرضا روائع الكتاب وميزاته معلقا على ذلك تعاليق مفتتن باسلوب الكاتب، وتفكيره، وتحليله، وتصويره الدقيق، وجرأته الادبية، ومواهبه الغزيرة، مستشهداً بقطع من روائع الكتاب..

وفي الختام تلا رسالة من الريحانى الى فيصل بعد موت هذا العاهل العظيم الخالد التى يقول فى ذيلها.

«إن أمنيتى الكبرى، عندما تجيء نوبتى، هى أن تكون انت، ياأخي فيصل، اول من اجتمع بهم هناك فنجلس جلسة الاحباب ونعيد ذكرى مجالسنا وأحاديثنا فى هذا العالم».

مقالة منتخبة

من آيات الريحاني

امام تمثال الحرية على جسر بروكلن

من المقالات ما يكتب لمناسبة او حادث فيزول بزوال السبب ويصبح كالعدم. ومن المقالات ما يكتب للدوام والابد فيتجدد مع كرور الايام كانه حياة وبعث ومن هذه الاخيرة كتابات اديبنا العالمي الفيلسوف امين الريحاني فهو يخاطب الاجيال والامم ويناجي الحريات والعقائد باسلوب اخاذ يهز الافئدة ويثير الشعور

والمقال التالى تدرسه المدارس للروعة التي فيه وللشعور الذي يولده في الانفس

«قلم التحرير»

***

متى تحولين وجهك نحو الشرق ايتها الحرية؟ متى يمتزج نورك بنور هذا البدر الباهر فيدور معه حول الارض. ويضيء ظلمات كل شعب مظلوم؟ أيتأنى ان يرى المستقبل تمثالا للحرية بجانب الاهرام؟ أممكن ان نرى لك مثيلا في بحر الروم؟ أيولد لك اخوات في الدردنيل وفي بحر الهند وخليج الصين؟ ايتها الحرية متي تدورين مع البدر حول الارض لتنيري ظلمات الشعوب المقيدة. والامم المستعبدة؟ وانت ايتها البواخر المقلة الى اوروبا ومصر وعدن والهند منسوجات «نيوإنكلاند» وقطن «فرجينيا» وحديد «بنسلفانيا» وقمح «تكساس» خذي معك الى بحر الهند والبحر المتوسط بعض موجات من هذه الامواج التي تغسل ابداً قدمي تمثال الحرية

خذي معك ولو زجاجة صغيرة من هذا الماء المقدس ورشي منها سواحل مصر وسوريا وفلسطين والاناضول. والى كل جزيرة تمرين بها و كل بلاد تقصدينها و كل شعب تحيي سواريك قباب كنائسه واقفلي الى هذه البلاد بفيض من المكارم العربية ايتها البواخر الآ[illegible] «بروكلن» خرائب تدمر وقلعة بعلبك. واقرإي اهرام مصر سلام هذه المعالم الشاهقة المشمشمة بالكهرباء

سيري ايتها السفن بسلام! وارجعي بسلام!

«امين الريحاني»

«الوداد»

نضال برضى المحق ولا يشفيه
ويكف المبطل ولا يغريه
«الوداد»
دفاع مجيد عن المصالح العامة
ونبراس مضيء
يكشف قناع الجهالة
عن حقائق الامور

مديرها المسؤول :
محمد اشماعو
تلفون: ٣٥ - ٧٠ شيك بوسطو: ٣٢١٩
(سلا — المغرب الاقصى)
قيمة الاشتراك عن سنة : ٢٥ فرنك
وعن نصفها: ١٥ « تدفع سلفا

AL OUIDAD (L'amitié)
Directeur
Mohamed Chemaô - SALÉ (Maroc) Télé. 70.35

جريدة سياسية ثقافية اخبارية * تصدر ثلاث مرات في الشهر

الجنرال فيكان يزور المغرب

بعد ظهر يوم السبت الماضي اقتبل سكان الرباط بحفاوة زائدة سعادة الجنرال فيكان نائب الحكومة في أفريقيا عائدا من الجزائر على متن طائرة وقد اقتبله بالمطار سعادة المقيم العام الجنرال نوكس وسعادة الصدر الاعظم السيد الحاج محمد المقري ورجال الاقامة العامة . ومن المطار قصد الضيف الكريم الاقامة العامة فاقتبله بها ذو والحيثات من الاوربيين والمغاربة وممثلو الهيئات والمؤسسات وكانت فرق الجنود مصطفة أمام قاعة الاستقبالات وعلى مدخل القاعة اصطفت فرق الكشافة وكان من بين المستقبلين رجال المخزن من العدوتين يتقدمهما باشاهما ومحتسباهما وقاضياهما وبعد دخول الضيف الى قاعة الاستقبال أخذ سعادة المقيم العام يقدم له الهيئات المستقبلة مبتدئا بموظفي الحماية ثم رجال المخزن ثم بمختلف الهيئات والمؤسسات مختتما بممثلي الكشافة وممثلي الصحافة العربية والفرنسية وكان جناب الضيف يصافح كل واحد ويحدق النظر فيه وسعادة المقيم العام يعرفه بكل شخص وقد تألف الموكب من الاقامة العامة قاصدا ضريح المرشال ليوطي فقدم للقبر باقة من الازهار بعد ما وقف هنيهة وقفة خشوع ثم دخل الى الضريح كاشفا رأسه وبقي سعادة المقيم ومن معه في الخارج رافعا يده بالتحية ومن هناك تألف الموكب كما ياتي :

دراجات نارية لرجال البوليس وسيارة قائد قوة الامن العام وكوكبة من الفرسان وبعدها سيارة تقل الضيف بجانبه سعادة المقيم العام ، ثم كوكبة من الفرسان اخرى ثم سيارات مختلفة . وقصد الضيف الكريم دار المخزن العامرة فاقتبله جلالة السلطان اقتبالا حافلا . وأخذ الموكب طريقه قاصداً ساحة ليوطي ثم شارع دار المخزن وشارع الجزاء وشارع العلو وانتهى الى ساحة الاوداية حيث كان أعيان الرباط في بحر من المقتبلين المغاربة لم تسعهم الساحة الواسعة فاعتلوا السطوح وحيطان بنايات الاوداية الأثرية الشاهقة وكان على طول الطريق من الاقامة العامة الى الاوداية قد ازدحم المستقبلون وكان في كل منعرج طائفة كبيرة من تلاميذ المدارس وكلما مر الضيف بجماعة هتفوا له عاليا وحيوه وكان جنابه يحييهم ملوحا بيده فلسان المغاربة ترحب بالضيف الكريم ونتمنى له راحة وسعادة.

٥ هل تعلم

أنه صدر في المغرب الاقصى وحده اكثر من اربعين جريدة ومجلة عربية سيارة وأن أولى هذه الجرائد صدرت بطنجة سنة ١٨٨٩ ميلادية .

نادى سلا

يشارك في تكريم فقيد العرب امين الريحانى

أقام النادي الادبى الاسلامي بسلا مساء السبت ١٨ رمضان ٢٠ اكتوبر احتفالا مؤثرا لفقيد العرب الفيلسوف امين الريحانى حضرها عدد كبير من الادباء . وفي الساعة العاشرة كانت قاعة المحاضرات تفيض بالحاضرين ، فقدم أحد أعضاء المجلس الاداري المسامر بكلمة بليغة عن الاحتفال وموضوع المسامرة .

« امين الريحانى في كتابه فيصل الاول »

هذا عنوان المحاضرة القيمة التى ألقاها الشاب الاديب قاسم الزهيري :

استهل المحاضر حديثه بكلمة مؤثرة عن جسامة خسارتنا في فقد هذا الكاتب الشاعر ، المؤرخ ، الفيلسوف ، العربى ، الذي قضى حياة حافلة باعنف الجهاد وأشق الاعمال في سبيل العرب وفي سبيل نهضة العرب . واستعرض المحاضر حياة الفقيد في مختلف أدوارها موجزا الكلام عن كتبه العربية الى أن اتصل المرحوم بفيصل الاول فكان هذا الكتاب ثمرة من ثمرات ذلك الاتصال .

هنا تخلص المحاضر بلباقة إلى الحديث عن الريحانى في كتابه فيصل الاول فأطال الحديث مستعرضا روائع الكتاب وميزاته معلقا على ذلك تعاليق مفتتن باسلوب الكاتب ، وتفكيره ، وتحليله ، وتصويره الدقيق ، وجرأته الادبية ومواهبه الغزيرة ، مستشهداً بقطع من روائع الكتاب..

وفي الختام تلا رسالة من الريحانى الى فيصل بعد موت هذا العاهل العظيم الخالد التى يقول فى ذيلها .

« إن أمنيتى الكبرى ، عندما تجيء نوبتى ، هى أن تكون انت ، ياأخي فيصل ، اول من اجتمع بهم هناك فنجلس جلسة الاحباب ونعيد ذكرى مجالسنا وأحاديثنا فى هذا العالم » .

(اقلب)

من المقالات ما يكتب لمناسبة او حادث فيزول بزوال السبب ويصبح كالعدم . ومن المقالات ما يكتب للدوام والابد فيتجدد مع كرور الايام كانه حياة وبعث ومن هذه الاخيرة

من آيات الريحانى

« تتمة المنشور في الصفحة الاولى »

وما ذن جوامعه . احملي سلام هذه الالهة التي تنير الان طريقك في الخروج من العالم الجديد

احملي الى الشرق شيئاً من نشاط الغرب . وعودي الى الغرب بشيء من تقاعد الشرق ! احملي الى الهند بالة من حكمة الاميركان العملية ! وعودي الى نيويورك ببضعة اكياس من بذور الفلسفة الهندية ! اقذفي على مصر وسوريا بفيض من ثمار العلوم الهندسية واقفلي الى هذه البلاد بفيض من المكارم العربية ايتها البواخر الآ[illegible] . [illegible] «بروكان» خرائب تدمر وقلعة بعلبك . واقرإي اهرام مصر سلام هذه المعالم الشاهقة المشعشعة بالكهرباء

سيري ايتها السفن بسلام ! وارجعي بسلام !

« امين الريحاني »

VI

(3)

RIHANI MEMORIAL SERVICES

RIHANI'S ROLE IN POLITICS

By DR. F. I. SHATARA

In assessing the contributions of Ameen Rihani to the political developments in the Arabic-speaking countries, it is necessary to point out at the outset that he was not a politician in the accepted sense of the word. He even loathed and despised politics as commonly practised. He was drawn into the political arena much against his innate wishes and desires, and would have preferred to devote all his energies to his literary work. Why then did he concern himself with politics? The answer to this lies in the significant developments in Arabic-speaking countries which began with the turn of the century.

Arab World Decline

Times does not permit of more than a mere mention of the most significant events. The Arab world after its brilliant contributions to civilization during the Middle Ages experienced a long era of gradual decline terminating in a prolonged slumber and lethargy. The Arabs, who in a short space of time built up an empire greater than the Roman Empire, fell before two destructive forces, namely, external invasion and subjugation and internal disintegration. Their domain became a happy hunting ground for imperialists and concessionaires. This long period of subjugation to foreign rule bred a sense of helplessness and hopelessness. Foreign schools taught the young generation to love foreign countries instead of their own, and foreign missions in some cases encouraged religious sectarianism. The spirit of collective effort was strangled and the people thus fell an easy prey to those who would divide and rule. The country was materially impoverished by studied neglect and its man power was depleted because most of its ambitious sons and daughters sought freedom and opportunity in foreign lands.

New Spirit and American Influence

But with the turn of the century a new spirit became discernible in these ancient lands. The long slumbering giant bestirred himself. A few intellectuals under various guises began to herald the dawn of a new era. The movement gathered momentum, and began to filter through to the masses. With the formation in 1908 of the Committee of Union and Progress and the deposition of Abdul Hamid, the Turkish sovereign and despot, the Arabs unfurled the banner of freedom and formed organizations at home and abroad to attain that coveted prize for which mankind throughout history has striven, namely, independence. National consciousness became evident and coupled with this a renaissance began to sweep the land. To this renaissance, American institutions in general, and the American University of Beirut in particular, gave a great impetus. The graduates of these institutions supplied the leadership which was greatly needed, and the history of America's own struggle for independence was a source of inspiration to those who aspired towards Arab independence.

Countries passing through such a stage of transformation become politically minded, and into the political arena many men and women are drawn against their wishes, prompted by a desire to render national service. While extreme nationalism, like all extreme virtues, is a vice, in such countries it is a necessary evil. It is an essential driving force against foreign domination and internal disintegrating sectarianism. Great historic accomplishments have often been achieved by fanatics who have devoted their energies to the services of a worthy cause, but mature and sound reasoning are a necessary stabilizing force.

Rihani and New Arab Spirit

In Ameen Rihani, the renascent Arab national consciousness found an inspiring leader, an able interpreter, a champion with the zeal of a fanatic, and a stabilizer with the ballast of a wise counselor. He was a genius, and like all geniuses possessed a divine spark that was intangible, undefinable, but easily perceptible. Nature endowed him with exceptional abilities, and his sojourn in the United States taught him to harness these powers and apply them to current problems. He drew upon the wisdom and inspiration of the East and applied the practical experience of the West. He once said, "The West to me is a symbol of ambition, the East of contentment.. My heart is in one, my soul in the other." He was by unanimous consent the unappointed ambassador of the Arab world in Western courts, and the bridge across which the best in western culture found its way to the Arab countries. In him, Kipling notwithstanding, the best in the East met the best in the West.

There are many men who keep their feet on the ground and their heads not far above their feet. These are practical men from whose ranks are drawn the politicians and diplomats.

There are also many men who keep their heads above the clouds and their feet not far below their heads. These are the dreamers and visionaries. Both these types are men of average stature.

But there a few men who keep their feet on the ground, and their heads above the clouds. These are rare men of giant stature. They are true statesmen, patriots, and leaders.

A Steadying Influence.

Ameen Rihani belonged to this group. He was an elder statesman, a sage, and an oracle whose advice was sought by kings, princes, rulers, and the man in the street. For he walked with kings, but did not lose the common touch, and it is related that his last act was to attempt to ride a bicycle that belonged to one of the Freike lads.

Continued on Page 7

A TEAR FOR AMEEN RIHANI

By KATY ZRAICK

A Great tragedy has swept this foreign land
Like a hurricane that's crossed a flowering field
And scattering its flowers broke its garland
And dried its pastures, which will never yield.

We wish we'd never heard what we did hear
A tragedy that brought us sorrow and pain
And frightening us so, brought us many tears
When we said farewell, we'll never meet again.

All Lebanon has mourned, and wept, and cried
And we, as the Cedar, have bent our heavy heads
To a patriot, who, so soon, has died
Leaving us alone to mourn forever for the dead.

The world has darkened since his tragic death
And all will mourn Ameen, who is gone.
He lived like a sturdy violet's breath
Which grew more fragrant as the years went on.

He was like a star shining high
Who cared nothing if those below
Looked up into the starry sky
Attracted by his heavenly glow.

He never rubbed dirt on his forehead
To prove he was loyal and true
And till he was long buried and dead
He loved his fair land as did few.

His memory will live on forever
Through the years that have always dawned
For honored he'll be forever
And, as a genius, always mourned.

So I heard the whispering flowers
In the Altar of Lords at dawn
Saying in the silent hours
Ameen is not dead. co not mourn.

Federation Message

I exceedingly regret my inability to join with you this afternoon in personally paying homage on behalf of the Eastern Federation to the memory of one who has been an inspiration to all of us, and more particularly to those of us in the Federation who have shared his very same dream of eventual unity, not only for our own people, but for the rest of mankind. The most fitting memorial that we can erect Ameen Rihani would be the carrying on of his work by men and women imbued with his same spirit. The Federation pledges to do its part in the erection of such a living, dynamic memorial.

GEORGE M. BARAKAT
President, Syrian Lebanese American Federation of the Eastern States.

History

Continued from page 2

Literary Contribution

He, moreover, did make a contribution in the field of literature, using "literature" in its narrow sense as the expression of the best thought of a person in elegant prose or poetry. His translation of abu-al-'Ala' al-Ma'arri may be cited as an illustration. But I do not believe Rihani's name will live on the pages of al-Ma'arri, with whom he shared certain skeptical views.

Fame Rests On Arab World Writings

Rihani's contribution to the intellectual life of his day consisted in undertaking extensive travels around the periphery of the Arabian Peninsula and interpreting to the Arabic-speaking as well as to the English-speaking world, in his inimitable style, the life of that peninsula in its varied aspects. Several European travelers and scholars had visited Arabia before Rihani and penetrated into its interior more than he did. But Ameen was the only modern Arabic-speaking traveler and writer who brought to his task a proper linguistic and cultural background as well as an adequate training in the Western methods of observation, recording and interpretation. In this respect his position was unique. His writings, therefore, in both English and Arabic on the Arab kings and people are the ones which in my judgment are destined to give him his place in the history of our renaissance.

Library Shelves, Most Fitting Memorial

And it is here that we, his friends and admirers, can come in to perpetuate his influence and lengthen his life. The most effective way, perhaps, would be to see that copies of his works find a permanent place on the shelves of the libraries of our universities and public institutions both in America and in the Arab East. Nothing, I believe, would please Ameen more.

No Statue

Let us not agree with those who suggest a statue. When Sir Christopher Wren in the seventeenth century was building St. Paul's Cathedral in London and proclaiming "I am building for eternity," little did he dream that there would come a time in which "big berthas" from across the Channel and huge planes from the air would be endangering the very existence of his architectural masterpiece. You remember the words of Daniel Webster:

"If we work upon marble, it will perish; if we work upon brass, time will efface it; but if we work upon immortal souls, we engrave on those tablets something which will brighten all eternity."

No Shrine

We should likewise avoid erecting a shrine around the tomb of Rihani. I am afraid that is what our people, addicted to the cult of the dead and the worship of ancestry, have already done in the case of our highly esteemed friend Gibran, to whose tomb near the cedars of Lebanon pilgrims flock. Nothing could be more abhorrent to both of these departed friends.

We, Rihani's fellow-countrymen, have every reason to rejoice in his achievements against many handicaps and take pride in the fact that his life represents many among us who entered this land unlettered, penniless and friendless and left it after enriching its spiritual heritage. Ameen heard the voice of the Statue of Liberty in New York harbor proclaiming:

"Keep, ancient lands, your storied pomp! cries she,
With silent lips, 'Give me your tired, your poor,
Your huddled masses yearning to breathe free,
The wretched refuse of your teeming shore.
Send these, the homeless the tempest tossed to me!
I lift my lamp beside the golden door.'"

It is especially appropriate that in these days of national and international crisis we, Syrians and Lebanese, should commemorate the contributions of our leading thinkers and take account of what we all can offer on the altar of the cultural life of America.

America is a land of but one people, gathered from many countries. Some have come for love of freedom and some have sought opportunity. Whatever the cause that drew them, each has brought his gift. Irish and Scotch, English and Dutch, Syrians and Lebanese—all have come bearing gifts and have laid them on the altar of America.

Some have brought their music.
Some have brought their poetry.
Some have brought their art.

Each, too, has brought some homely thing, some touch of the familiar field or forest—a favorite tree or fruit, a flower from a well-remembered garden. And all brought hands with which to work; and all brought minds that could conceive both truth and beauty; and all brought hearts filled high with hope, stout hearts to drive live minds, live minds to guide strong hands. For all these gifts we thank Thee, Lord."

TO AMEEN RIHANI

By DR. SALIM Y. ALKAZIN

There will be no tears to blur my sight,
Nor griefs shall cast obscuring shadows,
For clearly would I always see the light
That led your way across the meadows
Of our souls; and like a pioneer
Reaching his promised land, sees naught but wealth
And loveliness so soon his land is clear
Of choking weeds, sees naught but golden health
So soon the pestilential swamps are dry.
Could we but nurse the seeds that you have sown,
Could we but keep the faith, could we but try,
Then will to us our better selves be known.
There will be no tears, for I'll not spend
My pride in you that cheaply, precious friend.

The Federation Herald
Dec. 2, 1940
Boston - Mass.

(1)

cal selections.

Rihani Memorial Service, Brooklyn, New York

Brooklyn, N. Y., November 10. Over 300 friends and admirers of the late Ameen Rihani gathered to honor his memory at services held at the Y. W. C. A. auditorium, Brooklyn, N. Y., on Sunday afternoon, November 10.

Distinguished leaders in the business, educational and professional life of the Syrian communities in America paid eloquent tributes to the peerless qualities and notable achievements of their beloved compatriot and late contemporary.

The chairman of the exercises was Dr. Philip K. Hitti of Princeon University. The atmosphere of the gathering, quite befitting the memory of Ameen Rihani, was one of dignity and simplicity.

The full texts of the addresses will be found in the special Rihani Memorial section on pages 2

المكشوف ٢ ك٢ ١٩٤٠
الى كامل سعيد في بغداد

جاء في مقال الاستاذ مارون بك عبود المنشور في العدد الخاص بالريحاني : « ان كتاب المحالفة الثلاثية نادر ، وقد سقطت نار على مطبعة « الهدى » التي طبعته سنة ١٩٠٣ فاحترق . منهم من يقول ان النار اكلته وحده كما كانت تأكل الذبائح في عهد بني اسرائيل ، ومنهم من قال ان المطبعة والمطبوعات احترقت جميعاً . »

ونحن نعرف ان هذا الكتاب غير موجود برسم البيع في المكتبات اللبنانية ، وقد يوجد منه عند شقيق فيلسوف الفريكة السيد البير ريحاني صاحب مطبعة الريحاني ، بيروت ، او عند صهره يوسف صادر صاحب مطبعة صادر ، بيروت .

2

Ameen Rihani

By ELIHU GRANT

With you, I am deeply grieved at our loss, but I pray God to raise from the young people here successors to the great leader. Two years ago we sought him out in Freike, the Lebanon, and found him struggling bravely with fleshly infirmity. The spirit was dauntless.

How greatly and graciously has he illumined our darkness, East and West, in beautiful Arabic and equal English, but above all by his clear, beautiful life and devotion!

 Boston, Mass, U.S.A. Dec 1, 1940

RIHANI MEMORIAL SERVICES

Program

Biographical Sketch—Salloum A. Mokarzel. ✓

Rihani's Place in History — Dr. Philip K. Hitti. ✓

Rihani's Role in Politics—Dr. F. I. Shatara. ✓

Rihani As I Knew Him—Mrs. J. N. Malouf. ✓

Rihani Through American Eyes—Dr. Elihu Grant.* ✓

Rihani's English Literature—Dr. Salim Y. Alkazin. ✓

Rihani's Arabic Literature — Dr. Rashid Taky Deen. ✓

Poem—Mrs. Adeeb Zraik.

Poem—Nasib Arida.*

Musical Selections

Mrs. Fedora Kurban, Mrs. Helen Rosek Walker and Miss Alice Mokarzel.

Ameen Rihani



1879 - 1940

Biographical Sketch

By SALLOUM A. MOKARZEL

Ten years ago the Syrian-Lebanese community of New York gathered in large numbers at a banquet held at the Hotel Commodore in New York to celebrate the home-coming of a beloved son of the community back into its fold. At that time Ameen Rihani had just had published one of his monumental works on Arabia which was hailed as one of the best of its kind by the English and American press. Rihani came to New York from London, where he was feted and honored by the Royal Geographic Society and men of learning in the English capital. We of New York felt proud of the achievements of one of our own which led to such deserved prominence. We had to honor him. Wherefore, the great banquet in his honor attended by no less than four hundred guests at the Hotel Commodore at that time.

Now we are again gathered to do honor to Ameen Rihani. And it is with souls filled with grief that we recall that other occasion when he was alive and productive and moving among us, while today we can invoke him only in memory.

But Ameen Rihani is not one of those who are forgotten immediately upon his passing. He lives not only in his works, but in the fine example he has set for enterprising youth in their search for knowledge and devotion to the service of a cause which they believe to be right.

Today, there will be many speakers who will appraise the contributions of Ameen Rihani in his many and varied fields of endeavor. My task is to give you a sketch of his life, and this I shall attempt to do in as brief a manner as possible.

To fully understand the true achievement of Rihani, one must cast a look on his ancestral background and his early environments in life.

In the preface of one of his English books of poetry, Rihani thus addresses his American reader:

"The stranger at thy gate, hailing from the Orient, holds out to thee a gaunt and tatooed hand. This hand has often made mudpies from earth that might have once mapped out the stars; or, in a drunken vision, heard the grumblings of a god and made of them a captivating creed; the cheeks of a Jezebel or a St. Takla; the heart of a slave that added beauty and horror to the chariot of a Babylonian kind or a Roman conqueror:—any or all of these might have besmeared this hand."

This might be taken as something more than an allegorical figure. Who knows that it has not a foundation in fact? For the village of Freike, the birthplace of Rihani, used to be once upon a time a great stronghold. In both its location and its topography it was ideally suited for a natural fort. It is a sort of peninsula in the heart of the Lebanon mountains. Deep gorges which afford natural protection from attack on three sides are crowned by a plateau which is connected with the mainland by a narrow neck of land which is easily defensible. The philology of its name in itself indicates strength and impregnability. The origin of the word is Syriac and means a stronghold. So from this we can deduce that the town must have had its place of importance in the remote past.

The location of Freike is, furthermore, amenable to such an interpretation. It is situated directly above the famous cave from which issue the waters of the Dog River, and but a short distance from the famous rock formation at the mouth of this river wherein are inscriptions, preserved to our day, marking the passage of famous conquerors of history from the times of the Egyptians, the Babylonians, the Persians, the Romans, the Arabs and other invaders.

So the mud-pies which might have been made of the clay of kings and astronomers might also have had a liberal mixture of ingredients of writers and poets and men of other intellectual achievements.

In this town was Ameen Rihani born. He lived amidst its wholesome and rustic surroundings until the age of twelve. His elementary education in the native Arabic was received in the hospitable shade of an olive tree. But then came a young man of the town who had had his higher education in the colleges of Beirut and who cherished educational ambitions of his own. He started a small boarding school affording higher education than that available in the class under the olive karsel, also a native of Freike, and founder of Al-Hoda in New York.

tree and which both Rihani and I attended. The founder of this REGULAR school was N. A. Mo-

Rihani then migrated with his father to the United States. They settled in Washington Street, where they engaged in business. But something in the make-up of the boy, due, perhaps, to some atavistic urge, prompted him to take up literature. Readers of his book, "The Book of Khalid," will discover therein much that is based on the author's actual experiences in his early endeavors. Much midnight oil did he burn in poring over his Shakes-

Continued on Page 5

Rihani's Works

(From Who's Who Among American Authors)

English: The Quatrains of Abu'l-Ala, 1904; The Book of Khalid, 1912; The Luzumiat, 1918; Essays on Art in America, in International Studio and Print Connoisseur, 1918-22; A Chant of Mystics and Other Poems, 1919; Path of Vision, or Pocket Essays of East and West, 1920; Descent of Bolshevism, 1921; Maker of Modern Arabia, 1928; Around the Coasts of Arabia, 1929; Arabian Peaks and Desert, 1930.

Arabic: Religious Toleration, 1900; A Book of Allegories, 1901; A Short History of the French Revolution, 1902; The Muleteer and the Monk, 1904; Ar-Rihaniyat (collection of Essays, Addresses and Free Verse, 4 vols.), 1910-12; 1923-4; The Lily of the el-Ghor (novel), 1918; Out of the Harim (novel), 1920; Mulook'ul-Arab or Kings of Arabia (2 vols.), 1924; History of Modern Najd and Ibn Sa'oud, 1928; Short History of Syria, 1928; Extremity and Reformation, 1928; Ye Poets, 1933; Sincerity of Time (a short play written for the millenium of the Persian Poet, Al-Firdawsi), 1934; The Heart of Iraq, 1934; A Book on Lebanon, 1939.

Contributor to Prose and Verse in Atlantic Monthly, Harper's, The Bookman, Poet Lore, The Forum, Asia, The Sunday Times, International Studio, The Print Connoisseur (Arabic Magazines), Al?Mukatataf, Al-Hilal and other publications (Egypt, Syria).

General Character of Writings: Sociological, historical, political, poetical and literary and art criticism. Interested in the renaissance of the people of the Near East and one of the recognized leaders in the movement. Exponent of the ideal of bringing the best of Eastern and Western civilizations together. Travelled in Arabia in 1923-24; was guest of all its principal rulers, and negotiated treaties between three of them. An apostle of Pan-Arabism. Clubs: The Authors (New York) Society; The Poetry (New York). Member Arab Academy (Damascus, Syria).

RIHANI'S PLACE IN HISTORY

By DR. PHILIP K. HITTI

Life's Three Measures

Length. There are several ways by which a man's life may be measured. The most obvious, though by no means the most satisfactory, is by its length — the number of years that a man or woman lives on earth. The classical example is Methuselah. "The days of Methuselah," we read in Genesis, "were nine hundred sixty and nine years; and he died." The Hebrew historian found nothing worth recording except the long life of this ancient patriarch.

Width. The second way of measuring a life is by its width. By that I mean the amount of activity which usually centers on the self and results in the acquisition of wealth. Of all the cheap expressions in the English language, nothing is cheaper than to say: this man is worth so many dollars and cents; as if the real worth of a person—his character, his achievements—could be stated in terms of money or real estate.

Depth. The third way of measuring a life is by its depth, that is, by the depth of the roots it sends into the lives of those who come in contact with it, by its influence on other lives, by its contribution to the forces of truth, beauty and righteousness operating in this world.

Rihani's Depth

Judged by the first test, the life of the man whose memory we are gathered to honor was fair, falling somewhat short of the perfect three-score-and-ten. Judged by the second test, it was a failure, as the acquisitive instincts of Rihani were not highly developed and his activities on behalf of the ego were not immense. But judged by the third standard, it was a brilliant success.

Place In History

The question then arises how and to what extent did Ameen Rihani advance the thinking of his generation? What did he contribute to the intellectual life of his contemporaries? How far did he push back the wall between the known and the unknown?

Not a Philosopher

His major contribution was not in the field of philosophy. It is true he was called "the philosopher of al-Furaykah," but that was more of an honorific title, a title of courtesy. To be a philosopher one has to devise a new and original system of thinking or interpret old systems in a new way. Even those professors of philosophy in our leading universities who spend their lives studying and writing philosophy are not, properly speaking, philosophers.

Not a Political Leader

Nor did Rihani's major contribution lie in the religious or the political field. In his younger days he took a very liberal, in some respects extremist, view on religious matters and he no doubt influenced some of his hearers and readers. He also had many followers in his political views involving pan-Arabism. But I doubt whether history will remember him on that account.

Continued on Page 3

RIHANI MEMORIAL SERVICES

Ameen Rihani

By ELIHU GRANT

With you, I am deeply grieved at our loss, but I pray God to raise from the young people here successors to the great leader. Two years ago we sought him out in Freike, the Lebanon, and found him struggling bravely with fleshly infirmity. The spirit was dauntless.

How greatly and graciously has he illumined our darkness, East and West, in beautiful Arabic and equal English, but above all by his clear, beautiful life and devotion!

Biographical Sketch

By SALLOUM A. MOKARZEL

Ten years ago the Syrian-Lebanese community of New York gathered in large numbers at a banquet held at the Hotel Commodore in New York to celebrate the home-coming of a beloved son of the community back into its fold. At that time Ameen Rihani had just had published one of his monumental works on Arabia which was hailed as one of the best of its kind by the English and American press. Rihani came to New York from London, where he was feted and honored by the Royal Geographic Society and men of learning in the English capital. We of New York felt proud of the achievements of one of our own which led to such deserved prominence. We had to honor him. Wherefore, the great banquet in his honor attended by no less than four hundred guests at the Hotel Commodore at that time.

Now we are again gathered to do honor to Ameen Rihani. And it is with souls filled with grief that we recall that other occasion when he was alive and productive and moving among us, while today we can invoke him only in memory.

But Ameen Rihani is not one of those who are forgotten immediately upon his passing. He lives not only in his works, but in the fine example he has set for enterprising youth in their search for knowledge and devotion to the service of a cause which they believe to be right.

Today, there will be many speakers who will appraise the contributions of Ameen Rihani in his many and varied fields of endeavor. My task is to give you a sketch of his life, and this I shall attempt to do in as brief a manner as possible. . .

To fully understand the true achievement of Rihani, one must cast a look on his ancestral background and his early environments in life.

In the preface of one of his English books of poetry, Rihani thus addresses his American reader:

"The stranger at thy gate, hailing from the Orient, holds out to thee a gaunt and tatooed hand. This hand has often made mud-pies from earth that might have once mapped out the stars; or, in a drunken vision, heard the grumblings of a god and made of them a captivating creed; the cheeks of a Jezebel or a St. Takla; the heart of a slave that added beauty and horror to the chariot of a Babylonian kind or a Roman conqueror:—any or all of these might have besmeared this hand."

This might be taken as something more than an allegorical figure. Who knows that it has not a foundation in fact? For the village of Freike, the birthplace of Rihani, used to be once upon a time a great stronghold. In both its location and its topography it was ideally suited for a natural fort.

can deduce that the town must have had its place of importance in the remote past.

The location of Freike is, furthermore, amenable to such an interpretation. It is situated directly above the famous cave from which issue the waters of the Dog River, and but a short distance from the famous rock formation at the mouth of this river wherein are inscriptions, preserved to our day, marking the passage of famous conquerors of history from the times of the Egyptians, the Babylonians, the Persians, the Romans, the Arabs and other invaders.

So the mud-pies which might have been made of the clay of kings and astronomers might also have had a liberal mixture of ingredients of writers and poets and men of other intellectual achievements.

In this town was Ameen Rihani born. He lived amidst its wholesome and rustic surroundings until the age of twelve. His elementary education in the native

Rihani then migrated with his father to the United States. They tree and which both Rihani and I attended. The founder of this REGULAR school was N. A. Mo-

Program

Biographical Sketch—Salloum A. Mokarzel. ✓

Rihani's Place in History — Dr. Philip K. Hitti. ✓

Rihani's Role in Politics—Dr. F. I. Shatara. ✓

Rihani As I Knew Him—Mrs. J. N. Malouf. ✓

Rihani Through American Eyes—Dr. Elihu Grant.* ✓

Rihani's English Literature—Dr. Salim Y. Alkazin. ✓

Rihani's Arabic Literature — Dr. Rashid Taky Deen. ✓

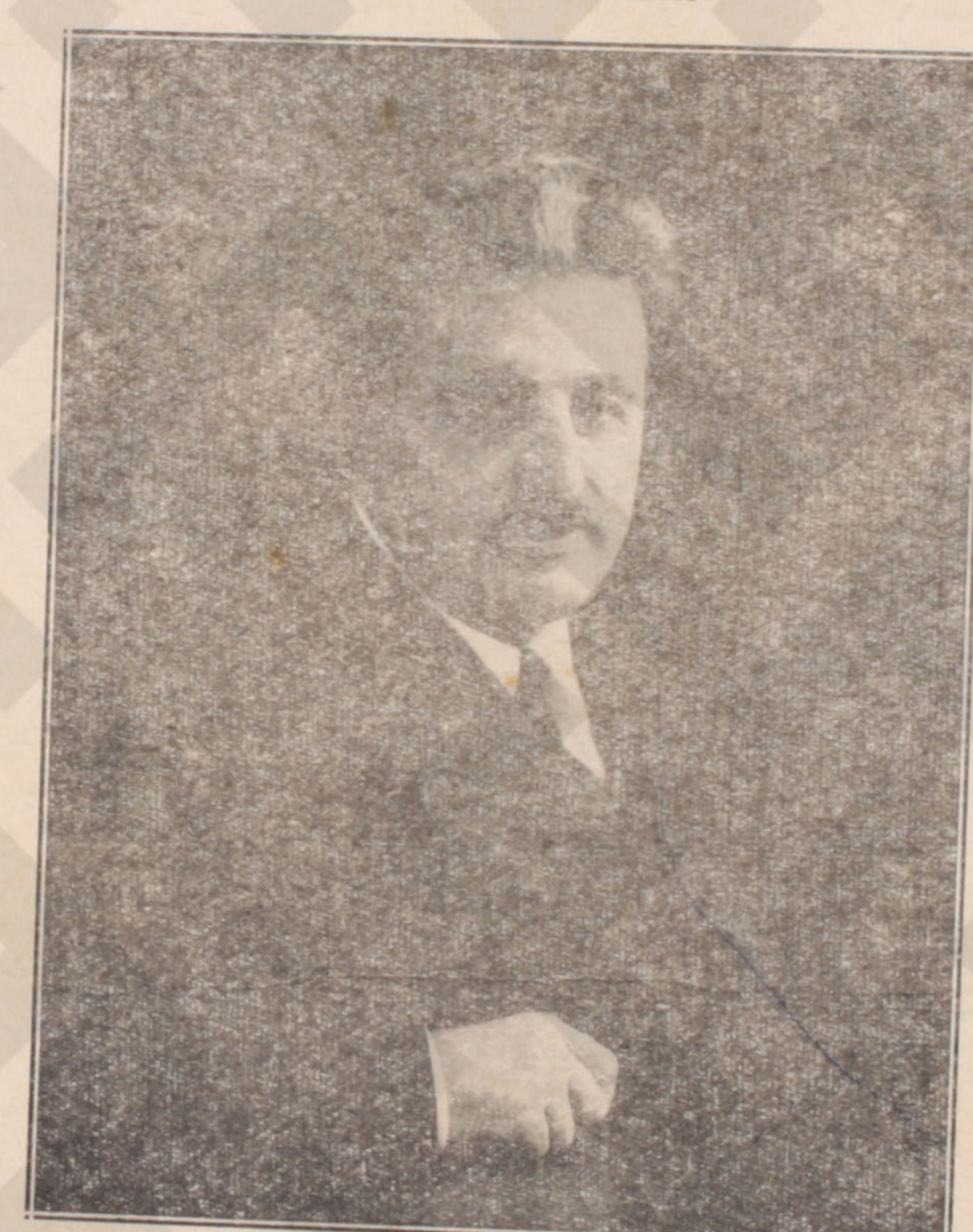
Poem—Mrs. Adeeb Zraik.

Poem—Nasib Arida.*

Musical Selections

Mrs. Fedora Kurban, Mrs. Helen Rosek Walker and Miss Alice Mokarzel.

Ameen Rihani



1879 - 1940

Rihani's Works

(From Who's Who Among American Authors)

English: The Quatrains of Abu'l-Ala, 1904; The Book of Khalid, 1912; The Luzumiat, 1918; Essays on Art in America, in International Studio and Print Connoisseur, 1918-22; A Chant of Mystics and Other Poems, 1919; Path of Vision, or Pocket Essays of East and West, 1920; Descent of Bolshevism, 1921; Maker of Modern Arabia, 1928; Around the Coasts of Arabia, 1929; Arabian Peaks and Desert, 1930.

Arabic: Religious Toleration, 1900; A Book of Allegories, 1901; A Short History of the French Revolution, 1902; The Muleteer and the Monk, 1904; Ar-Rihaniyat (collection of Essays, Addresses and Free Verse, 4 vols.), 1910-12; 1923-4; The Lily of the el-Ghor (novel), 1918; Out of the Harim (novel), 1920; Mulook'ul-Arab or Kings of Arabia (2 vols.), 1924; History of Modern Najd and Ibn Sa'oud, 1928; Short History of Syria, 1928; Extremity and Reformation, 1928; Ye Poets, 1933; Sincerity of Time (a short play written for the millenium of the Persian Poet, Al-Firdawsi), 1934; The Heart of Iraq, 1934; A Book on Lebanon, 1939.

Contributor to Prose and Verse in Atlantic Monthly, Harper's, The Bookman, Poet Lore, The Forum, Asia, The Sunday Times, International Studio, The Print Connoisseur (Arabic Magazines), Al?Mukatataf, Al-Hilal and other publications (Egypt, Syria).

General Character of Writings: Sociological, historical, political, poetical and literary and art criticism. Interested in

RIHANI'S PLACE IN HISTORY

By DR. PHILIP K. HITTI

Life's Three Measures

Length. There are several ways by which a man's life may be measured. The most obvious, though by no means the most satisfactory, is by its length — the number of years that a man or woman lives on earth. The classical example is Methuselah. "The days of Methuselah," we read in Genesis, "were nine hundred sixty and nine years; and he died." The Hebrew historian found nothing worth recording except the long life of this ancient patriarch.

Width. The second way of measuring a life is by its width. By that I mean the amount of activity which usually centers on the self and results in the acquisition of wealth. Of all the cheap expressions in the English language, nothing is cheaper than to say: this man is worth so many dollars and cents; as if the real worth of a person—his character, his achievements—could be stated in terms of money or real estate.

Depth. The third way of measuring a life is by its depth, that is, by the depth of the roots it sends into the lives of those who come in contact with it, by its influence on other lives, by its contribution to the forces of truth, beauty and righteousness operating in this world.

Rihani's Depth

Judged by the first test, the life of the man whose memory we are gathered to honor was fair, falling somewhat short of the perfect three-score-and-ten. Judged by the second test, it was a failure, as the acquisitive instincts of Rihani were not highly developed and his activities on behalf of the ego were not immense. But judged by the third standard, it was a brilliant success.

Place In History

The question then arises how and to what extent did Ameen Rihani advance the thinking of his generation? What did he contribute to the intellectual life of his contemporaries? How far did he push back the wall between the known and the unknown?

Not a Philosopher

His major contribution was not in the field of philosophy. It is true he was called "the philosopher of al-Furaykah," but that was more of an honorific title, a title of courtesy. To be a philosopher one has to devise a new and original system of thinking or interpret old systems in a new way. Even those professors of philosophy in our leading universities who spend their lives studying and writing philosophy are not, properly speaking, philosophers.

Rihani's Arabic Literature

By DR. RACHID TAKY DEEN

(Shukry E. Khoury and George M. Barakat collaborated in the translation of Dr. Taky Deen's speech, which was delivered in Arabic.)

If culture stamps a man with the stamp of courage, sensitivity and sincerity, and endears him to mankind, it is my firm conviction that the deceased was a man of culture, in the very full meaning of the word—a soul as clear as the dewdrop, and purer—and a character and temperament of flowers, and sweeter. If to that is added an Arabic culture of pristine purity, there will appear before you a captivating personality, an animated talking portrait, the portrait of Ameen Rihani in his Arabic culture.

Ameen Rihani has written many books in Arabic, among which are "The Kings of Arabia," in two volumes. In them he described with great minuteness his travels through Iraq, Nejd and the Hejaz, to which he added his keen observations and temperate criticisms. It is probable that our Ameen was the only one who has made a trip of that kind, in a country beset with so many difficulties for the traveller, and one about whose kings and men we knew very little, and about whose history and geography we knew still less.

But "The Rihaniats" is a collection of speeches and essays written by the deceased over a period of 45 years and published by him in four volumes in various topics. My attention was attracted to one of the speeches contained in that collection, entitled "Religious Tolerance," delivered before the Young Maronite Society in New York City on September 9, 1900. After reading it, I wished that it could be republished for its merit, even though we are in 1940.

Rihani lived his life in mountains and villages and found in them rest for his body and soul. He lived in New York, London and Paris, and was filled with amazement at what he had seen of poverty and misery, side by side with opulence, greatness and industrial activity. His writings became a collection of pictures of different subjects and hues.

His versatility in English made him think in English while writing in Arabic, with the result that his Arabic is somewhat Americanized. He was very particular in his choice of words pleasing to the ear, and was fond of writing in a style of rhymed prose, in which he achieved such a high degree of excellence that he was called its master.

Ameen delivered an address in Beirut in 1922 on the subject of the literary revolution. He was criticized and accused by a few of atheism. He answered in the following words:

"I am expected by some people to direct a few remarks to those who misunderstood my speech and were hasty to publish their criticism of it. But I promised myself never to argue with anyone, for if we stop to listen to those who seek to compliment us with flowery speeches, and those who are ready to cast their stones of criticism at us, we would be neglecting the duty of spreading and publishing the principles of liberal thought, thereby debasing our intellects, and end up by fighting with people, instead of educating them. Therefore I have taken the following words as a motto for my life: 'Have your say, and go along'."

May God have mercy upon the soul of Rihani, for he has set for us an example of tolerance, of which we are in great need, at such a time of cultural confusion.

I accompanied Rihani in my reading of his "Rihaniats," and found that at times I was accompanying a strong rebel—rebelling from everything, and against everything. At times I was accompanying an experienced reformer and a wise diplomat; and at other times a social healer who, discovering an ailment in the soul of his people, described its symptoms very minutely and diagnosing it very carefully, he prescribed the remedy which he believed would cure it. If some of the doctors made a different diagnosis and offered a different treatment, that was because they were not always able to agree among themselves.

He described Beirut, and was fascinated by its inconsistencies, and said:

"Beirut is an Oriental pearl in a setting of Western brass."

"It is an anklet on the foot of the queen of the East at morning-time, and a bracelet upon the wrist of the queen of the West at eventide. Beirut, sister of Jerusalem, her spirit moans in the streets and her heart sings in the gardens; her eyes are moist with tears in the governmental departments; and her mind pounds upon the seats of disunity in its schools."

And among his discourses on Liberty:

"Seek the cultural liberty which is buttressed by character, rather than the liberty which is traded in by factions. The difference between this and that is the difference between the liberty of a tricky politician and the liberty of a Bedouin in his tent."

He described the great city as follows:

"It is the city which prides itself, not upon the number of its inhabitants, but rather upon the number of those of its dwellers who are sound in mind and body. It is the city which honors its heroes and learned men, not by erecting statues for them, but by having faith in them, and by following their precepts and teachings."

I do not on this occasion wish to be one of those who weep and mourn, and by weeping make others weep with me. For the deceased has always hated weeping and mourning, and on that subject has published an article, in 1933, entitled "The Disease of Weeping and the Weeping Culture." But I am one of those who believe that the most fitting tribute that can be paid to Rihani would be a hymn of thankfulness for his great talents, and a grateful acknowledgment of the great debt owing him for his contributions and services to the Arab world. Let us try to emulate his great talents and gifts and spread them among the people, and say to him: Oh, Ameen, **we have taken from you the essence of knowledge and scattered its fragrance throughout the world.**

And I firmly believe that the most fitting memorial that we can hold to honor his memory would be one to which those whom we invite to join with us would be asked to live and work in accordance with his teachings, or to purchase and distribute his books wherever the Arabic language is spoken. Or it would be the kind of memorial to which those invited would be asked to share in helping to establish an everlasting memorial in his honor, such as a free bed in a hospital, or a scholarship bearing his name. If we do those things, or even some of them, we would have performed the obligation which rests upon us to honor his name and perpetuate his memory.

May God bring peace and rest to the soul of Rihani, for he has played a noble role and passed on. Blessed be the man who delivered his message to his people faithfully and sincerely, and departed. May God's mercy rest upon the soul of the man who spoke his word and passed on, and the tree surgeon who pruned the dead branches on the tree of his people's nation, then put down his load and rested.

Biographical

Continued from page 2

peare and other English authors. He once became a Shakespearian actor, and, like the famous bard, became a member of a troupe. He was also the first Syrian in America to take up the study of law.

A few years before the close of the century he went back to his native Lebanon, and it was there that we again met within the enclosure of an educational institution. But in this instance the institution was of a more pretentious nature, and dignified with the title of college, as colleges go in Lebanon. Here Rihani taught English and mathematics and studied Arabic.

But Rihani brought with him from America something more than a rudimentary knowledge of English. He brought a broad understanding of the American spirit of tolerance and fair analysis to an atmosphere surcharged with religious influence. He was outspoken in his criticism of bigotry and narrowmindedness. But his criticism was not one-sided. It included the old-line clergy of the East as well as the streamlined modern missionaries of the West. And in his criticism of missionary activities in Syria, he was often heard to remark: "What sense is there in Western missionaries bringing back to us the faith which we have given them? We can well understand their lofty motives if they were to confine their efforts to education, but to bring us religion in the guise of education is but another excuse for political and commercial penetration. What makes matters worse is that they come to us carrying the Bible in one hand and a gun in another."

During the last years of his life, Ameen Rihani made his permanent home in Freike. Thither may have been seen headed automobiles bearing not only Lebanese and Syrian license plates, but plates of much more distant countries such as Iraq, Arabia and Egypt. Freike had become a miniature Mecca to those of the East who worship at the shrine of merit and achievement. Rihani had brought to Freike some of what must have been its former state of glory and fame. To him more than to any other belongs the credit for having put it on the modern map.

His love for his native village of Freike remained with him to the very end. From the meager reports reaching us of the accident which had fatal results, we learn that Rihani was taken to Beirut, where he was given the utmost in medical care in its modern hospitals. But when he realized that the end was drawing near and despite his intense suffering, he insisted upon being taken to his home in Freike to die. According to reports, it was but a few hours after his arrival home that the end came.

We can say of Ameen Rihani that he has grown to such large proportions that he belonged to the world. Nevertheless, it is but natural that the natives of his modest birthplace feel proud in having given him to the world. It is but natural, also, that the Syrian-Lebanese community of New York should feel proud in claiming Ameen Rihani as one of its own sons. And it is but natural and fitting and dutiful that we should gather here today to pay loving tribute to his memory.

Ameen Rihani as I Knew Him

By MRS. J. N. MALOOF

(Shukry E. Khoury and George M. Barakat collaborated in the translation of Mrs. Maloof's speech, which was delivered in Arabic.)

Today, when Ameen Rihani is but a memory in the annals of time and eternity; today, after death has struck him down, long before his time, and when he was at the very height of his career; today when those watchful eyes have been closed and that golden tongue has been tied, and that driving power has been quieted, that power that had accompanied him all his life.

Today is the day which becomes us, the living, to comprehend the difference between the greatness of death, which ends at the edge of the grave, and the greatness and worth of man, which his good deeds and accomplishments make immortal, so long as nations live and generations follow one another.

I have known Ameen Rihani for a period of ten years, and to my mind his life divides itself into two parts. I have known him as a poet, supremely confident of himself, and although hundreds of loud and harsh voices were raised in criticism of his beliefs and convictions, they served only to bolster his courage, increase his determination and fire his zeal.

With all his well-known courage, he was kind of heart, and though unshakable in his convictions, he was temperate of tongue, especially when a difference of opinion and policy arose, treating the issue with a determined but kindly manner—calling on his hearers with that captivating Arabic melodic tone of his, and with that resonant and penetrating voice in a style filled with beauty and wit.

I heard him once discussing the political problems of the East, when he said: "We Easterners resemble a solid rock in our ability to agree on matters involving our ancient past. What we need, today, is a courageous, radical man who will drill a hole into that rock, fill it with powder and ignite it so as to shatter it, and let each one of us take a fragment and improve its shape and design, so that from all of them we may build up a house of truth to shelter us."

I said to him: "What would you say, Ameen, if you were chosen to be that architect, and how would you build that house?"

He said: "I'll set my stones in the mortar of Lebanon, and decorate its walls with the colors of the Pharaoh's temple, and encircle it with the palm trees of the desert."

I answered: "But that is a distant dream and unlikely of fulfillment."

He shook his head smilingly and said: "Don't you know that the sparkling wine in the glass, the wine that has been loved and extolled by writers and sung by poets, has gone through a long period of testing and experimentation before it finally received the stamp of approval and perfection of the high priests of those who seek after the pleasures and diversions of life. Endeavor and perseverance, my friend, is what we need."

I have known Ameen Rihani to be frank, having no fear of any power or sovereign in uttering the truth. Strong in debate, possessed of a beautiful style of delivery, allowing his listeners no opportunity for doubt or ambiguity.

He sat with kings and conferred and came in contact with the greatest of diplomats, writers and poets of every people in all parts of the world. Never has he lowered his head before any of them, nor submitted to their whims. He combined nobility of character with humility, and knowledge with simplicity. He travelled in all parts of the East and West, and through his vast experience and great courage he gave demonstrative proof of the spiritual greatness of the East and the material omnipotence of the West.

Whatever stand he took in the defense of something in which he believed, he never took a stand of enmity, but rather fought for it with courage, sincerity, with logic and reason.

When he was called an atheist, he would answer smilingly: "It is strange that whoever refuses what he does not comprehend and keeps away from that which he does not deem rational, is called an atheist. Yet, he who accepts what he does not comprehend and follows what he does not feel is considered pious and holy. Isn't there in all of that the height of shameful distortion and strange confusion?"

I have known Ameen as a friend, a friend faithful to his promises, self-respecting, truthful and sincere in his feelings. I have never known him to write or speak an unkind word about anyone. He was one of the most dignified and generous of men. He never allowed his political philosophy to interfere with nor influence his life and personal relations with his friends. But he was, in all circles, meek as a lamb, playful as a child, a most delightful companion.

He loved nature with a passion above all else in life. And he received from her his strength and his inspiration. Whenever he was exhausted from overwork and weary from travel, his being craved communion with nature, and he longed for his beloved Lebanon and the sweet blissfulness and solitude of his beautiful valley of Freike.

This memorial service for our departed one who while with us held our gaze and compelled our undivided attention, ought to be a sermon to always remind us of Ameen and whatever was associated with his life of silence and of movement, of hope and of despair, of accomplishment and of failure.

This is Rihani the man as I knew him, a man who in life was great in whatever he did, and who in death was great in that which he left behind him.

Oh you, whose memory is immortal, you who was the lily of the valley, you were of the finest of men and the choicest of friends. In life you were to me a sermon, but in death today you are a greater sermon.

[...] Politics

Continued from page 3

Patriot, Great Leader

He was a patriot that answered the call to duty in a field that he did not particularly relish.

Some are born leaders, others achieve leadership, and some have leadership thrust upon them. Some leaders possess ability but lack honesty and sincerity and the spirit of public service. Other leaders possess character but lack ability. Ameen Rihani was a real leader, and although not born to wealth and position, was endowed with ability and character and all the gifts of that leadership which was bestowed upon him without his seeking.

He came upon the scene during a crucial time, and saw with a discerning eye, when most men were blind or confused. He clearly charted a course of action, when most men who saw and discerned were impotent and helpless. Having furnished the chart and compass, he blazed the trail and like a real pioneer threw himself heart and soul into the task of leading his people from the wandering in the wilderness towards the promised land of freedom and independence.

Fearless and Courageous

His fearlessness and courage were exemplary. He was slow in forming an opinion, he respected the opinions of others, he sought advice from men and women in all walks of life. He examined all theories and opinions critically and came to a reasonable decision, and once he made a decision he knew no retreat. His faith was as firm as a mountain. He was not swayed by fear or favor. He never compromised his principles or convictions. You all remember his laconic advice: "Say your piece and pass on."

Loved Simple Life

Personal ambitions and material acquisition were alien to his nature. After his numerous lecture tours in the United States, he would say to his friends that he longed to return to his peaceful retreat on the slopes of Mount Lebanon, where he could enjoy nature and commune with the elements.

Non-Conformist, Championed Truth

Ameen Rihani was a non-conformist and by many was regarded as a heretic. The fact is that his keen intellect sought the truth and championed it. If in this process he had to defy and antagonize convention and tradition, he did so fearlessly. But he respected, upheld and defended existing authority if that authority respected, upheld and defended the truth.

His influence on political developments in the Arabic speaking countries should not be gauged by concrete achievement and specific accomplishment, but rather by the intangible inspiration and wise guidance which he furnished.

Advisor of Iben Saud

As an example of his prophetic vision and practical diplomacy may be mentioned the progress which King Iben Saud, with Rihani's advice, laid down for the warring tribes of the Peninsula. To convert nomadic tribes to settled communities, to eliminate desert warfare and establish safety of person and property and to rid the people of the retarding influence of deeply ingrained tradition and ignorance, he enunciated the familiar: **Pacification, Unification, and Education.** Little is known in the outside world of this remarkable change which is being quietly achieved by King Iben Saud in the Arabian Peninsula.

Political Program

His political program for the Arabic-speaking countries was another example of his statesmanship. His knowledge of the glorious history of Arab contribution to world civilization and the unmistakable evidence of a renaissance confirmed his faith in the future when the Arabs would once more join the family of civilized nations. He believed in the inherent and inalienable right of the Arabs to determine their own present and future status, but he was conscious of the obstacles in the way. He was aware of the deep-rooted religious and geographical sectarianism, and of the difference in cultural level and general outlook of the various states. He knew we were living in an age of power politics, and that natural rights are not granted, but are won and defeated by might. He was not unmindful of the fact that protection against external aggression would be necessary for a long time to come. But these obstacles, which to some seemed insurmountable, were to him a challenge. While some leaders made political capital and preached and practised the gospel of separation, he boldly advocated a federation of the Arabic-speaking states. He worked for a United States of Arabia fashioned after the United States of America, in which each state would enjoy complete internal autonomy while joining together into a strong federation to enhance their economic and military power. **He ridiculed the picayune States set up after the World War and under the mandate system to further imperialistic designs and Zionist ambitions, and envisioned a union of Syria, Lebanon, Palestine, Transjordania, Iraq, the Peninsula and Egypt.**

It was my privilege to hear him debate the Palestine problem with one of the Zionist leaders at the Astor Hotel under the auspices of the Foreign Policy Association. His knowledge of the problem, his mastery of English, his inimitable style and his ready wit astounded his hearers and confounded his opponent.

When he left after his last visit to New York, he had a premonition of what was impending. He bade us an ominous goodbye and said he would not return.

His passing is an irretrievable loss at this critical time, but his memory and his teachings will always be our guiding star.

صاحبها ورئيس تحريرها — سلوم مكرزل
Editor and Publisher: SALLOUM A. MOKARZEL
Entered at the New York Post Office as Second Class Matter
Vol. XLIII NO. 237 — New York Wednesday, Dec. 4, 1940
السنة الـ ٤٣ العدد ٢٣٧ الاربعاء في ٤ ك ١ سنة ١٩٤٠

خطرات الهدى

الريحاني وحفلة تأبينه

نلفت الانظار الى رئيسية لجريدة البيان العربية الصادرة في نيويرك منقولة في مكان اخر من هذا العدد من الهدى مع نصحنا للقارىء بان يطالعها قبل متابعة تعليقنا عليها اذا شاء

فصاحب البيان يعترف بانه قاطع حفلة الريحاني التأبينية لان نفرا من الادباء استقلوا بادارتها · ولأن صحافيا واحدا اشترك في تدبيرها · مع ان الريحاني كان في اخر ايامه شديد التحمس للقضية العربية ولم يكن ذلك الصحافي المدعو للاشتراك في الحفلة التأبينية للريحاني عربيا بل لبنانيا ··· ومن غير المهم ان يكون صاحب البيان نفسه لبناني المولد لانه عربي قبل ان يكون لبنانيا لاغراض يعرفها هو ويعرفها كل ذي حصافة · بل المهم ان يكون امين الريحاني عربيا ويشترك صحافي لبناني في تدبير حفلته التأبينية · انه منطق غريب والله ولكن هذا ما اصبحنا معرضين له ولله الحمد بفضل التعصب الاعمى الذي يمأ كل صدور الكائدين للبنان من لبنانيين وغير لبنانيين ولا سبيل لهم الى نفث سم تعصبهم الا بالتألب على الهدى والكيد لها لان الهدى لم يبق سواها موءسسة كبرى في هذا المهجر تدافع عن القضية اللبنانية وتتعرض للمقاطعة والاضطهاد من اجلها · ولكن الهدى لا تبالي لانها باذن اللهغير معرضةللتزعزع بفضل من لها من الانصار الذين يشعرون شعورها ويعرفون انها مخلصة لهم فيخلصون بدورهم لها

ولنعد الان الى كلمة نقولها ايضاحا لما جاء في جريدة البيان· فالظاهر ان بعض انصار البيان من انصار القضية العربية لاموا صاحب البيان لعدم وجوده في حفلة الريحاني التأبينية مع ان الريحاني اللبناني هو الذي كان عماد الدفاع عن قضية العرب في امريكا · فساء صاحب البيان الذي يحاول استئثار العروبة ان يكون صحافي لبناني دعي الى تدبير الحفلة والى الخطابة في الحفلة دونه فعمد الى ذلك العذر الاقبح من ذنب في تبريرموقفه

ونحن مع تمنينا كل خير لصاحب البيان وعدم اخذنا عليه عمله ما فيه مصلحته لا بد لنا من اراحة فكره وافكار امثاله ممن قاطعوا الحفلة — على زعمه — لعدم دعوتهم الى الاشتراك في اللجنة او الظهور على دكة الخطابة مع ما في الدعوى بان الحفلة

اجتماعنا على تكريمه الرابطة الشرقية

ولكن الجريمة الكبرى في الامر هي ان يكون الصحافي الوحيد في عضوية اللجنة صاحب الهدى · والخطيب الوحيد في الحفلة التأبينية صاحب الهدى · مع ان عدة ادباء وصحافيين دعوا للاشتراك فتمنعوا · فالظاهر ان اسم الهدى يبقى مر المذاق في بعض الاحلاق ولو كانت جبلته من خلاصة مادة الترياق· ان هذه في الحقيقة كارثة في الاخلاق لا يغيّرها غير ربك الخلاق · ولكن موقفنا نحن في هذه الحالة هو اننا نقصد الصالح على احسن نية واسلم طوية فنجازى بالتهجم والعدوان ونرمى بالافتراء والاختلاق والبهتان · حتى لقد بلغنا — ونحن بشر — العقدة الاخيرة من حبل الاحتمال والصبر الذي تمادينا في اطالته وتمديده الى ما كاد يبلغ حد الانقطاع · ذلك فضلا عن اننا نحن في هذه الموءسسة اللبنانية — اي الهدى — التي ينصرها ويوءيدها سواد البنانيين في هذا الشطر من العالم نمثل عقيدة ذات كرامه · فهل يجوز لنا ان نبقى صابرين على التحامل المنهال علينا تارة باسم هذا الشخص وطورا باسم هذه القضية مع ان المقصود واحد هو انكار حق الوجود علينا وكرهنا من اجل الاسم الذي نحمله ونريد تعزيزه وتشريفه كحق طبيعي لنا دون تجاوز على حق احد — نعم هل يجوز لنا ان نبقى صابرين على هذا التحامل وان نرى من اللبنانيين بالمولد الكافرين باصلهم العقوقين بوطنهم من يوءيدون اعداء لبنان عليه لمجرّد نكايات صغيرة تظهرهم بحقيقة طبيعتهم من الضعة والصغارة

ان امثال هوءلاء نبرأ منهم · واذا كان امثال هوءلاء هم الذين يعمدون الى المقاطعة فلينعموا بما يعملون· فنحن نعمل بمروءتنا وكرم طبيعتنا لذلك اشتركنا في تكريم الريحاني دون نظر الى كونه عربيا او لبنانيا لان العبقرية لاتعرف منابت بشرية او فواصل جغرافية · واعتبرنا ان قيامنا بهذا الواجب عمل واجب علينا · واجتنبنا المفاخرة بكوننا من اعضاء اللجنة كما اجتنب ذلك سائر اعضاء اللجنة لان ترفعهم في العمل الذي اقدموا عليه مثل ترفعنا · حتى جاءنا صحافي دلنا بمجرد اعتذاره العلني على ان الرأي العام عاتب عليه لعدم اشارته الى الحفلة التكريمية التي اقيمت للرجل الذي شرّف قوميته وعقيدته · كل ذلك لان صحافيا غيره دعي الى الكلام وهو لم يدع ولا غيره من الصحافيين دعي · فيا للعار على العقلية التي وصلنا اليها في هذا العصر من الشمم في الاخلاق والاداب الصحافية

ليدرس اخواننا في الداخلية حالتنا في نيويورك على نور ما يطالعون من اخبار حوادثنا في هذه الجالية الكبرى — وهي اخبار نجيئهم بها بحذافيرها حتى بنقل منشورات الصحف الاخرى بحروفها ليتسنى لهم تحكيم العدل والمنطق في طريقة نظرهم الينا · لاننا ونحن في نيويورك نحب ان تسري علينا الاحكام سريانها على الجميع · فاذا كنا على خطأ لحقتنا العقوبة· واذا كنا على صواب عرف اخواننا في الداخلية ما هم عليا خصومنا · اكليريكيين كانوا ام علمانيين · صحافيين ام تجارا · لان قوى الجحيم اخذت تتألب علينا لاسباب لا تخفى على القراء الالباء سواء في نيويورك ام الداخلية · وما على القراء سوى التفكير قليلا فتسفر لهم الحقيقة عن وجهها الصبوح

جريدة الهدى اليومية — نيويرك ١٤ ك١ ١٩٤٠

حفلة تأبين الريحاني وموقف البيان منها

(رئيسية لجريدة البيان الصادرة في نيويرك)

القى علينا بعضهم هذا السوءال وهو — لماذا لم تنشر البيان تفاصيل حفلة الريحاني وتعضد اللجنة التي دعت الى اقامتها حال كون البيان جريدة تعد في مقدمة الجرائد العربية في اخلاصها للعروبة وفي تأييد العاملين في حقل القضية العربية الخ ··· فاجبنا السائلين بما جال في فكرنا عن السبب الذي من اجله وقفت البيان هذا الموقف تجاه اللجنة وحفلتها ونحن نبسطه في هذه الرئيسية ليحيط القراء جميعا علما بالامر

ان البيان هي كما يعلم حضرات السائلين وغيرهم من قرائها جريدة عربية كانت ولا تزال تعمل لخير القضية العربية الشاملة بكل ما في وسعها كما انها كانت ولا تزال تعضد كل وطني يجاهد في سبيل المصلحة العربية وتفاخر به حيا كان او ميتا ويعلم الله اننا اسفنا جد الاسف لوفاة الاستاذ الريحاني وعددنا وفاته خسارة عظيمة على الامة العربية التي انصرف في السنين الاخيرة لخدمة قضيتها في الوطن والمهجر بكل قواه وكتبنا عن وفاته مظهرين شديد اسفنا لفقدنا هذا الرجل الوطني الصميم والاديب الكبير والعبقري ذي السجايا الكريمة وكنا نتوقع ان تقيم له الجالية العربية في نيويورك — الجالية التي تعرفه ويعرفها حق المعرفة وهو يعد منها لاقامته بين

المتعلقة بمصلحة الجالية

كما اننا لم نعلم الغاية من دعوتهم صحافيا واحدا لحضور لجنتهم التمهيدية والعملية ايضا واهمالهم دعوة الباقين الى الاشتراك معهم في هذا الواجب فاذا قلنا الصحافي الذي فضلوه على غيره من الصحافيين هو من بلدة الفقيد الريحاني فصح لنا ان نقول ان الحفلة كانت بلدية او خصوصية بحتة لا يجوز في عرفنا ان يحضرها الغرباء ولا غيرهم من الذين لا يمتون بصلة قرابة او صلة مذهبية او معرفة شخصية بالفقيد الكبير

فاهمال تلك اللجنة دعوة اصحاب الصحف وغيرهم من كبار الادباء لمشاركتها في ذلك الواجب واندفاعها بعامل حب الذات للانفراد في العمل كل ذلك كان من الاسباب التي حملت هذه الجريدة وغيرها من بعض الزميلات على عدم الافاضة بموضوع الحفلة وعلى تجنبها ايضا لاعتقاد السواد الاعظم من الجالية انها حفلة مقتصرة على انسباء الفقيد واصدقائه الخصوصيين فقط

ان امينا الريحاني لم يكن لابناء بلدته واصدقائه وذوي قرباه فقط بل كان رجلا عموميا بوطنيته كبيرا بعلمه واداب وبالتالي كان عربيا صميما فكان من الواجب اذن ان تقام له حفلة تأبينية جامعة شاملة لجميع

يكون لبنانيا لاغراض يعرفها هو ويعرفها كل ذي حصافة . بل المهم ان يكون امين الريحاني عربيا ويشترك صحافي لبناني في تدبير حفلته التأبينية . انه منطق غريب والله ولكن هذا ما اصبحنا معرضين له ولله الحمد بفضل التعصب الاعمى الذي يملأ كل صدور الكائدين للبنان من لبنانيين وغير لبنانيين ولا سبيل لهم الى نفث سم تعصبهم الآ بالتألب على الهدى والكيد لها لان الهدى لم يبق سواها موءسسة كبرى في هذا المهجر تدافع عن القضية اللبنانية وتتعرض للمقاطعة والاضطهاد من اجلها . ولكن الهدى لا تبالي لانها باذن الله غير معرضة للتزعزع بفضل من لها من الانصار الذين يشعرون شعورها ويعرفون انها مخلصة لهم فيخلصون بدورهم لها

ولنعد الان الى كلمة نقولها ايضاحا لما جاء في جريدة البيان. فالظاهر ان بعض انصار البيان من انصار القضية العربية لاموا صاحب البيان لعدم وجوده في حفلة الريحاني التأبينية مع ان الريحاني اللبناني هو الذي كان عماد الدفاع عن قضية العرب في امريكا . فساء صاحب البيان الذي يحاول استثمار العروبة ان يكون صحافي لبناني دعي الى تدبير الحفلة والى الخطابة في الحفلة دونه فعمد الى ذلك العذر الاقبح من ذنب في تبرير موقفه

ونحن مع تمنينا كل خير لصاحب البيان وعدم اخذنا عليه عمله ما فيه مصلحته لا بد لنا من اراحة فكره وافكار امثاله ممن قاطعوا الحفلة ـ على زعمه ـ لعدم دعوتهم الى الاشتراك في اللجنة او الظهور على دكة الخطابة مع ما في الدعوى بان الحفلة .

بمروءتنا وكرم طبيعتنا لذلك اشتركنا في تكريم الريحاني دون نظر الى كونه عربيا او لبنانيا لان العبقرية لا تعرف منابت بشرية او فواصل جغرافية . واعتبرنا ان قيامنا بهذا الواجب عمل واجب علينا . واجتنبنا المفاخرة بكوننا من اعضاء اللجنة كما اجتنب ذلك سائر اعضاء اللجنة لان ترفعهم في العمل الذي اقدموا عليه مثل ترفعنا . حتى جاءنا صحافي دلنا بمجرد اعتذاره العلني على ان الرأي العـــام عاتب عليه لعدم اشارته الى الحفلة التكريمية التي اقيمت للرجل الذي شرّف قوميته وعقيدته . كل ذلك لان صحافيا غيره دعي الى الكلام وهو لم يدع ولا غيره من الصحافيين دعي . فيا للعار على العقلية التي وصلنا اليها في هذا العصر من الشمم في الاخلاق والاداب الصحافية

ليدرس اخواننا في الداخلية حالتنا في نيويورك على نور ما يطالعون من اخبار حوادثنا في هذه الجالية الكبرى — وهي اخبار نجيئهم بها بحذافيرها حتى بنقل منشورات الصحف الاخرى بحروفها ليتسنى لهم تحكيم العدل والمنطق في طريقة نظرهم الينا . لاننا ونحن في نيويورك نحب ان تسري علينا الاحكام سريانها على الجميع . فاذا كنا على خطأ لحقتنا العقوبة. واذا كنا على صواب عرف اخواننا في الداخلية ما هم عليا خصومنا . اكليريكيين كانوا ام علمانيين . صحافيين ام تجارا . لان قوى الجحيم اخذت تتألب علينا لاسباب لا تخفى على القراء الالباء سواء في نيويورك ام الداخلية . وما على القراء سوى التفكير قليلا فتسفر لهم الحقيقة عن وجهها الصبوح

الموقف تجاه اللجنة وحفلتها ونحن نبسطه في هذه الرئيسية ليحيط القراء جميعا علما بالامر

ان البيان هي كما يعلم حضرات السائلين وغيرهم من قرائها جريدة عربية كانت ولا تزال تعمل لخير القضية العربية الشاملة بكل ما في وسعها كما انها كانت ولا تزال تعضد كل وطني يجاهد في سبيل المصلحة العربية وتفاخر به حيا كان او ميتا ويعلم الله اننا اسفنا جد الاسف لوفاة الاستاذ الريحاني وعددنا وفاته خسارة عظيمة على الامة العربية التي انصرف في السنين الاخيرة لخدمة قضيتها في الوطن والمهجر بكل قواه وكتبنا عن وفاته مظهرين شديد اسفنا لفقدنا هذا الرجل الوطني الصميم والاديب الكبير والعبقري ذي السجايا الكريمة وكنا نتوقع ان تقيم له الجالية العربية في نيويورك ـ الجالية التي تعرفه ويعرفها حق المعرفة وهو يعد منها لاقامتـــه بين ظهرانيهـا عشرات السنين — حفلة تأبينية كبرى يشارك فيها جميع الناس على السواء وتنطبق على مقامه الادبي الرفيـــع ومنزلته الاجتماعية السامية — اجل كنا نتوقع هذا كله ولكن شيئا من ذلك لم يكن بل كل ما جرى هو ان بضعة افراد من ادباء الجالية لا يتجاوز عددهم اصابع اليد قد اجتمعوا فيما بينهم والفوا لجنة على انفراد دون ان يعلموا احدا من اصحاب الجرائد العربية الا صحافيا واحدا فقط واهملوا الباقين كما اهملوا معظم ادباء الجالية وكبار تجارها فلم ندرك السر في ذلك الامر الذي جعلنا نعتقد ان حب الذات الغالب على طباعهم قد حملهم على احتكار الحفلة شأنهم في كل عمل من الاعمال العمومية

يجوز في عرفنا ان يحضرهـــا الغرباء ولا غيرهم من الذين لا يمتون بصلـــة قرابة او صلـة مذهبية او معرفة شخصية بالفقيد الكبير

فاهمال تلك اللجنة دعوة اصحاب الصحف وغيرهم من كبار الادباء لمشاركتهـــا في ذلك الواجب واندفاعها بعامل حب الذات للانفراد في العمل كل ذلك كان من الاسبـــاب التي حملت هذه الجريـــدة وغيرها من بعض الزميلات على عدم الافاضة بموضوع الحفلـة وعلى تجنبها ايضا لاعتقـــاد السواد الاعظم من الجالية انها حفلة مقتصرة على انسباء الفقيد واصدقائه الخصوصيين فقط

ان امينا الريحاني لم يكن لابناء بلدته واصدقائـه وذوي قرباه فقط بل كان رجلا عموميا بوطنيته كبيرا بعلمه وادابـــه وبالتالي كان عربيا صميما فكان من الواجب اذن ان تقام له حفلة تأبينية جامعة شاملة لجميـــع طبقات الجالية على اختلاف مشاربها ومذاهبها يحضرها على اقل تعديل عدة الاف من جالية نيويورك التي يقدر عدد نفوسها بنحو ٣٥ الفا لا ان تقتصر على حضور مائة وخمسين شخصـا فقط كما بلغنا عن الحفلـــة الخصوصية التي اقيمت له واقتصر بعض خطباءها الستة على قراءة بعض فصول واقوال مما كان يكتبه الفقيد في مواضيـــع مختلفة

هذه كلمة عن اخلاص ورائدنا في كل ما نكتبه هو الاخلاص والاصلاح والتذكير لقوم يعقلون

رحم الله فقيد العرب والمروءة والاخلاص الاستاذ الريحاني واعاض الامة العربية خسارتها بموته

جريدة الهدى اليومية ـ نيويرك ١٤ ك ١٩٤٠

حفلة تأبين الريحاني وموقف البيان منها

(رئيسية لجريدة البيان الصادرة في نيويرك)

القى علينا بعضهم هـــذا السوءال وهو ـ لماذا لم تنشر البيان تفاصيل حفلة الريحاني وتمضد اللجنة التي دعت الى اقامتها حال كون البيان جريدة تعد في مقدمة الجرائد العربية في اخلاصها للعروبة وفي تأييد العاملين في حقل ال... الخ ... فاجين... جال في فكرنا... من اجله وقف... الموقف تجا... ونحن نبسط... لحيط القر... ان ال... حضرات... قرائها... تزال ت... الشامل...

المتعلقة بمصلحة الجالية

كما اننا لم نعلم الغاية من دعوتهم صحافيا واحدا لحضور لجنتهم التمهيدية والعملية ايضا واهمالهم دعوة البـــاقين الى الاشتراك معهم في هذا الواجب فاذا قلنا الصحافي الذي فضلوه على غيره من الصحافيين هو ... فصح



لم تكن شاملة جامعه لمجرد ان اللجنة التي دبرتها لم يشترك فيها كل الصحافيين وكل الادباء وكل التجار ... نعم كل التجار.. من المسخف الظاهر

فاللجنة على ما يرى حضرته وحضرات العاتبين لم تعمل لشهرة او بدافع الانانية • لانها لم تعلن اسماء اعضائها لا على صفحات الصحف ولا في البروغرام • وقد تألفت من تجـار وادباء واصحاب مهن حرة وصحافي واحد لم يكن اشتراكه بصفته الصحافية بل بصفته الشخصية • وبصفة كونه رئيس النهضة اللبنانية الذي مد يد المعونة لرئيس الجامعة العربيـــة لتكريم رجل لبناني المولد عربي العقيدة مات فوجب ان تجتمع الكلمة على تكريمه كاديب عبقري نابغة على غير نظر الى الفروقات السياسية والمبدأية والوطنية • فيكفي ان تكون صلة اجتماعنا على تكريمه الرابطة الشرقية

ولكن الجريمة الكبرى في الامر هي ان يكون الصحافي الوحيد في عضوية اللجنة صاحب الهدى • والخطيب الوحيد في الحفلة التأبينية صاحب الهدى • مع ان عدة ادباء وصحافيين دعوا للاشتراك فتمنعوا • فالظـــاهر ان اسم الهدى يبقى مر المذاق في بعض الاخلاق ولو كانت جبلته من خلاصة مادة الترياق • ان هذه في الحقيقة كارثة في الاخلاق لا يغيّرها غير ربك الخلاق • ولكن موقفنا نحن في هذه الحالة هو اننا نقصد الصالح على احسن نية واسلم طوية فنجازى بالتهجم والعدوان ونرمى بالافتراء والاختلاق والبهتان • حتى لقد بلغنا ـــ ونحن بشر ـــ العقدة الاخيرة من حبل الاحتمال والصبر الذي تمادينا في اطالته وتمديده الى ما كاد يبلغ حد الانقطاع • ذلك فضلا عن اننا نحن في هذه الموءسسة اللبنانية ـ اي الهدى ـ التي ينصرها ويوءيدها سواد البنانيين في هذا الشطر من العالم نمثل عقيدة ذات كرامه • فهل يجوز لنا ان نبقى صابرين على التحامل المنهال علينا تارة باسم هذا الشخص وطورا باسم هذه القضية مع ان المقصود واحد هو انكار حق الوجود علينا وكرهنا من اجل الاسم الذي نحمله ونريد تعزيزه وتشريفه كحق طبيعي لنا دون تجاوز على حق احد ـ نعم هل يجوز لنا ان نبقى صابرين على هذا التحامل وان نرى من اللبنانيين بالمولد الـــكافرين باصلهم العقوقين بوطنهم من يوءيدون اعداء لبنان عليه لمجرد نكايات صغيرة تظهرهم بحقيقة طبيعتهم من الضعة والصغارة

ان امثال هوءلاء نبرأ منهم • واذا كان امثال هوءلاء هم الذين يعمدون الى المقاطعة فلينعموا بما يعملون • فنحن نعمل بمروءتنا وكرم طبيعتنا لذلك اشتركنا في تكريم الريحاني دون نظر الى كونه عربيا او لبنانيا لان العبقرية لا تعرف منابت بشرية او فواصل جغرافية • واعتبرنا ان قيامنا بهذا الواجب عمل واجب علينا • واجتنبنا المفاخرة بكوننا من اعضاء اللجنة كما اجتنب ذلك سائر اعضاء اللجنة لان ترفعهم في العمل الذي اقدموا عليه مثل ترفعنا • حتى جاءنا صحافي دلنا بمجرد اعتذاره العلني على ان الرأي العـــام عاتب عليه لعدم اشارته الى الحفلة التكريمية التي اقيمت للرجل الذي شرّف قوميته وعقيدته • كل ذلك

صاحبها ورئيس تحريرها ـــ سلوم مكرزل
Editor and Publisher: SALLOUM A. MOKARZEL
Entered at the New York Post Office as Second Class Matter
Vol. XLIII NO. 237 — New York Wednesday, Dec. 4, 1940
السنة الـ ٤٣ العدد ٢٣٧ الاربعاء في ٤ ك ١ سنة ١٩٤٠

خطرات الهدى

الريحاني وحفلة تأبينة

نلفت الانظار الى رئيسية لجريدة البيان العربية الصادرة في نيويرك منقولة في مكان اخر من هذا العدد من الهدى مـــع نصحنا للقارىء بان يطالعها قبل متابعة تعليقنا عليها اذا شاء

فصاحب البيان يعترف بانه قاطع حفلة الريحاني التأبينية لان نفرا من الادباء استقلوا بادارتها • ولأن صحافيا واحدا اشترك في تدبيرها • مع ان الريحاني كان في اخر ايامه شديد التحمس للقضية العربية ولم يكن ذلك الصحافي المدعو للاشتراك في الحفلة التأبينية للريحاني عربيا بل لبنانيا ... ومن غير المهم ان يكون صاحب البيان نفسه لبناني المولد لانه عربي قبل ان يكون لبنانيا لاغراض يعرفها هو ويعرفها كل ذي حصافة • بل المهم ان يكون امين الريحاني عربيا ويشترك صحافي لبناني في تدبير حفلته التأبينية • انه منطق غريب والله ولكن هذا ما اصبحنا معرضين له ولله الحمد بفضل التعصب الاعمى الذي يأكل صدور الكائدين للبنان من لبنانيين وغير لبنانيين ولا سبيل لهم الى نفث سم تعصبهم الآ بالتألب على الهدى والكيد لها لان الهدى لم يبق سواها موءسسة كبرى في هذا المهجر ... للمقاطعة والاضطهاد من

صوت الاحرار ٤ ك٢ ١٩٤٠

ذكرى امين الريحاني في لبنان

احتفلت الجامعة الادبية في مدينة حيفا مساء الاحد الماضي بذكرى اربعين الكاتب العربي الاستاذ امين الريحاني، واشتركت البلاد الفلسطينية بهذه الذكرى معربة عن اعترافها بالجميل لمن اخلص لقضيتها كتابة وخطابة كما اخلص لسائر البلدان العربية في مختلف الشدائد التي مرت بها .

وان تكن فلسطين قد قامت بهذا الواجب الادبي والوطني

فاحر بلبنان ان يقوم بواجبه نحو رجل من لحمه ودمه ومن تربته وظله . فالشعوب الحية لا تحولها الظروف مهما قست عن اداء ما عليها نحو المساهمين في بنيان نهضتها وبالاخص نحو الذين قاسوا وشقوا في سبيل فكرة آمنوا بها فعملوا على بنها ونشرها . والشعوب الحية هي التي تساهم حكوماتها في تكريم ابنائها المخلصين شأن حكومة المرشال بيتان التي لم تجد في الاحوال الحاضرة التي تجوزها فرنسا ما يحول بينها وبين تكريم الشاعر ميسترال والشاعر لامرتين وغيرهما من ابطال الفكر الفرنسي، وشأن الحكومة اليونانية التي لم تجد في محنتها ما يصرفها عن الاحتفال بذكرى شاعرها ماتيليس .

علمنا على اثر وفاة فقيدنا الريحاني انه تألفت في هذا البلد لجنة لتكريم ذكراه وجمع آثاره في متحف يكون محجاً لفضله . وكنا نتوخ من هذه اللجنة — وعمدتها من الصفوة الطيبة في هذا البلد — ان تكون على الاقل اسبق اللجان العربية الاخرى الى تكريم ذكرى امين الريحاني اللبناني العربي . ولكن بدهشنا اننا لا نسمع صدى لاعمال هذه اللجنة حتى لقد صرنا نشك في انه تألفت لجنة لهذا الغرض .

فهل اكتفى اللبنانيون من تكريم ذكرى شاعر الفريكة بتلك الاذاعة القصيرة على بلاغتها ، التي لم يكن الفضل فيها لابناء البلاد بل للمفوضية العليا التي تطوعت تطوعا فوريا لتكريم رجل اجمع العالم العربي شعوبه وملوكه على احترامه والاعتراف بفضله ، كما اجمع الكثيرون من نوابغ الاوربيين على الاقبال عليه كاتباً ومحاضراً والاستقاء من معين ادبه وعلمه ؟

ان في اهمال الاحتفال بذكرى رجل كالريحاني اهانة عامة لكرامة كل اديب يستنشق تحت سماء الشرق واهانة خاصة لكل اديب يعيش تحت سماء لبنان . وما كان لبنان في أي عهد من عهوده عاقا برجاله الذين يصرفون الحياة في تكريمه فلا اقل من ان يعرب لهم امواتاً عن وفائه واعترافه بالجميل .

المكشوف
AL-MAKCHOUF
DIRECTEUR PROPRIETAIRE
FOUAD HOBEICHE
تلفون : 80-71 صندوق البريد : ٥٨١
بدل الاشتراك ٤٠٠ ق. ل. س. في الداخل ليرة انكليزية في الخارج

٢٩ ك٢ ١٩٤٠

مائدتي
الى فيلسوف الفريكة

اخي امين !

يا سبحان الله، ما كنت احسب انك ستكون اول مدعو الى مائدتي . وكأني اراك بعيني ، وأسمعك باذني ، تتساءل وتقول : وما مائدتك يا رجل ؟

ليست مائدتي اكلا وشربا ، بل براً وسلاما كملكوت الله . هي سفرة بلا ملاعق . أمدها في هذه الزاوية من « المكشوف » داعياً اليها الناس من بني وبني ... كثيراً ما اجلس المدعوين عليها ، اما حضرتك فمدعو ، اليوم ، للجلوس اليها ، ويا الف مرحبا .

كيف حالك اليوم . لا شك انك، عندك ، خير منك عندنا . السؤال بارد والجواب مقيع وجليد . اياك والجواب . دع هذا المنديل الاخضر المعصوبة به عيناي . انه اشد التقاطاً لرسوم الاحلام والاماني من منديل « فيرونيكا » الفوتوغرافي ... وما اظرف تلك الشياطين التي توسوس في صدورنا فنضحي بمنافعنا المحسوسة لنحقق امنية قد تكون اكذب من اخواتها ، وأبشع منهن .

ما لنا والفلسفة . كيف حال من عندك ؟ كيف اخونا جبران ، وصاحبنا فليكس ، وعمنا رشيد ؟ ماذا احدثوا بعدنا ؟ أأنجز جبران صورة سلمى كرامه ؟ هل انتصب فليكس خطيباً امام الشيخ السرمدي؟ وهل التقى ابو امين بام القميص الزهر ، ام تراه انشد البطرك الياس احد ازجاله؟ هل غضب غضبته « الهاشمية » ساعة عوقوك عن الدخول ؟

أكان اخوك « فيصل » اول من اجتمعت به تحت زيتونة الجنة ؟ يا الله ! كدنا ننسى استاذنا الشميّل . كيف صحته ؟ أيطبب يا ترى ، ام يناقش توتنخمون في المذهب الداروني ؟

لا تقل ما هذه الرقاعة، أبهذا الكلام الفارغ تودع اصحابك. غض النظر يا امين . والله العظيم نهضت للقيام بالواجب فوقع الطبق ، وكبّت الصحون . يا ليت . تكسرت كلها :

يعز على الأوس بن تغلب ساعة
يسل عليّ السيف فيها وأسكت

انت « بعبع » يا اخي ، قبل الموت وبعده .

[حذفت المراقبة سطرين]

تذكر كلمة ذاك الوزير في الجاحظ : أثق بظرفه ولا أثق بدينه . اما انا فوثقت بظرفك ودينك معاً . أثبت انك ممن آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً ، فأبوا ذلك علي وعليك . انت والله اشد ايماناً من ابن طما . وحسبك انك قلت : ليس في حقائق الوجود كلها انصع من حقيقة البعث والخلود [فيصل الاول ص٢١٦] .

أواه ، لو تعطيني بعض هذا اليقين ، لاقول لصنين : « تعال الى هنا » ، فيجيء . صدقني ، يا اخي ، اذا قلت لك : ما زلت كما فارقتني ، مثل هذاك المطروح عند بركة « حسدا » ليس من يرميني فيها اذ يحركها الملاك ، ولا من يصيح بي : احمل سريرك وامش . فما انكد عيش المخلصين !

لا تسألني عن شيء فحالي وحالك كبطرس كرامه مع اميره بشير حين ارسله رائداً فكتب اليه : الصندوق بسطمبول والمفتاح في لندره . اما صرت روحاً خالدة فافهم عني واتركني الى حين ، الى الساعة التي ينطلق فيها قلمي فيتجسد رأيي فيك كتابا . انك تاريخ حقبة مر فيها العقل الشرقي بازمات حاولت ان تفرجها ، فمت ولما تستول على الامد . اما الان فنحن سكوت والهوى يتكلم .

حفت المعاول لا تخشى من الرمد ، من فراشة في شعرك المنثور الى نسر قشعم على قمم المنابر ، وحلق بشمس الحقيقة بعينيه التنتين .

اوه ، الحمد لذا كرتي ، لم انس ان اقص عليك خبرا فرحني جداً :

خبرني صديق الطرفين ، الاستاذ خليل تقي الدين ، انك « عدت » الينا وقرأت في « المهد » عدد « المكشوف » الخاص هاشاً باشاً . اما الف باء الارواح فأنبأتنا انك تائه في برية كالدهناء ، وفيما انت تتكلم اذا بروح تطلع علينا طلوع صموئيل على عرّافة « عين دور » . احزر روح من هي ؟

كان محدثنا الشميل ، قال : امين لم يصل بعد . الحبائل نصبت في طريقه . عدّوه خطراً على العرش . ستقضي شفاعة امه على تلك الدسائس .

بحياتك يا حبيبي ، جاوب عن كل هذا اول باول . ليتك تلفن فيرتاح بالنا . قد تكون تلك السقطة نستلت بعض الارقام . اطلب : عاليه ، رقم ١-٤٨ ، تجدني منتظراً .

(سراً) : خبرني ، والله ، ختام مكتوبي هذا ، لا ادري كيف انتهي . الك كيان فاقبلك او اكتفي بالتحية من بعيد ...

عاليه **مارون عبود**

بريد الادباء

ذكرى رشيد نخلة

وزعت لجنة ذكرى رشيد نخله صاحب النشيد الوطني اللبناني رقاع دعوة الى حفلة تأبينية تقام في التياترو الكبير الساعة العاشرة والنصف من يوم الاحد ٨ الجاري احياء لذكراه .

والمتكلمون في هذه الحفلة هم الخطباء والشعراء : الامير رئيف ابي اللمع، فارس الخوري ، الشيخ يوسف الخازن ، مصطفى الغلاييني ، زين الاطرش ، شبلي ملاط ، جبران تويني ، عمر ابو ريشه ، سامي الكيالي ، الياس ابو شبكه ، خليل تقي الدين ، بشاره الخوري . ويلقي نجيب ليان مقتطفات من قصائد لخليل مطران ومعروف الرصافي وخيري الهنداوي . ويتخلل الحفلة عزف على البيانو ، وانشاد زجل وشعر ، ويختمها امين نخله نجل المحتفى بذكراه بكلمة شكر .

الجامعة الوطنية تخلد ذكرى الريحاني

تعد الجامعة الوطنية في عاليه حفلة كبيرة تخليداً لذكرى امين الريحاني . وقد علمنا ان خطباء هذه الحفلة سيتناولون فيلسوف الفريكة من جميع نواحيه ، فيدرسونه قومياً ، وكاتباً انكليزيا ، ورحالة ، وكاتباً عربياً ، وفيلسوفا ، ومصلحاً اجتماعياً ، وأباً للشعر المنثور في الادب العربي الحديث .

وكان موعد هذه الحفلة في السادس عشر من تشرين الثاني فتأجل الى يوم نعلنه قريباً .

والجامعة الوطنية كانت ولا تزال حريصة على تكريم رجالنا الافذاذ ، فما عرضت فرصة الا قامت بواجبها نحوهم حثاً للنشء الجديد على اقتفاء اثرهم .

ولا نعجب لاهتمام الجامعة الوطنية بتخليد ذكرى الريحاني فطالما وقف الامين على منبرها معلماً ومجاهداً .

بذور للزارعين

السعادة هي ان نأمن شر الغد . او نعرف خيره . أما ملذات الحاضر ومسراته فزائلة كلها ولا سعادة بما يزول (بعد الكأس وجع الرأس)

***

ان امة آخذة بالسقوط لخير من امة واقفة مائتة ، لان السقوط شيئاً من الحركة والحياة وان صخراً يحطه السيل من عل فيحمله النهر الى بحر النسيان لخير من جيفة في الطريق

امين الريحاني

الطلائع ٥ ك٢ ١٩٤٠

٧٦

وكتب بمكان آخر منه :

« يا اخواني ، فلنترك الابتهاج بالدستور جانباً اذ انه بسرنا العميق لا نعرف ما هو النظام ولا نفقه للحرية معنى ... اننا ننتخب ممثلينا للندوة النيابية ولكن لا كالاوربيين . نأخذ عن فرنسا ما لا يؤمن به عقل المفكرين السامي من الفرنسيين . نقلد الانكليز بما نبذته انكلترا منذ عهد بعيد . ولكن كتبنا المنزلة — تلك الكتب الحاملة بين دفتيها خلاصة الحقيقة : والحرية والعدالة والتي بنت عليها فرنسا وانكلترا والمانيا امجادها وعظمتها — فلا نفقهها... اني استصرخكم يا اخواني وادعوكم للعودة الى فضائل الاجداد . انهم لم يحنوا رقابهم للظلم ، ولا خانوا عهود الاصدقاء ، ولا لطخوا ايديهم بدرهم الرياء ، ولا سفكوا رجوليتهم على مذبح الخلاعة ، ولا عرضوا عقولهم واجسادهم للتلف في المواخير والمقاهي . العفة وطهارة القلب ، الاخلاص والبساطة ، الرجولة الحقة وعلو النفس ، صحة الجسد والعقل تلك هي الحقائق الازلية في الكتب المنزلة وتلك هي الفضائل القديمة ـ فضائل الاجداد ، وانما عليها تقوم روحانية الشرق السامية . الانقلاب السياسي ليدوم ويثمر يجب ان يتقدمه انقلاب روحي ، والا فان الامور تعود الى ما كانت عليه من انحطاط وفساد . ولكن انتبهوا . اني لا اقول بتحطيم السياجات ولا بحصد حقول الاشواك ولا باقتلاع النباتات الرديئة ، بل اتوسل اليكم ان تجتازوها دون ان تتوقفوا بها والا تدخلوها ثانية . »

ان « كتاب خالد » وطد شهرة الريحاني واظهره كمصلح ومفكر .

وفي سنتي ١٩١٥ و ١٩١٧ اصدر روايتين بالانكليزية هما « زنبقة الغور » و « خارج الحريم » ثم في السنة ١٩١٨ طبع ترجمته للزوميات ابي العلاء المعري فجاءت كالتي سبقتها من الرباعيات شعراً رائعاً ممتازاً حتى ان الكثيرين اعتبروه أسمى من الاصل العربي . وبعد ذلك بقليل نشر بحثاً عاما في ثورة روسيا الحمراء اسماه « هبوط البلشفيكية » وفي العام ١٩٢١ اصدر كتابين هما : « سبل الرؤيا » و « اغنية الصوفية واشعار اخرى » ثم اثناء السنوات الثلاث ، من ١٩٢٨ الى ١٩٣٠ ، ظهرت على التوالي مؤلفاته الشهيرة :

Maker of modern Arabia

اي « باني جزيرة العرب الحديثة » ،

Around the coasts of Arabia

اي « حول شواطيء جزيرة العرب » ، و

Arabian peak and desert

اي « مرتفعات جزيرة العرب وصحاريها » .

ونشرت هذه الكتب شركة النشر الشهيرة « كونستابل » بانكلترا وفروعها باميركا وكندا . وتعتبر هذه الكتب من حيث التاريخ والاسفار ومن حيث التنقيب والبحث أهم وأوضح وألذ ما كتب باللغة الانكليزية عن ملوك العرب وامرائهم وشيوخهم وقبائلهم في الحجاز واليمن ونجد وعسير وسائر اقطار جزيرة العرب . فجاءت مصداقا نهائياً لمكانة الريحاني العالية ، وضفرت له اكاليل المجد الخالدة في صفحات الادب الانكليزي .

وعلاوة على كتبه المطبوعة فانه نشر مئات المقالات والابحاث في شتى المواضيع في اشهر الجرائد والمجلات في اميركا وانكلترا ، ناهيك بما القاه من الخطب والمحاضرات عن العرب والشرق الاوسط وفي الدين والادبيات والسياسة والاجتماع في اندية الادب والعلم الشهيرة في انكلترة والولايات المتحدة .

*

ان الوقت ليعوزني لأفي الريحاني حقه كأديب عربي وكاتب باللغة العربية كما ان البحث بذلك لا يدخل في نطاق هذه المحاضرة . ولكني اكتفي بالقول ان ثقافته العالية المستندة الى فلسفة الغرب واسلوبه بالتفكير التي عززتها المبادئ الانكليزية في الادب والاجتماع والسياسة ، ودعمتها الديموقراطية الاميركية وروح التجدد في اميركا زد الى ذلك معرفته العميمة الشاملة للفلاسفة العرب والشرقيين والمتصوفين والكتاب والشعراء والمؤرخين منهم — كل هذه العوامل رفعته وحيداً الى قمة وجعلت منه شخصية فريدة فتحت امامها آفاق شاسعة لم يلجها سواه من مفكري الشرق وادبائه على الاطلاق .

واذا كان قد تأثر في صباه باسلوب هويتمان ، فانه اول من كتب الشعر النثري بالعربية فقامت عليه قيامة الكتاب من المحافظين على تقاليد الانشاء العربي وأساليبه المعروفة . على ان جرأته هذه شقت امام الادباء الحديثين طريق التجدد في الكتابة فاتبعوه فيها ، ومنهم الكثيرون الذين قلدوه على تفاوت درجات نجاحهم بهذا المضمار .

مرت السنون ، وبمرورها ازداد نضوج الريحاني فتغير تفكيره من الخياليات الى الامور الواقعية الايجابية ، واننا لنلمس هذا التغيير في كتاباته الاخيرة اذ نجدها اكتسبت نمطاً كلاسيكياً عصرياً ، واصبحت جذابة ساحرة كثيرة الظرف ملأى بالحيوية ، شديدة الحرص على توخي الحقائق واثباتها .

وأخص بالذكر مؤلفاته العربية عن رحلاته في بلاد العرب وكتابه الاخير « العرب في الاندلس » الذي اكمله قبل وفاته بنحو اسبوعين . كل هذه الكتب ستبقى غرة في جبين الادب العربي بل ذخراً خالداً ودليلا على رقيه وتفوقه .

*

وبعد يجدر بنا الان ان نلقي نظرة على حياة الريحاني النفسية والاخلاقية لنرى ما كان للعوامل الروحية من تأثير في تكوين تلك الشخصية الجذابة . كان في بدء نشاطه الادبي منغمساً بل مأخوذاً بفلسفة ابي العلاء المعري وما انطوت عليه من تقلبات بين الشك واليقين ، والثبات والتردد ، والثقة والحذر ، والتشاؤم والتفاؤل . ولكنه كان كلما نمت معارفه وازدادت خبرته في الحياة انقشعت لبصيرته انوار الحقيقة وظهر له التباين بين نظريته في الحياة ومعظم نظريات الفيلسوف الكبير التي كانت بالاكثر وليدة عزلته ولا سيما عاهاته الجسدية . فطرح جانباً الشطر السلبي من فلسفة المعري وتمسك بالوجهة الايجابية منها ، اعني : تساهلها واخلاصها وصراحتها وانسانيتها . وهكذا فعلى نقيض ما يعتقده الكثيرون من ان الريحاني كان لادينياً ، متصلباً بعدم ايمانه ، فانه كان ديناً تقياً ورعا . انما دينه لم يكن مذهبياً ، ولا مقيداً بنظم الكنيسة وطقوسها ، بل كان كما فسره النبي ميخا : « ان تصنع الحق وتحب الرحمة وتسلك متواضعاً مع الهك . »

انما دينه كان دين يسوع الناصري بعظته على الجبل : « طوبى للودعاء لانهم يرثون الارض ، طوبى للرحماء لانهم يُرحمون ، طوبى للانقياء القلوب لانهم يعاينون الله ، طوبى لصانعي السلام لانهم ابناء الله يدعون » وخلاصته الحب العميم ، الحب الدائم ، حب الوطن ، حب القريب ، الثقة في مواطنيه ، وفي بني البشر ، بقطع النظر عن مذاهبهم . وكان حبه لله وللناس شديداً لدرجة لم يبق معها في قلبه مكان للتألم والعذاب ، للتعاسة والشقاء ، للضغينة والبغضاء .

اجل ، قليلون هم الذين يعلمون ان حياة امين كانت بعيدة عن السرور والحبور ، مليئة بالالام والاحزان والصدمات . ولكن اي تأثير كان لتلك الالام والاحزان والمصائب في نفس تطهرت بفرط الحب واغتنت بما وهبها الله من طمأنينة وسلام وايمان مكنته من حمل همومه وآلامه بشجاعة وثبات ، بل بالرضى والبشر والابتهاج .

ومما جاء في وصيته قوله :

« اني اؤمن بالصلاة لان الصلاة للنفس هي كالشمس والندى والامطار للنبات والازهار ، على انه لا يجوز ان تكون الصلاة عبارة عن تضرعات مزعجة من اجل حاجات جسمانية ، وفوائد دنيوية . ان مثل هذه الصلاة التي لا تطمح الا لاغراض مادية هي غير خليقة بالله عز وجل لانها تحط من قدره وتنزله الى مستوى البشر . يجب ان تكون الصلاة محض تفكير وتأمل ، ذلك التأمل الذي يطلق النفس من المادة ويرفعها الى ما هو روحي سماوي . فقط بمثل هذه الصلاة نتوصل الى رؤية الله ومعرفته . »

هي ذي كانت ديانة الريحاني التي دان وكرز بها بحياته واعماله . هي ذي كانت نفسه . كانت نفسه نقية جميلة طاهرة غنية بثروتها الروحية ، يشع منها نور سماوي ساطع . — انتهى .

[نقلها عن الانكليزيه فؤاد جرجس نصار]

... اقدم العصور الى اليوم

في ارتياد الجز...

اياه على اعدائه . ورأى غريغوريو ان الفرصة مواتية ، فانضم الى الحجاج على امل ان يتمكن بعد زيارة مكة المكرمة من السفر الى دمشق فالبصرة ومنها يعود الى « هرمز » .

وبينا الحجاج يقومون بواجباتهم الدينية اعلن غريغوريو عزمه على السفر الى بلاد فارس لزيارة قبور احفاد النبي (كذا) ، وعبثاً حاول رفاقه تثبيط همته واصفين له الاخطار التي تهدد حياته في الطريق ، فأصر على تحقيق مشروعه ، ومضى في سبيله وحيداً يجتاز الصحارى والقفار ويتغذى بلحم الجراد والحشرات ذات الاجنحة ، حتى صارت ملابسه اطماراً ، وكست جسده القروح . واخيراً اضناه التعب وأنهك قواه ، فجر نفسه الى سفح تلة من الرمل ودعا الله قائلا : « يا رب ، ما دمت من مخلوقاتك التي افتديتها بدمك الطاهر ، وما دمت قد انقذتني من الاسر ارحمني واجمل ان لا اموت هاهنا في هذه الصحراء القاحلة ميتة بائسة . » ثم اخذ يعترف بخطاياه طالباً اليه تعالى ان يعينه على متابعة سفره وبلوغ

مزاره . وفجأة ... حملوه وصعدوا ... ونظر فابصر على ... فتقدم نحوها ، ... الماء .

اما رجال القا... الرجل في مثل ه... به يتبرعون له بالث... لهم انه حاج الى فا... بابل . وفي بابل انق... الى دمشق واتجه ه... بالبحر الى « هر... لغارسيا دا كوتينو ... سافر الى الهند ، وم... انخرط في سلك الر... فيها ميتة القديسين . ... استطاع ان يرتاد الج...

... والشعراء والفنانين

في المانيا ، الخطر الصوفي في وحي الديموقراطيات المعاصرة ، وغيرهما في الحركة الرومنطيقية التي يشجبها كل الشجب .

وثائق الشام في المحفوظات المصرية

انتهى الدكتور اسد رستم من انجاز طبع المجلد الاول لكتاب « وثائق الشام في المحفوظات الملكية المصرية » ، والكتاب يقع في ستة مجلدات تصدر تباعا . اما المجلد الاول فيظهر قريباً جداً مصدراً بمقدمة في المحفوظات الملكية وجهود الملك فؤاد الاول في سبيل المحافظة عليها ، ويقع في نحو ٤٠٠ صفحة .

والكتاب بيان بجميع الوثائق التي تتعلق بصلات مصر بالشام في عهد محمد علي باشا بين العام ١٨٠٠ والعام ١٨٤٠ مع ملخصات عنها مرتبة بحسب تواريخها .

سرت ... خفيف مف... كانت ... الماء تتدحر... والحشيش ... كم ... والدنيا باس... ... و... حتى فكر... سيموت ... واني لن ... بقميص ... سأكتفي ... الموقد الا...

الريحاني الاديب بالانكليزية والرجل الانساني

بقلم بهيج مراد البارودي

على انه (١ بالرغم من الفوز الذي احرزه على المسرح لم يعتبر ان التمثيل مهنته الحقيقية ، فتركه ، واخذ يدرس القانون ، ولكنه في هذا ايضاً لم يجد نفسه في المضمار المخلوق له . وهكذا عاد الادب الانكليزي واجتذبه مرة اخرى . فصمم عندئذ على ان يبذل جهده ليصبح في مصاف الكتاب والمؤلفين المبرزين في اللغة الانكليزية . فعكف على درس مؤلفات مشاهير الكتاب الانكليز بادئاً بعهد تشوسر واقاصيصه الكانتربورية متدرجاً الى بايكن وميلتن في عصر النهضة الادبية ، ومن ثم الى ديفو وبوب وأديسون وجونسون وبلايك ووردسورث وبرنز وكيتس وشلي وبيرون في عصر الادب الكلاسيكي الرومانطيقي الى ان انتهى الى عصر الادب الفيكتوري حيث وجد ما ألهب عقله ونفسه في كتابات برونن وتانيسون وروزتي وفيتزجرالد وماكولي وديكنز وثاكري وماثيوز وسونبورن ومرديث وموريسون وكارليل ورسكن . ومن بين الكتاب الاميركيين تعلق بهويتمان وثورو . ولعله شغف بكارليل اكثر من شغفه بغيره من كتاب العصر الفيكتوري . وكارليل معروف عنه انه الوحيد من بين الادباء الانكليز الذي تمكن من المزج بين مبادئ النثر والشعر الجوهرية والذي استوعب من المفردات البارزة وعبارات البيان الرائع ما لم يستوعبه احد قط من كتاب اللغة الانكليزية ، والذي كان بعبقريته الخارقة المقرونة بعاطفة انسانية نادرة احب الكتاب الفيكتوريين الى قلب امين ، فقد هام بمؤلف كارليل « الثورة الفرنسية » لدرجة جعلته يلم بكل شاردة وواردة عن ذلك الانقلاب الاجتماعي العجيب ، وبالتالي تمكن من وضع ملاحظاته وآرائه فيه بمقال قيم . ولا يستبعد ان يكون مؤلف كارليل الاشهر « سارتوس ريزارتوس » بالفلسفة الاجتماعية قد أوحى الى امين « كتاب خالد » ، وسنأتي بالكلام عنه فيما بعد .

وأثار الكاتب الذائع الصيت رسكن في نفس امين ميله الكامن الى الفن فهذّب ذوقه وأحيا حبه له ، فاخذ امين يدرس الفنون الجميلة في الكتب والمعارض ، فتوصل بعد فترة قصيرة من هذا الدرس الى تدبيج المقالات القيمة عن اساتذة الفن التصويري وأخصهم المصورين القدماء والحديثين والمعاصرين . ونشرها في أهم المجلات الاميركية وقدر اصحاب تلك المجلات ومحرروها آراءه الصائبة وابحاثه الدقيقة ففسحوا لمقالاته صدور المجلات وصفحاتها الاولى وكافأوه عليها باجر عالية ، واخيراً كانوا ينتدبونه نقاداً خبيراً الى المعارض المشهورة .

وكان وهو في بدء عهد دراسته الاولى ان تعرف الى هويتمان الشاعر الشيخ وأشهر قادة الفكر في اميركا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . وبالرغم من حداثة سن الريحاني — اذ كان بعد دون العشرين — بالنسبة لعمر الشيخ الوقور ، فقد توصل الى الدخول في حلقة اصدقائه الاخصاء . وبعد وفاة هويتمان اهداه رسامه الخصوصي وولف رسماً لهويتمان من ريشته مذيلا بامضائه فاحتفظ به امين وما زال يعتبره الى آخر حياته من اثمن ما لديه من التذكارات . وقد تأثر الريحاني من نهج هويتمان في التفكير ، ومن اسلوبه المجدد في الكتابة لدرجة خلعت على انشائه العربي عندما بدأ يكتب بالعربية مسحة من نفسية هويتمان ونظمه الطليق .

وهكذا فانه بفضل مداركه العالية وذكائه المتوقد وذاكرته الجبارة ، واجتهاده ومقدرته المدهشة على تفهم ما يقع تحت ناظريه واستيعابه فقد ملك ناصية اللغة الانكليزية وراح ينظم الشعر بها طبقاً لتقاليدها العالية . واما نثره ففيه من الطلاقة والوضوح والحيوية ما يثير الاكبار والاعجاب . ولقد برهن في مؤلفاته عن رحلاته في جزيرة العرب عن مقدرة خارقة في سرد الحوادث ، كما ان نبوغه في الوصف — ذلك النبوغ الذي ساعدته عينه الفنانة ومواهبه في النقد الفني على التفوق به — وضعه من حيث قوة الوصف وروعته وجماله في منزلة رفيعة قد لا ينازع فيها . اليكم مثالا عن عبقريته في وصفه الرائع لمياه البحر الاحمر ، قال :

« ان الالوان لم توجد للبهجة فقط بل انها من الضرورات قبل ان تكون من الكماليات . وهي في ذلك شبيهة بالحب . حقاً انها للنفس كالهواء للرئتين . وأي شيء في البحر الاحمر اروع واجمل من زرقته ؟ تلك الزرقة الصافية اللماعة — ذلك الازرقاق القاتم الذي يأخذ بمجامع الحس . ازرقاق نيلي يتراءى لك في وهج الشمس كأنه مسرح تتلى عليه قصيدة الطبيعة الغناء . وفي الفيء يريك من خلاله اسماك البحر على عمق اقدام عديدة . تقصر عنه في النقاوة والصفاء مياه شرق المتوسط في ظل لبنان ، فكأنه مغسول ونقي من جميع ابخرة الجو والذرات المختلفة التي تجعل مياه الاطلنطيكي مغبشة فاحمة اللون . تلك هي زرقة مقطرة ترشفها العين بلا ملل لان في صفاء اللون راحة للقلب . »

ان الصدفة كانت السبب في جعل الريحاني يقف شطراً من وقته وجهوده على الادب العربي والتآليف باللغة العربية . كان قد قرأ بالانكليزية بعض المؤلفات عن الامويين في الشام والاندلس ، فانتبه الى جهله الفاضح للغة آبائه وتاريخ العرب المجيد . وربما في تلك اللحظة بدت له رؤيا رسالته المستقبلة في الحياة وهي ان يوقظ في العرب، بقطع النظر عن تعدد مواطنهم، شعور عظمتهم الغابرة ويستفزهم الى الامل في اعادة امجادهم وان يخلق فيما بينهم روح التساهل والثقة المتبادلة وينزع من قلوبهم بذور الانشقاقات التي كانت في الاصل سبب انحطاطهم والتي ما زالت الى يومنا هذا علة العلل في تفرقهم وتباعدهم .

هي ذي كانت الخطة التي رسمها الريحاني لنفسه في العام ١٨٩٥ . ولاجل تنفيذها قفل راجعاً الى لبنان . وبعد وصوله بقليل الى قريته المحبوبة « الفريكة » — محط تصوراته واحلامه — التحق بمدرسة قرنة شهوان ، ذلك المعهد العلمي الذي تخرج منه عدد كبير من ادباء لبنان وشعرائه من علمانيين واكليريكيين . وفي تلك المدرسة كان يعلم الانكليزية ويدرس العربية بكل اجتهاد مدة سنتين متواليتين على الاستاذ المجيد الاب بطرس البستاني ثم عاد الى نيويورك في اواخر القرن التاسع عشر .

وفي سنة ١٩٠٠ وقف الريحاني لأول مرة على منبر الخطابة في حفلة اقامها النادي الماروني بنيويورك والقى خطبته الشهيرة وموضوعها « التساهل الديني » فكانت خطبة ثورية تضمنت آراءه في الدين وعداءه للتعصب الديني ، حاملا على المنازعات والاختلافات الطائفية حملة شعواء ، منادياً ابناء وطنه على اختلاف مذاهبهم وعقائدهم الدينية الى الاتحاد بروح التسامح والمحبة والاخاء فكان لخطبته هذه صدى بعيد رددته جميع الاندية والمحافل في الولايات المتحدة وتأثير مباشر في اعضاء النادي المذكور اذ انها اثارت النار الكامنة تحت الرماد وحركت فيهم النعرات والتقاليد الدينية فشطرتهم شطرين ، الاول : هو ذاك الذي من المحال زحزحته قيد شعرة عن نطاق عقليته التقليدية في الامور الدينية ، والآخر : ذاك الذي وجد في الريحاني لبنانياً من طراز جديد واديباً مجدداً حلق فوق العقائد وازدرى بالاوضاع القديمة وسخر من حرفية الدين اللاهوتية متجهاً بنظره نحو المثل العليا في الحياة . وجدوا فيه قائد فكر تفهّم روح الدين وغايته الحقيقية ، ورأى جمال الدين في بساطته واقتنع بانه قوة ترفع المرء الى ما هو اسمى من الدنيويات ، بل انه قوة مطهرة شافية ، اذا ما جردت من كل الاساطير التي حيكت حول حقائقها الابدية الخالدة . بل ان الدين رسالة حب ورحمة من السماء الى جميع البشر سواء اتوا من المشرق ام من المغرب .

كانت هذه الخطبة في « التساهل الديني » بدء عهد جديد في حياة الريحاني فقد اظهرته كزعيم لم يتخلل زعامته وهن او نقصان فيما بعد لانه كان مقتنعاً بصحة المبدأ الذي قام ينشره ، مخلصاً للرسالة التي آلى على نفسه ان يبثها بين الناس .

وظهرت في السنة ١٩٠٣ ترجمته الاولى لرباعيات ابي العلاء المعري (والتي طبعها ونقحها السنة ١٩١٨ تحت عنوان : لزوميات ابي العلاء المعري) فحازت اعجابا عاما، واطراها النقادون الشهيرون بدون تحفظ ، بل اجمعوا على كونها بمستوى واحد مع ترجمة فيتزجرالد لرباعيات الخيام . ففتحت امامه طريق الشهرة في عالم الادب . وتلاها بحثه القيم في تحليل الثورة الفرنسية .

وفي السنة ١٩١١ ظهر كتابه الجديد « كتاب خالد » بالانكليزية ، فجاء عبارة عن تحليل مطلق لنظرياته الدينية والاجتماعية ، قال في مقدمته : « سيأتي زمان يصبح فيه كل فرد دليل نفسه وراعيها . سيأتي يوم لا ضرورة فيه لان يؤلف المؤلف الكتب للغير او ان يشترع الشارع القوانين او ان يؤتى بديانات للناس . سيأتي يوم يدبج كل منا كتبه في الحياة التي يحياها وسيكون ذلك الكتاب دستور ايمانه وعقيدته . كتاب الحياة هذا سيكون القصر والكنيسة اللذين تأوي اليهما نفسه في جميع العوالم » .

---

١) راجع العدد ٢٧٨ .

الرحمة وتسلك متواضعاً مع الهك . »

انما دينه كان دين يسوع الناصري بعظته على الجبل : « طوبى للودعاء لانهم يرثون الارض ، طوبى للرحماء لانهم يُرحمون ، طوبى للانقياء القلوب لانهم يعاينون الله ، طوبى لصانعي السلام لانهم ابناء الله يدعون » وخلاصته الحب العميم ، الحب الدائم ، حب الوطن ، حب القريب ، الثقة في مواطنيه ، وفي بني البشر ، بقطع النظر عن مذاهبهم . وكان حبه لله وللناس شديداً لدرجة لم يبق معها في قلبه مكان للتألم والعذاب ، للتعاسة والشقاء ، للضغينة والبغضاء .

اجل ، قليلون هم الذين يعلمون ان حياة امين كانت بعيدة عن السرور والحبور ، مليئة بالالام والاحزان والصدمات . ولكن اي تأثير كان لتلك الالام والاحزان والمصائب في نفس تطهرت بفرط الحب واغتنت بما وهبها الله من طمأنينة وسلام وايمان مكنته من حمل همومه وآلامه بشجاعة وثبات ، بل بالرضى والبشر والابتهاج .

ومما جاء في وصيته قوله :

« اني اؤمن بالصلاة لان الصلاة للنفس هي كالشمس والندى والامطار للنبات والازهار ، على أنه لا يجوز ان تكون الصلاة عبارة عن تضرعات مزعجة من اجل حاجات جسمانية ، وفوائد دنيوية . ان مثل هذه الصلاة التي لا تطمح الا لاغراض مادية هي غير خليقة بالله عز وجل لانها تحط من قدره وتنزله الى مستوى البشر . يجب ان تكون الصلاة محض تفكير وتأمل ، ذلك التأمل الذي يطلق النفس من المادة ويرفعها الى ما هو روحي سماوي . فقط بمثل هذه الصلاة نتوصل الى رؤية الله ومعرفته . »

هي ذي كانت ديانة الريحاني التي دان وكرز بها بحياته واعماله . هي ذي كانت نفسه . كانت نفسه نقية جميلة طاهرة غنية بثروتها الروحية ، يشع منها نور سماوي ساطع . — انتهى .

[نقلها عن الانكليزيه فؤاد جرجس نصار]

لجنة الخطابة العربية

في جمعية الشبان المسيحية بالقدس

تتشرف بدعوتكم لحضور

الحفلة الادبية الكبرى

التي ستقام تخليدا لذكرى فقيد الادب

الكبير فيلسوف الفريكة المرحوم

امين الريحاني

تحت رعاية صاحب السعادة مصطفى بك الخالدي

رئيس بلدية القدس

ويرأس الحفلة الوجيه الفاضل السيد شبلي جمل

رئيس الجمعية الفخري

يوم الاحد في ٢٢ كانون الاول ١٩٤٠

الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر تماماً

اقلب

برنامج الحفلة

الاحد في ٢٢ كانون الاول ١٩٤٠، الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر

١ — اعلان افتتاح الحفلة

صاحب السعادة رئيس بلدية القدس

مصطفى بك الخالدي

٢ — موسيقى صامتة على الارغن

الموسيقار الاستاذ سلفاتور عرنيطه

٣ — كلمة افتتاحية قصيرة

رئيس الاجتماع السيد شبلي جمل

الرئيس الفخري لجمعية الشبان المسيحية

٤ — خطباء الحفلة:

١ — حياة الفقيد وفلسفته — الاستاذ خليل السكاكيني

٢ — خدمات الفقيد القومية — الاستاذ قدري طوقان

٣ — آثار الفقيد في الادب العربي — الاستاذ محمد العدناني

٤ — آثار الفقيد في الادب الغربي — المستر ا.ل. ملر

السكرتير العام في جمعية الشبان المسيحية

٥ — قصيدة — الاستاذ وديع البستاني

اقلب

٥ — موسيقى ختامية — الاستاذ سلفاتور عرنيطه

جمعية الشبان المسيحية بالقدس

JERUSALEM YOUNG MEN'S CHRISTIAN ASSOCIATION

BOYS' DEPARTMENT   دائرة الاحداث

TELEPHONE 4437 – P.O.B. 294
CABLES: WATCHMAN JERUSALEM

GENERAL SECRETARY: A. L. MILLER
BOYS' WORK DIRECTOR: SHAFEEC A. MANSOUR

رقم الهاتف ٤٤٣٧ — ص.ب ٢٩٤
العنوان البرقي: واتشمان القدس

السكرتير العام: ا.ل. ملر
مدير عمل الاحداث: شفيق عبدالله منصور

لجنة الخطابة العربية

الريحاني

القدس في ١٩ شباط ١٩٤١

حضرة الاخ الاستاذ الفاضل ،

سلاما واحتراما وبعد فاني اشكركم على كتابكم الكريم رقم ٢٧ كانون الاول واني اسف لعدم تمكني من الاجابة عليه قبل الان .

اني اشكركم على عبارات التقدير التي وردت في كتابكم اللطيف واني اؤكد لكم ان ما دفعنا الى اقامة تلك الحفلة الادبية الكبرى، التي حضرها كما لا بد سمعتم على المذياع او قرأتم في الصحف جمهور غفير من قادة الراى وكبار الادباء في البلاد الفلسطينية وكانت لله الحمد موفقة جدا ، هو المبدا السامي والفلسفة الرائعة والادب الجم الذى كان المرحوم الغالي يتحلى بها ، والتي عاش رحمه الله من اجلها ومات في سبيلها .

اني ارسل لكم مع هذه الكلمة نسخة من مجموعة الخطب التي القيت في تلك الحفلة . وقد تاخرت الى الان في ارسالها املا ان اتوفق الى ذلك مع احد الاخوان الذين يذهبون الى بيروت، وبما انني لم اتوفق الى ذلك حتى الان، فها انا ارسلها بالبريد املا ان تصلكم بحالة حسنة وان تعجبكم ايضا .

هذا واني اكرر بالنيابة عن هذه المؤسسة والاصالة عن نفسي ، تقديم ابلغ عواطفنا وتقديرنا لكم ولجميع افراد عائلتكم الكريمة مع اطيب تمنياتنا واحترامنا والسلام .

المخلص

شفيق منصور

شفيق عبد الله منصور
سكرتير الخطابة العربية

شم / ل م

٨٧

امين الريحاني

الكلمات التي القيت في الحفلة الادبية الكبرى
التي اقامتها لجنة الخطابة العربية
في جمعية الشبان المسيحية بالقدس
تخليدا لادبه وذكراه يوم الاحد الواقع في ٢٢ كانون
الاول ١٩٤٠ ، الساعة الثالثة والنصف بعد
الظهر

٤/٧

كلمة الاستاذ خليل السكاكيني

امين الـريحانـي

يحـز علي كثيرا انا الذى قدمت اليكم قبل خمس سنوات من هذا المكان امين الريحاني فالقى عليكم تلك الخطبة الساحرة في التفاؤل. يحـز علي كثيرا ان اقف اليوم امامكم في المكان نفسه ارثيـــه.

× × ×

مر علي قبل ان عرفت امين الريحاني دوران :

في الدور الاول كنت اعجب بكل شيء. اقرأ فاعجب بما اقرأ، اسمع فاعجب بما اسمعه اخالط الناس فاعجب بهم.

كنت احسب ان ادباء ذلك الدور وعلماءه لم يصلوا الى ما وصلوا اليه الا باعجوبة من السماء. كنت احسب ان اصحاب الوجاهات والمراتب العالية فيه لم يصلوا الى ما وصلوا اليه الا بفضل كفاياتهم وفضائلهم التي لا يدانيهم فيها احد.

ثم لم البث ان دخلت في دور ثان ذهبت فيه الى الطرف الاخر. اى اصبحت لا اعجب بشيء اقرا فلا اعجب بما اقرأ، اسمع فلا اعجب بما اسمعه اخالط الناس، اراهم بعيني، واسمعهم باذني، والمسهم بيدي، فلا اعجب باحد.

في هذا الدور، والعهد به بعيد، وقد تبعته ادوار، عرفت امين الريحاني فاعجبت به كثيرا، كاني كنت افتش ~~عليه~~ عنه فوجدته.

× × ×

عرفته كاتبا، قرأته منذ امسك القلم الى ان وافاه الاجل، ل لم يفتني شيء من اثاره. فكان كل ما كتب، في روحه واسلوبه، جديدا لم نعهد مثله قبله.

الكتاب ثلاثة انـــواع :

نوع يمشي في طليعة الناس ومشعاله في يده، وقد يحمل صليبه على كتفه، وشعاره "قل كلمتك وامش"، والكتاب من هذا النوع قليلون جدا. قد تمر الاجيال تلو الاجيال قبل ان يظهر منهم احد، واذا ذهبوا تركوا فراغا قد لا يملأه احد من بعدهم، لان الزمان بمثلهم ضنين. ولعله لا تدركها العقول هو بمثلهم ضنين.

ونوع يماشي الناس جنبا الى جنب لا يتقدم ولا يتأخر، وكشكوله في يده، يدارى الناس ويتملقهم، ويكيف نفسه على ما يوافق هواهم، يقولون نعم فيقول نعم، ويقولون لا فيقول لا، بل قد يقول نعم ولا في وقت واحد. قد يكتب في الادب والعلم والسياسة والفلسفة ولكن لا ينفي شيئا ولا يثبت شيئا، ولا يعرف احد ما يريد، والكتاب من هذا النوع هم على استعداد لان يسخروا

اقلامهم ، ويبيعوا ضمائرهم في سوق المزاد ، تجدهم تارة على اليسار ، وتارة على اليمين .
ونوع يمشي في مؤخرة الناس ومعوله في يده ، ز ، ولا هم له الا ان يجرهم الى الوراء ، وان يهدم ما يبنون .

امين الريحاني كان من النوع الاول ، ومن حسن حظ الناس انه جاء في وقته ، ولكن من سوء حظهم انه ذهب قبل وقته .

اما اسلوبه فقد كان اسلوبا حرا . لا يتكلف فيه التأنق ، ولا يتكلف فيه البساطه ، الا تظرفا ودعابة ، ولا يقلد احدا ، ولا يغتصب الالفاظ اغتصابا ، فكان وهو ابن اللغة كانه غريب عنها لا يكتب على منهاج احد ، وقد كانت اللغة عنده آلة لا غاية في نفسها ، وسبب ذلك انه كان استاذ نفسه ، ومن حسن حظه انه كان استاذ نفسه ، لو تلقفه اساتذة زمانه لافسدوا سجيتـــــه .

عرفته خطيبا في الحفلات الخاصة ، في القاهرة والقدس ، وقد سمعت قبله وبعده ، كثيرين من كبار الخطباء ، في الشرق والغرب ، فلم اسمع خطيبا يسحر الالباب مثله .

لو حضرتموه يلقي قصيدته المنثورة المشهورة بعنوان " انـــا الشـــرق " في حفل عظيم في نادى الجامعة الاميركية في مصر لسمعتم ورايتم عجبا ، لقلتم : ما هذا خطيبا ، ان هذا الساحر مبين ، تلك القصيدة التي يقول فيها -

"انا الشرق
انا حجر الزاوية لاول هيكل من هياكل الله . ولاول عرش من عروش الانسان .
انا الشرق
عندى فلسفات واديان ، فمن يبيعني بها طيارات "

وكان بين البيت الواحد والاخر من هذه القصيدة يرسل نظرات ساحرة يجيلها في الحاضرين من اليسار الى اليمين . ومن اليمين الى اليسار ، كانه كاهن بوذى ، ويقول :

واه امّ ، واه امّ ، واه

فتنحبس الانفاس ، وتقف نبضات القلوب ، وتشخص الابصار ، وترهف الاذان .

××××

عرفته محدثا في المجالس الخاصة التي حضرتها في مصر والقدس ، فلم اسمع حديثا يشبع النفس ويملأ الراس مثل حديثه .

×××

نعم عرفته كاتبا وخطيبا ومحدثا ، ولكن الواقع اني عرفته فيلسوفا في كل حال .

الفلاسفة انواع :

منهم اولئك الفلاسفة الذين يتخذون الفلسفة حرفة يعيشون عليها ، ولولا كراسي الفلسفة التي يتبوأونها في المعاهد العلمية العليا لم يشتغلوا بالفلسفة ، مثل هؤلاء قد يكونون اساتذة في الفلسفة لا فلاسفة . بل قد يكونون اشبه بالاميين منهم بالفلاسفة ، فمثلهم مثل الذين يعرفون اصول الادب ولكنهم ليسوا ادباء او الذين يعرفون الفاظ اللغة وتراكيبها واحكامها ولكنهم لا

يحسنون كتابة سطرين • اوالذين يعرفون موضوع الشعر وصناعته ولكنهم ليسوا شعراء • او الذين يعرفون الكتب المنزلة ولكنهم ليسوا من الذين في كثير او قليل •

ومنهم اولئك الفلاسفة الذين قيل فيهم ان فلسفتهم اشبه بقبعة المشعوذين الفارغة الذين يستطيعون ان يخرجوا منها كل شيء : الحادا او ايمانا ، حرية او طغيانا ، يكيفون فلسفتهم على ما يوافق هوى الجمهور ، او هوى الرؤساء •

الـــريحـــاني لم يكن من هـــولاء•

ومنهم اولئك الفلاسفة الذين يرون الواقع فيدعون اليه• راوا الناس يتنازعون البقاء فقالوا لنتنازع البقاء ، رأوا الناس يتنازعون السيادة ، فقالوا لنتنازع السيادة•

نعم هذا هو الواقع ولكن من قال لكم ان هذا هو الواجب ؟

الـــريحـــاني لـم يكم من هــولاء•

ومنهم اولئك الفلاسفة الذين خلقتهم حالات طارئة• فبينا ترى الواحد قسيسا ، او كاتبا ، او شاعرا ، او تاجـــرا ، اوغير ذلك• تعرض له حالة طارئة كان يمرض الى ان يشرف على الموت ، او تقع خصومة بينه وبين امه ، او يخرج من قصره فيرى جثة ميت على قارعة الطريق ، او تمر من امامه كوكبة من الفرسان على خيولهم المطهمة وفي ايديهم سلاحهم ، او تنزل به كارثة مالية ، اوغير ذلك• فينقلب فيلسوفا ضاحكا او باكيا ، يدعوا الى الاقبال على الحياة ، او الى الزهد فيها• ولو لا تلك الحالات الطارئة لم يخطر لهم في بال ان يتفلسفـــوا•

الـــريحـــاني لم يكن من هـــولاء•

لم تكن فلسفته حرفة ، ولا شعوذة ، ولا امرا واقعًا ، ولا حالة طارئة•

لا تكون الفلسفة الا بامـــرين•

الاول ان تكون مزاجا • وبعبارة اخرى ان يكون الفيلسوف مطبوعا لا مصنوعا ، ان يتلقى فلسفته من الحياة لا من الكتب ، من المجتمع لا من الجامعات • الذين يقرأون كتب الفلسفة كثيرون ، والذين يدرسون الفلسفة في الجامعات كثيرون ، ولكن لم تصنع الكتب ، ولم تخرج الجامعات من الفلاسفة ، قد تمر الاجيال تلو الاجيال قبل ان نرى فيلسوفا •

نعم الفلسفة مزاج ، كما ان الشعر مزاج ، وكما ان الابوة مزاج ، وكما ان الامومة مزاج الى غير ذلك•

اذا لم يكن للمرء مزاج فلسفي فلن يكون فيلسوفا ولو درس كل الفلسفات• كما اذا لم يكن له مزاج شعري فلن يكون شاعرا ولو ملأ الدنيا شعرا ، واذا لم يكن له مزاج الابوة فلن يكون ابا ولو ملأ الدنيا اولادا ، واذا لم يكن للمرأة مزاج الامومة فلن يكون اما لو رزقت البنات والبنين• بل قد يكون المرء فيلسوفا ولو كان اميا ، وقد يكون شاعرا ولو لم يعالج النظم ، وقد يكون ابا ، وقد تكون المراة اما ولو لم يتزوجا•

٥/٦

الثاني ، ان تكون رسالة ، ليس من الضروري ان تكون للفيلسوف فلسفة جديدة ، ولعل الانسانية لا تحتاج الى فلسفة جديدة فان عندها من الفلسفات ما يكفيها . ولكنها في حاجة الى رسالة .

ومن عرف الريحاني منذ نشأته الى ان رحل عن هذه الدنيا عرف انه كان من اصحاب المزاج الفلسفي ، فلو نشا اميا لكان فيلسوفا ومن قراه او سمعه يخطب ان يتحدث عرف انه كان صاحب رسالة ، ولم تكن الكتابة والخطابة والحديث الا وسائل اتخذها لاداء تلك الرسالة ، ومع ذلك نبغ في هذه الوسائل ايضا ، وان لم تكن عنده في المكان الاول ، فهو بين الفلاسفة اشبه بالمتنبي بين الشعراء ، فقد كان فؤاده من الملوك وان كان لسانه يُرى من الشعراء ، اي ان الملك كان غرضه الابعد ، وان الشعر لم يكن الا وسيلة من الوسائل اليه ، واذا قسنا المرء بما ينزع اليه لا بما يصل اليه قلنا ان المتنبي كان ذا مزاج ملكي ، فقد حاول ملكا وان لم يصل اليه ، وكم من العامة من هم اشبه بالملوك ، وكم من الملوك من اهم اشبه بالعامة .

لنرجع الى موضوعنـــا .

ماذا كانـــت رســالة الـــريحانـــي ؟

لقد راى الريحاني ان الانسانية قد دب فيها الهرم ، بل اصبحت مومياء جسدا هامدا لا روح فيه . فهي تحتاج الى احياء . فكانت رسالته هذا الاحياء . وقد بذل في سبيل اداء هذه الرسالة جهودا جبارة متطوعا لا يعتريه وهن ولا يتطرق اليه ملل ، كتب ، وخطب ، وتحدث ، وطاف الارض مشارقها ومغاربها ، ودعا اليها في كل مكان ، في الاندية ، في البيوت ، في الدكاكين ، في الطرق ، في القهوات ، في خيام البدو وفي الصحراء ، في قصور الملوك في عواصمهم . لم يطأ مكانا الا اتخذه رواق فلسفة ، ولم يلق احدا الا خطب او تحدث في رسالته .

ولكن يخيل الي انه ما فارق هذه الدنيا الا وقد استولى عليه اليأس وانقلب تفاؤله تشـــاؤمـــا .

لقد راى ان الفلسفات والاديان والعلوم والفنون والحضارات قد افلست ، فان مشاكل العالم لا تزال تحل بالقوة ، بالحديد والنار حتى بين الاخوة ، لا بالحجة والبرهان .

لقد راى ان الناس في كل مكان وزمان ياكل بعضهم بعضا كأنّ كل انسان ذئب على كل انسان .

لقد راى ان الغايات العليا التي يؤمل البشر ان يجد عندها السعادة ليست الا خيبة ، فانهم اذا وصلوا اليها وجدوا انهم ليسوا اسعد منهم قبل ان يصلوا اليها .

لقد راى ان الحياة قصيرة لا تكفي لان يبدأ الانسان عملا فيتممه ، لا تكفي لان تشبع نفسه ومطامعه ، لا تكفي لان يرى فيها شيئا من التطور ، لا تكفي لان يرى شيئا من نتائج اعماله .

٧/٦

كلمة الاستاذ قدرى طوقان

خدماته القومية

اذا ايقن الانسان انه لم يخلق عبثا ولم يبعث لهوا ولعبا .
اذا ايقن الانسان ان الحياة جهاد وانها لا تعزز الا بالضمير والايمان .
اذا ايقن الانسان انه بعث ليؤدى رسالات الى هذا العالم ، وان عليه اداءها كما يؤدى الزهر ينشر عبيره والشجر المثمر يوتي جناه .
اذا ايقن هذا كله تسمو نفسه وتتفتح مواهبه وتزدهر عواطفه ، وعندئذ فهو الرجل حقا الذى تبغيه الفضيلة ويبغيه الوطن والانسانية .

ولقد ايقن الريحاني هذا كله فسمت نفسه واثمرت مواهبه وعاش صادقا سالما مستقيما نظيف العقل والقلب في اعماله ما يلهم الناس الخير . وفي حياته صفحات لامعات حافلات بجلائل الاعمال في ميادين القومية والسياسة والادب جعلته من الخالدين المقدمين في تاريخ نهضة العرب ويقظتهم الفكرية .

راى الريحاني ان ليس بين العرب من يعرف البلاد العربية كلها ، ولا من يحيط علما بها ، وان العربي يجهل العرب وان هناك روحا تسعى في ابعاد العربي عن كل ما هو عربي وشرقي ومحاولات لتشويه تاريخ العرب والقضاء على خصائصهم ومزاياهم . وهنا ... خطرت له الفكرة الخدمة في الميدان القومي وبرقت له الرسالة التي بعث من اجلها فوقف عقله ونفسه وجهوده عليها وعلى تحقيق اغراضها السامية وادائها على وجه كامل .

راى بعين البصيرة النافذة ان هذه الرسالة يجب ان تقوم اولا على تعريف العرب بالجزيرة العربية وعلى تبديد الاوهام المحيطة بها ، وتمهيد السبيل الى تفاهم بين العرب في مختلف الديار مؤسس على العلم والخبر اليقين . فكانت من ذلك سياحاته في بلاد العرب وما اكتنفها من مشقات وصعاب . وكان من ذلك كتاب ملوك العرب الذى يقول في مقدمته : " ... على اني متيقن ان كل من يطالع الكتاب من الناطقين بالضاد مهما كان علمه في البلاد العربية واهلها يجد فيه بعض الشيء الجديد المفيد . فلاخواني ادباء سوريا ومصر والعراق وغيرها من الاقطار اقول : سيحوا معي اعدكم الى ما ابعدكم عنه التفرنج . الى حقائق لمسنا ظلها في اداب العرب القديمة . الى حقائق انستنا [illegible] اياها الايام والغربة . الى حقائق ننقلها عن علماء الافرنج ملتوية مشوهة .
تعالوا سيحوا معي فاعيدكم الى بلاد عجيبة مهما كان فقرها ، والى شعب كريم مهما كانت افاته والى امة حرة مهما كانت ذنوبها ... "
وقد عرض الريحاني فصول هذا الكتاب وما تضمنه من حقائق في اسلوب اخاذ لا التواء فيه ، فمن دقة وتمحيص ، الى فكر وترتيب ، الى ابداع في بيان الاسباب والاغراض ، الى بيان

٧٩

٧

رائع في تنسيق الحوادث وتسلسل الوقائع • الى منطق عجيب تسعده فطرة صادقة • الى اقتراحات فيها خير العرب وصلاحهم • والى تعليقات فيها كل المتاع وكل الانتفاع •

وسار في هذا كله على روح سامية نبيلة - هي روح الاخلاص للحق والحقيقة - استلهمها من روح ابي العلاء الفيلسوف الحكيم الذى كان موضع فخره واعجابه •

راى في هذه الروح خلاص العرب من الحيرة والقلق فدعاهم الى السير عليها • وابان بأن الجماعات لو استلهمت هذه الروح وسارت على وحي ضميرها واحتفظت بمقام الروح فوق مقام المادة لما تعقدت مشاكلها ولما ابتليت اعمالها ونواحي نشاطها بالارتباك والفوضى • والواقع ان في هذه الروح وذاك الاحتفاظ خلاص العالم من التخبط الذى يعانيه الان • ولقد شعر بهذا بعض المصلحين في اميركا وانكلترا في السنين الاخيرة وقاموا يدعون الى حركة اصلاحية غايتها الاتجاه نحو المعنويات والروحيات والاهتمام بتكوين الخلق وجعل الحضارة قائمة عليها لينقذوا الانسانية من الشرور المحيطة بها ويضعوا حدا للمشاكل التي يئن العالم منــــها •

ولقد اثبتت التطورات الاخيرة والمشاكل الاجتماعية الحديثة ان الانسان لم يحتفظ بمقام الروح فوق مقام المادة • وسمح للمادة ان تسيطر غير ابه للخلق ومعاني الــخير فلن تقوم لحضارة قائمة وسيبقى السلم مهددا • والمثل العليا في خطر • والناس في قلق والافكار في اضطراب والاعصاب في توتر • وتتضاعف مشاكل الانسان ومتاعبه وتزيد تعقيدا فلا يخرج من فوضى الا ويجابه فوضى اشد وانكى فلا اطمئنان ولا امان ولا راحة ولا ســـلام •

وعلى هذا يجب ان يقوم العلم والحركات القومية والانظمة السياسية والاجتماعية على عناصر روحية ومعنوية تعلي من شان [illegible] المثل العليا والاخلاق السامية كما يتحتم على المسولين والمصلحين والمفكرين ان يتجهوا بجهودهم الى اقامة الحضارة على التوفيق بين المادة والروحيـــات •

وهل تكون حياة امنة يسودها رحمة وسلام واذا كانت مادية ؟ وكيف تكون الحياة نامية رائعة اذا لم تسر على هدى الروحيات ؟ لن يستطيع الانسان ان يرد عن الحياة اثامها وشرورها ومفاسدها اذا سار فيها على العلم وحده منصرفا عن معاني الخير والجمال •

بل كيف تكون الحياة سامية ذات اثمار اذا سيطرت عليها المادة واحاطتها من كل جانب ؟ وهل يصفو عيش في جو مادي ؟ وهل تهدأ اعصاب هي عرضة للنزعات التي تذكيها المادة ؟ وما قيمة حياة لا يسكن الانسان الى حقيقتها ولا تجذبه روعتها وتبهره معنوياتها ؟ وهل تستقيم حضارة بالمادية ؟

لا • لا • لن تستقيم حضارة بها ولن تتخلص الانسانية من ويلات العلم اذا لم تنزع الى الروحية وتسر على هدى الخلق السامي وطريق العدل والحق •

بلاء هذا العالم في طغيان المادية • وخلاصه في الجمع بين الخلق والعلم وخلاصه في روحانية تذكي في الناس معاني الخير والكمال وتسمو بهم الى ازدهار العواطف وتفتح المواهب وبروز المزايا النفيسة •

١٣٥/

ان في رجوع الناس الى عناصر الخلق والى الفضائل الاجتماعية التي نبتت في اصول الاديان ما يضع حدا للمتاعب التي تواجه الانسان وتجعل من العلم اداة خير ، وما يقضي على الفوضى الخلقية التي نراها سائدة في مختلف نواحي الحياة .

ولقد ادرك الريحاني كل ذلك ، فدعى العرب الى التمسك بالروحانيات الشرقية والى ادماج العلم في اغراض الروح والى السير في الحركات على اساس من الخلق وفي جواء من الاخلاص للحق والحقيقة .

كان يؤمن بقابلية العربي وبقوة عقله على الانتاج اذا واتته الظروف وتولته ايدي الاصلاح والرشد . يفاخر بتراث العرب وبماثر علمائهم وفلاسفتهم وشعرائهم داعيا الشباب الى احياء الخصائص العربية والى الاقتباس عن حضارة الغرب بما يكفي حاجات العصر وما يتناسب وتقاليد العرب ويلائم تطور نهضتهم .

وكان لما دعى اليه الريحاني وللدعوات التي قام بها بعض المفكرين في هذا العصر اثر كبير على عقلية الشباب فراحوا يعتزون بعروبتهم وقد ادركوا ان ربط الماضي بالحاضر وبعث الثقافة والرجوع الى الافكار الروحية والمثل العليا الاخلاقية التي تتجلى في حضارات الشرق - اقول ادركوا ان كل ذلك من الدعائم التي عليها يبنون كيانهم ومن العوامل التي تمهد لهم سبل المساهمة في رفع مستوى الحضارة .

ان هذه الدعوة الى الاعتزاز بمجد العرب والى الجمع بين روحانية الشرق ومادية الغرب ، وتلك الروح - روح الاخلاص للحق والحقيقة - التي دعا اليها الى السير عليها في الحركات لمن اجل الخدمات التي قدمها الريحاني للقومية العربية سيبقى اثرها بارزا تستمد منه الاجيال المقبلة القوة والنـــور ....

xxxxxxxxxxxx
xxxxxxxxxxxx

٩

كلمة الاستاذ محمد العدناني

ادب الريحاني العربي

سيداتي وسادتي •

جرت العادة في حفلات التابين ان نضع الفقيد في مرتبة من الكمال والتنزه عن العيوب • تبعده عن الصفات الانسانية مما لا تخفى المبالغة فيه عن ادراك المستمعين • فيظنون • غير ملومين • ان كل ما كيل من المديح باطل لبعده عن طاقة البشر • اما حسنات الفقيد التي ارتكبها ربما يكون منفردا بها دون غيره • فانها تضيع في ذلك الخضم الزاخر من الحسنات التي تكال جزافا لكل راحل مهما تفاوتت الاقدار والفضائل •

كان الريحاني يحب الحرية في القول حبا متطرفا • وكان اكره شيء اليه التزلف والمديح الاجوف المدوى كدرداب الطبل • وانني ساتحدث اليكم اليوم عن ادبه العربي بنفس الحرية التي كان يدعو اليها دون ان اتقيد بتقاليد التابين العقيمة التي الفناها • ولست هنا للندب والعويل اللذين حمل عليهما فقيدنا العزيز حملات صادقة زلزلت كيانهما • بل انا هنا باحث عن الحقيقة • جهد المستطاع • ومظهر ادب الامين بمظهره الحقيقي عاريا عن الزيف والتشويه •

كان يقول كلمته في ملوك العرب دون مواربة او حذر وان كانت احيانا تحمل ثنيها تهكما لاذعا وانتقادا مرا • وها أنذا - وقد اصبح الريحاني ملكا للتاريخ - اقول كلمتي فيه بصراحة تامة جاعلا حسناته ترف رفيف الشذا من باقة مولفاته • ونقداتي تهب عليه نسيما لطيفا لا تزعزعه هينمته ولا تجرحه خطراته •

ان النثر الفني في اثاره قليل جدا يحتاج الباحث عنه الى التذرع بصبر الغواصين على الدر في جوف العيلم الزاخر • وقد يكون له بعض العذر في هذا التقصير لانه سافر الى اميركا في الثانية عشرة من عمره • فاتقن الانكليزية وادابها قبل ان يلم بلغة ابائه واجداده • وقد سمعته يلقي محاضرة بالانكليزية في جامعة بيروت الاميركية كانت من البلاغة ومتانة العبارة والاسلوب ما جعل الاميركيين انفسهم يعترفون بان انداده بين ادباء اميركا المعاصرين قليل •

درس اللغة العربية في اميركا دراسة اكتفى منها بالتعبير عن ارائه والابانة عن اغراضه • ولم يرهق نفسه كثيرا في البحث عن لآلئها الغالية وصرفها ونحوها فجاء في ادبه العربي وعليه طابع الاسلوب الاميركي المتناهي في البساطة وسهولة العبارة • ولولا تشبعه بالادب الغربي الحديث الراسف في قيود العادة والسرعة لكان ادبه العربي امتن ديباجة • وانصع اسلوبا • واوضح نهجا • ومهما حاول ادباؤنا تعريب الادب الغربي فان الشرق سيظل شرقا والغرب سيظل غربا •

ان الاساس الذى وضعه لنا الاجداد في القرون الخالية يمكن ان يشاد عليه ادب عال جدا يوافق العصر الحالي ومطالبه دون الاستعانة بالادب الغربي او بكلمة اخرى دون نقل ذلك الادب الغربي الينا بحروف عربية • ولسنا بحاجة الى اسلوب الادب الغربي لنضمن اطراد الرقي لادبنا • واذا استطعنا انتهاج الخطة القويمة في بناء ادبنا • تلك الخطة التى تعتمد على ادبنا المحض • وعلى عاداتنا وطبائعنا ورغباتنا فسياتي يوم • عما قريب • يرى فيه الغرب انه في حاجة ماسة الى الاعتراف بهم •

/٢

من ادبائنا • وها ان غوته ولامارتين لم يحلقا في سماء الخلود الا بعد ان ارتشفا من منهل الادب الشرقي رشفات تروت بها نفاهما الظامئتان الى بلاد الوحي وانبياء•

ان الاسراف في الاعتماد على الادب الغربي لدى كثير من ادبائنا • ومنهم الريحاني • جعل ادبهم في اغلب الاحيان بعيدا عن الطراز العربي متجلببا بالغموض والابهام • ويبدو لي ان فقيدنا لم يكن يكلف نفسه كثيرا مشقة تنميق العبارة واخراجها في القالب الذى يبدو فيه ثوب اللفظ منسجما مع جسم المعنى • فقد كان • غالبا • يحوك للمعنى الدرى ثوبا من اللفظ مهلهلا الى حد يكاد يفقد فيه المعنى الرائع قيمته • ومن يقرأ مقالاته التى حبرها في دوره الادبي الاول • يخيل اليه انه كان يكتب مقاله بالانكليزية ثم ينقله الى العربية اذ ان مسحة الترجمة تظهر بجلاء على كثير مما كتب في ذلك الدور اذا استثنينا بعض خطاباته التي كان يحاول فيها - ما استطاع - تهذيب العبارة وصقلها لتصبح اقوى ديباجة وامتن اسلوبا من مقالاته التي كان ينشرها في الصحف•

اما الاغلاط اللغوية في مولفاته فكثيرة احصيت عليه عددا كبيرا جدا منها • والواجب يحتم على من كان في منزلته الادبية ان يتقن قواعد اللغة الاساسية على الاقل • ولا نتساهل مع مثله حين يقترف - بعد مدة طويلة قضاها في التحبير والانشاء - هفوات يمكن تجنبها ببذل جهد من الدراسة يسير• واليكم امثلة قليلة منها :

اما قبر ابوه • يسوح في الارض • هيوا على الصلاة • هيوعلى الفلاح •
ما هو الا متاعا • لا صديقا له الا هذه المخلوقة اللطيفة • المئة ريالا
والمئة قدما • فتنسى انك انسانا •

الى اخر ما هنالك من الاغلاط العديدة التي كنا ننتظر منه • وهو الاديب الذكي • ان لا يقع فيها •

ايها الفقيد العزيز ! عفوا يا اخي اذا انتقدت ادبك بعرقم هوفي يد الاديب كالمبضع في يد الجراح اوله الم واخره شفاء • والاديب الذى لا تجد مغمزا في ادبه ليس باديب لا الكمال من صفات الله• كفى المرء نبلا ان تعد معايبه • والحي افضل عندنا من الميت • وما غايتنا من وراء هذا النقد النزيه الا ان ينشط الاحياء الى العمل المثمر واثقين من ان كلا سيتبوأ مركزه الذى يستحقه في عالم العبقرية والخلود •

كان ابرز معاني الضعف في ادب الريحاني شعره المنثور ذلك النوع الجديد الذى ظهر بين ادبائنا في المهجر • تعوزه رقة الشعر وبلاغته • ومادة النثر ومتانته فاصبح لا من هذا ولا من ذاك • ولا ولولا ان الشعر المنثور لبس من خيال جبران السامي وموسيقى الفاظه حلة جذابة خلبت جدتها الالباب لدفن يوم ميلاده وانا لنشكر الله انه لم يعمر الا قليلا • فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض•

ان شان ادب المهجر من حيث سلاسة العبارة • والعثرات اللغوية • والتسامح في استعمال الكلمات الدخيلة • شان الادب العباسي • فاولهما جاء نتيجة احتكاك الادب العربي بالادب الاميركي • ولم اقل "الانكليزى" لان الفرق كبير بين الادبين • وجاء ثانيهما نتيجة امتزاج العرب بالفرس والروم • وهذا النوع من الادب الذى يجدر بنا ان نسميه بالادب الهجين •على ما فيه من فائدة • مضر جدا بالادب الذى ينحدر من صلبه • والدخيل حيث حل مضر بكل شيء حتى بالادب•

١٣
١٥

انتقل بكم الآن الى حسنات الفقيد في مؤلفاته العربية .

كان اديب الوطنية العربية الفذ وقد لاقى من الاهوال والاخطار والمرض في رحلته الى البلاد العربية ما يشيب لهوله العظيم فما تذمر ولا رغب عن هدفه . واية صعوبة لا تذلل في سبيل الوحدة العربية ؟ اية عقبة كأداء تستطيع ان تقف بين الريحاني وبين ما اوقف قواه وجهوده من اجله ؟ تكاد وانت تقرأ الامه للجهل الضارب اطنابه في بعض الربوع العربية ، تشعر ان نفسه تتقطع حسرات على ابناء امته . وحين يسطر اماله واحلامه الذهبية بالوحدة والنهضة المباركة ، يخيل اليك ان قلبه يرقص طربا امامك بين السطور .

ان الاديب الحقيقي يستلهم موضوعاته من محيطه ولذلك نرى مؤلفات فقيدنا تزخر باحاديثه المستفيضة عن الحرية والعروبة والنهضة العربية التي كانت تتمخض بها افكار العرب كافة . ان صرخاته القاصفة لانصاف المظلومين لهي صرخات جلجلت في العالم الجديد فردد صداها العالم القديم وستظل نابضة بالحياة منادية بالعدل والمساواة والحرية . وتلك الدموع السخينة التي ذرفها على الفقراء واليتامى والارامل والمساكين ان هي الا دموع تستدر الرحمة والشفقة من كبد الجلمود الاصم . ان الناحية الانسانية بارزة في كتاباته بروزها لدى زعماء المصلحين والمفكرين . وقد انتقد فولتير انتقادا مرا لانه عاش بعيدا عن الشعب كما يعيش الامير او الملك فجاءت مولفاته - على كثرتها - بعيدة عن روح المجتمع الذي كانت كتاباته موجهة اليه .

اما الاديب الخالد فهو - في رايه - ذاك الذي يحافظ على كرامة الادب ليعزز ما عنده من العلم ويبثه دون مراوغة ومحاباة ، ويبدي اراءه سخط القبراء ام رضوا . فهل كان الريحاني نفسه ذلك الاديب الذي ذكر ؟ اما ان ظروفه جعلته يتسامح في بعض المزايا التي اشترط وجودها في الاديب ؟ كان في الغالب لا يخرج عن الحدود التي رسمها واذا تعداها فانما ليعود اليها .

ليس في اثاره الادبية ما تشتم منه رائحة الملة والتعصب الديني الممقوت بتاتا . وهو مسيحي ماروني لانه ولد كذلك لا بعد النظر والاستدلال . وهذا ما حدا به الى ان يضرب صفحا في اثاره الادبية عن الانتساب الى اي دين من الاديان . كان دينه الانسانية .

اما نفسه فقد ظهرت في مولفاته واضحة كل الوضوح لا غموض فيها ولا ابهام . ولم تستوقفني فيها جملة واحدة احتجت الى اعمال الذهن وكده لفهمها مع انها حافلة بالاراء الجديدة القيمة التي تحمل القارئ الى سماوات الفكر العليا ضاربة في اجواز الفضاء الهادئ ، بجناحين رقيقين من غير ما جلبة ولا ضوضاء . عرفته منذ اربعة عشر عاما وتحدثت اليه كثيرا خلال فترات متباعدة من الزمن ، وكانت اخر مرة اجتمعت به فيها يوم القى محاضرته الاخيرة قبل ثلاثة اعوام من هذا المنبر ، فلم اجد مولفاته الا صورة جلية صادقة لنفسه الطيبة السمحة ومبدئه السامي النبيل وما اقل الكتاب الذين يفتحون بيراعاتهم ابواب نفوسهم ليلجها القارئ متى ارادوا .

واذا كان ثمة صرح للاصلاح الاجتماعي والنقد النزيه الحر ، فانني لا اشك في ان الريحاني دعامة قوية من الدعائم التي يقوم عليها .

واذا كان في القرن العشرين سجع طبعي قليل لا تخدش السمع توافيه ، ولا تظهر الكلفة والتعمل فللامين منه اوفر نصيب . (ملوك اول ٢٠٨)

١٤/٥

واذا عد كتاب التراجم المجيدون من العرب في عصر النهضة الحديثة فان اديب الفريكة يشق طريقه بينهم حتى يقف في الصف الاول الذى كتب لمولفات افراده الخلود .

واذا بحثت عن اديب شرقي تخطر له الفكرة الجديدة او الحكمة الرائعة فيرقمها كما خطرت له دون ان يحاول ~~لا~~ تقصي المعنى من جميع الوجود التي قد يبدوا فيها ، مشبها بذلك المتنبي ، ويوغل احيانا في صميم الفكرة فلا يتركها حتى يجول ببصيرته الثاقبة وخياله السامي في جميع مناحيها ، ويشبعها بحثا وتمحيصا فهو بذلك عربي غربي كابن الرومي . اذا بحثت عن ذلك الاديب الذى يجمع في نثره بين اسلوبين متناهيين لشاعرين خالدين ، فاطلبه في مولفات الريحاني .

واذا نشدت اديبا عربيا معاصرا يضرب بسهم وافر في العلوم على انواعها ، ويقف في ذلك ندا لادباء الغرب واعلامه ، فدونك صاحب الريحانيـــات .

واذا افسحت للتشاؤم يتوغل نفسك ويقوض ارجاءها ركنا ركنا ، ويسد عليك سبل الامل والـــرجـاء ، فانفلت منه الى المتفائل العربي الكبير صاحب كتاب "انتم الشعـراء".

× × × × ×

ايها الراحل الامين ! ان لواء العروبة الذى خفق عاليا في يمناك في معظم بقاع العالم، لن ينكس باذن الله . وها ان جنودا كثيرين من جنود العروبة المثقفين قد حملوه عنك وسيلوحون به في الافاق رمزا لنهضة العرب المباركة ومجدهم الرفيع. ولن يتخلوا عنه حتى يطبق عليهم الحمام بفكيه، ويحملهم اليك ليرووا لك العجائب عن نهضة بني قومك ، تلك النهضة التي نرجو ان تصبح عما قريب نبراسا يهتدى به العالم اجمع. وسلام عليك يوم ولدت، ويوم مت ، ويوم تبعث حيـــا .

٥/٥

××××××××××××
××××××××××××

7.

It is an honor to have the opportunity of speaking in this Recognition Service of the late Mr.Rihani. Mr.Rihani left his home land at the age of eight years, proceeding to America where he was left practically to his own resources. It is obvious that he was a person of unusual determination and ambition, for it was not long before he had mastered the English language and later he became and American citizen. In spite of this fact he never lost his love and enthusiasm for his homeland, and his earliest writings dealt with subjects connected with it. Mr.Rihani combined in an unusual degree his confidence in and appreciation of the Arab peoples from whom he came, and a sincere belief that the ills of the world could only be overcome by a broad internationalism. He thus continually strove, through his written and spoken words, to develop his ideal. In this particular area we can claim that he was one of the unique and forward-looking individuals of his age.

So far as I know, Mr. Rihani was a self-made man. I do not believe that he ever attended college but, like the great Abraham Lincoln, who was one of his life's ideals, he worked hard making use of every opportunity to fit himself to serve his generation. From his books one gathers that one of his greatest interests was to see the Arab people united, working together in the building of a great Arab Kingdom. Largely because of his writings, he soon became recognized as one of the three most able interpreters in America of the Arab point of view. And this was particularly true in the last ten years when the Palestine situation attracted much attention in the West. One of the forward-looking organizations in America, striving to develop a better understanding and appreciation of other nations and peoples, is the Foreign Policy Association. Several years ago they were looking for someone to represent the Arab point of view in Palestine in a debate in Philadelphia. Mr. Rihani was chosen to be the speaker. An important member of the Foreign

كلمة المستر ا • ل • ملر
السكرتير العام لجمعية الشبان المسيحية بالقدس

اثاره في الادب الـغربي

لي الشرف بان امنح الفرصة للتكلم في هذه الحفلة التذكا

غادر الريحاني بلاده في سن مبكر الى الولايات المتحدة • ولا
وطيدين • حيث انه لم يطل الوقت عليه هنالك حتى تضلع في
الاميركية • وبالرغم من ذلك فان حبه لبلاده لم يفتر قط ولم
العربية ونهضة بلاد العرب • وقد عالج هذه المواضيع في
في درجة قصوى ثقته العظيمة في شعبه العرب وايمانه الشد
لا يمكن ان تزول الا بجنسية دولية عامة • وقد سعى لتحق
ايام حياته عن طريق مولفاته وخطبه • وفي هذه الناحية يمك
في بعد نظره وسعة اطلاعه ونظرته الصائبة للمستقبل •

كان الريحاني رجل عصامي • لا اعتقد انه درس في الجامعات
المتحدة العظيم ابراهام لنكولن • بجده وكده وانتهازه الفرص

ويمكن لمن يطالع كتبه ان يجزم ايضا ان من اهم غايات الري
وعاملة معا في و بناء مملكة عربية عامة متحدة •

وقد كان بواسطة مؤلفاته • اشهر من عرف الشعب الاميركي بوجه
العشر السنوات الماضية التي اتجه فيها نظر الغرب بنوع خاص
المؤسسات الثقافية في الولايات المتحدة التي تسعى في تقريب
جمعية السياسة الخارجية هنالك • وقد انتدبته هذه المؤس
في مباراة خطابية عظيمة في فلادلفيا • ثم اوفدته هذه المؤس
كرنيكي الشهيرة • للتجول في جميع انحاء الولايات المتحدة وكل
يصرف عدة ايام في كل من تلك الانحاء والكليات يلقي في اثنائ
ويجتمع شخصيا بفرق صغيرة من الطلبة وقادة الرأي • مقدما له

ولم يملك الريحاني مركزا عظيما في الحقل الخطابي فحسب • بل
الادبي ايضا • ومن تلك المراكز الشرفية التي نالها • عضوية
وتنحصر عضوية هذا النادي بالمؤلفين العظماء الذين يقدمون
الادبي •

وقد نال الريحاني شهرة عظيمة عن طريق مولفاته الاصلية كما

y of speaking in this
r.Rihani left his home
America where he was
s obvious that he was a
for it was not long before
er he became and American
t his love and enthusiasm
dealt with subjects connect-
l degree his confidence in
om he came, and a sincere
y be overcome by a broad
ve, through his written and
s particular area we can claim
looking individuals of his age.
a self-made man. I do not
, like the great Abraham Lincoln,
d hard, making use of every
neration. From his books one
was to see the Arab people
f a great Arab Kingdom.
ecame recognized as one of the
the Arab point of view. And
years when the Palestine situ-
. One of the forward-looking
lop a better understanding and
is the Foreign Rolicy Asso-
ing for someone to represent
debate in Philadelphia. Mr.
mportant member of the Foreign

2/

Policy Association said later that Mr.Rihani had presented a clear, concise and factual statement, completely lacking in acrimony; that his poise, clear thinking and humor had won the approval of the audience. Later, this same Association, with money supplied by the Carnegie Foundation, decided to send someone to a number of smaller colleges in the Middle West and the South, to present the point of view of the Arabs, and again they turned to Mr.Rihani as their representative. In each of these centers he spent several days, speaking to large audiences and meeting with smaller groups, interpreting the history, traditions and culture of the Arab speaking world.

Not only did Mr.Rihani win for himself the position of recognized leadership on the platform, but in the field of literature he won distinction. The Authors Club in New York City is a fairly exclusive group, limited to those who have made a contribution in the field of literature. Mr.Rihani was offered and accepted membership in this Club. His original writings, as well as his translations from Arabic into English, and his articles in such leading magazines as the Atlantic Monthly, won for him this place in that coveted group.

Thus I am pleased to add my word of appreciation of the contribution which this cultured, able, internationally-minded man of letters made to the better understanding and appreciation by the West of the best in the history of the Arab world.

A.L.Miller.

كلمة المستر ا ٠ل ٠ ملر
السكرتير العام لجمعية الشبان المسيحية بالقدس

اثاره في الادب الـــغربي

لي الشرف بان بان امنح الفرصة للتكلم في هذه الحفلة التذكا

غادر الريحاني بلاده في سن مبكر الى الولايات المتحدة ٠ ولا
وطيدين ٠ حيث انه لم يطل الوقت عليه هنالك حتى تضلع في
الاميركية ٠ وبالرغم من ذلك فان حبه لبلاده لم يفتر قط ولم
العربية ونهضة بلاد العرب ٠ وقد عالج هذه المواضيع في
في درجة قصوى ثقته العظيمة في شعبه العرب وايمانه الشد
لا يمكن ان تزول الا بجنسية دولية عامة ٠ وقد سعى لتحق
ايام حياته عن طريق مولفاته وخطبه ٠ وفي هذه الناحية يمكن
في بعد نظره وسعة اطلاعه ونظرته الصائبة للمستقبل ٠

كان الريحاني رجل عصامي ٠ لا اعتقد انه درس في الجامعات
المتحدة العظيم ابراهام لنكولن ٠ بجده وكده وانتهازه الفرص

ويمكن لمن يطالع كتبه ان يجزم ايضا ان من اهم غايات الري
وعاملة معا في و بناء مملكة عربية عامة متحدة ٠

وقد كان بواسطة مؤلفاته ٠ اشهر من عرف الشعب الاميركي بوجه
العشر السنوات الماضية التي اتجه فيها نظر الغرب بنوع خاص
المؤسسات الثقافية في الولايات المتحدة التي تسعى في تقريب
جمعية السياسة الخارجية هنالك ٠ وقد انتدبته هذه المؤس
في مباراة خطابية عظيمة في فلادلفيا ٠ ثم اوفدته هذه المؤس
كرنيكي الشهيرة ٠ للتجول في جميع انحاء الولايات المتحدة وكل
يصرف عدة ايام في كل من تلك الانحاء والكليات يلقي في اثنائ
ويجتمع شخصيا بفرق صغيرة من الطلبة وقادة الرأي ٠ مقدما له

ولم يملك الريحاني مركزا عظيما في الحقل الخطابي فحسب ٠ بل
الادبي ايضا ٠ ومن تلك المراكز الشرفية التي نالها ٠ عضوية
وتنحصر عضوية هذا النادي بالمؤلفين العظماء الذين يقدمون
الادبي ٠

وقد نال الريحاني شهرة عظيمة عن طريق مولفاته الاصلية كما

١٤ ١٢

كلمة المستر ا٠ل ٠ ملر
السكرتير العام لجمعية الشبان المسيحية بالقدس

اثاره في الادب الـــغربي×

لي الشرف بان بان امنح الفرصة للتكلم في هذه الحفلة التذكارية للمرحوم امين الريحاني ٠

غادر الريحاني بلاده في سن مبكر الى الولايات المتحدة ٠ ولا شك انه كان ذا طموح وحزم وطيدين ٠حيث انه لم يطل الوقت عليه هنالك حتى تضلع في اللغة الانكليزية واتخذ الجنسية الاميركية ٠ وبالرغم من ذلك فان حبه لبلاده لم يفتر قط ولم تضأل غيرته الشديدة على قوميته العربية ونهضة بلاد العرب ٠ وقد عالج هذه المواضيع في مؤلفاته الاولى ٠ وقد جمع الريحاني في درجة قصوى ثقته العظيمة في شعبه العرب وايمانه الشديد في ان شرور العالم والامه لا يمكن ان تزول الا بجنسية دولية عامة ٠ وقد سعى لتحقيق هذا الهدف العظيم طيل ايام حياته عن طريق مولفاته وخطبه ٠ وفي هذه الناحية يمكننا ان نجزم انه كان فريد عصره في بعد نظره وسعة اطلاعه ونظرته الصائبة للمستقبل ٠

منصور٠

كان الريحاني رجل عصامي ٠لا اعتقد انه درس في الجامعات ٠ لكنه كان يشبه رئيس الولايات المتحدة العظيم ابراهام لنكولن ٠بجده وكده وانتهازه الفرص لخدمة جيله وسعادته ٠

ويمكن لمن يطالع كتبه ان يجزم ايضا ان من اهم غايات الريحاني رؤية الشعوب العربية متحدة وعاملة معا في وبناء مملكة عربية عامة متحدة ٠

وقد كان بواسطة مؤلفاته ٠اشهر من عرف الشعب الاميركي بوجهة نظر النظر العربية ولا سيما خلال العشر السنوات الماضية التي اتجه فيها نظر الغرب بنوع خاص الى القضية الفلسطينية ٠ من اهم المؤسسات الثقافية في الولايات المتحدة التي تسعى في تقريب التفاهم بين الشعوب المختلفة ٠ جمعية السياسة الخارجية هنالك ٠ وقد انتدبته هذه الموسسة ليمثلها في تقديم وجهة نظر العرب في مباراة خطابية عظيمة في فلادلفيا ٠ ثم اوفدته هذه المؤسسة فيما بعد بالتعاون مع موسسة كرنيكي الشهيرة ٠ للتجول في جميع انحاء الولايات المتحدة وكلياتها كي يقدم وجهة نظر العرب ٠ وكان يصرف عدة ايام في كل من تلك الانحاء والكليات يلقي في اثنائها الخطب العديدة امام جماهير كبيرة ويجتمع شخصيا بفرق صغيرة من الطلبة وقادة الرأى ٠مقدما لهم تاريخ واداب وثقافة البلاد العربية ٠

ولم يحتل الريحاني مركزا عظيما في الحقل الخطابي فحسب ٠بل نال مراكز شرف عدة في الحقل الثقافي الادبي ايضا ٠ ومن تلك المراكز الشرفية التي نالها ٠عضوية فخرية في نادى المولفين في نيويورك ٠ وتنحصر عضوية هذا النادى بالمؤلفين العظماء الذين يقدمون في مولفاتهم خدمات سامية في الحقل الادبي ٠

وقد نال الريحاني شهرة عظيمة عن طريق مولفاته الاصلية كما وترجماته من العربية الى الانكليزية

/٢

Recog
land
left
perso
he had
citize
for hi
ed wit
and ap
belief
interna
spoken
that he
believe
who was
opportun
gathers
united,
Largely
three mos
this was
ation att
organizat
appreciati
ciation.
the Arab p
Rihani was

ومقالاته العديدة في امهات المجلات الاميركية مثل مجلة "الاتلانتيك مانثلي"

وفي الختام يسرني ان اضم جزيل تقديري لما قدمه هذا الراحل الكريم المثقف والقدير بواسطة مؤلفاته من خدمات جلى في سبيل ايجاد تفاهم وتقدير ساميين في الغرب لاحسن ما في ادب وتاريخ البلاد العربية والســـلام.

xxxxxxxxxxxxxx
xxxxxxxxxxxxxx

× القى المستر ملر كلمته هذه بالانكليزية وقد ترجمها الى العربية الاستاذ شفيق عبد الله منصور.

ذكـرى الاربعين

لفقيد العروبة والادب العربي

امين الريحاني

تقيمها جمعية الشبان المسيحية

في القدس الشريف في يوم الاحـد ٢٢ ـ ١٢

١٩٤٠

حَـدَّثَ الهَيْكَلُ عنْ أرزِ الـرُّبى   وَمَضى الهَيْكَلُ ، والأَرزُ أقـامـا
وَروى الأَقصى الحَـديثَ العَجَبا   وَاحْـتَواهُ "قلبُ لبنانَ" ، فَـنـاما
وَانـثـنى الأَرزُ ، وَحيّى العَـرَبا   وَتَمَنّى صاحبُ "القلبِ" ، ونا ما
واسْـتَراحَ . والكِفاحُ بالسِّلاحْ
سُـلِـبَ مَشْـرِقنا والمَغْرِبا   هُوَ ذا البدءُ ، فأَنْبِئْنا الخِـتاما
يا وَلِيَّ الشَّرقِ والغَربِ الأَمينا
يا نَبِيَّ الشِّعرِ والإِلهامِ فينا
نَمْ بِظِلِّ الأَرزِ ، واتركني حَزينا
أُقرئُ الأَرزَ مِنَ الأَقصى السَّلاما

====xxx====

قَسَّمونا ، وأَقامُـوها حُدودا ،   وهُناكَ ، الـدّارُ داري ، وَهُنا
مَسَخُوا إيمانَنا الحَـقَّ جُحُـودا   وَمَشـى إبليسُ فيما بَيْـنَنَا
وَاشْـتَهَيْتُ المَوتَ أَسْتَدني الخُلُودا   فتَـوَلاّكَ ، وَخَـلاّني ، أَنـا
في كَـفَنْ ، والوَطَـنْ ، في مِحَـنْ
مَرحَبًا بالموتِ يَطْويني شَهِيدا   أَوْ أَرى أَوطـانَ قَـومي وَطَنا
يا فَتى الوَحدَةِ ، أَنبِئْني اليَقِينا
أَأَرى الـوحدَةَ في الأَوطانِ دِينا
أَمْ أُخَـلِّي الـدّارَ نَجْوى وَحَنينا
للثَّكَـالى والأَيامَى واليَتَـامى

====xxx====

مِتَّ عَـنْـدما ، وأَنا عنـدما أَمـوتُ   وَهْيَ مَجْلى الفَجْـرِ مِنْ لَيْلِ حَياتي
إِنَّما جَـنَّتُنا ، والمَـلَكُوتُ   إِنَّـما قِبْـلَتُـنا في الصَّـلَواتِ
وإذا ثـارَ علينـا الـكَهَنوتُ   وَرَمى الـكُفْرَ على أَتْقى التُّقاةِ
فَـخَطا ، واسْـتَطى ، شَطَـطـا
فأَنا مِـثْـلُكَ ، ما شَـأْني السُّكوتُ   ودَمي للطِّرْسِ إِنْ جَـفَّتْ دَواتي
يا أَخي الذّاكِرُ رَبَّ الـعالَمينا
مِنْ بني مارونَ بَيْنَ المُؤمِنينا
لَسْتَ في الذِّمَّةِ عِنْدَ المُسْلِمينا
نحنُ مِنهُمْ نِـدٌّ مَنْ حَلّى وَصاما

١٧/١٩   ١٨/١٩   ١٩/١٩

ابطاله الفطاحل الذين
دب العربي الخالد
فاتهم الرائعة العديدة،
لى اثر حادث اصطدام،
المنصرم . وكانت
الوحي والالهام من
غادر لبنان الى
اضح واخذ يولف
ت . واذا ما اشير الى
ار اكثرها ان لم يكن
بزية . ولا سيما عن
مشهورة "ملوك العرب".
ن ان تعرف. وقد
تحت الطبع.
دية عشر من عمره .
بي عاليا والف الكتب
الادب العربي باجلى
الرائعة لرباعيات ابي
العرب" و
ات اخرى عديدة .
روا فلسفته وادبه
اكبر دليل على حريتهم
معشر الشرقيين
/٢

أيها الثائرُ للعصرِ الجديدِ ... قبلَ "جبرانَ" ، ومِن قبلِ "نعيمة"
هو عصرُ الكهربا بعدَ الحديدي ... لا يرى للروحِ في الإنسانِ قيمة
قد غزانا علمه قبلَ الجنودِ ... وأندحرنا بالأساطيرِ القديمة

في الورى ، للورا ، قهقرى

واتقينا شرَّ جبارٍ مريدِ ... بتقانا والتعاويذِ العقيمة

بدموعِ العينِ نروي اليا سمينا
ونلاقي ، بالورودِ ، الفاتحينا
ونراهم ، ملأوا البحرَ سفينا
واستوى الأسطولُ في الجوِّ حماما

======XXX=====

أيها الراقدُ في مهدِ الجدودِ ... بعدَ ما صيّرتَ غربَ القومِ غربكْ
طارفُ المجدِ على المجدِ التليدِ ... كانَ ظلاً لكَ ، ما فارقَ دربكْ
عشتَ للشرقِ وفياً بالعهودِ ... راقكَ الغربُ ، ولم يسلبكَ قلبكْ

وكفى ، بالوفا ، شرفا

قمْ لدى المذياعِ في حيِّ الرقودِ ... لا تخفْ وحشتهُ ، "جبرانُ" قربكْ

حدثِ الأسلافَ والمجدَ الدفينا
عنْ حمانا ، وأعاجيبِ السنينا
أينَ نحنُ اليومَ منْ أيامِ سينا
وابنِ سينا والمعرّي حينَ قاما

=======XX======

يا أديبَ الفكرِ ، زينَ الأدبا ... أنتَ منْ أرسلَ شعرَ الضادِ نثرا
وعليكَ اليومَ شعري انسكبا ... وهو دمعي ، وجرى ينثرُ شعرا
أنتَ منْ بلغَ لما كتبا ... ببيانٍ فتنَ الألبابَ سحرا

مَنْ سواكْ ، ما حكاكْ ، وفداكْ

يا أميرَ الخطبا ، منْ خطبا ... ومنَ الأنكادِ أنْ تدرجَ قبرا

بيدَ أنَّ الموتَ ما عافَ لنبينا
لا ولا عفَّ الردى عنْ شيشرونا
فاقهرِ الموتَ خلوداً والمنونا
وتحدَّ العبقريينَ العظاما

حيفا في ٢٢ – ١٢ – ١٩٤٠

وديع البستاني

١٧/٥

كلمة الاستاذ شفيق عبد الله منصور

وقد اذاعها من محطة الاذاعة الفلسطينية بعد الحفلة وذلك يوم الاحد في ٢٢ كانون الاول، والساعة الخامسة والنصف مساء.

امين الريحاني

رزئ الادب العربي، بل العالم العربي اجمع مؤخرا، بفقد بطل صنديد من ابطاله الفطاحل الذين بلغوا شأوا عاليا في ذروة المجد الادبي، والذين ادوا للعروبة بنوع عام وللادب العربي الخالد بنوع خاص، اسمى الخدمات واجلها، بافكارهم الثاقبة وآرائهم السديدة، ومؤلفاتهم الرائعة العديدة، كما وللقضايا العربية في مختلف انواعها ونواحيها باجل الخدمات والتضحيات.

الا وهو فيلسوف الفريكة المرحوم امين فارس الريحاني الذي توفي عن ٦٤ عاما على اثر حادث اصطدام، في بلدة الفريكة في لبنان في الساعة الواحدة بعد ظهر الجمعة في ١٣ ايلول المنصرم. وكانت كلماته الاخيرة التي طالما رددها في حالة مرضه: "يا الهي ارحمني".

نما رحمه الله في الفريكة من اعمال لبنان، وترعرع في اجوائها وفيافيها، واستمد الوحي والالهام من سماء لبنان واطياره ووهاده وجباله وانهاره، فاصبح فيما بعد، بالرغم من انه غادر لبنان الى الولايات المتحدة الاميركية وهو صغيرا، رجله العامل وفيلسوف العرب المفكر الناضج واخذ يولف الكتب العديدة في الادب العربي ويحرر مئات المقالات النفيسة في مئات المجلات، واذا ما اشير الى انفس الكتب في هذا المضمار سيشار بلا شك الى مولفات الريحاني في طليعتها.

شغف بالمغامرة والسفر فراح يتجول في جميع انحاء البلاد العربية والاسلامية فزار اكثرها ان لم يكن كلها مرارا عديدة، والف عن رحلاته الكتب العديدة في اللغتين العربية والانكليزية، ولا سيما عن زيارته ومخالطته لملوك العرب وامرائهم ودرس احوالهم وطرق حكمهم. وكتبه المشهورة "ملوك العرب" و "قلب العراق" و "تاريخ نجد الحديث"، "والريحانيات" الخ.... اشهر من ان تعرف. وقد شرع قبل وفاته بتاليف كتاب قيم عنوانه "قلب لبنان" اتم ثلاثة ارباعه وهو لا يزال تحت الطبع.

غادر الريحاني الشرق الى الغرب، الى الولايات المتحدة الاميركية وهو في الحادية عشر من عمره، حيث درس اللغة الانكليزية وتضلع فيها حتى اتقنها. وهناك رفع لواء الادب العربي عاليا والف الكتب العديدة باللغة الانكليزية، باسلس الطرق واحسنها مادة واسلوبا، مقدما للغرب الادب العربي باجلى مظاهره وفلسفة الشرق الخالدة باسمى معانيها، ومن اهم هذه المؤلفات ترجمته الرائعة لرباعيات ابي العلاء المعري، وكتابه عن "ابن السعود سيد البلاد العرب" و "صحراء بلاد العرب" و "جولات في بلاد اليمن" و "على سواحل بلاد العرب"، وعدة روايات تمثيلية ومؤلفات اخرى عديدة، فاصاب في مؤلفاته ومقالاته موقعا حسنا في قلوب بني المغرب فقدروه واكرمو وقدروا فلسفته وادبه حق تقدير واكرموه اكرام العظماء والملوك، وأقبلوا على شراء مولفاته، ضاربين بذلك اكبر دليل على حريتهم الفكرية وتشجيعهم الادب العالي ايا كانت جنسية ناشره ومؤلفه، ويا ليتنا نحن معشر الشرقيين

١٨/١٣

نحذ وحذ وهم فنقبل على مؤازرة ادبائنا الافاضل مثله وشراء مولفاتهم ، واعطائهم حقهم من الاكرام والتشجيع والاحترام . وقد عاد الى الشرق من الولايات المتحدة ثم غادره اليها مرارا خلال هذه الاعوام الطوال .

وهكذا راجت كتبه ومؤلفاته في الشرق وخصوصا في الغرب رواجا هائلا . وكان الاميركيون يقبلون على سماع محاضراته الادبية والفلسفية والسياسية بالالوف ، ولا سيما اثناء جولاته العديدة في الولايات المتحدة وقد القى مئات الاحاديث على المذياع من اهم محطات الاذاعة فيها ، وله مواقف عديدة في المضمار الادبي والمضمار القومي والسياسي امام الاف الجماهير في الشرق والغرب . وقد حرر مئات المقالات النفيسة في اهم مجلات الولايات المتحدة وسائر بلاد الغرب والمهجر ، كما نال عضويات شرف فخرية في اهم المنتديات والجمعيات الادبية في المهجر ، وقد كان الاقبال على مطالعة مقالاته الرائعة عظيما حتى ان احدى المجلات وهي من امهات المجلات الاميركية قدمت له مرة الف دولار او ما يزيد عن ٢٠٠ جنيه فلسطيني لقاء مقال واحد كتبه لها .

ومن اهم مراكز الشرف التي نالها في الولايات المتحدة هي تسجيل اسمه في سجل الولايات المتحدة الذهبي الذى تسجل فيه اسماء عظماء الرجال الذين يساهمون في بناء حضارة الولايات المتحدة . وهذا فخر عظيم لا يناله الا النادرون النابغون .

وقد ترجمت مولفاته ومقالاته عن العربية والانكليزية الى اللغات الروسية والالمانية والافرنسية والايطالية والبرتغالية واليابانية والايرانية والعبرية وبعض لغات الهند .

ومن اكبر مراكز الشرف التي نالها في الشرق حصوله على وسام عال من شاه ايران وعلى اعلى وسام من خليفة المغرب الاقصى ، ووسام الاستحقاق اللبناني الاول المذهب .

وفي رايي ، ان اسمى مركز حصل عليه وافخم عرش تبوأه هو في الحقيقة صميم قلب مئات الالوف من عارفيه وقارئيه والمعجبين بادبه الجم وفلسفته المبتكرة الخالدة .

ورجل هذا شانه لن يموت ابدا بل سيبقى ذكره خالدا الى الابد .

عرفت الفقيد ، رحمه الله ، شخصيا منذ عام ١٩٢٦ ، اى منذ اربعة عشر سنة وقد قرأته وتتبعته منذ ذلك التاريخ في فلسفته وادبه وجولاته في الشرق والغرب ، فعرفت فيه الاديب المتمدن النزيه والمفكر الممتاز بثقافة عصرية ، والكاتب الحصيف الحر العامل ، والفيلسوف العبقرى العملي ذا الرسالة ، والرجل العربي الفخور بعروبته العامل في سبيل نهضتها ووحدتها وتخليد ادبها وفلسفتها وتوطيد قوميتها الاثيلة ومجدها التليد ، في الشرق والغرب . لم يخش في الحق لومة لائم وطالما سمعناه يردد شعاره الفيلسوف الفلسفي "قل كلمتك وامش" . وكان اينما تجول يحتفى به ويكرم الاكرام اللائق ويقدم له الاحترام الواجب لاديب كبير وفيلسوف ناهض مثله . وكانت الموسسات الثقافية والادبية تتسارع لدى قدومه الى بلادها ، الى القيام بحفلات الترحاب والتكريم . وما ذلك على رجل العرب وفيلسوفهم المفكر العامل ، بكثير . واليكم قبل ان اختم حديثي ما كتبه عنه بعد وفاته احد اصدقائه الصميمين الاستاذ قسطنطين يني ، وقد رافقه في اكثر رحلاته في بلاد الشرق وعرفه معرفة شخصية اثناء مدة تزيد عن الاربعين سنة : " وامين الريحاني في كل ادوار حياته التي عرفتها ورافقته فيها لم يكن يتذمر من شيء" او يشاكس احدا بل كان دائما يلجأ الى البشاشة ويتذرع بالصبر . وقد ترك الريحاني

/٣

١٩/١٨

الريحاني اثرا ادبيا خالدا على ممر الاجيال في تاليفه العديدة باللغتين العربية والانكليزية ومواقفه المشرفة في الدفاع عن البلاد العربية عامة وفلسطين خاصة ."

واليكم ايضا ما كتبه عنه مؤخرا احد اصدقائه في بلاد المهجر وقد عرفه معرفة شخصية في الولايات المتحدة لمدة تزيد عن الاربعين عاما وهو الاستاذ امين الـغـريب : " اذا كانت للبنانيين وللعرب عامة قيمة ادبية بين ارقى طبقات الافرنج ، فالفضل في ذلك للريحاني وامثاله . واشهد بالله اني طفت في المشارق والمغارب وعرفت كثيرا من افاضل الناس الذين يوحي وجودهم السعادة الى محيطهم ويحببون الحياة الى اصدقائهم وعارفيهم ، فما عرفت بينهم من هو اصدق ودا ، ولا ابر وعدا ، ولا اعف نفسا ، ولا اوفى ذماما ، ولا اوفر مروءة من امين فارس الريحاني ."

وقد اقامت له ، لجنة الخطابة العربية في جمعية الشبان المسيحية بالقدس ، حفلة ادبية كبرى تخليدا لذكراه ، خطب فيها ، امام جمهور حافل من ادباء البلاد وقادة الراى العام فيها ، نخبة من كبار ادباء البلاد الفلسطينية اشادوا في خطبهم بذكر فقيد الادب العظيم وحياته وفلسفته وخدماته القومية ، واثاره في الادبين العربي والغربي .

× × × × × × ×

هذه صورة مصغرة عن حياة فقيد الادب الكبير فيلسوف الفريكة المرحوم امين فارس الريحاني الذى خسر الشرق في وفاته كاتبا نحريرا واديبا كبيرا وفيلسوفا عبقريا عاملا مبتكرا ، صورة مصغرة اقدمها للملأ العربي متضرعا الى الله جل جلاله ان يعزى اله الكرام ويعوض على الامة العربية جمعاء من يسد ذلك الفراغ العظيم الذى احدثته فيه وفاته ، وهو سميع مجيب .

××××××××××××
××××××××××××
××××××××××××

٨١

٨٢

أُقيمت حفلة في سان بولو
البرازيل في ٢٩ ك٢ ١٩٤١. ولم
اتمكن من جمع ما قيل في تلك الحفلة.

الذكرى الثانية
هذه القصيدة من حفلة - سان بولو

رثاء الريحاني

[redacted]

عشية الوادي

اتذكري تلك العشية   يوم في واديك كنا

ذكرى امين الريحاني
في اميركا وفلسطين

لسان الحال
١٢ ك٢ ١٩٤٢

جاء في نبأ من الولايات المتحدة ان المهاجرين في نيويورك الفوا لجنة لاحياء ذكرى امين الريحاني . وقد اقاموا له حفلة تأبينية كبرى في قاعة جمعية الشابات المسيحيات في بروكلن حضرها اللبنانيون والسوريون في نيويورك وسائر الجوالي في الولايات المتحدة وجمهور كبير من الاميركان

وجاء في نبأ من فلسطين انه اقيمت حفلة تأبينية ثانية لهذا الفقيد في بناية جمعية الشبان المسيحية بالقدس برعاية مصطفى بك الخالدي ورئاسة السيد شبلي جمل تكلم فيها كل من السادة : مصطفى الخالدي ، شبلي جمل ، خليل سكاكيني ، قدري طوقان ، محمد العدناني ملر ، وديع البستاني

اما في لبنان فقد تألفت لجنة من خيرة ابناء البلاد لمثل هذه الغاية النبيلة ولا يعرف احد الى اين وصلت في اعمالها

ذكرى الاربعين

امين الريحاني

رزىء الادب العربي بل العالم العربي أجمع مؤخرا ، بفقد بطل صنديد من ابطاله الفطاحل الذين بلغوا شأواً عالياً في ذروة المجد الادبي، والذين ادوا للعروبة بنوع عام وللادب العربي الخالد بنوع خاص ، اسمى الخدمات واجلها بافكارهم الثاقبة وآرائهم السديدة ، ومؤلفاتهم الرائعة العديدة ، كما وللقضايا العربية في مختلف انواعها ونواحيها باجل الخدمات والتضحيات

الا وهو فيلسوف الفريكة المرحوم امين فارس الريحاني الذي توفي عن ٦٤ عاما على اثر حادث اصطدام ، في بلدة الفريكة في لبنان في الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الجمعة في ١٣ ايلول المنصرم

شغف بالمغامرة والسفر فراح يتجول في جميع انحاء البلاد العربية والاسلامية فزار اكثرها ان لم يكن كلها مرارا عديدة ، والف عن رحلاته الكتب العديدة في اللغتين العربية والانكليزية ، ولا سيما عن زيارته ومخالطته لملوك العرب وامرائهم ودرس احوالهم وطرق حكمهم ، وكتبه المشهورة « ملوك العرب » و « قلب العراق » و « تاريخ نجد الحديث » و « الريحانيات » الخ ... اشهر من ان تعرف . وقد شرع قبل وفاته بتأليف كتاب قيم عنوانه « قلب لبنان » أتم ثلاثة ارباعه وهو لا يزال تحت الطبع

غادر الريحاني الشرق الى الغرب ، الى الولايات المتحدة الاميركية وهو في الحادية عشرة من عمره، حيث درس اللغة الانكليزية وتضلع فيها حتى اتقنها. وهناك رفع لواء الادب العربي عاليا والف الكتب العديدة باللغة الانكليزية باسلس الطرق واحسنها مادة واسلوبا ، مقدما للغرب الادب العربي باجلى مظاهره وفلسفة الشرق الخالدة باسمى معانيها ، ومن اهم هذه المؤلفات ترجمته الرائعة لرباعيات ابى العلاء المعري وكتابه عن « ابن السعود سيد بلاد العرب » و « صحراء بلاد العرب » و « جولات في بلاد اليمن » و « على سواحل بلاد العرب » وعدة روايات تمثيلية ومؤلفات اخرى عديدة فاصاب في مؤلفاته ومقالاته موقعا حسنا في قلوب بني المغرب فقدروه وقدروا فلسفته وادبه حق تقدير واكرموه اكرام العظماء والملوك ، واقبلوا على شراء مؤلفاته ، ضاربين بذلك اكبر دليل على حريتهم الفكرية وتشجيعهم الادب العالي اياً كانت جنسية ناشده ومؤلفه ، ويا ليتنا نحن معشر الشرقيين نحذو حذوهم فنقبل على مؤازرة ادبائنا الافاضل امثاله وشراء مؤلفاتهم ، واعطائهم حقهم من الاكرام والتشجيع والاحترام . وقد عاد الى الشرق من الولايات المتحده ثم غادره اليها مرارا خلال هذه الاعوام الطوال

عرفت الفقيد ، رحمه الله ، شخصيا منذ عام ١٩٢٦ اي منذ اربعة عشر سنه وقد قرأته وتتبعته منذ ذلك التاريخ في فلسفته وادبه وجولاته في الشرق والغرب ، فعرفت فيه الاديب المتمدن النزيه والمفكر الممتاز بثقافة عصريه ، والكاتب الحصيف الحر العامل، والفيلسوف العبقري العملي ذا الرسالة ، والرجل العربي الفخور بعروبته العامل في سبيل نهضتها ووحدتها ورقيها وتخليد ادبها وفلسفتها وتوطيد قوميتها الاثيلة ومجدها التليد ، في الشرق والغرب . لم يخش في الحق لومة لائم وطالما سمعناه يردد شعاره الفلسفي « قل كلمتك وامش » . وكان اينما تجول يحتفى به ويكرم الاكرام اللائق ويقدم له الاحترام الواجب لاديب كبير وفيلسوف ناهض مثله . وكانت المؤسسات الثقافية والادبية تتسارع لدى قدومه الى بلادها ، الى القيام بحفلات الترحاب والتكريم

١/٣

هذا ويجب ان نعلم فى النهاية ان التفريق بين ما هو حق وما هو باطل انما يقوم بحكم العادة والوضع من ناحية وبقسر الشرائع من ناحية أخرى فكل اجرام انما هو نتيجة شريعة او قانون او مجتمع او اسره . فاذا كان الاجرام داء مزمنا فالدواء الناجع له حبيس فى هذه الأشياء فلنوجه لها العناية اولاً ونستخرج منها صلاح الأفراد والجماعات وبذلك نكون قد استأصلنا عادة الأجرام الكامنة فى النفوس

جمال عابدين

مجلة الغد - القدس
فلسطين - ٢٨ ك٢ ١٩٤٠

٨٢

الذكرى الثانية

هذه القصيدة من حفلة سان بولو

أُقيمت حفلة في سان بولو البرازيل في ٢٩ ك٢ ١٩٤١. ولم اتمكن من جمع ما قيل في تلك الحفلة.

رثاء الريحاني

[redacted]

عشية الوادي

اتذكري تلك العشية   يوم في واديك كنا

من صميم الحياة

حدثني صديق هندي عن بعض المتناقضات التي يكثر وجودها في انحاء بلاده ان كان ذلك في حياة الهنود الدينية والاجتماعية وعلل التفكك في الروابط الوطنية بذلك القسم من الشرق الذي اختبر فيه تاريخ العالم مدنية وازدهاراً واقتبس منه علوما. وعزاها الى متناقضات اخذ يسرد بعضها متألما بينما كنت متأملا.

الهندوس وهم يعرف أنفسهم اهل الهند الاصليون، ينكرون حق المسلمين في بلادهم ويعدونهم مغتصبين. وهم فوق ذلك منقسمين على انفسهم ثلاث طبقات لا تخالط الواحده منها الاخرى. وتعتقد كل منها بالافضلية على سواها. والمسلمون لا يكرهون غيرهم من اهل الهند ولكنهم لا يعتقدون باجنبيتهم عن البلاد ويريدون لغيرهم اعتناق دينهم عوضاً عن دين الهندوسيين المتعدده شيعه المليء بالمتناقضات.

هذه من الوجهة الدينية اما من الناحية الاجتماعية ومتناقضاتها فحدث ولا حرج. بعضهم يريد اللباس الافرنجي زيا وطنياً لانهم يعتقدون بافضليته والبعض الاخر يرفضه لانه لا يوافق سكان المناطق الحارة فالغربيون عندهم اختاروا الثياب المحكمة لبرودة مناخ اصقاعهم واما الاجسام المعرضة للحرارة فلها ان ترتدي ثيابا فضفاضة واسعة كلباس الهنود الاصلية

لبعضهم تقاليد تحتم وأد المرأة مع زوجها الميت وبعض يحرم زواج امرأة نصف. واخرون يحرمون هجرة ابنائهم خارج ولايتهم، ولغيرهم تقاليد تدفع واحداً من الناس الى بتر يده او ساقه بلا ذنب معروف. وهكذا يقول صديقي الهندي ان بقاء هذه المتناقضات بين امة من الامم يقيدها بالتأخر ويتركها بعد اخر قافلة من قوافل البشر.

انه على حق فيما يقول ولكن هل متناقضات الهند او بعضها موجودة في حياة اثينا؟ ـ سألت نفسي هذا السؤال والغريب انني لم اجد ابهاما او عسراً في الاجابة. اجل. فالمتناقضات عندنا كثر وجودها مع انها تختلف بعض الشيء عن التي حدثني بها التاجر الهندي. انها تختلف بالظواهر وليس بالجوهر. فهل نحن متأخرون؟ هذا سنترك الحكم فيه للقاري بعد ان نسجل على صفحات الغد بعض الفوارق الاجتماعية التي تفرق ابناء امتنا مبتدئين باعز شيء يمني به الشاب نفسه ألا وهو الزواج.

هناك عائلة تتصرف بفتاتها في زواجها حسب رغائب الوالدين مقيدين برجعية توارثوا تقاليدها عن اجدادهم يوم ان كان يحرم على طالب الزواج رؤية من ستكون زوجته قبل اتمام مراسيم متبعة. او انهم لغاية في انفسهم يحرمون على فتاتهم الزواج بمن ترغبه نفسها ويعمدون بزواجها الى رجل يختارونه لمادياته او لنسبه او لصلاحية يرونها فيه. وهناك عائلة اخرى لفتاتها الحق في اختيار شريك حياتها دون تدخل اب او اخ في موضوعها فباب الحرية مفتوح على مصراعيه لها، وعذر اهلها في ذلك ليس لان فتاتهم متعلمة

أين نحن اليوم من ايام سينا
وابن سينا والمعرى حين قاما
يا اديب الفكر زين الأدباء
انت من ارسل شعر الضاد نثرا
وعليك اليوم شعرى انسكبا
وهو دمعي وجرى ينثر شعرا
انت من بلغ لمـــــا كتبا
ببيان فتن الالباب ســـحرا
من سواك ما حكاك وفداك
يا امير الخطباء من خطبا
ومن الانكاد ان تدرج قبرا
بيد ان الموت ما عاف لنينا
لا ولا عاف الردى عن شيشرونا
فاقهر الموت خلـــوداً والمنونا
وتحدى العبقريين العظاما

شفيق منصور

٣/٣

ذكرى امين الريحاني

في اميركا وفلسطين

لسان الحال ١٢ ك٢ ١٩٤٢

جاء في نبأ من الولايات المتحدة ان المهاجرين في نيويورك الفوا لجنة لاحياء ذكرى امين الريحاني . وقد اقاموا له حفلة تأبينية كبرى في قاعة جمعية الشابات المسيحيات في بروكلن حضرها اللبنانيون والسوريون في نيويورك وسائر الجوالي في الولايات المتحدة وجمهور كبير من الاميركان

وجاء في نبأ من فلسطين انه اقيمت حفلة تأبينية ثانية لهذا الفقيد في بناية جمعية الشبان المسيحية بالقدس برعاية مصطفى بك الخالدي ورئاسة السيد شبلي جمل تكلم فيها كل من السادة : مصطفى الخالدي ، شبلي جمل ، خليل سكاكيني ، قدري طوقان ، محمد العدناني ملر ، وديع البستاني

اما في لبنان فقد تألفت لجنة من خيرة ابناء البلاد لمثل هذه الغاية النبيلة ولا يعرف احد الى اين وصلت في اعمالها

الذكرى الثانية

هذه القصيدة من حفلة - سان بولو

أُقيمت حفلة في سان ب...
البرازيل في ٢٩ ك٢ ١٩٤١
أتمكن من جمع ما قيل في تلك ا...

ذكرى امين الريحاني
في اميركا وفلسطين

لسان الحال
١٢ ك٢ ١٩٤٢

جاء في نبأ من الولايات المتحدة ان... في نيويورك الفوا لجنة لاحياء ذك... الريحاني . وقد اقاموا له حفلة تأبينية... قاعة جمعية الشابات المسيحيات في بر... حضرها اللبنانيون والسوريون في... وسائر الجوالي في الولايات المتحد... كبير من الاميركان

وجاء في نبأ من فلسطين انه اقيـ... تأبينية ثانية لهذا الفقيد في بناية جمع... المسيحية بالقدس برعاية مصطفى بك... ورئاسة السيد شبلي جمل تكلم فيـ... السادة : مصطفى الخالدي ، شبلي جـ... سكاكيني ، قدري طوقان ، محـ... ملر ، وديع البستاني

اما في لبنان فقد تألفت لجنة من... البلاد لمثل هذه الغاية النبيلة ولا يعر... اين وصلت في اعمالها

رثاء الريحاني

[redacted]

عشية الوادي

اذكري تلك العشية يوم في واديك كنا

وما ذلك على رجل العرب وفيلسوفهم المفكر العامل ، بكثير

واليكم قبل ان اختم كلمتي ما كتبه عنه بعد وفاته احد اصدقائه الصميمين الاستاذ قسطنطين يني ، وقد رافقه في اكثر رحلاته في بلاد الشرق وعرفه معرفة شخصية اثناء مدة تزيد عن اربعين سنه :

«وامين الريحاني في كل ادوار حياته التي عرفتها ورافقته فيها لم يكن يتذمر من شيء او يشاكس احدا بل كان دائما يلجأ الى البشاشة ويتذرع بالصبر . وقد ترك الريحاني اثراً ادبيا خالدا على مجرى الاجيال في تآليفه العديدة باللغتين العربية والانكليزية ومواقفه المشرفة في الدفاع عن البلاد العربية عامة وفلسطين خاصة »

وقد اقامت له يوم الاحد في ٢٢ كانون الاول ١٩٤٠ لجنة الخطابة العربية في جمعية الشبان المسيحية بالقدس حفلة ادبية كبرى تخليدا لذكراه ، خطب فيها ، امام جمهور حافل من ادباء البلاد وقادة الرأي العام ، نخبة من كبار ادباء البلاد الفلسطينية اشادوا في خطبهم بذكر فقيد الادب المعظم وحياته وفلسفته ، وخدماته القوميـة ، واثاره في الادبين العربي والغربي واليكم بعض مقتطفات من خطبهم

قال الأستاذ السكاكيني :

الكتاب ثلاثة انواع

(١) كاتب يمشي في الطليعة ومشعاله في يده وصليبه على كتفـه وشعاره « قل كلمتك وامش »

(٢) وكاتب يماشي الناس جنباً الى جنب وكشكوله في يده

(٣) وكاتب يسير في مؤخرة الناس ومعوله في يده يهدم ما يبنون والريحاني ، وكانا يسلم ، من خيرة النوع الأول من الكتاب

واما فلسفة الفقيد فقال عنها « ان الريحاني كان ذا مزاج فلسفي أي انه كان من الفلاسفة المطبوعين لا المصنوعين وانه كان ذا رسالة ورسالته هي الاحياء »

وعالج الأستاذ قدري بك طوقان حياة الفقيد وخدماته القومية فاشار الى مواقف الفقيد الفذة في خدمة بني قومه والقضية العربية عامة والقضية الفلسطينية العربية خاصة والى جولاته في الشرق والغرب في هذا السبيل والى خطبه العديدة التي دافع فيها عن قضية البلاد العربية دفاعا مشرفا مجيداً ولا سيما الى ضرورة الاعتزاز بالقومية العربية والسعي الجدى في سبيل الوحدة العربيه

وقد تكلم الاستاذ محمد العدناني عن اثاره في الادب العربي فقال:

«كان الريحاني اديب الوطنية العربية والداعية الكبير للوحدة العربية وقد كان يستلهم موضوعاته من محيطه، مبتعداً في كل ما كتب عن التعصب الديني . وقد كان الريحاني مصلحاً اجتماعيا وكاتبا للتراجم مجيدا . وشاعرا طبعيا واديبا عالما، وزعيما كبيراً من زعماء الادب الباسم .

وقد اختتم هذا الخطيب كلمته بما يلي :

« أيها الراحل الأمين ان لواء العروبة الذى خفق عاليا في يمناك في معظم بقاع العالم لن ينكس باذن الله . وها ان جنودا كثيرين من جنود العروبة المثقفين قد حملوه عنك وسيلوحون به في الافاق رمزا لنهضة العرب المباركة ومجدهم الرفيع . ولن يتخلوا عنه حتى يطبق عليهم الحمام بفكيه ، ويحملهم اليك ليرووا لك العجائب عن نهضة بني قومك ، تلك النهضة التي نرجو ان تصبح عما قريب نبراسا يهتدى به العالم اجمع »

ثم تكلم المستر ملر سكرتير جمعية الشبان المسيحية العام بالانكليزية معالجا اثار الفقيد في الأدب الغربي وقد ترجمها الى العربية الأستاذ شفيق منصور جاء فيها « كان الريحاني ذا حزم وطموح فائقي المعتاد وانـه بالرغم من اتخاذه الجنسية الاميركية فان حبه لبلاده لم يفتر قط ولم تضأل غيرته الشديدة على قوميته العربية ونهضة بلاد العرب ، وقد كان في أدبه الغربي ومؤلفاته في اللغة الانكليزية فريد عصره في بعد نظره ونظرته الصائبة للمستقبل . وقد شبهه برئيس الولايات المتحدة العظيم ابراهام لنكلن بجده وكده في سبيل سعادة جيله

وختم كلمته مقدما للراحل الكريم احترامه الفائق وتقديره الجزيل لأثار الريحاني الخالدة في الادب الغربي ولا سيما لترجمته ادب العرب وتاريخه الخالد للشعوب الغربيه

وقد بعث الأستاذ وديع البستاني بقصيدة عصماء من نوع الموشح، القاها عنه نجله الكريم الأستاذ فؤاد، جال فيها في أدب الفقيد العظيم وعلو نفسه وابائه وعزته وقوة شكيمته في قوميته العربية ووطنيته العربية ، ختمها بالمقطعين التاليين

أيها الراقـــد في مهد الجدود
بعدما طيرت غرب القوم غربك
طارف المجد على المجد التليد
كان ظلا لك ما فارق دربك
عشت للشرق وفيا بالعهـــود
راقك الغرب ولم يسلبك قلبك
وكفي بالوفاء شرفا

قم لدى المذياع في حي الرقود
لا تخف وحشته جيران قربك
حدث الاسلاف والمجد الدفينا
عن حمانا واعاجيب السنينا

٢/٣

من صميم الحياة

حدثني صديق هندي عن بعض المتناقضات التي يكثر وجودها في انحاء بلاده ان كان ذلك في حياة الهنود الدينية والاجتماعية وعلل التفكك في الروابط الوطنية بذلك القسم من الشرق الذي اختبر فيه تاريخ العالم مدنية وازدهاراً واقتبس منه علوما . وعزاها الى متناقضات اخذ يسرد بعضها متألماً بينما كنت متأملا .

الهندوس وهم بعرف أنفسهم اهل الهند الاصليون ، ينكرون حق المسلمين في بلادهم ويعدونهم مغتصبين . وهم فوق ذلك منقسمين على انفسهم ثلاث طبقات لا تخالط الواحده منها الاخرى . وتعتقد كل منها بالافضلية على سواها . والمسلمون لا يكرهون غيرهم من اهل الهند ولكنهم لا يعتقدون باجنبيتهم عن البلاد ويريدون لغيرهم اعتناق دينهم عوضاً عن دين الهندوسيين المتعدده شيعه المليء بالمتناقضات .

هذه من الوجهة الدينية اما من الناحية الاجتماعية ومتناقضاتها فحدث ولا حرج . بعضهم يريد اللباس الافرنجي زيا وطنياً لانهم يعتقدون بافضليته والبعض الاخر يرفضه لانه لا يوافق سكان المناطق الحارة فالغربيون عندهم اختاروا الثياب المحكمة لبرودة مناخ اصقاعهم واما الاجسام المعرضة للحرارة فلها ان ترتدي ثيابا فضفاضة واسعة كلباس الهنود الاصلية

لبعضهم تقاليد تحتم وأد المرأة مع زوجها الميت وبعض يحرم زواج امرأة نصف . واخرون يحرمون هجرة ابنائهم خارج ولايتهم ، ولغيرهم تقاليد تدفع واحداً من الناس الى بتر يده او ساقه بلا ذنب معروف . وهكذا يقول صديقي الهندي ان بقاء هذه المتناقضات بين امة من الامم يقيدها بالتأخر ويتركها بعد اخر قافلة من قوافل البشر .

انه على حق فيما يقول ولكن هل متناقضات الهند او بعضها موجودة في حياة اثينا ؟ - سألت نفسي هذا السؤال والغريب انني لم اجد ابهاما او عسراً في الاجابة . اجل . فالمتناقضات عندنا كثر وجودها مع انها تختلف بعض الشيء عن التي حدثني بها التاجر الهندي . انها تختلف بالظواهر وليس بالجوهر . فهل نحن متأخرون ؟ هذا سنترك الحكم فيه للقاري بعد ان نسجل على صفحات الغد بعض الفوارق الاجتماعية التي تفرق ابناء امتنا مبتدئين باعز شيء يمني به الشاب نفسه ألا وهو الزواج .

هناك عائلة تتصرف بفتاتها في زواجها حسب رغائب الوالدين مقيدين برجعية توارثوا تقاليدها عن اجدادهم يوم ان كان يحرم على طالب الزواج رؤية من ستكون زوجته قبل اتمام مراسيم متبعة . او انهم لغاية في انفسهم يحرمون على فتاتهم الزواج بمن ترغبه نفسها ويعمدون بزواجها الى رجل يختارونه لمادياته او لنسبه او لصلاحية يرونها فيه . وهناك عائلة اخرى لفتاتها الحق في اختيار شريك حياتها دون تدخل اب او اخ في موضوعها فباب الحرية مفتوح على مصراعيه لها ، وعذر اهلها في ذلك ليس لان فتاتهم متعلمة

أين نحن اليوم من ايام سينا
وابن سينا والمعري حين قاما
يا اديب الفكر زين الأدباء
انت من ارسل شعر الضاد نثرا
وعليك اليوم شعري انسكبا
وهو دمعي وجرى ينثر شعرا
انت من بلغ لمـــا كتبا
ببيان فتن الالباب سحرا
من سواك ما حكاك وفداك
يا امير الخطباء من خطبا
ومن الانكاد ان تدرج قبرا
بيد ان الموت ما عاف لنينا
لا ولا عاف الردى عن شيشرونا
فاقهر الموت خلـــوداً والمنونا
وتحدى العبقريين العظاما

شفيق منصور

٣/٣

أُقيمت حفلة في سان ...
البرازيل في ٢٩ ك ١٩٤١
أتمكن من جمع ما قيل في تلك ...

الذكرى الثانية

هذه القصيدة من حفلة سان بولو

رثاء الريحاني

[redacted]

عشية الوادي

اتذكري تلك العشية — يوم في واديك كنا
والشمس تنشر فوقه — الوانها لونا فلونا
والصخر يعكسها على — الاوداء اشعاعا وحسنا
فكأنها انشودة — معزوفة لحنا فلحنا ...

يا بلبل الوادي الصريع وانت اطرب من تغنى
خفنا على ريش الجناح من النثار وكم وجفنا
حتى صرعت وكنت معتليا من الاغصان غصنا ..
يا وحشة الوادي عليك ولم يعد للانس مغنى
حتى الغمائم فوقه — سود على الاكمات حزنا
والكتب من خلل — الزجاج محيرات ينتظرنا
نعم الكتاب تخذته في معزل الفا وخدنا
فخلقت في تلك الصحائف دون هذا الكون كونا ...

....

تلك الانامل يا امين وما نثرن وما نظمنا
يفنى الزمان وما كتبت من البدائع ليس يفنى

تحف روائع كالقصور منمقات الجدر ننا
نرنو اليها معجبين — بصنعها معنى ومبنى
اعمى المعرة لو وعى — ماذا نقلت لقر عينا
قطع احب الى الضرير من العيون اذا تمنى !

ابا العقيدة والزمان على العقيدة كم تجنى
والحر يانف ان يغض على الاذى والظلم جفنا
اني حسدتك ان تموت ولا ترى الانسان جنا
لما يعد للناس آمال ولا وطن وسكنى ..

.....

امخبري سير الملوك وانت عنهم زدت شانا
والواصف الصحراء بالوصف البديع كما قرانا
يوم اندفعت ميمما بلد الرشيد وزرت عدنا
فمن الحسين الى السعود كلاهما اهدى واثنى
تلك العراب من السيوف لهن للعربى معنى
جردن في يوم القضية للدفاع بناو عنا
علم الكرامة يا امين بغير زدنك ما رفعنا
لولاك مع بعض الرفاق لدى الاعاجم ما ذكرنا
لبنان يفخر ان تكون له اخا وتكون ابنا
اما تعد نوابع الدنيا فانت تعد منا ...

رياض معلوف — سان بولو

كلمة امينة

حضرة الاستاذ الفاضل مدير مجلة الغد المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

لما اضاء نور الغد مبشراً بخير بين طياته، واطل طيف الحق مشيرا إلى فضلكم رايت من واجبي ان اتقدم إليكم بواجب التحية والاعتراف بالجميل.

وإنني كمستق ينهل من موردكم، وطالب تأثر من كريم فعالكم رايت ان اضم تحت لواء الغد الخفاق هذه « الكلمة الأمينة » لتلقى على منبر الغد حاملة أسمى عواطف الاجلال والتقدير.)

لمجلة الغد علينا حقوق نحن مؤدوها، وواجبات نحن مقدموها، وبد نحن لها من الشاكرين.

ومن حقها علينا ان نجعلها الامنية المنشوده، والقبلة التى نتجه إليها بقلوبنا وضمائرنا. كيف لا وقد رفعت مستوى الطلبة، وهذبت قلوبهم، ونبهت عقولهم، وحررت الأفئدة والنفوس، وما مضى على بزوغ نجمها إلا اليسير: كل ذلك وهى محفوفة بعناية الخالق، والحق والاخلاص هاديها

لسنا الناكرين للجميل، ولا العاقين للاحسان، فلا اقل من كلمة شكر تنم عن عاطفة نبيلة نتقدم بها الى الغد معترفين بفضلها العميم ؟ ألم تقم على دعائم ثابتة متينة من الاغراض السامية ؟ أليس بعض أمانيها تعليم الأمي، وتثقيف الطالب، ورفع مستوى الأدب فى البلاد العربية ؟ بل ألم تفتح (مجلتنا) الصدر الرحيب لتضم اليها شتات الطلبة فتجعل منهم رجالا عاملين أمناء على قضية بلادهم ؟ ألم تسع فى جعلهم اهلا لأن يخدموا اوطانهم ؟

الغد : يا ابناء الغد رسالة الحق اليكم، من نصرها فقد نصره ومن ثبتها فقد ثبته، وما النصر الا من عند الله . وليس بعزيز على مجلتنا أن تتقدم الى الأمام : فنواظرنا ترمقها، واقلامنا تصونها، ومبادؤنا تحرسها ومن يجعل الحق دليله فقد فاز.

كلية روضة المعارف — القدس

عبد الله موسى ابو غوسه

لفت نظر

ضاق نطاق هذا العدد عن مقالات وطرائف مختلفة، أرجئت للعدد القادم

مسابقة العدد الماضى

وصلتنا المقالات الكثيرة جوابا على المسابقة المنشورة على الصفحة ١١٩ من العدد الماضي، واننا نرحب بالمقالات حتى السادس عشر من شباط سنة ١٩٤١

ذكرى امين الر...
في اميركا وفلسط...

لسان الحال ١٢ ك٢ ١٩٤٢

جاء في نبأ من الولايات المتحدة ا...
في نيويورك الفوا لجنة لاحياء ذ...
الريحاني . وقد اقاموا له حفلة تأبيني...
قاعة جمعية الشابات المسيحيات في ...
حضرها المبنانيون والسوريون ...
وسائر الجوالي في الولايات المتحد...
كبير من الاميركان

وجاء في نبأ من فلسطين انه ا...
تأبينية ثانية لهذا الفقيد في بناية جم...
المسيحية بالقدس برعاية مصطفى بل...
ورئاسة السيد شبلي جمل تكلم ف...
السادة : مصطفى الخالدي، شبلي ...
سكاكيني، قدري طوقان، ...
ملر، وديع البستاني

اما في لبنان فقد تألفت لجنة من ...
البلاد لمثل هذه الغاية النبيلة ولا يعر...
اين وصلت في اعمالها

---

١٧ / ١٩

...لسطينية بعد
...كانون الاول •

...حاني

...يفقد بطل صنديد من ابطاله الفطاحل الذين
... للعروبة بنوع عام وللادب العربي الخالد
...رائهم السديدة • ومؤلفاتهم الرائعة العديدة •
... الخدمات والتضحيات •

... توفي عن ٦٤ عاما على اثر حادث اصطدام •
... الجمعة في ١٣ ايلول المنصرم • وكانت
... الهي ارحمني " •

...شما وفيافيها • واستمد الوحي والالهام من
...بعد • بالرغم من انه غادر لبنان الى
...يسوف العرب المفكر الناضج واخذ يولف
...نفيسة في مئات المجلات • واذا ما اشير الى
...ريحاني في طليعتها •

... العربية والاسلامية فزار اكثرها ان لم يكن
...لغتين العربية والانكليزية • ولا سيما عن
...رق حكمهم • وكتبه المشهورة "ملوك العرب" •
..." الخ .... اشهر من ان تعرف • وقد
...ة ارباعه وهو لا يزال تحت الطبع •

... الاميركية وهو في الحادية عشر من عمره •
... رفع لواء الادب العربي عاليا والف الكتب
...سلوبا • مقدما للغرب الادب العربي باجلى
... هذه المؤلفات ترجمته الرائعة لرباعيات ابي
...رب" و "صحراء بلاد العرب" و
...ة روايات تمثيلية ومؤلفات اخرى عديدة •
... فقدروه واكرموا وقدروا فلسفته وادبه
...لغاته • ضاربين بذلك اكبر دليل على حريتهم
...ولغه • ويا ليتنا نحن معشر الشرقيين

/٢

١٨ / ١٩

١٩ / ١٩

١٦

١٥

جريدة اليوم ١٦ ك٢ ١٩٤١

فقيد العرب الفيلسوف امين الريحاني

وقع الفجيعة بين الاحرار القوميين في المهجر

كان لوفاة الفيلسوف العربي الجليل المرحوم امين الريحاني صدى مؤلم في المهاجر كلها على تباعد المسافات بينها ، وتلقى ابناء العرب النازلون في اميركا وافريقيا واوروبا النبأ المشؤوم بحسرة وتفجع لا مزيد عليها ، وعدوا المصاب مصاباً قومياً حل بكل ناطق بالضاد ، ومصاب المهاجرين خاصة لان الامين العزيز قضى شطراً طويلا من حياته معهم وبرزت مواهبه بينهم ، وتجلت عبقريته في صفوفهم ، وكان يمثل الى امد بعيد اماني الاحرار القوميين منهم ويعرب عن ارائهم ونزعاتهم في خطبه ومقالاته ، فمن حقهم ان يعدوه كاتبهم الصادق وترجمانهم الوفي

وما يزال البريد يحمل في كل اسبوع مئات الرسائل الواردة على ذوي الفقيد الجليل وعلى لجنة تكريم ذكراه معربة عن نبل شعور اخواننا المهاجرين نحوه ، ومن هذه الرسائل واحدة كتبها مواطننا العربي الحر السيد اسعد الطوباوي (بيت شباب) من الشاطئ العاجي يصف الخسارة الفادحة بالامين الخالد ، ويرثي زعيم الفكرة القومية الحرة بعبارات نبيلة مؤثرة .

ولم يكتف هذا المهاجر الاريحي ، المفضال باظهار شعوره الشريف على القرطاس ، فكلف احد ادبائنا ان يشتري باسمه اكليلا قيما ويضعه على القبر الطاهر الذي صار محجة لادباء العروبة

واتصل بنا ان الاديب المولج بوضع اكليل ينتظر انتهاء فصل الشتاء ليدعو الشعراء والادباء الذين يمتون الى فيلسوفنا الامين بصلة التفكير والشعور القومي ويذهب الجميع الى الفريكه لتحقيق رغبة الوجيه الكريم السيد اسعد

ونحن نكتب هذا الخبر وكلنا اعجاب بمروءة السيد الطوباوي وبوفائه ، وفقه الله واعاده مع اسرته الكريمة الى هذا الوطن المحتاج الى امثاله من رجال القومية العربية والاريحية والفضل

لسان الحال بيروت ١٢ شباط ١٩٤١

ترجمة اللزوميات

في راديو الشرق

يلقي الاستاذ فؤاد جرجس نصار من محطة راديو الشرق محاضرة موضوعها «بحث في ترجمة الريحاني للزوميات ابي العلاء المعري» وذلك في الساعة الثامنة والنصف من مساء الجمعة ١٤ الجاري فنوجه اليها انظار المستمعين

صوت الاحرار – بيروت ١٤ شباط ١٩٤١

لزوميات الريحاني

في الساعة الثامنة والنصف من مساء الجمعة الواقع في ١٤ الجاري يذيع الاستاذ فؤاد نصار من محطة راديو الشرق حديثاً باللغة العربية عن كتاب «اللزوميات» باللغة الانكليزية للاستاذ امين الريحاني .

البيان – السنة الثلاثون ، العدد ـ ٤٨٢٤ ١١ ك٢ ١٩٤١ الصفحة الثالثة

امين الريحاني فقيد عظيم سيندبه العرب طويلا

(بقلم صاحب العطوفة امير البيان)

ان تاخر الانسان عن اداء الواجب في وقته لا يزيحه عن كاهله الى ان يقضي الانسان ذلك الواجب بتمامه وناهيك ان الصلاة اذا تاخر المكلف عنها في وقتها لزمه ان يقيمها فيما بعد بحيث انها ان لم تؤد اداء قضيت قضاء. وانا قد اصابني من الالتياع بفقد امين الريحاني طيب الله ثراه ما قلما اصاب مثله احدا من هذه الامة العربية على كثرة محبيه والمعجبين به منها. وبعثت الى اهل الفقيد الغالي بالتعزية الواجبة وبما اشعرني اياه هذا الافول الوجيع والغياب الفجيع لهذا الكوكب السيار الذي طلع من الشرق فملا الشرق والغرب نورا واوتي من الحكمة ما لم يؤته الا النادر من البشر (ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا) الا ان الواجب يقضي بتابينه ايضا على صفحات البيان

عرفت الامين الريحاني من ثلاث وثلاثين سنة اي سنة اعلان الدستور في الدولة العثمانية وسمعته يخطب في محافل تلك الايام المشهودة في بيروت خطبا تدل على انه لبيب ولا كالالباء ومفكر ولا كالمفكرين وتوسمت فيه خيرا كثيرا ونبلا كبيرا. ولم يتح لي القدر ان اجتمع به بعد ذلك وانما كنت ارعى اقواله عن بعد ويعجبني سمو فكره وبعد نظره وانه كان يرى الامور بمرآة تختلف جدا عن مرآى الكثيرين ممن ينتسبون الى لبنان ويظنون ـ ان النسبة الى لبنان هي قطع الصلة بينهم وبين العرب والعروبة؟ فكان امين الريحاني من ابلغ الحجج على ان لبنان لا يقدر ان ينفصل عن العالم العربي ولا ان ينتقل من الشرق الى الغرب... وكان قد برع بالانكليزية براعة شهد له بها العارفون بهذه اللغة فنقل اليها جما من بدائع العرب وابرز من وراء حجاب اللغة الفصحى عرائس لم يكن الغربيون يحلمون بمثلها. وقد كنت على ثقة بدقة معانيه وعذوبة كلامه ولكني كنت مهتما ان اعلم رسوخه في العربية حتى لا يعوزه شرط من شروط الفصاحة التي خلقت له وخلق لها فلما قرات كتابه «ملوك العرب» علمت انه عربي مبين مبانيه متناسبة مع معانيه ولغته لا تقعد عما ينهض به فكره بل اسلوبه اقرب الى السهل الممتنع من اي اسلوب ولعمري ان كتابه «ملوك العرب» كشف لنا منه مزايا كثيرة كلها ناطق بعبقريته شاهد بانه من الافذاذ الذين يبخل الدهر بمثلهم. اما الكتابة ففيها من الروح والوضوح ما تظن معه الكاتب محدثا اياك في مجلس لا يخفى عليك منه كلمة ولا حرف ولا حركة. ومهما اراد ان يدنو الى فهم العامي من قرائه فلا يزال عاليا في طبقته ممتنعا فهو قريب بعيد معا. واما نكاته ودقائقه فتكاد تفيض من خلال كل سطر الى حد انك تقرا التاليف مرتين وثلاثا ولا ترى ذلك كثيرا. واما قوة حجته وصحة دليله فهما من الامور المرافقة لبيانه بدوا وحضرا وحلا وسفرا. واهم من ذلك الاحكام فانما يكون خطاه عن نقص فيما تلقاه من المعلومات التي انتزع منها تلك النتيجة لا عن تحامل يرمي اليه كما يصنع كثير من الذين يعلمون الحقائق ويتجاهلونها خدمة لغرضهم الخفي. لم يكن هذا الاديب العظيم ليؤاخذه الله على مرية واحدة عرف فيها الحق فكتمه ولا كان ابعد منه عن الفئة التي خاطبها الله بقوله ـ (ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون) اقول هذا فيما قراته له ولا احكم الا على ما قرات ولكني اظنه في جميع كتاباته هو هو لا يتجاهل الحقيقة اذا اقتنع بها ولا يحرف الكلم عن مواضعه. ولقد اعترضت على هنات له في «ملوك العرب» ومبالغات في كتاب كتبه على تاريخ الشام واستشهد بي فيه ولكني انزهه عن سوء النية في كل ما يقرره. ثم لا يجوز ان ننسى صدق نزعته العربية التي لاجلها تجشم تلك الاسفار حتى يوحد كلمة ملوك العرب ويزيل ما بينهم من اختلاف مما لا نعلم احدا قام به في هذا العصر قبله. ومن بعد رحلته هذه شجر خلاف ثمة وكتبت الى احمد زكي باشا اقول له ـ ان هناك اختلافا اصله كذا وكذا ولا اراني قادرا الان على الرحلة الى الجزيرة فهل لك في رحلة كهذه يعظم بها الاجر ويجزل لها الشكر؟ فذهب رحمه الله وكتب اليَّ من صنعاء ثم من مكة ووفق الى ما وفق اليه. وكان معه في هذه الرحلة نبيه بك العظمه [illegible]

الوطني. فرحلة الريحاني سبقت رحلته كما سبقت رحلتنا نحن وفد الصلح بين الامامين ببضع عشرة سنة. والفضل للمتقدم كما جاء في المثل. وهل من دليل على علو همة الريحاني اعظم من ان اديبا مثله الف المعيشة في اميركا يذهب الى بوادي جزيرة العرب ويتوغل جبالها الشامخة وتطوح به طوائح الزمن الى صنعاء اليمن قبل ان تكون هناك عربات وسيارات وكل هذا خدمة للامة العربية التي عاش برا بها. ومات وهو بر بها وهل ينسى العرب مواقفه العظام في الدفاع عن استقلال سوريا وعن عروبة فلسطين لعمري انه كان هناك عن العرب ارد من جحفل وامنع من جندل. فكل عربي مديون له اكرم الله مثواه في جهاده العظيم. هذا ويا اسفي على فقد العرب مجاهدا عنهم كهذا في وقت كهذا .

وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

اجتمعت بالفقيد الكبير آخر ما اجتمعت به سنة ١٩٣٢ يوم ذهبت الى وطني على اثر المعاهدة السورية الافرنسية الملغاة ولقد جمعنا سمر عند صديقه وصديقنا السيد حسين العويني من اعيان بيروت فقال لي انه سيذهب الى اميركا وان كنت حينئذ في جنيف يعرج عليَّ فيها ولكنه عندما شخص الى اميركا وهي آخر رحلاته اليها كتب اليَّ يعتذر عن مروره باسباب العجلة وبقي بيننا حبل الاخاء موصولا الى ان جاءنا خبر عثرته رحمه الله فبينا انا اهم بالاستفسار عن صحته اذ جاءنا نعيه ويا لالم تلك الساعة. ان اردنا ايها الامين اعطاءك حقك من التابين طال بنا القول ولبثنا مع ذلك عاجزين واحسن تابين لك هو احالة القراء على تآليفك فهي افصح منا في وصفك وادل على علو قدرك. وقصارى ما نستطيع نحن هو ان نستمطر غيث الرحمة عليك ونسال الرحمن الرحيم ان يجزيك عن الامة العربية خير الجزاء ويجعل ثناءك الجميل دائما في افواهها ما نطق ناطق الضاد

الآسف

جنيف في ١٠ ك١ شكيب ارسلان

٢٩ اذار ١٩٤١
(الراصد) - بيروت - لابرهيم حداد

حفلة تأبينية في بروكلين للفيسوف الريحاني

جريدة اميركية كبرى تخصص عددا لنشر تفاصيل الحفلة

اقيمت منذ شهور في بروكلين (الولايات المتحدة) حفلة تأبينية كبرى لفقيد الادب والفلسفة المغفور له المرحوم امين الريحاني تكلم فيها السادة سلوم مكرزل ، الدكتور فيليب حتي ، الدكتور شطارة ، مدام معلوف . الدكتور الياهو غرانت الدكتور سليم الخازن ، الدكتور رشيد تقي الدين نسيب عريضة ، وقد انشدت المغنية المشهورة فيدورا قربان بعض اقوال الامين بصوت مؤثر

وخصصت جريدة « فدراشيون هرالد » الاميركية عدداً كاملا لنشر تفاصيل الحفلة واقوال المؤبنين رحم الله فيلسوف العرب عدد حدماته لامته وبلاده

المكشوف - ٣ شباط ١٩٤١

اكليل على قبر الريحاني

كتب السيد اسعد الطوباوي من كرام المهاجرين اللبنانيين في الشاطيء العاجي الى احد الادباء في بيروت يرجوه ان يضع باسمه اكليلا ثميناً على قبر فيلسوف الفريكة .

وقد اقترح صديقنا الاديب على « المكشوف » ان يدعو بعض الادباء الذين يقدرون ادب امين الريحاني الى مشاركته في هذا الواجب . وينتظر ان يقوموا بزيارة لقبر الريحاني قريباً .

فنحن نحيي في السيد الطوباوي هذه الاريحية التي دفعته رغم بعد الدار الى تقدير رجال الفكر امثال فقيدنا الكبير .

١

امين الريحاني

خليل مطران

المقتطف العدد الاول من المجلد الثامن والتسعين - يناير ١٩٤١ وجه (٥٦)

الشرق طال سباته الروحاني ... هل أيقظته صيحة الريحاني
اي الهداة الراشدين عناه ما ... رمزت اليه من كبير معان
وعلام أجمع اوهم من واجب ... تدعو اليه سلامة الاوطان
يا من أمان في الحياة وأي من ... يقضي الحياة جميعها بأمان
فطن حكيم لما الحوادث خبأت ... تنفك حجاب الغيب قبل أوان
واليوم صدقت الكوارث قوله ... كيف الشعوب طليقها والعاني
وغزها بسلاحه وكفاحه ... وذليلها بالحق والبرهان
قد مالأ العلم الغرزة فهي لم ... تترك لغير السيف من سلطان
ادت اليه الرأي في عمران ما ... بالهوى وفي التقويض من عمران
فتطيرت من حكمها ألبابنا ... وتحيرت في حكمة الرحمن
يا من لقيت الله ماذي علمه ... من غاية لتحول الاوطان
جزع المحابر والمنابر انها ... قد بدلت من عزها بهوان
كانت اداة السلم دهراً والهوى ... فغدت اداة السلب والعدوان
هوع الزمان بنا جماً من مهلة ... للوادع الراضي ولا للواني
وسطا جديد نظامه بقديمه ... ورمى الجمود بحافق النيران
فهو المصدع بعد طول ركوده ... وهو المروع بعد طول امان

٨٧

٢٩ اذار ١٩٤١
(الراصد) - بيروت - لابراهيم حداد

حفلة تأبينية في بروكلين للفيلسوف الريحاني

٢

امين الريحاني
خليل مطران

لا ينقض الباني بناءً الا وقد — نقض البناء وخال رأي الباني
وبأي خسف عوقب القوم الأولى — عاقوا سموكم عن الدوران
علت الحياة فان تردها حرة — كن من أباة الضيم والشجعان
واقحم دراهم واتخذ لك حيزاً — تحميه يوم كريهة وطعان
لا حق الا ان تناضح دونه — ان القناة عصا بغير سنان

xxxx

يا من نودعه وكل مودع — دامي الفؤاد مقرح الاجفان
اعظم بخطبك في البلاد وانما — عظم المصاب يقاس بالحرمان
كم في حياتك من مثال واعظ — للناس من شيب ومن شبان
شتى مزاياك التي أبرزتها — برعاية المتعهد اليقظان
وعزيمة قرنت بصبر لم تدع — لك في مجال السبق من اقران
جابت بك الآفاق تستوفي بها — ما شئت من أدب ومن عرفان
فالأرض روض والجنى متنوع — وجناك مختار وفكرك جان
أودعت في الكتب التي صنفتها — ازكى ثمار العلم للاذهان
ونثرت بين كتابة وخطابة — ما لا يجود بدره البحران
وخصصت بالعرب الكرام مباحثاً — احسنت فيها غاية الاحسان
اخبارهم آدابهم اخلاقهم — صورتها في اصدق الالوان
ولصنعك المشكور اكرم موقع — من كل قلب في بني عدنان
جهلت مفاخرهم وراء [illegible] — واليوم قد عرفت بكل مكان
ان المزية الذي ترجمته — زففت بين الالسن خير لسان

٢٩ اذار ١٩٤١
(الراصد) - بيروت - لابرهيم حداد

حفلة تأبينية في بروكلين للفيلسوف الريحاني

٣

امين الريحاني
خليل مطران

وأنبت للاقوام ما بالضاد من … قلم جلا في بديع بيان
ليبارك الزمن الذي رجحته … فضلاً على متقادم الازمان
لابدع ان بلّغت ما بلغته … شرقاً وغرباً من عزيز الشان

x x x x

سبحان من وهب النبوغ محبذاً … بعلاه بلداناً على بلدان
لبنان بين جباله ورجاله … طالت ذراه أوج كل عنان
لو تجتلي عين معاني مجده … لرأت رعاناً توجت برعان
يا ابن الفريكة نم فنادك ناجياً … فيه من الفجعات والاحزان
تحنو عليك صلاده بظلالها … وتقر في واد من التحنان
ان المصير الى الثرى واخاله … انذى وأرقه في ثرى لبنان

امين الريحاني في الانكليزية

«لزوميات» ابي العلاء المعري

بقلم فؤاد جرجس نصار

لا حد للعبقرية فيما تتجه اليه ، فقد تصل الى الكمال او ما يقرب منه في الكبير والصغير من الاعمال . والريحاني عبقري ، لم يلج امراً الا اتقنه ، وما بدأ شيئاً الا أتمه ، لما أوتيه من توقد الذهن ، وقوة الذاكرة ، ومضاء العزيمة ، والجلد على البحث والتنقيب . زد على ذلك خيالا واسعاً ونفساً جامحة ترنو الى ما وراء الافق الماثل للعيان والمعية لمعت كالنيزك في سماء الغرب فوصل منه الى الشرق شعاع استفز منا النفوس وملأها اعجابا وفخاراً .

درس الريحاني اللغة الانكليزية لنفسه ، فما انفك حتى ملك ناصيتها . فكتبها وخطب بها كالفطاحل من ادبائها ، بل بزّهم بما حوته ذاكرته من مفرداتها ومقتضباتها . كانت تنقاد عفواً اليه بما سال على قلمه من صفاء المعنى وعذوبة التعبير . خيال شرقي باسلوب انكليزي فصيح ، خال من التفكك والتعقيد .

قرأت مؤلفات الريحاني الانكليزية فلم اشتم منها قط انها من قلم اديب عربي . ولو لم يكن عندي سابق علم بان كاتبها شرقي لما شككت في انها من قلم احد كبار الادباء الانكليز او الاميركان . وجدتها تقرب جداً من اسلوب «ديكنز» نثراً ، ومن تعبير «كيتس» شعراً . ولعلنا نجد تعليلا لذلك في كون الريحاني قد درس الانكليزية ، وتمكن منها قبل ان يكون قد أتم درس لغته العربية ، وان يكن قد ترعرع وقضى صباه في لبنان بحيث كان تفكيره قد بدأ يتخذ شكل لغته . على اننا اذا سلمنا بهذا جدلا بشأن مؤلفاته فكيف نعلل ترجمته للزوميات ابي العلاء المعري ، تلك الترجمة التي حسبتها ، لما قرأتها ، اصلا بمتانة التعبير وقوة الاسلوب الانكليزي البحت مع احتفاظها التام بالمعنى دون ان تشوهه او تنقص من روعته الاصلية في اية ناحية من نواحيه . ولو كان القراء يعرفون جميعهم الانكليزية لجئت بامثلة عديدة اثباتاً لما قدمت . واني اذهب الى ابعد من ذلك فاقول لو كان ابو العلاء انكليزيا ووضع بنات افكاره بلغة شكسبير لما كان جاء باحسن من وضع الريحاني لها . واذا اعتبرنا الافاق الشاسعة التي رمت اليها فلسفة ابي العلاء ونظراته العميقة في الوجود ، واذا اعتبرنا بلاغة التعبير بلغته الفصحى بحيث يصعب استخلاص المغزى المقصود ، الا بالتفكير العميق ، اجتنابا للتأويل ، كما حصل لكثيرين ممن لم يسبروا غور تلك المعاني — اذا اعتبرنا ذلك كله وجدنا انه من اصعب الصعاب نقلها الى لغة اخرى باخلاص تام .

كثيرون من مستشرقي الافرنج تصدوا لدرس حياة ابي العلاء وفلسفته ، ونقلوا بعض ما آثره الى لغاتهم ، منهم : كاوليل ومارغوليوث ونيكولسون وفون كريمر والكونت ده مولينان وشارل كارنتون وهنري بارلين وريتان ، وغيرهم ممن درسوا تاريخ الادب العربي وكتبوا فيه ، فتركوا لنا صوراً رائعة عن مكانة فيلسوف المعرة في عالم الادب والفلسفة والشعر ، وما خلفه فيها من مآثر خالدة . ولكنهم جميعهم ، بدون استثناء ، عجزوا عن نقل نثره او شعره بمعانيه ومغازيه وروعته ، كما فعل الريحاني ، على صعوبة ترجمة اللزوميات اذا قيست بغيرها من مؤلفاته ، خصوصاً بنقلها شعراً لا نثراً الى اللغة الانكليزية . فلا غرو اذا كانت ترجمة اللزوميات ، لدى صدورها ، قد احدثت تلك الضجة الهائلة في عالم الادب الانكليزي فاذاعت شهرة الريحاني ورفعته الى مصاف الكتاب الخالدين .

وجدير بالذكر ان عمر الخيام وضع رباعياته بعد وفاة ابي العلاء بنحو ربع قرن . والخيام درس العربية بدليل انه قرض الشعر بها . فاما ان يكون قد نقل عن ابي العلاء (وهذا معقول ، نظراً للشهرة التي كان قد احرزها فيلسوف المعرة في الاقطار العربية كافة قبل وفاته وبعدها) ، واما ان يكون هناك توارد خواطر فاضح بين الاثنين . وسواء كان ذلك ام ذاك ، فالواقع ان الكثير من خواطر الخيام وفلسفته جد شبيه بخواطر ابي العلاء وفلسفته ، بل يكاد يكون واحداً بالروح والمغزى وان اختلفت ظواهره واشكاله . ورباعيات عمر الخيام ترجمها الى الانكليزية الكاتب الالمعي الشهير فتزجيرالد فنالت شهرة فائقة . قارنت بين هذه الترجمة وترجمة ابن الفريكة للزوميات ابي العلاء ، فوجدت الاخيرة تفوقها معنى ومبنى وروعة . والفرق يظهر بجلاء في المقاطع حيث المعنى عند الشاعرين واحد في الاصل .

وهذا كثير اذا اعتبرنا ان فتزجيرالد من ادباء الانكليزية النوابغ ومن اشهرهم طلاقة وبلاغة في عصره . واليكم ما قاله الريحاني نفسه في مقدمة اللزوميات :

«واما من خصوص الترجمة فلا بد لي من التصريح مقدما بانه من المستحيل ، اذا تمسكنا بالترجمة الحرفية ، ان نؤدي المعنى باخلاص دون ان يفقد نفسه وروعته ومغزاه فيصبح بليداً بل واحياناً مدعاة للسخرية . ان التمازج مفقود بين الانكليزية والعربية . ولذلك فالفرق عظيم في مستوى الفن والجمال بينهما ، في النقل من الواحدة الى الاخرى لا بد ، احياناً ، من مسخ الشكل الخارجي . اما انا فقد تقيدت بروح الاصل ومعناه مع الاحتفاظ بالشكل التصويري المحلي ، بقدر الامكان . لم اضف شيئاً على الفكرة السائدة ولا حذفت شيئاً مما هو ضروري لاتمام المعنى العام .»

صدّر الريحاني ترجمة اللزوميات بقصيدة انكليزية عصماء ناجى بها روح ابي العلاء فحلق فيها الى اسمى درجات الخيال . ناجاه قائلا : «شعلة اللهب ونور وضاء كسعير رمال الصحراء عند الظهيرة تتدفق من اعمدة عقلك الجبار . وكذا الحكمة تحرق بخورها على مذبح خيالك الفسيح . ان القدر سد منافذ بصرك ففاض النور الى داخل نفسك . وعلى اكتاف الظلام الجاثم قفزت الى اعلى مرتبات الوجود . رأيتك وسط الليل متمشياً في مناطق النجوم الساطعة . ابا العلاء ، ألم تسمع طي الظلام المتكاثف همساتي ، ومن معالك المضاءة بالكواكب ألم تر خيالي المثقل بالاحمال ؟ اني اذكر ان الساقي كان قد ملأ الكأس المعتقة وقدمها اليك . والان اراك تقدم الي كأسك الطافحة بكنوز حكمتك . بالله قل لي يا اخي السوري ايتهما افضل أكأس الساقي ام كأسك ؟ ايتهما تكشف لنا اسرار السماء اذا كان فيها من تلك الاسرار شيء ؟ على الرغم من سجنك المثلث (اي كما قال ابي العلاء : سجن البصر ، اذ كان اعمى ، وسجن البيت حيث انعكف معظم حياته ، وسجن النفس في الهيكل الجسماني) على الرغم من سجنك المثلث كنت في مملكة العقل التي لا حدود لها اقوى من العاصفة التي تخضع اليم لمشيئتها ومن الرعد الذي يتحكم بمجرى الرياح . في سجنك المثلث كنت حراً طليقاً اكثر من البدوي على صهوة جواده ، ومن حاملي الصولجان ومن نسور الجو . من سجنك المثلث اسمعتنا انشودة الحرية كأفضل من غناها من ابطالها الميامين ، وقوضت اركان سجون البشر الثلاثة : سجن العقل وسجن القلب وسجن النفس .»

وتتلو القصيدة مقدمة تنطوي على تاريخ مقتضب لحياة ابي العلاء ونشأته وبيئته وعلى تحليل رائع لنفسيته يضيق بي المجال عن ايفائها حقها من البحث ولا ارى أصوب من ان اقدم للقراء بضعة مقتطفات منها ، قال : «ان تشاؤمه كان طبيعياً وبعضه وراثياً . كان مخلصاً حقاً ، قال ما خطر له وما شعر به غير هياب . ولم تكن لديه اسرار ليخفيها عن العالم ولا افكار لم يجرؤ ان ينطق بها . كانت نفسه صريحة جلية كالطبيعة وعقله مرآة جيله الصافية . في لزومياته حدثنا عن عقيدته في شتى الامور ، منها : ان الدين براء من تعصب اهله ، والخمرة شر عميم ، وان الفضيلة تكافئ نفسها بنفسها ، وان قتل الحيوان وتعذيبه جريمة ، وان الشك سبيل للحقيقة . واتخذت هذه العقائد والنظريات اشكالا مختلفة من الخيال وصوراً عديدة في التعبير ولكنها هي هي لا شك فيها ولا ابهام .

«لم يبالغ فون كريمر اذ قال ان ابا العلاء استبق عصره بعدة اجيال . فالشرق كان وما زال مسرحا للنضال الديني ، وابو العلاء ادى رسالة المحبة والالفة بين الناس وشهر حرباً شعواء على الظلم والتعصب .

«ولا بد لي قبل اختتام المقدمة من الاشارة الى الشبه في النظريات والعقائد بين ابي العلاء والخيام . واني اعتقد ان هذا الاخير كان مقلداً او تلميذاً للاول . بين ولادة الخيام ووفاة المعري ردح يسير من الزمن . ان ادباء اللغة الانكليزية قد كوّنوا رأيهم في الخيام فلست اتوخى بما قلته ان ازعزع عقيدتهم فيه . اني اداب ان اثبت لا ان انقض ، وان انشر لا ان اقلص تأثير الشرق على عقلية الغرب . ان فيلسوف المعرة العربي كان اكثر صراحة من صانع الخيام الفارسي . فكما ان فولتير اقتبس آراء هوبس ولوك وبايل كذلك عمر اقتبس آراء ابي العلاء .»

رحمة الله عليك يا ابن الفريكة ، انه يكفي ما قلته في هذه المقدمة ليرفع رأس الشرق عالياً .

فؤاد جرجس نصار

اللغة العربية في الدولة

لا تكاد الدوائر الرسمية تصدر امراً او تبرم قراراً الا ارتسمت على شفاه المثقفين من ابناء البلد ابتسامة تفيض سخرية ، لكثرة ما يرد فيهما من اخطاء لغوية تدل على جهل فاضح . وكثيراً ما لفت الادباء المسؤولين في الحكومة الى هذه الظاهرة ، وأشاروا على الموظفين ان يصلحوا لغتهم ويقوّموا اساليبهم فلم تجد تلك الصيحات المخلصة سبيلا الى القلوب ولم يستقبلها الموظفون الا بالتنادر ، كأننا كنا ندعوهم الى تدبيج الفصول الادبية ونظم الملاحم !

وكانت «صوت الاحرار» احد الاصوات البليغة التي حاربت الضعف الشائع في لغة الموظفين ، وسجلت على قلم الرئاسة انه استعمل كلمة المساواة بمعنى التسوية . ثم مر ردح من الزمن غير طويل فاذا بالكلمة نفسها وبالمعنى ذاته لا تزال في مكانها من مراسيم الدولة ، كأن القلم الاعوج لا يريد ان يستقيم او كأن تعلق حكومتنا بشعار «البرلمانية» يأبى على كتابها الا ان يخطوا كلمة المساواة في كل مناسبة سواء أدلت على الغرض المقصود ام لم تدل .

وقد اشارت «صوت الاحرار» الى هذا الخطأ مرة ثانية وطالبت الحكومة بتعيين موظف تحال اليه المراسيم والقرارات لاصلاح لغتها قبل نشرها . اما نحن فنعتقد بان هذا العمل من اختصاص «قلم الترجمة» ، ونعلم ان هذا القلم عُهد به الى اديب كبير لو احالت اليه الدوائر مخابراتها لعصم قراراتها من الخطأ وكف عن سمعتها السنة الناقدين . نقول هذا ونحن نعرف اننا نصف علاجا يسكن الالم ولا يستأصل الداء . ولكن ما حيلتنا في داء وابى امتد الى سائر الاعضاء ؟

مجلة الضاد - حلب - ايار وحزيران ١٩٤١

١٥٩

كعبة العصور

هذه ابيات رقيقة ، من قصيدة عاطفية بديعة ، قالها صديقنا العزيز ، الاستاذ جوزيف جحا ، في نابغة الشرق الراحل ، وفيلسوف العروبة الطيّب الذكر ، المرحوم امين الريحاني .

ويسرّنا ان نذكر في هذه المناسبة ، ان الحكومة اللبنانية السنية ، قدرت للاستاذ جحا ، اخلاصه واستقامته وعلوّ همته ، فجعلته كاتباً للعدل ، في بعلبك ، بعد ان كان يشغل هذه الوظيفة في معلقة زحلة . فنحن نهنئ الصديق الشاعر ، بما احرزه بفضل قدرته ووفائه ولطفه الفطري ، ونتمنى له اطراد التقدم والرقي .

وقفتَ حياتَكَ فيصلَ حقٍ … تناضلُ عنا ولا تؤجرُ
وقمتَ خطيباً على امةٍ … منَ العرب اعمى بها المبصر
ففتحتَ اعينها للحياةِ … واحييتَ حقاً بها يدثر
ولا يهدمُ الحقَّ في امةٍ … تذودُ عنِ الحقِ او تسهر

☆☆☆

أتذكر اذ جئتَ وادي العرائش … والطيبُ في افقهِ يُنشر
ولونُ السماءِ على سفحهِ … ولون العشيات مخضوضر
لحسنُ المساءِ على ارضهِ … يزيّنهُ الشفقُ الاحمر
فيسمرَ ما ابيضَّ منْ افقهِ … ويضحك للابيضِ الاسمر
نزلتَ على عصبة كالصباحِ … وكالروض ضاعَ به العنبر
تُدير الحديثَ كأنّكَ ساقٍ … فتُسكر من حيث لا تسكر
و« زحلة » لم السماح وأمّ … الوفاء تحبُ فلا تنكر

☆☆☆

اديبَ العروبةِ حسبُ البلاد … وحسبُ العروبةِ ما تكبرُ
تريد للبنانَ عيشاً طليقاً … وتؤثرُ للشرقِ ما يؤثر

فني الشرق شعبٌ يحبُّ الحياة … وينظر للشمس إذ ينظر
نثرنا على الناس احرارنا … ففي كل ارضٍ لنا معشر
لنا خلفَ هذا المجال رجالٌ … على الغربِ امجادهمْ تنثر
حملنا الرسالة ملءَ الزمانِ … ففي كلّ سفرٍ لنا أسطر

☆☆☆

فنم في « الفريكةِ » وادي الخلودِ … تحجُّ غداً قبرك الاعصرُ

جوزيف جحا

العرفان - صيدا
٢ ايار ١٩٤١

الشهبندر والريحاني

شخصيتان فذتان خسرتها سورية بل البلاد العربية اولهما اغتيل في عيادتـه الطبية بدمشق والثاني كان السبب في موته سقوطه من الدراجة في وطنه الفريكة وقد احضر لبيروت حيث قضى نحبه بعد زهاء شهر ولما كان لهاتين الشخصيتين آثار باقية في العالم العربي وكان لنا بهما صلة متينة وصداقة أكيدة كان لزاما علينا ذكر ترجمتهما باسهاب على صفحات العرفان بيد أن ضيق المجال يدعونا للاختصار وما لايدرك كله لا يترك جله

١ الدكتور عبد الرحمن شهبندر

ولد حوالي سنة ١٨٨٠م أو قبل ذلك بقليل في دمشق وبها نشأ ودرس دروسه الابتدائية ثم انتقل لبيروت للجامعة الأميركية فنال شهادة بكالوريوس علوم سنة ١٩٠١ وغاب سنة استيجر بها ثم عاد لها فدخل الفرع الطبي ونال الشهادة الطبية سنة ١٩٠٦

لمع في الجامعة كأديب و كخطيب و كطبيب و كمثقف ثقافـة عالية و كعربي وطني فكا اسمه ملء المسامع والأفواه والمقل والظاهر أنه مع كثرة مقالاته وخطبه وآرائـه المنشورة الصحف لم يؤلف كتابا سوى كتاب (القضايا الاجتماعية الكبرى) الذي يقول به : «واللغه رحى اجتماعية تطحن العناصر وتزج بعضها ببعض ولولاها ما كان اتساق ولا انسجم رأي عام فهي هي أساس التشابه الاجتماعي الذي تبنى عليه

حذفت المراقبة سطرين

عرفنا الدكتور شهبندر أول ماعرفناه في بيروت أو في دمشق لانتذكر تماما وعلى كل حال فهو أقدم من عرفنا من الوطنيين هو والاستاذ كرد علي وكان استاذنا المرحوم الشيخ طاهر الجزائري يثني عليه ويعجب بذكائه الوقاد ووطنيته الصحيحة و كنا من نحو ثلاثين سنة في دمشق و كان هو و فريق من منوريها واحتدم الجدل بينه وبين بعضهم فقال : أعني بالأستاذ على هذا الجبان . وأظن أن هذه الحادثة كانت في زمن ولاية عارف بك المارديني على سورية و كنا بطريقنا لمدرسة الاستاذ القصاب وزرناه في بيتـه والاستاذ عز الدين علم الدين و كان لديـه العلامة المغربي

٦٥

٨٦

مجلة الف... ١٩٤١

هذه ابيات رق...
جوزيف جحا ، في نابغة...
امين الريحاني .

ويسرنا ان نذكر في...
جحا ، اخلاصه واستقامته و...
يشغل هذه الوظيفة في معلقة...
قدرته ووفائه ولطفه الفطري...

وقفتَ حياتكَ فيصل...
وقمتَ خطيباً على ا...
ففتحتَ اعينها للح...
ولا يهدمُ الحقُّ في...

•

أتذكر اذ جئتَ وادي العـ...
ولونُ السماءِ على...
فحسنُ المساءِ...
فيسمرَ ما ابيضَّ...
نزلتَ على عصبة...
تُدير الحديثَ كـ...
و« زحـلة » لم...

اديبَ العروبة...
تهيد للبنانَ...

فني الشرق...
نثرنا على...
لنا خلفَ...
حملنا الر...

فهم في «...

ليس القائدلنا إلى الاعتقاد بالخالق إلا الفطرة الخالصة وجبلتنا الأولى التي تكونت مع الإنسان
تكون الإنسان . يدلنا على ذلك تعلق كل منا عند خوفه وفرقه بشيء يترقب منه النجاة والفر...
واستغاثته به إذا دهمه ما يزعزع اطمئنانه وليس الحامل له على هذا إلا الفطرة ولا تختلف الحال
هذا بين من كان من الماديين أو الروحيين وإلى هذا المعنى أشار امير المؤمنين علي عليه السلا...
حينما سئل عن الله تعالى فقال (هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطا...
الرجاء من جميع من هو دونه وتقطع الأسباب من كل من سواه » وجاء رجل إلى الإمام الصاد...
عليه السلام فقال دلني على الله ما هو فقد أكثر علي المجادلون فقال له « هل ركبت سفينة قال
نعم قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال نعم قال فهل تعلق قلبك
هنالك أن شيئاً قادر على أن يخلصك من ورطتك فقال نعم قال الصادق عليه السلام فذلك
الشيء هو الله » . وما قاله الإمام عليه السلام هو مضمون الآية الكريمة وهي قوله تعالى « هو الذي
يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح
عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم قد أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن
أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين » وهذا المعنى قد كرر في القرآن الكريم بأساليب مختلفة
لا مجال لذكرها . ولما لهذه الحالة التي تعتري الإنسان في ساعات شدته من كبير أهمية في إثبات
وجوده تعالى من ناحية الفطرة والوجدان جاء القرآن الكريم بلفت نظرنا إليها ويكررها قال تعالى
« قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين بل إياه
تدعون فيكشف ماتدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون » وقال أيضاً « وإذا مس الإنسان
الضر دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك
زين للمسرفين ما كانوا يعملون » .

وكل هذه الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة ناطقة بما ذكرناه من ان الإنسان خلق وهو مجبول على
الاعتقاد بالخالق اعتقادا يتمشى معه في جميع ادوار حياته وإن كان قد ينمو نموا يتبع البيئة في تهذيبه وصقله
ولكنه على اي حال كان فهو مضطر للاعتراف به في ساعات الشدة والضر اضطرارا لم يكن منشأه إلا تلك
الفطرة التي تكونت معه من يوم مهده وإليك حكاية عن فولتير اشهر فلاسفة فرنسا وقد كان ملحدا ثم رجع بعد ذلك
وشدد النكير على الماديين . كان يرسم شكلا هندسياً لتلامذته ففاجأته زلزلة فرمى (التباشير) من يده
وقال (الله) وبعد ان هدأ روعه وسكن مابه سأله تلامذته عن استغاثته بالله عند اليأس مع انه ينكر ذلك
فقال غلبتني الفطرة هذا امر فطري فطرنا عليه .

وإذا كان رجوعنا إلى الله تعالى واستغاثتنا به في ساعات الشدة واحايين تفاقم الخطب فطريا وكنا مضطرين
إلى الاعتقاد به تعالى اعتقادا نشأ من عوامل الفطرة الأولى التي نشأت فينا منذ تنسمنا هذه الحياة . اغنانا
ذلك بلا ريب عن كثير من ادلة المتكلمين وبراهين الفلاسفة وكنا في ثروة من هذه الناحية راتعين في سعادة
روحية من سكون في نفس واطمئنان في ضمير وراحة في وجدان .

عبدالله نعمه حبوش

٤/٥

وسمعناه مرة يخطب في النادي العربي حيث بقي ساعتين . ولما صحبنا المغفور له الملك فيصل لدمشق أقبل علينا مذ رآنا من بعيد مع بعض اصحابه يسألنا عما سمعناه في بيروت من نجاح مهمة فيصل في فرنسة

وله رحلات لأميركة واوربة حدثنا مرة أنه حضر احتفالا كبيراً في نيويورك حضره لا أقل من اربعة آلاف شخص فتكلم في نهاية الاحتفال مبشر أميركاني كان في صيداء ونسب للمسلمين نسباً شائنة قال الشهبندر فغضبت لذلك غضبة مضرية وقلت لا بد من خرق النظام في هذا المقام فصرخت في صوت عال وقد هم القوم بالانصراف سماع فتأخروا جميعا وارهفوا آذانهم فرددت عليه رداً مفحما مدعوما بالبرهان فصفق القوم كثيراً وانصرفوا

وقال : كنت حاضراً بعض الحفلات في لندن فألقيت خطابا بالانكليزيــة مطولا نال إعجاب السامعين فقال بعض من عرفني لرفيقه أتعلم ان هذا الخطيب عربي قال كلا لا يمكن فهو انكليزي ومن أقحاح الإنكليز ولم يقتنع بأني عربي إلا بصعوبة

وقال لنا لقد قلت للمصريين الذين يفخرون علينا بنيلهم وأرضهم التي تخرج القطن . أرض القامشلي في سورية تفوق ارضكم القطنية

واشترك الفقيد في ثورة سنة ١٩٢٥م ثم هبط مصر واستوطنها وتأثل فيها عقاراً لا بأس به واشتغل في الطب فكان مجليا حتى قال عنه الدكتور علي ابراهيم باشا في تأبينه : « كان صديقي الطبيب على درجة عالية من الكفاية في فنه » وكان مبرزاً في الأمراض الداخلية وخلاصة القول أن الفقيد الجليل كان متقدما في عدة نواح مما يندر أن تجتمع تلك المؤهلات في شخص واحد

بيد أنه بعد عودته من منفاه مع سائر المبعدين وتوليه الزعامة وقع في أخطاء أدت للنيل منه وأخيراً لاغتياله تغمده الله برحمته وغفرانه

* * *

أمين الريحاني

ولد الريحاني في الفريكة سنة ١٨٧٦ وتوفي سنة ١٩٤٠

تلقى دروسه الابتدائية في مدرسة بسيطة في الفريكة وكان يجلس تحت زيتونة هناك ثم درس في مدرسة عين عار وكان استاذها نعوم مكرزل . وصحب عمه عبد الريحاني إلى اميركة وهو في الثانية عشرة من سنيه وكان تعلم شيئا من الانكليزية ومن شغفه بالادب ترجم كتابا

٣/٥

من كتب شكسبير وعاد للبلاد وهو في السابعة عشرة فدرس العربية سنتين في مدرسة قرنة شهوان ثم عاد لأميركة وسنة ١٩٠٣ ألقى أول خطاب في العربية وكان ثوروياوترجم كتاب ابي العلاء للانكليزية وكانت اسفاره زهاء ٢٥ سفرة إلى اميركة واوربة والبلاد العربية والهند وله مؤلفات كثيرة في العربية والانكليزية اكثرها ممتعة ومما انتقدناه منها كتاب النكبات وفي رحلته للعراق لم يعتمد على من يوضح له حقائق الأمور فانتقد بعض ما أخذه من بعض الأفاقين

ونال منزلة سامية لدى كثير من ملوك العرب وعظماء الفرنجة وترجمت بعض كتبه لنحو ١٥ لغة وكان يتقاضى أجراً كبيراً على ما يكتبه لصحف أميركة بالانكليزية ودوّن اسمه في دليل مشاهير اميركة وكان عضواً في نادي المؤلفين الأميركي ونادي الصحافة النيوركية وعضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق وانتخب رئيس شرف في معهد الدراسة العربية في المغرب الاسباني

اهداه الملك حسين خنجر الأشراف وقطعة من ستار الكعبة وأهداه الملك عبد العزيز سعود سيفه الذهبي الخاص الذي ورثه عن آبائه ولديه أوسمة عالية من شاه إيران و... المغرب الأقصى وحكومة لبنان . وقد امتاز بمواقفه الخطابية الجريئة وبصراحته المتناهية ... من حضور حفلة الجامعة الوطنية في عاليه حينما قام الريحاني وألقى خطابا ناريا انتقد به قص... الاستاذ بشاره الخوري (الهوى والشباب والأمل المنشود) وكان مع تحريه للحقيقة متحاملا على الشاعر وكانت على اثرها صرخة أدبية عالية أدت إلى ماشاء الله من الشتيمة والسخيمة وكان ما كان بين الفيلسوف والشاعر

عرفنا الريحاني منذ سنين عديدة وحضرنا خطبه غير مرة وزار صيداء مرتين وزرناه في الفريكة مرتين أولاها صحبة الشيخ قسطنطين ينّي وكان تعارفنا وديا وروحيا لم تشبه الشوائب وكان يكتب أحيانا للعرفان فقد كتب فصلا من ملوك العرب قبل نشره أردفه بعدة رسوم وآخر ما كتبه (البيت العلوي) الذي نشر في الجزء ٣ ،٤ ،٥ من هذا المجلد وقد ارسل معه هذا الكتاب

صديقي العزيز الشيخ احمد حفظه الله

أحييكم تحية طيبة مقرونة بالشوق الى مشاهدتكم وأنتم في احسن حال ممكن في هذه الأيام دمتم ودمنا لغيرها

اليكم بعضا من كتابي الجديد (المغرب الأقصى أو رحلة في منطقة الحماية الاسبانية) وهو

من باب كتابي «ملوك العرب» يجمع بين السياحة والوصف والأدب والتاريخ الخ والفصل مخصص بمجلة العرفان أرجو أن ترسلوا نسخة من العدد الذي يصدر فيه المقال إلى معهد الدروس المغربية تطوان واخرى إلى المعهد الخليفي وثالثة لأخيكم

الفريكة في ٤ مايس — امين الريحاني

وهذا الكتاب من كتبه المخطوطة التي لم يطبع منها سوى فصول في بعض الصحف وهو جزآن واسمه المغرب الاقصى وله من الكتب المخطوطة في العربية قلب لبنان وسجل التوبة والريحانيات خامس وسادس وسابع وثامن ورسائل امين الريحاني وكتاب آخر وخمسة كتب في الانكليزية . والمظنون أن اخاه وصهره يعمدان لطبع آثاره التي لم تطبع

وقد رأينا بعد كتابة هذه الترجمة من اخيه الاستاذ البرت ريحاني استعدادا تاما لنشر مالم ... من آثار اخيه فيلسوف الفريكة وقد قرأ لنا وصيته التي كتبها سنة ١٩٣١ وهي وصية حوت ٢٠ وصية فالوصايا العشر معروفة ووصايا ويلسن الاربعة العشرة اصبحت اشهر من على علم وستكون وصيته بل وصايا الريحاني من احسن الوصايا واجلها وهي لا يمكن نشرها لكن اخاه الفاضل سينشرها بعد حفرها في اول فرصة ممكنة وهو يعترف فيها بتوحيد الله الاحد الفرد الصمد .

ولم ندر ما فعل الله باللجنة التي اجتمعت في مكتب السادة حتي اخوان وجمعت بعض المال ومنها مائة ليرة سورية تبرع بها الأمير أمين ارسلان ثم أسدل الستار عليها

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا — أنيس ولم يسمر بمكة سامر

ألا رحم الله فيلسوفنا الريحاني عدد حسناته فقد كان كريم الخلق طيب القلب كثير التواضع وفيا لأصدقائه غيوراً على لغته الفصحى وأمته العربية التي خدمها أجل الخدمات كما خدم الشرق والإنسانية جمعاء

وقد جاءتنا مرثية في الأمين للشاعر العلوي السيد محمد حمدان الرياحي مطلعها

أطلعت في أفق النبوغ هلالا — فملأت دنيا العالمين كمالا

وختامها

إن البدور إذا تكامل نورها — سأل القضاء محاقها استعجالا

المستمع العربى – لندن – السنة الثانية العدد ١١ ١١

نعت

الينا جرائد بيروت فى اواخر السنة الماضية خبر وفاة الكاتب المعروف امين الريحانى على اثر صدمة سيارة . وقد بلغ الاختصار فى الخبر والتعليق عليه الى حد انى ماعرفت عنه غير هذه الصورة المختصرة ولا وقفت بعدها على مقالة فى احدى المجلات الكبرى كالمقتطف التى تعنى عناية خاصة بسير العلماء والكتاب . ولعل السبب فى هذا كله الظروف القاهرة التى يقاسيها العالم وتتألم لها الانسانية فى ايامنا هذه .



بقلم الاستاذ فضلو الحورانى

على انى وان كنت لم اطلع على شيء من التفصيل لوقوع هذه المأساة ولا على سيرة حياة الفقيد بقلم احد اصدقائه والمعجبين بمواهبه فانى استطيع ان اتصور ماكان لوفاته من رنة اسى يتردد صداها فى كل انحاء البلاد العربية ويتجاوزها الى بلاد المهجر . ولا اشك ايضا ان الجرائد والمجلات كتبت عنه الفصول الطوال واشارت الى كل نواحى جهاده ككاتب وشاعر وخطيب وفيلسوف وعربى صميم . وهو هذا كله باجماع الآراء . وليس لمثلى ان يحاول الدخول بين الكتبة الذين رافقوه فى نواحى تفكيره وفى مظاهر حياته العلمية والعملية فانه لم يسعدنى الحظ ان لقيته سوى مرة واحدة فى الولايات المتحدة فى صيف سنة ١٩٢٩ ثم راسلته مرتين او ثلاث فى لبنان مستفتيا فى مناظرة بين ابنى الاكبر واحد الكتبة فى هذه البلاد دارت حول القضية العربية .. ومع انى قرأت له كثيرا من الخطب والمقالات فى شتى المواضيع وكنت معجبا بكثير من آرائه وافكاره وباسلوبه الرشيق فما انا بالناقد الذى يحق له ان يبدى رأيا او يصدر حكما على كاتب قضىماينوف على اربعين سنة بين المكاتب والمحابر واصبح فى طليعة الكتبة والمفكرين فى عصرنا الحاضر .

ولقد دعانى الى حديثى هذا مقالة صدرت فى احد اعداد المستمع العربى أخيرا وموضوعها الرحالة الانكليزى الشهير (تشارلس موتاجيو دوتى) او خليل النصرانى كما عرفه البدو الذين ساح بينهم ذكر فيها الكاتب شيئا عن اسفاره فى الشطر الثانى من القرن الماضى من دمشق الى مداين صالح الى بريده وعنيزة فى نجد والى مقربة من الاماكن المقدسة فى مكة المكرمة والمدينة المنورة . ثم عن كتابه الذى اسماه (الصحراء العربية) وهو باجماع الآراء من كتب الادب فى اللغة الانكليزية . وقد كنت اقتنيت هذا الكتاب من زمن طويل وقرأت اكثر فصوله وتذوقت نسقه فى الرواية والانشاء . وحدث انى تشرفت منذ بضعة سنين بزيارة رئيس جامعة اكسفورد فى بيته ودار الحديث بيننا على الرواد من الانكليز الذين كتبوا عن جزيرة العرب فقال حضرة الرئيس انه على الرغم من عدد الذين كتبوا فى الموضوع فكلما اقتضى له ان يقرأ شيئا عن العرب فى البادية وعن عوائدهم واخلاقهم يتناول كتاب (دوتى) دون غيره لانه يقرب الى اذهان القراء من الانكليز فهم الجو والمحيط البدوى اكثر من اى كاتب آخر . فقلت ياسيدى وهل قرأت كتاب ملوك العرب لامين الريحانى الذى صدر فى السنوات الاخيرة فانه احدث ماكتب فى الموضوع وازعم انه لايقل حسنا عن كتاب (دوتى) . فاجاب لا، لاننى اجهل العربية ولكنى قرأت شيئا منه فى النسخة الانكليزية فلم اجد فيها مايدعونى الى تغيير رأيى فى (دوتى) وكتابه . لم استغرب جواب الرئيس لان النسخة الانكليزية قصرت بطبيعة الحال عن ان تنقل الجو والمحيط العربى الذى ازدانت به النسخة العربية . . .

بقيت كلمة الرئيس فى ذهنى طيلة هذه السنين ولما اطلعت على مقالة المستمع العربى وتذكرت وفاة الريحانى قلت فى نفسى واذا كنت لااستطيع ان ادعو القراء من الانكليز الى الاعجاب بما كتبه ابن وطنى فلا اقل من السعى الى هذا الغرض لدى ابناء اللغة العربية الذين قضى معظم العمر فى حبهم . وكتب عنهم وعن بلادهم احسن ماكتب بلغتهم من ايام (ابن

اقلب

المستمع العربى صفحة ١٥

[بقية مقال «امين الريحانى»]

فجاء كتابه مرآة للصدق فى القول والامانة فى الرواية وكان رائده الاخلاص فى كل حال فاجمع العالم العربى على حبه واحترامه كما هو معروف لدى الخاص والعام .

وقبل ان نأتى على بعض الصور التى رسمها لنا المؤلف باسلوبه البديع لابأس ان نذكر ان الحجاز فى ايام الرحلة التى نحن بصددها كان يحتوى على ثلاثمائة الف نفس اكثرهم من البدو وان اهم مدنه فى الداخل مكة والمدينة والطائف وعلى البحر جده وينبع والوجه . وانه لم يزل فيه من قريش نحو خمسة آلاف وهم ثلاثة اقسام قريش الاعاضيد وقريش الغميس وقريش الطائف ولا يزال بينهم وبين السلالة النبوية كثير من الود والعطف . اما بنو سعد وهم الذين ارضعوا النبى فنجدهم قرب الطائف . ومع ان البلاد لم تزل كما ورد القول عنها (قد انزلناك بواد غير ذى زرع) فانها تفاخر سائر الاقطار العربية بشيئين هما العسل والرمان وقد روى المرحوم الملك حسين للمؤلف انه لما جاء الخديو عباس حاجا اكل من العسل وكان يقول بعد الشهادتين واشهد ان لاعسل فى العالم مثل عسل الحجاز . واما الرمان وهو يجيء من وادى (لية) قرب الطائف فيصير كبيرا كالبطيخ وهو كبير الحبة خال من البذر . وقد قال السلطان عبد الحميد لدى وصول هدية منه هذا اجمل رمان من اجمل بقعة فى ارض الله .

حديث الكتب

الهدى ٢٢ اب ١٩٤١

بعض مؤلفات امين الريحاني

في ادارة الهدى كميات محدودة من بعض المؤلفات الانكليزية والعربية للكاتب والرحالة الشهير المرحوم امين الريحاني . ونحن نعرضها على المعجبين بادب هذا الكاتب اللبناني النابغة لتكون اثرا وذكرا منه في مكاتبهم . ومنها ما لا يوجد في غير مكتبة الهدى لان المؤلف كان قد استودعها كل النسخ التي لديه منها عندما كان في امريكا في المرة الاخيرة .

مؤلفات انكليزية

(طريق الرؤيا) – كتاب متوسط القطع يقع في مائتي صفحة جميل التجليد مذهب الحواشي يحتوي على منتخبات مقالات المؤلف الادبية النثرية حتى سنة ١٩٢١ – ثمنه مع اجرة البريد دولار ونصف .

(انشودة الصوفيين) – هو مجموعة شعرية تحتوي على مختارات منظومات المؤلف باللغة الانكليزية ويقع في مائة صفحة ، ثمنه دولار واحد

تطلب هذه الكتب من ادارة الهدى
ولا يلبى طلب ما لم يكن مرفوقا بالثمن

٨٨

المستمع العربي - صفحة ١٥

بقية مقال «امين الريحانى»]

كما فى بعض البلاد الاخرى نهضة تعليمية مباركة يرجى لها التقدم بفضل العائلة المالكة التى تسعى الى نشر العلم والتمدن فى البلاد. وقد حل الريحانى ضيفا على سمو السلطان عبد الكريم فضل ومكث فى قصره بضعة ايام محاطا بالضيافة العربية الجميلة فكتب «والحق يقال انه مامن احد يزور لحج الا ويعجب بذوق سلطانها الذى تفصح عنه مجالسه ومائدته وسياراته وخيله وكتبه.» وهاك ما قاله عن اخيه السلطان احمد، والظاهر ان اعضاء الاسرة المالكة يلقبون بالسلاطين، وهى لعمر الحق صورة الشهم الكامل بقلم الفنان المبدع «كان يزورنا كل يوم وهو يحمل الينا ضمة من الورد فينعش النفس منا، كما كانت ملابسه تنعش البصر وكان حديثه ينعش القلب والامال، وهو لا يتجاوز الاربعين له شغف بالعلوم والفنون نادر فى تلك الناحية القصية من البلاد العربية. وهو من غواة الصيد والتصوير والموسيقى فيحسن العزف على كثير من آلات الطرب ويدير الجوقة العسكرية. ولكن مهنه المتعددة لا تبعده كثيرا عن الحقل والبستان فهو مثل اخيه مزارع كبير يحب العمل فى الارض بيده. اما رأيه فى المدنية الغربية فهو على شديد نزعته العربية لا يرى فيها الضرر الذى يتوهمه كثير من الشرقيين. «وما ضرنا لو لبسنا الافرنجى وكانت عقولنا سليمة و وطنيتنا صادقة. اذا كانت قيمتى فى هذه العمامة وفى هذه الجنبية فلا كانت الجنبية ولا كانت العمامة ولا كنت انا.»



هاك بعض الصور المتحركة التى رسمها لنا هذا الفنان البارع.

ابن البادية وابن المدينة. يجيء البدوى الى البلد فيقف تحت نافذة القصر وينادى (يابو على) وهو مرتفع الراس صريح الكلمة لهجته لهجة الاكفاء والقرناء. قل هى لهجة ابناء القفار. ويدخل عرب مدينة جده للسلام على جلالة الملك مطأطئين الرأس مكتفين صامتين خاشعين. فكان الواحد منهم يقبل يد الملك مرة والآخر مرتين والآخر ثلاث مرات. ومنهم من قبل منها الكف والظهر ومنهم من زاد على ذلك فقبل الركبة الملكية. وكان جلالته يأذن بذلك ويقبل بعض الزائرين فى وجوههم وقد يسحب يده مانعا من هم ارفع مقاما من الجميع اى الاشراف العبادلة وهم اقارب الملك الادنون.

الطب. اصابنى الم فى يدى فارسل لى جلالة الملك الطبيب من مكة يداوينى فسألنى ثلاثة سؤالات فقط ولم يفحصنى والحمد لله فحصا طبيا ثم قال «لاينفعك الكى. سخن السمن وخذ الثوم ودقه وامزجه فيه وادهن ثلاث مرات كل يوم وستشفى باذن الله تعالى وتذكرنى بالخير». وها انا اذكرك ياأخا العرب ياراعى الأباعى و ياطبيب الملوك. ياخير من قابلته فى حياتى من الاطباء. وساذكر دائما تلك البساطة فيك وذاك النور فى ناظريك وتلك العظمة فى صوتك ولهجتك وحركاتك فانك اشركت مع علاجك الله فكنت اكبر الحكماء واصدق الاطباء.

فى المحاكمات. وللبدو طرائق فى المحاكمة وتقاليد يحترمها حتى اليوم ملوك العرب كلهم. ومن تقاليدهم انه على كل اعرابى ان يحكم فى خصومة اذا رفعت اليه. واما طريقة المرافعة فعلى الصورة الآتية: ينتخب كل فريق اثنى عشر رجلا لاثبات دعواه فينتخب المدعى رجاله من قبيلة خصمه والعكس بالعكس. ويكون من الاثنى عشر رجلا اربعة هم الجزامون واربعة هم المخبرون واربعة هم المساوون. ويحلفون كلهم اليمين المعظمة قبل ان يشهدوا. يقول الجزام القضية كذا وكذا ويقول المخبر سمعت بما يختص بها كذا وكذا. ويقول المساوى اذا كان كذلك فينبغى ان يكون كذا وكذا اى ان الجزام يبسط الدعوى والمخبر يشهد والمساوى يحكم فيها. وانك لترى فى هذه الطريقة البدوية شيئا من احكام الامم المتمدنة بل فيها ماهو اقرب للحق واضمن للعدل لان كلا من المدعى والمدعى عليه ينتخب رجاله اى وكلاءه وشهوده وقضاته من قبيلة خصمه. وما اشبه المساوين عند البدو بالمحلفين عند الاروبيين.



بقلم الاستاذ فضلو الحورانى

(القسم الثانى)

هذه بعض الصور التى رسمها لنا الريحانى عن اختباراته ومشاهداته فى هذا القطر المبارك ومع انه بقيت حاجه فى نفس يعقوب تغنى اللبيب الاشارة اليها فانه لما دنا وقت الرحيل ودعه ولسان حاله يقول

ولكل ربع من ربوعك حرمة
وهوى تغلغل فى صميم فؤادى

وقد كان فى نيته ان يسوح فى كل البلاد العربية من اقصاها الى اقصاها فلا يترك امارة او مشيخة مستقلة الا زارها وكتب عنها بعض الشيء ولكنه وجد من الصعوبة فى معاملات الاسفار وتجشم الاخطار ماثناه عن عزمه لذلك رضى من الغنيمة بما وجده ميسورا ووجه خطواته الى اهم الممالك فيها وهى اليمن وعسير ونجد والعراق وزار فى طريقه لحج والكويت والبحرين وقد اعتذر عن قصوره لدى اهل حضرموت ومسقط وعمان وقطر وعلل نفسه بزيارتها فى فرصة اخرى اذا مد الله فى اجله.

وقد سافر من جدة الى عدن بحرا وكان لابد له قبل ان يدخل بلاد اليمن ان يمر على سلطنة لحج وهى احدى النواحى التسع المحمية اى التى بينها وبين بريطانيا معاهدات صداقة وولاء. هذه القرنة الصغيرة من البلاد العربية التى يصح ان تدعى زاوية اليمن فيها من السكان نحو ٣٠٠ الف نسمة لم يزل اكثرهم على العادات القديمة. ولكن فى الحوطة وهى عاصمة البلاد وعلى مسافة ٢٠٠ ميلا عن عدن

[البقية على الصفحة ١٥

البرق - بيروت ١٢ ايلول ١٩٤١

ذكرى الاديب الريحاني في راديو الشرق

بمناسبة مرور سنة على وفاة فقيد الادب امين الريحاني تحيي مصلحة الاذاعة ذكرى الفقيد بتلاوة نخبة من اقوال الخطباء والشعراء في نشر آثاره الخالدة وذلك في الساعة الثامنة والنصف من مساء السبت الواقع في ١٣ ايلول سنة ١٩٤١ تحت رعاية الحكومة اللبنانية الجليلة

كما ان جريدة المكشوف الغراء ستصدر عدداً خاصاً تخليداً لذكرى الامين

...

فاللجنة المركزية تدعو عشاق ادب الريحاني الى استماع الاذاعة والترحم على فيلسوفنا الكبير الراحل

امين سر اللجنة: قسطنطين بنو

٨٩

الادب الريحاني جريدة اسيا ـ بيروت
١٢ ايلول ١٩٤٨

ذكرى الأمين

غداً ، تنقضي سنة كاملة على مصرع الكاتب الجبار ، والمعلم الثائر الفيلسوف امين الريحاني ، القروي ابن القروي الذي درج من وكره الصغير الآمن في اصغر قرية واشقى طبقة ، ليطوي بجناحيه العجيبين سماء العالمين القديم والجديد ، كاتباً ملهماً ونذيراً ، يبشر بدين العصامية والعبقرية الذي يغير وجه الدنيا ويقلب الارض رأساً على عقب ثم يجعل من دسكرة حقيرة مهملة ، « مدينة عظمى خالدة ولو كان سكانها لا يتجاوزون عدد سكان الفريكة ! ... »

مات امين الريحاني في الثالث عشر من ايلول سنة ١٩٤٠ في ذلك السفح الوضيع الذي دفعه الى عالم الجحود والغدر والنفاق من قبل ثلاثة وستين حولاً ، زعيماً من دون امة ، وقائداً عبقرياً من غير جيش . ولو اجتمعت هاتان القوتان الغلابتان في شخصية واحدة منسجمة المواهب والاعراق كشخصية امين الريحاني تحت غير هذه السماء المدبرة المكفهرة لاحدثتا في الجماد الاصم اخطر ثورة فكرية اجتماعية تندلع من طلائع التيار الصاخب على الجمود في موجة العصر العشرين !...

هكذا اهل النبوغ والاحساس في الامة الجاهلة المتمردة ، يطعمون الاجيال الصاعدة حبات قلوبهم واصلاب ادمغتهم ، حتى اذا جف الزيت في القبس ، حطمته واطعمته للارض وديدانها ، فيا ويل الامة التي تحطم مشاعل هديها ومصابيح شرفها وتراثها بيديها .

* * *

ما ازال اذكر لاولئك « الاصدقاء » الارتجاليين الذين كانوا يتسابقون على ادعاء صداقة الامين يوم وفاته برامج واسعة لتخليده واحياء ذكراه ، لو عمدوا الى تطبيق حرف واحد منها ـــ والعياذ بالله ـــ لكان الريحاني ـ لوفرة تواضعه ـ تمنى لو مات جنيناً او نكرة من النكرات ...

وماذا كان من غيرة تلك الاصنام والموميات المحنطة على تخليده واحياء ذكراه ؟ ...

كانت النتيجة ، بدل ان يحترموا وصيته ، انهم اماتوه على غير دينه وعقيدته ، ومزقوا بدقيقة واحدة السفر الانساني النفيس الخالد الذي خطه بدم قلبه دستوراً قومياً لابناء الوطن من جميع ابناء الديانات . واختلقوا ما شاء لهم الكذب واللؤم والافتراء ، اشياء كثيرة معيبة عن لسانه ساعة وفاته ليس لها من الصحة اي نصيب ، واخيراً ، ارجعه الكتبة والفريسيون الى الفريكة كأنه قس من القسيسين ، غير عابئين بمسيرة نصف قرن قضاها في محاربة تقاليدهم المهترئة وخرافاتهم المزيفة التي بعثوها في يومه المحجل المشهود ثعابين وافاعي ، حول جثمانه الطاهر على اسم الدين المضطهد المظلوم ! ..

فمن غيركم اليوم يا تلامذة الريحاني الامين القيمين على تراثه ورسالته ، يستطيع ان يثأر لاستاذهم الاكبر الشهيد ؟

من غيركم اليوم يا اخوان الامين ، الناهجين على غرار امين ، الامناء على العهد والوعد ، يستطيع ان يتسلم الامانة بمسؤولية

عظمى وشرف ، فيهيب مجدداً بملوك العرب واقيال السياسة وقادة الرأي واولي الامر ، ان الشعب على غير صوت الادباء لا ينهض ، والامة على غير دينهم لا تتحد ، والجيش بغير روحهم لا ينتصر ، والرأي بغير منطقهم لا يجتمع ، والحكومة بغير سلطانهم لا تحكم ؟ ..

من غيركم يا رعيل الفجر الطالع رجال الادب والصحافة والمحاماة ، يستطيع ان يرفع الرأس عالياً ويقول : ان الادباء هم اوصياء الخليقة على تراثها العقلي ، يحفظونه ويزيدونه ويتصرفون فيه ، ويجعلون منه مرشداً للحائر وقصداً للجائر ، وسنداً للخائر الضعيف . وان تكريم الادباء النوابغ امثال امين وفوزي وجبران ، هو انتصار للادب المجاهد ، وترضية للقلم المجهود ، وتمكين الفكر الجميل ان يؤدي رسالته في عالم اوسع وعلى طريق اسد ؟..

والان ، فان على تلامذة الامين واخوانه مشاعل الهداية والفكر والاحساس القومي في دنيا العرب الواسعة ، وفي كل افق اضاءته العبقرية العربية الخلاقة على جنبات المعمور ديناً وواجبين :

دين في عنق الادب الشهيد والكفاءة الذبيحة ، اللذين يحمل مرارتهما وجنايتهما والثأر لدماء ضحاياهما في هذا الوسط البغيض البقية الباقية من اصدقاء الامين من رجال الصحافة والوطنية والمحاماة المشرقة على صعيد هذا الشاطىء الجميل . فيعملوا برفوشهم الجارفة على كشف ما اهالته العناصر الرجعية المجرمة من التراب والركام على مدرستنا مدرسة الاجيال العربية الصاعدة التي وضع حجرها الاساسي من حبات قلبه واعصاب نفسه استاذنا الريحاني ، ويعمدوا من جهة ثانية الى اتمام الواجبين المقدسين اللذين يقضيان بتخليد ذكرى هذا الرجل المحسن وانصافه وابعاد تلك الطغمة الشريرة المتاجرة باكفان الموتى عنه . كيلا يقعوا بعد عمر طويل زاهر بمحيط كافر صفيق كهذا تسقط فيه قيمة النبوغ والعبقرية الى هذا الحد ، فلا يجدوا عند وفاتهم من يذكرهم بالخير الا حفار القبور الاغبر الشعر الذي يصيح :

فهات الرفش واتبعني لنحفر خندقاً آخر
نواري فيه احيانا

« ابن الأثير »

السنة الثانية العدد ١٤





بقلم الاستاذ فضلو الحوراني

(القسم الرابع)

المستمعون الكرام ان الريحاني دعانا للسياحة معه فى بلاد عجيبة ووعد ان يطلعنا على حقائق كثيرة نجهلها وقد انجز حرما وعد فيما حاول ان يرسمه لنا من المشاهد الطبيعية والأحوال والعادات التى خبرها اثناء سياحته فى الحجاز ولحج واليمن وتهامة وعسير وأتينا على شىء منها فى الحديثين السابقين . والآن لنصحبه فى مرحلته الأخيرة الى العراق والبحرين ونجد والكويت ونسعى لاقتفاء خطواته فى هذه البلدان بقدر ما يسمح به وقتنا . وانى ارجو ان لا يسهو على بال المستمعين اننا نروى الاخبار عن رحلة جرت حوادثها فى سنتى ١٣٤٠ و ١٣٤١ هجرية اى سنة ١٩٢٢ مسيحية فاذا بقيت هذه التواريخ فى الاذهان نأمن الوقوع فى الغلط ونحظى بالفائدة المرغوبة . . .

كان فى نية الريحانى بعد عودته الى عدن من بلاد تهامة وعسير ان يسافر منها الى نجد قبل سفره الى العراق لان ذلك اوفى بغرضه ولكن الظروف حالت دون تحقيق هذه الأمنية بالسرعة التى كان ينشدها وقضت عليه بالسفر الى العراق عن طريق بومباى فى بلاد الهند وهى الطريق الفضلى فى تلك الايام . وقد مكث فى بغداد ستة اسابيع محاطا بحفاوة المرحوم الملك فيصل ورجال بلاطه وتشرف بلقاء كثيرين من الأئمة والعلماء والشعراء وكتب عنهم وعن حالة العراق فى ذلك العهد ما ينوف على مئة صفحة فى الجزء الثانى من كتابه . ولكنه مرض فى بغداد ثلاثة أسابيع بالحمى وكاد حنينه الى الاوطان يعود به الى لبنان ولو جرى هذا لخسرت الآداب العربية هذا الكتاب النفيس وحرمنا نحن من هذه السياحة .

على ان شوقه الى بلاد نجد وسلطانها كان قد امتلك فؤاده لذلك بقى مثابرا فى جهوده الى ان تكلل مسعاه بالنجاح وفاز بوعد من المندوب السامى البريطانى فى بغداد ان يصحبه الى مؤتمر فى العقير على شاطىء الخليج الفارسى للمخابرة مع ابن سعود . كاد صديقنا يطير فرحا ونسى الحمى وسافر وحده الى البصرة بعد ان ضرب للمندوب السامى موعدا للقاء وركب باخرة الى البحرين جزيرة اللؤلؤ . قال صديقنا . « ما اخطأت الظن مرة ببلاد عربية مثل خطئى بالبحرين وما دهشت فى قطر من الاقطار دهشتى فى هذه الجزيرة . كنت اظنها مما سمعت عنها جزيرة صغيرة يأوى اليها الصيادون وظننت شيوخها من العرب الذين يسكنون الخيام . فاذا انا امام سلسلة من المدهشات . منها عمران مدينة المنامة وقصورها المشرفة على البحر . ومنها الحركة التجارية فيها والمخازن التى تحوى من الملبوس والمأكول والمشروب ومن اسباب الزينة والترف ما يندر الا فى المدن الكبيرة مثل بومباى والقاهرة . ومنها النهضة الادبية والاجتماعية التى تقارن اخواتها فى الكويت والعراق . »

ولعل اغرب ما شاهده صديقنا فى تلك الجزيرة العجيبة ذلك المنظر الطبيعى الذى لا نظير له فى العالم وهو هذا . ليس فى البحرين انهار ولا ينابيع مياه عذبة ولكن هنالك خمسة وعشرون نبعا مشهورا يبعد بعضها عشرين ميلا عن البر ويعلوها البحر من الثلاثة الى سبعة ابواع . مياه عذبة تحت المياه المالحة تفور من الارض على الدوام فيملأ الاهالى منها القرب بان يجعلوا القربة او الاناء فوق الفوارة الى ان يمتلىء . صدق الريحانى حيث قال: «تعالوا سيحوا معى فى بلاد عجيبة » وما اجمل هذه الصورة التى رسمها لنا وبها نودع هذه اللؤلؤة الفريدة . « نزلنا من الباخرة بعيدين عن الجزيرة وسرنا فى شراع فوق منازل اللؤلؤ الراقد تحت الأمواج فبدت مدينة المنامة بيضاء كأنها ابراج شيدت من لؤلؤ او جبال لؤلؤ صعدت من اماكن الغوص ورست فى صدر الخليج . »

وقد استقبله فى البحرين معتمد ابن سعود ورحب به ثم سهل له السفر الى العقير وهى احدى موانىء السلطان الثلاث على الخليج الفارسى ومنها تبدأ الطريق الشرقية الى نجد . ولما وصلوها رفعوا علم ابن سعود . ولما نزلوا الى البحر عرفوا ان السلطان يخرج قريبا من الحساء على مسافة ٤٠ ميلا فى طريقه الى المؤتمر فاسرع صديقنا لملاقاته ولو

ادبنا وادباؤنا

فيلسوف الفريكة في ريحانياته

بمناسبة ذكرى وفاته الاولى

« ان اعتقادي كامن بل ظاهر في سطور هذا الكتاب واضعافها فعلى القاريء ان يعمل الفكرة قليلا » ـ الريحانيات (٥٠-١)

بقلم مارون عبود

كان صاحبنا الريحاني رجلا حسن السمت كالقاضي ابي يوسف، وان لم يكن كثير الصلاة مثله ، قد اخذ السجود جبهته . اما الذي يسميه غيري الحاداً و كفراً وزندقة فاسميه انا (تبدلا) فليس امين من المعطّلة ولكنه مؤمن كبير ترك بنيات الطريق ليسير في الجادة . وما اتجاهه الى الطبيعة واتخاذه منها هيكلا له الا ضرب من الاكليريكية ، وان عده الناس لا اكليريكياً، وهذا ما يسميه علماء النفس : استعادة رغبات الطفولة . فامين في احلام يقظته يحقق فكرة قديمة لم تتحقق . فقد تكون (لقنته) امه ، صغيراً ، بان ستراه يوماً خادماً لمذبح مار مارون.

ما كتب امين مقال (ابرشية الفريكة) (١٤١-٣) الا مدفوعا بانفعالات باطنية يخضع لها من حيث لا يدري حتى في تمرده . ففي عروق امين شيء من دم ابناء لاوي . فجد جده « السعيد الذكر » المطران باسيل ، كما خبرنا الاستاذ جرجي نقولا باز الاخصائي في تراجم الادباء اليوم ، ونصير المرأة قبل ان نستعيذ بالمجير منها . من صلب ذلك المطران الجليل تمشى امين في ظهور الاجداد حتى وصل الينا، فتكررت الرغوة واصبحت هذه الصفوة، كما عبر الكاهن الجليل الاستاذ نعيمه ـ احد الابدال الاربعين المستقرين في لبنان ـ حين ابتهل معه من اجله ، واجل نفسه، واجل هذا العالم المنكوب برغوته .

لم تكن (الحالفة الثلاثية) الا بجمع ابرشية فيلسوف الفريكة ، وعليه اعتمد اسقفها العظيم في تدبيرها وادارتها روحياً . ـ لا تنس انها ابرشية بلا رعية ـ اما الريحانيات فهي مواعظ هذا الحبر اللاطقسي لا يحيد فيها قيد شعرة عما رسمه في مجمعه الاول . وقد اعلن ذلك، او جدد نذره بعد ثلاثين عاما حين طبعت ثانية قصة (المكاري والكاهن) فقرر متابعة هذه « الحرب العوان» التي دامت حتى الان ـ ١٩٣٤ ـ تسعاً وعشرين سنة بدون هدنة تذكر ، وستدوم الى ان يأذن الله لهذا الجندي بالاجازة الاخيرة (١٢) . وقد اجيز كما علمنا في ١٣ ايلول من العام الفائت .

لا بدع ان ظل الريحاني يناضل ويجالد فهو يرى الثبات من الفضائل العظمى كما قال في زعيم المذهب الداروبني في الشرق الادنى : مات شبلي الشميل ثابتاً لا شك في اعتقاده ، او عدم اعتقاده . وامره والاخرة لربه (١٥٨ ـ ٣) .

نشأ امين الريحاني على كتف ذلك الوادي بين ذراعي والدة صالحة اتقد قلبها ايماناً فشع فضائل دينية لا تعرف الحدود ، وبعد امتلاء رئتيه من هواء ذلك البيت العامر بوصايا الله العشر ووصايا الكنيسة السبع والمملوء شمعاً وبخوراً وصوراً ، تنشق هواء انقى تحت الزيتونة عند خوري الضيعة. ولعله الخوري يوسف بواكيم الذي تخيله الامين في قصته (المكاري والكاهن) فهداه الصراط المستقيم مكافأة عن جميله ثمات المسكين في مغارة قزحيا حيث منح الشهادة الفلسفية الكبرى ممهورة بطابع ذلك المعهد المعهود .

اما حب الطبيعة الذي تعج به الريحانيات فغرسه فيه ذلك المحيط الواسع الطليق حيث قضى اثني عشر عاما تناجيه الطيور الفصيحة من الحسون وغيره ، فتنسيه غطرسة معلمه القسيس وطقوسه . ركب الولد رأسه فهام بين اشداق تلك الصخور المتبسمة عن الزهور البهية الذكية ، فرأى في حضن الطبيعة جمالا دونه وجه معلمه الكالح ، وصوتاً غير صوته الاجش. قد يكون هذا الذي دس في نفسه تلك البغضة للطقوس التي بشمته فثار عليها ، ورب اكلة حرمت اكلات .

يؤكد لي هذا ما لمحته في الريحانيات. فحافظة امين محشوة عبارات طقسية تراكمت عليها حين كان العلم كالنقش في الحجر ، ولكن حجر امين كان رخواً فامحت المعاني وبقيت الالفاظ رغماً عن التكرار الذي يزعم غوستاف ليبون انه يصير الصدق كذباً . اما انا فارى ان الريحاني وان حمل على الطقوس حملاته المنيفة فهو يعمل مثلها انما بصورة اخرى ، اي يمثل الرواية عينها بعد ان جعل المرسح في الهواء الطلق . وهذا صحي اكثر .

يخبر امين ان في عروقه شيئاً من دم العرب ويعترف بعرقه الفينيقي بخطبة في صيدا ، ثم يرى انه عربي فرنسي اميركي انكليزي في شخصية لبنانية (ملوك العرب) . وكل ما صادفه من اعظام واجلال في عواصم الدنيا لم ينسه الفريكة ولبنان ـ اقرأ مقاله (بلادي جزء ٣) .

اما كيف ضيع صاحبنا ايمانه وشك منذ حداثته فاليك ما يقول فيه : « واذكر اني صليت مرة في نوبة غضب وحسد فدعوت بالموت على ولد سبقني الى نقطة مستحبة تظللها صخرة وقد نبت فيها طيّب البنفسج الغزير . وما هو الا اسبوع حتى انتشر الجدري فذهب بحياة ذلك الولد رفيقي في اللعب . فنقمت على القديس لانه استجاب طلبتي . وآليت على نفسي الا اصلي له بعد ذلك والا اجمع الازهار باسمه . لانه اذا كان قد سمع صلاتي ، فما احراه ان يسمع مني صوت الندامة (٤٤ ، ٣)

أفلا يستوجب ان نعده في الابرار والصديقين ونذكره في الطوباويين ولا سيما بعد ان بكر في اجتراح العجائب ، والدموية ايضاً ، فقتل بمعونة قديسه وشفاعته طفلا بزهرة ؟ ليتك تماديت يا عزيزي في صلواتك الحاوة المقبولة لتخرب بها العالم بعناية قديسك السميع المجيب . ان فيك يا اخي شرارة متقدة ، اذا ما اخمدت قلبها اشتعلت اطرافها وهي التي قوّلتك : اسفي على امرىء يدب حول جذور الدين في قيود من الايمان صدأى (٣٢ ، ٣) دنت بالحب العام فرأيت ناره طاهرة مطهرة ، وسمعت ، وحدك ، جوزة افقا تناديك : وان رقاع الايمان مثل فلس الارملة . ولكنك انفت من هذه الرقاع فقلت فيما بعد : (ان كان ثوبي مرقعاً او عقيدتي مرقعة فلا بد ان تأتي ساعة انسى فيها نفسي فيزول انتباهي فتبدو ذلتي (١٧٠ ، ٣)

وقد تقول بعد كل هذا وما اعتقاد امين امين فاجيبك : ان اعتقاده كمعتقد اكثر الناس، والخلاف بينه وبين مكفريه واقع على الدرب لا على الطاحون . الفرق بينه وبين مكفريه انه يرد الامانة عيناً ، ديناراً بطغرائه ونقشه ، والصيارف يريدونه (فرطاً) ليعلق بالكيس منه شيء والا فما الفائدة . يريد امين ان يتصل بالمعمل توا ، والسماسرة يأبون ان يكون شيء الا بواسطتهم.

يقول لنا امين : واما دين اجدادي فقد كان في جيب قبائي يوم ركبت البحر مرتحلا (٤٧، ٣) ولكنه يقول ايضاً : السير في شوارع المدن الكبرى يذكر الانسان بالانسان واما السير في الوادي او الغاب فيذكر السائر بالخالق العظيم (١٦، ١) واما خلود النفس فيقول فيه : نعم انا على يقين ان الفكر لا يموت والنفس لا تفنى (٣٣ ، ١)

وفي اثناء كلامه عن الشميل ايضاً يصرح : ولا ريب عندي انه سيكون من المقربين اذا آمنا بما انزل في الكتب المقدسة بل اني على يقين انه اسعد حالا اليوم ـــ ولا عدمية لمن كان مصباح هدى في الناس ـــ مما كان بالامس (١٥٨ ، ١) اليس لمثل هذا القول استحق افلاطون لقب المعلم الالهي ؟

اما صلاة امين ، المؤمن حسب ذوقه ، فطويلة واليك شذرة منها : ابانا الذي في السماوات كن معي في الحياة والممات ، واذا زدتني قوة فزدني يا رب تواضعاً ، لا تمت في فضيلة لتحيي اخرى . انت منحتني عقلا لافكر فاذا فكرت قليلا فلا تلمني ـــ ان وكلاءه الجبريون يلومون ـــ خذني بحلمك الواسع يا رب واذا طلبت منك الرحمة لعبادك في اوضك فاستجب يا رب طلبتي (٤٦ ، ١)

وله صلاة ارفع من هذه كان يصليها في الصحراء ـــ هكذا قال ـــ وقد جاء فيها : انك الهي ولا اله لي الاك ، وقد اجابه الهه ـــ اني نبض الحياة فيك ، وروح الحب فيك ، ونور الحكمة فيك . كن عليها اميناً فهي الالوهية ديناً ويقيناً (٤ ، ٤) .

فالريحاني اذن مؤمن كبير حتى في ليالي شكه المدلهم لانه لم يجحد المحرك الاول قط : في ، فيك سر ابدي عظيم ، لا يكشف الحديث من العلم عن غامضه ولا القديم . الجرذان في قبوك لا يعرفون اذا كان القبو ثابتاً الى الابد او الى حين. لا يعرفون من شيده ولماذا . انما هم يعيشون في زاوية منه فيضاعفون نسلهم ويضاعفون بذلك عذابك (٢١٩ ، ١) .

اما الشياطين فيقول فيهم امين : ليس هنالك شياطين غير بشرية وعالم الجن هو عالم الوهم والخيال (١١٠ ، ١) واخيراً يلخص امين دينه بهذه الكلمة الواضحة : لا دين لي اسما ورسما ولكني اعتقد بالله ابينا اجمعين واعتقد كذلك بالاخاء البشري (١٩٢ ، ٤) .

يتضح مما تقدم ان اميناً الريحاني عدو التقاليد لا عدو الله والبشر ، كما يحاول ان يقنعنا فريق من الناس . اما اعتقاده الراسخ بالله فهذا ميراث الام الذي لا يزول منا حتى تزول ذواتنا . يقول علماء النفس ان الانسان يتفلت من قيود الدين في دور المراهقة . وحسب تحقيق الاستاذ باز كان امين في هذا الطور حين ترك دين اجداده على المرفأ في جيب قبائه . فشكراً لامه الصالحة التي لقنته تلقيناً لا اكراه فيه ولا رعب حب الله والايمان به . فليتعظ المربون وليعلموا ان الدين لا يعلم بالعصا . وكيف كان شأن الريحاني فهو ذو عقيدة ثابتة وليس كالزهاوي، مثلا ، ينظم في رباعياته خطرات افكار الفلاسفة شعراً. ان للريحاني معتقداً لم يتنكب عنه قط وقد لخصه الشاعر العربي بقوله :

كن كيف شئت فان الله ذو كرم
وما عليك اذا اذنبت من باس
الا اثنتين فلا تقربهما ابداً
الشرك بالله والاضرار بالناس

اما ما يعتقده امين في قصيدته (ربة الوادي) وخصوصاً في النشيد الخالد الذي نظمه في ابن اخته الطفل ، فاشهد اني عجزت عن فهمه . تراءى لي فيهما امين انه اقدم من الهيولى ، او انه من اتراب الله وقد كانا يتنزهان معاً على وجه الغمر حين كانت الارض خراباً يباباً . انه وجد منذ الازل وسيكون بعد الابد . ولعلها شطحة صوفية مرت في سماء فكره مرور النيزك في ليالي الصيف . اما قصيده في ابن اخته فيتكلم فيه وجدان شاعر كبير برز لنا في ثوب بهيج من الكلام فاصبح ذاك الطفل خالداً بلا جد ولا كد :

وانت ابن اختي بيت القصيد
وخالك شاعر رب الربيع

صدقت يا امين ، فما قصرت ابداً عن جون روسكين ، فانت شيخ مشايخ شعراء الطبيعة عندنا، لقد خلدت وخلدت كما خلد شكسبير صاحبه المجهول .

ومن هذه النوافذ التي رأيت خلص امين الى مقاومة التعصب الذي رآه شر الافات في امة تشعبت اديانها وتفرقت فكان لا بد من حملاته المعهودة على الفئة التي هي ملح الارض . وكانت الحرب سجالا فكل ما كتبه في الريحانيات تفوح منه هذه الرائحة ، تارة بالتهديد والتقريع ، وطوراً بالسخر والهزء ، واحياناً بالتهكم ، واونة بالتصريح والغمز . مساكين آباؤنا رجال الدين فهم لا يكرهون جميعاً ، ولكن القضية عند امين قضية حرب وجهاد ، فهو لا يستثني من المعسكر احداً : انها الحرب .

تذكر انني قلت لك ان الريحاني من كتاب المعارك ، واسد كلام عرينه المنبر يساور منه خصومه فيغشتهم، ثم يدعهم وشأنهم كالمصعوقين. وفي كل مقام له مقال يثار حوله الجدال . اسمع ما جاء به امه ـ وامه امته ـ عند عودته اخيراً الى (ابرشية الفريكة) تقول الام ـ وما الذي جئتني به بعد هجر طويل من البلدان التي سحت فيها ؟

ـــ جئتك بسكينة الدهناء والنفود ، تلك التي تملأ النفس ورعاً وخشوعاً ، فتزيل منها المواجس كلها والهموم .

ـــ لا تنفعني يا بني ، لا تنفعني !

ـــ جئتك بقناعة البدوي ومروءته ، بشجاعة البدوي وحريته ، باستقلال البدوي واطمئنانه .

ـــ لا تنفعني يا بني ، لا تنفعني .

ـــ جئتك بالشمم العربي والاباء ، ببساطة العيش وكرم الاخلاق ، بالجرأة والبطولة في الشدة والرخاء .

ـــ لا تنفعني يا بني ، لا تنفعني .

ـــ جئتك يا امي بفكرة سامية من المدينة الاوروبية ـ العمل الصالح اصح الاديان ـ وجئتك كذلك بحرية الفرنسي في ثورته ، ونشاط الاميركي في عمله ، وبايمان الاحرار اجمعين بالحياة والناس .

ـــ لا تنفعني يا بني ، لا تنفعني .

ـــ وماذا تبغين يا اماه ، يا روح الامة التاعسة الحزينة ، ماذا تبغين ؟

ـــ رؤوس الاله الذي رأته عيناك ـ اله التفرقة والتعصب والشقاق ـ لا ابتغي اليوم سواها (٦٩-٤) .

عين كفاع مارون عبود

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها
فؤاد حبيش
AL-MAKCHOUF
DIRECTEUR · PROPRIÉTAIRE
FOUAD HOBEICHE

المكشوف

جريدة ادب وفن وسياسة

السنة السابعة العدد ٣١٣
بيروت في ٢٢ ايلول ١٩٤١
تلفون : 80-71 صندوق البريد : ٥٨١
بدل الاشتراك ٤٠٠ ق.ل.س. في الداخل
ليرة انكليزية في الخارج

ذكرى امين الريحاني في راديو الشرق



امين الريحاني

آخر صورة اخذت له وهو في نيويورك العام ١٩٣٩

كنت افتش عنه فوجدته

بقلم خليل السكاكيني

مر علي قبل ان عرفت امين الريحاني دوران:

في الدور الاول كنت أعجب بكل شيء. اقرأ فأعجب بما اقرأ، اسمع فأعجب بما اسمع، اخالط الناس فأعجب بهم، كنت احسب ان ادباء ذلك الدور وشعراءه وعلماءه لم يصلوا الى ما وصلوا اليه الا باعجوبة من السماء، وان اصحاب الوجاهات والمراتب العالية فيه لم يصلوا الى ما وصلوا اليه الا بفضل كفاياتهم وفضائلهم التي لا يدانيهم فيها احد.

ثم لم البث ان دخلت في دور ثان ذهبت فيه الى الطرف الآخر، فأصبحت لا أعجب بشيء. اقرأ فلا أعجب بما اقرأ، اسمع فلا اعجب بما اسمع، اخالط الناس: اراهم بعيني واسمعهم باذني وألمسهم بيدي، فلا اعجب باحد.

في هذا الدور عرفت امين الريحاني فاعجبت به كثيراً كأني كنت افتش عنه فوجدته.

عرفته كاتباً: قرأته منذ امسك القلم الى ان وافاه الاجل. لم يفتني شيء من آثاره، فكان كل ما كتب جديداً رائعاً لم نعهد مثله قبله. لا تقاليد لغوية موروثة خلع عليها الزمان حرمة القداسة برداها، ولا لغات مماتة بالية يعوّل عليها، ولا معاني مبتذلة مملولة يبرم قراءه بها، فكان وهو ابن اللغة كأنه غريب عنها لا يكتب على منهاج احد.

ولعل سبب ذلك انه كان استاذ نفسه، ومن حسن حظه انه كان استاذ نفسه، والا فلو تلقفه اساتذة زمانه لافسدوا سجيته، بل قتلوها قتلا.

عرفته خطيباً في الحفلات الغاصة، في القاهرة والقدس، وقد سمعت قبله وبعده كثيرين من الخطباء في الشرق والغرب فلم اسمع خطيباً يملك الاسماع والابصار والقلوب والعقول مثله، ولعل سبب ذلك انه كان يخطب لاداء رسالة لا لادهاش الناس.

عرفته محدّثاً في المجالس الخاصة فلم اسمع حديثاً يُشبع النفس ويملأ الرأس مثل حديثه.

نعم، عرفته كاتباً وخطيباً ومحدثاً ولكن الواقع اني عرفته فيلسوفاً في كل حال.

لم يكن من اولئك الفلاسفة الذين يتخذون الفلسفة حرفة يعيشون عليها، ولولا كراسي الفلسفة التي يتبوأونها في المعاهد العلمية العليا لم يشتغلوا بالفلسفة، مثل هؤلاء قد يكونون اساتذة في الفلسفة لا فلاسفة. بل قد يكونون اشبه بالاميين منهم بالفلاسفة. فمثلهم مثل اولئك الذين يعرفون تاريخ الادب ولكنهم ليسوا ادباء، او الذين يعرفون الفاظ اللغة وتراكيبها واحكامها ولكنهم لا يحسنون كتابة سطرين، او الذين يعرفون موضوع الشعر وصناعته ولكنهم ليسوا شعراء، او الذين يعرفون الكتب المنزلة ولكنهم ليسوا من الدين في كثير او قليل.

لم يكن من اولئك الفلاسفة الذين قيل فيهم ان فلسفتهم اشبه بقبعة المشعوذين الفارغة يستطيعون ان يخرجوا منها كل شيء: الحاداً او ايماناً او حرية او طغياناً، وبعبارة اخرى يكيفون فلسفتهم على ما يوافق هوى الجمهور او هوى الرؤساء. لا يضع من قدر الفلسفة مثل ان تكون حرفة، ومثل ان تكون آلة لخدمة الاهواء.

لم يكن من اولئك الفلاسفة الذين يدعون الى الواقع، لا الى الواجب، رأوا الناس يتنازعون البقاء فقالوا لنتنازع البقاء، رأوا الناس يتنازعون السيادة فقالوا لنتنازع السيادة، رأوا الناس يتناسلون فقالوا لنتناسل.

لم يكن من اولئك الفلاسفة الذين خلقتهم ظروف زمانهم او مكانهم، فبينا ترى الواحد قسيساً او موسيقياً او فيلولوجياً او غير ذلك تعرض له ظروف مكانية او زمانية كأن يمرض الى ان يشرف على الموت، او تقع خصومة بينه وبين امه، او يخرج من قصره فيرى جثة ميت ملقاة على الطريق، او تمر من امامه كوكبة من الفرسان على خيولهم المطهمة وفي ايديهم سلاحهم، فينقلب فيلسوفاً ضاحكا او باكياً يدعو الى الاقبال على الحياة، او الى الزهد فيها، ولولا تلك الظروف لم يكونوا فلاسفة.

لا، لم يكن الريحاني من كل هؤلاء، ولكنه كان من نوع آخر.

كان من اولئك الفلاسفة القليلين اصحاب المزاج الفلسفي، اي من الفلاسفة المطبوعين لا المصنوعين، اولئك الذين ينتزعون فلسفتهم من الحياة لا من الكتب، من المجتمع لا من الجامعات. فهو فيلسوف قبل ان يكون كاتباً او خطيباً او محدثاً. وكانت فلسفته رسالة يتقاضاه الواجب ان يؤديها. ولم تكن الكتابة او الخطابة والحديث الا وسائل لاداء تلك الرسالة. ومع ذلك نبغ في هذه الوسائل كلها. فهو بين الفلاسفة اشبه بالمتنبي بين الشعراء، فقد كان فؤاده من الملوك وان كان لسانه يُرى من الشعراء، اي الملك غرضه والشعر وسيلة اليه. وقد بذل الريحاني في سبيل اداء رسالته جهوداً جبارة: كتب وخطب وتحدث وطاف الارض وخالط الناس متطوعا لا يعتريه وهن، ولا يتطرق اليه ملل.

ولكن يخيل الي انه ما فارق هذه الدنيا الا وقد استولى عليه اليأس وانقلب تفاؤله تشاؤماً.

لقد رأى ان الفلسفات والاديان والعلوم والفنون والحضارات قد افلست، فان مشاكل العالم لا تزال تحل بالقوة، بالحديد والنار، حتى بين الاخوة، لا بالتساهل والاقناع.

حاول ان يرفع الجمهور، ولكنه رأى ان الجمهور لا يرتفع.

حاول ان يحكّم العقل، ولكنه رأى ان الناس حتى الفلاسفة يعيشون بغرائزهم لا بعقولهم، واذا استعملوا عقولهم فلخدمة غرائزهم. الغرائز اولا والعقل ثانياً. الغرائز هي العيون التي تبصر، والعقول هي الارجل التي تمشي.

حاول ان يجعل للحياة قيمة تفي بهذه الجهود التي يبذلها الانسان، وهذه الالام التي يتحملها في سبيل هذه الحياة، ولكنه رأى ان الحياة عبث بل شر عظيم يجب ان يوضع حد له. لا ينتظر من النباتات والحيوانات ان تضرب عن الحياة، ولكن اما آن للانسان ان يقول للحياة انت اكذوبة؟ ولو فسح في الاجل لفيلسوفنا الريحاني لدعا الى تعطيل هذه الدنيا لترجع كما كانت خاوية خالية، وليكفي الناس شرها، وقال مع المعري:

لو ان كل نفوس الناس رائية
كرأي نفسي تناءوا عن خزاياها
وعطلوا هذه الدنيا فما ولدوا
ولا اقتنوا واستراحوا من رزاياها

القدس خليل السكاكيني

الرجل الذي عاش لامته وبلاده

الى روح امين

ها قد مر عام على فراقنا يا امين، ونحن لا نزال على العهد الذي قطعناه لك ساعة توديعك بان نحيي ذكراك ونخلد آثارك ونعلم الشبيبة مباديك الحقة ووطنيتك الصادقة واخلاصك المتناهي.

واذا كنا حتى اليوم لم نقم بجزء من الواجب المفروض علينا نحوك، فما ذلك عن اهمال يا امين.. لا وحقك. لانك لم تكن تهمل مطلباً من مطالب اخوانك ولا تتقاعس عن تلبية نداء يوجه اليك — لانك لم تعش لنفسك بل لامتك وبلادك. اما نحن فقد سكتنا مرغمين تحت كابوس الحرب الهائل الذي اجتاح العالم بويلاته، وحال دون ايصال صوتنا الى جميع انحاء العالم العربي ليقوم اخوانك فيه بواجب تكريمك واحياء ذكراك بالاثر الخالد الذي كنا قررنا العمل لتحقيقه.

واذا كنا اكتفينا اليوم بالحفلة التذكارية التي تحييها مصلحة اذاعة الشرق تذكاراً لمرور سنة على انتقالك من بيننا بالجسد، وبهذا الجزء الخاص من «المكشوف» الذي يحرص صديقنا وصديقك الشيخ فؤاد حبيش على نشره بين ادباء بلادك ليلقي عليهم فيه درساً بمعرفة الواجب وتقدير النبوغ، فاننا سنظل مثابرين على العمل حتى تهب الامة باسرها من سباتها وتشترك في تخليد ذكراك وتعود الحالة العامة الى مجراها الطبيعي.

انا حيث كنا نحس بوجودك بيننا تلقي علينا دروسك الوطنية وتصرخ من اعماق قلبك:

«انا الشرق. عندي فلسفات، وعندي اديان، فمن يبيعني بها طيارات؟

ليست الاديان والفلسفات ما تظنها.

وليست ما تظن اني اظنها.

فلا للحراثة هي، ولا للتجارة، ولا للسياسة، ولا للتقشف.

انما الاديان والفلسفات كمصافي الماء هي مصافي الحياة، تصفيها في الاقل من بعض الحشرات والجراثيم.»

*

يا اخي امين

ان الامة التي تركتها وراءك ادركت ان الحق يجلب بالقوة، وان الاديان لا تجدي الا اذا الفت بين القلوب، وجعلت من ابناء الوطن الواحد شعباً حراً وامة متشوقة الى الخلود،

ألم تقل لنا مراراً: «بفصل الدين عن السياسة. ورفع العصبية الوطنية على العصبيات الدينية كلها. وان الوطن اولا في قلب من يحب الوطن حقاً ويجاهد في سبيله.»

ان الامة العربية مقدرة جهادك في سبيلها، وستعمل متضامنة على اتمام الرسالة التي شرعت فيها واغمضت عينيك النافذتين الى اعماق القلوب قبل تأديتها كاملة.

نم آمناً يا امين فوق وادي الفريكه الذي احببت، يحنو عليك صفصاف الوادي حيث «الاطيار تدعوك الى تجديد ايمانك وآمالك في الحياة» — حياة امتك وبلادك.

«في ظل القويسة والغار. وبين الصعتر والوزال والخنشار. وبالقرب من ضحضاح يشف عن نباتات حية تحت الماء. وفوق النهر الجاري تحت قدمي هذا الوادي الرهيب.»

هناك

«ابني لك ايتها النفس هيكلا من الايمان، يؤمه في المستقبل البعيد من اخواني والقريب. بل اقيم فيه تمثالا للوداد والاخاء، وادعو اليه كل بشر تحت السماء، لكي يتمثل بالامين الامين في حياته ومماته.

فسلام على تلك الروح الطاهرة وذاك المرقد المقدس.

رفيق صباك

قسطنطين يني

٩٢

الجمهور ٥ ت ١ ١٩٤١

في الموت الى امين الريحاني

— بقلم الياس خليل زخريا —

لما غاب امين الريحاني في تراب الموت ، منذ عام ، تهامست شجرات الارز في مرهن ، ونكسن رؤوس اغصانهن ، فقد انقطع عرق قوي من عروقهن ....

وسألت السنديانة عما بهن ، فقلن لجارتهن ، انخيط المطر انتزازه شحيحة ، وسيغني الجديد الوقح هذه السنة ، حتى في ظهيرة كانون ، فحنت السنديانة المؤمنة رأسها على ساقها ، ونفضت اوراقها من ازل الاخضرار ،

.... ويتلفت صنين ، وقد كان مشغولا بفك شباك المغيب وحبك حبال العتمة ، ويسأل السنديانة بلهفة ، فتشير اليه ان عضادة من عضاداته هدت ، في النهار ، فيمسك ضلوعه بكلتا راحتيه ، وتحدث في الجبل المؤتنف مثل زلزلة ، وتغمر هضباته دفقات من الضباب السخن ،

****

... وكان في الوادي تحت صنين سرج مشعلة تلوح بها جنيات بيضاء من طيوف الفكر وصباياه ، كلما تغلغلت في ضبابة نتفت من خيالها اسطورة من الاساطير .

وكان في قلب الوادي نهر منهمر تتنقلت امواجه باقدام الجنيات العارية على حصى ، هي حبات لؤلؤ ، وازباد انداء .

وقال النهر لجنية بشوشة : ما هذه البرد الثلجية التي تنتشر من ظلكن على رخام وجهي فيتلهم اللون ، ويورق بالماء ويسقط بلور نوافذ القبة الزرقاء فوق شطي فينكسر في الظن ، ويتساءل النبع في المغاره العميقة عن هذه الانملة التي تصبغ اوراق كتابه بالف لون ، وتطويها على الف لون

وهرجت انئذ الجنية هرجها ، وغطست في الماء ، والسرج في يدها ، فبقيت ، انت الناظر ، وحدك ، في شمل مبهم من عصير عناقيد القلم ، صاحب الكروم الواسعة ، ووددت لو كانت الجنيات كلهن رفيقات لك دائمات لا يغنين الا حلما في صهاريج بستانك ؛ فتطفح الصهاريج وتتلألأ السرج بالزيت ، وتنزل عندك في حرير المقاصير قوافل الفكر وهوادجه

***

وتهب من خلف الليل من حيث لم ينزل الفكر على حد مركز بعد ريح غريبة ، بسرها لا بطلاتها ، وتتململ في الوادي بين السرج والجنيات ، والنهر ، فتطفأ السرج ، وتمحي الجنيات على اصابع العتمة ؛ ويغمغم النهر ، فقد انقطع في حلقه وتر الحنجرة

***

هوذا عام ينام خلفنا ...

والسرج مطفأة ، والجنيات في غيبة طويلة والليل مركز في وادي الفريكة ، في لبنان ، عند صنين لا تتزحزح منه نجمة ، لان النهر الذي كان يصب الرواء والخصب والحياة في جرار اللفظ ، فيحرك جوانحه ، غار في مجراه تحت الصخر ليسقي موسما بعيداً من مواسم الناس في ارض مجهولة .

لقد مات امين الريحاني

وعاش بعده ندامى القلم ، هذا الذي لاينعس ، ولا يشح نفسه ، على اساطير جنياته ، واحاديث حناجر نهره ، ولالاء مشاعله

***

ترى اي ريح مر في البال مرة ، ثم غاب ولم يعد ليزور التلة المتيقظة الى الحياة في جبلنا العالي .

الجمهور - بيروت - ٢٢ ت ٢ ١٩٤١

صورة تاريخية



تضم من اليسار الى اليمين : الفقيد الكبير امين الريحاني وفقيدة العالم العربي الانسة مي . وشاعر الجبل الملهم الاستاذ شارل قرم « حرمه

صحفه ٨ المكشوف

ذكرى الريحاني

تابع المنشور على الصفحتين الرابعة والخامسة

فضل الريحاني هو فضل السابقين . كان ادبه في الوقت الذي كان الادب فيه مقصوراً على الزخرف اللفظي ، ادب روح وفكر وخيال ، اي الادب بالمعنى الصحيح . وقد تطوي الايام كثيراً مما نظمه الريحاني ونثره والفه وبعثره ، ولكن التاريخ سيحفظ اليد المباركة التي كانت له في اخراج الادب من عالم الموت الى عالم الحياة التي احبها ، والنور الذي كان يعشقه ، والحركة التي حملته على الطواف في الدنيا ، والابتسام الذي صبغ بادهانه كل شيء حتى لقد ذهب الى ملاقاة الموت لاعباً .

توفيق عواد

الحامل القلم الصريح مجاهداً
في كل مأثرة وكل فخار
كم ثورة بيضاء خاض غبارها
واتى الربوع مكللا بالغار
واطل في شرق البلاد وغربها
قبساً يجوب مطالع الاقمار

*

فسل المهاجر والحمى عن نابغ
ملأ البلاد بصوته الهدار
يتسابقون الى سماع كلامه
متدفقاً ببيانه الزخار
مستسهلا صعب الامور لفكرة
قومية قدسية الاسرار
ويقول ابن توجهت خطواته
القوم قومي والديار دياري
كالصخرة الصماء في عزماته
وبلطفه مثل النسيم الساري

فاذا النبوغ على الصخور محطم
واذا النهى خبر من الاخبار

حليم دموس

نبوغ شرقي ، صقلته الاداب والثقافة الغربية الاميركية فجاء بابدع الاثار في اللغتين الانكليزية والعربية . نقل الى الاولى روح الاداب العربية ، والصوفية الاسلامية والشرقية ، فاحسن النقل ، والامانة ، والاداء . أخذ عن فلسفة ابي العلاء أطيب ما اعطى فنقله شعراً الى الانكليز والاميركيين بلغتهم . فقال لي بعض الانكليز والعارفين بهذه اللغة من غير ابنائها انه من احسن ما ابدع شعراؤهم .

ونقل الصوفية الاسلامية في اجمل صورها الروحية .

ثم وضع في اللغة العربية ، لغة امه وابيه ، كتبا قيمة سلك فيها مسلك كبار المفكرين الانكليز والاميركيين في آثارهم الخالدة .

فأمين الريحاني اجمل صورة لبنانية عربية شرقية للنبوغ الشرقي عرفها وراها النصف الاول من القرن العشرين .

ابراهيم سليم النجار

وارسل الينا شقيق الفقيد السيد البر الريحاني هذه الكلمة التي تختتم بها الحفلة التذكارية ، قال :

« اني بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن آلي أشكر محطة اذاعة الشرق وأشكر كذلك كل من تكلم في هذه الذكرى ، واسأل الله ان يحفظهم سالمين ويقويهم لمواصلة الجهاد في اعلاء شأن الوطن العزيز ».

٩٣

أدبنا وأدباؤنا

فيلسوف الفريكه في «ريحانياته»

بقلم مارون عبود

ايها القارئ .

ان كنت ممن يقرأ ما اكتب ، فارجع الى « المكشوف » رقم ٣١١ ، ولا تستطل مدة غيبتي ففي الدنيا اعذار لا تعرف فتذكر .

*

وبعد تلك الجولات والحملات ينغمس امين في المعركة حتى يستولي على الامد . كان قصاراه ان يتساهل وجال الدين مع معادليهم في المذاهب ، ثم سولت له النفس اكثر :

والنفس كالطفل ان ترضعه شب على
حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

هكذا قال شاعر البردة ، وهكذا رأينا الريحاني ، فتطور واتجه صوب العمل المجدي فصاح بلسان الشرق ، وفي مصر :

« انا الشرق .

عندي فلسفات ، وعندي اديان ، فمن يبيعني بها طيارات ؟

أ تحسبها سفاهة مني ، او تظنها تجديفاً ؟

قد يكون ذلك قد يكون .

*

وهناك سر اهمسه في اذنك يا فتى الغرب :

ليست الاديان والفلسفات ما تظنها .

وليست ما تظن اني اظنها .

فلا للحراثة هي ، ولا للتجارة ، ولا للسياسة ، ولا للتقشف .

انما الاديان والفلسفات كمصافي الماء .

هي مصافي الحياة ، تصفيها في الاقل من بعض الحشرات والجراثيم .» (٤٦ – ٢)

فأثار هذا الكلام معركة نقد حامية الوطيس فقال في ذلك امين « والعجيب الغريب ان ذكاء بعض الادباء والشعراء في مصر كبا كبوة عند هذه الكلمة التمثيلية فاستعاذ بالله من طمطمانيات الشعر المنثور ، واعتصم منها بشيء من الادب القديم العقيم ، وباشياء من السخافات في النقد والمبتذلات .» (٣٩ – ٤)

لم تكن هذه المعركة بدون تطور سابق ، فقد سبقتها هذه الكلمة في صيداء « الكتب المقدسة تصلح الحياة ولكنها لا تعمر البلاد ، والعلوم المادية تعمر البلاد ولكنها لا تصلح الحياة . اذن كتبكم المقدسة احفظوها ، وكتب العلم عززوها .» (٧٦ – ٢)

ان الريحاني من المؤمنين بمعجائب التطعيم ، فيخاطب الحرية بقوله :

« متى تحولين وجهك نحو الشرق ايتها الحرية ؟ » وبعد نجوى قصيرة يخاطب البواخر من على جسر بروكلن : « خذي معك ولو زجاجة صغيرة من هذا الماء المقدس ورشي منها سواحل مصر وسوريا وفلسطين وارمينيا والاناضول . أحملي الى الشرق شيئاً من نشاط الغرب ، وعودي الى الغرب بشيء من تقاعد الشرق . احملي الى الهند بالة من حكمة الاميركان العملية وعودي الى نيويورك ببضعة اكياس من بذور الفلسفة الهندية . اقذفي على مصر وسوريا بفيض من ثمار العلوم الهندسية ، واقفلي الى هذه البلاد بفيض من المكارم العربية . ايتها البواخر الآتية حيي عن جسر بروكلن خرائب تدمر وقلعة بعلبك واقرأي اهرام مصر سلام هذه المعالم الشاهقة المشعشعة بالكهرباء . سيري ايتها السفن بسلام وارجعي بسلام .» (٦٠ – ١)

الا تهب عليك من بين هذه الاسطر نفحة من نفحات انبياء التوراة ، المبشرين بالخراب والدمار ؟ لو قرأت الريحاني لسمعته في مكان آخر يصيح بنيويورك ، أم ناطحات السحاب ، ويسمي بناتها دمامل الارض ، واخيراً يصرخ بها : يانيويرك كليم يانيويرك كليم . معيداً الى اذهاننا صرخة المسيح : يا اورشليم يا اورشليم ...

والغريب من امر هذا الرجل انه صريح قاس يشتم سامعيه ولا يبالي ، كأنه نبي له سلطان . فهو يريد امة تجمع بين فلسفة الروحيين وفلسفة الماديين ، يريد حياة تعظم فيها قوة الجسد وقوة العقل ، وقوة الروح ، فينادي بالمذهب النيتشي الذي توكأ على عصاه الاستاذ الرياشي في درس نفسية الرسول الكريم . قال امين : « وقد يأتي يوم يشاهد فيه ابناء الارض رجل المستقبل العظيم وقد ترقت فيه القوى الحيوية كلها اي القوى الحيوانية والبشرية والالهية الى منتهى الدرجات ، فالانسان مركب من هذه القوى كلها وهي كامنة فيه الى الابد . نعم ، اني ممن يعتقدون بالنشوء والارتقاء ولا حاجة الى ان يؤيد العلماء اعتقادي ، فاني لمؤيده بما اعرفه وبما اجهله من لوح هذا الوجود » (٧٢ – ٢)

ولصاحبنا تنبؤات سياسية لا ادلك عليها كلها لعلك تقرأه ، ولكني اشير الى واحدة منها . اقرأ ص ١١٥ وما يليها من الجزء الثاني ، ولدي منه مكتوب لا ينشر اليوم فيه اعظم دليل على بعد نظر الرجل وشدة ايمانه برسالته القومية التي نخصها بدرس ، اذ نحدثك عن الريحاني الرحالة العظيم .

لا ادري كيف اطبق بين قوله : « احب ان تشع حياتي ولا احبها ان تفرقع . احب ان تكون كأحد الكواكب السماوية لا كسهم من الاسهم النارية . » ، وبين قوله انه من كتاب المعارك . فما قولك ، هديت واياك ، في هذا الحل الوسط ، وهو ان صاحبنا يفرقع ليدوم اشعاعه ، ولهذا آثر ان يكون كلامه « كلام شاعر مفتون لا كلام متصوف مغبون » (٣٠ – ٢)

احب الريحاني الطبيعة في لبنان عامة وفي واديه خاصة حباً فائقا ، ولكنه لا يدين بوحدة الوجود فيؤلهها ويندغم فيها اندغاما لا يفك ، كبعض اصحابنا المغبونين . ان داء امين لقديم ، داء لا يزيله الاستهواء والايحاء ، بل يتعضل الاطباء ، ويشتد صاحبه حنيناً الى قوة ضاعت منه في وادي الفريكة فيتبدل اسفه على الشباب الضائع حباً غريباً لتلك الصخور العابسة ، فيراها اجمل من الاولمب وابدع من الاكروبول . هاهو يزرع حبه – غصن الورد – في سهول الحرية ، في انجاد العلم ، على شط نهر الفلسفة ، في غياض الحضارة ، في حقول التجارة ، فيذوي ويذبل وييبس . حتى اذا زرعه في الارض التي نقبها فارس الريحاني – ابوه – وصلت تحت اشجارها امه ، على كتف هذا الوادي الذي ردد صراخه صغيراً ، غرسه هناك فنبت ونطق ايضاً ... لقد صدق علماء النفس اذ زعموا ان نزهة واحدة جميلة تجذب الطفل الى الابد . فكيف بمن ينشأ نشأتنا اللبنانية .

يرى امين في العراء هيكلا يوحي ما لا توحيه جميع مباني الناس « ان في ورقة من اوراق التوت سراً لا يكشفه اللاهوت . الى الوادي اذاً ، هناك بين اشجار البطم والزمزريق وتحت ادواح الصنوبر والسنديان اشيد هيكل الايمان .

اراني هناك في بيتي ، في بيت الطبيعة ، بل في بيت الله .

في ظل القويسة والغار ، وبين الصعتر والوزال والخنشار ، وبالقرب من ضحضاح يشف عن نباتات حية تحت الماء ، وفوق النهر الجاري تحت قدمي هذا الوادي الرهيب ، ابني لك ايتها النفس هيكلا من الايمان ، يؤمه في المستقبل البعيد من اخواني والقريب .

بل اقيم فيه تمثالا للوداد والاخاء . وادعو اليه كل بشر تحت السماء .» (٢٢١ – ٢)

ومع هذه الدعوة الى الطبيعة ، الى دين السذاجة والبساطة ، فهو يترجى قيامة الموتى كالمؤمنين الرسميين تماماً . قال مفتتحاً قصيدة من شعره المنثور كتبها تذكاراً لراحيل دريان :

« على ابواب الجنة تنتظر الارواح احبابها .

بل تنتظر الاحباب ارواحها .

آه على المحبين ، المودعين والراحلين .»

وامين يعلم حقاً اننا مهما تطهرنا من الماضي البعيد ومهما تعالينا بفهمنا عن الناس يظل لنا زملاء وانداد بين السواد من الناس . فمن رعاة البقر والمعزى من يفهم ما نفهم ، ويزعم ما نزعم ، ولكنه لم يؤت منحة الانبياء : فصاحة اللسان وسحر البيان « ان في قلبي ، اليوم ، شيئاً من قلب جاري ، وفي قلب الغاب اثراً من آثاري .

الا ان قلبي في عقل هذا القروي . وعقله في قلبي الخفي . والذي يراه تحت الكلأ اراه انا في السماء .» (٢١٩ – ٢)

اليوم وكل يوم يا صديقي ، فمهما انتفضت فصبغة امك لا تنصل جميعها ، ولهذا رأيت « المسيح خير من تألم في الحياة ، وجئت الكنيسة لتردد مع الناس ذكر امير الناس .»

وفي احدى غفلات عقله اليقظ يسأل الريحاني المسيح قائلا :

« سيدي ، دعني القي على كتفك رأسي ، فيذوب ثلج فتوري ويأسي .»

الا ترى مثلي انه يريد ان يكون يوحنا ثانياً ، ففيه حيرة لا ينعتق من عبوديتها حتى يجده في اغلالها ، كمن تسوقه عاطفته الى حيث لا يريد ، وينم تعبيره عما في نفسه الخفية ، بعدما ظن انه القاها عنه . كصحيفة المتلمس ، واليك الختام :

« وبينا انا اكلمه في البستان اطل البدر من شرفة لبنان .

فتركني ذو الجلال ، مكانه كالخيال . وذاب في القمر فوق الجبال .» (٢٢٦ – ٢)

فما تقول في « ذو الجلال » اليست من فلتات العقل الباطن ؟ اذا كان الله يطالب كما علم المسيح : يا بني اعطني قلبك ، فصاحبنا امين طوباوي من طغمة الابرار والصديقين ، فالعقل الخفي كالكنيسة البطرسية لا تَغش ولا تُغش .

ان فيلسوف الفريكه لا يجحد شيئاً . فمن آمن بالله واعتقد ان للجنة ابوابا تدخل منها الارواح وتنتظر اصحابها عند ابوابها لهو مؤمن كبير يستحق التعظيم والتبجيل . وان حارب امين طقوساً فقد دعا الى طقوس . انه لا يريد الانسان هملا ، يريد كالمسيح هيكلا لا بيع فيه ولا شراء . يريد ان يكون رواقياً من المشاة لا اكاديمياً على المقاعد الثابتة . يريد ان يحيي عبادة المسيح في برية جنشار ، وعلى بحيرة طبريا ، وفي ضواحي المجدل . وهذا يثبت لنا ان صاحبنا يحاول ان يخلص فيلقطه عقله الباطن ، وتنتصر عليه الملكات والعادات المغرزة في اعصابه . قال غوستاف لهبون :

« لا يقدر عالم على الافتخار بانه خرج من دائرة المعتقد خروجاً ابدياً . ان حب الاطلاع على الاسرار والاحتياج الى التدين وامل الحياة بعد الموت ، هي مشاعر قوية لا تموت ابداً .»

اما صاحبه جبران – والريحاني سابق – فقد تنصل من الطقوس كافة في « نبيّه » . لم يوص بالصلاة ولا العبادات ، لا في الوادي ولا على الجبل ، ولم يتخذ له كاهناً لا الحسون ولا الدوري ... وكلا الرجلين العبقريين خطب بنت المسيح الصغرى التي اسمها محبة . ومن آمن بالمحبة دان بدين البشرية الاسمى . ومن هنا انحرف امين الى الاجتماعيات فنادى الشرقيين جميعاً فليحب بعضكم بعضاً ، اتحدوا .

وامين ، حتى في اجتماعياته ، عاطفي المنطق كرجال الدين ، يخاطب الوجدان لا العقل ، كأنه يعلم ان الجمهور يفكر بقلبه . وهكذا يستولي على الجماهير ويقتنصهم الى حين في غفلة من الملكات والعادات والتقاليد ، حتى اذا تحول عن تخومهم لحقت به تعاليمه الى « ابرشية الفريكة » .

*

لست ازعم انني احطتك علماً بالريحاني ، ففي ريحانياته خير كثير . انها اشبه بحصن اعد فيه صاحبه عدداً وعتاداً منها القديم ومنها الحديث ، من زمن اليونان والرومان ، من الكبش والمنجنيق الى الطائرات والدبابات ، من المدى الحجرية الى الخناجر الفولاذية . فهاجم من مرامي هذا الحصن كل من خفق برأسه امام مرقبه العالي . ولم ينج الحكام من قذائفه فأذاقوه مر طعم الابعاد ، ولولا العجوز بمنبج ما خاف ا[...] فراس اسباب المنية . ان محبة ام امين فرضت عليه الهدنة فسكت . وهو الرجل الضرب الذي عرفنا به طرفة ، ولسانه امضى من حسامه : اه قيل مهلا قال حاجزه قد .

اما الاسلوب ، فاسلوب ابي الشعر المنثور له ولا يد لغيره فيه ، وبه غزا العالم العربي فترة من الزمن ، فكان في كل قطر حلت ركابه كالمنارة تتجه اليه الابصار ، وقد اقر له بالمقام الرفيع ابطال الفكر في كل قطر ، بله الملوك والامراء الذين تحدثوا اليه محادثة الند للند . ان اسلوب الريحانيات يفيض شاعرية وان شابته ، احياناً ، الفاظ مرصوفة مرصوصة ، وجمل قد تكركر عند سماعها في الضحك وتؤمن لاجلها بالبعث ، اذ تخالك تسمع لغة شق انمار وسطيح .

في الريحانيات لونان من الادب : لون ، وهو السواد الاعظم ، يغلب عليه الويل والثبور ، لون يكتسي صبغة نبوية . ولون آخر فيه من سحر هاروت وماروت شيء كثير ، وهو الناحية الشعرية من ادبه .

في اللون الاول يلبس امين فرو عاموس ، وفي اللون الثاني عليه طيلسان مطرز وموشى بالازاهر التي لم يلبس سليمان يوم عرسه كواحدة منها .

ان الريحاني ذو خيال واسع ونفس يتنازعها المرح والتزمت . سخر كلذع الزنابير ، وهزء كلدغ العقارب ، اما التهكم الذي ترتاح اليه نفسك فلا تجده في الريحانيات . انه في « رحلات » امين ، تلك الكتب العزيزة في ادبنا ، التي تذكرنا بكشف المخبا ، والواسطة في معرفة احوال مالطه . ان الريحاني في هذه الرحلات واحد دهره بكل ما في هذه الكلمة من معنى . وسنخص – بعد حين – الريحاني الرحالة ، والريحاني الروائي بفصول ، فهو في رحلاته محدث لبق أوتي من قوة الابداع البياني شيئاً كثيراً .

اما « اللحن » في انشاء امين ففاش في « ريحانياته » ، وقد قل في كتبه الاخرى ، وندر وقوعه في رحلاته . فالريحاني يقول لقدر القوم قد غليت ، ولباب الدار مغلوق ، وحدّ ابي الاسود جهم . قد يجر المثنى بالالف ويرفع الحال ويجر التمييز ويصوغ المضارع على هواه ، ثم لا يضن بالتنادر على شيوخ النحو واللغة ، ويتهكم بهم وبانصارهم تهكما مراً .

مارون

الفرقان - صيدا

امين الريحاني

ولد الريحاني في الفريكة سنة ١٨٧٦ وتوفي سنة ١٩٤٠
تلقى دروسه الابتدائية في مدرسة بسيطة في الفريكة وكان
يجلس تحت سنديانة هناك. ثم درس في مدرسة حين عاد وكان استاذها
نعوم مكرزل. وصحب عمه عبد الرحمن الى اميركا وهو في الثانية عشرة
من سنيه وكان تعلم شيئاً من الانكليزية ومن شغفه بالادب ترجم
كتاباً من كتب شكسبير وعاد للبلاد وهو في الـ بعد عشرة فدرس
العربية سنتين في مدرسة قرنة شهوان. ثم عاد لاميركا وسنة ١٩٠٢
القى اول خطاب في العربية وكان ثوروياً وترجم كتاب ابي العلاء الى الانكليزية
وكانت اسفاره زهاء ٢٥ سفرة الى اميركا واوربة والبلاد العربية
وقد الف مؤلفات كثيرة في العربية والانكليزية اكثرها مختصرة وما
انتقدناه في كتاب الشكبات. وفي رحلته للعراق لم يعتمد على من
يوضح له حقائق الامور فانتقد بعض ما اخذه من بعض
الافاقين

9415
8514
28/29

المكشوف

لو كان صديقنا امين في عهد عبدالملك بن مروان - الذي قال لخالد بن يزيد : افي عبدالله تكلمني ، وقد دخل علي فما اقام لسانه لحناً - لما دخل عليه امين كما دخل على الحسين ، وابن سعود ، وفيصل وغيرهم من اصحاب الجلالة .

ان الريحاني معذور فحسبه ما حصل . فهو استاذ نفسه كما نعلم . ان كتبه لا تحتاج الى تصحيح عنيف ، فاخطاؤه نحوية صرفية ليس غير . وجل من لا عيب فيه كما يقولون .

قف ايها القارئ العزيز ، لا بد من كلمة قبل ان نتفرق . يجب ان تعرف سمة الادب الريحاني - الماركة المسجلة - انها الجسارة واللامبالاة . واعلم ايضاً ان ابا الشعر المنثور هو اول رائد اعجبته خضرة دمن الفلسفة ، فهدى اليها جبران ونعيمه فضربا فيها باسهم . فاز جبران بالمعلى ، وما زال نعيمه يجيل ويجيل وعند الغد علم ما في الخريطة .

عاليه ، الجامعة الوطنية

مارون عبود

المكشوف اول ك٤ ١٩٤١

اين لجنة جبران واصدقاء الريحاني ؟

اين لجنة جبران ؟ واين اصدقاء الريحاني الذين اجتمعوا لتخليد ذكراه ونشر ادبه ؟

نحن لا نرسل هذا النداء لنحاسب احداً على تقصير او اهمال . فقد عودتنا لجنة جبران ان تصم اذنيها عن كل نداء ... نقول اين لجنة جبران واين اصدقاء الريحاني لينشروا ادب نابغتينا اللذين كتبا بلغة شكسبير ، بين مواطني شكسبير ، فيخدموا لبنان اولا ، وجبران والريحاني ، ويخدموا الادب ، ويقوموا ببعض واجبهم . والمسألة بسيطة ، فما على لجنة جبران واصدقاء الريحاني سوى ان يهدوا نسخاً من مؤلفات الاديبين الى بعض مكاتب الجنود النقالة ، او يرسلوها الى القيادة فتتولى بنفسها توزيعها على المكاتب هنا وفي فلسطين ومصر .

واقتراحنا لا يكلف مالا ، ولا جهوداً . انما يتطلب نية حسنة وهمة مجتهدة .

٩٤

٢/

١٣/٥/٤٠

ونال منزلة سامية لدى كثير من ملوك العرب
وعظماء الفرنجة وترجمت بعض كتبه لنحو ١٠ لغات وكان يتقاضى اجراً
كبيراً على ما يكتبه لصحف اميركا بالانكليزية وورد اسمه في دليل مشاهير
اميركا وكان عضواً في نادي المؤلفين الاميركي ونادي الصحافة النيويوركية
وعضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق وانتخب رئيس شرف في معهد
الدراسات العربية في المغرب الاسباني.
اهداه الملك حسين خنجر الاشراف وقطعة من ستار الكعبة
واهداه الملك عبد العزيز بن سعود سيفه الذهبي الخاص الذي
ورثه عن آبائه واهدى اليه شاه ايران وخليفة المغرب
الاوسمة وحكومة لبنان. وقد اشاد بمواقفه الخطابية الجريئة وبصراحته
المتناهية. وكان من حضور حفلة الى مصر الوطنية في عاليه حين قام الريحاني
والقى خطاباً نارياً انتقد به قصيدة الاستاذ بشارة الخوري (الاخطل
والشباب بجواسيس الشعب) وكان من كرهه للحقيقة متحاملاً على الشعر وكانت
على اثرها حرب ادبية حامية ادت الى المهاترات والتشهير والشتيمة
وكان ما كان بين الفيلسوف والشاعر

٤٠/٥

لو كان صديقنا امين في عهد عبدالملك بن
مروان – الذي قال لخالد بن يزيد : اني عبدالله
تكلمني وقد دخل علي ...

Tribunal Civil de Première Instance

Chambre Mixte.

NOTE EN DELIBERE

Pour la demanderesse : Manné HABRE. Me LABAKI.

Contre la défenderesse : Olga BITAR. Me Béchara CHAMMAS.

La défenderesse continue à prétendre qu'elle n...
sur l'effet de 540 L.L. que la somme de 540 L.L. Elle app...
assertions d'une lettre adressée par la demanderesse au s...
Constantin YANNI.

Tout en maintenant ce que nous avons déjà dit,
ajoutons qu'il y a lieu de remarquer que l'effet contesté
établi en date du 17 août 1936.

Or la lettre que la défenderesse produit pour p...
contre le contenu de cet effet porte une date postérieure à
date de l'effet, soit le 10 novembre 1936. Il ne peut donc
de cet effet et il y a lieu à rejeter les moyens de la déf...
deresse.

Par ces motifs,
Et ceux déjà exposés:
Persistons.

[illegible]

١٣ / ...

تاريخ العتوضر

لو كان صديقنا امين في عهد عبدالملك بن مروان ـ الذي قال لخالد بن يزيد : افي عبدالله

٣

عرفنا الريحاني منذ سنين عديدة وعرفنا فيه [illegible] وزار

صيدا مرتين وزرناه [illegible] اولادها صحبة الشيخ [illegible]

وطن تعارفنا ورأينا [illegible]

للفنان. فهذا [illegible]

رسوم [illegible] (الست العلوي) الذي نشر في [illegible]

من هذا المجلد [illegible] هذا الكتاب :

[illegible]

في [illegible] ممكن [illegible]

[illegible]

[illegible]

والوصف [illegible]

[illegible] الذي [illegible]

[illegible]

الوسكم [illegible]

---

17 Mai 194[illegible]

[illegible]

٤ ... ١٩٤٥

وهذا الكتاب من كتبه المخطوطة التي لم يطبع منها سوى

فصول في بعض الصحف وهو ... [illegible] ... الكتب

المخطوطة في العربية قلب لبنان من جبل الشوف والريحانيات خامس وسادس

وسابع وثامن ورسائل امين الريحاني وكتاب آخر وخمسة كتب في الانكليزية

والمظنون ان اخاه وهو يعنى بطبع آثاره التي لم تطبع

وقد رأينا بعد كتابة هذه الترجمة من اخيه الاستاذ البرت ريحاني

استعداداً لنشر ... آثار اخيه فيلسوف الفريكة

وقد قرأنا وصية الفقيد ... وهي وصية ...

... فالوصايا ... [illegible]

... [illegible]

الوصايا ... [illegible]

بعد موتها في اول ... [illegible] ... الواحد

الفرد الصمد

ولم ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

W/٥

W/٥ ... [illegible]

W/٥

3

Sur la deuxième demande:

La Concluante persiste dans ses premiers dire et dénie la signature opposée sur l'effet de livre turque or 6480

Elle demande la vérification de la signature en conformité des prescriptions de l'article 184 du C.P.C.

Sur le Serment:

La dame Manné Habre a refusé de prêter serment à l'audience du 22 Mai 1940.

Elle a par contre reconnu avoir payé sur l'effet de L.L. 640 à la Concluante 500 L.L. et que les 100 L.L. n'avaient pas été payées par elle. Cette reconnaissance est conforme à celle contenue dans la lettre du 10 Novembre 1936 annexée à la note du 12 Mars 1940.

Mais le dire de la demanderesse que les 100 L.L. constituant une indemnité ne doit pas être retenu.

En effet la dame Habre ne peut exiger que les intérêts pour le laps de temps courant de la date de souscription jusqu'à l'échéance, les intérêts avaient été ajoutés au principal, soit 40 L.L. au taux de 8% l'an soit 540 L.L.

Partant de là il y a lieu de dire que la Concluante ne doit que L.L. 440 dont détail suit:

L.L. 500 montant du prêt
" 40 les intérêts
L.L. 540
" 100 acompte payé et porté au verso de la traite
L.L. 440

PAR CES MOTIFS.

La Concluante persiste dans ses dires et maintient toutes ses conclusions.

SOUS TOUTES RESERVES.

لو كان صديقنا امين في عهد عبدالملك بن
مروان – الذي قال لخالد بن يزيد : اني عبدالله

Le 3 Mai 1940

Messieurs les Président et Juges du Tribunal
de Première Instance de Beyrouth.
(Chambre Civile Mixte)

CONCLUSIONS PRESENTEES

PAR OLGA BITAR: Me. B. Chamate

CONTRE MANNÉ HABRE: Me. [illegible]sbaké.

Par avant dire droit du 24 Avril 1940 le Tribunal avait bien voulu inviter la Concluante à :

1º - Choisir entre le moyen tendant à démontrer l'existance d'une convention portant conversion de la livre or en monnaie libanaise et celui tendant au bénéfice de l'arrêté 212 L.R.

11º - Se conformer aux prescriptions de l'art. 184 C.P.C. au cas où elle entend persister dans la négation de sa signature.

111º - Déférer le serment à la demanderesse.

En exécution de cet avant-dire droit.

Sur la première demande.

La demanderesse entends demontrer l'existence d'une convention portant conversion de la livre or en monnaie libanaise au taux de 550 P.L. la livre or.

.../...

[illegible]

ment et de vie nouvelle...
Plus imposant est l'atomiseur, grand appareil nickelé qui tient à la fois du distribu-
rains, même si elle se croit sincère en vous re ».
DENYSE.

Fox Film

page 11

AMINE RIHANI

(SUITE DE LA PAGE 5)

Poète, Rihani, n'est ni le chantre de la souffrance ni le chantre de l'amour. Il est le poète de la nature et de l'âme, comme Chateaubriand. Il manie les couleurs avec aisance, sait violer les secrets d'une forêt vierge et saisir le fil d'Ariane dans une âme tourmentée.

Penseur, il est moins personnel. On trouve le long de son œuvre du Voltaire et du Rousseau mal digérés. Qu'on n'oublie pas que Rihani a écrit une *Histoire de la Révolution Française* et que, pour cela, il lui fallait remonter aux sources de cette révolution. Il a fait la connaissance des philosophes du dix-huitième siècle au hasard d'une traduction ou de «pages choisies». Mais, étant l'un des champions de la lutte pour la liberté, il a pris d'eux l'essentiel de ce qu'il fallait pour cette lutte. La liberté ! C'est à cause d'elle qu'il aime Garrison et tente de le prendre comme modèle. C'est à cause d'elle que Tolstoï le secoue et l'invite à marcher sur ses traces. Pour Rihani, Tolstoï est une sorte de Christ parce qu'à la base de sa puissance, il y a ces trois choses : sincérité, dévouement, honnêteté. Parce que ses actes ne contredisent pas ses écrits. Rihani avait horreur de l'hypocrisie et du mensonge, et c'est pourquoi, lui aussi, il s'est toujours efforcé de faire ce qu'il prêchait. Il en veut à Carlyle pour ne s'être pas prononcé sur la Révolution Française...

Rihani ne semble pas avoir pris connaissance des écrits politiques de Benjamin Constant. Et pourtant, que de points communs entre les deux écrivains ! Cela vient sûrement de ce que tous les deux ont subi l'influence des penseurs du dix-huitième siècle. Leurs idées politiques basées sur les Droits de l'Homme se ressemblent mais avec la différence que Rihani paraît approuver Rousseau d'une façon plus totale que Constant en ce qui concerne cette liberté subversive qui met la force et la violence à son service. « Il n'y a de liberté que par l'épée ! », telle fut la devise de Rihani. Pour la liberté individuelle, Constant est plus exigeant que Rihani, mais il l'est moins pour la liberté religieuse.

Les idées philosophiques de Rihani sont éparpillées dans ses *Rihanyiat*, dans *The Path of Vision, The Descent of Bolshevism*, dans son *Histoire de la Révolution Française*, etc. Au début, il a eu des velléités de nihilisme, puis, peu à peu, il s'est acheminé vers un rationalisme paisible. La pensée philosophique de Rihani est sereine. Jamais on ne trouve dans ses écrits mûrs ce « taedium vitae », ce dégoût de la vie qui a marqué bien de grands écrivains. Sa pensée n'est pas profonde. Il aurait pu laisser une œuvre philosophique plus importante. Mais il a été absorbé tout entier par son grand, son étrange amour pour les pays arabes. Et c'est le trait le plus caractéristique de sa figure.

* * *

Rihani a lutté avec une obstination inouïe pour la réalisation de l'unité arabe. Il n'a pas été un historien de l'Arabie froid et indifférent. Il est rare de trouver une passion plus vive et en même temps plus lucide pour une si grande cause. Il a travaillé avec un incroyable désintéressement pour le rapprochement entre les différents pays arabes, multipliant les voyages, les écrits. Mais, sachant que les pays arabes, même unis, ne peuvent se passer de l'Europe et de l'Amérique, il a tenté une sorte d'interpénétration de ces pays et de l'Angleterre d'un côté, puis de l'Amérique d'un autre côté.

Rihani est de ceux qui croient qu'au point de vue civilisation et culture l'Orient et l'Occident ont un intérêt mutuel à se rapprocher. La sorte d'autobiographie qu'est *The Book of Khalid* est une étude dans ce sens. C'est la réaction du méditerranéen pondéré devant la civilisation d'outre-Atlantique. Tel un Tagore indigné, Rihani dénigre le machinisme et le considère comme une forme fallacieuse et anormale du progrès humain.

Comme écrivain, Rihani possède ce mordant, cetet ironie qui, alternant avec un raisonnement solide, font de sa phrase une sorte d'enchantement. L'humour ne manque pas chez lui. Tout ce qu'il écrit est d'une clarté remarquable. On sent l'artiste qui s'évertue à saisir pour ne plus lâcher.

L'œuvre de Rihani a eu un succès mondial. Plusieurs de ses ouvrages ont été traduits en une quinzaine de langues, surtout ceux qui ont trait à l'Arabie.

Il est à souhaiter que son frère se décide à publier rapidement les ouvrages inédits ainsi que le testament littéraire qu'il a laissé et qu'il m'a été donné de lire. C'est un véritable monument philosophique.

Farjallah HAIK.

التلغراف - مرجعيون ١٦ ك٢ ١٩٤٢

منشورات

لفيلسوف العرب المرحوم امين الريحاني

اني في ما اكتب واقول حامل على القديم البالي ، والقديم الفاسد ، من العقائد والتقاليد

اني اطلب انقلابا في الحياة الشرقية عاما ، ولست في ما اطلب سياسيا ، انما طريقتي ادبية ، تهذيبية ، روحية

نعم ، اني ادعو الناس لثورة فكرية تذهب بما في الاخلاق ، والعادات ، والتقاليد ، والعقائد من فساد ، وسخافة ، وعفونة ، وضلال

الثورات الادبية قبل الثورة السياسية . والثورة الروحية قبل الثورة الاجتماعية . « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

فالمرء الذي يثور اولا على نفسه فيصلحها انما هو المصلح الحقيقي

المرء الذي يثور على ما ورث من الاجداد مما كان فاسدا اصلا او مما افسده الزمان فيصلحه او ينبذه ، هو هو الذي يحق له ان يثور إذا اقتضى الامر على الحكومة

وان هذا الرجل ، إذا خدم ، يخدم الامة أولا وآخرا

ان هذا الرجل وامثاله يشعرون بما عليهم من واجب الخدمة للوطن

ولكن هذا الشعور الوطني لا ينتشر في الامة ويعم الناس إلا بواسطة التهذيب الراقي والتربية والوطنية الحقة

هي ذي اسباب الاصلاح الاولى

. . .

البيرق - بيروت - ٢٠ اذار ١٩٤٢

الامير منصور ولبنان

كان فقيد لبنان والعلم والسياسة والادب المؤرخ العربي الكبير الاستاذ امين الريحاني يردد في مجالسه ان صاحب الجلالة الملك ابن السعود يقرب منه دائما نجله السادس سمو الامير منصور ، والفقيد عرفه طفلا في رحلته الى الرياض منذ ١٧ سنة ، وان الامير الصغير استأنس بالريحاني وسأله مرة عن لبنان وموقعه وكان في السابعة من العمر ، وان هذا الاهتمام ناشيء عن ان جلالة الملكة والدة الامير منصور هي لبنانية وتنتمي الى عائلة من أكرم عائلات هذا الجبل ، وهذا الامير العربي النبيل أصبح اليوم رجلا وهو الامير منصور ضيف مصر اليوم

البيرق بيروت ٢٥ اذار ١٩٤٢

الريحاني ومي

كانت وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة قد اناطت بلجنة الصور والرسوم اختيار تعليق الصور في باحة دار الكتب الوطنية . وقد قررت اللجنة وضع رسمي امين الريحاني ومي زياده في باحة هذه المؤسسة الكبرى . ولا شك ان الادباء يستقبلون هذه البادرة الطيبة بالرضى والارتياح

FIGURES LIBANAISES (I)

AMINE RIHANI, penseur et historien

PAR
FARJALLAH HAIK

Si une nation se perpétue et se glorifie par ses grands hommes, le Liban doit beaucoup à Amine Rihani. C'est en effet l'une de nos plus grandes figures nationales. Rihani est pour le Liban ce que Voltaire est pour la France, ce que, plus près de nous, Emil Ludwig est pour l'Allemagne. De Voltaire, il a le mordant, la causticité, la clairvoyance.De Ludwig, il a l'esprit de pénétration et le mysticisme. Touche-à-tout admirable, il a cultivé tous les genres littéraires, écrit en anglais et en arabe, s'est passionné pour de grandes causes, a combattu tout ce qui lui paraissait malsain pour une société humaine. Il a voyagé, étudié, est entré en contact avec toutes sortes d'hommes. Travailleur infatigable, il a publié une trentaine de volumes dans les deux langues anglaise et arabe, sans compter les nombreux articles qu'il a donnés un peu partout. Il reste une quinzaine de volumes — également dans ces deux langues — qui sont inédits et que son frère Albert s'occupe de publier prochainement.

Je voudrais, en une esquisse rapide, faire connaître aux lecteurs de la *Revue du Liban,* l'homme et l'œuvre.

* * *

Amine Rihani est né à Frayké près de Beit-Chébab, le 24 Novembre 1876. Il commença ses études à l'âge de six ans à la manière pittoresque de ce temps-là, sous un gros olivier. Il se fit remarquer par son intelligence très vive, par une aptitude au travail étonnemment précoce et par son penchant pour la langue arabe. L'un de ses oncles le prit avec lui aux Etats-Unis à l'âge de douze ans où il s'appliqua à l'étude de l'anglais. Son père le suivit bientôt. Il eut besoin de lui pour ses affaires. Mais le jeune Amine, tout à sa soif de connaître, négligea les affaires de son père. « *Eh quoi !* lui dit un jour ce dernier, *crois-tu que je veuille faire de toi un philosophe ?* »

Amine se sentit un penchant pour le théâtre.Il l'étudia durant six mois dans une école de nuit et fit même une tournée avec une troupe célèbre.

A l'âge de vingt-et-un ans, il prononça son premier discours devant la colonie libanaise de New-York. Il prit pour sujet les tolérances en matière religieuse. Ce discours fit sensation, révolta les fanatiques, divisa la communauté maronite en deux parties. Presqu'immédiatement après, il publia en arabe son fameux pamphlet *La Triple Alliance dans le Règne Animal* où, à la manière de Kipling — en mettant en scène des animaux — il dénigre la Sainte Vierge et s'attaque à certaines croyances sacrées. Rihani s'attira ainsi une excommunication orageuse. Dès lors, les regards étaient fixés sur lui.

Il essaie de faire des études de droit. Mais, au bout d'un an, sa santé se mine à force de travail, et il est obligé de rentrer au Liban. Là, tout en se soignant, il se perfectionne dans la langue arabe sous la direction de Mgr. Boutros Chébli. Il découvre les « Louzoumiat » d'Aboul'Ala-el-Mou'arri et se sent de grandes affinités avec le célèbre poète arabe.

Rentré à New-York en 1899, il publie en arabe son *Histoire de la Révolution Française, Le Moucre et le Curé* et s'adonne avec rage aux lettres et aux arts. Il publie des articles dans les principaux journaux arabes et américains, étudie le dessin et la peinture par correspondance et devient un excellent critique d'art.



Amine Rihani

C'est à cette époque que parut la traduction des *Quatrains of Abul-Ala* qui eurent un grand retentissement en Amérique. Toute la presse américaine fut unanime à voir en Amine Rihani un grand écrivain. Le Club Américain des Ecrivains et des Artistes lui consacra une séance et lui décerna la couronne de lauriers.

* * *

En 1904, il rentre au Liban et s'isole à Frayké. Il écrit *Myrtle and Myrrh* (Myrte et Myrrhe), recueil de poèmes qu'il publie à Boston chez Gorham Press. Il travaille ensuite à plusieurs ouvrages qui paraîtront entre 1908 et 1918. Ces ouvrages sont principalement : en anglais, *The Book of Khalid, The Luzumiat of Abu'l Ala,* réédition des Quatrains, *The Descent of Bolshevism,The Path of Vision, A Chant of Mystics,* et, en arabe, *Trois Discours, Rihanyiat I et II, Hors du Harem.*

Lorsqu'en 1910, il quitte à nouveau le Liban pour Londres et New-York, il fait un séjour à Paris, y rencontre Joubran Khalil Joubran et se lie d'amitié avec lui. En 1913, il fait son premier voyage en Arabie et commence à se documenter pour son œuvre principale, *Les Rois d'Arabie.* C'est trois ans après qu'il rencontre Miss Bertha Case dont il fait sa femme. Bertha était un grand peintre et faisait des scénarios cinématographiques. Amine ne resta avec elle que six ans. Une incompatibilité d'humeur les fit divorcer.

En 1921, Amine fait son grand voyage dans les pays arabes. Il y demeure quatorze mois. Il parcourt le Hedjaz, Le Yemen, Al'Assir, Najd, Koueyt, Basra, Bagdad. Les rois et les princes arabes lui font des réceptions grandioses.

Rentré, il s'établit définitivement à Frayké avec de courts voyages en Angleterre et en Amérique en 1928, 1936 et 1938. Il s'occupe de ses œuvres dont les principales sont, à cette époque, en anglais, *Ibn Seoud of Arabia, The Maker of Modern Arabia, Around the Coasts of Arabia, Arabian Peak and Desert* ; en arabe, *Rihanyiat III et IV, les Rois d'Arabie, Histoire Contemporaine de Najd, les Fléaux, Vous les Poètes, Fayçal 1er, Au Cœur de l'Irak.* Il continue en même temps à publier des articles dans les journaux d'Amérique, du Liban, d'Egypte.

Il organise sa vie de telle façon qu'il puisse travailler huit heures par jour. Son hermitage de Frayké devient une sorte de lieu de pèlerinage où affluent les écrivains et les amis des lettres. Amine reçoit, se plaît aux échos du monde, se dévoue pour les amis et les grandes causes. Cette vie de labeur et de lutte se poursuit jusqu'à ce que le 15 août 1940 il fasse son accident de bicyclette qui, après un alitement de vingt-neuf jours, l'emporte le 13 Septembre 1940.

* * *

Rihani était un homme simple, d'une simplicité légendaire. Légendaire aussi sa générosité. L'argent n'avait pour lui aucune signification. Il aimait faire le bien, servir. Pour cet humble, servir était une grande chose. Durant toute sa vie, il a servi de la façon la plus désintéressée. On l'a accusé d'athéisme. Ce n'étaient que des accusations tendancieuses. Rihani n'aimait pas les puérilés bondieuseries, et c'est tout. Il est vrai qu'il s'est attaqué à certains dogmes,mais il l'a regretté plus tard et a attribué lui-même ces attaques à l'impétuosité de la jeunesse. Son frère Albert rapporte que chaque soir, un peu avant le coucher du soleil, il sortait à la véranda, se tournait vers l'Est et murmurait sa « *Najoua* » (Confidence). C'est une sorte de prière, d'entretien de l'homme avec son Dieu.

L'Homme :

O toi qui possèdes la grandeur éternelle, enveloppe-moi avec un peu de ta grandeur !
O toi qui as la lumière perpétuelle, secours-moi avec un rayon de ta lumière !
O toi qui possèdes la force infinie, coule un peu de ta force dans la mienne !

Dieu :

Je suis la source de la vie éternelle, l'amour et la force mêmes.
Je suis vivant en toi, je connais tes blessures !...

. . . .

L'Homme :

Tu es mon Dieu, je n'ai pas d'autre dieu que toi !

Dieu :

Je suis la pulsation de la vie en toi, l'esprit de l'amour en toi, la lumière de la sagesse en toi.
Sois fidèle à cette vie, à cet amour, à cette sagesse. Ils sont la divinité suivant la foi et la religion.

Par là Rihani montre qu'il n'a jamais eu l'ombre d'une pensée athéiste. A travers toute son œuvre, on sent les frémissements d'une âme inquiète qui cherche à se réfugier en Dieu. Il est mort après s'être muni des sacrements.

Rihani a souffert durant trente-quatre ans d'une douleur nerveuse au bras droit. Il a supporté cette douleur avec force, je dirais avec stoïcisme. Malgré la légère teinte de pessimisme qui se trouve dans quelques-uns de ses ouvrages, il a prêché le silence dans la souffrance en prenant pour exemple *La Mort du Loup* d'Alfred de Vigny.

* * *

Dans l'œuvre de Rihani, il y a lieu d'envisager le poète et le penseur.

Comme poète, Rihani se distingue par une sensibilité remarquable. Il atteint parfois des accents qui rappellent Tennyson, Wordsworth et Musset. Mais il conserve un fond oriental qui donne tant à ses poèmes anglais qu'à ses poèmes en prose arabes un charme et un cachet spéciaux. Dans *A Chant Of Mystics,* il y a d'étranges vibrations qui créent chez le lecteur le sentiment de l'éternité. Fasciné par le soufisme, Rihani donne la note d'un poète riche. Et cette sensibilité et cette note mystique ne se trouvent pas seulement dans ses poèmes, mais partout, dans ses discours, dans ses articles philosophiques et sociaux et même dans ses écrits historiques. De plus, Rihani a un amour extraordinaire pour la nature. Vivant à Frayké, il s'en est nourri jusqu'à l'extrême. C'est à cet amour pour la nature qu'il doit le curieux chromatisme qui se trouve dans ses ouvrages. Mais Rihani est aussi un symboliste. *The Fruits of Death,* petit dialogue entre les feuilles mortes et les feuilles vivantes, est un vrai chef-d'œuvre de symbolisme. « The infant leaves », les feuilles encore tendres répondent aux feuilles mortes :

You are the Flowers of the Storm, and we,
We are the Fruits of Death upon Life's tree.
(Vous êtes les Fleurs de l'Orage et nous,
Nous sommes les Fruits de la Mort sur l'Arbre de la vie).

(LA SUITE EN PAGE 11)

٩٦

حضرة الوطني المفضال الاستاذ سعيد فريحه المحترم

تحية الود، وبعد قرأت كلمتك في العدد
الاخير من [illegible] الاسبوع عن جارة [illegible]
واشاطرك في بقاء هذا الاسم حيث هو في
احسن مكان في البلد الذي لا يزال في مفاخر
ذلك الشعب الأبي الذي يأبى الخنوع والمذلة
إذ انه يخلد ذكرى الفاتحين [illegible]
الذين قتلوا الطليان في موقعة [illegible]
واستولوا على [illegible] [illegible]
هذا [illegible] في اللوحة [illegible]
[illegible] في ذلك الشعب [illegible]

FIGURES LIBANAISES (I)

AMINE RIHANI, penseur et historien

PAR

FARJALLAH HAIK

Si une nation se perpétue et se glorifie par ses grands hommes, le Liban doit beaucoup à Amine Rihani. C'est en effet l'une de nos plus ... Rihani ...ltaire est ... près de ...r l'Alle- ...mordant, ...De Lud- ...ion et le ... admira- ...res litté- ... arabe, ...des cau- ... lui pa- ...ciété hu- ...est en- ... sortes ...gable, il ... volumes ...se et a- ...reux ar- ... partout. ...lumes — ...gues — ...frère Al- ...ochaine-

...sse rapi- ...eurs de ... et l'œu-

... Frayké ... Novem- ...études à ...re pitto- ... un gros ... par son ...ne apti- ...t précoce ... langue ... prit a- ... l'âge de ... l'étude ...ivit bien- ...r ses af- ...e, tout à ...ea les af- ...oi ! lui ...is-tu que ... philoso-

...ant pour ... six mois ...it même ...upe célè-

rabes et américains, étudie le dessin et la peinture par correspondance et devient un excellent critique d'art.

C'est à cette époque que parut la traduction des *Quatrains of Abul-Ala* qui eurent un grand retentissement en Amérique. Toute la presse américaine fut unanime à voir en Amine Rihani un grand écrivain. Le Club Américain des Ecrivains et des Artistes lui consacra une séance et lui décerna la couronne de lauriers.

* * *



Amine Rihani

tions grandioses.

Rentré, il s'établit définitivement à Frayké avec de courts voyages en Angleterre et en Amérique en 1928, 1936 et 1938. Il s'occupe de ses œuvres dont les principales sont, à cette époque, en anglais, *Ibn Seoud of Arabia, The Maker of Modern Arabia, Around the Coasts of Arabia, Arabian Peak and Desert* ; en arabe, *Rihanyiat III et IV, les Rois d'Arabie, Histoire Contemporaine de Najd, les Fléaux, Vous les Poètes, Fayçal 1er, Au Cœur de l'Irak.* Il continue

vant le coucher du soleil, il sortait à la véranda, se tournait vers l'Est et murmurait sa « *Najoua* » (Confidence). C'est une sorte de prière, d'entretien de l'homme avec son Dieu.

L'Homme :

O toi qui possèdes la grandeur éternelle, enveloppe-moi avec un peu de ta grandeur !

O toi qui as la lumière perpétuelle, secours-moi avec un rayon de ta lumière !

O toi qui possèdes la force infinie, coule un peu de ta force dans la mienne !

Dieu :

Je suis la source de la vie éternelle, l'amour et la force mêmes.

Je suis vivant en toi, je connais tes blessures !...

. . . .

L'Homme :

Tu es mon Dieu, je n'ai pas d'autre dieu que toi !

Dieu :

Je suis la pulsation de la vie en toi, l'esprit de l'amour en toi, la lumière de la sagesse en toi.

Sois fidèle à cette vie, à cet amour, à cette sagesse. Ils sont la divinité suivant la foi et la religion.

Par là Rihani montre qu'il n'a jamais eu l'ombre d'une pensée athéiste. A travers toute son œuvre, on sent les frémissements d'une âme inquiète qui cherche à se réfugier en Dieu. Il est mort après s'être muni des sacrements.

Rihani a souffert durant trente-quatre ans d'une douleur nerveuse au bras droit. Il a supporté cette douleur avec force, je dirais avec stoïcisme. Malgré la légère teinte de pessimisme qui se trouve dans quelques-uns de ses ouvrages, il a prêché le silence dans la souffrance en prenant pour exemple *La Mort du Loup* d'Alfred de Vigny.

* * *

Dans l'œuvre de Rihani, il y a lieu d'envisager le poète et le penseur.

Comme poète, Rihani se distingue par une sensibilité remarquable. Il atteint parfois des accents qui rappellent Tennyson, Wordsworth et Musset. Mais il conserve un fond oriental qui donne tant à ses poèmes

13 Avril 1942

FIGURES LIBANAISES (I)

AMINE RIHANI, penseur et historien

PAR FARJALLAH HAIK

Si une nation se perpétue et se glorifie par ses grands hommes, le Liban doit beaucoup à Amine Rihani. C'est en effet l'une de nos plus grandes figures nationales. Rihani est pour le Liban ce que Voltaire est pour la France, ce que, plus près de nous, Emil Ludwig est pour l'Allemagne. De Voltaire, il a le mordant, la causticité, la clairvoyance. De Ludwig, il a l'esprit de pénétration et le mysticisme. Touche-à-tout admirable, il a cultivé tous les genres littéraires, écrit en anglais et en arabe, s'est passionné pour de grandes causes, a combattu tout ce qui lui pa- … société hu- … é, est en- … tes sortes … atigable, il … volumes … laise et a- … nbreux ar- … u partout. … volumes — … langues — … frère Al- … prochaine-

… uisse rapi- … cteurs de … ne et l'œu-

… à Frayké … 24 Novem- … s études à … ière pitto- … s un gros … par son … une apti- … nt précoce … la langue … le prit a- … l'âge de … à l'étude … uivit bien- … ur ses af- … ne, tout à … gea les af- … *oi !* lui … *ois-tu que* … *n philoso-*

… hant pour … t six mois … fit même … oupe célè- rabes et américains, étudie le dessin et la peinture par correspondance et devient un excellent critique d'art.

C'est à cette époque que parut la traduction des *Quatrains of Abul-Ala* qui eurent un grand retentissement en Amérique. Toute la presse américaine fut unanime à voir en Amine Rihani un grand écrivain. Le Club Américain des Ecrivains et des Artistes lui consacra une séance et lui décerna la couronne de lauriers.

* * *



Amine Rihani

… tions grandioses.

Rentré, il s'établit définitivement à Frayké avec de courts voyages en Angleterre et en Amérique en 1928, 1936 et 1938. Il s'occupe de ses œuvres dont les principales sont, à cette époque, en anglais, *Ibn Seoud of Arabia, The Maker of Modern Arabia, Around the Coasts of Arabia, Arabian Peak and Desert* ; en arabe, *Rihanyiat III et IV, les Rois d'Arabie, Histoire Contemporaine de Najd, les Fléaux, Vous les Poètes, Fayçal 1er, Au Cœur de l'Irak*. Il continue … vant le coucher du soleil, il sortait à la véranda, se tournait vers l'Est et murmurait sa « *Najoua* » (Confidence). C'est une sorte de prière, d'entretien de l'homme avec son Dieu.

L'Homme :

O toi qui possèdes la grandeur éternelle, enveloppe-moi avec un peu de ta grandeur !

O toi qui as la lumière perpétuelle, secours-moi avec un rayon de ta lumière !

O toi qui possèdes la force infinie, coule un peu de ta force dans la mienne !

Dieu :

Je suis la source de la vie éternelle, l'amour et la force mêmes.

Je suis vivant en toi, je connais tes blessures !...

. . . .

L'Homme :

Tu es mon Dieu, je n'ai pas d'autre dieu que toi !

Dieu :

Je suis la pulsation de la vie en toi, l'esprit de l'amour en toi, la lumière de la sagesse en toi.

Sois fidèle à cette vie, à cet amour, à cette sagesse. Ils sont la divinité suivant la foi et la religion.

Par là Rihani montre qu'il n'a jamais eu l'ombre d'une pensée athéiste. A travers toute son œuvre, on sent les frémissements d'une âme inquiète qui cherche à se réfugier en Dieu. Il est mort après s'être muni des sacrements.

Rihani a souffert durant trente-quatre ans d'une douleur nerveuse au bras droit. Il a supporté cette douleur avec force, je dirais avec stoïcisme. Malgré la légère teinte de pessimisme qui se trouve dans quelques-uns de ses ouvrages, il a prêché le silence dans la souffrance en prenant pour exemple *La Mort du Loup* d'Alfred de Vigny.

* * *

Dans l'œuvre de Rihani, il y a lieu d'envisager le poète et le penseur.

Comme poète, Rihani se distingue par une sensibilité remarquable. Il atteint parfois des accents qui rappellent Tennyson, Wordsworth et Musset. Mais il conserve un fond oriental qui donne tant à ses poèmes …

ودون ان تفكر حكومتنا بازالة كل شك
الآثار الناطقة بفضل المستعمر ع
استعباد البلاد واذلال اهلها
وقد كنت كتبت للمجلس البلدي
في ١٢ ايلول الماضي - وهو يذكر دعاة
فيلسوفنا الريحاني - [illegible]
لتقرير تخليد اسم الريحاني في احد شوارع العاصمة
واقول لهم: يا انا قد [illegible] كل [illegible] اجنبي
[illegible] استقلالا تاما، وبات الواجب
ان نحرر شوارعنا من اسماء الطغاة المستعمرين
واقترحت عليهم باسم اللجنة [illegible] اسم امين الريحاني
على الشارع الذي يحمل اليوم اسم دي مارتيل

FIGURES LIBANAISES (I)

AMINE RIHANI, penseur et historien

PAR
FARJALLAH HAIK

Si une nation se perpétue et se glorifie par ses grands hommes, le Liban doit beaucoup à Amine Rihani. C'est en effet l'une de nos plus grandes figures nationales. Rihani est pour le Liban ce que Voltaire est pour la France, ce que, plus près de nous, Emil Ludwig est pour l'Allemagne. De Voltaire, il a le mordant, la causticité, la clairvoyance. De Ludwig, il a l'esprit de pénétration et le mysticisme. Touche-à-tout admirable, il a cultivé tous les genres littéraires, écrit en anglais et en arabe, s'est passionné pour de grandes causes, a combattu tout ce qui lui paraissait malsain pour une société humaine. Il a voyagé, étudié, est entré en contact avec toutes sortes d'hommes. Travailleur infatigable, il a publié une trentaine de volumes dans les deux langues anglaise et arabe, sans compter les nombreux articles qu'il a donnés un peu partout. Il reste une quinzaine de volumes — également dans ces deux langues — qui sont inédits et que son frère Albert s'occupe de publier prochainement.

Je voudrais, en une esquisse rapide, faire connaître aux lecteurs de la *Revue du Liban*, l'homme et l'œuvre.

* * *

Amine Rihani est né à Frayké près de Beit-Chébab, le 24 Novembre 1876. Il commença ses études à l'âge de six ans à la manière pittoresque de ce temps-là, sous un gros olivier. Il se fit remarquer par son intelligence très vive, par une aptitude au travail étonnemment précoce et par son penchant pour la langue arabe. L'un de ses oncles le prit avec lui aux Etats-Unis à l'âge de douze ans où il s'appliqua à l'étude de l'anglais. Son père le suivit bientôt. Il eut besoin de lui pour ses affaires. Mais le jeune Amine, tout à sa soif de connaître, négligea les affaires de son père « *Eh quoi !* lui dit un jour ce dernier, *crois-tu que je veuille faire de toi un philosophe ?* »

Amine se sentit un penchant pour le théâtre. Il l'étudia durant six mois dans une école de nuit et fit même une tournée avec une troupe célèbre arabes et américains, étudie le dessin et la peinture par correspondance et devient un excellent critique d'art.

C'est à cette époque que parut la traduction des *Quatrains of Abul-Ala* qui eurent un grand retentissement en Amérique. Toute la presse américaine fut unanime à voir en Amine Rihani un grand écrivain. Le Club Américain des Ecrivains et des Artistes lui consacra une séance et



Amine Rihani

lui décerna la couronne de lauriers.

* * *

tions grandioses.

Rentré, il s'établit définitivement à Frayké avec de courts voyages en Angleterre et en Amérique en 1928, 1936 et 1938. Il s'occupe de ses œuvres dont les principales sont, à cette époque, en anglais, *Ibn Seoud of Arabia, The Maker of Modern Arabia, Around the Coasts of Arabia, Arabian Peak and Desert ;* en arabe, *Rihanyiat III et IV, les Rois d'Arabie, Histoire Contemporaine de Najd, les Fléaux, Vous les Poètes, Fayçal 1er, Au Cœur de l'Irak.* Il continue vant le coucher du soleil, il sortait à la véranda, se tournait vers l'Est et murmurait sa « *Najoua* » (Confidence). C'est une sorte de prière, d'entretien de l'homme avec son Dieu.

L'Homme :

O toi qui possèdes la grandeur éternelle, enveloppe-moi avec un peu de ta grandeur !
O toi qui as la lumière perpétuelle, secours-moi avec un rayon de ta lumière !
O toi qui possèdes la force infinie, coule un peu de ta force dans la mienne !

Dieu :

Je suis la source de la vie éternelle, l'amour et la force mêmes.
Je suis vivant en toi, je connais tes blessures !...

. . . .

L'Homme :

Tu es mon Dieu, je n'ai pas d'autre dieu que toi !

Dieu :

Je suis la pulsation de la vie en toi, l'esprit de l'amour en toi, la lumière de la sagesse en toi.
Sois fidèle à cette vie, à cet amour, à cette sagesse. Ils sont la divinité suivant la foi et la religion.

Par là Rihani montre qu'il n'a jamais eu l'ombre d'une pensée athéiste. A travers toute son œuvre, on sent les frémissements d'une âme inquiète qui cherche à se réfugier en Dieu. Il est mort après s'être muni des sacrements.

Rihani a souffert durant trente-quatre ans d'une douleur nerveuse au bras droit. Il a supporté cette douleur avec force, je dirais avec stoïcisme. Malgré la légère teinte de pessimisme qui se trouve dans quelques-uns de ses ouvrages, il a prêché le silence dans la souffrance en prenant pour exemple *La Mort du Loup* d'Alfred de Vigny.

Dans l'œuvre de Rihani, il y a lieu d'envisager le poète et le penseur.

Comme poète, Rihani se distingue par une sensibilité remarquable. Il atteint parfois des accents qui rappellent Tennyson, Wordsworth et Musset. Mais il conserve un fond oriental qui donne tant à ses poèmes

مجلة الاثنين ـ مصر
٢٩ يناير ١٩٤٥

لزيارة مصر »

◆ تألفت فى بيروت لجنة لتخليد ذكرى الكاتب أمين الريحانى تضم نخبة من رجال الفكر والتوجيه ، وستقام لهذا الغرض حفلة فى ٢٥ فبراير القادم

الريحاني رجل اديب يتدلل كلمته ريشي

اليوم ، وقد كاد ينقضي العام الخامس على وفاة الوطني يقيم له الاوفياء ذكرى تقدير تبدد غيمة الاهمال عن نور خلوده .

وفي هذه المناسبة لا ارى بداً من ان اكتب كلمة وجيزة عن ذاك الذي مضى مناضلاً في سبيل الواجب الوطني بقلبه وقلمه ولسانه .

هاجر الريحاني حدثاً لبنانه العائش في لجة الاستبداد والجهل الى اميركة الزاهرة بانوار الحرية والنهضة فنشأ هنالك يجاهد لتحصيل العيش والعلم ، يخالط الناس حيناً فيدرس احوالهم واخلاقهم المختلفة . وينقطع الى نفسه احياناً فيطالع مؤلفات اعلام الادب العالمي وبنوع خاص آثار كارليل وروسو وداروين وهيوم ثم المعري .

تعددت اسفار الامين بين اميركة واوروبة ولبنان والبلاد الشقيقة وكثرت اختباراته واطلاعاته فتطورت شخصيته متأثرة بجميع هذه العوامل . فكان ينظر الى مصاعب الحياة نظرة هزء وتهكم فيستقبلها ابداً محياه بابتسامة

نداء الوطن ٢٠ شباط ١٩٤٥

اعترافاً بفضل الريحاني وتخليداً لذكراه

كانت اللجنة المركزية لتخليد ذكرى امين الريحاني قد طلبت من المجلس البلدي تسمية احد شوارع العاصمة باسم الفيلسوف اللبناني الخالد ، فتبنى الطلب احد اعضاء المجلس الاستاذ وفيق البراج وقدم اقتراحاً بذلك وافق عليه المجلس البلدي في جلسته الاخيرة

والجدير بالذكر ان اللجنة الموما اليها اعتزمت اقامة حفلة تذكارية للريحاني بعد ان قررت الحكومة تعليق رسمه في دار الكتب اللبنانية . وستقام هذه الحفلة في الساعة الخامسة بعد ظهر ١٧ اذار المقبل في الدار المذكورة . وقد وجه وزير التربية الوطنية واللجنة اوراق الدعوة الى فريق كبير من الرجال الرسميين والاعيان والادباء لحضور الحفلة .

لسان الحال
٢٦ شباط ١٩٤٥ العدد ١٠٠٤٧

ذكرى امين الريحاني

ستقام حفلة تذكارية للمرحوم امين الريحاني يشترك بها نخبة من ابناء الوطن الذين يقدرون الأمين علمه ووطنيته وذلك يوم السبت ١٧ اذار القادم الساعة الخامسة في دار الكتب الوطنية

والريحاني شخصية موهوبة وهو لم يخزن العلم في صدره بل وهبه لمعاصريه بروح وديعة متواضعة

لقد كتب وخطب وتكلم وكان في جميع ما عمله موفقاً فاحله القوم المرتبة العلياء ، فلا غرو اذا تنادى القوم الى تكريمه بعد الوفاة وقد اسدى اليهم اجل الخدمات في الحياة

نفقات تمثيلنا في لندن

اجيز لامين الخزينة المركزي ان يدفع بصورة سلفة الى السيد كميل شمعون وزير لبنان المفوض لدى بلاط سان جيمس مبلغاً قدره عشرة الاف ليرة لقاء نفقات تمثيل واغتراب عن شهري كانون الثاني وشباط

الفنون الجميلة
اول اذار ١٩٤٥

الاحتفال بذكرى الريحاني

يستعد ادباء لبنان للاحتفال بذكرى فقيد الادب العربي فيلسوف الفريكة المرحوم امين الريحاني بمهرجان كبير قل نظيره . وذلك السبت في ١٧ آذار الساعة الرابعة تماما بعد الظهر ، فيعلق رسم الاديب الكبير في قاعة دار الكتب اللبنانية الى جانب أعلام النهضة ، وتلقى الخطب ...ولكن هل يجوز لاولي الامر ان يهمل الريحاني وهو مضجع في رمسه الطاهر مدة سنوات ليحظى بهذا التكريم والشرف الانبل : اي رفع رسمه في دار الكتب وتسمية شارع باسمه في بيروت ، والقاء الخطب في مديحه بعد وفاته ببضع سنوات .

لقد فجع العالم العربي برسول الوحدة العربية ولسانها الناطق الذي كان نفساً انسانية سامية اشربت روح التسامح والحكمة والايمان للفكرة العربية التي اخلص لها ؛ وقد ظل طول حياته دائباً بقلمه ولسانه وارادته ومحاضراته القيمة على جمع الشرقيين على المحبة والالفة والتكاتف نحو هدف واحد هو الوحدة العربية والاستقلال التام .

اننا وايم الحق ليؤلمنا خسارة امين الريحاني الذي اخلص لوطنه وناضل في سبيل حقه واستقلاله وقد يشهد على ذلك تلك المحاضرات التي القاها في العربية والانكليزية في ولايات كاليفورنيا وواشنطن واوريغون على الشاطىء الباسيفيكي . أضف الى ذلك محاضراته البليغة التي القاها عن مآتي العرب في التاريخ وما اكتسبته المدنية منهم .

اننا نقدر شخصية امين الريحاني ونريد ان تطبع مؤلفاته وتنشر بين الناس ، لانه الوحيد رحمه الله الذي عرف الاقطار العربية بعضها ببعض ونحن يسرنا ان نساهم بحفلة ذكراه كصديق عرفناه غيوراً على نشر الثقافة في هذا الشرق ، وقد وضعنا خصيصاً قطعة رثاء تأبينية سنستوحيها من روح الفقيد الغالي وسنوقعها على الكمان بخشوع أمام رسمه العزيز يوم حفلة ذكراه ، وهذا جل ما نقدر ان نساهم فيه .

رحم الله امين الريحاني وعزانا باخيه الكريم الاستاذ البير الريحاني المحافظ على تراثه وآثاره الخالدة .

لسان الحال ١٠ اذار ١٩٤٥

ذكرى الريحاني

في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت في ١٧ الجاري ستقام الحفلة التذكارية في قاعة دار الكتب اللبنانية الكبرى لفقيد الادب والوطن امين الريحاني وسيتكلم فيها عريف الحفلة الشيخ قسطنطين يني ويفتتح الحفلة معالي الاستاذ وديع نعيم وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة فخطاب لدولة فارس بك الخوري رئيس وزارة سورية فخطاب لحسين بك العويني مندوب جلالة الملك عبد العزيز آل سعود فقصيدة لشاعر الاقطار العربية خليل بك مطران ثم صفحة من اقوال امين الريحاني ثم خطاب للشيخ خليل تقي الدين فالاستاذ خليل السكاكيني فالسيدة املي فارس ابراهيم فالاستاذ سامي الكيالي فالاستاذ عمر الفاخوري فقصيدة للشيخ فؤاد باشا الخطيب واخيراً كلمة الشكر للاستاذ البرت الريحاني شقيق الفقيد

وتبدأ الحفلة بالنشيد الوطني اللبناني يعزفه السيد الكسي اللاذقاني

اما لجنة الشرف فقوامها نخبة كريمة من رجالات لبنان عرفوا بصداقتهم للامين واحترامهم لادبه العالي وخلقه المتين

الديار ١١ اذار ١٩٤٥

ذكرى امين الريحاني

تقام في الساعة الرابعة بعد ظهر السبت الواقع في ١٧ آذار حفلة في دار الكتب اللبنانية الكبرى ، لفقيد الادب والفكر العربيين ، فيلسوف الفريكة المرحوم امين الريحاني .

• وسيتكلم في الحفلة عدد كبير من الخطباء في طليعتهم معالي وزير الداخلية ودولة فارس الخوري رئيس الوزارة السورية

وستذاع الحفلة من راديو الشرق في الوقت نفسه على موجة قصيرة طولها ٣٧ متراً و ٣٤ سنتيمتراً

وبال » في وقت واحد

٩٧

لسان الحال ١٠ اذار ١٩٤٥

ذكرى الريحاني

في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت في ١٧ الجاري ستقام الحفلة التذكارية في قاعة دار الكتب اللبنانية الكبرى لفقيد الادب والوطن امين الريحاني وسيتكلم فيها عريف الحفلة الشيخ قسطنطين يني ويفتتح الحفلة معالي الاستاذ وديع نعيم وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة فخطاب لدولة فارس بك الخوري رئيس وزارة سوريا فخطاب لحسين بك العويني مندوب جلالة الملك عبد العزيز آل سعود فقصيدة لشاعر الاقطار العربية خليل بك مطران ثم صفحة من اقوال امين الريحاني ثم خطاب للشيخ خليل تقي الدين فالاستاذ خليل السكاكيني فالسيدة املي فارس ابراهيم فالاستاذ سامي الكيالي فالاستاذ عمر الفاخوري فقصيدة للشيخ فؤاد باشا الخطيب واخيراً كلمة الشكر للاستاذ البرت الريحاني شقيق الفقيد

وتبدأ الحفلة بالنشيد الوطني اللبناني يعزفه السيد الكمي اللاذقاني

اما لجنة الشرف فقوامها نخبة كريمة من رجالات لبنان عرفوا بصداقتهم للامين واحترامهم لادبه العالي وخلقه المتين

الديار ١١ اذار ١٩٤٥

ذكرى امين الريحاني

تقام في الساعة الرابعة بعد ظهر السبت الواقع في ١٧ آذار حفلة في دار الكتب اللبنانية الكبرى، لفقيد الادب والفكر العربيين، فيلسوف الفريكة المرحوم امين الريحاني.

وسيتكلم في الحفلة عدد كبير من الخطباء في طليعتهم معالي وزير الداخلية ودولة فارس الخوري رئيس الوزارة السورية

وستذاع الحفلة من راديو الشرق في الوقت نفسه على موجة قصيرة طولها ٣٧ متراً و٣٤ سنتيمتراً

وبال » في وقت واحد

لزيارة مصر » مجلة الاثنين . مصر ٢٩ يناير ١٩٤٥

تألفت في بيروت لجنة لتخليد ذكرى الكاتب أمين الريحاني تضم نخبة من رجال الفكر والتوجيه، وستقام لهذا الغرض حفلة في ٢٥ فبراير القادم

٥

الواثق بنفسه. فكان رجلاً بكل معاني الرجولة من صميمه جريئاً صريحاً مثابراً وفياً نشيطاً يتدل دائماً كلمته وعيشه.

وبلغ الريحاني اكثر ابواب الادب فكان مثال الاديب ~~الموسوعي~~ الحقيقي اوضح ان هذا هو ذلك الكاتب السليم الذوق الخفيف الروح الذي يلم بعلوم عصره وتطوله [illegible] فلسفته فيوازن بينها ويصهرها كلها في بوتقة عقله الرصين

وقد ترك آثاراً كثيرة قيمة من نثر وشعر وخطب في لغتي العرب والانكليز يتناول فيها مباحث شتى استنبط مواضيعها من صميم الحياة وصقلها فنه الرائع

والامين لم يكتب طمعاً بالشهرة والمال انما هو صاحب رسالة اصلاحية عامة اراد تأديتها بتجرد واخلاص فكان رسول النهضة الغربية الى الشرق العربي الخامل، يحمل اليه روحاً جديدة تثير فيه الحمية والنشاط في سبيل الحرية والتقدم. فالاديب في عرفه مادة فكرية يجب ان تكون سائغة لتغذي الاذهان فلذا تعمد التراكيب البسيطة والتشابيه الواضح السهل لكي تفهم جميع الطبقات ما يقول، وكثيراً ما كان يخدش آذان اللغويين والبيانيين ببعض التعابير الغريبة والصيغ المضطربة دون ان يبالي.

واذا ادى الريحاني رسالته التحررية طلب نادى بالتساهل الديني بجرأة وحجة وثار على التقاليد الرجعية البالية وكافح طغيان الاقطاعيين وسيطرة الاجانب

٢) بالدفاع وابيات، مشجعاً على التعاون والثقافة والوفاء فكان يهدم بيسراه ويبني بيمناه تحت رقابة عقل حكيم ومنطق رزين قلما تأثرا بثورة العاطفة الجامحة.

فكان خطيباً بليغاً حادث اللهجة بعيد العارضة عصبي النبرات وشاعراً مطبوعاً فياض العاطفة ممدود الخيال رقيق الشعور وناثراً فناناً لاذع التهكم سلس الاسلوب متغلغل الصيغة ومفكراً انسانياً ناضج الخبرة ~~عميق المدلول~~ بعيد الغور حر التعبير يتدل دائماً كلمته وعيشه.

واخيراً اذا ذكرنا الريحاني فانما نذكر ذلك الرجل الذي عاش وظل حراً وفياً صادقاً في بيئة عبودية تضاربت فيها انواع الخداع، وذلك الاديب الذي كتب ممدوداً ثائراً ناهضاً في عصر تقليد تكاثرت فيه اسباب الخمول.

جميل جبر

نداء الوطن ٢٠ شباط ١٩٤٥

اعترافاً بفضل الريحاني وتخليداً لذكراه

كانت اللجنة المركزية لتخليد ذكرى امين الريحاني قد طلبت من المجلس البلدي تسمية احد شوارع العاصمة باسم الفيلسوف اللبناني الخالد، فتبنى الطلب احد اعضاء المجلس الاستاذ وفيق البراج وقدم اقتراحاً بذلك وافق عليه المجلس البلدي في جلسته الاخيرة

والجدير بالذكر ان اللجنة المومأ اليها اعتزمت اقامة حفلة تذكارية للريحاني بعد ان قررت الحكومة تعليق رسمه في دار الكتب اللبنانية. وستقام هذه الحفلة في الساعة الخامسة بعد ظهر ١٧ اذار المقبل في الدار المذكورة. وقد وجه وزير التربية الوطنية واللجنة اوراق الدعوة الى فريق كبير من الرجال الرسميين والاعيان والادباء لحضور الحفلة.

وقد قررت اللجنة وضع رسم [illegible] وهي زيادة في باحة هذه المؤسسة الكبرى. ولا شك ان الادباء يستقبلون هذه البادرة الطيبة بالرضى والارتياح

اخبار الادب والادباء . اخبار الادب والادباء

جريدة الحياة - بيروت - لبنان

أمين الريحاني والمجتمع العربي

١٥ آب ١٩٤٤

صادفت في الاسبوع الفائت ذكرى وفاة امين الريحاني ، الكاتب العربي الثوري وقد كتب الاستاذ الشاعر وديع ديب ، كلمة عن الريحاني والمجتمع العربي ننشرها في ما يلي :

بقلم وديع ديب

كلما اضطربت رياح الجزيرة العربية واشتدت اعاصيرها الاجتماعية وجد المرء نفسه بحاجة الى من يرشدها الى منابت هذه الاضطرابات واسباب هبوبها . وهنا يبرز امين الريحاني في طليعة الرائدين من قادة الركب العربي . فلقد كان وما يزال المرشد الاول والدليل الصادق لكل من يرغب في التعرف الى مجاهل هذه الجزيرة ومتاهاتها البعيدة . ولقد بلغ في كتابه « ملوك العرب » ذروة العمل الادبي الخالد . فهو كتاب جليل نفيس ليس من حيث اشتماله على اوسع المعلومات التاريخية فحسب وانما من حيث مقدرة الكاتب على حشد هذه المعارف ونظمها في عقد من البيان الضاحي والديباجة الناصعة فاذا انت تقرأ وتقرأ على غير ملل واذا انت تتمنى لو ان هذا الكتاب الضخم الماثل بين يديك لا ينتهي او ان هذه الدروب التي جمعتك بالدليل الامين تطول وتطول الى حيث تلوح لك بحيرات السراب بالواحات الخضراء البعيدة .

في رايي ان الريحاني يختلف عن غيره من الادباء المعاصرين في انه يعترف مفاخرا بانه امتداد لمن سبقه من ادباء العرب المصلحين . ومما جاء في مقدمة « ملوكه » قوله :

« عدت الى بلادي كئيبا يحمل كتابا ويرغب في ان يكون الكتاب مئة كتاب وكتاب . وكنت لا اعرف من لغتي وادابها غير اليسير اليسير فتغلغلت في سراديبها دون ان ارثي لحالي . وبينما انا اتخبط في دياجي اللغة عثرت على كتاب من الشعر انساني الكسائي وسيبويه وكل من علم حرفا في البصرة والكوفة ... جمعني الله سبحانه وتعالى بابي العلاء المعري بعد ان هداني بواسطة الفيلسوف الانكليزي الى الرسول العربي . قرأت اللزوميات معجبا بها . ثم قرأتها مترنحا ورحت افاخر بانني من الامة التي نبع فيها هذا الشاعر الحر الجسور الحكيم » .

وهكذا فان ما يصح على المعري من هذه الاوصاف الكريمة لينطبق تماما على صديقه الامين . فلقد كان الريحاني في اكثر ما كتب من نثر وشعر اديبا حرا جسورا حكيما على ان في اعتراف الريحاني بفضل صاحبه ما يضيف الى شخصيته الادبية قوة الى قوة . فهو وان تجاوب مع غيره من الادباء الكبار والمفكرين العمالقة لم يكن قط صدى لهذا الغير او ظلا من ظلاله . حسب الريحاني فضلا ان يكون اول من اكتشف مجاهل هذه الجزيرة العربية من ناحيتها الاجتماعية واول من نبه الى تلافي اخطارها السياسية وكشف عن مواطن الضعف في بعض تقاليدها العارضة .

اجل لقد اسعده الحظ في ان يتعرف بكبير شعراء الامة العربية ابي العلاء المعري ولكنه ابى ان يقف عند حدود التعرف اليه . بل اراد ان يعرف به وان يكون ترجمانه الصادق في المجتمعات الاعجمية المختلفة . فاذا به ينهض الى ترجمة بعض لزوميات المعري الى لغة شكسبير الى اوسع لغات العالم انتشارا . الى اللغة الانكليزية التي كان يجيدها الريحاني اجادة جهابذتها المتفوقين . اذكر انني يوم وضعت رسالتي في ادب الريحاني في حدود سنة ١٩٤١ كنت الاحظ وانا اتصفح ارقى المجلات الامريكية والانكليزية التي زودني بها الشقيق الصديق البرت الريحاني انها اجمعت على اطراء الريحاني وتقدير عمله الفني الرائع .

وكان ان تنبه ادباء الغرب الكبار وبصورة خاصة المستشرقون منهم الى ان الشاعر الفارسي عمر الخيام الذي هام به متادبو الغرب لم يكن سوى صدى لشاعر المعرة في الكثير من رباعياته الخالدة . وكان ان نهض المستشرق الاديب نكلسون الى ترجمة شعر المعري من جديد فاسدى بذلك خدمة للامة العربية لا تنسى على الدهر . بالطبع ان الفضل الاول يعود الى امين الريحاني في تعريف هذا الشاعر العربي الكبير والى تعريف الكثير من مآثر هذه الامة . فما بقي علينا نحن في لبنان الا ان نعرف هذا الاديب اللبناني الخالد الى الاجيال الصاعدة . ولقد احسنت وزارة المعارف اللبنانية في ادراج بعض ادبه في مضمون المنهاج الادبي لشهادة البكالوريا . فهل تحسن بلدية بيروت اليه في تنفيذ ما وعدت به من اطلاق اسمه على احد شوارعها وتركيز تمثاله الذي ما يزال في بيت شقيقه البرت الريحاني على احد مفترق شوارعنا الرحبة ؟ ان في تكريم الادباء الكبار تكريما للامة ولا يكون التكريم صحيحا الا اذا اقترن القول بالعمل . فالى من يعنيهم الامر اسوق هذه الكلمة المخلصة . ورجائي ان يبقى لبنان ابدا في طليعة الركب العربي الى واحات الحرية الوارفة .

لسان الحال ١٠ اذار ١٩٤٥

ذكرى الريحاني في دار الكتب

١٩٤٥/٣/١٠

اقامت اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني لمناسبة قرار الحكومة برفع رسمه في دار الكتب واطلاق اسمه على احد الشوارع حفلة تذكارية للنابغة الفريكة حضرها وزير المعارف وبعض النواب وممثلو الاقطار العربية والسيد بار مندوب الحكومة الفرنسية والسيد سولود وزير الحكومة الروسية المفوض وجمهور من الوجهاء والادباء والمتأدبين

وقد افتتحت الحفلة واختتمت بالنشيد الوطني عزفه على الكمان الاستاذ الكسي لاذقاني وكان عريف الحفلة الشيخ قسطنطين يني، الا ان وعكة صحية حالت دون حضوره فتولى الزميل الاستاذ جبران تويني تقديم الخطباء بعد ان تلا كلمة العريف الغائب

وقد شعرنا نحن كما شعر سوانا من اصدقاء الامين بمبلغ اسف الصديق الشيخ قسطنطين لعدم تمكنه من القاء الكلمة بنفسه وقد كان والامين روحين متقاربين واليفي عهود الصبى والشباب والكهولة

وتوالى على المنبر حضرات الاستاذ وديع نعيم وزير المعارف وقد رفع الستار عن الرسم واذا به ذاك الامين بباسم ثغره وجميل محياه. ثم القى كلمته البليغة وكانت موفقة كل التوفيق ثم تليت كلمة فارس بك الخوري رئيس الوزارة السورية وقد حال سفره الى القاهرة دون القائها بنفسه، فحسين بك العويني مندوب جلالة الملك عبد العزيز آل سعود، فالاستاذ فهيم الخوري الذي تلا قصيدة خليل بك مطران شاعر الاقطار العربية

ثم قرأ احد الشبان الادباء صفحة من اقوال الريحاني بعنوان (المدينة العظمى) وهي آية في الفكر العالي والتفكير الصحيح

وعلى الاثر تتابع الاساتذة خليل تقي الدين، خليل السكاكيني (القدس) السيدة املي فارس ابرهيم، سامي الكيالي (حلب) عمر الفاخوري، كما تليت قصيدة فؤاد باشا الخطيب وقد حالت وعكة دون القائها بنفسه

وهنا لم يتمالك الشيخ احمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان من الكلام فاستوى واقفاً بين القوم يرتجل بعض الابيات من الشعر جاءت من وحي الساعة بل من وحي الصورة

وكانت الكلمة لامين دار الكتب الشاعر الاستاذ هكتور خلاط فالقاها موفقة باللغة العربية واستقبل رسم الريحاني ليضمه الى سائر رسوم العظماء والادباء في تلك الدار الرحبة

وجاءت الكلمة الاخيرة للاستاذ البرت الريحاني شقيق المحتفى بذكراه اختتمها بالوصية الثمينة التي تركها شقيقه للاجيال

اما بعد. فليس اسم الريحاني من الاسماء التي تحيا على هامش حفلة من الحفلات التذكارية التي اقيمت له هنا وهناك ثم يغيب، بل ان انما يكون في اذكاء الشعلة الدائمة بينه وبين جماهير قرائه ولقد كان الريحاني اديباً كبيراً فما اجدره بهذا التكريم

ولقد خصصت محطة راديو الشرق ساعتين الا الربع لاذاعة الحفلة على اعتبار انه الوقت الكافي المعين للخطباء. غير انه جرى ما قد كان في الحسبان، نعني ان اكثر الخطباء اسهبوا في الكلام، بحيث ان الالوف الذين كانوا يصغون الى الراديو لسماع تفصيل تعليق صورة الريحاني قد حرموا هذه الفرصة لان الوقت الذي عين للاذاعة بالاتفاق مع اللجنة انتهى والخطباء لم ينتهوا

ومن دواعي الاسف ان يفوت الجمهور الذي لم يتح له حضور الحفلة سماع الكلمة البليغة الموفقة التي القاها الاستاذ عمر فاخوري والتي اعطى فيها صورة فنية عن الريحاني الكبير والمأمول ان تنشر الكلمة

وقد كان ينتظر من حضرات الخطباء ان يسرعوا في القراءة ويختصروا في القول لكي يستوعب المذياع الحفلة بكاملها، بدلا من قطعها في ثلاثة ارباعها

ارجو للجمعية دوام التوفيق

الاحتفال بذكرى أمين الريحاني

وجه معالي وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة بالحكومة اللبنانية الدعوة لتخليد ذكرى الفيلسوف الكبير والعالم المحقق المرحوم أمين الريحاني باطلاق اسمه علي أحد شوارع بيروت ووضع صورته بدار الكتب والاحتفال بهذه الذكرى في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت القادم بدار الكتب ببيروت حيث يلقي كلمة الافتتاح معالي وزير التربية الوطنية والفنون ويلقي كل من دولة فارس الخوري بك رئيس الوزارة والحاج حسين العويني مندوب جلالة الملك عبد العزيز آل سعود كلمة عن صاحب الذكرى وقصيدة لشاعر القطرين خليل بك مطران وبعض الادباء اللبنانيين وستذاع الحفلة من محطة الشرق للاذاعة اللاسلكية ١٥ مارس ١٩٤٥

جريدة الكتلة - مصر

الفنون الجميلة ١٥ اذار ١٩٤٥

«كعبة العصور»

الى روح امين الريحاني

جراح على الشرق تستذكر / أفي كل يوم لنا منتظر
طوى الموت دنيا من المجد اسمى / من المجد دنيا بها نفخر
ارى الروض جف فلا عرفه / يضوع ولا ورده يزهر
ولا الطير تسجع في ايكها / ولا النسمات به تخطر
ولبنان اقفر بعد «الامين» / وان له السيد المنكر
وما هو حكمك في امة / يموت بنوها ولا تشعر
وهذا مصاب الادب بلبنان / نكرمه بعد ما يقبر

***

وقفت حياتك فيصل حق / تناضل عنا ولا تؤجر
وقمت خطيباً على امة / من العرب اعمى بها المبصر
ففتحت اعينها للحياة / واحييت حقاً بها يدثر
ولا يهدم الحق في امة / تذود عن الحق او تسهر
وقربت للفهم معنى انعتاق / النفوس واكبرت ما تصغر
فدان البيان ودان الخيال / واورق واخضوضر المنبر

***

وفي ارض «كولمب» صغت الدرا / ري وقلت : لنا الادب النير
نشرت المعري وركزت فيها / لواء على فكرها يظهر
وانت الرسول الامين اليها / كما انت في الشرق او اكثر

***

واحييت لبنان مرمى الخيال / فلبنان حلمك والمفخر
تهز بلبنان روض الاماني / فيندى بكفك او يثمر
وانت ربيع على ايكه / وفوح بعيد الشذى اخضر

***

أتذكر اذ جئت وادي العرائش / والطيب في افقه ينشر
ولون السماء على سفحه / ولون العشبات مخضوضر
فشى الماء على ارضه / يزين الشفق الاحمر
فيسر ما ابيض من افقه / ويضحك للابيض الاسمر
نزلت على عصبة كالصباح / وكالروض ضاع به العنبر
تدير الحديث كانك ساق / فتسكر من حيث لا تسكر
و«زحلة» ام السماح وام الوفاء / تحب فلا تنكر (١)
ربوع تقدس ذكر الامين / وتفديه بالانفس السمر
اديب العروبة حسب البلاد / وحسب العروبة ما تكبر
تريد للبنان عيشاً طليقاً / وتؤثر للشرق ما يؤثر
ففي الشرق شعب يحب الحياة / وينظر للشمس اذ ينظر
وما نحن الا ضياء يموج / من الشرق انوارنا تخبر
نشرنا على الناس احرارنا / ففي كل ارض لنا معشر
تركنا البلاد لغير البلاد / وحب العرين بنا اجدر
وان العرين باشباله / واشبال لبنان تستنفر

***

لنا خلف هذا المجال رجال / على الغرب أمجادهم تنشر
هنا الرسالة ملء الزمان / ففي كل سفر لنا اسطر

***

أجرم على الشرق ان يكرم / النابغين فينسى ولا يذكر
متى هل نجم على افقنا / يغيب لافق به يظهر

***

(١) زحلة وطن الشاعر

عدو البكاء تجي الدموع / ويومك يأبى ولا تستر
فنم في الفريكه وادي الخلود / تحج غداً قبرك الاعصر

«بعلبك» جوزيف جحا

الفنون — تشكر الاديب الشاعر المطبوع الاستاذ جوزيف جحا كاتب عدل بعلبك على عاطفته الجياشة نحو فيلسوف الفريكه، وقد شاء اديبنا ان يعرب عن محبته وشعوره نحو الفقيد؛ فارسل الينا بقصيدته الرائعة اذ يقول بانه كان يود القاءها بنفسه في الحفلة لولا بعض شاغل الوظيفة التي منعته من الحضور. ولاشك ان جمهور القراء سيرتاح لمطالعتها، لاسيما لجنتي الشرف والمركزية لذكرى الفقيد الجليل.

جريدة فلسطين ١٤ اذار ١٩٤٥

تماثيله بخطوط تغذي خطوط الشركة ...

حفلة تذكارية كبرى للفيلسوف المرحوم امين الريحانى

يذكر القراء اننا نشرنا من قبل خبراً مفاده ان الحكومة اللبنانية قررت رفع اسم الفيلسوف المرحوم الاستاذ امين الريحانى في دار الكتب اللبنانية واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت. ولهذه المناسبة فقد وزعت رقاع الدعوة باسم وزير التربية الوطنية اللبنانية واعضاء اللجنة المركزية لتكريم الفقيد ... تذكارية كبرى تقام في دار الكتب ببيروت الساعة ... من بعد ظهر السبت القادم ١٧ الجاري. وسيكون برنامج هذه الحفلة رائعاً فيفتتحها معالي الاستاذ وديع بك نعيم وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة ثم خطاب لدولة فارس بك الخورى رئيس الوزارة السورية وخطاب لحسين بك العويني مندوب المملكة العربية السعودية فقصيدة لشاعر القطرين خليل بك مطران، ومن بين المشتركين في الحفلة اديب فلسطين الكبير الاستاذ خليل السكاكيني والشيخ خليل تقي الدين الاديب اللبناني الكبير والسيدة املي فارس ابراهيم والاستاذ سامي الكيالي (حلب) والاستاذ عمر الفاخوري ويلقي الشيخ فؤاد باشا الخطيب قصيدة اعدها لهذا الاحتفال

وتألفت لجنة شرف للاشراف على الحفلة من ٣٢ شخصا من ادباء لبنان ورجالاته

رحم الله الامين، وعوض العرب عنه واسكنه فسيح جنانه

البرق ١١ اذار ١٩٤٥

مهرجان ذكرى أمين الريحاني بدار الكتب

واخيراً تألفت لجنة لاحياء ذكرى الكاتب المؤرخ العربي العبقري المرحوم الاستاذ امين الريحاني فيلسوف الفريكة الذي توفي في ايلول ١٩٤٠ وقررت هذه اللجنة اقامة حفلة تذكارية لفقيد لبنان لمناسبة اطلاق اسمه على احد شوارع بيروت وصدور قرار الحكومة برفع رسمه في معرض مشاهر لبنان في دار الكتب اللبنانية الكبرى، وذلك في الساعة الرابعة بعد ظهر السبت القادم ١٧ اذار (اي في موعد انعقاد المؤتمر العربي بالقاهرة)

اما برنامج الحفلة فهو : عزف النشيد الوطني للاستاذ الكسي لاذقي، عريف الحفلة الشيخ قسطنطين يني، خطاب لوزير الداخلية الاستاذ وديع نعيم، خطاب للاستاذ فارس الخوري رئيس الحكومة السورية، خطاب للحاج حسين العويني الممثل التجاري لجلالة الملك ابن سعود قصيدة لخليل بك مطران شاعر الاقطار العربية خطاب للشيخ خليل تقي الدين، خطاب للاستاذ خليل سكاكيني، خطاب للسيدة املي فارس ابراهيم، خطاب للاستاذ سامي الكيالي (حلب) خطاب للاستاذ عمر فاخوري، قصيدة للشيخ فؤاد باشا الخطيب، شكر الاستاذ البرت الريحاني شقيق الفقيد

رحم الله الامين عداد حسناته وما عمله في نضاله الطويل في سبيل حرية امته وبلاده.

وزير المعارف وبعض النواب وممثلو الاقطار العربية والسيد بار مندوب الحكومة الفرنسية والسيد سولود وزير الحكومة الروسية المفوض وجمهور من الوجهاء والادباء والمتأدبين

وقد افتتحت الحفلة واختتمت بالنشيد الوطني عزفه على الكمان الاستاذ الكسي لاذقاني وكان عريف الحفلة الشيخ قسطنطين يني، الا ان وعكة صحية حالت دون حضوره فتولى الزميل الاستاذ جبران تويني تقديم الخطباء بعد ان تلا كلمة العريف الغائب

وقد شعرنا نحن كما شعر سوانا من اصدقاء الامين بمبلغ اسف الصديق الشيخ قسطنطين لعدم تمكنه من القاء الكلمة بنفسه وقد كان وامين روحين متقاربين واليفي عهود الصبي والشباب والكهولة

وتوالى على المنبر حضرات الاستاذ وديع نعيم وزير المعارف وقد رفع الستار عن الرسم واذا به ذاك الامين بباسم ثغره وجميل محياه. ثم القى كلمته البليغة وكانت موفقة كل التوفيق ثم تليت كلمة فارس بك الخوري رئيس الوزارة السورية وقد حال سفره الى القاهرة دون القائها بنفسه، فحسين بك العويني مندوب جلالة الملك عبد العزيز آل سعود، فالاستاذ فهيم الخوري الذي تلا قصيدة خليل بك مطران شاعر الاقطار العربية

ثم قرأ احد الشبان الادباء صفحة من اقوال الريحاني بعنوان (المدينة العظمى) وهي آية في الفكر العالي والتفكير الصحيح

وعلى الاثر تتابع الاساتذة خليل تقي الدين، خليل السكاكيني (القدس) السيدة املي فارس ابرهيم، سامي الكيالي (حلب) عمر الفاخوري، كما تليت قصيدة فؤاد باشا الخطيب وقد حالت وعكة دون القائها بنفسه

وهنا لم يتمالك الشيخ احمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان من الكلام فاستوى واقفاً بين القوم يرتجل بعض الابيات من الشعر جاءت من وحي الساعة بل من وحي الصورة

وكانت الكلمة لامين دار الكتب الشاعر الاستاذ هكتور خلاط فالقاها موفقة باللغة العربية واستقبل رسم الريحاني ليضمه الى سائر رسوم العظماء والادباء في تلك الدار الرحبة

وجاءت الكلمة الاخيرة الاستاذ البرت الريحاني شقيق المحتفى بذكراه اختتمها بالوصية الثمينة التي تركها شقيقه للاجيال

اما بعد. فليس اسم الريحاني من الاسماء التي تحيا على هامش حفلة من الحفلات التذكارية التي اقيمت له هنا وهناك ثم يغيب، بل ان اسمه حي بمؤلفاته وكلماته التي قالها ومشى واحق تكريم يسدى الى الاديب الكبير

الا الربع لاذاعة الحفلة على اعتبار انه الوقت الكافي المعين للخطباء. غير انه جرى ما قد كان في الحسبان، نعني ان اكثر الخطباء اسهبوا في الكلام، بحيث ان الالوف الذين كانوا يصغون الى الراديو لسماع تفصيل تعليق صورة الريحاني قد حرموا هذه الفرصة لان الوقت الذي عين للاذاعة بالاتفاق مع اللجنة انتهى والخطباء لم ينتهوا

ومن دواعي الاسف ان يفوت الجمهور الذي لم يتح له حضور الحفلة سماع الكلمة البليغة الموفقة التي القاها الاستاذ عمر فاخوري والتي اعطى فيها صورة فنية عن الريحاني الكبير والمأمول ان تنشر الكلمة

وقد كان ينتظر من حضرات الخطباء ان يسرعوا في القراءة ويختصروا في القول لكي يستوعب المذياع الحفلة بكاملها، بدلا من قطعها في ثلاثة ارباعها

ارجو للجمعية دوام التوفيق

الاحتفال بذكرى أمين الريحاني

وجه معالي وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة بالحكومة اللبنانية الدعوة لتخليد ذكري الفيلسوف الكبير والعالم المحقق المرحوم أمين الريحاني باطلاق اسمه علي أحد شوارع بيروت ووضع صورته بدار الكتب والاحتفال بهذه الذكري في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت القادم بدار الكتب ببيروت حيث يلقي كلمة الافتتاح معالي وزير التربية الوطنية والفنون ويلقي كل من دولة فارس الخوري بك رئيس الوزارة والحاج حسين العويني مندوب جلالة الملك عبد العزيز آل سعود كلمة عن صاحب الذكرى وقصيدة لشاعر القطرين خليل بك مطران وبعض الادباء اللبنانيين وستذاع الحفلة من محطة الشرق للاذاعة اللاسلكية. ١٥ مارس ١٩٤٥

جريدة الكتلة - مصر

جراح على الشرق تستذكر ... أفي كل يوم لنا منتظر
طوى الموت دنيا من المجد اسمى ... من المجد دنيا بها نفخر
ارى الروض جف فلا عرفه ... يضوع ولا ورده يزهر
ولا الطير تسجع في ايكها ... ولا النسمات به تخطر
ولبنان اقفر بعد «الامين» ... واين له السيد المنكر
وما هو حكمك في امة ... يموت بنوها ولا تشعر
وهذا مصاب الادب بلبنان ... نكرمه بعد ما يقبر

***

وقفت حياتك فيصل حق ... تناضل عنا ولا تؤجر
وقمت خطيباً على امة ... من العرب اعمى بها المبصر
ففتحت اعينها للحياة ... واحييت حقاً بها يدثر
ولا يهدم الحق في امة ... تذود عن الحق او تسهر
وقربت للفهم معنى انعتاق ... النفوس واكبرت ما تصغر
فدان البيان ودان الخيال ... واورق واخضوضر المنبر

***

وفي ارض «كولمب» صغت الدرا ... ري وقلت: لنا الادب النير
نشرت المعري وركزت فيها ... لواء على فكرها يظهر
وانت الرسول الامين اليها ... كما انت في الشرق او اكثر

***

واحييت لبنان مرمى الخيال ... فلبنان حلمك والمفخر
تهز بلبنان روض الاماني ... فيندى بكفك او يثمر
وانت ربيع على ايكه ... وفوح بعيد الشذى اخضر

***

أتذكر اذ جئت وادي العرائش ... والطيب في افقه ينشر
ولون السماء على سفحه ... ولون العشبات مخضوضر
فمشى الماء على ارضه ... يزين الشفق الاحمر
فيسر ما ابيض من افقه ... ويضحك للابيض الاسمر
نزلت على عصبة كالصباح ... وكالروض ضاع به العنبر
تدير الحديث كانك ساق ... فتسكر من حيث لا تسكر
و«زحلة» ام السماح وام الوفاء ... تحب فلا تنكر (١)
ربوع تقدس ذكر الامين ... وتفديه بالانفس السمر
اديب العروبة حسب البلاد ... وحسب العروبة ما تكبر
تريد للبنان عيشاً طليقاً ... وتؤثر للشرق ما يؤثر
ففي الشرق شعب يحب الحياة ... وينظر للشمس اذ ينظر
وما نحن الا ضياء يموج ... من الشرق انوارنا تخبر
نشرنا على الناس احرارنا ... ففي كل ارض لنا معشر
تركنا البلاد لغير البلاد ... وحب العرين بنا اجدر
وان العرين باشباله ... واشبال لبنان تستنفر

***

لنا خاف هذا المجال رجال ... على الغرب أمجادهم تنشر
هنا الرسالة ملء الزمان ... ففي كل سفر لنا اسطر

***

أجرم على الشرق ان يكرم ... النابغين فينسى ولا يذكر
متى هل نجم على افقنا ... يغيب لافق به يظهر

***

(١) ... حلة وطن الشاعر

---

١٤ اذار ١٩٤٥

حفلة تذكارية كبرى للفيلسوف المرحوم امين الريحاني

يذكر القراء اننا نشرنا من قبل خبراً مفاده ان الحكومة اللبنانية قررت رفع اسم الفيلسوف المرحوم الاستاذ امين الريحاني في دار الكتب اللبنانية واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت. ولهذه المناسبة فقد وزعت رقاع الدعوة باسم وزير التربية الوطنية اللبنانية واعضاء اللجنة المركزية لتكريم الفقيد ... تذكارية كبرى تقام في دار الكتب ببيروت الساعة ... بعة من بعد ظهر السبت القادم ١٧ الجاري. وسيكون برنامج هذه الحفلة رائعاً فيفتتحها معالي الاستاذ وديع بك نعيم وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة ثم خطاب لدولة فارس بك الخوري رئيس الوزارة السورية وخطاب لحسين بك العويني مندوب المملكة العربية السعودية فقصيدة لشاعر القطرين خليل بك مطران، وبين المشتركين في الحفلة اديب فلسطين الكبير الاستاذ خليل السكاكيني والشيخ خليل تقي الدين الاديب اللبناني الكبير والسيدة املي فارس ابراهيم والاستاذ سامي الكيالي (حلب) والاستاذ عمر الفاخوري ويلقي الشيخ فؤاد باشا الخطيب قصيدة اعدها لهذا الاحتفال

وتألفت لجنة شرف للاشراف على الحفلة من ٣٢ شخصا من ادباء لبنان ورجالاته

رحم الله الامين، وعوض العرب عنه واسكنه فسيح جنانه

البيرق ١١ اذار ١٩٤٥

مهرجان ذكرى أمين الريحاني بدار الكتب

واخيراً تألفت لجنة لاحياء ذكرى الكاتب المؤرخ العربي العبقري المرحوم الاستاذ امين الريحاني فيلسوف الفريكة الذي توفي في ايلول ١٩٤٠ وقررت هذه اللجنة اقامة حفلة تذكارية لفقيد لبنان لمناسبة اطلاق اسمه على احد شوارع بيروت وصدور قرار الحكومة برفع رسمه في معرض مشاهر لبنان في دار الكتب اللبنانية الكبرى، وذلك في الساعة الرابعة بعد ظهر السبت القادم ١٧ اذار (اي في موعد انعقاد المؤتمر العربي بالقاهرة)

اما برنامج الحفلة فهو: عزف النشيد الوطني للاستاذ الكسي لاذقي، عريف الحفلة الشيخ قسطنطين يني، خطاب لوزير الداخلية الاستاذ وديع نعيم، خطاب الاستاذ فارس الخوري رئيس الحكومة السورية، خطاب للحاج حسين العويني الممثل التجاري لجلالة الملك ابن سعود قصيدة لخليل بك مطران شاعر الاقطار العربية خطاب للشيخ خليل تقي الدين، خطاب للاستاذ خليل سكاكيني، خطاب للسيدة املي فارس ابراهيم، خطاب للاستاذ سامي الكيالي (حلب) خطاب للاستاذ عمر فاخوري، قصيدة للشيخ فؤاد باشا الخطيب، شكر الاستاذ البرت الريحاني شقيق الفقيد

رحم الله الامين عداد حسناته وما عمله في نضاله الطويل في سبيل حرية امته وبلاده.

عدو البكاء تخبي الدموع
وبومك يأبى ولا تستر
فنم في الفريكه وادي الخلود
تحج غداً قبرك الاعصر
«بعلبك» جوزيف جحا

الفنون — تشكر الاديب الشاعر المطبوع الاستاذ جوزيف جحا كاتب عدل بعلبك على عاطفته الجياشة نحو فيلسوف الفريكه، وقد شاء اديبنا ان يعرب عن محبته وشعوره نحو الفقيد؛ فارسل الينا بقصيدته الرائعة اذ يقول بانه كان يود القاءها بنفسه في الحفلة لولا بعض شاغل الوظيفة التي منعته من الحضور. ولاشك ان جمهور القراء سيرتاح لمطالعتها، لاسيما لجنتي الشرف والمركزية لذكرى الفقيد الجليل.

الفنون الجميلة ١٥ اذار ١٩٤٥

حفلة فيلسوف الفريكه

أشرنا في العدد الماضي عن هذه الحفلة التأبينية الكبرى لمناسبة قرار الحكومة رفع رسم الفقيد في دار الكتب الكبرى اللبنانية واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت تخليداً لذكراه . وها نحن نذكر الجمهور والقراء بان الحفلة ستكون كما نوهنا يوم السبت الواقع في ١٧ آذار سنة ١٩٤٥ في تمام الساعة الرابعة بعد الظهر، وستذيع الحفلة محطة راديو الشرق على موجة قصيرة طولها ٣٧ متراً و ٣٤ سنتيمتراً .

وفيما يلي برنامج الحفلة الذي ننشره لكي يطلع عليه نصراء الفنون وقراؤها فيتسنى للجميع سماع ما يقال ويعزف في هذه الحفلة ، أي للذين لم تمكنهم الظروف لحضورها فيسمعون الخطباء والشعراء من أجهزة الراديو في الساعة المعينة تماماً .

منهاج الحفلة التأبينية

النشيد الوطني

يعزفه الاستاذ الكسي اللاذقاني

عريف الحفلة الشيخ قسطنطين يني

يفتتح الحفلة

معالي الاستاذ وديع بك نعيم وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة .

خطاب دولة فارس بك الخوري رئيس الوزارة السورية .

خطاب الحاج حسين بك العويني ؛ مندوب جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

قصيدة خليل بك مطران شاعر القطرين (مصر)

معزوفة تأبينية على الكمان للاستاذ الكسي اللاذقاني .

صفحة من اقوال امين الريحاني

خطاب الشيخ خليل تقي الدين .

خطاب الاستاذ خليل السكاكيني (القدس)

خطاب السيدة املي فارس ابراهيم .

خطاب الاستاذ سامي الكيالي (حلب)

خطاب الاستاذ عمر الفاخوري .

قصيدة الشيخ فؤاد باشا الخطيب .

شكر الاستاذ البرت الريحاني ، شقيق الفقيد .

مراثي وآثار الريحاني

رجاء الى الكتبة والادباء والشعراء من الصحافيين وارباب القلم ان يرسلوا الي كل ما كتبوه او قالوه في فقيد الشرق امين الريحاني فيلسوف الفريكه .

لاني عاهدت نفسي على القيام بواجبي الاخير نحو رفيق صباي الامين باحياء ذكره وتخليد اسمه ونشر مآثره بين ابناء وطنه تقديراً لجهاده في سبيل امته ، ومثالا للوطنية الحقة والاخلاص المجرد ليقتدي به النشء العربي الناهض وينسج ابناؤنا على منواله .

لذلك أسأل كل كاتب وشاعر وصحافي واديب في جميع الاقطار العربية والمهاجر ان يرسل الي ما يسطره قلمه في رثاء نابغتنا الريحاني او ما يحتفظ به من آثاره القلمية لاتولى نشره في كتاب خاص .

عوض الله على الامة العربية بمن يخلف الريحاني في علمه وادبه واخلاصه ووطنيته

قسطنطين يني

بيروت — صندوق البريد ٣٣٧

الحوادث - طرابلس ١٥ اذار ١٩٤٥

ذكرى الفيلسوف الريحاني

انتهت الينا دعوة من معالي وزير التربية الوطنية والفنون الجميله واعضاء اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني الى حضور الحفلة التذكارية التي تقام في قاعة دار الكتب اللبنانية الكبرى في الساعة الرابعة ظهر يوم السبت الواقع في ١٧ آذار سنة ٩٤٥

ويلي الدعوة بروغرام الحفلة واسماء اعضاء لجنة الشرف والكلمة التالية :

مراثي وآثار الريحاني

رجاء الى الكتبة والادباء والشعراء من الصحافيين وارباب القلم ان يرسلوا الي كل ما كتبوه او قالوه في فقيد الشرق امين الريحاني فيلسوف الفريكه .

لاني عاهدت نفسي على القيام بواجبي الاخير نحو رفيق صباي الامين باحياء ذكره وتخليد اسمه ومآثره بين ابناء وطنه تقديراً لجهاده في سبيل امته ومثالا للوطنية الحقة والاخلاص المجرد ليقتدي به النشء العربي الناهض وينسج ابناؤنا على منواله

لذلك اسأل كل كاتب وشاعر وصحافي واديب في جميع الاقطار العربية والمهاجر ان يرسل الي ما يسطره قلمه في رثاء نابغتنا الريحاني او ما يحتفظ به من آثاره القلمية لاتولى نشره في كتاب خاص

عوض الله على الامة العربية بمن يخلف الريحاني في علمه وادبه واخلاصه ووطنيته

قسطنطين يني

بيروت صندوق البريد ٣٣٧

ذكرى الفيلسوف

الخبر - دمشق - ١٦ اذار ١٩٤٥

المرحوم امين الريحاني

تلقينا في بريد اليوم دعوة لحضور حفلة الذكرى الكبرى التي ستقام في قاعة دار الكتب الوطنية ببيروت للمرحوم الاستاذ امين الريحاني فيلسوف الفريكة وذلك بعد ظهر يوم السبت الواقع في ١٧ آذار بمناسبة قرار الحكومة بتعليق رسم الفقيد في دار الكتب اللبنانية واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت . والدعوة موجهة من وزير التربية الوطنية واعضاء اللجنة المركزية لتكريم ذكري الفيلسوف وستفتتح الحفلة بالنشيد الوطني ويتكلم فيها معالي وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة في لبنان ودولة الاستاذ فارس الخوري رئيس الوزارة السورية ، فالحاج حسين العويني مندوب جلالة الملك ابن السعود فقصيدة لشاعر القطرين الاستاذ خليل مطران عن مصر ، ثم تتلى صفحة من اقوال صاحب الذكرى ويتكلم بعد ذلك الاساتذه الشيخ خليل تقي الدين ؛ خليل السكاكيني (فلسطين) السيدة املي فارس ابراهيم ، سامي الكيالي (حلب) قصيدة للشيخ فؤاد باشا الخطيب

وتختم الحفلة بكلمة شكر يلقيها الاستاذ البرت الريحاني شقيق الفقيد .

وستذاع الحفلة من محطة راديو الشرق في تمام الساعة الرابعة من يوم الحفلة على موجة قصيرة طولها ٣٧ مترا و ٣٤ سنتمترا .

جريدة الدنيا - بيروت

الفيلسوف امين الريحاني

١٦ اذار ١٩٤٥



ان اللبنانيين وكل العرب عامة يقدرون للحكومة اللبنانية قرارها برفع رسم فيلسوفنا الريحاني في دار الكتب الكبرى ، واحياء وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة لذكراه ، كما يشكرون اللجنة المركزية العاملة على تكريم نابغتنا يوم السبت في ١٧ آذار وقد كنا عقدنا فصلا خاصاً بالفيلسوف اللبناني عرضنا فيه لآثاره القلمية بلغة الضاد ولغة « شكسبير » ولكن رأينا ان نسهب في دراستها ، ونشبعها توسعاً ودقة وذلك بعد ان يلقي الخطباء كلماتهم القيمة

اما الخطباء فهم : الشيخ خليل تقي الدين ، الاستاذ خليل السكاكيني ، السيدة املي فارس ابراهيم ، الاستاذ سامي الكيالي ، الاستاذ عمر الفاخوري ، الشيخ فؤاد باشا الخطيب ، واخيراً كلمة شقيق الفقيد الاستاذ البرت الريحاني

ذكرى الريحاني

قدمت الينا اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني برنامج الحفلة التذكارية الكبرى التي ستقام في دار الكتب الوطنية في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت في ١٧ الجاري تحت رعاية وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة واعضاء لجنة التكريم ، وذلك لمناسبة قرار الحكومة برفع رسم فيلسوفنا العربي في دار الكتب اللبنانية الكبرى واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت .

وسيذيع الحفلة راديو الشرق في اليوم نفسه .

ونحن اذ نشكر اللجنة ووزارة التربية على تخليد مفكرينا العظام ورافعي اسمنا عالياً في المهاجر نرجو ان تنشر مؤلفاتهم على نفقتها وان توزعها هنا وفي انحاء العالم بأثمان تتفق وتيسير اقتنائها للجميع : وفي ذلك تكريم للاموات والاحياء معاً !!

الصياد - ١٥ اذار ١٩٤٥

نداء الوطن - ١٥ اذار ١٩٤٥

ذكرى الفيلسوف امين الريحاني

وزعت اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني دعوة الى حضور ذكراه التي ستقام بعد ظهر يوم السبت الواقع في ١٧ اذار الجاري في قاعة دار الكتب اللبنانية لمناسبة قرار الحكومة اللبنانية برفع رسمه في دار الكتب اللبنانية واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت

ويبدو من الاستعدادات والترتيبات المتخذة ان هذه الذكرى ستكون من اروع الحفلات نظراً الى تقدير ادباء الشرق والغرب لمنزلة الفقيد الكبير

***

بطاقة الدعوة لهذه الذكرى موجودة في صفحة ١٧٥ من المجلد الرابع

١٠٠

للشيخ احمد عارف الزين

فتى الفريكة خدن العلم والادب
عُد للحياة وأكبر وحدة العرب
طفت الجزيرة تستهوي اي مطلب
لتوقظ [illegible] عن قرب وعن كثب
لو انصفوك احيى العرب ذكرهم
لكان رسمك فوق السبعة الشهب

١٧ اذار ١٩٤٥

لذكرى الريحاني

الجمعة ١٣ ايلول ١٩٤٠

•

نقدم اليك ايها القارىء العزيز هذه الرسالة، طاقة من حديقة ادب الريحاني. فتصفحها وامعن الفكر فيها ينكشف لك بعض اسرار قوى الانسان. وما احوجنا الى معرفتها

اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني

تذكاراً للحفلة التي أُقيمت له في ١٧ اذار ١٩٤٥ لمناسبة رفع رسمه في دار الكتب اللبنانية الكبرى واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت

جريدة الايمان ١٧ اذار ١٩٤٥

• قرر المجلس البلدي في بيروت اطلاق اسم الاديب الكبير المرحوم امين الريحاني على احد شوارع العاصمة اعترافاً بفضله وتخليداً لذكراه وقد وزعت اللجنة المركزية لتكريم ذكرى المرحوم امين الريحاني دعوة الى حضور هذه الذكرى التي ستقام في دار الكتب اللبنانية في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم.

The Eastern Times

Rihani Memorial

To-day, at a special essembly in the National Library, the portrait of the late Ameen Rihani, the great Lebanese writer and traveller, will be added to the gallery of famous men of the Lebanon. The Minister of Education and Fine Arts, Mr. Wadih Naim will open the memorial ceremony. Speeches by the Syrian Prime Minister, the Saudi Representative and a number of eminent persons of the Arab countries will be delivered.

Quotations from sayings by Rihani will be read. 17 March 1945

ذكرى الريحاني

والاحتفال بها في بيروت

بيروت في ١٧ – لمراسل الاهرام الخاص – اقيمت « اليوم » حفلة كبرى لذكرى امين الريحاني بمناسبة اطلاق اسمه على احد شوارع بيروت، تكلم فيها كل من وزير الداخلية وفؤاد باشا الخطيب ومندوب المملكة السعودية، وتلي خطاب للسيد فارس الخوري رئيس وزارة سوريا باسم سوريا وانشدت قصيدة للاستاذ خليل مطران. والقى بعض الادباء كلمات تناسب المقام.

الاهرام ١٨ مارس ١٩٤٥

للشيخ احمد عارف الزين

فتى الفريكة [illegible] العلم والادب
عُدْ للحياة وأيقظ وحدة العرب
[illegible] الجزيرة تستهوي اي [illegible]
لبوا نداءك عن قرب وعن كثب
لو انصفوك اخي [illegible] رأيتهم
لكان رسمك فوق السبعة الشهبا

١٧ اذار ١٩٤٥

جريدة الايمان ١٧ اذار ١٩٤٥

• قرر المجلس البلدي في بيروت اطلاق اسم الاديب الكبير المرحوم امين الريحاني على احد شوارع العاصمة اعترافاً بفضله وتخليداً لذكراه وقد وزعت اللجنة المركزية لتكريم ذكرى المرحوم امين الريحاني دعوة الى حضور هذه الذكرى التي ستقام في دار الكتب اللبنانية في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم.

لذكرى الريحاني

الجمعة ١٣ ايلول ١٩٤٠

•

نقدم اليك ايها القارىء العزيز هذه الرسالة، طاقة من حديقة ادب الريحاني. فتصفحها وامعن الفكر فيها ينكشف لك بعض اسرار قوى الانسان. وماحوجنا الى معرفتها

اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني

تذكاراً للحفلة التي أُقيمت له في ١٧ اذار ١٩٤٥ لمناسبة رفع رسمه في دار الكتب اللبنانية الكبرى واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت

The Eastern Times

Rihani Memorial

To-day, at a special essembly in the National Library, the portrait of the late Ameen Rihani, the great Lebanese writer and traveller, will be added to the gallery of famous men of the Lebanon. The Minister of Education and Fine Arts, Mr. Wadih Naim will open the memorial ceremony. Speeches by the Syrian Prime Minister, the Saudi Representative and a number of eminent persons of the Arab countries will be delivered.

Quotations from sayings by Rihani will be read. 17 March 1945

ذكرى الريحاني

والاحتفال بها فى بيروت

بيروت فى ١٧ — لمراسل الاهرام الخاص — اقيمت « اليوم » حفلة كبرى لذكرى امين الريحانى بمناسبة اطلاق اسمه على احد شوارع بيروت، تكلم فيها كل من وزير الداخلية وفؤاد باشا الخطيب ومندوب المملكة السعودية، وتلى خطاب للسيد فارس الخورى رئيس وزارة سوريا باسم سوريا وانشدت قصيدة للاستاذ خليل مطران. والقى بعض الادباء كلمات تناسب المقام.

الاهرام ١٨ مارس ١٩٤٥

الخطيب «واخيراً كلمة شقيق الفقيد الاستاذ البرت الريحاني

بطاقة الدعوة لهذه الذكرى موجودة في صفحة ١٠٧ من المجلد الرابع

ذكرى الريحاني

قدمت الينا اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني برنامج الحفلة التذكارية الكبرى التي ستقام في دار الكتب الوطنية في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت في ١٧ الجاري تحت رعاية وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة واعضاء لجنة التكريم، وذلك لمناسبة قرار الحكومة برفع رسم فيلسوفنا العربي في دار الكتب اللبنانية الكبرى واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت.

وسيذيع الحفلة راديو الشرق في اليوم نفسه.

ونحن اذ نشكر اللجنة ووزارة التربية على تخليد مفكرينا العظام ورافعي اسمنا عالياً في المهاجر نرجو ان تنشر مؤلفاتهم على نفقتها وان توزعها هنا وفي انحاء العالم بأثمان تتفق وتيسير اقتنائها للجميع: وفي ذلك تكريم للاموات والاحياء معاً!!

الصياد — ١٥ اذار ١٩٤٥

للشيخ احمد عارف الزين

فتى الفريكة خدن العلم والادب
عُد للحياة وأعزز وحدة العرب
طفت الجزيرة تستهوي اي لهب
لبوا نداءك عن قرب وعن كثب
لولا الضعف في اخي العرب رايكم
لكان رسمك فوق السبعة الشهب

١٧ آذار ١٩٤٥

ايها القارئ العزيز :

انصح لـك الا ترافقني في هـذه السياحة ان كنت لا تستطيع ان تسير واياي الى النهايـة . اسألك باسم الحب وباسم الحقيقة بل بحق الله الذي هو الحب والحقيقـة الا تخطو خطوة واحدة معي ان كنت لا تتجرد عما اورثك اياه الاجداد مما يحجب عنا في السير نور الشمس ونور الكواكب في السرى . جرد نفسك ولو بضع ساعات عن اطمار الاجيـال وتعالَ نحج معاً . ومتى وصلت الى كعبة الحقيقـة وانت في منزر الحج تجد هناك اثوابك الموروثة واثواباً اخرى جديدة الى جانبها . فاما انك تعود الى ما كنت عليه فتلبس ما الفتـه وتسير في سبيلك واما انـك تعتاض عنه بثوب ليس بفخيم ولكنه مـن الرقع والفتوق سليم . وفي كل حال لا انسى انك اكلت من جفنتي وشربت مـن ابريقي ونمت في خيمتي ، فانت اذاً اخي وان كنت خصمي . فان افترقنا فكما ترافقنا متحابين لا متخاصمين . والسلام عليك وعلى رفقائنا في السفر اجمعين .

امين الريحاني

الريحانيات – بيروت اول كانون الثاني ١٩١٠

للتاريخ

وثيقة رفعت الى جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق المعظم
حين مروره بيلادنا وذهابه الى اوربا سنة ١٩٣٣

حضرة صاحب الجلالة الهاشمية فيصل الاول ملك العراق المعظم

يا صاحب الجلالة

ان الشباب اللبناني العربي يغتنم فرصة مروركم في هذا القطر العربي ليرفع الى جلالتكم اصدق عواطف الاجلال والاخلاص ويحيي في شخصكم الرفيع زعيم العرب المجاهد في سبيل حرية واستقلال سائر الاقطار العربية .

ويطلب الشباب الى جلالتكم ان تنقلوا الى عاصمة الرشيد تحية هذه البلاد باعز امانيها واغلى حقوقها ومزاياها .

لقد عرفتم يا صاحب الجلالة لبنان زاهياً في حياة سعيدة متمتعاً بوسائل الرقي والنجاح والهناء . ولكنها احوال خالت وبحبوحة زالت وليس للازمة العالمية في زوالها غير اليسير من الاسباب . وما السبب الاكبر في نكبة البلاد الا ما هو سوء سياسة المسيطرين علينا وما تشكل فيه من اشباه الحكومات الدمقراطية بغية استغلال المنافع استغلالاً سياسياً واقتصادياً . وبكلمة اوضح ان نكبة البلاد لمن هذه السياسة المتقلبة بحد الانتداب المؤسسة على مبادئ الاثرة والاستعمار العاملة للاستثمار الذي يعود على المسيطرين .

اننا لذلك نأمل ان تتكرموا يا صاحب الجلالة بابلاغ ذوي الامر وذوي الشعور الانساني في فرنسا شكوانا علهم يبدلون سياسة الاثرة والاستعمار بسياسة حكيمة عادلة تعيد للبلاد حقوقها الطبيعية وتفسح لها حقوقها المشروعة .

وفي الختام تكرموا يا مولانا بقبول اصدق عواطف ولائنا .

بيروت – لبنان في ٢ حزيران ١٩٣٣

امين الريحاني [illegible]

قيا
لذ
الف
بعد
فار
الخطيب ،واخيراً كلمة شقيق الفقيد الاستاذ البرت الريحاني

جريدة الايمان ١٧ اذار ١٩٤٥

• قرر المجلس البلدي في بيروت اطلاق اسم الاديب الكبير المرحوم امين الريحاني على احد شوارع العاصمة اعترافاً بفضله وتخليداً لذكراه

وقد وزعت اللجنة المركزية لتكريم ذكرى المرحوم امين الريحاني دعوة الى حضور هذه الذكرى التي ستقام في دار الكتب اللبنانية في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم .

The Eastern Times

Rihani Memorial

To-day, at a special essembly in the National Library, the portrait of the late Ameen Rihani, the great Lebanese writer and traveller, will be added to the gallery of famous men of the Lebanon. The Minister of Education and Fine Arts, Mr. Wadih Naim will open the memorial ceremony. Speeches by the Syrian Prime Minister, the Saudi Representative and a number of eminent persons of the Arab countries will be delivered.

Quotations from sayings by Rihani will be read. 17 March 1945

ذكرى الريحاني

والاحتفال بها في بيروت

بيروت في ١٧ – لمراسل الاهرام الخاص – اقيمت « اليوم » حفلة كبرى لذكرى امين الريحاني بمناسبة اطلاق اسمه على احد شوارع بيروت ، تكلم فيها كل من وزير الداخلية وفؤاد باشا الخطيب ومندوب المملكة السعودية ، وتلي خطاب للسيد فارس الخوري رئيس وزارة سوريا باسم سوريا وانشدت قصيدة للاستاذ خليل مطران . والقى بعض الادباء كلمات تناسب المقام .

الاهرام ١٩٤٥/٣/٢٣

بطاقة الدعوة لهذه الذكرى موجودة في صفحة ١٧٠ من المجلد الرابع

ذكرى الريحاني

قدمت الينا اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني برنامج الحفلة التذكارية الكبرى التي ستقام في دار الكتب الوطنية في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت في ١٧ الجاري تحت رعاية وزير التربية الوطنيـة والفنون الجميلة واعضاء لجنة التكريم ، وذلك لمناسبة قرار الحكومة برفع رسم فيلسوفنا العربي في دار الكتب اللبنانية الكبرى واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت .

وسيذيع الحفلة راديو الشرق في اليوم نفسه .

ونحن اذ نشكر اللجنـة ووزارة التربية على تخليد مفكرينا العظام ورافعي اسمنا عالياً في المهاجر نرجو ان تنشر مؤلفاتهم على نفقتها وان توزعها هنا وفي انحاء العالم بأثمـان تتفق وتيسير اقتنائها للجميع : وفي ذلك تكريم للاموات والاحياء معاً !!

الصياد – ١٥ اذار ١٩٤٥

للشيخ احمد عارف الزين

فتى الفريكة هذا العلم والادب
عيد للحياة واكبر وحدة العرب
[illegible] الجزيرة تستهوي اي [illegible]
لبوا نداك [illegible]
لو [illegible] احي العرب [illegible]
لكان [illegible] فوق السبع الشهبا

١٧ اذار ١٩٤٥

امين الريحاني

بقلم جرجي نقولا باز

فيلسوف العرب ، في وعيهم ، حديثاً . رسول اتحادهم عـلى اختلاف ممالكهم . زعيم نهضتهم لتحرير افكارهم في شتيت بلادهم

والداه لبنانيان من اسرة الريحاني ، فارس بن انطون بن يوسف ابن المطران باسيل تلميذ مدرسة رومه ، وانيسة ابنة جفال طعمه شيخ قرنة الحمراء

اصل الاسرة من اهدن ، من بني سعادة . نزحت الى بجه وانتسبت اليها في محيثها منها . وسكن من فروعها في الشاوية فرع عبد الاحد وتكنى فيها بالريحاني لوفرة نبت الآس في جوار منزل يوسف نجل الخوري باسيل برديوت كنيسة بيت شباب ورئيس كهنتها الذي سامه مطراناً بعد وفاة زوجته البطريرك يعقوب عواد سنة ١٧١٦ وزاره وهو ضرير المونسنيور السمعاني القاصد الرسولي لمفاوضته بشأن المجمع اللبناني ١٧٣٦

ولد امين في الفريكة يوم السبت في ٢٤ تشرين الثاني ١٨٧٦ وتعلم ست سنوات في مدارس ابتدائية في الفريكة ، بيت شباب ، عين عار ، بجردق

سافر فتى في عامه الثاني عشر مع عمه عبده الى اميركا دخل مدرسة راهبات المحبة في نيوبرغ . لحقهما ابوه في السنة التالية ، تاجر والده مع اخيه في نيويورك ، واشغلا امينا معهما كاتباً . فاشتغل خمسة اعوام ، ولم يدع فرصة الدرس تذهب سدى . وتعلم اصول التمثيل وتولع في الفن تاركا شغله التجاري منضماً الى جوق تمثيلي جال معه اشهراً في عدة ولايات . واستعد في مدرسة ليلية وباشر درس الحقوق في جامعة نيويورك

انحرفت صحته فعاد الى لبنان . مل الاقامة في الشاوية عند جدته سعدى الطبيبة المجبرة ، فعلم لغة الانكليز في مدرسة قرنة شهوان ، واتقن فيها قواعد اللغة العربية ، مزاول الانشاء ، محظياً بديوان الشاعر الفيلسوف ابي العلاء المعري « اللزوميات » محدثا نفسه بترجمته نظماً انكليزيا

سافر ثانية في خريف ١٨٩٩ الى العالم الجديد ، مقيماً خمس سنوات مشتغلاً في التجارة والادب ، دارساً بالمراسلة اصول الرسم والتصوير

رجع سنة ١٩٠٤ متفرغا للانشاء معتزلاً في الفريكة عدة اعوام يكاتب منها الجرائد والمجلات ، شرقية ، غربية

توالت سفراته الاميركية ثماني مرار في خمسين عاماً ١٨٨٨ — ١٩٣٨ ماكثاً فيها ثلاثين . دامت رحلته في جزيرة العرب اكثر من سنة . متردداً اليها مراراً تردده الى نيويورك ، لندن ، باريز ، فضلاً عن مصر ، بغداد ، اورشليم ، حلب ، الشام ، الاندلس ، المغرب

اثنتان وعشرون سفرة غاب فيها عن لبنان . مرجعه الفريكة وبيروت . اربعون سنة جهاده الادبي

كتب كثيراً في الصحف ، جرائد ومجلات ، عربياً انكليزياً . في الشرق والغرب . مثل ، الهدى ، الايام ، المشير ، مرآة الغرب ، المهاجر ، الاصلاح النيويوركية ، المنار ، العرق ، الوطن ، الحسناء ، المورد ، الكلية ، مينرفا ، المراة ، الحياة البيروتية . الخدر الشويفاتية . العرفان الصيداوية . المقتطف ، الهلال ، وسواهما من المجلات المصرية . المستقبل الباريزية . المناظر ، الافكار العصبة ، العزازيلية . وغيرها

كتاباته الانكليزية حوتها مئة جريدة ومجلة . منها ، البوكمن ، الفوروم ، ورلدزورك ، اتلانتك مونتلي ، انترناشيونال ستوديو ، التيمس ، وامثالها

جريدة الايمان ١٧ اذار ١٩٤٥

قرر المجلس البلدي في بيروت اطلاق اسم الاديب الكبير المرحوم امين الريحاني على احد شوارع العاصمة اعترافاً بفضله وتخليداً لذكراه وقد وزعت اللجنة المركزية لتكريم ذكرى المرحوم امين الريحاني دعوة الى حضور هذه الذكرى التي ستقام في دار الكتب اللبنانية في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم.

The Eastern Times

Rihani Memorial

To-day, at a special essembly in the National Library, the portrait of the late Ameen Rihani, the great Lebanese writer and traveller, will be added to the gallery of famous men of the Lebanon. The Minister of Education and Fine Arts, Mr. Wadih Naim will open the memorial ceremony. Speeches by the Syrian Prime Minister, the Saudi Representative and a number of eminent persons of the Arab countries will be delivered.

Quotations from sayings by Rihani will be read. 17 March 1945

ذكرى الريحاني

والاحتفال بها في بيروت

بيروت في ١٧ — لمراسل الاهرام الخاص — اقيمت « اليوم » حفلة كبرى لذكرى امين الريحاني بمناسبة اطلاق اسمه على احد شوارع بيروت ، تكلم فيها كل من وزير الداخلية وفؤاد باشا الخطيب ومندوب المملكة السعودية ، وتلي خطاب للسيد فارس الخوري رئيس وزارة سوريا باسم سوريا وانشدت قصيدة للاستاذ خليل مطران . والقى بعض الادباء كلمات تناسب المقام .

الاهرام ١٨ اذار ١٩٤٥

الخطيب ، واخيراً كلمة شقيق الفقيد الاستاذ البرت الريحاني

بطاقة الدعوة لهذه الذكرى موجودة في صفحة ١٧١ من المجلد الرابع

ذكرى الريحاني

قدمت الينا اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني برنامج الحفلة التذكارية الكبرى التي ستقام في دار الكتب الوطنية في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت في ١٧ الجاري تحت رعاية وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة واعضاء لجنة التكريم ، وذلك لمناسبة قرار الحكومة برفع رسم فيلسوفنا العربي في دار الكتب اللبنانية الكبرى واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت .

وسيذيع الحفلة راديو الشرق في اليوم نفسه .

ونحن اذ نشكر اللجنة ووزارة التربية على تخليد مفكرينا العظام ورافعي اسمنا عالياً في المهاجر نرجو ان تنشر مؤلفاتهم على نفقتها وان توزعها هنا وفي انحاء العالم بأثمان تتفق وتيسير اقتنائها للجميع : وفي ذلك تكريم للاموات والاحياء معاً !!

الصياد — ١٥ اذار ١٩٤٥

للشيخ محمود عارف الزين

فتى الفريكة هذي العلم والادب
عيد للحياة واكبر وحدة العرب
طفت الجزيرة تستهوي اي [illegible]
لبوا نداءك [illegible]
لو انصفوك [illegible] العرب [illegible]
لكان رسمك فوق السبعة الشهب

١٧ اذار ١٩٤٥

جريدة الايمان ١٧ اذار ١٩٤٥

• قرر المجلس البلدي في بيروت اطلاق اسم الاديب الكبير المرحوم امين الريحاني على احد شوارع العاصمة اعترافاً بفضله وتخليداً لذكراه وقد وزعت اللجنة المركزية لتكريم ذكرى المرحوم امين الريحاني دعوة الى حضور هذه الذكرى التي ستقام في دار الكتب اللبنانية في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم.

بدأت رغبته في خدمة العرب منذ اعلن الملك حسين الثورة عام ١٩١٥ ورحلته العربية بعد سبعة اعوام ١٩٢٢ اوجدت فيه شعوراً وطنياً عربياً ، دعاه الى التجند في سبيل التفاهم والتضامن بين ابناء العرب جميعاً ، على اختلاف مذاهبهم وبلادهم

خمس وعشرون سنة والريحاني يروح ويجيء في هذا السبيل ، كاتباً ، خاطباً ، ساعياً ، محاضراً ، مباحثاً ، في آسيا ، افريقيا ، اوربا ، اميركا

جهاد مدهش ابداه النحيف العليل . خاض البحار ، جاز البوادي ، مسافراً في البرد والحر . على ظهر الهجين ، في الباخرة ، في القطار ، في الطائرة ، في السيارة

انتخبه المجمع العلمي العربي في الشام عضواً مراسلاً عام ١٩٢١ مثله في جمعية الشعراء الاميركيين ، منتدى الصحافة النيويوركي ، نادي المؤلفين الاميركان ، الجمعية الشرقية الاميركية . واختاره معهد الدراسات العربية في المغرب الاسباني رئيس شرف

تزوج سنة ١٩١٦ بوتا كايس ، آنسة اميركية من اسرة كريمة اصلها اسكوتلندي ، كاتبة مصورة مشهورة عرضت صورها في باريز ولندن ونالت جائزة معرض سان فرنسيسكو . لها كتابات في تنظيم روايات السنما

شتّيا معاً في فرنسا وربّعا في الاندلس مشتغلين في الفن والادب والسياسة . ولما أعلنت اميركا الحرب ١٩١٧ عادا اليها فاوفده السفير الفرنسي فيها الى المكسيك فازال خلافاً سياسيا بين المهاجرين والف جمعية سورية لبنانية لمناصرة الحلفاء. فساء عمله الحكومة المكسيكية المتعرضة للالمان فابعدته عن بلادها راجعاً الى نيويورك عاملاً لاعانة منكوبينا في سوريا ولبنان .

كما غضب عليه الكونت دي . مارتل لخطاب سياسي القاه في بيروت

— ٧ —

من كتبه المطبوعة في لغة العرب : الثورة الفرنسية ، المكاري والكاهن ، المحالفة الثلاثية ، النكبات ، التطرف والاصلاح ، انتم الشعراء ، زنبقة الغور ، خارج الحريم ، وفاء الزمان ، ملوك العرب جزءان ، تاريخ نجد الحديث ، فيصل الاول ، قلب العراق ، الريحانيات اربعة اجزاء . من خطبه ، على حدة التساهل الديني ، نار المراقبة ونور الدستور ، بين عهدين

منها في اللسان الانكليزي : الرباعيات لأبي العلاء ، المرؤ واللبان ، خالد ، اللزوميات المعري ، تحدّر البلشفية ، انشودة المتصوفين ، مسالك النفس ، ابن سعود ونجد ، حول الشواطىء العربية ، بلاد اليمن

من مؤلفاته المخطوطة في العربية : المغرب الاقصى ، قلب لبنان ، عبد الحميد في الآتيني . منها في الانكليزية : فيصل الاول ، قلب العراق ، نشر منها فصولا فقط ، نظرات في الف ليلة وليلة ، روايتان تمثيليتان

عنده اربعة مجلدات ايضاً من الريحانيات مهيأة للطبع . فضلاً عن نسخ رسائله الخاصة ، وفي الكثير منها درر

ترجموا بعض كتاباته في لساني العرب والانكليز الى اكثر من عشر لغات : الروس ، الالمان ، الفرنسيين ، الطليان ، البرتغال ، الاسبان ، الدانمرك ، الترك ، اليابان ، الفرس ، الاوردو ، العبران .

جاهد في سبيل تحرير الفكر من اغلال التقاليد العقيمة ، سياسياً ، اجتماعياً ، ادبياً ، دينياً . جهاده في بث مبادىء التجدد في التفكير والانشاء وسائر مناحي الحياة . داعياً الى تهذيب النفس

امتاز خطيباً جريئاً . ذاع صيته شرقاً وغرباً . قلّده الخطباء لفظاً وايماء ، عرفته الولايات المتحدة ، عاصمة بريطانيا ، مثل بلاده العربية .

ولكم دعي من الفريكة الى اميركا لالقاء المحاضرات في جميع ولاياتها

— ٦ —

The Eastern Times

Rihani Memorial

To-day, at a special essembly in the National Library, the portrait of the late Ameen Rihani, the great Lebanese writer and traveller, will be added to the gallery of famous men of the Lebanon. The Minister of Education and Fine Arts, Mr. Wadih Naim will open the memorial ceremony. Speeches by the Syrian Prime Minister, the Saudi Representative and a number of eminent persons of the Arab countries will be delivered.

Quotations from sayings by Rihani will be read. 17 March 1945

ذكرى الريحاني

والاحتفال بها فى بيروت

بيروت فى ١٧ — لمراسل الاهرام الخاص — اقيمت « اليوم » حفلة كبرى لذكرى امين الريحانى بمناسبة اطلاق اسمه على احد شوارع بيروت ، تكلم فيها كل من وزير الداخلية وفؤاد باشا الخطيب ومندوب المملكة السعودية ، وتلى خطاب للسيد فارس الخورى رئيس وزارة سوريا باسم سوريا وانشدت قصيدة للاستاذ خليل مطران . والقى بعض الادباء كلمات تناسب المقام .

الاهرام ١٨ مارس ١٩٤٥

الخطيب ، واخيراً كلمة شقيق الفقيد الاستاذ البرت الريحاني

بطاقة الدعوة لهذه الذكرى موجودة في صفحة ١٧١ من المجلد الرابع

ذكرى الريحاني

قدمت الينا اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني برنامج الحفلة التذكارية الكبرى التي ستقام في دار الكتب الوطنية في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت في ١٧ الجاري تحت رعاية وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة واعضاء لجنة التكريم ، وذلك لمناسبة قرار الحكومة برفع رسم فيلسوفنا العربي في دار الكتب اللبنانية الكبرى واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت .

وسيذيع الحفلة راديو الشرق في اليوم نفسه .

ونحن اذ نشكر اللجنة ووزارة التربية على تخليد مفكرينا العظام ورافعي اسمنا عالياً في المهاجر نرجو ان تنشر مؤلفاتهم على نفقتها وان توزعها هنا وفي انحاء العالم بأثمان تتفق وتيسير اقتنائها للجميع : وفي ذلك تكريم للاموات والاحياء معاً !!

الصياد — ١٥ اذار ١٩٤٥

للشيخ احمد عارف الزين

في الفريكة حدث العلم والادب
عيد للحياة واكبر وحدة العرب
لطفت الجزيرة تستهوي اي طرب
[illegible]
[illegible]
[illegible]

١٧ اذار ١٩٤٥

جريدة الايمان ١٧ اذار ١٩٤٥

• قرر المجلس البلدي في بيروت اطلاق اسم الاديب الكبير المرحوم امين الريحاني على احد شوارع العاصمة اعترافاً بفضله وتخليداً لذكراه

وقد وزعت اللجنة المركزية لتكريم ذكرى المرحوم امين الريحاني دعوة الى حضور هذه الذكرى التي ستقام في دار الكتب اللبنانية في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم.

مناحي شخصية الريحاني

حسب الريحاني من الادب، ان يكون صاحب كتاب «خالد» و«ملوك العرب» و«ترجمة لزوميات المعري» وان يكون اول اديب عربي، حاول التفلت من قيود الشعر الموزون الى الشعر المنثور، الذي كان لنا شيء منه او شبيه به، في الاعصر الخالية، والذي ربما كان العرب اسبق الناس اليه. وان يكون معروفاً في اكثر النوادي العالمية من اميركية وانكليزية وروسية وفرنسية وعربية، وان تترجم بعض كتبه الى لغات متعددة مختلفة.

وحسبه من الفلسفة، ان تكون حبيبة اليه ويكون حبيباً اليها. فقد كان له منها شغف الفيلسوف بها، وتحليه بجرأتها، والتعطش الى طلبها والسماع لصوتها والايمان بشكوكها والشك بايمانها والعمل بناموسها. فعاش بهداها متواضعاً عن كبر، خادماً عن جاه، محسناً عن ايمان، مؤمناً عن شك، متمرداً عن اصلاح، قومياً عن وعي، متساهلا عن عقيدة.

وحسبه من الفن ان يكون على شيء منه، من تصوير، الى شعر، الى المام باصول الموسيقى، وان يكون مؤمنا ببركاته، مبشرا في خيراته لا يألو جهدا في تحبيبه الى الناس وتقريبهم منه.

وحسبه من القومية، ان يكون اول اديب عربي، او لعله اول اديب عربي، وان شئتم لبناني، حاول جمع شتات العرب وتوحيد صفوفهم على اساس قومي بحت، يدعمه العلم وتشد ازره الاخلاق العالية والعادات المستحبة.

فقد حاول ذلك محاولة فعلية. فزار الاقطار العربية فاحصاً مستطلعاً عن اسباب الضعف وعوامل الانحلال ثم ما لبث ان اكتشف الداء وجاء بالدواء.

اواخر عام ١٩٣٣ فابعده عن لبنان ثلاثة اشهر مكثها في بغداد ضيف الملك غازي. مثله في ضيافة ملوك العرب، الحسين، الامام يحيي، عبد العزيز آل سعود، فيصل الاول

منحه شاه ايران وساماً عاليا ١٩٣٤، وخليفة المغرب الاقصى اعلى وسام عنده ١٩٣٩، وجمهورية لبنان الاستحقاق اللبناني الاول المذهب ١٩٤٠

اراد الملك حسين منحه لقب امير فاعتذر عن قبوله اتضاعاً. فاعاضه عن امارته باثر من ستار الكعبة

اكرمه نادي الثريا الاميركي للمؤلفين والفنانين في حفلة باهرة كللوه فيها بالغار ١٩٠٤، وادباء بيروت ١٩١٠ وفضلاء مصر ١٩٢١ وعظماء العراق ١٩٢٢ ومقدروه في لبنان ١٩٢٣ فضلًا عن حفلات عديدة اقيمت له في سوريا وفلسطين وبلاد المهاجرين

وافاه الاجل في الفريكة يوم الجمعة في ١٣ ايلول ١٩٤٠ فانتقل الى رحمة الله في الرابعة والستين من عمره مأسوفا عليه كثيراً جداً

اذاع نعيه الراديو في جميع العالم. ترأس مأتمه مطران الابرشية. أبنه فيه عشرون خطيباً، منهم ممثلو المفوض السامي الفرنسي، رئيس الجمهورية حكومة لبنان، بعض القناصل، وعاصمة سوريا

احتفى بذكراه اصدقاؤه في عدة بلاد، مخصصين له احتفالات مهمة في شرقنا وما وراء البحار

ونحن اليوم نحتفي بذكرى الامين، لمناسبة قرار الحكومة رفع رسمه في دار الكتب اللبنانية، وتقرير البلدية اعطاء اسمه احد شوارع بيروت

دامت ذكراه عزيزة مكرمة

١٧ اذار ١٩٤٥

The Eastern Times

Rihani Memorial

To-day, at a special essembly in the National Library, the portrait of the late Ameen Rihani, the great Lebanese writer and traveller, will be added to the gallery of famous men of the Lebanon. The Minister of Education and Fine Arts, Mr. Wadih Naim will open the memorial ceremony. Speeches by the Syrian Prime Minister, the Saudi Representative and a number of eminent persons of the Arab countries will be delivered.

Quotations from sayings by Rihani will be read. 17 March 1945

ذكرى الريحاني

والاحتفال بها في بيروت

بيروت في ١٧ — لمراسل الاهرام الخاص — اقيمت «اليوم» حفلة كبرى لذكرى امين الريحاني بمناسبة اطلاق اسمه على احد شوارع بيروت، تكلم فيها كل من وزير الداخلية وفؤاد باشا الخطيب ومندوب المملكة السعودية، وتلى خطاب للسيد فارس الخوري رئيس وزارة سوريا باسم سوريا وانشدت قصيدة للاستاذ خليل مطران. والقى بعض الادباء كلمات تناسب المقام.

الاهرام ١٨ اذار ١٩٤٥

فيلـ
لذ
الصـ
بعد
فاو
الخطيب وواخيراً كلمة شقيق الفقيد الاستاذ البرت الريحاني

بطاقة الدعوة لهذه الذكرى موجودة في صفحة ١٧١ من المجلد الرابع

ذكرى الريحاني

قدمت الينا اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني برنامج الحفلة التذكارية الكبرى التي ستقام في دار الكتب الوطنية في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت في ١٧ الجاري تحت رعاية وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة واعضاء لجنة التكريم، وذلك لمناسبة قرار الحكومة برفع رسم فيلسوفنا العربي في دار الكتب اللبنانية الكبرى واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت.

وسيذيع الحفلة راديو الشرق في اليوم نفسه.

ونحن اذ نشكر اللجنة ووزارة التربية على تخليد مفكرينا العظام ورافعي اسمنا عالياً في المهاجر نرجو ان تنشر مؤلفاتهم على نفقتها وان توزعها هنا وفي انحاء العالم بأثمان تتفق وتيسير اقتنائها للجميع: وفي ذلك تكريم للاموات والاحياء معاً!!

الصياد — ١٥ اذار ١٩٤٥

فاذا المرض عصبيةٌ وتعصب ، تقليدٌ وخرافة . واذا الدواء ، اخلاقٌ وعلم ، تقدم واصلاح .

وحسبه من عالم الشهرة والخلود ان يكون كل هذا . وان يكون مرموقاً باحترام من اكبر رجال الادب في الشرق والغرب وان يذكر اسمه بين اسماء العظماء من رجالات الولايات المتحدة وذلك في سجل [2] مشاهير العظماء المعروف ب Who's who ?

وهكذا فسيظل اسم الريحاني خالداً ما زها مجدٌ قومي ، وخفق علم عربي . وحقيق بهذه الامة العزيزة ان تكرم المخلصين من رجالها واللامعين من ابنائها ، لا سيما الادباء المصلحون منهم ، الذين هم من الاجيال انوارها ومن الاقدام قادتها . واكرام الاديب في نظري لا يكون بالاوسمة والتماثيل والحفلات التكريمية فحسب . وانما بشيء من السعي قليل لتعريف النشء بنتاجه الادبي والفكري والانتفاع به .

---

(١) كاتب هذه الكلمة هو الاديب وديع ديب (مرجعيون) وهو من المعجبين في ادب المهجر واعجابه هذا دفعه في الامس لدرس ادب امين الريحاني فوضع فيه ، لنيل شهادة ب.ع من الجامعة الاميركية ، اطروحة موضوعها « الريحاني على ضوء نتاجه الادبي » ، وهو في هذا العام الدراسي يضع اطروحة ثانية ، لنيل شهادة اس.ع من الجامعة ذاتها ، وموضوع دراسته ، « الشعر العربي في المهاجر الاميركية » . وقد احب ان يقدم هذه المجموعة الريحانية فاستحق شكرنا . (٢) ١٩٣٢ – ١٩٣٣

امنيتي

لا المجد ولا الشهرة امنيتي القصوى . ولا الجاه ولا الثروة ولا السيادة ولا العظمة . وانما امنيتي الجوهرية الاولى هي ان اكون بسيطاً في اعمالي . صادقاً في اقوالي . مستقيماً في مبادئي وآرائي . فطرياً في تصرفي وسلوكي حراً فيما احب وما اكره وبكلمة اخرى اود ان اكون دائماً نظيف الجسم نزيه العقل والقلب بعيداً عن التصلف والزخرف والعجب والمصانعة . بعيداً من الجبن والخوف والتذبذب . بعيداً عن الخجل الذي يذل النفس ويميت الحقيقة . بعيداً عن الكذب والجوبزة والمداهنة والرياء . عليَّ ان اقتبل ما يقابلني من العقوبات في مسالك الحياة باشاً جاداً ثابتاً صابراً متجلداً عليَّ ان اناهض الفساد والضلال في الناس والا أكره احداً من الناس . اود ان اعيش دون ان ابغض احداً . واحب دون ان اغار من احد . وارتفع دون ان اترفع على احد . واتقدم دون ان ادوس من هم دوني او احسد من هم فوقي . هذه هي سنتي وللغير ان يتخذوا لهم سنة توافقهم . للغير ان يسلكوا ذات المسلك اذا شاؤوا واستطاعوا . ليس من شأني ان اتداخل في شؤونهم ولا ان ارشدهم منذراً او اعظهم متأمراً متهدداً . عليَّ ان اعيش صادقاً مسالماً مستقيماً . وللناس ان يعيشوا كما يطيب لهم . لا احب ان انصح احداً متى كانت نصيحتي بنت فكرة زائلة لا بنت حقيقة دائمة . ولا ان اساعد احداً لا يعمل في مساعدة نفسه . واذا كان فيَّ ما يلهم الناس الى الخير ويرفعهم درجة واحدة في سلم الرقي العقلي الروحي احب ان اظهره بالمثل والاشارة واللطف لا بالانذار والوعيد والتأمر . احب ان تشعَّ حياتي ولا احبها ان تفرقع . احب ان تكون كاحد الكواكب السماوية . لا كسهم من الاسهم النارية .

للشيخ احمد عارف الزين

فتى الفريكة حذق العلم والادب
عهد للحياة واكبر وحدة العرب
طفت الجزيرة تستهوي اي ملوكها
لبوا نداءك في قرب وفي كثب
لو انصفوك اخي الغرب رائدهم
لكان رسمك فوق السبعة الشهب

١٧ اذار ١٩٤٥

جريدة الايمان ١٧ اذار ١٩٤٥

• قرر المجلس البلدي في بيروت اطلاق اسم الاديب الكبير المرحوم امين الريحاني على احد شوارع العاصمة اعترافاً بفضله وتخليداً لذكراه

وقد وزعت اللجنة المركزية لتكريم ذكرى المرحوم امين الريحاني دعوة الى حضور هذه الذكرى التي ستقام في دار الكتب اللبنانية في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم .

The Eastern Times

Rihani Memorial

To-day, at a special essembly in the National Library, the portrait of the late Ameen Rihani, the great Lebanese writer and traveller, will be added to the gallery of famous men of the Lebanon. The Minister of Education and Fine Arts, Mr. Wadih Naim will open the memorial ceremony. Speeches by the Syrian Prime Minister, the Saudi Representative and a number of eminent persons of the Arab countries will be delivered.

Quotations from sayings by Rihani will be read. 17 March 1945

ذكرى الريحاني
والاحتفال بها فى بيروت

بيروت فى ١٧ – لمراسل الاهرام الخاص – اقيمت « اليوم » حفلة كبرى لذكرى امين الريحانى بمناسبة اطلاق اسمه على احد شوارع بيروت ، تكلم فيها كل من وزير الداخلية وفؤاد باشا الخطيب ومندوب المملكة السعودية ، وتلى خطاب للسيد فارس الخورى رئيس وزارة سوريا باسم سوريا وانشدت قصيدة للاستاذ خليل مطران . والقى بعض الادباء كلمات تناسب المقام .

الاهرام ١٨ اذار ١٩٤٥

فيلـ
لذ
الض
بعد
فار
الخطيب ، واخيراً كلمة شقيق الفقيد الاستاذ البرت الريحاني

بطاقة الدعوة لهذه الذكرى موجودة في صفحة ١٥١ من المجلد الرابع

ذكرى الريحاني

قدمت الينا اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني برنامج الحفلة التذكارية الكبرى التي ستقام في دار الكتب الوطنية في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت في ١٧ الجاري تحت رعاية وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة واعضاء لجنة التكريم ، وذلك لمناسبة قرار الحكومة برفع رسم فيلسوفنا العربي في دار الكتب اللبنانية الكبرى واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت .

وسيذيع الحفلة راديو الشرق في اليوم نفسه .

ونحن اذ نشكر اللجنة ووزارة التربية على تخليد مفكرينا العظام ورافعي اسمنا عالياً في المهاجر نرجو ان تنشر مؤلفاتهم على نفقتها وان توزعها هنا وفي انحاء العالم بأثمان تتفق وتيسير اقتنائها للجميع : وفي ذلك تكريم للاموات والاحياء معاً !!

الصياد – ١٥ اذار ١٩٤٥

للشيخ احمد عارف الزين

فتى الفريكة هذي العلم والادب
عيد للحياة والعز وحدة العرب
طفت الجزيرة تستهوي اماني لها
لبوا نداءك في قرب وفي كثب
لو انصفوك اخي الوحي رأيتكم
لكان رسمك فوق السبعة الشهب

١٧ اذار ١٩٤٥

المدينة العظمى

. . . . . .

من الحقائق التي لا ريب فيها ان الانسان مهما ارتقى في سلم الحياة يظل في مكان يرى منه من تقدمه الى العلاء . ومهما انحط لايصل الى القعر الذي لا يكشف على احد دونه .

. . . . . .

وكما في الناس فكذلك في المدن . فلا يحق للوندره مثلاً ان تصعر خدها للقاهرة ولا للقاهرة ان تشمخ انفها على بيروت لان حسنات المدينة العظمى قد تكثر في هذه وتقل في تلك . قد تكبر في المدينة الصغيرة وتصغر في الكبيرة . والمدينة هذه التي صورها العقل بريشة الخيال ما هي من مدن هذا الزمان ولا من مدن الماضي . ليس في نيتي ان اكلمكم لا عن نينوى او بابل ولا عن نيويورك او باريس فان باريس من أمات المدن العظميات ولكنها لاتستحق في نظري صيغة التفضيل لان هناك مدينة اعظم منها مجداً . واسمى منها شأناً . وابهى منها جمالاً وارقى منها فضلاً وعلماً .

ومن يتجاسر ان يتكهن في هذه الايام . من يدري ما في المستقبل لشعوب آسيا الصغرى . فقد تزهو المدينة العظمى فوق اطلال بابل . قد يشيدها الزمان على ضريح نينوى . قد ترتفع صروحها واعلامها وابراجها وقبابها تحت هذه السماء الجميلة . على هذه الشطوط التاريخية المقدسة . امام هذه الامواج التي شاهدت جنازة مجد آسيا . وستشاهد ان شاء الله موكب بعثه .

. . . . . .

المدينة العظمى تمتاز عن سائر المدن بنوابغها . بشعرائها وعلمائها وارباب

من كتاب له منه الفريكة الى صديقه قسطنطين بنى سنة ١٩٠٤

« كن صبوراً ولا تيأس . الغم لا ينفع والسوداء اشد ضربة على النفس . وبدل ان تجلس ساعات ورأسك في الارض تحرك وارفع رأسك الى السماء . ولا ينفعك رأيي ولا نصيحتي ولا حبي ولا رثائي ولا تنشيطي اذا كنت انت لا تربي في نفسك تلك العاطفة التي تغنيك عن حب الناس ومواساتهم . عاطفة الاستقلال والثقة بالنفس اذا تملكت منك تملكاً شديداً ترفعك فوق غمك وتنصرك على بوادر الايام وصروف الدهر . ولا تنس ان تقرن الثقة بالنفس بالنشاط ، والنشاط بالبشاشة .

انا مثلك منيت بالسوداء وكاد يسومني اليأس في ماضي حياتي ، وكنت احفظ مذكرة اكتب فيها صباح كل يوم شكواي واذرف على صفحاتها دموعي ، ولكن ذلك قلما كان ينفعني لانني في تلك الايام لم افعل شيئاً وما تمكنت من العمل الا بعد ان مزقت مذكرتي وامسكت نفسي عن الشكوى والتململ .

الصبر يا اخي الصبر . فاي شيء يدوم . الواجب جميل والحرية جميلة والاستقلال اجمل ولكن لا تعجل . وفي وقت الشدة كن شديداً ، بل ادخر من نشاطك ايضاً للمستقبل .

قم بواجبك الآن نحو عائلتك ولكن لا تهمل نفسك . انا لست من الذين يقولون في اماتة الذات . وجل ما يمكنك عمله الان ان تستعد للمستقبل ان تتهيأ لدخول الكلية الكبرى في العالم لانكم كلكم في هذه البلاد لم تزالوا في مدرسة الحياة الابتدائية .

فاستعد يا اخي قسطنطين وعد نفسك بمستقبل جميل . الاستقلال والثقة بالنفس والنشاط والبشاشة هذا هو دوائي لمثل ما يصيبك ويصيب الكثيرين .

الخطيب ، واخيراً كلمة شقيق الفقيد الاستاذ البرت الريحاني

ذكرى الريحاني

قدمت الينا اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني برنامج الحفلة التذكارية الكبرى التي ستقام في دار الكتب الوطنية في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت في ١٧ الجاري تحت رعاية وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة واعضاء لجنة التكريم ، وذلك لمناسبة قرار الحكومة برفع رسم فيلسوفنا العربي في دار الكتب اللبنانية الكبرى واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت .

وسيذيع الحفلة راديو الشرق في اليوم نفسه .

ونحن اذ نشكر اللجنة ووزارة التربية على تخليد مفكرينا العظام ورافعي اسمنا عالياً في المهاجر نرجو ان تنشر مؤلفاتهم على نفقتها وان توزعها هنا وفي انحاء العالم بأثمان تتفق وتيسير اقتنائها للجميع : وفي ذلك تكريم للاموات والاحياء معاً !!

الصياد — ١٥ اذار ١٩٤٥

جريدة الايمان ١٧ اذار ١٩٤٥

• قرر المجلس البلدي في بيروت اطلاق اسم الاديب الكبير المرحوم امين الريحاني على احد شوارع العاصمة اعترافاً بفضله وتخليداً لذكراه

وقد وزعت اللجنة المركزية لتكريم ذكرى المرحوم امين الريحاني دعوة الى حضور هذه الذكرى التي ستقام في دار الكتب اللبنانية في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم .

~~The Eastern Times~~

Rihani Memorial

To-day, at a special essembly in the National Library, the portrait of the late Ameen Rihani, the great Lebanese writer and traveller, will be added to the gallery of famous men of the Lebanon. The Minister of Education and Fine Arts, Mr. Wadih Naim will open the memorial ceremony. Speeches by the Syrian Prime Minister, the Saudi Representative and a number of eminent persons of the Arab countries will be delivered.

Quotations from sayings by Rihani will be read. 17 March 1945

ذكرى الريحاني

والاحتفال بها في بيروت

بيروت في ١٧ — لمراسل الاهرام الخاص — اقيمت « اليوم » حفلة كبرى لذكرى امين الريحاني بمناسبة اطلاق اسمه على احد شوارع بيروت ، تكلم فيها كل من وزير الداخلية وفؤاد باشا الخطيب ومندوب المملكة السعودية ، وتلى خطاب للسيد فارس الخوري رئيس وزارة سوريا باسم سوريا وانشدت قصيدة للاستاذ خليل مطران . والقى بعض الادباء كلمات تناسب المقام .

الاهرام ١٨ / ٣ / ١٩٤٥

بطاقة الدعوة لهذه الذكرى موجودة في صفحة ١٧١ من المجلد الرابع

١٠٠

الفنون والصنائع فيها . المدينة العظمى هي التي يمكنها ان تفاخر سائر المدن لا بكثرة سكانها بل بكثرة الاصحاء فيها . اذ ما الخير في مدينة ابناؤها مرضى . المدينة العظمى اذاً هي التي يخلو هواؤها من جراثيم الامراض المعدية وتشرق شمسها على عقول سليمة في اجسام سليمة . المدينة العظمى هي التي تكرم ابطالها ونوابغها لا باقامة التماثيل ونصب الانصاب فقط بل بالاقتداء بهم وبالعمل بتعاليمهم . هي المدينة التي يقرن فيها بين البساطة والجمال في ابنيتها وفي ازيائها وفي فنونها . وبين الرحمة والعدل في احكام قضاتها . وبين العلم والدين في تعاليم علمائها . هي التي يحترم المرء فيها جسده وروحه ويعتني على السواء بنظافة الاثنين . هي التي ينبذ رجالها ونساؤها الشرائع التي يسنها الخائنون لتعزيز شؤون افراد من الناس ولا فرق ان كان الافراد من الاغنياء والامراء او السلاطين . هي التي لا يوجد فيها ارقاء ولا تباح فيها النخاسة . هي التي ينهض فيها الشعب نهضة واحدة على ظلم الحكام وفساد المسيطرين . هي التي يكون شعار كل امرىء فيها .

لا تسقني كاس الحياة بذلة ... بل فاسقني بالعز كاس الحنظل

المدينة العظمى هي التي يتعلم الاولاد الاستقلال وعزة النفس في مدارسها قبل سائر العلوم . هي التي تطلق فيها حرية القول والعمل ويكثر فيها التنقيب والبحث وتثمر فيها الفنون وتتعزز فيها الآداب . هي التي تكون الصداقة فيها امراً مقدساً والاخلاص محترماً كسرّ من الاسرار الالهية . هي التي لا تكره الامرأة فيها على الاقامة مع رجل لا تحبه ولا الرجل مع امرأة لا يحبها . هي التي يكون الابوان فيها صحيحي الجسم والعقل قويين نشيطين مدركين فيوجدان نسلاً قوياً مدركاً نشيطاً . ان لم تصلح صحة هذا الجيل فلا رجاء لنا في المستقبل . المدينة العظمى هي التي تكثر فيها الامهات

الحزومات العزومات المدركات ما سما من مقاصد الحياة فلا يعلمن اولادهن الخرافة والكذب والمراوغة ولا يعودنهم الطاعة العمياء والجبانة والخوف . الشرق يحتاج الى الام التي تعلم اولادها الاعتماد على النفس فوق كل شيء . .

. . . . . .

اجل . ان المدينة العظمى هي التي تنتصر فيها الحقيقة قولاً وفعلاً . هي التي يروج فيها الصدق كما هو الكذب رائج في العالم اليوم . هي التي يعيش فيها الادباء والعلماء لا للشهرة والمجد ولا للكسب والمال فقط بل لخدمة الحقيقة فكراً وقولا وفعلاً .

الريحانيات ١٩٠٩

فيلـ
لذ
الضـ
بعد
فار
الخطيب ، واخيراً كلمة شقيق الفقيد الاستاذ البرت الريحاني

ذكرى الريحاني

قدمت الينا اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني برنامج الحفلة التذكارية الكبرى التي ستقام في دار الكتب الوطنية في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت في ١٧ الجاري تحت رعاية وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة واعضاء لجنة التكريم ، وذلك لمناسبة قرار الحكومة برفع رسم فيلسوفنا العربي في دار الكتب اللبنانية الكبرى واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت .

وسيذيع الحفلة راديو الشرق في اليوم نفسه .

ونحن اذ نشكر اللجنة ووزارة التربية على تخليد مفكرينا العظام ورافعي اسمنا عالياً في المهاجر نرجو ان تنشر مؤلفاتهم على نفقتها وان توزعها هنا وفي انحاء العالم بأثمان تتفق وتيسير اقتنائها للجميع : وفي ذلك تكريم للاموات والاحياء معاً !!

الصياد — ١٥ اذار ١٩٤٥

بطاقة الدعوة لهذه الذكرى موجودة في صفحة ١٧٠ من المجلد الرابع

ذكرى الريحاني

والاحتفال بها فى بيروت

بيروت فى ١٧ — لمراسل الاهرام الخاص — اقيمت « اليوم » حفلة كبرى لذكرى امين الريحانى بمناسبة اطلاق اسمه على احد شوارع بيروت ، تكلم فيها كل من وزير الداخلية وفؤاد باشا الخطيب ومندوب المملكة السعودية ، وتلى خطاب للسيد فارس الخورى رئيس وزارة سوريا باسم سوريا وانشدت قصيدة للاستاذ خليل مطران . والقى بعض الادباء كلمات تناسب المقام .

الاهرام ١٨ مارس ١٩٤٥

The Eastern Times

Rihani Memorial

To-day, at a special essembly in the National Library, the portrait of the late Ameen Rihani, the great Lebanese writer and traveller, will be added to the gallery of famous men of the Lebanon. The Minister of Education and Fine Arts, Mr. Wadih Naim will open the memorial ceremony. Speeches by the Syrian Prime Minister, the Saudi Representative and a number of eminent persons of the Arab countries will be delivered.

Quotations from sayings by Rihani will be read. 17 March 1945

للشيخ احمد عارف الزين

—

في الذكرى حزن العلم والادب
عيد للحياة وللفكر وحدة العرب
طفت الجزيرة تستهوي ابا لهب
لبوا نداءك في قرب وفي كثب
لو ألّف الصفوف اخي العرب رائدكم
لكان ركبك فوق السبعة الشهب

—

١٧ اذار ١٩٤٥

جريدة الايمان ١٧ اذار ١٩٤٥

• قرر المجلس البلدي في بيروت اطلاق اسم الاديب الكبير المرحوم امين الريحاني على احد شوارع العاصمة اعترافاً بفضله وتخليداً لذكراه

وقد وزعت اللجنة المركزية لتكريم ذكرى المرحوم امين الريحاني دعوة الى حضور هذه الذكرى التي ستقام في دار الكتب اللبنانية في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم .

١٠٠

للشيخ احمد عارف الزين

في الفريكة حزن العلم والادب
عيد للحياة واكبر وحدة العرب
[illegible]
[illegible]
لو انصفوك [illegible] العرب [illegible]
[illegible] فوق السبعة الشهب

١٧ اذار ١٩٤٥

الاربعون شهيدا

نظرت صباح اليوم الى الروزنامة فاذا فيها : الثلاثاء ، ٩ مارس ، عيد الاربعين شهيداً ، تباركت اسماؤهم . اني لا اعرف احداً منهم . ولكن الكنيسة لا تخطئ في اعيادها وهي تشارك ربنا العصمة . فالاربعون شهيداً افادوها ولا شك وافادوا انفسهم . فهم الان جالسون الى يمين الرب ، او انهم فوق اسوار الجنة يفقأون الحصرم في عيون الوثنيين تحتها .

ولكني ، وعندي احترام اكيد لكل شهيد ، اسائل : وما الذي استفاده العالم من شهادة هؤلاء الاربعين ؟ فقد سألت كذلك ام امين ، وهي اعلم من ابنها بما يقرأ في الكنيسة كل يوم ، فقالت انهم قبلوا العذاب من اجل المسيح ، وان المسيح قبل العذاب من اجل العالم . اذن — وانا المسؤول عن النتيجة المنطقية — استشهدوا من اجل العالم .

ولكن العالم الذي انا وانت منه عالمَ اليوم — لا يعرف شيئاً من ذلك ولا يهمه . فلا فائدة اذن من استشهاد الاربعين المذكورين ، ومن تشريف الروزنامة باسمهم .... الامة الراقية تعربل وتقلل اعيادها . وكأني بالامة السورية الجديدة — وكل آت قريب — تقول للكنيسة المقدسة : كي لا اجهل الشهداء ، سمّيهم من فضلك باسماء اعرفها واحبها . فلو قلتِ : الزهراوي وسعيد عقل والمحمصاني وبترو باولي الخ ، لقلت امين ، ولكنت معكِ من المعيّدين .

١٩٢٠

انا الشرق

انا الشرق .

عندي فلسفات ، وعندي اديان ، فمن يبيعني بها طيارات .

اتحسبها سفاهة مني ، او تظنها تجديفاً ؟

قد يكون ذلك ، قد يكون .

انا نفسي اجهل اليوم صوت نفسي ، صوت المجالس ، وصوت المنابر ، وصوت الصحافة .

اجل ان لي ايضاً صحافة فضاحة يا فتى الغرب .

ولي منابر قد لا ترضى بها آلهة اجدادي .

ولكنها منابر جديدة ، حريتها فتاة لا تعرف التمويه .

فلا تسمعك ما يسر ان لم تجئها بما تريد .

وهناك سر اهمسه في اذنك يا فتى الغرب .

ليست الاديان والفلسفات ما تظنها .

وليست ما تظن اني اظنها .

فلا للحراثة هي ، ولا للتجارة ، ولا للسياسة ، ولا للتقشف انما الاديان والفلسفات لمصافي الماء .

هي مصافي الحياة ، تصفيها في الاقل من بعض الحشرات والجراثيم .

المقطع السادس من خطبة ألقيت في مصر سنة ١٩٢٢

الخطيب ، واخيراً كلمة شقيق الفقيد الاستاذ البرت الريحاني

جريدة الايمان ١٧ اذار ١٩٤٥

• قرر المجلس البلدي في بيروت اطلاق اسم الاديب الكبير المرحوم امين الريحاني على احد شوارع العاصمة اعترافاً بفضله وتخليداً لذكراه

وقد وزعت اللجنة المركزية لتكريم ذكرى المرحوم امين الريحاني دعوة الى حضور هذه الذكرى التي ستقام في دار الكتب اللبنانية في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم .

The Eastern Times

Rihani Memorial

To-day, at a special essembly in the National Library, the portrait of the late Ameen Rihani, the great Lebanese writer and traveller, will be added to the gallery of famous men of the Lebanon. The Minister of Education and Fine Arts, Mr. Wadih Naim will open the memorial ceremony. Speeches by the Syrian Prime Minister, the Saudi Representative and a number of eminent persons of the Arab countries will be delivered.

Quotations from sayings by Rihani will be read. 17 March 1945

ذكرى الريحاني

والاحتفال بها في بيروت

بيروت في ١٧ — لمراسل الاهرام الخاص — اقيمت « اليوم » حفلة كبرى لذكرى امين الريحاني بمناسبة اطلاق اسمه على احد شوارع بيروت ، تكلم فيها كل من وزير الداخلية وفؤاد باشا الخطيب ومندوب المملكة السعودية ، وتلى خطاب للسيد فارس الخوري رئيس وزارة سوريا باسم سوريا وانشدت قصيدة للاستاذ خليل مطران . والقى بعض الادباء كلمات تناسب المقام .

الاهرام ١٨ مارس ١٩٤٥

بطاقة الدعوة لهذه الذكرى موجودة في صفحة ١٠٧ من المجلد ~~الثالث~~ الرابع

ذكرى الريحاني

قدمت الينا اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني برنامج الحفلة التذكارية الكبرى التي ستقام في دار الكتب الوطنية في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت في ١٧ الجاري تحت رعاية وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة واعضاء لجنة التكريم ، وذلك لمناسبة قرار الحكومة برفع رسم فيلسوفنا العربي في دار الكتب اللبنانية الكبرى واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت .

وسيذيع الحفلة راديو الشرق في اليوم نفسه .

ونحن اذ نشكر اللجنة ووزارة التربية على تخليد مفكرينا العظام ورافعي اسمنا عالياً في المهاجر نرجو ان تنشر مؤلفاتهم على نفقتها وان توزعها هنا وفي انحاء العالم بأثمان تتفق وتيسير اقتنائها للجميع : وفي ذلك تكريم للاموات والاحياء معاً !!

الصياد — ١٥ اذار ١٩٤٥

للشيخ احمد عارف الزين

فتى الفريكة خدن العلم والادب
عش للحياة واكبر وحدة العرب
طفت الجزيرة تستهوي [illegible]
لبوا نداءك عن قرب وعن كثب
لو انصفوك اخي [illegible]
لكان رمسك فوق السبعة الشهب

١٧ اذار ١٩٤٥

جريدة الايمان ١٧ اذار ١٩٤٥

قرر المجلس البلدي في بيروت اطلاق اسم الاديب الكبير المرحوم امين الريحاني على احد شوارع العاصمة اعترافاً بفضله وتخليداً لذكراه وقد وزعت اللجنة المركزية لتكريم ذكرى المرحوم امين الريحاني دعوة الى حضور هذه الذكرى التي ستقام في دار الكتب اللبنانية في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم.

The Eastern Times

Rihani Memorial

To-day, at a special essembly in the National Library, the portrait of the late Ameen Rihani, the great Lebanese writer and traveller, will be added to the gallery of famous men of the Lebanon. The Minister of Education and Fine Arts, Mr. Wadih Naim will open the memorial ceremony. Speeches by the Syrian Prime Minister, the Saudi Representative and a number of eminent persons of the Arab countries will be delivered.

Quotations from sayings by Rihani will be read. 17 March 1945

ذكرى الريحاني
والاحتفال بها في بيروت

بيروت في ١٧ — لمراسل الاهرام الخاص — اقيمت « اليوم » حفلة كبرى لذكرى امين الريحاني بمناسبة اطلاق اسمه على احد شوارع بيروت، تكلم فيها كل من وزير الداخلية وفؤاد باشا الخطيب ومندوب المملكة السعودية، وتلى خطاب للسيد فارس الخوري رئيس وزارة سوريا باسم سوريا وانشدت قصيدة للاستاذ خليل مطران. والقى بعض الادباء كلمات تناسب المقام.

الاهرام ١٨ مارس ١٩٤٥

جنة الريحاني — ملوك العرب ١٩٢٤

. . . . . .

قد كنت مع ذلك يائساً مكتئباً، وخائفاً على حياتي. اقول، ياحضرة النجيب، خائفاً على حياتي. وما هي، وحياتك، بشيء ثمين لولا ما سخر له صاحبها كما يقول الاولياء. خفت الموت لا لان الموت يخيفني — اقول ذلك اتضاعاً لا فخراً — بل لانه يزعجني، يقطع علي عملي وانا في مهجة منه، يوقفني في نصف رحلتي. وكنت اسمع صوتاً فيه ارتعاش اذ كانت درجة الحرارة على حدود الاربع بعد المئة، وهي درجة يغتفر عندها الهذيان، كنت اسمع صوتاً يقول ويردد : الوشم، وادي السر، عنيزه، بريده، الكويت … الى الكويت. هات الخارطة يا دُحَيم — مختصر عبد الرحمن —

ولكن تلك الكلمة : الى الكويت، وانت في الرياض، ووراؤك الدهناء، وامامك الدهناء والنفود، ولست يا رجل من الدواسر او من بني مرّة، وليس لديك من السيارات والطيارات غير « البل » — الابل — انما هي المحنة التي تفاخرك دائماً باخيها الشقاء وبابن عمها الموت. ومع ذلك فرفيقي السيد هاشم كان يحبب اليّ الاخت واخيها وابن عمها اكراماً للشيخ احمد آل صباح والكويت. ولعله اكثر من عشرتي وفلسفتي فاستحجر قلبه.

— الشيخ احمد رجل زين، يا أستاذ، متعلم، متأدب، سافر الى اوربة، وهو يتأنق بملابسه ومآكله. والكويت مدينة تنسيك الرياض. هي باريس البلاد العربية. فيها دخان، وفيها وسكي، وفيها المباح من النساء، وفيها طبيب ومستشفى. نعم فيها طبيب ومستشفى. . . . . ثم يبادر الى المرآة فيحكم وضع عقاله ويقول لا ماء الا في الحفر.

— وقد اموت يا سيد هاشم قبل ان اصل الكويت.

— حياة الفلاسفة طويلة يا أستاذ. وهب انك مت فقد شاهدت الرياض والاخوان، فيؤذن لك بالدخول الى الجنة.

— الجنة لكم لا لي . . . هات الخارطة يا دحيم . . . واعطني الماء. سأشرب ما يكفيني الى الكويت.

السيد هاشم بعد ان عدل عقاله ووضع المرآة تحت المسند :

— هل تعتقد بالجنة يا أستاذ ؟

— لا اعتقد لا بها ولا بك.

— ولكن الجنة كائنة بشهادة النبي والكتاب الكريم.

— جنة البله كما قال الغزالي. هي لك بخشيش مني.

— انت تمزح

— انا أجدّ.

— اتهبني حصتك فيها. — وهبتكها كلها.

— اوتكتب لي حجة بذلك ؟

— يا دحيم هات الورق والحبر.

فبادر اليّ السيد هاشم فكتبت ما يلي : على فرض ان الجنة موجودة فاني اهب السيد هاشم ابن السيد احمد الكويتي السني الشافعي الرفاعي حصتي فيها. ووقعت الصك ودفعته اليه، فأعاده قائلاً : بالله يا أستاذ امضه بالانكليزية ايضاً. فقلت، وقد دونت اسمي باللغتين : اتظن ان لرضوان مستشاراً انكليزياً او ان الانكليز اصحاب الانتداب في الجنة ؟ فقال : الله اعلم. وعاد الى المرآة يعدّل عقاله. كنت قد ادركت ما للمرآة من الاهمية في حياة صديقي فقلت والموت يداعبني : وقد جعلتك وارث مرآتي ايضاً. فسُرّ بالهبتين ونادى : يا دحيم هات القهوه.

الخطيب ، وأخيراً كلمة شقيق الفقيد الاستاذ البرت الريحاني

بطاقة الدعوة لهذه الذكرى موجودة في صفحة ١٧١ من المجلد الرابع

ذكرى الريحاني

قدمت الينا اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني برنامج الحفلة التذكارية الكبرى التي ستقام في دار الكتب الوطنية في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت في ١٧ الجاري تحت رعاية وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة واعضاء لجنة التكريم، وذلك لمناسبة قرار الحكومة برفع رسم فيلسوفنا العربي في دار الكتب اللبنانية الكبرى واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت.

وسيذيع الحفلة راديو الشرق في اليوم نفسه.

ونحن اذ نشكر اللجنة ووزارة التربية على تخليد مفكرينا العظام ورافعي اسمنا عالياً في المهاجر نرجو ان تنشر مؤلفاتهم على نفقتها وان توزعها هنا وفي انحاء العالم بأثمان تتفق وتيسير اقتنائها للجميع : وفي ذلك تكريم للاموات والاحياء معاً !!

الصياد — ١٥ اذار ١٩٤٥

للشيخ محمود عارف الزين

فتى الفريكة خدن العلم والادب
عقد للحياة والفكر وحدة العرب
[illegible] الجزيرة تستهوي اي [illegible]
لبوا نداءك [illegible]
لو [illegible] الضعف احي الوب [illegible]
لكان [illegible] فوق السبعة الشهب

١٧ اذار ١٩٤٥

جريدة الايمان ١٧ اذار ١٩٤٥

• قرر المجلس البلدي في بيروت اطلاق اسم الاديب الكبير المرحوم امين الريحاني على احد شوارع العاصمة اعترافاً بفضله وتخليداً لذكراه

وقد وزعت اللجنة المركزية لتكريم ذكرى المرحوم امين الريحاني دعوة الى حضور هذه الذكرى التي ستقام في دار الكتب اللبنانية في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم.

مختارات من — كتاب التطرف والاصلاح — ١٩٣٠

لو ساد العقل في الناس دائماً لما كان الرسل والانبياء . ولو سادت الحكمة لما كان الفلاسفة والحكماء . ولو سادت الشجاعة والحكمة والعقل معاً لما كان الظلم والظالمون

* * *

ان الجهل والخوف توأمان امهما العبودية وابوهما الظلم . وان عقلية الاسرة كلها لعقلية العبيد . وما ادراك ما عقلية العبيد . انها لتبدو في السيد وفي المسود — في الوزير وفي الحقير — في المؤمن اللابس العمامة او البرنيطة ، وفي رئيسه الرافل بالدمقس او بالارجوان : — انا سيدك وهذا نيري على رقبتك . ثم يقول لمن هو ارفع منه : — انت سيدي ، وهذا نيرك على رقبتي . سبحان من جعل النير رمز المساواة . ومرحباً بمن جاء يكسر الانيار ويحرر العبيد !

* * * *

هم الناس ، يشيدون للظالم القصور ، ويعدون للظالمين السيارات ، ويدفعون للملوك ما يكفي لاعاشة الوف من البائسين ، ويحرقون امام الرؤساء المدنيين والدينيين البخور ، ويأكلون كالمتمدنين بالشوكة والسكين ، ويشمخون بانوفهم اذا قيل لهم : ان البدو احرار ، وانكم لمن العبيد

* * * *

هم الناس ، يخادعون وينافقون ويتكالبون ويتسكعون ويظلمون ، ثم اذا سمعوا كلمة البلشفية يغضبون ، ولكنهم بعصاها مسوقون وسيبعدون عن الاضاليل كلها

اما ان الشرق قد نهض من سباته ، وفتح منه البصر والبصيرة ، فما

— ٢١ —

اخواني ابناء هذه البلاد ، سهلها وجبلها وساحلها :

كثيراً ما نقرأ ونسمع ان تاريخنا مجيد ،
وكثيراً ما نتغنى بمجد الاجداد وبمفاخر الاجداد .
فتعالوا نعيد النظر في اهم ما في التاريخ ،
تعالوا نزور الماضي الذي ألهانا عن كل مكرمة .
تعالوا نزور الماضي فنقصر اذ ذاك من ذكر الاجداد .

***

ومن هم الاجداد ، اجدادي واجدادكم ؟
القوي منهم كان ظالماً ، والضعيف كان مستعبداً .
اقرأوا التاريخ متنزهين عن الاغراض مجردين من الاهواء .
اقرأوا التاريخ لتدركوا اللُّب فيه ، فتنسوا اذ ذاك قريضه وقوافيه .
اقرأوا التاريخ متفهمين روحه وروح ابطاله ، فتودون اذ ذاك ان تنسوا الماضي .

* * *

انسوا الماضي ، انسوه غير آسفين .
ولا تتكلوا على احد في الدنيا او في الآخرة .
ظُفر الميت خيال لا يفيد ، وظُفر الاجنبي من حديد .
اذن ، ما حك جلدك مثل ظُفرك .
اذن ، تعالوا نتفاهم ، فنتآلف ، فنتضامن ، فنتحد في سبيل الوطن بل في سبيل الحياة .
تعالوا نكتب صفحة جديدة في تاريخ هذه البلاد

« النكبات » ١٩٢٨

— ٢٠ —

الخطيب ، واخيراً كلمة شقيق الفقيد الاستاذ البرت الريحاني

The Eastern Times

Rihani Memorial

To-day, at a special essembly in the National Library, the portrait of the late Ameen Rihani, the great Lebanese writer and traveller, will be added to the gallery of famous men of the Lebanon. The Minister of Education and Fine Arts, Mr. Wadih Naim will open the memorial ceremony. Speeches by the Syrian Prime Minister, the Saudi Representative and a number of eminent persons of the Arab countries will be delivered.

Quotations from sayings by Rihani will be read. 17 March 1945

ذكرى الريحاني
والاحتفال بها في بيروت

بيروت في ١٧ — لمراسل الاهرام الخاص — اقيمت « اليوم » حفلة كبرى لذكرى امين الريحاني بمناسبة اطلاق اسمه على احد شوارع بيروت ، تكلم فيها كل من وزير الداخلية وفؤاد باشا الخطيب ومندوب المملكة السعودية ، وتلي خطاب للسيد فارس الخوري رئيس وزارة سوريا باسم سوريا وانشدت قصيدة للاستاذ خليل مطران . والقى بعض الادباء كلمات تناسب المقام .

الاهرام ١٨ اذار ١٩٤٥

بطاقة الدعوة لهذه الذكرى موجودة في صفحة ١٧٠١ من المجلد الرابع

ذكرى الريحاني

قدمت الينا اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني برنامج الحفلة التذكارية الكبرى التي ستقام في دار الكتب الوطنية في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت في ١٧ الجاري تحت رعاية وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة واعضاء لجنة التكريم ، وذلك لمناسبة قرار الحكومة برفع رسم فيلسوفنا العربي في دار الكتب اللبنانية الكبرى واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت .

وسيذيع الحفلة راديو الشرق في اليوم نفسه .

ونحن اذ نشكر اللجنة ووزارة التربية على تخليد مفكرينا العظام ورافعي اسمنا عالياً في المهاجر نرجو ان تنشر مؤلفاتهم على نفقتها وان توزعها هنا وفي انحاء العالم بأثمان تتفق وتيسير اقتنائها للجميع : وفي ذلك تكريم للاموات والاحياء معاً !!

الصياد — ١٥ اذار ١٩٤٥

للشيخ احمد عارف الزين

فتى الفريكة خدن العلم والادب
عش للحياة واكبر وحدة العرب
[illegible] الجزيرة تستهوي اي [illegible]
لبوا نداءك عن قرب وعن كثب
لو انصفوك اخي الاعراب اشركهم
لكان رسمك فوق السبعة الشهبا

١٧ اذار ١٩٤٥

لا شك فيه . واما ان الاوربيين في الشرق اليوم راضون بذلك فما لا اجزم به
ان بين الفريقين اليوم خصومة شديدة سوف تسفر — وهذا هو عندي بمنزلة اليقين — عن امرين ، اولهما اعتراف الاوربيين بحقوق الشرقيين السياسية والاقتصادية في بلادهم ، والثاني هو احترام الشرقيين الاوربيين كتجار ، واخصائيين ؛ ورسل للعلم والمدنية !!

* * * *

نعم ، اني ادعو الناس لثورة فكرية تذهب بما في الاخلاق ، والعادات ، والتقاليد ، والعقائد من فساد وسخافة وعفونة وضلال . الثورة الادبية قبل الثورة السياسية . والثورة الروحية قبل الثورة الاجتماعية . « ان الله لا يغير بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » . فالمرء الذي يثور اولا على نفسه فيصلحها ، انما هو المصلح الحقيقي . المرء الذي يثور على ما ورث من الاجداد ، مما كان فاسداً اصلا او مما افسده الزمان فيصلحه او ينبذه ، هو هو الذي يحق له ان يثور اذا اقتضى الامر على الحكومة

* * * *

اما الخدمة الاقتصادية ، واهم ما فيها الزراعة والصناعة ، فكلنا نشعر بواجبها وكلنا ننشدها ، وقل فينا من لا يترفع عن العمل بها . قل فينا غير العاجز والمتحذلق . اجل ما زال القلم اسهل استخداماً واشرف — في نظر الشبيبة المهذبة — من المعول والنول . فكلنا ادباء وشعراء وسياسيون . كلنا وطنيون مصلحون — وطنيون على المنابر ، مصلحون على صفحات الجرائد ، مدبرون امور دويلاتنا بالفكر الثاقب — وقضيب الخيزران !

ان العلم لمن ألزم ما يلزمنا . ولكنه وحده لا يفيد . العلم اذا جُرّد عن التربية الحقة يزيد المرء قوة ولا يزيده ادباً . يرقي فيه القوى العاقلة ولا يكوّن الاخلاق ويربيها . يمكن المرء من السعي الموفق في سبيل الدنيا ،

ويضعف فيه القوى الادبية والروحية التي يرتكز عليها حب الوطن .

* * * *

« لا الوصاية ولا الاحتلال ، ولا الضم ولا الانفصال ، ولا الحرية والاستقلال تجدينا كبير نفع اليوم اذا كنا لا ننهض على النزعات الطائفية والنعرات الدينية فنقتلها او ننزع في الاقل غدد السم منها .

ونزع غدد السم هو في طرد الطائفية من ميدان السياسة . نزع غدد السم هو الطلاق التام بين الوطنية والدين . الطلاق فعلاً لا قولاً . يجب ان نجرّد انفسنا كوطنيين من كل تعصب ديني وكل تحيز طائفي ، فنعلن على رؤوس الاشهاد اننا كسوريين من طائفة واحدة نرفعها فوق كل الطوائف ، ألا وهي الطائفة الجديدة ، طائفة الادب والتهذيب ، طائفة الاخلاق القومية ، طائفة الوطنية السورية على الاطلاق .

ان ديني وطني وبطريركي مبدأي وكنيستي ادبي وطائفتي امتي . والاديب الصميم الحرّ الصادق من قال هذا القول وسلك هذا المسلك . والصحافي الحرّ الصادق الوطنية من بشّر بالطائفة الجديدة — طائفة الوطن والجنس — ورفعها على كل الطوائف الدينية والاحزاب السياسية في البلاد . »

* * * *

منذ خمس وعشرين سنة بدأت انادي واستمررت انادي برفع القومية على العصبية الدينية والمذهبية . منذ خمس وعشرين سنة وانا اكتب واخطب لهذه الغاية القصوى التي يستقيم عندها الشعور الوطني الشامل اجزاء الوطن كلها ولا تزال الامة من هذا القبيل حيث كانت منذ خمس وعشرين سنة . ولا ازال مع ذلك — بل لذلك — ثابتاً في الدعوة ، مثابراً على الجهاد في سبيلها

* * * *

ايتها الام اللبنانية ، ايتها الام السورية ، ايتها الام الفلسطينية ، اننا

جريدة الايمان ١٧ اذار ١٩٤٥

● قرر المجلس البلدي في بيروت اطلاق اسم الاديب الكبير المرحوم امين الريحاني على احد شوارع العاصمة اعترافاً بفضله وتخليداً لذكراه

وقد وزعت اللجنة المركزية لتكريم ذكرى المرحوم امين الريحاني دعوة الى حضور هذه الذكرى التي ستقام في دار الكتب اللبنانية في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم .

The Eastern Times

Rihani Memorial

To-day, at a special essembly in the National Library, the portrait of the late Ameen Rihani, the great Lebanese writer and traveller, will be added to the gallery of famous men of the Lebanon. The Minister of Education and Fine Arts, Mr. Wadih Naim will open the memorial ceremony. Speeches by the Syrian Prime Minister, the Saudi Representative and a number of eminent persons of the Arab countries will be delivered.

Quotations from sayings by Rihani will be read. 17 March 1945

ذكرى الريحاني

والاحتفال بها في بيروت

بيروت في ١٧ — لمراسل الاهرام الخاص — اقيمت « اليوم » حفلة كبرى لذكرى امين الريحاني بمناسبة اطلاق اسمه على احد شوارع بيروت ، تكلم فيها كل من وزير الداخلية وفؤاد باشا الخطيب ومندوب المملكة السعودية ، وتلي خطاب للسيد فارس الخوري رئيس وزارة سوريا باسم سوريا وانشدت قصيدة للاستاذ خليل مطران . والقى بعض الادباء كلمات تناسب المقام .

الاهرام ١٨ مارس ١٩٤٥

الخطيب ، واخيراً كلمة شقيق الفقيد الاستاذ البرت الريحاني

ذكرى الريحاني

قدمت الينا اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني برنامج الحفلة التذكارية الكبرى التي ستقام في دار الكتب الوطنية في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت في ١٧ الجاري تحت رعاية وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة واعضاء لجنة التكريم ، وذلك لمناسبة قرار الحكومة برفع رسم فيلسوفنا العربي في دار الكتب اللبنانية الكبرى واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت .

وسيذيع الحفلة راديو الشرق في اليوم نفسه .

ونحن اذ نشكر اللجنة ووزارة التربية على تخليد مفكرينا العظام ورافعي اسمنا عالياً في المهاجر نرجو ان تنشر مؤلفاتهم على نفقتها وان توزعها هنا وفي انحاء العالم بأثمان تتفق وتيسير اقتنائها للجميع : وفي ذلك تكريم للاموات والاحياء معاً !!

الصياد — ١٥ اذار ١٩٤٥

بطاقة الدعوة لهذه الذكرى موجودة في صفحة ١٧٠ من المجلد ~~[illegible]~~ الرابع

نناديك باسم الوطن الذي يعيش فيه ابناؤك واحفادك ، فهل تريدين ان يعيشوا احراراً اعزاء او عبيداً اذلاء ؟ ان في طاقتك ان تساعدي في بناء الوطن الجديد ، بل في طاقتك ان تشيدي وحدك اركانه الكبرى . اننا نناديك ايتها الام ونستعين بك . انت نصف الامة ، بل انت في حال التكون الوطني الامة كلها . علمي ابناءك محبة الوطن الحقة . قولي لهم ان الاجنبي لا يحترمهم اذا كانوا لا يحترمون انفسهم . قولي لهم ان الاجنبي لا يحتقر لغة اجداده ، بل يحتقر في قلبه من يحتقرون لغة الاجداد . قولي لهم ان اللسان العربي لسانهم وان اللغة العربية لمن اشرف لغات الارض . فليتعلموها وليتقنوها وليعززوها . قولي لهم ان الاجنبي لا يغار على مصالح بلادهم وعلى لغتهم اذا كانوا هم لا يغارون عليها . علميهم ان يخلصوا للوطن قبل ان يخلصوا الاجنبي ، بل قبل ان يخلصوا لانفسهم . علميهم التساهل الديني والتضامن الاجتماعي والسياسي

* * * *

كلنا ندين بدين التوحيد . كلنا نوحد الله ولا نرجع في النهاية الى سواه . نحن ابناء الاديان التوحيدية ، وما موسى وعيسى ومحمد غير رسل الاله الواحد ، رسل التوحيد . فاذا كان الهنا واحداً ولساننا واحداً وبلادنا في سهولها وجبالها وصحاريها واحدة ومصائبها السياسية واحدة ، أفلا ينبغي ان يكون الوطن كذلك واحداً فرداً لا تقسيم فيه ولا تجزئة ؟

* * * *

اني لبناني متطوع في خدمة الامة العربية وكلنا منها . واني عربي متطوع في خدمة الانسانية وكلنا منها

فاذا قال لبناني هذا القول ، أفلا يقوله السوري والفلسطيني والعراقي ؟

قلوب تذوب

في هذه البلاد الشرقية كثير من القلوب اللينة المترهلة ، بل القلوب المائعة الذائبة . قلوب تذوب كلما ناح الحمام ، قلوب تميع كلما اهتز الورد في الاكمام ، قلوب تسيل هياماً كلما تلألأت شمس الاحلام — قلوب مائعة ذائبة على الدوام .

قلوب تذوب كلما هبت ريح الصبا ، تذوب في الليالي المقمرة ، وعند كل ساقية او غدير . تذوب في رابعة النهار لرنة عود او لأنة من انات «ياليل» قلوب تذوب في ظلال الصفصاف ، وتذوب امام الفونغراف — قلوب شرقية مائعة على الدوام .

ونحن في زمن الحديد والكهرباء !

ان حاملي هذه القلوب لأعجز في المحن والنكبات من فراخ القطا ، ولأجبن من صغار الارانب . وما اسرعنا ، وهذه قلوبنا ، الى الشكوى والانين ، الى التلهف والتأوه والنواح . ما اسرعنا ، وما اشد صراخنا ، في ميدان الندب والنحيب . كاننا في مندبٍ دائم .

كتاب امين الريحاني — تآليفه ، حياته ١٩٣٣

الخطيب وواخيراً كلمة شقيق الفقيد الاستاذ البرت الريحاني

للشيخ احمد عارف الزين

في الذكرى حزن العلم والادب
عيد للحياة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

١٧ اذار ١٩٤٥

ذكرى الريحاني

قدمت الينا اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني برنامج الحفلة التذكارية الكبرى التي ستقام في دار الكتب الوطنية في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت في ١٧ الجاري تحت رعاية وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة واعضاء لجنة التكريم ، وذلك لمناسبة قرار الحكومة برفع رسم فيلسوفنا العربي في دار الكتب اللبنانية الكبرى واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت .

وسيذيع الحفلة راديو الشرق في اليوم نفسه .

ونحن اذ نشكر اللجنة ووزارة التربية على تخليد مفكرينا العظام ورافعي اسمنا عالياً في المهاجر نرجو ان تنشر مؤلفاتهم على نفقتها وان توزعها هنا وفي انحاء العالم بأثمان تتفق وتيسير اقتنائها للجميع : وفي ذلك تكريم للاموات والاحياء معاً !!

الصياد — ١٥ اذار ١٩٤٥

بطاقة الدعوة لهذه الذكرى موجودة في صفحة ١٧٨ من المجلد الرابع

جريدة الايمان ١٧ اذار ١٩٤٥

• قرر المجلس البلدي في بيروت اطلاق اسم الاديب الكبير المرحوم امين الريحاني على احد شوارع العاصمة اعترافاً بفضله وتخليداً لذكراه

وقد وزعت اللجنة المركزية لتكريم ذكرى المرحوم امين الريحاني دعوة الى حضور هذه الذكرى التي ستقام في دار الكتب اللبنانية في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم .

The Eastern Times

Rihani Memorial

To-day, at a special essembly in the National Library, the portrait of the late Ameen Rihani, the great Lebanese writer and traveller, will be added to the gallery of famous men of the Lebanon. The Minister of Education and Fine Arts, Mr. Wadih Naim will open the memorial ceremony. Speeches by the Syrian Prime Minister, the Saudi Representative and a number of eminent persons of the Arab countries will be delivered.

Quotations from sayings by Rihani will be read. 17 March 1945

ذكرى الريحاني

والاحتفال بها فى بيروت

بيروت فى ١٧ — لمراسل الاهرام الخاص — اقيمت « اليوم » حفلة كبرى لذكرى امين الريحانى بمناسبة اطلاق اسمه على احد شوارع بيروت ، تكلم فيها كل من وزير الداخلية وفؤاد باشا الخطيب ومندوب المملكة السعودية ، وتلى خطاب للسيد فارس الخورى رئيس وزارة سوريا باسم سوريا وانشدت قصيدة للاستاذ خليل مطران . والقى بعض الادباء كلمات تناسب المقام .

الاهرام ١٨ مارس ١٩٤٥

للشيخ احمد عارف الزين

—

في الفريكة مدفن العلم والادب
عُد للحياة وانشر وحدة العرب
هفت الجزيرة تستهوي اي [illegible]
لبوا نداءك [illegible]
لو [illegible] احيي العرب [illegible]
لبنان [illegible] فوق السبعة الشهب

—

١٧ اذار ١٩٤٥

جريدة الايمان ١٧ اذار ١٩٤٥

• قرر المجلس البلدي في بيروت اطلاق اسم الاديب الكبير المرحوم امين الريحاني على احد شوارع العاصمة اعترافاً بفضله وتخليداً لذكراه

وقد وزعت اللجنة المركزية لتكريم ذكرى المرحوم امين الريحاني دعوة الى حضور هذه الذكرى التي ستقام في دار الكتب اللبنانية في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم.

الصبي المطوق

مقطع من كتاب « قلب لبنان » الذي يعدّ للطبع وقد كتبه الفقيد سنة ١٩٤٠

•

في العقد الثامن من القرن الماضي كان معمل الحرير بالفريكة في اوج الاقبال، عامراً بالمائة الكاملة من العمال والعاملات، تدير المائة من دواليبه المتلألأة بالخيوط الذهبية، المستخلصة من الشرانق في احواض المياه الساخنة. وكانت قوافل البغال المحملة شرانق تخب الى المعمل من كل حدب وصوب، وتحمل منه كل اسبوع بالات الحرير الى بيروت، لتُشحن الى مدينة ليون بفرنسه. وكان وكيل اصحاب المعمل ببيروت يرسل المال ثمن الحرير مجيديات عثمانية في اكياس من الجنفيص، تحملها تلك البغال عائدة الى الفريكه

— تعالوا يا اولاد عدوا المجيديات. عدوها وصفوها في الصناديق.

وفي تلك الايام الفضية السعيدة — ايام القوافل المحملة حريراً، العائدة من بيروت باحمال من المجيديات — كان لاحد اصحاب المعمل ولد صغير، في الربيع الرابع من عمره، رأى بغلاً ذات يوم مربوطاً بشجرة التوت امام الباب، فحدثته نفسه بالفروسية. دنا من البغل وفك رسنه، ثم صعد الى الحافة، ومنها الى ظهره. مشى البغل متباطئاً، متحققاً امره، فنتل الصغير الرسن، ففهم ذو الاربعة المذكور معنى ذلك، وراح يخب، ثم يعدو، فتقلقل الفارس الصغير، وهوى الى الارض. في تلك الفينة، وهو بين الارض وجلال البغل، رآه احد الجيران، فصاح مستنجداً. يا مار انطونيوس ومار شليطا [1] وهرع الى الصغير فلمه، وحمله دامي الرأس الى أمه.

ما كان الجرح مهماً، فما عتم ان التأم. ولكن الولد أصيب بعد بضعة ايام بمرض في اذنه، شديد الألم كثير الصديد، فحُمل الى طبيب برمانا

(١) القديس انطونيوس شفيع الاولاد، والقديس شليطا شفيع الدواب عند بعض اللبنانيين

انا الزمان

انا الزمان اقول للشرق وملوكه: اشعلوا مصابيح الثقافة والوئام في الثغور ودونها. بينكم وبين الجيران

انا الزمان اقول للغرب واربابه: اشعلوا مصابيح العلم والعدل في الثغور ودونها، بينكم وبين الامم الشرقية.

انا الزمان اقول: المستقبل للعلم الذي فيه خير الناس اجمعين. وحرية الامم جمعاء. لا للمال المستعبد للامم والشعوب

انا الزمان اقول: المستقبل لسياسة العمران العالمي، لا لسياسة الاستعمار الدولي.

انا الزمان اقول: المستقبل للمدنية التي تعزز العقل والروح كما تعزز المادة، لا للمدنية التي تعززها الجيوش والاساطيل.

مقاطع من وفاء الزمان. وقد ترجمت هذه الرواية الى اللغة الفارسية سنة ١٩٣٦

الخطيب، وأخيراً كلمة شقيق الفقيد الاستاذ البرت الريحاني

The Eastern Times

Rihani Memorial

To-day, at a special essembly in the National Library, the portrait of the late Ameen Rihani, the great Lebanese writer and traveller, will be added to the gallery of famous men of the Lebanon. The Minister of Education and Fine Arts, Mr. Wadih Naim will open the memorial ceremony. Speeches by the Syrian Prime Minister, the Saudi Representative and a number of eminent persons of the Arab countries will be delivered.

Quotations from sayings by Rihani will be read. 17 March 1945

ذكرى الريحاني
والاحتفال بها في بيروت

بيروت في ١٧ — لمراسل الاهرام الخاص — اقيمت « اليوم » حفلة كبرى لذكرى امين الريحاني بمناسبة اطلاق اسمه على احد شوارع بيروت، تكلم فيها كل من وزير الداخلية وفؤاد باشا الخطيب ومندوب المملكة السعودية، وتلي خطاب للسيد فارس الخوري رئيس وزارة سوريا باسم سوريا وانشدت قصيدة للاستاذ خليل مطران. والقى بعض الادباء كلمات تناسب المقام.

الاهرام ١٨ اذار ١٩٤٥

بطاقة الدعوة لهذه الذكرى موجودة في صفحة ١٧١ من المجلد ~~[illegible]~~ الرابع

ذكرى الريحاني

قدمت الينا اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني برنامج الحفلة التذكارية الكبرى التي ستقام في دار الكتب الوطنية في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت في ١٧ الجاري تحت رعاية وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة واعضاء لجنة التكريم، وذلك لمناسبة قرار الحكومة برفع رسم فيلسوفنا العربي في دار الكتب اللبنانية الكبرى واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت.

وسيذيع الحفلة راديو الشرق في اليوم نفسه.

ونحن اذ نشكر اللجنة ووزارة التربية على تخليد مفكرينا العظام ورافعي اسمنا عالياً في المهاجر نرجو ان تنشر مؤلفاتهم على نفقتها وان توزعها هنا وفي انحاء العالم بأثمان تتفق وتيسير اقتنائها للجميع: وفي ذلك تكريم للاموات والاحياء معاً!!

الصياد — ١٥ اذار ١٩٤٥

١٠٠

للشيخ احمد عارف الزين

فتى الفريكة حزن العلم والادب
عُد للحياة وأكمل وحدة العرب
طفت الجزيرة تستهوي اي [illegible]
لبيت نداك [illegible]
لو انصفوك احيى العرب رائدهم
لكان رسمك فوق السبعة الشهب

١٧ اذار ١٩٤٥

جريدة الايمان ١٧ اذار ١٩٤٥

• قرر المجلس البلدي في بيروت اطلاق اسم الاديب الكبير المرحوم امين الريحاني على احد شوارع العاصمة اعترافاً بفضله وتخليداً لذكراه

وقد وزعت اللجنة المركزية لتكريم ذكرى المرحوم امين الريحاني دعوة الى حضور هذه الذكرى التي ستقام في دار الكتب اللبنانية في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم.

من الذهب تدلت على صدرها . ولبس الخواجه سراويل مفرسخة من الجوخ الكحلي اللون ، شدها بمنطقة عريضة من الحرير المخطط ، يختفي نصفها من وراء ومن الجانبين ، تحت كبران مطرز الاطراف كجيبي السراويل ، وتبدو من امام كالهامش الفخم لصدرية سوداء ، ذات عشرين زراً ، مزرورة في اسفلها وأعلاها ، ليظهر من خلال وسطها القميص الحرير ، الملتئم لونه الاصفر بلون المنطقة .

اما صغيرهما المطوق بطوق قديس كفيفان ، فقد كان يرفل في قمباز مخطط معصفر ، مشدود الوسط بمنطقة من طراز منطقة ابيه ، على رأسه طربوش تعلوه كوفية بيضاء ، وفي رجليه حذاء لمّاع عراه من النحاس الاصفر ، وكان وهو يمشي يرمق ذلك الحذاء بعيني العجب والجذل .

وهذا رطل الشمع – وهذه اقة البخور – ضعها ، يا جرجس ، في الخرج .

وكان الخادم جرجس قد انجز والمكاري تجهيز البغلة والبغل بما تستوجبه راحة المسافرين وسلامتهم من رُكُب ووسائد وسجادات .

رسمت السيدة شارة الصليب على وجهها ، واعتلت بمساعدة جرجس ظهر البغلة ، فتمكنت في جلستها ، ثم اجلست الصبي المطوق امامها . فمشى المكاري حنا الى جانب البغل مركوب الوالد ، ومشى جرجس الى جانب بغلة الوالدة .

الى غرزوز – الى كفيفان !

هي رحلة العائلة المقدسة . استغفر الله . هي رحلة عائلة ترافقها القداسة ، تطوق القداسة عنق صغيرها .

ذلك الصغير هو الان كاتب هذه السطور ، وتلك الرحلة هي اول رحلاته في هذه الدنيا .

المشهور في تلك الايام ، الدكتور بشاره منسى ، فوصف له دواءً وحقنه .

كانت تلك الحقنة تزعج الصغير ، وما اسرعت في الشفاء . فنتلها ذات يوم من يد الخادمة ، وهي تحقن اذنه ، وضربها بها على رأسها فانكسرت .

بعد يومين من الحادث جاء الفريكة رجل من غرزوز ، كان يشتري الشرانق للمعمل . جاء للمحاسبة ، فنزل ضيفاً على والد الصغير المصاب باذنه . فقصت الام عليه القصة المكربة ، فطمأنها قائلاً : الدواء عندنا . ان شاء الله .

وما الدواء ؟ اخبر ذلك الغرزوزي التقي الام التقية ان في ناحية البترون قديساً جديداً كثير العجائب ، هو قديس كفيفان ، وذكر بعض عجائبه . ثم قال انذري لقديس كفيفان عليه السلام .

فنذرت الام لذلك القديس رطلاً من الشمع واقة من البخور ، وخمسة مجيديات .

وبعد ان عاد الغرزوزي الى بيته ارسل اليها طوقاً من الفضة جاء به من الدير بكفيفان للولد الصغير بالفريكة . فالبسته الأم ابنها ، وباتت تنتظر الاعجوبة ، وهي مستمرة في معالجة اذن صغيرها بشتى الادوية .

ما خيّب القديس املها . ولكنه كان ، مثل الادوية ، ومثل الحقنة ، بطيئاً في عمله . فلم يشف الصغير كل الشفاء الا بعد شهرين من تطويق عنقه بالطوق الكفيفاني المقدس .

وفي تلك الاثناء جاء والد الصغير كتاب من صديقه يدعوه وعائلته لزيارته بغرزوز . فتلقت الام الدعوة فرحة وقالت : نزور غرزوز ودير كفيفان . فقال الزوج المحب . كما تريدين .

جاء اليوم السعيد ، يوم السفر ، فارتدت الست فستاناً من الاطلس الاسود ، واعتصبت بعصابة من جنسه ولونه ، ثم تقلدت ساعتها في سلسلة

The Eastern Times

Rihani Memorial

To-day, at a special essembly in the National Library, the portrait of the late Ameen Rihani, the great Lebanese writer and traveller, will be added to the gallery of famous men of the Lebanon. The Minister of Education and Fine Arts, Mr. Wadih Naim will open the memorial ceremony. Speeches by the Syrian Prime Minister, the Saudi Representative and a number of eminent persons of the Arab countries will be delivered.

Quotations from sayings by Rihani will be read. 17 March 1945

ذكرى الريحاني

والاحتفال بها فى بيروت

بيروت فى ١٧ – لمراسل الاهرام الخاص – اقيمت « اليوم » حفلة كبرى لذكرى امين الريحانى بمناسبة اطلاق اسمه على احد شوارع بيروت ، تكلم فيها كل من وزير الداخلية وفؤاد باشا الخطيب ومندوب المملكة السعودية ، وتلى خطاب للسيد فارس الخورى رئيس وزارة سوريا باسم سوريا وانشدت قصيدة للاستاذ خليل مطران . والقى بعض الادباء كلمات تناسب المقام .

الاهرام ١٨ مارس ١٩٤٥

الخطيب وواخيراً كلمة شقيق الفقيد الاستاذ البرت الريحاني

بطاقة الدعوة لهذه الذكرى موجودة في صفحة ١٠٧ من المجلد الرابع

ذكرى الريحاني

قدمت الينا اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني برنامج الحفلة التذكارية الكبرى التي ستقام في دار الكتب الوطنية في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت في ١٧ الجاري تحت رعاية وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة واعضاء لجنة التكريم ، وذلك لمناسبة قرار الحكومة برفع رسم فيلسوفنا العربي في دار الكتب اللبنانية الكبرى واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت .

وسيذيع الحفلة راديو الشرق في اليوم نفسه .

ونحن اذ نشكر اللجنة ووزارة التربية على تخليد مفكرينا العظام ورافعي اسمنا عالياً في المهاجر نرجو ان تنشر مؤلفاتهم على نفقتها وان توزعها هنا وفي انحاء العالم بأثمان تتفق وتيسير اقتنائها للجميع : وفي ذلك تكريم للاموات والاحياء معاً !!

الصياد – ١٥ اذار ١٩٤٥

١٠٠

للشيخ احمد عارف الزين

فتى الفريكة حزن العلم والادب
عيد للحياة وللعز وحدة العرب
طفت الجزيرة تستهوي اي [illegible]
لو [illegible]
لو الضعوف [illegible]
لكان [illegible] فوق السبعة الشهب

١٧ اذار ١٩٤٥

جريدة الايمان ١٧ اذار ١٩٤٥

● قرر المجلس البلدي في بيروت اطلاق اسم الاديب الكبير المرحوم امين الريحاني على احد شوارع العاصمة اعترافاً بفضله وتخليداً لذكراه

وقد وزعت اللجنة المركزية لتكريم ذكرى المرحوم امين الريحاني دعوة الى حضور هذه الذكرى التي ستقام في دار الكتب اللبنانية في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم.

بجواسهم الراقصة تحت ذرات اجسامهم والتماع عيونهم

كالشمس ؛ وكالغيوم ؛ وكالازهار : الانسان الموهوب

إنه يعطي ويشكر الآخذين . . .

إنه يهب ويتلذذ ويبتهج لقبول الموهوبين هباته . . .

لِمَ يُعطي ويتلذذ بالعطاء ويشكر . ؟؟؟

لِمَ يهب ويبتهج ؟؟؟

لانه طفل بشكله ؛ طفل بشعوره وعواطفه وخلاله .

يقول فيلسوف هندي لاراَئه جلال في ادمغة علماء الغرب :

« في رأس اكبر الفلاسفة طِفل : باخلاق الطفل يتخلق افاضل الموهوبين وشكل الطفل يمثلون .

ويقول يعقوب بن يوسف الماجيشون :

« كان عمر بن الخطاب اذا حلَّ به الامر المُعضِل دعا الصبيان الاحداث فاستشارهم يبتغي جُدد عقولهم وكلمة الحق من افواههم »

وبعد – ألا يرى قارئي وهو يتبصَّر ويتأمل في الصورة التي نصدِّرُ بها صفحتنا هذه : شكل الطفل ؛ ونظرات الطفل ؛ وروح الطفل في صورة امين . . .

في صورة امين الريحاني – الرجل الطفل بشكل فراسته المنبثقة من صفاء دماغه

إنَّ المطالع ليحسُّ بميزات نفسه دون ان يتعلم شيئاً من علوم الفراسة .

إنَّ الناظر ليحسّ انه امام رجل طفل ام طفل رجل : يخاطب الناظر اليه باشعة عينين بريئتين ؛ ويداعب المباحث ببسمة الصغير اللعوب

في الخط الممتد بانحناء دقيق – الخط المنطلق من فوق الاذنين الى اعلى الرأس من الجانبين – قوةُ التمثيل وتجويده

الرجل الطفل .. ام الطفل الرجل (١)



الشمس تُرسل النور والحرارة – لتنير وتحيي – وتشكر المستنيرين بنورها ؛ والمستحمين بحرارتها .

الغيوم تبعث امواهها للموجودات : لعالمي الكائنات الآلية وغير الآلية (٢) وتبتهج بالشاربين والمستقين

الازهار العطرة . تهب الروائح الذكية . وتتلذذ ببهلوانية المخمورين :

(١) درس في الفراسة الجامعة بقلم الاخصائي في تلكم العلوم – الاستاذ لبيب الرياشي وفيه فوق الخيال ادلة وبراهين – تظهر للمطالع والقارئ وهو يدرسها ويتأمل في صورة فقيد الامة العربية –

(٢) العالم غير الآلي هو ما نسميه جماداً ، هذا الجماد يحمل في قلبه عناصر العقل والشعور والحواس كلها . . .

The Eastern Times

Rihani Memorial

To-day, at a special essembly in the National Library, the portrait of the late Ameen Rihani, the great Lebanese writer and traveller, will be added to the gallery of famous men of the Lebanon. The Minister of Education and Fine Arts, Mr. Wadih Naim will open the memorial ceremony. Speeches by the Syrian Prime Minister, the Saudi Representative and a number of eminent persons of the Arab countries will be delivered.

Quotations from sayings by Rihani will be read. 17 March 1945

ذكرى الريحاني

والاحتفال بها في بيروت

بيروت في ١٧ – لمراسل الاهرام الخاص – اقيمت « اليوم » حفلة كبرى لذكرى امين الريحاني بمناسبة اطلاق اسمه على احد شوارع بيروت ، تكلم فيها كل من وزير الداخلية وفؤاد باشا الخطيب ومندوب المملكة السعودية ، وتلى خطاب للسيد فارس الخوري رئيس وزارة سوريا باسم سوريا وانشدت قصيدة للاستاذ خليل مطران . والقى بعض الادباء كلمات تناسب المقام .

الاهرام ١٨ مارس ١٩٤٥

الخطيب وواخيراً كلمة شقيق الفقيد الاستاذ البرت الريحاني

بطاقة الدعوة لهذه الذكرى موجودة في صفحة ١٧٠ من المجلد ~~الخامس~~ الرابع

ذكرى الريحاني

قدمت الينا اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني برنامج الحفلة التذكارية الكبرى التي ستقام في دار الكتب الوطنية في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت في ١٧ الجاري تحت رعاية وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة واعضاء لجنة التكريم ، وذلك لمناسبة قرار الحكومة برفع رسم فيلسوفنا العربي في دار الكتب اللبنانية الكبرى واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت .

وسيذيع الحفلة راديو الشرق في اليوم نفسه .

ونحن اذ نشكر اللجنة ووزارة التربية على تخليد مفكرينا العظام ورافعي اسمنا عالياً في المهاجر نرجو ان تنشر مؤلفاتهم على نفقتها وان توزعها هنا وفي انحاء العالم بأثمان تتفق وتيسير اقتنائها للجميع : وفي ذلك تكريم للاموات والاحياء معاً !!

الصياد – ١٥ اذار ١٩٤٥

للشيخ احمد عارف الزين

فتى الفريكة خدن العلم والادب

عيد للحياة وأعياد وحدة العرب

[illegible] الجزيرة تستهوي [illegible]

لبوا نداءك من قرب ومن كثب

لو انصفوك أخي العرب رائدهم

لكان رسمك فوق السبعة الشهب

١٧ اذار ١٩٤٥

فوق حجاجي العينين ربوات — في مطاوي تلك الربوات : الذاكرات الزاخرة بالمعلومات التي تسكن في هيكل اولمبها

في ارتفاع قصبة الانف — مركز الطموح وحب المجد الخالد .

في منتصف الوجه الاعلى — شكل الاسد . بقوة الاسد ، وشممه وعزمه ومغامراته

في طرفي الجبهة اعلى الصدغين سمة بارزة في كل منها قوى النفس الفكهة او المداعبة .

المفاكهة او الدعابة للرجال كالراوئح العطرية للازهار .

انها تنعش الارواح والاجساد

انها تبدد هموم الحياة وتصرع ويلات الثرثرة البشرية

هذه الدعابة نسبت لاعاظم الرجال . لقد قيلت بالبطل والفيلسوف الحكيم التقي ، بالامام علي ...

ولقد كان للريحاني الحظ الوافر منها لذا فَعلَ فِعلَ الابطال ؛ وصعد وقطع الصحراء ؛ وعاش بين الرمال اشهراً ؛ . مصارعاً الحر اللاذع والعواصف المجنونة ، مداعباً الامراء والملوك والشيوخ والعبيد ..

كالشمس السخية باشعتها المذهبة . وكالغيم في انهماره المندفع . وكالزهر في عطره المخمور كالثلاثة التي تهب وتشكر الآخرين : سجايا العبقريين

سجايا واحدهم : امين الريحاني

رسول الصفاء والسلام بين ملوك العرب ، ورجالات الشرق العربي .

سجايا تغمرها روحية طفل الفيلسوف الهندي

وتتوجها حكمة الصبي الحدث الذي عرفه عمر ابن الخطاب

نيب الرياشي

— ٣٢ —

الخطيب ، وأخيراً كلمة شقيق الفقيد الاستاذ البرت الريحاني

ذكرى الريحاني

قدمت الينا اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني برنامج الحفلة التذكارية الكبرى التي ستقام في دار الكتب الوطنية في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت في ١٧ الجاري تحت رعاية وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة واعضاء لجنة التكريم ، وذلك لمناسبة قرار الحكومة برفع رسم فيلسوفنا العربي في دار الكتب اللبنانية الكبرى واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت .

وسيذيع الحفلة راديو الشرق في اليوم نفسه .

ونحن اذ نشكر اللجنة ووزارة التربية على تخليد مفكرينا العظام ورافعي اسمنا عالياً في المهاجر نرجو ان تنشر مؤلفاتهم على نفقتها وان توزعها هنا وفي انحاء العالم بأثمان تتفق وتيسير اقتنائها للجميع : وفي ذلك تكريم للاموات والاحياء معاً !!

الصياد — ١٥ اذار ١٩٤٥

جريدة الايمان ١٧ اذار ١٩٤٥

• قرر المجلس البلدي في بيروت اطلاق اسم الاديب الكبير المرحوم امين الريحاني على احد شوارع العاصمة اعترافاً بفضله وتخليداً لذكراه

وقد وزعت اللجنة المركزية لتكريم ذكرى المرحوم امين الريحاني دعوة الى حضور هذه الذكرى التي ستقام في دار الكتب اللبنانية في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم .

The Eastern Times

Rihani Memorial

To-day, at a special essembly in the National Library, the portrait of the late Ameen Rihani, the great Lebanese writer and traveller, will be added to the gallery of famous men of the Lebanon. The Minister of Education and Fine Arts, Mr. Wadih Naim will open the memorial ceremony. Speeches by the Syrian Prime Minister, the Saudi Representative and a number of eminent persons of the Arab countries will be delivered.

Quotations from sayings by Rihani will be read. 17 March 1945

ذكرى الريحاني

والاحتفال بها في بيروت

بيروت في ١٧ — لمراسل الاهرام الخاص — اقيمت « اليوم » حفلة كبرى لذكرى امين الريحاني بمناسبة اطلاق اسمه على احد شوارع بيروت ، تكلم فيها كل من وزير الداخلية وفؤاد باشا الخطيب ومندوب المملكة السعودية ، وتلي خطاب للسيد فارس الخوري رئيس وزارة سوريا باسم سوريا وانشدت قصيدة للاستاذ خليل مطران . والقى بعض الادباء كلمات تناسب المقام .

الاهرام ١٨ مارس ١٩٤٥

بطاقة الدعوة لهذه الذكرى موجودة في صفحة ١٠٧ من المجلد [illegible] الرابع

مطبعة طباره — نموذج رقم ٧٠١ Mod. No. 701

رقم التسجيل
No. d'enregistrement

خاتم التاريخ
Timbre à date

الجمهورية اللبنانية
ادارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية

République Libanaise
Administration des Postes, des Télécommunications et des Radiocommunications

اشارات الاخذ
Indications de réception

برقية واردة
Télégramme d'arrivée

بيروت

الادارة لا تتحمل مسؤولية ما من جراء المراسلات البرقية | L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique

اشارات المصلحة والطريق Mentions de service et de voie	الساعة Heure	التاريخ Date	عدد الكلمات Nomb. de mots	رقم البرقية N° du télég.	المصدر Origine	رقم التسلسل N° d'ordre
	١٥/٠٠	١٥	٤٢	١٨	نابلس	٢٩

صاحب المعالي وزير التربية الوطنية المحترم
بيروت

اشترك معكم قلبياً بذكرى الفيلسوف الكبير
المرحوم الريحاني الذي رفع لواء العرب بآثاره
الخالدة

سليمان طوقان

مطبعة طباره — نموذج رقم ٧٠١ Mod. No. 701

رقم التسجيل
No. d'enregistrement

خاتم التاريخ
Timbre à date

الجمهورية اللبنانية
ادارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية

République Libanaise
Administration des Postes, des Télécommunications et des Radiocommunications

اشارات الاخذ
Indications de réception

BEYROUTH TELEG.
17 III 45
برق بيروت

برقية واردة
Télégramme d'arrivée

الادارة لا تتحمل مسؤولية ما من جراء المراسلات البرقية | L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique

اشارات المصلحة والطريق Mentions de service et de voie	الساعة Heure	التاريخ Date	عدد الكلمات Nomb. de mots	رقم البرقية N° du télég.	المصدر Origine	رقم التسلسل N° d'ordre
	٨/٠٠	١٧	٢٧	٤	انفه	٤

بيروت الشيخ قسطنطين ديب عريف حفلة تكريم ذكرى الفيلسوف امين الريحاني اليوم

يستحيل حضوري لضعف روحي شاركني بذكرى
الصديق الامين الخالد سلام عليكم وعلى روحه

جرجي معلوف

مطبعة طباره — نموذج رقم ٧٠١ Mod. No. 701

رقم التسجيل ٢٨ No. d'enregistrement

الجمهورية اللبنانية
ادارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية

République Libanaise
Administration des Postes, des Télécommunications et des Radiocommunications

اشارات الاخذ
Indications de réception

برقية واردة
Télégramme d'arrivée

خاتم التاريخ Timbre à date

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique — الادارة لا تتحمل مسؤولية ما من جراء المراسلات البرقية

رقم التسلسل N° d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية N° du télég.	عدد الكلمات Nomb. de mots	التاريخ Date	الساعة Heure	اشارات المصلحة والطريق Mentions de service et de voie
١٠	برحصون	٢٦١	٢٤	٤/٢٧	١٤	

الاستاذ البرت الريحاني دار الكتب بيروت

الظروف اخرتني تفضلوا تقديم احترامي وتقديري وطنية القائمين بالطبع التذكارية
وندائهم اجيالا لتقبلوها اطلاقكم ودمتم للبقاء

قبلان رشد

مطبعة طباره — نموذج رقم ٧٠١ Mod. No. 701

رقم التسجيل ١٤٣ No. d'enregistrement

الجمهورية اللبنانية
ادارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية

République Libanaise
Administration des Postes, des Télécommunications et des Radiocommunications

اشارات الاخذ
Indications de réception

برقية واردة
Télégramme d'arrivée

خاتم التاريخ Timbre à date

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique — الادارة لا تتحمل مسؤولية ما من جراء المراسلات البرقية

رقم التسلسل N° d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية N° du télég.	عدد الكلمات Nomb. de mots	التاريخ Date	الساعة Heure	اشارات المصلحة والطريق Mentions de service et de voie
١٥	حماه	٢٢١	٣٥	١٥	١٠/٢	

تلت بيروت البرت ريحاني

ذكرى الامين تتجدد ولا تزول. خسارتنا
به لا تعوض. أسف لعدم تمكني من حضور
حفلة ذكراه. اشارك اللجنة بعواطفي وآلامه لتحقيق
واجب التعازي بالعزيز الغالي — رئيس غرفة التجارة

١٠٢

جريدة بيروت - ١٧ اذار ١٩٤٥

العربي الذي عرف الشرق بالغرب
الريحاني فيلسوف الاخوة والمحبة

ذكرى الفيلسوف العربي امين الريحاني



«لقد كان الريحاني يقول بالعروبة ويأخذ على بني قومه الطائفية والاقليمية وسياسة العزلة ويدعو الى التآخي والتعاون»

هل رأيته يسير في شوارع بيروت بتؤدة، ويده اليسرى في جيبه، غير حافل بشيء، وغير آبه لشيء، ويمشي على مهل وعيناه السوداوان البراقتان تتطلعان الى عالم غير هذا العالم، وانفه الاقنى، وما اشبهه بمنقر النسر، يدل على شمم تأصل فيه، وإباء سرى في عروقه، ووجهه الاسمر، هذا الوجه الجميل، ينم عن سريرة صافية، واحاسيس مرهفة، وتفكير عميق، ومنطق سليم، دلت عليها كلها فلسفته الانسانية الرفيعة التي طلع بها على العالم فاحدثت رجة قوية في النفوس، واستمع اليها العربي وغير العربي باعجاب واستمع اليها بحب، واستمع اليها باكبار.

لقد رأيته غير مرة يمشي في اسواق بيروت، واستمعت اليه يقول بالعروبة، ويقول بالدنيا العربية الشاملة، ويأخذ على بني قومه الطائفية والاقليمية وسياسة العزلة، ويدعو الى التآخي والتعاون، ويدعو الى النهضة عن طريق العلم، المعرفة والخلق العظيم، ويدعو الى التحليق فوق المادة الفانية والانضواء تحت لواء الحب الخالد، هذا الحب السمح الكريم الذي يجمع الناس، ويجعلهم اخواناً بررة ومواطنين نافعين.

ولقد استمعت اليه غير مرة من فوق منابر الخطابة في بيروت ينثر حكمه البالغة، وعظاته الثمينة، فتهتز المنابر لاقواله، وتورق لعظاته، وتدب الحياة فيها لحكمه.

ولقد تسلمت منه غير مرة مقالات اثبتها في مجلة «الكشاف»، تلك المجلة التي كان يرعاها ويحبها ويرجو على يديها الخير والاخذ بيد مواطنيه الى ارفع درجات الوعي والرقي، فاذا بمقالاته يطالعها العرب وتحدث ثورة في النفوس، وهزة في الاعصاب، وتوجيهاً جديداً في التفكير.

اما هذا الرجل اللبناني العربي العالمي [illegible] بذكراه اليوم ويرفع رسمه الكريم في دار كتبه، تلك الدار التي هي رمز نهضة [illegible]، وحصنه [illegible]

رحم الله الامين بقدر ما نفع العرب والعروبة!

محيي الدين النصولي

الريحاني الذي نحتفل اليوم بذكراه

يحتفل عصر اليوم بذكرى امين الريحاني فحبذا الذكرى وحبذا الاحتفال بتكريم الاموات متى كان تذكيراً نافعاً للاحياء.

ان ما ارويه الآن عن الريحاني اقوله مني واكثره منه لان الريحاني خير من ترجم للريحاني واقواله عن نفسه تمثله اصدق تمثيل.

ايعلم الناس ان امين الريحاني الكاتب والخطيب والمؤلف باللغة العربية درس اصولها وتأدب بآدابها على نفسه بلا استاذ سوى كتابه وانه في ذلك قد قال:

«غادرت لبنان لاول مرة ميمماً الولايات المتحدة وعمري اثنتا عشرة سنة وليس لي من العلم سوى النزر اليسير من العربية والافرنسية فصممت على درس العربية في المهجر على نفسي وانقطعت عن اصدقائي ومعارفي الا يوماً واحداً في الاسبوع فساعدني الانقطاع على الانصراف الى درسي من الساعة الخامسة مساء حتى منتصف الليل واذا اخذني النعاس اعتصب بشرطة مبلولة تبقيني واعياً نشيطاً» وقد استمر على ذلك سنوات حتى بلغ ما بلغ من التضلع في لغة الضاد ومن الشهرة بين الناطقين بها.

ان الظاهرتين البارزتين في الصبي امين كانتا الاعتماد على الذات والثبات في العمل وقد رافقتاه طول حياته.

وكان الفتى امين في الولايات المتحدة اثناء سني الدراسة والولايات المتحدة اغنى البلدان بالجامعات ومع ذلك لم ينتسب الى [illegible]

كتابه بسيد الجزيرة واحسست لاول مرة بشيء من الحب للعرب ثم قرأت كتاب الحمراء لمؤلف اميركي والحمراء لؤلؤة تاج العرب في الاندلس فازددت حباً لهم وهكذا ارسل الله لي وانا بعيد عن البلاد العربية انكليزياً يعرفني بسيد العرب واميركياً يعرفني بمحاسن العرب ثم تعرفت الى فيلسوف المعرة في كتبه فصرت افاخر به وافتخر باني من الامة التي ينتسب اليها وصممت على القيام برحلة الى الجزيرة العربية التي كانت بلا شك مهد بعض اجدادي»

هذه التذكارات المجيدة ايقظت في الامين روحه العربية الكامنة ودفعته الى القيام برحلة واسعة في البلاد العربية الف فيها التآليف الخالدة وعرف العرب بالعرب بعد ان عرف الغرب بالشرق العربي فكان خير رسول في تأدية الرسالتين ويا ليت جميع اللبنانيين يتعرفون الى عرقهم العربي الاصيل كي تصفو نفوسهم من الخوف ممن يتكلم لغتهم ومن البغض لمن في عروقه شيء من دمهم كما صفت نفس الامين

عرف الريحاني اللبناني معنى الحرية وانها حق خالص للانسان لا يجوز سلبها منه ولا تنازله عنها فان تنازل عنها مكرهاً او سلبت منه قسراً عليه ان يسعى الى استردادها - فهب وهو فرد اعزل الا من روح الحق - يناوئ الدول الكبرى دفاعاً عن لبنانه الصغير وراح يرسل الصيحة اثر الصيحة ضد الانتداب [illegible]

Mod. No. 701 نموذج رقم ٧٠١ مطبعة طباره

رقم التسجيل

No. d'enregistrement

اشارات الاخذ

Indications de réception

République Libanaise

Administration des Postes, des Télécommunications et des Radiocommunications

الجمهورية اللبنانية

ادارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية

برقية واردة

Télégramme d'arrivée

خاتم التاريخ

Timbre à date

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique

الادارة لا تتحمل مسؤولية ما من جراء المراسلات البرقية

رقم التسلسل N° d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية N° du télég.	عدد الكلمات Nomb. de mots	التاريخ Date	الساعة Heure	اشارات المصلحة والطريق Mentions de service et de voie
٢٩	حلب	٢٢٨	٤٢	١٦	١٩/٤٥	

بيروت جريدة ... تكريم الريحاني

[illegible]

صاحب ... عبدالله يوركي حلاق

جريدة فلسطين - ١٨ اذار ١٩٤٥

محطة الشرق الادنى للاذاعة العربية

الاحد في ١٨-٣-١٩٤٥ الموافق - ٤ ربيع الثاني ١٣٦٤

٧٫٠٠ الاخبار ٧٫٠٥ البرنامج اليومي ٧٫١٠ القرآن الكريم الشيخ الطريفي ٧٫٣٥ زاوية الصباح ٧٫٥٠ معزوفات فردية ٨٫٠٠ الاخبار ٨٫١٥ ختام ١١٫٤٥ القرآن الكريم الشيخ سعد ١٢٫٠٠ الاخبار ١٢٫٠٥ كارم محمود تسجيل خاص ١٢٫١٥ زاوية المرأة للآنسة زكية حسني ١٢٫٣٠ ختام ١٫٣٠ الاخبار ١٫٣٥ ناي حسين فاضل ١٫٥٠ التاريخ امين الريحاني - ذكرى وفاته ١٫٥٥ زاوية المستمعين ٢٫٣٠ الاخبار ٢٫٤٥ عصمت عبد العليم تسجيل خاص ٣٫٠٠ من اغاني افلام عبد الوهاب ٣٫٢٥ (عالمنا العربي) بقلم عروة ٣٫٤٠ عبد القادر رمضان ٤٫٠٠ الاخبار ٤٫٠٥ قانون - عمر الفقير ٤٫٢٠ قصة الاسبوع للاستاذ فؤاد الشايب ٤٫٣٥ ايليا بيضاء منتخبات غنائية مسجلة ٥٫٢٥ القضاء البدوي حديث للدكتور غالب القسوس ٥٫٤٥ فن الموسيقى الراقصة ٦ الاخبار ومفصل حوادث البلاد العربية ٦٫١٥ من اغاني احمد عبد القادر ٦٫٣٠ القرآن الكريم الشيخ السنديوني ٧ بيانو حنا الحل ٧٫١٥ سمير المستمع ٧٫٣٠ سميرة وصفي - تسجيل خاص ٧٫٤٥ اغنيات من الشرق ٨ آخر الاخبار ٨٫٠٥ ختام

ذكرى فيلسوف الفريكة بدار الكتب

جريدة الشمس ١٧ اذار ١٩٤٥

الخطباء: نعيم وفارس والخوري وحسين والعويني

ستقام في الساعة الرابعة بعد ظهر السبت القادم في ١٧ اذار، حفلة تذكارية كبرى في دار الكتب اللبنانية للفيلسوف والكاتب الحر امين الريحاني بمناسبة رفع رسمه في دار الكتب واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت وسيخطب في هذه الحفلة معالي وزير الداخلية الاستاذ وديع نعيم ودولة فارس بك الخوري رئيس الوزارة السورية ومندوب المملكة العربية السعودية الحاج حسين بك العويني. وتلقى قصيدة لخليل مطران ثم يتكلم الشيخ خليل تقي الدين، فالاستاذ خليل سكاكيني (القدس) فالسيدة املي فارس ابراهيم، فالاستاذ سامي الكيالي (حلب) فالاستاذ عمر فاخوري، ثم قصيدة الشيخ فؤاد باشا الخطيب فكلمة شكر من الاستاذ البرت ريحاني شقيق الفقيد. وسيكون الشيخ قسطنطين يني عريف الحفلة.

ذكرى الريحاني

والاحتفال بها في بيروت

الاهرام ١٨ اذار ١٩٤٥

بيروت في ١٧ - لمراسل الاهرام الخاص - اقيمت «اليوم» حفلة كبرى لذكرى امين الريحاني بمناسبة اطلاق اسمه على احد شوارع بيروت، تكلم فيها كل من وزير الداخلية وفؤاد باشا الخطيب ومندوب المملكة السعودية، وتلى خطاب للسيد فارس الخوري رئيس وزارة سوريا باسم سوريا وانشدت قصيدة للاستاذ خليل مطران. والقى بعض الادباء كلمات تناسب المقام.

... ويأخذ على بني قومه الطائفية والاقليمية وسياسة العزلة، ويدعو الى التآخي والتعاون، ويدعو الى النهضة عن طريق العلم والمعرفة والخلق العظيم، ويدعو الى التحليق فوق المادة الفانية والانضواء تحت لواء الحب الخالد، هذا الحب السمح الكريم الذي يجمع الناس، ويجعلهم اخواناً بررة ومواطنين نافعين.

ولقد استمعت اليه غير مرة من فوق منابر الخطابة في بيروت ينثر حكمه البالغة، وعظاته الثمينة، فتهتز المنابر لاقواله، وتورق لعظاته، وتدب الحياة فيها لحكمه.

ولقد تسلمت منه غير مرة مقالات اثبتها في مجلة «الكشاف»، تلك المجلة التي كان يرعاها ويحبها ويرجو على يديها الخير والاخذ بيد مواطنيه الى ارفع درجات الوعي والرقي، فاذا بمقالاته يطالعها العرب وتحدث ثورة في النفوس، وهزة في الاعصاب، وتوجيهاً جديداً في التفكير.

اما هذا الرجل اللبناني العربي العالمي ... ويرفع اسمه الكريم في دار ... ذكراه اليوم ... الدار التي هي رمز نهضة ... وحصنه العلمي والثقافي الحصين، هو المغفور له امين الريحاني.

وعندما نقول امين الريحاني يتبادر الى الذهن صورة هذا الرجل اللبناني المخلص الذي كان يضرب في بيروت كما يضرب في بغداد ونجد والحجاز والقاهرة والولايات المتحدة، ويطلع على العالم العربي سواء أكان في عزلته في «الفريكة»، ام في نيويورك ام في اي بلد كان بريحانياته ولزومياته وملوك العرب ومقالاته وكتبه القيمة الكثيرة وفلسفته الخالدة ابد الدهر فلسفة الحب الكريم والاخوة الشاملة.

هل يعلم العالم العربي من فقد بفقد الريحاني، وهل يحس الادب العربي اي اديب مجدد وفيلسوف ثائر وعربي كريم خسر بخسارة الريحاني؟

ان هذا العربي الذي نحيي اليوم ذكراه، ونمجد اسمه، ونبارك كتبه هو العربي الاول الذي عرف الغرب بالشرق وهو الرحالة الاول الذي لم يخف ان يجوب البلدان العربية وان يجتمع الى ملوك العرب وامرائهم وان ينشر على الناس ما رأى وما سمع في نجد والحجاز والعراق والشرق الادنى ومصر فاذا بالدنيا العربية كلها تستمع الى اقواله، وتتطلع الى لبنان هذا الجبل الاشم عرين العروبة ومهبط الوحي ومنبت الابطال.

ان رسم الريحاني الذي نصدره اليوم في دار الكتب اللبنانية مع رسوم الخالدين من اللبنانيين بدء عهد جديد، هو عهد الريحاني، ومطلع دنيا جديدة، هي دنيا الريحاني.

اصدق تمثيل.

ايعلم الناس ان امين الريحاني الكاتب والخطيب والمؤلف باللغة العربية درس اصولها وتأدب بآدابها على نفسه بلا استاذ سوى كتابه وانه في ذلك قد قال:

«غادرت لبنان لاول مرة ميمماً الولايات المتحدة وعمري اثنتا عشرة سنة وليس لي من العلم سوى النزر اليسير من العربية والافرنسية فصممت على درس العربية في المهجر على نفسي وانقطعت عن اصدقائي ومعارفي الا يوماً واحداً في الاسبوع فساعدني الانقطاع على الانصراف الى درسي من الساعة الخامسة مساء حتى منتصف الليل واذا اخذني النعاس اعتصب بشرطة مبلولة تبقيني واعياً نشيطاً» وقد استمر على ذلك سنوات حتى بلغ ما بلغ من التضلع في لغة الضاد ومن الشهرة بين الناطقين بها.

ان الظاهرتين البارزتين في الصبي امين كانتا الاعتماد على الذات والثبات في العمل وقد رافقتاه طول حياته.

وكان الفتى امين في الولايات المتحدة ... البلدان بالجامعات ومع ذلك لم ينتسب الى واحدة منها وفضل درس العلوم على نفسه وقد اخذ بفلسفة رهين المحبسين لانها فلسفة عقلية انسانية وفي ذلك قال «رجعت الى بلادي وهناك اطلعت على لزوميات ابي العلاء وغدوت معجباً بهذا الشاعر الحر الحكيم وصرت ترجمانه في الغرب» وقد تتلمذ للمعري وقلده في حرية التفكير وطرافة الرأي وصراحة القول حتى غدا شبيهاً به مع الفارق بان ابا العلاء كان مستطيعاً بغيره فقد بصره وهو طفل وحرم نعمة المشاهدة والقراءة والكتابة فانزوى في منزله طول حياته الا زمناً قصيراً قضاه في بغداد بينما سعد الامين بكل حريته فغرب وشرق وركب الباخرة والقطار والسيارة والطائرة والظعن وزار اهم اقطار العالم فافاد من سياحاته كثيراً ثم هناك الفارق الزمني الذي امتد نحو الف سنة بين حياة الاثنين ويسر للريحاني الافادة من العلوم التي لم تتيسر للمعري

ولمن يسأل كيف تحسس الريحاني بالعروبة وحب العرب، نجيبه بما اجاب الريحاني ذاته حيث قال: «تركت بلادي وفي صدري الخوف ممن اتكلم لغتهم والبغض لمن في عروقي شيء من دمهم والخوف والبغض توأما الجهل وبعد ان اقمت عشر سنوات في اميركا غدوت معجباً بنشاط الشعب الاميركي وبحريته في الفكر والقول والعمل لكن الاداب الانكليزية جذبتني نحو الانكليز وساعدتني على مقاومة تيار الاقتباس والتأمرك الذي غمر سواي والفضل علي في ذلك الى فيلسوفهم الاكبر أمرسن وهو الذي عرفني بكارليل مؤلف «حياة النبي محمد» فتعرفت من ... ثم تعرفت الى فيلسوف المعرة في كتبه فصرت افاخر به وافتخر باني من الامة التي ينتسب اليها وصممت على القيام برحلة الى الجزيرة العربية التي كانت بلا شك مهد بعض اجدادي»

هذه التذكارات المجيدة ايقظت في الامين روحه العربية الكامنة ودفعته الى القيام برحلة واسعة في البلاد العربية الف فيها التآليف الخالدة وعرف العرب بالعرب بعد ان عرف الغرب بالشرق العربي فكان خير رسول في تأدية الرسالتين ويا ليت جميع اللبنانيين يتعرفون الى عرقهم العربي الاصيل كي تصفو نفوسهم من الخوف ممن يتكلم لغتهم ومن البغض لمن في عروقه شيء من دمهم كما صفت نفس الامين

عرف الريحاني اللبناني معنى الحرية وانها حق خالص للانسان لا يجوز سلبها منه ولا تنازله عنها فان تنازل عنها مكرهاً او سلبت منه قسراً عليه ان يسعى الى استردادها – فهب وهو فرد اعزل الا من روح الحق – يناوىء الدول الكبرى دفاعاً عن لبنانه الصغير وراح يرسل ... والاستهتار لا في لبنان فحسب بل في كل قطر عربي ولم يحن لنا ان ننسى ما قاسى في هذا السبيل من رقابة وتقييد ونفي وتشريد دون ان يلين عوده او تغمز قناته ويشجينا ان يموت الامين قبل ان يرى وطنه مستقلا ويرى الجامعة العربية التي كانت حلمه اللذيذ.

لو بعث الريحاني الى دنيا استقلالنا لطالبنا بالسعي الى استكماله فالامين لا يؤخذ

– التتمة على الصفحة الثانية –

اشتداد القتال حول كونغسبرغ

جريدة ازفستيا تعلن ان قتالاً عنيفاً ...

الهجوم العام

لندن ١٦ (رويتر) شطرت الجيوش الروسية في بروسيا الشرقية القوات الالمانية الى شطرين بوصولها الى ساحل البلطيق في جنوب غربي كونغسبرغ. وقد قام الالمان بمحاولات جبارة للاتصال بحامية كونغسبرغ. لكن دون جدوى والمعارك مستمرة بعنف متزايد

اخر انباء القتال

لندن ١٦ (رويتر) شنت قوات المرشال جوكوف هجوماً عاماً على وسائل الدفاع الالمانية حول «شتاتين» الميناء الالماني الذي يحمي الجناح الدفاعي الشمالي لمدينة برلين.

وفي بروسيا الشرقية يشدد الروس

٣٫٠٥ من اغاني افلام عبد الوهاب ٣٫٢٥ (عالمنا العربي) بقلم عروة ٣٫٤٠ عبد القادر رمضان ٤٫٠٠ الاخبار ٤٫٠٥ قانون – عمر الفقير ٤٫٢٠ قصة الاسبوع للاستاذ فؤاد الشايب ٤٫٣٥ ايليا بيضاء منتخبات غنائية مسجلة ٥٫٢٥ القضاء البدوي حديث للدكتور غالب القسوس ٥٫٤٥ فن الموسيقى الراقصة ٦ الاخبار ومفصل حوادث البلاد العربية ٦٫١٥ من اغاني احمد عبد القادر ٦٫٣٠ القرآن الكريم الشيخ السنديوني ٧ بيانو حنا الخل ٧٫١٥ سمير المستمع ٧٫٣٠ سميرة وصفي – تسجيل خاص ٧٫٤٥ اغنيات من الشرق ٨ آخر الاخبار ٨٫٠٥ ختام

جريدة فلسطين – ١٨ آذار ١٩٤٥

... احد شوارع بيروت وسيخطب في هذه الحفلة معالي وزير الداخلية الاستاذ وديع نعيم ودولة فارس بك الخوري رئيس الوزارة السورية ومندوب المملكة العربية ... فالاستاذ سامي الكيالي (حلب) فالاستاذ عمر فاخوري، ثم قصيدة الشيخ فؤاد باشا الخطيب فكلمة شكر من الاستاذ البرت ريحاني شقيق الفقيد. وسيكون الشيخ قسطنطين يني عريف الحفلة.

الاهرام ١٨ آذار ١٩٤٥

ذكرى الريحاني

والاحتفال بها فى بيروت

بيروت فى ١٧ – لمراسل الاهرام الخاص – اقيمت «اليوم» حفلة كبرى لذكرى امين الريحانى بمناسبة اطلاق اسمه على احد شوارع بيروت، تكلم فيها كل من وزير الداخلية وفؤاد باشا الخطيب ومندوب المملكة السعودية، وتلى خطاب للسيد فارس الخورى رئيس وزارة سوريا باسم سوريا وانشدت قصيدة للاستاذ خليل مطران. والقى بعض الادباء كلمات تناسب المقام.

مشاهير التاريخ - امين الريحاني — اذاعة الشرق الادنى ١٨ اذار ١٩٤٥

في مثل هذا اليوم الثالث عشر من ايلول سنه ١٩٤٠ ، تلاشت نفس جبارة ، وتصاعدت انفاس حرى ، وتداعى جسم جبار ، تحت منسم الموت ، حتى اذا حم القضاء ، طوى القدر صفحه من صفحات الجهاد المقدس . فوجمت للفجيعه كل نفس ، ووكفت لها كل عين عبرى اجل . في مثل هذا اليوم مات امين الريحاني ذلك الفيلسوف الكاتب الذى اثرى به الادب العربي وزادت به العربيه علما من اعلام الفلسفه .

لقد كان الريحاني رحمه الله ايه الاتضاع واللطف في مجلسه تتوقد العاطفه في عينيه ، ~~ويتجسم~~ = ويتجسم الحنان في صوته ، وكان مجددا ، الا انه لا ينكر القديم كله ، ومجتهدا لا يرفض التقليد جميعه ، فكان قديما مجددا ، ومجتهدا مقلدا . يعتقد ان العالم قديم ، وان النفس مقلدة للطبيعه .

يتصفح المرء ما كتب الريحاني ، فيرى ان بعض ارائه بعيد القرار ، لا يفقه كنهه ويطرب له ، الا الذين يسبرون غور المعاني . ويلمس المرء كذلك من مطالعة كتب الريحاني انه كان من المفكرين المعدودين ، ممن يفهمون النفسيه الشرقيه ، والنفسيه الغربيه ، حق الفهم وكيف لا يكون ذلك ، وهو ابن الشرق ورائد الغرب ...

لقد زار شهيرنا العالم الامريكي والاوربي ، ولقد حاضر فيهما محاضرات قيمه كشفت لهما عن حقيقه العرب ، ومنزلتهم في عالم الفلسفه والادب ، وعرفهما لهما حق المعرفه ، ولقد طاف الريحاني في انحاء الجزيرة العربيه قاطبه ، وخلف للناشئه العربيه كتابه القيم (ملوك العرب) الذى يعد من المراجع الاولى ، لمن شاء ان يدرس الامه العربيه في عصرنا الحاضر ، وفي رحلته في بلاد العرب ، قابل جلالة الملك عبد العزيز ال سعود المعظم ، فقدره الملك حق قدره وانزله منزلة تليق بامثاله .

ولقد الف شهيرنا في اللغتين العربيه والانجليزيه فشهد لمؤلفاته اقطاب العالمين واليك ايها المستمع الكريم بعض ما قيل عن الريحاني والريحانيات .. يقول = ادوين ماركهام = (ان لامين الريحاني خاطرا شريفا في الحياة ، وسهولة ورقه في التعبير ، وهذا اسماعيل صبرى باشا ، الشاعر المصرى المعروف ، يقول (الريحانيات من حسنات الاداب في هذا الزمان ، وهذه الانسه مي الكاتبه المفكرة ، تقول (كانت الريحانيات من الكتب الخمسه ، التي عرفتني باتجاه الفكر الوربي ، الحديث في صياغتي الشعر والنثر) وهذا هو كلنتون سكولارد يفصح عما يجول في خاطره ، فيقول (لو كان لي مجثم في حديقه تزهو فيها زهور دمشق ، ما كان اسعدني ان اقضي سويلات العصر والغروب متصفحا اللزوميات ترجمه الريحاني (هذا ما قاله ، بعض المعجبين بالريحاني وادبه ، واليكم الان شيئا من مقوله === قال من كلمه بعنوان (انوار الافكار)

هو الفكر مشعشعا في الفضاء ، منيرا لطرق السيارات ، وحبك النجوم هو الفكر ، رافعا هذه الكره الصغيرة ، الى مركز سام بين العوالم الكثيرة العظيمه ، التي ترى ولا ترى ، نقطه صغيرة ، في الفضاء غير المتناهي ، الذى تدور فيه ملايين من الكواكب والوف من السيارات ومئات من الاقمار والشموس .. نقطه صغيرة في هذا الفضاء القريب البعيد ، هذا هو عالمنا ، هذه ارضنا . ومع ذلك ، ترى الانسان يشمخ ويتكبر ، واذا كان لابد من هذا ، فلارباب الافكار ، الحق الاول على ما اظن . نعم ، ان كل فكر يتجسد على هذه الكرة الصغيرة هو عالم كبير في عالم صغير . التفكير حياة العوالم كما هو حياة الانسانيه التفكير صلاة الفيلسوف . التفكير يولد الحركه المفيدة ، ويجلو العقل ، ويطهر النفس . وليس التفكير بالامر السهل فصيغة الافكار اصعب جدا من صيغة الجواهر ، والشعراء خاصة ، يعرفون ذلك ويكابدونه .

رحم الله الريحاني رحمه واسعه ، وعوض الشرق والشرقيين عنه بديلا .

روجع ودقق — ا/ب ..

وجيه صلاح الوزني

اذاعة ———

ذكرى امين الريحاني فيلسوف الفريكة

الصفاء ١٩ اذار ١٩٤٥

مضت اعوام على وفاة فيلسوف الفريكة المرحوم امين الريحاني وذكره لا يزال حيا في اندية الادب ومنابر الشرق والغرب كأن المفكر الكبير لا يزال حياً يهز المنابر بيانه ويزين جيد الصحف يراعه، باعثا في الشرق شعلة من روح الغرب وموحياً للاجيال رسالة وطنية تحمل اعلام الحرية في تضاعيف سطورها وشعاع النهضة الحديثة في متونها وحواشيها . وكيف لا يخلد الشرق العربي ذكرى الريحاني ونور علمه وفضله ساطع في الاندية الادبية وكيف ينساه الغرب وعرائس شعره لا تزال تختال ببرد بيانها ووشي نضارها على ضفاف الهدسن والتاميز ناطقة بادبه الخالد وخياله البعيد

سل عرض البدعن فيلسوف الفريكة فيجيبك حداة العيش انه مؤلف « ملوك العرب » وسل شعراء الغرب عنه فيجيبك ادباؤه انه امير من امراء البيان البسه شعراء نيويورك تاج الادب واي تاج اخلد اثرا واسمى معنى من تاج يعيش ساطع اللآلي على مفرق اللغة ابد الدهور . مات الريحاني ولكن مؤلفاته القيمة باقية ولزوميات المعري خالدة تضف الى روعة الادب وشعاع الفكر جلال الروح الوطني فالريحاني خدم اللغة والنهضة الفكرية وكان نصيرا للحرية امينا فلا نزعة طائفية اضلت سبيله ولا اهواء خاصة صرفته عن خدمة امته وهكذا يجمع الرجل الكبير بين النبوغ الخالد واباء النفس الثائر على القيود العامل من اجل الحرية

ولبنان موطن فيلسوف الفكرية لم ينس نبوغه وخدمته لوطنه والعروبة فاقام له بعد ظهر السبت الماضي حفلة تأبين كبيرة شهدها كبار البلد ومندوب سورية الاستاذ سامي الكيالي ومندوب فلسطين الاستاذ خليل الكاكيني وتكلم فيها نخبة من رجال الادب .

رحم الله الريحاني رحمة واسعة يستحقها نبوغه وخلقه وادبه ونفع الاجيال بعظات مؤلفاته

مهرجان الريحاني اديب لبنان والعرب
في ساعة الذكرى يحقق حلم الامين في القاهرة !.

التلغراف ١٩ اذار ١٩٤٥

اقامت لجنة تكريم اديب لبنان والعرب المغفور له امين الريحاني حفلة كبرى في دار الكتب لدى الساعة الرابعة من بعد ظهر السبت ، وافتتحت الحفلة برفع الستار عن صورة الفقيد وتسليمها الى دار الكتب ، ثم تكلم الاستاذ جبران تويني بدلا من الاستاذ قسطنطين يني المريض ، وتعاقب على الكلام معالي الاستاذ وديع نعيم وزير التربية الوطنية والداخلية ، فخطاب لدولة فارس بك الخوري رئيس الوزارة السورية فالوجيه الكبير الحاج حسين بك العويني الوكيل التجاري للمملكة العربية السعودية ، فقصيدة لشاعر القطرين خليل بك مطران ، ثم تليت صفحة من اقوال الفقيد، وتكلم بعد ذلك الاساتذة الشيخ خليل تقي الدين مدير ديوان مجلس النواب ، فخليل السكاكيني (القدس) فالسيدة الاديبة املي فارس ابرهيم ، فالاساتذة سامي الكيالي وعمر فاخوري والشيخ فؤاد باشا الخطيب ، فالاستاذ هكتور خلاط امين دار الكتب ، فاجادوا الخطباء بوصفهم لنواحي جهاد الاديب في ميادين الادب والوطنية ، وختم الحفلة الاستاذ البر ريحاني شقيق الامين بكلمة شكر مؤثرة .

ونحن ننحني امام ذكرى اديبنا الحبيب الذي علمنا كيف نكون جريئين في حضرة السلاطين الجائرين ، وكيف نحذو حذوه في « قل كلمتك وامش » ، وكيف نؤمن بالحق والعدل ايمانا لا هوادة فيه ، وانه لمن دواعي الغبطة لروح فقيدنا وصديقنا العزيز ان يقام « مهرجانه » في بيروت بنفس الساعة التي اجتمع فيها ممثلو دول العرب ليوقعوا دستور تعاونهم الاخوي في مصر ، ذلك التعاون الذي كان الامين في طليعة المبشرين به وبفوائده ، رحمه الله .

١٠٧

الاحتفال بذكرى امين الريحاني في دار الكتب

الديار ١٩ آذار ١٩٤٥

أفي ذكرى فقيد الفكر العربي تطعن العروبة في لبنان؟!

كان يوم امس يوم ذكرى فقيد العروبة والفكر والادب المرحوم امين الريحاني. خفقت لها قلوب العرب على اختلاف ربوعهم، واحتفل بها رسمياً في قاعة دار الكتب الوطنية اللبنانية. ولا عجب في ذلك، فليس اجدر من الريحاني بالتكريم، وليس اجدر من الريحاني بان تخفق له قلوب العرب. فهو الاديب الكبير وصاحب العقيدة العربية الصحيحة القويمة ولكن العجب كل العجب في ان يكرم على الشكل الذي كرم فيه مساء امس! لا لان لجنة الشرف قد قصرت في واجبها — وجلها من الادباء والوطنيين الاغيار ولا لان الخطباء كانوا غير موفقين — وبينهم نخبة من اصحاب الفكر والعلم. لا! بل لان كلمة «امين دار الكتب» «مسك الختام» كانت تحتوي على ما احتوت عليه في حفلة التكريم!

افتتحت الحفلة بكشف الستار عن صورة الريحاني التي تقرر تعليقها في دار الكتب الوطنية. ثم تكلم الاستاذ جبران تويني الذي تولى مهمة عريف الحفلة بدلا من الشيخ قسطنطين يني، وتبعه الاستاذ وديع نعيم وزير الداخلية الذي القى كلمة الحكومة الرسمية. ثم تلاه الحاج حسين بك العويني المعتمد التجاري للملكة العربية السعودية بخطاب ذكر بعض ما عرفه في الفقيد الكبير من رفعة في الخلق وجهاد في سبيل الوطن الصغير لبنان، والوطن العربي الاكبر. والقى الاستاذ فهيم الخوري قصيدة ارسلها بهذه المناسبة شاعر القطرين الاستاذ خليل مطران وتبعتها صفحة من اقوال الفقيد التي تمثل امانيه القومية الحقة، وعقيدته المتينة

ثم تكلم الشيخ خليل تقي الدين فاشار بتوفيق الى الريحاني المفكر الذي اراد للغرب روحانية الشرق وللشرق بعض مادية الغرب. والقى الاستاذ خليل السكاكيني كلمة القدس. كما عرضت السيدة اميلي فارس لرأي الريحاني التحرري فيما يتعلق بالمرأة. ثم تحدث الاستاذ سامي الكيالي عن الريحاني الذي احس احساساً عميقاً باماني العرب، فسعى اليها مجاهداً بقلبه وقلمه ولسانه، وعرف الغرب بقضية العرب وثقافتهم وادبهم وتلاه الاستاذ عمر فاخوري الذي نوه بان الغاية من الذكرى ليست اقامة صورة [...] دار الكتب، بقدر ما هي اقامة

الامة في التحرر والاتحاد!

وكانت الكلمة الاخيرة للاستاذ جبران تويني الذي شكر الحضور وباسم لجنة التكريم وحيا الفقيد الاديب الكبير والمجاهد ثم لم يفته ان يغمز من قناة الاستاذ خلاط، ويؤلم — لو كان الجرح بميت ايلام — حامداً الله — بين تصفيق الاستحسان — ان تكون جميع خطب الحفلة بلغة واحدة!



الرواد ١٩ آذار ١٩٤٥

بلا عنوان..

في الساعة الرابعة بعد ظهر السبت ١٧ اذار تفي البلاد الى نابغتها الكبير المغفور له امين الريحاني بحفلة ذكرى تقام في قاعة دار الكتب الكبرى يتكلم فيها نخبة ادباء البلاد ومفكريها ذلك بعد ان كرمته الحكومة برفع رسمه في دار الكتب اللبنانية واطلاق اسمه على احد شوارع العاصمة. ولهذه الجريدة كلمتها في النابغة الريحاني تثبتها في العدد القادم

مجلة الحرية - بيروت ١٩ آذار ١٩٤٥

ذكرى الريحاني

تقام في دار الكتب الوطنية في بيروت الساعة الرابعة بعد ظهر السبت ١٧ اذار الجاري حفلة تذكارية لفيلسوف الفريكه الكاتب العربي الكبير المرحوم امين الريحاني، وذلك لمناسبة قرار الحكومة برفع رسمه في دار الكتب واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت. وسيتكلم في الحفلة معالي وزير الداخلية الاستاذ وديع نعيم ودولة رئيس الوزارة السورية الاستاذ فارس الخوري ورهط كبير من الادباء يمثلون مختلف الاقطار العربية.

المكشوف ١٩ آذار ١٩٤٥

ذكرى امين الريحاني

•

ارادوا ان يكرموا ذكرى امين.

أفتدري اي اسلوب ابتكروا، بعد قدح زناد الفكر، لتكريم رجل كانت ميزته الاولى انه يحب الابتكار النافع ويمقت التقليد الجامد؟ ابتكروا اسلوباً لم تعرف بيروت له مثيلاً، ولا يذكر احد انه درج على مثاله في تكريم الموتى: نظموا حفلة خطابية!

في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت ١٧ اذار سنة ١٩٤٥ يتوافد جمهور من البشر الى قاعة دار الكتب الوطنية، فيجلسون على الكراسي ويحاول كل واحد منهم ان يجد له مركزاً في الصفوف الامامية. وما هي حتى يعزف النشيد الوطني ثم يقف عريف الحفلة (انتبه للتجديد والابتكار: عريف! اي خطيب يقول كلمة طيبة في كل خطيب يقف ليمدح الريحاني) ثم يتوالى اثنا عشر رجلا على المنبر يقف الواحد فيمد ذراعه تارة نحو اليمين وتارة نحو اليسار، مرة نحو العلاء ومرة نحو الارض، ويرمي رأسه الى الوراء او يمد صدره وهو يصيح تارة باعلى صوته، وطوراً يهمس همساً، ومرة يغمغم واخرى يترنم ثم يتحمس ثم يتفجع، فيقول ان الريحاني خالد، «والريحاني ايها السادة والسيدات مفكر عميق وكاتب بليغ، وصل الشرق بالغرب، ووصل الغرب بالشرق، وعلّم الغرب مدنية الشرق، وثار ثورة عظمى على التقاليد فحطم اغلالها. ذاكم هو، سيداتي سادتي، امين الريحاني. فاين روحك يا امين تطل وتشهد شمس التحرر؟ ان روحك لمبتهجة باجتماع كلمة العرب. سلّم لنا على جبران. خبرنا عن الخلود، أيكرم فيه النوابغ العباقرة امثالك؟ قل لهم ان الشرق بدأ يكرم ادباءه مقيماً الدليل القاطع على نهضته.»

ولا بد من ذكر الاستقلال والجهاد والتضحية والمجد والخلود واللانهاية، فضلاً عن العبقرية والنبوغ.

•

ستكون الحفلة مظاهرة رائعة تتجلى فيها الاخوة العربية. ومن حسن الصدف ان هذه الحفلة التأبينية الكبرى تقام في بيروت في اليوم الذي يوقع، في القاهرة، على دستور الجامعة العربية. ذلك بان كل خطيب يتكلم باسم بلد عربي: فهناك ممثلون عن سوريا، وعن الحجاز، وعن القدس، وعن حلب، وخليل مطران يمثل مصر.

وما دمنا نسجل بعض الملاحظات فلا يسعنا الا ان نسأل منظمي الحفلة: لماذا لم يأخذوا بالابتكار الى آخر مداه، فيدعى مثلاً جورج باز ليلقي نبذة عن حياة الفقيد. أفلا يستحق امين الريحاني هذا التكريم الذي استحقه مئات غيره لم يتأخر جورج باز عن تأبينهم؟ فضلاً عن انه الخطيب الوحيد الذي يمكن ان يقول عن الريحاني حقائق لا يجادل فيها: مثل سنة ولادته، وسنة وفاته، ومن ابوه وامه.

ولكن هذه الملاحظات ما هي الا هنات هينات في ذلك البرنامج المتقن المبتكر الذي وضعه منظمو الحفلة التذكارية. ويكفيهم فخراً انهم فسحوا مجالا للمرأة لتقول كلمتها في الرجل، للاديبة ان تكرم الاديب. ان في ذلك لتكريماً مزدوجاً للريحاني وللجنس اللطيف، فضلاً عن ان هذا الاختيار سيتيح للسامعين ان يعرفوا ان الريحاني كان اول من حارب الفاشستية النازية الفيشية الرجعية المجرمة التي انتصر عليها الجيش الاحمر المظفر الباسل مع جيوش الحلفاء الديمقراطيين، وانه لو اتيح له ان يبقى حياً لشاهد نهاية هتلر واذنابه الاستعماريين الذين حمل عليهم الريحاني في ثورته على التقاليد البالية.

(نكتب هذه الاسطر قبل الحفلة بثلاثة ايام. ولئن نحن تنبأنا باقوال الخطباء، فما ذلك لانهم اسمعونا ما اعدوا للحفلة، وكل ما في الامر اننا حزرنا ماذا سيقولون عملاً بالحكمة القائلة: «اذا فاتك ما في الزمان الآتي فقس على الماضي من الاوقات».)

•

اما رقاع الدعوة لحضور الحفلة فهي بحد ذاتها مظهر مبتكر للتكريم: مصقولة الورق، متقنة الطبع، محلاة بشريط حريري، تزدحم فيها اسماء خمسين شخصية من عالم الادب الرفيع، والوجاهة السامية، فضلا عن الوزراء السابقين. وعلى الصفحة الاخيرة من الدعوة رسم لامين الريحاني في «الرعيل» الاخير من عمره. و«الرعيل» هنا لا تعني «الجماعة» او «القطيع» كما قد يفهم القارىء خطأ من الكلمة، فـ«الرعيل» تؤدي معنى «الفترة» من العمر. ونقول للعقول الجامدة التي تستغرب ذلك انه قد آن لنا، في نهضتنا، ان نتحرر من قيود اللغة البالية، وينبغي لنا ان نعطي الاسماء معاني عصرية...

ر. ر

٥

هذه الرزمة موجودة في المجلد

بك العويني المعتمد التجاري للملكة العربية السعودية بخطاب ذكر بعض ما عرفه في الفقيد الكبير من رفعة في الخلق وجهاد في سبيل الوطن الصغير لبنان ، والوطن العربي الاكبر . والقى الاستاذ فهيم الخوري قصيدة ارسلها بهذه المناسبة شاعر القطرين الاستاذ خليل مطران وتبعتها صفحة من اقوال الفقيد التي تمثل امانيه القومية الحقة ، وعقيدته المتينة

ثم تكلم الشيخ خليل تقي الدين فاشار بتوفيق الى الريحاني المفكر الذي اراد للغرب روحانية الشرق وللشرق بعض مادية الغرب . والقى الاستاذ خليل السكاكيني كلمة القدس . كما عرضت السيدة اميلي فارس لرأي الريحاني التحرري فيما يتعلق بالمرأة . ثم تحدث الاستاذ سامي الكيالي عن الريحاني الذي احس احساساً عميقاً باماني العرب ، فسعى اليها مجاهداً بقلبه وقلمه ولسانه ، وعرف الغرب بقضية العرب وثقافتهم وادبهم وتلاه الاستاذ عمر فاخوري الذي نوه بان الغاية من الذكرى ليست اقامة صورة للفقيد في دار الكتب ، بقدر ما هي اقامة صورة معنوية تكون مثلا وقدوة للريحاني المفكر الحر والاديب الكبير

وتليت بعد ذلك قصيدة للشيخ فؤاد باشا الخطاب نالت الاستحسان

وبعد ذلك كانت الكلمة لامين دار الكتب الاستاذ هكتور خلاط الذي تكلم بلغة شوهاء عرجاء لا تستوي على قدم ، وما استوت على لسان الاستاذ ! لغة رطنة ، مجرد سماعها ينبئك عن قلب صاحبها وحنانه ، ثم رأيه ومشاربه . قال الاستاذ واكثر في القول وما ندري كيف قادته نفسه الى التعرض لامور ما كان له — وهو الموظف المسؤول — ان يتعرض لها . اذ لمح فيما لمح اليه الى سفراء لبنان الرسميين ممن رفعوا صوت لبنان الحر عاليا وعرج — ويا لهزء الاقدار — على التحدث عن حاجة لبنان الى لغة اساسية ثانية وعن وجه لبنان الشرقي الغربي كما قال . وقد قوطع الاستاذ اكثر من مرة استنكاراً لما يقول وجلس يحيط به جو من الاشمئزاز لا يحسد عليه . وتبعه الاستاذ البرت ريحاني شقيق الفقيد الذي شكر الحضور والخطباء باسم عائلته ، وقرأ صفحة من وصية الراحل ابرز ميزاتها ظهور العقيدة العربية الصافية ، والايمان بمستقبل

الربيع ١٩ اذار ١٩٤٥

بلا عنوان ...

في الساعة الرابعة بعد ظهر السبت ١٧ اذار تفي البلاد الى نابغتها الكبير المغفور له امين الريحاني بحفلة ذكرى تقام في قاعة دار الكتب الكبرى يتكلم فيها نخبة ادباء البلاد ومفكريها ذلك بعد ان كرمته الحكومة برفع رسمه في دار الكتب اللبنانية واطلاق اسمه على احد شوارع العاصمة . ولهذه الجريدة كلمتها في النابغة الريحاني تثبتها في العدد القادم

مجلة الحرير - بيروت
١٩ اذار ١٩٤٥

ذكرى الريحاني

تقام في دار الكتب الوطنية في بيروت الساعة الرابعة بعد ظهر السبت ١٧ اذار الجاري حفلة تذكارية لفيلسوف الفريكه الكاتب العربي الكبير المرحوم امين الريحاني ، وذلك لمناسبة قرار الحكومة برفع رسمه في دار الكتب واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت . وسيتكلم في الحفلة معالي وزير الداخلية الاستاذ وديع نعيم ودولة رئيس الوزارة السورية الاستاذ فارس الخوري ورهط كبير من الادباء يمثلون مختلف الاقطار العربية .

معرض الانماء ... فاز

ذالكم هو ، سيداتي سادتي ، امين الريحاني . فاين روحك يا امين تطل وتشهد شمس التحرر ؟ ان روحك لمبتهجة باجماع كلمة العرب . سلم لنا على جبران . خبرنا عن الخلود ، أيكرم فيه النوابغ العباقرة امثالك ؟ قل لهم ان الشرق بدأ يكرم ادباءه مقيماً الدليل القاطع على نهضته . »

ولا بد من ذكر الاستقلال والجهاد والتضحية والمجد والخلود واللانهاية ، فضلاً عن العبقرية والنبوغ .

•

ستكون الحفلة مظاهرة رائعة تتجلى فيها الاخوة العربية . ومن حسن الصدف ان هذه الحفلة التأبينية الكبرى تقام في بيروت في اليوم الذي يوقع ، في القاهرة ، على دستور الجامعة العربية . ذاك بان كل خطيب يتكلم باسم بلد عربي : فهناك ممثلون عن سوريا ، وعن الحجاز ، وعن القدس ، وعن

•

اما رقاع الدعوة لحضور الحفلة فهي بحد ذاتها مظهر مبتكر للتكريم : مصقولة الورق ، متقنة الطبع ، محلاة بشريط حريري ، تزدحم فيها اسماء خمسين شخصية من عالم الادب الرفيع ، والوجاهة السامية ، فضلا عن الوزراء السابقين . وعلى الصفحة الاخيرة من الدعوة رسم لامين الريحاني في «الرعيل» الاخير من عمره . و«الرعيل» هنا لا تعني « الجماعة » او « القطيع » كما قد يفهم القارىء خطأ من الكلمة ، فـ « الرعيل » تؤدي معنى « الفترة » من العمر . ونقول للعقول الجامدة التي تستغرب ذلك انه قد آن لنا ، في نهضتنا ، ان نتحرر من قيود اللغة البالية ، وينبغي لنا ان نعطي الاسماء معاني عصرية ...

ر . د

كلمة وزير الداخلية الرائعة في ذكرى الريحاني

النضال ٢٠ اذار ١٩٤٥



ننشر في ما يلي الكلمة الوطنية الرائعة التي القاها معالي وزير الداخلية في حفلة ذكرى الفقيد الكبير المرحوم امين الريحاني فيلسوف الفريكة لمناسبة قرار وزارة المعارف وضع رسمه في قاعة المكتبة الوطنية واطلاق اسمه على احد شوارع المدينة، وقال معالي الوزير:

ذكرى عزيزة على قلب لبنان بل على قلب كل قطر عربي هذه التي اقبلنا اليوم على احيائها تخليداً لنابغة منا هو الفقيد امين الريحاني

فكر خلعت عليه السماء اللبنانية بهاءها فكان مرآة شرقية صافية امام وجه الغرب ونفس ضمختها بالاريج اكمات زاهيات فراحت تنثر الازاهير في الصحارى، وقلم برته يد قروي جبار فكان له في الافاق صرير بعيد وجبهة لوحها الذكاء والتفكير فانجلت عن حس مرهف يتأثر بادق الظواهر ويجيد وصفها وجرأة ما ونت يوماً عن الدعوة الى تحرير الفرد واسعاد المجتمع ولسان حذق الكلام فله في الحديث وفي الخطابة سلطة الخطيب واسلوب شق في الادب طريقا فذاً فما هنالك ناقل او مقلد، وفلسفة ما عرفت في كفاحها بين الحسنات والسيئات غير تعليم الناس ان يكونوا احراراً فيما يحبون او يكرهون ذاك هو امين الريحاني حكيم وشاعر ومعلم وقائد من قواد الفكر وموسوعة طار صيتها في العوالم فبهرتها فيها عبقرية ملتهبة وتملكها الاعجاب فقالت بلسان احد مشاهير المستشرقين مدير الدائرة الشرقية في مكتبة نيويورك العمومية: «لو لم اعرف الريحاني ولو لم اقرأه ولو لم اناقشه واساجله وجها لوجه لعددته اسطورة»

اجل ذاك هو امين اخو السفر، يمم شطر الشرق فيهبط دمشق، وينزل في الرياض، ويخف الى صنعاء ويحط رحاله في بغداد وفي ابعد مجاهل الجزيرة محفوفاً باكرام ملوكها وامرائها ثم يجد به الوجد الى القرية الحبيبة. فيعاود طريقه الى لبنان، الى الوطن الذي يحبه ويحب ان يعيش فيه بسيطاً في اعماله، مستقيما في ارائه، فطريا في حياته، وييمم شطر الغرب فيسرج البحر كأنه ناقة ذلول، ويعرف الى الامم امجاد بلاده، فتتبلج شموس، وتتكشف كنوز، ثم يشوقه بارق من الشاطيء الجميل، فيعاود طريقه الى لبنان، الى الوطن الذي يحب ان يظل فيه، بعيداً عن العظمة والجاه هانئاً وديعاً

وفي هذا الوطن في لبنان ولد الريحاني ومات، ولكن ذلك اللبناني جوابة البحار والقفار، ترك من اسفاره ومن اثاره ذكرا خالدا لايموت

لقد ارسل في الشرق والغرب اشعاعاً فكريا لمع وهجه في الافاق. فهو ذلك المفكر الذي رأى في الحياة رحلة الى الارض، ورأى في سطح القارة كلها بادية عربية وزعت العبقرية على الدنيا الجديدة، وهجع التاريخ في صدرها فتحراه صفحة صفحة، ونشره على العالم كتابا كتابا، حتى بلغ عدد رحلاته نحو الثانية والعشرين واربت مؤلفاته المتنوعة على الخمسة والثلاثين، ما خلا الريحانيات في اجزائها المتعددة بين مطبوعة ومخطوطة وما خلا مراسلاته الادبية والسياسية والاجتماعية مع كبار العظماء والادباء العالميين.

ويستهويك في الريحاني مذهبه في الادب فهو يريد ان يضع هذا الادب في مكانه في اسمى الذرى وينزهه عن ان يكون دمعة تذوب فيها القلوب في زمن الفولاذ والكهرباء او ان يكون غروراً وتمردا على الحقائق، ويريد ان يكون الاديب حراً في نفسيته وفي تفكيره لان رسالته اسمى من ان تجعله مضاربا في سوق المادة

دشن الريحاني حياته الادبية بدرس وتفنيد نظرية كارليل عن تاريخ احدى الثورات الاوروبية. وكان ذلك اول كتاب نشره في النيويورك عام ١٩٠٢ وظهر فيه بمظهر الحكم في اساليب النقد والتحليل. وكان ذلك طليعة انتاج ادبي زاخر. نفح الادب العربي والادب العالمي بعده خلال اربعين حولا باروع النفائس والتاليف. في اللغتين العربية والانكليزية. ولم يكن مستشرقو الاميركان والانكليز اقل اعجابا بالريحاني من بني قومه فلقد زف اليهم بلغتهم رباعيات ولزوميات ابي العلاء وانشودة الصوفيين وخالد. وابن سعود. وجادة الرؤيا. والشواطيء وبلاد اليمن كما طلع على العالم العربي بكتبه: زنبقة الغور، وتاريخ نجد وانتم الشعراء وفيصل الاول وجهان وقلب العراق ووفاء الزمان وما اليها من آثاره المنشورة حتى اليوم اما ما لم ينشره من هذه الاثار فعدل ان يكون وديعة في الذمة وان لا يحرم الجيل الطالع من فوائده وفرائده. وهو ما يجب ان تتكاتف الجهود على احيائه بعد ان وفى الريحاني قسطه للعلى ونام.

ان الحكومة اللبنانية في هيئة وزارة التربية الوطنية. لفخورة جدا بان تشاطر اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني. احياء هذه الذكرى الرابعة على وفاته وبان تستقبل هذا الحشد الكريم وفي طليعته ممثلو الدول الشقيقة للاحتفاء بذكرى اديب لبناني عربي كبير رفع اسم لبنان واسم جميع البلدان العربية وعزاء للبنان ان فتاه النابغة البار القى في تربته العزيزة عصا الترحال فاقام اليوم في سويدائه. كما كان بالامس يتخذ من جمالاته رفيقاً وزادا. ويقف امام ارزه خاشعا مصليا ويرى في غمامه الشفاف كفنا للخالدين

وها هي جماعة الخالدين اللبنانيين تستقبلك يا امين. وهذا انت تحتل مكانك في المكتبة الوطنية اللبنانية بين رعيل اليازجي والاسير وسائر الرفاق فالحياة كما وصفتموها رحلة خلود. وقد خلدتم فسلام عليكم جميعاً. انا ارواحكم مصابيح. ورسومكم طلائع. وذكراكم عيد.

...نية المعزولة

الجبهة الغربية بكاملها.

وان دلت هذه الارقام على شيء فانها تدل على عقم ستراتيجية هتلر والاخطاء الفادحة التي وقع بها بسبب اصراره وعناده وعدم نزوله عند نصائح الخبراء العسكريين الالمان

فلقد كان الكثيرون منهم يشيرون عليه بالتراجع العام وهم على تبين من خطتهم التي تقضي بالاستفادة من جميع القوات في المكان والزمان المناسبين ولكن عناد الزعيم الالماني ابى عليه ان ينصاع لارشادات من خلقو الاعمال كهذه بل اصر على تنفيذ ما يأمرهم به فكانت النتيجة ان اصبح في حاجة ماسة الى جنود وقواد وليس بوسعه ان يستحضرهم من مكان ما وهم معزولون عن الجبهتين الاساسيتين، وهكذا فان الهزيمة ستحل قريباً بالمانيا وبعد ذلك تنهار كل مقاومة معزولة ان في الشرق او في الغرب ويقضى على احلام هتلر ويلاقي جزاءما صنعته يداه.

النقراشي يستقبل اللورد كيلرن

القاهرة ١٧ (واع) استقبل صباح اليوم دولة محمود فهمي النقراشي باشا رئيس الوزارة سعادة اللورد كيلرن السفير البريطاني، ودامت المقابلة خمسا واربعين دقيقة. وعند انصراف سعادة السفير ساله الصحفيون عن رد الحكومة البريطانية على طلب سوريا ولبنان بشأن مؤتمر سان فرانسيسكو فاجاب بان ردا كهذا لايرسل عن طريقه

جريدة عامية سياسية ادبية مصورة — العدد ١٠ السنة الثامنة : بيروت في ٢٠ اذار — ١٩٤٥

مرقد العنزة

الادارة بيروت — شارع المطران (بناية زنتوت)

صاحب الجريدة المسؤول : اسعد سابا | رئيس التحرير : فاضل سعيد عقل

تكريم امين الريحاني

ينتظم فريق من المعجبين بالاديب اللبناني الكبير امين الريحاني في لجنة تعمل لتخليد ذكراه. ومن جملة ما قامت به في هذا السبيل اهداء رسم الامين ليعلق في البهو الكبير من دار الكتب اللبنانية، الى جانب رسوم الاعلام اللبنانيين الخالدين الذين مهدوا للنهضة الفكرية في الشرق الادنى، والذين بعثوها ونشروها وامدوها الحياة.

ولمناسبة اهداء هذا الرسم اقيمت حفلة خطابية في قاعة دار الكتب، حضرها جمع غفير يتقدمه حضرة وزير التربية الوطنية وبعض ممثلي الدول، وتوالى على الخطابة فيها نفر من الادباء حاولوا ان يعددوا مزايا الاديب الكبير ويبينوا تأثير ادبه، ولكنهم، مثلما يجري عادة في مثل هذه الحفلات، خرجوا عن الموضوع في اكثر خطبهم، وراحوا يلقون جملا وتعابير رنانة الوقع، خالية المعنى، تدل قبل كل شيء على فقر ثقافي، كما تدل على استهتار بالسامعين وعلى عدم احترام صاحب الذكرى — ثم ان اكثر الخطباء تنكبوا عن موضوع الحفلة واخذوا يتكلمون بمواضيع تمت الى السياسة وتحاذيها، متخذين من كلمات العروبة ومشتقاتها وسيلة لاستدرار التصفيق — كما ان اكثر الخطباء وجدوها فرصة ليفرضوا ثقالة دمهم على الحضور بما القوه من سخافات خيالية.

ولقد تضايق كل من حضر هذه الحفلة وتمنى ان لا يتكرر هذا الاسلوب الخطابي في تكريم من يستحقون الاكرام. الا ان ما اعان المستمعين على تحمل جو الحفلة هو وجود الاديبة الكبيرة املي فارس، وعمر فاخوري، وقد القيا كلمتين طيبتين.

ولكن الذي «خلس» الحفلة حقاً هو الشاعر الكبير هكتور خلاط امين دار الكتب الذي

البقية على الصفحة ٤

ذكرى امين الريحاني في المكتبة الوطنية

كبار رجال العلم والادب يتبارون في تعداد مقدرته

جريدة رقيب الاحوال ٢٠ اذار ١٩٤٥

احتفل لبنان حكومة وشعباً مساء السبت الفائت في المكتبة الوطنية بذكرى فقيد العروبة والعلم والادب المرحوم امين الرحاني الفيلسوف اللبناني الذي ملأ الشرق والغرب بآثاه العلمية والادبية الرائعة.

افتتح الحفلة حضرة الاستاذ نعيم وزير الداخلية والتربية الوطنية بازاحة الستار عن صورة الريحاني؛ ثم تولى الزميل الاستاذ جبران تويني تعريف الخطباء بالنيابة عن الشيخ قسطنطين يني الذي منعه المرض من الحضور وتلاه الوزير نعيم فالقى كلمة الحكومة فكانت جامعة كل ماتضمنته من معاني الوطنية والادب، وعقبه الحاج حسين بك العويني معتمد جلالة ابن السعود بكلمة طيبة، والقى الاستاذ فريم خوزي قصيدة شاعر القطرين خليل بك مطران.

ثم تعاقب على الكلام الشيخ خليل تقي الدين والاستاذ خليل سكاكيني والسيد املي فارس ابراهيم والاستاذ سامي الكيالي والاستاذ عمر فاخوري؛ والقى السيد خضر الحركه قصيدة فؤاد باشا الخطيب، وتكلم السيد هكتور خلاط امين دار الكتب فقال انه حفظ مكانا لصورة الريحاني مجاوراً لصورة جبران خليل جبران لان الاثنين كانا في الغربة وعطرا العالم بشذى الادب العربي ورفعا اسم لبنان فوق كل بحر وفي كل جزيرة؛ والقى الاستاذ البرت الريحاني شقيق الفقيد كلمة الشكر. وقد كانت هذه الحفلة من الحفلات الادبية التي لا تنسى، وسيظل ذكرها يرافق النفس ما دام الريحاني مصوراً في كل قلب

الريحانية !..

بمناسبة ذكرى فيلسوف الفريكه



امين الريحاني

من طاقة الفجر المعرّق بالجمال
حيي «الفريكه» ياعروس الملهمين،
وشمي هوا الريحان من قبر الجبال
ورشي الدني من بكرآيات (الامين)

*

وطلي على «النويورك» من حد الشفق
بلغة امينك خبري تمثالها،
حرية اللي باسمها قلبو خفق
ضوى على كتف الشرق مشعالها.

*

وخبري بالغرب عن اكبر اديب
من قيمتو بلبنان صارو يعملو،
كان الاديب ببلادنا ما لو نصيب
وهم الوطن وحدو عا كتفو يحملو

*

والشرق صار واعي بعد نومو الطويل
تلفت على ضيعة امين وشافها،
وقديش صار يعترف الها جميل
نور الدني بسمه عا راس شفافها.

*

يا فيلسوف الفكر يا بحر العلوم
يا خي (جبران النبي) بدنيا الازل،
انتو فتحتو الدرب من بين الغيوم
انتو طلعتو عالسما من هالجبل..

*

شمعة فكارك هلبت انسغ قلم

لسان الحال
٢٠ اذار ١٩٤٥

ذكرى الريحاني في دار الكتب

اقامت اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني لمناسبة قرار الحكومة برفع رسمه في دار الكتب واطلاق اسمه على احد الشوارع حفلة تذكارية للنابغة الفريكة حضرها وزير المعارف وبعض النواب وممثلو الاقطار العربية والسيد بار مندوب الحكومة الفرنسية والسيد سولود وزير الحكومة الروسية المفوض وجمهور من الوجهاء والادباء والمتأدبين

وقد افتتحت الحفلة واختتمت بالنشيد الوطني عزفه على الكمان الاستاذ الكسي لاذقاني وكان عريف الحفلة الشيخ قسطنطين يني، الا ان وعكة صحية حالت دون حضوره فتولى الزميل الاستاذ جبران تويني تقديم الخطباء بعد ان تلا كلمة العريف الغائب

وقد شعرنا نحن كما شعر سوانا من اصدقاء الامين بمبلغ اسف الصديق الشيخ قسطنطين لعدم تمكنه من القاء الكلمة بنفسه وقد كان وامين روحين متقاربين واليفي عهود الصبى والشباب والكهولة

وتوالى على المنبر حضرات الاستاذ وديع نعيم وزير المعارف وقد رفع الستار عن الرسم واذا به ذاك الامين بباسم ثغره وجميل محياه. ثم القى كلمته البليغة وكانت موفقة كل التوفيق ثم تليت كلمة فارس بك الخوري رئيس الوزارة السورية وقد حال سفره الى القاهرة دون القائها بنفسه، فحسين بك العويني مندوب جلالة الملك عبد العزيز آل سعود، فالاستاذ فهيم الخوري الذي تلا قصيدة خليل بك مطران شاعر الاقطار العربية

ثم قرأ احد الشبان الادباء صفحة من اقوال الريحاني بعنوان (المدينة العظمى) وهي آية في الفكر العالي والتفكير الصحيح

وعلى الاثر تتابع الاساتذة خليل تقي الدين، خليل السكاكيني (القدس) السيدة املي فارس ابرهيم، سامي الكيالي (حلب) عمر الفاخوري، كما تليت قصيدة فؤاد باشا الخطيب وقد حالت وعكة دون القائها بنفسه

وهنا لم يتمالك الشيخ احمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان من الكلام فاستوى واقفاً بين القوم يرتجل بعض الابيات من الشعر جاءت من وحي الساعة بل من وحي الصورة

وكانت الكلمة لامين دار الكتب الشاعر الاستاذ هكتور خلاط فالقاها موفقة باللغة العربية واستقبل رسم الريحاني ليضمه الى سائر رسوم العظماء والادباء في تلك الدار الرحبة

وجاءت الكلمة الاخيرة للاستاذ البرت الريحاني شقيق المحتفى بذكراه اختتمها بالوصية الثمينة التي تركها شقيقه للاجيال

اما بعد. فليس اسم الريحاني من الاسماء التي تحيا على هامش حفلة من الحفلات التذكارية التي اقيمت له هنا وهناك ثم يغيب، بل ان اسمه حي بمؤلفاته وكلماته التي قالها ومشى انما يكون في اذكاء الشعلة الدائمة بينه وبين جماهير قرائه ولقد كان الريحاني اديباً كبيراً فما اجدره بهذا التكريم

ولقد خصصت محطة راديو الشرق ساعتين الا الربع لاذاعة الحفلة على اعتبار انه الوقت الكافي المعين للخطباء. غير انه جرى ما قد كان في الحسبان، ذلك ان اكثر الخطباء اسهبوا في الكلام، بحيث ان الالوف الذين كانوا يصغون الى الراديو لسماع تفصيل تعليق صورة الريحاني قد حرموا هذه الفرصة لان الوقت الذي عين للاذاعة بالاتفاق مع اللجنة انتهى والخطباء لم ينتهوا

ومن دواعي الاسف ان يفوت الجمهور الذي لم يتح له حضور الحفلة سماع الكلمة البليغة الموفقة التي القاها الاستاذ عمر فاخوري والتي اعطى فيها صورة فنية عن الريحاني الكبير والمأمول ان تنشر الكلمة

وقد كان ينتظر من حضرات الخطباء ان يسرعوا في القراءة ويختصروا في القول لكي يستوعب المذياع الحفلة بكاملها، بدلا من قطعها في ثلاثة ارباعها

في دار زميل عزيز

اقام معالي الزميل الاستاذ جبران تويني صاحب جريدة النهار مأدبة عشاء في منزله دعا اليها عدداً من السراة والكبراء فاجتمعوا حول مائدة انيقة توفر فيها الذوق والاريحية كما توفر فيها لطف الداعي الكريم وعقيلته الفاضلة وانجاله الادباء. وكان بين الحضور اصحاب المعالي رئيس المجلس النيابي صبري بك حماده ونائب رئيس الوزارة نقولا بك غصن ووزير الداخلية والمعارف الاستاذ وديع نعيم ورياض بك الصلح رئيس الوزارة السابق وبعض النواب والصحفيين والسيد بار المندوب لدى حكومة لبنان ومحافظ بيروت ورجال المفوضيات المصرية والعراقية والسعودية وفؤاد بك حمزه والدكتور شارل مالك وزيرنا المفوض العتيد في وشنطون ورؤساء اقلام المطبوعات اللبنانية والفرنسية والبريطانية وسواهم من الوجهاء وبعض كرائم السيدات

ولم يشأ الحضور الا ان يستمعوا الى النائب الاستاذ اميل لحود يجود عليهم بنكاته وزجله الحساس فكان بلبل الحفلة

وصول الاقمشة الاميركية

وتوزيعها على الفقراء

وصلت الى الموانئ المصرية مقادير من الاقمشة التي تناهز التسعمائة الف يرد الواردة من الولايات المتحدة بطريقها الى بيروت ووزارة التموين دائبة لانجاز المعاملات اللازمة وتأمين الدولارات الكافية لها وستوزع هذه الاقمشة بواسطة المستودعات الشعبية

عبد القادر عياني
٢٠ اذار ١٩٤٥

صدى الانصار

لبنان يحتفل بذكرى اديبه العربي الكبير المرحوم امين الريحاني رسول الفكرة العربية

الموظف هكتور خلاط يتحدث عن الثقافات المنقرضة فيثير نقمة الحضور واستياءهم

اقامت بعد ظهر السبت الماضي لجنة الاحتفال بذكرى الفيلسوف امين الريحاني حفلة كبرى في قاعة دار الكتب الوطنية بمناسبة قرار الحكومة رفع رسم المرحوم الامين في دار الكتب واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت

وكانت الحفلة بالغة حد الروعة والتنظيم فقد حضرها جمهور كبير من رجال الفكر وقادة الرأي في لبنان وسوريا وفلسطين. وبعد ان افتتحت الحفلة بالنشيد الوطني القى الاستاذ جبران التويني كلمة اللجنة نظراً لتغيب الشيخ قسطنطين يني عريف الحفلة بسبب مرضه. ثم تكلم وزير التربية الوطنية والداخلية الاستاذ وديع نعيم عن الخدمات التي اداها الفقيد لوطنه. والقى الاستاذ يوسف داغر كلمة رئيس الوزارة السورية. ثم تكلم الحاج حسين بك العويني المعتمد التجاري للمملكة العربية السعودية فذكر أثر الفقيد في توطيد العلاقات بين الحجاز والبلاد العربية وتعريف العالم العربي الى هذه البقعة المقدسة. ثم القى المحامي فهيم خوري قصيدة شاعر القطرين خليل بك مطران. وعزف الاستاذ الكسي لاذقاني قطعة تأبينية من تلحينه والاستاذ وديع ديب بعض المنتخبات المرحوم. وعقبه خليل تقي الدين بكلمة عن ادب الفقيد. ثم تكلمت السيدة املي فارس ابراهيم عن اثر انتاج الفقيد في النهضة الحديثة. كما القى الاستاذ سامي الكيالي صاحب مجلة الحديث الحلبية عن رسالة الريحاني الفكرية العربية. ثم تكلم الاستاذ عمر فاخوري عن اثر الريحاني في الحركة الادبية الحاضرة. والقى الطالب السيد خضر حركه ابياتاً ارسل بها شاعر الثورة العربية فؤاد باشا الخطيب

وقبل اختتام الحفلة بكلمة الاستاذ البرت الريحاني شقيق الفقيد كما هو المقرر، وقف الاستاذ جبران تويني واعلن باسم لجنة الاحتفال تسليم صورة الفقيد الى دار الكتب لتوضع مع صور رجال الفكر الذين يعتز بهم لبنان ويفاخر.. وهنا وقف الاستاذ هكتور خلاط (بتشديد اللام) والقى كلمة خارج المنهاج كان لها أسوأ الاثر في نفوس الحضور وقد استغرب اكثرهم كيف تبلغ الوقاحة بموظف لبناني ان يهاجم علناً السياسة التي ارتضاها لبنان لنفسه حكومة وشعباً وهي سياسة التعاون العربي الصحيح على اساس اعتبار لبنان بلداً عربياً في وجهه وقلبه ولسانه

لقد تكلم الاستاذ الخلاط عن ثقافات البحر الابيض المتوسط المنقرضه. فبرهن، ولله الحمد، انه لا يفقه شيئاً عن الريحاني ولا يعرف عنه الا انه اديب لبناني، يفسر لبنانيته حسب ما يفهمها هو وامثاله من الرجعيين الانهزاميين. وانه لا يعرف ان امين الريحاني من رسل الفكرة العربية العاملين في هذا العصر. وقد احب عدد كبير من الشباب المثقف ان يمنعوا امين الدار من القاء كلمته ولكن احترامهم لهيبة الحفلة ومكانة الفقيد منعهم من ذلك

ثم اختتمت الحفلة بكلمة شكر للاستاذ البرت ريحاني باسم اسرة الفقيد تلا فيها وصية شقيقه الانسانية الخالدة فكانت خير خاتمة لهذه الحفلة الخالدة.

اننا نحيي مجهود لجنة الذكرى التي تتألف من خيرة رجالنا العاملين الذين برهنوا في عملهم هذا ان لبنان العربي يقدر ابناءه المخلصين الذين يعملون من اجله باخلاص وامانة في كل بلد يحلونه من بلاد العرب او المهجر.

ذكرى الريحاني في المكتبة الوطنية

أقامت بيروت بعد ظهر السبت حفلة رائعة احيت فيها ذكرى المرحوم امين الريحاني، فغصت دار الكتب بالحضور وفي طليعتهم معالي وزير الداخلية وممثلو الحكومات العربية ووفود الاقطار وكبار الادباء، فبدأت الحفلة بالنشيد اللبناني عزفه الاستاذ الكسي اللاذقاني ثم صمت الحضور دقيقة احتراما لذكرى الفقيد والقى الاستاذ جبران تويني كلمة اللجنة بالنيابة عن الشيخ قسطنطين يني عريف الحفلة الذي منعه المرض عن الحضور ومشى بعدئذ معالي الاستاذ وديع نعيم وزير الداخلية الى السدة حيث كانت صورة الفقيد مجللة بالعلم اللبناني فازاح عنها الستار والقى خطبة قيمة عن مآثر الفقيد في خدمة وطنه. وتلاه الاستاذ يوسف داغر امين دار الكتب والمعارف فالقى الكلمة التي بعث بها دولة فارس بك الخوري رئيس الوزارة السورية، ثم القى الحاج حسين بك العويني المعتمد التجاري للمملكة العربية السعودية خطبة نفيسة سرد فيها ما عرفه من الفقيد اثناء اتصالاته به والقى الاستاذ فهيم الخوري قصيدة شاعر القطرين خليل بك مطران ثم عزف الاستاذ ألكسي اللاذقاني معزوفة تأبينية من تلحينه وهي من نغم الحجاز الذي كان الفقيد يحبه والقى الاستاذ وديع ديب قطعة من اقوال الريحاني في «المدينة الكبرى» وتلاه الشيخ خليل تقي الدين بخطاب رائع عن أدب الفقيد وتلته السيدة املي فارس ابرهيم بخطاب قيم حللت فيه ادب الفقيد تحليلا مستفيضاً وتلاها الاستاذ خليل سكاكيني بخطاب رائع فالاستاذ سامي الكيالي بخطاب نفيس عن الريحاني الاديب العربي المفكر والقى بعده الاستاذ عمر الفاخوري خطبة من خطبه العميقة وتلا السيد خضر حركه قصيدة الشيخ فؤاد باشا الخطيب الذي منعه مرضه عن الحضور. ووقف بعدئذ شقيق الفقيد الاستاذ البرت الريحاني فشكر للحكومة وللحضور والقى بعض مقاطع من وصية الفقيد الادبية لاخوانه

ووقف بعدئذ الاستاذ جبران تويني فاعلن تسليم صورة الفقيد لامين دار الكتب، ورجا اليه ان يحفظها وديعة بين صور كواكب الفكر الذين يفاخر بهم لبنان، فوقف الاستاذ هكتور خلاط والقى خطبة طويلة قال فيها انه حفظ للريحاني مكاناً الى جانب صورة جبران خليل جبران وقارن بين أديبيها، ثم تطرق الى ذكر ثقافة البحر المتوسط وقال ان لبنان يجب ان يعنى مع لغته القومية بلغة ثانية فخرج عن الموضوع، واعلن الاستاذ عريف الحفلة ختام الحفلة وحمد الله ان الخطب التي قيلت في تكريم الفقيد كانت كلها بلغة واحدة !..

وأقبل الحضور بعدئذ على آل الفقيد يجددون لهم العزاء

فنحن نحيي ذكرى الاديب الكبير الاستاذ الريحاني ونأمل ان تتمكن لجنة احياء ذكراه من متابعة مهمتها في ايجاد أثر خالد للفقيد الكبير الذي نذر نفسه للدفاع عن العرب وتعريفهم الى الغربيين

اجتماعيات

زفت في بيروت الانسة المهذبة ليلى كريمة الدكتور فريد بدورة الى الاديب الاستاذ شارل سعد، وقد بارك الاكليل حضرة القس مفيد عبد الكريم في الكنيسة الانجيلية بحضور جمهور من الوجهاء والادباء.

* واحتفل بعقد قران السيد جوزف قرواني على الانسة اللطيفة اوديت بدارو وقد تولى نيافة الكردينال تبوني صلاة العقد في دار بطريركية السريان الكاثوليك في حفلة عائلية لطيفة

فنهنئ العروسان ونتمنى لهم حياة الرغد والرفاء

النهار ٢٠ اذار ١٩٤٥

الاهرام ٢٠ آذار ١٩٤٥

خطاب معالي وزير الداخلية

في حفلة تكريم ذكرى المرحوم امين الريحاني

ذكرى عزيزة على قلب لبنان بل على قلب كل قطر عربي هذه التي اقبلنا اليوم على احيائها تخليداً لنابغة منا هو الفقيد امين الريحاني.

فكر خلعت عليه السماء اللبنانية بهاءها فكان مرآة شرقية صافية امام وجه الغرب ونفسا صمخها اريج آكام زاهيات فراحت تنثر الازاهير في الصحارى. وقلم برته يد قروي جبار فكان له في الآفاق صرير بعيد. وجبهة لوحها الذكاء والتفكير فانجلت عن حس مرهف يتأثر بادق الظواهر ويجيد وصفها. وجرأة ما ونت يوما عن الدعوة الى تحرير الفرد. واسعاد المجتمع. ولسان حذق الكلام. فله في الحديث صفة المحدث. وفي الخطابة سلطة الخطيب. واسلوب شق في الادب طريقاً فذا فما هنالك ناقل او مقلد. وفلسفة ما عرفت في كفاحها بين الحسنات والسيئات غير تعليم الناس ان يكونوا احراراً فيما يحبون او يكرهون. ذاك هو امين ريحاني. حكيم. وشاعر. ومعلم. وقائد من قواد الفكر. وموسوعة طار صيتها في العوالم. فبهرتها فيها عبقرية ملتهبة. وتملكها الاعجاب فقالت: بلسان احد مشاهير المستشرقين مدير الدائرة الشرقية في مكتبة نيورك العمومية: «لولم اعرف الريحاني. ولو لم اقرأه. ولو لم اناقشه واساجله وجها لوجه لعددته اسطورة» اجل ذاك هو امين اخو السفر يمم شطر الشرق فهبط دمشق. وينزل في الرياض ويخف الى صنعاء. ويحط رجاله في بغداد وفي ابعد مجاهل الجزيرة محفوظاً باكرام ملوكها وامرائها. ثم يجد به الوجد الى القرية الحبيبة. فيعاود طريقه الى لبنان الى الوطن الذي يحبه ويحب ان يعيش فيه بسيطا في اعماله. مستقيما في ارائه. فطريا في حياته. وييمم شطر الغرب. فيسرح البحر كانه ناقة ذلول. ويعرف الى الامم امجاد بلاده. فتطلع شموس. وتتكشف كنوز. ثم يشوقه بارق من الشاطيء الجميل. فيعاود طريقه الى لبنان. الى الوطن الذي يحب ان يظل فيه بعيداً عن العظمة والجاه هانئاً وديعاً.

وفي هذا الوطن في لبنان ولد الريحاني ومات. ولكن ذلك اللبناني جوابة البحار والقفار. ترك من اسفاره ومن اثاره ذكراً خالداً لا يموت.

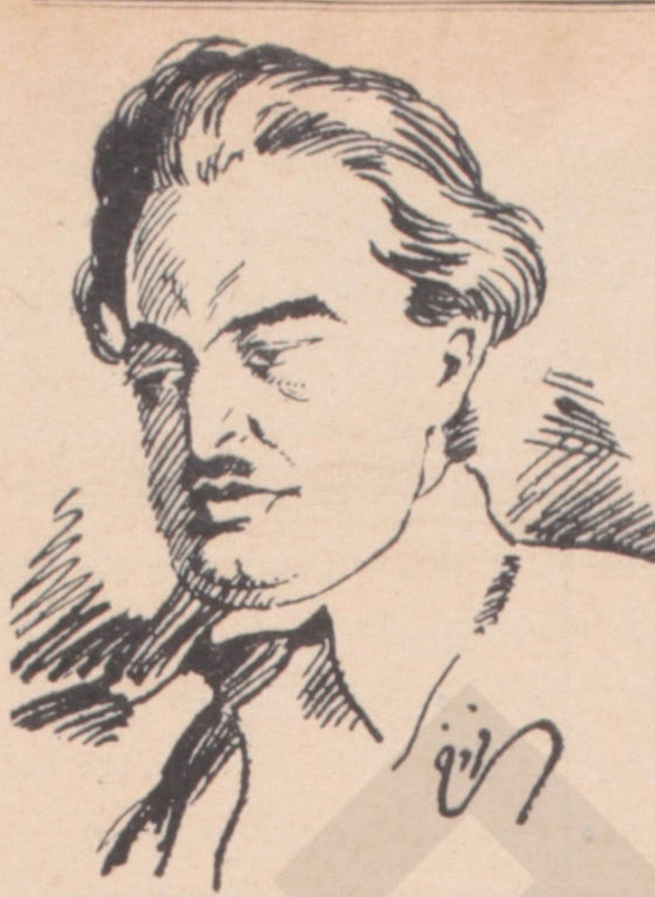
ولقد ارسل في الشرق والغرب اشعاعاً فكرياً لمع وهجه في الافاق. فهو ذلك المفكر الذي رأي في الحياة رحلة الى الارض. ورأى في سطح القارة كلها بادية عربيه وزعت العبقرية على الدنيا الجديدة وهجم التاريخ في صدرها فتحراه صفحة صفحة. ونشره على العالم كتابا كتابا. حتى بلغ عدد رحلاته نحو اثنين وعشرين واربت مؤلفاته المتنوعة على الخمسة والثلاثين ما خلا الريحانيات في اجزائها المتعددة بين مطبوعة ومخطوطة. وما خلا مراسلاته الادبية والسياسية والاجتماعية مع كبار العظماء والادباء العالميين.

ويستهويك في الريحاني مذهبه في الادب. فهو يريد ان يضع هذا الادب في مكانه. في اسمى الذرى وينزهه عن ان يكون دمعة تذوب فيها القلوب. في زمن الفولاذ والكهرباء. او ان يكون غرورا وتمردا على الحقائق. ويريد ان يكون الاديب حراً في نفسيته وفي تفكيره لان رسالته اسمى من ان تجعله مضاربا في سوق المادة.

دشن الريحاني حياته الادبية بدرس وتفنيد نظرية كارليل "عن تاريخ احدى الثورات" الاوروبية. وكان ذلك اول كتاب نشره في النيورك عام ١٩٠٢ وظهر فيه بمظهر الحكم في اساليب النقد والتحليل. فكان ذلك طليعة انتاج ادبي زاخر. نفح الادب العربي والادب العالمي بعده خلال اربعين حولا. باروع النفائس والتآليف، في اللغتين العربيه والانكليزية ولم يكن مستشرقو الاميركان والانكليز اقل اعجابا بالريحاني من بني قومه. فلقد زف اليهم بلغتهم رباعيات ولزوميات ابي العلاء، وانشودة الصوفيين وخالد، وابن سعود، وجادة الرؤيا، والشواطيء وبلاد اليمن. كما طلع على البلاد العربي بكتبه زنبقة الغور، وتاريخ نجد، وانتم الشعراء وفيصل الاول، وجهان، وقلب العراق، ووفاء الزمان. وما اليها من آثاره المنشورة حتى اليوم. اما ما لم ينشره من هذه الاثار فعدل ان يكون وديعة في الذمة. وان لا يحرم الجيل الطالع من فوائده وفرائده. وهو ما يجب ان تتكاتف الجهود على احيائه بعد ان وفى الر[illegible] قسطه للعلى ونام.

ان الحكومة اللبنانية في هيئة وزارة التربية الوطنية لفخورة جداً بان تشا[illegible] اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين ريحاني احياء هذه الذكرى الرابعة [illegible] وفاته. وبان تستقبل هذا الحشد الك[illegible] وفي طليعته ممثلو الدول الشقيقة، للاحتفال بذكرى اديب لبناني كبير رفع اسم لبنان واسم جميع البلدان العربية وعزاء للبنان ان فتاه النابغة البار القى في قريته العزيزة عصا الترحال. فاقام اليوم في سويدائه كما كان بالامس يتخذ من جالاته رفيقا وزاداً. ويقف امام ارزه خاشعاً مصلياً. ويرى في غمامه الشفاف كفنا للخالدين.

وها هي جماعة الخالدين اللبنانيين تستقبلك يا امين. وهذا انت تحتل مكانك في المكتبة الوطنية اللبنانية بين رعيل اليازجي والاسير وسائر الرفاق. فالحياة كما وصفتموها رحلة خلود. وقد خلدتم فسلام عليكم جميعاً. ان ارواحكم مصابيح ورسومكم طلائع وذكراكم عيد.



رسول الفكر العربي

الاديب الكبير المرحوم

امين الريحاني

الديار ٢١ آذار ١٩٤٥

في ذكرى الريحاني

لماذا اهمل فروخ؟

وصفنا في العدد الفائت حفلة ذكرى امين الريحاني بمناسبة تعليق رسمه في دار الكتب الوطنية، وقلنا ان الحفلة لم تكن مشرفة للذكرى ولم نتهم اللجنة ونحملها مسؤولية الخطاب الذي القاه امين دار الكتب، لحسن ظننا بها وعلمنا انه قد يكون لها في عدم اطلاعها على الخطاب بعض العذر. لكن هذا لا يمنع ان نوجه نظرها الى امرين هي المسؤولة عنهما مباشرة بلا شك، وان نلومها على ذلك لوماً يصدر عن حرصنا الشديد على ان تكون حفلة الذكرى تامة من جميع الوجوه

اما الامر الاول فهو اغفال اسم الاستاذ مصطفى فروخ راسم الصورة المعلقة مع العلم ان الرسم هو عقدة الاجتماع. وهذا – حفظ الله المسؤولين – لا يجوز، خصوصاً مع الفنانين الذين يعملون للفن باخلاص وصدق وكفاءة، ويفخر البلد بهم كالاستاذ فروخ. ويزيد من ألمنا حقاً انه قد تبين ان الاغفال مدبر، متعمد، لا مجرد سهو كما احببنا ان نظن اول الامر

واما الامر الثاني الذي نلوم اللجنة عليه فهو اذاعة الحفلة ناقصة مشوهة بالراديو، كان على اللجنة ان تطلب وقتاً متمماً من الاذاعة فما في كل يوم ذكرى كذكرى الريحاني واذا استحال ذلك كان عليها ان تختصر البرنامج او تقدمه او تؤخره لتذاع الحفلة، فيسمعها لبنان والعالم العربي الذي يهمه الامر جداً كاملة كما هي

*

ذانك امران كنا نود ان لا يقعا فيزيدا في تشويه الحفلة، ويزيدا في الطين بلة كما يقولون

الاشتراك: في الداخل عشرون ليرة
الاشتراك: في الخارج اربعة جنيهات
الاعلانات: يتفق بشأنها مع الادارة
ثمن العدد ١٥ قرشاً

جريدة الديار ٢٢ آذار ١٩٤٥

امين المكتبة يزعم ان وزير التربية هنأه

لخطابه في حفلة ذكرى الريحاني

تلقينا من امين المكتبة الوطنية الاستاذ هكتور خلاط الكتاب التالي:

لكم مني مزيد الامتنان لانه قد جمعتني امس دعوة احد الاصدقاء بمعالي الاستاذ وديع نعيم وزير التربية الوطنية الذي قال لي في حلقة كبرى من الحاضرين: «لقد صافحتكم – الوزير يعني الاستاذ خلاط – مساء السبت فور انتهاء الحفلة ومضيت. والان تصفحت ما كتب اريد ان اهنئكم واعبر عن استحسان كلمتكم» فعليه ارى ان الفضل يعود لكم بهذا الاعتبار السامي الذي نلته فلكم مني خالص الشكر والسلام

بيروت ١٩ آذار هكتور/ خلاط

هذا هو الكتاب الرفيع التهذيب الذي بعثه الينا الوطني الغيور او العربي الصميم! حضرة امين المكتبة الوطنية المحترم الشاعر الفحل الاستاذ هكتور خلاط. وامتنان الاستاذ الوارد ذكره في كتابه الكريم يرمز الى موقفه المشرف! في الخطاب الذي القاه في حفلة ذكرى فقيد الادب العربي الاستاذ امين الريحاني فقد حشر نفسه حشراً في البرنامج وجال في ميادين السياسة والقومية فتعرض لوزرائنا المفوضين منتقداً سياستهم وطالب بلغة ثانية غير العربية الى جانب لغتنا الوطنية فاثار حفيظة الجمهور المستمع واستغرب الناس ان تبدر منه وهو الموظف والاديب المهذب في حفلة ذكرى امين الريحاني تعابير وكلمات وافكار لا تتفق مع عقيدة الريحاني ولا مع سياسة الحكومة وميول البلاد. وكان بالامكان التغاضي واعتبار القضية نظرية شخصية للاستاذ فقد يكون من سلالة الشعوب المنقرضة في حوض البحر المتوسط فهو من هذه الناحية حر في ان يفتش شخصياً عن شيء يربطه بسلالته القديمة المنقرضة! ولكن الشيء الذي لا يمكن ان نتغاضى عنه قوله في كتابه اللطيف ان معالي وزير التربية الوطنية هناه على كلمته مرتين، المرة الاولى عند القائه الكلمة والمرة الثانية بعد ان انتقدت الصحف كلمته

هل هذا الصحيح؟

ونحن نريد ان ان نسأل معالي وزير التربية عن صحة ما قاله امين المكتبة ونريد ان نعرف لماذا هناه الاستاذ نعيم اكانت التهنئة لان الموظف تعرض للسياسة العامة وانتقد موقف وزرائنا المفوضين ام كانت لان هذا الموظف النشيط يعتنق نظرية السلالة المنقرضة ويطالب بلغة غير العربية؟ هذه قضية لا يمكن السكوت عنها فنطلب الى معالي وزير التربية الوطنية ايضاحاً. المعروف ان الحكومة تعتنق سياسة الاستقلال والمفروض انها تحافظ على وجه لبنان العربي ولغته العربية القومية والا فلماذا يتعب رئيس الحكومة نفسه ويسافر الى مصر. والمفروض ايضاً ان يكون جميع اعضاء الحكومه من هذا اللون فكيف يجوز ان يقول موظف رسمي في كتاب منه ان وزير التربية هناه على موقف يتناقض مع سياسة الحكومة؟

ثمن العدد ٢٥ غرشاً

نداء الوطن

العدد ٢٧١ * بيروت الاربعاء ٢١ اذار ١٩٤٥ * ☎ ٦٢-٦٨

الريحاني رأى في الحياة رحلة الى الارض وفي الجرأة دعوة الى تحرير الفرد واسعاد المجتمع

قائد من قواد الفكر وموسوعة طار صيتها في العوالم

الخطاب الرائع الذي القاه معالي الاستاذ وديع نعيم وزير الداخلية

ما ان انتهى معالي وديع بك نعيم من القاء خطابه حتى عاد الى مقامه في المقعد الاول وقد اخذت هذه الصورة لمعاليه بين كبار الشخصيات التي اشتركت في الحفلة



ذكرى عزيزة على قلب لبنان بل على قلب كل قطر عربي هذه التي اقبلنا اليوم على احيائها تخليداً لنابغة منا هو الفقيد امين ريحاني .

فكر خلعت عليه السماء اللبنانية جمالها . فكان مرآة شرقية صافية امام وجه الغرب . ونفس ضمختها بالاريج اكمات زاهيات فراحت تنثر الازاهير في الصحارى . وقلم برته يد قروي جبار فكان له في الآفاق صرير بعيد . وجبهة لوحها الذكاء والتفكير فانجلت عن حس مرهف يتأثر بادق الظواهر ويجيد وصفها . وجرأة ما ونت يوماً عن الدعوة الى تحرير الفرد . واسعاد المجتمع . ولسان حذق الكلام له في الحديث صنة الحدث . وفي الخطابة ساطة المخطيب . واسلوب شق في الادب طريقة

البقية على الصفحة الرابعة



رسم الفيلسوف امين الريحاني الذي علق في دار الكتب الى جانب رسوم كبار الكتاب العرب وهو من ريشة الفنان اللبناني الاستاذ مصطفى فروخ

الدموع عدو العرب رقم «١»

انا صديق فجعه القضاء بخير اخ وصديق

خدم العلم لاجل العلم والعرب لاجل العرب

خطاب الاستاذ حسين بك العويني



وكأني به الان يردد على سمعي كلمة آمنت بها معه «ان الدموع يا صديقي هي عدو العرب رقم «١» واذا كان فيها كما يقولون ، تفريج عن قلوب اثقلتها مصائب قومية فاشتهي لو بقيت هذه القلوب مثقلة كيما تجد الفرج ، كما وجده الفرنسيون في ثورتهم الداخلية وكما وجده الامير كيون في حربهم الاستقلالية » .

لن اردد الزفرات ، ولن استوحي العبرات ، ولن اقوم بمهمة المؤرخ في عرض حياة الريحاني ، اذ ان الوقت لم يحن بعد ولكن الوقت لاشك آت ، عندما يكون التاريخ الحكم العدل فينصفه كفرد كان يجمع بين برديه اهداف امة تستيقظ بعد

التتمة على الصفحة الثالثة

لن اقف اليوم موقف المؤبن يبكي صديقاً فجعه فيه القدر ، ولن اذرف عليه دموعاً ، يعلم الله انها سجينة في مآقي ، تتمنى لو تستطيع التفلت والانعتاق من سجن فرضته عليها فرضاً .

لن افعل هذا ولا ذاك لانني اود ان لا أؤذي الصديق الامين في تعاليم كانت بضعة من قلبه ، وقطعة من روحه ، في سبيلها ناضل ، ودون حماها جاهد وقاتل

دمعة وفاء ، وعبرة اخلاص ، على اخ حبيب وصديق بار

الريحاني سفير العرب لدى الجامعات الاميركية ، والاداب السكسونية

خطاب صاحب الدولة فارس بك الخوري رئيس الوزارة السورية

ايها السادة

اذا كان ارتحال المرحوم امين الريحاني عنا خسارة قومية ووطنية ، وعلمية وادبية فاني قد خسرت بوفاته اخاً حفياً ، وصديقاً صفياً ، وخليلا وفياً .

***

كان امين ، رحمه الله ، من الرجال الذين نباهي بهم ، فقد حمل راية العروبة فيما وراء اليام ، وعرض على العالم الجديد باسلوبه الجزل ، وبيانه العذب ، ما لقومه من مفاخر ومآثر في العلم والادب والحضارة ، وما لهم من مكانة في ديوان الشعوب الناهضة ، والامم المتوثبة

***

من منا لا يذكر صرخات الامين الداوية في الدفاع عن الحرية في كل لون من الوانها وضرب من ضروبها ، فهو لا يدين لغيرها . ولا يبالي في سبيلها بما يلقاه من عنت وارهاق . وقد ثار عليه اولئك الجاحدون سدنة محراب التقاليد البالية اعداء كل نهضة ، وخصوم كل وثبة ، ثورة رجل واحد ، ورموه من قوس واحدة ، فما بالى بثورتهم ، ولا عني بخصومتهم ، بل ظل يحمل مشعل الحق ونبراس الحرية ، منيراً ظلمات الافكار ، ودياجي العقول ، براً بوطن ملاء شغاف قلبه ، وامة هام بمجدها ، واعتز بعزها

وبينما كانت البلاد العربية بعد الحرب الماضية تتمخض عن نهضة جديدة بعد ما عانته من تلك العهود وخفر الذمة ، قام الامين رحمه الله بتلك الرحلة الشهيرة في اقطار العرب ، فزار الملوك والامراء ووقف على الاطلال والدمن واستنطق الرسوم والديار ونفذ الى صميم الحقائق وخرج على العوالم بعد ذلك بكتابه «ملوك العرب» الذي يعد من امتع واروع ما خطه كاتب في العصر الحديث عن قلب الجزيرة العربية وامصارها ، وما مر بها من خطوب واحداث ، ان لم يتفرد من بينها كلها بهذه المزية العظمى وهكذا فتح الامين عيون العرب على اسرار جزيرتهم وبعث في نفوسهم امالا جديدة واماني حلوة

التتمة على الصفحة الرابعة



امين الريحاني في اميركا بعد ان مر على زيارته لها سبع سنوات وقد اخذت له عام ١٨٩٥

الناس انواع

فمن اى نوع كان الريحاني

كلمة الاستاذ خليل سكاكيني



« قل كلمتك وامش »

الناس انواع :

منهم من لا يستطيع ان يكون شيئاً ، يعيش ما يعيش فلا يملأ في هذا الوجود فراغاً ، ثم يموت فلا يدري به احد

ومنهم من يستطيع ان يكون شيئاً ولكنه يعيش معيشة الزاهدين ، قد يكون ذلك عن ضعة في نفسه ، ومثل هذا يعتقد ان الدنيا فوق قدره ، وانه احقر من ان يكون له فيها نصيب ، وقد يكون ذلك

البقية على الصفحة الرابعة

ماهي طائفتك يا امين ... أمسلم ام شيعى ؟

«انني ادين بدين كل من قال بالوحدة العربية

الجرأة والصراحة اقوى عناصر شخصية الريحاني

خطاب الاستاذ سامي بك الكيالي



امين الريحاني بعد ان عاد للمرة الاولى الى وطنه لبنان فاخذت له هذه الصورة عام ١٩٠٩ في داره بالفريكه

قبل نصف قرن او اكثر . كانت البلاد العربية في سباتها العميق . وكان على المفكرين العرب ان يلعبوا نفس الدور الذي لعبه مفكرو الامم الحرة . اي كان لا بد لنهضتنا الفكرية من ان يقودها ادباء احرار ، فكان الافغاني والبستاني ومحمد عبده والكواكبي والشميل وقاسم امين وصروف وزيدان والزهاوي في طليعة المفكرين الذين احسوا بواجبهم التحريري نحو امتهم ، وكان الريحاني

وهو احدثهم عهداً بنهضتنا المعاصرة - في الرعيل الاول من المفكرين الاحرار الذين عالجوا الامراض الاجتماعية بكثير من الجرأة . . وكأنه قد اخذ بتتمة ما بدأه الكتاب الذين تقدموه بكتاباتهم الوثيقة الاتصال بكتابات المفكرين الافرنسيين في القرن الثامن عشر مثلا . . .

نشأ نشأته الاولى شاعراً يعيش في اكناف الطبيعة . وفي ظلالها الوارفة . في وادي الفريكة الجميل ، ولكن نشأته الشعرية هذه تبعده عن حقائق الحياة . نعم ، لم يأو فيلسوف الفريكة الى واديه كالنساك المنقطعين عن الحياة بل كان يبتعد احياناً عن البشر يفكر في اكاذيب البشر ، كان يبتعد عن الانسان ليفكر في اصلاح الانسان ، كان يتخذ من نظام الطبيعة الذي أحكمته القدرة

البقية على الصفحة الرابعة



دروس حية لنشئنا الحديث وشبيبتنا الناهضة

كلمة اللجنة وقد القاها معالي الاستاذ جبران بك تويني

ايها الحفل الكريم

لم تستأثر بيروت ولا لبنان في هذه الساعة المباركة بتكريم الريحاني ، بل ان جميع الاقطار العربية تقوم الآن بتقديس هذه الذكرى . وليس اجتماع اقطاب العرب والرجال الرسميين من سائر الاقطار العربية في قصر الزعفران الان — وهدفهم توحيد كلمة العرب واعلاء شأنهم — الا مظهراً من مجالي التكريم لصاحب هذه الذكرى

ايها السيدات والسادة

دعوناكم اليوم لمشاركتنا في تكريم ذكرى رجل فقدناه منذ اربع سنوات ونصف ، لم نستطع في خلالها ان نفيه ولو جزءاً يسيراً من حقه علينا . مع اننا حين وقفنا على ضريحه في ساعة الوداع الاخيرة عاهدنا الله والضمير على نشر رسالته وتعميم مبادئه لتكون دروساً سامية لنشئنا الحديث وشبيبتنا الناهضة — ولكن الحرب التي لاتزال تجتاح العالم حالت دون اتصالنا باخواننا المغتربين ومتابعة العمل لاحياء ذكرى فيلسوفنا الراحل

على ان اللجنة التي الفناها اثر وفاته ودعوناها : (اللجنة المركزية لتخليد ذكرى امين الريحاني) عقدت بضع جلسات ، واستحصلت من الحكومة المحلية على رخصة قانونية للعمل ، وقررت جمع مبلغ يتراوح بين عشرة وخمسة

البقية على الصفحة الرابعة

رسم اخر اخذ للريحاني في الولايات المتحدة قبل ان يغادرها الى الوطن عام ١٨٩٧



قصيدة شاعر القطرين خليل بك مطران

الشرق طال سباته الروحاني — هل ايقظته صيحة الريحاني
أي الهداة الراشدين عناه ما — رمزت اليه من كبير معان
وعلام أجمع أمرهم من واجب — تدعو اليه سلامة الاوطان
ما من امان في الحياة واين من — يقضي الحياة جميعها بامان
فطن الحكيم لما الحوادث خبأت — فنضا حجاب الغيب قبل أوان
واليوم صدقت الكوارث قوله — كيف الشعوب طليقها والعاني
وعزيزها بسلاحه وكفاحه — وذليلها بالحق والبرهان
قد مالأ العلم الغريزة فهي لم — تترك لغير السيف من سلطان
ردت اليه الرأي في عمران ما — يهوى وفي التقويض من عمران
فتطيرت من حكمها الباينا — وتحيرت في حكمة الرحمان
يا من لقيت الله ما في علمه — من غاية لتحول الانسان
جزع المحابر والمنابر انها — قد بدلت من عزها بهوان
كانت اداة السلم دهراً والهدى — فغدت اداة السلب والعدوان
هرع الزمان بنا فما من مهلة — للوادع الراضي ولا للواني
وسطا جديد نظامه بقديمه — ورمى الجمود بصاعق النيران
فهو المصدع بعد طول رسوخه — وهو المروع بعد طول أمان
لا ينفض الباني يداً الا وقد — نقض البناء وفال رأي الباني
وبأي خسف عوقب القوم الاولى — عاقوا شموسهم عن الدوران
غلت الحياة فان تردها مرة — كن من أباة الضيم والشجعان
واقحم وزاحم واتخذ لك حيزاً — تحميه يوم كريهة وطعان
لا حق الا ان تنافح دونه — ان القناة عصا بغير سنان
يا من نودعه وكل مودع — دامي الفؤاد مقرح الاجفان
اعظم بخطبك في البلاد وانما — عظم المصاب يقاس بالحرمان
كم في حياتك من مثال واعظ — للناس من شيب ومن شبان
شتى مزاياك التي أبرزتها — برعاية المتعهد اليقظان
وعزيمة قرنت بصبر لم تدع — لك في مجال السبق من اقران
جابت بك الا فاق تستوفي بها — ماشئت من ادب ومن عرفان
فالارض روض والجنى متنوع — وحجاك مشتار وفكرك جان

البقية على الصفحة الرابعة

ان حق الشعوب في تقرير مصيرها لحق مقدس

من وصية الريحاني الى اخوانه بالانسانية

كلمة الشكر التي اختتم بها الاستاذ البرت ريحاني الحفلة

كم كنت أتمنى ان يسمع امين ما ما اسمعه الآن وان يرى ما أراه

وكم أتمنى ان تكون لي بلاغة المتكلمين وفصاحتهم فأقوم بواجب الشكر خير قيام . اما والحالة غير ما أتمنى فاسمحوا لي ببساطة مفعمة بالاخلاص والتقدير ان اشكر لكم هذا الاهتمام باحياء ذكرى فقيدنا الغالي . وانه لمن دواعي الغبطة ان يلمس الانسان تقديراً في امته يتمثل بهذا الشكل النبيل . أجل قد يكون ذلك من

التتمة على الصفحة ٤



صورة قلمية بريشة الفنان الاميركي المشهور «أوبرهارد» عام ١٩٢٠

ثمن العدد ٢٥ غرشاً

نداء الوطن

العدد ٢٧١ * بيروت الاربعاء ٢١ اذار ١٩٤٥ * ☎ ٦٢-٦٨



رسم الفيلسوف امين الريحاني الذي علق في دار الكتب الى جانب رسوم كبار الكتاب العرب وهو من ريشة الفنان اللبناني الاستاذ مصطفى فروخ

...رأى في الحياة رحلة الى الارض
...دعوة الى تحرير الفرد واسعاد المجتمع
...قواد الفكر وموسوعة طار صيتها في العوالم

الخطاب الرائع الذى القاه معالى الاستاذ وديع نعيم وزير الداخلية

ما ان انتهى معالي وديع بك نعيم من القاء خطابه حتى عاد الى مقامه في المقعد الاول وقد اخذت هذه الصورة لمعاليه بين كبار الشخصيات التي اشتركت في الحفلة



...بل على قا... على احيائها ... ريحاني . ... جاهها . ... الغرب . ... ات فراحت ... لم برته يد ... صر بر بعيد . ... فانجلت عن ... يجيدوصفها . ... وة الى تحرير ... حذق الكلام ... و في الخطابة ... الادب طريقة) ... رابعة

الدموع عدو العرب رقم «١»
انا صديق فجعه القضاء بخير اخ وصديق
خدم العلم لاجل العلم والعرب لاجل العرب

خطاب الاستاذ حسين بك العويني



وكأني به الان يردد على سمعي كلمة آمنت بها معه «ان الدموع يا صديقي هي عدو العرب رقم «١» واذا كان فيها كما يقولون ، تفريج عن قلوب اثقلتها مصائب قومية فاشتهي لو بقيت هذه القلوب مثقلة كيما تجد الفرج ، كما وجده الفرنسيون في ثورتهم الداخلية وكما وجده الامير كيون في حربهم الاستقلالية» .

لن اردد الزفرات ، ولن استوحي العبرات ، ولن اقوم بمهمة المؤرخ في عرض حياة الريحاني ، اذ ان الوقت لم يحن بعد ولكن الوقت لاشك آت ، عندما يكون التاريخ الحكم العدل فينصفه كفرد كان يجمع بين برديه اهداف امة تستيقظ بعد

لن اقف اليوم موقف المؤبن يبكي صديقاً فجعه فيه القدر ، ولن اذرف عليه دموعاً ، يعلم الله انها سجينة في مآقي ، تتمنى لو تستطيع التفلت والانعتاق من سجن فرضته عليها فرضاً .

لن افعل هذا ولا ذاك لانني اود ان لا اؤذي الصديق الامين في تعاليم كانت بضعة من قلبه ، وقطعة من روحه ، في سبيلها ناضل ، ودون حماها جاهد وقاتل

— التتمة على الصفحة الثالثة —

ماهي طائفتك يا امين... أمسلم ام شيعى؟
«انني ادين بدين كل من قال بالوحدة العربية
الجرأة والصراحة اقوى عناصر شخصية الريحانى

خطاب الاستاذ سامى بك الكيالى



امين الريحاني بعد ان عاد للمرة الاولى الى وطنه لبنان فاخذت له هذه الصورة عام ١٩٠٩ في داره بالفريكه

قبل نصف قرن او اكثر . كانت البلاد العربية في سباتها العميق . وكان على المفكرين العرب ان يلعبوا نفس الدور الذي لعبه مفكرو الامم الحرة . اي كان لا بد لنهضتنا الفكرية من ان يقودها ادباء احرار ، فكان الافغاني والبستاني ومحمد عبده والكواكبي والشميل وقاسم امين وصروف وزيدان والزهاوي في طليعة المفكرين الذين ادوا بواجبهم التحرري نحو امتهم ، وكان الريحاني ،

وهو احدثهم عهداً بنهضتنا المعاصرة — في الرعيل الاول من المفكرين الاحرار الذين عالجوا الامراض الاجتماعية بكثير من الجرأة . . وكأنه قد احتذى ما بدأه الكتاب الذين تقدموه بكتاباتهم الوثيقة الاتصال بكتابات المفكرين الافرنسيين في القرن الثامن عشر مثلا . . .

نشأ نشأته الاولى شاعراً يعيش في اكناف الطبيعة . وفي ظلالها الوارفة . في وادي الفريكة الجميل ، ولكن نشأته الشعرية هذه تبعده عن حقائق الحياة . نعم ، لم يأو فيلسوف الفريكة الى واديه كالنساك المنقطعين عن الحياة بل كان يبتعد احياناً عن البشر يفكر في اكاذيب البشر ، كان يبتعد عن الانسان ليفكر في اصلاح الانسان ، كان يتخذ من نظام الطبيعة الذي أحكمته القدرة



البقية على الصفحة الرابعة

الناس انواع
فمن اى نوع
كان الريحاني

كلمة الاستاذ خليل سكاكيني



«قل كلمتك وامش»

الناس انواع :

منهم من لا يستطيع ان يكون شيئاً ، يعيش ما يعيش فلا يملأ في هذا الوجود فراغاً ، ثم يموت فلا يدري به احد

ومنهم من يستطيع ان يكون شيئاً ولكنه يعيش معيشة الزاهدين ، قد يكون ذلك عن ضعة في نفسه ، ومثل هذا يعتقد ان الدنيا فوق قدره ، وانه احقر من ان يكون له فيها نصيب ، وقد يكون ذلك

— البقية على الصفحة الرابعة —

...عبرة اخلاص ، على اخ حبيب وصديق بار
...عرب لدى الجامعات الاميركية ، والاداب السكسونية

...خطاب صاحب الدولة فارس بك الخوري رئيس الوزارة السورية

...امين الريحاني ... علمية وادبية ... فيا ، وصديقاً ... ، من الرجال ... راية العروبة ... العالم الجديد ... ب ، ما لقومه ... العلم والادب ... كانة في ديوان ... المتوثبة ... ات الامين ... في كل لون ... ن ضروبها ، ... يبالي في سبيلها ... وقد ثار عليه ... اب التقاليد ... وخصوم كل

وثبة ، ثورة رجل واحد ، ورموه من قوس واحدة ، فما بالى بثورتهم ، ولا عني بخصومتهم ، بل ظل يحمل مشعل الحق ونبراس الحرية ، منيراً ظلمات الافكار ، وداجي العقول ، برأ بوطن ملاء شغاف قلبه ، وامة هام بمجدها ، واعتز بعزها

وبينما كانت البلاد العربية بعد الحرب الماضية تتمخض عن نهضة جديدة بعد ما عانته من تلك العهود وخفر الذمة ، قام الامين رحمه الله بتلك الرحلة الشهيرة في اقطار العرب ، فزار الملوك والامراء ووقف على الاطلال والدمن واستنطق الرسوم والديار ونفذ الى صميم الحقائق وخرج على العوالم بعد ذلك بكتابه «ملوك العرب» الذي يعد من امتع واروع ماخطه

كاتب في العصر الحديث عن قلب الجزيرة العربية وامصارها ، ومامر بها من خطوب واحداث ، ان لم يتفرد من بينها كلها بهذه المزية العظمى وهكذا فتح الامين عيون العرب على اسرار جزيرتهم وبعث في نفوسهم امالا جديدة واماني حلوة

— التتمة على الصفحة الرابعة —



امين الريحاني في اميركا بعد ان مر على زيارته لها سبع سنوات وقد اخذت له عام ١٨٩٥

قصيدة شاعر القطرين خليل بك مطران

الشرق طال سباته الروحاني — هل ايقظته صيحة الريحاني

أي الهداة الراشدين عناه ما — رمزت اليه من كبير معان

وعلام أجمع أمرهم من واجب — تدعو اليه سلامة الاوطان

ما من امان في الحياة واين من — يقضي الحياة جميعها بامان

فطن الحكيم لما الحوادث خبأت — فنضا حجاب الغيب قبل أوان

واليوم صدقت الكوارث قوله — كيف الشعوب طليقها والعاني

وعزيزها بسلاحه وكفاحه — وذليلها بالحق والبرهان

قد مالأ العلم الغريزة فهي لم — تترك لغير السيف من سلطان

ردت اليه الرأي في عمران ما — يهوى وفي التقويض من عمران

فتطيرت من حكمها البابنا — وتحيرت في حكمة الرحمان

يا من لقيت الله ما في علمه — من غاية لتحول الانسان

جزع المحابر والمنابر انها — قد بدلت من عزها بهوان

كانت اداة السلم دهراً والهدى — فغدت اداة السلب والعدوان

هرع الزمان بنا فما من مهلة — للوادع الراضي ولا للواني

وسطا جديد نظامه بقديمه — ورمى الجمود بصاعق النيران

فهو المصدع بعد طول رسوخه — وهو المروع بعد طول أمان

لا ينفض الباني يداً الا وقد — نقض البناء وفال رأي الباني

وبأي خسف عوقب القوم الاولى — عاقوا شموسهم عن الدوران

غلت الحياة فان تردها مرة — كن من أباة الضيم والشجعان

واقحم وزاحم واتخذ لك حيزاً — تحميه يوم كريهة وطعان

لا حق الا ان تنافح دونه — ان القناة عصا بغير سنان

يا من نودعه وكل مودع — دامي الفؤاد مقرح الاجفان

اعظم بخطبك في البلاد وانما — عظم المصاب يقاس بالحرمان

كم في حياتك من مثال واعظ — للناس من شيب ومن شبان

شتى مزاياك التي أبرزتها — برعاية المتعهد اليقظان

وعزيمة قرنت بصبر لم تدع — لك في مجال السبق من اقران

جابت بك الا فاق تستوفي بها — ما شئت من ادب ومن عرفان

فالارض روض والجنى متنوع — وحجاك مشتار وفكرك جان

— البقيه على الصفحة الرابعة —

...عوب في تقرير مصيرها
...لحق مقدس
...ريحانى الى اخوانه بالانسانية

...التى اختتم بها الاستاذ البرت ريحانى الحفلة

...ن يسمع امين ما ... اراء

وكم اتمنى ان تكون لي بلاغة المتكلمين وفصاحتهم فأقوم بواجب الشكر خير قيام . اما والحالة غيرما اتمنى فاسمحوا لي ببساطة مفعمة بالاخلاص والتقدير ان اشكر لكم هذا الاهتمام باحياء ذكرى فقيدنا الغالي . وانه لمن دواعي الغبطة ان يلمس الانسان تقديراً في امته يتمثل بهذا الشكل النبيل . أجل قد يكون ذلك من

التتمة على الصفحة ٤



صورة قلمية بريشة الفنان الاميركي المشهور «أوبرهارد» عام ١٩٢٠

دروس حية لنشئنا الحديث وشبيبتنا الناهضة

كلمة اللجنة وقد القاها معالى الاستاذ جبران بك تويني

رسم اخر اخذ للريحاني في الولايات المتحدة قبل ان يغادرها الى الوطن عام ١٨٩٧



ايها الحفل الكريم

لم تستأثر بيروت ولا لبنان في هذه الساعة المباركة بتكريم الريحاني ، بل ان جميع الاقطار العربية تقوم الآن بتقديس هذه الذكرى . وليس اجتماع اقطاب العرب والرجال الرسميين من سائر الاقطار العربية في قصر الزعفران الان — وهدفهم توحيد كلمة العرب واعلاء شأنهم — الا مظهراً من مجالي التكريم لصاحب هذه الذكرى

ايها السيدات والسادة

دعوناكم اليوم لمشاركتنا في تكريم ذكرى رجل فقدناه منذ اربع سنوات ونصف ، لم نستطع في خلالها ان نفيه ولو جزءاً يسيراً من حقه علينا . مع اننا حين وقفنا على ضريحه في ساعة الوداع الاخيرة عاهدنا الله والضمير على نشر رسالته وتعميم مبادئه لتكون دروساً سامية لنشئنا الحديث وشبيبتنا الناهضة — ولكن الحرب التي لا تزال تجتاح العالم حالت دون اتصالنا باخواننا المغتربين ومتابعة العمل لاحياء ذكرى فيلسوفنا الراحل

على ان اللجنة التي الفناها اثر وفاته ودعوناها : (اللجنة المركزية لتخليد ذكرى امين الريحاني) عقدت بضع جلسات ، واستحصلت من الحكومة المحلية على رخصة قانونية للعمل ، وقررت جمع مبلغ يتراوح بين عشرة وخمسة

— البقية على الصفحة الرابعة —

جريدة الاخبار، بيروت

الثلاثاء
في ٢٠ آذار ١٩٤٥

الاحتفال بذكرى فيلسوف العرب

احتفل بعد ظهر السبت الفائت بذكرى الاديب الكبير المرحوم امين الريحاني فافتتحت الحفلة بكشف الستار عن صورة الريحاني التي تقرر تعليقها في دار الكتب الوطنية ثم تكلم الزميل الكبير الاستاذ جبران التويني الذي تولى مهمة عريف الحفلة والقى معالي الاستاذ وديع نعيم وزير الداخلية كلمة الحكومة الرسمية التالية:



ذكرى عزيزة على قلب لبنان بل على قلب كل قطر عربي هذه التي اقبلنا اليوم على احيائها تخليداً لنابغة منا هو الفقيد امين ريحاني.

فكر خلعت عليه السماء اللبنانية بهاءها. فكان مرآة شرقية صافية امام وجه الغرب ونفس ضمختها بالاريج اكمات زاهيات فراحت تنثر الازاهير في الصحارى. وقلم برته يد قروي جبار فكان له في الافاق صرير بعيد. وجبهة لوحها الذكاء والتفكير فانجلت عن حس مرهف يتأثر بادق الظواهر ويجيد وصفها. وجرأة ما ونت يوما عن الدعوة الى تحرير الفرد، واسعاد المجتمع. ولسان حذق الكلام. فله في الحديث صفة المحدث. وفي الخطابة سلطة الخطيب. واسلوب شق في الادب طريقاً فذاً فما هنالك ناقل او مقلد. وفلسفة ما عرفت في كفاحها بين الحسنات والسيئات غير تعليم الناس ان يكونوا احراراً فيما يحبون او يكرهون.

ذاك هو امين ريحاني، حكيم، وشاعر، ومعلم، وقائد من قواد الفكر وموسوعة طار صيتها في العوالم، فبهرتها فيها عبقرية ملتهبة، وتملكها الاعجاب فقالت، بلسان احد مشاهير المستشرقين مدير الدائرة الشرقية في مكتبة نيورك العمومية: «لو لم اعرف الريحاني، ولو لم اقرأه، ولو لم اناقشه واساجله وجهاً لوجه لعددته اسطورة» اجل ذاك هو امين اخو السفر. يمم شطر الشرق فيهبط دمشق، وينزل في الرياض، ويخف الى صنعاء، ويحط رحاله في بغداد وفي ابعد مجاهل الجزيرة محفوفاً باكرام ملوكها وامرائها. ثم يجد به الوجد الى القرية الحبيبة، فيعاود طريقه الى لبنان، الى الوطن الذي يحبه ويحب ان يعيش فيه بسيطاً في اعماله، مستقيماً في آرائه، فطريا في حياته.

ويمم شطر الغرب. فيسوح البحر كانه ناقة ذلول. ويعرف الى الامم امجاد بلاده. يتبلج شموس. وتتكشف كنوز. ثم يشوقه بارق من الشاطيء الجميل. فيعاود طريقه الى لبنان. الى الوطن الذي يجب ان يظل فيه. بعيداً عن العظمة والجاه هانئاً وديعاً.

وفي هذا الوطن في لبنان ولد الريحاني ومات. ولكن ذلك اللبناني جوابة البحار والقفار. ترك من اسفاره ومن اثاره ذكراً خالداً لا يموت

لقد ارسل في الشرق والغرب اشعاعاً فكريا لمع وهجه في الافاق. فهو ذلك المفكر الذي رأى في الحياة رحلة الى الارض. ورأى في سطح القارة كلها بادية عربية وزعت العبقرية على الدنيا الجديدة. وهجع التاريخ في صدره فقرأه صفحة صفحة. ونشره على العالم كتاباً كتاباً. حتى بلغ عدد رحلاته نحو الثمانية والعشرين وارتت مؤلفاته المتنوعة على الخمسة والثلاثين. ما خلا الريحانيات في اجزائها المتعددة بين مطبوعة ومخطوطة. وما خلا مراسلاته الادبية والسياسية والاجتماعية مع كبار العظماء والادباء العالمين..

ويستهويك في الريحاني مذهبه في الادب فهو يريد ان يضع هذا الادب في مكانه في اسمى الذرى وينزهه عن ان يكون دمعة تذوب فيها القلوب. في زمن الفولاذ والكهرباء. او ان يكون غروراً وتمرداً على الحقائق.

ويريد ان يكون الادب حراً في نفسيته وفي تفكيره. لان رسالته اسمى من ان تجعله مضاربا في سوق المادة.

ان الحكومة اللبنانية في هيئة وزارة التربية الوطنية، لفخورة جداً بان تشاطر اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين ريحاني احياء هذه الذكرى الرابعة على وفاته. وبان تستقبل هذا الحشد الكريم وفي طليعته ممثلو الدول الشقيقة، للاحتفاء بذكرى اديب لبناني عربي كبير رفع اسم لبنان واسم جميع البلدان العربية وعزاء للبنان ان فتاه النابغة البار، القى في تربته العزيزة عصا الترحال. فاقام اليوم في سويدائه. كما كان بالامس يتخذ من جمالاته رفيقاً وزاداً ويقف امام ارزه خاشعاً مصلياً. ويرى في غمامه الشفاف كفناً للخالدين.

وهاهي جماعة الخالدين اللبنانيين تستقبلك يا امين. وهذا انت تحتل مكانك في المكتبة الوطنية اللبنانية بين رعيل اليازجي والاسير وسائر الرفاق. فالحياة كما وصفتموها رحلة خلود. وقد خلدتم فسلام عليكم جميعاً. ان ارواحكم مصابيح. ورسومكم طلائع. وذكراكم عيد.

فقوبل خطاب الوزير بالارتياح لووقف الحاج حسين بك العويني والقى الاستاذ فيهم الخوري قصيدة شاعر القطرين الاستاذ خليل مطران ثم تكلم الشيخ خليل تقي الدين والقى الاستاذ خليل السكاكيني كلمة القدس واستعرضت السيدة اميلي فارس اراء الريحاني في تحرير المرأة ثم تحدث الاستاذ سامي الكيالي عن الريحاني الذي احس احساساً عميقاً باماني العرب، وتلاه الاستاذ عمر فاخوري الذي نوه بان الغاية من الذكرى ليست اقامة صورة للفقيد في دار الكتب، بقدر ما هي اقامة صورة معنوية تكون مثلاً وقدوة للريحاني المفكر الحر والاديب الكبير.

وتليت بعد ذلك قصيدة للشيخ فؤاد باشا الخطاب ونالت الاستحسان.

وبعد ذلك كانت الكلمة لامين دار الكتب الاستاذ هكتور خلاط.

وكانت الكلمة الاخيرة للاستاذ جبران تويني الذي شكر الحضور باسم لجنة التكريم وحيا الفقيد الاديب الكبير والمجاهد.

وهذا نص الخطاب الذي القاه معالي وزير الداخلية:

اشاعات الصلح

لندن — صرحت الدوائر الرسمية المختصة في لندن ان ما اذاعته الصحف السويدية صحيح فقد بذل ممثلو المانيا مساعي للصلح لدى ممثلي الحكومة البريطانية في ستكهولم.

واذاعت وكالة الانباء الالمانية عن لسان فون ريبنتروب تكذيباً لكل ما اوردته الصحف السويدية.

وتقول الدوائر السويدية ان المساعي الالمانية التي بذلت انما هي لبذر الشقاق بين الحلفاء لا للحصول على الصلح.

الدنيا - ٢٢ ازار ١٩٤٥

على هامش حفلة الريحاني

• قال محسن بك العويني ان المرحوم امين الريحاني كان يتقاضى اجرة ما ينشره في الانكليزية ليطبع بها ما يريد نشره بالعربية!..

• كان من المنتظر ان يلقي الاخطل الصغير الاستاذ بشاره الخوري قصيدة في ذكرى الريحاني ولكنه لم يفعل. ولما القى الاستاذ فهيم الخوري قصيدة شاعر القطرين الاستاذ خليل مطران، قال: لقد كفر المطران عن تقصير الخوري..

• قال الاستاذ خليل السكاكيني ان الانسان لا يكرم الا بعد موته، فهل نقول للناس موتوا:؟..

• قال امين دار الكتب الاستاذ هكتور خلاط ان الريحاني وجبران كانا خير ممثلين للبنان في الخارج قبل ان تفكر الحكومة اللبنانية بالتمثيل الخارجي... وتمنى ان يخدمنا ممثلونا الدبلوماسيون لدى الاجانب كما خدمنا جبران والريحاني.

• لما انتهت الحفلة قال الاستاذ جبران تويني: لقد كانت الكلمات كلها بلغة واحدة والحمد لله!..

• غاب عريف الحفلة الشيخ قسطنطين يني فألقى كلمته الاستاذ جبران تويني وناب عنه في مهمة التعريف والتقديم وغاب دولة فارس بك الخوري رئيس الوزارة السورية فالقيت كلمته بالنيابة عنه وغاب الاستاذ خليل مطران فألقيت كلمته ايضاً بالنيابة عنه. وغاب الشيخ فؤاد باشا الخطيب فألقيت كذلك كلمته بالنيابة عنه..!

وهذا كان سبباً لاطالة مدة الحفلة، لان كل من كان يلقي كلمته او قصيدة «بالنيابة» عن صاحبها، كان ينتهز الفرصة فيلقي كلمة اخرى «بالاصالة» عن نفسه..

• لوحظ ان اغلب الخطباء لم تسلم السنتهم من الخطأ النحوي.. ولوحظ ان كل الذين ذكروا ارقاماً كانوا يذكرونها بالعامية.. فما هو السر؟!..

الجمهور ٢٤ اذار ١٩٤٥

ذكرى الريحاني

كانت الحفلة التي اقيمت بعد ظهر السبت الماضي، لذكرى المفكر الكبير المغفور له امين الريحاني، مظاهرة لبنانية عربية رائعة: ولولا مرض الشيخ قسطنطين يني، عريف الحفلة، ولولا اغفال اسم الرسام مصطفى فروخ الذي اخرج بريشته الموهوبة صورة امين الريحاني التي علقت في دار الكتب الى جانب جهابذة الفكر في لبنان، ولولا بعض «التحليقات» المسفة على لسان نفر من المتكلمين غير المنتظرين، ولولا دخول السياسة من جانب ومن آخر على طريقة الاقحام، لجرى كل شيء مجراه الطبيعي، وجاءت الحفلة جديرة بالريحاني مائة في المائة.

الصباح ٢٤ اذار ١٩٤٥



• اقامت وزارة التربية الوطنية حفلة خطابية كبرى بمناسبة تعليق صورة فقيد الادب المرحوم امين الريحاني في دار الكتب الكبرى وقد افتتح الحفلة وديع بك نعيم وتكلم بعدة عدد كبير من الادباء والوجهاء من مختلف الاقطار العربية. وختم الحفلة الاستاذ البرت الريحاني شقيق الفقيد بكلمة مؤثرة

•

---

ners). Forward — Curtis (Swashbucklers).

HOMAGE TO RIHANI

The Eastern Times



24 March 1945

Last Saturday men of letters from the Lebanon and the neighbouring countries met at the National Library, Beirut, to honour the memory of Amin Rihany, the famous Arab author and traveller.

Rihani was born in Freike, a village in the Lebanon, on Nov. 24, 1876. In 1888 he went to the United States where he was educated in the New York Law School. Until his death in Beirut in 1940 he travelled extensively in Arabia, Africa, Europe and the two Americas. Before the war he lectured at the leading universities and societies of Britain and the United States.

Best known among his many literary works are "The Kings of Arabia" and "Ar-Rihaniyat", a collection of essays in the Arabic Language. In English he has "Ibn Saud of Arabia", "The Path of Vision" and "The Luzumiyat of Abu'l'Ala", the latter a translation of the quadrains of the Famous Arab poet "Al-Ma'arri."

Rihani's portrait is now added to the gallery of famous Lebanese whose pictures can be seen in the National Library. He has certainly earned his country's homage.

Wadi DEEB.

A la Bibliothèque Nationale

La vie Intellectuelle

HOMMAGE AU GRAND ÉCRIVAIN AMINE RIHANI

Ce fut Samedi 17 mars, au cours d'une séance commémorative, à la Bibliothèque Nationale, que M. Wadih Naim, Ministre de l'Intérieur, dévoila le portrait (1) du grand philosophe et écrivain Amine El-Rihani, le plaçant ainsi à jamais parmi ses illustres compagnons.

On remarquait parmi l'assistance, d'éminentes personnalités politiques et littéraires, représentant presque la totalité des pays Arabes. Il n'est certes pas nécessaire de faire ici l'éloge de Rihani ou de disserter sur sa personnalité, afin de justifier les heureuses décisions du Gouvernement pour lui rendre hommage, ainsi que la Séance organisée à cette occasion par le Comité Local Commémoratif d'Amine El-Rihani. Le geste de l'un et de l'autre n'a été que loué.

La famille de Rihani a tenu, afin d'imprégner la Séance d'une couleur tout à fait locale, à faire venir des fleurs de la vallée même de Freyké, village natal de Rihani, cette vallée qu'il a tant aimée, et qu'il a si pittoresquement décrite dans le premier tome des «Rihaniyyat».

Après l'Hymne National Libanais, le Ministre de l'Intérieur prit la parole pour prononcer, avec une sobre éloquence, le mot officiel du Gouvernement, «...un philosophe, un poète, un écrivain, un des chefs de la pensée, en un mot, une Encyclopédie dont la renommée s'est répandue dans les quatre coins du monde.» C'est par ces termes que M. le Ministre qualifia cet homme que tous avaient tenu à honorer.

M. Farès Bey El-Khouri, Président du Conseil des Ministres de Syrie, ayant été obligé de se rendre au Caire, se fit excuser et envoya son discours que lut avec beaucoup d'émotion M. Joseph Dagher, sous-secrétaire de la Bibliothèque Nationale. «... Si la mort d'Amine El-Rihani», écrit-il, «causa une perte considérable à la Nation, à la Patrie, à la Science et au monde des Lettres, à moi, elle causa la perte d'un ami intime bien-aimé, et même plus, la perte d'un frère.»

Après avoir décrit comment Rihani lutta avec sa plume au nom de la Liberté et de la Justice, dans les pays d'Orient et d'Europe, le Président du Conseil poursuivit en déclarant que Rihani peut être considéré comme ayant été «l'Ambassadeur des Arabes auprès des Universités Américaines et de la Littérature Saxonne, à qui il fit connaître la Fierté des Arabes et les chefs-d'œuvres de leur littérature.»

Ensuite, El-Haje Hussein Bey Aouéini, Attaché Commercial de Sa Majesté le Roi Ibn Séoud auprès de la République Libanaise, prononça son discours qui fut l'expression même des sentiments de douleur qu'évoque en lui le souvenir de celui avec qui il parcourut le désert dans tous ses sens, et qui fut la cause directe de ses relations avec Sa Majesté le Roi Abdul-Aziz.

Khalil Bey Moutran, a envoyé à cette occasion un poème saisissant, dont la lecture fut confiée à Me. Fahim Khoury, qui malheureusement, n'a pu s'empêcher de glisser une petite improvisation, fort mal venue d'ailleurs, avant la lecture du poème proprement dit; le poème de Moutran fut hautement apprécié par l'assistance.

Quant au Cheikh Khalil Taki El-Dine,, Secrétaire du Parlement, il prononça un discours de haute actualité, si l'on veut considérer les convulsions du monde d'aujourd'hui et de l'Europe en particulier, où tout n'est plus soumis qu'au règne de la matière. Dans son discours, il a essayé de donner une signification pratique aux mots que Rihani avait prononcés en 1922 en Egypte. Il avait dit notamment: «Je suis l'Orient. J'ai des Philosophies et des Religions, qui voudrait donc me donner en échange des avions?»

C'est d'une voix presque étouffée mais énergique que M. Khalil El-Sakakini, avoua combien la Palestine entière regrettait la perte de Rihani. C'était comme un écho de la voix de Jérusalem répétant: «La Palestine n'oubliera jamais l'ardeur désintéressée avec laquelle cet écrivain et orateur a défendu, tant en Orient qu'en Occident, la cause sacrée des Arabes.»

Ensuite, Madame Emilie Farès Ibrahim, montra avec détail l'intérêt que Rihani portait au Développement de la Femme Arabe; elle a fait à cet effet une analyse sommaire de son œuvre «Johane».

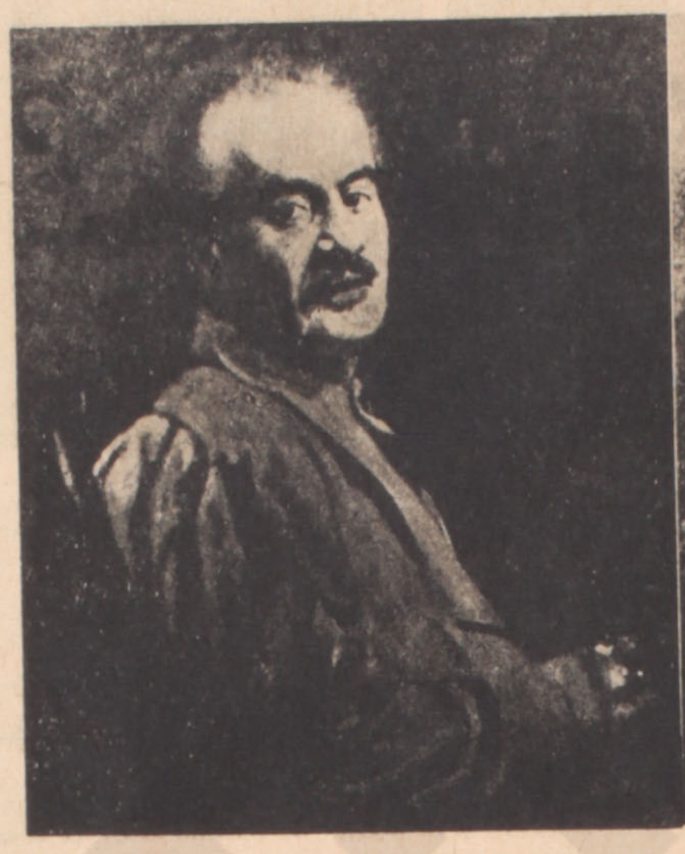
L'éminent homme de Lettres syrien, Sami Bey El-Kayyali, présenta à l'assistance la personnalité de Rihani et décrivit la lutte acharnée qu'il entreprit contre le confessionnalisme qui régnait dans son pays. «Les traits saillants de la personnalité de Rihani, dit M. Kayyali, sont le Courage et la Franchise.»

Après le discours de M. Omar Fakhoury et le poème de Fouad Pacha El-Khatib, qui furent tous deux très appréciés, M. Albert Rihani, remercia, au nom de sa famille et en son propre nom le Gouvernement, les orateurs et le Comité.

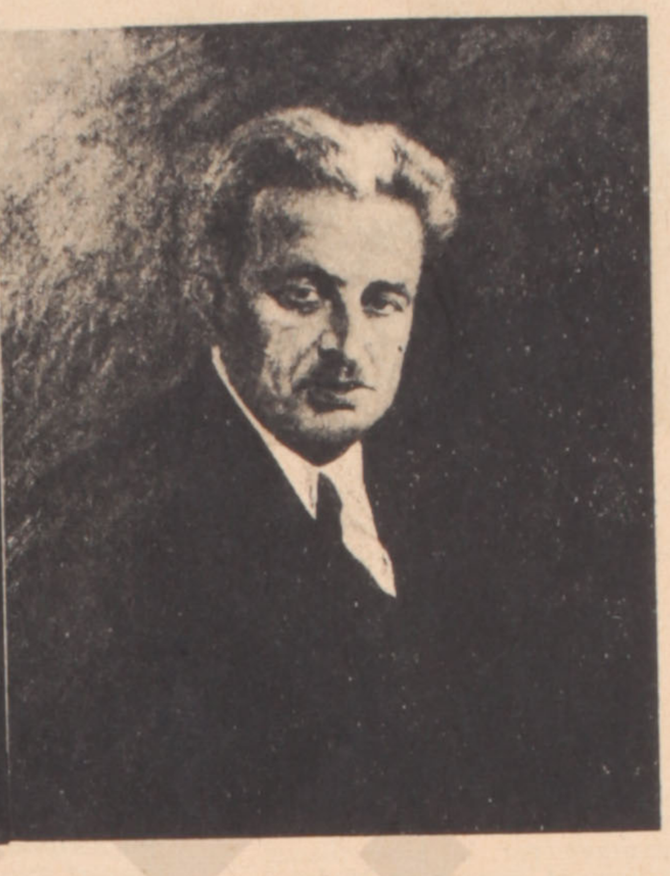
Fouad SADER.

(1) Peinture à l'huile de Moustapha Farroukh.

DEUX PORTRAITS A LA BIBLIOTHÈQUE NATIONALE



Gibran Khalil Gibran
par H. Srour



Amine Rihani
par Farroukh

par HECTOR KLAT

Nous rendons compte, plus haut, de la cérémonie qui s'est déroulée, le 17 courant, au cours de laquelle fut suspendu, à la Bibliothèque Nationale, le portrait d'Amine Rihani. Nous nous faisons un plaisir de publier ci-dessous la traduction de l'allocution prononcée, à cette occasion, par le Conservateur, notre ami Hector Klat. Cette traduction est due à la plume d'Hector Klat lui-même qui ne pouvait être plus sûr que sa pensée ne serait pas trahie. Mais en la publiant, nous ne pouvons nous empêcher de nous demander si ce texte français est bien la traduction du discours arabe ou si le discours arabe n'était pas plutôt la traduction de ce texte français.

Le poste de Conservateur de la Bibliothèque Nationale, à côté des responsabilités qu'il fait peser sur ses épaules, réserve à celui qui l'occupe de très douces satisfactions. Nul doute que la manifestation de ce soir ne soit une de ces minutes hautement compensatrices.

Il m'est particulièrement agréable d'accueillir aujourd'hui, au nom de cette institution que je dirige, au sein de cette auguste famille dont les effigies décorent la blancheur de ces murs, le poète éminent, l'orateur disert, l'écrivain puissant, le penseur profond que fut Amine Rihani.

Des voix plus autorisées que la mienne ont dit, ou diront la place de premier plan qui lui revient dans chaque province de ce vaste royaume des lettres arabes. Je ne pouvais, quant à moi, mieux manifester, je crois, toute l'admiration qu'il m'inspire qu'en choisissant, pour y suspendre son portrait, le panneau même où trône déjà Gibran Khalil Gibran. Je suis sûr que ce voisinage n'est pas pour lui déplaire: il n'eût pu en souhaiter de plus digne.

De génies absolument différents, voire totalement opposés: celui-ci plus docile aux injonctions de la raison, celui-là plus soumis aux sortilèges de l'imagination, ils portent tous deux cette couronne de lumière que la Poésie confère à ceux qu'elle baise au front. Et si, de leur vivant, on a pu leur dire, avec quelque apparence de raison: (vous êtes le monde, ô Poètes), on peut, maintenant qu'ils ne sont plus, leur déclarer, avec une assurance qui ne risque pas d'être démentie: «O Poëtes, vous êtes l'éternité». Car la gloire fait aux mortels des promesses qu'elle ne peut malheureusement tenir que lorsqu'ils sont morts!

Amine Rihani et Gibran Khalil Gibran, en dépit de la diversité de leurs génies, ont eu ceci de commun — et c'est pourquoi il m'a plu de les faire voisiner sur ce mur — qu'ils ont, l'un et l'autre, acquis le meilleur de leur célébrité à l'étranger. C'est à l'étranger qu'ils ont vu descendre sur leur front ces premiers rayons de la gloire dont le philosophe français Vauvenargues comparait la douceur aux premiers feux de l'aurore. Mais, par une sorte de choc en retour, c'est notre pays qui bénéficiait, ici, de l'admiration qu'ils suscitaient, là-bas. Plus leurs noms, en Amérique, émergeaient au dessus de la foule anonyme, plus le Liban d'où ils venaient excitait la curiosité et la sympathie de populations autrefois indifférentes. Ils furent, l'un et l'autre, avant la lettre et officieusement, nos plus bienfaisants ambassadeurs, plus efficaces que les représentants officiels que nous pourrons jamais accréditer. Grâces leur en soient à jamais rendues.

Essayons, pour mieux leur rendre hommage, de dégager de leur haut exemple le salutaire enseignement. Ils ont, l'un et l'autre, compris que l'histoire de ce pays ne date pas du jour où il s'est mis à parler la langue qui est, aujourd'hui, sa langue nationale. Ils ont compris que quatre mille ans avant le septième siècle de notre ère, le Liban avait déjà atteint un stade élevé de civilisation et qu'il fut le pionnier de la culture la plus humaine que le monde ait connue: la culture méditerranéenne. Ils ont compris que, pour prétendre à l'audience de l'univers, le Liban ne devait pas tourner le dos à cette culture, puisqu'elle est en partie issue de lui; mais que, plutôt, chacun de ses fils devait, à côté de sa langue maternelle, si belle, si riche, si favorable à la poésie et à l'éloquence, acquérir la maîtrise d'une langue universelle, qui ne cesse pas d'être entendue dès qu'on s'éloigne de nos côtes à une distance de plus de quatre heures de vol!... Ils ont compris, enfin, que, différent en cela des autres pays du Proche Orient, différent de l'Irak et de la Transjordanie, et, à plus forte raison du Yemen et du Hedjaz, le Liban est un corps qui possède deux poumons: l'un tourné avec complaisance vers le vent des sables chargé d'encens et de myrrhe, l'autre aspirant avec transport la brise marine imprégnée de sel et de sagesse.

Amine Rihani et Gibran Khalil Gibran ne furent pas seuls à être pénétrés de cette précieuse vérité. C'est ce qu'a compris aussi bien qu'eux S. E. Riad bey Solh, alors Président du Conseil, quand il a déclaré, du haut de la tribune parlementaire: «Le Liban est un pays à physionomie arabe qui a assimilé le meilleur de la culture occidentale». C'est ce qu'a compris S. E. Habib bey Abichahla, alors ministre de l'Education nationale, quand, en Juin dernier, à la distribution des prix de l'Université Saint Joseph, il a rappelé aux jeunes élèves que le Liban oriental à la fois et occidental, devait à cette dualité bienfaisante la place éminente qu'il occupe dans le Proche Orient et les a adjurés de ne pas «laisser, de gaieté de cœur, se voiler l'un ou l'autre des deux profils de cet adorable visage».

C'est ce qu'avait compris un Chekri Ganem, quand il a fait applaudir à Paris son drame d'**Antar**. C'est ce qu'a compris un Charles Corm, quand il a pris part victorieusement à un concours international de poésie. C'est ce que comprennent un Elie Tyane, un Michel Chiha, un Georges Schehadé et tant d'autres qu'enflamme leur exemple et qui étendent au-delà des mers le prestige de notre nation, non seulement commerçante, mais, au même degré, intellectuelle.

Amine Rihani fut au premier rang de ces natures d'élite qui nous ont fait et qui nous font un Liban plus libanais et qui, par dessus les contingences matérielles, maintiennent les droits imprescriptibles de la Pensée. C'est pourquoi je m'honore d'avoir, l'an dernier, soumis à l'agrément de la «Commission des Portraits», instituée par le Ministère de l'Education nationale, la proposition d'accueillir cette figure illustre en cette docte compagnie de savants et de lettrés — comme je suis fier, aujourd'hui, de lui souhaiter la bienvenue en cette maison qui est, par définition et par destination, un temple de l'Esprit.

Hector KLAT

اللواء - ٢٢ آذار ١٩٤٥

فيلسوف بدون فلسفة

للاستاذ نسيم بزبك

منذ ايام معدودة سمعنا في دار الكتب الوطنية من يتكلم عن فيلسوف ولكن بدون فلسفة ونظريات ، كمليك بدون تاج اوعرش ، فتبادر الى الذهن ان آفاق السماع تنفسح عند بعضهم الى ما لا حد له ، فيظهر فلاسفة في افق السماع ، كما تظهر السحب في السماء مختلفة بين سحابة صيف ، أو ربيع أوشتاء . وخير ما نتمنى ان لانكون بازاء سحابة صيف ونحن نتحدث بالفلسفة والفلاسفة ، وان يبرز لنا فيلسوف نعاقب به من يستحق المعاقبة على طريقة الامبراطور فريدريك الثاني ، الذي قال : «لو عرض لي ان أعاقب بلداً من البلدان لاعطيت مقاليد الحكم فيه الى فيلسوف» ويؤخذ من بعض الظاهرات في هذا البلد انه احوج ما يكون الى فيلسوف يحكمه .

نعم قداء طلح ادباء فيما بينهم اصطلاح الاصدقاء الاوفياء على التلقيب أو الوصف . فوصفوا امين الريحاني وأجلسوه على عرش الفلسفة والفلاسفة . والحق ان ذلك المفكر الكبير ، كان يقابل هذا الوصف أو الاصطلاح بابتسامة مترددة على شفتيه ، كاشفة عما في نفسه من احترام الذات ومعاني الكلمات ، وهو الذي حمل في قرارة نفسه من ثقافات الغرب ، ما جعله مخلصاً كاشد ما يكون الاخلاص ، للفكر وللعلم ، وخصوصاً للفلسفة التي عرفها اداة لتقدير القيم وتدقيق الاساليب ، وطاف في حدائق الفكر شرقاً وغرباً ، وكان موفقاً في طوافه متميزاً عن معاصريه بمزايا واوصاف كثيرة ، من ادعاها للذكرانه استمزج ما اخذه عن طرائق الفكر الغربي ، استمزاجاً ظهر أثره ، في مواقفه المختلفة سواءاكان كمفكر ام كمصلح ام كناقد وخطيب . وهكذا ترك لنا من الحكم والآيات الخالدة في ابحاثه ودراساته ، تراثاً يرجع اليه كل من اراد تحديد بعض مواضع الفساد ، وتعيين بعض وسائل الاصلاح .

أما الذين يجعلون منه فيلسوفاً فانهم اشبه بمن كان قديماً يفتش عن حجر الفلسفة أو الفلاسفة ، على اعتبار انه وسيلة من وسائل المعرفة الخارقة التي يسهل معها تحويل المادة الى ذهب او الى فضة . والريحاني لم يكن فيلسوفاً ولم يفتش عن حجر الفلسفة ، بل انه كان يفتش عن الاساليب المؤدية الى تقويم ما اعوج واصلاح ما فسد . وكان بنفسه مدرسة فكرية خالدة ترمي الى التحرر في جميع اشكاله العقلية والسياسية والاجتماعية ، كان مدرسة خالدة ترمي الى تكوين الذوق السليم والنظر الصائب في وجوه الحياة ، أو بعبارة اخرى ، الى نشر التفكير الواقعي ، الذي يحتاج الى نشر وتمكين في النفوس حتى يستطيع الكاتب اذا كتب والناقد اذا نقد والشاعر اذا شعر والخطيب اذا خطب في مواقف هناء أو عزاء ، حتى يستطيع كل منهم ان يرسم صورة لا تختلف عن الموضوع الذي يعالجه

هذا ومن الحفلات التي نشهدها على التتابع بين اسبوع واسبوع ، ما يدعو للتفكير والملاحظة ، ان الواحد كالاخر ممن يظهرون على المنبر ، يحاول ابراز مزاياه الشخصية ومواهبه ، بما عنده من المترادفات والتخيلات في زخرفها اكثر مما يحاول ابراز الموضوع الذي يتكلم فيه ، وقد يكون موضوع الكلام في الاحياء او في الاموات . ولكن الاحياء يدافعون عن انفسهم بانفسهم . اما الاموات المخلدون فلهم من آثارهم ما يدافع عنهم كالفقيد الكبير امين الريحاني وقد رسم صورته بيديه جلية واضحة بحيث لا تحتمل ظلا ضئيلا من الاظلال المشوهة لها

ولهذه المناسبة نذكرما يتردد ، ان الحفلات التي تقام ، لا يمكن ان تكون عبارة عن مباراة بين الذين يصعدون المنبر ، ولهم ان يتباروا فيما بينهم متقيدين بموضوع الحفلة ، فلا يكون موضوعها فرصة من الفرص السعيدة للظهور على المنبر ، ولتقليد شعراء الجاهلية في الموسم وماذا عسى الناظر والسامع ان يقول ، اذا شهد حفلة تأبين مثلا كثر فيها عدد المؤبنين واخذ كل منهم بفصل للراحل العزيز تفصيلا من الاثواب ، ما يمكن الباسه لكل راحل ؟؟ وقد يكون الناظر او السامع من هنا او من هناك أو من هنالك يقول على نسبة الموقف

الفوز النهائي

اذا ترجرج بالالفاظ الطنانة والمترادفات والاستعارات والتوريات ، وما تجر من حركات مسرحية ، ان ما يعرفه في الموضوع قد تشوش واضطرب .

الطريق

رسالة التحرر الفكري

السنة الرابعة العدد الخامس في ٢٥ آذار سنة ١٩٤٥



امين الريحاني

لجنة التحرير
عمر فاخوري — انطون ثابت
كامل عياد — يوسف يزبك
رئيف خوري
رئيس التحرير : قدري قلعجي

الطريق
رسالة التحرر الفكري
مجلة ثقافية نصف شهرية
بيروت - ساحة النجمة - بناية وقف الموارنة - ص. ب. ٦٢١

المخابرات الادارية باسم مدير المجلة
ادوار شرنوبي
بدل الاشتراك السنوي
في سوريا ولبنان : ١٥ ليرة لبنانية
في الخارج : جنيهان انكليزيان
يحسم ٢٥ في المائة للطلبة والعمال
تلفون ٧٧-٧٣

اقام وزير التربية الوطنية واعضاء لجنة تكريم امين الريحاني حفلة تذكارية للفقيد الكبير في قاعة دار الكتب اللبنانية لمناسبة قرار الحكومة برفع رسمه في هذه الدار واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت ، تكلم فيها معالي الاستاذ وديع نعيم وعدد من الشعراء والادباء ، وألقى الاستاذ عمر فاخوري الكلمة التالية :

امين الريحاني

بقلم عمر فاخوري

في كتاب « الامتاع والموآنسة » كلام يرويه ابو حيان التوحيدي عن ابي سليمان المنطقي جاء فيه : « قيل : فما الصورة ؟ قال : التي يخرج بها الجوهر الى الظهور ، عند اعتقاب الصور اياه . » فيا لسعد هذه الدار ، تدخلها احدى الصور المتعاقبة التي سوف يخلص منها جوهر امين الريحاني ! . ان طيفاً من الريحاني يُظلّ هنا ، منذ اليوم ، الكلمة : الكلمة التي تكتب ، والكلمة التي تقرأ — الكلمة التي تحرر الناس . .

اما ما بقي من هاتيك الصور المتعاقبة ، فعند كل واحد منا ، نحن الذين اسعدهم الطالع بأن عرفوا الريحاني حق معرفته ، واحسوا احساساً بليغاً بانهم لو لم يعرفوه ، لاعوزهم في تفكيرهم وشعورهم — في حياتهم — شيء يُفتقد . . عند كل واحد منا صورة منها او بضع صور ، يحفظها في سويدائه كأثمن الودائع . ذلك ان ذكرى امين الريحاني لم تتم بعد ، الخامسة من سنيها ، اعني : ولادته الثانية . فشخصه لم يفارقنا ، او لم يكد . انه بمرأى منا ، يعبر هذا البرزخ العجيب الذي يصل بين الموت والخلود . .

وثمة ايضاً — لا ننس ! - تلك الصورة الفذة الاصيلة — صورة ذاته — التي قضى الريحاني عمره وهو يجدّ في طلبها ، مبعثراً خطوطها — شتى خطوطها — هنا وهناك وهنالك ، في ظلال متداخلة من القلق والطمأنينة ، من اليأس والرجاء ، من الجحود والايمان . وما اكثر ما كان الريحاني يقف وذاته ، وجهاً لوجه ، وروحاً لروح : حادساً لا يخطئ حدسه ، ومتفرساً لا تضل فراسته . لقد وقف كهذا الموقف في جميع كتاباته ، ولا سيما في ادعيته . لكن لعل اطول وقفة من هذا النوع ، واروعها ، كانت له في وصيته : الوقفة الطولى ، لانها عند الغاية الاخيرة لا مزحزح عنها ، والاروع ، لانها في طرائف الفن ، لا يختلج فيها عضو ، ولا يرف جفن . . .

واذا ما قال الريحاني : « اني في الذروة جزء من الفكر الخالد الازلي ، وعند الفكر الازلي الخالد تنتهي العبادات كلها . اني في تلك الذروة زهرة من ازهار الحب الدائم العميم ، وفي الحب العميم الدائم تتلاشى العصبيات الدينية والقومية كلها . اني في تلك الذروة بذرة من بذور الخير الانساني الاكبر ، وفي الخير الانساني الاكبر تضمحل الضغائن ، وتزول الخصومات ، في مشارق الارض ومغاربها ، وبين الامم جمعاء . . » اذا قال الريحاني هذا القول فهو في تواضع نفسه ، يزعم انه رسم الصورة التي يود لو يكونها وقد كانها . . ذاك جوهر امين الريحاني ، على صورته الآخرة ، في الباقيات الصالحات .

عمر فاخوري

امين الريحاني

كاتب نظر الى المستقبل

•

ما هي المبادىء الاجتماعية التي ناضل امين الريحاني في سبيلها، والاهداف الكبرى التي نهد اليها منذ عاد من الولايات المتحدة — او منذ بدأ حياتـــه الادبية على الاصح — الى ان شرع في رحلاته المعروفة الى بلاد العرب ؟ هذا ما احاول ان اتبينه من كتاب « الريحانيات » الذي صدرت أجزاؤه الاربعة خلال سني ١٩٢٢—١٩٢٤، وتضمنت اكثر المقـالات التي كتبها في السنوات التي تمخضت بالحرب العالميـة الماضية ، وفي ظل هـــذه الحرب ، وفي السلم الاعرج الذي تبعها . وقد يكون من الصعب الخروج بوحدة تامة من هذه الفصول التي تنيف على المائة والتي كتبت في مناسبات مختلفة واوقات متباعدة . وقد يكون ثمة تناقض بين هذه الفصول التي اعرب فيها امين الريحاني عن ارائه سنة بعد سنة خلال ربع قرن من الزمان ، بعثه تطور الحياة الاجتماعية والدولية وتطور امين الريحاني نفسه معها . وقد يكون بين هذه الاراء ما يشبه البذرة النامية يشهد القارىء نموها ولا يلبث ان يتـذوق ثمرهـــا ليس في صفحة معينة مـــن الكتاب وليس في فصل واحد منـــه ، بل في الروح السائدة فيه . وقد يكون هنـاك اراء خاطئة في السياسة والقومية او في المادية والروحية كتبها صاحبها يوم لم تستقم حقـائق هـــذه الاشياء في فكره على اســاس متين ، ثم ترى هـــذه الخواطر سليمة مستقيمة في مكان آخر من الكتاب دون ان يكلف الامين نفسه عناء التصحيح لما فرط منـــه وما سبق من رأيه جرياً على سنته المأثورة : قل كلمتك وامش . ولكن البـــاحث يستطيع ، رغم هذا كله ، ان يخلص من هذه المجموعة التي كتبت في اوقـــات متباعدة ومناسبات مختلفة واساليب شتى ، بأسس فكرية ثابتة في معالجـــة الشؤون الرئيسية من معضلات المجتمع والحياة .

« انا عربي شرقي ثوري : عربي لا يكره الترك ، وشرقي لا يزدري الغرب ، وثوري تهمه الكعبة مثـــلاً مثلما يهمه الدستور » هكذا كان يقول امين الريحاني عن نفسه ، وهكذا كان .

كان امين الريحاني كاتباً ، وكان يقال في زمنـــه ان الكتاب نوعان ، نوع يكتب ليعيش ونوع يعيش ليكتب ، فقال هو ان هناك نوعاً آخر من الكتاب يعيش ويكتب ، وآثر لنفسه ان يكون من هذا النوع لانه ايقن ان الفائدة مـــن الكتاب قد تكبر وتصغر بقدر ما يعيش صاحبه قريباً من الحياة البشرية المتحركة . اما اولئك الكتاب المأجورون فقد سماهم حوذيي الادب يعلقون على عربات علمهم تعريف الحكومة ويسوقون اقلامهم كما يشاء الراكب والى حيث يشاء . ولقـــد عاش امين الريحاني وكتب ، فظـــل طول حياته قريباً من الحياة سائراً معها ، عائشاً في مجتمعه مناضلاً معه ، وتلك هي فضيلته الكبرى .

وقد تأثر الامين بالمعري وكان يسميه صديقه وكثيراً ما استشهد به واقتبس عنه ، واحب فولتير وقال ان كل اديب سوري يحبه ان لم يكن علنـــاً فسراً ، واعجب بروسو لانه كان يظهر حقيقته يعلمه بما يعمله ، ورافق الشميل فاتصلت بنفسه شعلة من نفسه اضرمتها غيرة على الحق وشوقاً الى الحرية ومما قال فيه انه « رفع لواء التمرد على طغاة الزمان وارباب الضلال والبهتان ، مذ دخل ميدان الفكر والعلم ، ولم يخفضه يوماً في حياته ، ولواءه لواءنا ، حمله وحده بالامس وستحمله الامة — امتنا — غداً »

وهكذا تكون له ايمان عظيم بالعقل وبأن ناره المقدسة لا بد من ان تحـــرق الاوهام والخرافات ، ونذر نفسه لهـــذه الرسالة ، رسالة الثورة على كل عتيق جامد يقيد الحرية ويحجب النور ، وجعل لنفسه شعاراً ، كلمة للغزالي قدم بها الجزء الاول من « الريحانيات » قال فيها « ولو لم يكن الا ما يشكك في اعتقادك الموروث لكفى به نفعاً . فان من لم يشك لم ينظر ، ومن لم ينظر لم يبصر ، ومن لم يبصر بقي في الحيرة والعماية » ، ومن ثم حمل حملته الشعواء على الجـــامدين الذين يتمسكون بكل قديم ، لانه كان يعتقد ان هذا القديم لا يمكن ان يكون صالحاً كله وخالداً كله ، فلكل شيء وكل قيمة في الحياة لها اطوار مختلفة لا بد من ان تمر بها ، منها طور النمو وطور البلوغ وطور الاضمحلال ، ومـــتى دخلت في طور الاضمحلال — طور التحجر والذبول — وجب على القوى الطـــالعة ان تساعد على اضمحلالها لان من يأخذ بها يضمحل معها . فامين الريحاني يؤمن بالتطور ايماناً لا حد له ، وهو يرى ان الشرائـــع والانظمة التي تحرر جيلاً من الناس قـــد تستعبد جيلاً آخر ، متى فقدت حيويتهـــا وبطلت صلاحيتها للحياة ، فيجب ان تخلفها شرائع وانظمة جديدة تلائم الاوضـــاع

والحاجات الجديدة ، ويجب ان لا يُـترك لمخلفات الماضي سبيل للوقوف بالجيل الجديد عن متابعة سير الاجيال الماضية ، ويجب ان يُنبذ من التعاليم والاخلاق ذاتها كل ما من شأنه ان يخمد النفس ويذهب بالبأس والمنعة ويؤخر عن مناهضة الظلم والظالمين ولا يساعد على ترقيـــة العقـــل بل على ترقية قوى الانسان المادية والروحية كلها : « ان في كل قوم حكمة ، ولكل زمان سياسة ، وفي كل حال تدابير يبطل الاخير منها السابق لها » .

كان ينادي سقاة العالم قـــائلا لهم : « ان خمركم مصبوغ » ويدعو الشاربين الى تصفية هذا الخمر قبـــل ان يشربوه ، وكانت المصفاة في رأيه هي العقل فبه وحده نستطيع ان نطهر المبـــادىء والشرائع والانظمة من جراثيم الكـــذب والغش والتمـــويه : « نظف يا اخي لوح النفس ، نظفه جيداً ، وكن انت الكاتب عليـــه لا سواك ، وانقش عليه هذه الكلمات الجميلة العذبة : الحرية ، الحقيقة ، المحبة ، الاستقلال . كن انساناً صرفاً ، كـــن للانسانية على الاطلاق » .

كان يضيق بالجمود والعزلة ، ويرى فيهما خطراً على الفرد والامة والحضارة كلها . كان يعـــرف مساوىء المدنية الغربية ولكنه كان يرى ايضاً حسناتها ، وكان يرى فضائل المدنية الشرقية ولكنه كان يعرف ايضاً عيوبها ونقائصها . وكما كان يعتقد بان المدنية الغربية لا بد مـــن ان تتطور وتستقيم على اساس جديـــد ، كان يعتقد بضرورة تطور المدنيـــة الشرقية واقتباسها علوم الغرب وصناعاته ، كيما تنشأ في المستقبل مدنية جديدة ، لا غربية ولا شرقية ، قوامهـــا الصنائع والفنون وشعارها الاخاء العام . فالقيم الروحية لا تصح في رأيه الا اذا صحت الامور المادية ، والحقيقة في هذه هي باب الحقيقة في تلك : وهو يستشهد تدعيما لهـــذا الرأي بالغزالي سيد السالكين في الاســـلام ، والقديس اغسطينوس سيد السالكين في المسيحية ، اللذين اختلفا مذهباً واتفقا رأياً ، ويذكر مثلاً ، قول الغزالي : « مـــن ذهل عن تدبير المنزل والمركب لم يتم السفر ، وما لم يتم أمر المعاش في الدنيا لا يتم امر التبتل » او قوله : « كما يستحيل الوصول الى اللب الا من طريق القشر ، فيستحيل الترقي الى عالم الارواح الا بمثال عالم الاجسام » ويعلق على ذلك بقوله « العلوم المادية اذن هي اساس العلوم الروحية » ويقول في مكان آخر : « ولابد من ان تشرق علينا شمس العلم والترقي من المغرب كما تشرق شمس الله من وراء جبل صنين ، لا بد ان يشرق على سوريا قمر الاصلاح من وراء البحار مثلما يشرق عليها قمر السماء من وراء جبل الشيخ ، لا بد من التقاء الشمسين واجتماع القمرين »

هذا ما يريده امين الريحاني لأمته ، لانه يعتقد مخلصاً ان لا غنى للامم بعضها عن بعض ، وهي لا تستطيع مهما عظمت ان تعتزل العالم وتأبى التعاون معه : « قد كان للصين سور هدمته التجارة ، وكان للشرق نطاق مـــن التقاليد والخرافة فوض التمدن قسماً منه كبيراً »

« انا الشرق عندي فلسفات وعندي اديان فمن يبيعني بها طيارات » تلك هي الصيحة التي رددها امين الريحاني فاثارت عليه نقمة الرجعيين الجامدين . وما ارسل الامين هذه الصيحة الا لانه احب وطنـــه واحب الشرق حباً صادقاً مخلصاً ، وهل يلام امروء اذا نظر الى بلاده فرأى جمال جبالها ووديانها وخيال شعرائها المتغنين بسحر طبيعتها ومجدها القديم ، ولكنه رأى ايضاً ابناءها الغارقين في ظلمات من الكلام وبحار من الدموع ؟ وهل يلام اذا احب هذه الحياة البشرية في بـــلاده ، واراد ان تتحرر وتسعد ، وان تتوافر لها اسباب الحرية والنعيم ؟

ان حب امين الريحاني لوطنـــه ليتجلى في المقالات التي كتبها دفاعاً عـــن شعبه وحقه في الحياة ، اكثر مما يتجلى في الاشعار المنثورة التي تغنى بها بجمال لبنان وظلال الوديان . ويبدو هذا الحب على اشده يوم تواطأ على هذه البلاد الظلم والقضاء ، فجاع اهلهـــا اثناء الحرب الماضية ، بينما كانوا يناضلون في سبيل حريتهم واستقلالهم . فقد نذر الريحاني وهو في الولايات المتحدة يومذاك نفسه وقلمه ، لرفع النكبتين الثقيلتين عن كاهل اللبنانيين ، ودعا اخوانه المهاجرين لنصرة اخوانهم الذين يعيشون في هولين : هول المشانق وهول المجاعة ، وصام يومين كاملين ليشاركهم بعض مـــا يعانون وليكون مثاله قـــدوة لغيره فيصوم العرب المهاجرون يوماً او اياماً ويرسلون الى اخوانهم الجائعين ما وفروه من ثمـــن طعامهم . ولما احس امين عضة الجوع عرف الظلم الذي يعانيه من هذا الوباء ملايين الناس في مشرق الارض ومغربها ، فقال ان الجوع ليفقد المرء قواه العقلية والجسديـــة ، فان الطاوي ليعيش على لحمه ودمـــه ، انه يأكل نفســه ، وان حالة اجتماعية توجد مثل هذا الجائع لهي حالة ذميمة منكرة فاسدة ، فكيف بها والمسؤولون عنها يجوعون عمداً امة بأسرها ؟ وكتب : « ان خيرات الارض لتكفي ابناء الارض ، وان التكافل والتعاون لمن اوليات الوجود الانساني ، فاذا اغفلنا الان البحث في اسباب المجاعـــة ونظرنا في نتائجها فقط تحتم علينا النظر ايضاً في الطرائق الفعالة لازالتها — ولازالتها سريعـــاً . امة صغيرة في بقعة قصية تتضور اليوم جوعاً ، وامة كبيرة ، عزيزة الشأن ، عظيمة الصولة ، يفيض عنها من خيراتها ، اليس من العدل اذن ، بل من الواجب المقدس ، ان نأخذ مما فاض من هذه لنطعم تلك الجائعة ؟ نعم ، وما يصح في الامم يصح في الافراد . هـــذا التعديل في خيرات الارض عدل لا فضل فيه لمن اعطى ولا شكر عليـــه ممن قبل العطاء » واذا كان هذا الدواء الذي وصفه امين الريحاني للقضاء على المجاعة ، ولتساوي الناس : ان يؤخذ من هذه لتطعم تلك ، ونأخذ من هذا لنعطي ذاك ، هو دواء ساذج ، لان الحل الصحيح هو تغيير النظام الذي يحرم الجائع مـــن وسائل الانتاج ومن حقه فيما ينتجه والذي يضع مقدرات الامة وخيراتها تحت سيطرة افراد معدودين

... حاني

... المستقبل

يعمله ، ورافق الشميل فاتصلت بنفسه شعلة من نفسه اضرمتها غيرة على الحق وشوقاً الى الحرية ومما قال فيه انه « رفع لواء التمرد على طغاة الزمان وارباب الضلال والبهتان ، مذ دخل ميدان الفكر والعلم ، ولم يخفضه يوماً في حياته ، ولواءه لواءنا ، حمله وحده بالامس وستحمله الامة — امتنا — غداً »

وهكذا تكون له ايمان عظيم بالعقل وبأن ناره المقدسة لا بد من ان تحرق الاوهام والخرافات ، ونذر نفسه لهذه الرسالة ، رسالة الثورة على كل عتيق جامد يقيد الحرية ويحجب النور ، وجعل لنفسه شعاراً ، كلمة للغزالي قدم بها الجزء الاول من « الريحانيات » قال فيها « ولو لم يكن الا ما يشككك في اعتقادك الموروث لكفى به نفعاً . فان من لم يشك لم ينظر ، ومن لم ينظر لم يبصر ، ومن لم يبصر بقي في الحيرة والعماية » ، ومن ثم حمل حملته الشعواء على الجامدين الذين يتمسكون بكل قديم ، لانه كان يعتقد ان هذا القديم لا يمكن ان يكون صالحاً كله وخالداً كله ، فلكل شيء وكل قيمة في الحياة لها اطوار مختلفة لا بد من ان تمر بها ، منها طور النمو وطور البلوغ وطور الاضمحلال ، ومتى دخلت في طور الاضمحلال — طور التحجر والذبول — وجب على القوى الطالعة ان تساعد على اضمحلالها لان من يأخذ بها يضمحل معها . فامين الريحاني يؤمن بالتطور ايماناً لا حد له ، وهو يرى ان الشرائع والانظمة التي تحرر جيلاً من الناس قد تستعبد جيلاً آخر ، متى فقدت حيويتها وبطلت صلاحيتها للحياة ، فيجب ان تخلفها شرائع وانظمة جديدة تلائم الاوضاع

والحاجات الجديدة ، ويجب ان لا يُترك لمخلفات الماضي سبيل للوقوف بالجيل الجديد عن متابعة سير الاجيال الماضية ، ويجب ان يُنبذ من التعاليم والاخلاق ذاتها كل ما من شأنه ان يخمد النفس ويذهب بالبأس والمنعة ويؤخر عن مناهضة الظلم والظالمين ولا يساعد على ترقية العقل بل على ترقية قوى الانسان المادية والروحية كلها : « ان في كل قوم حكمة ، ولكل زمان سياسة ، وفي كل حال تدابير يبطل الاخير منها السابق لها » .

كان ينادي سقاة العالم قائلا لهم : « ان خمركم مصبوغ » ويدعو الشاربين الى تصفية هذا الخمر قبل ان يشربوه ، وكانت المصفاة في رأيه هي العقل فبه وحده نستطيع ان نطهر المبادئ والشرائع والانظمة من جراثيم الكذب والغش والتمويه : « نظف يا اخي لوح النفس ، نظفه جيداً ، وكن انت الكاتب عليه لا سواك ، وانقش عليه هذه الكلمات الجميلة العذبة : الحرية ، الحقيقة ، المحبة ، الاستقلال . كن انساناً صرفاً ، كن للانسانية على الاطلاق » .

كان يضيق بالجمود والعزلة ، ويرى فيها خطراً على الفرد والامة والحضارة كلها . كان يعرف مساوئ المدنية الغربية ولكنه كان يرى ايضاً حسناتها ، وكان يرى فضائل المدنية الشرقية ولكنه كان يعرف ايضاً عيوبها ونقائصها . وكما كان يعتقد بان المدنية الغربية لا بد من ان تتطور وتستقيم على اساس جديد ، كان يعتقد بضرورة تطور المدنية الشرقية واقتباسها علوم الغرب وصناعاته ، كيما تنشأ في المستقبل مدنية جديدة ، لا غربية ولا شرقية ، قوامها الصنائع والفنون وشعارها الاخاء العام . فالقيم الروحية لا تصح في رأيه الا اذا صحت الامور المادية ، والحقيقة في هذه هي باب الحقيقة في تلك . وهو يستشهد تدعيما لهذا الرأي بالغزالي سيد السالكين في الاسلام ، والقديس اغسطينوس سيد السالكين في المسيحية ، اللذين اختلفا مذهباً واتفقا رأياً ، ويذكر مثلاً ، قول الغزالي : « من ذهل عن تدبير المنزل والمركب لم يتم السفر ، وما لم يتم أمر المعاش في الدنيا لا يتم امر التبتل » او قوله : « كما يستحيل الوصول الى اللب الا من طريق القشر ، فيستحيل الترقي الى عالم الارواح الا بمثال عالم الاجسام » ويعلق على ذلك بقوله « العلوم المادية اذن هي اساس العلوم الروحية » ويقول في مكان آخر : « ولا بد من ان تشرق علينا شمس العلم والترقي من المغرب كما تشرق شمس الله من وراء جبل صنين ، لا بد ان يشرق على سوريا قمر الاصلاح من وراء البحار مثلما يشرق عليها قمر السماء من وراء جبل الشيخ ، لا بد من التقاء الشمسين واجتماع القمرين »

هذا ما يريده امين الريحاني لأمته ، لانه يعتقد مخلصاً ان لا غنى للامم بعضها عن بعض ، وهي لا تستطيع مهما عظمت ان تعتزل العالم وتأبى التعاون معه : « قد كان للصين سور هدمته التجارة ، وكان للشرق نطاق من التقاليد والخرافة قوض التمدن قسماً منه كبيراً »

« انا الشرق عندي فلسفات وعندي اديان فمن يبيعني بها طيارات » تلك هي الصيحة التي رددها امين الريحاني فاثارت عليه نقمة الرجعيين الجامدين . وما ارسل الامين هذه الصيحة الا لانه احب وطنه واحب الشرق حباً صادقاً مخلصاً ، وهل يلام امرؤ اذا نظر الى بلاده فرأى جمال جبالها ووديانها وخيال شعرائها المتغنين بسحر طبيعتها ومجدها القديم ، ولكنه رأى ايضاً ابناءها الغارقين في ظلمات من الكلام وبحار من الدموع ؟ وهل يلام اذا احب هذه الحياة البشرية في بلاده ، واراد ان تتحرر وتسعد ، وان تتوافر لها اسباب الحرية والنعيم ؟

ان حب امين الريحاني لوطنه ليتجلى في المقالات التي كتبها دفاعاً عن شعبه وحقه في الحياة ، اكثر مما يتجلى في الاشعار المنثورة التي تغنى بها بجمال لبنان وظلال الوديان . ويبدو هذا الحب على اشده يوم تواطأ على هذه البلاد الظلم والقضاء ، فجاع اهلها اثناء الحرب الماضية ، بينما كانوا يناضلون في سبيل حريتهم واستقلالهم . فقد نذر الريحاني وهو في الولايات المتحدة يومذاك نفسه وقلمه ، لرفع النكبتين الثقيلتين عن كاهل اللبنانيين ، ودعا اخوانه المهاجرين لنصرة اخوانهم الذين يعيشون في هولين : هول المشانق وهول المجاعة ، وصام يومين كاملين ليشاركهم بعض ما يعانون وليكون مثله قدوة لغيره فيصوم العرب المهاجرون يوماً او اياماً ويرسلون الى اخوانهم الجائعين ما وفروه من ثمن طعامهم . ولما احس امين عضة الجوع عرف الظلم الذي يعانيه من هذا الوباء ملايين الناس في مشرق الارض ومغربها ، فقال ان الجوع ليفقد المرء قواه العقلية والجسدية ، فان الطاوي ليعيش على لحمه ودمه ، انه يأكل نفسه ، وان حالة اجتماعية توجد مثل هذا الجائع لهي حالة ذميمة منكرة فاسدة ، فكيف بها والمسؤولون عنها يجوعون عمداً امة بأسرها ؟ وكتب : « ان خيرات الارض لتكفي ابناء الارض ، وان التكافل والتعاون لمن اوليات الوجود الانساني ، فاذا اغفلنا الان البحث في اسباب المجاعة ونظرنا في نتائجها فقط تحتم علينا النظر ايضاً في الطرائق الفعالة لازالتها — ولازالتها سريعاً . امة صغيرة في بقعة قصية تتضور اليوم جوعاً ، وامة كبيرة ، عزيزة الشأن ، عظيمة الصولة ، يفيض عنها من خيراتها ، اليس من العدل اذن ، بل من الواجب المقدس ، ان نأخذ مما فاض من هذه لنطعم تلك الجائعة ؟ نعم ، وما يصح في الامم يصح في الافراد . هذا التعديل في خيرات الارض عدل لا فضل فيه لمن اعطى ولا شكر عليه ممن قبل العطاء » واذا كان هذا الدواء الذي وصفه امين الريحاني للقضاء على المجاعة ، ولتساوي الناس : ان يؤخذ من هذه لتطعم تلك ، ونأخذ من هذا لنعطي ذاك ، هو دواء ساذج ، لان الحل الصحيح هو تغيير النظام الذي يحرم الجائع من وسائل الانتاج ومن حقه فيما ينتجه والذي يضع مقدرات الامة وخيراتها تحت سيطرة افراد معدودين

جريدة الاخبار، بيروت

الثلاثاء

ن ابناء هذه الامة او من ابناء امة متسلطة عليها – فهو يدل على كل حال على ما كان يجيش في صدر امين الريحاني من ثورة دائمة على الظلم ، وعلى ايمانه بان الوضع الذي تعانيه بلاده ويعانيه العالم ليس وضعاً صالحاً ولا هو وضع ابدي ، بل هو وضع ممكن الزوال ويجب ان يزول . ولذلك نراه ، اذ يستصرخ امته الى النضال في سبيل حريتها وسعادتها ، بايمانه العظيم بان الامة من الامم لا تموت وفي قلبها ذرة من الرجاء وان امست ارضها غاباً من المشانق – لا ينسى ان يقول لابنائها : « واذا رددتم عنها الطغاة المستعبدين فلا تكونوا انتم من المستعبدين الطغاة » لانه يعتقد بان الحرية الصحيحة هي التي لا تسمح – متى دخلت ارضاً – ببقاء نصف اهلها عبيداً ونصفها الاخر من الطغاة المستعبدين .

والواقع ان امين الريحاني كان يعتقد بان لكل انسان مهما كان منشوءه وطبقته ، حقوقاً متساوية غير متعدية لا يستحق ان يدعى انساناً من ينام عنها او يغضي على امتهانها . ولم يكن يفرق بين الشعوب والاجناس ، بل يرى انها تستوي في الفطرة البشرية ، اي انها لا يفضل بعضها بعضاً خلقاً وموهبة ونشاطاً ولكنها تختلف في ذلك بالنسبة لاختلاف النظم والعادات التي تمارسها . وهو يتحدث عن المساواة في مكان آخر من « الريحانيات » – ج ٢ ص ٩٥ – ٩٦ من وجهة صحيحة فيقول « الحقيقة هي ان لا حقيقة للمساواة في البشر اليوم . والذي يمكننا ان نصل اليه بعد طويل الجهد والثبات في مضمار الارتقاء هو ان يعرف كل امرىء مقامه ويجازى كل امرىء على عمله بعدل وانصاف » فهذه هي المساواة الحقيقية : ان يجازى كل على عمله ، ان خيراً بخير وان شراً بشر : شريعة واحدة للجميع ، وامكانيات متساوية للجميع .

كانت قوة امين في حريته لا في شعره ، كان رسولاً من رسل الحرية عزز قيمتها في الحياة واستمد منها قوة كبرى حمل بها على كل من يزحف تحت اقدام الظالمين ويحاول تبرير آثامهم او اطالة امد ظلمهم ، وقال « ان جواهر في تاج الظالم لأغلال في ايدي الامة ، وان سلامة الشرق والشرقيين لفي تحطيم التيجان والاغلال »

وهو يتحدث عن الحكومات فيقول ان القتالة منها وجدت قبل الشافية « ولا فرق بين ان تكون ابوية او اميرية او استبدادية ، فكلها من الادوية القتالة التي يسقيها الحاكم المحكوم ليقتل فيه الروح ويتمكن من ارهاب الجسد وتسخيره واستعباده . فالظالم مجرم ايا كان ، والحكومة الاستبدادية ذاهبة الى البوار في كل مكان »

هذا هو في رأيي النور الذي سار الريحاني على هداه ، وهذه هي القاعدة التي بنى عليها اراءه وخواطره جميعاً . انه يؤمن بالتطور ، يعتقد بأن كل شيء سائر من السيء الى الحسن ، وان ما هو حسن اليوم قد يصبح سيئاً غداً ، وليس من قيمة مهما عظمت وتقدست تظل صالحة مدى الدهر ، فلا شيء ثابت في الحياة الا الانقلاب فهو باق فيها الى الابد وهو سنتها الوحيدة الثابتة والنافذة في كل شيء ، وكل شخص ، وكل امة ، وكل نظام او شريعة . يقول الريحاني (ج ٣ ص ١٧٣) : « ولهذا الناموس مظاهر عديدة وقد تكون خفية في الاشياء قلما يراها الانسان ولكنه يشاهد نتائجها التي تظهر في الاحايين فجأة فيكبرها ويدعوها ثورة وانقلاباً ، وما الثورة الا سلسلة من حوادث خفية تتجسم في مظهر من مظاهر الحياة » ويورد مثل الزلزال الذي هو ثورة يؤدي اليها تصادم عناصر مختلفة تحت الارض ، ويقول انه ليس من حادث واحد ، اجتماعياً كان او طبيعياً ، الا عن طريق الثورة وبالثورة حدث « وكان غير منفرد في مفعولاته وعوامله عن بقية الحوادث او منفصل عن السابق واللاحق من مجاري النواميس الكلية الشاملة » ثم يقول « والذي يصح في تاريخ الارض والكائنات يصح في تاريخ الامم والحكومات ، فللثورة ناموس ، وللناموس طريق ، وللطريق منصات فيها عرائس تحمل شموعاً يوقدها الله للناس وهي شموع الزعامة والهدى ، والزعامة بدونها صوت ولا عين وسيف ولا يد ، والزعيم الكبير الصادق من سار الى غرضه في نور تلك المنصات ، فيحق له ان يدعى اذ ذاك زعيم الثورة ، لان الثورة سنة والزعماء مسوقون بها عاملون لها حاملون بنودها مستمدون من انوارها كل على قدر طاقته ، واذا استطاع اكبر تمساح في النهر ان يوقف سيره او يغير مجراه او استطاعت النسور ان تسد فوهة البركان او تخمد ناره ، يستطيع الزعماء في الثورة التأثير على ناموسها الذي هو روحها الحية » .

وقد ردد امين الريحاني هذا الرأي ، او هذه الحقيقة العلمية اذا شئت ، غير مرة ، وفي اكثر من مناسبة ، ففي الجزء الاول من الريحانيات ص ١٩٢ – ٢٠٧ انتقد كارليل انتقاداً صادقاً مراً لانه نظر الى الثورة الفرنسية كأنها فاتنة اجتماعية لا سبب لها ولا نتيجة ، لا سابق ولا لاحق ، ومما قاله في الرد عليه « ان الحلقة التي تصل الماضي بالمستقبل هي حلقة الترقي الدائم مما كان الى ما سيكون والحوادث التي تتخللها هي حلقات بعضها يشتبك ببعض وليست متفرقة مشتتة كما يزعم كارليل . والمؤرخ الذي يكمل سلسلة الترقي او بالحري يزيد في توثيقها يخدم الناس خدمة حقيقية » ثم يأخذ على كارليل اعتقاده بالتفرد والافراد وقوله ان تاريخ العالم هو تاريخ عظماء الناس فيجيبه « بأن الفرد انما هو صوت واحد ينطق باسم ملايين الافراد الصامتين ، فالرجل العظيم انما هو عظيم بشعبه لا بنفسه ، هو يستمد معظم قوته مما يحيط به من الاشياء والظروف والرجال ، هو خاضع كأصغر الناس لناموس الترقي الدائم الازلي بل هو صنيعة هذا الناموس وخادمه المخلص علم ذلك او جهله » . وفي مقاله « نور الاندلس » في الجزء الثالث من « الريحانيات » يتساءل عن الاسباب التي ادت الى انهيار الدولة العربية ، فيجيب باننا « لم نعرف ان كل ما ظهر في العالم من حقائق الدين والسياسة والاجتماع انما هو خاضع لناموس التحول والانقلاب » الخ .. الخ .. وفي الجزء الثاني صفحة ٧١ ، يتحدث عن الدستور ويستخلص العبرة من سقوط عبد الحميد الذي لم يكن ليحسب ان في العالم من ينبغي ان تراعى حقوقهم وحياتهم سواه ، فيقول : « لا انكر ان نظرة عمومية سطحية في احوال الانسان الاجتماعية ترينا الشرير يسعد بشره والصالح يشقى بصلاحه . ولكن ذلك لا يكون الى الابد ، وانما يظهر كذلك لمن لا ينظر في الامور الى ما وراءها . لمن لا يرى في الحياة غير ظواهر الحوادث . مات كثيرون ممن قاسوا أليم العذاب من الدور الماضي دون ان يشاهدوا نكبة سلطانه وأعوانه . ماتوا يائسين من الحياة التي ينتصر فيها مثل هؤلاء الاشرار الكبار . ولكن قصر نظرهم فيئسوا . ولو تشوفوا الى المستقبل وكان ايمانهم شديداً بالعناية التي لا تترك الاثيم عزيزاً الى الابد لما ماتوا يائسين . ان ما نراه نحن اليوم مثلاً وننفر منه ساخطين حانقين ليراه غداً آخرون فيستجلون

البقية في الصفحة ٢٤

فدري قلعجي

امين الريحاني

تابع المنشور في الصفحة ٤

فيه اليقين . ان شر الامس لينتج اليوم خيراً وخير اليوم قد ينتج غداً شراً . »

وهكذا كان امين الريحاني مؤمناً بزوال الظلم مهما استحكم واستبد ، ولكنه كان يعرف ايضاً ان الظلم لا يزول من تلقاء نفسه بل بالنضال الدامي العنيف . يقول في الجزء الثالث ٢١٦ : « على المرء ان يدفع الحجة بالحجة والظلم بالحق بل بالتمرد اذا قضى الامر ، فكيف والتمرد اذ ذاك حقاً والعصيان واجباً » ويقول في الجزء الثاني صفحة ١٦٣ : « قبل ان دخول الحقيقة قصور الملوك لمن اصعب الامور ، وهي حقيقة جديرة بالنظر . فلو تأملها الساسة العثمانيون والمصلحون لكانوا يقلعون عن مخاطبة الحاكم في اصلاح شؤون الدولة . فالحاكم لا يُصلح . الحاكم يحكم . وعلى المحكومين اذا كان النير عليهم ثقيلاً ان يخلعوه وينبذوه » وقد قال هذه الكلمة في معرض الحديث عن وصية فؤاد باشا التي وجهها هذا الى السلطان لاعتقاده بان على المصلحين بدلا من ان يبسطوا الكلام الى السلطان ان يبسطوه الى الشعب المظلوم ليرى اسباب الظلم ويجتدي الى الوسائل الفعالة لازالة هذه الاسباب . وفي الجزء الرابع مقال مسهب بهذا المعنى بعنوان « لا حياة الا بالحرية ، ولا حرية الا بالسيف » وهذا العنوان يغني عن البيان .

لقد كان الريحاني مؤمناً بالانقلاب ، مؤمناً بحتميته وضرورته . وكان يشبه الثورة بالولادة ، ويقول ان كل صنوف الولادة طريقها الدم ، وان الثورات صنف منها (ج ١ ص ٢٠٥) وفي مكان آخر (ج ٣ ص ١١٩ – ١٢٤) يشبه الثورة بالحمام ، تنبه الدم وتوقظ النشاط وتجدد القوى الروحية والمعنوية ، ثم يقول : « ان الثورة المقبلة في البلاد سيكون الجوع مثيرها . آسيا الصغرى وقد بارت ارضها ونضبت ينابيع الرزق فيها وتزاحمت على مواردها القليلة القصبة الاجانب من الروملي واوروبا . أيموت سكانها جوعاً وحكامها في كراسي الحكم آمنون مطمئنون . لا والله ، الثورة التي ينفخ الجوع في نارها لأشد هولاً من سواها . كان اذا اقترح احد رجال نبوليون عليه اقتراحاً ، يبادره سائلاً : وهل انت كافل مغبته ؟ أفلا يثير مثل هذا العمل الشعب اليائس الجائع . نبوليون العظيم – ولم يخش يوماً صولة جيوش الاعداء المتألبة – كان يخشى ثورة رأس اسبابها رغيف من الخبز . هياج الشعب اليائس ؟ لطالما خشاه اكبر ابطال العالم واتقوه . والويل ثم الويل يوم يستفيق شعوب المشرق من سباتهم الطويل العميق فيبتدرون الحسام ، ليمتشقونه على الظلام . »

ومن ثم كان الريحاني عظيم التفاؤل ، عظيم الثقة بالانسان ، عظيم الرجاء بالمستقبل ، ينظر اليه دائماً ويتبين فيه من وراء السحب المدلهمة النور الذي ينشق من الظلام . كان يعرف ان الماضي لا يستطيع ان يسيطر على المستقبل ، وان المظالم لا يمكن ان تستعبد الشعوب الى الابد ، لان القوى الكامنة في الغد غير المحدود لا تقوى على اخمادها سلطة تحمل في ذاتها بذرة انهيارها .

فدري قلعجي

...يحاني ولينينغراد

خاص بمجلة « الطريق »

الدوفبالي كراتشوفكي

★

... لة هامة ... سب ، ... فنعمى ... اسلافه ... يثقفون ... ، في فن ... ، بنور ... ناعفة ... ـا من ... ها ، فان ... صبحون ... شعوب ،

١٨٧٦ ، اول مجموعة للادب الكلاسيكي ...
العالمي ، خصوا قصائد ابي العلاء الرائعة ...
الحكيمة والمفعمة بالأسى الساخر ، بقسم ...
هام من هذه المجموعة الراقية . ومن ...
اصبح لزاماً على كل جيل جديد من ...
المستعربين في بلادنا ، ان يقرأ هذه القصائد ...
الشائقة في الجامعة ، وان يتدارسها سنة ...
بعد سنة . وقد اثرت قصائد المعري في ...
كثير من هؤلاء المستعربين ، ليس فقط ...
بانشائها وجمال صيغتها ، بل بمحتواها ايضاً ...
هذا المحتوى الذي ينطوي على السخر ...
الصاخبة الممزوجة بالاسى حيناً وبالثور ...
حيناً آخر .

...كوم ليقتل فيه الروح ويتمكن من ارهاب
...د وتسخيره واستعباده . فالظالم مجرم ابآ
... ، والحكومة الاستبدادية ذاهبة الى البوار
...كل مكان »
... هذا هو في رأيي النور الذي سار الريحاني
...هداه ، وهذه هي القاعدة التي بنى عليها
...ه وخواطره جميعاً . انه يؤمن بالتطور ،
... بأن كل شيء سائر من السيء الى الحسن ،
... ما هو حسن اليوم قد يصبح سيئاً غداً ،
...س من قيمة مهما عظمت وتقدست تظل
...ة مدى الدهر ، فلا شيء ثابت في الحياة
...لانقلاب فهو باق فيها الى الابد وهو سنتها
...يدة الثابتة والنافذة في كل شيء ، وكل
...س ، وكل امة ، وكل نظام او شريعة .
... الريحاني (ج ٣ ص ١٧٣) : « ولهذا
...س مظاهر عديدة وقد تكون خفية في
...اء قلما يراها الانسان ولكنه يشاهد نتائجها
...ظهر في الاحايين فجأة فيكبرها ويدعوها
... وانقلاباً ، وما الثورة الا سلسلة من حوادث
... تتجسم في مظهر من مظاهر الحياة » ويورد
...زلزال الذي هو ثورة يؤدي اليها تصادم
... مختلفة تحت الارض ، ويقول انه ليس
...ادث واحد ، اجتماعياً كان او طبيعياً ، الا
...ريق الثورة وبالثورة حدث » وكان غير
... في مفعولاته وعوامله عن بقية الحوادث
...فصل عن السابق واللاحق من مجاري
...يس الكلية الشاملة » ثم يقول « والذي
... في تاريخ الارض والكائنات يصح في
...خ الامم والحكومات ، فللثورة ناموس ،
...وس طريق ، وللطريق منصات فيها عرائس
... شموعاً يوقدها الله للناس وهي شموع
...ة والهدى ، والزعامة بدونها صوت ولا
...سيف ولا يد ، والزعيم الكبير الصادق
...ر الى غرضه في نور تلك المنصات ، فيحق له
...عى اذ ذاك زعيم الثورة ، لان الثورة سنة
...اموقون بها عاملون لها حاملون بنودها
...دون من انوارها كل على قدر طاقته ،
...استطاع اكبر تمساح في النهر ان يوقف
... او يغير مجراه او استطاعت النسور ان
...وهة البركان او تخمد ناره ، يستطيع
... في الثورة التأثير على ناموسها الذي هو
... الحية » .

...قد ردد امين الريحاني هذا الرأي ، او
...لحقيقة العلمية اذا شئت ، غير مرة ،
...كثر من مناسبة ، ففي الجزء الاول من

الريحانيات ص ١٩٢-٢٠٧ انتقد كارليل انتقاداً صادقاً مراً لانه نظر الى الثورة الفرنسية كأنها فلتة اجتماعية لا سبب لها ولا نتيجة ، لا سابق ولا لاحق ، ومما قاله في الرد عليه « ان الحلقة التي تصل الماضي بالمستقبل هي حلقة الترقي الدائم مما كان الى ما سيكون والحوادث التي تتخللها هي حلقات بعضها يشتبك ببعض وليست متفرقة مشتتة كما يزعم كارليل . والمؤرخ الذي يكمل سلسلة الترقي او بالحري يزيد في توثيقها يخدم الناس خدمة حقيقية » ثم يأخذ على كارليل اعتقاده بالتفرد والافراد وقوله ان تاريخ العالم هو تاريخ عظماء الناس فيجيبه « بأن الفرد انما هو صوت واحد ينطق باسم ملايين الافراد الصامتين ، فالرجل العظيم انما هو عظيم بشعبه لا بنفسه ، هو يستمد معظم قوته مما يحيط به من الاشياء والظروف والرجال ، هو خاضع كأصغر الناس لناموس الترقي الدائم الازلي بل هو صنيعة هذا الناموس وخادمه المخلص علم ذلك او جهله » . وفي مقاله « نور الاندلس » في الجزء الثالث من « الريحانيات » يتساءل عن الاسباب التي ادت الى انهيار الدولة العربية ، فيجيب باننا « لم نعرف ان كل ما ظهر في العالم من حقائق الدين والسياسة والاجتماع انما هو خاضع لناموس التحول والانقلاب » الخ .. الخ .. وفي الجزء الثاني صفحة ٧١ ، يتحدث عن الدستور ويستخلص العبرة من سقوط عبد الحميد الذي لم يكن ليحسب ان في العالم من ينبغي ان تراعى حقوقهم وحياتهم سواه ، فيقول : « لا انكر ان نظرة عمومية سطحية في احوال الانسان الاجتماعية ترينا الشرير يسعد بشره والصالح يشقى بصلاحه . ولكن ذلك لا يكون الى الابد ، وانما يظهر كذلك لمن لا ينظر في الامور الى ما وراءها . لمن لا يرى في الحياة غير ظواهر الحوادث . مات كثيرون ممن قاسوا أليم العذاب من الدور الماضي دون ان يشاهدوا نكبة سلطانه وأعوانه . ماتوا يائسين من الحياة التي ينتصر فيها مثل هؤلاء الاشرار الكبار . ولكن قصر نظرهم فيئسوا . ولو تشوفوا الى المستقبل وكان ايمانهم شديداً بالعناية التي لا تترك الاثيم عزيزاً الى الابد لما ماتوا يائسين . ان ما نراه نحن اليوم مثلاً وننفر منه ساخطين حانقين ليراه غداً آخرون فيستجلون

البقية في الصفحة ٢٤

فدري قلعجي

امين الريحاني

تابع المنشور في الصفحة ٤

فيه اليقين . ان شر الامس لينتج اليوم خيراً وخير اليوم قد ينتج غداً شراً . »

وهكذا كان امين الريحاني مؤمناً بزوال الظلم مهما استحكم واستبد ، ولكنه كان يعرف ايضاً ان الظلم لا يزول من تلقاء نفسه بل بالنضال الدامي العنيف . يقول في الجزء الثالث ٢١٤ : « على المرء ان يدفع الحجة بالحجة والظلم بالحق بل بالتمرد اذا قضى الامر والعصيان ، فكيف والتمرد اذ ذاك حق والعصيان واجباً » ويقول في الجزء الثاني صفحة ١٤٣ : « قيل ان دخول الحقيقة قصور الملوك لمن اصعب الامور ، وهي حقيقة جديرة بالنظر . فلو تأملها الساسة العثمانيون والمصلحون لكانوا يقلعون عن مخاطبة الحاكم في اصلاح شؤون الدولة . فالحاكم لا يُصلح . الحاكم يحكم . وعلى المحكومين اذا كان النير عليهم ثقيلاً ان يخلعوه وينبذوه » وقد قال هذه الكلمة في معرض الحديث عن وصية فؤاد باشا التي وجهها هذا الى السلطان لاعتقاده بان على المصلحين بدلاً من ان يبسطوا الكلام الى السلطان ان يبسطوه الى الشعب المظلوم ليرى اسباب الظلم ويهتدي الى الوسائل الفعالة لازالة هذه الاسباب . وفي الجزء الرابع مقال مسهب بهذا المعنى بعنوان « لا حياة الا بالحرية ، ولا حرية الا بالسيف » وهذا العنوان يغني عن البيان .

لقد كان الريحاني مؤمناً بالانقلاب ، مؤمناً بحتميته وضرورته . وكان يشبه الثورة بالولادة ، ويقول ان كل صنوف الولادة طريقها الدم ، وان الثورات صنف منها (ج ١ ص ٢٠٥) وفي مكان آخر (ج ٣ ص ١١٩ – ١٢٤) يشبه الثورة بالحمام ، تنبه الدم وتوقظ النشاط وتجدد القوى الروحية والمعنوية ، ثم يقول : « ان الثورة المقبلة في البلاد سيكون الجوع مثيرها . آسيا الصغرى وقد بارت ارضها ونضبت ينابيع الرزق فيها وتزاحمت على مواردها القليلة الفصية الاجانب من الروملي واوروبا . أيموت سكانها جوعاً وحكامها في كرسي الحكم آمنون مطمئنون . لا والله ، الثورة التي ينفخ الجوع في نارها لأشد هولاً من سواها . كان اذا اقترح احد رجال نبوليون عليه اقتراحاً ، يبادره سائلاً : وهل انت كافل معيشه ? أفلا يثير مثل هذا العمل الشعب البائس الجائع . نبوليون العظيم – ولم يخش يوماً صولة جيوش الاعداء المتألبة – كان يخشى ثورة رأس اسبابها رغيف من الخبز . هياج الشعب البائس ? لطالما خشاه اكبر ابطال العالم واتقوه . والويل ثم الويل يوم يستفيق شعوب المشرق من سباتهم الطويل العميق فيبتدرون الحسام ، ليمتشقونه على الظلام . »

ومن ثم كان الريحاني عظيم التفاؤل ، عظيم الثقة بالانسان ، عظيم الرجاء بالمستقبل ، ينظر اليه دائماً ويتبين فيه من وراء السحب المدلهمة النور الذي ينشق من الظلام . كان يعرف ان الماضي لا يستطيع ان يسيطر على المستقبل ، وان المظالم لا يمكن ان تستعبد الشعوب الى الابد ، لان القوى الكامنة في الغد غير المحدود لا تقوى على اخمادها سلطة تحمل في ذاتها بذرة انهيارها .

فدري قلعجي

١١

المعري والريحاني ولينينغراد

مقال خاص بمجلة « الطريق »

للمستشرق السوفياتي كراتشوفسكي

★

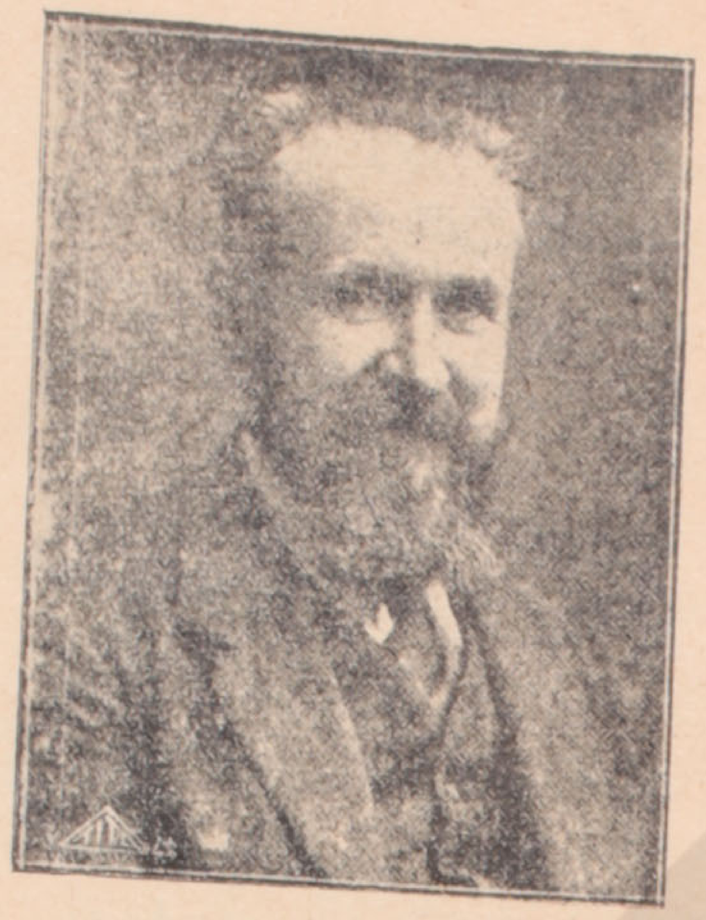
ان عهداً من الف سنة هو مرحلة هامة من الزمان ليس في حياة شعب وحسب ، بل في حياة الانسانية كلها . فنعمى لشعب ، يذكر ، بعد ألف سنة ، اسلافه العظام ، ويشعر بأنهم لا يزالون يثقفون أحفادهم ، بالمثل الذي ضربوه لهم ، في فن الحياة ، وما يفتأون يضيئون ، بنور تراثهم ، طريق الغد . ونعمى مضاعفة للشعوب التي تعرف عظماء غيرها من الشعوب القريبة منها او البعيدة عنها ، فان هؤلاء الاسلاف العظماء ، قد يصبحون الصلة التي تربط بين مختلف الشعوب ، حتى بعد الف من السنين .

لما ولد ابو العلاء المعري ومات ، في ضواحي حلب بسوريا ، منذ الف عام ، لم تتصل اخباره بروسيا البعيدة يومذاك . صحيح ان ابن فضلان ، قام قبل خمسين سنة من مولد ابي العلاء ، برحلة من بغداد الى ضفاف الفولغا (سنة ٩٢١ م) ، وان غيره من رحالة العرب لم يقتصروا على زيارة الفولغا بل أمعنوا في التجوال حتى بلغوا كييف ، ولكن من الراجح ان اسلافنا لم يعرفوا ابا العلاء عن طريق هؤلاء ، وان معرفتنا به لم تبدأ الا حين حدثنا عنه المستعربون الروس ونقلوا الى لغتنا طرفاً من سيرته وشعره ، لما توطدت حركة الاستشراق في بلادنا . وهكذا ، لما اظهر بعض العلماء الروس سنة ١٨٧٥ — ١٨٧٦ ، اول مجموعة للادب الكلاسيكي العالمي ، خصوا قصائد ابي العلاء الرائعة الحكيمة والمفعمة بالأسى الساخر ، بقسم هام من هذه المجموعة الراقية . ومن ثم اصبح لزاماً على كل جيل جديد من المستعربين في بلادنا ، ان يقرأ هذه القصائد الشائقة في الجامعة ، وان يتدارسها سنة بعد سنة . وقد اثرت قصائد المعري في كثير من هؤلاء المستعربين ، ليس فقط بانشائها وجمال صيغتها ، بل بمحتواها ايضاً ، هذا المحتوى الذي ينطوي على السخرية الصاخبة الممزوجة بالاسى حيناً وبالثورة حيناً آخر .

وقد تناقلت الصحف الروسية ترجمات نثرية وشعرية مختلفة لقصائد ابي العلاء ، كما ترجمت هذه القصائد الى اللغة الاوكرانية ايضاً . ونستطيع ان نؤكد بأن شهرة ابي العلاء في اوكرانيا لا تقل عن شهرة عمر الخيام فيها .

وكانت آثار المعري التي بدىء طبعها في آخر القرن الماضي واوائل القرن الحاضر ، تترك صدى كبيراً في الاوساط والصحف الروسية . ولما نشرت رسائله ولا سيما « رسالة الغفران » التي طبعت في مطالع القرن العشرين ، علق عليها البارون روزان رئيس المدرسة الروسية للدراسات الشرقية تعليقات غاية في الاهمية .

وفي سنة ١٩٣٢ نشرت اكاديمية



اغناطيوس كراتشوفسكي
عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

●

العلوم في لينينغراد رسالة جديدة لأبي العلاء ، لم تكن معروفة كثيراً من قبل ، هي « رسالة الملائكة » (١) وهي قطعة ادبية راقية من الهجاء الفكه الجزل ، تحدث فيها كاتبها ، باسلوب مجازي بارع ، عن عقائد شائعة عما وراء الحياة الدنيا . وقد نشرت هذه الرسالة في لينينغراد بعد مقابلتها على عدد من نسخها المخطوطة المحفوظة في القاهرة وفي ليد ، وساهم في تحقيقها العلامة المصري احمد زكي باشا عضو المجمع العلمي بدمشق .

وكان اول من علق على هذه الرسالة ، فور صدورها في لينينغراد ، امين الريحاني فيلسوف الفريكة الذي عكف هو نفسه ، وقتاً طويلاً ، على دراسة آثار اعمى المعرة ، ونقل قسماً منها الى اللغة الانكليزية . وتبدأ الرسالة التي وجهها الريحاني الى ناشر « رسالة الملائكة » بقوله :

(١) الطريق : نشرت هذه الرسالة بتحقيق المستشرق كراتشوفسكي نفسه

يوقظ ادق اهتزازات الاعصاب والطفها (صفحة ٨٥) . ومثل قوله ايضاً وايضاً : القارىء يجب ان يقرأ شعراً . والصواب : يجب القارىء ان يقرأ شعراً (صفحة ٩) ، اذ ان تقديم الفعل على الفاعل اصح وافصح . وامثال هذه « الهنات » غير قليلة ، ولكنها لا تؤثر البتة في التقليل من قيمة الكتاب الادبية ولا من اعجابي بالمؤلف الدكتور محفوظ ، الذي اتحف المكتبة العربية بمؤلف غني عن شاعر عبقري هو دون جدال بين شعراء العربية الاقدمين ، برقة عواطفه ونبل احساساته وسمو صوره وطرافة الواحه ، كواحة في الصحراء بالنسبة الى عصره وبيئته .

محمد كرما

...يقتل فيه الروح ويتمكن من ارهاب ...خيره واستعباده . فالظالم مجرم ايا ...لحكومة الاستبدادية ذاهبة الى البوار ...ان »

...و في رأيي النور الذي سار الريحاني ... وهذه هي القاعدة التي بنى عليها ...واطره جميعاً . انه يؤمن بالتطور ، ...كل شيء سائر من السيء الى الحسن ، ... حسن اليوم قد يصبح سيئاً غداً ، ...قيمة مهما عظمت وتقدست تظل ...الدهر ، فلا شيء ثابت في الحياة ...ب فهو باق فيها الى الابد وهو سنتها ...ثابتة والنافذة في كل شيء » وكل ...كل امة ، وكل نظام او شريعة . ...اني (ج ٣ ص ١٧٣) : « ولهذا ...ظاهر عديدة وقد تكون خفية في ...يراها الانسان ولكنه يشاهد نتائجها ...ي الاحايين فجأة فيكبرها ويدعوها ...ًبا ، وما الثورة الا سلسلة من حوادث ...سم في مظهر من مظاهر الحياة » ويورد ... الذي هو ثورة يؤدي اليها تصادم ...ة تحت الارض ، ويقول انه ليس ...واحد ، اجتماعياً كان او طبيعياً ، الا ...الثورة وبالثورة حدث » وكان غير ...فعم لانه وعوامله عن بقية الحوادث

...ريف الرضي

... — وما مس ارضك العدم
... — هجيرها بالنسيم يلتطم
ومن غصون على ذوائبها — يزاق طل الرياض والديم

*

واقد وقفت على ديارهم — وطلولها بيد البلى نهب
وتلفتت عيني ، فمذ خفيت — عنها الطلول تلفت القلب

*

نفر الى الشراب اذا غصصنا — فكيف اذا غصصنا بالشراب ؟

*

يا ليلة يكاد من تقاربها — يعثر فيها المساء بالسحر

*

انت النعيم لقلبي والشقاء له — فما امرك في قلبي واحلاك

*

انعمي يا سرحة الحي — وان كنت سحيقه
اتمنى لك ان تبقي — على البعد وريقه
...مر حرم واشيك — علينا ان نذوقه

من صديق المعري في الفريكة
الى صديق المعري في لنينغراد

نص الرسالة التي كتبها امين الريحاني الى المستشرق كراتشوفسكي على اثر نشر «رسالة الملائكة» في لينينغراد سنة ١٩٣٢

صديقي العزيز الفاضل الاستاذ كراتشوفسكي حفظه الله .

انكم معشر المستشرقين لمن اعجب الناس ، لانكم من اقربهم الى تلك القوة الالهية التي تحيي العظام وهي رميم .

وكأني بالمعري ابي العلاء ، وقد علمنا احييتم من رميم آثاره ، يقول متواضعاً : ما ظنناها والله تتجاوزنا سناً . وهـا هي تفوقنا بنحو الف سنة .

انه لعجيب امرها . فقد تخيلناهـا ملائكية ، لتعزيز اللغة العربية في اخوان جبريل صديق الرسول ، عليهما السلام ، وقلنا : حسبهـا ان تنتشر هناك اي في السماء . وما تخيلنا ان ستجيئها الحرارة من الشمال ، ولو بعد الف سنة ، فتبعث فيها الحياة الارضية ، فتنطق ثانيـة بلغة الانس ، بلسان العرب ، وقد تخللته درر من لسان الروس ! حيـاك الله ، يا اخي الروسي الكريم ، وبياك . ان «رسالة الملائكة» تجثو امامك وتقبل الارض ، ثم تستأذنك فتقول : قد كان لمنشئي نزعة في نشر رسالته اللغوية الادبية الفلسفيـة الالحادية بين الانس والجن والملائكة . فاختار لكل كتابـاً واسلوباً . فأخص الانس بـ «رسـالة الغفران» ثم كتب «رسالة الملائكة» . ثم شرع يكتب «رسالة الشياطين» خصوصاً للجن . وقد رأيته يرسم عنوانها ، والمرجح انه كتبها واتمها ، وهي اليوم ، على ما اظن ، كما كنت انا بالامس . فهل لكم يا حبيب الله ان تطلبوها ، فتجدونها ، ان شاء الله ، فتحيونها كما احييتموني . هل لكم ان تتموا نعمتكم علي فتبحثون عن شقيقتي «الشيطانية» فتجمعوني بها بعد هـذا الفراق الطويـل ؟! اني باسمي وباسم منشئي سيد «اللزوميات» وصـاحب الرسالات الثلاثة اشكركم وادعو لكم بطيب الاقامة في هذه الفانيـة . وان كاتب هـذه الاسطر ، صديق المعري بالفريكة ، يحيي صديق المعري بـ «لنينغراد» ويدعو له بالصحة والسعـادة ، وبدوام التوفيق في البحث والتنقيب ، خدمـة للاداب العربية والروسيـة ، وتمكيناً لروابط الاخاء والسلام بين الشعوب .

الفريكة في ٣٠ ايلول ١٩٣٢ — امين الريحاني

«انكم معشر المستشرقين لمـن اعجب الناس ، لانكم من اقربهم الى تلك القوة الالهية التي تحيي العظام وهي رميم» ثم يتحدث بلسان المعـري ولسان الرسالة نفسها فيشكر المستشرقين عـلى احياء الاثار الادبية العربية وجعلها في متناول العرب انفسهم ، ويختم رسالته قائـلاً : «وان كاتب هذه الاسطر ، صديق المعري بالفريكة يحيي صديق المعري بلينينغراد ، ويدعو له بالصحة والسعادة ، وبدوام التوفيق في البحث والتنقيب ، خـدمة للآداب العربية والروسية ، وتمكينـاً لروابط الاخاء بين الشعوب» .

لقد كتب الريحاني هذه الرسالة في ٣٠ كانون الاول سنة ١٩٣٢ ، وقد مر وقت طويل بعد ذلك التاريخ وحدثت احداث عظيمة ، ومات كاتبها نفسه في سنة ١٩٤٠ ولكن الافكار التي سطرها لا تزال حية ، وان الكلمات التي ختم بها رسالتـه لترن اليوم بصورة خاصة بعد ان جازت كارثـة الحرب ومرت بمحن قاسية . ولعل اعظم ما تثيره في النفس ، انه الان ايضاً ، بعد انقضاء الف سنة على ميلاد ابي العلاء ، لا تقتصر دعوة هذا الاعمى البصير عـلى توثيق الصلات الاخوية بين الشعوب ، بل ان ذكراه لتعزز هذه الاخوة الانسانيـة وتقويها .

ان شعوب روسيا وسوريا ولبنـان تشعر الان بأنها اكثر قرابة وتآخياً من كل آن ، وان صوت وادي الفريكة ليصل الى لينينغراد .

موسكو — اغناطيوس كراتشوفسكي

آراء في الريحاني

مقتطفة من المقدمة التي كتبها كراتشوفسكي لكتاب «التطرف والاصلاح» سنة ١٩٢٨

كنت اعرفـه خصوصاً من المناظرات الشديدة التي كانت تدور حوله وتحتدم نيرانها في صحافة بيروت في تلك الايام . بل كنت اترقب بشغف لا مزيد عليه سير تلك المناظرة وفيها الفريقـان المتعاديان يتطاحنان . وقد تملك البغض والغضب من كليهما فيظهران الواحد على الاخر في اشد مظاهر العداء ، وكلاهمـا واحد في الاعجاب والانكار لا حد لما يصف ولا قيد لما يقول . فبينما كنت اقرأ والابتسامة على شفتي — مقالة يعظم فيها الريحاني ويدعى بفيلسوف وادي الفريكة ، كانت تجيئني جرائد الفريق الاخر ، وفي مقدمتها جريدة الاباء اليسوعيين ، وفيها كلها اعمدة من القذف بالريحاني فقد كانوا يلقبونه باقبح الالقاب . وقد دعته احدى تلك الجرائد «بالكافر المنتن الذي نبذه الغرب» وكثيراً ما كانوا ينعتونه بالماسوني وهو نعت في الشرق ينعتون بـه احرار الفكر من الناس ، كما كان ينعت الاحرار عندنا في روسية في اوائل القرن التاسع عشر باشياع فولتير .

... ان امعانه في درس الحياة كشف له الستار عما في التمدن الاوروبي مـن الفساد . وقد بدت جلياً سيئاته في ما كان يشاهده من الكبرياء والاثرة في ابناء ذلك التمدن ومن معاملتهم المنكرة للاجانب . ان الريحاني في مقالتـه : «على جسر

بروكلن» ليخنع لذاك التمدن . اما في مقالاته الاخرى فهو يحمل ، وقـد خلع الخنوع ، على ما في الحياة في بلاد «الحرية» من المتناقضات .

على ان روحه نفرت مما لامست ، وما اسعفته اعصابه على الاستمرار في تلك الغمرات . فاسرع «هارباً» الى الطبيعة العزيزة لديه ، فاقام في جوارها عدة سنين متنسكاً كل التنسك . ومنذ ذاك الحين اخذ المسلك الجديد اي العود الى الطبيعة يبدو في مؤلفاته . وقد كتب في هـذه المدة اجمل وابدع مقالاتـه ، ومنها في «العزلة» و «وادي الفريكة» وبعض الاشعار النثرية .

وقد كان في امكان الريحاني ، وهو رجل الفكر اكثر ممـا هو رجل العمل ، ان يعيش مدة طويلة تلك العيشة النسكية لو لم تدفعه الحقيقة الاجتماعية مرة ثانيـة الى مضمار الحياة . فان حوادث سنـة ١٩٠٨ حملته الى العمل ، فظهر امام الجمهور خطيباً وكاتبـاً ، يخطب في الاجتماعات العمومية في بيروت وغيرها من المـدن ويكتب المقالات في الجرائد العربيـة المختلفة .

.. لا اظن ان بين الكتاب العرب المعاصرين كاتبـاً آخر يستطيع القرا[ء] الاوروبيون ان يفهموه فهمهم للريحاني ولكن في العالم العربي نفراً مـن القراء اولئك المتمسكين بالقـديم ، لا يفهمون الريحاني ذا الشخصية البارزة والروح المثناة التي يفقهها الافرنج . ذلك لانهم يعتقدون ان السداد كل السداد في آرائهم ، وانهم على ميل فيهم للتحكم والارشاد ، فو[ق] غيرهم . ولا يستطيع الناقدون العرب ا[ن] يدركوا ما ادركه الريحاني وهو ان الغر[ب]

من صديق المعرى فى الفريكة الى صديق المعرى فى لنينغراد

نص الرسالة التي كتبها امين الريحاني الى المستشرق كراتشوفسكي على اثر نشر « رسالة الملائكة » في لينينغراد سنة ١٩٣٢

صديقي العزيز الفاضل الاستاذ كراتشوفسكي حفظه الله .

انكم معشر المستشرقين لمن اعجب الناس ، لانكم من اقربهم الى تلك القوة الالهية التي تحيي العظام وهي رميم

وكأني بالمعري ابي العلاء ، وقد علم بنا احييتم من رميم آثاره ، يقول متواضعاً : ما ظنناها والله تتجاوزنا سناً . وها هي تفوقنا بنحو الف سنة .

انه لعجيب امرها . فقد تخيلناها املائكية ، لتعزيز اللغة العربية في اخوان جبريل صديق الرسول ، عليهما السلام ، وقلنا : حسبها ان تنتشر هناك اي في السماء . وما تخيلنا ان ستجيئها الحرارة من الشمال ، ولو بعد الف سنة ، فتبعث فيها الحياة الارضية ، فتنطق ثانية بلغة الانس ، بلسان العرب ، وقد تخللته درر من لسان الروس ! حياك الله ، يا اخي الروسي الكريم ، وبياك . ان « رسالة الملائكة » تجثو امامك وتقبل الارض ، ثم تستأذنك فتقول : قد كان لمنشئي نزعة في نشر رسالته اللغوية الادبية الفلسفية الاحادية بين الانس والجن والملائكة . فاختار لكل كتاباً واسلوباً . فأخص الانس بـ « رسالة الغفران » ثم كتب « رسالة الملائكة » . ثم شرع يكتب « رسالة الشياطين » خصوصاً للجن . وقد رأيته يرسم عنوانها ، والمرجح انه كتبها واتمها ، وهي اليوم ، على ما اظن ، كما كنت انا بالامس . فهل لكم يا حبيب الله ان تطلبوها ، فتجدونها ، ان شاء الله ، فتحيونها كما احييتموني . هل لكم ان تتموا نعمتكم علي فتبحثون عن شقيقتي « الشيطانية » فتجمعوني بها بعد هذا الفراق الطويل ؟! اني باسمي وباسم منشئي سيد « اللزوميات » وصاحب الرسالات الثلاثة اشكركم وادعو لكم بطيب الاقامة في هذه الفانية . وان كاتب هذه الاسطر ، صديق المعري بالفريكة ، يحيي صديق المعري بـ « لنينغراد » ويدعو له بالصحة والسعادة ، وبدوام التوفيق في البحث والتنقيب ، خدمة للاداب العربية والروسية ، وتمكيناً لروابط الاخاء والسلام بين الشعوب .

الفريكة في ٣٠ ايلول ١٩٣٢ — امين الريحاني

آراء فى الريحانى

مقتطفة من المقدمة التي كتبها كراتشوفسكي لكتاب « التطرف والاصلاح » سنة ١٩٢٨

كنت اعرفه خصوصاً من المناظرات الشديدة التي كانت تدور حوله وتحتدم نيرانها في صحافة بيروت في تلك الايام . بل كنت اترقب بشغف لا مزيد عليه سير تلك المناظرة وفيها الفريقان المتعاديان يتطاحنان . وقد تملك البغض والغضب من كليهما فيظهران الواحد على الاخر في اشد مظاهر العداء ، وكلاهما واحد في الاعجاب والانكار لا حد لما يصف ولا قيد لما يقول . فبينما كنت اقرأ والابتسامة على شفتي — مقالة يعظم فيها الريحاني ويدعى بفيلسوف وادي الفريكة ، كانت تجيئني جرائد الفريق الاخر ، وفي مقدمتها جريدة الاباء اليسوعيين ، وفيها كلها اعمدة من القذف بالريحاني فقد كانوا يلقبونه باقبح الالقاب . وقد دعته احدى تلك الجرائد « بالكافر المنتن الذي نبذه الغرب » وكثيراً ما كانوا ينعتونه بالماسوني وهو نعت في الشرق ينعتون به احرار الفكر من الناس ، كما كان ينعت الاحرار عندنا في روسية في اوائل القرن التاسع عشر باشياع فولتير .

. . . ان امعانه في درس الحياة كشف له الستار عما في التمدن الاوروبي من الفساد . وقد بدت جلياً سيئاته في ما كان يشاهده من الكبرياء والاثرة في ابناء ذاك التمدن ومن معاملتهم المنكرة للاجانب . ان الريحاني في مقالته : « على جسر بروكلن » ليخنع لذاك التمدن . اما في مقالاته الاخرى فهو يحمل ، وقد خلع الخنوع ، على ما في الحياة في بلاد « الحرية » من المتناقضات .

على ان روحه نفرت مما لامست ، وما اسعفته اعصابه على الاستمرار في تلك الغمرات . فاسرع « هارباً » الى الطبيعة العزيزة لديه ، فاقام في جوارها عدة سنين متنسكاً كل التنسك . ومنذ ذاك الحين اخذ المسلك الجديد اي العود الى الطبيعة يبدو في مؤلفاته . وقد كتب في هذه المدة اجمل وابدع مقالاته ، ومنها في « العزلة » و « وادي الفريكة » وبعض الاشعار النثرية .

وقد كان في امكان الريحاني ، وهو رجل الفكر اكثر مما هو رجل العمل ، ان يعيش مدة طويلة تلك العيشة النسكية لو لم تدفعه الحقيقة الاجتماعية مرة ثانية الى مضمار الحياة . فان حوادث سنة ١٩٠٨ حملته الى العمل ، فظهر امام الجمهور خطيباً وكاتباً ، يخطب في الاجتماعات العمومية في بيروت وغيرها من المدن ، ويكتب المقالات في الجرائد العربية المختلفة .

. . . لا اظن ان بين الكتاب العرب المعاصرين كاتباً آخر يستطيع القراء الاوروبيون ان يفهموه فهمهم للريحاني . ولكن في العالم العربي نفراً من القراء ، اولئك المتمسكين بالقديم ، لا يفهمون الريحاني ذا الشخصية البارزة والروح المثناة التي يفقهها الافرنج . ذلك لانهم يعتقدون ان السداد كل السداد في آرائهم ، وانهم ، على ميل فيهم للتحكم والارشاد ، فوق غيرهم . ولا يستطيع الناقدون العرب ان يدركوا ما ادركه الريحاني وهو ان الغرب في الاداب العربية عنصر حي حيوي ، وسيكون له في رقيها القسط الاوفر او المعادل في الاقل للعنصر الوطني .

وللريحاني ، فوق ذلك ، فضل لا ينكر في انه ابطل عادة الاقتداء بالغرب ، ذلك الاقتداء المطلق الظاهر في كل دور من ادوار الادب العربي الجديد ، ابطله الريحاني في انتقاده الغرب انتقاداً صحيحاً عادلا . وهذه المزية في ادبه هي بنت المهاجرة ، والمهاجرة هي من العوامل القوية في ازدهار الاداب العربية في الربع الاخير من القرن الماضي .

. . . الى لبنان تتجه افكاره واحلامه حيثما كان ، وهو القائل : ان في لبنان قلبي . فلا عجب اذا كان يستطيع ان يصور بيئة لبنان القريب الى قلبه بتلك السهولة العجيبة — وفي بعض الاحيان بجرة قلم واحدة . خذ الشقاق الديني مثلاً الذي لا حد له هناك فهو يتمثل امامنا في مقالات الريحاني العديدة كما هو صورة طبق الاصل وكذلك اقواله في الموظفين الخاملين الكسالى « الذين يدخنون » ساعة اشغالهم وقلما يفتكرون — وفي عبيد التقاليد والعادات وخزعبلات « الرسميات » التي يتمسكون بها حتى في اشد ايام الضيق . ان في هذا النوع من ادبه ألم نفسي يمازجه حب اشد منه هو في الحقيقة الباعث له . ولا يخف الاثنان — الالم والحب ، حتى في ساعة الاجتهاد والتصنع كما يظهر في صفحة كتبها عن بيروت . وان في هذه الكلمة تتجلى مقدرته في الانشاء العربي .

. . . انه ليصعب علينا ان نقدر اجمالا ادب اي كان من الادباء بناء على ترجمة مؤلفاته . واذا كان الامر كذلك

التطرف

بقلم امين الريحاني

من كتاب « التطرف والاصلاح »
المنشور سنة ١٩٢٨

لو ساد العقل في الناس دائماً لما كان الرسل والانبياء . ولو سادت الحكمة لما كان الفلاسفة والحكماء . ولو سادت الشجاعة والحكمة والعقل معاً لما كان الظلم والظالمون .

ولو كان الناس ، وقد ساروا متزاحمين في الجادات الضيقة المظلمة ، يخرجون مختارين الى الطرق الفسيحة ، في ما اخضر ونوّر من الارض ، لما كان المصلحون .

ولكن الناس ، رعاك الله ، كالانعام يسيرون قطعاناً متحاكين ، تابعين ، مسوقين . فلا بد اذن من رعاة ، ولا بد للراعي من عصا — ومن بندقية في بعض الاحايين . بل لا بد من عمال يحملون المعاول فيهدمون الجادات الضيقة التي لا تنفحها الشمس بدرهم واحد من نورها ، والتي يتزاحم فيها الناس فيتكالبون ، ويتطاحنون ، ويموتون .

لا بد من هدم الجادات التي هي كالشعاب في الاودية ، والتي لا ينبت على جوانبها غير الشوك والقندول .

الا انه خير للناس ان يرجعوا ادراجهم هلعين ، ويتبددوا تائهين بائسين ، من ان يسيروا عماوة في شعاب الزمان ، ويموتوا عبيداً في مضايق الحياة . ان فترة من الفوضى يتبعها نظام جديد قويم عادل لخير من المظالم المستمرة .

والناس خارجون من تلك الجادات التي اقام الظلم والجهل على جوانبها سياجاً من الشوك والعليق . او انهم سيخرجون شعوباً وامماً ، مكرهين .

اجل ، ستخرجهم الكارثة التي تزمجر اليوم في الشمال وراء جبال القفقاس وتعصف في الشرق الاقصى .

الكارثة ! وفي تربتها الحمراء قد زرعت بذور الاصلاح البشري الاكبر هي الحقيقة كل الحقيقة . ان في تربة الشر الاكبر قد زرعت بذور الخير الاكبر . وان منها تسير الروح التي تتغلغل اليوم في قلب الشرق ، فتغسله ، وتنعشه ، وتجدد فيه الحياة ثم تدخل دماغ الشرق فتطهره من الادران ، وتزيل منه اغشية العنكبوت .

* * *

العنكبوت ، وهل تطيقه في بيتك ؟ كيف تطيقه اذن في قلبك ، وفي عقلك ، وفي نفسك ؟ بل كيف تطيقه في ما تعتقده حقائق الهية ؟ وكيف تطيقه في شرائع تحترمها وتخضع لاحكامها ؟ وكيف تطيقه في ما ينبغي ان يكون لروحك كالمعبد لله ، اي في الاداب ، وفي الشعر ، وفي الفنون الجميلة ؟

العنكبوت ، وهل هو غير الجهل ، والكسل ، والوسخ ، والجمود .

العنكبوت ينسج بيوته في كل قديم لا تمد الانسان اليه يد التنظيف والتجدد .

العنكبوت ، انما هو غشاء من الوهن والعجز ينسجه الزمان على فكر الانسان . بل هو حجاب من الوهم والخرافة بدىء بنسجه في الزمن المسماري وفي عهد سنشوناطون الفينيقي .

العنكبوت ، انما هو بيت الخبث والخداع . قالت الرتيلاء تخاطب الذبابة : تعالي الى بيتي تحمدي . ادخلي تسعدي . هو البيت الذي لا تخرج منه ذبابة تدخله .

والناس كالذباب ، وللعقائد والشرائع عنكبوتها ، وقد اقامت فيه رتيلاء السيادة تنزل وتصيد .

تعالوا الى بيتي تحمدوا . ادخلوا تسعدوا والويل ثم الويل لمن لا يدخلون . الويل للعصاة والضالين ، فان هاهنا سجوناً ، وهنالك ناراً تتأجج . هي الحياة ، حياة العبيد ، ينسجها الظلم على نول الترويع . سجون ها هنا ، وجحيم ابدي ها هناك !

* * *

ان الجهل والخوف توأمان امهما العبودية وابوهما الظلم . وان عقلية الاسرة كلها لعقلية العبيد . وما ادراك ما عقلية

لندنغراد اغناطيوس كراتشوفسكي

فالحكم يستحيل في ادب من يمثل آداباً مجهولة لدى القراء . انما قصدي في هذه المقدمة الوجيزة تعريف الريحاني كما يتراءى لي شخصياً في تاريخ الاداب العربية الجديدة . والنتيجة التي اتصلت اليها في هذا التعريف هي انه يجدر بكل امرىء متمدن ان يعرف الريحاني الذي هو اخونا في الانسانية ، وان كان مقيما في بلاد قصية . فاذا رأى القارىء اني غير مصيب في استنتاجي ، او ان الاستنتاج لا يلتئم ومبدأه الادبي ، او ان « السمكة لا تستحق هذه الصلصة » ، او ان كلمتي هذه هي ضرب من المحاباة لمترجم اختصاصي غرضه الوحيد ان يلفت نظر القارىء الى موضوع اشغاله الخاصة ، فحسبي تعزية اني اقتديت بالريحاني في كلمته المأثورة :

« قل كلمتك وامش »

العبيد . انها لتبدو في السيد وفي المسود — في الوزير وفي الحقير — في المؤمن اللابس العمامة او البرنيطة ، وفي رئيسه الرافل بالدمقس او بالارجوان : — انا سيدك ، وهذا نيري على رقبتك . ثم يقول لمن هو ارفع منه : — انت سيدي ، وهذا نيرك على رقبتي . سبحان من جعل النير رمز المساواة .

ومرحباً بمن جاء يكسر الانيار ويحرر العبيد !

* * *

ان العلم والحكمة والحرية هم الرعاة الحقيقيون . هم الذين يعرفون الموارد العذبة ، والمناجع الخصبة الطيبة ، فيدعون اليها ولا يُكرهون . اجل ، انهم ليدعون بالحسنى ولا يكرهون احداً .

ولكن الناس عبيد ما ألفوا يسيرون تابعين ، مسوقين ، فيقتفون الآثار البادية للعين او لحاسة الشم ، وان افضت بهم الى القفار المهلكة او الى البوادي التي يكثر فيها السراب فان لم يقم فيهم من يحمل العصا ويصيح فيهم صيحة المنقذ ، فهم لا يسمعون ولا يزدجرون .

* * *

هم الناس — يقدسون الجهل ، ويبنون معابد للخوف ، ويشعلون امام الظلم الشموع ، ويقدمون للضلال القرابين ، ويجلسون بعد ذلك كالقضاة يدين بعضهم بعضاً ، ثم يمشون بعد ذلك في الاسواق على الاثنين وقد حجبوا الاذناب بالجوخ والحرير

هم الناس ، يشيدون للظلم القصور ، ويعدون للظالمين السيارات ، ويدفعون للملوك ما يكفي لاعاشة الوف من البائسين ، ويحرقون امام الرؤساء المدنيين والدينيين البخور ، ويأكلون كالمتمدنين بالشوكة والسكين ، ويشمخون بانوفهم اذاقيل لهم : ان البدو احرار ، وانكم لمن العبيد .

هم الناس ، يخادعون ، وينافقون ، ويتكالبون ، ويتسكعون ، ويظلمون ، ثم اذا سمعوا كلمة البلشفية يغضبون ، ولكنهم بعصاها مسوقون وسيبعدون عن الاضاليل كلها .

* * *

اضاليل روحية ، واضاليل سياسية ، واضاليل اقتصادية قيدت هذه الانسانية منذ القدم ، فصار اصحاب « وكانت في البدء الكلمة » يتكلمون كالالهة . واصحاب « خلق الانسان مدنياً » ينطقون كالفلاسفة . واصحاب « الجزاء من نفس العمل » ينشدون بالعدل والمساواة . وكلهم في اعمالهم كالثعالب يراوغون ، فيضحون بالحقيقة ، والشرف ، والعدل في سبيل السيادة او في سبيل المال ثم يغضبون اذا قيل لهم ! : وستسفيكم رياح الكارثة الحمراء كما تسفي السموم الرمال !

* * *

لو كانت هذه الانسانية مرنة في معقولها ومفهومها لأثرت فيها الحكمة

والاعتدال تأثيراً حسناً ...
متراحمة ، متراصة ، بطيئة ...
الذهن والاحساس ، مثق...
اقدم من أور الكلدان ...
استخدام الانعام والمدا...
واستحثاثها ، لا بد من ...
الاهواء . الاصلاحية تم...
خمر الحرية يشعل في ...
والمغامرة .

لا بد من التطرف ...
فتنشط في الاقل ال...
وتستفيد من مجرد ا...
وانك لتشاهد ...
الكائنات ، وفي نو...
معنى الزلازل اذن ، و...
والطوفان ، والامر...
تاريخ الانسان اخو...
والحروب .

ان الثورة ط...
ما فيها من الظلم ...
الانسان وقد ثار ...
التقاليد والخرافات ...
نفسه لا ينجو من ...
ان يشكو العبو...

نظام الحكم المقبل في يوغوسلافيا

اذاع الماريشال تيتو بيانا ضمنه البرنامج السياسي ليوغوسلافيا ... مؤلف من ست نقاط رئيسية وهي : ١ — بذل العناية التامة لطرد ... يوغوسلافيا ، ٢ — اسعاف السكان الذين اظهروا رغبتهم في البقاء داخل ... ٣ — منح حرية الكلام والصحافة والاديان والحقوق الفردية . ٤ — ... ارتكبوا جريمة الخيانة ضد الوطن . ٥ — تمثيل جميع عناصر البلاد ... ٦ — منح العمال حريات واسعة النطاق . وادلى الماريشال تيتو بتصريح ... الحكومة اليوغوسلافية الاتحادية الديموقراطية قال فيه انه سيبذل ... تسترجع يوغوسلافيا الاراضي الوطنية التي سلخت عنها بعد الحرب ... وظلت حتى اليوم خارج حدود الدولة اليوغوسلافية .

التطرف

بقلم امين الريحاني

من كتاب « التطرف والاصلاح » المنشور سنة ١٩٢٨

الناس فيتكالبون، ويتطاحنون ، ويموتون . لا بد من هدم الجادات التي هي كالشعاب في الاودية ، والتي لا ينبت على جوانبها غير الشوك والقندول .

الا انه خير للناس ان يرجعوا ادراجهم هلعين ، ويتبددوا تائهين بائسين ، من ان يسيروا عماوة في شعاب الزمان ، ويموتوا عبيداً في مضايق الحياة . ان فترة من الفوضى يتبعها نظام جديد قويم عادل لخير من المظالم المستمرة .

والناس خارجون من تلك الجادات التي اقام الظلم والجهل على جوانبها سياجاً من الشوك والعليق . او انهم سيخرجون شعوباً واماً ، مكرهين .

اجل ، ستخرجهم الكارثة التي تزمجر اليوم في الشمال ووراء جبال القفقاس وتعصف في الشرق الاقصى .

الكارثة ! وفي تربتها الحمراء قد زرعت بذور الاصلاح البشري الاكبر هي الحقيقة كل الحقيقة . ان في تربة الشر الاكبر قد زرعت بذور الخير الاكبر . وان منها تسير الروح التي تتغلغل اليوم في قلب الشرق ، فتغسله ، وتنعشه ، وتجدد فيه الحياة ثم تدخل دماغ الشرق فتطهره من الادران ، وتزيل منه اغشية العنكبوت .

***

العنكبوت ، وهل تطيقه في بيتك ؟ كيف تطيقه اذن في قلبك ، وفي عقلك ، وفي نفسك ؟ بل كيف تطيقه في ما تعتقده حقائق الهية ؟ وكيف تطيقه في شرائع تحترمها وتخضع لاحكامها ؟ وكيف تطيقه في ما ينبغي ان يكون لروحك كالمعبد لله ، اي في الاداب ، وفي الشعر ، وفي الفنون الجميلة ؟

العنكبوت ، وهل هو غير الجهل ، والكسل ، والوسخ ، والجمود .

العنكبوت ينسج بيوته في كل قديم لا يمد الانسان اليه يد التنظيف والتجدد .

العنكبوت ، انما هو غشاء من الوهن والعجز ينسجه الزمان على فكر الانسان . بل هو حجاب من الوهم والخرافة بدىء بنسجه في الزمن المسماري وفي عهد سنشوناطون الفينيقي .

العنكبوت ، انما هو بيت الخبث والخداع . قالت الرتيلاء تخاطب الذبابة : تعالي الى بيتي تحمدي . ادخلي تسعدي . هو البيت الذي لا تخرج منه ذبابة تدخله .

والناس كالذباب ، وللعقائد والشرائع عنكبوتها ، وقد اقامت فيه رتيلاء السيادة تنزل وتصيد .

تعالوا الى بيتي تحمدوا . ادخلوا تسعدوا والويل ثم الويل لمن لا يدخلون . الويل للعصاة والضالين ، فان ها هنا سجوناً ، وهنالك ناراً تتأجج . هي الحياة ، حياة العبيد ، ينسجها الظلم على نول الترويع . سجون ها هنا ، وجحيم ابدي ها هناك !

***

ان الجهل والخوف توأمان امهما العبودية وابوهما الظلم . وان عقلية الاسرة كلها لعقلية العبيد . وما ادراك ما عقلية

العبيد . انها لتبدو في السيد وفي المسود — في الوزير وفي الحقير — في المؤمن اللابس العمامة او البرنيطة ، وفي رئيسه الرافل بالدمقس او بالارجوان : — انا سيدك ، وهذا نيري على رقبتك . ثم يقول لمن هو ارفع منه : — انت سيدي ، وهذا نيرك على رقبتي . سبحان من جعل النير رمز المساواة .

ومرحباً بمن جاء يكسر الانيار ويحرر العبيد !

***

ان العلم والحكمة والحرية هم الرعاة الحقيقيون . هم الذين يعرفون الموارد العذبة ، والمناجع الخصبة الطيبة ، فيدعون اليها ولا يُكرهون . اجل ، انهم ليدعون بالحسنى ولا يكرهون احداً .

ولكن الناس عبيد ما ألفوا يسيرون تابعين ، مسوقين ، فيقتفون الآثار البادية للعين او لحاسة الشم ، وان افضت بهم الى القفار المهلكة او الى البوادي التي يكثر فيها السراب فان لم يقم فيهم من يحمل العصا ويصيح فيهم صيحة المنقذ ، فهم لا يسمعون ولا يزدجرون .

***

هم الناس — يقدسون الجهل ، ويبنون معابد للخوف ، ويشعلون امام الظلم الشموع ، ويقدمون للضلال القرابين ، ويجلسون بعد ذلك كالقضاة يدين بعضهم بعضاً ، ثم يمشون بعد ذلك في الاسواق على الاثنين وقد حجبوا الاذناب بالجوخ والحرير

هم الناس ، يشيدون للظلم القصور ، ويعدون للظالمين السيارات ، ويدفعون للملوك ما يكفي لاعاشة الوف من البائسين ، ويحرقون امام الرؤساء المدنيين والدينيين البخور ، ويأكلون كالمتمدنين بالشوكة والسكين ، ويشمخون بانوفهم اذاقيل لهم : ان البدو احرار ، وانكم لمن العبيد .

هم الناس ، يخادعون ، وينافقون ، ويتكالبون ، ويتمسكون ، ويظلمون ، ثم اذا سمعوا كلمة البلشفية يغضبون ، ولكنهم بعصاها مسوقون وسيبعدون عن الاضاليل كلها .

***

اضاليل روحية ، واضاليل سياسية ، واضاليل اقتصادية قيدت هذه الانسانية منذ القدم ، فصار اصحاب « وكانت في البدء الكلمة » يتكلمون كالالهة . واصحاب « خلق الانسان مدنياً » ينطقون كالفلاسفة . واصحاب « الجزاء من نفس العمل » ينشدون بالعدل والمساواة . وكلهم في اعمالهم كالثعالب يراوغون ، فيضحون بالحقيقة ، والشرف ، والعدل في سبيل السيادة او في سبيل المال ثم يغضبون اذا قيل لهم ! : وستسفيكم رياح الكارثة الحمراء كما تسفي السموم الرمال !

***

لو كانت هذه الانسانية مرنة في معقولها ومفهومها لأثرت فيها الحكمة والاعتدال تأثيراً حسناً سريعاً . اما وهي متراحمة متراصة ، بطيئة الحركة ، كثيفة الذهن والاحساس ، مثقلة بتقاليد وخرافات اقدم من أور الكلدانيين ، فلا بد من استخدام الالغام والمدافع في استنهاضها واستحثاثها ، لا بد من الحماسة تهزها ، ومن الاهواء الاصلاحية تهيج اعصابها ، ومن خمر الحرية يشعل في عروقها نار الهوس والمغامرة .

لا بد من التطرف يغضبها ، فيستفزها ، فتنشط في الاقل الى محاربة المصلحين وتستفيد من مجرد الحركة والمقاومة .

وانك لتشاهد التطرف حتى في الكائنات ، وفي نواميس الطبيعة . فما معنى الزلازل اذن ، والبراكين ، والسيول ، والطوفان ، والامراض السارية ؟ وان في تاريخ الانسان اخوات لها نسميها الثورات والحروب .

ان الثورة مطهر الامة وقد ثارت على ما فيها من الظلم والفساد ، ان الثورة مطهر الانسان وقد ثار على ما في نفسه من قديم التقاليد والخرافات . ومن لا يثور على ما في نفسه لا ينجو من العبودية ، ولا حق له ان يشكو العبودية .

نظام الحكم المقبل في يوغوسلافيا

اذاع الماريشال تيتو بياناً ضمنه البرنامج السياسي ليوغوسلافيا الجديدة وهو مؤلف من ست نقاط رئيسية وهي : ١ — بذل العناية التامة لطرد العدو من يوغوسلافيا ، ٢ — اسعاف السكان الذين اظهروا رغبتهم في البقاء داخل يوغوسلافيا . ٣ — منح حرية الكلام والصحافة والاديان والحقوق الفردية . ٤ — معاقبة الذين ارتكبوا جريمة الخيانة ضد الوطن . ٥ — تمثيل جميع عناصر البلاد في المجلس النيابي ٦ — منح العمال حريات واسعة النطاق . وادلى الماريشال تيتو بتصريح آخر باسم الحكومة اليوغوسلافية الاتحادية الديموقراطية قال فيه انه سيبذل جميع جهوده كي تسترجع يوغوسلافيا الاراضي الوطنية التي سلخت عنها بعد الحرب العالمية الاولى وظلت حتى اليوم خارج حدود الدولة اليوغوسلافية .

المكشوف ٢٦ اذار ١٩٤٥

جريمة هكتور خلاط !

مستوحاة من بعض الصحف الصادرة في الاسبوع الفائت

•

اين الحكومة ؟ اين المجلس ؟ اين الامة ؟

أفي كل يوم تطاول على الاستقلال ، وليس من يسأل ويحاسب ؟

هل بلغك ماذا صنع هكتور خلاط في الاسبوع المنصرم؟ لقد طعن على العروبة !

لا اكثر ولا اقل . ومع هذا فهو لا يزال يسرح ويمرح قرير العين مطمئن البال ! أيجوز هذا ؟ أترانا في وادي القرن ؟

هاك الوقائع كما هي (تجلد ايها القارئ ، وامسك اعصابك فلا تدع فرائصك ترتعد من هول ما ستعلم) :

ألقى هكتور خلاط خطاباً في الحفلة التي اقيمت تكريماً لذكرى امين الريحاني ، فيلسوف العرب وحجة الشرق على الغرب . أفتدري ماذا قال هكتور خلاط ؟

قال ان امين الريحاني وضع كتباً بلغة اجنبية ، وانه من اجل ذلك اشتهر في اميركا . وكذلك جبران خليل جبران . اي ان خلاط وصم الاديبين العربيين الكبيرين بتهمة هما براء منها ، وألصق بهما فرية هي فيه وفي امثاله وحاشا ان تكون في امثال الاديبين العربيين العظيمين .

وكان يمكن السكوت عن هذه الفظاعة الاولى ، لولا ان هكتور خلاط قال ايضاً : ان على اللبنانيين ان يتمثلوا بالاديبين فيتعلموا لغة اجنبية الى جنب لغتهم القومية (اي العربية « وهي الجميلة الفنية المناسبة لاقصى حد لروعة الشعر واناقة البيان . » يجب ان يتعلم اللبنانيون لغة اخرى لكي يستطيعوا ان يتفاهموا مع سائر العالم (الذي يجهل العربية) فيحتل وطنهم مركزاً لائقاً بين الامم . (كذا !)

بل ان خلاط ذهب الى ابعد من ذلك في الافتراآت التي حشا بها خطابه . لقد ألصق بلبنان ، بوطننا المفدى الذي نبذل المهج في سبيله ، تهمة شائنة اذ قال ان « بعضاً من اصول الثقافة الانسانية تنبع منه » ، وانه ساهم في الحضارة الغربية !

لا ، يا سيد خلاط . لسنا من سلالة الشعوب المنقرضة وحاشا ان يكون اجدادنا الميامين قد ساهموا في الثقافة الانسانية . يا سيد خلاط ، نحن قوم لن نقع بالفخ . فبعد ان تم التراضي على السياسة الجديدة ، نرفض بشمم واباء ان نتعلم لغة اخرى . كما نرفض بكل عزة وكرامة ، ان نتفاهم ونتخاطب مع سائر الشعوب . ولو حكمنا المنطق البسيط لوجدنا ان لا حاجة بنا الى لغة ثانية ، فنحن لا نبغي ، في الدنيا ، ان نتفاهم ونتخاطب الا مع اخواننا من سائر الاقطار العربية وهي التي كفلت استقلال لبنان وكيانه . أفنقلب لها ظهر المجن ونقابل احسانها بالجحود فنتعلم لغة اخرى مع اللغة العربية؟

قال هكتور خلاط ان دولة الزعيم رياض بك الصلح ، الذي عمل ما عمل في سبيل الاستقلال والتعاون العربي ، قال في بيانه الوزاري الاول منذ سنتين : « ان لبنان ذو وجه عربي يستسيغ الخير النافع من حضارة الغرب . »

ان هكتور خلاط يدس . لنفرض ان دولة الزعيم قال ذلك ، أفنحاسب رجال السياسة على ما تجبرهم ظروف السياسة ان يقولوه ؟ قد يكون ذلك الكلام قد صدر عن دولة الزعيم ولكن هذا لا يهمنا ، انما المهم ان يفهم الاستاذ هكتور خلاط وامثاله ، وهم فئة قليلة والحمد لله يختبئون في الظلام ، اننا في عهد الاستقلال الصحيح نبذنا جميع الاساليب الاستعمارية : فنحن لا نستسيغ الخير النافع من حضارة الغرب ورجاؤنا ان لا يحرجنا الاستاذ خلاط فيضطرنا للتصريح باننا ننكر وجود حضارة الغرب . ان صلاتنا بالامم الديمقراطية التي وقعت على الميثاق الاطلسي تضطرنا للامساك عن اظهار ما في السرائر .

ألا فليفهم الاستاذ خلاط اننا لا نريد ان نتعرف بعد اليوم الى اولئك المستعمرين الذين استحلوا خنق حرياتنا امثال كورناي وراسين وموليير وفولتير وروسو وهوغو ولامرتين وموسه وبودلير . واننا نبذنا الى الابد شكسبير وشلي وبايرون وكبلنغ وستوارت ميل وليبتز ودوستويفسكي وغوركي وماركس وانجلس وغوته وشيلر وبتهوفن وموزار وميكال انج ورفايل واترابهم من المستعمرين الذين يسممون العقول . نريد ان تنشأ عقول الجيل اللبناني الطالع محررة مستقلة صافية من كل ثقافة اجنبية . فقد جاهدنا ونلنا الاستقلال لا لنتعلم لغة

اكبر

في حفلة الريحاني

ليس قصدي ان اخوض في المناقشات التي اثارتها حفلة الريحاني يوم السبت الماضي بمناسبة تعليق صورته بين الخالدين في المكتبة الوطنية . وانما اهمي في صورة نفرح وصور هؤلاء الخالدين .

والواقع ان معظم هذه الصور ليست من شيء من الفن ، وهي لا تليق بمؤسسة علمية تحمل اسم دار الكتب الاهلية ، ويعدها الاجانب علينا من اهنتنا وعنوان ثقافتنا . واذا كان للقائمين على المؤسسة عذر في تعليقها عندما علقوها ، فقد زال العذر اليوم ... وحتى زال المانع عاد الممنوع كما يقولون .

ثم ان هؤلاء الخالدين ليسوا كلهم من الخالدين ! فالى جانب اليازجي والاسير وجبران وغيرهم من اعلام الادب والتاريخ والصحافة صور اناس لم يتركوا في الادب والتاريخ والصحافة شيئاً مذكوراً ، ولم يكن لهم ما يؤهلهم لتعليق صورهم في دار الكتب الا هذا الفضل : انهم كانوا قادرين على دفع اثمانها من جيوبهم ! ومن العار ان يبقى هؤلاء محشورين بين الخالدين وقد ماتوا قبل ان يولدوا !

ان خالدي دار الكتب الاهلية في حاجة الى غربال .

(الجديد) السنة الرابعة العدد ١٧٦ | ٢٦ اذار ١٩٤٥

كلمة شكر

ان لجنة تخليد ذكرى امين الريحاني تتقدم بالشكر الى جميع الذين شاركوها في الحفلة التي اقامتها لتكريمه في دار الكتب اللبنانية الكبرى بمناسبة رفع رسمه بين الخالدين في تلك الدار الوطنية ، واطلاق اسمه على احد شوارع مدينة بيروت .

وهي تشكر الحكومة اللبنانية بشخص معالي وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة الاستاذ وديع بك نعيم الذي ترأس الاحتفال وقال كلمته البليغة في المحتفى به . والمجلس البلدي المحترم . والخطباء والشعراء والفنان الموهوب الاستاذ مصطفى فروخ الذي رسم الصورة الزيتية بريشته الساحرة . والذين كتبوا للجنة من الخارج معتذرين لعدم امكانهم الحضور بالذات . وجميع الصحف التي نشرت عن الريحاني ما اوحاه اليها علمها وادبها .

عوض الله على الامة المفجوعة باديبها الكبير وفيلسوفها الراحل .

بيروت ٣٠ آذار سنة ١٩٤٥ — امين سر اللجنة

قسطنطين بني

اللجنة المركزية لتكريم ذكرى امين الريحاني

بيروت

ذكرى امين الريحاني

غصت دار الكتب اصيل السبت المنصرم بكبار الادباء ووفود البلاد والحكومات المجاوره الذين جاؤوا يشتركون في حفلة احياء ذكرى الفيلسوف امين الريحاني .

وكان في طليعة الحضور معالي وزير الداخلية اللبنانية الاستاذ وديع نعيم الذي القى خطاباً بليغاً عدد فيه الخدمات القيمة التي اداها اديب لبنان الكبير في تعريف ادب العرب الى العرب وما له من مآثر في خدمة وطنه . وبعد ازاحة الستار عن صورة الفقيد المجللة بالعلم اللبناني تعاقب الخطباء على المنبر فعدد كل منهم مآثر الريحاني وخدماته للعروبة والعرب ، ثم وقف الاستاذ البرت الريحاني شقيق الفقيد فشكر عواطف الحكومة والخطباء والحضور والقى مقاطع من وصية الفيلسوف لاخوانه .

وفي نهاية الحفلة اقبل الحضور على آل الفقيد يقدمون لهم التعازي ويكررون الترحم على النابغة اللبناني الكبير .

العالم الاسرائيلي العدد ٢١١ / ٢١٢ (٢٧ آذار) ٤٥

المستقبل طرابلس ٢٧ آذار ١٩٤٥

ذكرى فيلسوف الفريكه

اقيمت في دار الكتب الاهلية في بيروت حفلة كبرى برعاية صاحب المعالي الاستاذ نعيم وزير التربية الوطنية تخليداً لذكرى فقيد الشرق الفيلسوف الكبير امين الريحاني فتكلم فيها كبار رجال الشعر والادب وحلق فيها واجاد شاعرنا العبقري الاستاذ هيكتور خلاط امين دار الكتب وقد وجه الاستاذ قسطنطين بني سكرتير لجنة الاحتفال كلمة الى الكتبة والادباء والشعراء من الصحافيين وارباب القلم يطلب فيها ان يرسلوا اليه كل ما قالوه و كتبوه في الفقيد ليجمع في كتاب خاص تخليداً لذكراه فنشاطر لجنة التكريم شعورها نحو نابغتنا الريحاني ونثني على غيرة الاستاذ بني اطيب الثناء .

L'Orient 26 Mars 1945

ET LES …ES ARAB…

A la recherche d'une querelle perdue

Depuis que ses maitres de toujours ne sont plus les Grands Maîtres du Petit-Sérail, le journal « Ad-Diar » est inconsolable. Il cherche querelle à tout le monde. Il peste, tempête et fûme de tout côté. Il est à l'affût de la moindre nouvelle susceptible de lui donner l'occasion d'attaquer le gouvernement. Chercheur inlassable, il tend constamment des embûches à un Cabinet dont certains membres ont supplanté, à la Chambre comme au pouvoir, quelques uns de ses seigneurs.

L'une des attaques les plus drôlement mirifiques est celle qu'il a déclenchée contre le Conservateur de la Bibliothèque Nationale, à l'occasion de la séance commémorative d'Amine Rihani. Au cours de cette séance, M. Hector Klat a prononcé en arabe un discours d'une rare élégance de forme et d'un bonheur incontestable dans l'appréciation de l'œuvre d'Amine Rihani. Mais il a eu le malheur de rappeler un fait historique et d'en tirer la conclusion pratique. Il a dit que Rihani s'était rendu célèbre aux Etats-Unis parce qu'il avait écrit ses principaux ouvrages en langue étrangère, tout comme Gebran Khalil Gebran. Il a reconnu que ces deux écrivains ont été les dignes représentants du Liban à l'étranger et qu'ils lui ont rendu d'éminents services. Il a souhaité que les représentants actuels du Liban soient en mesure de rendre des services aussi appréciables. Il a déduit en définitive qu'à côté de la belle et riche langue arabe, les Libanais doivent apprendre une langue étrangère pour que leur culture soit plus vaste et leur rayonnement plus universel.

« Ad-Diar » qui devait être ce jour là à court de polémique, a pu trouver dans ce discours une matière à exploitation. « Est-il permis de poignarder l'Arabisme au cours de la séance commémorative d'Amine Rihani, s'est-il écrié ? Diffâme-t-on impunément nos ministres plénipotentiaires ? Qu'attend le gouvernement pour châtier un fonctionnaire qui a osé s'attaquer à la langue et à la culture arabes ? Si le président du Conseil tolère de telles attaques, pourquoi s'est-il donc rendu en Egypte pour signer le pacte de la Ligue des Etats Arabes ?... »

Mais cette campagne donquichottesque, n'en déplaise à « Ad-Diar », n'a troublé personne, et le Ministre de l'Intérieur et de l'Education Nationale a été le premier à féliciter notre cher poète M. Hector Klat.

Pour une querelle, c'en fut une, mais elle était d'avance perdue.

١١٤

الجمهور ٢١ اذار ١٩٤٥ في حديث الادب والسياسة

...فلة الريحاني - مغزى حفلة عينطورا

[بقلم الياس ابو شبكة]

...يتضح لنا ان هـذه اللغة ما ... في حلبة العلوم والآداب عن ... ن اللغات الحية وانها مستودع ... ورات الفكر منذ عشرات ... . واذا كان صحيحاً انه يجب ... انيين ان يتملكوا الى جنب ... عربية من ناحية لغة أخرى ... صحيحاً ان اللغة العربية ليست ... شعاع عالمى ، الا اذا ذهبنا ... ن ان العالم هو الغرب دون ... فاللسان العربى يتكلمه اكثر من ... مليوناً من الشعوب العربية . ... الرقم يكفى ليحتل جانباً مرموقا ... الم .

...ثمة حقيقة لا ينبغى ان تخفى ، ... ن الاديب العربى أمن لبنان ... من أى قطر آخر لا يضمن ... الخلود الا اذا كتب بلغتـه .

مغزى حفلة عينطورا

الاب جوبان ، رئيس معهد عينطورا ، وجه جميل من وجوه الفرنسيين فى هذا البلد اللبنانى الجميل ، يجمع الى العلم والادب معرفة فى اصول الادارة وبصيرة وبعد نظر نود ان يجتمعا فى المربين الذين يلقى على عواتقهم مثل العبء الانسانى العظيم الملقى على عاتق هذا الكاهن الجليل .

ادرك الاب جوبان ، حالما خلف الاب سرلوت ، ان المهمة التى انيطت به لا تستمد خطورتها من الشخصية الكبيرة التى خلفها بل تستمدها ايضاً وعلى الخصوص من ذلك الماضى الطويل الذى يعصب جبين عينطورا باكليل من المجد . فمعهد عينطورا الذى تمتد مع ظله المهيب ظلال مئة وخمسين سنة مشبعة بالفضل ، هو اول صرح ادبى جمع الشرق الى الغرب وأعطى هذه ...





صفحة ٢ العلم - بيت شباب - ٢١ اذار ١٩٤٥ العلم عدد ٩٧٥

ذكرى الريحاني

رحم الله الامين

— هذا ما كان يردده اللبنانيون كبيرهم وصغيرهم طيلة الاسبوعين الماضيين بمناسبة احياء ذكرى النابغة اللبناني الكبير المرحوم امين الريحاني الذي قررت الحكومة اللبنانية رفع رسمه في دار الكتب الوطنية بين مشاهير المؤلفين ورجال العلم والادب واطلاق اسمه على شارع من شوارع العاصمة اقراراً بفضله وتخليداً لذكره الخالد في قلوب اللبنانيين وجميع الناطقين بالضاد

فقد خدم الريحاني لبنان والشرق العربي بعلمه وادبه ، بعقله ونفوذه ، بمآتيه وخطبه ، بعبقريته وفلسفته ، بصداقته لملوك العرب وعظماء الغرب والشرق خدمات جلى يسجلها التاريخ بملء الفخر والاعجاب

فلا عجب اذا وقف اللبنانيون بمثل هذا اليوم وقفة الالم واللوعة والاسى مرددين آسفين : رحم الله الامين ، رحم الله الفيلسوف الحكيم ، والنابغة اللبناني الكبير ، رحم الله امير المنابر وعميد الكتبة والشعراء صديق الملوك وجليس العظماء وسمير الادباء ، عدو الجور والظلم والاستبداد ، ومحتقر المتطفلين والمزيفين والثقلاء ، حامل رسالة الحرية والمساواة والاخاء ، ورسول المحبة والتساهل والتواضع وعزة النفس والاباء

كان موعد الحفلة التذكارية في الساعة الرابعة بعد ظهر السبت الماضي ١٧ اذار فهبط العاصمة جماهير غفيرة من مختلف القرى اللبنانية وجاءت وفود عديدة من سوريا وفلسطين وباقي البلدان العربية للاشتراك مع اللبنانيين باحياء ذكرى الريحاني الخالد العظيم

واحتشد المدعوون والوافدون في قاعة دار الكتب الوطنية التي غصت بهم على رحبها وفي طليعتهم معالي وزير الداخلية ودبع بك نعيم ممثلا الحكومة اللبنانية وفريق من النواب وممثلو الاقطار العربية وبعض ممثلي الدول الاجنبية وجمهور غفير من الوجوه والاعيان والصحافيين والادباء

أفتتحت الحفلة بالنشيد اللبناني الذي عزفه على الكمنجة الاستاذ الكسي اللاذقي وقام بتقديم الخطباء الاستاذ جبران تويني صاحب جريدة النهار بدلا من الشيخ قسطنطين بني الذي المت به وعكة صحية منعته عن الاشتراك بحفلة تكريم صديقه الحميم وخله الوفي

تكلم اولا معالي وزير الداخلية بعد ان رفع الستار عن رسم الامين الذي جعل على منصة في صدر القاعة ثم تليت كلمة الاستاذ فارس بك الخوري رئيس وزارة سوريا وقد تعذر عليه الحضور بسبب سفره الى مؤتمر القاهرة ، ثم تكلم حسين بك العويني مندوب جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، فالاستاذ فهيم الخوري الذي القى قصيدة شاعر القطرين خليل بك مطران وقرأ احد الادباء صفحة من اقوال الريحاني بعنوان « المدينة العظمى » ثم الاستاذ خليل تقي الدين والاستاذ خليل سكاكيني مندوب فلسطين فالسيدة اميلي فارس ابرهيم ، فسامي بك الكيالي مندوب حلب ، فالاستاذ عمر فاخوري ثم تليت قصيدة لفؤاد باشا الخطيب وزير امارة شرقي الاردن الذي حالت وعكة صحية دون القائها بنفسه وارتجل الشيخ عارف الزين ابياتاً من الشعر البليغ وتلاه امين دار الكتب الكبرى الاستاذ هكتور خلاط ، وكانت مسك الختام كلمة الاستاذ البرت الريحاني شقيق الفقيد الغالي التي كان لها الوقع المؤثر في القلوب

وكانت محطة راديو الشرق اثناء الحفلة تذيع اقوال الخطباء والشعراء

وبعد ان ختمت الحفلة بالنشيد اللبناني ارفضت الجماهير وكلهم يلهج بنبوغ وعبقرية الريحاني الخالد وهم يرددون رحم الله النابغة الذي حمل الاسم اللبناني عالياً محترماً في كل بلاد ، رحم الله رسول التساهل والمحبة والاخاء ، رحم الله الامين

****

فلسطين

على اثر وفاة السيد مصطفى الخالدي رئيس بلدية القدس الشريف اصدر المندوب السامي البريطاني قراراً بايجاد تنظيم دوري جديد لتولي رئاسة بلدية القدس ...

الجمهور ٢١ اذار ١٩٤٥ في حديث الادب والسياسة

حول خطاب خلاط فى حفلة الريحانى ـ مغزى حفلة عينطورا

[بقلم الياس ابو شبكة]

فى الخطاب الذى لفظه الشاعر الاستاذ هكتور خلاط ، امين دار الكتب ، خلال حفلة الريحانى بعض الحقيقة وليس كلها . فلو اننا فى زمن غير هذا الزمن المبهم ، لو اننا فى زمن يليق بالصراحة التى لا يكرم الفكر فى سواها لما وجدنا اية غضاضة فى قول الخطيب ان الريحانى وجبران كانا لنا فى ديار الغربة ذينك السفيرين اللذين مثلا لبنان أليق تمثيل هيهات ان يجاريه من قد يرسلهم لبنان الرسمى لتمثيله رسمياً . » وقد سبق لى مثل هذا القول حين عين السيد يوسف سالم ممثلا للبنان فى مصر . ولا حاجة بى لايضاح هذه الحقيقة التى لو قيلت فى زمن غير هذا الزمن لما وجدت من يعترض عليها . وليس آلم واوجع من اضطرار الفكر الى مجاراة الظروف والاحوال . على اننى لا اجد بدأً من ان اقول لاولئك الذين يصطنعون السوانح للاحتجاج ان الاسراف فى الكرامة الوطنية محمود بشرط ان لا يمسخها فيسىء اليها . فللكرامة وجه جميل يرسمه المصور لا البهلوان . والكرامة لا يستقيم خلقها ويحسن الا اذا استقام ضمير من يقول بها وحسن قصده . فالكرامة هى بنت خزائن الروح لا بنت خزائن الدولة .

وفيما نحن نتساءل لماذا تثور ثائرة بعض الناس كلما لمح بعضنا الى انساب قديمة لنا ذكرها المؤرخون من جميع الامم ، وماذا يضير استعرابنا ان يمتد اصلنا الى خمسة آلاف سنة ، واية اهانة تنزل بعربيتنا اذا نحن حملنا اليها « ثقافة لا يعرف التاريخ مثيلا لانسانيتها الشاملة وحيويتها الخصبة ، واغنيناها بشىء من هذا البحر لا عهد لها بمثله فى الصحراء ، وهل بامكاننا ان ننتزع من دمنا تلك القطرة القديمة وليس فى امكاننا ان نخرج من انفسنا حتى عصير تلك الثمرة المحرمة التى أكلها جدنا فى الجنة ... فيما نحن نتساءل ذلك لا يسعنا الا ان ننكر على بعض من اللبنانيين الذين يكتبون بلغات اجنبية طريقة فهمهم لقابلية اللغة العربية وان نستغرب تجاهلهم مدى اتساع هذه اللغة وقدرتها على الانتشار. فهؤلاء الكتاب وفى عدادهم الاستاذ هكتور خلاط يقولون ان اللغة العربية « جميلة ، غنية ومناسبة الى اقصى حد لروعة الشعر واناقة البيان » ـ على حد قول الاستاذ خلاط فى خطابه ـ ولكنها تفتقر الى ذلك « الاشعاع العالمى » الذى تغنى به لغات أخرى . وهذا خطأ . فاللغة العربية ما افتقرت فى خزائنها الى اى من الوان المعارف فى أى ، من العصور التى ازدهرت بها المعرفة سواء فى الغرب او فى الشرق . وليس لنا الا ان نراجع خزائن اللغة العربية ليتضح لنا ان هذه اللغة ما قصرت فى حلبة العلوم والآداب عن كثير من اللغات الحية وانها مستودع لجميع تطورات الفكر منذ عشرات الاجيال . واذا كان صحيحاً انه يجب على اللبنانيين ان يتملكوا الى جنب لغتهم العربية من ناحية لغة أخرى ، فليس صحيحاً ان اللغة العربية ليست ذات اشعاع عالمى ، الا اذا ذهبنا خطأً الى ان العالم هو الغرب دون سواه . فاللسان العربى يتكلمه اكثر من سبعين مليوناً من الشعوب العربية . وهذا الرقم يكفى ليحتل جانباً مرموقا من العالم .

وثمة حقيقة لا ينبغى ان تخفى ، وهى ان الاديب العربى أمن لبنان كان أم من أى قطر آخر لا يضمن لنفسه الخلود الا اذا كتب بلغته . فأمين الريحانى وجبران خليل جبران أخلد بما كتباه بلغتهما العربية منهما بما كتباه باللغة الانكليزية . ولا احب ان أسىء الى اخواننا اللبنانيين الذين يكتبون باللغة الفرنسية حين اقول لهم ان كتبهم ، مهما بلغت من « روعة الشعر وأناقة البيان » ، لن تجرى فى حلبة واحدة مع كتب الفرنسيين ولن يكون لها اى رواج فى اسواق باريس. فهذا ديوان « الجبل الملهم » للشاعر شارل القرم فهل يباع فى اسواق فرنسا ؟ مع انه نال جائزة الشعر فى مباراة عالمية .

مغزى حفلة عينطورا

الاب جوبان ، رئيس معهد عينطورا ، وجه جميل من وجوه الفرنسيين فى هذا البلد اللبنانى الجميل ، يجمع الى العلم والادب معرفة فى اصول الادارة وبصيرة وبعد نظر نود ان يجتمعا فى المربين الذين يلقى على عواتقهم مثل العبء الانسانى العظيم الملقى على عاتق هذا الكاهن الجليل .

ادرك الاب جوبان ، حالما خلف الاب سرلوت ، ان المهمة التى انيطت به لا تستمد خطورتها من الشخصية الكبيرة التى خلفها بل تستمدها ايضاً وعلى الخصوص من ذلك الماضى الطويل الذى يعصب جبين عينطورا باكليل من المجد . فمعهد عينطورا الذى تمتد مع ظله المهيب ظلال مئة وخمسين سنة مشبعة بالفضل ، هو اول صرح ادبى جمع الشرق الى الغرب وأعطى هذه البقعة الفاتنة اولى بوادر النهضة الادبية والفكرية التى عملت لبنان . فمعظم رجال هذه النهضة التى ارسلت انوارها الى ما يلى لبنان من الاقطار العربية فهذبت العقل وكرمت الروح انما درجوا بين تلك الجدران المسنة ، جدران معهد عينطورا .

ادرك الاب جوبان ، اى عبء يحمل على كاهله ، اى ماض عظيم يقوم وراءه واى مستقبل اعظم يلوح امام

[التتمة فى الصفحة ١٠]

الياس ابو شبكة



فى سان جرمان : الجنرال لكلير يعلق وسام جوقة الشرف على صدر « القومندانة » الاميركية مس كونراد نظراً للمساعدات التى ادتها الى فرقة الجنرال لكلير

لصاحبها ومحررها
بشارة الحايك
بيت شباب * لبنان
بدل الاشتراك السنوي
٤٠٠ فرنك في لبنان وسوريا
٥٠٠ في المستعمرات الفرنسية
٣ ليرات انكليزية في باقي الجهات

الحكومة والم...

لحضرة الكاتبة المجيد...

حيا الله لبنان ، البقعة الخالدة بآثار...
وعظمتها المتباهية بامجادها ، حيا الله منبـ...
الخالد ومهد الفينيقيين العباقرة الميامين ، حـ...
التي نشر اعلامها على شاطىء المتوسط و...
المعمور ، حيا الله هنيبال وعبقريته الحربـ...
حيا الله شعباً اوجد الابجدية فوضع اسـ...
الا حيا الله لبنان النازح والمقيم...
الارض ومغاربها رافعين اسم لبنان مشيد...
وجهادهم انهم سلالة شعب حي حملت الـ...
وديارهم الى المنائي الشاسعة حاملين ذ كا...

ذكرى

رحم الله الامين

- هذا ما كان يردده اللبنانيون كبيرهم وصغيرهم طيلة الاسبوعين الماضيين بمناسبة احياء ذكرى النابغة اللبناني الكبير المرحوم امين الريحاني الذي قررت الحكومة اللبنانية رفع رسمه في دار الكتب الوطنية بين مشاهير المؤلفين ورجال العلم والادب واطلاق اسمه على شارع من شوارع العاصمة اقراراً بفضله وتخليداً لذكره المخلد في قلوب اللبنانيين وجميع الناطقين بالضاد

فقد خدم الريحاني لبنان والشرق العربي بعلمه وادبه ، بعقله ونفوذه ، بمآليفه وخطبه ، بعبقريته وفلسفته ، بصداقته لملوك العرب وعظماء الغرب والشرق خدمات جلى يسجلها التاريخ بملء الفخر والاعجاب

فلا عجب اذا وقف اللبنانيون بمثل هذا اليوم وقفة الالم واللوعة والاسى مرددين آسفين : رحم الله الامين ، رحم الله الفيلسوف الحكيم ، والنابغة اللبناني

فلسطين

على اثر وفاة السيد مصطفى الخالدي رئيس بلدية القدس الشريف اصدر المندوب السامي البريطاني قراراً بايجاد تنظيم دوري جديد لتولي رئاسة بلدية القدس ... مؤلفة من ستة اعضاء من العرب ستة

١١

مجلة الضاد - حلب - اذار ونيسان ١٩٤٥

امين الريحاني

بمناسبة رفع رسمه في دار الكتب اللبنانية واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت

. . . الريحاني رسول النبوغ ، يسكب عصارة دماغه ، ويذوّب خلاصة مهجته في كأس الادب ، ليسقي ابناء الحياة شراباً طهوراً ، يفتح اعينهم على آفاق الحقيقة ، ويوقظ فيهم روح الامل والرجاء والثبات على المكاره ، ويجعلهم اقوياء امام تيار المحن والشدائد والارزاء .

الريحاني نبي الوطنية المختار ، يحثّ قومه على نبذ التخاذل ومحاربة الانقسام ، وتحطيم قيود الخنوع والعبودية ، ويدعوهم الى الانضمام تحت لواء التسامح والاخاء ، ويسير بهم في طريق الوئام ، ليوصلهم الى ذرى الوحدة المنشودة .

الريحاني خدن المحبة والشفقة والفضيلة ، يرى الناس على اختلاف اديانهم وتعدد طوائفهم ولغاتهم ونزعاتهم اخوته المقرّبين ، ويحضّ هؤلاء الاخوة على ان يعملوا جميعاً في سبيل الفرد ، وعلى ان يعمل الفرد في سبيل المجموع ، فيخلقوا هكذا مجتمعاً يسوده التفاهم ، ويحيط به الخير والاحسان ، وتهب في جوانبه نفحات العطف والحنان ، فلا يرى المرء بعد ذلك قوياً يتحكم ، ولا ضعيفاً يتظلم ، ولا مبتئساً يتألم ، بل يجد عالماً هادئاً تشرق عليه شمس العدالة وتزينه ازهار الصلاح ورياحين التقوى.

الريحاني عربي صميم ، جمعت شخصيته خلاصة السجايا العربية الكريمة ، واستوعبت نفسه حكمة المتنبي ، وفلسفة المعري ، ورقة البحتري ، وارسلت يراعته صور العاطفة العذراء ، فتراءت في هذه الصور عرائس الخيال ، وافانين الجمال .

الريحاني رمز الرجل الكامل ، ومثال العطف الشامل ، تنبض في قلبه روح الرأفة ، ويشع من عينيه ضياء الانعطاف ، وتتواثب على شفتيه آيات الاخوّة ، وسور الائتلاف ، وتنبعث من حنجرته مزامير الوداعة والاخلاص ، واناشيد الوطنية المنزّهة عن كل غاية وكل مطمع .

للريحاني دين واحد هو المحبة ، ومذهب واحد هو التضامن ، ومبدأ واحد هو التعاون ، وحبيب واحد هو الوطن ، وهدف واحد هو العمل على خدمة هذا الوطن ، والنهوض به الى اسمى ذرى السيادة .

عبدالله
يوركي حلاق

مجلة الكلية - نيسان ١٩٤٥

ذكرى امين الريحاني

في الامس الواقع في ١٧ آذار سنة ١٩٤٥ قررت الحكومة اللبنانية رفع رسم امين الريحاني في دار الكتب اللبنانية واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت وذلك تقديراً لخدماته في حقلي الادب والقومية . فاحتفل لبنان لتلك المناسبة بذكرى اديبه الكبير المتوفي في ١٣ ايلول ١٩٤٠ ، وقد شارك لبنان في احتفاله الرائع هذا جميع الاقطار العربية الشقيقة . فاقيم للراحل الكريم حفلة ادبية في دار الكتب في اليوم الذي رفع فيه رسمه ، تكلم فيها عدد من رجالات العلم والادب . وكانت الخطب تذاع من راديو الشرق في الوقت ذاته . وقد طلب اليّ تلاوة مقطع واحد من ريحانياته ففعلت . وذلك بمناسبة وضعي اطروحة جامعية في ادب الريحاني . وهوذا مجلة الجامعة تشارك الصحف والمجلات العربية في احتفالها فتتقدم الى قرائها بنشر قطعة واحدة من شعره الانكليزي وقد ترجمتها الى اللغة العربية بشيء من التصرف الضروري ، مع العلم ان الريحاني كان اديباً مفكراً قبل ان يكون شاعراً . ولعل اشهر مؤلفاته كتاب «ملوك العرب» وكتاب «خالد» وقد وضعه في اللغة الانكليزية وترجمة لزوميات المعري او بعض رباعياته ، الى اللغة الانكليزية .

الصلاة في الصحراء

(وضعها الريحاني في اللغة الانكليزية وهي المثبتة في الصفحة ، المحاذية ، وقد ترجمتها بشيء من التصرف)

ارسل اللهم انفاس السما ... مطراً يحيي «الزروع» الذاوية
ناثراً فوق «الردى» ما انتظما ... من نضار ولآلٍ غالية
كادت الواحات تمسي عدما ... مذ صلتها الشمس ناراً كاوية
بلد بالعز طال الانجما ... كيف ترديه السموم العاتية
غيثك اللهم غيثاً دائما ... ترتوي منه النفوس الظامية

١١

Prayer in the Desert

O Lord of Bounties, melt thy heaven's breath,
Which spreads its gold around the head of Death,
Which while it smiles, devours all living things,
Giving to Desolation wondrous wings;
Lest in the waste Arabia's star should wane,
A little rain, Allah, a little rain!

Thou Bountiful, thy Sun is weaving fast,
The shroud of Earth now in the sand - storm cast;
Earth can not weep; the well of Faith is run, —
Its rivers and its desert sands are one:
O thou Bestower, once more sustain
The sun-crowned Daughter with a little rain.

Quit this rising phantom - haunted sea
Of sand! the Faithfnl from its fury free;
Enchain the monsters of the dire Simoom,
Let not the desert be thy Children's tomb
Thou Merciful assist us to attain
Our goal, — a little rain, a little rain!

Arabia's thousand wounds to thee appeal,
And with our lips its gaping wounds we seal;
Prostrate upon the sands we lift our hearts,
Pierced in thy presence by thy flaming darts,
Thy children, Allah, in the throes of pain!
Pray for a little rain, a little rain!

Amin Rihani

Al-Kulliyah,
A.U.B, Beirut
April 1945

ايها الجوّاد سلطان الزمن ... جفت الارض ومات العشبُ
حاكت الشمس لدنيانا الكفن ... والسواقي نسجت ما ترغب
لم نعد نلقى هزاراً في فنن ... يتغنى او محباً يطرب
« جادك الغيث اذا الغيث هما » ... ابداً ارض الجدود الصادية
غيثك اللهم غيثاً دائما ... ترتوي منه النفوس الظامية

***

جفف القيظ نخيلاً وكروم ... بعد ان فاضت جنياً طيبا
قيد اللهم ارواح السموم ... قبلما تمحي « المغاني » سببا
فهي كالشيطان يرمى بالرجوم ... او هي «الغول» الذي ان يغلبا
امست الصحراء رمساً مظلما ... فترفق بالغصون الذاوية
غيثك اللهم غيثاً دائما . ... ترتوي منه النفوس الظامية

***

اثخنت اجسامنا الشمس جُراح ... عندما حلت بنا اسهمها
فترامينا على تلك البطاح ... وغدونا من اسى نلثمها
كم جثونا في مساء وصباح ... للسما ، اين لنا بلسمها ؟
ارحم اللهم ابناءك ما ... سبحت بالحمد نفس راضية
غيثك اللهم غيثاً دائما ... ترتوي منه النفوس الظامية

وديع ديب

مجلة الاديب نيسان ١٩٤٥

امين الريحـــــاني

•



اقامت لجنة تكريم امين الريحاني حفلة كبرى بمناسبة رفع رسمه (وهو بريشة الاستاذ مصطفى فروخ) في دار الكتب اللبنانية ، واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت . وننشر على هذه الصفحات بعض الكلمات التي ألقيت في هذه الحفلة . وهذه هي حياة الريحـاني في كلمات :

• والداه لبنانيان من اسرة البجاني ، واصل الاسرة من اهدن من بني سعاده نزحت الى بجه وانتسبت اليها . وسكن فرع منها في الشادية وتكنى بالريحـاني لوفرة نبت الآس في جوار منزله . وكان ذلك في اواخر القرن الثامن عشر .

• ولد امين الريحاني في ٢٤ تشرين الثاني ١٨٧٦ ، وتعلم دراسته الابتدائية بالفريكة ، بيت شباب ، عين عار ، بجردق . وسافر فتى في عامه الثاني عشر الى اميركا مع عمه ، وتعلم هناك اصول فن التمثيل ، وعاد الى لبنـان ، ثم عاد الى اميركا حيث اشتغل بالتجارة والادب ، ودرس اصول الرسم والتصوير . ومضى حياته رحّالة بين مختلف بلاد العالم : نيويورك ، لندن ، باريس ، مصر ، بغداد ، القدس ، الاندلس ، شمال افريقيا ، الجزيرة العربية .

• كتب كثيراً في الصحف بالعربية والانكليزية ، في الشرق والغرب وكان من اكبر دعاة الوحدة العربية .

• من كتبه العربية المطبوعة : الثورة الفرنسية ، المكاري والكاهن ، المحـالفة الثلاثية ، النكبات ، التطرف والاصلاح ، انتم الشعراء ، زنبقة الغور ، خارج الحريم ، وفاء الزمـان ، ملوك العرب (جزءان) تاريخ نجد الحديث ، فيصل الاول ، قلب العراق ، الريحانيات (٤ اجزاء) .

• من كتبه بالانكليزية : الرباعيات لابي العلاء ، المر واللبان ، خالد ، اللزوميات للمعري ، تحدر البلشفية ، انشودة المتصوفين ، مسلك النفس ، ابن سعود ونجـد ، حول الشواطئ العربية ، بلاد اليمن .

• من مؤلفاته (في العربية) التي لم تنشر بعد : المغرب الاقصى ، قلب لبنان . ومنها في الانكليزية : فيصل الاول ، قلب العراق ، نظرات في الف ليلة وليلة ، روايتان تمثيليتان .

• هو عضو مراسل في المجمع العلمي العربي بدمشق ، وجمعية الشعراء الاميركيين ، ومنتدى الصحـافة النيويوركي ، ونادي المؤلفين الاميركان ، والجمعية الشرقية الاميركية ، واختاره معهد الدراسات العربية في المغرب الاسباني رئيس شرف .

• تزوج سنة ١٩١٦ من الآنسة الاميركية برتا كايس ، وهي كاتبة مصورة مشهورة ولها مساهمة في الفن والادب والسياسة .

• توفي في الفريكة يوم الجمعة في ١٣ ايلول ١٩٤٠ ، وهو في الرابعة والستين من عمره .

العلم الصريح - مرجعيون
٣ نيسان ١٩٤٥

فيلسوف العرب الريحاني

سيان عند ابتناء المجد في وطن
من يحمل السيف أو من يحمل القلما

وقد بنى بأدبه مجدا للعرب في الدنيا يكاد لها مثل تلك الأمجاد التي أقاموها بحد سيوفهم وحضارتهم ، وكان سهمه في البنيان عظيما ، وحظه في وطنه قليلا ، فألف وأنشأ وترجم ، وكانت كتبه ملء القلوب والعقول وحاضر ، وتكلم ونصح وأرشد ، فجرت أقواله حكما ، وألفاظه دررا ، فهو الحكيم المصلح ، والفيلسوف العالم ، والشاعر المؤرخ الاديب ، الذي دوى صوته في العالمين ، وكانت له مواقف في الغرب مشهورة — الغرب المتصلف المتعجرف كان يقف أمامها مشدوها .

لقد عاش الريحاني محاربا مناضلا في سبيل أمته العربية وقومه العرب حتى أمسى (مالئ الدنيا وشاغل الناس) ومات ، وكان حظه ان اطلق مجلس بلدية بيروت اسمه على احد شوارع المدينـة ، واقيمت له حفلة كبرى في دار الكتب اللبنانيـة اشتركت فيها الحكومة والشعب وبقية الحكومات العربية ، وعلق رسمه في القاعة إلى جانب صور اعلام الادب المتفوقين . ونأسف جد الاسف اننا ما استطعنا تلبية الدعوة لحضور الحفلة ، على ان ذلك لم يمنعنا من الاصغاء إلى محطة الشرق اللاسلكية التي أذاعت وقائع الحفلة في ١٧ الجاري

رحم الله امينا عداد ما اسدى لهذه الامـة من حسنات

مندوب سوريا الى امركا الجنوبية

١٢٦

الريحاني قديس جديد



الاستاذ خليل السكاكيني
يلقي كلمته في الاحتفال بذكرى الريحاني

في كلمتك وامش

الناس انواع :

منهم من لا يستطيع ان يكون شيئاً ، يعيش ما يعيش فلا يشغل فراغاً في هذا الوجود ثم يموت فلا يدري به احد .

ومنهم من يستطيع ان يكون شيئاً ولكنه يعيش في هذه الدنيا معيشة الزاهدين . قد يكون ذلك عن ضعة في نفسه ، ومثل هذا يعتقد ان الدنيا فوق قدره ، وانه احقر من ان يكون له فيها نصيب . وقد يكون عن تعال في نفسه . ومثل هذا يعتقد ان الدنيا دون قدره ، وانها احقر من ان تشغل باله وان تكون موضع اهتمامه . وقد اشار ابو العلاء الى هذين النوعين من البشر في قوله :

وزهد اناس لضعف النفوس   وزهد اناس لبعد الهمم

ومنهم من يكون شيئاً كثيراً في هذه الدنيا ولكن في الشر والاذى ، واذا رحل عن الدنيا غير مأسوف عليه قال الناس : أف .

ومنهم من يكون شيئاً كثيراً ولكن في الخير ، اذا مر به يوم ولم يستنفد فيه كل قواه ولم يستعمل كل مواهبه ، ولم يبذل كل ما اكتسبه من معرفة واختبار في سبيل اصلاح العالم واسعاده فلا يحسبن من عمره .

الناس من هذا النوع هم ينابيع الحكمة ومصابيح الهدى ، واذا رحلوا عن هذه الدنيا قال الناس : واأسفاه ثم واأسفاه .

امين الريحاني كان من هذا النوع من الناس فقد كانت حياته حافلة بالخير .

*

لنا في الاحتفال بذكرى الريحاني اغراض :

منها الاعتراف بجميل الريحاني واعلان الشكر له ، وقد كان هذا في حياته اوجب ، ولكن يظهر اننا الى الآن لا نتفطن للقيام بهذا الواجب الا بعد الممات على حد قول اليازجي الكبير :

لا يحمد القوم الفتى الا اذا   مات فيعطى حقه تحت الثرى

كأننا نقول للعامل المخلص فينا : اذا اردت ان تكون العزيز الغالي فمت .. واني لاخشى ان يجيء زمان لا يجد القوم الفتى فيه لا فوق الثرى ولا تحت الثرى ، بل اخشى ان يجيء زمان يمرض فيه مثل الريحاني فلا يجد من يعالجه ، ويموت فلا يمشي في جنازته احد ، وما ادرانا لعلنا مقبلون على زمان يموت فيه مثل الريحاني فنهنئه ان الناس وسعوه بحلمهم فلم يرجموه او يصلبوه ! ..

ومن تلك الاغراض مشاركة ذويه في استعظام الخطب فيه ومعنى ذلك ان امين الريحاني كان للناس اجمعين ، فالجميع في استعظام الخطب فيه سواء . ومنها درس حياة الفقيد واستخراج نموذج منها يكون مثلاً اعلى للاحياء ، فيكون قد احسن الينا في الحياة وفي الممات . وفي كل ذلك تكريم للاحياء انفسهم لانه يدل انهم اوفياء لا يضيع الاحسان فيهم . ولكن ليس اكتمكم اني اعجب كل العجب ، غاية العجب ان نقتصر من تكريمه واحياء ذكراه على تعليق صورته في دار الكتب الوطنية . ان الذي كان اول من عرف العالم الغربي بالفيلسوف العربي ابي العلاء المعري .

ان الذي كان اول المجاهدين بقلمه ولسانه في الاندية الغربية والصحافة الاميركية والانكليزية دفاعاً عن قضية فلسطين .

ان الذي كان من واضعي حجر الاساس في بناء الوحدة العربية واول من دعا الى اتحاد الدول العربية . ان الذي انفق حياته في الكتابة والخطابة وكل كتبه وخطبه وحي جديد ينفع الناس .

ان الذي علم الناس الثورة على قديمهم البالي .

ان الذي فعل كل ذلك لخير له الف مرة ان يبقى جندياً مجهولاً لا يعرفه احد من ان يكتفى في تكريمه واحياء ذكراه بتعليق صورته في الدار هذه او الدار تلك . اذا لم نقم تمثالا لامين الريحاني يراه الرائح والغادي فلمن تقام التماثيل .

اذا لم نطلق اسمه على شارع او نهر او أكمة أو حديقة او رواق في معهد علمي ، فاسم من احق بذلك من اسمه ؟

اذا لم نجمع آثاره ونطبعها طبعاً انيقاً جميلاً فآثار من احق بذلك من آثاره ؟ اذا لم نجعل يوم ميلاده عيداً وطنياً يتبادل الناس فيه الاعجاب به وتنطلق الالسنة بالثناء عليه فمن احق بذلك منه ؟

ايها الناس نحن في حاجة الى قديسين من طراز جديد ، وانتم ادرى بهذا الطراز الجديد فليكن امين الريحاني في طليعة هؤلاء القديسين .

القدس   خليل السكاكيني

صفقة لم تعقد !...

بقلم خليل تقي الدين

من الفريكة الى نيويورك ، من القرية اللبنانية الصغيرة الجاثمة عند قدمي صنين ، الضاحكة في ثغور السوسن والاقحوان ، الملتحفة في عشيات الصيف بغلالة بيضاء يصعدها الوادي ليطاول بها الجبل ، وينشرها المساء ليغرق فيها الكائنات ، الى المدينة الجبارة ناطحة السحاب ، لاهثة الاحشاء ، الزافرة بعشرات الالوف من افواه المداخن ، المرسلة من قلبها ضباب الانسان الحالك السواد ، ليلتقي بضباب الله الناصع البياض ،

من لبنان الذاهب منذ الازل صعداً نحو العلاء ، المستحم منذ الخليقة في الازرق الابيض من بحر الروم ، الى اميركا ، ابنة الامس ، صنيعة العقل المولد ، والساعد المفتول ، ودمية المعدن والكهرباء ،

من الشرق ، مهد الانبياء ، والاديان ، والحضارات ، وينبوع الفلسفة والشعر ، شرق الشمس التي لا تغيب ، واللحن الذي لا ينقطع ، والعبير الذي لا يزول ، من الشرق النائم ، الحالم ، المتأمل في الطبيعة وما فيها من روعة وجمال ، الى الغرب الكادح الذي لا يكل ولا يتعب ، مستعبد المادة وعبدها ، قاهر الطبيعة ومنافسها ، ومسخرها آلة في يده ، وسلاحاً في يمينه . من هذه الصخرة اللبنانية العتيقة ، مفجرة الينابيع ، الواقفة ابداً منارة بين البحر والصحراء ، نفر الشاعر من صومعته كما ينفر الطائر من عشه ، وراح يملأ الارض غناء وتغريداً ، فانصت الناس ليسمعوا هذا الصوت الذي لا عهد لهم به ، والتفتوا ليروا هذا الطائر القادم من بعيد ، فسمعوا الريحاني يصيح في وجه الغرب :

« انا الشرق عندي فلسفات ، وعندي اديان ، فمن يبيعني بها طيارات ؟ »

أية صفقة عجيبة هذه التي تفتق عنها دماغ الريحاني ، وأي عرض مغر هذا الذي عرضه امين !

كيف لمعت في ذهنه هذه الومضة من ومضات العبقرية التجارية ، وليس من عادة الادباء والمفكرين ان يكونوا تجاراً ! لا بل من تقاليد الفكر ان يهزم المادة ، ويعادي المال ، فما من اديب اطل برأسه على عالم الصفقات والبيع والشراء الا اخفق اخفاقاً ذريعاً ، الا ان يكون غير مفكر ، وغير اديب ! واحسب ان اساطين الاعارة والتأجير قد حسبوا حساباً لكل شيء الا لهذه المقايضة الرائعة يعرضها الفتى العربي ابن الشرق ، ابن لبنان :

طيارات ومدافع ودبابات ، مقابل فلسفات واديان !

يخيل الي ان الريحاني لو خاطب الغرب اليوم لخاطبه بقوله :

ايتها المصانع التي تخرج دبابة كل ساعة ، وطيارة كل دقيقة ، ومدفعاً كل لحظة ، اعطيني مما تصنعين ، اعطك مقابل كل دبابة حفنة من حكمة سليمان ، وكل طيارة مقطعاً من صلاة ، وكل مدفع نفحة من دين !

ايتها المعامل الدائرة ليل نهار ، قد تنقطع عنك المواد الاولى ، وقد يضرب العمال ، او يفلس رب العمل ، فتكفين عن الانتاج . اما انا فبضاعتي متكدسة في عنابر تدعى الماضي والحاضر والمستقبل ، متراكمة في مخازن تسمى الرؤوس والقلوب والصدور ، ومعيني لا ينضب ، فتعالي نتبادل الغنى ، أليس العرض مغرياً ، والصفقة رابحة ، فلماذا لا نعقدها يا ترى ؟

من الينبوع

لكن اميناً ، رحم الله الامين ، لم يستطع ان يقنع الغرب بعرضه المغري ، اذ لم تكن له موهبة التجار وبلاغة البائعين ، فمات في حسرة هذه الصفقة الجبارة التي لم تتم بين الشرق والغرب ، واكبر ظني انها لن تعقد في يوم من الايام .

*

واليوم ، بعد ثلاثين عاماً ، يقف الشرق من جديد ، الشرق المتململ في قيوده واغلاله ، شرق لبنان المتوثب ، الذي انجب اميناً ، شرق العرب السمر الذين بعثوا به رسولاً يحمل الى العالم الجديد رسالة العالم القديم ، ليصيح في وجه الغرب الذي تغطي الارض دباباته ، وتكسف عين الشمس طياراته ، ويصم الآذان قصف مدافعه ، الصيحة الابدية :

انا الشرق ، ايها الغرب .

انا الشاعر والانسان والروح ، ايها التاجر والآلة والمادة .

فانفخ في جسدك من روحي ، واعطني وخذ مني . إنا كلينا اذن لرابحان !

العلم الصريح – مرجعيون
٢ نيسان ١٩٤٥

فيلسوف العرب الريحاني

سيان عند ابتناء المجد في وطن
من يحمل السيف أو من يحمل القلما

وقد بنى بأدبه مجدا للعرب في الدنيا بكاملها مثل تلك الأمجاد التي أقاموها بحد سيوفهم وحضارتهم ، وكان سهمه في البنيان عظيما ، وحظه في وطنه قليلا ، فألف وأنشأ وترجم ، وكانت كتبه ملء القلوب والعقول وحاضر وتكلم ونصح وأرشد ، فجرت أقواله حكما ، وألفاظه دررا ، فهو الحكيم المصلح ، والفيلسوف العالم ، والشاعر المؤرخ الاديب ، الذي دوى صوته في العالمين ، وكانت له مواقف في الغرب مشهورة — الغرب المتصلف المتعجرف كان يقف أمامها مشدوها .

لقد عاش الريحاني محاربا مناضلا في سبيل أمته العربية وقومه العرب حتى أمسى (مالئ الدنيا وشاغل الناس) ومات ، وكان حظه ان اطلق مجلس بلدية بيروت اسمه على احد شوارع المدينة ، واقيمت له حفلة كبرى في دار الكتب اللبنانية اشتركت فيها الحكومة والشعب وبقية الحكومات العربية ، وعلق رسمه في القاعة إلى جانب صور اعلام الادب المتفوقين . ونأسف جد الاسف اننا ما استطعنا تلبية الدعوة لحضور الحفلة ، على ان ذلك لم يمنعنا من الاصغاء إلى محطة الشرق اللاسلكية التي أذاعت وقائع الحفلة في ١٧ الجاري

رحم الله امينا عداد ما اسدى لهذه الامة من حسنات

مندوب سوريا الى امريكا لعهد

العلم الصريح – مرجعيون
٢ نيسان ١٩٤٥

فيلسوف العرب الريحاني

سيان عند ابتناء المجد في وطن
من يحمل السيف أو من يحمل القلما

وقد بنى بأدبه مجدا للعرب في الدنيا بكاملها مثل تلك الأمجاد التي أقاموها بحد سيوفهم وحضارتهم ، وكان سهمه في البنيان عظيما ، وحظه في وطنه قليلا ، فألف وأنشأ وترجم ، وكانت كتبه ملء القلوب والعقول وحاضر ، وتكلم ونصح وأرشد ، فجرت أقواله حكما ، وألفاظه دررا ، فهو الحكيم المصلح ، والفيلسوف العالم ، والشاعر المؤرخ الاديب ، الذي دوى صوته في العالمين ، وكانت له مواقف في الغرب مشهورة – الغرب المتصلف المتعجرف كان يقف أمامها مشدوها .

لقد عاش الريحاني محاربا مناضلا في سبيل أمته العربية وقومه العرب حتى أمسى (مالئ الدنيا وشاغل الناس) ومات ، وكان حظه ان اطلق مجلس بلدية بيروت اسمه على احد شوارع المدينة ، واقيمت له حفلة كبرى في دار الكتب اللبنانية اشتركت فيها الحكومة والشعب وبقية الحكومات العربية ، وعلق رسمه في القاعة إلى جانب صور اعلام الادب المتفوقين . ونأسف جد الاسف اننا ما استطعنا تلبية الدعوة لحضور الحفلة ، على ان ذلك لم يمنعنا من الاصغاء إلى محطة الشرق اللاسلكية التي أذاعت وقائع الحفلة في ١٧ الجاري

رحم الله امينا عداد ما اسدى لهذه الامة من حسنات

مندوب سوريا الى امركا الهدد

رائد الفكر العربي الى العالم الجديد

بقلم سامي الكيالي
صاحب مجلة الحديث

■



الاستاذ سامي الكيالي
يلقي كلمته في الاحتفال بذكرى الريحاني

قبل نصف قرن او اكثر ، كانت البلاد العربية تغط في سبات عميق من الجهالات ، وكان على المفكرين العرب ان يلعبوا نفس الدور الذي لعبه مفكرو فرنسا قبل ثلاثة قرون ، اي كان لا بد لنهضتنا الفكرية من ان يقودها ادباء احرار وقادة مصلحون يرسمون لها الطريق الواضح والنهج القويم ، فكان الافغاني ، ومحمد عبده والكواكبي والشميل وقاسم امين وصروف وزيدان والزهاوي في طليعة المفكرين الذين احسوا بواجبهم التحريري نحو امتهم ، وكان الريحاني ، وهو احدثهم عهداً بنهضتنا المعاصرة – في الرعيل الاول من المفكرين الذين عالجوا الامراض الاجتماعية بكثير من الجراة . وكأنه قد اخذ يتم ما بدأه الكتاب الذين تقدموه

اكاد اسمع صوت امين ، من وراء الحدود ، يقول لعالم اليوم : ما لي لا ارى فيك الا الخراب ولا اسمع الا تكسر العظام ، وتهدم المنازل ، ولا اشاهد الا مواكب المعذبين ، والمشردين ، والجائعين .

ترى ألم يكن خيراً لك ايها الغرب ان تعقد معي تلك الصفقة التي عرضتها ، لعل نفحة من روحانيتي تخلص البقية الباقية من مدنيتك ، او لعل نسيماً يهب من جانب لبنان ، وضفاف الفرات ، وصحارى نجد ، يقضي على هذه الجراثيم الفتاكة التي تنخر جسمك وتكاد تودي بك ايها الغرب !

لكن الغرب لم يسمع صوت امين حياً ، فكيف يسمعه ميتاً ؟

***

كان القرن العشرون يحبو طفلًا حين هجر امين لبنان ضارباً في فضاء الله الواسع هرباً من عبوديات ثلاث :

عبودية السياسة ، وعبودية الادب ، وعبودية الطائفية . وكانت الرسالة التي اداها ثورة شنها بقلمه ولسانه لتحطيم اغلال هذه العبوديات الثلاث .

ثار امين على المستعمرين ، في زمن كان فيه استعمار الشعوب للشعوب هو القاعدة ، وكانت الحرية ، ولا سيما في الشرق ، هي الشذوذ .

وكان وهو يعمل على تحطيم القيود عن عنق لبنان ، يحاول تكسير الاغلال التي تقيد كل بلد عربي . واكبر ميزات الريحاني شمول رسالته ، واتساع آفاقه ، وشعوره شعور اللبناني ، العربي ، الشرقي تجاه الغرب المنيخ بقوته وجبروته على صدر هذه الرقعة من العالم التي تسمى الشرق .

وثار على عبودية الادب حين انشأ على ضفاف الهدسون ، مع رفاقه جبران ، ونعيمه ، ومسوح ، وعريضه ، وابي ماضي والشاعر القروي وغيرهم وغيرهم الاندلس الجديدة او قل مدرسة الادب العربي الحديث التي كانت جسراً عبر عليه كتاب العرب وشعراؤهم من ضفة التقليد الى ضفة التجديد .

وثار على عبودية الطائفية حين حذر ابناء الشرق من الانقسام بسبب اختلاف الاديان .

ترى ! هل خمدت نار الثورة ، ام وقف الكفاح ؟

وهل هذه العبوديات الثلاث التي ثار عليها امين قد انقلبت في هذه الثلاثين سنة حريات ثلاثاً ! ولا اقول حريات اربعاً ؟ .

هل تحرر الشرق ، او تحرر لبنان وتحررت بلدان العرب من عبودية السياسة ، وعبودية الادب ، وعبودية الطائفية الهدامة ؟ .

كلا . ثم كلا ! ان الثورة مستمرة والكفاح لم ينته بعد . وان فضل امين ، والعباقرة امثال امين ، انه القى في ثرى لبنان ، وفي كل تربة عربية ، بذوراً للزارعين .

ان في بردي الريحاني ، ولا شك ، لنفحة من النبوة ! .

خليل تقي الدين

بكتاباتهم الوثيقة الاتصال بكتابات المفكرين الافرنسيين في القرن الثامن عشر مثلًا . .

نشأ نشأته الاولى شاعراً يعيش في اكناف الطبيعة وفي ظلالها الوارفة – في وادي الفريكة المهيب الجميل ، العميق الملتوي ، الكثير الزوايا والاسرار ، ولكن نشأته الشعرية هذه لم تبعده عن حقائق الحياة التي تواجهنا كل يوم وكل ساعة بزحماتها القاسية . نعم ، لم يأو فيلسوف الفريكة الى واديه كالنساك المنقطعين عن الحياة بل كان يبتعد احياناً عن البشر ليفكر في اكاذيب البشر ، كان يبتعد عن الانسان ليفكر في اصلاح الانسان ، كان يتخذ من نظام الطبيعة الذي احكمته القدرة الازلية درساً بليغاً فيوقظ ضمير الفرد ووعي الجماعة ، ولقد صرخ في وحدته صرخات داوية ، منادياً الناس على اختلاف مذاهبهم ونحلاتهم ان يقتلعوا من انفسهم نزعة الشر ، وان يزرعوا اطيب الثمر . . كانت اهداف الخير هي التي تستثيره للكتابة فكتب في هذه المواضيع كثيراً وخطب اكثر . . وكأني به ، لنزعة الخير المتأصلة في صميم نفسه ، كان يحلم ان يرى البشر مجموعةً من الانسانيين بما تحتويه هذه الكلمة من دقة وشمول ، ويظهر انه اعتمد حسه الانساني حين صرخ صرخاته الداوية من اعماق واديه فقاده هذا الحس الاصيل الى تصور البشرية مجموعة متآلفة من الحب والاخاء ، لا يعرف افرادها الحقد والدس ، ولا الكذب والختل ، وبذلك فاتته فلسفة استاذه ابي العلاء في سبر كنه النفس البشرية ، اي فاتته ، لنزعة الخير المتأصلة في نفسه كما قلت ، ان الشر في طبيعة البشر اغلب من الخير . .

مرّ الريحاني بهذا الطور من حياته الادبية الاولى – هذا الطور الذي يمر به كل اديب صافي الخيال ، عميق الوجدان ، زاخر الاحساس ، فكان لا يشغله غير صلاح النفس الانسانية ، وكتابه « الريحانيات » صدى لجميع فلسفته في الكثير من عللنا الاجتماعية ، فمن اعماق واديه خاطب الطبيعة وناجى الله ، تحدث الى الانسان وهمس في آذان الجماعات ، ومن اغوار نفسه انبعثت صيحات تقدس الحق والحرية وتناصب الظالمين العداء . نعم ، من اغوار الوادي ، وعلى شرفات المنابر انبعثت صيحات مختلفة تعالج مشاكل الفقر وتعطف على البؤساء والمفلوكين ، تكافح العتاة وتحارب المشعوذين من رجال الدين – صيحات تعالج امراضنا الاجتماعية والطائفية – فقد عالج هذا المرض الاخير برفق تارة وبقسوة تارة اخرى ، وتمنى كثيراً ان يكون بيده مشرط حادّ يبتر هذه العلل ، وقد بتر الكثير منها بدون رحمة ولا شفقة . . وحسناً فعل . .

هكذا بدأت حياة الريحاني الادبية ، وقد ظل في جميع اطوار حياته ، في لبنان ، في بلاد المهجر ، في رحلاته الى بلاد العرب ذلك الاديب المصلح الذي ينشد الاصلاح المطلق – اصلاح الفرد والجماعة ، اصلاح الامة والحكومة معاً – اي كان ادبه مرآة صادقة لميوله الاجتماعية . ولا عجب ان يتجه الريحاني هذا الاتجاه ، لان الادب عنده وسيلة لا غاية – وسيلة لاسعاد الامة وتوفير هنائها ، لازالة الغشاوة عن ادمغة افرادها ، وهذا الذي حفزه ان يخاطب الافهام بمختلف النبرات ، وان ينتقل في عوالمه الادبية من افق الى افق ، من افق الشاعر الخيالي الى منبر المرشد الحكيم ، من صومعة الفلاسفة الى كهوف الصوفيين ، كان ادبه مزيجاً من الفلسفة والشعر ، من الصوفية والحب ، من الواقعية والخيال ، من زرقة البحر وصفاء السماء ، من جمال المدن واربداد الصحراء ، من مادية الغرب وروحانية الشرق ، مما في نفسه من فيض واشراق وما في قلبه من حب ووجد ، لقد مزج الريحاني كل هذه الظلال والتلاوين ، واعطانا ادباً انبثقت من دنياه شتى الالوان والاصباغ ، وشتى الطيوب والاعراف . .

تميز ادب الريحاني بكل هذه العناصر كما تميز الريحاني المفكر عن الكثير من الادباء المعاصرين بجرأته – جرأة الثائر المجدد ، الثائر على الكثير من العادات والتقاليد ، والمجدد لمناهج البحث وطرائق التفكير ، كان حريصاً – رحمه الله – ان يكتب الواقع كما يتراءى له من سجوف الحقيقة ، فعندما اصدر كتابه « النكبات » قامت دنيا العرب عليه وقعدت . . كيف يكشف الريحاني عن سوءات الاجداد ؟ كيف يمس حرمة الماضي ؟ ما له وللعب بهذه الحرمات المقدسة ؟ لقد هوجم اقسى هجوم ! فماذا كان رده ؟ تابع رسالته الحرة في ايقاظ الحس العربي ، وفي رفع الغشاوة عن الفكر العربي . . وكأني به كان يقول لهم ويحكم أتشكون بحب الريحاني لبني قومه ؟ أهذا جزاء من يقف نفسه على خدمة العرب حين يجهر بالحقيقة ؟ لا بأس فسترجعون عن غيكم قريباً الى منهج الصواب ! كان يخاطب ناقديه بهذا الاسلوب الرحيم – اسلوب الفيلسوف المحب ، المتغاضي عن الهفوات . والواقع ، ان احداً لا يمكن ان يرتاب بحب الريحاني للعرب ولكل ما هو عربي ، وما كان غرضه من هذا الكتاب الا مواجهة الوقائع التاريخية كما هي ، واثارة فلسفة القوة في ضمير الشباب العربي لمجابهة الحقائق دون خوف ولا وجل . .

قد يقول الكثيرون بضرورة تمجيد الماضي لاذكاء حماس الشعوب ، وهذه ضرورة انبثقت في عصرنا هذا – عصر القوميات ، ورأينا اكثر من امة واحدة قد خلقت من الاساطير والاضاليل

١٢٦

مجداً قومياً كاذباً ، وما كان الريحاني ليجهل ذلك ، وكل ما اراده ان يقوم تمجيد ماضينـا على معرفة بواطنه وخفاياه لتكون نهضتنا القومية وطيدة الدعائم ، لا تهزها العواصف ولا تزعزعها الاعاصير

ورحلته الى بلاد العرب لم تكن الا في سبيل وحدة العرب .

لقد جاء من وراء البحار . ومن اقاصي الديار عملًا بعاطفة لا خير للناس بسواها ، ولا عزّ للامم بدونهـا ، يقول فقيدنا الغالي وهو يخاطب احدملوك العرب بعد ان سأله عما اذا كان سنياً ام شيعياً :

« اننا مهما استرسلنا بحب الانسانية المطلق لا ننسى اذا كنا منصفين حب الوطن الخاص ، وهذا الحب يحملني اليوم على السياحة في البلاد العربية ، فاني ، وان كان لبنان وطني الصغير ، وسورية وطني الكبير انتسب الى البلاد العربية وطني الاكبر ، واني ، وان كانت المسيحية ديني ودين اجدادي ، ادين بدين كل من اقام حقاً وازهق باطلًا بل ادين بدين فلاسفة العرب وشعرائها الكبار كالغزالي والفارض والمعري ، بل ادين بدين كل من قال بالوحدة العربية ، وتجديد مجد العرب ، وسعى في هذا السبيل سعياً شريفاً خالصاً لوجه الله ، فمن اعز العرب ، اعز ، يا مولاي ، الاسلام » .

ان نزعة الحب — حب قومه ، هي التي دفعته ان يطوّف في ارجاء العالم ، كالصوفي الذي تثيره احلام الحب وهجسات الوجد لان يطوّف في افاق الكون ، كان حنينه الى الجزيرة العربية اشد من حنين الصوفي الى وجه ربه . ورغم المصاعب التي كانت تعترض طريق سفره . ورغم جميع النصائح التي ازجاها له خلص اصدقائه الذين صوروا له الجزيرة العربية واحة من السعير .. ورغم تنصل الهيئات الرسمية من تحمل كل مسؤولية تقع عليه فيما اذا ارتمى في احضان الجزيرة — رغم كل ذلك فقد سافر مطمئن القلب دون ان يعبـأ بالشدائد والاهوال ولا بالموت الذي صارعه مرات . نعم ، سافر الريحاني الى جزيرة العرب في سبيل وحدة العرب ، واذ خاطب الملوك والامراء خاطبهم دون مواربة او رياء ، خاطبهم بنزعته الحرة دون خوف او وجل ودون ان يداخل قلبه اليأس ، كانت رحلته في سبيل الدرس وايقـاظ وعي الجزيرة للغايات المثلى ، ولتكون عصرية المنزع ، موحدة الاهداف ، مؤتلفة الاماني .

لقد كانت شخصية الريحـاني من القوة والاتزان بحيث لم يتلجلج لسانه قط في اعلان الحقيقة مهما كانت قاسية ومهما كانت مرة المذاق . كانت نزعاته الفلسفية تقوده دائماً الى اعلان الحق ، وكان لا يرى اي ضير في الرجوع عن رأي غير صحيح ارتـآه بالامس ، وهذه طبيعة المفكرين الاحرار .

« ان الهوس غالباً ضلال ، والعناد في غير الحق قتـال ، وان امرءاً يرتأي رأياً او يعتقد اعتقاداً ثم ينبذه اذا تحقق فساده لاكبر نفساً ولاشد جرأة من المستبسل في ساحة الوغى . أجـل ، ان الجرأة الادبية هي ان نقول الحق في ما يتجلى لنا منه ، وان كان قولنا اليوم ينفي قولنا بالامس » .

هذه كانت عقيدته ، وهـذا نهجه في اعلان آرائه الحرة .. وقد احاطته هذه الصراحة بالاشواك .. ولكنه كان يدوسهـا بقدمين جبارتين ، مرتفعاً عن ركام الاوشاب التي هي رأسمال الكثيرين من المخبولين وضعاف العقول الى ذروات الحق والمثل العليا .

جاءه يوماً احد كبار الشعراء الذين ينظمون على طريقة شعراء عصر الانحطاط ، وهو شاعر له مكانته عند ادباء الصنعة ، واسمعه قصيدة من قصائده الغر — وكان الشاعر ضيفه في الفريكة — فلم يتمالك ان قال له ، بعد ان سمع هذه الملحمة غير الخالدة طبعاً — لم يتمالك ان قال له بكثير من نبل الخلق وسعة الصدر : ان ما قلته يا صاح في ثمانين بيتاً يقوله شاعر من شعراء الشباب في شطر من البيت الواحد .

لقد زلزل الريحاني دعائم ادب هذا الشاعر النحرير ، ولم تمنعه آداب الضيافة ان يفاجئه في جو من المزاح هـذه المفاجأة المرة القاسية .. ولا عجب فان اخلاصه للادب كان اقوى من مراعاته لفروض المجاملات التي تقوم على ركام واه من الرياء .

هي الحقيقة التي تنشدها نفسه ، كان يعلنهـا قوية صريحة ، وعكازته في تقويض الاصنام الخاوية : قل كلمتك وامش .. وقد ذهبت هذه الكلمة التي تتمثل في كل حرف من حروفهـا الجرأة والاخلاص — مثلًا حياً على ألسنة الادباء المعاصرين ..

وهذا الذي يجعلني ان اقول ان جرأة الريحاني وصراحته همـا اقوى عناصر شخصية .

كان ، رحمه الله ، رائداً من رواد الحضارة الحديثة الى كل صقع عربي كما كان رائداً من رواد الفكر العربي الى العالم الجديد وقد آمن طوال سنوات جهاده بفكرة مثالية لم يحد عنها — فكرة التسامي والتجرد ونبذ التعصب ومواجهة الحقائق ، فعمل لها بايمان واخلاص ، وما زال حتى توارى فخسر العرب بموته ابلغ الكتاب الواقعيين ، واجرأ الادباء المفكرين الذين عملوا لمجد العرب ولحرية الفكر اربعين سنة كامـلة دون ان يخفت له صوت فأدى رسالته احسن اداء .

حلب — سامي الكيالي

المرأة عند الريحـاني

بقلم السيدة املي فارس ابرهيم

عقل خيّر حلل في معقدات المجتمع الانساني فدقت في ضميره المرهف كل صغيرة وكبيرة من مشاكل الانسان ، وقلب كريم اثارته العوائق المصطنعة التي تحول دون انطلاق الانسان انطلاقاً حراً في مدارج الحياة ، وحر دوّت غضباته الصارخة في ارجـاء الفكر العربي فهزته هزات عميقة واشعلت فيه لهب التحرر والانعتاق من قيود الاستعباد . وفيلسوف شعبي لم يترفع عن الانحـدار في اغوار مجتمعه ليتلمس ادواءه ويعالجها بجرأة وعنف كثيراً ما جاور الصلف فوصفته النفوس الخانعة بالفيلسوف الهدام والمبشر الاباحي .

ولكن امين الريحاني كان انساناً ، وفيلسوفاً حراً تجنـد في معسكر الذود عن الكرامة الانسانية والقيم البشرية . فدعا الى تحطيم الانيار التي تقيد بها القوى المختلفة اعنـاق البشر وابى ان يهان الانسان في اقدس حقوقه البديهية الطبيعية في حريته .

ولم يترفع باسم حرمة الفكر ، عن الجهر بصراحة صاعقة بمسببات ادواء مجتمعه ، ولم يترفع ، باسم هذه الحرمة الزائفة عن معالجة قضايا بلاده ومجتمعه ، هذه الحرمة التي يتسلح بها بعض الكتاب ليبرروا موقفهم اللامبالي من بعض قضايا بلادهم ومجتمعهم ، زاعمين ان مهمتهم انما هي اسمى من ان تقتصر على هذا الاهتمام المحـدود وان رسالتهم انسانية شاملة تهدف لاسعاد البشرية جمعاء .

والريحاني لم يتناس ان انسانية مثلى من هـذا النوع الذي لا يفرّق فيها بين ابناء البشرية ، انما دعمها نضال طويل عنيد ، يترتب على كل الهيئات الفكرية في العالم ان تتعاون على القيام به كلٌ فيما يختص في بيئتها ، فتصلح مجتمعها الخاص كي لا يضيع نضالها الفكري في عالم النظريات الفسيح الارجاء .

قلت ان هذه الحرمة زائفة ، لان المفكرين الذين يتسلحون بها هم من الذين يخشون تحمل المسؤوليـات المعينة الذين يجفلهم كل نضال يستوجب مجابهة تيار الضـلال والقضاء عليه ، ويتفنن بالتسلح بها الذين يلبسون لكل مرحلة حلة ، فلا يستهويهم الجهاد الفكري التوجيهي ، لان هذا الجهاد يتطلب الجهر باراء واضحة يصعب الجحود بها فيما بعد .

وقولي هذا لا يعني ابداً اني اندد بالتفكير الانساني الشامل او اني احتقر حرمة الفكر الخيّر النبيل الذي يسعى الى اسعاد الانسان اطلاقاً ، اني ابعد الناس عن ذلك ، غير انه لا يمكنني الا ان ألمس سوء النية في الذين لا يعترفون بان هذا التجريد ، انما هو تجريـد خاطىء في معالجة مشاكل الانسان والعمل على اسعاده ، ما دامت في الدنيا قوميات مختلفة تدين بمذاهب ونظم مختلفة وتتأثر بتقاليد وعوامل مختلفة ، فمهمة الكتاب والمفكرين والفلاسفة المخلصين لبلادهم هي اذن الاهتمام بمشاكل مجتمعهم الخاص وتوجيه افراده توجيهاً صحيحاً بالنسبة الى بيئتهم ونظمهم . وعملهم هذا لا يصرفهم عن تـأدية رسالتهم الانسانية الشاملة ، لان العمل على ترقية كل مجتمع ، انما هو خطوة نحو الارتقاء الانساني الشامل .

هو النهج الخفاق بالحق ما سلكه فيلسوف الفريكة . وكان في جملة المشاكل التي حزّت في نفسه واقلقتها مشكلة المرأة الشرقية فسعى الى معالجتها في مقالاته وخطبه ومؤلفاته . وقـد يصح ان نتخذ من آثار الامين روايته « خـارج الحريم » لنرسم صورة عامة لرأيه في مشكلة المرأة في بلادنا . فقد توغل الريحاني وهو بعـد في مطلع الشباب ، في قلب المجتمع التركي الارستقراطي الذي كان مثالاً تستوحي منه الاوساط العربية الراقية منهجها في الحيـاة — وبلاد العرب يومئذ جزء من الامبراطورية العثمانية الضخمة — فاثخن الريحاني في تقاليـد ذلك المجتمع بلسان بطلة الرواية جهان تستمع المرأة العربية صوتها

وجهان فتاة من اعرق اسر تركيا ، آلت على نفسها ان تحرر المرأة في بلادها من سلاسل العبودية التي كانت تقيدها .

وقد احست يوماً على اثر رؤيا تراءت لها ، ان عليهـا رسالة وكلت بها اليها بنات جنسها وابناء وطنها ، فيلتقي الريحاني هنـا

الكلم الصريح - مرجعيون
٢ نيسان ١٩٤٥

فيلسوف العرب الريحاني

سيان عند ابتناء المجد في وطن
من يحمل السيف أو من يحمل القلما

وقد بنى بأدبه مجدا للعرب في الدنيا بكاملها مثل تلك الأمجاد التي أقاموها بحد سيوفهم وحضارتهم ، وكان سهمه في البنيان عظيما ، وحظه في وطنه قليلا ، فألف وأنشأ وترجم ، وكانت كتبه ملء القلوب والعقول وحاضر وتكلم ونصح وأرشد ، فجرت أقواله حكما ، وألفاظه دررا ، فهو الحكيم المصلح ، والفيلسوف العالم ، والشاعر المؤرخ الاديب ، الذي دوى صوته في العالمين ، وكانت له مواقف في الغرب مشهورة — الغرب المتصلف المتعجرف كان يقف أمامها مشدوها .

لقد عاش الريحاني محاربا مناضلا في سبيل أمته العربية وقومه العرب حتى أمسى (مالئ الدنيا وشاغل الناس) ومات ، وكان حظه ان اطلق مجلس بلدية بيروت اسمه على احد شوارع المدينـة ، واقيمت له حفلة كبرى في دار الكتب اللبنانيـة اشتركت فيها الحكومة والشعب وبقية الحكومات العربية ، وعلق رسمه في القاعة إلى جانب صور اعلام الادب المتفوقين . ونأسف جد الاسف اننا ما استطعنا تلبية الدعوة لحضور الحفلة ، على ان ذلك لم يمنعنا من الاصغاء إلى محطة الشرق اللاسلكية التي أذاعت وقائع الحفلة في ١٧ الجاري

رحم الله امينا عداد ما اسدى لهذه الامـة من حسنات

مندوب سوريا الى امريكا محمود

١١٦

العلم الصريح - مرجعيون
٢ نيسان ١٩٤٥

فيلسوف العرب الريحاني

سيان عند ابتناء المجد في وطن
من يحمل السيف أو من يحمل القلما

وقد بنى بأدبه مجدا للعرب في الدنيا يكاد لها مثل تلك الأمجاد التي أقاموها بحد سيوفهم وحضارتهم ، وكان سهمه في البنيان عظيما ، وحظه في وطنه قليلا ، فألف وأنشأ وترجم ، وكانت كتبه ملء القلوب والعقول وحاضر ، وتكلم ونصح وأرشد ، فجرت أقواله حكما ، وألفاظه دررا ، فهو الحكيم المصلح ، والفيلسوف العالم ، والشاعر المؤرخ الاديب ، الذي دوى صوته في العالمين ، وكانت له مواقف في الغرب مشهورة — الغرب المتصلف المتعجرف كان يقف أمامها مشدوها .

لقد عاش الريحاني محاربا مناضلا في سبيل أمته العربية وقومه العرب حتى أمسى (مالئ الدنيا وشاغل الناس) ومات ، وكان حظه ان اطلق مجلس بلدية بيروت اسمه على احد شوارع المدينة ، واقيمت له حفلة كبرى في دار الكتب اللبنانية اشتركت فيها الحكومة والشعب وبقية الحكومات العربية ، وعلق رسمه في القاعة إلى جانب صور اعلام الادب المتفوقين . ونأسف جد الاسف اننا ما استطعنا تلبية الدعوة لحضور الحفلة ، على ان ذلك لم يمنعنا من الاصغاء إلى محطة الشرق اللاسلكية التي أذاعت وقائع الحفلة في ١٧ الجاري

رحم الله امينا عداد ما اسدى لهذه الامة من حسنات

مندوب سوريا الى امريكا محمود



امين الريحاني

مع كثير من الفلاسفة الذين يشعرون دائماً بهوة سحيقة تفرّق بينهم وبين افراد مجتمعهم — هوة تحفرها فوارق في تفهم الامور وتحسس الاشياء — فيؤدي ذلك الى كبح جماح انطلاقهم العقلي الذي لا يلبث ان ينتهي ، في ساعات اندفاع فكري عنيف الى الافلات من كل القيود والتأثيرات الملازمة لهم ، فيتراءى لهم في مثل هذه الساعات كأن صوت الوحي يدعوهم الى تأدية رسالتهم .

وهكذا تحاول جهان ان تؤدي الرسالة التي وكلت اليها امها وبنات جنسها امر القيام بها ، يوم تراءى لها في ساعة اندفاع فكري عنيف ، تحاول ان تؤديها بجرأة وكبر . وشاء الريحاني ان ترتكز عقيدتها في نضالها على علم صحيح ووعي ديني وقومي سام ثابت ، وعي كان يدفعها دائماً الى العمل على التوفيق بين تقاليدها القومية التي ما سخرت الا من التي لا قيمة فكرية لها ، وقواعد دينها التي ما تمردت الا على التي تنتسب بخطأ الى دينها الذي تجل ، عملت على التوفيق بين كل ذلك وبين السير في طريق التطور والتحرر الحبيبين الى النفس الحرة .

ويسير الريحاني بجهان بطلة رواية « خارج الحريم » ، وقد تقاذفتها عوامل متناقضة : حبها للحرية واحتقارها للتقاليد العقيمة ، وحبها العميق لوالدها الذي يمثل الشيء الكثير من تلك التقاليد ، الى ان ينتهي بها الى الاستسلام لقائد الماني كانت تأمل الافلات معه من القيود الثقيلة على نفسها . ثم لا تلبث ، على حد تعبير الريحاني « ان تدرك انها ضحت في لحظة ، شرفاً حفظته سنين ، فكانت هي الحقيقة الهائلة الجارحة التي البستها العار والاثم » .

ويستطرد بوصف هواجس جهان واضطرابها في غرفتها فيقول : « وهناك ، على منضدتها ، كتبها ومجموعة اوراقها ، وفوق المنضدة لوح ذو اطار عليه آية قرآنية في الزواج ، طرزته بيدها تطريزاً بديعاً ، تطريزاً من الذهب على حرير ازرق سماوي اللون ، اما الاية فهي : « فان خفتم الا تعدلوا فواحدة » قرأتها مرة اخرى وهي تردد فواحدة !! واحدة !! وما عسى ان يكون عدل الرجل نحو المرأة ؟

يود الريحاني ان يشير الى عامل من العوامل الاساسية التي كانت تثير في نفس جهان الغضبات العنيفة والتي قادتها في ساعة جنون الى الانتقام .

واخشى ان يطول بي الشرح اذا استرسلت في الاستشهاد والتعليق والتدليل على نزعة الريحاني التطورية والاصلاحية في قضايا مجتمعة وفي قضية المرأة . فحسبي ان اخبركم ان هذا النزاع العنيف الذي كان يتجاذب جهان بعوامل متناقضة تثير حيناً نفسها الطموح وتجرها حيناً الى الاذعان ، ان هذا النزاع العنيف انتهى [illegible] الى قتل القائد الالماني ثم الى قتل نفسها بعد ان توجهت بهذه الكلمات ذات المغزى الى والدها وهي تلفظ نفسها الاخير :

« ابتاه ، اصفح عن ابنتك ، سيدي ان الوحش الاشقر لم يحيي ليفاخر بانتصاره ، ابتاه لقد ذبحته بسيفك » .

فاين التهديم والتبشير بالاباحية في فلسفة الريحاني ؟ فهو حاول ان يكون مصلحاً بدعوته الى تفهم روح الشرائع وجوهرها ، مبدداً الضلال الذي يهيمن على تنظيم المجتمع العربي ويعزله عن حركات التطور في العالم . وحاول ان يشير بشتى الوسائل والطرق الى السلاسل الظالمة التي تقيد ، من غير حق ولا عدل ، عنق الانسان الذي خلق حراً ويجب ان يعيش حراً .

لقد حمل الريحاني مشعل الحرية يضيء به سبيل الجيل العربي الجديد السائر نحو الارتقاء والتكامل الانساني .

وما استمع قلبٌ حرٌ الى صدى صوته في كتبه حتى شعر بنزعاته الانسانية السامية تنبض من خلال السطور .

وحسب الريحاني شرفاً وتخليداً انه معلم الجيل في اقطارنا .

اميلي فارس ابراهيم

الفنون الجميلة - اول نيسان ١٩٤٥

فقيد الوطنية والانسانية
الفيلسوف الحكيم أمين الريحاني

ماذكر اسم الامين في الاوساط الادبية والاجتماعية ، او في الاندية السياسية ، الا وتمثل



المرحوم أمين الريحاني

لكل من عرفه وسمعه وطالع مؤلفاته، فهو لاشك يعترف لهذا النابغة بانه من علماء اهل زمانه ، بل هو دائرة علوم ومعارف ، لا يحصى استيعابها وجمعها .

أجل ، ان امين الريحاني لا يمكن للمرء ان يتصور ما يحوي ذلك الصدر من رحابة وسعة ، وذلك الدماغ الناضج من ثقافة وفلسفة وآراء قيمة فهو صاحب الآثار المخلدة في اللغات العربية والانكليزية والفرنسية ، وأحد حاملي لواء النهضة العصرية الذين يحق للعروبة والشرق أجمع ان يفاخروا بهم ، وفي الطليعة هذا الفقيد الذي نبتت افكاره في لبنان ، ونمت في بلاد الحرية ، ونشرت محاضراته النفيسة في امهات اللغات العديدة .

وفضلا عن غزارة علمه وأدبه الجم فهو كاتب سلس العبارة والاسلوب ، متين التركيب يطرب كما يسكر بآرائه الفلسفية عن مواهب سامية وروح هائمة ، ورجحان قوة الادراك ، كل هذا عن عقلية منزهة ودقة شرح اسرار الحياة ، وما وراء الحياة . وهذا الامين الذي خسره الشرق والغرب معاً ، هو عصري الافكار ، راقي الخيال والوصف والابتكار ؛ يخلع على كتاباته وبلاغة تعبيره آراء وفلسفة اجتماعية ، خالعاً ثوب التقليد والجاهلية القديم ، ينظم الشعر الخيالي البليغ المؤثر باللغتين العربية والانكليزية .

لقد حضرنا حفلات الريحاني الرائعة ، في أيام حياته ، وسمعنا رنة صوته الموسيقي العذب اثناء الخطابة ، وأمعنا النظر كثيراً باشاراته التي تأخذ بمجامع القلوب ، فهو الكاتب الاجتماعي العالمي ، بل هو شرقي النزعة والميول ، عاش بين الطبقات الراقية ، بين اكابر اللبنانيين اولا ، والامير كيين ثانياً ، ونال شهرة عظيمة ، وله مكاتبات كثيرة مع كبراء وعلماء الاجانب .

هذا هو امين الريحاني الذي عرف اسرار الوجود ، وقد يعزينا قليلا مما كتبناه عنه بمناسبة حفلة ذكراه التي كانت حفلة وطنية شعبية .

رحم الله الامين رحمات واسعة على قدر اعماله

— للامام علي —

سل الايام عن امم تقضت
ستخبرك المعالم والرسوم
تروم الخلد في دار المنايا
فكم قد رام مثلك ما تروم
لموت عن الفناء وانت تفني
فما شيء من الدنيا يدوم

— لابن الرومي —

ولي وطن آليت ألا ابيعه
وألا ارى غيري له الدهر مالكا
وحبب اوطان الرجال اليهم
مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم
عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

الفنون الجميلة _ اول نيسان ١٩٤٥



فقيد الادب والعلم امين الريحاني يداعب رأس الفرس التي اهداها اليه جلالة الملك عبد العزيز آل سعود عندما زار الجزيرة العربية العامرة

بعض مقاطع من :
قصيدة شاعر القطرين خليل بك مطران
في حفلة امين الريحاني

الشرق طال سيانه الروحاني … هل ايقظته صيحة الريحاني
أي الهداة الراشدين عناه ما … رمزت اليه من كبير معان
اودعت في الكتب التي صنفتها … ازكى ثمار العلم للاذهان
ونثرت بين كتابة وخطابة … ما لا يجود بدره البحران
وخصصت بالعرب الكرام مباحثاً … أحسنت فيها غاية الاحسان
اخبارهم آدابهم اخلاقهم … صورتها في اصدق الالوان
فلصنعك المشكور اكرم موقع … من كل قلب في بني عدنان
جهلت مفاخرهم وراء مكانها … واليوم قد عرفت بكل مكان
ان المعري الذي ترجمته … فرفعت بين اللسن خير لسان
وأبنت للاقوام ما بالضاد من … حكم جلتها في بديع بيان
ليبارك الزمن الذي رجحته … فضلا على متقادم الازمان
لا بدع ان بلغت ما بلغته … شرقا وغربا من عزيز الشان

***

سبحان من وهب النبوغ مميزاً … بعلاه بلداناً على بلدان
لبنان بين جباله ورجاله … طالت ذراه اوج كل عنان
لو تجتلي عين معاني مجده … لرأت رعاناً توجت برعان
يا ابن الفريكة نم منامك ناجياً … فيه من الفجعات والاحزان
تحنو عليك صلاده بظلالها … وتقر في واد من التحنان
ان المصير الى الثرى واخاله … أدنى وارفه في ثرى لبنان

الفنون الجميلة - اول نيسان ١٩٤٥

مهرجان امين الريحاني
حفلة راقية تحضرها صفوة من الاعيان والمفكرين

تمت هذه الحفلة التي لم تشهد مثلها العاصمة لفقيد الادب والخطابة والفيلسوف الكبير المرحوم امين الريحاني ، والحقيقة ان هذه الحفلة التذكارية كانت من ارقى الحفلات في تنظيمها وترتيبها وما قيل فيها .

فقد غص منتدى دار الكتب الكبرى اللبنانية بصفوة مختارة من اعيان البلاد ومفكريها ومن كبار رجال الهيئات الرسمية من دينية ومدنية ،وفي الساعة المعينة من ذلك اليوم التاريخي المجيد ؛ افتتحت الحفلة وازيح الستار عن صورة الفقيد ، ثم عزف صاحب الفنون النشيد الوطني على كمانه ولحناً حزيناً ، وكان يقدم الخطباء والشعراء الاديب والصحافي الكبير الاستاذ جبران بك تويني صاحب جريدة النهار الكبرى بلهجته الفصيحة واسلوبه العذب ؛ بالنيابة عن الزميل الشيخ قسطنطين يني الذي اوجد فراغا كبيراً بالحفلة لانحراف صحته .

وقد تكلم معالي وزير الداخلية والتربية الوطنية والفنون الجميلة الاستاذ وديع بك نعيم وتبعه الخطباء كل بدوره فاجادوا وابدعوا .

ورفع رسم الفقيد بين اعلام الادب وانتهت الحفلة على الوجه الاكمل .

رحم الله امين الريحاني رحمة واسعة عداد حسناته وما عمله في نضاله الطويل في سبيل حرية امته وبلاده ، وليبقى اسمه خالداً الى الابد ويعوضنا بسلامة اخيه الاستاذ البرت ولفيف اسرته الكريمة .

من رسائل امين الريحاني
للفنون الجميلة

أحييكم يا صديقي الكسي تحية طيبة شذاؤها من زنابق وادي الفريكة التي بدأت تنور في هذه الايام ، وها أنذا من خلال خيال واديها الجميل ، اشكر لكم شكراً جماً ينطق به القلب قبل ان يخطه القلم ، على ما غمرتموني به من الحب والفضل وجميل التقدير في العدد الخاص الحامل رسم جلالة مولاي الملك ابن سعود .

ان الامم الشرقية لفي حاجة قصوى الى مثل جريدتكم الزاهرة ، هذه التي تفحتم بها العالم العربي ، ؛ وانكم في عملكم من الرائدين ، فعسى ان تتوفقوا الى رفع الفنون الجميلة الى منزلتها العالية في امة فيها نبوغ في الموسيقي وليس فيها اجلال لاصحاب الفن .

واعلموا ان الله اتاح لكل امة من الامم رجالا اوقفوا مالهم وضحوا بحياتهم في في سبيل اسعاد اوطانهم والوصول بها الى ذروة المجد وجنة العمران . فلا مشاحة انكم من اولئك الرجال الذين ارسلهم الله الى الامم الشرقية لانقاذها من السقوط الفني ورفع عثار موسيقاها البائسة . وان لاصداركم جريدة اسمها الفنون الجميلة باسمها ومادتها وقع حسن لدى الامة ونعمة سماوية هيجت عواطفها طرباً فنسأل الله ان يثبت اقدامكم في جهادكم الادبي والفني لتتمكنوا من بلوغ الغاية التي ترغبونها . واني اتمنى لكم ولجريدتكم المحبوبة كل ما تتوقون اليه وتستحقونه من النجاح في نشر لواء الفنون الجميلة وتعززها في بلادنا العربية .

انكم من الرواد الصادقين والفنانين العاملين جزاكم الله خيراً والسلام عليكم

الفريكة في ٥ ت ١ سنة ١٩٢٤

امين الريحاني

الايمان - ٧ نيسان ١٩٤٥

ان ديني وطني، وبطريركي مبدأي، وكنيستي ادبي، وطائفتي امتي. والاديب الصميم الحر الصادق من قال هـذا القول وسلك هذا المسلك. والصحافي الحر الصادق الوطنيـة من بشر بالطائفة الجديدة — طائفة الوطن والجنس — ورفعها على كل الطوائف الدينيـة والاحزاب السياسية في البلاد.

من كتاب التطرف والاصلاح لفقيد العرب وفيلسوفهم امين الريحاني

الايمان - ٧ نيسان ١٩٤٥ ٣

«الخلاط»... اقرأ هذا بامعان!

كشف السيد هكتور خلاط او المسيو كلات، امين دار الكتب اللبنانية، بخطابه «الدخيل» في حفلة ذكرى الريحاني، عن امرين خطيرين: الاول انه داعية للاجنبي وثقافته وعين له على لبنان، كغيره من بعض الموظفين، في هذا العهد الاستقلالي والثاني وضعية دار الكتب اللبنانية الشاذة والجو الموبوء الفـاسد الذى يكتنفها واليك عنهما البرهـان القاطع.

فاما ان يكون السيد «الخلاط» في مركزه الرسمي، داعية، خطراً للدولة المطالبة بمركز ممتاز في البلاد فهذا امر ثابت باتفاق الاراء واجمـاع القاصي والداني. وقد جاء خطابه في حفلة المرحوم الريحاني دليلا قاطعاً على هذا اليقين الاجمـاعي. ويرى العارفون بواطن الامور في هـذا الخطاب المدسوس، تحديا صريحـاً واستفزازاً للشعور البادي في حفلة الريحاني وروحها ومغزاها وهدفها، وللخطب التي القيت ولخطاب وزير الداخلية. فقد حشر السيد خلاط ذاته في منهاج الحفلة بدافع من بعض اعضاء جمعية ثقافة البحر المتوسط، وهو أحد مؤسسيها ومن كبار هيئة ادارتها البارزين. وقد القاه نزولا على رغبة شاعر معروف بفينيقيته ورغبة اديب آخر يسيطر على مناهج التعليم ودوائر وزارة التربيـة في لبنان ليسمع في الحفل المحتشد جرساً غير الجرس المتصاعد من تلك النفوس.

وأما ان يكون السيد خلاط داعية خطراً للاجنبي في البلاد فدليله سلسلة تلك المحاضرات المـأجورة التي القاها مؤخراً بايحاء بعض الاقطاب الاجنبية وبعض البيئات اللبنانيـة المشبوهة، متغنياً فيها بايجاد الدولة المطالبة بالمركز الممتاز في لبنـان وثقافتها ولغتها ومدنيتها، متسائلا بجهد هل يمكن لنا ان نتصور العالم بدونها؟ ففي حالة الايجـاب، الا يصبح الوجود لغزاً والمدنية العالمية أحجية ??.

وان كنت بعـد هذا كله في شك مما نقول فافتح دواوين السيد خلاط الشعرية — والسيد خـلاط شاعر فحل بالفرنسية — تطلعك على ثقافته وروحـه وميوله ومشاعره ومنازعه، وعلى دعايتـه لمـدنية البحر المتوسط وثقافته الممثلة باروع مجاليها — على رأيه — بأندى زهرة لهذه الثقافة ويعني الثقافة الفرنسية.

لا تعجب بعد ذلك كلـه ان يتـدخل المفوض السامي واركان المفوضية في السابق فيفرض فرضاً تعيين «المسيو كلات» خلفـاً للفيكونت طرازي في أمانـة دار الكتب، ضاربين بالاختصـاص والفن والثقافة العربية والشهادات عرض الحائط.

الايمان ١٤ نيسان ١٩٤٥

لماذا؟

لماذا لا يحـدد الوزراء اوقاتاً معينه وطريقة واحدة لمقابلة الناس، فيرتاح هؤلاء واولئك؟

٢ — لماذا لا تهيء كل وزارة غرفـة للانتظار، فتبرهن انهـا تحترم اصحاب الحاجات؟

٣ — لماذا تؤجل بعض الوزارات البت في الطلبات التي تقدم اليها؟ ولمـاذا لا يطيع بعض المدراء اوامر وزرائهم؟

٤ — لمـاذا لا تنشر الحكومة نتيجة اعمال اللجنة المكلفة بدرس احسن الطرق لجعل اللغة العربية، اللغـة الرسمية الوحيدة في لبنان؟

٥ — ولمـاذا لا تنشر ايضاً مـا وصلت اليه جهود المكلفين بتعديل المناهج؟

٦ — واخيراً لمـاذا لا تقترح وزارة التربية، منح امين دار الكتب وسـام الاستحقاق، اعترافاً بما لاقاه خطابه في ذكرى الريحاني، من تأييد وتحبيذ؟

الايمان - ١٤ نيسان ١٩٤٥

العبرة بما في القلب!!

تابع قراء «الايمان» في أعدادنا السابقة حملتنا التوجيهية النزيهة التي قمنا بها على امين دار الكتب الاستاذ «خلاط» وكيف طالبنا الحكومة بأن تضع حداً لعمل موظف كهذا يشرف على اكبر دار للثقافـة في لبنان. وبينا أن هذا الامين كان يضع فوق رأسه صورة الاستاذ اميل اده بدلا من صورة رئيسه الاول الشيخ بشاره الخوري وأنه يضع في في الجدار المواجه له علماً اجنبياً مثلث الالوان بدلا من عـلم وطنه ورمز كرامته واستقلاله وقلنا للحكومة يومذاك من «العيب» ان تكون هذه المظاهر، ولو كانت شكلية، بارزة في مؤسسة من اهم مؤسسـاتها.

وانه ليسرنا اليوم ان يكون في وزارة التربية بقية باقيه تهتم بمـا يكتب عنها وعن موظفيها. فقـد علمنا ان الوزارة اوفدت احـد موظفيها للتحقيق في هذا الامر وبعد ان تأكد له من صحة مـا كتبناه امره «الأمين الخلاط» بنزع صورة المرحوم إده — انمـا الميت ميت الأحياء!! وتعليق صورة فخامـة رئيس الجمهورية. كما أمر بـنزع العلم الاجنبي من وجه الأمين... وهكذا اصبحت الدار، ولله الحمد، تزدان بصورة الرئيس اللبناني الاول.

لقد نزع رمز الخيانة من فوق رأس الخـلاط ورمز العبودية من وجهه ولكن العبرة بنزع هـذه الرموز من قلبه ورأسه وهيهات ان تنزع!!

الايمان ١٤ نيسان ١٩٤٥

منطق الحوادث

— البقية من الصفحة الاولى —

تنشقه، كما قلنا في العدد الماضي، والحالة المؤسفة التي تتسكع فيها والمصير الحالك الذي يهددها.

والثابت لدى الجميع ان الحالة الادارية والفنيـة في دار الكتب ليست مما يصح السكوت عنه، فهي لا ترضي احداً. ولعلنـا لا نغالط اذا قلنـا ان هذا هو شعور الدوائر العليا المسؤولة في السراي وهو شعور كل من يهبط دار الكتب ولو لامد قصير، على شرط ان يكون له عـين واذن ترى وتسمع، ولعله ايضـاً شعور الموظفين انفسهم الذين يعملون فيها. فالكل هنـا وهنالك مقتنع بان دولاب الادارة في تلك المؤسسة يدور — هذا اذا دار — وقد ملأ صريره الاسماع وأصم الآذان.

ويقيننا ان رجال وزارة التربية واقفون، بعض الشيء، على حقيقة الامر في دار الكتب. ولعلهم يجهلون او يتجاهلون اشياء هي مع هـذا ملء الاسماع والاذهان، ومع ذلك فهم يسكتون عنها ويغضون النظر ويتغاضونها. فاذا ما حاولوا تدبير الامر تدبروا العرض وتركوا الجوهر، وقفوا عند الفرع وتغاضوا عن الاصل، عالجوا اليـد مع ان الداء في الرأس، ووصفوا المسكنات والملطفات للاطراف والاعضاء، بينما المعدة هي بيت الداء.

اما هذا الدوران، اما هـذا اللف وهذا اللين في معالجة المريض وقد برحه الداء، فمرده، فيما نرى، الى ما يقوم بين حضرة امين دار الكتب السيد خلاط وبين بعض المسؤولين في وزارة التربية الوطنية من اواصر الصـداقة والعقيدة السياسية والقول بالفينيقية والدعاوة لثقافة البحر المتوسط.

تشكو الحالة في دار الكتب اللبنانية من فقدان الادارة وانعدامها فليس فيها من ادارة واعية تعرف ما لها وما عليها، فالحقوق والواجبات فيها امور مبهمة غامضـة لا وجاود لها ولا حدود. فأمين دار الكتب لا موجودية له فهو اسم بلا مسمى، هو كتلة من اللحم والدم شديدة الشاعرية، لا عظم له ولا عضـل ولا عصب.

وهذا الضعف في الادارة يبطنه ضعف اساسي نوعي مخزي في اللغة العربية وجهـل الكثير من علوم العرب وتاريخهم وثقافتهم وما اليها من عوامل وعناصر ومؤثرات وتفاعل والى هذا الضعف في الادارة، والضعف الفاضح باللغة العربيـة، يضاف ضعف فني مسلكي يشل فيها كل حركة ويعطلها. ليس من ينكر على السيد خلاط ادبه الجم، ولطفه ودماثة اخلاقه ورقة شعوره ولكن هذه الصفات الحسنى لا تعطي الادارة الحـازمة ولا الثقـافة اللازمة ولا التهيؤ المسلكي الفني. وبهذه الامور وحدها يسمو الرئيس ويتعـالى على مرؤوسيه كما يعلو الرأس باقي الاعضاء.

وسنرى نتائج كل ذلك على دار الكتب، فالى العدد القادم.

على هامش خطاب «الخلاط»

يبدو لنا ان السيد خلاط اخذ يشعر، بشيء من العجب والحيرة، بما اثاره خطابه الدخيل على حفـلة الريحاني، في الرأي العام من ضجة ونقمة، وكأننـا به ولسـان حاله ويبرر موقفه وامره لما يرغب ويشاء.

والذي يعنينا في امر هذا الخطاب انـه كشف اللثـام واحسر عن حقيقة دار الكتب اللبنانيـة ووضعيتها الشاذة والجو الموبوء الذي

— البقية على الصفحة الرابعة —

تتشرف ادارة المدرسة الاهلية
بدعوتكم الى المباراة الخطابية التي تقيمها
برعاية سماحة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء
عبد الحميد افندي كرامه
احياء لذكرى الريحاني، يوم الثلاثاء الواقع في ٢٩ ايار ٩٤٥
الساعة السادسة والنصف مساء

القوة للحق والحق لا يموت

امين الريحاني

الدعوة شخصية

ECOLE AL-AHLIAH
BEYROUTH

مدرسة البنات الاهلية
بيروت

برنامج الحفلة

النشيد الوطني اللبناني.

كلمة الافتتاح للعريفة الآنسة آني ابو سمرا.

المباراة الاولى الآنسة ازابل معلوف وموضوعها «الحرية الروحية»
« الثانية « ايفلين عطيه « «امام تمثال الحرية»

انشودة من طالبات المدرسة.

المباراة الثالثة الآنسة ماجدة عطاء وموضوعها «هنا وهناك وهنالك» 2
« الرابعة « جليلة سرور « «في العزلة» 1
« الخامسة « ماري برير « «لا حياة الا بالحرية ولا حرية الا بالسيف»
« السادسة « محاسن نصر « «الطائفة الجديدة» 3
« السابعة « نادرة مارديني « «المدينة العظمى»

كلمة الاستاذ الدكتور زكي

قطعة موسيقية صامتة توقعها على الكمان الآنسة غيداء مايو.

كلمة الختام للعريفة.

نشيد المدرسة الأهلية.

الف با

١٩ نيسـ

ايتها الام ال...
الوطن...
واحفـ...
بك ـ...
الحقة قولي لهم ان الاجنبي لا يحترمهم اذا كانوا لا يحترمون انفسهم، قولي لهم ان اللغة العربية لمن اشرف لغات الارض فليتعلموها وليتقنوها وليعززوها قولي لهم: ان الاجنبي لا يغار على لغتهم اذا كانوا هم لا يغارون عليها

امين الريحاني

كرمت بيروت الريحاني واطلقت اسمه على احد شوارعها وخطب الخطباء وانشد الشعراء ونشرت الجرائد شيئاً من خطبهم واقوالهم مرفقاً بالنعوت والاطراء كل ذلك عادي مألوف لان الحفلات الادبية عندنا قلما خرجت عن مباراة خطابية لا تمت بصلة الى المحتفى به او المراد تكريمه؛ وتلك الاقوال بليغة كانت او غير بليغة لا تعبر الا عن شعور قائليها وآرائهم الخاصة. قلنا ان الرجل المراد تكريمه كان في كل حفلة اقيمت بمعزل عن الاقوال والقائل ولكن لعلها المرة الاولى التي يبدو بها الريحاني – وهو رميم – عدواً لاحد الخطباء المتكلمين في حفلة تكريمه

تساءل الخطيب مستغربا لماذا اعتبرت اللغة العربية لغة رسمية في لبنان ولم تعتبر الاشورية والبابلية والفينيقية والسريانية والكرشونية لغات رسمية بجانب اللغة العربية وكلها عاشت مدات متفاوتة في هذا الجبل الشامخ وعلى هذا الشاطئ الجميل قبل ان تأتي اللغة العربية «الدخيلة»

... الناس لسبب او لغير سبب وله من ابنائه بين مقيمين ومهاجرين ما يثبت عروبته ويبين خدماتهم الجلى في سبيل هذه اللغة الشريفة وقد كانوا في طليعة من حمل مشعال النهضة الحديثة.

ذكرني هذا الحادث شاب سمعته ينشد في مقام ديني خطير قصيدة سريانية قال لي بعد القائها انه بز بها افرام ويعقوب وغيرهم من علماء السريان وانه طلب من الزعيم الديني الكبير نبش عظام تلك اللغة واحياءها من جديد، بيد ان ذلك كان متعذراً لان لا احياء الاموات عهداً فات، ولكن الشاعر السرياني الكبير حصل على وظيفة مرب في احدى المدارس الرسمية وهو اليوم ينشئ تلاميذه على غراره.

جميل جداً ان يحصل الانسان على ما تمنى وينعم بما شاء ولكن الاجمل ان يبلغ امنيته بغير التهجم على لغة بلاده والتنقص من كرامتها. وقد قال احد شعراء لبنان العريقين في الوطنية:

وان من عاف في لبنان نسبته
ليعرب فهو عندي غير لبناني

«خ.ا»

"الف باء" دمشق

١٩ نيسان ١٩٤٥

لغة لبنان

ايتها الام اللبنانية ... اننا نناديك باسم الوطن الذي يعيش فيه ابناؤك واحفادك ـ تناديك وتستعين بك ـ علمي ابناءك محبة الوطن الحقة قولي لهم ان الاجنبي لا يحترمهم اذا كانوا لا يحترمون انفسهم ، قولي لهم ان اللغة العربية لمن اشرف لغات الارض فليتعلموها وليتقنوها وليعززوها قولي لهم : ان الاجنبي لا يغار على لغتهم اذا كانوا هم لا يغارون عليها امين الريحاني

كرمت بيروت الريحاني واطلقت اسمه على احد شوارعها وخطب الخطباء وانشد الشعراء ونشرت الجرائد شيئا من خطبهم واقوالهم مرفقاً بالنعوت والاطراء كل ذلك عادي مألوف لان الحفلات الادبية عندنا قلما خرجت عن مباراة خطابية لا تمت بصلة الى المحتفى به او المراد تكريمه ، وتلك الاقوال بليغة كانت او غير بليغة لا تعبر الا عن شعور قائليها وآرائهم الخاصة . قلنا ان الرجل المراد تكريمه كان في كل حفلة اقيمت بمعزل عن الاقوال والقائل ولكن لعلها المرة الاولى التي يبدو بها الريحاني ـ وهو رميم ـ عدواً لاحد الخطباء المتكلمين في حفلة تكريمه

تساءل الخطيب مستغربا لماذا اعتبرت اللغة العربية لغة رسمية في لبنان ولم تعتبر الاشورية والبابلية والفينيقية والسريانية والكرشونية لغات رسمية بجانب اللغة العربية وكلها عاشت مدات متفاوتة في هذا الجبل الشامخ وعلى هذا الشاطىء الجميل قبل ان تأتي اللغة العربية « الدخيلة »

وما كنا لنناقش الخطيب في رأيه لو انه قال ماقاله في غير حفلة تكريم الريحاني الذي لو سمع هذا القول في حياته لعده شتيمة عبقرية ورد عليها بتهكمه اللاذع لان عروبة لبنان ليست موقوفة على كلمة ينطق بها واحد من الناس لسبب او لغير سبب وله من ابنائه بين مقيمين ومهاجرين ما يثبت عروبته ويبين خدماتهم الجلى في سبيل هذه اللغة الشريفة وقد كانوا في طليعة من حمل مشعال النهضة الحديثة .

ذكرني هذا الحادث شاب سمعته ينشد في مقام ديني خطير قصيدة سريانية قال لي بعد القائها انه بز بها افرام ويعقوب وغيرهم من علماء السريان وانه طلب من الزعيم الديني الكبير نبش عظام تلك اللغة واحياءها من جديد ، بيد ان ذلك كان متعذراً لان لا احياء الاموات عهداً فات ، ولكن الشاعر السرياني الكبير حصل على وظيفة مرب في احدي المدارس الرسمية وهو اليوم ينشيء تلاميذه على غراره .

جميل جداً ان يحصل الانسان على ما تمنى وينعم بما شاء ولكن الاجمل ان يبلغ امنيته بغير التهجم على لغة بلاده والتنقص من كرامتها . وقد قال احد شعراء لبنان العريقين في الوطنية :

وان من عاف في لبنان نسبته
ليعرب فهو عندي غير لبناني

« خ . ا »

ECOLE AL-AHLIAH

BEYROUTH

مدرسة البنات الاهلية

بيروت

... برنامج الحفلة ...

النشيد الوطني اللبناني.

كلمة الافتتاح للعريفة الآنسة آني ابو سمرا.

٤ المتبارية الاولى الآنسة ازابل معلوف وموضوعها «الحرية الروحية»
" الثانية " ايفلين عطية " «امام تمثال الحرية»

انشودة من طالبات المدرسة.

٢ المتبارية الثالثة الآنسة ماجدة عطار وموضوعها «هنا وهناك وهنالك»
١ " الرابعة " جليلة سرور " «في العزلة»
" الخامسة " ماري بربر " «لا حياة الا بالحرية ولا حرية الا بالسيف»
٣ " السادسة " محاسن نصر " «الطائفة الجديدة»
" السابعة " نادرة مارديني " «المدينة العظمى»

كلمة للاستاذ الرشيد كاكي

قطعة موسيقية صامتة توقعها على الكمان الآنسة غيداء مايو.

كلمة الختام للعريفة.

نشيد المدرسة الأهلية.

منذ ست سنوات غُيّب لا

امين الريحاني الريحاني في جوف الثرى

~~هذا عام جديد ينطوي على امين الريحاني~~

~~في مثل هذا اليوم منذ ست سنوات غيب الريحاني~~

في جوف الثرى. ~~وفي ذات اللحظة~~ الخلود مولوداً

وفي ذات اللحظة احتضنه

جديداً توفرت له كل عناصر الحياة. ومن دواعي الفخر لنا

وقد بلغ الريحاني

السنة السابعة من عمر الخلود،

ان نقف ست سنوات قضاه، ذاكرين خاشعين

مكبرين، ونغتبط ونحن نفكر في الأجيال المقبلة التي

تخشع امام ذكرى جنوده

ستكون اسعد حظاً منا/ من حيث

الذكرى، فيضيئون الشموع بالعشرات والمئات والالوف

ويقيمون المهرجانات/ للخالد العظيم. اما نحن فمن دواعي

الفخر لنا، ان طفل الخلود

يحتفل عندنا بعارض الحياة/ الذي كان لنا شرف

معاصرته ومعرفته، فكان لنا شرف إكباره

في هذه الدنيا وفي دنيا الخلود.

(٤)

ونحن عندما نكبر الريحاني فإنما نكبر انفسنا. وعندما
نتكلم عنه فإنما نزهو بوطننا اللبناني ونشيد بشرقنا العربي.
وما كان [illegible] الريحاني بعد مماته في حاجة الى من يتحدث
عنه ويعدد مناقبه، فلقد ملأ الدنيا وشغل الناس، وجنى
من ازهار التقريظ والتكريم باقة قل ان اجتمعت
لعبقري في حياته وافاضت الالسنة [illegible] والاقلام
في [illegible] وتحدثت عنه. ومنذ عام فقط، او نيف، احتفلت الحكومة اللبنانية
بتعليق رسمه في دار الكتب، وتعاقب عشرة من جهابذة
الخطباء على المنبر، من بينهم نابغة القلم الذي خسرناه [illegible]
هو الآخر واحسرتاه الفاخوري عمر، تعاقبوا ينشرون
كنوز تلك الشخصية الفذة. ولكننا مع هذا، نستفسح
مجال القول فيه، ونستمتع بالترداد، من اجلنا لا من
اجله. من اجل النشء اللبناني خاصة والنشء العربي كافة،
[illegible] الذي يجب ان يرى [illegible] فيه قدوة ومثالاً لأن
القيم الرفيعة التي كان ينطوي عليها امين الريحاني،

الاضراب

يوم الاثنين في ٤ اذار سنة ٦

تأييداً لمصر في موقفها وحداداً على

اجتمعت لجنة الطوارئ مساء السبت الواقع في ٢
وقررت بالاجماع اعلان الاضراب العام الصامت نهار الا
في ٤ الجاري تأييداً لمطالب مصر القومية وحداداً على ضحايا
بجلاء الجيوش الاجنبية عن مصر وعن كافة البلدان العرب
فاللجنة تناشد عاطفة الشعب اللبناني الكريم بتلبية
بما عرف عنه من وطنية ووفاء.

لجنة ا

المؤتمر الوطني ، منظمة النجاده ، منظمة الكتائب ، منظ
منظمة الغساسنة ، الحزب الشيوعي ، الاتحاد النسائي اللبناني العربي ، جام
عصبة العمل القومي ، جمعية الصحافة ، جمعية التجار ، نقابة العمال ، ع
الفاشستية والنازية ، نقابة السواقين ، الشباب الوطني ، اتحاد الطلبة ، ا
اتحاد اصحاب المهن ،

ملاحظة : ينتهي الاضراب الساعة الخامسة مساء

١٢٠

(٢)

قيمٌ ثابتة أزلية، خليقٌ بالإنسان ان يتحلى بها، في
العصر الحجري كما في العصر الذرّي، وسواءٌ مشى على الارض
مشيته المبتذلة فوق قدميه او حلّق بجناحيه عبر الفضاء
هذه القيم هي: علوُ الهمة، والمعرفة، والتقدم،
وتقديسُ الكرامة الإنسانية باحترام حرية الفكر والامم
والوطنية، والصراحة، والجرأة. كلُ ذلك اجتمع
للريحاني في مراتب عليا، فانطلق شعاعاً وهّاجاً من
هذه الاشعة التي امتاز لبنانُ بارسالها في
اواخر القرن الماضي واوائل هذا القرن، الى
الجوار والى ما وراء البحار، هذه الاشعة التي
بَنَتْ شهرة لبنان الحديث كمصدرٍ من مصادر
الفكر وينبوعٍ من ينابيع بُناة النهضة العربية، شهرةٌ
جديرٌ بكل لبناني ان يصونها ويحافظ عليها.
كان الريحاني انساناً يحبُ الحقَ والخير
والجمالَ، ويؤمنُ بالوصول اليها عن طريق المعرفة

الاضراب

يوم الاثنين في ٤ اذار سنة ٤٦

تأييداً لمصر في موقفها وحداداً على

اجتمعت لجنة الطوارىء مساء السبت الواقع في ٢
وقررت بالاجماع اعلان الاضراب العام الصامت نهار الاث
في ٤ الجاري تأييداً لمطالب مصر القومية وحداداً على ضحايا
بجلاء الجيوش الاجنبية عن مصر وعن كافة البلدان العر
فاللجنة تناشد عاطفة الشعب اللبناني الكريم بتلبية
بما عرف عنه من وطنية ووفاء

لجنة ا

المؤتمر الوطني ، منظمة النجاده ، منظمة الكتائب ، منظ
منظمة الغساسنة ، الحزب الشيوعي ، الاتحاد النسائي اللبناني العربي ، جا
عصبة العمل القومي ، جمعية الصحافة ، جمعية التجار ، نقابة العمال ، ع
الفاشستية والنازية ، نقابة السواقين ، الشباب الوطني ، اتحاد الطلبة ،
اتحاد اصحاب المهن ،

ملاحظة : ينتهي الاضراب الساعة الخامسة مساء

يوم ا
تأييداً لمص
اجتمعت
وقررت بالاجما
في ٤ الجاري تأيي
بجلاء الجيوش ا
فاللجنة تنا
بما عرف عنه من
المؤتمر الوطني
منظمة الغساسنة ، الح
عصبة العمل القومي
الفاشستية والنازية ،
اتحاد اصحاب المهن ،
ملاحظة : ي

والجرأة والتجديد. فكانت حياته كلها نضالاً في سبيل ٤/
ذلك، نضالاً عنيفاً يائساً، يملأه التفاؤل ويحدوه
الابتسام. وقد اغمض عينيه، وتباشير الحياة الحرة تلوح
في أفق الشعب اللبناني وسائر الشعوب العربية. ولئن
الله عز وجل قد قدّر في أجله فرأى وطنه لبنان يحقق أولى
حرياته، كسبنا الحرية السياسية. ولكن عين الريحاني لن
تقر تماماً، وروحه لن تطمئن، إلا متى تحقق للبنان
ولسائر الشعوب العربية كل تلك الأهداف
التي طالما نشدها في حياته، وتقف تسلك (إن هذه الشعوب)
طريق التقدم والفلاح بخطى ثابتة لا تعوقها ارادة
سيئة ولا موروثات بالية. ولقد خلّف أمين الريحاني
عدا آثاره الخالدة، تلامذة ومريدين إن لم يؤتوا
عبقرية كرائدهم، فقد اكتسبوا من تعاليمه وأخذوا من
روحه. وسيبقون حرباً على الأوهام كما كان عليها حرباً،
وأنك ستبقى في أشعرهم ونثرهم وقود

الاضراب

يوم الاثنين في ٤ اذار سنة ٦

تأييداً لمصر فى موقفها وحداداً على

اجتمعت لجنة الطوارئ مساء السبت الواقع في ٢
وقررت بالاجماع اعلان الاضراب العام الصامت نهار الا
في ٤ الجاري تأييداً لمطالب مصر القومية وحداداً على ضحايا
بجلاء الجيوش الاجنبية عن مصر وعن كافة البلدان العر
فاللجنة تناشد عاطفة الشعب اللبناني الكريم بتلبية
بما عرف عنه من وطنية ووفاء

لجنة ا

المؤتمر الوطني ، منظمة النجاده ، منظمة الكتائب ، منظ
منظمة الغساسنة ، الحزب الشيوعي ، الاتحاد النسائي اللبناني العربي ، جا
عصبة العمل القومي ، جمعية الصحافة ، جمعية التجار ، نقابة العمال ، ع
الفاشستية والنازية ، نقابة السواقين ، الشباب الوطني ، اتحاد الطلبة ،
اتحاد اصحاب المهن ،

ملاحظة : ينتهي الاضراب الساعة الخامسة مساء

يوم ا
تأييداً لمص
اجتمعت
وقررت بالاجما
في ٤ الجاري تأ
بجلاء الجيوش
فاللجنة ت
بما عرف عنه م
المؤتمر الوطني
منظمة الغساسنة ،
عصبة العمل القومي
الفاشستية والنازية
اتحاد اصحاب المهن
ملاحظة : ي

(٥)

قلوبهم وعقولهم يستنيرون بهديك/ ويترسمون خطاك
فسلكين

بتسامحك وإقدامك/ لقد علمتهم ان قولوا كلمتكم
وامشوا ... وعلمتهم ان الجهد هو سبيل النجاح ...
وعلمتهم ان المعرفة هي سلاح التجدد والتقدم ...
وعلمتهم ان المداهنة (والمراوغة) ليست من الرجولة وان
هناك اسلوباً واحداً للفوز بالشعبية/ وتبجيل الناس
في الحياة/ وبعد الممات، هو الاخلاص للفكرة التي يراها
المرء حقاً، والثبات عليها والنضال عنها، ولكنت في
بعض الاحيان قاسياً جداً، تحطم
بمعولك حطماً لا هوادة فيه، وكان تلامذتك وخدمهم
يعرفون ان لك من إخلاصك شفيعاً، وانك تود لو
تنتشل بني قومك/ بأسنانك من الهوة التي يتخبطون
اجل إنتشل اهلك الاقربين على عرش خلودك

الاضراب

يوم الاثنين في ٤ اذار سنة ٤٦

تأييداً لمصر في موقفها وحداداً على ض

اجتمعت لجنة الطوارئ مساء السبت الواقع في ٢ ا
وقررت بالاجماع اعلان الاضراب العام الصامت نهار الاثن
في ٤ الجاري تأييداً لمطالب مصر القومية وحداداً على ضحاياه
بجلاء الجيوش الاجنبية عن مصر وعن كافة البلدان العرب
فاللجنة تناشد عاطفة الشعب اللبناني الكريم بتلبية
بما عرف عنه من وطنية ووفاء

لجنة ال

المؤتمر الوطني ، منظمة النجاده ، منظمة الكتائب ، منظ
منظمة الغساسنة ، الحزب الشيوعي ، الاتحاد النسائي اللبناني العربي ، جامع
عصبة العمل القومي ، جمعية الصحافة ، جمعية التجار ، نقابة العمال ، عص
الفاشستية والنازية ، نقابة السواقين ، الشباب الوطني ، اتحاد الطلبة ، ا
اتحاد اصحاب المهن ،

ملاحظة : ينتهي الاضراب الساعة الخامسة مساء

٦

فلك في لبنان وفي سوريا وفي فلسطين ومصر والعراق
والحجاز ونجد واليمن، لك في كل بقعة عربية جنود
[illegible] يسحقون سعيك. جنود تربو قافلتهم
وتطول موكبهم، [illegible] عاماً فعاماً. ولعلهم
عندما يحتفلون [illegible] ببلوغك الخمسين من
سن الخلود، سيجدون انفسهم الاكثرية الساحقة
المُظفرة.

- محمد [illegible] -

ايلول ١٩٤٦

[illegible]

الاضراب

يوم الاثنين في ٤ اذار سنة

تأييداً لمصر في موقفها وحداداً على

اجتمعت لجنة الطوارئ مساء السبت الواقع في
وقررت بالاجماع اعلان الاضراب العام الصامت نهار
في ٤ الجاري تأييداً لمطالب مصر القومية وحداداً على
بجلاء الجيوش الاجنبية عن مصر وعن كافة البلدان
فاللجنة تناشد عاطفة الشعب اللبناني الكريم بتل
بما عرف عنه من وطنية ووفاء

المؤتمر الوطني ، منظمة النجاده ، منظمة الكتائب ،
منظمة الغساسنة ، الحزب الشيوعي ، الاتحاد النسائي اللبناني العربي ،
عصبة العمل القومي ، جمعية الصحافة ، جمعية التجار ، نقابة العمال
الفاشستية والنازية ، نقابة السواقين ، الشباب الوطني ، اتحاد الطلبة
اتحاد اصحاب المهن ،

ملاحظة : ينتهي الاضراب الساعة الخامسة مساء

الا
يوم الاثنين في
تأييداً لمصر في موق
اجتمعت لجنة الطوارئ
وقررت بالاجماع اعلان الاض
في ٤ الجاري تأييداً لمطالب مص
بجلاء الجيوش الاجنبية عن
فاللجنة تناشد عاطفة ال
بما عرف عنه من وطنية ووفا
المؤتمر الوطني ، منظمة النج
منظمة الغساسنة ، الحزب الشيوعي
عصبة العمل القومي ، جمعية الصح
الفاشستية والنازية ، نقابة السواقين
اتحاد اصحاب المهن ،
ملاحظة : ينتهي الاض

يوم
تأييداً
اجتمعت
وقررت بالاج
في ٤ الجاري
بجلاء الجيو
فاللجنة
بما عرف عنه
المؤتمر الوطني
منظمة الغساسنة
عصبة العمل القو
الفاشستية والنازية
اتحاد اصحاب المهن
ملاحظة

يوم ا
تأييداً لمص
اجتمعت
وقررت بالاجما
في ٤ الجاري تأ
بجلاء الجيوش
فاللجنة ت
بما عرف عنه
المؤتمر الو
منظمة الغساسنة
عصبة العمل القو
الفاشستية والنازية
اتحاد اصحاب المهن
ملاحظة

يوم
تأييداً لمص
اجتمعت
وقررت بالاجم
في ٤ الجاري تأي
بجلاء الجيوش
فاللجنة تنا
بما عرف عنه من
المؤتمر الوطني
منظمة الغساسنة ، ا
عصبة العمل القومي
الفاشستية والنازية ،
اتحاد اصحاب المهن ،
ملاحظة : ي

لهذه الذكرى راجع المجلد
الثالث صفحة ٨٦

٢

فيلسوف الفريكة

للاستاذ مارون عبود

بمناسبة ذكراه ~~الثامنة~~ السابعة

دب امين الريحاني على كتف واد رهيب من اودية لبنان، وترعرع كرجال زمانه في مدرسة غير ذات جدران، في ظل السنديانة والهيكل، وارتقى الى مدرسة اعلى رتبة، فألم بمبادئ اللغتين العربية والفرنسية، ثم التحق بابيه فارس المهاجر قبل ان ~~يبلغ~~ بلغ ورشد. وفي اميركا اتقن اللغة الانكليزية، فبرع فيها. وبعد محاولات لم يفلح فيها احترف الادب فصار فيه كأخي الخنساء، علماً في رأسه نار. لم تكن شهرته في الشرق، اقل منها في الغرب، بل كان صلة التعارف بين المشرقين، مسموع الكلمة عند التوأمين، وكثيراً ما حاول الجمع بينهما، وان قال الشاعر الانكليزي كيبلنغ: انهما لا يجتمعان.

كانت لامين رحلات بين اميركا ولبنان، فمن هناك الى هنا، ومن ههنا الى هناك، حمل الى اميركا اكياساً من صوفية الشرق وفلسفته. وجاء الى الشرق بحمولة من «عملية» العالم الجديد، وصناديق من منتوجات حريته، كتب عليها: «بضاعة الانفجار»، فكان احياناً غير مرغوب فيه، ولكنه فرض نفسه على الناس فرضاً، له رسالة لا بد ان يؤديها وحسبه ما يعلق منها بالاذهان. فهو لا يلح على الناس، ولا يلحف، يقول كلمته ويمشي، ~~يكفيك~~ يكفيه ان يدعك تفكر بما قال.

عاد الريحاني من اميركا اول مرة. ولا ثروة له الا شهرة عاش مقبولاً بها. عرفته آثاره العربية بني امه. وعرفه ابو العلاء ... بعاطفته. في صدره طموح يدفعه دائماً الى المثل الاعلى فيعمل ابداً ولا يمل. عاد الى اميركا وكانت الحرب العظمى فاغلق باب العود، ثم كانت الهدنة فاذا بشيء من احلامه يتحقق. هوذا

لهذه الذكرى راجع المجلد
الثالث صفحة ٨٦

٢

بالاميركان والانكليز اذ ترجم الى لغة شكسبير، اضف الى هذا شعره
الانكليزي الخاص، وتآليفه التي قطع قلمه بلغة هجرته. فكان بيته
في الفريكة محجة للادباء من غربيين وشرقيين، يحجون الى تلك الصومعة
فيرون ناسكها الذي يهجرها الى بيروت متى قرصه البرد، والى نيويورك
متى قل الزاد... يحمل الى صحف لندن ونيويورك ما يكفيه مؤونة العيش
في الفريكة، فيلسوفاً وناسكاً وشاعراً واديباً وسياسياً وعالماً،
يراقب الدنيا عن كثب فيأخذ منها مادة المعرفة ليخرجها في خلوته
صورة طريفة مبرقشة ببيانه الناعم.
نصب الريحاني ميزانه في الفريكة، فوضع الصوفية في كفة، والعملية
في الاخرى. لا ينظم للوادي والحسون قصيدة حتى يعد قنبلة من ذوات
الاطنان ليلقيها في بيروت أو احدى الاساكل، ضاربا عند آفاقنا
وجموعها. كان معمله في الفريكة يصدر الى الصحف مصنوعات متنوعة.
بعضها صوفي روحاني يخدر وينوم، وبعضها عملي يثير ويهيج. فبينما
ترى الشاعر يسبح في عالم الخيال، فيطرب ويسكر، اذا بك تراه
يناضل في دنيا الواقع. وبينما تراه هائماً في صوفيته اللامتناهية
حتى تحسبه احد الاقطاب والابدال، ينادي ربة الوادي باغاني
كأنها اللغو والثرثرة. اذا به في المدينة يقف مؤنباً هذا المجتمع،
ناشراً بين قومه ما يرى من الواجب نشره، ثم يترك المنبر ليتحول عن
المدينة عائداً الى عزلته، يفتش عن حكمة جديدة، ويعد قذيفة
اخرى، فتكون غب الطلب. اما كفاه حياة في الغربة بين شعبه لا يعرف

ان

كما يعيش

طموح يدفعه دائما الى المثل الاعلى فيعمل
ابداً ولا يمل. عاد الى اميركا وكانت الحرب العظمى فاغلق باب
القعود، ثم كانت المدنية فاذا بشيء من احلامه يتحقق. هوذا

لهذه الذكرى راجع المجلد
الثالث صفحة ٨٦

امسوا احرارا.
ع وعزمهم المنيع
بدأ الظواء

٢

معنى السكينة والهدوء والراحة والجمال، اما عاش طويلاً
بين قوم يأكلون ماشين، ويقرأون آكلين، ويعدون النقود
راكضين. ويعبدون الاوثان نائمين قاعدين???
فكما تتناوح الرياح فتهب صبا مرة، وجنوباً تارة، وشمالاً
اخرى. هكذا ترى عواطف الريحاني في تفاعل مستمر ولكنها
لاتتحول عن قطبها الذي ستراه، فما رفع علم على قمة فلسفة
برهة حتى قوضت الخيام وآذن بالرحيل الى بلاد الدولار. لم
يؤم اميركا بحنين ولكنه كان يؤمها مكرهاً لا بطلاً. يحمل اليها انتاج
بلغته، فتقدر له اسباب حياة مطمئنة تحت سماء الشرق،
التي فتنته صغيراً، وشب هواه معها.

ان هذا الصوت الخفي، لايبرح يرن في اذن امين. وهذه
الدعوة السرية تنضج في اللاشعور، ولاتفتأ تدعو الريحاني منذ
سنة ١٩٠٨ سيكون لها اعظم اثر في توجيهه. ففي صدر الريحاني
تعتلج عاطفتان: ميل الى الفلسفة والشعر، واندفاع الى العمل
المنتج. ولابد من ان ينفصلا ويكون منهما الخير الكثير للامة
العربية.

يعتقد الريحاني ان لكل بلاد مزية طبيعية ثابتة دائمة. وفي كل
نفس بشرية شيء من سماء البلاد التي نشأت فيها ومن ارضها. فيها شيء
من تبر وطنها وترابه. ومن خير هوائها ومن شره. من فتوره
ومن نشاطه. من هدوئه ومن هياجه. وهذه الاشياء التي فطن
لها الفيلسوف قد تفاعلت جميعها، فوجهته في المسلك الجديد من
حيث لايعلم.

ان رجلاً كالريحاني، يلتهم الكتب التهاماً، يعيش في بيوت الفكر،
كما يعيش في ناطحات السحاب. فالرجل كان يحيا بعقله اكثر منه
بعاطفته. في صدره طموح يدفعه دائماً الى المثل الاعلى فيعمل
ابداً ولا يمل. عاد الى اميركا وكانت الحرب العظمى فاغلق باب
العودة، ثم كانت الهدنة فاذا بشيء من احلامه يتحقق. هوذا

قومه الوب الذين من الى صحرائهم وباديتهم ، امسوا احرارا .
لهم الملك وبيدهم السلطان . فتصور مجدهم الرفيع وعزهم المنيع
فانطوى ستار الصوفية امام عينيه رويدا رويدا انطواء
ستار المسرح ليظهر خلفه الابطال الحقيقيون . واذا بامين يهلل
ويكبر ويصيح : حي على الفلاح . واعد نفسه لسفرته المترامية ،
الى زيارة ملوك الوب المستظلين في النبوة ، المجاورين للبيت
العتيق ، تلك امنية طالما حلم بها وتاقت نفسه اليها ، وهيأه
لها عقله الباطن من حيث لا يدري . فامين من عشاق الحرية الكبرى .
بنت البادية ، وربيبة الوب الفو الميامين . وقد قال في مقدمة ملوك
الوب : ومن نيتي ان اهجر حتى هذا الوادي . في نيتي رحلة الى
البادية . الى البلاد الوبية . على هجين يبعدني عن كل مظاهر العبودية .
ولكن تلك الرحلة المباركة لم تكن من الوادي الى البادية . بل من
نيويورك . اميركا دعته الريحاني الى النضال والجهاد ، والشرق دعاه
الى الصوفية ، فلبى داعي النضال ، وما هجر الا قليلا من صوفيته .
لقح تلك الصوفية بمصل العمل ، وكر الى ساحة النضال ، يطبب
الاذهان والعقول ببلسم العلم والروح . ورأى امين نفسه غريبا
في وطنه الثاني وان تأمرك . فتنبهت فيه نعرة الجنسية وطار
شرارها ، وظلت تتلظى مع الايام حتى رأيناه رحالة يضرب في
مجاهل المسكونة شرقا وغربا . ترك الناسك خيمته وجفنته
وابريقه وصار كما قال الشاعر :

كأنما هو في حل ومرتحل — موكل بفضاء الله يذرعه

ولكنه ليس كذلك الشاعر المفتون ، بل رسول اجتماعي . يزور
اقدس ارض ، شرفها الله بخاتم النبيين وسيد المرسلين محمد بن
عبدالله النبي الامي ، صلى الله عليه وسلم .

فها هو ذا امين في جدة . يتنسم عبير البيت العتيق من بعد .
ويرى بعينيه البقعة المشرفة التي زحفت منها الموجة الكبرى
تقاتل وتمدن وتطهر باسم الله الواحد الاحد . فحطت مشعل المدنية
قرونا عديدة . واغنت الثقافة العالمية . بل حفظتها امانة الى الاجيال
وزرعت في العمران كل بذرة طيبة ، فزها الدين ، وفاض العدل ، وازهر الادب

REUTERS

BEIRUT
Rue Allenby
P.O. Box 518

BULLETIN Nº. I/56 — Monday 5.11.45

5.11.45 -(Reuters).

sian sponsored "Free German Committee " has been diss-
isclosed yesterday. It was set up in 1943 after the
ngrad to united German Anti-Fascists in the U.S.S.R.

5.11.45 -(Reuters).

Radio reports that M. Sujevic, the Yugoslav Finance
king at the election rally in Belgrade yesterday stated
nt of fact that Yugoslavia was a Republic and that
nge from Kingdom to "Democratic Federative Republic" would
Yugoslav Parliament, which will be elected on Nov 11th.

5.11.45 -(Reuters).

tial for the passage of Chinese and American military
-mile railway line between Tientsin port and Peking is
ed by an American fighter aircraft as the results of
dits when the track was cut and the trains were fired on.
es of felled telegraphpoles.

5.11.45 -(Reuters).

reports that Chefgo, a Communist held strategic point
astline, north east of China, was attacked by 3,000 troops
hting in Kwangtung, on the South China coast, is flaring up.

5.11.45 -(Reuters).

China insurgents here are using poisoned food liquid and
latest weapons. Allied troops have been warned not to
ertain sources! Allied troops have been told not to accept
water from local people. Troops can use water only
eady in use by the local inhabitants.

5.11.45 - (Reuters)

Correspondent of the London "Times" in Washington says that
d there that the United States in proposing the revision
Convention in a note to Turkey, suggested that the
Dardanelles should remain in Turkish hands.

orrespondent adds: "If confirmed, this would mean the
the plan advanced by the Potsdam Conference to make the
a number of other European waterways - international.

can suggestions for the revision of the Montreux Convent-
d to be mainly technical. It is understood that no major
the Convention is suggested. The United States is
willing to become a partner in the new Convention.

1.45 - (Reuters)

rice Thorez, Secretary of the French Communist Party,
Central Committee of the Party, gave the following
Party programme in domestic and foreign policy.

ly: The punishment of profeteers and traitors and confis-
wealth. Secondly: Democracy guaranteed by freedom
l public education. Thirdly: Nationalisation of indus-
de facto monopolies such as banking, insurance, electri-
Fourthly: Abolishing of the cooperative organisation created
e prices, wages and currency. Sixthly: Democratic reform
(More on next bulletin.) .

rs.) EDITION — Beirut 5.11.45

محطة الاذاعة تحيي ذكرى الريحاني
في حفلة خاصة مساء الاحد القادم

والفن والعلم على يد ابنائها الصالحين، اولئك هم العرب الاحرار بالفطرة وما عشقوا
فهنيئاً
متفخرين عن هذه العروس الجميلة التي خطب ودها الناس في كل دور

"الا ملوك العرب"
للفيلسوف الامين حفظ الخالد فهو حي. ما دامت الكتب في كتابه الحي.
الذي كشف لنا فيه، بل لكل عربي في العالم حقيقة اخوان الذين يجهلهم
قيمة جليلة
كان امين صاحب بيان خلاب، وادب رائع. ان لكتاب ملوك العرب
فهو يعرفنا ما نجهل عن قومنا. ويؤكد لنا ما سمعناه عنهم. وعن ارضهم
ويصف لنا العرب وشممهم وحريتهم وهممهم وصدقهم وكرمهم. يرينا ان الرياء لا يستطيب
الاقامة تحت السماء التي ريحها نار. فما يعيش في تلك الارض المرملة، غير
الصراحة التي يراها المتحضرون خشنة كحياة ~~المتمدنين~~ المتسمين بها - عرب البادية.
ان هدف كتاب ملوك العرب وغرضه الاسمى توحيد كلمة الامة لرفع راية العرب. فقد
وصف امين فيه ملوك العرب اصدق وصف واصحه. ووصف مجاهل بلادهم، وابرز
لنا ما فيها من مشاهد فتانة. وحقق لنا ما كنا نظنه حديث خرافة عن
الصحراء العربية البعيدة".

ان كتاب ملوك العرب الياذتنا لو كان شعراً. ففيه يلبس الواقع ثوب الخيال والفن
فيبرز للقارئ فتاناً مغرياً. فافضل تكريم تسديه البلاد العربية الى روح نابغتها
الريحاني هو الاقبال على كتابه هذا والسعي الحثيث لتحقيق آمال ذلك المجاهد
وقد تحققت بالجامعة العربية احلام فيلسوفنا الكبير.

مارون عبود
عين كفاع ١٠/٨/٤٧

اكبار ٢٠ ايلول ١٩٤٨

ذكرى الريحاني
في الاذاعة اللبنانية

تحيي محطة الاذاعة اللبنانية
الساعة الثامنة والدقيقة ٣٠ من
الاحد ٣ تشرين الاول المقبل حفلة
خاصة بالذكرى الثامنة لوفاة ا
العربي الكبير المرحوم امين الريحا
وسيتكلم في هذه الحفلة الحاج ح
العويني وزير المال عن « ص
الريحاني » والاستاذ خليل تقي ا
عن « الريحاني ورسالته للغرب
ويعقب ذلك فترة موسيقى تصو
وصلاة الريحاني الخاصة «النجو
ويلقي بعد ذلك الاستاذ مارون
كلمة عن « الريحاني ابن الفريكة
تذاع قطعة تمثيلية ، واقوال الص
العالمية في الريحاني .
وتختم الحفلة السيدة اد
شيبوب بكلمة عن « الريحاني »

الزمان ٣٠ ايلول ١٩٤٨

محطة الاذاعة تحيي ذكرى الريحاني في حفلة خاصة مساء الاحد القادم

في الساعة الثامنة والدقيقة ٣٠ من مساء يوم الاحد القادم الواقع في ٣ تشرين الاول المقبل تحيي محطة الاذاعة اللبنانية حفلة خاصة بالذكرى الثامنة لوفاة امين الريحاني طبقاً للمنهاج التالي :

صديقي الريحاني ، لمعالي الحاج حسين العويني . الريحاني ورسالته الى الغرب للاستاذ خليل تقي الدين . موسيقى تصويرية ، النجوى ، صلاة الريحاني الخاصة . الريحاني ابن الفريكة ، للاستاذ مارون عبود . الثورة ، قطعة تمثيلية عالمية . الريحاني ، الاستاذ رشدي معلوف . اقوال الصحف العالمية في الريحاني . الريحاني ، للسيدة ادفيك شيبوب .

الحديث ٣٠ ايلول ١٩٤٨

ذكرى الريحاني في الاذاعة اللبنانية

اقامة حفلة ادبية رائعة في ٣ تشرين القادم

في الساعة الثامنة والدقيقة ٣٠ من مساء يوم الاحد القادم الواقع في ٣ تشرين الاول المقبل تحيي محطة الاذاعة اللبنانية حفلة خاصة بالذكرى الثامنة لوفاة امين الريحاني طبقاً للمنهاج التالي :

١ : صديقي الريحاني ، لمعالي الحاج حسين العويني .

٢ : الريحاني ورسالته الى الغرب ، للاستاذ خليل تقي الدين

٣ : موسيقى تصويرية

٤ : النجوى ، صلاة الريحاني الخاصة

٥ : الريحاني ابن الفريكه ، للاستاذ مارون عبود .

٦ : الثورة قطعة تمثيلية

٧ : عالمية الريحاني ، للاستاذ رشدي معلوف .

٨ : اقوال الصحف العالمية في الريحاني

٩ : الريحاني ، للسيدة ادفيك شيبوب

الكفاح ٣٠ ايلول ١٩٤٨

ذكرى الريحاني

في الاذاعة اللبنانية

تحيي محطة الاذاعة اللبنانية في الساعة الثامنة والدقيقة ٣٠ من مساء الاحد ٣ تشرين الاول المقبل حفلة خاصة بالذكرى الثامنة لوفاة الكاتب العربي الكبير المرحوم امين الريحاني . وسيتكلم في هذه الحفلة الحاج حسين العويني وزير المال عن « صديقي الريحاني » والاستاذ خليل تقي الدين عن « الريحاني ورسالته للغرب » . ويعقب ذلك فترة موسيقى تصويرية وصلاة الريحاني الخاصة «النجوى» . ويلقي بعد ذلك الاستاذ مارون عبود كلمة عن « الريحاني ابن الفريكة » ثم تذاع قطعة تمثيلية ، واقوال الصحف العالمية في الريحاني .

وتختم الحفلة السيدة ادفيك شيبوب بكلمة عن « الريحاني » .

بيروت ٣٠ ايلول ١٩٤٨

ذكرى الريحاني

بمحطة الاذاعة اللبنانية



في الساعة الثامنة والدقيقة ٣٠ من مساء يوم الاحد القادم الواقع في ٣ تشرين الاول المقبل تحيي محطة الاذاعة اللبنانية حفلة خاصة بالذكرى الثامنة لوفاة امين الريحاني طبقا للمنهاج التالي :

١ — صديقي الريحاني لمعالي الحاج حسين العويني

٢ — الريحاني ورسالته الى الغرب للاستاذ خليل تقي الدين

٣ — موسيقى تصويرية

٤ — النجوى : صلاة الريحاني الخاصة

٥ — الريحاني ابن الفريكة للاستاذ مارون عبود

٦ — الثورة قطعة تمثيلية

٧ — عالمية الريحاني للاستاذ رشدي المعلوف

٨ — اقوال الصحف العالمية في الريحاني

٩ — الريحاني للسيدة ادفيك شيبوب

صوت الاحرار ٣٠ ايلول ١٩٤٨

ذكرى الريحاني في محطة الاذاعة

في الساعة الثامنة والدقيقة ٣٠ من مساء يوم الاحد القادم الواقع في ٣ تشرين الاول المقبل تحيي محطة الاذاعة اللبنانية حفلة خاصة بالذكرى الثامنة لوفاة امين الريحاني طبقاً للمنهاج التالي :

١ — صديقي الريحاني لمعالي الحاج حسين العويني ٢ — الريحاني ورسالته الى الغرب للاستاذ خليل تقي الدين ٣ — موسيقى تصويرية ٤ — النجوى صلاة الريحاني الخاصة ٥ — الريحاني ابن الفريكه للاستاذ مارون عبود ٦ — الثورة قطعة تمثيلية ٧ — عالمية الريحاني للاستاذ رشدي المعلوف ٨ — اقوال الصحف العالمية في الريحاني ٩ — الريحاني للسيدة ادفيك شيبوب

العمل ٣٠ ايلول ١٩٤٨

ذكرى الريحاني بمحطة الاذاعة

في الساعة الثامنة والدقيقة ٣٠ من مساء يوم الاحد القادم الواقع في ٣ تشرين الاول المقبل تحيي محطة الاذاعة اللبنانية حفلة خاصة بالذكرى الثامنة لوفاة امين الريحاني طبقاً للمنهاج التالي :

١ - صديقي الريحاني للوزير الحاج حسين العويني ، ٢ - الريحاني ورسالته الى الغرب للاستاذ خليل تقي الدين ، ٣ - موسيقى تصويرية ، ٤ - النجوى صلاة الريحاني الخاصة ، ٥ - الريحاني ابن الفريكه للاستاذ مارون عبود ، ٦ - الثورة قطعة تمثيلية ، ٧ - عالمية الريحاني للاستاذ رشدي معلوف ، ٨ - اقوال الصحف العالمية في الريحاني ، ٩ - الريحاني للسيدة ادفيك شيبوب ،

البرق اول ت ١٩٤٨

ذكرى الريحاني

في محطة الاذاعة اللبنانية

مأثرة جديدة للخليل تقي الدين



في الساعة الثامنة والدقيقة ٣٠ من مساء يوم الاحد القادم الواقع في ٣ تشرين الاول المقبل تحيي محطة الاذاعة اللبنانية حفلة خاصة بالذكرى الثامنة لوفاة امين الريحاني طبقاً للمنهاج التالي :

— صديقي الريحاني لمعالي الحاج حسين العويني .

— الريحاني ورسالته

البقية بالصفحة ٤

الديار

اول ت ١٩٤٨

ذكرى الريحاني

في محطة الاذاعة

بين الساعة الخامسة والسادسة من مساء الاحد القادم في ٣ ت ١ المقبل تحيي محطة الاذاعة اللبنانية ، حفلة بالانكليزية خاصة بالذكرى الثامنة . وفي الساعة الثامنة والدقيقة ٣٠ من مساء نفس النهار الواقع في ٣ تشرين الاول المقبل تحيي محطة الاذاعة اللبنانية حفلة خاصة بالذكرى الثامنة لوفاة امين الريحاني طبقاً للمنهاج التالي :

١ — صديقي الريحاني لمعالي وزير المالية الحاج حسين العويني ٢ — الريحاني ورسالته الى الغرب للاستاذ خليل تقي الدين موسيقى تصويرية ٤ — النجوى صلاة الريحاني الخاصة ٥ — الريحاني ابن الفريكه للاستاذ مارون عبود ٦ — الثورة قطعة تمثيلية ٧ — عالمية الريحاني للاستاذ رشدي معلوف ٨ — اقوال الصحف العالمية في الريحاني ٩ — الريحاني للسيدة ادفيك شيبوب .

ومن مساء الاثنين الواقع في ٤ ت ١ المقبل في الساعة التاسعة مساء فصاعداً تحيي المحطة من اجل هذه الذكرى حفلة باللغة الفرنسية

بيروت اول ت ١٩٤٨

تتمة ذكرى الريحاني

الى الغرب : للاستاذ خليل تقي الدين .

— موسيقى تصويرية —

— النجوى : صلاة الريحاني الخاصة

— الريحاني ابن الفريكه : للاستاذ مارون عبود .

— «الثورة» ، قطعة تمثيلية —

— عالمية الريحاني : الاستاذ رشدي معلوف .

— اقوال الصحف العالمية في الريحاني للسيدة ادفيك شيبوب — الريحاني :

«فالبيرق» يهنئ الصديق الكريم الشيخ خليل تقي الدين بهذه الخطوة الجديدة التي تنهض بمحطة اذاعتنا الى المرتبة التي تمثل لبنان بوجهه الصحيح .

١٢٣

الحمل ٢ وك ت ١٩٤٨

ذكرى الريحاني الخالدة

روح لبنانية ثائرة لا تستقر الا على النور والحق

كيف نشأ وبشر برسالة الحرية والاخاء والتسامح ورفع اسم لبنان

تحتفل محطة الاذاعة اللبنانية مساء اليوم بالذكرى السنوية السابعة لوفاة امين الريحاني كما احتفلت منذ مدة بالذكرى السنوية الثالثة عشرة لنقل رفات جبران خليل جبران الى ظلال الارز. وقد رأينا في هذه المناسبة ان نكرس حقلا من «العمل» للمساهمة في احياء ذكرى الريحاني احد نوابغ لبنان الذين شرفوا اسمه وكانوا مفخرة من مفاخره التي لا تعد ولا تحصى.



القرية أم القرية اللبنانية..
سبحان من ابدعها
ما احلاها
وابهاها.
منها فتية الاحرار
ورجالنا الابرار
تحت ظلالها وافيائها، وبين خرنوبها وسنديانها، وشيحها وزوالها،
كم من عبقرية «برعمت» وازهرت.
وكم من نبوغ انبثق وتفجر.
وكم في قرى صخورها الدكناء من نبوغ هاجع، ومواهب كامنة.

ابصر امين الريحاني النور في الفريكة القرية اللبنانية الهادئة اليوم الرابع عشر من شهر تشرين الثاني ١٨٧٦. ودرج ونشأ وترعرع كسائر اولاد الفريكة وادخل الى مدرسة القرية يتعلم فيها مبادىء الكتابة والقراءة. وما كاد يبلغ ربيعه الثاني عشر حتى سافر مع عمه عبده الريحاني الى بلاد الدولار طلباً للرزق وطمعاً بالاثراء.

وهناك يدخل احدى المدارس حيث يتعلم الانكليزية. ويجتهد امين ويطالع برغبة وعطش، مسترقا سوانح الفرص لقراءة شكسبير وفولتير وبيرون وروسو، ويعشق الاداب والفنون الجميلة، ولا عجب فالاداب الفرنسية التي تيسر له الاطلاع عليها قد «صرفته عن حقائق الوجود المادية وزينت له في الفنون الجميلة الحقائق المعنوية» فصار في نيويورك «كنبياً يحمل كتابا»

وبعد فترة من الزمن استسلم فيها للعبث واللهو والطيش صحا من سكرته فعاد الى نفسه واذا هو يشعر بعطشه الى المعرفة وجوعه العقلي الى الغذاء، فاكب على رينان، وتين، وكرليل، وداروين، وفولتير، وهيوم، يمتص اراءهم ويجني نظرياتهم فيخزنها في عقله الباطني واللاواعي ريثما تنضج وتختمر ويهضمها.

وتنحرف صحة الامين فيعود الى لبنانه، وهو لا يعرف من العربية الا اليسير اليسير. وتشاء الصدف ان تقع عينه على لزوميات ابي العلاء المعري فينكب عليها ويعود الى اميركا للمرة الثانية في خريف ١٨٩٩

عاد الى اميركا وفي دماغه مشاريع ومشاريع، وفي قلبه وهج آمال واحلام، وفي روحه طموح لا يعرف حداً. وتمر الايام واذا شخصيته التي غذاها بعجار فكرية متنوعة من اميركية وانكليزية وفرنسية وعربية، تنمو وتنضج، وكان بدء مرحلة الخصب والانتاج...

وتتعدد سفرات الريحاني فهو لا يستقر بمكان، ولا يسعه محيط، دائم الحركة دائم التنقل. فلا يكاد يصل الى لبنان حتى يضيق صدره فيفر الى اميركا، ويعود الى لبنان ليتركه بعد فترة من الزمن ويهم بالسفر الى البادية العربية «ولكن الايام عدوة الاحلام» فينعكف على نفسه وينكمش على ذاته في صومعته متألماً، ويرتمي في حضن الطبيعة مفتشاً فيها عن سلوى لروحه وتهدئة لقلقه. اعتزل الدنيا والعزلة داء، كما يقول، او دواء او غذاء. فكانت له دواء وغذاء.

وفي احدى سفراته الى اميركا عام ١٩١٥ جمعته احدى الحفلات بالآنسة برتا، فاحبها واحبته، فتهايا الحب والهيام فاتخذها حليلة له تشرب واياه كأس الحياة بما فيه من حلو وصاب. ونشر الريحاني عدة كتب، واذا شهرته تهيج في الاوساط الاميركية والانكليزية فتنثني عليه صحف اميركا وانكلترا وتوسع كتبه ثناء واطراء. كل ذلك جميل. انما الامين لا يهدأ له خاطر ما لم يحقق حلمه «المنشود» ومن الاحلام ما يصبح جزءاً من حياة الانسان» فيعزم على السفر الى البادية مرة اخرى فيبحر سنة ١٩٢٢ من اميركا الى جده وينتقل الى صنعاء، ومن صنعاء الى الحديده واذا هو يزور لحج، وعدن، وبمباي، والعراق، ونجد، والكويت، والبحرين وبغداد، ثم يعود الى لبنان الى واديه. وينشر عام ١٩٢٤ كتابه «ملوك العرب» وقد قام بعدئذ بعدة سفرات الى اميركا للدفاع عن القضية الفلسطينية، ماراً في لندن حيث لاقى كل حفاوة واكرام.

ويموت صنو روحه جبران خليل جبران وكان الريحاني في لبنان فذرف عليه دمعة حرة قائلا: «ان ترابي غداً في وادي الفريكة، تناجي ترابك في الوادي المقدس، ومن ظلال الصنوبر الذي سيظلل ضريحي، سيحمل النسيم قبلات عطرة الى ضريحك في ظلال الارز.»

وسنة ١٩٣٢ القى خطبة نارية «بين نهرين» اثارت عليه نقمة المفوض السامي دي مارتل فابعده عن لبنان مدة ثلاثة اشهر قضاها في العراق، وعاد بعدها الى لبنان ليرحل الى اميركا ثم يعود الى واديه ليقوم بالرحلة الاخيرة والسفرة النهائية. في الثاني عشر من شهر ايلول ١٩٤٠، على اثر حادث دراجة، توفي ودفن في الفريكة في واديه الحبيب تاركا للمكتبة العربية: موجز تاريخ الثورة الفرنسية، المحالفة الثلاثية، الريحانيات، زنبقة الغور، تاريخ نجد الحديث، انتم الشعراء، فيصل الاول، وفاء الزمان، قلب العراق، النكبات، ملوك العرب، قلب لبنان، وجهاد، وللمكتبة الانكليزية: رباعيات المعري، ولزوميات، المر والاباد، جاده الرؤيا، انشودة الصوفيين، ابن سعود ونجد، وحول الشواطئ العربية. وكلها كتب ناضجة تزخر بالحياة والانسانية لان الامين قد تجول، وسافر واحتك بالناس، كان من اعرف الناس بالناس.

قيمة الانسان

قسم الريحاني الكتاب الى ثلاث فئات: كاتب يعيش ليكتب فيكتب ولا يعيش، وكاتب يكتب ليعيش، فيعيش ولا يكتب، وكاتب يعيش ويكتب فيكتب ويعيش. وكان امين الريحاني من الذين عاشوا وكتبوا. سافر فتعرف الى الشرق والغرب واحتك بالمجتمع وسمع، واحس، وشعر وتأمل وفكر، وشاهد الكبير والصغير وحدث الغني والفقير والوجيه والحقير فاذا تآليفه طافحة بالحقيقة مغمورة بالفن والجمال زاخرة بالانسانية.

هو انسان قبل كل شيء يشعر بان الناس كلهم «عيلة واحدة»

وابى ان تطبع روحه بطابع الملة والطائفة.

وتدين دون ان يتمذهب

وعشق بلاده دون ان يبغض سواها

واحب ربه دون ان «يبغض اخاه بالانسانية»

وابى ان يعتبر نفسه «قطعة ارض»، وعقله «برميلا من التفاح».

نظم نفسه وسعى دائماً الى: الحرية، الحقيقة، المحبة والاستقلال.

اراد ان يعيش دون ان يبغض احداً وان يرتفع دون ان يترفع على احد وان يتقدم دون ان يدوس من هم دونه واحب ان «تشع» حياته ولا «ان

التتمة في الصفحة السابعة عمود ٢و١

بيروت كما يراها الريحاني

قرر المجلس البلدي للعاصمة اللبنانية ان يطلق اسم الريحاني على احد شوارع بيروت، وكان لا يزال في عالم الاحياء، فنشر مقالا تعليقاً على ذلك. هذا بعض ما جاء فيه:

«بيروت مرجانة على ساحل، اختلط تبره برماله، ولجينه باوحاله. افق النور بيروت ومطلع الظلمة بيروت. عروس الحرية هي وعجوز الحرية هي. يوما تتهادى تحت علم الوطن عفة وكبراً، ويوما تتوكأ على عصاها كيداً ومكراً. يوما تلبس الرعاة العفة اكليلا من الازهار. وتصعر يوما خدها للظالم وامام سدته تعفر يوما وجهها.

بيروت قمر ينعكس فيه نور المغرب فيضيء المشرق، وتنعكس فيه ايضاً ظلمة الغرب فتزيد الشرق ظلاما. هي حقل خصب التربة تزرع فيه اوربا قمحها وزؤانها وورودها وقلامها.

ام المدن هي، وعجوز المدن هي. تعلم بناتها الفضيلة يوما ويوما تعلمهن الرذيلة. تحمل اليهن نوراً وتحمل اليهن سماً

احسني القدوة يا بيروت يحسن بناتك الاقتداء. في المروج والجبال وفي السواحل والسهول بناتك يستقين من ينابيع علمك وادبك. فصفي مياهاً تسقيها بناتك.

اخفري السبل، صوني المناهل اقطعي يد كل اثيم يشتغل اليوم في تعكيرها او تخريبها او تسميمها. اقطعي الايادي التي تحمل اليها سراً فضول الادران، واوحال التعصب، واوساخ سخافات الادب والسياسة، طهري ينابيعك وارحمي بنيك وبناتك.»

سر خلودنا

بالامس احتفلنا بذكرى جبران، واليوم نحتفل بذكرى الريحاني. والريحاني كجبران عبقرية من العبقريات التي يوزعها لبنان على العالم، وفلتة من فلتات الزمان التي يعز نظيرها.

ولبنان الذي كان ولا يزال مركز الاشعاع الفكري في الشرق وحامل لواء الحضارتين الشرقية والغربية، والمنطلق في اجواء العالم، والحريص على مواصلة رسالته، يأبى ان يغلق نوافذه المطلة على الدنيا وينزوي منكمشاً على نفسه.

فسر بقائه وخلوده في هذه الرسالة. ودعامة ثروته واستمراره قائمة على اتصاله بالدنيا الواسعة وانطلاقه في كل جو.

ويوم يحاول محاول الحد من حرية انطلاقه واغلاق نوافذه المفتوحة يختنق وتنطفىء هذه العبقريات التي يتحف بها العالم.

هذه رسالتنا، وتلك مثلنا

ولن نتخلى عن هذه وتلك ما دام لبنان في الوجود.

ايها السياسيون اللبنانيون

ابتعدوا عن اوساخ السياسة واوحالها

من روائع الريحاني

نصيحتي لاخواني اللبنانيين، لابناء وطني المحبوب، ان يبتعدوا عن السياسة، ويقتربوا من الحقول. ان فلاحا في كرمه وراء محراثه لاشرف من كثيرين من ذوات لبنان. ان صانعاً في معمله لاطهر ذيلا وانزه نفساً من ساسة لبنان.

جبالنا المقدسة! ايهجر بنوك اطلال السكينة ليتلوثوا باوساخ السياسة واوحالها؟ ايهملون ارضك فتصير بوراً واحراجك فتصير صخوراً، حباً بمنصب في الحكومة يذل النفس ويفسد الحياة؟

الى الحقول ايها السياسيون.

بارت اراضي جبالنا من الاهمال وتصخرت احراج جبالنا من الاهمال. غاصت مياه جبالنا من الاهمال.

اتشقون في السياسة، اخواني، والمحراث ينشدكم نشيد الهناء والحبور؟ اتمرغون في اوحال الوظائف والارض تحن اليكم حنين الام الى اولادها؟ اتستذلون وتستضعفون وتستعبدون في دوائر السياسة، والحقول تدعوكم اليها لتلبسكم تاج الاستقلال، لتعيد اليكم شرف الرجل، لتمتعكم بحرية الفكر والعمل والانفال؟. ابرع كل منا خويصة نفسه، ليشتغل كل منا عن اصلاح الناس باصلاح شؤونه. ليتعهد ارضه واملاكه بالحراثة والتربية فيصطلح عندئذ لبنان، ويصطلح شعبه وتصطلح حكومة لبنان.

واحذروا حيل المشعوذين

ومن اقواله ايضاً:

تحذروا من رجمات القلم، تنبهوا الى مودات الاستبداد فان للسياسة من الاحابيل والاشراك ما لا يعرفها الا من اشرف في السياسة مراراً على الهلاك.

احذروا حيل المشعوذين كحذركم دسائس المعزولين والساقطين. احذروا الخونة والمرائين الذين ينادون معكم اليوم «فلتحي الحرية» وهم في قلوبهم يلعنونها.

احذروا من المأمورين من يبتهج ويفرح معكم بالدستور، وكان الظلم من طبعه والاستبداد وراثة فيه. فان الموسخ لا ينظف والصخر لا يستحيل ماء عذباً.

احذروا من اتخذ السياسة حرفة، والسيادة بابا للارتزاق فان المعدة والاهواء والمطامع تنسيهم الشعب والدستور والحرية.

احذروا المصلحين الكاذبين الذين يتزلفون من الشعب اليوم كما كانوا امس يتزلفون من السلطان، فان طالب الوظيفة واحد ان احرق بخورة امام الباشاوات او امام الجماعات.

احذروا جهل الشعب العاتي كما كنتم تحذرون البارح ظلم الحكومة العاتية.

احذروا ايضاً نفوذ الاغنياء الذين لا يهمهم من الحرية والدستور سوى ارتفاع الاسعار في البورص وهبوطها. اذا شبع الزنجي بال على التمر.

وبكلمة اعم احذروا الحرية التي لا يغيرها التهذيب، والتهذيب الذي لا تغيره الحرية.

البرق ٥ ك ت ١٩٤٨

حفلة الريحاني في الاذاعة

اقوال الخطباء والموسيقى والتمثيل

احتفلت محطة الاذاعة اللبنانية، في الساعة الثامنة والنصف من مساء الاحد بالذكرى الثامنة لوفاة نابغة لبنان المرحوم امين الريحاني. ودامت الحفلة حتى الساعة التاسعة والنصف.

وقد افتتح الحفلة معالي وزير المالية الحاج حسين العويني، بكلمة نثر فيه من ذكريات صديقه الريحاني. وتلاه الشيخ خليل تقي الدين بكلمة عن نابغتي لبنان وفقيديه العظيمين جبران والريحاني فجاء بحثه كالعادة قطعة من الفن الادب العالي وحدثنا الاستاذ فؤاد سليمان حديثاً شيقاً تحليليا مؤلفات الريحاني، بينما افاض الكبير الاستاذ مارون عبود في عن الريحاني ابن الفريكة باسلوبه المبتكر. وتناول الاستاذ رشدي ناحية عالمية الريحاني من خلال الانكليزية اللغة. وختمت الحفلة ادفيغ شيبوب بكلمة عن الريحاني. وتخللت كل هذه موسيقى تصويرية، و«النجوى الخاصة»، و«ثورة» تمثيلية، الصحف العالمية في الريحاني.

العمل ٤ ك ت ١٩٤٨ الصفحة ٧ عمود ١ و٢

(تتمة) ذكرى الريحاني

تنفرقع»

وكان يحلم ابداً بعالم متحد «تجمعه جامعة واحدة هي جامعة الاداب والفنون ودين واحد شامل قوامه الابوة الالهية والاخاء العام»

كلبناني

انه اللبناني الصميم لم «تؤسركه» بلاد الدولار، ولم تنسه ناطحات السحاب لبنانه ولا البادية وادبه وصومعته.

جاب العالم وظل يحن ابداً الى لبنان وصبو الى واديه فيقول: انا عود قطع من شجرة (لبنان) وصنع منه الناي فهو في سوته يحن دائماً الى الغاب»

ويولي الشعب اللبناني اهتمامه، ويسعى دائماً الى النهوض به واصلاح شؤونه محذراً اخوانه اللبنانيين من رجمات القلم ومفاسد الحكم: «احذروا رجمات القلم احذروا من اتخذ السياسة حرفة والسيادة بابا للارتزاق، فان المعدة والاهواء والمطامع تنسيهم الشعب والدستور والحرية، احذروا الحرية التي لا ينيرها التهذيب، والتهذيب الذي لا تنيره الحرية». وينصح اخوانه بالابتعاد عن اوحال السياسة والرجوع الى الحقول العاهرة لان «فلاحاً في كرمه ووراء محراثه لاشرف من كثيرين من ذوات لبنان، ولان صانعاً في معمله لاطهر ذيلا وانزه نفساً من ساسة لبنان»

ويوجه كلامه الى السياسيين قائلا: الى الحقول ايها السياسيون.. بارت اراضينا جبالنا المقدسة ايهجر بنوك السكينة ليتلوثوا باوساخ السياسة؟»

هذا هو امين الريحاني الامين لبنانه والوفي لجيرانه. وسول الشرق الى الغرب ومعلم التسامح والتفاهم والمحبة في بلاد الشرق الاوسط.

انه ابن القرية، ابن لبنان «نشأ في الكوخ ومات في قصور العلم»

اميل ابي نادر

١٢٧

بيروت ٥ آب ١٩٤٨

الاندلس الجديدة!

بقلم الشيخ خليل تقي الدين

••••

ننشر فيما يلي الكلمة البليغة التي القاها الاستاذ خليل تقي الدين في ذكرى الريحاني بمحطة الاذاعة مساء الاحد :

عندما يؤرخ الادب العربي في غـد فستكون الاندلس الجديدة التي اقامها اللبنانيون في الامير كيتين اشرق هـذه الصفحات وابقاها على الدهر .

ونعني بالاندلس الجديدة هذه المدرسة الادبية التي اقامها في ديار الغربة عصبة من الكتاب والشعراء ورجال الفن كتبوا ونظموا وانشدوا ورسموا في الربع الاول من هذا القرن بعد ان خلوا ما بينهم وبين وطنهم لبنان الوف الاميال وعشرات البحار فكأن البعد عن مسقط الرأس الهب قرائحهم فجادت بالرائع الطريف وكأن الحنين احالهم اوتارا مرهفة اطلعت اجمل الاناشيد واعذب الالحان .

في طليعة هذه العصبة تلمع اسماء طوى اصحابها الموت لكنها تمردت عليه بقوة الفكر وخلدت الى ابد الآبدين . جبران والريحاني وفوزي المعلوف الشاعر الذي عب من جمال زحلة الساحر ما شاء له فنه ان يعب وعبقريته ان يغترف لينشره على الدنيا عبقاً وسحرا وتغريدا

هؤلاء وامثالهم ممن ذهبوا وممن بقوا كانوا وما يزالون رسل فكر وفن وثقافة بعث بهم لبنان الى العالم الجديد. فما خفروا له عهدا بل وفوا له ورفعوا اسمه عاليا تحت كل سماء وغنوه في شعرهم ونثرهم واقاموا مدرسة جديدة في الادب العربي بعثت فيه روحا محييا قويا في الاندلس الجديدة

احيينا بالامس في هذه الاذاعة ذكرى جبران وها نحن اليوم نحيي ذكرى الريحاني فكأننا امس واليوم ننشر سفرا برمته لا صفحتين اثنتين ونذكر جيلا بكامله لا رجلين اثنين

كلاهما ابصر النور في هـذه البقعة الصغيرة من الارض واصغى الى مئات الاصوات المسموعة وغير المسموعة التي تهمها سهول لبنان واوديته وملأ صدره من هذا الهواء القوي الذي يهب تارة من جانب الصحراء المترامية وراء لبنان وطورا من جانب البحر الذي تغتسل على شطآنه مدنه وقراه

صوتان عجيبان ، سمع تمتمتها الاولى واديان ساحران من اودية لبنان

تبارك الواديان ، الفريكة وقاديشا وعاش الصوتان صوت الريحاني وصوت جبران .

التلغراف ٥ آب ١٩٤٨

ذكرى الريحاني بمحطة الاذاعة

خطب الوزير العويني وتقي الدين الخ

اقيمت حفلة في محطة الاذاعة اللبنانية مساء امس الاحد احياء لذكرى الاديب اللبناني المرحوم امين الريحاني خطب فيها السيد حسين العويني وزير المال فتحدث عن « صديقه » الريحاني واخلاقه واهدافه وخدماته الوطنية والادبية ، وتلاه الشيخ خليل تقي الدين بكلمة عن الريحاني وجبران خليل جبران وادبهما ورفقتهما واثرهما في الادب العربي ، وعقبه السادة فؤاد سلمان بكلمة عن مؤلفات الريحاني ومارون عبود عن الريحاني ابن الفريكة ونشأته في تلك القرية فالاستاذ رشدي معلوف عن عالمية الريحاني ، وتليت «النجوى» وهي صلاة الريحاني فالثورة وهي قطعة تمثيلية كما تليت خلاصة لاقوال الصحف في الريحاني .

ولكن الذي لا نستطيع نحن ان نعرفه ولا تستطيع انت ان تقوله هو :

لماذا لم يفعل الرئيس

الاساتذة حنا غصن ، عصام الانكليزي ، فيكتور خوري ، بشارة مارون في احد اروقة قصر شايو

الديار ٦ آب ١٩٤٨

كلمة معالي حسين العويني وزير المالية بالاذاعة

في الذكرى الثامنة لامين الريحاني

صديقي امين الريحاني

لعلي طالعت اولى رسالات العروبة في عيني امين الريحاني تحت هجير صحارى الحجاز .

ولعل عيني الامين كانتا اعمق واصدق عيون انطوت على الرسالة السامية التي فضت ونبتت فيما بعد بردوى والاسكندرية والشاس والقاهرة وبلودان وعاليه ..

رسول من لبنان وهل اسبق من رسل لبنان الى نقل بذور رسالات المثل العليا الى ارض الخصب والاثمار

رسول من لبنان — وانا اللبناني في ارض الحجاز — كفي ان التقت العين بالعين ، حتى ادركت انا سمو الرسالة ، وحتى ادرك ، هو ، اخلاصي للرسالة ، وحتى ولدت بيننا الصداقة

ايها السادة، لن احاول في هذه الكلمة المحلى تعريف الريحاني — وهل من يجهل الامين — هل من يجهل انه كان اخلص خادم للقضية العربية اذ جعل نفسه همزة الوصل بين ملوك العرب ورؤسائهم وامرائهم لتوحيد كلمتهم والتوفيق بين جهودهم في سبيل الاستقلال والحرية ، ولتنمية هذه الجهود ومضاعفتها وتوجيهها التوجيه الصحيح

هل من يجهل ان امين الريحاني قد كرس الطرى شطر من حياته بل كرس حياته لايضاح الهدف الاسمى للسياسة العربية في اذهان وخواطر اهل البلاد العربية، واعتلي بادبه السامي وراح يضرب بهذه المطية اللبنة الجامحة مطاوي الصحارى

— البقية على الصفحة الرابعة —

تبارك الواديان وعاش الصوتان

كلمة الاستاذ خليل تقي الدين

عندما يؤرخ الادب العربي في غد فستكون الاندلس الجديده التي اقامها اللبنانيون في الاميركيتين اشرق هذه الصفحات وابقاها على الدهر

ونعني بالاندلس الجديدة هذه المدرسة الادبية التي اقامها في ديار الغربة عصبة من الكتاب والشعراء ورجال الفن كتبوا ونظموا وانشدوا ورسموا في الربع الاول من هذا القرن بعد ان خلوا ما بينهم وبين وطنهم لبنان الوف الاميال وعشرات البحار . فكان البعد عن مسقط الرأس الهب قرائحهم فجادت بالرائع الطريف وكان الحنين احالهم اوتاراً مرهفة اطلعت اجمل الاناشيد واعذب الالحان

في طليعة هذه العصبة تلمع اسماء طوى اصحابها الموت لكنها تمردت عليه بقوة الفكر وخلدت الى ابد الابدين . جبران والريحاني وفوزي المعلوف الشاعر الذي عب من جمال زحله الساحر ما شاء له فنه ان يعب وعبقريته ان تغترف لينشره على

— البقية على الصفحة الرابعة —

فخامة الرئيس يستـ...

وصل امس الى لبنان معالي محسن البرا...

وفي الساعة السادسة من بعد ظهر امس كا... رئيس الجمهورية وكان فخامته اثناء ذلك ... لهم . فانسحب فخامته واختلى بمعالي الد...

وقد فهم على الاثر ان موضوع البحـ... ومساعيه في القاهرة من اجل حكومة

(تتمة) كلمة معالي حسين العويني

الديار ٦ آب ١٩٤٨

والقفار ، لا يشق له في ميدان الجهاد غبار

وانطلق امين الريحاني من ميادين الغرب وراح هناك في محافله العلمية والشعبية يدافع عن رجال السلطات عن القضية العربية وعن القضية الفلسطينية بصفة خاصة واشتهر عمله هذا في الولايات المتحدة الاميركية حتى لم يعد يذكر اسم العرب هناك الا ويكون اسم امين الريحاني اول ما يخطر في الاذهان كممثل لهم وشارح لاهدافهم ومدافع عن حقوقهم .

كان الامين في طليعة الذين جاهدوا بالعقيدة العربية وناضلوا تحت لوائها في ميادين الفكر والعمل ، فتوغل الى صميم الدنيا العربية ناهضاً باعباء الفكرة المثلى بايمان واخلاص

واصبح بيت الامين في الفريكه محجة زعماء العرب وادبائهم ورمزاً لرسالة لبنان الى الامة العربية والى الامم كافة

ولقد شعر الريحاني من ناحية ثانية، بداء مزمن ينتاب جسم الامة العربية فكافحه بلا هوادة الا وهو داء التعصب الذميم فرفع صوته ، في غضبة شريفة نبيلة داعياً الى استئصال هذا الداء

هذا شعاع ضئيل من نور كبير — حاولت بهذه الكلمة الوجيزة ان اعكس التماعة عن حياة عظيمة لرجل عظيم ما عاش دقيقة واحدة لنفسه بل كرس كل ايامه لعشيرته

وان انس لا انسى ساعة وقفت بجانبه وهو على فراش الموت ينظر الي بتلك العين التي انحصر فيها كل ما بقي من حياة ويقول لي :

ترى هل ترى عيناي بلادي وهي مستقلة بعد جهاد طويل في سبيل ذلك الاستقلال

بلى يا امين . لقد عملت لهذا اليوم وتنبأت به . واذا كانت عيناك لم تكتحلا رؤيته فها نحن اليوم نجيء في ذكراك لنقول لك نم هنيئاً فقد تحقق الحلم الذي عملت من اجله طول حياتك

«تتمة» تبارك الواديان

الدنيا عبقاً وسحراً وتغريداً

هؤلاء وامثالهم ممن ذهبوا وممن بقوا كانوا وما يزالون رسل فكر وفن وثقافة بعث بهم لبنان الى العالم الجديد فما خفروا له عهداً بل وفوا له ورفعوا اسمه عالياً تحت كل سماء وغنوه في شعرهم ونثرهم واقاموا مدرسة جديدة في الادب العربي بعثت فيه روحا محيياً قويا هي الاندلس الجديدة

احيينا بالامس في هذه الاذاعة ذكرى جبران وها نحن اليوم نحيي ذكرى الريحاني فكأنما امس واليوم ننشر سفراً برمته لا صفحتين اثنتين ونذكر جيلا بكامله لا رجلين اثنين

كلاهما ابصر النور في هذه البقعة الصغيرة من الارض واصغى الى مئات الاصوات المسموعة وغير المسموعة التي تهمها سهول لبنان واوديته وملاء صدره من هذا الهواء القوي الذي يهب تارة من جانب الصحراء المترامية وراء لبنان وطوراً من جانب البحر الذي تغتسل على شطآنه مدنه وقراه

صوتان عجيبان ، سمع تمتمتهما الاولى واديان ساحران من اودية لبنان

تبارك الواديان الفريكة وقاديشا

وعاش الصوتان صوت الريحاني وصوت جبران .

البترول في البصرة

جاء من بغداد ان شركة بترول البصرة قد عثرت على كميات كبيرة من البترول وذلك في عدة اماكن من لواء البصرة . وكانت هذه الشركة قد حصلت على امتياز

التلغراف
٢٥ ت
١٩٤٨

ذكرى الريحاني بمحطة الاذاعة

خطب الوزير العويني وتقي الدين الخ

اقيمت حفلة في محطة الاذاعة اللبنانية مساء امس الاحد احياء لذكرى الاديب اللبناني المرحوم امين الريحاني خطب فيها السيد حسين العويني وزير المال فتحدث عن «صديقه» الريحاني واخلاقه واهدافه وخدماته الوطنية والادبية، وتلاه الشيخ خليل تقي الدين بكلمة عن الريحاني وجبران خليل جبران وادبهما ورفقتهما واثرهما في الادب العربي، وعقبه السادة فؤاد سلمان بكلمة عن مؤلفات الريحاني ومارون عبود عن الريحاني ابن الفريكه ونشأته في تلك القرية فالاستاذ رشدي معلوف عن عالمية الريحاني، وتليت «النجوى» وهي صلاة الريحاني فالثورة وهي قطعة تمثيلية كما تليت خلاصة لاقوال الصحف في الريحاني.

ولكن الذي لا نستطيع نحن ان نعرفه ولا تستطيع انت ان تقوله هو :
لماذا لم يفعل الرئيس

الاساتذة حنا غصن، عصام الانكليزي، فيكتور خوري، بشارة مارون
في احد ازوقة قصر شايو

الديار ٦ ت ٢ ١٩٤٨

كلمة معالي حسين العويني وزير المالية بالاذاعة

في الذكرى الثامنة لامين الريحاني

صديقي امين الريحاني

لعلي طالعت اولى رسالات العروبة في عيني امين الريحاني تحت هجير صحارى الحجاز.

ولعل عيني الامين كانتا اعمق واصدق عيون انطوت على الرسالة السامية التي فضت ونبتت فيما بعد برضوى والاسكندرية والشام والقاهرة وبلودان وعاليه ..

رسول من لبنان وهل اسبق من رسل لبنان الى نقل بذور رسالات المثل العليا الى ارض الخصب والاثمار

رسول من لبنان — وانا اللبناني في ارض الحجاز — كفي ان التقت العين بالعين، حتى ادركت انا سمو الرسالة، وحتى ادرك، هو، اخلاصي للرسالة، وحتى ولدت بيننا الصداقة

ايها السادة، لن احاول في هذه الكلمة المحلى تعريف الريحاني — وهل من يجهل الامين — هل من يجهل انه كان اخلص خادم للقضية العربية اذ جعل نفسه همزة الوصل بين ملوك العرب ورؤسائهم وامرائهم لتوحيد كلمتهم والتوفيق بين جهودهم في سبيل الاستقلال والحرية، ولتنمية هذه الجهود ومضاعفتها وتوجيهها التوجيه الصحيح

هل من يجهل ان امين الريحاني قد كرس اطرى شطر من حياته بل كرس حياته لايضاح الهدف الاسمى للسياسة العربية في اذهان وخواطر اهل البلاد العربية، واعتلى بادبه السامي وراح يضرب بهذه المطية اللبقة الجامحة مطاوي الصحارى

— البقية على الصفحة الرابعة —

تبارك الواديان وعاش الصوتان

كلمة الاستاذ خليل تقي الدين

عندما يؤرخ الادب العربي في غد فستكون الاندلس الجديدة التي اقامها اللبنانيون في الاميركيتين اشرق هذه الصفحات وابقاها على الدهر

ونعني بالاندلس الجديدة هذه المدرسة الادبية التي اقامها في ديار الغربة عصبة من الكتاب والشعراء ورجال الفن كتبوا ونظموا وانشدوا ورسموا في الربع الاول من هذا القرن بعد ان خلوا ما بينهم وبين وطنهم لبنان الوف الاميال وعشرات البحار. فكان البعد عن مسقط الرأس المحب قرائحهم فجادت بالرائع الطريف وكان الحنين احالهم اوتاراً مرهفة اطلقت اجمل الاناشيد واعذب الالحان

في طليعة هذه العصبة تلمع اسماء طوى اصحابها الموت لكنها تمردت عليه بقوة الفكر وخلدت الى ابد الابدين. جبران والريحاني وفوزي المعلوف الشاعر الذي عب من جمال زحله الساحر ما شاء له فنه ان يعب وعبقريته ان تغترف لينشره على

— البقية على الصفحة الرابعة —

فخامة الرئيس يستـ

وصل امس الى لبنان معالي محسن البرا...
وفي الساعة السادسة من بعد ظهر امس كا...
رئيس الجمهورية وكان فخامته اثناء ذلك ...
لهم. فانسحب فخامته واختلى بمعالي الد...
وقد فهم على الاثر ان موضوع البحـ...
ومساعيه في القاهرة من اجل حكومة

...العرب وراح هناك في محافله العلمية والشعبية يدافع عن رجال السلطات عن القضية العربية وعن القضية الفلسطينية بصفة خاصة واشتهر عمله هذا في الولايات المتحدة الاميركية حتى لم يعد يذكر اسم العرب هناك الا ويكون اسم امين الريحاني اول ما يخطر في الاذهان كممثل لهم وشارح لاهدافهم ومدافع عن حقوقهم.

كان الامين في طليعة الذين جاهدوا بالعقيدة العربية وناضلوا تحت لوائها في ميادين الفكر والعمل، فتوغل الى صميم الدنيا العربية ناهضاً باعباء الفكرة المثلى بايمان واخلاص

واصبح بيت الامين في الفريكه محجة زعماء العرب وادبائهم ورمزاً لرسالة لبنان الى الامة العربية والى الامم كافة

...فكافحه بلا هوادة الا وهو داء التعصب الذميم فرفع صوته، في غضبة شريفة نبيلة داعياً الى استئصال هذا الداء

هذا شعاع ضئيل من نور كبير - حاولت بهذه الكلمة الوجيزة ان اعكس اللماعة من حياة عظيمة لرجل عظيم ما عاش دقيقة واحدة لنفسه بل كرس كل ايامه لعشيرته

وان انس لا انسى ساعة وقفت بجانبه وهو على فراش الموت ينظر الي بتلك العين التي انحصر فيها كل ما بقي من حياة ويقول لي.

ترى هل ترى عيناي بلادي وهي مستقلة بعد جهاد طويل في سبيل ذلك لاستقلال

بلى يا امين. لقد عملت لهذا اليوم وتنبأت به، واذا كانت عيناك لم تكتحلا رؤيته فها نحن اليوم نجيء في ذكراك لنقول لك نم هنيئاً فقد تحقق الحلم الذي عملت من اجله طول حياتك

«تتمة» تبارك الواديان

الدنيا عبقاً وسحراً وتغريداً

هؤلاء وامثالهم ممن ذهبوا وممن بقوا كانوا وما يزالون رسل فكر وفن وثقافة بعث بهم لبنان الى العالم الجديد فما خفروا له عهداً بل وفوا له ورفعوا اسمه عالياً تحت كل سماء وغنوه في شعرهم ونثرهم واقاموا مدرسة جديدة في الادب العربي بعثت فيه روحاً محيياً قويا هي الاندلس الجديدة

احيينا بالامس في هذه الاذاعة ذكرى جبران وها نحن اليوم نحيي ذكرى الريحاني فكانا امس واليوم ننشر سفراً برمته لا صفحتين اثنتين ونذكر جيلا بكامله لا رجلين اثنين

كلاهما ابصر النور في هذه البقعة الصغيرة من الارض واصغى الى مئات الاصوات المسموعة وغير المسموعة التي تهمها سهول لبنان واوديته وملاء صدره من هذا الهواء القوي الذي يهب تارة من جانب الصحراء المترامية وراء لبنان وطوراً من جانب البحر الذي تغتسل على شطآنه مدنه وقراه

صوتان عجيبان، سمع تمتمتهما الاولى واديان ساحران من اودية لبنان

تبارك الواديان الفريكة وقاديشا

وعاش الصوتان صوت الريحاني وصوت جبران.

البترول في البصرة

جاء من بغداد ان شركة بترول البصرة قد عثرت على كميات كبيرة من البترول وذلك في عدة اماكن من لواء البصرة. وكانت هذه الشركة قد حصلت على امتياز التنقيب عن البترول في سنة ١٩٣٨ وهي لا تزال منذ ذلك التاريخ تواصل العمل حتى تمكنت مؤخراً من العثور على البترول

عندما يؤرخ الادب العربي في غد فستكون الاندلس الجديدة التي اقامها اللبنانيون في الاميركيتين اشرق هذه الصفحات وابقاها على الدهر.

ونعني بالاندلس الجديدة هذه المدرسة الادبية التي اقامها في ديار الغربة عصبة من الكتاب والشعراء ورجال الفن كتبوا ونظموا وانشدوا ورسموا في الربع الاول من هذا القرن بعد ان خلوا ما بينهم وبين وطنهم لبنان الوف الاميال وعشرات البحار فكأن البعد عن مسقط الرأس الهب قرائحهم فجادت بالرائع الطريف وكأن الحنين احالهم اوتارا مرهفة اطلقت اجمل الاناشيد واعذب الالحان.

في طليعة هذه العصبة تلمع اسماء طوى اصحابها الموت لكنها تمردت عليه بقوة الفكر وخلدت الى ابد الآبدين. جبران والريحاني وفوزي المعلوف الشاعر الذي عب من جمال زحلة الساحر ما شاء له فنه ان يعب وعبقريته ان يغترف لينشره على الدنيا عبقاً وسحرا وتغريدا

هؤلاء وامثالهم ممن ذهبوا وممن بقوا كانوا وما يزالون رسل فكر وفن وثقافة بعث بهم لبنان الى العالم الجديد. فما خفروا له عهدا بل وفوا له ورفعوا اسمه عاليا تحت كل سماء وغنوه في شعرهم ونثرهم واقاموا مدرسة جديدة في الادب العربي بعثت فيه روحا محييا قويا في الاندلس الجديدة

احيينا بالامس في هذه الاذاعة ذكرى جبران وها نحن اليوم نحيي ذكرى الريحاني فكاننا امس واليوم ننشر سفرا برمته لا صفحتين اثنتين ونذكر جيلا بكامله لا رجلين اثنين

كلاهما ابصر النور في هذه البقعة الصغيرة من الارض واصغى الى مئات الاصوات المسموعة وغير المسموعة التي تهمها سهول لبنان واوديته وملأ صدره من هذا الهواء القوي الذي يهب تارة من جانب الصحراء المترامية وراء لبنان وطورا من جانب البحر الذي تغتسل على شطآنه مدنه وقراه

صوتان عجيبان، سمع تمتمتها الاولى واديان ساحران من اودية لبنان

تبارك الواديان، الفريكة وقاديشا

وعاش الصوتان صوت الريحاني وصوت جبران.

كل شيء ٢٩ ت ٢ ١٩٤٨

امين الريحاني في ذكراه الثامنة

على هامش

ما قيل في الذكرى

في هذه الصفحة، صور خاطفة لذكرى «الريحاني» تلك الذكرى التي اقامتها محطة الاذاعة اللبنانية، واشترك فيها كل من الاساتذة: خليل تقي الدين، مارون عبود، الحاج حسين العويني، رشدي معلوف، السيدة ادفيك جريديني شيبوب، والريحاني، في عالم العروبة، ريحانة ذاكية فواحة عطرت الاجواء، والهبت الاحياء، فكانت الى عبقها الساحر، شمسا من الفكر تشيع الدفء والحرارة، وتنثر النور هنا وهناك، وتحيي موات الحماسة، وتهز الافئدة والعقول الى حياة اسمى، ومجتمع ارقى، ودنيا عليا، فلا غرو اذا ذكرها الناس في هذه «الظلمة» المحدقة بالفكر، بالمجتمع، بالعروبة وعاشوا لحظات طلية في آفاقها النيرة الخيرة يستعيدون بالخيال ما حرموه في واقعهم، ويتلمسون في الماضي مالا يلمسونه في الحاضر.

اما اللحظة التي عاشها الاستاذ تقي الدين، في ذكرى الريحاني، فقد اتسعت، وشملت، وما زالت تشمل وتتسع حتى حفلت باجواء المهجر كله، اعني كل ما اعطى من فن وفكر للدنيا العربية، فاقبلت تحتفل بفوزي المعلوف وجبران، الا انها ضاقت لكثرة ما اتسعت، فكانت كلمة «رسمية» اكثر مما هي ادبية، او كانت «لحظة» فحسب.

ولكن الحاج العويني، الذي يخاطب الجمهور من وراء منصة «التوجيه»، فقد ادرك الريحاني وهو «شخص»، اكثر مما ادركه وهو «شخصية» اي عرفه وآكله وشاربه، فكان حديثه عنه حديث مؤرخ ينشر للناس ما انطوى عليهم من امره مع ساسة العرب وقضية العرب ورسالته الى الحياة العربية.

ونعود الى رشدي المعلوف الذي تحدث عن كل شيء الا عن الريحاني، فكانه اذ اختار موضوعه «عالمية الريحاني» اراد ان يذهب في اقصى ذهنه الى جمع العالم كله في لبنان الذي انبت الريحاني فيمن انبت، بيد انه لم يوفق الى ايضاح ما يريد، ولا استطاع ان يهز الناس في الجو الذي اثار.

اما السيدة ادفيك جريديني شيبوب، فقد اعطت صورا عذبة شفافة عن ذلك الكائن الحي الذي نسميه «امين الريحاني»، واقامت من الشجر والحجر والمدر احياء تذكره، واغفلت كل فكرة وكل تامل وكل سياسة وقومية واصلاح وتوجيه، لتعيدنا الى ارض الريحاني وسمائه في لبنان، الا انها كررت كثيرا، وتخلف بيانها عن العاطفة التي تكمن وراء بيانها، فاذا بها تجعل للعواصف «تباشير»، وتقول لنا «حول عن فرسه» وهي تعني انه نزل، ولولا هذا الاضطراب في تناول الموضوع لكان حديثها آية فنية.

واعتذر للقارىء اخيرا عن التحدث اليه عن كلمة مارون عبود ومقال فؤاد سليمان، لانهما يحتاجان الى مدى اوسع، وحديث اطول.

عبد اللطيف شراره

كلمة معالي حسين العويني



معالي الحاج حسين العويني

صديقي امين الريحاني

لعلي طالعت اولى رسالات العروبة في عيني امين الريحاني تحت هجير صحارى الحجاز.

ولعل عيني الامين كانتا اعمق واصدق عيون انطوت على الرسالة السامية التي فضت وتليت فيما بعد برضوى والاسكندرية وانشاص والقاهرة وبلودان وعاليه...

رسول من لبنان وهل اسبق من رسل لبنان الى نقل بذور رسالات المثل العليا الى ارض الخصب والاثمار

رسول من لبنان – وانا اللبناني في ارض الحجاز – كفى ان التقت العين بالعين، حتى ادركت انا سمو الرسالة، وحتى ادرك، هو، اخلاصي للرسالة، وحتى ولدت بيننا الصداقة.

ايها السادة، لن احاول في هذه الكلمة العجلى تعريف الريحاني – وهل من يجهل الامين – هل من يجهل انه كان اخلص خادم للقضية العربية اذ جعل نفسه همزة الوصل بين ملوك العرب ورؤسائهم وامرائهم لتوحيد كلمتهم والتوفيق بين جهودهم في سبيل الاستقلال والحرية، ولتنمية هذه الجهود ومضاعفتها وتوجيهها التوجيه الصحيح.

هل من يجهل ان امين الريحاني قد كرس اطرى شطر من حياته بل كرس حياته لايضاح الهدف الاسمى للسياسة العربية في اذهان وخواطر اهل البلاد العربية، واعتلى بادبه السامي وراح يضرب بهذه العطية اللينة الجامحة مطاوي الصحارى والقفار، لا يشق له في ميدان الجهاد

وانطلق امين الريحاني من ميادين الشرق الى ميدان الغرب وراح هناك في محافله العلمية والشعبية يدافع عن رجال السلطات عن القضية العربية. وعن القضية الفلسطينية بصفة خاصة. واشتهر عمله هذا في الولايات المتحدة الاميركية، حتى لم يعد يذكر امر العرب هناك الا ويكون اسم امين الريحاني اول ما يخطر في الاذهان كممثل لهم وشارح لاهدافهم ومدافع عن حقوقهم.

كان الامين في طليعة الذين جاهدوا بالعقيدة العربية وناضلوا تحت لوائها في ميادين الفكر والعمل، فتوغل الى صمم الدنيا العربية ناهضا باعباء الفكرة بايمان واخلاص.

واصبح بيت الامين في الفريكة محجة زعماء العرب وادبائهم ورمزا لرسالة لبنان الخالدة الى الامة العربية والى الامم كافة.

ولقد شعر الريحاني من ناحية ثانية، بداء مزمن خبيث ينتاب جسم الامة العربية فكافحه بلا هوادة الا وهو داء التعصب الذميم، فرفع صوته، في غضبة شريفة نبيلة، داعيا الى استئصال هذا الداء.

هذا شعاع ضئيل من نور كبير – حاولت بهذه الكلمة الوجيزة ان اعكس التماعة من حياة عظيمة لرجل عظيم، ما عاش دقيقة واحدة لنفسه بل كرس كل ايامه لعشيرته.

وان انس لا انس ساعة وقفت بجانبه، وهو على فراش الموت ينظر الي بتلك العين التي انحصر فيها كل ما بقي من حياة ويقول لي –

ترى هل ترى عيناي بلادي وهي مستقلة، بعد جهاد طويل في سبيل ذلك الاستقلال.

بلى يا امين، لقد عملت لهذا اليوم وتنبأت به. واذا كانت عيناك لم تكتحلا برؤيته فها نحن يوم نجيء في ذكراك لنقول لك = نم هنيئا فقد تحقق الحلم الذي عملت من اجله طول حياتك.

كلمة الاستاذ خليل تقي الدين

عندما يؤرخ الادب العربي في غد فستكون الاندلس الجديدة التي اقامها اللبنانيون في الاميركتين اشرق هذه الصفحات وابقاها على الدهر.

ونعني بالاندلس الجديدة هذه المدرسة الادبية التي اقامها في ديار الغربة عصبة من الكتاب والشعراء ورجال الفن كتبوا ونظموا وانشدوا ورسموا في الربع الاول من هذا القرن بعد ان خلوا ما بينهم وبين وطنهم لبنان الوف الاميال وعشرات البحار. فكأن البعد عن مسقط الراس الهب قرائحهم فجادت بالرائع الطريف وكأن الحنين احالهم اوتارا مرهفة اطلعت اجمل الاناشيد واعذب الالحان.

في طليعة هذه العصبة تلمع اسماء طوى اصحابها الموت لكنها تمردت عليه بقوة الفكر وخلدت الى ابد الابدين. جبران والريحاني وفوزي المعلوف الشاعر الذي عب من جمال زحله الساحر ما شاء له فنه ان يعب وعبقريته ان تغترف لينشره على الدنيا عبقا وسحرا وتغريدا.

هؤلاء وامثالهم ممن ذهبوا وممن بقوا كانوا وما يزالون رسل فكر وفن وثقافة بعث بهم لبنان الى العالم الجديد فما خفروا له عهدا بل وفوا له ورفعوا اسمه عاليا تحت كل سماء وغنوه في شعرهم ونثرهم واقاموا مدرسة جديدة في الادب العربي بعثت فيه روحا محببا قويا هي الاندلس الجديدة.

احيينا بالامس في هذه الاذاعة ذكرى جبران وها نحن اليوم نحيي ذكرى الريحاني فكانا امس واليوم ننشر سفرا برمته لا صفحتين اثنتين ونذكر جيلا بكامله لا رجلين اثنين.

كلاهما ابصر النور في هذه البقعة الصغيرة من الارض واصغى الى مئات الاصوات المسموعة وغير المسموعة التي تهمها سهول لبنان واوديته وملأ صدره من هذا الهواء القوي الذي يهب تارة من جانب الصحراء المترامية وراء لبنان وطورا من جانب البحر الذي تغتسل على شطئانه مدنه وقراه.

صوتان عجيبان، سمع تمتمتهما الاولى، واديان ساحران من اودية لبنان، تبارك الواديان، الفريكة وقاديشا.

وعاش الصوتان صوت الريحاني وصوت جبران.

كلمة السيدة ادفيك جريديني شيبوب



السيدة ادفيك شيبوب

كل شيء ما يزال هناك يذكره في الفريكة ويعيش كل شيء في ذكراه.

الزروب التي مرت عليها طفولته، تعيش اليوم على وقع خطاه، مكانه فيها في العشايا وفي الاصبحة.

والوادي ما يزال يعيش فيها حنين عميق هادىء لذلك الذي كان يهبط اليها بفرح ومحبة مع الربيع والامطار والشمس.

الصخور الدهرية هناك، ما تزال تشتاق ان تكون وسادة تحت خده.

كل شيء في الفريكة يعيش اليوم، ويعيش بعد اليوم في ذكراه، فكان قريته و... كل ما فيها، لم تكن شيئا لولم يكن هو.

والتراب في لبنان، لم يعرف احن عليه من الريحاني الذي لون تراب ضيعته الصغيرة بالوان قلبه، وحمل منه الى كل بلد وطاته اقدامه حبات. ففي نيويورك والصحراء حبات من تراب الفريكة، وعبق من صنوبرها، وعاشت الفريكة في حياته كما تعيش الاشياء الخالدة الغالية، التي يحرص عليها الانسان، فما انفك يحملها معه في قلبه وفي عينيه او في خياله، من مكان الى مكان، فلا تشرق عليه شمس في بلد الا ويرى فيها شروق شمس الفريكة ولا يظلله ليل في الارض الا ويحس ان ليل ضيعته هو الذي يظلله، وما سمع زقزقة عصفور الا وظنه من عصافير ضيعته الحلوة...

... وآب اوبته الاخيرة من تجولاته العظيمة في الارض، لينام في فيء سنديانتين من سنديانات الفريكة، هناك وحيدا في جوار الكنيسة العتيقة.

هنا كل شيء يذكره ويحبه وكل شيء يعيش في ذكراه... هنا اشياؤه كلها كما تركها، تعيش في تلك الجدران والخزانات وفي ذلك البيت الذي هو الفريكة بامها وابيها ولا شيء في الفريكة غيره...

حتى هذه الرخامة البيضاء، التي كان يقف عليها مع ربه، ما تزال في كل عشية من العشايا تتهيب وتتخشع فكانها تستقبل الانسان العظيم يرفع قلبه الى الله في نجواه العميقة...

يا ذا الجلال الابدي...

الكنيسة العتيقة تحت البيت ما تزال تذكره، ففيها مسك امين الريحاني الحرف العربي... وما تزال هذه الكنيسة نفسها تتساءل بحيرة، لماذا هجرها امين بعد ذلك فلم تعد ترى له وجها في جنباتها. هل هجر امين ربه حين هجرها، ام انه وجد ربه في غير جدرانها؟...

وكانت هذه الكنيسة التي تحت بيته تنصت اليه في كل عشية ينتصب بخشوع وجهه الى صنين، ظهره اليها، يحدث الله، وفيها حرقة، تتمنى معها لو ان هذا الرجل ينزل اليها مرة يصلي الى ربه فيها... ولكن امين لم ينزل...

وتحدثك عنه عجائز الفريكة، انه كثيرا ما كان يركب فرسه تورة هدية الملك عبدالعزيز آل سعود، ويتركها تمشي به مشيا وئيدا نحو الشاوية، القرية المجاورة التي انجبت اباه فارس الريحاني، فيراه القرويون فارس الريحاني، فيراه القرويون متواضع، ويجلس على الارض، ساندا ظهره الى جزع سنديانة كبيرة مترامية الفروع، تظلل ذلك الضريح... ويقترب منه رجل رث الثياب، شاكيا هزال حاله، وجوع عياله، فينقده الامين كل ما في جيبه، وهو يتمتم معتذرا...

... وعلى الدرب المؤدية الى قريته، كثيرا ما كان يلتقي بصبيان القرية، عائدين من المدرسة، فيحييه احدهم:

– بونجور يا استاذ!

فيجيبه الاستاذ مصححا:

– نهارك سعيد! خير من «بونجور» والطف بكثير! ودونك هذا البشلك لتذكر قولي دائما ولا تنساه...

وتحدثك عنه غرفته الخضراء كيف انه كان يجلس الساعات، يكتب وينفخ، ومتى اعياه الاجهاد الفكري، وثب كالاسد وانتعل حذاء قديما اعده لهذه الغاية وتبرنط حتى منتصف اذنيه وانحدر صوب الوادي – هذه الوادي العميقة الرائعة التي عايشت طفولته، فينزلها غير هياب تباشير العواصف والزوابع وانصباب السيول وتنفض ثورة غبراء، على جباه الجبال العالية العارية المتعانقة على فم الوادي – سيول هطالة هدارة تتدفق من هذه الجبال فتشق في جسدها الصخري الازلي مئات الاخاديد، تتفجر منها المياه، راكضة متسابقة، بجنون وصخب، نحو الوادي.

– التتمة على الصفحة السادسة –

اللعب بالدمى...

للشاعر الكبير احمد الصافي النجفي

يعد شاعرنا الكبير الاستاذ احمد الصافي النجفي ديوانا جديدا بعنوان «اللفحات» ويسر «كل شيء» ان تقدم منه هذه المقطوعة:

تصارع روحي جسمها المتهدما
وتطلب منه في الثرى عالم السما

ولو كان جسمي من حديد اذابه
شعوري فهل يبقى لي اللحم والدما

على خامل مني بنفسي ثائر
وفي قانع مني طموح تضرما

الى م ازجي النصح للناس عابثا
مللت وملت كفي اللعب بالدمى

لقد قاربت هذي الطريق انتهاءها
فهل بلغ الساعي من السعي مغنما

وبي قلق قد خص بي دون جيرتي
لاني ارى ما لا يراه اخو العمى

اقتراح على جامعة الدول العربية لاقامة ضريح للامين الريحاني

التلغراف ٢٩ ت ٢ ١٩٤٨



نشرنا على الصفحة الثانية مقالا ادبيا تحليليا لحضرة الخوري طانيوس منعم اقترح في نهايته على الجامعة العربية اقامة ضريح للاديب اللبناني الكبير امين الريحاني، ونحن ننشر رسم فقيدنا الريحاني ونؤيد تخليد ذكراه.

كل شيء ٢٩ ت ٢ ١٩٤٨

كلمة السيدة جريديني

– تتمة المنشور على الصفحة ٧ –

والطبيعة تحدثك كم كان يطيب للريحاني ان يجالسها عن كثب، في حالة ثورتها وجبروتها، فيحتمي من بطشها في بطن مغارة ما، من تلك الوادي، تعشعش فيها الطيور، فتفر هذه من وجهه مذعورة فيهدىء الامين من رعبها ويطمئنها بانه الصديق الودود، يضمر لها الخير والمحبة، اما تلك الايام البعيدة، ايام طفولته وصباه، يوم كان يتسلق اشجار السنديان والصنوبر، باحثا عن اعشاش هذه الطيور، ليلتقط فراخها الضعيفة المرتجفة، ويحبسها في اقفاص صغيرة ضيقة، كان هو يحوكها من القصب الاصفر – ان تلك الذكريات البعيدة تؤلمه الان وتدمي قلبه فلا ترتعدي منه ايتها الطيور وتفري من وجهه وسط الزوابع والسيول، مجازفة بسلامتك، ولو كان لك ان تقرأي في عينيه مبلغ حنانه وحبه، لك ولكل مخلوق، لتنقلت بامان، بين كتفيه وراسه، ولداعبت بمنقارك خصلات شعره الاشعث الحالك السواد...

... ويتنهد الامين، نافضا عن معطفه نقاط الماء الكبيرة التي لم تتسرب بعد الى جسده، وتنتقل عيناه من السماء، تتفجر بغزارة وجود، الى الارض تتقبل العطاء بشكر وغبطة... خيرات وبركات، تمتصها الارض الصخرية اليابسة، لتبعث في الربيع... خصبا سخيا وحياة تموج بالالوان، تتدفق من تراب الارض الاكمد، بجمال، ليس فيه من عيب! فيؤمن الريحاني بالطبيعة، ويؤمن بالقوى السرمدية وراء الطبيعة، فيتجه اليها مبتهلا، ويناجي ربه، وجهته الجبال المتعانقة على راسها صنين المجلبب بالثلج المغتسل باول خيوط الغسق الحمراء...

... وهناك في الفريكه، القرية المتواضعة التي ولد فيها الامين واحبها في واديها العميقة الرائعة، وفي كرومها واحراجها، وعلى دروبها الوعرة الضيقة – في كل زاوية من هذه القرية اثر طيب من اثاره، يتجدد مع كل شروق شمس.

... كل شيء ما يزال يذكره هناك... الوادي وصنين، وما يزال كل شيء يعيش حتى اليوم في ذكراه...

الريحاني اديب الكفاح

التلغراف ٢٩ ك٢ ١٩٤٨

- بقلم الخوري طانيوس منعم -

ما درست مرة اديباً من ادبائنا، في كتبه او في مقالاته المنشورة في الصحف والمجلات، شعراً ونثراً، الا كانت دراستي له على ضوء القيم والمقاييس الجديدة للادب واول ما يتبادر الى ذهني هذا السؤال: لماذا انشأ الاديب هذا الكتاب او هذه المقالات وما الفائدة من تحبيرها، وما هي قيمة نتاجه الادبي ومبلغ أثرها في اصلاح واسعاد وتطور المجتمع الخاص والعام — ؟ وبناء على هذا السؤال يكون الجواب اما حكماً على الاديب بالتلاشي واما حكماً له بالبقاء.

وما درست مرة الريحاني، في اي أثر من آثاره الا وجدت كفته هي الراجحة في موازين الادب الجديدة، فهو المفكر الجريء الذي اتخذ الانسان — في شقائه وجهله ومرضه، وفي سعادته وثقافته وصحته، مادة لتفكيره وموضوعاً لادبه. انه مفكر ثائر، ثار على نفسه فحررها من ربقة التقاليد والاضاليل وخرج من عزلته يكافح بقلمه ولسانه لاجل «تكنيس» عناكب التقاليد والاضاليل من نفوس الناس وعقولهم ومن افكار الادباء ونتاجهم، فدعا الى التجديد الصرف في الادب واللغة، (لا التجديد المزيف) «تجديد في روح اللغة وطريقة التفكير فيها واسلوب الكاتب، لا التجديد في ظاهرها وهيكلها وعظامها، تجديد يتجاوز الفكر فيه المظاهر القومية الى شيء من الفكر العالمي، ومن التحليل النقدي والادبي، في زمان السيادات القومية وتقرير مصير الشعوب» اما المسبب في هذا التجديد المزيف، ومن الادباء فيرجعه الريحاني الى انهم سطحيون يعتقدون ان الحياة في ظواهرها».

ثار الريحاني على الظلم، لانه شعر بالالم القومي والعالم الاجتماعي، واحس بقيمة الانسان واحترامه، وما خاف مرة من قول الحق وتحدي الظلم على مسمع من رجال الحكم واذنابهم وجواسيسهم فكانت آية: «قل كلمتك وامش» ناموساً لحياته الفكرية والسياسية التزمه طوال عمره، فكم من كلمة قالها الامين ومشى... وكم من قنابل سلطها على بناء التعصب، الديني والمذهبي والطائفي غير عابىء بخطوط الجبهة الدفاعية التي تدبرها الرجعية البلهاء لتدعيم كيانها وبقاء تقاليدها، وكثيراً ما اخترق هذه الخطوط الى اغراضه متحملا في سبيل ذلك النفي والتشريد.

ثار الريحاني على الماضي، وما علق فيه من عناكب الاوهام والخرافات، وثار على مجتمعه، بما ركب فيه من مفاسد، ولكن ثورته لم تكن جامحة جموح ثورة «جبران» فقد رسم خططاً للاصلاح لم يرسمها «جبران» ودل على موضع الداء في «الامة العربية» مع كثرة خطئه في تعيين ذلك الموضع وفي صحة ترضيم وتركيز تلك الخطط.

انه دعا الى «التآلف والتضامن والاتحاد ونبذ الطائفية والاوهام واعتماد العلم» في كل ما كتب، ولكن التآلف والتضامن والاتحاد وامثالها ظواهر ليس مصدرها تمنيات شاعر او فيلسوف ولا تجد تعبيرها في الواقع الاجتماعي من طريق عظة تلقى او مقالة تحبر. ان هذه وغيرها

— البقية على الصفحة ٦ عمود ٥و٦ —

التلغراف ٢٩ ك٢ ١٩٤٨

بقية الريحاني اديب الكفاح

نتيجة لسبب، ولا تزول الا بزوال اسبابها، واسبابها هي اوضاع اجتماعية واقتصادية وثقافية اكثر منها حالات روحية وما كان الريحاني صريحاً في بحث ودرس وتناول هذه الاسباب، فقد كان حسن الظن في فترة من فترات حياته بالاستعمار، وخدع كما خدع غيره بالوعود المعسولة، كما كان عميق الثقة بملوك وحكومات ورؤساء الشعوب العربية فقد علق عليهم تنفيذ ما يدعو اليه من اصلاح وتقدم.

انه نهد الى الاصلاح، والاصلاح في مفهومه هو ان الثورة الفكرية فدعا اليها: «اني ادعو لثورة فكرية تذهب بما في الاخلاق والعادات والتقاليد والعقائد من فساد وسخافة وعفونة وضلال. الثورة الادبية قبل الثورة السياسية والثورة الروحية قبل الثورة الاجتماعية. ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم»

فهذا الفهم للثورة وربط الاضطرابات والازمات في المجتمع بازمات اخلاقية فكرية دون ربطها بمحركاتها الاقتصادية خطأ فاضح وقع فيه اكثر ادبائنا ومفكرينا، وسياسيينا، فليس للفكر وجود مستقل يهبط على صاحبه من «المريخ» انما هو انعكاس لواقع اجتماعي معين، ثم يتأثر هذا الواقع بالفكر نفسه بدافع من رد الفعل فيتفاعلان للوصول بالمجتمع الى كيفية جديدة، وهذا ما حدث تاريخياً للثورة الفكرية الفرنسية التي انتهت الى ثورة سياسية — فرنسية اسماً وعالمية مدى وانقلاباً. فالفكر لا قيمة له اذا لم يرتبط بواقع معين ونضال سياسي معين، وهذا ما يفسر لنا ادباء يتلاشون وادباء يخلدون.

لقد كان الواقع الاجتماعي التاريخي الذي عاش فيه الريحاني يحتم عليه ان يكافح الاستعمار الرابض على صدر الشعوب العربية بلا هوادة، وان يدعو الشعوب العربية الى مكافحته قبل ان

الاخيرة بالحاجة الماسة الى التعاون الدولي وضيزغ فجر عصر سياسي جديد من عصور الاتجاه الاممي نحو التعاون العالمي المنشود بدليل اعلان الاميركان شرعة الاتلانتيك وعقدهم مؤتمر سان فرنسيسكو واهتمامهم بالبترول العربي وتأييدهم استقلال لبنان وشدة عنايتهم بشؤون الشرق الاوسط وبالاخص البلاد العربية منه. ولا يقل اهتمام بريطانيا العظمى بهذه القضايا عن اهتمام اميركا فقد وقف الانكليز موقفاً نبيلا من نكبة لبنان وسوريا الاخيرة وعطفوا على الجامعة العربية مما رغب العرب رغبة صادقة في ان يتعاونوا معهم سياسياً واقتصادياً تعاوناً نزيهاً متبادلا تصان به حقوقنا ويضمن فيه استقلالنا دون مساس بسيادتنا القومية.

الجامعة العربية

وعدت البلاد العربية بالاستقلال التام الناجز منذ الحرب العالمية الاولى فاطمأن العرب ووثقوا بالوعود والعهود التي قطعت لهم. ولكن كم كانت دهشتهم شديدة عندما وضعت بعض البلدان العربية تحت الانتداب وادخل على سكان فلسطين عناصر يهودية غريبة عنهم اصبحت اليوم السيد الآمر في الاراضي المقدسة. وبينما كان العرب يأملون ان ينظر مجلس الامن ومحكمة العدل الدولية بعين العدل والتجرد الى قضية فلسطين فيتخذ المقررات الصائبة بشأن البلاد العربية تؤدي الى استقرار السلام في العالم، اذ بالانباء تصل من قصر شايو بان منظمة الامم المتحدة لم تأخذ بعين الانصاف والعدل والمساواة قضية فلسطين مما حدا بوفود الدول العربية للتفكير بالخروج من منظمة الامم المتحدة هذه المنظمة التي ضربت بالوعي القومي المستيقظ في الشرق العربي عرض الحائط. فهل هذا ما كان ينتظره لبنان والبلاد العربية كافة من حماة الديمقراطية؟ وهل يمثل القرار الذي اتخذه مجلس الامن بشأن قضية فلسطين يقوم مصير العالم على دعائم الحرية والعدل والمساواة.

يدعوها الى الوحدة، فالاستعمار هو الذي فرق هذه الشعوب وهو الذي نشر فيها الفقر والجهل والمرض، وهو الذي عاق تطورها الاقتصادي والاجتماعي، وهو الذي عمل على انماء التعصب الديني والطائفي، وهو هو العقبة الكؤود في طريق الاصلاح الذي نشده امين الريحاني. فما من اصلاح يرجى او تقدم ينشد مع بقاء الاستعمار من الخارج وحلفائه من الداخل في الشعوب نفسها.

وهذا الكفاح لم يكن بارزاً في حياة امين الريحاني، واذا كانت له بعض حملات في هذا الميدان فهي حملات مضطربة مشوشة يصعب تركيزها فيما ندعوه نضالا ضد الاستعمار»

وقف الامين قلمه وحياته على النضال في سبيل الوحدة العربية فعوضاً من ان يسلك اليها طريق الشعوب، سلك اليها طريق الملوك والرؤساء، فطاف العواصم العربية واتصل بملوكها ورؤسائها، عنيفاً معهم تارة ومرشداً وممالئاً لهم طوراً. هو يدعوهم الى التضامن ومصالحهم كانت تتعارض فيتنابذون. وذهبت جهود الامين هباء منثوراً، لانها هبطت من فوق عوضاً عن ان تصعد من تحت — من هيكل الامة وقلبها وروحها — من الشعب العربي نفسه، ذلك ان الامة لا تنشأ ولا تتكون بارادة زعيم ولا بفتوحات قائد او ملك، ان هذا الا تكون عرضي غير ثابت تاريخياً، والشعوب العربية نهب مقسم بين يدي الاستعمار الذي وضع العوائق الاقتصادية المانعة لنشوء الامة وتأليف القومية وما يترتب على هذه العوائق من تباين في الثقافة والدين والطائفة والمصلحة والسياسة الخ، بل ان الدعوة الى مثل هذه الوحدة تدعى «في علم السياسة» حركة رجعية لو تمت لسهل على الاستعمار ان يمكن نيره طويلا من رقاب الشعوب العربية.

ان كفاح الامين لاجل وحدة العرب وكفاحه لاجل تقدم العرب، لم يقترن بنجاح، لانه كان منعزلا عن العوامل التاريخية لتكوين الوحدة، واغمض الموت جفنيه، عن امة عربية مقسمة دويلات متفاوتة ثقافة ورقياً، الى ان وضع ميثاق الاسكندرية مولوده الجديد — الجامعة العربية — «فوحد» ملوك العرب ورؤساءهم. الا اننا نقف لنسأل الامين وهو في مملكة الارواح، هل هذا هو الهدف الذي صوب اليه كفاحه ونضاله وهو في مملكة الاجساد؟ بل لنسأل التاريخ، هل يمكن نشوء الامة العربية مع بقاء الاستعمار او وتد الاستعمار في اي قطر من اقطار الشعوب العربية؟ الجواب للتاريخ ؟!!..

بيد اننا مع تحجيانا على الريحاني هذه الخطيئات لا نستطيع ان ننكر عليه انه اديب الثورة والكفاح في سبيل الانسان في فقره وجهله ومرضه، وثورته موفقة احياناً، وفاشلة احياناً اخرى، ولكنه لم يستسلم كجبران، ولم ينحل في اتكاليته على القدر ويفنى في «الذات الشاملة» كخائيل نعيمه، ولم يتشاءم بمستقبل الانسان، ولم يتحصن في برجه العاجي منعزلا عن تحدي الشر في المجتمع وجهاً لوجه ولولا ذلك لما اضطهد ونفي وشرد، والنفي والتشريد وسام لا يشرف غير صدر الاديب الثائر والمفكر الجريء الذي تتناول ثورته وجرأته واقع الحياة من وجهة مصالح الطبقات السائدة التي تطغى على مصلحة الطبقات المسودة وتحرمها حق الحياة والحرية والرخاء، هذا الوسام لم يتسم به جبران ولم يتشرف به صدر نعيمه الناسك في وادي الشخروب»

ان انسانية الريحاني لتبدو واضحة جريئة في هذه الفقرة من «التكيات» الصفحة الجديدة في تاريخ هذه البلاد: «يقول المؤرخ: «والمؤرخ هو الاستاذ محمد كرد علي صاحب كتاب «خطط الشام»: «ان ابن طولون مثلا كان على جانب عظيم من العدل وحسن السيرة وانه فكر كثيراً في عمران مملكته حتى زاد خارجها» يقول الريحاني: زاد خراجها؟ وهل في ذلك دليل على العمران؟ اما حان لنا ان ننظر الى حوادث التاريخ من وجهة حديثة عالية عامة؟ اني اسألك: كيف كان يصرف الخراج؟ واذا كنت في شغل يشغلك عن بحث مثل هذه المسائل، فانا اجيب عنك: كان الخليفة اذا كان من الصالحين يصرف قسماً كبيراً من الخراج في بناء المساجد والمدارس المسجدية، واذا كان كالوليد بن يزيد وكهرون الرشيد فمعظم الخراج انما هو لنفسه ولاهله ولحظياته وعبيده والمقربين منه، واما كان كبيراً كمعاوية او ظالماً كعبد الملك بن مروان، فبيت المال في نظره انما هو لشراء الانصار وتمكين الاعداء اما الناس — العدد الاكبر من الامة — اولئك الذين يدفعون الخراج ويأكلون الكرباج، ثم يحملون السلاح للجهاد فهم يعيشون في جهلهم واوساخهم وامراضهم وشقائهم المستمر».

ان هذا الوصف لرفاهية الاقلية وشقاء الاكثرية انما هو واقع مادي تفهمه الريحاني بالامس كما يتفهمه امثال الريحاني اليوم، فاعلنه بدافع من نزعة انسانية سيطرت عليه وسبغت تفكيره، فاذا هو انساني في ادبه، يدعو الى الجديد النافع ويحمل على البكائين النائحين الناعقين في «هل انتم الشعراء» انساني فيما يكتب من تاريخ في «التكيات» وفيما يقص من اخبار ويصور من حوادث ويصف من مشاهد، في الريحانيات» — الفقر وبنوه — التمدن الحديث — الحرية والتعذيب — حول المساواة — وفي مثل هذا اليوم طابت جهنم — في العزلة — فوق سطوح قصيدة نيويورك — التطرف والاصلاح — هذه المقالات وامثالها كافية لان تبرز لنا شخصية امين الريحاني بخطوطها والوانها، شخصية انسانية مجاهدة جريئة ثائرة غير منعزلة عما يجري حولها في العالم، وعما ترتكبه الديمقراطية الرأسمالية والبورجوازية من الجرائم الانسانية باسم الحرية والديمقراطية الصحيحة، واذا كان قد خدعته مظاهرها المزيفة في اول عهده بها فناشدها على جسر بروكلن، وتمنى ان تحول وجهها شطر الشرق في جهله وكسله وعصبياته الدينية والقروية: «متى تحولين وجهك نحو الشرق ايتها الحرية؟ متى يمتزج نورك بنور هذا البدر الباهر فيدور معه حول الارض ويضيء ظلمات كل شعب مظلوم؟ ايقام لك تمثال بجانب الاهرام انشاهد لك صورة في بحر الروم؟ ايمكن ان يولد لك اخوات في الدردنيل، وبحر الروم وخليج الصين!.

الا ان هذا الصباغ الخارجي والبريق المزيف لم يلبث ان يزول تحت اشعة عقل (الامين) الصاخدة فويل لتلك الديموقراطية التي حمل عليها حملات موفقة لا تقل عن حملاته على الاقطاعية في الشرق ورأسمالها المراحل التي مرت بها والنهاية المحتومة التي ستصل اليها: (امن اكواخ الحرية الى مخادع الفسق الى صروح الثروة، الى هاوية الثورة) وغداً تصير اراجك في انفاقك ويدفن مجدك الكاذب تحت انهارك فتبكيك عندئذ نينوى وتترحم عليك بابل)

ان الريحاني الذي غمس قلمه في مادة الحياة يستمد منها قواعد ادبه، فيتصل بها ويعالج شؤونها ويندغم في مشكلاتها، لهو اديب مرحلة معينة من التاريخ ليسمو على مرحلة معينة من التاريخ، وادبه اصفى مرآة تعكس احاسيس انسانية معذبة حائرة نفساً وجسماً، وخوالج اجتماعية بديعة مخلصة.

وكم كنت اود لو ان «محطة الاذاعة اللبنانية» التي احيت ذكرى هذا العقل العربي الخالص، توافرت على دراسته بصورة اكثر شمولا واكثر عمقاً لنواحي مركزه من شخصيته الادبية، كما اتمنى على «الجامعة العربية» ان تكافىء هذا الاديب الكبير باقامة ضريح له على حساب صندوق الجامعة تخليداً لجهوده وكفاحه في سبيل جمع كلمة العرب على اساس قومي، كما اتمنى على صديقي الاستاذ البرت ريحاني ان يضاعف جهوده لاعادة طبع مؤلفات اخيه «الامين» وطبع آثاره المخطوطة بشكل تبرز فيه المراحل الفكرية التي اجتازها هذا العقل العربي الثاقب خلال الحياة، حتى اذا سهل للمكتبة العربية ان تتمم بهذه الآثار نعمنا نحن بدراسة صاحبها دراسة شاملة مبسطة خدمة للبنان في تقدير ادبائه وخدمة للاجيال الطالعة في الاستفادة من صحة وخطأ افكار المفكرين الاحرار.

الخوري طانيوس منعم

ذلك المجهول!

امين الريحاني الرسول الامين

جريدة التلغراف - بيروت ١٠/١١/١٩٤٩

- بقلم جميل جبر -



في قرية وادعة هادئة من صميم الجبل اللبناني في الفريكة التي لا تكاد تتجاوز منازلها العشرين عدا ابصر امين الريحاني النور في الرابع والعشرين من شهر نوفمبر سنة ١٨٧٦ ولما بلغ عامه الثامن دخل مدرسة «تحت السنديانة» فتلقى فيها العربية والفرنسية واظهر رغبة وذكاء نادرين.

سافر امين وهو في عامه الحادي عشر الى الولايات المتحدة مع ذويه فتعلم هنالك الانكليزية في مدرسة نيويورغ ولم يلبث ان غادرها بعد سنة ليساعد اباه في اعماله التجارية. وكان ولعه بالدرس لا يقاوم عهد ذاك فشغف بنوع اخص بشكسبير وبيرون وفولتير وكرليل وداروين وروسو وطالعهم باهتمام وقد وجد لديهم كل ما يسمو اليه الناشئون من فعالية وثورة وانطلاق. واعتلت صحته في اميركة فاشار عليه الطبيب بالعودة الى لبنان فرجع اليه يائساً عليلا يطلب الشفاء، وفي لبنان وقعت يده صدفة على «لزوميات ابي العلاء المعري» فاعجب بها وترجمها نظما الى الانكليزية فكان بدء عهد انتاجه الذي لم ينته الا بانتهاء حياته.

وتعافى الريحاني تماماً فسافر للمرة الثانية الى القارة الجديدة وهو على اشد ما يكون استياء من حالة بلاده وقد كانت يومئذ مسرح التنابذ العنصري والتعلق بالتقليد فتولدت في ذهنه فكرة اصلاح عميق لا يتم الا بالثورة الجارفة تشمل الروح والفكرة والمادة كالثورة الفرنسية. وكانت الحالة في سوريا ولبنان كثيرة الشبه آنذاك بالحال التي كانت عليها فرنسا قبيل سنة ١٧٨٩ فاوحى اليه طموح الشباب ان يلعب دور فولتير في عصره فيقضي على الرجعية البالية وينشيء على انقاضها حضارة عصرية الاوضاع.

ولما لم يكن الريحاني ممن يدلمون جزماً بنظرية كيبلنغ «الشرق شرق والغرب غرب ولن يجتمعا ابداً» بل يعتقد «انها لا تصح الا في مظاهر الاجتماع السطحية التي تزول عند احتكاكها من جهة بالحقائق الاولية الدائمة ومن جهة اخرى بالحقائق السامية الفنية» حاول ان يكون همزة وصل بينهما ينقل الى الغربيين روحانية الشرق والى هؤلاء تقدمية الاولين فكان اول عمل قام به في هذا المعنى تصنيفه نبذة عن تاريخ الثورة الفرنسية الحقة بكتابه «المحالفة الثلاثية» الذي جر عليه نقمة رجال الدين.

لم يرق المحيط الاميركي طويلا هذا الكاتب الميال الى العزلة فعاد الى لبنان سنة ١٩٠٤ الى واديه الى «الصومعة» يستأنف عمله البنائي في وحشة السكون «العزلة هي دواء لمن سئمت نفسه من ملاذ هذا المجتمع وموبقاته من سروره

البقية على الصفحة ٧ عمود ٦ و٧

بقية ذلك المجهول

وشروره فيعود الى امه الطبيعة لتداويه بنور شمسها وعليل هوائها وشذا رياحينها وهي غذاء لمن يخرج من الهيأة الاجتماعية والنفس نافرة من محيط هي غريبة فيه يعتزل الناس طالباً في الطبيعة الراحة التي يعرفها الناس، التعزية التي قلما تعزى عامة البشر».

ولكن الامين لم يعتزل الناس غير مبال الا ليتمكن من حصر جهوده فيتسنى له الخلق الادبي في مضمار الاصلاح الشامل الفعال وقد كان نداؤه يومذاك الى قارئيه مفعما بحرارة الايمان بالتقدم: «جرد نفسك ولو بضع ساعات من اطمار الاجيال وتعال نحج معاً ومتى وصلت الى كعبة الحقيقة وانت في مئزر الحج تجد هناك اثوابك الموروثة واثوابا اخرى جديدة الى جانبها فاما انك تعود الى ما كنت عليه فتلبس ما الفته وتسير في سبيلك واما انك تعتاض عنها بثوب ليس فخما ولكنه من الرقع والفتوق سليم». لقد كان اديباً عملياً واقعياً يعتقد ان اولى خدمة يؤديها مصلح للغير هي ان يجسم بنفسه مبادىء اصلاحه ويحياها فيأتي انموذجاً ساطعاً لما يرونه في سواه فلذا انكب على غير هوادة يعمل على اصلاح نفسه ويجاهد بقلمه ولسانه وروحه في سبيل تحرير بلاده من الفوضى والانقسام والرجعية والجهل وقد جسد نشاطه يومذاك الجزءان الاولان من الريحانيات النابضان بنغمة التجدد الواعي الجريء فكانا حدثا تاريخياً له شأنه في لبنان والاقطار العربية على اختلافها اثار الوعي الاجتماعي السياسي في ضمائر القابلين فنمت الاحزاب الاستقلالية تنادي بالاصلاح العلمي والتحرر الفعلي الناجز.

ودعت امينا اشغاله الى نيويورك فسافر اليها ونشر فيها سنة ١٩١٢ كتابه خالداً بالانكليزية «The book of khal ed» وهو درس اجتماعي قصصي فيه تصوير لنفسية المهاجر السوري واللبناني وتحليل لاخلاقه وعاداته في الغرب. وفي اميركة تعرف الامين على فنانة اسكوتلندية الاصل تدعى برتا كايس فصادقها واحبها ثم تزوج منها وفي تلك الاثناء نشر على التوالي «جهان او خارج الحريم» و«زنبقة الغور» قصتين اخلاقيتين اجتماعيتين.

وبعد الحرب اصدر ديواني شعر بالانكليزية هما مسلك الرؤيا The Path of Vision وانشودة المتصوفين A cbant of Mystics تجلت فيهما النفحة الشرقية الروحانية باجلى مظاهرها.

غير ان الامين لم يكن ليرضى بشهرته الواسعة فيستقر. لقد خالجت ذهنه منذ الصبا فكرة انهاض العرب وتوحيد صفوفهم فتحين المناسبة الملائمة للقيام بهذه الرسالة «ومن الاحلام ما يصبح جزءاً من حياة الانسان فلا تنفك تزعجه وان شاخت فتحرضه وتستحثه حتى يسعى في تحقيقها ويحقق مسعاه». وركب الامين متن احلامه يحمل الى اخوانه العرب رسالة التقدم والحرية هازئاً بما تخبيء له الاقدار فوصل الى جده في ٢٥ فبراير سنة ١٩٢٢ واتصل هاتفياً بالملك حسين فاستقبله بنفسه مرحباً واخذ يطوف في البلدان العربية دارساً احوالها وطرق الاصلاح ثم قصد صنعاء حيث قابل الامام يحيى وتوجه الى ابن السعود ومن عنده الى البحرين فمصير فالعراق فكانت غايته الاولى والاخيرة ان يجمع شمل العرب الشتيت ويوحد كلمتهم ويعلي شأنهم بكل ما اوتي من كفاءة فكان خير رسول لنهضتهم الحديثة في جميع المناحي وافعل العاملين واخلصهم في سبيل توطيد التعاون بين مختلف اقطارهم.

ورجع امين الى لبنان بعد رحلة دامت ١٥ شهراً رجع الى «صومعته» فكتب «ملوك العرب» اثره الخالد ونشر الجزئين الثالث والرابع من الريحانيات «وتاريخ نجد الحديث وقلب العراق وفيصل الاول» وسافر الى اميركة فاصدر فيها بالانكليزية «حول الشواطىء العربية» (Around the coasts of Arabia) وكتاباً عن اليمن (Arabian Peak and desert) وجاهد في سبيل فلسطين ناذراً نفسه لنصرة العدل وخدمة العرب.

وعاد الى لبنان من جديد وانكب على كتابة «قلب لبنان» فمات ولم يتمه وتوارى في الخامس عشر من اغسطس سنة ١٩٤٠ في حادث دراجة، ذلك العلم الوطني الذي نادى بالاستقلال عالياً جريئاً يوم كانت الاعناق ارخص السلع. ذلك المجاهد المصلح الذي بشر عن عقيدة واخلاص بالتعاون العربي في اقصى حدوده. ذلك الاديب الانساني الموسوعي الذي جعل من ادبه غاية مثلى فعمل على ترقية الكائن البشري بهدى الحرية والخير والجمال. ولكن آثار الريحاني لم تتوار معه بل بقيت وتبقى فعالة الاثر صحيحة البناء.

جميل جبر

الدبور - بيروت - ٢/١١ ١٩٤٩

لبنان الوفي يكرم ذكرى مجيبه...

احيت محطة الاذاعة اللبنانية الذكرى التاسعة لفقيد الفكر والنبوغ المرحوم امين الريحاني.

وفي هذه المناسبة يسرنا ان ننشر في ما يلي رسالة طريفة من رسائل الفقيد الى احد اصدقائه، وفيها ما عرف به «الامين» من الصراحة والحصافة واصالة الرأي.

وقد اتصل بنا ان شقيق النابغة، الاستاذ البرت ريحاني سينشر كتاباً يضمنه كل ما استطاع جمعه من رسائل اخيه، وهذه بشرى نزفها الى الادباء والمتأدبين لان رسائل الريحاني الخالد تعد من خير ما كتب، وتسفر عن اسلوب جديد من اساليبه الزاخرة بالذوق والفن والمتعة الادبية.

صديقي العزيز

نعم يا صديقي ان الحائل دون الزيارة لخير، ان شاءالله. وقلما تجد في اللقاء ما تجده في ثمرات العمل الادبي او الوطني. اني في هذه الايام في شغل يشغلني عن كل شيء سواه — تأليف جديد ينبغي ان انجزه للطبع في لندن ونيويورك في الخريف القادم. وفي التأليف هذا خدمة لقطر من اقطار بلادنا العربية. وبعد ان انجز هذا التأليف اباشر بكتاب اخر عن سورية ولبنان. لذلك تراني في عزلتي بالفريكه لا البي دعوات للخطابة ولا احضر اجتماعات، وكلها او اكثرها لا تفيد. وهذا الارث

٣٠

ارثنا — بحر من العواطف والكلام — نكاد نغرق فيه. علينا اذن بالعمل — العمل المثمر.

اشكر عبدالله على قصيدته التي اضاع فيها كثيراً من وقته. جميلة هي عواطفه ولكنه مسرف بها اسرافاً لا يجوز ولايليق قد كان في امكانه ان يجعل القصيدة ثلث ما هي الآن فتجيء مسبوكة سبكاً متيناً فتلمع معانيها وتبرز محاسنها وتزداد قيمة الثناء فيها.

انا الممدوح في القصيدة اقول ذلك. وسيشكرني عبدالله ان لم يكن اليوم ففي مستقبل ادبه. والسلام عليك وعليه من المخلص.

امين الريحاني

من مطويات امين الريحاني

التلغراف ٢٢/١٢/١٩٤٩

الى عامل مطبعة

جرم الفكر مثل جرم العمل

موجودة في الرسائل



وجه فيلسوف الفريكه الى عامل المطبعة المرحوم حنا البطراني الرسالة التالية:

اخي حنا البطراني سلمت يداه وسلمت عيناه.

احييك تحية لا يمكنك ان تنطق بها الحديد. وهل تستحيل حروف المطابع طيباً ونسيماً.

احييك واحيي فيك الزميل النشيط، واحيي بواسطتك كل من وقف امام صندوق الحروف، وكل من ادار دولاب مطبعة، بل كل من عمل في المطابع من الكناس الى المدير. أحييكم كلكم اجمعين تحية أخ، بل تحية زميل لا قيمة له كبيرة في العالم بدون مؤازرتكم.

احييكم يا أصحاب العيون النسرية، تلك العيون التي ترى الحروف وان كان على شبه رأس ابرة من الحديد.

احييكم يا اصحاب الانامل التي تكاد تكون سحرية، تلك الانامل، التي تمر فوق قطع صغيرة جامدة باردة، فتلمسها، فتنطق بالشعر والفلسفة والعلم والحكمة.

انتم زملاء المؤلفين والشعراء.

انتم المشعلون مصابيح زيتها من الحبر ونورها من الحديد.

انتم الصانعون لكلماتنا اجنحة تطير بها الى اقصى نواحي الارض.

انتم المنفذون لآرائنا، الناشرون لافكارنا، بل الباعثون لها من مدافن الخط والورق الى عرش الحياة في الكتب والمجلات.

ولكن ... اسمع يا حنا، اسمع يا علي، وليسمع الاخوان كلهم. قلت انكم زملاؤنا. بل انتم شركاؤنا في الاحسان وفي الاساءة، في التبذل وفي الاجادة، في الخير وفي الشر.

ان بيننا نحن الكتبة فريقاً من الفريسيين. ولولا المطابع لما كان لكلماتهم اجنحة تطير بها الى القلوب فتفسدها، والى العقول فتزرع فيها بذور الضلال.

عليكم اذن من التبعة ما لكم من الفضل. وانتم في الحالين أهل لان تقفوا في الصف الاول من صفوف العمال في يوم الدين. اقول هذا وانا متيقن ان جرم الفكر هو مثل جرم العمل. اني اذن اخوكم. وسأقف واياكم في ذاك اليوم الرهيب لا لادين بل لادان مثلكم. والسلام عليكم ورحمة الله

امين الريحاني

سنة ١٩٢٧

ՊԷՅՐՈՒԹԻ ՌԱՏԻՕԿԱՅԱՆԷՆ

Յառաջիկայ Կիրակի, 23 Հոկտ., երեկոյեան ժամը 8.20ին ... խօսի Պ. Մարտիրոս Իսկէնտէրեան՝ ԷՄԻՆ ԷԼ ՌԻՀԱՆԻ բանաստեղծ-գրագէտի մասին։

ՊԷՅՐՈՒԹԻ ՁԱՅՆԱՍՓԻՒՌԷՆ

Յառաջիկայ կիրակի, 23 Հոկտ. երեկոյեան ժամը 8.20ին, Պէյրութի ձայնասփիւռէն պիտի խօսի Պր. Մարտիրոս Իսկէնտէրեան, նիւթ ունենալով՝ արաբ մեծ գրագէտ — բանաստեղծ Էմին էլ Ռիհանիի կեանքն ու գործը։

ՊԷՅՐՈՒԹԻ ՁԱՅՆԱՍՓԻՒՌԷՆ

Յառաջիկայ Կիրակի, 23 Հոկ. 949, երեկոյեան ժամը 8 20ին, Պէյրութի ձայնասփիւռէն պիտի խօսի Կրթական Քննիչ Պրն. Մարտիրոս Իսկէնտէրեան, նիւթ ունենալով՝ արաբ մեծ գրագէտ—բանաստեղծ ԷՄԻՆ ԷԼ ՌԻՀԱՆԻի կեանքն ու գործը։

...ԻԲԱՆԱՆԻ ԲԱՆԱՍՏԵՂԾ-ԳՐԱԳԷՏ ԷՄՆ ԷԼ ՌԻՀԱՆԻ

(Շարունակուած Բ էջէն)

...ոռհասարակ վէպեր, թատերագրութիւններ, արձակ բանաստեղծութիւններ, ինչպէս նաեւ պատմական, ընկերային եւ փիլիսոփայական նիւթեր շօշափող գրուածքներ։

Էմին Ռիհանիի հեղինակութիւններուն մեծ մասը թարգմանուած է օտար լեզուներու։

1907-ին, Էմինի աջ ձեռքը անբնական վիճակի մը կը մատնուի, ջղային հիւանդութեան մը հետեւանքով, եւ սակայն, այդ հիւանդ ձեռքով, տաղանդաւոր բանաստեղծը, 33 տարի կ՚աշխատի եւ ...կայ նոր հատորներ կը գրէ։

Էմին, որ իր կեանքին մեծ մասը Միացեալ Նահանգներու մէջ ապրած էր, հետեւեալ խօսքերով ... բնորոշէ ամերիկացի ժողովուրդին յատկութիւնները։

«Կը հիանամ ամերիկացի ժողովուրդին աշխատասիրութեանը, եւ անոր խօսքի ու մտքի ազատութեան վրայ»։ Յետոյ ֆրանսացի ժողովուրդին ակնարկելով Էմին կ՚ըսէ։ «Մոռցած եմ զայն, բայց չեմ մոռցած անոր հիանալի գրականութիւնը»։

Էմին էլ Ռիհանի ջատագովը կը հանդիսանայ ... արաբ ժողովուրդներու միութեան։ «Մոռցէ՛ք ... անցեալը եւ իրերհասկացողութեան եկէք»։ ...տարին վրայ յոյս մ՚ դնէք եւ անոր ձեռքին մէջ ...րծիք մը դառնաք»։

Ընկերային հարցերու շուրջ իր գրած մէկ հա...րին մէջ Էմին կ՚ըսէ։ «Առանց յեղափոխութեան ...անքը սահմանափակ է։ Յառաջդիմութիւն չկայ, ...մարդիկ գերի են։

Ան՝ փիլիսոփայի մը նման խորհուրդ կուտայ ...ընթերցողներուն. «Թող ձեր նպատակը աւելի մեծ ...յ քան ձեր կարողութիւնը, որպէսզի ձեր այսօ...ռւան գործը աւելի լաւ ըլլայ քան երէկուանը, եւ վաղուան գործը աւելի լաւ ըլլայ քան երէկուանը.»

«Լիբանանի մայրիները» խորագրին տակ իր գրած մէկ արձակ բանաստեղծութեան մէջ՝ ի մէջ այլոց՝ կը գրէ. «Ո՜վ իմ լեռներուս մայրին, իմ նախահայրերուս մայրին, քու գիշերներդ՝ իմ գիշերներս են, եւ քու աստղերդ՝ իմ աստղերս են, եւն..»

Երկար ճամբորդութիւններէ եւ յամառ աշխատանքէ յոգնած, Էմին իր վերջին օրերը՝ իր ծննդավայրին մէջ անցնել կը փափաքի (Պէյթ Շէպապի մօտ՝ Ֆրէյքի գիւղին մէջ), նուիրուելով իր ա՜յնքան սիրած գրական աշխատանքներուն։ Սակայն երկար չի տեւեր, անողոք մահը վրայ կը հասնի, 64 տարեկան հասակին մէջ, ան իր մահկանացուն կը կնքէ Ֆրէյքի գիւղին մէջ, 13 Սեպտեմբեր 1940-ին, խոր սուգի մատնելով ամբողջ Լիբանանի ժողովուրդն ու արաբ գրական աշխարհը։

Էմիլ էլ Ռիհանիի մահով, միջազգային աւելով մեծ գրագէտ—բանաստեղծ մը կ՚անհետանայ արաբական աշխարհէն։

Մ. ԻՍԿԷՆՏԷՐԵԱՆ
Լիբանանի Պետական Կրթական Քննիչ

ԼԻԲԱՆԱՆԻ ԲԱՆԱՍՏԵՂԾ-ԳՐԱԳԷՏ ԷՄԻՆ-ԷԼ ՌԻՀԱՆԻ

Ստորեւ կու տանք Լիբանանի Հայ վարժարաններու պետական տեսուչ Պր. ... Մ. Իսկէնտէրեանի ճառէն հատուածներ, որ խօսեցաւ 23 Հոկտ. 1949 կիրակի օր Պէյրութի ռատիօկայանէն բանաստեղծ, Էմիլ էլ Ռիհանիի մասին։

ԽՄԲ.

1870ին, Լիբանանի Լեռան Շուայֆ գիւղէն Ֆարիս էլ Ռիհանի անունով երիտասարդ մը՝ կ՚ամուսնանայ Անիթա Թոհմէ անունով օրիորդի մը հետ։ Ու 23 Նոյեմբեր 1876ին, կը ծնի մեծ գրագէտ-բանաստեղծ Էմին էլ Ռիհանին, որ ապագային Լիբանանի փառքերէն մին կոչուելու մեծ պատիւին պիտի արժանանար։

Իր շատ փոքր տարիքէն, Էմին Ռիհանի կը յաճախէ Ֆրէյքէի նասած Մուքարզէլի նորաբաց դըպրոցը՝ ուր կը սորվի արաբերէն եւ ֆրանսերէն լեզուները։

Այդ օրերուն, Պէյրութի ֆրանսական հիւպատոսը այցելութիւն մը կուտայ Ֆրէյքէ գիւղի դըպրոցին. գիւղացիները՝ խանդավառութեամբ կը դիմաւորեն հիւպատոսը։ 10 տարեկան փոքրիկն Էմինին կը վիճակուի, ֆրանսերէն լեզուով ուղերձ մը կարդալ ի պատիւ օրուան մեծ հիւրին։ Հիւպատոսը կը հիանայ Էմինի առոգանութեան վրայ եւ կ՚առաջարկէ Ֆրանսա-ղրկել զինք, ուսանելու համար։ Սակայն Էմին, քաղաքավարօրէն կը մերժէ այդ առաջարկը, արարկելով թէ ինք որոշած է Մ. Նահանգներ մեկնիլ իր հօրը քով։

Եւ իսկապէս, այդ թուականէն երկու տարի վերջ, 1888ին, պատանի Էմին կը մեկնի դէպի Մ. Նահանգներ, շատ մը Լիբանանցիներու նման, հարստութիւն դիզելու նպատակաւ։

Նիւ Եորքի «Ուաշինկթըն Սթրիթ» պողոտային վրայ, ան իր հօրը խանութին մէջ կ՚սկսի վաճառականութեամբ զբաղիլ։ Գիշերները մասնաւոր դասեր առնելով, Էմին անգլերէն կը սորվի, ու պարապոյ ժամերուն, խանութին մէջ, մեծ գրագէտներու կեանքը կ՚ուսումնասիրէ։

Սակայն ան միշտ տխրութեան ... կ՚առնէ ու կը կարդայ, մասնաւորաբար Շէյքսփիրը, Ճէյմս Աոստմը, Վօլթէրը եւ Ռուսօն. Աւելին կ՚ունենայ կարդալու նաեւ Ապու էլ Ուլա էլ Մաարրին՝ որուն «Էլ Լուզումիէթ»ը մեծապէս կը տպաւորէ զինքն, այն աստիճան որ յետագային Անգլիերէնի կը թարգմանէ զայն,

Գրելու բնածին սէր մը ունեցած էր ան, սակայն պէտք եղած պաշարը կը պակսէր իրեն, եւ յօրինելու հարկադրուած էր։ Ահա այդ պայմաններուտակ է երբ 1898ին կը գրէր հետեւեալը։ «Այսօր մը գրագէտներ եւ բանաստեղծներ իրենց անչափահաս տարիքին մէջ իսկ գիրքեր կը հրատարակեն, իսկ ես, 22 տարեկան եմ, տակաւին ոեւէ գիրք չեմ հրատարակած»։

Այսուհանդերձ, Էմին երբեք չի յուսահատիր, ու ամէն առաւօտ ժամը 5.30ին արթննալով, ինքնաշխատութեամբ կը փորձէ իր արաբերէն լեզուն զարգացնել։

Ու այլ տեղ կը գրէ, իր մէկ բարեկամին. «Չեմ ուզեր իմ գրածներս ուրիշներուն սրբագրել տալ» ժամանակ մը վերջ Էմին էլ Ռիհանի Լիբանան կը վերադառնայ։

Լիբանանի մէջ միայն 18 ամիս մնալէ յետոյ, երկրորդ անգամ կը մեկնի Միացեալ Նահանգներ ուր նոր գիրքեր հրատարակելու կը ձեռնարկէ, իսկ միւս կողմէ սրբագրութիւններ կը կատարէ, նախապէս իր պատրաստած հատորներուն վրայ։

Վերջապէս, շրջան մը համալսարան եւ մասնագիտական զանազան ճիւղերու կը հետեւի։ Տարի մը ամբողջ, թատերական ասպարէզին կը նուիրուի յետոյ, վեց ամիս բժշկութեան եւ վեց ամիս իրաւաբանութեան կը հետեւի, բայց ի վերջոյ, ան իր բուն կոչումին եւ իր նախասիրած ճիւղին՝ գրական ասպարէզին կը նուիրուի վերջնականապէս։



ԷՄԻԼ ԷԼ ՌԻՀԱՆԻ

«Էմինի կեանքը՝ ճամբորդութեամբ անցած է» կ՚ըսեն անոր բարեկամները։ Ամերիկայի եւ Եւրոպայի գլխաւոր քաղաքները պըտըտելէ վերջ, ան ճամբորդած է նաեւ Արաբիոյ խորերը. եւ ...ած է Հիճազ, Եէմէն, Պահրէյն, ուր թագաւորներու սեղանակից ըլլալու պատիւին արժանացած է, եւ սակայն, իր տպաւորութիւնները գրի առնելէ վերջ՝ դարձած է խիստ անբաղձալի... նոյն այդ պալատականներու կողմէ, Էմին ճամբորդութենէ վերադարձին, ան մէկ—երկու հատոր գիրք կը գրէ եւ ամէն անգամ որ անոր մէկ գիրքը լոյս կը տեսնէր եւ մեծ հետաքրքրութիւն կ՚արթնցնէր արաբ գրական շրջանակներու մէջ։

Բացի զանազան թերթերու մէջ լոյս տեսած անոր յօդուածներէն, Էմինի ամբողջական գործերը 36 հսկայ հատորներ կը կազմեն։ Այդ գիրքերէն 16 հատորները արաբերէն լեզուով գրուած են, իսկ 11 հատորները—անգլերէն լեզուով եւ տակաւին չհրատարակուած 11 անուն գիրքեր ունի, որոնց վեց հատորը արաբերէն լեզուով գրուած են, իսկ մնացեալ հինգ հատորները անգլերէն լեզուով։

Էմինի գիրքերը բաղկացած են,

(Շար. տես 8րդ էջ)

ՄԻԱՑԵԱԼ ԱԶԳԵՐՈՒ ԿԱԶՄԱԿԵՐՊՈՒԹԵԱՆ 4-ՐԴ ՏԱՐԵԴԱՐՁԸ (1945 ՍԵՊՏ. 25)

ՄԱԿԻ ՈՒԽՏԸ...

Պատերազմի արհաւիրքը հեռացնել, և խնայել մարդկութեան մէկ սերունդին երկու անգամ տառապանք և աւեր։

Անհատ մարդուն իրաւունքներուն արժեցում, և հաւասարութիւն բոլոր մարդոց միջև, իրաւունքի, արդարութեան և ազատութեան գործադրումը։

Երջանիկ կեանքի ապահովութիւն։

Եղբայրակցութեան միութեան, ճամբան հարթել։

Առանց զէնքի միջամտութեան լուծել բոլոր դժուարութիւնները։

Տնտեսական և բարոյական օժանդակութիւն և գործակցութիւն բոլոր ազգերու միջև։

Ուժերու միացում, յանուն խաղաղութեան պաշտպանութեան։

«Ահա այս խէղճներու իրագործման համար կը հիմնենք Միացեալ Ազգ. կազմակերպութիւնը ...ր օրինական ամէն կարգի պայմանները ամբողջացուցած է։

Մենք լաւ յոյսերով կ՚սկսինք գործել, և վստահ ենք թէ այլեւս պատերազմը իր աւերները պիտի չգործէ ժողովուրդներու մէջ։

Սան Ֆրանչիսքօ, 1945 Սեպտ. 25

ՄԱԿԻ ԳՈՐԾՈՒՆԷՈՒԹԵՆԷՆ...

Յոյսերու փճացում...,

Ա.— Հարաւային Ափրիկէի բնիկներուն ազատագրական պայքարը. ՄԱԿին պաշտպանութիւնը, առանց գործադրութեան։

Բ.— [illegible] գրաւեցին և միլիոն մօտ արաբ գաղթականներ կը հիւծին օրէ օր։

Գ.— Եգիպտոս բողոքեց Անգլիոյ դէմ, և սակայն ՄԱԿէն ոչ մէկ պատասխան և արդիւնք դուրս եկաւ։

Դ.— Գաղթավայրերու ազատագրումը դարձաւ գաղթավայրերու նոր բաշխում,

Ե.— Ոտնձգումի, հաղորդումի, ազատութիւն կաշկանդում, խիստ հսկողութեան և հետապնդում ազատ մտածողութեան դէմ,

Զ.— Որոշում՝ խիստ հսկողութիւն սպառազինման ծրագիրներու վրայ իսկ գործադրութիւնը... քաջալերել ատոմական ռումբի շինութիւնը։

Է.— ՄԱԿը պիտի ունենար իր սեփական բանակը պարտադրելու համար իր ծրագիրները...։

«ՄԱԿի ժողովը, եղաւ բեմ մը, ուր դատապարտելի մեքենայութիւններ յարուեցան, ուր ազգեր իրարու դէմ աւելի թշնամացան, և պատերազմի ծանօթ հրձիգներ ՄԱԿի ղեկավարներ դարձան»...։

Լէյք-Սըքսէս, 1949 Սեպտ. 25

هذه تلغرافات ورسائل تعزية تلقتها اسرة امين الريحاني في وفاته ١٩٤٠ وهي بعض ما تمكنت ان احتفظ به من
هذه التلغرافات والرسائل فالقسم الاكبر احتفظ به الاصدقاء والمعارف
وما كان بامكاني في تلك الفترة الا التي تنظيم الاعمال

٩/١٤٦ ٢ ١٥/٩

Postes et Télégraphes البريد والبرق No ٥ نومرو

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.

الادارة ليست مسؤلة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

BEIT CHEBAB 14 IX 40 بيت شباب

Origine المصدر ١٠	Numéro النمرة	Nomb. de mots عدد الكلمات	Date التاريخ	Heure de dépôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
بيروت	٠٢٨٠	١٠٧	٩/١٤	١٢	٢٠

للباعي ٤٥ آل الريحاني بيت شباب الفريكه

اشاطركم الحزن والاسف لوفاة الفقيد العزيز اسكنه الله واسع رضوانه والهمكم الصبر ان الامه العربيه لتشعر في ساعتها هذه بالفراغ الذي يتركه وراءه ابنها البار وحينما يذكر التاريخ العربي الاوفياء المؤمنين المتفانين فالريحاني في طليعتهم كما ان عمله في تعريف دنيا القرن العشرين من هم العرب وماعظمة الفكر العربي الخالد ونشره في سير هذا العالم وبنائه صفحة من تاريخ بطلنا القوي نفسه في صفوف الخالدين من ابناء العرب لقد تلقى الجيل الحاضر رسالة امين وآمن بها وستبقى شخصيته الجذابه واعماله تبعث قومه ورجوع ابائهم واثرهم الفعال في تاريخ العالم نبراساً ووحياً لابناء امته التي لن تغيب عنها ذكراه

احمد رزقيه

3- 1928

٩/١٤٦ ٤/١٥

Postes et Télégraphes البريد والبرق No ١١ نومرو

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.

الادارة ليست مسؤلة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

BEIT CHEBAB 14 IX 4[0] بيت شباب

Origine المصدر	Numéro النمرة	Nomb. de mots عدد الكلمات	Date التاريخ	Heure de dépôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
عاليه	٢٦٥	٤٧	٩/١٤	١٤/١٤	

س م ٤٥ بيت شباب الفريكه اسرة الريحاني الكريمه

فجعني النبا بفقد الصديق الامين والفيلسوف العربي الكبير نقطه يزيد آلمي ان يحول المرض دون اشتراكي في تشييع جثمانه الكريم وسينوب عني بالواجب نائب القنصل نقطه تكرموا بقبول اصدق عواطفي نقطه رحم الله فقيد العرب وعزائنا جميعاً بآثاره المخلده

تحسين تدرعب

3- 1928

No 7ol

Postes et Télégraphes البريد والبرق No ٢ نومرو

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.

الادارة ليست مسؤلة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

٩/١٤٦

BEIT CHEBAB 14 IX 40 بيت شباب

Origine المصدر ٢	Numéro النمرة	Nomb. de mots عدد الكلمات	Date التاريخ	Heure de dépôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
بيروت	٠٠٢٠	١٥	٩/١٤	١٠	٥٠

بيت شباب بالعربيه الفريكه آل الريحاني

الخساره فادحة بفقد الامين صبر الله قلوبكم وقلوبنا

زين زين

3 - 1928

No 7ol

Postes et Télégraphes البريد والبرق No ٤ نومرو

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.

الادارة ليست مسؤلة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

٩/١٤٦

BEIT CHEBAB 14 IX بيت شباب

Origine المصدر ١٦	Numéro النمرة	Nomb. de mots عدد الكلمات	Date التاريخ	Heure de dépôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
دمشق	٩٦	٢٠	٩/١٤	١٤	٥٠

س م ٤٥ بيت شباب الفريكه لبنان آل الريحاني

اعزيكم والامه العربيه بفقدان الاستاذ الكبير امين الريحاني فصبر جميل والله المستعان

موفق الدلوكي

3 - 1928

١٢

١٤٦/٩

No 7ol **Postes et Télégraphes** البريد والبرق No .... نومرو

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.

الادارة ليست مسؤولة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

Timbre à date / ختم التاريخ — BEIT CHEBAB 14 IX 40 — بيت شباب

Origine / المصدر	Numéro / النمرة	Nomb. de mots / عدد الكلمات	Date / التاريخ	Heure de dépôt / ساعة الايداع	Mentions de service / الاشارات المحتملة
٨ مصر	١٨٩	١٧	١٤/٩	١٢/٥٠	

آل الريحاني الفريكه لبنان

باسم المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين نعزيكم في فقيد

العرب

اللواء صالح حرب

3 - 1928

No 7ol **Postes et Télégraphes** البريد والبرق No .... نومرو

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.

الادارة ليست مسؤولة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ ١٤٦/٩

Timbre à date / ختم التاريخ — BEIT CHEBAB 14 IX 40 — بيت شباب

Origine / المصدر	Numéro / النمرة	Nomb. de mots / عدد الكلمات	Date / التاريخ	Heure de dépôt / ساعة الايداع	Mentions de service / الاشارات المحتملة
بيروت	٤٩٤٠	١٣	١٤/٩	١٠/٠٠	

الفريكه بالبريد بيت شباب الريحاني صادر

فقد الأمين أدمى القلوب

نقولا عطالله

نقولا سرسق

3 - 1928

No 7ol **Postes et Télégraphes** البريد والبرق No ١٤ نومرو

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.

الادارة ليست مسؤولة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

١٤٦/٩

Timbre à date / ختم التاريخ — BEIT CHEBAB 14 IX 40 — بيت شباب

Origine / المصدر	Numéro / النمرة	Nomb. de mots / عدد الكلمات	Date / التاريخ	Heure de dépôt / ساعة الايداع	Mentions de service / الاشارات المحتملة
زحلة	٤٠٧	١٤	١٤/٩	١٨/٤٠	

[illegible] ٤٥ الفريكه بيت شباب عائلة الريحاني وصادر

مصابكم مصاب الأمة أدمى قلوبنا نعزيكم

[illegible] سليمان

3 - 1928

No 7ol **Postes et Télégraphes** البريد والبرق No ١٢ نومرو

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.

الادارة ليست مسؤولة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ ١٤٦/٩

Timbre à date / ختم التاريخ

Origine / المصدر	Numéro / النمرة	Nomb. de mots / عدد الكلمات	Date / التاريخ	Heure de dépôt / ساعة الايداع	Mentions de service / الاشارات المحتملة
١٤ بيروت	٠٥٧٠	١٤	١٤/٩	١٩/٢٠	

بالبريد عائلة الريحاني الفريكه بيت شباب

نشاطركم الحزن لفقد الأمين فقيد العرب والانسانية

محمود تنكرجي

3 - 1928

BEIT CHEBAB

No 7ol **Postes et Télégraphes** البريد والبرق No ... نومرو ٢

L'Etatn'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.

الادارة ليست مسؤلة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ.

Timbre à date / ختم التاريخ

Origine المصدر ٢	Numéro النمرة	Nomb. demots عدد الكلمات	Date التاريخ	Hure de depôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
بيروت	٤٩٦٠	٢١	٤/٩	١٠/٢٠	

بلوك ٤٥ الغرفة بيتشباب آل البستاني

اننا نعزيكم باسم العصبة الاندلسية في البرازيل

مصابكم مقدرين فداحة الخسارة التي نزلت بلبنان والوطن العربي

3 - 1928

BEIT CHEBAB

No 7ol **Postes et Télégraphes** البريد والبرق No ... نومرو ٧

L'Etatn'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.

الادارة ليست مسؤلة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

Timbre à date / ختم التاريخ

Origine المصدر ٧	Numéro النمرة	Nomb. demots عدد الكلمات	Date التاريخ	Hure de depôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
بيروت	٢٠٠	١٢	٤/٩	١٢/٢٠	

بلوك ٤٥ بيتشباب الغرفة البستاني

اسفنا شديد على فقيدنا العظيم نعزيكم

شديد وقمر

3 - 1928

BEIT CHEBAB

No 7ol **Postes et Télégraphes** البريد والبرق No ... نومرو ٦

L'Etatn'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.

الادارة ليست مسؤلة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

Timbre à date / ختم التاريخ

Origine المصدر ٦	Numéro النمرة	Nomb. demots عدد الكلمات	Date التاريخ	Hure de depôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
بعبدا	٦٧	١٧	٤/٩	١١/٢٠	

بلوك ٤٥ بيتشباب الغرفة البستاني

الخسارة كبيرة والنكبة عامة رحم الله الامين عدد خدماته لامته وبلاده

ابراهيم حداد

3 - 1928

BEIT CHEBAB

No 7ol **Postes et Télégraphes** البريد والبرق No ... نومرو ٥

L'Etatn'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.

الادارة ليست مسؤلة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

Timbre à date / ختم التاريخ

Origine المصدر ٥	Numéro النمرة	Nomb. demots عدد الكلمات	Date التاريخ	Hure de depôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
بيروت	١٦٠	١٢	٤/٩	١٢/٢٥	

بلوك ٤٥ البستاني الغرفة بيتشباب

ذكراه نور للقلوب وعزاء لنا

انيس ناصيف

3 - 1928

No 701

Postes et Télégraphes البريد والبرق No ٥ نومرو

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.

الادارة ليست مسؤولة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

Timbre à date / ختم التاريخ — BEIT CHEBAB 14 IX 40

٩/١٤٦

Origine المصدر	Numéro النمرة	Nomb. de mots عدد الكلمات	Date التاريخ	Heure de dépôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
بيروت ٥	٢١٠	١٧	٩/١٤	١٢/٢٥	

بكفيا ٤٥ الفريكه بيت شباب يوسف صادر

كلنا في الفاجعه سواء الشرق والعروبه والعربيه تبكي

عبقريها العظيم

منير الحامي

3 - 1928

No 701

Postes et Télégraphes البريد والبرق No

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.

الادارة ليست مسؤولة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

Timbre à date / ختم التاريخ — BEIT CHEBAB 14 IX 40

٩/١٤٦

Origine المصدر	Numéro النمرة	Nomb. de mots عدد الكلمات	Date التاريخ	Heure de dépôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
بيروت ٩	٢٤٠	١٦	٩/١٤	١٤/٢٥	

بيت شباب بكفيا الفريكه اسرة الريحاني وصادر

افل نجم الامين من الوجود ليشرق في الخلود

جدانى اخوان

3—1928

No 701

Postes et Télégraphes البريد والبرق No ٦ نومرو

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.

الادارة ليست مسؤولة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

BEIT CHEBAB 14 IX 40

٩/١٤٦ ٢/٤٥

Origine المصدر	Numéro النمرة	Nomb. de mots عدد الكلمات	Date التاريخ	Heure de dépôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
بيروت	٢٦٠	١١	٩/١٤	١٥/١٥	

بالبريد بيت شباب الفريكه آل الريحاني

نشاطركم المصاب رحم الله الامين

فشان

3— 1928

779

POSTES ET TÉLÉGRAPHES

MÉRO (1)	ORIGINE	MOTS	DATE ET HEURE DE DÉPOT	INDICATIONS DE SERVICE	VIA RADIO-ORIENT
٧٢	الرياض	١٥	١٥ ١٦٠٠	رسمي حكومة سعودي	

RADIO-ORIENT 2062 W

BEYROUTH - RUE FOCH

BOITE POSTALE N° 86 - TÉLÉPHONE 57-21 57-22

RADIOGRAMME

ADRESSE

عدد ٨٠٥٨ البرت الريحاني

بيروت

TEXTE

ج. اسفنا لوفاة صديقنا الأمين فنعزيكم في هذا

الضياع = عبدالعزيز

الملك عبد العزيز آل فيصل آل سعود

RAPPELER CE NUMÉRO POUR TOUTE RÉCLAMATION OU DEMANDE DE RENSEIGNEMENTS CONCERNANT LE PRÉSENT RADIOGRAMME

No 701

Postes et Télégraphes البريد والبرق No .... نومرو

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.

الادارة ليست مسؤولة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

BEIT CHEBAB Timbre à date ختم التاريخ 16 IX 40

١٦٩

Origine المصدر	Numéro النمرة	Nomb. de mots عدد الكلمات	Date التاريخ	Heure de dépôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
١ بيروت	٥٠٠	١٤	١٥/٩	١١	٢٠

البرت الريحاني الفريكة ستشيب بالبريد

مصاب العالم العربي ومصابكم عظيم نشاطركم الحزن

حبيب ريحان

3 - 1928

No 701

Postes et Télégraphes البريد والبرق No .... نومرو

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.

الادارة ليست مسؤولة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

BEIT CHEBAB Timbre à date ختم التاريخ 16 IX 40

٩/١٦٩

Origine المصدر	Numéro النمرة	Nomb. de mots عدد الكلمات	Date التاريخ	Heure de dépôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
٢ حمص	٨٥٧	١٤	١٥/٩	١٢	

نشيب فريكة بالبريد البرت ريحاني

يعز العزاء بالامه للفقيد الرحمه لكم البقاء

عبد الحسيب سلان

3 - 1928

Mod. No 701

REPUBLIQUE LIBANAISE الجمهورية اللبنانية

Postes et Télégraphes البريد والبرق

Télégramme

Indications de réception اشارات الاخذ

N° d'enregistrement رقم التسجيل

Timbre à date ختم التاريخ

برق بيروت 16 IX 40

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique

الادارة لا تتحمل مسئولية ما من جراء المراسلات البرقية

N° d'ordre الرقم المتسلسل	Origine المصدر	Numéro النمرة	Nomb. de mots عدد الكلمات	Date التاريخ	Heure الساعة	Mentions de service اشارات المصلحة
٥	حمص	٨٦٦	٢٥	١٦	١٠	

تم ١ بيروت مكتبة صادر يوسف البير ريحاني وعموم

عائلة ريحاني

اشاطركم الحزن العميق بفقيد العلم والادب اصيب للفقيد العالي الرحمه لكم

الصبر الجميل

مطر سلامه

Mod. No 701

REPUBLIQUE LIBANAISE الجمهورية اللبنانية

Postes et Télégraphes البريد والبرق

Télégramme برقية

Indications de réception اشارات الاخذ

N° d'enregistrement رقم التسجيل

Timbre à date ختم التاريخ

15 IX

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique

الادارة لا تتحمل مسئولية ما من جراء المراسلات البرقية

N° d'ordre الرقم المتسلسل	Origine المصدر	Numéro النمرة	Nomb. de mots عدد الكلمات	Date التاريخ	Heure الساعة	Mentions de service اشارات المصلحة
٥٠	المطاوره بلد	٢١	١٠	١٥	١٢٥٥	

البير الريحاني بيروت

ابكي معكم استاذي وصديقي الامين

العزيز الجميل

No 7ol **Postes et Télégraphes** البريد والبرق No نومرو

BEIT CHEBAB 16 IX 40 — Timbre à date — ختم التاريخ — بيت شباب

L'Etatn'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.

الادارة ليست مسؤلة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

١/٦٦
٢٠/٤٥

Origine المصدر ٥	Numéro النمرة	Nomb. demots عدد الكلمات	Date التاريخ	Hure de depôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
بيفون	٠١٧	٢٠	٩/١٦	١٠	٢٠

السيد البير الريحاني الفريكه بالبريد بيت شباب

الخسارة في امين خسارة الدنيا العربية لوعتنا عليه خاصة وعامة

علي ناصر الدين

صلاح بيهم

3 - 1928

POSTES ET TÉLÉGRAPHE

انها ليد جائرة تلك التي انتزعت هذه البرقية من هنا

No 7ol **Postes et Télégraphes** البريد والبرق No نومرو

BEIT CHEBAB 16 IX 40 — Timbre à date — التاريخ — بيت شباب

L'Etatn'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.

الادارة ليست مسؤلة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

١/١٦

Origine المصدر ٦	Numéro النمرة	Nomb. demots عدد الكلمات	Date التاريخ	Hure de depôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
عكار	١٤٨	٣٠	٩/١٦	١٥	

البرت ريحاني الفريكه بيت شباب بالبريد

الرزء بالامين اصاب العروبة بالصميم اسكنه الله

فسيح جنانه والهمنا جميعاً الصبر الجميل

اخوكم انيس

الخوري

3 - 1928

No 7ol **Postes et Télégraphes** البريد والبرق No نومرو

BEIT CHEBAB 16 IX 40 — Timbre à date — ختم التاريخ — بيت شباب

L'Etatn'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.

الادارة ليست مسؤلة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

٩/١٦ ١

Origine المصدر	Numéro النمرة	Nomb. demots عدد الكلمات	Date التاريخ	Hure de depôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
عاليه	٢٨٢	٢٩	٩/١٦	١٠	٢٠

بريد ٤٥ غرش الفريكه اسرة الريحاني بيت شباب

لقد عز علينا فقد صديقنا امين وسنذكره على مر الايام

بما تركه للعرب من المآثر الخالدة نسأله تعالى الصبر

الجميل للاسرة الكريمة

عجيل الباور

3 - 1928

No 7ol

Postes et Télégraphes البريد والبرق No نومرو

Timbre à date ختم التاريخ 16

L'Etatn'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.

الادارة ليست مسؤولة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

١٦١ / ٨

Origine المصدر	Numéro النمرة	Nomb. demots عدد الكلمات	Date التاريخ	Hure de depôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
دمشق	١٨٦	١٤	١٦	١٩/٤٥	

ش ح ٤٥ بيت شباب الفريكه اسرة الفقيد

الاستاذ امين الريحاني

المصاب عظيم شاركم الاسى

احسان الشريف

3 - 1928

No 7ol

Postes et Télégraphes البريد والبرق No نومرو

Timbre à date ختم التاريخ — BEIT CHEBAB 16

L'Etatn'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.

الادارة ليست مسؤولة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

١٨ ٩/١٦١ ٧

Origine المصدر	Numéro النمرة	Nomb. demots عدد الكلمات	Date التاريخ	Hure de depôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
بحمدون	٥٠٥	١٦	٩/١٦	١٧/٩	

ش ح ٤٥ بيت شباب الفريكه البرت ريحاني وعائلة

الخطب جلل ادمى القلب والعين اشاطركم الاسى

فيلومينا ... حمدون

3 - 1928

POSTES ET TÉLÉGRAPHES 54

NUMÉRO (1)	ORIGINE	MOTS	DATE ET HEURE DE DÉPOT	INDICATIONS DE SERVICE	VIA RADIO-ORIE
502	SANTIAGOCHILE	7	16 1523		

RADIO-ORIENT

BEYROUTH - RUE FOCH 14 EC

BOITE POSTALE N° 86 - TÉLÉPHONE 57-21 57-22

17 IX 1940

RADIOGRAMME

ADRESSE

LC ALBERT RIHANI

BEYROUTH

TEXTE

SINCEREST CONDOLENCES = ALALAYANNI +

(1) RAPPELER CE NUMÉRO POUR TOUTE RÉCLAMATION OU DEMANDE DE RENSEIGNEMENTS CONCERNANT LE PRÉSENT RADIOGRAMME.

Postes et Télégraphes البريد والبرق No 27 نومرو

Timbre à date ختم التاريخ — BEIT CHEBAB 21 IX 40

L'Etat n'est remis à aucune responsabilité a raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.

الادارة ليست مسؤولة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

21/9 1/10/5

1

Origine المصدر	Numéro النمرة	Nomb. demots عدد الكلمات	Date التاريخ	Heure de depôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
NewYork	149	27	16/9	–	Via imp. castille

NLT Rihani Freike mount Libanon Syrie

deepest sympathy in your and the nations

irreparable loss i mourn a brother a friend

and a great intellect

marie el Khoury

3—1928

No 7ol **Postes et Télégraphes** البريد والبرق No نومرو ٢٢

L'Etatn'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.
الادارة ليست مسؤولة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

BEIT CHEBAB 17 IX 40 بيت شباب

Origine المصدر	Numéro النمرة	Nomb. demots عدد الكلمات	Date التاريخ	Hure de depôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
بيروت	١٥٠	١٨	١٧	٩/٢٠	

بلدة ٤٥ السيد الريحاني الفريكة
رحم الله على الثمين وعزانا ... الخالده
الدكتور ابراهيم حبيب وعائلته

3 - 1828

No 7ol **Postes et Télégraphes** البريد والبرق No

L'Etatn'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.
الادارة ليست مسؤولة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

BEIT CHEBAB 17 IX 40 بيت شباب

Origine المصدر	Numéro النمرة	Nomb. demots عدد الكلمات	Date التاريخ	Hure de depôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
دمشق	١٨٩	٢٨	١٧	١٤/٢٠	

ر ص ٤٥ عائلة الفقيد الاستاذ
امين الريحاني الفريكة
نقدم تعازينا بالفقيد الغالي والصديق العزيز المأسوف
عليه الاستاذ امين
القنصل العام للمملكة العربية السعودية
في سوريا ولبنان الشيخ الناصر

3 - 1828

No 7ol **Postes et Télégraphes** البريد والبرق No نومرو

L'Etatn'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.
الادارة ليست مسؤولة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

BEIT CHEBAB 17 IX 40

Origine المصدر	Numéro النمرة	Nomb. demots عدد الكلمات	Date التاريخ	Hure de depôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
حاصبيا	١١	١٠	١٧	٥/٢٠	

ب ص بالريحاني الفريكة آل الريحاني
انا شاطركم اللوعة لـ ...
نجيب ابو ...

3 - 1828

Mod. No 7ol

REPUBLIQUE LIBANAISE
الجمهورية اللبنانية
Postes et Télégraphes
البريد والبرق
Télégramme

Indications de réception
اشارات الاخذ

N° d'enregistrement
رقم التسجيل ٢
ختم التاريخ
Timbre à date

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique
الادارة لا تتحمل مسئولية ما من جراء المراسلات البرقية

N° d'ordre الرقم المتسلسل	Origine المصدر	Numéro النمرة	Nomb. de mots عدد الكلمات	Date التاريخ	Heure الساعة	Mentions de service اشارات المصلحة
7	مرجعيون	٠٢٤	١٤	١٧	١٧	

بيروت التياترو الكبير آل الريحاني
مرجعيون بحداد على نسر لبنان ريحانة العرب
الدكتور محفوظ

POSTES ET TÉLÉGRAPHES

411

RO (1)	ORIGINE	MOTS	DATE ET HEURE DE DÉPOT	INDICATIONS DE SERVICE	VIA RADIO-ORIEN
490	BAGHDADSUB	12	18	1030	

RADIO-ORIENT
1115AL
BEYROUTH - RUE FOCH
BOITE POSTALE N° 86 - TÉLÉPHONE 57-21 57-22

RADIOGRAMME

ADRESSE
ALBERT RIHANI GRAND
THEATRE BUILDING
BEIRUT

TE
ACCEPT MY DEEPEST CONSOLATIONS = LOREEN SHOUCAIR +

RAPPELER CE NUMÉRO POUR TOUTE RÉCLAMATION OU DEMANDE DE RENSEIGNEMENTS CONCERNANT LE PRÉSENT RADIOGRAMME

No 7ol

Postes et Télégraphes البريد والبرق

No نومرو

BEIT CHEBAB 18 IX 40 — ختم التاريخ — Timbre à date

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.
الادارة ليست مسؤولة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

Origine المصدر	Numéro النمرة	Nomb. demots عدد الكلمات	Date التاريخ	Hure de depôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
حلب	٢٧٢	٢٢	١٧	١٧/٣	[illegible]

[illegible] ٤٥ الفريكة بيت شباب اسرة الريحاني
تشاطركم الاسى العميق بوفاة المغفور له الخالد الامين
راجين له الرحمة الواسعة ولكم الصبر الجميل
المحامي فتح الله صقال

3 - 1928

No 7ol

Postes et Télégraphes البريد والبرق

No

BEIT CHEBAB 18 IX 40 — Timbre à date

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.
الادارة ليست مسؤولة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

Origine المصدر	Numéro النمرة	Nomb. demots عدد الكلمات	Date التاريخ	Hure de depôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
بحمدون	٥٠٧	٢١	١٨	٨	

آل الريحاني الفريكة بالبريد بيت شباب
ان الفاجعة العالم العربي بفقد الامين قبل الآل
سالته قلبنا منفطر لمصابكم عزاكم الله
بولس الخولي

3 - 1928

Mod. No 7ol — Indications de réception اشارات الاخذ

REPUBLIQUE LIBANAISE — الجمهورية اللبنانية
Postes et Télégraphes — البريد والبرق
Télégramme — برقية

N° d'enregistrement — رقم التسجيل
Timbre à date — خاتم التاريخ

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique
الادارة لا تتحمل مسؤولية ما من جراء المراسلات البرقية

N° d'ordre الرقم المتسلسل	Origine المصدر	Numéro النمرة	Nomb. de mots عدد الكلمات	Date التاريخ	Heure الساعة	Mentions de service اشارات المصلحة
٩	انفه	٤٩٠	٥٤	١٨	١٠/٢٥	غ

بيروت وطبعه صادر يوسف الريحاني
واخوه والانسباء
لبنان المفجوع بفقيده الغالي وركن اركانه الريحاني ينتحب اليوم
ضياعا لصدره ابن الامينة الابر الشرق العربي ينتحب عميقا
يحمل شمائل العروبة عبر البحار العالم الغربي يقف اسفا صامتا
امام هول المصيبة تبكي الشيوخ تبكي الصبية بحزن عميق شاطر
الاسى سائلين الله ان يلهمكم الصبر والعزاء
الاسقف جبران مطر

Mod. No 701

Indications de réception
اشارات الاخذ

REPUBLIQUE LIBANAISE
الجمهورية اللبنانية

Postes et Télégraphes
البريد والبرق

Télégramme
برقية

N° d'enregistrement 2
رقم التسجيل

Timbre à date
خاتم التاريخ

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique
الادارة لا تتحمل مسئولية ما من جراء المراسلات البرقية

N° d'ordre الرقم المتسلسل	Origine المصدر	Numéro النمرة	Nomb. de mots عدد الكلمات	Date التاريخ	Heure الساعة	Mentions de service اشارات المصلحة
4	Deir el zor	71	10	18	16/00	Cent

grand theatre albert rihani
Beyrouth

heart felt condoleances

dr Shoucair

Mod. No 701

Indications de réception
اشارات الاخذ

REPUBLIQUE LIBANAISE
الجمهورية اللبنانية

Postes et Télégraphes
البريد والبرق

Télégramme

N° d'enregistrement 75
رقم التسجيل

Timbre à date
خاتم التاريخ

BEYROUTH TELEG. 21 IX 41 برق بيروت

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique
الادارة لا تتحمل مسئولية ما من جراء المراسلات البرقية

N° d'ordre الرقم المتسلسل	Origine المصدر	Numéro النمرة	Nomb. de mots عدد الكلمات	Date التاريخ	Heure الساعة	Mentions de service اشارات المصلحة
29	Tetuan	21	11	18	18/30	p Vinz

Librairie Sader beyrouth liban
famille amin rihani

mes profondes condoleances

Bustani

Postes et Télégraphes — البريد والبرق

No ٢ نومرو

L'Etat n'est remis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique
الادارة ليست مسؤولة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

٩/١٩ ٤٠

BEIT CHEBAB التاريخ [illegible] IX 40 بيت شباب

Origine المصدر	Numéro النمرة	Nomb. demots عدد الكلمات	Date التاريخ	Heure de dépôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
بيروت	١٩٧٠	٤٨	٩/١٩	١٧/٥	

للسيد ٤٥ بيت شباب الفريكه آل الريحاني الكرام

لجنة جبران خليل جبران في بشري تشاطر لبنان والأمة والوطن الحزن

العميق بفقد فقيد العبقرية والنبوغ المرحوم امين الريحاني فيلسوف

الفريكه العظيم صاحب ملوك العرب وصديق جبران الوفي سائله

لنفسه الكبيرة الراحة ولانسبائه الكرام جميل الصبر والعزاء

رئيس لجنة جبران . حبيب كيروز

3—1928

No 701

Postes et Télégraphes — البريد والبرق

No ٢ نومرو

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique
الادارة ليست مسؤولة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ

٩/١٨

BEIT CHEBAB Timbre à date خاتم التاريخ 21 IX 40

Origine المصدر	Numéro النمرة	Nomb. demots عدد الكلمات	Date التاريخ	Hure de depôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
بيروت	١٩٢٠	٤١	٩/١٨	١١	٥

للسيد ٤٥ فريكه بيت شباب آل الريحاني

نشاطركم الحزن والألم بوفاة الصديق الريحاني تغمده الله

برحمته والهمكم العزاء نفقد الخسارة الفادحة بالرجل الفذ

والعبقري فالريحاني سيظل خالدا في التاريخ وفي نفوس من

عرف مكانته العلمية وقدرها حماه الله وحفظكم

ميرزا ... قنصل ايران العام

3-1928

Postes et Télégraphes البريد والبرق

No ٢ نومرو

L'Etat n.est remis à auucune responsabilité a raison de la correspondance échangée par la voie télegraphique.
الادارة ليست مسؤلة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ ١٩/٩/١٩٤٠

Timbre à date / ختم التاريخ: BEIT CHEBAB 19 IX 40

Origine المصدر ٥	Numéro النمرة	Nomb. demots عدد الكلمات	Date التاريخ	Heure de dépot ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
طرابلس لبنان	١٩٤	٦٢	١٩/٩	١٦	

للدعو ٤٥ بنت شباب الفريكه لبنان آل الريحاني
اقدم احر التعازي في الفاجعه الأليمه لقد كان الفيلسوف الريحاني رجل
من افذاذ الرجال واديب من كبار الأدباء ووطني من اخلص الوطنيين وعربي
كان يؤمن بالعروبه والوطن العربي الكبير لقد عاش لأمته العربيه وللانسانيه
وفى نفسه لتذكر امته فليرقد بسلام جعل الله ثراه رحمته وجزاه
عن العرب الذين احبهم واحبوه جزاء الخير وخير الجزاء
الدكتور بيسار

3—1928

Postes et Télégraphes البريد والبرق

No نومرو

L'Etat n.est remis à auucune responsabilité a raison de la correspondance échangée par la voie télegraphique.
الادارة ليست مسؤلة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ ١٩/٩/١٩٤٠

Timbre à date / ختم التاريخ: BEIT CHEBAB 19 IX 40

Origine المصدر ٤	Numéro النمرة	Nomb. demots عدد الكلمات	Date التاريخ	Heure de dépot ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
بيروت	١٦٢٠	١١	٩/٩	١٤	

آل الريحاني الفريكه بالبيه شباب
بمصابكم ادمى قلوبنا نعزيكم
جورج فرنسيس

3—1928

POSTES ET TÉLÉGRAPHES 329

...ÉRO (1)	ORIGINE	MOTS	DATE ET HEURE DE DÉPOT	INDICATIONS DE SERVICE	VIA RADIO-ORIENT
٢٠٦	بغداد	٧٧ . ٢٢	١٢٢٥		لاسلكي حكومة العراق

RADIO-ORIENT
BEYROUTH - RUE FOCH
BOITE POSTALE N° 86 • TÉLÉPHONE 57-21 57-22

RADIOGRAMME

ADRESSE
اسرة المرحوم امين الريحاني
بيروت

TEXTE
امرني مولاي حضرة صاحب السمو الوصي المعظم ان اعرب لكم
عن اسفه لوفاة الاستاذ الكبير المرحوم امين الريحاني وان
ابلغكم تقديره لخدماته الجليلة وتعزيته وعطفه الساميين =
عبدالقادر الكيلاني

(1) RAPPELER CE NUMÉRO POUR TOUTE RÉCLAMATION OU DEMANDE DE RENSEIGNEMENTS CONCERNANT LE PRÉSENT RADIOGRAMME.

No 701 **Postes et Télégraphes** البريد والبرق

No نومرو

L'Etatn'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique.
الادارة ليست مسؤلة عما يحدث بالتلغرافات الغير الرسمية من الغلط او التأخير او عدم التسليم الخ ١٩٤٠/٩

Timbre à date / ختم التاريخ: 19 IX 40

Origine المصدر ٣	Numéro النمرة	Nomb. demots عدد الكلمات	Date التاريخ	Hure de depôt ساعة الايداع	Mentions de service الاشارات المحتملة
القدس	٢٥	٣٢	١٩/٩	١٠/٢٠	

آل الريحاني وادي الفريكه بيروت
ان الفراغ الذي تركه نابغة الشرق امين الريحاني
لن يملأه احد وان الزمان بمثله لضنين
خليل السكاكيني

3 - 1928

١٣

Mod. No 701

Indications de réception
اشارات الاخذ

REPUBLIQUE LIBANAISE
الجمهورية اللبنانية
Postes et Télégraphes
البريد والبرق
Télégramme
برقية

BEYROUTH TELEGR. 27 IX 40
برق بيروت

N° d'enregistrement
رقم التسجيل 93
Timbre à date
خاتم التاريخ

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique
الادارة لا تتحمل مسئولية ما من جراء المراسلات البرقية

N° d'ordre الرقم المتسلسل	Origine الصدر	Numéro النمرة	Nomb. de mots عدد الكلمات	Date التاريخ	Heure الساعة	Mentions de service اشارات المصلحة
31	Tetuan	123	31	23/9	1730	Imp.

El alto Commisaria al
fommilia amin Rihani
Librarie sader Beyrouth
Con motivo fallecimiento ilustre pensador musulman amir rihani envíole testimonio condolencia esta zona por irreparable perdida para mundo islamico general
asensio

Mod. No 701

Indications de réception
اشارات الاخذ

REPUBLIQUE LIBANAISE
الجمهورية اللبنانية
Postes et Télégraphes
البريد والبرق
Télégramme
برقية

BEYROUTH TELEGR. 23 IX 40
برق بيروت

N° d'enregistrement
رقم التسجيل
Timbre à date
خاتم التاريخ

L'Etat n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique
الادارة لا تتحمل مسئولية ما من جراء المراسلات البرقية

N° d'ordre الرقم المتسلسل	Origine الصدر	Numéro النمرة	Nomb. de mots عدد الكلمات	Date التاريخ	Heure الساعة	Mentions de service اشارات المصلحة
٢	بسكنتا	٥٤٤	٢٠	٢٢	١٥،٢	ع

يوسف صادر وآل ريحاني بيروت صورة واحدة
نعزيكم نفقد العربية ريحانة ادبها وديوانه ثقافتها
ورقاة نهضتها وقمر تقدمها —
نجيب خلف

ERNEST GUILLEN
Directeur de la Société des Ciments Libanais
avec ses plus émues condoléances
Beyrouth

عسى باك ان يأتي الزمان بمثله
ان الزمان بمثله لضنين
احمد عارف الزين
صاحب العرفان
يقدم تعازيه الى آل الفقيد النبيل والجيل
[illegible] الشرق والعروبة راجياً لكم حسن العزاء
وحفظ البقاء
صيدا

يوسف شمعون
مدير الاشغال العامة في الجمهورية اللبنانية
يشاطركم الاسى بالمصاب الاليم

فؤاد نجار
مهندس زراعي
يقدم لكم تعازيه الحارة
بيروت

Merrill M. Stuckey
his sincere condolences for your much regretted loss. May God console you.-

الامير موريس حافظ شهاب
مدير المتحف الوطني
يشارك آل ريحاني وصادر الاسى
والاسف على فقيد الشرق الكبير
وهامات من قام باعمال خالدة.
بيروت

JACQUES MEYRIER
Ministre Plénipotentiaire
avec ses vives condoléances. / 14.9.40

M. & Mme GASTON MIEG
with their sincere condolences

14.9.40
ANTOINE ROZEK
CABINET POLITIQUE DU HAUT-COMMISSAIRE
avec ses vives condoléances et l'expression de sa douloureuse sympathie

My dear Albert.
My heart is broken and my brotherly thoughts are constantly near to you.
Say to everybody my best friendship!
Yours Vosso

Beyrouth. On apprend le deces de monsieur Amine Rihani survenu aujourdd'hui a midi a Freike. Monsieur Rihani avait ete admis a l'hopital a la suite d'un accident de circulation .
C'est au nom du Liban que nous faisons douloureusement part du deces de Rihani de ce Liban dont il est le digne fils et doht il a transplante le geni ver deux autres continents par une plume genereuse ou voisinant l'ardeur de la spontaneite la richesse de la documentation et la foi du pionnier .
De ses Rihaniat de sa transposition Anglaise de Abi Ala de ses Monarques Arabes ~~dé/sés/~~ Jusqu'a ses enquetes originales parmi les Arabes ou s'anime tant de personnalite tout un milieu toute une vie se degage une sorte de refl reflet qui pour un instant ferait souvenir le monde d'une epoque feconde de la Presqu'ile Arabe epoque ou la guerre la science l'amour et la foi ont trou trouve leur expression reduite a la l'appel d'un Muezzin ou au scintillemen d'une eppeee

AMIN ZOUHEIR
IMPORT - EXPORT
BEYROUTH

Beyrouth, le ١٢ ايلول [illegible]
B. P. 734

حضرات الافاضل الكرام آل ريحاني وصاحب ذويهم

نضم صوتنا الى صوت سكان العالمين في الاقطار والاوطان في الشرق والغرب لنعزيكم او نعزي انفسنا في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

IBRAHIM A. KHAIRALLAH
[redacted]
291 BROADWAY
NEW YORK CITY

AVOCAT A LA COUR
RUE SAAD ZAGHLOUL
BEIRUT

BEYROUTH, LIBAN
BOITE POSTALE 288
TEL. 75-66
CABLE : SYRAUTO, BEIRUT

Sept. 15, 1940

Mr. Albert Rihani
Freiké

My dear Mr. Rihani.
May I extend to you and yours our warmest and heartfelt sympathy for the irreparable loss you, not you alone, but all of us and the Near East, have sustained in the passing away of your most esteemed brother. His loss will be felt all the more keenly as the days go by, when his counsels and keen interest and prestige would

حضرة الاخ الاستاذ البرت ريحاني المحترم

بمزيد الاسف قرات في الصحف العراقية خبر وفاة عميد اسرة الريحاني شقيقكم المرحوم العلامة امين الريحاني فآلمني ذلك جداً . واني اشاطركم الاسى بمصابكم هذا بل مصاب العالم العربي اجمع الذي خسر بوفاة المرحوم علمه الغزير وتفكيره الناضج وادبه الجم واطلب من المولى عزّ وجل ان يسكنه فسيح جنانه ويعوض علينا ببقائكم .

المخلص امين خليفه
[signature]

الموصل في ١٦ ايلول ١٩٤٠

friendship! ...

Yours

Vosso

AMIN ZOUHEIR
IMPORT - EXPORT
BEYROUTH

Beyrouth, le ٢١ حزيران
B. P. 734

حضرات الافاضل الكرام آل ريحاني وسائر ذويهم

نضم صوتنا الى اصوات سكان العالمين في المهجر والاوطان في الشرق والغرب لنعزيكم بفقيد الانسانية والعرب

[illegible]

[illegible]

المخلص امين زهير

حضرة الاخ الاستاذ البرت ريحاني المحترم

بمزيد الاسف قرات في الصحف العراقية خبر وفاة عميد اسرة الريحاني شقيقكم المرحوم العلامة امين الريحاني فآلمني ذلك جداً . واني اشاطركم الاسى بمصابكم هذا بل مصاب العالم العربي اجمع الذي خسر بوفاة المرحوم علمه الغزير وتفكيره الناضج وادبه الجم واطلب من المولى عزّ وجل ان يسكنه فسيح جنانه ويعوض علينا بامثالكم .

المخلص امين خليفه

الموصل في ١٦ ايلول ١٩٤٠

---

be needed most when a settlement of the knotty problems come to be discussed.

We who have suffered much and have had to drain the cup of sorrow do sympathize with you all, and pray that you may be given courage and fortitude to bear up your cross.

Yours in sympathy

Mahmud [illegible]

بيروت ١٤ ايلول ٩٤٠

رئيس جمهورية لبنان

بشاره خليل الخوري

يتقدم احر التعازي بالمصاب الاليم
يطلب للفقيد ارحب الرحمة والرضوان ولكم
العزاء والصبر الجميل لفقيدكم

دمشق
١٥ ايلول ١٩٤٠

حضرة الاخوان الاعزاء السادة يوسف والبرت الريحاني وشقيقتهم المحترمين

ماذا اقول لكم وبماذا اعزيكم وانا بحاجة شديدة للتعزية في هذا المصاب الفاجع بفقد صديقي واخي وحبيبي المرحوم امين، فقد فاجاني راديو فلسطين بعد ظهر امس بنعاه الاليم فبينما كنت شديد القلق انتظر منه جوابا عن رسالتي اليه بالمستشفى يبعث في نفسي المتألمة شيئا من الطمأنينة على حياته الغالية، فوقع علي هذا المنعى بصاعقة عنيفة خفق لها قلبي واهتزت فيها اعصابي ولبثت في عجز كامل عن تحمل هذه الضربة القاسية ووجود السبيل معها الى الصبر الجميل. فارقنا بدمشق في تموز الماضي واعدا بالعودة الينا في الشهر التالي فحط عليه البين الظالم وجعل فراقه لا لقاء بعده فواحسرتي على الصديق الحميم والاخ الوفي والعالم الالمعي والمفكر العميق والفيلسوف النابغ والوطني المخلص والمجاهد المفادي والعشير المحبوب والرفيق الانيس والكاتب النحرير والاديب الناضج والمؤلف الغزير الراضي الخلق والصافي السريرة والطاهر الصفحة والحر الضمير الذي مر على اغتباطي بمعرفته نحو اربعين سنة وانا ازداد له اكبارا وبمزاياه اعجابا وبمحبته رسوخا ولفضله تقديرا فعظمت بمصرعه حسرتي واشتدت لوعتي حتى اصبحت لا ادري باي العبارات اعزيكم واعزي نفسي في هذا الخطب الاليم ومن كان عن تعزية نفسه عاجزا فهو عن تعزية غيره اعجز. واني اندب حظي العاثر لحرماني من مرافقة جثمانه العزيز الى مرقده الاخير والتزود من الحبيب الاوفى بنظرة الوداع الابدي. فليس لي الآن الا ذرف الدموع الحارة على فقيد الاخوة والوفاء والعلم والفضل والجهاد وتسلية النفس المتوجعة باستعراض مآثره الخالدة بما ابقاه للعرب والافرنج من تراث قيم يجعل اسمه في صفحة الخالدين مقرونا بالتجلة والاعظام بين الوف الالوف من المعجبين بفضله والى نظير له الذكر الجميل جيلا بعد جيل.

زوجتي وابني سهيل يشتركان معي ومعكم بالحزن العميق والتعزية المخلصة اولانا الله واياكم نعمة الصبر وهو مع الصابرين

[signature]
فارس الخوري

بسكنتا ١٥ ايلول ١٩٤٠

عزيزي البرت

قرأت اليوم خبر وفاة امين في احدى الصحف البيروتية فشق علي جداً الا اكون بجانبه وجانبك في ساعته الاخيرة مثلما شق علي الا اكون في جملة الذين شيعوه الى حضن امه وامنا الكبرى - الى حيث لا آه ولا اوّاه ولا قلق ولا تبكيت. وكنت على اثر زيارتي له في المستشفى في مطلع الاسبوع الماضي قد عدت الى عزلتي في بسكنتا وعندي لجميعكم من الامل بشفائه وعودته الى محابره واوراقه لينجز ما كان بين يديه من اعمال كتابية. لكن للاقدار مشيئة لا تتقيد بأملك واملي. وهي مشيئة لو عرفنا كنهها لخررنا ساجدين لما فيها من جمال لا يوصف وحق لا يدرك وعدل يفوق التصور. فتقبلها يا البرت بقلب فاهم وفكر متسامٍ وصدر رحب. واعلم ان امينا ليس من الذين تقوى الارض على ابتلاعهم. فالتراب لا يأخذ منه غير التراب. فليرحم الله روحه رحمة غزيرة وليعزّ كل قلب من قلوب ذويه ومحبيه بعزائه الجليل الواسع الفياض. ثم اريدك ان تكون يا البرت اكثر من ان تفقد في امين اخاً غالياً فلك اخ محب في

ميخائيل نعيمه

مضايا - الزبداني - ١٥ ايلول ١٩٤٠

اخي البير

قرأت الان نبأ وفاة فيلسوف العرب ومصلحهم الاكبر وانا في احد مصايف دمشق بينما كنت اقرأ اخبار الغارات الالمانية الهائلة على لندن فاذا بهذا النبأ يقع على رأسي وقوع الصاعقة [illegible] وينسيني هول تلك الغارات. اجل ان النبأ صاعقة وقعت على رأس كل عربي وكل اديب. [illegible] والان وانا احاول تعزيتك اراني في حاجة الى من يعزيني. فقد فقدت بفقد الامين صديقاً وفياً ورفيقاً مخلصاً، وفقدت به استاذاً تتلمذت على اثاره منذ الصبا ولا ازال اتتلمذ عليه وسوف ابقى تلميذ الاثار حتى بعد الوفاة لانه سيبقى حياً في قلب كل اديب وكل عربي.

ولم نفقد بفقده الا انقطاع ذلك التيار المتدفق فلسفة وشعراً وعبقرية واصلاحاً فالى الامة العربية اجمع من ادباء وسياسيين وشعراء وعلماء اقدم تعزيتي بفقدهم هذا العلم المفرد الذي لا يعوض والیك مني تعزية اخ لاخيه بفقد اخيهما الاكبر ودم لمن يرى بك امينا ثانياً بروحك وشعورك

المخلص
احمد الصافي

زحلة ١٦ ايلول ٩٤٠

حضرة السادة الافاضل يوسف والبرت وسعدي الريحاني

كان لوقع الفاجعة الاليمة التي انتابتكم وانتابت الشعور العربي بوفاة المأسوف عليه الفيلسوف العربي الكبير المرحوم امين الريحاني في نفوسنا لدى وفاته احدثت فراغاً كبيراً في صفوف الرجال العاملين بخدمة الوطن المحبوب وفاجعة كبيرة لفقده ليست عليكم فقط بل هي خسارة وطنية عامة شاملة الجميع على السواء ولكن ما العمل وهو الموت لا يشفق ولا يرحم فتعزوا ايها السادة الافاضل بالفخر الذي تركه المرحوم . [illegible]

الاسف
[illegible]
سلطان

بيروت ١٦ ايلول ٩٤٠ [illegible]

حضرة الفاضل الخواجه البرت ريحاني وعائلته الكريمة

لقد كنا يوم الاحد الماضي سمعنا نبأ الخطب الفادح الذي الم بكم بفقدكم عميد بيتكم امام البلاغة ورب الفصاحة شقيقكم المغفور له امين الذي قد [illegible] في الاسبوع الماضي نبأ [illegible] له مسامعنا واثر بنا كل التأثير وقد اسفنا جد الاسف لعدم تمكننا من حضور مأتم الفقيد العزيز والاشتراك معكم بوداعه الوداع الاخير ولذا [illegible] بادرنا لتقديم تعزيتنا القلبية [illegible] لحضرتكم [illegible] عائلتكم الكريمة [illegible] لحضرة [illegible] الخواجه يوسف [illegible] شاركناكم بهذا المصاب العظيم [illegible] ان يلهمكم نعمة الصبر الجميل ويجعل الرحيل العزيز خاتمة احزانكم [illegible] بالراحة الابدية في دار الخلود [illegible] رحمه الله [illegible]

سركيس [illegible]

الفريكة
لبنان

بيروت ١٦ ايلول ٩٤٠

حضرة الفاضل الخواجه البرت ريحاني

اعزيكم باسمي وباسم اخواني عمال المطبعة ونعزي بالوقت نفسه ذاتنا على هذه الخسارة المؤلمة نسأل الله ان تكون خاتمة احزانكم واحزان البلاد عامة والمولى تعالى يحفظكم من كل مكروه

الاسف
[illegible]

اشبا ١٩ ايلول سنة ١٩٤٠

عائلة الريحاني الكريمة

الاثيم الذي الم بكم هو مصاب اليم لكل من عرف
ريحاني زينة المجالس وقائد الفكر الثاقب ان
ملء القلوب والاسماع وستبقى كذلك الى الابد
تنزل على روحه الطاهرة بقدر ما انزل ودافع السبيل
رشاد لابناء الضاد وابناء الانكليز ، وحدائي والعائلة
معي يعزيكم لا اراكم الله من بعده مكروه ودمتم

الاسيف

ميخائيل كرياكوس

Djounié

Ce 16 Sept. 1940

A Monsieur Sader

A Monsieur Albert Rihani

Chers Amis,

Par les journaux j'apprends la mort de notre rare et précieux ami. J'étais partie sans espoir de l'hôpital l'autre jour, sachant la douleur qui vous attendait, nous avons passé par de pareils moments!

Je ne sais si tous les libanais mesurent bien l'étendue de la perte qu'ils font, à l'heure où ils ont plus que jamais besoin d'un conseiller d'un guide, un stupide accident leur fait

La souffrance, la disparition d'un être cher qui laisse un grand vide est une épreuve que nous connaissons et cela ne s'oublie plus.

A toute votre famille mon mari et moi présentons nos bien sincères condoléances

M. Forget

CONSULADO DE ESPAÑA

BEIRUT

Beyrouth, le 17 Septembre 1940.

Monsieur Albert Rihani

Freiké

Mon cher ami:

J'ai l'honneur de vous faire savoir que Son Excellence Monsieur le Ministre des Affaires Etrangères du Gouvernement Espagnol m'a communiqué le télégramme suivant que je vous transcris textuellement en espagnol:

" PERDIDA FILOSOFO RIHANI CONSTITUYE PARA NOSOTROS UN GRAN DOLOR SIRVASE PRESENTAR EN MI NOMBRE MIS PESAMES A FAMILIARES = BEIGBEDER."

Tout en m'associant de tout mon coeur à votre deuil, je vous présente, cher ami, avec mes très sincères condoléances, l'assurance de ma considération distinguée.

LE CONSUL D'ESPAGNE

Habib El Saadi

الصبادية ١٧ ايلول ١٩٤٠

يا الصديق الفاضل

نعي "الاديب" دفع علينا وقوع الصاعقة ومن لا يصعق لفجيعة الوطن بعلمه الخفاق
بابنه البار الذي دفع علمه الواسع ووقته الثمين في خدمة الشرق وعرف
بالوطنية الحقة لذلك كان المصاب به مصاب كل غيور على العروبة وكل من تذوق
الصحيحة.

نعدى عن التعبير بالذات لفادح ذلك المصاب سوى ألم من عرف الكبا المجزل عنه التمام بها
نا قدم لحضرتكم ولحضرات شقيقي وشقيقتي الفقيد الغالي اكي وكم عائلتي تعزيتنا
الحار ونأكد ان ذكرى الاديب خالدة في قلوبنا

الاسيف

مصطفى ... الدين

اشبا ١٩ ايلول سنة ١٩٤٠

حضرة عائلة الريحاني الكريمة

ان المصاب الاليم الذي ألم بكم هو مصاب أليم لكل من عرف
المرحوم امين الريحاني زينة المجالس وقائد الفكر الثاقب ان
ذكرى المرحوم هي ملء القلوب والاسماع وستبقى كذلك الى الابد
ورحمة الله عليه تنزل على روحه الطاهرة بقدر ما انزل وما خلف الجبيل
من الحكم والارشاد والانشاد الضاد وانشاد الانكليز. وحداني والعائلة
اجمع يشترك معي بتعزيتكم لا اراكم الله من بعده مكروه ودمتم

الآسف
ميخائيل كرياكوس

CONSULADO DE ESPAÑA
BEIRUT

Beyrouth, le I7 Septembre I940.

Monsieur Albert Rihani

Freiké

Mon cher ami:

J'ai l'honneur de vous faire savoir que Son Excellence Monsieur le Ministre des Affaires Etrangères du Gouvernement Espagnol m'a communiqué le télégramme suivant que je vous transcris textuellement en espagnol:

" PERDIDA FILOSOFO RIHANI CONSTITUYE PARA NOSOTROS UN GRAN DOLOR SIRVASE PRESENTAR EN MI NOMBRE MIS PESAMES A FAMILIARES = BEIGBEDER."

Tout en m'associant de tout mon coeur à votre deuil, je vous présente, cher ami, avec mes très sincères condoléances, l'assurance de ma considération distinguée.

LE CONSUL D'ESPAGNE

Halib El-Saouti

---

mauvaises nouvelles parviennent toujours… Ce chagrin s'ajoutera pour eux à la tristesse de l'heure.

On me disait que Rihani et mon père sortent de la même souche familiale. Un modeste village de montagne aride et caillouteux produit des êtres d'une intense vie spirituelle.

Des nombreuses marques de sympathie que vous recevrez la nôtre, que je vous transmets de la part de mon mari et de tous les miens, est une des plus sincères quoique des plus modestes, croyez-le bien !

1940
Rihani
ds la
cieux
espoir
sachant
pareils
travail
la
où
besoins
, un

الصبادية ١٧ ايلول سنة ١٩٤٠

ا الصديق الفاضل

نعي "الاديب" وقع علينا وقوع الصاعقة ومن لا يصعق لفجيعة الوطن بفقده الخفاق
روبة بابنها البار الذي وضع علمه الواسع ودقته الثمينة في خدمة الشرق وعرف
ن بالوطنية الحقة لذلك كان المصاب به مصاب كل غيور على العروبة وكل من تذوق
الصحيحة.
يعوقني عن السعي بالذات لعائلته وجب كتوم سوى ألم من عروق الشا المجزوني عن القيام بهذا
فاقدم لحضرتكم ولحضرات شقيقي وشقيقتي الفقيد الغالي باسمي واسم عائلتي تعزيتنا
الحار وتأكدوا ان ذكرى الاديب خالدة في قلوبنا

الاسيف
مصطفى ابو عز الدين

Tél. 15 - 23
P. O. B. 44

نمرة التلفون ١٥ — ٢٣
صندوق البريد ٤٤

DAMASCUS PALACE HOTEL
دامسكوس بالاس اوتيل

Damas, le ________ 193
(SYRIE)

اخي البرت

ذهبت من الى زيارة الفيلسوف الصديق فتألمت كثيراً وعدت خائب الرجاء. وجئت الى دمشق لاقوم بالواجب نحو حرثاء فقضا قبل اربعة عشر سنة وانا خائف اليوم كما اجزت عملا نحو [illegible] ولا رجعت لاقوم بالواجب هنالك وحاولت تأجيل الالم في الكتابة اليك ويؤلمني ويؤلم الحق ان تفقد يا اخي اخاك الكبير العظيم وان نفقده الوطن الكاسف فيفقد فيه سراجاً منيراً وركناً وعضداً وسنداً وذخيرة مرجوة وراي. ويزيده ما اشد هذا المصاب وما اعظم البلاء فقد خفض منا الاحساس وجعل الدنيا سوداء في عيني وانا لله وانا اليه راجعون عوض الله بسلامتك وسلامة اخوان الفقيد الكبير العظيم بحسن ان يقوم في هذه الخارج بشغل الفراغ العظيم الحاصل بهذه النكبة الفادحة انا لله وانا اليه راجعون الهمنا واياكم الصبر

المخلص
[signature]

دمشق ١٦ ايلول ١٩٤٠

بيروت ١٧ ايلول ١٩٤٠

اخي البر

كنت في حلب يوم السبت عندما بلغني الخبر المشؤوم بوفاة فقيد البلاد العزيز. وانك اذ ذاك الساعة الرابعة بعد الظهر واقدر الآن ان اتصور كيف كانت الفريكة في تلك الساعة وكم اتمنى لو اني كنت هناك لاقوم بالواجب اولاً ثم لأرى البلاد تودع فيلسوفها الوداع الاخير

ان الفقيد لم يكن "امين الريحاني" الكاتب والرحالة في نظر عائلتي مع اننا كلنا من المعجبين بعلمه واسلوبه بل كان صديقاً من اوفى الاصدقاء. وهل كان يكتفي اذ التقى به واحبه ان يرد تحية وعشي؟ لا وربي فانه كان دائماً يوقفني ويسألني عن كل واحد بمفرده ثم يودعني ويعطي في سبيله.

الخسارة كبيرة جداً ومع ذلك لا نقدر ان نقول سوى "العوض بسلامتكم" ودمتم للمخلص

سليم قربان

بيروت في ١٩ ايلول ٩٤٠ الى الفريكة
Beyrouth, le

جناب آل الريحاني الكرام

بمزيد اللوعة والاسف تلقيت نعيكم بوفاة الامين: المصاب عظيم والخطب جلل وهذا ما لا ريب فيه ولكن العزاء لكم ولنا وللعالم اجمع هو خلود النفس والاعمال ان الامين لم يمت بل هو خالد واذا كانت حياته الاولى لم تتجاوز الثلاث والستين ربيعاً فان حياته الثانية ستكون ابدية فالخلود ان الحياة الاولى لشكسبير وابي العلاء وغيرهم من الاعلام لم تتجاوز العشرات من السنين ولكن حياتهم الثانية تجاوزت عشرات المئات من السنين وستدوم ما دام هناك شمس وجماد ونبات وهكذا شأن حياة الامين الثانية وان لنا في ذلك اكبر العزاء في الشرق والغرب في الشمال والجنوب الكل يسمعك ويتحدث اليك فسلام عليك ايها الامين يوم ولدت ويوم متّ ويوم غبت لتبعث حياً فبلا شك ان مع عائلتي اكرر لكم ولنا وللعالم اجمع تعازينا الحارة مشاركين بالمصاب

فوزي [illegible]

اخي البر

العزاء بالفقيد الكبير الحبيب والامين الكريم وكنا جديرين بالتعزية فلم يكن الامين للآل والاهل فحسب بل كان للاخوان وللامة العربية بل للانسانية جمعاء. لقد حمل الرث الشبه رسالة العروبة وكان له الاثر باماته ونبوغ وعبقرية واكرم بها من رسالة فالفجيعة به فجيعتنا جميعاً. لم يمت من الامين الحبيب الا ثلاث الحفنة من التراب واما الاديب العبقري النابغة واما الرسول الامين فهو باقٍ ما بقيت العروبة خالد ما خلدت الفكرة. وصل النعي الفاجع متأخراً فآلمني اني لم استطع ان اشيع جثمانه الطاهر في المشيعين وان اقوم ببعض الواجب على نحوه. الا للامين على الاوطان العربية وعلى لبنان حقوق واية حقوق؟ فهل هي [illegible] وفية لاديبها الكبير ورسولها الامين خدماته الجلى وجهوده المثلى في سبيلها؟ عساها فاعلة فتبرهن عن جدارتها به وعن حقها بالحياة. عزاء يا اخي لنا جميعاً وسلام على روح الامين الطاهرة الكريمة.

عشقوت ٢٠ ايلول ٩٤٠

المخلص
[signature]

سوق الغرب في ١٦ ايلول

صديقتيَّ الحبيبتين سلمى وإيفا حفظكما الله

والله لا أقدر اجد جملةً بها أعبّر عن عظم
أسفي وحزني العميق على فقيدنا العزيز. اللطيف
الممتاز بكل الاخلاق الشريفة السامية فيا لعظم
المصيبة والخسارة التي لا تعوض عليكم وعلينا وعلى جميع
البلاد. رحمه الله رحمة واسعة وألهمكم الصبر الجميل
على فقده، وعوضنا بسلامتكم الغالية. ابلغ اقدم تعازيّ
القلبية الى العزيز البير والى الصديق الفاضل [illegible]
يوسف ولكل فرد من عائلتكم الكريمة حفظكم الله
ودام لكم محبكم

صديقتكم
ومشاركة احزانكم
[illegible]

---

٢١ ايلول ١٩٤٠

اخي العزيز [illegible]

اردت ان ارسل برقية اعزيك بها ولكنني [illegible] وشقيقي وكل البرقيات
لا تكفي حرقة القلب او حرارة اللوعة فانا شريككم في فجيعة امين
اضف الى ما اتاني خلال هذه السنة من فقد [illegible] ثم تبع
[illegible] وها الآن واهمني زوال امين. انا لا ابكي ميتاً
فما [illegible] الذي سقط هذه الامة التعسة التي تفقد العاملين
المتقين من ابنائها والدهر كما تعلم خبيث بالعوض.
[illegible] في الاشتاء. فقد اضطرت مع [illegible] حتى منذ مدة طويلة
والحقيقة انها منذ ابتداء السنة الحاضرة لم تذق [illegible] الراحة
والطمأنينة. لقد فقدت [illegible] الا والذي سيحزني [illegible]
[illegible] بالاضافة [illegible] لب بقاء
لاذا [illegible] سوى التضرع الى الله ان يكون لكم في هذا المصاب [illegible]

[illegible]

حضرة الصديق العزيز الخواجا البير ريحاني المحترم

بمزيد اللوعة والأسف تلقيت نبأ وفاة العزيز الفقيد امين ولكنت متغيباً عن المدينة
في الجبل لانحراف في صحتي فتأثرت كثيراً من هذه الخسارة الجسيمة التي لحقت بكم وفي الوطن
أجمع فيكفيه انه الرجل الحر العالم الأديب ومهما قلت فيه فان قلمي ليعجز عن الغاية
حقه في تعداد حسناته الحميدة تاركاً للتاريخ ان يقوم بواجبه حق قيام.
ولكم كنت اود ان اكون بينكم لأشاطركم احزانكم واوجاعكم. ولكن الله
اراد [illegible] فانا معكم روحياً ومعذرتي سائلاً المولى تعالى ان يسكنه فسيح
في السماء ويلهمكم الصبر والعزاء وليعوضنا لفقده بسلامتكم والله يحفظكم

بيروت ٢٠ ايلول ١٩٤٠

صديقكم
جوزيف عبد

HAUT-COMMISSARIAT
DE LA
RÉPUBLIQUE FRANÇAISE
EN SYRIE ET AU LIBAN

à Mr Albert Rihani

Monsieur,

Je prends une grande part au deuil qui vous frappe vous et votre famille en même temps que les Lettres Arabes.

Comme tous les amis de la Culture Arabe, j'ai la plus grande admiration pour l'œuvre littéraire et historique de

قيصر صادر
حلب - سوريا

حلب في ٢٤ … ٩٤٠

حضرة العم العزيز السيد يوسف صادر وعائلته المصونة،

تلقيت بلوعة حزن لا مزيد عليها نعوة وفاة فقيد العربية كلها فيلسوف الشيخ أمين الريحاني، فأسفت جداً لانهيار مثل هذه الدعامة الكبرى من وسط عالم كان يعتز بنابغة مثله، فأتقدم بواجب التعزية من جميع آل يوسف صادر فرداً فرداً، لا سيما من السيدة المصونة قرينتكم، معتذراً عن تأخري بالإجابة بسبب تغيبي عن الحضرة مصطافاً في جزين، آملاً أن يجعل المولى هذه الفجعة خاتمة فواجعكم ويتغمد الشيخ الأمين برحمته، ويلهمكم العزاء والسلوان ودمتم

المحب

[توقيع]

الى آل الريحاني الكرام

لبنان - الفريكة

ثلم الموت شرف الحياة، فثكلت الأمة العربية بأعز أمانيك القومية، وملتقى ينبوع الحضارتين الشرقية والغربية، الا وهو فيلسوف آمين الريحاني!

لقد عرفت الراحل الكريم بميادين الأدب، وعلى صهوة المنابر، وما وراء الغيبيات - يقود جيوش الثقافة فاتحاً هداماً للحصون الاجنبية واستحكامات الاستبدادات الطبيعية! عزائك يا لبنان الانوف بأمينك والهم لفقده آل الريحاني صبراً جميلا

حماة السجن الملكي المعتقل السياسي
في ١٨ شعبان ١٣٥٩ هـ
و ٢١ أيلول ١٩٤٠ م

الصحافي
[توقيع]

شاهين محمد المصري
صناعة حل الحرير
سلمية

الى حضرات الادباء الكرام السادات عموم عائلة ريحاني النبيلة وانسبائهم المحبين

لقد كان الفقيد الغالي باراً بعهده وفياً برسالته حتى في يومه الأخير فكما أيقظ النفوس الغارقة في سباتها والمتحجرة بعواطفها بما انتجه بحياته رحمه الله من الخالدات … والناس في غرق كادت تشهد الفرنسيين الا وطلع عليهم مصرع الحكيم وبيده خيوط الامل في مسألة الصلح جاداً ان يضمد الجروح التي نشأتها قصر النظر وبعد الامل

فإلى روح الامين الخالدة المتربعة في جوف عرش خالد الاحترام والاجلال والى انسباء العائل الكرام أمة في امة عزاء ورجاء في الاعتقاد ان نفس الفيلسوف عندما نهض بي ليلاقي ربه كانت من تحتها مناكب كل رؤوس أمته بأسرها

فلترفع الفريكة «التي طالما تغنى بها الفقيد العظيم» رأسها عندما تحيي مكة والرياض وصنعاء وبغداد والشام ليودع ولو بالخيال عاهلاً رفع عنه أن يزين هامه بتاج ولتهنئ التربة التي ضمت أعظم مفكر في سبيل القضية العامة عندما يقرر المؤتمر الاعلى جعل مرقد الامين كعبة المؤمنين في العقيدة

فاقبلوا منا ايها الانسباء الكرام عزاء عن الامة عزاء الاسفين

سلمية ١٧ ايلول ٩٤٠

شاهين محمد المصري
وعائلته

حضرة الاخ الكريم الاستاذ يوسف صادر المحترم

مما زاد حزني ولوعتي لفقد الاخ الكريم المرحوم امين اني لم آخذ خبر وفاته الفاجع الا بعد ظهر يوم السبت من راديو فلسطين فحال هذا التأخر دون اسراعي الى موقع الجنازة لاتزود منه بالنظرة الاخيرة وقد وقع عليّ هذا النبأ وقوع الصاعقة فضعضع قواي وهد اركان جبري ولست اذكر وفاة آلمتني بقدر ما آلمني هذا المصاب ولا ادري بأي عبارة اعزيكم واعزي نفسي ونحن شركاء في هذه الفاجعة القاسية. انا لم اعلم بحادثته الا يوم الاحد حين كتب الي بها اخي خليل من ضهور الشوير ثم كتبت الى المستشفى استفسر عن صحته الغالية وتلقيت جواباً مطمئناً الى ان فاجأني منعاه وافتقدني … افقد الامة جمعاء ركناً ركيناً يعز على الدهر ان يملأ الفراغ الذي احدثه هذا الفقيد الغالي في ساحة العلم والوطنية والنبوغ. وقد كتبت اليوم الى اسرته العزيزة في الفريكة وانا اجهل مكانكم راجياً منكم ان تنقلوا الى كل فرد منهم تعزيتي … وفي طيه ايام الحزن والاسى متمنياً لهم بعد العزاء والصبر الجميل ولتعزيتكم الفاضلة … تحيتي التحية المشفوعة بلوعة المصاب ورجاء العمر الطويل لكم ولذويكم الاعزاء ودمتم …

دمشق ١٥ ايلول ١٩٤٠

[توقيع]

١٤٨

مفتي الجمهورية اللبنانية
رئيس المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى

حضرة الاستاذ الفاضل البير الريحاني الافخم

اسفنا كل الاسف لوفاة شقيقكم الاديب الكبير امين الريحاني فقد فقدت البلاد العربية بموته احد ابنائها المخلصين الامناء الذين رفعوا اسمها عاليا في اوربا واميركا وترك بفقده فراغا واسعا قلّ ان يشغله غيره الاّ بعد زمن طويل

كان الامين من اولئك الادباء القلائل الذين يمضون سراعا وقد خلفوا وراءهم ذكرا حسنا لاينسى ابد الدهر وكان بشخصيته الفذة قدوة صالحة في الصراحة والوفاء ، ان القضية العربية ستحفظ له صفحات مجيدة في تاريخها الخالد فقد دافع عنها دفاع الابطال ولئن عاجله الموت قبل ان تصل امته العربية الى مايصبو اليه من الحرية والاستقلال فان المستقبل القريب ضمين بان يحقق امنيته الغالية التى سعى وراءها مدة حياته الحافلة بجلائل الاعمال وبعظيم الآثار

واخيرا فانا نشاركم الاسى بالراحل الكريم ونعزيكم واسرتكم الكريمة ونعزى الوطن بهذا المصاب الفادح لكم من بعده طول البقاء

٢٣ شعبان المعظم ١٣٥٩ و ٢٥ ايلول ١٩٤٠

مفتى الجمهورية اللبنانية
محمد توفيق خالد

PATRIARCAT SYRIEN
D'ANTIOCHE
HOMS - SYRIE
No.

بطريركية انطاكية
للسريان
حمص (سوريا)
عدد ٤٢٣

حضرة الماجد الاديب يوسف افندى صادر المحترم

بعد الدعآء بحفظكم نقول : اسفنا كل الاسف للمصاب الاليم الذى نزل بكم بفقد نسيبكم العزيز المأسوف على جهاده الادبي الشيخ امين الريحاني ، واحدث ذكرى له عندنا زيارة قام بها ولم يمض عليها شهران رأينا فيها تلك النفس الصافية والصراحة الناصعة والتفكير العميق المزايا التي رأيناها فيه كلما اجتمعنا به وقد كان بنا وفيّا . فاحسن الله عزآءكم واسرة الريحاني به وتغمده برحمته وعفوه والمؤمن الكريم من صبر لنوازل الدهر وسلم باحكام الله سبحانه لا رأيتم بعد هذا مكروها .

اغناطيوس افرام الاول
بطريرك انطاكية وسائر المشرق

حمص في ١٨ ايلول ١٩٤٠

AVOCAT
HOUSÈNE H. MALLAH
Tél. 1-0 6
SOUEIDA

المحامي
حسين حسني الملاح
تلفون ١ - ٠ ٦
السويداء

Soueida, le السويدا في ١٦ شعبان ١٣٥٩ و ١٨/٩/٩٤٠

حضرة السادة الافاضل يوسف صادر والبر الريحاني وسائر افراد الاسرة الريحانية النجيبة

لا احصكم بالتعزية التي [illegible] الامة العربية جمعاء [illegible] والجديد [illegible] واحدة [illegible] العظيم حيث [illegible] الرسالة العربية [illegible] العالم وكونتم [illegible] الامة العربية [illegible] الكائنات وكونتم [illegible] تفخر بها [illegible] الوطن [illegible] والاصلاح [illegible] للقضية القومية . هذا يا سادتي [illegible] هذه الكلمة التي [illegible] كل عربي [illegible] وكل مفجوع بعلم [illegible] الفقيد الكبير . وماذا اقول في عظيم [illegible] ومغارب [illegible] واى كلمة [illegible] سوى قوله تعالى في خطابه للنبي العربي [illegible] وانهم ميتون » وقول [illegible] فالله [illegible] هذه الامة [illegible] الايام المنشوده [illegible] الراحل [illegible] الخالدين [illegible] والامة جمعاء جميل الصبر .

المفجوع
[signature]

فؤاد م. ابي شقرا
عماطور – الشوف
Fouad M. Bushakra
Ammatour - El-Chouf
BEIRUT : LIBAN

Mr. Albert Rihani,
Rihani Press, Beirut.

Dear Albert;

Needless to express our deep sorrow for the great loss that you, ourselves and the entire Arabic world have suffered in the death of "EL-AMEEN." We regret to have been absent at the farewell hour but as you know our residence is some distance from the town and the news did not reach us.

On Tuesday morning, I was called hurriedly to Beirut to see my my cousin, Dawood Bushakra, who is seriously ill at Dr. Hitti's Hospital and I was unable to believe my eyes or make sense of the unthinkable headlines in one of the papers; "EL-AMEEN" is gone bodyly but his spirit is treasured in each good heart. His birthplace here after should be "an arab Shrine", the world over.

The thing that hurt my wife and I most is our expectation to call and see him in the very near future, very probably that on that dark day we were planing the trip and anticipating the pleasure we are never to have. I called at your office to exchange condolence with you, at what time I can't say, but you were not in.

I shall see you soon and the three of us will have a little talk togather.

Sincere
Fouad

حضرة الاخ الاستاذ يوسف افندي المحترم

الحال الهم بحرب لاجل حفظ التوازنة والدليل
عليه حرب لحفظ حقوق العرب ومن التشويش
ان عالم القضاء يفتخر برجل مثلكم يشير القضاء
بجميع شئات التوازنه والمبررات
وقد طلب مني بعض القضاة توضيح مسائل من
لقب من المحاكمة بموجب التشريع الجديد الخ
فبعد التدقيق والتنقيب ابحث جميع الايضاحات
لهم بشكل سؤال وجواب
راجيا درجه في مجلتكم الزاهرة
لما فيه من التسهيل على القضاة والمتقاضين
راجيا بهذه المناسبة قبول فائق
احترامي مع سؤال الخاطر سيدي

وبمناسبة عيد قيادة سيدنا المجدد اقدم واجب
المعايدة سائلا المولى ان يعيده عليكم احقابا
عديدة وانتم بارغد عيش سيدي

٢٥ اذار

[illegible]

حماه ١٨ اسوهل ١٩٤٠

وحضرة الجليل فولك لذاكر عهد الاحباب حبراً جميلاً

نعم حضرة الجليل ان اعزيك في فقيدك - خالك - الاستاذ امين
الريحاني بل عن ابناء العروبة جديرون ان نعزي انفسنا بمن عرف بنا
الغرب وعرفنا نحن العرب بعضنا ببعض فلولاه لما عرفنا عن الجزيرة وملوكها شيئاً
يا اخي انسى كلنا مصاب .

كل من تلقاه يشكو دهره ليت شعري هذه الدنيا لمن

اتدري ايها الصديق هذه الدنيا لمن لمن يرضى بالواقع كنتيجة لابد
منها . ربما استغربت طريقة هذه التعزية فليس المتعارف ان نعزي
صديقاً او قريباً بمثل هذا الكلام بل نقول عظم الله اجركم ورحم ميتكم
وانا لله وانا اليه راجعون الخ . شبعت التعازي من هذا النوع
فقد انهالت علي منذ سنوته انه كل العوام بسبب فقد زوجتي .
احد ان حادث جدهام ذهب بها بعد سنوته ايام الى القبر واعادت
هوانا ~~فخلتني~~ صعدت نحو البيت لتذهب ما عليه من الهشيم فما جزنت والهشيم والجد قليلا
يا اخي لا اذكر مدة مرضها ما استطيع وصفه والعدا ان وارينها التراب عادت
حياتي سيرتها الاولى وذلك لعدم ان اصبحت بلا زوجة ولا ماي لا ان مخلفاتها
اخذتها اهلها . وانت انت يا اخي كل ما ارجوه ان تنسى وتسلك الطريقة
التي كنت تسلكها بالاسى

اتمنى لك ان تخرج من حلبك من مجلبك لنا ابيا والسلام

سعيد نجار

زحلة (لبنان) في ٢١ ايلول ١٩٤٠

حضرة اخي فاتنا الافضل يوسف افندي البرانف وشقيقتيها والمحترمين
لا اعلم باية عبارة اعزيكم واعزي الوطن بالفاجعة التي نزلت بنا
بفقد الصديق الاريحي اللوذعي الاوحد المأسوف عليه ((الامين)) بل
كيف اعزي نفسي انا وعيلتي بهذه الكارثة التي انقضت علينا
كالصاعقة فانني كنت خارج زحلة مستشفياً من انحراف بالصحة
طرأ علي من مدة فلما عدت اليها اول امس وقفت على ذلك
النبأ المبرح . فكتبت كلمة مختصرة كما حملتها جريدة (زحلة
الفتاة) الصغر حجمها وارسلت اليكم منها نسختين برفق هذه
الكلمة المفجعة . وفاءاً لقليل من كثير من واجب الصداقة المتينة
بيننا وانا في غمرة من الالم الذي يمنعني عن الكتابة والمطالعة
ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله فالمعذرة ....
فاقبلوا ايها الاصدقاء خالص تعزيتي انا وعيلتي الحاضرة والغائبة
مشتركين مع العنيف بهذا المصاب عز فقدكم الحزن الاليم
ونطلب لفقيدنا العزيز الرحمات التي كان يطلبها على فراش مرضه
ولكم وللوطن وللاصدقاء حسن العزاء وطول البقاء فاسلموا للصديق
شريككم احزانكم
الشديد الاسف
عيسى اسكندر المعلوف

PROFESSEUR Dr. RAUDAH

Rue Graham
Beyrouth
Téléph. 51-06

Beyrouth, le بيروت ١٥ ايلول سنة ١٩٤٠

الدكتور رضا وعائلته يقدمان التعازي القلبية لغياب
الفيلسوف الامين من بينهم ذلك الغياب الذي افقد
الامة العربية احد افرادها الذين كرسوا حياتهم على
خدمتها بكل امانة واخلاص وتضحية . نسأله تعالى ان
يتغمده برحمته وان يلهمكم والامة العربية الصبر الجميل

الدكتور رضا

سيدي العم الجليل أبو أديب حفظه المعيد المبدي .

لقد وقع نبأ نعي الاستاذ الريحاني وقعاً كليماً من نفسي بحيث لم اكد
معها ضبط مشاعري عن ابداء أحر الآهات وأعمق الحسرات حزناً على
هذا المصاب الذي نشترك كلنا فيه . فمصابكم هذا انما هو في الحقيقة
والواقع مصاب أبناء هذه اللغة التي فقدت في الفقيد العظيم كاتباً جريئاً
ومجدداً من أبرز حملة أقلامها ، وعلماً من أعلام آدابها المشهورين . وما
أقوله في نفسي انما يقوله كل عربي ساهم في خدمة العروبة بمحض الاخلاص :
فالمصاب عظيم والخطب جلل .- ولكن :

" صاح شمر ولا تزل ذاكر المو ت فنسيانه ضلال مبين "

وانا لنعتصم بالله المستعان على هذا الحدث . ونسأله عز شأنه
ان يلهمنا الصبر والسلوان ، ويدخل الفقيد فسيح الجنان ويضمه وإيانا
الى فردوسه الواسع ولطفه العظيم . ولا حول ولا قوة إلا بالله

بغداد في ١٦/٩/٩٤٠
الكرادة الشرقية .

السيد عبد الرزاق الحسني

الجامعة الأميركية في بيروت والكلية الثانوية العامة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
AND INTERNATIONAL COLLEGE

دائرة الرئيس
SIDENT'S OFFICE

BEIRUT
LEBANESE REPUBLIC

September 16,1940.

Dear Mr.Rihani,

Word has just come of the death of Mr.Ameen Rihani and I want to tell you how badly his friends at the University feel,because of his unexpected death. Mrs.Dodge joins me in sending warm sympathy,not only to yourself,but also to other members of the family at Freiki.

It was always such a pleasure to see Mr.Rihani and to read his books,that we shall miss him greatly. He had a delightfully original and independent point of view about so many things in life,that it was stimulating to be with him. He also had an unusual share of genius and we all looked forward to the books,which he planned to write.

With very real appreciation of a life which has brought so much interest and comradeship to our community and with most sincere sympathy for all of you in his family,

Very sincerely,

Bayard Dodge

Beirut, September 14, 1940

Dear Mr. Rihani:

Please accept my condolences on the great loss which you and so many others have suffered in the death of your distinguished brother, Ameen Rihani. I had asked Mr. Garzouzi to call at the hospital from time to time and to keep me informed as to your brother's condition, in the hope that I might have an opportunity to see him when he was stronger. It was a great shock to me to learn from Mr. Garzouzi, following his last visit to the hospital when he saw your brother a moment and gave him my greetings and wishes for his recovery, that there was no hope. I should appreciate it if you would convey to the other members of your late brother's family an expression of my sympathy.

Sincerely,

Ely E. Palmer

Ely E. Palmer

أخي الحبيب ألبرت

ليست الفجيعة بالفقيد الغالي هي فجيعة اخوته ورفاقه بل هي فجيعة العالم العربي. رحمة الله على تلك الشعلة التي حملت الى الغرب جمالات الفلسفة والعبقرية. لقد عرفت الراحل معرفة قصيرة فأسرني فيه تلك الشارة اللبنانية والخلق الطيب. سلامي على روحه الطاهرة التي تنام بهدوء في تلك التربة [illegible] ألهمكم الصبر والسلوى

أخيك

جورج [illegible]

جبيل في ١٤/٩/٤٠

IBRAHIM ASSWAD BEY
PROPRIÉTAIRE du JOURNAL (LIBAN)
AUTEUR DE
(TANOUIR EL-AZHAN)
HISTOIRE DU LIBAN

et de Sept autres livres imprimés

ابراهيم بك الاسود
صاحب جريدة لبنان
ومؤلف
خمسة كتب كبيرة وثلاث رسائل صغيرة
مطبوعة كلها

اما الكتب فهي دليل لبنان وذخائر لبنان والتحفة اللبنانية والرحلة الامبراطورية وتنوير الاذهان في تاريخ لبنان وهو ذو اربعة مجلدات ضخمة
والرسائل هي الخطابة والدستور والمرأة والدر المنثور
ومنسق كتابي روض المسرة والتليد والطريف
وله ديوان شعر تحت الطبع

أيها الصديق الكريم

بلغنا نعي الكبير الراحل فيلسوف ديارنا امين الريحاني فأرثيكم ومشاركة جميع ابناء البلاد
بالاسف عليه فتبا للموت فانه قد اطفأ شعلة افادت البلاد وتجاوزت الى الديار الاميركية
ذهب فيلسوف الريحاني وترك فراغا لا يملأه سواه رحمه الله عداد اعماله الحسنة وابقاكم مع
من تحبونه ولولا انني لا ازال مريضا لكنت ذهبت لتعزيتكم وتعزية آله الكرام بنفسي ولهذا اكلف
الدكتور [illegible] تقديم واجب التعزية لحضرة السيدة [illegible] المكرمة وحضرة اشقائه وجميع
الانسباء ودام بقاؤكم

١٦ ايلول سنة ١٩٤٠

ابراهيم الاسود

Ain-Zahalta-
Monday- Sept. 17th, 1940-

Dear Albert,

I can find no effective words to express our deep sorrow at the loss of your dear brother Ameen - one of the dearest friends of my poor father, and the most precious intellectual soul that still existed in the Near East. It is only in his reputation as the greatest literary man and the most devoted one in his country that you can find a true way of soothing your grief. But what renders his death the subject of unanimous sorrow is his untimely disparition - just when he was about to bring forth his best to his country and in the course of laying down his truest and greatest works.

Your loss is too great to be repaired and the cause thereof - a mere unlucky accident, which nobody would have ever imagined - is so infuriating that it makes it so hard to get over. It is all the same, God's will to which we all have to submit inspite of its imperceptible reasons.

اخي العزيز آلبر ريحاني

[illegible] ، تركك العزيز امين [illegible] الآلام والاوجاع ما اوجع قلبي
[illegible] الذي بمناسبة جمع [illegible] هو اذ [illegible]
هو اليوم [illegible] رجوع البريد بدون ابطاء [illegible]
ولو [illegible] الايام [illegible] لكنت [illegible]
وانت [illegible] يا آلبر [illegible]

[illegible]

٩ ايلول ٩٤٠

[illegible]

AT-TALI'A
REVUE CULTURELLE ARABE
DAMAS
Pour Toute Correspondance S'adresser à :
RAJA F. HOWRANI
B. P. 810, Beyrouth

الطليعة
مجلة شهرية تبحث في الادب والعلم والاجتماع
جميع المخابرات باسم : رجا حوراني
بيروت - صندوق البريد ٨١٠

Beyrouth le ~~بيروت~~ دمشق في ٢٣ ايلول ١٩٤٠

اعزاءنا البر وسعدى وادبل عقيلة يوسف صادر أحسن الصبر والعزاء
آه للنبأ المفجع الذي فوجئنا به بوفاة حبيبنا الامين اشد الألم في نفوس عائلتنا اجمع
تجمدت منا الدموع في مآقيها ، ووقفنا حيارى حيال الامر الواقع المر . لا نريد ان نصدق حواسنا وما تناقلته
الاسلاك والالسن والصحف .
أجل لقد قضي الامر ومات الامين ! لقد رحل عنا من حل في قلوبنا واي اسى افجع من انسلاخ
من حل في القلب ؟ ولكن ماذا نعني بكلمة "مات" هل ماتت افكاره ؟ هل ماتت ذكراه في عقولنا ؟
هل ماتت اقواله وتعاليمه ؟ كلا لعمري ! انه رحل عنا جسديا ولكنه سيبقى خالدا ما خلد الفكر !
فهو ، دون ريب ، من مؤسسي الفكرة العربية القومية ، والذين حملوا مشعل النهضة الفكرية ، وسعوا
بايمان وطيد ، الى تحقيق هدفهم ، الوحدة العربية . وطالما سمعناه يقول : "تحقيق الوحدة
العربية او مشيئة منه كيقيني من وجود الشمس ، واذا لم ادركه فسوف يدركه ابناء الجيل المقبل
من بعدي"
وا أسفي عليك يا حبيبنا امين ان القدر الغاشم لم يمهلك لتحقق حلمك ، وتقطف ثمرة جهادك
الطويل . ولكن هذا لا ينقص من قيمة عملك . فانت عشت لامتك وليس لفردك او ذاتك . وها
تلاميذك في العالم منتشرون ، وهم يسعون لذات الاهداف التي وضعتها امامهم وسيقطفون ثمرة جهادك
وما غرسته يمينك سيبقى خالدا على مر الاجيال
ان عائلة حوراني التي عرفت فيك صديقا وحبيبا لها تقف اليوم خاشعة امام ذكراك
والالم يحز في نفوس افرادها اذ انسلخ عنها قبل الاوان ، قبل الاوان بكثير ، رجل فهم معنى الانسانية

AT-TALI'A
REVUE CULTURELLE ARABE
DAMAS
Pour Toute Correspondance S'adresser à :
RAJA F. HOWRANI
B. P. 810, Beyrouth

الطليعة
مجلة شهرية تبحث في الادب والعلم والاجتماع
جميع المخابرات باسم : رجا حوراني
بيروت - صندوق البريد ٨١٠

Beyrouth le ~~بيروت~~ دمشق في ٢٣ ايلول ١٩٤٠

اعزائنا البر وسعدى وادبل عقيلة يوسف صادر ألهمتم الصبر والعزاء

ءاه للنبأ المفجع الذي فوجئنا به بوفاة حبيبنا الامين اشد الألم في نفوس عائلتنا اجمع

فجمدت منا الدموع في مآقيها ، ووقفنا حيارى حيال الامر الواقع المر . لا نريد ان نصدق حواسنا وما تناقلته

الاسلاك والالسن والصحف .

أجل لقد قضي الامر ومات الامين ! لقد رحل عنا من حل في قلوبنا وايّاسي افجع من انسلاخ

من حل في القلب ? ولكن ماذا نعني بكلمة "مات" هل مات...

هل ماتت اقواله وتعاليمه ؟ كلا لعمري ! انه رحل عنا...

فهو ، دون ريب ، من مؤسسي الفكرة العربية القومية ، وال...

بايمان وطيد ، الى تحقيق هدفهم ، الوحدة العربية . وط...

العربية او منبثقة منه كيقيني من وجود الشمس ، واذا لم...

من بعدي"

واني عليك يا حبيبنا امين ان القدر الغاشم لم...

الطويل . ولكن هذا لم ينقص من قيمة عملك . فانت عشت...

تلاميذك في العالم منتشرون ، وهم يسعون لذات الاهداف...

وما غرسته يمينك سيبقى خالداً على مر الاجيال

ان عائلة حوراني التي عرفت فيك صديقاً وحبيباً...

والالم يحز في نفوس افرادها اذ انسلخ عنها قبل الاوان...

Yet in Him do we beseech the strength to overcome the calamities His will dictates and therefore do I wish you and your sisters and their family this necessary strength to upkeep your bleeding souls and overcome your grief with the patience we all have to make proof ~~on~~ of in such circumstances.
May God bless his great soul.

Very Sincerely —

Vlado Tabet

١١١

اداره بيروت
نمرة
تاريخ ٢٨ / ٢ / ٩٤٠
ضميمة

ژنرال قونسولگری ایران

بيروت

آل الريحاني الكرام

تحيه طيبه

معالي علي اصغر حكمت وزير المعارف الايرانيه الاسبق – الذى نعي اليه فيلسوف الفريكه المرحوم امين الريحاني ارسل كتابا تجدونه في طي كتابي هذا وفيه يعبر عن تاثيراته العميقه لفقد احد نوابغ الشرق العظما ويعرب عن اسفه الشديد لهذه الفاجعه – الكبرى التي نزلت بالعرب خاصه والشرقيين عامه .

فاننا نكرر تعازينا بالفقيد الغالي سائلين الله ان يحفظكم ويسكن الراحل الكريم جنة خلده .

مير فندرسكي

قنصل ايران العـــام

[signature]

ترجمة رسالة رئيس وزراء ايران

بكامل الاسف لوفاة الفيلسوف علامة الشرق المرحوم امين الريحاني صعقت للخبر واني شخصياً شريكم لحزنكم العميق . ان الفقيد الحزن محب لايران وان اثاره الادبية جعلته محبوب من الدارين .

تقبلوا احترام على اصغر حكمت

رئيس وزراء ايران

با كمال تأسف از فوت فيلسوف دانشمند شرق مرحوم امين ريحانى آگاهى حاصل نمودم اينك راتب تسليت و همدردى صميمانه خود را بازماندگان آن دانشمند ابراز ميدارد كه آثار قيمى ارزنده جاويد است

تقديم ميدارد

ع اصغر حكمت

بيروت ١٤ ايلول ١٩٤٠

أخي الكريم الاستاذ البرت

انه ليؤلمني كثيراً أن اكتب اليك معزياً . غير أن الله إذا ما قضى أمراً لا سبيل الى رد قضائه ، واذا ما القدر ألمّ بنا ينوء بحمل أثقاله غير الصبر ، فالعزاء العزاء وما أنت المصاب بفقده يا أخي بل هي الأمة ، ولئن بكيت فيه أخاً صديقاً فكل عربي يبكي فيه أباً حافظاً ومعلماً رءوفاً جامعاً ، والأمة تبكي فيه مفكرها الكبير وفيلسوفها الأوحد واكبر الواصل بينها وبين الأمة الانكليزية في التفكير والأدب .

إني أشعر بشعورك وأتألم لكل ما يؤلمك ، فاليك أصدق عواطف التعزية ، وعسى أن يُلهمك الله سلواناً ويسكن وهاً وأن يعيضنا عن فقيدنا الخالد بطول بقائك .

الأسيف المخلص

مصطفى

محمد الكباشا

دار الايتام الاسلامية

بيروت

(Sénégal)

الاستاذ البرت والاستاذ ...

بمزيد الاسف تلقينا خبر وفاة الفقيد الأبر والفيلسوف الكبير والنسيب الاديب امين . فكان لوقع الخبر انه اسيف احزن قلوب الفضل والفداء وخصوصاً بما انه فجأنا الخبر فقضى يرحمه الله تاركنا في حلم .. ولكن لا حيلة الحقيقة ولا مفر من هذه الكأس التي هي لله فرد على هذه الفانية . اذا ما قلنا عند وجود الحقيقة إلا التسليم اليه فذلك انه يسكن فقيدنا الغالي فسيح جنانه ويعاملنا على حد شآبيب رحمته ورضوانه ... وانا نبعث لكم من بعده كل عزاء وسلوانا . حيث العزيز وانا ... كل ناطق بالضاد يجب ان يعزي نفسه بنفسه لاننا بفقده فقدنا علماً من اعلام الفنون والعبقرية ولكن ما العمل وهي مشيئة الله فلا حول ولا قوة . انتم تكلمون بنشر الدعاء اليه ... ان تكونوا وارثين عمره ولكم من بعده ... الشبيبة والشيب وانا لا ندعو الله بعده ... سلموا

الاسيف

عباس

سنيغال ٢٠ / ٢ / ٤٠

[signature]

أخي الأستاذ البير حفظكم الله،

غريبٌ والله ما حدث لي. في الساعة التي قرأت بها نعيكم وكتبت للعزيزة مي كتاباً أسأل عنكم وطمأناً عن عائلتكم الكريمة وبعد وضعي الكتاب في صندوق البريد اذ بي التقي بصديقي عزيز علي يخبرني بالكارثة المؤلمة التي حدثت لفيلسوفنا الكبير فأصابت محبيه واصدقاءه الكثر في العالم العربي في الصميم. انني أشعر معكم يا أخي شعوراً صادقاً واقدّر موقفكم المؤلم هذا راجياً من صميم فؤادي أن تكون الكارثة عرضية وأن يسلم من كاتبنا وأن يبقى ذخراً للبلدان العربية التي هي باشد الحاجة إلى ادمغة مفكرة كدماغ الريحاني. أكرر أسفي الشديد لما حدث وارجو ان تبلغ شعوري لعائلتكم وعائلة شقيقكم المحترمة، وأن تطمني عن صحته الغالية شفاه الله وأدامه لنا معافى مقرّباً. أخوكم المخلص

موسى سليمان

زحله

المدينة الشرقية

زحلة ١١ ايلول ١٩٤٠

Beyrouth le 17 Septembre 1940

Cher Monsieur Rihani

J'ai appris avec un grand regret la mort de votre pauvre frère le poète que tout le monde estime et vénère et vous envoie mes plus sincères condoléances.

Puissent les malheurs du temps et les calamités de cette guerre atténuer tant soit peu votre douleur et celle de vos parents.

J'espère que vous voudrez bien accepter mes condoléances émues et vous prie d'agréer l'assurance de ma parfaite considération.

Ed. Angelil

بدادون ٢٢ ايلول ١٩٤٠

حضرة الفاضل الاستاذ البر ريحاني المحترم

بمزيد الاسى وفرط الاسف تلقيت نعي المأسوف عليه كثيراً شقيقكم "الامين" الطيب الاثر والخالد الذكر، فشق علي هذا المصاب الاليم، واكبرت فيه الخطب الجسيم، وشاركتكم في هذه الرزية الفادحة، فاسأله تعالى ان يتغمد الراحل الكريم بالرحمة والرضوان، وان يسكنه فسيح الجنان، ويمن عليكم بالصبر والسلوان، انا لله وانا اليه راجعون، ولا حول ولا قوة الا بالله.

من الناس من يبقى اسمهم بعد موتهم ... ويحيا لهم ذكرٌ جميلٌ مخلّدُ

وانّ "امينًا" قد غدا في عدادهم ... فذكراه ما دام الورى تتجدّدُ

سعى طالباً ضمّاً لشمل ممالكٍ ... من العُرْب ما كانت لهم تتوحّدُ

فأدّى الى ابناء قحطان خدمةً ... لديهم بها نهجُ الفلاح يمهّدُ

وعرّف أهلَ الغرب بالشرق واغتدى ... الى ما احتواه من محاسنَ يُرشِدُ

وصار رسولاً للهوادة بينهم ... وأضحى اراجيفَ الجفاءِ يفنّدُ

تآليفه رموزُ جدٍّ وحكمةٍ ... على ركنها صرحُ السداد موطّدُ

وزيّنت باخلاقٍ حواها حياتَه ... فكان له منها الصراطُ المسدّدُ

ففي كلّ قلبٍ حبُّه متمكّنٌ ... وفي كل ذهنٍ ذكرُهُ متردّدُ

*

ومنهم من يفنى اسمُهم بمماتهم ... فلم يتركوا فعلاً حميداً ليُحمدوا

فياليتَ اعواماً على غير طائلٍ ... قضوها ولم يأتوا فعالاً يُسوَّدُ

أُضيفت الى عمر "الامين" فإنّه ... أحقُّ بها من عاشَهم يتعبّدُ

ومن لم يكن في عمره مؤذياً فهل ... يخافُ جحيماً نارُه تتوقّدُ

لقد لفظ النفسَ الكريمةَ، وهو في ... غمار المنايا، لا يزال يردّدُ:

"إلهي ارحمني" وهو قولٌ لمؤمنٍ ... الى ربّه في جنّة الخلد يصعدُ

فيا آلهُ لا تجزعوا فأمينكم ... له في ديار المجد صرحٌ مشيّدُ

وصبراً على فقدِ "الامين" فانّه ... بطيّ حنايا الاصدقاءِ موسّدُ

(يستتبع)

الياس عبود الحويك (?)

[signature]

جناب الفاضل البر افندي ريحاني وعموم عائلة ريحاني المحترمين

نعزيكم بمزيد الحزن والاسى على فقد شقيقكم المرحوم امين الريحاني رحمه الله رحمة واسعة ويفسحه في جنانه الفردوس ويبقيه لكم من بعده العمر الطويل ونعزي عموم العائلة الكريمة بفقد الشاعر الشهير امين رحمه الله

الشويفات ٢٠ ايلول ١٩٤٠

[signature]

لطيفه ارملة

سليم فخر (?)

شقير واولادها

١٥٣

حمص ١٤/ ١ [illegible] ١٩٤٠ زحلة لبنان

اخي العزيز آلبير ريحاني :

يعز علي جداً ان اكون كتابي هذا للتعزية بالاخ الراحل الحبيب
بينما كنت بانتظار فرصة سانحة لنتمتع قليلاً بجواره بالفريكة ولكن ارادة الله
شاءت ان يحرم العرب والعروبة والادب الذي لمعوا علماً فعالاً قوياً
نشيطاً ولا راد لارادته ولا راجعة في احكامه . انه دفع [illegible] علي شديداً وارغب
الى الرحمن لانه مواطن فاحببت ان لا [illegible] في الفريكة . لا حاجة الى الاخ
الاشتياق الى مواطني الشخصي نحو الامين الراحل الى دار الخلود والابدية ولكني ان
اخبركم انني والعائلة الرسلانية هنا عرفناه اخاً محباً مخلصاً وصديقاً كنا نفتخر
كثيراً بالتعرف اليه والتقرب منه . لا راد لارادته واحكامه والصبر خير عزاء
في مدلهمات الامور ولنطلب جميعاً للراحل الكريم الرحمة والرضوان ولكم ولكل
الاصحاب الصبر والسلوان وانا لله وانا اليه راجعون

المخلص

عبد الحسيب رسلان

وبعد ذلك لو وقفت ودارة الوعد
نعم عنه لديه بيت شباب [illegible]

Beyrouth, le 19 بيروت في ٢٠ ايلول سنة ١٩٤٠

عائلة المرحوم الاستاذ الفيلسوف امين ريحاني رحمه الله
بعد تقديم الاحترام . وصل الى صندوق مستشفى القديس جاورجيوس خمس ليرات لبنانية بدل اكليل عن نفس
الاستاذ الفيلسوف فقيد العرب امين ريحاني من الدكتور ابراهيم حبيب وبهذه المناسبة نتقدم بالحمد لربنا
واعضائها من عائلتكم الفقيد الغالي بالتعازي الحارة طالبة للراحل الكريم الرحمة والرضوان وان يكون ذكره مؤبداً
وان يعوضنا بسلامتكم وتفضلوا بقبول احتراماتنا

Directeur de l'hôpital St Georges [illegible] Beyrouth
[illegible]

ÉTUDE DE
Mᴱ SAID GHAZZI
Damas, (Syrie)

مكتب
المحامى سعيد الغزى
دمشق — سوريا

سيدي الاخ [illegible]

[illegible]

[illegible] الادب والادب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الراحل العظيم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٢٩ / ٩ / [illegible]

يعقوب يوسف ثابت
يقدم لعائلة المرحوم امين الريحاني الماسوف عليه التعزية الصميمة
[illegible]
٢٢ آب ٩٤٠

طرابلس في ١٥/ ايلول ٩٤٠

أخي العزيز الحبيب ألبر ريحاني لا عدمتك،

لم أكن أصدق أذني اليوم إذ سمعت بالخبر المحزن المريع، ولم أكن أصدق عيني وأنا أقرأ ما طالعتنا به جريدة «النهار» اليوم وهي تقول وكأنما لتروي الأخبار أحلاماً من أخبار هذه الفواجع الكثيرة التي تهز بلا روح الانتفاضة العارمة المجنونة في دنيا الرحمة في يومنا وكأنما قد غدا في الحق الكامل بلا أدنى التشبيه مجنون، محموماً ومضطرباً — وهي تقول: «مات أمين الريحاني!».

أسفاً! حزناً! كبداً أخرى مجروحاً على فقدك يا أمين! إيه، لقد ~~[crossed out]~~ تركنا ولم أره مرة أخيرة تشبع منه النفس قليلاً شيئاً ويشبع القلب قليلاً ما تمكنه. تركنا ولن تكون بعد اليوم سعادة اللحظة من رؤياه. تركنا للأبد، للخلود في صفحة ظهور العرب والعروبة الجديدة في وجه الدنيا، وسط معامع ردّات جرت دهذه السنين الأخيرة ~~[crossed out]~~ التي ما تزال الأولى وهي رجعة «طرحية» تتمسك. لا

Sunday Sept 15th
Zahlé
1940

AK

My dear Albert:

The french newspaper just came telling about Ameen in heavy black type.

Oh my dear how my heart aches for you & for those of us who were privileged to know him even a little; to feel the depth & tenderness & warmth of him.

It is for those more scholarly gifted than myself to speak of his intellectual qualities.

These will forever be imprinted in my heart & mind

"Between the dark & dawn I slipped away;
I will return in flowers after rain."

And he will return again & again as all true poets & noble spirits return for they are creators of beauty & spiritual beauty is immortal.

You believe that too don't you Albert?

Fouad joins me in extending our heartfelt sympathy.

Sincerely your friend
Ada Khazaal

القدس - فلسطين في ١٥/٩/٤٠

الى عائلة المرحوم الاستاذ امين الريحاني المحترمة
العزيزة

بأشد انفعال قرأت اليوم خبر وفاة الأمين العزيز الجندي اللامع من جنود الحرية الأولى. تغمده الله برحمته العظيمة وصلّت عليه ملائكة الحرية التي كان يحبها حباً برّاً. ومن حداثة السن اقدم تعازيّ الحارة برغم احتياجي - الى من يعزيني بهذا المصاب الذي لا يوصف لمعرفتي بالمرحوم -

مارون غانم

خليل كسيب
وزير الداخلية والدفاع الوطني سابقاً
يشاركم المصاب الأليم مقدماً تعازيه الحارة

وجميل، مثلك في سذاجتك البهية، في ميب لطفك
الساحرة، في طفولتك الدائمة، البريئة الطاهرة
الخلية من أفكار الشر ونزوات الرقاعة والبلادة،
في كل عمرك الى آخر دقيقة تركتنا فيها لتسبل
الجفنين في مرقدك الأخير، مرقدك
الهاني في ظل لبنان الجبال ظليل بليل، الذي ما
احتضنته هذه الأرض المقدسة القديمة إلا
أن يكون كما رغبت، أن يكون قبرك بجانب
رفيقك وحبيبك وأخيك، من أكلته وحادثته
ونمت واياه في غرفة واحدة، رفيقك وحبيبك
وأخيك جبران – مثلك ومثل جوهرك
الدائم تركتنا وأنت ذلك الرجل العالمي والأمر
البساطة، الكبير والناصع في السذاجة،
الشيخ، وكأنك اياه التشعبي الصحيح
المستطرد فوق العقل، والطفل ولبيدا لعوباً،
بساما مبتهجاً، منوراً لضحكك في جمال الفؤاد
ولطافة الفكر وحلاوة اللسان.

أراني، يا أخي البر، كأنما أشعر بالبكاء. فالرزايا
كثرت علي أخيراً، وكأن هذه
جاءت كضربة فوق ضربات أخرى

Between the dark & dawn I slipped away:
I will return in flowers after rain."

And he will return again & again
as all true poets & noble spirits return
for they are creators of beauty &
spiritual beauty is immortal.

You believe that too don't
you Albert?

Fouad joins me in extending
our heartfelt sympathy.

Sincerely your friend
Ada Khazaal

AK

Sunday Sept 15th
Zahlé
1940

My dear Albert:

The french newspaper
just came telling about Ameen
in heavy black type.

Oh my dear how my
heart aches for you & for those of
us who were privileged to know him
even a little; to feel the
depth & tenderness & warmth of him.

It is for those more
scholarly gifted than myself to
speak of his intellectual qualities.

These will forever be
imprinted in my heart & mind

[illegible]

القدس – فلسطين في ١٥/٩/٤٠

الى عائلة المرحوم الاستاذ امين الريحاني المحترمة
العزيزة

بأشد انفعال قرأت اليوم خبر وفاة الأمين العزيز الجندي
اللامع من جنود الحرية الأوائل. تغمده الله برحمته العظيمة
وصلّت عليه ملائكة الحرية التي كان يحبها حباً براً.
اليكم اقدم تعازيّ الحارة برغم احتياجي – ولي جدارة
تعرفني بالمرحوم – الى من يعزيني بهذا المصاب الذي لا يوصف

مارون كام

في كل عمرك الى آخر دقيقة تركتنا في التسل... الخفية في مرقدك الأخير، مرقدك
الهانئ في ظل لهذه الجبال ظليل ظليل، الذي ما
تخشته هذه الأرض المقدسة القديمة إلا
أن تكون كما رغبت، أن يكون قبرك بجانب
رفيقك وحبيبك وأخيك، من أكلته وجادلته
ونمت واياه في غرفة واحدة، رفيقك وحبيبك
وأخيك جبران — مثلك ومثل جوهرك
الدائم تركتنا وأنت ذلك الرجل العالي والأحمر
البساطة، الكبير والناصع في السذاجة،
الشيخ، وكأنك ... اياه التشعشي الصحيح
المستطرد فوق العقل، والطفل وتلبذ العوبا،
بسامًا مبتسمًا، منورًا الضحكك في جمال الفؤاد
وظرافة الفكر وحلاوة اللسان.
أراني، يا أخي البر، كأنما أشبع بالبكاء. فالرزايا
كثرت على أخيرًا، وكأن هذه ...
جاءت كضربة فوق ضربات ...

Zahlé
1940

AK

My dear Albert:

The french newspaper just came telling about Amine in heavy black type.

Oh my dear how my heart aches for you & for those of us who were privileged to know him even a little; to feel the depth & tenderness & warmth of him.

It is for those more scholarly gifted than myself to speak of his intellectual qualities.

These will forever be imprinted in my heart & mind

I will return in flowers after rain."

And he will return again & again as all true poets & noble spirits return for they are creators of beauty & spiritual beauty is immortal.

You believe that too don't you Albert?

Fuad joins me in extending our heartfelt sympathy.

Sincerely your friend

Ada Khazaal

[illegible]

القدس — فلسطين في ١٠/٩/٤٠
الى عائلة المرحوم الاستاذ امين الريحاني المحترمة
الفريكة

بأشد انفعال قرأت اليوم خبر وفاة الأمين الغريد الجبري
اللامع من جنود الحرية الأولى. تغمده الله برحمته العظيمة
وصلت عليه ملائكة الحرية التي كان يحبها حبًا بارًا. ومن جهة
اليوم اقدم تعازي الحارة برغم احتياجي — الى من يعزيني بهذا المصاب الذي لا يوصف
بعرفتي بالمرحوم —
مارون غانم

Zahlé 1940

AK

My dear Albert:

The french newspaper just came telling about Ameen in heavy black type.

Oh my dear how my heart aches for you & for those of us who were privileged to know him even a little; to feel the depth & tenderness & warmth of him.

It is for those more scholarly gifted than myself to speak of his intellectual qualities.

There will forever be imprinted in my heart & mind

...

I will return in flowers after rain."

And he will return again & again as all true poets & noble spirits return for they are creators of beauty & spiritual beauty is immortal.

You believe that too don't you Albert?

Fouad joins me in extending our heartfelt sympathy.

Sincerely your friend

Ada Khazaal

[illegible]

القدس - فلسطين في ١٠/٩/٤٠

الى عائلة المرحوم الاستاذ امين الريحاني المحترمة

العزيزة

بأشد انفعال قرأت اليوم خبر وفاة الأمين العزيز العبقري

اللامع من جنود الحرية الأبرار. تغمده الله برحمته العظيمة

وصلت عليه ملائكة الحرية التي كان يحبها حباً براً.

اليكم اقدم تعازيّ الحارة برغم احتجابي - عن جدارة

معرفتي بالمرحوم - الى من يعزيني بهذا المصاب الذي لا يوصف

مارون غانم

عزيزي البير

ارجو ان تتقبل مع شقيقاتك تعزيتي الصادقة لوفاة الصديق العزيز الاستاذ
امين الذي لا تشعرون انتم فقط بالحزن لانتقاله الى رحمة الله بل تشعر كذلك
البلاد كلها التي فقدت فيه ابنا من خيرة ابنائها. ويقوم تقديري للفقيد لا على معرفتي
بادبه فقط، ذلك الأدب الذي نشأتُ الى حد ما عليه، بل ايضا على ما اختبرته فيه شخصيا
خلال محنة «حي» من خلق كريم توقعته فيه ولكن لما مسسته بيدي وجدته فوق ما توقعت.
اما الموت يا عزيزي البير فلا يخيف بحد ذاته الا الاموات، اما الاحياء الذين يموتون كل يوم عشرين
مرة لاوهام الناس ومطالبهم فلا يمكن لهذا الموت المائت الذي يهول الناس له ويكون ان يلمسهم
باذى، كبيرا او صغيرا. رحم الله العزيز امين ورحمنا نحن الاحياء اكثر منه، لان من مصائبنا
المتأصلة في كياننا ان لا نستيقظ لرحمة رجالنا إلاّ بعد موتهم.

الشوير لبنان في ١٨ ايلول ١٩٤٠

المخلص

شارل مالك

ABD-UR-RAHMAN K. BARBIR
P. O. BOX 590
BEIRUT, SYRIA

September 14, 1940

Dear Albert,

I have just heard the sad news about the loss of Amin.

I want you to know that I am thinking of you in this sad and tragic hour. The loss is not only yours and his family but to us all who have known his talents and sincerity towards the Arab cause and humanity at large.

With deepest sympathy to you as well as to us all.

Sincerely,

Abdou

الاشخاص تزول والمبادئ تبقى

قلب امين

وقفت واماني نعشه فخلت شخصه الكريم يناجيني بابتسامته القلبية ونظراته المشجعة اذ كلها عطف ونبل نعم ان ابتسامته كانت قلبية لانها بارزة من قلب لله ما اطيبه كان ينبض لكل خير ومحبة ولكل عاطفة شريفة وكانت الابتسامة ملازمة ذلك الوجه الصبوح تفرست به فمرت امام مخيلتي اسفار حياته كشريط الصور المتحركة وفلسفته تقول: الا في سبيل المجد ما انا فاعل » عفاف واقدام وحزم ونائل

فقلت صدقت ولكن من هو هل من يجهله هو ابو الفلاسفة الراحل الاديب المرحوم امين الريحاني رجل الثبات رجل العمل الطيب الرجل الذي عاش عمرًا طويلاً قصيرًا. اجل قد عاش طويلاً ان قسنا عمره بكثير اعماله وقصيرًا ان قسناه بالحاجة اليه وبشعور محبيه وما اكثرهم

وكان عضدًا لنفسه ولغيره اذ شب وشاب دون ان يتوكأ على سواه كان رضي الخلق لين الجانب وديعًا اذا اقتربت اليه وكنت صغيرًا خلته اباك واذا صادقته وكنت كبيرًا ظننته اخاك احترف الادب فدبج وحبر ما به تفوق وحلق ينشر فلسفته فجاء رصينًا جريئًا لقد نفخ فيها من جوهره وروحه فكان صادقًا وفيًا صبورًا ورضيًا فنشأ وعاش بين اعجاب قرائه وحبهم وتاهوم بالخدمات الجلى للوطن وبنيه

فيا روح امين

لقد كنت في جميع ما تقلبت فيه من اطوار الحياة نزيهة شريفة معتدلة حكيمة ولم تدفعك المكانة التي احرزتها بين مواطنيك الى التطوح في ميدان الغرور والتعجرف بل كنت في جميع اطوارك بنفحة عطرة مختبئة وراء

حضرات اسرة الريحاني المحترمين .

سلام وتحية، لا شك ان وفاة الفقيد المرحوم تحدث فراغًا في سلسلة المفكرين في الامة العربية الذي لم يشد الاجيال للحكمة والتفكير. لقد عمل المرحوم على احياء التراث العربي، ودرس حالة اوضاع الامة العربية الاجتماعية في حالتها الحاضرة، وتكبد المشاق والمتاعب وقام بالجهود الجبارة في رحلته في البلاد العربية حتى صور ما هي عليه بمؤلفاته العديدة، وكان خير واسطة بين الشرق والغرب بترجمة اثار الثقافة العربية الى اللغات الاجنبية مما يقرب بين الجماعات الانسانية ويلطف من النزعات المتعصبة، ففقدانه خسارة كبيرة للامة العربية بما فقد مفكرًا من ابنائها. رحم الله الفقيد والهم الصبر وبالختام اقدم لكم التعزية وفائق الاحترام

عزت مقدم

Alex. SHIBLI S. DAMMOUS

Zahlé

اسكندر شبل دموس

زحلة في ١٧/٩/٩٤٠

حضرات الافاضل آل الريحاني المحترمين

يعز علي وايم الله ان يصلني خبر فراق الفيلسوف الكبير هذه الفانية الى دار الخلود متأخراً، فقد كنت اود ان اكون احد مشيعي جثمان صديق ورفيق وحبيب والدي شبل دموس الى المقر الاخير علني كنت احمله بعض عواطفي الى من سيجتمع بهم غداً هناك من الاصدقاء الذين كان حنّ الى رؤيتهم وطالما ناجاهم في كتاباته عنهم،

الا رحمة الله عليك يا حلقة الوصل بين الشرق والغرب [illegible] العربية الى الاعاجم جمعاء، اسكنك الله فسيح جنانه بقرب من سبقك من رفاقك المخلصين والهم آلك الصبر والسلوان

الصديق الاسيف

اسكندر شبل دموس

حضرة الافاضل يوسف والبر وسعدى واديل وكافة آل الريحاني الاكرمين

باسف شديد تلقينا خبر الفاجعة التي اشركت كل البلدان العربية معكم بآلامها فقد كان الفقيد الغالي اخاً لكل عربي وابا بارا لكل قطر من الاقطار العربية بل كان بطل احلامها وركن آمالها.

لذلك نقدم تعازينا لكم ولكل من شملهم المصاب بآلامه سائلين الله ان يلهم الجميع الصبر ويشمل الفقيد برحمته ورضوانه.

الاسيف

اديب الفزوزي

حمص في ١٥ ايلول ١٩٤٠

حضرة السيد ألبير الريحاني المحترم

واتتنا الصحف مساء البارحة بنبأ صادع مؤلم هو انطفاء شعلة نيرة للفكر العربي بفقد شقيقكم الفيلسوف الراحل. فجزعت له نظراً لأواصر الصداقة التي كانت قائمة بيننا، ولأن فقده يعتبر خسارة وطنية فادحة.

لقد كان الفقيد مفخرة من مفاخر العرب في هذا القرن وقد نال عن جدارة اعجاب العالم. ولئن أفل قبل أوانه فعزاؤكم وعزاؤنا انه سطع عالياً فأنار الظلمات وألف القلوب بين مواطنيه فمهد لهم بذلك سبيلاً قويماً يسلكونه من بعده.

فاقدم لكم احر التعازي وارجو الله ان يعوض الامة العربية عن فقده احسن العوض ودمتم.

هاشم الاتاسي

هاشم الأتاسي

دمشق في ١٦ ايلول ٩٤٠

حضرة الوجيه الاديب السيد يوسف الريحاني المحترم

اخذت بيد الحزن والأسف الشديد بطاقة نعى فقيد العلم والادب ورافع لواء النهضة الفكرية الامين المخلص ، فشق علي هذا الخطب الفادح كما شق على جمهرة المعجبين بمكانة الأمين، ولقد ساءني ان يحول وصول البطاقة الي متأخرة دون اشتراكى بالذات فى حفلة التشييع لذلك بادرت برسالتي هذه حاملة اليكم والى افراد الاسرة الكريمة احر عواطف التعزيـــة والمواساة تغمد الله روح الأمين بفيض من رحمته ورضوانه واسبغ عليكم نعمة الصبر والسلوان اخى .

رئيس مجلس الحكومة السورية

بهيج الخطيب

ANIS E. KHURI (AL-MAKDISI)
PROFESSOR OF ARABIC
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

انيس المقدسي
استاذ الادب العربي
جامعة بيروت الاميركية

ضهور الشوير ٢٠ ايلول ١٩٤٠

حضرات الافاضل آل الريحاني المحترمين

آسف كل الاسف انني يوم نعى المذياع اديبنا الكبير كنت متغيبا عن محل اقامتي فلم اعرف بذلك الخطب الاليم الا بعد ان أُودع رفاته الطاهر الى التراب. وقد كنت من صميم قلبي اود ان اظهر تقديري لنبوغه وجهاده بمشيي متواضعا وراء نعشه وتشييعي اياه الى مقره الاخير.

ان فقد الامين خسارة شعبية. فقد كان مثال الوطنية الصادقة ومظهرا رائعا للادب العالي والتفكير العميق والجهاد الجريء. وسيزداد تألق نجمه مع الايام وستعرف الاجيال المقبلة ما عرفناه نحن بل واكثر مما عرفناه من فضله وسمو ادبه وجمال روحه.

ليس الفقيد الكريم فقيد آل الريحاني فقط بل هو فقيدنا جميعا. هو فقيد الادب والعلم والوطنية والوفاء ومكارم الاخلاق. واننى بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن كل محب للادب العالي من ابناء الجامعة الاميركية وخريجيها اشاطركم هذا الاسى العظيم وارجو ان تتوفق اللجنة التي عينت يدوم! رحمه الله بعدد حسناته وجعل روحه تسري في نفوسنا لتلهمها الى كل ما فيه خير للوطن وخدمة للعلم وترقية للفن.

شريككم في الاسى

انيس المقدسي

عاليه في ٢٠ ايلول ١٩٤٠

اخي البرت اطال الله حياتك

ان لهذا الدهر احكاما لا ترد ولحوادث الزمن مسببات لا تُجحد بل تلك شريعة حكم بها منذ البدء ان كل حي مائت وليس يخلد الا الخالق الجبار.

نعم يا اخي ان فقد الامين خسارة لا تعوض وهي تشمل لبنان والاقطار العربية بل العالم اجمع على السواء فنبوغه وعبقريته وفلسفته كانت ملكا للشرق والغرب فلا عجب اذا بكته العيون وتفطرت عليه القلوب وهلعت لمصرعه الشعوب.

يا اخي كان الواجب علي ان اذهب الى الفريكه يوم الدفن ولكني لسوء حظي كنت في فالوغا ورجعت منها الاحد مساء فعلمت بالفاجعة في عاليه مع ان الراديو اعلن خبر وفاته رحمه الله

اني اقدم اليك بقلب حزين لاشاطرك بالدموع السخية على فقدان هذه الجوهرة النادرة واسأل الله ان يرعاك بعين عنايته ويبعد عنك كل مكروه بمنه وكرمه.

اخيك
جوزيف زرق

ARAB PALESTINIAN COMITTEE
30 ABDULAZIZ St. TEL. 56800
CAIRO - EGYPT

اللجنة الفلسطينية العربية
٣٠ شارع عبد العزيز بمصر
تلفون ٥٦٨٠٠

القاهرة ١٥ سبتمبر ١٩٤٠

حضرات السادة الكرام آل المرحوم العلامة الفيلسوف فقيد العرب الاستاذ امين الريحاني

لقد كان لفقد الوطني الكبير فيلسوف العرب الاستاذ الريحاني افجع صدى في العالم العربي كافة. فالمصاب والكارثة كبيرة لا عزاء لها. فاللجنة الفلسطينية العربية بالقاهرة وابناء الاقطار العربية بمصر اليكم والى الامة العربية بجميل العزاء ويرجون الله ان يتغمد الفقيد برحمته وان يعوض العالم والشرق عن فقد فيلسوفهم الوطني المخلص احسن العوض

رئيس اللجنة الفلسطينية العربية
محمد علي الطاهر

ANIS E. KHURI (AL-MAKDISI)
PROFESSOR OF ARABIC
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

انيس المقدسي
استاذ الادب العربي
جامعة بيروت الاميركية

ضهور الشوير ٢٠ ايلول ١٩٤٠

حضرات الافاضل آل الريحاني المحترمين

عاليه في ٢٠ ايلول ١٩٤٠

اخي البرت اطال الله حياتك

ان لهذا الدهر احكاماً لا تُرد ولحوادث الزمن مسيئاً لا يُصد
بل تلك شريعة حكم بها منذ البدء ان كل حيٍّ مائتٍ وليس
يخلد الا الخالق الجبار.

نعم يا اخي ان فقد الامين خسارة لا تعوض وهي تشمل
لبنان والاقطار العربية بل العالم اجمع على السواء فنبوغه وعبقريته
وفلسفته كانت ملكاً للشرق والغرب فلا عجب اذا بكته العيون
وتفطرت عليه القلوب وهلعت لمصرعه الشعوب

يا اخي كان الواجب علي ان اذهب الى الفريكه يوم
الدفن ولكني لسوء حظي كنت في فالوغا ورجعت منذ يوم الاحد مساءً
فعلمت بالفاجعة في عاليه مع ان الراديو اعلن خبر وفاته رحمه الله

اني اتقدم اليك بقلب حزين لاشاركك بالدموع
السخية على فقدان هذه الجوهرة النادرة واسأل الله ان يرعاك بعين
عنايته ويبعد عنك كل مكروه بمنه وكرمه.

اخيك
جوزيف زرق

ANIS E. KHURI (AL-MAKDISI)
PROFESSOR OF ARABIC
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

انيس المقدسي
استاذ الادب العربي
جامعة بيروت الاميركية

للنظر في الوسائل الحسنى لتخليد ذكره الى بلوغ الهدف
المنشود فاذا لم يخلد ذكر الامين فاي ذكر يخلد ؟ واذا
لم يدم اثر تلك الشخصية في هذه البلاد فاي اثر يجب ان
يدوم ! رحمه الله بعدد حسناته وجعل روحه تسري في نفوسنا
لتلهمها الى كل ما فيه خير للوطن وخدمة للعلم وترقية للفن

شريككم في الاسى
انيس

ARAB PALESTINIAN COMITTEE
3o ABDULAZIZ St. TEL. 568oo
CAIRO - EGYPT

... سطينية العربية
٣٠ شارع عبد العزيز بمصر
تلفون ٥٦٨٠٠

القاهرة ١٥ سبتمبر ١٩٤٠

حضرات السادة الكرام آل المرحوم العلامة الفيلسوف فقيد العرب الاستاذ امين الريحاني

لقد كان لفقد الوطني الكبير فيلسوف العرب الاستاذ الريحاني افجع صدى في العالم العربي كافة . فالمصاب
والكارثة كبيرة لا عزاء لها . فاللجنة الفلسطينية العربية بالقاهرة وابناء الاقطار العربية بمصر
اليكم والى الامة العربية بجميل العزاء ويرجون الله ان يتغمد الفقيد برحمته وان يعوضه العالم
والشرق على فقد فيلسوفهم الوطني المخلص احسن العوض

رئيس اللجنة الفلسطينية العربية
محمد علي الطاهر

حضرة الفاضل المحترم الاستاذ يوسف الريحاني وآل الريحاني الكرام .

تحية واحتراماً وبعد فقد علمت بالمصاب الكبير الذي اصابكم بفقد شقيقكم وعزيزكم العلامة الكبير والاستاذ الجليل امين الريحاني . فتأثرت بذلك كثيراً وأسفت شديد الأسف لهذه الخسارة الكبرى ، فقد عرفت الفقيد معرفة شخصية وقدرت فيه علو اخلاقه وادبه الكبير ووطنيته الصادقة . واني اذكر له بالشكر الجزيل ما قدمه من الخدمات الطيبة للقضية الفلسطينية العربية التي دافع عنها بلسانه وقلمه في امريكا واقطارا دفاعاً بليغاً كان له احسن الوقع وابلغ الاثر في المقامات السياسية والرأي العام الادبي والامريكي

فارجو ان تقبلوا تعزيتي الخالصة لكم ولسائر آل الفقيد في هذا المصاب الأليم وارجو لكم العزاء الحسن والصبر الجميل . واقبلوا خالص احترامي

محمد امين الحسيني

بغداد ٢٩ شعبان ١٣٥٩
١ تشرين الأول ١٩٤٠

المفتي الحاج امين الحسيني - بغداد - العراق
شارع الزهاوي

CABLE ADDRESS - MUSEUM, CHICAGO

FIELD MUSEUM OF NATURAL HISTORY
ROOSEVELT ROAD AND FIELD DRIVE
CHICAGO

November 14, 1940

To the Family of Ameen Rihani

Dr. and Mrs Henry Field express their deepest sympathy in the great loss of our friend Ameen Rihani. We will always remember his presence.

Arrived January 22, 1941

هـ

يا آل الريحاني الأكارم

حسب اسرتكم [illegible] فخراً ان انجبت فيلسوف الأمة العربية الأكبر والزعيم الذي لم يكن زعيمكم انتم فحسب بل زعيم العرب والمصاب به عظيم وهو وان [illegible] عنا [illegible] فانه [illegible] خالد بنفسه ومؤلفاته وخدماته الكبيرة [illegible] [illegible] واجب سوف لا [illegible] القيام به فندعو الجمعية [illegible] وعلمه وفضله لخدمة وطنه الكبرى [illegible] رجالات العرب [illegible] للأمة [illegible] عليهم من حقوقه [illegible] [illegible] مع [illegible] واعز [illegible] اعماله [illegible] والله [illegible] الفقيد [illegible]

[illegible] والله ولا الفجيعة [illegible]
واود اعتذر عن عدم حضوري [illegible]
مع الجموع بتشييع جثمان الفقيد [illegible] لعدم معرفتي بالمكان
[illegible] وعدم [illegible] بغداد [illegible] بسبب [illegible]
راجياً ان تتفضلوا بقبول [illegible] المخلص [illegible]

[illegible] ١٩٤٠
[illegible]

حضرات الوجهاء الأعزاء أشقاء المرحوم أمين الريحاني المحترمين

بعد اداء واجب احترام اعرض: ما كنت وايم الله لابسط لحضراتكم
ما تنازع فؤادي من عوامل الروعة والاسى حين فاجأني ذلك
النبأ الفادح وانا طريح الفراش باستئثار رحمته تعالى بالصديق الطيب
الذكر والخالد الآثار الذي سوف عليه جد الاسف شقيقكم المرحوم أمين
فلقد اسودت الدنيا في عيني فزدت ألماً على ألم ولا بدع بذلك
لان هذه الكارثة العظيمة لم تنحصر آدمها بآله وخلانه الادباء فحسب
بل تناولت كل واحد من عشاق آدابه العديدين في الشرق والغرب
لانه كان وا أسفي عليه محبوباً من الله والناس على اختلاف نزعاتهم
وطبقاتهم فضلاً عما ازدان به شخصه الكريم المحترم من حلى الفضل
والفضيلة ودماثة الاخلاق النبيلة وما له من المآثر العلمية الجلى
والمواقف المشرفة بين ابناء وطنه وسواهم كأني به قد قطع عهداً على نفسه
للقيام بخدمة جميع الناس على السواء
فسلام على روحه الطاهرة التي لم تكن تعرف سوى الولاء والوئام
والمحبة والسلام وعليه اسى الله وهو خير مسؤول ان يتغمد
فقيدكم بل فقيد الوطن العزيز الحبيب رحماته عداد حسناته ويلهم
وسائر آله واخوانه الادباء جميل الصبر والعزاء ويكلأكم بعين
عنايته ويجعلكم خير خلف لخير سلف بمنه وكرمه

الداعي الاسيف
عن عاليه في ٢٠ ايلول ١٩٤٠
الياس حنيكاتي

HAROLD T. PULSIFER
LITTLE PONDS
EAST HARPSWELL, MAINE

Arrived 14 Feb. 1941

December 10, 1940

Mr. Albert Rihani,
Freike,
Mt. Lebanon,
Syria

My dear Mr. Rihani:-

The notice of your brother's death reached me a few days ago. I deeply appreciate your thoughtfulness in sending me this tragic word concerning the death of a man who had many friends in America.

On my study wall I have framed his translation of my poem "Harvest of Time", and also his reply to that sonnet. It is one of my literary treasures.

With profound sympathy for you in your grief, I remain

Sincerely yours,

Harold T Pulsifer

HTP:C

E. S. KHALIFAH, D. D. S.
FLANDERS 6911
5351 DEVONSHIRE AVENUE
SAINT LOUIS, MISSOURI

November 22, 1940 -

My dear Albert.

Ameen's death was a great shock to us. The news reached me a short time ago, but since I am out of touch with the outside world, I found it hard to believe - Alas! The announcement came only to confirm it.

Our loss is great - It came at a time when the Mother Country needed him badly. He is not dead. Ameen Rihani is immortal.

Very sincerely yours,

Elias S. Khalifah

RÉPUBLIQUE LIBANAISE

DIRECTION DE L'EDUCATION NATIONALE
ET DES BEAUX - ARTS

N°

الجمهورية اللبنانية

مديرية التربية الوطنية والفنون الجميلة

عدد

حضرة الوجيه الفاضل السيد يوسف صادر المحترم

ان مصابكم بالراحل الغالي خسارة عامة كبرى منيت بها البلاد ولغة الضاد . وقد كان اسفي شديدا اذ حال غيابي عن العاصمة دون وصول النعي الي في حينه لاقوم بما يترتب علي نحو فقيد الامة والفكر والادب الرفيع من واجبات ادناها الانحناء عند جدثه الكريم .

واني اذ اسأل الله لفقيدنا العزيز رحمته الواسعة ارجو ان يعوض الامة منه والادب والعلم من يسد الفراغ الذي احدثه انتقاله .

ولكم اصدق تعازي وخالص مؤاساتي ./.

بيروت في ١٦ ايلول سنة ١٩٤٠

مدير التربية الوطنية والفنون الجميلة

صبحي حيدر

نادى المثنى
بغداد

العدد / ٤٠

التاريخ ٢٠ / ٩ / ١٩٤٠

الى .—
حضرة الاستاذ ألبير الريحاني المحترم
الفريكة لبنان

في الوقت الذى كنا نرى الاثار الحسنة التي تركتها خطابات الاستاذ العالم المرحوم أمين الريحاني بين الجماهير في الغرب وفي الوقت الذى كنا نكبر روحه العربية وايمانه القومي ونعتز بفكره وقلمه اذ يفاجئنا الموت بفقده ولما تتم تلك الرسالة التي اوقف نفسه وقلبه وقلمه عليها ولما ير العرب في سلطانهم وعزهم من جديد وان نام مطمئنا ومؤمنا من دنو يومهم هذا .

لقد كان المرحوم خطيبا متمكنا من اللغة الانكليزية افحم بحججه وبراهينه العقلية والتاريخية خصوم العرب في كثير من المنتديات والمجتمعات دفاعا عن قضية فلسطين العربية خاصة والعرب عامة وكان صوته يأتي داويا من وراء البحار لتهتف له قلوب المعجبين به من الشباب العربي وكان رحمه الله خير سفير ثقافي للعرب في ديار الغرب بما قام به من خدمات جليلة لأيقاف الغربيين على ما عند العرب من تراث ادبي وروحي يرفعهم الى صفوف الأمم الحية الخالدة في التاريخ .

ان فقد الاديب الفذ ونابغة الفكر اليقظ المتوثب المنشئ لخسارة عظيمة وثغرة يفتحها الموت بيننا نحن الذين احببنا الرجل وقدرنا مواهبه وخدماته . ولا ندرى كيف نتقدم اليكم بواجب العزآء ونحن المصابون مثلكم بهذا الرزء الأليم .

عوضنا الله بامثاله من الباقين من اسرته الكريمة وعطر الله ذلك الثرى الذى يضم جثمانه العزيز كما عطر المرحوم ذكراه بيننا بما قدم من اعمال وخدمات .

كاتم السر
عبد المجيد محمود

وروعني

خبر وفاة الامين العزيز ...

والجعني ؛ ان في اعماقي عاطفة تحب الامين وتقدس صفاته واخلاقه ، وتجل نبوغه وعبقريته

ما ان عرفت بجرعه حتى ارسلت الى اماقي دموع الحزن والاسى ؛ دموع حارة ما ذرفتها الا على

اعزائي واحبائي ؛ فيا لهف قلبي ويا اسفي على الامين الوفي ، ويا للخسارة الفادحة والفجيعة

القاصمة على الامة العربية جمعاء ، ويا للمصيبة الراصية على النبوغ والعبقرية ؛ فماذا جرى لك

يا فيلسوف الفريكة ويا حبيب احبابك وصديق اصدقائك .

عزيزي البرت هذه هي مشيئة الرب ، وهذه الكاس لا بد منها وسنشربها

كل بدوره ؛ فكن صبورا جلودا يا عزيزي كما اعهدك على قضاء الله المحتوم

واني اساله تعالى ان يوهبك الصبر والسلوان وان لا يريني عليك مكروه وان لا

يفجعكم بعزيز وهو السميع المجيب

الاسيف الحزين

[illegible]

نادى المــثنى
بغــداد

العدد / ٤٠
التاريخ ٢٠ / ٩ / ١٩٤٠

الى .ـ
حضرة الاستاذ البر الريحاني المحترم
الفريكة لبنان

في الوقت الذى كنا نرى الاثار الحسنة التي تركتها خطابات الاستاذ العالم المرحوم أمين الريحاني بين الجماهير في الغرب وفي الوقت الذى كنا نكبر روحه العربية وايمانه القومي ونعتز بفكره وقلمه اذ يفاجئنا الموت بفقده ولما تتم تلك الرسالة التي اوقف نفسه وقلبه وقلمه عليها ولما ير العرب في سلطانهم وعزهم من جديد وان نام مطمئنا ومؤمنا من دنو يومهم هذا .

لقد كان المرحوم خطيبا متمكنا من اللغة الانكليزية افحم بحججه وبراهينه العقلية والتاريخية خصوم العرب في كثير من المنتديات والمجتمعات دفاعا عن قضية فلسطين العربية خاصة والعرب عامة وكان صوته يأتي داويا من ورآء البحار لتهتف له قلوب المعجبين به من الشباب العربي وكان رحمه الله خير سفير ثقافي للعرب في ديار الغرب بما قام به من خدمات جليلة لأيقاف الغربيين على ما عند العرب من تراث ادبي وروحي يرفعهم الى صفوف الأمم الحية الخالدة في التاريخ .

ان فقد الاديب الفذ ونابغة الفكر اليقظ المتوثب المنشئ لخسارة عظيمة وثغرة يفتحها الموت بيننا نحن الذين احببنا الرجل وقدرنا مواهبه وخدماته . ولا ندرى كيف نتقدم اليكم بواجب العزآء ونحن المصابون مثلكم بهذا الرزء الأليم .

عوضنا الله بامثاله من الباقين من اسرته الكريمة وعطر الله ذلك الثرى الذى يضم جثمانه العزيز كما عطر المرحوم ذكراه بيننا بما قدمه من اعمال وخدمات .

كاتم السر
عبد المجيد محمود

H. ABBAS KAID-BEY
IRAQ PETROLEUM Co. Ltd.
T-4 STATION
TRIPOLI - LIBAN

حسين عباس قائدبيه
شركة نفط العراق المحدودة
المحطة الرابعة
طرابلس — لبنان

مؤرخ في ١٤ ايلول ١٩٤٠

اخي العزيز البرت

خبر وفاة الامين العزيز وقع عليَّ وقوع الصاعقة، فاذهلني وروعني وافجعني؛ ان في اعماقي عاطفة تحب الامين وتقدس صفاته واخلاقه، وتجل نبوغه وعبقريته ما ان عرفت بجرعه حتى اسلت الى اماقي دموع الحزن والاسى؛ دموع حارة ما ذرفتها الا على اعزائي واحبائي؛ فيا لهف قلبي ويا اسفي على الامين الوفي، ويا للخسارة الفادحة والضربة القاصمة على الامة العربية جمعاء، ويا للمصيبة الداهية على النبوغ والعبقرية؛ فماذا جرى لك يا فيلسوف الفريكه ويا حبيب احبابك وصديق اصدقائك.

عزيزي البرت هذه هي مشيئة الرب، وهذه الكاس لا بد منها وسنشربها كل بدوره؛ فكن صبورا جلودا يا عزيزي كما اعهدك على قضاء الله المحتوم واني اساله تعالى ان يوصبك الصبر والسلوان وان لا يريني عليك مكروه وان لا يفجعكم بعزيز وهو السميع المجيب

الاسيف الحزين
حسين عباس قائدبيه

PRINCETON UNIVERSITY
PRINCETON NEW JERSEY

Department of Oriental Languages and Literatures

arrived Feb 11, 1941

فيليب حتي

Sep. 20, 1940

Arrived Feb. 11, 1941

Dear Albert:

Please accept for yourself and convey to all members of your family my heartfelt sympathy in the great loss which you — in fact all of us — have suffered in the loss of your highly prized and greatly esteemed brother. Last time I saw him was in a farewell banquet in a N.Y. restaurant last spring. Little did I dream at that time that this was the last time I would have the pleasure of shaking his hand and exchange those warm greetings which he shared with his friends.

Time before last, when he was in this country, he spent a couple of days with me in Princeton and attended some of the commencement exercises at the University. He enjoyed them immensely but there was one note of sadness as he expressed it, because there is nothing that approaches your campus and your exercises in our country. His mind was always reverting to the land which gave him his birth and which he dearly loved. That time we had him scheduled for a speech here but his boat did not bring him to us in time.

About seven years ago he delivered in Princeton

جنيف في ١١ تشرين الاول ١٩٤٠

رسالة الامير شكيب ارسلان

حضرة الأجلاء المحترمين عائلة فقيد الشرق السيد أمين الريحاني حفظهم الله وأحسن عزاءهم

تلقيت نعي الأخ الأمين فجأة على غير انتظار وكان قد بلغني الحادث الذي وقع له وظننته يسيرا وفكرت في أن أكتب اليه رحمه الله سائلا عن صحته وبينما أنا أفكر بذلك جاءني ويا للأسف ويا للحسرة خبر الوفاة وعلمت أننا لن نجتمع بعد في هذه الدنيا وتمثلت بقول اليازجي الكبير

قد كنت أنتظر البشرى برؤيته فجاءني غير ما قد كنت أنتظر

إن فقد الأمين الريحاني وإن خصكم أنتم أسرته الكريمة فإنه عام للشرق وللعالم العربي يشعر بألم هذا الفقد كل ناطق بالضاد في مشرق أو مغرب ويجلس للعزاء كأنما المصاب هو في بيته ولقد جاءتني صحف كثيرة في هذه الفترة علمت منها أن العرب أيا كانوا وحيث كانوا شعروا باللوعة لفقد هذا العالم الكبير والفيلسوف الجليل والكاتب البليغ الذي بذ الكتاب وزين الآداب بما نشره من البدائع في الخافقين وكان برا بوطنه مجاهدا عن قومه ولم يكن برد الله ثراه ممن يرضى الإنسلاخ من العروبة كما يفعل كثير من أبناء لبنان بل كان يذهب إلى أن هذا الجبل الأشم إنما هو جزء من أجزاء العالم العربي لا يمكنه أن ينفصل عنه ولذلك وجه الفقيد معظم همه في الدنيا إلى الجهاد عن الأمة العربية وكان بهذا السبب هو نفسه عنوانا للاتحاد وسببا لعدم الفرقة بين لبنان وغيره من البلاد العربية ولهذا يطول عليه حزن هذه الأمة وستتذكره في كل مقام فضل وموطن جهاد ولقد كتبت في بعض الصحف شيئا من مناقبه وسأكتب أيضا وكلا عن شاهد سأستشهد به وأحلي الكلام بثنائه الطيب ولكني قصرت في تقديم التعزية اليكم إذ كان عند وصول نعيه أكرم الله مثواه شعرت بالتياع زائد وصرت إذا جئت لأقبض القلم وأكتب هذه التعزية يتولاني من الإلتياث والإضطراب ما يجعلني أرجئ الكتاب إلى وقت آخر إرتقابا لانحسار اللوعة وسكون أثر الصدمة وكيف كان الأمر فإن الفقيد فقيد لا يعوض وقد كان يرجى أن يعيش أيضا زمنا طويلا يملأ فيه العصر بنفثاته وينيره بأشعة ذكائه ويكون له من الآراء السديدة والأنحاء الرشيدة ما تستفيد به هذه الأمة فكل هذا انطوى ويا للأسف ولولا

Après avoir complété cette carte strictement réservée à la correspondance d'ordre familial, biffer les indications inutiles. — Ne rien écrire en dehors des lignes.

ATTENTION. — Toute carte dont le libellé **ne sera pas uniquement** d'ordre familial ne sera pas acheminée et sera probablement détruite.

Rosny s/s-Bois, le 28 Janvier 1941

en bonne santé fatigué.

légèrement, gravement malade, blessé.

tué prisonnier.

Apprenons décès de votre cher grand ami Ameen Rihani nouvelles.

de toute - La famille profondément émue ~~va bien~~.

besoin de provisions d'argent,

nouvelles, bagages. est de retour à

travaille à va entrer

à l'école de a été reçu

aller à le

Affectueuses pensées. sincères et vives condoléances à tous.

Signature,
C. Bijani

PRINCETON UNIVERSITY
PRINCETON NEW JERSEY

Department of Oriental Languages and Literatures

فيليب حتي

arrived Feb 11, 1941

Sep 20, 1940
arrived Feb. 11, 1941

Dear Albert:

Please accept for yourself and convey to all members of your family my heartfelt sympathy at the great loss which you – in fact all of us – have suffered in the loss of your highly prized and greatly esteemed brother. Last time I saw him was in a farewell banquet in a N.Y. restaurant last spring. Little did I dream at that time that this was the last time I would have the pleasure of shaking his hand and exchange those warm greetings which he shared with his friends.

Time before last, when he was in this country, he spent a couple of days with me in Princeton and attended some of the commencement exercises at the University. He enjoyed them unmeasurably but there was one note of sadness, as he expressed it, because there is nothing that approaches your campus and your exercises in our country. His mind was always reverting to the land which gave him his birth and which he dearly loved. That time we had him scheduled for a speech here but his boat did not bring him to us in time.

About seven years ago he delivered in Princeton

حنيف في ١١ تشرين الاول سنة ١٩٤٠

رسالة الامير شكيب ارسلان

حضرة الأجلاء المحترمين عائلة فقيد الشرق السيد أمين الريحاني حفظهم الله وأحسن عزاءهم

تلقيت نعي الأخ الأمين فجأة على غير انتظار وكان قد بلغني الحادث الذي وقع له وظننته يسيرا وفكرت في أن أكتب اليه رحمه الله سائلا عن صحته وبينما أنا أفكر بذلك جاءني ويا للأسف ويا للحسرة خبر الوفاة وعلمت أننا لن نجتمع بعد في هذه الدنيا وتمثلت بقول اليازجي الكبير

قد كنت أنتظر البشرى برؤيته فجاءني غير ما قد كنت أنتظر

إن فقد الأمين الريحاني وإن خصكم أنتم أسرته الكريمة فإنه عام للشرق وللعالم العربي يشعر بألم هذا الفقد كل ناطق بالضاد في مشرق أو مغرب ويجلس للعزاء كأنما المصاب هو في بيته ولقد جاءتني صحف كثيرة في هذه الفترة علمت منها أن العرب أيا كانوا وحيث كانوا شعروا باللوعة لفقد هذا العالم الكبير والفيلسوف الجليل والكاتب البليغ الذي بذ الكتاب وزين الآداب بما نشره من البدائع في الخافقين وكان برا بوطنه مجاهدا عن قومه ولم يكن برد الله ثراه ممن يرضى الإنسلاخ من العروبة كما يفعل كثير من أبناء لبنان بل كان يذهب إلى أن هذا الجبل الأشم إنما هو جزء من أجزاء العالم العربي لا يمكنه أن ينفصل عنه ولذلك وجه الفقيد معظم همه في الدنيا إلى الجهاد عن الأمة العربية وكان بهذا السبب هو نفسه عنوانا للاتحاد وسببا لعدم الفرقة بين لبنان وغيره من البلاد العربية ولهذا يطول عليه حزن هذه الأمة وستتذكره في كل مقام فضل وموطن جهاد ولقد كتبت في بعض الصحف شيئا من مناقبه وسأكتب أيضا وكلما عن شاهد سأستشهد به وأحلي الكلام بثنائه الطيب ولكني قصرت في تقديم التعزية اليكم إذ كان عند وصول نعيه أكرم الله مثواه شعرت بالتياع زائد وصرت إذا جئت لأقبض القلم وأكتب هذه التعزية يتولاني من الإلتياث والإضطراب ما يجعلني أرجئ الكتاب إلى وقت آخر إرتقابا لانخفاض اللوعة وسكون أثر الصدمة وكيف كان الأمر فإن الفقيد فقيد لا يعوض وقد كان يرجى أن يعيش أيضا زمنا طويلا يملأ فيه العصر بنفثاته وينيره بأشعة ذكائه ويكون له من الآراء السديدة والأنحاء الرشيدة ما تستفيد به هذه الأمة فكل هذا انطوى ويا للأسف ولولا أن تكون هذه الدنيا مطبوعة

Après avoir complété cette
indications inutiles. — Ne rien éc
ATTENTION. — Toute carte
et sera probablement détruite.

Rosny. s/

apprenons
de route
nouvelles, bagages.
travaille à
à l'école de

Affectueuses pensées. sincères
condoléances à tous.

PRIX DE VENTE 0,90
CARTE
FRANCE
EXPÉDITEUR
Madame A. [illegible]
enfants
21 rue de

PRINCETON UNIVERSITY
PRINCETON NEW JERSEY

Department of Oriental Languages and Literatures

Arrived Feb. 11, '41

حيطي

Sep 20, 1940

Arrived Feb. 11, 1941

Dear Albert:

Please accept for yourself and convey to all members of your family my heartfelt sympathy at the great loss which you — in fact all of us — have suffered in the loss of your highly prized and greatly esteemed brother. Last time I saw him was in a farewell banquet in a N.Y. restaurant last spring. Little did I dream at that time that this was the last time I would have the pleasure of shaking his hand and exchange those warm greetings which he shared with his friends.

Time before last, when he was in this country, he spent a couple of days with me in Princeton and attended some of the commencement exercises at the University. He enjoyed them immensely but there was one note of sadness as he expressed it, because there is nothing that approaches your campus and your exercises in our country. His mind was always reverting to the land which gave him his birth and which he dearly loved. That time we had him scheduled for a speech here but his boat did not bring him to us in time.

About seven years ago he delivered in Princeton

على الزوال لما وجدنا سبيلا إلى عزاء ولا إلى تعزية ولكن إذا حم قضاء الله فلا حيلة فيه غير التسليم واستمطار الرحمة على الفقيد من الرحمن الرحيم ونسأل المولى ان يلهمكم جميل الصبر وأن يجبر كسر قلوبكم ويرقئ غزير دموعكم إنه لا مرجع سواه (إنا لله وإنا إليه راجعون)

الاسيف معكم
كل
شكيب
ارسلان

His Excellency Shakib
Prince ~~Ameen~~ Arslan,
11 Rue Masignac,
Genève,
Suisse

Après avoir complété cette carte strictement réservée à la cor[respondance] ... indications inutiles. — Ne rien écrire en dehors des lignes.
ATTENTION. — Toute carte dont le libellé **ne sera pas uniquement** ... et sera probablement détruite.

Rosny s/-Bois, le 28 Janvier 1941

en bonne santé ... fatigué.
légèrement, gravement malade, blessé.
tué ... prisonnier.
Apprenons décès notre cher grand ami Ameen Rihani ... nouvelles.
~~de~~ Toute - La famille profondément émue ~~va bien~~.
besoin de provisions ... d'argent.
nouvelles, bagages. ... est de retour à ...
... travaille à ... - ... va entrer
à l'école de ... - ... a été reçu
... - ... aller à ... le ...

Affectueuses pensées. ~~Sincères~~ et vives condoléances à tous.

Signature,
C. Bijani

عمر الداعوق
بيروت
OMAR DAOUK
BEYROUTH

رحم الله الوحيد
وجعله في قرار مكين
مخلدًا في اعلى عليين

رجعت صباح اليوم من السفر، فوجدت
في منتظري نعي العالم العربي الفيلسوف الكبير
امين الريحاني
فجللت المصاب، وانني اشارككم به،
واعتذر لغيابي عن حضور دفنه،
واستعضت بالاكليل الصدقة عن روحه،
رحم الله الفقيد الغالي، فقد كان من
زعماء النهضة العربية المباركة، كريم الشيم،
دمث الاخلاق، واسع العلم، محب لوطنه وامته،
عوض الله الامة عنه بالاجر وطول بقائكم،
[illegible]
٣ ت أ ٩٤٠ الكرام
الى آل الريحاني

SHELL OFFICE
BEIRUT
(B. P. 30)

Beirut 2nd Oct. 1940

My dear Albert,

I was hoping to see you during the past two weeks, but I have been told that you will be remaining in Freiké for the present.

Will you accept my sincere sympathies — I had not only learnt to appreciate and respect Ameen's work, but had come to look upon him as an elderly friend. It is as such that I will miss him. It was impossible not to be won by his simplicity of manner and the charm of his character. And I personally owe him a debt for he more than anyone else opened my eyes to the beauty of our country & gave me a better understanding of it.

Please express my deep sorrow to the other members of the family.

Your affectionate friend.

Karim Thabet

مشمرة في ٣ ت٢ ٩٤٠ الزهية

حضرة الافاضل الخواجات البرت ريحاني وبقية انسبائه المحترمين

اني وايم الله اجد نفسي عاجزًا عن القيام بما هو واجب علي من تقديم
عبارات التعزية لحضراتكم بالخطب العظيم والمصاب الفادح الذي الم بكم
بفقد عزيزكم الاستاذ الجليل امين الذي بارح هذا العالم الفاني وانتقل
الى دار الخلود مخلفًا لكم وللعالم اجمع واحدًا من الاحزان المتراكمة
ومع ذلك اري ان ازج نفسي بين المعزين وان كنت ارى وانتقل
لمشاركتكم بحزنكم ومصابكم متضرعًا الى الله ان يجعل مقر الفقيد
الحبيب في دار الخلود السماوية حيث مقر الراحة ويلهمكم نعمة الصبر على فراقه
ويجعل الفقيد ختام حزنكم وحزنكم [illegible] الحزين
يوسف [illegible]
[illegible]

لا اجد [illegible] فجيعة [illegible]
امام مصيبة كهذه فجيعتها بالامة [illegible] مثل الذي تبكي عليه بلاد
بل الذي تبكي عليه امة [illegible]
ليتني كنت بقرب الاستاذ الحبيب [illegible]
فواجعة الاولى. اذ لا [illegible] احد [illegible]
بل [illegible] دموعي [illegible]
[illegible] فانا [illegible]
حان وقتك.
لم اعلم بالفاجعة قبل اليوم وليتني لم اعلم
[illegible] فعذرًا اذا كنت لم [illegible] بقرب
اطلب لك نعمة الصبر وطول البقاء سلمت
[illegible]
[illegible] الجميل

عمر الداعوق
بيروت
OMAR DAOUK
BEYROUTH

رحم الله الوحيد
وجعله في قرار مليكه
مخلداً في اعلى عليين

رجعت صباح اليوم من السفر، فوجدت
في منزلي نعي العالم العربي الفيلسوف الكبير
امين الريحاني
فجللت المصاب، وانني اشارككم به،
واعتذر لغيابي عن حضور دفنه،
واستعضت بالاكليل والصدقة عن روحه،
الفقيد الغالي، فقد كان رحمه الله
من زعماء النهضة العربية المباركة، كريم الشيم،
والاخلاق، واسع العلم، محباً لوطنه وامته،
عوض الله الامة عنه بالخير وطول بقائكم،
المخلص
الى آل الريحاني ذ ب ١٣ أيلول

SHELL OFFICE
BEIRUT
(B. P. 30)

Beirut 2nd Oct. 1940

My dear Albert,

I was hoping to see you during the past two weeks, but I have been told that you will be remaining in Freiké for the present.

Will you accept my sincere sympathies — I had not only learnt to appreciate and respect Ameen's work, but had come to look upon him as an elderly friend. It is as such that I will miss him. It was impossible not to be won by his simplicity of

عشقوت في ٢ ت٢ ٩٤٠ الذكية

حضرة الافاضل الخواجات البرت ريحاني ولفيف انسبائه المحترمين

اني وايم الله اجد نفسي عاجزاً عن القيام بما هو متوجب علي ونفتش
جاراً ان التعزية لحضراتكم بالخطب العظيم والمصاب الفادح الذي الم بكم
بفقد عزيزكم الاستاذ امين الذي بارح هذا العالم الفاني وانتقل
الى دار الخلود مخلفاً لكم وللعالم اجمع اصدق آيات الاسف والحزن الدائم
ومع ذلك ارى ان ازج نفسي بين المعزين وان كنت وانقل
لكم مشاركتي لجميعكم بحزنكم وصلاتي خاشعاً الى الله ان يجعل مقر الفقيد
الحبيب في دار الخلد السماوية حيث مقر الراحة ويلهمكم نعمة الصبر على فراقه
ويجعل الفقيد ختام حزنكم وحزننا انتم سالمين كما الخادم يوسف
يوسف زعيتر
ديان

اخي البر
ان صديقه حقه وكي اسكنه من الكلمات الوفيه
لا اجد كلمة اقولها لك تشفي
امام مصيبة كهذه فجيعتنا بالأمين فجيعة عزيزة اذ
ليس الذي يبكي عليه انه مثل الذي يبكي عليه بلادي
ليتني كنت بقربك لأواسيك واذيب وابكي دموعك
فواجبية الاداء اذ لا يعلم احد الا ربي ما الحبيب عليه
بل ودمعي دموعي بدموعك فانا ملكت منفي بعيداً
حال وبلك
لم اعلم بالفاجعة قبل اليوم وليتني لم اعلم
اذا كنت لم تريني بقربك
الغران فعذراً وطول البقاء سلمت
اطلب لك نعمة الصبر
شقيقك
خليل جميل

عيه زحلتا في ٢٤ ايلول ٩٤٠

عزيزي البر

انّ ما آلمكم من فقد الاخ "الامين" فقد آلم الناس

جميعاً كما آلمني بالاخص لما عرفت منه من نطق الحجة

وبعده عن اغراضه فكم سمعت بين عدد من الخطباء

يرددون الجمل العبارات المحروفة بينما كان هو الوحيد

الفيّاض بافكاره الثاقبة وشعوره العميق، وما كان اشبه

وقفته خطيباً كالاسد الزائر وما كان افصح ذلك اللسان.

ولم ضربت صدره مسلطاته وتمحيص للحقائق بوصف لعظم

ملوك العرب الذين عرفتهم شخصيا .... خسرناه يالبر

اولم يكن من الجبابرة لقيام تلك الرحلة في الصحارى

والقفار تحف به الصعوبات والاخطار ما اشد

[illegible]

كريمها .

ولئن سبق وان فقدنا لخمس شهور خلت بوفاة المرحوم والدنا ـ العطف والحنان

فاليوم نفقد بصديقه الامين ، الاخلاص للمبدأ والتفاني في سبيله ، حامل لواء الثقافة

ومشعل الادب الرفيع .

وعزاؤنا انه ترك لنا بتراثه المجيد ـ طريقا ممهدا للراغبين ، ومبدأ قويما

للشادين ونبراسا يهتدى لسواء السبيل .

أسكنه الله فسيح جنانه والهمنا الله واياكم جميل الصبر والسلوان

والســـــلام

[signature]

1115 Bensch St
Lansing,
Michigan
U. S. A.

٢٨ ايلول ٩٤٠

الصديق العزيز البرت .

الكتب وقلبي يتفجع دما . لا ادري . اعزي

ام اعزي نفسي ام اعزي العرب واهل الادب قاطبة بل واعزي القلم والجلاد

والغيرة والفضائل . بلى اعزي الجميع فكلنا في مصابنا شريك . ومصابنا

فقد كل مصيبة وزر . جلل فمن نندب وهذا الفالي العزيز يودعنا

ومن نبكي بعده وقد فقدنا به كل ركن دعميد اصيل .

فيا لخيبة امالنا ويا لهول حظنا وحظ الامة العربية بل والادب

كله فقد فارقنا والقلوب تتطلع اليه وايدي الحاجة تمتد الى جلاده الكبير

وعقله الراجح ورأيه السديد . فليت كان وعل قلبي يا امين ان

تتركنا يتامى ايامى وما عهدناك جبانا تختفي عند الحاجة بل كنت

بطل الابطال وسيد كل من قال انا المجاهد ورحالة ومدافع قوي ..

كيف اشحت بوجهك وكنت تلتهب غيرة على اهلك وبلادك

وكم احتملت وتحملت في سبيلهم من نصب وتعب ..

لتنح عليك النائحات ولتندبك النادبات ولتقصر كل منا خنساء

في الندب والرثاء فقد كنت لكل اخا وصديقا وحبيبا

نذكرك ونذكر الفضل وكل محمدة . وما عرفت شخصا خصه

الله باسمى المواهب حتى نشر اسمه في الخافقين لكنه ظل التواضع سرباله

ولين العريكة والوداعة ثوبه والاباء والشمم والكرم والرجولية

التامة رداؤه . بلى كنت فذا وستظل ما سطر التاريخ

اسمك وما ذكر الادب والفلسفة والشعر والنثر وكل محمدة ومكرمة .

الجميع [illegible] عليه . بلى وسيفتقد الاخوة فقد كنت [illegible]

كم اتأسف اذ لم اره المرة الاخيرة لما زار هذه البلاد وكنت

قد دخلت Mich. State College لا ادري لماذا دعاني بعض الاساتذة

لنطلب خطيبا ولم يكونوا قد عرفوا متى كان رجوعه لسوريا : ولكن حيدا

ولكنه سافر وان شاء الله لا يعود . فاعرفكم كعبته دائما وابدا سيرجع

تزورونه وتسمعون ادبه وفلسفته النادرة .

لنسلم لامر الله ايها الصديق ولنكتف بذكر شمائله ومآثره . عوضنا

الله بلاهكم جميعا وسلامة اشقاءه .

الاسيفة شريكة المصاب
دلال صفدي

ايها الصديقان العزيزان لنسلم لله فان لجئنا لونا وان سكتنا
غصصنا وخنقتنا العبرات فكم في الدنيا من حالة على كل شرف يطلب
الناس لهم الموت والموت بعيد عنهم وامين الغالي الكريم حبيب العالم وصديق
العروبة يندس تحت الثرى .. بالله لا يجب ان نلحف فله في خلقه
شؤون واحوال .. سبحانه وتعالى فقد نقله واراحه من تعب ليس بحسباننا
ومضطرب لا ندري لا نزال في طي الغيب وبقي الله الكريم وجهه .
وهو اليوم في جنات الفضائل والخلود يلهمنا ويوحي الينا بما ترك من
مآثر وشمائل وادب رفيع وثقافة هي منتهى العلم والثقافة .

بذمة الله ايها الراحل الغالي العزيز . احسن الله اليك
كما احسنت الينا . الى بلادك الى امتك الى الثقافة وفسح الله لك
جناته فانت من خيرة اهل السماء ولا ابالغ ان قلت اننا نحمد الله لذكر
مآثرك وطيبك وفنك وعظمتك . ونحمده على انه قدم للعالم شخصا
كبيرا كشخصك مفخرة امته واهل زمانه . فما كل من عاش يذكر وما كل
من ذكر خالد مثلك يا امين .

ايها العزيزان رجائي ان تنوب عني امام شقيقتك
المفجوعة السيدة سعدى التي اعطت لخدمة الطبيعة له ولا تنس ان اشكر
الجميع سلمي عليه .. بل وشقيقتك الاخرى فقد كنت تحدثني عنها .
كم اتاسف اذ لم اره للمرة الاخيرة بزيارته هذه البلاد وكنت
قد دخلت Mich. State College لادرك ... ودعاني بعض الاساتذة
لنطلب خطيبا ولم يكونوا قد عرفوا متى كان رجوعه لاوربا . ولكن جيدا
ولكنه سافر وان شاء الله لما يعود . فابقيه كعبته دائما وابدا نحج
نزوره ونسمعون ادبه وفلسفته النادرة .

لنسلم لامر الله ايها الصديق ولنكتف بذكر شمائله ومآثره . عوضنا
الله بلاءكم جميعا وسلامة اشقائه جميعا .

الاسيفة شريكة المصاب
دلال صفدي

[illegible]

راضي محمد نمر النابلسي
نابلس - فلسطين
تلفون ٣٣ - ص ب - ٥

الحمد لله وحده

RADY MOHAMMED NIMR EL-NABOULSI
NABLUS-PALESTINE
Telephone. 33 - P.O.B. 5

نابلس في الرابع والعشرين من شهر أيلول سنة ١٩٤٠ Nablus

حضرات آل الريحاني الكرام ،
الفريكة - لبنان .

تلقينا النبأ الفادح والخطب الجسيم بفقد الاخ الكريم عميد الادب العربي الحديث بكل حزن وأسف عميقين ، ولقد اختاره الله لجواره - بظرف نحن احوج ما نكون فيه اليه - وكان رحمه الله طاهر الذيل شريف النفس ابيها ، نقي السريرة كريمها .

ولئن سبق وان فقدنا لخمس شهور خلت بوفاة المرحوم والدنا - العطف والحنان فاليوم نفقد بصديقه الامين ، الاخلاص للمبدأ والتفاني في سبيله ، حامل لواء الثقافة ومشعل الادب الرفيع .

وعزاؤنا انه ترك لنا بتراثه المجيد - طريقا ممهدا للراغبين ، ومبدأ قويما للشادين ونبراسا يهدي لسواء السبيل .

أسكنه الله فسيح جنانه والهمنا الله واياكم جميل الصبر والسلوان
والسلام

[illegible]

البستاني
احمد نوري آل باش اعيان
بصرة

٥ ٢٩ ايلول ١٩٤٠

حضرات السادة الاماجد يوسف والبرت وسعدى الريحاني المحترمين .

تحية واحتراما . وبعد سماكنت طالع الاخبار العالمية على صفحات الجرائد اذ عثرت على خبر احزنني جداً وهو فقد صديقي الغالي المغفور له الاستاذ امين الريحاني . وحينما تلقيت ذلك الخبر المؤسف الشديد ، تذكرت تلك الشخصية البارزة التي تعرفت عليها منذ سبعة عشر اعوام مضت ، اي عندما زار المرحوم المشار اليه مدينة البصرة الفيحاء وقضى فيها اياماً كان خلالها موضع احترام البصريين ومحط آمالهم . كيف لا وهو الشهم العبقري والاديب اللوذعي الذي خدم العرب بكل صدق واخلاص ، مدافعاً عن اوطانهم ومطالباً بحقوقهم المهضومة ، تارة على صفحات الجرائد وتارة بخطبه الرنانة التي كان يلقيها في بلاد العرب وخاصة بلاد امريكا النائية .

وان مات الريحاني فلن يموت ذكره ، بل سيبقى خالداً الى الابد . وان فقد العرب فقيدهم فلن يفقدوا مؤلفاته العديدة التي انتشرت في انحاء العالم . ويكفيه فخراً مؤلفه (ملوك العرب) و (الريحانيات) وترجمته (اللزوميات) لابي العلاء المعري وغيرها من المؤلفات القيمة .

رحمك الله يا امين ! … والهم اهلك وذويك الصبر الجميل والاجر الجزيل . ولا اراهم بعد هذا المصاب مايكرهون .
والسلام عليكم جميعاً ايها السادة الاكارم .

المخلص
باش اعيان
[signature]

بعد التحية والاكرام برجوعي الى بيروت منذ يومين تسلمت كتابكم الذي به تنعون الى العالم العربي المرحوم الاخ امين وكان قد سبق فروعني هذا النبأ الصادع في حينه كما روع جميع محبي الفقيد وعارفي فضله لذلك تأكدوا ان جميع من عرفوا الامين وعرفوا جهاده الطويل المستمر في سبيل حرية الرأي والقومية والادب يشاركونكم في هذا المصاب الاليم .

تعرفت بالفقيد لاول مرة عندما كان في ضيافة المغفور له الملك فيصل في بغداد وان ما لمسناه فيه من النبل والتواضع والاخلاص ودماثة الاخلاق ونبل الاطلاع والمعارف قد زادنا احتراما له وتعلقاً به وقد لاحظنا بصورة خاصة انه كان من المؤمنين بالوحدة العربية ومن افضل الدعاة اليها وانه ليؤسفني حقاً ان تختطفه يد المنون قبل ان يرى بام عينه تحقيق هذه الفكرة التي طالما ناضل في سبيلها ونشرها .

لقد كنت شخصيا من المعجبين بمواهب الفقيد وعبقريته وجرأته في قول الحقيقة وطالما اجللت فيه روح التضحية والنضال في سبيل القضية العربية التي وقف عليها نفسه ولوقف لحنثرها لمدى بعيد ومما لاشك فيه ان الامين سيبقى خالدًا بما ترك من المآثر المبرورة والآثار الطيبة في شتى المواضيع التي كتب بها .

واني بقلب حزين اقدم لكم وللافراد العائلة الكريمة اخلص تعازي بهذا الخطب الجلل سائلا المولى عز وجل ان يتغمد فيلسوف الفريكة برحمته الواسعة وان يسكنه فسيح جنانه وان يلهم الامة العربية الى تخليد ذكره بشكل يتناسب مع عظمة نفسه الابية وعلمه الجم ورسالته الخالدة .

الاسيف
ابراهيم دباس

Adib Moufarige

شارع هليوبوليس رقم ٥٤
الابراهيمية رمل الاسكندرية
القطر المصري

صباح الاثنين / ١٤ / التوبر ١٩٤٠

الى اسرة المغفور له امين الريحاني بالفريكة - لبنان

اما وقد انقضت مناسبات الرثاء والتأبين اذا صح انه لمثل الرثاء على فيلسوف لبنان الكريم انقضاء وهو الذي واصل كفاحه في سبيل وطنه حتى ترده الاجل — فانني اكون ممتناً كل الامتنان اذا تكرمتم على بتقديم اقتراحات لي في شأن تخليد ذكرى الراحل العظيم الى اللجنة التي تؤلف بهذا الصدد . راجيا درسها والنظر في ما يستطاع تنفيذه منها اذا حسن الرأي فيها لدى اعضاء اللجنة الكرام .

(اولاً) ان تنشأ غابة صغيرة تشمل تمثالا من

راي في تصميم التمثال ضرورة تاريخية ، اذا كان لهذا التعبير سلامة المعنى . والضرورة

في اجمل فصل من السنة (وهو الربيع) ان يختاروا الطالب او الكاتب او الاديب او الفيلسوف او العالم او المؤرخ الذي

الكريمة اخلص تعازي في فقد امين الامين في حق وطنه رحمه الله

المخلص
اديب مفرج

البتاجي
احمد نوري آل باش اعيان
بصرة

٢٩ ايلول ١٩٤٠

حضرات السادة الاماجد يوسف والبرت وسعدي الريحاني المحترمين

تحية واحتراما . وبعد فما كنت اطالع الانباء العالمية على صفحات الجرائد اذ عثرت على خبر احزنني جداً وهو فقد صديقي الغالي المغفور له الاستاذ امين الريحاني . وحينما تلقيت ذلك الخبر المؤسف الشديد ، تذكرت تلك الشخصية البارزة التي تعرفت عليها منذ سبعة عشر اعوام مضت ، اي عندما زار المرحوم المشار اليه مدينة البصرة الفيحاء وقضى فيها اياماً كان خلالها موضع احترام البصريين ومحط آمالهم . كيف لا وهو الشهم العبقري والاديب اللوذعي الذي خدم العرب بكل جد واخلاص ، مدافعاً عن اوطانهم ومطالباً بحقوقهم المغصوبة ، تارةً على صفحات الجرائد وتارةً بخطبه الرنانة التي كان يلقيها في بلاد العرب وخاصة بلاد امريكا النائية .

وان مات الريحاني فلن يموت ذكره ، بل سيبقى خالداً الى الابد . وان فقد العرب فقيدهم فلن يفقدوا مؤلفاته العديدة التي انتشرت في انحاء العالم . ويكفيه فخراً مؤلفه (ملوك العرب) و(الريحانيات) وترجمة (اللزوميات) لابي العلاء المعري وغيرها من المؤلفات القيمة .

رحمك الله يا امين ! ... والهم اهلك وذويك الصبر الجميل والاجر الجزيل . ولا اراهم بعد هذا المصاب ما يكرهون .

والسلام عليكم جميعاً ايها السادة الاكارم

المخلص
باش اعيان
[signature]

...

بعد التحية والاكرام برجوعي الى بيروت منذ يومين تسلمت كتابكم الذي به تنعون الى العالم العربي المرحوم الاخ امين وكان قد سبق فروعني هذا النبأ الصادع في حينه كما روع جميع محبي الفقيد وعارفي فضله لذلك تأكدوا ان جميع من عرفوا الامين وعرفوا جهاده الطويل المستمر في سبيل حرية الرأي والقومية والادب يشاركونكم في هذا المصاب الاليم .

تعرفت بالفقيد لاول مرة عندما كان في ضيافة المغفور له الملك فيصل في بغداد وان ما لمسناه فيه من النبل والتواضع والاخلاص ووداعة الاخلاق وسعة الاطلاع والمعارف قد زادنا احتراما له وتعلقاً به وقد لاحظنا بصورة خاصة انه كان من المؤمنين بالوحدة العربية ومن اخلص الدعاة اليها وانه ليؤسفني حقاً ان تختطفه يد المنون قبل ان يرى بام عينه تحقيق هذه الفكرة التي طالما ناضل في سبيلها ودعا لها .

لقد كنت شخصياً من المعجبين بمواهب الفقيد وعبقريته وجرأته في قول الحقيقة وطالما اجللت فيه روح التضحية والنفاني في سبيل القضية العربية التي وقف عليها نفسه والتوفق لحنكته وبعد المدى وبعيد ومما لا شك فيه ان الامين سيبقى خالداً بما ترك من المآثر المبرورة والآثار الطيبة في شتى المواضيع التي كتب بها .

واني بقلب حزين اقدم لكم وللوزاد العائلة الكريمة اخلص تعازي بهذا الخطب الجلل سائلاً المولى عز وجل ان يتغمد فيلسوف الفريكة برحمته الواسعة وان يسكنه فسيح جنانه وان يلهم الامة العربية الى تخليد ذكره بشكل يتناسب مع عظمة نفسه الابية وعلمه الجم ورسالته الخالدة .

الاسيف
ابراهيم دباس

تحمل لبنان تعرف بغابة الريحاني .

(ثانياً) ان ينشأ في هذه الغابة سوقاً للادب تعرف بسوق الفريكة تتشبه بسوق عكاظ في تاريخ العرب . يجتمع اليها في الربيع من كل عام علماء وشعراء وادباء البلاد العربية اجتماع الاخوة بعد غياب .

(ثالثاً) ان يكون للمهاجرين فيها المادي في انشاء نادٍ علمي في سوق الفريكة يتبع نظام الاندية العلمية في اميركا من حيث البناء والفن المعماري

(رابعاً) ان يقام للفقيد تمثال فني بسيط على مدخل الغابة او السوق او في حديقة النادي على ان رأيي في تصميم التمثال ضرورة تاريخية ، اذا كان لهذا التعبير سلامة المعنى . والضرورة

...

في اجمل فصل من السنة (وهو الربيع) ان يختاروا الطالب او الكاتب او الاديب او الفيلسوف او العالم او المؤرخ الذي

...

الكريمة اخلص تعازي في فقد امين . الامين في حق وطنه رحمه الله

المخلص
اديب مفرج

البصري
احمد نوري آل باش اعيان
بصرة

٢٩ تموز ١٩٤٠

حضرات السادة الاماجد يوسف والبر وسعدى الريحاني المحترمين

تحية واحتراما. وبعد فما كنت اطالع الاصناف العالمية على صفحات الجرائد اذ عثرت على خبر احزنني جداً وهو فقد صديقي الغالي المغفور له الاستاذ امين الريحاني. وحينما تلقيت ذلك الخبر الاسيف الشديد، تذكرت تلك الشخصية البارزة التي تعرفت عليها منذ ست عشرة اعوام مضت، اي عندما زار المرحوم المشار اليه مدينة البصرة الفيحاء وقضى فيها اياما كان خلالها موضع احترام البصريين ومحط آمالهم. كيف لا وهو الشهم العبقري والاديب الوطني الذي خدم العرب بكل جد واخلاص، مدافعاً عن اوطانهم ومطالباً بحقوقهم المهضومة، تارة على صفحات الجرائد وتارة بخطبه الرنانة التي كان يلقيها في بلاد الغرب وخاصة بلاد اميركا النائية.

وان مات الريحاني فلن يمت ذكره، بل سيبقى خالداً الى الابد. وان فقد العرب فقيدهم فلن يفقدوا مؤلفاته العديدة التي انتشرت في انحاء العالم. ويكفيه فخراً مؤلفه (ملوك العرب) و(الريحانيات) وترجمته (للزوميات) لأبي العلاء المعري وغيرها من المؤلفات القيمة.

رحمك الله يا امين!... والهم اهلك وذويك الصبر الجميل والاجر الجزيل. ولا اراهم بعد هذا المصاب ما يكرهون.

والسلام عليكم جميعاً ايها السادة الاكارم.

المخلص
باش اعيان
احمد نوري

بعد التحية والاكرام. برجوعي الى بيروت منذ يومين تسلمت كتابكم الذي به تنعون الى العالم العربي المرحوم الاخ امين وكان قد سبق فروعني هذا النبأ الصادع في حينه كما روع جميع محبي الفقيد وعارفي فضله لذلك تأكدوا ان جميع من عرفوا الامين وعرفوا جهاده الطويل المستمر في سبيل حرية الرأي والقومية والادب يشاركونكم في هذا المصاب الاليم.

تعرفت بالفقيد لاول مرة عندما كان في ضيافة المغفور له الملك فيصل في بغداد وان ما لمسناه فيه من النبل والتواضع والاخلاص ودماثة الاخلاق وسعة الاطلاع والمعارف قد زادنا احتراما له وتعلقاً به وقد لاحظنا بصدق خاصة انه كان من المؤمنين بالوحدة العربية ومن اخلص الدعاة الا وانه لما يؤسفني حقاً ان تختطفه يد المنون قبل ان يرى بام عينه تحقيق هذه الفكرة التي طالما ناضل في سبيلها ونشرها.

لقد كنت شخصيا من المعجبين بمواهب الفقيد وعبقريته وجرأته في قول الحقيقة وطالما اجللت فيه روح التضحية والنفاني في سبيل القضية العربية التي وقف عليها نفسه ولو وقف لحين مشروع المدى البعيد ومما لا شك فيه ان الامين سيبقى خالدا بما ترك من المآثر المبرورة والآثار الطيبة في شتى المواضيع التي كتب بها.

واني بقلب حزين اقدم لكم ولافراد العائلة الكريمة اخلص تعازي بهذا الخطب الجلل سائلا المولى عز وجل ان يتغمد فيلسوف الفريكة برحمته الواسعة وان يسكنه فسيح جنانه وان يلهم الامة العربية الى تخليد ذكره بشكل يتناسب مع عظمة نفسه الابية وعلمه الجم ورسالته الخالدة.

الاسيف
ابراهيم دباس

التي انيط همي في ان يتم التمثال بجزء آخر يمثل احد ينابيع لبنان تتدفق منه المياه ويكون ذلك بواسطة مد ماسورة تتصل بهذا الجزء المتمم للتمثال بحيث يستطيع الزائر ان يتخيل ارواء غليله من نبع الادب والعلم.

(خامساً) لا بأس من ان لا يكتفى بحصر تصميم التمثال بين المثالين السوريين او اللبنانيين وحدهم بل ربما كان من المناسب انتخاب التصميم المنشود من بين تصميمات يتقدم بها مثالو البلدان العربية الشقيقة جميعاً.

(سادساً) وفي سوق الفريكة هذه وعلى تلاع التلة الجميلة من غابة الريحاني يستطيع المجتمعون في اجمل فصل من السنة (وهو الربيع) ان يختاروا الطالب او الكاتب او الاديب او الفيلسوف او العالم او المؤرخ الذي

الكريمة اخلص تعازي في فقد امين الامين في حق وطنه رحمه الله

المخلص
اديب مفرج

[illegible]

شارع بلس رأس بيروت
١٤ ايلول ٩٤٠

حضرة الوجيه الفاضل السيد البرت الريحاني المحترم

بعد التحية والاكرام برجوعي الى بيروت منذ يومين تسلمت كتابكم الذي به تنعون الى العالم العربي المرحوم الاخ امين. وكان قد سبق فروعني هذا النبأ الصادع في حينه كما روع جميع محبي الفقيد وعارفي فضله لذلك تأكدوا ان جميع من عرفوا الامين وعرفوا جهاده الطويل المستمر في سبيل حرية الرأي والقومية والادب يشاركونكم في هذا المصاب الاليم.

تعرفت بالفقيد لاول مرة عندما كان في ضيافة المغفور له الملك فيصل في بغداد وان ما لمسناه فيه من النبل والتواضع والاخلاص ودماثة الاخلاق ونبل الاطلاع والمعارف تقدرونا احترامه له وتعلقاً به وقد لاحظنا بصدق خاصة انه كان من المؤمنين بالوحدة العربية ومن اخلص الدعاة اليها وانه ليؤسفني حقاً ان تختطفه يد المنون قبل ان يرى بام عينه تحقيق هذه الفكرة التي طالما ناضل في سبيلها ونشرها.

لقد كنت شخصيا من المعجبين بمذهب الفقيد وعبقريته وجرأته في قول الحقيقة وطالما اجللت فيه روح التضحية والنضال في سبيل النهضة العربية التي وقف عليها نفسه ولا توقف لخدمتها لمدى بعيد ومما لا شك فيه ان الامين سيبقى خالداً بما ترك من المآثر المبرورة والآثار الطيبة في شتى المواضيع التي كتب بها.

واني بقلب حزين اقدم لكم وللافراد العائلة الكريمة اخلص تعازيّ بهذا الخطب الجلل سائلاً المولى عز وجل ان يتغمد فيلسوف الفريكة برحمته الواسعة وان يسكنه فسيح جنانه وان يلهم الامة العربية الى تخليد ذكره بشكل يتناسب مع عظمة نفسه الابية وعلمه الجم ورسالته الخالدة.

الاسيف
ابراهيم دباس

يستحق جائزة الريحاني وترك تقدير الجائزة للجنة او للمؤتمر المجتمع في حينه.

(سابقاً) اذا استطاع اللبنانيون في مستقبل تاريخهم ان ينشئوا كلية للآداب في جامعة وطنية فقد يكون لجائزة تعرف بجائزة الريحاني او جبران خليل جبران مثلاً او بغيره من نوابغ الوطن ما يحفز الشبيبة المثقفة على انتقاء آثار الراحلين الكرام او المعاصرين او الاحياء فهم اطال الله بقاهم.

واني انتهز هذه الفرصة لاكرر للاسرة الكريمة اخلص تعازي في فقد امين. الامين في ~~حق~~ حق وطنه رحمه الله

المخلص
اديب مفرج

١٦٦

CASA "RAYMOND"

TOHMÉ, IRMÃO & Cia.

ULTIMAS CREAÇÕES EM SEDAS - LÃNS - VELLUDOS

Padrões Exclusivos — Importação Directa

Rua Sta. Ephigenia, 648 :-: Phone 4-1929 :-: São Paulo

S. Paulo, de de 193

سان باولو ٢٨ تشرين اول ١٩٤٠

وصل في ١٠ حزيران ١٩٤١

أحبة القلوب آل بدر وسعدى وآل ازل الله على قلوبكم بلسم العزاء

ان المصيبة لجسيمة، لأن من فقدناه كان مل السمع والبصر - امين - ابن الآلهة وابن الطبيعة وابن المحبة والجمال، امين الذي رددت الدهور في شخصيته حكمة الحكماء، وفلسفة الفلاسفة وخيال الشعراء، وسكب النور في رنته صوت الحق فاطلقه للملأ غير هياب، وارسله دويًّا من فوق المنابر والعيون ترصده فاقصي عن الوطن المحبوب لأجل سلامة هذا الحقد الاثيمي، ولكنها هي الرسالة العليا وهاهو امين حامل الرسالة تتكسر على نواتئ صخرته حملات الامواج فلا يعبأ بالمصاعب ولا يثنني عوده المتين امام جحافل الجور والاستبداد فيلقي كلمته ويمشي ويظل ماشيًا في طرق الانسانية والمشعل بيمينه وسيف الحق مصلت من صحائفه نهز لها منابر الغرب فترجع صدى دويها كهوف الارزة وشعالي محنية فتجتاح الصحارى العربية وتدوي في قصور ملوك العرب فاطنة وتتغلغل في قلوب الامة فتوقظها من سباتها. والامين الجبار يطوي الفيافي طورًا ويركب البحار تارة وهو دائب في شد حلقات السلسلة بعضها الى بعض ليكون منها المملكة الكبرى المترامية الاطراف ويؤدي الرسالة الامينة التي وضعتها الآلهة بين يديه. امين الكوكب النير الذي أضاء بشعاعه سبلا كانت ترسف فيها شعوب في قيود الذل والهوان فسحق اغلالها واطلقها للحق حرة، فنهضت وقد تمنطقت درعًا من قوته وشمائلك تكسر قضبان العبودية. وهاهو الكوكب لايزال منيرًا لانه سرمدي فلا تحجبه المادة ولن تقوى على اطفائه ظلمات اللحود لانه يشع في كل قلب يتعشق الحرية ويعبد الحق ويهيم بالجمال. هو سرمدي لانه شعلة نارية قذف بها الاله السرمدي من قلبه لينير بها وجه المسكونة وستظل تموج في الاثير الى الابد. امين وان اخرس الموت لسانه فالحياة تتكلم عنه بالسنة الحق الذي كانه رسوله الامين، وما الموت سوى نقطة جديدة في رسالة الامين يكشف لنا عن جواهر التي ستملئ العالم من ضيائها، وعن كنوزه التي ستوزعها الزمن على ابناء الانسانية فيغنيهم من لآلئها لان الموت هو اكبر مذياع لعبقرية العباقرة، واصدق مبشر في جلاء الحق من حياتهم الالهية غادر هذه الكرة ليدور في سماء البهاء ارسل الينا من علاك قبسا ينير خطانا في حزون هذه البائسة وينير بنا البصر لنخدم بمحبة ما وضعته الآلهة بين يدينا. سلام على روحك ايها الامين وزفرات على فقدك. وعزاء لقلوب حوانن آل بدر وسعدى وبكفه وآل من اولاد خالك جمال وامين وماري وزبيد ونبيل طه

بيروت ١٥ ت ٢ ١٩٤٠

صديقي الصبور،

لئن [illegible] عناء الرد على هذه الكلمة اذ ما زلت ارهف بها رهافة لا تعرف الأسباب تقصيرهم في واجب هو من اقدس الواجبات، وانا اكتب لك هذا حتى لا يطول بي الوقت اكثر مما طال في خضم عاطفتي الى عواطف الألوف ممن عجزوا عن مواساتك عن فقد ، خيك العظيم، اما شخصيا أو بالمراسلة. انت جدير بالتعزية من حيث صلة الرحم بالدم ولكن الرجل الكريم كان تراثا وطنيا وحريٌّ بالتعزية كل عربي أحب بلاده وآدابها ولغتها وحريتها.

في احدى عشيات الصيف - وكنت على اهبة الصعود للجبل - قصدت المستشفى لكي اطمئن عن صحة الاستاذ أمين وكان الغرض تحية حملها اليوم في مساء سابق اذ التقى صديقه الحوراني الاذاعة من لندن ذكرى فيها الاربع أو خمس شخصيات سورية التي عززت الاسم العربي في الغرب وطبعا بينها الريحاني الذي خصه المحاضر بكلمة عاطرة. وياشؤم تلك العشية، اذ رأيت باب المستشفى غاصا بالمشيعين وقد تحتفل تسير حاملا بين ذويه، فوقفت ازاء العربة المنتظرة نزول المريض على الادكف لتنقل الى واديه الحبيب، وما كان من حظي انه شيعت الامين بالنظرة الاخيرة، فعدت على اعقابي وملء نفسي مرارة وكمد.

وانا في الجبل بلغني نبأ وفاته فكان عسيرا علي الحضور للاشتراك بالمأتم ثم حالت امور كثيرة دون الحج الى البقعة التي صارت كعبة للعلم والوطنية والتي امني نفسي بزيارتها في احد الايام. وكنت كلما عاكستني الظروف اخلو بالريحانيات فاسترجع النفس الكبيرة التي اوحت والبد التي كتبتها. الريحانيات هي من اول ما رشفت في الادب العربي الحديث وفي الشعر المنثور وهي من المطلعات الفتية التي رسخت في ذاكرتي منذ عهد الصبا والتي لا تزال لها اثرها في نفسي حتى اليوم، الحب بمزيج من اللذة وذات الاحترام.

والاثر الذي استهواني مدة من الزمن هو كتاب ملوك العرب الذي كان سميري في ليالي ملشتر المدلهمة ولم يطرأ تغيير على رأيي من انه هذا الكتاب هو فريد في بابه لأن لكاتبه من الأصل والنشأة ما يميزه عن المستشرقين.

ثم شاء الحظ ان اعرف الاستاذ أمين صديقا كما عرفته اديبا ووطنيا ورحالة فاذا بي ازداد اعجابا بشخصه ولمست الى مدى حياته تلك المواقف العميقة التي كانت تشع منه عميقة كالحياة وما بعد الحياة. ولمست تلك الابتسامة التي كانت تفتر عنها ثغره ويرافقها من المحبة والصبر والزهد بالالام ما لا يكون إلا عند اشخاص المجاهدين في سبيل الحرية والفكر.

فرحمك الله عليه يا امين عداد ما نفعت بلادك، وكفاك خلودا في نفوس ابناء بلادك مدى الدهر.

الى يا اخي محبتي وتشاركني زوجتي تقديم عواطفنا الخالصة ونتمنى لك عمرا مديدا وجوا صافيا لتكمل بعض الاعمال التي باشر بها امين ولم يمهله القدر كي يتمها ولك تحياتي

منح الريس

بيروت ١٥ ـ ٥ ـ ٩٤٠

صديقي الصبور،

لئن [illegible] عناء الرد على هذه الكلمة اذ ما فتئت أراك ترهقني باللوم وتشكو اسباب تقصيري في واجب هو من اقدس الواجبات، وانما اكتب لك هذا حتى لا يطول بي الوقت اكثر مما طال في حمل عاطفتي الى عواطف الالوف ممن عبروا لمواساتك عن فقد اخيك العظيم، اما شخصياً او بالمراسلة. انت خليق بالتعزية من حيث صلة الاخاء بالدم وذلك الرجل الكريم كان تراثاً وطنياً وحرياً بالتعزية كل عربي أحب بلاده وآدابها ولغتها وحريتها.

في احدى عشيات الصيف – وكنت على اهبة الصعود للجبل – قصدت المستشفى لكي اطمئن عن صحة الاستاذ امين وكان الشعر نتيجة حملها اليّ في مساء سابق اذ التقى صديقه الكوراني اقامة من لندن ذكر فيها الاربع او خمس شخصيات سورية التي عززت الاسم العربي في الغرب وطبعاً بينها الريحاني الذي خصه الملك بكلمة عاطرة. ويا شؤم تلك العشية، اذ رأيت باب المستشفى غاصاً بالمشيعين وقد لمحت نشيد حاكراً بين ذويه، فوقفت ازاء العربة المستقلة نزول المريض على الاكف لتنقله الى واديه الحبيب، وكان من حظي ان شيعت الامين بالنظرة الاخيرة، فعدت على اعقابي وملء نفسي مرارة وكمد.

وانا في الجبل بلغني نبأ وفاته فكان عسيراً علي الحضور للاشتراك بالمأتم ثم حالت امور كثيرة دون الحج الى البقعة التي صارت كعبة للعلم والوطنية والتي امني نفسي بزيارتها في احد الايام. وكنت كلما عاكستني الظروف اخلو بالريحانيات فاسترجع النفس الكبيرة التي اوحتها والتي كتبتها. الريحانيات هي من اول ما رشفته في الادب العربي الحديث وفي الشعر المنثور وهي من المطالعات القليلة التي رسخت في ذاكرتي منذ عهد الصبا والتي لا يزال لها اثرها في نفسي حتى اليوم، الى جانب نداء اللغة وذات الاحرام.

والاثر الذي استعرته مدة من الاخيرة هو كتاب ملوك العرب الذي كان سميري في ليالي ما [illegible] المداراة ولم يطرأ تغيير على رأيي في ان هذا الكتاب هو فريد في بابه لأن لكاتبه من الاصل والنشأة ما يميزه عن المستشرقين.

ثم شاء الحظ ان اعرف الاستاذ امين صديقاً كما عرفته اديباً ووطنياً ورحالة فاذا بي ازداد اعجاباً بشخصه ولسوف ابكي مدى حياتي تلك العواطف العميقة التي كانت تشع من عينيه عميقة كالحياة وما بعد الحياة. ولسوف انسى الابتسامة التي كانت تفترّ عنها ثغره ودماً من المحبة والصبر والازدراء بالالم ما لا يكون الا على شفاه المجاهدين في سبيل الحرية والفكر.

فرحمات الله عليك يا امين عدد ما نفعت بلادك، وكفاك خلوداً في نفوس ابناء بلادك مدى الدهر.

اليك يا البير محبتي وتشاركني زوجتي بتقديم عواطفها الخالصة ونتمنى لك عمراً مديداً وجواً صافياً لتكمل بعض الاعمال التي باشرها امين ولم يمهله القدر كي يتمها. ودمت للصديق

[illegible]

فأمين لم تبعثه الأيام الى الدنيا رجل بل خصته بما فوق الرجال – بالخلود – والرسالة التي لم يمهله الموت على اتمامها بنفسه ستكملها النفوس التي تعشقت الرسالة وهي منتشرة في كل موضع أرسل الكوكب ضياءه، والكوكب قد سطع في مشارق الارض ومغاربها. فاذاً امين هو حي ما دامت الحياة تتمشى على وجه المسكونة. فهو يحيا فينا ونسمعه ونتحدث اليه ونغرف من ينبوعه الذي ماؤه تجري في قلب الحياة.

فاليك يا سعدى يا من رافقت امين في اكثر اشواط حياته وكنت تسكبين نفثات حنانك في شفقة رائعة وتسهرين على راحته كأم واخت حنون، وتتألمين لاوجاعه التي رافقته تلك حياته وهو يتقوى عليها بروح الجبابرة غير مشفق على جسده في سبيل رسالته العلوية، نتقدم بقلوبنا الباكية المنفجعة المتحسرة، ونفوسنا الكئيبة الحزينة المتألمة، وبالأمل الضائع من رؤية امين وام امين – حسرات ترافقنا الى القبر لنلتقي بها في العالم الآخر – نعم نتقدم منك ونتجرع جرعة اثر جرعة من كأس احزانك ونغترف معك من ندى شعور العزاء. واليك يا ألبر المهيض الجناح الذي ترك لك امين فراغاً في روحك وقلبك لن تملأه بدموع. نتقدم اليك ونكب من رشاش ارواحنا ودماء قلوبنا في هذا الفراغ علنا نخفف عنك من لوعات [illegible] وبان جنباً الى جنب وانت تحمل اتمام الرسالة التي خلفها امين. واليك يا [illegible] التي ارتفعت الى منزل [illegible] واصبح قلبك يشعر كأخت وام. نتقدم اليك ونضع هذه القلوب الكئيبة على قبر امين لتبكيه في هدوء الليل ونشكو له ما يمضها من احزان لفقده. ونحن في غربتنا من يعزينا ومن يواسينا على فقد امين في عزائنا بنوره الدائم وذكره المؤبد. وخلود خلوده في رسالته التي ستعم بني البشر. ونطل امين سعيداً في قلب كل من تعشق الحق. وهام بالجمال. واحب النور. فيا ايها الكوكب الذي غادر هذه الكرة ليدور في سماء البهاء ارسل الينا من علاك قبساً ينير خطانا في حزون هذه البائسة وينير لنا البصائر لنخدم بمحبة ما وضعته الآلهة بين يدينا. سلام على روحك ايها امين وزفرات على فقدك. وعزاء للقلوب حوالينا [illegible]

ولسعدى وللكل وال من اولاد خالك جمال واميل وماري وزيد و[illegible]

 لاجل الذكرى التاسعة لامين الريحاني راجع صفحة ١٢٧ من هذه المجموعة

نادي العروبه
بالمنامه البحرين
جزيرة العرب

العدد ٤٠/٣/٥٩
التاريخ ٢٦/٨/٥٩

لحضرة الاستاذ الفاضل البرت الريحاني المحترم

تحية العروبة

لقد كان لنبأ وفاة فقيد الاستاذ المرحوم امين هزة
حزن عميق في نفوسنا جميعاً ولدى عزو فالعروبة قد خسرت
بموت الفقيد ركناً وطيداً ومناراً كان ولساناً ناطقاً بمبادئ
الجاحل وكنا خسرنا بموته سهماً للذود للعرب نجماً من ألمع نجومه
طالما انار باشعته الفياضة ظلمات النفوس وجلا دياجير العقول
فبالنيابة عن اخواني اعضاء نادي العروبة وبالاصالة عن
نفسي ارفع لكم احر التعازي واصدقها متمنياً لكم عمراً
سعيداً وحياة حافلة بالخير والصلاح

[signature]
كاتم السر

جنيف في ١١ ك١ ١٩٤٠

حضرة الاديب الحبيب لأنه شقيق الامين الحبيب اخذت جوابك وهذا ما جاءني من المقالات في تأبين اخيك المرحوم وسابعث بما يأتي ومن جملة ذلك ما نشرته انا في جريدة البيان و في جريدة العلم العربي ويا اسفي على ذلك الفقيد الذي مهما قيل فيه فلن يبلغه حقه وانما يشفي لوعة القلب الحزين وقلت جداً عبرة تسفحانها ولكنها تشفي الحرارة في الصدر

شريككم في المصاب
[signature]
ارسلان

الذكرى العاشرة لامين ١٩٥٠

مجلة محطة الشرق الادنى للاذاعة العربية
العدد ١٢ من ١٠ الى ٢٢ سبتمبر ١٩٥٠
القاهرة



امين الريحاني

فيلسوف الفريكة

بقلم

الاستاذ ميخائيل نعيمة

فى اليـوم الخامس عشر من شهر آب عام ١٩٤٠ وقف الريحانى يودع بعض زائريه على رأس الدرج المنحدر من الطريق العام الى بيته فى الفريكة . واتفق أن مر فى تلك الساعة فتى من القرية يركب دراجة . فاستوقفه أمين وسأله أن يتنازل له عن دراجته ولو لبضع دقائق، وقد شاقه أن يجدد ذكريات صباه وأن يعود الى أيام فتوته . وامتطى الدراجة وانطلق بها فى طريق كثـير الأخاديد والحصى ناسيا أن الخمس والستين غير الخمس والعشرين، وأن الرجفة العصبية فى كتفه اليمنى إن هادنته دقائق فلن تهادنه ساعات . وانتـابته تلك الرجفة على حين غـرة فهوت به الدراجة الى الارض .

ما ظن الريحانى يومئذ ولا ظن أحد من أطبائه وذويه واصدقائه أن الرضـوض والخدوش التى سببتها له تلك الوقعة ستكون القاضية على حياته فلا تمهله لتصفية حساباته مع الأرض أكثر من ٢٩ يوما صرف جلها فى صراع عنيف خاسر مع الموت واوجاع الموت .

وهكذا انهد ذلك الجسم القوى ليعود ترابا الى تراب القرية التى أنجبته ، وطار النـور من تينك العينين الحالمتين اللتين عبت الكثير من أنوار الحياة وظلماتها ، وانعقل اللسـان الذى كان شهده شهدا وحنظله حنظلا ، وانقطع المداد عن القلم الذى سكر فاسكر ، وكافح فاستبسل ، فما كان يوما غير ترجمان صادق لأفكار صاحبه ، وأحاسيسه وهواجسه .

هكذا انطوت صفحات عمر ما تجاوز الخمس والستين من السنين، ولكنه عمر حافل بالمغـامرات والثورات وبالهدم وبالبنـاء وبالفكر والعمل وبالألم والأمل. من قرية حقيرة على كتف واد فى لبنان الى بابل القرن العشرين على ضفاف الهدسن . من ضـفاف الهدسن الى ضفاف التايمز و « السين » الى البلاد التى كانت الاندلس ، الى المغرب الاقصى الى مصر الى نجد فالحجاز فاليمن ، الى الكويت والبحرين والعراق . من صبى يغلب عليه الطيش فى قريته المحبوبة الفريكة الى يافع فى نيويورك يساعد والده وعمه فى النهار على ضبط حساباتهما التجارية ويدرس حتى نصف الليل لعله يحصل شيئا مما فاته تحصيله فى المدرسة من لغة أجداده ولغة البلاد التى يقيم فيها الى شاب يحمله الهوس على عصيان والديه والهرب من البيت للالتحاق بجوقة تمثيلية الى ثائر على الدين ورجال الدين ثم على الاستبداد والاستعباد الى مصلح ينادى بحقوق الانسان وبالمساواة والأخاء بين الناس الى شاعر يجوب أجواء الجمال ومسالك الروح الى مؤرخ يستخلص من الماضى عبرا للحاضر والاتى الى رحالة يقتحم الصعاب والمجاهل .

من أبى العلاء الى شكسبير ، ومن ابن الفارض الى ملتـون ، ومن ابن زيدون الى « والت هوتمن » ومن الحلاج والغزالى الى فولتير وروسو ، ومن ابن خلدون الى كارليل واللورد « مكولى » ، ومن ابن بطوطة الى مؤلف أعمـدة الحكمة ، تلك هى بعض المراحل فى حياة الريحانى الفكرية والادبية والعملية .

تنبهت مواهب الريحانى الادبية وهو مايزال دون العشرين . وكان قد حصل قسطا ليس باليسير من الانكليزية . فحز فى نفسه - وهو العربى الصميم - أن لا يكون له مثل ذلك القسط من العربية . لذلك انكب على درسها ودرس ما توصل اليه من آثارها . ثم انطلق يؤلف فيها قبل أن تسلس له قيادها . وما انفك

سكينتها الرهيبـة
...ائم ومحرابا للروح
...ت الهيكل مؤمنا
...سيت فى الأروقة
...طنافس السـوداء
...ورق الأرز وترابه،
... القبة الخضراء الى
... من العضادات الكبرى
...بما دهمنى ساعة
...ما غمرنى ساعة التجلى.
...حتضنها الجبل ، ويعطر
...رز ، سكينة تتهادى
...ان ، فتجر الاذيال على
...ا ، فتحدث صـوتا
... النسيم فى السحر . صوتا
... السهل الممتنع ، الذى
...ليب البلاغة والبيان .
...ت فى ذلك الهيكل تحت
...راء بين العمد الساحقة
...اب السكينة وجه الشك
...مطرها عين الشـوق
...يهمسهـا أذن الحب
... » .

...سمعت للبلاغة اصواتا
...سـان لهجات غريبة ،
...همسات ونبرات كانت
...رق الأرز فى أحضـان
... كمطر نيسان على ورق
...صـواتا ناعمة عريضة .
...رفيعة حادة . وأصواتا
...جراس المساء فى الجبال.
... كهديل الحمام فى سكينة
...أصواتا كهمس الاشجار
... الأنهـار وأصـواتا
...ذباب فى الهجرة واصواتا
... الامواج بين الصخور » .
...ضى الريحانى يعدد تلك

الأصـوات بأسلوبه العذب فهى أصوات الفينيقين والاشوريين والبابليين والمصريين . وأصوات الفؤوس والمناجل . والمطارق والمناشير . وأصوات الانبياء أمثال أشعيا ويوشع وعاموس وحزقيال وسليمان . وقد سمعها باذن خياله فكان شاعرا بخياله وكان شاعرا ببيانه . لقد رافق الوجع الريحانى منذ صباه حتى ساعة وفاته . فهددت الامراض صحته غير مرة . ولولا بنية متينة وهبته إياها الطبيعة لانهد جسمه قبـل حادث الدراجة بسنين . ثم لزمته تلك الرجفة العصبية فى كتفه فكانت تسبب له آلاما مبرحة ولكنها ما كانت تقعده عن عمله ، ولـكم رأيته ينقل أشياء على الماكنة الكاتبة فتنتفض ذراعه بغتة فيمتقع لونه وتنطبق اجفانه ، ويعض هنيهة على شفته ريثما يذهب الألم ثم يعود الى عمله وكأن ما كان لم يكن ، والأدهى من ذلك أنه كان برغم أوجاعه ومشاغله وهمومه ، ذا مزاج يغلب عليه المرح فيطرب للنكتة البارعة يسمعها من غـيره ، أو تنزلق عن لسانه ويكركه لها مل‌ء كبده ورئتيه .

وحيثما ذكر الريحانى وجب أن يذكر فضله كمجدد فى طليعة المجددين وكرجل صلب العقيدة مقدام بقلمه وبلسانه الى حد المغامرة وكمناضل فى سبيل الحرية السياسية والفكرية وأخيرا كعربى صميم ما أعماه مجد غابر عن انحطاط حاضر ، ولا اقعده انحطاط حاضر عن العمل فى سبيل مستقبل زاهر .

مجلة الاديب - بيروت - سبتمبر ١٩٥٠

سبتمبر ١٩٥٠

وجدت القوة لتعزيز الحرية
وكل قوة تستخدم لغير ذلك

ذكرى الريحاني الرابعة عشرة



١٨٧٦ - ١٩٤٠

لمناسبة الحفلة التي اقيمت في الفريكة لرفع الستار عن لوحة تذكارية للأمين ولافتتاح المتحف الذي اقيم له في دار الريحاني

السبت ٤ ايلول ١٩٥٤

١٩٥٠

مختارات غنائية ٧،٥٠ عزف على البلالايكا ٨،٠٠ مختارات من الشعر الغنائى الغربى ٨،١٥ اغنية سلامات عبد العزيز محمود ٨،٣٠ نشرة الاخبار ٨،٤٥ رسالة انباء هيئة الامم المتحدة ٨،٥٠ مونولوج لام كلثوم ٩،٠٠ ختام

الذكرى العاشرة لأمين ١٩٥٠

يصب من ينابيعها ويروض قلمه على الجرى فى مسالكها حتى انقادت اليه انقيادا كان يكفيه لتذوق جمالاتها والتصرف بمعانيها تصرفا يرضى عنه ذوقه وذوق قارئه . ولكنه حتى آخر حياته كان أكثر انطلاقا فى الانكليزية منه فى العربية - وكانت لغته الانكليزية أوفر متانة - ولا أقول سلاسة - من امته العربية.

فى عام ١٩٢١ أصدر الريحانى فى نيويورك مجموعة شعرية بالانكليزية دعاها « أنشودة المتصوفين » . وقد كتبت فيها يومئذ مقالا لست أرى بأسا من إعادة بعض فقرات منه قلت فى استهلال المقال :

« لأمين الريحانى قلم ولوع بالاستكشاف والتنقل لا ينزل بقعة من مرح الأدب حتى ينزح عنها طالبا سواها . فقد عرفناه بادى. بدء بمقالاته بين اجتماعية وسياسية وأدبية ثم برواياته بين تمثيلية وغير تمثيلية ثم بأقاصيصه الصغيرة . وكذلك ببعض شعره المنثور . واليوم نراه فى عالم الشعر المنظوم إنما الانكليزى لا العربى . .

« لقد سألت نفسى بعد أن طالعت مجموعة الريحانى الجديدة ، ما إذا كان الريحانى شاعراً أجود منه ناثرا . وفى أى أساليب البيان قد أظهر لنا الريحانى خير ما فيه . فعدت فى ذاكرتى الى « الريحانيات » فالى « كتاب خالد » فالى « زنبقة الغور » فالى « خارج الحريم » فالى « تحدر البلشفة » وأخيرا الى « اللزوميات » ثم الى « أنشودة المتصوفين » وقابلت بين مقالاته ورواياته وأشعاره فوجدته فى المقالة أبلغ منه فى الرواية والشعر.

كان ذلك قبل صدور « ملوك العرب » و « تاريخ نجد » بسنين أما اليوم وقد قرأت ملوك العرب فى نصيه الانكليزى والعربى وقرأت قلب العراق وقلب لبنان فيقيني أن الريحانى سيحيا فى آدابنا وصافا ورحالة قبل أن يحيا مصلحا اجتماعيا وسياسيا ، أو شاعرا أو قصاصا فهو فى رحلاته عين صافية تصور لك أهم ما تقع عليه من أمور فى أدق ألوانها وظلالها - وهو الى ذلك فكر ثاقب يجيد تنظيم ما تصوره عينه ، وتنسيقه وعرضه فى إطارات تتناسب ومعانيه وألوانه . ثم أنه يستعين فى كل ذلك بما أوتيه من شعور الشاعر ، وذوق الفنان واتزان الناقد وسخريه الساخر . فلا يهزل فى مكان الجد ولا يجد حيث لا ينفع إلا الهزل. لذلك ترافقه فى اسفاره فلا ينكد لك فكر أو عصب ولا تمل لك عين أو أذن ولا يتسرب الى قلبك أقل اشمئزاز أو سأم . بل على العكس تنتقل من متعة الى متعة ، ومن ولمة الى ولمة ، كل ذلك وانت جالس فى كرسيك أو مستلق على سريرك ولا تنسف الريح فى وجهك الرمال ولا تشويك شمس الدهناء ولا تقرح يديك أو رجليك صخور وادى الجماجم أو أشواك جبل الأرز .

وعلى ذكر جبل الأرز أريدك أن تتذوق معى هذه الروعة الشعرية فى الوقفة التى وقفها الريحانى فى غابة الأرز . فاسمعه يتكلم واسمع الالحان والالوان تترقرق فى كلامه .

« دخلت الغابة التاريخية القدسية وأنا أتلمس فى سكينتها الرهيبة موطنا للقلب الهائم ومحرابا للروح الخاشعة ، دخلت الهيكل مؤمنا مستأمنا ، ومشيت فى الأروقة المفروشة بالطنافس السوداء المصنوعة من ورق الأرز وترابه ، ووقفت تحت القبة الخضراء الى جنب عضادة من العضادات الكبرى وأنا أفكر بما دهمنى ساعة الاستطلال وما غمرنى ساعة التجلى.

« سكينة تحتضنها الجبل ، ويعطر جوانبها الأرز ، سكينة تتهادى تحت الأغصان ، فتجر الاذيال على ما تناثر منها ، فتحدث صوتا ولا صوت النسيم فى السحر . صوتا هو الهمس السهل الممتنع ، الذى تجثو له أساليب البلاغة والبيان .

« وقفت فى ذلك الهيكل تحت القبة الخضراء بين العمد الساحقة أعفر فى تراب السكينة وجه الشك وامسح بعطرها عين الشوق وارهف بهمسها أذن الحب والغفران » .

« ثم سمعت للبلاغة اصواتا قديمة وللبيان لهجات غريبة ، وللتمجيد همسات ونبرات كانت تتساقط كورق الأرز فى أحضان السكينة أو كقطر نيسان على ورق التوت . أصواتا ناعمة عريضة . وأصواتا رفيعة حادة . وأصواتا كصدى أجراس المساء فى الجبال. وأصواتا كهديل الحمام فى سكينة الفجر . وأصواتا كهمس الاشجار على ضفاف الأنهار وأصواتا كطنين الذباب فى الهجرة واصواتا كدوى الامواج بين الصخور » .

ثم يمضى الريحانى يعدد تلك الأصوات بأسلوبه العذب فهى أصوات الفينيقين والاشوريين والبابليين والمصريين . وأصوات الفؤوس والمناجل . والمطارق والمناشير . وأصوات الانبياء أمثال أشعيا ويوشع وعاموس وحزقيال وسليمان . وقد سمعها باذن خياله فكان شاعرا بخياله وكان شاعرا ببيانه . لقد رافق الوجع الريحانى منذ صباه حتى ساعة وفاته. فهددت الامراض صحته غير مرة . ولولا بنية متينة وهبته إياها الطبيعة لانهد جسمه قبل حادث الدراجة بسنين . ثم لزمته تلك الرجفة العصبية فى كتفه فكانت تسبب له آلاما مبرحة ولكنها ما كانت تقعده عن عمله ، ولكم رأيته ينقل أشياء على الماكنة الكاتبة فتنتفض ذراعه بغتة فيمتقع لونه وتنطبق اجفانه ، ويعض هنيهة على شفته ريثما يذهب الألم ثم يعود الى عمله وكأن ما كان لم يكن ، والأدهى من ذلك أنه كان برغم أوجاعه ومشاغله وهمومه ، ذا مزاج يغلب عليه المرح فيطرب للنكتة البارعة يسمعها من غيره ، أو تنزلق عن لسانه ويكركر لها ملء كبده ورئتيه .

وحيثما ذكر الريحانى وجب أن يذكر فضله كمجدد فى طليعة المجددين وكرجل صلب العقيدة مقدام بقلمه وبلسانه الى حد المغامرة وكمناضل فى سبيل الحرية السياسية والفكرية وأخيرا كعربى صميم ما أعماه مجد غابر عن انحطاط حاضر ، ولا اقعده انحطاط حاضر عن العمل فى سبيل مستقبل زاهر .

أوراق

تناثرى تناثرى
يا مرقص الشمس ويا
يا ارغن الليل ويا
يا رمز فكر حائر
يا ذكر مجد غابر
تناثرى

تعانقى وعانقى
وزودى أنظارك
هيهات أن هيهات أن
وبعد ان تفارقى
سيرى بقلب خافق
تعانقى

سيرى ولا تعاتبى
ولا تلومى الغصن
فهى اذا خاطبتها
والدهر ذو العجائب
وخانق الرغائب
سيرى

عودى إلى حضن الثرى
وانسى جمالا قد ذوى
كم ازهرت من قبلك
فلا تخافى ماجرى
من قد أضاع جوهرا
عودى إلى حضن الثرى

تلحين وغناء فرقة الاخوان رحبانى
نذاع الساعة ٥،١٠
٢٦ - ٩ - ١٩٥٠

مجلة الاديب - بيروت - سبتمبر

سبتمبر

وجدت القوة لتعز...
وكل قوة تستخدم لغير...

ذكرى الريحاني الرابعة عشر...



١٨٧٦ — ١٩٤٠

لمناسبة الحفلة التي اقيمت في الفريكة لرفع الستار ...
لوحة تذكارية للأمين ولافتتاح المتحف الذي
اقيم له في دار الريحاني

السبت ٤ ايلول ١٩٥٤

١٩٥٠
مختارات غنائية ٥٠،...
على البلالايكا ٨،٠٠ ...
من الشعر الغنائى ...
٨،١٥ اغنية سلامات
العزيز محمود ٨،٣٠
الاخبار ٨،٤٥ رسالة
هيئة الامم المتحدة
مونولوج لام كلثوم ٩،٠٠

الذكرى العاشرة لأمين ١٩٥٠

مجلة محطة الشرق الادنى للاذاعة العربية
العدد من ١٠ الى ٢٢ سبتمبر ١٩٥٠
القاهرة

أمين الريحاني

فيلسوف الفريكة

بقلم

الاستاذ ميخائيل نعيمة



في اليـوم الخامس عشر من شهر آب عام ١٩٤٠ وقف الريحاني يودع بعض زائريـه على رأس الدرج المنحدر من الطريق العام الى بيته فى الفريكة . واتفق أن مر فى تلك الساعة فتى من القرية يركب دراجة . فاستوقفه أمين وسأله أن يتنازل له عن دراجته ولو لبضع دقائق،وقد شاقه أن يجدد ذكريات صباه وأن يعود الى أيام فتوته . وامتطى الدراجة وانطلق بها فى طريق كثـير الأخاديد والحصى ناسيا أن الخمس والستين غير الخمس والعشرين، وأن الرجفة العصبية فى كتفه اليمنى إن هادنته دقائق فلن تهادنه ساعات . وانتابته تلك الرجفة على حين غـرة فهوت به الدراجة الى الارض .

ما ظن الريحانى يومئذ ولا ظن أحد من أطبائه وذويه واصدقائه أن الرضـوض والخدوش التى سببتها له تلك الوقعة ستكون القاضية على حياته فلا تمهله لتصفية حساباته مع الأرض أكثر من ٢٩ يوما صرف جلها فى صراع عنيف خاسر مع الموت واوجاع الموت .

وهكذا انهد ذلك الجسم القوى ليعود ترابا الى تراب القرية التى أنجبته ، وطار النـور من تينك العينين الحالمتين اللتين عبت الكثير من أنوار الحياة وظلماتها ، وانعقل اللســان الذى كان شهده شهدا وحنظله حنظلا ، وانقطع المداد عن القلم الذى سكر فاسكر ، وكافح فاستبسل ، فما كان يوما غير ترجمان صادق لأفكار صاحبه ، وأحاسيسه وهواجسه .

هكذا انطوت صفحات عمر ما تجاوز الخمس والستين من السنين، ولكنه عمر حافل بالمغـامرات والثورات وبالهدم وبالبنـاء وبالفكر والعمل وبالألم والأمل. من قرية حقيرة على كتف واد فى لبنان الى بابل القرن العشرين على ضفاف الهدسن . من ضـفاف الهدسن الى ضفاف التايمز و « السين » الى البلاد التى كانت الاندلس ، الى المغرب الاقصى الى مصر الى نجد فالحجاز فاليمن ، الى الكويت والبحرين والعراق . من صبى يغلب عليه الطيش فى قريته المحبوبة الفريكة الى يافع فى نيويورك يساعد والده وعمه فى النهار على ضبط حساباتهما التجارية ويدرس حتى نصف الليل لعله يحصل شيئا مما فاته تحصيله فى المدرسة من لغة أجداده ولغة البلاد التى يقيم فيها الى شاب يحمله الهوس على عصيان والديه والهرب من البيت للالتحاق بجوقة تمثيلية الى ثائر على الدين ورجال الدين ثم على الاستبداد والاستعباد الى مصلح ينادى بحقوق الانسان وبالمساواة والأخاء بين الناس الى شـاعر يجوب أجواء الجمال ومسالك الروح الى مؤرخ يستخلص من الماضى عبرا للحاضر والاتى الى رحالة يقتحم الصعاب والمجاهل .

من أبى العلاء الى شكسبير ، ومن ابن الفارض الى ملتـون ، ومن ابن زيدون الى «والت هوتمن» ومن الحلاج والغزالى الى فولتير وروسو ، ومن ابن خلدون الى كارليل واللورد « مكولى » ومن ابن بطوطة الى مؤلف أعمـدة الحكمة ، تلك هى بعض المراحل فى حياة الريحانى الفكرية والادبية والعملية .

تنبهت مواهب الريحانى الادبية وهو مايزال دون العشرين . وكان قد حصل قسطا ليس باليسير من الانكليزية . فخز فى نفسه ـ وهو العربى الصميم ـ أن لا يكون له مثل ذلك القسط من العربية . لذلك انكب على درسها ودرس ماتوصل اليه من آثارها. ثم انطلق يؤلف فيها قبل أن تسلس له قيادها . وما انفك

سكينتها الرهيبـة
الهائم ومحرابا للروح
خلت الهيكل مؤمنا
مشـيت فى الأروقة
الطنافس السـوداء
ورق الأرز وترابه،
ت القبة الخضراء الى
ة من العضادات الكبرى
بما دهمنى ساعة
وما غمرنى ساعة التجلى.
ة تحتضنها الجبل ،ويعطر
لأرز ، سكينة تتهادى
ـان ، فتجر الاذيال على
نها ، فتحدث صـوتا
النسيم فى السحر . صوتا
السهل الممتنع ، الذى
ساليب البلاغة والبيان .
فت فى ذلك الهيكل تحت
ضراء بين العمد الساحقة
تراب السكينة وجه الشك .
بمطرها عين الشـوق
بهمسهـا أذن الحب
» . .

سمعت للبلاغة اصواتا
يـان لهجات غريبة ،
همسات ونبرات كانت
كورق الأرز فى أحضان
كمطر نيسان على ورق
أصـواتا ناعمة عريضة .
رفيعة حادة . وأصواتا
أجراس المساء فى الجبال.
كهديل الحمام فى سكينة
وأصواتا كهمس الاشجار
ف الأنهار وأصـواتا
لذباب فى الهجرة واصواتا
الامواج بين الصخور » .
عضى الريحانى يعدد تلك

الأصـوات بأسلوبه العذب فهى أصوات الفينيقين والاشـوريين والبابليين والمصريين . وأصوات الفؤوس والمنـاجل . والمطارق والمناشير . وأصوات الانبياء أمثال أشعيا ويوشع وعاموس وحزقيال وسليمان .وقدسمعها باذن خياله فكان شـاعرا بخياله وكان شاعرا ببيانه . لقد رافق الوجع الريحانى منذ صباه حتى ساعة وفاته. فهددت الامراض صحته غير مرة . ولولا بنية متينة وهبته إياها الطبيعة لانهد جسمه قبـل حادث الدراجة بسنين . ثم لزمته تلك الرجفة العصبية فى كتفه فكانت تسبب له آلاما مبرحة ولكنها ما كانت تقعده عن عمله ، ولـكم رأيته ينقل أشياء على الماكنة الكاتبة فتنتفض ذراعه بغتة فيمتقع لونه وتنطبق اجفانه ، ويعض هنيهة على شفته ريثما يذهب الألم ثم يعود الى عمله وكأن ماكان لم يكن ، والأدهى من ذلك أنه كان برغم أوجاعه ومشاغله وهمومه ، ذا مزاج يغلب عليه المرح فيطرب للنكتة البارعة يسمعها من غـيره ، أو تنزلق عن لسانه ويكركه لها مل‌ء كبده ورئتيه .

وحيثما ذكر الريحانى وجب أن يذكر فضله كمجدد فى طليعة المجددين وكرجل صلب العقيدة مقدام بقلمه وبلسانه الى حد المغامرة وكمناضل فى سبيل الحرية السياسية والفكرية وأخيرا كعربى صميم ما أعماه مجد غابر عن انحطاط حاضر، ولا اقعده انحطاط حاضر عن العمل فى سبيل مستقبل زاهر .

مجلة الاديب - بيروت - سبتمبر ١٩٥٠

سبتمبر ١٩٥٠

وجدت القوة لتعزيز الحرية
وكل قوة تستخدم لغير ذلـك

ذكرى الريحاني الرابعة عشرة



١٨٧٦ — ١٩٤٠

لمناسبة الحفلة التي اقيمت في الفريكة لرفع الستار عن لوحة تذكارية للأمين ولافتتاح المتحف الذي اقيم له في دار الريحاني

السبت ٤ ايلول ١٩٥٤

١٩٥٠

مختارات غنائية ٧،٥٠ عزف على البلالايكا ٨،٠٠ مختارات من الشعر الغنائى الغربـى ٨،١٥ اغنية سلامات عبـد العزيز محمود ٨،٣٠ نشرة الاخبار ٨،٤٥ رسالة انبـاء هيئة الامم المتحـدة ٨،٥٠ مونولوج لام كلثوم ٩،٠٠ ختام

الذكرى العاشرة لامين ١٩٥٠

مجلة محطة الشرق ...
العدد من ١٠ الى ...
١٢

امين ال...

فيلسوف ...

بقلم ...

الاستاذ ميخ...

في اليـوم الخامس عشر من شهر آب عام ١٩٤٠ وقف الريحاني يودع بعض زائريه على رأس الدرج المنحدر من الطريق العام الى بيته في الفريكة . واتفق أن مر في تلك الساعة فتى من القرية يركب دراجة . فاستوقفه أمين وسأله أن يتنازل له عن دراجته ولو لبضع دقائق، وقد شاقه أن يجدد ذكريات صباه وأن يعود الى أيام فتوته . وامتطى الدراجة وانطلق بها في طريق كثـير الأخاديد والحصى ناسيا أن الخمس والستين غير الخمس والعشرين، وأن الرجفة العصبية في كتفه اليمنى إن هادنته دقائق فلن تهادنه ساعات . وانتـابته تلك الرجفة على حين غـرة فهوت به الدراجة الى الارض .

ما ظن الريحاني يومئذ ولا ظن أحد من أطبائه وذويه واصدقائه أن الرضـوض والخدوش التي سببتها له تلك الوقعة ستـكون

مجلة الاديب - بيروت - سبتمبر ١٩٥٠

سبتمبر ١٩٥٠

وجدت القوة لتعزيز الحرية
وكل قوة تستخدم لغير ذلك
...

ذكرى الريحاني الرابعة عشرة



١٨٧٦ – ١٩٤٠

لمناسبة الحفلة التي اقيمت في الفريكة لرفع الستار عن لوحة تذكارية للأمين ولافتتاح المتحف الذي اقيم له في دار الريحاني

السبت ٤ ايلول ١٩٥٤

١٩٥٠

مختارات غنائية ٧،٥٠ عزف على البلالايكا ٨،٠٠ مختارات من الشعر الغنائي الغربي ٨،١٥ اغنية سلامات عبد العزيز محمود ٨،٣٠ نشرة الاخبار ٨،٤٥ رسالة انباء هيئة الامم المتحدة ٨.٥٠ مونولوج لام كلثوم ٩،٠٠ ختام

الذكرى العاشرة لامين ١٩٥٠

مجلة محطة الشرق الا...
العدد من ١٠ الى ...
١٢
القاهر...

امين الر...

فيلسوف ال...

بقلم

الاستاذ ميخائيل ...

في اليوم الخامس عشر من شهر آب عام ١٩٤٠ وقف الريحاني يودع بعض زائريه على رأس الدرج المنحدر من الطريق العام الى بيته فى الفريكة . واتفق أن مر فى تلك الساعة فتى من القرية يركب دراجة . فاستوقفه أمين وسأله أن يتنازل له عن دراجته ولو لبضع دقائق ،وقد شاقه أن يجدد ذكريات صباه وأن يعود الى أيام فتوته . وامتطى الدراجة وانطلق بها فى طريق كثير الأخاديد والحصى ناسيا أن الخمس والستين غير الخمس والعشرين، وأن الرجفة العصبية فى كتفه اليمنى إن هادنته دقائق فلن تهادنه ساعات . وانتابته تلك الرجفة على حين غرة فهوت به الدراجة الى الارض .

ما ظن الريحاني يومئذ ولا ظن أحد من أطبائه وذويه واصدقائه أن الرضوض والخدوش التى سببتها له تلك الوقعة ستكون

مجلة الاديب - بيروت - سبتمبر ١٩٥٠

سبتمبر ١٩٥٠

وجدت القوة لتعزيز الحرية
وكل قوة تستخدم لغير ذلك

رسالة امين الريحاني

ايها القارئ العزيز

انصح لك الا ترافقني في هذه السياحة ان كنت لا تستطيع ان تسير واياي الى النهاية . اسألك باسم الحب وباسم الحقيقة بل بحق الله الذي هو الحب والحقيقة الا تخطو خطوة واحدة معي ان كنت لا تتجرد عما اورثك اياه الاجداد مما يحجب عنا في السير نور الشمس ونور الكواكب في السرى . جرد نفسك ولو بضع ساعات عن اطمار الاجيال وتعالَ نحج معاً . ومتى وصلت الى كعبة الحقيقة وانت في مئزر الحج تجد هناك اثوابك الموروثة واثواباً اخرى جديدة الى جانبها . فاما انك تعود الى ما كنت عليه فتلبس ما الفته وتسير في سبيلك واما انك تعتاض عنه بثوب ليس فخيم ولكنه من الرقع والفتوق سليم . وفي كل حال لا انسى انك اكلت من جفنتي وشربت من ابريقي ونمت في خيمتي، فانت اذاً اخي وان كنت خصمي . فان افترقنا فكما ترافقنا متحابين لا متخاصمين . والسلام عليك وعلى رفقائنا في السفر اجمعين .

١٩٥٠

مختارات غنائية ٧،٥٠ عزف على البلالايكا ٨،٠٠ مختارات من الشعر الغنائى الغربى ٨،١٥ اغنية سلامات عبد العزيز محمود ٨،٣٠ نشرة الاخبار ٨،٤٥ رسالة انباء هيئة الامم المتحدة ٨.٥٠ مونولوج لام كلثوم ٩،٠٠ ختام

الذكرى العاشرة لامين ١٩٥٠

مجلة الاديب - بيروت - سبتمبر ١٩٥٠

سبتمبر ١٩٥٠

وجدت القوة لتعزيز الحرية

وكل قوة تستخدم لغير ذلك

...

امين الريحاني

فيلسوف العرب ، في وعيهم ، حديثاً . رسول اتحادهم على اختلاف ممالكهم . زعيم نهضتهم لتحرير افكارهم في شتيت بلادهم.

والداه لبنانيان من اسرة البجاني، فارس بن انطون بن يوسف ابن المطران باسيل تلميذ مدرسة رومه ، وانيسة ابنة جفال طعمه شيخ قرنة الحمراء .

اصل الاسرة من اهـــدن ، من بني سعادة . نزحت الى بجه وانتسبت اليها في مجيئها منها . وسكن من فروعها في الشاوية فرع عبد الاحد وتكنى فيها بالريحاني لوفرة نبت الآس في جوار منزل يوسف نجل الخوري باسيل بردويت كنيسة بيت شباب ورئيس كهنتها الذي سامه مطراناً بعد وفاة زوجته البطريرك يعقوب عواد سنة ١٧١٦ وزاره وهو ضرير المونسنيور السمعاني القاصد الرسولي لمفاوضته بشأن المجمع اللبناني ١٧٣٦

ولد امين في الفريكة يوم السبت في ٢٤ تشرين الثاني ١٨٧٦ وتعلم ست سنوات في مدارس ابتدائية في الفريكة، بيت شباب، عين عار .

سافر فتى في عامه الثاني عشر مع عمه عبده الى اميركا . دخل

مدرسة راهبات المحبة في نيوبرغ . لحقهما ابوه في السنة التالية ، تاجر والده معاخيه في نويورك ، واشغلا امينـــاً معهما كاتباً . فاشتغل خمسة اعوام ، ولم يـدع فرصة للدرس تذهب سدى .

وتعلم اصول التمثيل وتولع في الفن تاركا شغله التجاري منضماً الى جوق تمثيلي جال معه اشهراً في عـدة ولايات . واستعد في مدرسة ليلية وباشر درس الحقوق في جامعة نويورك .

انحرفت صحته فعاد الى لبنان . ملّ الاقامة في الشاوية عند جدته سعدى الطبيبة المجبرة ، فعلم لغة الانكليز في مدرسة قرنة شهوان ، واتقن فيها قواعـد اللغة العربية ، مزاول الانشاء ، محظياً بديوان الشاعر الفيلسوف ابي العلاء المعري « اللزوميات » محدثا نفسه بترجمته نظماً انكليزياً .

سافر ثانية في خريف ١٨٩٩ الى العالم الجديد ، مقيماً خمس سنوات مشتغلاً في التجارة والادب، دارساً بالمراسلة اصول الرسم والتصوير .

رجع سنة ١٩٠٤ متفرغاً للانشاء معتزلاً في الفريكة عـدة اعوام يكاتب منها الجرائد والمجلات ، شرقية ، غربية .

توالت سفراته الاميركية ثماني مرار في خمسين عاماً ١٨٨٨ — ١٩٣٩ ماكثاً فيها ثلاثين . دامت رحلته في جزيرة العرب اكثر

١٩٥٠

مختارات غنائية ٧،٥٠ عزف على البلالايكا ٨،٠٠ مختارات من الشعر الغنائى الغربى ٨،١٥ اغنية سلامات عبد العزيز محمود ٨،٣٠ نشرة الاخبار ٨،٤٥ رسالة انباء هيئة الامم المتحدة ٨،٥٠ مونولوج لام كلثوم ٩،٠٠ ختام

في اليـوم
شهر آب عام ٤٠
يودع به ن زائ
الدرج المنحدر
الى بيته فى الفريك
فى تلك الساعة ف
دراجة . فاستوق
يتنازل له عن در
دقائق،وقد شاقه
صباه وأن يعود
وامتطى الدراج
طريق كثـير ا
ناسيا أن الخمس و
والعشرين، وأن
كتفه اليمنى إن ه
تهادنه ساعات
الرجفة على حين
الدراجة الى الار
ما ظن الريحا
أحد من أطبائه و
أن الرضـوض
سببتها له تلك الو

الذكرى العاشرة لامين ١٩٥٠

مجلة الاديب - بيروت - سبتمبر ١٩٥٠

سبتمبر ١٩٥٠

وجدت القوة لتعزيز الحرية
وكل قوة تستخدم لغير ذلك

من سنة . متردداً اليها مراراً تردده الى نويورك ، لندن ، باريز، فضلاً عن مصر ، بغداد ، فلسطين ، حلب ، الشام ، الاندلس ، المغرب .

اثنتان وعشرون سفرة غاب فيها عن لبنان . مرجعه الفريكة وبيروت . اربعون سنة جهاده الادبي .

كتب كثيراً في الصحف ، جرائد ومجلات ، عربياً انكليزياً . في الشرق والغرب · مثل ، الهدى ، الايام ، المشير ، مرآة الغرب ، المهاجر ، الاصلاح النيويوركية ، المنار ، البرق ، الوطن ، الحسناء ، المورد ، الكلية ، مينرفا ، المرأة ، الحياة البيروتية ، الخدر الشويفاتية ، العرفان الصيداوية ، المقتطف ، الهلال ، وسواهما من المجلات المصرية ، المستقبل الباريزية ، المناظر ، الافكار ، العصبة البرازيلية . وغيرها .

كتاباته الانكليزية حوتها مئة جريدة ومجلة . منها ، البوكمن ، الفوروم ، ورلدزورك ، اتلانتك مونثلي ، انترناشيونال ستوديو ، التيمس ، وامثالها .

من كتبه المطبوعة في لغة العرب : الثورة الفرنسية ، المكاري والكاهن ، المحالفة الثلاثية ، النكبات ، التطرف والاصلاح ، انتم الشعراء ، زنبقة الغور ، خارج الحريم ، وفاء الزمان ، ملوك

العرب جزءان ، تاريخ نجد الحديث ، فيصل الاول ، قلب العراق ، الريحانيات اربعة اجزاء ، قلب لبنان ، المغرب الاقصى . من خطبه ، على حدة ، التساهل الديني ، نار المراقبه ونور الدستور ، بين عهدين .

منها في اللسان الانكليزي : الرباعيات لابي العلاء ، المرء واللبان ، خالد ، اللزوميات للمعري ، تحدُّر البلشفية ، انشودة المتصوفين ، مسلك النفس ، ابن سعود ونجد ، حول الشواطىء العربية ، بلاد اليمن .

من مؤلفاته المخطوطة في العربية : عبد الحميد في الآتيني . منها في الانكليزية : فيصل الاول ، قلب العراق ، نشر منهما فصولا فقط ، نظرات في الف ليلة وليلة ، روايتان تمثيليتان .

وله اربعة مجلدات ايضاً من الريحانيات مهيأة للطبع . فضلًا عن نسخ رسائله الخاصة ، وفي الكثير منها درر .

ترجموا من كتاباته في لساني العرب والانكليز الى : الروس ، الالمان ، الفرنسيين ، الطليان ، البرتغال ، الاسبان ، الدانمرك ، الترك ، اليابان ، الفرس ، الاوردو ، العبران ، الهولنديين والارمن .

جاهد في سبيل تحرير الفكر من اغلال التقاليد العقيمة ، سياسياً ، اجتماعياً ، ادبياً ، دينياً . جهاده في بث مبادىء التجدد

مختارات غنائية ٧،٥٠ عزف على البلالايكا ٨،٠٠ مختارات من الشعر الغنائي الغربي ٨،١٥ اغنية سلامات عبد العزيز محمود ٨،٣٠ نشرة الاخبار ٨،٤٥ رسالة انباء هيئة الامم المتحدة ٨،٥٠ مونولوج لام كلثوم ٩،٠٠ ختام

الذكرى العاشرة لامين ١٩٥٠

مجلة الاديب - بيروت - سبتمبر ١٩٥٠

سبتمبر ١٩٥٠

وجدت القوة لتعزيز الحرية

وكل قوة تستخدم لغير ذلك

نادي المؤلفين الاميركان ، الجمعية الشرقية الاميركية . واختاره معهد الدراسات العربية في المغرب الاسباني رئيس شرف ودون اسمه في سجل مشاهير عظماء اميركا المعروف بـ Who's who

تزوج سنة ١٩١٦ برتا كايس، آنسة اميركية من اسرة كريمة اصلهـا اسكوتلندي ، كاتبة مصورة عرضت صورها في باريز ولندن ونالت جائزة معرض سان فرنسيسكو . لها كتابات في تنظيم روايات السينما . شتّيا معاً في فرنسا وربّعا في الاندلس مشتغلين في الفن والادب والسياسة . ولما أعلنت اميركا الحرب ١٩١٧ عادا اليها فاوفده السفير الفرنسي فيها الى المكسيك فازال خلافاً سياسيا بين المهاجرين والف جمعية سورية لبنانيـة لمناصرة الحلفاء فساء عمله الحكومة المكسيكية المتغرضة للالمان فابعدته عن بلادها راجعاً الى نيويورك عاملاً لاعانة منكوبينا في سوريا ولبنان .

كما غضب عليه الكونت دي مارتل لخطاب سياسي القاه في بيروت اواخر عام ١٩٣٣ فابعده عن لبنان ثلاثة اشهر مكثها في بغداد ضيف الملك غازي . مثله في ضيافة ملوك العرب ، الحسين ، الامام يحيى ، عبد العزيز آل سعود ، فيصل الاول .

منحه شاه ايران وساماً عاليا ١٩٣٤ ، وخليفة المغرب الاقصى

في التفكير والانشاء وسائر مناحي الحياة . داعياً الى تهذيب النفس.

امتاز خطيباً جريئاً . ذاع صيته شرقاً وغرباً . قلده الخطباء لفظاً وايماءً ، عرفته الولايات المتحدة ، عاصمة بريطانيا ، مثـل بلاده العربية .

ولكم دعي من الفريكة الى اميركا لالقاء المحاضرات في جميع ولاياتها .

بدأت رغبته في خدمة العرب منذ اعلن الملك حسين الثورة عام ١٩١٥ ورحلته العربية بعد سبعة اعوام ١٩٢٢ اوجدت فيه شعوراً وطنياً عربياً ، دعاه الى التجند في سبيل التفاهم والتضامن بين ابناء العرب جميعاً ، على اختلاف مذاهبهم وبلادهم .

خمس وثلاثون سنة والريحاني يروح ويجيء في هذا السبيل ، كاتباً ، خاطباً ، ساعياً ، محاضراً ، مباحثاً ، في آسيا ، افريقيا ، اوربا ، اميركا .

جهاد مدهش ابداه النحيف العليل . خاض البحار ، جاز البوادي ، مسافراً في البرد والحر . على ظهر الهجين ، في الباخرة ، في القطار ، في الطائرة ، في السيارة .

انتخبه المجمع العلمي العربي في الشام عضواً مراسلاً عام ١٩٢١ مثله في جمعية الشعراء الاميركيين ، منتدى الصحافة النيويوركي ،

١٩٥٠

مختارات غنائية ٧،٥٠ عزف على البلالايكا ٨،٠٠ مختارات من الشعر الغنائى الغربـى ٨،١٥ اغنية سلامات عبـد العزيز محمود ٨،٣٠ نشرة الاخبار ٨،٤٥ رسالة انباء هيئة الامم المتحـدة ٨،٥٠ مونولوج لام كلثوم ٩،٠٠ ختام

مجلة ...
العـ...
٢٢

فى اليـوم الخامـ...
شهر آب عام ١٩٤٠ ...
يودع بعض زائريـ...
الدرج المنحدر من الـ...
الى بيته فى الفريكة . و...
فى تلك الساعة فتى من ...
دراجة . فاستوقفه أمـ...
يتنازل له عن دراجته ...
دقائق ، وقد شاقه أن يـ...
صباه وأن يعود الى أ...
وامتطى الدراجة وا...
طريق كثـير الأخا...
ناسيا أن الخمس والستـ...
والعشرين ، وأن الرجـ...
كتفه اليمنى إن هادنته ...
تهادنه ساعات . وانـ...
الرجفة على حين غـ...
الدراجة الى الارض . ...
ما ظن الريحانى يو...
أحد من أطبائه وذويه ...
أن الرضـوض والـ...
سببتها له تلك الوقعة ...

الذكرى العاشرة لامين ١٩٥٠

مجلة الاديب - بيروت - سبتمبر ١٩٥٠

سبتمبر ١٩٥٠

وجدت القوة لتعزيز الحرية
وكل قوة تستخدم لغير ذلك

اعلى وسام عنده ١٩٣٩ ، وجمهورية لبنان الاستحقاق اللبناني الاول المذهب ١٩٤٠ .

اراد الملك حسين منحه لقب امير فاعتذر عن قبوله اتضاعاً . فاعاضه عن امارته باثر من ستار الكعبة وخنجر الاشراف

اكرمه نادي الثريا الاميركي للمؤلفين والفنانين في حفلة باهرة كللوه فيها بالغار ١٩٠٤ ، وادباء بيروت ١٩١٠ وفضلاء مصر ١٩٢١ وعظماء العراق ١٩٢٢ ومقدروه في لبنان ١٩٢٣ فضلاً عن حفلات عديدة اقيمت له في سوريا وفلسطين وبلاد المهاجرين .

أهدي من الملوك والعظماء من التحف والاثار ما يجعل دار الريحاني متحفاً وطنياً ثميناً .

وافاه الاجل في الفريكة يوم الجمعة في ١٣ ايلول ١٩٤٠ فانتقل الى رحمة الله في الرابعة والستين من عمره مأسوفا عليه كثيراً جداً

اذاع نعيه الراديو في جميع العالم. ترأس مأتمه مطران الابرشية. أبنه فيه عشرون خطيباً ، منهم ممثلو المفوض السامي الفرنسي ، رئيس الجمهورية ، حكومة لبنان ، بعض القناصل ، وعاصمة سوريا .

احتفى بذكراه اصدقاؤه في عدة بلاد ، مخصصين له احتفالات مهمة في شرقنا وما وراء البحار .

جورج نقولا باز

١٠

وادي الفريكة

او العود الى الطبيعة

وادي الفريكة مهيبٌ اكثر منه جميل – وهو عميق ملتوٍ ينحدر من قرية صغيرة ليغسل رجليه في نهر الكلب . هو صغير ولكنهُ كثير الزوايا والاسرار يجمع بين الدلب الذي لا يعيش الاّ بالقرب من الماء والصنوبر الذي يكتفي بمشاهدة البحر من اعالي الجبال . وفي الشتاء تنثر الطبيعة تحت قدميه ازاهر الدفلى وتكلل رأسه في الربيع وفي الصيف بازاهير الوزّال . ومع هذا الجلال والدلال تراه حاملاً على منكبيه كثيراً من الاطواد التي تخضع صاغرة تحت قدمي صنين . نعم ان ملتقى الجبال على منكبي وادي الفريكة . هنالك تعانق جبال القاطع جبال كسروان ومن اعطافها تتدفق في الشتاء المياه التي تجري في نهر الكلب . هنالك تمتد الاعناق وتنحني الرؤوس وتضغط الخدود بعضها على بعض . وفي الصباح قبل ان يغيب القمر وتشرق الشمس تتلألأ فوقها الهة الحب لتباركها الى الابد : تشرق الزهرة من وراء جبل صنين

١١

١٩٥

مختارات غنائية ٧،٥٠ عزف على البلالايكا ٨،٠٠ مختارات من الشعر الغنائى الغربى ٨،١٥ اغنية سلامات عبد العزيز محمود ٨،٣٠ نشرة الاخبار ٨،٤٥ رسالة انباء هيئة الامم المتحدة ٨،٥٠ مونولوج لام كلثوم ٩،٠٠ ختام

مجلة ...
العد...
١٢

فى اليـوم الخمس...
شهر آب عام ١٩٤٠ و...
يودع بعض زائريـ...
الدرج المنحدر من ال...
الى بيته فى الفريكة . و...
فى تلك الساعة فتى من ا...
دراجة . فاستوقفه أمي...
يتنازل له عن دراجته...
دقائق، وقد شاقه أن يجـ...
صباه وأن يعود الى أ...
وامتطى الدراجة وا...
طريق كثـير الأخاد...
ناسيا أن الخمس والستين...
والعشرين، وأن الرجـ...
كتفه اليمنى إن هادنته...
تهادنه ساعات . وانتـ...
الرجفة على حين غـر...
الدراجة الى الارض . ...
ما ظن الريحانى يوم...
أحد من أطبائه وذويه...
أن الرضـوض والخـ...
سببتها له تلك الوقعة س...

الذكرى العاشرة لامين ١٩٥٠

مجلة الاديب - بيروت - سبتمبر ١٩٥٠

سبتمبر ١٩٥٠

وجدت القوة لتعزيز الحرية
وكل قوة تستخدم لغير ذلك

وترسل اشعتها الباهرة فوق الجبال التي يعانق بعضها بعضاً عناقاً ابدياً على منكبي وادي الفريكة.

في هذا الوادي من الصخور الشامخة والمنحدرات المخوفة والوهاد العميقة والكهوف المظلمة ما لا يرغب الناس في الانحدار اليه . فهو يقول للفلاح : تعالَ وفأسك ومنجلك . ويقول لمحب الطبيعة تعال بافكارك وتصوراتك كما تقول الرياض لمحب السرور تعالَ بالعود والدَنّ .

في صباح يوم من الايام التي تقف حائرة بين الخريف والشتاء لبَّيت دعوة الوادي . خرجت من بيتي بمعطف مشمع واخذت أقفز عن الربى وأدبُّ من تحت الصخور حتى وصلت الى قلب الغاب . نزلت لا تفقد الوادي بعد ان اغتسل بسحابة الخريف الاولى . هبطت على عادتي لا ترويحاً للنفس كما يقال بل ابتغاء الالهام والفائدة : نعم انا اقصد الوادي كما يقصده الفلاح ولكن فأسي ومنجلي يختلفان شيئاً عن فأسهِ ومنجلهِ واحمالنا ونحن عائدان تختلف كثيراً بعضها عن بعض . على ان حطب الغاب يفيد في هذه الايام اكثر من حطب الخيال والفلاح هو الفيلسوف الحقيقي . ولكن ذلك قلما يهمني . قـــد انحدرت الى الوادي ووقفت على صخر يشرف على النهر وتأملت فعل العواصف

والانواء الليلية البارحة – تلك الليلة التي دخل اله الشتاء بعروسه الطبيعة . كيف لا ومياه النهر والسواقي حمراء كالدم .... وقفت هنالك مبتهجاً فاحسست بان روحي انفصلت عن جسمي وطارت فوق الاشجار البليلة وفوق الصخور الشهباء في الصيف ، السوداء بعد الامطار. طارت وطار معها ما تراكم على رأسي وقلبي من الافكار والخيالات والاماني. طارت مسرعة صامتة كما يطير السنونو والحسون في هذا الفصل . شعرت بأن روح الوادي قد اتحدت فيّ وروحي قد اتحدت بالوادي. فانا إذن والوادي سواء: في نفسي ما فيه من الظلال والخيالات والكهوف . في نفسي ما فيه من الصخور الشامخة والمنحدرات الهائـــلة والسواقي الفائضة والانهر الجارية. في نفسي ما فيه من العصافير والجنادب والنسور ومن الهوام والذئاب ايضاً ايها القارىء البعيد القريب .

صعدت قليلًا وجلست تحت خرنوبة غضت وتنفست متنشقاً هواء الاحراج المنعش فكاد يكون لنفسي صدىً في حفيف الاوراق . في ظل هذه السكينة يكاد المرء يسمع خفقان قلبه . وعند توغلي في الصخر سمعت صوت رفرفة العصافير فالتفت الى جهـــة الصوت واذا بسرب كبير من السنونو فرّ من امامي ففكرت في نفسي قائلا : لو كان للطير ان يقرأ الافكار لما كان

١٩٥٠

مختارات غنائية ٧،٥٠ عزف على البلالايكا ٨،٠٠ مختارات من الشعر الغنائى الغربى ٨،١٥ اغنية سلامات عبـــد العزيز محمود ٨،٣٠ نشرة الاخبار ٨،٤٥ رسالة انبـاء هيئة الامم المتحـــدة ٨.٥٠ مونولوج لام كلثوم ٩،٠٠ ختام

مجلة محطة...
العدد ...
١٢

امين...
فيل...

فى اليـوم الخامس عشر ...
شهر آب عام ١٩٤٠ وقف ال...
يودع بعض زائريـــه على ...
الدرج المنحدر من الطريق ...
الى بيته فى الفريكة . واتفق ...
فى تلك الساعة فى من القرية ...
دراجة . فاستوقفه أمين وسأ...
يتنازل له عن دراجته ولو ...
دقائق،وقد شاقه أن يجدد ذكر...
صباه وأن يعود الى أيام فتو...
وامتطى الدراجة وانطلق ...
طريق كثـــير الأخاديد وا...
ناسيا أن الخمس والستين غيرا...
والعشرين، وأن الرجفة العص...
كتفه اليمنى إن هادنته دقائق ...
تهادنه ساعات . وانتـــابته ...
الرجفة على حين غـــرة فهو...
الدراجة الى الارض .

ما ظن الريحانى يومئذ ولا ...
أحد من أطبائه وذويه واص...
أن الرضـــوض والخدوش ...
سببتها له تلك الوقعة ستك...

الذكرى العاشرة لامين ١٩٥٠

مجلة الاديب - بيروت - سبتمبر ١٩٥٠

سبتمبر ١٩٥٠

وجدت القوة لتعزيز الحرية
وكل قوة تستخدم لغير ذلك

هذا السرب يفر الآن من وجهي بل كان يجيئني مغردا فأقبله ويقبلني ويسير بعدئذٍ كل منا في سبيله . ولكن اخواني البشر لم يعوّدوا الطير مثل هذا والسنونو لم يقرأ شيئاً حتى اليوم مما اكتبه . الى الآن لا يعرفني . وهل يلام على ذلك والانسان نفسه لم يزل بعجز عن فهم ما انطوى عليه الانسان ؟

السكينة بعد العواصف . اتأملتها في زمانك ؟ هي عندي نوع من الراحة الابدية . السكينة في الوادي تكاد تكون في هذا الفصل غير عالمية . فما انعشها للنفس وما اجمل وقعها على الاذن والقلب ! ولو جاز ان نقول ان للسكينة الحاناً وانغاماً لقلت انها اشجى في مسمعي وابدع من الحان امهر الموسيقيين. وما معنى الالحان التي لا تسبقها وتتلوها السكينة . انها عندي كلا شيء . بل هي ضجيج مزعج ممل . واما العبير المنتشر في الغابات بعد الامطار وخصوصاً بعد السحابة الاولى من فصل الشتاء فيحيّر الكيماوي والنباتي والعطّار . فما اذكاه واطيبه وما ابعده واغربه ! ايفاخرني الخليع بروائح الحشيش والافيون وحبوب المسك والعنبر وغيرها من « نسخات » المصريين ؟ فوالله ان روائح الغاب والوادي بعد الامطار لأطيب منها شذاً وابعد منها غرابة واشد منها فعلاً في النفس .

مرّ علي ساعة من الزمن وانا اتنشق هذه الروائح وافكر في الحشاشين والروحيين والبوذيين . في اولئك الذين يسكرهم الايمان او الافيون فيرتفعون باحلامهم الى ما وراء الطبيعة او ينحدرون الى ما تحتها فنهضت وقد تخدرت اعصابي من أريج الاشجار الزكية وافيون الارض الندّية ونظرت بعين البصيرة الى الافق من خلال الاغصان فتنسمت من الغيوم المتراكمة فيه خبراً وقلت في نفسي : الى البيت يا ولد الى البيت ! فها قد اختبأت في اعشاشها الطيور وعادت الى اوكارها الحشرات والهوام وغدت نحو حظائرها الماشية . ها قد انهزمت السكينة امام الرياح وهبت الاوراق الصفراء البالية من الاداوح لتختبىء في الغياض والادغال وانت - فما الذي يبقيك هنا عد الى عشك قبل ان تحاصرك الرياح . عد الى عشك قبل ان تسل عليك صوارمها الغيوم وتطلق مدافعها - قبل ان ترسل عليك السحب شآبيبها . فقبلت نصيحة نفسي ونظرت حولي باحثاً فرأيت بالقرب من شجرة صنوبر كبيرة صخراً قد نقرت فيه الديم والاعاصير مغارة صغيرة فتقدمت نحوها ودججت تحت الصخر اليها دجاً . وتأملت بعد ذلك حكمة الطبيعة ورحمة العواصف والرياح . لا ايها القارىء . ان الطبيعة لا تظلم بنيها مهما اشتد غضبها ومهما

١٩٥

مختارات غنائية ٧،٥٠ عزف على البلالايكا ٨،٠٠ مختارات من الشعر الغنائى الغربى ٨،١٥ اغنية سلامات عبد العزيز محمود ٨،٣٠ نشرة الاخبار ٨،٤٥ رسالة انباء هيئة الامم المتحدة ٨.٥٠ مونولوج لام كلثوم ٩،٠٠ ختام

مجلة
العـ
١٢

فى الـيـوم الخامـ

فى تلك الساعة فتى من
دراجة . فاستوقفه أمـ
يتنازل له عن دراجته
دقائق،وقد شاقه أن يـ
صباه وأن يعود الى أ
وامتطى الدراجة وا
طريق كثـير الأخا
ناسيا أن الخمس والستـ
والعشرين، وأن الرجـ
كتفه اليمنى إن هادنته
تهادنه ساعات . وانـ
الرجفة على حين غـ
الدراجة الى الارض .
ما ظن الريحانى يو
أحد من أطبائه وذو
أن الرضـوض والـ
سببتها له تلك الوقعة

الذكرى العاشرة لامين ١٩٥٠

مجلة الاديب - بيروت - سبتمبر ١٩٥٠

سبتمبر ١٩٥٠

وجدت القوة لتعزيز الحرية
وكل قوة تستخدم لغير ذلك

تعامت في مناحيها الهائلة المخوفة . واما اولئك الذين يخافون الامطار ويخشون الاعاصير فيتفرجون عليها من وراء الزجاج فذرهم في نعيمهم يمرحون . اولئك فقـــراء الروح لا يدركون الغرض الجوهري من الحياة الدنيوية ولا يعرفون ما غرب وخفي فيها من اللذات الروحية والجسدية . كم من مرة سمعت صوت النفس يناجيني قائلاً : امش تحت المطر الهاطل وعرّض خدّيك لسهام الغيوم بل لقبلاتها فهي تسيل شوقاً اليك . واذا وجدت نفسك في الغاب او في الوادي في مثل هذه الآونة فلا تخف على جلدك من الذوبان ولا تهرول الى البيت كالجبان . بل قل لنفسك مكانك تحمدي او تستريحي ! افرح بكل مظهر من مظـــاهر الطبيعة واستفد ان كان عندك ذرةٌ من العلم . عليك بشجرة وارفة الظلال فاشغـــل فكرك او قلبك بشيء تراه حولك ولا تكن من الخاسرين . هذه الفرص ثمينة يا صاح وهي اندر من الغراب الاعصم . ولعلك لا توفق ايضاً للاقتراب من الطبيعة في شدة غضبها – في ساعة تهيجها واضطرابها . فاقترب منها الآن ! تعلّم منها الثبات والاخلاص واستمد منها القوة والجلال .

اذا كنت في سفينة تتقاذفها الرياح من كل جانب واوشكت تبتلعها الامواج انضيع وقتك بالعويل والنحيب صارفاً النظر عما

يتمثل حواليك من جمال الطبيعة وهولها وجلالها . لا اقول لك لا تصلي الى الله لينجيك من الغرق في تلك الساعة ولكنني اقول اشكره تعالى اولاً وآخراً على انه جعلك ممن شاهدوا هذا المشهد العظيم ووقفوا هذا الموقف الرهيب الا تظن مشاهدة البحر ساعة هيجانه تساوي شيئاً وخصوصاً اذا كنت في مركب واقع في شبك امواجه الزابدة . هل لنا ان نختبر مثل هذه الاختبارات النـــادرة كل يوم . ولنفرض اني مت في الوادي تحت الغيث الهاطل او سكنت قعر البحر تحت الموج المتراكم اينقص من نفسي الازلية شيء ؟ فعلامَ الخوف والجبن ؟ ايخشى الانسان ربه ؟ ايحاذر ابن الطبيعة امه ؟ اتوجس النفس الازلية خيفـــة من شيء زائل ؟

قد محّصت نصائح القوم ووضعت ما بقي منهـــا في جيبي وسرت مع نفسي سيراً بطيئاً بعيداً عن طرق الوادي الضيقة – بعيداً عن تلك الخطوط الصفراء التي يراها التائه عن بعد فيقصدها ويلازمها مطمئناً . سرت بين شرايين الوادي وعروقه طالباً في القلب مركزاً جميلاً تزينه ثلاث من ادواح الصنوبر الشامخة وقد تساوت كلها حجماً وقداً وجمالاً . رأيتها واقفـــة هنالك شبه عرائس خرجن من خدورهنَّ ليدعونني اليهنَّ . وهـــل تظنني

١٩٥٠

مختارات غنائيه ٧،٥٠ عزف على البلالايكا ٨،٠٠ مختارات من الشعر الغنائى الغربى ٨.١٥ اغنية سلامات عبد العزيز محمود ٨،٣٠ نشرة الاخبار ٨،٤٥ رسالة انباء هيئة الامم المتحدة ٨.٥٠ مونولوج لام كلثوم ٩،٠٠ختام

مجلة
العـ
١٢

فى اليـوم الخامـ
شهر آب عام ١٩٤
يودع بعض زائريـ
آلدرج المنحدر من الـ
الى بيته فى الفريكة . و
فى تلك الساعة فتى من
دراجة . فاستوقفه أمـ
يتنازل له عن دراجته
دقائق،وقد شاقه أن يجـ
صباه وأن يعود الى أ
وامتطى الدراجة وا
طريق كثـــير الأخاد
ناسيا أن الخمس والستـ
والعشرين، وأن الرجـ
كتفه اليمنى إن هادنته
تهادنه ساعات . وانتـ
الرجفة على حين غـر
الدراجة الى الارض .
ما ظن الريحانى يوم
أحد من أطبائه وذويه
أن الرضـــوض والـ
سببتها له تلك الوقعة

الذكرى العاشرة لامي ١٩٥٠

مجلة الاديب - بيروت - سبتمبر ١٩٥٠

سبتمبر ١٩٥٠

وجدت القوة لتعزيز الحرية
وكل قوة تستخدم لغير ذلك

خاطرت بنفسي اذ لبيت الدعوة ؟ لا ايهــا القارىء . فقد خاطرت بشيء من اللحم والدم والعظام التي تقيد النفس . او ليس من المحمدة ان يطلق المرء للنفس ذمامها مهما كلفه ذلك . اوجه هذا السؤال الى الشعراء لا الى اللاهوتيين . انا لا اذكر سوى اللذات الروحية حينما اكون بالقرب من الطبيعة . ومتى عدت الى المدينة فهنالك لذات جسدية تنتظرني . هنالك سرور ينسيني النفس كما ينسيني سروري الآن سرور الجسد . واما الكوارث والحوادث التي يخافها الناس ويبالغون في التهويل بها فمتى جاءت تراني متأهباً ، تراني دائماً مستعداً للسفر .

الطريق التي اتخذتها الى الصنوبر في الوادي هي الطريق الى الحقيقة في العالم . وعلى من يحب الاقتراب من الصنوبر وتتوق نفسه الى فيء اشجاره وارضه المفروشة بإبره اليابسة ان يخاطر بكثير من الرفاهية التي ألفها . عليه ان يخاطر في الاحايين بحياته اي بلحمه ودمه — عليه ان يمشي بين العوسج والادغال وعلى الشوك والبلان والشيح بين الحجــارة والوتم والقيصوم وفوق الصخور المغطاة بالطحلب النامي في ثقوبها الغار والخنشار . عليه ان يدج دجاً من تحتهــا ويقبل شوك القرقفان الذي يعترضه ويشم رائحة الطيون الذي تلتصق اوراقه بثيابه . وقد يقع تارة

من صخر املس ويزلق طوراً على الارض المفروشة بورق الاشجار البالي . وبينما هو سائر يسمع الحقيقة تخاطبه قائلة : انا الصنوبر ايها الشاب الطلق المحيا الرائع الوجــه الرقيق العواطف الراسخ في علم السلوك المواظب على سنن الادب والمسامرة . فان كنت تريد الاقتراب مني – ان كنت تحب الجلوس تحت اجنحتي الخضراء المبللة بندى الحب فعليك ان تترك وراءك نعومة المجالس وجمال الترف ورفاهة العيش وبذخه . عليك ان تدوس شوك الخرافة وتمشي بين عوسج التقليد وتقطع اودية الاوهام وتعبر سواقي الحب الكاذب وتتوقل في الصخور الشامخة وتسقط تارة في علبق الرؤساء وطوراً في ادغال الحكام واحافير الشرائع . واذ سلمت بعد كل ذلك فصعّد في الصخور المعتزة بذاتها المتفردة بعظمتها القائمة على شفر الهاوية من غير ان تشعر بشيء من الخوف والرعبة او ان يخامرك شيء من الريب بنفسك . ومتى وصلت اليَّ تقيم في ظلي سعيداً قريباً من الحياة بعيداً عنها في آن واحد . وتصبح مثل قمة جبل الشيخ لا ملك فيك لاحد من الناس ولا لاحدى الطوائف والاحزاب . تصبح اذ ذاك ملكاً مشاعاً للجميع . تبارك من عاش في ظل الحقيقة ! تبارك من ملك نفسه !

حاصرني المطر في كهفي الصغير ساعة من الزمن فأخذت

١٩٥٠

مختارات غنائية ٧،٥٠ عزف على البلالايكا ٨،٠٠ مختارات من الشعر الغنائى الغربى ٨،١٥ اغنية سلامات عبد العزيز محمود ٨،٣٠ نشرة الاخبار ٨،٤٥ رسالة انباء هيئة الامم المتحدة ٨.٥٠ مونولوج لام كلثوم ٩،٠٠ ختام

الذكرى العاشرة لامين ١٩٥٠

مجلة الاديب - بيروت - سبتمبر ١٩٥٠

سبتمبر ١٩٥٠

وجدت القوة لتعزيز الحرية
وكل قوة تستخدم لغير ذلك

اتأمل اثناء ذلك ما كان داخله من آثار المخلوقات التي سكنته قبلي . فرأيت ان الحية كانت تدخله لتغير فيه ثوبها . والثعلب ليأكل فرخته والضبع ليفترش فيها مائدته . كيف لا وهذا ثوب الحية البالي وهنا بعض ريش الدجاجة المسكينة وهناك عظم من عظام الثعلب . وفي السقف والزوايا انسجة العنكبوت وفيها عشيرة من البعوض واني اؤكد ان هذه البعوضة الراقدة الآن في هذه الخيام النحيفة آمن على نفسها من قيصر الروس في قصره ولقد يستطيع حزاز الصخور ان يفيدني شيئاً من هذا الباب لو شاء ربك . لقد يستطيع الخنشار النامي على باب المغارة الباسط جناحه المزركش فوق هذه الاوراق البالية ان يقص عليّ قصة غريبة عجيبة . فكم من حادث حدث في جوف هذا الكهف لو كان لجدرانه ان تنطق وتتكلم !

من لي برفيق يشاطرني الآن هذا المأوى الصغير المعتم البارد — الجميل في ذاته ! لا انكر ان العزلة جميلة . ولكن - لا بد لي معها من رفيق لاقول له من وقت الى آخر ان العزلة جميلة . فقد تاقت نفسي وانا بالقرب من الطبيعة الى نفس بشرية اخرى تريني بما فيها من القوة والضعف ما خفي من قوتي وضعفي . تأملت وانا في هذه المغارة ما في الطبيعة من القوى الكامنة ومن الهول الراقد تحت ستار السكينة والجمال . فجرني الفكر الى الهيئة

الاجتماعية الحاضرة الواقفة على شفير هاوية فتن لم يسبق مثيل لها في التاريخ جرني الفكر الى ستار الكذب والتصنع والاحتيال الذي يسدله ذوي الغايات النفسية على الحقيقة — الى القوى الكامنة في الشعوب المظلومة — الى الهول الراقد تحت ملاءة من الخوف والخمول — الى الخير الكامن في الافراد الغيُر على الحقيقة الجريئين في الذب عنها . ومهما اشتدت الاضطهادات على ذوي الافكار فهم لا يحرمون كوخاً يلتجئون اليها . تضربنا الطبيعة باليسرى وتعيننا باليمنى . تعدّ لنا المغاور لنلتجىء اليها حينما يشتد غضبها الاعمى . واذا حملقت فينا الهيئة الاجتماعية وكشرت عن نابها ففي زوايا الارض واطرافها نفوس حرة سامية تنعشنا بطيب شذاها . وتجدد فينا حرارة محبتها الحماسة والنشاط .

وبعد ان وضعت حرب الرقيع اوزارها اشرقت السماء قليلاً فظهر شيء من نور الشمس من خلال الغيوم والاغصان وحوّل نقط الماء المتجمعة على الاوراق الى نثرات من الفضة وحبات من اللؤلؤ الثمين . واخذت اذ ذاك العصافير تطير من غصن الى غصن ومن صخر الى آخر ساكتة خائفة . وهكذا تفعل بعد الامطار والعواصف . فهل هي تشعر مع الشاعر بلذة التأمل الذي توجبه السكينة ؟ اتمثّل الآن دور الفيلسوف بعد ان مثلت دور المنشد المطرب ؟

١٩٥٠

مختارات غنائية ٧،٥٠ عزف على البلالايكا ٨،٠٠ مختارات من الشعر الغنائى الغربى ٨،١٥ اغنية سلامات عبد العزيز محمود ٨،٣٠ نشرة الاخبار ٨،٤٥ رسالة انباء هيئة الامم المتحدة ٨،٥٠ مونولوج لام كلثوم ٩،٠٠ ختام

الذكرى العاشرة لأمين ١٩٥٠

مجلة الاديب - بيروت - سبتمبر ١٩٥٠

سبتمبر ١٩٥٠

وجدت القوة لتعزيز الحرية

وكل قوة تستخدم لغير ذلك

في مثل هذه الساعة – ساعة السكينة والهدو – لا تتوق النفس المبتهجة الى الشمس ونورها ولا تشتاق الى بهائها وحرارتها في مثل هذا الوقت من السنة تلذ لي الغاب ويبعدني الوادي عن الاوراق والكتب. تلذ لي الغاب وما فيها من السلوى والالهام والراحة. تلذ لي ظلمتها وظلالها. سكينتها وصخورها واشجارها وادغالها. اشواكها وازهارها. نعم ان صوت الغيث الهاطل على الاشجار جميل فهو يضرب على اغصانها واوراقها فيخرج منها انغاماً والحاناً مطربة مدهشة. ولكن السكينة التي تتلو العواصف اجمل في أذن النفس واطرب.

صوت الاوراق الصفراء التي تقع متناثرة الى الارض من ثقل ما عليها من الماء. وصوت نقطة ماءٍ تقع من ورقة خضراء حيّة على ورقة يابسة ميتة. أو صوت فأس الحطاب بين اشجار العفص والسنديان او اصوات الاولاد الذين يؤمون الوادي والغابات طالبين الحلازين – هذا كل ما تسمعه في الغاب بعد العواصف والرياح. وهو جميل لانه قليل في كثير.

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى

وصوّت انسان فكدت اطير

أصحيح ما يقال من ان الرياح والاعاصير تضر بمصالح الناس ولكن من اجل الانسان ومصالحهِ الزمنية الماديّة خلق الله كل

شيء هكذا يقال في التعاليم الدينية ولكن الطبيعة تقول غير هذا القول. ويظهر لي ان الاعاصير تعوّض اضعافاً على الانسان فالذي تأخذه من ملكه الخاص تعيده الى ملك الطبيعة والخسارة لا تكون الا نسبية. وهذا ظاهر لكل الذين وصلوا بترقيهم الروحي العقلي الى درجة يتم فيها امتزاج الروح البشرية بروح الطبيعة الشاملة. وهؤلاء القلائل لا يفقدون شيئاً ازلياً ولا يكسبون شيئاً زائلاً. لان الطبيعة بما فيها هي ابداً لهم وهم ايضاً لها على غابر الدهر.

السير في شوارع المدن الكبرى يذكر الانسان بالانسان واما السير في الوادي او الغاب فيذكر السائر بالخالق العظيم. الاول يدعو الى العمل والثاني الى التفكر والتأمل. في الاول بعض اللذة التي يتبعها الاعياء والقنوط وفي الثاني نوع من اللذة الذي يتبعه النشاط والعزم وحسن الآمال. يمشي المتنزه في شارع من شوارع باريز او نيويورك فيدهشه ازدحام الناس وتنقبض نفسه من الضجيج ويتبلبل فكره مما يراه وراء زجاج النوافذ الكبيرة من مصنوعات الانسان ومن التحف والعاديات ويمشي ابن الطبيعة في الغاب بين الادغال وتحت الاشجار والادواح فتنعشه روائح الصنوبر ويسكره أرجُ الارض الذكي الممتزج بروائح

١٩٥٠

مختارات غنائية ٧،٥٠ عزف على البلالايكا ٨،٠٠ مختارات من الشعر الغنائى الغربى ٨.١٥ اغنية سلامات عبد العزيز محمود ٨،٣٠ نشرة الاخبار ٨،٤٥ رسالة انباء هيئة الامم المتحدة ٨.٥٠ مونولوج لام كلثوم ٩،٠٠ ختام

الذكرى العاشرة لامين ١٩٥٠

مجلة الاديب - بيروت - سبتمبر ١٩٥٠

سبتمبر ١٩٥٠

وجدت القوة لتعزيز الحرية
وكل قوة تستخدم لغير ذلك

القوّيسة والبطم والغار . فيخرج من بيت امه وقد ملىء نشاطاً وعزماً وسروراً وعلى الخصوص اذا كان معها في ساعة تهيّجها . يخرج اذ ذاك وهو شاعر بانه يستحق ان تعامله الطبيعة معاملة مثيل لها بل معاملة احد اعضائها المتساوين امام الناموس الشامل الدائم الذي لا يبطل من اجل الاغنياء . ولا يلغى من اجل الملوك والامراء .

وهكذا خرجت من الوادي بعد ان قضيت فيه بضع ساعات خرجت بعد ان تصفحت فصلاً طويلاً من كتاب اميرة المنشئين وربة الكتّاب .

* * *

وكلما كنت اعبر طريقاً ضيقة كثيرة الاخطار والمخاوف وكان يخطر علـى بالي هذا السؤال : من هو يا ترى فاتح هذه الطريق القديمة التي تدور حول الصخور وتمتد فوق الوهاد وتختفي بين الادغال فتفضي الى النهر او الساقية ؟ من هو بطل هذا الوادي ، من هو فاتحها يا ترى ؟ وما ادراك ان الطريق هذه خطّطتها الثعالب والذئاب . ما ادراك ان فاتحها ليس من بني الانسان . ولكن ما لنا ولها فها قد وصلنا الى الكروم وما وراءها من غيوم السكر ونجوم السرور . فتأمل الجفنات بعد ان اعطت الانسان ثمارها في

وقتها المعين . اتعرف لماذا اسودت جذوعها ؟ لان الدم قد خرج منها لان عروقها قد جفت فيبست فخارت قواها وسقطت الى الارض عن فسائلها . ولكن اذا كانت الجفنات تمثل لنا الموت فالطيون تحت الدكة وحول الجفنة يمثل لنا بازهاره الحياة الجديدة الازلية .

قد لاحظت ان اكثر الازاهير البرّية التي تنوّر في هذه الجبال في اواخر الخريف هي كلها صفراء صغيرة نحيفة والذي يزيدها رونقاً ويزيد محب الطبيعة دهشة هو انها على ما هي عليه من النحافة وضعف البنية لا تنمو ولا تُزهر الا في الاماكن الخشنة المخوفة فالزعفران ينبت بين العليق والشوك وتحت الصخور وبين الحجارة والاقحوان الاصفر ينبت في الودائق وعلى الطرق بين دوس المواشي والبغال . وبخور مريم يلوص لوصاً من خلال الدكات وثقوب الصخور فكأنه يطل من نافذة بيته ليقول للمتنزه: عليك السلام . والطيون يعيش قانعاً راضياً في كل مكان . والخندقوق البري يتمايل تيهاً بين الشيح والادغال بعيداً عن منجل الفلاح . واما الزعفران فهو اقل الازهار طمعاً واكثرها رقة واتضاعاً . فهو يخرج من تحت ترابه بعد اول سحابة من فصل الشتاء ولا يطلب من الطبيعة كثيراً . لا يطلب منها الا القليل

١٩٥٠

مختارات غنائية ٧,٥٠ عزف على البلالايكا ٨,٠٠ مختارات من الشعر الغنائى الغربى ٨,١٥ اغنية سلامات عبد العزيز محمود ٨,٣٠ نشرة الاخبار ٨,٤٥ رسالة انباء هيئة الامم المتحدة ٨,٥٠ مونولوج لام كلثوم ٩,٠٠ختام

في اليـ
شهر آب عا
يودع به ن
الدرج المن
الى بيته فى ا
فى تلك الس
دراجة . فا
يتنازل له
دقائق،وقد
صباه وأن
وامتطى ال
طريق كشـ
ناسيا أن ا
والعشرين
كتفه اليمنى ا
تهادنه ساعات
الرجفة على حـ
الدراجة الى ا
ما ظن الر
أحد من أطبا
أن الرضـو
سببتها له تلك

الذكرى العاشرة لامي ١٩٥٠

مجلة الاديب - بيروت - سبتمبر ١٩٥٠

سبتمبر ١٩٥٠

وجدت القوة لتعزيز الحرية
وكل قوة تستخدم لغير ذلك

من الماء ليجدد حياته فيعطيها عوضاً عنه بجيرات من نور ازهاره.

وكل هذه النباتات الجميلة الرقيقة تنبت وتنمو وتزهر وتذبل دون ان يلمسها بشر – دون ان تشعر بحنو قليل من العالم الخارجي هي تعيش لنفسها وللطبيعة فقط . عفواً فلو وقفت امام معلف من المعالف في القرية لرأيت فيه كثيراً من هذه المخلوقات الجميلة الحقيرة . شيء يحزن . ولكن لو كان الفلاح يحب الطبيعة لما كانت تعيش عنده الماشية . واما الطيون فهو اكثر النبات المزهر غرابة في اطواره لانه ينور في منتصف الصيف بعد ان يكون قد ذوى زهر الوزال ويعود فيزهر ثانية في هذه الايام – ايام الخريف والموت – اما هو فلا يموت . هو يجدد شبابه فتخضر ثانية اغصانه الدبقة لتكللها الانوار الصفراء . والطيون سمج الهيئة قوي الرائحة لا تكاد تلمسه حتى يلصق بك قسماً منه فهو يهبك شيئاً من روحه عند المصافحة الاولى . نعم هو حر كريم سره في يده وعلى لسانه. ولكنه غريب في اطواره مستقل باحواله مكروه عند الفلاح لكثرتـــه وسماجته وقلة نفعه . وهو لا يزهر في الربيع حينما تكون بقية الازهار البرية آخذة مجدهـا زاهية بجلالها . ولكن بعد ان تزول النعمة عن تلك تبدو على رؤوس اغصانه الدبقة علامة الحياة اللطيفة –حياة الرقة والظرف والجمال. نعم حتى

الطيون يزهر ولكن بوقته وبحسب ناموسه . حتى على هذه النبتة السمجة تظهر الطبيعة حسن صنعتها ولو آجلاً .

ومن الامور التي تستدعي الفكر وتستوقف البصيرة والبصر هو ان القدر يجعل عنايته بهذه المخلوقات النحيفة بالنسبة الى ما هو محدق بها من الاخطار والمخاوف . فكم من الازاهير البرية تنبت بين دواليب العربات وبين دوس الخيل والماشية. وقبل ان اختم هذه المقالة اعرّف القارىء بالاقحوانة الناسكة فقد استوقف نظري ذات يوم اقحوانة واحدة بيضاء زاهرة بين حجرين موضوعين في نصف الطريق عـــلى شكل الاثافي وعليهما آخر جاء بوضعه سقفاً للبيت والاقحوانة تحته زاهرة زاهية راضية بحالها غافلة عن الاخطار المحدقة بها . تعيش هذه الاقحوانة بعيدة عن اترابها ولكنها ليست كنساك البشر بعيدة عن الناس . فالطبيعة والتقادير بنت لهـــا الصومعة في نصف الطريق بين ارجل المواشي التي تجيء وتروح عن شمـــال صومعة الاقحوانة الناسكة وعن يمينها دون ان تمسها بشيء . وكم مرة مرّت فوقها وبجانبها العربات دون ان تحرك حجراً من حجارة الصومعة او ان تؤذي صاحبتها . تباركت الاقدار ! هكذا تترك بنيها . وهكذا تصونهم من الاخطار !

١٩٥٠

مختارات غنائية ٧،٥٠ عزف على البلالايكا ٨،٠٠ مختارات من الشعر الغنائى الغربى ٨.١٥ اغنية سلامات عبد العزيز محمود ٨،٣٠ نشرة الاخبار ٨،٤٥ رسالة انباء هيئة الامم المتحدة ٨.٥٠ مونولوج لام كلثوم ٩،٠٠ ختام

الذكرى العاشرة لامين ١٩٥٠

مجلة الاديب - بيروت - سبتمبر ١٩٥٠

سبتمبر ١٩٥٠

وجدت القوة لتعزيز الحرية
وكل قوة تستخدم لغير ذلك
هي من القوات التي يجب
ان تسحق.

امين الريحاني

جريدة البيرق - بيروت ١١ ايلول ١٩٥٠

ذكرى الريحاني

بمناسبة الذكرى العاشرة لفقيد العلم الفيلسوف امين الريحاني يتحدث اليكم الاستاذ البرت الريحاني من محطة الشرق الادنى في الساعة السابعة والربع من مساء يوم الاربعاء الواقع في ١٣ ايلول ١٩٥٠.

مجلة الاذاعة - بيروت
١٠ ايلول ١٩٥٠
اذاعة محطة الشرق الادنى

زاوية المستمعين ٦،٤٥ القران الكريم ٧،١٥ **ذكرى وفاة المرحوم امين الريحانى حديث للاستاذ البير ريحانى** ٧،٣٠ مختارات غنائية ٧،٥٠ عزف على البلالايكا ٨،٠٠ مختارات من الشعر الغنائى الغربى ٨،١٥ اغنية سلامات عبد العزيز محمود ٨،٣٠ نشرة الاخبار ٨،٤٥ رسالة انباء هيئة الامم المتحدة ٨،٥٠ مونولوج لام كلثوم ٩،٠٠ ختام

١٩٥٠

مجلة محطة الشرق الادنى للاذاعة العربية
العدد ١٢ من ١٠ الى ٢٢ سبتمبر ١٩٥٠
القاهرة



امين الريحانى

فيلسوف الفريكة

بقلم

الاستاذ ميخائيل نعيمة

فى اليوم الخامس عشر من شهر آب عام ١٩٤٠ وقف الريحانى يودع بعض زائريه على رأس الدرج المنحدر من الطريق العام الى بيته فى الفريكة. واتفق أن مر فى تلك الساعة فتى من القرية يركب دراجة. فاستوقفه أمين وسأله أن يتنازل له عن دراجته ولو لبضع دقائق، وقد شاقه أن يجدد ذكريات صباه وأن يعود الى أيام فتوته. وامتطى الدراجة وانطلق بها فى طريق كثير الأخاديد والحصى ناسيا أن الخمس والستين غير الخمس والعشرين، وأن الرجفة العصبية فى كتفه اليمنى إن هادنته دقائق فلن تهادنه ساعات. وانتابته تلك الرجفة على حين غرة فهوت به الدراجة الى الارض.

ما ظن الريحانى يومئذ ولا ظن أحد من أطبائه وذويه واصدقائه أن الرضوض والخدوش التى سببتها له تلك الوقعة ستكون القاضية على حياته إلا تمهيدا لتصفية حساباته مع الأرض أكثر من ٢٩ يوما صرف جلها فى صراع عنيف خاسر مع الموت واوجاع الموت.

وهكذا انهد ذلك الجسم القوى ليعود ترابا الى تراب القرية التى أنجبته، وطار النور من تينك العينين الحالمتين اللتين عبت الكثير من أنوار الحياة وظلماتها، وانعقل اللسان الذى كان شهده شهدا وحنظله حنظلا، وانقطع المداد عن القلم الذى سكر فاسكر، وكافح فاستبسل، فما كان يوما غير ترجمان صادق لأفكار صاحبه، وأحاسيسه وهواجسه.

هكذا انطوت صفحات عمر ما تجاوز الخمس والستين من السنين، ولكنه عمر حافل بالمغامرات والثورات وبالهدم وبالبناء وبالفكر والعمل وبالألم والأمل. من قرية حقيرة على كتف واد فى لبنان الى بابل القرن العشرين على ضفاف الهدسن. من ضفاف الهدسن الى ضفاف التايمز و «السين»، الى البلاد التى كانت الاندلس، الى المغرب الاقصى الى مصر الى نجد فالحجاز فاليمن، الى الكويت والبحرين والعراق. من صبى يغلب عليه الطيش فى قريته المحبوبة الفريكة الى يافع فى نيويورك يساعد والده وعمه فى النهار على ضبط حساباتهما التجارية ويدرس حتى نصف الليل لعله يحصل شيئا مما فاته تحصيله فى المدرسة من لغة أجداده ولغة البلاد التى يقيم فيها الى شاب يحمله الهوس على عصيان والديه والهرب من البيت للالتحاق بجوقة تمثيلية الى ثائر على الدين ورجال الدين ثم على الاستبداد والاستعباد الى مصلح ينادى بحقوق الانسان وبالمساواة والاخاء بين الناس الى شاعر يجوب أجواء الجمال ومسالك الروح الى مؤرخ يستخلص من الماضى عبرا للحاضر والاتى الى رحالة يقتحم الصعاب والمجاهل.

من أبى العلاء الى شكسبير، ومن ابن الفارض الى ملتون، ومن ابن زيدون الى «والت هوتمن» ومن الحلاج والغزالى الى فولتير وروسو، ومن ابن خلدون الى كارليل واللورد «مكولى» ومن ابن بطوطة الى مؤلف أعمدة الحكمة، تلك هى بعض المراحل فى حياة الريحانى الفكرية والادبية والعملية.

تنبهت مواهب الريحانى الادبية وهو مايزال دون العشرين. وكان قد حصل قسطا ليس باليسير من الانكليزية. فخز فى نفسه - وهو العربى الصميم - أن لا يكون له مثل ذلك القسط من العربية. لذلك انكب على درسها ودرس ماتوصل اليه من آثارها. ثم انطلق يؤلف فيها قبل أن تسلس له قيادها. وما انفك

...سكينتها الرهيبة
...ائم ومحرابا للروح
...ت الهيكل مؤمنا
...شيت فى الأروقة
...طنافس السوداء
...ورق الأرز وترابه،
... القبة الخضراء. الى
...من العضادات الكبرى
... بما دهمنى ساعة
...ما غمرنى ساعة التجلى.
...تحضنها الجبل، ويعطر
...أرز، سكينة تتهادى
...ان، فتجر الاذيال على
...ها، فتحدث صوتا
...النسيم فى السحر. صوتا
... السهل الممتنع، الذى
...اليب البلاغة والبيان.
...ت فى ذلك الهيكل تحت
...راء بين العمد الساحقة
...اب السكينة وجه الشك.
...مطرها عين الشوق
...يهمسها أذن الحب
...».

...سمعت للبلاغة اصواتا
...سان لهجات غريبة،
...همسات ونبرات كانت
...ورق الأرز فى أحضان
... كمطر نيسان على ورق
...صوتا ناعمة عريضة.
...رفيعة حادة. وأصواتا
...جراس المساء فى الجبال.
... كهديل الحمام فى سكينة
...أصواتا كهمس الاشجار
... الأنهار وأصواتا
...ذباب فى الهجرة واصواتا
... الامواج بين الصخور».
...مضى الريحانى يعدد تلك

الأصوات بأسلوبه العذب فهى أصوات الفينيقين والاشوريين والبابليين والمصريين. وأصوات الفؤوس والمناجل. والمطارق والمناشير. وأصوات الانبياء أمثال أشعيا ويوشع وعاموس وحزقيال وسليمان. وقدسمعها باذن خياله فكان شاعرا بخياله وكان شاعرا ببيانه. لقد رافق الوجع الريحانى منذ صباه حتى ساعة وفاته. فهددت الامراض صحته غير مرة. ولولا بنية متينة وهبته إياها الطبيعة لانهد جسمه قبل حادث الدراجة بسنين. ثم لزمته تلك الرجفة العصبية فى كتفه فكانت تسبب له آلاما مبرحة ولكنها ما كانت تقعده عن عمله، ولكم رأيته ينقل أشياء على الماكنة الكاتبة فتنتفض ذراعه بغتة فيمتقع لونه وتنطبق اجفانه، ويعض هنيهة على شفته ريثما يذهب الألم ثم يعود الى عمله وكأن ماكان لم يكن، والأدهى من ذلك أنه كان برغم أوجاعه ومشاغله وهمومه، ذا مزاج يغلب عليه المرح فيطرب للنكتة البارعة يسمعها من غيره، أو تنزلق عن لسانه ويكركه لها مل. كبده ورئتيه.

وحيثما ذكر الريحانى وجب أن يذكر فضله كمجدد فى طليعة المجددين وكرجل صلب العقيدة مقدام بقلمه وبلسانه الى حد المغامرة وكمناضل فى سبيل الحرية السياسية والفكرية وأخيرا كعربى صميم ما أعماه مجد غابر عن انحطاط حاضر، ولا اقعده انحطاط حاضر عن العمل فى سبيل مستقبل زاهر.

جريدة الزمان - بيروت - صاحبها روبير ابيلا - ٢ ت ١٩٥٠

الفريكة

بقلم :
ابراهيم الغلبوني

تقع هذه « القرية » من جبلنا لبنان المفدى بالقرب من قصبة بيت شباب المحبوبة غربيتها من قضاء المتن ، وهي متكأة على سفح جبل يسمى « القنيطرة » تعلو عن سطح البحر خمسئة متر ، جاثمة في سفحه جثوم الاسد في عرينه تهيباً ووقاراً ، او كالارز الجبار في مرتفعات قممه هازئاً بالعواصف والطوارىء .

عدد سكانها نحو ستمئه نسمة ، وهم كباقي سكان قرى لبناننا ودعاء كرماء الاخلاق سمحاء الاكف ، بسطاء القلوب والنوايا يعيشون في هدوء وسكون وراحة بال وطمأنينة ، مسالمين يرحبون بالغريب ، لطفاء المعشر أنيسو المجالسة ، ثم الى ما هنالك من حسن مزايا وطيب اخلاق ، ومؤانسة ومعاشرة جد لطيفة ...

اجل يا قارئي العزيز ! اعود بك الى هذا الاسم المحبوب ، هذه القرية الوادعة في سفحها ، المتكأة في منعطفه الهادىء كأني بها كالراعي الوديع الجميل المستند الى ذراعه في ظل سنديانته الوارفة مسرحاً نظره في جمال الطبيعة ومناظرها الخلابة ، سارحاً بافكاره وراء قطعانه الودعاء في بساط هذا الكون الفسيح تارة ينشد المواليا والعتابا نافخاً بمزماره اللذيذ ثملا مرسلا لحناً شجياً بصوته الناعم الجميل في آذان الطبيعة السكرى بخمرة المبدع الخلاق - هذه القرية الوادعة المتكأة على جانب واديها الساحر المسمى باسمها « الفريكة » ، هذه الفجوة السحيقة التي يتهور منها النظر الى مرمى بعيد كأني بها كذلك الوادي المقدس في شمالي لبنان - هو كجرح في جسم الانسانية بطبيعة هذا الكون يسحر النظر اليها فيعلق به متأملا في مبدعات المنشىء العجيب ارفق بي رويداً ايها القارىء الكريم عند هذا الاسم الساحر الذي لم يكد يقع صداه في الاسماع حتى يتغلغل رنينه في حنايا الصدور لذيذاً في ثنايا الافكار والافهام رقة وعذوبة . فعندئذ لا بد من ان يسحرك انعطاف عجيب ، فتقف ملياً ممعناً الروية والحافظة لدى وقعه السحري

هذه هي « الفريكة » القرية التاريخية الساحرة الوادعة كالراهب في صومعته ، التي سحرت العظماء والعلماء والادباء والشعراء ، والملوك والامراء ، فحجوا اليها وعندها حطوا الرحال امام ذلك البيت التاريخي العظيم العصامي بوقاره وعزته وسؤدده وشهامته ، وارومته

منه انجيل العدالة والمحبة الصحيحة ، وسنة الانسانية وشرعتها الى حيز هذا الوجود المتلبد بديجور الجور والمكر والانانية الكريهة والعجرفة ، معلماً الشعوب الهدى والسير في طرق الحياة المستقيمة ، والاخوة الصافية المقدسه التي لا غش فيها ولا تمليق

نعم قدسه ذلك الفيلسوف الخالد بمبادئه الصحيحة ، وافكاره الحرة وامياله واهدافه الصالحة وطيب عنصره وقداسة مباديه وشرعة تعاليمه المنبجة من ينبوع قلبه الصافي وكوثره العذب المنبثق من جبال لبنانه المقدسة الذي طالما تغنى به واحبه الى الغاية وارضعته حبه التاريخي المبارك ممزوجاً بطيب نفحات صوتها العذب الحنون وصليبها المقدس والدته رحمات الله على روحها الطاهرة التي امتزجت بروح فيلسوفها الخالد النابغ في دار الخلود

هذا هو « فيلسوفنا الريحاني » الخالد بعبقريته ونبوغه وفلسفته الحقة ، هذا هو اللبناني الصميم العريق المحتد ، فانه لعنصر جديد ابداً مع الايام والدهور - ذلك الراقد رقود الجواهر هادئاً ساكناً مطمئناً بعيداً عن غوغاء هذا العالم الصاخب بضجيج الانانية والمادة والكبرياء وكالعظماء الخالدين والارز الصلب الهازىء في الاعاصير والنوب ، مسجى في تربته المباركة التي ضمت رفات آباءه واجداده العظام في « فريكته » المحبوبة التاريخية المنعطفة عليه كالام الرؤوم على طفلها الوديع - خالد في تآليفه المؤلفة التي هي عصارة قلبه الحنون النابض بالحب والاخلاص والوداعة ، وذلك الدماغ الخالد البكر الذي طالما اروى ويروي منه الادباء والعلماء من محلقات بيانه السامي وصدق عقيدته ، ومعين قلبه الذي طالما كان ينبض ابداً بالاخاء والاخلاص والمحبة الصادقة والوفاء ، هناك في ذلك الضريح الوادع المبارك وبين جدرانه القاتمة يرقد فيلسوف العالم « الريحاني » حيث ترفرف روحه الطاهرة ابداً خاصة فوق سماء قريته الوادعة الخالدة وفي ذلك البيت المبارك الذي منه تلك الروح الخالدة ، مع ارواح اخرى طيبة عريقة صادقة ناصعة بجوهرها البلوري

هذا روح الحرية والمروءة وامثولة الصدق والاخاء الانساني الذي بثه واراده الناصري - ولكن يا ترى هل نجده بيننا وفي اعماقنا كما يجب ان يكون وابقاه لنا تراثاً مصوناً ذلك الذي علق على خشبة - غافراً لاعدائه - هذا ما بشر به - فيلسوفنا - الخالد في القلوب الصحيحة التي أرادها وتريده مقتفية اثاره ، وما دونه عاصراً دماغه السامي محبراً يراعه الجريء الصادق من دماء قلبه الذي كان ينبض بالمحبة والاخلاص والوفاء والنزاهة ، والسماح في بساطته الانسانية الملائكية رغم عبقريته الخالدة وفلسفته البعيدة - البساطة الملائكية التي قيل عنها في انجيل الناصري - كاني به رحمه الله - كان متشحاً بها وجعلها هدفه في حياته ورائده الصائب - بينما كم وكم انكروه وجهلوه او تجاهلوه ، ولحوا عليه باللائمة ورموه بالكفر والالحاد ، وتباعدوا عنه كانه مصاب باحد الامراض السارية ، ونفوه ورذلوه من افكارهم وقلوبهم وبغضوه واحترسوا منه وحذروا

- البقية على الصفحة السابعة -

(تتمة) الفريكة

الاخرين منه على غرار زميله الخالد خلود الاباء بالرغم منهم - فيلسوف الدهور ونابغة الايام ونبي العصور الراقد بجوار الارز الجبار كالعظماء في مدينة المقدمين « جبران خليل جبران » رحمات الله على روحيهما الطاهرتين وعلى ما خلدا للتاريخ وللانسانية النابهة الحرة الواعية من الاثار الخالدة الثمينة ، والمبادىء الحرة السامية والشرعة المقدسة ، والمزايا العالية ، والفرائد اليتيمة ، والاناجيل الصحيحة - لا فاشيستية - ، ولا كما يدعون ويعلمون ويتشدقون عكس ما علم الناصري - اذ انهم قد اخذوا مفاتيح المعرفة فما دخلوا وقد منعوا الداخلين الى ملكوت الحق ، جلسوا على كراسي الحكم فحكموا بالظلم والعتو والخداع والنفاق ، - ويزرعون الشقاق ، وبخسوا حق الارملة المسكينة ، وهضموا ويهضمون حق اليتيم الضعيف يحبون ان يمشوا بالشوارع ويرفلون بالحرير والدمقس ليطلبوا لهم ويصمون اذانهم عن صوت الضعف ...

ويل لهم - اجل ! في تلك القرية التاريخية ايها الرفاق ضريح مقدس ، فمن يا ترى لا يحج اليه متبركاً منه آخذاً الحق والانصاف درساً أميناً وضيئاً ، وشرعة حقيقية من تلك الروح الطاهرة التي عاشت بالحق وللحق وتوارت عن عالمنا هذا الثائر المضطرب بالطمع والجشع ، اذ ينهش الانسان أخاه الانسان ممزقاً اياه ضارباً بلاهوت الناصري الذي زرعه في قلبه ، ودستور الحق والوجدان عرض الحائط سادلا امام بصره وبصيرته ستار الحنق والحقد والانتقام متعامياً عن انجيل الناصري وتعاليمه السماوية الصحيحة التي هي نور العالم ودستوره المستقيم مخترعاً انجيلاً مادياً لعتوه وجبروته يسف فيه اسفافاً دنيئاً

ان جئتك يا رفيقي متابعاً متدرجاً بك في مقالي هذا عما ارمي اليه لاقتضى لي مجلدات ضخمة ، ولا اريد لك السأم وزيادة المعرفة ، فالعلم لا يخفى على ذلك العلم - ولا يحتاج النهار الى دليل -

ولكن ها انني اهيب بك وبالانسان الراعي المثقف الناضج النازع الى الحرية المحبوبة بهذا الحق المقدس ، والاثر التاريخي النبيل ، الذي طالما حج ويحج اليه العظماء والملوك والامراء والادباء والمفكرون الى ذلك الضريح الخالد حيث يثوي ذلك « الفيلسوف الريحاني » الخالد ابداً بآثاره التاريخية العظيمة ونبوغه الفريد المحلق ، بما ابقاه للانسانية درراً غوالي يتيمة التي هي انجيل للعالم الواعي ودستور الامم الراقية وامثولة تاريخية لحياتهم للتمشي على آثاره الحقة الصحيحة

واندع هؤلاء يتيهون في ضلالهم ويتخبطون في خنوعهم ويتعثرون في ذلهم وخيبتهم واستسلامهم الاعمى لذاك . وسوء اخلاقهم ورجس أفكارهم ، وقذارة نواياهم ... كما اني ايضاً أهيب بذات الامثولة المباركة للتبرك والخشوع والعظمة الخالدة من التقدم الى كعبة الالهام والخلود ، من الوقوف والتهيب الخاشع العميق امام الراقد بالعظمة المقدسة عند اقدام الارز في مدينة الجبابرة والمقدمين مدينة النبي « جبران خليل جبران » اقنومان مقدسان خالدان خلود الاباء - وأهيب بالرجال الكرام اسياد البلاد الا ينسوا العظماء الخالدين ، ويقيموا لهم الاثار على ما خلدوا من اثار خالدات تذكر على مر الاحقاب -

اذاً فلنحن كبريائنا جلالا امام العظماء الخالدين

ابراهيم الغلبوني

ذكرى الامين

متى نرى للريحاني تمثالا

ايتها الحرية ... تحولي نحو الشرق !...

بقلم مخايل سعد عون

جريدة التلغراف بيروت ١٠ ت ٢ ١٩٥٠

بالامس القريب وقف الريحاني على جسر بروكلن واطلق صيحته المشهورة التي ما تزال تردد في احشاء العالم :

متى تحولين وجهك شطر الشرق ايتها الحرية ، متى يمتزج نورك بنور هذا البدر الباهر فيدور حول الارض ويضيء ظلمات كل شعب ، ايتها الحرية .. متى تدورين مع البدر حول الارض تنيرين ظلمات الشعوب المقيدة والامم المستعبدة .

اجل متى نرى للريحاني تمثالا فوق وادي الفريكه نحج اليه ونناجيه قائلين :

متى تتحقق مناجاتك ، ايها الشعلة المضيئة رغماً من تكاثف الظلام .. متى تنجلي الغواية ويرفرف الامن والسلام ومتى يصبح نور الحرية منارة لا تخفقها الريح ولا تهزها العواصف ..

متى تصبح الدموع المنهمرة بسكون وصمت بركاناً ناره ثورة عادلة والسنة ناره راية قانية ..

ان الريحاني سوف يبقى شمعة مضيئة لا يذوبها اللهيب ولا يخمدها الظلام ، وامين ابداً يبقى حياً في قلب الفلاح الكادح وفي احشاء العامل المجاهد ، وكذلك في اخيلة الشاعر والكاتب ، ولكن لماذا لا نجعل من الامين تمثالا حياً يهزأ بعواصف الشتاء ويسخر من تعاقب الاجيال ؟

ها كم الريحاني يجوب الاقطار العربية حاملا العزيمة الوضاء بيديه ، والايمان في قلبه والهداية في عقله .

ها كم الريحاني يجتاز الجبال في لبنان ويقهر الصخور يسير ومحبة الشعب عنوانه ويسري والاخلاص الوطني غايته ..

انظروه وقولوا : ألا يستحق هذا الرحالة الفيلسوف ، هذا الذي يحق ان يقال فيه خليفة ابن خلدون « بل اعظم من ذاك » ، تمثالا يظل منتصباً ما طالت وامتدت ارجاء الحياة ؟..

من ذا الذي خدم الامة اللبنانية كما خدم الريحاني ... ومن ذا الذي احب لبنان ونادى بحريته كما احب ونادى الريحاني .. ومن ذا الذي خاطر بحياته ومجده في سبيل العرب كما خاطر الريحاني ...

بلى ، ايتها الحكومة ان الريحاني يستحق تمثالا ينطق بعظمته ويحكي للدهور مجدنا ، فاجعلوا له ذكراً في بطون الصواعق ايضاً ...

بقلم :

ابراهيم الملبوني

تقع هذه « القرية » من جبلنا لبنان المفدى بالقرب من قصبة بيت شباب المحبوبة غربيتها من قضاء المتن ، وهي متكأة على سفح جبل يسمى « القنيطرة » تعلو عن سطح البحر خمسمئة متر ، جاثمة في سفحه جثوم الاسد في عرينه تهيباً ووقاراً ، او كالارز الجبار في مرتفعات قممه هازئاً بالعواصف والطوارئ .

عدد سكانها نحو ستمئه نسمة ، وهم كباقي سكان قرى لبناننا ودعاء كرماء الاخلاق سمحاء الاكف ، بسطاء القلوب والنوايا يعيشون في هدوء وسكون وراحة بال وطمأنينة ، مسالمين يرحبون بالغريب ، لطفاء المعشر انيسو المجالسة ، ثم الى ما هنالك من حسن مزايا وطيب اخلاق ، ومؤانسة ومعاشرة جد لطيفة ...

اجل يا قارئي العزيز ! اعود بك الى هذا الاسم المحبوب ، هذه القرية الوادعة في سفحها ، المتكأة في منعطفه الهادئ . كأني بها كالراعي الوديع الجميل المستند الى ذراعه في ظل سنديانته الوارفة مسرحاً نظره في جمال الطبيعة ومناظرها الخلابة ، سارحاً بافكاره وراء قطعانه الودعاء في بساط هذا الكون الفسيح تارة ينشد المواليا والعتابا نافخاً بزماره اللذيذ ملا مرسلا لحناً شجياً بصوته الناعم الجميل في آذان الطبيعة السكرى بخمرة المبدع الخلاق — هذه القرية الوادعة المتكأة على جانب واديها الساحر المسمى باسمها « الفريكة » هذه الفجوة السحيقة التي يتهور منها النظر الى مرمى بعيد كأني بها كذلك الوادي المقدس في شمالي لبنان — هو كجرح في جسم الانسانية بطبيعة هذا الكون يسحر النظر اليها فيعلق به متأملا في مبدعات المنشئ العجيب ارفق بي رويداً ايها القارئ الكريم عند هذا الاسم الساحر الذي لم يكد يقع صداه في الاسماع حتى يتغلغل رنينه في حنايا الصدور لذيذاً في ثنايا الافكار والافهام رقة وعذوبة . فعندئذ لا بد من ان يسحرك انعطاف عجيب ، فتقف ملياً بمعناً الروية والحافظة لدى وقعه السحري

هذه هي « الفريكة » القرية التاريخية الساحرة الوادعة كالراهب في صومعته ، التي سحرت العظماء والعلماء والادباء والشعراء ، والملوك والامراء ، فحجوا اليها وعندها حطوا الرحال امام ذلك البيت التاريخي العظيم العصامي بوقاره وعزته وسؤدده وشهامته ، وارومته اللبنانية الصحيحة . ذلك البيت اللبناني المبارك الذي قد انبثق منه النبوغ والعبقرية الخالدة ، وسطع ذلك النور نور الحق والحرية والانصاف ، واطلق منه انجيل العدالة والمحبة الصحيحة ، وسنة الانسانية وشرعتها الى حيز هذا الوجود المتلبد بديجور الجور والمكر والانانية الكريهة والعجرفة ، معلماً الشعوب الهدى والسير في طرق الحياة المستقيمة ، والاخوة الصافية المقدسه التي لا غش فيها ولا تمليق

نعم قدسه ذلك الفيلسوف الخالد بمبادئه الصحيحة ، وافكاره الحرة وامياله واهدافه الصالحة وطيب عنصره وقداسة مباديه وشرعة تعاليمه المنبجة من ينبوع قلبه الصافي وكوثره العذب المنبثق من جبال لبنانه المقدسة الذي طالما تغنى به واحبه الى الغاية وارضعته حبه التاريخي المبارك ممزوجاً بطيب نفحات صوتها العذب الحنون وصليبها المقدس والدته رحمات الله على روحها الطاهرة التي امتزجت بروح فيلسوفها الخالد النابغ في دار الخلود

هذا هو « فيلسوفنا الريحاني » الخالد بعبقريته ونبوغه وفلسفته الحقة ، هذا هو اللبناني الصميم العريق المحتد ، فانه لعنصر جديد ابداً مع الايام والدهور — ذلك الراقد رقود الجواهر هادئاً ساكنا مطمئناً بعيداً عن غوغاء هذا العالم الصاخب بضجيج الانانية والمادة والكبرياء . وكالعظماء الخالدين والارز الصلب الهازئ في الاعاصير والنوب ، مسجى في تربته المباركة التي ضمت رفات آبائه واجداده العظام في « فريكته » المحبوبة التاريخية المنعطفة عليه كالام الرؤوم على طفلها الوديع — خالد في تآليفه المؤلفة التي هي عصارة قلبه الحنون النابض بالحب والاخلاص والوداعة ، وذلك الدماغ الخالد البكر الذي طالما اروى ويروي منه الادباء والعلماء من محلقات بيانه السامي وصدق عقيدته ، ومعين قلبه الذي طالما كان ينبض ابداً بالاخاء والاخلاص والمحبة الصادقة والوفاء ، هناك في ذلك الضريح الوادع المبارك وبين جدرانه القاتمة يرقد فيلسوف العالم « الريحاني » حيث ترفرف روحه الطاهرة ابداً خاصة فوق سماء قريته الوادعة الخالدة وفي ذلك البيت المبارك الذي منه تلك الروح الخالدة ، مع ارواح اخرى طيبة عريقة صادقة ناصعة بجوهرها البلوري الصافي

اجل ان روحه الامينة التي لبست جسمه وتوشحت اصلاباً عصامية عريقة فانها لا تزال ابداً ودائماً تعطي عالمنا هذا روح الحرية والمروءة وامثولة الصدق والاخاء الانساني الذي بثه واراده الناصري — ولكن يا ترى هل نجده بيننا وفي اعماقنا كما يجب ان يكون وابقاه لنا تراثاً مصوناً ذلك الذي علق على خشبة — غافراً لاعدائه — هذا ما بشر به — فيلسوفنا — الخالد في القلوب الصحيحة التي أرادها وترددها مقتفية اثاره ، وما دونه عاصراً دماغه السامي محبراً يراعه الجريء الصادق من دماء قلبه الذي كان ينبض بالمحبة والاخلاص والوفاء والنزاهة ، والسماح في بساطته الانسانية الملائكية رغم عبقريته الخالدة وفلسفتا البعيدة — البساطة الملائكية التي قيل عنها في انجيل الناصري — كاني به رحمه الله — كان متشحاً بها وجعلها هدفه في حياته ورائده الصائب — بينا كم وكم انكروه وجهلوه او تجاهلوه ، ولحوا عليه باللائمة ورموه بالكفر والالحاد ، وتباعدوا عنه كانه مصاب باحد الامراض السارية ، ونفوه ورذلوه من افكارهم وقلوبهم وبغضوه واحترسوا منه وحذروا

— البقية على الصفحة السابعة —

في ... خلدا للتاريخ وللانسانية النابهة الحرة الواعية من الاثار الخالدة الثمينة ، والمبادئ الحرة السامية والشرعة المقدسة ، والمزايا العالية ، والفرائد اليتيمة ، والاناجيل الصحيحة — لا فاشيستية — ، ولا كما يدعون ويعلمون ويتشدقون عكس ما علم الناصري — اذ انهم قد اخذوا مفاتيح المعرفة فما دخلوا وقد منعوا الداخلين الى ملكوت الحق ، جلسوا على كراسي الحكم فحكموا بالظلم والعتو والخداع والنفاق ، — ويزرعون الشقاق ، وبخسوا حق الارملة المسكينة ، وهضموا ويهضمون حق اليتيم الضعيف يهوون ان يمشوا بالشوارع ويرفلون بالحرير والدمقس ليطلبوا لهم ويصمون اذانهم عن صوت الضعف ...

عالمنا هذا الثائر المضطرب بالطمع والجشع ، اذ ينهش الانسان أخاه الانسان ممزقاً اياه ضارباً بلاهوت الناصري الذي زرعه في قلبه ، ودستور الحق والوجدان عرض الحائط سادلا امام بصره وبصيرته ستار الحنق والحقد والانتقام متعامياً عن انجيل الناصري وتعاليمه السماوية الصحيحة التي هي نور العالم ودستوره المستقيم مخترعاً انجيلاً ماديا لعتوه وجبروته يسف فيه اسفافاً دنيئاً

ان جئتك يا رفيقي متابعاً متدرجاً بك في مقالي هذا عما ارمي اليه لاقتضى لي مجلدات ضخمة ، ولا اريد لك السأم وزيادة المعرفة ، فالعلم لا يخفى على ذلك العلم — ولا يحتاج النهار الى دليل —

ولكن ها انني اهيب بك وبالانسان الراعي المثقف الناضج النازع الى الحرية المحبوبة بهذا الحق المقدس ، والاثر التاريخي النبيل ، الذي طالما حج ويحج اليه العظماء والملوك والامراء والادباء والمفكرون الى ذلك الضريح الخالد حيث يثوي ذلك « الفيلسوف الريحاني » الخالد ابداً بآثاره التاريخية العظيمة ونبوغه الفريد المحلق ، بما ابقاه للانسانية درراً غوالي يتيمة التي هي انجيل للعالم الواعي ودستور الامم الراقية وامثولة تاريخية لحياتهم للتمشي على آثاره الحقة الصحيحة

واندع هؤلاء يتيهون في ضلالهم ويتخبطون في خنوعهم ويتعثرون في ذلهم وخيبتهم واستسلامهم الاعمى لذاك . وسوء اخلاقهم ورجس أفكارهم ، وقذارة نواياهم ... كما اني ايضاً أهيب بذات الامثولة المباركة للتبرك والخشوع والعظمة الخالدة من التقدم الى كعبة الالهام والخلود ، من الوقوف والتهيب الخاشع العميق امام الراقد بالعظمة المقدسة عند اقدام الارز في مدينة الجبابرة والمقدمين مدينة النبي « جبران خليل جبران » اقنومان مقدسان خالدان خلود الاباء — وأهيب بالرجال الكرام اسياد البلاد الا ينسوا العظماء الخالدين ، ويقيموا لهم الاثار على ما خلدوا من اثار خالدات تذكر على مر الاحقاب —

اذ ذاك نحن كبريائنا جلالاً امام العظماء الخالدين

ابراهيم الملبوني

ايتها الحرية ... تحولي نحو الشرق !...

جريدة التلغراف
بيروت ١٠ ك٢ ١٩٥٠

بقلم مخايل سعد عون

بالامس القريب وقف الريحاني على جسر بروكلن واطلق صيحته المشهورة التي ما تزال تردد في احشاء العالم :

متى تحولين وجهك شطر الشرق ايتها الحرية ، متى يمتزج نورك بنور هذا البدر الباهر فيدور حول الارض ويضيء ظلمات كل شعب ، ايتها الحرية .. متى تدورين مع البدر حول الارض تنيرين ظلمات الشعوب المقيدة والامم المستعبدة .

اجل متى نرى الريحاني تمثالا فوق وادي الفريكه نحج اليه ونناجيه قائلين :

متى تتحقق مناجاتك ، ايها الشعلة المضيئة رغماً من تكاثف الظلام .. متى تنجلي الغوابة ويرفرف الامن والسلام ومتى يصبح نور الحرية منارة لا تخفقها الريح ولا تهزها العواصف ..

متى تصبح الدموع المنهمرة بسكون وصمت بركاناً ناره ثورة عادلة والسنة ناره راية قانية ..

ان الريحاني سوف يبقى شمعة مضيئة لا يذوبها اللهيب ولا يخمدها الظلام ، وامين ابداً يبقى حياً في قلب الفلاح الكادح وفي احشاء العامل المجاهد ، وكذلك في اخيلة الشاعر والكاتب ، ولكن لماذا لا نجعل من الامين تمثالا حياً يهزأ بعواصف الشتاء ويسخر من تعاقب الاجيال ؟

ها كم الريحاني يجوب الاقطار العربية حاملا العزيمة الوضاء بيديه ، والايمان في قلبه والهداية في عقله .

ها كم الريحاني يجتاز الجبال في لبنان ويقهر الصخور يسير ومحبة الشعب عنوانه ويسري والاخلاص الوطني غايته ..

انظروه وقولوا : ألا يستحق هذ[ا] الرحالة الفيلسوف ، هذا الذي يحق ا[ن] يقال فيه خليفة ابن خلدون « بل اعظم من ذلك » تمثالا يظل منتصباً ما طالت وامتدت ارجاء الحياة ؟..

من ذا الذي خدم الامة اللبنانية كما خدم الريحاني ... من ذا الذي احب لبنان ونادى بحريته كما احب ونادى الريحاني ... ومن ذا الذي خاطر بحياته وبجده في سبيل العرب كما خاطر الريحاني ...

بلى ، ايتها الحكومة ان الريحاني يستحق تمثالا ينطق بعظمته ويحكي للدهور بجدنا ، فاجعلوا له ذكراً في بطون الصواعق ايضاً ...

الذكرى العاشرة لامين الريحاني ١٩٥٠

١٧٠

الذكرى العاشرة لامين الريحاني

بقلم البرت الريحاني

مجلة الاديب – بيروت
عدد نوفمبر ١٩٥٠

طلبت الي محطة الشرق الادنى* ان القي كلمة بمناسبة الذكرى العاشرة لوفاة شقيقي امين الريحاني فحرت في الامر وابطأت في الجواب – وما عسى ان يقول اخ في اخيه !! على انني عدت عن هذه الحيرة حينما تذكرت بعض الحوادث في حياة امين الشخصية التي قد اكون اقرب الناس الى سردها من اي شخص سواي. فنزلت عند طلب المحطة وجئت اروي لكم بعض ما اعرف :

ولد امين الريحاني في الفريكة من لبنان سنة الف وثمانمئة وست وسبعين (١٨٧٦) وتعلم الألف باء في مدرسة دير متواضع قريب من بيته ما يزال قائماً حتى اليوم. وكانت مدارس تلك الايام في القرى اللبنانية بعهدة رجال الدين . وكانت المدرسة التي تعلم فيها امين في باحة ، شبه مربع مفتوح الجانب ، يجلس الصبية على مقاعدها الحجرية الملتصقة بحيطان الدير ويقف المعلم الكاهن بينهم عند مدخل المربع وبيده عصا قصيرة شبيهة بعصا اساتذة الاوركسترا اليوم . وما اقتصر الشبه بالاوركسترا على هذه العصا التي كان مفعولها مفعول السحر على هؤلاء الصغار فحسب، بل تعداه الى ثوب الكاهن الاسود كذلك والى الشكل الهندسي في الباحة كما ذكرت والى اصوات الصبية يرددون مع المعلم الالف باء خطأ او صوابا . وكلما لاحظ المعلم حركة من صبي منهم لا ترضيه او بدا عدم اهتمام لما يقول ، كان يهز عصاه نحوه، واذا تكرر الحادث جازى المعلم الصبي بالفلق . فيشد رجليه الى مرس معقود الطرفين بقوس خشبية ويذيقه ضربات أليمة .

وكانت تلك الباحة التي يجتمع فيها الصبية للدرس مكشوفة للسماء . فما ان تتكبد الشمس الفلك حتى يصطلي الصبية بنارها فينتقلون والمعلم الى زيتونة تبعد عن هذه الباحة ما يقرب من ثلاثمائة متر يستظلون ظلها وينعمون بنسيم الوادي المنعش فيتملكهم الكسل واحياناً يتغلب عليهم وعلى المعلم النعاس فيغطون في نوم

امين الريحاني في جواز سفره الذي يحمل تواقيع ملوك وامراء العرب. وهو اول جواز يحمل هذه التواقيع



* اذيع هذا الحديث في ١٣ سبتمبر ١٩٥٠

هادىء مستكن . عالم كان بعيداً بعيداً عن عالم اليوم

وكان بين الصبية التلاميذ صبي اكبرهم سنا من بيت شباب ، قرية تبعد الى الشرق من الفريكة نحو الكيلومترين ، رافق اميناً وصادقه في درس الالف باء . على ان هذا الرجل ما يزال أمياً وحياً يرزق يصنع الفخار ويقص على محدثيه انه علم اميناً الريحاني. اما امين الكاتب فداوم التردد على صديقه ومعلمه الفاخوري الشبابي يستعرض ذكريات الماضي فيرتاح الريحاني الى حديثه فيعتز الفاخوري به .

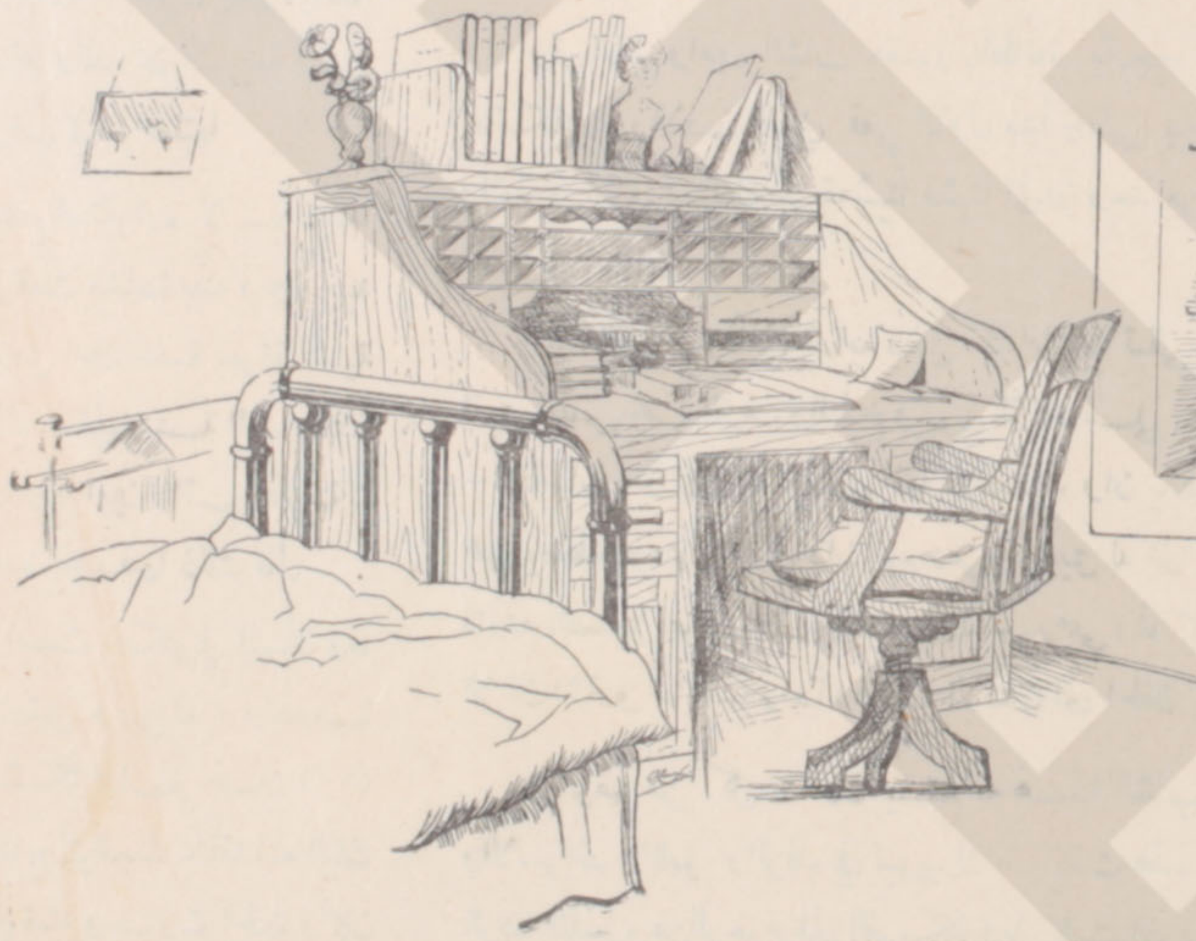
مرت الايام وانتقل امين من مدرسة تحت الزيتونة الى مدرسة في الفريكة كانت ارفع مقاماً واميز علماً والى معلم اشتهر فيما بعد في عالم الصحافة العربية هو المرحوم نعوم مكرزل. تقول الوالدة ، ان اميناً في هذه المدرسة بدأ يظهر حيوية على اقرانه فكثرت الشكاوى بنزقه وطيشه وكان يومئذ اميل الى الدعابة واللهو والمكابرة منه الى التلميذ المجتهد . يتسلق التوت مع الصبية في مواسم الحرير فيأكل الشماميل الناضجة العسلية ويلعب الكلال في الطرقات وينحدر مع الاولاد الى وادي القرية الذي عرفه هذا الصبي فيما بعد باسم «وادي الفريكة» ليعود بما جمع من اكواز الصنوبر والبلوط والجوز ومن عناقيد الزمزليق والقندول الاسود . وتخبرنا الوالدة كذلك ان معلمه نعوماً طلب اليهم يوماً ان يحثوا اميناً على الاجتهاد فيحفظ جيداً ما تعلمه باللغة الفرنسية ليلقيه باسم المدرسة في استقبال قنصل فرنسا الذي كان يقوم بزيارة للمنطقة .

القى امين الصبي ما تلقنه بالفرنسية في تلك الحفلة مرحباً بسعادة القنصل فكان لما القاه وقع مستحب ادى بسعادته ان يطلب من ابي امين ان يرسل الصبي الى فرنسا ليتعلم . ولكن ابا امين كان مصمما ان يرسل اميناً مع شقيقه الى الولايات المتحدة .

طوت الايام سنين جديدة على ما سبقها من حياة هذا الصبي القروي وما غيرت هذه السنون شيئاً بعد في حياته . ولد يصرف وقته بين المدرسة واللعب والمهاترة وليس هناك من دلائل التفوق فيه اللهم غير ذلك الميل الى الدعابة الذي رافقه فيما بعد وتجسد تهكما لاذعاً في شخصية امين الريحاني الكاتب .

من الفريكة القرية الوادعة في لبنان ، الجاثمة على كتف واد مهيب مسحور ، تحيط بها سلسلة من الجبال فتتعانق في الشرق منها قبالة صنين وتحت كنفه . من هذا الجو الهادىء السحري ركب امين البحار الى نيويورك وترك ايام الفريكة دون ان تترك ذكرياتها مخيلته . وما ان وصل نيويورك تلك المدينة الجبارة الصاخبة اللعوب، تلك المدينة التي تطمس الشخصيات فلا يقوى عليها الا كل جبار عنيد ، حتى تبدل ذلك الصبي فغمره الهدوء والاستهجان .

عاش امين وعمه في نيويورك اربع سنوات لم تعرف عائلته عنه شيئاً سوى ما يطمئنها به عن صحته . وبعد ذلك لحق به ابواه حيث اسس والده مخزناً تجارياً عهد الى امين بتدقيق حساباته ومساعدته في البيع . لكن اميناً ما احب التجارة حياته وبالرغم من انه كان يعمل في مخزن والده في النهار ويتعلم اللغة الانكليزية في مدرسة ليلية كان يسترق وقت العمل فيطالع احياناً في زاوية المخزن . وما ان يفاجئه والده على تلك الحال حتى يؤنبه قائلاً : دع هذا الكتاب من يدك الآن وانتبه الى عملك فلا ارغب ان اصنع منك فيلسوفاً .



غرفة امين الريحاني في الفريكة والمكتب الذي وضع عليه معظم مؤلفاته

تتمة في صفحة ١٧١



الاستاذ البرت الريحاني

•

انقلب كسل امين في نيويورك الى اجتهاد حـاد وانقلبت حيويته الجياشة من الطيش واللهو الى المطالعة وطلب العلم . فأخذ يكثر من قراءة شكسبير وكرليل وهكسلي ، لكنه ما كان يرتضي بشيء . ها كه يصطدم مع افراد عائلته ولا يستقر على حال، ها كه يورط اباه في مشاكل تجارية عديدة ، ها كه ينتقد معلمه ولا يظنه يحسن التعليم فيتركه وينتقل الى مدرسة الحقوق يتعلم فيهـا سنة كاملة، يرجع في نهايتها الى البيت ليخبر والده ان الشريعة ليست له فعالمها عالم مساوىء وخذلان ولا يرغب في مواصلتها .

ضج الوالد من هذا الشاب ومن عدم استقراره لا سيما عندما جاء يطلب منه مالاً ليتعلم التمثيل . فوقعت مشادة بينه وبين ابيه رفض ، على اثرها ، والده الطلب فالتحق امين خلسة بفرقة تمثيلية معروفة في الولايات المتحدة وكان ذلك حوالي سنـة الف وثمانمئة واربع تسعين (١٨٩٤) اما كيف دفع امين راتب المدرسة ، فاليك نبذة من رسالة ارسلها الى والده يخبره فيها ذلك قال .

« .. حينئذ رجعت الى البيت واخذت افكر في المسألة وما زال الفكر يزداد في رأسي لولعي بالتمثيل وحبي له . وعندمـا راجعتك ورفضت قررت ان اكتب شكاً بمبلـغ خمسين (٥٠) ريال ثم ادخلته بين الشكات التي تحتاج لتوقيعك ، فقدمته اليك وقلت في نفسي « على نية الرب » ، فوقعته وجـازت الحيلة وكان سروري بذلك عظيما وبعده اخذته الى مـدير الشركة . ارجو ان تسامحني وترسل الي خمسين (٥٠) ريالا اخرى لاجل هذه الغاية » .

ولكنه في ذلك ايضاً كان نصيبه الفشل . فما ان صرف بضعة شهور في التمثيل حتى تركه وعاد الى البيت « كئيباً يحمل كتاباً » على حد قوله، واخذ يطالع بجشع ويكتب احياناً تحت توقيع مستعار .

تعاون الزمن وترف المدينة في نيويورك على ترسيب ثالات هذا الشاب وقد شاهدنا كيف كانت حياته مترجرجة لا تستقر على حال الى ان بدأ في الكتابة فوجد ضالته المنشودة . مشى يتغلغل في الادب ويطالع كتاب الفرنجة من اميركيين وانكليز وفرنسيين وكانت معرفته الاولى بالعرب بواسطة اللغة الانكليزية مما حدا به الى الرجوع الى الوطن ليتعلم لغة اجداده وكانت تلك بداية اسفاره المتواصلة بين وطنه وبين الولايات المتحدة . وفي سنة (١٩٠٠) القى الريحاني في نيويورك خطبته الاصلاحية الثورية في التساهل الديني التي كانت فاتحة رحلته الادبية في هذه الحيـاة ، فانفجرت تلك الآراء قنبلة تنسف الكثير من التقاليد والعادات الدينية فحمـل يومئذ عليه رجال الدين حملة شعواء . وكان قد نصحه والده قبل ان يلقي الخطاب بالامتناع فلم يفعل فطلب الخطاب منه ومزقه وهدده بحرق جميع كتبه اذا القاه ، فقال امين ضاحكاً او تظن ان تمزيقك للخطاب يمنعني من القائه انه ههنا — مشيراً الى رأسه بيده — ولا اتوقف عن القائه الا اذا توقف رأسي عن التفكير . عندها تبين الوالد صلابة العقيدة في ابنه .

وتمر الايام وامين الشاب مغمور بالمطالعة يتأرجح بين الادب الانكليزي والادب العربي ففي الاول بدأ يحظى ببعض النجاح واخذ في الثاني يستطلع طريقه شيئاً فشيئاً الى ان وجد من نفسه ميلاً ليعمل في الحقلين .

كان امين مسرفاً في شبابه وظل كذلك فيما تبقى من حياته . انيق الملبس يحب الترف والبذخ ويهوى التردد عـلى دور التمثيل — التياترات — وكان يحلو له ان يرافقه الاصدقاء . وان يدفع المتوجب عمن يصطحبه منهم . وفي ذات يوم دعي وصديق له الى حفلة رسمية فتمنع الصديق عن الذهاب لحاجته الى لباس رسمي ، فما كان من امين الا ان اشترى له لباساً رسمياً وذهب الاثنان الى الحفلة .

وبالرغم من كل ما كان يتمتع به هـذا الشاب من البذخ والاسراف واللهو والرفاه في نيويورك ما كانت هذه لترضيه تمام الرضا فتأسره عن الرجوع الى الفريكة وما كانت الفريكة تشبع

منه هواية الادب والفن والمدنية لتنهيه عن نيويورك التي اصبحت فيما بعد بغيضة اليه . ربطه ذلك الحب الحلو المرير وتقاسم قلبه وعقله فشطر حياته الى شطرين جعل منه رحالة تستهويه الاسفـار الى ان قام برحلته العربية الفريدة التي وضع على اثرها كتـابه « ملوك العرب » .

وفي سنة الف وتسعمائة واربع (١٩٠٤) رجعت عائلة ريحاني من نيويورك ، وكانت قد فقدت عميدهـا ابا امين ، لتستوطن الفريكة . وظل امين يتنقل بين الفريكة ونيويورك طيـلة حياته فبين ان يتزل ثلاث سنين في واحدة منهما يرتد فيتزل ثلاثاً أخرى في الثانية وهكذا دواليك الى ان وافاه الاجل .

وان حياته في الفريكة في شبابه وكهولته واخريات ايامه ، كانت حياة مليئة بالاخبار والنوادر . حياة « غنية » بحلقات الادب والاجتماع والفن والسياسة « غنية » بعالم روحي مثالي يصعب على شخص فرد ان يرويها بجدارة وانصاف . على انني ساحاول، لضيق الوقت ، ان اروي لكم بعض ما اعرف .

ترعرع ذلك الولد من صبي لعوب الى شاب ولوع بالادب وبعده الى رجل مصلح اديب . فثار على نفسه ليصلحها اولاً وعلى عائلته ليصلحها ثانياً وعلى المجتمع اخيراً لا آخراً . ومن يقرأ الريحاني لابد ان يقرأ الاصلاح الاجتماعي في جميع ما كتب . اما اصلاحه لنفسه



امين الريحاني وسيدة اميركية

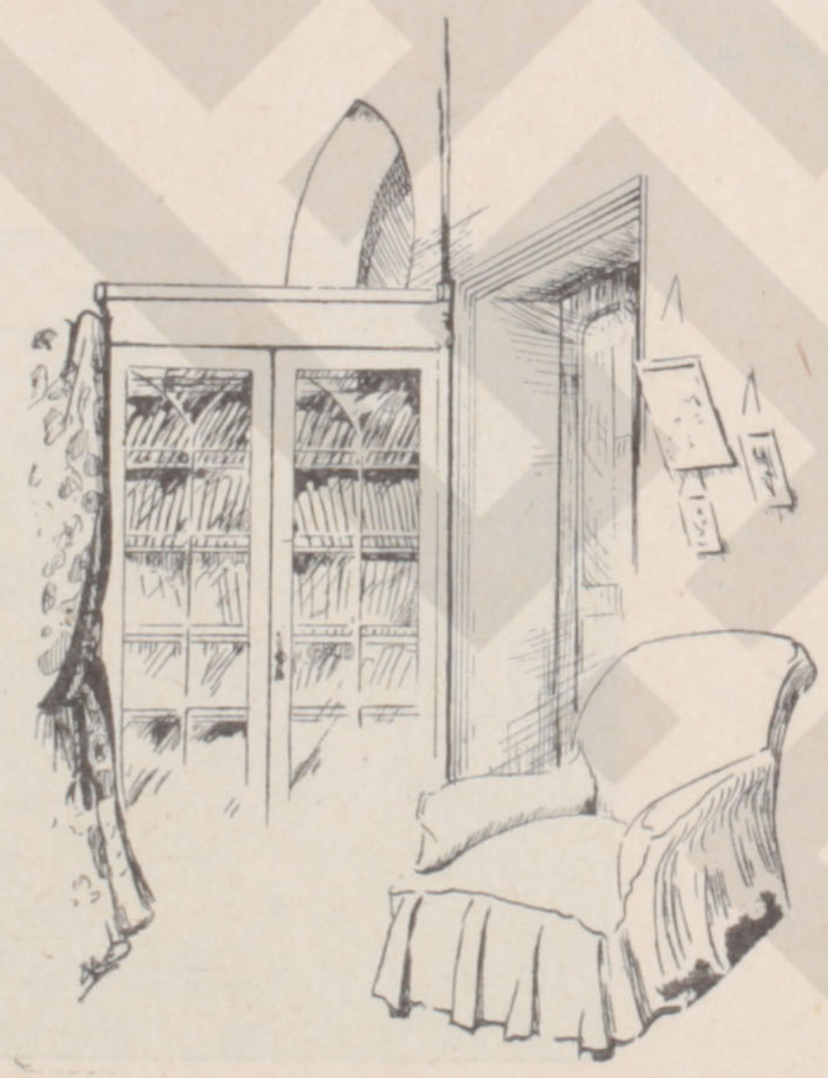
•

فكان يبدو في نواحي حياته الشخصية الخاصة، في نظامه وادارته وصدقه ، في معاملاته وحيويته وانسانيته . كان يقول ولا يحابي ولا يراوغ ويطلب ولا يمالىء ولا يتزلف . حاول ان يميت فيه جرثومة الحسد وصلابة الكبرياء وشهوة الجشع والاثرة والانانية ، فنجح الى حد بعيد يعجز عنه كثير من الرجال . قل وقل جداً ان رأيت الحسد يتأكله . وما شمخ بكبرياء الا عـلى من شك بصدقه واخلاصه وعقيدته . اما شهوة الجشع والاثرة فما تلمست لها اثراً طيلة حياتي معه . لكنه لم يوفق على ما اظن في التخلص من انانية علمه وادبه . وقد تكون تلك الظاهرة التي استدرج والده اليها لتوقيع شك بمبلغ خمسين (٥٠) ريالاً طمعاً بدرس التمثيل . قد تكون تلك الظاهرة ، ظاهرة طلب العلم باي ثمن ، رافقته طيلة حياته .

كان يغضب لامور ، في نظر عموم الناس ، تافهة جداً ويتغاضى ، بل لا يتحرك لامور اخرى قد تكون في نظر العامة احق بغضبه من غيرها . اليكم مثلاً هذه الحادثة :

كنت احتفظ بمجموعة من قصاصات الصحف التي كتبت عن امين الريحاني في جميع ادوار حياته وما زلت احتفظ بها حتى اليوم . ومرة اتيته ببعضها وفيها مقال شديد اللهجة جاف العبارة قاسيهـا يحمل عليه الكاتب باتهامات عديدة . فما ان انتهى من قراءته حتى قال « سامحه الله » وردد عبارته المأثورة « قل كلمتك وامش » وعندما سألته اذا كان يجب ان احفظ هذه الجرائد المضادة ، اجابني أجل ضعها جميعاً في المجموعة فالحكم بذلك للناس لا لنا .

•



الجناح الغربي من مكتبة امين الريحاني في الفريكة

١٧٢

جريدة الاتحاد اللبناني

امين الريحاني

بقلم أيرى – رشيد المعوش رستم

٢ ك ١ ١٩٥٠

كنا، نحن ابناء الجيل الحديث، نعتبر ابدا امين الريحاني قائدا لنا ومرشداً. وكان هو يعيش معنا، في كل همسة وفي كل بادرة من همساتنا وبادراتنا. كان خياله دائماً معنا، وكنا نحن دائماً نستوحيه.

وكانت امنية الكثيرين منا، ان يتاح لهم التعرف على الشخص الذي احبوه وقرأوا له، حتى اصبح يعيش معهم، ولا يمكنهم ان يفارقوه.

وشاء الله ان يحقق لي هذه الامنية وعشت في كنف الامين اسبوعاً كاملاً كنت فيه بقربه، اراه، واتأمل فيه، واحدثه، واطالع له...

ولا تزال ذكريات هذا الاسبوع منطبعة في عقلي الباطن، لن يؤثر فيها الزمن. وهي ليست منطبعة هذا

في القسم الكبير من آثاره، يمشي ولا يبالي، فهمه الارشاد، وهمه الاصلاح، وهمه القاء البذور الصالحة في التربة الصالحة، وبعد، فلتحك الناس، ولينتقد الحساد ان الامين لن يلتفت اليهم ولن يستمع لهم، بل هو سيعمل دائماً ويقول كلمته، ساعياً في سبيل الاصلاح ... وهو يود ان تكون هذه الخصلة من الاندفاع وقوة الجأش متينة في كل طالب اصلاح وفي كل انسان من ابناء هذا الشرق فصاح بهم، يوقظهم من جهة وينبههم على المثابرة من جهة ثانية، وذلك بقوله :

«قل كلمتك وامش». نعم فهو ان قالها فقد قالها للناس، ولم يقلها لنفسه. وان تمنى نتائجها فقد تمناها في الناس، ولم يتمناها في نفسه، لانه هو عرف كيف يصمد، وعرف كيف يثبت، وعرف كيف يبقى الى الأبد صامداً ثابتاً خالدا.

واجه امين الريحاني في حياته، من العقبات والصعوبات، ما لم يواجهه انسان آخر من امثاله. وقد تغلب عليها جميعاً بامثولة، لم يحتفظ فيها لنفسه، بل سعى جهده الى ان ينقلها

الى اصدقائه، والى كل عامل او مجاهد في اي حقل من حقول الحياة وها هو يكتب من الفريكة الى صديقه قسطنطين يني فيقول :

«كن صبورا ولا تيأس. الغم لا ينفع والسويداء اشد ضربة على النفس وبدل ان تجلس ساعات ورأسك في الارض، تحرك وارفع رأسك الى السماء. ولا ينفعك رأيي ولا نصيحتي ولا حبي ولا رثائي ولا تنشيطي، اذا كنت لا تربي في نفسك تلك العاطفة التي تغنيك عن حب الناس ومواساتهم عاطفة الاستقلال والثقة بالنفس، اذا تملكت منك تملكاً شديدا، ترفعك فوق غمك، وتنصرك على بوادر الايام وصروف الدهر. ولا تنس ان تقرن الثقة بالنفس، والنشاط بالبشاشة.

انا مثلك منيت بالسويداء. وكاد يسومني اليأس في ماضي حياتي. وكنت احفظ مذكرة اكتب فيها صباح كل يوم شكواي، واذرف على صفحاتها دموعي. ولكن ذلك قلما كان ينفعني، لانني في تلك الايام لم افعل شيئاً وما تمكنت من العمل الا بعد ان مزقت مذكرتي وامسكت نفسي عن الشكوى والتململ.

الصبر يا اخي الصبر! فأي شيء يدوم. الواجب جميل، والحرية جميلة والاستقلال اجمل ولكن لا تعجل. وفي وقت الشدة كن شديدا، بل ادخر من نشاطك للمستقبل»

فهل يمكن ان نعتبر هذه الرسالة الا دستورا حياً موجهاً الى كل فرد من ابناء آدم، اينما كان واينما حل؟

قد كتبت هذه الرسالة سنة ١٩٠٤ غير انها لا تزال تحمل الى اليوم بين سطورها، جدة، تخرج بها من الماضي وتضعها في حضرنا بل تضعها في كل يوم من ايام الزمن، في ماضيه

الى ... هذه الشدة ... من هذه ... لكل حين ... ان نحتفظ بها ... امين الريحاني بالتحيز ... الحقيقة

لبنان، ليعجز عن تفسيرها اي قلم. وهذه الصلة التي جعلت من الريحاني اول كاتب عربي على الاطلاق، يصف الطبيعة وصفاً روحياً نفسياً. وقد لاحظ كذلك هذه الخصلة المستشرق كراتشقوفسكي فكتب فيها يقول :

«احب الريحاني الطبيعة حباً جماً، متناهياً. بل حبا يدنو من العبادة. ولست اعرف كاتباً عربياً آخر نشأت فيه هذه العاطفة للطبيعة ونمت نموها في الريحاني.

.. اننا لنعجب جداً بمزية الريحاني الطبيعية، بتغلغله في قلب الطبيعة، بادراكه اسرارها، بحبه الروحي لها. وان هذه العاطفة الفريدة تتخلل مقالاته وقطعه كلها حتى نك لتجدها ولو عرضاً في مقالته

«من على جسر بروكلن» فالشعر والطبيعة في نظره واحد لا فاصل بينهما والطبيعة تضع على لوحته في بعض الاحايين الواناً قاتمة، فتولد تلك العواطف المرة الحادة. وقد تظهر هذه العاطفة في مظهر شديد، جميل حتى في شدته، وذلك عندما تلامس روحه المتألمة قلب امه الطبيعة، فتتجدد قواه، ويستأنف العمل. وانه في هذه الحال لمبدع في تلك القطع والقصائد النثرية التي تعصي المترجم فقلما يتمكن نقل جمالها العجيب وشكلها المدهش الى لغة اجنبية»

(الجمهور)

خليل الاشقر

عرف الريحاني بحبه الجم لوالدته. وكانت الوالدة تقية ورعة بمقتضى الطقوس الطائفية المعروفة. بينما كان امين يعمل بما يوحيه الدين ويحاول اصلاح النفس للوصول الى المثل الاعلى دون التقيد باي من هذه الطقوس. فكان صنواً لوالدته ونقيضاً لها في آن واحد. فما ان بلغت الوالدة العقد الثامن حتى خف سمعها واحياناً كان يفوتها رنين – جرس الكنيسة يدعو الناس الى القداس – صلاة الصباح – فكان اليوم الذي تتغيب فيه عن هذه الصلاة يوماً يحمل الهم والقنوط اليها. وعندما عرف امين بذلك وعدها بانه سيوقظها من ذلك الوقت فصاعداً كلما سمع جرس القداس. وبالفعل ما توانى قط عن ذلك فيما بعد. وفي ذات يوم بينما كان يوقظها صباحاً لتذهب الى القداس وبينما كنت اراقب هذا المشهد غلبتني ابتسامة لمع فيها الشك والسخرية معاً فأثارت من امين النظر ولم تفته مقاصدها. فسألني وما بالك تضحك؟ قلت اني اعجب منك وانا اعرف من عقيدتك ما اعرف ان تغار على الوالدة هذه الغيرة وانت لا تؤمن بما هي تفعل. فأجابني وفي لهجته تأنيب : ان الوالدة يا البرت تسعد بهذه الطقوس الدينية افلا يجدر بي، في الاقل، ان اساعدها لتتمتع بهذه السعادة وان كنت لا اؤمن بما هي تفعل وان كانت سعادتي انا هي في الابتعاد عن المظاهر.

كانت حياته البيتية والعائلية في الفريكة حياة تقاسمها المكتب وساعات الطعام وساعة او ساعتان عند المساء في التنزه مع الطبيعة بين الاحراج والكروم وعلى الطرقات وزيارة الفلاحين والحطابين واهل القرية. وفي المساء يسهر مع العائلة حتى العاشرة او الحادية عشرة او يطالع احياناً الصحف والمجلات وما يتلقى من البريد. وكان يستظهر من محادثة القرويين دروساً بليغة ليستمد منها كثيراً من اختبارات الحياة ومواضيعها للكتابة. فكان يستهوي الفلاحين فيحبونه حباً يقرب من الشغف وهم بدورهم يستهوونه لصدق آرائهم واختباراتهم الطبيعية. وكان يردد في المساء على مسامع العائلة ما تعلمه منهم وما استفاده بالمطالعة واقتبسه للكتابة. فيقرأ لنا احياناً ما كتبه ليستطلع رأينا بذلك..

وبقدر ما كان شغوفاً بالناس وبغنى هذه النفس البشرية كان شغوفاً بالطبيعة ومظاهرها الخلابة. فكم من مرة استوقفني ونحن في النزهة ليلقي علي درساً او يقص قصة عن اقحوانة او زهرة عليق او وردة صغيرة صفراء تستظل صخراً جباراً او تنمو على حافة الطريق واصفاً تلك القوى الخفية فيها وذلك الانسجام البعيد الغور الذي يتناقض احياناً مع مظاهر نواحيها. ولا ينسى ان يربط ما هنالك من دواعي الشبه بينها وبين الانسان.

كم كان للقمر تأثير على نفسيته! وكم كان للشمس من شعاع انار منه ظلمات تلك النفس الغنية. فكانت آخر كلماته وهو على فراش الموت قوله :

«سلموا لي على الشمس».

البرت الريحاني

منظر من



وادي الفريكة

[illegible] تلك العاطفة
التي تغنيك عن حب الناس ومواساتهم
عاطفة الاستقلال والثقة بالنفس ، اذا
تملكت منك تملكاً شديدا ، ترفعك
فوق غمك ، وتنصرك على بوادر الايام
وصروف الدهر . ولا تنس ان تقرن
الثقة بالنفس ، والنشاط بالبشاشة .

انا مثلك منيت بالسويداء . وكاد
يسومني اليأس في ماضي حياتي .
وكنت احفظ مذكرة اكتب فيها صباح
كل يوم شكواي ، واذرف على
صفحاتها دموعي . ولكن ذلك قلما
كان ينفعني ، لانني في تلك الايام لم
افعل شيئاً وما تمكنت من العمل الا
بعد ان مزقت مذكرتي وامسكت نفسي
عن الشكوى والتململ .

الصبر يا اخي الصبر ! فأي شيء
يدوم . الواجب جميل ، والحرية
جميلة والاستقلال اجمل ولكن لا
تعجل . وفي وقت الشدة كن شديدا ،
بل ادخر من نشاطك للمستقبل »

فهل يمكن ان نعتبر هذه الرسالة
الا دستورا حياً موجهاً الى كل فرد
من ابناء آدم ، اينما كان واينما حل ؟

قد كتبت هذه الرسالة سنة ١٩٠٤
غير انها لا تزال تحمل الى اليوم
بين سطورها ، جدة ، تخرج بها من
الماضي وتضعها في حاضرنا بل تضعها
في كل يوم من ايام الزمن ، في ماضيه
وحاضره ، ومستقبله . انها رسالة
النشاط والوثوب والوعي والاندفاع
الى العاملين ، من هؤلاء العاملين في
سبيل مثل اعلى ، غير انهم يفتقرون
الى جعبة من الحيوية والبشاشة والشدة
من هذه الشدة التي يوصينا الامين
ان نحتفظ بها لكل حين .

وقد اتهموا امين الريحاني بالتحيز
الى فئة دون اخرى ، غير ان الحقيقة
تغاير ذلك ، فلم يكن الريحاني لفئة
معينة ، دون فئة بل كان لسائر الناس
كما كان لنفسه نصوحاً ، محباً مخلصاً
عاملاً بلا اجر .

وهو عندما كتب ، لم يلون كتاباته
بتلوين خاص ، يخرج بها عن كونها
كتابات عالمية ، هدفها خدمة الانسان
في اية بقعة كان ، من بلاد الله

ومع ذلك ، لم ينس ابدا انه من
بلاد معينة ينتمي اليها ، ويحبها ويريد
لها الازدهار .

فقد صور الريحاني اختلاجات
طبيعة لبنان تصويرا صادقاً لم يسبقه فيه
سابق ، ولم يلحقه بعد لاحق ، وقد
لاحظ ذلك المستشرق الروسي الكبير
الاستاذ كراتشقوفسكي عندما قال :
« الى لبنان تتجه افكار امين الريحاني
واحلامه ، حيثما كان . وهو القائل :
ان في لبنان قلبي »

وليس في هذا الكلام ما يدعو الى
العجب . فان الصلة الروحية التي
كانت بين امين الريحاني وبين طبيعة
[illegible]
ونمت نموها في الريحاني .

.. اننا لنعجب جداً بمزية
الريحاني الطبيعية ، بتغلغله في قلب
الطبيعة ، بادراكه اسرارها ، بحبه
الروحي لها . وان هذه العاطفة
الفريدة تتخلل مقالاته وقطعه كلها
حتى نك لتجدها ولو عرضاً في مقالته

[illegible]
القطع والقصائد النثرية التي تعصي
المترجم فقلما يتمكن نقل جمالها
العجيب وشكلها المدهش الى لغة
اجنبية »

(الجمهور)

خليل الاشقر



منظر من وادي الفريكة

٢٤

١٧٢

جريدة الاتحاد اللبناني

امين الريحاني

بونس أيرس – رشيد سعد رستم

٢ك ١ ١٩٥٠

كنا، نحن ابناء الجيل الحديث، نعتبر ابدا امين الريحاني قائدا لنا ومرشداً. وكان هو يعيش معنا، في كل همسة وفي كل بادرة من همساتنا وبادراتنا. كان خياله دائماً معنا، وكنا نحن دائماً نستوحيه.

وكانت امنية الكثيرين منا، ان يتاح لهم التعرف على الشخص الذي احبوه و[illegible]
معهم [illegible]
وشا[illegible]
وعشت [illegible]
كنت في[illegible]
واحدنا [illegible]
ولا [illegible]
منطبعة [illegible]
فيها الن[illegible]

النوع من الانطباع الناشف الباهت، بل انها تعيش فيّ واعيش فيها، واصبحت جزءاً اصيلا في ذاتي، لا يمكنني ان اتخلى عنها، ولا يمكنها ابدا ان تنفصل عني.

تعلمت من الامين في ذلك الاسبوع ما لا يمكن ان اتعلمه من سواه في سنة، لانه انما كان يترك الى التلميذ ان يستخلص الامثولة من وراء المثل الحي الذي يعطيه.

كانت حياته مزيجاً من النظام والثورة... كان نظامياً في عيشه، دقيقاً في ترتيب ساعات يومه. وكان ثورياً عنيفاً، يأبى الا الجيد الصالح ويأبى الا الجد والعمل، وهو في ثورته العنيفة التي بدت مظاهرها في القسم الكبير من آثاره، يمشي ولا يبالي، فهمته الارشاد، وهمه الاصلاح، وهمه القاء البذور الصالحة في التربة الصالحة، وبعد، فلتحك الناس، ولينتقد الحساد ان الامين لن يلتفت اليهم ولن يستمع لهم، بل هو سيعمل دائماً ويقول كلمته، ساعياً في سبيل الاصلاح... وهو يود ان تكون هذه الخصلة من الاندفاع وقوة الجأش متينة في كل طالب اصلاح وفي كل انسان من ابناء هذا الشرق فصاح بهم، يوقظهم من جهة وينبههم على المثابرة من جهة ثانية، وذلك بقوله:

«قل كلمتك وامش». نعم فهو ان قالها فقد قالها للناس، ولم يقلها لنفسه. وان تمنى نتائجها فقد تمناها [illegible] الناس، ولم يتمناها في نفسه، [illegible]ف كيف يصمد، وعرف [illegible]، وعرف كيف يبقى الى [illegible]اً ثابتاً خالدا.

[illegible] امين الريحاني في حياته، [illegible] والصعوبات، ما لم يواجهه [illegible] من امثاله. وقد تغلب [illegible]عاً بامثولة، لم يحتفظ فيها [illegible] سعى جهده الى ان ينقلها

[illegible]، ليعجز عن تفسيرها اي قلم. [illegible]ه الصلة التي جعلت من الريحاني [illegible] كاتب عربي على الاطلاق، يصف [illegible]بيعة وصفاً روحياً نفسياً. وقد [illegible]ظ كذلك هذه الخصلة المستشرق [illegible] اتشقوفسكي فكتب فيها يقول:

«احب الريحاني الطبيعة حباً [illegible]اً، متناهياً. بل حبا يدنو من [illegible]بادة. ولست اعرف كاتباً عربياً [illegible]ر نشأت فيه هذه العاطفة للطبيعة [illegible]مت نموها في الريحاني.

.. اننا لنعجب جداً بمزية [illegible]ريحاني الطبيعة، بتغلغله في قلب [illegible]طبيعة، بادراكه اسرارها، بحبه [illegible] روحي لها. وان هذه العاطفة [illegible] فريدة تتخلل مقالاته وقطعه كلها [illegible]حتى نك لتجدها ولو عرضاً في مقالته «من على جسر بروكلن» فالشعر والطبيعة في نظره واحد لا فاصل بينهما والطبيعة تضع على لوحته في بعض الاحايين الواناً قاتمة، فتولد تلك العواطف المرة الحادة. وقد تظهر هذه العاطفة في مظهر شديد، جميل حتى في شدته، وذلك عندما تلامس روحه المتألمة قلب امه الطبيعة، فتتجدد قواه، ويستأنف العمل. وانه في هذه الحال لمبدع في تلك القطع والقصائد النثرية التي تعصي المترجم فقلما يتمكن نقل جمالها العجيب وشكلها المدهش الى لغة اجنبية»

(الجمهور)

خليل الاشقر

—

عرف الريحاني بحبه الجم لوالدته. وكانت الوالدة تقية ورعة بمقتضى الطقوس الطائفية المعروفة. بينما كان امين يعمل بما يوحيه الدين ويحاول اصلاح النفس للوصول الى المثل الاعلى دون التقيد باي من هذه الطقوس. فكان صنواً لوالدته ونقيضاً لها في آن واحد. فما ان بلغت الوالدة العقد الثامن حتى خف سمعها واحياناً كان يفوتها رنين — جرس الكنيسة يدعو الناس الى القداس — صلاة الصباح — فكان اليوم الذي تتغيب فيه عن هذه الصلاة يوماً يحمل الهم والقنوط اليها. وعندما عرف امين بذلك وعدها بانه سيوقظها من ذلك الوقت فصاعداً كلما سمع جرس القداس. وبالفعل ما توانى قط عن ذلك فيما بعد. وفي ذات يوم بينما كان يوقظها صباحاً لتذهب الى القداس وبينما كنت اراقب هذا المشهد غلبتني ابتسامة لمع فيها الشك والسخرية معاً فأثارت من امين النظر ولم تفته مقاصدها. فسألني وما بالك تضحك؟ قلت اني اعجب منك وانا اعرف من عقيدتك ما اعرف ان تغار على الوالدة هذه الغيرة وانت لا تؤمن بما هي تفعل. فأجابني وفي لهجته تأنيب: ان الوالدة يا البرت تسعد بهذه الطقوس الدينية افلا يجدر بي، في الاقل، ان اساعدها لتتمتع بهذه السعادة وان كنت لا اؤمن بما هي تفعل وان كانت سعادتي انا هي في الابتعاد عن المظاهر.

كانت حياته البيتية والعائلية في الفريكة حياة تقاسمها المكتب وساعات الطعام وساعة او ساعتان عند المساء في التنزه مع الطبيعة بين الاحراج والكروم وعلى الطرقات وزيارة الفلاحين والحطابين واهل القرية. وفي المساء يسهر مع العائلة حتى العاشرة او الحادية عشرة او يطالع احياناً الصحف والمجلات وما يتلقى من البريد. وكان يستظهر من محادثة القرويين دروساً بليغة ليستمد منها كثيراً من اختبارات الحياة ومواضيعها للكتابة. فكان يستهوي الفلاحين فيحبونه حباً يقرب من الشغف وهم بدورهم يستهوونه لصدق آرائهم واختباراتهم الطبيعية. وكان يردد في المساء على مسامع العائلة ما تعلمه منهم وما استفاده بالمطالعة واقتبسه للكتابة. فيقرأ لنا احياناً ما كتبه ليستطلع رأينا بذلك..

وبقدر ما كان شغوفاً بالناس وبغنى هذه النفس البشرية كان شغوفاً بالطبيعة ومظاهرها الخلابة. فكم من مرة استوقفني ونحن في النزهة ليلقي علي درساً او يقص قصة عن اقحوانة او زهرة عليق او وردة صغيرة صفراء تستظل صخراً جباراً او تنمو على حافة الطريق واصفاً تلك القوى الخفية فيها وذلك الانسجام البعيد الغور الذي يتناقض احياناً مع مظاهر نواحيها. ولا ينسى ان يربط ما هنالك من دواعي الشبه بينها وبين الانسان.

كم كان للقمر تأثير على نفسيته! وكم كان للشمس من شعاع انار منه ظلمات تلك النفس الغنية. فكانت آخر كلماته وهو على فراش الموت قوله:

«سلموا لي على الشمس».

البرت الريحاني



منظر من وادي الفريكة

مجلة المرج
مرجعيون
١٩٥٠ ك١ ١١

الذكرى العاشرة لامين الريحاني

القاها شقيقه الاستاذ البير ريحاني من محطة الاذاعة اللبنانية

ولد امين الريحاني في الفريكة من لبنان سنة الف وثمانمئة وست وسبعين (١٨٧٦) وتعلم الالف باء في مدرسة دير متواضع قريب من بيته ما يزال قائما حتى اليوم . وكانت مدارس تلك الايام في القرى اللبنانية بعهدة رجال الدين . وكانت المدرسة التي تعلم فيها امين في باحة ، شبه مربع مفتوح الجانب ، لجلس الصبية على مقاعدها الحجرية الملتصقة بحيطان الدير ويقف المعلم الكاهن بينهم عند مدخل المربع وبيده عصا صغيرة شبيهة بعصا اساتذة الاور كسترا اليوم . وما اقتصر الشبه بالاور كسترا على هذه العصا التي كان مفعولها مفعول السحر على هؤلاء الصغار فحسب ، بل تعداه الى ثوب الكاهن الاسود كذلك وإلى الشكل الهندسي في الباحة كما ذكرت وإلى أصوات الصبية يرددون مع المعلم الالف باء خطأ أو صوابا . وكلما لاحظ المعلم حركة من صبي منهم لا ترضيه او بدا عدم اهتمام لما يقول ، كان يهز عصاه نحوه ، وإذا تكرر الحادث جازى المعلم الصبي بالفلق .



امين الريحاني في جواز سفره الذي يحمل تواقيع ملوك واسياد العرب . وهو اول جواز يحمل هذه التواقيع

•

وكانت تلك الباحة التي يجتمع فيها الصبية للدرس مكشوفة للسماء . فما أن تتكبد الشمس الفلك حتى يصطلي الصبية بنارها فينتقلون والمعلم إلى زيتونة تبعد عن هذه الباحة ما يقرب من ثلاثمائة متر يستظلون ظلها وينعمون بنسيم الوادي المنعش فيتملكهم الكسل واحيانا يتغلب عليهم وعلى المعلم النعاس فيغطون في نوم هادئ مستكن . عالم كان بعيداً عن عالم اليوم .

وكان بين الصبية التلاميذ صبي اكبرهم سناً من بيت شباب ، قرية تبعد إلى الشرق من الفريكة نحو الكيلومترين ، رافق امينا وصادقه في درس الالف باء . على أن هذا الرجل ما يزال أمياً وحياً يرزق يصنع الفخار ويقص على محدثيه أنه علم امينا الريحاني . اما امين الكاتب فداوم التردد على صديقه ومعلمه الفاخوري الشبابي يستعرض ذكريات الماضي فيرتاح الريحاني إلى حديثه فيعتز الفاخوري به .

مرت الايام وانتقل امين من مدرسة تحت الزيتونة الى المدرسة في الفريكة كانت ارفع مقاما واميز علما والى معلم اشتهر فيما بعد في عالم الصحافة العربية هو المرحوم نعوم مكرزل . تقول الوالدة ، ان امينا في هذه المدرسة بدأ يظهر حيوية على اقرانه فكثرت الشكاوي بنزقه وطيشه وكان يومئذ اميل الى الدعابة واللهو والمكابرة منه الى التلميذ المجتهد . يتسلق التوت مع الصبية في مواسم الحرير فيأكل الشماميل الناضجة العسلية ويلعب الكلال في الطرقات وينحدر مع الاولاد الى وادي القرية الذي عرفه هذا الصبي فيما بعد باسم « وادي الفريكة » ليعود بما جمع من اكواز الصنوبر والبلوط والجوز ومن عناقيد الزمزليق والقندول الاسود . وتخبرنا الوالدة كذلك ان معلمه نعوما طلب اليهم يوما ان يحثوا امينا على الاجتهاد فيحفظ جيداً ما تعلمه باللغة الفرنسية ليلقيه باسم المدرسة في استقبال قنصل فرنسا الذي كان يقوم بزيارة للمنطقة .

القى امين الصبي ما تلقنه بالفرنسية في تلك الحفلة مرحبا بسعادة القنصل فكان لما القاه وقع مستحب ادى بسعادته ان يطلب من ابي امين ان يرسل الصبي الى فرنسا ليتعلم . ولكن ابا امين كان مصمماً ان يرسل اميناً مع شقيقه الى الولايات المتحدة .

من الفريكة القرية الوادعة في لبنان ، الجاثمة على كتف واد مهيب مسحور ، تحيط بها سلسلة من الجبال فتتعانق في الشرق منها قبالة صنين وتحت كنفه . من هذا الجو الهادئ السحري ركب امين البحار الى نيويورك وترك ايام الفريكة دون ان تترك ذكرياتها مخيلته . وما ان وصل نيويورك تلك المدينة الجبارة الصاخبة اللعوب ، تلك المدينة التي تطمس الشخصيات فلا يقوى عليها الا كل جبار عنيد ، حتى تبدل ذلك الصبي فغمره الهدوء والاستهجان .

عاش امين وعمه في نيويورك اربع سنوات لم تعرف عائلته عنه شيئا سوى ما يطمئنها به عن صحته . وبعد ذلك لحق به ابواه حيث اسس والده مخزنا تجاريا عهد الى امين بتدقيق حساباته ومساعدته

دواعي الشبه بينها وبين الانسان .

كم كان للقمر تأثير على نفسيته ! وكم كان للشمس من شعاع انار منه ظلمات تلك النفس الغنية . فكانت آخر كلماته وهو على فراش الموت قوله : « سلموا لي على الشمس » .

البرت الريحاني

مجلة الابحاث . بيروت
السنة ٣ - الجزء ٤ - كانون الاول ١٩٥٠

الوجهة الانسانية العامة

ان الكلمات السحرية الثلاث – حرية – مساواة – اخاء – كانت شعار الثورة في حملتها على الملكية المطلقة والارستقراطية الممتازة . على ان لها معنى انسانيا عاماً هو عند التحقيق اساس كل مجتمع دستوري راق . فالحرية هي حق الفرد ان يفكر ويتصرف كما يشاء ضمن نطاق القانون . والمساواة ان يفتح للجميع على السواء ابواب التقدم لا يعوقهم عن ولوجها عائق ولادة او مال او مقام . والاخاء تضامن افراد الامة على تحمل التبعات خدمة لمصلحة المجموع . بهذا المعنى العام تبرز هذه الكلمات في ادبنا الحديث ومع ان في العالم العربي اليوم من فئة ادبية تميل الى الشيوعية وتناصرها باقلامها والسنتها فان الادب عموماً لا يزال كما كان منذ بزغ العهد الدستوري موالياً للنظام الديمقراطي محبذاً للاستقلال الفردي والتراث الروحي . على انه يطالب ان يطبق الدستور تطبيقاً حقيقياً ، ويؤلمه ان يرى التقاليد المذهبية والاقطاعية والعناصر الاستغلالية عثرة في سبيل الحياة الوطنية .

وقد كان طبيعياً في هذا العصر الذي انتشرت فية الثقافة الانسانية الحرة ومبادئ النشوء العمراني ان يتحول الادب عن ابواب العظماء من ارباب السيف والمال الى خدمة الشعب والاهتمام بصالحه . فما هو بعد وسيلة لاستنداء اكف الاغنياء او للتزلف الى الاسياد والحكام بل هو – الا في زوايا قليلة – رسالة سامية تعكس لنا جمال الحياة .

وذلك لا يعني ان الروعة الفنية وقف على الادب المثالي لا توجد خارجه ، بل ان النزعة الانسانية قد اصبحت عامة في ادبنا الحديث . ومن السهل ان يراها كل مطلع على نفثات كتابنا وشعرائنا .

فمنهم من حمل لواء الثورة الاصلاحية كامين الريحاني ، وما خطبه ومقالاته التي جمعها في « الريحانيات » الا نفثات مشبعة بالمبدأ الانساني [1] . وهو يقف فيها ، بل في

(١) راجع مثلاً مقالاته التالية – على جسر بروكلين – الحرية والتهذيب – الثورة الادبية – الاخلاق – خطاب المسيح – المدينة العظمى – الحق والقوة .

جريدة الهدى - نيويورك -
١٢ ك٢ ١٩٥٠

اخلاق الشرقيين

«هناك دعامتان للاخلاق السامية متزعزعتان عند الشرقيين هما الجرأة الادبية وحب العدل والانصاف

ليست الجرأة الادبية ان تنتقد الحكومة والرؤساء في ما تكتب او تقول وانت خال بمكتبك او بيتك . بل الجرأة الادبية هي في المواجهة والمصارحة . هي في قولك: لا عندما لا. تستطيع ان تطيع، وفي قولك : نعم . عندما الضمير يوجب عليك الطاعة

اجل - ان الجرأة الادبية هي في وقوفك امام حاكمك رئيسك سامد الرأس عزيزا كريما . فتحترمه وتطيعه في مواقف الحق وتخالفه ولا تذعن لاوامره في مواقف الباطل»

امين الريحاني

بيروت المساء . بيروت
٢١ صفر ١٣٧٠ - ٢٠ ت٢ ١٩٥٠

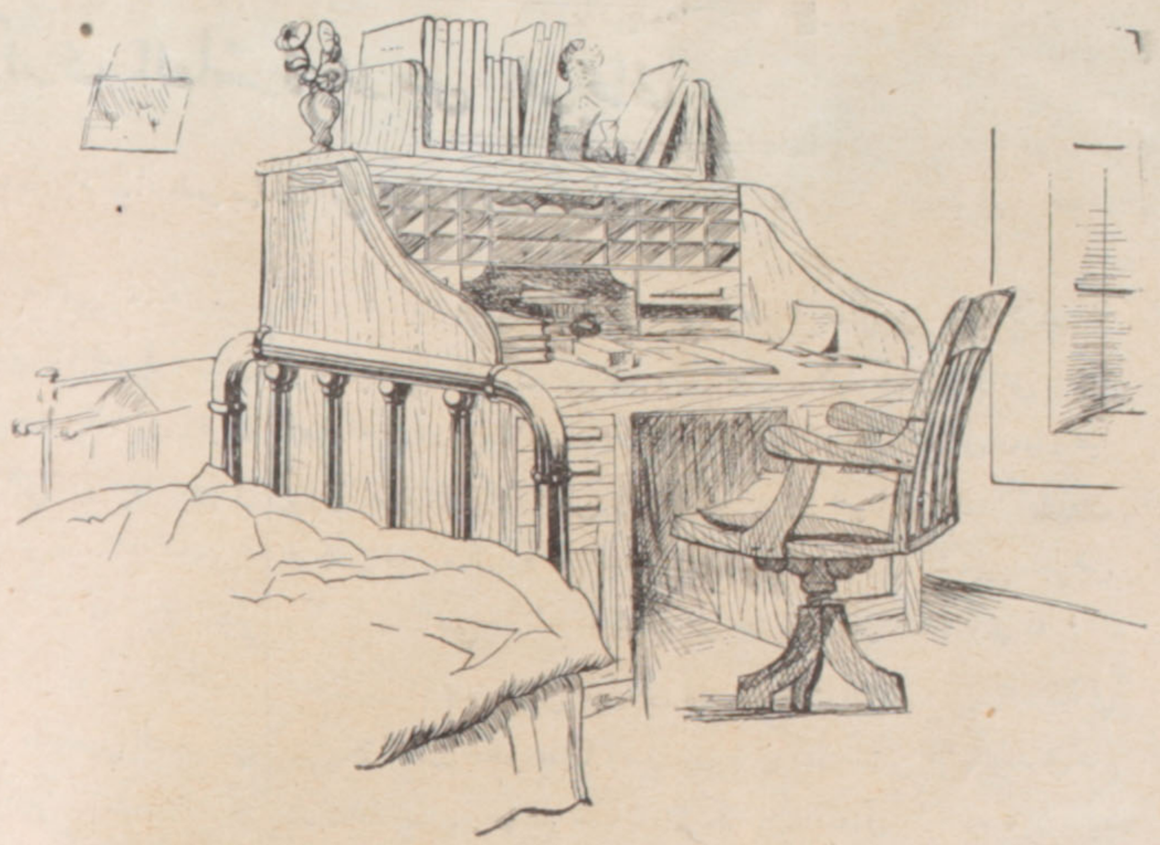
اقتراح وجيه

يقترح الاستاذ سامي سليم اطلاق اسم المغفور له الرئيس الجليل عبد الحميد كرامي على ميدان كبير او شارع رئيسي في العاصمة اللبنانية.

كما يقترح في الوقت نفسه اطلاق اسم الفيلسوف امين الريحاني على احد الشوارع الهامة .

[بيروت – المساء] نحن نؤيد هذين الاقتراحين ونرجو من المحافظ والمجلس البلدي المبادرة الى تحقيقهما فوراً .

١٧٣



غرفة امين الريحاني في الفريكة والمكتب الذي وضع عليه معظم مؤلفاته



الاستاذ البرت الريحاني

في البيع . لكن أمين ما أحب التجارة حياته وبالرغم من انه كان يعمل في مخزن والده في النهار ويتعلم اللغة الانكليزية في مدرسة ليلية كان يسترق وقت العمل فيطالع أحياناً في زاوية المخزن . وما أن يفاجئه والده على تلك الحال حتى يؤنبه قائلا : دع هذا الكتاب من يدك الآن وانتبه إلى عملك فلا أرغب أن أصنع منك فيلسوفاً .

انقلب كسل امين في نيويورك إلى اجتهاد حاد وانقلبت حيويته الجياشة من الطيش واللهو إلى المطالعة وطلب العلم . فأخذ يكثر من قراءة شكسبير وكرليل وهكسلي ، لكنه ما كان يرتفي بشيء . ها كه يصطدم مع أفراد عائلته ولا يستقر على حال ، ها كه يورط أباه في مشاكل تجارية عديدة ، ها كه ينتقد معلمه ولا يظنه يحسن التعليم فيتركه وينتقل إلى مدرسة الحقوق يتعلم فيها سنة كاملة يرجع في نهايتها إلى البيت ليخبر والداه أن الشريعة ليست له فعالمها عالم مساوىء وخذلان ولا يرغب في مواصلتها .

ضج الوالد من هذا الشاب ومن عدم استقراره لا سيما عندما جاء يطلب منه مالا ليتعلم التمثيل . فوقعت مشادة بينه وبين أبيه رفض على أثرها والده الطلب ، فالتحق أمين خلسة بفرقة تمثيلية معروفة في الولايات المتحدة وكان ذلك حوالي سنة الف وثمانمئة واربع وتسعين (١٨٩٤) أما كيف دفع أمين راتب المدرسة ، فاليك نبذة من رسالة أرسلها إلى والده يخبره فيها ذلك قال :

« .. حينئذ رجعت إلى البيت وأخذت أفكر في المسألة وما زال الفكر يزداد في رأسي لولعي بالتمثيل وحبي له . وعندما راجعتك ورفضت قررت أن أكتب شكاً بمبلغ خمسين (٥٠) ريال ثم أدخلته بين الشكات التي تحتاج لتوقيعك ، فقدمت اليك وقات في نفسي « على نية الرب » فوقعته وجازت الحيلة وكان سروري بذلك عظيما وبعده أخذته إلى مدير الشركة . أرجو أن تسامحني وترسل إلي خمسين (٥٠) ريالا أخرى لاجل هذه الغاية » .

ولكنه في ذلك ايضاً كان نصيبه الفشل . فما أن صرف بضعة شهور في التمثيل حتى تركه وعاد إلى البيت « كئيباً يحمل كتابا » على حد قوله ، وأخذ يطالع بجشع ويكتب احيانا تحت توقيع مستعار

تعاون الزمن وترف المدينة في نيويورك على ترسيب تأملات هذا الشاب . وقد شاهدنا كيف كانت حياته مترجرجة لا تستقر على حال إلى أن بدأ في الكتابة فوجد ضالته المنشودة . مشى يتغلغل في الادب ويطالع كتاب الفرنجة من اميركيين وانكليز وفرنسيين وكانت معرفته الاولى بالعرب بواسطة اللغة الانكليزية مما حدا به إلى الرجوع إلى الوطن ليتعلم لغة أجداده وكانت تلك بداية أسفاره المتواصلة بين وطنه وبين الولايات المتحدة . وفي سنة (١٩٠٠) القى الريحاني في نيويورك خطبته الاصلاحية الثورية في التساهل الديني التي كانت فاتحة رحلته الادبية في هذه الحياة ، فانفجرت تلك الآراء قنبلة تنسف الكثير من التقاليد والعادات الدينية فحمل يومئذ عليه رجال الدين حملة شعواء وكان قد نصحه والده قبل أن يلقي الخطاب بالامتناع فلم يفعل فطلب الخطاب منه ومزقه وهدده بحرق جميع كتبه اذا القاه ، فقال امين ضاحكا او تظن ان تمزيقك للخطاب يمنعني من القائه انه ههنا — مشيراً إلى رأسه بيده — ولا اتوقف عن القائه الا إذا توقف رأسي عن التفكير . عندها تبين الوالد صلابة العقيدة في ابنه .

وتمر الايام وامين الشاب مغمور بالمطالعة يترجح بين الادب الانكليزي والادب العربي ففي الاول بدأ يحظى ببعض النجاح وأخذ في الثاني يستطلع طريقه شيئاً فشيئاً إلى أن وجد من نفسه ميلا ليعمل في الحقلين .

كان أمين مسرفاً في شبابه وظل كذلك فيما تبقى من حياته . أنيق الملبس يحب الترف والبذخ ويهوى التردد على دور التمثيل — التياترات — وكان يحلوله أن يرافقه الاصدقاء وأن يدفع المتوجب عمن يصطحبه منهم . وفي ذات يوم دعي وصديق له إلى حفلة رسمية فتمنع الصديق عن الذهاب لحاجته إلى لباس رسمي ، فما كان من امين إلا أن اشترى له لباساً رسمياً وذهب الاثنان إلى الحفلة .

وبالرغم من كل ما كان يتمتع به هذا الشاب من البذخ والاسراف واللهو والرفاه في نيويورك ما كانت هذه لترضيه تمام الرضا فتأمره عن الرجوع إلى الفريكة وما كانت الفريكة تشبع منه هواية الادب والفن والمدنية لتنهيه عن نيويورك التي أصبحت فيما بعد بغيضة اليه . ربطه ذلك الحب الحلو المرير وتقاسم قلبه وعقله فشطر حياته إلى شطرين جعل منه رحالة تستهويه الاسفار إلى أن قام برحلته العربية الفريدة التي وضع على أثرها كتابه «ملوك العرب» .

وفي سنة الف وتسعمائة واربع (١٩٠٤) رجعت عائلة ريحاني من نيويورك ، وكانت قد فقدت عميدها أبا أمين ، لتستوطن الفريكة . وظل أمين يتنقل بين الفريكة ونيويورك طيلة حياته فبين أن ينزل ثلاث سنين في واحدة منها يرتد فينزل ثلاثاً أخرى في الثانية وهكذا دواليك إلى أن وافاه الاجل .

وإن حياته في الفريكة في شبابه وكهولته وأخريات أيامه ، كانت حياة مليئة بالاخبار والنوادر . حياة « غنية » بحلقات الادب والاجتماع والفن والسياسة « غنية » بعالم روحي مثالي يصعب على شخص فرد أن يرويها بجدارة وانصاف . على انني سأحاول ، لضيق الوقت ، أن أروي لكم بعض ما أعرف .

ترعرع ذلك الولد من صبي لعوب إلى شاب ولوع بالادب وبعده إلى رجل مصلح اديب . فثار على نفسه ليصلحها اولا وعلى عائلته ليصلحها ثانياً وعلى المجتمع اخيراً لا آخراً . ومن يقرأ الريحاني لا بد ان يقرأ الاصلاح الاجتماعي في جميع ما كتب . اما اصلاحه لنفسه فكان يبدو في نواحي حياته الشخصية الخاصة ، في نظامه وادارته وصدقه ، في معاملاته وحيويته وانسانيته . كان يقول ولا يحابي ولا يراوغ ويطلب ولا يمالي . ولا يتزلف . حاول أن يميت فيه جرثومة الحسد وصلابة الكبرياء وشهوة الجشع والاثرة والانانية ، فنجح الى حد بعيد يعجز عنه كثير من الرجال . قل وقل جداً ان رأيت الحسد بتاً كله . وما شمخ بكبرياء الا على من شك بصدقه واخلاصه وعقيدته . اما شهوة الجشع والاثرة فما تلمست لها اثراً طيلة حياتي معه . لكنه لم يوفق على ما اظن في التخلص من انانية علمه وادبه . وقد تكون تلك الظاهرة التي استدرج والده اليها لتوقيع شك بمبلغ خمسين (٥٠) ريالا طمعا بدرس التمثيل . قد تكون تلك الظاهرة ، ظاهرة طلب العلم بأي ثمن ، رافقته طيلة حياته .

كان يغضب لامور ، في نظر عموم الناس ، تافهة جداً ويتغاضى ، بل لا يتحرك لامور اخرى قد تكون في نظر العامة احق بغضبه من غيرها . اليكم مثلا هذه الحادثة :

كنت احتفظ بمجموعة من قصاصات الصحف التي كتبت عن امين الريحاني في جميع ادوار حياته وما زلت احتفظ بها حتى اليوم . ومرة اتيته ببعضها وفيها مقال شديد اللهجة جاف العبارة قاسيها يحمل عليه الكاتب باتهامات عديدة فما ان انتهى من قراءته حتى قال « سامحه الله » وردد عبارته المأثورة « قل كلمتك وامش » وعندما سألته اذا كان يجب احفظ هذه الجرائد المضادة ، اجابني اجل ضعها جيعا في المجموعة فالحكم بذلك للناس لا لنا .

عرف الريحاني بحبه الجم لوالدته . وكانت الوالدة نقية ورعة بمقتضى الطقوس الطائفية المعروفة . بينما كان امين يعمل بما يوحيه الدين ويحاول اصلاح النفس للوصول الى المثل الاعلى دون التقيد بأي من هذه الطقوس . فكان صنواً لوالدته ونقيضا لها في آن واحد . فما ان بلغت الوالدة العقد الثامن حتى خف سمعها واحيانا كان يفوتها رنين — جرس الكنيسة يدعو الناس الى القداس — صلاة الصباح — فكان اليوم الذي تتغيب فيه عن هذه الصلاة يوما يحمل الهم والقنوط اليها . وعندما عرف امين بذلك وعدها بانها سيوقظها من ذلك الوقت فصاعداً كلما سمع جرس القداس . وبالفعل ما توانى قط عن ذلك فيما بعد . وفي ذات يوم بينما كان يوقظها صباحا لتذهب الى القداس وبينما كنت اراقب هذا المشهد غلبتني ابتسامة لمع فيها الشك والسخرية معاً فأثارت من امين النظر ولم تفته مقاصدها . فسألني وما بالك تضحك ؟ قلت اني اعجب منك وانا اعرف من عقيدتك ما اعرف ان تغار على الوالدة هذه الغيرة وانت لا تؤمن بما هي تفعل . فأجابني وفي لهجته تأنيب : ان الوالدة يا البرت تسعد بهذه الطقوس الدينية افلا يجدر بي ، في الاقل ، ان اساعدها لتتمتع بهذه السعادة وان كنت لا أؤمن بما هي تفعل وان كانت سعادتي انا هي في الابتعاد عن المظاهر .

كانت حياته البيتية والعائلية في الفريكة حياة تقاسمها المكتب وساعات الطعام وساعة او ساعتين عند المساء في التنزه مع الطبيعة بين الاحراج والكروم وعلى الطرقات وزيارة الفلاحين والحطابين واهل القرية . وفي المساء يسهر مع العائلة حتى العاشرة او الحادية عشرة او يطالع احيانا الصحف والمجلات وما يتلقى من البريد . وكان يستظهر من محادثة القرويين دروساً بليغة ليستمد منها كثيراً من اختبارات الحياة ومواضيعها للكتابة . فكان يستهوي الفلاحين فيحبونه حباً يقرب من الشغف وهم بدورهم يستهوونه لصدق آرائهم

البقية على الصفحة ٩

دواعي الشبه بينها وبين الانسان .

كم كان للقمر تأثير على نفسيته ! وكم كان للشمس من شعاع انار منه ظلمات تلك النفس الغنية . فكانت آخر كلماته وهو على فراش الموت قوله : « سلموا لي على الشمس » .

البرت الريحاني

مجلة الابحاث - بيروت
السنة ٣ - الجزء ٤ - كانون الاو...

التوجيه الانسانية العامة

ان الكلمات السحرية الثلاث — حرية — مساواة — اخاء — كا... في حملتها على الملكية المطلقة والارستقراطية الممتازة . على ان لها ... هو عند التحقيق اساس كل مجتمع دستوري راق . فالحرية هي حق ... ويتصرف كما يشاء ضمن نطاق القانون . والمساواة ان يفتح للجميع ... التقدم لا يعوقهم عن ولوجها عائق ولادة او مال او مقام . والاخاء تض... على تحمل التبعات خدمة لمصلحة المجموع . بهذا المعنى العام تبرز هذه ال... الحديث ومع ان في العالم العربي اليوم من فئة ادبية تميل الى الش... باقلامها والسنتها فان الادب عموماً لا يزال كما كان منذ بزوغ العهد ... لنظام الديمقراطي محبذاً للاستقلال الفردي والتراث الروحي . على ... طبق الدستور تطبيقاً حقيقياً ، ويؤلمه ان يرى التقاليد المذهبية والاق... الاستغلالية عثرة في سبيل الحياة الوطنية .

وقد كان طبيعياً في هذا العصر الذي انتشرت فيه الثقافة الانسا... لنشؤ العمراني ان يتحول الادب عن ابواب العظماء من ارباب السيف ... الشعب والاهتمام بصالحه . فما هو بعد وسيلة لاستجداء اكف الاغن... الاسياد والحكام بل هو — الا في زوايا قليلة — رسالة سامية تعكس... وذلك لا يعني ان الروعة الفنية وقف على الادب المثالي لا توجد ... النزعة الانسانية قد اصبحت عامة في ادبنا الحديث . ومن السهل ان ... نفثات كتابنا وشعرائنا .

فمنهم من حمل لواء الثورة الاصلاحية كامين الريحاني ، وما خ... جمعها في « الريحانيات » الا نفثات مشبعة بالمبدأ الانساني (١) . وهو ي...

(١) راجع مثلا مقالاته التالية — على جسر بروكلين — الحرية والتهذيب ... — الاخلاق — خطاب المسيح — المدينة العظمى — الحق والقوة .

جريدة الهدى - نيويورك
١٢ ت ١ ١٩٥٠

اخلاق الشر...

«هناك دعامتان للاخلاق السامية متر... الجرأة الادبية وحب العدل والانصاف... ليست الجرأة الادبية ان تنتقد الح... تكتب او تقول وانت خال بمكتبك او ... هي في المواجهة والمصارحة . هي في ... ان تطيع ، وفي قولك : نعم ، عندما الض... اجل - ان الجرأة الادبية هي في ... رئيسك سامد الرأس عزيزا كريما . ... الحق وتخالفه ولا تذعن لاوامره في ...

بيروت المساء - بيروت
٢١ صفر ١٣٧٠ - ٢٠ ت ٢ ١٩٥٠

اقتراح وجيه

يقترح الاستاذ سامي سليم اطلاق اسم المغفور له الرئيس الجليل عبد الحميد كرامي على ميدان كبير او شارع رئيسي في العاصمة اللبنانية . كما يقترح في الوقت نفسه اطلاق اسم الفيلسوف امين الريحاني على احد الشوارع الهامة .

[بيروت — المساء] نحن نؤيد هذين الاقتراحين ونرجو من المحافظ والمجلس البلدي المبادرة الى تحقيقهما فوراً .

الانكليزي والادب العربي ففي الاول بدأ يحظى ببعض النجاح وأخذ في الثاني يستطلع طريقه شيئاً فشيئاً إلى أن وجد من نفسه ميلا ليعمل في الحقلين .

كان أمين مسرفاً في شبابه وظل كذلك فيما تبقى من حياته . أنيق الملبس يحب الترف والبذخ ويهوى التردد على دور التمثيل — التياترات — وكان يحلوله أن يرافقه الاصدقاء وأن يدفع المتوجب عمن يصطحبه منهم . وفي ذات يوم دعي وصديق له إلى حفلة رسمية فتمنع الصديق عن الذهاب لحاجته إلى لباس رسمي ، فما كان من امين إلا أن اشترى له لباساً رسمياً وذهب الاثنان إلى الحفلة .

وبالرغم من كل ما كان يتمتع به هذا الشاب من البذخ والاسراف واللهو والرفاه في نيويورك ما كانت هذه لترضيه تمام الرضا فتأمره عن الرجوع إلى الفريكة وما كانت الفريكة تشبع منه هواية الادب والفن والمدنية لتنهيه عن نيويورك التي أصبحت فيما بعد بغيضة اليه . ربطه ذلك الحب الحلو المرير وتقاسم قلبه وعقله فشطر حياته إلى شطرين جعل منه رحالة تستهويه الاسفار إلى أن قام برحلته العربية الفريدة التي وضع على أثرها كتابه «ملوك العرب» .

وفي سنة الف وتسعمائة واربع (١٩٠٤) رجعت عائلة ريحاني من نيويورك ، وكانت قد فقدت عميدها أبا أمين ، لتستوطن الفريكة . وظل أمين يتنقل بين الفريكة ونيويورك طيلة حياته فبين أن ينزل ثلاث سنين في واحدة منهما يرتد فينزل ثلاثاً أخرى في الثانية وهكذا دواليك إلى أن وافاه الاجل .

وإن حياته في الفريكة في شبابه وكهولته وأخريات أيامه ، كانت حياة مليئة بالاخبار والنوادر . حياة «غنية» بحلقات الادب والاجتماع والفن والسياسة «غنية» بعالم روحي مثالي يصعب على شخص فرد أن يرويها بجدارة وانصاف . على انني سأحاول ، لضيق الوقت ، أن أروي لكم بعض ما أعرف .

ترعرع ذلك الولد من صبي لعوب إلى شاب ولوع بالادب وبعده إلى رجل مصلح اديب . فثار على نفسه ليصلحها اولا وعلى عائلته ليصلحها ثانياً وعلى المجتمع اخيراً لا آخراً . ومن يقرأ الريحاني لا بد ان يقرأ الاصلاح الاجتماعي في جميع ما كتب . اما اصلاحه لنفسه فكان يبدو في نواحي حياته الشخصية الخاصة ، في نظامه وادارته وصدقه ، في معاملاته وحيويته وانسانيته . كان يقول ولا يحابي ولا يراوغ ويطلب ولا يمالي . ولا يتزلف . حاول أن يميت فيه جرثومة الحسد وصلابة الكبرياء وشهوة الجشع والاثرة والانانية ، فنجح الى حد بعيد يعجز عنه كثير من الرجال . قل وقل جداً ان رأيت الحسد يتأكله . وما شمخ بكبرياء الا على من شك بصدقه واخلاصه وعقيدته . اما شهوة الجشع والاثرة فما تلمست لها اثراً طيلة حياتي معه . لكنه لم يوفق على ما اظن في التخلص من انانية علمه وادبه . وقد تكون تلك الظاهرة التي استدرج والده اليها لتوقيع شك بمبلغ خمسين (٥٠) ريالا طمعا بدرس التمثيل . قد تكون تلك الظاهرة ، ظاهرة طلب العلم بأي ثمن ، رافقته طيلة حياته .

كان يغضب لامور ، في نظر عموم الناس ، تافهة جداً ويتغاضى ، بل لا يتحرك لامور اخرى قد تكون في نظر العامة احق بغضبه من غيرها . اليكم مثلا هذه الحادثة :

كنت احتفظ بمجموعة من قصاصات الصحف التي كتبت عن امين الريحاني في جميع ادوار حياته وما زلت احتفظ بها حتى اليوم . ومرة انبئته ببعضها وفيها مقال شديد اللهجة جاف العبارة قاسيها يحمل عليه الكاتب باتهامات عديدة فما ان انتهى من قراءته حتى قال « سامحه الله » وردد عبارته المأثورة « قل كلمتك وامش » وعندما سألته اذا كان يجب احفظ هذه الجرائد المضادة ، اجابني اجل ضعها جميعا في المجموعة فالحكم بذلك للناس لا لنا .

عرف الريحاني بحبه الجم لوالدته . وكانت الوالدة تقية ورعة بمقتضى الطقوس الطائفية المعروفة . بينما كان امين يعمل بما يوحيه الدين ويحاول اصلاح النفس للوصول الى المثل الاعلى دون التقيد بأي من هذه الطقوس . فكان صنواً لوالدته ونقيضاً لها في آن واحد . فما ان بلغت الوالدة العقد الثامن حتى خف سمعها واحيانا كان يفوتها رنين — جرس الكنيسة يدعو الناس الى القداس — صلاة الصباح — فكان اليوم الذي تتغيب فيه عن هذه الصلاة يوما يحمل الهم والقنوط اليها . وعندما عرف امين بذلك وعدها بانها سيوقظها من ذلك الوقت فصاعداً كلما سمع جرس القداس . وبالفعل ما توانى قط عن ذلك فيما بعد . وفي ذات يوم بينما كان يوقظها صباحا لتذهب الى القداس وبينما كنت اراقب هذا المشهد غلبتني ابتسامة لمع فيها الشك والسخرية معاً فأثارت من امين النظر ولم تفته مقاصدها . فسألني وما بالك تضحك ؟ قلت اني اعجب منك وانا اعرف من عقيدتك ما اعرف ان تغار على الوالدة هذه الغيرة وانت لا تؤمن بما هي تفعل . فأجابني وفي لهجته تأنيب : ان الوالدة يا البرت تسعد بهذه الطقوس الدينية افلا يجدر بي ، في الاقل ، ان اساعدها لتتمتع بهذه السعادة وان كنت لا أؤمن بما هي تفعل وان كانت سعادتي انا هي في الابتعاد عن المظاهر .

كانت حياته البيتية والعائلية في الفريكة حياة تقاسمها المكتب وساعات الطعام وساعة او ساعتين عند المساء في التنزه مع الطبيعة بين الاحراج والكروم وعلى الطرقات وزيارة الفلاحين والحطابين واهل القرية . وفي المساء يسهر مع العائلة حتى العاشرة او الحادية عشرة او يطالع احيانا الصحف والمجلات وما يتلقى من البريد . وكان يستظهر من محادثة القرويين دروساً بليغة ليستمد منها كثيراً من اختبارات الحياة ومواضيعها للكتابة . فكان يستهوي الفلاحين فيحبونه حباً يقرب من الشغف وهم بدورهم يستهوونه لصدق آرائهم

البقية على الصفحة ٩

دواعي الشبه بينها وبين الانسان .

كم كان للقمر تأثير على نفسيته ! وكم كان للشمس من شعاع انار منه ظلمات تلك النفس الغنية . فكانت آخر كلماته وهو على فراش الموت قوله : « سلموا لي على الشمس » .

البرت الريحاني

مجلة الابحاث . بيروت
السنة ٣ — الجزء ٤ — كانون الاول ١٩٥٠

الوجهة الانسانية العامة

ان الكلمات السحرية الثلاث — حرية — مساواة — اخاء — كانت شعار الثورة في حملتها على الملكية المطلقة والارستقراطية الممتازة . على ان لها معنى انسانياً عاماً هو عند التحقيق اساس كل مجتمع دستوري راق . فالحرية هي حق الفرد ان يفكر ويتصرف كما يشاء ضمن نطاق القانون . والمساواة ان يفتح للجميع على السواء ابواب التقدم لا يعوقهم عن ولوجها عائق ولادة او مال او مقام . والاخاء تضامن افراد الامة على تحمل التبعات خدمة لمصلحة المجموع . بهذا المعنى العام تبرز هذه الكلمات في ادبنا الحديث ومع ان في العالم العربي اليوم من فئة ادبية تميل الى الشيوعية وتناصرها باقلامها والسنتها فان الادب عموماً لا يزال كما كان منذ بزغ العهد الدستوري موالياً للنظام الديمقراطي محبذاً للاستقلال الفردي والتراث الروحي . على انه يطالب ان يطبق الدستور تطبيقاً حقيقياً ، ويؤلمه ان يرى التقاليد المذهبية والاقطاعية والعناصر الاستغلالية عثرة في سبيل الحياة الوطنية .

وقد كان طبيعياً في هذا العصر الذي انتشرت فيه الثقافة الانسانية الحرة ومبادىء النشوء العمراني ان يتحول الادب عن ابواب العظماء من ارباب السيف والمال الى خدمة الشعب والاهتمام بصالحه . فما هو بعد وسيلة لاستنداء اكف الاغنياء او للتزلف الى الاسياد والحكام بل هو — الا في زوايا قليلة — رسالة سامية تعكس اتجاهات الحياة .

وذلك لا يعني ان الروعة الفنية وقف على الادب المثالي لا توجد خارجه ، بل ان النزعة الانسانية قد اصبحت عامة في ادبنا الحديث . ومن السهل ان يراها كل مطلع على نفثات كتابنا وشعرائنا .

فمنهم من حمل لواء الثورة الاصلاحية كامين الريحاني ، وما خطبه ومقالاته التي جمعها في « الريحانيات » الا نفثات مشبعة بالمبدأ الانساني (١) . وهو يقف فيها ، بل في

(١) راجع مثلاً مقالاته التالية — على جسر بروكلين — الحرية والتهذيب — الثورة الادبية — الاخلاق — خطاب المسيح — المدينة العظمى — الحق والقوة .

جريدة الهدى — نيويورك —
١٢ ت ١ ١٩٥٠

اخلاق الشرقيين

«هناك دعامتان للاخلاق السامية متزعزعتان عند الشرقيين هما الجرأة الادبية وحب العدل والانصاف

ليست الجرأة الادبية ان تنتقد الحكومة والرؤساء في ما تكتب او تقول وانت خال بمكتبك او بيتك . بل الجرأة الادبية هي في المواجهة والمصارحة . هي في قولك : لا عندما لا تستطيع ان تطيع ، وفي قولك : نعم ، عندما الضمير يوجب عليك الطاعة

اجل — ان الجرأة الادبية هي في وقوفك امام حاكمك رئيسك سامد الرأس عزيزا كريما . فتحترمه وتطيعه في مواقف الحق وتخالفه ولا تذعن لاوامره في مواقف الباطل»

امين الريحاني

بيروت المساء . بيروت
٢١ صفر ١٣٧٠ — ٣٠ ت ٢ ١٩٥٠

اقتراح وجيه

يقترح الاستاذ سامي سليم اطلاق اسم المغفور له الرئيس الجليل عبد الحميد كرامي على ميدان كبير او شارع رئيسي في العاصمة اللبنانية . كما يقترح في الوقت نفسه اطلاق اسم الفيلسوف امين الريحاني على احد الشوارع الهامة .

[بيروت — المساء] نحن نؤيد هذين الاقتراحين ونرجو من المحافظ والمجلس البلدي المبادرة الى تحقيقهما فوراً .

مجلة الابحاث . بيروت
السنة ٣ – الجزء ٤ – كانون الاول ١٩٥٠

النزعة الانسانية العامة

ان الكلمات السحرية الثلاث – حرية – مساواة – اخاء – كانت شعار الثورة في حملتها على الملكية المطلقة والارستقراطية الممتازة . على ان لها معنى انسانياً عاماً هو عند التحقيق اساس كل مجتمع دستوري راق . فالحرية هي حق الفرد ان يفكر ويتصرف كما يشاء ضمن نطاق القانون . والمساواة ان يفتح للجميع على السواء ابواب التقدم لا يعوقهم عن ولوجها عائق ولادة او مال او مقام . والاخاء تضامن افراد الامة على تحمل التبعات خدمة لمصلحة المجموع . بهذا المعنى العام تبرز هذه الكلمات في ادبنا الحديث ومع ان في العالم العربي اليوم من فئة ادبية تميل الى الشيوعية وتناصرها باقلامها والسنتها فان الادب عموماً لا يزال كما كان منذ بزغ العهد الدستوري موالياً للنظام الديمقراطي محبذاً للاستقلال الفردي والتراث الروحي . على انه يطالب ان يطبق الدستور تطبيقاً حقيقياً ، ويؤلمه ان يرى التقاليد المذهبية والاقطاعية والعناصر الاستغلالية عثرة في سبيل الحياة الوطنية .

وقد كان طبيعياً في هذا العصر الذي انتشرت فيه الثقافة الانسانية الحرة ومبادئ النشؤ العمراني ان يتحول الادب عن ابواب العظماء من ارباب السيف والمال الى خدمة الشعب والاهتمام بصالحه . فما هو بعد وسيلة لاستنداء اكف الاغنياء او للتزلف الى الاسياد والحكام بل هو – الا في زوايا قليلة – رسالة سامية تعكس لنا جمال الحياة .

وذلك لا يعني ان الروعة الفنية وقف على الادب المثالي لا توجد خارجه ، بل ان النزعة الانسانية قد اصبحت عامة في ادبنا الحديث . ومن السهل ان يراها كل مطلع على نفثات كتابنا وشعرائنا .

فمنهم من حمل لواء الثورة الاصلاحيـة كامين الريحاني ، وما خطبه ومقالاته التي جمعها في « الريحانيات » الا نفثات مشبعة بالمبدأ الانساني [1] . وهو يقف فيها ، بل في

(١) راجع مثلاً مقالاته التالية – على جسر بروكلين – الحرية والتهذيب – الثورة الادبية – الاخلاق – خطاب المسيح – المدينة العظمى – الحق والقوة .

مجلة المرج
مرجعيون
١٩٥٠ ١/١٢

الذكرى العاشرة لامين الريحاني

القاها شقيقه الاستاذ البير ريحاني من محطة الاذاعة اللبنانية

ولد امين الريحاني في الفريكة من لبنان سنة الف وثمانمئة وست وسبعين (١٨٧٦) وتعلم الالف باء في مدرسة دير متواضع قريب من بيته ما يزال قائماً حتى اليوم . وكانت مدارس تلك الايام في القرى اللبنانية بعهدة رجال الدين . وكانت المدرسة التي تعلم فيها امين في ... الصبية على مقاعدها الحجرية ...

وكان بين الصبية التلاميذ صبي اكبرهم سناً من بيت شباب ، قرية تبعد إلى الشرق من الفريكة نحو الكيلومترين ، رافق امينا وصادقه في درس الالف باء . على أن هذا الرجل ما يزال أمياً وحياً يرزق يصنع الفخار ويقص على محدثيه أنه علم امينا الريحاني . اما امين الكاتب فداوم التردد على صديقه ومعلمه الفاخوري الشبابي يستعرض ... فيرتاح الريحاني إلى حديثه فيعتز الفاخوري به . ... مدرسة تحت الزيتون ... المدرسة في

مجلة المرج

❋ تتمة الذكرى العاشرة لامين الريحاني ❋

واختباراتهم الطبيعية . وكان يردد في المساء على مسامع العائلة ما تعلمه منهم وما استفاده بالمطالعة واقتبسه للكتابة . فيقرأ لنا احيانا ما كتبه ليستطلع رأينا في ذلك .

وبقدر ما كان شغوفا بالناس وبعني هذه النفس البشرية كان شغوفا بالطبيعة ومظاهرها الخلابة . فكم من مرة استوقفني ونحن في النزهة ليلقي علي درسا او يقص قصة عن اقحوانة او زهرة عليق او وردة صغيرة صفراء تستظل صخراً جباراً او تنمو على حافة الطريق واصفا تلك القوى الخفية فيها وذلك الانسجام البعيد الغور الذي يتناقض احيانا مع مظاهر نواحيها . ولا ينسى ان يربط ما هنالك من دواعي الشبه بينها وبين الانسان .

كم كان للقمر تأثير على نفسيته ! وكم كان للشمس من شعاع انار منه ظلمات تلك النفس الغنية . فكانت آخر كلماته وهو على فراش الموت قوله : « سلموا لي على الشمس » .

البرت الريحاني

جريدة الهدى – نيويورك –
١٢ /١ ١٩٥٠

اخلاق الشرقيين

« هناك دعامتان للاخلاق السامية متزعزعتان عند الشرقيين هما الجرأة الادبية وحب العدل والانصاف
ليست الجرأة الادبية ان تنتقد الحكومة والرؤساء في ما تكتب او تقول وانت خال بمكتبك او بيتك . بل الجرأة الادبية هي في المواجهة والمصارحة . هي في قولك : لا عندما لا . تستطيع ان تطيع ، وفي قولك : نعم ، عندما الضمير يوجب عليك الطاعة
اجل – ان الجرأة الادبية هي في وقوفك امام حاكمك رئيسك سامد الرأس عزيزا كريما . فتحترمه وتطيعه في مواقف الحق وتخالفه ولا تذعن لاوامره في مواقف الباطل »
امين الريحاني

بيروت المساء – بيروت
٢١ صفر ١٣٧٠ – ٢٠ ت٢ ١٩٥٠

اقتراح وجيه

يقترح الاستاذ سامي سليم اطلاق اسم المغفور له الرئيس الجليل عبد الحميد كرامي على ميدان كبير او شارع رئيسي في العاصمة اللبنانية . كما يقترح في الوقت نفسه اطلاق اسم الفيلسوف امين الريحاني على احد الشوارع الهامة .

[بيروت – المساء] نحن نؤيد هذين الاقتراحين ونرجو من المحافظ والمجلس البلدي المبادرة الى تحقيقهما فوراً .

سائر مؤلفاته وقفة المجاهد في سبيل الحق والعدالة والنور حاملاً على المظالم والتقاليد والخرافات مهيباً بابناء قومه الى السير قدماً نحو العلى . كقوله[1] – (ان المرء يحتاج دائماً الى من يذكره انه من ابناء اليوم لا من بقايا الامس – يحتاج دائماً الى من يريه الربقة والقيود على روحه – يحتاج دائماً الى من يهمس في اذنه ويصرخ في وجهه انك انسان حر لا آلة في يد هذا او ذاك يتصرف بها ساعة يشاء وكيف يشاء .» وبعد ان يدعو الشرقيين الى الثورة الادبية والنهضة الروحية يقول – « اي اخواني اسمعوا التقيَّة تهمس في اذن هذا الشيخ حافظ على مركزك ، والخوف يقول لذلك الصحافي حافظ على مصلحتك ، اسمعوا الذلة ترشد اخانا الفلاح قائلة اتّق بطش سيدك ، والجبانة تهمس في قلب الراهب اتق الفضيحة وحافظ على ثوبك . فالتقية والخوف والذلة والجبانة هي اعداء حرية الانسان الحقيقية وان لم يحرر نفسه منها بنفسه فمئة قانون ومئة دستور لا تحرره »

وفكرة الثورة الاجتماعية في نفس الريحاني قوية جداً وقد تتقد فينفذها قلمه شعراً منثوراً كقوله منذراً[2] الطغاة والمستبدين .

هي الثورة وابناؤها الحفاة وصبيانها المسترجلون العتاة
ورجالها الاشداء الكماة ونساؤها المتنمرات

ويلٌ يومئذ للظالمين

أنذرهم باغلالٍ وسعير بقنابل تنفجر ويوم عسير
يوم لا ينهون ولا يأمرون ولا يطاقون فيهربون

ويل يومئذٍ للظالمين

وهكذا يجري في هذا النشيد وغيره .ذكراً الناس بعتاة التاريخ وكيف دكت عروشهم ونال المظلومون من الظلّام حقوقهم .

(١) الريحانيات – ٢ – ٥٣
(٢) الريحانيات – ٢ – ١٨٦

مجلة المرج مرجعيون ١٩٥٠ ١١/٢١

الذكرى العاشرة

القاها شقيقه الاستاذ البير ريحاني

ولد امين الريحاني في الفريكة من لبنان سنة الف وثمانمئة وست وسبعين (١٨٧٦) وتعلم الالف باء في مدرسة دير متواضع قريب من بيته ما يزال قائماً حتى اليوم . وكانت مدارس تلك الايام في القرى اللبنانية بعهدة رجال الدين . وكانت المدرسة التي تعلم فيها امين في باحة ،شبه مربع مفتوح الجانب ، لجلس الصبية على مقاعدها الحجرية الملتصقة بحيطان الدير ويقف المعلم الكاهن بينهم عند مدخل المربع وبيده عصا صغيرة شبيهة بعصا اساتذة الاوركسترا اليوم . وما اقتصر الشبه بالاوركسترا على هذه العصا التي كان مفعولها مفعول السحر على هؤلاء الصغار فحسب ، بل تعداه الى ثوب الكاهن الاسود كذلك والى الشكل الهندسي في الباحة كما ذكرت والى أصوات الصبية يرددون مع المعلم الالف باء خطأ أو صوابا . وكلما لاحظ المعلم حركة من صبي منهم لا ترضيه او بدا عدم اهتمام لما يقول ، كان يهز عصاه نحوه ، واذا تكرر الحادث جازى المعلم الصبي بالفلق .



امين الريحاني في جواز سفره الذي يحمل تواقيع ملوك وامراء العرب . وهو اول جواز يحمل هذه التواقيع

●

وكانت تلك الباحة التي يجتمع فيها الصبية للدرس مكشوفة للسماء . فما أن تتكبد الشمس الفلك حتى يصطلي الصبية بنارها فينتقلون والمعلم إلى زيتونة تبعد عن هذه الباحة ما يقرب من ثلاثمائة متر يستظلون ظلها وينعمون بنسيم الوادي المنعش فيتملكهم الكسل واحيانا يتغلب عليهم وعلى المعلم النعاس فيغطون في نوم هادئ . من عالم كان بعيداً عن عالم اليوم .

عليها الا كل جبار عنيد ، حتى تبدل ذلك الصبي فغمره الهدوء والاستهجان .

عاش امين وعمه في نيويورك اربع سنوات لم تعرف عائلته عنه شيئا سوى ما يطمئنها به عن صحته . وبعد ذلك لحق به ابواه حيث اسس والده مخزنا تجاريا عهد الى امين بتدقيق حساباته ومساعدته

دواعي الشبه بينها وبين الانسان .

كم كان للقمر تأثير على نفسيته ! وكم كان للشمس من شعاع انار منه ظلمات تلك النفس الغنية . فكانت آخر كلماته وهو على فراش الموت قوله : « سلموا لي على الشمس » .

البرت الريحاني

جريدة الهدى – نيويورك –

١٢ ت١ ١٩٥٠

اخلاق الشرقيين

«هناك دعامتان للاخلاق السامية متزعزعتان عند الشرقيين هما الجرأة الادبية وحب العدل والانصاف

ليست الجرأة الادبية ان تنتقد الحكومة والرؤساء في ما تكتب او تقول وانت خال بمكتبك او بيتك . بل الجرأة الادبية هي في المواجهة والمصارحة . هي في قولك : لا عندما لا تستطيع ان تطيع ، وفي قولك : نعم . عندما الضمير يوجب عليك الطاعة

اجل – ان الجرأة الادبية هي في وقوفك امام حاكمك رئيسك سامد الرأس عزيزا كريما . فتحترمه وتطيعه في مواقف الحق وتخالفه ولا تذعن لاوامره في مواقف الباطل»

امين الريحاني

بيروت المساء – بيروت
٢ صفر ١٣٧٠ – ٢٠ ت٢ ١٩٥٠

اقتراح وجيه

يقترح الاستاذ سامي سليم اطلاق اسم المغفور له الرئيس الجليل عبد الحميد كرامي على ميدان كبير او شارع رئيسي في العاصمة اللبنانية .

كما يقترح في الوقت نفسه اطلاق اسم الفيلسوف امين الريحاني على احد الشوارع الهامة .

[بيروت – المساء] نحن نؤيد هذين الاقتراحين ونرجو من المحافظ والمجلس البلدي المبادرة الى تحقيقهما فوراً .

الذكرى العاشرة لامين الريحاني
١٣ ايلول ١٩٤٠

الكلمة التي القاها لهذه المناسبة شقيق الفقيد ـ الاستاذ البرت الريحاني

طلبت الي محطة الشرق الادنى ان القي كلمة بمناسبة الذكرى العاشرة لوفاة شقيقي امين الريحاني فحرت في الامر وابطأت في الجواب ـ وما عسى ان يقول اخ في اخيه ! على انني عدت عن هذه الحيرة حينما تذكرت بعض الحوادث في حياة امين الشخصية التي قد اكون اقرب الناس الى سردها من اي شخص سواي • فنزلت عند طلب المحطة وجئت اروي لكم بعض ما اعرف

ولد امين الريحاني في الفريكه من لبنان سنة الف وثمانمئة وستوسبعين (١٨٧٦) وتعلم الالف باء في مدرسة قرب دير متواضع قريب من بيته ما يزال قائما حتى اليوم• وكانت مدارس تلك الايام في القرى اللبنانية بعهدة رجال الدين • وكانت المدرسة التي تعلم فيها امين في باحة شبه مربع مفتوح الجانب يجلس الصبية على مقاعدها الحجرية الملتصقة بحيطان الدير ويقف المعلم الكاهن بينهم عند مدخل المربع وبيده عصا قصيرة شبيهة بعصا اساتذة الاوركسترا اليوم• وما اقتصر الشبه بالاوركسترا على هذه العصا التي كان مفعولها مفعول السحر على هؤلاء الصغار فحسب بل تعداه الى ثوب الكاهن الاسود كذلك والى الشكل الهندسي في الباحة كما ذكرت والى اصوات الصبية يرددون مع المعلم الالف باء خطأ او صوابا وكلما لاحظ المعلم حركة من صبي منهم لا ترضيه او بدا عدم اهتمام لما يقول كان يهز عصاه نحوه واذا تكرر الحادث جازى المعلم الصبي بالفلق • فيشد رجليه الى مرس معقود الطرفين بقوس خشبية ويذيقه ضربات اليمة

وكانت تلك الباحة التي يجتمع فيها الصبية للدرس مكشوفة للسماء • فما ان تكبد الشمس الفلك حتى يصطلي الصبية بنارها فينتقلون والمعلم الى زيتونة تبعد عن هذه الباحة ما يقرب الثلاثمئة متر يستظلون ظلها وينعمون بنسيم الوادي المنعش فيمتلكهم الكسل واحيانا يتغلب عليهم وعلى المعلم النعاس فيغطون في نوم هادىء مستكن• عالم كان ذلك بعيد بعيد عن عالم اليوم

وكان بين الصبية التلاميذ صبي اكبرهم سنا من بيت شباب قرية تبعد الى الشرق من الفريكة نحو الكيلومترين، رافق امينا وصادقه في درس الالف باء • على ان هذا الرجل ما يزال أميا وحيا يرزق يصنع الفخار ويقص على محدثيه انه علم امين الريحاني • اما امين الكاتب فداوم التردد على صديقه ومعلمه الفاخوري الشبابي يستعرض ذكريات الماضي فيرتاح الريحاني الى حديثه ويعتز الفاخوري به

مرت الايام وانتقل امين من مدرسة تحت الزيتونة الى مدرسة في الفريكة ارفع مقاما واميز علما والى معلم اشتهر فيما بعد في عالم الصحافة العربية هو المرحوم نعوم مكرزل • تقول الوالدة ان امينا في هذه المدرسة بدأ يظهر حيوية على اقرانه • فكثرت الشكاوي من نزقه وطيشه وكان عندئذ اميل الى الدعابة واللهو والمكابرة منه الى التلميذ المجتهد • يتسلق التوت مع الصبية في مواسم الحرير فيأكل الشماميل الناضجة العسلية ويلعب الكلال في الطرقات وينحدر مع الاولاد الى وادي القرية الذي عرفه هذا الصبي فيما بعد باسم «وادي الفريكه» ليعود بما جمع من اكواز الصنوبر والبلوط والجوز ومن عناقيد الزمزليق والقندول الاسود • وتخبرنا الوالدة كذلك ان معلمه نعوم طلب اليهم يوما ان يحثوا امينا على الاجتهاد فيحفظ جيدا ما تعلمه باللغة الفرنسية ليلقيه باسم المدرسة في استقبال قنصل فرنسا الذي كان عندئذ بزيارة المنطقة

القى امين الصبي ما تلقنه بالفرنسية في تلك الحفلة مرحبا بسعادة القنصل فكان لما القاه وقع مستحب ادى بسعادته ان بطلب من ابي امين ان يرسل الصبي الى فرنسا ليتعلم• ولكن ابا امين كان مصمما ان يرسل امينا مع شقيقه الى الولايات المتحدة

طوت الايام سنين جديدة على ما سبقها من حياة هذا الصبي القروي وما غيرت هذه السنون شيئا بعد في حياته• ولد يصرف وقته بين المدرسة واللعب والمهاترة وليس هناك من دلائل التفوق فيه اللهم غير ذلك الميل الى الدعابة الذي رافقه فيما بعد وتجسد تهكما لاذعا في شخصية امين الريحاني الكاتب

من الفريكة القرية الوادعة في لبنان الجاثمة على كتف واد مهيب سحور تحيط بها سلسلة من الجبال فتتعانق في الشرق منها قبالة صنين وتحت كنفه • من هذا الجو الهادىء السحري ركب امين البحار الى نيويرك وترك ايام الفريكه دون ان تترك ذكرياتها مخيلته • وما ان وصل نيويرك تلك المدينة الجبارة الصاخبة اللعوبة ، تلك المدينة التي تطمس الشخصيات فلا يقوى عليها الا كل جبار عنيد، حتى تبدل ذلك الصبي فغمره الهدوء والاستهجان

عاش امين وعمه في نيويرك اربع سنوات لم تعرف عائلته عنه شيئا سوى ما يطمئنها عن صحته• وبعد ذلك لحق به ابواه حيث اسس والده مخزنا تجاريا عهد الى امين بتدقيق حساباته ومساعدته في البيع • لكن امين ما احب التجارة حياته وبالرغم من انه كان يعمل في مخزن والده في النهار ويتعلم اللغة الانكليزية في مدرسة ليلية كان يسترق وقت العمل فيطالع احيانا في زاوية المخزن • وما ان يفاجئه والده على تلك الحال حتى يؤنبه قائلا ـ دع هذا الكتاب من يدك الان وانتبه الى عملك فلا ارغب ان اصنع منك فيلسوفا

انقلب كسل امين في نيويرك الى اجتهاد حاد وانقلبت حيويته الجياشة من الطيش واللهو الى المطالعة وطلب العلم • هاكه يصطدم مع افراد عائلته ولا يستقر على حال • هاكه يورط اباه في مشاكل تجارية عديدة• هاكه ينتقد معلمه ولا يظنه يحسن التعليم فيتركه وينتقل الى مدرسة الحقوق يتعلم فيها سنة كاملة يرجع في نهايتها الى البيت ليخبر والده ان الشريعة ليست له فعالمها عالم مساوىء وخذلان ولا يرغب في مواصلتها

ضج الوالد من هذا الشاب ومن عدم استقراره لا سيما عندما جاء يطلب منه مالا ليتعلم التمثيل • فوقعت مشادة بينه وبين ابيه رفض على اثرها والده الطلب فالتحق امين خلسة بفرقة تمثيلية معروفة في الولايات المتحدة وكان ذلك حوالي سنة الف وثمانمائة واربع وتسعين (١٨٩٤) • اما كيف دفع امين راتب المدرسة فاليك نبذة من رسالة ارسلها الى والده يخبره فيها ذلك قال ـ

«...حينئذ رجعت الى البيت واخذت افكر في المسألة وما زال الفكر يزداد في راسي لولعي بالتمثيل وحبي له • وعندما راجعتك ورفضت قررت ان اكتب شكا بمبلغ خمسين (٥٠) ريالا ثم ادخلته بين الشكات التي تحتاج لتوقيعك فقدمته اليك وقلت في نفسي «على نية الرب» • فوقعته وجازت الحيلة وكان سروري بذلك عظيما وبعده اخذته الى مدير الشركة • ارجو ان تسامحني وترسل الي خمسين (٥٠) ريالا اخر لاجل هذه الغاية»

ولكنه في ذلك ايضا كان نصيبه الفشل • فما ان صرف بضعة شهور في التمثيل حتى تركه وعاد الى البيت «كئيبا يحمل كتابا» على حد قوله واخذ يطالع بجشع ويكتب احيانا تحت توقيع مستعار

تعاون الزمن ونرف المدينة في نيويرك على ترسيب ثمالات هذا الشاب • وقد شاهدنا كيف كانت حياته مترجرجة لا تستقر على حال الى ان بدأ في الكتابة فوجد ضالته المنشودة • مشى يتغلغل في الادب ويطالع كتاب الفرنجة من امريكيين وانكليز وفرنسيين وكانت معرفته الاولى بالعرب بواسطة اللغة الانكليزية مما حدا به الى الرجوع الى الوطن ليتعلم لغة اجداده • وكانت تلك بداية اسفاره المتواصلة بين وطنه وبين الولايات المتحدة • وفي سنة ١٩٠٠ القى الريحاني في نيويرك خطبته الاصلاحية الثورية في التساهل الديني التي كانت فاتحة رحلته الادبية في هذه الحياة • فانفجرت تلك الاراء قنبلة تنسف الكثير من التقاليد والعادات الدينية فحمل يومئذ عليه رجال الدين حملة شعواء وكان قد نصحه والده قبل ان يلقي الخطاب بالامتناع فلم يفعل • فطلب الخطاب منه ومزقه وهدده بحرق جميع كتبه اذا القاه • فقال امين ضاحكا اوتظن ان تمزيقك للخطاب يمنعني من القائه • انه هاهنا ـ مشيرا الى راسه بيده ـ ولا اوقف عن القائه الا اذا اوقف راسي عن التفكير • عندها تبين للوالد صلابة العقيدة في ابنه

وتمر الايام وامين الشاب مغمور بالمطالعة يتأرجح بين الادب الانكليزي والادب العربي ففي البدء بدأ يحظى ببعض النجاح واخذ في الثاني يستطيع طريقه شيئا فشيئا الى ان وجد من نفسه ميلا ليعمل في الحقلين

كان امين مسرفا في شبابه وظل كذلك فيما تبقى من حياته انيق الملبس يحب الترف والبذخ ويهوى التردد على دور التمثيل ـ التياترات ـ وكان يحلو له ان يرافقه الاصدقاء وان يدفع المتوجب عن من يصطحبه منهم • وفي ذات يوم دعي وصديق له الى حفلة رسمية فتمنع الصديق عن الذهاب لحاجته الى لباس رسمي فما كان من امين الا ان اشترى له لباسا رسميا وذهب الاثنان الى الحفلة

وبالرغم من كل ما كان يتمتع به هذا الشاب من البذخ والاسراف واللهو والرفاه في نيويرك ما كانت هذه لترضيه تمام الرضى فتأسره عن الرجوع الى الفريكه وما كانت الفريكه تشبع منه هواية الادب والفن والمدنية لتنهيه عن نيويرك التي اصبحت فيما بعد بغيضة اليه • ربطه ذلك الحب الحلو المرير وتقاسم قلبه وعقله فشطر حياته الى شطرين جعل منه رحالة تستهويه الاسفار الى ان قام برحلته العربية الفريدة التي وضع على اثرها كتابه «ملوك العرب»

وفي سنة الف وتسعمائة واربع (١٩٠٤) رجعت عائلة ريحاني من نيويرك وكانت قد فقدت عميدها ابا امين لتستوطن الفريكه • وبقي امين يتنقل بين الفريكه ونيويرك طيلة حياته فبين ان ينزل ثلاث سنين في واحدة منهما يرتد فينزل ثلاثا اخرى في الثانية وهكذا دواليك الى ان وافاه الاجل

وان حياته في الفريكه في شبابه وكهولته وآخر ايامه كانت حياة مليئة بالاخبار والنوادر• حياة «غنية» بحلقات الادب والاجتماع والفن والسياسة «غنية» بعالم روحي مثالي يصعب على شخص فرد ان يرويها بجدارة وانصاف • على انني سأحاول لضيق الوقت ان اروي لكم بعض ما اعرف

ترعرع ذلك الولد من صبي لعوب الى شاب ولوع بالادب وبعده الى رجل مصلح اديب • فثار على نفسه ليصلحها اولا وعلى عائلته ليصلحها ثانيا وعلى المجتمع اخيرا لا آخرا • ومن يقرأ الريحاني لا بد ان يقرأ الاصلاح الاجتماعي في جميع ما كتب • اما اصلاحه لنفسه فكان يبدو في نواحي حياته الشخصية الخاصة في نظامه وادارته وصدقه ، في معاملاته وحيويته وانسانيته • كان يقول ولا يحابي ولا يراوغ ويطلب ولا يمالىء ولا يتزلف • حاول ان يميت فيه جرثومة الحسد وصلابة الكبرياء وشهوة الجشع والاثرة والانانية فنجح الى حد بعيد يعجز عنه كثير من الرجال قل وقل جدا ان رايت الحسد يتأكله • وما شمخ بكبرياء الا على من شك بصدقه واخلاصه وعقيدته • اما شهوة الجشع والاثرة فما تلمست لها اثرا طيلة حياتي معه • لكنه لم يوفق على ما اظن في التخلص من انانية علمه وادبه • وقد تكون تلك الظاهرة التي استدرج والده اليها لتوقيع شك بمبلغ خمسين ريالا طمعا بدرس التمثيل• قد تكون تلك الظاهرة ظاهرة طلب العلم بأي ثمن رافقته طيلة حياته

كان يغضب لامور في نظر عموم الناس تافهة جدا ويتغاضى بل لا يتحرك لامور اخرى قد تكون في نظر العامة احق بغضبه من غيرها • اليكم مثلا هذه الحادثة ـ

كنت احتفظ بمجموعة من قصاصات الصحف التي كتبت عن امين الريحاني في جميع ادوار حياته وما زلت احتفظ بها حتى اليوم • ومرة اتيته ببعضها وفيها مقال شديد اللهجة جاف العبارة قاسيها يحمل عليه الكاتب باتهامات عديدة • فما ان انتهى من قراءته حتى قال «سامحه الله» وردد عبارته المأثورة «قل كلمتك وامش» وعندما سألته اذا كان يجب ان احفظ هذه الجرائد المضادة اجابني اجل ضعها جميعا في المجموعة فالحكم بذلك للناس لا لنا

عرف الريحاني بحبه الجم لوالدته • وكانت الوالدة تقية ورعة بمقتضى الطقوس الطائفية المعروفة • بينما كان امين يعمل بما يوحيه الدين ويحاول اصلاح النفس للوصول الى المثل الاعلى دون التقيد بأي من هذه الطقوس • فكان صنوا لوالدته ونقيضا لها في آن واحد • فما ان بلغت الوالدة العقد الثامن حتى خف سمعها واحيانا كان يفوتها رنين جرس الكنيسة يدعو الناس الى القداس ـ صلاة الصباح ـ فكان اليوم الذي تتغيب فيه عن هذه الصلاة يوما يحمل الهم والقنوط اليها• وعندما عرف امين بذلك وعدها بانه سيوقظها من ذاك الوقت فصاعدا كلما سمع جرس القداس • وبالفعل ما توانى قط عن ذلك فيما بعد • وفي ذات يوم بينما كان يوقظها صباحا لتذهب الى القداس وبينما كنت اراقب هذا المشهد استفزتني ابتسامة لمع فيها الشك والسخرية معا فاثارت من امين النظر ولم تفته مقاصدها • فسألني وما بالك تضحك • قلت اني اعجب منك وانا اعرف من عقيدتك ما اعرف ان تغار على الوالدة هذه الغيرة وانت لا تؤمن بما هي تفعل • فاجابني وفي لهجته تأنيب ـ ان الوالدة يا البرت تحيا بهذه الطقوس الدينية • افلا يجدر بي في اقله ان اساعدها لتتمتع بهذه السعادة وان كنت لا اؤمن بما هي تفعل وان كانت سعادتي انا هي في الابتعاد عن هذه المظاهر والطقوس

كانت حياته البيتية والعائلية في الفريكة حياة تقاسمها المكتب وساعات الطعام وساعة او ساعتان عند المساء في التنزه مع الطبيعة بين الاحراج والكروم وعلى الطرقات وزيارة الفلاحين والحطابين واهل القرية • وفي المساء يسهر مع العائلة حتى العاشرة او الحادية عشرة او يطالع احيانا الصحف والمجلات وما يتلقى من البريد • وكان يستظهر من محادثة القرويين دروسا بليغة يستمد منها كثيرا من اختبارات الحياة ومواضيعها للكتابة• فكان يستهوي الفلاحين فيحبونه حبا يقرب من الشغف وهم بدورهم يستهوونه لصدق آرائهم واختباراتهم الطبيعية • وكان يردد في المساء على مسامع العائلة ما تعلمه منهم وما استفاده بالمطالعة واقتبسه للكتابة • فيقرأ لنا احيانا ما كتبه ليستطلع رأينا بذلك

وبقدر ما كان شغوفا بالناس وبغنى هذه النفس البشرية كان شغوفا بالطبيعة ومظاهرها الخلابة• فكم من مرة استوقفني ونحن في النزهة ليلقي علي درسا او يقص قصة عن اقحوانة او زهرة عليق او وردة صغيرة صفراء تستظل صخرا جبارا او تنمو على حافة الطريق واصفا تلك القوى الخفية فيها وذلك الانسجام البعيد الغور الذي يتناقض احيانا مع مظاهر نواحيها • ولا ينسى ان يربط ما هنالك من دواعي الشبه بينها وبين الانسان

كم كان للقمر تأثير على نفسيته ! وكم كان للشمس من شعاع انار منه ظلمات تلك النفس الغنية • فكانت آخر كلماته وهو على فراش الموت:

«سلموا لي على الشمس»



امين الريحاني

ذكرى الريحاني العاشرة

بمناسبة مرور عشر سنوات على وفاة فيلسوف الفريكه الاديب الكبير

امين الريحاني

يحتفي اصدقاؤه بذكراه العاشرة برعاية معالي وزير التربية الوطنية

الدكتور رئيف ابي اللمع

في قاعة وست هول في تمام الساعة السادسة والنصف من مساء الجمعة الواقع في ١٩ كانون الثاني سنة ١٩٥١

وسيتعاقب على الكلام في هذه الذكرى حضرات معالي الامير رئيف ابي اللمع ، والاساتذة محي الدين النصولي ، جورج باز ، صلاح لبكي ، ادفيك جريديني شيبوب ، مصطفى الطباطبائي المستشار الثقافي للحكومة الايرانية في الشرق الاوسط ، جميل جبر ، والبرت الريحاني

وستذيع الحفلة محطة الاذاعة اللبنانية على موجتيها القصيرة والمتوسطة

الذكرى العاشرة لامين الريحاني

يحتفل اصدقاء فقيد الادب الكبير والفيلسوف اللبناني المبدع المرحوم ؛ الاستاذ أمين الريحاني بذكراه العاشرة لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته فيقيمون حفلة خطابية في قاعة وست هول بالجامعة الامريكية عند الساعة السادسة والنصف من مساء الجمعة في ١٩ كانون الثاني الجاري .

وسيتعاقب على الكلام اثناء الحفلة معالي وزير التربية الوطنية والاساتذة محيي الدين النصولي وجورج بازوصلاح لبكي وادفيك جريديني شيبوب ، ومصطفى الطباطبائي مستشار ايران الثقافي في الشرق الاوسط ؛ جميل جبر ؛ والبرت ريحاني شقيق فقيدنا الكبير .

هذا وستذاع الحفلة من محطة الاذاعة اللبنانية على موجتيها القصيرة والمتوسطة رحم الله الفيلسوف النابغة وعوض لبنان والعروبة الخسارة الفادحة بفقده .

٨ مجلة الشرور
١٥ ك٢ ١٩٥١

ذكرى الريحاني العاشرة

جريدة الاستقلال ١٦ ك٢ ١٩٥١

بمناسبة مرور عشرة سنوات على وفاة فيلسوف الفريكة الاديب الكبير **امين الريحاني**

يحتفى اصدقاؤه بذكراه العاشرة برعاية معالى وزير التربية الوطنية الدكتور رئيف ابى اللمع في قاعة وست هول فى تمام الساعة السادسة والنصف من مساء الجمعة الواقع فى ١٩ كانون الثانى سنة ١٩٥١ .

وسيتعاقب على الكلام فى هذه الذكرى حضرات معالى الامير رئيف أبى اللمع ؛ والاساتذة محيى الدين النصولى ؛ جورج باز ؛ صلاح لبكى ؛ ادفيك جريدينى شيبوب ، مصطفى الطباطبائى المستشار الثقافى للحكومة الايرانية فى الشرق الاوسط ؛ جميل جبر ؛ والبرت الريحانى .

وستذيع الحفلة محطة الاذاعة اللبنانية على موجتيها القصيرة والمتوسطة .

ذكرى الريحاني

التلغراف - ١٨ - ١ - ٩٥١

بقلم شكر الله الجر

صاغ الاستاذ شكر الله الجر، حيث يقيم في البرازيل هذه القصيدة الى روح الريحاني بمناسبة ذكراه العاشرة . قال :

هـذي ليـاليك لا نجم ولا قمر ... وها امانيك لا زهر ولا ثمرُ ؟!
ابا القضية لم يجد الجهـاد بهـا ... فالشرق ما انفك حيث الداء والخطر
أراك بالروح في لبنان محضراً ... كأنما الشرق في عينيك يحتضر ...
لو كنت تبني لغير العرب وحدتهم ... لكان ملء يديك المال والظفر
لكن جهودك ادراج الرياح مضت ... في امة حار في توحيدهـا القدر

☆

نقلت للغرب من تاريخها سوراً ... تضاءلت عندها الآيات والسور
فكنت اعظم من نادوا ومن خطبوا ... ومن اذاعوا لها مجداً ومن نشروا
وكنت ابلغ من غنى مآثرها ... وكنت اصدق من عن حقها حسروا
وكنت مرهم نار في صحائفهـا ... تطاير النور من شفتيه والشرر
وكنت جيل رقي بل منار هدى ... تألق عند سُطيء فكره الفكر

☆

ابا الشبيبة في لبنـان كنت لها ... المـاهد الحرّ يوم الحر ينتثر
عصفت في جوّها كالريح مقتلعاً ... جـذور كل قديم لتّـه نخر
ورحت كالرعد تدوي في مفاوزها ... وبرق فكرك في الافاق ينتشر
فكنت عاصفة بالشرق عاصفة ... تصدعت تحتها الابراج والجدر
وكنت اكرم من في تربها غرسوا ... وكنت اخلص من في حقلها بذروا
وها بذورك فيها شد ما انطلقت ... عنها صدور شباب للعلى طفروا

☆

ما للّيالي تواري من نوابغنـا ... كواكبا هي سمع الدهر والبصر
في الامس جبران يتلوه فلكس وفي (وادي الفريكة) جناح النسر ينكسر
يا للنسور تهاوت من مسابحهـا ... ما العهد ان وكور الانسر الحفر

☆

نم يا أمين فاحداث الوجود كما ... تدري اضاحيك لولا اننا بشر
للفذ عرسان - عرس يوم مولده ... وآخر يوم يعلو رأسه الحجر
وبين عرسيه دنيا في مساخرهـا ... تضج في جوها الاشباح والصور
في ذمة الله مـا ابدعت من ادب ... ومن جهود على الايام تدخر
ضريحك الشرق - لا نجد ولا يمن ... وذكرك الدهر لا بدو ولا حضر

شكر الله الجر

L'Orient - 18 Janvier 1951

Le 10ème Anniversaire de la mort d'Amine Rihani

A l'occasion du dixième anniversaire de la mort du grand écrivain libanais *Amine RIHANI*, une séance commémorative aura lieu, au « West Hall », le Vendredi 19 Janvier 1951, à 18 heures 30, sous le patronage du Ministre de l'Education Nationale.

Le Ministre de l'Education Nationale, MM. Muhieddine Nsouli, Georges Baz, Salah Labaki, Mustapha Tabatabaï, le Conseiller Culturel de la Légation d'Iran à Beyrouth, Jamil Jabre, Dr. William Nehmé et Albert Rihani prendront la parole.

La cérémonie sera retransmise par Radio-Liban.

LE CONCOURS

كل شيء - ١٥ ك٢ ١٩٥١

ان عزا في الممات لخير من حياة شاكية باكية تتوسد اليأس وتلتحف الخنوع

« الريحاني »

مجلة الاذاعة - بيروت ١٣ ك٢ ١٩٥١

ذكرى الريحاني في محطة الاذاعة



تنقل محطة الاذاعة اللبنانية الحفلة التذكارية التى ستقام بمناسبة مرور عشر سنوات على وفاة فيلسوف الفريكة الاديب الكبير امين الريحانى، برعاية معالى وزير التربية الدكتور رئيف ابى اللمع فى قاعة وست هول فى الساعة السادسة من مساء الجمعة الواقع فى ١٩ كانون الثانى سنة ١٩٥١ ؛ وسيتعاقب على الخطابة فى هذه الذكرى حضرات معالى وزير التربية ، والاساتذة محى الدين النصولى جورج باز؛ صلاح لبكى، ادفيك جريدينى شيبوب ؛ ومصطفى الطباطبائى المستشار الثقافى للحكومة الايرانية فى الشرق الاوسط ، وناقل مؤلفات الريحانى الى اللغة الايرانية ؛ وجميل جبر والبرت ريحانى . ونغتنم هذه الفرصة للاشارة الى الجهود الطيبة التى تبذلها محطة الاذاعة اللبنانية فى خدمة الادب والثقافة وتعريف رجالاتهما الى مستمعيها فى لبنان والبلاد العربية كافة .

الاذاعة ١٩-١-١٩٥١ ساعة ٨ ٢٥

بلدى ٦:٣٠ ذكرى الريحانى - حفلة منقولة من منتدى - وست هول : الخطباء : معالى الدكتور رئيف ابو اللمع والاساتذة جورج باز ، صلاح لبكى ؛ محى الدين النصولى مصطفى الطبطبائى ، جميل جبر ٧:٣٠ حديث للدكتور

ذكرى الفيلسوف امين الريحاني
ابو اللمع النصولي باز نعمه لبكي جبر

اشرنا منذ يومين الى الحفلة التي ستقام للفيلسوف المرحوم امين الريحاني وست هول ، في الساعة السادسة والنصف من مساء الجمعة ١٩ الجاري ، و اسماء بعض الخطباء ، وقد تلقينا دعوة الى هذه الحفلة التي سيتكلم فيها ا الوزير رئيف ابو اللمع ، محيي الدين النصولي ، جورج باز ، الدكتور و ومدامته ، مصطفى الطباطبائي ، صلاح لبكي ، ادفيك شيبوب ، جميل ج البرت ريحاني . جريدة التلغراف - ١٥-١٦ ك٢ ١٩٥١

١٧٦

ذكرى الريحاني في العاشرة

يحتفل أصدقاء فقيد الادب الكبير والفيلسوف اللبناني المبدع المرحوم الاستاذ امين الريحاني بذكراه العاشرة لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته . وستقام حفلة الذكرى هذه برعاية معالي وزير التربية الوطنية الدكتور رئيف ابي اللمع في قاعة وست هول بالجامعة الاميركية عند الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الجمعة القادم في ١٩ كانون الثاني الجاري ، ويتعاقب على الكلام خلالها معالي الدكتور رئيف ابي اللمع والاساتذة محي الدين النصولي ، جورج باز ، صلاح لبكي ، ادفيك جريديني شيبوب ، مصطفى الطباطبائي المستشار الثقافي للحكومة الايرانية في الشرق الاوسط ، جميل جبر ، والبرت ريحاني شقيق الفقيد .

هذا وستذاع الحفلة من محطة الاذاعة اللبنانية على الموجتين القصيرة والمتوسطة .

« الجمهور ٢٩ »

العدد ٦١٩

١٩٥١

الذكرى العاشرة لامين الريحاني

الجمعة ١٩ كانون الثاني ١٩٥١

في قاعة وست هول

الجامعة الاميركية

بيروت

جريدة كل شيء - بيروت - ٢١ ك ٢ ١٩٥١

قصيدة صلاح لبكي في امين الريحاني

رسالة في الحبّ مأثورة

اقيمت مساء امس في قاعة وست هول حفلة كبرى بمناسبة الذكرى العاشرة لامين الريحاني . وقد تكلم في الحفلة معالي وزير التربية والاساتذة محي الدين النصولي (الريحاني والصحافة) ، جورج نقولا باز (ترجمة الريحاني) ، الدكتور وليم نعمه (كلمة المغتربين) ، الاستاذ مصطفى الطباطبائي (الفيلسوف الريحاني والشاعر سعدي) ، الاستاذ جميل جبر (ذلك المجهول) . وادت قرينة الدكتور نعمه انشودة الامين وهي قطعة موسيقية وضعتها خصيصا للريحاني ، وتلت السيدة ادفيك جريديني شيبوب مقال « النجوى » لصاحب الذكرى . وفي الحفلة القى الشاعر الكبير الاستاذ صلاح لبكي هذه القصيدة الممتازة :

لا انت ازمعت ولا الفكر مات	خلعت عمرا واكتسيت الحياة
يخلد الناس بارواحهم	وانت بالروح وبالذكريات
بالخلق اكرم به صين	والمثل المحكي والمكرمات
بالادب الموسوم لا تاتلي	تسترجع الاقوام فيه الرواة
بتكلم الرقة حتى اذا	تمرد الدهر استحالت قناة
بالبشر ، يوم الافق محلولك ،	والصبر في الجلى وطول الاناة
دينك دين الحق انى بدا	تقول ها قلبي فيا حق هات
ما كنت عبدا لتقاليدها	ولا تطلعت الى الهينات
اقرب ما يغري شعاع سرى	ولم يصل بعد الى الكائنات
كحل عيني بالوانه	وبثني اطيابه المغريات
وامة طارت بهاليلها	باجنح الصقر وعزم البزاة
فاستبدلوا العالم من عالم	تناثرت اوهامه الباليات
المرء صنو المرء في ظله	لا شهوة تطغى ولا من طغاة
ذكرت فيك الفارس المفتدي	والصارم الفيصل في المعمعات
يمضي الى الغاية من امره	ويركب الهول الى الباديات
والدعوة الكبرى الى اهلها	تطلب العلم وجمع الشتات
رسالة في الحب مأثورة	لبنان امضاها وبث الهداة
فيا لارض كل احلامها	هياكل عابقة بالصلاة
وكل صوت نغم عاشق	ضوضاؤها والبث والهمسات

* * *

لانت هذا الجبل المعتلي	الشامخ الظاهر في الشامخات
تغفو الاماني فوق اكتافه	وتسمر الاقمار والنيرات
وتنجلي في لفتة المنحنى	اسطورة ترتاح في الوشوشات
فكل غصن خبر سائر	عنها ورجع مورق الاغنيات
وكل نبع قصة عن هوى	يسكر بالجود وبالتضحيات
تلك الاعاصير وتصخابها	مذلة الاغمار والراسيات
اتته بالويل فالقى بها	مدحورة تملأ رحب الفلاة

* * *

اعظم بما خلفت من قدوة	انعم بما اورثت من محمدات
انقذك الحب وادناك من	ربك في اجوائه المشرقات

ذكرى الريحاني العاشرة

١٨٧٦ _ ١٩٤٠

بعض مختارات من ادب امين الريحاني

بمناسبة الحفلة التي اقيمت في وست هول _ الجامعة الاميركية

الجمعة في ١٩ كانون الثاني ١٩٥١

AL - HAYAT - N. 1440 .. Be

جريدة الحياة ١٩ ك ٢ ١٩٥١

الى روح فيلسوف الفريكة

بمناسبة ذكراه اليوم

ذكرى امين الريحاني

حي «الفريكة» والثم قبر ريحاني	يا شعر .. وانشر «امينا» روح ريحان
فتى العروبة فكرا خالدا ، سطعت	آياته ، فسمت مجدا بلبنان
المرشد القوم ، والظلماء غاشية	تلف موطن عدنان وغسان
تمشي به النكبات السود ، مرسلة	كتائب الشر ، من جوع وحرمان

رسالة الخير .. لايسمو برايتها
لذروة الحق ، الا رب وجدان

***

ياشعر .. عند ضريح «الفيلسوف» اقم	وانشد تراتيل انجيل وقرآن
وانثر عليه ازاهير الوفا .. قطعا	من البيان ، تناجي روحه الحاني
وابعث اريجك في الارجاء ، منتسبا	الى الشمال ، وحي خير انسان
المانح الناس من ابداعه «كتبا»	في الشرق والغرب ، لن تطوى باكفان

رسالة الفكر .. لن تمحى بشعلتها
آي الظلام ، بغير الهادم الباني

طرابلس ـ رشيد الشهال

الذكرى العاشرة للفيلسوف الريحاني

النداء - بيروت ١٨ ك ٢ ١٩٥١

يحتفل عند الساعة السادسة والنصف من مساء غد - الجمعة - في قاعة وست هول بالجامعة الاميركية ، يحتفل اصدقاء فقيد الادب الكبير والفيلسوف اللبناني المبدع المرحوم امين الريحاني بذكراه العاشرة لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته . وسيكون الاحتفال برعاية الدكتور رئيف ابي اللمع ، وزير التربية الوطنية ، ويتكلم خلاله عدا الوزير الاساتذة محيي الدين النصولي ، جورج باز ، الدكتور وليم نعمه ، مصطفى الطباطبائي ، صلاح لبكي ، ادفيك جريديني شيبوب ، جميل جبر ، والبرت ريحاني شقيق فقيدنا الكبير .

هذا وستنقل محطة الاذاعة اللبنانية الحفلة الى المستمعين على موجتيها المتوسطة والقصيرة .

اننا نشكر اصدقاء الامين على هذه الحفلة التي يقيمونها لذكراه وتخليداً له ، عوض الله لبنان والادب العربي الخسارة الفادحة بفقده .

١٧٦

جريدة كل شيء – بيروت – ٢١ ك٢ ١٩٥١

قصيدة صلاح لبكي في امين الريحاني

رسالة في الحبّ مأثورة

اقيمت مساء امس في قاعة وست هول حفلة كبرى بمناسبة الذكرى العاشرة لامين الريحاني . وقد تكلم في الحفلة معالي وزير التربية والاساتذة محي الدين النصولي (الريحاني والصحافة) ، جورج نقولا باز (ترجمة الريحاني) ، الدكتور وليم نعمه (كلمة المغتربين) ، الاستاذ مصطفى الطباطبائي (الفيلسوف الريحاني والشاعر سعدي) ، الاستاذ جميل جبر (ذلك المجهول) . وادت قرينة الدكتور نعمه انشودة الامين وهي قطعة موسيقية وضعتها خصيصا للريحاني ، وتلت السيدة ادفيك جريديني شيبوب مقال « النجوى » لصاحب الذكرى . وفي الحفلة القى الشاعر الكبير الاستاذ صلاح لبكي هذه القصيدة الممتازة :

لا انت ازمعت ولا الفكر مات … خلعت عمرا واكتسيت الحياة
يخلد الناس بارواحهم … وانت بالروح وبالذكريات
بالخلق اكرم به صين … والمثل المحكي والمكرمات
بالادب الموسوم لا تاتلي … تسترجع الاقوام فيه الرواة
بتكلم الرقة حتى اذا … تمرد الدهر استحالت قناة
بالبشر ، يوم الافق محلولك ، … والصبر في الجلى وطول الاناة
دينك دين الحق اني بدا … تقول ها قلبي فيا حق هات
ما كنت عبدا لتقاليدها … ولا تطلعت الى الهينات
اقرب ما يغري شعاع سرى … ولم يصل بعد الى الكائنات
كحل عيني بالوانه … وبثني اطيابه المغريات
وامة طارت بهاليلها … باجنح الصقر وعزم البزاة
فاستبدلوا العالم من عالم … تناثرت اوهامه الباليات
المرء صنو المرء في ظله … لا شهوة تطغى ولا من طغاة
ذكرت فيك الفارس المقتدي … والصارم الفيصل في المعمعات
يمضي الى الغاية من امره … ويركب الهول الى الباديات
والدعوة الكبرى الى اهلها … تطلب العلم وجمع الشتات
رسالة في الحب مأثورة … لبنان امضاها وبث الهداة
فيا لارض كل احلامها … هياكل عابقة بالصلاة
وكل صوت نغم عاشق … ضوضاؤها والبث والهمسات

* * *

لانت هذا الجبل المعتلي … الشامخ الظاهر في الشامخات
تغفو الاماني فوق اكتافه … وتسمر الاقمار والنيرات
وتنجلي في لفتة المنحنى … اسطورة ترتاح في الوشوشات
فكل غصن خبر سائر … عنها ورجع مورق الاغنيات
وكل نبع قصة عن هوى … يسكر بالجود وبالتضحيات
تلك الاعاصير وتصخابها … مذلة الاغمار والراسيات
اتته بالويل فالقى بها … مدحورة تملأ رحب الفلاة

* * *

اعظم بما خلفت من قدوة … انعم بما اورثت من محمدات
انقذك الحب وادناك من … ربك في اجوائه المشرقات

ان عزاً في الممات لخير من حياة
شاكية باكية تتوسد اليأس وتلتحف الخنوع
الريحاني

رسالة الخير .. لايسمو برايتها

ذكرى الريحاني العاشرة

١٨٧٦ – ١٩٤٠

بمناسبة الحفلة التي اقيمت في وست هول – الجامعة الاميركية
الجمعة في ١٩ كانون الثاني ١٩٥١

ذكرى الريحاني في العاشرة

يحتفل اصدقاء فقيد الادب الكبير والفيلسوف اللبناني المبدع المرحوم الاستاذ امين الريحاني بذكراه العاشرة لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته . وستقام حفلة الذكرى هذه برعاية معالي وزير التربية الوطنية الدكتور رئيف

العدد ٦١٩

الذكرى العاشرة للفيلسوف الريحاني

النداء – بيروت
١٨ ك٢ ١٩٥١

يحتفل عند الساعة السادسة والنصف من مساء غد – الجمعة – في قاعة وست هول بالجامعة الاميركية ، يحتفل اصدقاء فقيد الادب الكبير والفيلسوف اللبناني المبدع المرحوم امين الريحاني بذكراه العاشرة لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته . وسيكون الاحتفال برعاية الدكتور رئيف ابي اللمع ، وزير التربية الوطنية ، ويتكلم خلاله عدا الوزير الاساتذة محيي الدين النصولي ، جورج باز ، الدكتور وليم نعمه ، مصطفى الطباطبائي ، صلاح لبكي ، ادفيك جريديني شيبوب ، جميل جبر ، والبرت ريحاني شقيق فقيدنا الكبير .

هذا وستنقل محطة الاذاعة اللبنانية الحفلة الى المستمعين على موجتيها المتوسطة والقصيرة .

اننا نشكر اصدقاء الامين على هذه الحفلة التي يقيمونها لذكراه وتخليداً له ، عوض الله لبنان والادب العربي الخسارة الفادحة بفقده .

ذكرى الريحاني في العاشرة

يحتفل أصدقاء فقيد الادب الكبير والفيلسوف اللبناني المبدع المرحوم الاستاذ امين الريحاني بذكراه العاشرة لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته . وستقام حفلة الذكرى هذه برعاية معالى وزير التربية الوطنية الدكتور رئيف

العدد ٦١٩

الذكرى العاشرة للفيلسوف الريحاني

النداء - بيروت ١٨ ك٢ ١٩٥١

يحتفل عند الساعة السادسة والنصف من مساء غد - الجمعة - في قاعة وست هول بالجامعة الاميركية ، يحتفل اصدقاء فقيد الادب الكبير والفيلسوف اللبناني المبدع المرحوم امين الريحاني بذكراه العاشرة لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته . وسيكون الاحتفال برعاية الدكتور رئيف ابي اللمع ، وزير التربية الوطنية ، ويتكلم خلاله عدا الوزير الاساتذة محيي الدين النصولي ، جورج باز ، الدكتور وليم نعمه ، مصطفى الطباطبائي ، صلاح لبكي ، ادفيك جريديني شيبوب ، جميل جبر ، والبرت ريحاني شقيق فقيدنا الكبير .

هذا وستنقل محطة الاذاعة اللبنانية الحفلة الى المستمعين على موجتيها المتوسطة والقصيرة .

اننا نشكر اصدقاء الامين على هذه الحفلة التي يقيمونها لذكراه وتخليداً له ، عوض الله لبنان والادب العربي الخسارة الفادحة بفقده .

ذكرى الريحاني العاشرة

•

حضرة ....

يحتفي اصدقاء الامين بذكراه العاشرة برعاية :

معالي وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة

في قاعة وست هول

في تمام الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الجمعة الواقع في ١٩ كانون الثاني ١٩٥١

فنرجو حضوركم

عمدة الاصدقاء

الدعوة شخصية

تذيع الحفلة محطة بيروت على موجتيها المتوسطة والقصيرة

برنامج الحفلة

•

معالي الدكتور الامير رئيف ابي اللمع
وزير التربية والفنون الجميلة

الاستاذ محيي الدين النصولي	الريحاني والصحافة
الاستاذ جورج نقولا باز	ترجمة حياة الريحاني
الدكتور وليم نعمه	كلمة المغتربين
*مدام الدكتور وليم نعمه	Ode to the Faithful — انشودة الامين

•

*الاستاذ مصطفى الطباطبائي	الفيلسوف الريحاني والشاعر سعدي
الاستاذ الشاعر صلاح لبكي	قصيدة
السيدة ادفيك جريديني شيبوب	« النجوى » : للريحاني
الاستاذ جميل جبر	ذلك المجهول
الاستاذ البرت الريحاني	شكر

•

* بكالوريس في الموسيقى من جامعة هوتيمن وحاملة وسام الشرف من الحكومة الهولندية . وقد وضعت مدام نعمه هذه القطعة الموسيقية خصيصاً للريحاني .

* المستشار الثقافي الايراني في الشرق الاوسط ومترجم الريحاني الى الايرانية .

رسالة الخير .. لايسمو برايتها

امين الريحاني

•

بقلم جرجي نقولا باز

ولد امين في الفريكة في ٢٤ تشرين الثاني ١٨٧٦ وسافر فتى في عامه الثاني عشر مع عمه عبده الى اميركا ، دخل مدرسة راهبات المحبة في نيويورغ . لحقها ابوه في السنة التالية ، تاجر والده مع اخيه في نيويورك ، واشغلا امينا معهما كاتباً . فاشتغل خمسة اعوام ، ولم يدع فرصة للدرس تذهب سدى . وتعلم اصول التمثيل وتولع في الفن تاركاً شغله التجاري منضماً الى جوق تمثيلي جال أشهراً في عدة ولايات . واستعد في مدرسة ليلية وباشر درس الحقوق في جامعة نيويورك .

انحرفت صحته فعاد الى لبنان . مل الاقامة في الشاوية عند جدته الطبيبة المجبرة ، فعلم لغة الانكليز في مدرسة قرنة شهوان ، واتقن فيها قواعد اللغة العربية ، مزاولاً الانشاء ، محظياً بديوان الشاعر الفيلسوف ابي العلاء المعري « اللزوميات » محدثاً نفسه بترجمته نظماً انكليزياً

سافر ثانية في خريف ١٨٩٩ الى العالم الجديد ، مقيماً خمس سنوات مشتغلا في التجارة والادب ، دارساً بالمراسلة اصول الرسم والتصوير .

رجع سنة ١٩٠٠ متفرغاً للانشاء ، معتزلا في الفريكة عدة اعوام يكاتب منها الجرائد والمجلات ، شرقية ، غربية .

جاهد في سبيل تحرير الفكر من اغلال التقاليد العقيمة ، سياسياً ،

١

جريدة كل شيء - بيروت - ٢١ ك٢ ١٩٥١

قصيدة صلاح لبكي في امين الريحاني

رسالة في الحبّ مأثورة

اقيمت مساء امس في قاعة وست هول حفلة كبرى بمناسبة الذكرى العاشرة لامين الريحاني . وقد تكلم في الحفلة معالي وزير التربية والاساتذة محي الدين النصولي (الريحاني والصحافة) ، جورج نقولا باز (ترجمة الريحاني) ، الدكتور وليم نعمه (كلمة المغتربين) ، الاستاذ مصطفى الطباطبائي (الفيلسوف الريحاني والشاعر سعدي) ، الاستاذ جميل جبر (ذلك المجهول) . وادت قرينة الدكتور نعمه أنشودة الامين وهي قطعة موسيقية وضعتها خصيصا للريحاني ، وتلت السيدة ادفيك جريديني شيبوب مقال « النجوى » لصاحب الذكرى . وفى الحفلة القى الشاعر الكبير الاستاذ صلاح لبكي هذه القصيدة الممتازة :

لا انت ازمعت ولا الفكر مات — خلعت عمرا واكتسيت الحياة
يخلد الناس بارواحهم — وانت بالروح وبالذكريات
بالخلق اكرم به صين — والمثل المحكي والمكرمات
بالادب الموسوم لا تأتلي — تسترجع الاقوام فيه الرواة
بتكلم الرقة حتى اذا — تمرد الدهر استحالت قناة
بالبشر ، يوم الافق محلولك ، — والصبر فى الجلى وطول الاناة
دينك دين الحق انى بدا — تقول ها قلبي فيا حق هات
ما كنت عبدا لتقاليدها — ولا تطلعت الى الهينات
اقرب ما يغري شعاع سرى — ولم يصل بعد الى الكائنات
كحل عيني بالوانه — وبثني اطيابه المغريات
وامة طارت بهاليلها — باجنح الصقر وعزم البزاة
فاستبدلوا العالم من عالم — تناثرت اوهامه الباليات
المرء صنو المرء في ظله — لا شهوة تطغى ولا من طغاة
ذكرت فيك الفارس المفتدي — والصارم الفيصل فى المعمعات
يمضي الى الغاية من أمره — ويركب الهول الى الباديات
والدعوة الكبرى الى اهلها — تطلب العلم وجمع الشتات
رسالة في الحب مأثورة — لبنان امضاها وبث الهداة
فيا لارض كل احلامها — هياكل عابقة بالصلاة
وكل صوت نغم عاشق — ضوضاؤها والبث والهمسات

* * *

لانت هذا الجبل المعتلي — الشامخ الظاهر في الشامخات
تغفو الاماني فوق أكتافه — وتسمر الاقمار والنيرات
وتنجلي في لفتة المنحنى — اسطورة ترتاح في الوشوشات
فكل غصن خبر سائر — عنها ورجع مورق الاغنيات
وكل نبع قصة عن هوى — يسكر بالجود وبالتضحيات
تلك الاعاصير وتصخابها — مذللة الاغمار والراسيات
اتته بالويل فالقى بها — مدحورة تملأ رحب الفلاة

* * *

اعظم بما خلفت من قدوة — انعم بما أورثت من محمدات
انقذك الحب وادناك من — ربك في اجوائه المشرقات

ذكرى الريحاني في العاشرة

يحتفل اصدقاء فقيد الادب الكبير والفيلسوف اللبناني المبدع المرحوم الاستاذ امين الريحاني بذكراه العاشرة لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته . وستقام حفلة الذكرى هذه برعاية معالي وزير التربية الوطنية الدكتور رئيف

العدد ٦١٩

الذكرى العاشرة للفيلسوف الريحانى

النداء – بيروت
١٨ ك٢ ١٩٥١

يحتفل عند الساعة السادسة والنصف من مساء غد – الجمعة – في قاعة وست هول بالجامعة الاميركية ، يحتفل اصدقاء فقيد الادب الكبير والفيلسوف اللبنـاني المبدع المرحوم امين الريحاني بذكراه العاشرة لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته . وسيكون الاحتفال برعاية الدكتور رئيف ابي اللمع ، وزير التربية الوطنية ، ويتكلم خلاله عدا الوزير الاساتذة محيي الدين النصولي ، جورج باز ، الدكتور وليم نعمـه ، مصطفى الطباطبائي ، صلاح لبكي ، ادفيك جريديني شيبوب ، جميل جبر ، والبرت ريحاني شقيق فقيدنا الكبير .

هذا وستنقل محطة الاذاعة اللبنانية الحفلة الى المستمعين على موجتيها المتوسطة والقصيرة .

اننا نشكر اصدقاء الامين على هذه الحفلة التي يقيمونها لذكراه وتخليداً له ، عوض الله لبنان والادب العربي الخسارة الفادحة بفقده .



امين الريحاني في عامه الثالث والثلاثين

رسالة الخير .. لايسمو برايتهـا

اجتماعياً ، ادبياً ، دينياً جهاده في بث مبادىء التجدد في التفكير والانشاء وسائر مناحي الحياة . داعياً الى تهذيب النفس .

امتاز خطيباً جريئاً ذاع صيته شرقاً وغرباً . قلّده الخطباء لفظاً وإيماءً ، ولكم دعي من الفريكة الى اميركا لالقاء المحاضرات في جميع ولاياتها .

بدأت رغبته في خدمة العرب منذ اعلن الملك حسين الثورة عام ١٩١٥ ورحلته العربية بعد سبعة اعوام ١٩٢٢ اوجدت فيه شعوراً وطنياً عربياً ، دعاه الى التجنيد في سبيل التفاهم والتضامن بين ابناء العرب جميعاً ، على اختلاف مذاهبهم وبلادهم .

اربعون سنة والريحاني يروح ويجيء في هذا السبيل ، كاتباً ، خاطباً ، ساعياً ، محاضراً ، مباحثاً ، في آسيا ، افريقيا ، اوربا ، اميركا .

جهاد مدهش ابداه النحيف العليل . خاض البحار ، جاز البوادي ، مسافراً في البرد والحر على ظهر الهجين ، في الباخرة ، في القطار ، في الطائرة ، في السيارة .

انتخبه المجمع العلمي العربي في الشام عضواً مراسلاً عام ١٩٢١ مثّله في جمعية الشعراء الاميركيين ، منتدى الصحافة النيويوركي ، نادي المؤلفين الاميركان ، الجمعية الشرقية الاميركية . واختاره معهد الدراسات العربية في المغرب الاسباني رئيس شرف .

غضب عليه الكونت دي مارتل لخطاب سياسي القاه في بيروت اواخر عام ١٩٣٣ فابعده عن لبنان ثلاثة اشهر مكثها في بغداد ضيف الملك غازي . مثله في ضيافة ملوك العرب ، الحسين ، الامام يحيى ، عبد العزيز آل سعود ، فيصل الاول .

منحه شاه ايران وساماً عالياً ١٩٣٤ ، وخليفة المغرب الاقصى اعلى وسام عنده ١٩٣٩ ، وجمهورية لبنان الاستحقاق اللبناني الاول المذهب ١٩٤٠ .

اراد الملك حسين منحه لقب امير فاعتـذر عن قبوله اتضاعاً . فاعاضه عن امارته بأثر من ستار الكعبة .

اكرمه نادي الثريا الاميركي للمؤلفين والفنانين في حفلة باهرة كللوه فيها بالغار ١٩٠٠ ، وادباء بـيروت ١٩١٠ وفضلاء مصر ١٩٢١ وعظماء العراق ١٩٢٢ ومقدروه في لبنان ١٩٢٣ فضلاً عن حفلات عديدة اقيمت له في سوريا وفلسطين وبلاد المهاجرين . ودون اسمه في سجل مشاهير اميركا كتاب الـwho's Who .

وافاه الاجـل في الفريكة يوم الجمعة في ١٣ ايلول ١٩٤٠ واحتفى بذكراه اصدقاؤه في عدة بلاد في شرقنا وما وراء البحار . وهذه اليوم ذكراه العاشرة يقيمها اصدقاؤه الاوفياء في لبنان .

١٩ كانون الثاني ١٩٥١

جريدة كل شيء – بيروت – ٢١ ك٢ ١٩٥١

قصيدة صلاح لبكي في امين الريحاني

رسالة في الحبّ مأثورة

اقيمت مساء امس في قاعة وست هول حفلة كبرى بمناسبة الذكرى العاشرة لامين الريحاني . وقد تكلم في الحفلة معالي وزير التربية والاساتذة محي الدين النصولي (الريحاني والصحافة) ، جورج نقولا باز (ترجمة الريحاني) ، الدكتور وليم نعمـه (كلمة المغتربين) ، الاستاذ مصطفى الطباطبائي (الفيلسوف الريحاني والشاعر سعدي) ، الاستاذ جميل جبر (ذلك المجهول) . وادت قرينة الدكتور نعمه أنشودة الامين وهي قطعة موسيقية وضعتها خصيصا للريحاني ، وتلت السيدة ادفيك جريديني شيبوب مقال « النجوى » لصاحب الذكرى . وفي الحفلة القى الشاعر الكبير الاستاذ صلاح لبكي هذه القصيدة الممتازة :

لا انت ازمعت ولا الفكر مـات ... خلعت عمرا واكتسيت الحيـاة
يخلـد النـاس بـارواحهم ... وانـت بالـروح وبـالذكريـات
بالخلق اكرم بـه صـين ... والمثـل المحكـي والمكرمـات
بـالادب الموسـوم لا تاتلـي ... تسترجع الاقوام فيـه الرواة
بتكلـم الـرقـة حتـى اذا ... تمرد الدهـر استحـالت قنـاة
بالبشر ، يـوم الافـق محلولـك ، ... والصبر في الجلى وطول الانـاة
دينـك ديـن الحق انـى يـدا ... تقول ها قلبي فيـا حق هـات
مـا كنـت عبـدا لتقـاليـدهـا ... ولا تطلعـت الـى الهينـات
اقرب مـا يغـري شعـاع سرى ... ولم يصل بعـد الـى الكائنـات
كحـل عينـي بـالوانـه ... وبثنـي اطيـابـه المغريـات
وامـة طـارت بهـاليلهـا ... باجنـح الصقر وعـزم البـزاة
فاستبدلـوا العالم مـن عـالم ... تنـاثرت اوهـامـه البـاليـات
المـرء صنـو المرء فـي ظلـه ... لا شهـوة تطفـى ولا مـن طغـاة
ذكرت فيـك الفـارس المفتـدي ... والصـارم الفيصـل في المعمعات
يمضي الـى الغايـة مـن أمـره ... ويركب الهـول الـى البـاديـات
والدعوة الكبرى الـى اهلهـا ... تطلب العلم وجمـع الشتـات
رسالة فـي الحـب مـاثـورة ... لبنـان امضاهـا وبث الهـداة
فيـا لارض كـل احلامهـا ... هيـاكـل عـابقة بالصـلاة
وكـل صـوت نغـم عـاشـق ... ضوضاؤهـا والبث والهمسـات

* * *

لانـت هـذا الجبـل المعتلي ... الشامخ الظاهـر في الشـامخـات
تغفـو الامـاني فـوق اكتـافـه ... وتسمـر الاقمـار والنـيرات
وتنجلـي فـي لفتـة المنحنـى ... اسطورة ترتاح فـي الوشوشات
فكـل غصـن خبـر سـائـر ... عنها ورجـع مورق الاغنيـات
وكـل نبـع قصـة عـن هـوى ... يسكـر بالجـود وبالتضحيـات
تلك الاعـاصير وتصخـابهـا ... مـذلـة الاغمـار والـراسيـات
اتتـه بالويـل فـالقـى بهـا ... مدحـورة تمـلأ رحـب الفـلاة

* * *

اعظـم بمـا خلفـت مـن قـدوة ... انعـم بمـا اورثت مـن محمدات
انقـذك الحب وادنـاك مـن ... ربـك فـي اجوائـه المشرقات

١٧٦

جريدة كل شيء - بيروت - ٢١ ك٢ ١٩٥١

قصيدة صلاح لبكي في امين الريحاني

رسالة في الحبّ مأثورة

اقيمت مساء امس في قاعة وست هول حفلة كبرى بمناسبة الذكرى العاشرة لامين الريحاني . وقد تكلم في الحفلة معالي وزير التربية والاساتذة محي الدين النصولي (الريحاني والصحافة) ، جورج نقولا باز (ترجمة الريحاني) ، الدكتور وليم نعمه (كلمة المغتربين) ، الاستاذ مصطفى الطباطبائي (الفيلسوف الريحاني والشاعر سعدي) ، الاستاذ جميل جبر (ذلك المجهول) . وادت قرينة الدكتور نعمه أنشودة الامين وهي قطعة موسيقية وضعتها خصيصا للريحاني ، وتلت السيدة ادفيك جريديني شيبوب مقال « النجوى » لصاحب الذكرى . وفي الحفلة القى الشاعر الكبير الاستاذ صلاح لبكي هذه القصيدة الممتازة :

لا انت ازمعت ولا الفكر مات … خلعت عمرا واكتسيت الحياة
يخلد الناس بارواحهم … وانت بالروح وبالذكريات
بالخلق اكرم به صين … والمثل المحكي والمكرمات
بالادب الموسوم لا تأتلي … تسترجع الاقوام فيه الرواة
بتكلم الرقة حتى اذا … تمرد الدهر استحالت قناة
بالبشر ، يوم الافق محلولك ، … والصبر في الجلى وطول الاناة
دينك دين الحق اني بدا … تقول ها قلبي فيا حق هات
ما كنت عبدا لتقاليدها … ولا تطلعت الى الهينات
اقرب ما يغري شعاع سرى … ولم يصل بعد الى الكائنات
كحل عيني بالوانه … وبثني اطيابه المغريات
وامة طارت بهاليلها … باجنح الصقر وعزم البزاة
فاستبدلوا العالم من عالم … تناثرت اوهامه الباليات
المرء صنو المرء في ظله … لا شهوة تطغى ولا من طغاة
ذكرت فيك الفارس المفتدي … والصارم الفيصل في المعمعات
يمضي الى الغاية من امره … ويركب الهول الى الباديات
والدعوة الكبرى الى اهلها … تطلب العلم وجمع الشتات
رسالة في الحب مأثورة … لبنان امضاها وبث الهداة
فيا لارض كل احلامها … هياكل عابقة بالصلاة
وكل صوت نغم عاشق … ضوضاؤها والبث والهمسات

* * *

لانت هذا أنجبل المعتلي … الشامخ الظاهر في الشامخات
تغفو الاماني فوق أكتافه … وتسمر الاقمار والنيرات
وتنجلي في لفتة المنحنى … اسطورة ترتاح في الوشوشات
فكل غصن خبر سائر … عنها ورجع مورق الاغنيات
وكل نبع قصة عن هوى … يسكر بالجود وبالتضحيات
تلك الاعاصير وتصخابها … مذلة الاغمار والراسيات
اتته بالويل فالقى بها … مدحورة تملأ رحب الفلاة

* * *

اعظم بما خلفت من قدوة … انعم بما اورثت من محمدات
انقذك الحب وادناك من … ربك في اجوائه المشرقات

اخواني ابناء هذه البلاد ، سهلها وجبلها وساحلها :

•

كثيراً ما نقرأ ونسمع ان تاريخنا مجيد ،
وكثيراً ما نتغنى بمجد الاجداد ونفاخر الاجداد .
فتعالوا نعيد النظر في اهم ما في التاريخ ،
تعالوا نزور الماضي الذي ألهانا عن كل مكرمة .
تعالوا نزور الماضي فنقتصر اذ ذاك من ذكر الاجداد .

***

ومن هم الاجداد ، اجدادي واجدادكم ؟
القوي منهم كان ظالماً ، والضعيف كان مستعبداً .
اقرأوا التاريخ منزهين عن الاغراض مجردين من الاهواء .
اقرأوا التاريخ لتدركوا اللب فيه ، فتنسوا اذ ذاك قريضه وقوافيه .
اقرأوا التاريخ متفهمين روحه وروح ابطاله ، فتودون اذ ذاك ان تنسوا الماضي .

***

انسوا الماضي ، انسوه غير آسفين .
وتعالوا نتفاهم ، فنتآلف ، فنتضامن ، فنتحد في سبيل الوطن بل في سبيل الحياة .
تعالوا نكتب صفحة جديدة في تاريخ هذه البلاد . «النكبات»



امين الريحاني في عامه الثالث والثلاثين

رسالة الخير .. لايسمو برايتها

مختارة من مقال وادي الفريكة

•

في صباح يوم من الايام التي تقف حائرة بين الخريف والشتاء لبيت دعوة الوادي . خرجت من بيتي بمعطف (مشمع) واخذت اقفز عن الربى وادب من تحت الصخور حتى وصلت الى قلب الغاب . نزلت اتفقد الوادي بعد ان اغتسل بسحابة الخريف الاولى . هبطت على عادتي لا ترويحاً للنفس بل ابتغاء الالهام والفائدة . اجل اقصد الوادي كما يقصده الفلاح ولكن فأسي ومنجلي يختلفان شيئاً عن فأسه ومنجله واعمالنا ونحن عائدان تختلف كثيراً بعضها عن بعض . على ان حطب الغاب يفيد في هذه الايام اكثر من حطب الخيال والفلاح هو الفيلسوف الحقيقي . ولكن ذلك قلما يهمني . قد انحدرت الى الوادي ووقفت على صخر يشرف على النهر وتأملت فعل العواصف الليلة البارحة ، فشعرت ان روح الوادي قد اتحدت فيّ وروحي قد اتحدت بالوادي . فانا اذن والوادي سواء : في نفسي ما فيه من الظلال والخيالات والكهوف . في نفسي ما فيه من الصخور الشامخة والمنحدرات الهائلة والسواقي الفائضة والانهر الجارية . في نفسي ما فيه من العصافير والجنادب والنسور .

ذكرى الريحاني في العاشرة

يحتفل اصدقاء فقيد الادب الكبير والفيلسوف اللبناني المبدع المرحوم الاستاذ امين الريحاني بذكراه العاشرة لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته . وستقام حفلة الذكرى هذه برعاية معالي وزير التربية الوطنية الدكتور رئيف

العدد ٦١٩

الذكرى العاشرة للفيلسوف الريحاني

النداء - بيروت
١٨ ك٢ ١٩٥١

يحتفل عند الساعة السادسة والنصف من مساء غد - الجمعة - في قاعة وست هول بالجامعة الاميركية ، يحتفل اصدقاء فقيد الادب الكبير والفيلسوف اللبناني المبدع المرحوم امين الريحاني بذكراه العاشرة لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته . وسيكون الاحتفال برعاية الدكتور رئيف ابي اللمع ، وزير التربية الوطنية ، ويتكلم خلاله عدا الوزير الاساتذة محيي الدين النصولي ، جورج باز ، الدكتور وليم نعمه ، مصطفى الطباطبائي ، صلاح لبكي ، ادفيك جريديني شيبوب ، جميل جبر ، والبرت ريحاني شقيق فقيدنا الكبير .

هذا وستنقل محطة الاذاعة اللبنانية الحفلة الى المستمعين على موجتيها المتوسطة والقصيرة .

اننا نشكر اصدقاء الامين على هذه الحفلة التي يقيمونها لذكراه وتخليداً له ، عوض الله لبنان والادب العربي الخسارة الفادحة بفقده .

١٧٦

ذكرى الريحاني في العاشرة

يحتفل اصدقاء فقيد الادب الكبير والفيلسوف اللبناني المبدع المرحوم الاستاذ امين الريحاني بذكراه العاشرة لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته . وستقام حفلة الذكرى هذه برعاية معالى وزير التربية الوطنية الدكتور رئيف

العدد ٦١٩

الذكرى العاشرة للفيلسوف الريحاني

النداء - بيروت ١٨ ك٢ ١٩٥١

يحتفل عند الساعة السادسة والنصف من مساء غد - الجمعة - في قاعة وست هول بالجامعة الاميركية ، يحتفل اصدقاء فقيد الادب الكبير والفيلسوف اللبناني المبدع المرحوم امين الريحاني بذكراه العاشرة لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته . وسيكون الاحتفال برعاية الدكتور رئيف ابي اللمع ، وزير التربية الوطنية ، ويتكلم خلاله عدا الوزير الاساتذة محيي الدين النصولي ، جورج باز ، الدكتور وليم نعمه ، مصطفى الطباطبائي ، صلاح لبكي ، ادفيك جريديني شيبوب ، جميل جبر ، والبرت ريحاني شقيق فقيدنا الكبير .

هذا وستنقل محطة الاذاعة اللبنانية الحفلة الى المستمعين على موجتيها المتوسطة والقصيرة .

اننا نشكر اصدقاء الامين على هذه الحفلة التي يقيمونها لذكراه وتخليداً له ، عوض الله لبنان والادب العربي الخسارة الفادحة بفقده .



امين الريحاني في عامه الثالث والثلاثين

رسالة الخير .. لايسمو برايتها

انا الشرق

انا الشرق .

عندي فلسفات ، وعندي اديان ، فمن يبيعني بها طيارات ؟
اتحسبها سفاهة مني ، او تظنها تجديفاً ؟
قد يكون ذلك ، قد يكون .
انا نفسي اجهل اليوم صوت نفسي ، صوت المجالس ، وصوت المنابر ، وصوت الصحافة .
اجل ان لي ايضاً صحافة فضاحة يا فتى الغرب .
ولي منابر قد لا ترضى بها آلهة اجدادي .!!
ولكنها منابر جديدة ، حريتها فتاة لا تعرف التمويه .
فلا تسمعك ما يسر ان لم تجنها بما تريد .
وهناك سر اهمسه في اذنك يا فتى الغرب .
ليست الاديان والفلسفات ما تظنها .
وليست ما تظن اني اظنها .
فلا للحراثة هي ، ولا للتجارة ، ولا للسياسة ، ولا للتقشف انما الاديان والفلسفات لمصافي الماء .
هي مصافي الحياة ، تصفيها في الاقل من بعض الحشرات والجراثيم .

٦

حب التفاؤل

نجتزىء فيما يلي مقالا من الريحانيات الخامس الذي لا يزال مخطوطاً

اني من المتفائلين خيراً بالكون - فقد كان الانسان يمشي على الاربع منذ مليون سنة ويزيد ، فصار يمشي على الاثنين ، وغدا - بعد مليون سنة اخرى - يصبح مجنحاً ، فيسبح في الفضاء ، ويجوب الكواكب المأهولة ، كما يسبح اليوم في الارض .

اني متفائل خيراً بالحياة لان الفضاء الذي ظنه الاقدمون فارغاً بدأ يفتح العلم كنوزه الكهربائية والمغناطيسية ، فقد حمل الينا النور والحرارة من قبل ، وصار يحمل اليوم اصواتنا وصورنا من قارة الى قارة وسيحملها في المستقبل ، بعد ان نكون كشفنا عن السر الاكبر فيه ، من تلك الى تلك ، ومن السيارات بعضها الى بعض .

اني متفائل لان اسطرلاب الفلكيين الاقدمين صار مجهراً ، والمجهر الذي كشف نظامنا الشمسي - مرقباً عظيماً ، يمكننا من اجتياز اقاصي المسافات ويدني من نظرنا الوفاً من الشموس ومئات من انهر المجره ، فيوسع آفاقنا العقلية والروحانية ، ويزيد بقوانا ومطامحنا وآمالنا .

أني متفائل بالحياة لان العلم لم يسبر من الارض حتى الان غير سطحها - ثلاثة او اربعة اميال - وسيصل الى اعماقها السحيقة النارية والمعدنية ،

٧

جريدة كل شيء - بيروت - ٢١ ك٢ ١٩٥١

قصيدة صلاح لبكي في امين الريحاني

رسالة في الحبّ مأثورة

اقيمت مساء امس فى قاعة وست هول حفلة كبرى بمناسبة الذكرى العاشرة لامين الريحاني . وقد تكلم فى الحفلة معالي وزير التربية والاساتذة محي الدين النصولي (الريحاني والصحافة) ، جورج نقولا باز (ترجمة الريحاني) ، الدكتور وليم نعمه (كلمة المغتربين) ، الاستاذ مصطفى الطباطبائي (الفيلسوف الريحاني والشاعر سعدي) ، الاستاذ جميل جبر (ذلك المجهول) . وادت قرينة الدكتور نعمه أنشودة الامين وهي قطعة موسيقية وضعتها خصيصا للريحاني ، وتلت السيدة ادفيك جريديني شيبوب مقال « النجوى » لصاحب الذكرى . وفى الحفلة القى الشاعر الكبير الاستاذ صلاح لبكي هذه القصيدة الممتازة :

لا انت ازمعت ولا الفكر مات   خلعت عمرا واكتسيت الحياة
يخلد الناس بارواحهم   وانت بالروح وبالذكريات
بالخلق اكرم به صين   والمثل المحكي والمكرمات
بالادب الموسوم لا تأتلي   تسترجع الاقوام فيه الرواة
بتكلم الرقة حتى اذا   تمرد الدهر استحالت قناة
بالبشر ، يوم الافق محلولك ،   والصبر فى الجلى وطول الاناة
دينك دين الحق انى بدا   تقول ها قلبي فيا حق هات
ما كنت عبدا لتقاليدها   ولا تطلعت الى الهينات
اقرب ما يغري شعاع سرى   ولم يصل بعد الى الكائنات
كحل عيني بالوانه   وبثني اطيابه المغريات
وامة طارت بهاليلها   باجنح الصقر وعزم البزاة
فاستبدلوا العالم من عالم   تناثرت اوهامه الباليات
المرء صنو المرء في ظله   لا شهوة تطغى ولا من طغاة
ذكرت فيك الفارس المفتدي   والصارم الفيصل فى المعمعات
يمضي الى الغاية من أمره   ويركب الهول الى الباديات
والدعوة الكبرى الى اهلها   تطلب العلم وجمع الشتات
رسالة في الحب مأثورة   لبنان امضاها وبث الهداة
فيا لارض كل احلامها   هياكل عابقة بالصلاة
وكل صوت نغم عاشق   ضوضاؤها والبث والهمسات

* * *

لانت هذا الجبل المعتلي   الشامخ الظاهر في الشامخات
تغفو الاماني فوق اكتافه   وتسمر الاقمار والنيرات
وتنجلي في لفتة المنحنى   اسطورة ترتاح في الوشوشات
فكل غصن خبر سائر   عنها ورجع مورق الاغنيات
وكل نبع قصة عن هوى   يسكر بالجود وبالتضحيات
تلك الاعاصير وتصخابها   مذلة الاغمار والراسيات
اتته بالويل فالقى بها   مدحورة تملأ رحب الفلاة

* * *

اعظم بما خلفت من قدوة   أنعم بما اورثت من محمدات
انقذك الحب وادناك من   ربك في اجوائه المشرقات

١٧٦

ذكرى الريحاني في العاشرة

يحتفل اصدقاء فقيد الادب الكبير والفيلسوف اللبناني المبدع المرحوم الاستاذ امين الريحاني بذكراه العاشرة لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته . وستقام حفلة الذكرى هذه برعاية معالى وزير التربية الوطنية الدكتور رئيف

العدد ٦١٩

الذكرى العاشرة للفيلسوف الريحانى

النداء - بيروت

١٨ ك ٢ ١٩٥١

يحتفل عند الساعة السادسة والنصف من مساء غد - الجمعة - في قاعة وست هول بالجامعة الاميركية ، يحتفل اصدقاء فقيد الادب الكبير والفيلسوف اللبناني المبدع المرحوم امين الريحاني بذكراه العاشرة لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته . وسيكون الاحتفال برعاية الدكتور رئيف ابي اللمع، وزير التربية الوطنية ، ويتكلم خلاله عدا الوزير الاساتذة محيي الدين النصولي ، جورج باز ، الدكتور وليم نعمه ، مصطفى الطباطبائي ، صلاح لبكي ، ادفيك جريديني شيبوب ، جميل جبر ، والبرت ريحاني شقيق فقيدنا الكبير .

هذا وستنقل محطة الاذاعة اللبنانية الحفلة الى المستمعين على موجتيها المتوسطة والقصيرة .

اننا نشكر اصدقاء الامين على هذه الحفلة التي يقيمونها لذكراه وتخليداً له، عوض الله لبنان والادب العربي الخسارة الفادحة بفقده .



امين الريحاني في عامه الثالث والثلاثين

رسالة الخير .. لا يسمو برايتها

فيكشف عن اسرارها، ويستخدم قواها في سبيل الانسان وفي سبيل العمران .

اني متفائل لان الارض في دورانها حول الشمس ما اخلت خللاً مضراً محسوساً في ملايين السنين من عمرها ، وستستمر في الدوران دون خلل يذكر الى ما لا يدرك من الزمان .

اني متفائل لان الشمس التي انارت الارض في بداية التكون فادفأت ما دب من المخلوقات واحيتها لا تحرم خيرها سيد المخلوقات ، ولا بعد مليون سنة . فقد قاسها بالامس ووزنها وحللها وسيستخدم غداً نورها وحرارتها لتحقيق احلامه في تحريك الاثقال وتسيير الارتال وفي بناء بيوت الناس فقيرهم وغنيهم على السواء .

اني متفائل خيراً بالحياة لان ثروة العالم التي كانت تعد في الماضي بالملايين، اضحت تعد بلايين البلايين وستنتقل غداً - بعد خمسين او مائة سنة - من يد الافراد الى يد الجماعات في كل الامم .

اني متفائل بالحياة لان الاوبئة التي كانت تذهب بالالوف من الناس قد قضي عليها ، ولان العلوم والتدابير الصحية تزداد انتشاراً في العالم ، فتقل الامراض السارية وغير السارية ، ويستغني الانسان عن الطبيب ، وعن الادوية والعقاقير .

اني متفائل لان الشرائع والقوانين البشرية زائلة مهما طال اجلها ، فلا يدوم غير التغير والتحول والتجدد وما يصحبها على الدوام من عوامل النشوء والارتقاء .

اني متفائل لان المذاهب الدينية التي تعلم الاثرة والبغضاء والخرافة والخوف وتحمل على التعصب والتفرقة والخصام ستضمحل كلها وسيحل محلها دين واحد الهي انساني ، لا يعلم غير الحب والورع المعروف ، دين كلماته قليلة وانواره كثيرة ، فيقرب الانسان من ربه ومن اخيه الانسان في كل مكان .

اني متفائل خيراً بالحياة لان المرأة التي كانت مقيدة بارادة الحاكم والمشترع والمثري من الرجال، ستصبح من الحكام والمشترعين والاقتصاديين . فتساوي الشرائع والقوانين عليها وعلى الرجل ولها وله .

اني متفائل خيراً بالحياة لان الامم المستضعفة والمستعبدة ستصير من الامم القوية الحرة ، ما زال بين ابنائها من يؤمنون بالله ويثقون بانفسهم ويرفعون حب الوطن الى المنزلة العالية التي تتلاشى فيها النزعات الحزبية والطائفية والعائلية ، وتزول منها عوامل التفرقة والتخاذل .

اني متفائل لانه لا يزال للضحك صوت مواج ، وللحب سلطان لا يعرف الذهب الوهاج ، وللشرف كوخ يأوي اليه وللعفة ارض لا تبور ، وللمعروف عين باصرة وهمة تأبى ان تنام .

اما المتفائلون الذين يرون الحياة كاملة كما هي ويحسبونها حتى في احوالها الحاضرة ، نعمة سماوية ، فيقنعون بها - ويسلمون لعواملها ، ولا يسعون لغير ما سعى اليه الاجداد ، فيتجهون الى كل جديد ويتبعون كل مجدد - انما هم اخوان للمتشائمين الذين لا يرون في العالم غير البؤس والشقاء ، والتعب والفقر والبلاء .

جريدة كل شيء - بيروت - ٢١ ك ٢ ١٩٥١

قصيدة صلاح لبكي في امين الريحاني

رسالة في الحب مأثورة

اقيمت مساء امس فى قاعة وست هول حفلة كبرى بمناسبة الذكرى العاشرة لامين الريحاني . وقد تكلم فى الحفلة معالي وزير التربية والاساتذة محي الدين النصولي (الريحاني والصحافة) ، جورج نقولا باز (ترجمة الريحاني) ، الدكتور وليم نعمه (كلمة المغتربين) ، الاستاذ مصطفى الطباطبائي (الفيلسوف الريحاني والشاعر سعدي) ، الاستاذ جميل جبر (ذلك المجهول) . وادت قرينة الدكتور نعمه أنشودة الامين وهي قطعة موسيقية وضعتها خصيصا للريحاني ، وتلت السيدة ادفيك جريديني شيبوب مقال « النجوى » لصاحب الذكرى . وفى الحفلة القى الشاعر الكبير الاستاذ صلاح لبكي هذه القصيدة الممتازة :

لا انت ازمعت ولا الفكر مات … خلعت عمرا واكتسيت الحياة
يخلد الناس بارواحهم … وانت بالروح وبالذكريات
بالخلق اكرم به صين … والمثل المحكي والمكرمات
بالادب الموسوم لا تأتلي … تسترجع الاقوام فيه الرواة
بتكلم الرقة حتى اذا … تمرد الدهر استحالت قناة
بالبشر ، يوم الافق محلولك ، … والصبر فى الجلى وطول الاناة
دينك دين الحق انى بدا … تقول ها قلبي فيا حق هات
ما كنت عبدا لتقاليدها … ولا تطلعت الى الهينات
اقرب ما يغري شعاع سرى … ولم يصل بعد الى الكائنات
كحل عيني بالوانه … وبثني اطيابه المغريات
وامة طارت بهاليلها … باجنح الصقر وعزم البزاة
فاستبدلوا العالم من عالم … تناثرت اوهامه الباليات
المرء صنو المرء في ظله … لا شهوة تطغى ولا من طغاة
ذكرت فيك الفارس المفتدي … والصارم الفيصل فى المعمعات
يمضي الى الغاية من أمره … ويركب الهول الى الباديات
والدعوة الكبرى الى اهلها … تطلب العلم وجمع الشتات
رسالة في الحب مأثورة … لبنان امضاها وبث الهداة
فيا لارض كل احلامها … هياكل عابقة بالصلاة
وكل صوت نغم عاشق … ضوضاؤها والبث والهمسات

* * *

لانت هذا الجبل المعتلي … الشامخ الظاهر في الشامخات
تغفو الاماني فوق اكتافه … وتسمر الاقمار والنيرات
وتنجلي في لفتة المنحنى … اسطورة ترتاح في الوشوشات
فكل غصن خبر سائر … عنها ورجع مورق الاغنيات
وكل نبع قصة عن هوى … يسكر بالجود وبالتضحيات
تلك الاعاصير وتصخابها … مذلة الاغمار والراسيات
اتته بالويل فالقى بها … مدحورة تملأ رحب الفلاة

* * *

اعظم بما خلفت من قدوة … انعم بما اورثت من محمدات
انقذك الحب وادناك من … ربك في اجوائه المشرقات

١٧٦

ذكرى الريحاني في العاشرة

يحتفل اصدقاء فقيد الادب الكبير والفيلسوف اللبناني المبدع المرحوم الاستاذ امين الريحاني بذكراه العاشرة لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته . وستقام حفلة الذكرى هذه برعاية معالي وزير التربية الوطنية الدكتور رئيف

العدد ٦١٩

جريدة كل شيء - بيروت - ٢١ ك٢ ١٩٥١

قصيدة صلاح لبكي في امين الريحاني

رسالة في الحبّ مأثورة

اقيمت مساء امس فى قاعة وست هول حفلة كبرى بمناسبة الذكرى العاشرة لامين الريحاني . وقد تكلم فى الحفلة معالي وزير التربية والاساتذة محي الدين النصولي (الريحاني والصحافة) ، جورج نقولا باز (ترجمة الريحاني) ، الدكتور وليم نعمه (كلمة المغتربين) ، الاستاذ مصطفى الطباطبائي (الفيلسوف الريحاني والشاعر سعدي) ، الاستاذ جميل جبر (ذلك المجهول) . وادت قرينة الدكتور نعمه انشودة الامين وهي قطعة موسيقية وضعتها خصيصا للريحاني ، وتلت السيدة ادفيك جريديني شيبوب مقال « النجوى » لصاحب الذكرى . وفى الحفلة القى الشاعر الكبير الاستاذ صلاح لبكي هذه القصيدة الممتازة :

لا انت ازمعت ولا الفكر مات ... خلعت عمرا واكتسيت الحياة
يخلد الناس بارواحهم ... وانت بالروح وبالذكريات
بالخلق اكرم به صين ... والمثل المحكي والمكرمات
بالادب الموسوم لا تاتلي ... تسترجع الاقوام فيه الرواة
بتكلم الرقة حتى اذا ... تمرد الدهر استحالت قناة
بالبشر ، يوم الافق محلولك ، ... والصبر فى الجلى وطول الاناة
دينك دين الحق انى بدا ... تقول ها قلبي فيا حق هات
ما كنت عبدا لتقاليدها ... ولا تطلعت الى الهينات
اقرب ما يغري شعاع سرى ... ولم يصل بعد الى الكائنات
كحل عيني بالوانه ... وبثني اطيابه المغريات
وامة طارت بهاليلها ... باجنح الصقر وعزم البزاة
فاستبدلوا العالم من عالم ... تناثرت اوهامه الباليات
المرء صنو المرء في ظله ... لا شهوة تطغى ولا من طغاة
ذكرت فيك الفارس المفتدي ... والصارم الفيصل فى المعممات
يمضي الى الغاية من امره ... ويركب الهول الى الباديات
والدعوة الكبرى الى اهلها ... تطلب العلم وجمع الشتات
رسالة في الحب مأثورة ... لبنان امضاها وبث الهداة
فيا لارض كل احلامها ... هياكل عابقة بالصلاة
وكل صوت نغم عاشق ... ضوضاؤها والبث والهمسات

* * *

لانت هذا الجبل المعتلي ... الشامخ الظاهر في الشامخات
تغفو الاماني فوق اكتافه ... وتسمر الاقمار والنيرات
وتنجلي في لفتة المنحنى ... اسطورة ترتاح في الوشوشات
فكل غصن خبر سائر ... عنها ورجع مورق الاغنيات
وكل نبع قصة عن هوى ... يسكر بالجود وبالتضحيات
تلك الاعاصير وتصخابها ... مذلة الاغمار والراسيات
اتته بالويل فالقى بها ... مدحورة تملأ رحب الفلاة

* * *

اعظم بما خلفت من قدوة ... انعم بما اورثت من محمدات
انقذك الحب وادناك من ... ربك في اجوائه المشرقات



امين الريحاني في عامه الثالث والثلاثين

رسالة الخير .. لايسمو برايتها

من كلمات الريحاني

قل كلمتك وامش

لو ساد العقل في الناس دائماً لما كان الرسل والانبياء . ولو سادت الحكمة لما كان الفلاسفة والحكماء . ولو سادت الشجاعة والحكمة والعقل معاً لما كان الظلم والظالمون .

* * *

اود ان اعيش دون ان ابغض احداً . واحب دون ان اغار من احد . وارتفع دون ان اترفع على احد . واتقدم دون ان ادوس من هم دوني او أحسد من هم فوقي .

* * *

في هذه البلاد الشرقية كثير من القلوب اللينة المترهلة ، بل القلوب المائعة الذائبة . قلوب تذوب كلما ناح الحمام ، قلوب تميع كلما اهتز الورد في الاكمام ، قلوب تسيل هياماً كلما تلألأت شمس الاحلام . قلوب مائعة ذائبة على الدوام .

* * *

الندامة حباً بالغفران . كالاحسان حباً بالشكران

* * *

احب ان تشع حياتي ولا احبها ان تفرقع . احب ان تكون كاحد الكواكب السماوية . لا كسهم من الاسهم النارية .

* * *

ان روائح الادوية عند من احبت ان تخدم الله لاذكى من رائحة البخور . والنور الضئيل المنبعث من عين المريض الذابلة لاجمل من نور الشموع في الهيكل .

* * *

احب في صديقي الاباء اكثر من المروءة . احب منه الانفة وان كان فيها عنيفاً . ولا احب الصغارة وان كان فيها لطيفاً .

* * *

الناس اشباح تحركها الاغراض والاهواء وتتقاذفها في بحار الحب والبغض الرياح والانواء .

* * *

الحكيم لا يخشى الموت لعلمه ان الموت بعيد عن الانسان ما زال حياً . ومتى مات الانسان يصبح بعيداً عن الموت .

* * *

ان ما ظهر في العالم حتى اليوم من حقائق الدين والسياسة والاجتماع انما هو خاضع لناموس النشوء والارتقاء .

* * *

اني لبناني متطوع في خدمة الامة العربية وكلنا منها . واني عربي متطوع في خدمة الانسانية وكلنا منها

* * *

ما افقر الانسان اذا كان لا يستطيع ان يرفع نفسه فوق نفسه

الذكرى العاشرة للفيلسوف الريحانى

النداء - بيروت ١٨ ك٢ ١٩٥١

يحتفل عند الساعة السادسة والنصف من مساء غد - الجمعة - في قاعة وست هول بالجامعة الاميركية ، يحتفل اصدقاء فقيد الادب الكبير والفيلسوف اللبناني المبدع المرحوم امين الريحاني بذكراه العاشرة لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته . وسيكون الاحتفال برعاية الدكتور رئيف ابي اللمع ، وزير التربية الوطنية ، ويتكلم خلاله عدا الوزير الاساتذة محيي الدين النصولي ، جورج باز ، الدكتور وليم نعمه ، مصطفى الطباطبائي ، صلاح لبكي ، ادفيك جريديني شيبوب ، جميل جبر ، والبرت ريحاني شقيق فقيدنا الكبير .

هذا وستنقل محطة الاذاعة اللبنانية الحفلة الى المستمعين على موجتيها المتوسطة والقصيرة .

اننا نشكر اصدقاء الامين على هذه الحفلة التي يقيمونها لذكراه وتخليداً له ، عوض الله لبنان والادب العربي الخسارة الفادحة بفقده .

ذكرى الريحاني في العاشرة

يحتفل أصدقاء فقيد الادب الكبير والفيلسوف اللبناني المبدع المرحوم الاستاذ امين الريحاني بذكراه العاشرة لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته. وستقام حفلة الذكرى هذه برعاية معالى وزير التربية الوطنية الدكتور رئيف

العدد ٦١٩

الذكرى العاشرة للفيلسوف الريحانى

النداء - بيروت ١٨ ك ١ ١٩٥١

يحتفل عند الساعة السادسة والنصف من مساء غد - الجمعة - في قاعة وست هول بالجامعة الاميركية، يحتفل اصدقاء فقيد الادب الكبير والفيلسوف اللبناني المبدع المرحوم امين الريحاني بذكراه العاشرة لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته. وسيكون الاحتفال برعاية الدكتور رئيف ابي اللمع، وزير التربية الوطنية، ويتكلم خلاله عدا الوزير الاساتذة محيي الدين النصولي، جورج باز، الدكتور وليم نعمه، مصطفى الطباطبائي، صلاح لبكي، ادفيك جريديني شيبوب، جميل جبر، والبرت ريحاني شقيق فقيدنا الكبير.

هذا وستنقل محطة الاذاعة اللبنانية الحفلة الى المستمعين على موجتيها المتوسطة والقصيرة.

اننا نشكر اصدقاء الامين على هذه الحفلة التي يقيمونها لذكراه وتخليداً له، عوض الله لبنان والادب العربي الخسارة الفادحة بفقده.



امين الريحاني في عامه الثالث والثلاثين

رسالة الخير .. لايسمو برايتها

تآليف الريحاني العربية

- موجز تاريخ الثورة الفرنسية — نفد
- المحالفة الثلاثية — نفد
- المكاري والكاهن
- ثلاث خطب — نفد
- الريحانيات الاول والثاني — نفدا
- زنبقة الغور — نفد
- خارج الحريم — اعيد طبعه
- الريحانيات الثالث والرابع — نفدا
- ملوك العرب جزءان — سيصدر قريباً في طبعته الثالثة
- تاريخ نجد الحديث — نفد
- النكبات — اعيد طبعه
- التطرف والاصلاح — اعيد طبعه
- انتم الشعراء — نفد
- فيصل الاول — نفد
- وفاء الزمان — نفد
- قلب العراق — نفد
- قلب لبنان

تآليف الريحاني الانكليزية

رباعيات ابي العلاء المعري	The Quatrains of Abu'l-Ala
المر واللبان	Myrth and Myrrh
كتاب خالد	The book of Khalid
اللزوميات — اعيد طبعه	The Luzumiyat of Abu'l-Ala
تحدر البلشفية	The Descent of Bolshevism
جادة الرؤيا	The Path of Vision
انشودة الصوفيين	A Chant of Mystics
ابن سعود ونجد	Ibn Saoud His People and His Lamd
حول الشواطىء العربية	Around the Coasts of Arabia
بلاد اليمن	Arabian Peak and Desert

تآليفه العربية التي لم تنشر بعد

- المغرب الاقصى : جزءان
- سجل التوبة
- الريحانيات الخامس والسادس
- الريحانيات السابع والثامن
- رسائل امين الريحاني

تآليفه الانكليزية التي لم تنشر بعد

العراق	Iraq
الملك فيصل	King Faisal
دروس في الف ليلة وليلة	The Lore of the Arabian Nights
وجده	Wajdah
كريمة	Karimah

جريدة كل شيء - بيروت - ٢١ ك ٢ ١٩٥١

قصيدة صلاح لبكي في امين الريحاني

رسالة في الحب مأثورة

اقيمت مساء امس فى قاعة وست هول حفلة كبرى بمناسبة الذكرى العاشرة لامين الريحاني. وقد تكلم فى الحفلة معالي وزير التربية والاساتذة محي الدين النصولي (الريحاني والصحافة)، جورج نقولا باز (ترجمة الريحاني)، الدكتور وليم نعمه (كلمة المغتربين)، الاستاذ مصطفى الطباطبائي (الفيلسوف الريحاني والشاعر سعدي)، الاستاذ جميل جبر (ذلك المجهول). وادت قرينة الدكتور نعمه انشودة الامين وهي قطعة موسيقية وضعتها خصيصا للريحاني، وتلت السيدة ادفيك جريديني شيبوب مقال «النجوى» لصاحب الذكرى. وفى الحفلة القى الشاعر الكبير الاستاذ صلاح لبكي هذه القصيدة الممتازة:

لا انت ازمعت ولا الفكر مات — خلعت عمرا واكتسيت الحياة
يخلد الناس بارواحهم — وانت بالروح وبالذكريات
بالخلق اكرم به صين — والمثل المحكي والمكرمات
بالادب الموسوم لا تأتلي — تسترجع الاقوام فيه الرواة
بتكلم الرقة حتى اذا — تمرد الدهر استحالت قناة
بالبشر، يوم الافق محلولك، — والصبر فى الجلى وطول الاناة
دينك دين الحق انى بدا — تقول ها قلبي فيا حق هات
ما كنت عبدا لتقاليدها — ولا تطلعت الى الهينات
اقرب ما يغري شعاع سرى — ولم يصل بعد الى الكائنات
كحل عيني بالوانه — وبثني اطيابه المغريات
وامة طارت بهاليلها — باجنح الصقر وعزم البزاة
فاستبدلوا العالم من عالم — تناثرت اوهامه الباليات
المرء صنو المرء في ظله — لا شهوة تطغى ولا من طغاة
ذكرت فيك الفارس المفتدي — والصارم الفيصل فى المعمعات
يمضي الى الغاية من أمره — ويركب الهول الى الباديات
والدعوة الكبرى الى اهلها — تطلب العلم وجمع الشتات
رسالة في الحب مأثورة — لبنان امضاها وبث الهداة
فيا لارض كل احلامها — هياكل عابقة بالصلاة
وكل صوت نغم عاشق — ضوضاؤها والبث والهمسات

* * *

لانت هذا اتجبل المعتلي — الشامخ الظاهر في الشامخات
تغفو الاماني فوق اكتافه — وتسمر الاقمار والنيرات
وتنجلي في لفتة المنحنى — اسطورة ترتاح في الوشوشات
فكل غصن خبر سائر — عنها ورجع مورق الاغنيات
وكل نبع قصة عن هوى — يسكر بالجود وبالتضحيات
تلك الاعاصير وتصخابها — مذلة الاغمار والراسيات
اتته بالويل فالقى بها — مدحورة تملأ رحب الفلاة

* * *

اعظم بما خلفت من قدوة — أنعم بما اورثت من محمدات
انقذك الحب وادناك من — ربك في اجوائه المشرقات

جريدة كل شيء - بيروت - ٢١ ك٢ ١٩٥١

قصيدة صلاح لبكي في امين الريحاني

رسالة في الحبّ مأثورة

اقيمت مساء امس فى قاعة وست هول حفلة كبرى بمناسبة الذكرى العاشرة لامين الريحاني . وقد تكلم فى الحفلة معالي وزير التربية والاساتذة محي الدين النصولي (الريحاني والصحافة) ، جورج نقولا باز (ترجمة الريحاني) ، الدكتور وليم نعمه (كلمة المغتربين) ، الاستاذ مصطفى الطباطبائي (الفيلسوف الريحاني والشاعر سعدي) ، الاستاذ جميل جبر (ذلك المجهول) . وادت قرينة الدكتور نعمه انشودة الامين وهي قطعة موسيقية وضعتها خصيصا للريحاني ، وتلت السيدة ادفيك جريديني شيبوب مقال « النجوى » لصاحب الذكرى . وفى الحفلة القى الشاعر الكبير الاستاذ صلاح لبكي هذه القصيدة الممتازة :

لا انت ازمعت ولا الفكر مات … خلعت عمرا واكتسيت الحياة
يخلد الناس بارواحهم … وانت بالروح وبالذكريات
بالخلق اكرم به صين … والمثل المحكي والمكرمات
بالادب الموسوم لا تاتلي … تسترجع الاقوام فيه الرواة
بتكلم الرقة حتى اذا … تمرد الدهر استحالت قناة
بالبشر ، يوم الافق محلولك ، … والصبر فى الجلى وطول الاناة
دينك دين الحق انى يدا … تقول ها قلبي فيا حق هات
ما كنت عبدا لتقاليدها … ولا تطلعت الى الهينات
اقرب ما يغري شعاع سرى … ولم يصل بعد الى الكائنات
كحل عيني بالوانه … وبثني اطيابه المغريات
وامة طارت بهاليلها … باجنح الصقر وعزم البزاة
فاستبدلوا العالم من عالم … تناثرت اوهامه الباليات
المرء صنو المرء في ظله … لا شهوة تطغى ولا من طغاة
ذكرت فيك الفارس المفتدي … والصارم الفيصل فى المعمعات
يمضي الى الغاية من امره … ويركب الهول الى الباديات
والدعوة الكبرى الى اهلها … تطلب العلم وجمع الشتات
رسالة في الحب مأثورة … لبنان امضاها وبث الهداة
فيا لارض كل احلامها … هياكل عابقة بالصلاة
وكل صوت نغم عاشق … ضوضاؤها والبث والهمسات

* * *

لانت هذا الجبل المعتلي … الشامخ الظاهر في الشامخات
تغفو الاماني فوق اكتافه … وتسمر الاقمار والنيرات
وتنجلي في لفتة المنحنى … اسطورة ترتاح في الوشوشات
فكل غصن خبر سائر … عنها ورجع مورق الاغنيات
وكل نبع قصة عن هوى … يسكر بالجود وبالتضحيات
تلك الاعاصير وتصخابها … مذلة الاغمار والراسيات
اتته بالويل فالقى بها … مدحورة تملأ رحب الفلاة

* * *

اعظم بما خلفت من قدوة … انعم بما اورثت من محمدات
انقذك الحب وادناك من … ربك في اجوائه المشرقات



امين الريحاني في عامه الثالث والثلاثين

رسالة الخير .. لايسمو برايتها

الكتب التي صدرت عن الريحاني بالعربية

•

المطالعات الريحانية

الريحاني في العراق – رفائيل بطي

الريحاني في مصر – مصطفى الرافعي

امين الريحاني – تأليفه حياته ومختارات من آثاره بقلم اخيه ألبرت الريحاني

امين الريحاني – الرجل الاديب بقلم جميل جبر

امين الريحاني – دار القارىء العربي

امين الريحاني – مناهل الادب العربي

دراسة عن أمين الريحاني بقلم مارون عبود – تصدر قريباً

اطروحة وضعها الاستاذ وديع ديب : في امين الريحاني وادبه

•

ترجمت كتاباته الى خمس عشرة لغة

ذكرى الريحاني في العاشرة

يحتفل أصدقاء فقيد الادب الكبير والفيلسوف اللبناني المبدع المرحوم الاستاذ امين الريحاني بذكراه العاشرة لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته . وستقام حفلة الذكرى هذه برعاية معالى وزير التربية الوطنية الدكتور رئيف

العدد ٦١٩

الذكرى العاشرة للفيلسوف الريحانى

النداء - بيروت ١٨ ك٢ ١٩٥١

يحتفل عند الساعة السادسة والنصف من مساء غد – الجمعة – في قاعة وست هول بالجامعة الاميركية ، يحتفل اصدقاء فقيد الادب الكبير والفيلسوف اللبناني المبدع المرحوم امين الريحاني بذكراه العاشرة لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته . وسيكون الاحتفال برعاية الدكتور رئيف ابي اللمع ، وزير التربية الوطنية ، ويتكلم خلاله عدا الوزير الاساتذة محيي الدين النصولي ، جورج باز ، الدكتور وليم نعمه ، مصطفى الطباطبائي ، صلاح لبكي ، ادفيك جريديني شيبوب ، جميل جبر ، والبرت ريحاني شقيق فقيدنا الكبير .

هذا وستنقل محطة الاذاعة اللبنانية الحفلة الى المستمعين على موجتيها المتوسطة والقصيرة .

اننا نشكر اصدقاء الامين على هذه الحفلة التي يقيمونها لذكراه وتخليداً له ، عوض الله لبنان والادب العربي الخسارة الفادحة بفقده .

٢٠ ك٢ سنة ١٩٥١ — العمل

ذكرى العاشرة لامين الريحاني

لانت هذا الجبل المعتلي

قصيدة صلاح لبكي في ذكرى الريحاني

لا انت ازمعت ولا الفكر مات ... خلعت عمراً واكتسيت الحياة
يخلد الناس بارواحهم ... وانت بالروح وبالذكريات
بالخلق اكرم بـه من حيز ... والمثل المحكي والمكرمات
بالادب الموسوم لا تأتلي ... تسترجع الاقوام فيـ الرواة
تستقطر الالهام من مائـه ... والسحر من آياتـ البينات
بتلكم الرقـة حتى اذا ... تمرد الدهر استحال قناة
بالبشر يوم الافق محلولك ... والصبر في الجلى و... الاناة
دينك دين الحـق أنى بدا ... تقول ها قلبي فيا... هات
ما كنت عبداً لتقاليدها ... ولا تطلعت ... الهينات
اقرب ما يغري شعاع مرى ... ولم يصل بعـ... الى الكائنات
كحل عيني بالوانـه ... وبثني اطيابـه المغريات
وامة طارت بـسـاليلها ... باجنحـ... وعزم البزاة
فاستبدلوا العالم من عالم ... تناثرت ...امه البالبات
المرء صنو المرء في ظلـه ... لا شهوة ... ولا من طغاة
ذكرت فيك الفارس المقتدي ... والصارم ...يصل في المعمعات
يمضي الى الغاية من امره ... ويركب الهول الى الباديات
والدعوة الكبرى الى اهلهـا ... تطلب الـ... وجمـع الشتات
رسالة في الحب مأثورة ... لبنان امضاها وبث الهداة
فيا لارض كل احلامهـا ... هيا كل عابقـة بالصلاة
وكل صوت نغم عاشق : ... ضوماؤها والبث والهمسات
لانت هـذا الجبل المعتلي ... الشامـخ الظاهر في الشامخات
تغفو الاماني فوق اكتافه ... وتسحر الاقمار والنيرات
وتنجلي في لفتـة المنحنى ... اسطورة ترتاح في الوشوشات
فكل غصن خبر سائر ... عنها ورجع مورق الاغنيات
وكل نبع قصـة عن هوى ... يسكر بالجرد وبالنفحات
تلك الاعاصير وتصخابهـا ... مذلة الاغمار الراسيات
انته بالويـل فالقى بها ... مدحورة تملأ رحب الفـلاة
فاعظم بما خلفت مـن قدوة ... وانعم بما اورثت من محمدات
انقـذك الحب وادناك من... ...ـك في اجوائه المشرقات

...ف نخلد ذكرى الريحاني

...ديب الذي خدم الرسالة اللبنانية

...بر القلب ان يكون اصدقاء امين الريحاني ، اوفياء ابداً لذكراه . فقد ... امين خلق ذلك الاديب رعاية الصداقات وتمكينها والوفاء.

... الوفاء لتراث امين الريحاني ومثاله امانة في عنق المثقفين اللبنانيين . ...نا لنحيي ذكرى امين الريحاني .

... خدم الرسالة اللبنانية اجل الخدمات واغنى التراث اللبناني – بل كان ...ضل حتى في الصعيد السياسي : فهو هو من عرف البلدان العربية ،بروحها ...ا ، الى لبنان وهو من عرف لبنان الى العرب ، والى اللبنانيين . وهو ... اوساطاً غربية جليلة بالشرق – ومن نقل الى الشرق حقائق كثيرة ...ر الغرب – وذلك باسلوب هو آية الظرف ، سواء بالعربية ام بالانكليزية

*

... اننا نتمنى ان يظهر تقدير لبنان لاديبه باكثر من حفلة خطابية ، تقام ... ذكراه .

...ى على اصدقاء الامين ومحبي ادبه ان ينتظموا في ندوة دائمة تعمل على نشر ... مثاله .

...يم جائزة سنوية على اسم الريحاني ، تمنح لافضل كتاب يصدره اديب لبناني ...احي الادبية التي برز في معالجتها امين : مثل الرحلات – تعريف البلدان ...ة – العلاقات بين الشرق والشرق والغرب – تعريف لبنان .

...تخص جائزة ثانية بافضل دراسة تصدر كل سنتين مثلا ، عن امين الريحاني وادبه ...هذا فضلا عن اقامة تمثال ، تنحته يد لبنانية في صخر لبناني ، لذلك الوجـه ...ني القوي الرائع بجبروت خطوطه .

ولا تنسين انشاء ركن في دار الكتب اللبنانية على اسم امين الريحاني ، تضم كتبه كلها مع ترجماتها (وقد ترجمت الى ١٤ لغة) .

...ف ناحية جديدة من حياته العميقة ...ون خطاه !

جريدة الحياة - بيروت ٢٠ ك٢ ١٩٥١

احتفال كبير بذكرى امين الريحاني

قال مندوب «الحياة» الخاص :

احييت الساعة ٦ مساء امس فى الوست هول الذكرى العاشرة لوفاة فيلسوف الفريكة المغفور له امين الريحاني .

وقد افتتح الحفلة باسم الحكومة اللبنانية الدكتور ابو اللمع وقال «ان لبنان وفي لاديب لم يترك ناحية من قومه الا وعالجها بفلسفة وحكمة » ثم اشاد الاستاذ محي الدين النصولي بقدر الريحاني كصحفي ابدع فى فن الريبورتاج فى اللغة العربية . وتبعه الاستاذ نقولا باز فتلا ترجمة حياة الريحاني وعدد اثاره العلمية والادبية .

ثم تكلم الدكتور وليم نعمة عن المغتربين ، وعزفت على البيانو السيدة وليم نعمة انشودة من تلحينها وضعت خصوصا لهذه المناسبة . وكذلك قام السيد مصطفى الطباطبائي المستشار الثقافى الايراني فى الشرق الاوسط فقارن بين ادب الريحاني والشاعر الايراني سعدي .

والقى الاستاذ صلاح لبكي قصيدة بالريحاني . ثم تلت السيدة ادفيك جريديني شيبوب قطعة «النجوى» للريحاني معلقة عليها .

والقى الاستاذ جميل جبر قطعة ادبية عنوانها «ذلك المجهول» .

وفى الختام وقف الاستاذ البرت الريحاني وتلا كلمة شكر باسم اسرة الريحاني .

العروبة فوق الجـ...

بيروت جريدة ...

ثمن العدد ١٥ قرشا

السبت ٢٠ كانون الثاني ١٩٥١ ١٢ ربيع الثاني ١٣٧٠ | رئيس التحرير والمدير المسئول محيي الدين النصولي | السنة ١٥ بيروت

زميلنا العظيم

لم يخف زميلنا العظيم امين الريحاني الذي ننحني اليوم امام الذكرى العاشرة تمر على انتقاله الى الرفيق الاعلى ، لم يخف الحياة على الرغم من لجوئه الى صومعته الفينة بعد الفينة ، ومناجاته هذه الطبيعة اللبنانية الجميلة التي بهرته انوارها والوانها ، وهمساتها وترانيمها ، والتي وجد في رحابها غذاء قلبه وعقله وروحه ، فشب جباراً في قلبه وعقله وروحه ، وبدأ من السفح لينتهي فوق الذرى وما فوق الذرى

لا ! لم يخف الحياة بل كان يخوض غمارها ، ويحيا مع الناس ، يصادقهم ويصادقونه ، يساقطهم حديث قلبه ويساقطونه ، ويدون ما يرى وما يسمع لينشره ادباً انسانياً من ادبه ، وبياناً مشرقاً من بيانه ، وفلسفـة عميقة الغور من فلسفته ، وليذيعه حقيقة ناصعة لا رياء فيها ولا تلوين ، فيتلقفها الناس مكبرين مستبشرين او برمين ساخطين

الا ترون معي ان الصحفي العبقري هو الذي لا يخاف الحياة ، ولا يعيش دائماً في صومعته ، واذا عاش فيها ردحاً من الزمن فليغادرها ، وقد تسلح بسلاح روحي جديد ، ويخالط الناس ، وينفذ الى قلوبهم ، ويدلهم على طريق الحب والحق والخير والجمال ، فاذا هو يحيا معهم على صعيد واحـد ، واذا هو فوقهم يعيش في صومعته ليدرسهم بينه وبين ضميره ، ويصورهم فيحسن تصويرهم ، ويحللهم فيتقن تحليلهم حتى اذا تجمعت لديه عناصر الدرس والتصوير والتحليل تناول قلمه وراح يفكر ويكتب ، ويرسل الحرف تلو الحرف ، والفاصلة الواحدة اثر الفاصلة ، معتمداً عينيه ، وعيناه عدستان قلما تخطئان ، واذنيه ، واذناه اسطوانتان تسجلان بامانة ما تسمعان ، ودماغه ، هذه المادة النـاعمة التي تحفظ في تلافيفها معظم ما ترى وما تسمع ، وتحلل وتقارن وتستنتج وتقرر ، ثم تستعير القلم ينقلها فكراً يتسلل عبر الاجواء والبحار ، فيحدث دوياً واي دوي تردده الدنيا ، ويرجعه العالم العربي فيتململ ويستيقظ من سباته العميق على هذه المتفجرات تهدم افات التواكلية والرجعية والاقطاعية والطائفية وتبني مكانها عالما عربياً واعياً ينأى بجانبه عن الادب الباكي ، والغناء الشاكي ، ويثور للحرية والكرامة الانسانية ، ويقبل على هذه المدنية الغربية ويغرف منها ما شاء له الغرف ، ويتفهمها ويتذوقها دون ان يفقد روحانيته ، هذه الروحانية التي كانت وستبقى علة وجود العربي ووجود الدنيا وبقائها .

الا ترون معي ان زميلنا العظيم كان ينعم بهذه الجاذبية تجذب الناس اليه ، فاذا بينه وبينهم تفاهم روحي ، وتيار كهربائي يربط قلبه بقلوبهم ، وما اكبر قلب الامين ! فيصادق الصعلوك وابن الشارع كما يصـادق الامراء والملوك سواء بسواء لا يهمه في سبيل الوصول الى غايته بحر يركب غاربه ، وقفر يجوب مجاهله ، وجبـال يتسلقها مع اكاره [حبوب] على بغلته [محبوبة] ، وهل الصحفي الجدير بهذا الاسم سوى جواب افاق ، وسائح يحمل حقيبته بيده ، ويدور الدنيا مفتشا عن الحقائق ساعيا وراءها ، مصوراً اياها بدقة وتجرد ، معلقاً عليها ما يشاء ، فالحقيقة لدى الصحفي مقدسة اما التعليق فحر !

الم يكن زميلنا العظيم جوابة افاق ، ولكن من طراز جديد يترك وادي الفريكة ويهاجر الى اميركا كما هاجر من قبله الكثيرون من ابناء لبنان سعياً وراء الثروة ، او هربا من ظلم يقع عليهم ، فتفلت الثروة المادية من يديه لتعلق فيهما ثروة روحية ضخمة هبطت عليه من كتاب [الابطال وتأليه الابطال] لتوماس كارليل ، ومن كتاب [الحمراء] لواشنطون ارفنغ ، فاذا قلبه يعود الى الشرق ، الى البلاد العربية ، وينبض بحب العرب ، « ويحلم بذلك المجد الماضي احلاما تمثله حياً فيه بل تمثله حياً امامه » ، فيعود الى بلاده ليدرس لغة بلاده ، ويشاء الله ان يجمعه بابي العلاء المعري في لزومياته « فيقرأها مترنحا ، ويفخر بانه من الامة التي نبغ فيها هذا الشاعر الفذ ، » ثم يشخص من جديد الى اميركا ليكون ترجمان [رهين المحبسين] ، وليتعرف الى المستشرقين

العمل — في ٢٠ ك٢ سنة ١٩٥١

لمناسبة الذكرى العاشرة لامين الريحاني

في دنيا الفكر
ذلك المجهول

بقلم جميل جبر

ننشر فيما يلي الكلمة التي القاها مس... امس الاستاذ جميل جبر في الحفلة ال... نظمت للريحاني بمناسبة ذكراه العاشر... في قاعة وست هول.

يموت البناؤون والابنية تبقى ا... كانت وطيدة الاساس، مرصوص... المداميك ويحيا البناؤون امواتا خلا... الابنية بينما يموت الكثيرون احيـ... لانهم لم يفرضوا على الزمان فعلا يتحد... الزمان ويبقى.

والبناء الذي تركه الامين فخلد في... بعد المنية، انما يرتكز على اركان اربع... متينه التماسك، وثيقة الانسجام. اول... ايمان فطري بحرية الانسان عززته لدي... خصوصا تعاليم روسو وفولتير وكرليل... ورينان، تحرر من «اطمار الاجيال... والعصبيات الذميمة.

تحرر من اقطاعي الفكر والماد... والوراثة. تحرر من الجهل المقنـ... والوصولية الرخيصة لبلوغ تلك «الحري... الصافية من الغش والخداع، على حد... تعبيره، التي تكون اساساً للحياة الحقيقية الشريفة، لا شعلة نار لاضرام اهواء النفس او طعمة لشهوات الجسد او امتيازا للسلب والتعدي، تلك الحرية الروحية التي هي بنظره حجر الزاوية لجميع الحريات بدليل ان ابيكتتات كان حراً تحت قيود استعباده وكذلك سقراط في سجنه والمسيح على الصليب.

والركن الثاني في بناء الامين انما هو تلك العدالة الاجتماعية الحقة التي كان ينادي بها، تلك العدالة التي لم يفهمها عطفاً من جماعة على جماعة، ولا تصدقاً، ولا تساهلا، بل مساواة في نقطة الانطلاق بل لجماً عنيفاً لاستثمار الانسان للانسان.

اما الركن الثالث فهو يقينه التام بامكان التوفيق، وبالتالي، التعاون بين الشرق والغرب وما يمثلان عنده من روحانية ومادية، وقد ركز على هذا الركن نظراته الفلسفية في الكون والحياة، في ريحانياته المطبوعة والمخطوطة كما في كتاب خالد، كما في جادة الرؤيا وانشودة المتصوفين. كان يعتقد ان نظرية كبلنغ «الشرق شرق والغرب غرب ولن يجتمعا ابداً»، كان يعتقد ان هذه النظرية لا تصح الا في مظاهر الاجتماع السطحية التي تزول عند اول احتكاك بالحقائق، فالرجل الامثل الذي...

كيف نخلد ذكرى الريحاني
الاديب الذي خدم الرسالة اللبنانية

يكبر القلب ان يكون اصدقاء امين الريحاني، اوفياء ابداً لذكراه. فقد كان من اميز خلق ذاك الاديب رعاية الصداقات وتمكينها والوفاء.

وان الوفاء لتراث امين الريحاني ومثاله امانة في عنق المثقفين اللبنانيين.

واننا لنحيي ذكرى امين الريحاني.

فقد خدم الرسالة اللبنانية اجل الخدمات واغنى التراث اللبناني — بل كان لادبه فضل حتى في الصعيد السياسي: فهو هو من عرف البلدان العربية، بروحها وحقيقتها، الى لبنان. وهو من عرف لبنان الى العرب، والى اللبنانيين. وهو من عرف اوساطاً غربية جليلة بالشرق — ومن نقل الى الشرق حقائق كثيرة من جوهر الغرب — وذلك باسلوب هو آية الظرف، سواء بالعربية ام بالانكليزية.

الا اننا نتمنى ان يظهر تقدير لبنان لاديبه باكثر من حفلة خطابية، تقام لمناسبة ذكراه.

نتمنى على اصدقاء الامين ومحبي ادبه ان ينتظموا في ندوة دائمة تعمل على نشر اثاره ومثاله.

فتقيم جائزة سنوية على اسم الريحاني، تمنح لافضل كتاب يصدره اديب لبناني في النواحي الادبية التي برز في معالجتها امين: مثل الرحلات — تعريف البلدان العربية — العلاقات بين الشرق والشرق والغرب — تعريف لبنان.

وتخص جائزة ثانية بافضل دراسة تصدر كل سنتين مثلا، عن امين الريحاني وادبه هذا فضلا عن اقامة تمثال، تنحته يد لبنانية في صخر لبناني، لذاك الوجه اللبناني القوي الرائع بجبروت خطوطه.

ولا تنسين انشاء ركن في دار الكتب اللبنانية على اسم امين الريحاني، تضم كتبه كلها مع ترجماتها (وقد ترجمت الى ١٤ لغة).

لانت هذا الجبل المعتلي
قصيدة صلاح لبكي في ذكرى الريحاني

لا انت ازمعت ولا الفكر مات
يخلد الناس باروا حهم
بالخلق اكرم بـه من حيز
بالادب الموسوم لا تأتلي
تستقطر الالهام من مائه
بتلكم الرقة حتى اذا
بالبشر يوم الافق محلولك
دينك دين الحق أنى بدا
ما كنت عبداً لتقاليدها
اقرب ما يغري شعاع سرى
كحل عيني بالوانه
وامة طارت بـ...ساليلها
فاستبدلوا العالم من عالم
المرء صنو المرء في ظله
ذكرت فيك الفارس المقتدي
يمضي الى الغاية من امره
والدعوة الكبرى الى اهلها
رسالة في الحب مأثورة
فيا لارض كل احلامها
وكل صوت نغم عاشق:
لانت هذا الجبل المعتلي
تغفو الاماني فوق اكتافه
وتنجلي في لفتة المنحنى
فكل غصن خبر سائر
وكل نبع قصة عن هوى
تلك الاعاصير وتصخابها
اتته بالويل فالقى بها
فاعظم بما خلفت من قدوة
انقذك الحب وادناك من...

خلعت عمراً واكتسيت الحياة
وانت بالروح وبالذكريات
والمثل المحكي والمكرمات
تسترجع الافواه فيـه الرواة
والسحر من آياتـه البينات
تمرد الدهر استحالت قناة
والصبر في الجلى وطب الاناة
تقول ها قلبي فيا حق هات
ولا تطلعت ا... الهينات
ولم يصل بعـد الى الكائنات
وبثني اطيابـه المغريات
باجنح الـ... وعزم البزاة
تناثوت ...امه الباليات
لا شهوة تغلي ولا من طغاة
والصارم الصل في المعمعات
ويركب الهول الى الباديات
تطلب الـ... وجمع الشتات
لبنان امضاها وبث الهداة
هيا كما عابقة بالصلاة
ضوماؤها والبث والمهمسات
الشامخ الظاهر في الشامخات
وتسحر الاقمار والنيرات
اسطورة ترتاح في الوشوشات
عنها ورجع مورق الاغنيات
يسكر بالجرد وبالنضحيات
مذلة الاغمار الراسيات
مدحورة تملأ رحب الفلاة
وانعم بما اورثت من محمدات
...ك في اجوائه المشرقات

جريدة الحياة - بيروت ٢٠ ك٢ ١٩٥١

احتفال كبير بذكرى امين الريحاني

...ل مندوب «الحياة» الخاص:

...بيت الساعة ٦ مساء امس في ...ت هول الذكرى العاشرة لوفاة ...وف الفريكة المغفور له امين ...اني.

... افتتح الحفلة باسم ...ة اللبنانية الدكتور ابو اللمع «ان لبنان وفي لاديب لم يترك من قومه الا وعالجها بفلسفة ...» ثم اشاد الاستاذ محي الدين ...لي بقدر الريحاني كصحفي ...ي فن الريبورتاج في اللغة .... وتبعه الاستاذ تقولا باز ...رجمة حياة الريحاني وعدد ...العلمية والادبية.

...تكلم الدكتور وليم نعمة عن المغتربين، وعزفت على البيانو السيدة وليم نعمة انشودة من تلحينها وضعت خصوصا لهذه المناسبة. وكذلك قام السيد مصطفى الطباطبائي المستشار الثقافي الايراني في الشرق الاوسط فقارن بين ادب الريحاني والشاعر الايراني سعدي.

والقى الاستاذ صلاح لبكي قصيدة بالريحاني. ثم تلت السيدة ادفيك جريديني شيبوب قطعة «النجوى» للريحاني معلقة عليها.

والقى الاستاذ جميل جبر قطعة ادبية عنوانها «ذلك المجهول».

وفي الختام وقف الاستاذ البرت الريحاني وتلا كلمة شكر باسم اسرة الريحاني.

العروبة فوق الجميع
بيروت
جريدة ...
ثمن العدد ١٥ قرشا
السبت ٢٠ كانون الثاني ١٩٥١ — ١٢ ربيع الثاني ١٣٧٠
رئيس التحرير والمدير المسئول محيي الدين النصولي
السنة ١٥ — بيروت

زميلنا العظيم

لم يخف زميلنا العظيم امين الريحاني الذي ننحني اليوم امام الذكرى العاشرة تمر على انتقاله الى الرفيق الاعلى، لم يخف الحياة على الرغم من لجوئه الى صومعته الفينة بعد الفينة، ومناجاته هذه الطبيعة اللبنانية الجميلة التي بهرته انوارها والوانها، وهمساتها وترانيمها، والتي وجد في رحابها غذاء قلبه وعقله وروحه، فشب جباراً في قلبه وعقله وروحه، وبدأ من السفح لينتهي فوق الذرى وما فوق الذرى.

لا! لم يخف الحياة بل كان يخوض غمارها، ويحيا مع الناس، يصادقهم ويصادقونه، يساقطهم حديث قلبه ويساقطونه، ويدون ما يرى وما يسمع لينشره ادباً انسانياً من ادبه، وبياناً مشرقاً من بيانه، وفلسفة عميقة الغور من فلسفته، وليذيعه حقيقة ناصعة لا رياء فيها ولا تلوين، فيتلقفها الناس مكبرين مستبشرين او برمين ساخطين.

الا ترون معي ان الصحفي العبقري هو الذي لا يخاف الحياة، ولا يعيش دائماً في صومعته، واذا عاش فيها ردحاً من الزمن فليغادرها، وقد تسلح بسلاح روحي جديد، ويخالط الناس، وينفذ الى قلوبهم، ويدلهم على طريق الحب والحق والخير والجمال، فاذا هو يحيا معهم على صعيد واحد، واذا هو فوقهم يعيش في صومعته ليدرسهم بينه وبين ضميره، ويصورهم فيحسن تصويرهم، ويحللهم فيتقن تحليلهم حتى اذا تجمعت لديه عناصر الدرس والتصوير والتحليل تناول قلمه وراح يفكر ويكتب، ويرسل الحرف تلو الحرف، والفاصلة الواحدة اثر الفاصلة، معتمداً عينيه، وعيناه عدستان قلما تخطئان، واذنيه، واذناه اسطوانتان تسجلان بامانة ما تسمعان، ودماغه، هذه المادة الناعمة التي تحفظ في تلافيفها معظم ما ترى وما تسمع، وتحلل وتقارن وتستنتج وتقرر، ثم تستنفير القلم ينقلها فكراً يتسلل عبر الاجواء والبحار، فيحدث دوياً واي دوي تردده الدنيا. ويرجعه العالم العربي فيتململ ويستيقظ من سباته العميق على هذه المتفجرات تهدم افات التواكلية والرجعية والاقطاعية والطائفية وتبني مكانها عالما عربياً واعياً ينأى بجانبه عن الادب الباكي، والغناء الشاكي، ويثور للحرية والكرامة الانسانية، ويقبل على هذه المدنية الغربية ويغرف منها ما شاء له الغرف، ويتفهمها ويتذوقها دون ان يفقد روحانيته، هذه الروحانية التي كانت وستبقى علة وجود العربي ووجود الدنيا وبقائها.

الا ترون معي ان زميلنا العظيم كان ينعم بهذه الجاذبية تجذب الناس اليه، فاذا بينه وبينهم تفاهم روحي، وتيار كهربائي يربط قلبه بقلوبهم، وما اكبر قلب الامين! فيصادق الصعلوك وابن الشارع كما يصادق الامراء والملوك سواء بسواء لا يهمه في سبيل الوصول الى غايته بحر يركب غاربه، وقفر يجوب مجاهله، وجبال يتسلقها مع اكاره [حبوب] على بغلته [محبوبة]، وهل الصحفي الجدير بهذا الاسم سوى جواب افاق، وسائح يحمل حقيبته بيده، ويدور الدنيا مفتشا عن الحقائق ساعياً وراءها، مصوراً اياها بدقة وتجرد، معلقاً عليها ما يشاء، فالحقيقة لدى الصحفي مقدسة اما التعليق فحر!

الم يكن زميلنا العظيم جوابة افاق، ولكن من طراز جديد يترك وادي الفريكة ويهاجر الى اميركا كما هاجر من قبله الكثيرون من ابناء لبنان سعياً وراء الثروة، او هرباً من ظلم يقع عليهم، فتفلت الثروة المادية من يديه لتتعلق فيهما ثروة روحية ضخمة هبطت عليه من كتاب [الابطال وتأليه الابطال] لتوماس كارليل، ومن كتاب [الحمراء] لواشنطون ايرفنغ، فاذا قلبه يعود الى الشرق، الى البلاد العربية، وينبض بحب العرب، «ويحلم بذاك المجد الماضي احلاما تمثله حياً فيه بل تمثله حياً امامه»، فيعود الى بلاده ليدرس لغة بلاده، ويشاء الله ان يجمعه بابي العلاء المعري في لزومياته «فيقرأها مترنماً، ويفخر بانه من الامة التي نبغ فيها هذا الشاعر الفذ»، ثم يشخص ... [... ومن المحدثين]، وليتعرف الى المستشرقين ...

ثمن العدد ١٥ قرشا
السبت ٢٠ كانون الثاني ١٩٥١ ١٢ ربيع الثاني ١٣٧٠
رئيس التحرير والمدير المسؤول محيي الدين النصولي
السنة ١٥ بيروت

زميلنا العظيم

لم يخف زميلنا العظيم امين الريحاني الذي ننحني اليوم امام الذكرى العاشرة تمر على انتقالة الى الرفيق الاعلى ، لم يخف الحياة على الرغم من لجوئه الى صومعته الفينة بعد الفينة ، ومناجاته هذه الطبيعة اللبنانية الجميلة التي بهرته انوارها والوانها ، وهمساتها وترانيمها ، والتي وجد في رحابها غذاء قلبه وعقله وروحه ، فشب جباراً في قلبه وعقله وروحه ، وبدأ من السفح لينتهي فوق الذرى وما فوق الذرى

لا ! لم يخف الحياة بل كان يخوض غمارها ، ويحيا مع الناس ، يصادقهم ويصادقونه ، يساقطهم حديث قلبه ويساقطونه ، ويدون ما يرى وما يسمع لينشره ادباً انسانياً من ادبه ، وبياناً مشرقاً من بيانه ، وفلسفـــة عميقة الغور من فلسفته ، وليذيعه حقيقة ناصعة لا رياء فيها ولا تلوين ، فيتلقفها الناس مكبرين مستبشرين او برمين ساخطين

الا ترون معي ان الصحفي العبقري هو الذي لا يخاف الحياة ، ولا يعيش دائماً في صومعته ، واذا عاش فيها ردحاً من الزمن فليغادرها ، وقد تسلح بسلاح روحي جديد ، ويخالط الناس ، وينفذ الى قلوبهم ، ويدلهم على طريق الحب والحق والخير والجمال ، فاذا هو يحيا معهم على صعيد واحـــد ، واذا هو فوقهم يعيش في صومعته ليدرسهم بينه وبين ضميره ، ويصورهم فيحسن تصويرهم ، ويحللهم فيتقن تحليلهم حتى اذا تجمعت لديه عناصر الدرس والتصوير والتحليل تناول قلمه وراح يفكر ويكتب ، ويرسل الحرف تلو الحرف ، والفاصلة الواحدة اثر الفاصلة ، معتمداً عينيه ، وعيناه عدستان قلما تخطئان ، واذنيه ، واذناه اسطوانتان تسجلان بامانة ما تسمعان ، ودماغه ، هذه المادة النـــاعمة التي تحتفظ في تلافيفها معظم ما ترى وما تسمع ، وتحلل وتقارن وتستنتج وتقرر ، ثم تستعير القلم ينقلها فكراً يتسلل عبر الاجواء والبحار ، فيحدث دوياً واي دوي تردده الدنيا ، ويرجعه العالم العربي فيتململ ويستيقظ من سباته العميق على هذه المتفجرات تهدم افات التواكلية والرجعية والاقطاعية والطائفية وتبني مكانها عالماً عربياً واعياً ينأى بجانبه عن الادب الباكي ، والغناء الشاكي ، ويثور للحرية والكرامة الانسانية ، ويقبل على هذه المدنية الغربية ويغرف منها ما شاء له الغرف ، ويتفهمها ويتذوقها دون ان يفقد روحانيته ، هذه الروحانية التي كانت وستبقى علة وجود العربي ووجود الدنيا وبقائها .

الا ترون معي ان زميلنا العظيم كان ينعم بهذه الجاذبية تجذب الناس اليه ، فاذا بينه وبينهم تفاهم روحي ، وتيار كهربائي يربط قلبه بقلوبهم ، وما اكبر قلب الامين ! فيصادق الصعلوك وابن الشارع كما يصـادق الامراء والملوك سواء بسواء لا يهمه في سبيل الوصول الى غايته بحر يركب غاربه ، وقفر يجوب مجاهله ، وجبـــال يتسلقها مع اكاره [حبوب] على بغلته [محبوبة] ، وهل الصحفي الجدير بهذا الاسم سوى جواب افاق ، وسائح يحمل حقيبته بيده ، ويدور الدنيا مفتشاً عن الحقائق ساعياً وراءها ، مصوراً اياها بدقة وتجرد ، معلقاً عليها ما يشاء ، فالحقيقة لدى الصحفي مقدسة اما التعليق فحر !

الم يكن زميلنا العظيم جوابة افاق ، ولكن من طراز جديد يترك وادي الفريكة ويهاجر الى اميركا كما هاجر من قبله الكثيرون من ابناء لبنان سعياً وراء الثروة ، او هرباً من ظلم يقع عليهم ، فتفلت الثروة المادية من يديه لتعلق فيهما ثروة روحية ضخمة هبطت عليه من كتاب [الابطال وتأليه الابطال] لتوماس كارليل ، ومن كتاب [الحمراء] لواشنطون ارفنغ ، فاذا قلبه يعود الى الشرق ، الى البلاد العربية ، وينبض بحب العرب ، « ويحلم بذاك المجد الماضي احلاما تمثله حياً فيه بل تمثله حياً امامه » ، فيعود الى بلاده ليدرس لغة بلاده ، ويشاء الله ان يجمعه بابي العلاء المعري في لزومياته « فيقرأها مترنحاً ، ويفخر بانه من الامة التي نبغ فيها هذا الشاعر الفذ » ثم يشخص من جديد الى اميركا ليكون ترجمان [رهين المحبسين] ، وليتعرف الى المستشرقين الذين صوروا له الحياة رحلة دائمة في الارض ، وصوروا الارض بادية عربية نبغ فيها محمد بن عبد الله القرشي صلوات الله عليه ، وامرؤ القيس الكندي ، وليقرأ ما كتبه امثال وليم بلغريف ، وشارلس دوطي ، ويقف امام انباء رحلاتهم الى البلاد العربية مأخوذاً مشدوهاً فيحمله الحنين على اقتفاء اثارهم ، وتتحرك بين جانحيه روح الصحفي المغامر فيشخص الى الحجاز واليمن والحـــديدة ولحج والعراق والرياض ، ويطلع علينا باعظم تحقيق صحفي ظهر في تاريخ الصحافة العربية ، [ملوك العرب] بسط

— البقية على الصفحة ٤ —

محيي الدين النصولي

كيف نخلد ذكرى الريحاني

الاديب الذي خدم الرسالة اللبنانية

يكبر القلب ان يكون اصدقاء امين الريحاني ، اوفياء ابداً لذكراه . فقد كان من اميز خلق ذاك الاديب رعاية الصداقات وتمكينها والوفاء .

وان الوفاء لتراث امين الريحاني ومثاله امانة في عنق المثقفين اللبنانيين .

واننا لنحيي ذكرى امين الريحاني .

فقد خدم الرسالة اللبنانية اجل الخدمات واغنى التراث اللبناني — بل كان لادبه فضل حتى في الصعيد السياسي : فهو هو من عرف البلدان العربية ، بروحها وحقيقتها ، الى لبنان . وهو من عرف لبنان الى العرب ، والى اللبنانيين . وهو من عرف اوساطاً غربية جليلة بالشرق — ومن نقل الى الشرق حقائق كثيرة من جوهر الغرب — وذلك باسلوب هو آية الظرف ، سواء بالعربية ام بالانكليزية

الا اننا نتمنى ان يظهر تقدير لبنان لاديبه باكثر من حفلة خطابية ، تقام في مناسبة ذكراه .

نتمنى على اصدقاء الامين ومحبي ادبه ان ينتظموا في ندوة دائمة تعمل على نشر اثاره ومثاله .

فتقيم جائزة سنوية على اسم الريحاني ، تمنح لافضل كتاب يصدره اديب لبناني في النواحي الادبية التي برز في معالجتها امين : مثل الرحلات — تعريف البلدان العربية — العلاقات بين الشرق والشرق والغرب — تعريف لبنان .

وتخص جائزة ثانية بافضل دراسة تصدر كل سنتين مثلاً ، عن امين الريحاني وادبه

هذا فضلاً عن اقامة تمثال ، تنحته يد لبنانية في صخر لبناني ، لذاك الوجـــه اللبناني القوي الرائع بجبروت خطوطه .

ولا ننسين انشاء ركن في دار الكتب اللبنانية على اسم امين الريحاني ، تضم كتبه كلها مع ترجماتها (وقد ترجمت الى ١٤ لغة) .

جريدة الحياة - بيروت ٢٠ ك٢ ١٩٥١

احتفال كبير بذكرى امين الريحاني

...ل مندوب «الحياة» الخاص :

...بيت الساعة ٦ مساء امس في ...ت هول الذكرى العاشرة لوفاة ...وف الفريكة المغفور له امين ...اني .

...د افتتح الحفلة باسم ...ة اللبنانية الدكتور ابو اللمع «ان لبنان وفي لاديب لم يترك ...من قومه الا وعالجها بفلسفة ...» ثم اشاد الاستاذ محي الدين ...لي بقدر الريحاني كصحفي ...ف فن الريبورتاج في اللغة العربية . وتبعه الاستاذ نقولا باز فتلا ترجمة حياة الريحاني وعدد اثاره العلمية والادبية .

ثم تكلم الدكتور وليم نعمة عن المغتربين ، وعزفت على البيانو السيدة وليم نعمة انشودة من تلحينها وضعت خصوصاً لهذه المناسبة . وكذلك قام السيد مصطفى الطباطبائي المستشار الثقافي الايراني في الشرق الاوسط فقارن بين ادب الريحاني والشاعر الايراني سعدي .

والقى الاستاذ صلاح لبكي قصيدة بالريحاني . ثم تلت السيدة ادفيك جريديني شيبوب قطعة «النجوى» للريحاني معلقة عليها .

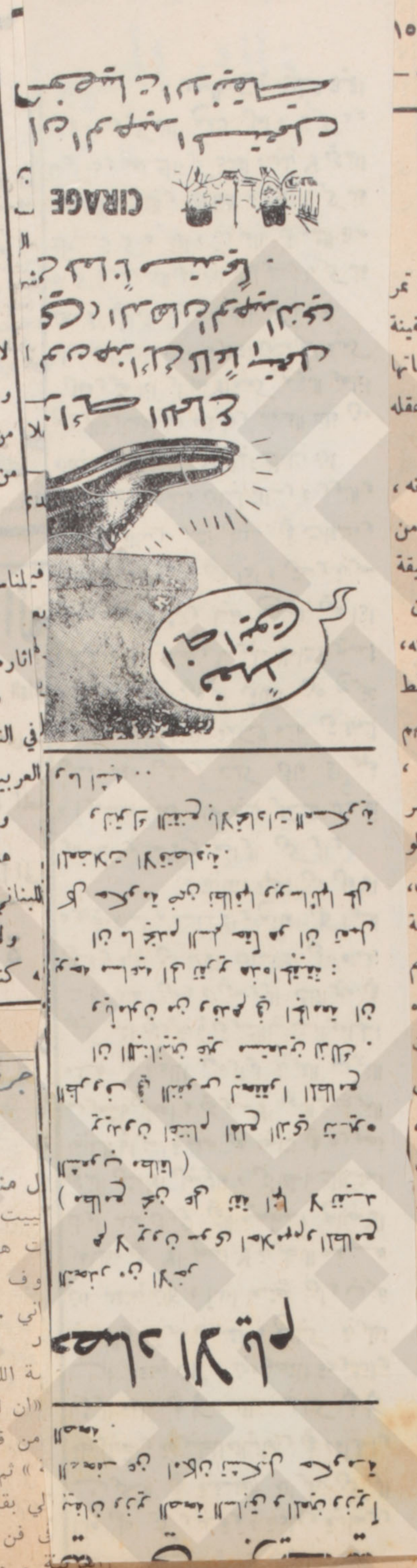
والقى الاستاذ جميل جبر قطعة ادبية عنوانها «ذلك المجهول» .

وفي الختام وقف الاستاذ البرت الريحاني وتلا كلمة شكر باسم اسرة الريحاني .

لانت هذا الجبـ...

قصيدة صلاح لبكي في...

لا انت ازمعت ولا الفكر مات	خلعت...
يخلد النـاس بارواحهم	وانت...
بالخلق اكرم بـه من حيز	والمثل...
بالادب الموسوم لا تأتلي	تستوجـ...
تستقطر الالهام من مائه	والسحر...
بتلكم الرقـة حتى اذا	تمرد الد...
بالبشر يوم الافق محلولك	والصبر...
دينك دين الحـق أنى بدا	تقول هـ...
ما كنت عبداً لتقاليدها	ولا...
اقرب ما يغري شعاع سرى	ولم يصل...
كحل عيني بالوانه	وبنني...
وامة طارت بسرابيلها	باجنحـ...
فاستبدلوا العالم من عالم	تناثرت...
المرء صنو المرء في ظله	لا شهوة...
ذكرت فيك الفارس المقتدي	والصارم...
يمضي الى الغاية من امره	ويركب...
والدعوة الكبرى الى اهلها	تطلب الـ...
رسالة في الحب مأثورة	لبنان امـ...
فيا لارض كل احلامها	هياكل...
وكل صوت نغم عاشق :	ضوءاؤها...
لانت هـذا الجبل المعتلي	الشامخ...
تغفو الاماني فوق اكتافه	وتسحر الا...
وتنجلي في لفتـة المنحنى	اسطورة تتا...
فكل غصن خبر سائر	عنها ورجع...
وكل نبع قصـة عن هوى	يسكر بالجر...
تلك الاعاصير وتصخابها	مذلة الاغ...
انته بالويـل فالقى بها	مدحورة ثكلاً...
فاعظم بما خلفت من قدوة	وانعم بما اور...
انقذك الحب وادناك من...	...ك في ا...



ذكرى امين الريحاني العاشرة في «وست هول»



المرحوم الفيلسوف امين الريحاني

احتفى اصدقاء امين الريحاني بذكراه العاشرة في الساعة السادسة والنصف من مساء امس في قاعة وست هول بالجامعة الاميركية برعاية معالي وزير التربية الوطنية الدكتور رئيف ابي اللمع فكانت حفلة موفقة حضرها جمهور مختار وافتتحها معالي الوزير بكلمة طيبة من كلماته ، ثم تتابع على المنبر الاستاذ محي الدين النصولي وكان موضوعه (زميلنا العظيم) ، فالاستاذ جورج نقولا باز (ترجمة حياة الريحاني) ، فالدكتور وليم نعمة (كلمة المغتربين) ، فالسيدة المحترمة عقيلة الدكتور وليم نعمه التي عزفت قطعة موسيقية بديعة من وضعها ، فالاستاذ مصطفى الطباطبائي (الفيلسوف الريحاني والشاعر سعدي) ، فالاستاذ الشاعر صلاح لبكي الذي القى قصيدة رائعة سننشرها غداً ، فالاستاذ جميل جبر (ذلك المجهول) ، فالسيدة ادفيك جريديني شيبوب (النجوى للريحاني) ، فالاستاذ البرت الريحاني الذي القى كلمة شكر كان لها اجمل الاثر .

وقد تولت محطة الاذاعة اللبنانية اذاعة وقائع الحفلة ، مساهمة منها في تكريم الريحاني الخالد .

لانت هذا الجبل

قصيدة صلاح لبكي

لا انت ازمعت ولا الفكر مات
يخلد الناس بارواحهم
بالخلق اكرم به من حيز
بالادب الموسوم لا تأتلي
تستقطر الالهام من مائه
بتلكم الرقة حتى اذا
بالبشر يوم الافق محلولك
دينك دين الحق أنى بدا
ما كنت عبداً لتقاليدها
اقرب ما يغري شعاع سرى
كحل عيني بالوانه
وامة طاوت بسرابيلها
فاستبدلوا العالم من عالم
المرء صنو المرء في ظله
ذكرت فيك الفارس المقتدي
يمضي الى الغاية من امره
والدعوة الكبرى الى اهلها
رسالة في الحب مأثورة
فيا لارض كل احلامها
وكل صوت نغم عاشق :
لانت هذا الجبل المعتلي
تغفو الاماني فوق اكتافه
وتنجلي في لفتة المنحنى
فكل غصن خبر سائر
وكل نبع قصة عن هوى
تلك الاعاصير وتصخابها
انته بالويل فالقى بها
فاعظم بما خلفت من قدوة
انقذك الحب وادناك

كيف تخلد ذكرى الريحاني

الاديب الذي خدم الرسالة اللبنانية

يكبر القلب ان يكون اصدقاء امين الريحاني ، اوفياء ابداً لذكراه . فقد كان من اميز خلق ذاك الاديب رعاية الصداقات وتمكينها والوفاء.

وان الوفاء لتراث امين الريحاني ومثاله امانة في عنق المثقفين اللبنانيين .

واننا لنحيي ذكرى امين الريحاني .

فقد خدم الرسالة اللبنانية اجل الخدمات واغنى التراث اللبناني – بل كان لادبه فضل حتى في الصعيد السياسي : فهو هو من عرف البلدان العربية ،بروحها وحقيقتها ، الى لبنان . وهو من عرف لبنان الى العرب ، والى اللبنانيين . وهو من عرف اوساطاً غربية جليلة بالشرق – ومن نقل الى الشرق حقائق كثيرة من جوهر الغرب – وذلك باسلوب هو آية الظرف ، سواء بالعربية ام بالانكليزية

الا اننا نتمنى ان يظهر تقدير لبنان لاديبه باكثر من حفلة خطابية ، تقام لمناسبة ذكراه .

نتمنى على اصدقاء الامين ومحبي ادبه ان ينتظموا في ندوة دائمة تعمل على نشر اثاره ومثاله .

فتقيم جائزة سنوية على اسم الريحاني ، تمنح لافضل كتاب يصدره اديب لبناني في النواحي الادبية التي برز في معالجتها امين : مثل الرحلات – تعريف البلدان العربية – العلاقات بين الشرق والشرق والغرب – تعريف لبنان .

وتخص جائزة ثانية بافضل دراسة تصدر كل سنتين مثلا،عن امين الريحاني وادبه

هذا فضلا عن اقامة تمثال ، تنحته يد لبنانية في صخر لبناني ، لذاك الوجه اللبناني القوي الرائع بجبروت خطوطه .

ولا ننسين انشاء ركن في دار الكتب اللبنانية على اسم امين الريحاني ، تضم كتبه كلها مع ترجماتها (وقد ترجمت الى ١٤ لغة) .

ذلك المجهول

بقلم جميل جبر

ننشر فيما يلي الكلمة التي القاها مساء امس الاستاذ جميل جبر في الحفلة التي نظمت للريحاني بمناسبة ذكراه العاشرة في قاعة وست هول .

يموت البناؤون والابنية تبقى اذا كانت وطيدة الاساس ، مرصوصة المداميك ويحيا البناؤون امواتا خلال الابنية بينا يموت الكثيرون احياء لانهم لم يفرضوا على الزمان فعلا يتحدى الزمان ويبقى .

والبناء الذي تركه الامين فخلد في بعد المنية ، انما يرتكز على اركان اربعة متينه التماسك ، وثيقة الانسجام . اولها ايمان فطري بحرية الانسان عززته لديه خصوصا تعاليم روسو وفولتير و كرليل ورينان ، تحرر من « اطمار الاجيال والعصبيات الذميمة .

تحرر من اقطاعيي الفكر والمادة والوراثة . تحرر من الجهل المقنع والوصولية الرخيصة لبلوغ تلك « الحرية الصافية من الغش والخداع ، على حد تعبيره ، التي تكون اساساً للحياة الحقيقية الشريفة ، لا شعلة نار لاضرام اهواء النفس او طعمة لشهوات الجسد او امتيازا للسلب والتعدي ، تلك الحرية الروحية التي هي بنظره حجر الزاوية لجميع الحريات بدليل ان ابيكتات كان حراً تحت قيود استعباده و كذلك سقراط في سجنه والمسيح على الصليب .

والركن الثاني في بناء الامين انما هو تلك العدالة الاجتماعية الحقة التي كان ينادي بها ، تلك العدالة التي لم يفهمها عطفاً من جماعة على جماعة ، ولا تصدقاً ، ولا تساهلا ، بل مساواة في نقطة الانطلاق بل لجماً عنيفاً لاستثمار الانسان للانسان .

اما الركن الثالث فهو يقينه التام بامكان التوفيق ، وبالتالي ، التعاون بين الشرق والغرب وما يمثلان عنده من روحانية ومادية ، وقد ركز على هذا الركن نظراته الفلسفية في الكون والحياة ، في ريحانياته المطبوعة والمخطوطة كما في كتاب خالد ، كما في جادة الرؤيا وانشودة المتصوفين . كان يعتقد ان نظرية كبلنغ « الشرق شرق والغرب غرب ولن يجتمعا ابداً » كان يعتقد ان هذه النظرية لا تصح الا في مظاهر الاجتماع السطحية التي تزول عند اول احتكاك بالحقائق ، فالرجل الامثل الذي تصوره في نتاجه هو صفوة مزايا النابغة الغربي والنبي الاسيوي « اعطني ياشعوب الغرب القوية لوازمي المادية في هذه الحياة وانت ايها الشرق يابلادي اشركيني في ميراثك الروحي » ومن هنا كانت نقمته على الانسان الالة من جهة وعلى التواكل القانع والاستسلام لسنة المجهود الاقل من الجهة المقابلة .

والركن الرابع والاخير انما هو تجسيد الفكر لديه عملا فعليا مستمراً ، فهو اذا قال كلمته ومشى فقد مشى لتحقيق هذه الكلمة فاذا هذه الكلمة تخرج عن نطاق الوعي الهيولي المجرد لتصير نشاطا ملموسا وتضحية لا تقاوم ، اذا هي تصبح نفياً وتشرداً في سبيل حرية وحق ، اذا هي تمسي تجشماً الاخطار ومشقات في سبيل نشر رسالة التمدن والنور ، رسالة لبنان منذ ان كان لبنان

ان بناءك ايها الامين الذي شيدته من فلذ الصميم وطينته من عصارة الروح انما هو اليوم كعبة الاحرار انما هو وفعل كعبة المؤمنين بقدرة الانسان ان اراد

لقد ذكرناك نعم ايها الباني الامين فذكرنا رسول لبنان الى العرب وذكرنا صلة الشرق بالغرب ، لقد ذكرناك فذكرنا المثالية الفاعلة والتمرد الشامخ الذي لا يلين، لقد ذكرناك نعم وذكرنا وذكرنا ، لعل تنفع الذكرى ، وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر .

جريدة الحياة - بيروت ٢٠ ت٢ ١٩٥١

احتفال كبير بذكرى امين الريحاني

[illegible]ل مندوب «الحياة» الخاص :

[illegible]بيت الساعة ٦ مساء امس فى [illegible]ت هول الذكرى العاشرة لوفاة [illegible]وف الفريكة المغفور له امين [illegible]اني .

[illegible]د افتتح الحفلة باسم [illegible]ة اللبنانية الدكتور ابو اللمع «ان لبنان وفي لاديب لم يترك [illegible] من قومه الا وعالجها بفلسفة [illegible]ة » ثم اشاد الاستاذ محي الدين [illegible]لي بقدر الريحاني كصحفي [illegible]ى فن الريبورتاج فى اللغة [illegible]ة . وتبعه الاستاذ نقولا باز [illegible]رجمة حياة الريحاني وعدد [illegible] العلمية والادبية .

[illegible]تكلم الدكتور وليم نعمة عن المغتربين ، وعزفت على البيانو السيدة وليم نعمة انشودة من تلحينها وضعت خصوصا لهذه المناسبة . وكذلك قام السيد مصطفى الطباطبائي المستشار الثقافى الايراني فى الشرق الاوسط فقارن بين ادب الريحاني والشاعر الايراني سعدي .

والقى الاستاذ صلاح لبكي قصيدة بالريحاني . ثم تلت السيدة ادفيك جريديني شيبوب قطعة «النجوى» للريحاني معلقة عليها .

والقى الاستاذ جميل جبر قطعة ادبية عنوانها «ذلك المجهول» .

وفى الختام وقف الاستاذ البرت الريحاني وتلا كلمة شكر باسم اسرة الريحاني .

ثمن العدد ١٥ قرشا

حفر و تنزيل

ذكرى الريحاني

مساء امس، احتفل اصدقاء الريحاني بذكراه العاشرة في وست هول. وقد افاض الخطباء الافاضل في تعداد مزايا الاديب الخالد الذي ثار على كل الموروثات البالية وبشر في لبنان وفي دنيا العرب جميعاً بافكار جديدة تضج بالحياة والنهضة.

ومما يذكر بالثناء ان الحكومة اللبنانية ساهمت مساهمة كريمة في الاحتفال، فافتتحه وزير التربية الوطنيـــة الدكتور رئيف ابي اللمع، وتولت الاذاعة اللبنانية بث برنامج الاحتفال على امواج الاثير. على ان هذه المساهمة افلاطونية الى حد ما.. ولو بعث الريحاني حياً ل... من قلمه اللاذع * فابرز صفاته انه كان متنكراً حراً، ومن المتصوفين في عبادة الحرية. وخير طريقة لتكريمه، الطريقة التي كانت ترضيه هو، ان يرى حكومة وطنه المستقل ترعى حق حرية الرأي وتعدل — مثلاً — قانون المطبوعات.. لو كان اليوم حياً، لانتقل من وست هول.. الى سجن الرمل !

محمد النقاش

بيروت المساء — ٢١ ك٢ — ١٩٥١ — ١٢ ربيع الثاني ١٣٧٠

منذ ربع قرن حدد "امين الريحاني"

جريدة كل شيء - بيروت - ٢١ ك٢ ١٩٥١

مهمة الجيل الجديد



امين الريحاني

يوم كتب هذا المقال

اننا ايها القوم افصح الشعـــوب لسانا، واغناهم بيانا. فلا عجب اذا كثر فينا الادباء المحامون ورجال الدين. وكلهم يسارعون الى خدمة الامة. كلهم يدعون حبها. كلهم يتبارون او يتفانون في سبيل اسعادها. ولكنهم غفر الله ذنوبهم، اخطأوا السبيل **فلوحملوا المعاول والبنادق من اجل الامة لكانوا اخلص واشرف في عين الله والناس !..** والامة، الامة المسكينة تسلي نفسها بالاشعار، وتضمد جروحها بالمقالات السياسية. **الامة المسكينة تعيش شاكية شاكرة في ظل الخنوع، وفي ظلال اطلال الثورة !**

اما الذين يشتغلون بالسياسة، **ويظنون انفسهم**، يقومون بواجب الخدمة للبلاد، فاننا اذا رفعنا الحجاب عن المقاصد والاسباب نرى تلك المصلحة **الشخصية، والمصلحة الطائفية او الحزبية، والمصلحة الانتدابية !**

هذا هو الظاهر والباطن من حقيقة الخدمة الوطنية ومن الشعور بواجب الخدمة. **انها بحالة محزنة مؤلمة. ولا يغيرها في الحال احد من الناس. ولا جماعة من الناس. لا يغيرها غير جيل جديد !**

واعلموا، رعاكم الله، **ان المرء يفوز بكل ما يسعى اليه اذا اجتمعت في سعيه كل قواه وانحصر في طلبه كل قلبه، وكل عقله، وكل نفسه. وينبغي ان يكون في الحالين ثابتا، ومضحيا فوق ذلك بكل ما لا يساعد في تحقيق غرضه الاكبر. انما الارادة روح الثبات، وان في الثبات الفوز المبين.**

ان من العقبات التي تعترض الشرقي عامة والعربي خاصة في ارتقائه، عقبة جهنمية، يكرم عندها ابناء الطاعة والجهل او الطاعة والمصلحة، ويقضي فيها على الحرية والاستقلال. **عقبة اقامها رؤساء الاديان وزرعوا جوانبها شوكا وقلاما. عقبة يلجأ الى اكواخها كل من يخشى النور، نور العلم والحرية والرقي المدني. وكل من يرفض الاخاء والوحدة القومية والمساواة، خوف ان يغبن فيها، عقبة تبعد الناس بعضهم عن بعض، وتثير الناس بعضهم على بعض فتتفكك عناصر الامة، وتتقوض اركان الوطن. هي حقا عقبة كاداء، ولا حياة لنا راقية، لا حياة وطنية جامعة الا في تذليلها او هجرها ؟**

انكم، وان استغوتكم السياسة واستهوتكم الاحزاب، لمن وطن واحد راس حسناته ذكاء ابنائه، وراس افاته تفرد ابنائه. اريد بالتفرد النزوع الى التفريق. وهذه النزعة ناشئة عن حب الذات، وضعف الثقة بالنفس !

فالمرء الشديد الثقة بنفسه، لا يخشى ان يضحي بشيء من خصوصياته في سبيل الوطن والمصلحة العامة. علما منه ان في تعزيز الوطن والمشاريع العمومية تعزيز شؤونه الخصوصية تجارية كانت او ادبية.

وهذه الحقيقة في الاجتماع، لم ندركها نحن السوريين تمام الادراك. وان ادركناها، فلا نستطيع ان نعمل بها ما زالت النعرات الطائفية حية فينا، قوية ظاهرة كانت او خفية !

وهذه في نظري علة العلل. فلا الوصاية ولا الاحتلال، ولا الضم ولا الانفصال، ولا الحرية والاستقلال، تجدينا كبير نفع اليوم، اذا كنا لا ننهض على النزعات الطائفية والنعرات الدينية فنقتلها او ننزع على الاقل غدد السم منها !

ونزع غدد السم هو في طرد الطائفية من ميدان السياسة. نزع غدد السم هو في الطلاق التام بين الوطنية والدين. الطلاق فعلا لا قولا. اجل، يجب ان نجرد انفسنا كوطنيين من كل تعصب ديني وكل تحيز طائفي، **فنعلن على رؤوس الاشهاد اننا كسوريين من طائفة واحدة، نرفعها فوق كل الطوائف، الا وهي الطائفة الجديدة، طائفة الادب والتهذيب، طائفة الاخلاق القومية، طائفة الوطنية السورية على الاطلاق !**

ان ديني وطني، وبطريركي مبداي، وكنيستي ادبي وطائفتي امتي.

... منهم ... يريان ... امامهم.

والاديب الصميم الحر الصادق من قال هذا القول وسلك هذا المسلك. والصحافي الحر الصادق الوطنية من بشر بالطائفة الجديدة، طائفة الوطن والجنس، ورفعها على كل الطوائف الدينية والاحزاب السياسية في البلاد.

قلت هذا منذ خمس وعشرين سنة قلته مرارا، وما ازال أردده. فالحاجة الى ترديده اليوم، هي اشد منها في الماضي. منذ خمس وعشرين سنة، بدات انادي، واستمررت انادي **برفع القومية على العصبية الدينية والمذهبية** منذ خمس وعشرين سنة، وانا اكتب واخطب **لهذه الغاية القصوى التي يستقيم عندها الشعور الوطني الشامل اجزاء الوطن كله.** وما تزال الامة من هذا القبيل حيث كانت منذ خمس وعشرين سنة. وما ازال مع ذلك، بل لذلك، ثابتا في الدعوة، مثابرا على الجهاد في سبيلها !

اجل علينا ان نسعى في تاليف وطنية عالية شاملة، ركنها الاول الوحدة القومية الجغرافية، وان نعزز هذه الوحدة بالاعمال لا بالاقوال.

فقرات من احدى خطب الريحاني نقلا عن كتابه « التطرف والاصلاح » مطابع صادر ريحاني بيروت ١٩٥٠ — الطبعة الثالثة باشراف شقيقه الاستاذ البرت ريحاني.

جريدة رقيب الاحوال

ذكرى الريحاني

٢١-٢٢ ك٢ ١٩٥١

من حفلات هذا الموسم الرائعة حفلة تكريم الفقيد الريحاني فيلسوف الفريكة، ونابغة لبنان، في قاعة وست هول بالجامعة الامركية تحت رعاية وزير التربية الوطنية، والتي تكلم فيها الادباء السادة: معالي وزير التربية، الاستاذ الزميل محيي الدين النصولي، الاستاذ المؤرخ جورج باز، الدكتور وليم نعمه عن المغتربين، فالاستاذ مصطفى الطباطبائي، الاستاذ الشاعر صلاح لبكي، الاستاذ جميل جبر، السيدة ادفيك شيبوب، وعزفت السيدة المحترمة عقيلة الدكتور وليم نعمه قطعة موسيقية من وضعها، وختم الحفلة الاستاذ البرت الريحاني بكلمة شكر كان لها اطيب الاثر في القلوب.

وقد نقلت محطة الاذاعة اللبنانية برنامج هذه الحفلة مساهمة منها في تكريم ذكرى الريحاني الخالدة.

رحم الله الريحاني، وكافأ الذين قاموا باحياء ذكراه، خيراً وسلاماً !

---

la beauté du Liban».

LE DIXIEME ANNIVERSAIRE DE LA MORT D'AMINE RIHANI

Combat 22 Janvier 1951

l'occasion du dixième anniversaire de la mort du grand écrivain libanais Amine Rihani, une séance commémorative a été donnée au West Hall le vendredi 19 janvier 1951 à 6h30, sous le patronage du Ministre de l'Education nationale.

Ont pris successivement la parole MM. le Dr Raif Bellama, Muhieddine Nsouli, Georges Baz, Salah Labaki, Mustapha Tabatabai, conseiller culturel de la Légation d'Iran à Beyrouth, Jamil Jabre, le Dr. William Nehmé et Albert Rihani.



فقيد لبنان والادب والفكر امين الريحاني . ننشر رسمه لمناسبة الاحتفال بذكرى وفاته

(الدنيا) الاحد في ٢١ كانون الثاني سنة ١٩٥١

امين الريحاني

الاديب الذي كرم في حياته وفي مماته، والذي يذكره الاحياء بما خلف من آثار واراء وافكار هي الجرأة الكاملة والحق المبين.

كانت حفلة ذكراه في وست هول من حفلات الادب والثقافة الجميلة.

وكانت الدليل على ان اللبنانيين بالرغم من مشكلات الحياة يثملون بخمرة الادب الرائع، ويقدسون ذكرى رجل كان ولا يزال ملء السمع والصدى.

ونحن نشكر اصدقاء الريحاني والمعجبين به، بفكرتهم الجميلة، فكرة تكريمه كل عام وتذكير الناس به كل دقيقة، فالريحاني مفخرة الشرق العربي ولبنان على الاخص، فحياته غنم للادب ومماته تجربة للاخلاق، وقد ثبت ان في العرب فضائل العرفان بالجميل والتقدير والذكرى.

الا رحم الله الامين، وحفظ لنا البرت الذي يكمل عن طريق النشر والاخراج والتفكير رسالة اخيه، وان ناء بها اقوى المناكب.

كانت حفلة الذكرى العاشرة لامين الريحاني في قاعة وست هول بالجامعة الامريكية من أكبر حفلات الموسم، عدد فيها الخطباء مآثر الفقيد الكبير؛ وقد ونوهوا بمناح عديدة من أدبه وفلسفته وخلقه الكريم، وقد تولت محطة الاذاعة اللبنانية اذاعتها على أمواج الاثير ليشترك كل من عرف الفيلسوف «الامين» في تكريم هذه الذكرى الخالدة للمفكر الخالد..

الانتقاد ٢٤ ك٢ ١٩٥١

الحياة - بيروت ١٨ ك٢ ٩٥١

يحتفي اصدقاء العلامة الفيلسوف المرحوم امين الريحاني بذكراه في حفلة تقام في الساعة السادسة والنصف من مساء الجمعة، في قاعة وست هول وسيتكلم في الحفلة جمهور من الادباء وقادري فضل العلامة الكبير، وسنصف الحفلة في حينها.

كلمة المغتربين في ذكرى الريحاني
الدكتور وليم نعمه يتحدث عن العبقرية

جريدة البيرق ٢٤/٤ ١٩٥١



٢٤/٤ ١٩٥١

ننشر فيما يلي الكلمة النفيسة التي القاها مواطننا النابغة الدكتور وليم نعمه، من كبار اللبنانيين في المكسيك، باسم المغتربين، في حفلة ذكرى الفيلسوف امين الريحاني.

بين غفوة من الزمن وغفوة يظهر في سماء الوجود كوكب سيار متلألىء بفيض من نور الآلهة، يشق فيها مجرى بعيد الغور تنفلق عنه هاربة ظلمات الفانية فيبهر نوره الوهاج باصرة اعداء النور الذين ينعمون في عتمة قبور الغباوة، ويملأون افواههم بتراب البطل والوهم، وينبه الغافلين الى الاستفاقة من غيبوبة المادة، والانفلات من اقمطة التقاليد الموروثة الفاسدة.

وبين دورة ودورة من فصول الحياة، وقد جفت معين المعرفة، ويبست مروج الفهم فغشاها عايق الكفر والنفاق، وطحلب اللامبالاة والرجعية، وقندول الهوادة والجزع، وغمرت اخاديدها حصى الارجاس والمذلة، وزلط الرذيلة - يمر في الطريق الوعر عابر زارع حاملا باليد الواحدة المعول، وباليد الثانية الرفش، وفي كفه بذور الحكمة والمحبة. فينكش بمعوله طبقاتها ويكشفها لحرارة الشمس المجددة، ولدغدغة نسمات الفجر المنعشة، ويقلب برفشه الحجارة المعثرة ويزحزحها ليفتح

البقية على الصفحة ٣

(تتمة) كلمة المغتربين بذكرى الريحاني

للعقل طريقاً سوياً ممهداً. ثم تسقي بنات فكره الارض المقحلة من قارورات حملنها أفرخ فيها طيب ثقافة الاجيال، وتنثرن بذور الاصلاح عبر الاثلام، وطي الجلول - ثم يتوارى العابر الزارع. فتقهقه الرعود رعود التعصب، وتئز الرياح رياح الانتقام، وتنهمر السيول سيول المقاومة، والبزرة تختمر قابعة، مطمئنة، هادئة. واذا لم تمت حبة الحنطة في الارض فلا تحيا.

✡

هذا الزارع المصلح، هذا العبقري الانور، المعروف بما ترك من آثار، كما تعرف باريجها لا بأسمها الازهار، هو امين الريحاني. هو مزيج كيماوي عجيب استحضره وادي الفريكه الساحر، ونفخ فيه جبل الانبياء روح الالهام، مفرغاً في عروقه ثقافة الآلاف من الاعوام، وصاغته يد الغرب الحاذقة تاجاً فريداً لتزين به من الشرق الهام.

قال كلمته ومشى، ومشت كلمته وسوف تمشي مع القرون.

قد خدش حسك المقاومة انامله الناعمة، وادمى عوسج الشك وسوء الظن حقويه العاريتين، ودنق من صقيع التحامل جسمه النحيف. لكنه لم يجبه ولم يعبأ، بل قام بدعوة رسالته، ومشى على رماد الضلال صاخباً ناصحا، هازئاً ضاحكاً، غير هياب، ولا مرتاب.

✡

سمعت الريحاني لاول مرة يلقي خطبته الاولى من على منبر الجامعة سنة ١٩١٢. ولا يزال عالقاً بالذاكرة من رسالة بعثت بها الى المقطم ونشرها قوله:

« القناعة كنز لا يفنى، ولكنه لا يعمر البلاد ».

« ان للاديان مخرجاً مشتركا واحداً هو المحبة ».

سأل جبران: - هل بينكم من يتجرأ ان يقول: « اذا ما مت تركت وطني افضل قليلاً عما وجدته عندما ولدت: لقد كانت حياتي قطرة من الدم في عروقه، ودمعة بين اجفانه، وابتسامة في ثغره ».

اجل! يجرؤ ان يقول هذا امين الريحاني. فقد كان لامته نجم المجوس، نجم الملاحين القطبي، وكان للمغتربين عمود النار يدلهم الى الحق، الى الصواب ويهديهم الى جبل الالهام والاشعاع، الى وطنهم لبنان كما اراده. كان عند عامتهم المصلح الثوروي، وعند خاصتهم ابا الشعر المنثور العبقري، وابرع من كتب في لغة شكسبير، ولكلهم مفخرة ينافسون بها الاجنبي وهو يتنكر لهم، ويزدري بهم.

✡

ان الرجال في عمار البشرية زوايا هندستها يد اللانهاية، تقاس بما اتوه من اعمال - فهذه زاوية حادة، وهاته زاوية منفرجة، وتلك زاوية قائمة.

وكلهم شموع يتعالى ويتألق ضوءها على قدر طول جسمها وفتائلها. فشمعة تذوب عند الغسق، واخرى قرب منتصف الليل، واخرى قبل صياح الديك!

وعمرهم يعادل عمر تراثهم الاشعاعي. فهذا تكتب له العقود من السنين ويخبو، وذاك القرون ويخمد، وذلك الابد ويخلد!

✡

ان عيون عباقرتنا تسهر على هذا الوطن، واشعاع تراثهم يبعث في الابناء والاحفاد، المضي في الجهاد، في سبيل الحق والاصلاح والارشاد، فينير افهامهم واقلامهم ليكملوا كتابة سفر نهضتنا وقوميتنا، وان روحهم الصالحة ترفرف في جونا للابد وتتناسخ في الذين يأخذون بتعاليمهم، ويعملون اعمالهم.

✡

ود وغبط الامين العز في الممات...
فكان له ما اراد وفوق ما اراد: -
علو في الحياة وفي الممات

الدكتور وليم نعمه

ذكرى الريحاني

جريدة الأحد ٢٢/٤ ١٩٥١



احتفل اصدقاء امين الريحاني مساء الجمعة الماضي بالذكرى العاشرة لامين الريحاني في قاعة وست هول بالجامعة الاميركية، برعاية معالي وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة الامير رئيف ابو اللمع، وقد تكلم في هذه الحفلة الاساتذة: رئيف ابو اللمع، محي الدين النصولي، جورج باز، مصطفى الطاطبائي صلاح لبكي، جميل جبر، البرت الريحاني، وعزفت قرينة الدكتور وليم نعمة قطعة موسيقية وضعتها خصيصاً للريحاني، وتلت السيدة ادفيك جريديني شيبوب قطعة ادبية للريحاني بعنوان « النجوى »

وقد كانت هذه الحفلة الراقية من اكبر حفلات الموسم، عدد فيها الخطباء مآثر الفقيد الكبير ونوهوا بجوانب عدة من ادبه وفلسفته وخلقه الكريم، وتولت محطة الاذاعة اللبنانية اذاعتها على امواج الاثير ليشارك كل لبناني في تكريم ذكرى المفكر العظيم.

قلب لبنان

●

« قلبُ لبنانَ » (١) انتَ حياً وميتاً ... « فيلسوفَ الفريكةِ » (٢) هل قمتَ حينا ؟
تنشرُ الفِكرَ فينا حراً جريئاً ... مَن للبنانَ « كالامينِ » امينا ؟

فلسفة الريحاني

كنقاء ثلج صنين نقاء قلب الامين وفلسفته وحياته. فلسفة كصنين شامخة جريئة
والضد يظهر حسنه الضد
والضد يظهر قبحه الضد
كان الريحاني يحارب كل ما هو مظلم اسود
يريد نورا بكل فكر. يريد حباً بكل قلب. يريد سلاماً لكل قوم ولكل بلاد

ما آب من سفر الا وازعجه ... عزم على سفر بالرغم يزمعه
كانما هو في حل ومرتحل ... مكلف بقضاء الله يزرعه

كان الريحاني يريد كل لبناني ان يكون ذا نفس ابية. صلبا يتطلع الى العلاء. يجابه المصاعب. يثبت امام العواصف. رافعاً لواء السلام يعطي نسيما منعشا مقويا ولا يطلب ان يأخذ بدلا.

اعتنقت من فلسفة الريحاني تأنيه في الحياة والتفكير والعمل والكلام. ومرة واحدة مال الى السرعة وكانت سبباً لوفاته

فلسفة صراحة وجرأة وعدم الخوف وتفاهم وتقرب ولين
قولوا للحاكم العادل عدلت.
وقولوا للظالم ظلمت.
قولوا ولا تخفوا اذا كنتم على حق وصواب فيما تقولون.
اخالفه بقوله قل كلمتك وامش.
امش تدل على الهرب على الخوف مما قلت.
قل كلمتك وقف واثبت لترى ما اثر قولك على السامعين
قل ولا تخف مما تقول
تطلع الى الامام لتكون على بصيرة في السير
وتطلع الى الوراء لتعرف ما نتج من مرورك، حسنة ام سيئة
متى يحب اللبناني كما احب الامين كل انسان ؟
من للبنان كالامين امينا ؟؟

(١) اسم كتاب لامين الريحاني (٢) لقب الامين

الدكتور
فؤاد خزعل

الذكرى العاشرة لامين الريحاني

جريدة البرق - بيروت - ٢١/٤ ١٩٥١

احتفى اصدقاء الفيلسوف اللبناني الكبير الاستاذ امين الريحاني، في الساعة ٦ و ٣٠ من مساء امس الجمعه، بذكراه العاشرة برعاية حضرة وزير التربية، وذلك في قاعة وست هول.

وقد استهل الحفلة حضرة وزير التربية بكلمة افتتاحية، ثم توالى على الكلام الاساتذة: محي الدين النصولي عن الريحاني والصحافة، جورج نقولا باز عن ترجمة حياة الريحاني، الدكتور وليم نعمه الذي القى كلمة المغتربين، مدام الدكتور وليم نعمه التي عزفت انشودة الامين من وضعها الموسيقي، والاستاذ مصطفى الطباطبائي مترجم الريحاني الى الايرانية عن الفيلسوف الريحاني والشاعر سعدي، الاستاذ صلاح لبكي بقصيدة، السيدة ادفيك جريديني شيبوب عن « النجوى » للريحاني، الاستاذ جميل جبر عن ذلك مجهول، الاستاذ البرت الريحاني بكلمة شكر.

وقد تحدث الخطباء عن الكاتب الكبير، وادبه، ومؤلفاته، وثورته، وحياته، بتفصيل. واذيعت الحفلة من الراديو اللبناني.

ايها السادة ·

تشرق الشمس ، فترسل اسلاكها الذهبية على الكون ، فلا نتحدث عن روائها وجمالها وصبوحها وضيائها ، الا بعد ان تأذن بمغيب ، وتظهر الحاجة الماسة الى النور ، فنقول فيما بيننا ، كوكب مضى وضياء خبى ، ولكننا لم نستفد منه واسفاه يوم كان بيننا ··· على حد قول احد شعراء ايران المشهورين :

مقدار افتاب ندانند مردمان   تانور اونكردد ازديده هانهان

وهذا هو شأننا مع العظماء والفلاسفة وكبار الكتاب في هذا العالم ، نشاهدهم باعيننا ما عاشوا بيننا ، فيبهرنا نورهم وتملأنا عبقريتهم اجلالا وتعظيما ، ولكننا لا نفطن الى مصدر هذا النور الا بعد ان نواريهم التراب ، وعندئذ نحس بالظلمة تكتنف الكون ، وبالضياء يخبو فيما حولنا ، فنفطن الى النور الذى فقدناه ، والى الخطب الذى الم بنا ، ولكننا برغم كل هذا نظل اعجز من ان نتعرف الى مدى الخدمات التي قدموها لنا ، والقوة التي بعثوها فينا ، والحياة التي نفحوا فيها ارض الوطن ·

كان المرحوم امين اريحاني من الكتاب القلائل الذين عرفهم الشرق في تاريخه المجيد الحافل ، وكان تعرفي على هذا الفيلسوف النابه الثائر المجدد ، يوم قرأت مجموعة من مقالاته في الريحانيات ، وذلك منذ خمسة وعشرين عاما ، فقد وجدت شبها كبيرا بينه وبين شاعر ايران الاكبر الشيخ مصلح الدين السعدى الشيرازى ، كان السعدى رحمه الله اول شاعر ايراني ركب البحر وتحمل الاهوال ومتاعب السفر في القرن السابع الهجرى وبعد ان مضى عشرين عاما في انحاء الشرق والغرب ، خصوصا الاقطار العربية ، اتحف الادب الفارسي باثاره الخالدة التي عالج فيها كثيرا من شؤون الحياة والمسائل الاجتماعية والفلسفية ··· وسار الريحاني على غراره فكان الرحالة العالمي الوحيد الذى استطاع برحلة واحدة وبعد عناء كثير ، ان يزور اكثر الامصار العربية في العصر الحديث ··· كان السعدى كاتبا بارعا وشاعرا فذا يعبر عن ارائه وافكاره بشجاعة وحرية واخلاص ، ويسدى نصائحه الغالية للملوك والامراء ، لا يخاف بطش الحكام ، ولا يحفل بغضبهم ··· وكذلك كان الريحاني كاتبا جريئا ، يقول ما يعتقد انه الحق ، ثم لا يبالي ··· يقول السعدى في احدى مقطوعاته :

بني ادم اعضاء يكديكراند   كه در آفرينش زيك گوهراند

جو عضوى بدرد اورد روزكار   دگر عضوهارانماند قرار

تو كز محنت ديگران بي غمي   نشايد كه نامت نهند آدمي

ما دامت البشرية في عالم التكوين من جوهر واحد ، فالناس كالاعضاء للجسم الواحد ، متى تألم عضو ، تألمت معه سائر الاعضاء ···· فان كنت لا تهتم بهموم الناس ، فما انت بانسان ···

١

امين الريحاني .

كاتب اربعين سنة عربياً انكليزياً . مجدّد حرٌّ مجاهد . تُرجمت كتاباته الى عشر لغات

(above line: الترمين)

والداه لبنانيان . فارس الريحاني ، وانيسة طعمة . جدّه جدّه مطران

مولود الفريكة مشوقاها . عاش ٦٤ سنة

تلميذ مدارس قريته بيت شباب عين عار بحردى راهبات المحبة في نيوبرغ . تعلم اصول التمثيل كادوك الفن . استعدَّ في مدرسة ليلية وباشر درس الحقوق في جامعة نيويورك دارساً على نفسه عشرات السنين

علم الانكليزية في معهد قرنة شهوان متقناً فيه دروسه العربية

كتب في مئة وعشرين جريدة ومجلة في لساني العرب والانكليز تناقلت كتاباته مئات الصحف شرقاً وغرباً

الف ثلاثين كتاباً في اللغتين . ترجم المعري الى اللسان الانكليزي . نشر عدة خطب على حدة . ريحانيات ثمانية اجزاء . رسائله الخاصة [illegible]

٢

سافر الى اميركا ثماني مرات ، عائشاً فيها ثلاثين عاماً . تجوّل في جزيرة العرب ، اربعة عشر شهراً . غاب عن لبنان اثنتي وعشرين مرة ، ماكثاً فيه اقل من ثلاثين ربيعاً

عضو المجمع العلمي العربي في الشام ، وجمعيات (above line: عدة) علمية اميركية ، رئيس شرف معهد الدراسات العربية في المغرب الاسباني

اشتهر لدى الاميركان شهرته في بلاد العرب مدعواً عدة مرار لالقاء محاضرات في جميع الولايات

تزوج اميركية ، برتا كايس ، كاتبة مصورة مشهورة ، من اصل اسكتلندي

عزّزه ، ملوك العرب ، شاه ايران ، خليفة مراكش ، رئيس جمهورية لبنان

اكرمه الادباء في اميركا ومصر والعراق وسوريا وفلسطين ولبنانا مراراً عديدة

خسرناه من عشر سنوات ، كاتباً وخطيباً جريئاً ، مجدّداً مجاهداً حرّاً ~~وطنياً عربياً انسانياً~~

نعاه الراديو في جميع العالم ، ترأس مأتمه مطران الابرشية . ابّنه عشرون خطيباً

احتفي بذكراه في عديد البلاد ، ~~جاهراً حراً~~ عربياً انسانياً (above line: مجدداً وطنياً)

ما اعزّه ذكراه صديقاً (above line: واكرمه) كريماً رحمه الله

جرجي نقولا باز

بيروت جامعة الاميركان ١٩/١/٥١

● اقيمت حفلة تذكارية كبرى في قاعة وست هول بالجامعة الاميركية ببيروت بمناسبة الذكرى العاشرة لوفاة فيلسوف الفريكة امين الريحاني وكان منهاج الحفلة كما يلي : الاستاذ محي الدين النصولي ، الريحاني والصحافة ، الاستاذ جورج نقولا باز ترجمة حياة الريحاني ، الدكتور وليم نعمه كلمة المغتربين مدام الدكتور وليم نعمه « انشودة الامين » والاستاذ مصطفى الطباطبائي الفيلسوف الريحاني والشاعر سعدي ، الاستاذ الشاعر صلاح لبكي قصيدة ، السيدة ادفيك جريديني شيبوب ، « النجوى » للريحاني الاستاذ جميل جبر ، ذلك المجهول وكانت كلمة الختام لشقيق الامين الاستاذ البرت الريحاني .

كم نحن بحاجة الى تعاليم القائل : « ان عزاً في المات لخير من حياة شاكية باكية تتوسد اليأس وتتلحف الخنوع » فهل نرى قريبا جماعة تقوم باسم « اصدقاء الريحاني » تعمل على نشر تعاليمه ؟ !

مجلة الاديب - بيروت
فبراير ١٩٥١

جريدة التلغراف
شباط ١٩٥١

ذكرى امين الريحاني في ايران

وصلت برقية من السفارة اللبنانية في ايران تقول ان النادي الصحفي فيها سيقيم حفلة تذكارية للفيلسوف الريحاني وذلك بمناسبة الذكرى العاشرة لوفاته .

- ٢ -

كذلك كان الريحاني في كتاباته يدعو للاخاء الانساني وللعلم الذى فيه خير الناس اجمعين ، وحرية الامم ، لا للعالم المستعبد للامم والشعوب ، ولو سمح الوقت لتبسطت في وجوه الشبه بين هذين الكاتبين الخالدين ...

لقد قابلت المرحوم الريحاني في الفريكه عام ١٩٣٤ واخذت حديثا نشرته مع صورته في مجلة مهر الفارسية ، وهي اكبر مجلة ادبية كانت تصدر في ايران في ذلك العهد ، ثم ترجمت بعض مقالاته ، وطلبت منه ان يتحف العالم الشرقي برسالة عن شاعر ايران الخالد ابي القاسم الفردوسي ، ففعل ، وتلطف بكتابة مسرحيته التاريخية ((وفاء الزمان)) التي حازت اعجاب جميع الادباء واهل الفضل ، وقد قام بطبعها حضرة صديقي الاستاذ محمد الباقر ، كما قمت انا بترجمتها الى الفارسية ...

وقد رأت الحكومة الايرانية ان تنعم على المرحوم الريحاني باكبر وسام علمي ايراني ، وكان الفضل في هذا الانعام لمعالي علي اصغر حكمت وزير المعارف في ذلك العهد ، وصار تقليد الوسام لفقيدنا الخالد في حفلة اقامتها المفوضية الايرانية على شرفه في بيروت ...

رحم الله الريحاني ، وعوض الامم الشرقية عن فقده ، وان كان مثله لا يعوض ...

واختم كلمتي المتواضعة هذه ببيت للشاعر السعدى يخاطب نفسه :

سعد يا مرد نكونام نميرد هرگز   مرده آنست كه نامش بنكوئي نبرند

اعلم يا سعدي ان الرجل الذى يذكر اسمه بالخير لا يموت ابداً فالميت هو الذي لا يذكر اسمه بالخير ...

مصطفى الطباطبائي

١

امين الريحاني .

كاتب اربعين سنة عربياً انكليزياً . مجدّد حرّ مجاهد . ترجمت كتاباته الى عشر لغات

والداه لبنانيان . فارس الريحاني ، وانيسة طعمة . جدّ جدّه مطران

مولود الفريكة متوفاها . عاش ٦٤ سنة

تلميذ مدارس فريكته بيت شباب عين عار بحردف راهبات المحبة في نيوبرغ . تعلم اصول التمثيل كادوكس الفنّ . استعدّ في مدرسة ليلية وباشر درس الحقوق في جامعة نيويورك دارساً على نفسه عشرات السنين

علم الانكليزية في معهد قرنة شهوان متقناً فيه دروسه العربية

كتب في مئة وعشرين جريدة ومجلة في لساني العرب والانكليز تناقلت كتاباته مئات الصحف شرقاً وغرباً

الف ثلاثين كتاباً في اللغتين . ترجم المعري الى اللسان الانكليزي . نشر عدة خطب على حدة . ريحانيات ثمانية اجزاء . رسائله الخاصة لم تنشر

٢

سافر الى اميركا ثماني مرات ، عائشاً فيها ثلاثين عاماً . تجوّل في جزيرة العرب ، اربعة عشر شهراً . غاب عن لبنان اثنتين وعشرين مرة ، ماكثاً فيه ، اقل من ثلاثين ربيعاً

عضو المجمع العلمي العربي في الشام ، وعدة جمعيات علمية اميركية ، رئيس شرف معهد الدراسات العربية في المغرب الاسباني

اشتهر لدى الاميركان شهرته في بلاد العرب مدعواً عدة مرار لالقاء محاضرات في جميع الولايات

تزوج اميركية ، برتا كايس ، كاتبة صورة مشهورة ، من اصل اسكتلندي

عززه ، ملوك العرب ، شاه ايران ، خليفة مراكش ، رئيس جمهورية لبنان

اكرمه الادباء في اميركا ومصر والعراق وسوريا وفلسطين ولبنان مراراً عديدة

خسرناه من عشر سنوات ، كاتباً وخطيباً جريئاً ، مجدّداً مجاهداً حرّاً ~~وطنياً عربياً انسانياً~~

نعاه الراديو في جميع العالم ، ترأس مأتمه مطران الابرشية . ابّنه عشرون خطيباً

احتفي بذكراه في عديد البلاد ، ~~مجاهداً حراً~~ وطنياً عربياً انسانياً

ما اعزّه واكرم ذكراه صديقاً كريماً رحمه الله

جرجي نقولا باز

بيروت جامعة الاميركان ١٩/١/٥١

● اقيمت حفلة تذكارية كبرى في قاعة وست هول بالجامعة الاميركية ببيروت بمناسبة الذكرى العاشرة لوفاة فيلسوف الفريكة امين الريحاني وكان منهاج الحفلة كما يلي: الاستاذ محي الدين النصولي ، الريحاني والصحافة ، الاستاذ جورج نقولا باز ترجمة حياة الريحاني ، الدكتور وليم نعمه كلمة المغتربين مدام الدكتور وليم نعمه « انشودة الامين » والاستاذ مصطفى الطباطبائي الفيلسوف الريحاني والشاعر سعدي ، الاستاذ الشاعر صلاح لبكي قصيدة ، السيدة ادفيك جريديني شيبوب ، « النجوى » للريحاني الاستاذ جميل جبر ، ذلك المجهول وكانت كلمة الختام لشقيق الامين الاستاذ البرت الريحاني.

كم نحن بحاجة الى تعاليم القائل : « ان عزاً في الممات لخير من حياة شاكية باكية تتوسد اليأس وتتلحف الخنوع » فهل نرى قريبا جماعة تقوم باسم « اصدقاء الريحاني » تعمل على نشر تعاليمه ؟ !

مجلة الاديب - بيروت
فبراير ١٩٥١

جريدة التلغراف
شباط ١٩٥١

ذكرى امين الريحاني في ايران

وصلت برقية من السفارة اللبنانية في ايران تقول ان النادي الصحفي فيها سيقيم حفلة تذكارية للفيلسوف الريحاني وذلك بمناسبة الذكرى العاشرة لوفاته .

جريدة الطيار – بيروت – ٢١ ك٢ ١٩٥١

قصيدة صداح لبكى

بالذكرى العاشرة لامين الريحاني

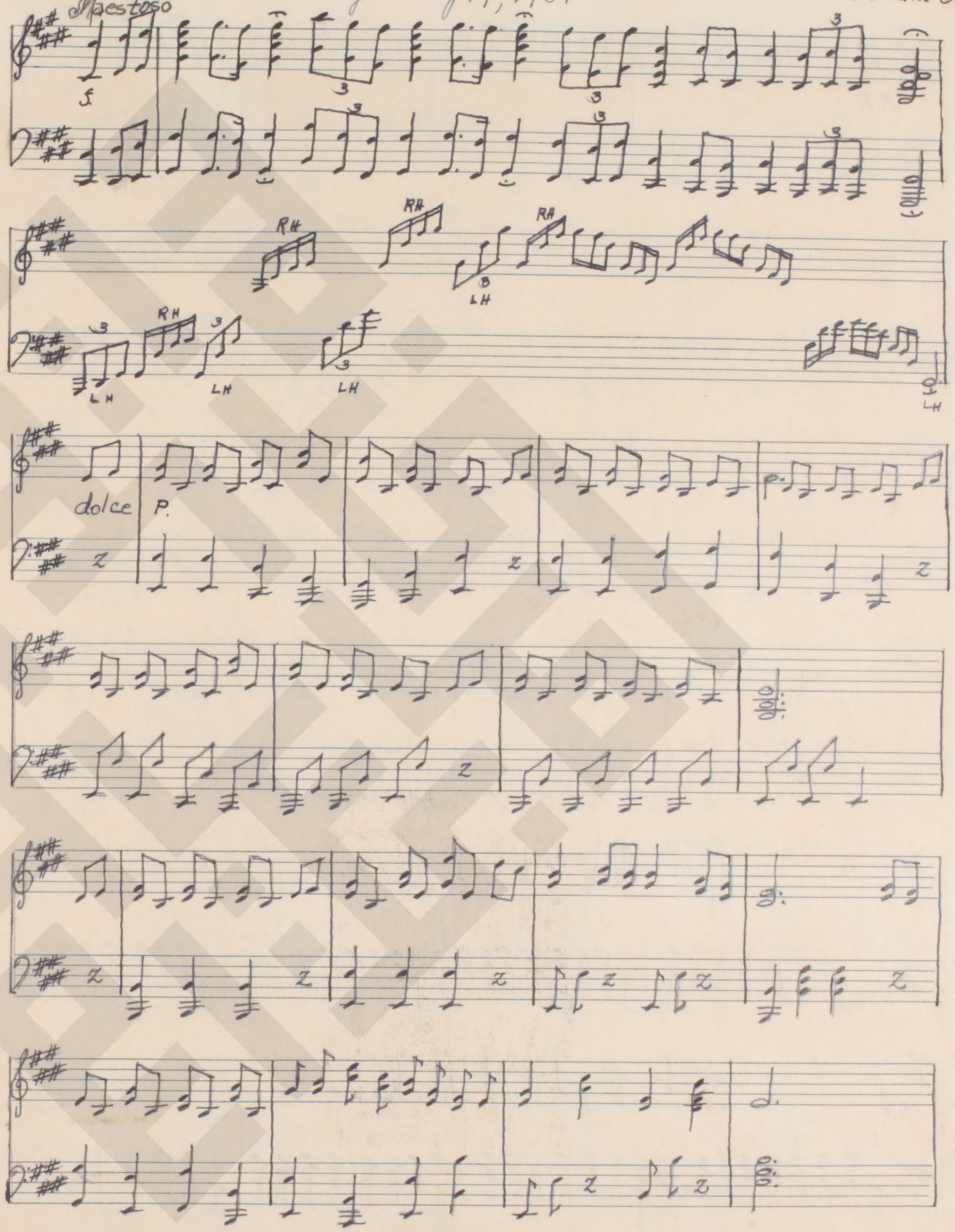
لا انت ازمعت ولا الفكر مات   خلعت عمراً واكتسبت الحياة
يخلد النـــاس بارواحهم   وانت بالروح وبالذكريات
بالخلق اكرم به من حـــيز   والمثل الحكي والمكرمات
بالادب الموسوم لا تأنـــلي   تـترجع الافوام فيـه الرواة
تـقطر الالهــام من مائه   والسحر من آياته البينات
بتلـكم الرقـــة حتى اذا   ترد الدهر استحالت قناة
بالبشر يوم الافق يحلولك   والصبر في الجلّى وطول الاناة
دينك دين الحق انى بـدا   تقول ها قلبي فيا حق هات
مـــا كنت عبداً لتقاليدها   ولا تطلعت الى الهينـــات
اقرب ما يغري شعاع سرى   ولم يصل بعد الى الكائنات
كحل عيني بالوانـــه   ويثني اطيابه المغريات
وامة طارت بالهلهـــا   باجنح الصقر وعزم البزاة
فاستبدلوا العالم من عــالم   تنـاثرت اوهامه الباليـات
المرء صنو المرء في ظـله   لا شهوة تطغى ولا من طغاة
ذكرت فيك الفارس المقتدي   والصارم الفيصل في المعمعات
يمضي الى الغـــاية من امره   ويركب الهول الى الباديات
والدعوة الكبرى الى اهلها   تطلب العلم وجمع الشتات
رسالة في الحب مـــأثورة   لبنان امضاها وبث الهداة
فيا لارض كل احلامهـــا   هيا كل عابقـــة بالصلاة
وكل صوت نغم عاشق :   ضوضاؤها والبث والهمسات
لأنت هـذا الجبل المعتلي   الشامخ الظاهر في الشامخات
تغفو الامــــاني فوق اكتافه   وتسحر الاقمـــار والنيرات
وتنجلي في لفتـــة المنحنى   اسطورة ترتاح في الوشوشات
فكل غصن خـــبر سائر   عنها ورجع مورق الاغنيات
وكل نبع قصة عن هـــوى   يسكر بالجود وبالتضحيات
تلك الاعاصير رتصخابهـــا   مذلة الاغمـــار الراسيات
اتتـــه بالويل فالقى بهـــا   مدحورة لا رحب الفلاة
فاعظم بما خلفت من قدوة   وانعم بما اورثت من محمدات
انقـذك الحب وادناك من   ربك في اجوائـه المشرقات

٤

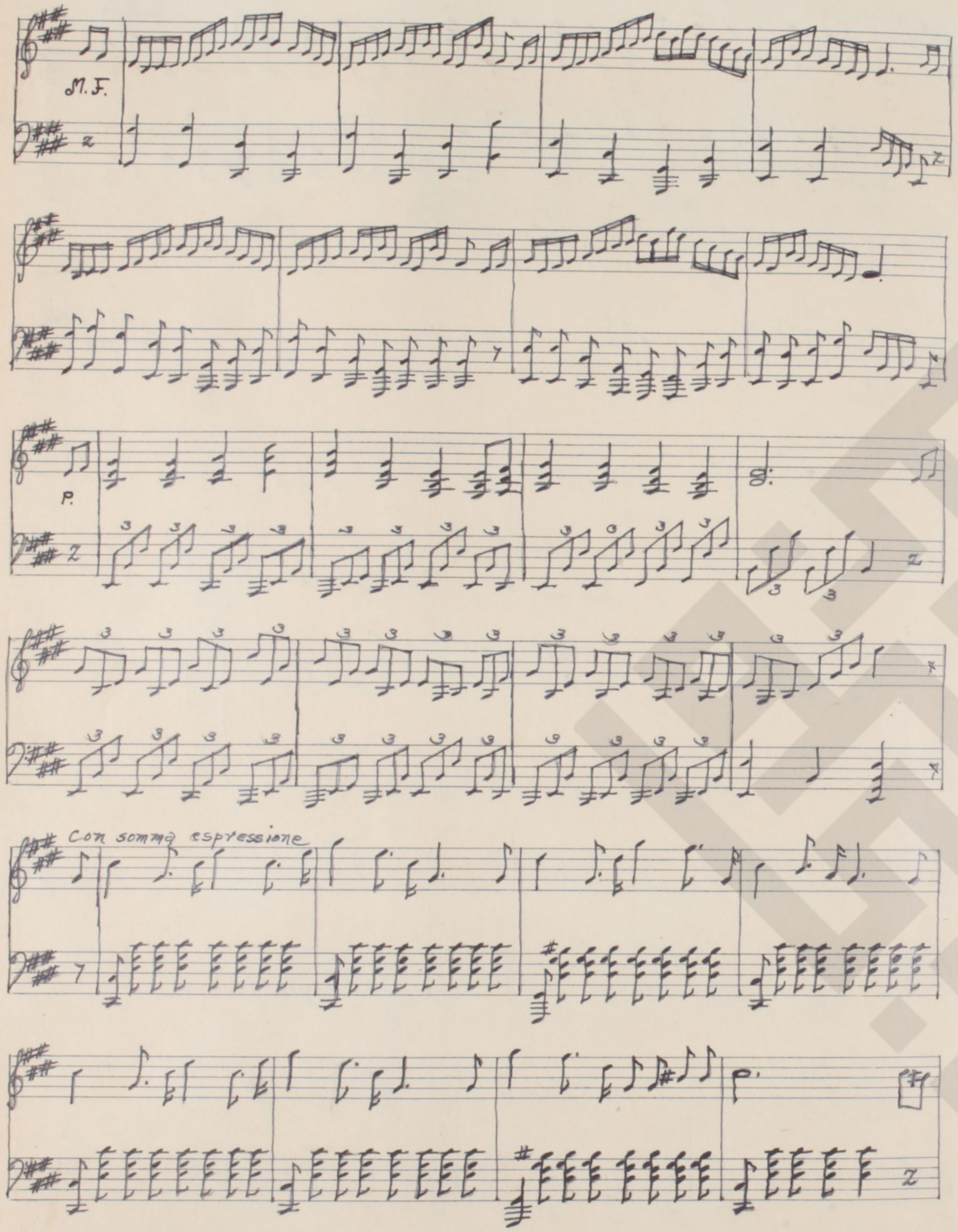
النشيد الذي وضعته السيدة
وليم نعمة خصيصاً لحفلة الريحاني

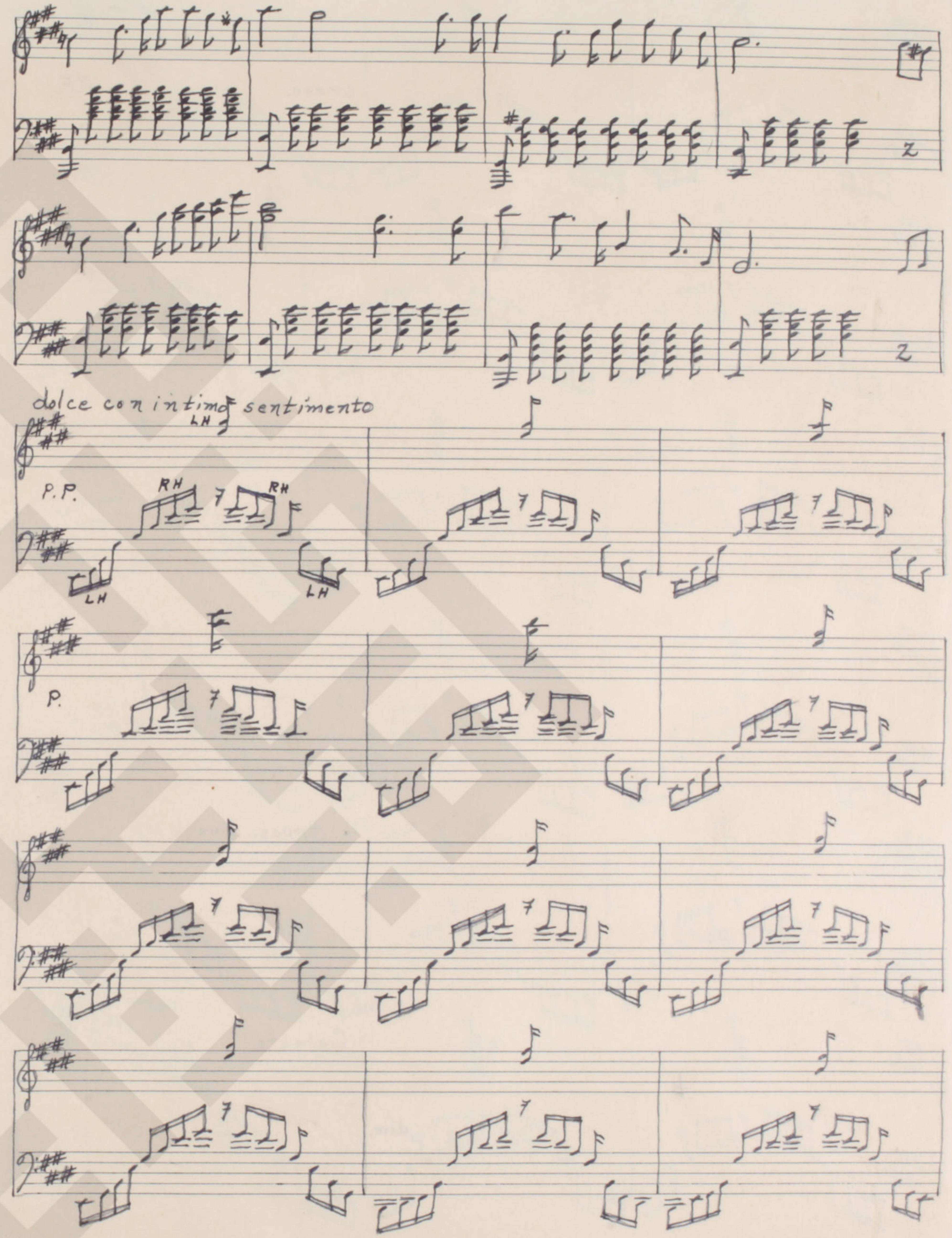
Ode to the Faithful*
Dedicated to Ameen Rihani
January 19, 1951

Frances Drake Nimeh



*Faithful – Ameen (Arabic)


M.F.
P.
Con somma espressione


dolce con intimo sentimento
P.P.
RH
LH
P.

مجلة الجمهور – ٢٩ ك٢ ١٩٥١

اين الريحاني في حفلة ذكراه ؟

بقلم رئيف خوري

الذكرى العاشرة لامين الريحاني . والحفلة التي اقيمت لهذه المناسبة ، في قاعة وست هول ، في مساء الجمعة ١٩ كانون الثاني ١٩٥١

وانا واحد ممن يعجبون بامين الريحاني في مشارق الارض ومغاربها ، ولذلك اسرعت الى حضور حفلة الذكرى ، فان تكن فاتتك المشاركة في هذه الحفلة فتعال ألخص لك ايها القارىء ما جرى فيها :

وقف معالي وزير المعارف فحدثنا عن اهمية نوابغ الفكر في حياة الشعوب وعن ضرورة احتفال الامم بذكرى هؤلاء النوابغ ، ثم ذكر لنا شيئاً اسمه رسالة لبنان ورسالة العرب ، اداها امين الريحاني الى الغرب ، وبالطبع لم ينس الاشعاع الفكري ! .

ولبثنا ننتظر ما عسى ان تكون بالضبط هذه الرسالة اللبنانية ، او العربية ، التي اداها امين الريحاني الى الغرب ، فما ظفرنا بشيء . وكان شعورنا ان معالي الوزير ما قرأ حرفاً او اعاد قراءة حرف لصديقه المرحوم الريحاني قبل ان هيأ هذه الكلمة المستعجلة .

ثم كان المنبر للاستاذ محيي الدين النصولي ، فأشار الى ان الريحاني فتح باب الريبورتاج الطويل في الصحافة . وقدم لنا الاستاذ النصولي بمقدمة عن الصحافي وواجبه ، فدلنا على ان الصحافي – وهو بالطبع يقصد الصحافي المثالي – انما يستهدف الحقيقة ، ولا يدخر وسعاً في سبيل الحصول عليها . ولكن عدا هذه التعميمات في الصحافي ، وعدا ان الريحاني فتح باب الريبورتاج الطويل لم نظفر من الاستاذ النصولي بشيء ذي بال في موضوع الريحاني والصحافة .

تقدم على الاثر الاستاذ جرجي نقولا باز ، فخلت انه سيحدثنا عن الريحاني ونصرته للمرأة ، وذلك بوصف الاستاذ باز نصيراً للمرأة ، ولكن ذهلنا عن ان الاستاذ باز له ميزة اخرى هي كتابة سير العظماء باسلوب تلغرافي ، تحذف منه الفضول ، ولا سيما واو العطف ! واندفع الاستاذ باز يقص علينا بسرعة كسرعة الآلة اللاسلكية اللاقطة تفاصيل ترجمة الريحاني ، فأفدنا في جملة ما افدنا ، ان جد جد الفقيد الكريم كان مطراناً ، وان مطران الابرشية ترأس جناز الفقيد وان الفقيد تزود من هذه الدنيا – آخر ما تزود – خطب عشرين خطيب أبنوه !

وجاء دور الدكتور وليام نعمه ، يلقي كلمة المهاجرين في ذكرى امين العاشرة . وفي احيان خيّل لي ان الدكتور نعمه قد فكر في شيء لموضوعه قبل اعداده ، ولكني لم اوفق الى فهم هذا الشيء لان الدكتور الخطيب شغلني بمتابعة تشابيهه واستعاراته الى النهاية . فقد اتفق له ان تحدث عن بذرة الريحاني التي بذرها ، فجره هذا التشبيه الى تعابير واصطلاحات مدهشة ، فمع بذرة الريحاني جاءت التربة التي زرعت فيها ، وهل كانت هذه التربة محروثة حرثاً صالحاً ، وهل نبت فيها عليق عاق نحو البذرة ، وهل صادفت طقساً صالحاً الخ . . ثم اتفق له (اي الدكتور الخطيب) ان ذكر البناء الذي بناه الريحاني ، وبالطبع ما كاد يذكر البناء الذي بناه الريحاني حتى وجب ان تذكر معه الحجارة والمقلع الذي اقتطعها منه البركار ، الى آخر آلات البناء التي تضافرت مع ادوات الزراعة لتجعل من كلمة الدكتور نعمه رسالة مكتوبة بالشيفره !

وتلاه الاستاذ مصطفى الطباطبائي ، وموضوع المعلن عنه في بطاقة الدعوة موضوع مشوق : الريحاني وسعدي الشيرازي ، ولكن الاستاذ الطباطبائي ما زاد على وجوه الشبه بين الرجلين سوى ان كليهما رحالة ، جاب اصقاعاً واحدة من الارض ، بحيث خشينا – حسب هذا القياس – ان يكون الريحاني والشيرازي كلاهما كابن بطوطة ، وان يكون هؤلاء الثلاثة كابن جبير وان يكون كل رحالة مثل كل رحالة آخر . ولعل الاستاذ الطباطبائي فطن الى العجب والغرابة في هذا الضرب من ضروب المقارنة فذكر فوق ذلك ان كلا الريحاني وسعدي داعية حرية للامم وتقليم من سيطرة المال ... إلا انه لم يكلف نفسه عناء تعمق هذا الموضوع ، او انه آثر ان يمسك نفسه عن التورط في هذا المنحدر الخطر فكان كمن اطلع بنا على المزلق من حافته ثم قال لنا : وفهمكم كفاية .

وأقبل الشاعر الذي يغني ويبكي ، ويحرص ابداً على ان يكون في غنائه وبكائه فكر ، الا ان حظه منه أقل دائماً من حظه من الحس . فصلاح لبكي شاعر القلب . والقلب هذا هو في اكثر الاحيان قلبه . ولذلك لا يبلغ صلاح مبلغه من الاجادة في شعر متصل بموضوع عين له تعييناً . ومن هنا لم تكن قصيدته شعراً في امين الريحاني بالذات ، بل شعراً يمكن ان يقوله صلاح لبكي في هذه الظروف بلبناني يعجب به على وجه التعميم .

ثم كانت الكلمة للاديب جميل جبر فعدد بضعة آباء روحيين للريحاني : روسو وكارليل الخ .. ولكنه لم يزد على مجرد ذكرهم . وألمّ بان الريحاني صرخة التحرر من اقطاعيي الفكر ، وصيحة الى الحرية الروحية ، وهتافة ضد استثمار الانسان للانسان . ما ادري ما منع الاستاذ جبر ان يتريث ليحدد لنا شيئاً من المفهوم بهذه العبارات ، وكيف تنطبق على الريحاني ، مع ان المفهوم بهذه العبارات واسع ، فما ينبغي ان تترك ليفهمها كل على هواه ! لقد استعجل الاستاذ جبر ، وكذلك استعجل في هذه المثالية الفاعلة التي ذكرها وقرنها بامين الريحاني ، كما هالني قوله : « ان ابقطيط كان حراً تحت قيود استعباده ! » أتكون هذه هي الحرية الروحية او « المثالية الفاعلة » ؟ لا ادري . ولكنني أوقن بان الانسان ، وسواء أكان هو ابقطيط الفيلسوف او غيره ، لا يستطيع ان يكون حراً تحت قيود استعباده ، بل اقصى جهده ان يصبح نصف حر ، اي : شاعراً بقيود الاستعباد التي تكبله ، مستعداً لتحطيمها وخلعها ... فاما ان يصبح حراً ، وهو تحت قيود استعباده ، فذلك من قبيل المدمن الذي يسعد برؤى الافيون والكوكايين .

واخيراً اسمعتنا السيدة ادفيك جريديني شيبوب ختام الحفلة ، فكان مقطعاً اشبه بشعر الريحاني المنثور ، وقد تضمن بالفعل فقاراً من شعر الريحاني ويظهر ان هم السيدة كان ان ترينا ان الريحاني كان مؤمناً بالله ، كأنها مازالت في ذكرى الريحاني العاشرة تريد ان تعتذر للقسس والشيوخ الذين حاربوا الريحاني وقارعهم طوال حياته . وقد فات السيدة ان المهم ليس ايمان الريحاني او عدم ايمانه . فالقسس والشيوخ الذين ناصبوه الكره لم يكرهوه لعدم ايمانه . كما ان ايمانه لم يحببهم به ولن يحببهم آثاره حين تصور حق تصويرها ، وانما كرهه هؤلاء لانه استهدف شيئاً يضايقهم ، استهدف ان يكون الدين حراً لا أداة بيد فئة تستغله ولا بيد حكومة تلجم به الشعب او تفرق به الامة !

وهكذا خرجنا من حفلة الذكرى العاشرة لامين الريحاني بصورة ناقصة باهتة عن هذا الاديب المجدد والمفكر الجريء .

كانت تلك الحفلة – اذا حملت على افضل محاملها – عملاً يقصد به « رفع العتب » . او ليس ان الخطباء قد ذكروا ان لامين الريحاني رسالة ما ، وانه رحالة ، وانه صاحب الشعر المنثور ، وانه مؤلف بالانكليزية ، وانه مؤمن بالله ، وانه ولد في الفريكه وابنه عشرون خطيباً ؟ بلى ! واذاً فماذا تريدون ؟ بل لقد اعترف معالي الوزير بان الاحتفال بذكرى نوابغ الامة ضرورة حيوية لها . فماذا تريدون أكثر من ذلك ؟

كلا ، كلا ! ان لامين الريحاني تقصيرات ، وان له فضائل . ولم تتعرضوا لذكر التقصيرات ، وهذا له وجه من العذر ، في حفلة لتكريم ذكراه ، ولكن الفضائل التي ذكرتموها له لا تجعل من كل انسان رجلا كامين الريحاني ، ولا هي بالغذاء الذي نحتاج اليه اليوم من امين الريحاني ، والذي ننتظره في حفلة تقام لذكراه

لقد سلّ امين الريحاني من قلمه سوطاً على كل حكومة تستخف برغيف شعبها ، وتنكر على الاقلام حريتها في النقد . ولقد عين امين الريحاني اخلاقاً في الحاكم أقلها ان لا يجمع الثروات . ولقد ندد امين الريحاني بكل مجتمع ينأ كله سرطان احتكار الثروة في جانب منه . ولقد كفر امين الريحاني بدين كل من دينهم واسطة مركز ممتاز لهم في المجتمع ، ووسيلة تفرقة بين الاخ واخيه في الوطنية ... هذه وغيرها من الفضائل هي امين الريحاني ، وهذه وغيرها من الفضائل هي الرسالة التي يجب ان تتحملها حفلة تقام لامين الريحاني ، ولو كانت تحت رعاية وزير ، والا فان الرجل غير عاتب لترفعوا عنكم العتب بهذا « التبويخ » الذي ألحقتموه به .

مجلة العرفان صيدا شباط ١٩٥١ جمادى الاول ١٣٧٠

نقص عليك من أنبائها

نضع في هذا الباب جميع ما كان يوضع في باب (اهم الأخبار والآراء) وما كان يوضع في باب (خلاصة الأنباء) فالأخبار المطولة يوضع لها عنوان والأنباء المختصرة تنشر بدون عنوان

١ الريحاني



مضى على وفاة أمين الريحاني عشر سنين ولم يزل ذكره ملء المسامع والأفواه وذكراه يتجدد كل عام وقد أقيمت له الذكرى العاشرة هذه السنة في قاعة وست هول بالجامعة الأميركية يوم الجمعة ١٩ كانون الثاني ١٩٥١م ميلادية وحضرها خلق كثير من مقدري فلسفة وأدب الريحاني كما خطب فيها جماعة من أعلام الأدب والفكر

فنحن الذي كان الريحاني من أعز أصدقائنا نحبذ إعادة ذكراه راجين له الجزاء الأوفى

مجلة صوت المرأة – بيروت – شباط ١٩٥١

الذكرى العاشرة للريحاني

اقيمت في قاعة وست هول بالجامعة الاميركية في ١٩ كانون حفلة كبرى احياء للذكرى العاشرة لأمين الريحاني .



وكانت الحفلة تحت رعاية معالي وزير التربية الوطنية ، الذي القى كلمة عن الريحاني ورسالة لبنان والعرب التي اداها الى الغرب . ثم تكلم على التوالي : الاستاذ محيي الدين النصولي عن الريحاني والصحافة ، فالاستاذ جرجي نقولا باز عن حياة الريحاني ، فالدكتور وليم نعمه الذي القى كلمة المهاجرين ، فالاستاذ مصطفى الطباطبائي عن الريحاني وسعدي ، فالاستاذ صلاح لبكي الذي القى قصيدة في الريحاني ، فالاستاذ جميل جبر عن آباء الريحاني الروحيين ، فالسيدة ادفيك جريديني شيبوب التي تلت مقطع « النجوى » للريحاني .

حضرات المتكلمين

صاحب المعالي ، ايها الحفل الكريم :

انني في مثل هذه الكلمة التقليدية في هكذا مناسبات ما يغنيني عن الكلام . على ان ما تفضلتم به وفقرتموه من ادب رفيع فجعلتم منه إكليل غار توجتم به أدب امين الريحاني ليوحي بالمجد والخلود لمتتبعي أثره . انها والحق يقال لمأثرة تسجل لهذه الامة الناهضة العزيزة بالفخر والثناء وهي تشجيع ذوي المواهب على السير لتحقيق مفاخر وطنية تتجسم في مدنية المستقبل . سيما وفي الامة اليوم شبيبة مقدامة ناضلت وما انفكت تناضل في سبيل تحقيق ما بدأه المتقدمون لوضع مثل عليا في حقول تكوينها . وان لفي هذه الشبيبة أمل الامة المرتقب لتحقيق حلمها الذهبي .

فأرجو الى عمدة الاصدقاء والى المتكلمين والحضور ، بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن جميع افراد عائلتنا ان يتقبلوا الشكر الجزيل على هذا التكريم الكريم . واخص بالشكر حكومتنا الموقرة الممثلة بشخص معالي وزير المعارف والفنون الجميلة سعادة الدكتور الامير رئيف ابي اللمع من تفضل فترأس هذه الحفلة . واشكر كذلك ادارة الجامعة الاميركية ورئيسها المفضال الذي تفضلوا بتقديم قاعة الوست هول للاحتفال بهذه الذكرى .

اطال الله باعماركم وابقاكم دعائم المجد في بناء هذا الوطن العزيز

البرت الريحاني

١٩ ك ٢ ١٩٥١

الذكرى العاشرة

Al-Kulliyah January 1951

RIHANI'S Tenth Anniversary At West-Hall

On January 19, West Hall again became a service crowded scene when the tenth commemoration in honor of Ameen Rihani, Philosopher and Poet, was held at 6:30 p.m.

The memorial was opened by His Excellency Raif Bellama M.D. 1915, Minister of Education. Other speakers were Mr. Muhiyddin Nsouli M.A. 1921, who spoke on " Rihani and the Press". Mr. Nsouli is the publisher of " Beirut " a daily newspaper.

William Nimeh M.D. 1919 told of the effect Rihani's philosophy has upon Arab immigrants.

At the close of the evening, Albert Rihani, former A.U.B. student, expressed thanks to all those who bestowed posthumous honor upon his late brother Ameen Rihani.

Al-Kulliyah Magazine - January 1951



RIHANI'S TENTH ANNIVERSARY

A large audience assembled in the auditorium of West Hall on the evening of January 19th to pay tribute to the memory of Amin Rihani. The speakers covered many aspects of the services rendered by this celebrated man of letters to Lebanese culture in particular and to the literature of the Arabs as a whole.

Nor were Rihani's activities confined to the fields of writing and travel, for his interpretation of the West to the East and vice versa, as well as his interpretation of one Arab country to another, has had far-reaching political and social influences.

We deem it high time the commemoration of Amin Rihani took a more tangible form than a mere oratorical manifestation that is held once a year. Among many things we suggest is the setting up of a permanent literary circle to propagate his works and carry out his cultural message.

By way of suggestion, the circle can allot an annual literary prize for the best book published by a Lebanese author on travel, on Lebanon or on the best introduction of Arab countries to the West, etc.

Moreover, a special section in the Lebanese Public Library can be given to the works of Amin Rihni in Arabic and English and other languages to which some of these works have been translated.

Furthermore, a statue of the famous author to adorn some public square is the least a nation can give to one of its illustrious sons.

32

---

٣ - في

كان الر

نفس اية .

كان :

الريحاني :

يريد :

من :

كل :

لبناني :

ان :

يكون : فعل مضارع ناقص منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره . واسمها ضمير مستتر تقديره هو .

ذا : خبر يكون منصوب بالالف بدلا من الفتحة لأنه من الاسماء الخمسة . وهو مضاف .

نفس : مضاف اليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

اية : نعت لنفس مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

وجملة « يريد من كل لبناني ان يكون ذا نفس اية » . جملة فعلية في محل نصب خبر كان .

ثقافة - العدد - ٤ شباط ٥١ ٩ عام ١٢١

اجوبة قطعة الاملاء

ذكرى امين الريحاني

شرح المفردات :

: عاد

: يظهر فيه عزما

: عودة من سفر

: سفر

: مترفعة عن الدنايا

اب : يقابلها بقوة

ا السلام : يعمل في سبيل السلام

لماذا يجب ان نقول للحاكم العادل « عدلت » وللظالم « ظلمت » ؟

جاء في الحديث الكريم « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك اضعف الايمان . »

ولذلك فان الظلم منكر يجب علينا ان نزيله بأيدينا او بألسنتنا . فاذا سكتنا على الظلم فاننا نشجع الظالم على ظلمه ونجعله يتمادى في غيه .

الهدى ٢٦ شباط ١٩٥١

تكريم ذكرى امين الريحاني

بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة المرحوم امين الريحاني تقام في ١٩ الجاري حفلة خطابية من خطبائها الاساتذة الدكتور رئيف ابي اللمع وزير التربية الوطنية ومحيي الدين النصولي وصلاح لبكي وجميل جبر وغيرهم

Al-Kulliyah
January 1951

RIHANI'S Tenth Anniversary At West-Hall

On January 19, West Hall again became a service crowded scene when the tenth commemoration in honor of Ameen Rihani, Philosopher and Poet, was held at 6:30 p.m.

The memorial was opened by His Excellency Raif Bellama M.D. 1915, Minister of Education. Other speakers were Mr. Muhiyddin Nsouli M.A. 1921, who spoke on "Rihani and the Press". Mr. Nsouli is the publisher of "Beirut" a daily newspaper.

William Nimeh M.D. 1919 told of the effect Rihani's philosophy has upon Arab immigrants.

At the close of the evening, Albert Rihani, former A.U.B. student, expressed thanks to all those who bestowed posthumous honor upon his late brother Ameen Rihani.

Al-Kulliyah Magazine - January 1951



RIHANI'S TENTH ANNIVERSARY

...large audience assembled in the auditorium ... Hall on the evening of January 19th to ... to the memory of Amin Rihani. The ...ed many aspects of the services rend... ...lebrated man of letters to Lebanese ...ar and to the literature of the

... activities confined to the ...el, for his interpretation of ...ice versa, as well as his ...untry to another, has ... social influences.

...mmemoration of ...rm than a mere ... once a year. ...tting up of ... his works

... an ... by

...o ...can

...ing and was

...an who assisted Pharmacy

...ul, the club ...d next year



...ond dance given by the A.U.B. Pharmacy ...he St. George Hotel, Saturday, March 14, ...

مجلة الثقافة - العدد ٤ - شباط ١٩٥١
الابتدائية [illegible]

اجوبة قطعة الاملاء

ذكرى امين الريحاني

١ - شرح المفردات :

آب : عاد
يزمعه : يظهر فيه عزما
حل : عودة من سفر
ومرتحل : سفر
ابية : مترفعة عن الدنايا
يجابه الصعاب : يقابلها بقوة
رافعاً لواء السلام : يعمل في سبيل السلام

٢ - لماذا يجب ان نقول للحاكم العادل « عدلت » وللظالم « ظلمت » ؟

جاء في الحديث الكريم « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك اضعف الايمان . »

ولذلك فان الظلم منكر يجب علينا ان نزيله بأيدينا او بألسنتنا . فاذا سكتنا على الظلم فاننا نشجع الظالم على ظلمه ونجعله يتمادى في غيه .

٣ - في الاعراب :

كان الريحاني يريد من كل لبناني ان يكون ذا نفس ابية .

كان : فعل ماضي ناقص يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الاول ويسمى اسمه وينصب الثاني ويسمى خبره .
الريحاني : اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .
يريد : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .
من : حرف جر
كل : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف .
لبناني : مضاف اليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .
ان : اداة نصب
يكون : فعل مضارع ناقص منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره . واسمها ضمير مستتر تقديره هو .
ذا : خبر يكون منصوب بالالف بدلا من الفتحة لأنه من الاسماء الخمسة . وهو مضاف .
نفس : مضاف اليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .
أبية : نعت لنفس مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

وجملة « يريد من كل لبناني ان يكون ذا نفس ابية » . جملة فعلية في محل نصب خبر كان .

العهد [illegible]
نيويورك [illegible]

تكريم ذكرى امين الريحاني

بمناسبة الذكرى السنويه لوفاة المرحوم امين الريحاني تقام في ١٩ الجاري حفلة خطابية من خطبائها الاساتذة الدكتور رئيف ابي اللمع وزير التربية الوطنية ومحيي الدين النصولي وصلاح لبكي وجميل جبر وغيرهم

١٨٤

مشاهير الرجال

مجلة الكلمة - حلب
شباط ١٩٥١

امين الريحاني

في الساعة السادسة والنصف ، من مساء يوم الجمعة الواقع في ١٩ كانون الثاني ١٩٥١ ، احتفى اصدقاء فيلسوف الفريكة الخالد الاثر ، المغفور له امين الريحاني ، بذكراه العاشرة ، برعاية معالي الدكتور الامير رئيف ابي اللمع ، وزير التربية والفنون الجميلة في لبنان .

وقد اقيمت حفلة الذكرى ، في قاعة « وست هول » في الجامعة الاميركية ببيروت ، واشترك فيها كل من الادباء الألبّاء الاساتذة : محي الدين النصولي ، جورج باز ، الدكتور وليم نعمه والسيدة قرينته ، مصطفى الطباطبائي ، صلاح لبكي ، السيدة ادفيك جريديني شيبوب ، جميل جبر . وكان مسك الختام ، كلمة شكر القاها ، شقيق الأمين وصديقنا الأديب المحبوب ، الاستاذ البرت الريحاني .

ولقد امتازت هذه الحفلة ، بدقة النظام ، وروعة ما أتي فيها من خطب ومقطوعات شعرية وموسيقية ، تشيد كلها بنبوغ الأمين ، وسموّ رسالته الادبية والانسانية .

وشاءت « الكلمة » ، ان تساهم في ذكرى صديقها ونصيرها الراحل الخالد ، فطلبت إلى اخيه ، ان يخصها ببعض ما قيل في الأمين ، فبعث اليها بالخطب البديعة ، التي ننشرها في ما يلي ،

وسار الريحاني على غراره ، فكان الرحالة العالمي الوحيد الذي استطاع برحلة واحدة وبعد عناء كثير، ان يزور اكثر الاقطار العربية في العصر الحديث .. كان سعدي كاتباً بارعاً وشاعراً فذاً ، يعبر عن آرائه وافكاره بشجاعة وحرية واخلاص ، ويسدي نصائحه الغالية للملوك والامراء ، لا يخاف بطش الحكام ، ولا يحفل بغضبهم .. وكذلك كان الريحاني كاتباً جريئاً ، يقول ما يعتقد انه الحق ، ثم لا يبالي ... يقول السعدي في احدى مقطوعاته :

ما دامت البشرية في عالم التكوين من جوهر واحد ، فالناس كالأعضاء للجسم الواحد ، متى تألم عضو ، تألمت معه سائر الأعضاء ... فان كنت لا تهتم بهموم الناس ، فما انت بانسان ...

كذلك كان الريحاني في كتاباته يدعو للاخاء الانساني وللعلم الذي فيه خير الناس اجمعين ، وحرية الامم ، لا للمال المستعبد للامم والشعوب ، ولو سمح الوقت لتبسطت في وجوه الشبه بين هذين الكاتبين الخالدين ...

لقد قابلت المرحوم الريحاني في الفريكة عام ١٩٣٤ ، واخذت حديثاً نشرته في مجلة « مهر » الفارسية ، وهي اكبر مجلة ادبية كانت تصدر في ايران في ذلك العهد ، ثم ترجمت بعض مقالاته، وطلبتُ منه ان يتحف العالم الشرقي برسالة عن شاعر ايران الخالد ابي القاسم الفردوسي ، ففعل ، وتلطف بكتابة مسرحيته التاريخية « وفاء الزمان » التي حازت اعجاب جميع الأدباء واهل الفضل ، وقد ترجمتها إلى الفارسية ..

وقد رأت الحكومة الايرانية ان تنعم على المرحوم الريحاني باكبر وسام علمي ايراني ، وكان الفضل في هذا الانعام لمعالي علي اصغر حكمت وزير المعارف في ذلك العهد ، وصار تقليد الوسام لفقيدنا الخالد في حفلة اقامتها المفوضية الايرانية على شرفه في بيروت ...

رحم الله الريحاني ، وعوض الامم الشرقية عن فقده ، وان كان مثله لا يعوّض ..

واختم كلمتي هذه المتواضعة ببيت للشاعر سعدي يخاطب نفسه :

سعد يا مرد نكونام نميرد هوكز مرده آنست كه نامش بنكوني نبرند

شاكرين للجنة التكريم ، قيامها بهذا الواجب الأدبي اللازب ، نحو رجل جاهد جهاد الابطال ، في سبيل امته وقوميته ومبدئه الانساني الخالص .

قلم التحرير

خطاب الاديب الكبير

الاستاذ جورج نقولا باز

امين الريحاني

كاتب اربعين سنة، عربياً انكليزياً، مجدّد حرّ مجاهد . ترجمت كتاباته الى اكثر من عشر لغات .

والداه لبنانيان : فارس الريحاني ، وانيسة طعمة . جدّ جدّه مطران . مولود الفريكة متوفاها ، عاش ٦٤ سنة .

تلميذ مدارس فريكته ، بيت شباب ، عين عار ، بحردق ، راهبات المحبة في نيويرغ .

تعلم اصول التمثيل ، مارس الفن . استعد في مدرسة ليلية ، وباشر درس الحقوق في جامعة نيويورك دارساً عن نفسه عشرات السنين .

علم الانكليزية في معهد قرنة شهوان متقناً فيه دروسه العربية .

كتب في مئة وعشرين جريدة ومجلة في لساني العرب والانكليز ، تناقلت كتاباته مئات الصحف شرقاً وغرباً .

ألف ثلاثين كتاباً في اللغتين . ترجم المعري الى اللسان الانكليزي . نشر عدة خطب على حدة ، ريحانياته ثمانية اجزاء . رسائله الخاصة لها شأنها .

سافر الى اميركا ثماني مرات ، عائشاً فيها ثلاثين عاماً . تجول في جزيرة العرب ، اربعة عشر شهراً . غاب عن لبنان اثنتين وعشرين مرة ، ماكثاً فيه أقل من ثلاثين ربيعاً .

عضو المجمع العلمي العربي في الشام ، وعدة جمعيات اميركية . رئيس شرف معهد الدراسات العربية في المغرب الاسباني .

اشتهر لدى الاميركان شهرته في بلاد العرب ، مدعواً عدة مرار لالقاء محاضرات في جميع الولايات .

تزوج اميركية ، برتا كايس ، كاتبة مصورة مشهورة ، من اصل اسكتلندي .

عزّزه ملوك العرب، شاه ايران، خليفة مراكش، رئيس جمهورية لبنان.

اكرمه الادباء في اميركا ومصر والعراق وسوريا وفلسطين ولبنان مراراً عديدة .

خسرناه من عشر سنوات كاتباً وخطيباً جريئاً ، مجدداً مجاهداً حراً .

نعاه الراديو في جميع العالم ، ترأس مأتمه مطران الابرشية . ابّنه عشرون خطيباً .

احتفي بذكراه في عديد البلاد وطنياً عربياً انسانياً .

ما اعزّ واكرم ذكراه صديقاً كريماً رحمه الله .

بيروت — الجامعة الاميركية ١٩٥١/١/١٩

جرجي نقولا باز

اقلب

وسار الريحاني على غراره ، فكان الرحالة العالمي الوحيد الذي استطاع برحلة واحدة وبعد عناء كثير، ان يزور اكثر الاقطار العربية في العصر الحديث ... كان سعدي كاتباً بارعاً وشاعراً فذاً ، يعبر عن آرائه وافكاره بشجاعة وحرية واخلاص ، ويسدي نصائحه الغالية للملوك والامراء ، لا يخاف بطش الحكام ، ولا يحفل بغضبهم .. وكذلك كان الريحاني كاتباً جريئاً ، يقول ما يعتقد انه الحق ، ثم لا يبالي ... يقول السعدي في احدى مقطوعاته :

ما دامت البشرية في علم التكوين من جوهر واحد ، فالناس كالأعضاء للجسم الواحد ، متى تألم عضو ، تألمت معه سائر الأعضاء ... فان كنت لا تهتم بهموم الناس ، فما انت بانسان ...

كذلك كان الريحاني في كتاباته يدعو للاخاء الانساني وللعلم الذي فيه خير الناس اجمعين ، وحرية الامم ، لا للمال المستعبد الامم والشعوب ، ولو سمح الوقت لتبسطت في وجوه الشبه بين هذين الكاتبين الخالدين ...

لقد قابلت المرحوم الريحاني في الفريكة عام ١٩٣٤ ، واخذت حديثاً نشرته في مجلة « مهر » الفارسية ، وهي اكبر مجلة ادبية كانت تصدر في ايران في ذلك العهد ، ثم ترجمت بعض مقالاته، وطلبتُ منه ان يتحف العالم الشرقي برسالة عن شاعر ايران الخالد ابي القاسم الفردوسي ، ففعل ، وتلطف بكتابة مسرحيته التاريخية « وفاء الزمان » التي حازت اعجاب جميع الأدباء واهل الفضل ، وقد ترجمتها إلى الفارسية ..

وقد رأت الحكومة الايرانية ان تنعم على المرحوم الريحاني باكبر وسام علمي ايراني ، وكان الفضل في هذا الانعام لمعالي علي اصغر حكمت وزير المعارف في ذلك العهد ، وصار تقليد الوسام افقيدنا الخالد في حفلة اقامتها المفوضية الايرانية على شرفه في بيروت ...

رحم الله الريحاني ، وعوض الامم الشرقية عن فقده ، وان كان مثله لا يعوّض ..

واختم كلمتي هذه المتواضعة ببيت للشاعر سعدي يخاطب نفسه :

سعد يا مرد نكونام نميرد هوكز   مرده آنست كه نامش بنكوني تبرند

اقلب

امين الريحاني

بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة المرحوم امين الريحاني تقام في ١٩ الجاري حفلة خطابية من خطبائها الاساتذة الدكتور رئيف ابي اللمع وزير التربية الوطنية ومحيي الدين النصولي وصلاح لبكي وجميل جبر وغيرهم

الذكرى الحادية عشر لامين
١٩٥١

جريدة النهار
بيروت
٢٤ اب ٥١

ملوك العرب في الفريكة

حديث ادبي يقدمه الاستاذ فؤاد سليمان، في محطة الاذاعة اللبنانية، اليوم (الجمعة) في الساعة الثامنة والنصف.

محطة اذاعة الشرق الادنى

الكريم ٨،٠٠ حديث في ذكرى امين الريحاني للاستاذ راجي الراعي ٨،١٥ اغنيه الدنيا حلوة حنان ٨،٣٠ نشرة الاخبار ٨،٤٥ برنامج منقول عن الامم المتحدة ٩،١٠ موسيقى **٩،١٥ برنامج في ذكرى الريحاني وضع ميخائيل نعيمه**

مجلة الشرق الادنى - القاهرة - ٩ سبتمبر ١٩٥١

أمين الريحاني المفكر الفنان..

بقلم
راجي الراعي

ولد الريحاني في وادي الفريكة، وقمة الجبال تنظر الى واديه وتقول له ـ انا احق به منك فهو من ابنائي. ولد وفي عينيه الف شعاع وشعاع من شمس لبنان. وللشمس اشعة ترسل منها ما ترسل في الفضاء، وتدخر بعضها لعيون بعض الناس.. وراح يلعب بسنواته الاولى في ذلك الوادي الظليل، والقمر يضحك له، والشمس تحميه والليل يداعبه باشباحه، والينابيع تسقيه خمرته الاولى، والقمة تناديه كلما كبا وتنهضه من كبوته، والايام تتدافع لتدفعه الى الامام، حتى شب وتهيأ للدور الذي اعد له فوقف على صخرة من صخور واديه يسرح الطرف في مستقبله وحاضره وماضيه، ويسمع صوتا يقول له: أنت من امناء العهد الذي قطعه الشرق مع المثل العليا، فكن الامين الذي لاتقف بينه وبين امانته الاهواء والاحداث والخيانات، كن ايها المأمون حيث يجب ان تكون.. ووثق بنفسه وشعر ان له رسالة يجب ان يؤديها وان في هذا الهاتف الذي تلقاه وان في هذا الهاتف الذي تلقاه من اعماق عقله الباطن يقظة الدليل ورحمته في الطريق الذي رسم له في هذه الدنيا.

كان الريحاني رسولا من رسل الحق والمحبة والخير والعدل والحرية والاخاء والمساواة. وكانت روحه من تلك الارواح الرقيقة الشفافة التي تدور حول الجمال وتهتز أوتارها للفن.. لم تجد الكثافة ولا القبح اليها سبيلا فلم يظلم ضميره ولا تبلد احساسه ولا تحجر قلبه. وجاءه الغدر واللؤم والخبث والحقد والجشع والبخل والخيانة والظلم والاثم شياطين تطرق ابوابه التي أوصدها على ابراجه المنيعة، فردها خائبة وظل فيه الملاك باسطا جناحيه، وابت الطفولة ان تفارقه، فامتدت في السنين التي عاشها، وابقت لعينيه تلك النظرة الصافية البريئة، ولجبينه ذلك الاشراق، ولشفتيه تلك الابتسامة العذبة الجذابة، ولقلمه ذلك العبير الفواح.

تتخلى عنا الارحام وفي اعماق عقولنا الباطنة احواض نحملها مع الايام، منها الجاف الذي لا ماء فيه، ومنها الصغير القليل الماء، ومنها الكبير الغني بمائه، فانت وحوضك وما فيه من غاية هذا الوجود شجرة تعسة انقطع عنها الخير فذوت ولم تعرف لها ثمرا، أو شجرة عليلة تنمو في ارض هزيلة، أو شجرة تفيض من حولها الينابيع فتفيض فيها الحياة. ويزدهي بها الريح وتبسط اغصانها في الغابة.. ولقد قدر للريحاني ان يكون له من تلك الاحواض والاشجار الحوض الفني الفسيح الكريم، والشجرة العميقة الجذور، المتينة الساق الوارفة الاوراق السخية الثمار.

وغابة الادب والفن هي كل ما في هذا الكون، اذا عدنا الى جوهره وسر بقائه. والاشجار فيها منذ قام التفكير والاحساس الى كتابيهما يخطان السطور، ما تزال ترتفع في ظلال الاجيال. فأين مكان شجرة الريحاني في تلك الغابة من هوامام التاريخ وفي نظر الادب والفن وماهو مستواه في هذه المستويات الادبية الفنية الروحية المتتالية التي لا آخر لها؟ قالوا انه الفيلسوف، وهذه كلمة كبيرة لها جبابرتها ومذاهبها، لا اظنه وهو الكبير بلغ مستواها والاصوب ان نقول انه كان من المفكرين، والمفكر غير الفيلسوف وان قضى حياته في صومعة. كان مفكرا فسيح الافق بعيد

←

بذور للزارعين

- انت السالك يامن تطابق بين اقوالك واعمالك
- لنخدم الله بالاعمال ونسبحه بالاعمال
- ان الامين وان كان كنونا لخير من المتفل وان كان هجودا
- السير في شوارع المدن الكبرى يذكر الانسان بالانسان، اما السير في الوادي او الغاب فيذكر السائر بالخالق العظيم.
- اصلحوا الحياة تصلح الحكومة. اصلحوا الحياة تصلحوا المدنية.
- الغرب عندي رمز الطموح والشرق رمز القناعة. نفسي في ناحية وقلبي في الناحية الاخرى.
- لتكن غايتك اكبر من مقدرتك فيصبح عملك اليوم احسن من عملك البارحة وعمل الغد احسن من عمل اليوم
- ان حجة مابعد الموت لاكبر حجة. اما حجة الحياة وهي حجتين فهي عقلية ادبية تاريخية فلسفية فاذا كان العقل والادب والتاريخ والفلسفة تضلل الناس. فانا اذن من الضالين في هذه الدنيا ومن المغضوب عليهم في الآخرة.
- الناس اشباح تحركها الاغراء والاهواء وتتقاذفها في بحار الحب والبغض الرياح والانواء.
- اتخشون الموت ايها الناس ولا تشعرون بموت انتم فيه. ان عظاما في الاجداث بالية لخير من هاته الاشباح التي تتمشى في اسواق المدينة.
- لا تتوقع من صديقك ان ينصرك اذا كنت مخطئا. ولا ان يجد بامرك اذا كنت فيه بطيئا.
- كل عمل يساعد على نمو قوى الانسان الحيوية وحفظها جسدية كانت او عقلية او روحية، وعلى حصر لوازم الحياة فيما يتطلبه الناموس الطبيعي فقط هو عمل صالح شريف.
- الحكيم من صار الى غرضه دون ان يلوي على شيء مما حوله من اشواك الضغائن والاحقاد. ومن اشباح اللؤم والفساد.

(امين الريحاني)



الغور قوي الجبين. ولم يكن تفكيره التفكير الغامض الجاف، فقد مشى فيه العقل والقلب جنبا الى جنب، والتقى فيه المفكر بالفنان. فكلما جاءته الفكرة برزانتها وثقلها خلع عليها الشعر ثوبا من أثوابه، وكلما اربد افقه واظلمت عبارته أنجده الفن فأطلقها واضاءها. لم تكن عبارته وهي دوب عقله وقلبه تلك العبارة المنتصبة الجامعة البليغة، عبارة العرب في عبقرية لغتهم، ولكنها كانت عبارة شهية طلية سلسة مستريحة مريحة تحمل لك الماء منعشا صافيا او الحسرة شجها الماء وضاءه شخصيتها تأتيك بحجرها الذي يبدو له وان لم يتم صقله براقا كريما، وتشعر معه انه من جوار صاحبه لم يستعره من جدار آخر.. عبارة تقف حائرة بين النثر والشعر لا تدري أيهما تختار.. ارسلت نفسها كما تشاء غير عابئة بسيبويه والزمخشري وما هناك من قيود الانشاء. ذلك بالعربية فان جاء بها لندنية نيويوركية بدت لك متينة البنيان خالصة من شوائب اللغة وقد أبدلت الرداء.

ولم يكن الريحاني من أولئك الخياليين الروحانيين الذين يحومون حرماتهم في السموات العلى، ويتلمسون النور في ضباب التفكير والاحساس، ويحتجبون في أعماق تصوفهم عن الخلق اولئك الذين يتخذون جنحها العقبان والنسور، ويغزون الآفاق البعيدة فتمشي في ركابهم الدهور. لم يكن خياله الخيال الفائر الثائر الاخاذ الشرود يبهرك بنوره ويحدثك بالسنة ناره، فهو من أولئك الكتاب الكبار الواقعيين الذين يتجهون باقلامهم الى أهداف معينة مكشوفة، ويحاولون معالجة ادواء المجتمع على مختلف الوانها واعراضها، وهدم الحواجز التي تعترض طريق الصاعدين الى القمة.. وفي هذا المجال مجال الاجتماع والاخلاق والسياسة والوطنية والقومية، كان الريحاني من المجلين، وهذه هي بقايا الاصنام التي حطمها بأدبه، وفنه تدل عليه وتشهد انه كان الامين الوفي لبلاده التي أفردت له في كتابها صفحة من ذهب.

ادمته الحياة بنبالها فضمد الجراحات بصبره العجيب. وكانت فيه كآبة الشرقي، ولكنه استطاع أن يخفيها بالكثير من المرح الاميركي والسخرية الطريفة الناعمة. وكان مع تصوفه وعزلته مغامرا قضى أيامه متوثبا من عاصمة الى اخرى، متنقلا بين الشرق والغرب، محاولا الجمع بينهما في ظلال الانسانية الموحدة، لا يبلغ القمة حتى يطلب قمة اخرى. وبين أحلام مغامراته حلم كبير نسجه خياله حول نهضة العرب ومستقبلهم، ومشى الى تحقيقه بارادة الحازم الجريء فغزا الجزيرة ببيانه الرائع، واشتعل بحب الصحراء المشتعلة وخرج من لهيبها يقدم للعالم (ملوك العرب) كتابا ازدانت به المكاتب في الشرق والغرب وكان له دويه البعيد. ما رايت للريحاني رسما أصدق وابلغ من رسمه في هذا الكتاب، فهو فيه المؤرخ الجوالة، الذكي اللبق الوصاف، الدقيق العميق، الشاعر النقادة، المنصف الصريح، الصلب العقيدة، المتفائل المؤمن، المحب الصادق، الامين لقومه وبلاده، الاجتماعي المصلح الكبير المجدد ما تهدم من البنيان... ان هذا الكتاب نقطة احتراق التقت فيها اشعة صاحبه الريحاني الذي عناه الشاعر بقوله:

اخو سفر جواب ارض تقاذفت
به فلوات، فهو اشعث اغبر

الريحاني كله في (ملوك العرب) فانظر أليه بينهم ملكا من ملوك القلم. واذا شئت أن تبلغ مع الريحاني الى موطن سره، وصاحب البيت ادرى بالذي فيه، فاقرأ له هذه السطور التي تشير اليه وقد استهل بها وصيته الاخيرة:

(لم تكن حياتي حياة القديسين والاولياء والحمدلله ولا حياة أولي الثروة او اولي السيادة، والحمد ثم الحمدلله ولا حياة ذوي الصحة البدنية والقوة الحيوانية ذوي الاعصاب والعضلات الحديدية، والحمد ثم الحمد، ثم الحمد لله. ان ما فاتني من الحياة اللامعة عرفته خلال الحياة الدامعة، فالاثم والمرض والوحشة والحاجة هي أصدق الادلاء الى الحقائق الانسانية في نواحي الحياة جمعاء. وقد واليت الدليل في الشرق وفي الغرب، وتأبطت أحد كتبه كتاب الآلام ـ ثلاثين سنة وحملت في جيبي كتاب الوحشة على الدوام، وحاولت ان أحرق كتاب الاثم وأمزق كتاب الحاجة فأخفقت وما استسلمت ...)

راجي الراعي

١٨٦

الذكرى الثانية عشر لامين

١٩٥٢

مجلة القلم الجديد - الاردن - عمان - العدد الاول - ايلول ١٩٥٢

بين

الريحاني و جـــبران

بقلم
البرت الريحاني

« يصادف في شهر أيلول ذكرى وصول جثمان جبران خليل جبران الى بشري في لبنان ، كما يصادف ذكرى وفاة امين الريحاني . وقـد رغبنا في أن نجمع بين الذكريين بحديث عن علاقات هذين الـكاتبين العظيمين ، فطلبنا الى الأخ الـكريم البرت الريحاني - اخي أمين - أن يحدثنا بحديثهما . وفيما يلي مقاله ، وهو يعتمد فيه على الرسائل المحفوظة لديه مما كان يصل إلى أمين من جبران . والمقـال قيم حقاً وفيه متعـة وكثير مما يهم القارىء أن يعرفه عن الريحاني وجبران » .

« القلم الجديد »

. . .

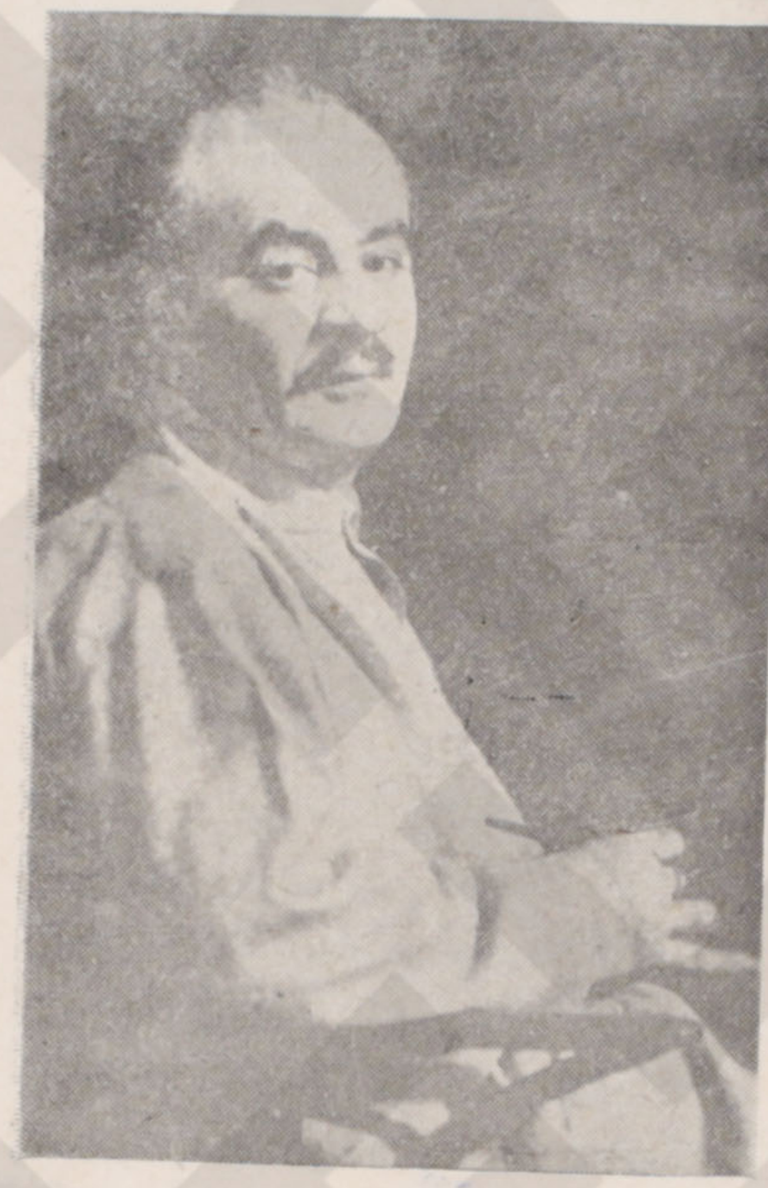
إن علاقة جبران بامين ترجع إلى سنة ١٩١٠ عندما أقام الاثنـان في باريس ردحاً من الزمن بين الكتاب والفنانين ،وزارا في خلال ذلك المعارض والمتاحف سوية ، وعاشا مغمورين بالوان الفن والشعر وبوحي الخيال العميق . ثم بعده ذهبا سوية إلى لندن حيث أقاما شهراً فيها ، ومن هناك عاد أمين إلى نيويورك ، وكان يشـكو في تلك الايام ألماً عصبياً بذراعه الايمن ، وعاد جبران إلى باريس وكتب منها إلى أمين الـكتاب التالي ، وفي الـكتاب لحمة وسدى من الصداقة والحب لا تخفى على القارىء :

« عزيزي أمين

لم تكن نيويورك ولن تصير موطناً لابناء الشعر والخيال ، غير انني اعتقد بان نفسك الكبيرة ستحوك لها عشاً ناعماً بـين أغصان الشجرة المضطربة . غداً تذهب عنك آلامك الى هاوية المـاضي وتعود اليـك قواك من وراء الشفق الأزرق فتأكل هنيئاً مريئاً ، وتنام نوماً هادئاً لذيذاً ، فتصبح نيويورك بكل ما فيها من النزاع والجهاد مسرحاً لاحلامك وأمانيك . اصبر يا أمين ريثما تشفيك الآلهة من اوجاعك فتجد نيويورك أحسن مما تراها الآن .

لقد وعدك الطبيب بالشفاء ، فما أجمل وعـد الطبيب وما أجـله ، ولتشهد علي السماء بانني سأتحف الطبيب بهدية سنية اذا ما بر بوعده ، وهو فاعل إن شاء الله .

منذ رجوعي من لندرا وأنا بين الخطوط والألوان كـطائر أفلت من قفصه ، فطار سابحاً مرفرفاً بين الحقول والاودية . فالدروس التي صنعتها هي أفضل من كل ما فعلته في باريس ، وأنا أشـعر الآن بأياد خفية تزيل الغبار عن مرآة نفسي ، وتمزق النقاب عن عيني ، وتريني الرسوم والأشباح اكثر وضوحاً بل اكثر بهاء وجمالا . إن الفن يا أمين إله عظيم لا نستطيع أن نلمس حواشي اذياله إلا باصابـع مطهرة بالنار ، ولا نقدر أن ننظر الى وجهه إلا من وراء اجفان غارقـة بالدموع .



ســوف أترك باريـس بعـد أسابيـع قليـلة ، وكم سيكون فرحي عظـيما بمشـاهدتـك معافى قـوياً كالشجرة المقدسة النابتة أمام هيـكل عشـتروت ، مـغبـوطـاً كالغدير المترنم في وادي قديشا . فالى اللقاء ايها الصـديق الحبيب ، إلى اللقـاء والله يبقيك لأخيك .

جبران »

وفي كتاب آخر يكتب جبران إلى أمين يخبره بأنه سيترك باريس قاصداً نيويورك ، ثم يطلب مساعدة أمين في الجمارك فيقول :

« ... أنا لا أعرف الآن ما هي الصعوبات التي سأجدها في ادارة الـكمرك في نيويرك . غير أنني أرجو أن تدخل معي رسومي ودروسي بدون أن ادفع تعريفة ، ولكن اذا كان لديك من الوقت بعض الدقائق أسأل عن هذا الامر واكتب اجرى . أنا أعلم أن الشـاعر لا يريد ولا يقدر أن يهبط من دائرة النور الأعلى إلى هذه الأشياء العالمية التي توقف مجاري أفـكاره ، وتقصي عنـه عروسـة خياله ، ولـكن ماذا أفعل يا أمين وليس لي صديق سواك في نيويرك .. »

ثم عندما يترك باريس ويجيء الى بوسطن يكتب إلى أمين كتاباً يشكو فيه محيط بوسطن ويبدي حنينه الى وسط غير الوسط الذي هو فيه . هاكه وقد شد قيثارته يقول :

« أخي وشريكي أمين !

أخي بعرف الفن وشريكي بناموس الله !!

أما بعد فمذ جئت هذه المدينة ، وأنا بين المعارف والأصدقاء مثل آدمي في كهوف الجان السحرية ، حيث تختبىء الأشباح والأرواح ، أنتقل بسرعة الأفـكار ، وأصل أواخر الليل باوائل النهار ،وهي حياة لا يلذ لي كثيرها ، مع أنها لا تخلو من الجمال المعنوي .

وقد صرت مشتاقاً اليك يا أمين ، فهل أنت مشتاق إلي ؟ قـد ذكرتك وأنا محدق بالعيون الشهل ، فهل ذكرتني وأنت ناظر إلى العيون الزرقاء ؟ ولدي سؤالات اخرى أطرحها على مسمعيك عند رجوعي إلى نيويورك في أوائل الأسبوع الآتي .

ولا أهنئك بالسنة الجديدة بل أهنىء السنة الجديدة بك . ولا أرجو لك ما يتمناه الناس لبعضهم بعضاً بل أرجو للناس بعض ما لديك ، فانت غني « بأنت » ، وأنا غني بك ، فليبقك الله لأخيك » «جبران »

وهناك غيرها من رسائل جبران لأمين وكلها تبوح بما كان بين الاثنين من مودة وصداقة وحب ، إلى أن أنتهت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨ . أما مراسلات أمين لجبران فليسـت بين ممتلـكاتي وإلى الآن لم أوفق إلى بعضها ، غير أنني أستنتج أنها لم تـكن إلا على نمط مراسلات جبران لأمين ، وقد حاك الاثنان شبكة صداقتهما وحبهما من التقدير والاعتبار والاكبار بمقدار قلما تطغى عليه عوامل الرفق ،إلى أن انتهت تلك الحرب العالمية الأولى فدخلت السياسة تقرض في خيوط تلك الشبكة وتعمل على تقطيعها .

سألت أمين يوماً ، وما سبب هـــذا الفتور والتباعد بينك وبين جبران ؟

فأجاب: بالرغم من هذا التباعد ما زلت أشعر أن جبران أخ لي ، وانه صديق محبب إلي ، مع أن هناك عقداً في خلقه ليس التقرب منها بالامر اليسير ، فجبران ما كان ليرضى نقداً ،ولا كان يرى لغيره من رأي، وكان يعمل ما بوسعه ليرى الناس دوماً تقدم على تمجيده . وهـذا ما أبعدني عنه ، وان كنت أحب فيه أدبه وفنه مع كراهيتي لميوعية الادب. وقد صارحته يوماً وطلبت منه أن يتخلى عن تلك الميوعية في أدبه ، فنفر من ذلك النقد نفوراً عجيبا ، واضطرب اضطراباً لم يخطر لي ببال . على أن ذلك لم يقطع حبل الصلة فيما بيننا تماماً ،وما كانت الواقعة إلا في نهاية الحرب العالمية الأولى في حفلة أقيمت لتـكريم سفير فرنسا في نيويورك ، وكنت أنا وجبران من متكلمي الحفلة، فـكشف جبران عن سياسته اللبنانية المنـكمشة ، وصارحت أنا بسياستي العربية الشاملة وصار نقاش في الموضوع وكلام لاسع فـيما بيننا ، فـكان ذلك فصل الخطاب ، ومنذ ذاك الوقت لم التق بجبران ولا هو التقى بي ، إلى أن توفي في نيويورك فشيعته محزوناً . ثم جيء بجثمانه إلى الوطن ، وكانت لي فيه تلك المرثاة .

ومما يستدل به على أن السياسة هي السبب الأهم في اختلاف الاثنين رسالة نشرتها جريدة « قديشا » كتبها أمين إلى جبران ،وأظن تاريخها



سنة ١٩١٦ ، وربما خطت في بداية ذلك الاختلاف والتباعد ، جاء فيها ما يلي :

«عزيزي جبران :

طيه اللائحة التي اتفق عليهـا بعد بعض التنقيـح والتحوير اعضاء اللجنة التي عينهـا الرئيس - أي انت ونجيب دياب ويوسف مراد الحوري ووليم كتسفليس وأنا ،وهي في الصورة المتفق عليها ليس فيهاما يمس حرمة الدين أو كرامة الاكليروس ، بل لا ذكر فيها على الاطلاق للاكليروس أو للدين ، إلا ما يتعلق بفصل الســلطة الدينية عن السلطة المدنية في الحـكومة .

من رأيي أن تنشر هذه اللائحة تماماً بالامة العربية ، ليطلع أبناء الوطن على موقفنا تجاه الدولة الجامعة ويتعلموا منذ الآن بالمطالبة بحقوقهم الوطنية والسياسية .

ليس من الضرورة أن ترفع اللائحة بـكاملها إلى الدول المتحالفة بل يكفي أن نقتطف منها بعض البنود الاساســية العمومية فقط ، ونعرضها على الوزارات الخارجية التي اهتمت أو ستهتم بامرنا . وقـد اتفقنا على هذه اللائحة كما قلت ، فعليك الآن أن تدعو اللجنة،والأوفق أن يكون ذلك في هذا الأسبوع ، لنصوت عليها ».

صديقك

أمين الريحاني

فيما ذكرت بعض الأشواك التي تعايش الورود عند الناس حتى العظماء منهم ، وهناك أشواك اخرى بجنب ورود أخر لا يراها الناس بل لا ترى بالعـين المجردة . وان ما يكتب في مواضيع كهذه هو من باب الثرثرة الأدبيـة — إذا سمح الأدباء وصحت العبارة — على كل أنت شئت ذلك فوجدت عندي رغبة بتلبية مطلبك .

(بيروت) ألبرت الريحاني

مجلة الشرق الادنى - العدد ٦٤ بيروت ١٩٥٢/٩/٧

لنذكر فيلسوف الفريكه يوم ٩/١٣

ولد امين الريحاني في الفريكة من لبنان سنة الف وثمانمئة وست وسبعين (١٨٧٦) وتعلم الالف باء في مدرسة قرب دير متواضع قريب من بيته مايزال قائماً حتى اليوم. وكانت مدارس تلك الايام في القرى اللبنانية بعهدة رجال الدين

وكان بين رفاقه في المدرسة صبي اكبرهم سناً، من بيت شباب، قرية تبعد الى الشرق من الفريكة نحو الكيلو مترين، رافق امينا وصادقه وساعده في درس الالف باء. على ان هذا الرجل ما يزال أمياً وحياً يرزق يصنع الفخار ويقص على محدثيه انه علّم امين الريحاني. اما امين الكاتب فداوم التردد على صديقه ومعلمه الفاخوري الشبابي يستعرض ذكريات الماضي، فيرتاح الريحاني الى حديثه ويعتزّ الفاخوري به.

مرت الايام وانتقل امين من مدرسة تحت الزيتونة الى مدرسة في الفريكة ارفع مقاماً واميز علماً والى معلم اشتهر فيما بعد في عالم الصحافة العربية هو المرحوم نعوم مكرزل. تقول والدته ان امينا، في هذه المدرسة، بدأ يظهر حيوية على اقرانه. فكثرت الشكاوى من نزقه وطيشه وكان عندئذ اميل الى الدعابة واللهو والمكابرة منه الى التلميذ المجتهد. وتخبرنا والدته كذلك ان معلمه نعوم طلب اليهم يوماً ان يحثوا امينا على الاجتهاد، فيحفظ جيداً ما تعلمه باللغة الفرنسية ليلقيه باسم المدرسة في استقبال قنصل فرنسا الذي كان عندئذ بزيارة المنطقة.

القى امين الصبي ما تلقنه بالفرنسية في تلك الحفلة مرحباً بسعادة القنصل

البير الريحاني يتحدث عن أخيه



أمين الريحاني

فكان لما القاه وقع مستحب ادى بسعادته ان يطلب من ابي امين ان يرسل الصبي الى فرنسا ليتعلم. ولكن ابا امين كان مصمماً ان يرسل امينا مع شقيقه الى الولايات المتحدة.

عاش امين وعمه في نيويورك اربع سنوات لم تعرف عائلته عنه شيئاً سوى ما يطمئنها عن صحته. وبعد ذلك لحق به ابواه حيث اسس والده مخزناً تجارياً عهد الى امين بتدقيق حساباته ومساعدته في البيع. لكن امين ما احب التجارة حياته وبالرغم من انه كان يعمل في مخزن والده في النهار ويتعلم اللغة الانكليزية في مدرسة ليلية كان يسترق وقت العمل فيطالع احياناً في زاوية المخزن. وما ان يفاجئه والده على تلك الحال حتى يؤنبه قائلاً — دع هذا الكتاب من يدك الآن وانتبه الى عملك فلا ارغب ان اصنع منك فيلسوفاً.

انقلب كسل امين في نيويورك الى اجتهاد حاد.. وانقلبت حيويته الجامحة من الطيش واللهو الى المطالعة وطلب العلم. فأخذ يكثر من قراءة شكسبير وكرليل وهكسلي لكنه ما كان ايرتضي بشيء. ها كه يصطدم مع افراد عائلته ولا يستقر على حال. ها كه يورط ابوه في مشاكل تجارية عديدة. ها كه ينتقد معلمه ولا يظنه يحسن التعليم فيتركه وينتقل الى مدرسة الحقوق يتعلم فيها سنة كاملة يرجع في نهايتها الى البيت ليخبر والده ان الشريعة ليست له فعالمها عالم مساوىء وخذلان ولا يرغب في مواصلتها.

تعاون الزمن وترف المدنية في نيويورك على ترسيب ثمالات هذا الشاب وقد شاهدنا كيف كانت حياته مترجرجة لا تستقر على حال الى ان بدأ في الكتابة فوجد ضالته المنشودة. مشى يتغلغل في الادب ويطالع كتّاب الفرنجة من اميركيين وانكليز وفرنسيس وكانت معرفته الاولى بالعرب بواسطة اللغة الانكليزية مما حدا به الى الرجوع الى الوطن ليتعلم لغة اجداده. وكانت تلك بداية اسفاره المتواصلة بين وطنه وبين الولايات المتحدة.

وكان امين مسرفاً في شبابه وظل كذلك فيما تبقى من حياته شاباً انيق الملبس يحب الترف والبذخ ويهوى التردد على دور التمثيل. وبالرغم من كل ما كان يتمتع به هذا الشاب من البذخ والاسراف واللهو والرفاه في نيويورك ما كانت هذه لترضيه تمام الرضى فتأسره عن الرجوع الى الفريكة وما كانت الفريكة تشبع منه هواية الادب والفن والمدنية ولتلهيه

عن نيويورك التي اصبحت فيما بعد بغيضة اليه. وربطه ذلك الحب الحلو المرير وتقاسم قلبه وعقله فشطر حياته الى شطرين جعل منه رحالة تستهويه الاسفار الى ان قام برحلته العربية الفريدة التي وضع على اثرها كتابه «ملوك العرب».

وفي سنة الف وتسعماية واربعة ١٩٠٤ رجعت عائلة الريحاني من نيويورك

استمعوا يوم ٩/١٣ الساعة ١٥ر٦ الى برنامج خاص عن امين الريحاني - وضع ميخائيل نعيمه واخراج كامل قسطندي.

وكانت قد فقدت عميدها ابا امين لتستوطن الفريكة. ومضى امين يتنقل بين الفريكة ونيويورك طيلة حياته. وبقدر ما كان شغوفاً بالناس وبغنى هذه النفس البشرية كان شغوفاً بالطبيعة ومظاهرها الخلابة. ولا ينسى ان يربط ما هنالك من دواعي الشبه بينها وبين الانسان.

كم كان للقمر تأثير على نفسيته! وكم كان للشمس من شعاع انار منه ظلمات تلك النفس الغنية فكانت آخر كلماته وهو على فراش الموت قوله: «سلموا لي على الشمس»...

شكراً لنظرة عامة للشيخ على الأمين وعن مؤلفاته وحياته كما يشوقني تعريف لهذه الحفلة تاركاً للرأي من الخطباء التعمق في التفاصيل.

وخليق بالأخ النبيل، أن يخلّد الأخ الراحل ~~[illegible]~~ فيلسوف الفريكة في هذا الرأي الجميل

وهذه الحبال انحة حيث نادي النشر وشرع! ويقيم لنا نحن المعجبين بالريحاني وبأدبه الخاص محبة نلوذ بكنفاته كل خير، ونلجأ إليه كل آن لنرتشف مرة أخرى من مناهل الريحاني

٢/٨

المذيع	١	محطة الشرق الادنى للاذاعة العربية
موء ثرات	٢	موسيقى
المذيع	٣	أمين الريحاني ٠٠٠٠ ثورة وقلق ٠٠٠
موء ثرات	٤	الموسيقى ترتفع ٠٠
المذيع	٥	برنامج في سلسلة الاعلام كتبه الأديب الكبير الاستاذ ميخائيل نعيمة ويخرجه كامل قسطندى ٠٠٠
موء ثرات	٦	موسيقى ترتفع ٠٠
الراوى	٧	في اليوم الرابع والعشرين من تشرينَ الثاني عامَ ١٨٧٦ ، وُلد في قرية الفريكة بلبنان طِفلٌ قدر له فيما بعد ان يُدوّن اسْمه في سجل الخالدين ٠٠٠ ذلكم هو أمينُ الريحاني الكاتبُ الواقعي ، والشاعر الكبير الناظم في اللغة الانكليزية والشاعر المنثور في اللغة العربية ، والمصلحُ الاجتماعي ، والرحالة العالمي والأديبُ الراسخُ العقيدةِ في جهاده الذى دامَ أربعين سنة دون انقطاع . فالريحاني اذن شخصيةٌ متعدّدةُ الجوانب ، واسعةُ الآفاق متنوعةُ السجايا والصفات ٠٠٠ وفي هذا البرنامج يَعْرِضُ الأُستاذ ميخائيل نعيمة للريحاني من ناحيتين الاولى عقيدةُ الريحاني ونظرتُه الى الحياة ، والثانية رأيُ الناس في الريحاني ٠٠٠ يبدأ البرنامج في بيت كاهن طاعن في السن في قرية من قرى الجبال اللبنانية ٠٠٠٠ الريحاني والخورى والخورية يتحدثون بعد العشاء ٠٠
الريحاني	٨	الحمد لله ، ثم الحمدُ لله ٠ زادك طيب يا خورية ٠ سلمت يداك ٠
الخورية	٩	يا عيب الشوم ٠ ما عملنا شيئا من قيمتك ٠ من حواضر البيت ٠ لا توء اخذنا ٠ اهلا وسهلا ٠
الريحاني	١٠	بل كان من الحق ان ابيت ليلتي بغير عشاء ٠ اما يقول المثل " ضيف المسا مالو (له) عشا ؟ وها انتما تغمراني بفضلكما وقد جئتكما غريبا وبعد الغروب بساعتين ٠
الخورى	١١	أنت في بيتك يا ابني ٠ خذ راحتك ٠ لا تحمل ثقلة ٠ اهلا وسهلا بك ٠

واغلب الظن ان قائل ذلك المثل ليس لبنانيا •

الريحاني ١٢ صدقت يا " بونا " • فها انا اسيح في هذه الجبال منذ اسبوعين ، لا احمل ذهبا ولا فضة ولا زادا ، وحتى اليوم ما طرقت بابا في النهار او في الليل الا ظفرت بحاجتي من القوت والمأوى • بارك الله في هذه الجبال وساكنيها •

الخوري ١٣ بلادنا فقيرة وارضنا شحيحة يا ابني • ولكننا نجود بالموجود • ونشكر الله في كل حال •

الريحاني ١٤ اى • الحمد لله • ثم الحمد لله • ان بلادا تفتح ابوابها للضيف من اينما جاء وفي ايه ساعة جاء لبلاد قلوبها مفتوحة للغريب والقريب / والغني في القلب لا في الجيب يا " بونا " • الا توافقني على ذلك ؟

الخورية ١٥ يلوح لي من زى الافندى انه كان في اميركا •••

الريحاني ١٦ نعم • كنت فيها وانا قادم منها •

الخورية ١٧ وفي اية جهة منها كنت — في " نابرك " ام في البرازيل ؟

الريحاني ١٨ في " نايرك "

الخورية ١٩ اذن انت لا تعرف ابننا اسطفان — اسطفان الخورى — فهو في البرازيل " ؟

الخوري ٢٠ لا تواخذ الخورية • فمعلوماتها في جغرافية الارض كمعلوماتي في جغرافية السماء •

الخورية ٢١ (بشىء من الحدة) انت لا يعجبك شىء مما تقوله الخورية • ساسد فمي اكراما لك •

الريحاني ٢٢ (مازحا) ولكنكم معشر الكهنة ادرى الناس بجغرافية السماء •

الخوري ٢٣ عنيت يا ابني الشمس والقمر والنجوم ، وما عنيت السماء التى يحدثنا عنها الانجيل •

الريحاني ٢٤ واما سماء الانجيل فانت خبير بجغرافيتها • اليس كذلك يا بونا ؟

الخوري ٢٥ انا كاهن قروى بسيط يا ابني • ونصيبي من العلم قليل • واني لا شتم رائحة التهكم في سؤالك • لا تؤاخذني • فقد اكون مخطئا •

الخورية ٢٦ ماعرفنا حضرة الافندى من اين ؟

الريحاني ٢٧ من الفريكة — تحت بيت شباب •

الخورية ٢٨ ماروني ؟

الريحاني ٢٩ نعم . ماروني ابن ماروني ابن ماروني ..

الخورية ٣٠ والاسم الكريم ؟

الريحاني ٣١ امين الريحاني

الخورية ٣٢ والنعم والسبعة انعام .

الخوري ٣٣ (كمن يخاطب نفسه وقد انتفض عند سماعه الاسم) امين الريحاني ... امين الريحاني ... هذا رجل مغضوب عليه من قبل الكنيسة . يكره الكهنة ولا يؤمن بالله .

الخورية ٣٤ (بذعر) لا يؤمن بالله ؟

الخوري ٣٥ الست الكاتب الذى لا ينفك يتهجم على الكنيسة والاكليروس والدين ؟

الريحاني ٣٦ عفوك يا ابت . اما وقد عرفت من انا فقد يكون في وجودي تحت سقف بيتك ما يزعجك . وقد يكون اني اكلت من زادك بغير حق . عندما طرقت بابك ما كنت اعلم انني طارق باب كاهن ماروني . اهي الصدفة ـ اهي الاقدار ـ اهو الله قادني اليك ـ لست ادرى . لقد لمحت في الظلمة نورا يشع من شباكك فاجتذبني النور .

الخوري ٣٧ هنيئا لك ما اكلت ومريئا ما شربت يا ابني . ذلك حقك في زادى وفي شرابي . وحقك ايضا في بيتي . ولكن .

الريحاني ٣٨ ولكن الريحاني ثائر على الكنيسة فلا يليق ان ينام في بيت خادم من خدام الكنيسة .

الخوري ٣٩ لا . لا . ومن انا لادين الريحاني اوغيره ؟ اما قال المعلم " لا تدينوا لكي لا تدانوا ؟ اليس الله يشرق شمسه على الابرار والاشرار بالسواء ؟ فمن انا لأمسك القليل مما أعطاني الله عن واحد من عباد الله ؟ لا = لا يا ابني . تنام ليلتك هنا . اهلا وسهلا بك . ولكن ....

الريحاني ٤٠ غلبتني يا أبت . نزعت مني سلاحي . جعلتني ـ وانا الثائر ـ كالحمل بين يديك .

الخوري ٤١ ولكنني اريد ان القي عليك سؤالا .

ارجو تقليب صفحات هذه المجموعة بعناية [illegible]

الخوري ٤١ ولكنني اريد ان اتطفل عليك بسؤال .

الريحاني ٤٢ تفضل .

الخوري ٤٣ اصحيح انك من الملحدين ؟

الريحاني ٤٤ كلا . فانا اؤمن بالله وبمسيحه . واؤمن بحياة اخرى . بل بحيوات لا ندرك اليوم كنهها وأهدافها . فنحن ما نزال في القشور من اسرار الوجود .

الخوري ٤٥ (الى الخورية) اذهبي يا خورية واعدى للضيف فراشه . فهو لا شك تعب من المشي كل النهار . (الى الريحاني) اذن ما سبب العداوة بينك وبين الكنيسة ؟ اتريد الكنيسة ان تكون بغير خدام – بغير كليروس ؟

الريحاني ٤٦ بل اريد الاكليروس ان يكون لائقا بالكنيسة . اريد خدام المسيح ان يخدموا المسيح .

الخوري ٤٧ الأ تعترف للاكليروس باى فضل ؟

الريحاني ٤٨ بل انا أول من يعترف للاكليروس بالفضل متى كانوا من رجاله ، متى كانوا من معدن كمعدنك يا محترم . وانما هي غيرة وطنية حملتني على مقاومة اولئك الذين يبذلون الدين وفضائله في سبيل الدنيا وزخارفها .

الخوري ٤٩ اولئك لهم ربهم يا ابني . وما لهم من ربهم . وانت لن تقوى عليهم . كلنا عامل في حقل الله . فالأمين سيكافأ على أمانته . والخائن سيجازى على خيانته . ان صاحب الحقل ادرى بشؤون حقله وبكفاءات العاملين فيه . فما عليك وعلى الا ان نعمل ما أنيط بنا عمله على قدر ما نفهم الواجب ونفهم الخير والصلاح .. ولكن قل لي يا أبني .. اما وجدت في نفسك ما تحاربه ؟

الريحاني ٥٠ وهنا كذلك غلبتني يا "بونا" . فانا ما حاربت نفسي بعد على قدر ما كان على ان أحاربها . الا انني وضعت لحياتي دستورا احاول ان اعيش بمقتضاه .

الخوري ٥١ أفي استطاعتك ان تطلعني عليه ؟

الريحاني ٥٢ اكيد . اود ان اعيش يا محترم دون أن ابغض احدا ، وان احب
دون ان اغار من احد ، وان ارتفع دون ان اترفع على احد ،
وان اتقدم دون ان ادوس من هم دوني او احسد من هم فوقي .
أود ان اعيش صادقا ، مسالما ، مستقيما . لا احب ان انصح احدا
متى كانت نصيحتي بنت فكرة زائغة لا بنت حقيقة دائمة . ولا ان اساعد
احدا لا يعمل في مساعدة نفسه . واذا كان فيّ ما يلهم الناس
الى الخير ويرفعهم درجة واحدة في سلم الرقي العقلي ، والروحي
احب ان اظهره بالمثل والاشارة واللطف لا بالانذار والوعيد والتأمر
احب ان تشع حياتي ولا احبها ان تفرقع . احب ان تكون كأحد
الكواكب السماوية لا كسهم من الاسهم النارية . ذلك هو دستوري
في الحياة .

الخوري ٥٣ بارك الله فيك وفي دستورك . ويا ليتك تأتيني يوم توقن كل
اليقين من انك استطعت تطبيقه بحذافيره . العل هذه السياحة
التي تقوم بها في الجبال وحدك بعض من دستورك ! وما الذى
حملك عليها ؟

الريحاني ٥٤ حملني عليها خوفي على صحتي اولا ، ثم حبي لهذه الجبال التي
ما عرفت اجمل منها تكوينا ، واكرم تربة ، واصفى اديما من كل
ما عرفت من بلاد الله . ثم اني ألتقط في يوم من سياحتي فوق
ما استطيع التقاطه في عام من الدرس في الكتب والمدارس .

الخوري ٥٥ كنت في اميركا - واميركا ام العجائب - ام الدنيا - وعدت
الى لبنان - الى هذا الجبل الاجرد ؟ من نويورك الى الفريكة
صحيح ان الوطن قتال .

الريحاني ٥٦ هنا العجائب يا بونا . هنا الدنيا والاخرة . هنا الله والملائكة
هنا الطهر والجمال . وحتى اليوم ما عرفت لبنانيا واحدا ادرك
~~عظمة هذه الجبال وجلالها وسحرها العجيب !~~

عظمة هذه الجبال وجمالها وسحرها وفتنتها .

الخورى ٥٧ عين الحب عمياء . اما انا فلو عدت فتيا واتيح لي السفر الى اميركا لما ترددت .

الريحاني ٥٨ لا اخالفك في ذلك يا بونا . وعندى ان لبنان كان يصبح جنة عدن لو اتيح للنازحين عنه ان يعودوا اليه ، وللمتخلفين فيه ان ينزحوا عنه . اى لو تكون الهجرة مستمرة والعودة بغير انقطاع .

الخورى ٥٩ اى . ما احسن ما يدبره الله .

الخورية ٦٠ (تعود وقد هيأت الفراش للضيف) الفراش ممدود . وفي استطاعة الافندى ان ينام ساعة يشاء .

الخورى ٦١ اجل . ان ضيفنا لفي حاجة الى الراحة من بعد ان مشى النهار بكاملة . لا تواخذني . اطلت الحديث فاخرتك عن النوم . تصبح على خير يا ابني .

الريحاني ٦٢ بل لا تؤاخذني انت يا ابت . ولا تؤاخذني الخورية . لقد ازعجتكما . تصبحان على خير ..

مؤثرات ٦٣ موسيقى فاصلة ..

الراوى ٦٤ نام الريحاني في تلك الليلة ليَصْحو بَعْدَها أقوى عزيمةً واشد ايمانا بحاجة هذا الشَرْق الى الاصلاح، كي يُصْبِحَ مَعْقِلاً للحق والمحبة والخير والحرية والاخاء والمساواة .

ومنذ ذلك اليوم والريحاني يَجوبُ الاقُطارَ ويقطع الفيافي والقفارَ ويَمْخر البحارَ والانهارَ سَعْيا وراءَ الحقيقة التي لا تموت ، وهو خلالَ ذلك كله يجابهُ اخطارا قلما استطاعَ شخصٌ فرد النجاة منها ... ولكن هذا الذى طالما هزىءَ بالاخطارَ لم تستطع سنيّه الخمس

~~والستون ان تحتمل صدمة قوية~~

ارجو تغليف لغلاف هذه المجموعة لبنانية
وحفظ الصفحة منها

والستون ان تحتمل صدمة وقوعه عن دراجة امتطاها في ساعة لهو بريئة ليجدد بها عهد الشباب، فقضى في الساعة الواحدة من بعد ظهر الجمعة ١٣ من أيلول عام ١٩٤٠، في نفس القرية التي ولد فيها، وهو في أوج جهاده الادبي .

وفي المشهد الذي يلي نرافق كاتبة وشاعرا وسياسيا عائدين في سيارة من الفريكة الى بيروت بعد ان حضروا مأتم الريحاني .

مؤثرات ٦٥ صوت سيارة يعلو ثم يتلاشى الى ....

الكاتبة ٦٦ رحمة الله على امين ما كان أطيب قلبه واخصب عقله .

الشاعر ٦٧ وما كان امتع مجالسه في الجد والهزل – وارحب صدره – في صداقاته وخصوماته .

السياسي ٦٨ وما كان اصلب عقيدته . لقد عاش عربيا صحيحا ومات عربيا صحيحا .

الشاعر ٦٩ بل قل عاش مغامرا ومات مغامرا .

الكاتبة ٧٠ ما كنت اتوقع له مثل تلك النهاية . فحياة حافلة بالمغامرات كحياته كان يجب ان تنتهي بمغامرة اعظم من ركبه الدراجة الهوائية في الخامسة والستين من عمره .

الشاعر ٧١ تعددت الاسباب والموت واحد .

الكاتبة ٧٢ لكن الريحاني على اية حال سيخلد كعلم من اعلام نهضتنا الادبية . فقد كان اول الثائرين على التقليد والتصنع في الكتابة واول الداعين الى التجديد في الامانة للمعنى والسلاسة في المبنى . فكتاباته من " الريحانيات " حتى " قلب لبنان " ثورة متواصلة على كل مارث من افكارنا وعواطفنا واساليبنا ودعوة الى الانطلاق والى التمتع بمباهج الحياة سليمة من كل غش ودنس ورياء وتكلف .

السياسي ٧٣ بل سيخلد الريحاني كبوق من ابواق النهضة القومية العربية لقد كان

صوته رحمه الله ابعد الاصوات واقواها واصفاها في دعوة العرب الى الوحدة ؟ وحسبه ان تجشم في سبيل دعوته مخاطر السفر في صحارى الجزيرة العربية لسنة كاملة وبعض السنة . وانه في "ملوك العرب" نفح الادب والسياسة بتحفة ادبية وسياسية نادرة .

الشاعر ٧٤ سمعت من يقول انه ما قام برحلته الى الجزيرة الا خدمة لمصالح اصحابه الانكليز .

السياسي ٧٥ هب ان ذلك صحيح . ولكنه قد خدم العرب اكبر خدمة اذ هو خدم الانكليز خدمة قيمتها موضوع شك .

الشاعر ٧٦ ما من شك في ان الريحاني قد بلغ في "ملوك العرب" قمة انتاجه الادبي . فهو ان خلف فبذلك الكتاب . ومن الاكيد انه لن يخلد بكتيبه "انتم الشعراء" (ضحك من الجميع)

الكاتبة ٧٧ لانه في ذلك الكتيب بلغ موساه ذقنك (ضحك)

الشاعر ٧٨ (بنزف) عفوا . ولكنه في ذلك الكتيب تجاوز حدوده بكثير . فمن هو ليملي على الشعراء ماذا يجب ان ينظموا من مشاعرهم وماذا يجب ان يهملوا ؟ اليست الحياة ، كما قال جبران دمعة وابتسامة ؟ فكيف للشاعر ان يتغاضى عن دمعته فلا يذكرها ، وان ينظم شعرا كله بسمات وقهقهات ؟ ذلك بهتان واستخفاف بالشعر والشعراء .

الكاتبة ٧٩ اما قلت ان الموسى قد بلغ ذقنك ؟ فشعرك ، على عذوبته ، فيه الكثير من البكاء الذى نعاه الريحاني على الشعراء – شعراء الشرق في الأخص .

السياسي ٨٠ وانا مع الريحاني في حملته على الشعر الباكي – على "القلوب اللينة المترهلة ، المائعة ، الذائبة على الدوام" .

ارجو تعليمك لغوياً هذه المجموعة لغاية
وهذه الصفحة ضمناً .

وانا معه اذ يقول " ان حاملي هذه القلوب لأعجز في المحن والنكبات

من فراخ القطا ،ولأجبن من صغار الارانب ، وما اسرعنا ، وهذه قلوبنا ،الى

الشكوى والانين ، الى التلهف والتأوه والنواح ، ما اسرعنا ،

وما اشد صراخنا في ميدان الندب والنحيب ،كاننا في مندب دائم ،وكأن

الندب مشتق من الانتداب " .

الشاعر ٨١ واحرِ بك ،وانت السياسي الذى لا ينفك يتغنى بامجاد الاجداد ، ان

تلتفت الى ما يقوله الريحاني في امثالك قبل ان تلتفت الى ما يقوله في

الشعراء البكّائين

السياسي ٨٢ وماذا يقول ؟

الشاعر ٨٣ اما قرأت كتابه " النكبات " ؟ اما سمعته يقول " ومن هم الاجداد ،

اجدادى واجدادكم ؟ القوى منهم كان ظالما ، والضعيف كان مستعبدا .

اقرأوا التاريخ لتُدركوا اللب فيه فتنسوا اذ ذاك قريضة وقوافيه " ؟

السياسي ٨٤ ذلك قول اذا انطبق علينا نحن معشر السياسيين مرة انطبق عليكم مرات

انتم معشر الشعراء . أليس انكم لا تنفكون تنظمون القصائد الطنانة في

تمجيد السلف ؟

الكاتبة ٨٥ بل ذلك قول ينطبق علينا جميعا . فنحن في هذا الشرق نعيش في

الماضي بافكارنا ولا نعيش في الحاضر الا باجسادنا . فما احوجنا

الى اقلام كقلم الريحاني تفك عنا قيود الامس لنشعر اننا من ابناء

اليوم فنسير في قافلة اليوم متطلعين بشوق واطمئنان الى الغد .

السياسي ٨٦ نطقت ، والله ،بالحق . نحن في حاجة الى ثائرين ومغامرين امثال

الريحاني . فقد كان رحمه الله ،ثائرا ومغامرا من اول نشأته حتى اخر ساعة

من حياته .

الشاعر ٨٧ بل قل نحن في حاجة الى ارواح قلقة كروح الريحاني – ارواح تكره الركود

والقيود ، ولا تفتأ تفتش عن آفاق جديدة ، ودروب بعيدة . لا تستكين للضيم ولا تقنع من مغانم الحياة ، الا بحصة الاسد .

الكاتبة ٨٨ هل عرفت المرحوم عن كثب ؟

الشاعر ٨٩ عاشرته عشرين عاما .

الكاتبة ٩٠ اذن انت تعرف الكثير عن حياته .

الشاعر ٩١ نعم اعرف ان القلق كان ابرز الصفات في تلك الحياة . فقد كان اكثر ادبائنا أسفارا وتقلبا في حياته الخارجية والباطنية بين عسر ويسر ، والحاد وايمان ، وزواج وطلاق . وما ادرى كم مرة سافر من لبنان الى نيويورك ومن نيويورك الى لبنان . زار لندن وباريس ومدريد وغرناطة واشبيلية . رحل رحلته الشهيرة الى بلاد العرب . زار المغرب الاقصى . اشتغل في التجارة . درس الحقوق والتصوير والموسيقى . طالع الكثير من العرب والافرنج – خطب كثيرا وكتب كثيرا وترجم ما ليس بالقليل . نظم الشعر بالانكليزية . ونقل اشياء للمعرى الى لغة شكسبير . الف القصص والروايات والتمثيليات . كتب في التاريخ وفي السياسة وفي الاجتماع وفي الادب وفي الدين . ساح في لبنان من اقصى الجنوب الى اقصى الشمال ، ومن الساحل حتى اعالي الجبال . خالط الادباء والاشقياء ، وعاشر الملوك والصعاليك . نعم لقد عاش حياة غنية باختباراتها الحسية والفكرية والروحية ولكنها كانت حياةً قلقة .

الكاتبة ٩٢ والقلق في شرعي عنصر اساسي من عناصر التقدم .

السياسي ٩٣ ذلك صحيح حتى في السياسة . فالسياسة ، وان كانت في الظاهر تنشد الاستقرار ، الا انها في الواقع عدوته وهو عدوها .

مؤثرات ٩٤ (تتوقف السيارة بغتة ويسمع لفراملها ازيز منكر . ينخلع الركاب

تابع المؤثرات من [illegible] مقاعدهم ويتولاهم الذعر فيصيحون في آن [illegible] معا)

الشاعر ٩٥ ربي والهي

السياسي ٩٦ يا الله يا الله

الكاتبة ٩٧ يا الهي ارحمني

السائق ٩٨ لا تخافوا . لا تخافوا ! نجونا باذن الله . وكنا من الموت على قيد شعرة .

الكاتبة ٩٩ على قيد شعرة ؟ يا الهي ارحمني .

السياسي ١٠٠ انا لله وانا اليه راجعون ؟ ماذا جرى ؟

الشاعر ١٠١ ربي والهي . كاد قلبي ينقطع عن النبض . ماذا جرى ؟

السائق ١٠٢ هذا الجحش - اما ترونه ؟ نبت لي فجاءة عند هذه العطفة الضيقة . ونحن على شفير هاوية . لو لم المحه في الحال ، ولو لم تكن فراملي ممتازة لكنا الان في الهاوية .

الشاعر ١٠٣ وكان يقال فينا اننا ذهبنا ضحية جحش . يا لها من نهاية (ضحك)

الكاتبة ١٠٤ بل يقال اننا ذهبنا ضحية الريحاني .

السياسي ١٠٥ ذلك اشرف وانبل . فالريحاني عاش ومات في سبيل العرب . ونحن نموت في سبيل الريحاني .

~~الشاعر ١٠٧ يا لها من صدمة . ما يزال قلبي في رجفان . ربي والهي~~

الكاتبة ١٠٧ اليس جديرا بالتفكير العميق ان نستغيث كلنا بالله عند الخطر ؟

الشاعر ١٠٨ اجل . وبه استغاث الريحاني في اخر ساعاته . نعم . نعم . فقد سمعت ان اخر ما تلفظ به وهو يستقبل الموت كان نداءه - يا الهي ارحمني

الكاتبة ١٠٩ جميل . - يا الهي ارحمني

الشاعر ١١٠ ~~حلو~~ . حلو . يا الهي ارحمني

السياسي ١١١ أي . يا الهي ارحمني . مؤثرات (صوت السيارة يعلو ثم ينخفض الى

ارجو تغليب لغة هذه المجموعة بعناية
وهذه الصفحة منها .

١ في افتتاح متحف الريحاني الفريكة في ١٩٥٤/٩/٤

في مسالك الخلود، آيات تُشعلها من وحي
السماء، فماذا لقلم تُسيّره قوة السماء،
فيخطّ آيات الكون على صفحات الخلود؟
تلكم هي كلمات الريحاني!

وفي ومضات الزمن إيحاءات تُنتزع من
زرقة الأجواء الفيّاضة، ومن سناء البدر
الحالم، ومن عصارات أزاهير الربيع،
ومن خيوط النور الوهّاج، ومن أشعة
النار المطهّرة. تلكم هي آيات الريحاني!

وفي منابر التاريخ عظات بيّنات،
سُطّرت بحروف خالدات، لتكون عبر الحياة،
في ماضي الحياة وحاضر الحياة ومستقبل الحياة،

١/٣

٢

ذُرىً أزليّةٌ مُخبّأةٌ من أعماق الحياة. تلكُمُ هي
بيّنات الرحماني.
وفي انسكابات الزمان والفضاء، توهّجات
مُتكاثفات، هي نقطةٌ من نقاط الأبعاد،
تتشكّل بقدرة ربّ الزمان والأبعاد، لا تُرسل
إلا هذا الكون وإلا هذه الأرض، ذرّةً من وحي،
وقبساً من نور، ونشوةً من خلود، وفكرةً
من أزل، تضيءُ بنورها الوهّاج الطرق،
وتنشرُ المحبّة بين بني البشر، لتردّ بني البشر إلى المسالك
الحكيمة وتريهم الحقيقة الكامنة وراء الحُجب.
تلكُمُ هي حقائق الرحماني وتلكُمُ هي خالدات
الرحماني!

٢/٨

ماذا أقولُ فيه وأيّ حقٍّ أفيه؟

وماذا أقولُ في الأمين سيّدها وبارعها؟

لقد غيّبَ جسدَه الثرى، أما روحُه

الخالدةُ الفيّاضة فلا تزالُ بيننا!

لقد استلهم الوحيَ من هذه الربى الجبّارة،

فكان وحيُه جبارًا!

ولقد ردّدَ أصداءَ هذه الوديان،

فكان وحيُه دويًّا صارخًا بصوتٍ جذاب:

خالدٌ خلودَ ربى لبنان ووهادِ لبنان!

ولقد استخلص روحَ هذه المروج العطرة،

بشذى الصنوبر والرياحين وبلورها في كتاباته

ففاح السلسل وتضوّع العطر تنشّقه من روحه

قلمه، ولا غروَ أن تبلور عطرُ لبنان

في كتابات عن لبنان:

هنا في وسط هذه الطبيعة الساكنة، حيث تشقّ خضرة الربى زرقة السماء، وحيث يفرّد الوادي أغاريد القمم النيّرات، فتردّدها الأجواء، هنا وُلد الأمين، وهنا ترعرع الأمين، فكان يعبّ كل يوم وكل ساعة، من هذا النبع الصافي الذي لا حدّ له ولا نهاية. وهنا كان يغذّي روحه الحسّاسة، ببهاء الجبال، وسحائر الفجر، ووحي الأكام والسماء، ووداعة الوديان، وجبروت الجرود! هنا كان يشاهد النسر فيودّ أن يحلّق كالنسر! ومن مستوحيات لبنان

الخالدة ~~[illegible]~~ المشدية لديكم الآن، أستلهم
الحقيقة الأزلية، فسطرها صفحات طيبات.
عرفت دارك في أول عمري وأنا بعد
في المدرسة فكنا ننتهز الفرص لندعوه خطيباً
فينا، أو نؤم مكاناً يخطب فيه، لنسمع
جداول الثورة تتدفق من فيه، تتدفق
سيول هذا الجبل الأشم، ضد الطغاة
الظالمين، حين كان الشقوة تعلمه الحرية
تقود إلى العبودية. ذلكم ابن الجبل الجبار!
كنا نؤمه لنسمعه ينتصر للحق ضد
الباطل غير هياب ولا وجل!
وكنا نستقي من معينه الأزلي المتدفق
المادة الحية المغذية للأرواح!

[illegible]

-٦-

صوتٌ صارخٌ في المدينةِ يقرّعُ
الحكام، ويهدّمُ الطغيان، ويقدّسُ الحقيقةَ،
وينشرُ لواءَ الحريةِ خفاقة ... ولا يزالُ
جنباتُ المدينةِ تحنُّ الى ذلك الصوتِ وشجاه
وتردّدُ تلك الهتافاتِ المدوّيات! ولا يزالُ
وديانُ هذا الجبلِ الأشمّ تردّدُها لفخرٍ وإباء!
وكان صباح وكان مساء! فاذا بالأمين
يغادرُ الوكرَ الطيبَ الأمين، ليطلقَ جناحيه
في أجواءِ اللانهاية! الى اميركا ....
الى ما وراءِ البحار!
وكما ينطلقُ النسرُ من وكره الى أقصى
الأجواء، ثم يعودُ الى وكره حيث تتفتّحُ عيناه
للنور، هكذا انطلق الأمين من الفريكة

٦/٣

٧

هذه وحلّق ثم عاد إليه لتطلق جناحيه

منه الانطلاقة الأخيرة!

من هنا ابتداء، وإلى هنا عاد وانتهى!

ليس لأن عقد الإرادة، إلا هنا عماد

وابتداء في انطلاقة أخرى أبهى وأسمى،

فانعتق من قيود الجسد الضعيف الفاني وحلّق

في أجواء أين منها نحن، وأين هي منا!

وبين هاتين النقطتين ملأ العمر جهادًا

وملأه فلسفة، وكتابة، واجتهادًا،

ولو أحصيت ما كتب وألف بين الفترتين لأدركت

وعظمت وخشعت جاثيًا أمام تلك

العبقرية الجبارة التي وسعت ما في الحياة

من غنى وفكر في مؤلفات عديدة منشورة

معروضة في هذا الأثر الخالد القائم هنا.

١٨٨

الذكرى الثالثة عشرة

مجلة الكلمة - بيروت العدد ١٢ ت ١ ١٩٥٣

الريحاني في ذكراه

١٣ ايلـول ١٩٤٠ - ١٣ ايلـول ١٩٥٣

بقلم
جميل جبر

وقد اذاعت هذه الذكرى محطة الاذاعة في لبنان ومحطة الشرق الادنى

في مثل هذا اليوم لثلاث عشرة سنة خلت ، غادر العالم الفاني ، ليحيا في آثاره ، اديب مناضل عاش ادبه فاخرجه نابضاً بالحياة . فاذا ما ذكرناه الآن فانما نذكر معلماً وطنياً نادى بالاستقلال عالياً يوم كانت الحياة ارخص السلع « ان عزاً في الممات لخير من حياة شاكية باكية تتوسد اليأس وتلتحف الخنوع » ؛ انما نذكر اديباً موسوعياً انضوى في خدمة الحرية والحق والخير والجمال .

تجوز بي المخيلة عبر السنين فاتمثل في الفريكه فتى اسمر ، دافق الحيوية ، عزيز النفس ، يطالع ، على نور السراج ، ولا يعرف للملل معنى . لقد ابى الا ان يشق له في الحياة طريقاً بعيداً أو يموت .

وتضيق بالفتى الطموح آفاق بلاده فيولي وجهه شطر اميركة غير عابىء بالمصاعب ، فاذا هو في شارع وشنطن ، في نيويورك ، يجد ويتعب ، وفي صدره نقمة على « المتكئين على وسائد الريش المتسربلين بالخز والحرير » .

وتؤثر البيئة اللاهية تأثيراً شديداً في الفتى الطري العود ، فاذا هو يستسلم للطيش مرة ويصمد مرة ؛ فيثور عليه ذووه ، فيهم على وجهه ، ويسترسل في المجون ، ثم يلتحق بفرقة مسرحية خيب فشلها الذريع آماله ، فعاد تائباً الى اهله ، وقد عزم على ان يغير نهج حياته .

في هذه المرحلة أكب الامين على الدرس ليلا ، وعلى مزاولة التجارة مع ذويه نهاراً ، فما لبث ان مل البرد والفاتورة فتملكته سويداء القنوط ، وبدأ يشعر من جديد بوحشة الغريب في بيئته المنزلية التي لا يصله بها اي تفاهم روحي او تجانس في الأمزجة : طالب علم شاعر مقاييسه المثل العليا في الحرية والجمال بين تجار من الطراز القديم يدأبون على جمع السنس والدولار ولا يهتمون لغيرها من امور الحياة ؛ فكان اذا مرت به فترات كآبة شديدة عمد الى كتابه او الى قلمه يدون خواطره الشاردة ويرسل بعضها الى جريدة الهدى ، التي كانت تصدر في فيلادلفيا يومذاك ، مقالات صغيرة فيها نزق الشباب ، لغتها ركيكة لا تعرف للنحو اصولا ولا للصرف صيغة ، يعييها التعبير في العربية فيستعين بانكليزيته ، وهنالك في المطبعة كان محررو الجريدة يهذبون عبارته ويصححون التراكيب . ولكم تشوق صاحبنا حينذاك الى الافصاح عما تلجلج في صميمه في مؤلف مستقل فخانته امكاناته الكتابية فتمرمر قائلا : « يروى عن بعض الكتاب والشعراء انهم ألفوا الكتب وهم احداث ، وانا قد بلغت الثانية والعشرين ولم اكتب مجلداً » .

انه المؤلف الشاعر بدأ يستيقظ في الريحاني بعد ارتداده عن الضلال ، يحمله على تنمية مواهبه العقلية والاستفادة من وقته أقصى المستطاع ، ويصرفه الى عالم داخلي اغنى وافعل من العالم الذي طالما بذل فيه حيوية صباه .

ارتدع امين عن طيشه المستحكم ، ونقم على ماض عقيم لم يفده شيئاً ، وجعل يتهيأ للعمل الجدي بعد ان حان الاوان ، ليحقق ذلك الحلم الادبي البعيد الذي تمكن منه وهو يطالع محركي عقول الاجيال ، فتولدت لديه رغبة ملحة الى التفتيش عمن يشعر شعوره ويشاطره اساه عندما يضنيه العمل الفكري ، فاختار نخبة من المهاجرين اللبنانيين كان يتصل بهم كلما عرض له امر ، فيتشاكون فيما بينهم ما يعانونه من غرابة المحيط المادي الذي يعيشون فيه ، ويتعاونون على حل مشاكل يومهم وتهيئة الغد .

وفي هذه الفترة الخصيبة من حياته طالع بنوع خاص رينان وتين وكرليل ودروين وفولتير وروسو وهيوم ، واعجب باسلوبهم المقنع المخدر . الا ان الجهاد العقلي المتواصل والسهر المفرط اضعفا حيويته ، فاعتل جسده ، فعاد الى لبنان يائساً مريضاً ، وقد طالما حلم بالرجوع اليه والعظمة في ركابه . لقد اراد ان يجعل القدر مطية لاحلامه يسخره كيف شاء ، فجمح

به القدر الحرون واذاقه بالجفاء الشامت مرارة الخذلان .

في المدرسة اللبنانية ، في قرنة شهوان ، تضلع الامين من العربية ، وتعرف الى لزوميات المعري ، وشاء ان يترجمها شعراً الى لغة شكسبير .

وعاد الريحاني الشاب الى اميركة ، فوضع لنفسه برنامجاً عمليا كبيراً طبقه بانتظام وثبات فتوالت آثاره الكتابية في الانكليزية والعربية من « المحالفة الثلاثية » الى « اللزوميات » المترجمة ، الى « تاريخ الثورة الفرنسية » ، الى « المر والريحان » يلقى في بعضها نجاحاً وفي البعض خيبة ، وهو الى ذلك لا يزداد الا ثقة بنفسه واملا بالنجاح .

ويعود الريحاني الكاتب الملحد الى لبنان ، وقد تاق الى الاختلاء بنفسه القلقة يتنسم همسها في هدأة الفريكه ، بعد ان ازعجه تكالب الانسان على المال ودوخه عجيج المحركات .

وفي الصومعة عاش أمين رهين قلمه وكتابه لا يغادرهما الا لينسل الى الوادي عندما يعييه الجلوس طالباً في الطبيعة ومنها ما ينسي المرء عقله ونفسه وجسده ... لاجئاً كأبي العلاء الى العزلة هرباً من الحضارة ومتاعبها وشغفاً بالطبيعة وجمالها وحباً للتأمل ولذاته . الا ان عزلته تلك كانت تختلف عن عزلة البرعاجيين لانه ما اعتزل الناس تكبراً ولا ازدراء بابناء الارض ، بل لينصرف الى تغذية عقله والى اخراج نتاجه الفكري ثمرة اختباره ودرسه :

« جرد نفسك ولو بضع ساعات عن اطمار الاجيال وتعال نحج معاً ، ومتى وصلت الى كعبة الحقيقة وانت في مئزر الحج تجد هنالك اثوابك الموروثة واثواباً اخرى جديدة الى جانبها فاما انك تعود الى ما كنت عليه فتلبس ما الفته وتسير في سبيلك واما انك تعتاض عنها بثوب ليس فخيماً ولكنه من الرقع والفتوق سليم » - الريحانيات .

ذلك هو النداء الذي قذفه الامين صريحاً عالياً الى قارئيه وسامعيه يدعو الى الانعتاق من جهل واوهام قاتمة طالما شلت تقدمهم ، ويوجه شطر حضارة جديدة طالباً ان « يحرر الانسان نفسه بنفسه ، عاملا في الداخل قبل الخارج ، لتكون حريته روحية اكثر منها مادية ، تكون صافية من الغش والخداع ، تكون اساساً للحياة الحقيقية الشريفة ، لا شعلة نار لاضرام اهواء النفس او طعمة لشهوات الجسد او امتيازاً للسلب والتعدي » .



(امـين الريحاني)

ولما لم يكن في لبنان ذلك العهد وسط موجه دافع يبذر الافكار التقدمية في مواسمها ، راح يجمع شمل الادباء الاستقلاليين الذين كان قد اتصل بهم بالمراسلة من اميركة ، يرسمون خطة نظامية موحدة لعملهم ويخلقون تياراً فكرياً محرراً ، وهكذا اصبحت « الصومعة » محجة المثقفين يلتفون فيها حول الامين ويعملون جدياً في حقل التحرر .

وفي هذه المرحلة كتب امين روايته الانكليزية « خالد » وقسماً من ريحانياته ، وهي خطرات متفرقة على هامش الأيام ، تناولت آراءه في اصلاح الفرد والمجتمع وفي الحياة عامة . وقد ظهر فيها تأثير روسو وفولتير ودروين وسبينوزا ونيتشه ، وتأثير البيئة الاميركية ، التي اعجب بتحررها وسئم توجيهها الآلي العقيم .

ويمل الأمين عزلته في الفريكة ، فيعود الى اميركة ، وينشر سلسلة من الكتب ، من « جهان » الى « زنبقة الغور » الى « انشودة المتصوفين » الى « جادة الرؤيا » الى « تحرر البلشفية » فتتسع شهرته الادبية ويصبح حديث الاندية والمجالس .

(اقلب)

الثقافة الوطنية

جريدة اسبوعية ثقافية سياسية

صاحبها : يوسف الحايك — المدير المسؤول : الياس شاهين

الجمعة ١١ ايلول سنة ١٩٥٣ — ٣ محرم — ١٣٧٢

الادارة : بيروت الصيفي ، شارع الارز ، ملك صوما

العدد ٣٧ (٧١) ص . ب . ٢٥٦٥ الثمن ١٥ قرشا

الاشتراك : في لبنان وسوريا ١٠ ل . ل . في الخارج ٢٥ ل . ل . او ما يعادلها

امين الريحاني...

اول اديب عربي فضح « سر » الديمقراطية الاميركية !

بقلم : حسين مروة

ظل ابو الطيب المتنبي يصيح في الاجيال العربية نحو ألف عام :

والظلم من شيم النفوس ، فان تجد

ذا عفة ، فلعلة لا يظلم

وظلت الاجيال العربية تسمع هذه «الحكمة» لابي الطيب نحو الف عام ، فتهز الرؤوس اعجابا واقتناعا بها كأنها «حكمة» الدهر ، حتى وقف امين الريحاني في اواخر العقد الثالث من هذا القرن العشرين يصيح بشاعر سيف الدولة الاكبر :

«اخسأ يا ابا الطيب» (١) ...

وظل العرب ينشدون مدايح المتنبي بسيف الدولة ، اجيالا طوالا ، فتهزهم اريحية الفخر ونشوة الاعتزاز بالامير الحمداني العظيم ، حتى قرأ امين الريحاني مظالم سيف الدولة في شعبه ، وسمع قول ابن حوقل ، من وراء الاجيال ، في سيف الدولة «بأنه اكب على ابناء عمه بصنوف الجور حتى خرجوا في اثني عشر الف فارس الى الروم وتنصروا باجمعهم » وانه «كان يقف على مائدة هذا الامير اربعة وعشرون طبيبا لينصحوا له بتناول ما ينفع مزاجه ، بينما الرعية تبكي من جوره وتشكو الى الله»(٢) ... وحينئذ وقف الريحاني بوجه ابي الطيب شاعر سيف الدولة الاكبر يهزه من تلابيبه ، قائلا له

— البقية على الصفحة ٧ —



الاستاذ امين الريحاني

للشعب...

شعر : ابو سلمى

فكيف لا تخجل الاحرار والمثل ، رفت عليه الحلى والوشي والحلل

على المدى الم في الشعب او امل

فكيف لا ينثني عن افقه زحل

ولم يعطره منه السهل والجبل

الاذاعة ٢٢ ايلول ٥٣ بيروت

٨:٢٠ موسيقى شرقية ٨:٣٠ ذكرى امين الريحاني يتحدث فيها عن فيلسوف الفريكة الاستاذان محى الدين النصولي وجميل جبر ٨:٤٥ سليم

ذكرى امين الريحاني

الجريدة - بيروت

ستحتفي محطة الاذاعة اللبنانية في الرابع عشر من الحالي الساعة الثامنة والنصف مساء بالذكرى الثالثة عشر لوفاة فيلسوف الفريكة امين الريحاني وستنشر الصحافة بعضا من اثار الراحل العظيم .

١٣ ايلول ١٩٥٣

٧:١٥ موسيقى ٧:٣٠ قران كريم ٨ حديث للاستاذ عزت بشور في ذكرى وفاة امين الريحاني ٨:١٥

الاذاعة - بيروت

برنامج الشرق الادني

٦ ايلول ١٩٥٣

الحياة - بيروت

ذكرى امين ريحاني

١٢ ايلول ١٩٥٣

ستحتفل محطة الاذاعة اللبنانية في الساعة الثامنة مساء يوم الاثنين المقبل بالذكرى الثالثة عشرة لوفاة المفكر العربي الكبير المرحوم امين الريحاني ، ويشارك في الاحتفال بهذه الذكرى بعض اعلام الفكر اللبناني .

جريدة بيروت ١٢ ايلول ٥٣

ذكرى امين الريحاني

ستحتفي محطة الاذاعة اللبنانية في الرابع عشر من الشهر الحالي الساعة الثامنة والنصف مساء بالذكرى الثالثة عشرة لوفاة فيلسوف الفريكة امين الريحاني .

وتنصف المعلمين والطلاب .

التلغراف ١٢ ايلول ٥٣

ذكرى امين الريحاني

ستحتفي محطة الاذاعة اللبنانية في الرابع عشر من الشهر الحالي الساعة الثامنة والنصف مساء بالذكرى الثالثة عشرة لوفاة فيلسوف الفريكة امين الريحاني وستنشر الصحافة بعضاً من اثار الراحل العظيم .

مجلة الاديب بيروت - ت ١٩٥٣

• مطابع صادر ريحاني المعروفة في بيروت اصبح اسمها « دار ريحاني للطباعة والنشر » بعد ان استقل بها الاستاذ البرت الريحاني وبهذه المناسبة يسرنا ان نذيع بان الاستاذ البرت عازم على طبع « الريحانيات » لشقيقه فيلسوف الفريكة امين الريحاني قريباً وذلك في ثمانية اجزاء .

• في الرابع عشر من ايلول تحيي الاذاعة اللبنانيه ذكرى امين الريحاني فيتكلم ، لهذه المناسبة ، الاستاذان محي الدين النصولي وجميل جبر ولللان لم يعرف بعد موعد حفلة جمعية اهل القلم .

مجلة الحكمة - العدد ١١ ايلول ٥٣

١٩٠

الريحاني : اول اديب عربي فضح « الديمقراطية الاميركية » !

بقلم : حسين مروة

– تابع المنشور على الصفحة الاولى –

وهو ينتفض غضبا ونقمة :

– « قبّح الله وجهك ايها المتنبي » !. (٣)

وما كان هذا من الريحاني ، امتهانا للشاعر العظيم « مالىء الدنيا وشاغل الناس » ، ولكن كان هذا من الريحاني اشفاقا على اجيالنا الحاضرة ان تنخدع « بحكمة » ابي الطيب المتنبي ، كما انخدعت بها اجيالنا الغابرة ، فتظن ان « الظلم من شيم النفوس » حقاً ، وان الدنيا لا تعيش الا وفيها ظالم ومظلوم . فاذا بها تركن الى « الواقع » كما هو ، راضية به قانعة ، ثم اذا بها من الرضا والقناعة مستسلمة الى ضعفها القديم وذلها المقيم وعجزها « المزمن » عن رفع الظلم وتحطيم العبوديات .

* * *

وما كاد الريحاني يسمع الى قومه ، في مطالع هذا الزمن ، تضج في حناجرهم انشودة واحدة لا تتغير :

« انت سوريا بلادي

انت عنوان الفخامة »

حتى تساءل : ترى ، اهكذا بلادي حقا ؟ واذ كانت هكذا ، فكيف لا نكون نحن هذا الجيل الحاضر – في واقعنا الوطني – « عنوانا للفخامة » كما كان الاجداد على ما تقول الانشودة ؟

وكان هذا اول سؤال من هذا الطراز دار في خاطر اديب عربي ، وكان خاطر امين اقوى من ان يمر به السؤال فيدعه يمضي مع الريح ، فتشبث به ثم مضى معه الى زوايا التاريخ وخباياه ، واخذ يطوف في رحابه ونواحيه « منذ العهد الاول بعد الطوفان الى عهد الجمهورية اللبنانية » لا يفارق السؤال لحظة واحدة من بداءة المطاف حتى نهايته .

فاذا تاريخ بلاده يجيب عن السؤال ، ثم يرجع امين الريحاني الى قومه يقص عليهم جواب التاريخ : تاريخ بلادهم « منذ العهد الاول بعد الطوفان الى عهد الجمهورية اللبنانية » واذا التاريخ كله حكاية واحدة تختصر بكلمة واحدة : « النكبات » !

واذا امين – وقد عرف جواب التاريخ عن سؤاله – يبدل الانشودة التي كانت تضج ، ليل نهار ، في حناجر قومه ، واذا هو ينشد وحده في القوم :

– « بلادي موطن العصبيات انت ، ومدفن الوطنية » (٤)

– « انت سوريا بلادي . انت بابل العصبيات . انت بابل الاديان » (٥)

وما كان هذا من الريحاني ، امتهانا لامجاد قومه ، ولكن كان هذا من الريحاني اشفاقاً على قومه ان لا يستفيدوا من امثولة التاريخ ، تلك « الامثولة التي تعلمنا انه يجب ان لا نظل مخدرين الى الابد بأوهام التاريخ ، ويجب ان لا نسمم عقل الامة الى الابد بسمومه . يجب ان نعرف الحقيقة كلها ، فنستنير بها اذا كانت خيراً ، واذا ما كانت شراً ننبذها ونتقي امثالها » (٦)

فقد عرف امين ان نكبات التاريخ كلها ، كانت نكبات الشعب ينزلها به الطغاة من الملوك والامراء والقواد العسكريين : الاجانب الفاتحين ، والخونة المواطنين ... نكبات هذا الشعب الذي كان الطغاة الحاكمون في كل مراحل التاريخ ، يقولون لابنائه ابداً : « هاتوا الاموال ، وهاتوا رجالكم للحروب » .

ففي كل عهد من عهود التاريخ حتى « عهد الجمهورية اللبنانية » ، سمع امين اصوات المظلومين ، وضجت في نفسه آهات العبيد المسخرين ، ورأى جماجم البشر اكداساً تلتمع في ذرواتها سيوف الزعامات والرئاسات ، واحس هتاف الاجساد وهي ترمى في الحرائق كما ترمى الاعواد اليابسة والاقذار ، ووجد السبايا والاسارى قوافل تملأ دروب التاريخ وهي تساق اما الى النطع ، واما الى الذل ، واما الى مصير افظع من النطع ومن الذل معاً ، وعرف العصبيات من كل نوع وراء جميع النكبات هذه .

وهنا ارتعشت انسانية امين ، بل ارتعشت وطنيته البصيرة التي تحس الوطن شعباً قبل ان تحسه حكاماً وزعماء وجلادين ، واستحالت الارتعاشة في نفسه ، صيحة الم تقول :

« ما اظلمني وما اذلني اذا كنت لا انبذ مثل ذاك الماضي ، ولا اخرج على مثل هذا الحاضر ، فاسعى واجاهد ، ليكون في بلادي شيء جديد ، شيء شريف ، شيء مفيد » .

وتساءل امين ، وقد وقف على « سر » اولئك الطغاة الذين تحكموا بتاريخ بلاده : « وهل يستحق اولئك البرابرة خمس صفحة في التاريخ ؟ » (٧)

وسريعاً ما اجاب نفسه : « انهم لا يستحقون والله اكثر من سطر فيه كل امرهم : فقد تحاربوا ، وتكالبوا ، وذبحوا ، ونهبوا ، وفسقوا ، ودمروا ، وبكلمة اخرى : قد استباحوا كل حلال من عرض ودم ومال ... وهم مع ذلك اجدادنا (٨)

فليس يرى الريحاني ان اجدادنا هم هؤلاء الطغاة ، اذن ، وانما يرى ان اجدادنا حقاً ، هم اولئك المظلومون ، هم الشعب الذي ظلمه الطغاة طوال عهود التاريخ ، وهو شعب مجيد ، لانه استطاع ان يبقى على هذه الارض لاحفاده في هذا الجيل ، وقد روتها دماءه وعمرتها جماجمه واشلاءه ، ولطالما انتفض على ظالميه فانتقم منهم اروع انتقام كما فعل بالملك الناصر ، من المماليك حين خلعه القضاة في دمشق ، ثم قتله بعض الفدائيين من ابناء الشعب ، « والقوه في مزبلة خارج البلد وابقوه ثلاثة ايام عبرة للناس ، فكانوا يجيئون افواجاً يتفرجون عليه » .

فان المؤرخ يقول عن هذا الملك الناصر « كانت الدنيا في ايامه حائلة ، وحقوق الناس ضائعة ، وقد خربت غالب البلاد الشامية لما قتل من ابطال ويتم من اطفال الخ ... » .

« الى المزبلة بمثل هؤلاء الملوك » (٩)

***

وطلع القرن العشرون هذا ، فاذا الناس في هذه الديار يسمعون بمدنية بلاد الحرية : بلاد ابراهيم لنكولن وجورج واشنطن ، ويتناقلون احاديث الديمقراطية تنعم بها الامة الاميركية التي كانت قد نالت استقلالها منذ قرن وربع قرن ، وتهزهم هذه الاحاديث اعجابا بمدنية اميركا ونعيم الاستقلال والديمقراطية في ظل هذه المدنية الجديدة العظيمة ...

ويظل الامر هكذا ، حتى يعود الفتى امين ريحاني من بلاد الحريات تلك ، وكان قد رحل اليها وهو في الثانية عشر من عمره يبحث فيها عن الثروة والسعادة لا تشوبها عصبية دينية ولا عنصرية ولا مظالم اجتماعية ولا تحول بين الانسان وبينها فوارق طبقية ، ولكن وجد الامر على نقيض ما كان ينتظر .

فلما عاد الى وطنه ، فجأ الناس بامر جديد ، واذا هو يكشف لهم « سر » هذه الديمقراطية الاميركية الخادعة ، واذا هو يخبرهم ان القمح الذي يزرع في الولايات المتحدة سنويا يقوم بقوت سكان الارض كافة ، وان « الولايات المتحدة تذبح سنويا مئة وثلاثين مليون راس من البقر ، فاذا قسمت هذا المقدار على سكان الولايات المتحدة فقط ، تكون حصة كل شخص رأساً واحدا من البقر فيه اكثر من اربعمئة رطل انكليزي من اللحم ، فهل يحتاج الواحد اكثر من رطل واحد كل يوم (١٠) ؟ » .

ثم يقول للناس عندنا ، بعد هذا : « ولكن مع وجود هذا القدر الوافر من القمح ومن اللحم ، لا يزال المتسولون والبائسون يطوفون اسواق المدن الكبرى هناك ، وكثيرا ما يموتون جوعاً ، ولا يزال الملايين من الفقراء عاجزين عن ابتياع اللحم كل يوم »

ثم يتساءل امين لكي يكشف « السر » الديمقراطي الاميركي : « فأين الزائد من اللحم ومن القمح اذن ؟ » .

وهنا يضع يده على مفتاح « السر » فيديره ببساطة وهدوء ، فاذا « سر » الديمقراطية كله بين يديه ، واذا هو يقول للناس :

« هي مسألة بسيطة ، ان شركات الاحتكار تشحن الزائد الى الخارج لتضاعف ارباحها . هناك القمح مجموع بالقناطير . هناك جبال من الدقيق تطلب من يأخذها ويوزعها خبزا على العالم ، وهنا الوف وملايين من المساكين يشترون رغيف الخبز بدمهم ودم بنيهم الصغار . قمحا ينتظر الطاحن ، وطحينا يلتمس الخباز ، والوف من البشر يطلبون خبزاً والمحتكرون يقولون : لا . ولماذا ؟ . لان الاسعار هابطة ولا ربح في البيع للافراد المحتكرين » (١١)

وهكذا فضح الريحاني سر الديمقراطية الاميركية في كثير من مقالاته وخطبه وكتبه ، ولكنه لم يقف عند هذه الصورة السلبية وهو يكشف مساوىء هذا النظام « الحر » الذي تباهي اميركا به ، ، وتشعل في سبيله الحروب وتستغل الشعوب ، وانما هو يتغلغل الى قلب هذا النظام فيجد هناك الفقر والوانا ، ويجد الجهل والرذيلة والامراض ، ويجد البغض والحسد والخصومات .

ثم يتعمق الامر حتى يعلم ان السبب الاكبر لجميع هذه العاهات الجسدية والخلقية انما هو الفقر ، وهنا يسأل : « ولكن ما هو يا ترى سبب الفقر ؟ » وسرعان ما يهديه عقله البصير الى موضع الحقيقة ، فيقول :

« هي مسألة اقدم من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الذي خدع حماه ليكنز غنمه فيجني من ذلك مغنما . نعم هي مسألة قديمة ولكنها تظل جديدة لانها لا تحل ما دامت الاحكام في ايدي ذوي المآرب الذاتية ، لا تحل ما دام من يستطيعون حلها بعيدين عن مجالس الامم التي تسن فيها الشرائع والقوانين »

وكان الريحاني يعني بهؤلاء ، دون شك ، فئات العمال والفلاحين وسائر الكادحين الذين ينتجون السلع ويخلقون الثروة بأيديهم او بإبداع عقولهم ، فقد كان يجد في كتابات تولستوي ، وهو يشرح هذه المسألة ، سروراً للملايين وتسلية وافادة وتهذيباً ، وكان يتنبأ بالمصير المحتوم الذي ينتهي اليه هذا النظام الاحتكاري الاميركي فيقول :

« ان البورص هو السد المنيع بين مخازن الاحتكار وبين الشعب ، بين البائع والشاري ، ولكن متى جاء الفيضان فلا يجدي ذاك السد نفعاً »

« ايقدر السمسار في البورص او محتكر القمح مثلاً ان يسكن الهياج متى هبت الاعاصير ؟ »

« ولا اظن ذاك اليوم يراني او يراك ، ايها القارىء ، ولكنني اؤكد انه آتٍ ، وكل آتٍ قريب » .

***

وتسكن ريح الثورة التي بدأها الحسين بن علي وانجاله في مكة بمحالفة الانكليز وتتقاسم دولتا معاهدة سايكس – بيكو بلادنا العربية ، ويقوم هنا انتداب وهناك « استقلال » وهنالك « حمايات » ... الخ ، ويقوم في اذهان الكثيرين ان في « ملوك العرب » وامرائهم « وزعمائهم » نفراً يحملون عبء القضية الاستقلالية العربية ، ويرسخ هذا الوهم في الاذهان حتى ينشأ عليه جيل من الشباب العربي ...

ولكن الريحاني يفجأ هؤلاء الواهمين بشيء جديد يفتح العيون ، ويبدد كثيراً من حجب الوهم ويفضح « الاسرار » ... ذلك حين يسيح في بلاد العرب باحثاً ملاحظاً منقباً مدققاً ، ثم يطلع على الواهمين بكتابه « ملوك العرب » فاذا هو ليس رحلة رجل لقي ملوك العرب و كفى ، ولكنه قصة جمعت مأساة الشعب العربي كاملة الفصول ، في اسلوب بكر لم تعرف العربية مثيلا له ، بكونه جمع الى جمال السرد ، حبكة القصة وطرافة الحديث ، ولذة الفكاهة ، وعمق النظرة ، ولذعة السخر وعمق التهكم مع نعومة وهدوء ووداعة .

***

هكذا كان امين الريحاني يفاجيء الناس بالجديد الكبير طوال عهده بالفكر والقلم :

كان اول من صاح بوجه المتنبي منذ الف عام ، ان الظلم ليس من شيم النفوس ، وانما هو من الجهل : جهل الجماهير ، فاذا وعت الجماهير وتعلمت ازالت هي الظلم بيدها يوماً و « ان الجهل والخوف توأمان امهما العبودية وابوهما الظلم » (١٢)

وكان اول من كشف للناس هنا عن زيف التاريخ واباطيله ، واول من فتح عيون الناس على مكانة الشعب في التاريخ ، واول من وضع الايدي على مصادر العصبيات في تاريخنا القومي .

ثم كان اول اديب عربي ادرك مساوىء الديمقراطية الاميركية ، ففضح اسرارها ، ورفع الغطاء عن مكامن الخلل والفساد في نظامها ، باسلوبه الادبي اللين المرح القريب التناول عند معظم الافهام والعقول .

ثم كان اول اديب عربي وصل الى مواطن الضعف في حياة ملوك العرب وشخصياتهم ، واول من ازاح عن عروشهم هالات القداسة الموهومة الزائفة ...

هكذا كان امين الريحاني كاتباً مجاهداً ثائراً ، مؤمنا بقضية الشعب العربي ، وقضية الجماهير الكادحة . طابت ذكراه في منازل الخالدين .

«١ – ٢ – ٣» النكبات تأليف الريحاني ص٧٨

(٤) المصدر نفسه ص ٢١ .

(٥) المصدر نفسه ص ٥١ .

(٦) المصدر نفسه ص ١٤٥ .

(٧ – ٨) – النكبات ص٨٢٨١

(٩) الريحاني في «النكبات» ص١٠٦

(١٠ – ١١) امين الريحاني حقيقة الديمقراطية الاميركية – ص ١٧

(١٢) التطرف والاصلاح – للريحاني ص٢٢

مع القافلة

جريدة الحياة – بيروت – ١٣ ايلول ٩٥٣

ذكرى امين الريحاني ...

في مثل هذا اليوم منذ ثلاثة عشر عاما ، افتقد الفكر العربي امين الريحاني ، فاذا هو قد هدا الى الابد .

ولكن السنين التي عاشها الريحاني كاتبا مفكرا مصلحا مجاهدا ، لم تهدا ضجتها بعد ، وسوف لا تهدا ضجتها حتى تطلع « بذور » الريحاني في كل ارض عربية ، فتؤتي ثمرها وحدة وطنية ليست تشوبها من عصبيات التاريخ لوثة واحدة .

واول فضل الريحاني ، انه اقام جديدا في كل مجال وصل اليه نشاطه :

ففي ادبنا العربي انشا اسلوب الادب السياسي الناقد الساخر الممتع في مسحة محببة من الرومانتيكية لا تخرج به عن الادب الواقعي المدرك البصير .

وفي تفكيرنا العربي ، بدأ الريحاني طريق النظر الموضوعي الى التاريخ في ضوء البصيرة الواعية ، وفي هدى الحس الوطني الثائر على العصبيات من كل لون ، تحدوه المعرفة التقدمية التي تستحث الانسانية للمسير صعدا الى الخير الشامل العادل .

وفي سياستنا العربية ، وصل الريحاني مأساة الشعب العربي بمهزلة الاستقلالات « الكرتونية » ، وجعل من هذه الصلة بينهما ادبا جديدا يعكس واقع الشعب وواقع الملوك والامراء والرؤساء وطغمة الساسة اللاعبين على الحبال من هنا وهناك ...

وفي « مرقد العنزة » بلبنان ، فسح الريحاني رقعة هذا البلد الصغير ، فاذا هي اوسع من « مرقد عنزة » ، واذا هي رقعة كبيرة كبيرة لم يعرفها التاريخ يوما الا امتدادا لهذه الارض العربية الفسيحة يتعاقب عليها موج الفاتحين لا يفصل بين جزء منها وجزء ، وتتداولها جيوش الغزاة لا يحجز بين بعضها وبعض حاجز بشري ولا اقليمي حتى نشأ من ذلك تاريخ واحد ، ونشأت من ذلك حياة واحدة ، ثم نشأت من ذلك اخر الامر ، لغة واحدة وفكر واحد و « نكبات » يتصل بعضها ببعض ، ومطامح يتعانق بعضها مع بعض !

هكذا خرج الريحاني بلبنان من عزلته التاريخية والسياسية والوطنية والفكرية ، فاذا هو وطن كبير اكبر مما يريد ناس ضيقون من اهله ! .

حسين مروه

مجلة الحكمة - بيروت العدد ١١ ايلول ١٩٥٧

رسائل غير منشورة لامين الريحاني

لمناسبة الذكرى الثالثة عشرة لوفاة امين الريحاني التي تصادف اليوم الثالث عشر من ايلول ، يسر « الحكمة » ان تقدم لقرائها ، في ما يلي، بضع رسائل للأمين ، غـــير منشورة ، اختارتها من المجموعة التي يعدها شقيقه الاستاذ البرت والتي ستصدر في الموسم المقبل .

•••

محك الرجال ..

حضرة الفاضل سليم افندي سركيس المحترم



قد تأبى نفسي في تفسير كتابك الذي قرأته مثنى وثلاث على غير ما تقصده نيتك النقية وقلبك السليم . فالريحاني الذي تعرفه وكنت تحبه لم يزل كما كان ومهما طرأ على رأسه الصغير من الحوادث فذلك لا يغير من مبدإه مثقال ذرة. اي نعم ان الحوادث محك الرجال - فانا اشكر الله الذي جعل من الحوادث الحاضرة برهاناً ساطعاً على استقامة وشرف نفس من حركت يراعك ضده في الماضي . فأنا لا اعدل اكراماً لنفسي ولا محافظة على كرامتي وشرفي لغايات خصوصية . فاذا أساء اليك القوم فأنا معك ضده ولو كان بيننا بعض النفور، واذا اسأت انت الى القوم فانا مع القـــوم ضدك ولو كنا اعز الاصدقاء . انا مع العدل حيثما وجد ونصير الحق مع اي كان من الناس .

وأملي بكرم اخلاقك وشرف مبدإك ان تشرف مكتبي في هذه الساعة، حيث لا يوجد احد ، لانني اريد ان اتحدث اليك في امور كثيرة . وأكد اني لم ازل كما كنت وكما عرفتني .. قبلما فرقت بيننا يد المفسدين .

الداعي

امين الريحاني

نيويورك في ١٣ ت ٢ سنة ١٩٠١



(الريحاني في شبابه)

الحرية في البلاد العثمانية !..

عزيزي قسطنطين *

أمن العدل ان اظل اسيراً ، وقد تحررت الأمة برمتها - على زعمكم - او من العدل ان يحرمني المرض مشاهدة ما طالما تاقت اليه النفس في هذه البلاد . ولكن سأشدد حقوي واقصدكم لأشاهد المدينة قبل ان يزول جمالها وبهرجها. الحرية في البلاد العثمانية !! وذلك دون ان يحرك الشعب ساكناً في سبيلها !.. ان هـذا الامر عجيب ، وقد تكون من الانقلابات السياسية التي تعظمها الظروف وتجسمها الحماسة . ففي كل حال تحذروا ايها

* قسطنطين يني

الا نتو، وبعض من
ما تولتها ريح مـــن
يق وبطء ، ثم يطل
تى اذا عرج وانفرج
د لا ينقاد لحظوة .
يعيشون وكنهم
، وفيها عن كل حجر
عذبته ومزقته وسقط .
ن جناحين من حفيف
ن ضرباته المديدة ،
اه ومشى، فلا تضله
لا بين يديها، وتركها
الا عندما جمد الدم
ة .
الذين حرموا حتى
مخلعة ، واطياف

الاخوان من ردات الظلم ، تنبهوا الى عودات الاستبداد ، فان للسياسة ردود افعال خبيثة .

هل لك ان تبعث بجرائد المدينة لأرى اين انتم من هذه الحرية ، واين هي منكم ، وواصلني بالاخبار يا اخا الاحرار .

امين

الفريكه ـ الاحد ٩٠٨

يسرني

٢٤ شباط ١٩٠٨

حضرة السيد الجليل العلامة المفضال المطران بطرس شبلي الجزيل الاحترام .

سيدي ،

واظنكم ممن يراعون قديم الصداقة فاقول اذاً ، سيدي وصديقي ، يسرني ان اراكم اليوم في المنصب الذي رأيتكم فيه بعين الروح يوم كنا في مدرسة قرنة شهوان . ويسرني ان ارى آمال الشعب منتعشة في ظل رئيس يعرف ما هو شعب اليوم وما هي آماله ، ويسرني فوق ذلك جميل حكمة غبطة البطريرك بالقائه اليكم مقاليد ابرشية ومدرسة قد تصير بعنايتكم وحسن تدبيركم ذات شأن اجل واكبر ، ان شاء الله ، على ان المناصب كما لا يخفى سيادتكم تفسد الصغار من الرجال الذين يتقلدونها . وقلما تجد ، وبالاخص في بلادنا العزيزة ، رجل دين او دنيا اكبر من منصبه ، لذلك اعتاد الناس ان يهنئوا ذوي السيادة بالمناصب العالية التي يتقلدونها . واما فيما يختص بسيامتكم فينبغي ان نعكس المألوف ونهنىء المنصب بسيادتكم .

ومن قلب حفظ وداد الخوري بطرس شبلي زمناً طويلا ، رغم ما بدا منه من القطيعة والجفاء ، اهدي اليكم نفحات لو مرت فوق صحراء لجعلتها رياضاً غناء ، على حد قول صديقي الضرير ابي العلاء المعري .

وعسى الله يمن قريباً فيشفيني لاتمكن من مشاهدتكم . وانني أعد النفس واعللها بزيارة يكون لي فيها القسم الاكبر من الشرف والسرور ، ان شاء الله .

المخلص لسيادتكم

امين الريحاني

من حسنات فلسطين

بيروت في ٩ مايو سنة ١٩٢٧

عزيزي خليل افندي *

من حسنات فلسطين انك فيها ، ومن حسنات الزيارة للقدس الاجتماع بك . سأذكر دائماً تلك الجلسات التي جمعت الروحين



(الجهة الشرقية من منزل الريحاني)

الاخوين ، وتلك الساعات التي كانت تنبض بما تشابه وتآلف من المبادىء الادبية والآمال الوطنية .

ثم قرأتك في مـــا تفضلت به مـــن كتبك فراقتني اللهجة ولذ لي الاسلوب . ان نواحي التشابه بيننا عديدة ، ومنها المناظرة في اللغة . الا انك والامير شكيب تجاوزتما جــداً ما وقفت انا والسيد اسعاف عنده . أليس كذلك ؟ افــلم تمزجا الحجة بشيء من التهكم ؟ ولا بأس بذلك اذا كان الامير يسلم بقدر ما سلم به السيد اسعاف .

اني مرسل اليك الجزءين الثالث والرابع من الريحانيات . وفي طيه صورة من الصور التي اخذتها امام الكنيسة ـ ببيت لحم . اما تلك التي انا واقف فيها معكم فلم تصح .

ما رأيك في ما كتبت بخصوص الخلاف السياسي عندكم ؟ وهل يستحيل التوفيق بين الحزبين ؟

ارق التحيات مقرونة بالحب والاكرام من صديقك

امين الريحاني

* اختيرت هــذه الرسالة لمناسبة ذكرى المرحوم خليل السكاكيني ، الاديب الفاضل ، الذي توفي منذ اربعة اسابيع .

الكلمة ...

عن الباخرة «Persia» بين بور سودان وعدن

٢٤ رجب سنة ١٣٤٠

سيدي الفاضل المحترم السيد عبد الحميد البكري اعزه الله واطال بقاه ،

منذ تركت مصر ، يا سيدي ، وانتم في فكري اردد ذكركم واذكر جلسات مع فضيلتكم تجلت لي فيها روح كبيرة جليلة ، قديمة وحديثة معاً . وقلت ان لهذا السيد الجليل كلمة اذا قالها نفع الاسلام بما لا تنفعه التآليف ، واذا سكت عليها اساء اقل ما يقال الى نفسه .

رأيت في داركم العامرة الكتب الافرنسية ، ورأيت المنظار الفلكي ، وسمعتكم تقولون ان نجلكم ، اعزه الله ، في اوروبا يدرس الهندسة الزراعية .

وقد ذكرت ذلك في مقالة كتبتها لتنشر في جريدة «التيمس» النيويوركية عن النهضة المصرية . وقلت ان سيادتكم مثال الفكرة الجديدة التي ترى الصلة بين العلم والدين والاستقراء بين الغرب والشرق .

اما الكلمة فهي ان الاسلام يستمر في جموده ـ وقد شاهدته في الحجاز ـ اذا كان لا يلقح بشيء من الفلسفة النفسية الاجتماعية التي عرفها في الماضي فلاسفة العرب ومارسوها ، والتي تنحصر في التطور والحياة والنمو . ولا تستطيع الامم اليوم ان تستغني بعضها عن بعض . فالعالم للعالم والعلم ، وسيد العرب من قال ، مشاع . هذي هي الكلمة التي خيل بل اثبت لي ان سيدي البكري يرمز ، فيما يعمل ، عنها . فهل هو قائلها وناشرها ومبشر بها .

اذكر مع من تشرفت بالاجتماع بهم في داركم الشيخ الجليل صاحب النكتة والفضل ، الشيخ بخيت ، فتلطف «واجر ذكري عندهم» .

امين



(امين الريحاني يتنزه في حديقة منزله في الفريكه)

الهمزة

حسب « قاعدة نجيم »

من الاصداء التي تركها تعديل الهمزة هذا المقال الذي نشر في جريدة العمل الغراء :

من مصاعب اللغة العربية كتابة حرف الهمزة ، التي يكاد يشكل ضبطها ، حتى على المتبحرين في دقائقها ، مما دفع الكثيرين من ائمة الضاد منذ عشرات السنين لأن يتعرضوا للصعوبة ويشكوا منها ، ولكن احداً منهم لم يوفق الى حل قاطع سهل المتناول . وتعددت المحاولات في عصرنا الحاضر الى ان اهتدى اخيراً الاستاذ جوزف نجيم ، استاذ اللغة والأدب في الكلية اليسوعية وكلية البنـــات الاهلية ، الى طريقة لكتابة الهمزة سهلة وجد موفقة .

وموجز القاعدة ان الهمزة تكتب في بداية الكلام بشكل الالف ، وفي الوسط على كرسي الياء ، وفي النهاية مستقلة .

لا شك ان هذه القاعدة التي انتهى اليها الاستاذ نجيم هي اكثر المحاولات نجاحاً .

ودليل ذلك انه ما كاد واضعها يعلنها حتى تلقفها الادباء وراحوا ، قبل ان تقرها اية هيئة علمية رسمية ، يطبقونها في كتاباتهم ، واذا بنا مثلا نرى اغلبية كتاب مجلة « الحكمة » الجريئة ينهجون النهج الاملائي الجديد في كتابة الهمزة .

وبامكاننا القول ان طريقة نجيم مكفولة النجاح لأنها تتضمن مبدء الحيـاة السريع التقدم . فعدا كونها تسهل الكتابة وتختصر جهود التلاميذ فانها من الوجهة المطبعية تحمل الحسنات الكبرى .

ولا يسعنا سوى مناشدة اصحاب القلم ان يأخذوا بالقاعدة الجديدة ، ودعوة المجامع العلمية وائمة اللغة لتبنيها رسمياً حتى يظـــل لبنان نقطة انطلاق لكل تقدم ورقي .

جوزف مغيزل

مختارات لامين الريحاني

– ايها الاديب ارح هذه الامة من الاحلام والاوهام ..

– ادب القوة هو الزم لنا ، وادب الضعف لا يفيد غير المسيطرين علينا

هؤلاء الشعراء يبكون وينوحون إما تقليداً لأن بدوياً في قديم الزمان بكى الاطلال والدمن ، واما تمويهاً ، لأنهم تعلموا في المدارس ان الشعر من الشعور – فقط – وان اشد حالات الشعور في الشعر ، هي الدموع ...

•

بدأ يشعر الكثيرون منا بان أدب القوة هو ألزم لنا ، وان أدب الضعف لا يفيد غير المسيطرين علينا .

•

ايها الأديب ، أرح هذه الأمة من الاحلام والاوهام .. أرحها وأرح نفسك من البكاء والنحيب ، واعطها بدل شعر الخيال والدموع شيئاً من لب العلوم الحديثة . اعطها شيئاً من الحقائق الوضعية والمبادىء العملية في الحياة . كن طبيباً قاسياً ، لا حبيباً مؤاسياً . كن من المشيدين لبناء التضامن القومي ، لا من الهادمين . **من « التطوف والاصلاح »**

•

... لا يجب ان تكون الزعامة في الامة للسياسيين وحدهم ، ولا للصحافيين والسياسيين فقط ، بل يجب ان يشترك معهم ، ويتقدمهم الادباء والشعراء الحقيقيون الذين يفرحون بما يضمحل من شخصياتهم في سبيل الشخصية الوطنية القومية الكبرى .

اما الشعراء والادباء الذين يعيشون لانانيتهم يدللونها ، ويكتبون وينظمون لتمجيدها ، ضمناً او صراحة ، ويتخيلون انفسهم من الاولمب ، ابناء الآلهة ، او المندوبين عنهم فينا ، ويظنون ان الامة لا تنهض اذا لم تحلم احلامهم وتردد قوافيهم فتحزن لحزنهم وتبكي لبكائهم ، وتضفر بعد ذلك اكاليل المآتم لها ولهم ، فلهؤلاء الشعراء والادباء نقول : اننا في هذا الزمن العصيب لفي غنى عن شعركم وأدبكم . ولو كان الامر لنا لسخرناكم والله للعمل المفيد في امة تنشد الأعمال المفيدة .

من « انتم الشعراء »

•

في هذه البلاد الشرقية كثير من القلوب اللينة المترهلة ، بل القلوب المائعة الذائبة . قلوب تذوب كلما ناح الحمام ، قلوب تميع كلما اهتز الورد في الأكمام ، قلوب تسيل هياماً كلما تلألأت شمس الاحلام – قلوب مائعة ذائبة على الدوام .

قلوب تذوب كلما هبت ريح الصبا ، تذوب في الليالي المقمرة ، وعند كل ساقية او غدير . تذوب في رابعة النهار لرنة عود او لأنة من انات « يا ليل » . قلوب تذوب في ظلال الصفصاف ، وتذوب امام الفونوغراف – قلوب شرقية مائعة على الدوام . ونحن في زمن الحديد والكهرباء !

ان حاملي هذه القلوب لأعجز في المحن والنكبات من فراخ القطا ، ولأجبن من صغار الارانب .

من خطبة له في « كلية البنات الاهلية » ببيروت



(الجهة الغربية من منزل الريحاني في الفريكه)

١٩٢

الذكرى الرابعة عشرة - ٤ ايلول ١٩٥٤ - وافتتاح متحف الريحاني الخصوصي - وهو اول متحف خاص أُقيم في لبنان

سوير قلبه . الجريدة ٢٩ تموز ٥٤

ذكرى الريحاني

تألفت لجنة للاحتفال بالذكرى الرابعة عشرة لوفاة فقيد الادب العربي الكبير الفيلسوف امين الريحاني وستقيم اللجنة المذكورة حفلة ادبية لرفع الستار عن اللوحة التذكارية الموضوعة على مدخل «دار الريحاني» في الفريكة في الساعة السادسة مساء يوم الاحد ٢٢ اب المقبل .

جديدة مرجعيون في ٢١/٨/١٩٥٤

لجانب لجنة الاحتفال بذكرى امين الريحاني المحترمين

من قلب قد طفح عليه شديد الاسف، ادلي بحرماني من مشاهدة الاحتفال الذي يقام بحق بالنسبة لكثير من الاحتفالات، بذكرى رجل كان صديقي ولا ازال احافظ على رسائله لي المفعمة بروح الولاء والوطنية الصادقة والمبدأ المستقيم الصلد .. ان امين الريحاني لم يمت لكنه نائم يقظ وبرغم انه وان يكن الموت قد سطا على جسده فان بيانه الروحي قد سطا على الموت بخلوده ووجوده في قلب كل من عرفه او سمع به او قرأ رسائله الحية . فالى روحه مني الف الف سلام . المخلص لكم

فضيل ريحاني

مجلة الكلمة بيروت - اب ١٩٥٤

• في الواحد والعشرين من آب يحتفل أهل الأدب في لبنان بذكرى امين الريحاني الرابعة عشرة وبوضع لوحة تذكارية فوق مدخل دار الريحاني بالفريكه حفرها الفنان يوسف الحويك.

اما الذين سيتكلمون في هذه الحفلة فهم ، كما تناهى الينا : وزير التربية الوطنية ، صلاح لبكي رئيس جمعية اهل القلم ، جميل جبر ، الدكتور سليم حيدر ، املي فارس ابرهيم ، الدكتور اسحق موسى الحسيني ، ادفيك جريديني شيبوب.

وسوف يوزع على الحاضرين فصل من الريحانيات بعنوان « وادي الفريكه » مع نبذة وجيزة عن حياة الريحاني وأدبه .

الحياة ٢٩ اب ١٩٥٤

• يحتفل يوم السبت بذكرى مرور ١٤ سنة على وفاة الاديب الكبير امين الريحاني . ولهذه المناسبة نظم اخوه البيرت متحفا في بيت الفقيد في « الفريكه » ، يجمع مخلفاته الشخصية ، ووضعت لجنة الاحتفال بذكراه لوحة تذكارية وستجري حفلة التدشين في الساعة الخامسة من مساء السبت القادم في الفريكه، ويتكلم فيها فؤاد غصن ، وزير التربية نقولا سالم ، صلاح لبكي ، اسحق الحسيني ، ادفيك شيبوب ، جميل جبر ، البرت ريحاني .

الهدف - ٢٩ ايلول ١٩٥٤

ذكرى ومتحف للريحاني

تقيم لجنة الاحتفاء بالذكرى الرابعة عشرة لاديب العرب الكبير امين الريحاني حفلة في الساعة الخامسة مساء السبت ٤ ايلول في حديقة دار امين الريحاني في الفريكة لتدشين متحف الامين ورفع الستار عن اللوحة التذكارية التي وضعت له وسيخطب في الحفلة السادة : الدكتور فؤاد غصن (عريف الحفلة) نقولا سالم وزير التربية ، صلاح لبكي ، اسحق الحسيني ادفيك شيبوب ، جميل جبر ، البرت ريحاني.

«الجريدة» - ٢٩ اب ١٩٥٤

الذكرى الرابعة عشرة لامين الريحاني

دعت لجنة الاحتفاء بالذكرى الرابعة عشرة لاديب العرب الكبير امين الريحاني، الى حضور تدشين متحف الامين ورفع الستار عن اللوحة التذكارية التي وضعت له . وذلك في حديقة الريحاني في الفريكة يوم السبت في ٤ ايلول سنة ١٩٥٤ في تمام الساعة الخامسة مساء .

ويتضمن منهاج الحفلة كلمة لكل من السادة : الدكتور فؤاد غصن عريف الحفلة ، الاستاذ نقولا سالم وزير التربية الوطنية ، الاستاذ صلاح لبكي رئيس جمعية اهل القلم ، الدكتور اسحق موسى الحسيني استاذ اللغة العربية في الجامعة الاميركية ، السيدة ادفيك جريديني شيبوب ، الاستاذ جميل جبر ، الاستاذ البرت الريحاني كلمة شكر .

لجنة الاحتفاء بذكرى الريحاني الرابعة عشرة

حسب ترتيب الابجدية

السيدة املي فارس ابرهيم سكرتيرة اهل القلم
الاستاذ البير اديب - صاحب مجلة الاديب
الاستاذ ميشال الاسمر مدير الندوة اللبنانية
الاستاذ رشاد بيي مدير محطة الشرق الادنى
الاستاذ محمد جميل بك بيهم
الاستاذ جميل جبر
الدكتور جبرائيل جبور
الدكتور كمال الحج
الاستاذ عبدالله يوركي حلاق صاحب مجلة الضاد
الدكتور اسحق موسى الحسيني
الاستاذ الفنان يوسف الحويك
معالي الدكتور سليم حيدر
الشاعر رشيد سليم الخوري
الاستاذ رشاد دارغوث
الاستاذ وديع ديب
الدكتور قسطنطين زريق - نائب رئيس الجامعة الاميركية
الاستاذ احمد عارف الزين صاحب العرفان
معالي رامز بك سركيس
السيدة ادفيك جريديني شيبوب
الاستاذ موريس صقر
سعادة الاستاذ توفيق عواد
الدكتور فؤاد غصن
الاستاذ امين الغريب صاحب مجلة الحارس
الاستاذ شارل قرم
الشاعر الياس قنصل
الاستاذ موريس كامل
الاستاذ فؤاد كنعان رئيس تحرير مجلة الحكمة
الاستاذ صلاح لبكي رئيس جمعية اهل القلم
الاستاذ نسيب المتني صاحب جريدة التلغراف
الاستاذ كامل مروه صاحب جريدة الحياة
المحامي الاستاذ نصري معلوف صاحب الجريدة
الاستاذ رشدي معلوف مدير « الجريدة »
الشاعر شفيق معلوف
الانسة ماري مكرزل صاحبة الهدى النيويوركية
معالي الاستاذ محيي الدين النصولي صاحب جريدة بيروت
الدكتور وليم نعمه
الاستاذ عارف نكد

الذكرى الرابعة عشرة

لفيلسوف الفريكة امين الريحاني

تدشين متحف الريحاني

ورفع الستار عن اللوحة التذكارية الموضوعة له

برعاية صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية

الاستاذ كميل شمعون



١٨٧٦ - ١٩٤٠

« القوة للحق والحق لا يموت »

الريحاني

الذكرى الرابعة عشرة - ٤ ايلول ١٩٥٤ - وافتتاح متحف الريحاني الخصوصي - وهو المتحف الخاص الأول في لبنان

سوير قلبه .

الدنيا ٢٩ تموز ٥٤

ذكرى الريحاني

تألفت لجنة للاحتفال بالذكرى الرابعة عشرة لوفاة فقيد الادب العربي الكبير الفيلسوف امين الريحاني وستقيم اللجنة المذكورة حفلة ادبية لرفع الستار عن اللوحة التذكارية الموضوعة على مدخل «دار الريحاني» فى الفريكة فى الساعة السادسة مساء يوم الاحد ٢٢ اب المقبل .

مجلة الكلمة بيروت - اب ١٩٥٤

• في الواحد والعشرين من آب يحتفل أهل الأدب في لبنان بذكرى امين الريحاني الرابعة عشرة وبوضع لوحة تذكارية فوق مدخل دار الريحاني بالفريكه حفرها الفنان يوسف الحويك.

اما الذين سيتكلمون في هذه الحفلة فهم ، كما تناهى الينا : وزير التربية الوطنية ، صلاح لبكي رئيس جمعية اهل القلم ، جميل جبر ، الدكتور سليم حيدر ، امـلي فارس ابرهيم ، الدكتور اسحق موسى الحسيني ، ادفيك جريديني شيبوب.

وسوف يوزع عـلى الحاضرين فصل من الريحانيات بعنوان « وادي الفريكه » مـع نبذة وجيزة عن حياة الريحاني وأدبه .

جديدة مرجعيون في ٢١/٨/١٩٥٤

لجانب لجنة الاحتفال بذكرى امين الريحاني المحترمين

من قلب متطلع عليه شديد الاسف ادلي بحرماني من مشاهدة الاحتفال الذي يقام بحق بالنسبة لكثير من الاحتفالات ، بذكرى رجل كان صديقي ولا ازال احافظ على رسائله لي المفعمة بروح الولاء والوطنية الصادقة والمبدأ المستقيم الصلد . . ان امين الريحاني لم يمت لكنه نائم يقظ وبرغم انه وان يكن الموت قد سطا على جسده فان كيانه الروحي قد سطا على الموت بخلوده ووجوده في قلب كل من عرفه او سمع به او قرأ رسائله الحية ، فالى روحه مني الف الف سلام ، المتذكر فضلكم

فضيل بحابي

الحياة ٢٩ اب ١٩٥٤

• يحتفل يوم السبت بذكرى مرور ١٤ سنة على وفاة الاديب الكبير امين الريحاني . ولهذه المناسبة نظم اخوه البيرت متحفا فى بيت الفقيد فى « الفريكه » ، يجمع مخلفاته الشخصية ، ووضعت لجنة الاحتفال بذكراه لوحة تذكارية وستجري حفلة التدشين فى الساعة الخامسة من مساء السبت القادم فى الفريكه، ويتكلم فيها فؤاد غصن ، وزير التربية نقولا سالم ، صلاح لبكي ، اسحق

الهدى - ٢٩ ايلول ١٩٥٤

ذكرى ومتحف للريحاني

تقيم لجنة الاحتفاء بالذكرى الرابعة عشرة لاديب العرب الكبير امين الريحاني حفلة في الساعة الخامسة مساء السبت ٤ ايلول في حديقة دار امين الريحاني في الفريكة لتدشين متحف الامين ورفع الستار عن اللوحة التذكارية التي وضعت له وسيخطب في الحفلة السادة الدكتور فؤاد غصن (عريف الحفلة) نقولا سالم [illegible] الحسيني [illegible] الريحاني.

تتشرف لجنة الاحتفاء بالذكرى الرابعة عشرة

لأديب العرب الكبير امين الريحاني

بدعوتكم لحضور تدشين متحف الأمين ورفع الستار عن اللوحة التذكارية التي وضعت له .

•

ستقام الحفلة في حديقة دار الريحاني في الفريكة يوم السبت في ٤ ايلول سنة ١٩٥٤ في تمام الساعة الخامسة مساءً

منهاج الحفلة

الدكتور فؤاد غصن	عريف الحفلة
معالي الاستاذ نقولا سالم	وزير التربية الوطنية
الاستاذ صلاح لبكي	رئيس جمعية أهل القلم
الدكتور اسحق موسى الحسيني	استاذ اللغة العربية في الجامعة الاميركية
السيدة ادفيك جريديني شيبوب	
الاستاذ جميل جبر	
الاستاذ البرت الريحاني	« شكر »

تتشرف لجنة الاحتفاء بالذكرى الرابعة عشرة

لأديب العرب الكبير امين الريحاني

بدعوتكم لحضور تدشين متحف الأمين ورفع الستار عن اللوحة التذكارية التي وضعت له .

•

ستقام الحفلة في حديقة دار الريحاني في الفريكة يوم السبت في ٤ ايلول سنة ١٩٥٤ في تمام الساعة الخامسة مساءً

منهاج الحفلة

الدكتور فؤاد غصن عريف الحفلة

معالي الاستاذ نقولا سالم وزير التربية الوطنية

الاستاذ صلاح لبكي رئيس جمعية أهل القلم

الدكتور اسحق موسى الحسيني استاذ اللغة العربية في الجامعة الاميركية

السيدة ادفيك جريديني شيبوب

الاستاذ جميل جبر

الاستاذ البرت الريحاني « شكر »

مجلة الأديب بيروت
أيلول ١٩٥٤

امين الريحاني



ولد في الفريكة سنة ١٨٧٦ في ٢٤ ت ٢

تعلم في باحة كنيسة مار مارون الابجدية والمزامير سنة ١٨٨٤

انتقل بعد سنة الى مدرسة كان يديرها نعوم المكرزل . بقي فيها سنتين.

في سنة ١٨٨٧ سافر الى اميركة

سنة ١٨٩٨ تعلم الحقوق في نيويورك بعد ان اخفق في التمثيل

آخر عام ١٨٩٨ عاد الى لبنان فسكن الشاوية وكان مريضاً

في سنة ١٨٩٩ تعرف الى ابي العلاء المعري في مدرسة قرنةشهوان حيث علم الانكليزية . فحمل الرباعيات معه الى اميركة في آخر السنة

سنة ١٩٠٠ القى خطبة نارية في التحرر من الطائفية

سنة ١٩٠٢ نشر المحالفة الثلاثية فاثار سخط الاكليروس عليه في المهجر والوطن

سنة ١٩٠٣ نشر ترجمة الرباعيات في الانكليزية

١٩٠٤ نشر كتابه بالانكليزية « المر والريحان »

١٩٠٥ عاد الى لبنان واشترك في الاجتماعات السياسية الرامية الى التحرر من الاستعباد التركي

١٩٠٩ كتب روايته « خالد » في الانكليزية

١٩١٠ نشر الجزئين الاولين من الريحانيات

١٩١١ نشر « خالد » في اميركة

١٩١٥ تعرف الى الفنانة برتا كايس ثم تزوجها

١٩١٥ نشر بالعربية رواية « جهان او خارج الحريم »

١٩٢١ اصدر انشودة المتصوفين وهو ديوان شعر بالانكليزية

١٩٢٢ انفصل عن زوجته وقام برحلته الى بلاد العرب في ٢٧ ك ٢

١٩٢٣ عاد الى الفريكة

١٩٢٤ صدر ملوك العرب

١٩٢٨ صدر تاريخ نجد الحديث

١٩٣٣ القى خطبته النارية ضد الاستعمار الفرنسي « بين عهدين » فنفي الى العراق

١٩٣٤ سافر الى ايران واشترك في ذكرى الفردوسي

١٩٣٦ سافر الى نيويورك

١٩٣٨ رجع الى الفريكة و كتب « قلب لبنان » و المغرب الاقصى

١٩٤٠ استقل الدراجة في ١٥ آب فسقط ، ونقل الى المستشفى حيث مات في ١٣ ايلول سنة ١٩٤٠ .

الريحاني في منفاه

بقلم جميل جبر

في مثل هذا اليوم لاربع عشرة سنة خلت ، غادر العالم الفاني ، ليحيا في آثاره ، اديب مناضل عاش ادبه فاخرجه نابضاً بالحياة فاذا ما ذكرناه الآن فانما نذكر معلماً وطنياً نادى بالاستقلال عالياً يوم كانت الحياة ارخص السلع « ان عزا في المات لخير من حياة شاكية باكية تتوسد اليأس وتلتحف الخنوع » انما نذكر اديباً موسوعياً انضوى في خدمة الحرية والحق والخير والجمال .

تجوز بي المخيلة عبر السنين فاتمثل في الفريكة فتى اسمر دافق الحيوية عزيز النفس يطالع ، على نور السراج ولايعرف للملل معنى . لقد ابى الا ان يشق له في الحياة طريقاً بعيداً او يموت .

وتضيق بالفتى الطموح آفاق بلاده فيولي وجهه شطر اميركة غير عابىء بالمصاعب ، فاذا هو في شارع وشنطون في نيويورك يجد ويتعب وفي صدره نقمة على « المتكئين على وسائد الريش المتسربلين بالخز والحرير » وتؤثر البيئة اللاهية تأثيراً شديداً في الفتى الطري العود ، فاذا هو يستسلم للطيش مرة ويصمد مرة . فيثور عليه ذووه فيهيم على وجهه ويسترسل في المجون ثم يلتحق بفرقة مسرحية خيب فشلها الذريع آماله فعاد تائباً الى اهله وقدعزم على ان يغير نهج حياته.

في هذه المرحلة اكب الامين على الدرس ليلاً وعلى مزاولة التجارة مع ذويه نهاراً ، فما لبث ان مل البرد والفاتورة فتملكته سوداء القنوط وبدأ يشعر من جديد بوحشة الغريب في بيئته المنزلية التي لا يصله بها اي تفاهم روحي او تجانس في الامزجة : طالب علم شاعر مقاييسه المثل العليا في الحرية والجمال بين تجار من الطراز القديم يدأبون على جمع السنس والدولار ولا يهتمون لغيرها من امور الحياة . فكان اذا مرت به فترات كآبة شديدة عمد الى كتابه او الى قلمه يدون خواطره الشاردة ويرسل بعضها الى جريدة الهدى التي كانت تصدر في فلادلفيا يومذاك ، مقالات صغيرة فيها نزق الشباب، لغتها ركيكة لا تعرف للنحو اصولاً ولا للصرف صيغة يعييه التعبير في العربية فيستعين بانكليزيته وهنالك في المطبعة كان محررو الجريدة يهذبون عبارته ويصححون التراكيب . ولكم تشوق صاحبنا حينذاك الى الافصاح عما تلجلج في صميمه في مؤلف مستقل فخانته امكانياته الكتابية وتمرمر قائلاً : « يروى عن بعض الكتاب والشعراء انهم ألفوا الكتب وهم احداث وانا قد بلغت الثانية والعشرين ولم اكتب مجلداً » .

ان المؤلف الشاعر بدأ يستيقظ في الريحاني بعد ارتداده عن الضلال يحمله على تنمية مواهبه العقلية والاستفادة من وقته اقصى المستطاع ويصرفه الى عالم داخلي اغنى وانعم من العالم الذي طالما بذل فيه حيوية صباه .

ارتدع امين عن طيشه المستحكم ونقم على ماض عقيم لم يفده شيئاً وجعل يتهيأ للعمل الجدي بعد ان حان الاوان ليحقق ذلك الحلم الادبي البعيد الذي تمكن منه وهو يطالع محركي عقول الاجيال فتولدت لديه رغبة ملحة الى التفتيش عمن يشعر شعوره ويشاطره اساه عندما يضنيه العمل الفكري، فاختار نخبة من المهاجرين اللبنانيين كان يتصل بهم كما عرض له امر فيتشاكون فيما بينهم ما يعانونه من غرابة المحيط المادي الذي يعيشون فيه ، ويتعاونون على حل مشاكل يومهم وتهيئة الغد .

في هذه الفترة الخصيبة من حياته طالع الامين بنوع خاص رينان وتين وكارليل ودروين وفولتير وروسو وهيوم واعجب باسلوبهم المقنع المخدر . الا ان الجهاد العقلي المتواصل والسهر المفرط اضعفا حيويته فاعتل جسده فعاد الى لبنان يائساً مريضاً وقد طالما حلم بالرجوع اليه والعظمة في ركابه . لقد اراد ان يجعل القدر مطية لاحلامه يسخره كيف شاء فجمح به هذا القدر الحرون واذاقه بالجفاء الشامت مرارة الخذلان .

في المدرسة اللبنانية في قرنة شهوان تضلع الامين من العربية وتعرف الى لزوميات المعري وشاء ان يترجمها شعراً الى لغة شكسبير .

وعاد الريحاني الشاب الى اميركة . فوضع لنفسه برنامجاً علمياً كبيراً طبقه بانتظام وثبات فتوالت آثاره الكتابية في الانكليزية والعربية من « المحالفة الثلاثية » التي اثارت نقمة

قرارة نفسه ان ف...
عرض الملحمة على...
« الكوليج دي ف...
الكتاب ، وبعد ب...
بلزاك وشقيقته لأ...
قاسياً فقد قال ان...
عمل ما عدا صناعة...
ولكن اليأ...
بلزاك .. لقد...
لقرض الشعر .. و...
والقصة بوجه خاص...
يمهلاه مهلة اخرى...
حظه في صناعة الا...
الى غرفته فوق الس...
في الواحدة والعش...
وفي هذه الاث...
فاشل مغمور يك...
كان يدعى بواتيفا...
معاً وتمكنا من نش...
تحمل اسميهما، او تحمل...
ولكن بلزاك...
كان يرجوه له أه...
صديق العائلة الدكت...
وظيفة في احدى ال...
وثار بلزاك . و...
« اني اهوى شيئين...
ارضي بديلاً عنهما »...
ولم ينتظر الحب...
الى مدام دي ميرني...
عائلته في المسكن ،...
حتى تطورت الحب...
بالرغم من انها كانت...
أكبرهم يكاد يكون...
كان بلزاك عندئذ ف...

الاكليروس ، الى اللزوميات المترجمة الى تاريخ الثورة الفرنسية، الى « المر والريحان » يلقى في بعضها نجاحاً وفي البعض خيبة وهو الى ذلك لا يزداد الا ثقة بنفسه واملا بالنجاح .

ويعود الريحاني الكاتب الملحد الى لبنان وقد تاق الى الاختلاء بنفسه القلقة يتنسم همسها في هدأة الفريكة بعد ان ازعجه تكالب الانسان على المال ودوخه عجيج المحركات .

وفي الصومعة عاش امين رهين قلمه وكتابه لايغادرهما الا لينسل الى الوادي عندما يعيه الجلوس « طالباً في الطبيعة ومنها ما ينسي المرء عقله ونفسه وجسده ... لاجئاً كأبي العلاء الى العزلة هرباً من الحضارة ومتاعبها وشغفاً بالطبيعة وجمالها وحباً بالتأمل ولذاته الا ان عزلته تلك كانت تختلف عن عزلة البرعاجيين لانه ما اعتزل الناس تكبراً ولا ازدراء بابناء الارض ، بل لينصرف الى تغذية عقله والى اخراج نتاجه الفكري ثمرة اختباره ودرسه .

« جرد نفسك ولو بضع ساعات عن اطمار الاجيال وتعال نحج معاً ومتى وصلت الى كعبة الحقيقة وانت في مئزر الحج تجد هناك اثوابك الموروثة واثواباً اخرى جديدة الى جانبها فاما انك تعود الى ما كنت عليه فتلبس ما الفته وتسير في سبيلك واما انك تعتاض عنها بثوب ليس فخماً ولكنه من الرقع والفتوق سليم » — الريحانيات —

ذلك هو النداء الذي قذفه الامين صريحاً عالياً الى قارئيه وسامعيه يدعو الى الانعتاق من جهل واوهام قاتمة طالما شلت تقدمهم ويوجه شطر الحضارة جديدة طالباً ان يحرر الانسان نفسه بنفسه عاملا في الداخل قبل الخارج لتكون حريته روحية اكثر منها مادية ، تكون صافية من الغش والخداع ، تكون اساساً للحياة الحقيقية الشريفة لا شعلة نار لاضرام اهواء النفس او طعمة لشهوات الجسد او امتيازاً للسلب والتعدي » .

ولما لم يكن في لبنان ذلك العهد وسط موجه دافع يبذر الافكار التقدمية في مواسمها ، راح يجمع شمل الادباء الاستقلاليين الذين كان قد اتصل بهم بالمراسلة من اميركة يرسمون خطة نظامية موحدة لعملهم ويخلقون تياراً فكرياً محرراً وهكذا اصبحت « الصومعة » محجة المثقفين يلتفون حول الامين ويعملون جدياً في حقل التحرر — .

وفي هذه المرحلة كتب امين روايته الانكليزية «خالد» وقسما من ريحانياته وهي خطرات متفرقة على هامش الايام تناولت آراءه في اصلاح الفرد والمجتمع وفي الحياة عامة . وقد ظهر فيها تأثير روسو وفولتير ودروين وسبينوزا ونيتشه ، وتأثير البيئة الاميركية التي اعجب بتحررها وسئم توجيهها الآلي العقيم .

ويمل الامين عزلته في الفريكة فيعود الى اميركة وينشر سلسلة من الكتب من « جهان الى زنبقة الغور الى انشودة المتصوفين الى جادة الرؤيا الى تحرر البلشفية » فتتسع شهرته الادبية ويصبح حديث الاندية والمجالس .

غير ان هذه الشهرة طالما سما اليها الامين لم تكن لترضيه طويلاً فانصرف عنها غير آبه يروم تحقيق حلم تمكن منه ، تحقيق رحلة الى البلاد العربية . —

« ومن الاحلام ما يصبح جزءاً من حياة الانسان فلا تنفك تزعجه وان شاخت فتحرضه وتستحثه حتى يسعى في تحقيقها ويحقق مسعاه ،

فركب الامين متن احلامه وحمل الى اخوانه العرب رسالة لبنان التقدمية هازئاً بما تخبيء له الاقدار . —

وقضى الامين في الجزيرة العربية اربعة عشر شهراً اتصل خلالها بملوكها وشعبها ، فكان رسول علم وتمدن وتعاون وسلام . فحملت كتبه ملوك العرب « وقلب لبنان » وتاريخ نجد الحديث وفيصل الاول وغيرها في الانكليزية نتيجة اختباراته في رحلته التاريخية التي كانت لبلاد العرب بمثابة نقطة انطلاق من الجمود .

وعاد الريحاني الى الفريكة مطمئناً الى عمله مواصلاً جهاده القلمي في سبيل المثل العليا التي نذر الحياة لها حتى اذا فاجأه الموت صافحه باسماً لا يخشاه مردداً مع « تازه » ها انذا ادنو من الموت قانعاً فبنو الانسان بعدي وبفضلي سيحيون اسعد من اسلافهم واكمل واوفى تحرراً . اني لخير الانسانية المقبلة اخرجت نتاجي . عشت حياتي » .

ان لفي جهاد الامين ونتاجه عظة بليغة للطامحين . —

جميل جبر

الريحاني في مداميك البنيان القومي

بقلم : منير شبلي

شاءت ادارة الاجيال اصدار عدد يحمل القسم الاكبر من صفحاته نتفاً عن حياة فيلسوف الفريكة امين الريحاني وشاءت ايضاً ان تحشرني شأنها في كل مناسبة بين عدد كتابه، وللاجيال في نفسي مرتبة حساسة تجعلني مرغماً ان انزل عند طلبها او قل مشيئتها . فيما تمثل في نظري صورة ناتئة لمعركة الفكر القومي فوق هذه الارض التي تحملنا . وهي ان اردت قصة حياة كما سميتها مرة ، حياة ارتسمت خطوطها سطوراً فوق صفحات الزمن ، وتراكمت عبرها مجلدات فوق كتف التاريخ .

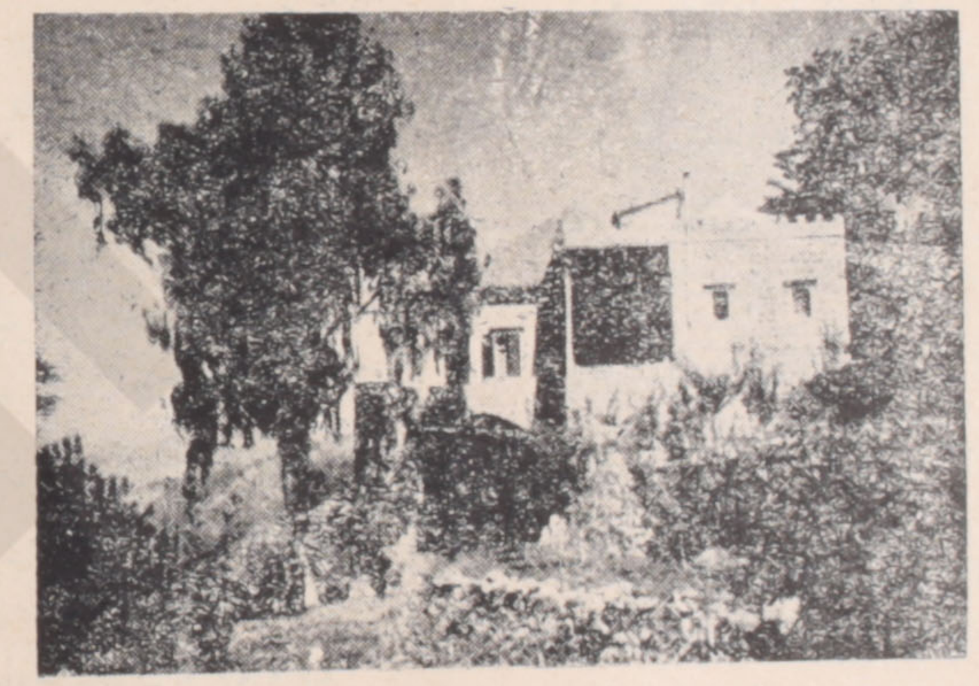
اقول لك ان كل مرة اشاهد الآلة الطابعة تطلق هذه المجلة الى الشارع يتلقفها القراء يقفز قلبي الى فمي ويتسمر نظري في تلك الافاق المنبسطة وراء شبابيك السجن افاق خلق فيها ادب حي لهذه الامة المتخبطة في خضم آداب الكتب .

كم هو جميل ان يفكر الانسان بالحرية لا مته وهو اسير، وكم هو حقير ان يظن العبد انه مدعو لتحرير الحر من حريته .

انها مفاهيم ولكل مفهوم مدلوله . وانها الحياة . والحياة انواع ومراتب . انها العزيمة الصادقة التي تعجز عن صدها العقبات وعن كبتها المصاعب لان العزيمة الصادقة في النفس الابية قد ترقد ولكنها لا تموت . قد تحلم ولكن حلمها عن قوة لا عن ضعف . قد يقول البعض مالنا ولما كان ونحن في صدد قصة فيلسوف نود ان نعرف شيئاً عن حياته ، ونتفاً عن مؤلفاته ، ومن الضروري ايراد امثلة من فلسفته اذا كانت حقا له فلسفة .

قد يكون هذا البعض على حق او لا يكون . هو على حق في تحديده الموضوع وحصره ، وهو مخطيء في عدم اخراج الموضوع من حدود حصره اذ ليس امين الريحاني او اي شخص آخر سوى صورة ترتسم فوقها جميع المؤثرات والعوامل الجارية من حولها ومن تحتها وحولها ، الم اقل ان الغاية من ايجاد مجلة ادبية كانت تحرير الادب ، تحرير مفاهيمه ، وهدم اسسه الفاسدة ، واطلاق قوى الحياة الجديدة في اتجاه الافاق الرحبة الخصبة التي نستطيع ان نقف فوقها ونقول بكل اعتزاز وفخر ان لنا ادباً وعندنا ادباء لان لنا حياة وعندنا تتجسد هذه الحياة الحية فكراً وفناً وابداعاً .

وقد يعترض معترض فيقول ما شأنك ولما تتحدث عن الادب ونحن في معرض فلسفة رجل اسمه امين الريحاني، وتراني مضطراً للاسراع في الاجابة وملزم لاقول انني لا اعتبر امين الريحاني فيلسوفاً بل اديباً . فاذا وضعناه في مرتبة الفلاسفة جنينا عليه وعلى انفسنا وعلى الفلسفة . اما مقامه بين الادباء فمحفوظ ومرموق . وكونه اديباً ينفي الفكر الفلسفي من شعره او الحكمة التي تزين اراءه ولكن هذا القنديل الفكري الضئيل النور في ادب الريحاني لا يمكن ان يقوده في نظري الى مغارة الفلاسفة في اودية التأمل والتفكير.


منزل الريحاني في الفريكة

لقد كان امين الريحاني من الادباء السوريين القلائل الذين تفتحت في اعماقهم براعم الحقيقة السورية وانبلج فجر الضمير القومي في وجدانهم . وهؤلاء المفكرون الادباء هم الذين انقذوا ولو عن غير وعي تام شرف الفكر السوري في مناحي الفن والابداع والتصوير . فكانوا في عملهم وفي انتاجهم وفي نوعية تفكيرهم خير برهان لفاعلية الحقيقة السورية ايا كان اتجاه هذه

الفاعليه وقيمتها .

ان الوجود السوري الاجتماعي لم يكن معروفاً معرفة تامة ولم يكن فاعلا فعلا تاماً ولكن ادباء هذا الرعيل كانوا يتحسسون تحسساً غريزياً هذا الوجود وفي هذا التحسس قيمة انتاجهم ومرتبة ادبهم وفيه سبب استشهاد باعث النهضة بافكارهم وانتاجهم في شرح مبدأ الحركة القومية الاجتماعية القائل : « بان النهضة السورية تستمد قوتها وحيويتها من تاريخ الامة السوري من حمورابي الى جبران والريحاني»

ان ادب عصر ما قبل النهضة خاصة الحقبة الملاصقة لها كان يتميز بلون معين من التفكير . اي التفكير الثائر وهذا النوع من ادب النار الروحية يصح اعتباره الى حد مقدمة نشوء الوعي السوري القومي الاجتماعي الذي وزعه سعاده . وهذه الظاهرة ليست غريبة في التاريخ السوري بل ان لها مثيلات . منها ان المسيحية عندما جاءت بتعاليمها كان مبدأ التوحيد عند السوريين معروفاً مما سهل تفسير الفكرة الجديدة والايمان ومنها ان الفكر الفلسفي السوري لم يكن ليحتل مكانا مرموقاً في اليونان وروما لولا الاستعداد النفسي الذي خلقته طبيعة الحياة اليونانية والرومانية في الشعب انذاك . وكذلك نقول عن الحضارة الهلنستية التي كان دخولنا فيها من مظاهر فاعلية المبادىء الروحية والفلسفية عندنا المتجانسة معها .

والمحمدية هي ايضاً من الادلة المبرهنة عن صحة ما نقول فقد دخلت سوريه التي تبنتها من نفس الباب التي دخلت منه سائر المذاهب والافكار فالاعتقادات السورية بوحدة الخالق وشيوع المذاهب الفكرية المتعددة والمنتشرة بين الرها وانطاكية سهلت شيوع مبدأ الوحدانية التي جاءت به المحمدية . ذلك ان الجو الصالح لنمو الفكرة جعل زرعها واستغلالها امراً ممكناً.

لا اريد ان اقول ان الريحاني مع سائر اقرانه قد اوجدوا وعياً قومياً وفكراً اجتماعياً ونهضة شعبية ، لا اريد ان اقول ذلك لسبب بسيط هو انهم لم يفعلوا ذلك ولكنني اريد ان اقول واشدد على القول بقوة وصراحة ، ان هؤلاء الادباء يمثلون استمرار خط الفكر السوري وان الحلقة التي يكونونها في سلسلة المفكرين حلقة متوهجة مشعة . وفي كونهم هذه الحلقة تكمن حقيقتهم وتتجلى قيمتهم ، اذ ليس من السهل على المرء ان ينال شرف ربط ماضي امته بحاضرها برباط من عقله وقلبه.

لقد هيأت افكار ادباء هذه الحقبة جواً مكفهراً ما لبث ان انشق عن زوبعة فججت الافاق واخرجت الامة من كهفها .

ان النهضة القومية الاجتماعية المستمدة حيويتها من تاريخ الامة السورية قد اوجدت الاستقلال الروحي في الشعب باعطائه التوجيه المنسجم مع مثله العليا واعطت ادباءنا ومنهم — فيلسوف الفريكة — مركزهم في التاريخ عندما جعلت افكارهم مداميك في بنيان استقلالنا الروحي .

ان الريحاني وغيره سيحيون ليس فقط في كتبهم وازمانهم بل على الدهر في نفس هذه الامة المؤمنة بتراثها ومجدها. سيحيون ما زالت النهضة القومية حية ، والنهضة القومية هي حركة حياة والحياة بطبيعتها لا تموت .

منير شبلي

سهرة

رقصنا الليلة ، وشربنا ، وكنت
تضحكين وانا احب ، وعيوني تحب ،
ويداي ...
وجسدك يوقع على الارض ، وعلى
قلبي ..
وكان رجل آخر بيننا ، رأيت شبحه
على الحائط ، يتشوق ، يتظلم .
وشخص ثالث ، تتولد حركات جسمك
من ركض اصابعه .. على الكمان ..
ورابع وخامس ، ومقاعد وطاولة
منحرفة ، تتسكع في انكسار ، وضحك
وهتاف وانا ..
وجسمك في زهو من الوان الثياب ،
ونشوة من حماس الموسيقى ، وسهو من
اعجاب العيون العشرة ...
وماذا ينقص؟!
قلتها لنفسي ، وانا اتحسس جسدي
وانشق عطرك ، واحس الموسيقى ..
واحياء من حولي ، يعيشون هذه
الاويقات بك ..
ماذا ينقص وانت هنا ، اعقل وجودك
وجمالك ..
كان ينقص ان تدخلي الى عقلي وقلبي
الجنون ، فاحبك ، وانسى انك لا تحبين ،
ويرتبك ضميري ووعيي وتعمى عيناي فلا
ارى شبحاً ولو على الحائط ،
واتصور ان لالزوم للموسيقى لترقصي
وتكوني جميلة ، ،
ولا للكمان ،
ولا للاب لتولدي ،
ولا لزوم لوجودي ، لاحبك .
فتبقين لوحدك ، ويعدم الكون
— لا يعشقك الا جسمك ،
بعد ان القي عليه آخر نظرة

ريمون عقل

١٩٣

ربيع وخريف

بقلم بشير عبيد

يبدو ان ربيع الادب ادب الحياة بدأت تهل تباشيره عندنا فبعدملحمة قالت الارض لادونيس ومجموعة في زورق الحياة لجود ها هو ربيع الخريف لسعيد تقي الدين يطل علينا بين زحمة الكتب الموضوعة والمترجمة.

وسعيد تقي الدين ليس بغريب عن متذوقي الادب وهو مؤلف: «لولا المحامي، ونخب العدو، وحفنة ريح، وغابة الكافور، والمنبوذ، ثم ربيع الخريف» وكم يشوقني ان اكتب كقارىء عن كتاب ادبينا وانا واحد من ألوف تعشق ادبه واسلوبه وترجو فيما ترجو ان يحقق ما وعد به نفسه في حفنة ريح: «بعد عشر سنوات سنرى ...»

ولا بد اذن وربيع الخريف بين ايدينا ان نكتب عنه كلمة نقد ليست كما حدد استاذنا في احد كتبه النقد: «بأنه اهون طرق الكتابة لانه لا يحتاج الى خلق وبانه — وهنا المصيبة — يشبع شهوة الناقد في تحطيم المنتقد فينظر الى نفسه وكأنه اعلى منه.»

غفرانك ربي وعفو سعيد تقي الدين.

***

«الى التي أحيت ارضاً بواراً في السفح المطل على قريتنا فزرعتها — وهي في السبعين — سندياناً لن ترى هي ولن ارى انا اغصانه الى امي هذه الصحائف».

هكذا يهدي سعيد هذه المجموعة من قصصه ولكني وقد استشعرت رعشة تهزني وانا اقرأ هذا الاهداء لم أجد ما انتظرت ان أجده. لقد قلبت الكتاب لارى قصة يفوح منها عبق الارض وتتضوع منها رائحة شذى سنديانها. هذه الارض ارضنا كم كنت اتمنى ان اقرأ تمجيداً لها وشغفاً بها وايماناً حياً بخلودها وعظمتها وهذا ليس بكثير على اديب كرفيقنا تقي الدين وعى رسالة من آمن بارضه وبابنائها وكل مشتهاه ان تتشرب هذه الارض لا غيرها دماءه. ففي القصة الاولى وهي في نظري اروع قصص المجموعة ولهذا بالطبع وضعت في البدء — تقرأ وانت مأخوذ بتصوير بديع دقيق شيئاً عن عناية حمد الساقي بارضه وصراعه مع نفسه بين حب ولده وحب ارضه ولكنها بعيدة كل البعد عن النظرة العميقة الى الارض تلك النظرة التي لا احسب ان اديبنا يجهلها، والتي ليس الا لامثاله ان يعبروا عنها.

وفي هذه القصة بالذات تتحقق دقة الملاحظة التي يتمتع بها المؤلف والتي لا اظن ان قصاصاً يمكنه ان يسوقها ببراعة وحسن اتساق غير سعيد تقي الدين نفسه.

اما القصة الثانية وهي تدور على فضح اساليب الدجل المذهبي والتظاهر الكاذب فهي موفقة كل التوفيق وكذلك ربيع الخريف فهي صورة حية متحركة فيها بساطة وعمق وانتقال سريع لخاتمة منطقية بارعة.

وفي الدروب الموحشة وهي القصة الثالثة يحدثنا المؤلف عن نفسه واني لاشهد اني قرأت كثيراً لسعيد تقي الدين ولكني لم اقرأ له امتع من كتابته عن نفسه: صراحته، وغمزاته. عقده ومشاكله، جبروته وتفوقه، كل هذا في سرد لايسمح لجفنك ان يرف ولا لخاطرك ان يشرد ولو نزلت بامك مصيبة. وكأنه أدرك شعور القارىء سلفاً فقدم لقصته تبريراً ثم عقبه بخاتمة ايضاً: «ما هي بمذكرات هذه التي ادونها بل هي حوادث جرت لي. اسائل نفسي ما هم الناس بحكاية رجل افتقر ثم لم يعد فقيراً وفتي اقدم على الانتحار ثم لم ينتحر ... الامر المهم هو النفس الانسانية واختلاجاتها ولقد نقلت لك نبأ رعشة روحية.» انا لا اعتقد ان قارئاً لا تهزه وتعصف به هذه الرعشة فتتملكه ولكني لا اعتقد كذلك ان قارئاً سيهتز لقراءة الفصل الثاني من هذه الدروب الموحشة وهو اشبه بالارشاد واعطاء مثل وعبرة: قد يحتاجها الصغار ولو زخرف وسند باكف جملة من مثل: «قف ايها القارىء فنحن نتكلم عن فلان والبطولة الحقة هي في غالب الاحيان وديعة هادئة تجهل نفسها لا تنجر ولا تنفجر صاخبة متباهية.»

ثم ها هي قصة كنز الكوسموس تفضح عقيدة بعض السذج والواهمين وتوضح واقعاً آمن به المؤلف يوم آمن بالعقيدة القومية الاجتماعية التي تسم هذه

ذكرى

الاديب الاجتماعي

امين الريحاني

بقلم زياده عواد

ليس الحديث عن امين الريحاني، بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة، التي تعنى باحيائها مجلة الاجيال الغراء في عددها هذا، بالامر السهل، ولا عرض الادب والعقل والفلسفة الريحانية، بالموضوع الذي تستوفيه بضعة عشر سطراً. والا كان كل ما يقال عن الريحانيات كلاماً معاداً تأباه طبيعة فيلسوف «الفريكة» وتصد عنه جماعة المفكرين، الذين يكرهون اقامة الحواجز وراء ظهورهم، بل كل انطلاقة عبر صحراء الحياة.

وعلى ذلك، لن اتحدث عن امين الريحاني، اديباً او مفكراً او فيلسوفاً، فيكفيه ان ادبه وفكره وفلسفته، ما تزال امتداداً طيباً، الى عالم اولئك الذين يقدرون رجال الفكر من امثال «جبران والريحاني».. ولكني سأتحدث عن «ابن الفريكة» رجلاً اجتماعياً، نشد بقلبه وعقله، الاصلاح والتعمير والتعليم وتحقيق الحياة المثلى لجميع الناس، فاتهم بالكفر والتطرف، وكان عليه ان يعيش وحيداً لرسالته الفكرية، ويعمل لها بايمان الواثق بانتصار الحق، وبصبر الرجل المؤمن بأن المضي في طريق التجديد والبناء، هو مصدر الحق والخير والجمال.

ذلك هو امين الريحاني الرجل، وهو كذلك الاديب والمفكر والفيلسوف، فيما ترك من اثار ادبية مشرقة، ونتاج عقل واسع المدارك، وفلسفة، وان لم تخل من التطرف، فهي لم تعرف البهلوانية في تعليل الامور ومعالجتها بالوسائل المغرية الى الهدم والتخريب، دونما رغبة صادقة في اعادة البناء على الاسس الصحيحة السليمة. واذا كان هنالك من مجد يخلد صاحبه، بحسب امين الريحاني، فقيد الادب، ان يكون «قلب لبنان» اثراً طيباً من اثاره الخالدة، وتعبيراً صادقاً عن حياة الرجل الذي استحق بكل اعتزاز وتقدير ان يكون طلعة، بين قادة الفكر الى عالم من النهضة العقلية والاجتماعية التي لا حدود لها ولا سدود.

الاستسلام الصوري

تقول هيدي لامار: أن عين الرجل تقتصر مهمتها على تنبيه أعصابه اذا ما راقها نوع الجمال الذي تقع عليه.. ولا تتأجج تلك الاعصاب الا اذا سمعت الاذن صوتاً نسائياً يفيض بالانوثة، ولذا فأن أكثر النساء تأثيراً في الرجال من كان صوتهن منخفضاً. ناعماً ينطق ولو بالاستسلام الصوري!..

اقرأ

- انني سيد حظي وقائد روحي. «ي. هنلي»
- اسمع كثيرا، وتكلم قليلا. «بياس»
- الوطن الحقيقي هو جماعة من الناس المتساوين الاحرار يربطهم عقد اخوي للعمل في سبيل غاية مشتركة.. «ماتزيني»
- عجائب الدنيا كثيرة، ولكن أعجب العجائب قلب الام.. «حكيم»
- اذا جهلت فاسأل، واذا ذللت فارجع، واذا أسأت فاندم. «حكيم»
- يأتي الليل عندما يتوقف الرجال عن العمل. «جون التاسع»
- القلب لا يعرف الحياد. «شافتسبري»
- أن الطبيعة لا تخون القلب الذي يحبها. «وارده ثورت»
- الموسيقى هي لغة الانسان العالمية «لونجفلو»
- لا تعطني الفقر ولا الغنى. «مثل انجليزي»

امين الريحاني

كلمة عن والده ووالدته

ولادته في الفريكة في ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٨٧٦

سفره الى الولايات المتحدة سنة ١٨٨٨

عودته الى لبنان وسفره مرة ثانية الى الولايات المتحدة

دخوله مدرسة التمثيل والطب والحقوق

ميله الى الادب ورغبته في التاليف

تاثير الكتّاب والشعراء في نفسه

سفراته ورحلاته

مؤلفاته باللغة العربية

مؤلفاته باللغة الانكليزية

مؤلفاته التي لم تنشر

نظرياته في الحياة الاجتماعية

رسالته الادبية

مختارات من اثاره

وفاته في الفريكة في ١٣ ايلول سنة ١٩٤٠ .

بيروت في ٢٦ تشرين الاول

١٩٧

La Revue du Liban - Beyrouth
1er Sept. 1954

C'est à FREYKÉ, son village natal, qu'a eu la commémoration

d'AMIN RIHANI

ESSAYISTE ET VOYAGEUR, MORALISTE ET RÉFORMATEUR

Par **Victor HAKIM**



Le village de Freyké

Le Samedi passé, 4 Septembre 1954, une pieuse cérémonie eut lieu à Freyké, dans le

ratif apposé sur la façade extérieure de la maison d'Amin Rihani, à l'occasion du quatorzième anniversaire de sa mort. Le médaillon dû au ciseau de Hoyek représente en

banais.

La cérémonie avait revêtu un caractère officiel et placée sous l'égide du Président de la République, représenté par M. Nicolas Salem, Ministre de l'Education Nationale. La présentation des différents orateurs se fit par les soins du Docteur Fouad Ghosn, qui prit la parole le premier.

On put se rendre compte du fait que l'œuvre d'Amin Rihani n'avait rien perdu

venir et tenté d'y remédier.

BIOGRAPHIE

Mon premier souvenir sur Amin Rihani remonte à mes années d'enfance.

A ce moment le grand écrivain rentré d'Amérique avait passé par Le Caire. Une séance d'hommage lui fut consacrée, rappelant les réceptions réservées aux princes. Elle groupa non seulement des patriotes égyptiens et des membres de la colonie libano-syrienne, mais également les écrivains de là-bas, sans distinction d'origine, tous les représentants de l'*intelligentzia*. C'est qu'il était réservé à cet homme au regard tendu, au visage ...

re d'une pensée qui se renferme sur soi, de jouer le rôle d'un maître d'énergie et d'un professeur d'action.

A l'exemple de Jamaleddine Afghani, il travaillait à libérer l'Orient moralement avant de le libérer politiquement.

Mais, à la différence d'Afghani, il supposait le problème résolu, et adoptant beaucoup de principes empruntés à l'Occident, il travaillait à faire vivre les pays arabes au rythme du monde contemporain. Les sujets même qu'il devait traiter ne pouvaient que contribuer à servir de matériaux disposant les pays arabes à leur nouveau destin, à cette grande communication qui fait un appel d'air et suscite l'entrée des vents du large.

A cheval sur deux cultures, il devait également servir à les faire se compénétrer et se comprendre.



Amin Rihani

Il naquit à Freyké, le 24 Novembre 1876.

Après un temps consacré à ses études primaires, il suit, à douze ans, son oncle en Amérique. Il y poursuivra ses études, montrant de vives dispositions pour la culture. Il devait faire partie d'une troupe de théâtre qui sillonnait les différentes régions d'Amérique, suivre des cours du soir, étudier le droit, le dessin, la peinture.

Rentré dans son pays, jeune homme encore, il y enseigne l'anglais, mais y perfectionne son arabe. C'est à l'école de Carlyle, des grands esthéticiens et penseurs anglo-saxons qu'il se tourne vers l'étude de l'Islam et de ses régions.

Sa vie s'oriente définitivement en 1899, époque à laquelle il choisit de résider à New-York. Mais le vieux monde l'attirant, il ne fera pas moins de vingt deux voyages.

Il s'installe définitivement au Liban vers la fin de sa vie et ne manque pas d'avoir des ennuis avec les autorités mandataires.

SON OEUVRE

Il ...

Amin Rihani est le type même du grand essayiste et chroniqueur, du voyageur et du moraliste, de l'humaniste et du documentaire qui s'intéresse à l'ensemble des problèmes vivants, à la manière dont se comportent les hommes et les collectivités.

Son œuvre est considérable et dans l'ensemble excessivement sérieuse et réfléchie. Il travaillait méthodiquement tous les jours, jusqu'à une heure avancée de la nuit, comme

Il appliquait fidèlement le prétexte de Zola :

« *Nulla dies sine littera* ».

Il se donnait annuellement quinze jours de relaxe qu'il passait quand même à lire et

En 1898, âgé de vingt-deux ans, il notait douloureusement :

« *On dit de certains écrivains et poètes qu'ils ont composé des ouvrages étant très jeunes. Voici que j'ai atteint la vingt-deuxième année de mon âge sans avoir écrit un seul livre* ».

Entre 1902 et 1908, il publie en arabe « L'Histoire résumée de la Révolution Française », « l'Entente Tripartite », « le Moucre et le Curé », « Trois discours ». En anglais « Les Quatrains d'Abul Ala », « le Myrthe et ma Myrrhe ».

Il entreprend, à partir de 1910-1911 la publication d'un recueil de ses écrits, sous le titre de *Rihaniats*, livres d'essais qui atteindront à sa mort près de huit volumes, dont certains encore inédits.

Il publie des ouvrages de critique sociale comme « Jihan », traduit en vers anglais, les « Luzumiyats » d'El Maari, qui avaient eu une influence sur son orientation, écrit en anglais « le Chemin de la Vision », le « Chant d'un Mystique ».

Grâce à lui, c'est la quintessence de la plus pure émotion que suscite en lui le contact avec les sommets de la littérature arabe qu'il tournera en anglais.

Mais la révélation de l'Orient contemporain à lui-même le sollicite.

La péninsule arabique en éveil suscite un ouvrage capital : « Les Rois Arabes », grande chronique en deux volumes où toute l'étrangeté du Continent arabe se trouve révélée, saisie à un moment où elle pouvait apparaître à l'état pur. C'est un ouvrage de grande classe. Traduit en anglais par l'auteur, l'édition a été rapidement épuisée.

De la même veine s'inspirent « L'Histoire du Nejd Contemporain », «Fayçal 1er», « le Cœur de l'Irak », « le Cœur du Liban », « le Yémen », « l'Extrême Maghreb ».

Le nombre de ses ouvrages, s'ils étaient publiés atteindrait un total de cinquante volumes.

SA MORALE

Il était partisan de la plus grande prise de conscience et puisait son inspiration dans le réel.

Aux Occidentaux, il disait leurs vérités.

« *C'est moi l'Orient. Je suis la pierre angulaire du premier temple parmi les temples de Dieu et du premier trône parmi les trônes de l'homme. Aussi me vois-tu ployer. Mais je suis tenace quant à mes idées et ferme de cœur. C'est moi l'Orient. J'ai des religions et des philosophies. Qui donc me les achètera contre des avions* » ?

Mais aux Orientaux passéistes il les disait plus violemment.

Assistant à une séance où des vers pleurards et mélancoliques avaient été débités, il s'éleva contre cette pratique et dans un pamphlet devenu célèbre « *Vous autres, les poètes !* » il dénonce cette tendance aux larmes comme un crime contre le corps social.

« *Dans ces pays d'Orient*, dit-il, *nombreux sons les cœurs tendres et lâches, mous et fondants. Des cœurs qui se liquéfient chaque fois que la colombe gémit, des cœurs qui tombent en déliquescence chaque fois que la rose s'agite dans son calice, des cœurs qui coulent éperdument chaque fois que brille le soleil des rêves — des cœurs coulants fondant sans discontinuer !* »

Et il prona une poésie faite de compréhension de la vie, de joie d'agir, de construire et d'exister.



La maison de Amin Rihani à Freyké.

لسان الحال - ٣ ايلول ١٩٥٤

ذكرى امين الريحاني

في الفريكه

في تمام الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم السبت القادم الواقع في الرابع من ايلول يدشن في الفريكه متحف الامين ويرفع الستار عن اللوحة التذكارية التي وضعت تخليداً لذكرى هذا الاديب الوطني الكبير

وقد تألفت لجنة من شخصيات محترمة تولت القيام بهذه الذكرى الخالدة ، وسيتكلم في الحفلة الدكتور فؤاد غصن فالاستاذ نقولا سالم وزير التربية الوطنية فالاستاذ صلاح لبكي رئيس جمعية اهل القلم فالاستاذ اسحق موسى الحسيني فالسيدة ادفيك جريديني شيبوب فالاستاذ جميل جبر وسيذكرون الخدمات الجليلة والمآثر الغراء التي اداها صديق العرب لبلاده وقومه ووطنه ، وحقاً ان رسالة الريحاني لمن الرسالات الخالدة التي تبقى حية تتوارثها الاجيال

اما كلمة الشكر – شكر العائلة والاصدقاء والمعجبين – فلشقيق الامين حضرة الاستاذ البرت الريحاني وسيسكبها بلغة الاخوة الصادقة والمحبة الثابتة

chateau -

الحكمة
ايلول ١٩٥٤

• في عشية الرابع من ايلول يحتفل اهل الادب عندنا باحياء الذكرى الرابعة عشرة لأمين الريحاني ، فيدشن لهذه المناسبة متحف الامين في الفريكة ، ويرفع الستار عن لوحة تذكارية وضعت له .



وسوف يتكلم في هذه الحفلة: وزير التربية الوطنية ، رئيس جمعية اهل القلم ، الدكتور اسحق موسى الحسيني ، السيدة ادفيك شيبوب ، والاستاذان جميل جبر ، والبرت ريحاني (شاكراً) .

• وبعد ، هل لنا ان نتساءل لماذا لم يطلق اسم الأمين على احد شوارع بيروت ؟ .. واين صار التمثال الذي صنعه له المغتربون وارسلوه الى دمشق لينصب في احدى باحاتها ؟...

اذا لم يكن في نية «الاخوان» ان ينصبوه فليتفضلوا وليعيدوه الينا ، فلن تضيق به أرضنا ..

La Revue du Liban
~~Sept 4, 1954~~

LE SOUVENIR D'AMINE RIHANI

Une cérémonie qui se déroulera le 4 septembre à Freiké et au cours de laquelle prendront la parole MM. Nicolas Salem, ministre de l'Education Nationale, Salah Labaki, Isaac Heseiti, Edwie Cheyboub, Jamil Jabre et Albert Rihani marquera le souvenir d'Amine Rihani.

Un musée où sont conservés des manuscrits et des objets personnels ayant appartenu au célèbre écrivain sera inauguré le même jour.



...ani à Freyké en 1934

actions, sincères dans mes propos, hon... dans mon principe et dans mes opin... Spontané dans mon comportement et ma... duite. Libre dans mes amours et dans... haines. En d'autres termes, je veux... toujours propre de corps, honnête d'... et de cœur, loin de la vantardise, du ... de l'émerveillement et de l'artifice. E... de lâcheté, de peur, d'indécision. Eloig... la timidité qui rabaisse l'âme et tue la... té. Etranger au mensonge, à l'adulati... à l'hypocrisie. Je dois accueillir tout... difficultés qui se présentent à moi, d'un... égale, sérieux, ferme, patient, aguerr... dois combattre la corruption et l'ob... chez les hommes, mais ne détester per... Je voudrais vivre sans haïr personne, sans être jaloux de personne, m'éleve... dominer. Avancer sans écraser ceux q... placés sous moi et sans envier ceux q... placés au-dessus de moi. Telle est ma

١٩٢

La Revue du Lib…

C'est à FREYKÉ, son village natal, qu'a eu la commémorati…

d'AMIN R…

ESSA…



Mlle Léone Georges-Picot prend sa lourde tâche ave…

…grâ… et au re…

لسان الحال - ٢ ايلول ١٩٥٤

ذكرى امين الريحاني

في الفريكه

في تمام الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم السبت القادم الواقع في الرابع من ايلول يدشن في الفريكه متحف الامين ويرفع الستار عن اللوحة التذكارية التي وضعت تخليداً لذكرى هذا الاديب الوطني الكبير

وقد تألفت لجنة من شخصيات محترمة تولت القيام بهذه الذكرى الخالدة ، وسيتكلم في الحفلة الدكتور فؤاد غصن فالاستاذ نقولا سالم وزير التربية الوطنية فالاستاذ صلاح لبكي رئيس جمعية اهل القلم فالاستاذ اسحق موسى الحسيني فالسيدة ادفيك جريديني شيبوب فالاستاذ جميل جبر وسيذكرون الخدمات الجليلة والمآثر الغراء التي اداها صديق العرب لبلاده وقومه ووطنه ، وحقاً ان رسالة الريحاني لمن الرسالات الخالدة التي تبقى حية تتوارثها الاجيال

اما كلمة الشكر — شكر العائلة والاصدقاء والمعجبين — فلشقيق الامين حضرة الاستاذ البرت الريحاني وسيسكبها بلغة الاخوة الصادقة والمحبة الثابتة

chateau -

الحكمة
ايلول ١٩٥٤

• في عشية الرابع من ايلول يحتفل اهل الادب عندنا باحياء الذكرى الرابعة عشرة لأمين الريحاني ، فيدشن لهذه المناسبة متحف الامين في الفريكة ، ويرفع الستار عن لوحة تذكارية وضعت له .



وسوف يتكلم في هذه الحفلة: وزير التربية الوطنية ، رئيس جمعية اهل القلم ، الدكتور اسحق موسى الحسيني ، السيدة ادفيك شيبوب ، والاستاذان جميل جبر ، والبرت ريحاني (شاكراً) .

• وبعد ، هل لنا ان نتساءل لماذا لم يطلق اسم الأمين على احد شوارع بيروت ؟ .. واين صار التمثال الذي صنعه له المغتربون وارسلوه الى دمشق لينصب في احدى باحاتها ؟ ...

اذا لم يكن في نية «الاخوان» ان ينصبوه فليتفضلوا وليعيدوه الينا ، فلن تضيق به أرضنا ..

La Revue du Liban
~~*Sept 4, 1954*~~

LE SOUVENIR D'AMINE RIHANI

Une cérémonie qui se déroulera le 4 septembre à Freiké et au cours de laquelle prendront la parole MM. Nicolas Salem, ministre de l'Education Nationale, Salah Labaki, Isaac Heseiti, Edwie Cheyboub, Jamil Jabre et Albert Rihani marquera le souvenir d'Amine Rihani.

Un musée où sont conservés des manuscrits et des objets personnels ayant appartenu au célèbre écrivain sera inauguré le même jour.

On devine la réaction des poètes. Elle fut violente et lui suscita de nombreux contradicteurs.

Mais lui ne transigeait pas. Il avait le courage de ses opinions et une vision directe des choses qui le soustrayait au climat de concession qui est pour la communauté des gens une seconde nature.

Il était franc et avait une grande confiance dans la force du verbe.

« *Dis ton mot et marche* », telle était sa devise.

Il pensait aussi que « la force est au droit qui ne saurait mourir ».

Et que : « *Derrière chaque bataille, il existe un champ pour le dernier combat* ».

Il écrivait un jour :

« *Ni la gloire ni la célébrité ne sont mon but final. Ni la notoriété, ni la richesse, ni la domination, ni la grandeur. Mais mon plus grand désir est d'être simple dans mes*



Amin Rihani à Freyké en 1934

actions, sincères dans mes propos, hon… dans mon principe et dans mes opin… Spontané dans mon comportement et ma… duite. Libre dans mes amours et dans… haines. En d'autres termes, je veux… toujours propre de corps, honnête d'… et de cœur, loin de la vantardise, du … de l'émerveillement et de l'artifice. E… de lâcheté, de peur, d'indécision. Eloig… la timidité qui rabaisse l'âme et tue la… té. Etranger au mensonge, à l'adulati… à l'hypocrisie. Je dois accueillir tout… difficultés qui se présentent à moi, d'un… égale, sérieux, ferme, patient, aguerr… dois combattre la corruption et l'ob… chez les hommes, mais ne détester per… Je voudrais vivre sans haïr personne, sans être jaloux de personne, m'éleve… dominer. Avancer sans écraser ceux q… placés sous moi et sans envier ceux q… placés au-dessus de moi. Telle est ma

حضرات السادة اعضاء لجنة الاحتفاء بالذكرى الرابعة عشرة
لاديب العرب الكبير امين الريحاني

تلقيت دعوتكم لحضور تدشين متحف الفقيد الكبير ورفع الستار عن اللوحة التذكارية التي وضعت له فلا يسعني الى جانب اعتذاري عن حضور هذه الحفلة الا ان اثني اطيب الثناء على عملكم النبيل الذي تخلدون به ذكرى رجل من اعلام العرب حمل مشعل الفكر العربي والقومية العربية من الشرق الى الغرب ثم جاء به في ثوب قشيب رائع من الغرب الى الشرق. واصبح قدوة للاجيال الصاعدة في دقة التفكير وعمق الابحاث

وارجو ان يكون اهتمامكم بتخليد ذكرى الفقيد الكبير مثالاً يحتذى لكي تخلد امجاد الامة بخلود ذكرى الذين انجبتهم من عظمائها ولتبدأ صفحات مشرقة من تاريخها

وتفضلوا بقبول اطيب الثناء والتحية

دمشق في اول ايلول ١٩٥٤

شكري القوتلي
رئيس الجمهورية السورية

العدد ٥١٠ بيروت ١٩٥٤/٩/٥ — "الجريدة"

عشيـــــة الوادي

لرياض المعلوف

مختارات من قصيدة للشاعر الرقيـــق الاستاذ رياض المعلوف ، بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لفيلسوف الفريكه وافتتاح متحفه فى ٤ ايلول :

يا بلبل الوادي الصريع وانت اطرب من تغنى
خفتا على ريش الجناح من النثار وكم وجفنا
يا وحشه الوادي عليك ولم يعد للانس مغنى
حتـى الغمائم فوقـــه سود على الاكمات حزنـا
نعـم الكتـاب تخذتـه في معزل انفا وخدنا
حدثتـــه فتهامست صفحاتـه ، واعرن اذنا

* * *

تلك الانامل يا امين ، ومـا نثرن ومـا نظمن
يفنـى الزمان وما كتبن من البدائع ليس يفنى
تحـف روائع كالقصور منمقـات الجـدر فنـا
نرنو اليهـا معجبيـن بصنعهـا معنـى ومبنى
قطع احب الى الضرير من العيون اذا تمنى !..

* * *

أأبـا العقيـدة والزمان على العقيـدة كم تجنى
والحر يانف ان يغـض على الاذى والظلم جفنا
امخبري سير الملوك وانت عنهم زدت شانـا
يوم اندفعت ميمما بلد الرشيـد وزرت عدنـا
تلك العراب من السيوف لهن للعربي معنـى
جردك فى يـوم القضية للدفـاع بنـا وعنا ...
علم الكرامة يا امـين بغير زندك ما رفعنـا
لبنان يفخر ان تكـون لـه اخا وتكـون ابنـا

العواصف ١٦ ايلول ١٩٥٤

ذكرى الريحاني

العواصف - بيروت

احتفلت الاوساط الادبية مساء السبت الماضي بالذكرى الرابعة عشرة لامين الريحاني فدشن المتحف الذي اعده السيد يوسف الريحاني المغترب الكبير وشقيق الامين وتكلم وزير المعارف والاساتذة صلاح لبكي اسحق موسى الحسيني ادفيك شيبوب وجميل جبر ثم القى الاستاذ البرت شقيق الامين الاصغر وناشر مؤلفاته كلمة شكر وقد تجلى في هذه الحفلة سخاء آل الريحاني.

انها بادرة سامية يقوم بها المغترب يوسف الريحاني اذ اقام متحفاً ادبياً رائعاً على حسابه الخاص يستحق عليه وساماً رفيعاً . فعسى وزارة التربية تقدر هذا العمل الكبير .

رحم الله الامين انه حي بيننا في اثاره الخالدة ..

ذكرى الفيلسوف الخالد !

جريدة ... ٤ ايلول ١٩٥٤

ويحتفل اليوم برعاية فخامة رئيس الجمهورية فى الفريكه بتدشين متحف فقيد الادب وفيلسوف لبنان الخالد امين الريحانى ورفع الستار عن اللوحة التذكارية الموضوعه له .

وستقام الحفله في حديقة دار الريحانى ويتكلم فيها الدكتور فؤاد عصن ، الوزير نقولا سالم ، الاستاذ جميل جبر ، ثم يلقى الاستاذ البرت ريحانى شقيق الفقيد كلمه الشكر !.

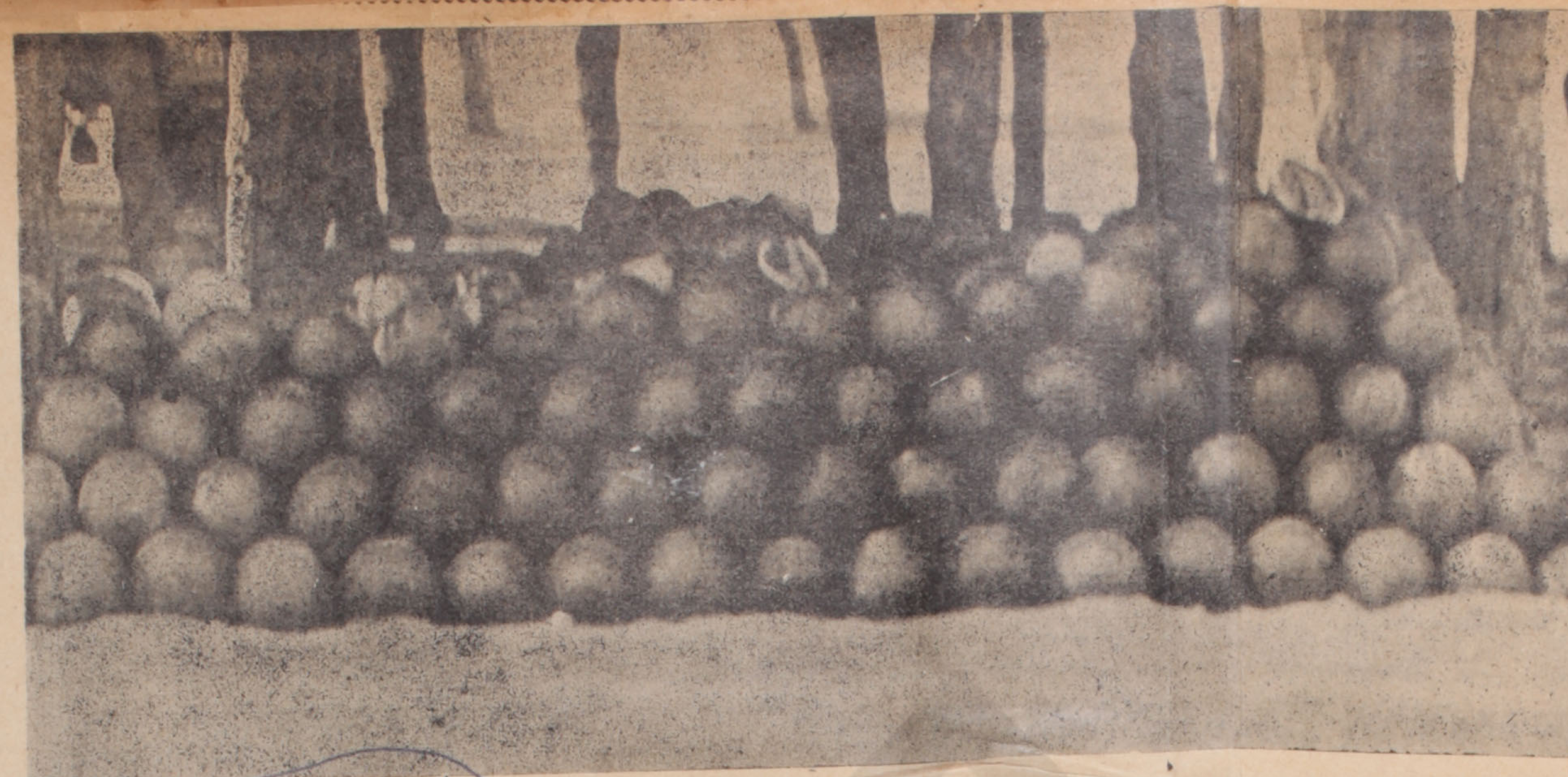
ونود بهذه المناسبة ان نقترح على الاستاذ البرت ريحانى طبع مؤلفات شقيقه في كتب شعبية تباع للجمهور بثمن زهيد حتى لا يقتصر الاستمتاع بهذه المؤلفات على طبقة الاغنياء والمترفين ، لا سيما وان مؤلفات كهذه هى احسن مما يقدم الى اللبنانيين فى مثل هذه الظروف !.

مجلة الاحد - بيروت
٥ ايلول ١٩٥٤

ذكرى الفيلسوف الريحاني

احتفل امس برعاية فخامة رئيس الجمهورية في الفريكة بتدشين متحف الاديب والفيلسوف الكبير امين الريحاني ورفع الستار عن اللوحة التذكارية الموضوعة له .

وقد اقيمت الحفلة في حديقة دار الريحاني وتكلم في الحفلة الدكتور فؤاد غصن ، والوزير سالم والاستاذ جميل جبر ثم القى شقيق الفقيد البرت ريحاني كلمة الشكر .



(يقبل الناس ، في هذه الايام ، على اكل البطيخ ...)

– عهد .. بطيخ !!

شخصياً ، بمراقبة اعمال البناء ، فانه عهد بها الى احد انسبائه المدعو بطرس الجلخ الذي رغم جهله فن البناء واصوله ، كان مخلصاً وغيوراً . وكان بين معلمي البناء المعلم عبدالله الجلخ وهو نسيب الاستاذ الجلخ ووكيله بطرس ، المشهور بمعرفته وخبرته التامة لقواعد البناء وتطبيقها على الخوارط غير ان عبدالله هذا لم يكن يتفق مع رئيس ورشة بطرس لاسباب عديدة منها : الغيرة بين الانسباء وتدخل بطرس بكل شاردة وواردة في تطبيق فن البناء الذي يجهله الامر الذي لم يرق للمعلم عبدالله ان يعطي دروساً فيها الرئيس الورشة في مثل هذا الظرف !

وكان الاستاذ الجلخ يصعد الى بحر صاف كل يوم سبت ليحاسب العمال ولكنه في الاونة الاخيرة كان كلما صعد يجد ان المعلم عبدالله غائباً عن العمل في اليوم الذي تجري فيه المحاسب والدفع .

وفي احد الايام سأل الاستاذ الجلخ الرئيس بطرس عن عبدالله وعن اسباب تغيبه في كل يوم سبت وقال له لعل عبدالله يكون زعلاناً من شيء . فاطلب اليك ان تبعث وراءه حالا نفذ بطرس الامر واحضر عبدالله ولما وصل سأله الاستاذ الجلخ عن اسباب تغيبه وقال له قد يكون في الامر سر ! وهنا استوى المقام بعبدالله واستسمح من الاستاذ الجلخ وقال:

اريد يا استاذ ان اروي لك هذه القصة التي تدل على اشياء واشياء وعلى تغيبي فاجاز له الاستاذ ذلك بعد ان جمع جميع العمال ليستمعوا الى هذه القصة .

قال عبدالله :

قيل ان جمالا طاعناً في السن اقعدته الايام عن العمل واشرف على الاخرة فرأى ان يبعث باحضار اهل قريته ليستغفر منهم عما قد يكون اساء اليهم في ايام عزه الطويلة لعلمه بانه على قاب قوسين او ادنى من مفارقة هذه الفانية وهو يريد ان يفارقها على احسن حال مع آل عشيرته . فتوافد الناس الى داره يسألوه الخبر فكان الجمال يطلب اليهم المغفرة عن جميع اساءاته معهم . فغفروا وطلبوا له ميتة صالحة . وعندما انتهى الجمال من اهل القرية قال يوجد هناك الجمل فطلب ان يحضروه له فلما اصبح بين يديه قال الجمال : ياجملي العزيز انا تارك هذه الفانية بين دقيقة واخرى وقبل تركها ارغب في ان تغفر لي لاني كنت « اجوعك » و « اعطشك » واحملك اثقل الاحمال وامشي بك الصحارى الطوال دون راحة او شفقة ولم اترك شاردة في حياتي الا وحملتك مسؤوليتها فاغفر لي وسامحني : فكان الجمل « يعر » ويصرخ : لا . لا . لا . وظل الجمال وآل بيته واصحابه يتوسلون الجمل دون نتيجة وبعد ان بح صوتهم سألوا الجمل عن اسباب تشبثه بعدم المغفرة فقال لصاحبه : جوعتني وعطشتني وحملتني وخربتني و و . و . فلم اسأل ولم ابال ولكن ان تسلم قيادتي لحمار فهذا ما لا اقبله ولا اغفر له لا انا ولا الله .

ثم التفت عبدالله الى نسيبه رئيس الورشة وقال : كل شيء في سبيل اقامة بناء جميل قبلناه لكن ان تسلم قيادنا لمثل هذا فلا نرضاه ! ...

وكانت نكتة ضحك لها الاستاذ الجلخ ملء شدقيه كما ضحك لها الحاضرون جميعاً ثم كانت كافية لعزل هذا الرئيس ولاستبداله بعبدالله .

وقد كان المرحوم الاستاذ جان يرددها في كل مناسبة في مثل تلك المناسبة . ويقول كم يوجد في دنيانا من جمال وجمل !!

دمشق عاتبة على لبنان

دمشق عاتبة على لبنان ! هذا ما قاله لنا اكثر من واحد من كبار رجالات السياسة فيها ، اثناء زيارتنا الاخيرة لمعرضها الدولي الذي افتتح رسمياً امس .

وعندما تجاذبنا اطراف الحديث مع ضمة من الزملاء وقادة الرأي وسألناهم عن اسباب هذا العتب او النقمة ، قالوا بصورة افرادية متتابعة : ان المسؤولين اللبنانيين يمكنهم ان يلعبوا بمقدرات لبنان ما طاب لهم ذلك ، ولكن ان يفعلوا هذا على حساب استقلال سوريا ونظامها القائم فمما لا نرضى به مطلقاً لان الشعب السوري اثبت ، على مر الاحقاب والازمان ، انه ، بفضل وطنيته وصدق عزيمته يعرف كيف يحفظ تراثه ويحافظ على كرامته وكيانه .

ولما حاولنا المزيد في الايضاح من هؤلاء العاتبين قال احدهم بصراحة تامة وسمى الاشياء باسمائها !!..

ومما قاله ايضاً : ان السياسة الموجهة في لبنان قد اضاعت على اللبنانيين سوانح عديدة كان يمكن الافادة منها ، وخلقت جواً من التباعد والتباغض بيننا وبين لبنان يصعب اعادة صفائه الا بعد زوال ذلك التوجيه البغيض غير ان من المؤسف جداً القول ان لبنان مقيد بسلاسله !

ثم اردف محدثنا يقول : مهما حاول المسؤولون اللبنانيون ان يتلاعبوا وان يتراسلوا وان يتزاوروا فسوريا ستبقى جمهورية ديمقراطية مستقلة لا تربطها بعجلة ادولة ما اية رابطة .

وقال آخر ومما يثبت صحة قول رفيقي وتعلق سوريا بنظامها الجمهوري النتيجة المنتظرة في لانتخابات النيابية المقبلة التي تواجه فيها الاحزاب ، جميع الاحزاب فشلاً ذريعاً تحاول استدراكه بالائتلاف الذي يعمل رؤساؤها على تحقيقه .

ثم اكمل يقول : ان الناخب السوري ، مهما قيل فيه ، يتجه نحو تأييد المرشحين المستقلين اكثر منه نحو مرشحي الاحزاب . وان هناك ادراكا وحساً مرهفاً عنده هذا الغاضب في هذه الفترة ، عجيبان يقولان بالصدوف والتحول عن كل مرشح يعمل لغير مصلحة الجمهورية مهما تفننت الدعاية وحاولت بشتى اساليبها ، التزويق والتشويق والترغيب !!

١٩٦

من اللغة العربية ... على اصولها
في مدرسة ... شهوان جارة
الفريكة ... الانكليزية .
وما زال ... بين نيويورك
والفريكة ... ويحاضر
... الانكليزية والعربية الى ان
... العرب .
... عام ١٩٤٠

موت امين

... الاستاذ البرت
... موت امين ،
قال :

في ... ١٩٤٠ كانت شقيقتي
... مطاقة
... ذات يوم
... لتقول لي
... دراجة
... في بادي،
... لا يركب
... الى الطريق
... شاهدته

ماسكاً بها ويهم ركوبها فبادرته :
يا امين اتركب دراجة ؟ الا تعلم
ان يدك اليمنى مصابة بالعصي
فتفاجئك النوبة وانت راكب
فتهوي بك ! فأجابني رحمة الله عليه :
— اتعتقد يا البرت اني سأركب
دائماً. كل ما في الامر اني استعرتها
من احد المارين لاجرب فيما اذا
كنت لم ازل استطيع ان آخذ
توازني بعد ان انقطعت عن ركوبها
اربعين سنة كنت فيها من الهواة
والمتبارين الذي كثيراً ما كنت
احرز عليها قصب السبق في نيويورك.
غير ان الامين قد سولته نفسه مرة
ثانية ان يركب الدراجة ولم يكن
يدري ماذا كان القدر يخبئه له فبينما
كان يلف مسرعاً احد المنعطفات
زلت به الدراجة في قناة الطريق
الذي لا يبلغ عمقها خمسون سنتيمتراً
فشج رأسه وترضرض فخذه اليسرى
فنقلناه الى مستشفى ربيز في بيروت
وهناك بقي اثني عشر يوماً قيد
المعالجة الى ان كان اليوم الثالث
عشر فاشتدت عليه الحرارة وطلب
العودة الى الفريكة وما لبث ان
فارق الحياة وكان موته مفاجأة لنا
ولعارفيه الكثر !

في غرفة امين

... ودخلنا غرفة امين فشاهدنا
في الزاوية مكتباً متواضعاً تعلوه
كتب ضخمة كان امين يستعين بها
كمراجع عندما كان في آخر ايامه
يكتب « قلب لبنان » الذي مات
ولم ينجزه . وهذه الكتب لا تزال
في مكانها كما وضعها وتركها الامين
على مكتبه وهي :

- تسريح الابصار
- تاريخ لبنان العام
- جهاد لبنان واستشهاده
- استقلال لبنان
- تاريخ العقورا
- سوريا ولبنان

في غرفة ام امين

ثم انتقلنا بعد ذلك الى غرفة ام
امين هذه الام الرؤوم التقية التي
كانت تقضي اوقاتها ، كما يقول امين
نفسه عنها ، صائمة مصلية زاهدة
متعبدة تقرع الصدر وتتردد الى
الكنائس هذه الام الذي كان يحترمها
كثيراً ويحبها حباً لا يوصف ويسعى
الى تأمين كل ما يرضيها ويجلب لها
السعادة والسرور .

وقد اخبرنا الاستاذ البرت ان



... رفيع .. وقد ... كوا
... كه امين ..



احدى خزائن الكتب العامرة بالنفيس والنادر وكان الامين يعتبرها مدرسته !

والدته كثيراً ما كانت تسجد
خاشعة رافعة اليدين امام هذا
المذبح (واشار لنا اليه وهو مسمر
فوق سريرها ومزدان بصور القديسين
باق كما كان في ايامها) تصلي
وتتضرع الى الله وفي آخر ايامها
اصابها داء الصم فلم تعد تسمع جرس
الكنيسة فكان عندما يفوتها القداس
تقضي طيلة نهارها مضطربة غير
راضية وهذا ما كان يؤلم الامين
فوعدها بان يوقظها ساعة يقرع
الجرس . وبالفعل صدق معها فكان
يومياً يسرع الى غرفتها ويوقظها
وهو يمسح جبينها هامساً : قومي
يا ام امين قومي دق جرس الكنيسة !

وهنا سألنا الاستاذ البرت :

— بالمناسبة اصحيح ما يقال عن
المرحوم امين انه كان كافراً او ملحداً ؟

اجاب : المعروف عن امين انه
لم يكن يقوم بالمراسيم الدينية حسب
ما تتطلبه . فقد كان عدواً للتقاليد
يحتقر الشكليات ويكره المظاهر .
غير انه كان يعتقد بالله اكثر من
اعتقاد اكثرية الناس ولكن يختلف
معهم على « الدرب لا على الطاحون »
كما قال عنه بطريرك عين كفاع .
الا فاسمعوا ماذا قال عن اعتقاده
بالله : « لا دين لي اسماً ورسماً ،
ولكني اعتقد بالله ابينا اجمعين
واعتقد كذلك بالاخاء البشري »
و « لنخدم الله بالاعمال ولنسبحه
بالاعمال » .

وتابع يقول : باستطاعتي ان
اجزم لكم ان الامين كان اميناً على
حياته الدينية وكان يعيشها اكثر
من المتدينين ذاتهم بمعنى اني لم اسمعه
مرة يكذب او يشتم ويلعن ويسب
ولم يراوغ ويداجي . كان يعامل
الناس كما يريد ان يعامله الناس .
سموحاً لا يحقد ولا ينقم على احد.
فاني اذكر ان يوم حملت اليه مقال
نعيمه الذي فيه يهاجمه وينتقص من
قدره قرأه ووضعه على مكتبه
قائلاً : الله يسامحك يا ميخائيل !

وكان كريماً الى حد الاسراف
يعطي بسخاء دون حساب لمن يطرق
بابه او يسأله حسنة وكثيراً ما كان
يصطدم واخته سعدى التي كانت
باكثار ، وكان جوابه لها : الكفن
ما لو جياب يا سعدى طالما معنا
فنعطي . ماذا سيأخذ الانسان معه..

اجل ان امين الريحاني كان
يعتقد بالله ومتديناً ، وكل ما في
الامر انه هاجم الاكليروس
« اولئك المتظاهرون بالبرارة المصلون
بفضل العادة المتعلقون بالقشور
دون اللباب » .

وقد برر موقف هجومه هذا
عليهم في خطبة القاها بحضرة المطران
زغبي جاء فيها :

« انا اول من يعترف للاكليروس
بالفضل متى كانوا من رجاله وانا
اول من يخضع لسلطتهم متى
استخدمت تلك السلطة لتعزيز العدل
وتأييد الحق ورفع المظالم عن
الفقراء والضعفاء ، وبث روح
التهذيب والعلم في الامة . هي غيرة
وطنية حملتني على مقاومة اولئك الذين
يبذلون الدين وفضائله في سبيل الدنيا
وزخارفها اولئك الذين
يأكلون خبز النفاق ويزرعون
في قلوب الناس بذور الشقاء ،
اولئك العاكفين على جمع المال
اللابسين ثوب الكهنوت عن غير
اهلية واستحقاق » .

فوق البلاطة

ها نحن على شرفة المنزل التي
تطل على البحر فالجبال فالوادي
« المهيب والجميل.. وهو عميق ملتو
ينحدر من قرية صغيرة ليغسل
رجليه في نهر الكلب »
الوادي الذي كان يزوره امين

— البقية على الصفحة التالية —



الجناح الشرقي من منزل الامين بالفريكة ، وتبدو الشرفة التي كان يقف عليها ويتلو صلاته « النجوى » ..



آخر رسم اخذ لامين الريحاني في نيويورك سنة ١٩٣٨

النجوى

يا ذا الجلال الازلي ، الحفني من جلالك .
يا ذا النور الدائم ، امددني بقبس من نورك .
يا ذا القوة غير المتناهية ، ابعث منها في قواي .
انما انا مبدأ الحياة الازلية ، وعين الحب والقوة ،
واني حي فيك ، عليم بنجاويك .

●

انت الحياة باجمعها ، اولا وآخراً ، واني لاحيا بك .
انما انا مصدر الادراك البشري ،
وسأزيدك ادراكاً بانك جزء مني .

●

ساعدني اللهم لاجمع قواي الروحية والعقلية ،
والجسدية ، في سبيل الحق والحب والحكمة .
اني ايها الانسان مصيخ اليك ، مطلق يديك ، منعم عليك .
يا ايها الينبوع السرمدي ،
المنبعثة منه انوار الحب ، المتدفقة منه مياه الحياة والعافية ،
اني افتح لك عقلي وقلبي ، وابسط امامك روحي ، فلا تحرمني
فيض مكارمك ، ولا تبعدني عن ينابيعك .
ان ينابيعي لفي النجوم ، وفي ما يربط النجوم بعضها
ببعض ، وفي ما ينشأ عن ذا الارتباط من قوة وعافية .
ان ينابيعي لفي الحقول ، وفي ما ينشأ فيها من الازهار . وفي
ما يبعث من الازهار اريج الحب والجمال .
وهي كلها امام عينيك ، وطوع يديك يد العقل الكشاف ،
ويد الروح الخالدة .

●

انك الهي ، ولا آله لي الاك .
اني نبض الحياة فيك ، وروح الحب فيك ، ونور الحكمة فيك
كن عليها اميناً ، فهي الالوهية ديناً ويقيناً .

(بعض مقاطع)

طرائف لم تنشر عن الريحاني يرويها للمجالس معلم الامين

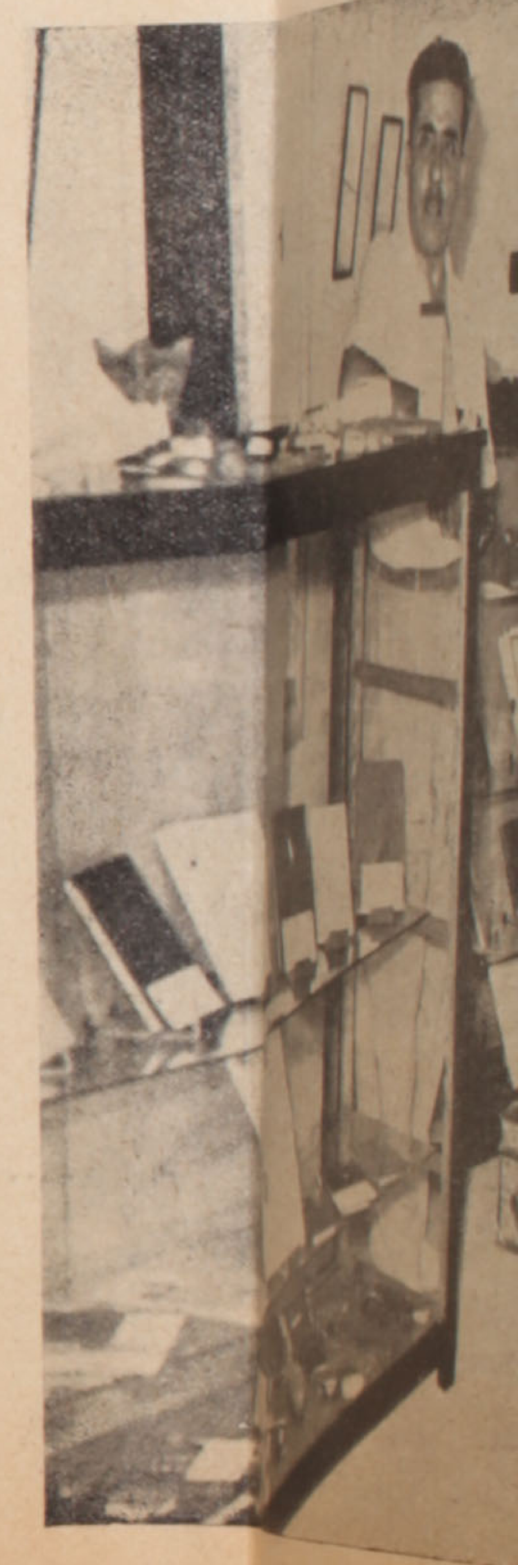
مات نوس الريحاني في نفس المكان الذي مات هو فيه وبنفس المرض — طرد امين من المدرسة — الاكليروس فحول الرب لا كهنته ... — كيف سرق الريحاني صورة الامام يحيى ؟

قال لي احد اصدقائي وهو من بيت شباب لما علم اني كتبت ريبورتاجاً عن فقيد الادب العربي الكبير امين الريحاني : حبذا لو انك تقدم للمجالس للرجل الذي علم

رياض حنين

امين الحروف الابجدية ، وهو لم يزل على قيد الحياة طاعن في السن وقد شح بصره ويدعى يوسف نصار متى الفاخوري المعروف بـ«الحاج». فرحبت بالفكرة وزرته في منزله منذ يومين فالفيته على فراشه يصعد الانات من المه العصبي والسكري وثقل الخمس والثمانون سنة . فبعد ان حييته واخبرته عن الدافع الى زيارته طالباً منه ان يقص علي كل ما يذكره عن امين الريحاني ، استوى في فراشه قاعداً وانتعش لما لفظت اسم الامين وترقرقت الدموع من عينيه ثم ضحك واطرق يفكر كأنه يستنجد بالذاكرة ويستعيد الذكرى . ذكرى الطفولة والصداقة الا فسقياً لها ما اقواها واجملها فقد انسته آلامه واسكتت انينه .. وبدأ يقول :

في مدرسة « طوبى للرجل » عند المعلم الشدياق متى تعرفت على امين وكان له من العمر سبع سنوات لما ارسله ابوه الذي كان يدير كرخانة حرير في بيت شباب . وكانت العادة المتبعة في هذه المدرسة ان كبير التلاميذ كان يتولى تعليم



الى اليمين: البرت الريحاني ... يوسف الريحاني

وقد اخبرنا الاستاذ البرت ان

الحروف الابجدية ومزامير داود للتلميذ الجديد . ولما كنت انا اكبرهم سناً واقدرهم علماً في ذاك الوقت علمت امين الحروف الابجدية دون ان الاقي معه اية صعوبة شأني مع غيره من التلاميذ لذكائه المتوقد ولقوة ذاكرته التي تحفظ بسرعة وعن فهم .

وصمت هنيهة ليقول الى امرأته « وينك يا مرا جيبي قهوي .. جيبي سواكير .. جيبي عنب وتين للضيوف . »

« السبتية »

ثم تنحنح وتابع حديثه : وكان الراتب الذي يدفعه التلميذ للمعلم الشدياق متى « السبتيـة » وهي رغيف خبز يعطى له كل سبت من الاسبوع بدل علم . واذكر جيداً ان امـين اتى ذات سبت دون « سبتيـة » فسأله الشدياق عنها : فأجابه :

امي عجنت ولم تخبز بعد !

فقال له : ومن اين تروقت ؟

اجابه : استعارت من عند الجيران ..

فحلق الشدياق عيناه بامين وقال له بنبرة : مثل ما استعرت حتى تروقت روح استعر لي السبتية وطرده !

ذكوني في « قلب لبنان »

وكان امين يزورني وازوره دائماً اذ ان المجد والشهرة لم تصده



الحاج « ابو يسوع » معلم امين ورفيقه في الدراسة يروي لمندوب « المجالس » الاستاذ رياض حنين ذكرياته عن فيلسوف الفريكة ، ويبدو الى اليسار السيد نصري عبد الفاخوري احد اقرباء الحاج ..

وسالة من خط الامين بعث بها من الفريكة سنة ١٩٣٣ الى صديقه المرحوم فؤاد الشمالي صاحب جريدة «المريخ» واحد الذين اسسوا الحركة الشيوعية في لبنان وسوريا .

الفريكة
لبنان

٢٦ ب ٢٢ حـ

عزيزي فؤاد الشمالي حفظه الله

نجبتني جريدتك " المريخ " فارحب بها كما ارحب بجار لي . وانت الجار والصديق . فاز شهيلة عبر الوادي قبالة كوخي في الفريكة . وان في الوادي زنابق الحب ، وصنوبر الجهاد ، وماء الحياة . وهي لك ولي ، ولكل من جاء معولاً ومشتغلاً في هذه الامة . سر في سبيلك دون ان تقف لتسمع ما يقوله ابناء الضلال وابناء الخوف والجهل . قد يقل الزيت في سراجك ، وقد ينطفئ السراج . فيظل المعول بيدك ، ويظل في راسك عنبان نور ينيران الطريق . ان المعاول يا اخي لالزم ما يلزم هذا الجبل الكثير الصخور . المعاول لتستقرض صخوره السوم او تحطمها ، فتصير حجارة تصلح للبناء ، وتصير ترابا يصلح للغرس والزرع . حطم اولاً حطم وازرع . انك من العاملين للبنائين والزارعين . حياك الله وقواك ، وكثر امثالك وانصارك

صديقك
امين
الريحاني

عن اصدقائه القدامى . وكثيراً ما كان يذكرني بايام التلمذة الحلوة يوم كنا نتعلم سوية تحت الجوزة والسنديانة مردداً على مسمعي : انت صديقي ورفيقي يا يوسف بمدرسة « طوبى للرجل » وساذكرك في احدى كتبي ، قال لي ذلك وصدق وكم كان صادقاً ووفيا !

وبالفعل لقد ذكر الريحاني رفيقه وصديقه يوسف في « قلب لبنان » في الصفحتين (٧٧) و٧٨ والذي كتبه عنه قد نشرناه في غير مكان من هذه الصفحة .

ثم استرسل «الحاج» الذي يسميه امين في كتابه بابي يسوع في كلامه قائلاً :

اهداني المرحوم امين ذات يوم موسى حلاقة قائلاً : هذا الموسى مهدى لي يا يوسف من بريطانيا العظمى وانا اهديك اياه . وانا بدوري ايضاً قد اهديته لاحد الحلاقين بعد ان اخذت منه وعد شرف ان يحلق لي دون مقابل ما دمت على قيد الحياة .

وقد بر هذا الحلاق بوعده غير ان ابنه الذي خلفه بعد موته في المهنة لم يحافظ على هذا الوعد بدليل اني لما ذهبت لاحلق ولم ادفع له الاجرة طالبني ، فقلت له ان بيني وبين المرحوم ابوك وعد واتفاق على الحلاقة .. فاجابني «المنحوس» اذهب الى عنده حتى يفيه لك !

الكهنة : فحول الرب

كان رحمه الله لا يحب رجال الاكليروس فكان يصب عليهم جام غضبه ويكرههم كرهاً شديداً فقلت له يوماً كف يا امين عنهم وخفف من غلوائك عليهم فانهم كهنة الرب . فضحك وقال : انهم فحول الرب وليس كهنته يا يوسف !

يسرق صورة الامام يحيي

واخبرني في سهرة كيف صور الامام يحيي مرقة وكان هو اول من عرف صورته الى العالم اذ القانون قبلاً كان لا يجيز بنشر صورة الامام فقال لي : بينما كنت ادون الحديث الذي جرى بينه وبيني كنت اسارقه وارسم صورته حتى تمت لي كاملة ولكن على دفعات فاطلعت عليها بعض عارفيه لاتحقق فيما اذا كانت تشابهه فاكدوا لي ذلك . ولما اردت ان اطبع كتابي (وهو المغرب الاقصى) كتبت اليه رسالة اسأله فيها السماح لي بنشرها الى جانب حديثه اسوة بغيره من ملوك وامراء العرب وقد رويت له كيف حصلت عليها فجاءني الجوب : الصورة هي بين يديك فهي ملكك وانت حر ان تصنع بها ما تشاء !

سعدى بخيلة

ووعدني امين بعباءة ومات قبل ان استوفيها ويوم طالبت بها اخته

(البقية على الصفحة ٣٥)

حضرات السادة اعضاء لجنة الاحتفاء بالذكرى الرابعة عشرة
لاديب العرب الكبير امين الريحاني

... دعوتكم لحضور تدشين متحف الفقيد الكبير ورفع الستار عن
...يه التي وضعت له فلا يسعني الى جانب اعتذاري عن حضور
... ان اثني اطيب الثناء على عملكم النبيل الذي تخلدون به ذكرى
... العرب حمل مشعل الفكر العربي والقومية العربية من الشرق الى
...به في ثوب قشيب رائع من الغرب الى الشرق. واصبح قدوة
...ة في دقة التفكير وعمق الابحاث
... ان يكون اهتمامكم لتخليد ذكرى الفقيد الكبير مثالاً يحتذى لكي
...ونة بخلود ذكرى الذين انجبتهم من عظمائها ولتبدأ صفحات
...

...وا بقبول اطيب الثناء والتحيه

دمشق في اول ايلول ١٩٥٤

شكري القوتلي
رئيس الجمهورية السورية

ذكرى ...

احتفلت ...
السبت الماضي ...
لامين الريحاني ...
السيد يوسف ...
وشقيق الامـ...
ولاساتذة صلا...
ادفيك شيبوب و...
البرت شقيق الا...
كلمة شكر وق...
آل الريحاني.
انها بادرة ...
يوسف الريحاني ...
على حسابه الخاص ...
رفيعاً . فعسى و...
العمل الكبير .
رحم الله الا...
الخالدة ..

ذكرى امين الريحاني

... بينما كانت السيارة تنطلق بي الى « الفريكة » مارة بانطلياس — طريق بكفيا — مزرعة يشوع فقرنة الحمراء ، كنت اتذكر وافكر بكل ما سمعت وقرأت عن فيلسوفها الذي اثبتها على مخطط لبنان واصبحت شهيرة مثله ..

نعم ، كنت اتذكر امين الريحاني ، هذا الانسان الانساني ، والمفكر الحر ، الثائر على التقاليد والجهل والتعصب ، على الاستبداد والاستعمار والانتداب ، والناقد الاجتماعي المصلح ، الداعي الى التآخي البشري على اوسع نطاق والى الجمع بين الشرق والغرب ، والرحالة ، والمؤرخ المدقق ، والكاتب الكبير في اللسانين السامي والآري .

وكنت افكر بمؤلفاته القيمة التي يربو عددها على الاربعين بين انكليزية وعربية ، والذي بها خلد وقهر الموت ، وجعلت منه عملاقاً من عمالقة الفكر والادب ، يتحدى الايام والسنون فلا تجرأ من ان تنال منه حتى غدا اسمه في الخافقين معروفاً تردده الالسن بكل احترام واعجاب واكبار ...

وجاء السائق يقطع علي مجرى تفكيري واستذكاري بقوله : « شحو بيت امين » !

ترجلت .. ودخلت « البيت القائم على كتف كنيسة مارون ، الناظر من عل الى الوادي المتجهم وصخوره المنتصبة كالجبابرة الواقفين على السلاح ، والذي امسى بفضل نبوغ صاحبه مزاراً للناس على اختلاف الوانهم واشكالهم .»

كل شيء فيه يدل الزائر على انه بيت كاتب .. بيت اديب .. بيت مفكر : فمن خزانات الكتب المتكئة على الحيطان العامرة بالنفيس والنادر الى الصور الفوتوغرافية والكاريكاتورية المعلقة على الجدران التي تمثل بعض كبار كتاب الغرب والشرق وملوك وامراء العرب ولوحات فنية وجميعها مهداة للامين من اصدقائه اصحابها ، الى كومة من بطاقات الزائرين من جميع الطبقات الموضوعة في وعاء على طاولة في صحن الصالون ، الى المجلات من كل لون وجنس المتربعة على الرفوف ، وكانت ترده هدية ..

يوسف يتكلم عن امين

استقبلنا شقيقه الاستاذ البرت والسيدة عقيلته وشقيقه يوسف المغترب والتاجر المعتبر في مكسيكو الذي جاء لبنان مصطافاً بعد غياب مدة من الزمن . وراح يروي على مسامعنا بلغة عربية متأمركة شبه منسية حياة الامين في مرحلة صباه ،

قال : كان امين في صباه ممتلئاً حيوية ونشاطاً . يحب المغامرة انيقاً في لبسه وهندامه . نبيهاً في تصرفاته وسيماء الذكاء المفرط تحليه . درس عند كاهن الرعية ثم انتقل الى مدرسة في جوار الفريكة كان يديرها نعوم المكرزل حيث فيها تلقن مبادىء العربية والفرنسية وبعدها سافر الى نيويورك وكان لامين العمر حوالي اثني عشر سنة مرافقاً عمه عبده ومعلمه نعوم المكرزل وهناك دخل المدرسة يتعلم الانكليزية ثم تركها بعد ان امضى فيها حولا منصرفاً نهاراً الى مساعدة عمه وابوه الذي لحق بهم في عملهم التجاري وليلاً الى دروسه وكتبه يطالعها بنهم ما بعده نهم . ثم خطرت على باله فكرة التمثيل فتعاطاها مدة ولكن كانت وجيزة ليلتحق بجامعة نيويورك يدرس الحقوق ولكنه ولاها ظهره وعاد الى لبنان لتوعك صحته . وهنا اتيح له ان يتمكن من اللغة العربية ويدرسها على اصولها في مدرسة قرنة شهوان جارة الفريكة ويعلم فيها الانكليزية . وما زال يتنقل بين نيويورك والفريكة يكتب ويؤلف ويحاضر باللغتين الانكليزية والعربية الى ان ذاع صيته وقام برحلة الى بلاد العرب . ووافته المنية عام ١٩٤٠

موت امين

وهنا اخذ الكلام الاستاذ البرت وقص علينا سبب موت امين ، قال :

في صيف ١٩٤٠ كانت شقيقتي ادال قرينة يوسف صادر مصطافة عندنا في البيت ، ومساء ذات يوم هرولت الي ابنتها مي لتقول لي ان خالها امين راكب دراجة فتعجبت ، ولم اصدق في بادىء الامر لعلمي ان امين لا يركب دراجة . وخرجت تواً الى الطريق وشد ما كانت دهشتي عندما شاهدته ماسكاً بها ويهم بركوبها فبادرته : يا امين اتركب دراجة ؟ الا تعلم ان يدك اليمنى مصابة بالعصبي فتفاجئك النوبة وانت راكب فتهوي بك ! فأجابني رحمة الله عليه :

— اتعتقد يا البرت اني سأركب دائماً . كل ما في الامر اني استعرتها من احد المارين لاجرب فيما اذا كنت لم ازل استطيع ان آخذ توازني بعد ان انقطعت عن ركوبها اربعين سنة كنت فيها من الهواة والمتبارين الذي كثيراً ما كنت احرز عليها قصب السبق في نيويورك . غير ان الامين قد سولت له نفسه مرة ثانية ان يركب الدراجة ولم يكن يدري ماذا كان القدر يخبئه له فبينما كان يلف مسرعاً احد المنعطفات زلت به الدراجة في قناة الطريق الذي لا يبلغ عمقها خمسون سنتيمتراً فشج رأسه وترضرض فخذه اليسرى فنقلناه الى مستشفى ربيز في بيروت وهناك بقي اثني عشر يوماً قيد المعالجة الى ان كان اليوم الثالث عشر فاشتدت عليه الحرارة وطلب العودة الى الفريكة وما لبث ان فارق الحياة وكان موته مفاجأة لنا ولعارفيه الكثر !

في غرفة امين

... ودخلنا غرفة امين فشاهدنا في الزاوية مكتباً متواضعاً تعلوه كتب ضخمة كان امين يستعين بها كمراجع عندما كان في آخر ايامه يكتب « قلب لبنان » الذي مات ولم ينجزه . وهذه الكتب لا تزال في مكانها كما وضعها وتركها الامين على مكتبه وهي :

— تسريح الابصار
— تاريخ لبنان العام
— جهاد لبنان واستشهاده
— استقلال لبنان
— تاريخ العقورا
— سوريا ولبنان

في غرفة ام امين

ثم انتقلنا بعد ذلك الى غرفة ام امين هذه الام الرؤوم التقية التي كانت تقضي اوقاتها ، كما يقول امين نفسه عنها ، صائمة مصلية زاهدة متعبدة تقرع الصدر وتتردد الى الكنائس هذه الام الذي كان يحترمها كثيراً ويحبها حباً لا يوصف ويسعى الى تأمين كل ما يرضيها ويجلب لها السعادة والسرور .

وقد اخبرنا الاستاذ البرت ان



على هذا المكتب كان يجلس الريحاني ويقدم انتاجه الرفيع .. وقد حرص ورثته على ان يتركوا هذا المكتب كما تركه امين ..

٨



احدى خزائن الكتب العامرة بالنفيس والنادر وكان الامين يعتبرها مدرسته !

والدته كثيراً ما كانت تسجد خاشعة رافعة اليدين امام هذا المذبح (واشار لنا اليه وهو مسمر فوق سريرها ومزدان بصور القديسين باق كما كان في ايامها) تصلي وتتضرع الى الله وفي آخر ايامها اصابها داء الصم فلم تعد تسمع جرس الكنيسة فكان عندما يفوتها القداس تقضي طيلة نهارها مضطربة غير راضية وهذا ما كان يؤلم الامين فوعدها بان يوقظها ساعة يقرع الجرس . وبالفعل صدق معها فكان يومياً يسرع الى غرفتها ويوقظها وهو يمسح جبينها هامساً : قومي يا ام امين قومي دق جرس الكنيسة !

وهنا سألنا الاستاذ البرت :
— بالمناسبة اصحيح ما قال عن المرحوم امين انه كان كافراً او ملحداً ؟

اجاب : المعروف عن امين انه لم يكن يقوم بالمراسيم الدينية حسب ما تتطلبه . فقد كان عدواً للتقاليد يحتقر الشكليات ويكره الظاهر . غير انه كان يعتقد بالله اكثر من اعتقاد اكثرية الناس ولكن يختلف معهم على « الدرب لا على الطاحون » كما قال عنه بطريرك عن كفاع . الا فاسمعوا ماذا قال عن اعتقاده بالله : « لا دين لي اسماً ورسماً ، ولكني اعتقد بالله ابينا احسن واعتقد كذلك بالاخاء البشري » و « لنخدم الله بالاعمال ولنسبحه بالاعمال » .

وتابع يقول : باستطاعتي ان اجزم لكم ان الامين كان اميناً على حياته الدينية وكان يعيشها اكثر من المتدينين ذاتهم بمعنى اني لم اسمعه مرة يكذب او يشتم ويلعن ويسب ولم يراوغ ويداجي . كان يعامل الناس كما يريد ان يعامله الناس . سموحاً لا يحقد ولا ينم على احد . فاني اذكر ان يوم حمل اليه مقال نعيمه الذي فيه يهاجمه وينتقص من قدره قرأه ووضعه على مكتبه قائلاً : الله يسامحك يا ميخائيل !

وكان كريماً الى حد الاسراف يعطي بسخاء دون حساب لمن يطرق بابه او يسأله حسنة وكثيراً ما كان يصطدم واخته سعدى التي كانت تلومه على الاسراف فكان جوابه لها : الكفن ما لو جياب يا سعدى طالما معنا فنعطي . ماذا سيأخذ الانسان معه ..

اجل ان امين الريحاني كان يعتقد بالله ومتديناً ، وكل ما في الامر انه هاجم الاكليروس « اولئك المتظاهرون بالبرارة المصلون بفضل العادة المتعلقون بالقشور دون اللباب » .

وقد برر موقف هجومه هذا عليهم في خطبة القاها بحضرة المطران زغبي جاء فيها :

« انا اول من يعترف للاكليروس بالفضل متى كانوا من رجاله وانا اول من يخضع لسلطتهم متى استخدمت تلك السلطة لتعزيز العدل وتأييد الحق ورفع المظالم عن الفقراء والضعفاء ، وبث روح التهذيب والعلم في الامة . هي غيرة وطنية حملتني على مقاومة اولئك الذين يبذلون الدين وفضائله في سبيل الدنيا وزخارفها اولئك الذين يأكلون خبز النفاق ويزرعون في قلوب الناس بذور الشقاء ، اولئك العاكفين على جمع المال اللابسين ثوب الكهنوت عن غير اهلية واستحقاق » .

فوق البلاطة

ها نحن على شرفة المنزل التي تطل على البحر فالجبال فالوادي « المهيب والجميل .. وهو عميق ملتو ينحدر من قرية صغيرة ليغسل رجليه في نهر الكلب »

الوادي الذي كان يزوره امين

— البقية على الصفحة التالية —



الجناح الشرقي من منزل الامين بالفريكة ، وتبدو الشرفة التي كان يقف عليها ويتلو صلاته « النجوى » .

...ت الساده اعضاء لجنة الاحتفاء بالذكرى ال...
لاديب العرب الكبير امين الريحاني

...عوتكم لحضور تدشين متحف الفقيد الكبير ور...
...ريه التي وضعت له فلا يسعني الى جانب ا...
...ن اثني اطيب الثناء على عملكم النبيل الذ...
...العرب حمل مشعل الفكر العربي والقومية الو...
...به في ثوب قشيب رائع من الغرب الى الشرق
...ة في دقة التفكير وعمق الابحاث
...ان يكون اهتمامكم لتخليد ذكرى الفقيد الكبير ...
...لامة بخلود ذكرى الذين انجبتهم من عظمائها و...
...يخ
...لوا بقبول اطيب الثناء والتحية

...شق في اول ايلول ١٩٥٤

[illegible]
رئيس الجمهورية السور...

[illegible] فالكتابة ..

الوادي الذي اوحى اليه مقاله الشهير «وادي الفريكة» وفيه من صدق الوصف وحب الطبيعة والصور الادبية الفتانة التي تناولها قلمه بدقة وبراعة ما يشوق القارىء ان يعيد قراءته مثنى وثلاث ورباع .

وهناك في آخر الشرفة الشرقية بلاطة رخامية كان امين يقف مساء كل يوم فوقها مصوباً وجهه نحو صنين ويتلي صلاته « النجوى» وقد قال لنا شقيقه انه كان يخرج من غرفته منفوش الشعر محمر العينين عابق الوجه منهوك القوى من التفكير والكتابة ويبدأ صلاته بصوت عال فيهينم في بعض مقاطعها بتواضع وفي البعض الآخر يجهر بصوت يخيل الى سامعه انه صوت الله .

في متحف امين

وزرنا الغرفة التي خصصت متحفاً للامين والتي ستدشن غداً الساعة الخامسة برعاية رئيس الجمهورية حيث فيها يرفع الستار عن لوحة تذكارية حفر عليها الفنان الكبير الاستاذ يوسف الحويك رأس الامين ونقش عليها شعاره المأثور : « قل كلمتك وامش» ، وذلك لمناسبة [illegible] ترى مرور [illegible] وسيتكلم في هذه الحفلة عدد من الخطباء وسيشترك فيها الرجال الرسميون وكبار الادباء من الاقطار العربية . ومنظموها اصدقاء الامين بالتعاون مع جمعية اهل القلم .

وهذا المتحف يضم بين جدرانه الاربعة :

ـ قاموسه الانكليزي

ـ اللباس العربي الذي ارتداه في رحلته الى البلاد العربية سنة ١٩٢٢ .

ـ عباءة ملكية اهداها اليه الملك عبدالعزيز آل سعود .

ـ قطعة من ستار الكعبة وقد اهداها اليه جلالة الملك حسين بن علي الهاشمي وهو المسيحي الوحيد الذي اهديت اليه قطعة من الستار المقدس المذكور .

ـ النارجيلة ونبريشها الطويل وهي هدية من سلطان لحج .

ـ صندوقة نحاسية للدراهم هدية الامام يحيى بن حميد الدين ملك اليمن .

ـ السيف الخاص لجلالة الملك عبد العزيز الفيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وهو السيف الذي [illegible] جمع به [illegible] اجداد [illegible] بيت الرشيد ونصله يرجع الى الفتح الاسلامي في ايران في اوائل القرن الثامن للميلاد .

ـ رسائل ملوك وامراء العرب بخط يدهم وهي معلقة ضمن «براويز» على الجدران .

ـ كتاب عن الخيول العربية اهداه اليه المستر براون الاميركي .

ـ دفاتر مذكراته

ـ جواز سفره

ـ مجموعة له من ادوات الكتابة والحلاقة والقهوة والغلايين .

ـ الماكنة ذات الموجات الكهربائية التي كان يستعملها التمسيد يده تسكيناً لآلامه العصبية .

ـ مسابح من الفاتيكان ومكة وعصاه وساعته وغيرها .

السجل الذهبي للتشريفات

وعندما قمنا مودعين شاكرين ، كان لا بد من ان نسجل اسماءنا في السجل الذهبي الخاص الذي وضعه امين بعد عودته الثانية من اميركا وقد انطوى على الالوف من اسماء الزائرين من رجال الفكر والسياسة والشخصيات وغيرهم من عارفي قدر الامين وفضله .

رياض حنين

طرائف لم تنشر عن الريحاني

يرويها للمجالس معلم الأمين

مات فرس الريحاني في نفس المكان الذي مات هو فيه وبنفس المرض ... طرد امين من المدرسة ـ الاكليروس فحول الرب لا كهنته ... كيف سرق الريحاني صورة الامام يحيى ؟

قال لي احد اصدقائي وهو من بيت شباب لما علم اني كتبت ريبورتاجاً عن فقيد الادب العربي الكبير امين الريحاني : حبذا لو انك تذيله بحديث للرجل الذي علم امين الحروف الابجدية ، وهو لم يزل على قيد الحياة طاعن في السن وقد شح بصره ويدعى يوسف نصار متى الفاخوري المعروف بـ«الحاج» . فرحبت بالفكرة وزرته في منزله منذ يومين فالفيته على فراشه يصعد الانات من المه العصبي والسكري وثقل الخمس والثمانون سنة . فبعد ان حييته واخبرته عن الدافع الى زيارته طالباً منه ان يقص علي كل ما يذكره عن امين الريحاني ، استوى في فراشه قاعداً وانتعش لما لفظت اسم الامين وترقرقت الدموع من عينيه ثم ضحك واطرق يفكر كأنه يستنجد بالذاكرة ويستعيد الذكرى . ذكرى الطفولة والصداقة الا فسقياً لها ما اقواها واجملها فقد انسته آلامه واسكتت انينه .. وبدأ يقول :

في مدرسة « طوبى للرجل » عند المعلم الشدياق متى تعرفت على امين وكان له من العمر سبع سنوات لما ارسله ابوه الذي كان يدير كرخانة حرير في بيت شباب . وكانت العادة المتبعة في هذه المدرسة ان كبير التلاميذ كان يتولى تعليم



في متحف الامين بالفريكة الذي سيدشن غداً (السبت) ، ويبدو من اليسار الى اليمين : البرت الريحاني وعقيلته ونجله امين فيوسف الريحاني

هذا المكتب كما تركه امين ..

وقد اخبرنا الاستاذ البرت ان

الحروف الابجدية ومزامير داود للتلميذ الجديد . ولما كنت انا اكبرهم سناً واقدرهم علماً في ذاك الوقت علمت امين الحروف الابجدية دون ان الاقي معه اية صعوبة شأني مع غيره من التلاميذ لذكائه المتوقد ولقوة ذاكرته التي تحفظ بسرعة وعن فهم .

وصمت هنيهة ليقول الى امرأته « وينك يا مرا جيبي قهوي .. جيبي سواكير .. جيبي عنب وتين للضيوف . »

« السبتية »

ثم تنحنح وتابع حديثه : وكان الراتب الذي يدفعه التلميذ للمعلم الشدياق متى « السبتية » وهي رغيف خبز يعطى له كل سبت من الاسبوع بدل علم . واذكر جيداً ان امين اتى ذات سبت دون « سبتيته » فسأله الشدياق عنها : فأجابه :

امي عجنت ولم تخبز بعد !

فقال له : ومن اين تروقت ؟

اجابه : استعارت من عند الجيران ..

فبحلق الشدياق عيناه بامين وقال له بنبرة : مثل ما استعرت حتى تروقت روح استعر لي السبتية وطرده !

ذكوني في « قلب لبنان »

وكان امين يزورني وازوره دائماً اذ ان المجد والشهرة لم تصده عن اصدقائه القدامى . وكثيراً ما كان يذكرني بايام التلمذة الحلوة يوم كنا نتعلم سوية تحت الجوزة والسنديانة مردداً على مسمعي : انت صديقي ورفيقي يا يوسف بمدرسة « طوبى للرجل » وساذكرك في احدى كتبي ، فال لي ذلك وصدق وكم كان صادقاً ووفيا !

وبالفعل لقد ذكر الريحاني رفيقه وصديقه يوسف في « قلب لبنان » في الصفحتين (٧٧) و٧٨ والذي كتبه عنه قد نشرناه في غير مكان من هذه الصفحة .

ثم استرسل «الحاج» الذي يسميه امين في كتابه بابي يسوع في كلامه قائلاً :

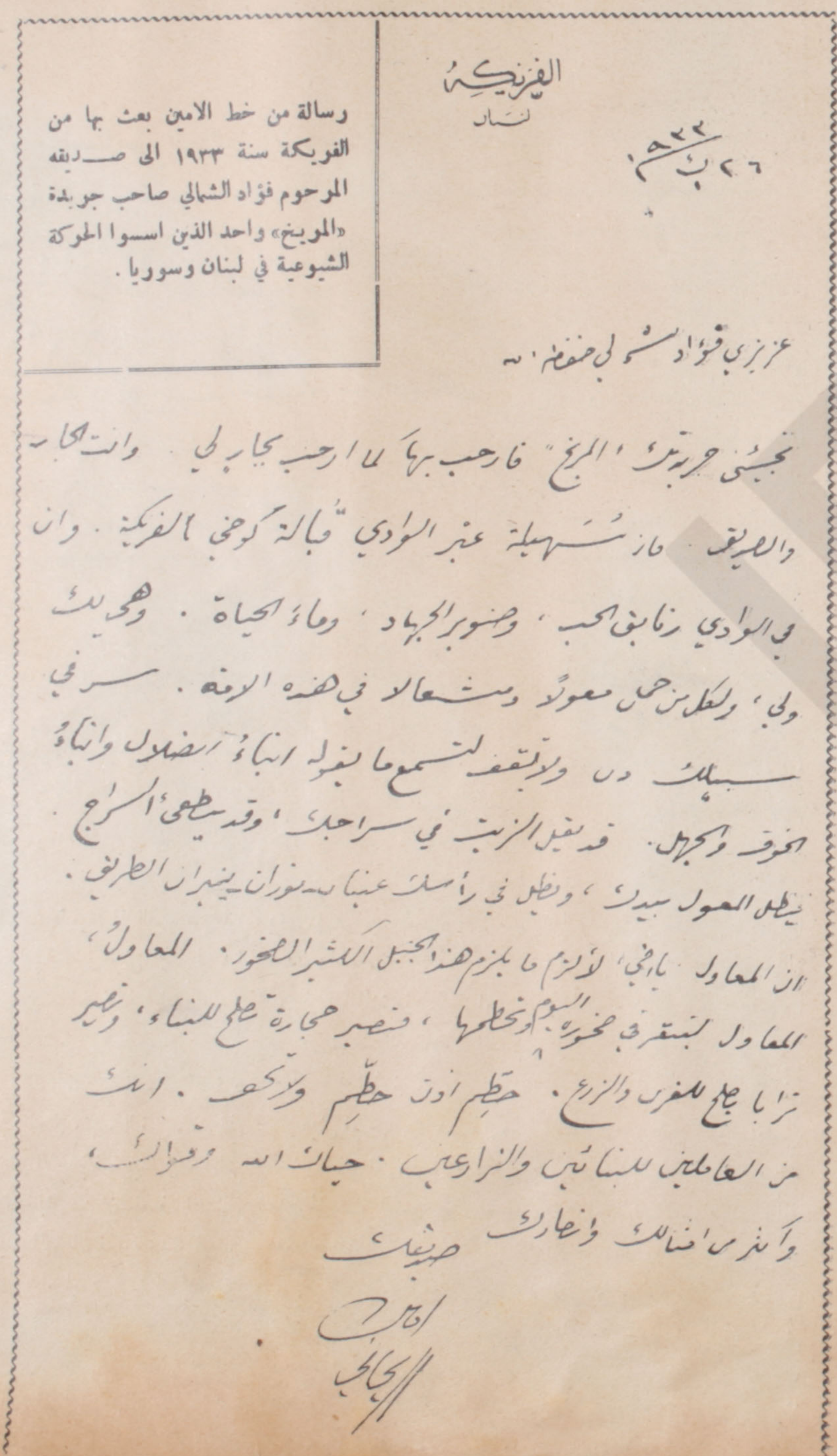
اهداني المرحوم امين ذات يوم موسى حلاقة قائلاً : هذا الموسى مهدى لي يا يوسف من بريطانيا العظمى وانا اهديك اياه . وانا بدوري ايضاً قد اهديته لاحد الحلاقين بعد ان اخذت منه وعد شرف ان يحلق لي دون مقابل ما دمت على قيد الحياة .

وقد بر هذا الحلاق بوعده غير ان ابنه الذي خلفه بعد موته في المهنة لم يحافظ على هذا الوعد بدليل اني لما ذهبت لاحلق ولم ادفع له الاجرة طالبني ، فقلت له ان بيني وبين المرحوم ابوك وعد واتفاق على الحلاقة .. فاجابني «المنحوس» اذهب الى عنده حتى يفيه لك !



الحاج « ابو يسوع » معلم امين لمندوب « المجالس » ، الاستاذ رياض الفويكة ، ويبدو الى اليسار احد اقرباء الحاج ..

رسالة من خط الامين بعث بها من الفريكة سنة ١٩٣٣ الى صديقه المرحوم فؤاد الشمالي صاحب جريدة «المريخ» واحد الذين اسسوا الحركة الشيوعية في لبنان وسوريا .



الفريكة
لبنان
٢٦ اب ١٩٣٣

عزيزي فؤاد سلم لي حفظه ...

تجيئني جريدتك «المريخ» فارحب بها كما ارحب بجار لي . وانت الجار والصديق . فاز تستهليه عبر الوادي قبالة كوخي بالفريكة . وان في الوادي زنابق الحب ، وصنوبر الجهاد ، وماء الحياة . وهي لك ولي ، ولكل من هو معوز ومشتعل في هذه الامة . سر في سبيلك ولا تقف لتسمع ما تقوله ابناء الضلال وابناء الخوف والجهل . فقد يقل الزيت في سراجك ، وقد ينطفئ السراج . ليظل المعول بيدك ، وليظل في راسك [illegible] نوران ينيران الطريق . ان المعاول يا اخي لا لزوم لها يلزم هذا الجبل الكثير الصخور . المعاول المعاول لتستقري صخوره السوداء وتحطمها ، فتصير حجارة تصلح للبناء ، وتصير ترابا يصلح للغرس والزرع . حطم اذن حطم وتكسر . انك من العاملين للبنائين والزارعين . حياك الله وقواك ، واكثر من امثالك وانصارك

صديقك
امين
الريحاني

١٩٧

يتبع الصفحة

المجالس المصورة

طرائف لم تنشر عن الريحاني (تتمة)

سعدى اجابتني : لو كان امين حياً لاعطاك اثنتين بدل الواحدة

احرق لحية الخوري

وقع بين يدي كتاب «الانشقاق» بين طائفتي الموارنة والروم فشاهده معي خوري الرعية فمنعني من قراءته وتشاء الصدف ان ازور امين في ذاك النهار واخبره بالكتاب وقول الخوري ومـا ان سمعتني ام امين حتى سبقت امين وقالت : احرقه ! احرقه . اما امين فزاد : احرقه على الوجه التالي: كب عليه كاز واشعله تحت لحية هذا الخوري حتى تحترق معه .

الفرس تذرف الدموع

وقد اهداه ابن سعود فرس اصيلة اسماها نورا وعند ما زاره معتمد ابن سعود في الفريكة قال له امين : زرتنا الا تزور فرس بلادكم . فنزل واياه الى اليخور وخاطبها المعتمد :

يا غريبة نجد ألى هنا وصلتي ؟

فقال لي امين فما ان سمعت هذه العبارة حتى اخذت تذرف الدموع من عينيها.

وهذه الفرس بالذات قداهداها امين الى صاحبه سعيد الحايك وبعد سنة من موت الامين صادف ان كانت هذه الفرس مارة بالفريكة فحينما وصلت الى المكان الذي وقع فيه امين عن دراجته وقعت هي وترضرض جنبها وماتت!

قول : يا حمار

وعندما وقع امين عن الدراجة عدته في المستشفى فلما دخلت عليه بادرته : كيف حالك يا استاذ . فاجابني ماذا تقول يا يوسف كيف حيف حالك يا استاذ .. قل كيف حالك يا حمار ركبت دراجة وعمرك ٦٤ سنة حتى تدهورت !

لو كان امين لما عميت

وختم «الحاج» حديث ذكرياته بقوله :

اسفي على امين فلو بقي حياً حتى اليوم لما عميت بل لكان جاءني باحسن طبيب وداواني فشفيت !

ما كتبه الريحاني عن معلم..

.. على ان هناك صناعة واحدة في بيت شباب لا تزال قائمة وان كان قد قل انتاجها . فقد لبى حتى الفخاري نداء تلك الساحرة السوداء، ومن ثلاثين معملاً للفخار لم يبق غير بضعة معامل . منها معمل صديقي ورفيقي في المدرسة الحاج ابو يسوع . فقد قرأنا معاً كراسة الابجد والمزمور الاول من مزامير النبي داود . قرأناهما على الشدياق متى، تحت الجوزة في الساحة السفلى، يوم كان والدي مقيما ببيت شباب، اي في العشر الثامن من القرن الماضي ، وهو يدير احد معامل الحرير فيها ، اظنك تذكر القول المأثور : من علمني حرفاً كنت له عبداً . اذن للشدياق متى رحمه الله «عبيد» كثيرون . وقد سبقت شهرته في هذه الناحية من الجبل شهرة معلمي الثاني نعوم مكرزل.

ترحمت على الشدياق متى . ولكن ابا يسوع لا يشاركني في هذا الترحم . فقد كان بعض التلاميذ يقولون يومئذ في معلمهم الشدياق : «ضاعت السبتية فيه .» والسبتية ، طالت ايامك ، ارغفة من الخبز يحملها كل تلميذ يوم السبت الى المعلم متى . لقاء التعليم. والحاج ابو يسوع لا يزال يردد هذه الكلمات : «ضاعت السبتية فيه .» ذلك لأنه ، على ما يرى ، لم يكن مرموقاً بنظره الاعلى . ما اذكى، فيه شعلة النبوغ كما اذكاها في سواه - فيّ انا مثلا . وكثيراً ما يقول متسائلا : «ما السبب في الفرق بيني وبين امين ؟ وقد لقطنا الحرف معاً في مدرسة الشدياق متى. تحت الجوزة ، امام كنيسة سيدة الجوزة واين هو اليوم واين انا هو فيلسوف ، وانا ؟ ما انا ؟ فاخوري يلعب بالتراب ... انا اظن ان الشدياق اعطاك مفتاح العلم يا امين ، وحرمني اياه . فهل تلومني اذا قلت :ضاعت السبتية فيه!

على ان الحاج يسوع فيلسوف مطبوع لا تسحره افريقية ، ولا تغره الدنيا . القناعة كنز لا يفنى - الصحة هي النعمة الكبرى - الاستغناء هو الغنى . هي الكلمات التي يرددها دائماً . وهو يستمع كذلك لكلمات الكاهن في ايام الاعياد والاحاد ، فيحفظ منها ما يلتئم وفلسفته ، وينبذ الباقي نبذاً هادئاً ، ولا ادعاء ولا كبرياء . «الانسان من التراب ، يا امين . والذي يشتغل بالتراب هو اقرب الى الله من الذي يشتغل بالحرير . »

هذا الفخاري الحكيم، اللاعب بالطين ، يعتقد كذلك ان الله خلق آدم من تربة بيت شباب ، من هذا الصلصال الذي تصنع منه القوارير والخوابي . انه لمن الطف اللاعبين بالطين ، كما انه اكثرهم فطنة وحكمة . ولكنه ، مثل زملائه وابناء عمه جميعاً ، لا يزال في صناعته حيث كان شالوم بن شولام في ايام رفقة زوجة اسحق بن ابراهيم اب الاباء عليهم السلام . وان اليد التي تكون الطين على الدولاب جفنة «او قارورة» لهي اليد التي لا تستعين بغير العين والذاكرة لتنقل الينا ما كان منذ خمسة الاف سنة منتهى الاتقان في الصناعة ، وما يزال بعد خمسة الاف سنة في كراسة الابجد منها .

فان شئت ان تشاهد الفخاري الذي صنع قوارير الزيت للشوغية في قديم الزمان ، وتشاهده في عمله يمدد الطين ويكونه بيدين كالتراب لوناً وليناً ويسير الدولاب برجله الحافية الشبيهة بكتلة من الحوارى - تراب بتراب ! - والى التراب نعود ! - فزر الفخاري الفيلسوف بضيعة بيت شباب .

من كتابه «قلب لبنان»

٤ ايلول سنة ١٩٥٤



رسول بين الوطن والمهجر

يصدره في مرجعيون

أسعد أديب رحال

راجع الداخل

١٩٧

طرائف لم تنشر عن الريحاني (تتمة)

ماكتبه الريحاني عن متعلم..

في الطريق الى صنعاء

هذه نبذة مقتطفة من كتاب ملوك العرب لأمين الريحاني ننشرها بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لوفاته. (انظر ص ١٩)

وركبنا قبل انبلاج الفجر سيارة صغيرة وخرجنا من لحج نبغي الدكيم التي كانت يومئذ حدود السلطنة اللعجية شمالا وفيها حامية انكليزية من الهنود. وكانت الحملة قد سبقتنا اليها ومعها الحرس يركبون الهجن، ورسول القاضي عبدالله العرشي، الى امير الجيش وبعض المسافرين الذين احبوا ان يرافقونا.

وكان في الدكيم ايضاً عشرة جنود من جيش سلطان الحواشب علي بن مانع، جاؤوا بامر منه يستقبلوننا ويصحبوننا في بلادهم والحوشبي لا يثقل نفسه بالعدة والثياب. ليس في العالم جندي اخف منه حملاً، واشد منه باساً. ولا اظن ان في جنود الامم المتمدنة اجساماً مثل اجسام العرب في اليمن الاسفل. هاك الحوشبي مثلاً وجلده الاسود او الأسمر يلمع في نور الشمس كالنحاس المصقول، وعضلاته الشديدة المفتولة تتحرك كالاجزاء الدقيقة في آلة كهربائية وقامته المتناسقة الاعضاء تسر بالعري فيكتفي بالفوطة يشدها على وسطه ليستر بها عورته – هوذا معرض محاسن من صنع الله تمتع به ناظريك اذ يثب صاحبه، والبندقية على كتفه والامان في قلبه كالغزال الشارد امامك.

من هؤلاء الحواشب ولد لا يتجاوز الخامسة عشرة مشى الى جنبي وهو ينظر اليّ من حين الى حين كأنه يبغي الحديث. سرنا في وادي دبن، وهو طويل يتصل شمالاً بمدينة اب، والشمس حتى في نيسان تشوي الضب. وكنا بدأنا في التصعيد، فتراءى لنا خيال اسحم على الافق البعيد، فوق قنن من الجبال كثيرة. فهتف الجندي الصغير قائلا: هذا وروه – جبل وروه – تراه من عدن وستراه غداً من مأويه. لم اتأكد القسم الاول من مقاله لاني لم اهتم وانا في عدن بالجبال. ولكني تأكدت المبالغة في القسم الثاني منه. رافقنا وروه يوماً واحداً وغاب عن الابصار. وكذلك الجندي الصغير الذي تأسفت على فراقه. كان يحدثني وهو ينقل البندق لثقله من كتف الى كتف، ويمشي على بؤس حاله سامد الرأس.

– العفو يا امير حضرتك من الشام؟ اجبته بالايجاب.

وهل راضية الشام بالسلطان؟ اخبرته بان حكم السلطان فيها مد انتهى، فما سره الخبر، فقال: السلطان رجل طيب يا امير، ما فيه شر.

سألته: وهل تحب الاتراك؟ فهز راسه واشار بعينيه ان نعم ثم قال: سعيد باشا رجل طيب. كنا في ايامه مستريحين، وكانت كثيرة. اما الآن فلا سعيد ولا ظلط. انظر الى ذاك الجبل. وراءه الصبيحة اشر العرب. وهم دائماً يعتدون علينا نحن الحواشب المحافظين على الامن. الحواشبي فقير ولكنه منيع. ورفع بندقيته مشيراً اليها، ثم قال: سلامة القوافل في يده.

اما الصبيحة يا حضرة الامير فهم يحاربوننا لانهم لا يحبون الامن. ونحن نهجر حقولنا ومواشينا ورزقنا لنحمل هذا البندق، لنوجد في البلاد الامن للعباد، وحضرة الامير – العفو – لا يقدر ان يسافر وحده، لا والله. بنادقنا وحياتنا ملك السلطان، وهي الان تحت امر الامير. هل انتم تحكمون في بلادكم؟

قلت له ان اسمي امين لا امير، واني محكوم مثلكم لا حاكم

– ومن يحكمك يا حضرة الكامل؟

– يحكمني الان الانكليز. هل تحب الانكليز؟

– يقول السلطان ان الانكليز ما فيهم شر.

– وهل الحواشب يحبون سلطانهم؟

– اي والله نحبه، علي بن مانع رجل طيب، ما فيه شر.

ولكن من هو الحوشبي وما هي اهميته؟ البندق على كتفه، والموت قدامه، ولا يعرف في الليل اذا كانت تشرق عليه الشمس.

سرنا في الوادي وادي دبن والجبال حولنا وامامنا تمنع عنا الهواء ولا تقينا حر الشمس، فوصلنا الظهر الى الخندق وهي قرية خيامها من القش والغرف، فيها سمسرة للقوافل والمسافرين. فاسترحنا هناك ساعة الغداء، وارسلنا هجاناً يحمل منا كلمة سلام الى سمو السلطان علي وينبئه بقدومنا.

استأنفنا السير بعد الظهر فالتقينا في نصف الطريق بين الخندق والمسيمير بفرقة اخرى من جيش السلطان، يتقدمها ابنه الصغير راكباً جواداً رائعاً. جاؤوا من قبله يلاقوننا، فدوت في ذاك الوادي اصوات البنادق ترحيباً. اطلقوا ثلاث طلقات فاجبناهم بمثلها، ورحنا وابن السلطان يتقدمنا، ورجله الحافية في الركاب، ويده اليمنى على عمامته الكبيرة الرفيعة، الذؤابة الكثيرة الالوان كأنها عمامة العيد، ترقص فرحاً على رأسه، وهو على ظهر الجواد اثبت منها.

وصلنا عند الغروب الى قصر السلطان في المسيمير، وهي قرية بيوتها من الحجر واللبن قائمة على ربوة خضراء، ينساب عند سفحها في وادي دُبن سلسبيل فضي، الى جنبيه الحقول المزروعة وهي

البقية على الصفحة ١٩

الذكرى الرابعة عشرة لامين الريحاني

في تمام الساعة الخامسة من مساء السبت في ٤ ايلول ستقام في حديقة دار الريحاني في الفريكة بمناسبة مرور اربعة عشر عام على وفاة فيلسوف الفريكة المغفور له المرحوم امين الريحاني حفلة برعاية فخامة الرئيس شمعون يجري فيها تدشين متحف الريحاني ورفع الستار عن اللوحة التذكارية الموضوعة له.

وقد تألفت لجنة الاحتفاء من كبار رجال الفكر والادب وسوف يكون الدكتور فؤاد غصن عريفاً للحفلة التي يتكلم فيها معالي وزير التربية الوطنية الاستاذ نقولا سالم فالاستاذ صلاح لبكي رئيس جمعية اهل القلم فالدكتور اسحق موسى الحسيني استاذ اللغة العربية في الجامعة الاميركية فالسيدة ادفيك جريديني شيبوب فالاستاذ جميل جبر ثم يلقي الاستاذ البرت الريحاني كلمة شكر

من عمان

شرف البلدة من عمان الصديق الفاضل يعقوب بك السلطي وعائلته ووالده الشيخ الجليل الذى جاوز المئة عام من سنه وهو لا يزال مثالاً للقوة والنشاط والهيبة والوقار

وقد حلوا ضيوفا على المواطن الفاضل السيد اسعد عبلا حيث توافد ابناء البلدة للترحيب بهم وبعد اقامة بضعة ايام عادوا الى عمان مشيعين كما استقبلوا بالاكرام والاحترام.

عبدالله الطيار وقرينته في زيارة اسرة المرج

تكرم السيد عبدالله الطيار المغترب الكريم وضيف البلدة وقرينته المحترمة بزيارة اسرة المرج مودعين. وسيبحرون الى البرازيل من مرفأ بيروت في الثامن من شهر ايلول. كان الله معهم.

عبدالله الطيار يشكر

عبدالله الطيار وعائلته يشكرون اهالي الجديدة عموما على ما أبدوه نحوهم من اللطف والترحيب مما جعلهم يشعرون ان كل عائلة في البلدة هم من افرادها. ويعتذرون من الجميع لعدم تمكنهم من رد الزيارات لعموم اهالي البلدة الذين تكرموا بزيارتهم وبالسلام عليهم ويرجون العموم ان يحسبوا ان هذه الكلمة موجهه لكل فرد منهم

تتمة في الطريق الى صنعاء

تتموج حول اكواخ من القش، ان الجمال الذي يجلب المكان لينبئ بالسلم القروي ولكنه مفقود. فلا في سلطنة ابن مانع وجدناه ولا في قلبه. ومن المسؤول؟ سيجيب السلطان على سؤالنا. هذه جنوده تطلق البنادق ثانية ولاء لا عداء، تأهيلاً لا تهويلا.

دخلنا الى بيت في القصر اعد للضيوف. وبعد قليل جاء سموه للسلام، يتبعه الخدم وبين ايديهم اطباق الطعام. خبز بسمن

وسكر، ومرق وبرغل ولحم وعسل. فجلسنا في حلقة على الارض ننطح بايدينا الزاد. وكأن السلطان، وهو ينظر الينا، أعجب بسفي البرغل سفاً فقال: انت منا يا امين! انت والله منا..

ودعنا السلطان تلك الليلة شاكرين له حسن الحفاوة والضيافة واعلمناه اننا سننهض باكراً للرحيل، فلا نكلفه مشقة القيام مثلنا ليودعنا ثانياً. وفهمنا منه انه قبل بذلك. الا اننا في صباح اليوم التالي، بينما كان المكارون والخدم يحملون دهشنا بل ذعرنا لحادث فيه منتهى الغرابة. كنا مقيمين في جناح من القصر قبالة الجناح الذي يسكنه الحريم، وبيننا الحوش الذي كانت فيه الركائب والخدم، فسمعنا بغتة ان اناء من الفخار تكسر فيه، فظننا انه وقع من السطح. ولكن اناء اخر تبعه – ورأيناه يرمى من النافذة ولم نر الرامي – فاصاب احد العساكر فرفع صوته شاكياً. ثم جفنة، ثم قطعة اخرى من الفخار تحطمت بين اقدام البغال، فعلت الضجة في الحوش وسمعنا رجالنا يصيحون: هم يطردوننا، عجلوا يا ناس، هذه ضيافة ابن مانع، عجلوا بالرحيل.

خرجت وقسطنطين مسرعين فركبنا وسرنا نتقدم الحملة بنزلنا من الجبل الى السهل فالنهر وقلبنا – اقول قلبي ولا اتهم رفيقي – يختلج حنقاً ورعباً. ظننا اننا بعدنا عن الخطر وعن ضيافة صاحب السمو الحوشبي عندما وصلنا الى النهر. ولكننا قبل ان اجتزناه سمعنا اصواتاً تنادي: قفوا، قفوا. فلم نقف، فاطلقوا اذ ذاك البنادق طلقات متعددة، فقلت لرفيقي: هوذا الخطر الذي نتوقعه. دنت الساعة يا قسطنطين، قف واشهر سلاحك.

بعد قليل قرب القوم منا فاذا هم خدم السلطان يحملون على رؤوسهم الاطباق ومعهم بضعة عساكر. جاؤونا بالفطور! اي بالله. كيف نسافر قبل ان نفطر؟ وكيف نسافر قبل ان نودع السلطان الذي نهض باكراً للوداع؟

سألناهم عن الذي رمونا به، فاخبرونا ان السلطانة، وهي في خدرها رأتنا من على السطح في اهبة الرحيل، فنهضت كذلك باكراً من اجلنا. فارادت تنبيه الخدم النائمين في الطابق الاسفل ولم تشأ ان تسمعنا صوتها او ترينا من النافذة وجهها فرمتهم بالفخار تستفيقهم لينهضوا ويهيئوا لنا الطعام. الضيوف، انهضوا للضيوف، والحقوهم بالفطور، واطلقوا الرصاص اذا كانوا لا يقفون.

اكثر الله اينها السلطانة من فخارك، وجعلنا السنة فخارك. انك في الضيافة شاعرة الاقران، وفي البلاد العربية فريدة الزمان. كيف لا وانت السيف في اكرام الضيف. تضربين من اجلنا الكسل، وتلحقيننا بالعسل.

وختم «الحاج» حديث ذكرياته بقوله:

اسفي على امين فلو بقي حياً حتى اليوم لما عميت بل لكان جاءني باحسن طبيب وداواني فشفيت!

لوناً وليناً ويسير الدولاب برجله الحافية الشبيهة بكتلة من الحوارى – تراب بتراب! – والى التراب نعود! – فزر الفخاري الفيلسوف بضيعة بيت شباب.

من كتابه «قلب لبنان»

رسالتان تاريخيتان رائعتان

جريدة العمل - بيروت - ٥ ايلول ١٩٥٤

من الريحاني الى مي ومن مي الى الريحاني

احتفل امس بالذكرى العاشرة لوفاة امين الريحاني . ونرى في هذه المناسبة ان ننشر رسالة بعث بها الى مي يوم كانت تقاسي محنتها المعروفة وجواب مي عن تلك الرسالة .

قال الريحاني :

من الريحاني الى مي

صديقتي العزيزة مي حفظها الله

احييك تحية قلبية حارة ،

وادعو لك بالخير الجزيل الصافي على الدوام ..

قرأت اليوم في الجرائد خبر الدعوى المشؤومة وتطورها فتأثرت ، حزنت ، تألمت .. ابطاء ومماطلة ثم عودة الى الاطباء !! اني اخشى عليك من المماطلة وهذه العودات . فارجوك ان تسمعي لي ولا تتجهمي ولا تغضبي . انك في اشراك اناس لا يريدون لك الخير وانك لتعلمين هذا كل العلم . ولكنك لا تعلمين كل العلم بسر الخلاص ، فهل تتمنين لهم الخلاص كما يتمناه لك اصدقاؤك ومحبوك اذن اسمعي لهذا الصديق القديم . استقبلي لجنة الاطباء بتلك الروح الرحبة السامية التي هي روحك . رحبي بهم - ابسمي لهم - حدثيهم بما يشاؤون من الاحاديث نصبي لهم اشراك عبقريتك

القضية يا مي ، قضية اشراك وانت ساحبة الاشراك العلوية . المبهجة المسعدة المحيية .. عندك اشراك الخير . وعندهم شر افخاخ واشراك . اشراكك سماوية اشراكهم جهنمية . فارثي لحالهم اذن وانصبي لهم اشراك الخير فعلهم يهتدون اليها فيقعون ويسعدون ، ونخلص نحن من شرهم

غالبيهم بما عندك من اساليب اللطف والادب والحنان . ذكريهم بحكمة ضائعة نبهيهم الى فضيلة منكوبة - اضربي لهم الامثال ، فكهيهم بالنوادر وان شئت ان تكوني قاسية فارغمي انوفهم بابتسامة ناعمة وفكي رقابهم بكلمة وادعة وقدمي لهم الشيء بيدك

العفو يا سيدتي .. العفو يا دكتور . العفو يا مي . ان من اللطف لسحرا ، والسلام على من ضلل المضللين ، فيهتدون ويقعون بالاشراك

ويسكنون ، ثم في قلوبهم يشكرون ثم يشكرون . ارجوك يا صديقتي العزيزة ان تسمعي لي ، فاني من تلاميذ الطبيب الاعلى . ليس في هذه البلاد من الشخصيات البشرية التي تستطيع ان تعلو على مقاماتها ووظائفها وتظهر في مظهر العدل الاعلى . لا تحابي اذن ولا تلومي ولا تنقمي . الناس مكبلون مكبلون بشتى الكبول والعمل الكبير الخطير لا يستطيعه غير الذي يرفع الكبول عن ذاته الرسمية الصغرى ليكبل بها الانانية منه

ان خلاصك اليوم يا مي بيدك ولكننا نحن اخوانك ، نتألم لالمك ونفرح لفرحك ونتأثر جداً لاقل ما يؤثر فيك بل اقول - اذا سمحت بكلمة ... اني والله اتحمل الاذى والالم اذا كان فيهما خير لك .

واني على يقين ان الاطباء سيكفرون ... اذا انت عاونتهم - عما كان ... الماضي فيصدرون التقرير ... انت بكلمة منك وبفنجان ... بيدك عليهم

والسلام عليكم وعلى سائر اعضاء الاسرة الكريمة لمرة مي الخالدة

من « مي » الى « الريحاني »

وقد اجابت مي بالرسالة التالية :

القاهرة في ١٥ اغسطس ١٩٣٩

صديقي العزيز جار الوادي وسيده

نحن الان في عشية عيد العذراء ، عشية عيد انتقال ستنا مريم الى السماء ، وناقوس جيراني الرهبان اخذ في القرع والترنم ، يدعو الى « زياح » المساء . بيد ان ترنيمته افرنجية ومتحضرة ارستوقراطية ، لا تلبث ان تدرك نهايتها بعد دقيقة او دقيقتين

فاين منها شدو الاجراس اللبنانية ، ذلك الشدو الشرقي البلدي الديمقراطي ينطلق من كل صوب في الاعالي والاداني ويجتاح كل حيز من اقطاب الافق مازجاً اصداء القمم باصداء الوديان حتى ليملأ الهواء عزيفاً وحنيناً ساعات طويلات وينسج من شتيت انغامه سيمفونيا لبنانية ، « لاسيمفونيات بتهوفن »

وهل في وسعي وانا في مصر ، ان لا اتجرد الساعة - مرغمة - من الشعور بوجودي هنا لأحس اني في « فريكتكم » الخالدة مقيمة ، اجلس على سطيحة عمو ابي سلمون ، ظهري الى صنين والجرد جهتي اشهد عنده وداع الشمس لهذه الناحية من الارض ، على وقع رنين الاجراس .

اني الان فعلا هناك ، اعيش تلك الثواني على مهل وفي كل ثانية من المتعة الفنية وحرية الحركة ، ما يملأ عاماً بطوله في تقديري انا التي تجرعت مرارة السجن وعرفت شقاء الضغط والاسر

صحيح اني قضيت ثلاثة اعوام في لبناني الحبيب المحبوب واني عانيت منه ما عانيت ممن عانيت وكيف عانيته ، وان انقذني بعدئذ المنقذون ؟ واني حللت في رأس بيروت شهوراً واصطفت في الفريكة شهوراً متقلبة في شتيت الغمرات ، حتى لكأني بها في بحر متلاطم

الان وانا اخاص بعد من تلك الاعاجيب الرهيبة ، الان اشك في بعض اوقاتي ان ذلك حدث يقيناً . أيحدث لي كل ذلك بما شهده صحبي وبما لم يشهدوا فلا اموت ولا يبيض مني الا الشعر ، ايحدث كل ذلك واعرف من طبيعة الشر في الانسان اكثر جوانبها ادلهماماً وفظاعة ومراوغة فابقى على ما انا وثقة بطبيعة الخير في الانسان ، مطمئنة الى عدل الحياة شغوفاً بكل صنوف الحياة نازعة الى كل مثل سام وكأن عمري ونشاطي يتجددان كل صباح مع شروق الشمس ؟

ارأيت في حياتك انساناً غيري في مثل هذه الغباوة ؟ ومع ذلك فهنالك امور تغيرت عندي او انني انا تغيرت في امور لست اطيق الان ان يؤلمني او يزعجني احد ، ولست انيل الناس ثقتي شأني من قبل . وهذا دليل على ان في داخل نفسي شيئاً من الشيب كذلك .. ما علينا .

امنك بدون كيخوتك الكبير ، واشكر لك ما اتحفتني به من صورته المصغرة وشعاره الثلاثي الركين ، اما قولك ان السياسة في تلك البلاد عاطمية دون كيخوتية فظريف جداً وذو مغزى بنوع بعيد . الا انه يعيد الي ذكرى حديثة . ذكرى حادثة جرت لجدتنا المصرية القديمة الملكة (حتشبسوت)

تعلم ان علماء الاثار الذين يباشرون الحفريات في هذه الديار كانوا قد عثروا فيما عثروا عليه ، على رأس جميل جداً لهذه الملكة التي كانت جميلة جداً ، وبين عشية وضحاها اختفى الرأس الجميل ، ولم يكن بين علماء الاثريات في مصر من يعلم كيف اختفى واين طار ؟ ومر زمن يسير واذا برأس الملكة في متحف برلين ! فانبرت الصحافة المصرية تصيح بملء صوتها ، مطالبة سفيرنا في برلين باحضار رأس الملكة بصورة رسمية فستمهلتها الحكومة الالمانية اياماً ريثما يتمكن المستشار هتلر من زيارة المتحف وتقديم فروض الاجلال لرأس الملكة المصرية قبل مغادرتها ارض الريخ ، وتحدد موعد تلك الزيارة في خلال اسبوع ، وتمت تلك الزيارة في موعدها ، لا ان الرأس ظل في مكانه . علام ؟ لان المستشار العظيم رجل فن وذوق وعاطفة ، ما كادت عينه تقع على الملكة الجميلة حتى هام في حبها فمن ذا الذي تجحر قلبه الى درجة التفريق بين هذين الحبيبين ؟

وعلى ذلك ما زالت حيث كانت ، ومحبها لا يفرط بها

استسلم لسرور الكتابة اليك ناسية انك ضيق الوقت كثير الاشغال ، فاقف هنا على ان استأنف الحديث في فرصة اخرى . سلامي للست سعدى ولاخينا البيرتوس كما نشاء والصادرين جميعا ولابي سلمون والست نوافل والاسطى سلمون واهل الفريكة رجالا ونساء وشيوخاً وشبابا واطفالا .. يا لطيف

شكري الحار لاخينا السنيور البيرتوس لتفضله بصورة الفريكة . انه كثير الافضال وهذا بعض افضاله وشكر من درجة الحرارة نفسها او بمزيد من الارتفاع الى صديقنا البارع بيبنو حويك ، هل غير اسمه ؟ المجد لريشته التي جملت مشاهد الفريكة ماثلة في مكتبي هذا وآمل ان اكتب قريباً لشيخ البلد البيرتوس .

وددت ان اصف لك مبلغ ما اشعر به من الشكر لما شهدته من همتك وارتجيتك في انقاذي وفي مؤاساتي وفي تشجيعي ابان تلك المحنة كلها ولكن شكري لكم جميعاً هو الذي يحيط بي وهي الروح التي تملي علي كل كلمة اخطها وهو التسبيح الذي تسبح فيه ايامي ولياليّ انه رحيم شامل كنجدتكم لي . دم كما انت يا اخا الهمم واسلم على ما اتمناه لك ولجميع الذين تحبهم من خير وهناء .

REPUBLIQUE LIBANAISE
Ministère des
Postes, Télégraphes et des Téléphones

الجمهورية اللبنانية
وزارة البريد والبرق والهاتف

Indications de réception / اشارات الاخذ		برقية واردة / Telegramme d'arrivée	Adresse / العنوان
Bureau transmetteur / المكتب العاطي	بيروت	خاتم التاريخ / Timbre à date 23 VIII 54 بيت شباب	١٥٠٣ بيت شباب الفريكة لجنة الاحتفال بذكرى امين الريحاني
Date / التاريخ	٢٢		
Heure / الساعة			
Signature de l'agent / توقيع الموظف			

رقم التسلسل / No. d'ordre	المصدر / Origine	رقم البرقية / No. du télég.	عدد الكلمات / Nomb. de mots	التاريخ / Date	الساعة / Heure	اشارات المصلحة والطريق / Mentions de service et de voie
٢	حلب	٥١٧	٢٢	٢٢		

نشاطركم تكريم فيلسوف العروبة ونابغتها وأديبها ونفاخر بذكراه الحياة الخالدة

صاحب الضاد
عبدالله يوركي حلاق

REPUBLIQUE LIBANAISE
MINISTÈRE DES POSTES ET DES TÉLÉGRAPHES

الجمهورية اللبنانية
وزارة البريد والبرق

Mod. No. 700 — نموذج رقم ٧٠٠

Indications de réception / اشارات الاخذ		برقية حكومية او رسمية / Télégramme d'Etat ou officiel	Adresse / العنوان
Bureau transmetteur / المكتب العاطي	بيروت	خاتم التاريخ / Timbre à date BEIT CHEBAB بيت شباب	آل الريحاني الفريكة بالبريد بيت شباب
Date / التاريخ	٥		
Heure / الساعة	١٥		
Sign. de l'agent / توقيع الموظف			

رقم التسلسل / Nº d'ordre	المصدر / Origine	رقم البرقية / Nº du Télég.	عدد الكلمات / Nombre de mots	التاريخ / Date	الساعة / Heure	اشارات المصلحة والطريق / Mention de service et de Voie
٢	سوق الغرب	٢٤	١٥	٤	١٢	بالبريد

نشارككم بعواطفنا نأسف لأننا لا نستطيع الحضور

نقولا ومرغريت
زيادة

REPUBLIQUE LIBANAISE — **الجمهورية اللبنانية**

MINISTÈRE DES POSTES ET DES TÉLÉGRAPHES — وزارة البريد والبرق

Mod. No. 700 — نموذج رقم ٧٠٠

Indications de réception — اشارات الاخذ	برقية حكومية او رسمية Télégramme d'Etat ou officiel	Adresse — العنوان
Bureau transmetteur — المكتب العاطي: بيروت Date — التاريخ: ٥/٩/٥٤ Heure — الساعة: ٩/٢٠ Sign. de l'agent — توقيع الموظف	خاتم التاريخ Timbre à date: BEIT CHEBAB 6 IX 54	الأستاذ البير ريحاني بالبريد الفريكه بيت شباب

رقم التسلسل N° d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية N° du Télég.	عدد الكلمات Nombre de mots	التاريخ Date	الساعة Heure	اشارات المصلحة والطريق Mention de service et de Voie
١	الكفير	٢٠٧	١٨	٤	١٦	بالبريد

خالد امين يعيش في اجيال الأمه بجهاده وفلسفته

ايوب عازار الخوري

REPUBLIQUE LIBANAISE — **الجمهورية اللبنانية**

MINISTÈRE DES POSTES ET DES TÉLÉGRAPHES — وزارة البريد والبرق

Mod. No. 700 — نموذج رقم ٧٠٠

Indications de réception — اشارات الاخذ	برقية حكومية او رسمية Télégramme d'Etat ou officiel	Adresse — العنوان
Bureau transmetteur — المكتب العاطي: بيروت Date — التاريخ: ٤/٩ Heure — الساعة: ١٥/٤٠ Sign. de l'agent — توقيع الموظف	خاتم التاريخ Timbre à date: BEIT CHEBAB 4 IX 54	آل الريحاني الفريكه بيت شباب بالبريد

رقم التسلسل N° d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية N° du Télég.	عدد الكلمات Nombre de mots	التاريخ Date	الساعة Heure	اشارات المصلحة والطريق Mention de service et de Voie
٤	جديده مرجعيون	٢٦٨	٢١	٤	١١/١٠	بالبريد

شاركت لجنة احتفال بذكرى فقيد فيلسوف العرب رحمه الله ونفع الأمه بخلود آثاره

ام رضا علميه

مجلة الاذاعة – بيروت. ٥ ايلول ١٩٥٤

تدشين متحف الريحاني في الفريكه



يحتفل في الساعة الخامسه من بعد ظهر اليوم «السبت» في حديقة دار الريحاني في الفريكه بتدشين متحف الامين ورفع الستار عن اللوحه التذكارية التي وضعت له برعاية فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ كميل شمعون وذلك بمناسبة الذكرى الرابعة عشره كوفاة فيلسوف الفريكه امين الريحاني ، وسيتكلم في هذه الحفلة الدكتور فؤاد غصن ، الاستاذ نقولا سالم وزير التربيه الوطنية ، الاستاذ صلاح لبكي جمعية اهل القلم ، الدكتور موسى اسحق الحسيني استاذ العربية في الجامعة الاميركية السيدة ادفيك جريديني شيبوب الاستاذ جميل جبر الاستاذ البرت ريحاني شقيق الفقيد فيشكر الجماهير على اشتراكهم في هذه الحفلة التذكارية .

وامين الريحاني فيلسوف صاحب مدرسة في التوجيه مدقق ، طاف معظم انحاء العالم الف وكتب في الصحف وضع عدة كتب بالانكليزية والعربية كان لها اثر كبير في الادب والاجتماع . فقد ترجمت معظم هذه الكتب الى عدة لغات منها الفرنسية والروسية والاسبانية والطليانية والتركيه والايرانية وغيرها من اللغات ،

جاهد في سبيل تحرير الفكر من اغلال التقاليد العقيمة ، وبث مبادىء الحرية والتجدد والانطلاق داعيا الى تهذيب النفس وتقوية روح الاخوة والتآلف بين الشعوب ، حصل على رتب علمية رفيعة . فهو علم من اعلام الشرق في الادب والسياسة والعلم .. سيظل يخفق في سماء لبنان والعالم ينشر مبادىء الريحاني وعبقريته وجرأته وتمرده على التقاليد البالية العقيمة ودعوته للتجديد والانطلاق لى اجواء الحرية ..

الاذاعة – ص – ٣٠ –

الصفاء ٨ ايلول ١٩٥٤

امين الريحاني في ذكراه ال ١٤

اجتمع في حديقة الريحاني في الفريكه بعد ظهر السبت جمهور كبير لتحية امين الريحاني في ذكراه الرابعة عشرة .

وقد حضر الاحتفال السيد نقولا سالم وزير التربية وتكلم الدكتور فؤاد غصن والاساتذة صلاح لبكي واسحق موسى الحسيني ، جميل جبر ، ادفيك شيبوب ، فذكروا الامين في حياته العبقرية الفذة وادبه الرائع ودعوته الى التحرر والقوة والنهوض واشار الاستاذ لبكي في خطابه القوي الى الحرب التي شنها الامين على الطائفية فكان خطابه معبراً عن مشكلة اليوم ورد الاستاذ البير الريحاني شقيق الكاتب شاكراً باسم الاسرة .

ثم اراح وزير التربية الستار عن اللوحة التذكارية التي صنعها للامين صديقه الرسام الحويك وافتتح القاعة التي جعلت متحفاً لمخلفات الامين : مكتبته النفيسة ورسائله وثيابه وسلاحه وصوره .

وبهذه المناسبة اعلن منح الرئيس شمعون للمغترب الكبير السيد يوسف الريحاني شقيق امين وسام الاستحقاق .

٢٠٣

مجلة الدبور – بيروت – ١٦ ايلول ١٩٥٤

لبنان يكرم مجبيه

رحم الله الامين !

كان عقلا مجنحاً يتنقل من قمة الى قمة ، ويمد نظره الثاقب الى اقاصي الآفاق ، وكان قلباً مفعماً بحب الحياة ، يحن على الضعفاء والمضطهدين ، وبركانا ثائراً يقذف الحمم على طواغيت الاستبداد !

وبالاضافة الى كل ذلك ، كان سوطاً يلهب وجوه المشعوذين والدجالين ، وينهال دون هوادة على اهل التفرقة والضلال !

اتهموه بالكفر ، وهو الذي كان فكره صاروخاً ينطلق بقلبه الى الله .. وهو الذي كان يرى الخالق العظيم في جلال الغسق يرمي ذيوله على الجبال ، وفي زهرة الحقل تطل على الوادي العميق حيث يهدر النهر ، وفي بهجة الفجر المتدفقة على سفوح صنين ، وفي نشاط الفلاح « الغادي » الى الكروم ، في رونق الربيع واعاصير الشتاء ، في جبروت السنديانة ونحافة العزار ، في ارج الزنابق وعبير الرياحين ، في كل الوان الحياة البعيدة عن التصنع والحذلقة والابتذال

كان الامين يرى كل هذا ، فتحلق نفسه اناشيد علوية ، فيها ابتهال المؤمن القوي بايمانه ، الواثق بمحبة خالقه ، المترنم بفضائل الارض والسماء !

خاطب امين الصخور ، فانشدته شعراً تتابعت فيه صور التطور عبر الدهور ، فاذا بالنخاريب نايات يعزف بها الريح انغاماً ازلية ، واذا بها حصون تستقر فيها العشبة المطمئنة ويأوي اليها العصفور !

وخاطب امين الناس ، فكانت محبته تفيض على قسوة انتقاده ، فتكسو هذا الانتقاد حلة بيضاء ، وتكسبه ليناً يحطم غضب الغاضبين ، ويمزق نقمة الناقمين !

رحم الله الامين !

كان الحق رائده ، وكانت الصراحة سلاحه ، فقال مالم يجرؤ على قوله سواه ، لانه خيراً اراد ، وكانت محاسن نيته الصالحة تتجلى في عينيه ، وفي اشراق جبينه الوسيع فتنطلق كلمته الجارحة حاملة في غايتها البلسم وينقض انتقاده وفيه معاني البناء والتقدم والارتقاء

من « وادي الفريكة » ، منبت الريحان ، نظر الامين الى العالم نظرة مصلح كبير ، وما كانت آلامه الجسدية الا لتزيده نشاطاً عقلياً وقوة روحية ، فعالج امراضنا الاجتماعية وكان في علاجه لا يداهن ، ولا يتريث ، حتى ولا « يقول كلمته ويمشي » كما يظن البعض ، بل كان يردد هذه الكلمة حين تدعو الحاجة ، ويعيد غرسها في الارض المجدبة حتى تخصب ..

رحم الله الامين !

لقد كان دفقة من الخير ، فجرت ينابيع جديدة في عالم الفكر والادب والبيان الرفيع ، وكان دماغاً مشعاً استوضح واوضح ، فافاد واستفاد

اننا نتوجه في هذه الذكرى اليه ، الى قلبه الكبير الذي ما خفق بغير الحب والعطف والحنان !

عزيزي الاستاذ البرت -

حرمتني ظروف ~~صحية~~ عائلية خاصة حضور الحفلة التذكارية التي اقيمت لاخي الاكبر الامين ، الحبيب فشعرت حقاً بأسف بالغ ان لا اكون في عداد المحتفلين بهذه الذكرى الكريمة وانا من اقرب المقربين لهذا الفقيد الخالد العائش بمآثره وعلمه ونبل صفاته ، ولعل لسان الحال يعوض عن تقصيري

ولا زلتم الاخ الحبيب والصديق الكريم

المخلص

[illegible]

عاليه ٦ ايلول ١٩٥٤

بغداد ٥/٩/٥٤

حضرة الاستاذ المحترم

بين يدي الآن دعوة من لجنة الاحتفال بذكرى استاذنا الكبير في الفريكة واني وانا بعيد عن ذلك المكان ، ارى ان ما استطيعه من المشاركة ، هو التوجه بعواطفي الصادقة نحو تلك الذكرى وصاحبها ، واستعراض ما تحويه الذاكرة من تاريخ الرجل واعماله واقواله . فلا يقع عندي منها الا كل ما هو جدير حقاً بالتكريم والاعتبار .

اني اشارككم على البعد ، ممجداً بدون انقطاع ، خدمات الريحاني للعلم والادب والقومية .

ويسرني اخيراً ان تنقل حضرتك ، ويتقبل المحتفلون بالذكرى عظيم الاكبار والامتنان لاهتمامكم بالحفلة . فانكم بذلك تنوبون عن جميع اللبنانيين والعرب في واجب قيامهم بمثل هذا العمل المبارك .

احييك دائماً انت واللجنة الكريمة ذات الاحترام

كاظم الصلح

سفير لبنان في العراق

The Daily Star – Sept 11, 1954

Arab Village Life-- 1905

On the occasion of Ameen Rihani 14th memorial

We are living here on communistic bases; the swarthy and shrunken natives come and go at their pleasure; they intrude on our privacy; they insinuate themselves into our confidence; they freely offer their advice and volunteer their suggestions on matters private and domestic. Daily we must give an account of ourselves and our affairs to the monks, priests; muleteers; farmers weavers, silk throwers and country gentlemen and gentlewomen who salute us from the highway; coming in for a share of fraternity and equality, not to mention the smoke and the drink.

"Be good to stop and rest a while" we say mechanically, and they do, not wishing to disappoint, or appear unkind.

They leave their churches, or silk wheels, or farms, or mules and cheerfully join in the chatter and partake of the narghileh (hubble-bubble and the turkish coffee. I confess, I like it. It is a relief from the stiff and dulcet manners of city folk. These rude primitive and hardy people awaken in one a forgotten strain. The music of the vallies and the fields is in their harsh and stentorious voices. The cursing of the muleteers is refreshing. The naivety of the country-gentlemen is entertaining. The bucolic simplicity of the barefooted women is relishing.- 1905

Ameen Rihani

٢٠١

صدى لبنان – ١٨ ايلول ١٩٥٤

في حفلة الذكرى الرابعة عشرة

تدشين متحف الريحاني بالفريكة

كانت حفلة الذكرى الرابعة عشرة التي اقامتها لجنة تكريم الريحاني من اروع حفلات الموسم وقد جعلها فخامة الرئيس شمعون تحت رعايته فدشن باسمه معالي وزير التربية الاستاذ نقولا سالم المتحف، الذي اعده السيد يوسف الريحاني لاخيه ورفع الستار عن اللوحة التذكارية التي نقشها الفنان اللامع يوسف الحويك. وقد تكلم في هذه الحفلة العريف الدكتور فؤادغصن ثم القى كلمة لبنان معالي وزير التربية، والقى كلمة الادب الاستاذ صلاح لبكي رئيس جمعية اهل القلم، والقى كلمة العرب الدكتور اسحق موسى الحسيني كما عبرت عن المرأة في هذه الحفلة السيدة ادفيك شيبوب رئيسة تحرير صوت المرأة وقال كلمة المنطقة الاستاذ جميل جبر ثم القى الاستاذ البرت الريحاني شقيق الامين الوفي وناشر كتبه كلمة شكر وقد نقلت محطة الاذاعة اللبنانية هذه الحفلة. ولما انتهى الاحتفال اعلن وزير التربية الوطنية ان الحكومة اللبنانية قد منحت السيد يوسف الريحاني وسام الاستحقاق اللبناني المذهب. وقد علمنا ان متحف الريحاني سيفتح ابوابه موقتاً طوال فصل الصيف للزائرين المعجبين بالامين وآثاره في وادي الفريكه.

التلغراف ٨ ايلول ١٩٥٤

كيف احتفل بذكرى الريحاني

ازاحة الستار عن اللوحة التذكارية وخطب الوزير والادباء والاديبات

كانت حفلة الذكرى الرابعة عشرة التي اقامتها لجنة تكريم الريحاني من اروع حفلات الموسم برعاية حضرة الرئيس شمعون فدشن باسمه وزير التربية السيد نقولا سالم المتحف الذي اعده السيد يوسف الريحاني لاخيه ورفع الستار عن اللوحة التذكارية التي نقشها الفنان اللامع يوسف الحويك. وقد تكلم في هذه الحفلة العريف الدكتور فؤاد غصن ثم القى كلمة لبنان وزير التربية، والقى كلمة الادب الاستاذ صلاح لبكي، رئيس جمعية اهل القلم، والقى كلمة العرب الدكتور اسحق موسى الحسيني كما عبرت عن المرأة في هذه الحفلة السيدة ادفيك شيبوب رئيسة تحرير صوت المرأة وقال كلمة المنطقة الاستاذ جميل جبر ثم شكر الاستاذ البرت الريحاني شقيق الامين الوفي وناشر كتبه وقد نقلت محطة الاذاعة اللبنانية هذه الحفلة. ولما انتهى الاحتفال اعلن وزير التربية الوطنية ان الحكومة اللبنانية قد منحت السيد يوسف الريحاني وسام الاستحقاق اللبناني المذهب. وقد علمنا ان متحف الريحاني سيفتح ابوابه موقتاً طوال فصل الصيف للزبائن المعجبين بالامين وآثاره في وادي الفريكه.

[لسان الحال] ١٧ ايلول ١٩٥٤

تدشين متحف امين الريحاني بالفريكه

في مناسبة ذكراه الرابعة عشرة

في الساعة الخامسة من مساء السبت ٤ أيلول احتفل في حديقة دار الريحاني في الفريكه بتدشين متحف « أمين الريحاني » ورفع الستار عن اللوحة التذكارية التي وضعت له في مناسبة الذكرى السنوية الرابعة عشرة لوفاته

وقد توالى على الكلام الاساتذة: الطبيب فؤاد غصن عريف الحفلة، نقولا سالم وزير التربية، صلاح لبكي رئيس جمعية اهل القلم، اسحق موسى الحسيني استاذ اللغة العربية في الجامعة الاميركية، ادفيك شيبوب، جميل جبر، والقى كلمة الشكر الاستاذ البرت ريحاني شقيق المحتفى بذكراه

والحق ان امين الريحاني غائباً مثله حاضراً، فهو حي بكتبه ومؤلفاته وبالنفس الابي الذي نفثه في الجيل الطالع وفي الجيل الذي تقدمه، فاذا للريحاني تأثير يتعدى حدود الزمان والمكان ليرتقي الى السدة الاولمبية التي لا يرتقى اليها سوى الافذاذ من رجالات الفكر الانساني والثقافة العميقة، واذا الفريكة بعد الريحاني غيرها قبله، فقد كانت من قبل قرية من القرى اللبنانية التي يمر بها الناس مثلما يمرون بغيرها من القرى، فلما حط عليها الريحاني بفكرة المجنح ارتفع بها الى مستوى المزارات الادبية التي يرتادها اهل الثقافة في حرمة الفكر وخشوعه

ومما يبعث على الارتياح ان شقيق الامين البار قد تعهد التراث الريحاني الخالد بالحب والعناية والوفاء، فحرص على نشر مؤلفاته، طبعة بعد طبعة، كما حرص على احياء متحف الامين وصون ذكرياته

« فاللسان » وقد شدته الى الريحاني صداقة، اي صداقة، يحييه في ذكراه الرابعة عشرة على قدر مآثره ومآتيه. فما احوجنا الى الريحاني اليوم وغداً وابداً!

الحياة في ٨ ايلول ١٩٥٤

ذكرى الريحاني

كانت حفلة الذكرى الرابعة عشرة التي اقامتها لجنة تكريم امين الريحاني من الحفلات الرائعة. وقد جعلها الرئيس شمعون برعايته فدشن باسمه وزير التربية الاستاذ نقولا سالم المتحف الذي اعده السيد يوسف الريحاني لاخيه ورفع الستار عن اللوحة التذكارية التي نقشها الفنان اللامع يوسف الحويك.

وقد تكلم فى هذه الحفلة العريف الدكتور فؤاد غصن ثم القى كلمة لبنان وزير التربية، والقى كلمة الادب الاستاذ صلاح لبكي رئيس جمعية اهل القلم. والقى كلمة العرب الدكتور اسحق موسى الحسيني. وعبرت عن شعور المراة فى هذه الحفلة السيدة ادفيك شيبوب رئيسة تحرير صوت المراة وقال كلمة المنطقة الاستاذ جميل جبر، ثم شكر الاستاذ البرت ريحاني شقيق الامين الوفى وناشر كتبه.

وقد نقلت محطة الاذاعة اللبنانية هذه الحفلة. ولما انتهى الاحتفال اعلن وزير التربية الوطنية ان الحكومة اللبنانية قد منحت السيد يوسف الريحاني وسام الاستحقاق اللبناني المذهب. وسيفتح متحف الريحاني ابوابه طوال فصل الصيف للزائرين المعجبين بامين الريحاني واثاره فى وادي الفريكة.

العمل ٨ ايلول ١٩٥٤

من اخبا[ر]

ذكرى الريحاني

كانت حفلة الذكرى الرابعة عشرة التي اقامتها لجنة تكريم الريحاني من اروع حفلات الموسم وقد جعلها الرئيس شمعون تحت رعايته فدشن باسمه وزير التربيه الاستاذ نقولا سالم المتحف الذي اعده السيد يوسف الريحاني لاخيه ورفع الستار عن اللوحة التذكارية التي نقشها الفنان يوسف الحويك.

وقد تكلم في هذه الحفلة العريف الدكتور فؤاد غصن ثم القى كلمة لبنان وزير التربية: والقى كلمة الادب الاستاذ صلاح لبكي رئيس جمعية اهل القلم، والقى كلمة العرب الدكتور اسحق موسى الحسيني كما عبرت عن المرأة في هذه الحفلة السيدة ادفيك شيبوب رئيسة تحرير صوت المرأة وقال كلمة المنطقة الاستاذ جميل جبر ثم شكر الاستاذ البرت ريحاني شقيق الامين وناشر كتبه،

وقد نقلت محطة الاذاعة اللبنانية هذه الحفلة ولما انتهى الاحتفال اعلن وزير التربية الوطنية ان الحكومة اللبنانية قد منحت السيد يوسف الريحاني وسام الاستحقاق اللبناني المذهب. وقد علمنا ان متحف الريحاني سيفتح ابوابه موقتاً طوال فصل الصيف للزائرين المعجبين بالامين وآرائه في وادي الفريكه.

الجريدة ١٨ ايلول ١٩٥٤

ذكرى الريحاني

كانت حفلة الذكرى الرابعة عشرة التي اقامتها لجنة تكريم الريحاني من اروع حفلات الموسم فقد تلطف فخامة الرئيس شمعون وجعلها تحت رعايته فدشن باسمه وزير التربية الاستاذ نقولا سالم المتحف الذي اعده السيد يوسف الريحاني لاخيه ورفع الستار عن اللوحة التذكارية التي نقشها الفنان اللامع يوسف الحويك. وقد تكلم فى هذه الحفلة العريف الدكتور فؤاد غصن ثم القى كلمة لبنان وزير التربية، والقى كلمة الادب الاستاذ صلاح لبكي رئيس جمعية اهل القلم، والقى كلمة العرب الدكتور اسحق موسى الحسيني كما عبرت عن المراة فى هذه الحفلة السيدة ادفيك جريديني شيبوب رئيسة تحرير « صوت المراة » وقال كلمة المنطقة الاستاذ جميل جبر ثم شكر الاستاذ البرت الريحاني شقيق الامين الوفي وناشر كتبه وقد نقلت محطة الاذاعة اللبنانية هذه الحفلة. ولما انتهى الاحتفال اعلن وزير التربية الوطنية ان الحكومة اللبنانية قد منحت السيد يوسف الريحاني وسام الاستحقاق اللبناني المذهب. وقد علمنا ان متحف الريحاني سيفتح ابوابه موقتا طوال فصل الصيف للزائرين المعجبين بالامين واثاره فى وادي الفريكه.

...et Aill...

Le Jour 8 Sept 1954

LE SOUVENIR D'AMINE RIHANI

La cérémonie commémorant le souvenir d'Amine Rihani, placée sous le haut patronage du Chef de l'Etat, a été présidée par le Ministre de l'Education nationale et des Beaux-Arts.

M. Nicolas Salem a inauguré, à cette occasion, le musée, que M. Youssef Rihani a construit en mémoire de son frère défunt. Plusieurs orateurs ont pris la parole : MM. le Dr Fouad Ghosn, Salah Labaki, président de la Société des gens de lettres, le Dr Ishac Moussa El-Husseini, Mme Edvic Chaïboub, M. Jamil Jabre et enfin ; M. Albert Rihani, frère de l'homme de lettres disparu et son éditeur.

A la fin de la réunion, le Ministre de l'Economie nationale a annoncé que le Gouvernement avait conféré à M. Youssef Rihani la médaille d'or du Mérite libanais.

On nous informe, par ailleurs, que le musée d'Amine Rihani restera ouvert jusqu'à la fin de l'été à Wadi Fouraïké.

٢٠٢

زاوية الصباح

البرق - بيروت
١٩ ايلول ١٩٥٤

ذكرى امين الريحاني

الكاتب الفيلسوف العبقري الذي مات مديوناً

احتفل يوسف والبر الريحاني في دارة الفريكة ، باحياء الذكرى الثامنة لوفاة الكاتب الوضعي والفيلسوف الخلاق والمجاهد العربي والمؤرخ الكبير باللغتين العربية والانكليزية ، المرحوم امين الريحاني ، احد مفاخر الفكر في لبنان .

وتكلم عدد من الخطباء عن جهاد امين ، بينهم وزير التربية الوطنية الذي أزاح الستار عن لوحة تذكارية لمتحف «امين الريحاني» ومكتبته ومخلفاته .

وذكرت امينا في صميم القلب ، وذكرت لبنانيته الفذة وروحه الجبلية وحبه للاستقلال ، وتمسكه بارونيته وتعلقه بالمرحومة والدته ، وجهاده المتواصل ، حتى انه قال لي مرة في مكتب صديقه المرحوم ابرهيم الحتي : «لم اعرف طعم الراحة في حياتي» .

وذكرت قوله لي مرة ثانية في حديقة صديقه شارل قرم : «سأظل ممسكاً بهذه العصا أتوكأ اليها ، وأشد بها خاصرتي حتى أنهي مؤلفي الثلاثين !»

فقد كتب كثيراً في نيويورك والفريكه وجبل لبنان وبيروت والقاهرة ، وزار ملوك العرب ودولهم ، على ظهور الابل والبغال ، قاطعاً الصحارى قبل استعمال الطائرات ، ورأى من الاهوال ما تشيب له رؤوس الاطفال ، دون ان يؤثر الاضطهاد والفقر والتعب في ايمانه بالله والحرية والحق وخلود لبنان ونهضة العرب .

كره الاجانب جميعا دون استثناء ، وحتى الالمان في العراق ، الذين سعوا لمنع كتبه من دخول القطر الشقيق في عهد رشيد عالي . وكره الفرنسيين في سوريا فنفوه في عهد دي مارتيل ، ولم يتركوا له وقتا لجمع ثيابه . وكره الانكليز والاميركان لسياستهم الصهيونية في فلسطين .

وكانت التواريخ التي كتبها والكتب التي انشأها تحوم كلها حول تحرير العرب ويقظتهم .

وأحب فيصل الكبير وعبد العزيز آل سعود ، وكره الملك فاروق وتنبأ عن مصيره .

— البقية في الصفحة ٣

(تتمة) زاوية الصباح

وكانت مؤلفاته بالانكليزية والعربية مرجعا لكل من يريد ان يعرف شيئا عن بلاد العرب .

بل ان صداقته لعبد العزيز آل سعود كانت فاتحة تعرف الاميركيين على ارض نجد ، وما عثروا عليه تحت رمالها من ينابيع الغاز والذهب الاسود .

فكم كان فضل امين عظيما لو مد الله في عمره الى هذه الايام !

ليقول لنا رأيه في الجامعة العربية وضياع فلسطين واوضاع العرب وحيرتهم في حاضرهم وقلقهم على مستقبلهم .

تذكرت امينا وهو يكرم الرصافي في وادي العرائش ، ويتبارى مع فليكس فارس ومعروف الارناؤوط ومصطفى الغلاييني وامين تقي الدين وميشال زكور في اطراء شاعرية شاعر الفرات الثائر .

ذكرته وهو يتبع «مي زياده» المريضة كظلها لاسعافها وارغامها على تطبيب جسدها الذاوي .

وذكرته في الفريكه وداره مقر الضيفان وملقى كل العربان ، يكرم الشيخ السليمان والامراء السعوديين قبل ان يعرفهم لبنان .

وذكرته وهو في ركاب غبطة بطريرك الموارنة مار انطون بطرس عريضه ، في زيارته المشهورة عام ١٩٣٣ لقضاء المتن ، وكان في معيته الكبيرة اربعة علمانيين اختارهم البطريرك بالذات : الشيخ فريد الخازن ، ميشال زكور ، كميل نمر شمعون ، اسعد عقل . وفي الفريكه عندما نزل غبطته في ضيافة ابنه امين ، اصبح العلمانيون خمسة ، بين رهط من المطارنة والمونسنيورية ورؤساء الرهبان ، فشكل امين ووالدته الجليلة من جموعهم حول مائدة سخية مؤتمراً لبنانيا للسيادة والاستقلال .

وكم كان مؤثراً مشهد غبطته يغمر امينا الى صدره ويقبله ويقول : من زعم ان الاكليروس لا يحبك ، انت يا بني من مفاخرنا والمارونية ولبنان يعتزان بامثالك . ألست رفيق جبران في المهجر ؟

وذكرته في خطابه الثائر في التياترو الكبير الذي اثار عليه غضب سلطات الانتداب .

وذكرت امينا طريح الفراش للمرة الاخيرة في مستشفى ربيز ، وحيداً شريداً بعد وقعته الاخيرة ، لا مال لديه حتى لتسديد نفقات المستشفى ، فحزنت نفسي ، وقطر قلبي دماً على مصير الاديب النابغة ، وليس بين اصدقائه الاغنياء من يمد اليه يداً بالعون حتى يبرأ ، لان امين ثروة طائلة ، وخلف في كتبه ثروة طائلة ايضا ، ولما حضر المال كان الامين قد تلاشى قبل الاوان وقد تغلب الداء على القلب الكبير ...

كم وكم ستلد الامهات قبل ان تنجب لك صنواً ايها الحبيب المجاهد البطل الجبار ، الذي خلق مدرسة وجيلا وبشر بحرية لبنان والعرب قبل ان تخلق ، ولم يتمتع فكره الطليق بثمرة ذلك الجهاد !..

«لبناني»

ذكرى امين الريحاني

احتفل يوم السبت الماضي في الفريكة بالذكرى الرابعة عشرة لوفاة اديب العرب امين الريحاني ، وحضر الاحتفال وزير التربية الوطنية وتكلم فيه فريق من اهل الثقافة والفكر .

والاحتفال بذكرى الامين هو في الواقع ، ابعد من ان يكون مناسبة زمنية وتقليداً شكلياً ، انه ذو مغزى وطني واجتماعي وادبي عميق ، ولا سيما في هذا العام الذي نعاني فيه هذه الردة القاتلة .

لقد آمن امين الريحاني ايمانا عجيباً بانهيار الاستعمار ، يوم كان الاستعمار يطبق على الكرة الارضية من اربع جهاتها ، ويبدو انه ابدي خالد . وهكذا رفع صوته مجلجلا داويا في حرب الاستعمار ، وهو في اوج جبروته وطغيانه .

وكان هذا الصوت اقوى اسفين دقه مصلح في اساس الطائفية ، يوم كان هذا الاساس راسخاً في النفوس رسوخ الحياة نفسها .

ومن هنا امتدت ثورته الى

الصياد - بيروت
١٩ ايلول ١٩٥٤

الادب ، فاذا به يقلب كثيراً من المفاهيم البالية الجامدة ، ويختط للجيل طريقاً جديدة في ادب القوة والتقدم والتحرر الفكري والاجتماعي والسياسي .

ومثل هذه الشخصية العامرة بالايمان والثقة بالنفس ، وهذه الموهبة الفكرية والادبية المبتكرة المبدعة ، كانت جديرة بان تجعل من صاحبها أيضاً نموذجاً عاليا في حياته الخاصة ، فاذا به ينشئها عصامية فذة في كفاحها ، رائعة في انتصارها على المصاعب والعقبات حتى توفرت له ، بنضاله وجهاده ، كل الاسباب لتجعل منه اديب العرب وفيلسوفهم ورائدهم الى التحرر والانعتاق .

«الصياد ٩»

الحياة - بيروت ١١ ايلول ١٩٥٤

مسرح الثقافة

القوة للحق ، والحق لا يموت ..

— بمناسبة ذكرى امين الريحاني —

على رغم السنوات الاربع عشرة ، لا يزال امين الريحاني بيننا يعيش وجودنا كما هو ، وسيظل هكذا زمنا طويلا ، يحيا ما نحياه من راي وتفكير ، ويعاني ما نعانيه من مشكلات ومتاعب ، ويتفتح قلبه لكل ما تتفتح له قلوبنا اليوم من آمال ليس معها يأس ولا شك ولا حيرة .

لا يزال امين الريحاني سخي اليد حتى يومنا هذا ، يعطينا كثيرا ، ولا نعطيه الا قليلا ، بل لا نعطيه شيئا ذا قيمة ، على حين ان الذين كانوا معه رفقة فى طريق العمر وفى طريق الفكر ، قد فقدوا سجية العطاء منذ سنوات ، ولكن ما نزال نحن نعطيهم دون لقاء !

فى هذا اليوم ، ومجزرة الفكر والقلم والثقافة والصحافة قائمة فى دنيانا العربية على قدم وساق ، كما يقولون ، يقف امين الريحاني بيننا ، وكأنه فى الاحياء لحما ودما ، كما هو فى الاحياء عقلا وقلبا ، فاذا هو يبعث النداء من قلب الحياة يجلجل فى فضاء المجزرة ، وهي دائرة على الرؤوس والاقلام دوران الرحى ، قائلا :

— القوة للحق ، والحق لا يموت ...

هذا من عطاء «امين» فى يوم نحتاج فيه الى كثير من مثل هذا العطاء ، فان فى دنيانا العربية ناسا ما يزال يصور لهم الوهم ان الحق للقوة ، وان القوة وحدها هي الحق !.

عطاؤك هذا — يا امين — حق وقوة ، ونحن أجدر فى يومنا الحاضر ، وفى كل يوم ، ان نتناول من هذا العطاء قدرا كثيرا ، لكي نزداد ايمانا بالحق ، ولكي نزداد ثقة بان الحق هو بذاته قوة عظيمة لا غالب لها ابدا .

هكذا يعيش امين الريحاني بيننا ، على رغم السنوات الاربع عشرة ، وهكذا يحيا آلامنا وآمالنا ومطامحنا ، وهكذا بقي سخي اليد بالعطاء ، على حين نأخذ منه ولا نعطيه شيئا !..

حسين مروه

مجلة الاذاعة - ١٢ ايلول ١٩٥٤

تقدم باشراف خليل مكنية حفلة موسيقية ٧،٣٠ كشف الضحية حديث للدكتور عصام قليلات ٧،٤٥ عزف على العود ٧،٥٠ احلام فى اغنية دنيا الحنين ٨ نشرة الاخبار

٨،١٥ ذكرى امين الريحاني

١ متحف الفريكة حديث للاستاذ موريس كامل ٢ فاصل موسيقى ٣ الريحاني الرحالة حديث للاستاذ مارون عبود ٨،٤٥ صابر الصفح في قصيدة يا راقد الجفن ٩ ركن الاغاني الحديثة ٩،١٥ حسن عبد النبي اغنية قمر جميل ٩،٣٠ برامج منوعة ٩،٤٥ من اغنياتنا المختارة ١٠ تسجيلات خاصة ١٠،١٥

• بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لأديب العرب الكبير امين الريحاني اقيمت حفلة تذكارية في حديقة دار الريحاني في الفريكة بلبنان حضرها جمهور من رجال الفكر والادب وقد جرى فيها تدشين «متحف الريحاني» ورفع الستار عن اللوحة التذكارية الموضوعة والتي نقشها الفنان يوسف الحويك وتكلم في هذه الحفلة : العريف الدكتور

مجلة الاديب - اكتوبر ١٩٥٤

فؤاد غصن والاستاذ نقولا سالم وزير التربية الذي القى كلمة لبنان والاستاذ صلاح لبكي والقى كلمة العرب الدكتور اسحق موسى الحسيني كما عبرت عن المرأة في هذه الحفلة السيدة ادفيك شيبوب رئيسة تحرير صوت المرأة وقال كلمة المنطقة الاستاذ جميل جبر ثم القى الاستاذ البرت الريحاني شقيق الامين الوفي وناشر كتبه كلمة شكر .

ولما انتهى الاحتفال اعلن وزير التربية الوطنية ان الحكومة قد اهدت السيد يوسف الريحاني شقيق الامين وسام الاستحقاق اللبناني المذهب . ويفتح متحف الريحاني ابوابه موقتاً طوال فصل الصيف للزائرين المعجبين بالامين وآثاره في وادي الفريكة .

1

٣٠٣

ادب علم فن ادب علم فن ادب علم فن ادب

الجريدة - بيروت - ١٧ ايلول ١٩٥٤

فرضت ذكراك علينا

كلمة الاستاذ جميل جبر في ذكرى الريحاني

ما اخصب الحياة في صوت يردد: « ان عزا في الممات لخير من حياة شاكية باكية تتوسد اليأس وتلتحف الخنوع » . صوت قوي النبرة ، شاسع الايحاء ، نسمعه فنري قشعريرة في نفوسنا تحطمها على التامل العميق : اترانا ملأنا الحياة حتى الطفاف ام حسبت الساعات علينا رقد جررناها جرا بين شكوى وتواكل ونحيب .

ان البذور التي نثرتها للزارعين ايها الامين الامين منها ما بزغ وازهر واينع فاذا الريحانة رياحين واذا بعض رصاف التعابير على غير مضمون يخجلون فيبدلون نهجا بنهج او يصمتون ومنها ما نشأ طريا ثم تهازل وذوى فاذا القلوب اللينة المترهلة الذائبة كلما ناح احمام واهتز الورد في الاكمام تكثر عددا وتزداد ترهلا . اين صوتك القوي يهيب بهم ان افيقوا فقد طال السبات . اين صوتك الحر يذكر بان من الجريمة ان يكون نتاج القلم حبرا على ورق وحسب .

هذه الصومعة التي افرغت في جوها فيض ذاتك نتاجا ما كانت لك يوما برجا من العاج تطل منه متشامخا على الكائنات ثم تجوب في الاثير على مطايا اوهامك لئلا تحس احساس بني الارض حتى اذا شئت الكتابة اجتررت الشموليات المجوفة التي عفت عليها الدهور . لا ما كانت صومعتك قوقعة مرصعة تخنق في انفاسك الحرارة بل كانت محجة نور ومصنع حياة لا ترسل منها الكلمة الا وفيها من صميمك فلذة ومن روحك اثر صريح .

ولقد صدقت يوم كتبت الى من سالك خطابا يتقيد بنظام جمعية شمس البر من جهة وبارادة المراقب من جهة فاعتذرت قائلا : « انت تعلم ان اكره شيء لدي الضغط والتقييد فلا يمكنني والحال هذه ان اقول قولا يلذ او يفيد . ان قوتي في حريتي لا في شعري واذا وقفت على منبركم وقلت يا جمل يا بوبعه عملا براي صديقنا قسطنطين فلا بد من ان احشر شيئا من روحي بين الكلمتين واشفق ان يسقط الجمل تحت اثقال الجمل وان تهرب البوبعة من الزوبعة » . نعم لقد كان هذا دابك في كل ما كتبت وفي كل ما عملت .

لئن ذكرناك اليوم ايها الامين الامين فلانك فرضت علينا ذكراك ولان حياتك شعت ولم تفرقع .

كيف لا نذكر مواقفك الوطنية وقد ناديت بالاستقلال الفعلي عاليا يوم كانت الاعناق الشامخة ارخص من السلع . كيف لا نذكر جهدك في سبيل العرب وقد كنت خير من عرف العرب الى العرب وعرف العرب الى الغرب . كيف لا نذكر جهدك في سبيل حرية الانسان ، كل انسان وقد اعلنت حتى في وصيتك الاخيرة « الامة القوية الحرة لا تستحق حريتها وقوتها ما زال في العالم امم مستضعفة مقيدة » . وكيف لا نذكر النفحة الثورية التي بعثتها في الادب العربي فاذا انت مسؤول عن نتاجك يفيض عنك رسالة لا هواية ويتجلى عبر القراطيس لحما ودما ونارا .

من الناس من يعيشون امواتا وملهم الاحياء في ظلام القبور .

شعبية محمد الخامس

للكاتب الفرنسي الكبير فرنسوا مورياك

باريس - اذاع الكاتب الفرنسي الشهير المسيو فرنسوا مورياك عضو الاكاديمية الفرنسية واحد الحائزين على جائزة نوبل في الاداب مقالا عن التوتر القائم في مراكش قال فيه : ان حكومة فرنسا ما تزال - في قضية مراكش - خاضعة لراي اولئك الذين يعتقدون ان الاضطرابات واعمال الاغتيال والتخريب التي تسود مراكش لا يمكن القضاء عليها ما دام الامل في عودة السلطان (الشرعي) المبعد يخالج قلوب المراكشيين ، ويعد المسيو فرانسيس لاكوست المقيم الفرنسي العام في مراكش من الذين يعتقدون هذا الراي ، وهم يرون ايضا ان شدة المقاومة المراكشية في طريقها الى الضعف فالزوال لان غالبية السكان تريد وترغب في العيش الهنيء في جو من النظام والامن .

ثم قال المسيو مورياك الذي يراس في الوقت الحالي «جمعية فرنسا - المغرب» بعد ذلك ان الحكومة لم تدرك ان خضوعها لاصحاب هذا الراي قد قتل الامل في تصالح الشعبين الفرنسي والمراكشي بعد هذه القطيعة ، بعد ان كان يخالج قلوب الملايين ، اما اولئك الذين لا يريدون ان يعتقدوا ان «محمد الخامس» ما زال ملكا رغم ابعاده الى مدغشقر ، وانه يملك قوة شعبية لم تكن لاي ملك قبله فهم ساسة مغالطون ، ان هذه هي الحقيقة التاريخية التي لا يمكن بحال انكارها او تفاديها .

ويضيف المسيو مورياك الى ذلك قوله : ان غالبية الشعب المراكشي لم تعد ترى ان الوقت وقت «اصلاحات» وانما تتوق الى شيء واحد هو حل مشكلة العرش ، ولذلك فان كل اصلاح يراد انجازه في مراكش قبل ان تحل هذه المشكلة انما هو اصلاح عديم الجدوى . وعلينا ان لا ننسى انه لاجل الوصول الى حل يتعين علينا العثور على مفاوضين ممثلين للراي العام في مراكش ، ولكن كيف يتيسر لنا ان نفاوض القسم الاكبر من اصحاب هذه البلاد وهم ما يزالون يعتبرون محمد الخامس رئيسا للدولة المراكشية ؟!

وختم المسيو مورياك مقاله بقوله . ان الاحداث دلت مع الاسف الشديد على انه لا مناص من وجود امن في الشوارع ، وامن في القلوب ، فهذان النوعان من الامن متكاملان لا يغني احدهما عن الاخر ، وعلى ذلك فان «الإصلاحات» التي يزمع اتخاذها لن تحقق شيئا ولو كانت البلاد تعيش في نظام تام وما دام الفرنسيون مبغوضين في مراكش .

امين الريحاني

نفحة إنسانية عالمية

مجلة الضاد - حلب
تموز وآب
١٩٥٤

بقلم الدكتور اسحق موسى الحسيني

استاذ اللغة العربية في الجامعة الأميركية

في الساعة الخامسة ، من بعد ظهر يوم السبت ٤ ايلول ١٩٥٤، اقيمت في حديقة دار الريحاني في الفريكة - لبنان ، حفلة كبرى ، لنابغة الأدب، وفيلسوف العرب ، المغفور له امين الريحاني .

وقبيل ابتداء الحفلة ،دشن معالي وزير التربية الوطنية، متحف الريحاني، وأزاح الستار عن اللوحة التذكارية التي وضعت له . ثم بدأ الخطباء - وكلهم من كبار ادباء لبنان الشقيق - باطراء مناقب الأمين، ووصف نبوغه ، والاشادة بوطنيته ، وتجرده ، وانسانيته المثلى . فكانت اقوالهم تذاع في تلك الساعة نفسها ، على امواج الاثير، مجددة في قلوب الناس ، ذكرى فيلسوف حر ، جاهد في سبيل الثقافة والعروبة والاخاء .

وها نحن ننشر في ما يلي ، الخطاب البليغ ، الذي ألقاه الدكتور اسحق موسى الحسيني ، والكلمة الرقيقة ، التي ختم بها الاستاذ البرت الريحاني ، تلك الحفلة الرائعة .

ونشرت ايضا في مجلة ... بغداد ربيع الثاني ١٣٧٣ ... ١٩٥٤

عاش امين الريحاني في فترة عصيبة ، محفوفة بالمكاره ، امتحن فيها بانسانيته وقوميته ودينه وخلقه ، وخرج منها جميعاً خروج الانبياء ، والفرق بينه وبين الانبياء ، ان اولئك استمدوا قوتهم من عل ، واستمدّ هو قوته من اعمال نفسه الخيرة ، فأثبت بذلك صحة نظرية الفلاسفة الاخلاقيين الذين يضعون من كملت نفسه في مرتبة الانبياء ، وضرب لبني قومه مثلاً حياً لما ينبغي ان يكون عليه المواطن المخلص الامين .

اما انسانيته فقد تجاذبتها في عصره نظريات حمقاء ، منها ما زعم ان الانسان من عناصر متفاوتة في القيم والرتب ، يحتكر أعلاها شعب متفوق بمواهبه العقلية والخلقية ، ثم تتقاسم سائر الدرجات شعوب متنوعة ، يحتل الانسان العربيُّ منها درجة دون الوسطى . ومنها ما زعم ان الطبيعة الانسانية واحدة ، ولكن عوامل البيئة رسمت للانسان العربي خطاً للسير لا يمكن ان يتجاوزه لخياله ساذج ، وتفكيره قاصر ، ومواهبه محددة. ومنها ما زعم ان طبيعة العقلية العربية طبيعة منفعلة لا فاعلة ، آخذة لا معطية ، فلزم ان يحكم النير في عنق صاحبها الى ما شاء الله .

وخرج أمين الريحاني من هـذه القرية الصغيرة في جرود لبنان المتواضع ، وهبط مدينةً من أعظم مدن العالم حضارةً ونشاطاً وتصارع قوى ومواهب . وفي مدى ربع قرن ، أزال الفوارق المزعومة ، واستوى مع ابن نيويورك على صعيد واحد ، يكتب بلغته ويفكر تفكيره ، ويبدع إبداعه . وهكذا استردَّ امين الريحـاني ، ابن الفريكة ، القرية الصغيرة الساذجة ، كرامةَ الانسان المطلق في وثبة جبارة ، وأبطل نظريات واهية املاها الغرور .

أما قوميته ، فقد امتهنتها شعوب بضع مئات من السنـين ، حتى كاد يستقرُّ في الأذهان ، ان القومية العربية مصطنعة لا سند لها من شعور صحيح وتفكير سليم ، ورُسمت خطط لالغاء هذه القومية الى آخر الدهر . وجندت أقلام للطعن في العرب والزراية بلغتهم وأدبهم وعلومهم ، حتى نعت قوم « لغة فلاسفة القرون الوسطى وعلمائها وأدبائها » باللغة القذرة . وتسربت هـذه المطاعن الى نفوس بعض المواطنين ، مسوقين بسياط ذهبية براقة .

ثم عاد أمين الريحاني ، المهاجر اللبناني ، الى وطنه ، وكتب بلغة عربية سهلة سطوراً من نور خالدة على الدهر . قال : « هجرت وطني وفي صدري الخوف ممن اتكلم لغتهم ، والبغض لمن في عروقي شيء من دمهم . . . وعدت الى بلادي كئيباً يحمل كتابـاً ورغب في ان يكون الكتاب منه كتاب وكتاب . وكنت لا اعرف من لغتي وآدابها غير اليسير ، فتغلغلت في سراديبها

دون ان ارثي لحالي . وبينا انا اتخبط في دياجي اللغة ، عثرت على كتـاب شعر أنساني الكسائي وسيبويه وكل من علم حرفاً في البصرة والكوفة ... قرأت اللزوميات معجباً بها ... ورحت أفاخر اني من الامة التي نبغ فيهـا هذا الشاعر الحر الجسور الحكيم . »

ووقف أمين الريحاني الى جانب بني قومه ، يحمل معهم اوزارهم بشجاعة ، ويرشدهم الى سرِّ نكباتهم ، ويدعوهم الى التحرر من استعباد انفسهم واستعباد غيرهم . وكافح في جبهتين : كافح الدخيل المغرض ، وكافح المقيم المغرور . ورسم للقومية العربية خطـاً مستقيماً ، لا يهبط الى الحضيض الذي اراده الدخيل ، ولا يرتقي الى الأعالي التي زينها لنفسه المقيم الغرّ . وساهم امـين الريحاني في ملء نفوس قومه بالعزة والحب والاتحاد ، مساهمة يجلوها كتاب « ملوك العرب » على خير وجه .

اما الدين فقد أوَّله معظمُ أتباعه ، مسلمين ونصارى ، تأويلاً لا يتفق ورسالته الصحيحة ، وشابته شوائب لا تمتُّ اليه بصلة ، فاتخذه فريقٌ وسيلة للجاه ، واتخذه فريق وسيلة للمال ، واتخذه فريق وسيلة للسلطان . وأضحت رسالة السماء السامية الموجهة الى الحب والتسامح والتآخي ، بين المؤمنين جميعاً ، على اختلاف اجناسهم ونحلهم ، نوازعَ أرضية تجرُّ مغنماً تافهاً زائلاً . وادخلت رسالة السماء التي لا يحدُّها زمان ولا مكان ، في معابد لهـا حدود ورسوم واسماء تباعد بينها ، وتجعل من المؤمنين بالله فرقاً وشيعاً ، يكره بعضهـا بعضاً ، ويحقد بعضها على بعض ، ويتربَّص بعضها ببعض . ووضع امين الريحاني في هذا البيت ، رخامةً صغيرة جعلها معبداً لا سور له ولا قبة ولا مذبح ولا منبر ، واتجه الى ربه يبتهل اليه بعبارة سهلة واضحة ، تدور على كل لسان ، وتعبر عن كلِّ جنان ، مؤمن بالله ايماناً عميقاً صادقاً ، والتقى في هذا البيت الصغير محبو الله حقاً ، لا فرق بين عمامة وقلنسوة ، وسجادة ومقعد ، وخلص الدين من الشوائب والمنافع ، خلوص رسالة السماء من ترّهات الأرض . وسن امين الريحاني للمؤمنين سنةً منتزعة من صلب الدين ، تؤاخي بين المواطنين اخوة لا انفصام لها ، وتحرر قلوبهم من إحن واوهام ، ما انزل الله بها من سلطان .

والمراكشي بعد هذه القطيعة ، بعد ان كان يخالج قلوب الملايين ، اما اولئك الذين لا يريدون ان يعتقدوا ان «محمد الخامس» ما زال ملكـا

يغني احدهما عن الآخر ، وعلى ذلك فان «الإصلاحات» التى يزمع اتخاذها لن تحقق شيئا ولو كانت البـلاد تعيش فى نظام تام وما دام الفرنسيون مبغوضين فى مراكش .

العربي فاذا انت مسؤول عن نتاجك يفيض عنك رسالة لا هواية ويتجلى عبر القراطيس لحما ودما ونارا .
من النـاس مـن يعيشون امواتا ومنهم الاحياء فى ظلام القبور .

وامتحن في خلقه — طمع في ماله وجاهه وعلمه وتسامحه وجرأته، وبسط للطامعين جميعاً ما انعم الله عليه من مال وعلم وجاه، دون منّ ولا كبر. لانه اعتقد ان النفس الخيّرة حقاً تفنى في غيرها، ولا تشعر بوجودها الا جزءاً لا ينفصل عن المجموع. والنفس التي تشعر بوجودها مستقلاً، نفس مهنية تتمنى لو انها تعيش دوماً آخذة لا معطية.

وأشاع أمين الريحاني، في جميع من اتصل به وعرفه عن قرب او عن بعد، روحَ التسامح والتسامي والاستشراف. وقد سمعت من مواطنيه في هذه البلدة الصغيرة، كما سمعت في اقاصي الجزيرة العربية، عن مروءته وبرّه وتجرده، ما لا يُسمع إلا عن الأولياء والقديسين، وكان بيته محجَّ الزائرين من جميع انحاء العالم، كل يخطبُ ودّه ويتقرب اليه ويقتبس عنه.

لقد اجتمعت في امين الريحاني الثقافة الغربية والثقافة الشرقية، روحُ الثورة وروح الوداعة، ايمان التقي الورع، وشك المفكر المتحرر، عبقرية الأديب الذي تجتمع في صدره أحاسيس أمة، وألمعية العالم الذي ينفذ ببصيرته الى الجوهر، وطنية اللبناني المحبّ وطنه، وانسانية العالم الذي يعيش فوق الاوطان. فأثبت بذلك، ان لبنان البلد الصغير، خليق ان ينبت عمالقة، أقدامهم في الارض وهاماتهم في السماء.

اسحق موسى الحسيني

شكر

لشقيق الامين الاستاذ البرت الريحاني

صاحب المعالي، ايها الحفل الكريم

ما كانت الكلمة سوى اداة تعبير، لما يجول في صدر الانسان من احاسيس وشواعر، غير انها قد تتخلف أحياناً عن الاداء بهذا المطلوب، والانسان في اعماله وابداعه، يتعدى عظمة الاحاسيس والتعبير، فالشكر في هذا المقام الوقور، يعجز عما نكنه لمعاليكم من الاحترام والاعتبار، لا سيما وتقديركم العملي لهذه المناسبة يفوق البيان، على ان ذلك لا يحولُ دون شكري المتواضع لهذا العمل النبيل.

إن وادي الفريكة الذي ترعرع فيه الريحاني، فنبغ وشاب وشاخ ومات في احضانه. هذا الوادي الذي اوحى اليه ما اوحى، فاقترن اسمه باسمه في عالم الادب والاجتماع والسياسة في اللغتين العربية والانكليزية، لفخور اليوم بقدومكم الميمون. وان تقديركم للريحاني الاديب والمصلح الاجتماعي، ان تقديركم هذا لرجل من رجالات الادب في العالم العربي، لشهادة صارخة بحسن التفاتكم للادباء، ورعاية الرئاسة لمصالح الامة، ورغبتها الصادقة الملحاحة بقيادتها الى المقام الارفع.

ان اللوحة التي رفعتم عنها الستار، والمتحف الشخصي المتواضع الذي افتتحتموه بيدكم الكريمة، برهان ناطق بما لمعاليكم من الايادي البيض في هذا الحقل الفني العظيم. واني في هذا المقام، استعين بكلمات شقيقي الراحل، التي تعبر أصدق تعبير عن عظمة الانسان في المدينة العظمى.

قال الريحاني سنة ١٩٠٩ :

العربي فاذا انت مسؤول عن نتاجك يفيض عنك رسالة لا هواية ويتجلى عبر القراطيس لحما ودما ونارا.
من الناس من يعيشون امواتا وملهم الاحياء في ظلام القبور.

فان «الإصلاحات» التي يزمع اتخاذها لن تحقق شيئا ولو كانت البلاد تعيش في نظام تام وما دام الفرنسيون مبغوضين في مراكش.

والمراكشي بعد هذه القطيعة، بعد ان كان يخالج قلوب الملايين، اما اولئك الذين لا يريدون ان يعتقدوا ان «محمد الخامس» ما زال ملكا

« المدينة العظمى تمتاز عن سائر المدن بنوابغها، بشعرائها وعلمائها وارباب الفنون والصنائع فيها .

« المدينة العظمى هي التي يمكنها ان تفاخر سائر المدن ، لا بكثرة سكانها ، بل بكثرة الاصحاء فيها .

« هي التي يقرن فيها بين العلم والدين في تعاليم علمائها .

« هي التي تنتصر فيها الحقيقةُ قولاً وفعلاً .

« هي التي تكرم ابطالها ونوابغها ، لا باقامة التماثيل ، ونصب الانصابِ فقط ، بل بالاقتداء بهم ، والعمل بتعاليمهم .

« ان المدينة التي ينبغ فيها اعظم الرجال ، واعظم النساء ، لهي اعظم مدن العالم ، وان كان سكانها لا يتجاوزون عدد سكان القريكة ، ولا ميزة لمدينة عظيمة بدون سياسة حاكم عظيم ».

هذا بعض ما قاله الريحاني في الاصلاح ، وان في تآليفه العديدة لامثلة وأمثلة ، وضعها في خدمة بلاده .

والآن ليسمح صاحب المعالي ، ان ارفع اليكم بالاصالة عن نفسي ، وبالنيابة عن شقيقي يوسف ، وعن افراد عائلة ريحاني ، خالص الشكر والامتنان ، لما قلدتمونا من شرف التقدير ، ولما منحتنا فخامة الرئاسة من عطفها السامي . وان هذا الوطن الصغير العظيم . لفخور بان يردد مع القائل : ميزة المدينة العظمى بسياسة حاكمها العظيم ، واني اتقدم من الصديق العزيز الاستاذ يوسف الحويك ، الذي تلطف وصنع هذه اللوحة الجميلة ، بأصدق عبارات الامتنان والتقدير . اما اصدقائي خطباء الحفلة واعضاء لجنة التكريم الموقرة ، فاني أبثهم اطيب امتناننا وتقديرنا ، كما أبثُّ هذا الحفل الكريم خالص الشكر لهذه المساهمة النبيلة ، في هذه الذكرى التاريخية . وعسى ان يجود الله دوماً على هذا الوطن العزيز ، بأنبغ الرجال واعظمهم ، فيدوم لهذه البقعة من الارض اعظم التاريخ وانبله .

البرت الريحاني

من ادب الغرب

الخيانة

للشاعر الفرنسي الكبير الفريد دي موسيه

الفريد دي موسيه ، أرق شعراء فرنسا ، وأبدعهم غزلاً ، واخبرهم بعاطفة الحب . اتصل بالأدبية جورج ساند ، فنررت به وخدعته . وبما هو يصف خيانتها وعبثها بقلبه المحب المخلص .

كانت ليلة خريف حزينة باردة تكاد تشبه هذه الليلة ، وكانت غمغمة الريح تهدهد بأنينها المتشابه ذلك الهم الأسود المستقر في ذهني الكليل . وكنت بجوار النافذة انتظر مقدم عشيقتي .

وبينا انا منهمك في التسمع وسط الظلام ، اذ احسستُ في روحي غماً طارئاً تمكن مني ، الى حد ان فكرة الخيانة جالت بذهني وتملكتني !...

وكان الشارع الذي أقطن فيه جهماً مقفراً ، وبعض الناس يمرون كالظلال وبأيديهم مصابيح . وكان يخيل اليّ اذ يصفر النسيم في الباب نصف المغلق ، اني اسمع زفرة انسانية قادمة من بعيد ...

ولا ادري أي شعور بما يضمره الغيب من شر ، استحوذ في تلك الساعة على ذهني القلق . عبثاً حاولت ان استجمع البقية الباقية من قواي .

أحسست اني ارتعد عندما دقت الساعة .

لقد تأخرت ... لم تأتِ بعدُ ...

أحنيت رأسي ، وارسلت البصر في وحدتي ، احدق الى الجدران تارة والى الطريق اخرى .

جريدة الهدى اليومية في [نيويورك]

١٦ ايلول ١٩٥٤

كلمة مراسل الهدى في ذكرى الريحاني

ما اخصب الحياة في صوت يردد: «ان عزا في الممات لخير من حياة شاكية باكية تتوسد اليأس وتلتحف الخنوع». صوت قوي النبرة، شاسع الايحاء، نسمعه فتسري قشعريرة في نفوسنا تحملها على التامل العميق: اترانا ملأنا الحياة حتى الطفاف ام حسبت الساعات علينا وقد جررناها جرا بين شكوى وتواكل ونحيب

ان البذور التي نثرتها للزراعين ايها الامين الامين منها ما بزغ وازهر واينع فاذا الريحانة رياحين واذا بعض رصاف التعابير على غير مضمون يخجلون فيبدلون نهجا بنهج او يصمتون ومنها ما نشا طربا ثم تهازل وذوى فاذا القلوب اللينة المترهلة الذائبة كلما ناح الحمام واهتز الورد في الاكمام تكثر عددا وتزداد ترهلا، اين صوتك القوي الذي يهيب بهم ان افيقوا فقد طال السبات. اين صوتك الحر يذكر بان من الجريمة ان يكون نتاج القلم حبرا على ورق وحسب

هذه الصومعة التي افرغت في جوها فيض ذاتك نتاجا ما كانت لك يوما برجا من العاج تطل منه متشامخا على الكائنات ثم تجوب في الاثير على مطايا اوهامك لئلا تحس احساس بني الارض حتى اذا شئت الكتابة اجترت الشموليات المجوفة التي عفت عليها الدهور. لا ما كانت صومعتك قرقعة مرصعة تخنق في انفاسك الحرارة بل كانت محجة نور ومصنع حياة لا نرسل منها الكلمه الا وفيها من صميمك فلذة ومن روحك اثر صريح

ولقد صدقت يوم كتبت الى من سالك خطابا يتقيد بنظام جمعي[ة] شمس البر من جهة وبارادة المراق[بين] من جهت فاعتذرت قائلا: انت ت[...] ان اكره شيء لدي الضغط والتقي[يد] فلا يمكنني والحال هذه ان اقو[ل] قولا يلذ او يفيد. ان قوتي في حري[تي] لا في شعري واذا وقفت على منبر [...] وقلت ياجمل يابوبعة عملا برا[...] صديقنا قسطنطين فلا بد ان احش[ر] شيئا من روحي بين الكلمتين واش[...] ان يسقط الجمل تحت اثقال الحم[ل] وان تهرب البوبعة من الزوبعة»

نعم لقد كان هذا دابك في كل م[ا] كتبت وفي كل ما عملت

لئن ذكرناك اليوم ايها الامي[ن] فلانك فرضت علينا ذكراك ولا[...] حياتك شعت ولم تفرقع

كيف لا نذكر موافقك الوطني[ة] وقد ناديت بالاستقلال الفعلي عالي[ا] يوم كانت الاعناق الشامخة ارخص من السلع. كيف لا نذكر جهدك ف[ي] سبيل العرب وقد كنت خير من عر[ف] العرب الى العرب وعرف العر[ب] الى الغرب. كيف لا نذكر جهد[ك] في سبيل حرية الانسان، كل انسا[ن] وقد اعلنت حتى في وصيتك الاخير[ة] «الامة القوية الحرة لا تستحق قو[تها] وحريتها ما زال في العالم ام[م] مستضعفة مقيدة». وكيف لا نذك[ر] النفحة الثورية التي بعثتها في الاد[ب] العربي فاذا انت مسوءول عن نتاج [...] يفيض عنك رسالة لا هواية ويتج[...] عبر القراطيس لحما ودما ونارا

من الناس من يعيشون اموات[ا] ومنهم الاحياء في ظلام القبور

جميل جبر

جريدة الهدى اليومية في نيويورك

١٢ ايلول ١٩٥٤

الذكرى الرابعة عشرة لفقيد الادب امين الريحاني

بيروت - ٨ - من مكتب الهدى - كانت حفلة الذكرى الرابعة عشرة التي اقامتها لجنة تكريم الريحاني من اروع حفلات الموسم فقد تلطف فخامة الرئيس شمعون وجعلها تحت رعايته فدشن باسمه معالي وزير التربية الاستاذ نقولا سالم المتحف الذي اعده السيد يوسف الريحاني لاخيه ورفع الستار عن اللوحة التذكارية التي نقشها الفنان اللامع يوسف الحويك. وقد تكلم في هذه الحفلة العريف الدكتور فوءاد غصن ثم القى كلمة لبنان معالي وزير التربية والقى كلمة الادب الاستاذ صلاح لبكي رئيس جمعية اهل القلم، والقى كلمة العرب الاستاذ اسحق موسى الحسيني كما عبرت عن المرأة في هذه الحفلة السيدة ادفيك شيبوب رئيسة تحرير صوت المرأة وقال كلمة المنطقة الاستاذ جميل جبر ثم شكر الاستاذ البرت الريحاني شقيق الامين الوفي وناشر كتبه وقد نقلت محطة الاذاعة اللبنانية هذه الحفلة. ولما انتهى الاحتفال اعلن وزير التربية الوطنية ان الحكومة اللبنانية قد منحت السيد يوسف الريحاني وسام الاستحقاق اللبناني المذهب. وقد علمنا ان متحف الريحاني سيفتح ابوابه موقتا طوال فصل الصيف للزائرين المعجبين بالامين وآثاره في وادي الفريكه.

وفيما يلي كلمة شقيق الامين الاستاذ البرت ريحاني

صاحب المعالي، ايها الحفل الكريم

ما كانت الكلمة سوى اداة تعبير لما يجول في صدر الانسان من احاسيس وشواعر. غير انها تتخلف احيانا عن الاداء بهذا المطلوب. والانسان في اعماله وابداعه يتعدى عظمة الاحاسيس والتعبير. فالشكر في هذا المقام الوقور يعجز عما نكنه لمعاليكم من الاحترام والاعتبار لاسيما وتقديركم العملي لهذه المناسبة يفوق البيان على ان ذلك لا يحول دون شكري المتواضع لهذا العمل النبيل

ياصاحب المعالي -

ان وادي الفريكه التي ترعرع فيها الريحاني فاينع وشاب وشاخ ومات في احضانها هذا الوادي الذي اوحى اليه ما اوحى فاقترن اسمه باسمه في عالم الادب والاجتماع والسياسة في اللغتين العربية والانكليزية. وعايشه مجنح الشهرة في الشرق والغرب لفخور اليوم بقدومكم الميمون وان تقديركم للريحاني الاديب والمصلح الاجتماعي ان تقديركم هذا لرجل من رجالات الادب في العالم العربي لهو شهادة صارخة بحسن التفاتكم للادباء ورعاية الرئاسة لمصالح الامة ورغبتها الصادقة الملحاحة بقيادتها الى المقام الارفع

ان اللوحة التي رفعتم عنها الستار والمتحف الشخصي المتواضع الذي افتتحتموه بيدكم الكريمة برهان ناطق بما لمعاليكم من الايادي البيضاء في هذا الحقل الفني العظيم. واني في هذا المقام استعين بكلمات شقيقي الراحل التي تعد اصدق تعبير عن عظمة الانسان في المدينة العظمى قال الريحاني سنة ١٩٠٩ -

«المدينة العظمى تمتاز عن سائر المدن بنوابغها بشعرائها وعلمائها وارباب الفنون والصنائع فيها

«المدينة العظمى هي التي يمكنها ان تفاخر سائر المدن لا بكثرة سكانها بل بكثرة الاصحاء فيها

«هي التي يقرن فيها بين العلم والدين في تعاليم علمائها

«هي التي تنتصر فيها الحقيقة قولا وفعلا

«هي التي تكرم ابطالها ونوابغها لا باقامة التماثيل ونصب الانصاب فقط بل بالاقتداء بهم والعمل بتعاليمهم

«ان المدينة التي ينبغ فيها اعظم الرجال واعظم النساء لهي اعظم مدن العالم وان سكانها لا يتجاوزون عدد سكان الفريكة. ولا ميزة لمدينة عظيمة بدون سياسة حاكم عظيم»

هذا بعض ما قاله الريحاني بالاصلاح، وان في تآليفه العديدة لامثلة وامثلة وضعها في خدمة بلاد[ه]

والآن ليسمح صاحب المعا[لي] ان ارفع اليكم بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن شقيقي يوسف وعن افراد عائلة ريحاني خالص الشكر والامتنان لما قلدتمونا من شرف التقدير ولما منحنا فخامة الرئيس من عطفه السامي. وان هذا الوطن الصغير العظيم لفخور بان يردد مع القائل ميزة المدينة العظمى بسياسة حاكمها العظيم. واني اتقدم من الصديق العزيز الاستاذ يوسف الحويك الذي تلطف وصنع هذه اللوحة الجميلة باصدق عبارات الامتنان والتقدير. اما اصدقائي متكلمي الحفلة ولجنة التكريم الموقرة فاني ابثهم اطيب امتناننا وتقديرنا وخالص شكرنا. وكذلك

التابع في الصفحة السادسة



كلمة الاستاذ صلاح لبكي في ذكرى الريحاني

الجريدة - ١٢ ايلول ١٩٥٤

اليوم نعود الى المزار ...

واليوم نعود الى المزار ايها المعلم الذي لم يكن له معلم غير نفسه كما كنا نعود وانت رب المزار. نأتيك متذكرين، مستلهمين نسالك علاجا لاوصابنا، انت الذي طالما تحسست مواطن العلل في ارواحنا وقلوبنا ومجتمعنا واوجعتك جراحنا وادمتك قروحنا، وحملت صليبنا وبذرت لنا جهادك وحياتك.

انت المؤاسي الذي تجاهلوا والحر الذي استعبدوا، والعزم الذي استضعفوا، والمحبة التي ابغضوا وكلمة الحق التي سدوا من دونها الاذان.

نأتيك كما كنت تأتي الطبيعة في هذا الوادي تستمع الى حسونه وتهيم في صخوره وتجرع قلبك الطمأنينة من راحته، والعزم من انفته ورفعته وروعته نأتيك لنتبرك بالتراب العابق بتقواك، ايها المؤمن الذي كفروا لانك، وقد نفذت الى الجوهر (والى روح الكيان ويد الزمان) الى (النواة التي كانت تموج تحت الامواج) الى جرثومة الحياة الازلية الابدية الى وحدتها في ينابيعها السرمدية في امله، ثرت على ما يفرق من طقوس واشكال، وامتهنت القشور التي احتلتها الغباوة محل الجوهر.

ولكم ذكرناك امس، والدنيا هائجة مائجة، ينتصر لله وانبيائه فريق منا ضد فريق عزيز منا فترتفع على اسم الله من هنا وهناك اعلام البغضاء وتشيع الكراهية وتتحول المعابد الى منابر نضال، اسمع الله من فوقها ما يكره.

ولكم نذكرك فنفهمك اكثر كل يوم، كلما اعيدت على مسارح حياتنا مأساة هذا التفريق بين ابناء الوطن الواحد وكلما شعرنا ان عصبية الدين عندنا اقوى والزم من العصبية الوطنية ورأينا ان محاكم الجميع ليست دائما محاكم الجميع، وان الكفاءة قزم هزيل لا يحسب له حساب الا اذا سعى في الظل، في العتمة، في الخفاء، متجلببا بجلباب جبار الطائفية الذي طالما دثر به الجهل وكلما هالنا أن يشغل ناسنا بالتوافه مشيحين عن العدو المتربص بهم عند الحدود، هذا العدو الذي ادركت خطره قبل ان يشتد ساعده، والذي كنت تخشى ان تنصره دسائس الاستعمار كما فعلت بعدعينيك والذي افرغت جهدك في قتاله وسحت في العالم متجشما الاسفار والاخطار لمكافحته

اي امين لقد جئنا، ونحن على ما نحن، وانف المواثيق والعهود راغم نتلو هنا ما قالت الام بذلك، والام هي الامة.

قالت الام - وما الذي جئتني به بعد هجر طويل من البلدان التي سحت فيها؟

- جئتك بسكينة الدهناء والنفود، تلك التي تملأ النفس ورعا وخشوعا فتزول منها الهواجس كلها والهموم.

- لا تنفعني يا ابني لا تنفعني

- جئتك بقناعة البدوي ومروئته، بشجاعته وحريته باستقلال البدوي واطمئنانه.

- لا تنفعني يا ابني لا تنفعني

- جئتك بالشمم العربي والاباء ببساطة العيش وكرم الاخلاق بالجراة والبطولة في الشدة والرخاء.

- لا تنفعني يا ابني لا تنفعني

- جئتك يا امي، بفكرة سامية من المدينة الاوروبية - العمل الصالح - اصلح الاديان جئتك كذلك بحرية الفرنسي في ثورته ونشاط الاميركي في عمله، وبايمان الاحرار اجمعين بالحياة وبالناس.

- لا تنفعني يا ابني لا تنفعني

- وما تبتغين يا اماه، يا روح الامة التاعسة الحزينة ماذا تبتغين؟

- رؤوس الاله الذي رأته عيناك، اله التفرقة والتعصب والانشقاق لا ابتغي اليوم سواها.

فيا مبارك لقد ادركت وما ادركوا ان لا مروءة العربي ولا شجاعته، ولا تشممه ولا اباؤه لا بطولته ولا اخلاقه، ولا حرية الافرنسي ولا ثورته، ولا نشاط الاميركي ولا عمله، ولا ايمان الاحرار اجمعين بالحياة وبالناس تستطيع اذا هي تقمصت بنا وتجسدت ان تبني لحياة عندنا صرحا ما دام لاله التفرقة والتعصب والانشقاق كل هذه الرؤوس.

اتيناك اليوم لنتعلم من تذكرنا حياتك ان السياسة رسالة الفرد، رسالته المقدسة نحو الامة والمجتمع، وانها جهد وتضحية وثقة وابعاد وعناد في ارادة الخير، ومحبة وسعة وانطلاق، وعطاء سخي، والم ووجع على دروب الخدمة والدفاع عن كرامة ومعيشة ووحدة الامة وسلامة اقتصادها وانها كفاح لتامين الحرية والمساواة والعدل والعدالة الاجتماعية.

وانها ليست مهنة ولا مرتزقا ولا مناصب ومراتب ولا تجارة ولا مساومة، ولا نفعا، ولا تعلية للشعب في الشر ولا تحيلا للنسب، ولا للجرائم المتفشية ولا تهافتا على المناصب حتى تحرق على مذابحها امه ويغرق بشعب وسك بلاد.

ولقد كنت ايها الخادم الامين وانت بعيد عن مراكز سلطته وعن الالقاب مسموع الكلمة عند النخبة الواعية من الامة، نافذ الصوت في الاوساط الدولية جريئا في قول الحق حتى ليبتغي سكوتك بالملايين لو تسكت فلا تسكت.

تقول كلمتك وتمشي الكلمة رائعة بهية متمخضة بالنصر. لقد كنت سياسيا.

نأتيك اليوم لنتذكر كيف يستطيع ابن هذا الجبل ان يكون في انفتاحه على الثقافة العالمية وفي انطلاقه ورحابته عربيا اميركيا انكليزيا اي عالميا في شخصية لبنانية. اما كنت واحدا من حملة المشاعل الذين انطلقوا بنا الى الدنيا الفسيحة في مجالات الفكر، في الادب والشعر والسياسة والراي.

اي امين ونأتيك لنتعظ بسعيك في سبيل العرب والقضية العربية ولناخذ عنك كيف يكون التحدب على العروبة ومعافاة همومها، والتفريج عن كربها، وخوض غمار توحيد اهل التوحيد.

ولنقتبس الاية التي تجعل من التمسك بها تمسكا بلبنان، ومن اعزازه اعزازا لها، ولنشفي نفوسنا بتلاوتها من رياء اية اخرى تحمل على التنكر له وعلى الامعان في مقاطعته وعلى الكيد لوجوده، فاذا اهلها كمن ينحر نفسه ويطعم الوحش كبده.

ونأتي اخيرا لنفيء الى ظل الانسان الذي كنت يا اخ البيض والصفر والسود، شرقا وغربا في الانسانية ولنستنشق عبق المحبة التي لا تزال تخفق ههنا في الزوايا والحنايا.

(ان للشهرة يوما وان للحزن يوما والباقي للبنان)

١٦ ايلول ١٩٥٤

جريدة الهدى اليومية في نيويورك

كلمة مراسل الهدى في ذكرى الريحاني

ما اخصب الحياة في صوت يردد: «ان عزا في الممات لخير من حياة شاكية باكية تتوسد اليأس وتلتحف الخنوع». صوت قوي النبرة، شاسع الايحاء، نسمعه فتسري قشعريرة في نفوسنا تحملها على التامل العميق: اترانا ملأنا الحياة حتى الطفاف ام حسبت الساعات علينا وقد جررناها جرا بين شكوى وتواكل ونحيب

ان البذور التي نثرتها للزراعين ايها الامين الامين منها ما بزغ وازهر واينع فاذا الريحانة رياحين واذا بعض رصاف التعابير على غير مضمون يخجلون فيبدلون نهجا بنهج او يصمتون ومنها ما نشا طربا ثم تهازل وذوى فاذا القلوب اللينة المترهلة الذائبة كلما ناح الحمام واهتز الورد في الاكمام تكثر عددا وتزداد ترهلا، اين صوتك القوي الذي يهيب بهم ان افيقوا فقد طال السبات. اين صوتك الحر يذكر بان من الجريمة ان يكون نتاج القلم حبرا على ورق وحسب

هذه الصومعة التي افرغت في جوها فيض ذاتك نتاجا ما كانت لك يوما برجا من العاج تطل منه متشامخا على الكائنات ثم تجوب في الأثير على مطايا اوهامك لئلا تحس احساس بني الارض حتى اذا شئت الكتابة اجترت الشموليات المجوفة التي عفت عليها الدهور. لا ما كانت صومعتك قرقعة مرصعة تخنق في انفاسك الحرارة بل كانت محجة نور ومصنع حياة لا ترسل منها الكلمه الا وفيها من صميمك فلذة ومن روحك اثر صريح

ولقد صدقت يوم كتبت الى من سالك خطابا يتقيد بنظام جمعية شمس البر من جهة وبارادة المراقب من جهت فاعتذرت قائلا: «انت تعلم ان اكره شيء لدي الضغط والتقييد فلا يمكنني والحال هذه ان اقول قولا يلذ او يفيد. ان فوتي في حريتي لا في شعري واذا وقفت على منبركم وقلت ياجمل يابوبعة عملا براي صديقنا قسطنطين فلا بد ان احشر شيئا من روحي بين الكلمتين واشفق ان يسقط الجمل تحت اثقال الحمل وان تهرب البوبعة من الزوبعة». نعم لقد كان هذا دابك في كل ما كتبت وفي كل ما عملت

لئن ذكرناك اليوم ايها الامين فلانك فرضت علينا ذكراك ولان حياتك شعت ولم تفرقع

كيف لا نذكر موافقك الوطنية وقد ناديت بالاستقلال الفعلي عاليا يوم كانت الاعناق الشامخة ارخص من السلع. كيف لا نذكر جهدك في سبيل العرب وقد كنت خير من عرف العرب الى العرب وعرف العرب الى الغرب. كيف لا نذكر جهدك في سبيل حرية الانسان، كل انسان، وقد اعلنت حتى في وصيتك الاخيرة «الامة القوية الحرة لا تستحق قوتها وحريتها ما زال في العالم امم مستضعفة مقيدة». وكيف لا نذكر النفحة الثورية التي بعثتها في الادب العربي فاذا انت مسوءول عن نتاجك يفيض عنك رسالة لا هواية ويتجلى عبر القراطيس لحما ودما ونارا

من الناس من يعيشون امواتا ومنهم الاحياء في ظلام القبور.

جميل جبر

٢٠٥

جريدة الهدى اليومية في نيويرك

السنة الـ ٥٧ العدد ١٥٠ نيويرك الاربعاء في ١٥ ايلول ١٩١٥

في حفلة ذكرى امين الريحاني

واليوم نعود الى المزار ايها المعلم الذي لم يكن له معلم غير نفسه كما كنا نعود وانت رب المزار .

نأتيك متذكرين ، مستلهمين نسألك علاجا لاوصابنا، انت الذي طالما تحسست مواطن العلل في ارواحنا وقلوبنا ومجتمعنا واوجعتك جراحنا وادمتك قروحنا ، وحملت صليبنا ونذرت لنا جهادك وحياتك .

انت الموءاسي الذي تجاهلوا ، والحر الذي استعبدوا، والعزم الذي استضعفوا، والمحبة التي ابغضوا وكلمة الحق التي سدوا دونها الاذان .

نأتيك كما كنت تأتي الطبيعة في هذا الوادي تستمع الى حسونه وتهيم في صخوره وتجرع قلبك الطمأنينة من راحته، والعز من انفته ورفعته نأتيك لنتبرك بالتراب العابث بتقواك، ايها الموءمن الذي كفروا لانك، وقد نفذت الى الجوهر،(والى روح الكيان ويد الزمان) الى (النواة التي كانت تموج تحت الامواج) الى جرثومة الحياة الازلية الابدية الى وحدتها في ينابيعها السرمدية في امله، ثرت على ما يفرق من طقوس واشكال ، وامتهنت القشور التي احلتها الغباوة محل الجوهر .

ولكم ذكرناك امس، والدنيا هائجة مائجة ، ينتصر لله وانبيائه فريق منا ضد فريق عزيز منا فترتفع على اسم الله من هنا وهناك اعلام البغضاء وتشيع الكراهية وتتحول المعابد الى منابر نضال ، اسمع الله من فوقها ما يكره .

ولكم نذكرك فنفهمك اكثر كل يوم ، كلما اعيدت على مسارح حياتنا مأساة هذا التفريق بين ابناء الوطن الواحد ، وكلما شعرنا ان عصبية الدين عندنا اقوى والزم من العصبية الوطنية ورأينا ان محاكم الجميع ليست دائما محاكم الجميع، وان الكفاءة فزم هزيل لا يحسب له حساب الا اذا سعى في الظل، في العتمة، في الخفاء، متجلببا بجلباب جبار الطائفية الذي طالما دثر به الجهل، وكلما هالنا ان يشغل ناسنا بالتوافه مشيحين عن العدو المتربص بهم عبر الحدود ، هذا العدو الذي ادركت خطره قبل ان يشتد ساعده، والذي كنت تخشى ان تنصره دسائس الاستعمار كما فعل بعد غيبتك، والذي افرغت جهدك في قتاله وسحت في العالم متجشما الاسفار والاخطار لمكافحته .

اي امين لقد جئنا، ونحن على ما نحن ، وانف المواثيق والعهود راغم تتلو هنا ما قالت الام بفمك ، والام هي الامة .

قالت الام - وما الذي جئتني به بعد هجر طويل من البلدان التي سحت فيها ؟

- جئتك بسكينة الدهناء والنفود، تلك التي تملأ النفس ورعا وخشوعا فتزول منها الهواجس كلها والهموم

- لا تنفعني يا ابني لا تنفعني .

- جئتك بقناعة البدوي ومروءته، بشجاعته وحريته باستقلال البدوي واطمئنانه .

- لا تنفعني يا ابني لا تنفعني

- جئتك بالشمم العربي والاباء ببساطة العيش وكرم الاخلاق بالجرأة والبطولة في الشدة والرخاء

- لا تنفعني يا ابني لا تنفعني .

- جئتك يا امي ، بفكرة سامية من المدنية الاوروبية - العمل الصالح - اصلح الاديان - جئتك كذلك بحرية الفرنسي في ثورته ونشاط الامريكي في عمله، وبايمان الاحرار اجمعين بالحياة وبالناس .

- لا تنفعني يا ابني لا تنفعني .

- وما تبتغين يا اماه ، ياروح الامة التاعسة الحزينة ماذا تبتغين ؟

- روءوس الاله الذي رأته عيناك - اله التفرقة والتعصب والانشقاق لا ابتغي اليوم سواها .

فيا مبارك لقد ادركت وما ادركوا ان لا مروءة العربي ولا شجاعته ، ولا شممه ولا اباوءه ، لا بطولته ولا اخلاقه، ولا حرية الافرنسي ولا ثورته ، ولا نشاط الامريكي ولا عمله ، ولا ايمان الاحرار اجمعين بالحياة وبالناس تستطيع اذا هي تقمصت بنا وتجسدت ان تبني للحياة عندنا صرحا ما دام لاله التفرقة والتعصب والانشقاق كل هذه الروءوس

اتيناك اليوم لنتعلم من تذكرنا حياتك ان السياسة رسالة الفرد ، رسالته المقدسة، نحو الامة والمجتمع وانها جهد وتضحية ونمي وابعاد وعناد في ارادة الخير، ومحبة وسعة وانطلاق، وعطاء سخي، والم ووجع على دروب الخدمة والدفاع عن كرامة الشعب ومعيشته ووحدة الامة وسلامة اقتصادها، وانها كفاح لتأمين الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية

وانها ليست مهنة ولا مرتزقا ولا مناصب ومراتب ولا تجارة ولا مساومة، ولا نفاقا ولا ثعلبة للتغلب في الشر ولا تحيلا للكسب - ولا ممالأة للجراثيم المتفشية، ولا تهالكا على المناصب حتى لتحرق على مذابحها امة ويغرر شعب وتدك بلاد

ولقد كنت ايها الخادم الامين وانت بعيد عن مراكز سلطة وعن الاتعاب مسموع الكلمة عند النخبة الواعية من الامة ، نافذا الصوت في الاوساط الدولية جريئا في قول الحق حتى ليبتغي سكوتك بالملايين لو تسكت فلا تسكت



المرحوم امين الريحاني

تقول كلمتك وتمشي الكلمة رائعة بهية متمخضة بالنصر . لقد كنت سياسيا

نأتيك اليوم لنتذكر كيف يستطيع ابن هذا الجبل ان يكون في انفتاحه على الثقافة العالمية وفي انطلاقه ورحابته عربيا امريكيا انكليزيا اي عالميا في شخصية لبنانية . اجل كنت واحدا من حملة المشاعل الذين انطلقوا بنا الى الدنيا الفسيحة في مجالات الفكر ، في الادب والشعر والسياسة والراي

اي امين ونأتيك لنتعظ بسعيك في سبيل العرب والقضية العربية ولنأخذ عنك كيف يكون الحدب على العروبة ومعافاة همومها، والتفريج عن كربها، وخوض غمار توحيد اهل التوحيد

ولنقتبس الاية التي تجعل من التمسك بها تمسكا بلبنان، ومن اعزازه اعزازا لها، ولنشفي نفوسنا بتلاوتها من رياء اية اخرى تحمل على التنكر له وعلى الامعان في مقاطعته وعلى الكيد لوجوده، فاذا اهلها كمن ينحر نفسه ويطعم الوحش كبده

ونأتي اخيرا لنفيء الى ظل الانسان الذي كنت يا اخ البيض والصفر والسود شرقا وغربا في الانسانية ولنستنشق عبق المحبة التي لا تزال تخفق ههنا في الزوايا والحنايا .

«ان للشهرة يوما، وان للحزن يوما، والباقي للبنان»

صلاح لبكي

---

١٧ ايلول ١٩٥٤

جريدة الهدى اليومية في نيويرك

كلمة وزير التربية الوطنية الاستاذ نقولا سالم في حفلة ذكرى الريحاني

سيداتي سادتي ،

خير بيان ، عند الحديث عن جبابرة الفكر، ان لا نكثر الكلام ، لان الايجاز في القول اطالة في المعاني الشريفة ، وتقرب من البعيد بغير كلفة ، وهل تفرض القدسيات، على الانسان، الا الصمت الرهيب ، واذا فاه ، فبصلات معدوده الكلمات ؟ اجل ، كلما هبطت الروح في سماء القيم الخالدة وخشعت لها ، مالت الى الايجاز في القول ، وغالبا ما تصمت ايضاحا عن مدى رصانتها حيال اللاهوت

وهل نحن اليوم، الا في حضرة جبار، قال من جملة ما قاله « لا تسرفوا في البيان ، ولا تطنبوا في بث لواعج النفس. فان من افصح الكلام الوقف، ومن ابلغ المعاني الاشارة ، بل الصمت» هذا هو الريحاني برمته . ولقد جاء لبنان صورة عما يجب ان يكون لبنان ، تناسبا وتوازنا بين المبنى والمعنى، بين الجسم والروح، بين السماء والارض. الريحاني يمثل لنا الاعتدال بين قطبي الوجود . ولئن تطرف، فلاجل هذا الاعتدال ، الذي كدح وراءه العقل اليوناني ، لانه الانسان في اعلى مراتب كينونته

وكأني بالريحاني امتداد للاعجوبة اليونانية، التي قالت للامم بعدها، من هنا الطريق الى خيار العقل . اجل لقد وعى الريحاني هذه الامثولة الضخمة ، فنحت قلبه بازميل الاغارقة حتى جاء محور دائرته، ما قاله في احدى وصاياه للشعراء «ليكن في خيالكم حقائق كونية ، وليشع الخيال من هذه الحقائق ... اذا كنتم طائرين ، ليكن القول خفيفا مجنحا ، واذا كنتم متالمين او نافمين ، لتكن الامواج اللغوية من ذوب الحديد» وقال ايضا يخاطب الشعراء «لا تعصروا قلوبكم كان تتعملون رقة الشعر، ولا تعقدوا افكاركم كأن تتعمدون الغموض والابهام»

سيداتي سادتي ،

لو جاز لي ان احدد الريحاني - بكلمات معدودة - قلت بانه يقوم على ثلاثة اقانيم ، كانت مداميك صرحه الوجودي - عقل واضح لا يقبل غبش العاطفة، وارادة لا تلين ، وكلاهما في سبيل لبنان عربي لم ينسه حبه للانسانية الشاملة . هذا هو الريحاني ، على غرار جبابرة الفكر، عبر التاريخ . لقد عرف الريحاني انه زينة الحياة في عقل يستوضح العقليات وفي ارادة تستحث الهمم على التحقيق ، وفي نزعة وطنية صادقة، تفجر من اعماق الانسان محبة للانسانية الشاملة، لان الذي ينشد المحبة الانسانية ولا وطن له، يمسي ولا اسانية له ولا وطن

لقد هبط الريحاني بلاده غلابا، ينفذ كالسهم الحاد الى مكمن القوة معطاشا الى كنوز الحق، يذيعها علينا ومن رشحات قلمه المروس اجل، لقد هبط الريحاني بلاده قوة مثنى وثلاث ورباع ، قوة العقلية العملية، وقوة الروحية اللاطائفية، وقوة العادية الاقتصادية، في وقت تراخت به اعصاب جيل هابط، فاذا بالريحاني ياتي صاروخا نافخا ، ليحول الهبوط الى صعود . قال - «كفكفوا دموعكم . ارفعوا قلوبكم من مستنقعات التخنث، واعتقوها من العواطف السرابية، ولا تستسلموا الى كل ناحب نواح ، مهما طاب نواحه ونحيبه»

هذا ما قاله الريحاني في بني امه . وقال ايضا يحدد ابناءها ، وكانه يحدد ذاته، رسولا لهم «اننا والحق يقال ، اكثر بكاء واشدا انتحابا من جميع الشعوب. كاننا جبلنا من الدموع والاسى ، كاننا كونا من انفاس النوادب،وجهشات الثكالى انه لمرض يفوق انتشار كل امراضنا، وهو اشدها خطرا على سلامة الامة وعافيتها، بل هو الوباء الاخبث، لانه يفعل بالعقول والقلوب ما لا تفعله احكام الظلم وشرائع الاستبداد . فتراه يفتك بالسياسيين وروءساء الدين كما يفتك بالادباء والتجار والفلاحين هو وباء الدموع، وباء النحيب والنواح . فاذا بكى شاعرنا في قوافيه بكينا معه. واذا ان اديبنا في نثره كنا كلنا صدى لانينه . واذا تروع فيلسوفنا من هول الزمان المادي، وانكسر في جهاده روح الزمان، كنا كلنا متروعين مكسورين

وثمة خيط اخر، في نسيج الريحاني . لقد جعل من لبنان قلب العروبة، وجعل من العروبة دماغ لبنان، فاذا بهما في نظره جزءا لا يتجزا . ومن غريب الامور ان يكون الشرق العربي هو الذي كشف للبنان عن الكنوز الريحانية . فمن قال الريحاني قال (ملوك العرب). وهل يجوز لنا ان نذكر ملوك العرب في هذا المجال، دون ان ننحني امام كبيرهم وشيخهم ، صاحب الجلالة ابن السعود؟ ان لهذا التاج العظيم من الايادي البيضاء ، على المحتفى به اليوم، ما يجعل رفاته تهتز غبطة لذكره الكريم . فلبنان ، رئيسا وحكومة وشعبا ، يقف بخشوع في حضرة الريحاني الغائب، وياخذ عهدا على نفسه ، ان يسير في الخطى التي رسمها له بقوة وعزيمة ، سيظل الريحاني حضرة مقدسة في اذهاننا. سيظل تذكرة لنا ان غاية الحياة بلاغ المستحيل

٢٠٦

السنة الـ ٥٧ العدد ١٦١ – نيويرك الخميس في ٣٠ ايلول سنة ١٩٥٤

جريدة الهدى اليومية في نيورك

افضل ما قرأت وسمعت

(بقلم الاميرة نجلا ابي اللمع معلوف)

في ذكرى امين الريحاني

عرف الريحاني معنى السيادة والكرامة القومية فاستشهد دفاعا عنهما بقلمه وقلبه ولسانه ...

«فواعجبا بكتك وانت ميت
بـلاد ضيعتك وانت حيّ »

نشرت جريـدة الهدى الغراء مؤخرا خطابا للاستاذ صلاح لبكي القاه في حفلة ذكرى امين الريحاني الرابعة عشرة – فجاد مـا شاءت الاجادة وابدع ما شاء الابداع في مخاطبة روح امين كانه يستوحي من معين تلك الروح قوة للبناء وزادا للنضال عن وطن لم يكن الريحاني قطعة منه بل كان هذا الوطن لبنان بجباله وسهوله – بوديانه ومروجه – بروعته وجماله قطعة مـن وادي الفريكه بل قطعـة من قلب امين الريحاني

عرف امين الريحاني معنى السيادة والكرامة القومية فاستشهد دفاعا عنهما بقلمه وقلبه ولسانه وكان في عهد الانتداب لبنانيا غير مرغوب به لانه ابى ان يتلاعب بوطنيته بيعا وشراء وضنّ ان يسخّر قلمه لغير الحق فنفته السلطة الحاكمـة آنذاك عن لبنان

اجل كان امين الريحاني غريبا عن لبنان – وفي تربة لبنان عظام ابائه واجداده – واخجلتاه مـن الاحرار يبعدون عن بلادهم ويستوطن الغريب فيها سيدا حاكما

على ان الريحاني لم يعبا بالتهديد والوعيد فخاطب السلطـة والشعب اللبناني مودعا وقال –

ان استقلالي هو فكري ووطني هو العالم وديانتي ان اعمل الحسنى في كل زمن وفي كل محيط – خذوا عني يا ابناء وطني هذه النصيحة – ان العدل اساس الحكم – وقبل ان يحرر المستعبد ويطلق الاسير ويشبع

جلال الحكيم والعـالم والمصلح والاديب المتعبد الى الادب ابـان الفتوة والشباب والكهولة – كنت مثل كل من نعم بالدخول الى مجلس الامين تحت سحر النبوغ والامارة – امارة الخلق العظيم الذي وهبه الله هذا الرجل الوحيد الاوحد فظهر في نظراته التي حوت وداعة النساك وطهارة الاطفال . اخذت تلك اليـد النحيلة السمراء الشبيهة بيـد فتى مريض – تلك اليد التي احتملت من الاوجاع ما يكفي للقضاء على همم مئـة رجل مجتمعين والتي كتبت للعرب تحت نوبات الالم الشديد ما لم يكتبه احد بعد اليوم رفعت الاصابع النحيلة الى شفتيّ ولثمتها بخشوع حـاسبة انني الثم كل آلام قومي واخشع امام بطولـة هذا الشعب اللبناني» !

عاد الريحاني الى العلم الجديد ولم يكن بالغريب عنه ولا عن شعبه وانديته وجامعاته ومحافله ووجد في ديار الغربة شطرا من لبنان اعتز به وتباهى – وعانقت روحه روح حرية هذه البلاد فجال في ارجائها يذرّ في ارضها حبات قلبه وافكاره ويلقي المحاضرات القيمة فشق ممرا جديدا يطل على الشرق العربي فيتعرف الى امجاده وحضارته وفضله على العالم – ابناء الغرب

حمل الريحاني لبنان على كفيه فعرض جماله وجلال ارزه وفاخر بعنصره ولم يعرف يوما بغير اسم فيلسوف الفريكه – وما الفريكه الا صخرة من جبال لبنان علق عليهـا الريحاني اثرا إثر أثر تضاف الى ما نقش التاريخ على صخوره من

فانه ولا شك قد ترك نواة حيـّة اخذت تطل على الحياة تستمد مـن حرارة الوعي غذائها ومن عصير العقول النيرة مائهـا وتوحي الى الشعوب العربية بوجوب التقـارب والتضامن الى ابعد حدّ

لم يكتب الريحاني في حياتـه لمعاصريه فحسب بل فكر بالاجيال المقبلة – بالشبيبة الطالعة وادرك ان رب فكرة ينبذهـا المرء اليوم ويضطهدها ويعاكسها سيتبناهـا ويحبذها ويوآزرها في الغد بعـد ان يتبين صحتها فيعرف الناس كيف يخدمون اوطـانهم ويحرصون على مصالحهم فلا تقف اذ ذاك الاديـان ولا العناصر ولا الاقاليم عثرة في سبيل تقدم الشرق العربي وسلامـة كيانه وسعادة اهليه

تلك كانت رسالة الريحاني التي بشر بها بايمان وجراة ونضـال وتضحية فكان ايمانه في نظر السواد الاكبر من بني قومه كفرا وجراتـه ثورة ونضاله ضلالا وتضحته استشهادا

قضى الريحاني السنوات الاخيرة من حياته في لبنان وبعد ان دارت الايام دورتها وحل ما حل مـن الحوادث السياسية العالمية المعقدة اصبحت داره محجـة المفكرين والسياسيين يسترشدون بنصحه وسعة خبرته وبعد نظريته ولكنه قضى نحبه في اشد المواقف ارتباكا واذعرها شوقا فشعر لبنان بالخسارة الجسيمة والخطب الفادح وناحت عليه البلاد من اقصاها الى اقصاها

ولكم رددت في نفسي عندما نعاة النعات قول الشاعر –

فواعجبا بـكتك وانت ميت
بـلاد ضيعتك وانت حي

بروكلن

نجلا ابي اللمع معلوف

جريدة التلغراف – ٩ ايلول ٥٤

امين الريحاني جنـدي الحرية

والمناضل للحقيقة والحق

ننشر فى ما يلي الكلمة التي القاهـا الدكتور فؤاد غصن فى ذكرى امين الريحاني بالفريكة يوم الاحد ، قال :

فى مسالك الخلود ، اناث تستلهم من وحي السماء ، فاذا القلم تسيره قوة السماء ، فيخط ايات الكون على صفحات الخلود ، تلكم هـي كلمات الريحاني !!!

وفى ومضـات الزمـن ايحـاءات تنتزع من زرقة الاجواء الفياضـة ، ومن سناء البدر الحالم ، ومن عصارات ازاهير الربيع ، ومـن خيوط النـور الوهاجة ، ومن السنة النار المطهرة . تلكم هي ايات الريحاني !

و فى منابر التاريخ عظات بينات ، سطرت بحروف خالدات ، لتكـون عبر الحياة ، فى ماضـي الحيـاة ، وحاضر الحياة ، ومستقبل الحياة ، ذلك انها مجتثة من اعماق الحياة . تلكم هي بينات الريحاني !!!

وفى اشتباكات الزمان والفضـاء ، تموجات متكاثفات ، فى نقطة من نقاط الابعاد ، تحتك بقدرة رب الزمـان والابعاد ، ليرسل الى هذا الكون والى هذه الارض ، ذرة من وحي ، وقبسا من نور ، وقوة من خلود ، وفكرة من ازل ، تضيء بنورها الوهاج الساطع ، وتنشر الحكمة بين بني البشر ، لترد بني البشر الى المسالـك الحكيمـة ، وتريهم الحقيقة الكامنة وراء الحجب . تلكم هي حقائق الريحاني !!!

ماذا اقول فيها ، واي حق افيها ؟ وماذا اقول فى امين سيدها وباريها ؟

لقد غيب جسده الثرى ، اما روحه الخالدة الفياضة فلا تزال بيننا !!!

لقد استلهم الوحي من هذه الربى الجبارة ، فكان وحيه جبارا !!!

ولقد ردد اصداء هذه الوديان ، فكان وحيه مدويا صارخا بصـوت « جذاب » خالد خلود ربى لبنـان ، ووهاد لبنان !!!

ولقد استخلص روح هذه المروج المعطرة بشذى الصنوبر والشربين ، وبلورها فى كتاباته ففاح المسك وتضوع العطر منتشرا من وحي قلمه ، ولا غرو ان تبلور عطر لبنان فى كتابات ابـن لبنـان .

هنا فى وسط هذه العظمة الطبيعية الساكنة ، حيث تلتقي خضرة الربى بزرقة السماء ، وحيث يغرد الوادي اغاريد القمم النيرات ، فترددهـا الاجواء . هنا ولد الامـين ، وهنـا ترعرع الامين ، فكان يعب كل يوم وكل ساعة ، من هذا النبع الفياض الذي لا حد له ولا نهاية . وهنا كان يغذي روحه الحساسة ، ببهـاء الجبـال ، وسناء الفجر ، ووحي الاكام والسماء ، ووداعة الوديان ، وجبروت الجرود ! هنا كان يشاهد النسر فيود ان يحلق كالنسر !!! ومـن مستوحيات لبنـان الخالدة المتبدية لديكم الان ، استلهم الحقيقة الازلية ، فسطرها صفحـات طيبات .

L'Orient – Sep. 8, 1954

VILLE

Inauguration à Freiké du Musée Amin Rihani

La cérémonie d'inauguration du « MUSEE AMIN RIHANI », organisée à Freiké par M. Joseph Rihani, frère du célèbre écrivain, a eu lieu Dimanche dernier sous la présidence de M. Nicolas Salem, Ministre de l'Education Nationale.

De nombreux discours ont été prononcés à cette occasion, commémorant le quatorzième anniversaire de la mort de l'éminent auteur libanais.

Au cours de la cérémonie, la médaille d'or du Mérite Libanais a été remise à M. Joseph Rihani, au nom du Chef de l'Etat, par le Ministre de l'Education Nationale.

وتريهم الحقيقة الكامنة وراء الحجب. تلكم هي حقائق الريحاني !!!

ماذا اقول فيها ، واي حق افيها ؟ وماذا اقول فى امين سيدها وباريها ؟ لقد غيب جسده الثرى ، اما روحه الخالدة الفياضة فلا تزال بيننا !!!

لقد استلهم الوحي من هذه الربى الجبارة ،فكان وحيه جبارا !!!

ولقد ردد اصداء هذه الوديان ، فكان وحيه مدويا صارخا بصوت « جذاب » خالد خلود ربى لبنان ، ووهاد لبنان !!!

ولقد استخلص روح هذه المروج المعطرة بشذى الصنوبر والشربين ، وبلورها فى كتاباته ففاح المسك وتضوع العطر منتشرا من وحي قلمه، ولا غرو ان تبلور عطر لبنان فى كتابات ابن لبنان .

هنا فى وسط هذه العظمة الطبيعية الساكنة ، حيث تلتقي خضرة الربى بزرقة السماء ،وحيث يغرد الوادي اغاريد القمم النيرات ، فترددها الاجواء . هنا ولد الامين ، وهنا ترعرع الامين، فكان يعب كل يوم وكل ساعة ، من هذا النبع الفياض الذي لا حد له ولا نهاية . وهنا كان يغذي روحه الحساسة ، ببهاء الجبال ، وسناء الفجر ، ووحي الاكام والسماء، ووداعة الوديان ، وجبرؤوت الجرود! هنا كان يشاهد النسر فيود ان يحلق كالنسر !!! ومن مستوحيات لبنان الخالدة المتبدية لديكم الان ، استلهم الحقيقة الازلية ، فسطرها صفحات طيبات .

عرفت الريحاني فى اول عمري وانا بعد فى المدرسة ، فكنا ننتهز الفرص لندعوه خطيبا فينا ،او نؤم مكانا يخطب فيه ، لنسمع جبرؤوت الثورة يتدفق من فيه ، تدفق سيول هذا الجبل الاشم ، ضد الطغاة الظالمين ، حين كان التفوه بكلمة الحرية يقود الى البوسفور . ذاكم ابن الجبل الجبار !!

كنا نؤمه لنسمعه ينتصر للحق ضد الباطل غير هياب ولا وجل !!

وكنا نستقي من معينه الازلي المتدفق ، المادة المحيية المغذية للارواح !!!

صوت صارخ في المدينة يقرع الحكام ، ويهدم الطغيان ، ويقدس الحقيقة ، وينشر لواء الحرية خفاقا ... ولا تزال جنبات المدينة تحن الى ذلك الصوت وتتمناه وتردد تلك الصرخات المدويات !! ولا تزال وديان هذا الجبل الاشم ترددها بفخر واباء ! !

وكان صباح وكان مساء !! فاذا بالامين يغادر الوكر الطيب الامين ، ليطلق جناحيه فى اجواء اللانهاية !! الى اميركا ... الى ما وراء البحار !

وكما ينطلق النسر من وكره الى اقصى الاجواء ثم يعود الى وكره حيث تفتحت عيناه للنور ، هكذا انطلق الامين من الفريكه هذه وحلق ثم عاد اليها ليطلق جناحين منها انطلاقتهما الاخيرة !!!

من هنا ابتدا ، والى هنا عاد وانتهى !!! لا بل عفوا ايها السادة ، الى هنا عاد وابتدأ فى انطلاقة اخرى ابهى واسمى ، فانعتق من قيود الجسد الضعيف وحلق فى اجواء اين منها نحن ، واين هي منا !!!

وبين هاتين النقطتين ملأ العمر جهادا وملأه فلسفة وكتابة واجتهادا. ولو احصيت ما كتب والف بين الفترتين لاكبرت وعظمت ولخشعت جاثيا امام تلك العبقرية الجبارة التي وسعت ما فى الحياة من غنى وفكر فى مؤلفات عديدة سترونها معروضة فى هذا الاثر الخالد القائم هنا .

تلكم نظرة عامة القيتها على الامين وعلى مؤلفاته وحياته كما يتوجب كعريف بهذه الحفلة تاركا لسواي من الخطباء التعمق فى التفاصيل .

وخليق بالاخ النبيل ، ان يخلد الاخ الراحل فيلسوف الفريكة فى هذا الوادي الجميل وهذه الجبال الشامخة حيث نشأ النسر وترعرع !!! ويقيم لنا نحن المعجبون بالريحاني وبادبه الخاص به ، محجا تلوذ بكنفانه كل حين ، ونلجأ اليه كل آن لنرشف مرة اخرى من مناهل الريحاني .

الدكتور فؤاد غصن

في ٧ تشرين ...
في ٨ منه .
المخابرة مع الادارة ...
رقم الهاتف ١٣ او ٢ .

Inauguration à Freiké du Musée Amin Rihani

La cérémonie d'inauguration du « MUSEE AMIN RIHANI », organisée à Freiké par M. Joseph Rihani, frère du célèbre écrivain, a eu lieu Dimanche dernier sous la présidence de M. Nicolas Salem, Ministre de l'Education Nationale.

De nombreux discours ont été prononcés à cette occasion, commémorant le quatorzième anniversaire de la mort de l'éminent auteur libanais.

Au cours de la cérémonie, la médaille d'or du Mérite Libanais a été remise à M. Joseph Rihani, au nom du Chef de l'Etat, par le Ministre de l'Education Nationale.

... عرف امين الريحاني معنى السيادة و الكرامة القومية فاستشهد دفاعا عنهما بقلمه وقلبه ولسانه وكان في عهد الانتداب لبنانيا غير مرغوب به لانه ابى ان يتلاعب بوطنيته بيعا ... وضن ان يسخر قلمه لغير الحق فنفته السلطة الحاكمة ... ذاك عن لبنان

اجل كان امين الريحاني غريبا عن لبنان - وفي تربة لبنان عظام ابائه واجداده - واخجلتاه من الاحرار يبعدون عن بلادهم ويستوطن الغريب فيها سيدا حاكما

على ان الريحاني لم يعبا بالتهديد والوعيد فخاطب السلطة والشعب اللبناني مودعا وقال -

ان استقلالي هو فكري ووطني هو العالم وديانتي ان اعمل الحسنى في كل زمن وفي كل محيط - خذوا ...ني يا ابناء وطني هذه النصيحة - ان العدل اساس الحكم - وقبل ان يتحرر المستعبد ويطلق الاسير ويشبع الجائع ويكسى العريان ويشفى المريض سيظل هذا الشرق عرضا للاستعمار وموئلا للافات والانشقاق

وعندي ان ابلغ ما كتب عن نفي امين الريحاني في ذاك العهد ما جاء في كتاب - صور وذكريات - لكبرى اديبات الشرق الصديقة المرحومة سلمى صايغ - تلك الاديبة التي كان يخضع لتفكيرها جمال الخيال وروعة التعبير وعذوبة العاطفة كأن منثورها مستقطر من حبات قلبها فيأتي مسكوبا في اروع قالب واجلى بيان وقد كتبت عن زيارة الريحاني لتوديعها قبيل سفره -

«جلست مأخوذة بذلك الجلال ...

... النخيلة الى شفتي ولثمتها بخشوع حاسبة انني الثم كل آلام قومي واخشع امام بطولة هذا الشعب اللبناني» !

عاد الريحاني الى العلم الجديد ولم يكن بالغريب عنه ولا عن شعبه وانديته وجامعاته ومحافله ووجد في ديار الغربة شطرا من لبنان اعتز به وتباهى - وعانقت روحه روح حرية هذه البلاد فجال في ارجائها يذر في ارضها حبات قلبه وافكاره ويلقي المحاضرات القيمة فشق ممرا جديدا يطل على الشرق العربي فيتعرف الى امجاده وحضارته وفضله على العالم - ابناء الغرب

حمل الريحاني لبنان على كفيه فعرض جماله وجلال ارزه وفاخر بعنصره ولم يعرف يوما بغير اسم فيلسوف الفريكه - وما الفريكه الا صخرة من جبال لبنان علق عليها الريحاني اثرا إثر أثر تضاف الى ما نقش التاريخ على صخوره من اثار وعبر

ليست العبرى في حياة امين الريحاني - عبرة عقيدة او قضية سياسية بل عبرة الايمان بكل ما كان يكتب ويقول

وليست رفعة ادبه وعدد مؤلفاته ما اكسبه شهرة واسعة في عالمي الشرق والغرب - بل حرية تفكيره وجرأة صراحته وصلابة عزيمته في عهد كانت الاقلام مقيدة والافواه مكمومة

جاهد الريحاني ليضم شتات الناطقين بالضاد وتحت لواء الاتحاد والمصلحة المشتركة بين الاقطار العربية فاذا كان لم يفلح حتى القمم



وهذه هدية ثانية الى حفيدها، «ابن سلوى» نهاد السعيد، في عيده السابع عشر...

★

نهاد يا حبيب تاتا، انت بعد انتصاف هذا الليل، ستودّع عاماً آخر من حياتك، وعند الصباح، ستطلّ على دنيا الشباب التي، لا شك، يشوقك بلوغها لما فيها من المشوقات، والمغريات الخلابة. !

اني لو كنت محلك يا نهاد – بعد اختباري الطويل بالحياة – لما استعجلت انتهاء هذا الدور الذي انت فيه قبل ان أعِدّ العدة الكافية لبلوغ طور الشباب – هذا الطور – الذي يتمثل فيه العبث واللهو الجذّاب، الى جانب الجدّ، والنشاط اللذين سيصطدمان عند كل عطفة من عطفات الحياة....

إنك ولا شك على علم ان نشاط الشباب كان ولا يزال جذّاباً مغرياً، كما وانه رجاء الكون، ومطمح انظاره، ولكن علمنا تقص الوقت، الا يغيب عن اذهاننا ما يرافقه من اساليب اللهو والعبث، والملذات الجسدية والمادية التي تطوح بالعدد الأكبر من شباب اليوم فتعمي ابصارهم لدرجة – توهمهم بانهم، هم وحدهم، اسياد نفوسهم ومصيرهم وان لهم وبيدهم، الحق للعبّ من جميع موارد الحياة غثّها وسمينها دون اي رادع او رقيب – وهم يحسبون ان الدنيا وما فيها وعليها، تحت اقدامهم. وهكذا تتضافر – كما هو يجري اليوم – جميع المغريات، وما اخطرها، لانتزاع الشباب من بيئته الصالحة ومما يكمن في اعماقه من ميول صالحة الى مهاوي الغواية والفساد !!!

نهاد ! بالله عليك يا تاتا إصغ الى هذا الرجاء الذي أسوقه اليك حاملة معه كل ما املكه من عاطفة الامومة، ان تدرس سطوري هذه بتمعّن ورويّة، لا مرة واحدة بل عدة مرات، قبل ان يرتفع ستار السنة السابعة عشرة وكلما اختليت بنفسك، واستشعرت بوادر الضعف فيك.

حذار: ان تستخفّ برجائي، كوني أودعه حبي الشديد لك، ولامّك، ولابيك، وبأمل لا حدّ له، يرافق ساعاتي الأخيرة ان تكون يا نهاد قرّة لعيونهما وعنواناً لفخرهما في جميع اتجاهاتك.

لا ! لا اطمع لك بمصارعة القدر بما لم تساعدك اليه هباتك العقلية بل من الوجهة الخلقية، فانك ولا شك – اذا اردت – ستبرز من هذه الناحية، وقد استشعرت باستعدادك للفوز من هذا القبيل في حديثنا الأخير – أتذكر ؟؟

لم أراك في حياتي كما رأيتك في خلوتنا الاخيرة فقد كنت تتدفق طموحا وحيوية، وسعادة، بينما كنت تقصّ عليّ تقدير اساتذتك ورفقائك لك ! أفليس هذا النجاح الخلقي والمسلكي لأثمن من جميع كنوز الارض !!

فلم يبق عليك اذن، الا، ان تستعرض حالاتك الجثمانية، والذهنية، والنفسية، من وقت الى آخر وان تُدخل عليها التعديلات التي تمكنك من السير الى غايتك، وتتفق مع طبيعة الهدف الذي تصبو اليه.

واخيراً يجب ان تتأكد وتضع نصب عينيك بانه لا يمكن تحقيق هذا الهدف الا اذا هيأت نفسك له بتنظيم اوقاتك، اوقات الدرس، واوقات راحتك، ونومك، تنظيماً يمكنك من سلوك السبيل الذي يوصلك الى مركز مرموق، ومحترم، بين قومك.

وانك لواصل باذن الله الى ما تريده، ونريده لك. يا حبيب

تاتا

والى صوتك، والى حبك البريء اليوم وكل يوم.

ان بلاداً كبلادنا، تصطرع فيها الشيع والاهواء في عنعنات دائمة، لا يكشف عن سر مآلها، ولا يصلح حالها غير كاتب هياب جريء، وابن هو هذا الكاتب بعدك يا امين ؟؟؟

وحدثني عنك انسان حديث ريبة، هجرت بيت الله، قال، واهملت فروض دينك، مذ امتشق من طفولتك يفاع متوقد الذكاء بتحرّق سماك «ملحداً»

اما الرخامة البيضاء على شرفة هذا البيت، فقد انكرت ذلك الحديث. قالت: انها طالما احست، كل دغشة غروب، اذ العتمة الرمادية تدب دبيبها البطيء الى الوادي، لطالما احست الرخامة الكبيرة البيضاء بقدميك، تطآنها برفق وانصتت اليك ترتل متخشعاً، نجواك الى ربك، ووجهك صوب صنين.

«يا ذا الجلال الازلي، الحفني بشيء من جلالك.

يا ذا النور الدائم، امددني بقبس من نورك.

يا ذا القوة غير المتناهية ابعث منها في قواي.

انت الحياة باجمعها اولاً وآخراً واني لاحيا بك.

ساعدني اللهم لاجمع قواي الروحية والعقلية في سبيل الحق والحب والحكمة».

★

وحديث العجائز على حنايا هذه الدروب مما لا ينسى. لكم عاد الامين من نزهته وعلى جسمه بعض ثيابه اعطيت معظمها بمحبة كتوم الى احد المعوزين. وكم منكوب بائس قصده، فافتقده امين

عشيّة الوادي

فريدة

لرياض المعلوف

بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لفيلسوف الفريكه وافتتاح متحفه في ٤ ايلول سنة ١٩٥٤

أمذكّري تلك العشية   يوم في واديكَ كنا
والشمس تنشر فوقه   ألوانها لوناً فلونا
والصخر يعكسها على   الأوداء إشعاعاً وحسنا...
فكأنها انشودة   معزوفةٌ لحناً فلحنا...
يا بلبل الوادي الصريع   وأنت أطرب من تغنّى
خفنا على ريش الجناح   من النثار وكم وجفنا
حتى صُرعتَ وكنت مقلياً   من الأغصان...
يا وحشة الوادي عليكَ   ولم يعد للأنس مغنى
حتى الفحائم فوقه   سود على الأكمات حزنا
والكتب من خلل الزجاج   محيّرات ينتظر

★

تلك الأنامل يا أمين   وما نثرن وما نظمنا
يفنى الزمان وما كتبن   من البدائع ليس يفنى
تحفٌ روائع كالقصور   منمّقات الجدر فنّا
نرنو اليها معجبين   بصنعها معنى ومبنى
أعمى المعرّة لو وعى   ماذا نقلتَ لقرّ عينا

★

قطعٌ أحبُّ الى الضرير   من العيون اذا تمنّى
أمخبّوي سِيرَ الملوك   وأنتَ عنهم زدت شأنا
والواصف الصحراء بالوصف   البديع كما قرأنا
يوم اندفعت ميمماً   بلد الرشيد وزرتَ عدنا
فمن للحسين الى السعود   كلاهما أهدى وأثنى
تلك العراب من السيوف   لهنّ للعربيّ معنى
جردن في يوم القضية   للدفاع بنا وعنا
عَلَمَ الكرامة يا أمين   بغير زندك ما رفعنا
لولاكَ مع بعض الرفاق   لدى الأعاجم ما ذكرنا
لبنان يفخر أن تكون   له أخاً وتكون إبنا...
إما تعدُّ نوابغ الدنيا   فأنت تعدُّ منا...

وفي مجلة الضاد كلب صوت المرأة - اول آب ١٩٥٤

في ذكرى أمين الريحاني

لمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لوفاة **امين الريحاني** شهدت قرية « الفريكة » المتن ، السبت في ٤ ايلول حشداً كبيراً من الناس ، جاء للاحتفال بافتتاح متحف الريحاني ، الفيلسوف والاديب ، ورفع الستار عن اللوحة التذكارية من صنع صديقه الفنان اللبناني الاستاذ يوسف الحويك .

كانت الحفلة برعاية فخامة رئيس الجمهورية وقد اناب عنه معالي الاستاذ نقولا سالم وزير التربية الوطنية ، فتقدم وافتتح المتحف الذي حوى آثار الامين الفنية ، ثم رفع الستار عن اللوحة التذكارية التي تمثل رأسه بالبرونز .

كان عريف الحفلة الدكتور فؤاد غصن فقدم على التوالي الاستاذ نقولا سالم ، الاستاذ صلاح لبكي ، الدكتور اسحاق موسى الحسيني ، السيدة ادفيك شيبوب والاستاذ جميل جبر ، واخيراً اعلن وزير التربية ان الحكومة منحت السيد يوسف الريحاني ، شقيق الامين الاكبر وسام الاستحقاق المذهب وقام السيد البير ريحاني ، الشقيق الاصغر يشكر الحكومة ويشكر اللجنة والخطباء والحضور .

الحق يقال ، بارك الله بالهمة التي يبذلها السيد البير ريحاني لاحياء ذكرى شقيقه الامين ، والمحافظة على آثاره الادبية ، مما يستحق اجزل الشكر والتقدير ، ويا حبذا لو كان لجبران ، ولغيره من الادباء اشقاء مخلصون كالسيد البير !!

ونذكر ، لهذه المناسبة ، ان الجالية السورية في البرازيل اهدت سوريا ولبنان تمثالاً لامين الريحاني ، واوفدت الاستاذ جورج اليان ، لمفاوضة الحكومتين بمناسبة انعقاد اسبوع ادباء العرب في بيت مري .

وقد طلب السيد اليان ، باسم الجالية في البرازيل ، وضع التمثال على رابية تطل على الحدود السورية - اللبنانية .

★

وفيما يلي الكلمة التي القتها بحفلة الذكرى ، السيدة **ادفيك شيبوب** :-



حدثوني عنك

ما وقعت عيني على عينك ، ولا صافح صوتك اذني ، ولا جمعني بك مجلس يوماً ، وانما حدثوني عنك .

حدثوني فاطالوا الحديث واصغيت فاطلت الاصغاء ، وتوالت الحكايات في عشايا السمر ، لكانها نفحات من عالم الاساطير .

حدثتني عنك الفريكه هذه ، قالت انك ابنها البار ، جواب افاق كنت ، انما في قلبك ، بقيت لها حنية خاصة ، لم تستلبها منها ثمة بقعة في الارض . اي حنان ثابت عميق شدك الى الفريكه ، فعفت المجد في مطارح الدني ، لتؤوب هنا الى عيشة رضية ، لا احب الى طبيعتك ولا ابهى ...

ويستفيض حبك وولاؤك الى تراب بلادك ، ويتجسد ، فاذا بين ايدينا « قلب لبنان » انفس آثارك الادبية .

واي حديث نقلته اليّ « ريحانياتك » « وملوك العرب » - سيفاً مشهوراً في وجه الظلم والاستعباد ، ثورة على كل التواء سياسي ، اجتماعي او ديني ، وصوتاً مجلجلاً للحق ، يوجه فيحسن التوجيه ، وينصح فيصدق النصيحة .. وحيناً تتحول ثورتك الى حب طفولي بريء كشريطة من حرير : تعقدها في صفاء طوية ، حول مجموعة متنافرة من النحل والطبائع مشيعاً فيها التفاهم والثقة - ما اشد حاجتنا الى سيفك ، والى صوتك ، والى حبك البريء اليوم وكل يوم .

ان بلاداً كبلادنا ، تصطرع فيها الشيع والاهواء في عنعنات دائمة ، لا يكشف عن سر مآلها ، ولا يصلح حالها غير كاتب هياب جريء ، واين هو هذا الكاتب بعدك يا امين ???

وحدثني عنك انسان حديث ريبة ، هجرت بيت الله ، قال ، واهملت فروض دينك ، مذ امتشق من طفولتك يفاع متوقد الذكاء بتحرّق سماك « ملحداً »

اما الرخامة البيضاء على شرفة هذا البيت ، فقد انكرت ذلك الحديث . قالت : انها طالما احست ، كل دغشة غروب ، اذ العتمة الرمادية تدب دبيبها البطيء الى الوادي ، لطالما احست الرخامة الكبيرة البيضاء بقدميك ، تطآنها برفق وانصتت اليك ترتل متخشعاً ، نجواك الى ربك ، وجهك صوب صنين .

« يا ذا الجلال الازلي ، الحفني بشيء من جلالك .

يا ذا النور الدائم ، امددني بقبس من نورك .

يا ذا القوة غير المتناهية ابعث منها في قواي .

انت الحياة باجمعها اولاً وآخراً واني لاحيا بك .

ساعدني اللهم لاجمع قواي الروحية والعقلية في سبيل الحق والحب والحكمة » .

★

وحديث العجائز على حنايا هذه الدروب مما لا ينسى . لكم عاد الامين من نزهته وعلى جسمه بعض ثيابه اعطيت معظمها بمحبة كتوم الى احد المعوزين . وكم منكوب بائس قصده ، فانقده امين

عِشيّة الوادي

لرياض المعلوف

بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لفيلسوف الفريكه وافتتاح متحفه في ٤ ايلول سنة ١٩٥٤

أمذكّري تلك العشية   يوم في واديكَ كنا
والشمس تنشر فوقه   ألوانها لوناً فلونا
والصخر يعكسها على   الأوداء إشعاعاً وحسنا...
فكأنها انشودة   معزوفةٌ لحناً فلحنا...
يا بلبل الوادي الصريع   وأنت أطرب من تغنّى
خفنا على ريش الجناح   من النثار وكم وجفنا
حتى صُرعتَ وكنت مقلياً   من الأغصان...
يا وحشة الوادي عليكَ   ولم يعد للأنس معنى
حتى الفحائم فوقه   سود على الأكمات حزنا
والكتب من خلل الزجاج   محيّرات ينتظر

★

تلك الأنامل يا أمين   وما نثرن وما نظمنا
يفنى الزمان وما كتبن   من البدائع ليس يفنى
تحفٌ روائع كالقصور   منمّقات الجدر فنّا
نرنو اليها معجبين   بصنعها معنى ومبنى
أعمى المعرّة لو وعى   ماذا نقلتَ لقرّ عينا

★

قطعٌ أحبُّ الى الضرير   من العيون اذا تمنّى
أمخبّوي سِيرَ الملوك   وأنتَ عنهم زدت شأنا
والواصف الصحراء بالوصف   البديع كما قرأنا
يوم اندفعت ميمماً   بلد الرشيد وزرتَ عدنا
فمن للحسين الى السعود   كلاهما أهدى وأثنى
تلك العراب من السيوف   لهنّ للعربيّ معنى
جردن في يوم القضية   للدفاع بنا وعنا
عَلَم الكرامة يا أمين   بغير زندك ما رفعنا
لولاكَ مع بعض الرفاق   لدى الأعاجم ما ذكرنا
لبنان يفخر أن تكون   له أخاً وتكون إبنا...
إما تعدُ نوابغ الدنيا   فأنت تعدُّ منا...

HETTI
916
NAIM)

CEDRO LIBANO

الرجال وكبار الاقلام
ويرتكن الى نظرياتهم
والرجال
اننا نعشق الفل...
للانسان الحياة طليق
من واجباتها تجاه ربها
جبران الشراوي اللبنا...
من عش الارز وطار وط...
الارز ودين الارز فلم

السنة التاسعة العدد ٤٣٢

ارزة لبنان

جريدة لبنانية سياسية اقتصادية
صاحبها ورئيس تحريرها
يوسف ايوب الحتي
انشأت في ريو دي جانيرو في ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩١٦
الادارة في مطبعة فتى الارز = نعيم = سوق سرسق = بيروت

بيروت الخميس في ١٩ حزيران سنة ١٩٢٤

ايها الريحاني

اين لبنان ؟

من تردى برداء ما ورثه عن ابيه
سوف يأتيه زمان يتمنى الموت فيه

الفتى الذي تكون من عناصر لبنان حتى اذا ما شب بين غابات السنديان والارز طاح به الغرور الى ما ابعد من نسيان لبنان وارزه وسنديانه

الشاب الذي استمد ذكاءه من نقاوة هواء لبنان وصفاء سماء لبنان وعذوبة مياه لبنان وبهجة مناظر لبنان الى ان بدت مخائل النبوغ عليه تاه في مجاهل الادعاء الى ما وراء المألوف والمعقول ناكراً لبنانيته وناكراً عليها حق الحياة حرة مستقلة

الرجل الذي ولد نصرانياً ونشأ على شريعة المسيح فاستنار بتعاليمها ومدنيتها الزاهرة ثم انقلب عليها متعامياً عن النور الذي به استنار

اللبناني الذي ارتزق كاتباً من اموال اللبنانيين وراح يتأنق ما ارتزق في ديار الاغيار وفي خدمة الاغيار

الفريكاني الذي فضل جراد الصحراء ورياء المدنية على عنب الفريكه وشمم الجبال وانفتها

الكاتب الذي لا يخط سطراً يفيد به موطنه او يدل على انه يعرف للوطنية اللبنانية من مقام بين الوطنيات بل اللبناني الذي هجر لبنان فتأمرك ثم تفرنج واخيراً استعرب ولربما هو الان يعيش تحت سماء لبنان بجنسية غريبة

هذا المخلوق الفالت من حظيرة الواجبات البشرية والمتمرد على ارواح اجداده واخلاقهم وعاداتهم هو من صارت رجله «كمعقيلة» تجر وراءه بعض المخاليع الذين اهانوا الفريكه والفلسفة معاً بان لقبوه :

« فيلسوف الفريكه »

هذا «...» جاب الاقطار من اميركا الى انكلترا الى بلاد العرب حتى استقر اخيراً في لبنان بالقرب من الفريكه لكنه في كل هذه الرحلات والجولات لايستطيع لاهو ولا من أتبع خيالاته رفع الرأس بخدمة نافعة ادوها لهذا الوطن التاعس بامثالهم يأكلون عنبه وخيراته وينكرون امجاده حتى على نفوسهم

انما ابى الناموس الا ان يستثمر المرء ما غرس ، وابى الحق الوضاح الا ان يثبت المثل القائل : « من لم يخلص لدينه لا يخلص لدين سواه » (ومن لا يعمل لوطنه ما من منفعة منه لوطن غيره) وابت عوارف كرام الامم الا معرفة المارقين بتصرفاتهم ومجازاتهم بتقلباتهم واخذهم بما يضمرون

وابى الله الا ان يفضح على الجاحدين امرهم فيرسل عليهم من خياره جبابرة اعلام يستنفرون الحق فيدك واهنات واهيات المضللين ويبيد ترهات المارقين كما قيض للريحاني من النصرانية من اثبت عليه جحوده للنصرانية ومن سواهم من نادى بترفعه عن قبول آبق ولا بدع والشاعر القائل :

من تردى برداء لم يرثه عن ابيه
سوف يأتيه زمان يتمنى الموت فيه

اما نقمة اللبنانيين عليه فقد جاهر بها اللبنانيون فرذلوه الا البسطاء من كل خالي الوفاض

واما احتقار الفضلاء له فلا ادل عليه من قول حضرة العلامة الفاضل الاستاذ عبد المجيد المغربي على صفحات رصيفتنا البلاغ الغراء في العدد ٢٦٨٣ الصادر في ١٢ الجاري وهاك بعضه

قال حضرة العلامة لا فض فوه :

انما نريد ان تتأيد الكفاءة والاختصاصية في كل شيء . فالموظف لا يجوز ان يكون غير كفوء . والخطيب لا يسوغ ان يكون غير اختصاصي فيما يخطب الناس به والا سمم الافكار وظلم الحقوق العامة وكان ملعبة الاخطاء والاغلاط كما جرى بالريحاني وتفسيره الروحية المسيحية والروحية الاسلامية

اذ كان الطبيب الجاهل يمنع شرعاً من تعاطي الطبابة فاولى ثم اولى والف اولى الخطيب غير الاختصاصي والموظف غير الكفوء . وهذه مسألة اساسية حياتية لا يستهان بها

يقولون : الاستاذ الريحاني فاضل اديب مفكر ... وقد سلمنا والشعب يتلقى من ادبياته ... فلسفته بصدر رحيب لكنه غير اختصاصي بالدينيات فما له ان يتصدر كمرشد او استاذ فيما يريد ان يقتاد الشعب الى ... مرامي آرائه الدخيلة ومطارح افكاره المدعية

دعي الاستاذ الريحاني لحفلة في الجامعة الاميركية فاحب ان يحدث ضجة اخرى مع ضجة السياسيات فالقى خطاباً كله تآليل متقرحة تعافها نفس العلم والدين والادب جعلتنا نسحب ثناءنا عليه وحبنا اليه على السماع فدعا الداعي الى الرد عليه وعلى تلك الترهات والاراء الشعرية والنبوية ارسلت الرد بواسطة بعض الاصدقاء لجريدة الاحرار الغراء وكانما مراعاة النمر خرت درجه فقرات ردا نزيهاً للدكتور كساب به الكفاية اذ قال صوابا وارضي الاسلامية والمسيحية

الى ان قال :

اخطأ الريحاني في تفسير الروحية الاسلامية لانه لا يفقه شيئاً اصلا عن هذه الروحية العظيمة وقد لا يقوى على تفهمها او يسع فحواها الكبيرة كما اخطأ ايضاً في تفسير الروحية المسيحية التي تخصه اكثر من غيره لان الفلسفة والطبيعيات الهته عن درسها الحقيقي كما هو اللازم لكن في صديقه وهو من نجباء افاضل العلم ان يخطىء في تفسير تصوف حكومة الفاروق رضي الله عنه وتفسير حالة المتصوفين والتوكل على الله والتوكل المجرد عن العمل وتبرؤ السلف الصالح عنه ومسئلة تورع بعض التابعين عن سماع الشعر ومعنى الفناء في الله الذي لمزه بقوله انه دور من ادوار الزلفى الى الله يعني من ادوار عبادة الوثنيين للاصنام ليقربوهم الى الله زلفى فطعن بهذه الحربة جمهور علماء الحقيقة واصحاب المراقبات ممن يحبهم الله تعالى ويحبونه لانهم متبعون لرسوله صلى الله تعالى وسلم عليه »

*

هذا بعض ما نال الريحاني والريحانيون اتباعه من حضرة العلامة السيد المغربي واذا ما ضفنا اليه ما جاء في البشير الى اسابيع خلت وما تكرمت به الهدى عليه سابقاً نعلم مقام هذا «...» امام كبار

الحويك . فاذا فيه عبر وشجون . كان آناً يجول بالنكتة الطريفة حتى يغرق في الضحك وحيناً يعصره التأثر والوجد فيشرق بالدمع . كنت من فؤاده المنيع في صميمه وبذهابك ارتج توازن صداقته وتزعزع وبعدالة الارض تضاءل ايمانه فاعتزل اخوانه ، يعايش الارض في ضيعته وعاهد نفسه لا يبرئ ذمته نحو احب اخوانه سوى اثر لك يثبت فوق مدخل البيت من اجل ذكراك . وتجلى ابداع فنه عن رأسك هذا الذي اجتمعنا اليوم لرفع الستار عنه .

حدثوني عنك يا امين فاطالوا الحديث واصغيت فاطلت الاصغاء ، واخذت علي لبي حكايات وحكايات تجيء في عشايا السمر فتانة مغواة ، كأنها من عالم الاساطير .

ANNEE IX No 432

CEDRE DU LIBAN

Journal Libanais politique, économique

Propriétaire Rédacteur en chef : JOSEPH A. HETTI

Fondé à Rio de Janeiro le 16 Novembre 1916

DIRECTION : IMP. DUJOUR. FATA-EL-ARZ (NAIM)

BYROUTH 19 JUIN 1924

CEDRO LIBANO

السنة التاسعة العدد ٤٣٢

ارزة لبنان

جريدة لبنانية سياسية اقتصادية

صاحبها ورئيس تحريرها

يوسف ايوب الحتي

انشأت في ريو دي جانيرو في ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩١٦

الادارة في مطبعة فتى الارز=نعيم=سوق سرسق = بيروت

بيروت الخميس في ١٩ حزيران سنة ١٩٢٤

ايها الريحاني

اين لبنان ؟

من تردى برداء ما ورثه عن ابيه
سوف يأتيه زمان يتمنى الموت فيه

الفتى الذي تكون من عناصر لبنان حتى اذاما شب بين غابات السنديان والارز طاح به الغرور الى ما ابعد من نسيان لبنان وارزه وسنديانه

الشاب الذي استمد ذكاءه من نقاوة هواء لبنان وصفاء سماء لبنان وعذوبة مياه لبنان وبهجة مناظر لبنان الى ان بدت مخائل النبوغ عليه تاه في مجاهل الادعاء الى ما وراء المألوف والمعقول ناكراً لبنانيته وناكراً عليها حق الحياة حرة مستقلة

الرجل الذي ولد نصرانياً ونشأ على شريعة المسيح فاستنار بتعاليمها ومدنيتها الزاهرة ثم انقلب عليها متعامياً عن النور الذي به استنار

اللبناني الذي ارتزق كاتباً من اموال اللبنانيين وراح يتأنق ما ارتزق في ديار الاغيار وفي خدمة الاغيار

الفريكاني الذي فضل جراد الصحراء ورياء المدنية على عنب الفريكه وشمم الجبال وانفتها

الكاتب الذي لا يخط سطراً يفيد به موطنه او يدل على انه يعرف للوطنية اللبنانية من مقام بين الوطنيات بل خيالاته رفع الرأس بخدمة نافعة ادوها لهذا الوطن التاعس بامثالهم يأكلون عنبه وخيراته وينكرون امجاده حتى على نفوسهم

انما ابى الناموس الا ان يستثمر المرء ما غرس، وابى الحق الوضاح الا ان يثبت المثل القائل : « من لم يخلص لدينه لا يخلص لدين سواه » (ومن لا يعمل لوطنه ما من منفعة منه لوطن غيره) وابت عوارف كرام الامم الا معرفة المارقين بتصرفاتهم ومجازاتهم بتقلباتهم واخذهم بما يضمرون

وابى الله الا ان يفضح على الجاحدين امرهم فيرسل عليهم من خياره جبابرة اعلام يستنفرون الحق فيدك واهنات واهيات المضللين ويبيد ترهات المارقين كما قيض للريحاني من النصرانية من اثبت عليه جحوده للنصرانية ومن سواهم من نادى بترفعه عن قبول آبق ولا بدع والشاعر القائل :

من تردى برداء لم يرثه عن ابيه
سوف يأتيه زمان يتمنى الموت فيه

اما نقمة اللبنانيين عليه فقد جاهر بها اللبنانيون فرذلوه الا البسطاء من كل خالي الوفاض

واما احتقار الفضلاء له فلا ادل عليه من قول حضرة العلامة الفاضل الاستاذ عبد الحميد المغربي على صفحات رصيفتنا البلاغ الغراء في العدد ٢٦٨٣ الصادر في ١٢ الجاري وهاك بعضه

اديب مفكر فيلسوف سلمنا والشعب يتلقى من ادبياته وفلسفته بصدر رحيب لكنه غير اختصاصي بالدينيات فما له ان يتصدر كمرشد او استاذ فيها يريد ان يقتاد الشعب الى مرامي آرائه الدخيلة ومطارح افكاره الـ[illegible]ية

دعي الاستاذ الريحاني لحفلة في الجامعة الاميركية فاحب ان يحدث ضجة اخرى مع ضجة السياسيات فالقى خطابا كله تآليل متقرحة تعافها نفس العلم والدين والادب جميعنا نسحب ثناءنا عليه وحبنا اليه على الهماع فدعا الداعي الى الرد عليه وعلى تلك الترهات والاراء الشعرية والنبوية فارسلت الرد بواسطة بعض الاصدقاء لجريدة الاحرار الغراء وكانما مراعاة النشر اخرت درجه فقرات ردا نزيهاً للدكتور كساب به الكفاية اذ قال صوابا وارضى الاسلامية والمسيحية

الى ان قال :

اخطأ الريحاني في تفسير الروحية الاسلامية لانه لا يفقه شيئاً اصلا عن هذه الروحية العظيمة وقد لا يقوى على تفهمها او يسع فحواها الكبيرة كما اخطأ ايضاً في تفسير الروحية المسيحية التي تخصه اكثر من غيره لان الفلسفة والطبيعيات الهته عن درسها الحقيقي كما هو اللازم لكن في صديقه [illegible] افاضل العلم ان يخطىء في تفسير تصوف حكومة الفاروق رضي الله عنه وتفسير حالة المتصوفين والتوكل على الله والتوكل [illegible] السلف الصالح

الرجال وكبار الاقلام الذين يعتد باقوالهم ويرتكن الى نظرياتهم وارائهم بالمبادىء والرجال

اننا نعشق الفلسفة انما التي تحبب للانسان الحياة طليق الروح والنفس الا من واجباتها تجاه ربها وموطنها كفلسفة جبران البشراوي اللبناني المجيد الذي طار من عش الارز وطار وطار انما حول موطن الارز ودين الارز فلم يحاول اختراق الحجل

الكرى ولم يمزقه تنازع الجاذبيات كالريحاني الذي قاده الغرور للدعوى وقادته الدعوى لاعتناق كل شيء فتجزأ واصبح لا شيء، الا ما لصق من كلماته على السنة المتهوسين فرددوه هائمين وما سقط من اجزائه بين براسن اقلام المصلحين فمزقوه ظافرين وهي اخرة الغراب الذي حسد

« ابن الارز »

***

كل ما في جيبه مغمغماً عذره ...

وتسألني الرخامة البيضاء بعد — أيكون ملحداً لا يستحق الرحمة من فهم دينه معاملة لا عبادة واتصالاً روحياً مباشراً لا طقوساً موضوعة ؟؟.

★

وحديث الصداقة الودود ترامى الى سمعي على لسان صنوك الفنان يوسف الحويك . فاذا فيه عبر وشجون . كان آناً يجول بالنكتة الطريفة حتى يغرق في الضحك وحينا يعصره التأثر والوجد فيشرق بالدمع . كنت من فؤاده المنبع في صميمه وبذهابك ارتج توازن صداقته وتزعزع وبعدالة الارض تضاءل ايمانه فاعتزل اخوانه ، يعايش الارض في ضيعته وعاهد نفسه لا يبرئ ذمته نحو احب اخوانه سوى اثر لك يثبت فوق مدخل البيت من اجل ذكراك . وتجلى ابداع فنه عن رأسك هذا الذي اجتمعنا اليوم لرفع الستار عنه .

حدثوني عنك يا امين فاطالوا الحديث واصغيت فاطلت الاصغاء ، واخذت علي لبي حكايات وحكايات تجيء في عشايا السمر فتانة مغواة ، كأنها من عالم الاساطير .

صوت المرأة – اول آب ١٩٥٤

في ذكرى أمين الريحاني

لمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لوفاة **امين الريحاني** شهدت قرية « الفريكة » المتن ، السبت في ٤ ايلول حشداً كبيراً من الناس ، جاء للاحتفال بافتتاح متحف الريحاني ، الفيلسوف والاديب ، ورفع الستار عن اللوحة التذكارية من صنع صديقه الفنان اللبناني الاستاذ يوسف الحويك .

كانت الحفلة برعاية فخامة رئيس الجمهورية وقد اناب عنه معالي الاستاذ نقولا سالم وزير التربية الوطنية ، فتقدم وافتتح المتحف الذي حوى آثار الامين الفنية ، ثم رفع الستار عن اللوحة التذكارية التي تمثل رأسه بالبرونز .



كان عريف الحفلة الدكتور فؤاد غصن فقدم على التوالي الاستاذ نقولا سالم ، الاستاذ صلاح لبكي ، الدكتور اسحاق موسى الحسيني ، السيدة ادفيك شيبوب والاستاذ جميل جبر ، واخيراً اعلن وزير التربية ان الحكومة منحت السيد يوسف الريحاني ، شقيق الامين الاكبر وسام الاستحقاق المذهب وقام السيد البير ريحاني ، الشقيق الاصغر يشكر الحكومة ويشكر اللجنة والخطباء والحضور .

الحق يقال ، بارك الله بالهمة التي يبذلها السيد البير ريحاني لاحياء ذكرى شقيقه الامين ، والمحافظة على آثاره الادبية ، مما يستحق اجزل الشكر والتقدير ، ويا حبذا لو كان لجبران ، ولغيره من الادباء اشقاء مخلصون كالسيد البير !!

ونذكر ، لهذه المناسبة ، ان الجالية السورية في البرازيل اهدت سوريا ولبنان تمثالاً لامين الريحاني ، واوفدت الاستاذ جورج اليان ، لمفاوضة الحكومتين بمناسبة انعقاد اسبوع ادباء العرب في بيت مري .

وقد طلب السيد اليان ، باسم الجالية في البرازيل ، وضع التمثال على رابية تطل على الحدود السورية – اللبنانية .

★

وفيما يلي الكلمة التي القتها بحفلة الذكرى ، السيدة ادفيك شيبوب :–

حدثوني عنك

ما وقعت عيني على عينك ، ولا صافح صوتك اذني ، ولا جمعني بك مجلس يوماً ، وانما حدثوني عنك . حدثوني فاطالوا الحديث واصغيت فاطلت الاصغاء ، وتوالت الحكايات في عشايا السمر ، لكانها نفحات من عالم الاساطير .

حدثتني عنك الفريكه هذه ، قالت انك ابنها البار ، جواب افاق كنت ، انما في قلبك ، بقيت لها حنية خاصة ، لم تستلبها منها ثمة بقعة في الارض . اي حنان ثابت عميق شدك الى الفريكه ، فعفت المجد في مطارح الدني ، لتؤوب هنا الى عيشة رضية ، لا احب الى طبيعتك ولا ابهى ...

ويستفيض حبك وولاؤك الى تراب بلادك ، ويتجسد ، فاذا بين ايدينا « قلب لبنان » انفس آثارك الادبية .

واي حديث نقلته الي « ريحانياتك » « وملوك العرب » – سيفاً مشهوراً في وجه الظلم والاستعباد ، ثورة على كل التواء سياسي ، اجتماعي او ديني ، وصوتاً مجلجلاً للحق ، يوجه فيحسن التوجيه ، وينصح فيصدق النصيحة .. وحيناً تتحول ثورتك الى حب طفولي بريء كشريطة من حرير : تعقدها في صفاء طوية ، حول مجموعة متنافرة من النحل والطبائع مشيعاً فيها التفاهم والثقة – ما اشد حاجتنا الى سيفك ،

مـع الموت ؛ هي اول امرأة في امتنا اعطت العالم الحديث البرهان القاطع على ان المرأة في سوريا لم تزل عضواً في المجتمع يتمتع بكامل حقوقه .

ربع قرن مـن الالم قطعته جوليا طعمه في فراشها بين قلم و كتاب .

ربع قرن من اوجاع مرض عضال قضته جوليا طعمه في سريرها ، توجـه مجتمعاً ، وتنشىء بيتاً ، وتسهر عـلى تربية عائلة .

هكذا كما عاشت بصمت ، ماتت ، امس ، جوليا طعمه بصمت ..

فطوى تراب الوطـن ، امس ، صامتاً ، واحدة من عظيمات امتنا .

وقالت « جريدة المصري » :

لما ارتفـع صوت . جوليا طعمه دمشقية ، للمرة الاولى منادياً بوجوب نزول المرأة الى مضمار العمل في سبيل وطنها وقومها . مبيناً ما لها من حقوق وما عليها من واجبات ، لم تكن المرأة العربية ، لا في لبنان وطن جوليا ، ولا في غيره من الاقطار ، قد اقنعت الرجل بان رفيقة حياته ليست فقط لانجاب الابناء واعداد الطعام .

وستظل اثار هـذه الفقيدة الكريمة في ميدان العلم والادب والكتابة والتفكير تنطق بفضلها .. وسيدون اسمها في سجل التاريخ اللبناني والعربي بجانب من سبقها الى عالم الخلد من نساء العرب العاملات .. وعسى ان تنسج على منوالها من خلّفتهن وراءها من تلميذاتها وربيباتها في لبنان ... فالدهر ضنين بالنساء النابغات ، وجوليا طعمة دمشقية واحدة منهن !

وقالت جريدة « الحياة » :

تابعت جوليا رسالتها بعد زواجها من المرحوم بدر دمشقية فجمعت حولها نخبـة من سيدات لبنان في « جامعة السيدات » حيث كان الاعضاء يجتمعن في بيتها شهرياً ، ويقمن باعمال اجتماعية خيرية . ولكن الاتراك اتهموا الجمعية بالنشاط السياسي فعطلوها .

ورغم مسؤوليات الامومة ، تابعت جوليا نشاطها ، فانشأت سنة ١٩٢١ مجلة « المرأة الجديدة » وكانت اول مجلة عربية نسائية ذات مستوى علمي يضاهي مجلات الغرب يومئذ .

وبرزت موهبـة جوليا الصحفية وراجت مجلتها في البلاد العربية . وكانت افتتاحيتها الصادرة تحت عنوان « الى ابنـة بلادي » من اقوى ابواب المجلة ، تعالج فيها بجرأة ومقدرة مشاكل المرأة عندنا .

عاشت « المرأة الجديدة » ، ست سنوات فقط ، اذ اعجز المرض جوليا عن متابعة رسالتها الصحفية بيد انها لم تكل ابداً بمسؤولياتها الاجتماعية فكانت خير ام وربـة بيت ، وكانت تخص الصحف من آن الى آخر بمقالات ورسائل تنويرية .

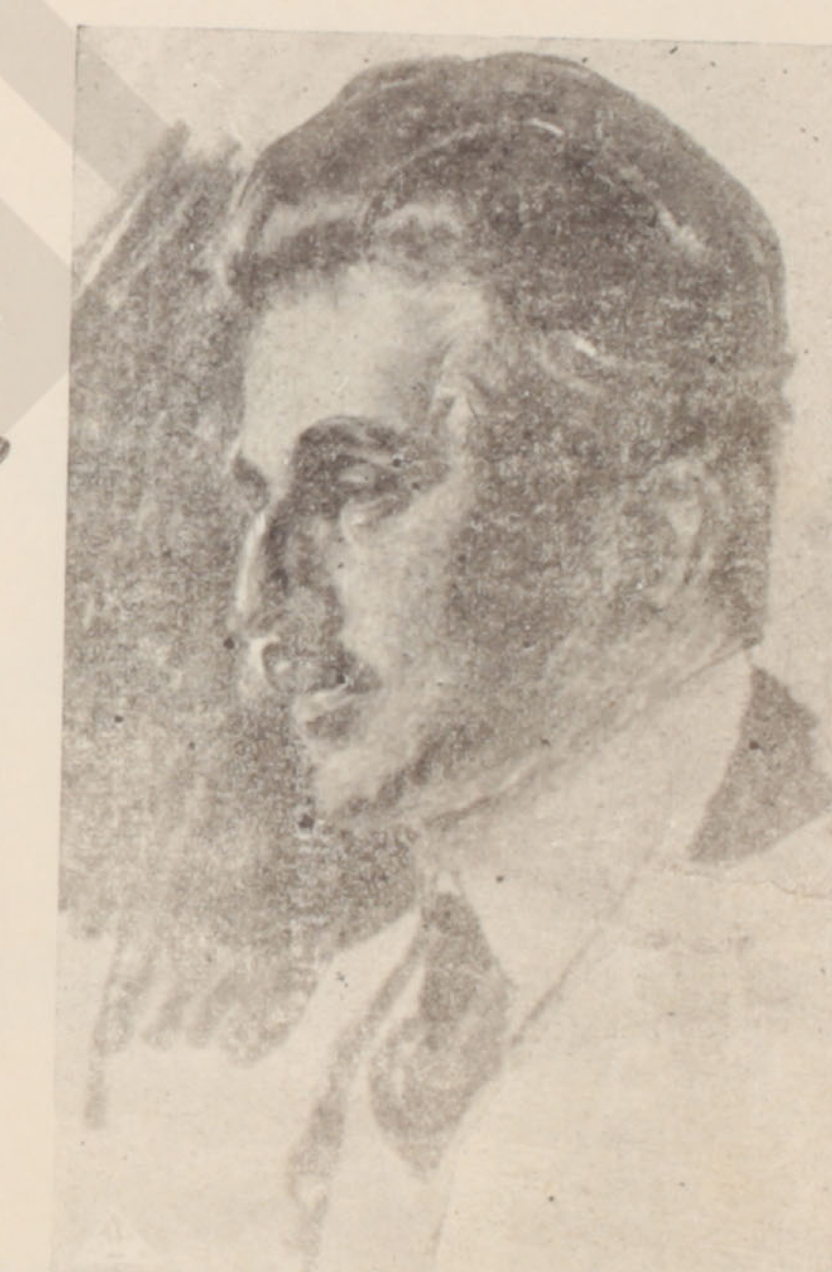
٢٠٨

النصر

رسالة لبنان المقيم الى لبنان المغترب

مجلة

ثقافية اجتماعية علمية زجلية مصورة



حكمة الشهر

قل كلمتك وامش

امين الريحاني

العدد ٦ السنة ـ ٤ ـ تشرين الثاني ١٩٤٨

تشرين الثاني — ١٩٤٨

العدد السادس — السنة الرابعة

النصر

مجلة ثقافية اجتماعية علمية زجلية مصورة

ثمن العدد ليرة ل ٠ ٠

يطلب من الادارة ومن المكتبات العامة

النصر

مجلة شهرية : شعارها

رسالة لبنان المقيم الى لبنان المغترب

صاحبها ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول

ابرهيم منصور منعم

الادارة – البترون – لبنان – Batroun Lebanon

بدل الاشتراك السنوي

في لبنان والبلاد العربية ١٠ ل ل

في المهاجر ٧ دولارات

مدير الادارة : الخوري طانيوس منعم

ملحوظات

مجلة النصر تعنى بكل مايرد اليها من المقالات والرسائل ولكنها لاتلتزم بنشرها ولاردها وهي ترجو من الكتاب كتابة مقالاتهم على وجه واحد من الصفحة

كل مشترك يغير محل اقامته عليه ان يعلم الادارة والا فالادارة غير مسؤولة عن عدم وصول المجلة اليه

كل من لم تصل له المجلة عليه ان يشعر الادارة بالامر وله الشكر سلفاً

(من قبل عدداً واحداً عد مشتركاً)

مبداء (الامين)

احب ان تشمشع حياتي ولا احبها ان تفرقع

لي منية غير الشهرة والمجد ، غير الثروة والغنى ، غير السرور والسعادة . منيتي الاولى ان اكون بسيطا في اعمالي . صادقا في اقوالي . مستقيما في آرائي طبيعياً في تصرفي ، وبكلمة ، ان اكون نظيف العقل والقلب والجسم ، بعيداً عن التصنع والصلف والزخرفة بعيداعن الخوف والجزازة والخجل ، بعيدا عن الرياء والتدليس والكذب اريد ان اقتبل كل مايقابلني من الصعوبات في طريق الحياة بثبات وصبر

اود ان اعيش دون ان ابغض واحب دون ان اغار ، وارتفع دون ان اترفع ، واتقدم دون ان اؤخر من هم دوني او احسد من هم فوقي .

هذه هي سنتي ، وللغير ان يتخذوا لهم سنة توافقهم . للغير ان يتخذوا نفس الخطة اذا شاؤوا او استطاعوا . ليس من شأني ان اتدخل في شؤونهم ، او ان اعظهم متهدداً ، او ارشدهم منذراً .

علي ان اعيش صادقاً مسالماً مستقيماً ، وعليهم ان يعيشوا كما يطيب لهم .

ولكن الواجبات التي اطلبها لنفسي هي واجبة لكل فرد على الاطلاق في كل مكان .
وكما انني اعترف للغير بهذه الحقوق والواجبات احب ان يعترف لي الغير بها ايضاً .

لا اريد ان انصح متى كانت نصيحتي غير مطلوبة ، ولا ان اساعد متى كانت خدمتي غير لازمة . وان كنت قادراً على اسعاف احد ، افعل ذلك بطريقة تدفع طالب الاسعاف الى العمل ، فيسعف نفسه . وان كان في مقدرتي ان اساعد الناس الى الخير ، ويرفعهم درجة واحده في سلم الترقي العقلي والروحي ، اريد ان اظهره ، بالمثل والاشارة والاستنتاج ، وليس بالتبشير ، والتهديد ، والتأمر ،

احب ان تشعشع حياتي ولا احبها ان تفرقع

امين الريحاني

بين عهدين

من عهد « عبد الحميد » الى عهد « دي مارتيل

الخطاب الجريء الذي القاه اديب الكفاح وفقيد العروبة المرحوم امين الريحاني على مسرح التياترو الكبير في بيروت يوم كان مهرجو الادب في لبنان يتسكعون على اعتاب الانتداب ويركعون امام اقدام ممثليه في قصر المفوضية في بيروت وما كاد ينتهي من القائه حتى احاطت به زبانية الشر وجلاد والحرية موظفو الامن العام الفرنسي - واقتادوه الى حيث ابعد عن بلاده وقد عثرنا على هذ الخطاب بين مخطوطاتنا فآثرنا نشره احياء للريحاني في جرأته الثورية على الانتداب - اي الاستعمار المقوى

ان بينكم كثيراً ولا شك من الشبان والشابات الذين كانوا في سن الرضاع عندما القيت خطبتي الاولى في هذه المدينة وانني ارى بينكم رجالاً ونساء ممن هم مثلي من عهد عبد الحميد فهل الجيل الجديد احسن حالاً منا نحن الاقدمين ؟ بل اسال سؤالا اعم ، هل تغيرنا جميعاً ياترى ؟ هل تغير شيء فينا او في احوالنا واحوال البلاد ؟ قد تستغربون السؤال . . . فقد ثارت الشعوب في السنوات الاخيرة وتطاحنت الامم ودكت العروش وشيدت الجمهوريات والديكتاتوريات واسست الانتدابات وكثرت المؤتمرات الدولية والمؤامرات ، وتجددت العداوات والمنافسات ، وعمت العالم الازمات والنكبات ، فكيف لايتغير شيء فينا وفي احوالنا ؟ اني اقول لكم قد انتقلنا ، ما تغيرنا ، الا اذا حسبنا الرجوع الى الوراء تغيراً - من عهد عبد الحميد الى عهد عبد البعل ، ومن ظلم ظاهر الى ظلم خفي ، من ظلم مختل الى ظلم منظم ، من ظلم يحمل النبوت والكرباج فتتبعهما الناس ، الى ظلم يحمل الدساتير والمعاهدات .

قد انتقلنا الى دائرة الاستثمارات الانتدابية من الباب العالي المشرف على

من عهد عبد الحميد قد انتقلنا الى عهد مرمره ، الى الباب الاعلى ودونه مرمرات ، من استبداد مموه باسم « البادیسا » الى استبداد باسم عصبة الامم ، من عبيد المال ، من استبداد يمنح الامتيازات ليدفع ديونه الاوروبية الى استبداد يستثمر الامتيازات ليزيد ثروته ويفقر البلاد ، من استبداد يفرق ويسود لمجد الدولة الى استبداد يفرق ويسود للاستعمار ، من عهد عبد الحميد الى الانتداب ، من عبودية ادبية روحية ، الى عبودية اقتصادية مادية ، من عبودية تحسن السكوت الى عبودية لا تحسن غير الكلام ، من عبودية « اشغالها ماشية » الى عبودية تئن من العسر والضيق ، من عبودية بطنها ملآن الى عبودية المجاعة ، من عبودية تصلي وتشكو الى الله امرها ، الى عبودية تعسف وتكذب على نفسها وعلى الله ، من عبودية بريئة متواضعة الى عبودية بذيئة مكابرة ومن عهد عبد الحميد ، الى عهد الفرنسيس ~~الخسيس~~ ، من سياسة العسف والترويع الى سياسة اللين والمجاملة ، من سياسة المستقيمين في نفاقهم الى سياسة المنافقين باستقامتهم من قوانين ونظم ثابتة الى قوانين ونظم تتغير كل يوم ، من خازوق واحد قائم تحت عين الشمس الى خوازيق تنجرها لنا الليالي ، من دستور منشور الى دستور معلق ، من اصلاح « الاتحاد والترقي » الى اصلاح المادة والتشفي من حكام ورؤساء يرتشون وينفعون الى رؤساء وحكام يأكلون الطعم ويبولون على الصنارة ، من تسكسك وتزلف الى السراي ، الى تسكسك وتزلف في الامة ، من ذل في ابواب القناصل الى ذل في ابواب المستشارين ، من تفرنج بسيط يرى ، الى تفرنج متحذلف مزنتر من تفرنج ينظر الى الامام الى تفرنج ينظر الى الوراء ويكثر من أكل ... « الشكولاته »

من عهد عبد الحميد الى عهد دي مارتيل هذا العهد السعيد ، هل تقدمنا ؟ هل ارتفعت اخلاقنا ؟ هل تحسن حال من احوالنا ؟ هل قل الجهل ؟ هل خف التعصب

هل استقامت روح القومية ؟ هل صفت روح الوطنية عندنا ؟ هل زال شيء من الشقاء والتفرقة ، ومن التخاذل والتنابذ التي تمزق احشاء الامة ، هل نقص ام زاد البذخ والفساد في البلاد ،

كان عندنا حانات وخانات فصار عندنا مرابع وارتيستات ، كان عندنا « كازينو » واحدة للقمار في « صوفر » فصار عندنا « كازينات » وحلقات لسباق الخيل وللبنات كان عندنا حمير وبغال وعربات موفقة في اشغالها ، فصار عندنا بغال وحمير لا عمل لها ولا امل ، وخيل تستخدم لابتزاز اموال الناس ، وكان عندنا موسم حريري نشتري به القمح واللباس فصار عندنا بانزين يحرق الثروة والانفاس ، كان عندنا فرقة من القبضايات ، وكل واحد منهم عنترة بن شداد يروع المدينة ويهز البلاد ، فصار عندنا جيش من « الافندية » يقتدي بالفرنسيس ، ويفضلون الوظيفة على الوطنية ويطأطئون الرأس امام السدة الانتدابية ، كان المسلمون اباة اعزاء ، فصاروا مثل سواهم مستضعفين وهم حتى في اوقاتهم خاضعون لارادة اجنبي لا يشرف اسلامه الاسلام ، كان عندنا فئات من الطفيليات الاجتماعية رجال الدين ورجال السياسة فصار عندنا جيش من الادباء والشعراء والطلاب المتهافتين على المهن الحرة وكلهم من اصحاب الغبطة الى اصحاب القوافي ، في مثل زنابق سليمان الحكيم لا يتعبون ولا يغزلون ، وكانت البلاد السورية واحدة من عمان الى جبال طوروس فصارت اربع دولات عظيمة مستقلة الواحدة عن الاخرى وكلهاتئن من كابوس واحد ، من الميزانية كلها على وشك الافلاس . دولات ... دولات ... القاب مملكة يجددها هولاء الفرنسيس في اخر الزمان ، وتقشفوا ايها الناس وجوعوا لتتمكنوا من دفع الضرائب ، وسبحوا بعد ذلك باسم الدستور بل باسم البرلمانات .

وكان عندنا في لبنان متصرف واحد محب لنا وللجبل ، فصار عندنا متصرفون وان تغيرت اسماؤهم ، وتعددت ، وكل واحد منهم يجيئنا فقيراً ويعود بعد بضع سنوات الى بلاده ، ومعه حمل من السجاجيد ، وكان عندنا آثار مدفونة في ارض اجدادنا فامسى جلها مدفوناً في متحف اللوفر في باريس ... كان ... وكنا ... وصار . وصرنا ... وهل من خلاص ؟ هل انتقلنا الانتقال الاخير ؟ من عهد عبد الحميد الى الى عهد الانتداب ؟ وهل نحن في دور الانتقال لرحمته تعالى ؟

صلوا على الرسل والانبياء واستمعوا الي اقول لكم ، وحق ما اقول : ان بلادنا من اولي الامر فينا ، ان بلادنا من اصحاب القلانس والعمائم الذين يحولون دون ائتلافنا واتحادنا ، ان بلادنا من الروساء واذنابهم المبرنطين وغير المبرنطين ، ان بلادنا من هذه السياسة الانتدابية ومن عبيدها المأجورين . ان بلادنا من كل من يقول بالتفرقة والتجزئة ، وكل من يعمل ليمكن فينا عوامل التخاذل والشقاق فهل من خلاص ؟ وكيف الخلاص ؟

اسألوا انفسكم ولا تسألوني ، فقد تعبت من السوءال والجواب . منذ ثلاثين سنة وانا اضرب الطينة بالحائط فهل الحق على الطينة اذا كانت لا تلصق ام على الحائط ام على اليد الضاربة . .

وهذا سوءال اخر لا اجاوب عليه ، ولكن قبل ان استودعكم الله اقول لكم هذه الكلمة : اقول لكم كلمتين : اقول لكم ثلاث كلمات : الاولى ان خلاص الانسان بيده . انهضوا ينهض الله معكم . الثانية ان الامة التي تكثر فيها الطفيليات لا تعيش طويلاً .

علينا كلنا ان نكون منتبهين . وان نساعد اخواننا ابناء بلادنا ان يكونوا

أمن الفضل ؟

كان لرجل قطعة من الارض يعمل فيها بضعة عشر عاملاً باجور صغيرة جداً لا تكاد تكفيهم ، وهم في شظف من العيش ولا تكفي عيالهم فقام احدهم يطلب من سيد الارض زيادة في الاجور ليتمكنوا من اصلاح حالهم ، فعده السيد مقلقاً متطرفاً ، وعندما اصر على طلبه طرده واستخدم غيره مكانه .

وكان ظلم السيد يشتد يوماً فيوماً بعد يقظة العمال الاولى ، فاجتمعوا وتشاوروا في امرهم ، فقال العامل الجديد : ترانا نشتغل الشغل كله والسيد يستأثر بريع الارض . فمن العدل ان يشركنا في ربع الريع على الاقل فحبذ اخوانه الفكرة ، وشجعوه على الجهر بها . فراح الى السيد يطلب منه ان يخص عماله بربع ريع الارض . فزجره السيد وطرده قائلاً : انك متطرف مقلق . ثم استخدم غيره مكانه .

مرت الايام وقلب السيد يزداد قساوة ، والعمال يزدادون بؤساً فاجتمعوا ثانية وتشاوروا . ثم انتدبوا منهم ثلاثة ليرفعوا الى السيد القرار الذي قرروه ، وهم انهم يطلبون المشاركة في ريع الارض ، وانهم لا يقبلون باقل من النصف والا فهم مصممون على الاعتصاب .

منتبهين مثلنا . فكروا بالانتاج قبل ان يهلككم الاستهلاك .

اما الكلمة الثالثة فهي هذه : جارك القريب خير من اخيك البعيد بل خير من امك الحنون البعيدة والسلام عليكم .

استشاط السيد غيظا عند استماعه كلام الوفد ، وطردهم من بيته ، قائلا: انكم متطرفون مجنونون واني اكون مسرورا اذا انتم خرجتم من ارضي ...

وكان الاعتصاب ...

وكان ان السيد استخدم غيرهم من العمال ، فاستؤنف العمل في الارض وكان بين العمال الجدد رجل غائر العينين عريض المنكبين ، وهو يحسن النطق والجدل ، كما يحسن الضرب بالمعول فقال ذات يوم لاخوانه : ليس اعجب من هذا النظام غير الذين يقبلون به ترانا نعمل في الارض ثماني ساعات كل يوم وذلك المقيم في القصور يأكل ثمار عملنا كلها . ترانا نتعب ونشقى ليعيش هو واهله في نعيم دائم . ان الارض ايها الاخوان لمن يحرثها . فاذا شاركنا السيد في العمل حق له ان يشاركنا في ثمرة العمل والا فالارض لنا نتقاسم ريعها في ما بيننا على السواء .

فصفق له اخوانه هاتفين : ليسمع السيد ليسمع السيد هذا الكلام !

فمشى الرجل الى السيد في قصره واسمعه ما اسمع العمال

ـ الارض للعاملين فيها

صعق السيد . وبعد هنيهة رفع راسه وهو لا يدري ما يقول . وقد خيل اليه ان الرجل ومن تقدمه من المطالبين بالاصلاح واقفون كلهم امامه

الذي طلب زيادة في الاجور ، والذي طلب ربع ريع الارض والذين طلبوا نصف الريع تشخصوا امامه في هذا الذي يطلب الارض كلها ،

واذا اتفق السيد وعماله على المشاركة مناصفة في ريع الارض فالفضل في ذلك لمن يكون ؟ .....

« امين »

مطهر الامة

لا بد من عمال يحملون المعاول

لو ساد العقل في الناس دائما لما كان الرسل والانبياء ، ولو سادت الحكمة لما كان الفلاسفة والحكماء ، ولو سادت الشجاعة والحكمة والعقل معا لما كان الظلم والظالمون .

ولو كان الناس وقد ساروا متزاحمين في الجادات الضيقة المظلمة يخرجون مختارين الى الطرق الفسيحة ، في ما اخضر ونور من الارض ، لما كان المصلحون .

ولكن الناس ، كالانعام يسيرون قطعانا متحاكين تابعين مسوقين فلا بد اذن من رعاة ، ولا بد للراعي من عصا ـ ومن بندقية في بعض الاحايين - بل لا بد من عمال يحملون المعاول فيهدمون الجادات الضيقة التي لا تنفحها الشمس بدرهم واحد من نورها ، والتي يتزاحم فيها الناس فيتكالبون ، ويتطاحنون ويموتون . لابد من هدم الجادات التي هي كالشعاب في الاودية ، والتي لا ينبت على جوانبها غير الشوك والقندول ،

الا انه خير للناس ان يرجعوا ادراجهم هلعين ويتبددوا تائهين بائسين ، من ان يسيروا عماوة في شعاب الزمان ، ويموتوا عبيداً في مضايق الحياة .

ان فترة من الفوضى يتبعها نظام جديد قويم عادل لخير من المظالم المستمرة ،

والناس خارجون من تلك الجادات التي اقام الظلم والجهل على جوانبها

سياجاً من الشوك والعليق ، او انهم سيخرجون شعوباً وامماً مكرهين .

اجل ستخرجهم الكارثة التي تزمجر اليوم في الشمال وراء جبال القفقاس وتعصف في الشرق الاقصى

الكارثة ! وفي تربتها الحمراء قد زرعت بذور الاصلاح البشري الاكبر . هي الحقيقة كل الحقيقة . ان في تربة الشر الاكبر قد زرعت بذور الخير الاكبر . وان منها تسير الروح التي تتغلغل اليوم في قلب الشرق فتغسله وتنعشه ، وتجدد فيه الحياة ، ثم تدخل دماغ الشرق فتطهره من الادران ، وتزيل منه اغشية العنكبوت

عناكب الشرائع والاداب

العنكبوت ، وهل تطيقه في بيتك ؟ كيف تطيقه اذن في قلبك ، وفي نفسك ؟ بل كيف تطيقه في ما تعتقده حقائق الهية ؟ و كيف تطيقه في شرائع تحترمها وتخضع لاحكامها ؟ و كيف تطيقه في ما ينبغي ان يكون لروحك كالمعبد لله اي في الاداب ، وفي الشعر ، وفي الفنون الجميلة ؟

العنكبوت ، وهل هو غير الجهل ، والكسل ، والوسخ والجمود ،

العنكبوت ينسج بيوته في كل قديم لا يمد الانسان اليه يد التنظيف والتجدد .

العنكبوت ، انما هو غشاء من الوهن والعجز ينسجه الزمان على فكر الانسان . بل هو حجاب من الوهم والخرافة بدىء بنسجه في الزمن السهاري وفي عهد سنشوناطون الفينيقي .

العنكبوت ، انما هو بيت الخبث والخداع .

قالت الرتيلاء تخاطب الذبابة : ادخلي بيتي تحمدي ... ادخلي تسعدي ...

هو البيت الذي لا تخرج منه ذبابة تدخله ... والناس كالذباب وللعقائد والشرائع عنكبوتها ، وقد اقامت رتيلاء السيادة تغزل وتصيد ،

تعالوا الى بيتي تحمدوا ... ادخلوا تسعدوا ...

والويل ثم الويل لمن لا يدخلون . الويل للعصاة والضالين فان هاهنا سجوناً وهنالك ناراً تتأجج . هي الحياة ، حياة العبيد ، ينسجها الظلم على نول التريع . سجون هاهنا ، وجحيم ابدي هاهناك

مرحبا بمن يكسر الانيار ويحرر العبيد

الجهل والخوف توأمان امها العبودية وابوهما الظلم وان عقلية الاسرة كلها لعقلية العبيد انها لتبدو في السيد وفي المسود — في الوزير وفي الحقير في المؤمن اللابس العمامة او البرنيطة ، وفي رئيسه الرافل بالدمقس او بالارجوان : انا سيدك . وهذا نيري على رقبتك . ثم يقول لمن هو ارفع منه : — انت سيدي وهذا نيرك على رقبتي ، سبحان من جعل النير رمز المساواة .

ومرحبا بمن جاء يكسر الانيار ويحرر العبيد ! .

هم الناس

هم الناس — يقدسون الجهل ويبنون معابد للخوف ويشعلون امام الظلم الشموع ، ويقدمون للضلال القرابين ، ويجلسون بعد ذلك كالقضاة يدين بعضهم بعضا ثم يمشون بعد ذلك في الاسواق على الاثنين وقد حجبوا الاذناب بالجوخ والحرير .

هم الناس يشيدون للظلم القصور ، ويعدون للظالمين السيارات ويدفعون للملوك ما يكفي لاعاشة الوف البائسين ، ويحرقون امام الرؤساء المدنيين والدينيين البخور ، ويأكلون كالمتمدنين بالشوكة والسكين ويشمخون بانوفهم اذا قيل لهم :

ان البدو احرار ، وانكم لمن العبيد .

اضاليل

اضاليل روحية ، واضاليل مدنية ، واضاليل سياسية ، واضاليل اقتصادية قيدت هذه الانسانية منذ القدم فصار اصحاب « وكان في البدء الكلمة » يتكلمون كالآلهة . واصحاب « خلق الانسان مدنياً » ينطقون كالفلاسفة . واصحاب « الجزاء من نفس العمل » يبشرون بالعدل والمساواة . وكلهم في اعمالهم كالثعالب يراوغون ، فيضحون بالحقيقة ، والشرف ، والعدل ، في سبيل المساواة ، او في سبيل المال ، ثم يغضبون اذا قيل لهم : وستسفيكم رياح الكارثة الحمراء كما تسفي السموم الرمال .

الثورة مطهر الامة

لو كانت هذه الانسانية مرنة في معقولها ومفهومها لأثرت فيها الحكمة والاعتدال تأثيراً حسناً سريعاً . اما وهي متزاحمة متراصة بطيئة الحركة ، كثيفة الذهن والاحساس ، مثقلة بتقاليد وخرافات اقدم من اور الكلدانيين ، فلا بد من استخدام الالغام والمدافع في استنهاضها واستحثاثها . لابد من الحماسة تهزها ، ومن الاهواء الاصلاحية تهيج اعصابها ، ومن خمر الحرية يشعل في عروقها نار الهوس والمغامرة ،

لابد من التطرف يغضبها ، فيستفزها ، فتنشط في الاقل الى « محاربة المصلحين » وتستفيد من مجرد الحركة والمقاومة

وانك لتشاهد التطرف حتى في الكائنات ، وفي نواميس الطبيعة ، فما معنى الزلازل اذن ، والبراكين ، والسيول والطوفان والامراض السارية ، وان في تاريخ الانسان اخوات نسميها الثورات والحروب .

من هم الاجداد ؟

كثيراً ما نقراء ونسمع ان تاريخنا مجيد .

وكثيراً ما نتغنى بمجد الاجداد ، وبمفاخر الاجداد .

فتعالوا نعد النظر في اهم ما في التاريخ .

تعالو نزر الماضي الذي الهانا عن كل مكرمة .

تعالوا نزر الماضي فنقصر اذ ذاك من ذكر الاجداد .

. . .

ومن هم الاجداد — اجدادي واجدادكم .

القوي منهم كان ظالماً والضعيف كان مستعبداً اقرؤوا التاريخ منزهين عن الاغراض مجردين من الاهواء

اقرؤوا التاريخ لتدركوا اللب فيه ، فتنسوا اذ ذاك قريضه وقوافيه

اقرؤوا التاريخ متفهمين روحه وروح ابطاله

ان الثورة مطهر الامة ، وقد ثارت على مافيها من الظلم والفساد

ان الثورة مطهر الانسان وقد ثار على ما في نفسه من قديم التقاليد والخرافات

ومن لايثور على ماقي نفسه ، لاينجو من العبودية ، ولا حق له ان يشكو العبودية ،

امين الريحاني

فتودون اذ ذاك ان تنسوا الماضي

انسوا الماضي ، انسوه غير آسفين

ولا تتكلوا على احد في الدنيا ، او في الاخرة

ظفر الميت خيال لايفيد ، وظفر الاجنبي من حديد .

اذن ، ماحك جلدك مثل ظفرك ،

اذن ، تعالوا نتفاهم ، فنتآلف ، فنتضامن ، فنتحد في سبيل الوطن في سبيل الحياة .

تعالوا نكتب صفحة جديدة في تاريخ هذه البلاد

. . .

هل نظل مقيدين على الدوام بقيود الاجداد بل بقيود الخوف والجهل والتعصب والاوهام ؟ هل نخدم على الدوام مصلحة السادة الرؤساء المعممين والمقلنسين التي نظنها مصلحة الوطن ؟

هل نخدم على الدوام مصلحة الاجانب التي نعلم حق العلم انها تنافي مصلحة البلاد .

وهل نرضى ان نقول : اننا ابناء وطن واحد ، لكم مالنا وعليكم ماعلينا ، ولا ننبذ من قلوبنا كل غل قديم وكل حقد ديني ذميم ؟

اخواني ابناء هذه البلاد ، سهلها وجبلها وساحلها .

اننا لانزال في دياجي الليل ، ولاتزال المحجة بعيدة

اننا لانزال في ظلمات قدت من ظلمات الماضى

اننا لانزال في اغلاط هي احدى اغلاط الماضي

اننا لانزال نئن من شرور هي بنات شرور الماضي

اي لبنان بلدي ، اي سوريا بلادي ، ان فيكما اليوم شعبا طائعا يائسا بائسا محوقلا مستسلما هو متحدر من اولئك الذين كانوا في الماضي يدفعون الخراج ويأكلون الكرباج.

(النكبات)

عشرة اصول للتربية الحقة

١ الاعتماد على النفس

٢ كرامة النفس

٣ حسن الظن بالناس

٤ حرية الارادة

٥ الجرأة الادبية

٦ نبذ العقائد والتقاليد القديمة البالية

٧ الصراحة في الصدق والقول

٨ الاستقامة في الراي والعمل

٩ حب العدل والانصاف

١٠ اللاطائفية في السياسة وفي الاداب

امين الريحاني

كفكفوا دموعكم

قلوب الشعراء من زجاج

اننا والحق يقال ، اكثر بكاء واشد انتحاباً ، من جميع الشعوب . كأننا جبلنا من
الدموع والاسى ، كأننا كونا من انفاس النوادب ، وجهشات الثكالى ... انه لمرض
يفوق انتشاراً كل امراضنا ، وهو اشدها خطراً على سلامة الامة وعافيتها . بل الو
الاخبث ، لانه يفعل بالعقول والقلوب ما لا تفعله احكام الظلم وشرائع الاستبداد فتر
يفتك بالسياسيين ورؤساء الدين ، كما يفتك بالادباء والتجار والفلاحين . هو و
الدموع ، وباء النحيب والنواح . فاذا بكى شاعرنا في قوافيه بكينا معه . واذا
ادبينا في نثره كنا كلنا صدى لانينه . واذا تروع فيلسوفنا من هول الزمان المادي
وانكسر في جهاده روح الزمان ، كنا كلنا متروعين مكسورين ...

وما السبب ياترى في هذا التلاشي المعنوي الروحي ؟ ماالذي يح
بقلوبنا ؟ ماهي ضربتها ؟ قلب شاعر مكسور ؟ ان قلوب الشعراء من زجاج .
واكثرهم يتموّنون منها مايكفي الحياة الشعرية في كل ادوارها واذا انكسر قلب
هذه القلوب ، فصرخ صاحبه وصاح ، وأنّ وناح ، وارسل نواحه وانينه في قوافيه
ايجب علينا ان نصيح وننوح مثله ؟

كفكفوا دموعكم ، ارفعوا قلوبكم من مستنقعات التخنث ، واعتقوها
العواطف الصبيانية - السرابية ولاتستسلموا الى كل ناحب نواح مهما طاب نو
ونحيبه .

ابسم ياصديقي الشاعر

آلهة الشعر لاتعلم اليأس وربة النبوغ لا تعرف القنوط .
بكى ارميا اورشليم ، واورشليم لاتزال على وجه الارض . لعن اشعيا اسرائيل
واسرائيل لايزال حيا يعبد النقود ويصيغ منها قيوداً للناس !
ابسم ياصديقي الشاعر للايام وان كانت عصيبة ، القنوط سم للنفس والبكاء
لايفيد الامم . ولايخفى عليك ان من شان الشاعر في المواقف الوطنية ، ان يشحذ
النفوس ولايكسرها ، ان ينير القلوب ولا يحرقها ،
نحن اليوم في موقف يستوجب فوق كل شيء الشجاعة والصبر ثم الشجاعة
والصبر ، والسياسة ، وان بليت شعبا ما فهي لاتستطيع استئصاله . اجل ان الامة التي
لاتقنط لاتموت .
كفكفوا دموعكم فالشمس لاتزال لكم ، والقمر لايزال رفيقكم ، والربيع
لايخونكم ،

بذور للزارعين

ان شر العبوديات هي العبودية الاقتصادية
المستقبل للعلم الذي فيه خير الناس اجمعين . وحرية الامم جمعاء . لا للمال
المستعبد الامم والشعوب
المستقبل لسياسة العمران العالمي لالسياسة الاستعمار الدولي

امين الريحاني

ميزات امين الريحاني

ماصودف مرة ان سئلت سوءالا عن مقام شقيقي امين الريحاني مقارنا بينه وبين جبران خليل جبران الا واحرجت جوابافليس من السهل ان يبحث بحث كهذا ارتجاليا في مجتمع او ناد ، اوفي مقال او كتاب . ولكل رايه في هذين الشخصيتين لكل ان يستنير بمزاياهما على حسب مزاجه ومجازه وذوقه وعلومه ولست كذلك ارى ان المقارنة بين شخص وآخر هي مقياس لعظمة هذا او ذاك او صفة للتفضيل بين واحد واخر فالمقارنة لاتصح الا من نفس النوع والمزية والمعدن وليس بين البشر توآم من المواهب على ما اظن . على انني ساحاول ان اجلي بعض مزايا امين التي قد توءدي الى زيادة تفهم شخصيته ذات النواحي المتعددة .

لامين الريحاني شخصيات عديدة كما يعلم الاديب المطلع فهو الكاتب والمترجم والشاعر ـ اول من ادخل الشعر المنثور الى الادب العربي ـ والروائي والخطيب والمصلح الاجتماعي والرحالة والاديب المجدد وصاحب النظرات الفلسفية والنقاد الفني والسياسي والكاتب والشاعر في اللغة الانكليزية وانه في جميع ما كتب كان رائده الاخلاص يثور دفاعا عنه حتى في حضرة الملوك ولايبالي وكان مبدوءه فيما كتب رفع مستوى الانسان الى الحرية المنشودة . اما قيمة نجاحه في نضاله هذا فسيحكم الزمن عليها . وعقيدة امين الريحاني في الادب عقيدة عملية لاعقيدة سلوى ولهو وفن فحسب . في مقالات عدة منها مقاله (صفحة سقراطية) تتبلور تلك العقيدة في النزاع بينه وبين نفسه في سبيل هذا النضال ، حيث يقول :

« تقف النفس في عقبة من عقبات الحياة متلكئة شاكية ، فاستمع اليها تارة صابرا وطورا متضجرا او اني اعللها حينا بالوعود وحينا اجابها بالحقيقة ، واهددها بالمزيد مما تشكوه .

« اهددها ، وانا ارى ان الحق اوبعضه في جانبها . اهددها ، وانا غير راض في حالتي الصبر والتبرم بما افعل واقول فتحمل هذه النفس نيرها ، ومعها الحجة علي وعليه ، وامضي انا في اموري المرهقة لها ، على ما يوقر القلب من اثر الحوار بيننا .

« فهلا يحق لها ان تشكو تشبث صاحبها بمباديه ، وهي التي تتحمل كل ما يقاسيه في ذلك السبيل ؟ وهلا يحق لها ان تشكو استبداد سيدها بها ، وهو الذي يوردها الموارد الخطرة من اجل المثل الاعلى في الوطنية ، وفي غيرها من الواجبات البشرية

« فاذا كان العقل يمثل له اشكالاً من شوءون الحياة جهنمية ، وصوراً من عقائد الانسان شيطانية ، فيثبتها العلم والضمير ، فيحمل عليها باسم الوطن او باسم الانسانية او باسم التجدد في الثقافة ، فما ذنب النفس ليشركها في هذا الجهاد ، وهي تفضل الترجح في ارجوحة الشعر والخيال ؟

« وما ذنبه هو اذا كان لا يستطيع ان يوءدي الرسالة الا اذا امنت النفس عليها ، وشاركت فيها ، فتضرم في كلما تهانار الحماس وتشعل في روحها نور اليقين ؟ انهما اذن حاملان نيراً واحداً ،

ومسخران لعمل واحد .

« ومع ذلك هي تقول مغيظة : اعفني منك ومن جهادك ، اعفني من وطنيتك وادبك وتجديدك . فقد سئمت كل ذلك ، وسئمتك انت كذلك . اعفني ، عفا الله عنك . ودعني اسبح في بحر الفجر على امواج نوره ، ودعني اسبح على ضفة النهر جمال صفصافه وحوره ودعني اقيل على راس الجبل في ظلال الصنوبر والسنديان ، واحيا في الوادي سعيدة مع الزنبق والاقحوان . دعني اودع النهار وانا جالسة على حافة الشمس الغاربة ، بين تلون الغيوم . ودعني اعدو وراء الشفق لاستقبل الليل والنجوم . دعني اتمرن في هذه الرحلة الارضية على الحياة الروحية الشعرية الخالدة .

« فاقول لها : ان لك مالي ، وعليك ما علي ، ما زلت شريكتي في هذه الحياة الدنيا . اما الشفق والزنبق والنجوم . فان لك من يومك ساعة معها او ساعتين . والا فالحمل اثقل عليك والمحنة اشد فاذا سلمت بساعة مع الفجر مثلا تسبحين واياه ، وبساعة في الوادي تسبحين زنابقه الوداعة فيجب عليك ان تمتثلي اوامري فيما تفرضه علينا شوءون الحياة الدنيا ، بوطنياتها واجتماعياتها وسياساتها ومآسيها . وهذه زنبقة من الوادي ، وحفنة من ذهب الشفق ، ولوءلوءة من قلب الفجر ، حبا واجلالا . تعالي الان

نحمل على سياسيي الدول وارباب الاستعمار والمال ، تعالي نحرض الناس على الظلم والطغيان والاستئثار . تعالي نستفز الامة على البكائين الناحبين ونذيقها ما تحتاجه وتستطيبه من القوة والنصر المبين . »

وهكذا دواليك الى نهاية هذا المقال نزاع جسدي نفساني يربط بين نضالي الجسد والنفس في سبيل الدنيا ومثلها العليا .

وما اعتقد امين الريحاني يوماً ، اننا في هذا العصر اسوء حالاً مما كنا عليه في الماضي . انما هو من الذين يقولون في مواصلة الجهاد في جادة المثل الاعلى ، ويشهد على قوله هذا وصيته التي خلفها بعد موته . هو من كبار المتفائلين في العالم وهذا التفاوءل كان نوره بل مشعاله في ظلمات الحياة . ومقاله « حبل التفاوءل » لا يترك مجالاً للشك في عقيدته هذه .

وكان امين الريحاني عملياً يستنير بمخيلته ، تلك المخيلة التي كان نورها بعيد المدى على ما يظهر . فامين الريحاني الموهوب كان يوءمن في تسخير مواهبه في مصالح امته وشعبه مادية كانت ام علمية ام فنية . وعندما كان يبحث في الموضوع كان جوابه ما نفع الادب والعلم والفلسفة اذا لم تسخر جميعها في مصالح الانسان . ما نفعها جميعاً اذا لم تسخر في سبيل رفع مستوى الامة ، ادبياً وسياسياً واجتماعياً .

وعقيدة امين الريحاني العربية ليست بنت الساعة على ما اعرف . فقد ولدت في نفس هذا الانسان عندما تعرف على ادباء العرب في الكتب الانكليزية وكان عندئذ لا يحسن لغة اجداده . فاخذت تتبلور من تلك الايام من سنة ١٩٠٣ الى ان طواه الموت ، وما طوى الموت من العقيدة سوى ذلك الجسد الذي ولدت

مناحي شخصية الريحاني

للاستاذ وديع ديب

ان الاستاذ وديع ديب – مرجعيون – هو من المعجبين في ادب المهجر واعجابه هذا دفعه في الامس الى درس ادب امين الريحاني فوضع فيه لنيل شهادة ب . ع – من الجامعة الاميركية اطروحة موضوعها «الريحاني على ضوء نتاجه الادبي» وهو يضع الان اطروحة ثانية لنيل شهادة ا س . ع . من الجامعة ذاتها وموضوع دراسته (الشعر العربي في المهاجر الاميركية)

حسب الريحاني من الادب ، ان يكون صاحب كتاب النكبات و « خالد وملوك العرب » و « ترجمة لزوميات المعري » وان يكون اول اديب عربي ، حاول التفلت من قيود الشعر الموزون الى الشعر المنثور ، الذي كان لنا شيء منه او شبيه به في الاعصر الخالية ، والذي ربما كان العرب اسبق الناس اليه . وان يكون معروفاً في اكثر النوادي العالمية من اميركية وانكليزية وروسية وفرنسية وعربية ، وان تترجم بعض كتبه الى لغات متعددة مختلفة .

وحسبه من الفلسفة ، ان تكون حبيبةً اليه . فقد كان له منها شغف الفيلسوف بها ، وتحليه بجرأتها ، والتعطش الى طلبها والنساع اصوتها والايمان بشكوكها والشك بايمانها والعمل بناموسها . فعاش بهداها متواضعاً عن كبر ، خادماً عن جاه ، محسناً عن ايمان ، مؤمناً عن شك ، متمرداً عن اصلاح ، قومياً عن وعي ، متساهلاً

فيه . فالريحاني اديب نضال في الاصلاح الاجتماعي من كافة نواحيه . وقد بداء نضاله باصلاح نفسه ثم باصلاح عائلته وبعده بالامة ومنها الى العالم

البرت الريحاني

عن عقيدة .

وحسبه من الفن ان يكون على شيء منه ، من تصوير الى شعر ، الى المام باصول الموسيقى ، وان يكون مؤمنا ببركاته ، مبشرا في خيراته لا يألو جهدا في تحبيبه الى الناس وتقريبهم منه .

وحسبه من القومية ، ان يكون اول اديب عربي ، او لعله اول اديب عربي وان شئتم لبناني ، حاول جمع شتات العرب وتوحيد صفوفهم على اساس قومي بحث يدعمه العلم وتشد ازره الاخلاق العالية والعادات المستحبة .

وقد حاول ذلك محاولة فعالة . فزار الاقطار العربية فاحصا مستطلعا عن اسباب الضعف وعوامل الانحلال ثم مالبث ان اكتشف الداء وجاء بالدواء فاذا المرض عصبية وتعصب ، تقليد وخرافة . واذا الدواء ، اخلاق وعلم ، تقدم واصلاح

وحسبه من عالم الشهرة والخلود ان يكون كل هذا . وان يكون مرموقا باحترام من اكبر رجال الادب في الشرق والغرب وان يذكر اسمه بين اسماء العظماء من رجالات الولايات المتحدة وذلك في سجل مشاهير العظماء المعروف ب ? Vhos VVho \

وهكذا فسيظل اسم الريحاني خالداً ما زها مجد قومي ، وخفق علم عربي وحقيق بهذه الامة العزيزة ان تكرم المخلصين من رجالها واللامعين من ابنائها ، لاسيما الادباء المصلحون منهم ، الذين هم من الاجيال انوارها ومن الاقدام قادتها واكرام الاديب في نظري لا يكون بالاوسمة والتماثيل والحفلات التكريمية فحسب . وانا بشيء من السعي قليل لتعريف النشء بنتاجه الادبي والفكري والانتفاع به .

وديع ديب

الريحاني
اديب الكفاح

(قلم التحرير)

مادرست مرة اديبا من ادبائنا ، في كتبه او في مقالاته المنشورة في الصحف والمجلات ، شعراً ونثراً ، الا كانت دراستي له على ضوء القيم والمقاييس الجديدة للادب واول ما يتبادر الى ذهني هذا السوءال : لماذا انشاء الاديب هذا الكتاب او هذه المقالات وما الفائدة من تحبيرها ، وما هي قيمة نتاجه الادبي ومبلغ اثرها في اصلاح واسعاد وتطور المجتمع الخاص — والعام — ? وبناء على هذا السوءال يكون الجواب اما حكما على الاديب بالتلاشي واما حكما له بالبقاء .

وما درست مرة الريحاني ، في اي اثر من آثاره الا وجدت كفته هي الراجحة في موازين الادب الجديدة ، فهو المفكر الجريء الذي اتخذ الانسان — في شقائه وجهله ومرضه ، وفي سعادته وثقافته وصحته ، مادة لتفكيره وموضوعا لادبه انه مفكر ثائر ، ثار على نفسه فحررها من ربقة التقاليد والاضاليل وخرج من عزلته يكافح بقلمه ولسانه لاجل « تكنيس » عناكب التقاليد والاضاليل من نفوس الناس وعقولهم ومن افكار الادباء ونتاجهم ، فدعا الى التجديد الصرف في الادب واللغة ، (لا التجديد المزيف) « تجديد في روح اللغة وطريقة التفكير فيها واسلوب الكاتب ، لا التجديد

في ظاهرها وهيكلها وعظامها تجديد يتجاوز الفكر فيه المظاهر القومية الى شيء من الفكر العالمي ، ومن التحليل النقدي والادبي ، في زمان السيادات القومية وتقرير مصير الشعوب » اما السبب في هذا التجديد المزيف ، من الادباء فيرجعه الريحاني الى انهم سطحيون يعتقدون ان الحياة في ظواهرها » .

ثار الريحاني على الظلم ، لانه شعر بالألم القومي والالم الاجتماعي ، واحس بقيمة الانسان واحترامه ، وما خاف مرةً من قول الحق وتحدي الظلم على مسمع من رجال الحكم واذنابهم وجواسيسهم فكانت آية « : قل كلمتك وامش » ناموساً لحياته الفكرية والسياسية التزمه طوال عمره ، فكم من كلمة قالها الامين ومشى . . . وكم من قنابل سلطها على بناء التعصب ، الديني والمذهبي والطائفي غير عابىء بخطوط الجبهة الدفاعية التي تدبرها الرجعية البلهاء لتدعيم كيانها وبقاء تقاليدها ، وكثيراً ما اخترق هذه الخطوط الى اغراضه متحملاً في سبيل ذلك النفي والتشريد

ثار الريحاني على الماضي ، وما علق فيه من عناكب الاوهام والخرافات ، وثار على مجتمعه ، بما ركب فيه من مفاسد ، ولكن ثورته لم تكن جامحة جموح ثورة « جبران » فقد رسم خططاً للاصلاح لم يرسمها « جبران » ودل على موضع الداء في « الامة العربية » مع كثرة خطائه في تعيين ذلك الموضع وفي صحة ترسيم وتركيز تلك الخطط

انه دعا الى « التآلف والتضامن والاتحاد ونبذ الطائفية والاوهام واعتماد العلم » في كل ما كتب ، ولكن التآلف والتضامن والاتحاد وامثالها ظواهر ليس مصدرها تمنيات شاعر او فيلسوف ولا تجد تعبيرها في الواقع الاجتماعي عن طريق عظة تلقى او مقالة تحبر . ان هذه وغيرها نتيجة لسبب ، ولا تزول الا بزوال اسبابها

واسبابها هي اوضاع اجتماعية واقتصادية وثقافية اكثر منها حالات روحية وما كان الريحاني صريحا في بحث ودرس وتناول هذه الاسباب ، فقد كان حسن الظن في فترة من فترات حياته بالاستعمار وخدع كما خدع غيره بالوعود المعسولة ، كما كان عميق الثقة بملوك وحكومات ورؤساء الشعوب العربية فقد علق عليهم تنفيذ ما يدعو اليه من اصلاح وتقدم

انه نهد الى الاصلاح ، والاصلاح في مفهومه هو ابن الثورة الفكرية فدعا اليها : « اني ادعو لثورة فكرية تذهب بما في الاخلاق والعادات والتقاليد والعقائد من فساد وسخافة وعفونة وضلال . الثورة الادبية قبل الثورة السياسية والثورة الروحية قبل الثورة الاجتماعية . ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم »

فهذا الفهم للثورة وربط الاضطرابات والازمات في المجتمع بازمات اخلاقية فكرية دون ربطها بحركاتها الاقتصاديه خطأ فاضح وقع فيه الريحاني ويقع فيه اكثر ادبائنا ومفكرينا ، وسياسيينا ، فليس للفكر وجود مستقل يهبط على صاحبه من « المريخ » انما هو انعكاس لواقع اجتماعي معين ، ثم يتأثر هذا الواقع بالفكر نفسه بدافع من رد الفعل فيتفاعلان للوصول بالمجتمع الى كيفية جديدة ، وهذا ما حدث تاريخياً للثورة الفكرية الفرنسية التي انتهت الى ثورة سياسية — فرنسية اسماً وعالمية مدى وانقلابا فالفكر لاقيمة له اذا لم يرتبط بواقع معين ونضال سياسي معين ،وهذا مايفسر انا ادباء يتلاشون وادباء يخلدون .

لقد كان الواقع الاجتماعي التاريخي الذي عاش فيه الريحاني يحتم عليه ان يكافح الاستعمار الرابض على صدر الشعوب العربية بلا هوادة وان يدعو الشعوب العربية الى مكافحته قبل ان يدعوها الى الوحدة ، فالاستعمار هو الذي فرق هذه

الشعوب وهو الذي نشر فيها الفقر والجهل والمرض ،وهو الذي عاق تطورها الاقتصادي والاجتماعي ،وهو الذي عمل على انماء التعصب الديني والطائفي وهو هو العقبة الكؤود في طريق الاصلاح الذي نشده امين الريحاني ، فما من اصلاح يرجى او تقدم ينشد مع بقاء الاستعمار من الخارج وحلفائه من الداخل في الشعوب نفسها .

وهذا الكفاح لم يكن بارزاً في حياة امين الريحاني ، واذا كانت له بعض حملات في هذا الميدان فهي حملات مضطربة مشوشة يصعب تركيزها فيما نسميه « نضالاً ضد الاستعمار «

وقف الامين قلمه وحياته على النضال في سبيل الوحدة العربية ، والقومية العربية ، ولكنه اخطأ الطريق الى الوحدة فعوضا عن انه يسلك اليها طريق الشعوب سلك اليها طريق الملوك والرؤساء ، فطاف العواصم العربية واتصل بملوكها ورؤسائها عنيفا معهم تارة ومرشداً وممالئا لهم طوراً . هو يدعوهم الى التضامن ومصالحهم كانت تتعارض فيتنابذون وذهبت جهود الامين هباء منثوراً ، لانها هبطت من فوق عوضا عن ان تصعد من تحت — من هيكل الامة وقلبها وروحها — من الشعب العربي نفسه ، ذلك ان الامة لاتنشأ ولا تتكون بارادة زعيم ولا بفتوحات قائد او ملك ،ان هذا الاتكون عرضي غير ثابت تاريخيا ،ونشوء الامة العربية لم يكن ممكنا حدوثه تاريخيا ، والشعوب العربية نهب مقسم بين يدي الاستعمار الذي وضع العوائق الاقتصادية المانعة لنشوء الامة وتاليف القومية ومايترتب على هذه العوائق من تباين في الثقافة والدين والطائفة والمصلحة والسياسة الخ ، بل ان الدعوة الى مثل هذه الوحدة تدعى « في علم السياسة » حركة رجعية لو تمت لسهل على الاستعمار ان يمكن نيره طويلا من رقاب الشعوب العربية ،

ان كفاح الامين لاجل وحدة العرب و كفاحه لاجل تقدم العرب ، لم يقترن بنجاح ، لانه كان منعزلا عن العوامل التاريخيه لتكوين الوحدة ، واغمض الموت جفنيه ، عن امة عربية مقسمة دويلات متفاوتة ثقافة ورقيا ، الى ان وضع ميثاق الاسكندرية مولوده الجديد ـ الجامعة العربية ـ « فوحد » ملوك العرب ورؤساءهم الا اننا نقف لنسأل الامين وهو في مملكة الارواح ، هل هذا هو الهدف الذي صوب اليه كفاحه ونضاله وهو في مملكة الاجساد ؟ بل لنسأل التاريخ ، هل ممكن نشوء الامة العربية مع بقاء الاستعمار او وتد الاستعمار في اي قطر من اقطار الشعوب العربية ؟ الجواب للتاريخ ؟!!.....

بيد اننا مع تسجلينا على الريحاني هذه الاخطاء لا نستطيع ان ننكر عليه انه اديب الثورة والكفاح في سبيل الانسان ، في فقره وجهله ومرضه ، وثورته موفقة احياناً ، وفاشلة احياناً اخرى ، ولكنه لم يستسلم كجبران ، ولم ينحل في اتكاليته على القدر ويفن في « الذات الشاملة » كمخائيل نعيمه ، ولم يتشاءم بمستقبل الانسان ، ولم يتحصن في برجه العاجي منعزلاً عن تحدي الشر في المجتمع وجها لوجه ولولا ذلك لما اضطهد ونفي وشرد ، والنفي والتشريد وسام لا يشرف غير صدر الاديب الثائر والمفكر الجريء الذي تتناول ثورته وجرأته واقع الحياة من وجهة مصالح الطبقات السائدة التي تطغي على مصلحة الطبقات المسودة وتحرمها حق الحياة والحرية والرخاء ، هذا الوسام لم ينعم به جبران ولم يتشرف به صدر « نعيمه الناسك سعيداً في وادي الشخروب » .

ان انسانية الريحاني تبدو واضحة جريئة في هذه الفقرة من « النكبات » الصفحة الجديدة في تاريخ هذه البلاد : « يقول المؤرخ : « والمؤرخ هو الاستاذ

محمد كرد علي صاحب كتاب « خطط الشام » : « ان ابن طولون مثلا كان على جانب عظيم من العدل وحسن السيرة وانه فكر كثيراً في عمران مملكته حتى زاد خراجها » يقول الريحاني : « زاد خراجها ؟ وهل في ذلك دليل على العمران ؟ اما حان لنا ان ننظر الى حوادث التاريخ من وجهة حديثة عالية عامة ؟ اني اسألك : كيف كان يصرف الخراج ؟ واذا كنت في شغل يشغلك عن بحث مثل هذه المسائل ، فانا اجيب عنك : كان الخليفة اذا كان من الصالحين يصرف قسماً كبيراً من الخراج في بناء المساجد والمدارس المسجدية ، واذا كان كالوليد بن يزيد و كهرون الرشيد فمعظم الخراج انما هو لنفسه ولاهله ولحظياته وعبيده والمقربين منه ، واذا كان كبيراً كمعاوية او ظالماً كعبد الملك بن مروان ، فبيت المال في نظره انما هو لشراء الانصار وتسكين الاعداء اما الناس ـ العدد الاكبر من الامة ـ اولئك الذين يدفعون الخراج ويأكلون الكرباج ثم يحملون السلاح للجهاد فدعهم يعيشون في جهلهم واوساخهم وامراضهم وشقائهم المستمر »

ان هذا الوصف لرفاهية الاقلية وشقاء الاكثرية انما هو واقع مادي تفهمه الريحاني بالامس كما يتفهمه امثال الريحاني اليوم ، فاعلنه بدافع من نزعة انسانية سيطرت عليه فصبغت تفكيره فاذا هو انساني في ادبه ، يدعو الى الجديد النافع ويحمل على البكائين الناعبين الناعقين في « هل انتم الشعراء » انساني فيما يكتب من تاريخ في « النكبات » وفيما يقص من اخبار ويصور من حوادث ويصف من مشاهد ، في « الريحانيات » ـ الفقر وبنوه ـ التمدن الحديث ـ الحرية والتهذيب ـ حول المساواة ـ وفي مثل هذا اليوم طابت جهنم ـ في العزلة ـ فوق سطوح نيويورك قصيدة نيويورك ـ التطرف والاصلاح ـ هذه المقالات وامثالها كافية لان تبرز لنا

شخصية امين الريحاني بخطوطها والوانها ، شخصية انسانية مجاهدة جريئة ثائرة غير منعزلة عما يجري حولها في العالم ، وعما ترتكبه الديموقراطية الراسمالية والبورجوازية من الجرائم الانسانية باسم الحرية والديموقراطية الصحيحة ، واذا كان قد خدعته مظاهرها المزيفة في اول عهده بها فناشدها من على جسر بروكلن ، وتمنى ان تحول وجهها شطر الشرق الغارق في جهله وكسله وعصبياته الدينية والقروية : «متى تحولين وجهك نحو الشرق ايتها الحرية ؟ متى يتزج نورك بنور هذا البدر الباهر فيدور معه حول الارض ويضيء ظلمات كل شعب مظلوم ؟ ايقام لك تمثال بجانب الاهرام انشاهد لك صورة في بحر الروم ايمكن ان يولد لك اخوات في الدردنيل ، وبحر الروم وخليج الصين !..

الا ان هذا الصباغ الخارجي والبريق المزيف لم يلبث ان نصل تحت اشعة عقل (الامين) الصاخدة فويل تلك الديموقراطية وحمل عليها حملات موفقة ، لاتقل عن حملاته على الاقطاعية في الشرق راسما لها المراحل التي مرت بها والنهاية المحتومة التي ستصل اليها : (امن اكواخ الحرية الى مخادع الفسق الى صروح الثروة ، الى هاوية الثورة) (وغداً تصير ابراجك في انفاقك ويدفن مجدك الكاذب تحت انهارك فتبكيك عند ئذ نينوى وتترحم عليك بابل)

ان الريحاني الذي غمس قلمه في مادة الحياة يستمد منها قواعد أدبه فيتصل بها ويعالج شؤونها ويندغم في مشكلاتها ، لهو اديب مرحلة معينة من التاريخ ليسمو على مرحلة معينة من التاريخ ، وادبه اصفى مرآة تعكس احاسيس انسانية معذبة حائرة نفساً وجسما ، وخوالج اجتماعية بديعة مخلصة ،

التتمة في صفحة ٤٧

وكم كنت اود لو ان «محطة الاذاعة اللبنانية» التي احيت ذكرى هذا العقل العربي الخالص ، توافرت على دراسته بصورة اكثر عمقاً واكثر تحولا لنواحي مركزه من شخصيته الادبية كما اتمنى على (الجامعة العربية) ان تكافيء هذا الاديب الكبير باقامة ضريح له على حساب صندوق الجامعة تخليدا لجهوده وكفاحه في سبيل جمع كلمة العرب على اساس قومي ، كما اتمنى على صديقي الاستاذ البرت ريحاني ان يضاعف جهوده لاعادة طبع مؤلفات اخيه (الامين) وطبع جميع آثاره المخطوطة بشكل تبرز فيه المراحل الفكرية التي اجتازها هذا العقل العربي الثاقب خلال الحياة حتى اذا سهل للمكتبة العربية ان تنعم بهذه الآثار نعمنا نحن بدراسة صاحبها دراسة شاملة مبسطة خدمة للبنان في تقدير ادبائه ، وخدمة للاجيال الطالعة في الاستفادة من افكار المفكرين الاحرار .

البترون في ٢٧ ت ١ ١٩٤٨ قلم التحرير

انا الزمان

انا الزمان اقول للشرق وملوكه : اشعلوا مصابيح الثقافة والوئام في الثغور ودونها بينكم وبين الجيران

انا الزمان اقول للغرب واربابه : اشعلوا مصابيح العلم والعدل في الثغور ودونها ، بينكم وبين الامم الشرقية .

انا الزمان اقول : المستقبل للمدنية التي تعزز العقل والروح كما تعزز المادة ، لا للمدنية التي تعززها الجيوش والاساطيل .

أخبار محلية

ط. س. ي

جهود الصليب الاحمر اللبناني

في كل يوم دليل جديد على الجهود المشكورة التي يبذلها الصليب الاحمر في لبنان فهذه المؤسسة الخيرية الجليلة التي يشرف على تنظيمها وادارتها رجال اكفاء غيُر على المصلحة العامة وسيدات واوانس ملئت قلوبهن بالرحمة والشفقه على المنكوبين وذوي الفاقة وابناء السبيل ، توالي اعمالها الانسانية في جميع نواحي البلاد اللبنانية وفي خلال الشهر الفائت قدم البترون مديرها الغيور السيد اميل ديف ترافقه الانستان سعاد واميلي شدياق فوزعوا من القمح مايقرب من الف وثلاثمائة وخمسين كيلو على ٩٠ عائلة بترونية بواسطة سعادة قائمقام البترون فؤاد غصن وامين البلدية الشيخ يوسف الشدياق وهذا العمل الانساني الجليل هو حلقة من سلسلة الاعمال التي تؤديها هذه المؤسسة في البترون وغير البترون ، في مختلف حاجات الاهلين من اعاشه وادوية وغير ذلك ، بصورة عادلة ومنظمة ، وفي جو من المحبة والشعور بألم الجائع وشقاء المريض ، ولا مندوحة : عن القول ان اسلم وسيلة تصرف فيها التبرعات والمساعدات الاجتماعية هي هذه المؤسسة اللبنانية العظيمة ، (ف النصر) التي هي رسالة المقمين الى المغتربين تدعوا المهاجرين في مختلف المهاجر ، الى مساعدتها بما تجود به ايديهم السخية وتسمح به عواطفهم الانسانية لتزداد قوة على تادية واجباتها نحو المواطنين الفقر على احسن وجه واتمه ، كما تتقدم (النصر) من ادارة هذه المؤسسة بعواطف التقدير والتشجيع .

مراسلات

د. م

خطبة مباركة

عقدت في الشهر المنصرم خطبة السيد طانيوس فارس من اجدبرا لـذات الصون والعفاف الانسة ثريا يوسف طانيوس فنيانوس ، فللخطيبين تهانيا ،

قران مبارك

اقترن الشاب ميشال نجم خطار من اده ـ البترون ـ بذات الصون والعفاف سعدى كريمة المرحوم حنا الياس من القرية المذكورة ، وكان الشاهدان السيد فارس نجم شقيق العريس ، وشقيقة العروس السيدة جميلة عقيلة السيد حنا نهرا ، واقتصرت حفلة القران على الانسباء والاصدقاء تهانينا للعروسين مع الدعاء لهما بالرفاء والبنين

سرقة مجوهرات في بشعله البترون

سطا لصان ليلاً على منزل يوسف حنا جعجع بينما كان غائباً عن القرية سرقا كل ما وصلت اليه ايديهما في الخزانة من علبة تحتوي على ٦٠٠ ليرة ل . وسبع ليرات ذهبية وحقيبة يد تحتوي على حلى لاحدى نساء جبيل كانت في زيارة صديقتها امراة يوسف حنا جعجع ، كما سرقا حلى ربة المنزل ـ هند ـ مع ساعة يد ذهبية ، وقد حضر مفتشان من ادارة التحري ، من طرابلس فباشرا التحقيق ولما يعرف الجناة بعد .

« مراسلكم »

ريشار نصار

وفاة صديق

نعت الينا السيدة ذكا نصر الله ابي نصر من بجدرفل وفاة والدها المرحوم يوسف جرجس حنا من كفيفان – البترون الذي انتقل الى رحمته تعالى في مدينة منيابوليس منيسوتا – الولايات المتحدة وذلك في ١١ ت ١ سنة ١٩٤٨ اثر مرض قلبي وقد صلي عليه في كنيسة القديس مارون برئاسة الخور اسقف بطرس فرح السمعاني – فالنصر – تتقدم من انجاله الكرام وبناته الفاضلات بواجب التعزية سائلة له الرحمة ولهم الصبر والعزاء

مي زياده

بمناسة ذكرى الاديبة اللبنانية مي « زياده » تخصص النصر القسم الاكبر من عددها المقبل ، بدرس هذا العقل اللبناني عقل المرأة اللبنانية الذي شع على ضفاف النيل ، ، كما تزين النصر صدرها برسم الاديبة الكبيرة احياءً لذكراها واعترافاً بقيمة ادبها ، وهي تدعو الادباء والاديبات الى دراسة مي التي ناضلت لتحرير بنات جنسها ورفعت الادب النسوي الى مستوى عالٍ من الفكر والبحث شمولاً وعمقاً ؟

الى مواطنينا الكرام

في الوطن والمهاجر

ايها المواطن الكريم

منذ ٤٣ سنة تبذل مدرسة الفرير ماريست في البترون تضحيات كثيرة في سبيل تهذيب وتثقيف الناشئة اللبنانية ، وخلال الثلاث والاربعين سنة التي قامت فيها بواجباتها على اتم وجه واكمله لم تمد يداً ولم تستعط احداً من ذوي الخير والثروة والاحسان ، ذلك لانها كانت تملك امكانيات خاصة للبذل والتضحية .

واليوم ، وقد فقدت هذه الامكانيات بسبب الظروف القاسية الحرجة ، ترى نفسها في حالة تضطرها الى اقفال ابوابها في وجه الطلاب الفقراء لترمي بهم الى الشارع هملا دون تهذيب وتثقيف ، انها لجريمة انسانية ! ! ولكن لابد منها .. وكيف العمل لتلافيها ؟ !

فهل تستطيع هذه المدرسة التي خدمت لبنان عامة والبترون خاصة ان تجد بين اولادها القدماء واصدقائها في الوطن والمهاجر محسناً كريما او جماعة من المحسنين يمدون لها يد المساعدة الى حين ريثما تتمكن من استئناف عملها الخيري بنفسها ؟

اننا من اجل الخير والعمل الانساني نلتمس من ذوي الخير والعمل الانساني التبرع بما تجود به اريحيتهم الحية – مهما بلغت القيمة – واعترافا بجميله ، وتقديرا لعمله ينشر اسمه الكريم في مجلة (النصر) – اذا شاء ويعلم به الطلاب المحسن اليهم

للصلات والدعاء بتوفيقة ونجاحه ،

رئيس مدرسة الفرير ماريست البترون

الاخ لويس جورج

في ـ ٥ ـ ت ١ ١٩٤٨

Chers compatriotes

Depuis 43 ans l'ecole des Freres Maristes à Batroun se devoue à l'èducation et à l'instruction de la jeunesse libanaise. Pendant 43 ans elle a travaille et peine sans tendre la main à un bienfaiteur.

Aujourd'hui les temps sont plus durs. L' ecole passe des jours tres difficiles. Elle menace de fermer ses portes aux enfants pauvres et de jeter ainsi dans la rue presque 200 eleves peu fortunes. C'est un crime social, mais peutil en être autrement Trouvera t elle parmi ses anciens eleves, ou ses amis ou même parmi des etrangers ' un bienfaiteur insigne ' ou même plusieurs bienfaiteurs reunis pour aider momentanement cette oeuvre. C'est un acte autant humain que chretien, Ces enfants sont tous pauvres.

Le nom de nos Bienfaiteurs sera publie ' s'ils le veulent bien ' dans ce bulletin et aux oreilles de tous les enfants interesses pour le recommander aux prières et à la reconnaissance de tous.

le frère directeur
Frère L. Georges

لبنان وراء البحار

سيارات اسعاف من البرازيل ومواد طبية ترسلها الجاليات لفلسطين

تلقت الحكومة كتابا من المفوضية اللبنانية في البرازيل تقول فيه ان الجاليات العربية بدات منذ شهرين في الاكتتاب لمنكوبي فلسطين. وقد ابتاعت ١٣ سيارة من سيارات الاسعاف الكبيرة المجهزة باحدث الوسائل الفنية لاستخدامها في عمليات الاسعاف في الاراضي الفلسطينية وسواها، ويضيف الكتاب ان هناك احدى الارساليات الضخمة من الادوية وادوات العمليات الجراحية يقدر ثمنها بمائة الف دولار اصبحت في طريقها الى لبنان ويجري الان اكتتاب جديد لجمع الاموال لحساب اللاجئين.

وقد رفعت الجاليات العربية في البرازيل مذكرة الى الحكومة البرازيلية تطلب فيها مراقبة اليهود مراقبة فعالة للحيلولة دون توسيع نشاطهم في مساعدة صهيوني فلسطين

٣٠٠٠ مغترب من البرازيل لحضور الاونسكو ـ كتاب السودا

وردت على وزارة الخارجية رسالة بالبريد الجوي من الاستاذ يوسف السودا وزير لبنان المفوض في البرازيل تفيد بان فريقا كبيرا من اخواننا المغتربين المقيمين هناك يستعد للقيام بزيارة لبنان اثناء انعقاد موتمر الاونيسكو في عاصمة الوطن الام وان الذين دونوا اسماءهم حتى الان في سجل المفوضية للسفر لا يقل عددهم عن الثلاثة الاف مغترب جلهم من الشبان وطلاب المعاهد العليا الذين ولدوا في ارض الغربة، ولم يعرفوا حتى الساعة الى بلد الاباء والاجداد!

اعلان

معمل المبردات

في منيابوليس منيسوتا

معاملة جيدة — جودة — اتقان — استقامة — نجاح باهر



التاجران ملحم فرحات واخوه فيليب ريشا من تولا البترون صاحبا معمل المبردات في منيابوليس مينيسوتا

East Side Beverage Co.

-GLUEK'S BEER GE. 1230 301 MAIN ST. N. E.

All Brands of Pop and Beer HIRE'S ROOT BEER–

Philip Resha, Proprietors We Specialize for Weddings, Parties and Picnics

Compliments of William Farhet and

Minneapolis, Minnesota

مين قادر مشروب يجيب مثل ملحم وفيليب

طعمه ونكهه ولذه وذوق وريحة عطر وند وطيب

النصر

مجلة ثقافية اجتماعية علمية زجلية مصورة البترون - لبنان

محتويات العدد

لو عفاني الدهر من لغة حمير !..

رسالة من امين الريحاني الى جرجي نقولا باز

عزيزي جورج او جرجي

وصلني كتابك ليلة امس ومعه عدد « المناظر » فقرأت مقالتك الجميلة فيه على مسمع اهلي واستحسناها كلنا كلها وسررنا بها جداً . الا ان شقيقتي انتقدت بعض ما جاء فيها من التفصيل وقالت ايضاً بعد ان عرفت معنى الطنف ان لفظة شرفة احسن منها واقرب الى الفهم . وما سروري بمقالك الجميل اللطيف الا من قبيل سرور العامل بجزاء عمله اذ ما جزاؤنا نحن الكتاب السوريين الا هذه الكلمة الجميلة التي يقولها ويكتبها احد الافاضل الذين يقدرون الاشياء حق قدرها. فاشكرك عن نفسي واهل بيتي وعن الفريكة وواديها واهلها وارجو ان لا تحرم انت من مثل هذه الكلمة .

وقد وصلني منك ايضاً منذ اسابيع بطاقة التهنئة التي لم اجبك عليها فحققت عليّ كلمة ربك وحق لك ان تقول انني متهامل متهاون متغافل متكاسل متقاعس متناعس وهلم جراً ، ولكن بعد ان تقول هذا كله وتضيف اليه ما شئت مما توارد وتجانس وترادف من الكلام اسمع رعاك الله عذري .

انا منهمك هذه الايام في كتاباتي الانكليزية ، وقد كتبت روايتين قصيرتين ونظمت عدة قصائد وباشرت في روايتي التمثيلية ، وقد انتهيت من جميع المقالات العربية ونقحتها وصححتها جهدي وبعثت ايضاً الى صديقنا محمد بمقالة جديدة للمقتبس عنوانها ريح سموم وفحواها من العنوان معلوم . وزد على هذا كله مشقة النحو وبليته وما اقاسيه بين الفراء والمبرّد وابن مالك والاخفش. اي والله حينما تمرُّ في مخيلتي الفاء السببية يغشيني صداع شديد ولما افكر في الفرق بين المفعول به والمفعول معه يحل المغص بي وفيّ ومعي وعليّ فأود لو عفاني الدهر من لغة حمير ولغة تميم ومذاهب البصريين والكوفيين، ولكن فوق كل بلية بلية وهمّي الآن التخلص منكم ومن الخطابة في الجمعية فكيف يمكنني كتابة خطابي وانا مقيّد من جهة بنظام جمعيتكم ومن اخرى بارادة المضروبجي وانت تعلم ان اكره شيء لديّ الضغط والتقييد فلا يمكنني والحال هذه ان اقول قولاً يلذ او يفيد . ان قوتي في حريتي لا في شعري . واذا وقفت على منبركم وقلت يا جمل يا بوبعة عملاً برأي صديقنا قسطنطين فلا بد من ان احشر شيئاً من روحي بين الكلمتين واشفق ان يسقط الجمل تحت اثقال الجُمَل وان يهرب البوبعة من الزوبعة ، فقل لي رأيك إه وخلصني من هذه المحنة يا سي جرجي ، وانا بانتظار جوابك .

كيف احوالك في هذه الايام وماذا فعلت فيها او ماذا فعلت هي فيك . صحتك طيبة جيدة ان شاء الله ومقالاتك الى الجرائد واردة .

اقرأ والديك الفاضلين سلامي ودم سالماً لصديقك **امين الريحاني**

الفريكة الخميس ٢٤ ك٢ - ١٩٠٦

واكلفك بالسلام الى صديقنا الشيخ اسكندر ايضاً ووفقنا الله جميعاً الى ما فيه خير الادب وخير الامة

مدرسة الحكمة

١٩٥٤ - ١٩٥٥

١ً - تجري الامتحانات للراسبين والجدد نهار الخميس ٣٠ ايلول الساعة ٨ صباحاً. فعليهم ان يكتتبوا قبل هذا الموعد.

٢ً - الدخول : للداخليين والخارجيين نهار الثلاثاء ٥ تشرين الأول. تبتدىء الدروس نهار الاربعاء ٦ تشرين الأول الساعة ٨ صباحاً .

٣ً - على كل طالب جديد يرغب في الالتحاق بالمدرسة ان يبرز شهادة مصحوبة بخلاصة العلامات للسنة الفائتة وشهادة حسن سلوك .

٤ً - ان الادارة تقبل الطلبة ، اولاد المغتربين ، صيفاً شتاءً .

انطلقت «الحكمة» ، مذ كانت ، غير متلونة ولا متوانية :

معهداً وطنياً عريقاً تصهر فيه الارادات وتسمو المقاصد صافية هادية.

ومعقلاً حصيناً للغة الضاد يقيها العاديات وينشىء على حبها الوالجين ، فتترجع الاصداء بشعر عذب وبيان ساحر

ومشرقاً للعلوم الغربية يقتبس طلابها روائع الغرب ويرسلونها نفحات معطرة في لغة العرب .

ولئن وقفت في الدرب صعاب ، لقد ذللتها الحكمة برتل ميمون من ابنائها كالارسلانيين والبستانيين وتقي الدين وعمون وجبران وبركات وكردعلي وعقل والخوري وملاط ومكرزل وعبود وسواهم ممن نبغوا مجلين في النهضة العربية .

فقد استوت حكمتكم ، في الطليعة ، علماً ووطنية ، ولا تزال تفتح لكم صدرها منهلاً عذباً ، وتبني بكم للمجد صروحاً .

وارثوذكسياً الى الشرق ، ومارونياً بين الاثنين .

الاول يسجد ويوّحد . والثاني يشكر ويبتهل . والثالث يناجي ويتأمل .

حالة لو نظر اليها المتعصبون ، لتفتت اكبادهم حنقاً . ولو سمع بها الاغرار الاغبياء لعدوها لغواً وحمقاً .

تحت سقف بيت الكاتب الشاعر المتساهل ، بين سريره ومكتبته واوراقه ، جمع الحب والاخاء ثلاثة قلوب ، وأباحا لكل منها حرية الاعتقاد ، فحبذا التساهل ونعم الوداد .

ثم تحادثنا هنيهة ، وفطرنا . وخرجنا الى سطح غربي المنزل نستنشق هواء البحر . ونتأمل في حسن المناظر الطبيعية . وصديقي الرفيق يقرأ لنا بعض مختارات نفيسة جمعها من خيرة كتاب العرب .

ولم نهم بالمسير الى واد او غاب نتمتع فيه قليلاً بلذة الخلاء ، الا اكتمل تلبد السماء بالغيوم ، وبرد الهواء . وتساقطت حبال المطر ، فدخلنا رواقاً شرقي المنزل ، ومكثنا فيه الى الظهر ، نتزه ابصارنا بجمال انهمال المطر ، ونشنف اذاننا بنغم تساقطه على اوراق الشجر .

وبعد الغداء صرفنا بقية النهار في الغرفة . والمزور يتلو علينا من بنات افكاره ، ونفثات يراعه ، وجميل مقالاته ، وبديع كتاباته ، ما يطرب النفوس برقة العبارة ، ولطف الاسلوب ، ودقة التعبير . ويدهش الخواطر ، بحسن الافكار ، وبُعد التصوّر ، وواسع الخيال . ويغذّي الادمغة ، بتقرير الحقائق ، وايراد الفلسفة ، وتنسيق الوصف . وكل ذلك مكتوب باسلوب شعري تشفُّ منه رنّة الخطابة ونغمة الموسيقى .

وكان اذ ذاك يتنازعني عاملان . بين ان استزيده من تلاوة مطرباته علينا ، او نقتصر على ما تلاه ، تخفيفاً لضجر شقيقتيه اللتين كانتا حاضرتين . واخيراً آثرت الثاني على الاول تأدباً .

لكنني لم اكد افوه بكلمة في هذا الموضوع الا تأكد لي ان عائلة الريحاني عريقة في مثل هذه الامور . فاكرم بعائلة تؤثر العلم والادب على اللهو وكل شيء .

مضى معظم الاحد ولم نشعر ، واوقات الصفاء سريعة الزوال . ولم نتنبه للوقت الا والشمس قد همّت بالمغيب . وتقلص قليلاً ظلال الغيوم ، فتمنينا الخروج الى النزهة . واذا بزائرين من اغنياء القرية ووجهائها قدما علينا . وما ذهبا الا وجاء قسيس القرية . وبقي حتى توارت الشمس وحلَّ السكون ، فعدنا الى المحادثة .

وبعد العشاء قضينا السهرة في الدار ، مع شقيقتي الكاتب . وكانت احاديثنا متنوعة ، لم نتعدّ فيها حد التسلية ، الا بذكر المهاجرين فقط .

واستأذنا بالانصراف صباح الغد . فاجتهد الامين وشقيقتاه بتحويلنا عن عزمنا هذا ، واقناعنا بالبقاء كل الاسبوع . فلم نستطع اجابة سؤلهم على ميلنا الى ذلك . ونمنا قبل نصف الليل ببضع دقائق .

صباح الاثنين باكراً عند بزوغ الفجر ، انتبهت من نومي ، اذا بصديقي محمد افندي واقفاً في الشباك ، يستنشق نسيم البحر . فحييته وهنأته بدخول رمضان المبارك ، شهر الصيام والزكاة . وعاد الى سريره وبقينا في سريرينا نتحادث الى ان انذرتنا الشمس بالشروق .

ودخل علينا مترجم رباعيات المعري بعباءته السوداء كشيخ داخل الى غرفة بنيه . فحيانا وحييناه . وكرر علينا رغبته في بقائنا عنده . فاعتذرنا لأسباب بيّناها له فقبل بها ، وعاد فأتانا بالقهوة بيده ، فشربتها . اما رفيقي فأبى حرمة للصيام .

وفيما نحن مهتمان بارتداء ثيابنا اقبلت المركبة ونبهنا الحوذي . فتأخرنا هنيهة ، ريثما فطرنا ، ما عدا الصائم الذي كان يتمشى حوالي المائدة ، مسروراً بصيامه . وما اجمل الدين والدنيا اذا اجتمعا .

وفي الساعة الثامنة ودّعنا صديقنا واسرته . وشكرنا لهم لطفهم وانسانيتهم وركبنا المركبة عائدين الى بيروت .

وقد صادفنا في الطريق قليل من المطر . وما ضنَّت الشمس علينا بأشعتها . فمتعتنا بها مسافة طويلة .

واتفق ان شيخ قرية الشاوية المتصلة بالفريكة ، زوج عمة الأمين ، قد طلب مرافقتنا في المركبة الى حيث نحن ذاهبون ، فأجبناه بالايجاب .

واذ انسنا منه ذكاء وادباً ، جعلنا معظم حديثنا معه ، عن نسيبه الكاتب الشاعر . فعرفنا منه ان بعض عامة الشعب متباعدون عنه ، لمداخلاته مع البروتستانت ، وفتوره في الدين ، كما يزعمون ، وعدم تردده المتواصل الى الكنيسة . وان المرحوم المطران نعمة الله سلوان استنكف منه بادىء

الامر ، وعاد فاستأنس به ، وان محبته تتأصل في قلوب الكثيرين بالنظر لما يرونه من رقة طباعه ، ودماثة اخلاقه ، وحسن معاملاته ، وانسانيته ، وتجرده عن الغايات الشخصية ، والمآرب الذاتية .

وبلغنا المدينة بعد الساعة العاشرة ببضع دقائق . فذهب كل الى سبيله . وفي نفس كاتب هذه السطور ميل الى تدوين هذه الزيارة . فكتبها ورأى ان يلحقها بوصف الفريكة ، ومنزل الريحاني ، وغرفته الخاصة . اما ترجمة حياته واخلاقه وصفاته ومعيشته ، فسيفرد لها فصلاً خاصاً ، سيأتي قريباً . ان شاء الله .

فالفريكة قرية في مديرية القاطع تابعة قضاء المتن من اعمال متصرفية جبل لبنان . ممتدة من الشرق الى الغرب ، بين الشاوية وقرنة الحمراء ، المتصلتين بها اتصال اللام بالالف . الى الجنوب قرنة شهوان ومزارعها ، والى الشمال عدة قرى من كسروان . يفصلها عنها نهر الكلب ، الجاري في واد عميق . والى الشرق منها بيت شباب وبكفيا ، قائمتان في صدري جبلين مخصبين اخضرين . وكيفما التفت المقيم فيها ، يرى الاديار في قمم الجبال كراسيات البحار . سكانها المكلفون بدفع الضرائب لا يزيدون عن المئة والعشرين . ومجموع النفوس يقارب الخمسمئة والخمسين نفساً . وفيها كنيسة ومدرسة ابتدائية ، وبنايات جميلة متقنة . كمنزل شاعرها المؤلف من طابقين الاول للمؤونة وبعض الاغراض . والثاني للاقامة .

وهو متجه الى الشمال . تعلو عنه الطريق بضعة اشبار ، وتبعد بضعة امتار . مطلّ على مناظر طبيعية واصطناعية . يحدجه البحر من الغرب بعينه الزرقاء ، وترمقه الجبال والاودية من بقية الجهات ، بجردتها وخضرتها .

وترتيبه على نسق البناء في بيروت . دار مسقوفة يحيط بها اربع غرف ، بينها ممشيان ، وفي صدر الدار ايوان . وواجهتها متقنة ، امامها طنف « بالكون » يشرف على واد جميل ، وحيطان الغرف والدار مدهونة بالالوان المختلفة . والسقوف مزينة بالجفصين والرسوم ، وارض الدار مبلطة بالرخام . اما الغرف فارضها من خشب اميركي اجمل من السيمنتو .

ويقام غربي المنزل ثلاث غرف اتماماً له فوق صهريج ماء واسع . وشرقي المنزل رواق يطل على بيت شباب وبكفيا وجوارها . ويحيط بالمنزل اشجار التوت التي ستبدل في الربيع القادم باشجار الفواكه ، كالليمون والتفاح وما اشبه .

اما غرفة الكاتب الشاعر فهي من المنزل في الشمال الغربي يمتد النظر من نوافذها الى البحر والساحل والوهاد والجبال . والداخل اليها يخال نفسه في اميركا ، لأن اكثر ما يراه فيها اميركي الزي ، واخصه المكتبة التي قلما لها نظير في سورية ، ان لم يكن غير موجود ، والى جانبها آلة الكتابة « تيب ريتر » على خوان خاص ، وحيطانها مزينة بالرسوم الجميلة المختلفة ، ومنها ما هو شغل الامين ، يوم كان يمارس الرسم والتصوير ، وفي صدرها ستار شرقي من صنع دمشق ، مسدول على الحائط ، موشى بآيات قرآنية كالتوحيد ، وذكر الرسالة ، وما اشبه ، ومسطرة عليها اسماء الصحابة بتنسيق لطيف . وبالاجمال فان غرفته تبث في قلوب زائريها جرثومة الوقار ، وتنم بعظم صفات صاحبها الجليلة .

اكثر الله في بلادنا من رجال العلم والادب ، انه السميع المجيب .

جرجي نقولا باز

بيروت ٣ تشرين الثاني ١٩٠٥

جريدة « المناظر » السنة ٧ ـ العدد ٥٨٤
٩ كانون الاول سنة ١٩٠٥

٢٠٩

مجلة الحكمة - بيروت - شباط ١٩٥٥

☆ لمناسبة ذكرى امين الريحاني الرابعة عشرة ☆

زيارة كاتب وشاعر

بقلم جورجي نقولا باز

✶

في مساء الرابع من ايلول سنة ١٩٥٤، احتفل فريق من الادباء باحياء الذكرى الرابعة عشرة لامين الريحاني، كما احتفلوا برفع الستار عن لوحة تذكارية اقيمت له في الفريكه، وبتدشين متحف يحتوي على جميع ما يمت الى الأمين من مخلفات.

فلهذه المناسبة يسر «الحكمة» ان تضع بين ايدي قرائها فصلاً طريفاً للاستاذ جرجي نقولا باز، نشره سنة ١٩٠٥ في جريدة «المناظر» التي كان يصدرها في سانبولو المرحوم نعوم لبكي، مع رسالة غير منشورة للامين بعث بها الى الاستاذ باز بعد اطلاعه على هذا الفصل.

دعتني عوامل الحب وواجبات الاخاء، الى زيارة صديقي، الكاتب الشاعر المشهور، امين افندي ريحاني، في منزله في قرية الفريكة. فذهبت وصديقي الكاتب المجيد، محمد افندي كرد علي، يوم السبت في ١٥ تشرين الاول من هذا العام «١٩٠٥»

ركبنا العربة الساعة الثانية والدقيقة ٤٥ بعد الظهر. وسارت الخيل تعدو بنا في طريق النهر، الى ان بلغنا الجديدة، مركز قائمقامية قضاء المتن.

فالتقينا بعدة مركبات، تقلّ جمهوراً من السياح الانكليز، عائدين من الضبية الى بيروت. فقلنا لو علم اولئك القوم الى اين نحن سائرون لرافقنا بعضهم لا محالة. نظراً لما للريحاني من الشهرة عند بني لغتهم. وانسانا مرأى الانكلوسكسون، اولاد العلم والنور، امر الغبار المتصاعد من مركباتهم، وقد كاد يحول سواد ثيابنا الى بياض.

ولما ارتقت بنا المركبة مرتفعات انطلياس، تبدت لنا المناظر البديعة. فسبّحنا الخالق العظيم. وكنا كلما علونا اكمة وارتقينا جبلاً، يخفّ الحرّ، ويقوى النسيم، وتزداد تلك المناظر انبساطاً امامنا، وتزداد نفسانا بهجة وحبوراً.

فمن الغرب كنا نرى بيروت، زهرة المدن السورية، وصورة التمدن الفينيقي القديم، شبه جزيرة، يكتنفها البحر بزرقته الفيروزية من الشمال والغرب، والساحل بخضرته الزمردية من الشرق والجنوب. ونشاهد من بقية الجهات، قرى لبنان العالية تحيط بها الجبال الجرداء، والصخور الناتئة، او الحراج الخضراء والاشجار الغضة، كالصنوبر والسنديان، والتين والزيتون، والتوت والخروب، وما اشبه. والاديار والكنائس تتوج اكثر القمم المرتفعة، دليلاً بيّناً، على تمسك اللبنانيين باهداب الدين.

وعند مغيب الشمس ابصرنا لها منظراً جميلاً، يأخذ بمجامع القلوب، اكسب الافق والبحر والطبيعة وما فيها شكلاً مبهجاً مؤثراً.

وما زالت المركبة سائرة بنا حتى بلغنا الفريكة نحو الساعة السادسة. اي بعد ثلاث ساعات و١٥ دقيقة من مسيرنا من بيروت. ولم نجتز فيها مسافة طويلة حتى اوقف الحوذي الخيل تجاه منزل فخيم شمالي الطريق. وقال: وصلنا. واذا بصوت لطيف من بين الجماعة الواقفين امام المنزل، رنّ في آذاننا يقول للحوذي: امعك احد يا ابو غانم.

فعرفنا انه صوت الكاتب الشاعر. فاجبناه بالايجاب. لأنه كان على ميعاد من قدومنا اليه، وزيارتنا له. ونزلنا من المركبة. ومشينا نحو الصوت. فتبدّى لنا شخص في الظلام. كنا على شك من امره. هل هو كاهن القرية؟ ام كاتبها وشاعرها. حتى اذ اتيناه، عرفناه، بنغمته الساحرة، ومنطقه العذب. وتبينا شخصه، فرأينا لا لحية في وجهه ولا شاربين، بل هناك شعر رأس مسدول على هيئة شعراء الاقدمين. فظننا نفسينا امام كورنيل او بوالو او راسين.

فتعانقنا واياه اطفاءً لنيران الاشواق،

وقياماً بواجب السلام. وما اشهى سلام الاحباب، بعد طول الغياب.

وقد كنت انظر اليه، وهيئته تملأ النفس مهابة ووقاراً. وهو بسروال ومعطف (بنطالون وبالطو) ابيضين، يغطيهما رداء اسود، كجبة الكاهن او سترة العابد.

وبعد دقيقة قضيناها بالسلام والعناق وبثّ شكوى الاشتياق دخل بنا الى منزله.

فلاقتنا والدته الجليلة وشقيقتاه المكرمتان، الآنسة اديل، والسيدة سعدى، عقيلة الصحافي المقدام نعوم افندي مكرزل، باللطف والايناس.



اخر رسم لامين الريحاني
سنة ١٩٣٩

وسار بنا توًّا الى غرفته الخاصة، حيث مكثنا ريثما استرحنا من عناء الطريق. فدعانا الى نفض الغبار عن ثيابنا، وغسل وجهينا بالماء البارد، في غرفة اخرى، ففعلنا.

ثم عدنا. وبقينا نتجاذب مختلف الاحاديث، الى ان حان وقت العشاء. فقمنا الى مائدة الطعام، وهي افرنجية الزيّ والترتيب، مع اسرته الكريمة. وصرفنا قسماً من السهرة معها، والقسم الأوفر معه. ولم ندع للنوم سبيلاً لأن يدنو من اعيننا، الا بعد الساعة الثانية بعد نصف الليل. وكانت مواضيع مسامرتنا تتراوح بين الشعر والادب والعلم والفكاهة والجد والمزح.

نهضنا صباح الأحد قبل شروق الشمس. ونهض الأمين ووافانا الى غرفته التي اعدّها لمنامتنا. ثم دخل علينا صبي، يناهز السادسة من العمر، وسلّم علينا بجرأة، وترحب بنا بلطف. فعرفناه بعد الامعان، انه اخ ثالث لصديقنا صاحب المنزل (اما اخواه الخواجات يوسف واسعد فالاول منهما مقيم في مصر، والثاني يدرس الطب في كلية اليسوعيين في بيروت) وعلى اثر ذلك تناولنا القهوة.

وخرجنا الى الطنف «البالكون» نستقبل بزوغ مليكة النهار من وراء الجبال، ونتزه الالحاظ بمناظر الطبيعة والقرى.

واذا بذكاء تتهادى على صهوة الافق، وترسل اشعتها الذهبية الصافية، تبثُّ النور والحرارة في الخليقة، وتقضي على بقية الظلام والرطوبة.

فزهت الارض وتلألأ الندى. واشتد تغريد العصافير، وقرعت اجراس الكنائس، تدعو الناس الى الصلاة، وتمجيد الخالق الكريم. فافعمت قلوبنا طرباً، وكاد يسكتنا السرور.

ولا غروَ فقد كنا ثلاثة، من عشاق الطبيعة، الامناء، الذين رضعوا هواها مع الحليب، منذ الحداثة. وكلٌّ منا قضى في احضانها شطراً من الحياة ليس بقليل، وادرك اشياء من معانيها، زادته حبّاً لها، وهياماً بها.

ولم نلبث ان عدنا الى غرفة الأمين المعدّة لنا. فمثلنا التساهل الديني اوضح تمثيل. حيث مارس كلٌّ منا، بحضرة الآخر، ما رآه واجباً، من فروض دينه، واجدر بالايثار.

وفي وقت واحد، ضمت الغرفة، ثلاثة مصلين، مسلماً متجهاً الى القبلة،

٢٠٨

البواء

بقلم البرت يوسف كنعان

✳

الناس ، الذي لم يبله الدهر وتعركه التجاريب يؤخذ اخذاً ليناً ، ويُفخر به مضغة سائغة ، وماذا ينفع بعدها زجر الزاجر ، اذا اصيب القلب بالعمه وطوحت به الغواية في بلاقع اللهو ودياميس الرياء ... ويحه انه يحمل نعشه في ثيابه ، ويمشي الى قبره وئيداً .

قال صاحبي : المريك يدري هو ، وتدري هي ، فضيلة هذا الزواج قبل ان يتقابلا في خدره عروسين .

قلت : الزواج في عرفه انه الحقل المقدس تبذر فيه الانسانية محامدها لتثمر في الارض انسانية تجمل الارض ، وان لا شيء كالزواج يضع المرأة والرجل في موكب الانسانيــة مسارج فضائل ، ومن لا يحسن الاحتفاظ بمشعله مضيئاً ، فقــد القم قلبه ناراً وكسا عمره ويلًا ابيداً .

وعندها ، انها زوجة ، ويحق لهــا الجهر بالسفه والافاضة بالتبرج الفاضح ، وكأنها لا تحسن من دنياها غير هذين ، فجمالها من صنع الاطراء ، ولولا هذا الاطراء لأخذه نظرك جهامة نكراء ، واذا نطقت فلا تقول الا ثرثرة وهذا مبلغ علمها من فن الكلام ، ولو صورتَ معاني ما تقول لتمثل لك ثآليل فوق شفتيها ، وإذا مشت فانما تمشي وتتخيل في مشيها ، كأنما يدفعها من نفسها لولب ، ويتوسمها المتوسم فاذا هي بضعة اوصال مترجرجة ... ولها في رأسها عينان سوداوان هما خطيئتــــا نفسها البارزتان ...

فاذا دعوتها الى الأخذ بغير هذا الاسلوب من الاخلاق ، او قلت لها ان الزوجة الفاضلة في بيتها هي قسيمة الملائكة ، او وقفت امام ارادتها موقف العاذل ، فكأنك دعوتها الى الغضب والحرد والثورة ، هي كالهشيم وقد مسسته بجذوة . حتى اذا انقلبت الى سجيتها وانطفأ حميها ، صارت فحمة ، ومنطق الفحم الدخان ...

قال صاحبي : حقاً ان المصيبة بالاخلاق لا ينفع فيها الطب ، ولا تفلح في مريضها الرقى . الخلق المريض نقيصة لا يبرؤهـــا الا الكي بالجمر المطهر .

نعم ، يا صديقي ، ما تلوثت النفس بمثــل الطـين ، ولاصغرت نفس انسان الا يوم رافقت الطين ، ولا استطاب الطين كالدود ...

•

ـ قال صاحبي ، وماذا بعد ؟

ـ قلت لقد اصبحت البواء امـــاً ، ويا بؤس الامومة من مثل هذه الام !

ـ وماذا يقول الناس فيها ؟

ـ قلت : ما اكثر ما يجهل النـاس من اخلاقها ، لأنها تلبس لهم الحلاوة الظاهرة التي تلهي أَلسنتهم عن القول ، وقلوبهم عن التأمل ؛ هي كاناء الفخار ، زخرف بالطيب ، وزخرف بالطلاء ، وزخرف بالرشوة ، فلم ترفع منـــه الزينـة مكاناً ولا نهض به الطلاء عن مهانته والرشوة لبسته لعنة الى الأبد .

انها البواء ايها الناس . هي سمها في القلب ، وتلك سمها في الناب ، ومتى تعوّد الناس مجاورة الافاعي هان عليهم نهشها ! !

(الجامعة الاميركية) البرت يوسف كنعان

البواء : لفظة اخترناها تعريباً لكلمة Le Boa الفرنسية

في الهند الصينية .

دمّر المطار الذي تحط فيـه الطائرات الفرنسية حامـلة الامدادات والاغذية الى المعسكر المنفصل ، وبات من المستحيل تموين دوكاستري ورجاله الا عن طريق المظلات . كل مساء كانت الطائرات تنثر الاغذية ، والاخبار التي تنقل عن المعسكر كان يرسلها دوكاستري الى قائده نافار . تخبر النشرات في سطور عشرة عن بطولة الجنود المدافعـين : عن ايزابيـل ، بياتريس او غبريالا ، لأنهـم اعطوا المواقع الستراتيجيـــة اسماء نسائية .

كان دوكاستري يعتمر الطربوش الصباهي الأحمر ، راكباً الجيب ، متنقلًا بين صفوف الجنود المعتمرين خوذاتهم الفولاذية نافخــاً فيهم روح الشجاعة والنضال . كان يواجه الساعـات الحاسمة بصبر عجيب وهـدوء نادر . وذات يوم من ايام ذلك الحصار العنيف ، وجدت السيدة دوكاستري في احدى رسائل زوجها العبارة التالية : «ابعثي لي محلقاً وشفرات» ! ...

ميشال نعمه

وهـم

✳

أغيبُ لحنَ صباكِ ما لونُ لامنتهاكِ
ما الوجه ينهل زهوا مخضوضرا من سناكِ

اطلعت حبك سمـــا في هينمات بهـــاك
وهمتهـــا مبهـماتٍ تريحنـت بهنـــاك

تمايلي رجـــع سحر يهش حــول رضـاك
ولوّحي بشروق الانـــــغام خلـف صفاك

وهمي ، محالك ، جنّتي فيـه بحـلم مناك
فنتهي في اغـــاني الالوان صوب دنـــاك

جورج رجي

مشاهير الرجال

مجلة الكلمة – حلب
ت ١ – ١٩٥٤

ذكرى امين الريحاني

منذ اربع عشرة سنة ، انطوى في لبنان ، علمٌ خفّاق ، من أعلام الفكر والأدب والرحمة ، وغاب عن هذا الوجود الفاني ، رجلٌ حرٌ نزيه ، وفيلسوف عربيٌ عظيم ، ملأ دنيا العرب ، حباً وعطفاً ، ونقل الى أبناء الغرب ، بلغة شكسبير وبيرون ، لزوميات فيلسوف عربيّ سابق ، شغل الناس أحقاباً طوالاً ، وسيشغلهم أبد الدهر ، بما أبدع تحت سماء المعرّة ، من روائع الادب والمنطق والفلسفة .

في الساعة الواحدة ، من بعد ظهر يوم الجمعة ١٣ ايلول ١٩٤٠ ، أغمض أمين الريحاني عينيه ، وأسلم وديعته الغالية ، وأشاح عن عالم مادي ، تثور في جوانبه الأحقاد والمطامع ، وتتأجج في جوّه وبرّه وفوق بحاره ، نيرانُ حرب ضروس ، تلتهم ملايين الشباب ، وتقوّض بالحديد واللهب ، صروحَ الأمن والحضارة .

وقد روّع لفقد الأمين ، كلُّ ناطق بالضاد ، وكلُّ قادر للعلم والفضل ، وبكاه بذوب الفؤاد ودمع المقل ، كلُّ من عرفه ، او قرأ له ، او درس عليه ، او سمع بما كان يمتاز به ، من شرف النفس ، ونزاهة القصد ، وعفة الضمير ، والاخلاص المتين لامته ولغته ووطنه .

ومنذ اربع عشرة سنة الى اليوم ، وذكر الأمين ، في كل قلب ، واسمه العذْب على كل شفة ولسان . فجدير بمن كان مثله ، رمزَ المحبة والاخاء ، ونبراسَ التضامن والتعاون ، أن يتبوّأ أرفعَ عرش ، وأن يحتلّ أوسع مقام ، وأنْ تتغنى بمآثره الأجيال القادمة .

واحترموه ، وأحسوا يوم فقده ، بالألم والحسرة والحزن العميق .

وشاءت نخبةٌ مختارة من كبار أدباء البلد الشقيق لبنان ، ان تكون ذكراه الرابعة عشرة ، حافلةً بأصدقاء الأمين ومحبيه والمعجبين بتعاليمه المثلى ، فأقامت – هذه النخبة – في حديقة دار الريحاني في الفريكة ، حفلةً كبرى دشنت فيها متحفه ، ورفعت الستار عن اللوحة التذكارية التي وضعت له .

بدأت الحفلة ، في تمام الساعة الخامسة ، من بعد ظهر يوم السبت ٤ ايلول ١٩٥٤ ، برعاية فخامة الاستاذ كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية ، وبحضور معالي الاستاذ نقولا سالم ، وزير التربية الوطنية ، وعلى مرأى جمهور غفير من رجال العلم والثقافة ، ومن اولئك الذين عرفوا الأمين في حياته ، او ممن قرأوا له ، او سمعوا به وبروائعه الحيّة الخالدة .

وقد اشتركت في هذه الذكرى ، وفود تمثل البلاد العربية الشقيقة ، وكان وفد حلب برئاسة معالي الاستاذ فتح‌الله الصقال ، صاحب هذه المجلة وصديق الراحل الكريم ، وعضوية عبدالله يوركي حلاق ، صاحب مجلة الضاد وكاتب هذا المقال .

وبعد أن دشّن معالي وزير التربية الوطنية ، متحف الريحاني ، وازاح الستار عن تلك اللوحة التذكارية المنصوبة على مدخله ، شرع الخطباء الالباء يطرون مناقبَ الامين ، ويصفون نبوغه ، ويمتدحون تجرّده وصدق وطنيته ، فكانت أقوالهم تذاع في تلك الساعة نفسها ، على أمواج الاثير ، مجددةً في القلوب والخواطر ، ذكرى فيلسوف الفريكة الخالد الاسم والطيب الأثر .

عبدالله يوركي حلاق

الحياة – العدد ٢٥٦٠

زاوية ادبية

الحياة – بيروت ٩ ايلول ١٩٥٤

لمناسبة تدشين متحف امين الريحاني في ذكراه الرابعة عشرة

ما يبقى لامين الريحاني من فضل في محاولاته القصصية

كانت لي السنة الماضية ، في الذكرى الثالثة عشرة لامين الريحاني كلمة في هذه الزاوية ، تحدثت فيها عن المفكر الذي سبق زمانه ، وما برح الكثير من ارائه محتفظا بوزنه الكبير حتى اليوم ، في ميادين الاجتماع ، والادب والسياسة ... كأن لم يطرا منذ طلع المفكر على جواء الشرق العربي اي تبديل مغير لمجرى حياة الشعوب وارباب السلطان ، والقلم ...

او كان ما رآه الريحاني في الربع الاول من القرن العشرين كان من بعد الـ... حيث مايزال معظمه واقعا حيا نعانيه ، وموضوعا بكرا مشرع الابواب للدرس والمعالجة

واختار اليوم لمناسبة تدشين متحف الريحاني ، في ذكراه الرابعة عشرة ، ورفع الستار عن اللوحة التذكارية التي وضعت له في « الفريكة » مسقط راسه ، موضوع القصة عند اديبنا ، لا عرض ، في هذه العجالة ، خواطر بدت لي لدى مطالعتي لبعض قصصه .

واول سؤال يتبادر الى الذهن هل الريحاني قاص بالمعنى الذي نفهمه اليوم ، وما هي بالتالي مرتبته في باب القصة بين الكتاب العرب ؟

ان الجواب على الشق الاول من هذا السؤال ، يحتمل جدلا طويلا لاختلاف الراي في مفهوم القصة ومقوماتها .

الا ان ثمة اسسا ثابتة ، تواضع عليها النقاد ، يمكن الرجوع اليها دائما ، على ما هناك من تشعب في الاراء واختلاف في المذاهب .

فالقصة تقوم ، من حيث الجوهر ، على عنصرين رئيسيين : عنصر محلي ، واخر عالمي ، وبقدر ما يفلح الكاتب في التاليف بين هذين الاتجاهين ، بقدر ما يصيب من النجاح ، ويكتب لانتاجه حظ في الحياة .

وقد عاش الريحاني حياة بلاده وقومه ، اصدق ما يكون العيش ، وتملى اوضاع بيئته ، تارة محطما ، وطورا ناشدا كبيرات الاماني ، وثائرا ابدا يبغي الحرية والقوة والسؤدد ...

وكانت له في درس النفس الشرقية وتحديد ميزاتها ، نظرات عميقة ثاقبة ، جعلته من كتاب الطليعة الذين احنوا على المشرق العربي بكثير من الحب ، والايمان ، وصفاء الفكر . وهو لم يكتف بالتعبير عن واقع جامد موات ، **بل تخطاه محاولا بكثير من الجراة ، الانطلاق مما هو كائن ، الى ما يجب ان يكون ...**

وهكذا خرج امين الريحاني ، في بعض قصصه ، من النطاق المحلي الضيق ، الى مجالات عالمية واسعة ، بعيدة المدى ، عميقة التغلغل في اغوار النفس .

وكم هي موفقة من هذا القبيل ، قصته « خارج الحريم » التي تسجل اولى المحاولات عندنا لتحرير المراة ، وجعلها الام الصالحة القادرة على انجاب رجال خليقين بتحرير الامة ..

وفي هذه القصة ايضا ، يجسد الكاتب ، النزاع العنيف الدائم ، بين نفسية الشرق ونفسية الغرب ، فاتحا عيون الواحد على ما عند الاخر من حسنات وسيئات ، ومظاهر قوة ، ومواطن ضعف ...

ويخلق الريحاني من معطيات التاريخ اطارا حيا ، يضفي على القصة مسحة من الواقعية المحببة ، في هذا النوع من الادب على الاخص .

وقصة الريحاني فكرة ، ونظرة فلسفية الى الحياة ، تتفاوت عمقا وسطحية ، بقدر ما تدور حول موضوع شخصي رومنطيقي – كقصة « زنبقة الغور » – او حول موضوع اجتماعي سياسي ، ينبري فيه الكاتب ، دارسا محللا ، ومرشدا موجها .

ولكن امين المفكر هو الغالب دائما ، فتطفي عنده المرامي السياسية والاجتماعية ، على نزعات النفس وميولها العارضة .

ولعل هذا الاتجاه هو الذي فرض على الريحاني اسلوبه الخاص ، اولعل النزعة التفكيرية هي التي جعلته يطرق باب القصة احيانا ، لمعالجة مواضيع ينفذ بها الى قلوب الناس بسهولة قلما توفرها الوان الادب الاخرى .

وعلى هذا ، فقدفات الامين ان يضفي على القصة ، المسحة الفنية التي تعد من الجسد بمقام الروح ، ومن الزهرة بمثابة العطر ... فلا تسل عنده عن جمال السبك ، ولباقة الحوار ، وروعة الاطار ... ولولا لمعات فكره العبقري ، لوضعت قصصه اليوم على الرف ...

ولعل القارىء يعذرني ، بعد هذا ، اذا ترددت في تصنيف الريحاني القاص ، وقد يصعب ، لا بل يتعذر تصنيف كتاب القصة اليوم في لغة الضاد .

بقي ان نذكر لامين الريحاني ، فضل الرائد الذي عني بالقصة في مطلع القرن العشرين عنايته بباب جديد ، بكر ، في حياة الادب العربي المعاصر ، توسل به الى اغراض وجب ان تكون في يومنا هذا اغراض القصة الجديدة ، ولئن فاتته مقومات القصة الفنية الخالصة ، فلم يفته حسن التوجيه ، وقوة الفكر .

واذا كان لي من امنية ، – رحمة بسيبويه ، وضنا بذكرى الامين من ان ينالها التجريح – فان يعيد الناشرون النظر في قصصه لتسلم من الهفوات الكثيرة المشوهة لجمالاتها .

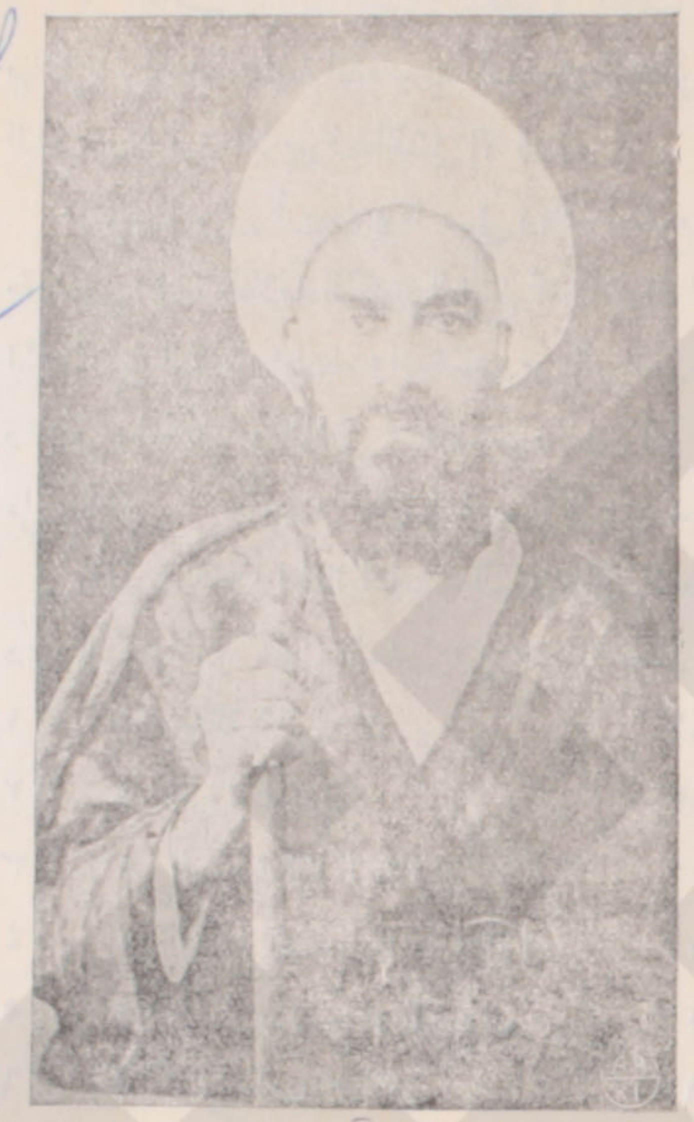
اميل داغر

٢١٠

نقص عليك من انبائها

مجلة العرفان صيدا ك٢ ١٩٥٤

١ الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء



هو رجل في أمة بل هو أمة في رجل فجعت بفقده البلاد العربية عامة والاسلامية خاصة بل الإنسانية جمعاء. كتب وألف منذ نشأته فكان من السابقين الأولين في كتابته وتآليفه وجرت بينه وبين المرحوم أمين الريحاني فيلسوف الفريكه محاورات ومناظرات جمعت في جزءين باسم (المراجعات الريحانية) وطبعا في بيروت وصيداء سنة ١٣٣١ه (١٩١٣م) ثم جدد طبعهما الرصيف الحصيف الشيخ يوسف كمال صاحب مجلة الرفيق في الأرجنتين وصدّر الجزء الأول ببيت للفقيد العظيم وهو:

إقرأ كتابي إذا ضم الثرى جسدي
فإنه لك عما قاله خلف

وبالحقيقة ان مؤلفات شيخنا الراحل هي خلف عنه وإن كانت حياته حياة علم وعمل ووطنية وإخلاص وجهاد متواصل ومن الغريب العجيب عدم إقامة حفلة له بل حفلات في لبنان لا في الكلية الجعفرية في صور التي كانت تقيم الحفلات لأقل من الشيخ الجليل إذا قلنا أنه يعادله أحد كائنا من كان في عظيم آثاره التي ملأت الخافقين وهذه الكلية العاملية ورئيسها أعرف الناس بفضل أولي الفضل لا سيما شيخ الفضلاء. وإن ننس لا ننس قدومه لصيداء لدارنا حيث كان يحل فقيدنا في رتل من السيارات وفي طليعتهم المغفور له الشيخ مصطفى الغلاييني وذلك حين رجوعه من حضور المؤتمر الإسلامي في القدس المنعقد في سنة ١٩٣١ ه وكان الشيخ المجلي بين تلك الوفود التي حضرت المؤتمر وقد ائتمّ به عشرة آلاف رجل في الحرم القدسي الشريف

خطب بوادي الرافدين تجاوبت
بردى عليه بندبها والنيل

★

غيران تأنف للعروبة أن يرى
مستعمر لبلادها ودخيل

آيات فضلك بينات لم يزل
بفم الخلود لذكرها ترتيل

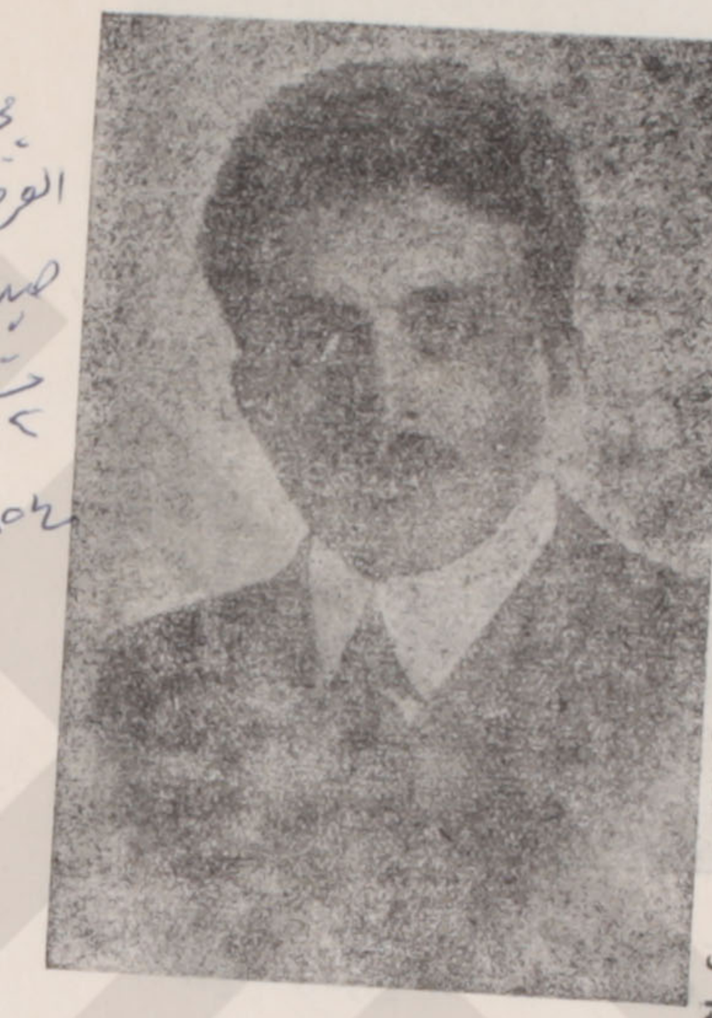
وجاءتنا كلمة قيمة للشيخ عبد الحسين العزاوي ولدينا قصيدة للشيخ عبد المحسن الظاهر ختامها

إني أعزي الدين فيك مع الهدى
والمسلمين بأي قطر كانوا

ألا رحم الله فقيدنا الجليل رحمة واسعة وقدس سره وطيب ثراه وإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله

مجلة العرفان صيدا ك٢ ١٩٥٤

٢ امين الريحاني



الفيلسوف امين الريحاني

وهذا مصلح آخر ممن تفتخر بهم العروبة ومن رفع رأسها عالياً بسياحاته ومؤلفاته التي عمت الشرق والغرب وكان صديقاً حميماً لفقيدنا العظيم كاشف الغطاء. وقد أقيمت له في داره بالفريكة موطنه ومحل ولادته حفلة أنيقة في حديقة الدار وهي احتفال بذكراه الرابعة عشرة ولتدشين متحفه وقد تكلم بها الاستاذ نقولا سالم وكان آنئذ وزيراً للتربية الوطنية ومندوبا عن رئيس الجمهورية الذي كانت الحفلة تحت رعايته وكانت كلمة الاستاذ سالم كلمة لها وزنها تمتّ للعروبة بأسباب وأنساب

ثم تكلم الاستاذ صلاح لبكي رئيس جمعية أهل القلم والدكتور اسحاق الحسيني أستاذ اللغة العربية في الجامعة الاميركية والسيدة ادفيكت جريديني شيبوب[1] والاستاذ جميل جبر وكان عريف الحفلة الدكتور فؤاد غصن وختمها الاستاذ البرت ريحاني شقيق الفقيد بكلمة شكر وتفرقت الجموع المحتشدة وهي تترحم على الفيلسوف الريحاني وتشكر القائمين بهذا الاحتفال الحافل وقد أرسل المغتربون الكرام في البرازيل تمثالا جميلا للراحل الكريم

(١) اخبرنا الاستاذ البرت ريحاني شقيق الامين أنه اوسل لنا كلمتي الحسيني والسيدة شيبوب لكنهما لم يصلا فاذا وصلانا ينشران في الجزء الثاني (العرفان)

---

* في عشية الرابع من الشهر الفارط احتفل اهل الادب بلبنان باحياء الذكرى الرابعة عشرة لامين الريحاني. فدشن بهذه المناسبة متحف للريحاني في الفريكة ورفع الستار عن لوحة تذكارية وضعت له.

مجلة المعتمد تطوان - المغرب أكتوبر ١٩٥٤

Del Homenaje a la Memoria

Boletín Arabe

LA GRANDIOSA VELADA DEL TEATR

Una selecta concurrencia llenó en su tota y espacioso Teatro Municipal, con motivo del que la colectividad honró la ilustre memoria y escritor que supo encarnar las virtudes ciud a cuya libertad dedicó su ... entera.

En el palco escénico, arreglado en forma dido por una hermosa fotografía del eminent Rihani, tomaron colocación los miembros de nizadora, bajo la presidencia del señor Elías C a sus lados a los oradores que participaron e los dirigentes institucionales.

Abrió el acto la secretaría del Comité y doña Mary Yanni de Atala, quien en un ma árabe señaló en expresivas palabras la prof Amin Rihani, a quien contó como uno de sus de su vida intelectual, relatando diversos as escritor fallecido, que lo hacía acreedor a la im de sus conciudadanos.

A continuación, siguiendo el desarrollo del programa elaborado, pasó a ocupar la tribuna el señor Salomón Ahués A., quien explicando la significación del homenaje póstumo que la colectividad rendía a Amín Ri-



hani, uno de los más altos valores de la literatura árabe contemporánea, trazó los rasgos destacados de su existencia.

Refiriéndose a los principios patrióticos y nacionalistas que realzaron la personalidad de Rihani, entró a desarrollar su bien cortado discurso el señor Gabriel Atala Z., analizando la ciclópea tarea que se impuso el escritor y político al introducirse en el alma misma de los gobiernos y de los pueblos arábigos.

El distinguido Mussa B., en un ción, hizo un de la vida del il matizó con rec sincrasia de la exaltó.

El señor Mig en seguida, al viado por el pr Juan Zalaquett tofagasta, quien pectos de la tr la producción li ciendo hincapié que representa para el mundo

Finalmente, o meritorio y con Taher Al-Hachi una magistral disertación, consignó la personalidad de Amín Rihani en sus notables cualidades de pensador y de escritor.

Un selecto repertorio clásico presentó la disciplinada Orquesta Sinfónica del celebrado maestro Víctor Tevah, ejecutando entre otras las siguientes piezas musicales: Marcha del Profeta, de Meyerbeer; Arabia, de R. Leopold; Suite Oriental, de Francis Popy; Muerte de Asís, de Grieg; Vals Triste, de Sibelyus, etc, que otorgaron un realce extraordinario al solemne acto.

Buletin Ara Santigo de Chile Octobre 1940

جريدة الهدى اليومية في نيويورك ٢٦ ت٢ ١٩٥٤

متحف امين الريحاني في الفريكه بلبنان

اثار الامين قصة حياة سقيت بالعرق والدمع والدم

الريحاني بذرة من بذور الخير الانساني بذرها لبنان يوم قل الخير في المجتمع الانساني

واهل لبنان اهل وفاء يقدسون اهل الخير وارض الخير

ولا عجب، فمن لبنان طلع الخير

**

اقول هذا، في ذكرى الريحاني اقرارا بواقع - واقع الجمهوراللبناني الذي حج الى الفريكه في عشية الرابع من ايلول، ليدشن متحف الريحاني - في دار الريحاني - وفاء للريحاني

والفريكه قرية جبلية صغيرة في «قاطع المتن» غلتها اللوزوالزيتون والتوت تشرف على واد عميق ملتو يغسل قدميه في نهر الكلب، وتطل من بعيد على العين الكبيرة الصافية الزرقاء على الابيض المتوسط

ودار الريحاني - مزار اللبنانيين اليوم - قائمة على كتف كنيسةالقرية - كنيسة مار مارون - فوق وادي الفريكه المحرج بالدلب والصنوبر - «واد صغير تنثر الطبيعة تحت قدميه في الشتاء ازاهر الدفلى، وتكلل راسه في الربيع وفي الصيف بازاهير اللزان»

**

في هذه الدار - في الجناح الشرقي منها - غرفة كان الامين الرحالة، رحمه الله، اذا نزل الفريكه حل بها يكتب للناس ما يرضي الضمير ويرضي التاريخ. غرفة مشرع شباكها على صنين وشرفتها على الوادي، حولها البرت اخو الامين الى متحف خالد يضم اثار الامين الخالد.

واثار الامين قصة حياة كبيرة سقى دربها العرق والدمع والدم

وعندي ان اثارا كهذي الاثار، لا تحصى احصاء بل تدرج في مواقعها من سيرة صاحبها

وفي كتابات امين وذكريات اخيه البرت الخبر اليقين

**

يقول البرت الريحاني: «اصيب الامين عام ١٩٠٧ بمرض عصبي في يده اليمنى رافقه ثلاثا وثلاثين سنة حتى وفاته»

والامين ولد بالفريكه في الرابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٨٧٦ وسافر، في عامه الثاني عشر، الى نيويرك كبيرة حواضر الولايات المتحدة يعمل نهارا في سبيل اللقمة وياوي، في الليل، الى قبو مظلم «منخفض على الشارع - شارع واشنطون» تفيض عليه المياه في فصل الشتاء

ومياه نيويرك لا ترحم. فكان الامين يغترفها بالدلو ساعة بعد ساعة حتى يتلاشى من البرد والتعب

وما استطاع ان يهجو ذاك القبو في سني الفاقة فادخل عليه، بعد عناء، اصلاحات قطعت عنه فيض المياه ولكن الرطوبة ظلت رفيقته الامينة، فاثرت اول ما اثرت على رئتيه، ثم اوقعته في العصبي، فتقوس ساعده الايمن وتعطل عن الحركة ثلاثة وثلاثين عاما تواترت فيها نوبات الم فظيعة تخز كتف الامين وخز الابر الحادة، قبل ان تصرعه عن الدراجة ويموت في الفريكه في الساعة الواحدة من بعد ظهر الجمعة في الثالث عشر من ايلول عام ١٩٤٠

**

ذهب الامين وظلت في متحف الفريكه، بعده، «الة كهربائية كانت وظيفتها تسكين الامه العصبية» لتشهد على عذاب الامين الذي كان حظه من الدنيا الم البدن وعذاب الروح

**

وعذاب روح الامين بدا في الغربة ايام السعي وراء اللقمة في سني الفاقة واستمر حتى بعد بلوغه الشهرة الادبية. ومن اثار هذا العذاب الة كاتبة في متحف الفريكه، جاء ذكرها في مقدمة كتاب «ملوك العرب» بقلم الامين

قال الريحاني - «انا في نيويرك كئيب يحمل كتابا، ويطرق للمحرر الانكليزي المتغطرس بابا. اديب شعره طويل، وصدره عليل، يسرف من ذهب الحياة في تسويد المقالات الة كاتبة يرقص حولها الهم والامل متحاضرين. اف لها من زوجة نقاقة ومن حديدة لباب الشهرة دقاقة، واية عبودية اشد من عبودية الالة الكاتبة واخبث»

ولقد طلق الامين الالة، يومئذ،

التابع في الصفحة السادسة

بيفهم

فقيل - ولكن الدب توفي يا بك

فاستطرد سامي - ما عليش .. جيبوه هذا بيفهمني

بقي ان نوضح للقراء من هو الدب لقد كان مهندسا في البلدية في عهدها الاول وكان معروفا بهذا اللقب ومات منذ زمن طويل

ومن طريف ما جرى في نفس «الوقفة» المشار اليها ايضا ان قيل له

- يا سيدنا ان ما يوءخرنا في رفع هذا النتوء هو المعاملات الرسمية والمراجعات وانت تعلم ان هذه الارض وقف للارمن وانا راجعنا المطران ..

وهنا قاطعه سامي الصلح قائلا -

- شو مطران ؟ انا اقول لازم تصير بالعجل فانا كمان بطرك الارمن فاهم بابا !

الهدى Al-Hoda "The Guidance"

...ك الجمعة في ٢٦ ت ٢ سنة ١٩٥٤

مذكرات اغاخان

- ١٤ -

باله من خواطر

واذكر مناسبة استطيع ان احدد زمانها ومكانها بالضبط ابدى فيها الملك ادوارد السابع حيالي نفس تلك النباهة وكان ذلك يوم الجمعة من اسبوع السباق في «آي سكوت» عام ١٩٠٩ عندما دعاني الملك ادوارد لتناول طعام الغداء في مقصورته الملكية

فلبيت الدعوة وجلست الى مائدته الملكية لارى - ويا لدهشتي - الخدم يقدمون الطبق الرئيسي ولكنهم يتجاوزونني ثم ما لبث احدهم ان وضع امامي زوجا من الضلوع وخاطبني الملك عبر المائدة الطويلة بصوته القوي العميق -

- لقد خمنت بانك لن تحب الطبق الاول في قائمة الطعام فامرت بان يعدوا لك مكانه بعض الضلوع. وتطلعت الى طبق جاري فوجدت فيه قطعة من لحم الخنزير

وكان الملك ادوارد قد ادرك اني كمسلم لا احب ان امس لحم الخنزير كما لا احب ان ارفض ما يقدم لي على مائدته وهكذا اتخذ تلك الترتيبات الخاصة بذلك الاهتمام

والواقع ان كل هذه النباهة جوهرية ضرورية للذين يحتلون المناصب العليا

متحف امين الريحاني في الفريكه بلبنان

تابع الصفحة الرابعة

وعاد الى بلاده يعد العدة لرحلة تبعده عن الالة «وعن الكتب والمجلات، والادباء والاديبات»

رحلة الى بلاد العرب ... لجمع كلمة العرب. في سبيل مجد العرب عاد منها الامين بجرح في القلب وهدايا ملوك وسلاطين تقص، اليوم في متحف الفريكه قصة اللبناني الامين لرسالة الخير الانساني

والرحلة كانت عام ١٩٢٢

بلغ الريحاني جدة في ٢٥ شباط فاستقبله السلطان حسين نفسه، قائلا «وهلا تقطع فرسخا لنلاقي من قطع البحار وتجشم الاخطار في زيارتنا»

وبعد اسبوع من نزول الامن في ارض الحجاز خلع عليه السلطان حسين لقب امير واهدى اليه للمناسبة كسوة عربية وخنجرا مكيا وقطعة مزركشة بالذهب من ستار الكعبة.

ويقول الامين في هذا الشان في كتابه «ملوك العرب»

«لبست القميص البدوية ذات الاردان ثم العباءة ثم عقال الذهب، وتمنطقت بالخنجر ورحت توا اشكر صاحب الجلالة. فلما راني في هذه الصورة بسط ذراعيه هاتفا ياحبيبي، ياعيني ! وضمني الى صدره وقبلني، فاحسست من شدة التاثر بشيء غشي عيني فبادرت الى مكان المنديل من ثوبي فما وجدت حتى الجيبة فيه فمسحت الدمع بردني فضحك جلالته وقال: حقا انك بدوي الان»

**

ومن الحجاز انتقل الامين الى صنعاء عاصمة اليمن مع صديقه ووفيه قسطنطين يني وفي طريقهما اليها عرجا على «لحج» يزوران سلطانها عبد الكريم فضل. فخرج الامين من الزيارة بمداعة - اركيلة - فريدة من نوعها

وقبل بلوغ صنعاء زار الامين وقسطنطين السلطان علي بن مانع سلطان الحواشب فاستقبلهما الامام يحيى ورضي بعد جدل ان يعقد معاهدة ولائية مع الحجاز كتبها الامين بنفسه

ولم يكن الامام يسمح بتصويره فاستعان الامين بما عنده من فن التصوير واغتنم فرصة انشغال الامام ذات ليلة فدرس وجهه ورسم ما حفظ منه عندما عاد الى المنزل فكان الرسم الوحيد للامام نشرته صحف العالم وانتهى اصله الى متحف الامين في الفريكه - المتحف الذي يضم صندوقة نحاسية للدراهم هدية من الامام يحيى لصديقه الامين

**

وفي صحراء النفود التقى الامين السلطان عبد العزيز فاقام في نجد ستة عشر يوما خرج بعدها حاملا سيف الملك السعودي الخاص الذي استرجع به ملك اجداده من بيت الرشيد ونصل هذا السيف يعود الى الفتح الاسلامي في ايران، اوائل القرن الثامن الميلادي. ومما حمله الامين ايضا من الحجاز حفنة رمل من النفود ومتحجرات وقواطع وحصي من الدهناء

وزار العراق، وزار عدن، وزار الكويت، وعاد الى الفريكه بعد اربعة عشر شهرا «بلحية وعباءة، يحمل اثمن التحف والهدايا والذكريات ليوءدي الى العالم حسابا ضافيا عن رحلته العجيبة، وقد ترك لدى اسياد الجزيرة وقبائلها خير ما يترك زائر كريم»

غنم في رحلته الهدايا لكنه خسر شريكة حياته التي ابت ان يشاركها العرب في شريك حياتها

وفي الفريكه «كان الامين ينهض الساعة الخامسة والنصف صباح كل يوم .. فيستحم بالماء البارد ... صيفا وشتاء. ثم يتناول طعام الصباح» ويدخن الغليون من ثم يدخل الى مكتبه يجالس ادبه

وفي المساء كان يقف في الجناح الشرقي من شرفة البيت «متجها صوب صنين والوادي يهينم في بعض عبارات - صلاة النجوى - صلاته - بخشوع ويجهر في بعضها الاخر بصوت اجش مجلجل كانما يحاكي فيه صوت العزة الالهية»

**

وفي متحف الفريكه اليوم مكتبة كما تركها ومجموعة غلايينه ورسائل الملوك .. واوسمة الملوك ..

وعلى الشرفة حيث كان يقف كل مساء بلاطة رخامية تحيي ذكرى «نجواه» في سبيل «الحق والحب والحكمة»

**

والامين عرف الحق
وعرف الحب
واستضاء بنور الحكمة
طوبى له

موريس كامل
بيروت

٣١٢

الذكرى الخامسة عشرة ٢ ايلول ١٩٥٥

(٣)

فما أبرع أميناً في فنه! فكأني به سَخَّرَ كلَّ ما في جوِّهِ من هدوء، وما في طبيعة واديه الساكن من فتون، ليجعل من كلّها، ومن الذين حوله، أُعزوفةً متناسقة التلحين، منسجمة التوقيع، متلاحمة النِّسَب، مسحتْ نغماتُها عن لوحِ الذاكرة كلَّ ما سمعناه في تلك العشيّة من سمرٍ مسكرٍ عجيب، وأبقتْ على ما تجاوَبَ منها في نفوسنا من أصداء.

* * *

وكانت والدة الأمين، الرازحة تحت عبء الشيخوخة، تقبع منصتةً إلى غُنَّة صوته، فتستعين على الابتسام بكل ما في جبينها وحول فمها من غضون، وتشخص ببصرها مبسوطة اليدين، كأنها تتشبَّث بأذيال الأيام والليالي، أو كأنَّها تدفع الموتَ بيدٍ راجيةٍ راجفة، كيلا يحول بينها وبين ابنها، فما تحرم عينيها – بما بقيَ لهما من ضياء – من التمتُّعِ برؤية النار المقدَّسة تتلظّى حول اسمهِ فلا النار تنطفئُ ولا اسمُهُ يحترق!

نَسيب معلوف

الاستاذ صلاح لبكي

– لمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لوفاة الكاتب الكبير امين الريحاني تألفت لجنة لرفع الستار عن اللوحة التذكارية الموضوعة على «دار الريحاني» في الفريكه ولتدشين المتحف الذي سيضم آثار الامين. اما خطباء هذه الحفلة فهم وزير التربية الوطنية، رئيس جمعية اهل القلم والسيدة ادفيج شيبوب والاستاذ جميل جبر والدكتور اسحق موسى الحسيني والبرت الريحاني.

٣١٢

الذكرى الخامسة عشرة ٤ ايلول ١٩٥٥

(١)

شفيق معلوف
من العصبة الاندلسية

ذكريات خاطفة

عن امين الريحاني

أطلَّ الأمين على دمشق من قطار الحجاز

طلعةٌ سمراءُ جذّابة . إطارُها كوفيّـةٌ مشدودةٌ بعقالٍ مجدول ، تَصْفُقُ بهُدّابها عباءةً تتملّأ من ريح الغوطتين ، بعـد أن تملّأتْ من رياح اليمن والحجاز ونجد

وكان شعر لحيته عالقاً بعذارَيهِ يكبح ما جمح من نظراته الحادّة ، ويُخفي ما تقرّتهُ العيونُ في وجههِ من ملامح

ها هو يُقبل بعد أن جاب ألجزيرة العربيّة وعرف ملوكها

ولئنْ عادَ متأبطاً حقيبـةً ملؤها التيجان ، فقـد كان أخلدَها تاجٌ يسطع على جبينه !

* * *

وانفرط من السنين زُهاء العقد ونصف العقـد صحبتُ في بعضها أميناً على غير علمٍ منه . فمن كان كالريحاني يعيش في سطوره ، فقارئوه يصحبونه ويحيون حياته . وقـد خصَّني في إبّان ذلك برسالتين غاليتين في « الأحلام »

(٢)

و « عبقر » . وأنزلني عليه فيما بعدُ ضيفاً مكرّماً في كتابه « قلب لبنان » . وأنا المعجب بما حباه الله به من نزعةٍ لا تعرف إلّا الخير والإصلاح ، وفنّ صاغ بهِ نتاجهُ أروعَ صوغ ، وعبقريّةٍ جعلتْ منه في الشرقِ العربيّ وفي بعض الغرب مَشعلًا من أسطع مشاعل الفكر

وجمعتنا سماءُ لبنانَ بعـد أن رُدنا الآفاقَ في غربةٍ طالتْ بي أكثر مما طالتْ به . فقلتُ لنفسي أزوره في وادي الفريكة . فوصلنـاه فورَ الغروب . وإذا نحن في قلب منزلٍ قائمٍ على جرف منحـدَر ، واسع الداخل ، محاطٍ بالأشجار . وكان الظلام يهمّ بالهبوط فرحتُ أُصوِّب بصري وأصعده في الوادي الهادئ والجبال الساكنة الموحشة ، مستشرفاً من وراء المنظر الساحر الأفق الحاليَ بأثرٍ من بقايا الشفق . . .

وإذا شبحٌ يتقدم محاذياً الأفق ، وكأنه يسير في الفضاء ، فما سمعتُ في السكينة وطْأً لخطواته ، ولا تبيّنتُ في العتمة موطئاً لقدميه

هذا هو الريحانيّ أمين ، أقبـل هذه المرّة حليق اللحية ، صبيح الوجه ، فوافق مقدمـهُ إضاءةَ مصباحٍ كان ضئيل النور ، كضآلة صوت صاحبه ، أو كرَجْعِ خطاه ، أو ككلِّ شيءٍ هادئٍ حول دار الأمين وفي داخلهـا . وقعدنا . فكان لنا سمرٌ خافت . وراحتْ أجراس العشيّة ترافق الأعزوفة التي كادتْ تكون خرساء ، فتلفظ طنيناً أجشّ كأنها تخنق أصواتها في صدورها . وكان صريرُ جنـادب ، وحفيفُ أوراق ، ولَهثُ أنسام ، وخريرُ مياهٍ بعيدٍ مكبوت . وكأن الخادم حامل القهوة ، لحنٌ من تلك الأعزوفة ، فقـد برزَ لنا فجأةً ولا نعلم من أين ، يقتلع قدميه في صمتٍ كأنه مُحتذٍ لُبودًا . . .

الهدى - النيويوركية ٢٢ آب ١٩٥٥

الاستاذ صلاح لبكي

ـ لمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لوفاة الكاتب الكبير امين الريحاني تالفت لجنة لرفع الستار عن اللوحة التذكارية الموضوعه على «دار الريحاني» في الفريكه ولتـدشين المتحف الذي سيضم اثار الامين . اما خطباء هذه الحفلـة فهم وزير التربية الوطنية ، رئيس جمعيـة اهل القلم والسيـدة ادفيج شيبوب والاستاذ جميل جبر والدكتوراسحق موسى الحسيني والبرت الريحاني .

٣١٣

في ذكرى وفاة

الحرية - العراق - ١٢ ايلول ١٩٥٥

امين الريحاني

طراز فذ بين الرجال في الشعور والتفكير

بقلم عبد القادر البراك

من خلال العتمة المخيمة على الاوضاع السياسية والاجتماعية في اقطار الشرق العربي، تومض ذكرى (امين الريحاني)، صاحب اضخم حياة ادبية عرفت في دنيا العرب خلال القرن الماضي، والمع المفكرين العرب الذين استطاعوا مجاراة اكابر مفكري الغرب في اهتماماتهم الفكرية دون ان يعوقه الدأب الذي تقتضيه هذه المجاراة عن ان يكونوا اوسع ادباء عصره في كل ما يمت للفكر العربي والحياة العربية بصلة.

وهي ذكرى تبعث الامل الخامد في نفوس استقر فيها ما يشبه الايمان بعقم الشعوب العربية عن انجاب النابغين من امثال (الريحاني) الذي كانت حياته وآثاره الدليل الدامغ على ان الذهنية العربية لن تكون متخلفة عن سواها في استيعاب كل ما ينبثق عن الذهن الغربي، وانها تستطيع الابداع اذا توفرت لشعوبها مقومات الحياة الكريمة الحرة، واتيح لها ان تمارس حقوقها الطبيعية والقانونية على الوجه الأتم.

لم يكن (الريحاني) اديباً على غرار معاصريه ممن اسرتهم الصياغة البيانية فعاقتهم عن التحليق الفكري، ولم يكن ممن انقادوا لعواطفهم بحيث لم يعرف لهم في مجال الابداع الا الادب الذاتي الذي لا يضيف ثروة جديدة للحياة، ولم يكن عالماً منقطعاً للحقائق الصلدة يقدمها لقرائه جامدة باردة، ولكنه كان مزيجاً من كل هؤلاء.

لقد استوعب من كل فن ماشاءت له مكنته ان يستوعب، وضم الى اسلوب التفكير الغربي المادي، اسلوب التعبير الشرقي الوهاج وتمثل آراء (ابي العلاء) تمثله لما يعتلج في نفوس ابطال (شكسبير) وشهد الحياة على عريها الفاضح في امريكا - كما شهدها في جفافها وسمومها في صحراء نجد وفيافي اليمن ومغاور المغرب الاقصى ونعم بمجالسة الملوك، كما استمتع بمشاركة الصعاليك، وزاول من الاعمال تافهها وجليلها.

وكان في كل ذلك مثال الرجل المفكر المنسجم مع طبيعة ما يقتضيه كل لون من الوان هذه الحياة المتباينة، وكل عمل من اعمالها المختلفة. ولذلك فقد كان (امين) طرازاً فذاً في شعوره وتفكيره، وفي تناوله لامور الحياة، وفيما ابدع من روائع في مختلف مجالات المعرفة، وفيما عرف عنه من مقومات الشخصية التي لم تتوفر لاكابر المفكرين في القديم والحديث.

لقد كان حظ العراق من امين الريحاني مماثلا لحظوظ كل قطر من اقطار الدنيا التي زارها وعاش فيها، فلقد خص العراق بمؤلف من اروع المؤلفات المكتوبة عن باني كيان المملكة العراقية (فيصل الاول)، كما خصه بكتابه (قلب العراق) بالاضافة الى الفصول التي كتبها في كتابه الشهير (ملوك العرب) عن بعض ما يمس العراق، وانه في كل هذه البحوث يضرب للمفكرين اروع الامثلة عن فهمه للدقيق والجليل من امور الحياة. فلا تقل معرفته بتربة العراق مثلا عن عادات نسائه، ولا تقتصر احاطته بالحالة الادبية فيه عن الحالات الاخرى، كل ذلك بامانة وعمق واتسام بروح الأديب الذواق.

كما كان حظ الادب العراقي من فضل أمين الريحاني اكثر من ان يستوعبه كتاب فلم يتح لاحد من اعلام الشرق العربي ان كان موضع قصائد شعراء العراق الاعلام وادبائه المبرزين مثل ماتيح للريحاني، كل ذلك لادراك هؤلاء للقليل من مزاياه فكيف بهم لو وقفوا على الكثير منها؟!

ان ذكرى الريحاني من الذكريات التي تملأ النفس فخراً وزهواً بما بلغته الذهنية العربية وماعكن ان تبلغه من مكانة لواتيح لها ماينبغي ان يتاح للافكار كي تذكو وتزدهر ولو لم يكن لهذه الذكرى من فضل الا ما اسلفت لتوجب على الادباء، ان يهتموا بها ويفيدوا من عبرها ودروسها.

ابيات زجلية

الجالس - بيروت ٢ آذار ١٩٥٦

ذكرى الريحاني

يا فيلسوف الشرق عا طول السنين ... باقي مخلد بذكروك العالمين
يمكن تميد الارض وتجف البحار ... وما بيبقى غير ذكرك يا امين
يمكن تميد الارض وتجف البحار ... والكون كلو يصير في حالة دمار
واسمك بيبقى حي في الاربع قطار ... وغيرك بيطوي وينذثر من بعد حين
وغيرك ما بيبقى بالفكر الا القليل ... وانت تبقى حي جيلا بعد جيل
عالمسيحي دخول مكه مستحيل ... زرتها وعيدت مع الصالحين
زرتها وسكانها زادت طرب ... بزيارتك والطبل قدامك ضرب
ورجعت منها تسوسك ملوك العرب ... رجنودها تحرس شمالك واليمين
وبقول غبن العبقري يذوق الردى ... بعصر فيه الناس محتاجين الهدى
بحال السلام تبقى ارق من الندى ... وعند اللزوم تقاحم شبال العرين
حتى الملوك تقابلك بالاعتبار ... وفي كل مجلس تجلسو يسمو الوقار
اعظم رجال الارض تتنسك خبار ... عنك وفيها بالحديث متسائلين
بالشام رسمك عالصدور وبالقلوب ... ولبنان من فرط الاسى رايح يذوب
عليك الغرب والشرق شقو للجيوب ... ناحوا وبكوا ودموعهم تجري سخين
ناحوا وبكوا وتلوعوا رجال البلاد ... غاب عن لبنان معبود العباد
ابن السعود توشح ببرد السواد ... واستنكر الخطب بأمير النابغين
واستنكر الخطب وبكي رب القلم ... ونكس بنود الخافقه لما علم
كنت لاهل الضاد نار على علم ... وفي لغة السكون سيد الناطقين
للحق سور وللادب مرجع خطير ... وللدين شرعه وللعلم كوكب منير
في حمى رضوان متمركز قدير ... والملاك يتوجك اكليل غار
وتكون في الفردوس جالس عاليمين

ساحل العاج - بطرس رزق الله

البلاد - العراق

البلاد — الصفحة الثالثة — الجمعة ٢٣/٩/١٩٥٥

امين الريحاني

«بمناسبة مرور ١٥ سنة على وفاته»

بقلم الاستاذ حارث طه الراوي

دعاني الاخ ألبرت الريحاني، شقيق فيلسوف الفريكة، الى البيت الذي عاش فيه أخوه أمين ويعيش فيه هو الآن. فكانت ليلة ممتعة لامجال لوصفها الآن. واصر ألبرت على ان أنام في هذا البيت الزاخر بالذكريات، فنمت، واستيقظت صباحاً على الحان «فاغنر» واستقبلني وادي الفريكة هاشاً باشاً، فكدت ان اعانقه، وكاد ان يعانقني. ولما انساب نسيم الصباح المعطر بشذى الصنوبر والشربين والأشجار البرية، الى هذا الصدر، شعرت بنشوة اين منها نشوة المخمور او نشوة الصوفي عند التجلي والاشراق.. فجمح خيالي وإذا بي أحس بأني أسعد انسان على وجه الارض متناسياً آلامي وأشجاني في هذا المعترك الرهيب..

وبعد الفطور ركبت سيارة مع صديقي الحميم ألبرت وزوجته لاشاهد المدفن الجديد الذي شيده الشقيق المقيم لشقيقه الراحل.. لقد كان مدفناً فخماً توحي بالجمال والجلال، ولكن بقايا المعلم العظيم لم تكن فيه. فسألت ألبرت: أين الريحاني؟ فأجاب: «ان عظامه في صندوق وهو يقيم موقتاً في هذه الكنيسة القديمة المجاورة لهذا المدفن الى ان يتم تشييد المدفن المعدلة». وما كاد ألبرت يجيبني هذا الجواب حتى غمرتني موجة من الكآبة التي خلعت على الطبيعة الضاحكة قاباً بلون الليل، فثارت حسرتي وتبددت نشوتي. فسألت نفسي: أهذا هو أمين الريحاني؟ عظام خرساء في صندوق أصم؟ أهذا هو بركان المنابر؟ أهذا هو البلبل الذي ملأ أجواء الشرق والغرب بأغاريده التي ما سمعتها اذن انسان في كل زمان ومكان؟! فشعرت بعبرة الموت اكثر من اي وقت مضى، وطرحت بالقرب من السنديانة الحالية على الضريح كل ما في هذه النفس من غرور وآمال متمردة..

☆☆☆

في ١٣ ايلول عام ١٩٤٠ أطبق أمين الريحاني عينيه ونام الى الأبد، ولكنه لم يمت، فهو من الأموات الاحياء. ان المنابر في دنيا العروبة، مازالت تردد صدى ذلك الصوت المتهدج العميق الذي نادى بالوحدة العربية والأخاء الانساني. وانا بعد هذا الفراق الطويل، مازلنا نسمع الريحاني ونصغي الى تعاليمه السامية والخشوع يغمر قلوبنا المتعطشة الى الكلمات الخالدة...

ان صوت الريحاني هو أشبه ما يكون بزئير الأسود التي لاتعبأ بنقيق الضفادع. لهذا قال الريحاني «قل كلمتك وامش» وقد قال الريحاني كلمته الحية المجنحة ومشى الى محجة الخلود مرفوع الرأس...

لقد زهد الريحاني بكل شيء في هذه الحياة واعلن مبدأه عام ١٩٠٥ واستهله قائلا: «لي منية غير الشهرة والمجد» ولكنه حصل على شهرة لم يحصل عليها كاتب عربي معاصر، ووقف على قمة من قمم المجد ما وقف عليها مفكر عربي في عصر الانبعاث...

لم يتربص للشهرة في السبل الملتوية، وانما قال كلمته ومشى فتبعته الشهرة راكضة وسعى اليه المجد صاغراً... ولماذا؟ لأنه أعطانا من قلبه من فكره من اعماق اعماقه، الشيء الكثير، وسكب ذاته النيرة في كتبه التي اصبحت قبلة الأدباء والمؤرخين والفلاسفة المصلحين.

لم يكن الريحاني من الادباء الذين يكتبون في المقاهي والغرف، أي انه لم يكن يتصور ما لم تقع عليه عيناه، بل كان يصف مايشاهدثم يتوغل في عالم الخيال الملاق. لقد كان شديد الصلة بالحياة

كان الريحاني عربي العقل شرقي الفؤاد ولكن همته كانت غربية. فلم نجد كاتباً عربياً معاصراً يشمر عن ساعديه ويتجول فوق الرمال على البغال والجمال في مجاهل الجزيرة العربية كما فعل الريحاني لهذا جاء كتابه «ملوك العرب» زاخراً بالوصف الواقعي، وصف الكاتب المجرب. وقد صدق مارون عبود عندما دعاه بـ «البادة العرب» فهو كتاب فريد بكل معنى الكلمة. فهو كتاب تأريخ وأدب وفلسفة وشعر وطرائف. ويقيني ان «ابن بطوطة» لوشاهد هذا الكتاب اذن لمزق كل ما كتب عن رحلاته. فكتاب «ملوك العرب» هو أول كتاب عربي تأريخي مكتوب بأسلوب منزه عن السجع المتكلف والوصف المادي المتحجر والاسلوب الجدي الجاف والمبالغة في التعظيم والتفخيم. انه والحق يقال في طليعة الآثار الجديدة في دنيا أدبنا الحديث...

وقد نادى فيلسوف الفريكة في هذا الكتاب بالوحدة العربية وبذل جهوداً جبارة لأجل توحيد كلمة العرب فكان كمن يصرخ في واد أو ينفخ في رماد... ولكن سيأتي اليوم الذي يذكر فيه العرب الريحاني بكثير من الاعجاب، وهو اليوم الذي يفهمون به آراءه فهماً عميقاً فيطبقوها تطبيقاً واقعياً...

لقد كان الريحاني في طليعة أدبائنا المجددين الذين سلكوا طريقاً جديداً لم يسلكه ضحايا السجع المتكلف من أدبائنا الغابرين والمعاصرين، فأبدع الشعر المنثور أو الشعر الحر في الأدب العربي، فكان فيه في طليعة المبدعين المجلين. حتى ليكاد الناقد المنصف أن يجزم بأن هذا الضرب من البيان لم يتكلم به بعد الريحاني وجبران أحد في دنيا العرب، اذا استثنينا نفثات الياس خليل زخريا وراجي الراعي أما القرود فقد أتعبوا أنفسهم من غير طائل لجاء تقليد بعضهم منطبقاً على تهكم الناقد الفرنسي الذي سخر من هؤلاء قائلا: «أنا عصفور، وهذان جناحاي. أنا فأرة، فلتحى الجرذان»

☆☆☆

لم يكن الريحاني مؤرخاً وشاعراً وكاتباً كبيراً فحسب، بل كان مربياً عظيما، تغلغل الى أعماق النفوس البشرية فأصبح طبيباً روحانياً يعرف أين يضع مبضعه وأين يسكب البلسم.

وحسبك أن تقرأ له خطبته «اصلاح الأمة» المنشورة في كتابه «التطرف والاصلاح» لتدرك هذه الحقيقة بجلاء. فهو يرى في هذا المقال ان التربية الحقة تقوم على الأصول الجوهرية الآتية:

«الاعتماد على النفس، كرامة النفس، حسن الظن بالناس، حرية الارادة، الجرأة الأدبية، نبذ العقائد والتقاليد القديمة البالية، الصراحة في الصدق والقول، الاستقامة في الرأى والعمل، حب العدل والانصاف، اللاطائفية في السياسة وفي الآداب».

ثم شرح الريحاني هذه المتون السامية شرحاً مفصلا يدل على طول باعه في مجال التربية والاصلاح...

☆ ☆ ☆

لقد ذاق الريحاني في حياته افجع أنواع البؤس والشقاء والحرمان والآلام، وتعب أشد الاتعاب في رحلاته البطولية، وكانت آخر مصيبة أصابته هي الشلل الذي اصاب احدى يديه. ولكنه لم يهتف مع «شوبنهور»: «العالم شر» بل بقيت روحه الخيرة تتلمس آفاق السعادة في هذا المعترك الرهيب. فلم تدفعه ظلمات الحياة الى التشاؤم بل دفعته الى تلمس التفاؤل، الى النور، فكتب قبل وفاته بسنتين مقاله الخالد «دفاعاً عن النور» فقال:

«ليس التغلب على الظلمات في ذمها أو في التخوف منها والتذمر بل هو السعي المستمر المقرون بالشجاعة والايمان لتزيد مانراه حولنا — أمامنا وورائنا — من النور الدائم وان كان يبدو ضئيلا وان كان يختفي أحياناً في أدغال الحياة ومضايقها..

النور.. النور.. وقل مع شاعر الالمان الاكبر: زدني نوراً. النور.. النور ليسطع في قلوبكم، وان اظلم العالم، لينتشر في قلوبكم وان اكفهرت الافاق كلها. فان لم يكن لي غير كوخ في الوادي تنيره في الليل شمعة واحدة، فان العين لتعكس في الكوخ ماتراه من انوار العالم، وان هبت العاصفة فاقتلعت كوخي كما تقتلع الاشجار وذهبت به الى مصب الانهار، فهناك كهف في الصخور لا تقوى العواصف عليه، وهناك نور الشمس وهناك انوار النجوم، وان ادلهمت السماء، وطمست الكواكب والنجوم، فها هنا في هذا القلب البشري النور الخالد.

«ليسطع النور في قلوبكم وان اكفهرت الآفاق كلها جمعاء».

بمثل هذه الكلمات المثقلة بالتفاؤل المشحونة بالخير الملموسة بالمحبة تبوأ الريحاني مكانته في قلوبنا. وبمثل هذه الكلمات سيعيش هذا الشاعر، هذا الاديب، هذا المربي، هذا المؤرخ، هذا الفيلسوف، الى الابد...

بغداد — حارث طه الراوي

أمين الريحاني

في ذكراه الخامسة عشرة



تعود بي المخيلة عبر السنين فاتمثل في – الفريكة – في اوائل القرن الماضي فتى اسمر ، دافق الحيوية ، عزيز النفس ، يطالع .. على نور السراج ، ولا يعرف للملل معنى ، فلقد ابى الا ان يشق له في الحياة طريقا بعيدا او يموت ..

وتضيق بالفتى الطموح افاق بلاده فيولي وجهه شطر امريكا غير عابىء بالمصاعب ، فاذا هو في شارع وشنطن ، في نيويورك ، يجد ويكد ، وفي صدره نقمة على – المتكئين على وسائل الريش المتسربليق بالخز والحرير ..

وتؤثر البيئة اللاهية تأثيرا شديدا في الفتى الطرى العود ، فاذا هو يستسلم للطيش مرة ويصمد مرة ، فيثور عليه ذووه ، فيهيم على وجهه ، ويسترسل في المجون ، ثم يلتحق بفرقة مسرحية خيب فشلها الذريع اماله ، فعاد تائبا الى اهله ، وقد عزم ان يغير نهج حياته ..

في هذه المرحلة اكب الامين على الدرس ليلا ، وعلى مزاولة التجارة مع ذويه نهارا ، فما لبث ان مل البيع والشراء فتملكته سويداء القنوط ، فكان اذا ما مرت به فترات كآبة شديدة عمد الى كتابه او الى قلمه بدون خواطره الشاردة ويرسل بعضها الى جريدة الهدى ، التي كانت تصدر في فيلادلفيا يومذاك في شكل مقالات صغيرة فيها نزق الشباب ، لغتها ركيكة ولا تعرف للنحو اصولا ، ولا للصرف صيغة ، اذ كان صاحبنا اذا اعياه التعبير في العربية استعان بالانكليزيته

ارتدع امين عن طيشه المستحكم ، ونقم على ماض عقيم لم يفده شيئا ، وجعل يتهيأ للعمل الجدى بعد ان حان الاوان ، ليحقق ذلك الحلم الادبى البعيد الذى تمكن منه وهو يطالع محركى عقول الاجيال ، فتولدت لديه رغبة ملحة الى البحث عن شعر شعوره ويشاطره اساه عندما يضنيه العمل الفكرى ، فاختار نخبة من المهاجرين اللبنانيين كان يتصل بهم كلما عرض له امر ، فيتشاكون فيما بينهم ما يعانونه من غرابة المحيط المادى الذى يعيشون فيه ، ويتعاونون على حل مشاكل يومهم وتهيئة الغد .

وفي هذه الفترة الخصيبة من حياته طالع بنوع خاص رينان وتين وكادليل وداروين وفولتير وروسو وهيوم ، واعجب بأسلوبهم المقنع المخدر ، الا ان الجهاد العقلى المتواصل والسهر المفرط اضعفا حيويته ، فاعتل جسده ، فعاد الى لبنان يائسا مريضا ، وقد طالما حلم بالرجوع اليه والعظمة في ركابه ، لقد اراد ان يجعل القدر مطية لاحلامه يسخره كيف شاء ، فجمع به القدر الحرون ، واذاقه بالجفاء الشامت مرارة الخذلان

وفي المدرسة اللبنانية ، في قرنة شهوان ، تضلع الامين في العربية ، وتعرف الى لزوميات المعرى ، وشاء ان يترجمها شعرا الى لغة شكسبير

وعاد الريحانى الشاب الى اميركا ، فوضع لنفسه برنامجا عمليا كبيرا طبقه بانتظام وثبات فتوالت اثاره الكتابية في الانكليزية والعربية من – المحالفة الثلاثية – الى – اللزوميات – المترجمة ، الى – تاريخ الثورة الفرنسية – الى – المر والريحان – يلقى بعضها نجاحا وفي البعض خيبة وهو الى ذلك يزداد ثقة بنفسه واملا بالنجاح .

ويعود الريحانى الى لبنان ، وقد تاق الى الاختلاء بنفسه القلقة يتنسم همسها في هداة – الفريكة – بعد ان ازعجه تكالب الانسان على المال وعجيج الحركات

وفي الصومعة عاش امين رهين قلمه وكتابه لايغادرها الا لينسل الى الوادى حيث يجد في الطبيعة ومنها ما ينسى المرأ .. عقله ونفسه وجسده

وفي هذه المرحلة كتب امين روايته الانكليزية – خالد – وقسما من ريحانياته ، وهى خطرات متفرقة على هامش الايام تناولت اراءه في اصلاح الفرد والمجتمع وفي الحياة عامة . وقد ظهر فيها تأثير روسو وفولتير وداروين وسبينوزا ونيتشه ، وتأثير البيئة الاميركية ، التى اعجب بتحررها وسئم توجيهها الالى العقيم

ويمل الامين عزلته في – الفريكة – فيعود الى امريكا ، وينشر سلسلة من الكتب ، من – جهان – الى – زنبقة الغور الى – انشودة المتصوفين – الى – جادة الرؤيا – الى – تحرر البلشفية – فتتسع شهرته الادبية ويصبح حديث الاندية والمجالس .

غير ان هذه الشهرة التى طالما سما اليها الامين لم تكن لترضيه طويلا ، فانصرف عنها غير ابه ، يروم تحقيق حلم تمكن منه ، تحقيق رحلة الى البلاد العربية

ومن الاحلام ما يصبح جزءا من حياة الانسان فلا تنفك تزعجه وان شاخت فتحرضه وتستحثه حتى يسعى في تحقيقها ويحقق مسعاه ..

فركب الامين متن احلامه وحمل الى اخوانه العرب رسالة لبنان التقدمية هازئا بما تخبىء له الاقدار

وقضى الامين في الجزيرة العربية اربعة عشر شهرا اتصل خلالها بملوكها وشعبها ، وحوت كتبه – ملوك العرب – و – قلب لبنان – و تاريخ نجد الحديث – و فيصل الاول – وغيرها في الانكليزية ، نتيجة اختباراته في رحلته التاريخية

وعاد الريحانى الى – الفريكة – مطمئنا الى عمله ، مواصلا جهاده الفكرى في سبيل المثل العليا التى نذر الحياة لها ، حتى اذا فاجأه الموت صافحه باسما لانه ادى رسالته في الحياة ..

« جميل جبر »

جولة في متحف الريحاني

بيروت – من مكتب [illegible] العرب :

هنا ولد أمين الريحاني

وهذا منزله ومتحفه الذى يضم مخلفاته وقد تولى شقيقه الناشر المعروف السيد البرت الريحانى رعايتها وتنسيقها واباحتها للجمهور ، واقيمت حفلة الافتتاح فى (ايلول) سبتمبر ١٩٥٤ فى الذكرى الرابعة عشرة لوفاة الاديب الرحالة

هنا ولد امين الريحانى ومن هنا أطل على العالم مفكرا مبدعا وثائرا مصلحا ووطنيا رائدا واديبا لا يشق له غبار ، ومن أشجار هذا الوادى الساحر حمل عصاه وطوف فى العالم ، لقد جاب الغرب ثم جاب الشرق واختلط بالحكام والعظماء والادباء والجماهير .. وعبر الجزيرة العربية من أقصاها الى اقصاها وكانت لاتزال تتململ للنهوض من سباتها الطويل واستمع الى صانعى التاريخ يقصون ذكرياتهم وصادق السلاطين والشيوخ وركب الجمال الجمال وحضر مجالس (القات) وعاد يحمل هدايا كانت ذات قيمة مادية لكن الايام مالبثت أن أعطتها قيمة لاتثمن بالمال اذ جعلتها الشواهد المادية على مرحلة من تاريخ الجزيرة العربية والعالم ..

متحف الريحاني

ويمكننا أن نعد الدار وحديقتها ، بل الوادى كله ، متحفا للريحانى ، لكن المتحف بالمعنى المتعارف عليه للكلمة غرفتان تضم الاولى القسم الاكبر من مقتنياته الشخصية وهداياه التذكارية ونسخا من كتبه وماكتب عنه ، وتضم الاخرى كرسيه ومائدته (طاولته) والقسم الاكبر من مكتبته الثمينة .

والآن لندخل الغرفة الاولى من المتحف .. اننا نجد فوق الباب اطارا يضم قطعة من قماش ثمين مقصب ، انها قطعة من ستار الكعبة أهداها لك الملك حسين بن على حين زاره فى الحجاز وقد يكون الريحانى أول مسيحى حصل على قطعة من الستار على سبيل الهدية ، فقد ذكر له الملك حسين أن الامراء آل لطف الله حصلوا على قطعة مماثلة لكنهم تبرعوا مقابلها بمبلغ كبير من المال للخزينة .

وفى زاوية أخرى من المتحف خنجر الاشراف الذى أهداه له الحسين مع لقب الامارة ..

سيف الملك عبد العزيز

وفى مكان آخر يقف سيف مسلول .. انه السيف الذى تأسست على حده المملكة العربية السعودية ، وقد أهداه له الملك عبد العزيز قائلا : كان بودى أن أهدى اليك سيفا مرصعا ، لكنى أهدى اليك سيفا أعز الى نفسى .. انه السيف الذى فتحت به الرياض واستردت ملك أجدادى .

أما نصل هذا السيف فيرجع الى أيام الفتح الاسلامى لايران ويحمل على جنبه كتابة أثرية ..

وهاتان السجادتان النادرتان اللتان تفرشان الارض ، انهما ترويان قصة عربية حزينة ، قصة امارة ناهضة أزيلت من الوجود .. انهما هدية من الشيخ خزعل أمير المحمرة الى الملك عبد العزيز آل سعود الذى اهداهما بدوره الى ضيفه الريحانى .

الصورة الوحيدة للامام يحيى

وفى اطار صغير بديع تطالعنا صورة بالقلم لرجل ملتح معمم ، انها الصورة الوحيدة التى يعرفها العالم للامام يحيى حميد الدين ملك اليمن السابق ، وقد رسمها الريحانى خلسة أثناء نزوله فى ضيافة الامام ..

وهذه النارجيلة العالية الضخمة ذات النربيج الغليظ انها « المداعة » الشائعة فى جنوب الجزيرة العربية ، وهى هدية من سلطان لحج عبد الكريم الفضل .

أول جواز سفر عربى

وهذه ورقة معروضة فى اتضاع قد لايلفت النظر ، لكنها وثيقة تاريخية فريدة .. لم يكن نظام الجوازات والفيزا قد دخل الى الجزيرة بعد ... لكن الريحانى أصر على حمل تذكرة مرور ليحظى بجمع أختام وتواقيع السلاطين والامراء على ورقة واحدة ، فكان له ماأراد .. وبذلك تكون وثيقة الريحانى قد سبقت بجمعها تواقيع حكام العرب وثيقة أنشاص بسنوات ..

وفى زاوية من المتحف تقوم صندوقة حديدية على الطراز الامريكى .. انها تضم مراسلات الريحانى مع اخوانه وكثير من شخصيات الحكم والسياسة والادب والفن فى حقبة طويلة من الزمن

وعلى أحد الرفوف سبحة تتضوع منها نفحة شذية .. انها هدية من الامير زيد بن الحسين الى الريحانى وبالقرب منها سبحة أخرى هدية من البابا السابق وقد أهداها الريحانى الى والدته

وبين أدوات الريحانى الشخصية ثقالة رخامية للورق ، انها مقطوعة من ضريح الشاعر الانجليزى بايرون وقد حفر عليها الرسام اللبنانى يوسف الحويك رأس بايرون .

وفى زاوية من المتحف نجد خاتما صغيرا يحمل هذه العبارة « القوة للحق والحق لايموت » .. انه الخاتم الذى كان يختم به أمين الريحانى رسائله ..

مكتبة الريحاني

وفى الغرفة الاخرى مائدة أمين وكرسيه وخزائن كتبه وقد رص فيها زهاء ثلاثة الاف كتاب عربى وانجليزى بعضها بذل فيه الريحانى جنى العمر وبعضها حصل عليه هدية مع تواقيع المؤلفين ، وكثير من هذه الكتب نادرة وبينها مايعد من أمهات الكتب بالاضافة الى القواميس والموسوعات .



قطعة من ستار الكعبة اهديت الى امين الريحاني



جانب من متحف الريحاني ويرى اعلاه السيف الذى اهداه اليه الملك عبد العزيز

الذكرى السادسة عشرة ٤ ايلول ١٩٥٦

٣٢٥

الرسالة



عدد ممتاز
خاص بالمفكر العربي
امين الريحاني

الغلاف
بريشة ناظم ايراني

السنة الثانية العددان الثامن والتاسع
آب وايلول ١٩٥٦ ثمن العدد ١٢٥ ق. ل

ـتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت
يا ليتها كانت القاضيه . ما أغنى عنّي

ـشعر المنثور الرفيع ، وايقاعه الموسيقي

الضالّين) وأسفهم ، والريحاني فاتته
اقتصر على المظاهر المادية فقال : « يومئذ
ـر الرجال » ، اي كما جاء في القرآن
ـه . هلك عني سلطانيه) ، وفي سورة الليل
ـى . وكذّب بالحسنى . فسنيسّره للعسرى.
ـدّى » .
الآمال » فهي مستوحـاة من هذه الآية:
ـشتاتاً ليروا أعمالهم . فمن يعمل مثقال ذرّة
ـمثقال ذرّة شرّاً يره » .
ـحاني وصـف (القيامة) أو الحشر فيقول
ـمات . وترتعد فرائص الطغـاة . وتهبّ على
ـيات .
ـخطّ من صورة مصغّرة لما جـاء في القرآن
ـلطغاة والعتاة والذاريات والسافيات » ألفاظ كثر

ـصيـدة الريحاني بالدعوة الى الجد والعرفان ،
ـسان ، فيقول : « يومئـذ وربّ الاكوان . لا
ـوالعرفان . والمعروف والاحسان » .
ـأو مكارم خلقية وفكرية وهي مما دعا اليه القرآن
ـتذكّرنا بالآية الكريمـة : « وبشّر الذين آمنوا
ـأنّ لهم جنّات تجري من تحتها الانهار » . والايمان
ـلايمان بمكارم الاخلاق ونور العلم .
ـبالحديث النبوي الصوفي : « لك ما لبست فأبليت . وما
ـ. وما تصدّقت فأبقيت» ، اي لا بقاء لسوى الصدقات –
ـلاحسان .
ـرنا ايضاً بالحديث النبوي المشهور : « اطلب العـلم ولو
ـفيه أشدّ الحث على العرفان .
ـلا يحق لنا بعـد هذا أن نتساءل ونتساءل مدهوشين
ـ: اين هو أثر ويتمن الذي كان يجب أن يبرز جلياً قوياً في
ـلمنثورة الأولى التي كتبها الريحاني ؟
ـيحق لنا أيضاً ان نجزم في ان الامين استقى أول ما استقى
ـالقرآن ، فجاءت قصيدته الأولى ، فكرة وأسلوباً وتعبيراً ،
ـة من صميم القرآن اي من صميم الادب العربي ؟
ـلنحار أشدّ الحيرة عندما نرى الامين يشير الى ويتمن ،
ـ(القرآن)معلّمه الأوّل .

* * *

ـولننظر الى القصيدة من الناحية الفنية البيانيّة .
ـلقد التزم الريحاني السجع في مقاطع القصيدة العشرة حرصاً على
ـاغم والايقاع في كل فقرة أو مصراع منها ، فكان لنا فيها الجرس
ـوسيقي النغوم .

ـر هذا
ـالغريب
ـجدّ » .
ـز .
ـيستعصي
ـفرنجيّة.
ـأغرب
ـالعربي،
ـعـلى
ـلم يلبث
ـوقوافيه
ـالمعاني
ـورة ،
ـيكون
ـتخرج
ـالمهجر
ـالوزن
ـالذي
ـفليس
ـواب ،
ـقصائد
ـوجهاً
ـأبدعوا
ـالبحور
ـانطلق
ـلاوزان
ـلشاعر
ـفالذنب
ـوزانه



امين الريحاني

أمين الريحاني

الرسالة
١ ايلول
١٩٥٢

* ولد أمين الريحاني في « الفريكة » بلبنان سنة ١٨٧٦ .

* ألحقه أبواه في المدرسة حيث تعلم مبادىء العربية والفرنسية .

* وما أن بلغ الثانية عشرة حتى حمله ابواه الى نيويورك .. وهناك تلقى مبادىء الانكليزية .. وأخذ يعاون والده في التجارة . ثم التحق بكلية نيويورك لدراسة الحقوق ، فكان يدرس كثيراً حتى ساءت صحته ، فنصحه الاطباء بالعودة الى لبنان ليجدد نشاطه .

* عاد الامين الى لبنان عام ١٧٩٨ ، مواصلاً نشاطه ، فأخذ يعلم الانكليزية ويتعلم العربية ويقرأ الادب العربي ، فتعلق بالمعري ولزومياته خاصة ، فنقلها الى الانكليزية .

* رجع الى نيويورك عام ١٨٩٩ ، حيث طبعت له احدى دور النشر ترجمته للزوميات المعري ، فأتت له بالشهرة ، واقيمت له حفلة تكريم القى فيها خطبة بليغة بالانكليزية زادت من شهرته .

* أقام في نيويورك حتى عام ١٩٠٤ ، ثم عاد الى وطنه لبنان ، وانصرف الى التأليف والنشر . ثم ذهب الى نيويورك مرة اخرى قبيل الحرب العالمية الاولى مواصلاً نشاطه الفكري حتى انتهت الحرب فعاد الى لبنان .

* استقر في لبنان قليلاً ، ثم بدأ رحلاته ، فتوجه اولاً الى مصر حيث أقيمت له حفلات اشترك في احيائها كبار المفكرين . ورحل بعدها الى جزيرة العرب يتجول في انحائها ، وقصد الى العراق فدرس احواله ، وعاد الى لبنان يسوح في ارجائه . وكان من نتيجة هذه الرحلات روائع ابدعها الريحاني مثل : ملوك العرب تاريخ نجد الحديث - قلب العراق - المغرب الاقصى - قلب لبنان .

* واستقر اخيراً في لبنان يكتب ويشارك مشاركة فعالة في الحياة الاجتماعية والسياسية والأدبية حتى كان عام ١٩٤٠ فتوفي اثر حادث دراجة نارية يوم ١٢ ايلول .

* ترك الريحاني مؤلفات قيّمة كثيرة منها : الريحانيات في عدة اجزاء - خارج الحريم - التطرف والاصلاح - انتم الشعراء - النكبات - هتاف الاودية - موجز تاريخ الثورة الفرنسية - المحالفة الثلاثية - المكاري والكاهن - زنبقة الغور - ملوك العرب في جزئين - تاريخ نجد الحديث - فيصل الاول - وفاء الزمان - قلب العراق - قلب لبنان - المغرب الاقصى في جزئين - سجل التوبة - القوميات في جزئين .

- ٢ - اقلب

٢٢٦

الرسالة ١ أيلول ١٩٥٦

امين الريحاني في الشعر المنثور

بقلم نظير زيتون

قرأنا الحرية والتحرر على امين الريحاني يوم كنّا ، ولا تسل كيف كنّا ، نتغنّى خانعين بسلاسل العتاة العابثين ، ونركع متزلّفين للأصنام المستبدين الغاصبين ، ونقبّل خاشعين ايدي المتعجرفين اللاطمين ، ونتهافت متسابقين على حرق البخور لأبناء الأفاعي ، من اقطاعيين سود وحمر وبيض يسوقوننا كالمطايا بالصوالجة والتيجان ، والسياط والارجوان ، فنمضي غير مأجورين والحمد لله وللسلطان .

وتعلّمنا الصدق والجرأة من أمين الريحاني ، يوم كان الادب العربي مومياء مكحولة الاجفان ، مزركشة الاكفان ، تتهادى على نعشها رنّات القوافي والاوزان ، وتنهال على شفتيها قبل الاصحاب والاخدان ، وتتمسّح بلمسها ايدي الشيوخ والكهّان .

هـذا ادبنا المحنّط الجامد التقليدي حيث ينساب الغزل ولا حب ولا جمال ، وحيث تسحّ الدموع ولا حزن ولا وجد ، وحيث يضطرم الصدر ولا قلب ولا انتفاضة ، وحيث تجلجل الالفاظ الجامدة ويسكت الحس والوجدان ، فاذا هناك لسان ثرثار ، وأدب هذّار ، وقلب مكّار ...

عندما عمد الاتراك الى سياسة التجويع في لبنان ، في غضون الحرب العالمية الأولى ، وذاعت اخبار هذه المأساة القومية في المهاجر ، رأى امين الريحاني ان يحث الجالية على التبرع للجياع بمقال ينشره في مجلة الفنون النيويوركية التي خصصت عدداً لهذه المأساة ..

ولكن أتعلمون ماذا صنع الريحاني قبل ان يكتب مقاله في الجوع ؟ انه تجوّع وصام عن الطعام ، حتى اذا سغب واشتدّ به الجوع ، اخذ يطوف بين المطاعم وقد انتشر ريح الشواء والطبيخ ، فيتشمّمه ويغصّ ويتحسّر ، ثم يعود وقد أخذ منه الطوى ليتحسّس ألم الجائع وانفعالاته النفسيّة . ولما ادرك غايته بعد هذه التجربة الطوعية القاسية التي استمرت بضعة ايّام ، تناول القلم وكتب مقاله الفريد في الجوع .

هذا هو الصدق في الادب والحياة .

وبهذا الصدق الصادق الجريء امتاز امين الريحاني في كل ما كتبه ، فما جامل ولا دجّل ، ولا تلوّن ولا جبن ، ولا جاوز قط الى ما لا يحبّه .

* * *

ودرسنا ابجديّة القومية العربية على امين الريحاني . ولا نغالي اذا قلنا انه رائدها العمليّ الأول . نذر لها دماغه وقلبه فجرى قلمه في دمه وأشرق بلمه. واخلاصه وتضحيته الصوفية . فاذا الحلم يتوثّب ويتفتّح على ورود وأزاهير ، واذا السديم يتجمد ويصلب وينقلب الى ارض خصبة المحراث ، واذا الضباب يهطل فيضاً وغيثاً ويتفجّر فراتاً سلسبيلا ...

وكان الريحاني في ما كتبه ونشره حول البلدان العربية وملوكها وأمرائها ، وقضاياها وأوضاعها ، ذلك النقيّ التقي المؤمن برسالته العربية ، وبالبعث العربي ...

وكان الريحاني المسيحي المعتز بالعرب وصوفيّة الاسلام ، وهو ابن الجبل واميركة ، لا السهل ولا البادية ، اول من فتح الجزيرة العربية المستغلقة بعد الانهيار العثماني ، واول من راد البلدان العربية في المشرق والمغرب سعياً وراء الاصلاح والبعث ، واوّل من ركب المجاهل والصحاري مستهدفاً للأخطار وشظف الحياة وشراسة البادية ، مضحّياً بكل ثمين ونفيس ، ممتطياً كلّ شموس وضروس ، باحثاً منقّباً ، دارساً واعظاً مقرراً ، حاسراً عن وجوه الملوك والامراء والشيوخ ، وعن قلوبهم ، تلك الاقنعة الاسطورية التي حجبتهم عن العيون ، وحجبت العالم عن هذه العيون .

وكان في كتابه « ملوك العرب » وأخواته واعظ الجميع ، ومعلّم الجميع .

ليست مؤلفاته كتب سياحة وجغرافية ورحلات ، وانما هي ابجدية القومية العربيّة التي كانت حلماً زاهياً يغشى بعض الافواه المحمومة الهامسة ، ومشروعاً مترنحاً أبكم ، جدرانه من خيوط العنكبوت وأسسه من زبد البحر ...

* * *

وأخذنا القوّة والمضاء والانطلاق عن امين الريحاني . كان مفكراً عميقاً رصيناً بعيد المدى ، واسع الثقافة والعلم ، حازماً عزوما. وكان ينكيء عقله النيّر ، في ظلال قلبه الخيّر . وهو مرهف حسّاس يفيض حباً وشعوراً ويتدفّق رفقاً ورقّة وحدبا . ولكن الدموع المتميعة لم تجد سبيلها الى ادبه ، ولا امتزجت بمداده . فما بكى ولا تباكى ، ولا بدّل القراء برذاذ عبراته وشجونه .

بلى . وثار على الادب الباكي المريض الذي يتناغم فيه صرير الاقلام بنشيج الصدور ، في كبوات عاطفية تستأثر بأحلام المراهقين ، فاذا هم في خبال العقد النفسية يعمهون .

وكان كالسيف في مضائه لا يحجم ولا يتردد أمـام فكرة قوية جريئة ، أو رأي حازم صائب يرى فيه الخير ، أو نصيحة مرّة قاسية يسديها الى بني قومه . ولا يخشى الاعاصير تهبّ عليه امام اصلاح قوميّ اجتماعي ينادي به ، بل يمضي في سبيله حاملاً تبعته الثقيلة ، مؤدّياً ما تفرضه عليه رسالته الاصلاحية بنبالة واخلاص ، غير متوقع شكراناً ، وغير مرتقب رنّاناً ونيشانا .

موادّ العدد



لقد كان ادبنا العربي السديمي بحاجة ملحّة الى هذا الكيماوي القائد !

* * *

والانطلاق توأم المضاء ، وكلاهما وليدا « القوة الأم » .

بهذين الجناحين طار النسر وحلّق في الآفاق ، حتى اذا هوى مثخناً بالجراح ، نثر علينا من تراثه الفكري أنفس الأعلاق ...

وكان مولده بشرى بزوغ فجر جديد ، في الادب العربي ، والبعث العربي ، والنبل العربي .

ولبنان الفنّان حمل الى العالم هذه البشرى العظيمة التي تردّد صداها في العالمين القديم والجديد .

وسيعيش ضيفاً على ذكرى الريحاني الكبير ، جيل من الملوك والامراء والشيوخ !

أمّا كرمه الخصيب المعطاء ، حيث العناقيد الجنّية الشهيّة ، وحيث الدنان ، وحيث الظلّ والحدب والريّ والنشوة ، فهو يرحب دائماً وأبداً ، كلّ رائد وزائر وضيف ، وطالب زاد ومعرفة ...

* * *

أمّا انت يا ألبرت ، فما أبرّك أخاً ، وما أصفاك صديقاً ، وما أنبلك رفيقاً في خطى الحيّ ، وهجعة الراقد ...

* * *

هذه خطوط عريضة سطحية من بعض صور امين الريحاني ، الكاتب والمفكر والقومي والاصلاحي والمؤرخ والشاعر . رسمتها سريعة من باب ايجاز الموجز تمهيداً لموضوعي الرئيسي وهو : امين الريحاني في الشعر المنثور .

والمقصود بالشعر المنثور ، ذلك القريض الحرّ الطليق من الاوزان والقوافي . ويصفه الريحاني نفسه في (هتاف الاودية) بأنه « آخر ما اتصل اليه الارتقاء الشعري عند الافرنج ، وبالاخص عند الانجليز والاميركيين » .

وبعدما يحدثنا عن الشاعر الاميركي ولت ويتمن ، مبتكر هذا الفن ، يقول : « أمّا مزايا شعر ويتمن فلا تنحصر بقالبه الغريب الجديد فقط ، بل بما فيه من الفلسفة والخيال مما هو أغرب وأجدّ » .

وويتمن هذا ، هو الذي اوحى الى الامين بالشعر المنثور .

أمّا القالب الغريب الجديد الذي ابتدعه ويتمن ، فهو مما يستعصي نقله الى العربيّة ، كما يستعصي علينا نقل الاوزان العربية الى الفرنجيّة .

فتبقى اذن من مزايا شعر ويتمن الفلسفة والخيال « وهما أغرب وأجدّ من القالب » كما قال الريحاني .

وغريب أن نسمع هذا القول من الامين ، فهل خلا الشعر العربي ، قديمه وحديثه ، من فلسفة وخيال حتى نستوردهما من الخارج ؟

ويبدو لنا ان الريحاني ما آثر هذا الطراز من الشعر على القريض الموزون المقفّى الاّ لأنه أخفق في تجربته الشخصية ولم يلبث بعدئذ ان أصدر حكماً عاماً نعى فيه على الشعر العربي اوزانه وقوافيه اذ قال : « انني لا ازال اعجب من بعض شعرائنا يتعملون المعاني تعملا . ان القافية والوزن ، اللذين يعبدهما العرب عبادتهم المشهورة ، قيد ثقيل على الشعر . انهما منافيتان لروحه . سرّ الشعر ان يكون طبيعياً متدفقاً من النفس ، والوزن يقول له : لا تستطيع ان تخرج الاّ بهذا الطريق ، كما يقول الانبوب للماء (الشعر العربي في المهجر الامريكي) .

ولا بد لنا من كلمة في هذا الموضوع ، فنحن لا ننكر ان الوزن والقافية قيد ثقيل ، ولكن على الشاعر ، لا الشعر .

ثم يجب علينا أن نميّز بين الشاعر المطبوع والمتشاعر الذي يستعصي عليه النظم المضبوط ، ولا شأن له في حديثنا .

اما اذا كان الناظم مطبوعاً بملكته وسجيّته وذوقه ونفسه ، فليس للوزن وتوابعه ان تعاسره وتضطهده وتسدّ عليه المنافذ والابواب ، بل تنقاد له عفواً وتفتح له الطريق مرحّبة . وهذا ما نلقاه في قصائد الشعراء المطبوعين قديماً وحديثا .

أمّا ان نظم الشعر طبع وملكة قبل أن يكون علماً وجهداً واعناتاً ، فدليلنا أولئك الشعراء الذين اجادوا كل الاجادة وأبدعوا كل الابداع ، دون أن يدرسوا العروض أو يعرفوا أسماء البحور واوزانها على الاقل .

عندنا في البرازيل ثلاثة من هؤلاء الشعراء الكبار الذين انطلق القريض من افواههم بقوّة الملكة الشعرية ، وما تأففوا من الاوزان ولا امتعضوا من القوافي ، ولا تذمروا من القيد الثقيل ، وهم الشاعر القروي وفرحات ونصر سمعان .

فعلى الناظم أن يكون شاعراً مطبوعاً ، واذا لم ينجح فالذنب ذنبه لا ذنب الشعر . انه لم يخلق شاعراً موهوبا .

هذه واحدة ، واخرى ، يا ويل الشعر العربي اذا مزّقنا أوزانه



نظير زيتون

وأخرسنا قوافيه . الويل له اذا حطّمنا قوالبه وموسيقاه ، فسلس قياده لكل راكب ، واستكان لكل طالب . اننا سنوباً بجمّى العجائب وفوضى الغرائب ، وتهافت الملكات والمواهب . والعياذ بالله والادب والفن ، من شرّ هذه المصائب .

* * *

ولننتقل الى الشعر المنثور ، والاصحّ الشعر المرسل . فما هي ميزاته ، وما هو طابعه ومادته ؟

ان الشعر المرسل لا يختلف عن الشعر المنظوم الاّ من حيث « الهندسة » أو الهيكل . غير أننا اذا أطلقنا الشعر من قيود القوافي والاوزان ، ونضونا عنه حلله ، وكسرنا قوالبه وصيغته ، وطردناه من « وطنه وجوّه » تحتّم علينا أن نعوّض عن الاوزان والقوافي بشيء من الجرس الموسيقي ، وأن نخلع عليه حللاً جديدة ونقطعه « وطناً جديداً » نلمح فيه الالتماعات الفنّية والومضات الشعرية .

أمّا طرافة هذا الشعر فهي انه لا يجري على قياس مطرد أو قاعدة محدودة أو نظام مدروس ، بل يترك الأمر لقوة التوليد والابداع في المخيلة .

ولا بأس ان نلمّ ببعض الأسس التي يجب أن يقوم عليها الشعر المرسل ، حتى يتميز عن النثر ، وحتى يكتسب جوّه الشعري ولونه ونكهته :

(١) الجرس الموسيقي والتواؤم في اللفظة والعبارة ليستقيم التناغم والايقاع .

والالفاظ تشبه المعادن ، فبينها الكريمة وغير الكريمة ، والنفيسة والرخيصة . وبينها الصامتة والخرساء ، والرنانة المصفقة واللمّاعة البسّامة ، وذات الاشماع .

(٢) الجوّ الشعري الذي ينقلنا من جوّ النثر العادي ، الى الجوّ الشعري العالي حيث يتسع مدى الخيال ، وخصب الخيال ، وصور الخيال ، وحقيقة الخيال .

فالخيال الذي لا يستمدّ وحيه من الحقيقة انما هو هذر صقيل شفّاف ...

(٣) الاستعارات والتشابيه والكنايات العميقة التي تولّد التعابير المجنحة ، والصور المستحدثة ، والالوان البيانية ، دون أن يكون للاغراق أشباح الغموض والابهام .

(٤) الاسلوب الشعري الذي يقوم على الاصالة والفن والانطلاق ، كما يقوم على سلامة اللغة وفصاحة اللفظ . ويتميز بالعبارات المجوّدة الرشيقة ، والنبرات المصلصلة تارة ، والموسوسة اخرى ، وبالاطار النغوم الذي يمتزج بالفكرة امتزاجاً ملوّناً فلا يطغى عليها ، بل يبدو كأنه فلذة منها وجارحة من جوارحها .



أمين الريحاني

(٥) روعة الموضوع ووحدته وجلاء الهدف . فالسر في الصيغة الفنّية الموسيقية مقدار ما يكمن في جمالية الو

فهذه الخطوط الخمسة يصح ان تتخذها أسساً اولية لما ن الشعر المرسل أو المنثور .

وقد تكون حدود ولت ويتمن وآراؤه وفلسفته على ج من جلال الشأن في اللغة الانكليزية ، أمّا في العربية فاننا لـ التهجين والتنغيل وخصوصاً في الشعر ، ما دام الابداع بعز التأصيل .

* * *

والصحيح ، اني وقفت وأطلت التفكير في حديث الريحاني المنثور وولت ويتمن ، وعدت الى قصائده المنثورة لعلي ا لوناً لهذا الشاعر الاميركي ، فكرة وأسلوباً وتعبيراً ، فحـ ونقّبت ونقّبت ، ولكني أخفقت ... وحمدت الله اذ خا لأني أضنّ بالريحاني العملاق أن يكون مقلّداً في أدبه ،

– تتمة المنشور على الصفحة ٨ –

ثورات تاريخيّة ، وهي مصرع يوليوس قيصر وسقوط الباستيل وثورة كروموبل على شارل الاول الانكليزي والحرب الاهلية في الولايات المتحدة لتحرير العبيد . فكأن مقياس الثورة في نظره الحركة السياسية الاصلاحية ، ولذلك أغفل ذكر الثورات الروحية الكبرى كالموسوية والمسيحية والاسلامية ، التي كانت مفتاح التحرّر والانتقاض ...

وجمال هذه القصيدة انها نظمت في العهد الحميدي الاسود (١٩٠٧) وكأنها نذير لذلك السلطان الطاغية ...

* * *

أمّا في قصيدته « غريبان » فقد أبدع فكرة وأسلوباً وفناً وجرساً موسيقياً . الريحاني عميق الايمان بالله وجماله ومحبته ولكنه لا يسير وراء الطقوس والمراسم الدينية ، ولا يأخذ بالمظاهر والاشكال ، وانما بالجوهر واللباب والأعمال ، فاسمع الآن هذا المقطع النقوم جنّاز المسيح) :

« ها قد مشى في الجنازة المدمدمون
وهم في الكنيسة يطوفون
هو ذا الصليب ، وقد تصاعد وراءه النحيب
وأمامه البخور والطيب .
وصل الموكب اليّ . فما جثوت على ركبتيّ
سرّحت في الناس نظري فرأيتهم ساجدين
ورأيت بمقربة مني رجلاً واحداً من الواقفين .
رأيت في وجه هذا الغريب ما خالج قلبي الكئيب .
فصرخت ساكتاً : الهي انّا غريبان هنا .
أسمعت خدّامك ينعبون
ألتمثالك الناس يسجدون
وهم عنك بعيدون
نفحة من جنانك . كلمة لاخوانك » .

امّا الغريبان فهما يسوع والشاعر . وما كانا ليشعرا بالغربة وسط الاحتفال الديني الكبير ، لولا انهما استنكرا هذا التمثيل الروائي ، هذا الخشوع الكاذب ، وهذه القشور تطغى على اللباب .

وقوة هذه القصيدة في ما حوته من سخرية عميقة تترجم عن جدّ ، تأنيب هادىء يمليه الرشد ، وأسف على الجوهر الضائع بين لهاث بخور ، وشفاعة النذور ، وأحجبة الصليب المنجور ، وغضبة للدين بو أنواره بين حلل الارجوان ، وغطرسة التيجان ، وشقشقة لسان ، وأهواء السلطان ، من عقاب وغفران ، وتنعّم وحرمان .

* * *

ورثى الريحاني ابن اخته فؤاداً بقصيدة وارفة الظلال ، خاشعة الالوان ، متجاوبة الانغام ، سمعنا فيها الشاعر النظّام الى جانب الشاعر الناثر :

بهاء جمالك في تربة — عجبت لترب جمالاً يعاد
ونور عيونك في ظلمة — عجبت لنور شديد السواد

وهناك أبيات اخرى مطلعها :

فجبنا نجوم الحياة عراة — وفينا الخجول وفينا الخليع

ولا ندري هل نظم هذه الابيات منساقاً بسليقة شعرية ، ام انه تحامل على نفسه ، فجذبه الوزن والقافية الى حيث لا يشاء ، وأصاب العروض ولكنه لم يصب البيان وحسن الاداء .

فالشاعر يريد أن يقول ان بهاء جمال الميت المرثي حوّل تراب القبر الى جمال ، وهنا العجب ... كما ان نور عينه انحجب في ظلمة القبر ، ولكن هذه الظلمة غلبت على النور وأصبح النور شديد السواد.

وهذا يعني ان « بهاء الجمال » استطاع ان يصنع أعجوبته في التراب ولم يفقد عنصره وخصائصه . ولكن نور العينين عجز عن الاتيان بمثل هذه المعجزة ، فاستحال الى سواد شديد ...

وقد يكون في قوله « عجبت لنور شديد السواد » مجاز عميق وفكرة باطنية ، ولكنه لم يمهّد لهما بما يهيّء الذهن لاستيعاب هذا المجاز وهذه الفكرة .

ثم ان الشاعر ، في مطلع الابيات الأخرى ، اضطر بحكم الوزن أن يستعمل لفظة « خجول » وهي غير فصيحة ، بدلاً من خجل – بالفتح والكسر .

ولقد صدق الريحاني اذ قال انه « يعجب من بعض شعرائنا يتعمّلون المعاني تعمّلاً ، بسبب الوزن والقافية اللذين يقيّدان الشعر » . ولا شك أن حكمه هذا ناتج عن تجربة شخصية كما قلنا سابقاً ، ولا شك ايضاً أن تفكيره العميق الموزون وأسلوبه الانشائي المنهجي ، وملكته الاستقصائية الدراسية ، فضلاً عن رسالته الاصلاحية التوجيهية ، هي التي حالت بينه وبين الشعر المنظوم ، في الدرجة الأولى .

ويقع القارىء في هذه القصيدة المنثورة على وجد وأي وجد ، وعلى تفجّع وأي تفجّع ، وعلى أسى وأي أسى . فيرافق الكاتب في وجده وتفجّعه وأساه ، ويحزن حزنه ، ولكنه لا يجزع ويستعبر ويستسلم . أي أنه لا يلقى ذلك الادب الباكي الموصول النشيج ، المغرورق بالدموع والملفوح بالزفرات والتنهدات والأنين .

في هذه القصيدة نلقى قلباً حساساً يحزّ فيه الألم أشد الحزّ ، قلباً مثخناً بجراح الحزن والوجد ، ولكنه قلب شجاع بصير لا يبكي ولا يستبكي ولا يتهافت هلعاً ويغمى عليه ، ليغمى على القارىء بعده ... بل ، كأن الألم يشقّ لهذا القلب آفاقاً جديدة تتكشف عن خيال وحقيقة ، وأشباح وأحلام ، ورؤى وفلسفة ، فاذا الألم تجربة وقوة وانتفاضة ، لا عبرات وتشنّجات وشقّ جيوب ولطم خدود ، وانهيار في الجسم وخؤور في الروح ...

ورثى الريحاني ايضاً صديقه ورفيقه جبران الخالد ، بقصيدة منثورة لمت فيها جروح قلبه ، شعراً وبياناً وخيالاً وفلسفة ، ولكن لم تلمع في عينه دمعة ، وسمعنا فيها الترنيم والترتيل ، ولكننا لم نسمع النشيج والعويل .

وهنا يبرز لنا طابع الريحاني وشخصيته وسرّ قوّته في تفكيره وأهدافه وصوره .

* * *

ويمتاز الريحاني في شعره المنثور بأدب الطبيعة . وهو موضوع قلّما طرقه الادب العربي إلا من ناحية سطحية ، وقلّما لفت أنظار الأدباء قبله وقبل ادباء المهجر .

فقد أحب الطبيعة حباً جماً ورأى في أحضانها كل رواء وثراء وسخاء ، وكل أمل وعزاء ، وكل ما يوحي بالحب والانسانية والمثل العليا وعبادة الله . بل ذهب الى أبعد من هذا ، فبنى في حنايا الوادي معبده حيث تجلّى له « الايمان والدين والله » .

وقد يزعم بعضهم ان الادب الغربي هو الذي مهّد لحبّ الطبيعة في

قلب الأمين فتغنّى بها أجل التغني، أي انه اقتبس أدب الطبيعة اقتباساً..

ونحن نردّ على هذا الزعم بأن أدب الطبيعة لدى الريحاني أصيل غير مجلوب. فهو ليس بذلك الاديب « الحاوي الوفاض » الذي ينتهز موائد الآخرين ليأخذ منها ما تقع عليه يداه. وانما هو أديب ضليع عبقري مرهف الحسّ خصب الخيال قويّ الحدس والبديهة، يستوحي كل جمال، ويتذوّق الجمال حيث لا يخطر ببال.

هذه واحدة، وأخرى أن الريحاني هو ابن الطبيعة، فما كادت عيناه تتفتحان للنور حتى كحلهما أول ما كحلهما بجمال الطبيعة في وادي الفريكة حيث نشأ وترعرع، وحيث دغدغ هذا الجمال قلبه ولبّه. فكيف لا يهيم بجمال الطبيعة، وكيف لا ينفذ إلى أحشائها ليكشف عن كنوزها وأسرارها وألحانها؟

فمصدر هذا الحب وهذا الادب، اذاً، فطرته وحسّه وتجربته، لا تأثره بالادب الغربي الذي يحلو لبعض الناقدين أن ينسبوا اليه تفسير الومضات والانتفاضات والانطلاقات في الادب المهجري خاصة.

وما صحّ على الريحاني، يصح أيضاً على سائر ادباء المهجر كجبران ونعيمه ونسيب عريضه ورشيد ايوب وابو ماضي وفرحات والقروي والجر وسواهم ممن هم روّاد ادب الطبيعة في دنيا العرب.

وجدير بنا أن نقف قليلاً أمام (معبدي في الوادي) لنرافق الناظم في بعض مقاطعها المنسجمة الانغام، المتفتحة البراعم والاكمام، المخضوضلة نضارة وغرارة، المتأرجحة اضواء وأفياء.

وقد التزم الريحاني فيها التسجيع كعادته في معظم شعره المنثور، مدفوعاً بالتناغم وحسن الايقاع، فانساقت له القوافي الا في فقرتين، حيث يقول:

وقفت على ضريح الشتاء ليلا
فشاهدت هناك مشهداً جليلا

وياء (الليل) ساكنة تتقدمها فتحة، اما ياء (الجليل) فليّنة ممدودة.

وحيث يقول:

شاهدت ربة الوادي تقبل جبين ابيها
فينوّر الاقحوان تحت شفتيها

وياء (ابيها) ممدودة ليّنة، اما ياء (شفتيها) فساكنة.

واسمع الآن هذا المقطع الرائع:

« ان في قلبي اليوم شيئاً مما في قلب جاري
وفي قلب الغاب اثراً من آثاري
ان قلبي في عقل هذا القروي، وعقله في قلبي الخفي
فما يراه في الارض من نور العالمين
اراه في اكمام الورد وبراعم الياسمين
ان في ورقة التوت
سراً لا يكشفه اللاهوت».

ثم ينطلق ليقول:

هناك بين اشجار البطم والزمزريق وتحت أدواح الصنوبر والسنديان
اشيّد هيكل الايمان
هناك في بيتي، في بيت الطبيعة، في بيت الله!

* * *

هناك محراب الانشاد والتغريد
لا منصة التحذير والوعيد

* * *

أبني لك ايتها النفس هيكلاً من الايمان
اقيم فيه تمثالاً للوداد والاخاء
وأدعو اليه كل بشر تحت السماء ».

ولا يسعنا الا أن نقف عند لفظة « تمثال » لنتدبر وقعها في النفس بعدما ارتفعت هذه الى المحل الارفع. ان هيكل الايمان يضم اسمى ما في الكائنات: يضم عجائب الله. ومحبة الله. ونور الله. فأي شأن لهذا (التمثال) الذي يهبط بنا الى الوثنية المادية في حب الطبيعة وعبادة الله؟

ويختم الريحاني قصيدته بهذا المقطع الذي يعبّر عن ايمانه الشديد بالمعلم الالهي يسوع وعن تحرره من الطقوس والمراسم وسائر ما يبتعد بالدين عن الدين:

« ان الاريج المنتشر في هذه الادغال
هو البخور الذي يحرقه الربيع على مذبح الحياة والايمان
بين هذه الادغال النديّة وتحت شعاع ابتسامة الاشواك
يلذّ لي التأمل في من مات ليحيي الحب والوداعة في الناس
بين هذه الأشواك يحملني الخيال
الى حيث وضع الاكاليل على رأس رأس الشهداء ».

فهل تغنّى احد بالاشواك، كما تغنّى الريحاني في تأملاته الصوفية العميقة؟

وهل كشف شاعر قبله، عن شعاع ابتسامة الاشواك، بعدما صارت اكليلاً ليسوع؟ الشوك رمز الألم، ولكن الريحاني نظر اليه بحسّه الباطني، فلقي فيه بعد ما كلل رأس الشهيد الأعظم، شيئاً من ابتسامة يسوع، وشيئاً من شعاع يسوع...

* * *

وتبدو لنا مذاهب الريحاني الدينية في قصيدته « الى الله » حيث نرى قبساً صوفياً يواكبه قبس علمي، فيتجاوب العقل والقلب نغماً وأفقاً وهدفاً...

امّا القبس الصوفي فيذكرنا بمحيي الدين بن عربي في أبياته المشهورة التي يختمها بقوله:

ادين بدين الحب انّى توجهت
ركائبه، فالحب ديني وايماني

وهي حالة من الاشراق الروحي المتسامي تتجلى فيه وحدة الحقيقة الدينية اي الحب المطلق.

ولكن الريحاني الذي انساق بقلبه وحدسه وحسّه الباطني، لا يلبث ان ينساق بعقله الواعي المفكر، فاسمع قوله مخاطباً الله:

« فلقد توضح لي حرف ساكن من اسمك في الفيدا (كتاب الهندوس)
وحرف في الزندآفستا (كتاب ازدرشت)
وحرف في الانجيل
وحرف في القرآن
أجل - وفي كتاب الجمعية العلمية الملكية
وسجلات جمعية المباحث النفسية ».

ولكن هذه الاحرف التي توضحت للامين في أربعة كتب مقدسة، وفي الكتابين العلميين، هي احرف ساكنة تحتاج الى حركات لدنة وهمزات وصل، حتى يستطيع البشر أن يحسنوا النطق باسم الله.

وتأمل الآن هذه الانطلاقة الرائعة:

« كل أمة من الامم ادركت حرفاً من هذا الطلسم العظيم

غرار شاعر أجني...

ثم حمدت الله مرّة ثانية، اذ رأيت الريحاني مقتبساً من صميم الادب العربي في الدرجة الأولى، منتهلاً من ينبوع فطرته وملكته في الدرجة الثانية...

ولكني ما عتمت أن تمتمت مستغرباً مدهوشاً: كيف أضاع هذا الجبّار نفسه في الشعر المنثور؟

وكيف نبحث عن الشعر المنثور في ويتمن، وعندنا القرآن الكريم الذي شقّ لنا طريق الشعر المنثور بألوانه البيانيّة الفتّانة، وجوائه المتألقة وصوره المرصّعة، وتعابيره المجنّحة، ومعانيه العميقة المعجزة، وانطلاقاته العبقرية البعيدة، وجرسه الموسيقي الموصول بين تناغم وايقاع؟

اذا كان القرآن الكريم كتاباً دينياً يعلّمنا ثورة الحق على الباطل والنور على الظلام، فلاجدال أيضاً في أنه فتح عبقري جديد في الادب العربي، وثورة رائعة على الجمود والتقليد.

* * *

ولنأخذ بعد هذا قصيدة الريحاني الاولى التي استهلّ بها « هتاف الاودية »، وعنوانها - ريح سموم -، لنأخذها ونتأملها فكرة وأسلوباً ونغماً، نلق فيها لفتة قرآنية جليّة، دون أن نلقى فيها ظلاً، ولو ضئيلاً، للشاعر ويتمن:

(١) فقد تخيّل الريحاني في المقطع الاول، هلاك الارض - بريح سموم - وهذه الريح، تذكّرنا « بريح صرصر » أهلكت عادا.

(٢) ويستحلف الريحاني مخاطبه أو قارئه قائلاً: - بربك القيّوم - والقيّوم من أسمائه الحسنى التي وردت في القرآن.

(٣) ويلتزم الريحاني السجع، فيقول: بربّك القيوم. ما الذي تظنه يدوم. صوت سمنه في الكروم. وقد مرّت عليها ريح سموم الخ... وهذا مقتبس من السجع القرآني.

(٤) ثم يصف ما تقع عليه العيون من مظاهر العمران من بروج ومعامل وأنفاق، وقباب وجسور وسدود وأبنية العشرين طابقاً، ومعابد وقصور وصروح وبوارج وأساطيل، ويلتفت الى الرياض والجزر والجبال، حتى اذا انتهى انتقل الى الشرائع والسعادات والدول والحكومات والطوائف والجماعات، فيتساءل: ما الذي تظنه يدوم؟

وكل ما يستعرضه الريحاني في هذا الموضوع يشبه معالم الحضارات الغابرة التي وصفها القرآن بعد ما أباد الله أصحابها: (ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الاولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون)، مثل ارم ذات العماد وثمود وفرعون الخ.

(٥) وفي المقطع التاسع يردّ على السؤال ويقول: لا يدوم الا السجايا الروحيّة الفريدة، سجايا النفس البشرية المجيدة.

وللروح والنفس أرفع المنازل في القرآن، وقد توالى ذكرهما في اماكن كثيرة.

(٧) ثم لا يلبث الريحاني ان يصوّر الحشر أو القيامة أو الحاقّة أو البعث بمعانيه الواسعة، فيقول: « يومئذ يبطل الجدال، وتنكسر شوكة المال، وتحشر الرجال، وتكبر الآمال ».

وفي سورة المجادلة - « لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من دون الله شيئاً ». وقد رمز الريحاني الى الله بشيء من نوره اي النفس والروح فقال - السجايا الروحية، وسجايا النفس البشريّة،

والاشتقاق واضح.

وفي الحاقّة - « وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه. ولم أدر ما حسابيه. يا ليتها كانت القاضية. ما أغنى عنّي ماليه. هلك عني سلطانيه ».

وليتأمل القراء جمال هذا الشعر المنثور الرفيع، وايقاعه الموسيقي الساحر...

فالقرآن صوّر ندامة (الضالّين) وأسفهم، والريحاني فاتته هذه الصورة النفسية القوية واقتصر على المظاهر المادية فقال: « يومئذ تنكسر شوكة المال. وتحشر الرجال »، اي كما جاء في القرآن تماماً: (ما أغنى عني ماليه. هلك عني سلطانيه)، وفي سورة الليل - « وأمّا من بخل واستغنى. وكذّب بالحسنى. فسنيسّره للعسرى. وما أغنى عنه ماله اذا تردّى ».

أمّا عبارة « وتكبر الآمال » فهي مستوحاة من هذه الآية: « يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم. فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره. ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره ».

(٦) ويتابع الريحاني وصف (القيامة) أو الحشر فيقول - يومئذ تنقلب المجتمعات. وترتعد فرائص الطغاة. وتهبّ على الارض الذاريات السافيات.

وهذا الوصف خطّ من صورة مصغّرة لما جاء في القرآن الكريم. كما ان « الطغاة والعتاة والذاريات والسافيات » ألفاظ كثر ترديدها فيه.

(٧) وتنتهي قصيدة الريحاني بالدعوة الى الجد والعرفان، والمعروف والاحسان، فيقول: « يومئذ وربّ الاكوان. لا بقاء لسوى الجدّ والعرفان. والمعروف والاحسان ».

وهذه فضائل أو مكارم خلقية وفكرية وهي مما دعا اليه القرآن والحديث، اذ تذكّرنا بالآية الكريمة: « وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنّ لهم جنّات تجري من تحتها الانهار ». والايمان بالله يعني ضمناً الايمان بمكارم الاخلاق ونور العلم.

وتذكّرنا بالحديث النبوي الصوفي: « لك ما لبست فأبليت. وما اكلت فأفنيت. وما تصدّقت فأبقيت »، اي لا بقاء لسوى الصدقات - المعروف والاحسان.

وتذكّرنا ايضاً بالحديث النبوي المشهور: « اطلب العلم ولو بالصين » وفيه أشدّ الحث على العرفان.

(٨) ألا يحق لنا بعد هذا أن نتساءل ونتساءل مدهوشين مشدوهين: اين هو أثر ويتمن الذي كان يجب أن يبرز جلياً قوياً في القصيدة المنثورة الأولى التي كتبها الريحاني؟

أولا يحق لنا أيضاً ان نجزم في ان الامين استقى أول ما استقى من معين القرآن، فجاءت قصيدته الأولى، فكرة وأسلوباً وتعبيراً، مستوحاة من صميم القرآن اي من صميم الادب العربي؟

اننا لنحار أشدّ الحيرة عندما نرى الامين يشير الى ويتمن، ويغفل (القرآن) معلّمه الأوّل.

* * *

ولننظر الى القصيدة من الناحية الفنية البيانيّة.

لقد التزم الريحاني السجع في مقاطع القصيدة العشرة حرصاً على التناغم والايقاع في كل فقرة أو مصراع منها، فكان لنا فيها الجرس الموسيقي النغوم.

قلب الأمين فتغنّى بها أجمل التغني، أي انه اقتبس أدب الطبيعة اقتباساً..

ونحن نردّ على هذا الزعم بأن أدب الطبيعة لدى الريحاني أصيل غير مجلوب. فهو ليس بذلك الاديب « الحاوي الوفاض » الذي ينتهز موائد الآخرين ليأخذ منها ما تقع عليه يداه. وانما هو أديب ضليع عبقري مرهف الحسّ خصب الخيال قويّ الحدس والبديهة، يستوحي كل جمال، ويتذوّق الجمال حيث لا يخطر ببال.

هذه واحدة، وأخرى أن الريحاني هو ابن الطبيعة، فما كادت عيناه تتفتحان للنور حتى كحلها أول ما كحلها بجمال الطبيعة في وادي الفريكة حيث نشأ وترعرع، وحيث دغدغ هذا الجمال قلبه ولبّه. فكيف لا يهيم بجمال الطبيعة، وكيف لا ينفذ إلى أحشائها ليكشف عن كنوزها وأسرارها وألحانها ؟

فمصدر هذا الحب وهذا الادب، اذاً، فطرته وحسّه وتجربته، لا تأثره بالادب الغربي الذي يحلو لبعض الناقدين أن ينسبوا اليه تفسير الومضات والانتفاضات والانطلاقات في الادب المهجري خاصة.

وما صحّ على الريحاني، يصح أيضاً على سائر ادباء المهجر كجبران ونعيمه ونسيب عريضه ورشيد ايوب وابو ماضي وفرحات والقروي والجر وسواهم ممن هم روّاد ادب الطبيعة في دنيا العرب.

وجدير بنا أن نقف قليلاً أمام (معبدي في الوادي) لنرافق الناظم في بعض مقاطعها المنسجمة الانغام، المتفتحة البراعم والاكمام، المخضوضلة نضارة وغرارة، المتأرجحة اضواء وأفياء.

وقد التزم الريحاني فيها التسجيع كعادته في معظم شعره المنثور، مدفوعاً بالتناغم وحسن الايقاع، فانساقت له القوافي الا في فقرتين، حيث يقول :

وقفت على ضريح الشتاء ليلا
فشاهدت هناك مشهداً جليلا

وياء (الليل) ساكنة تتقدمها فتحة، اما ياء (الجليل) فليّنة ممدودة.

وحيث يقول :

شاهدت ربة الوادي تقبل جبين ابيها
فينوّر الاقحوان تحت شفتيها

وياء (ابيها) ممدودة ليّنة، اما ياء (شفتيها) فساكنة.

واسمع الآن هذا المقطع الرائع :

« ان في قلبي اليوم شيئاً مما في قلب جاري
وفي قلب الغاب اثراً من آثاري
ان قلبي في عقل هذا القروي، وعقله في قلبي الخفي
فما يراه في الارض من نور العالمين
اراه في اكمام الورد وبراعم الياسمين
ان في ورقة التوت
سراً لا يكشفه اللاهوت».

ثم ينطلق ليقول :

هناك بين اشجار البطم والزمزريق وتحت أدواح الصنوبر والسنديان
اشيّد هيكل الايمان
هناك في بيتي، في بيت الطبيعة، في بيت الله !

* * *

هناك محراب الانشاد والتغريد
لا منصة التحذير والوعيد

* * *

أبني لك ايتها النفس هيكلاً من الايمان
اقيم فيه تمثالاً للوداد والاخاء
وأدعو اليه كل بشر تحت السماء ».

ولا يسعنا الا أن نقف عند لفظة « تمثال » لنتدبر وقعها في النفـ
بعدما ارتفعت هذه الى المحل الارفع. ان هيكل الايمان يضم اسمى ...
في الكائنات : يضم عجائب الله. ومحبة الله. ونور الله. فأي شأ...
لهذا (التمثال) الذي يهبط بنا الى الوثنية المادية في حب الطبيـ...
وعبادة الله ؟

ويختم الريحاني قصيدته بهذا المقطع الذي يعبّر عن ايمانه الشديـ...
بالمعلم الالهي يسوع وعن تحرره من الطقوس والمراسم وسائر ما
يبتعد بالدين عن الدين :

« ان الاريج المنتشر في هذه الادغال
هو البخور الذي يحرقه الربيع على مذبح الحياة والايمان
بين هذه الادغال النديّة وتحت شعاع ابتسامة الاشواك
يلذّ لي التأمل في من مات ليحيي الحب والوداعة في الناس
بين هذه الأشواك يحملني الخيال
الى حيث وضع الاكاليل على رأس رأس الشهداء ».

فهل تغنّى احد بالاشواك، كما تغنّى الريحاني في تأملاته الصوفية العميقة ؟

وهل كشف شاعر قبله، عن شعاع ابتسامة الاشواك، بعدما صارت اكليلاً ليسوع ؟ الشوك رمز الألم، ولكن الريحاني نظر اليه بحسّه الباطني، فلقي فيه بعد ما كلل رأس الشهيد الأعظم، شيئاً من ابتسامة يسوع، وشيئاً من شعاع يسوع ...

* * *

وتبدو لنا مذاهب الريحاني الدينية في قصيدته « الى الله » حيث نرى قبساً صوفياً يواكبه قبس علمي، فيتجاوب العقل والقلب نغمـ... وأفقاً وهدفاً ...

امّا القبس الصوفي فيذكرنا بمحيي الدين بن عربي في أبياته المشهورة التي يختمها بقوله :

ادين بدين الحب انّى توجهت
ركائبــه، فالحب ديني وايمـاني

وهي حالة من الاشراق الروحي المتسامي تتجلى فيه وحدة الحقيقة الدينية اي الحب المطلق.

ولكن الريحاني الذي انساق بقلبه وحدسه وحسّه الباطني، لا يلبث ان ينساق بعقله الواعي المفكر، فاسمع قوله مخاطباً الله :

« فلقد توضح لي حرف ساكن من اسمك في الفيدا (كتاب الهندوس)
وحرف في الزندآفستا (كتاب ازدرشت)
وحرف في الانجيل
وحرف في القرآن
أجل - وفي كتاب الجمعية العلمية الملكية
وسجلات جمعية المباحث النفسية ».

ولكن هذه الاحرف التي توضحت للامين في أربعة كتب مقدسة، وفي الكتابين العلميين، هي احرف ساكنة تحتاج الى حركات لدنة وهمزات وصل، حتى يستطيع البشر أن يحسنوا النطق باسم الله.

وتأمل الآن هذه الانطلاقة الرائعة :

« كل أمة من الامم ادركت حرفاً من هذا الطلسم العظيم

ولكننا لا نعثر فيها على تعبير واحد جديد أو لون جديد من الصور المجنّحة، وعبارتها شبه عادية تقريباً، بــل هي دون سائر نثره، فكأن الريحاني الشاعر اختطفها اختطافاً ملهوجاً من الريحاني الناثر ...

* * *

ونلقى في القصيدة الثانية – رماد ونجوم – صورة لنفاق المجتمع، وهي صورة ملوّنة حسّاسة، لها جرسها الموسيقي، وان خلا بعض مصاريعها من السجع. وأجمل ما فيها هاتان الفقرتان الحكيمتان : في الصعلوك نفس تكبر اذا انطلقت من القيود. وفي الملك نفس تصغر اذا جرّدت من تُرّهات الأبّهة والاجلال.

ثم تنتهي القصيدة بالوعظ والتأنيب والانذار، فيقول الريحاني – « الى م نميل وجهنا عن الفقراء الأذلاء، ونعفّره امام الاغنياء والامراء ؟ احذروا من تكرهون ومن تحبّون. من تحتقرون ومن تجلّون. لعل علية القوم أدناهم ». وهو وعظ مطروق نثراً وشعراً، وكان على الامين ان (يلقحه) بشيء من عبقريته ليرتفع عن المستوى العادي.

* * *

وعندما نطل على (الثورة) نرتع تارة في جو موسيقي هادئ، أنيس، وطوراً في جو ارهابي مزمجر، بما يتخلل القصيدة من ألفاظ صاخبة حامية، وصور حمر دامية، مثل القطوب والعصب والرهيب والنحيب والزئير والنعيب والنار والسيف والأغلال والسعير والقنابل وقطع الرؤوس وحز الرقاب والمشنقة ولهيب الأتّون والبراكـين وويل للظالمين الخ ...

وقد التزم السجع في كل مقاطعها فكان الايقاع جميلاً، وكان لفقراتها المدججة العنيفة النبرات، صداها البعيـد في الجو الشعري الثائر. غير ان الريحاني الذي يعد الاوزان والقوافي قيوداً تحمل الشاعر (اي الناظم) على – التعمل – في المعاني، اضطر في سبيل السجعة أو القافية ان يرتكب خطأ لغوياً نابيـاً، اذ قال في آخر المقطع الثاني :

.... ونـاؤهـا المتمردات
وخطباؤها وخطيباتها الفصيحات
وزعماؤها وزعيماتها المتمردات

والصواب : وخطباؤها وخطيباتها الفصحاء وزعماؤها وزعيماتها المتمردون، بتغليب الذكور على الاناث، لا بتغليب الاناث. ولا يدفع هذا التغليب قولنا ان الفصاحة صفة للخطيبات وحدهن، وان التمرد صفة ايضاً الزعيمات دون الزعمـاء. فالنساء لم يشتهرن شهرة الرجال بالفصاحة والتمرّد، في الاحوال العادية فضلاً عن الثورات.

وارتكب هفوة لغوية اخرى في سبيل التسجيع اذ قال : ألم نقصّ عليهم قصص باريس. يوم دكّ الباستيل وزفّت المحابيس – ولا يجمع محبوس على محابيس. على انه تفشّى خطأ جمع مفعول على مفاعيل وهو انما يجمع جمعا سالما، فجرى على ألسنة الخطباء وأقلام الكتّاب والادباء فقالوا : مفاهيم ومشاريع ومواضيـع ومراسيم، وصوابها مفهومات ومشروعات وموضوعات ومرسومات. وأحصى علماء اللغة ستة ألفاظ جمعت على مفاعيل شذوذاً مثل مجانين ومناكيد وملاعين.

والايحاء القرآني واضح في لازمة القصيدة وبعض التعابير الأخرى.

فاللازمة تنطوي على الوعيد والتهديد طبقاً لما جاء في القرآن اذ ينذر الكافرين والمفسدين بالعقاب والعـذاب الاليم : « ان لدينا أنكالاً (أغلالا) وجحيما. وطعاما ذا غصّة وعذابا أليما » « انّا أعددنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيرا » « .. والظالمين اعددنا لهم عذاباً أليما » « .. ويل يومئذ للمكذّبين ... وما أدراك ما يوم الدين. يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله » « ويل للمطففين. ويل لكل همزة لمزة » « فويل للمصلّين الذين هم عن صـلاتهم ساهون. الذين هم يراءون ويمنعون الماعون » (اي الزكاة والطاعة والاغاثة).

ويقول الريحاني : « ويل يومئذ للظالمين. ويـل يومئذ للمفسدين. هو يوم من السنين. بل ساعة من يوم الدين. أنذرهم بأغلال وسعير ... ويوم عسير ».

ويستعمل الريحاني تعبير القرآن في الحث على الاعتبار بالآخرين فيقول : « الم نقـصّ عليهم ... ألم يأتهم ... الم يروا ... ».

وقد اقتصر الريحاني في قصيدته هذه على تصوير أربع

– البقية على الصفحة ١٠٥ –

الاصول العشرة التي تقوم عليها التربية الحقة، وهي من وضع امين الريحاني :

١ – الاعتماد على النفس. ٢ – كرامة النفس. ٣ – حسن الظن بالناس. ٤ – حرية الارادة. ٥ – الجرأة الادبية. ٦ – نبذ العقائد والتقاليد القديمة البالية. ٧ – الصراحة في الصدق والقول. ٨ – الاستقامة في الرأي وفي العمل. ٩ – حب العدل والانصاف. ١٠ – اللاطائفية في السياسة وفي الأدب.

قلب الأمين فتغنّى بها أجمل التغني، أي انه اقتبس أدب الطبيعة اقتباساً..

ونحن نردّ على هذا الزعم بأن أدب الطبيعة لدى الريحاني أصيل غير مجلوب. فهو ليس بذلك الاديب « الحاوي الوفاض » الذي ينتهز موائد الآخرين ليأخذ منها ما تقع عليه يداه. وانما هو أديب ضليع عبقري مرهف الحسّ خصب الخيال قويّ الحدس والبديهة، يستوحي كل جمال، ويتذوّق الجمال حيث لا يخطر ببال.

هذه واحدة، وأخرى أن الريحاني هو ابن الطبيعة، فما كادت عيناه تتفتحان للنور حتى كحلهما أول ما كحلهما بجمال الطبيعة في وادي الفريكة حيث نشأ وترعرع، وحيث دغدغ هذا الجمال قلبه ولبّه. فكيف لا يهيم بجمال الطبيعة، وكيف لا ينفذ إلى أحشائها ليكشف عن كنوزها وأسرارها وألحانها ؟

فمصدر هذا الحب وهذا الادب، اذاً، فطرته وحسّه وتجربته، لا تأثره بالادب الغربي الذي يحلو لبعض الناقدين أن ينسبوا اليه تفسير الومضات والانتفاضات والانطلاقات في الادب المهجري خاصة.

وما صحّ على الريحاني، يصح أيضاً على سائر ادباء المهجر كجبران ونعيمه ونسيب عريضه ورشيد ايوب وابو ماضي وفرحات والقروي والجر وسواهم ممن هم روّاد ادب الطبيعة في دنيا العرب.

وجدير بنا أن نقف قليلاً أمام (معبدي في الوادي) لنرافق الناظم في بعض مقاطعها المنسجمة الانغام، المتفتحة البراعم والاكمام، المخضوضلة نضارة وغرارة، المتأرجحة اضواء وأفياء.

وقد التزم الريحاني فيها التسجيع كعادته في معظم شعره المنثور، مدفوعاً بالتناغم وحسن الايقاع، فانساقت له القوافي الا في فقرتين، حيث يقول :

وقفت على ضريح الشتاء ليلا
فشاهدت هناك مشهداً جليلا

وباء (الليل) ساكنة تتقدمها فتحة، اما ياء (الجليل) فليّنة ممدودة.

وحيث يقول :

شاهدت ربة الوادي تقبل جبين ابيها
فينوّر الاقحوان تحت شفتيها

وباء (ابيها) ممدودة ليّنة، اما ياء (شفتيها) فساكنة.

واسمع الآن هذا المقطع الرائع :

« ان في قلبي اليوم شيئاً مما في قلب جاري
وفي قلب الغاب اثراً من آثاري
ان قلبي في عقل هذا القروي، وعقله في قلبي الخفي
فما يراه في الارض من نور العالمين
اراه في اكمام الورد وبراعم الياسمين
ان في ورقة التوت
سراً لا يكشفه اللاهوت».

ثم ينطلق ليقول :

هناك بين اشجار البطم والزمزريق وتحت أدواح الصنوبر والسنديان
اشيّد هيكل الايمان
هناك في بيتي، في بيت الطبيعة، في بيت الله !

* * *

هناك محراب الانشاد والتغريد
لا منصة التحذير والوعيد

* * *

أبني لك ايتها النفس هيكلاً من الايمان
اقيم فيه تمثالاً للوداد والاخاء
وأدعو اليه كل بشر تحت السماء ».

ولا يسعنا الا أن نقف عند لفظة « تمثال » لنتدبر وقعها في النفس بعدما ارتفعت هذه الى المحل الارفع. ان هيكل الايمان يضم اسمى ما في الكائنات : يضم عجائب الله. ومحبة الله. ونور الله. فأي شأن لهذا (التمثال) الذي يهبط بنا الى الوثنية المادية في حب الطبيعة وعبادة الله ؟

ويختم الريحاني قصيدته بهذا المقطع الذي يعبّر عن ايمانه الشديد بالمعلم الالهي يسوع وعن تحرره من الطقوس والمراسم وسائر ما يبتعد بالدين عن الدين :

« ان الاريج المنتشر في هذه الادغال
هو البخور الذي يحرقه الربيع على مذبح الحياة والايمان
بين هذه الادغال النديّة وتحت شعاع ابتسامة الاشواك
يلذّ لي التأمل في من مات ليحيي الحب والوداعة في الناس
بين هذه الأشواك يحملني الخيال
الى حيث وضع الاكاليل على رأس رأس الشهداء ».

فهل تغنّى احد بالاشواك، كما تغنّى الريحاني في تأملاته الصوفية العميقة ؟

وهل كشف شاعر قبله، عن شعاع ابتسامة الاشواك، بعدما صارت اكليلاً ليسوع ؟ الشوك رمز الألم، ولكن الريحاني نظر اليه بحسّه الباطني، فلقي فيه بعد ما كلل رأس الشهيد الأعظم، شيئاً من ابتسامة يسوع، وشيئاً من شعاع يسوع ...

* * *

وتبدو لنا مذاهب الريحاني الدينية في قصيدته « الى الله » حيث نرى قبساً صوفياً يواكبه قبس علمي، فيتجاوب العقل والقلب نغماً وأفقاً وهدفاً ...

امّا القبس الصوفي فيذكرنا بمحيي الدين بن عربي في أبياته المشهورة التي يختمها بقوله :

ادين بدين الحب انّى توجهت
ركائبه، فالحب ديني وايماني

وهي حالة من الاشراق الروحي المتسامي تتجلى فيه وحدة الحقيقة الدينية اي الحب المطلق.

ولكن الريحاني الذي انساق بقلبه وحدسه وحسّه الباطني، لا يلبث ان ينساق بعقله الواعي المفكر، فاسمع قوله مخاطباً الله :

« فلقد توضح لي حرف ساكن من اسمك في الفيدا (كتاب الهندوس)
وحرف في الزندآفستا (كتاب ازدرشت)
وحرف في الانجيل
وحرف في القرآن
أجل - وفي كتاب الجمعية العلمية الملكية
وسجلات جمعية المباحث النفسية ».

ولكن هذه الاحرف التي توضحت للامين في أربعة كتب مقدسة، وفي الكتابين العلميين، هي احرف ساكنة تحتاج الى حركات لدنة وهمزات وصل، حتى يستطيع البشر أن يحسنوا النطق باسم الله.

وتأمل الآن هذه الانطلاقة الرائعة :

« كل أمة من الامم ادركت حرفاً من هذا الطلسم العظيم

لكن الحركات وهمزات الوصل لا بدّ ان يأتي بها علماء المستقبل لتحيي جوداً في احرف الكتب المقدسة الساكنة
وتبعث فيها سلاسة الماء والهواء
وتزيل اللكنة من لسان هذا البشريّ الطفل، ومن قلبه ».

فالريحاني، يرجو اذن ويأمل، توحيد الاديان عن طريق العلم. ويعوّل على علماء المستقبل ليأتوا بالحركات وهمزات الوصل، اي ان بين العلماء انبياء يكشفون عن النواميس والاسرار، كما كشفوا في الماضي، فيثير عندئذ الحقيقة البشريّة الواحدة التي لا تجزئها الاديان ولا تمزّقها المذاهب، ولا السلالات. وهذه فكرة نيّرة جريئة وانطلاقة رائعة مستمدة من اصول الدين نفسه.

* * *

ويضيق بنا المجال المحدود أن نتابع دراسة القصائد الاخرى وتحليلها ونقدها، وهي لا تقل شأناً عن شقيقاتها، فنكتفي بهذا القدر، لنرسم ما يأتي :

١ – ان الريحاني استقى أول ما استقى في شعره من المنثور، من القرآن الكريم، فالفقرات المجوّدة المجملة، المصلصلة النبرات، الجديدة الاستعارات، البارعة الكنايات، ذات السجع الايقاعي، انما هي من وحي القرآن.

٢ – تعكز الريحاني على تعابير والفاظ قرآنية ظهرت آثارها جليّة في منظوماته الاولى بنوع خاص. كما ومضت الصوفية الاسلامية في تفكيره، واستقى اشياء من نشيد الاناشيد وسفر ايوب والجامعة والمزامير.

٣– ان الامين هو الذي جدّد عهد الشعر المنثور في الادب العربي، لا أول من عني به كما جاء في مقدمة (هتاف الاودية) فقد سبقه الى هذا الطراز من الشعر أدباء الأندلس الذين جالوا في ميدانه وبرعوا فيه كل البراعة. وكانت مجلة (الفنون) النيويوركية التي هي صحيفة الرابطة القلمية، قد نشرت نماذج من الشعر الاندلسي المرسل. ولا شك ان الريحاني طالعها وأعجب بها. وحبذا لو ان مجلاتنا الادبيّة عنيت باحياء هذا التراث العربي.

وتلمح ايضاً في (اطواق الذهب) للزمخشري التماعات ووثبات في ميدان الشعر المنثور، وهي مقتبسة حتماً من القرآن.

٤– نلقى في شعر الريحاني المنثور خصب الفكرة وقوتها وانطلاقها ولكن « الفكرة » كثيراً ما يتضاءل نورها أو يخبو، لسوء الاداء وجمود الصيغة الفنّية، هذا مع اعترافنا بان الريحاني كاتب عربي أنيق الديباجة في نثره، بليغ متين العبارة، ناصع البيان، متصرف في ضروب الانشاء. وقد اشتهر اسلوبه الانشائي بطلاوته وسلاسته وتدفق الحيويّة.

ومصيبة الريحاني في الشعر المنثور نفسه أنه تقيّد بالجرس الموسيقي والتسجيع والفقرات المحدودة الالفاظ المحصاة الانفاس، فكان شبه متمحل أو متكلف اذ دفع نفسه الى غير سجيّتها وبديهتها. فكان في شعره ينحت من صخر، وكان في نثره المشرق يغرف من بحر.

٥ – لا يعتمد الريحاني في شعره المنثور على حواسه الخارجية فقط، بل يذهب الى أبعد منها ويتخطى حدودها الى الفطرة والحسّ الباطني والحدس والاشراق الروحي أحياناً. وجماله ايضاً انه صهر في ثقافته العربية، ثقافات غنيّة متعددة المصادر.

٦ – ان الفلك الذي يدور فيه (هتاف الأودية) هو البعث الفكري والروحي والثورة على الجمود والجهل.

وقد عالج قضايا المجتمع العربي من الناحية السياسية القومية، ولكنه ما تطرق الى التيارات الاجتماعية الاشتراكية التي كانت شائعة في عصره، ولعله معذور لأنه أخذ بالتكوين السياسي اولاً اي بابجدية النشوء.

٧ – ولنا ان نتساءل بعد هذا، ما هو الاثر الذي تركه «وايتمن» في ذهن الريحاني ونفسه ؟ أكونه أول من أطلق الشعر الاميركي من قيود العروض مجاراة لشكسبير في اطلاق الشعر من قيود القافية ؟

قد يكون هذا صحيحاً من ناحية الادب الانكليزي. أما من ناحية الادب العربي فلا. ذلك ان القرآن هو من أطلق الشعر العربي وأرسله من قيوده، مع المحافظة على الجرس الموسيقي تناغماً وايقاعاً وسجعاً مطردا.

* * *

والحقيقة – في نظرنا – ان الريحاني كان الشاعر الشاعر في كل ما كتبه وأنشأه، كان الشاعر النسر الذي شقّ عنان السماء وحلّق ممعناً في أبعد الآفاق.

أمّا في (هتاف الاودية) فما أشبهه بالنسر المربوط الساق بحبل محدود الطول والمدى ...

وهكذا يضيع العملاق نفسه ...

نزيل حمص
نظير زيتون

اولاد المدارس كلهم اجمعين .

وعلى ذكر الحرير البلدي اعود بكم الى ما قبل الحرب، الى ايام سعيدة كنت أجتمع فيها بصديقنا اسكندر العازار. فني اذكر انه كان يلبس دائماً قمصاناً من الحرير البلدي ذات أردان، على الطريقة العربية . اعجبتني الطريقة حتى في تلك الايام .

وقد حاولت في السنة الماضية ان اقتدي بالشيخ اسكندر، رحمه الله ، ليكون ذكره قريباً دائماً من قلبي ، ولأقوم بالواجب عليّ في استعمال شيء من المنسوجات الوطنية . ولكني ، بعد البحث ، لم اجد غير نوع خشن جداً . قد جربت مع ذلك قميصاً واحداً منه . ولكني أحسست عندما لبسته اني لابس مسحاً او ثوباً من الشعر . ولا أكتمكم اني ، وان كنت ادعى « ناسك الفريكة » ، لم ابلغ ما بلغه النساك من التقشف . ولن ابلغ ذلك ، لاني لا ارى النسك قائماً بعذاب الجسد .

على اني ممن يلبون اي دعوة وطنية لتخفيف الوطأة الاقتصادية في البلاد . اني طائع للسيدات في سبيل الوطن. بل افتخر ان ألبس شيئاً من صنع ايديهن ، ان اضع على صدري شارة الشرف التي تحوكها بنات بلادي .

المصنوعات الوطنية تعلمنا حب الوطن ، وحب الضحية في سبيل الوطن . المصنوعات الوطنية تشغل الوفاً من البنات والنساء في بيوتهن وخارج بيوتهن . المصنوعات الوطنية هي طريق الخلاص من العبودية الاقتصادية.

أجل سادتي ، أجل سيداتي . ان المصنوعات الوطنية لتمكننا من تكسير القيود الذهبية التي يصوغها لنا الاوروبيون وتمكننا من تقطيع حبال الحرير التي يخنقون بها هذه الامة .

الرسالة ١١ ايلول 1956



الريحاني بشير الحرية والعروبة

بقلم وداد سكاكيني

تغتبط النفس وتعتز بذكر الخالدين الذين أعطوا الانسانية كل شيء ولم يأخذوا منها شيئاً ، فان هؤلاء الأبرار كالشهداء الذين وهبوا حياتهم للجهاد وفاضت أرواحهم وهم لا يشقّون الشفاه عن ضجر أو ابتئاس .

من هؤلاء الأفذاذ « أمين الريحاني » الذي أنبته لبنان في الربع الأخير من القرن الماضي، ولما ظهر نبوغه كان موطنه يزحزح عن أهله أغلال الحكم الغاشم وشقاء الأيام السود العجاف بعد حرب عالمية طاحنة .

وضاق لبنان على الريحاني بطموحه وآماله ، فانطلق إلى العالم الجديد فتىً صغيراً ورجلاً كبيراً . وهناك تفتحت عبقريته المبكرة على أدب المعري فنقل لزومياته إلى الانكليزية التي أتقنها ، وألّف بلغتها كتباً شائقة ممتعة فيها نفحات ندايا من الفن والابداع ، وفيها ترانيم صوفية من الشرق لم تألفها المسامع من قبل في أميركا والبلاد الغربية التي وصلت إليها . وأخذ هذا اللبناني الموهوب الذي علّم نفسه أكثر مما علّمته المدرسة يكتب أدباً فكرياً تحررياً لا عهد للعرب بمثله ، ويخطب على المنابر وفي الندوات الثقافية بلهجة ساحرة عذبة على ما فيها من مرارة النقد والتهكم ، داعياً إلى المعرفة والتجدد والمحبة ، مؤدياً رسالة العروبة قبل أن تغدو هذه الكلمة الضخمة وسيلة وعنواناً، ومظهراً وممرّاً ، في السياسة والأدب والاجتماع .

لم يكن الريحاني أديباً ثائراً فحسب أو فيلسوفاً متصوفاً يعيش بين أوراقه أو في شعوره وسطوره معتزلاً ، وإنما برز للمجتمع العربي قبل الاوان مصلحاً جريئاً من الطراز الذي عرف الغرب أمثاله من مصلحيه في التاريخ والعصر الحديث ، ورآه الشرق في محنته ونكباته من منقذيه الذين لا يظهرون إلا على أطراف العصور ، فكان في أدبه الحر الجديد ثورة فكرية ودعوة إلى التطور والابتكار في كل شأن من شؤون الحياة والمجتمع . وقد آسف الريحاني أن يرى بلاد العرب التي تخلصت من الحكم العثماني تعاني الويل والتنازع في خلال نضالها للتحرر مما سمّاه الحلفاء بعد الحرب العالمية الأولى حكم الانتداب ، ثم من رواغ ذويه ، فحمل على هؤلاء،وصارحهم بظلمهم المدبّر وحكمهم المفروض غصباً وزوراً . وقد لقي كثيراً من كيدهم ومقتهم ، ولم يتحرجوا هم من نفيه وإقصائه عن بيته ووطنه ، لكنه لم يعبأ بما عانى من المستعمرين وأعوانهم ولم يتخذ من وطنيته الصراح حجة يمنّ بها على قومه ويجعلها سبيلاً إلى المناصب والزعامة ، بل كان يحس العزة في التبعة التي تدفعه إليها قوة خفية عميقة ، وأنه إذ يقوم بالنضال الوطني فإنما يؤدي واجباً إنسانياً لوجه الحق والحرية . فكان دأبه التفكير بأسباب التطور والتغيير ، وقد أيقن أن الجهل والتقاطع والتمويه أمراض وبيلة تفتك بالشعوب العربية وتعوق وعيها وحوافز تحررها . ولهذا فان الريحاني جعل أدبه الثائر رسالة البعث العربي الجديد ، فشرّق وغرّب من أجل هذه الرسالة الخطيرة التي ندبه لها قلب يفيض بالعلم والايمان وحب الاصلاح ، فكانت كلماته تتجاوب في كل أفق يتطلع إلى الحرية والثقافة . ولم تسلم دعوته من حرج المتعنتين ، فان الناس منذ كانوا وأخذوا بأسباب الحضارة يُقبلون على الجديد في الرأي والتوجيه بلهفة وحذر حتى يؤمنوا به ويستجيبوا له ، وقد لقي الريحاني كثيراً من دس الحساد كما هش به الأحرار الذين كانوا يتحسسون أثر الأغلال ، وبقايا الحرمان والهوان .

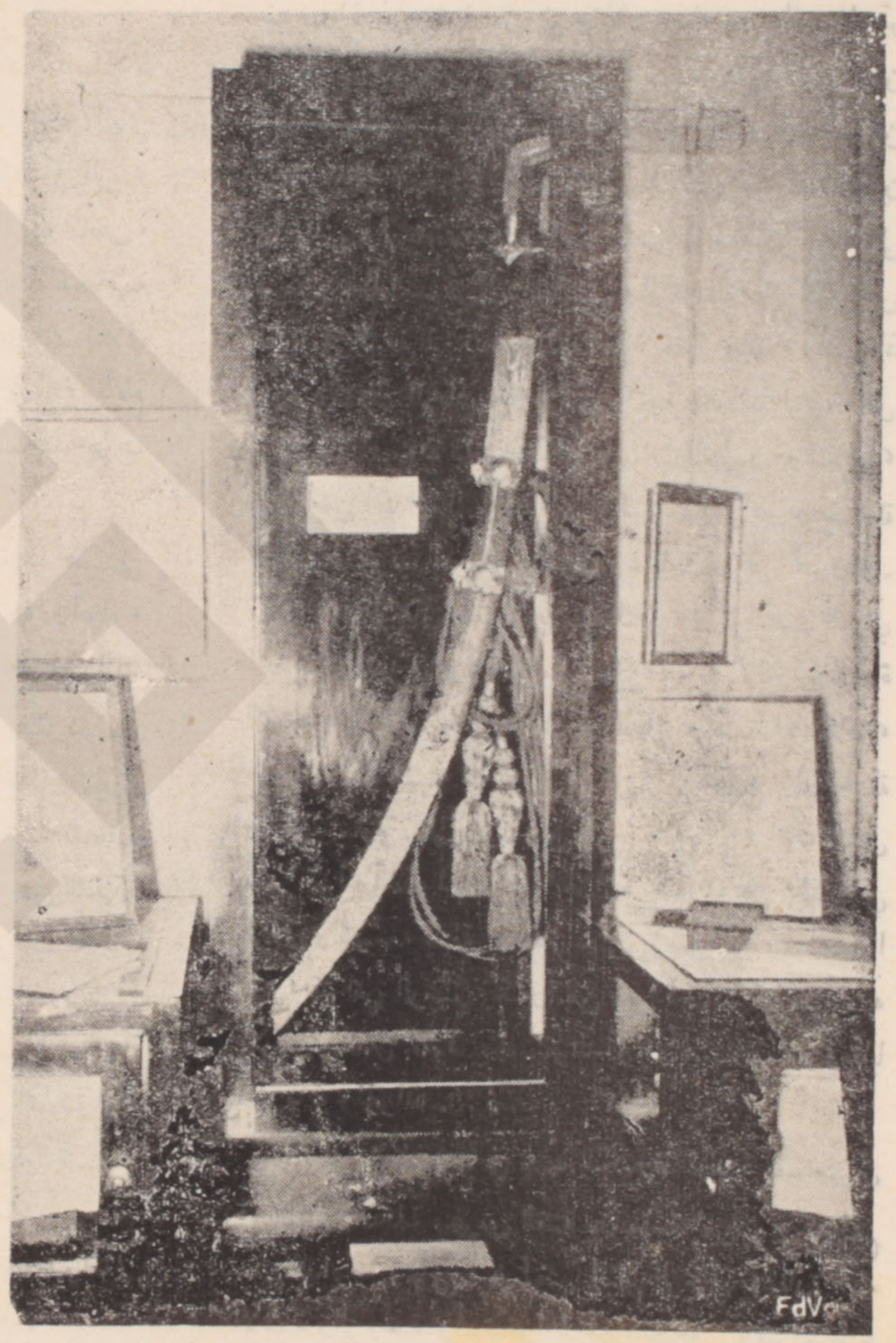
وأشد ما كان يحز في نفسه الكبيرة شطارة المستعمرين في تشتيت الكلمة وغرس الفتنة بين ساسة العرب وكبرائهم حتى تدابروا وتهاتروا ، فمضى إليهم الريحاني بسفارته الأدبية والروحية واستمعوا لرأيه ونصحه . وقد استطاع بما أوتي من لباقة وحكمة وإخلاص أن يقرّب بين المتباعدين ويخفّف عن الناقمين ، وأن يضع لهم المواثيق

التي كتبها بروح المحبة والعروبة وأمل الوحدة المنشودة، فتقبّلوها بالرضى والتقدير . كما اندمج الريحاني الأديب المصلح في الشعوب العربية على اختلاف أوطانها ومعايشها، وتفاوت تفكيرها وسلوكها، ليفهم استعدادها ويعرف جهادها ويشارك في تصوير حياتها وإيقاظها وحفزها إلى ما هي بسبيله من تحرر وانطلاق .

فمن قلب لبنان الذي أطلعه رسولاً للعروبة والوحدة، قبل أن تصبح هاتان الكلمتان من أناشيد النضال وتباشير الحرية والاستقلال، نهض الريحاني أديباً ثائراً وفيلسوفاً ناقداً يبصّر العرب بالخير والجمال، ويفتح البصائر على الحقيقة والقوة، متهكماً على التعلل بالماضي والتغني بأمجاده، دون تدارس الحاضر وبنائه على قواعد العلم والحضارة والابداع . ولكم صرخ في وجوه الشعراء والكتّاب الذين ملأوا قصائدهم ومقالاتهم بالعويل والمجون والملق والقوالب البالية والمحنطة التي تُشيع التميّع والفتور والتقليد .

كان الريحاني يودِع أدبه وخطبه رسالة الفكر المتحرر والوحدة العربية قبل أن تبرز السياسة العربية بمطالبها وأصحابها المناضلين والمدّعين، فكانت دعوته المدوّية لوجه الحق والوطنية وخير الشعوب التي آن لها أن تتحد كلمتها وتتجدد حياتها وتبرز للعالم بأصالتها وحقيقتها، ومن أجل هذه الغاية السامية أحب الريحاني السياحة والتجوال، فهو في كتبه العديدة عن جزيرة العرب والعراق ولبنان يحلل طبائع الأرض والسكان، ويردّهم جميعاً إلى العنصر الأصلي الذي تفرّع منه العرب، وقد يتسلل إلى الدم فيربط بين أصوله وعروقه، ويجمع أهل العروبة على رابطة وثيقة في اللسان والزمان وفي التاريخ والآلام . وإذا دخلت بصيرة الأديب الباحث سطور الريحاني رأتها حافلة بالحرية والمحبة والايمان، ومن قرأه في تأملاته أحس شعراً مجنّح الخيال عميق الصدى نابعاً من شعور فنّي خالص يردّد هتافه الدعوة الاصلاحية والفكرية التي حملت ثورته على مظالم الاستعمار، وعلى البالي من تقاليدنا في الكتابة والتعبير، وفي الثقافة والمعيشة والسلوك، غير متحرج من رجال الدين والدنيا .

كان الريحاني يرى أن ائتلاف العرب وتعاونهم على حل مشكلاتهم وتحقيق وحدتهم هو الضمان للخلاص من أحابيل



السيف الذي اهداه جلالة المغفور له عبدالعزيز آل سعود إلى امين الريحاني، وهو سيف جلالته الخاص الذي استرد به مُلك أجداده من بيت الرشيد .

المستعمرين، وكانت جزيرة العرب تداعب خياله بصحرائها ومدنها ذات الحرمة والقداسة، وقد أحب أن يعرف الأرض التي نبع منها المتكلمون بالضاد وطلع رسول الاسلام، فمارس النوم تحت الخيام وامتد بصره على آماد الرمال، وجالس الأعراب والملوك، فجاءت كتبه عنهم صوراً حيّة ناطقة لم ينقلها من الورق وما تلقّاها رواية وترديداً، وإنما كان مدادها وفحواها من لحم العروبة ودمها . وقد وصف البلاد والسكان ووصف تمرّس وعيان، وتحدّث عن حياتهم حديثاً فيه النقد والتهكم وفيه الروعة والبراعة، والتأويل المحكم لما أحس ولمس، وشهد ومحّص. ويطول الكلام لو أسهبت في ذكر الأسلوب الريحاني الذي كتب به أمين لبنان مؤلفاته عن ملوك العرب وبلادهم وحياتهم، وعاداتهم وتقاليدهم .

لقد سبق الريحاني الزمان والحكومات، فوضع للعرب خططاً ومواثيق تقرّب بينهم وتحقّق التعارف والائتلاف تمهيداً للوحدة الكبرى التي تسعى إليها شعوب العرب اليوم بعد أن تمرّست بالكفاح والخطوب ورأت أن توحيد الرأي والكلمة والمصلحة خير جواب على مكر الاستعمار وقهره .

وإنّ كُتب الريحاني في هذا الموضوع الذي شغل باله طويلاً لمقدمات خالدة شاهدة على عروبته المتوقدة وعبقريته التي تجلّت في أدبه الجديد والتزامه وجهة مثلى في التحرير والتبصير، من أجل هذه الوحدة التي أراد أن تقوم على الجنس واللغة والثقافة لتضمحلّ فيها العصبية والطائفية، ويسودها العدل والاخاء، وقد ارتبطت بالمثل الانسانية العليا .

وإلى جانب الوحدة العربية التي كانت همه ومناه، كانت للريحاني كلمة حازمة في اليقظة والحسبان مبكّرة ثائرة، يكررها في كل سانحة، تلك هي : « إحذروا الصهيونية » . ولا يضار أديب الوحدة وفيلسوفها في أن يُنسب لغيره السبق والرأي المستوحى من خلوص الوطنية والعروبة وحرية الفكر، ويقطف الثمرة والشهرة سواه من مصطنعي الدعوة ومدّعي الزعامة والجهاد، فان أكثر الفلاسفة والمصلحين تتناساهم الشعوب وبعضاً منهم تتكرهم أو تعاديهم في الحياة أو بعد الممات بحسب الوعي والاتجاه . وكان الريحاني بما أوتي من بُعد النظر والتفكير وحرارة العروبة والايمان بالحق سبّاقاً إلى الحذر من الصهيونية التي أعدّها الاستعمار وأيّدها لتكون نذيراً للعرب وغولاً يتربّص بهم إذا استطاعوا أن يخلصوا منه ويتفرّغوا لبناء حياتهم من جديد وإنشاء الجيل على المعرفة والحقيقة والفداء .

وفي الوقت الذي عاش الريحاني أديباً عظيماً في بلاد الدولار كان يغضب ويحذّر مما يبيّت الاستعمار ويشتري من ذمم ورقاب في سوق النخاسة الدولية، كان يخاطب عاصمة الدولار وبؤرة الصهيونية :

– « ويلك يا نيويورك، ويلك، أكتبي الحجة ليهودك بماء الذهب وسجّليها في سجلّ الصيارفة والكهّان، وفي الأفلام والكلام، على ألفي مسرح وشاشة ... » .

ثم يستجلي الريحاني الأديب ببصيرته النافذة وعبقريته الملهمة يوم العرب الأكبر الذي سيُكتب لهم فيه النصر، ويضيء نورهم على العالم مرة ثانية، فيعود إلى تعنيف نيويورك :

– « وماذا بعد ذلك، ستستيقظين ذات يوم قبل صياح الديك، وستصفرين صفير الهول والهلع، وستسمعين صوتاً يناديكِ قائلاً وهو يتمثل حريق عمّورية والشاعر أبا تمام :

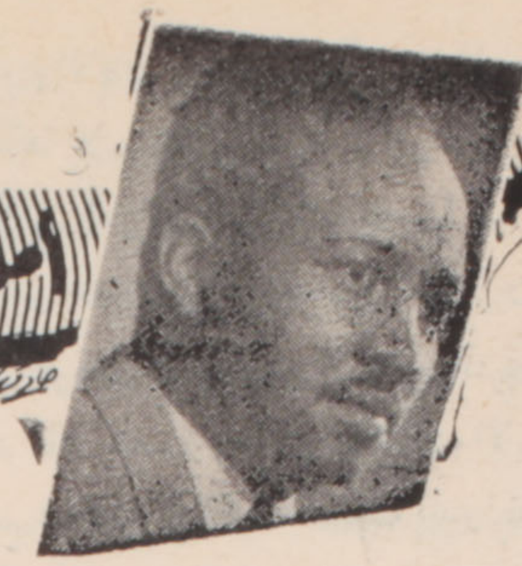
– صدق العربي البار، والحق أصدق انباء من الدولار ... » .

هذا هو الريحاني الذي بشّر بالعروبة ودعا لبعثها ووحدتها منذ فاتحة هذا العصر، حين كان الاستعمار باسط السيطرة على الشرق . لكن الريحاني المؤمن بحق العرب ويومهم المرتقب كان يهتف بالحرية والمعرفة وينادي للاصلاح والتجديد، غير عابيء بأعداء العروبة والحقيقة الذين كانوا يرونه الخطر الأكبر والشمس الداهمة القريبة .

لقد مضى من دنيانا بعد أن أدّى رسالته الفكرية التي أعطى فيها أغلى ما وُهب، ولم يأخذ شيئاً، بل ترك للأمة العربية آثاراً من فيض أدبه وعبقريته، وكان حجة للبنان في عروبته وحفاظه على الحرية . فما أجدر الوطن الذي أطلعه أن ينصب له تمثالاً ويقيم له مهرجان الذكرى في هذه الأيام الثائرة التي تردّنا إلى انطلاقة الريحاني بثورته على السياسة الغاشمة والحياة الكابية .

دمشق — وداد سكاكيني

أمين فلسفة في الريحانيات



الرسالة ١ أيلول ١٩٥٠

يقلم : اسحق محمد حليف شريف

كثيرون أولئك الذين يعلمون أن لفظ الفلسفة مركّبٌ من كلمتين يونانيتين قديمتين ، الأولى من الحب والثانية اسم الحكمة .

فاذا اتخذنا دليلنا من الأضواء والظلال التي تُنشر حول هاتين الكلمتين ، لوجدنا لصاحب الريحانيات من صفات الفيلسوف ما تشهد به أكثر من خاطرة وتؤكده أكثر من شاردة في ما ضمّنت صحائفه هذه المشرقات . فالرجل دائم البحث كدأب العقليّين عن فكرة تكون بمثابة البؤرة التي تلتقي عندها أفكار أخرى مؤتلفة مختلفة قد أقتبس بعضها من مطالعة ذات سعة واستشرق سائرها عقل للأمين يقظ كثير التأمل كلف بتقصّي الخواطر والأحلام ..

ولا يأنف صاحب الريحانيات من أن يستلهم الخيال فيتخذ منه الصور التي توضح ، له ولقارئه على السواء ، الفكرة التي يريد ، ولا يتردد في أن يستعين بأفكار عفوية تعن له من تساوق الكلام أو من تداعي الفِكَر فتسعفه أحياناً بإشراقاتٍ تبهر وحيناً بشيء آخر ممّا يقصد اليه كتّاب المقال (الـ Essay) في الانكليزية كجولد سميث – (Goldsmith) وأديسون (Addison) وغيرهما – وقد يكون هذا الشيء فكاهة ذكية تستحث الفكر وترضي الذوق ، وقد يكون تجسيداً عابثاً متحذلقاً لفكرة يتوهمها الكاتب في لفظة أو تركيب بين يديه .

وآخذ مثلاً لهذا الذي أعنيه بالمقالة الفلسفية الروح مقالة الريحاني « من أنا ؟ » .

فهي مقالة تتحلى بكل ما في الـ Essay الممتاز من صفات ، مع ميل قويّ للتفلسف البعيد الغور ... هناك إلمام رشيق الحركة بالمظان العلمية التي قد تؤدّي الى معرفة شخصية من الشخصيات ، وثمة ذورة مبرقة تُطيف علم السلالات البشرية تتبعها صورٌ سريعة مبسطة على جانب من الوضوح لتاريخ الانسان المتوسّطي وما ورثه من حضارات متعاقبة . وفي المقالة بعد ، هيكل بحث فلسفي قد يطول ويتعقد اذا ألبسه المنطق حِلَقاً من دروعه المرهوبة .

ونستطيع أن نستشف من هذا الهيكل فكرة لازمت الفلسفة منذ محاورات افلاطون إلى يومنا هذا ، ألا وهي فكرة الانحصار الذاتي ... (Subgectivité) وهي فكرة تؤيدها الملاحظة الدائمة بأنْ لا ذات ندركها إدراكاً مباشراً إلا الذات التي نُطلق منها أفكارنا من أيّة نقطة معيّنة من الزمن ، ولا يكون ذلك إلا من ذواتنا – وقد استند ديكارت على هذه التجربة المتجددة حين منطق برهانه المشهور : – « أنا أفكر ، فاذاً أنا موجود » .

هذا قليل من كثير يمثل الروح الفلسفي الذي يتخلل الريحانيات – تفكير لا يخلو من عمق وأصالة في قالب عفويّ تستلزمه طبيعة الـ (Essay) ، وهو أسلوب في الكتابة مقرون الى الأبد مع النفحات الشاعرية والنزعات الخطابية التي تميز الأدب من غيره من ضروب التأليف .



امين الريحاني وبولس الخولي والمستشرق جيب على شرفة بيت الفريكة

خذ مثلاً « وادي الفريكة » ، فهذا مقال قصد به إلى تسجيل مذكرات حول تجربة هي أقرب ، من حيث اتساقها الوجداني وتشعبها وإبهامها الفكري ، إلى التجربة التي يعرفها الشاعر فينظمها أو يتركها عقداً غير ذي نظم في ما يسمى بشيء من التجاوز اللغويّ شعراً منثوراً ، وهذا لايحسنه الا أفراد قلائل ... يدخل الريحاني في زمرتهم من حين إلى حين بصورة واضحة مجلّية تنتزع الاعجاب .

ولا أسترسل في هذا السرد والتدليل الذي يضيق به صدر المقال فيبلغ به من التطويل حد الاملال . ففي جدة الريحانيات عليّ من اللذة ما قد يغريني بالتطويل ، وفي ثرائها العريض ما سوف يعينني عليه !

والريحاني ، كما هو واضح في الكثرة من رسائله ، مفكر اجتماعيّ وطني يبغي الاصلاح فيخطب في الناس داعياً في جرأة وقوة لا تعدلها جرأة ولا قوة إلى احلال التسامح مكان التعصب في علاقات الطوائف الدينية المتباينة . ولا تخلو حتى هذه الخطب ذوات الغرض العملي الجماعيّ من صبغة الأديب أو نفَس الشاعر .



امين الريحاني في « جدة » ، يناير سنة ١٩٢٥ عندما دعي للصلح بين الملك حسين وعبد العزيز آل سعود

فالأمين كما يقول عن نفسه وتشهد كتاباته أديب شاعر أداته نثر فنّي متآزر النسج قويّ الأداء عظيم الحظ من مسحة الجمال لولا هنات لغوية مكان ذكرها في غير هذا الصدد وبغير هذا القلم . فالذي يهمنا هو أن نُلمّ ببعض أفكار الريحاني المتّصلة بالفلسفة (وهو كاتب واضح) حتى نستطيع أن نبدي رأياً عن مكانه من الفلسفة .

وقد سبق أن حاولنا القول بأن حظ الريحاني من الفلسفة ليس بالضئيل المحتقر إن لم يكن بالجليل المعتبر إذ قبلنا ضمناً أن يكون معنى الفلسفة هو تعلقٌ بالحكمة من غير تحديد ، وللرجل محاولات لاستشراق طبيعة الكون ومعرفة علاقة الانسان بأخيه الانسان ، وبالكون العريض ذاته ، بما في ذلك امتدادات الفكر إلى ما وراء الحس والطبيعة ، بله إلى ما بعد حدود ما يمحّصه العقل وتقيّده التجربة بمنطقها الخاص .

التجريبية كالفيزياء وما اليها .

وهذا صدق حدس منه يستحق التقدير ، حتى وإن لم يتعرض له الأمين بالطريقة الفلسفيـــة المجدية في البحث والتوجيه ...

... وكان صاحبنا موزّع النفس بين تتوّقه لخدمـــة الوطن العربي وحنينه إلى ما وراء الطبيعة الظاهر في نزعته الصوفية التي تبرز على الرغم من مزاجـــه العقلي الغالب . ولعل نظرته هذه إلى الفلسفة ناتجـــة من رواسب فكريّة بقيت في نفسه من حياته في بلاد لا تحب الفلسفة ولا أصلها هي أميركا .

وخلاصة القول في أن الريحانيات لا تخلو من الفلسفة اذا عرّفنا الفلسفة تعريفاً « متساهلا » رحباً لا يتألم منـه الناس ولا ينفرون . ولكنا إذا عرّفنا الفلسفة بأنها بحث منهجي جادّ عن لغة منطقية دقيقة تقوم على نقـد الأفكار وتمحيصها فان الريحانيات لا تدّعيها معرفةً ولا ممارسة ، وانما تشير إلى الفلسفة من بعيد في زمن كان فيـه الكثير من أبناء هذا الشرق الادنى يخافون الفكر وحريته .

ولكن الأمين إذ فاته أن يكون إماماً من أئمة الفكر لمعاصريه أو للجيل اللاحق بهم فانه قد كان كالمؤذّن القوي الصوت يوقظ النيام وينبّه المثقف العادي إلى أهمية الفكر العلمي الفلسفي الذي لا تكون بدونه حياة في بلد ما .

السودان — اسحق محمد حايف شريف

ونحن لا نرى بأسا في أن تلبس الفلسفة هذا الثوب الأدبي الفضفاض ما دمنا لا نسألها عمّـــا عسى أن تُدخلها الاجابة عنه في حرج من السبل ، وما دمنا نتأثر بهذا الجو الحلو الذي يكتنف الريحانيات من غمامات الخيال وبروق الذكاء الشاعريّ فنلتذّ ونرضى .

ولكننا نقف هنا ولا نتقدم، فللفظ الفلسفة من المعاني الدقيقة ما لم يدّع أمين الريحاني محاولته إلا في قليل قد يؤخذ عليه اذ أنه يؤدي إلى نوع من الكسل الفكريّ . وقد يُغفر له إذا نظرنا إلى ما لهذا المفكر من أثر منعش بينا هو يتلمّس طريقه في الظلام الدامس الذي أحدثه بدء الاحتكاك بـــين الغرب القويّ الحاكم والشرق الضعيف المحكوم .

وما كنا لنتعرّض لهذا لو لم يكن الحديث عن الشرق والغرب بمثابـــة الـ موتيف Motif المتكرر في كثير جداً من أحاديث الريحانيات .

أهو حقاً الشرق الذي ينفرد بالفلسفة والشعر ؟! أفلا يكون للغرب منهما نصيب ؟! حتى النـــزر اليسير ! أو الأخس الأخس كما يقولون ؟!

أم تُرى يكون هذا حكماً متعاليـاً من ابن الشرق المقهور على الغرب الغارق في قوة خرساء آخذة في التجرّد من تهذيب المعنويات وحيويتها الملهمة ؟!

أم ترى أن الريحاني أراد أن يقرن التفلسف بذلك التـــأمّل الراكد الموحش الذي أثر عن الشرق في أيام انحطاطه ؟!

كل هذه الاسئلة على ضآلة حظها من العسر ، لم يتقدم بها أو بمثلها ممن أعرف معاصر من معاصري الأمين ، ولم يضعها صاحب الريحانيات أمام ذهنه المشغول بما هو أهم وأعجل . وهو يرمي بملاحظاته الكبلينية (Kipling) عن الفروقات بين شرق وغرب ، فقد كان الرجل قبل كل شيء وطنياً عربياً متحمساً يتعجل انتشال أوطانه العريقـة من الوهدة التي وقعت فيها من جراء حكم العثمانيـين وخلفائهم من الغربيين ذوي النيّات الاستغلاليـة المغلّفة بدثار من الأغراض التمدنية التي لا تعطي إلا قليلًا صادقاً وكثيراً زائفـا .

وقد أعجب صاحبنا بمدنيـــة الغرب لا سيما بالقوة العمرانية والفكرية الهائلة التي تنبعث من العلوم الرياضيـة

الناحيتان الفنية والسياسية لمشروع تحويل مجرى الأردن واليرموك

بقلم المهندس عبد الباسط الخطيب

نهر الاردن

من المعلوم أن القسم الاول من نهر الاردن أو الشريعة ينبع من السفوح الجنوبية والغربية لجبل الشيخ ويتكون من فروع ثلاثة : الحاصباني في لبنان والدان في فلسطين المحتلة وبانياس في سوريا . تتجمع مياه هـذه الفروع الثلاثة وتشكّل هـــذا النهر الذي يخترق بحيرة الحولة ويخرج منها ويتابع سيره إلى طبريا ثم يجتازها ليجتمع في موقع جسر المجامع مع نهر اليرموك الذي تتجمع مياهه من عدة أودية وينابيع من جنوب حوران ثم ينحدر في واد عميق مشكّلًا عدة شلالات حتى يصب في نهر الاردن جنوب بحيرة طبريا ثم يتابع الاردن مجراه حاملًا معه مياه الاردن حتى يصب في البحر الميت .

مشروع جونستون

ومشروع جونستون يرمي الى توزيع مياه نهر الاردن بشكل يؤمّن ثلث المياه تقريباً الى اسرائيل والباقي لريّ أراضٍ عربية معظمها في المملكة العربية الهاشمية وذلك :

١ — بتحويل مياه أنهر الحاصباني وبانياس والدان من أعالي حوض الاردن قبل بحيرة طبريا الى بحيرة البطوف الاصطناعية ثم جرّها لإحياء أراضي جنوب فلسطين .

٢ — تحويل مياه اليرموك الفائضة عن سد المقارن وتخزينها في بحيرة طبريا .

المشروع من الناحية الفنية

وهذا التحويل من الناحية الفنية يهدف الى استغلال اكبر كمية ممكنة من مياه وادي الاردن للري وانتاج الطاقة الكهربائية وذلك بتخزين ميـــاه انهر بانياس ، الحاصباني والدان لتوليد طاقة كهربائية بالقرب من تل حي وري بعض اراضي الجليل وتخزين ما تبقّى من الميـاه في بحيرة اصطناعيـــة تسمّى بحيرة البطوف لارواء الاراضي الواقعة في جنوب فلسطين . ويشمل المشروع :

١ — انشاء سد تخزيني لنهر الحاصباني غايتـــه تخزين المياه وتنظيم مجراه وانشاء قناة ري من نهر بانياس الى اراضي الجليل الواقعة الى الجنوب الغربي .

٢ — انشاء سد تحويلي على اليرموك وقناة تحويلية من اليرموك الى طبريا بغية الري والتخزين .

٣ — انشاء اقنية ري لإرواء القسم الاسفل من وادي الاردن ، الغور الشرقي والغربي ، ونقل ميـاه الري من مياه بحيرة طبريا التخزينية .

كما يهدف المشروع ايضاً الى اقامة المنشآت الكهربائية التالية :

١ — مشروع كهرباء (تل حي) يبـــدأ من سد الحاصباني لتوليد ٢٧ الف كيلوات .

٢ — مشروع كهرباء المقارن والعدسية لتوليد حوالي ٣٨ الف كيلوات .

وبحسب مشروع جونستون فان المساحات التي ستصبح قابلة للارواء هي :

٤٢٠ الف دونم في اسرائيل .

٥١٣ الف دونم في الاردن .

١٣٢ الف دونم في سوريا .

٣٥ الف دونم في لبنان .

هذا ملخص المشروع من الناحية الفنية دون النظر الى العوامل السياسية ودون النظر الى الحقوق المكتسبة على مجرى الاردن وروافده وعلى مياه بحيرة طبريا .

المشروع من ناحيته السياسية

ويخيّل للمرء بعد قراءة الارقام المتقدمة ان الدول العربية الثلاث يصيبها حصة الاسد من المياه ، ولكن من الخطأ النظر الى المشروع من الناحية الفنية وبحثه على هذا الأساس طالما نحن في وضع عدائي مع اسرائيل . واذا كان لا بد من دراسة المشروع من الناحية الفنية فيجب أن يكون

بحث هذه الناحية ملازماً للناحية السياسية .



ويوهم جونستون العالم بأن العرب قبلوا جميع النواحي الفنية ، وقد ذكرت ذلك صحيفة نيويورك تايمز في مقال افتتاحي صدر بتاريخ ٢٣ شباط ١٩٥٦ «بأن اسرائيل أوقفت العمل في مشروع المياه وتوليد الكهرباء على نهر الاردن في الوقت الذي أعدّت فيه امريكا مشروعاً لاقتسام مياه النهر بين سورية ولبنان والاردن واسرائيل (ونعني مشروع جونستون) . وقد تم قبوله كمبدأ من قِبل اسرائيل ومن الناحية الفنية من قِبل الدول العربية الثلاث» .

وهكذا يحاول جونستون واسرائيل اظهار النواحي الفنية وتسليط الانوار عليها لاخفاء الاغراض والمرامي الحقيقية لهذا المشروع .

الاغراض الحقيقية لمشروع جونستون

والاغراض الحقيقية لمشروع جونستون يمكن تلخيصها بما يلي :

١ – مد اسرائيل بالمياه وإحياء صحراء النقب . وان وجود اسرائيل متوقف الى حد بعيد على حصولها على هذه المياه .

٢ – التخلص من قضية اللاجئين ، وذلك بتوطينهم نهائياً في الغور وجعلهم لا يفكرون بالعودة الى وطنهم الاصلي .

وقد جاء في خطاب لوزير خارجية أميركا عن الوضع في الشرق الادنى بتاريخ ٢٥ شباط ١٩٥٦ بصدد حل مشكلة اللاجئين ما يلي : ولوضع حد لحالة الشقاء التي يرزح تحتها ٩٠٠,٠٠٠ لاجىء يجب ان تُنفّذ مشاريع لإحياء موات الارض في المنطقة .

ثم قال : وقد أذن لي الرئيس ايزنهاور أن أصرّح بأننا نحبّذ مساهمة الولايات المتحدة في إنجاز مشاريع الاستفادة من القوى المائية لإنماء الري وزيادة مساحة الاراضي القابلة للزراعة . وقد سبق للولايات المتحدة ، تأييداً منها لمشروع استغلال مياه الاردن (مشروع جونستون) ، ان اعربت عن استعدادها لأن تساهم في هذه الناحية من القضية .

٣ – فتح طريق بين حيفا – والاردن تحت ستار إعطاء الاردن ميناء بحرياً ، والغاية من ذلك فك الحصار المضروب على اسرائيل والتعامل مع العرب وتشغيل اليد العاملة الاسرائيلية .

٤ – تزويد اسرائيل بكمية كبيرة من المياه لا حقّ لها بها وتوليد طاقة كهربائية على حساب العرب والإضرار بحقوقهم .

٥ – وإن تحويل مياه الحاصباني وبانياس والدان عن مجراها الاصلي وتحويلها في مجرى جديد الى بحيرة البطوف وفقاً لمشروع اسرائيل تنتج عنه نتيجتان سيئتان بالنسبة للبلاد العربية المجاورة .

الاولى : منع سيل المياه الغزيرة الى بحيرة طبريا مما يزيد في ملوحة مياهها وتصبح بالتالي خلال عدد من السنين مالحة كالبحر الميت ، هذا فضلاً عن أن منسوب المياه في هذه البحيرة ينخفض بشكل ملموس يؤدي الى عدم جريان المياه من البحيرة الى نهر الاردن الطبيعي في منطقة الغور. ويحاول جونستون تغطية هذا المحذور بانشاء قناة تبدأ بعد منطقة الحمة وتتصل ببحيرة طبريا لتخزين المياه الفائضة عن سد المقارن لتخفيف ملوحة البحيرة ، الا انه من المحقق بأنه سوف لا تبقى هناك مياه فائضة عن الحاجة وسيبقى المحذور كما وصفناه .

الثانية : ان تحويل المياه المذكورة الى بحيرة البطوف ومنها الى جنوب فلسطين المحتلة سيؤدي الى احياء الالوف من الدونمات المتروكة وسيؤدي بالتالي الى زيادة القوة الانتاجية في اسرائيل ، وهذا ما يجب محاربته والحيلولة دونه لأننا بذلك نعطي اسرائيل قوة دائمة تعادل ما تمنحها اياه المساعدات الخارجية الاجنبية .

ان تحويل مياه اليرموك وتخزينها في بحيرة طبريا عملية خطرة تهدف الى فرض اسرائيل سيطرتها على المياه المخزونة وبالتالي التحكم في توزيع المياه على الاردن بالشكل الذي يتكيف مع مصالحها في المستقبل ويؤمّن مصالحها وحدها. ورغم تأكيدات جونستون ووعوده بالحيلولة دون هذا الهدف فان الاردن ستصبح تحت رحمة اسرائيل دون أدنى ريب عن طريق تصرّف هذه الاخيرة بمخزون المياه .

ان هدف جونستون من تحويل مياه اليرموك الى طبريا هو تخفيض نسبة الملوحة في هذه البحيرة لتصبح صالحة لري الاراضي الاسرائيلية والاردنية ، ذلك لأن نسبة الملوحة في هذه البحيرة هي أضعاف نسبة الملوحة في مياه اليرموك ، خصوصاً وان ملوحة البحيرة ستتضاعف بعد

تحويل مجرى بانياس والحاصباني بغية ري الاراضي الجنوبية من فلسطين المحتلة .

٦ – قُدّرت المساحة المروية المعطاة لاسرائيل حسب مشروع جونستون بحوالي ٤٠٠ الف دونم ، وان هذا التقدير مبالَغ فيه جداً ويرمي الى زيادة ما سيخصص لاسرائيل من المياه لاستعمالها في ارواء صحراء النقب .

ومن المعلوم ان المياه هي من حق الاراضي الواقعة ضمن الحوض الذي تجري فيه هذه المياه .

ولا يجوز جر مياه الانهر شمالي بحيرة طبريا في قناة الى القسم الغربي من فلسطين اذ ان هذه المياه بكاملها ضرورية لري الاراضي الواقعة في وادي الاردن ، وفي حال توزيع هذه المياه بنسبة تتعادل والاراضي التي يجب ريها في كل من البلاد التي يمر فيها هذا النهر لا يمكن اعطاء هذه النسبة من المياه للمنطقة المسمّاة باسرائيل لأن الاراضي المروية من القسم المحتل الداخل في حوض الاردن تشكّل جزءاً ضئيلاً بالنسبة للمساحات المقدّرة في مشروع جونستون .

وكما يتضح على المخطط فان مساحة الاراضي التي يشملها الري من الأراضي المحتلة والواقعة بين طبريا ووادي بيسان هي أقل بكثير من المساحات المقدّرة وبالنسبة للاراضي الاردنية الواسعة التي يمكن إرواؤها من هذا المشروع .

ويتضح من هذه النظرة الاجمالية على مشروع جونستون ان الغاية الاساسية لاهتمام حكومة الولايات المتحدة بتنفيذه هي توفير المياه اللازمة لتوسيع اسرائيل الزراعي ومدّها بقوة كهربائية كبرى تساعد على التصنيع والسيطرة على مياه الري العائدة للاردن عن طريق تخزينها في بحيرة طبريا وبالتالي السيطرة على الاردن عن طريق التحكم بهذه المياه ، بالاضافة الى انتعاشها وزيادة قوّتها لمحاربة العرب والتوسع على حسابهم .

لهذا كان من الواجب شجب هذا المشروع ورفضه والحيلولة دون تنفيذه لأن الموافقة عليه تعني اعترافاً صريحاً بدولة اسرائيل واعطائها فرصة جديدة لتقوية نفسها ومساعدة فعّالة من العرب لاسرائيل ضد انفسهم .

ولا يكفي ان نحول دون تنفيذ هذا المشروع فقط ، بل يجب علينا القيام باجراءات مضادة تحول دون استفادة اسرائيل من المياه العربية وتحويل أكبر قسم من هذه المياه لتستفيد منه سوريا والاردن ولبنان وذلك بايجاد التدابير الفعّالة والخطوات الايجابية لتحقيق المقترحات التالية وتنفيذها بأسرع وقت ممكن :

١ – تحويل مياه الحاصباني الى داخل الاراضي اللبنانية ليستفيد لبنان من مياهه بكاملها وذلك بانشاء بعض السدود على مجرى هذا النهر في القسم الاعلى منه شمالي (إبل السقي) وتخزين المياه للري ، وبهذه الوسيلة يمكن حفظ قسم كبير من مياه الامطار خلف هذه السدود والحيلولة دون تسرّبها الى فلسطين المحتلة .

هذا ولا بد من الاشارة الى وضع دراسة تفصيلية للمنطقة ليصار الى وضع تقرير مفصّل عن الامكانيات الفنية وتخزين مياه الامطار والاستفادة منها .

٢ – نضح مياه نهر بانياس وري الاراضي الواقعة غربي القنيطرة ، مع العلم بأن استثمار هذه الاراضي قد يغطّي نفقات النضح مع ايجاد عمل للفلاّحين وزيادة انتاجهم وتحسينه بالاضافة الى رفع مستواهم المعاشي والاجتماعي .

٣ – اما فيما يتعلق بمياه وادي اليرموك التي تشكّل ثروة قومية يجب استغلالها فلا بد من انشاء سد تخزين وتوليد طاقة كهربائية بغية نضح المياه لري بعض سهول حوران وتوزيع مياه الشرب بكلفة معتدلة وري أكبر قسم ممكن من غور الاردن :

آ – انشاء مركز توليد مشترك للقوى الكهربائية ينشأ بعد السد .

ب – انشاء مركز للتوليد بالقرب من قرية العدسية في الاردن لتوليد طاقة كهربائية كبرى .

ج – انشاء قناة تمتد بين السد في المقارن وتوليد مركز العدسية لاستمرار المياه الممكن استخدامها لتوليد الكهرباء في العدسية .

د – هذا بالاضافة الى امكان الاستفادة من كامل مياه الينابيع الواقعة خلف السد في مزيريب وتل شهاب وزيزون لجر مياه الشرب وارواء قسم كبير من اراضي محافظة حوران التي نحن بأشد الحاجة وأمسّها لإصلاحها وهي الاراضي التي كانت تُنتج في الماضي ما يكفي الامبراطورية الرومانية بكاملها ، والاستفادة من هذه المياه سواء كان للري أم للشرب سيتم بطريقتي النضح والجر بالراحة .

ان تحقيق استثمار مياه اليرموك وفق ما ذكرنا كان موضع اتفاقية عُقدت بين سورية والاردن منذ عام ١٩٥٣ ، ولنا وطيد الامل بأن تعمد الحكومتان السورية والاردنية الى وضع هذه الاتفاقية موضع التنفيذ في القريب العاجل وتحقيق مشروع اليرموك الذي سيدعم اقتصاديات البلاد السورية والبلاد الاردنية ويؤدي الى ازدهار صناعات البلدين .

دمشق – عبد الباسط الخطيب

الحلم

للكاتب الأمريكي ارسكين كالدويل

ترجمة عبد الله نيازي

منذ اربع او خمس سنوات كان صاحبي « هاري » قد أخبرني عن حلم .. ولكني لم أأبه له كثيراً .. ذلك لأن كل انسان تقريباً له احلامه الخاصة ، منها المفرحة البهيجة ومنها المكدرة المحزنة .. اما ان يكون الحلم مصدر ايذاء وتعذيب فهذا ما لم أكن اصدّقه ابداً .. اجل ، لقد كانت حوادث الحلم الذي أراه تبقى في مخيلتي ليوم او يومين ، اما فيما بعد فانني أنسى ما قد رأيته ولا اتذكر أيّ شيء .. ولكن « هاري » كان يرى حلماً واحداً يتكرر في كل شهر بصورة منتظمة .. الحادثة واحدة لا تتغير في كل مرة ، وكذلك الوقت والمكان .. شخصان لا يتبدل اي شيء فيهما ، حتى ولا ملابسهما ، منذ ان بدأ يرى الحلم .. احد هذين الشخصين هو « هاري » نفسه .. اما الآخر فكانت فتاة يانعة ..

ولقد اجتمع « هاري » في الشتاء بطبيب نفساني كان يقوّم ويعالج عمليّاً كل قضايا الشباب العقلية واضطراباتهم .. وكان « هاري » يعتقد انه اذا كان يشكو من شيء فان بامكان هذا الطبيب ان يساعده .. وكيفما كان فقد ذهب اليه ، ولكنه لم يعاود الكرة اليه . لقد اوضح له « هاري » انه يرى حلماً واحداً يتكرر في كل شهر .. ولكن الطبيب النفساني قال ان هذا امر لا يمكن حدوثه ، وقال ايضاً ان من الغباوة ان يعتقد انسان في اشياء لا يمكن ان تقع او تحدث ، وطلب الى « هاري » ان ينسى كل ذلك ..

من المحتمل ان تكون اقواله تلك هي طريقته في معالجة «هاري» ، ولكن ، كيفما كان ، فقد قال « هاري » انه فقد كل ثقته في ذلك الشخص بعد ذلك الاجتماع وانه سوف لا يعود اليه مرة اخرى . وحجته في عدم مقدرة الرجل على مساعدته هو أنه تكلم عن استحالة تكرر الحلم اكثر من مرة في حين ان الحلم الذي كان يراه « هاري » يتكرر بصورة منتظمة ويعود ليتتابع في كل شهر تقريباً ..

كان شهر حزيران على وشك الانتهاء حين رأيت « هاري » لأول مرة في ذلك الصيف ، وتصادف انه كان قد رأى الحلم حديثاً في ذلك الشهر . وأخبرني بكل ما يتعلق بالحلم مرة ثانية .. كان الحلم نفسه الذي قصّه عليّ في العام الماضي ..

كنا بالقرب من حمامنا الشمسي ، وكان « هاري » يضع طلاء أخضر جديداً على زورقه ، وكنت جالساً بالقرب من شجرة حين كان « هاري » يعيد على مسامعي الحلم الذي كان قد رآه ... وكلما اقترب من المواقف الدقيقة في الحلم كلما اخذت فرشاة الطلاء تتحرك اسرع فأسرع ، وحين وصل الى الخاتمة كانت الفرشاة تتحرك بسرعة حتى انه لم يستطع ان يحتفظ بالدهان عليها ليستمرّ في طلاء الشراع .. فقال وعيناه تومضان ، ويداه ترتجفان بانفعال :

- أرجو ان تنجزه لي ، وكيفما كان فانه لم يبق غير شيء يسير..

تناولت الفرشاة منه ، ولكن قبل ان أمدّ يدي الى اناء الدهان كان « هاري » قد اختفى في الغابة خلف الحمّام الشمسي ، ولم أره ثانية خلال ذلك اليوم ..

كانت حالة « هاري » قد اقلقتني اكثر مما مضى منذ ان رأى الحلم لأول مرة . وكان يلوح لي انه يجب ان يحدث شيء يساعده او ربما يعالجه تماماً .. فلم اكن اريد ان اصدّق ، كيفما كان ، للحظة ، انه قد يصبح مجنوناً .. ولم يكن « هاري » بالمعتوه .. فقد كان دائماً هادئاً طبيعياً لم يبد عليه ايّ اختلال طيلة صحبتي الطويلة له .. وكنا معاً ننظر الى الحلم كما ننظر الى شيء موقت قد يزول في اية لحظة ..

لقد كان يعرف احدنا الآخر منذ عشر سنوات ، وكنا في كل صيف نذهب الى « مين » للاصطياف مع عائلتينا ونبقى هناك الفصل كله . وكانت مخياتنا تقوم على ساحل شاطىء واحد ، لذلك كنا نلتقي كل يوم تقريباً ، فنذهب الى الصيد معاً ، او الى السباحة مرّتين او ثلاث مرات في اليوم . ومرة في الاسبوع نذهب الى مكان ما حيث نرقص .. اما أغلب الوقت فكنّا نقضيه في المشي الى القرية ونحن نتحدث في مختلف الشؤون ، واذا جرّنا الحديث الى الحلم كان « هاري » يقول انه شيء غير حقيقي كما كان دائماً ، ولكنه يقول ايضاً ان ما يغيظه هو تكرر قدوم الحلم على ذلك النحو المستمر ، اما الحلم نفسه فكان يقول عنه انه جد بهيج ..

لقد كانت قوة الحلم تعادل قوة حوادثه .. لم يحدث ايّ شيء حقيقي كما قال « هاري » ، فهو لا يعدو عن مجرد احساس فقط ، ولكن قوة الحلم ، التي كانت تصيّر من حوادثه اشياء حقيقية لها وجود حيّ ، هي التي تقلق « هاري » وتعذّبه . لقد حدّثني هاري عن الحلم مرات عديدة حتى بت أعتقد انني اعرف تماماً حقيقة احساسه .. كان يرى نفسه في كل مرة ماشياً وحيداً على امتداد الشارع خلال الغابة في الشمال الشرقي من « مين » . وكان القمر مشرقاً ، الاّ ان قطعاً رقيقة من الغيوم الداكنة تحجب كل شيء وتترك الطريق والغابة في نور معتّم هو اشبه بنور ناعم يتسلل من مظلة مصباح .. وبعد ان يقطع ما يقارب الميل ونصف الميل من الطريق يصل الى جسر ينتصب فوق نهر .. كان جسراً خشبياً عرضه حوالي اربعة اقدام ونصف القدم .. ولم يكن « هاري » يسمع ايّ صوت او يرى ايّ كائن حيّ الى ان يبلغ الجسر ، ولكنه في اللحظة التي يضع فيها قدمه على الجسر يسمع واحداً ينادي اسمه بصوت ناعم رقيق . وما يرفع رأسه ليبحث عن مصدر الصوت ، حتى يرى امامه وفي وسط الطريق المملوء بالحصى ، يرى فتاة يانعة في الثامنة عشر من عمرها ..

كانت تقف في الطريق باتجاهه وهي تسبح في ذلك النور المعتّم الذي

كان يتسلل من القمر المتدثر بالغيوم الرقيقة .. فيقف عند الجسر وهو ينظر اليها لبرهة ثم يقول بصوت هو اقرب الى الهمس :

- ايّ شيء تبغين ؟..

فتجيبه :

- انا هنا بانتظار « هاري » ..

« يقول « هاري » انه توسل اليها كثيراً في ان تخبره باسمها واين تسكن ولكنها لم تكن تجيب على ايّ سؤال .. » .

ويقول لها :

- انا « هاري » ..

- اذن فأنا عائدة من حيث اتيت ..

- دعيني اذهب معك ، انني انا « هاري » . واذا كنت تنتظرينني حقاً ، فانني سأذهب معك ..

- كلا .. كلا .. يجب ان أعود بمفردي ..

ويقول « هاري » انه كان يركض وراءها ويحاول جهده ان يمسكها دون جدوى .. فقد كانت المسافة نفسها تبقى بينهما متساوية لا تتغير ، وانه هو حاول ان يركض بأقصى سرعته .. وبعد ان يقطعا ثلاثة اميال يستيقظ « هاري » فجأة ويقفز من على فراشه ، وعبثاً يحاول ان يعود الى احضان النوم ليمسك بتلابيب الحلم ، بل يظل دائماً وهو في حالة صحو شديد حتى يكون الصبح . وفي كل مرة يحدث له هذا الحادث ينهض في منتصف الليل ويرتدي ملابسه ويذهب ليدور حول المخيم الى ان تأذن الشمس بالشروق ، لأنه لم يكن يستطيع النوم بعد الحلم ، رغم انه كان لا يستيقظ عادة في كل صباح قبل الثامنة والنصف او التاسعة .

ورأيت « هاري » ثانية في اليوم التالي ، ولكننا لم نتطرق الى حلمه حين كنا نتحدث طيلة شهر تقريباً . وفي صباح احد الايام اخبرني ان الحلم قد عاوده في تموز ، لقد اخبرني عنه ثانية . كان نفس الحلم الذي يتكرر دائماً ..

ثم حدّثني عن شيء آخر ، لم يقفني عليه الا حديثاً ، فهو منذ ان كان في المخيم في ذلك الصيف ، عاوده الحلم وهو في حالة صحو .. « حلم اليقظة » كما كان يسمّيه .. لم يكن الحلم يأتيه في فترات منتظمة كما يحدث في الليل ، ولكنه ، مع ذلك ، كان نفس الحلم .. فقد رأى ، وكان يسوق سيارته في الطريق من المدينة الى القرية وهو في حالة صحو شديد يغنّي او يرسل صفيراً راقصاً من بين شفتيه ، رأى ، وعلى حين غرة ، الفتاة وهي تقف في الطريق ، وما كاد يقترب منها حتى استدارت وركضت امامه في الجهة التي يقصدها .. لم يستطع « هاري » ان يمسكها ابداً ، بالرغم من انه كان يقود السيارة بسرعة كبيرة تتجاوز الثمانين ميلاً في الساعة .. فقد اختفت عن الرؤيا بعد ثلاثة اميال من المكان الذي شاهدها فيه لأول مرة ، ومرات عديدة كان يوقف سيارته ويخرج ليركض في الغابة وهو يناديها .. لقد كان يعلم ان ما يفعله امر لا يخلو من غباوة ، ولكنه قال ان شدة تأثيرها عليه هي التي تضطره الى الذهاب خلفها ... وقال :

- « انني سأجنّ اذا انا لم اوقف زيارتها لي .. ان الشيء الوحيد الذي يستطيع ان يساعدني الآن هو ان تمسك او توجد في مكان ما .. لقد ذهبت الفرصة التي كنت أستطيع فيها ان انساها حتى وان توقف الحلم فجأة ولم يعد يتكرر ثانية .. فالأمل الوحيد الذي بامكانه ان يبعد عني الجنون وأحيا حياة طبيعية بقية حياتي هو ان اتملكها .. ان تكون لي .. لقد قال الطبيب انه ليس هناك ما يحملك قلقاً ، ولكني الآن اجتزت تلك المرحلة ، فأنا لم أعد أقلق أبداً ، ذلك لأني سأحصل عليها .. والاّ فاحسبني سأجنّ في السنة القادمة ... ان الوقت ما زال متسعاً امامي لكي أنقذ نفسي .. فقد كنت طيلة الشتاء الماضي وكذلك الربيع أرتبط بوعود مع عدد من الشبان والفتيات من أصحابي ونذهب سوية الى الرقص وأنا في حالة طبيعية تامة ، ولكن اذا جاء وقت وتغيّر الحلم هذا فاني سأتحطم تماماً .. » .

فقلت له مازحاً وأنا أحاول أن أصرفه عن التفكير في الحلم على ذلك النحو الجدّي :

- من المحتمل ان ترى في احدى المرات فتاة تشبهها وتتخذها فتاة لحبك المثالي .. ينبغي ان تبحث عن واحدة حال ذهابك الى الدار ...

ولكنه لم يكن يريد ان يتخذ من الحلم مادة للهزل او الضحك ، فقد كان ينظر اليه دائماً نظرة جدّية صرفة كأي شيء مرعب .. وقال :

- ليست هناك فتاة تشبهها ، ولا يمكن ان تكون .. كلاّ .. ان أيّ فتاة اخرى لا يمكن ان يكون لها صوت كصوتها .. ان نبرات صوتها واضحة تامة ولها نفس المعنى العميق البعيد الذي للموسيقى..

فقلت :

- ان الأمر لا يختلف ، فلو كنت أنا مكانك لحاولت أن أعثر على شبيهتها حال ذهابي الى الدار .. ان في ذلك راحة تامة لك ، وقد ينتهي الأمر كله .. بل ربما لا يعود الحلم مرة اخرى ..

وابتعد « هاري » عني دون ان يجيبني بحرف وقسمات وجهه تشير الى يقينه من أنني لا أستطيع أن أفهمه أبداً ..

وفي نهاية تموز تقريباً ، وبعد ايام قلائل من معاودة الحلم لـ « هاري » ، ذهبت اليه صباح احد الايام في مخيمهم ، ورأيته جالساً بصمت وهدوء على كرسي مريح تحت أشجار الصنوبر .. وما كاد يراني حتى قفز راكضاً نحوي وقال بانفعال بالغ ويداه ترتجفان أكثر مما ارتجفتا حين كان يطلي الزورق بالدهان :

- لقد عاودني الحلم مرة ثانية في الليلة الماضية .. انه نفس الحلم تماماً لم ينخرم منه شيء ..

فقلت :

- انه خبر جدّ رديء .. واحسب انه لم يبق الاّ ان تجرّب كل الأطباء الموجودين في المدينة حتى تشفى تماماً ، ومن المؤكد انك قد تجد في مكان ما أحداً يستطيع مساعدتك ..

- كلاّ .. انا لا اريد ان ينقطع الآن ، بل اريد ان يستمرّ بصورة منتظمة .. ذلك لأنه سيستحيل الى حقيقة واقعة .. وانني سأذهب للبحث عن الفتاة تلك ، ففي الليلة الماضية ، وأنا تحت وطأة ذلك الحلم ، رأيت لوحة معلقة على شجرة بجانب الجسر ، كانت اللوحة جديدة طليت حديثاً بالدهان .. وفيها سهم كبير يشبه الأسهم الموجودة في لوحات الاتجاه ، وفوق السهم هذه الحروف: « البحيرة الضائعة - ٢٠ ميلاً .. » .

- وأيّ شيء يعني ذلك ؟..

- ذلك يعني انني سأجد الفتاة ، في البحيرة المفقودة طبعاً ، حيث تعيش ..

فقلت وأنا غير آبه اذا كان « هاري » بدأ يهزل في الأخير من الحلم ذلك أو أنه كان حقيقة يعتقد جدّياً ما يقول :

رجل على البسيطة له مسكة من العقل يقول لك ٢ و ٢ = ٣ . ولو قلنا : الخطّان المتساويان لا يتحدان مهما أدمت مدّهما فهو تعليم يقرّ بصحته كل من درس الهندسة ، وتروّى قليلاً في القضية . هذه هي الحقائق الراهنة : حقائق رياضية قاطعة لا ينكرها أحد وهي تستصوَب بتمامها . والشيء الذي يستصوَب بتمامه لا لزوم للتساهل به لأن كل الناس تتآلف وتتفق بخصوصه » .

وخلاصة رأي الريحاني هنا ان التساهل هو «التسامح بوجود ما لا يستصوَب بتمامه » . فاذا كان هذا صحيحاً فقد لزمنا ، اذاً ، ان نكون متساهلين ، لأن الحقائق الدينية ليست من الحقائق العلمية التي لا يتسع فيها المجال أمام العقل البشري لأخذ وردّ واختلاف .

وحجة الريحاني في هذه الدعوة الى التساهل وترك التعب حجة قائمة على أساس صحيح متين . وقد عاش الريحاني دهره كله مقتنعاً بها أعمق اقتناع . ولم يتجلّ في شيء عمق اقتناعه بها كما تجلّى في احترامه لجميع الأديان . فكان يكبر بوذا وكنفوشيوس وموسى والمسيح والمسيحية ومحمّداً والاسلام ويستضيء بمصابيح وحيهم وأشعة حكمتهم .

فرحم الله الريحاني بما دافع لنا عن التساهل دفاع عقل ومنطق ، وبما أكّد علينا وجوب خلع التعصب وأوصانا بأن نكون اخواناً في القومية والوطنية : «لتجمعنا الوطنية اذا فرّقنا الدين ، والله لا يريد التفريق ! » .

ومع ذلك فقد نسي الريحاني شيئاً مما كان ينبغي له أن يقوله في هذا الموضوع الخطير . فظهر محدوداً بحدود جيله في فهم قضيتي التساهل والتعصب . انه اعتقدهما بجرّد موقف فكريّ يقفه الانسان مدفوعاً اليه بمحض سبب فكريّ . فالمتساهل في رأيه يتساهل لأنه عاقل يرشده عقله الى التسامح بحقائق ليست من طوق إدراك العقل البشري لها . والمتعصب يتعصب لأنّه جاهلٌ أن العقل البشري يعيا عن الجزم بهذه الحقائق التي يتشبّث بها ، ولأنه جاهل شهادة التاريخ التي تثبت مضارّ التعصب على الامم والمجتمعات وتثبت فوائد التساهل للاوطان والمواطنين .

ولم يكن قد انتشر في عصر طلعة الريحاني من الاختبار وعلم الاجتماع ما يبيّن ان التساهل والتعصب أمران لا يرجعان الى محض الفكر فقط ، الى مقدار العلم او الجهل بالحقيقة المطلقة ، بل يرجعان – ويمكن القول بالدرجة الاولى – الى المصلحة . فثمة في المجتمعات والأوطان طبقات ، او فئات من طبقات ، لها مصلحة في ان لا تنتصر الوطنية ويتآخى المواطنون ويعمّ التساهل . مصلحة سياسية أو اقتصادية تحمل هذه الطبقات ، او الفئات من الطبقات ، على نفث سموم التعصب وقتل التساهل وتمزيق الشمل ، مع علمها الاكيد بخطأ التعصب وصواب التساهل . ذلك بأن هذه الطبقات ، او الفئات من الطبقات ، لها امتيازات ومنافع لا تطّرد ولا تستقيم إلاّ مع استثارة الناس وحشدهم باسم التعصب الدينيّ وترك التساهل .

فالتعصب اذاً ، لا يحارَب حق المحاربة الا بأن يسلّط وميض كشاف على تلك الطبقات ، او الفئات من الطبقات ، وإلا بأن تفضح منافعها التي تجنيها من التعصب ، ومناوراتها التي تقوم بها في سبيل مكافحة التساهل .

وبعبارة أخرى ، ان التعصب الديني لا يحارَب الا بأن تبيّن الحقيقة التالية ، وهي : **ان التعصب الديني ليس في الواقع تعصباً للدين بل لمصلحة دنيوية .**

وهذا ما يبدو لنا انه فات الريحاني في تناوله وتقليبه لهذا الموضوع الخطير . ولكنه لا يقلل من قيمته في رأينا داعية تساهل وتسامح دعا الى هاتين الحاجتين الحيويتين بصوت من أصفى الاصوات اللبنانية العربية والشرقية .

رئيف خوري

– ولكن ، كيف علمت انها تعيش هناك ؟..

– لأن اللوحة تشير الى ان الجسر يبعد عن البحيرة بعشرين ميلاً – في حين ان البحيرة المفقودة تبعد عن مدينة « رينجلي » ٢٠ ميلاً ، أليس كذلك ؟.. حسناً ، ان ذلك يعني ان الجسر يقع بالقرب من « رينجلي » ايضاً .. انني سأذهب الى هناك وأبدأ البحث عنها ، قد لا أجدها في اليوم الاول ، ولكني على كل حال سأجدها قبل ان أعود . انها تعيش في مخيم في مكان ما من البحيرة .. انا أعلم ذلك ، ومتأكد من انني لست على خطأ .. » .

لم أكن أستطيع ان أفهم كيف يمكنني ان أعتقد ان تلك الفتاة حقيقة تعيش هناك ، او على الأقلّ واحدة تشبهها تماماً ، ليصدّق أنها هي بعينها .. فقلت :

– من المحتمل ان تكون هناك اكثر من بحيرة واحدة تحمل هذا الاسم ، وقد تكون بحيرتك التي تبحث عنها في الجانب الآخر من القارة ..

ولكنه تجاهلني تماماً وقال :

– « انني غير متأكد تماماً أين يكون الجسر ، ولكن ذلك ليس بالأمر المهم ، فأنا أستطيع ان ابدأ رحلتي من « رينجلي » او من أيّ مكان آخر يؤدي الى البحيرة . انك تستطيع ان ترى كيف يمكن ان يكون الأمر .. أليس كذلك ؟.. الشيء المهم هو أن أصل البحيرة ، وحينئذ ، اي بعد ان أصل الى هناك ، أطوف بالمخيمات واحداً واحداً وأسأل عن الفتاة .. وقد تستغرق رحلتي هذه اسبوعاً حتى أصل البحيرة لوعورة الطريق على طول الشاطىء ، ولكني سوف لا أدهش أبداً اذا انا وجدتها في اول مخيم أقف عنده ..» .

وبالرغم مني كنت منفعلاً ومضطرباً معاً كـ « هاري » نفسه ، فان طريقة توضيحه للّوحة التي وجدها على الشجرة ، وطريقة ترجمته للحلم ، جعلتاني أصدّق تماماً ان هناك فتاة حقيقة تعيش ، وان كان شعوري الصادق يؤكد لي استحالة وقوع مثل ذلك الأمر على ذلك النحو . ومهما يكن ، فقد وددت ان أذهب معه ، لا لشيء ، الاّ لأجل المغامرة فقط .. وسألته :

– متى تبدأ رحلتك يا « هاري » ؟.. فأنا أريد ان أذهب معك..

– في الصباح الباكر .. ولكني آسف ، فأنا لا أستطيع ان أستصحبك معي ، فأنت تعلم جيداً اني ما ان أجدها حتى أعقد عليها وأتزوجها .. هذا ما ظللت أنتظره طوال هذه السنوات السبع ..

– يا لله .. أرجو ألاّ تعني بقولك ذاك انك تعتقد بأنك ستجد فتاة تشبه تماماً الفتاة التي تجيئك في الحلم ، وتظن انها هي نفسها .. أليس كذلك ؟..

وهنا أخرج « هاري » من جيبه خاتمين وضعهما في راحة يده ليريهما لي .. كان احد الخاتمين من الجوهر الخالص ، أمّا الآخر بخاتم زواج . وقال :

– لقد حضّرت هذين الخاتمين منذ اكثر من سنتين ، ولم يدر بخلدي أبداً انني سأريهما لك ... ذلك لأني أعلم تماماً انك ستهزأ بي .. امّا وقد وجدتها فلم تعد هناك أهمية لذلك ..

– ولكنك لم تجدها بعد .. « هاري » ، فربما لا تكون عند البحيرة المفقودة بعد كلّ شيء ...

لم يقل « هاري » أيّ شيء لبضع دقائق .. كان ينظر اليّ كما لو كان يعجب كيف يمكن لانسان ان يشكّ في أن فتاة كالتي يراها في الحلم لا تعيش في تلك اللحظة .. وقال اخيراً :

– اذا كنت لا تصدّق ما قلته لك ، فلماذا اذن لا تراهنني من اني سوف لا أجدها ؟!..

كل ما كان يملأ رأسي من شك بدأ ينسلّ ببطء ، وخيّل اليّ في تلك اللحظة انني رأيت الفتاة تقف بعيداً عند الغابة بالقرب من مخيم في البحيرة وهي تنتظر قدوم « هاري » ..

وقال ممتحناً :

– ألا تريد ان تراهنني ؟! ...

فقلت :

– كلاّ .. أفضّل ألاّ أفعل ذلك ...

ترجمة : عبدالله نيازي – العراق

الرسالة
اب وايلول ١٩٥٧

المصنوعات الوطنية

خطبة بقلم امين الريحاني

ايها السادة والسيدات

ان اهتمام المرأة في شؤون البلاد ، خصوصاً الاقتصادية والتهذيبية منها ، لمن بشائر اليقظة الوطنية الجديدة .

جاء في القرآن : واما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض هي الحقيقة بعينها . فان الكلمة التي فيها ما ينفع الناس لا تذهب جفاء ، واني الآن محدثكم بما اظنه يمكث في الارض فينمو ويزهر ، بفضل النساء وعنايتهن ، ويثمر ان شاء الله ثماراً طيبة .

عندما افكر في ما يلبس الناس ، وفي النهضات التي تختص بالانتاج الوطني تقوم في ذهني صورة رائعة بجمالها ومغزاها . فاعود الى مشهد شاهدته في الهند يوم كنت هناك منذ اربع سنوات .

هناك في بومباي رأيت الهندوس ، كبارهم وصغارهم ، اغنياءهم وفقراءهم ، رجالهم ونساءهم ، يلبسون الثياب البيضاء المصنوعة من القطن المزروع في الهند ، المنسوج في الهند . ولم اكن قبل ذلك اعرف غير ما كنت اقرأه في الجرائد عن النهضة التي قام بها غاندي لخلاص بلاده من عبودية الاجانب . كنت اظنها نهضة فكرية فقط تنحصر بالزعيم وبعض المتحمسين من اتباعه .

ولكن ما شاهدت أثّر في نفسي تأثيراً لا تمحوه الايام . قد دعا غاندي ابناء وطنه للمغزل والنول فلبوه بالالوف ، بمئات الالوف . تحركت المغازل في الهند فتوقفت الانوال في منشستر . شرع الهنود يغزلون وينسجون ، ويلبسون ما ينسجون ، فاضطربت دوائر التجاره والسياسة في بلاد الانكليز .

ليس من غرضي الان ان انظر في المسألة من ناحيتها السياسية . وانما أريد ان انقل اليكم بعض ما « مكث في الارض » ، بعض ما رسخ في النفس مما شاهدته من المظاهر الاجتماعية .

رأيت « الخداد » اي النسج الوطني ، لاول مرة في بمباي . وشد ما كانت دهشتي عندما رأيت الغني لابساً ثوباً من القطن الابيض ، وقبعة من النسيج نفسه ، مثل العامة في الناس

بل كانت دهشتي اشد في بونا ، تلك البلدة الجميلة في الجبل ، وهي تبعد عن بمباي بُعد صوفر عن بيروت ، ولكن عدد سكانها يتجاوز الخمسين الف نفس .

مشيت في اسواق بونا ، ودخلت مخازنها ، وحدثت رجالها . وما أعجب ما رأيت وما سمعت ؟ رأيت شعباً باسره يلبس « الخداد » . رأيت مدينة ترفل بالقطن كأنه الحرير – بالقطن الابيض الخشن النسج ، البخس الثمن . ورأيت النساء ، من مختلف الطبقات ، يرتدين من هذا القماش الوطني الذي يزدريه عندنا حتى العامة .

وفي المخازن رأيت ما هو أعجب . رأيت المغازل يدير دواليبها الرجال . فسألت أحدهم : الا تغزل نساؤكم ؟ فأجابني قائلاً : نساؤنا يغزلن في البيوت ونحن نغزل في المخازن ساعات الفراغ .

لا خلاص للهند في غير المغزل . هي كلمة غاندي التي ايقظت الشعوب الهندية ؛ واضرمت فيهم روح الوطنية الحقة القائمة على الاقتصاد ، وعلى الانتاج ، وعلى الضحية . نعم الضحية ؛ فالنهضات الوطنية ، خصوصاً هذه التي تختص بمصنوعات الوطن ، لا تقوم ولا تنجح الا بكثير من الضحية – بضحية المال ، وضحية الوقت ، ضحية ما تعودناه من اسباب الترف ، وضحية الموضة نفسها ، في سبيل الوطن .



امين الريحاني وشارل قرم

هذا ما رأيته في الهند . وقد كان يومئذٍ رأس الضحية ، غاندي ، مسجوناً في بونا . فسألت لحد التجار : « هل سعيتم لاخراج غاندي من السجن ؟ » فأجابني فوراً : « لا نسعى . ان غاندي هو في السجن الصغير والهند كلها في السجن الكبير » – اي سجن العبودية الاقتصادية .

ايها السادة والسيدات . كل امة راقية ، صغيرة كانت او كبيرة ، تسعى في هذا الزمان للتخلص من العبودية الاقتصادية . وطرق الخلاص كثيرة ، ولكنها كلها تستوجب الضحية .

قد عودتنا اوروبة الترف والاسراف فهي تقيدنا بسلاسل من ذهب وتخنقنا بحبال من حرير . أما حان لنا ان ندرك ذلك ؟ أما حان لنا ان نكسر القيود ونقطع الحبال ؟

تشتري اوروبة حريرنا بالاثمان التي تريدها وتبيعنا اياه منسوجاً بأغلاها .

ياخذ الاوروبيون زهور حقولنا وجبالنا ، وورد بساتيننا ، فيستخرجون منها العطور ويبيعوننا اياها في زجاجات مزخرفة باثمان « مزخرفة » !

يشترون الصوف والجلود المملحة باثمان لا ملح فيها ، ثم يعيدونها الينا ناعمة لامعة ، باثمان حامضة كاوية . وأين هي المدابغ الوطنية الراقية ؟ رأيت مدبغة في عسير ، ولم أرَ واحدة في هذه البلاد .

يا سادتي الاعزاء ويا سيداتي الغاليات .

ان الاستقلال الحقيقي لا يتحقق بغير الاستقلال الاقتصادي ، والاستقلال الاقتصادي لا يقوم بغير الانتاج ، والانتاج لا يقوم بغير الاقبال على المصنوعات الوطنية . ان الامة التي لا تنتج تموت

مجلة الرسالة
آب وأيلول
١٩٥٦

الريحاني
داعية التساهل الديني ونبذ التعصب

بقلم: رئيف خوري

اذا طلبت عندنا اديبا يجمع بين الصفة الانسانيّة العالميّة والصفـة القوميّة الوطنيّة ، ويجمع بين اللبنانيّـة النيّرة والعروبة السمحة ؛ اذا طلبت أديباً يجمع بين الابداع بلغة الأمّ والابداع بلغة مكتسبة ، ويجمع بين شعريّة الخيال وصوفيّة العاطفة وواقعية الفكر العمليّ ؛ اذا طلبت أديباً يجمع بين الأصيل والمحدث فهو ابن انتقائي للماضي وابن للحاضر بفضائله ونقائصه ، وابن للمستقبل بأمانيه ووعوده وهمومه ، فلن يقع اختيارك على أوجه من أمين الريحاني يجمع لك بين ذلك كله جمعاً فيه اساغة وفيه انسجام .

نهل أمين الريحاني من مشارع الثقافة الغربيّة ، وتمرّس بالحضارة الاوروبية الأميركيـة دون ان يفترّ دائماً بألق مظاهرها ، واستمدّ من ذخائر التراث اللبنـاني والتراث العربي ، وانتهى بأن امتلك باجتهاد رجل عصامي ناصية لغتين العربية والانكليزية ، وذهب إنتاجه في فنون أدبية شتى فمن قصيـدة الى رواية الى تمثيليّة الى رحلة الى سفر مترجم الى فصل صحفي او خطبة او دراسة او محاضرة ، ومن افق الاصلاح الاجتماعي الى افق التحرر السياسي الى افق الاستطلاع الفلسفي : خزانة ثرية بمضمون منوّع ملوّن وان تفاوتت في أحيان أشياء هذا المضمون تفاوتاً بعيدا من حيث جودتها مادّةً وعبارة .

وان منفسح الوقت والورق لأضيق من ان نحيـط بأمين الريحاني في هذه النشرة التي خصتها هذه المجلة الكريمة بأدبه وذكراه . لكني ما أحب ان تضيع علينـا المناسبة دون ان نلتفت الى جـانب بارز من شخصية الريحـاني وفكره ، عنيت جانب التساهل الديني ومكافحة التعصّب .

ولنحن أحوج ما نكون اليوم الى وقفة عند هذا الجانب من فكر الريحاني وشخصيته . فلقد أفاق أديبنا الفذّ على مجتمع شرقي من اكبر علله هذا التكوين الطـائفي الذي تقطعه خطوطه من كلّ صوب . ووجد هذا التكوين الطـائفي ينعكس في نفوس المواطنين أبناء المجتمع الواحد ، حـذراً وتنافراً وحقداً يبقى مكبوتاً فيُحدث التباعد والتخاذل ، أو ينفجر فيوقع الفتنة الدامية . ووجد الريحاني ان لا رقي لهؤلاء المواطنين ابناء المجتمع الواحد ، ولا حرية ولا قوة ، إلا بأن ينبذوا الولاء الطـائفي في سبيل الولاء للقوم والوطن . فلم يكن من باب المصادفة ، إذاً ، ان اول خطبة ألقاها اتخذ موضوعها التساهل الديني . ألقاهـا في احتفال جمعية الشبان المارونيين ليلة ٩ شباط سنة ١٩٠٠ في مدينة نيويورك . وبرغم ضعف عبارتها لقرب عهد أديبنـا بكتابة العربية الفصحى ، فانه رضي ان يُثبتها في الجزء



رئيف خوري

وان كان جبالها من الفضة وسهولها من الذهب .

قد تحتقرون العرب وتجهلون البلاد العربية . ولكن هناك شعوباً أصدق منا في حب الوطن . هنـاك في اليمن لا يلبس العرب غـير المنسوجات الوطنية اليمانية . أجـل انهم كلهم ، من الامام الى الجمـال والأكار يرتدون الديمـا التي تحاك على انوال اليمن وتصبغ بأصباغ من أرض اليمن .

وفي الافغان اليوم نهضة اقتصادية شبيهة بنهضة الهند ، بل هناك امير يتقدم الناس في ما يأمر به وينهى عنه . فقـد نهى عن لبس الاجواخ الاوروبية وله طريقة في تأديب من يخالف أمره مضحكة ولكنها فعّالة . فهو اذا رأى احد رجاله لابساً ثوباً من الجوخ الاوروبي يخرج السكين من جيبه ويدنو منه خلسة ، فيقـدّ ثوبه قدّاً من وراء ، فيهرول المسكين الى بيته ستراً لحاله ولا يخرج منه إلا وقد لبس ثوباً من النسيج الوطني .

لو كان لهذه البلاد أمير مثـــل أمان الله لكنت أنا وامثالي اول من يؤدب بسكينه . ذلك لان ذنبنـا هو ضعف ذنب الآخرين . كيف لا ونحن ننهى عن امر ونأتي بمثله . والامير امان الله اول من ارتدى النسيج الوطني المنسوج على الانوال الافغانية .

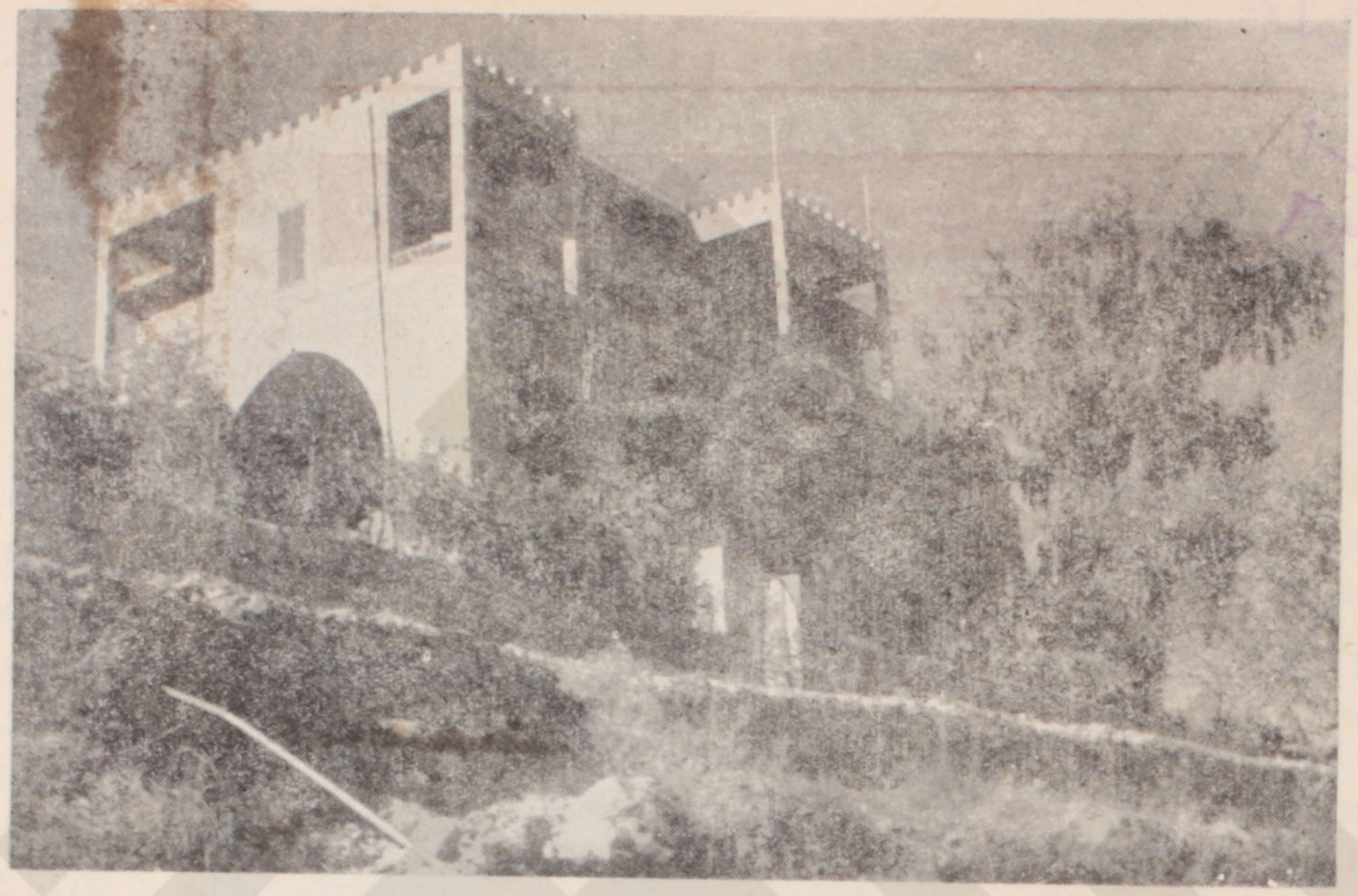
لن أخرج في حديثي الليلة عن الشرقيين والشرقيات . قد قرأت مؤخراً في اللغـــة الانكليزية مذكرات امرأة شرقية فريدة بين اترابها ، فريدة في امتها وهي ، في نظري من مفاخر الشرق ، واكثركم تعرفونها فقد كانت اثنـاء الحرب العظمى في بيروت تدير شؤون المدارس

هي خالدة اديب وقد قصت قصتها وقصة أمتهـــا في سنوات الصراع والتجدد. ومما أذكره من اخبارها السورية انه جاءهـــا ذات يوم ، وفي دير الناصرة ، وجيه من وجهاء بيروت صاحب معامل للحرير ، يعرض عليها كميات من الحرير البلدي او العربي بأثمان بخسة جداً مقابل حنطة .

قد ابتاعت خالدة اديب كل ما كان عند الرجـل من ذاك الحرير وامرت بخياطته اثواباً وقمصاناً للبنات والصبيان في عنايتها الخاصة . وقد قالت ، في مذكراتها ، ان ذلك الرجل جاءها بنعمة لم ترَ في تلك الايام مثلها ، وتمنت لو كان بامكانها ان تكسو بتلك الحلل ، حلل السعادة والوطنية ،



تمثال أمين الريحاني – وهو من صنع يوسف الحويك



بيت امين الريحاني في الفريكة

الثاني من ريحانيّاته بنصها الأصلي . وانتشرت هذه الخطبة انتشاراً واسعاً لانها نقرت وتراً من الأوتار الحساسة في النفوس واختلفت اصداؤها باختلاف استعداد النفوس ، فبعض لم يستحب نغمتها ، ولكن كثيراً وجدوا فيها تربة جديدة لا بدّ من ان تُرضَع روحها وتُغذّى بلبانها اذا شئنا ان نكوّن أمّة تسعد بما تسعد به الامم من مجتمع صالح واستقلالٍ وحرية .

دعا الريحاني في هذه الخطبة الى التساهل بجميع صوره والى اطّراح التعصّب بجميع أشكاله ، فقال في مقدمة طبعتها الثالثة :

« التعاون لا يكون بغير سيف بتار نستله على التعصب الخبيث الذميم . التعصب الفظيع الأثيم . بل على التعصبات كلها جمعاء — على التعصب الديني الكافر . والتعصب المذهبي الفاجر والتعصب الجنسي الخؤون . والتعصب الطائفي الملعون . وان سيفاً على هذه المآثم كلها لهو آية الحق والعدل والاخاء . أقول وحقاً (?) ما اقول : ان الخلاص في يدنا . ان الخلاص في التساهل الديني وفي الاتحاد الوطني المبنيّ على الاشتراك بالمصلحة والاشتراك بالرؤية ».

واشتدّت حرارةُ دعوته حين شرع يناقش في التساهل الديني وضرورة نبذ التعصب الديني ، واستند في ذلك الى وجوب التفريق بين أمرين ، فقال في تعليق له :

« كل عقيدة وكل مذهب وكل تعليم لا تُعتبر صحته عند جميع الناس والشعوب . فهو غير مستصوَب بتمامه وان كان صوابياً . الديانة المسيحية مثلًا هي غير مستصوَبة بتمامها ليس عند الشعوب الغير المسيحيين فقط ، بل عند المسيحيين أنفسهم . فالمسيحي البروتستاني لا يستصوب المذهب الكاثوليكي بتمامه والعكس بالعكس . وذات الحالة تعتور الشيع البروتستانية العديدة . والدين الاسلامي هو غير مستصوَب بتمامه عند كل الناس حتى عند المسلمين نفوسهم ، فانّ منهم الشيعيين والسنيين والصوفيين والمعتزلة والمجسمين وغيرهم من الشيع المتعددة . وكل من هذه الشيع لا تستصوب تعاليم الاخرى بتمامها . ولا يستصوَب بتمامه الا الحقائق الراهنة التي لا ينكر صحتها أحد على الأرض ، وهي ما كانت من طوق ادراك العقل لها . فناموس الجاذبيّة مثلًا هو مستصوَب بتمامه عند كل من عرفه . واثنان واثنان تساوي أربعة لا ينكر أحد صحتها . ولا يوجد

في دنيا الفكر والثقافة

حمص جريدة النداء

ذكرى أمين الريحاني

٢٨ الول ١٩٥٦

لمجلة « الرسالة » التي تصدر في بيروت يد بيضاء على الادب العربي ، باصدارها اعداداً خاصة ممتازة عن مفكري العرب ، وقد أصدرت مؤخراً عدداً خاصاً عن العلامة امين الريحاني وقد تضمن جوانب حية لاتبلى جدتها من نواحي فقيد العربية وخاصة ما كتبه عن الجزيرة العربية في كتبه « ملوك العرب » و « قلب لبنان » و « قلب العراق » رحم الله الفقيد ، وأثاب الزميلة « الرسالة » خيراً على مساهمتها الادبية الكبرى .

...وف امين الريحاني

...السادسة عشرة لوفاته

بقلم الاستاذ يوسف يعقوب مسكوني

في اليوم الثالث عشر من شهر ايلول الماضي مرت الذكرى السادسة عشرة على وفاة فيلسوف الفريكة امين الريحاني وهو شخصية فذة جمعت عدة عبقريات كونت منه معلمة قائمة بذاتها قلما تتيسر لمثله من ذوي النبوغ والعبقرية ، ذلك لانه تعشق مجموعة من الهوايات العلمية والفنية تبلورت في مجموعة من الكتب يعجب بها الدارسون والمطالعون . وقد سبقه الى هذا جماعة كالجاحظ وابن سينا وابن رشد وابي الفرج الاصفهاني وغيرهم فالريحاني اديب بارع بل شاعر البس الشعر والنثر جلبابا جديدا نحا منحاه شعراء وادباء كثيرون ، ناهيك عن كونه عالما باسرار الحياة ومكتنفاتها وهو كاتب نحرير من افضل الكتاب النوابغ ، وهو رحالة مشهور فاق ابن جبير وابن بطوطة في وصفه البلدان والممالك والامصار باسلوب جذاب اخاذ .

قال عنه الاب انستاس ماري الكرملي يوما في مجلسه كل يوم جمعة — **لم اجد وصافة رحالة انفرد في اسلوب خاص فاق به ابن جبير وابن بطوطة مثل هذا الرحالة الريحاني** — هذا بله كونه قصاصا يسحرك بيان تعابيره بحيث يجذبك الى انهاء القصة وهو ممثل يغريك فنه وتستهويك تعابيره ومظاهره . **وهو الوطني الذي نادى بحرية الشعوب واستقلالها مهما صغرت او كبرت** ، والخطيب الذي يلعب بالعواطف فيهز المشاعر ويثير الشجن ويحفز السامع الى ما تصبو اليه النفس من كسر للقيود والتحرر في الحياة والتمتع في مباهجها والاخذ من اطايبها والعيش فيها برغد وسعادة ، فهو بهذا الموسيقار الذي تسحرك انغامه وتهزك ايقاعاته ، كل هذه عبقريات اتصفت بها هذه الشخصية اللامعة فخلفت وراءها معلمة يعترف منها الدارس والعالم والمتعلم وكل من تدفعه روح العلم والمعرفة الى الاطلاع لنيل التهذيب والتوغل في الثقافة طالما كانت الحياة — لا حياة بغير العلم — .

ولد امين الريحاني في الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني سنة ١٨٧٦ م في قرية الفريكة من قرى لبنان التي نسب اليها فعرف بها ابوه فارس الريحاني وكان يشتغل في صنع الحرير وقد رغب في الهجرة الى اميركا فارسل اخاه مامه وابنه الاكبر امينا سنة ١٨٨٨ م ، ثم تبعهما بعد سنة فتعلم امين الانكليزية حيث دخل احدى المدارس في ضواحي نيويورك وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، ولما شعر ابوه بحاجته اليه في الاشغال التجارية اخرجه من المدرسة فجعله مديرا لاعماله ، فمكث في ذلك ما يزيد على الثلاث سنوات ، وكان في تلك الاونة يطالع اثار كبار ادباء الغرب وشعرائه امثال شكسبير وفكتور هوغو ، فمال الى التمثيل وانضم الى الجوق الذي الفه هنري كويت ، ثم انقطع الى مدرسة ليلية اجتاز بعدها امتحانا للدخول في كلية الحقوق فدخلها سنة ١٨٩٨م في نيويورك ، ومنذ ذلك الحين بدا يكتب وينظم ويخطب واكثرها بالانكليزية ، ولم يقض فيها سوى سنة واحدة حيث اشار عليه الاطباء بالعودة الى لبنان للاستشفاء ثم اخذ يدرس الانكليزية في مدرسة دينية ، كما بدا يتقن العربية حيث طالع اثار كبار الشعراء العرب كابي العلاء المعري والمتنبي وغيرهما ، وعاد بعد اكثر من سنة الى نيويورك مصمما على نقل رباعيات ابي العلاء الى الانكليزية ، وقد قام بنقلها هناك شعرا انكليزيا فطبعت للمرة الاولى سنة ١٩٠٣ م وبهذا العمل ذاع صيته في العالمين العربي والغربي حيث اقام له نادي اكتريا الاميركي حفلة تكريمية توجه فيها رئيس النادي باكليل الغار .

ثم عاد الى مسقط راسه لبنان واخذ يواصل الصحف بمقالات في العربية والانكليزية ويدعى الى الخطابة في المعاهد العلمية في لبنان وسورية ولا سيما الجامعة الامريكية ببيروت ثم عاد للمرة الثالثة الى نيويورك سنة ١٩١١ م حيث تفرغ للتاليف والكتابة ثم رجع الى سورية وعاد الى اميركا قبيل الحرب العظمى الاولى واقترن سنة ١٩١٦ م بالمس بيرتاكيس الاميركية النابغة في فن التصوير حيث اشتهرت لوحاتها في صالونات باريس .

اما رحلاته الى العراق فمشهورة معروفة اولها في اوائل ايلول من سنة ١٩٢٢ م حيث احتفل به العراق احتفالا عظيما وخاصة العاصمة بغداد فقد كرمته تكريما فخما مدارسها ومعاهدها وانديتها فانبرى الخطباء والشعراء والادباء بخطبهم الرنانة وقصائدهم العصم وعلى راسهم الشاعران الفذان المرحومان معروف الرصافي وجميل صدقي الزهاوي وقد حفظت هذه الخطب والقصائد في كتاب — امين الريحاني في العراق — الذي وضعه المرحوم معالي الاستاذ رفائيل بطي وقد تكررت زياراته لبلاد الرافدين حتى بلغت الخمس رحلات او اكثر لذلك لقب بالرحالة بحق ، وقد صادفت الرحلة الثانية اقامة اول معرض صناعي زراعي في بغداد على عهد المغفور له جلالة الملك فيصل الاول الذي كان يقدر علمه وادبه وكان هذا التقدير سببا لتاليف كتابه المشهور بعنوان — فيصل الاول — ذكر فيه حياة الراحل ومناقب باني كيان الدولة العراقية وموسسها ومما ذكره في الفصل السادس منه هذه الفقرات قال : — ما قدر لملك من ملوك العرب في هذا الزمان اجتياز ما اجتاز الملك فيصل من غمرات المشاكل الوطنية والدولية ولا قدر لسياسي من ساسة الدول الصغيرة ان يوفق بين شتى العناصر المتضاربة التي اكتنفت المفاوضات لعقد معاهدة كانت تبدو دائما في طور التكوين — ثم يقول ايضا : — فقد كان والحق يقال اشد ملوك العرب شعورا باشتراك المنافع واكثرهم تقديرا للوضعية الاوروبية في ذا الاشتراك — وقد رثاه بعنوان — النسر العربي — قال في مطلع الرثاء : حلق النسر في الفضاء بعيدا ، رجع النسر في الفضاء شهيدا ، شهيدا يكفنه السحاب ، شهيدا تشيعه النجوم ، شهيدا نعته شمس الضحى ، شهيدا حملته اكف السماء فكان عليا وكان وحيدا ، وله غير هذه من الصور الادبية الرائعة التي لا يتسع المقام لذكرها اخص بالذكر منها قطعة بعنوان — رب العراق — ويقصد به نهر دجلة الفياض و — رفيقتي — ويقصد بها الحرية و — الشرق — و — مصر — وغيرها كثير .

وقد ملاءت مولفاته بطون الخزانات الشرقية والغربية فقد احصى الاستاذ يوسف اسعد داغر في كتابه — مصادر الدراسة الادبية — عشرين مولفا له بالعربية تتضمن مختلف المواضيع وشتى البحوث اذكر منها قلب العراق وملوك العرب والريحانيات والنكاز وزنبقة الغور وخارج الحريم وغيرهما وحدعشر مولفا بالانكليزية ابرزها رباعيات المعري ولزوفياته — اغاني الصوفية — و — طريق الروية — وكتاب — تحدر البلشفية و — كتاب خالد — وغيرها كما احصى الاستاذ داغر اربعة عشر كتابا ومجلة اختصت به وثلاثة كتب تناولته بالبحث وثلاثين مجلة شرقية وغربية تكلمت عنه في عدة مناسبات هذا عدا الصحف التي لا يحصى لها عد في المشرق والمغرب ، اما رحلاته واسفاره فعديدة اكثرها في البلاد العربية حيث زارها جزء جزءا وقطرا قطرا درس معالمها وادرك مجاهلها .

وقد احب العراق كثيرا اذ تكررت رحلاته اليه ووضع كتابا خاصا به وذلك لصلته الوثيقة بالمغفور له جلالة الملك فيصل الاول ، توفي الريحاني سنة ١٩٤٠ في لبنان بحادث الاصطدام المعروف فعمر اربعا وستين سنة امتلات باغر المآثر والمفاخر واكتنفت جلائل الاعمال وتوجت بابهى تيجان العلم والمجد حياة ملاءت الدنيا نورا وعلما ومجدا وفخارا .

بقية اضواء

الالتفات اليه بعين الجد والاهتمام ، اذ مهما اريد تطبيق هذه النقاط فانها قد لا تثمر ولا تؤتي اكلها ما لم يكن المطبق لها ذا شخصية قوية وثقافة واسعة ، واعني به المعلم نفسه . فالمعلم ذو شخصية القوية والثقافة الواسعة الذي يسير والعلم جنبا الى جنب يحسن بطبيعة الحال افراغ دروسه على تلاميذه في قالب يتناسب ومدارك الاطفال ويكون دروسه بلا ريب حبا جذابا ومفيدا في ذات الوقت .

فاذا ما توفرت كل هذه المشارب في المدرسة الابتدائية تولدت عند التلميذ افكار غير محدودة تمكنه من شق طريقه في مجال الحياة واظهار شخصيته في المجتمع بالمظهر الذي يفيد بلاده وشعبه من جميع النواحي والوجوه

اما وان تبقى مدارسنا هذه بالوضع الراهن وبالحالة عينها دون ان يهتم المسوولون باصلاحها على الوجه الصحيح فان الفائدة لا يمكن ان تنال بواسطتها مطلقا وحسبنا الان دليلا تهافت الخريجين على وظائف الحكومة ، مورد عيشهم الوحيد لعدم وجود اي سلاح في ايديهم غير شهاداتهم فقط ، تلك الوريقة التي قضوا من اجل الحصول عليها عدة سنين بين قراءة وكتابة حسب ... اقول غير شهاداتهم وغير مباديء من دروس متناثرة مبعثرة ، فان لم يجدوا الوظيفة فالبطالة تتلقفهم بصدر رحب .

هذه اراء حرة ارجو ان لا يغضب لها اولو الشان في البلاد وامل ان يتدبر الامر من الان قبل ان تتفاقم الحالة فتتطلب الحاجة حينذاك وقتا اطول وجهدا اكبر . والله من وراء القصد .

كربلاء — حسين فهمي الخزرجي

متعددة . إستمع له يقول فيها :

(انها لصاخبة الالوان ، حمراء حتى الارجوان ، صفراء حتى الذهب ، زرقاء حتى اللازورد ، خضراء حتى الزمرد . فهي الراقصة ، وهي القديسة ، وهي المحسنة) .

وحين ذكر بنتها مدينة (تريانا) المضطجعة على النهر ، اندفع خاطري إلى رواية (كارمن) لبروسبير ميريمي ، مثلما أطلعها على ضفاف هذا النهر تغنّي من أجل (تريانا) ألحانها الشريدة .

وقد يلبس الريحاني المسوح ، فيكون كواعظ كنسي ، وقد يخلعها ليعطي روحه انطلاقة . وكان يمشي بين يديه دليل على آثار إشبيلية ، وللدليل أقاويل ، فلما وصل الى قوله :

« عندما سقطت خلافة قرطبة قام كل من ملك فدانا من الأرض ينصب نفسه خليفة على البلاد » .

إنه يشير الى ملوك الطوائف ، وتوزّع السلطان قبيل زواله ، فيكرّ الريحاني على تاريخ الاندلس كرّة واحدة ، ويُصلح للدليل قوله . والريحاني على سجيّة تفكيره وتجرّده يعلل انقسام العرب في الأندلس بأسباب من النوازع العصبية . ويلوب الريحاني حيثما يلوب ، وله مصير فراشة إذ تقع على زهرة . كذلك يقع على الشعر وأسماره باشبيلية ، وهي متهدّلة على النهر الكبير ، فيُطْلِعُ مشهداً في خياله اللبناني الجميل الذي غذاه انسراحُهُ من مهاد « الفريكة » نحو أجواز الجبال ، وانبطاح السفوح الظليلة بالصنوبر . لقد تمثّل على جناح هذا الخيال ، الخليفةَ المعتمدَ بن عبّاد ونديمَه ابن عمّار الوزير ، وهما يتنزّهان في « مرج الفضة » باشبيلية على ضفاف النهر الكبير ، وتهبّ ريح الصّبا على وجه النهر ، فيقول الخليفة :

نَسَجَ الريحُ على الماء زَرَدْ

ويجيبه حسناء كانت هنالك تستقي :

يا له درعاً منيعاً لو جَمَدْ

تلك هي « الرّميكية » التي احتلّت بعد يومها ذاك فؤاد المعتمد .

وفي ختام المطاف باشبيلية وقف الريحاني بحمّام كان أقامه أخو المعتمد لحظيته الإسبانية الحسناء « ماريا باديليا » .



امين الريحاني عندما ترجم اللزوميات عام ١٨٩٧

ثم سار بدربِ العشاق تحنو عليه الدوالي ، وتداعبه من جانبيه مطافر الماء ، حيث كان يسير المعتمد والمعتضد . وتحت شجرة كبيرة من أشجار المنغوليا ، فوق ضريح الملك العربي الراقد في ثرى إشبيلية مع تاريخ الفاتحين ، نظر الفيلسوف المتأمل جِذْعَ الشجرة فوجده مستنداً إلى ضريح المعتضد ؛ ورفع رأسه ، فتمثّل أزاهيرها تردّد ذكرى المعتمد كلما مرّ الربيع .

دمشق — زكي المحاسني

« ١ » (المغرب الاقصى ص ٤٨٦) .
« ٢ » في كتابه (المغرب الاقصى — قسم الاندلس) طبع دار المعارف بمصر .

٤٢٠

الرسالة
ايلول
١٩٥

فيلسوف الفريكة في سياحاته الى العراق

بقلم يوسف يعقوب مسكوني

لقد اجتمعت في هذه الشخصية الفذة عدة عبقريات كوّنت من امين الريحاني معلمة قائمة بذاتها لم تتيسر لغيره من ذوي النبوغ والعبقرية ، لأن اولئك لم تتسع ادمغتهم لغير علم واحد من العلوم او فن واحد من الفنون يُعتبر هذا العلم او الفن هواية من هوايات ما يتعشقه الفرد من العلماء النوابغ . الا ّ ان شخصية الريحاني تعشقت مجموعة من الهوايات العلمية والفنية تبلورت في مجموعة من الكتب يحتار مُطالعها او قارئوها في كيف نتجت عن دماغ فرد واحد من البشر يجمع بين هذه الهوايات المتباينة . ولم نجد في التاريخ من هؤلاء العباقرة سوى افراد معدودين امثال ابن سينا وابن رشد والجاحظ وابي الفرج الاصفهاني وابن الجوزي والسيوطي وغيرهم ... فالريحاني اديب بارع بل شاعر فذ ألبس الشعر والنثر جلباباً جديداً نحا منحاه شعراء وادباء كثيرون . وعالم بأسرار الحياة ومكتنفاتها



يوسف يعقوب المسكوني

متغلغل في اعماق اعماقها واغوار اغوارها . وكاتب نحرير من افضل الكتّاب النوابغ . ورحالة مشهور فاق ابن جبير وابن بطوطة وياقوت الحموي في وصفه البلدان والممالك والامصار بأسلوب سحّار جذّاب أخّاذ . قال عنه الأب المرحوم انستاس ماري الكرملي يوماً في مجلسه كل يوم جمعة ببغداد بحضوري : - (برغم الفروق الكائنة بيني وبين الريحاني في آرائه في الدين ، مما يدعو الى الشك والالحاد على ما أعتقد ، فانني لم اجد وصّافة رحّالة منفرداً في اسلوب خاص فاق به ابن جبير وابن بطوطة مثل هذا الرحالة الريحاني) . وهو القصّاص الذي يسحرك بيان تعابيره ويجذبك الى انهاء القصة التي امتلكتك دون شعور بالوقت الذي يمضي بك في قراءتها . وهو الممثل الذي يغريك فنه وتستهويك تعابيره ومظاهره . وهو الوطني الذي ينادي بحرّيّة الشعوب واستقلالها مهما صغرت او كبرت . وهو الموسيقار الذي يُرقصك على انغامه مهما امتلكت من ثبات ووقار وإباء ورزانة . وهو الخطيب الذي يلعب بالعواطف فيهزّ المشاعر ويثير الشجن ويسوق السامع الى ما تصبو اليه نفسه من كسر للقيود والتحرر في الحياة والتمتع في مباهجها والاخذ من اطايبها والعيش فيها برغد وسعادة . كل هذه عبقريات اكتنفتها هذه الشخصية اللامعة فخلّفت وراءها معلمة يغترف منها الدارس والعالم والمتعلم وكل من تدفعه روح العلم والمعرفة الى الاطّلاع لنيل التهذيب والتوغل في الثقافة طالما كانت الحياة لا حياة

بغير العلم .

الريحاني في العراق

تبدأ الرحلة الاولى الى العراق في اوائل ايلول من سنة ١٩٢٢ م . وهي التي نال فيها النابغة الريحاني احتفاء يوازي احتفاء الشعوب بالملوك والامراء او ما يزيد على ذلك . وقد تكررت زياراته للعراق فبلغت الخمس رحلات اخيرتها كانت قبيل وفـــاته حيث توفي سنة ١٩٤٠ م بحادث الاصطدام الذي حصل له في موطنه جبل لبنان كما هو معلوم مشهور . ولُقِّب بالرحالة لملء حياتـه بالاسفار بجوب الممالك والامصار قاصيها ودانيها . وقد خص البلاد العربية دون غيرها لحبه لها ولشغفه بالقومية العربيـة التي اوقف حياته في سبيلها ورفع شأنها وعلو كلمتها عندالغرب في بلاد جونبول والعم سام بلسانه الذرب الذي يتفنن في الافصاح عما في قلبه في اللغتين الشهيرتين في الشرق والغرب وهما العربية الممتازة والانكليزية المنتشرة في انحاء المعمورة ، فكان لسانه ترجمان قلبه ومفصاحاً لعواطفه الجياشة بتمجيد القومية والعروبة داعيــاً الى الحرية والاستقلال ورفع كابوس الاذلال والعبودية عن الشعوب المهضومـة الحق المستغَلة بالحضارة والتمدن والهَدي الى التمدن والعمران .

والرحلتان الاولى والثانية الى العراق تمتازان عن الرحلات الاخرى لكونهما رمزاً لتقدير النوابغ من العاملين في إبّان تشكيل الحكم الوطني في العراق الذي كان ثمرة من ثمرات جهود النهضة العربية التي تغلغلت في البلاد العربية جمعاء ، اذ ان الرحلة الاولى صادفت العام الثاني من انتخاب المغفور له جـــلالة الملك فيصل الاول ملكاً على العراق والعراق الفتي في بدء نهضته واستقلاله . والثانية سنة ١٩٣٢ وهي السنة التي دخل فيها العراق عصبة الامم حيث اعترفت جميع الدول في العالم باستقلاله كدولة مستقلة استقلالاً تاماً . فأقيمت المهرجانات في بغداد وأنحاء القطر بهـذه المناسبة السعيدة واقيم اول معرض صناعي زراعي في بغـداد لم يشاهد مثله العراق منذ انقراض الحكم العباسي فيه عند غارات المغول عليه . ولا يتسع المقام لوصف الحفاوة التي لاقاها الريحاني في العراق في رحلته الاولى اذ ان ذلك تضمّن كتاباً قائماً بذاته جمعه بتلك المناسبة فقيد الادب والصحافة المرحوم معالي الاستاذ روفائيل بطي صاحب جريدة « البلاد » التي تصدر حالياً والمتوفى قبل اشهر قلائل . فجعل عنوان كتابه هذا (امين الريحاني في العراق) وقد اهداه الى كل عربي يعمل على بث الحرية الفكرية في قومه ويسعى لتعزيز مبدأ الجامعة العربيـة . وهو يقول ايضاً : « دفعتني الى جمع هذا الكتاب عوامل ثلاثة ، الاول الاشادة بفضل الاستاذ الريحاني وخدمته للعرب والشرق والثاني اكرام النبوغ في شخص (الامين) النابغة العربي واجلال الحرية الفكرية في ذات « فيلسوف الفريكة » والثالث اظهار الحفاوة التي لقيها في ديار العراق وفي ذلك برهان على تقدير العراقيين لكبار الرجـــال واحترامهم للمفكرين الاحرار وتآخيهم القومي مع ابنـاء الاقطار العربية كلها » . واول حفلة تكريمية اقيمت له كانت في دار المعلمين ببغداد ألقى فيها المرحوم روفائيل بطي خطبة اجمل فيها حياة الامين ضمّنها المؤلفات التي انجزها حتى ذلك الحين ، وهي خطبة مسهبة استغرقت اربع عشرة صفحة من كتابه وقد حضر تلك الحفلة كبار رجال الدولة وخطب فيها ايضاً السيّد محمد عبدالحسين الكاظمي وألقى الاستاذ الشاعر ناجي القشطيني قصيدة بعنوان (حق الحمى) أذكر مطلعها :

لحماك يا انسان حق   لم يكفه حب وصدق
كلاّ وليس يخيفـه   سجن وتبعيد وشنق

وألقى بعد ذلك الريحاني كلمة بليغة جـداً في تلك المناسبة .

ثم احتفى به الحزب الحر فألقى فيه خطباً رنانة الفقيدان الشاعران الزهاوي والرصافي ورشيد الهاشمي . أمّا الزهاوي والرصافي فلهما قصائد عصم في الريحــاني تفوق عشرات الابيات فتبلغ المائة وتزيد . هاك مطلع قصيدة الزهاوي المطوّلة بعنوان (تحية وترحيب) :

حُيّيت من زائر قدجاء مندفعا   يسير منخفضاً طوراً ومرتفعا
مؤمّلا ان يرى بالعين ما سمعا   لقد تجرّد من اوراقه الشجر
في الغيط فاليوم لا ظل ولا ثمر
حُيّيت من كاتب أثرى به الادب
عليك في الشرق تبني فخرها العرب
قد جئت بغداد اذ بغداد تضطرب
نزلت بالروض والازهار ذاوية
هناك والروض لا غض ولا نضر

ثم يلقي الرصافي قصيدة عصماء في (حفلة الحرية)

التي اقامها له المعهد العلمي ببغداد هذا مطلعها :

ان العراق بعرضه وبطوله   وبرافديه وباسقات نخيله
يهتز مبتهجاً بمقــدم ضيفه   ويبش مبتسماً بوجه نزيله
ومرحّباً والشكر في ترحيبه   ومؤهّلا والحمد في تأهيله
بربيب لبنان بريحــانيّه   بكبير معشره بفخر قبيله
بالعبقريّ بفيلسوف زمانه   بأديب أمّته بداعي جيله

ثم ألقى المرحوم الشاعر الحاج عبــد الحسين الازري قصيدة بعنوان (خواطر) ، قال :

أشاقتك أطلال العراق الدوائر   وآثار مجــد كلهن مآثر
معاهـد يملأن النواظر هيبة   كأنّ بقاياها أسود خوادر

ثم تحتفل به رئيسة مكتبة السلام في بغـــداد المس جرترود بل فتدعو وجهاء العاصمة واعيانها وادباءها وافاضل المقيمين البريطانيين من سيّدات وسادة ، فتخطب الرئيسة في الحفل بالانكليزية مشيدة بمنزلة الاستاذ الريحاني العلمية والادبية والفلسفية مشيرة الى تآليفه في اللغتين العربيـــة والانكليزية ، وأعقبها الشيخ كاظم الدجيلي الشاعر المبدع والاديب الفذ بخطبة استهلها بهذين البيتين :

إنّا نحيّي للفريكة شاعراً   رُويت قصائده بكل مكان
بتحية طابت شذاً فكأنما   هبّت نسائمها من الريحان

ثم نهض بعده الزهاوي فألقى موشّحاً بديعاً من نظمه البليغ قوطعت ابياته بالتصفيق تضمّن ثماني قطع .

اما احتفال الادباء به فقد كان عصر الجمعة (٢٧ ايلول ١٩٢٢ م) في فندق عبد الاحد ، خطب في الحفل المرحوم روفائيــل بطي والشيخ كاظم الدجيلي الذي ألقى أبياتاً مطلعها :

حديث امين الشرق في الغرب هزّني
هَزيز محبٍّ من حبيبته بــدا
إذا أنا أنشأت القريض بوصفـه
وصفتُ به روح المعريّ أحمــدا

ثم تلاه السيد رشيد الهــاشمي ، فالاستاذ عطا امين ، واختُتم الحفل بقصيدتين عصماوين لفقيدَي الشعر والادب الرصافي والزهاوي . كانت قصيدة الرصافي بعنوان (تجاه الريحاني) وهذا مطلعها :

لهذا اليوم في التاريخ ذكر   بـه الآفاق يفعمهن طيب
ويحسن في المسامع منه صوت   له تهتزّ بالطرب القلــوب

أمّا قصيدة الزهاوي فكانت بعنوان (الاستقلال) وهذا مطلعها :

يلقى الصروف ويركب الاهوالا   حرّ يريد لقومه استقلالا
ينأى عن الوطن المعزّز مرغماً   ويموت قبل رجوعه مغتالا
لا يطمئن الشعب بعـد جهاده   إلاّ اذا لمس المراد فنالا

ثم انتهى الحفل بكلمة بليغة للمحتفل به .

ويقيم له منتدى التهذيب حفلة شيّقة يلقي فيها الشاعران المرحوم عبد الرحمن البنّاء والرصافي قصيـدتين رائعتين كانت للبنّاء بعنوان (الريحاني في بغداد) في هذا المطلع :

يا شرق عاد امينك الريحاني   فالبس لعودته الفخار الثاني
وافرش طريق مروره بخدودنا   يا شرق لا بالورد والريحان
وامدد له أسلاك حب قلوبنا   من نفس بغداد الى لبنـان
وانزله في المهجات من ارواحنا   ليحلّ ضيفاً في رياض جنان

وكان عنوان قصيدة الرصافي (تجاه شاعرية الريحاني) هذا مطلعها :

لعمرك ما كل انكسار له جبر   ولا كل مرّ يستطاع به الجهر
لقد ضربت كف الحياة على الحجا   ستاراً فعلم القوم في كنهها نزر

وكان من خطباء هذا الحفل المرحوم بطي والمرحوم عبد الجليل اوفي صاحب مجلة « الحرية » يومذاك . هذا مع العلم بأن حفلات خاصة اقيمت له لا يتسع المجال لذكرها ، كما ان لادباء العراق في ذلك الحـــين أقوالاً تستحق الذكر لا يمكن الاتيان بها في هذا المجال الضيّق الا ابيات المرحوم ابراهيم منيب الباجه جي الشاعر الفحل وهي :

نبت الفضيلة في ربى لبنان   فيّاحة ريحانة (الريحاني)
فاحت بطيّب نشرها محسودة   تلقاء ما غرست يد (البستاني)
حمل النسيم الى العراق اريجها   فسرى الى الارواح والابدان
فتنافس الادباء حول مديحها   في كل مجتمع لهم ومكان
مثل العنادل هاجها لطف الصّبا   فترنمت ببدائع الالحان

ثم سافر الريحاني الى البصرة الفيحاء فرحّبت به جريدة الاوقات العراقية التي كانت تصـدر في البصرة اوانذاك ، فكتبت في وصفه ودرجة علمه وثقافته عـــدة مقالات . وأقام له بعد ذلك البصريون حفـلة تكريم فخمة في مساء اليوم الثاني من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٢ م في فندق قصر العراق خطب فيها جمهور ادباء البصرة ، منهم الشيخ محمد امين عالي باش اعيان العباسي والمرحوم معالي الاستاذ محمد زكي المحامي والمرحوم الاستاذ خلف شوقي الداودي الذي استهلّ خطابه بهذين البيتين من الشعر :

قصيدة مختارة

« الصمت .. والعصفور »

« إلى الفجر الذي طواه الظلام ... إلى حسين عبد الخالق الشاعر الشاب الذي غنّى لنفسه .. فمات مجهولا .. »

على الضحى المقرور
يمرح الموت
فيصمت العصفور
وينعب الصمت
وفي الربى والسهول
عواصف من ظلام
زفيفها لا يزول
عواؤها لا ينام
فتنثر الآهات
كحفنة من رفات
قد بعثرتها الحياة
على الضحى المقرور
فيصمت العصفور
وينعب الصمت

***

وفي جبال الجبال
يرف صوت خفوت :
« شربت نبع الجمال
لكنني سأموت
على فراش الدموع
وذبذبات الشموع
ففي الضحى المقرور
سيصمت العصفور
وينعب الصمت ! »

القاهرة — كمال نشأت
من (رابطة النهر الخالد)

ليس ضيفاً فتحيّيه الديار — كل هذا الكون للشاعر دار
انه أكبر من ان ينتمي — لشعار وهو للدنيا شعار

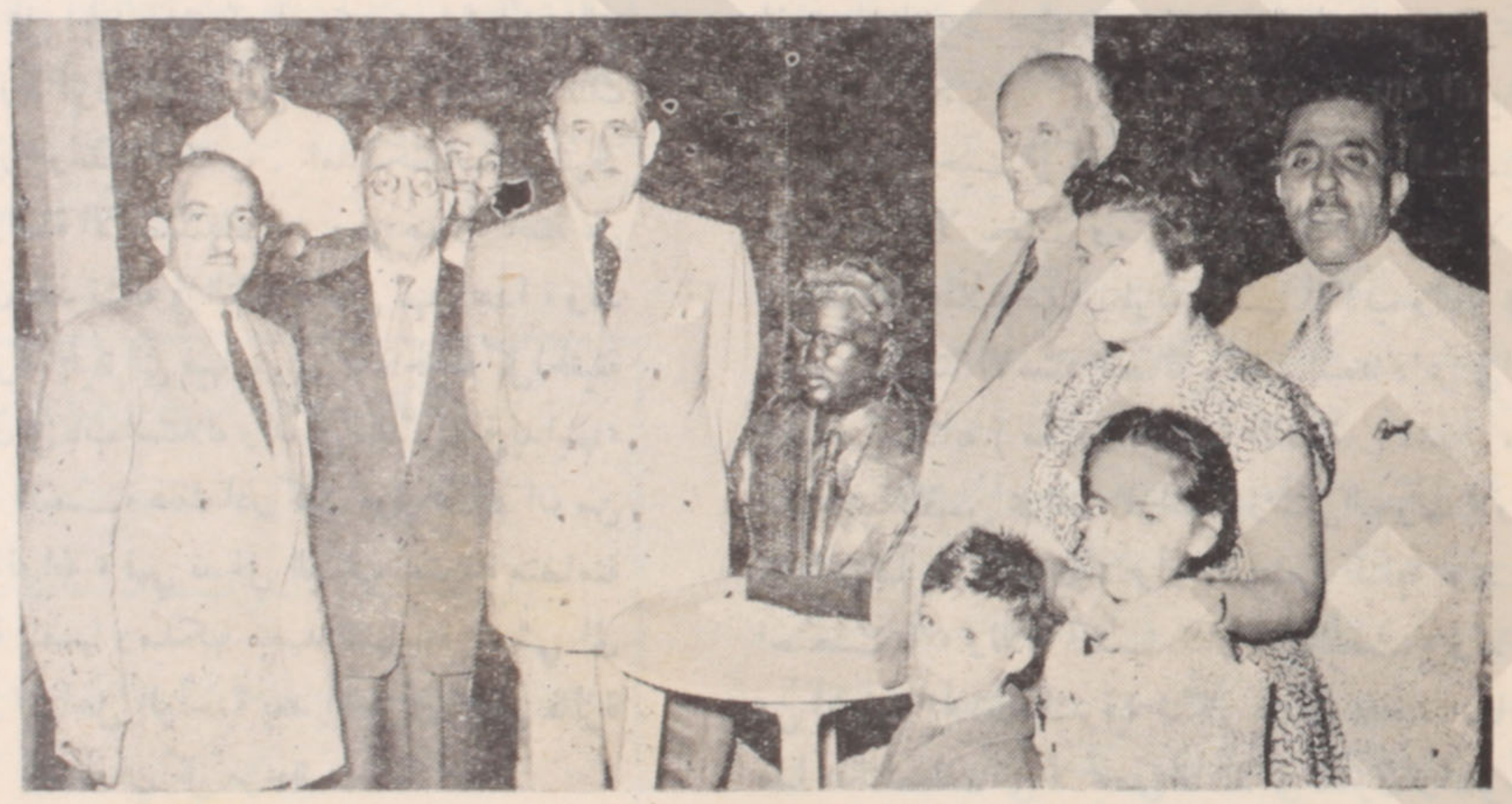
ومنهم ايضاً السيد عبد الحميد السلمان والشاعر الحاج حمدي الملاّ حسين الذي ألقى قصيدة من مطلعها هذان البيتان :

ما الشرق قد كان شرقاً بالذي غبرا
بل انه الغرب وصفاً كالذي ظهرا

منه الالى حكموا الدنيا بأجمعها
ودوّخوا سوقة الاقطار والأ...

هكذا انتهت الرحلة الاولى للريحاني في العراق، و... كان موسماً ابتهجت له قلوب ابناء الرافدين ومهرجاناً اقا... مدينتنا بغداد والبصرة . ولو نجوّل في باقي المدن العرا... الاخرى كالموصل الحدباء و كربلاء والنجف لـ... الاحتفالات والحفاوات به بطون كتب الادب والرحلا...

اما رحلته الثانية فقد كانت في مناسبة لطيفة جداً اذ في سنة ١٩٣٢م دخل العراق عضواً في عصبة الامم واعترفت به دول العالم دولة مستقلة استقلالاً تاماً ، وأقيم على أثر ذلك في بغداد معرض كان الاول من نوعه في العراق لعرض المنتوج الصناعي والزراعي الوطني في الحديقة التي تُعرف اليوم بحديقة المعرض والتي من ضمنها اليوم بناية وزارة الخارجية في باب المعظم . وكان الريحاني اول من خطب في افتتاح هذا المعرض وألوف الجماهير تصغي الى خطابه من مكبرات الصوت في تلك الساحة الواسعة . وقد جاءت بغداد وفود الالوية والجماهير العديدة من انحاء المدن والارياف لرؤية اول معرض يقام في العراق . كما صادف ايضاً انعقاد اول مؤتمر تربوي في بغداد في بناية المعرض، فاجتمع المعلّمون والاساتذة من مختلف انحاء القطر في موسم الربيع من تلك السنة فكانت خطبته من الخطب التي هزّت المشاعر وأخذت بمجامع القلوب حيث كان يستهلّ القول فيها دائماً بهذه العبارات التي رنّ صداها في أذني وما زلت أردّدها في ذهني وهي : « لأول مرة في التاريخ » تعيد بغداد مجدها السالف الدائر مثلاً ... ولأول مرة في التاريخ تستعيد جلال مُلكها وملوكها وو... وفي تلك السنة على ما أتذكّر والناس يتجولون في المعرض ليلاً ونهاراً « زار المغفور له الملك فيصل الاول المعرض ليلاً متنكراً » ، كما كان يفعل سلفه هارون الرشيد ، بصحبة الريحاني وبعض الحاشية الملكية . وقد كانوا بهذه الطريقة يستطلعون آراء الناس من الجماهير وانطباعاتهم عن النهضة العربية العراقية الحديثة واستقلال العراق الناجز ، فكانت من فترات الزمن السعيدة على العراق وابنائه . إلاّ ان تلك الفترة لم تدم اذ في السنة التي تلتها حلّت وفاة المغفور له الملك فيصل الاول فعمّ الحزن على وفاته العراق والبلاد العربية قاصيها ودانيها ، وضع الريحاني على أثر ذلك كتابه الخالد (فيصل الاول) ضمّنه ذكريات خالدة كانت بينه وبين الفقيد العظيم بأسلوب جذّاب وقلم أخّاذ وتعبير يأخذ بمجامع القلوب . وهاك ما قاله في الفصل السادس من هذا الكتاب بعنوان (جهاد الملك فيصل) قال : « ما قُدّر لملك من ملوك العرب في هذا الزمان اجتياز ما اجتازه الملك فيصل من غمرات المشاكل الوطنية والدولية . ولا قُدّر لسياسي من ساسة الدول الصغيرة



حول تمثال أمين الريحاني

يا قمر

شعر توفيق ابراهيم

قمري فديتك ما الخبر ؟ الله أكبر يا قمر
قسماً بمن وشّى جبينك باللآلىء والدرر
ما خنتُ حبك لا ولا نفر الفؤاد ولا كفر

***

أأخون حبك والشبابُ الغض يحلم بالثمر ؟
أأخون أحلامي وآلامي وشعري المبتكر
أأخون والأخلاص يغمرني بأجنحة الحذر
وهواك يعصف في لظى صدري ويقذف بالشرر
لا لا وحبك ما خفرت لك العهود ولا الذكر

***

كذب الوشاة فأنت في قلبي وروحي والبصر
تنهى وتأمر ما تشاء وانت اجدر من أمر
لك من جمالك ما يفيض على القرائح بالصور
ومن المفاتن ما يموج وما يرفّ على الوتر
ومن العذوبة ما يذوب من العبير مع السحر
لك وجهك الحلو الصبوح وما تلألأ من غرر

***

لك من جفونك ما يتيح لك التحكم في البشر
لولاك ما خفق الفؤاد ولا تمزّق وانفجر
فعلام تشمخ بالنفور غوىً وترقص بالظفر
أنا ما كفرت ولا جنيت ولا غدرت بمن غدر
ذنبي وهبتك مهجتي فرأيت قلبك من حجر

***

رُحماك ما انعطف الفؤاد الى سواك ولا النظر
تيّمتني وجعلت مني عبرةً لمن اعتبر
وسقيتني كأس العذاب المرّ فانتقم القدر

***

عفواً فديتك يا حبيب الروح ، عفوك يا قمر
أنا لست أول من أطلّ على جمالك وانتحر

توفيق ابراهيم

الرسالة
أيار وأيلول
١٩٥٦

الريحاني ولبنان ومستقبل البلدان العربية

بقلم نقولا قربان

سألني واحدٌ من المسؤولين عن هذه المجلة أن أساهم في تحرير هذا العدد الخاص بأمين الريحاني . ثمّ انتظر بردّة فقال : أيّ موضوع تختار ؟ قلت أريد أن اتكلّم عن موضوع يهمّ الرأي العام اللبناني خصوصاً ثمّ العربي عموماً ، فأدرس من خلال فكرة أمين الريحاني بعض نقاط هامة



توفيق الحكيم
أين الادباء من رجال السياسة ؟

تدور اليوم مدار الرحى من حيث التهويل بها ، ومن حيث إثارتها كسلاح تريد فئة أو بضعة فئات من المشتغلين بقضايا الساعة ، أن تربح به نفوذاً جديداً ، أو قل مبرراً لوجودها ، ولعملها الظاهر الأهداف أو المبيّت القصد والنوايا ، في بيئة من البيئات العربية .

ففرك صديقي نظارتيه وقال مازحاً : إذن تريد التكلّم عن السياسة ؟ إيّاك والسياسة فالمجلة أدبيّة صرفة !

هنا وضعت يدي على رأس الخيط من موضوعي ، ورأيت صاحبي يزجني فيه زجّاً ، ويدفعني اليه دفعاً . كما أنني وجدت نفسي واهية عن العدول عنه إلى موضوع آخر .

إيّاك والسياسة ، فالمجلة أدبية صرفة !

ووجدتني حالاً أوجّه لنفسي هذه الأسئلة ؛ ما هي حدود الأدب ، وما هي حدود السياسة ؟ هل الأدب والسياسة عالمان متناقضان أو منفصلان تماماً ، إلى درجة أن الأديب يحتاج الى « بازبورت » إذا أراد أن يترك دست الأوّل ليدخل الى حرم الثاني ؟ وعلى أيّ شيء يعتمد الأدب ؛ ألا يعتمد على الفكر والمشاعر الفرديّة والجماعيّة كما أن السياسة تعتمد ، هي أيضاً ، عليها جميعاً ؟ ومن ثمّ ما هو الأدب ، الأدب الواعي الحي ، المستمدّ من حاجات الشعوب ، ومن تجاربها ومآسيها ، ومن تطوراتها المستمرّة عبر الزمان والمكان ، ومن مدى الصراع الفكري والروحي فيها ، أمّا هو كالبحر الذي يشمل جميع المظاهر الانسانيّة وجميع المنازع الاجتماعية

يا ...

قمري فديتــك مـا الخبر ؟ الله أكـبرُ يا قمرْ
قسمـاً بمن وشّى جبينـك باللآلىء والدرر
ما خنتُ حبك لا ولا نفر الفؤاد ولا كفر

***

أأخون حبك والشبابُ الغض يحلم بالثمر ؟
أأخون أحـلامي وآلامي وشعري المبتكر
أأخون والأخلاص يغمرني بأجنحـة الحذر
وهواك يعصف في لظى صدري ويقذف بالشرر
لا لا وحبك مـا خفرت لك العهود ولا الذكر

***

كذب الوشاة فأنت في قلبي وروحي والبصر
تنهى وتـأمر مـا تشـاء وانت اجـدر من أمر
لك من جمالك مـا يفيض عـلى القرائح بالصور
ومن المفـاتن ما يموج ومـا يرفّ على الوتر
ومن العذوبـة مـا يذوب من العبير مـع السحر
لك وجهـك الحلو الصبوح ومـا تـلألأ من غرر

***

لك من جفونـك ما يتيح لك التحكم في البشر
لولاك مـا خفق الفؤاد ولا تمزّق وانفجر
فعلام تشمخ بالنفور غوىً وترقص بالظفر
أنا مـا كفرت ولا جنيت ولا غدرت بمن غدر
ذنبي وهبتـك مهجتي فرأيت قلبـك من حجر

***

رُحماك مـا انعطف الفؤاد الى سواك ولا النظر
تيّمتني وجعلت مني عـبرةً لمن اعتـبر
وسقيتني كأس العـذاب المرّ فانتقم القـدر

***

عفواً فديتـك يا حبيب الروح ، عفوك يا قمر
أنا لست أول من أطـلّ على جمـالك وانتحر

توفيق ابراهيم

يد سائلة

شعر : عزيزه هارون

ومدّت يداً اليّ تريد نقودا
وتنشـد جودا
فتـاة صغيرة فقيرة
فتحت الحقيبة ما في الحقيبة غير عطوري
وأشيـاء ترضي غروري
واين نقودي و . .
اشتريت رداء جـديدا
وعقـداً فريـدا
تركت الفتـاة ورائي
وسرت بثوبي الأنيق
ولكن لمحت خيالاً حزينـاً
بجوّ الفضـاء الطليق
خيـال الصغيرة يمشي أمـامي
بـل في عظامي
ويشرب من قـوّتي
دموع الندامة والتوبـة
وما شيمتي أن أردّ السؤال
سؤال الفقـير
لأنيَ أعطي بوحي الضمير
وكم مرّة أنحني للسخـاء
فيغمر نفسي حنان العطاء
وألمـح نور السماء
وإن العطاء يهدهـد بؤسي
ويسعـد نفسي
فـأترع كأسي
فألمح فيهـا بريق العيون
وأنهل منهـا نداه الحنون
فتشرق في الكأس ألف ابتسامة

فتشمل روحي بأ...
وحـين أويت الى مضجعي
وكانت شجو...
لمحت يـداً تشير الى...
الى
وكانت بلون الـتراب...
عليهـا خطو...
تريـد نقـود...
وتنشـد
وعند الصباح رأيت الرداء...
عليـه رفيف...
وظل كآبـ...
عليـه يـد جامد...
يـد
تمزّق قلبي وتفتك بـ...
كرهت الرداء...
ردائيَ جوع
وقهر
ردائي هموم
ولوث
ترى أين تلـك اليـد...
وأين...
وكم من يـد تمدّ سواها
تراها تئن...
وبحّ نداهـا
وخاب...

دمشق – عزيز...

التي يعانيها بلدٌ من البلدان وأمة من الامم ؟ وبما ان السياسة هي مظهر من مظاهر الانسان والامم ، فهي إذن على صلة وثيقة بالأدب ، لا بل هي مـادّة من الموادّ التي تؤلف كيان الأدب ، والأدب بالتالي هو أوسع بكثير من السياسة ، لان هـذه تكون أحد عناصره .

ولقد انطوى الزمان الغابر الذي يجعـل من الأديب جرّة فارغة يستعملها أصحاب السياسة متى أحسّوا بالحاجة اليها ، ويكسرونها متى فرغوا منهـا أو متى شاؤوا . وأقبل الزمان ، زماننا الحاضر ، الذي يضع على عاتق الأديب المسؤولية الأولى في خدمة المجتمع خدمةً واقعيّة سليمة ، وفي توجيه السياسة على ضوء الضمير والعلم والعدل والحق .

وإنّ أمين الريحاني هو هذا الأديب الحق ، الذي استمدّ مادّة أدبه من مجتمعه ، ومن بيئته العربيـة والظروف التي كانت تسيطر عليها ، مبيّناً مواطن العلّة فيها ، مقدّماً لها الأدوية اللازمة والحلول الناجعة . ولذلك فاننـا نعتبر الريحـاني في طليعة الادباء الواقعيّين الذين إذا فُركتْ سنابلهُمْ على الكفّ تركوا عليه حبّـاً أغنى وأغلى من الجوهر ، وليس فقط تبناً اصفر وقشّاً معصفر .

ولقد اطّلعتُ في الآونـة الأخيرة على رأيٍ لتوفيق الحكيم ، على أثر الضجّة التي خلقها أرباب السياسة في العالم بانعقاد مؤتمر لندن الأخير . فقد تساءل أديبنا الكبير عن السبب الذي يجعل أعمال السياسة تثير حولها مثل هـذه الضجة الواسعة ، بينما لا يستطيع الادباء أن يفعلوا ذلك . وانتهى الى القول : بأن على الادباء أن يتحـدوا ، حتى يملكوا هم أيضاً زمام العالم .

إنه ولا شك رأي جريء يأتي من مصر مع جملة من الآراء الجريئة النيرة . ولكننا نحن لا نطالب بأن يسيطر الادباء على قسم من القوّة التي هي كلها اليوم في يد الساسة ، والتي يستخدمها هؤلاء لحمايتهم في الدرجة الأولى ، كما أنهم يحرّكونها متى شاؤوا في شتّى الاتجاهات ، فيستعملونها أحياناً للدفاع عن العدل الانساني ، ويستغلّونها أحيـاناً أخرى لحق هذا العدل بالذات . كلا ! نحن لا نقول بهذه الاقطاعية يتنازعهـا رجلان : رَجُلُ السياسة ، ورَجُلُ الادب . كما أننا لا ندعو مطلقـاً إلى خلق معسكرين متناحرين : معسكر الادباء ، ومعسكر السياسيين .

ولكننا ندعو جماعة الادباء والمفكرين إلى العمـل الايجابي ، أي إلى ممارسة الوظائف السياسية على اختـلاف درجاتهـا ، حتى تنصهر السياسة في الادب الحق ، أي في الفكر البنّاء . كما أننا ندعو إلى اكثر من ذلك ، إلى تزعّم المفكرين الأفحاح ، أصحـاب المثُل العليـا والمناهج الاصلاحية والبرامج البنّاءة ، حركات السياسة ، فيكوّنون أحزاباً تدين بأفكارهم ، ويناضلون معها نضـالاً متّحداً موجّهاً واقعيّاً فعّالاً ، لا خياليّاً منطوياً على ذاته .

أمّا السياسة ، عندما تقوم على الأدب أي على جميع نشاطات الفكر ، فانّها تكون بنّاءةً تقدميّةً متطورة . أمّا إذا كانت تبتعد عن الأدب أي عن العـلم والضمير والعدل ، فانها تكون هدّامة رجعيّة تخـدم ، لا مصالح الامّة ، ولكن المصالح الشخصية : مصـالح الثراء الغير المشروع ، وشهوة السلطان ، والجاه ، وكل مـا تفرّع منها من الجذور الضارّة بكيان أي بلد من البلدان .

وإنني أذكر أنني منذ بضعة سنين قلت هذا الرأي لأحد أصحابي الادباء : لماذا لا يُدعى مثـلًا عندنا في لبنان ، أديب وفيلسوف مثل ميخائيـل نعيمة إلى تـسلّم وزارة التربية ؟ ولمـاذا لا يُدعى إلى مديريّة المعـارف ادباء ومفكرون امثال الشيخ عبدالله العلايلي ومارون عبّود ؟ فهؤلاء ، على الأقل في هذا الحقل من الاختصاص ، يستطيعون العمل اكثر من سواهم من أصحاب النفوذ السياسي فقط .

غير أن صاحبي لم يتمالك آنئـذٍ من الضحك على ذقني وعلى سذاجتي ضحكاً عريضاً . أمّا أنا فانني حتّى الآن ما أزال عند هذا الرأي السـاذج ، أقدّمـه لشعبنا الأبي ولحكومتنا الجليلة ، لعل الثقافة في لبنان تتبلور في أحـد الاتجاهات السليمة ، وتخطو إلى الأمام في معارج الرقي .

***

ولأدخلنّ الآن في صميم الموضوع . وإنني أعد صاحبي عدوّ السياسة رقم واحد ، بأنني لن أتدخـل بالسياسة في شيء ، وبأنني لن أتطرّق إلى ما يجرح موقف المجلة الكريمة بما يدنّس نصاعة جبينها . إلا أنني فقط سأتناول بروح أدبية ، أدبيّة محضة ، بعض القضايا الحاضرة التي تخضـع للفكر الصافي وليس للسياسة ، وترتبط بالأدب المجرّد الذي يصدر عن كليّة كياننا ، نحن : هو ، وأنا ، وسوانا من بني آدم ؛ إذ مهما يكن للقضايا من أجنحة تحلّق بها فوق عالمنا الأرضيّ

يا ق

قمري فديتك ما الخبر ؟ ألله أكبرُ يا قمرْ
قسماً بمن وشّى جبينك باللآليء والدرر
ما خنتُ حبك لا ولا نفر الفؤاد ولا كفر

***

أأخون حبك والشبابُ الغض يحلم بالثمر ؟
أأخون أحلامي وآلامي وشعري المبتكر
أأخون والأخلاص يغمرني بأجنحة الحذر
وهواك يعصف في لظى صدري ويقذف بالشرر
لا لا وحبك ما خفرت لك العهود ولا الذكر

***

كذب الوشاة فأنت في قلبي وروحي والبصر
تنهى وتأمر ما تشاء وانت اجدر من أمر
لك من جمالك ما يفيض على القرائح بالصور
ومن المفاتن ما يموج وما يرفّ على الوتر
ومن العذوبة ما يذوب من العبير مع السحر
لك وجهك الحلو الصبوح وما تلألأ من غرر

***

لك من جفونك ما يتيح لك التحكم في البشر
لولاك ما خفق الفؤاد ولا تمزّق وانفجر
فعلام تشمخ بالنفور غوىً وترقص بالظفر
أنا ما كفرت ولا جنيت ولا غدرت بمن غدر
ذنبي وهبتك مهجتي فرأيت قلبك من حجر

***

رُحماك ما انعطف الفؤاد الى سواك ولا النظر
تيّمتني وجعلت مني عبرةً لمن اعتبر
وسقيتني كأس العذاب المرّ فانتقم القدر

***

عفواً فديتك يا حبيب الروح ، عفوك يا قمر
أنا لست أول من أطلّ على جمالك وانتحر

توفيق ابراهيم

المتواضع ، ومهما ابتلينا نحن بدقّة في الاجسام وضآلة في العود ، فلا بد أن هذه القضايا تلمسنا ولو لمساً طفيفاً ، وتمسّنا ولو مسّاً رفيقاً خفيفاً .

فأنا إذن لن أخرج عن حيّز المبدأ الفكري ، ولن أقف على أذن الفنجان ؛ بل سأظلّ في حلقتي الخاصة ، في شرنقتي . ولعلّ الاخلاص والصدق اللذين سلّمنا مشعلهما مفكّرنا الكبير امين الريحاني ، هما اللذان يدفعاننا إلى طرق هذا الموضوع ، لننبّه المسؤولين عندنا ، وناشئتنا الطالعة ، إلى الاخطار التي تنجم عن الوقوف بهذا الوطن حيث هو ، أو عن توجيهه توجيهاً مضرّاً يحيد به عن جادّة الصواب .

***



في العالم العربي اليوم مجرى انطلاق قويّ للبعث العروبي حركت جمرته مصر التي طالما عُرف عنها انها فرعونية فحسب . ولقد استجابت لصوت هذا البعث اغلبيّة شعوب البلدان العربيّة على الاطلاق ؛ لأنه كان منذ أمدٍ بعيد الأمل الذي تنتظره النفوس المخلصة بشوق . فالعرب متى اتحدوا كتلةً واحدةً متراصّة يصبحون قوّةً عالمية لها شأنها في جميع العوالم السياسية والاقتصادية والفكرية والجغرافية ، وتكون لهم شخصيّة واحدة متينة تفرض احترامها في المحافل الدولية ، لا سيّما وأنّ بين أيديهم موارد يحتاجها الغرب ، ولا سيّما أيضاً أنهم يكوّنون سوقاً كبيرة لمختلف الصناعات والتجارات الغربية .

ولهذه الوحدة ، إذا بُنيت على أساس العلم الصحيح أي على أساس الاتحاد ، والاخوّة العربية ، واقتران القوى المفككة ، وتوجيه الطاقات المتناقضة نحو هدف معيّن ، وليس على أسس الدين والطائفية والمنازعات العائلية والمصالح الاقطاعيّة الضيّقة ، فانه يكون لها نتائج جليلة نعدد بعضها :

اولاً : يحل الاتحاد محلّ الانشقاقات التي ما زال أصحاب المصالح من الدول الغربيّة يدسّون بذورها الفاسدة في مختلف الجماعات العربية . فيؤلف العرب قوّة عسكريّة جبّارة تضعف امامها اسرائيل وغير اسرائيل .

ثانياً : ينصرف الشعب العربي عن التلهّي بالمشاحنات السطحيّة الضيّقة إلى ما هو أجدى وأنفع : إلى بنيان اقتصاده بناءً سليماً ؛ وإلى تحسين جميع موارده ؛ والى الاهتمام بمسائل الصناعة والزراعة والتجارة والانتاج ؛ وإلى تقوية دعائم العلم ؛ والى محاربة أسباب الجهل والامية التي ما تزال منتشرة في أغلبيّة المجتمعات ؛ وإلى تحرير المرأة ودعوتها دعوة شاملة إلى المساهمة في بناء الامّة .

ثالثاً : يحلّ العامل الوطني محل العامل الديني ؛ وتحلّ النزعة العلميّة مكان النزعات اللاهوتيّة الطائفية . فالبلدان العربية ما تزال تحت سيطرة « الفلسفة الماورائية » ، إذ إن هذا العنصر الذي يجب ان يكون ملك النفوس بينها وبين ذاتها ،

ما يزال أداة الحكم والسياسة ، وما يزال وسيلة فعّالة يستخدمها تجار القيم المستغلّون سذاجة الشعوب للوصول الى مكسب او مغنم .

رابعاً : الامتداد الجغرافي الموحّد يعطي امتداداً لجميع الامكانيّات والطاقات العلمية والفكرية والروحية والفنية والبطولية الكامنة في وجدان الشعب العربي . فالبلدان العربية مجتمعة تتوفرّ لديها إمكانيّاتٌ اكثر منها وهي متفرّقة . والعبقريّة العربية موحّدة أضخم وأخصب من عدّة عبقريّات منفردة ، منقسمة على نفسها . لا لشيء الاّ لأن البحر أقوى وأغزر من ايّة سافية تصب فيه ، والمصباح الذي نوره يعادل ألف شمعة مجتمعة هو أسطع من الشمعة الواحدة ، والبنيان المتشامخ المتين هو أضخم من الحجر الواحد الهزيل .

خامساً : تتوحد مشاعر الامّة ، وتنسجم في بوتقة الوطنيّة الواحدة . فيشعر اللبناني بخطب العراقي ، ويشعر المصري بألم السوري ، ويشعر الاردني بكل ما يقع في أيّ من الاقاليم العربية . فلا تقف الحدود الجمركيّة حاجزاً حديدياً بين نفوس فئات الشعب الواحد ، وبين مختلف طاقاته المبدعة .

***

ونحو هذا الاتحاد يجب أن يعمل ، كما عمل امين الريحاني وغيره من اقطاب الفكر الحر ، مفكّرو الطليعة في كافة البلدان العربية . ولكم تشحب شمس العرب ، ولكم تضؤل عبقريتهم ، ولكم تنضب فعاليّة نشاطهم الهادرة كالبحر في وجدانهم العريض ، إن اضمحلّ عندهم مفكّروا الطليعة ، هؤلاء الذين يشقّون الطريق أمام الشعوب وينيرونها بفكرهم الثاقب ، وبنفوسهم المعطاءة ، وببصيرتهم المبتدعة الوقّادة !

أجل لا شك انه يوجد في المجتمعات العربية كثير من الفئات المتنافرة التي أخذت الطائفيّة أساساً لحياتها ، وذلك عن جهل ما يزال يسود في نفوسها اكثر مما تسود الظلمة في خضمّ الليل . وإنني أفرّق هنا بين الطائفيّة والدين : فالدين الحقيقي هو نبذ التعصب ، وهو الدعوة الجليلة إلى الاخاء الانساني ، وهو الاتحاد الذي يجوس على الأبد وعلى الأزل في وجه قوى التقهقر والانخذال .

امّا الطائفيّة فهي الحركة التي تنقلب بالدين عن مرماه المقدّس إلى وسائل الانجار بالنفوس ، وإلى أساليب الانشقاق والتفرقة ، والى كل ما يجعل الانسان لقمة سهلة سائغة في أشداق سراحين البشرية .

لذلك فانّ المجتمعات العربية بأمسّ الحاجة الى مفكري الطليعة امثال أمين الريحاني ، الذين يكوّنون بالنسبة للفئات الرجعية الجاهلة ، عصبة الفاتحين والموجهين والباذرين بذور الوطنية محلّ بذور الانشقاقات الطائفية .

وتخبرنا تواريخ الشعوب ان المستقبل هو في جانب هؤلاء ، لأنّ العلم هو في جانبهم ، ولأن الحقيقة هي نهب يدهم ، ولأن ما يبشّرون به هو ما يثبته قانون انحلال الفاسد وبقاء الاصلح ، وقوانين التطوّر والارتقاء التي تعمل ، وإن بدت راكدةً مستترة ، في صميم الجماعات البشرية .

امّا مفكروا الطليعة ، وهم الناس الذين كانوا يمثلون في كلّ امّة أصوات العدالة والحق ، امّا هؤلاء فانهم يرتفعون بمبادئهم إلى القمة من الحقيقة ، فلا يذبذبون ، ولا يؤمنون بالمواقف النصفيّة التي تتركهم على هامش الامور ، أو في حيز الوسط منها .

***

ومن مبادىء الوسط ما أخذ يروج له بعض الرجالات في بعض البلدان العربية ، ولا سيّما هنا في لبنان ، تحت أسماء « الموقف المعتدل » « والشخصية المطاطة تارة نحو اليمين وتارة نحو الشمال » « والثقافة المجارية لجميع النزعات لأن لبنان ملتقى الشرق والغرب » وغير ذلك من الاتجاهات التي أخذ بعض المحنّكين يرسمونها لشعب هذا الوطن الآمن الوديع .

إنّ أوّل ما نسارع الى البوح به ، هو أنّ هذه الافكار هي أجنبيّة من صنع بعض المعامل الاستعمارية في احدى العواصم الأوروبيّة ؛ وهي تبغي من ذلك أن تقضي على شخصية لبنان وعلى عبقريته ، وأن تعقّم كلّ امكانية بطولية خلاّقة ليس في هذا الجيل من اللبنانيين فحسب ، بل ايضاً في الأجيال القادمة ؛ وهي بالتالي افكارٌ خطرة قتّالة يجب أن تتخلص منها الثقافة اللبنانية ، والتربية



قمري فديتـــك مـا الخَبر ؟ أللهُ أكـــبرُ يا قمرْ
قسمـــاً بمن وشّى جبينـــك باللآلىء والدرر
ما خنتُ حبك لا ولا نفر الفؤاد ولا كفر

***

أأخون حبك والشبابُ الغض يحـلم بالثمر ؟
أأخون أحـــلامي وآلامي وشعري المبتكر
أأخون والأخـلاص يغمرني بأجنحـــة الحذر
وهواك يعصف في لظى صدري ويقذف بالشرر
لا لا وحبك مـا خفرت لك العهود ولا الذكر

***

كذب الوشاة فأنت في قلبي وروحي والبصر
تنهى وتـأمر مـــا تشـاء وانت اجـدر من أمر
لك من جمالك ما يفيض عـــلى القرائح بالصور
ومن المفـاتن ما يموج ومـــا يرفّ على الوتر
ومن العذوبـــة مـا يذوب من العبـير مـــع السحر
لك وجهـك الحـلو الصبوح ومـــا تـلألأ من غرر

***

لك من جفونـــك ما يتيح لك التحـــكم في البشر
لولاك مـــا خفق الفؤاد ولا تمزّق وانفجر
فعلام تشمخ بالنفور غوىً وترقص بالظفر
أنا مـا كفرت ولا جنيت ولا غدرت بمن غدر
ذنبي وهبتـــك مهجـتي فرأيت قلبـــك من حجر

***

رُحماك مـــا انعطف الفؤاد الى سواك ولا النظر
تيّمتني وجعلت مني عـبرةً لمن اعتـــبر
وسقيتني كأس العـــذاب المرّ فانتقم القـدر

***

عفواً فديتـــك يا حبيب الروح ، عفوك يا قمر
أنا لست أول من أطـــلّ على جمالك وانتحر

توفيق ابراهيم

اللبنانية، وَالسياسة اللبنانية .

وما معنى هذه الاعتدالية في جميع نواحي النشاطات اللبنانية ؟

ما معنى هذه التربية المتوسّطة التي يفرضونها على شخصيّة اللبناني العربي ؟

الا تفهمون معناها يا اقطاب الاعتدالية؟ أيها المتلبنون الاقحاح !

الا تحسّون بخطرها في بنيان الكيان اللبنـاني إن في الحاضر وإن في المستقبل ؟

أنا سأقول لكم ما معناها ، وما مؤدّاها ، ومـا هي أخطارها الجسام على جيل ابنائكم الطالعين .

معنى هذه الاعتدالية ، يا أيها الكدعان ، أنه إذا عاد ابن مريم المسيح الهادي مرّة ثانية ، فانه سيُصلب في لبنان، لأن ثورته الروحية ضدّ الفرّيسيّين وتجّار الهيا كل وآكلي لحوم البشر ، لم تكن تعرف الاعتدال . وإذا عاد النبي العربيّ الكريم فبسط على مترين من التراب يده السموح التي بسطها على اوادي الصحراء مـــن اقصى الجنوب الى اقصى الشمال ، ومن منبعث الفجر إلى منطلق الغروب ، ومن ملتقى الافق بالرمال إلى ملتقى الهدى والخـــير والسماح بأخصب واحةٍ في قلب إنسان ، فانّه سيُرجـم في لبنان لأنّ رسالته لم تكن تعرف الاعتدال . وإذا قام في لبنان رجل كغاندي أصغر من فؤاده الأرض برواسيها وبواديها ، فانه سيُقتل في لبنان لأنّ إرادته لم تكن تعرف الاعتدال . وإذا قام بطل كمصطفى كامـل أو كجمال عبد الناصر ، وقد مست جنانهما قوّة الحـق ، وحرّكت لسانهما كلمة العدل ، فانهما سيُحارَبان في لبنان لأنّ ثورتهما الاجتماعية الوطنيّة المصلحة ما عرفت أبداً الاعتدال .

ولا شك أن هذا الاعتدال ، وهذا الموقف المتوسـط هو جوّ عام يريدون سيطرته على البيئة اللبنانيـة ، فيظلّ النشء اللبناني، وتظلّ الشخصيّة اللبنانية على مفترق الطرق، لا تعرف في أيّة وجهة تسير ، ولا تعرف إلى اية غـاية ترحل ؛ فتبقى واقفةً مسمّرة الخطى حيث هي ، تخذلهـا المسافات وتسخر منها مراحل الطريق .

وغنيّ عن التأكيد أنّ هذا الجو لا يكوّن غايةً ولا يخطّ مثلًا أعلى لهذا الوطن . لا بل هو السلبيّة بأجـبن معانيها ، وهو الجمود بأشحّ دلائله ، وهو التقهقر بأضعـف مبانيه . وهو جوّ يُضيّقُ فيه الخناق على مختلف الطاقات الحيّة من هذا الوطن ، وتُسدّ فيه الطرق على جميع الاتجاهات الثوريّة المصلحة والخلاقة ، وتعقّم فيه كل نزعة تريد أن تشق طريقها الى قمةٍ من حق ، أو إلى قمة من عدل ، أو الى قمة من جمال .

وإنني هنا اقدّم هذا المثل على منطـــق بعض هؤلاء الناس المبشرين بالاعتدال ، والذين يريدونَ أن يديروا أعينهم الى البحر وإلى من وراء البحر بدل أن يمدّوا أيديهم إلى اخوانهم العرب . فقد قرأت لأحد هؤلاء هذا القول الغريب : « إن الجوّ الذي خلقه جمال عبد الناصر في مصر ، هو غير طبيعي ، ولا يمكن للشعب المصري أن يعيش فيه ، لأنه جوّ دائم التوتر ، متيقظ الحس ، مشبوب العاطفة ، بينما من طبيعة الشعب الخلود الى السكينة والاعتدال . »

وإليكم أيضا هذا النموذج الآخر من منطق هؤلاء الجماعة : « ماذا يضير لبنان إذا كان عربياً أو غير عربيّ . يكفيه فخراً وموقفاً مشرفاً أن يكون صلة وصل بين الشرق والغرب ، ويكفيه أنه جسر ، لا بل نقطة التقاء ، لجميع ثقافات العـالم . . . » إلى آخر ما هنالك من هـذه الاصناف الكلامية ...

فالمناخ البطولي الذي شعّل جذوته جمال عبدالناصر في مصر ، واستجاب اليه الشعب المصري بجميـع مشاربه ، لأنه كان يعيش في أعماقه كالحريق الراكد تحت الرمـاد ، هذا المناخ البطولي الذي أخذ يشحـذ عزائم شعب وادي النيل ، ويوحّد جميع مواهبـه وإمكانياته في سبيل مثـل اجتماعيّ أعلى ، هذا المناخ البطولي هو بالنسبـة لأرباب الاعتدال مناخ موبوء وغـير طبيعي . ومن ثم يا لهـذا الموقف المشرف للبنان أن يظل جسراً فلا يصل الى غاية ! ويا للفخر للبنان بأن يلعب دور الهجين فينتسب الى الغرب ولا يكون غربياً ، وينتمي للشرق ولا يكون شرقياً !

أما نحن حفدة أحمد فارس الشدياق ، وجبران خليـل جبران ، وخليل مطران ، وأمين الريحاني وسواهم مـن ذوي الادمغة الجبّارة والقلوب الكبيرة ، فاننا نمدّ أيدينا باخلاص إلى المجموعة العربية . ولكم يسرّنا أن نقدّم لها الزيت إذا نضب في مصباحهـــا الزيت ؛ وأن نضرم في أحـــداقها النـــور إذا خلت أحـــداقها من النور ؛ وأن نشك في اجنحتها الريش حتى تقوم مع العاصفة إلى معانقة الشمس ، يوم نرى أن أجنحتها واهيـة

بلا ريش ! وما أسعدنا أن نلبّي مع الشباب العربيّ الواعي في جميع البلدان العربية هذه الدعوة النبيـــلة ، التي تدعونا اليها ، لا الدين ولا المصلحة النفعية ولا الانجار بالقيم ، بل روح القومية المخلصة ، وروح الاخاء العربي الموحّد .

***

وما أحق أن نستشهد في نهاية هذا المقال ببعض أقوال مفكرنا امين الريحـاني التي يعلن فيهـا رأيه بمستقبل لبنان والبلدان العربيـة ، وموقف بعضهـا من البعض الآخر . يقول أمين عن الأمة العربية : « ومن اكبر العجائب أن هذه الأمـة التي عاشت أكثر من ألفي سنة في « ديرة » الموت كانت دائماً تنتصر على الموت ، وكانت فوق ذلك من الامم الفاتحـة ، من الامم الممدّنة ، من الامم التي حملت مصابيح العلم والشعر والنبوّة ، حقباً من الزمن ، إلى اربعة أقطار العالم . »

ويقدّم امين للخائفين السلاح القوي الذي سينتصر في البلدان العربية كما انتصر في غيرها من البلدان ؛ وهـــذا السلاح العظيم هو العلم . وبتغلب العلم على الجهل يتساوى ناس الطوائف المتعددة في نشدان العدل والحق : « وإن لمنا العرب في تقهقرهم المدني فجدير بنا العطف والانصاف ، فنذكر أسباب التقهقر المهلكة وفي مقدّمتها الدهنـاء والجهل ، ونذكر كذلك ان الفاتح الأعظم في زمانـنا هو العلم ... فالعـلم يمشي مشية حثيثة . أجل قـد بدأت اليقظة ، يقظة الشعب ، في الاقطار العربية كلها . قد كانت نهضة التعليم عرجاء في الماضي تسير على رجلٍ واحـدة ، لأنها كانت على الاجمـال مسيحيّة . أمّا اليوم فهي تمشي على رجلين وتخطو خطواتٍ كبيرة سديدة ، لأنها مسيحية اسلامية ... ولقد بات في البلاد بشائر دين جديد هو دين الوطن ، وطلائع معبد جديد هو معبد الوطنية » .

وأمين الريحاني من رجـال الطليعة الذين رأوا في كل بلد عربيّ ما رآه في بغداد من روح تحرّريّة جديـدة إذ قال : « شهرٌ في بغداد علّمني أشياء اصارحكم بها . وقفت في هذه المدينة وقفة المستفهم المستفيد ، فسمعت واستفدت .. ورأيت نواة حياة جديدة . رأيت طلائع اليقظة ، وسمعت حفيف أجنحة التجدد » .

وإليكم رأي أمين (اللامعتدل) في توجيه ثقافة لبنان : « عندما يبلغ أولادكنّ من التعلم أرسلنهم الى مدارس وطنيّة أهلية عربيّة الروح والصبغة . وعلمنهم ، صغاراً ، أن ينظروا الى الشمس الشارقـة قبل أن يهيموا بشمس الغروب .. فالتعليم الوطني العربي حيـاة الشعور القومي العام ، والتربية القومية العربيّة قوامه . علينا إذن بتعميم التعليم والتربية وتوحيد نزعاتهما بقدر الامكان » .

وإليكم أيضـاً صيحته المدويّة (اللامعتدلة) في وجـه الطائفية وأصحابهـا : « الحكومة المؤسسة على الطائفيـة حكومة ظالمة مظلومة . كفاءتها ضائعة ، وعدلهـا مقيّد بقيود أرباب الأديان .

الحكومة التي تقيس عدلها بمقياس طائفي ، لا بمقياس العدل والكفاءة ، هي حكومة بائدة ، وإن طال يومهـا أو نومها .

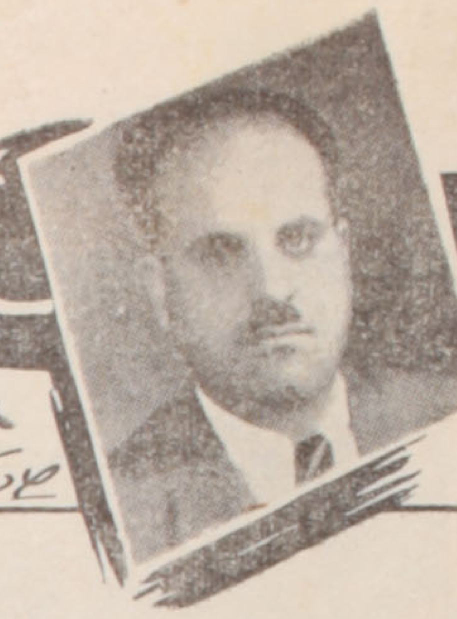
الطائفيّة هي لفظة أخرى لحب الذات . الطائفية هي نوع من الخيانة الوطنيّة » .

وإنني أختم بهذه الكلمة لأمين : « حيّا الله العرب ، ونحن اللبنانيين منهم حيّا الله العرب الممدّنين للشعوب في الماضي ، ونحن اللبنانيين ممن مشوا في الطليعة حاملين مصابيح الثقافة العربيّة والعلم والتهذيب . حيّا الله العرب الفاتحين ! » .

بيروت — نقولا قربان

الرسالة
آب وايلول ١٩٥٦

امين الريحاني وملوك العرب



بقلم الدكتور محمد يحيى الهاشمي

ان كثيرين من ابناء الغرب المرهفي الاحساس نجدهم يملّون تلك الحياة الآلية والمادية المتطرفة في اوطانهم التي تدور فيها عجلة الزمن بسرعة زائدة ، لا تترك لهم متسعاً لوقت التفكير والهدوء والغوص في قرارة النفس واستيحاء توجيهها من اعماق الضمير وقرارة الروح . من اجل ذلك يتوقون الى وطن الدعة والسُكون ، مبتعدين عن ذلك الجو الصاخب . فلا عجب ان نرى كثيرين من الغربيين يرحلون الى الشرق ليجددوا همّتهم في اداء رسالة الروح كاملة غير منقوصة . وامين الريحاني ، مفكرنا العربي الكبير ، تاقت نفسه في الغرب الى ان يزور الشرق ، وطنه الاصلي ووطنه الروحي ، فأول ما قام به زيارة الاندلس وتطلع الى آثار السلف فيها ، والذي كان شوّقه الى ذلك ما قرأه عنها ، فزار تلك البلاد وكتب عنها كلماته المأثورة :

« طلول كانت بالامس معاهد وقصوراً ، وقصور كانت يوماً دائرة المجد وقطب الحبور ، في قناطرها وقبابها وابوابها صناعة دقيقة نادرة ، وفي كل رسم من رسومها آية جمال تُدهش حتى اليوم ارباب الفن ، وفي كل بيت من الشعر على جدرانها درّة من المعنى ، او زهرة من التقوى منقوشة » .

ولعل ما رآه من آثار العرب في الاندلس هو الذي حفزّه ان يزورُ البلاد العربيــة ويتحدّث الى ملوكها وامرائها عن اوضاعهم والاوضاع في البلاد الغربية ، يحفزّهم الى النهوض على ان لا يتركوا خصائصهم الذاتية وعزّتهم القوميـة . فطاف مصر ، ومن مصر شد الرحـال الى جزيرة العرب ، وقد ترك من زيارته هذه كتاباً نفيساً الا وهو « ملوك العرب » ، من ابدع ما ألّف في هــذا الموضوع فهو سفر خالد وسجلّ عن تلك الفترة الهامّة بانتقال الأمـة العربية من حال غفلتها الى اليقظة الحاضرة . ولا شك ان امين الريحاني كان ايضاً من جملة الشخصيات التي ساهمت في مثل هذه اليقظة المباركة .

زار في رحلةٍ الحجاز واليمن والعسير ولحج والنواحي المحمية ، كما زار نجد والكويت والبحرين والعراق . دامت هذه الزيارة مدة سنتين ، ورأى شيئاً هاماً لم ندركه نحن بعد ولم نتعقله التعقل الكافي ، الا وهو الروح القبلية السائدة عند العرب بين الراعي والرعية والتي هي في الحقيقـة سر التفكك والاضمحلال وعدم التمكن من اللحاق بركاب الغرب . وفي النقد والتقريظ الذي كتبته في الصحف عن الكتاب القيّم للكاتب السعودي المعروف فهد المارك « من شيم العرب » بيّنت ان هناك فضائل عربية اصيلة ، وقد كنا نظنها اسطورة من اساطير الماضي ، فاذا هي لا تزال حية حتى اليوم ، ولكن الشيء المحزن ان تلك الفضائل لا تزال فضائل قبلية ، فالعربي يهمّه شرف قبيلته وسمعتها وكرامتها ، وكأنه لا يزال يعيش في جاهليته الماضية ، اكثر مما يهمّه شرف القومية بأسرها ، بله الكرامـــة الانسانية . انا لا اريد ان اجرّد ابناء العرب الاصليين من هذين المفهومين الساميين ، ولكن المفهوم المتغلغل في اعماق نفوسهم هو مفهوم القبيلة . واذا أمعنّا النظر نجد ان هذا المفهوم قد انتقل ايضاً الى المدن ، فكثيراً مـــا نرى الاهتمام بالاشخاص

« ملوك العرب » من ابدع ما ألّف في هذا الموضوع . فهو سفر خالد وسجلّ عن تلك الفترة الهامة بانتقال الامة العربيـــة من حال غفلتها الى اليقظة الحاضرة .

وتقدّمهم لا يكون على اساس الكفاءة والمقدرة بل على اساس الروح القبلية من خدمة الانصار والمحاسيب . حتى ان الروح القبلية هذه قد انتقلت الى الاحزاب ايضاً ، وان الروح القبلية هذه هي التي فرّقتنا وجعلتنا متناكرين غير متعارضين . وما الطائفية في الماضي الا جزءاً من روح تلك القبلية التي تنظر نظرة ضيّقة ، لأن الروح الطائفية بمفهومها الاصلي لا وجود لها في ربوعنا . هذا رغم ان الزمن الحاضر يبشّر ببزوغ فجر جديد .

طاف الريحاني أنحاء بلاد العرب وتحدّث الى رجالاتها وشيوخها وامرائها وعرّفهم ماذا يوجد في الدنيا . وقد كنا فيما مضى لا نعرف شيئاً عن بلادنا ، واذا اردنا الاطلاع لا بدّ لنا من قراءة كتب اجنبية من افرنسية وانكليزية والمانية وغير ذلك . وقد كنت اطالع كتابه القيّم عن ملوك العرب وانا في الغرب ، فكنت اكبر مضاء العزيمة والهمة القعساء وروح الاستطلاع ، فقد تحدّث لنا بصورة مفصلة عن الملوك الراحلين ، الملك عبد العزيز آل السعود وبيّن لنا طموحه ، كما تحدّث عن الامام يحيى وتقشفه ، وذكر الملك فيصل وشعوره بالوحدة والانعزال وخيبة الأمل التي لاقاها في سورية وانكماشه على نفسه وهو في العراق رغم ابهة الملك وصولجان الحكم . فقد كان الريحاني لا يكتفي بوصف ظواهر الأمور بل يسعى للتغلغل في باطنها ليُظهر للقارىء ما تكنّه النفس وما تخفيه السرائر . ولم يكتف بما كتبه عن ابن السعود والملك فيصل في كتابه الشهير « ملوك العرب » ، بل قام بوضع كتابين منفردين عن هذين الملكين العربيين ، ضمّن الأول تاريخ نجد الذي كان مخفياً عن الرأي العام العالمي ، وضمّن الثاني تاريخ الثورة العربية الكبيرة وخصائص فيصل الذاتية . فهو ليس بكاتب اجتماعي وسياسي فحسب ، بل تتضمن كتبه معالجة نفسية عميقة ، وكأنه عالم من علماء النفس يريد التغلغل في العقل الباطن ليُظهر للملأ عالم السرائر الخفيّ عن الإبصار . ثم أعقب ذلك كتاب آخر بعنوان « قلب العراق » عالج فيه تاريخ القطر الشقيق مع كثير من النبذ الادبية والملاحظات التوجيهية القيّمة المشبعة بحب الاصلاح والتقدم وروح القومية الخالصة .

ان امين هو من الروّاد في التفاهم بين القبائل العربية المختلفة ، وقد قاسى في سبيل فكرته ما قاسى . ورغم انه كان يرغب ان يأخذ بنو جنسه بنصيب وافر من الرقي الصناعي الحديث ، كان يؤمن بقوى الشرق الروحية ، ويرى انه اذا خسر روحه فهي خسارة لا تعوّض ، ويرى ان الفلسفات والاديان التي ينبوعها في الشرق لا يوازيها ما في



الغرب من صناعة مادية . ومع ذلك فلا يريد غمط فضل الصناعة ، المادية ، اذ يقول : « انا الشرق عندي فلسفات واديان ، فمن يبيعني بها طيارات ؟؟!! » .

ما أحرانا اليوم ان نتعمق في كتب امين الريحاني التي جعلته خالداً ونقوم على دراستها دراسة حقة ، وخاصة كتابه القيّم « ملوك العرب » الذي نحن بصدده والذي يعطينا دراسة واقعية عن وضعنا الحاضر في الفترة بين الحربين والنزعات الخاصة . وان هذه الفترة من حياتنا هي من ادق الفترات التي مرّت في تاريخنا الحديث ، حيث يمكننا ان نعتبرها فترة انتقال وتحفّز ويقظة مهما كانت أوضاعها ونتائجها . وهي تشكّل نقطة الانقلاب في حياتنا من عهد إهمال كل شيء يتعلق بالمجتمع والقومية الى دبيب تلك الحياة من جديد ، وفيها المشاكل والنزعات المختلفة والتردّد ومناقشة الحسابات مع بعضنا البعض التي لم تنته بعد . هي حياة جديرة بالدرس ، وقد أحسن الريحاني صنعاً بتقديم وثيقة لنا هامّة عن هذه الحياة .

الاسلوب الاخضر في ادب الريحاني

بقلم حارث طه الراوي

كان النثر العربي في اواخر القرن التاسع عشر وفي مستهل القرن العشرين لقمة سائغة في فم السجع المتكلف. وكان الكاتب المجلّي، هو الذي يجيد رصف الالفاظ القاموسية الضخمة المتحجرة، بلباقة وإحكام، محاكياً بسجعه المتكلف مقامات الحريري وبديع الزمان. فقد كان أغلب كتّابنا لغويين لا ادباء، لانه يُفترض في الاديب أن يعطي من نفسه لا من القاموس. أما كتّاب ذاك العهد فقد ابتعدوا عن انفسهم وعن واقع الحياة وأغوارها وأفراحها وأتراحها، وآثروا الطواف في الصحراء مع المهلهل وطرفة والشنفرى الأزدي، اذ لم تكن لهم مسامع تعي صوت العصر ومتطلبات الحياة الجديدة... ودليلي على ذلك كتاب «مجمع البحرين» للعلامة المرحوم ناصيف اليازجي وكتاب «حديث عيسى بن هشام» للمرحوم محمد المويلحي. فأنا لا اشك مطلقاً بأن الشـ... ناصيف كان في طليعة المحيطين بأسرار العربية في القرن التاسع عشر، وهو استاذنا جميعاً في مباحثه اللغو... ولكنه ليس بالكاتب الذي تخفي سطوره ثروة من التفكـ... والاحساس وإن كان شعره لا يخلو من حرارة ا... وصدق التجربة. كان يتكلّف السجع ويجيد ر... المفردات الصخرية بلباقة ما بعدها لباقة، وإحكام ما ... إحكام.. واليك نموذجاً من نثره في كتابه «مجمع البحر... قال في المقامة الأولى من مقاماته، المسمّاة بالمقامة البد...

«قال فسكن فيّ ما جاش. من الجاش. ود... فاذا رجل أشمط الناصية. يكتنفه الغلام والجار... فحييت تحية الملتاح. وجثمتُ جثمة المرتاح. و... الشيخ يُطرفنا بحديث يشفي الأوام. ويشفي من السـ... الى أن رقّ جلباب الظلماء. وانشقّ حجاب الـ... فنهضنا نهيم في تلك الهيماء. حتى إذا أشرفنا على فر... يناوح الطريق. عرض لنا لصوص قد أطلقوا الأ... وأشرعوا الأسنة. فأخذ الشيخ القلق. وقال اعوذ... الفلق من شرّ ما خلق. ولما التقت العين بالعين... أدنى من قاب قوسين. قال يا قوم هل أدلكم على... تقوم بحق الغارة. قالوا وما عسى ان يكون ذاك... الله وبيّاك. فقال يا غلام اهبط بهم الى مراعي الر... وأنا اقف هنا أراعي كاللفيف الخ....».

أعتقد ان هذا النموذج من الادب الميت لا يحتا... تعليق. وهاأنذا أقتطف لك نموذجاً آخر من ... الميت للمرحوم محمد المويلحي من كتابه «حديث عيـ... هشام»:

«حدّثنا عيسى بن هشام. قال رأيت في المنام في صحراء (الامام). أمشي بين القبور والرجام. ... زهراء. قمراء يستر بياضها نجوم خضراء. فيكاد في...



حارث طه الراوي

نورها ينظم الدرّ ثاقبه، ويرقب الذرّ راقبه. وكنت احدث نفسي بين تلك القبور. وفوق هاتيك الصخور. بغرور الانسان وكبره. وشموخه بمجده وفخره. واغراقه في دعواه. واسرافه في هواه. واستعظامه لنفسه ونسيانه لرمسه. فقد شمخ المغرور بأنفه. حتى رام ان يثقب به الفلك. استكباراً لما جمع. واستعلاء بما ملك. الخ..».

وهذا النموذج لا يحتاج الى تعليق ايضاً...

* * *

في ضباب تلك الفترة المظلمة، الفترة التي تحجرت فيها العواطف وانتحرت في ليلهـا البساطة وتوارى في اعماق ضبابها الابداع، توهجت شعلة «الريحانيات» لأمين الريحاني فمزقت قسماً كبيراً من جلباب الظلام المخيم على آفاق الادب العربي. وقد ثار المحافظون على الريحانيات وعلى صاحبها لأنـه حطم اصنامهم وقوّض مفاهيمهم المتصدعة، فاتهمه بعضهم بالركاكة والخروج على قواعد اللغة العربية، فضلاً عـن الزندقة والالحاد؛ والبعض الآخر توسط في الامر. وايّ فاتح على وجه الارض لم يسمع هذه الجعجعة الخالية من الطحن؟

ولكن الذي يثير الغرابة حقاً هو ان بعض المجددين قالوا عنها انها لا تخلو من آراء الشباب السطحية لاسيما في الجزء الاول منها، فهو يمثل الطور الاول من تفكير الامين. ويقيني انهم ظلموا الحقيقة بهذا القول وظلموا الريحاني، رجل الحقيقة ورافع رايتها على اسوار العالم العربي.. ذلك ان الريحانيات في جميع اجزائها تصور تصويراً صادقـاً عصارة تفكير الريحاني وخلاصة تحرره الفكري، وتمثل النزعة الفلسفية عند فيلسوف الفريكة اروع تمثيل. فقد تبلورت فلسفة الريحاني بصورة مبكرة نظراً لشدة ذكائـه وانهاكه الجدّي في مطالعة الكتب الفلسفية والادبية لاعلام الفكر الغربي والعربي.

وقد تأثر الامين بأبي العلاء عندما كان حدثاً يافعـاً فترجم قسماً من اللزوميات الى لغة شكسبير على شكل رباعيات، فأقبل عليها الغربيون يلتهمونها التهاماً، وقرّظها ادباء الغرب تقريظاً يناسب مقام المترجم.

وقد اعجب الريحاني في مستهل حياته الأدبية بكتابات روسّو وفولتير، فعوّدته كتابات الاول حبّ الطبيعة والتعلّق بأهدابها والشغف بالحرية والذود عن حياضها؛ وعلّمته كتابات الثاني الثورة على الخرافات والتهكم اللاذع. فلمّا عاد الريحاني في فجر القرن العشرين من مدينة الصخب والدواليب - نيويورك - الى مسقط رأسه «الفريكة»، القرية اللبنانية السابحة في بحر من السكون، المتشحة برداء السحر والجلال، اخذ يتعبّد في محراب وادي الفريكة الذي أوحى له - وهو في فجر شبابه - مقالاً رائعاً صوّر فيه جمال الطبيعة بوجه عام والطبيعة اللبنانية بوجه خاص، وصبغه بلـون فاتن مـن الفلسفة الانسانية التي تهدف الى المحبة والانطلاق والتحرر.

لقد دعا الريحاني في ريحانياته الى الاعتماد على النفس في كل مضمار من مضامير الحياة، واهاب بالجيل العربي الجديد ان ينبذ ماضي تاريخنا القديم من تعصب ورجعية. اراد لامته عزاً وكرامة، وكيف تنال الامة عزتهـا وتحظى بكرامتها إذا نام ابناؤها في احضان الاتكال والجمود؟ وكيف تدبّ الحياة في عروق الامة إذا لم يتمتع افرادها بالاستقلال الفكري والحرية التامة في مناقشة الآراء والمعتقدات؟

قال في موضوع «مناهج الحياة» (١):

لا يا صديقي، ليست هذه النفس قطعة ارض او سلعة لترهنها او تبيعها. ليس هذا العقل برميلاً من التفاح تتاجر به. سر في طريق الحياة الاصلية الرحبة واترك، ان استطعت، الشعب المتعددة لأدلاّئها. انزع عنك العلامات الصناعية. ارفع عن رأسك الاعلانات الطائفية. امح عن صفحات قلبك ما خطه اجدادك من كلام الغيرة والتعصب. نظّف يا اخي لوح النفس، نظفه جيّداً، وكن انت الكاتب عليه لا سواك. وانقش عليه هذه الكلمات الجميلة العذبة: (الحرية. الحقيقة. المحبة. الاستقلال). كن انساناً صرفاً. كن للانسانية على الاطلاق. وإذا كنت ممن يحبّون العلامات فكن كالحرف في النحو، اي فلتكن علامتك عدم العلامة».

لا شك ان هذه الآراء تفتقر الى العمق، وتكاد ان تكون من الامور البدهية التي يفهمها كل من اوتي حظاً، ولو ضئيلاً، من الثقافة ورحابة الفكر. ولكنها لا تخلو من اهمية عظمى، فالنتائج التي تترتب عليها خطيرة للغاية. وإن تطبيقها يقلب، من غير شك، التفكير الرجعي المتوارث رأساً على عقب ويُحدث ثورة فكرية لها اهميتها في خلق المجتمع العربي الجديد. فالريحاني يجعل التمحيص العقلي

اساساً للتفكير السليم ، وهو في ذلك ينهج - كما أسلفت - نهج فولتير وروسّو والمعرّي القائل :

كذب الظن لا إمام سوى العقل مشيراً في صبحه والمساء

* * *

ان مقالات الريحاني في الريحانيات لا ينتظمها سلك واحد، فهي اشتات من آراء الامين في الدين والشعر والكتب والكون والحياة ، جمعها بين دفتي كتاب مثلما جمع المنفلوطي نظراته وجبران عواصفه . لهذا يعسر على الناقد ان يبدي فيها رأياً إجمالياً إذ ان اختلاف المواضيع يحتّم عليه تجزأة النقد وقصره على كل مقالة من المقالات او على المقالات المهمة دون سواها . الا ّ انه - اي الناقد - يستطيع ، إذا اجهد نفسه قليلاً، أن يستخلص منها الاتجاه العام لنزعة الريحاني الأدبية وعقيدته الفلسفية . فالنزعة الانسانية شائعة في اكثر مقالاته ، لهذا يستطيع الناقد ان يجزم بأن الريحاني كاتب انساني بكل معنى الكلمة ، وطبيب نفساني يعرف اين يضع مبضعه وأين يسكب بلسمه. فالريحاني يتحدث في الريحانيات عمّا هو كائن وعمّا يجب ان يكون . فهو يريد ، باصرار ، مجتمعاً جديداً خالياً من الاستبداد والاستغلال تخفق على صروحه اعلام المحبة والتعاون والاخاء . وقد علم ان المجتمع المتقدم المتحرر الذي يصبو اليه لا يخلقه الكيان السياسي الجديد ، وانما تبدعه النفوس الطاهرة ، النفوس المدركة ، النفوس المنزّهة عن الخرافات والطائفيات والعنعنات التافهة . لهذا فهو يؤمن بصورة صريحة ، غير قابلة للتأويل ، بأن الاصلاح التدريجي افضل واجدى من القفزة ، الا انه خرج عن طبيعته واعلن ثورة سافرة مدمّرة على الاستعمار العثماني الغادر ، وطفق يخطب في المهاجرين ويهيب بهم أن يتبرعوا بأموالهم وأرواحهم في سبيل تحرير البلاد السورية من الاستعمار العثماني . فتحوّل الاديب المعتدل الى ثائر متطرف ، يدعو الى الثورة الدامية ضد الاتراك . وقد ألقى خطبة نارية بهذا المعنى في لجنة تحرير سوريا ولبنان بنيويورك كانت بعنوان « لا حياة الا ّ بالحرية ولا حرية الا ّ بالسيف » . ولكن الريحاني لم يسلك السبيل الأمثل في ثورته هذه فجاءت ناقصة ، مشوّهة ، وصارت غايته ، من حيث النتيجة ، سطحية لا جذرية ؛ ذلك لانه انخدع بوعود فرنسا البرّاقة ، فنظر الى الفرنسيس نظرة سطحية ساذجة لا يجمل بمفكر كبير مثله أن ينظرها الى هذه الدولة العريقة في الاستعمار .

قال في خطبته هذه :

« وغداً يحارب الجنود الفرنسية في بلادنا ليحرروها . غداً يضحّون بحياتهم من اجل الحرية ، حريتنا » .

ويقيني انه لو صدر هذا الرأي عن اديب غير الريحاني لقلنا عنه من غير تردّد بأنه مأجور للاستعمار الفرنسي ولكننا لا نودّ أن نغالي هذه المغالاة تجاه مفكرنا الحر الامين ، فلا نقول اكثر من أنه كان مخطئاً ومتسرعاً ومخدوعاً ...

وبعد الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان كتب الريحاني مقدّمة جديدة لخطبته الرائعة « التساهل الديني (٢) » وقال في مقدّمته المؤرخة في ٣١ أيار ١٩٢٣ :

« اقول وحقاً ما اقول ، إن في اتحادنا صالح راعي الانتداب وصالحنا . أجل إن اتحادنا الوطني المجرد عن كل صبغة مذهبية او طائفية ليحمل فرنسا على احترامنا واحترام حقوقنا فتفيد اذ ذاك وتستفيد . وتؤيد فوق ذلك تلك المبادىء السياسية السامية التي رفعتها يوماً على امم الارض جمعاء » !!

لا يخلو رأي الريحاني هذا من المساومة على حساب المصلحة الوطنية ، إذ ما معنى قوله : « إن في اتحادنا صالح راعي الانتداب وصالحنا » ? أوَليس اقراراً ضمنياً بشرعية الانتداب ، يؤيده إقرار ضمني آخر وهو قوله : « فتفيد إذ ذاك وتستفيد » ?

لم ينخدع الريحاني فحسب بوعود فرنسا ، فقد سبقه في هذا الشأن إمام الوطنية الخالد مصطفى كامل الذي آمن بوعود فرنسا في بداية الامر واعتقد انها ستساعده في أمر جلاء جيوش الاستعمار البريطاني عن ارض الكنانة فخاب امله ، وشعر بخطئه ، عندما عقدت انكلترا اتفاق ودّياً مع فرنسا عام ١٩٠٤ تعهدت فيه فرنسا ألاّ تطالب انكلترا بالجلاء عن مصر مقابل عدم تعرّض انكلترا لها في المغرب الاقصى وإطلاق يدها فيه .

وهكذا كان شأن الريحاني مع فرنسا المنتدبة، فقد كتب في الطبعة الثانية للريحانيات بعض الحواشي على مقالاته التي بارك فيها فرنسا ، وهذه الحواشي تفيض بخيبة أمل المفكر الحر بوعود فرنسا الكاذبة . من ذلك حاشيته التي كتب

قال « في الدرجة الثالثة » (٣) :

« ان مثلي في نشر هذه المقالة مثل من فقد من يحبه ولا يزال يحتفظ بصورة الحبيب ... » .

ثم مزّق الريحاني صورة الحبيب في اوائل سبتمبر عام ١٩٣١ عندما كتب وصيته الخالدة التي تعدّ بحق من اروع الوصايا التي خلّفها مفكر انساني لوطنه وللانسانية. ومما قاله في وصيته :

« ١ - إن حق الشعوب في تقرير مصيرها لحق مقدّس فأوصيكم بالجهاد في سبيله أينما كان .

٢ - إن الامة الصغيرة وهي على حق ، لأعظم من الأمة الكبيرة وهي على باطل .

٣ - الامة القوية الحرة لا تستحق حريتها وقوتها ما زال في العالم امم مستضعفة مقيدة .

٤ - لا تبلغ الانسانية أعلى درجات الرقي ما زال نصفها مستعبداً ، واعلموا ان الاستعباد الاقتصادي في البلدان المستقلة الغنية هو شرّ من الاستعبادين السياسي والاقتصادي في البلاد التي لا تزال تحت سيطرة الاجانب. اوصيكم بمحاربة الاستعباد اينما كان وكيفما كان .

٥ - الانتداب كما حدّده وودرو ولسون الامير كي الخالد هو معقول مقبول، ولكنه عملياً مكروه مرذول. **انه أخبث من الاستعمار فأوصيكم بجهاده حتى ينتهي** » .

ولم يكتف الريحاني بهذه الثورة المدمّرة على الاستعمار والانتداب وانما نشر عام ١٩٣٣ كتابه النفيس « انتم الشعراء » وضمّنه ثورته الجريئة ضد الاستعمار بصورة عامة وضد الانتداب الفرنسي بصورة خاصة . وفي نفس هذه السنة دعته جمعية الحياة الادبية في بيروت ليبدي رأيه في حالة الوطن ،فألقى خطبة نارية أين منها خطب « كاميل دي مولان » سخر فيها من الاستعمار الفرنسي سخرية لاذعة فنفي على إثرها الى وادي الرافدين .

بقي لي ان اقول كلمتي في اسلوب الامين في الريحانيات الذي يصح ان نطلق عليه « الاسلوب الاخضر » لان عبارة « السهل الممتنع » اصبحت مبتذلة فضلاً عن كونها لا تصيب كبد الدقة المتوخاة . والاسلوب الاخضر يمتاز بالبساطة الممرعة ، ألفاظ موسيقية عذبة الجرْس مشحونة بالتعابير الشعرية والآراء الفلسفية المبتكرة . والامين يعرف كيف يزاوج بين الالفاظ الرقيقة التي تحمل المعاني العميقة . وقد طرق باب السجع فجاء سجعه طبيعياً لا أثر فيه للتكلف البغيض . وهو لا يعرف التزمّت والجد في اسلوبه فتراه ضاحكاً ساخراً يكاد ان يثب المرح من بين سطوره . وسخريته لاذعة في الريحانيات - كما في سائر كتبه - ، ولعله تأثر بالجاحظ وفولتير في هذا الباب .

ولكن هل يصح ان نقول : تأثر بالجاحظ وفولتير ونسكت ? - أعتقد ان في سكوتنا بهذا المقام الشيء الكثير من عدم الانصاف ، اذ لا يحق لنا ان نهمل مزاج الريحاني . فالسخرية اللاذعة شنشنة تكاد ان تمتزج مع اعصابه ، فهي من صميم الطبع وليست من ثمرات التطبع .

وأبدع الريحاني الشعر المنثور Free Verse وشحن الجزء الثاني من ريحانياته بنفثات مجنحة من هذا الشعر الفاتن المبتكر ، وقد حذا في هذا الباب حذو الشاعر الاميركي وولت وتمن. والشعر العربي المنثور هو شعر غير موزون، ولكنه مقفّى ، وفيه من الانغام الموسيقية ما في الشعر المنظوم أحياناً . انه شعر السجية ، شعر البساطة ، شعر العواطف الفائرة والافكار الثائرة . ولكنه والحق يقال ليس بالطريق الامثل للابداع الشعري ولا يمكن الاستعاضة به عن الشعر الموزون المقفّى الذي أنفق الخليل بن احمد الفراهيدي عمره في خلق بحوره وإبداع اوزانه وتشييد عموده الشعري الخالد ..

إلاّ ان الشعر المنثور ، بالرغم من سهولته وبساطته ، ليس بالامر الطيّع لكل أديب من الادباء أو شاعر من الشعراء ، اذ انه يفتقر الى نفس غنية بالشاعرية تعرف كيف تلتقط اعذب الانغام الموسيقية وأجمل الصور الشعرية من أجواء الوحي اللامتناهية ... وقد تمتع الريحاني بهذه الموهبة وهذه النفس الحساسة ، وحسبك ان تقرأ له قصيدته المنثورة « انا الشرق » لتدرك هذه الحقيقة بجلاء .

هذه هي ريحانيات الامين الذي نفخ في ادبنا الراكد روح التحرر والانطلاق وجمل بين الادب والحياة صلة تشبه صلة الام مع الرضيع .

المجمع العلمي العراقي - بغداد
حارث طه الروي

---

(١) « الريحانيات » ح ١ ط ٢ ص ٣٧
(٢) « الريحانيات » ح ٢ ص ١١٦
(٣) « الريحانيات » ح ٤ ص ١٢٧



امين الريحاني رائد الواقعية

بقلم جورج طرابيشي

كتب امين الريحاني عـــدة قصص ومسرحيات منها « المحالفة الثلاثيـة في المملكة الحيوانيـة » و « المكاري والكاهن » و « زنبقة الغور » و « خارج الحريم » و « وفاء الزمان » واخيراً مجموعة « سجل التوبـة » التي قامت دار المعارف المصرية بنشرها في سلسة «اقرأ» منذ خمس سنين تقريباً ، وهي تشتمل على اربع اقاصيص ـ شريف افندي ، نبوخذ نصّر ، اكليل العار ، بقضاء وقدر ـ ومسرحيـة واحدة بعنوان : عبدالحميد في سجن الآستانة .

وقد شهد كل من تكلم عن امين الريحاني انه واقعي ، ولكنني لم اجد من يتكلم عن الواقعية في ادب الريحاني ، وهذا مما دفعني الى التكلم عن هـــذه الناحية متخذاً من مجموعة « سجل التوبة » دليلًا يرشدني الى ما أبغي .

ولعله من الواجب علينا ، قبل ان نبـدأ حديثنا عن الريحاني ، ان نحدد معنى الواقعية وخصوصاً بعد ان تكاثر غبار المعارك التي أثيرت حولها ، فصرنا نسمع ونرى كلمة الواقع والواقعية تسود في جميع المجالات الانسانيـة من اجتماع واقتصاد وسياسة وفلسفة وادب وفن الخ ... ولعل الدراسة المنظمة الاولى التي حاولت ان تحدد معنى الواقعية واسسها في الادب العربي هي كتاب « في الثقافة المصرية » لمؤلفيه محمود امين العالم وعبد العظيم انيس ، الذي يُعدّ بحق ـ مع ما لنا عليه من مآخذ ، كالاغراق في المادية مثلًا ـ ركيزة اساسية في الابحاث النقـدية خاصة والفكر العربي عامة . وقد شرح المؤلفان اسس العمل الادبي الواقعي فقالا :

«اولاً : ان مضمون الادب في جوهره احداث تعكس مواقف ووقائع اجتماعية .

ثانياً : ان الصورة الادبية او الصياغة عملية لتشكيل هذا المضمون وابراز عناصره وتنمية مقوماته .

ثالثاً : ومن هذا نقرر ان العلاقة بين الصورة والمادة او بين الصياغة والمضمون لا تكون علاقة متآزرة متسقة الا في الاعمال الادبية الناجحة ، اما العمل الادبي الفاشل فهو ذلك العمل الذي يقوم بين صياغته ومضمونه تخلخل وتنافر وعدم اتساق . وعلى هذا فإن المدارس الفنية التي تهتم بالشكل قبل المضمون كالتكعيبية مثلًا ، او بالمضمون قبل الشكل كالسيريالية والمستقبلية مثلًا ، مدارس فنية غير مكتملة (١)» .

ونحن نضيف على ذلك ونقول ان الادب الواقعي ليس شخصياً كالادب الرومانتيكي مثـلًا ، وعلى الكاتب الواقعي ان يخفي شخصيته ولا يُقحمها في روايته ، اللهم الا اذا كان يكتب عن نفسه ، بعكس الاديب الرومانتيكي الذي يدور بنـا ويدور ، داخل قوقعـة الأنا ، ويصدع رأسنا بأحلامه وآماله وحبه وقلبه « المفجوع » . ولكن هذا لا يعني ان تنتفي الذاتية من الادب الواقعي ، فكل اديب هو ذات مستقلة قبل كل شيء ، وكل ما يكتبه انما تبلور في ذاتـــه وتفاعل بوجوده قبل ان يبرز للحياة . والادب الواقعي دقيق وعلمي اي انه ينقل الواقع بـلا تحريف او تبديل ويعتمد على مختلف نظريات الفعاليـــة الانسانية في تحليله للواقع وموقفه منه ، الى درجة جعلت فريدريك انجلز يقول انه استفاد من روايات بلزاك اكثر من عشرات الكتب الاقتصادية . ولكن لا يُفهم من ذلك ان الاديب الواقعي ينقل كل شيء ، والا استحال الادب الى صورة فوتوغرافية عادية مملة ، فهو يختار ويركز الاضواء على ناحية ويهمل ناحيـة اخرى ، فالاختيار هو اساس كل عمل ادبي .

وهكذا بعد ان حدّدنا اسس المدرسة الواقعيـــة ، أعتقد اننا نستطيع ان نتكلم عن الريحاني ، الريحاني الاديب الواقعي الذي بلغ الذروة في « سجل التوبة » . ونحن لن نتكلم عن « سجل التوبة » الا لأنهـــا ذروة الريحاني

القصصية .

مما لا ريب فيـــه ان كل ما جاء في « سجل التوبة » يعكس مواقف ووقائع اجتماعية معيّنة . فالريحاني يستمد مادة كتابته من الحياة ، وهو يحاول ان يبتعـد اكثر ما يمكن عن الخيال والغيبيات والتعقيدات اللفظية ، فلذلك نحس انه ملتصق بالحياة ، بالناس ، بالكون وبأحداث عصره . انـه ليس من ادباء الشكل واللفظ بل بالعكس نستطيع ان نقول انه اول من شق طريق الواقعيـة في القصة العربية الحديثة . فنراه يروي في « شريف افندي » قصة امير مطارَد من الحكومة ، لا لشيء ، الا لأن فئة حاكمة جديدة حلّت مكان فئة قديمة . وفي « نبوخذ نصّر » يروي حياة ملك ظالم فاسد استحل لنفسه جميع الموبقات ليُشبع ظمأه الجنسي وشهوته وطمعـه ، واستغل رعيته ابشع استغلال . وفي « عبدالحميد في سجن الآستانة » يحلل لنا نفسية السلطان عبد الحميد عندما خُلع ، ويقابل بـين المجرمين الكبار والمجرمين الصغار ، ويقدم لنا نوعاً معيّناً من النضال ضد الطغيان والفساد . وفي « اكليل العـار » يدخل امين الى الحياة من بابها الرئيسي إن جـــاز التعبير ، وينقل الينا قصة الشباب المائع الذي تخلى عن كل المثل الطيبة وعاش في الاجرام والموبقات ، وقصـة فتاة مسكينة اضطرتها الظروف الاقتصادية والاجتماعيـة الى احتراف البغاء ليلًا والعمل الشريف نهاراً ، وقصة شابين ايطاليين كانا من الارهابيين فتاب احدهمـا وتابع الآخر طريقه الآثم . اما في « بقضاء وقدر » ، وهي اقصوصة رمزية تشبه الى حد بعيد قصص فولتير ، فينقل لنـــا ، بصورة لاذعة ، قصة شعب استسلم للغيبيات والخرافات والتواكل فابتلعه الاستعمار ، وعاش في البؤس والشقـاء والمرض وهو يؤمن بأن القضاء والقدر فرضا عليه هـذه الحياة البشعة ، فلم يثر وينتفض على اوضاعه الفاسدة ابداً .

وهكذا نرى ان الريحاني لم يكتب الا عن الحياة ، ولم ينسج احـداث قصصه الا من واقع الناس المُعاش. انه لم يروِ مغـامرات عاطفية صبيانية انما غمس ريشته في دم الواقع وراح يرسم . وكل مـا رواه يعكس مواقف ووقائع اجتماعية معيّنة . لقد واجه مشاكل عصره ووعى احداثه فلم يهرب بل رفع صوته بقوة يهاجم الظلم والاستعمار والفساد والاستغلال والتواكل ، كل ذلك بصورة ساخرة معروفة عن فيلسوف الفريكة في كل ما كتب

وقد يعترض البعض على اقصوصـة « بقضاء وقدر » محتجين بأنها فكرية رمزية وتجري في بلاد لا وجود لها . وهذا الاعتراض مردود . فنحن نعلم مثلًا ان فولتير عندما كان يريد ان يهاجم النظم السائدة في فرنسا وينتقدها ، كان يلجأ الى بلاد الشرق يستعين بها في كتابة ما يريد ، فيوجه انتقاداته على لسان ابطاله الشرقيين الى حكومات شرقية مزعومة ، تمثل في الحقيقة الحكومـة الفرنسية . وهكذا كان ينتقد جميع مظاهر الحياة في فرنسا بطريق غير مباشر تهرباً من الرقابة التي كانت مفروضة على الكتّاب كما هو الامر في قصتي « زاديك » و « اميرة بابل » . وكذلك فعل مونتسكيو في « الرسائل الفارسية » . وكان امـين الريحاني في نفس موقف فولتير ومونتسكيو ، فالوطن العربي كان يئنّ تحت وطأة الاستعمار ، وكانت الرقابة مفروضة على الصحف والمطبوعات ، وكان من المستحيل على الكتّاب ان يهاجموا الاستعمار مباشرة . ولذلك لجأ امين الى اختلاق بلاد جديدة اسماها بلاد هيروس عاصمتها مدينة نبال . وفي هذه البلاد المزعومة تجري حوادث قصة « بقضاء وقدر » . وهكذا استطاع ان يهاجم الاستعمار وفلسفته بطريق غير مباشر . فهو لم ينتقل بنا الى بلاد موهومة تهربـاً من مشاكل العصر كما فعل الادباء الرومانتيكيون مثلًا بل ليتكلم عن هذه المشاكل بحرية تامـة . فالاعتراض بأن حوادث القصة تدور في بلاد غير موجودة لا ينال شيئاً من واقعيتها ، وكذلك الاعتراض على فكريتها ورمزيتها ؛ فالفكر ينبثق عن الواقع ويغوص فيه وقد يتجـاوزه احياناً ، وامين لم يكتب هذه القصـة الا بعد ان التحم بالواقع الفاسد الذي كان يعيش فيـه الشعب العربي ولا يزال ـ ونحن لا نلومه كثيراً ان كان قد لجأ الى الرمز

> تغلّب الاسلوب الخطابي على جميع قصص امين ـ ما عدا «سجل التوبة» ـ وظهر فيها الانفصـال بين الحس والعقل ، فأنت تشعر في رواياته أنه مفكر وليس فناناً مبدعاً . وقد قال عنه مارون عبود : « اذا نظرنا الى بواكير قصص امين باعجاب فليس لأنها فنية أصولية ، بل لأنها نادت بفكرة اصلاحية » .

١٢٢

ليعبّر عما يريد لأن الظروف قد اضطرته الى ذلك .

والآن نتساءل : ما هو موقف امين تجاه الشكل او الصياغة . أكان من الشلة القديمة التي تقدس اللفظة وتعتقد ان الادب ألفاظ بمعانٍ راقصة وان الاديب هو من ينمّق ويزخرف ام كان من المجددين الذين آمنوا بأن الصورة ليست الا وسيلة لغاية اعظم هي المضمون ؟ أكان من الادباء الكلاسيكيين الذين يرفعون الشكل الى ما فوق السماوات ام كان من الواقعيين الذين يؤمنون بأن الصورة الادبية او الصياغة انما هي عملية غايتها تشكيل المضمون وتركيبه وابرازه ؟ لا ! لم يكن الريحاني اديباً قاموسياً ولم يفتش عن الالفاظ الميتة في زوايا المعاجم انما كان اديب حياة وواقع . لقد آمن بأن الصورة ليست الا واسطة وبأن المضمون هو العنصر الرئيسي في الادب . لقد ادرك ان واجبه الاول هو التعبير عما تضج به الحياة وان المعاني والالفاظ والاخيلة ليست الا ادوات في يد الكاتب . لقد ادرك ان هناك استعماراً وفساداً وطغياناً واستثماراً وان عليه ان يكتب مهاجماً هذه الامور . وهكذا جاءت مجموعة « سجل التوبة » لا لتثير اعجابنا بما فيها من لفظ منمق واخيلة رائعة بل لتنبهنا الى الواقع الفاسد وتدفعنا الى الانقلاب عليه . وهكذا استطاع امين ان يحلق ، وان يهزأ من جميع الادباتيين .

خيل لبعض الكتّاب ان المضمون هو كل شيء في العمل الادبي اما ما تبقّى فهو سخافات لا تستحق الاهتمام . وقد ادى هذا الاعتقاد الى تدهور هائل في الصياغة الفنية . وظهرت بعض المدارس الفنية التي تنادي بتحطيم الشكل والخروج من اطاره كالسيريالية مثلاً ، الا ان امثال هذه المدارس لم تعمّر طويلاً اذ سرعان ما انهارت وانهارت معها الاسس التي قامت عليها . وفي الحقيقة ان الفصل بين الصورة والمضمون او بين الصياغة والمادة هو خطأ كبير يحيل الادب الى صحيفة يومية سيارة . وكم رأينا من نقاد رفعوا من قيمة بعض الاعمال الادبية الى القمة ، لا لشيء ، الا لانها تمثل اتجاهاً سياسياً معيّناً مع اهترائها فنيّاً ، حتى ان صحيفة ادبية تصدر في حلب قالت مثلاً عن رواية « الارض » لعبد الرحمن الشرقاوي انها رفعت كاتبها الى مصاف الكتّاب العالميين مع انها ممتلئة بالاخطاء التكنيكية التي تجعلها اشبه بالريبورتاج الصحفي كما قال عنها الناقد



الريحاني الشاب بريشة وولف

المعروف انور المعدّاوي . وقد شاع هذا الخطأ في ادبنا الحديث كثيراً ، وزادته كثرة المذاهب والعقائد السياسية التي انتشرت في ارجاء الوطن العربي . ويكفينا ان نقرأ نقد(٢) الاستاذ نجيب سرور للمجموعة الشعرية « قصائد من السودان » للشاعرين جيلي عبد الرحمن وتاج السر حسن حتى ندرك الى اي مدىً استهان بعض النقاد بالشكل والصياغة . ونفس الخطأ يتكرر بالنسبة للذين يضحون بالمضمون على حساب الشكل ، والحقيقة ان الوحدة بين المضمون والشكل هي الاساس لكل عمل ادبي ناجح .

وامين كان من الفئة الاولى ، من الذين كسروا رقبة الشكل في سبيل المضمون ، فتغلّب الاسلوب الخطابي على جميع قصصه – ما عدا « سجل التوبة » – وظهر فيها الانفصال

بين الحس والعقل ، فانت تشعر في روايات امين انه مفكر وليس فناناً مبدعاً . وقد قال عنه مارون عبود : « اذا نظرنا الى بواكير قصص امين باعجاب فليس لانها فنية اصولية ، بل لانها نادت بفكرة اصلاحية ، وحملت على التقاليد الهرمة فكان امين طليعة كتّاب العقل في صبح القرن العشرين ، وأعلنها حرباً عواناً » .

« حاول الريحاني ان يكتب القصص طويلة وقصيرة ، فأصاب الهدف الاجتماعي ولكنه ما دنا الا قليلاً من القصص الخالص ، ولم يبرز في القصة كما برز في الرحلات . ففيلسوف الفريكة كاتب موهوب حسن القص ، وهذا الحسن قد كان رائعاً في رحلاته ، وسطاً في قصصه . كان يعنيه المغزى من رواياته اكثر من الفن ، فقصّر روائياً فناناً وبرز كاتباً مصلحاً » . وانا أعتقد انه كان من الافضل لأمين ان يصوغ افكاره في مقالات وخطب عوضاً عن القصص لأن في ذلك ربحاً له وللادب . لقد خطب مرة امين يهاجم الاستعمار الفرنسي فقال : « قد انتقلنا وما تغيرنا ، الا اذا حسبنا الرجوع الى الوراء تغيراً . من عهد عبد الحميد الى عهد عبد البعل ، ومن ظلم ظاهر الى ظلم خفي ، من ظلم محتل الى ظلم منظم ، ومن ظلم يحمل النبوت والكرباج فيتبعهما الناس ، الى ظلم يحمل الدساتير والمعاهدات ... من استبداد يمنح الامتيازات ليدفع ديونه الاوروبية الى استبداد يستثمر الامتيازات ليزيد ثروته ويفقر البلاد . من استبداد يفرّق ويسود لمجد الدولة الى استبداد يفرّق ويسود للاستعمار من عبدَ الحميد الى الانتداب ، من عبودية ادبية روحية الى عبودية اقتصادية مادية . من عبودية بطنها ملآن الى عبودية المجاعة ، من خازوق واحد قائم تحت عين الشمس الى خوازيق تنجرها لنا الليالي ، من دستور منشور الى دستور معلق .

من عهد عبد الحميد الى عهد دي مارتيل ، هذا العهد السعيد ، هل تقدمنا ؟ هل ارتفعت اخلاقنا ؟ كان عندنا حانات وخانات فصار عندنا مرابع وارتيستات . كان عندنا كازينو واحد للقمار في صوفر ، فصار عندنا كازينات وحلقات لسباق الخيل وللبنات ... » . وما كاد ينتهي من خطبته تلك حتى ألقي القبض عليه ونفي ردحاً من الزمن . وكم كنت اود لو انه استعاض عن رواياته الهزيلة بأمثال هذه الخطبة الرائعة النضالية وبأمثال كتبه : « ملوك العرب » و « قلب لبنان » . ولكن ما فات لن يعود ، والاجدر بي ان أنتقل الى الايجابية واتابع حديثي عن « سجل التوبة » .

لقد قلت ان اميناً من الذين كسروا رقبة الشكل في سبيل المضمون ، ولكن « سجل التوبة » تخالف ذلك اذ استطاع فيها ان يكون فناناً مبدعاً ومفكراً عميقاً ، بدون ان نحس ان فيها ازدواجاً بين الحس والعقل . لقد بلغ امين ذروة الواقعية في « سجل التوبة » فجاءت عملاً فنياً رائعاً جمع بين المضمون والصورة ، ورفعت كاتبها بحق الى الصفوف الامامية للمدرسة الواقعية . لقد نجح امين في هذه المجموعة نجاحاً كبيراً لأنه قدم لنا مادة عظيمة في صياغة فنية جيّدة ، ولقد فشل في سائر رواياته لأنه قدم لنا مادة عظيمة في صياغة فنية مهترئة . يقول احد اقطاب الواقعية في كتابه « مشاكل الادب والفن » : « نحن نطالب بالوحدة بين السياسة والفن ، ونحن نطالب بالانسجام بين المحتوى والشكل ، اي الدمج الكامل الصحيح للمحتوى السياسي الثوري مع اعلى مستوى ممكن من الشكل . فالاعمال الفنية والادبية الخالية من الجودة الفنية لا اثر لها مهما كانت تقدمية من الناحية السياسية » . وهذا القول هو فصل الختام في المذهب الواقعي ، واليه يرجع خلود وروعة هذه المجموعة .

وقولي ان « سجل التوبة » هي ذروة الريحاني الفنية لا يبرّئها من الاخطاء . فهو مثلاً يبدأ قصة « نبوخذ نصّر » بخطأ فني اذ يُقحم نفسه في مجرى الاحداث ويقول بلهجة خطابية : « مثّل لنفسك الملك العابس في بستانه الضاحك ، وقل لي فيما اذا كان مشهد الاضداد لا يثير الشجون » . ونفس الخطأ يتكرر في الصفحة ١٥ – ٢٠ ٢٦ – ٣١ ، وكذلك يرتكب في الصفحة ٢٧ خطأ نفسياً ، ويُنطق الوزير تفلاط لا بما يقتضيه الموقف النفسي العام بل بما تقتضيه رغبة امين في تركيب عقدة القصة ، ونفس الامر يتكرر في الصفحة ١٠٠ عندما يتنبأ الياس نادر بأن الهدية ليست الا ديناميتاً . وكان الاجدر به في قصة « اكليل العار » ان يجعلها اقصوصتين بدلاً من واحدة لأن هناك انفصالاً كاملاً بين شطريها . اما اقصوصة « بقضاء وقدر » فقد جاءت نهايتها مبتورة ومضطربة ومبهمة مما يُفقدها الكثير من جماليتها . ولكن هذه الاخطاء – مهما كثرت

– البقية على الصفحة ١٠٤ –

فيلسوف من الشرق



بقلم فوزي خليل عطوي

فيلسوف أحب الارض ، وتعشق منائر الدنيـــا ، وطاف في الغرب ، فأفاد منه، واستفاد الشرق به ، وتطلع الى الحرية التي « ترفع رأسها ، قائمة على اركانها ، لتضيء العالم الجديد بضوء نبراسها .. وتشعل مصباحها في الوقت الذي يظهر منه البدر من وراء مدخنة ، في مدينـــة (بروكلن) (١) » ، فخيل اليه ان تمثال الحرية « محطـة للقمر على الأرض ، يصل إليها نوره ، فتعكس الأشعة ، بعد أن تجتمع على وجهها الجميل ، وتذكّر العالم بثبات هذا الكوكب القديم » .

فحدث نفسه متسائلا : « متى يا ترى تصير الحرية مثل هذا القمر فتوقد مصباحها لا في الغرب فقط بل في الشرق، وفي الجنوب ، والشمال ، وفي العالم بأسره ؟

« متى تحوّلين وجهك نحو الشرق ، أيتها الحرية ؟ متى يمتزج نورك بنور هذا البدر الباهر ، فيدور معـه حول الأرض ، ويضيء ظلمات كل شعب مظلوم ؟ أيتأتى أن يرى المستقبل تمثالاً للحرية بجانب الأهرام ؟.. أيتها الحرية! متى تدورين مع البدر ، حول الارض ، لتنيري ظلمات الشعوب المقيدة والأمم المستعبدة ؟ » .. هذا الفيلسوف الثائر هو أمين الريحاني .

***

وثار الفيلسوف إذ وجـــد أن شرقه مكبّل بالقيود والتقاليد ، مستعبدٌ وذليل ، وتـــذمّر من الحياة ومن ورودها وأطيابها لأن « وردة الحياة » التي يتأوه منها ، كما يقول « تريني ألف شوكة قبل أن تفيح بنفحة واحدة من شذاها ، وتجرحني مائة مرة قبل أن تعطيني زراً واحداً من أزرارها » .

***

لقد أحب الريحاني الأرض، ووجد فيها أمه التي تضمّه الى قلبها كما تضمّ الغصن الذي غُرس في ثراها ؛ فهي حية الى الأبد .. أبداً تحبل وأبدا تلد ! أحب الريحاني الأرض – وكأنما الأرض لديه تعني الحياة – أحب فيها الشعور الذي لا يموت، وأحب النار المستعرة في أحشائها .. وأحب الخريف « يزيل الوقر من أذنها » ، والشتاء يليّن قلبها، والربيع يحرّك لسانها ، والصيف يريها ثمرة أحشائها .

أحب الريحاني فصاحة الأرض في الربيع ، وكرمها في الصيف ، وتهيّجها في الشتاء ، وسمعها في الخريف .. أحب فيها كل شيء، وفي الأرض الرحمة والحلم واللطف والشفقة!! عرف الأرض سمحاء ، والإنسان مدنّساً لطهارتهـــا ، ومعكّراً لمائها الزلال ، فخاطبهـا بقوله : « تقبلين منّا الأقذار ، وتعطينا عوضها الأزهار ... تستنشقين نتانة أمراضنا وروائحها وتعيدينها شذاً طيّباً ... تسكب لك السماء كأساً من الماء الزلال فيعكّره الإنسان ، فتُفيضين عليه مكافأةً خيراتك ومراحمك » .

***

إنها الحياة الكريمة ، يراها الريحاني في أرضه الخصبة ، وفي هذه الأرض غَرَس وردة آماله (٢) ؛ غرسهـــا في « التربة التي ذاقت قديماً حلاوة ضربة معول رجل قويّ » ؛ غرسها ، « والآمال » تدفعه، « والعزم » يعقد شفته .. غرسها في « مكان عزيز » جعله في « حرز حريز » ، بعيداً عن الحضارة والناس ، لا فرق عنده إن « صُمّت مسامعهم وإن فُتحت » ، ولا يهمّه إن « تحجّرت قلوبهم أو استحالت طيناً أو ذابت ماءً معيناً » .

في هذا المكان غرس الريحاني وردة آماله ، لعل عبير جهاده يفوح ؛ وكأنما تصوفه وزهده بكل من على الأرض ، هؤلاء الذين ما أن تعصف زوبعة التجديـــد حتى تراهم يتمايلون ، وما أن تستعر نار الثورة حتى تراهم يستحيلون رماداً ودخاناً يدنّس فضاء الجمال والقيم ؛ كأنما هذا الزهد بمن هم « أموات – أحياء » قد دفعه إلى نبذهم لأنهم يعبثون برجائه وعمله ، ويطلب من الأرض : « أرض أجدادي » افتحي الآن قلبك ، لا تجهميني ، لا تعبثي برجائي وعملي ، لا تحبسي حبّي عنّي دهراً .. أيتها الأرض التي نقبها أبي ، وحلّت تحت أشجارها أمي ، لا تودعي آمالي الصخور ! » .

تلك شريعة الحياة ؛ شريعة ثائر متفائل ، أو قل هي شريعة زاهد متشائم ، اختلطت عليه شعاب الحياة ، فلا يـدري لنفسه قرارة ولا يجد لحالته معنى .. أهو الزهد يدفعه إلى الاستنجاد بالأرض ، هذه التي لا تنطق إلا لتحيي .. لا تتكلم إلاّ لتزهو وتثمر ، وتلك التي « ما قالت « لا » بزمانها قط ، فإن كان الجواب إيجاباً فنعم ، وإن سلباً فسكوتاً أبدياً .. تلك التي كل أقوالها منعشة محيية .. وليتها تعلّم بنيها السكوت » !

أهو الزهد يدفعه إلى ذلك ، أم هو الأمل يهيب به أن يتلمّس معاني التجديد في كل مظاهر الأرض الكريمـــة السمحاء التي تعطي وتفترّ عن شجر وزهر ، يتلألأ من على أغصانه الثمر ، أو يختال بين أفنانه النّور الشذي ؟ أهو الأمل ام الزهد يدفع بالانسان إلى الاصلاح ؟

– أبداً .. ولكنّها الثورة تنبعث من هذا وذاك ، لتلفظ الحرية والحياة ، ولتخلق الفيلسوف الثائر !

أوَليست كل جرثومة على غصن الورد – على حد تعبير الريحاني – هي « لفظة من ألفاظ الورد العذبة ، ورسالة من الأم لبنيها ؟ » .

أوَليس كل برعم من هذه البراعم هو « عقدة من عقد الكون ، وسر من أسرار الحياة » ؟

– بلى ، ولكن متى كانت الجرثومة لفظة من ألفاظ الورد العذبة ، فان الشوكة هي الصناجة التي رددت هـذا الصوت الجميل !

***

ويمضي الريحاني ، مفلسفاً ومتفلسفاً على الأسرار والألغاز ، فيرى ان الأرض لا تتكلم إلاّ ألغازاً ، وانها « لا تأتمن بنيها على اسرارها » ، حتى إذا ما انتهى من ذلك ، اخذ ينصح ويُرشد ، وفي النصيحة ما فيها من عبرة وذكرى : « احترز من شرك العلّة الأولى » ، « لا تبحث في اصول الأشياء » ، « متّع نظرك ونفسك فيما تراه وتشعر به ، وإن شئت الدخول إلى هيكل الأسرار قبل ان تطأ عتبة الباب » .

***

ويُسرّ الريحاني ببراعم الأمل تتفتح على افنان السعادة ، وسرعان ما نظر إلى هذا الأمل الذي يودّ كلّ من حوله ان يتلفه ، فاذا به يخشى المضي ، فقد انثت « فروع وردة الأمل » ، و « التفّت أغصانها » ، و « قست اشواكها » ، وإذا به ينظر إليها بغير العين التي شاهد بها نشوء براعمهـــا ونموّ فروعها ؛ فالأمل قد تناثر ، وتلاعبت به الأعاصير ؛ والسرور قد انقضى لأن « زمن السرور قصير ، وزبدة الأشياء تكاد تذوب قبل ان تجمد » .

وتذكّر كم مرةً زار غصنه وهزّه « مستنجداً ، فلم تبدُ عليه لا إشارة الموت ، ولا علامة الحياة » ، وكم مرةً افتقده وقلّب فيه « الطرق مستقصياً اخباره » ، وكم مرةً وقف امامه ، « والفؤاد يتموّج بين اليأس والرجاء ؟ » .

لقد تذكّر الريحاني كل ذلك ، ولكن لوعة الذكرى قد جعلته يتأوّه ، وفي آهاته فورة وثورة .. لقد سقى وردة الأمل من ماء الفؤاد ، واطعمها افضل الطعـام ؛ ولكنه يتذمّر ، بعد ان يتذكّر : « لهفي على وردة الحيـــاة ، تريني الف شوكة قبل ان تفيح بنفحة واحدة من شذاها ، وتجرحني مائة مرة قبل ان تعطيني زراً واحداً من ازرارها » .

***

والريحاني يحب ، ولكنّه « الحب المفلسف » ، يعتنق الريحاني مبادئـه ، فيرى أن بذرة حبّه لا تنمو في أرض الخلان والأحباء لأن أرضهم هي ارض القداسة التي دنّسوا حرماتها ، فاستحال ماؤهم النمير إلى مستنقعات من الكذب والرياء ! فهو إن طرح حبّـــه على شواطىء نهر الفلسفة الراكد ، فانه « يذوي في ظلاله الظليلة » ؛ وإن يغرسه في « غياض الحضارة الغيضاء » فان الأشواك تدميـــه ، والعلّيق يخنقه .

والريحاني لا يستسلم للقدر ، بل يركب البحار ، ويهجر المدن والمدنيّة ، فاذا به هناك « ينثر حبّه صباحاً » ، على المياه ، كما تنثر شمس تموز ألماسها ولآلئهـــا ، فتتلوّن « الأمواج » من شهواتـــه . « ينثره مساء » ، « فتتوهّج الآفاق من نيرانه » !

إذن فهو (حبّ الشهوة) ، الذي تتلون الأمواج بألوانه ، ولكن هـذه الشهوة ، لعمري ، ليست الشهوة الحيوانيـــة ، ولكنّها شهوة الحب الذي « يلمس الآفاق بأنامله ، فتتموّج مبتهجة متوهّجة » ! وهو التطرف يبعث هذه اللهفة ، لدى الريحاني ، للمخاطرة لأنـــه يرى أن في « الأسفار ، الأخطار » ، حتى يتمكن من تحقيق مبتغاه ، أو نيل أربه الذي طالما يراوده :

« وفي الأرض منأىً للكريم عن الأذى
وفيهـــا لمن رام القلى متحوّل »

وهذا التطرف يشبه تطرف جبران ، من الناحيـــة « التعبيرية » ، حيث يقول (القول لجبران) : « .. متطرف

١٢٢

حتى الجنون ؛ أميل إلى الهدم ميلي إلى البناء . وفي قلبي كره لما يقدّسه الناس ، وحب لما يأبونه ؛ ولو كان بامكاني استئصال البشر وعقائدهم وتقاليدهم لما تردّدت دقيقة » .

قلنا إن تطرف الريحاني يشبه تطرف جبران من الناحية « التعبيرية » ، أمّا جبران فانّه يريد التطرف على سبيل الهدم ، أو البناء ، لا فرق عنده ؛ بينما يريد الريحاني من تطرفه أن يحقق الإصلاح ، وأن ينهض بمجتمعه الى الكمال والرفعة .

وعلى أي حال ، فان التطرف وحب الاصلاح اللذين دفعا بالريحاني إلى المغامرة ، كانا بادرة شعور حي ، وإحساس صادق ، وألم عميق ، طالما راود المفكّر الريحاني في سبيل إصلاح مجتمعه الذي يغرق في لجج الهوان .

***

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا البحث ليس عن الريحاني الرحّالة ، ولكنّه عن الريحاني الثائر الذي لا يقبل بالطرق الرجعية ، والسبل التي يقيّد الأقوياء الضعفاء بها .

ولئن كان لنا أن نتحدث عن مخاطراته وأسفاره ، فهل أصدق من ابن « الفريكة » مصوراً لعادات البدو والقبائل العربية في نجد ، في كتابيه « ملوك العرب » و « تاريخ نجد الحديث » ، وهل أخلص منه في تقديم العراق إلى العالم بكتابه « قلب العراق » ، وغير هذه الكتب القيمة كالريحانيات وغيرها ؟

وكأني بالريحاني ، وهو يطوف في نيويورك ، ويزور « جسر بروكلن » ، هذا الذي بدت الحرية مشعة في آفاق عليائه ، فاذا بالريحاني يتمناها للشرق وللعالم بأسره ، وهذا الجسر الذي لم يكن يمرّ عليه سوى القلّة ممن جيّشوا من النور والهواء « جيشاً جراراً تتبدد أمامه غيوم الغم ، ويذوب ثلج الاكدار ! » ، كأني بالريحاني ، وهو يطوف هناك ، يسخر من هؤلاء الأقوام النيويوركيين الذين « يخافون على جلودهم من الأمطار ، ولكنهم لا يخافون على رئاتهم من جراثيم الملاريا والسلّ ... يهربون من الهواء النقي ، ومن تحت سماء الله الواسعة ، لأن ذلك تستوجبه التجارة .. يكرهون المشي لانّه مضرّ بأشغالهم ، فبئست الارباح ، ونعمت الخسارة » .

***

ولا يغيب عن الذهن ان الريحاني قد خص وطنه الأم (لبنان) بدرّ نفيس (٣) صوّر فيه القرية اللبنانية ، والتقاليد القومية ، فاذا بك في حلقة من الفتيان والصبايا ، انتظموا في ساحة واسعة ، او على درب من دروب القرية الغنّاء ، وتحت ضوء القمر السابح بين النجوم الموحية ، وإذا بك تسمع الزاجل يغنّي « العتابا » و « الميجانا » و « القرادي » و « المعنّى » ؛ و « الدبكة » القومية تتناسب وتواقيع « الدلعونا » ؛ والسمراء تغنّي في منتصف الحلقة وترقص ، والدابكون ، من حولها ، يرددون اللازمة ، والحبيب يهمس في أذن حبيبته ترانيم الغرام والهوى . فتسبح في جو من النشوة والطرب ، وتخال المرح يغمر القرية اللبنانية ، فيمضي أبناؤها إلى حقولهم ، ويعودون ، وكلهم همة ونشاط ، وأرواح تزخر بالشعر القومي الزجلي الذي لا يجهله بيت من بيوت لبناننا الحبيب ، والذي يجيد نظمه أكثر اللبنانيين !!

***

والفيلسوف الريحاني لا يقف مكتوف اليدين أمام الدين ، بل هو يؤمن بالله وبالأديان ، ولكنّه لا يأبه للترهات ، ولا يكترث بالخرافات !

وهو متصوف . والناس يؤمنون بالكفر ، والريحاني يكفر بايمانهم ، ويرى أن المسجد والكنيسة ليسا سوى مظهر من مظاهر التعبّد ؛ وما أن تطلب والدته منه أن يذهب معها إلى (كنيسة الضيعة) حتى يبادرها بقوله(٤) إنه يصلّي لله في نفسه ، ولا يرى أن الكنيسة أو المسجد وحدهما بيوت الله ، ولكن البيوت جميعها ، في نظره ، لله عز وجل .

وأخيراً ، فان هذا الفيلسوف الثائر ، لو تمكن من أن يعود حياً ، في يومنا هذا ، ويستمع في « الفريكة » إلى أبنائها الأغرار يروون مأساة فلسطين ، لما وقف هذه الوقفة الطويلة أمام جسر بروكلن ، منشداً حرية الغرب .. هذه الحرية التي ما جاءت إلاّ لتكبّل الشرق بالسلاسل والقيود ، وهذه التي لبست ثوب الشهامة ، وهي لا تعرف إلاّ البذاءة والوقاحة ..!!

لو عاد الريحاني وشاهد مأساة فلسطين ، ومآسي الشعوب جميعها ، لما أنشد الحرية الغربية ، بل لبرهن للعالم أجمع أن الشرق مصدر الحريّات .

بيروت - فوزي خليل عطوي

---

(١) راجع « من على جسر بروكلن »
(٢) راجع « غصن من الورد » لريحاني
(٣) راجع كتاب الريحاني « قلب لبنان »
(٤) « درب القمر » لفؤاد سليمان

الرسالة ١٠ ايلول ١٩٥٦



امين الريحاني وملوك العرب

بقلم الدكتور محمد يحيى الهاشمي

ان كثيرين من ابناء الغرب المرهفي الاحساس نجدهم يملّون تلك الحياة الآلية والمادية المتطرفة في اوطانهم التي تدور فيها عجلة الزمن بسرعة زائدة، لا تترك لهم متسعاً لوقت التفكير والهدوء والغوص في قرارة النفس واستيحاء توجيهها من اعماق الضمير وقرارة الروح. من اجل ذلك يتوقون الى وطن الدعة والسكون، مبتعدين عن ذلك الجو الصاخب. فلا عجب ان نرى كثيرين من الغربيين يرحلون الى الشرق ليجددوا همّتهم في اداء رسالة الروح كاملة غير منقوصة. وامين الريحاني، مفكرنا العربي الكبير، تاقت نفسه في الغرب الى ان يزور الشرق، وطنه الاصلي ووطنه الروحي، فأول ما قام به زيارة الاندلس وتطلع الى آثار السلف فيها، والذي كان شوّقه الى ذلك ما قرأه عنها، فزار تلك البلاد و كتب عنها كلماته المأثورة :

« طلول كانت بالامس معاهد وقصوراً، وقصور كانت يوماً دائرة المجد وقطب الحبور، في قناطرها وقبابها وابوابها صناعة دقيقة نادرة، وفي كل رسم من رسومها آية جمال تُدهش حتى اليوم ارباب الفن، وفي كل بيت من الشعر على جدرانها درّة من المعنى، او زهرة من التقوى منقوشة » .

ولعل ما رآه من آثار العرب في الاندلس هو الذي حفّزه ان يزورَ البلاد العربية ويتحدّث الى ملوكها وامرائها عن اوضاعهم والاوضاع في البلاد الغربية، يحفّزهم الى النهوض على ان لا يتركوا خصائصهم الذاتية وعزّتهم القومية. فطاف مصر، ومن مصر شد الرحال الى جزيرة العرب، وقد ترك من زيارته هذه كتاباً نفيساً الا وهو « ملوك العرب »، من ابدع ما ألّف في هذا الموضوع فهو سفر خالد وسجلّ عن تلك الفترة الهامّة بانتقال الأمة العربية من حال غفلتها الى اليقظة الحاضرة. ولا شك ان امين الريحاني كان ايضاً من جملة الشخصيات التي ساهمت في مثل هذه اليقظة المباركة.

زار في رحلةٍ الحجاز واليمن والعسير ولحج والنواحي المحمية، كما زار نجد والكويت والبحرين والعراق. دامت هذه الزيارة مدة سنتين، ورأى شيئاً هاماً لم ندركه نحن بعد ولم نتعقله التعقل الكافي، الا وهو الروح القبلية السائدة عند العرب بين الراعي والرعية والتي هي في الحقيقة سر التفكك والاضمحلال وعدم التمكن من اللحاق بركاب الغرب. وفي النقد والتقريظ الذي كتبته في الصحف عن الكتاب القيّم للكاتب السعودي المعروف فهد المارك « من شيم العرب » بيّنت ان هناك فضائل عربية اصيلة، وقد كنا نظنها اسطورة من اساطير الماضي، فاذا هي لا تزال حية حتى اليوم، ولكن الشيء المحزن ان تلك الفضائل لا تزال فضائل قبلية، فالعربي يهمّه شرف قبيلته وسمعتها وكرامتها، وكأنه لا يزال يعيش في جاهليته الماضية، اكثر مما يهمّه شرف القومية بأسرها، بله الكرامة الانسانية. انا لا اريد ان اجرّد ابناء العرب الاصليين من هذين المفهومين الساميين، ولكن المفهوم المتغلغل في اعماق نفوسهم هو مفهوم القبيلة. واذا أمعنّا النظر نجد ان هذا المفهوم قد انتقل ايضاً الى المدن، فكثيراً ما نرى الاهتمام بالاشخاص

« ملوك العرب » من ابدع ما ألّف في هذا الموضوع. فهو سفر خالد وسجلّ عن تلك الفترة الهامة بانتقال الامة العربية من حال غفلتها الى اليقظة الحاضرة.

شخصية العدد امين الريحاني

بقلم البرت الريحاني

الرسالة ١ ايلول ١٩٥٦



كان امين كبير خمسة اخوة وكنت انا اصغرهم ، والفرق بينه وبيني ست وعشرون سنة . وعندما توفي والدي كنت في الشهور الاولى من عمري . فلما فتحت عينيّ وبدأت أعي الامور حتى انجلت لي الحقيقة . وبطبيعة الحال وقع شخص امين من نفسي موقع شخص الوالد لما كان يوحيه من الاحترام والاجلال . فرأيه في البيت كان الرأي النافذ ، وكلمته قلّما كانت تجادل . على انني ما سمعته قط آمراً ناهياً . وما رأيته يفرض ما يريد أسراً وعنوة سوى مرّتين على ما أذكر .

كنت في صغري ألعب الكلال وأطيّر الطيّارات . وكنت مولعاً بالاثنين ، أصرف معظم وقتي لهما ، فأجوب القرية مع الاولاد ينتصف النهار ويقبل العصر وانا ما ازال خارج البيت انتقل من محلة الى محلة طلباً للعب واللهو ، فأنسى نفسي والوقت وأنسى الأكل . وما ان اعود الى البيت حتى تقبل والدتي عليّ موبّخة وتأخذ في تلقيمي الأكل لقمة لقمة . لا أذكر ان امين تدخّل في أمري هذا الا بعد ان تكرّرت الحالة ، وبعد ان فشلت والدتي في ردعي عن هذا الطيش . فجاءني ذات يوم وأخذ بيدي وأجلسني بالقرب منه ثم قال : « اسمع يا ألبرت ، ان والدتي حنونة عليك وقد سألتك مراراً ان تقلع عن هذه العادة السيئة فتكتفي باللعب مع الاولاد خارج البيت قبل الظهر وتأتي للأكل في الميعاد المعيّن . لقد مضى عليك ايام وانت لا تأكل معنا ، وكنت في كل مرة اسأل الوالدة عنك تنتحل لك الاعذار لسلوكك هذا . فاللين ، على ما يظهر ، لم يأت مفعوله . فاذا ، بعد الآن ، ابطأت عن ميعاد الأكل تبقى بدونه حتى المساء . وبالفعل جئت يوماً الى البيت متأخراً فلم أجد من يشفع لي حتى ولا الوالدة . نظرت اليها نظرة معاتب فلقيت في عينيها ذاك الحنان ، غير انها ارتدّت ولم تفعل في سبيلي شيئاً . عجبت من هذه الحالة وطويت على نفسي حتى المساء وعندها تحققت جدّ الأمر فأخذت منذ ذلك الحين اداوم على اوقات الطعام .

كانت هذه المرة الاولى التي اذكر ان امين التجأ فيها الى القسوة في تنفيذ رغبته ، اما المرة الثانية فكانت مع شقيقتي سعدى وسيأتي الكلام عنها في حينها .

* * *

كنت ارى امين يكثر التردد الى الوادي – وادي الفريكة – ، فكان ينحدر اليه مراراً على مدار السنة ، في فصولها الاربعة . فكان في الشتاء يرتدي مشمّعاً وقبعة سوداء ويحمل عصا قوية من السنديان ، ينزل الى الوادي تحت المطر المتساقط كالمزاريب ولا يبالي . وكانت الوالدة تحاول ردعه عن ذلك ، فيقنعها بحلو الكلام ، وبأن الله يحميه من الاخطار . وكان بهذا الكلام المعسول يرضي الوالدة . غير اننا كنا ، والدتي وشقيقتيّ وانا ، نراقبه من خلال زجاج البلكون نازلاً في الطريق الوعر والمطر يتساقط عليه رذاذاً . وكلما عثر مرة

وهناك يتحدثان ما طاب لهما الحديث ..

وخرج أبوها من مخدعها مستغرباً أن تكون ابنته تعاني شيئاً غير عادي هذا المساء . وكأنه يؤمن بأن كل مساء وكل يوم ان هو الا تكرار لما قبله لن يختلف عنه بشيء .. هكذا تتوالى الأوقات عند قعيد البيت .

ولم يخامر سعاد أي انزعاج من سلوكها السلبي المفاجيء تجاه ابيها .. وشغلت بعد لحظات عما في نفسها عن ذلك الموضوع التافه .

وراحت مستلقية على فراشها !

ترى أين سيذهب بها توفيق في الساعة السابعة ؟ لا بد أنه سيأتي بسيارة ، سيارة سوداء لامعة ذات أضواء باهرة تلقيها أمامها على الاسفلت البليل بينما تعرم الظلمة في داخلها .

وستقف هذه السيارة بحركة سليلة ناعمة عند نهاية الشارع ، مكان الموعد ، هذه النهاية التي تتألف من بضع بلاطات وزاوية من عمارة صفراء عالية ، وتقاطع شوارع هاربة الى نقاط سوداء في مختلف زوايا المدينة .. هناك لن تقف أكثر من لحظات ، ولكن اللحظات ستطول ، وهي خلال ذلك سترمق كل شيء حولها . بل انها لن تنظر الى أي جهة .. ستقف بصورة طبيعية ، وعندما تحضر السيارة سينفتح الباب السحري ، وتخرج من ورائه لفظات دافئة حبيبة تدعوها الى الغوص في الجوف المظلم العبق . ولن تتحرك ولن تتلفظ ، وسوف تستسلم لكل مبادهة سرية رشيقة تأتيها من الجوف المظلم . وفي تلك اللحظة لن تسأل عن شيء ، ولن تستوضح عن جهة أو عن وقت .. ولن يهمها في أي ساعة ستعود الى نهاية الشارع ، لتهرول فوق الرصيف النظيف الى البيت ، وتنام ليلة أولى من عمرها الآخر . عمرها الآخر الذي لم تعش بعد منه هنيهة واحدة .

انها بعد هذه الليلة سيذوب من أعماقها شبح نهال وأخواتها الاربع وكل النساء الأخريات ، وستقبع نهال في مكانها الصغير خلف المكتب الحديدي الى الأبد . ولن تراقب هي احداً .. ولماذا ، فلقد اصبحت هي نفسها موضوع الرقابة !

وعندما تنطلق السيارة ستموت جميع الحدود ، وتتلاشى معاني الأشياء وظلال القيم . انها من هناك ستتجه الى حيث يصبح كل شيء رهن مشيئتها . ستطاب كل مراد لها من حبيبها ، وتصير بذلك حاكمة الوجود ، وفي يدها مفتاح ابوابه .. الحرية القاسية .. هذه العجوز الشمطاء التي بيدها سر كل شباب وكل انتصار .

وتجول السيارة ، وتمرق عبر الطرق المجهولة ، ولا يسمع الا صوت انسياب العجلات على رذاذ الماء . وبينما يحيط الظلام بكل شيء تتسلط الانوار على جهة واحدة .. الى الأمام ، وتخترقها السيارة السوداء اللامعة .

ولا بد ان تقف السيارة اخيراً في مكان ما .. ما ان تلمس ارضه بأقدامها حتى ينفصل عن كونه مكاناً من المدينة ، ويصبح حلماً في ارض الميعاد .

ويحضنها طرف من جسده او يصعد بها في العمارة العالية السحرية . ويتمهل عند باب ، له مفتاح صغير ، يديره في قفله الفضي . ويلجان .. ودون ان يحاول أحدهما ايقاد الاضواء ، سيهتديان الى الغرفة الحارة المفقودة . ولن ينتظر هو اكثر .. انه سيأخذها بين يديه ويقبلها .. ويعتصرها .

ولا بد أنها ستكون مائدة عامرة بالخمر واللحم والفا[...] ستشرب معه من قدحه .. ستضع شفتيها محل شفتيه علي[...] وهو سيقطف بعد كل رشفة خمر قبلة من ثغرها .. ليتذوقها[...] بالنار الخمرية والحلاوة اللاسعة .

ومن ركن ما من الغرفة تبث موسيقى عبقة نفسها[...] وخجل . ومن جسدها تتلوى قليلاً قليلاً رقصة بيضاء فارعة أن تستلقي على الطراوة ..

وسيحنو الليل ، ويحنو صدره . وتبدأ حياتها .

كان بوسعها أن تفعل ذلك منذ أكثر من خمسة عشر عاماً !

***

وبعد الساعة السادسة بقليل قامت سعاد وخلعت ثوب النوم ترتدي ملابس الخروج .

ومن درج خفي سحبت مجموعة من الملابس الداخلية وردية رائعة حريرية أعدتها منذ القديم لليلة عرسها . وهذه هي [...] دونما صخب أو دعوات أو زغاليل . انها ليلتها هي وحدها[...] يشاركها فرحتها أحد .

وجلست أمام المرآة للمرة الأخيرة . وراعها جمالها . [...] شيئاً جديداً بكراً .. صغيراً ليس له قط تلك الثلاثون من [...] المديدة في الانتظار والترقب والخوف .

واتجهت أخيراً نحو باب الغرفة ، ولكن يدها جمدت على [...] ووقفت هناك لحظات .. ثم تراجعت ، تراجعت الى النافذة ، [...] وجهها بزجاجها .. وأحست ببرودته . ونظرت الى الرصيف الذي يمتد حتى نهاية الشارع .

ورأت قامت طويلة تخرج من حديقة البيت ، ألقت عليها المصابيح أشعتها الخفيفة الشاحبة . وراحت تخطر فوق البلا[...] بتؤدة وسلاسة . كانت تعرف الهدف . وقد ضبطت ساعتها بح[...] الى نهاية الشارع في تمام الساعة السابعة . وشردت سعاد الى الفر[...] الفراغ المظلل بين المكاتب الثلاثة والأشخاص الثلاثة . [...] سيكون استمراراً للأمس وما قبله . وأما توفيق فلن يدعو[...] ثانية . وأما نهال فستظل تنظر اليه من خلال الأسرار . وأما [...] الثالث .. فسيبقى يسترق المراقبة بين الوجهين المنفتحين .

واذا ما التقت نظراتها هي بوجه من الوجهين أرعبها ال[...] وأرجعها الى الأوراق والحبر وأصابع الآلة .

والتفتت سعاد الى الساعة ، لقد أطبق العقرب على الساعة [...] بالضبط .

وفي تلك اللحظة مرت سيارة سوداء لامعة في اتجاه نهاية ال[...] وعادت سعاد الى المرآة ، وتطلعت هذه المرة بدهشة وخو[...] وجهها .. وتساءلت :

ترى من يحمل الوجه الصامد هذه المرة !؟

وعادت الى الشارع ضجة خفيفة . كان ذاك رذاذ المطر ال[...]

دمشق — مطاع صفد[ي]

تصرخ ام امين : « الله ، الله » ، ثم تأخذ بالابتهال الى القديسين ليحرسوه من الاخطار . كان يغيب في تلك الرحلات ساعة او ساعتين ، وعندما يعود منها كانت قبعته تستلفت نظري فتظهر كالخرقة المغطسة بالماء لشدة المطر الذي تعرضت له . وأما اطراف البنطلون والجزمة فالماء والوحل كانا يجعلان منها قطعة واحدة . فتهرول ام امين وتأتيه بملابس جديدة وتأخذ بتأنيبه : « ستمرض يوماً من هذه الحالة ، وماذا يجديك النزول الى الوادي في الايام الماطرة ؟ » . فيلبس ثيابه ضاحكاً ويجلس معنا قرب كانون أصفر يتقد فيه الجمر ، ثم يعبيء غليونه تمباكاً ويتناول بصة صغيرة من الكانون يضعها في غليونه ثم يطلب من الوالدة تحضير الشاي ، وكان يدمنه في تلك الايام ، فتجهزه على كانون النار بحضورنا . وبينما يدخن غليونه يروي لنا مشاهداته ومغامراته في الوادي وكيف كان يحتمي من المطر بركونه الى احدى المغائر ، وهناك يجلس مراقباً اعمال الطبيعة - الرياح الشديدة تعصف بأشجار الصنوبر فتؤرجحها بقساوة وضراوة ، فتكسر احياناً احد أغصانها . وكيف انه نجا مرة من فرع صنوبرة كبير انكسر فعلق بصنوبرة مجاورة وهو تحته يراقبه وحين ان افاق على نفسه في هذه الحال ركض هارباً منه فعلقت رجله بين صخرتين ووقع على احداها يحتضنها بيديه فتدميها . وبعده سمع سقوط الغصن على الارض على بعد أمتار منه . وكيف تتجمع السيول من مجاري المياه الفائضة وتجرف معها بعض الصخور المقلقلة . وذاك الشلال — وهو قبالة بيتنا في ناحية كسروان — كيف تغمره المياه المتساقطة من عل فتبدو ، في سقوطها ، بيضاء كرغوة الصابون . « ان لمنظره ، تحت المطر ، روعة غيرها وانت تراقبه عندما يكون الطقس صحواً ، او من خلال نافذة البيت . وهذه العوامل الطبيعية : هدير الماء ، وتأرجح الاشجار ، ورذاذ المطر ، وصفير العواصف تؤلف بمجموعها موسيقى لا يحلم بها ولا يتفهمها الا من يعيش ولو ساعة في جوها الرائع الاخاذ » . «أما الحيوانات» — وكان ذلك جواباً على سؤال الوالدة — « فلم أر لها أثراً في الوادي ، حتى الثعالب التي تكثر فيه لا وجود لها في الشتاء» وقال: « كنت اتزحلق مراراً لنظافة الصخور التي ادوسها ، وكذلك كنت اتزحلق في الصيف عندما ادوس على أبر الصنوبر اليابس المتساقط تحت اشجارها ، ولكني حتى اليوم لم ألق ضراً من جراء ذلك » . (وقد كتب الريحاني مقالاً في وادي الفريكة يجده القارىء في الريحانيات) .

* * *

كان ولوعاً بالتحدث الى القرويين والقرويات ، وكان يكتشف بين الكثيرين منهم عقولاً نيرة وآراء صائبة ، وتلذ له ملحهم فينقل عنهم الامثلة والنوادر ويورد اسماءهم . يقول امين نقلاً عن عقل ، الذي كان جاراً لنا في الفريكة ، وكان يلقبه بالفيلسوف الحطاب ، انه التقى يوماً عقلاً ، وكان هذا قارب الشيخوخة ، صاعداً من الوادي وعلى ظهره حمل ثقيل من الحطب . فحذره امين من تقصير عمره في جوره على نفسه بهذا الحمل . فضحك عقل وقال : « هل سمعت يا خواجه امين احداً مات من مرض او تعب في الفريكة ؟ ان مناخ هذه الضيعة — ويعني الفريكة — ممتاز فلا أحد منا يموت الا اذا وقع من صنوبرة او كثرة السنين » . كان امين يروي هذه النادرة لأصدقائه معجباً بعقل — الفيلسوف الحطاب .

* * *

كنت في العاشرة من العمر عندما أرسلت الى مدرسة القرية . وكنت أسمع في البيت ان امين سافر الى اميركا وانه سيرجع بعد مدة قصيرة . وبالفعل لم يطل الوقت الا وامين بيننا . وفي يوم رجعت الى البيت اشكو المعلم انه ضربني ، وانني لا أحب الرجوع اليه . فطلب أمين المعلم وكلمه بخصوصي ، فوعد ان يعاملني بالحسنى . على ان نفسي لم ترتح لوعده فرفضت الرجوع الى مدرسة القرية ، فكان ذلك بدء انتقالي الى المدرسة في بيروت . وكنت عندما تنتهي السنة المدرسية أرجع الى عائلتي في الفريكة . اخذت في تلك الفترة أتبين في امين شخصاً غير الذي عرفت في سني طفولتي . فكنت أجلس في مجالسه منصتاً مستمعاً كأنني في رؤيا ، لا أفهم من احاديثه وأحاديث جلاسه الا انها عويصة وفوق مفهومي . وكان يزور امين في الفريكة في تلك الايام عدد من الاصدقاء الادباء ما ازال اذكر منهم جرجي نقولا باز ، الياس ابو شديد ، جورج حبيقة ، جرجي دمتري سرسق ، قسطنطين وماري يني ، نقولا وقسطنطين ثابت ، امين تقي الدين ، الكونت ميليتان الالماني ، محمد كرد علي ، معروف الرصافي ، خليل مطران ، فيلكس فارس ، فؤاد خلوصي ، سليم سركيس ، الخوري بطرس البستاني ، امين الغريب ، مي زياده ، سلمى صائغ ، عيسى اسكندر المعلوف ، عباس البجاني وميشال نسيم طراد (وكانا مقيمين في باريس) ، وديع عقل ، الشيخ امين الجميل ، الشيخ احمد عارف الزين . واكثر هؤلاء كانوا احياناً ينزلون



البرت ريحاني

ضيوفاً عندنا . وكنا في تلك الايام ، ننصب على سطح بيتنا صيواناً يشرف على وادي الفريكة بروعته ومهابته . وكان داخل الصيوان مزيناً بنقوش مصرية جميلة وعلى حيطانه طرزت ابيات من الشعر لا أذكر اليوم شيئاً منها . كان ذاك الصيوان مجلس اكثر من ذكرت من الادباء ، يجلسون حول « تركة » من العرق والمازة للمنادمة ورواية الشعر والاخبار . وكان الياس ابو شديد ينشدهم الشعر ويضرب عوداً بين يديه مغنياً فيمتزج صوته ونغم العود في ذلك الجو السحري ويردّد الوادي الصدى ، فيصاعد التطييب من الحاضرين : « الله ، الله » وترتسم في وجه امين بسمات فيها .... ما كنت حقيقة أفهم ما فيها ، ثم تعود الحلقة للمنادمة والاخبار . كان حديثه يستلفت نظري ، وكانت لهجته في الحديث غريبة العبارات والنبرات ، فيها عذوبة محبّبة الى مستمعيه .

* * *

أمّا في العائلة ، بين افرادها ، فكانت كلمة امين الاولى . وكان على احترام الجميع له يحترم الجميع ويروي لهم الاخبار والنوادر والطرف ، ويكثر من التهكم عندما تسنح له الفرص . وكان يقضي معظم وقته في مكتبه - يقفل بابه وينزوي لكتاباته - اما الساعة الخامسة ، ساعة الشاي ، فكانت ساعة مرح عنده ، فنجتمع حوله ، افراد العائلة ، يروي لنا اخباراً ادبية ونوادر او يقرأ علينا شيئاً مما كتبه ثم يلتفت الى شقيقتي سعدى يستشيرها بما كتب . وكانت صاحبة رأي وفكر تبدي له ما تريد بطريقة لبقة مرنة ، الاّ انها مع غيره كانت الآمرة الناهية ، مما جعله يلقّبها بـ « ملكة أشور في كل شيء تشور » . وكذلك كانت اوقات الطعام فرصاً لتجمّع الاسرة حوله والمباسطة في الحديث . وكان يحب الوالدة حباً جماً ويراعي حرارة تديّنها كثيراً ويلقبها بالقديسة ام امين . « شو عابلنا نحن ، بكره ام امين بتكون شفيعتنا في السما » . فكانت ام امين تجيب : « يا ابني كل عنزه معلقة بعرقوبها » . فيجيب : « وهل ابنك غريب عنك ! » . وكان يذهب الى الكنيسة مرة في السنة هي الجمعة العظيمة . وكان احياناً يلتفت الى الوالدة ويقول : « عملت طيّب بجيبتك « هاطّش » - وبذلك يعنيني - ، فألبرت تشكيله بيننا » . وأذكر له نادرة عندما جاء عمي من المهجر طالباً للزواج . وكان امين يرافقه في زياراته باحثاً له عن عروس . ففي احد بيوتات الجبل لقي عمي مطلوبه . فطلب يد الصبيّة ، فرفضت وقالت انها كانت توافق لو كان الريحاني الصغير هو الطالب . فعرف امين فأرسل يقول : « لتتزوج هي العم وأنا آخذ البستان عندها » .

* * *

وكنت أسمعه يذكر المجدّرة والسلطة كأكلته المفضلة ، ولكن ما أذكر انه احتجّ مرة على نوع الأكل او طلب اكلة خاصة يهتم لها غير المجدّرة . فاذا تخلّفت الوالدة عن اعدادها اكثر من اسبوع يطالبها بها . اما القهوة فكان يدمنها في بدء أيامه .

* * *

وذات مرة اصيبت شقيقتي سعدى بمرض شديد ، بسببه لجأت الى المورفين لتخفيف آلامها . غير أنها بعد أن اخذت في النقاهة وشفيت مما بها بقيت



ألبرت الريحاني يرافق الاستاذ جبرائيل المرّ أثناء طوافه بمتحف الريحاني في الفريكة

تدمن المورفين سراً . وكان امين يحذّرها دوماً من عاقبته الوخيمة ، فلم ترتدع . وفي ذات يوم رأيت امين يدخل وسعدى غرفة في البيت ويقفل الباب وراءه . ثم سمعت زعيقاً يتصاعد من تلك الغرفة . ركضت الى بابها لأفتحه فوجدته موصداً . درت حول الغرفة وتفرّست من نافذة الزجاج فيها ، فوجدت امين جالساً قرب سعدى وهي تبكي . ركضت الى الوالدة أخبرها بالأمر ، فجاءت الى باب الغرفة وطلبت من امين ان يفتح الباب ، ففعل ودخلت امي لوحدها اليهما . وبعد هنيهة خرجت تفرك بيدها دامعة . تحسست ان في المسألة أمراً خطيراً وخشيت ان اسألها ما به . حان وقت الأكل ، فجلت الى المائدة مع الوالدة . اما امين وسعدى فبقيا في الغرفة وحدهما . سألت الوالدة الخبر فغصّت بالكلام ثم قالت : « لقد صمّم اخوك ان يبقى مع سعدى في غرفتها مراقباً لها الى ان تقلع عن اخذ المورفين ، وانه يفضّل ان يراها تموت الآن من ان يراها تنتحر بالمورفين . وانت تعرف ان امين لا يتراجع عن ارادته » . فقلت في سذاجة : « ومم انت خائفة ؟ » . فقالت : « قد يحدث امر لشقيقتك من هذه القسوة ، فليس من السهل ترك المورفين دفعة واحدة » . مضى الوقت وجو البيت مضطرب . امين وسعدى ما زالا في الغرفة ، والوالدة تدخل اليها وتخرج تهزّ رأسها متجهمة ، وانا واجم لا أدري ماذا أعمل . ولمّا انجلى النهار فسمعت صراخاً في الغرفة ، وقد انجلى لي صوت سعدى تقول : « امين ، امين أجرني . دعني آخذ المورفين وأنتحر . فأنا لا أملك هذه الارادة ، وحياتي أصبحت لا تطاق » . ركضت نحو النافذة فوجدت سعدى جالسة بالقرب منه تبكي وهو يتمتم ويده تحت ذقنها : « غير ممكن ، لقد انتهى أمر المورفين في بيتنا » . دخلت الوالدة الغرفة وطلبت من امين ان يعطيها منه قليلاً ويواصل اقلال الجرعات بالتدريج حتى تشفى . فقال لها : « انني اتلفت جميع المورفين الذي كانت تخبّئه سعدى ولم يبق شيء منه . ووجودي بقربها لأمنعها من أخذه اذا كانت هي تملك شيئاً منه . لقد انتهينا من المورفين وسننسى حتى اسمه » . فركعت سعدى امام امين تتضرع اليه ان يعطيها ولو جرعة صغيرة . فوقف يمشي في الغرفة ذهاباً اياباً .

وقعت سعدى بغيبوبة ، وجاءت امي لها بالماء ، وأخذت تعالجها وتفرك يديها الى ان استفاقت قليلاً ، ثم أسعفتها الى الفراش فنامت . وجاءت امي تتوسل الى امين ليعطي سعدى ولو قليلاً من المورفين . فأصرّ انه لا يفعل مطلقاً وانه سينام على الديوان في غرفتها ليراقبها فيمنعها عن اخذه اذا حاولت ذلك . وفي الصباح عرفت من الوالدة ان سعدى لم يغمض لها جفن في تلك الليلة وان امين لم ينم بل بقي مراقباً لها كي لا تعود الى المورفين . بقي الاثنان على هذه الحال ثلاثة ايام ، فكان يرسل الطعام لهما الى الغرفة ، وكان امين لا يترك سعدى دقيقة واحدة . أمّا انا والوالدة فكانت حالتنا سيئة في هذا الجو الثقيل كمثل حالة امين وسعدى . أجل كانت التجربة قاسية على سعدى ، وكان اشد عذابها عندما يحين وقت أخذ المورفين ولا تجد مطلوبها . وتدريجاً أخذ العذاب يتقلّص الى ان زال في اليوم الثالث . عندها أخذ ثقل الجو يخفّ تدريجاً وأكّدت سعدى لأمين انها انتهت من المورفين ولا يمكن ان ترجع اليه . وتركت معه الغرفة مسرورة ظافرة وطلّقت المورفين بقيّة حياتها .

كان الخبر اعجوبة لأصدقائنا الاطباء ولكنه تحقّق . وكانت هذه هي المرة الثانية التي شاهدت أميناً فيها يلجأ الى القسوة في سبيل الاصلاح .

* * *

في الحرب العالمية الاولى كان امين في اميركا ، وكنت انا والوالدة وشقيقتي سعدى مقيمين في الفريكة . وما كنّا نعرف عنه الاّ لماماً . وما كان يصل الينا من مراسلاته كان متقطعاً نظراً لصعوبة المراسلات في تلك الايام السوداء . وكنت احياناً أقرأ في بعض الصحف المهرّبة من الخارج الينا ما كان يقوم به امين من الجهود لتجنيد السوريين في اميركا مع الاحلاف ، حباً بانهاء الحكم التركي في البلاد ، وما كان يبذله من جهد لاعانة منكوبي المجاعة في الوطن .

انتهت الحرب وجاءتنا أخباره مطوّلة ، وفيها رسالة كتبها الى الوالدة يخبرها فيها بأنه تزوّج من سيّدة اميركية كاثوليكية اسمها برتا . ويقول : « وهل يعجبك امين يا أم امين ؟ أرأيت كيف انه يحافظ على الدين ؟ وليست السيّدة كاثوليكية فقط ، بل حاجّة ايضاً ، فقد زرت وإياها البابا في روما وقدّم قداسته لها مسبحة من الفاتيكان . وعندما نجيئك قريباً ان شاء الله سنقدّمها اليك هدية » .

وكنت بدأت في تلك الايام أقرأ امين وأتعرّف الى جوّه الادبي . وما أقبلت سنة ١٩٢٢ الاّ والصحف المصرية تذيع اخبار الريحاني في مصر . فكانت مفاجأة لنا . وأقيمت له هناك تلك الحفلات الفريدة وألقى فيها ألقى من خطب خطبته المعروفة « انا الشرق » . وأخذت تتوالى علينا رسائله من مصر ، وقد أخبرنا فيها عن عزمه القيام برحلة في البلاد العربية . أمّا حياة أمين الخاصة بعد تلك الرحلة التي دوّنها في كتابه « ملوك العرب » فتلك قصة ثانية ، ولعله يتاح لي يوماً ان أكتب عنها .

ألبرت الريحاني



رسم خطاط ورسام هذه المجلة بيار صادق بريشته ، ننشره بمناسبة الموهبة والنشاط الذي يبذله في سبيل اخراج ديوان « سلة شعر » ، الديوان الجديد في شكله وتزيينه . وسيصدر « سلة شعر » في حلة أنيقة رائعة في مطلع العام الجديد عن دار « فينوس » .

كتاب الشهر

قلب لبنان

تأليف أمين الريحاني

بقلم جان كميد



في الآداب الغربية تنوّع كبير، فهي لم تقتصر على الشعر والقطعة والمقالة والقصة والمسرحية، بل تعدّت ذلك الى حقول كأدب الرسائل وأدب المذكرات وأدب الرحلات. اما لأدب العربي الحديث فلم يعرف إجمالاً سوى الأبواب الكلاسيكية التقليدية، ولكن أمين الريحاني أغناه بعنصر قويّ جديد هو أدب الرحلات. فما كتُب «ملوك العرب» و«قلب العراق» و«قلب لبنان» و«المغرب الأقصى» سوى مادّة أدبية غزيرة زوّدت بها الريحانيّ أسفارُه، والأسفار لعمري تغذّي الخيال وتفتح الأذهان وتوفّر للكاتب خبرة شخصية واطّلاعاً على ما ليس في متناوله وهو قابع وراء مكتبه، فيأتي نتاجه وفيه عنصر الحقيقة بدل الاختراع والتزييف، كما يأتي مباشرة من الحياة لا من المعرفة الكتبية النظرية أو ما يروى على لسان القوم.

أمّا «قلب لبنان» فهو من أدب الرحلات في قالب وبعض مادّته، ولكن مؤلفه حشد فيه ذخيرة من المعلومات والتحقيقات والأخبار والرسائل والترجمات والشعر المنثور جاءت كلها في مناسباتها وفي أمكنتها فلم تكن دخيلة أو محشوّة حشواً على الاطلاق.

واستعراض كلّ ما في «قلب لبنان» غير ممكن في هذا المجال وربما في أيّ مجال، ذلك لأنه موسوعة حقيقية تحتوي شيئاً من كل شيء. لذا فاننا سنقتصر على النظر في ميزات الكتاب من الوجهة الأدبية، أي على النظر في خصائص الأدب الريحاني من خلال هذا الكتاب.

يبدو أمين الريحاني في كتابه ذا قابلية كبيرة للامتزاج مع عباد الله البسطاء، فهو يخاطبهم ويتكلم عنهم بلهجة تشعرك بالفرق بين عقليتهم المطبوعة بطابع الجهل والبدائية، وبين عقليته المطبوعة بطابع الثقافة والنضوج والتفكير البعيد، ولكنها ليست لهجة الهازىء المستخف بل لهجة المحبّ الحاني، المرتاح لصحبة هؤلاء الناس المسرور بنباهتهم الفطرية وحكمتهم العفوية. حتى لكأن روحه هي روحهم ولو كان عقله غير عقلهم، فلم يجعل

كونه ذلك المفكر الفنّان يبتعد عن أهل بيئته العاديين فلا يفهمهم ولا يفهمونه، ويصبح بين الطرفين هوّة عميقة، ويعيش كلّ منهما في جو مستقلّ، كلاّ بل إن الريحاني ظلّ «قروياً» على كونه لا يفكّر ولا يتذوّق كما يفعل ذلك القرويون، وهو من هذه الناحية شبيه بالقروي الأكبر مارون عبّود.

ولست أدري ما الصلة بين هذه الحقيقة وبين «دروشة» الريحاني في شخصيته كما تتراءى عبر الكتاب. فالأمين هنا رجل طيّب درويش، ذو روح حلوة وشخصية بسيطة، وانما يجتمع الى كلّ ذلك فطنة بالغة وانتباه قويّ، مع ملاحظة دقيقة لكل شيء في الطبيعة والناس.

والأسلوب الذي يجري عليه الكتاب أسلوب دعابة ومرح وفكاهة ولو كانت مواضيعه جدّية في كثير من الاحايين. وان النكتة لتجيء الفينة بعد الفينة، وهي في بعض المواضع معبّرة عن رأي من آراء الأمين يطلقه في نكتة لبقة تغمز ولا تجرح. فان الخطة التي سلكها الريحاني في كتابه هذا غير الخطة التي سلكها في كتابيه «النكبات» و«التطرّف والاصلاح»؛ هو في هذين متطرّف مهاجم يأخذ بالعنف والتقريع، أما في كتابه اللبناني فقد كان معتدلاً حيال ما ليس من رأيه. ليس عند الريحاني في «قلب لبنان» ما عند جبران مثلاً من النقمة والثورة ورغبة الهدم لاعادة البناء، فكلّ ما عنده في هذا المضمار نقد تلميحيّ لبق، وكل ما عنده نكاته الناعمة القوية في وقت معاً. بل انه ليعرف حُسن التخلّص عندما يضطر الى ما يُحرج الموقف من رأي أو تهكم لا تقبله الأوساط، فيرسل اشارة تفهم منها ما يريد قوله دون ان يسهب في الأمر. وهو لا يبدو مجتهداً في تغيير حال القوم وإصلاحهم، ولا يبدو مصرّاً على ذلك. ان الريحاني هنا مستخفّ فقط، بل لكأنه يعذر الناس الذين يتمسكون بما لا يراه هو، أو كأنه لا يهمّه ضلالهم وسخفهم في قليل أو كثير.

اما السرد في الكتاب فهو من أطرف وأمتع ما يمكن ان يجود به الاسلوب الاخباري، ولعلّ مردّ ذلك، فضلاً عن المرح والنكات، الى ما فيه من توريات بارعة لطيفة وحوار لا تعرف احياناً متى يبدأ ومتى ينتهي، فهو متصل بالسرد العام يتخلله دون ان يكون ثمّة قطع

بينهما، والى ما فيه كذلك من سياق مرتاح، وسهولة ورشاقة في الرواية والانتقال من موضوع الى موضوع، واستطراد يتفرّع من الموضوع الواحد الى المواضيع الكثيرة المتفرقة يعود بعدها الى موضوعه الاصلي الذي كان بصدده قبل ان يتشعب به الحديث، وطابع في سوق الكلام يقرّب القارىء كثيراً من الموضوع الذي يدور حوله هذا الكلام، فاذا هو وكأنه يرافق الكاتب فيما يرويه له. وممّا يساعد على وجود خاصّة التشويق في الكتاب ان طريقة الريحاني في وصف رحلاته وما تخلّلها هي قالب من صميم هذا الموضوع او المواضيع، اي ان روح الكتابة في «قلب لبنان» تصلح جدّاً لمثل ما يتضمنه هذا الكتاب ولا تصلح قالباً لمواضيع اخرى.

وممّا يساعد كذلك على ما ذكرنا انه يستعمل الصيغ العامية في الكلام حينما يقتضي الظرف، فاذا به يخلق الجوّ الذي يريد ويفي الصورة التي يرسمها حقّها من الوصف. مثال ذلك ان يتحدث عن شخص كان يسدّ كل حاجة في القرية، فيستعمل بهذا المعنى الصيغة العامية التي تصوّر عدم الاستغناء عن هذا الرجل في أيّ أمر كان، واذا الصورة تامّة وافية دون ان يضطر الى شرح ذلك بالكثير من الكلام: «انكسر قسطل المياه في القرية – نادوا المعلّم عبدالله. إنسدّت المجاري الى الصهاريج – أخبِروا المعلّم عبدالله. مذبح الكنيسة في حاجة الى اصلاح – ابن المعلّم عبدالله؟ ثور فلان تفلّت من مربطه (ثور شرس فتّاك) – دونكم والمعلّم عبدالله. المضخة في البيت معطلة – عجِّلوا بالمعلّم عبدالله».

وفي هذا النسق من الكتابة يأتي الريحاني بتعابير فنّية تؤدّي قصده بطريقة فذّة.. كان يتكلم عن بحشوش وسنديانتها، ووصل في كلامه الى داود بركات رئيس تحرير «الأهرام» الأسبق، فاذا به يقول: «كان في وطنيته اللبنانية سنديانياً»، تدليلاً على صلابته في ذلك. وجاء تعبيره على هذا الشكل، بعد أن كان يتكلم عن سنديانة

الرسالة
آب وايلول ١٩٥٧



الريحاني الرحالة

بقلم
وديع ديب

أما الدوافع التي أهابت بالريحاني الى رحلته في البلاد العربية ، فهو يحدثك عنها في مقدمة كتابه «ملوك العرب» حيث يقول :

« كنت في الثانية عشرة من عمري عندما سافرت للمرة الاولى الى الولايات المتحدة ، فلم اكن اعرف غير اليسير من اللغتين العربية والفرنسية ، وما كان في ذهني من العرب واخبارهم غير ما كانت تُسمعه الامهاتُ في لبنان صغارهنّ ، هسّ جا البدوي ! هجرت وطني وفي صدري الخوف ممن أتكلم لغتهم والبغض لمن في عروقي شيء من دمهم ، والبغض والخوف هما توأما الجهل » . ثم يضيف : « جمعني الله سبحانه وتعالى بأبي العلاء المعري بعد ان هداني بواسطة الفيلسوف الانكليزي (١) الى الرسول العربي . قرأت اللزوميات معجباً بها ، ثم قرأتها مترنحاً ورحت أفاخر بأني من الأمّة التي نبغ فيها هذا الشاعر الحر الجسور الحكيم » . وفي فقرات ثانية يذكر ما يلي : « رافقت العرب في خروجهم على الترك اثناء الحرب العالمية الاولى ، رافقتهم في المجلات الانكليزية والجرائد العربية ، فكنت أقوم في ما اكتب ببعض الواجب الذى يفرضه الحب والاعجاب . وتوفقت في تلك الايام الى زيارة الاندلس ، فوقفت في الحمراء في الغرفة التي كتب فيها واشنطن أرفن كتابه النفيس ، فسمعت أصواتاً تناديني باسم القومية ومن أجل الوطن ، وتدعوني الى مهبط الوحي والنبوءة » .

على أنّ اعتراف الريحاني برغبته في زيارة وطنه العربي الاكبر لم تنف عنه يوم ذاك ، الشائعات التي راجت حول أسفاره في أنّه يتجسس لحساب الانكليز حيناً ، ولحساب الملك حسين حيناً آخر . وقد اتهمه البعض في أنه يخدم مصالح امتّه الامريكية ، وآخرون اتهموه بأنّه رسول النهضة العربية في مصر ، وقد جاء سائحاً في البلاد لبث تلك الرسالة ، كما يشير هو الى ذلك في الصفحة السادسة والثمانين من الكتاب المشار اليه . بيد انّ من يتصفح « ملوك العرب » يلاحظ أنّ الأمين حاول مراراً أن يجمع كلمة العرب، وان يوحّد صفوفهم الى ما فيه خيرهم وتقدمهم . ولقد كان اكثر ما يحزنه من أمرِ بني قومه وبخاصة من أمر ملوكهم ، هو بُعدهم عن بعضهم البعض ، مما يفسح المجال واسعاً أمام أعدائهم الانكليز وغيرهم ، الى إحكام الدسائس وبث أسباب التفرقة بينهم . واغرب ما في الأمر عند الريحاني ، هو انّ الانكليز يعرفون عن البلاد العربية وعن احوال جزيرتهم اكثر مما يعرف عنها أمراؤها وملوكها . وهذا بعض قوله :

« ليس في ملوك العرب اليوم ملك ساح في البلاد العربية كلها ، وليس فيهم من يستطيع ان يقول : انني اعرف بلاد العرب وحكامها وسكانها وقبائلها واحوالها الاقتصادية والزراعية وشؤونها السياسية ، الداخلية والخارجية بما لديّ من تقارير العارفين ، وأخبار المنزهين عن الاغراض السياسية والتحزبات المذهبية . لست مبالغاً إذا قلت أن ليس في البلاد العربية اليوم رجل واحد يعرف البلاد العربية كلها ، وليس في العالم اليوم وبالاسف من يحيط علماً بالجزيرة العربية كافة وبشؤونها جمعاء ، غير الحكومة الانكليزية او بالحري وزارة المستعمرات فيها » .

هذا ومهما يكن من أمر فليس بين العقلاء اليوم ، من يشك باخلاص الريحاني لبني قومه . فقد كان صريحاً الى أبعد حدود الصراحة ، وقد كان مخلصاً الى أبعد حدود الاخلاص ، ولكنّ الناس ، ملوكاً كانوا او عامّة ، لا يخلو إيمانهم من ريب ولا تخلو ظنونهم من مخاوف . وهم معذورون احياناً فيما يساورهم من شك ويدور في خلدهم من ظنون . على انّ الذي لا يختلف فيه اثنان ، هو احسان الريحاني في ما وضع من مؤلفات ادبية ، خصوصاً في ما وضع من كتب رحلية نفيسة ، تجلّت فيها عبقريته أيّما تجلٍّ : فمن ملوك العرب الى قلب العراق ، الى قلب المغرب الاقصى ، الى

القرية » في موضعه ؛ ولو قال نفس كلامه دون أن يسبق ذلك بحديث يتناول السنديان لجاء قوله هكذا دون مقدّمات ، فيستغربه القارىء ويتساءل : « ما الذي أوصلنا الى السنديان ؟ » ، كما أنه لا يكون فعل اكثر من التشبيه ، والتشبيه غير عسير في شكله البسيط هذا وبالتالي غير طريف . ولكن القول هنا جاء بالمناسبة ، فكان معبّراً تماماً عن حال داود بركات كما أراد ان يصوّره المؤلّف ، وكان في الوقت نفسه تورية لطيفة لم تأتِ مسوقة سَوقاً ومقحمة إقحاماً دونما شيء يمهّد لها او يسوّغها ويبرّرها .

كما أن الريحاني ، في جملة تحسبها لا تنطوي على اكثر من معناها الظاهر ، يضمّن معنىً مبطناً لا يريد التصريح به علانية . يتكلم عن قرنة جبيل المعروفة بقرنة الروم ، فيقول : « وهي تُعرف طائفياً بقرنة الروم ، أصحاب الرأي المستقيم في الدنيا والدين منذ الأزل » (وهذا ما يقوله الروم الأرثوذكس عن أنفسهم) . وينتقل من القرنة الى قرية مارونية ، معاد ، فيقول : « ان الأفق ليتسع في نواحيه الأربع ، وهذه معاد نقطة الدائرة . وهذا دير مار عبدا ، عليه السلام . عدنا الى الايمان الصحيح ، في دين المسيح » (وهذا ما يسمّي الكاثوليك عقيدتهم) . فماذا يقصد الأمين من ذكره لهذه النعوت التي يطلقها اصحاب المذاهب على مذاهبهم ؟ أليس يريد ان كلّاً يغنّي على ليلاه و كلّاً يعتبر عقيدته هي الفضلى وهي الصحيحة المستقيمة ؟ أليس يعني ما عناه أبو العلاء في قوله : « كلٌّ يحبذ دينه » ؟

وأخيراً فان لي رأياً يتناول كتابة الريحاني بوجه عام ولا ينحصر في « قلب لبنان » . هذه الكتابة ، خصوصاً في الشعر المنثور ، تعتورها احياناً ركاكة وضعف من حيث الاداء العربي ، فيتأكد لك حينما تقرأها ان صاحبها لا يكتب باللغة التي يجيدها اساسياً ، وانه تضلّع من اللغة الانكليزية ثم أخذ يعالج العربية بينه وبين نفسه حتى تقدّم فيها . ولكن لهذه الركاكة نفسها ميّزة خاصّة ، فهي عذبة جداً ، حلوة الوقع جداً ، لم تتقلّص عنها الروعة الأدبية والفنّ بل قد يتوفّران فيها اكثر مما لو كانت العبارات خالية منها . هذا من ناحية ، أمّا من الناحية الثانية فان كلّ أسلوب في الكتابة تتجسّم فيه نفسية صاحبه : نفسية سعيد تقيّ الدين مثلاً تبرز في لهجته وطريقته وصوره وتعابيره الديناميكية ، وفي غراباته التي لا تدلّ مطلقاً على نفسية هادئة ناعمة وأخلاق دمثة ، بل على عنف وانطلاق دائم وانما يقترنان الى الضحك لا الى العبوس . أمّا نفسية أمين الريحاني فتتجلّى كسائر الأدباء في جميع كتاباته ، ولكنها تتكشف كثيراً في ركاكاته التي تأتي و كأنها وجه النفسي لم تغلّفه ولم تحجّبه عوامل ومقتضيات خارجية غير نابعة من نفسه ، كمراعاة اصول البيان وملازمة قواعد الانشاء . ان صورة امين البادية ههنا صورة شخص طيّب ومسكين ، وشخص ودبع و « حبّوب » ، ولكن هذه الصفات لا تعني الغباء عنده اذ انه يزاوج بينها وبين الفهم الكثير . انها صورة شخص ينتقد دون خبث ويحمل دون لؤم ويبضع دون أذى . وهو في شخصيته ليس صاحب شياكة وعياقة بل انه «شرشوح» متعثر ذو قيافة ونفسية جبليتين ، ولكنه في الوقت نفسه ليس كما نقول بالفرنسية Grossier .

هكذا بدا أمين الريحاني من خلال بعض كتاباته ، ولكنه في بعضها الآخر ، ولو لم يختلف اختلافاً جوهرياً ، يبدو على جانب غير قليل من قوة النفسية – أي الشخصية – ، وهو وان ظلّ سليم الطوية ابيض القلب إلا انه لا يعود طفلاً كما هو في المواضع الآنفة الذكر ، وان ظلّ ينتقد دون خبث أو لؤم أو سخرية الاّ انه يصبح في امكانه على الأقل ان يرسل ابتسامة استخفافية ذات مكر بريء .

إن الريحاني ساذج احياناً اذا فهمنا السذاجة على انها موقف الطفل والعامّة من الأمور ونظرتهم اليها ولو كان في هذا الموقف وهذه النظرة كلّ الادراك وليس فيهما شيء من الجهل والقصور ، اي اذا فهمنا ان للعامّة والأطفال مواجهة خاصة للأمور ولو لم تختلف في مضمونها وفحواها عن مواجهة المثقفين والكبار . وهو نفسه غير ساذج أحياناً أخرى اذ يبدو في رجولة حقة انما يكتنفها تواضع صادق وتنازل طبيعيّ غير متكلّف لمخالطة ومعاشرة السذج . ولكنه في الحالين يظلّ صافي القلب ، نقي السريرة ، غير ذي رداءة ولا بعض رداءة .

جان كميد

على قبر الخيام في نيسابور...

شعر عبد المجيد لطفي

نيسابورْ :
حلمٌ عتيقٌ يدورْ ...
انشودةٌ في القصور
وحكمةٌ في القبور
على جناح الأسى
وفوق دَنّ الخمور !..

***

نيسابورْ :
يضمّ مجدَ العصورْ :
بكومةٍ من تراب !
مُنقّعٍ بالشراب !
يُحملُ فحوى الحياة ...
ببيتِ شعرٍ قصير ...
قائله لم يزلْ
يعبّ كأسَ الترابْ !
تحتَ نعالِ الكعابْ
الضاحكاتِ الثغور ...
يقُلْنَ ما قاله ...
باهجةٍ منذره ... :
« حياتنا قنطره
تقودُ للمقبره !..»

***

نيسابورْ :
ماذا تقولُ الدهور ؟..
عن شاعرٍ لم تزل
خيمتُه قائمه ...
على سفوحِ الجبال ...
وفوق ارضِ الجمال ...
وكلّ صقعٍ بعيد ...
وكلِ عصرٍ جديد ...
اسطورةٌ في الخيال !..

***

نيسابور ...
تشيخُ أيامُنا ...
تحتَ سياط الزمنْ ..
وتحت ضغط المحن ...
وبينَ نوحِ الشّجن ...
وفوقَ صدرِ الغرور ..
في حين فوق المدى ...
يخلدُ « خيّامُنا »
عبر مئات العصور ...

***

بغداد — عبد المجيد لطفي



امين الريحاني في قصر آل لطف الله بالقاهرة

قلب لبنان ، ما ينطق بفضل ، ويفصح عن تفوق . إن قيمة هذه المؤلفات لتزداد مع الزمن . وحسب صاحبها ان يكون اول من نهض بهذا العبء الجليل ، بعد ان تزوّد له بالعلم والايمان . أما الاسباب التي تزيد من قيمة تلك المؤلفات فكثيرة ، أهمها بحسب رأيي ما يلي :

أولاً : إنّها مؤلفات مبنية على الاختبار الشخصي والمشاهد الواقعية، والأخبار الممحصة، والمعلومات الطريفة، مما يجعل من تلك الاسفار مراجع اوّلية تزداد مع الزمن قيمةً ورسوخاً ، وبذلك كان الريحاني عملياً بعلمه ، منهجياً بأسلوبه ، على شيء كثير من الطرافة الفنيّة ، بحيث تمشي بك الصفحة الى رفيقتها و كأنك في نزهة ممتعة.

ثانياً : إنّ الريحاني ليختلف عمّن سبقه من الادباء الرحّالين ، والعلماء المؤرخين، من امثال دوطي وبلغراف وغيرهما ، في أنّه عربي صميم ، يحسن لغة القوم ويعرف الكثير من عاداتهم وتقاليدهم ، وقد سبقته شهرته اليهم ، فأحسنوا وفادته ، ولطالما سمع الامراء والملوك يقولون له: أنت منّا يا امين . وذلك ما يسّر عمله وأغناه .

اما السبب الثالث في نجاح العمل الادبي ، فهو أنّ الريحاني كان يتمتع بثقافة عريضة ، وهو الى ذلك حكيم مفكر ، قلما يؤخذ بالعاطفة ، ومن هنا جاءت ابحاثه اعمق وادق من ايّ رحّالة عربي ، من امثال ابن بطوطة وابن جبير ، على انّ الذي يخلع على كتبه جلباباً سحرياً هو اسلوبه الواقعي البعيد عن التصنع والمداورة ، ذلك بالاضافة الى جرأة ادبية نادرة . فقد تحدث عن امراء الجزيرة بكل صراحة واخلاص فامتدحهم بما يستحقون ، وانتقدهم بما يخطئون . فأشاد حيث وجد متسعاً للاشادة، وتهكم حيث دعاه الظرف للتهكم . ولقد تحدث عن فضائل البدو ومكارمهم كما تحدث عن شرورهم ومفاسدهم ، فأحب صراحتهم وضيافتهم ، وكره انقسامهم وتعصبهم و كأنهم في جاهلية عمياء .

فأشار الى الفقر والجهل والجوع وتحدث عن الرقيق والفوضى ، وما فعل ذلك إلا بدافع الاخلاص للعرب وايثاره العروبة على سواها . اليك قوله بالحرف الواحد :

« أما الزيود ففي جهلهم الكثيف وتقهقرهم ،لا بالنسبة الى الاوربيين ، بل بالنسبة الى المصريين والسوريين حتّى والعراقيين ، كأنك في السياحة في تلك البلاد السعيدة قولاً وتقليداً ، تعود فجأة الى القرن الثالث للهجرة ، فلا مدارس ولا جرائد ولا مطابع ولا أدوية ولا اطباء ولا مستشفيات في اليمن ».

إنّ اعجب ما في امر الريحاني ، أنّه شاهد ولمس من اسباب الجهل والتعصب ، ما لو شاهده سواه ، لعاد وفي نفسه اشمئزاز ويأس ، ولكنّ تلك الحالة المحزنة التي وقف عليها في بعض زوايا الجزيرة العربية ، لم تزده إلا ايماناً بوجوب النهضة والتحرر .

« تعالوا سيحوا معي فأعود بكم الى بلاد عجيبة ، مهما كان فقرها ، والى شعب كريم ، مهما كانت آفاته ، والى امّة حرة أبيّة ، مهما كانت ذنوبها».

(وديع ديب)

(١) يعني كارليل

La Revue du Liban

8 Sept. 1956

16ème Anniversaire de la mort d'AMINE RIHANI l'apôtre du Liban dans le Monde

Par **Jamil JABRE**



La maison de Rihani à Freiké

Amine Rihani est né le 24 novembre 1876 à Freiké, petite bourgade de la montagne libanaise. Ses premiers souvenirs se rattachent à cette soierie bien achalandée que son père dirigeait dans leur village natal et aux abords de laquelle il a tant de fois joué à cache-cache, couru après les papillons et cueilli des fleurs pour la Vierge Marie.

De bonne heure il se fit remarquer par sa passion de tout savoir et par une habileté illimitée de découvrir. Sous l'olivier séculaire dans la cour de l'Eglise St. Maron où le père Morcos psalmodiait en baillant, comme à l'école du village tenue alors par Naoum Moukarzel, il manifestait une aptitude exceptionnelle pour les choses de l'esprit.

La vie à Freiké monotone et stérile n'était pas pour le satisfaire longtemps. Autour de lui les villageois menaient leur petite vie habituelle, soumis économiquement à la pauvreté et politiquement à la suzeraineté des cheikhs. Le Moyen-Age planait alors sur l'Orient.

Bien vite Rihani songea à émigrer, son oncle Abdo partait, il partit avec lui. A New-York le petit oriental se sentit à la fois émerveillé et perdu. Il avait quitté la vie paisible lente et douce. Il entrait dans un milieu où l'homme devient un minuscule rouage dans une machine gigantesque qui tourne sans répit et où, s'arrêter c'est mourir. La nostalgie l'engagea à rentrer au Liban. Mais son orgueil le décida à rester. Il ne voulait pas se reconnaître battu. Il résolut de faire face à New-York.

Nuit et jour, dans des conditions matérielles précaires, il étudia l'anglais, l'histoire, la littérature. Il travailla sans relâche et sans se plaindre; mais cette allure de vie lourde et uniforme devait, en se prolongeant, le fatiguer aussi. Il voulait le nouveau, le fabuleux, le sensationnel. Il les chercha dans les bals et les cabarets, mais ne les trouva nulle part.

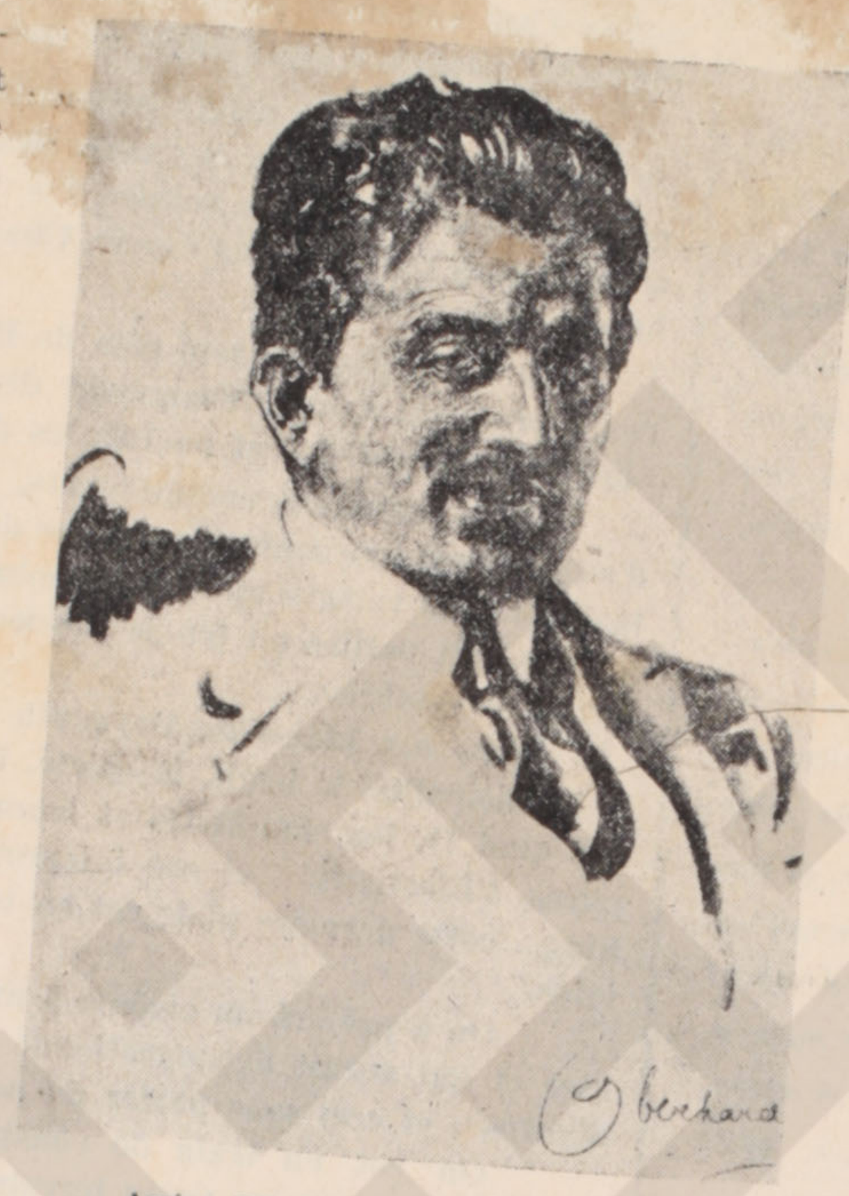
Son père, sensible à la morale, le chassa du logis. Alors il s'évada dans la fiction de l'art et se joignit à la troupe théâtrale ambulante de Henry Deguit, qui ne tarda pas à faire faillite. L'enfant prodigue, tout contrit, regagna la maison paternelle et reprit ses études. Shakespeare, Rousseau, Voltaire, Carlyle, Renan étaient alors ses auteurs favoris.

Il se sentait déjà étrangement fasciné par les idées révolutionnaires. Une immense colère montait en lui contre les préjugés désuets qui enchaînaient encore son pays et l'Orient, dont son père était la personnification et lui la victime.

En 1898 sa constitution débile épuisée par l'effort, Rihani rentra à Freiké pour reverdir. Aux alentours de la vieille église, dans les prés où chantaient les cigales, il ne joua plus à cache-cache, mais il cueillit encore des fleurs et surtout il médita et traduisit en anglais les quatrains mystiques d'Al Maarri.

Le Moyen-Age pesait toujours sur l'Orient. Rihani sentit une curieuse nostalgie pour New-York. L'homme est comme la plante, il s'enracine là où il vit. Et Rihani se rendit compte qu'un peu de lui-même était resté à New-York.

Dans cette terre dénudée de la Montagne, où la poésie est si abondante, mais où le confort est si rare, Rihani rêva de New-York, de ses richesses, de ses machines, de son organisation, de la liberté qu'elle procure à l'homme. N'était-il donc pas possible d'allier le confort de New-York et la poésie de Freiké ? De donner une âme à la machine ou des bras (en plus des ailes) à la poésie ? Toute sa vie, Rihani sera hanté par cette idée. Elle deviendra l'idée dominante et directrice de sa vie. Prêcher le mysticisme en Amérique et le modernisme en Orient ; ainsi s'est passé la vie de cet homme.



Amine Rihani par Oberhard (1922)

En 1900 il repart pour les Etats-Unis où il publie, 3 ans après, son 1er livre athéiste «Coalition tripartite» qui manque tout à la fois de poésie, de profondeur et d'esprit.

Rentré au Liban en 1904, il se cloître à Freiké pour méditer et écrire. Mais il avait Voltaire dans le sang et il brûlait d'agir. Son ermitage à Freiké, la «Saouma'a» devint vite le rendez-vous des grands écrivains du temps. La «Saouma'a» fut témoin de leurs discussions fiévreuses, de leur rêve et de leurs complots. Elle vit aussi glisser sous l'ombre de la nuit leurs publications clandestines, leur but était de dresser le peuple contre ses tyrans.

En 1910, Rihani repartit de nouveau pour les Etats-Unis : son séjour devait durer une dizaine d'années, la grande guerre coupant toutes les voies de communications. A New-York il fit incidemment la connaissance d'une artiste-peintre, d'origine écossaise, Bertha Case, dont il s'éprit jusqu'à la folie et jusqu'au mariage.



Amine Rihani en 1903

La douce quiétude du «home» aida Rihani dans son travail. En moins de 6 ans (1915-1921) il publia successivement le «Lys de la caverne», «Hors du Harem», 2 romans à thèse où il essaie, dans l'un de montrer l'influence du milieu sur le caractère, dans l'autre le droit de la femme à la liberté, «The path of vision» et «A chant of Mystics», 2 recueils de poésies tour à tour lyriques et mystiques où l'auteur indigné par le règne de la machine qui transforme les hommes en machines, chante la dignité de l'âme, la fidélité à la nature et le charme du sol natal.

***

Alors que tout semblait lui sourire : une célébrité immense, un ménage heureux, des amis nombreux, Amine ne se sentait pas moins inquiet. N'avait-il pas rêvé de visiter l'Arabie, de prendre contact avec ses souverains, de chercher à la moderniser ? Que ne se mettait-il donc à la tâche ? Plusieurs écrivains étrangers avaient fait ce voyage avant lui : Niebuhr, Palgrave, Buckhardt et Doughty. Faillirait-il là où les étrangers avaient agi !

Fermement décidé à faire ce voyage (qui devait d'ailleurs devenir l'événement capital de sa vie), il en informa Bertha. Elle en fut furieuse. Mais il insista tant et si bien qu'elle consentit à l'accompagner jusqu'aux Baléares, promettant de le rejoindre plus tard au Liban — ce qu'elle ne fit jamais, du moins de son vivant (car elle est venue au Liban il y a deux ans).

En Iraq, en Arabie-Séoudite, au Yémen, au Bahrein, Rihani eut plus d'une entrevue avec les rois arabes qu'il essaya de gagner à ses idées progressistes et à l'unité arabe. En cours de chemin, il étudia les pays visités, leurs peuples, leurs problèmes, leurs curiosités. Et il prit des notes.

Les fruits politiques et sociaux du périple de Rihani sont encore à venir. Mais ses fruits littéraires ont depuis longtemps mûri. Ce furent une suite d'ouvrages en arabe et en anglais: «Les Rois Arabes», «Le Cœur de l'Iraq», « Fayçal 1er », «Histoire contemporaine de Najd», «Arabian Peak and Desert», «Around the Coasts of Arabia», «The Maker of Modern Arabia».

La plupart de ses livres sont plus que des rapports de voyage : ce sont des ouvrages d'un charme prenant. Histoire des nations arabes, exposé de leurs problèmes, détails géographiques, anecdotes diverses, figures des rois et des leaders, tout cela est raconté, évoqué, dessiné, avec tant de pittoresque , de variété, d'esprit, avec un sens critique si mordant et des vues générales si amples que la vie qui en jaillit est d'une intensité rare, haletante.

A son retour des pays arabes, Rihani s'installa à Freiké et reprit, avec plus de violence sa lutte politique contre le Mandat. En Août 1933 il fut exilé en Iraq et il ne put rentrer au Liban que sur l'intervention des représentants diplomatiques des Etats-Unis et de la Grande-Bretagne.

La question palestinienne qui commençait à devenir grave à cette époque, réveilla son zèle d'apôtre. Il parcourut le Moyen-Orient, l'Europe, l'Amérique, écrivit dans les journaux, prononça des discours essayant partout et toujours d'ouvrir les yeux du monde sur l'abominable tragédie qui se préparait en Terre-Sainte. Mais la guerre le força à suspendre de nouveau son activité.

En 1940, il mourut à la suite d'un accident de bicyclette. De tout l'argent qu'il avait gagné, il ne laissait que 3 livres or et 23 livres libanaises. Il laissait aussi plusieurs manuscrits que son frère Albert s'est chargé de publier.

Sa famille reçut des dépêches de condoléances de tous les rois arabes et la Presse considéra sa mort comme une perte nationale.

الثقافة الوطنية

السنة الخامسة

العدد السادس



امين الريحاني (ص٧) – بريشة ناظم ايراني

أيلول ١٩٥٦

الثقافة الوطنية

مجلة شهرية ثقافية

صاحبها يوسف الحايك

المدير المسؤول الياس شاهين

الادارة
بيروت - الصيفي
شارع الارز
ملك صوما
ص. ب: ٢٥٦٥

الاشتراك
في لبنان وسوريا ١٠ ل.ل
الدوائر الرسمية ٢٥ ل.ل
في الخارج ٢٥ ل.ل أو ما يعادلها
الثمن ٧٥ قرشا

شؤون التحرير ترسل باسم : محمد ابراهيم دكروب — والشؤون المالية باسم : داود بشارة

متعهد التوزيع في جميع البلاد العربية : شركة فرج الله للتوزيع

في هذا العدد

العدد السادس — ايلول — ١٩٥٦

الثقافة الوطنية - بيروت
ايلول ١٩٥٦

بمناسبة ذكراه السادسة عشرة

امين الريحاني .. وادب الرحلات

بقلم
حسين مروة
من رابطة الكتاب العرب

★

في الثاني عشر من ايلول عام ١٩٤٠ فقدت الامة العربية من ابنائها النابغين رجلا احبها كثيرا ، واعطاها من قلبه وعقله وعافيته وعمره كثيرا ، وابقى لتاريخ نهضتها الحديثة ثروة من ادبه وفكره ووطنيته ستظل، الى زمن طويل ، من أسنى ذخائرنا ومن نفائس تراثنا القومي .

لقد احب امين الريحاني امته العربية بصدق وحرارة ، وأحب الحقيقة كذلك بصدق وحرارة ، وبذل جهدا رائعا للتوفيق بين حبه امته وحبه الحقيقة ، حتى أقام منهما ميزانا تعادلت كفتاه في اكثر الاحيان. وهذه ميزة وضعت الرجل في مكان الاجلال والتقدير عند بني قومه وعند الآخرين الذين شاءت الظروف التاريخية ان يكونوا خصوما او في منزلة الخصوم لبني قومه .

كتب الريحاني في معظم فنون الادب : كتب الشعر المنثور في اول امره ، و « هو — كما يقول مارون عبود — ابو الشعر المنثور في الادب العربي ، وهو الذي مهد الطريق لجبران وعبدها (١) » . وكتب القصة القصيرة ، والرواية، وحاول المسرحية، وعني بأدب البحث والمحاضرة والتأريخ، واجاد كل ذلك ، سواء بالعربية ام بالانكليزية ، اجادة اظهرت شأنه في بلاد الغرب ، كما اظهرته في بلاد العرب وبلدان الشرق عامة .

ثم انتهى الى ادب الرحلات ، فجعل منه ادبا جديد اللون والمذاق والمضمون، وازداد به شهرة ومكانة ، كما ادى به لقومه العرب خدمات ذات قدر كبير .

وادب الرحلات ليس جديدا في ادبنا العربي ، فلقد سبق الريحاني اليه كثير من الرحالين العرب ، في عصور متباعدة ، امثال المسعودي ، وابن بطوطه ، وابن جبير ، واحمد فارس الشدياق ، ولكن فضل الريحاني على هذا الفن من ادبنا العربي ، كونه جمع فيه الى ادب الوصف والمشاهدة الحسية ، ادب الوجدان والعاطفة ، وادب النظر السياسي والاجتماعي والفلسفي في وحدة متكاملة ، يمازج ذلك كله غرض اصلاحي نبيل يرتكز الى عقيدة وطنية ورسالة قومية تؤمن بتطور التاريخ ، وتربط الحاضر الى الماضي ، كما تجعل الحاضر طريق المستقبل .

وما كان لهذه الميزات وحدها — على جليل شانها — ان ترفع كتب الريحاني في فن الرحلة الى مستوى الادب العالي النسق ، لولا ان هذا الكاتب الموهوب قد اضفى عليها من موهبته الادبية روح القاص الماهر الحاذق ، ولطف الرجل الوديع الهادىء، وسخر الناقد الفكه الواثق بقدرته ونفاذ

(١) « امين الريحاني » — تأليف مارون عبود : ص ٥٤



❋ ولد امين الريحاني في « الفريكه » بلبنان سنة ١٨٧٦

❋ الحقه أبواه في المدرسة حيث تعلم مبادىء العربية والفرنسية .

❋ وما أن بلغ الثانية عشرة حتى حمله أبواه الى نيويورك .. وهناك تلقى مبادىء الانكليزية .. وأخذ يعاون والده في التجارة . ثم التحق بكلية نيويورك لدراسة الحقوق ، فكان يدرس كثيرا حتى ساءت صحته ، فنصحه الاطباء بالعودة الى لبنان ليجدد نشاطه .

❋ عاد الامين الى لبنان عام ١٨٩٨ ، مواصلا نشاطه ، فأخذ يعلم الانكليزية ويتعلم العربية ويقرأ الادب العربي ، فتعلق بالمعري ولزومياته خاصة ، فنقلها الى الانكليزية .

❋ رجع الى نيويورك عام ١٨٩٩ ، حيث طبعت له احدى دور النشر ترجمته للزوميات المعري ، فأتت له بالشهرة ، وأقيمت له حفلة تكريم القى فيها خطبة بليغة بالانكليزية زادت من شهرته .

❋ أقام في نيويورك حتى عام ١٩٠٤ ، ثم عاد الى وطنه لبنان ، وانصرف الى التأليف والنشر . ثم ذهب الى نيويورك مرة اخرى قبيل الحرب العالمية الاولى مواصلا نشاطه الفكري حتى انتهت الحرب فعاد الى لبنان .

❋ استقر في لبنان قليلا، ثم بدأ رحلاته، فتوجه اولا الى مصر حيث اقيمت له حفلات اشترك في احيائها كبار المفكرين . ورحل بعدها الى جزيرة العرب يتجول في انحائها ، وقصد الى العراق فدرس احواله ، وعاد الى لبنان يسوح في ارجائه. وكان من نتيجة هذه الرحلات روائع ابدعها الريحاني مثل : ملوك العرب — تاريخ نجد الحديث — قلب العراق — المغرب الاقصى — قلب لبنان .

❋ واستقر اخيرا في لبنان يكتب ويشارك مشاركة فعالة في الحياة الاجتماعية والسياسية والادبية حتى كان عام ١٩٤٠ فتوفي اثر حادث دراجة نارية . يوم ١٢ ايلول .

❋ ترك الريحاني مؤلفات قيمة كثيرة منها : الريحانيات في عدة اجزاء — خارج الحريم — التطرف والاصلاح — انتم الشعراء — النكبات — هتاف الاودية — وكثير غيرها .

بصيرته وحسن مقصده ، الى حبكة محكمة السرد لا يضيرها استطراد ، بل يأتيها الاستطراد كأنه شيء من طبيعة وجودها ، بل كأنه فن لا بد منه في اتقان الحبكة وامتاعها .

وقد قلت في مطلع هذا الكلام ان الريحاني رجل احب امته واحب الحقيقة على تكافؤ وتعادل ، وما اظن ان هذه الميزة قد ظهرت في فنونه الادبية كمثل ما نراها في هذا الفن عنده ، اعني أدب الرحلات ، ذلكانه سلك في رحلاته العربية سبيل الصراحة بتمام عريها ، فكتب كل شيء رأى ، وكل شيء سمع ، وكل شيء قيل له ، وكل شيء فكر به او ارتآه او دار في خاطره او لاحظه ، لم يجامل ملكا او اميرا او رئيسا من بلاد العرب، ولم يحابِ احدا ممن كانوا ذوي الامر والنهي من الانكليز او الاميركان في بلاد العرب ، ولم يكتم امرا ربما كان في ظن بعض الناس انه يسيء اليه هو ، او يسيء الى من يكتب عنهم من ملوك العرب او غيرهم ، او يسيء الى القضية نفسها التي يبشر بها ويعمل لها في رحلاته .

لقد كان يرجو ، أثناء رحلته العربية الاولى ، ان يزور سلطان نجد عبد العزيز آل سعود ، قبل زيارته العراق ، ولكن الجهاز السياسي الانكليزي الذي كان يسيطر على شؤون السفر والتنقل الى معظم انحاء الجزيرة العربية يومئذ ، لم يمكنه من تحقيق رغبته ، وجاء الى العراق ، بعد زيارته اليمن والمحميات في الجنوب العربي ، وهو في حنق وغيظ من ذلك ، على الرغم من ان سلطان نجد كان قد كتب اليه مرحبا بزيارته دون تحفظ .

وفي بغداد ، وهو يتحرق شوقا لتحقيق امنيته ، اي زيارة سلطان نجد ، جلس يسأل نفسه ويناقشها هكذا : **« هل يمنعونك وانت اميركي (٢) ؟. قد منعوا غيرك من هذه التبعة ، وهم يكرهونها في العراق . ألا يستطيع قنصل اميركا السعي من اجلك كما فعل زميله في عدن ؟. هو لا يعترف بالعجز ولا يتيقن الفوز اذا سعى . ألا يقدرون خدماتك في اليمن وعسير فيجازونك عليها ولو باجازة سفر الى نجد ؟. الانكليز لا يعترفون رسميا بخدمات تقدم لهم مجانا . قد يشكرونك وبعد ذلك لا يذكرون . واذا رغب ابن سعود في زيارتك وهم رغبوا عنها فأية رغبة تحقق يا ترى ؟. لا رغبتك ولا رغبة ابن سعود . لان سلطان نجد لا يغيظ الانكليز في صغيرة او كبيرة من اجلك » .**

ثم يقول : **« .. فمن هو الريحاني ليعادي سلطان نجد الانكليز من اجله ؟. ومن هو ليتغلب على الانكليز ؟. عييت عن الجواب ، ولكني لم افقد الامل ولا يئست ، بل سررت جدا – برغم معقولي – عندما قال المندوب السامي (٣) : سأزور قريبا ابن سعود . فرأيت نفسي – وما الفائدة من الخيال والاحلام اذا كانت لا تشركك بنعيمها ؟ – رأيت نفسي مسافرا واياه الى الحسا . ولم يهمني اني في عملي هذا أثبت التهمة على نفسي ، فيقول المخدوعون من الاصدقاء والاعداء : ألا ترونه مسافرا والمندوب السامي ؟. فكيف لا يكون في خدمة الانكليز ؟. لا بأس بذلك . الخ » (٤)**

هذا مثل بسيط من صراحته . وانك لتلحظ في ضوء مصارحاته الكثيرة ان الرجل يفعل ذلك عن قصد ورغبة وتدبير ، وتلحظ – الى ذلك – انه يصارح ما يصارح وهو على مثل اليقين بأن صراحته ضرورة لا بد منها لخدمة الوحدة العربية ولخدمة الحقيقة معا .

وبهذه المناسبة اقول انه يغلب في ظني ، بعد قراءتي لمعظم رحلاته ، انه كان لا يجد ازدواجا بين اخلاصه للقضية العربية واخلاصه للحقيقة ، بل يبدو لي ان الرجل وصل الى حد الاعتقاد بان الاخلاص للقضية العربية يقتضي الاخلاص للحقيقة ، وبالعكس . ولعله من هنا بدأ طريقه الى الصراحة في كل ما كتب من رحلات عربية .

***

ولكن كيف بدا لأمين الريحاني ان ينشيء اولى رحلاته من اميركا الى شبه الجزيرة العربية عام ١٩٢٢ ؟

سؤال لا بد منه ، لان نشأة الرجل كانت ، في ظاهر حالها ، لا تحتمل ان تلقي في روعه ذات يوم رغبة كهذه الرغبة القوية الصارمة التي حملته من وراء البحار الى دنيا غريبة من القفار والرمال والاهوال .

وامين هو اصدق وابرع من يصف هذه النشأة ، فليحدثنا اذن كيف نشأ في لبنان ، وكيف سافر الى اميركا في بكور الصبا ، وكيف كان يومذاك بعيد القلب والذهن عن العرب وبلاد العرب وتاريخ العرب جميعا .. لنستمع اليه يحدثنا بهذا كله في صدق وبراعة وحرارة :

« كنت (٥) في الثانية عشرة من عمري عندما سافرت للمرة الاولى الى الولايات المتحدة . فلم اكن اعرف غير الشيء اليسير من اللغتين العربية والفرنسية ، وما كان في ذهني عن العرب واخبارهم غير ما كانت تسمعه الإمهات في لبنان صغارهن : **هس ، جا البدوي ! . والبدوي والاعرابي واحد ، اذا رامت الام « بعبعا » تخوف به أولادها » .**

« هجرت وطني وفي صدري الخوف ممن أتكلم لغتهم ، والبغض لمن في عروقي شيء من دمهم . والبغض والخوف هما توأما الجهل »

« أما الامة الافرنسية فما كنت أعرف من امم الارض سواها . ولكنها معرفة مطوسة (٦) كانت المدارس تنشر أذنابها في لبنان : ان فرنسا لأعظم أمم الارض ، هي أشرفها وأغناها وأرقاها .. بل هي قطب المدنية ، وعاصمة النور والجمال – هي الطاووس بين الامم » .

« كذلك كانت مدارسنا مثل أمهاتنا تسقينا العلم في كأس التمويه ، الا ان في كأس المدارس حلاوة زادتنا كرها « لبعبع » الامهات ، هي كأس الجهل في الحالين ، الجهل الذي يولد الخوف والبغض ، والجهل الذي يولد الحب والاعجاب » .

« أما اميركا فقد كنت في ما عرفته منها بعيدا عن الام وعن المدرسة . تناولت الكاس من يد الوجود وقد ملأها الشعب الاميركي بنفسه . ومع ذلك فلم تخل مما امتازت به الكاسان الاوليان . رشفت في نيويورك الجام تلو الجام من العلوم المشوبة ، وفيها أشياء من الجهل المتلالىء وما يمازجه من الخوف والاعجاب » .

كانت هذه نشأة امين في صباه ، فكيف استطاع اذن ان يتخلص من آثار هذه النشأة ورواسبها ؟. كيف استطاع اذن ان يتمرد على الخوف من « البعبع » العربي ومن الكراهية للعرب ، ومن الاعجاب « المطوس » بفرنسا « اعظم امم الارض واشرفها واغناها وارقاها » ؟. بل كيف استطاع اذن ان يتحول الخوف الى انس ، وتتحول الكراهية الى محبة ، ومحبة عميقة عارمة ؟.. وان يتحول « البعبع » العربي الى شيء اليف انيس حبيب ، وعظيم ؟.

ولندع أمين نفسه ، هذه المرة ايضا ، ينبئنا ، اولا ، كيف نسي « فرنسا المدارس » في لبنان ، وينبئنا ثانيا كيف عرف بلاد العرب من وراء البحار ، قال : (مقدمة ملوك العرب ص ١٠)

« ... ونسيت فرنسا الا في آدابها ، تلك الآداب التي زادتني ضعفا وترددا في مضمار الحياة . صرفتني عن حقائق الوجود المادية ، وزينت لي في الفنون الجميلة الحقائق المعنوية . صرت في نيويورك كئيبا يحمل كتابا ، وغاويا من غواة الفنون يمشي في الجنائن العمومية سبهللا (٧) ، **فانفتحت امامي ابواب العلم ، واتسع مجال الاضطراب والغرور » .**

ثم يخبرنا ان الكاتب الانكليزي امرسون كارليل صاحب كتاب « الابطال » كان اول من عاد به من وراء البحار الى بلاد العرب ، حين قرأ كتابه وعرف فيه محمدا صاحب الرسالة الاسلامية ، فأحس من هذه المعرفة ، اول مرة ، بشيء من الحب للعرب ، وصار يميل الى الاستزادة من اخبارهم .

حينذاك نبض عرق الوطنية العربية في أمين ، واختلج الدم ، وانتفض التاريخ في اعماقه من حيث لا يدري انه التاريخ ، بل من حيث يحسب ان صاحب « الابطال » هو باعث الشرارة الاولى في كيانه العربي .

ثم يقرأ امين كتابا آخر بالانكليزية ، « الالهمبرا » (٨) ، ولم يكن هذا الاسم لينبئه بشيء يكره او يحب ، قبل ان يقراه ، فلما ساح في دنياه عرف ان « الالهمبرا » هي الحمراء ، قصر الحمراء في غرناطة ، وعرف ان الحمراء هذه « هي لؤلؤة تاج العرب في الاندلس » .

ويرتعش هنا العرق العربي مرة اخرى ، ولكن بأشد لهفة واعذب حنينا ، ثم ينتفض التاريخ ثانية في اعماق هذا العربي الذي كان يجهل تاريخ قومه .. كان يجهله وهو صبي في لبنان ، فاذا هو يتنبه فيه وقد صار فتى يتأمرك رويدا رويدا في ديار الاميركان ..

ويهتف امين عند هذا بفرح : « لله انت ايتها البلاد العربية التي لم يشأ الله ان اجهلك حياتي كلها . فبعث الي ، وانا بعيد عنك ، انكليزيا يعرفني الى رسولك ، واميركيا يصف لي محاسن ابنائك » .

« بعد ان قرأت كتاب الحمراء مازج عقليتي الاميركية الافرنسية الانكليزية شيء من الخيال الشرقي ، فصرت أحلم بذاك المجد الماضي أحلاما تمثلني حيا فيه ، بل تمثله حياً أمامي » .

لقد نبض العرق وانتفض التاريخ اذن ، ولا هدوء بعد ولا استقرار .. لن يقر امين بعد هذا على جهله اللغة العربية ، وجهله الامة العربية .. ليس يقنعه بعد هذا انه كاتب من كتاب اللغة الانكليزية ذائع الشهرة ، مرموق الاسم في بلاد الانكلوسكسون .. ان هذا عرَض من الاعراض في حياته بعد الان ، ليس يتصل بجوهر ذاته من حيث هو عربي من بلاد العرب .

فلا بد اذن من العودة الى الوطن الاصيل ، لا بد اذن من الاخذ بمفتاح التاريخ الذي هو تاريخ وجودنا المعنوي ، تاريخ الامة التي نحن منها ، وتاريخ الشعب الذي تترسب في أعماقنا مآثره وتقاليده وشمائله . والمفتاح هنا هو اللغة العربية .

وعاد أمين من اميركا الى لبنان بعد غيبة ستة عشر عاما .. عاد يهرول الى الفريكة ليمحو فيها خطايا الجهل التي حمل أوزارها وهو صبي ، وذهب الى اميركا مثقلا بها وليس له يد فيها ولا ارادة .. عاد الى الفريكة ليذيب فيها هي نفسها اثر الكأس الاولى التي شربها في المهد صبيا ، وأثر الكأس الثانية التي شربها في المدرسة غلاما ، هما : كأس **« الجهل الذي يولد الخوف والبغض » وكأس « الجهل الذي يولد الحب والاعجاب » .**

وعكف بالفريكة و « قرنة شهوان » على لغة العرب يدرسها ويفك اغلاقها ويكشف عن كنوزها ونفائسها ، ثم على تاريخ العرب وآدابهم وأخبارهم يستوعبها ويمحصها ويستشف اعماقها ، حتى التقى ابا العلاء المعري في لزومياته بنصها العربي ، وكان امين – قبل هذا – قد التقى ابا العلاء في لغة الانكلوسكسون ، فاكبر امره ، ولكن لم يتعرف ملامحه كما هي ، فلما وجده بلغة العرب ، بلغة اللزوميات نفسها ، اقبل عليه اقبال اللهفان ، وتعرف جوهر تفكيره واسلوبه ، وتعمّق معانيه وآراءه ، فازداد به افتتانا واعجابا ، وأسرع ينقل هذا التراث العربي الى لغة الانكلوسكسون ، مزهوا به ، مفاخرا القوم بسعة آفاقه ، ثم عاد الى اميركا يقدم هذا التراث اليهم .

هكذا بدأ امين يفهم العرب ويعجب بهم ، ويمتلىء حبا لهم ، ويزداد اتصالا بتاريخهم ، الى ان انفتحت له الابواب وسيعة الى حقيقة قضيتهم القومية في عهد النهضة الطالعة يومئذ في ديارهم ، فأخذ يتفهمها بقلبه وعقله معا ، في توازن بين فهم القلب وفهم

---

(٢) كان الريحاني يحمل جوازا اميركيا في رحلته الى بلاد العرب

(٣) هو المندوب السامي البريطاني في بغداد سنة ١٩٢٢ .

(٤) ملوك العرب – الجزء ٢ ص ٢٢ .

(٥) مقدمة « ملوك العرب » .

(٦) اشتقها المؤلف من كلمة الطاووس ، تعبيرا عن الزهو والاعجاب بالنفس .

(٧) السبهلل هو الذي يذهب ويجيء دون غرض ولا قصد .

(٨) تأليف واشنطن ارفين الاميركي .

العقل لا يحب ان يرجح احدهما على حساب الاخر .

ومن هنا أخذ يراوده الحلم ، اول الامر ، بأن يطوف في بلاد العرب سائحا ، ثم أخذ ينجلي الحلم شيئا فشيئا ، فاذا هو يتحول الى رغبة عارمة ، ثم تتحول الرغبة الى تفكير جدي ، ولكن الحرب العالمية الاولى تفجؤه وهو في الولايات المتحدة ، فتفجعه بأعز ما كان يفكر به ويرجوه ، حتى انجلت الحرب هذه ، وانكشف الكرب ، وكان أمين خلال ذلك قد ألم بشؤون القضية العربية الماما واسعا معمقا ، وحان له ان يحقق رجاءه الاحب الاعز .

غير ان الرحلة الى بلاد العرب كانت عنده ، في اول الامر ، مجرد رغبة في السياحة والاطلاع والتفهم ، **فلما** انكشفت الحرب عن قضية عربية جديدة ، ذات حدود ومعالم سياسية ، وذات أهداف استقلالية تحررية ، انتقل معنى الرحلة في نفسه وذهنه الى وجه آخر ، فصارت الى رغبة في العمل لجمع كلمة العرب ، وتصفية قلوب الملوك والامراء بعضهم على بعض ، تمهيدا للطريق الكبير الموصل الى الهدف الكبير ، الى الوحدة العربية .

وبذلك يقول أمين نفسه : ((**رافقت العرب في خروجهم على الترك أثناء الحرب ، رافقتهم في المجلات الانكليزية والجرائد العربية ، فكنت أقوم في ما أكتب ببعض الواجب الذي يفرضه الحب والاعجاب ، وتوفقت في تلك الايام الى زيارة الاندلس ، فوقفت في الحمراء في الغرفة التي كتب فيها واشنطن أرفين كتابه النفيس ، فسمعت أصواتا تناديني باسم القومية ومن اجل الوطن ، وتدعوني الى مهبط الوحي والنبوءة**)) (٩) .

لقد صارت الرحلة عنده اذن قضية قومية سياسية قبل كل شيء ، اذ ((**خطر لامين ان يرحل في سبيل الوحدة العربية ، تاركا الصوفية وخيمة الدرويش وكوزه وابريقه . فاستقبلته الاقطار العربية استقبالا منقطع النظير استحقه جاهه الادبي**)) (١٠) .

* * *

بدأ الامين رحلته العربية الاولى عام ١٩٢٢ ، اذ اقبل من اميركا جاعلا مصر أول طريقه ، وكانت اخباره قد وصلت مصر قبل وصوله ، فاستقبلته بالتكريم ، وقال فيه أعلام كتابها وشعرائها يومئذ ما لا يقال الا في أعاظم الرجال ، وقد جاء في قصيدة لاحمد شوقي القاها في حفلة جامعة عند سفح الاهرام دعا اليها احمد زكي «باشا» لتكريم الريحاني :

ايه امين ، لمست كل محجب
في الحسن من أثر العقول وباد
رفعوا لك الريحان ، كاسمك ، طيبا
ان العمار (١١) تحية الامجاد
وتخيروا للمهرجان مكانه
وجعلت موضع الاحتفاء فؤادي

ثم يدعوه شوقي الى استجلاء محاسن اللغة العربية ، فيقول :

لم يكفهم شطر النبوغ ، فزدهم
ان كنت بالشطرين غير جواد
أو دع لسانك واللغات ، فربما
غنى الاصيل بمنطق الاجداد
ان الذي ملأ اللغات محاسنا
جعل الجمال وسره في الضاد

وكان كل شيء في ظروف أمين يقضي بأن يكون الحجاز مفتاح رحلته تلك في شبه الجزيرة العربية ، ولعل من أهم هذه الظروف ان اسم الملك حسينا كان يومئذ مدار الحديث معظمه حين يكون الحديث عن المسألة العربية ، وقد قال أمين في ذلك انه «عندما انتهت الحرب كان الملك حسين اول من صورته الامال ملكا يفتح لي بابها » (١٢) .

وفي اليوم الخامس والعشرين من شهر شباط عام ١٩٢٢ وطىء الريحاني اول مرة ، ارضا في شبه الجزيرة العربية ، وقابل ملكا ما عرف الغربيون غيره من ملوك العرب (١٣) يعني ارض الحجاز ، والملك حسين .

ولقد عرف في رحلته هذه من شبه الجزيرة كلا من الحجاز ، واليمن ، وعسير ، ولحج ، والنواحي التسع المحمية ، ونجد ، والكويت ، والبحرين ، والعراق . واذا كان قد وجد في هذه الرحلة كثيرا من المتعة والفائدة واصاب كثيرا من المعرفة والتجربة ، ونجح في تقريب بعض وجوه الرأي بين بعض الملوك والامراء ــ فانه لقي الى جانب ذلك كله ، كثيرا من المتاعب والمشاق والمخاوف والمحرجات الشداد ، ولكنه لم يضق صدرا بهذه المكاره ، بل احتملها بصبر عجيب وأناة تستوجب التقدير الكثير .

وكانت ثمرة هذه الرحلة الموفقة كتاب ((**ملوك العرب**)) الذي فرغ من تأليفه يوم ١٤ أيلول عام ١٩٢٤ ، وطبع اول مرة في العام نفسه (١٩٢٤) وأعيد طبعه عام ١٩٢٩ ، ثم طبع ثالث مرة عام ١٩٥١ ، وهو يقع في جزئين كبيرين يشتمل كلاهما على ٩٣٢ صفحة بالقطع المتوسط بمطابع صادر ــ ريحاني ببيروت .

ويحدد أمين بنفسه في مقدمة « ملوك العرب » مدى حاجة العرب في عهده الى كتاب من هذا القبيل يستند الى الخبرة والمشاهدة والبحث المشارف الناقد ، فيقول :

« لست مبالغا اذا قلت ان ليس في البلاد العربية اليوم رجل واحد يعرف البلاد العربية كلها ، وليس في العالم اليوم ، ويا للاسف ، من يحيط علما بالاقطار العربية كافة وبشؤونها جمعاء ، بحكامها وقبائلها وزراعتها وصادراتها وخراجها وحروبها ، ومشايخها وامرائها ، وبكل ما يختص بأمورها السياسية الداخلية والخارجية غير الحكومة الانكليزية ، أو بالحري وزارة المستعمرات فيها ، فهي تصدر كتابا عن البلاد العربية **مبنيا على** تقارير وكلائها السياسيين والسياح **والعلماء** ، تصححه وتعيد طبعه كل بضع سنوات مرة . وهو مع ذلك لا يخلو من الاغلاط اذا نظر في ما يختص بكل قطر منه ابن البلاد العالم بشؤون القطر المذكور كلها ، زد على ذلك ان

(٩) مقدمة ملوك العرب ــ ص ١٥

(١٠) مارون عبود ــ في كتابه « امين الريحاني » ص ٢٤

(١١) العمار (بفتح العين) : الريحان .

(١٢) ملوك العرب ــ الجزء ١ ــ ص ٢٩ .

(١٣) المصدر السابق .

الكتاب لا ينشر للعموم ، **وقلما يرى خارج الدوائر الرسمية** » .

« **ولا أظن ان من وظيفة الحكومة الانكليزية او من واجباتها ، فضلا عن ميلها ومصلحتها ، ان تعرف ملوك العرب بعضهم الى بعض ، او ان تطلعهم على احوال الاقطار العربية كلها . ولا اظن ان احدا من ابناء العرب يستطيع ان يقوم بهذا الواجب دون ان يرحل الرحلة التي رحلتها** » .

« **فها انا اذن في هذا الكتاب ، ولا فخر ولا اعتذار : أعرف سادتي ملوك العرب بعضهم الى بعض تعريفا يتجاوز الرسميات والسطحيات . وليتحقق سادتي ان ليس في الثناء فيما كتبت تزلف او مداهنة ، ولا في النقد تشيع او تحامل . انما غايتي القصوى تمهيد السبيل الى التفاهم المؤسس على العلم والخبر اليقين . ولا علم ولا يقين الا في تبديد الاوهام وانارة الاذهان** » .

ويعتذر أمين بعد هذا عن النقص في الكتاب من حيث انه لم يستطع ان يزور حضرموت ، ومسقط ، وعمان ، وقطر ، ثم يعلل نفسه بزيارة هذه الاقطار ووضع قسم آخر من الكتاب عنها ، ولا سيما عمان ومسقط وحضرموت ، ولكنه لم يوفق الى بلوغ هذا الامل ، قبل ان يوافيه الاجل .

وعلى رغم اني قلت في مستهل هذا الفصل ان الريحاني في رحلاته سلك سبيل الصراحة بتمام عريها ، يقول هو انه « ليس في الكتاب ــ أدبا كان او سياسة ، وصفا او نقدا ــ الا الحقيقة غير المجردة ، لان في التجرد ، في العري ، شيئا من سوء الادب ، لا سيما اذا كان المجرد والمجرد في الغربة . ولا ينس القارىء ــ عافاه الله ــ اني جئت الى البلاد العربية من **ارض قصية يكثر فيها التجرد حقيقة ومعنى** . ثم سحت في بعض ارض الهند حيث يستشعر الناس الهواء ولا يلبسون احيانا غير نسيج من الشمس والغبار ، فسئمت التجرد ، ولكنني لا اخفي الحقيقة في ما ألبسها ، وكأنني بالقارىء يقول : ان في احتجاجك على العري شيئا من الدهاء . فأعتذر اليه في ما قد يعد مكابرة اذا اعترفت بالذنب . نعم ، وفيه كذلك شيء من تلك الصناعة التي يندد بها أرباب الدين على الدوام ، وتمارسها على الدوام النساء » ..

ولكن الواقع ان الريحاني في « ملوك العرب » قد فعل غير هذا الذي يقول من انه ذكر الحقيقة غير مجردة ، اذا كان يقصد بالتجرد الصراحة ، بل أراني أصر على انه قال الحقيقة في هذا الكتاب صريحة ، كما يبدو لي انه يراها ويعتقدها . اما اذا كان يقصد بالتجرد عرض الحقيقة عارية من اسباب الزينة الفنية ومن جمالية الصياغة ، فالحق كما يقول ، اي انه لم يعرض الحقيقة الا وهي في أبهى زينتها الفنية فعلا .

وأعود الى حديث الصراحة في « ملوك العرب » . ودعني الان اضع يدي على أحد جزئيه ، وليكن الجزء الاول ، ولأفتح دفتيه على مكان ما من صفحاته ، دون تعيين .. فأين نحن الان ؟ ها نحن اولاء في الفصل الثامن من القسم الاول عن « الملك حسين ابن علي » (ص ٧٣ــ٧٤) نصغي الى الريحاني يحدثنا عن اسباب الفشل في تحقيق الوحدة العربية التي كان ينشدها العرب من ثورة الحسين بن علي .

يرى امين ان معاهدة سايكس ــ بيكو من أهم اسباب هذا الفشل ، ولكنه يعود في أناة ودهاء فيقول : ((كان جلالة الملك حسين قد طلب من الانكليز البلاد السورية كلها ، ثم تنازل عن مرسين واسكندرونة ، واستمر يطالب بالمدن الاربع والسواحل ايضا ، ثم اعترف للانكليز ــ كما يظهر من الشرط الثالث في الشروط الخمسة (١٤) ــ بالمشارفة ، وقد ترجمها الديوان الهاشمي بالاشغال ، على الموصل . (نعم ، ان الشرط ينص حرفيا على الاستيلاء ، مشارفة كان ام اشغالا ، والاستيلاء يبدأ غالبا بالشروط وينتهي بالاطلاق))) !.

وبعد ان يعرض الريحاني هذه الحقيقة التاريخية عارية هكذا .. ينتقل الى هذا السؤال :

((**أيجوز ان نقول اذن انه لولا المعاهدة السرية بين فرنسا وانكلترا التي تقدمت المعاهدة بين انكلترا والشريف ، لكانت تحققت اليوم الوحدة العربية ؟.. ليس من ينكر ان تلك المعاهدة قضت على القضية في الشمال ، في سوريا وفلسطين . ولكنها لم تصل بكل أسبابها المدمرة الى شبه الجزيرة .. واني في هذا القول لا أنطق بغير نصف الحقيقة .. أما نصفها الاخر فهو ان الشريف لم يكن يهتم بشبه الجزيرة يومئذ اهتمامه بسورية وفلسطين ، ولا جزءا من هذا الاهتمام .. وماذا في شبه الجزيرة ، اذا مال بوجهه اليها ، غير الامراء الاعداء ، والقبائل المتمردة ، والصحاري والقفار ؟.. أما سورية وفلسطين ، قبلة الفاتحين ، فينبغي ان تكونا جزءا من الحجاز ، او يكون الحجاز جزءا منهما .. لا فرق عند الشريف .. وفي ذلك الانضمام تتحقق الوحدة العربية**)) !

((**أفلا ترى في هذه الخطة ان صاحبها يهتم بسقف البيت قبل اهتمامه بالاساس ؟ وليس الاساس ، ايها العربي الغيور ، في سوريا وفلسطين ، بل هو في نجد واليمن وعسير ، في الامراء الاعداء والقبائل المتمردة .. فلو تمكن الملك حسين من ضم كلمتهم الى كلمته ، وجمع شتاتهم تحت رايته ، لكانت له سيادة تذلل عندها عقبات الشمال ، وتزول الوان المناطق السياسية كلها . ولكنه ، وقد فشل في سوريا وفلسطين ، أمسى ولا نفوذ له يذكر في شبه الجزيرة**)) .

ويطول الفصل في مثل هذه الصراحة ملفعة بالسخر الناعم الواخز ، وكنت ارجو لو استطيع ان اقرئك هذا الفصل كله ، لترى كيف يمتعك ويستدرجك الى ان تفهم الكلمة وتفهم ما وراءها وما بين حروفها دون ادنى عناء ، يمدح كأنه يذم ، ويذم

(١٤) هي الشروط التي تم الاتفاق عليها بين الشريف حسين والكرتل لورنس في كانون الثاني سنة ١٩١٦ بشأن الوحدة العربية .

العقل لا يحب ان يرجح
حساب الاخر .
ومن هنا أخذ يراوده
الامر ، بأن يطوف في بل
سائحا ، ثم أخذ ينجلي ال
فشيئا ، فاذا هو يتحول ال
عارمة ، ثم تتحول الرغبة
جدي ، ولكن الحرب العالم
تفجؤه وهو في الولايات ا
فتفجعه بأعز ما كان يفكر ب
حتى انجلت الحرب هذه
الكرب ، وكان أمين خلال ذ
بشؤون القضية العربية الم
معمقا ، وحان له ان يحقق
الاحب الاعز .

غير ان الرحلة الى بلاد العر
عنده ، في اول الامر ، مجر
في السياحة والاطلاع والتفه
انكشفت الحرب عن قضية
جديدة ، ذات حدود ومعالم
وذات أهداف استقلالية ت
انتقل معنى الرحلة في نفسه
الى وجه آخر ، فصارت الى
في العمل لجمع كلمة العرب ،
قلوب الملوك والامراء بعضهم
بعض ، تمهيدا للطريق الكبير الم
الى الهدف الكبير ، الى الو
العربية .

وبذلك يقول أمين نفسه : «
العرب في خروجهم على الترك
الحرب، رافقتهم في المجلات الا
والجرائد العربية ، فكنت أقوم
أكتب ببعض الواجب الذي يفر
الحب والاعجاب ، وتوفقت في
الايام الى زيارة الاندلس ، فوقف
الحمراء في الغرفة التي كتب ف
واشنطن أرفين كتابه النفي
فسمعت أصواتا تناديني باسم الق
ومن اجل الوطن ، وتدعوني الى م
الوحي والنبوءة » (٩) .

لقد صارت الرحلة عنده اذن
قومية سياسية قبل كل شيء
« خطر لامين أن يرحل في سبي
الوحدة العربية ، تاركا الصوف
وخيمة الدرويش وكوزه وابريق

(٩) مقدمة ملوك العرب – ص ١٥

كأنه يمدح ، وفي كلا الحالين يقول الحقيقة كلها بعريها الكامل ، مع زينة بهية من اناقة اللفظ والسرد واناقة اللمس والوخز !.. اقول : بعريها الكامل ، واعني به الصراحة في قول الحقيقة كلها كما يراها ، لا يُبقي منها شيئا وراء لسانه أو وراء قلمه .

ونفتح الكتاب مرة اخرى ، فنقع على الصفحة ١٥٩ (الجزء الاول) ، فاذا الكلام هنا « عن الامام يحيى بن حميد الدين ، المتوكل على الله » امام اليمن يومذاك ، واذا الريحاني يحدثنا عن حياة الامام وعن علمه وعن اجتهاده ، ثم يقول :

« ان للامام يحيى رأيا في العلم والملك جميلا . هو من اكبر العلماء والمجتهدين ، وعنده انه ينبغي ان يكون كذلك كل من تشرفه الامامة وترفعه الى سدة الملك . وكيف لا وهو القائل : قبّح الله ملكا يدخل عليه من هو أعلم منه . فاذا لم يكن هو اكبر العلماء اليوم فلا شك انه ابعدهم نظرا ، وأشدهم همة وأدقهم اجتهادا ، وقد قال لي احد السادة انه خلاصة الخلاصة .. ولكنه في حبه العلم لا يحب ، على ما يظهر تعميمه . لم نر مدرسة واحدة في المدن والقرى التي مررنا بها . اما عذر الامام في ذلك فهو انه منذ تولى الحكم وهو واعداؤها في احتراب . فكيف له ان يهتم بالمدارس ؟. ولكن اهل اليمن يهتمون كل الاهتمام بالمساجد وبالصلاة وبالقات ، فلو انصفوا ، لو احسنوا الى انفسهم ، لساووا في الاقل بين التعليم والتدين » .

وقد يبدو لك هنا ان الريحاني يوجه اللوم الى الشعب اليماني نفسه في اهماله التعليم . ولكن اسمع ماذا يقول بعد قليل :

« حدثت ذات يوم ولدا ذكيا ، وما اكثر الاذكياء في الاولاد هناك ، ولكنه كالارض الطيبة في المزرعة ، فسألته ما اذا كان يشتهي – اي يحب – السفر ، فقال : عندنا والحمد لله ما يغنينا عنه . فقلت : ولكن الاسفار تفقه وتفكه . فقال : الذي عندنا يكفي لمعاشنا فقط . فسألته كيف يبذل الزيادة لو كانت ؟ فأجاب : والله يا سيدي انا احب المدارس.»

« والله يا سيدي انا محزون ، لا مدارس اليوم عندنا ولا معلم غير الفقيه ، والفقيه سفيه لا يحب التعليم ، ويأخذ مع ذلك ثمانية ريالات في الشهر وينام في المسجد والكتاب بيده ». « فلو كان عندنا مال زائد كنت افتح مدرسة ، واعزل الفقيه ، واجلب الكتب والدفاتر والورق والالواح والطباشير واوزعها على الاولاد مجانا .

« – ولماذا لا يفتح الامام المدارس ؟ الامام غني .

« – بلى ، ولكنه .. سكت الولد ومد يده مقبوضة . ثم قال : فهمت ؟

« – وهل عند الامام كتب ؟.

« – خيرات .. خيرات .. (اي كثير) .

« – وهل هو عالم كبير كما يقولون ؟.

« – اشتهي ان يكون لي هذا القدر – وهو يضم اصابعه بعضها الى بعض – من علمه .

« – او لا تحب ان تكون جنديا ؟.

« – بلى ، ولكن بعد ان احصل العلم ، احمل البندق (اي البندقية) » .

من هذه الصورة البسيطة ترى ان الريحاني انما يسخر حين يسخر ، وينتقد حين ينتقد ، ويصارح حين يصارح ، ليصف الحقيقة واضحة كما يراها ، اولا ، وليشير الى مواضع النقص والخلل في حياة العرب لمعرفة الطريق لاصلاحها ، ثانيا .

* * *

ونقرأ الان في مطلع الفصل الاول من القسم الخامس الذي كتبه في الجزء الثاني من الكتاب عن « عبد العزيز آل فيصل آل سعود ، سلطان نجد » فنراه هنا (ص ١٥) يحدثنا عن المشاق التي وضعها الانكليز في طريقه الى نجد ليحولوا بينه وبين زيارة السلطان :

« عدت بعد ثلاثة اشهر من صنعاء الى عدن ، واقمت فيها تحت سرادق القيظ ، في فم البركان ، بين اشباح الجدري والحمى ، ستة اسابيع انتظر من اصحابي الانكليز اذنا بالسفر الى – الى نجد ؟ . كلا . بل الى العراق .. فان ابن سعود عند هؤلاء الاماجد شخص مقدس لا يدنو منه غير المقربين من قدس الاقداس على شاطىء التيمس .. وانك اذا جهرت لاحد الوكلاء ، او المندوبين السياسيين في السواحل العربية ، برغبتك فضلا عن الاستئذان ، تجد الرجل واحدا من ثلاثة : فاما ان يرجىء ويسوف سياسته ، او يبتسم هزءا ، او يرفض بتاتا .. وقد لقيت الثلاثة في اولياء الامر بعدن . قلت : نجد . فقالوا : العراق . قلت : ابن سعود . فابتسموا ثم رفضوا : لا علاقة لنا بالرجل واموره » !..

وبعد صفحتين نراه في بغداد :

« وصلت الى العراق وقلبي يحدثني بنجد ، وفكري يبعدني عن حسن الظن بالانكليز ، وقد وجدتهم في بغداد ، كما هم في بمباي ، السادة المطاعين برغم النهضات الوطنية والدسائس السياسية . ثم بدت لي حقيقتان جوهريتان استنرت بهما قولا وعملا في عاصمة العباسيين : الحقيقة الاولى هي ان مفتاح نجد للاجانب الذين يبغون الدخول الى تلك البلاد من الجهة الشرقية ، انما هو بيد المندوب السامي (١٥) .. اما الثانية ، فهي ان الباب قلما يفتح لغير الانكليز ، بل لاولئك القلائل منهم المنتدبين لامور سياسية او المقربين من النظارة الخارجية » ..

ونفتح هذا الجزء من « ملوك العرب » مرة اخرى ، فاذا بنا لانزال في قسم « عبد العزيز آل فيصل آل سعود سلطان نجد » ، ولكننا

(١٥) المندوب البريطاني في بغداد .

نرى الريحاني هذه المرة قد فاز بامنيته ، فاجتمع بسلطان نجد ، واتفق ان حصل ذلك في حين ينعقد مؤتمر العقير (١٦) ، بين عبد العزيز آل سعود والسير برسي كوكس المندوب السامي البريطاني في بغداد ، يومئذ ، للنظر في امر العلاقات بين ابن سعود والشريف حسين واولاده .. ونسمع هنا حوارا بين سلطان نجد والريحاني في هذا الامر ، اذ يسأله السلطان في ما ينبغي ان يقول للانكليز غدا متى انعقد المؤتمر .

وقبل ان يجيب امين عن هذا السؤال ينبئنا بشيء من التفصيل عن سيطرة الانكليز في « الخليج العجمي وفي سواحل البلاد العربية على الخليج » وينتهي من هذا التفصيل الى قوله :

« لست مبالغا اذا قلت ان ابن سعود هو حامي بريطانيا العظمى في الخليج ، لانه يستطيع اذا شاء ان يخرج وكلاءها من الاساكل ويقضي على سياستها في السواحل العربية الشرقية فيستولي عليها . ما ضره اذن لو قال لانكلترا في سبيل مصلحته خصوصا ومصلحة العرب عموما كلمة حق صريحة ؟ »

وبعد ان يمهد هذا التمهيد ، ينبئنا كيف اجاب ابن سعود عن سؤاله المتقدم بقوله :

« قل للانكليز ، يا مولاي ، ان قد حان الوقت لواحد من امرين : اما ان يساعدوا امراء العرب مساعدة حقيقية فيحملوهم على عقد اجتماع عربي عام للنظر في الوحدة العربية او في تأسيس حلف عربي ، واما ان يرفعوا يدهم من التدخلات كلها ، فينهض أمراء العرب انفسهم لهذا الامر ، ويجتمعون دون واسطة اجنبية » .

ولكن السلطان يجيب عن هذا مؤكدا للريحاني « ان الانكليز لايعملون لا هذا ولا ذاك ، ولو سعوا سعيا أكيدا ليجمعوا أمراء العرب ، ويوفقوا بين المتعادين منهم ، لا يفلحون ، بل يزيدون الخرق اتساعا » .

وينبغي لنا قبل ان نغادر هذا المكان من « ملوك العرب » ان نتريث قليلا فنسمع الى بعض الحديث عن مؤتمر العقير كما رأى أمين بعينه :

« ولم يحرم مؤتمر العقير غير ممثلي الصحافة . اما رجال الاقتصاد وطالبو الامتيازات ، الذين يحومون على كل مؤتمر يعقد في اوروبا في هذه الايام ، فقد شرف بعضهم العقير وكان البعض ، وهم على الشاطىء العجمي من الخليج ، يتقربون من ذوي الامر فيه باسم الصداقة للعرب .. والبترول ، فقد علمت ان السير آرنلد ولسون رئيس شركة الزيت الانكليزية – الفارسية في عبادان ، كتب الى صديق له في المؤتمر يسأله مفاوضة السلطان عبد العزيز بخصوص امتياز في الحسا » !..

* * *

هذه صور شتيتة من « ملوك العرب » حرصت ان اعرضها هكذا للدلالة على ميزة هذه الرحلة الريحانية الرائعة التي جمعت الادب الى السياسة والوطنية والى الوصف التاريخي ، والنقد ، والفلسفة الاجتماعية كما كان يفهم الريحاني الفلسفة الاجتماعية يوم كتب هذه الرحلة .

واذا كان من مأخذ على أمين في هذا الكتاب ، فهو انه جعل أكبر همه في دراسة البلاد العربية التي زارها أثناء رحلته تلك ، منصرفا الى اشخاص الملوك والامراء والسلاطين ، دون أن يحسب كبير حساب لموقف الشعب والهيئات الشعبية حيال القضية العربية ، وحيال المشكلات التي كانت ترتبط بها في تلك المرحلة الزمنية .

ولكن سرعان ما نعود الى كلمة قالها في مقدمة الكتاب ، فاذا هو ينظر الى المسألة نظرة أعمق واوسع افقا مما نحسب :

« ...ولاخواني الادباء خاصة ، في سوريا كانوا او في مصر واميركا ، اقول : تعالوا سيحوا معي ، فأعود بكم الى ما أبعدكم عنه التفرنج والتأمرك ، الى حقائق لمسنا ظلها في آداب العرب القديمة ، والى حقائق أنستنا اياها الايام والغربة ، والى حقائق يجهلها كثيرون حتى من العرب أنفسهم ، والى حقائق ننقلها عن علماء الافرنج ملتوية مشوهة .. تعالوا سيحوا معي ، فأعود بكم الى بلاد عجيبة مهما كان فقرها ، والى شعب كريم مهما كانت آفاته ، والى امة حرة أبية مهما كانت ذنوبها .. أيها الاخوان الادباء ، ان في اكثر المدارس السورية اليوم روحا أجنبيا من شأنه ان يبعد السوريين واللبنانيين عن كل ما هو عربي في غير اللسان . ولو استطاع لأبعدكم كذلك عن اللسان .. لقتل فيكم حب اللغة العربية . وفي البلاد اليوم سياسة تعضد المدارس في خطتها فتوسع الثلمة بيننا وبين العرب وبلادهم .. أنظل دائما حيث كنا منذ خمسين سنة ؟ » .

واننا لنعجب ونأسف ، بعد ان مرت اثنتان وثلاثون سنة منذ كتب الريحاني هذه الكلمة ، انه لا يزال لهذا الروح الاجنبي ، الذي وصفه أمين اصدق وصف وادقه – لا يزال له في لبنان حتى اليوم ظل يتحرك ، وايد تعمل ، وعقول توجه ، ومناهج تسيطر ، واقلام تدافع عنه ، على رغم الاستقلال ، وعلى رغم النهوض الشعبي والتطور التاريخي الكبير !..

* * *

وبعد ، فقد كتب امين الريحاني في ادب الرحلات كتبا اخرى ، كل واحد منها يعكس مرحلة تاريخية ، وكل منها يمثل وجوها شتى من الحياة في بلدان عربية غير التي انعكست صورها في « ملوك العرب » ، فقد كتب بعد ذلك : « قلب العراق » و « فيصل الاول » و « قلب لبنان » ، و « المغرب الاقصى » . وفي رايي ان بعض هذه الكتب يحتاج كل واحد منها الى بحث خاص ، ولعلي اوفق الى شيء من هذا الواجب قريبا .

حسين مروه

(١٦) راجع كتابه « نجد الحديث وملحقاته » – ص ٢٧٨ .

d'
pôt
ine Riha
é, petite
Ses pr
soierie
dans le
lle il a
uru apr
r la Vi
une heu
tout s
décou
ur de l'
lmodiai
age ter
anifesta
es chos
Freik
le sat
lageois

جريدة "الجريدة" بيروت

العدد ١١٤٠ بيروت ١٩٥٦/٩/١٦

الريحاني الحي

بمناسبة ذكراه السادسة عشرة

بقلم
جميل جبر

هل الاديب الا فرد في جماعة يستوحي جوها ويحس احساسها ويستمر واياها في تفاعل منتج ؟

اما اولئك الذين يرون مثلهم الاعلى في ادب لا يفتأ يرجع ترجيع الطير الوحيدة النغم، او يجتر اجترار الابل ذوات المعدتين اولئك الذين يحيون في منظومهم ومنثورهم على هامش الحياة فقصاراهم ، على حد قول الفاخوري عمر ، ان ينطرح ادبهم جثة على هامش الادب الحق .

لا اخال امين الريحاني الا رأى في الادب رسالة انسانية امتدت جذورها الى اعماق الواقع الحياتي فامتصت منه الغذاء ، وانتشرت افنانها في الفضاء الطلق تتنفس عبير الجمال . فهو منذ كتابه الاول في تاريخ الثورة الفرنسية حتى كتابه الاخير ((قلب لبنان))، ما خط سطرا الا كان من لحم ودم .

*

.. ان عزا في الممات لخير من حياة شاكية باكية تتوسد اليأس وتلتحق ((الخنوع)) .

تلك خطرة من خطرات ذلك الذي كان يقول كلمته ويمشي . ولكم نحن اليوم بشوق الى من يقول مثلها ، على صدق النبرة واكتناه القصد . ففي الليلة الظلماء ... ويا ما اكثر ليالينا . وما احلك الظلام !..

رسالة حق وخير وجمال هي رسالة الادب الحق . لكن ما قيمة رسالة نعبر عنها باللسان وحسب ؟ كيف نقدس الحق ونمجد الخير ونحترم الجمال عندما يزهق الحق ويولول الخير ويتدنس الجمال ونحن في برج من العاج نسكر من اوهامنا ونبني من السديم قلاعا ؟

لقد آمن الريحاني بثالوث الحق والخير والجمال فما تفرج على الناس من عل ، ولم يسخر منهم ويضحك بل تمرس بشؤون الحياة ، بل نزل الى الارض يعايش بني الارض يثور معهم ويقلق ويتألم ويفرح . لقد ابى ان يكون ذلك المسخ الذي لو «قطعت شرايينه لما اخرجت الا حبرا ولو مزقت لحمه لما اخذت الا ورقا ».



امين الريحاني

*

لرب قائل ان من آثار الريحاني ما يرتبط بظرف معين فيفقد بالتالي قيمته بزوال هذا الظرف . غير ان هذا المأخذ الظاهري ليس في الواقع الا خاصة جوهرية لا بد منها لكل شاهد حي لعصره ، لكل اديب يستمد وحيه من معترك الحياة . فالاديب الحق لا يدون الواقعة كما تدون الاخبار في نشرة الانباء حتى اذا انقضى اليوم عليها باخت وتنكبها القارىء اللبيب ، بل ينطلق من الواقعة العابرة الى الابقى ، الى الدائم ، الى ما يصح في كل عصر وبلد . ولا اخال الريحاني في اكثر ما كتب من «ظرفيات» الا وقد تناهى الى هذا الهدف . فادبه يحمل طابع زمانه ، ومن خلال هذا الطابع ، يحمل طابع كل زمان . وهنا يكمن سر بقائه .

من الادباء من يموتون احياء . ومنهم من يتحدون العدم في القبور .

مجلة "المجلة" بيروت - ايلول ١٩٥٦

في ذكرى امين الريحاني

منذ يومين انقضى ستة عشر عاما على وفاة امين الريحاني .. وامين الريحاني، هو واحد من الذين اقاموا من الادب منارات عالية .. فأدبه لم يكن تعبيرا عن مسائل خصوصية عارضة، وانما كان منفتحا على الوجود ..

وفي هاتين الصفحتين تكشف للقارىء عن بعض النواحي في شخصية الريحاني الفذة .



امين الريحاني

- كان يتألم لانتقادات يظنها غير صادقة ، ويسلم بانتقادات تقنعه .
- **كان يعرف نفسه كبيرا ، لكنه كان يعامل الناس كاقرب الناس للناس .**
- كان سريع الغضب سموحا ، نير الذهن ، جاد التهكم ، حاضر النكتة ، يقول كلمته ولا يبالي ، ويعمل دائما ورائده الاخلاص .
- **كان انيق الملبس بسيطه ، نظاميا في اعماله وحياته ، حلو المعشر، لا يراوغ ولا يحابي ، ولا يكذب ولا يداهن .**
- كان كريما في ماله الى حد الاسراف ، ومنتجا في ادبه الى حد الغنى ..
- **ولد في الفريكه في ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٨٧٦ .**
- قضى بعض حياته في لبنان والبعض الاخر في الولايات المتحدة .
- **كاتب وناقد فني في التصوير والرقص والموسيقى .. وله اراء فلسفية في الاجتماع والاصلاح والسياسة ..**
- **عرف برحلاته واسفاره بين الشرق والغرب .**
- **اصيب سنة ١٩٠٧ بمرض عصبي في يده اليمنى رافقه ثلاثا وثلاثين سنة حتى وفاته .**
- توفي في الفريكه ، في الساعة الواحدة بعد ظهر الجمعة ١٣ ايلول سنة ١٩٤٠

من مؤلفاتـه :

- القوميات (جزءان) .
- الريحانيات (جزءان) .
- هتاف الاودية - ادب وفن - وجوه شرقية ، ووجوه غربية انتم الشعراء - ملوك العرب - قلب لبنان - قلب العراق - النكبات - خارج الحريم . وغيرهم من الكثير في اللغة العربية ،
كما له في الانكليزية مؤلفات عديدة ..

الشعور القومي عند امين الريحاني

انا سوري اولا ، ولبناني ثانيا ، وماروني بعد ذلك ، انا سوري انشد الوحدة السورية القومية الجغرافية السياسية، انا سوري مسقط راسي لبنان واحترم مصدر لغتي العرب ، واستوكل في ديني الله وحده

انا سوري لبناني افتخر ببطولة المردة ، كما اني افتخر بصدر الاسلام وبمجد بني امية . انا سوري لا ينس نهضة العرب على الاتراك ومن شارك بها واستبسل في سبيلها من السوريين واللبنانيين ولن ينس شهداء الوطن وما قاساه اللبنانيون من الاهوال انا سوري يود ان يرى في سورية حكومة دستورية لامركزية عمودها الوحدة القومية الجغرافية واساسها العدل والمساواة، بالحقوق والواجبات انا سوري لبناني ، **اعتقد بفصل الدين عن السياسة ،** لاني مدرك ان حجر العثرة في سبيل الوحدة القومية انما هو التحزب الديني ، انا سوري لبناني ماروني انظر الى الماضي مودعا ، واتطلع الى المستقبل مسلما مستبشرا .

قلت مرارا - ولا ازال اقول - بفصل الدين عن السياسة . قلت مرارا - ولا ازال اقول - برفع العصبية الوطنية عن العصبيات الدينية كلها . كان السوريون في الماضي ولا يزال اكثرهم اليوم ، ينتسبون اولا الى دينهم ، ثم الى مسقط راسهم ثم الى منطقتهم ، فيقول احدهم مثلا، انا ماروني شبابي لبناني . ويقول اخر : انا مسلم دمشقي سوري . لكن الاية تبدلت بتبدل روح الزمان . ولاخلاص لنا من التحزبات الطائفية المبددة المهلكة الا بنمو هذه العاطفة الجديدة فينا

(القوميات) الجزء الاول
صفحة (١٥٢) - التطور والاستقلال

بعض تراثه ...

- اما الشعراء والادباء الذين يعيشون لانانيتهم يدللونها ، ويكتبون وينظمون لتمجيدها ، ضمنا او صراحة ، ويتخيلون انفسهم من « الاولمب » ابناء الالهة ، او المندوبين عنهم فينا ، ويظنون ان الامة لا تنهض اذا لم تحلم احلامهم ، وتردد قوافيهم فتحزن لحزنهم ، وتبكي لبكائهم ، وتضفر بعد ذلك اكاليل المآتم لها ولهم ، فلهؤلاء الشعراء والادباء نقول : اننا في هذا الزمن العصيب لفي غنى عن شعركم وادبكم . ولو كان الامر لنا لسخرناكم والله للعمل المفيد في امة تنشد الاعمال المفيـدة .
- **ان من ينشدون فنا لا وطن له ، يمسون ولا فن لهم ولا وطـن .**
- ان افظع المظالم كلها ظلم المرء لنفسه ، واكره القيود قيد تصنعه الاوهام للارادة ، واشد السجون وحشة وعذابا سجن تبنيه للقلب والعقل ايدي الخوف والكذب والرياء .
- **دعوا السياسيين يدفنون سياستهم ، وكونوا انتم من ابناء الجبل البررة ، المحبين للبنان ، الحاملين على طيونه وبلانه وشوكه ، الفارسين ، مكانها ، من الاشجار ما يزيد بثروة الجبل ، وما يزيد بجماله وجلاله .**
- ان الامة في مجموعها الراقي ، والرقي التام لا يكون الا في التوازن بين قوى العقل والروح والجسد .
- **سوريا ، امي ، ايكتب تاريخك بسنابك الخيل وبرماح الفرسان ! فيمحو جيش اليوم ما خطه جيش الامس ، ويمزق جيش الغد ما سطره جيش اليوم .**

جريدة الجريدة ، بيروت

العدد ١١٤٠ بيروت ١٦/٩/١٩٥٦

الريحاني الحي

بمناسبة ذكراه السادسة عشرة

بقلم
جميل جبر

هل الاديب الا فرد في جماعة يستوحي جوها ويحس احساسها ويستمر واياها في تفاعل منتج ؟

اما اولئك الذين يرون مثلهم الاعلى في ادب لا يفتأ يرجع ترجيع الطير الوحيدة النغم، او يجتر اجترار الابل ذوات المعدتين اولئك الذين يحيون في منظومهم ومنثورهم على هامش الحياة فقصاراهم ، على حد قول الفاخوري عمر ، ان ينطرح ادبهم جثة على هامش الادب الحق .

لا اخال امين الريحاني الا رأى في الادب رسالة انسانية امتدت جذورها الى اعماق الواقع الحياتي فامتصت منه الغذاء ، وانتشرت افنانها في الفضاء الطلق تتنفس عبير الجمال . فهو منذ كتابه الاول في تاريخ الثورة الفرنسية حتى كتابه الاخير «قلب لبنان»، ما خط سطرا الا كان من لحم ودم .

*

.. ان عزا في الممات لخير من حياة شاكية باكية تتوسد اليأس وتلتحق «الخنوع» .

تلك خطرة من خطرات ذلك الذي كان يقول كلمته ويمشي . ولكم نحن اليوم بشوق الى من يقول مثلها ، على صدق النبرة واكتناه القصد . ففي الليلة الظلماء ... ويا ما اكثر ليالينا . وما احلك الظلام !..

رسالة حق وخير وجمال هي رسالة الادب الحق . لكن ما قيمة رسالة نعبر عنها باللسان وحسب ؟ كيف نقدس الحق ونمجد الخير ونحترم الجمال عندما يزهق الحق ويولول الخير ويتدنس الجمال ونحن في برج من العاج نسكر من اوهامنا ونبني من السديم قلاعا ؟

لقد آمن الريحاني بثالوث الحق والخير والجمال فما تفرج على الناس من عل ، ولم يسخر منهم ويضحك بل تمرس بشؤون الحياة ، بل نزل الى الارض يعايش بني الارض يثور معهم ويقلق ويتألم ويفرح . لقد ابى ان يكون ذلك المسخ الذي لو «قطعت شرايينه لما اخرجت الا حبرا ولو مزقت لحمه لما اخذت الا ورقا» .

*

لرب قائل ان من آثار الريحاني ما يرتبط بظرف معين فيفقد بالتالي قيمته بزوال هذا الظرف . غير ان هذا المأخذ الظاهري ليس في الواقع الا خاصة جوهرية لا بد منها لكل شاهد حي لعصره ، لكل اديب يستمد وحيه من معترك الحياة . فالاديب الحق لا يدون الواقعة كما تدون الاخبار في نشرة الانباء حتى اذا انقضى اليوم عليها باخت وتنكبها القارىء اللبيب ، بل ينطلق من الواقعة العابرة الى الابقى ، الى الدائم ، الى ما يصح في كل عصر وبلد . ولا اخال الريحاني في اكثر ما كتب من «ظرفيات» الا وقد تناهى الى هذا الهدف . فادبه يحمل طابع زمانه ، ومن خلال هذا الطابع ، يحمل طابع كل زمان . وهنا يكمن سر بقائه .

من الادباء من يموتون احياء . ومنهم من يتحدون العدم في القبور .



امين الريحاني

مجلة المجلة
بيروت
ايلول ١٩٥٦

كيف لا نذكر الريحاني ؟

بقلم جميل جبر

ما اخصب الحياة في صوت يردد : **« ان عزاء في الممات لخير من حياة شاكية باكية تتوسد الياس وتلتحف الخنوع » .**

صوت قوي النبرة ، شاسع الايحاء ، نسمعه فتسري قشعريرة في نفوسنا تحملها على التأمل العميق : اترانا ملأنا الحياة حتى الطفاف ام حسبت الساعات علينا وقد جررناها جبرا بين شكوى وتواكل ونحيب .

ان البذور التي نثرتها للزراعين ايها الامين الامين منهاما بزغ وازهر واينع ، فاذا الريحانة رياحين ، واذا بعض رصاف التعابير على غير مضمون يخجلون فيبدلون نهجا بنهج او يصمتون . ومنها ما نشأ طريا ثم تهازل وذوى فاذا القلوب اللينة المترهلة الذائبة كلما ناح الحمام واهتز الورد في الاكمام تكثر عددا وتزداد ترهلا . اين صوتك القوي يهيب بهم ان افيقوا فقد طال السبات . اين صوتك الحر يذكر بان من الجريمة ان يكون نتاج القلم حبرا على ورق وحسب .

هذه الصومعة التي افرغت في جوها فيض ذاتك نتاجا ما كانت لك يوما برجا من العاج تطل منه متشامخا على الكائنات ثم تجوب في الاثير على مطايا اوهامك لئلا تحس احساس بني الارض حتى اذا شئت الكتابة اجتررت الشموليات المجوفة التي عنت عليها الدهور . لا .. ما كانت صومعتك قوقعة مرصعة في انفاسك الحرارة بل كانت محجة نور ومصنع حياة لا ترسل منها الكلمة الا وفيها من صميمك فلذة ومن روحك اثر صريح .

ولقد صدقت يوم كتبت الى من سألك خطابا يتقيد بنظام جمعية شمس البر من جهة وبارادة المراقب من جهة فاعتذرت قائلا: **« انت تعلم ان اكره شيء لدي الضغط والتقييد فلا يمكنني والحال هذه ان اقول قولا يلذ او يفيد . ان قوتي في حريتي لا في شعري واذا وقفت على منبركم وقلت يا جمل يا بوبعه عملا برأي صديقنا قسطنطين فلا بد من ان احشر شيئا من روحي بين الكلمتين واشفق ان يسقط الجمل تحت اثقال الجمل وان تهرب البويعة من الزوبعة » .**

نعم لقد كان هذا دابك في كل ما كتبت وفي كل ما عملت .

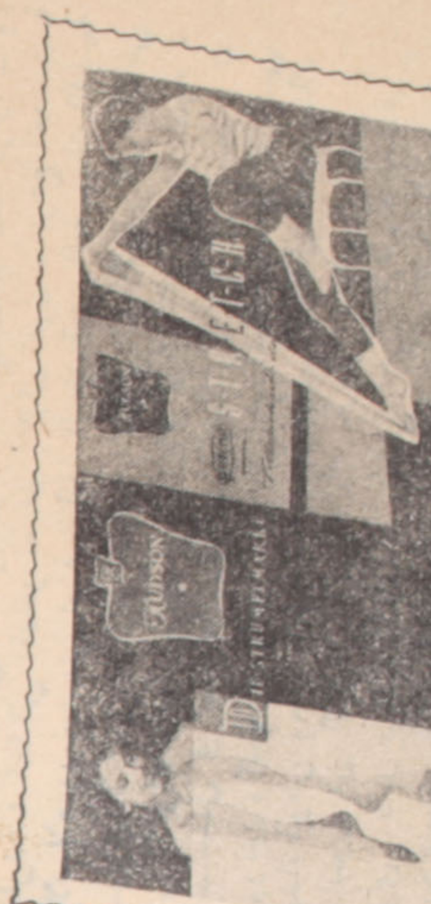
لئن ذكرناك اليوم ايها الامين الامين فلانك فرضت علينا ذكراك ولان حياتك شعت ولم تفرقع .

كيف لا نذكر مواقفك الوطنية وقد ناديت بالاستقلال الفعلي عاليا يوم كانت الاعناق الشامخة ارخص من السلع . كيف لا نذكر جهدك في سبيل بلادك وقد كنت خير من عرف اهلها اليها وعرفها الى الغرب . كيف لا نذكر جهدك في سبيل حرية الانسان ، كل انسان ، وقد اعلنت حتى في وصيتك الاخيرة :

« الامة القوية الحرة لا تستحق حريتها وقوتها مازال في العالم امم مستضعفة مقيدة » .

وكيف لا نذكر النفحة الثورية التي بعثتها في الادب العربي فاذا انت مسؤول عن نتاجك يفيض عنك رسالة لا هواية ويتجلى عبر القراطيس لحما ودما ونارا .

من الناس من يعيشون امواتا ومنهم الاحياء في ظلام القبور .



جريدة البرق - بيروت

امين الريحاني

١٠ ايلول ١٩٥٦

كاتب عظيم ، عربيا ، انكليزيا ، من مفاخر لبنان .

كتب اربعين سنة . في لساني العرب والانكلز . وخطب في اربع قادات آسيا افريقيا اميركا اوروبا .



اصل اسرته « سعادة » من اهدن . جاءت « بجة » كسروان . وانتسبت اليها في مجيئها قاطع المتن ، اللبناني .

سكن منها فرع عبد الاحد . في الشاوية . ولوفرة نبت الآس حواني منزل يوسف جد والد امين . نسبوا الجد الى الريحان . وصار اسم العائلة الريحان .

جد جده المطران باسيل البجاني برديوت كنيسة بيت شباب ورئيس كهنتها . سامه البطريرك يعقوب عواد . بعد وفاة زوجته . مطرانا سنة ١٧١٦ . وزاره وهو ضرير المونسنيور السمعاني القاصد الرسولي لمفاوضته بشان المجمع اللبناني . عام ١٧٣٦

والداه بجانيان . فارس انطون يوسف ابن المطران باسيل تلميذ مدرسة رومية . وانيسة ابنة جفال طعمة شيخ قرنة الحمرا .

ولد امينا في الفريكة . في ٢٤ تشرين الثاني ١٨٧٦

تعلم اولا ست سنوات في اربع مدارس ابتدائية . في فريكته وبحردق وبيت شباب وعين عار .

سافر فتى في عامه الثاني عشر مع عمه عبده الى اميركا . دخل معهد راهبات المحبة في نيوبرغ . لحقهما ابوه في السنة التالية .

تاجر الوالد والعم في نيويورك واشغلا امينا معهما كاتبا . فاشتغل خمسة اعوام . ولم يدع الفرصة للدرس تذهب سدى .

تعلم اصول التمثيل وتولع في الفن . انضم الى جوق جال معه اشهرا في عدة ولايات .

استعد في مدرسة ليلية . وباشر درس الحقوق في جامعة نيويورك .

انحرفت صحته فعاد الى لبنان . مل الاقامة عند جدته سعدي الطبيبة المجبرة . فعلم لغة الانكليز في معهد قرنة شهوان . متقنا فيه قواعد اللغة العربية . مزاول الانشاء

سافر ثانية في خريف ١٨٩٩ . الى العالم الجديد . مشتغلا في التجارة والادب . دارسا بالمراسلة اصول الرسم والتصوير .

رجع الينا سنة ١٩٠٤ . تفرغ للكتابة ، معتزلا في القرية اعواما .

توالت سفراته الاميركية ، ثماني مرار . خمسين عاما ١٨٨٨ - ١٩٣٩ ماكثا فيها ثلاثين .

دامت رحلته في شبه جزيرة العرب اكثر من سنة .

مترددا اليها مرارا تردده الى نيويورك . لندن . باريز .

فضلا عن مصر - بغداد - فلسطين حلب - الشام - الاندلس - المغرب .

اثنتان وعشرون سفرة . غاب فيها عن لبنان . مرجعه الفريكة وبيروت .

البقية في الصفحة - الرابعة

(تتمة) امين الريحاني

كتب الريحاني عربيا انكليزيا في اكثر من مئة جريدة ومجلة .

تناقلت كتاباته مئات الجرائد والمجلات . شرقا وغربا .

ترجموا بعض منشئاته الى ١٤ لغة . في حياته .

من كتبه المطبوعة في لغة العرب : الثورة الفرنسية - المكاري والكاهن - المحالفة الثلاثية - النكبات - التطرف والاصلاح - انتم الشعراء - زنبقة الغور - خارج الحريم - وفاء الزمان - ملوك العرب ، جزئان . تاريخ نجد الحديث . فيصل الاول . قلب العراق - الريحانيات ، اربعة اجزاء - قلب لبنان - المغرب الاقصى - هتاف الاودية .

من خطبه المنشورة على حدة : التساهل الديني - نار المراقب - نور الدستور . بين عهدين .

من آثاره المطبوعة ، كتبا . في اللسان الانكليزي . الرباعيات ، لابي العلاء - المر واللبان - خالد - اللزوميات ، للمعري - تحدر البلشفية - انشودة المتصوفين - مسلك النفس - ابن سعود ونجد - حول الشواطىء العربية - بلاد اليمن .

من مؤلفاته المخطوطة . في العربية . عبد الحميد في الاتيني .

منها في الانكليزية : فيصل الاول - قلب العراق ، نشر منها بعض الفصول - نظرات في الف ليلة وليلة - روايتان تمثيليتان .

وهيا اربعة مجلدات ايضا من ريحانياته للطبع .

فباشر طبعها كلها اخوه الاستاذ البرت في هذا العام . واصدر منها جزئين . بتنظيم جديد .

كما اعاد طبع عشرة كتب من مؤلفات اخيه . وبوده اعادة طبع البقية .

وهو يعني بجمع رسائل امين الخاصة . وفيها درر . لنشرها كتابا نفيسا .

تكلل امينا والانسة الاميركية برتا كايس . الاسكوتلندية الاصل . سنة ١٩١٦

الكاتبة المصورة الفنانة العارضة صورها في باريز ولندن . النائلة جائزة معرض سان فرانسيسكو . ولا تزال تصور وتكتب .

انتخبه المجمع العلمي العربي في الشام عضوا مراسلا عام ١٩٢١

مثله في جمعية الشعراء الاميركيين ، ومنتدي الصحافة النيويوركي ، ونادي المؤلفين الاميركان ، والجمعية الشرقية الاميركية .

اختاره معهد الدراسات العربية في المغرب الاسباني رئيسا فخريا .

دونوا اسمه في سجل مشاهير عظماء اميركا .

نال اوسمة شاه ايران ، وخليفة المغرب الاقصى ، وجمهورية لبنان .

خدم العرب ٣٥ سنة على اختلاف بلادهم .

عززوه ملوكهم . الحسين الهاشمي . والامام يحيي حميد الدين . وعبدالعزيز آل سعود . وفيصل الاول .

انتقل الى رحمة الله . في الفريكة . في ١٣ ايلول ١٩٤٠ . في الرابعة والستين من عمره .

وما كانت الستة عشر عاما بعد وفاته . سوى مدة يسيرة تزداد فيها اسفا عليه .

والامينا .

جرجي نقولا باز

جريدة الحياة - بيروت

العدد ٣١٨٥ ، الاربعاء فى ١٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٥٦

مع الثقافة

امين الريحاني

انقضت ، فى منتصف هذا الشهر ، ست عشرة سنة منذ فقدنا امين الريحاني ، ونحن اليوم اكثر احساسا بفقده منا قبل اليوم . ذلك بان الامين كان طرازا فى اهل الادب والفكر هو الطراز الذي تحتاج اليه معركتنا الادبية والفكرية الحاضرة ، ليؤدي فى المعركة دور القائد والفارس والجندي فى وقت معا .

كان الريحاني اديب الحياة اللبنانية والعربية بقدر ما تتسع هذه الحياة لصنوف الحركة ، وصور العيش ، ووجوه الناس ، والوان البيئة ، واشكال الوعي الاجتماعي والسياسي والفكري .

وكان الريحاني فى تعبيره عن الحياة اللبنانية والعربية هذه ، انما يصدر عن عقل المفكر ووجدان الاديب وقلب الانسان فى وقت واحد ، فكان ادبه كله ، قصة ومقالة ورحلة وشعرا منثورا ، يتسم بهذه السمة الجامعة : ففي كل قطعة من ادبه تجد ينبوع فكر وثقافة ، وينبوع جمال واشراق ، وينبوع حب وتسامح وايمان ، ثم ينبوع وطنية تتلاقى فيه كل هذه الينابيع متمازجة فى صفاء وبهاء وجلال .

وكان الصدق والصراحة فى أدب الريحاني كله اظهر عناصر هذا الادب واروع خصائصه واحب محاسنه الى العقول والى النفوس معا .

نقرأ اليوم ادب الامين ، وقد كتبه فى أزمنة متباعدة وفى ظروف متخالفة ، وفى بيئات متعددة ، وفي مراحل من حياتنا اللبنانية والعربية متلاحقة فنجد مع ذلك فى ادبه انعكاسات صادقة صريحة حية ، لكل زمن ولكل ظرف ولكل بيئة ولكل مرحلة من هذه الازمنة والظروف والبيئات والمراحل ، ونجد فى هذه الانعكاسات الى جانب العمق الفكري ، حرارة الوجدان ، واصالة التعبير ، وبشاشة الحياة ، مع لهب الذهن وشهامة القلب وبساطة النفس ونقاوة الطوية .

هذه الخصائص مجتمعة ، فى نسقها الرائع الي يتكشف لنا اليوم ، يصح ان تكون مثالا للادب الواقعي بمعناه الذي نتحدث عنه فى هذه الايام ، ونتجادل فيه ونتخاصم او نتصادق ...

هذا « الادب الريحاني » الذي تركه الامين ارثا من نفائس ارثنا الوطني القومي الانساني ، هو النموذج الصالح لما نقصد بالادب الواقعي الان ، بل هو النموذج الاكثر حيوية والاوفر عافية لهذه « الواقعية الجديدة » التي نريد اليوم لادبنا العربي المعاصر ان يأخذ بها فى تعبيره عن الحياة ، وفى تفاعله معها ، مؤثرا ومتأثرا ...

ونعتقد ان هذه « الواقعية » النموذجية فى ادب الريحاني انما بدأت طريقها من نقطة ذات شأن فى حياته هو ، نعني بها تلك النقطة التي تنبهت عندها وطنيته ، وادرك عندها انه - بوصفه لبنانيا عربيا - ينبغي له ان يؤدي رسالة خير للبنان والعرب .

حسين مروه

الذكرى السابعة عشر ١٣ ايلول ١٩٥٧



ادب ... فكر ... فن ...



النهار - بيروت
١٢ ايلول ١٩٥٧

أمين الريحاني في ذكراه

لمناسبة ذكرى الريحاني السابعة عشر

لسبع عشر سنة خلت ، غادر العالم ، ليحيا في اثاره ، اديب مناضل عاش ادبه فاخرجه نابضا بالحياة، فاذا ما ذكرناه الان فاماذانذكر معلما وطنيا نادى بالاستقلال عاليا يوم كانت الحياة ارخص السلع« ان عزا في الممات لخير من حياة شاكية باكية تتوسد اليأس وتلتحف الخنوع»، انما نذكر اديبا موسوعيا انضوى في خدمة الحرية والحق والخير والجمال .

تجوز بي المخيلة عبر السنين فانمثل في الفريكه ، في اواخر القرن الماضي، فتى اسمر، دافق الحيوية، عزيز النفس، يطالع، على نور السراج، ولا يعرف للملل معنى . لقد ابى الا ان يشق له في الحياة طريقا بعيدا او يموت .

وتضيق بالفتى الطموح آفاق بلاده فيولي وجهه شطر اميركة غير عابىء بالمصاعب فاذا هو في شارع وشنطن، في نيويورك ، يجد ويتعب، وفي صدره نقمة على المتكئين على وسائد الريش وتؤثر البيئة اللاهية تأثيرا شديدا في الفتى الطري العود، فاذا هو يستسلم للطيش مرة ويصمد مرة ، فيثور عليه ذووه ، فيهيم على وجهه ، ويسترسل في المجون، ثم يلتحق بفرقة مسرحية خيب فشلها الذريع آماله، فعاد ثانيا الى اهله، وقد عزم على ان يغير نهج حياته .

في هذه المرحلة اكب الامين على الدرس ليلا، وعلى مزاولة التجارة مع ذويه نهارا ، فما لبث ان مل البرد والفاتورة فتملكته سويداء القنوط، وبدا يشعر من جديد بوحشة الغريب في بيئته المنزلية التي لا يصله بها اي تفاهم روحي او تجانس في الامزجة : طالب علم شاعر مقاييسه المثل العليا في الحرية والجمال بين تجار من الطراز القديم يدأبون على جمع السنس والدولار ولا يهتمون لغيرها من امور الحياة ، فكان اذا مرت به فترات كآبة شديدة عمد الى كتابه او الى قلمه يدون خواطره الشاردة ويرسل بعضها الى جريدة الهدى ،

مقالات صغيرة فيها نزق الشباب، لغتها ركيكة لا تعرف للنحو اصولا ولا للصرف صيغة ، يعييه التعبير في العربية فيستعين بانكليزيته ، وهنالك في المطبعة كان محررو الجريدة يهذبون عبارته ويصححون التراكيب .

ولكم تشوق صاحبنا حينذاك الى الافصاح عما تلجلج في صميمه في مؤلف مستقل فخانته امكاناته الكتابية فتمرمر قائلا : «يروى عن بعض الكتاب والشعراء انهم الفوا الكتب وهم احداث ، وانا قد بلغت الثانية والعشرين ولم اكتب مجلدا » .

انه المؤلف الشاعر بدأ يستيقظ في الريحاني بعد ارتداده ، عن الضلال، يحمله على تنمية مواهبه العقلية والاستفادة من وقته اقصى المستطاع ، ويصرفه الى عالم داخلي اغنى وافعل من العالم الذي طالما بذل فيه حيوية صباه .

ارتدع امين عن طيشه المستحكم، ونقم على ماض عقيم لم يفده شيئا، وجعل يتهيا للعمل الجدي بعد ان حان الاوان، ليحقق ذلك الحلم الادبي البعيد الذي تمكن منه وهو يطالع محركي عقول الاجيال، فتولدت لديه رغبة ملحة الى التفتيش عمن يشعر شعوره ويشاطره اساه عندما يضنيه العمل الفكري، فاختار نخبة من المهاجرين اللبنانيين كان يتصل بهم كلما عرض له امر، فيتشاكون فيما بينهم ما يعانونه من غرابة المحيط المادي الذي يعيشون فيه .

وفي هذه الفترة الخصيبة من حياته طالع بنوع خاص رينان وتين وكرليل ودوريين وفولتير وروسو وهيوم، واعجب باسلوبهم المقنع المخدر . الا ان الجهاد العقلي المتواصل والسهر المفرط اضعفا حيويته، فاعتل جسده، فعاد الى لبنان يائسا مريضا ، وقد طالما حلم بالرجوع اليه والعظمة في ركابه.

في المدرسة اللبنانية، في قرنة شهوان، تضلع الامين من العربية، وتعرف الى لزوميات المعري ، وشاء ان يترجمها شعرا الى لغة شكسبير .

وعاد الريحاني الشاب الى اميركة ، فوضع لنفسه برنامجا عمليا كبيرا طبقه بانتظام وثبات فتوالت اثاره الكتابية في الانكليزية والعربية من المحالفة الثلاثية الى اللزوميات المترجمة الى تاريخ الثورة الفرنسية الى «المر والريحان» يلقى في بعضها نجاحا وفي البعض خيبة ، وهو الى ذلك لا يزداد الا ثقة بنفسه واملا بالنجاح .

ويعود الريحاني الكاتب الملحد الى لبنان، وقد تاق الى الاختلاء بنفسه القلقة يتنسم همسها في هداة الفريكه، بعد ان ازعجه تكالب الانسان على المال ودوخه عجيج الحركات .

وفي الصومعة عاش امين رهين قلمه وكتابه لا يغادرهما الا لينسل الى الوادي عندما يعييه الجلوس طالبا في الطبيعة وعنها ما ينسي المرء عقله ونفسه وجسده ... لاجئا كابي العلاء الى العزلة هربا من الحضارة ومتاعبها وشغفا بالطبيعة وجمالها وحبا للتامل ولذاته . الا ان عزلته تلك كانت تختلف عن عزلة البرعاجيين لانه ما اعتزل الناس تكبرا ولا ازدراء بابناء الارض، بل لينصرف الى تغذية عقله والى اخراج نتاجه الفكري ثمرة اختباره ودرسه .

«جرد نفسك ولو بضع ساعات عن اطمار الاجيال وتعال نحج معا، ومتى وصلت الى كعبة الحقيقة وانت في مئزر الحج تجد هنالك اثوابك الموروثة واثوابا اخرى جديدة الى جانبها فاما انك تعود الى ما كنت عليه فتلبس ما الفته وتسر في سبيلك واما انك تعتاض عنها بثوب ليس فخيما ولكنه من الرفع والفتوق سليم» الريحانيات

ذلك هو النداء الذي قذفه الامين صريحا عاليا الى قارئيه وسامعيه يدعو الى الانعتاق من جهل واوهام قاتمة طالما شلت تقدمهم، ويوجه شطر حضارة جديدة طالبا ان يحرر الانسان نفسه بنفسه ، عاملا في الداخل قبل الخارج لتكون حريته روحية اكثر منها مادية، تكون صافية من الغش والخداع ، تكون اساسا للحياة الحقيقية الشريفة ، لا شعلة نار لاضرام اهواء النفس او طعمة لشهوات الجسد او امتيازا للسلب والتعدي .

ولما لم يكن في لبنان ذلك العهد وسط موجه دافع يبذر الافكار التقدمية في مواسمها ، راح يجمع شمل الادباء الاستقلاليين الذين كان قد اتصل بهم بالمراسلة من اميركة، يرسمون خطة نظامية موحدة لعملهم ويخلقون تيارا فكريا محررا، وهكذا اصبحت الصومعة محجة المثقفين يلتفون فيها حول الامين ويعملون جديا في حقل التحرر .

وفي هذه المرحلة كتب امين روايته الانكليزية « خالد » واسمها من ريحانياته، وهي خطرات متفرقة على هامش الايام تناولت اراءه في اصلاح الفرد والمجتمع وفي الحياة عامة .وقد ظهر فيها تاثير روسو وفولتير ودروين وسبينوزا ونيتشه ، وتاثير البيئة الاميركية التي اعجب بتحررها وسئم توجهها الالي العقيم .

ويمل الامين عزلته في الفريكه، فيعود الى اميركة، وينشر سلسلة من الكتب، من «جهان» الى «الزنبقة الغور» الى «الانشودة المتصوفين» الى «جادة الرؤيا» الى «التحرر البلشفية» فتتسع شهرته الادبية ويصبح حديث الاندية والمجالس.

غير ان هذه الشهرة التي طالما سما اليها الامين لم تكن لترضيه طويلا ، فانصرف عنها غير آبه يروم تحقيق حلم تمكن منه ، تحقيق رحلة الى البلاد العربية .

ومن الاحلام ما يصبح جزءا من حياة الانسان فلا تنفك تزعجه وان شاخت فتحرضه وتستحثه حتى يسعى في تحقيقها ويحقق مسماه .

فركب الامين متن احلامه وحمل الى اخوانه العرب رسالة لبنان التقدمية هازئا بما تخبىء له الاقدار .

وقضى الامين في الجزيرة العربية اربعة عشر شهرا اتصل خلالها بملوكها وشعبها ، فكان رسول علم وتعاون وسلام .

فحملت كتبه ملوك العرب وقلب لبنان وتاريخ نجد الحديث وفيصل الاول وغيرها في الانكليزية نتيجة اختباراته في رحلته التاريخية التي كانت لبلاد العرب بمثابة نقطة انطلاق من الجمود .

وعاد الريحاني الى الفريكه مطمئنا الى عمله، مواصلا جهاده القلمي في سبيل المثل العليا التي نذر الحياة لها، حتى اذا فاجاه الموت صافحه باسما لا يخشاه ، مرددا مع « تازه » : «ها انذا ادنو من الموت قانعا ، فبنو الانسان، بعدي وبفضلي سيحيون اسعد من اسلافهم واكمل واوثق تحررا . اني لخير الانسانية المقبلة احرجت نتاجي عشت حياتي » .

جميل جبر

حمص - جريدة النداء ٢ ت٢ ١٩٥٦

في محراب الذكرى
الأديب الكبير امين الريحاني

ليس الحديث عن امين الريحاني وبمناسبة الذكرى السادسة عشر على وفاته ، بالامر السهل ،ولا عرض الادب والعقل والفلسفة الريحانية بالموضوع الذي تستوفيه بضعة عشر سطراً . وإلا لكان كل مايقال عن الريحانيات كلاماً معاداً تأباه طبيعة فيلسوف الفريكة ، وتصد عنه جماعته وحلها من المفكرين الذين يكرهون اقامة الحواجز وراء ظهورهم وأمام كل انطلاقة ...

لذلك ، لن احدث عن امين الريحاني كأديب أو مفكر أو فيلسوف . اذ يكفيه انه مازال امتداداً ينهل منه أولئك الذين يقدرون الريحاني ، ويقدرون من جاراه كجبران ، ومي زيادة ، ولكنني سأحدث عن ابن الفريكة ، كأديب اجتماعي ، نشد بقلبه وعقله ، الاصلاح والتعمير . وتحقيق الحياة الافضل لجميع الناس . لايضيره ماالصقوا به من تهم ، كالكفر والتطرف . ولا يضيره ايضاً انه عاش وحيداً لرسالته الفكرية ، يعمل لها بايمان الواثق بانتصار الحق ، وبصبر الرجل المؤمن بان البناء هو مصدر لكل حق ولكل خير ، ولكل جمال .

... يجري القريض ، يطيش

والحكم للتاريخ ، لكن آمنوا

ان القريض ، بنفسه ، سيعيش

« بنفض الحفل »

ختام ...

تتمة في محراب الذكرى

ذلك هو امين الريحاني الاديب الاجتماعي ، وكذلك هو المفكر ، وكذلك أيضاً الفيلسوف ، وحسب القارىء وحسب الريحاني أيضاً « قلب سورية » اثراً طيباً وتعبيراً صادقاً عن الرجل الذي استحق ان يكون في طليعة قادة الفكر ..

ان الريحاني وسواه ، احياء .. ليس في قلوبنا وزماننا فحسب بل يبقي في نفس هذه الامة المؤمنة بتراثها ومجدها .

وان النهضة القومية التي رفع عمادها الريحاني ، والتي تتمخض الآن ، عن امكانيات مبدعة ، لن تنسى الريحاني بل انه سيبقى نبضة من نبضاتها وخاجة من خلجات شرايينها « ففيلسوف الفريكة » والنهضة التي أرادها حركة حياة .. والحياة بطبيعتها لاتموت .

حمص «ابن الحي»

اصدرت مجلة « الرسالة » في بيروت عددا خاصا ممتازا عن فيلسوف الفريكة امين الريحاني يقع في ١١٢ صفحة وقد ساهم عدد من كبار الكتاب والادباء في تحريره .

مجلة الاديب - اكتوبر ١٩٥٦

توقيع الاتفاقية السورية اللبنانية
بيع بطاقات يانصيب المعرض في

في الساعة الخامسة من مساء يوم الثلاثاء الواقع في ٢/١٠/١٩٥٦، عقد اجتماع في مدينة دمشق في مبنى المديرية العامة لمعرض دمشق الدولي بين الجانبين السوري واللبناني تم خلاله توقيع الاتفاق حول بيع بطاقات يانصيب معرض دمشق الدولي في لبنان. و
السوري السيد كامل
لمعرض دمشق الدو
الاقتصاد الوطني ال
الجانب اللبناني السيد

اليانصيب الوطني الل
المالية في الجمهورية ا
بين الجانبين الملاح
الاتفاق.

التسريح التعسفي ...
مكتب الاتحاد رؤساء النقابات الى الاجتماع فاجتمعوا مساء الاربعاء الماضي وبعد مناقشة الموضوع الذي اجتمعوا من أجله والمتعلق بمبدأ التسريح التعسفي كلف المجتمعون مكتب نقابة عمال شركة السكو الاتصال بادارة الشركة لاعادة العمال المسرحين في غضون يومين على ان يصار الى عقد اجتماع ثان، لمعالجة النتيجة سواء أكانت سلباً أم ايجاباً.

ولابد لنا من ان نعيد الى الذاكرة انها ليست المرة الاولى التي تقف فيها الشركة من عمالها النقابيين مثل هذا الموقف فقد سبق لها ان اجرت تسريحاً مماثلا ويظهر ان سكوت مكاتب الاتحاد في السابق شجعها على تسريح صابر

اصدرت مجلة « الرسالة » في بيروت عددا خاصا ممتازا عن فيلسوف الفريكة امين الريحاني يقع في ١١٢ صفحة وقد ساهم عدد من كبار الكتاب والادباء في تحريره.

مجلة الاديب – اكتوبر ١٩٥٦

... القريض، يقيس والحكم للتاريخ، لكن آمنوا
ان القريض، بنفسه، سيعيش
« بنفض الحفل »
ختام ...

تتمة في محراب الذكرى

ذلك هو امين الريحاني الاديب الاجتماعي، وكذلك هو المفكر، وكذلك أيضاً الفيلسوف، وحسب القارىء وحسب الريحاني أيضاً « قلب سورية » اثراً طيباً وتعبيراً صادقاً عن الرجل الذي استحق ان يكون في طليعة قادة الفكر..

ان الريحاني وسواه، احياء.. ليس في قلوبنا وزماننا فحسب بل يبقي في نفس هذه الامة المؤمنة بتراثها ومجدها.

وان النهضة القومية التي رفع عمادها الريحاني، والتي تتمخض الآن، عن امكانيات مبدعة، لن تنسى الريحاني بل انه سيبقى نبضة من نبضاتها وخلجة من خلجات شرايينها « ففيلسوف الفريكة » والنهضة التي أرادها حركة حياة.. والحياة بطبيعتها لا تموت.

حمص « ابن الحي »

الجريدة

ادب علم فن ادب علم فن ادب علم فن ادب علم فن ادب علم

جريدة الجريدة
١٥ ايلول ١٩٥٧

لمناسبة ذكرى وفاته السابعة عشرة

امين الريحاني ... فيلسوف الحياة

((ان حقيقة الانسان الكبرى واحدة لا تتغير رغم كثرة العقائد وتضاربها))

((ان الانسان المتفوق يحتاج الى مدينة متفوقة تكون نموذجا مصغرا للمجتمع الديمقراطي))

لم يحاول الريحاني ان ينشىء مذهبا فلسفيا خاصا، متماسك التركيب، متجانسا، يتطرق لحل مشكلة كونية او حياتية معينة على طريقة جديدة، انما كانت له نظرات فلسفية، كسائر حكماء الشرق، مبعثرة في اثاره ولاسيما ((الريحانيات)) يكون مجموعها نواة مذهب انتقائي فيه من الرواقية شيء ومن تقدمية الانسيكلوبيديين شيء ومن علمية رينان شيء ومن الحلولية الطبيعية اشياء. اضف الى كل هذا اختباراته الخاصة والجوين الاميركي والشرقي اللذين عاش فيهما وتأثراته بداروين ونيتشه وغارسون وامرسون والبروتستنتية المتحررة.

الحلولية الطبيعية التي يدين بها الريحاني هي، في خطوطها الكبرى، تلك التي نشأت في المدرسة اليونية مع هيراكليت ثم تولتها المدرسة الرواقية مع زينون الى ان طورها شلينغ وروسو ورينان. انها تقول بان الكون هو الحقيقة وان الله ليس الا قوة تلازم الطبيعة وتحركها بل هو روح الكون ينمو دواما وبنموه تنشأ الكائنات طرا.



امين الريحاني

يقول الريحاني فيما يقول: شعرت بان روح الوادي قد اتحدت بي وروحي قد اتحدت بالوادي ... ايحاذر ابن الطبيعة امه؟ هل الحجر الذي يتأجج تحت هذه الصفحة الحديدية منفصل عن القوة الشاملة المتفرعة في كل اجزاء المادة؟ ... ايكون في الكون قوة منفصلة كل الانفصال عن قوة اخرى؟ نعم ان المادة تتجزأ، ولكن حرك فيها القوة الكامنة فترتج وتتموج وتتاجج وتعود الى الفروع التي تنفصل عنها وتتصل بها من البدء. التأمل يسمو بصاحبه الى ما فوق الدنيويات ويعقد بين خالقه وبينه ذلك الاتحاد الذي تتوق اليه كل نفس بشرية سامية. اني ارى في كل ما حولي من الطبيعة شيئا من الجوهر الالهي الذي نسمي مصدره الاصلي الها او خالقا ... وكلما درس الحكيم الطبيعة قرب من الناموس الرئيسي السائد في كل جزء منها، وهذا الاقتراب من الناموس هو ما اسميه اتحاد الانسان مع خالقه. ما هو الاتصال السري بين روح الاشجار وروح الشعراء والانبياء. انا للطبيعة وانا اليها راجعون.

ان هذه النظرات المنثورة في الريحانيات نشأ عفويا تنم عن محاولة تاليفية لاواعية بين مختلف وجوه التصوف في نطاق الحلولية الطبيعية، اي بين نظرية الاتحاد التي عبر عنها البسطامي ونظرية الحلول التي قال بها الحلاج ونظريه وحدة الوجود التي تغنى بها

بقلم

جميل جبر

ابن عربي وذلك من ضمن الطبيعة الازلية الام التي تساوى وتوحد بفضل قوة مستترة فيها بين شتى كائناتها فلا تميز بين كبير وصغير او بين انسان وحيوان ونبات.

الا ان الحلولية الريحانية تابى ان تكون سلبية سكونية تولد في الانسان خمولا وتعلمه الهرب من الحياة وتبعاتها كتلك التي يؤمن بها البوذيون والبراهمة مثلا. انها حلولية ايجابية فاعلة ملقحة بالرواقية التي تعلم عظم الهمة والصبر على الشدائد والنظر الى الامور السارة والمحزنة بعين هادئة وقلب مطمئن.

من خلال هذه الرواقية الحلولية الخاصة يمكننا ان نستشف نظرة الريحاني الى الله والدين والحقيقة والانسان والمجتمع.

ان الله فهو، في عرفه، جوهر ازلي سرمدي ينبعث منه جوهر الحياة التي تظهر في الارض انواعا واشكالا فتتدرج الى الانسان بما فيه من عقل وضمير وادراك تميزه عن الحيوان، انه عالم بكل شيء، منزه عن الخطأ قادر على كل شيء. عنده علم بالغيب، وبيده زمام الحياة والاكوان. وهو رب جميع الاديان على السواء.

اما الدين فلازم للانسان

ان زدتني قوة فزدني يا رب تواضعا. وان زدتني علما فزدني حلما. لا تمت في فضيلة لتحيي في اخرى. انت يا رب خلقتني لاعيش

البقية على الصفحة السادسة

... ما قد لا تعرفه عن الريحاني لمناسبة ذكراه السابعة عشرة



مجلة المجلة
بيروت
ايلول
١٩٥٧

• احب الريحاني عدة مرات وكتب رسائل غرامية قد لا يفوقه فيها اشد الرومنطيقيين عاطفية. وقد عثر جميل جبر على هذه الرسائل في مخلفات الامين المحفوظة عند اخيه البرت الريحاني.

• خلف الامين ما لا يقل عن الفي رسالة بالعربية. والانكليزية سوف يطبعها اخوه البرت وهي تلقي اضواء جديدة على حياته وادبه.

• لم يشترك الريحاني في الرابطة القلمية لانه كان على خلاف مع جبران. اما سبب هذا الخلاف فيقول بعضهم انه امراة وبعضهم توجيه سياسي.

• ان الريحاني تزوج الفنانة برتا كايس وعاش معها ستة اعوام ثم طلقها. وقد جاءت برتا منذ سنوات الى لبنان لاول مرة وزارت منزل الامين في الفريكة.

يعيد البرت الريحاني طبع ((زنبقة النور)) ((وفيصل الاول)) وهي من روائع اثار الامين.

• يقوم جميل جبر بدراسة علمية جديدة واسعة عن امين الريحاني وفلسفته وادبه.

مجلة الثقافة الوطنية
ايلول ١٩٥٧

من ادباء المقاومة

الثورة والمقاومة في حياة وادب الريحاني

بقلم : يوسف صقر

اعتادت « الثقافة الوطنية » ، منذ صدرت ، ان تحيي كل عام ذكرى اديبنا العربي الكبير امين الريحاني ، احد كبار المفكرين العرب الاحرار في تاريخنا الحديث . ولقد مضى على وفاة الريحاني ١٧ عاما ، اذ قضى في الثاني عشر من ايلول ١٩٤٠ . وفي هذه الفترة من الزمن تحققت كثير من آمال الامين : سارت بلادنا اشواطا كبيرة في طريق التحرر وطريق الوحدة العربية التي طالما نادى بها الامين وكافح من اجلها .

فيما يلي نقدم دراسة للاستاذ يوسف صقر ، كتبها عن المقاومة في حياة ادب امين الريحاني ، تحية له في ذكراه الخالدة :

للاديب الفرنسي الكبير جان بول سارتر قول مشهور ينوه بعظم المسؤولية الملقاة على عواتق الادباء والمثقفين ، تجاه الحرية ، ويتحدث اليهم عن مهمة رجل الادب في الثورة ، وما يجب القيام به في سبيل الدفاع عن كرامة الانسان ، وحقه في الحياة الحرة الكريمة .

اينما حل الظلم – يقول المفكر الوجودي – فنحن الكتاب مسؤولون عنه . ولما كانت اللغة تستخدم في ايجاد الاشياء فعلى الكاتب ان يستخدمها في المطالبة بحرية الانسان ، وليس هناك سوى بلاغة واحدة هي البلاغة التي تدافع عن الحرية » .

وبالفعل ، لقد قرن جان بول سارتر قوله بالعمل ، فهو ضد الاستعمار بجميع الوانه واشكاله ، وهو ضد اعمال فرنسا في الجزائر ، ضد تصرفاتها وجرائمها في ذلك البلد العربي المتعطش الى حريته ، واستقلاله ، وسيادته . ولقد عبر عن هذا السخط في خطاب القاه امام لجنة المثقفين للعمل ضد متابعة الحرب في افريقيا الشمالية ، قال : « ينبغي ان نتعلم من احداث الجزائر درسا واحدا : هو ان الاستعمار يعمل الان على تهديم نفسه ، ولكنه لا يزال ينتن الجو : انه عارنا ، هو يهزا بقوانيننا ، ويفرض على شبابنا ان يموتوا رغما عنهم من اجل مبادىء نازية نحاربها منذ عشر سنوات ، وهو يحاول ان يدافع عن نفسه بخلق فاشية جديدة من صميم بلادنا ، وان مهمتنا هي ان نساعده على الموت » .



الريحاني

بهذا القول يضع جان بول سارتر الكتاب والمفكرين تجاه مسؤولياتهم الكبرى ويدفع بهم الى المعركة التي لن تنتهي ، معركة الحرية ، والسيادة ، والاستقلال ...

من اجل هذا المثلث كتب روسو ، وفولتر ، وديدرو ، وجان بول سارتر وعلموا الشعب الفرنسي كيف يثور على حكامه وجلاديه . ومن اجل هذا المثلث ايضا يتجند الكتاب العرب في مختلف اقطارهم وديارهم ، ليعلموا الشعب العربي كيف يقاوم الظلم ، ويدافع عن الحق ، ويضحي في سبيل الكرامة ...

الريحاني

.. **ومن** بين هؤلاء الكتاب المتحررين الذين ساهموا في ايقاظ الشعور الوطني ، وبعث القومية العربية ، ومكافحة الاستعمار – امين الريحاني ، صاحب ملوك العرب ، والنكبات ، وخارج الحريم ، ومؤلفات اخرى غيرها دعا فيها الى الثورة ، والتمرد وطرد الاجنبي .. كانت حياة امين الريحاني – على قصرها – سلسلة معارك ، ونضالات من اجل الحرية ، والعدالة والمساواة . فهو ثائر بطبيعته ثائر على التقاليد ، والعادات ، والخرافات ، على الجهل والخوف والمرض ، على الكهنة ورجال الدين الجامدين ، على الاستعمار والانتداب ، على الشعراء والكتاب ، على مساوىء الحضارة الغربية والشرقية ، على كل نظام فاسد يؤخر رقي الانسان ، وتقدمه ، وتطلعه نحو الاحسن ، والافضل والامثل .

الثورة على التقاليد والخرافات

لقد ثار امين الريحاني اول ما ثار على التقاليد والعادات والخرافات . ومن حق امين ان يثور عليها لانها سيطرت على العقل العربي ردحا من الزمن ، فأسدلت على عينيه غشاء كثيفا منعه من التقدم والسير في ركب الحضارة الحديثة . لذلك هو يدعو « الى ثورة فكرية تذهب بما في الاخلاق والعادات ، والتقاليد والعقائد ، من فساد ، وسخافة ، وضلال » . والثورة في نظر امين يجب ان تكون ادبية بالدرجة الاولى قبل الثورة السياسية ، « والثورة الروحية قبل

الثورة الاجتماعية . » « ومن لا يثور – يقول صاحب النكبات – لا ينجو من العبودية ، ولا حق له ان يشكو العبودية » . ولا ينسى امين الريحاني ان التقاليد والعادات والخرافات انما هي من نسيج الجهل والخوف ، ولا يمكن ان تعيش في نور العلم والعقل .

« والجهل والخوف ، كما يقول امين ، توأمان امهما العبودية وابوهما الظلم ، وان عقلية الاسرة كلها لعقلية العبيد وما ادراك ما عقلية العبيد ، انها لتبدو في السيد وفي المسود – في الوزير وفي الحقير – في المؤمن اللابس العمامة ، او البرنيطة ، وفي رئيسه الرافل بالدمقس والارجوان : انا سيدك وهذا نيري على رقبتك . ثم يقول لمن هو ارفع منه : – انت سيدي ، وهذا نيرك على رقبتي . سبحان من جعل النير رمز المساواة . ومرحبا بمن جاء يكسر الانيار ويحرر العبيد » .

الثورة على رجال الدين ..

امـا رجال الدين والكهنة ، فكانت بينه وبينهم معركة عنيفة ، حامية الوطيس . بدات على اثر خطبة القاها الامين في نيويورك في النادي الماروني وفي هذه الخطبة يدعو الريحاني الى التساهل في الدين والتسامح ويشير الى التفسخ والانقسام الذي حصل من جراء التعصب ، الذميم . ولكن هذا القول لم يرق رجال الدين ، ولم يقبلوا به ، فتألبوا عليه ، وهاجموه ، وكانت اولى المعارك التي جند لها الامين قلمه ولسانه . وراح يفكر في اعداد كتابه المشهور « المحالفة الثلاثية في المملكة الحيوانية » . والغاية من تأليف هذا الكتاب ، هو السخر من هؤلاء الذين قال عنهم السيد المسيح : « انتم ايها الكهنة والفريسيون ، يا من تحملون الناس احمالا ثقيلة ولا تمسونها باحدى اصابعكم » . هو محاورة اجراها المؤلف على لسان الحيوانات ، كان الثعلب فيها يعبر عن راي الكاتب ، وفي نهاية هذه المحاورة نرى ان البغل والحمار والحصان – ويعني بهم خصومه في المعركة – قد ذهبوا الى اسطبلهم منكسين وجوههم خاسئين وبينما هم سائرون ذات يوم على طريق السكة الحديدية . اذ صفر قطار العلم ، القائد عربات البخار والكهرباء والاختراعات ، ومر عليهم جميعا فسحقهم سحقا وتطايرت رؤوسهم وبقايا اجسادهم في الجو وتشتتت اعضاؤهم المتقطعة على طريق التمدن الحديث » .

وبالرغم من الحملة التي شنها عليه الاكليروس ، وبالرغم من تنكر بعض اصحابه له ، لم ييأس مطلقا واستمر في « ثورته » يقول كلمته ويمشي . ولم تمض برهة من الزمن حتى اصدر كتابه الثاني – المكاري والكاهن – يتناول به رجال الدين الجامدين مرة اخرى .

الثورة على الشعراء

ولكن ، ما ان ينتهي امين الريحاني من المعركة التي خاضها مع رجال الدين والكهنة حتى يبدأ معركة جديدة وطريفة في الوقت نفسه . هذه المعركة هي مع الشعراء ، مع اصدقائه وزملائه ، ومن يصدق ان امين الريحاني الشاعر الذي قال عنه « فارغاس لافيلا » احد كتاب الاسبان المشهورين : « بماذا تراني احدثك عن امين الشاعر الحقيقي الساحر ، يخلبني بعمق فكرته ورحابة افاق تأملاته وخياله . فقد تجنح فكره واختمر خياله الخصب النامي حتى اصبحا شعرا ، وحتى تحولا الى خمرة معتقة اذا سكبت في الاقداح لا تعافها الافواه . لقد نشأ هذا الشاعر في بوادي الشرق تحت اشعة الشمس المحرقة ، وفي ظل ظلال الجوامع العالية . ففي وسط هذه التأثيرات الصامتة ملأ جرة احلامه وتصوراته وخيالاته . وعندما نما فكره وارتفعت شجيرة احلامه افرغها شعرا عميقا وطروبا في افواه الالهة » .

اجل ، ثار الريحاني على الشعراء . ولكن على الذين لا تنشف دموعهم من كثرة البكاء . والذين تذوب قلوبهم « كلما هبت ريح الصبا ، وتذوب في الليالي المقمرة ، وعند كل ساقية او غدير . تذوب في رابعة النهار لرنة عود او لانة من انات « يا ليل » . قلوب تذوب في ظلال الصفصاف ، وتذوب امام الفونوغراف ، قلوب شرقية مائعة على الدوام ، ونحن في زمن الحديد والكهرباء . ان حاملي هذه القلوب لأعجز في المحن والنكبات من فراخ القطا ، ولأجبن من صغار الارانب . وما اسرعنا ، وهذه قلوبنا ، الى الشكوى والانين ، الى التلهف والتأوه والنواح . ما اسرعنا وما اشد صراخنا في ميدان الندب والنحيب ، كأننا في مندب دائم ،

الريحاني .. في سطور

* ولد الريحاني في « الفريكة » بلبنان عام ١٨٧٦ .

* الحقه ابواه في المدرسة حيث تعلم مبادىء العربية والفرنسية . وما ان بلغ الثانية عشرة حتى حمله ابواه الى نيويورك . وهناك تلقى مبادىء الانكليزية ، التحق بكلية نيويورك لدراسة الحقوق ، فكان يدرس كثيرا حتى ساءت صحته ، فنصحه الاطباء بالعودة الى لبنان ليجدد نشاطه . * عاد الامين الى لبنان عام ١٨٩٨ ، مواصلا نشاطه . فاخذ يعلم الانكليزية ويتعلم العربية ويقرأ الادب العربي ، فتعلق بالمعري ولزومياته خاصة ، فنقلها الى الانكليزية * رجع الى نيويورك عام ١٨٩٩ وبقي حتى ١٩٠٤ ، ثم عاد الى وطنه لبنان ، وانصرف الى التأليف والنشر . ثم ذهب الى نيويورك مرة اخرى قبيل الحرب العالمية الاولى مواصلا نشاطه الفكري حتى انتهت الحرب فعاد الى لبنان * استقر في لبنان قليلا ، ثم بدأ رحلاته : فتوجه اولا الى مصر ، ورحل بعدها الى جزيرة العرب يتجول في انحائها ، وقصد الى العراق فدرس احواله ، وعاد الى لبنان يسوح في ارجائه . وكان من نتيجة هذه الرحلات روائع ابدعها الريحاني مثل : ملوك العرب – تاريخ نجد الحديث – قلب العراق – المغرب الاقصى – قلب لبنان * واستقر اخيرا في لبنان يكتب ويشارك مشاركة فعالة في الحياة الوطنية والاجتماعية والسياسية والادبية حتى كان عام ١٩٤٠ فتوفى اثر حادث دراجة نارية ، يوم ١٢ ايلول .

* ترك الريحاني مؤلفات قيمة كثيرة منها : الريحانيات في عدة اجزاء – خارج الحريم – التطرف والاصلاح – انتم الشعراء – النكبات – وغيرها .

وكأن الندب مشتق من الانتداب » .

على هذا الادب الباكي الذي ينشره شعراؤنا في بلادنا ، حمل امين حملته القاسية ، فنحن ، والحق بجانب امين ، بحاجة الى ادب يشيع بين الناس التفاؤل ، والتمرد ، والبطولة ، ولقد حدث لكتاب « انتم الشعراء » صدى بعيد في الاوساط الادبية ، فانبرى للرد عليه ثلاثة كتب بعنوان « اجل نحن الشعراء » .

امين الريحاني والاستعمار

« **انا** عربي شرقي ثوري ، عربي يكره الترك ، وشرقي لا يزدري العرب . ثوري تهمه الكعبة مثلما يهمه الدستور » .

هذا ما اعلنه امين من زمان : عربي يكره الترك وشرقي لا يزدري العرب ، كأنني به يعبر عن نفسية كل عربي في كل بلد من البلدان العربية . كره امين الترك وابغضهم لانهم كرهونا وابغضونا ، فاستهانوا بكرامتنا ، وقوميتنا واستقلالنا ، وما زالوا حتى الساعة يحيكون علينا المؤامرات ، ويهيئون الاعتداءات .

ويوم اندلعت الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ ، ويوم اعلنت الولايات المتحدة الحرب على المانيا ، وقف امين الريحاني بجانب الحلفاء ، وكان يومئذ في اسبانيا يقضي شهر العسل مع عروسه . فرجع الى نيويورك ليخطب في المهاجرين العرب ، ويوحد صفوفهم ، ويحرضهم على الاتراك والالمان .

***

.. **وتنتهي** الحرب العالمية الاولى بظفر الحلفاء ، وتقتسم الدول الكبيرة بلادنا فيما بينها ، فكان لبنان وسوريا من نصيب الفرنسيين ، ومصر وفلسطين ، والمحميات العربية من نصيب البريطانيين . ويعود امين للنضال مرة اخرى ، فهدِّد ، وشرد ، ونفي .. قال ذات يوم في احدى خطبه النارية يهاجم الانتداب والمنتدبين ، في سينما تياترو ، وفي حضرة المندوب « دي مارتل » ، قال : « قد انتقلنا وما تغيرنا ، الا اذا حسبنا الرجوع الى الوراء تغيرا ، من عهد عبدالحميد الى عهد عبدالبعل ، ومن ظلم ظاهر ، الى ظلم خفي ، ومن ظلم مختل الى ظلم منظم ، ومن ظلم يحمل النبوت والكرباج الى ظلم يحمل الدساتير والمعاهدات ، من استبداد يمنح الامتيازات ليدفع ديونه الاوربية الى استبداد يستثمر الامتيازات ليزيد ثروته ، ويفقر البلاد ، من استبداد يفرِّق ويسود لمجد الدولة الى استبداد يفرق ويسود للاستعمار . من عبدالحميد الى الانتداب . من عبودية ادبية روحية ، الى عبودية اقتصادية مادية . من عبودية بطنها ملآن الى عبودية المجاعة . من « خازوق » واحد قائم تحت عين الشمس ، الى خوازيق تنجرها لنا الليالي ، من دستور منشور الى دستور معلق . من عهد عبد الحميد الى عهد دي مارتل ، هذا العهد السعيد .. هل تقدمنا ؟ هل ارتفعت اخلاقنا . كان عندنا حانات وخانات ، فصار عندنا مرابع وارتيستات . كان عندنا كازينو واحد للقمار في صوفر ، فصار عندنا كازينات ، وحلقات لسباق الخيل ، وللبنات !! » .

وقبل ان ينهي خطابه الامين قال : « قبل ان استودعكم الله اقول لكم هذه الكلمة ، اقول كلمتين ، ثلاث كلمات ، الاولى : ان خلاص الانسان بيده ، انهضوا ينهض الله معكم . الثانية : ان الامة التي تكثر فيها الطفيليات لا تعيش طويلا فكروا بالانتاج قبل ان يهلككم الاستهلاك . اما الكلمة الثالثة : فهي : جارك القريب خير من اخيك البعيد ، بل خير من امك الحنون البعيدة ، والسلام عليكم » .. وقبل ان يخرج من بوابة التياترو الكبير ، احاط به البوليس والدرك وقبضوا عليه بأمر من دي مارتل ، ثم نفي من بلاده . فاستضافه الملك فيصل الاول انذاك ثلاثة اشهر كان في خلالها يكتب ، ويحرض اللبنانيين على الثورة والتمرد ، ضد الاستعمار الفرنسي .

امين الريحاني وفلسطين

لم تكن مشكلة فلسطين مثلما هي عليه اليوم ، ولم تكن بعد قد نفذت الخيانة من قبل اميركا وانكلترا ، بل كانوا يعدون المؤامرة ، ويحيكون خيوطها في السر . كانت مشكلة فلسطين معركة جديدة تضاف الى معارك الامين الوطنية . فراح الى نيويورك يكتب ويخطب باللغتين الانكليزية ، والعربية ، ويدافع عن حقوق اخوانه العرب في فلسطين ، ويحذر الاميركيين من مساعدة الصهيونية المجرمة ، وينصحهم بعدم التدخل في قضية عادلة محققة هي للعرب وليست لغيرهم . واذا كان لا بد من ايجاد وطن قومي لليهود فامين الريحاني يشير ان تكون ولاية تكساس في اميركا موطنا لهم ، بدلا من فلسطين ، او يقتطع لهم قطعة من الارض على ضفاف نهر الامازون .. وقد كان رحمه الله يعتبر هذه الخدمات واجبا وطنيا مقدسا يؤديه بملء اختياره ، وارادته .

امين الريحاني والحضارة الغربية

لم يقاوم امين الريحاني فقط الاستعمار التركي ، والانتداب الفرنسي ، ولم يحارب فقط رجال الدين الجامدين ، والخرافات، والتقاليد البالية ، بل قاوم ايضا الحضارة الغربية . « هذه الحضارة التي تؤثر العرض على الجوهر وترفع الاحتيال على الصدق ، وتقدم الجربذة على الذكاء الحقيقي ، والسياسة على العلم ، والجمال على الحقيقة ، والمال على العدل » .

ويتساءل امين الريحاني عن انسانية هذه الحضارة ، وما قدمته من منافع للانسان ، ترى هل استطاعت القضاء على « الوحش » الهاجع في اعماقه ، ام زادته شراسة ، وتوحشا ؟ اين هي هذه الحضارة واين تكمن ؟ هل هي في ادوات الحرب كما يقول صاحب « النكبات » . هل هي في الحروب التي تشهرها بعض الدول الاوربية المسيحية على شعوب آمنة مستضعفة في فلسطين ، والجزائر ، وقبرص ، ومصر ، وفي جميع انحاء العالم ؟ ام هي في الآداب العامة وقد صار الناس الى ابشع ما كانوا عليه في عهد قياصرة الرومان . يسكرون ويفجرون ، ولا يسألون عن القيم الاخلاقية السامية . لا وليست في الكليّات التي تخضع اساتذة الفلسفة فيها لارادة المتمولين الذين يديرون سياستها فلا يدرسون فيها من العلوم الاجتماعية الجديدة ما كان مضرا باغراض ذوي الثروة والسيادة .

ويفتش امين الريحاني عن جوهر هذه المدنية في النظام الديمقراطي الذي قام على مبادىء الحرية والعدالة والمساواة ، فوجده ما يزال يكرِّس الاشياء التي كانت في العهد الاستبدادي . « قد تغيرت القيود — يقول الريحاني — وتنوعت السلاسل ، واستبدل النخاسون بغيرهم » . فتش عنها في حرية الاقتراع والتعبير عن الرأي وقد صارت الانتخابات تجارة رابحة ، لا يخوضها الا اصحاب الثروات الضخمة هؤلاء يسيِّرون دفة السياسة في بلادهم . اما الذين هم اكفاء لهذه المراكز ، فهم بعيدون عنها لانهم مفلسون : « ان كل صوت ، كبيرا كان صاحبه او صغيرا ، يشترى ويباع بالدولار فاكثر الاميركيين مثلا لا يقترعون الا لمن يزيد في اصواتهم وهذه من مظاهر التمدن الحديث التي نود ان لا تدوم » .

ولم ينس امين ان ينزل الى مصانع الفحم الحجري ، ويعايش العمال الذين يشتغلون فيها ليل نهار ، ليرى بأم عينه هل العدل هناك يشمل هؤلاء كما يشمل غيرهم من المحظوظين والاغنياء . في هذه الحالة التي وصل اليها العمال في اميركا يقول امين الريحاني : « خيل الي ان هذه المداخن افواه براكين هائلة تنذر بقدوم انفجار عظيم . فكأنها ايدي اولئك المعذبين السوداء مرتفعة الى السماء ليصرف الله عنهم البلاء . وكأن الدخان المتصاعد من اناملها هو الفائض من دخان الظلمات التي يسكنها المعذبون ويحفرون بها ساكتين » .

ويتطلع صاحب « ملوك العرب » الى النظام الاقتصادي الذي يطبقه الغرب والذي هو اساس الحضارة الغربية ، يجده يسمح بالاحتكار ، والاستثمار والجوع .

« هناك جبال من الدقيق — يقول الريحاني — تطلب من يأخذها ، ويوزعها على العالم ... وهنا الوف وملايين من المساكين يشترون رغيف الخبز بدمهم ، ودم بنيهم الصغار ، قمحا ينتظر الطاحن ، وطحينا يلتمس الخباز ، والالوف من البشر يطلبون خبزا ، والمحتكرون يقولون لا ، ولماذا ؟ لان الاسعار هابطة ولا ربح في البيع للافراد المحتكرين » .

هذا هو امين الريحاني الاديب الانساني يكتب عن المساكين والمعذبين ويهاجم الاقطاعيين والمحتكرين ، ولا يقف امامهم موقف الخانع الخاضع ، بل يعدهم بالثورة العارمة ، التي ستنفجر عن قريب « أيقدر السمسار في البورص او محتكر القمح مثلا ان يسكِّن الهياج متى هبت الاعاصير ؟ واذا كانت خيرات العالم غزيرة ، ألا يجب ان تسود القناعة والسعادة في جميع البشر ؟ الا يجب ان يكون الكل على مبلغ الكفاية ؟ متى يستريح الافراد من التخمة ، ويأمن الجمهور من الجوع ؟ كم يموت من المتمولين بالانتفاخ ؟ وكم يموت من المساكين بالانقباض ؟ متى يا رب تتساوى الاعضاء وتتوازن ، نتظهر على الهيئة علائم الجمال ودلائل الكمال ؟ ولا اظن ذلك اليوم يراني ويراك ايها القارىء ، ولكن أؤكد لك انه آت وكل آت قريب » .

هذه هي بعض الصور التي شاهدها امين الريحاني في الغرب الراقي على ما يزعم ، الغارق في الحديد ، والفحم والنحاس ، شاهد الروح التاجرة تسيطر على كل شيء فيه : الحروب التي يشهرونها على الشعوب الضعيفة هي للتجارة ، والمدارس التي يشيدونها هي للتجارة ، والكتب والمجلات التي يطبعونها هي للتجارة ، والانجيل الذي يبشرون به هو للتجارة ايضا ، « فالتمدن عندهم — يقول الامين — هو التموُّل والسلام » .

وشاهد امين الريحاني ايضا في الشرق صورا اخرى مؤسفة ، شاهد وجوها شاحبة زعفرها السهد والاسى ، وجسوما أمضَّها الالم والارهاق . شاهد شعبا آمن بالقضاء والقدر فاستسلم لهما ، وسيطر عليه الخمول والكسل ، فتأخر ، وتقهقر ، وانتابته الامراض الجسدية والنفسية .. هذا هو الشرق بلاد الاساطير والاديان والفلسفات ، فهل يشتريها احد من امين الريحاني ، ويعطيه بدلها طيارات ومدافع ليطرد المستعمرين من ارضه ؟ « الكتب المقدسة تصلح الحياة — يعلن امين الريحاني — والعلوم المادية تعمِّر البلاد ، ولكنها لا تصلح الحياة . اذن كتبكم المقدسة احفظوها وكتب العلم عززوها » .

قاوم امين الريحاني الحضارة الغربية المستهترة بحرية الانسان ، وعطشه وقلقه ، وتمرد على الحضارة الشرقية العابثة بجسده ، ورفاهيته ، وامنه . وحاول ان يزاوج بينهما فتولد حضارة جديدة معتدلة ، فيها من الغرب علمه البنَّاء ومن الشرق صوفيته الناعمة . حضارة جديدة من طراز يعمل على انشائها القلب والعقل معا : ولقد عبر عن هذه الحضارة الجديدة ، بقوله : « اريد ان ارى في بلاد العرب ثمار الانبياء وثمار العلم على شجرة واحدة » .

هذا هو امين الريحاني الاديب العربي الثائر الذي قاوم الظلم ، ونافح في سبيل الكرامة ، وتجنَّد من اجل الحق . لقد كان له الفضل في القاء هذه البذور الصالحة الطيبة ، في ارض صالحة طيبة ، اعطت العالم ما لم تعطه ارض ، اعطت معجزتين عظيمتين ، ورسالتين خالدتين ، خلود الشمس والقمر ، والحياة . هذه البذور ، هي بذور الحرية ، والسيادة والاستقلال ...

بيروت يوسف صقر

بـلا عيون

شعر حسن فتح الباب

كل صباح التقي بطلعته
كالظل تحت خيمة الغروب
كالعود في بيادر الحصاد
يطل بالجبين ، يضمر الحنين
ويرشق الطريق
لكن بلا عيون
وتقلع السكون خطوته
والقرية العذراء تسمع الخطى
ولا ترى العيون
وينتشر الضياء كالامطار
يفيض من مشارف الافاق
من ليل قريتي الطويل
بلا عيون

...

يا بحر ، يا طوفان من اقدام
جاهدة ، جافية ، صفوف
تشدها لارضها الشقوق والرياح
وتغرس السواعد الشداد كالرماح
في الطين والرمال
لتطلق البذور من اظافر التراب
وتلتقي وجوهها ، الوف
تغالب الفناء ، تشعل الظلام
وتحفر الطريق للاقدام

...

ويرفع الصبي صوته النحيل
ويبدأ الترتيل
فربما تكشفت مغالق الصدور
ويسكب الوجه الكليل ومضتين
لكن بلا عيون

...

في قريتي بحر من الاقدام
يحجب الوجوه
ويغرس الحنان والضياء
احبابها العشاق حين يحلمون
بالارض ، بالاكواخ ، بالبنين
وربما يقلبون في التراب باحثين
عن جوهر كريم
فيبخل التراب
لكنهم لا يبخلون بالعيون
هدية للافق كي ينير
للارض كي تدور
للنهر ، للاقدام كي تسير

(القاهرة)

الذكرى الثامنة عشرة ١٢ ايلول ١٩٥٨م

وقعت احداث لبنان المعروفة، نيسان - ايلول ١٩٥٨م، فكان موضوع الادب والادباء من المواضيع التي اسدل الستار عليها خلال هذه المدة. غير ان ذلك لم يثن محطة الاذاعة اللبنانية من حديث خاص لهذه الذكرى — اذاعته المحطة في احدى ليالي ايلول من السنة نفسها.

جريدة "الجريدة" بيروت في ١٢ ايلول ١٩٥٩

كلمة الاسبوع

ذنب الطاووس

لامين الريحاني

الكتاب ثلاثة : كاتب يحمل الطبل والزمر ، وكاتب يحمل الكتاب والمصباح ، وكاتب لا يحمل غير فكره وخيالـــه . قلم الاول من الذهب ، وقلم الثاني من القصب ، وقلـــم الثالث من ريش القنفــذ . الاول يطرب قراءه ، والثاني يعلمهم ، والثالث يجيئهم بشيء شبيه بذنب الطاووس ، يبهر اذا انتفخ ، ولا يتعـــدى جماله ما ظهر ونماذج من الوانه .

هم الاول ان يستثمـــر الحياة . وهم الثانـــي ان يصلحها . اما الثالث فـــلا يهمه من الكائنات كلها غيـــر نفسه ، فهو على الـــدوام يغازلها ، وينظم لها القصائد، ويطارحها الاحاديث ، ويمشي وراءها في الحفلات فخورا ، ويقف بها امام المرآة ، بـــل بين مرآتين اثنتين ليراها من الوجهين فيتاوهتاويهين – هو الطاووس الحزين .

يحمل الاول لواء الاكثرية في حملة الاقلام ، والثاني لواء الاقليه ، اما الثالث فلواؤه من قصائده . الاول ، اذا باشر الكتابة ، يقول : «انتم رعاكم الله» . والثاني يقول : «نحن والحمد لله» . والثالث يقول: «اما انا فما شاء الـلـه» . في الاول قشور الخيـر . وفي الثاني بعض لبه . وفي الثالث خياله الشعـــري اي ذنب الطاووس

ادب علم فن ادب علم فن ادب علم فن ادب علم فن ادب علم

أمين الريحاني في مغامراته العاطفية

عرف الريحاني في صباه الوانا من الحب لكنه ابقى اخبارها مطوية فما تحدث عنها

اجل يا حبيبتي صحبنا يوم جئنا الحياة ما سيطر ويسيطر على كل حياتنا الفانية

فلما عرف الناس شيئاعن امين الريحاني العاشق ، لان الامين كان يحرص على كتمان غرامياته فلا يتحدث عنها حتى الى الاخصاء . الا اننا اكتشفنا بعد موته وثائق مخطوطة تدل على مغامرات طريفة في حياته رأينا ان ننشرها لمناسبة ذكرى موته التاسعة عشرة .

في احدى عوداته الكثيرة الى اميركا من لبنان عرج الريحانـــي الى باريس في تشرين الاول سنة ١٩١١ يفتش فيها عن مستوصف حديث يشفيه من المه العصبـــي الذي الم بيسراه على غير رحمة. لكنه لم يجد ذلك المستوصـــف فترك باريس يحمل المه العصبي والما اخر في صميمه . لقـــد رشقته حسناء باريسية بنظـرة حمراء ايقظت في قلبه شعـورا حسبه قد توارى مع ايام الصباء فارسل من وحيها خاطـرة (لا تزال مخطوطة) يتحسر فيها على «النعيم المفقود» .

باريس الساعة ١٢

« ما اجمل ايام الحب ، يـــا حبيبة قلبي ، وما اقصرها ! مـــا احلى سكرات الحب ، يا نـــور حياتي ، وما ابصر صاحبها فانه ليرى ما لا يراه الناس . انه ليرى ما لا يراه غير الالهة . حبـــذا عيون الحب انظر فيها الى كـل شيء فتريني الدنيـــا جنة ولا جنات اصحاب النبوات . حبذا ساعة يغفو عنها الزمان فتبقـــى لنا ونبقى لها مدى الدهر . ان يوم الحب في جبين الدهر كقوس قزح في كبد السماء ، او كزهر المسيح في تخاريب الصخـــور في لبنان

ما اجمل الحب وما احلاه من قلبك ، ومن روحك ، ومـــن جسدك . ما الذه مـــن عينك ، ومن يدك ، ومن فمك ، ومـــن صدرك ، ومن كل ذرة مـــن جسمك السماوي .

عدت في هذه الساعة الـــى غرفتي ، الفرفة التي قدسهـــا حبنا فقبلت الكرسي التي كنت تجلسين عليها ، وقبلت الارض التي وطئتيها حافيــة ، وقبلت الفراش الذي ضمخته بطيب جسدك وباريج نفسك . وغـــدا صباحا اقبل البـــاب الذي كنت تطرقينه وتفتحينه بيدك الجميلة واهجر غرفة ملأناها حبا ونورا وبخورا . »

وقبل المتيم الباب الـــذي طرقته حبيبته واغلقه علـــى انفاسها الحرى ، وعاد وحـــده الى نيويورك .

الوان الحب

لقد عرف امين الريحانـــي في صباه الوانا من الحب ونظم مـــن وحيها قصائـــد بالانكليزية في ديـــوان «المر والاسى» . الا ان مغامراته الغرامية بقيت في كنف الكتمان لان صاحب «ملـــوك العرب» قلما تحدث عنها الا الى اخصائه ولانه عرف بالرصانـــة والتعقل . ومعروف ان اخـــر حب عرفه الامين افضى به الـــى زواج لم يدم طويـــلا (١٩١٦ – ١٩٢٢) وزوجته لا تزال حيـــة وهي اميركية تدعـــى برتا كايس رسامة بارعة وقد قدمت الـــى لبنان منذ سنوات وساحت في جباله وزارت الفريكة وترحمت على الامين ...

اما غرام الحداثة فقد اوحى للامين رسالـــة (مخطوطـــة) بالانكليزية وجهها الى فتـــاة غرزوزيـــة انتهت حياتها الامازون على اثر نزهة قامت بها ورفيقات لها .

كتب امين لحبيبته سنة ١٨٩٩ (يوم كان في الثالثة والعشرين) ما تعريبه :

حب عذري

« احببتك وانت صغيرة بعد . كنا نلعب معا ونتخاصم ونتقاتل ثم نتصالح ونتعانق . كنا نهب العالم وما فيه في سبيل هنيهة عذبة من تلك الهنيهات التي كنا نقضيها ونحن نقطف زهـــور الاقحوان ونسال اوراقها عـــن حظنا في الحياة .

اني لا ازال اذكر يوم زلت بك القدم وانجرحت . لقـــد بكيت ليلذاك ، وبكيت ، وما استطعت ان انام فصليت لكي تشفـــي . واليوم ، ما زال حبي كما هو ، بل ازداد اضراما مع السنين . اني اشعر باني اتيت الى هـــذه الدنيا لاحبك واحبك وحدك .

«اجل يا حبيبتي لقد صحبنا، يوم جئنا الحياة ، ما سيطـــر ويسيطر على كل حياتنا » .

وكانت رسائله اليها تتتالـــى وفيها من نقاوة الحس وصدق العاطفه ما يجعل الاعتـــراف المبتذل روعة عفوية لا اسمى . لقد حسب انه وجد فردوسـه الارضي يوم وجدها فكانت لـه بمثابة مبرر استمرار وجـوده الافعل .



امين الريحاني

جريدة "الحياة" بيروت في ١٦ ايلول ١٩٥٩

الذكرى التاسعة عشر لـــوفاة الريحـانـــي

التراث الضخم الـــذي خلفـه لقراء العربية

كان ١٣ الجاري ذكرى وفاة فيلسوف الفريكه والكاتـــب الكبير صاحب شعار « قـــل كلمتك وامش » المرحوم الاستاذ امين الريحاني وهي الذكـــرى التاسعة عشرة .

ولعل خير ما يكتب عـــن الريحاني لهذه المناسبة ،التذكير بالمؤلفات التي تركها ، وهـــذه هي مؤلفاته باللغة العربية :

موجز تاريخ الثورة الفرنسية، المحالفة الثلاثية ، ثلاث خطب ، المكاري والكاهن ، الريحانيات ، زنبقة الغور ، خارج الحريم ، التطرف والاصلاح ، النكبات ، ملوك العرب ، قلب العراق ، تاريخ نجد الحديث ، وفـــاء الزمان ، انتم شعراء ، فيصـــل الاول ، قلب لبنان ، المغـــرب الاقصى ، سجل التوبة ، هتاف الاوديه ، القوميات ، ادب وفن، وجوه شرقية وغربيه ، بـــذور للزرعين .

تآليفه الانكليزيه : رباعيات ابي العلاء المعري – ترجمـه ، المر واللبان – شعر ، لزوميات ابي العلاء المعـري – ترجمة ، كتاب خالد – قصة فلسفية ، جادة الرؤيا – مقالات اجتماعية، انشودة الصوفيين – شعـــر ، تحدر البلشفية – نبذة فـــي الحركات الشيوعية ، حـــول الشواطىء العربية – رحلـه ، ابن سعود ونجـــد – رحله ، بلاد اليمن – رحلة .

الكتب الانكليزيه التي لـــم تطبع بعد : دروس في الـــف ليلة وليلة ، فيصـــل الاول ، وجده (قصة) .

٢٢٤

جريدة العمل
بيروت
في ١٩ ايلول ١٩٥٩

ذكرى أمين الريحاني

امين الريحاني في اسمه الكبير ، في مجده ، في رحلاته ، هو اياه الذي افتقدنا هذا الاسبوع ، لانه في مثله منذ تسع عشرة سنة غاب عنا .

ولد الريحاني في ٢٤ تشرين الثاني من عام ١٨٧٦ وتعلم الابجدية والمزامير تحت الزيتونة في جوار الكنيسة .. كنيسة الفريكه ، ليصبح في شبابه فيلسوف الفريكه هذه ..

وتعلم في مدرسة نعوم المكرزل في عين عار ثم لم يلبث بعد سنوات ان انتقل الى نيويورك بصحبة نعوم معلمه الذي اقفل مدرسته ليغامر في الديار الجديدة .

وتابع الريحاني الصغير تعليمه ، واكب على الانكليزية حتى اجادها وعلى التمثيل ودرس الحقوق في جامعة نيويورك ...

ثم عاد عام ١٨٩٨ الى وطنه ودخل مدرسة قرنة شهوان يعلم فيها الانكليزية ويتعلم العربية . وبعد سنة تقريبا شد رحاله من جديد الى نيويورك حيث احترف الادب بعد ان اصبح ضليعا باللغتين العربية والانكليزية وبعد ان اصبح يجيد الرسم والتصوير .

وظهرت مقالاته وكانت لها ضجة كبرى ،
وغمر الاسواق بانتاجه الادبي من الكتب !

كان رائدا من رواد التحرر الفكري والتجديد الادبي فكسر اغلال التقاليد وهو يعالج مواضيع جديدة في الاجتماع والادب والسياسة والدين . وكان داعيا لتهذيب النفس ورفع المستوى الاجتماعي فما خلت كتبه ومؤلفاته الكثيرة من هذه الرسالة التي عاهد نفسه على اتباعها وممارستها .

ان الريحاني اسم من اسماء تاريخنا الذي نفاخر به اليوم ، وقد كان نشاطه في الحقل العربي لجمع الكلمة ومحاربة الاستعمار مرموقا ذا اثر بعيد

انه علم من الاعلام اللبنانية التي ادركها الموت واحتفظت ببقائها عن طريق التفوق والنبوغ . نذكره بمناسبة هذه الذكرى وباية مناسبة .

في التاسع من ت ١ ١٩٥٩ الساعة التاسعة مساءً اذاعت محطة بيروت حديثاً عن الريحاني بمناسبة ذكراه التاسعة عشرة

---

19 Sept 1959

La Revue du Liban

UNE COMMEMORATION

19 Septembre 1959

On commémore aujourd'hui le dix-neuvième anniversaire de la mort d'Amin Rihani. (1876-1940).



Amine Rihani en 1903.

Au nombre des grands mérites du poète, essayiste et voyageur, qui avait prévu la récente évolution de l'Orient arabe, il faut citer sa découverte des ressources pétrolières de la presqu'île arabique, à laquelle il a consacré un long récit de voyage en deux volumes *«Les Rois Arabes»*. Les émirats et principautés y sont décrits juste au moment de leur chant du cygne, avant qu'une nouvelle évolution politique ne les engage dans un avenir lié au développement de la dynastie séoudite.

A ce propos, le frère du grand écrivain, qui est son éditeur zélé et le conservateur du Musée de Freyké où sont rassemblés tant de souvenirs, (c'est devenu un lieu de pèlerinage) attire l'attention du monde arabe sur le devoir de reconnaissance qui est dû au grand écrivain libanais.

La Correspondance de Rihani, actuellement sous presse, découvrira de nombreux mystères de la politique proche-orientale des débuts du siècle.

D'autre part, les ouvrages parus (vingt-cinq en arabe et neuf en anglais) constituent un trésor littéraire et documentaire dont la publication mérite les encouragements officiels.

جريدة التلغراف
بيروت
في ١٦ ايلول ١٩٥٩

كراتشوفسكي يكتب عن الريحاني

آراء مقتطفة من المقدمة التي كتبها لكتاب الريحاني « التطرف والاصلاح » سنة ١٩٢٨ – انه يجدر بكل امرىء متمدن ان يعرف الريحاني الذي هو اخونا في الانسانية – ليس بين الكتاب العرب المعاصرين كاتب اخر يستطيع الاوروبيون ان يفهموه فهمهم للريحاني

كنت اعرفه خصوصا من المناظرات الشديدة التي كانت تدور حوله وتحتدم نيرانها في صحافة بيروت في تلك الايام. بل كنت اترقب بشغف لا مزيد عليه سيرتك المناظرة ، وفيها الفريقان المتعاديان يتطاحنان . وقد تملك البغض والغضب كليهما فيظهران الواحد على الاخر في اشد مظاهر العداء ، وكلاهما واحد في الاعجاب والانكار لاحد لما يصف ولا قيد لما يقول . فبينما كنت اقرأ والابتسامة على شفتي – مقالة يعظم فيها الريحاني ويدعى بفيلسوف الفريكه كانت تجيئني جرائد الفريق الاخر، وفي مقدمتها جريدة الاباء اليسوعيين ،

وفيها كلها اعمدة من القذف بالريحاني فقد كانوا يلقبونه بأقبح الالقاب. وقد دعته احدى تلك الجرائد « بالكافر المنتن الذي نبذه الغرب » وكثيرا ما كانوا ينعتونه بالماسوني وهو نعت في الشرق ينعتون به احرار الفكر من الناس كما كان ينعت الاحرار عندنا في روسيا في اوائل القرن التاسع عشر باشياع فولتير .

.. ان امعانه في درس الحياة كشف له الستار عما في التمدن الاوروبي من الفساد . وقد بدت جليا سيئاته في ما كان نشاهده من الكبرياء والاثرة في ابناء ذلك التمدن ومن معاملتهم المنكرة للاجانب .



ان الريحاني في مقالته : « على جسر بروكلن » ليخنع لذلك التمدن. اما في مقالاته الاخرى فلا يحمل، وقد خلع الخنوع على ما في الحياة في بلاد « الحرية » من المتناقضات .

على ان روحه نفرت مما لامست وما اسعفته اعصابه على الاستمرار في تلك الغمرات . فاسرع « هاربا » الى الطبيعة العزيزة لديه ، فاقام . جوارها عدة سنين متنسكا كل التنسك . ومنذ ذلك الحين اخذ المسلك الجديد اي العود الى الطبيعة يبدو في مؤلفاته . وقد كتب في هذه المدة اجمل وابدع مقالاته ، ومنها في « العزلة » و « وادي الفريكة » وبعض الاشعار النثرية .

وقد كان في امكان الريحاني و رجل الفكر اكثر مما هو رجل العمل ان يعيش مدة طويلة تلك العيشة النسكية لو لم تدفعه الحقيقة الاجتماعية مرة ثانية الى مضمار الحياة . فان حوادث سنة ٩٠٨ حملته الى العمل فظهر امام الجمهور خطيبا وكاتبا يخطب في الاجتماعات العمومية في بيروت وغيرها من المدن ويكتب المقالات في الجرائد العربية المختلفة .

.. لا اظن ان بين الكتاب العرب المعاصرين كاتبا اخر يستطيع القراء الاوروبيون ان يفهموه فهمهم للريحاني

ان في هذا النوع من ادبه الما نفسيا يمازجه حب اشد منه هو في الحقيقة الباعث له . ولا يخف الالتنان الالم والحب، حتى في ساعة الاجتهاد والتصنع كما يظهر في صفحة كتبها عن بيروت وان في هذه الكلمة تتجلى مقدرته في الانشاء العربي .

.. انه ليصعب علينا ان نقدر اجمالا ادب اي كان من الادباء بناء على ترجمة مؤلفاته . واذا كان الامر كذلك، فالحكم يستحيل في ادب من يمثل آدابا مجهولة لدى القراء . انما اقصدي في هذه المقدمة الوجيزة تعريف الريحاني كما يتراءى لي شخصيا في تاريخ الاداب العربية الجديدة . والنتيجة التي اتصلت اليها في هذا التعريف هي انه يجدر بكل امرىء متمدن ان يعرف الريحاني الذي هو اخونا في الانسانية وان كان مقيما في بلاد قصية. فاذا راى القارىء اني غير مصيب في استنتاجي ، او ان الاستنتاج لا يلتئم ومبداه الادبي او ان « السمكة لا تستحق هذه الصلصلة » او ان كلمتي هي ضرب من المحاباة لمترجم اختصاصي غرضه الوحيد ان يلفت نظر القارىء الى موضوع اشغاله الخاصة، فحسبي تعزية اني اقتديت بالريحاني في كلمته المأثورة : « قل كلمتك وامش » .

الذكرى العشرين ١٢ ايلول ١٩٦٠

فيلسوف الفريكة في ذكراه

لنجيب امين زيادة

جريدة الجريدة ٢٥ ايلول ١٩٦٠

لا يزال اللبنانيون يذكرون ذلك الوجه الذي توارى في حادث لم يكن بالحسبان وهو في ابان نضوجه الفني واشد ما يكون نشاطا يوم كانت تسعر الحرب العالمية الثانية ويوم كان لبنان باشد الحاجة الى امثاله لما تحلى به من الجراة والوطنية والجهاد المتواصل في سبيل الاستقلال .

الريحاني كما عرفته

جسم متوسط متناسب التقاطيع ، يعلوه وجه اسمر جذاب يعتمر الطربوش التركي وقد انطلقت من ذلك الوجه عينان مشعتان وتنفذان الى الضمائر والقلوب وهما اشد ما تكونا وداعة وصفاء .

ولد سنة ١٨٧٦ واشتهر في صباه بكثرة الحركة المصحوبة بالشقاوة التي كثيرا ما كانت تسبب له السقطات المؤلمة التي طالما احدثته الالام . وقد درس مبادىء العربية والافرنسية وقرأ مزامير داود على يد القس متى من بيت شباب ثم هاجر الى النيويورك برفقة والده سنة ١٨٨٨ ، متعاطيا التجارة تحت اشرافه ثم درس مبادىء الحقوق في احدى الجامعات واهمل المام بدروسه لدواع صحية كما تعاطى التمثيل ثم رجع الى وطنه سنة ١٨٩٦ فاتم دروسه باللغة العربية بمدرسة قرنة شهوان حيث كان يعلم اللغة الانكليزية التي تبحر في اصولها فنقل لزوميات فيلسوف المعرة ابي العلاء الى اللغة الإنكليزية .

كتب الريحاني مقالاته الاجتماعية لجميع طبقات الشعب فكان يدون بقلمه ما شاهده بنفسه في طرافة وجدة تتنوع بتنوع الاحداث باسلوب لبق جذاب وان لم يخل من المبضع المشراط في بعض الاحوال .

شغف الريحاني بمطالعة كتب قادة الثورة لتحرير الشعوب والحرية الفكرية كفولتير وروسو وابي العلاء المعري واعتنق مذهب داروين في التطور واصل الانسان وتشربت روحه المبادىء الحرة وكان بطبعه انوفا يكره الاستبداد والمستبدين شغوفا بهذه الحرية التي وضع افاويقها وتذوقها منذ ان شب عن الطوق وكان حلمه الوحيد الإصلاح وتحرير المجتمع ونشر الثقافة وتعميمها لجميع طبقات الشعب وتحسين الجنس البشري بانتاج الانسان المثالي السوبرمان معتنقا بذلك آراء نيتشه ويحلم كما كان يحلم افلاطون بالمدينة الفاضلة باذلا غاية الجهد في الدعوة الى التآخي وتحرير المجتمع من الجهل والتعصب مع التسامح والتساهل بين الاديان وكثيرا ما شوهد متنقلا في ارجاء سوريا ولبنان يدعو الى التحرر كما كان يدعو الى الاتحاد بين البلاد العربية المتفرقة الميول والمذاهب ساعيا للجمع بين الشرق والغرب في سبيل التعاون الانساني مع احترامه لجميع الاديان والمعتقدات على السواء وفي سبيل حرية الافكار والمعتقدات لقي الامين من رجال الدين والمحافظين اشد الاضطهادات

فيلسوف الفريكة

تذوق الامين جمال الطبيعة بين تلك الجبال وكانت تفتنه تلك الاغوار الخلابة بمهاويها الرهيبة ، والرياض السندسية الفضية تحيط بالقرى كقلائد الزبرجد في الاعناق المرمرية ، فهام في حب هذه الطبيعة وروعة مفاتنها فاتخذ من وادي الفريكة منسكا ومقرا له لما كان يستمتع به من حياة العزلة والانفراد واستولى على مشاعره حب المطالعة فكان يصرف ليله ونهاره بين الكتب التي كانت سميره في وحدته وكانت ذلك المعين الذي ادخرته حافظته الفذة علاوة عما تلقفه من ثمار قرائح الغربيين في كل العصور .

وكان هذه الطبيعة التي هام بها كانت سلواه الوحيدة فكان لا يرى الا في الاودية والسهول يملأ قلبه من شذى الروائح العطرية ينشرها الشيح والقندول ، ينشد حقائق الوجود



حسناء

الكبرى . يجدها في الطبيعة يناجيها ويستلهمها اسرارها ، في عزلته ، كما كان يجدها في البساطة .

وكيفما اتجه كان يرى للخالق اثرا في جمال الاودية وروائع الشوامخ والرواسي . وكانما هذا كان الباعث الاكبر على شحذ قريحته وصقل موهبته الخطابية التي كان يستولي بها على الجماهير ومشاعرهم كما كانت هذه الحرية التي ترعرع في افيائها واستنشق نسيمها الباعث الاول له في كره الظلم والاستبداد ومناهضة الجور والاستعباد ، كيف لا وهو الذي ترعرع في مدينة الحرية والنور واعتاد الصدق مبتعدا عن الرياء .

جال في معظم انحاء الغرب وتفقد باحثا في البلاد العربية يحث الملوك والامراء زعماء القبائل على نبذ الاحقاد والضغائن والاتحاد والتكتل صفا واحدا ضد ذوي المطامع حتى انه خاطر بحياته مرارا في سبيل هذه العقيدة التي قصد منها اعلاء كلمة العرب واتهم بالجاسوسية والاشتغال لمصلحة دولة اجنبية وجميع ذلك لم يثنه قيد شعرة عن الهدف الوحيد الذي نذر له حياته وجاهد في سبيله

وامين الريحاني احد افذاذ تلك الحلقات الادبية التي كانت تعقد في العشر الاول والثاني من مطلع هذا القرن شيخ الفكاهة والادب وسيد سادات الحرية الفكرية ونابغة عكاظ العرب الشيخ اسكندر العازار رحمه الله وذلك في مقهى داوود وقصر البحر وفي مكتبة سليم بك نصر وادارة جريدة البرق التي كانت ملتقى اقلام الكتاب والادباء العرب من جميع الاقطار على السواء وكان يحضر هذه الحلقات زعماء النهضة الفكرية امثال المرحوم طانيوس عبده والياس فياض وسليم العازار وبشاره الخوري الاخطل الصغير ووديع عقل وسواهم من جهابذة العلم والادب .

الريحاني الانساني

كان الريحاني في جميع رحلاته وفي كل مساعيه ، مصلحا ، واعظا ، مؤاسيا ، ساعيا الى تخفيف البؤس ، فكان وجهه يفيض بالبسمة ويطفح بالبشر

كان الريحاني يتحسس آلام الجماهير البائسة فيخفق فؤاده اشفاقا عليها فيحاول تخفيف هذه الآلام وهو الفيلسوف الانساني

وفي اثناء الحرب العالمية الاولى نجا الريحاني بنفسه فرارا من الاعتقال والاضطهاد بعد ان عمت المجاعة البلاد اللبنانية وتفشت الاوبئة والامراض واشباح الموت الرهيبة تجتاح بيروت والقرى اللبنانية . في ذلك الوقت العصيب كان صوت الريحاني مرتفعا في البلاد الاميركية يستنجد ذوي الحمية مستنهضا الهمم لانقاذ البقية الباقية من اللبنانيين بواسطة السفارة الاميركية والجمعيات الخيرية باذلا في هذا السبيل جهودا كانت سببا في نجاة العديد من اللبنانيين واغاثتهم .

الريحاني المجاهد الجاحظي

كتب الريحاني مقالاته الاجتماعية لجميع طبقات الشعب وتشعر لدى مطالعة هذه المقالات بطلاوة ولذة نفسية تظل في النفس امدا طويلا اذ كان يعيد عن حقائق استقاها من مظانها ومصادرها وتحققها بنفسه . فالريحاني حجة فيما يكتب كاعظم ثقات العرب لا يميل في ما يخطه نحو هوى النفس .

فهذا الكاتب الفذ كان يتجاوب مع قرائه داخلا فيما يقصه الى حنايا قلوبهم بلفظ رشيق واسلوب نكه يجمع بين الطرافة والطلاوة في صيغة فاتنة فريدة واطار من النقد الجاحظي الساخر ذي اللذعة القارصة يمثل لك المشاهد فتراها كالحقائق في اروع صورة ، وربما اضحكك وابكاك في آن واحد وهو لعمري اسلوب الكاتب البصير بخفايا القلوب وقد يملك عليك مشاعرك فلا تتمالك عن التهام جميع ما يخطه اذ كان يستخرج العبرة من انفه الحوادث بالعظة البالغة ببيان فريد جامعا بين الصدق في الوصف والدقة في الملاحظة والبساطة في التعبير .

"الجريدة" ٢٥ ايلول ١٩٦٠

الجريدة ١٨ ايلول ١٩٦٠

علمي فني ادبي علمي فني ادبي علمي

أمين الريحاني في حياته المضطربة

الادب العربي يحتفل بذكرى فيلسوف الفريكة ويفتقده في الليلة الظلماء

ان عزا في الممات لخير من حياة شاكية باكية تتوسد اليأس وتلتحف الخنوع

لعشرين سنة خلت توارى اديب تنسك لادبه فكانت حياته، على ما تخللها من رحلات ومغامرات ، نشاطا موصولا محموما في خدمة الفكر والحرية والجمال .

ولئن ذكرنا الامين اليوم فانما نذكر رسولا ادبيا عرف كيف تؤدي الرسالات وعرف كيف يعيش حرا كبيرا .

ولا بد لنا في هذ المناسبة من ان نذكر المسؤولين بعهود كثيرة قطعوها تكريما للامين ،بل تكريما للبنان ، وما زالت الى الان حبرا على ورق .



امين الريحاني

الفتى الاسمر

تجوز بي المخيلة عبر السنين فاتمثل في الفريكة ، في اواخر القرن الماضي ، فتى اسمر ، دافق الحيوية ، عزيز النفس ، يطالع ، على نور السراج ، ولا يعرف للملل معنى . لقد ابى الا ان يشق له في الحياة طريقا بعيدا او يموت .

وتضيق بالفتى الطموح آفاق بلاده فيولي وجهه شطر اميركة غير عابىء بالمصاعب فاذا هو في شارع وشنطن ، في نيويورك ، يجد ويتعب ، وفي صدره نقمة على «المتكئين على وسائد الريش المتسربلين بالخز والحرير» .

وتؤثر البيئة اللاهية تأثيرا شديدا في الفتى الطري العود ،فاذا هو يستسلم للطيش مرة ويصمد مرة ، فيثور عليه ذووه ، فيهيم على وجهه ، ويسترسل في المجون ، ثم يلتحق بفرقة مسرحية خيب فشلها الذريع آماله ، فعاد ثانيا الى اهله ، وقد عزم على ان يغير نهج حياته .

في هذه المرحلة اكب الامين على الدرس ليلا ، وعلى مزاولة التجارة مع ذويه نهارا ، فما لبث ان مل اليد والفاتورة فتملكته سويداء القنوط ، وبدأ يشعر من جديد بوحشة الغريب في بيئته المنزلية التي لا يصله بها اي تفاهم روحي او تجانس في الامزجة : طالب علم شاعر مقاييسه المثل العليا في الحرية والجمال بين تجار من الطراز القديم يدابون على جمع السنت والدولار ولا يهتمون لغيرها من امور الحياة ،فكان اذا مرت به فترات كآبة شديدة عمد الى كتابه او الى قلمه يدون خواطره الشاردة ويرسل بعضها الى جريدة الهدى مقالات صغيرة فيها نزق الشباب، لغتها ركيكة لا تعرف للنحو اصولا ولا للصرف صيغة ، يعييه التعبير في العربية فيستعين بانكليزيته ، وهنالك في المطبعة كان محررو الجريدة يهذبون عبارته ويصححون التراكيب . ولكم تشوق صاحبنا حينذاك الى الافصاح عما تلجلج في صميمه في مؤلف مستقل فخانته امكاناته الكتابية فتمرمر قائلا : «يروى عن بعض الكتاب والشعراء انهم الفوا الكتب وهم احداث ، وانا قد بلغت الثانية والعشرين ولم اكتب مجلدا» .

ان المؤلف الشاعر بدأ يستيقظ في الريحاني بعد ارتداده عن الضلال ، يحمله على تنمية مواهبه العقلية والاستفادة من وقته اقصى المستطاع ، ويصرفه الى عالم داخلي اغنى وافعل من العالم الذي طالما بذل فيه حيوية صباه .

صحوة

ارتدع امين عن طيشه المستحكم ، ونقم على ماض عقيم لم يفده شيئا ، وجمل يتهيأ للعمل الجدي بعد ان حان الاوان ، ليحقق ذلك الحلم الادبي البعيد الذي تمكن منه وهو يطالع محركي عقول الاجيال ، فتولدت لديه رغبة ملحة الى التفتيش عن يشعر شعوره ويشاطره اساه عندما يضنيه العمل الفكري ، فاختار نخبة من المهاجرين اللبنانيين كان يتصل بهم كلما عرض له امر ، فيتشاكون فيما بينهم ما يعانونه من غرابة المحيط المادي الذي يعيشون فيه ، ويتعاونون على حل مشاكل يومهم وتهيئة الغد .

وفي هذه الفترة الخصيبة من حياته طالع بنوع خاص ريتان وتين وكرليل

بقلم الدكتور
جميل جبر

ودروين وفولتير وروسو وهيوم، واعجب باسلوبهم المقنع المخدر . الا ان الجهاد العقلي المتواصل والسهر المفرط اضعفا حيويته ، فاعتل جسده ، فعاد الى لبنان يائسا مريضا ، وقد طالما حلم بالرجوع اليه والعظمة في ركابه . لقد اراد ان يجعل القدر مطية لاحلامه خره كيف شاء ، فجمح به القدر الحرون واذاقه بالجفاء الشامت مرارة الخذلان .

في المدرسة اللبنانية ، في قرنة شهوان ، تضلع الامين من العربية ، وتعرف الى لزوميات المعري ، وشاء ان يترجمها شعرا الى لغة شكسبير .

وعاد الريحاني الشاب الى اميركة ، فوضع لنفسه برنامجا علميا كبيرا طبقه بانتظام وثبات فتوالت آثاره الكتابية في الانكليزية والعربية من «المحالفة الثلاثية» الى «اللزوميات» المترجمة ، الى «تاريخ الثورة الفرنسية» الى المر والريحان يلقى في بعضها نجاحا وفي البعض خيبة ، وهو الى ذلك لا يزداد الا ثقة بنفسه واملا بالنجاح .

ويعود الريحاني الكاتب «الملحد» الى لبنان ، وقد تاق الى الاختلاء بنفسه القلقة يتنسم همسها في هداة الفريكة ، بعد ان ازعجه تكالب الانسان على المال ودوخه عجيج المحركات .

وفي الصومعة عاش امين رهين قلمه وكتابه لا يفادرهما الا لينسل الى الوادي عندما يعييه الجلوس طالبا في الطبيعة ومنها ما ينسى المرء عقله ونفسه وجسده ... لاجئا كابي العلاء الى العزلة هربا من الحضارة ومتاعبها وشغفا بالطبيعة وجمالها وحبا للتأمل ولذاته . الا ان عزلته تلك كانت تختلف عن عزلة البرعاجيين لانه ما اعتزل الناس تكبرا ولا ازدراء بابناء الارض ، بل لينصرف الى تغذية عقله والى اخراج نتاجه الفكري ثمرة اختباره ودرسه .

جرد نفسك ولو بضع ساعات عن اطمار الاجيال وتعال نحج معا ، ومتى وصلت الى كعبة الحقيقة وانت في مئزر الحج تجد هنالك اثوابك الموروثة واثوابا اخرى جديدة الى جانبها فاما انك تعود الى ما كنت عليه فتلبس ما الفته وتسير في سبيلك واما انك تعتاض عنها بثوب ليس فخيما ولكنه من الرقع والفتوق سليم ـ الريحانيات .

ذلك هو النداء الذي قذفه الامين صريحا عاليا الى قارئيه وسامعيه يدعو الى الانعتاق من جهل واوهام قائمة طالما شلت تقدمهم ، ويوجه شطر حضارة جديدة طالبا ان يحرر الانسان نفسه بنفسه ، عاملا في الداخل قبل الخارج ، لتكون حريته روحية اكثر منها مادية ، تكون صافية من الغش والخداع ، تكون اساسا للحياة الحقيقية الشريفة ، لا شعلة نار لاضرام اهواء النفس او طعمة لشهوات الجسد اوامتيازا للسلب والتعدي .

تحرر

ولما لم يكن في لبنان ذلك العهد وسط موجه دافع يبذر الافكار التقدمية في مواسمها ، راح يجمع شمل الادباء الاستقلاليين الذين كان قد اتصل بهم بالمراسلة من اميركة ، يرسمون خطة نظامية موحدة لعملهم ويخلقون تيارا فكريا محررا ، وهكذا اصبحت «الصومعة» محجة المثقفين يلتفون فيها حول الامين ويعملون جديا في حقل التحرر .

وفي هذه المرحلة كتب امين روايته الانكليزية «خالد» وقسما من ريحانياته، وهي خطرات متفرقة على هامش الايام تناولت اراءه في اصلاح الفرد والمجتمع وفي الحياة عامة . وقد ظهر فيها تأثير روسو وفولتير ودروين وسبينوزا ونيتشه وتأثير البيئة الاميركية التي اعجب بتحررها وسئم توجيهها الآلي العقيم .

ويمل الامين عزلته في الفريكه ، فيعود الى اميركة ، وينشر سلسلة من الكتب ، من «جهان» الى «زنبقة الغور» الى «انشودة المتصوفين» الى «جادة الرؤيا» الى «تحرر البلشفية» فتتسع شهرته الادبية ويصبح حديث الاندية والمجالس .

غير ان هذه الشهرة التي طالما سما اليها الامين لم تكن لترضيه طويلا، فانصرف عنها غير ابه يروم تحقيق حلم تمكن منه، تحقيق رحلة الى البلاد العربية .

فركب الامين متن احلامه وحمل الى اخوانه العرب رسالة لبنان التقدمية

وقضى الامين في الجزيرة العربية اربعة عشر شهرا اتصل خلالها بملوكها وشعبها، فكان رسول علم وتمدن وتعاون وسلام . فحملت كتبه « ملوك العرب » و «قلب لبنان» و«تاريخ نجد الحديث» و«فيصل الاول» وغيرها في الانكليزية نتيجة اختباراته في رحلته التاريخية التي كانت لبلاد العرب بمثابة نقطة انطلاق من الجمود .

وعاد الريحاني الى الفريكه مطمئنا الى عمله ، مواصلا جهاده القلمي في سبيل المثل التي نذر الحياة لها ،حتى اذا فاجاه الموت صافحه باسما لا يخشاه، مرددا مع « تازه » : ها انذا ادنو من الموت قانعا ، فبنو الانسان ،بعدي وبفضلي سيحيون اسعد من اسلافي واكمل واوفى تحررا . اني لخير الانسانية المقبلة اخرجت نتاجي ،عشت حياتي .

يوم الجمعة
الساعة التاسعة
١٩٦٠/ احتفلت
اللبنانية بالذكرى

الذكرى العشرين ١٢ ايلول ١٩٦٠

فيلسوف الفريكة في ذكراه

لنجيب امين زيادة

جريدة الجريدة ٢٥ ايلول ١٩٦٠

لا يزال اللبنانيون يذكرون ذلك الوجه الذي توارى في حادث لم يكن بالحسبان وهو في ابان نضوجه الفني واشد ما يكون نشاطا يوم كانت تسعر الحرب العالمية الثانية ويوم كان لبنان باشد الحاجة الى امثاله لما تحلى به من الجراة والوطنية والجهاد المتواصل في سبيل الاستقلال .

الريحاني كما عرفته

جسم متوسط متناسب التقاطيع ، يعلوه وجه اسمر جذاب يعتمر الطربوش التركي وقد انطلقت من ذلك الوجه عينان مشعتان وتنفذان الى الضمائر والقلوب وهما اشد ما تكونا وداعة وصفاء .

ولد سنة ١٨٧٦ واشتهر في صباه بكثرة الحركة المصحوبة بالشقاوة التي كثيرا ما كانت تسبب له السقطات المؤلمة التي طالما احدثته الالام . وقد درس مبادىء العربية والافرنسية وقرا مزامير داود على يد القس متى من بيت شباب ثم هاجر الى النيويورك برفقة والده سنة ١٨٨٨ ، متعاطيا التجارة تحت اشرافه ثم درس مبادىء الحقوق في احدى الجامعات واهمل الهام بدروسه لدواع صحية كما تعاطى التمثيل ثم رجع الى وطنه سنة ١٨٩٦ فاتم دروسه باللغة العربية بمدرسة قرنة شهوان حيث كان يعلم اللغة الانكليزية التي تبحر في اصولها فنقل لزوميات فيلسوف المعرة ابي العلاء الى اللغة الانكليزية .

كتب الريحاني مقالاته الاجتماعية لجميع طبقات الشعب فكان يدون بقلمه ما شاهده بنفسه في طرافة وجدة تتنوع بتنوع الاحداث باسلوب لبق جذاب وان لم يخل من المبضع المشراط في بعض الاحوال .

شغف الريحاني بمطالعة كتب قادة الثورة لتحرير الشعوب والحرية الفكرية كفولتير وروسو وابي العلاء المعري واعتنق مذهب داروين في التطور واصل الانسان وتشربت روحه المبادىء الحرة وكان بطبعه انوفا يكره الاستبداد والمستبدين شغوفا بهذه الحرية التي رضع افاويقها وتذوقها منذ ان شب عن الطوق وكان حلمه الوحيد الاصلاح وتحرير المجتمع ونشر الثقافة وتعميمها لجميع طبقات الشعب وتحسين الجنس البشري بانتاج الانسان المثالي السوبرمان معتنقا بذلك آراء نيتشه ويحلم كما كان يحلم افلاطون بالمدنية الفاضلة باذلا غاية الجهد في الدعوة الى التآخي وتحرير المجتمع من الجهل والتعصب مع التسامح والتساهل بين الاديان وكثيرا ما شوهد متنقلا في ارجاء سوريا ولبنان يدعو الى التحرر كما كان يدعو الى الاتحاد بين البلاد العربية المتفرقة الميول والمذاهب ساعيا للجمع بين الشرق والغرب في سبيل التعاون الانساني مع احترامه لجميع الاديان والمعتقدات على السواء وفي سبيل حرية الافكار والمعتقدات لقي الامين من رجال الدين والمحافظين اشد الاضطهادات

فيلسوف الفريكة

تذوق الامين جمال الطبيعة بين تلك الجبال وكانت تفتنه تلك الاغوار الخلابة بمهاويها الرهيبة ، والرياض السندسية الفضية تحيط بالقرى كقلائد الزبرجد في الاعناق المرمرية ،

فهام في حب هذه الطبيعة وروعة مفاتنها فاتخذ من وادي الفريكة منسكا ومقرا له لما كان يستمتع به من حياة العزلة والانفراد واستولى على مشاعره حب المطالعة فكان يصرف ليله ونهاره بين الكتب التي كانت سميره في وحدته وكانت ذلك المعين الذي ادخرته حافظته الفذة علاوة عما تلقفه من ثمار قرائح الغربيين في كل العصور .

وكأن هذه الطبيعة التي هام بها كانت سلواه الوحيدة فكان لا يرى الا في الاودية والسهول يملأ قلبه من شذى الروائح العطرية ينشرها الشيح والقندول ، ينشد حقائق الوجود



حسناء

الكبرى . يجدها في الطبيعة يناجيها ويستلهمها اسرارها ، في عزلته ، كما كان يجدها في البساطة .

وكيفما اتجه كان يرى للخالق اثرا في جمال الاودية وروائع الشوامخ والرواسي . وكانما هذا كان الباعث الاكبر على شحذ قريحته وصقل موهبته الخطابية التي كان يستولي بها على الجماهير ومشاعرهم كما كانت هذه الحرية التي ترعرع في افيائها واستنشق نسيمها الباعث الاول له في كره الظلم والاستبداد ومناهضة الجور والاستعباد ، كيف لا وهو الذي ترعرع في مدينة الحرية والنور واعتاد الصدق مبتعدا عن الرياء .

جال في معظم انحاء الغرب وتفقد باحثا في البلاد العربية يحث الملوك والامراء زعماء القبائل على نبذ الاحقاد والضغائن والاتحاد والتكتل صفا واحدا ضد ذوي المطامع حتى انه خاطر بحياته مرارا في سبيل هذه العقيدة التي قصد منها اعلاء كلمة العرب واهين ، واتهم بالجاسوسية والاشتغال لمصلحة دولة اجنبية وجميع ذلك لم يثنه قيد شعرة عن الهدف الوحيد الذي نذر له حياته وجاهد في سبيله

وامين الريحاني احد افذاذ تلك الحلقات الادبية التي كانت تعقد في العشر الاول والثاني من مطلع هذا القرن شيخ الفكاهة والادب وسيد سادات الحرية الفكرية ونابغة عكاظ العرب الشيخ اسكندر العازار رحمه الله وذلك في مقهى داوود وقصر البحر وفي مكتبة سليم بك نصر وادارة جريدة البرق التي كانت ملتقى اقلام الكتاب والادباء العرب من جميع الاقطار على السواء وكان يحضر هذه الحلقات زعماء النهضة الفكرية امثال المرحوم طانيوس عبده والياس فياض وسليم العازار وبشاره الخوري الاخطل الصغير ووديع عقل وسواهم من جهابذة العلم والادب .

الريحاني الانساني

كان الريحاني في جميع رحلاته وفي كل مساعيه ، مصلحا ، واعظا ، مؤاسيا ، ساعيا الى تخفيف البؤس ، فكان وجهه يفيض بالبسمة ويطفح بالبشر

كان الريحاني يتحسس الام الجماهير البائسة فيخفق فؤاده اشفاقا عليها فيحاول تخفيف هذه الالام وهو الفيلسوف الانساني

وفي اثناء الحرب العالمية الاولى نجا الريحاني بنفسه فرارا من الاعتقال والاضطهاد بعد ان عمت المجاعة البلاد اللبنانية وتفشت الاوبئة والامراض واشباح الموت الرهيبة تجتاح بيروت والقرى اللبنانية. في ذلك الوقت العصيب كان صوت الريحاني مرتفعا في البلاد الاميركية يستنجد ذوي الحمية مستنهضا الهمم لانقاذ البقية الباقية من اللبنانيين بواسطة السفارة الاميركية والجمعيات الخيرية باذلا في هذا السبيل جهودا كانت سببا في نجاة العديد من اللبنانيين واغاثتهم .

الريحاني المجاهد الجاحظي

كتب الريحاني مقالاته الاجتماعية لجميع طبقات الشعب وتشعر لدى مطالعة هذه المقالات بطلاوة ولذة نفسية تظل في النفس امدا طويلا اذ كان يعيد عن حقائق استقاها من مظانها ومصادرها وتحققها بنفسه . فالريحاني حجة فيما يكتب كاعظم ثقات العرب لا يميل في ما يخطه نحو هوى النفس .

فهذا الكاتب الفذ كان يتجاوب مع قرائه داخلا فيما يقصه الى حنايا قلوبهم بلفظ رشيق واسلوب نكه يجمع بين الطرافة والطلاوة في صيغة فاتنة فريدة واطار من النقد الجاحظي الساخر ذي اللذعة القارصة يمثل لك المشاهد فتراها كالحقائق في اروع صورة ، وربما اضحكك وابكاك في آن واحد وهو لعمري اسلوب الكاتب البصير بخفايا القلوب وقد يملك عليك مشاعرك فلا تتمالك عن التهام جميع ما يخطه اذ كان يستخرج العبرة من انفه الحوادث بالعظة البالغة ببيان فريد جامعا بين الصدق في الوصف والدقة في الملاحظة والبساطة في التعبير .

"الجريدة" ٢٥ ايلول ١٩٦٠

يوم الجمعة في ١٢ ايلول ١٩٦٠ الساعة التاسعة مساءً احتفلت محطة الاذاعة اللبنانية بالذكرى العشرين لامين الريحاني

١٩٦٠

...ه المضطربة

...يفتقده في الليلة الظلماء

...اليأس وتلتحف الخنوع

...على ما تخللها من رحلات ...والجمال .

...كيف تؤدي الرسالات وعرف



امين الريحاني

البعض خيبة ، وهو الى ذلك لا يزداد الا ثقة بنفسه واملا بالنجاح .

ويعود الريحاني الكاتب «الملحد» الى لبنان ، وقد تاق الى الاختلاء بنفسه القلقة يتنسم همسها في هدأة الفريكة ، بعد ان ازعجه تكالب الانسان على المال ودوخه عجيج المحركات .

وفي الصومعة عاش امين رهين قلمه وكتابه لا يغادرهما الا لينسل الى الوادي عندما يعييه الجلوس طالبا في الطبيعة ومنها ما ينسى المرء عقله ونفسه وجسده ... لاجئا كابي العلاء الى العزلة هربا من الحضارة ومتاعبها وشغفا بالطبيعة وجمالها وحبا للتامل ولذاته .

الا ان عزلته تلك كانت تختلف عن عزلة البرعاجيين لانه ما اعتزل الناس تكبرا ولا ازدراء بابناء الارض ، بل لينصرف الى تغذية عقله والى اخراج نتاجه الفكري ثمرة اختباره ودرسه .

جرد نفسك ولو بضع ساعاته عن اطمار الاجيال وتعال نحج معا ، ومتى وصلت الى كعبة الحقيقة وانت في مئزر الحج تجد هنالك اثوابك الموروثة واثوابا اخرى جديدة الى جانبها فاما انك تعود الى ما كنت عليه فتلبس ما الفته وتسير في سبيلك واما انك تعتاض عنها بثوب ليس فخيما ولكنه من الرقع والفتوق سليم ـ الريحانيات .

الذكرى الواحدة والعشرين
١٢ ايلول ١٩٦١

La Revue du Liban 16 Septembre 1961

A l'occasion du 21ème anniversaire de sa mort

RIHANI, penseur ou philosophe?

ON ne peut guère parler d'une philosophie de Rihani, si on entend par ce terme un système cohérent logiquement établi. D'ailleurs, l'auteur des « Rois Arabes », bien que surnommé philosophe de Freiké, n'a jamais eu la prétention de donner une solution à l'énigme du monde et de l'existence humaine. Au hasard de ses expériences, et sans idée préconçue, il a semé certaines considérations d'ordre philosophique dans ses divers ouvrages, notamment dans la collection des *Rihaniyat* dont l'ensemble pourrait constituer un noyau de système éclectique procédant d'un panthéisme naturaliste mâtiné d'idées prises à la Révolution Française.

Le panthéisme naturaliste de Rihani, qui laisse absorber l'infini dans le fini, tire ses origines de l'école ionienne (avec Héraclite et Zénon), telle quelle a été réformée plus tard par Schelling et ses disciples.

Pour Rihani, comme pour le philosophe allemand de l'idéalisme subjectif, l'absolu est une sorte de germe qui va se développant en des formes de plus en plus parfaites ; c'est lui qui sommeille dans la plante, qui rêve dans l'animal jusqu'à ce qu'il s'éveille et prenne une pleine conscience de soi dans l'homme pour progresser par lui et avec lui vers l'idéal nietzschéen.

Dans ce même ordre d'idées, Rihani écrit : « J'ai senti l'âme de la vallée s'unir à la mienne... Comment l'enfant de la nature peut-il craindre sa mère ?... Y a-t-il, dans l'univers, des forces qui ne soient pas indépendantes... Je vois en tout ce qui m'entoure un aspect de l'essence divine »...

Une telle conception dénote une tentative inconsciente de réunir par synthèse, les différentes théories du panthéisme, depuis l'unicité universelle jusqu'à la transmigration des âmes en passant par l'identification de Dieu et du Monde.

Cependant, le panthéisme de Rihani répugne à la passivité statique qui incite forcément les humains à fuir la responsabilité de l'existence comme c'est le cas pour les adeptes du bouddhisme. Il se déclare par contre nettement dynamique et défie les vicissitudes de la fortune.

C'est seulement à travers un tel prisme métaphysique qu'on pourrait envisager les idées de Rihani sur Dieu, la religion, la vérité, l'homme et la Société.

Le concept de Dieu... et de la religion

Pour Rihani, Dieu est une force éternelle inhérente à la nature dont émane l'essence de la vie qui se manifeste, sur terre, en espèces diverses, évoluant constamment jusqu'à atteindre le stade de l'homme. Cette force créatrice, qui est l'âme du monde, est omnisciente, impeccable et toute puissante. C'est une sorte de raison séminale qui en se développant donne naissance à tous les êtres.

Quant à la religion, elle lui semble indispensable aux hommes, ne fusse que dans son aspect moral. Sa vérité capitale est une et inchangeable à travers la diversité des doctrines.

La vérité, dit-il, unit alors que les doctrines séparent. La vérité divine est éternelle, mais les doctrines ne sont qu'éphémères. A partir de telles prémisses, Rihani déduit que point n'est besoin d'intermédiaire entre l'homme et Dieu. Les rites et les traditions sont autant d'habits bariolés d'un même corps. Aussi, faut-il les supprimer intégralement, car ils sont voués à la divagation qui, à son tour, dégénère en fanatisme confessionnel.

Dans cette atmosphère panthéistique, la prière ou le recueillement constituent le lien unique entre l'âme immortelle et son Créateur. La méditation religieuse incarne, dans ce cas,



Amine Rihani

l'admiration de l'homme fini pour la puissance divine infinie. Elle est donc bien loin de se réduire à un simple moyen spirituel qui sert à quémander une faveur temporelle.

L'homme de Rihani

Pour Rihani, l'être humain n'est pas un Adam déchu que la grâce sauve, mais un être primaire que la Société développe progressivement jusqu'au moment où il atteint l'idéal. Bien que disciple de Rousseau et bien que croyant comme lui à la pureté de l'homme sortant des mains de la nature, l'auteur des Rihaniyat ne croit pas que la Société déprave l'homme mais au contraire il est persuadé de sa puissance éducative.

L'homme de l'avenir, tel qu'il est conçu par Rihani, tout comme le surhomme de Nietzsche est celui qui parfait en lui toutes ses puissances vitales et réalise la synthèse du savant européen et du prophète asiatique. Un tel homme supérieur exige bien une cité à sa taille que Rihani imagine comme une nouvelle république idéale où le loup et l'agneau pourront cohabiter en paix, grâce à l'application des vrais principes de la liberté et de la justice.

L'idée philosophique qui se dégage de l'ensemble de l'œuvre de Rihani représente un effort soutenu vers une humanité supérieure soucieuse d'une morale altruiste élevée dans une ambiance métaphysique de panthéisme naturaliste.

Jamil JABRE

"الزمان" ١٦ ايلول ١٩٦١

الريحاني في ذكراه العاشرة

آراؤه وتفكيره الثوري

كنت اسمع وانا في زمن الحداثة بالكاتب الاجتماعي المرحوم امين الريحاني ، وكنت اتتبع مترقبا بشوق ولذة تلك الريحانيات التي كان ينشرها في الاجواء اللبنانية فيملأ اريجها الزاكي العالم العربي ويستنشق عبيرها المسكي كل كاتب واديب .

كنا عصبة على مقاعد الدراسة نتتبع بشوق شديد تلك المناظرات الممتعة والجدل الذي كان محتدما اواره حول اراء الريحاني الاجتماعية وتلك الردود التي كانت سجالا بينه وبين المحافظين من اكليروس وعلمانيين وقد اكبروا جراته واشفقوا من ماجمته لتلك التقاليد البالية التي كانوا ينسجون حولها استارا من الاوهام يحيطونها بهالة من القدسية يحرمون على اي كان اختراق حجبها .

ولطالما تاقت النفس الى ارواء غليلها بالتعرف الى الريحاني عن كثب فتوسلت لذلك الصديق المرحوم رفيق الشهداء الشيخ قسطنطين يني فاذا بي امام رجل حديدي الباصرة ذرب اللسان مرهف الحس سيال الخاطر يتدفق في الحديث تدفقا ياخذني في تبسيطه والاحاطة بكل ما يمت الى تلك المواضيع التي كان يبشر بها بما لا يترك رايا لقائل سواه .

كان الريحاني كاتبا موهوبا ذهب الى البلاد الاميركية في وقت كان فيه سيف النقمة مصلتا فوق الرؤوس وكانت الحكومة العثمانية تضغط على الافكار وتكبت الانفاس . تحاسب على الهمسة وتاخذ على الشبهة وقد ذاق في المهجر لذة الحرية يستنشقها بملء رئتيه ولمس ما هو عليه الغرب من ديمقراطية وحضارة وراى العلم يدرس على مناهج لم يالفها الشرق العربي والمتعلم هناك يجول بافكاره وابحاثه في افاق عالمية رحبة جامعة تحيط بهذه الانسانية العالمية وليس في محيط اقليمي ضيق كالشرق ومع ان الريحاني ربيب بيت نعمة فلم يانف العمل مشتغلا بالتجارة حينا وبالتمثيل احيانا بصحبة بعض الفرق الاميركية المتجولة ، وقد درس مبادىء الحقوق مدة انقطع بعدها عن مواصلة الدرس وقد رجع الى مسقط راسه في لبنان متمكنا من اللغة الانكليزية غائصا في اعماق خفاياها . وفي الوطن اخذ يعلم الافرنسية والانكليزية في مدرسة قرنة شهوان وقد آلى على نفسه التضلع من اللغة العربية ورسائله التي كان يبعث بها الى صديقه جرجي نقولا باز وجرجي زيدان تشهد لم كان يعاني من الجهد في سبيل اتقانه تلك القواعد ، بالرغم من انه لم يتمكن منها تمكنا يؤهله للغوص في اعماق اسرارها فقد كانت نفسه مطبوعة على موهبة الخطابة وكان ذلك الدماغ العجيب مختمرا ببدائع الافكار لا تحبسه لكنة او يقف في سبيله معنى حتى اذا شحذ قلمه للكتابة تواردت على مخيلته اشتات المعاني واشتات الكلمات تواكب بعضها في سهولة وسلاسة وقد طبع الريحاني على حب المخاطر وعشق الاسفار وكان في اعماق نفسه هاجس يهتف به دوما الى ركوب

بقلم :
نجيب زيادة

المخاطر فاصبح دائم التنقل بين اميركا ولبنان ومن حسن حظ الاديب انه عندما نشبت لظى الحرب العالمية الاولى كان غائبا عن لبنان والا لما سلم من رشاش تلك النازلة التي اصابت بعدئذ شهدائنا الابرار .

شغف الريحاني بالشرق وباثار الشرق الى اخر ما يستفاد من هذه اللفظة بمعناها الطلق ودرس الديانات الشرقية متعمقا خاصة في الديانات الهندية والبرهمية كما درس سائر المعتقدات الشرقية مضيفا ذلك الى تعمقه في مبادىء الصوفية والصوفيين باثار اعلامها كمحي الدين ابن العربي والامام الغزالي وكان اثر ذلك في حديثه وكتاباته ومع تركه هذا التصوف بعدئذ فقد ظل الجميع يلمسون اثار هذه الصوفية طوال حياته دلالة على تأثر نفسيته بها وتشربه من مبادئها

التي تغلغلت من فؤاده في الصميم

كان الريحاني يعتقد باله واحد يدير هذا الكون مطبقا المبادىء المسيحية على المبادىء الاسلامية والهندية ويرى ان جميع الاديان تنص على اله واحد مدبر هذا الكون وخالقه كما تنص هذه



الريحاني في اخر صورة له عام ١٩٣٩

الاديان على النهي عن مبادىء الشر وعدم اتباع طرق الضلالة وارتكاب المعاصي وتشيد بما يقرب من الوصايا العشر التي هي اس الشريعة الموسوية ولذلك استقى من معين التوراة اجمل رواياته التي وضعها ولكل منها اهداف وغايات اصلاحية واجتماعية . وكاني بالريحاني وقد تمنطق بسلاح الحماية الاميركية عهد العثمانيين اخذ في الجهر بارائه مبشرا بها وقد تمكنت منه فكرة نمت في صميم احشائه ترمي الى توحيد كلمة العرب وجمع اشتاتهم وصهرهم في بوتقة الوطنية وانشا اتحاد بين ملوك العرب وامرائها اساسه اللامركزية . فذهب متغلغلا في صميم البلاد العربية يزور ملوكها الواحد تلو الاخر داعيا ومبشرا تتوثب في فؤاده ارادة دونها الجبال ورائده جمع كلمة العرب باذلا في هذا السبيل عدة سنوات من الجهد داعيا الى التعاضد والاتحاد في سبيل رفع شان العرب .

كان الريحاني بفطرته وتعشقه للحرية بمطلق معناها يكره الاستعمار والمستعمرين وكان عدوا لدودا للانتداب والمنتدبين فكان يرثي لهذا الجهل المخيم في اعماق النفوس وهذه الامراض الاجتماعية تتغلغل في القلوب وتفتك في العقول .

BEIRUT, Tuesday, September 19, 1961. Daily Star

21st. Anniversary Of Famed Lebanese Poet

EN RIHANI was born in
Mt. Lebanon, November
6. His father was a manu-
r of raw silk with com-
ambitions that beckoned
rica. But, in 1888, he sent
other and his eldest son
ahead of him and follow-
ear later. An immigrant
twelve, Ameen first went
s uncle in the summer. A
nths after his arrival, he



His last, 1939.

d in a school outside
, where he learned the
of English. His father
, having established
as merchants in a cel-
er Manhattan, felt the
e who could read and
ish. Ameen was taken
hool and made chief
preter and bookkeeper
ness.

e, Ameen had made
ntance of two poets,
o and Shakespeare,



The Rihani homestead in Freiké, Lebanon.

first companions in
ner books were de-
e evenings and at
ls, when his father
m the store. This
several years till
rried away by a
ne joined a stock
n was organised by
(who had later his
n Boston). But the
t year they were
nsas City, Mo., and

the prodigal son came back to his father, not to join him in business but to insist on a regular education for a professional career. It was agreed that he should study law.

He attended a night school for year, passed the Regents's Examination, and in 1898 entered the New York Law School. But an infection of lungs interrupted his study, and at the end of a year his father sent him back to Mt. Lebanon to recover

"A VAGABOND"

There he taught English in a clerical school and was taught Arabic in return. Once asked where was he graduated, he answered that he has been "a vagabond on the highway of education".

Ameen Rihani made the acquaintance of the Arab poets in 1398, among them Abu'l-Ala, whom he discovered to be the forerunner of Omar Khaiyam. A year or so later he returned to New York with the idea of translating some of the quatrains of the poet-philosopher into English. This was done in New York while he was devoting part of his time to business.

In 1903 the first version of the translation was published. He also became a regular contributor to an Arabic weekly published in New York, thus, in two worlds, he began his literary career.

Returning again to his native hills in 1904, Ameen Rihani lived in solitude for five years, during which time he published in Arabic two volumes of essays, a book of allegories and some short stories and plays.

He also lectured at the American University of Beirut and other institutions in Mt. Lebanon as well as in the ancient cities, of Sidon and Damascus. The Book of Khalid, which was written in the mountain solitude, was published in 1911 when he returned to New York the third time.

MARRIAGE

In 1916 he married Miss Bertha Case, an American artist who painted several years abroad and exhibited at the Paris Salon.

In 1922 he travelled in Arabia and interviewed all of rulers. The only traveller to have travelled all over Arabia at one trip, past or present, European or native. Although Arabic was his mother tongue, he was equally at home in English and was an author and lecturer of great popularity in both languages.

Ameen Rihani being poet, writer and philosopher, in his spritual and intellectual development, became anti-nothing, pro-every thing that makes life in the East and in the West, beautiful and worthwhile. He would bring the best of worlds together to an advantage to all concerned.

DEATH

He passed away in Freiké September 13, 1940. It was broadcast to different parts of the world. Arab Kings' delegates and foreign Embassies paid homage at his funeral. He was buried in the Rihani burial grounds.

L'Orient 16 Septembre 1961

٥٢٥



Rihani : de New-York au « Cœur du Liban »

« **EXCOMMUNIEZ - MOI, Monseigneur, je vous prie, vous me débarrasserez ainsi des fâcheux qui viennent abuser de mon temps** », répliqua un jour Amine Rihani à un Archevêque qui lui reprochait son anticléricalisme.

Cet irascible libre-penseur, si conscient de sa valeur, si enraciné dans son époque, est le fervent promoteur d'un empire arabe modernisé et d'une société où la foi de l'homme dans le miracle ferait place à la foi de l'homme en l'homme.

Des vœux de Rihani, l'un au moins fut exaucé : Rihani a été excommunié et, de surcroît, exilé. Mais ni l'excommunication, ni l'exil ne le dévièrent de sa voie.

Rihani a aimé l'Occident avec ferveur et l'a haï avec audace. Il en a aimé la civilisation, le modernisme. Il en a haï l'orgueil, les visées impérialistes et cette activité fébrile qui ne ralentit jamais.

En Orient, il a voulu introduire tous les bienfaits de la civilisation qu'il avait goûtés en Amérique au cours de ses cinq voyages : et ces bienfaits, il ne les décrivit pas en chroniqueur, mais les prêcha en apôtre.

En 1922, il défia les dangers que risquait le chrétien voyageant en Arabie, et il visita tous les rois de la Péninsule. Une fois à Sanaa, il échappa de peu à la mort mais fut mis sous les verrous. Rien ne le découragea. Il demeura un militant, plaidant pour ce qu'il appelait « la liberté de l'homme ».

Amine Rihani est né le 24 Novembre 1876, à Freiké, petite bourgade de la Montagne libanaise.

Ses premiers souvenirs se rattachent à cette magnanerie bien achalandée que son père dirigeait dans le village natal, aux abords de laquelle il a tant de fois joué à cache-cache, couru après les papillons et cueilli des fleurs pour la Vierge.

De bonne heure, il se fit remarquer par sa passion de tout savoir. Sous l'olivier séculaire, dans la cour de l'église Saint-Maron où le père Morkos psalmodiait en bâillant les psaumes de David, ou bien à l'école du village tenue alors par Naoum Moukarzel, il manifestait une attitude exceptionnelle pour les choses de l'esprit.

La vie à Freiké, monotone et stérile, n'était pas pour le satisfaire longtemps. Autour de lui, les villageois menaient leur petite vie habituelle, soumis économiquement à la pauvreté et politiquement à la suzeraineté des cheikhs. Le Moyen-Age planait alors sur l'Orient.

Bien vite, Rihani songea à émigrer. Son oncle Abdo partait, il partit avec lui.

A New-York, le petit Oriental se sentit à la fois émerveillé et perdu. Il avait quitté la vie paisible, lente et douce, il entrait dans un milieu où l'homme devient un minuscule rouage dans une machine gigantesque qui tourne sans répit, et où s'arrêter, c'est mourir. Il eut parfois la nostalgie du Liban, mais ne voulut pas se reconnaître battu. Il résolut de faire face à New-York.

Nuit et jour, dans des conditions matérielles précaires, il étudia l'anglais, l'histoire, la littérature. Il travailla sans relâche et sans se plaindre ; mais ce rythme de vie lourd et uniforme devait, en se prolongeant, le fatiguer aussi. Il désirait du fabuleux, du sensationnel. Il les cherche dans les bals et les cabarets, mais ne les trouve nulle part.

Il se sentait déjà étrangement fasciné par les idées révolutionnaires. Une immense colère montait en lui contre les préjugés désuets qui enchaînaient encore son pays aussi bien que l'Orient, dont son père était la personnification et lui la victime.

Le pèlerin infatigable

En 1898, sa constitution débile épuisée par l'effort, Rihani rentra à Freiké pour se rétablir.

Aux alentours de la vieille église, dans les prés où chantaient les cigales, il ne joua plus à cache-cache ; mais il cueillit encore des fleurs et surtout, il médita et traduisit en anglais les quatrains mystiques d'Al Maari.

Le Moyen-Age pesait toujours sur l'Orient. Rihani pensait souvent à New-York. Et il se rendit compte qu'un peu de lui-même était resté dans cette ville.

Dans cette terre dénudée de la Montagne où la poésie est si abondante, mais où le confort est si rare, Rihani rêve de New-York, de ses richesses, de ses machines, de son organisation, de la liberté qu'elle procure à l'homme. N'était-il donc pas possible d'allier le confort de New-York et la poésie de Freiké? de donner une âme à la machine ou un moteur (en plus des ailes) aux vers ?

Toute sa vie, Rihani sera hanté par cette idée. Elle deviendra la ligne directrice de sa vie. Prêcher le mysticisme en Amérique et le modernisme en Orient : Ainsi s'est passé la vie de cet homme.

En 1900, il repart pour les Etats-Unis, où il publie trois ans plus tard son premier livre « incroyant » : « Coalition tripartite », qui manque tout à la fois de poésie, de profondeur et d'esprit.

Rentré au Liban en 1904, il se cloître à Freiké pour méditer et écrire.

Son lieu d'ermitage à Freiké, la « Saouma'a » devint vite le rendez-vous des grands écrivains du temps. La « Saouma'a » fut témoin de leurs discussions fiévreuses, de leurs rêves et de leurs complots. Elle vit aussi glisser dans l'ombre de la nuit leurs publications clandestines. Leur but était de dresser le peuple contre ses tyrans.

En 1910, Rihani repartit de nouveau pour les Etats-Unis. Son séjour devait durer une dizaine d'années, la Grande Guerre coupant toutes les voies de communication.

A New-York, il fit la connaissance d'une artiste d'origine écossaise, Bertha Case, dont il s'éprit jusqu'à la folie et jusqu'au... mariage.

Celui-ci fut conclu un soir de printemps en 1916.

La douce quiétude du « home » aida Rihani dans son travail. En moins de six ans (1915-1921), il publia successivement « Le Lys de la Caverne », « Hors du Harem », deux romans à thèse où il essaie, dans l'un, de montrer l'influence du milieu sur le caractère, dans l'autre de défendre le droit de la femme orientale à la liberté, « The Descent of Bolchevism » étude sur les origines du Communisme, « The path of vision » et « A chant of Mystics », deux recueils de poésies tour à tour lyriques et mystiques où l'auteur, indigné par le règne de la machine qui transforme les hommes en robots, chante la dignité de l'âme, la fidélité à la nature et le charme du sol natal.

«Tu quitteras ta femme et ta maison...»

Alors que tout semblait lui sourire : un rayonnemenent immense, un ménage heureux, des amis nombreux, Amine ne se sentait pas moins inquiet. N'avait-il pas rêvé de visiter l'Arabie, de prendre contact avec ses souverains, de chercher à la moderniser ? Que ne se mettait-il donc à la tâche !

Plusieurs écrivains étrangers avaient fait ce voyage avant lui : Niebuhr, Palgrave, Burckhardt et Doughty. Faillirait-il là où les étrangers avaient agi ?

Fermement décidé à partir, il en informa Bertha. Elle devint furieuse. Mais il insista tant et si bien qu'elle consentit à l'accompagner jusqu'aux Baléares, promettant de le rejoindre plus tard au Liban — ce qu'elle ne fit jamais.

En Irak, en Arabie Séoudite, au Yémen, au Bahrein, Rihani eut plus d'une entrevue avec les rois arabes qu'il essaya de gagner à ses idées progressistes et à l'Unité Arabe. En cours de chemin, il étudia les pays visités, leurs peuples, leurs problèmes, leurs particularités. Et il prit des notes.

Les fruits politiques et sociaux de la croisade de Rihani sont encore à venir. Mais ses fruits littéraires ont depuis longtemps mûri : Ce fut une série d'ouvrages en arabe et en anglais : « Les Rois Arabes », « Le Cœur de l'Irak », « Fayçal 1er », « Histoire Contemporaine de Najd », « Arabian Peak and Desert », « Around the Coasts of Arabia », « The Maker of Modern Arabia ».

La plupart de ses livres sont plus que des relations de voyage : Ce sont des livres d'un charme prenant. Histoire des nations arabes, exposé de leurs problèmes, détails géographiques, anecdotes diverses, figures des rois et des leaders, tout cela est raconté, évoqué, dessiné, avec tant de pittoresque, de variété, d'esprit, avec un sens critique si mordant et des vues générales si amples que la vie qui en jaillit est d'une rare et haletante intensité.

A son retour des pays arabes, Rihani s'installa à Freiké et reprit avec plus de violence sa lutte politique contre le Mandat.

En août 1933, il fut exilé en Irak, et ne put rentrer au Liban que sur l'intervention des représentants diplomatiques des Etats-Unis et de la Grande-Bretagne.

La question palestinienne qui commençait à devenir grave à cette époque réveilla son zèle d'apôtre. Il parcourut le Moyen-Orient, l'Europe, l'Amérique, écrivit dans les journaux, prononça des discours, adressa des lettres privées à des personnalités éminentes comme Mme Roosevelt, essayant partout et toujours d'ouvrir les yeux du monde sur l'abominable tragédie qui se préparait en Terre-Sainte.

Mais la guerre le força à suspendre de nouveau son activité.

Il se mit alors à terminer son « Cœur du Liban ». La mort le surprit le 14 septembre 1940 à la suite d'un accident de bicyclette.

Ainsi s'acheva le dernier cycle d'une carrière pleine de dynamisme et de grandeur tout entière menée au service du Liban, des Arabes et de la liberté de l'homme.

Jamil JABRE

Une lettre inédite de Rihani à Mrs. Roosevelt

La publication récente de la correspondance d'Amine Rihani en arabe fut un véritable événement dans les lettres arabes. L'éditeur de cet ouvrage, le frère même d'Amine Rihani (Albert) annonce pour bientôt la publication de la correspondance du grand écrivain en langue anglaise.

Voici une lettre inédite adressée à Mme Roosevelt qui constitue un véritable plaidoyer pour les Arabes.

S/S Exeter
En route pour Beyrouth
Le 29 juillet 1937

Mrs Franklin D. Roosevelt,
Hyde Park, New-York.

Chère Madame,

Je me souviendrai toujours avec plaisir de ma visite à Hyde Park et de votre gracieuse réception. Il me plait aussi d'espérer que le sujet de notre conversation ne sera pas oublié et que les sollicitations pressantes de nos intérêts et votre activité débordante ne l'engloutiront pas. J'espère aussi que vous écrirez quelque chose au moins dans votre article quotidien, non pas sur le problème judéo-arabe de Palestine, mais sur les Arabes eux-mêmes. Leur histoire culturelle et politique, leurs luttes et aspirations présentes méritent d'être mentionnées.

Je ne plaide pas leur cause politique, mais leurs capacités culturelles et raciales. Ils ne sont pas un vieux peuple épuisé ; ils sont en train de se bien rétablir et ils demeurent jeunes malgré cinq cents ans de tyrannie turque.

Et comme ils ont beaucoup donné à la civilisation autrefois, ils pourront beaucoup lui donner encore.

Ernest Renan, décrivant le degré de culture parmi les Arabes et les Européens du XIVème siècle, a écrit que (en ce temps-là) un Européen qui tombait malade était conduit à quelque reliquaire, tandis que l'Arabe appelait un médecin au chevet de son malade. Les descendants de ces Arabes, les habitants de la Palestine, de la Syrie, du Mont-Liban, de l'Irak et de la Péninsule arabe s'efforcent aujourd'hui de porter à l'Orient le meilleur de la civilisation occidentale. Vu surtout, les relations amicales et les intérêts grandissants qui relient les Etats-Unis et les Arabes, le peuple américain devrait savoir quelque chose sur les Arabes d'hier et d'aujourd'hui.

Toute la nation vous écoute, je n'ai pour m'écouter que quelques intellectuels. Si je me base pourtant sur les réactions de mon auditoire au cours de ma dernière tournée de conférences, je pourrai affirmer, je crois, que le peuple américain désire ardemment savoir quelque chose sur l'Arabie et les Arabes, et spécialement sur leurs luttes et leurs progrès actuels. J'espère que je n'ai pas été trop long. Mais je suis certain que vous appréciez ma position, car je suis un Américain de naturalisation et un Arabe du Mont-Liban de naissance.

Le citoyen américain vous envoie aujourd'hui l'ode que vous avez manifesté le désir de lire. Elle a été écrite la veille de l'aventure de Mussolini en Abyssinie, et je suis heureux de trouver une allusion conforme à l'esprit de ce message dans l'un des discours du Président. Puis-je citer le Président ? Parlant de son successeur, il dit :

« Je lui remets aussi une nation intacte, une nation prospère, une nation qui se rend compte des pouvoirs qu'elle donne à ses propres citoyens, et qui sait qu'elle peut utiliser tous ces pouvoirs pour satisfaire sans cesse davantage les nouveaux besoins de l'humanité ».

Le destin de l'Amérique est d'être une puissance mondiale, d'avoir de vastes responsabilités à la fois morales et politiques et de satisfaire sans cesse davantage les nouveaux « besoins de l'humanité ». Ce destin ne peut être retardé, ni accéléré. Mais il doit venir, il vient déjà.

Avec toute mon estime et mon admiration.

Je demeure très sincèrement vôtre

Amine Rihani
(Traduite de l'anglais)

Daily Star

21 st. Anniversary Of Famed Lebanese Poet

AMEEN RIHANI was born in Freiké, Mt. Lebanon, November 23, 1876. His father was a manufacturer of raw silk with commercial ambitions that beckoned to America. But, in 1888, he sent his brother and his eldest son Ameen ahead of him and followed a year later. An immigrant boy of twelve, Ameen first went with his uncle in the summer. A few months after his arrival, he



His last, 1939.

was placed in a school outside New York, where he learned the rudiments of English. His father and uncle, having established themselves as merchants in a cellar in lower Manhattan, felt the need of one who could read and write English. Ameen was taken out of school and made chief clerk, interpreter and bookkeeper in the business.

Meanwhile, Ameen had made the acquaintance of two poets, Victor Hugo and Shakespeare,



The Rihani homestead in Freiké, Lebanon.

who were his first companions in the cellar. Other books were devoured in the evenings and at happy intervals, when his father was away from the store. This continued for several years till 1895 when, carried away by a stage fever, he joined a stock company which was organised by Henri Jewett, (who had later his own theatre in Boston). But the summer of that year they were stranded in Kansas City, Mo., and the prodigal son came back to his father, not to join him in business but to insist on a regular education for a professional career. It was agreed that he should study law.

He attended a night school for year, passed the Regents's Examination, and in 1898 entered the New York Law School. But an infection of lungs interrupted his study, and at the end of a year his father sent him back to Mt. Lebanon to recover

"A VAGABOND"

There he taught English in a clerical school and was taught Arabic in return. Once asked where was he graduated, he answered that he has been "a vagabond on the highway of education".

Ameen Rihani made the acquaintance of the Arab poets in 1398, among them Abu'l-Ala, whom he discovered to be the forerunner of Omar Khaiyam. A year or so later he returned to New York with the idea of translating some of the quatrains of the poet-philosopher into English. This was done in New York while he was devoting part of his time to business.

In 1903 the first version of the translation was published. He also became a regular contributor to an Arabic weekly published in New York, thus, in two worlds, he began his literary career.

Returning again to his native hills in 1904, Ameen Rihani lived in solitude for five years, during which time he published in Arabic two volumes of essays, a book of allegories and some short stories and plays.

He also lectured at the American University of Beirut and other institutions in Mt. Lebanon as well as in the ancient cities, of Sidon and Damascus. The Book of Khalid, which was written in the mountain solitude, was published in 1911 when he returned to New York the third time.

MARRIAGE

In 1916 he married Miss Bertha Case, an American artist who painted several years abroad and exhibited at the Paris Salon.

In 1922 he travelled in Arabia and interviewed all of rulers. The only traveller to have travelled all over Arabia at one trip, past or present, European or native. Although Arabic was his mother tongue, he was equally at home in English and was an author and lecturer of great popularity in both languages.

Ameen Rihani being poet, writer and philosopher, in his spritual and intellectual development, became anti-nothing, pro-every thing that makes life in the East and in the West, beautiful and worthwhile. He would bring the best of worlds together to an advantage to all concerned.

DEATH

He passed away in Freiké September 13, 1940. It was broadcast to different parts of the world. Arab Kings' delegates and foreign Embassies paid homage at his funeral. He was buried in the Rihani burial grounds.

L'Orient
16 Septembre
1961



Rihani : de New-York au « Co

« EXCOMMUNIEZ - MOI, **Monseigneur, je vous prie, vous me débarrasserez ainsi des fâcheux qui viennent abuser de mon temps »,** répliqua un jour Amine Rihani à un Archevêque qui lui reprochait son anticléricalisme.

Cet irascible libre-penseur, si conscient de sa valeur, si enraciné dans son époque, est le fervent promoteur d'un empire arabe modernisé et d'une société où la foi de l'homme dans le miracle ferait place à la foi de l'homme en l'homme.

Des vœux de Rihani, l'un au moins fut exaucé : Rihani a été excommunié et, de surcroît, exilé. Mais ni l'excommunication, ni l'exil ne le dévièrent de sa voie.

Rihani a aimé l'Occident avec ferveur et l'a haï avec audace. Il en a aimé la civilisation, le modernisme. Il en a haï l'orgueil, les visées impérialistes et cette activité fébrile qui ne ralentit jamais.

En Orient, il a voulu introduire tous les bienfaits de la civilisation qu'il avait goûtés en Amérique au cours de ses cinq voyages : et ces bienfaits, il ne les décrivit pas en chroniqueur, mais les prêcha en apôtre.

En 1922, il défia les dangers que risquait le chrétien voyageant en Arabie, et il visita tous les rois de la Péninsule. Une fois à Sanaa, il échappa de peu à la mort mais fut mis sous les verrous. Rien ne le découragea. Il demeura un militant, plaidant pour ce qu'il appelait « la liberté de l'homme ».

Amine Rihani est né le 24 Novembre 1876, à Freiké, petite bourgade de la Montagne libanaise.

Ses premiers souvenirs se rattachent à cette magnanerie bien achalandée que son père dirigeait dans le village natal, aux abords de laquelle il a tant de fois joué à cache-cache, couru après les papillons et cueilli des fleurs pour la Vierge.

De bonne heure, il se fit remarquer par sa passion de tout savoir. Sous l'olivier séculaire, dans la cour de l'église Saint-Maron où le père Morkos psalmodiait en bâillant les psaumes de David, ou bien à l'école du village tenue alors par Naoum Moukarzel, il manifestait une attitude exceptionnelle pour les choses de l'esprit.

La vie à Freiké, monotone et stérile, n'était pas pour le satisfaire longtemps. Autour de lui, les villageois menaient leur petite vie habituelle, soumis économiquement à la pauvreté et politiquement à la suzeraineté des cheikhs. Le Moyen-Age planait alors sur l'Orient.

Bien vite, Rihani songea à émigrer. Son oncle Abdo partait, il partit avec lui.

A New-York, le petit Oriental se sentit à la fois émerveillé et perdu. Il avait quitté

la vie paisible, lente
ce, il entrait dans u
où l'homme devient
nuscule rouage dans
chine gigantesque qu
sans répit, et où
c'est mourir. Il eut
la nostalgie du Liba
ne voulut pas se rec
battu. Il résolut de f
à New-York.

Nuit et jour, dans
ditions matérielles p
il étudia l'anglais, l
la littérature. Il
sans relâche et sa
plaindre ; mais ce ry
vie lourd et uniforme
en se prolongeant, le
aussi. Il désirait du f
du sensationnel. Il l
che dans les bals et
barets, mais ne les
nulle part.

Il se sentait déjà
ment fasciné par les i
volutionnaires. Une i
colère montait en lui
les préjugés désuets
chaînaient encore son
aussi bien que l'Orien
son père était la perso
tion et lui la victime.

Le pèlerin infatigable

En 1898, sa constitut
bile épuisée par l'effo
hani rentra à Freiké p
rétablir.

Aux alentours de la
église, dans les pres ou
taient les cigales, il n
plus à cache-cache ;
cueillit encore des fle
surtout, il médita et
sit en anglais les qua
mystiques d'Al Maari.

Le Moyen-Age pesait
jours sur l'Orient.
pensait souvent à New
Et il se rendit compte
peu de lui-même était
dans cette ville.

Dans cette terre dé
de la Montagne où la
est si abondante, mais
confort est si rare, R
rêve de New-York, de s
chesses, de ses machine
son organisation, de la
té qu'elle procure à l'hon
N'était-il donc pas pos
d'allier le confort de N
York et la poésie de Fre
de donner une âme à la
chine ou un moteur (en
des ailes) aux vers ?

Toute sa vie, Rihani
hanté par cette idée. Elle

Une lettre inédite de Rihani à Mrs. Roosevelt

La publication récente de la correspondance d'Amine Rihani en arabe fut un véritable événement dans les lettres arabes. L'éditeur de cet ouvrage, le frère même d'Amine Rihani (Albert) annonce pour bientôt la publication de la correspondance du grand écrivain en langue anglaise.

Voici une lettre inédite adressée à Mme Roosevelt qui constitue un véritable plaidoyer pour les Arabes.

S/S Exeter

porter à l'Orient le meilleur de la civilisation occidentale. Vu surtout, les relations amicales et les intérêts, grandissants qui relient les Etats-Unis et les Arabes, le peuple américain devrait savoir quelque chose sur les Arabes d'hier et d'aujourd'hui.

Toute la nation vous écoute, je n'ai pour m'écouter que quelques intellectuels. Si je me base pourtant sur les réactions de mon auditoire au cours de ma dernière tournée de conférences

الريحاني وادب الرحلة

للدكتور جميل جبر

ادب الرحلة فن قائم بذاته (راينا منه مؤخرا نماذج رائعة في رسائل ادوار حنين) مضى به الفربيون بعيدا من حيث المتعة والفائدة . اما في العربية فقد بقي الى عهد احمد فارس الشدياق نوعا من الكشف الجغرافي والتاريخي والاجتماعي على غير رونق ادبي كما هي الحال مثلا في اثار ابن بطوطة وابن جبير .

الا ان الشدياق في اثاره ، ولا سيما الساق على الساق وكشف المخبأ والواسطة في معرفة احوال مالطة ، اضفى على ادب الرحلة شيئا من الطرافة المستحبة والنكهة الساخرة تارة والبريئة طورا فجعله لونا سائغا لا يقل شأنا عن سائر الوان الادب . وكان فرح انطون مرحلة انتقالية بينه وبين الريحاني الذي سما بهذا النوع الادبي الى الاوج .

يكاد ادب الرحلة يطغى على نتاج الريحاني في العربية كما في الانكليزية فكتبه في هذا المجال اكثر من ان تعد ، واهمها في العربية «ملوك العرب» و«قلب لبنان» و«قلب العراق» و«المغرب الاقصى» . انها موسوعات جغرافية وتاريخية واقتصادية واجتماعية وفنية عن كل بلد تصلح مراجع وثيقة دقيقة على لباقة في السرد ، وخفة روح وعمق ملاحظة وسلامة اسلوب ، فضلا عن التنويع الجاحظي الذي يتعمده الامين ، على غرار ابي عثمان ، تبديدا للملل وتشويقا الى الاستمرار في مواكبته حتى النهاية . بل هي افلام ملونة ناطقة ذات احجام توهم القارىء انه يرافق الامين ويعايشه ويتحدث اليه حديثا حميما متصل الحلقات .

طاف الريحاني في معظم اقطار العالم لكنه صرف همه الى الكتابة عن البلدان العربية حرصا منه على تعريف العالم بها . فالاشياء الكثيرة التي ضمنها كتابه « ملوك العرب» مثلا جاءت مادة اولى للباحثين والمؤرخين بعده تميزت بالجرأة والدقة وسعة النظرة . فهو مثلا اول من اشار الى موارد النفط في البلاد العربية وفتح العيون اليها فامن لها من حيث يدري او لا يدري ، سبيل الثروة والازدهار . وهو مثلا اول من عرف العرب بالعرب في عصره وبعاداتهم وطرق عيشهم ومفاهيمهم للحياة وللحضارة . حتى في الاشياء المألوفة العادية كان الريحاني يعرف كيف يبين من خلالها وجها جديدا او يستخلص عبرة .

تقرأ «قلب لبنان» فتحسب انك ترافق الامين في اوديته وسهوله وجباله وتتمتع معه بمشاهد الجمال وتسمع الى حديث القرى ، تروي ماضيها وتقاليدها وتنشد احلامها العذاب .

اما اسلوبه الكتابي فهو هو من حيث العفوية في الاداء والرشاقة في التخلص والبراعة في التهكم . وقد قال فيه نعيمه على حق : «عين صافية تصور لك اهم ما تقع عليه من امور في ادق الوانها وظلالها . وهو الى ذلك فكر ثاقب يجيد تنظيم ما تصوره عينه ، وتنسيقه وعرضه في اطارات تتناسب ومعانيه والوانه .»

وما زلنا اليوم نقرأ روائعه في ادب الرحلة ، وقد انقضى على معظمها اربعون عاما ، وكاننا نطالع ريبورتاجات صحفية حديثة في قالب ادبي رفيع . ذلك ان الامين عرف كيف يربط الحادثة العابرة بجذر الشمول الدائم .

لئن تجاوز الزمن الريحاني ككاتب اجتماعي او كرائد للشعر المنثور وللقصة ، فما تجاوزه كامام لادب الرحلة فهو ما زال حديثا حيا في هذا اللون كما في اسلوبه الكتابي الفذ .

جريدة الأدب

لمناسبة مرور ٢١ سنة على غروب امين الريحاني

قصة "الفرزوزية" المتزوجة التي احبها وكتب بوحيها

حياة "الأمين" عاصفة خصبة كانت رسولاً للأدب والمجتمع

على شفا واد مهيب عميق تقوم قرية صغيرة وادعة بين اللوز والزيتون والتوت ، هنالك في الفريكة (لبنان) ولد امين الريحاني في الرابع والعشرين من نوفمبر سنة ١٨٧٦ .

عرف امين ، منذ الصغر ، بحيويته الجائشة وشدة المراس ، فكان ولدا مفامرا ، مولعا بالحركة فلما عاد الى بيته الا مهشم اليدين والرجلين وقلما نام ليلة الا وقد صفعته امه مرات . فلما بلغ السابعة ارسله ابوه الى المدرسة «تحت السنديانة» حيث تلقن مبادىء العربية والفرنسية والحساب طوال اربعة اعوام .

وخطر لامين ان يسافر مع عمه الى نيويورك فحقق هذا رغبته واصطحبه الى العالم الجديد حيث ادخله احدى المدارس الصغيرة ليتعلم الانكليزية فيها . ولكن عهد الدراسة هذا لم يطل كثيرا ، فغادر الفتى المتمرد المدرسة وساعد عمه في تجارته . الا انه واصل الدراسة على نفسه ليلا وكانت احب الكتب اليه آثار فولتير وروسو وبيرون .

وازعجته الحياة الراتبة في العمل التجاري بين الارقام والفواتير فتعود ارتياد الملاهي . فتفتحت عليه عيون اهله فهددوه بالطرد اذا استمر في غيه . غير انه لم يرعو فطرد من البيت وهام على وجهه وانتهى به الامر الى احضان فرقة تمثيلية سيارة عمل فيها حينا ثم عاد طائعا الى منزله الابوي .

الحبيب الاول

بين فتيات الحي الذي سكنه امين استلفتته حسناء رشيقة ، غضة الصبا ، قدمت حديثا من غرزوز (لبنان) وقد تعلمت شيئا من الانكليزية في مدرستها . تعرف اليها مصادفة فانفتح قلبه في قربها .. صار يجالسها سويعات فردوسية وهو ساكن ذاهل يستمع اليها ويتنشق انفاسها ولا يمل . كان يشعر «بلذة التفريد في حديثها او بلذة التقييد في فمها الصامت ، وبلذة الكآبة حين تغمض وتفتح عينيها فبردت طراوتها جفاف عيشه وادخلت في صميمه مصل التفاؤل .

غير ان هذا الحب العاصف العذري ماكان ليحرم الامين من بعض الصداقات البريئة . فتلك الجارة الفتانة التي تعود رؤيتها كل شروق ومسامرتها اكثر الليالي ما ادرك يوما ان علاقته بها جاوزت الحد المألوف الا يوم انتقلت بعيدا عنه .. يا للبعد ما اعظمه من محك !

يوم رحلت عنه سأل نفسه ، لاول مرة ، هل يحبها حقا ؟ والفرزوزية ؟ ايتسع قلبه لاثنتين معا . لا انه لا يحبها . وكيف يحبها وهي متزوجة واكبر منه سنا .. الا كما يحب الطفل المريض امه . لا بد له اذا ان يزيح عن صدره كابوسا ويعلنها ما يخالجه من حبه لا تشعر به جسدانية العشق حتى في الخيال :

انا اراك في عين الروح كلما مررت من امام بيتكم القديم ، فهل نسيت جارك وصديقك ؟ هل لك ان توسعي له في قلبك مكانا ؟ نعم انا اعرف انك متزوجة ولك بعل فاضل اعتبره كابي ، ولكن الا يوجد في قلبك الواسع العميق زاوية اخرى .

«... لا تظني اني اعشقك ، بل احبك فقط واستحسن جمالك ، ويلذني حديثك ، وتطربني نغمات صوتك ويرتاح قلبي لما يراه فيك من المزايا ... تذكر الماضي ... انا لم اعد ادخن الاركيلة منذ سفرك ؟ اتعرفين السبب ؟ انه بسيط فانا لا احب الاركيلة بل ...

لكن النشاط العقلي المحموم ما صرف الريحاني عن صديقته «الفرزوزية» فعاش في جوها العذب ساعات من صميم العمر وكتب بوحيها غير قصيدة تأججت بحرقة الشوق ولوعة الفراق ونار الوصال . وكان حنينه الى لبنان والشرق يعصف به احيانا ويستبد فيرسله شعرا خافقا بلوعة الغريب . وقد جمع بعض هذا الشعر في ديوانه الانكليزي «المر والريحان» في صورة حية عن صباه الرومنطيقي تكشف عن ثنايا نفسه المضطربة وقلبه الهائم .

الا ان الاقدار التي بسمت له ساعة عادت فعبثت به على غير رحمة ففجعته بالفرزوزية اذ ذهبت الى الامازون للتنزه فغرقت فيه ، فنقم الامين على الحياة ومن فيها وما فيها واعتزل العالم مدة الى ان احس ان العزلة تخنق النفوس الجريحة فخرج عليها وعمد الى الشعر ، عزاء اليائسين ، يحمله شكواه .

ورجع الامين ثانية الى الفريكة ، مسقط رأسه سنة ١٩٠٥ ، فحرم نفسه عن اكثر الناس وعاش رهين قلمه وكتابه لا يترك «صومعته» الا لينزل الى الوادي ويجاور الازهار والاطيار . وكان اصدقاؤه يزورونه في بيته ويتدارسون معه طرق استثارة الجهود ، فكثرت خطبه العامة الشعب على الظلم العثماني وتوحيد الجهود ، فكثرت خطبه العامة وفتحت عليه عيون الرقباء فاضطر الى الحذر . وفي تلك الفترة اصابه داء عصبي في يده لازمه كل الحياة على رغم عناية الاطباء في غير بلد من العالم .

ولما اعلن الدستور ونعم لبنان وسوريا ببعض الحرية والاستقلال عن له السفر من جديد الى اميركة حيث عائلته ولكنه نشر جزئي الريحانيات الاولين قبل ركوب البحر ضمنهما مجموعة خطب ومقالات تعبر عن راي صاحبها في اصلاح الفرد والمجتمع وفي سنن الطبيعة والحياة .



امين الريحاني وهو في مطلع شبابه .. بريشة «وولف»

الى اميركة

وفي نيويورك لم يزاول امين التجارة هذه المرة بل انصرف الى الادب فنشر رواية اعدها في لبنان عنوانها «خالد» صور فيها بقالب قصصي نفسية المهاجر العربي في الغرب وكان رواجها مشجعا له على الاستمرار في النتاج .

وكان الى هذا يعنى بالفنون الجميلة ولا سيما التصوير فقادته الصدف ذات يوم في اوائل الحرب الكونية الاولى ، الى معرض استلفتته فيها نتاج فتاة سكوتلاندية الاصل تدعى برتا كامي ، فابدى رغبة في التعرف اليها فحقق رغبته صديق مشترك وكان اللقاء الاول بين الكاتب والرسامة .

وانس اللبناني المستوحد القلق الى تلك الحسناء الراقية بقدر ما انست هي اليه والايناس بذرة صالحة تلقى ارضا خصيبة تبزغ وتنمو ثم تتفتق عن براعم حب .

في تلك الفصون نشر الريحاني «زنبقة الغور» وهي قصة اخلاقية اجتماعية جرت وقائعها في فلسطين .

وتواتر اللقاء بين برتا والامين فتمكن الحب بينهما واوحى اليهما فكرة القران . وما هي شهور حتى تجسدت احلام الخيال فاجتمع الاديب والفنانة في عقد الزواج .

كثيرا ما هفا الريحاني الى جو عائلي آمن في اميركة ينسيه مصاعب الزمان فما تحققت امنيته الا بعد الزواج ، فشعر لاول مرة بالطمأنينة العذبة التي الفها في الفريكة في كنف امه واخته رغم اضطراب الاحوال العالمية ، فاعطى لقلمه مداه .

في غمرة هذا الاستقرار المنزلي انجز امين روايته «جهان» او «خارج الحريم» بالانكليزية وهي تدور حول تحرير المرأة والتساهل الديني .

والقت الحرب الكونية اوزارها فنشر الريحاني بالانكليزية «مسلك الرؤيا» وهو فصول متفرقة تعالج شؤون عالم اليوم وتعزو سبب الاضطراب السياسي والاجتماعي فيه الى التكالب على المادة .

الى الخطابة في الحفلات العامة فالقى بذورا تحررية صالحة كانت من افعل العوامل على استقلال بلاده .

طال غياب الامين عن نيويورك وفيها نفر من رفقائه واحبابه فسافر اليها وطبع بالانكليزية سلسلة ابحاثه عن بلاد العرب . وقام بحملة شديدة في سبيل فلسطين . ولما تعقدت قضيتها عاد الى الشرق الاوسط ليدرسها عن كثب سنة ١٩٣٣ .

وفي تلك السنة نشر كتابه «انتم الشعراء» جسد فيه نقمته على الشعر الباكي المائع الذي يعود الناس على التخنث . وفي تلك السنة ايضا القى خطبته الشهيرة «بين عهدين» التي حمل فيها بعنف على الانتداب الفرنسي فنفته السلطات المنتدبة الى العراق . فافاد من اقامته في [illegible]اد ليجمع وثائق كتابين جديدين وضعهما عن بلاد الرافدين هما «فيصل الاول» و«قلب العراق» درس فيهما احوال العراق في الحاضر والماضي من جميع النواحي الانسانية بقالب فكه مشوق مستندا الى اوثق المصادر .

في سهرات الشتاء الطويلة كان الريحاني يسأم العمل والوحدة في صومعته ، فيقوم بزيارة الجيران . ولطالما طاب له ان يجلس على الطراحة حول الموقد ويشترك بملاهي الفلاحين من مواطنيه متذكرا عهد الطفولة واصفائه الى حكايات ابي ليلى المهلهل .

ودعته بعض الجامعات الاميركية الى القاء محاضرات ثقافية واجتماعية فيها خصوصا حول الشرق الاوسط فلبى الدعوة وسافر اليها من جديد ليعود بعد حين الى لبنان وينقطع الى كتابة «المغرب الاقصى» و«قلب لبنان» (اللذين ظهرا بعد موته) .

وبينا هو في مساء الخامس عشر من اب (اغسطس) ١٩٤٠ جالسا على شرفة منزله في الفريكة شاهد احدهم يركب دراجة فاستوقفه وطلب اليه ان يستعيرها منه الى حين فاخذ الدراجة ، بعد ان انقطع عنها اربعين سنة ، وانطلق مسرعا حتى بلغ احد المنعطفات الوعرة حيث فاجأته نوبة عصبية في يده فعجز عن مواصلة السير فهوى على الارض رضرضا . فنقل الى المستشفى بين الموت والحياة . فقضى فيه شهرا تفاقمت خلاله جراحه تفاقما ما لبث ان قضى عليه

وهكذا انتهت تلك الحياة العاصفة الخصبة التي عاشها الامين فكان رسولا للادب والمجتمع والتحرر لم يقعده وهن ولم تتعبه مشقة فكانت ايامه الحافلة بالجهاد الانساني افضل اثر ادبي خلفه على عظمة الآثار الكثيرة التي كتبها فترجم بعضها الى اكثر اللغات العالمية الحية .

ج.ع.

وصية الريحاني تنشر لاول مرة

لعل موت جبران حمل الامين على التفكير في نهايته فمضى يكتب وصيته ، لا لفرد من الناس بل لامة باسرها ، فجاءت في عشرين مادة تناولت نظراته الشخصية في الدين والمجتمع والحياة بصراحة تناهت خشونة نذكر اهمها فيما يلي :

«لم تكن حياتي حياة القديسين والاولياء والحمدلله ولا [illegible]

من رسائل الريحاني

بيروت في ١ كانون الاول سنة ١٩٣١
الى اختي في الولايات المتحدة
حبيبتي اديل ،

الا تحنين يا اديل الى جبال لبنان الهاجعة بين احضان الابدية الحالمة بين ذراعي الالوهية المتكلمة مع خرير السواقي وهمس الجداول واغاني الشحارير ؟! لا تشتاقين يا اختاه الى اودية لبنان السحرية المتهيبة امام قداسة هذا الجبل الصاغية لهمس الله المتكلم في الاثير ؟..

قد انحجبت عن بصيرتك هضبات لبنان الجميلة وجباله المتعالية نحو السماء واوديته الصامتة فهل نسيت كل شيء يا اديل ام انها لا تزال متمايلة في سكينة احلامك يا حبيبتي ؟ هل انستك يا اختاه عظمة المدينة وضجيج المعامل وصراخ الملايين من البشر قرى لبنان الصغيرة الهادئة القائمة على اكتاف الوديان تحرسها ارواح الانبياء والشعراء والمحبين .

الا تحنين يا اديل الى مرأى الصبايا القرويات المتقدات نشاطا حاملات اجرارهن وهن ذاهبات الى [illegible]

لبنان يقطن الفقر بجانب البؤس وفي اكواخه تتصاعد انفاس العبودية السوداء وفي وديانه تتراكم اشلاء المساكين والفقراء .. وفي لبنان سياسة حدباء عوجاء تتلاعب بارواح القرويين واجدادهم . ربما تقولين يا اختاه في لبنان كهنة يقبضون على اعناق المستسلمين الضعفاء ويرمونها في الجحيم السفلي ... بلى ، بلى يا اديل اسلم معك ولكن ايحيا الانسان حياة جسدية مادية فقط الا ينفصل في بعض الاحايين عن عالم الكمية والمقاييس ليعيش بالروح في عالم بعيد عن الارض ووطن سحري تحن اليه الارواح . ليقسم الانسان حياته الى شطرين : حياة مادية وحياة روحية تعلو به الى ما وراء الكون الى الله فيسمع انغاما لم تألفها اذناه على الارض ويرى اقواما لم ترها عيناه بين البشر .

بيروت في ٦ شباط سنة ١٩٣٢
حبيبتي ،

عندما تعانق السكينة احلام روحي البريئة ويتلاشى عن سمعي ضجيج المركبات وتحتجب قصور [illegible]

تتناسب ومعانيه والوانه .»

وما زلنا اليوم نقرأ روائعه في ادب الرحلة ، وقد انقضى على معظمها اربعون عاما ، وكأننا نطالع ريبورتاجات صحفية حديثة في قالب ادبي رفيع . ذلك ان الامين عرف كيف يربط الحادثة العابرة بجذر الشمول الدائم .

لئن تجاوز الزمن الريحاني ككاتب اجتماعي او كرائد للشعر المنثور وللقصة ، فما تجاوزه كامام لادب الرحلة فهو ما زال حديثا حيا في هذا اللون كما في اسلوبه الكتابي الفذ .

(لبنان) وقد تعلمت شيئا من الانكليزية في مدرستها . تعرف اليها مصادفة فانفتح قلبه في قربها .. صار يجالسها سويعات فردوسية وهو ساكن ذاهل يستمع اليها ويتنشق انفاسها ولا يمل . كان يشعر «بلذة التفريد في حديثها او بلذة التقبيد في فمها الصامت ، وبلذة الكآبة حين تغمض وتفتح عينيها فبردت طراوتها جفاف عيشه وادخلت في صميمه مصل التفاؤل .

غير ان هذا الحب العاصف العذري ماكان ليحرم الامين من بعض الصداقات البريئة . فتلك الجارة الفتانة التي تعود رؤيتها كل شروق ومسامرتها اكثر الليالي ما ادرك يوما ان علاقته بها جاوزت الحد المألوف الا يوم انتقلت بعيدا عنه .. يا للبعد ما اعظمه من محك !

يوم رحلت عنه سأل نفسه ، لاول مرة ، هل يحبها حقا ؟ والفرزوزية ؟ ايتسع قلبه لاثنتين معا . لا انه لا يحبها . وكيف يحبها وهي متزوجة واكبر منه سنا .. الا كما يحب الطفل المريض امه . لا بد له اذا ان يزيح عن صدره كابوسا ويعلنها ما يخالجه من حبه لا تشعر به جسدانية العشق حتى في الخيال :

انا اراك في عين الروح كلما مررت من امام بيتكم القديم ، فهل نسيت جارك وصديقك ؟ هل لك ان توسعي له في قلبك مكانا ؟ نعم انا اعرف انك متزوجة ولك بعل فاضل اعتبره كأبي ، ولكن الا يوجد في قلبك الواسع العميق زاوية اخرى .

«... لا تظني اني اعشقك ، بل احبك فقط واستحسن جمالك ، ويلذني حديثك ، وتطربني نغمات صوتك ويرتاح قلبي لما يراه فيك من المزايا ... تذكر الماضي ... انا لم اعد ادخن الاركيلة منذ سفرك ؟ اتعرفين السبب ؟ انه بسيط فانا لا احب الاركيلة بل ابغضها ولكن اي شقي على وجه الارض يرفض ان يدخن من النربيج الذي خرجت حلمته من فمك» .

ويظهر انها لم تفسح له في قلبها الزاوية التي اراد فاختنق الحب الملجلج وهو في قماطه . واغلق امين ، هو الآخر ، كل زوايا قلبه من ثم الا عن الفرزوزية وفرشه كله لها مقعدا وثيرا تربعت عليه اعواما .

غير ان الحب ما صرف الامين عن الدرس فاذا هو ينقطع الى مدرسة ليلية ويهيىء فيها امتحان الحقوق فجازه بنجاح سنة ١٨٩٨ ودخل جامعة نيويورك تفعمه الثقة بالنفس .

كان في تلك الفترة اذا خطرت له خاطرة بعث بها الى «الهدى» (جريدة عربية يومية في نيويورك) كان ان اعياه التعبير احيانا بالعربية استعان بالانكليزية فصحح له المحررون عبارته ونقلوا كلماته الانكليزية الى العربية .

واتعبه العمل المستمر فاعتلت صحته فاشار عليه الطبيب بالرجوع الى لبنان للاستشفاء فوصل الى بيروت في صيف سنة ١٨٩٨ فما ان تحسنت حاله حتى راح يعلم الانكليزية في احدى المدارس اللبنانية ويتعلم العربية . وكان اهم ما طالعه عهد ذاك نهج البلاغة واللزوميات ومقامات الهمذاني والاغاني . واستوقفه خصوصا ديوان المعري فخطر له ان ينقله الى الانكليزية .

بيد ان اقامته في لبنان لم تطل فاذا به يعود الى الولايات المتحدة وهو على اشد ما يكون استياء من التنابذ العنصري في بلاده ومصدره الجهل فآل على نفسه ان يصلح هذه الآفة الاجتماعية وان يكون صلة وصل بين حضارة الغرب وروحانية الشرق . فكان اول كتيب اصدره نبذة في تاريخ الثورة الفرنسية ، ووضع مقابلة ترجمة للزوميات المعري الى الانكليزية .

ساعة عادت فعبثت به على غير رحمة ففجعته بالفرزوزية اذ ذهبت الى الامازون للتنزه فغرقت فيه ، فنقم الامين على الحياة ومن فيها وما فيها واعتزل العالم مدة الى ان احس ان العزلة تخنق النفوس الجريحة فخرج عليها وعمد الى الشعر ، عزاء اليائسين ، يحمله شكواه .

ورجع الامين ثانية الى الفريكة ، مسقط رأسه سنة ١٩٠٥ ، فحرم نفسه عن اكثر الناس وعاش رهين قلمه وكتابه لا يترك «صومعته» الا لينسل الى الوادي ويجاور الازهار والاطيار . وكان اصدقاؤه يزورونه في بيته ويتدارسون معه طرق استثارة الجهود ، فكثرت خطبه العامة الشعب على الظلم العثماني وتوحيد الجهود ، فكثرت خطبه العامة وفتحت عليه عيون الرقباء فاضطر الى الحذر . وفي تلك الفترة اصابه داء عصبي في يده لازمه كل الحياة على رغم عناية الاطباء في غير بلد من العالم .

ولما اعلن الدستور ونعم لبنان وسوريا ببعض الحرية والاستقلال عن له السفر من جديد الى اميركة حيث عائلته ولكنه نشر جزئي



امين الريحاني وهو في مطلع شبابه .. بريشة «وولف»

الريحانيات الاولين قبل ركوب البحر ضمنهما مجموعة خطب ومقالات تعبر عن رأي صاحبها في اصلاح الفرد والمجتمع وفي سنن الطبيعة والحياة .

الى اميركة

وفي نيويورك لم يزاول امين التجارة هذه المرة بل انصرف الى الادب فنشر رواية اعدها في لبنان عنوانها «خالد» صور فيها بقالب قصصي نفسية المهاجر العربي في الغرب وكان رواجها مشجعا له على الاستمرار في النتاج .

وكان الى هذا يعنى بالفنون الجميلة ولا سيما التصوير فقادته الصدف ذات يوم في اوائل الحرب الكونية الاولى ، الى معرض استلفتته فيها نتاج فتاة سكوتلاندية الاصل تدعى برتا كامي ، فابدى رغبة في التعرف اليها فحقق رغبته صديق مشترك وكان اللقاء الاول بين الكاتب والرسامة .

وانس اللبناني المستوحد القلق الى تلك الحسناء الراقية بقدر ما انست هي اليه والايناس بذرة صالحة تلقى ارضا خصيبة تبزغ وتنمو ثم تتفتق عن براعم حب .

في تلك الغضون نشر الريحاني «زنبقة الغور» وهي قصة اخلاقية اجتماعية جرت وقائعها في فلسطين .

وتواتر اللقاء بين برتا والامين فتمكن الحب بينهما واوحى اليهما فكرة القران . وما هي شهور حتى تجسدت احلام الخيال فاجتمع الاديب والفنانة في عقد الزواج .

كثيرا ما هفا الريحاني الى جو عائلي آمن في اميركة ينسيه مصاعب الزمان فما تحققت امنيته الا بعد الزواج ، فشعر لاول مرة بالطمأنينة العذبة التي الفها في الفريكة في كنف امه واخته رغم اضطراب الاحوال العالمية ، فاعطى لقلمه مداه .

في غمرة هذا الاستقرار المنزلي انجز امين روايته «جهان» او «خارج الحريم» بالانكليزية وهي تدور حول تحرير المرأة والتساهل الديني .

والقت الحرب الكونية اوزارها فنشر الريحاني بالانكليزية «مسلك الرؤيا» وهو فصول متفرقة تعالج شؤون عالم اليوم وتعزو سبب الاضطراب السياسي والاجتماعي فيه الى التكالب على المادة .

ثم نشر «انشودة المتصوفين» وهي مجموعة شعرية اوحى بعضها اليه اغتراب الشاعر في عالم الناس وبعضها ذكريات غرامية تمتزج بشعور الحنين الى مرابع الصبا .

الى البادية

لطالما داعبت خيال الامين فكرة رحلة طويلة الى البادية لكن المصاعب المختلفة كانت تحول دواما دون قصده . وقد رأى ذلك الحين انه اصبح قادرا على تحقيق حلم عزيز ، لاسيما وان رفيق شبابه قسطنطين يني كان في خدمة الحسين ، عاهل الحجاز يومذاك . وبعد درس طال عهده قرر امين السفر رغم ممانعة زوجه ، واذا هو في القاهرة في اوائل سنة ١٩٢٢ . ثم ابحر بعد شهر الى جدة باب الجزيرة العربية حاملا في صدره ايمانا عامرا باخوانه في البادية فقضى سنين من زهرة العمر يطوف بين الحجاز واليمن والعراق والكويت دارسا مع المسؤولين في تلك البلاد السبل العملية للنهضة بها وتوحيدها

في الفريكة

ورجع الامين سالما نشيطا الى الفريكة ، الى حضن امه بعد غيبة ناهزت السنين العشر . وفي هدأة الوادي اتم جزئي الريحانيات الاخرين وجلهما خواطر من وحي اختبار الحياة ومضى يعمل في كتابه «ملوك العرب» الذي صور فيه الحياة في البلدان العربية كما هي فوصف العربي وشممه وحريته وصدقه وكرمه باسلوب سائغ طريف. وبعد حين اتبع هذا الكتاب القيم سلسلة ابحاث بالانكليزية والعربية عن البلدان العربية التي زارها وعايش شعبها بدأت بتاريخ نجد الحديث. وهو من حيث بساطة السرد والعفوية لا يختلف عن «ملوك العرب» .

وفي لبنان كثيرا ما دعي الريحاني

وصية الريحاني تنشر لاول مرة

لعل موت جبران حمل الامين على التفكير في نهايته فمضى يكتب وصيته ، لا لفرد من الناس بل لامة باسرها ، فجاءت في عشرين مادة تناولت نظراته الشخصية في الدين والمجتمع والحياة بصراحة تناهت خشونة نذكر اهمها فيما يلي :

«لم تكن حياتي حياة القديسين والاولياء والحمدلله ولا حياة اولي الثروة او اولي السيادة والحمد ثم الحمد لله ولا حياة ذوي الصحة البدنية والقوة الحيوانية ذوي الاعصاب والعضلات الحديدية والحمد ثم الحمد لله . ان ما فاتني من الحياة اللامعة عرفته خلال الحياة الدامعة فالاثم والمرض والوحشة والحاجة هي اصدق الادلاء الى الحقائق الانسانية في نواحي الحياة جمعاء وقد واليت الدليل في الشرق وفي الغرب وتأبطت احد كتبه ـ كتاب الالام ـ ثلاثين سنة وحملت في جيبي كتاب الوحشة على الدوام وحاولت ان احرق كتاب الاثم وامزق كتاب الحاجة فاخفقت وما استسلمت ..

اوصي اليكم اخواني في الانسانية البيض والصفر والسود على السواء شرقا وغربا .

١ ـ ان حق الشعوب في تقرير مصيرها لحق مقدس فاوصيكم بالجهاد في سبيله اينما كان .

٢ ـ ان الامة الصغيرة وهي على حق لاعظم من الامة الكبيرة وهي على باطل .

٣ ـ الامة القوية الحرة لا تستحق حريتها وقوتها ما زال في العالم امم مستضعفة مقيدة .

٤ ـ لا تبلغ الانسانية اعلى درجات الرقي ما زال نصفها مستعبدا واعلموا ان الاستعباد الاقتصادي في البلدان المستقلة الغنية هو شر من الاستعبادين السياسي والاقتصادي في البلدان التي لا تزال تحت سيطرة الاجانب ، اوصيكم بمحاربة الاستعباد اينما كان وكيفما كان .

٥ ـ الانتداب كما حدده وودروولسون الاميركي الخالد هو معقول مقبول ولكنه عمليا مكروه مرذول انه اخبث من الاستعمار فاوصيكم بجهاده حتى ينتهي . ثم ينتقل في الوصايا الباقية الى ابداء ارائه في الدين فيقول انه وحداني يعتقد ان جميع الانبياء من بوذا الى المسيح الى محمد الى بهاء الدين يعكسون النور الالهي ، ويحض على التعلق بالروح دون المادة ثم يتكلم عن البلاد العربية وعن وسائل نهضتها القومية ، يهاجم رجال الاكليروس المستثمرين لان الدين ليس الا صلة حية منيرة بين المخلوق والخالق ويبشر بالاخوة الانسانية جمعاء ويتحرر من جميع القيود الاجتماعية والتاريخية والدينية التي يرسف بها ولا يبقى الا قيد الحب الذي يدنيه من خالقه ويجعله جديرا بالانسانية . وقد جاء اهم هذه الافكار في الوصايا الثامنة والرابعة عشرة والتاسعة عشرة .

من رسائل الريحاني

بيروت في ١ كانون الاول سنة ١٩٣١

الى اختي في الولايات المتحدة

حبيبتي اديل ،

الا تحنين يا اديل الى جبال لبنان الهاجعة بين احضان الابدية الحالمة بين ذراعي الالوهية المتكلمة مع خرير السواقي وهمس الجداول واغاني الشحارير ؟! لا تشتاقين يا اختاه الى اودية لبنان السحرية المتهيبة امام قداسة هذا الجبل الصاغية لهمس الله المتكلم في الاثير ؟..

قد انحجبت عن بصيرتك هضبات لبنان الجميلة وجباله المتعالية نحو السماء واوديته الصامتة فهل نسيت كل شيء يا اديل ام انها لا تزال متمايلة في سكينة احلامك يا حبيبتي ؟ هل انستك يا اختاه عظمة المدينة وضجيج المعامل وصراخ الملايين من البشر قرى لبنان الصغيرة الهادئة القائمة على اكتاف الوديان تحرسها ارواح الانبياء والشعراء والمحبين.

الا تحنين يا اديل الى مرأى الصبايا القرويات المتقدات نشاطا حاملات اجرارهن وهن ذاهبات الى (العين) ؟ الا تشتاقين لمرأى رعاة المواشي الضاربين على مزمار القصب اغاني الحب والجمال ؟.

ماذا في نيويورك وماذا في لبنان يا اديل ؟

في نيويورك ملايين مزدحمة وبنايات شاهقة تعلو الى السماء وتحدث عن عظمة رجالها وفي لبنان قرويون ساذجون وبيوت قرميد تحدث عن بساطة سكانها .. في نيويورك ضجيج مزعج وصراخ يملأ الفضاء ومعامل تثير الدخان فتفسد الاثير وفي لبنان صمت ابدي ورهبة قدسية وهدوء شامل وسكينة حالمة واغاني علوية تتردد في الاودية والهضبات في لبنان عبير الزنبق والنرجس والياسمين والشربين في لبنان يا اديل احلام بيضاء متمايلة مع الضباب البلوري تكتنف جوانب الروح البشرية مثلما يكتنف الضباب الاودية ورؤوس الجبال . في نيويورك يا اختاه قصور شاهقة متعالية يقطنها الاغنياء والملوك وفي لبنان يا اديل كهوف وصوامع يقطنها الشعراء والانبياء .

لبنان يا اديل صومعة مقدسة انبتت داوود وسليمان واشعيا ويسوع ومحمد وجبران خليل جبران .. لبنان يا اديل هيكل تقطنه اشباح الازمنة الغابرة وتشعله الرهبة والسكينة . في نيويورك يا حبيبتي العظمة الفائقة بين سنابك الرغائب والمطامع وفي لبنان العظمة الخالدة الهاجعة بين الاحلام السماوية والاغاني القدسية عمة الارز المقدس ... الا تحنين للرجوع اليه ؟ الا تشتاق روحك لهضباته واوديته وسواقيه وكهوفه وصوامعه

ربما تقولين في نفسك انك تنظر يا فؤاد الى لبنان نظرة الشاعر الى عرائس وحيه وربما تقولين اذا كان لبنان جميلا على قدر ما وصفته لي افليس هو هو الجبل الفقير المنقسم على ذاته المستعبد ففي لبنان يقطن الفقر بجانب البؤس وفي اكواخه تتصاعد انفاس العبودية السوداء وفي ودیانه تتراكم اشلاء المساكين والفقراء .. وفي لبنان سياسة حدباء عوجاء تتلاعب بارواح القرويين واجدادهم . ربما تقولين يا اختاه في لبنان كهنة يقبضون على اعناق المستسلمين الضعفاء ويرمونها في الجحيم السفلي ... بلى ، بلى يا اديل اسلم معك ولكن ايحيا الانسان حياة جسدية مادية فقط الا ينفصل في بعض الاحايين عن عالم الكمية والمقاييس ليعيش بالروح في عالم بعيد عن الارض ووطن سحري تحن اليه الارواح . ليقسم الانسان حياته الى شطرين : حياة مادية وحياة روحية تعلو به الى ما وراء الكون الى الله فيسمع انغاما لم تألفها اذناه على الارض ويرى اقواما لم ترها عيناه بين البشر .ـ

بيروت في ٦ شباط سنة ١٩٣٢

حبيبتي ،

عندما تعانق السكينة احلام روحي البريئة ويتلاشى عن سمعي ضجيج المركبات وتحتجب قصور الاغنياء عن بصري في تلك الساعة الرهيبة ادخل كهف نفسي واحدق بفضائه فارى (عروس احلامي) هابطة الي على اجنحة السحاب من وراء الغيوم اللازوردية فتحتضني بين ذراعيها وتضمني الى صدرها الناعم البلوري وتحلق بي الى فضاء مجهول فضاء الله ، فضاء المحبة ..

في كل ليلة من ليالي هذا الشتاء الطويلة تهجر روحي المدينة لتلتقي بك على جبل الرب فترتمي بين ذراعيك يا حبيبتي مستسلمة لك بمشيئة الحب الحقيقية .. وهنالك حيث تتبلور العواطف وتنطفي الشهوات تنام روحانا يا حبيبتي على بساط من السحاب تفوح عطور الحب من جنباته ومثلما تغمر الانغام الرهاوية جوانب عرش الله هكذا يغمر ضباب بخور المحبة قلوبنا ..

في كل ليلة يا حبيبتي اتخيلك نائمة على صدري يلاصق جسدك العاري جسدي الملتهب وانفاس الحب تتصاعد عند اقدامنا مثلما يتصاعد بخور المجامر عند اقدام الالهة .

ما اجملك ساكنة هادئة يا حبيبتي وآيات الحب تتلألأ فوق ثغرك الفتان.

حب ، جنون ، افتتان ، تدله وله وصبابة ، كل هذه الاميال تتمايل في اعماق قلبي في هذه الايام.

ماذا تريدين مني يا حبيبتي ان اتدله بحبك كما تدله المجنون بحب ليلى ؟ أأن املأ الارض اشعارا تغزلا وصبابة ... فوالله اني ذلك الجنون العاشق ..

ماذا تريدين مني يا حبيبتي : اتريدين ان اعبدك يا حبيبتي كما يعبد الوثني صنمه وان احرق البخور وانحر الضحايا على اقدامك .. اتريدين ان اطير اليك على اجنحة من النور فارتمي فوق صدرك ونقضي الحياة سعيدين في وكر واحد .. قولي لي بالله ماذا تريدين مني وكيف تريدنني ؟

Soir 4 Octobre 1961

...ge de la semaine

... vingt et un ans ... Amine el Rihani, ...nd visionnaire...

... Liban ont ...lancolique, ... de fin de ... elles con- ...minosité a- ...st ce parce ... peine per- ...air piquant ...jà l'autom- ...e libanais ... blotti sur ...n, s'aggri-



...e de Rihani

...Une belle ... la route, ...bouquet de ...e des Riha- ... trouve le ...ani. C'est ...e, écrivain ... jour le 24 ...

...a vie, nous ...ert Rihani, ...e demeura ... sorte un ... après ses ...ravers le ...

...nis depuis ...l devait y ...Freiké aux ... église, où ...études, il ... se mit à ... — langue ... aussi ... les qua- ...Abou al- ...'ont paru ...

...n 1904, il ... le temps ...r et écrire ...e rendez- ...nes de let ...le fut le ...ssions fié- ...ves et de ...iques. C'é- ...ban qui re- ...nce. ...ux Etats- ...ouce quié- ...ngoisse de ...revenir au ...d, n'avait-

il pas rêvé à l'Union du peuple arabe — union laique d'ailleurs ? Il devait écrire toute une série d'ouvrages importants ayant trait à cette question: Le Créateur de l'Arabie moderne, les côtes de l'Arabie ; Le désert arabe (en anglais) et An-Nakabat (aperçu historique de la Syrie), Les rois arabes ; Histoire du Nejd moderne ; Le cœur de l'Irak ; Le cœur du Liban ; Le Maroc ; Le roi Fayçal 1er (en arabe).

Septembre 1940... C'est dans cette maison qui domine la vallée, que s'éteignit le grand homme des lettres libanaises qui fut l'ami d s leaders arabes Abdel-Aziz Ibn Séoud, l'Imam du Yémen, le Roi Fayçal d'Irak, le Chérif Hussein de la Mecque. Ce dernier lui accorda même le titre d'Emir. Comme il s'en était excusé, il reçut en cadeau un fragment du voile de la Kaaba.

Dehors sur la vérandah, où Amine Rihani avait l'habitude de prier sur une dalle de marbre en se tournant vers le Sannine, le coucher du soleil a paré la montagne d'une féerie de couleurs presqu'irréelles ; un fond rose et violet, presque éthéré. A l'intérieur du musée, sont disposés sur les étagères et dans les vitrines les cadeaux des Souverains arabes au grand l'écrivain libanais ; épées ; décorations ; abayes ; service de café offert par l'Imama du Yémen, voisinent avec le passeport américain, sur lequel sont apposés les deux sceaux personnels du Roi d'Arabie Séoudite et du Imam du Yémen. Des photos d'Amine Rihani prises au cours de son voyage dans les pays arabes, arment les murs. Ce voyage devait d'ailleurs lui permettre de publier l'ouvrage intitulé « Les Rois arabes » en 1924.

Le musée s'élève aujourd'hui à l'endroit où se trouvait autrefois une tente, qui servait de chambre d'hôte. Presque rien n'a changé dans la vieille demeure familiale où demeure encore le souvenir de Gebran Khalil Gebran et de May Ziadé qu'Amine el Rihani a accueillie en 1938. Entre les deux hommes existait une vieille amitié basée aussi sur une compréhension artistique. Gebrane aimait peindre et souvent, Amine Rihani lui servait de critique.

Le petit salon désuet, au parquet de bois, est resté probablement tel qu'il le fut autrefois. Sur les murs, sont accrochées des toiles exécutées par Bertha, l'épouse américaine. Dans la chambre de l'écrivain, on a conservé son bureau, ses livres.

Partout, vit le souvenir de l'homme, de l'auteur, du patriote, du philosophe.

X. N.



...ihani à Freiké, transformée en musée.

ذكرى الـ ٢١ لوفاة فيلسوف الفريكة واديب العرب

مهرجانات لبنان والبلدان العربية قاطبة في الذكرى الحادية والعشرين لوفاة الفيلسوف امين الريحاني واجب مقدس ووطني –

رجل الثورة على الظلم الاجتماعي والمجدد البناء في الادب العربي : لاتزال ذكراه محفورة في « قلب لبنان »

قال مندوبنا :

صباح الخميس الماضي الواقع في ١٤ ايلول افتتحت الاوساط الادبية والوطنية مهرجانات الذكرى الـ ٢١ لوفاة فيلسوف الفريكة واديب لبنان والعرب المغفور له الاستاذ امين الريحاني. وهذه المهرجانات ستستمر لغاية اخر هذا الشهر. ومن المؤمل ان تشترك فيها السلطات الرسمية في حفلة كبرى تقام على احد المسارح الكبرى في بيروت .

وفي هذه المناسبة تتقدم اسرة « الطيار والتلغراف » بواجبات التعزية من آل فقيد الادب والفلسفة، ولا سيما من شقيقه الصديق الاستاذ البرت وعائلته، سائلة الله الرحمة والسلوان لروح الامين ولذويه جميل الصبر .

***

لا عجب ان يكرم لبنان والوطن العربي باسره الذكرى الحادية والعشرين لوفاة امين الريحاني، ذلك الرجل الذي خلد التاريخ اسمه ... فحياته الخاصة سفر جهاد مجيد . وانتاجه الفلسفي والادبي، ثورة اصلاحية في المجتمع والسياسة والعالم الادبي، وانطلاقة نيرة للادب العربي وامجاد امة العرب .

لقد كان الريحاني موسوعة فلسفة وادب وفن وتجلت في كتبه العديدة ، شخصيته الجريئة وتفكيره العميق ووطنيته المخلصة وانسانيته الخيرة .

ومهما تكلمنا عن الريحاني، في هذه المناسبة، لا نفي بالواجب نحو ذلك الرجل الذي اجمع الغرب والشرق على حبه وتقديره ..

انها سطور عابرة نكتبها اليوم عن الريحاني وسنخصص قسما وافرا من صفحاتنا الادبية المقبلة، للتحدث عن انتاجه الضخم والقيم وتسجيل انطباعات الادباء والشعراء في احياء هذه الذكرى .

لمحة عن حياة الريحاني

طيار تلغراف ١٩ ايلول ١٩٦١



امين الريحاني . بريشة الفنان الاميركي الشهير اوبرهارد في عام ١٩١٨

ولد امين الريحاني في ٢٤ تشرين الثاني عام ١٨٧٦ بقرية الفريكة وتعلم الابجدية والمزامير تحت الزيتونة في جوار الكنيسة ثم تلقن القراءة والكتابة وشيئامن الفرنسية في مدرسة نعوم مكرزل التي كانت نقالة رحالة .

وفي عام ١٨٨٨ سافر امين بصحبة عمه عبدو ونعوم مكرزل الى نيويورك حيث تعلم شيئاعن الانكليزية في نيوبرغ بمدرسة راهبات المحبة . ثم درس بعض اصول التمثيل في احدى مدارس الفنون هناك . وبعد ستة اشهر واصل علومه في مدرسة ليلية . ثم باشر درس الحقوق في جامعة نيويورك .

عاد الى الوطن عام ١٨٩٨ ،واخذ يعلم الانكليزية ويتعلم العربية في مدرسة قرنة شهوان وبعد سنة من الدروس عاد الى نيويورك حيث احترف الادب دارسا بالمراسلة اصول الرسم والتصوير لمدة خمس سنوات . واخذ في التجوال بين لبنان ونيويورك ويكتب باللغتين العربية والانكليزية الكتب والمقالات المتفرقة .

وفي عام ١٨١٦ اقترن ببرثاليس وهي انسة اميركية كاتبة ومصورة عرضت صورها في باريس ولندن ونالت جائزة سان فرنسيسكو .

تعرف الى ابي العلاء المعري عام ١٩٠٤ وترجم له اللزوميات الى الانكليزية. ومنذ ذلك التاريخ بدت رغبته لخدمة العرب واشتدت تلك الرغبة في ثورة الملك حسين عام ١٩١٥ ، فتجند للدفاع عن القضية العربية والعمل في سبيل التفاهم والتضامن ما بين ابناء العرب جميعا . وتحولت هذه الرغبة الى حب مخلص دفعه الى زيارة لجزيرة العربية لاستطلاع احوالها ، والعمل في سبيل قضايا العرب . فساح في اقطارها من سنة ١٩٢٢–١٩٢٣ ثم عاد الى عزلته في الفريكة يكتب ويؤلف باللغتين العربية والانكليزية .

وتعتبر كتبه عن ملوك العرب حجر الزاوية في بناء صرح التفاهم والتعاون الاتحاد بين مختلف ملوك امراء العرب .

وقد اقيمت له حفلات تكريمية كثيرة في لبنان ومصر والعراق وسوريا وفلسطين وانكلترا والولايات المتحدة وفرنسا والمكسيك ومراكش .

ودون اسمه في سجل مشاهير اميركا وانكلترا وفي الموسوعة العربية . واختاره معهد الدراسات العربية في المغرب الاسباني رئيس شرف له وفي ١٣ ايلول عام ١٩٤٠ توفي امين الريحاني .

الريحاني سيّد أدب الرحلات

الاستاذ انطوان قازان – يستعرض اهم خصائص الريحاني ويقول : لا تزال اصداء صرخاته ضد الظالمين مدوية في كل اذن ، وهو في طليعة الادباء الذين مالوا بالادب نحو البناء والفرح وادب الرحلات يرسم عبقرية امين الريحاني الفذة – كان ادبه الاجتماعي ثورة على الاوضاع الشاذه في الشرق كله ، اطل ادبه على الغرب فعرف اعلام الشعر العربي

يحدثنا المحامي الاديب الاستاذ انطون قازان ، عن اهم خصائص الاديب الفيلسوف المرحوم الاستاذ امين الريحاني بمناسبة مرور الذكرى الواحدة والعشرين على وفاته . وقد تكلم عن جراته النادرة وانتفاضته للتجرد وادب رحلاته الرائع وتعريفه الادب العربي الى المهجر . ثم ختم بكلمة ثناء وتقدير لشقيقه الاستاذ البرت الريحاني .

استهل الاستاذ قازان حديثه بقوله :

لمناسبة الذكرى الواحدة والعشرين لوفاة كبير الادباء الاستاذ امين الريحاني اشعر بدافع الواجب لاكتب كلمة استعرض فيها اهم الخصائص التي تلفت النظر في الريحاني وكم هي عديدة اماولها فهي :

الجرأة

قليلون هم الادباء الذين ينطوون على الجراة التي كان ينطوي عليها امين . ان وقفاته في وجه الاجنبي وصرخاته ضد الظالمين لا تزال اصداؤها مدوية في كل اذن وعلى كل سطر من كتاباته . واذكر للمناسبة ان احدى السيدات طلبت من امين في حلقة خاصة ضمت نخبة من الادباء ان يكتب عبارة على دفترها الخاص . فما كان منه الا ان سجل هذه : علمي ابناءك ان يرفعوا الراس امام الاجنبي .

نزعته الصارخة للتجدد

تابع الاستاذ قازان حديثه في عرض خصائص الريحاني فقال : قلما وقف امين الريحاني على منبر ولم يكن لصرخاته الوطنية اكثر من نصف خطابه ، ويمتاز الامين بنزعته الصارخة للتجدد . فهو المجدد في المضمون وفي القالب .

اما المضمون : فانه في طليعة الادباء الذين مالوا بالادب نحو البناء والفرح .

لقد وقف يعنف الادباء الباكين ويدعو الكتاب الى ادب بناء يتطلع نحو غد اجمل على ارهاق ذلك الحاضر الذي ان يكتنف عصر الامين . فعرضته « انتم الشعراء » لا تزال على جدتها المتواصلة . وقد كان لها تأثير واي تأثير على الحد من الادب الباكي .

ومضى يقول : ان تجدد الامين في المضمون يظهر تماما بنزعته التحررية . فهو من السباقين في مضمار الانعتاق من الرواسب التي تراكمت مع الاجيال واثقلت صدر الشرقي وكادت تضيق على انفاسه ، فهو من الذين حملوا المعاول لهدم ذلك الركام البالي ونفض عن ارض هذا الشرق ذلك الغبار .

اما من حيث التجدد في الاسلوب فلا جدال ان الريحاني ادخل على الاسلوب العربي نفحا معطرا يمتاز به على سواه . على ان ما يرسم عبقرية امين الريحاني صورة ظافرة نافرة ويجعلها بمكانتها السامية بين ادباء عصره هو بلا ريب ، ادب الرحلات الذي تفوق فيه الامين ايما تفوق .

فالذي يقرا « ملوك العرب » يحس حقا انه امام عبقرية فذة تمكنت ان تجمع بين التاريخ وبين الطرافة في السرد على دقة الملاحظة وشمول الوصف ، كل ذلك باسلوب عربي صحيح وممتع .

لقد خلع الريحاني على جفاف التاريخ نداوة لا تعطر الا على يد الادباء الاصيلين .

ان « ملوك العرب » و« قلب لبنان » و « قلب العراق » كلها ادلة صارخة على تفوق الامين في هذا المضمار بالذات .

ويظل الريحاني سيدا كبيرا من اسياد ادب الرحلات ان لم سيده على الاطلاق .

واضاف الاستاذ قازان يقول: في هذه المناسبة لا بد من التفاتة اراها في محلها نحو ما كتب مؤخرا من قبل الاستاذ دوار حنين في رحلته حول العالم . لقد اتحفنا بمقالات يشعر من تتبعها ان قلم ادوار هو في الحقيقة من اجمل الاقلام التي حطت رحلة ووصفت طوافا . فكلامه على الجزر وعلى شلالات نياغارا ووصفه لتلك الاجواء السحرية كان بالفعل سحرا مضافا الى تلك الجمالات .

الريحاني اديب المجتمع

استطرد هنا الاستاذ قازان يقول :

على ان امين الريحاني لم يكن فقط اديب رحلة فهو ايضا اديب مجتمع . تناول في ادبه قضايا انسانية هي في اساس المجتمعات الانسانية والمجتمع الشرقي بشكل خاص . فانتصاراته للمراة ومقالاته الطويلة في «الريحانيات» وغيرها عن الاوضاع الاجتماعية والسياسية التي تكتنف الشرق ومحاولاته في سبيل النهوض بتلك الاوضاع الى ما هو اسلم وارقى ، كان لها اثرها الكبير في محيطه .

فضله في نشر اعلام الشعر العربي

لم ينحصر ادب الامين بارض الشرق وحسب . بل اطل ادبه على الغرب ايضا . فكان له فضل نشر اعلام الشعر العربي في المهاجر الاميركية . ان ترجماته لابي العلاء لها قيمتها في انتشار فلسفة حكيم المعرة بين اهل الغرب .

ولا شك ان هذه الترجمات وسعت شهرة الامين بحيث امتدت بها الى ابعد افاق الشرق ولبنان .

ان للفريكة يدا واي يد على الادب العربي .

وختم الاستاذ قازان بكلمة ضمنها الثناء والتقدير لشقيق الامين الاستاذ البرت . فقال : لا بد في هذه المناسبة من الثناء على شقيق الامين الاستاذ البرت الذي لا ينفك يعمل على حفظ ونشر تراث الشقيق متحمسا لكبر الرسالة التي اداها ، ذلك اللبناني العبقري .

Le Soir 4 Octobre 1961

Le reportage de la semaine

Il y a vingt et un ans mourait Amine el Rihani, le grand visionnaire...

Les montagnes du Liban ont je ne sais quoi de mélancolique, en cette après-midi de fin de septembre. Pourtant, elles conservent encore la luminosité azurée de l'été. Mais est ce parce que le tremblement à peine perceptible des feuilles, l'air piquant et frais annoncent déjà l'automne si proche ?

Freyké, un village libanais comme tant d'autres, blotti sur les flancs du Metn, s'aggri-



Dernière photographie de Rihani en 1939.

pant aux rochers... Une belle maison en bordure de la route, s'abrite sous un bouquet de pins. C'est la demeure des Rihani où depuis 1954 se trouve le musée Amine el Rihani. C'est là que le grand poète, écrivain et philosophe a vu le jour le 24 novembre 1876.

« Tout au long de sa vie, nous dit son frère M. Albert Rihani, cette maison familiale demeura pour lui en quelque sorte un refuge, où il revenait après ses perégrinations à travers le monde ».

Etabli aux Etats-Unis depuis l'âge de douze ans, il devait y revenir en 1898. A Freiké aux alentours de la vieille église, où il fit ses premières études, il médita longtemps et se mit à traduire en anglais — langue qu'il possédait aussi bien que l'arabe — les quatrains mystiques d'Abou al-Ala' Al-Maari (qui n'ont paru qu'en 1903).

Rentré au Liban en 1904, il demeura presque tout le temps à Freyké pour méditer et écrire Sa maison devint le rendez-vous des grands hommes de lettres de ce temps. Elle fut le témoin de leurs discussions fiévreuses, de leurs rêves et de leurs aspirations politiques. C'était l'époque où le Liban qui renaissait à l'indépendance.

Quoique retourné aux Etats-Unis et malgré la douce quiétude du foyer, son angoisse de patriote le poussa à revenir au Liban. Il voyait grand, n'avait-il pas rêvé à l'Union du peuple arabe — union laique d'ailleurs ? Il devait écrire toute une série d'ouvrages importants ayant trait à cette question: Le Créateur de l'Arabie moderne, les côtes de l'Arabie ; Le désert arabe (en anglais) et An-Nakabat (aperçu historique de la Syrie), Les rois arabes ; Histoire du Nejd moderne ; Le cœur de l'Irak ; Le cœur du Liban ; Le Maroc ; Le roi Fayçal 1er (en arabe).

Septembre 1940... C'est dans cette maison qui domine la vallée, que s'éteignit le grand homme des lettres libanaises qui fut l'ami des leaders arabes Abdel-Aziz Ibn Séoud, l'Imam du Yémen, le Roi Fayçal d'Irak, le Chérif Hussein de la Mecque. Ce dernier lui accorda même le titre d'Emir. Comme il s'en était excusé, il reçut en cadeau un fragment du voile de la Kaaba.

Dehors sur la vérandah, où Amine Rihani avait l'habitude de prier sur une dalle de marbre en se tournant vers le Sannine, le coucher du soleil a paré la montagne d'une féerie de couleurs presqu'irréelles ; un fond rose et violet, presque éthéré. A l'intérieur du musée, sont disposés sur les étagères et dans les vitrines les cadeaux des Souverains arabes au grand l'écrivain libanais ; épées ; décorations ; abayes ; service de café offert par l'Imama du Yémen, voisinent avec le passeport américain, sur lequel sont apposés les deux sceaux personnels du Roi d'Arabie Séoudite et du Imam du Yémen. Des photos d'Amine Rihani prises au cours de son voyage dans les pays arabes, arment les murs. Ce voyage devait d'ailleurs lui permettre de publier l'ouvrage intitulé « Les Rois arabes » en 1924.

Le musée s'élève aujourd'hui à l'endroit où se trouvait autrefois une tente, qui servait de chambre d'hôte. Presque rien n'a changé dans la vieille demeure familiale où demeure encore le souvenir de Gebran Khalil Gebran et de May Ziadé qu'Amine el Rihani a accueillie en 1938. Entre les deux hommes existait une vieille amitié basée aussi sur une compréhension artistique. Gebrane aimait peindre et souvent, Amine Rihani lui servait de critique.

Le petit salon désuet, au parquet de bois, est resté probablement tel qu'il le fut autrefois. Sur les murs, sont accrochées des toiles exécutées par Bertha, l'épouse américaine. Dans la chambre de l'écrivain, on a conservé son bureau, ses livres.

Partout, vit le souvenir de l'homme, de l'auteur, du patriote, du philosophe.

X. N.



La maison de Rihani à Freiké, transformée en musée.

وفاة فيلسوف الفريكة واديب العرب

لوفاة الفيلسوف امين الريحاني واجب مقدس ووطني –

...في الذكرى الحادية والعشرين

...والمجدد البناء في الادب العربي : لا تزال ذكراه محفورة في ((قلب لبنان))

لمحة عن حياة الريحاني

طيار تلغراف ١٩ ايلول ١٩٦١



امين الريحاني . بريشة الفنان الاميركي الشهير اوبرهارد في عام ١٩١٨

ولد امين الريحاني في ٢٤ تشرين الثاني عام ١٨٧٦ بقرية الفريكة وتعلم الابجدية والمزامير تحت الزيتونة في جوار الكنيسة ثم تلقن القراءة والكتابة وشيئاً من الفرنسية في مدرسة نعوم مكرزل التي كانت نقالة رحالة .

وفي عام ١٨٨٨ سافر امين بصحبة عمه عبدو ونعوم مكرزل الى نيويورك حيث تعلم شيئاً من الانكليزية في نيوبرغ بمدرسة راهبات المحبة . ثم درس بعض اصول التمثيل في احدى مدارس الفنون هناك . وبعد ستة اشهر واصل علومه في مدرسة ليلية . ثم باشر درس الحقوق في جامعة نيويورك .

عاد الى الوطن عام ١٨٩٨ ، واخذ يعلم الانكليزية ويتعلم العربية في مدرسة قرنة شهوان وبعد سنة من الدروس عاد الى نيويورك حيث احترف الادب دارسا بالمراسلة اصول الرسم والتصوير لمدة خمس سنوات . واخذ في التجوال بين لبنان ونيويورك ويكتب باللغتين العربية والانكليزية الكتب والمقالات المتفرقة .

وفي عام ١٨١٦ اقترن ببرثاليس وهي انسة اميركية كاتبة ومصورة عرضت صورها في باريس ولندن ونالت جائزة سان فرنسيسكو .

تعرف الى ابي العلاء المعري عام ١٩٠٤ وترجم له اللزوميات الى الانكليزية . ومنذ ذلك التاريخ بدت رغبته لخدمة العرب واشتدت تلك الرغبة في ثورة الملك حسين عام ١٩١٥ ، فتجند للدفاع عن القضية العربية والعمل في سبيل التفاهم والتضامن ما بين ابناء العرب جميعا . وتحولت هذه الرغبة الى حب مخلص دفعه الى زيارة لجزيرة العربية لاستطلاع احوالها ، والعمل في سبيل قضايا العرب . فساح في اقطارها من سنة ١٩٢٢–١٩٢٣ ثم عاد الى عزلته في الفريكة يكتب ويؤلف باللغتين العربية والانكليزية .

وتعتبر كتبه عن ملوك العرب حجر الزاوية في بناء صرح التفاهم والتعاون الاتحاد بين مختلف ملوك امراء العرب .

وقد اقيمت له حفلات تكريمية كثيرة في لبنان ومصر والعراق وسوريا وفلسطين وانكلترا والولايات المتحدة وفرنسا والمكسيك ومراكش .

ودون اسمه في سجل مشاهير اميركا وانكلترا وفي الموسوعة العربية . واختاره معهد الدراسات العربية في المغرب الاسباني رئيس شرف له وفي ١٣ ايلول عام ١٩٤٠ توفي امين الريحاني .

ادب الرحلات

...الريحاني ويقول : لا تزال اصداء صرخاته ضد

...باء الذين مالوا بالادب نحو البناء والفرح

...فذة – كان ادبه الاجتماعي ثورة على الاوضاع

...ب فعرف اعلام الشعر العربي

الريحاني اديب المجتمع

استطرد هنا الاستاذ قازان يقول :

على ان امين الريحاني لم يكن فقط اديب رحلة فهو ايضا اديب مجتمع . تناول في ادبه قضايا ...

... الادب العربي .

وختم الاستاذ قازان بكلمة ضمنها الثناء والتقدير لشقيق الامين الاستاذ البرت . فقال : لا بد في هذه المناسبة من الثناء على شقيق الامين الاستاذ البرت الذي لا ينفك يعمل على حفظ ونشر تراث الشقيق متحمسا لكبر الرسالة التي اداها ، ذلك اللبناني العبقري .

الذكرى الثانية والعشرين

١٢ ايلول ١٩٦٢

١٦ ايلول ١٩٦٢

صفحة الجريدة الأدبية

الريحاني بعد اثنتي وعشرين سنة

نظرة في اسلوب امين الريحاني الكتابي وخصائصه البارزة

انشاء حي حار نزق متماسك الحبك ومن لحم ودم

للدكتور جميل جبر

منذ اثنتي وعشرين سنة غاب عن مسرح الوجود رائد كبير من رواد نهضة الادب العربي الحديث . وما زال امين الريحاني حتى اليوم صاحب مدرسة خاصة في الكتابة ينهج نهجها الكثيرون ذلك انها استمدت معطياتها من وحي مقتضيات العصر فجاءت تسد فراغا في محيط الادب اللفظي المرصوف على غير مضمون ، جاءت ثورة على الكلام المنمق والاحاجي والتوريات التي جعلت الانشاء العربي عند اكثرهم ضربا من التسلية على غير طائل . فما هي خصائص اسلوب الريحاني التي تجاوزت محنة الزمن ؟

نموذج

قال الريحاني :

عندما ازمعت هجر ما آلفته من ضروب البلاغة والبيان اقمت والقاموس سنة عددتها من ايام اهل الجنة ، فنسبت ، في خزعبلات اللغة ، خزعبلات الحياة كلها . واعذب الخزعبلات ابعدها من الاصول . القاموس مستودع قمح فيه من الزوان والحصى والتراب شيء كثير . وقد تزودت من بعد الغربلة ما قد لا يكفي في نظر علماء الازهر . ولكن القناعة كنز لا يفنى .

بمثل هذه البساطة وهذا التحرر من المعقدات القاموسية كان يكتب امين الريحاني .

خصائص اسلوبه

انشاء نزق ، فكه ، سلس ، متماسك الحبك ، عصبي ، بعيد عن التعقيد والغرابة . انه يلائم ، كل الملاءمة ، تنقل الكاتب على غير تمهيد من الوصف الى الحوار ، الى النقد ، فاذا لكل لون من الحديث لون من اللفظ ، فاذا الجزل للجزل ، والغريب للغريب ، والخفيف للخفيف ، واذا التورية والكناية تاتيان عفو الخاطر كمثل قوله: « كان كارليل يرعد اذا اغضب ويمطر . اما فولتير فكان يبتسم ابتسامته المشهورة ويسير بهدوء الى غايته المطلوبة . »

والكاتب الى هذا ، وهو غني بمفردات اللغة ، ينزل الكلمة منزلتها فلا تاتي مقلقلة ولا حائرة ولا ناصلة لفرط الاستعمال . لقد تتلمذ على الجاحظ ورابليه وفولتير فتميز اسلوبه بالظرف والسخرية والدعابة في اخطر الموضوعات التي يعالج : في نقد معتقدات المؤمنين ، كما في ذم الخرافات او التصوير والوصف . انه يدس التهكم دسا ساعة يعياه البرهان المنطقي

والريحاني يكثر في آثاره من الجمل المعترضة التي يقصد منها الدعابة تارة وزيادة التوضيح تارة . وهو يعتمد الاستطرادات المتنوعة تعمدا ، شانه في ذلك شأن الجاحظ الذي قال : « لن كنا امللناك بالجد ، وبالاحتجاجات الصحيحة والمروجة لتكثر الخواطر وتشحذ العقول فاننا سننشطك ببعض البطالات وبذكر العلل الظريفة » . اما النكتة فهي حاضرة ابدا على اسلة قلمه يفرج بها عن الم او سأم .

الصورة الموحية

ان صاحب الريحانيات ، على الغالب ، يعبر عن فكرته بمثل حسي ملموس كقوله : « رب اوهام كبعض الاطيار تبيض بيوضها في عش الحقائق » وهو يعنى بالدقائق والتفاصيل ويفتش عن الكلمة المؤثرة الموحية وعن اللون والحركة ، ويتنكب الكلام غير المالوف الا للهزء المقذع شانه في المقامة البكبجية . انه يعبر عن فكرته بصفاء وحيوية وتبسيط ، ويبرع في ايجاد الصيغ المفاجئة سجعا وترسلا ، ولا يتورع عن استعمال اللفظة التي تطمئن اليها اذنه عندما تكون الكلمة القاموسية ثقيلة الوقع ، شانه شأن جبران في استعماله «تحمم» عوضا عن «استحم» فاثار نقيق الضفادع ... فهو مثلا يستعمل « منتزه » و « متمدن » عوضا عن « متنزه » و « متمدين » ، وفي هذا يقول . « لست منكرا ما في القاموس ولست طامعا بان ازيد عليه . ولكني اسال هذا السؤال : اذا خلت استقاقات نزه من انتزه وكان معنى تنزه عكس المطلوب والمفهوم فهل يجيز القياس او السماع انتزه ثم اسم المكان منهما الاسم الذي صار معلوما ومفهوما ، وهو فوق ذلك خفيف لطيف ، لا اثر للتحذلق فيه . »

لقد اخذ احيانا على هذا الاسلوب احيانا ركاكة الانباء الصحفية العادية نتيجة الاسراع في النتاج وقلة الصقل كما اخذ عليه التصرف الحر بالحروف التي تتعدى بها الافعال واللحن في الانشاء .

ومهما يكن من امر فان اسلوب الريحاني حي حار ومن لحم ودم . انه يتلبس فكرة المؤلف تلبسا وكانه فصل بها فتبدو منظورة من خلال زجاج شفاف . انه ثورة جارفة على الادب المحنط المزركش الهذار .

معلومات عن الريحاني تنشر لأول مرة

- ان امين الريحاني هو اول من حمل معه خروفا في طائرة عندما رجع من بغداد الى بيروت على اثر ابعاده سياسيا سنة ١٩٣٣
- ان الملك حسين اهداه قطعة من ستار الكعبة وقد يكون الريحاني المسيحي الوحيد الذي اهديت اليه هذه القطعة سنة ١٩٢٢
- والريحاني اول من جاء بالفونغراف الى لبنان سنة ١٨٩٨ وقد كان الفونغراف انذاك يدار بالمحادل لا على اسطوانات . فعبأ بعضها باصوات المغتربين لذويهم في الوطن .
- ان له من المؤلفات العربية ما ينيف على ٢٥ مجلدا ومن الانكليزية عشرة مجلدات .
- وان جميع كتبه اعيد طبعها اكثر من مرتين ، فالريحانيات طبعت للمرة السابعة وملوك العرب للمرة الرابعة .
- وقد طبع من جميع مؤلفاته العربية حتى اليوم ما يزيد على مئتي الف نسخة
- كتب عنه الى الان اربعة عشر كتابا .
- اهداه الملك حسين لقب الامارة فاعتذر عن قبوله واستعاضه الحسين بخنجر الاشراف براءة اللقب .
- اول من كتب الشعر المنثور [illegible] الادب العربي وذاك سنة ١٩٠٨
- انه كان خطيبا مفوها عرفته المحافل الادبية في جميع اقطار العرب .
- كان بسيطا في لبسه ، بسيطا [illegible] حياته وبسيطا في معاملاته .
- هو السائح الوحيد الذي ساح البلاد العربية على دفعة واحدة في اقطارها - الحجاز ، [illegible]سير ، اليمن ، المحميات ، الكويت ، البحرين ، نجد والعراق وذلك سنة ١٩٢٢ .
- قام بسياحته على ظهور الجمال والبغال والحمير والخيل قبل ان تعرف البلاد العربية السيارة والطائرة .
- ترجمت كتاباته الى خمس [illegible]رة لغة .
- دون اسمه في سجل مشاهير اميركا وادباء انكلترا وفي الموسوعة العربية .
- كاله نادي الثريا الاميركي [illegible] الغار في حفلة اقيمت لتكريمه على [illegible]ر ظهور مؤلفه « كتاب خالد » .
- اقرت بلدية بيروت رفع تمثاله في ساحة من ساحات المدينة
- كان الريحاني مصابا بالعصبي في يده اليمنى ورغم نصح اطبائه ان يوقف عن الكتابة بها ، لم يفعل . وقد رافقه المرض خمسا وثلاثين سنة ، الى وفاته . وكان اذ سئل عنه ، اجاب : بخير والحمد لله ، واخشى ان شفيت استفقده . وكان الريحاني في اول شبابه مولعا بالقهوة ، اما بعد شبابه فلم تعد تهمه .
- كان يقرأ على افراد عائلته جميع ما يكتب ، ما عدا مقال واحد لم يطلعهم عليه ، وهو « بين عهدين » . الذي ابعده الفرنسيون عن البلاد من اجله .
- في ايامه الاخيرة ارتفعت المحبة بينه وبين شقيقه البرت فكانت مثالا حيا للصداقة الاخوية
- هو اول من سعى عمليا الى وحدة العرب . فقابل ملوكهم ووضع معاهدات الوحدة معهم وعزز الصداقة فيما بينهم . وكان ذلك سنة ١٩٢٢

رسالة غير منشورة

من فيلكس فارس إلى أمين الريحاني



ذكرى الريحاني

في الرابع عشر من ايلول الجاري تصادف ذكرى وفاة فيلسوف الفريكه المغفور له امين الريحاني ، وللمناسبة سننشر في الصفحة الادبية المقبلة مقطوعات من ادب الريحاني ونبذة عن حياته .

جريدة "الطيار تلغراف"

١٠ ايلول ١٩٦٢

الجزل للجزل ، والقريب للقريب ، والخفيف للخفيف ، واذا التورية والكناية تأتيان عفو الخاطر كمثل قوله: « كان كارليل يرعد اذا اغضب ويمطر. اما فولتير فكان يبتسم ابتسامته المشهورة ويسير بهدوء الى غايته المطلوبة . »

ان صاحب الريحانيات ، على الغالب، يعبر عن فكرته بمثل حسي ملموس كقوله : « رب اوهام كبعض الاطيار تبيض بيوضها في عش الحقائق » وهو يعنى بالدقائق والتفاصيل ويفتش عن الكلمة المؤثرة الموحية وعن اللون والحركة ، ويتنكب الكلام غير المالوف



اخي امين

جاءني منذ ايام احد رفاقك في حمامات الحمة حاملا الي روايتك الصغيرة عن الفردوسي وكلمة التذكار من قلمك لاخيك القديم الذي تذكره لماما ويذكرك هو دواما . قرأت روايتك بدون توقف وبنصف ساعة التهمتها التهاما لانها اسرتني باسلوبها وفنها . فانت ولا ريب خير من احيا الفردوسي بهذه اللوحات التي جمعت مع حياته فلسفة الزائلات والدائمات . روايتك افلتت من يدي فقد اخذها بعض الادباء وما اعادوها . ذهبوا بها الى مصر ولن يرجعوها لي . وانا اريدها اذ خطر لي ترجمتها الى الافرنسية وقد اوفق الى نشرها في احدى مجلات باريس او مجلات مصر على الاقل ، واهيب بك الى كتابتها بالانكليزية فانها من الادب العالمي الذي لا يصح ان يسجن في هذا المحيط الضيق وبخاصة بهذه الطبعة العربية القبيحة التي لا تليق بها .

اطلعت في الاندلس الجديدة على نص كتابك لميخائيل نعيمه وكنت قرأت نتفا من رده عليك بشأن جبران فعجبت ان يكون مثل كتابك المفعم بالعواطف الطيبة قد اثار من صديقنا نعيمه هذا الغضب ويصل به التغفل الى التكلم عن عصا جبران وتهديده فانه قد اضاف بهذا خطيئة مميتة الى جدول خطيئاته الذي تلذبوضعه دون مبرر .

لو انني اطلعت على تفاصيل الجدال لكنت اتيت بمقال في الموضوع غير انني جاهل للاساس ولم اقرأ كتاب نعيمه نفسه .

ساوفق ان شاء الله الى تمضية اشهر الصيف في لبنان فاراك هذه المرة واقبلك كثيرا كثيرا وانت تعرف كم احب امينا لانني اعرف من هو امين واعتب على الادباء الذين يتعامون عن روحه المخلصة حتى حين ترسل النغمات وتثور على الكائنات . انتظر جوابك واذا اتعبت نفسك وارسلت لي كتاب ميشا مع صورة الجدال اكون لك جد ممتن ، ولكن احاذر ان لا تفعل .

اختم بقبلات حارة واسلم لاخيك المشتاق

٢٥ ايار سنة ٣٥ فليكس فارس

العرب .

● كان بسيطا في لبسه ، بسيطا في حياته وبسيطا في معاملاته .

● هو السائح الوحيد الذي ساح البلاد العربية على دفعة واحدة في اقطارها – الحجاز ، عسير ، اليمن ، المحميات، الكويت، البحرين ، نجد والعراق وذلك سنة ١٩٢٢ .

● قام بسياحته على ظهور الجمال والبغال والحمير والخيل قبل ان تعرف البلاد العربية السيارة والطائرة .

● ترجمت كتاباته الى خمس عشرة لغة .

● دون اسمه في سجل مشاهير اميركا وادباء انكلترا وفي الموسوعة العربية .

● كاله نادي الثريا الاميركي الغار في حفلة اقيمت لتكريمه على اثر ظهور مؤلفه « كتاب خالد » .

● اقرت بلدية بيروت رفع تمثاله في ساحة من ساحات المدينة واطلقت اسمه على الشارع الذي يبدأ من باب ادريس مارا بساحة العبد والى الان لم تنفذ شيئا من ذلك .

● اطلقت دمشق وحلب وحمص واربد في عمان اسمه على شوارع رئيسية .

● ان الصحف والمجلات الاجنبية التي تناقلت كتاباته واخباره تزيد على المئة والخمسين عدا .

● ما زال للريحاني كتابات غير منشورة وان شقيقه البرت يعمل هذه الايام على جمع رسائل جاءته من ادباء وزعماء تلقي ضوءا على حركة الادب والاجتماع والوطنية في مطلع الجيل العشرين .

● ان اول متحف خاص اقيم لاديب في لبنان هو متحف الريحاني في بلدته الفريكة . وقد اقامه شقيقه البرت الريحاني سنة ١٩٥٤

● ان بين الاثار التي يحويها المتحف سيف اهداه اليه الملك عبد العزيز سعود وهو سيف جلالته الخاص الذي استرد له ملك اجداده من بيت الرشيد . ونصله يرجع في القدم الى ١٤٠٠ سنة .

● ان الريحاني رسم بعض الصور سنة ١٩٠٠ وهي معروضة في المتحف ولكنه لم يواصل الرسم لانغماسه في الكتابة .

● في متحف الفريكة بطاقات عايدة بريشة فنانين من اصدقاء الريحاني ، والمجموعة لا تقل عن الثلاثين بطاقة .

● في صالونه يجتمع ولت ويتمن وايستمان وكرليل وجبران ومي ونعيمه في لوحات خالدة مهداة اليه . وفي متحفه يجتمع جميع ملوك العرب الذين زارهم في سياحته المعروفة .

● تحوي مكتبة الريحاني في الفريكة ما يزيد على الثلاثة الاف كتاب اهمها في اللغتين العربية والانكليزية . وبعضها النادر الثمين

● كان الريحاني يشتغل في التاليف عشر ساعات في كل يوم وقلما استراح في ايام الاحاد والاعياد .

● كان يصلي صلاته «النجوى» من على شرفة بيته في الفريكة الساعة السادسة من مساء كل يوم

● ما كتب « وادي الفريكة » الا بعد زيارته للوادي في فصول السنة الاربعة، في الربيع والخريف والصيف والشتاء . وكان لا يتورع في النزول اليها في اشد الايام الماطرة ، ليطلع على عوامل الطبيعة فيها .

● المجدرة كانت اكلة الريحاني المفضلة .

● كان يصوم مرة في السنة لمدة ثلاثة ايام عن الاكل والحديث ولا يكلم غيره الا كتابة .

● احب ركوب الخيل وكان عندما يخرج من مكتبه في الساعة السادسة مساء يركب الفرس«نوره» ويذهب « مشوارا » بقصد النزهة والترفيه .

● كان يدخن الغليون وله فيه رسالة طريفة تجدها في كتاب « رسائل امين الريحاني » .

طيار – تلغراف ١٧ ايلول ١٩٦٢

ذكرى الـ ٢٢ لوفاة فيلسوف الفريكه أمين الريحاني

الاوساط الادبية في لبنان ودنيا العرب تحتفل بذكرى وفاة سيد أدب الرحلات وأديب المجتمع المصلح – متحفه – نتاجه الادبي والفلسفي – اقوال الادباء في نتاج

الريحاني النفيس – حياته الحافلة بالامجاد

يوم الجمعة الماضي في الرابع عشر من ايلول الجاري بدأت الاوساط الادبية باحياء الذكرى الثانية والعشرين لوفاة فيلسوف الفريكة واديب العرب والمصلح الاجتماعي الكبير وسيد ادباء الرحلات الاستاذ امين الريحاني والمناسبة نحني رأسنا امام روح الامين اجلالا واكبارا سائلين الله الخلود لصاحب الخلود في الادب ولاله ولا سيما الصديق الاستاذ البرت شقيق الامين وعائلته الحياة المليئة بالقيم الادبية والانسانية. ونحن ننشر في موعد الذكرى، لمحة شاملة عن متحف الريحاني في الفريكة وعن نتاجه الادبي والفلسفي واقوال بعض الادباء والمعجبين بادبه وتفكيره..

متحف الريحاني

في الفريكة مسقط رأس الامين، متحف يزخر بالقيم الادبية والفنية. وقد عني بترتيبه وتنسيقه الاستاذ الاديب صاحب دار النشر والطباعة البرت ريحاني شقيق الامين. والمتحف يقع في عدة صالات. واول ما يشاهده الزائر فيه هي رسوم الريحاني في أزياء عربية مختلفة تعود لعام ١٩٢٢، يوم قام برحلة طويلة في الاقطار العربية في اليمن ونجد والحجاز والعراق. وفي جهة اخرى نقرأ رسالات بعث بها ملوك العرب الى الريحاني مع رسومهم. ثم هناك غرفة ثانية حيث تعرض في احدى الواجهات اوسمة الامين من رتبة معارف الاولى من ايران والمغرب، والاستحقاق اللبناني المذهب من الحكومة اللبنانية. وقد منحت هذه الاوسمة بعد وفاته. وكان الملك حسين قد منحه لقب أمير فاعتذر عن قبول اللقب. استعاض الملك عنه بأثر نفيس من ستار الكعبة واهداه خنجرا بدل الامارة. وفي واجهة ثانية نجد سبحة من قداسة البابا يعود تاريخها الى سنة ١٩١٦. هناك ايضا عصاه التقليدية اقتطعها من سنديانة الوادي. وفي زاوية من المتحف هدايا من ملوك العرب من طقم فناجين قهوة قدمه الامام يحيى. وهدية ابن السعود وهي كناية عن سجادتين ثمينتين مرسومة على احداهما الكرة الارضية، وسيف خاص كان ابن سعود قد استرجع به ملك اجداده. وهنالك ايضا رسوم مختلفة موقعة له من الفنانين العالميين مثل اوبرهارد واس ج. وولف، والبرت ستانلي، وويل سيمونز، ومصطفى فروخ غيرهم. وفي صالة اخرى نستعرض مؤلفات الريحاني العربية وعددها ٢٣ كتابا وعشر كتب انكليزية. وهناك اشياء حلوة وقيمة يراها الزائر في المتحف الذي شاده ال الريحاني عام ١٩٥٤ اي ١٤ سنة بعد وفاته.

انتاج الريحاني الادبي والفلسفي

ترك الامين مجموعة نفيسة وخالدة من المؤلفات التي تعتبر مرجعا تاريخيا وحجة فلسفية وفيتامينات لعافية الادب. والى القراء لمحة خاطفة عن مضمون اهم مؤلفاته:

«ملوك العرب»

انه مؤلف ذو جزئين يحتوي الاول وصفا دقيقا للرحلة التي قام بها الامين الى الحجاز واليمن والحج.. والنواحي المحمية. والثاني يتضمن وصف رحلته الى نجد والكويت وعربستان والبحرين والعراق. والقصد من وضع هذين الجزئين هو تعريف ملوك العرب بعضهم الى بعض تعريفا يتجاوز الرسميات. وكانت غايته القصوى التفاهم المرتكز على العلم والخبر اليقين. وقد جاء وصفه كاملا وواقعيا لما شاهده في الاقطار العربية وصورة ناطقة لحياة الملوك والامراء العرب وتاريخا حافلا بأمجاد الامة العربية.

«ادب وفن»

هذا كتاب اخر من مؤلفات الريحاني يحتوي على مقالات نقد لكتب فنية وادبية لشعراء وادباء فنيين واجانب. وفي نقده تتجلى الصراحة والجرأة دون مواربة ولا تحيز.

«هتاف الاودية»

كتاب من الشعر المنثور ويعتبر الريحاني اول اديب عني بهذا النوع من الشعر الحر الطليق. وقد تأثر اكثر ما تأثر في هذا الكتاب بالشاعر الاميركي «وولت وتمن» الذي اطلق الشعر من قيود العروض كالاوزان الاصطلاحية والابحر العرفية. على ان لهذا الشعر الطليق وزنا جديدا خاصا. وقد تجيء القصيدة شاملة ابحرا عديدة ومتنوعة. والفكر يجول حرا طليقا. ومن مزايا هذا الشعر، ليس القالب الغريب الجديد بل تلك الفلسفة العميقة والخيال الرحب اللذان هما اغرب واجد. ويحتوي هذا الديوان على ٣٠ قصيدة.

«الريحانيات»

اربعة اجزاء تحمل اسم المؤلف وتضم مقالات ادبية وفلسفية واجتماعية ووطنية. وقد عني بتنسيقها وجمعها شقيقه الاستاذ البرت. ومن يقرأها يتبين له ان الريحاني هو ذلك الاديب صاحب النظريات الفلسفية والاراء الاجتماعية الاصلاحية ذات الطابع الانساني الصرف.

«النكبات»

وضع الريحاني هذا الكتاب عام ١٩٢٨ وهو خلاصة تاريخ سوريا من العهد الحالي. ويقع في ١٤٨ صفحة وقد اراد المؤلف ان يصرف به انظار الاهل في تلك البلاد عن التغني الفارغ بالماضي ويوجههم الى الاهتمام الجدي بمشاكل الحاضر والتطلع الداعي الى امال المستقبل. وقد تجلت جرأة الامين فيه اكثر من اي كتاب اخر. وهذه قطعة في فصل بعنوان «الدرك الاقصى» قال فيها:

اخواني ابناء هذه البلاد، سهلها وجبالها وساحلها.. اننا لا نزال في دياجي الليل ولا تزال المحجة بعيدة. اننا لا نزال في ظلمات قدت من ظلمات الماضي.. اننا لا نزال في اغلاط هي احدى اغلاط الماضي.. اننا لا نزال نئن من شرور هي بنات شرور الماضي..

اي لبنان بلدي، اي سوريا بلدي ان فيكما اليوم شعبا طائعا قانعا يائسا بائسا مستسلما ومتحدرا من اولئك الذين كانوا في الماضي يدفعون الخراج ويأكلون الكرباج..

«انتم الشعراء»

حمل الكاتب في هذا المؤلف على الادب الباكي فاحدث صدوره ثورة في الاوساط الادبية. وقد جاء نقده قاسيا وواقعيا وتناول فيه المعنى والمبنى والاسلوب الشعري وانتهى الى اسداء بعض النصائح للشعراء. منها:

حرروا صناعتكم من قفانبك. وسائق الاظعان. ان عندكم اليوم الطيارات لتسوقوا النجوم.. خذوا بيانكم من لوح الوجود ومن الحياة لا من الكتب والدواوين.. لا تنسوا وطنكم في حبكم الانساني ولا تنسوا الانسانية في نزعاتكم الوطنية.. قبل كل شيء وبعد كل شيء، كفكفوا دموعكم، فالشمس لا تزال رفيقتكم والربيع لا يخونكم.

«قلب لبنان»

ان آية كتبه هو «قلب لبنان» الذي يحتوي على وصف الريحاني لرحلاته وللمناظر الخلابة التي شاهدها في لبنان ولتقاليد اهله. ويتضمن هذا الكتاب تسع رحلات معنونة كما يلي: الارز – حيث شاء الطريق – بلادجبيل – ارز جاج – الى اللؤلؤ – افقا – عمشيت – غرزوز – في غياهب الزمن وكان المؤلف قد وضع التصاميم لست رحلات اخرى دون ان ينجزها.

ونحن نسجل الان بعض مقاطع من مقال «ارز لبنان» الذي قال فيه:

رفعت حجرا من حجارة الطريق الى فمي، فقبلته ورعا حامدا آملا قبل ان دخلت الظلال المقدسة.

واستغفرت الارز لامنه في حرمة عزلته. هذه العزلة الفريدة في اعالي الجبال، فوق وكر النسور، وراء حجب الافاق.

استغفرت الارز لاني جئت اشق ستار كعبته، جئت استكشف مكنون سره.

***

ايه ربة الاشجار وسيدة الجبال الجبار انت الرافعة اعلامك الخضراء بين هذه الصخور الدكناء، بنت الجديدين واخت القمرين، حدثيني وعلميني وارفعي بي الى علياء ايمانك.

فقد جئتك مستعلما مسترفعا مستمدا في ينبوعك العالي القوة والحكمة.

حدثيني عن رياح الشمال، هي تجيئني مولولة نائحة، فاوقفها لتستريح، فتستحيل انفاسا عطرية.

حدثيني عن الغيث اذا همى. هو يرقص على الصخور امامي فتقهقه هازئة، ويضرب على اوتار قيثارتي، فتسمعه اغاني البلابل والامواج..

ارز جبالي، ارز اجدادي. ان لياليك ليالي. وان نجومك نجومي.

قال ميخائيل نعيمه في «قلب لبنان»

بعث الفيلسوف الصومعي الاستاذ ميخائيل نعيمه برسالة للاستاذ البرت ريحاني لمناسبة صدور كتاب «قلب لبنان» قال فيها:

كنت بارا باخيك وبالادب العربي وبوطنك عندما اصدرت كتاب «قلب لبنان» وسيقول لك الكثير من قراء هذا السفر النفيس ما اقوله انا.

«احسنت احسنت سلمت يداك»

هي ساعات متعة للروح والجسد تلك التي صرفتها برفقة الامين في رحلاته اللبنانية. فهو فيها المحدث اللبق والشاعر الملهم والمؤرخ المدقق والحكيم الذي يستخرج العبرة حتى من اتفه الامور والاحداث. والرحالة اليقظ الذي لا تفوته شاردة او واردة والراوية الفكه والنقادة الرفيق، والجراح ذو المشرط الحاد والمقرض الذي لا يلوك الاشياء لوكا ولا يلتوي عليها التواء.

رافقت الامين في رحلاته فما كنت اشعر انني في الدنيا وانه في الاخرة وان بيننا ستارا ندعوه ستار الموت.

– البقية على الصفحة ١١ –



اخر رسم لامين الريحاني عام ١٩٣٩

لمحة عن حياة الأمين

ولد امين الريحاني في ٢٤ تشرين الثاني عام ١٨٧٦ بقرية الفريكة – قرب بيت شباب – وتعلم الابجدية والمزامير تحت الزيتونة في جوار الكنيسة، ثم تلقى القراءة والكتابة وشيئا من الفرنسية في مدرسة نعوم مكرزل التي كانت نقالة رحالة.

وفي عام ١٨٨٨ سافر امين بصحبة عبده ونعوم مكرزل الى نيويورك حيث تعلم شيئا من الانكليزية في نيوبرغ بمدرسة راهبات المحبة، ثم درس بعض أصول التمثيل في احدى مدارس الفنون هناك. وبعد ستة اشهر واصل علومه في مدرسة ليلية. ثم باشر درس الحقوق في جامعة نيويورك.

عاد الى الوطن عام ١٨٩٨ واخذ يعلم الانكليزية ويتعلم العربية في مدرسة قرنة شهوان. وبعد سنة من الدروس عاد الى نيويورك حيث احترف الادب دارسا بالمراسلة اصول الرسم والتصوير لمدة خمس سنوات واخذ في التجول بين لبنان ونيويورك ويكتب باللغتين العربية والانكليزية الكتب والمقالات المتفرقة.

ففي عام ١٩١٦ اقترن بـ ثاكيس وهي انسة اميركية كاتبة ومصورة عرضت صورها في باريس ولندن ونالت جائزة معرض سان فرنسيسكو.

تعرف الى ابي العلاء المعري عام ١٩٠٤ وترجم له اللزوميات الى الانكليزية ومنذ ذلك التاريخ بدت رغبته لخدمة العرب واشتدت تلك رغبة في ثورة الملك حسين عام ١٩١٥، فتجند للدفاع عن القضية العربية والعمل في سبيل التفاهم والتضامن ما بين ابناء العرب جميعا. وتحولت هذه الرغبة الى حب خالص دفعه الى زيارة الجزيرة العربية لاستطلاع احوالها، والعدل في سبيل قضايا العرب. فساح في اقطارها من سنة ١٩٢٢ – ١٩٢٣، ثم عاد الى عزلته في الفريكة يكتب ويؤلف باللغتين العربية والانكليزية.

اقيمت له حفلات تكريمية كثيرة في لبنان ومصر وفرنسا والمكسيك ومراكش.

ودون اسمه في سجل مشاهير اميركا وانكلترا وفي الموسوعة العربية. واختاره معهد الدراسات العربية في المغرب الاسباني رئيس شرف له.

وفي ١٣ ايلول عام ١٩٤٠ توفي امين الريحاني.

جريدة "الطيار – تلغراف" ١٧ ايلول ١٩٦٢

جريدة "الزمان" ٢٢ ايلول ١٩٦٢

مختصر الريحاني لمناسبة ذكراه

صادفت هذا الاسبوع ذكريات اثنتان: فؤاد حداد وامين الريحاني. وهذا مختصر عن حياة وآثار مؤلف «قلب لبنان» «ملوك العرب»:

هو امين بن فارس الريحاني بن انطون بن يوسف بن المطران باسيل عبد الاحد سعاده البجاني، تلميذ مدرسة رومة.

اقترن فارس انطون الريحاني من الشاوية بانيسه جفال طعمه من قرنة الحمراء سنة ١٨٧٥. واتفق الزوجان ان يقيما في ما بين القريتين المذكورتين، اي في الفريكة.

ولد الريحاني في الفريكه في ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٨٧٦ وتعلم الابجدية والمزامير تحت الزيتونة في جوار الكنيسة ثم القراءة والكتابة وشيئا من الفرنسية في مدرسة نعوم مكرزل وقد كانت مدرسة نعوم نقالة رحاله، فتأسست في عين عار ثم بعد ستة اشهر نقلها نعوم الى مار جرجس بحردق في الشاوية، وبعد ثلاثة اشهر نقلها الى الفريكة، وفي نهاية السنة الاول اقفلها وسافر بصحبة عبده الريحاني، شقيق فارس، ومعهما امين الى نيويورك في صيف ١٨٨٨.

تعلم الريحاني عند راهبات المحبة في نيوبرغ شيئا من الانكليزية، ثم شيئا من التمثيل في مدرسة لهذا الفن وبعد ستة اشهر واصل علومه في مدرسة ليلية وباشر درس الحقوق في جامعة نيويورك.

عاد الى الوطن سنة ١٨٩٨ ودخل مدرسة قرنة شهوان في لبنان، يعلم الانكليزية ويتعلم العربيه، ثم عاد بعد سنة من الدرس في قرنة شهوان الى نيويورك فاقام فيها خمس سنوات محترفا الادب دارسا بالمراسلة اصول الرسم والتصوير. وظل يروح ويجيء من نيويورك الى الفريكه ويكتب في اللغتين العربية والانكليزية الكتب والمقالات

كان رائدا من رواد التحرر الفكري والتجدد الادبي، فكسر اغلال التقاليد البالية في السياسة والاجتماع والادب والدين. وكان داعيا لتهذيب النفس ورفع المستوى الاجتماعي، فما خلت جميع تآليفه من هذه الرسالة التي عاهد نفسه على اتباعها وممارستها.

ذاع صيته كخطيب مفوه جرى في الشرق والغرب، فسار على غرار الخطباء وكانت البلدان، خصوصا الولايات المتحدة تدعوه من قريته الفريكة لالقاء المحاضرات.

قرانه

سنة ١٩١٦ اقترن من – برتا كيس – انسة اميركية كاتبة ومصورة عرضت صورها في باريس ولندن ونالت جائزة معرض سان فرنسيسكو

سياحته

بدأت رغبته في خدمة العرب، عندما تعرف الى ابي العلاء المعرى وترجمته الى الانكليزية سنة ١٩٠٤ واشتدت تلك الرغبة في ثورة الملك حسين سنة ١٩١٥، فتجند الريحاني للدفاع عن القضيه العربيه والعمل في سبيل التفاهم والتضامن بين ابناء العرب جميعا على اختلاف مذاهبهم وبلدانهم. وتحولت تلك الرغبة الى حب مخلص دفعه الى زيارة الجزيرة العربية لاستطلاع احوالها والعمل في سبيل قضايا العرب. فساح في اقطارها سياحته الكبرى سنتي ١٩٢٢ – ١٩٢٣ حيث كانت وسائل النقل وقتئذ الجمال والخيل والحمير والبغال، وعاد الى عزلته في الفريكه يكتب ويؤلف باللغتين العربية والانكليزية فوضع في هذه الرحلة كتبه المعروفة في العربيه والانكليزيه فلاقت رواجا عظيما في الشرق والغرب، وكانت حجر الزاوية في بناء روح التفاهم والتعاون والاتحاد بين مختلف ملوك وامراء العرب.

تكريمه

سنة ١٩٠٤ اكرمه نادى الثريا الاميركى للمؤلفين والفنانين في حفلة كللوه فيها بالغار. وفى سنة ١٩١٠ اقام له ادباء بيروت حفلة تكريميه على اثر صدور كتابه الريحانيات. وسنة ١٩٢٢ اقامت له مصر حفلات تكريمية، منها حفلة فريدة اقيمت في سفح الاهرام تناقلت اخبارها الصحافة العربيه والانكليزية والفرنسيه كما اقام له عظماء العراق عند زيارته لبغداد حفلات تكريم مختلفة. واقيمت له حفلات تكريميه اخرى في لبنان وسوريا وفلسطين وانكلترا والولايات المتحدة والمكسيك ومراكش

اعلام ادباء الاميركان والانكليز وعضويات الاندية

دون اسمه في سجل مشاهير اميركا ١٩٣٠ – ٣١ – ٣٢ وفي سجل مشاهير الادباء في لنكاشير انكلترا وفي الموسوعة العربية – بيروت ١٩٥٥

كان عضوا في جمعية الشعراء الاميركيين، ومنتدى الصحافة النيويوركي ونادى المؤلفين الاميركان والجمعية الشرقيه الاميركيه وفي سنة ١٩٢١ انتخبه المجمع العلمى العربى في دمشق عضوا مراسلا وفي سنة ١٩٣٩ اختاره معهد الدراسات العربية في المغرب الاسبانى رئيس شرف له.

ابعاده سياسيا

في الحرب العظمى الاولى ١٩١٧ ذهب الى المكسيك لازالة خلاف سياسى بين المغتربين وحثهم على مناصرة فرنسا والحلفاء وتجنيدهم للدفاع عن الوطن مع الاحلاف، فساء عمله الحكومة المكسيكية المتغرضة للالمان فابعدته عن بلادها، فرجع الى نيويورك يعمل لاغاثة منكوبى سوريا ولبنان

وفي عام ١٩٣٧ ابعده الفرنسيون عن لبنان على اثر خطابه «بين عهدين» فنزل في بغداد ضيفا على الملك غازي. ثم رجع الى بلاده بعد ٣ اشهر.

الاوسمة

منح وسام المعارف الاول الايرانى ووسام المعارف الاول للمغرب الاسبانى والاستحقاق اللبنانى الاول للمغرب الاسبانى، والاستحقاق اللبنانى الاول المذهب. منحه الملك حسين لقب امير فاعتذر عن قبوله، فاعاضه الملك عن الامارة باثر نفيس من ستار الكعبة، واهداه خنجر الاشراف براءة الامارة.

وفاته

وافاه الاجل في الفريكه في الساعة الواحدة من بعد ظهر الجمعة ١٣ ايلول ١٩٤٠، وكان عمره ٦٤ سنة.

مدارس وشوارع باسم امين الريحاني

رفعت الحكومة اللبنانيه رسمه في دار الكتب الكبرى واقرت رفع تمثال له في ساحة من ساحات العاصمة، واطلقت اسمه على شارع رئيسى من شوارع بيروت

اطلقت الاقطار الشقيقة اسمه على شوارع في: دمشق – حلب – حمص – واربد.

شيدت في حماه مدرسة باسمه، ودعى جناح باسمه في مدرسة محردى سوريا كما بنى شقيقه يوسف مدرسة في بلدته الفريكه باسم امين الريحانى.

ترجمة كتبه، والصحف التى كتب لها

ترجمت كتاباته الى خمس عشرة لغة، وتناقلت مقالاته مئات الصحف والمجلات الانكليزية، كالنيويورك تايمس، واستيا وترافل، واتلنتيك منثلى، وسرفى غرافيك، وهاربر ماغزين، وهارد تريبيون، والانترناشيونال ستوديو، والكيرنت هستورى ماغازين، والاميركان مركرى والفوروم، والاوبن كورت وذى ورلد، ومونتريول هارلد، ونتويورك ايفننج بوست، واتس، والاوتلووك وفوغ، والايفل والغلوب، والايفننج ستار والنيم في لندن، وكثير غيرها، وقد تناقلت مقالاته كذلك الصحف الالمانية والاسبانية والايطالية والفرنسية، فضلا عن الصحف والمجلات العربية.

متحف امين الريحانى

عام ١٩٥٤ شاد ال الريحانى في الفريكه متحفا خاصا لاثاره، يحتوى على كتبه ومكتبته وخصوصياته وصور الملوك ورسالاتهم وهداياهم وغيرها من التحف. ثم هناك هدايا رسوم مختلفه موقعه له من الفنانين اوبرهارد، واس ج وولف، والبرت ستانلى، وويل سيمونز وتروى كنى، هلن بيل، وماردو هارتلى ومصطفى فروخ، وا. برت، ومرغريت ث. هويت، ولورفور، وغيرهم. وهذه الاثار منها مائية ومنها زيتية ومنها بقلم الرصاص والطبشور الاسود والطبشور الملون والحبر الصينى والحفر اليدوى.

تآليف الريحانى العربية:

موجز تاريخ الثورة الفرنسية
المحالفة الثلاثية
ثلاث خطب
المكارى والكاهن
الريحانيات – جزءان
زنبقة الغور
خارج الحريم
التطرف والاصلاح
النكبات

جريدة "الزمان" ٢٢ ايلول ١٩٦٢

مختصر الريحاني لمناسبة ذكراه



صادفت هذا الاسبوع ذكريات اثنتان : فؤاد حداد وامين الريحاني . وهذا مختصر عن حياة وآثار مؤلف « قلب لبنان » « ملوك العرب » :

هو امين بن فارس الريحانى بن انطون بن يوسف بن المطران باسيل عبد الاحد سعاده البجانى ، تلميذ مدرسة رومة .

اقترن فارس انطون الريحانى من الشاوية بانيسه جفال طعمه من قرنة الحمراء سنة ١٨٧٥ . واتفق الزوجان ان يقيما فى ما بين القريتين المذكورتين ، اى فى الفريكة .

ولد الريحانى فى الفريكه فى ٢٤ تشرين الثانى سنة ١٨٧٦ وتعلم الابجدية والمزامير تحت الزيتونة فى جوار الكنيسة ثم القراءة والكتابة وشيئا من الفرنسية فى مدرسة نعوم مكرزل وقد كانت مدرسة نعوم نقالة رحاله ، فتأسست فى عين عار ثم بعد ستة اشهر نقلها نعوم الى مار جرجس بحردق فى الشاوية ، وبعد ثلاثة اشهر نقلها الى الفريكة، وفى نهاية السنة الاولى اقفلها وسافر بصحبة عبده الريحانى ، شقيق فارس ، ومعهما امين الى نيويورك فى صيف ١٨٨٨ .

تعلم الريحانى عند راهبات المحبة فى نيوبرغ شيئا من الانكليزية ، ثم شيئا من التمثيل فى مدرسة لهذا الفن وبعد ستة اشهر واصل علومه فى مدرسة ليلية وباشر درس الحقوق فى جامعة نيويورك .

عاد الى الوطن سنة ١٨٩٨ ودخل مدرسة قرنة شهوان فى لبنان ، يعلم الانكليزية ويتعلم العربيه ، ثم عاد بعد سنة من الدرس فى قرنة شهوان الى نيويورك فاقام فيها خمس سنوات محترفا الادب دارسا بالمراسلة اصول الرسم والتصوير . وظل يروح ويجيء من نيويورك الى الفريكه ويكتب فى اللغتين العربية والانكليزية الكتب والمقالات

كان رائدا من رواد التحرر الفكرى والتجدد الادبى ، فكسر اغلال التقاليد البالية فى السياسة والاجتماع والادب والدين . وكان داعيا لتهذيب النفس ورفع المستوى الاجتماعى ، فما خلت جميع تآليفه من هذه الرسالة التى عاهد نفسه على اتباعها وممارستها .

ذاع صيته كخطيب مفوه جرى فى الشرق والغرب ، فسار على غراره الخطباء وكانت البلدان ، خصوصا الولايات المتحدة تدعوه من قريته الفريكة لالقاء المحاضرات .

قرانه

سنة ١٩١٦ اقترن من – برتا كيس – انسة اميركية كاتبة ومصورة عرضت صورها فى باريس ولندن ونالت جائزة معرض سان فرنسيسكو

سياحته

بدات رغبته فى خدمة العرب ، عندما تعرف الى ابى العلاء المعرى وترجمته الى الانكليزية سنة ١٩٠٤ واشتدت تلك الرغبة فى ثورة الملك حسين سنة ١٩١٥ ، فتجند الريحانى للدفاع عن القضيه العربيه والعمل فى سبيل التفاهم والتضامن بين ابناء العرب جميعا على اختلاف مذاهبهم وبلدانهم . وتحولت تلك الرغبة الى حب مخلص دفعه الى زيارة الجزيرة العربية لاستطلاع احوالها والعمل فى سبيل قضايا العرب . فساح فى اقطارها سياحته الكبرى سنتى ١٩٢٢ – ١٩٢٣ حيث كانت وسائل النقل وقتئذ الجمال والخيل والحمير والبغال ، وعاد الى عزلته فى الفريكه يكتب ويؤلف باللغتين العربية والانكليزية فوضع فى هذه الرحلة كتبه المعروفة فى العربيه والانكليزيه فلاقت رواجا عظيما فى الشرق والغرب ، وكانت حجر الزاوية فى بناء روح التفاهم والتعاون والاتحاد بين مختلف ملوك وامراء العرب .

تكريمه

سنة ١٩٠٤ اكرمه نادى الثريا الاميركى للمؤلفين والفنانين فى حفلة كللوه فيها بالغار . وفى سنة ١٩١٠ اقام له ادباء بيروت حفلة تكريميه على اثر صدور كتابه الريحانيات . وسنة ١٩٢٢ اقامت له مصر حفلات تكريمية ، منها حفلة فريدة اقيمت فى سفح الاهرام تناقلت اخبارها الصحافة العربيه والانكليزية والفرنسيه كما اقام له عظماء العراق عند زيارته لبغداد حفلات تكريم مختلفة . واقيمت له حفلات تكريميه اخرى فى لبنان وسوريا وفلسطين وانكلترا والولايات المتحدة والمكسيك ومراكش

اعلام ادباء الاميركان

والانكليز وعضويات الاندية

دون اسمه فى سجل مشاهير اميركا ١٩٣٠ – ٣١ – ٣٢ وفى سجل مشاهير الادباء فى لنكاشير انكلترا وفى الموسوعة العربية – بيروت ١٩٥٥

كان عضوا فى جمعية الشعراء الاميركيين ، ومنتدى الصحافة النيويوركى ونادى المؤلفين الاميركان والجمعية الشرقيه الاميركيه وفى سنة ١٩٢١ انتخبه المجمع العلمى العربى فى دمشق عضوا مراسلا وفى سنة ١٩٣٩ اختاره معهد الدراسات العربية فى المغرب الاسبانى رئيس شرف له .

ابعاده سياسيا

فى الحرب العظمى الاولى ١٩١٧ ذهب الى المكسيك لازالة خلاف سياسى بين المغتربين وحثهم على مناصرة فرنسا والحلفاء وتجنيدهم للدفاع عن الوطن مع الاحلاف ، فساء عمله الحكومة المكسيكية المتعرضة للالمان فابعدته عن بلادها ، فرجع الى نيويورك يعمل لاغاثة منكوبى سوريا ولبنان

وفى عام ١٩٣٧ ابعده الفرنسيون عن لبنان على اثر خطابه « بين عهدين » فنزل فى بغداد ضيفا على الملك غازي . ثم رجع الى بلاده بعد ٣ اشهر .

الاوسمة

منح وسام المعارف الاول الايرانى ووسام المعارف الاول للمغرب الاسبانى والاستحقاق اللبنانى الاول للمغرب الاسبانى ، والاستحقاق اللبنانى الاول المذهب . منحه الملك حسين لقب امير فاعتذر عن قبوله ، فاعاضه الملك عن الامارة باثر نفيس من ستار الكعبة ، واهداه خنجر الاشراف براءة الامارة .

وفاته

وافاه الاجل فى الفريكه فى الساعة الواحدة من بعد ظهر الجمعة ١٣ ايلول ١٩٤٠ ، وكان عمره ٦٤ سنة .

مدارس وشوارع

باسم امين الريحانى

رفعت الحكومة اللبنانيه رسمه فى دار الكتب الكبرى واقرت رفع تمثال له فى ساحة من ساحات العاصمة ، واطلقت اسمه على شارع رئيسى من شوارع بيروت

اطلقت الاقطار الشقيقة اسمه على شوارع فى : دمشق – حلب – حمص – واربد .

شيدت فى حماه مدرسة باسمه، ودعى جناح باسمه فى مدرسة محردى سوريا كما بنى شقيقه يوسف مدرسة فى بلدته الفريكه باسم امين الريحانى .

ترجمة كتبه ،

والصحف التى كتب لها

ترجمت كتاباته الى خمس عشرة لغة ، وتناقلت مقالاته مئات الصحف والمجلات الانكليزية ، كالنيويورك تايمس ، واسنيا وترافل ، واتلنتيك منثلى ، وسرفى غرافيك ، وهاربر ماغزين ، وهارد تريبيون ، والانترناشيونال ستوديو ، والكيرنت هستورى ماغازين ، والاميركان مركرى والفوروم ، والاوبن كورت وذى ورلد ، ومونتريول هارلد ، ونيويورك ايفننج بوست ، واتصن ، والاوتلووك وفوغ ، والايغل ، والغلوب ، والايفننج ستار والتيم فى لندن ، وكثير غيرها ،وقد تناقلت مقالاته كذلك الصحف الالمانية والاسبانية والايطالية والفرنسية ، فضلا عن الصحف والمجلات العربية .

متحف امين الريحانى

عام ١٩٥٤ شاد ال الريحانى فى الفريكه متحفا خاصا لاثاره ، يحتوى على كتبه ومكتبته وخصوصياته وصور الملوك ورسائلاتهم وهداياهم وغيرها من التحف . ثم هناك هدايا رسوم مختلفه موقعه له من الفنانين اوبرهارد ، واس ج وولف ، والبرت ستانلى ، وويل سيمونز وتروى كنى ، هلن بيل ، وماردو هارتلى ومصطفى فروخ ، وا . برت ، ومرغريت ث. هويت ، ولورفور ، وغيرهم . وهذه الاثار منها مائية ومنها زيتية ومنها بقلم الرصاص والطبشور الاسود والطبشور الملون والحبر الصينى والحفر اليدوى .

تآليف الريحانى العربية :

موجز تاريخ الثورة الفرنسية
المحالفة الثلاثية
ثلاث خطب
المكارى والكاهن
الريحانيات – جزءان
زنبقة الغور
خارج الحريم
التطرف والاصلاح
النكبات
ملوك العرب – جزءان
قلب العراق
تاريخ نجد الحديث
وفاء الزمان
انتم شعراء
فيصل الاول
قلب لبنان
المغرب الاقصى
متجل التوبة
هتاف الاودية
القوميات – جزءان
ادب وفن
وجوه شرقية وغربية
بذور للزارعين

تآليفه الانكليزية :

رباعيات ابى العلاء المعرى – ترجمة
المر واللبان – شعر
لزوميات ابى العلاء المعرى – ترجمة
كتاب خالد – قصة فلسفية –
جادة الرؤيا – مقالات اجتماعية فلسفية .
انشودة الصوفيين – شعر
تحدر البلشفية – نبذة فى الحركات الشيوعية
حول الشواطىء العربية – رحلة
ابن سعود ونجد – رحلة
بلاد اليمن – رحلة

الكتب الانكليزية

التى لم تطبع بعد

دروس فى الف ليلة وليلة
فيصل الاول
وجده – قصة

الكتب التى صدرت عن امين الريحانى حتى نهاية عام ١٩٥٧

المطالعات الريحانية – محمد حسين ال كاشف الغطاء
الريحانى فى مصر – مصطفى الرافعى
الريحانى فى العراق – رفائيل بطى
امين الريحانى – تاليفه حياته ومختارات من اثاره – البرت ريحانى
امين الريحانى – وديع ديب – اطروحة
امين الريحانى – الرجل الاديب – جميل جبر
امين الريحانى – سلسلة المناهل
امين الريحانى – دار القارىء العربى
امين الريحانى – سامى الكيالى
امين الريحانى – مارون عبود فى سلسلة اقرا
امين الريحانى – حارث طه الراوى
امين ريحانى فى ادب الرحلة – حكمت صباغ – اطروحة
واصدرت الصحف والمجلات اعدادا خاصة به

امين الريحانى ١٨٧٦ – ١٩٤٠

ف ١٧ ايلول ١٩٦٢

...اة فيلسوف الفريكه أمين الريحاني

...نيا العرب تحتفل بذكرى وفاة سيد أدب الرحلات

... نتاجه الادبي والفلسفي – اقوال الادباء في نتاج

...فلة بالامجاد

... الجاري بدأت ... لوفاة فيلسوف ... وعميد ادباء ... رأسنا امام ... صاحب الخلود في ... شقيق الامين ... . ونحن ننشر ... يحاني في الفريكة ... الادباء والمعجبين



اخر رسم لامين الريحاني عام ١٩٣٩

... الطليق . وقد تأثر ... هذا الكتاب بالشاعر ... وتمن » الذي اطلق ... د العروض كالاوزان ... حر العرفية . على ... الطليق وزنا جديدا ... ء القصيدة شاملة ... نوعة . والفكر يجول ... مزايا هذا الشعر ... ريب الجديد بل ... عميقة والخيال الرحب ... واجد . ويحتوي هذا الديوان على ٢٠ قصيدة .

« الريحانيات »

اربعة اجزاء تحمل اسم المؤلف وتضم مقالات ادبية وفلسفية واجتماعية ووطنية . وقد عني بتنسيقها وجمعها شقيقه الاستاذ البرت . ومن يقرأها يتبين له ان الريحاني هو ذلك الاديب صاحب النظريات الفلسفية والاراء الاجتماعية الاصلاحية ذات الطابع الانساني الصرف .

« النكبات »

وضع الريحاني هذا الكتاب عام ١٩٢٨ وهو خلاصة تاريخ سوريا من العهد الحالي . ويقع فى ١٤٨ صفحة وقد اراد المؤلف ان يصرف به انظار الاهل فى تلك البلاد عن التغني الفارغ بالماضي ويوجههم الى الاهتمام الجدي بمشاكل الحاضر والتطلع الداعي الى امال المستقبل . وقد تجلت جرأة الامين فيه اكثر من اي كتاب اخر . وهذه قطعة فى فصل بعنوان « الدرك الاقصى » قال فيها :

اخواني ابناء هذه البلاد ، سهلها وجبالها وساحلها .. اننا لا نزال فى دياجي الليل ولا تزال المحجة بعيدة . اننا لا نزال فى ظلمات قدت من ظلمات الماضي .. اننا لا نزال فى اغلاط هي احدى اغلاط الماضي .. اننا لا نزال نئن من شرور هي بنات شرور الماضي ..

اي لبنان بلدي ، اي سوريا بلدي ان فيكما اليوم شعبا طائعا قانعا يائسا يائسا مستسلما ومتحدرا من اولئك ...

عمشيت – غرزوز – فى غياهب الزمن وكان المؤلف قد وضع التصاميم لست رحلات اخرى دون ان ينجزها .

ونحن نسجل الان بعض مقاطع من مقال « ارز لبنان » الذي قال فيه :

رفعت حجرا من حجارة الطريق الى فمي ، فقبلته ورعا حامدا آملا قبل ان دخلت الظلال المقدسة .

واستغفرت الارز لامنه فى حرمة عزلته . هذه العزلة الفريدة فى اعالي الجبال ، فوق وكر النسور ، وراء حجب الافاق .

استغفرت الارز لاني جئت اشق ستار كعبته ، جئت استكشف مكنون سره .

***

ايه ربة الاشجار وسيدة الجبل الجبار انت الرافعة اعلامك الخضر بين هذه الصخور الدكناء ، بنت الجديدين واخت القمرين ، حدثيني وعلميني وارفعي بي الى عليا ايمانك .

فقد جئتك مستعلما مسترفعا مستمدا في ينبوعك العالي القوة والحكمة .

حدثيني عن رياح الشمال ، هي تجيئني مولولة نائحة ، فاوقفها لتستريح ، فتستحيل انفاسا عطرية.

حدثيني عن الغيث اذا همى . هو يرقص على الصخور امامي فتقهقه هازئة ، ويضرب على اوتار قيثارتي ، فتسمعه اغاني البلابل والامواج ..

...ة عن ...اة الامين

... الريحاني في ٢٤ ... ي عام ١٨٧٦ ... ة – قرب بيت ... وتعلم الابجدية ... ت الزيتونه في ... مة ، ثم تلقى ... كتابة وشيئا من ... ي مدرسة نعوم ... كانت نقالة ...

... ١٨٨٨ سافر امين ... دي ونعوم مكرزل ... ك حيث تعلم شيئا ... ية في نيوبرغ ... اهبات المحبة ، ثم ... اصول التمثيل ... مدارس الفنون ... بعد ستة اشهر ... ومه في مدرسة ... باشر درس الحقوق ... نيويورك .

... الوطن عام ١٨٩٨ ... الانكليزية ويتعلم ... ي مدرسة قرنة ... وبعد سنة من ... عاد الى نيويورك ... ترف الادب دارسا ... اصول الرسم ... لمدة خمس سنوات ... التجول بين لبنان ... ويكتب باللغتين ... الانكليزية الكتب ... المتفرقة .

... ١٩١٦ اقترن ... وهي انسة اميركية ... مصورة عرضت صورها

مجلة "الاسبوع العربي"
اب ١٩٦٢

الأسبوع الأدبي

مجلة الاسبوع العربي
اب ١٩٦٢

في الذكرى الثانية والعشرين لوفاة امين الريحاني ، نعود الى كتبه في السياسة ، والاجتماع ، والنقد الادبي ، والتاريخ ، وادب الرحلات ،

لمحات عن الريحاني في ذكراه ...

لنتبين من خلالها ملامح عصره ، ولنتعرف الى الناقد البصير الذي يكشف بجراة مواطن الانحلال والفساد في مجتمعه ...

بقلم انعام الجندي

تعددت القضايا التي شغلت امين الريحاني ، ولكنها تنحصر جميعا في ناحيتين ، النقد والتوجيه . فبين تلك القضايا ، السياسة ، والاجتماع ، والنقد الادبي ، والتاريخ ، وأدب الرحلات ، ولكنه كان فيها دائما ، الناقد ، البصير ، الدقيق الملاحظة ، الذي لاتفوته شاردة او واردة ، مما يمكن ان يعبر امام عينيه ، اويطرق سمعه . والذي يتبين بحدة بصيرته ، حتى ما يراد اخفاؤه عنه .

كتب في التاريخ . فهل شاء ان يكون كأولئك المؤرخين الذين يكترثون للحادثة اكثر من اكتراثهم بالانسان الرابض وراء التاريخ ، محرك التاريخ وباعثه .

وكتب في السياسة . فهل اراد ان يدون احداثا دون ان يستكشف الاسرار ، ويكتنه من السياسة ، ماينفع قومه اويصيبهم ، ودون ان يحاول تحديد معالم القيمين على السياسة كأفراد وجماعات .

وكتب في الاجتماع . فهل كان هدفه ان ينقل صورة امينة عن المجتمع فحسب ، دون ان يقسو على الفساد ، ويوحي بالاصلاح .

وكتب في النقد الادبي ، فهل قصد الى كشف ميزات الادب في عصره ، دون ان يربط ذلك بواقع شعبه ومصيره .

وكتب في الرحلات . فهل كان هدفه ان يسجل مذكرات وخواطر ، عن تجوابه في اصقاع متعددة ، دون ان يستوحي المعالم ، ويفيد من الخبرات .

امين الريحاني ، واحد من اولئك الذين تنبهوا الى مدى الفساد في مجتمعه ، وقومه ، الفساد المستشري ، الذي بلغ الجذور ، في جميع جوانب الحياة .

كثيرون يقفون تجاه هذا الواقع ، مشلولي التفكير اوالحركة ، اوغير مبالين بمايحيط بهم ، او يحاولون استغلال الفساد للربح ولو على حساب حياة البشر جميعا .

اما الريحاني فقد آلى على نفسه ان يحقق شيئا . ان يطعن الفساد ، ان يكشف عن جذوره ، وان يعرضه عاريا للملا .

وآلى على نفسه ان يبعث القيم ، وان يحطم ماتعارف عليه الناس من قيم تافهة قميئة .

ولعل رحلاته الى العالم الغربي ، واطلاعه على ثقافة الغرب ، بالاضافة الى اطلاعه على القديم من حضارتنا ، قدنبهت فيه احساسه بتدني القيم ، وتدهور المستوى .

كان يرى في الغرب امماتبنى ، اوهي قائمة من قبل . وكان يرى ، في المقابل ، شعبا تعاورته المصائب من كل صوب ، وتكالب عليه الاقوياء ، وهو المستضعف الخائر ، فما ينبس ولا يتحرك .

ولعل مظهر القوة ، عند الامم الاخرى ، قد حفزه على التفكير في ان تكون امته قوية ، منيعة ، خاصة ، وهي ذات ماض ينبىء ان من بناه ، قادر على بناء حاضر افضل منه . ولكنه في مايبدو لم يكن راغبا في مظهر القوة ، كقوة مجردة . فالقوة في وعيه ، تنبع من مثل ، وحضارة ، وعلم . فلم يحرم شعبه من كل هذا .

هذه التساؤلات تجدها في اكثر كتب الريحاني . ولعلك واجدها بقوة في نقده الشعر والشعراء في عصره . لقد كره التباكي والنواح ، كره الروح الضعيفة ، كره المسكنة ، والتفجع ، والاستسلام لآلام غير حقيقية ، فاهاب بالشعراء ان يكونوا اقوياء ، ان يعبروا عن روح الثورة ، ان يكونوا صورة عن مستقبل شعبهم .

وهكذا فقد رأى في شعر عصره ، صورة للانحلال والفساد ، وشاء ان يجعله صورة للمستقبل الذي يطمح اليه .

قد يكون الريحاني من اولئك الذين لم يتبينوا ان تحقيق هذا المستقبل لايمكن ان يتم الا بعمل شعبي منظم .

وقد يكون ، وهو يرى الفساد شاملا ، والانحلال عاما ، شاء ان يحث القيم في الافراد ، علها تنتفض ، وتحقق الشيء الكثير .



ولكنه ، على كل حال ، ادرك اي مصير يعيشه شعبه ، واي مصير يجب ان يعيشه .

وقد لايكون تبين الحلول الجذرية ، ولافكر في مبادىء شاملة كالتي تطرح اليوم ولكنه دون شك فكر في مستوى افضل ، وحياة عادلة .

ولقد ظن الريحاني ، ان السلطات في عصره اذاتعاونت وصفت نواياها تستطيع ان تنقذ البلاد العربية مما كانت فيه .

على اننا نلمح في ماكتب ، نقدا خفيا ، وتعريضا ببعض ذوي السلطة ، يستشم منه ، انه كان يائسا من الاصلاح عن طريق السلطات .

ولاننس انه عاش في عهد كانت فيه كل البلاد العربية مستعمرة ، وان الغالبية العظمى من السياسيين ، وابناء الشعب ، لم يكونوا يرون اكثر مما راى ، لقد كان الهدف الرئيسي طرد المستعمر . وقليلون من فكروا بما بعدذاك ، اي بتنظيم سليم على اسس شعبية ، تحفظ كرامة الشعب ، وتعد مصيره اعدادا صالحا ، يساهم الشعب نفسه في صنعه .

لقد كان الاستعمار نفسه ، يحاول ان يلقي في وعي الشعب ، ان خلاصه على يدرؤسائه والحاكمين . ومن ذلك كانت نكسات متعددة .

ان في بعض ماكتب الريحاني ، اشارات الى اساليب المستعمر ، وخداعه ، وحيله . ومع ذلك ، فمن الحق ان نقول ان المفهوم الشعبي ، كما نراه اليوم ، لم يخطر للريحاني على نحو شامل .

قلت ان الريحاني في ماكتب ناقد بصير . فها هو في التاريخ ، ينقل الينا صورا حية عن الوقائع والظروف ، شارحا حينا ، ناقدا حينا اخر ، في تهكم ، او سخرية ، اورصانة ، حسب مقتضى الحال ، وكان بصيرا بهذا المقتضى ، ولذلك جاء نقده طريفا قريبا الى النفس وقد خرج باسلوبه في كتابة التاريخ عماتعارف عليه الناس . فهويسجل الوقائع في لون قصصي لطيف ، يضم الى صدق الرواية التاريخية ، القدرة على رسم الشخصيات بدقة فائقة ، وعلى تقصي الاحداث باسبابها ونتائجها وملابساتها . وكان شديد التنبه الى ابسط الحركات ، فتراه يوحي بحادثة وماوراءها ، من خلال رسم حركة بسيطة . اويكشف عن جانب هام من جوانب شخصية برسمها ، بعرض كلمة اوحركة سريعة . كل ذلك دون ان يدع الملل يتسرب الى قارئه . او يتركه يشك في دقة مايرسم .

وصور الى ذلك ، في رحلاته ، وتواريخه ، بيئات اجتماعية تصويرا يكشف عن ادق خواصها . واكثر ماألح على البيئات الارستقراطية ، فنقدها نقدا لاذعا ، من خلال روايات اواحداث ينقلها في قالب قصصي ، اغلب الاحيان ، يستند الى حوار كاطرف مايكون الحوار .

ولم يغفل عن السياسة والساسة . لقد كان شديد الولع في تتبع اخبارها واخبارهم . وكان من الدقة بحيث تجد في كتبه صورة حية عن واقع حالها وحالهم في ايامه . وكان يهدف من ذلك الى تبين ما يخدم امته ، ويوقيها العثرات . وان يكن كما قلت ، اغفل بعض الشيء الجانب الشعبي .

وهو في ادب الرحلة ، اديب ذواقة . ولئن كان على الرحالة ان يتنبه الى كل طريف وغريب ، في الطبيعة ، والافراد ، والجماعات . فقد كان الريحاني من اكثر الرحالة تنبها الى ذلك .

ومن عجب ان تراه مصورا بارعا ، يرسم وكأنما بريشة رسام فنان ، معالم البيئات بوضوح تام ، وينصب على الطبيعة كأفضل من يغرف من الوانها .

على ان ثمة امرا يغفله اكثر من يتطرق لدراسة الريحاني . وهو الجانب القومي .

لقد كان الريحاني عربي النزعة ، شديد الاصرار على الناحية القومية . ولئن تغنى بلبنان ، او بغيره من البلدان العربية ، فلانه ، في وعيه ، اجزاء من وطن كبير . ولكم توجه بالنداء الى العرب عامة ان يتحدوا ، وان يعملوا لبناء وطن واحد قوي .

ليس من لبس حول هذا الامر في ما كتب الريحاني ، ومع ذلك يغفله الكثيرون .

ولابأس قبل ان ننتهي من هذه العجالة ان نذكر بناحية هامة تسود كل كتابات الريحاني تقريبا ، وهي تلك السخرية المبطنة ، التي تضحك ، ولكنها في الوقت نفسه تشير الى حقائق يرمي اليها الكاتب .

لقد كانت روح المرح والسخر ، جزءا لايتجزا من شخصية الريحاني ، ولكن الجميل فيها ، انك تشعر ان ضحكك ، لدى كل سخرية ، ينبع من تصرفات الاشخاص ، وطبيعة الاحداث والاشياء ، لابتدخل مباشر من الريحاني .

في ساعة سمر صافية ، منذ سنين ، سجلت هذا الحديث الممتع كما رواه لي شيخ فنانينا صديقي يوسف الحويك ، قبل ان تسلبه الاوجاع البسمة البريئة على وجهه ...

يسرنا ان ننشر الحديث لمناسبة ذكرى امين الريحاني في ٢١ ايلول الماضي ومي في ١٩ ت ١ ... حسبه انه ذكريات غالية لثلاثة طيبين من عندنا نحبهم ونفاخر بهم .

حدثني الاستاذ يوسف الحويك قال :





بين مي و الريحاني

عرفت « مي » عن طريق امين الريحاني ، عام ١٩٣٨ ، رحمها الله . كانت تسكن بيتا صغيرا في راس بيروت وقد غادرت لتوه [illegible] ربيز بمسعى الاصدقاء الغيور [illegible] على راسهم امين .

جاءني صد[illegible] ذات ضحى وانا في محترفي بفرن الشباك ، وبادرني من الخارج :

ـ « اغسل يديك حالا وهيا معي . مي تريد ان تراك ! »

ـ « ولكني لا اعرف السيدة !.. »

ـ « بل تعرفها ... هي تقول انها تعرفك ! »

ـ « امشي معي اذن ، لنرى من الكذاب انت ام هي ! »

وبين الضحك واللعب ساقني امين الى الترام « وعرمنا » نحن الاثنين في الدرجة الاولى ! وما لبث الترام ان وصل الى باب ادريس حتى كانت حافلاته قد اكتظت بالناس يتدافعون بالمناكب والاكتاف ، وامين الى جانبي بادي العصبية . فاومات الى زمرة من الطلاب الجامعيين ان هذا امين الريحاني ! وللحال خف الضغط عنا ، وهمس امين في اذني : ـ « ارايت كيف يبقى اهل الفن والادب معدمين ؟ بلا ولدنة يجب ان يكون لنا سيارة خصوصية يا يوسف . كيف يا ترى السبيل الى ذلك ؟ فاجبته باللهجة المداعبة نفسها : ـ

ـ دليتك على الطريقة اكثر من مرة ... نفتح محلا « للريحاني

بقلم ادفيك شيبوب

والحويك » ... نبيع فيه « ماء مصلاية » !

في مثل هذه الاحاديث كنا نتفكه الى ان وصلنا البيت ، وكانت مي قد آلت على نفسها الا تستقبل امين مصحوبا بي ..

دخلنا عليها نائمة وقد رفعت الغطاء الابيض حتى عينيها . الله ! اية طاقة هائلة من الذكاء الوقاد والالم المكبوت والكبرياء الجريح ، كانت تشع وتصطرع بصمت في تينك العينين السوداوين !

كان امين اشجعنا على الكلام :

ـ هذا يوسف الحويك بلحمه وشحمه ، فلنباشر يا مي في تصفية الحساب والكشف عن التناقض بين ادعائيكما ...

وشعرت ان قد جاء دوري فوجهت سؤالي الى مي :

ـ تقولين يا سيدتي انك تعرفينني .. اما انا فحائر ، لان ذاكرتي اقوى من ان تنسى مناسبة هامة كالتعرف الى شخصك !

بعد هنيهة ... اجابت مي بصوتها الدافيء العميق :

ـ انتم الرجال بهاليل !

وضحكنا جميعا ، واشرق وجه مي .. وخف الجو الكئيب حولنا ... وتنفست بارتياح اجيب على اسئلة مي ... بل على استنطاقها اياي ! :

ـ الم تكن في مدرسة عينطوره عام ١٩٠٣ ؟

ـ بلى !

ـ وكان لك رفيق هو قريبي نعوم زيادة ..

ـ تماما ..

ـ او ما كانت هنالك مراسلات « حبية » بين نعوم وتلميذة اسمها « كنار شهاب » من مدرسة الراهبات المشارفة على مدرستكم ؟

وتسمرت في مكاني مشدوها ، اهز راسي واصغي الى مي تكمل حديثها : ـ

ـ انا علمت من استقصائي الشخصي انك انت الذي كنت تكتب رسائل قريبي نعوم الى كنار ...

ـ نعم ! بالذات !

ـ فلماذا لم يخطر لك ان تحقق عن تلك التي كانت تجيب على الرسائل ؟ هل حسبت كنار على تلك البلاغة والنباهة ؟ كان يجب ان تستنتج ، كما استنتجت انا ، بانني « انا » التي كنت اجيب على الرسائل ... ارايت الان كيف ان الرجال بهاليل ؟!

O

مجلة "دنيا المرأة"
عدد ت ١ ١٩٦٣



امين : هذا يوسف الحويك بلحمه وشحمه ، فلنباشر يا مي في تصفية الحساب ..

و الحويّك

بعد هذه المقدمة الظريفة والاستقبال الفريد ، زالت من بيننا كلها حجب المجاملات والرسميات ، فغدت مي تطمئن الي واطمئن اليها ، وكانني واياها صديقان حميمان من قديم الازمان . صرت اجلس اليها ، الساعات نلعب « البيناكل » فتروح ، تتحدث على سجيتها بحرية وبدون تكلف ، تطلق النكات والنوادر فنضحك ونتسلى

وفي الحين والحين تسالني مي بنبرتها المصرية الحلوة ان احدثها عن « غبران » . فانتبه ان قد يكون حافزها الاول على استدعائي اليها مطلق الاستماع الى اخبار جبران من رفيق صباه في مدرسة الحكمة ، ورفيق شبابه وفنه بعد ذلك في باريس ... وكانت تصغي الي بشوق تتنازعها النشوة والحنين ، لا محاولة ان تخفي ، عني على الاقل ، تلك العاطفة المتقدة البكر ، التي حملتها للشاعر ، والتي بقيت في اكمامها برعما مختنقا في عبيره ، لم يتح له التفتح والفوح .

كثر زوار مي في ذلك الاوان ، فكانت تتمهلني وتستبقني بعد انصراف اخرهم لنعود الى بث شجوننا ، ثم نتعاون هي وانا على عمل « حساء البصل » ... كلانا يحبه وياكله بفائق شهية ..

وفي هنيهات الخلوة الصافية كنت استرق اللمحات الى راس مي وارسمه في السر ، لانها كانت تثور وتعارض في ذلك اشد معارضة ... ولما انتهيت من الصورة وعرضتها عليها ابتسمت راضية وقالت : « سمها الشريطة السوداء » .

ثم انتقلت مي الى الفريكة طلبا للراحة والاستجمام ، بتدبير صائب من امين . وذهبت انا الى انطاكية .. ولما عدت من رحلتي طلعت راسا الى الفريكة فانباتني خادمة الريحاني ان « الاستاذ » لا يقابل ، في الصباح ، احدا من الناس ! وخرج امين من غرفته الخضراء على صوت جدلنا ، واقبل على الخادمة ينهرها :

ـ ولي ... هو يوسف من الناس ؟

واستفاقت مي على الجلبة والضحك ، ولم يكن بيتها ببعيد عن بيت الريحاني ، ففتحت شباكها واصرت باللهجة الحازمة ان ينزل الاستاذ يوسف لعندها في الحال ! وفي غمرة فرحها بالضيف العزيز اقفلت بابها جيدا واحضرت غداء عامرا ... لا مهتمة ان تحرم صديقها من « غمة » الست سعدى ، شقيقة الريحاني .

في الذكرى الثانية والعشرين لوفاة فيلسوف الفريكة

« قل كلمتك وامشِ »

تحقيق صحفي
بقلم انطوان بطرس

ما ألمني يوما ان اكون عاجزا عن التعبير مثل ألمي حينما عجزت عن وصف شعوري وانا واقف امام رفات امين الريحاني . فلاول مرة عشت الضياع الذي يشعر به المرء يستولي عليه بشكل احساس نفسي غامض عميق ، فيتامل دون ان ينبس ببنت شفة .

كان ذلك في الذكرى الثانية والعشرين لوفاة امين الريحاني فيلسوف الفريكة . وعلى الاصح كان ذلك في الرابع عشر من تشرين الاول الماضي بعد شهر من هذه الذكرى حينما ذهبت ازور ضريحه ومتحفه

● انا والخريف ندخل الضريح سويا

كان الخريف قد بدا يعم انحاء الجبل ، واوراق الشجر تتناثر امامنا وعلى جانبينا ، وريح خفيفه تنتظر معنا امام الباب ونحن نفتحه . وقد بدا المكان موحشا مقفرا الا من الروح التي تحوم حوله ..

انه ضريح الاسرة . هنا يرقد فارس الريحاني والد امين ، هنا والدته ، شقيقته ، شقيقه ، وهنا يرقد امين نفسه .. هل يا ترى يسمح لنا ان نفتح ضريحه الخاص ؟ هل يسمح لنا ان نلقي السلام على عظامه !

ادرت المفتاح الذي يقفل الباب المرمري الصغير ثم فتحته ، وامامي كان امين الريحاني ببقاياه .

اهذا انت يا امين .. ما ابلغ قولك لجبران الميت « لا عطيتك لو استطعت عيني وقلبي لترى الان ما نراه عنك وفيك » . لكن ، باطلة هي الكلمات وباطلة كل الاقوال . ففي لحظة كهذه لا يعرف المرء شيئا ولا [illegible] شيئا .

اجل لقد خانتني نفسي ولكن الذاكرة اسعفتني تذكرت في تلك اللحظة وحدها قول بايرون « ايتها الاكوام الخربة .. ليجمد ذلك القلب الذي يشرف عليك ولا يخفق كما تخفق قلوب العشاق فوق قبور عشيقاتهم » .

● ان للشهرة يوما وان للحزن يوما والباقي للبنان « الريحاني »

كنت ازور ضريح الريحاني برفقة شقيقه الاستاذ البرت الريحاني ، وكنا قد جئنا من بيت امين الذي حول الى متحف ، وهنا امام هذا الضريح اخذ البرت الريحاني يحدثني عن شقيقه الامين :

قلت :

● ما هي ابعد ذكرياتك عن امين الريحاني ؟

قال :

– كنت في الثامنة من عمري عندما كان يزور امين في الفريكة رهطا من الادباء وهواة الادب كالشيخ اسكندر العازار ، وبشارة الخوري صاحب البرق ، وجورج نقولا باز ، وقسطنطين يني . وجرجي ديمتري سرسق ، والمستشرق الالماني الكونت ملتن ، والياس ابو شديد ، وبترو بولي ، وشبلي ملاط ، ونجيب طراد ، وغيرهم ... ممن لا اذكر اسماءهم . وكنت استمع الى احاديث حلقاتهم دون ان افهم ما يدور بينهم من ادب وشعر واجتماع . انما كان يلذ لي اكثر ما يكون اجتماعي معهم على سطح البيت في صيوان مصري مطرز بزخرف من الاشعار والنقوش ، وهم محلقون حول طاولة من العرق والمازة ، والياس ابو شديد يداعب عوده ويشنف اسماعهم بموسيقاه واغانيه .

كان ذلك سنة ١٩١٠ وكانت الفريكة في ذلك الوقت قرية صغيرة وادعة لا يعرف اسمها غير اهلها ومن حولها من القرى . هذه اولى ذكرياتي عن امين ، وحولها تراكمت الكثير من الاحداث فكانت لي بمثابة نواة لشعور من التقدير تزايد مع الايام نحو رجل عرفته كأب واخ وصديق .

● في اي سن شعر بميله الى الكتابة ؟

– يقول امين في مذكراته التي وقعت عليها بعد وفاته :

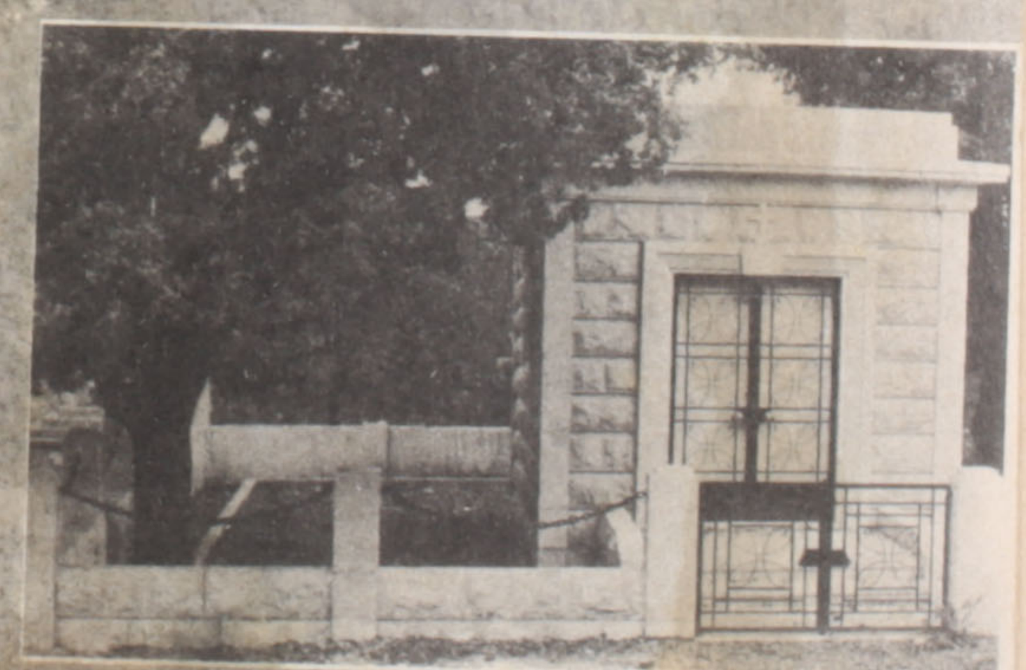
« يروى عن بعض الكتاب والشعراء انهم الفوا الكتب وهم احداث ، وانا قد بلغت الثانية والعشرين من عمري ولم اكتب مجلدا بعد » . وعلى ما اعتقد فقد كانت سنه تلك ، هي السن التي تبلور فيها احساسه الادبي . وعندما عاد الى نيويورك آنذاك وبقي فيها مدة خمس سنوات ترجم فيها لزوميات ابي العلاء المعري الى الانجليزية ، ويقول امين كذلك في « ملوك العرب » جمعني الله بابي العلاء المعري بعد ان هداني بوساطة الفيلسوف الانكليزي « كارليل » الى الرسول العربي . قرات اللزوميات معجبا بها ، ثم قراتها مترنما ، ورحت افاخر باني من الامة التي نبغ فيها هذا الشاعر الحر الجسور الحليم . عدت الى امريكا استصحب كتاب اللزوميات وكنت ترجمانه هناك « هذا ما ذكره امين وان شئت ان تعرف اين تعلم الألفباء ففي تلك الناحية الصغيرة – واشار الى حائط الكنيسة الخارجي – ففي هذه الفسحة كان المعلم يلقن امينا وغيره من تلامذة القرية الابجدية فيقول الف فيرددون بعده الف ، باء .. يرددون باء وهكذا ... وعند الظهر كانت الشمس تضايقهم ، فيلجاون الى تلك الزيتونة القريبة – مشيرا اليها بدورها – وتحت هذه الزيتونة كان النسيم يداعب اخر ما تبقى لديهم من نشاط فينام الجميع ، المعلم وامين والتلاميذ .

● مدحك الى السماء تدن منك نجومها « الريحاني »

● يقال ان للعباقرة نوعا من الشذوذ هو بمثابة ضريبة العبقرية ، فهل ان هذه القاعدة جاءت مطابقة للواقع بالنسبة للامين ؟

(اقلب الصفحة من فضلك)

مجلة "الاسبوع العربي" ١٩ ت٢ ١٩٦٢



هنا يرقد الريحاني ، تحت البلاطات الثلاث ، حيث اوصى بدفنه

الاسبوع العربي [illegible] ١٥ ت٢ ١٩٦٢


امام هذا الدرج ، عند ظهر الكنيسة ، تعلم الريحاني الابجدية


طاقم ملهب ومفصص للقهوة العربية ، هدية من الامام .

مصر . وربما لم يعرج على اهله في لبنان اولا كي لايترك مجالا لبحث اخطار هذه الرحلة . فوالده لم يكن عندئذ على قيد الحياة ، ووالدته واهله في لبنان لم يكن لهم مجال – لبعده عنهم – فيما لو مانعوا في سفره . غير ان كثيرا من اصدقائه عندئذ حذروه من السفر الى تلك الاقطار . منهم ايليا ابو ماضي ونجيب دياب صاحب جريدة مرآة الغرب في نيويورك وغيرها . وبينما كان يوما في ادارة الجريدة يسأل احد اليمنيين عن امور تتعلق باليمن ساله كذلك : « وماذا تفعلون فيما لو زاركم رجل مسيحي ؟ » فأجاب اليمني : « والله نذبحو » . وفي مصر حذره كذلك اصدقاؤه كالدكتور يعقوب صروف والشاعر خليل مطران ونعوم بك شقير وسعيد باشا شقير والصحفي داود بركات ومحمد زكي باشا ، من اخطار هذه الرحلة فلم يأبه للامر وقد كتب لهم من الاقطار العربية يسرد ما لقيه من الصعوبات والمشقات . فقد كانت جميع رحلاته على ظهور البغال والحمير والخيل والجمال . حاملا معه الام العصبية والملاريا التي نزلت ضيفا عليه في الجزيرة . فالسيارة والطائرة لم تكن بعد معروفة في تلك الاقطار . على انه في طريق رجوعه الى لبنان جاء من بغداد في سيارة قطعت المسافة للمرة الاولى . فكان هو وقنصل انكلترا اول من افتتح هذه الطريق .

● قل كلمتك وامش « الريحاني »

● وكيف استقر به الحال في اليمن انذاك ؟

– يصف امين ما حدث له في اليمن في كتابه « ملوك العرب » فيقول ، « دخلنا (الى مقر قيادة امير الجيش في لواء تعز) وكانت بداءة الرعب والكرب . صعدنا في درج لولبي مظلم ذكرتني درجاته بدرجات الهرم الكبير ، كل واحدة منها دكة ، وعلى كل دكة واحد او اثنان من ذوي الشعور الطويلة والثياب المنيلة التي تفوح منها رائحة النيل الطري السائل كذلك في اجسامهم . ثم دخلنا الطابق الاخير ، فاذا نحن في غرفة صغيرة نوافذها مقفلة الا واحدة منها ، وهواؤها قد امتزج بالدخان ، كثيف فاسد ، وارضها مفروشة بالقش والحشيش والى جانب الاربعة حيطان عمائم بيضاء كبيرة اصحابها جالسون على الارض صفوفا ملزوزة .. يمضغون القات .. كان كل اولئك الاجلاء المحترمين ينظر الينا شزرا كأنه يلتمس لنفسه عذرا من مجرد النظر ، وما اظن اننا ظفرنا بشعاع من العطف في تلك العيون ولا فزنا بنظرة واحدة فيها شيء من الارتياح والتساهل .. بعد ان سلمنا على الامير اراد ان يعرف الى اي الفرعين انتسب فسألني قائلا : هل انت حسني او حسيني ، فوقع السؤال علي كالصاعقة . . افلم يحذرنا عرب عدن ولحج من الزيود المتعصبين ، وها نحن في قلعة ظلماتها كظلمات السجن ، وروائحها مثل نظرات اصحاب العمائم بل احد .. لكن سبحانه فتح عا[illegible] فقلت : انا عربي يا حضرة الامير ، احترم المذاهب الاسلامية واحب كل العرب واتمثل دوما بقول الشاعر : ولكل ربع من ربوعك حرمة – وهوى

(اقلب الصفحة من [illegible])


تمثال الريحاني ، قدمته لعائلته الجالية اللبنانية في البرازيل .


«الاسبوع العربي» تعيش ذكرى الريحاني في بيته ومقبرته . . . لتتفحص الالوان في صورة امين الفيلسوف ، والاديب ، والفنان ، بعد ربع قرن من غياب شمسه ، انسانا كبيرا ، وتاريخا عريقا . . .

جريدة الحياة ١٢ ت٢ ١٩٦٢

أمين الريحاني والمجتمع العربي

صادفت في الاسبوع الفائت ذكرى وفاة امين الريحاني، الكاتب العربي الثوري وقد كتب الاستاذ الشاعر وديع ديب، كلمة عن الريحاني والمجتمع العربي ننشرها في ما يلي:

بقلم وديع ديب

كلما اضطربت رياح الجزيرة العربية واشتدت اعاصيرها الاجتماعية وجد المرء نفسه بحاجة الى من يرشدها الى منابت هذه الاضطرابات واسباب هبوبها. وهنا يبرز امين الريحاني في طليعة الرائدين من قادة الركب العربي. فلقد كان وما يزال المرشد الاول والدليل الصادق لكل من يرغب في التعرف الى مجاهل هذه الجزيرة ومتاهاتها البعيدة. ولقد بلغ في كتابه «ملوك العرب» ذروة العمل الادبي الخالد. فهو كتاب جليل نفيس ليس من حيث اشتماله على اوسع المعلومات التاريخية فحسب وانما من حيث مقدرة الكاتب على حشد هذه المعارف ونظمها في عقد من البيان الساحر والديباجة الناصعة فاذا انت تقرأ وتقرأ على غير ملل واذا انت تتمنى لو ان هذا الكتاب الضخم الماثل بين يديك لا ينتهي او ان هذه الدروب التي جمعتك بالدليل الامين تطول وتطول الى حيث تلوح لك بحيرات السراب بالواحات الخضراء البعيدة.

في رايي ان الريحاني يختلف عن غيره من الادباء المعاصرين في انه يعترف مفاخرا بانه امتداد لمن سبقه من ادباء العرب المصلحين. ومما جاء في مقدمة «ملوكه» قوله:

«عدت الى بلادي كئيبا يحمل كتابا ويرغب في ان يكون الكتاب مئة كتاب وكتاب. وكنت لا اعرف من لغتي وادابها غير اليسير اليسير فتغلغلت في سراديبها دون ان ارثي لحالي. وبينما انا اتخبط في دياجي اللغة عثرت على كتاب من الشعر انساني الكسائي وسيبويه وكل من علم حرفا في البصرة والكوفة... جمعني الله سبحانه وتعالى بابي العلاء المعري بعد ان هداني بواسطة الفيلسوف الانكليزي الى الرسول العربي. قرات اللزوميات معجبا بها. ثم قراتها مترنحا ورحت افاخر باني من الامة التي نبغ فيها هذا الشاعر الحر الجسور الحكيم.»

وهكذا فان ما يصح على المعري من هذه الاوصاف الكريمة لينطبق تماما على صديقه الامين. فلقد كان الريحاني في اكثر ما كتب من نثر وشعر اديبا حرا جسورا حكيما على ان في اعتراف الريحاني بفضل صاحبه ما يضيف الى شخصيته الادبية قوة الى قوة. فهو وان تجاوب مع غيره من الادباء الكبار والمفكرين العمالقة لم يكن قط صدى لهذا الغير او ظلا من ظلاله. حسب الريحاني فضلا ان يكون اول من اكتشف مجاهل هذه الجزيرة العربية من ناحيتها الاجتماعية واول من نبه الى تلافي اخطارها السياسية وكشف عن مواطن الضعف في بعض تقاليدها العارضة.

اجل لقد اسعده الحظ في ان يتعرف بكبير شعراء الامة العربية ابي العلاء المعري ولكنه ابى ان يقف عند حدود التعرف اليه. بل اراد ان يعرف به وان يكون ترجمانه الصادق في المجتمعات الاعجمية المختلفة. فاذا به ينهض الى ترجمة بعض لزوميات المعري الى لغة شكسبير الى اوسع لغات العالم انتشارا. الى اللغة الانكليزية التي كان يجيدها الريحاني اجادة جهابذتها المتفوقين. اذكر انني يوم وضعت رسالتي في ادب الريحاني في حدود سنة ١٩٤١ كنت الاحظ وانا اتصفح ارقى المجلات الامريكية والانكليزية التي زودني بها الشقيق الصديق البرت الريحاني انها اجمعت على اطراء الريحاني وتقدير عمله الفني الرائع.

وكان ان تنبه ادباء الغرب الكبار وبصورة خاصة المستشرقون منهم الى ان الشاعر الفارسي عمر الخيام الذي هام به متادبو الغرب لم يكن سوى صدى لشاعر المعرة في الكثير من رباعياته الخالدة. وكان ان نهض المستشرق الاديب نكلسون الى ترجمة شعر المعري من جديد فاسدى بذلك خدمة للامة العربية لا تنسى على الدهر. بالطبع ان الفضل الاول يعود الى امين الريحاني في تعريف هذا الشاعر العربي الكبير والى تعريف الكثير من مآثر هذه الامة. فما بقي علينا نحن في لبنان الا ان نعرف هذا الاديب اللبناني الخالد الى الاجيال الصاعدة. ولقد احسنت وزارة المعارف اللبنانية في ادراج بعض ادبه في مضمون المنهاج الادبي لشهادة البكالوريا. فهل تحسن بلدية بيروت اليه في تنفيذ ما وعدت به من اطلاق اسمه على احد شوارعها وتركيز تمثاله الذي ما يزال في بيت شقيقه البرت الريحاني على احد مفترق شوارعنا الرحبة؟ ان في تكريم الادباء الكبار تكريما للامة ولا يكون التكريم صحيحا الا اذا اقترن القول بالعمل. فالى من يعنيهم الامر اسوق هذه الكلمة المخلصة. ورجائي ان يبقى لبنان ابدا في طليعة الركب العربي الى واحات الحرية الوارفة.

الاسبوع العربي الحلقة ١٩ ت٢ ١٩٦٢

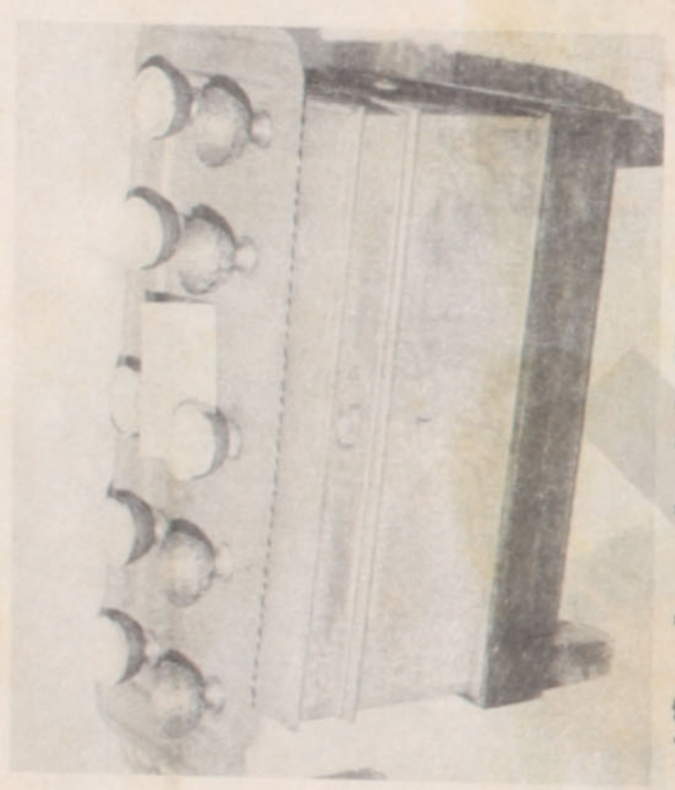
مصر. وربما لم يعرج على اهله في لبنان اولا كي لايترك مجالا لبحث اخطار هذه الرحلة. فوالده لم يكن عندئذ على قيد الحياة، ووالدته واهله في لبنان لم يكن لهم مجال - لبعده عنهم - فيما لو مانعوا في سفره. غير ان كثيرا من اصدقائه عندئذ حذروه من السفر الى تلك الاقطار. منهم ايليا ابو ماضي ونجيب دياب صاحب جريدة مرآة الغرب في نيويورك وغيرها. وبينما كان يوما في ادارة الجريدة يسأل احد اليمنيين عن امور تتعلق باليمن ساله كذلك: «وماذا تفعلون فيما لو زاركم رجل مسيحي؟» فأجاب اليمني: «والله نذبحو». وفي مصر حذره كذلك اصدقاؤه كالدكتور يعقوب صروف والشاعر خليل مطران ونعوم بك شقير وسعيد باشا شقير والصحفي داود بركات ومحمد زكي باشا، من اخطار هذه الرحلة فلم يأبه للامر وقد كتب لهم من الاقطار العربية يسرد ما لقيه من الصعوبات والمشقات. فقد كانت جميع رحلاته على ظهور البغال والحمير والخيل والجمال. حاملا معه الام العصبية والملاريا التي نزلت ضيفا عليه في الجزيرة. فالسيارة والطائرة لم تكن بعد معروفة في تلك الاقطار. على انه في طريق رجوعه الى لبنان جاء من بغداد في سيارة قطعت المسافة للمرة الاولى. فكان هو وقنصل انكلترا اول من افتتح هذه الطريق.

● قل كلمتك وامش «الريحاني»

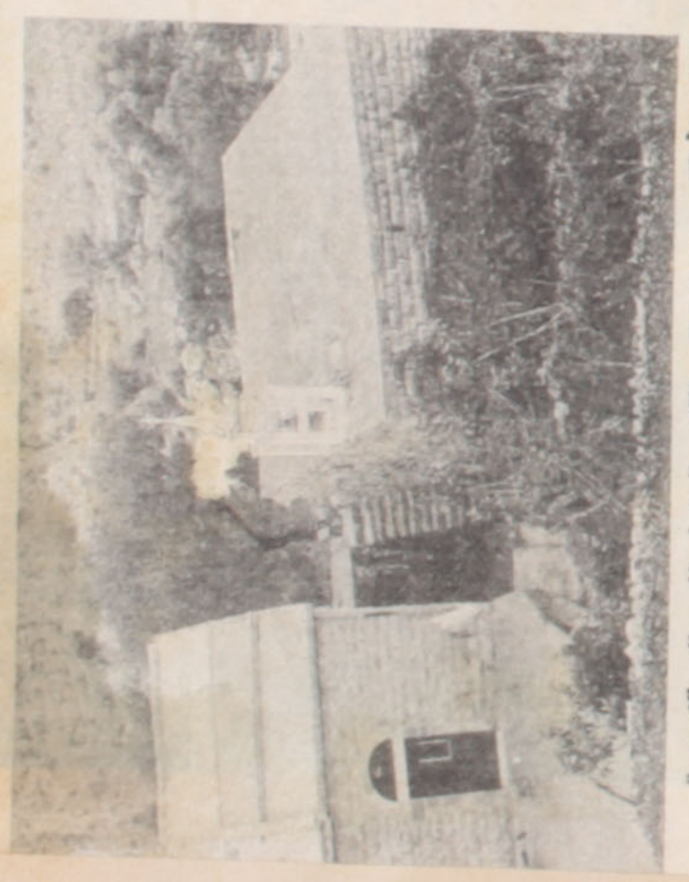
● وكيف استقر به الحال في اليمن انذاك؟

- يصف امين ما حدث له في اليمن في كتابه «ملوك العرب» فيقول، «دخلنا (الى مقر قيادة امير الجيش في لواء تعز) وكانت بداءة الرعب والكرب. صعدنا في درج لولبي مظلم ذكرتني درجاته بدرجات الهرم الكبير، كل واحدة منها دكة، وعلى كل دكة واحد او اثنان من ذوي الشعور الطويلة والثياب المنيلة التي تفوح منها رائحة النيل الطري السائل كذلك في اجسامهم. ثم دخلنا الطابق الاخير، فاذا نحن في غرفة صغيرة نوافذها مقفلة الا واحدة منها، وهواؤها قد امتزج بالدخان، كثيف فاسد، وارضها مفروشة بالقش والحشيش والى جانب الاربعة حيطان عمائم بيضاء كبيرة اصحابها جالسون على الارض صفوفا ملزوزة.. يمضغون القات.. كان كل اولئك الاجلاء المحترمين ينظر الينا شزرا كأنه يلتمس لنفسه عذرا من مجرد النظر، وما اظن اننا ظفرنا بشعاع من العطف في تلك العيون ولا فزنا بنظرة واحدة فيها شيء من الارتياح والتساهل.. بعد ان سلمنا على الامير اراد ان يعرف الى اي الفريقين انتسب فسألني قائلا: هل انت حسني او حسيني، فوقع السؤال علي كالصاعقة.. افلم يحذرنا عرب عدن ولحج من الزيود المتعصبين، وها نحن في قلعة ظلماتها كظلمات السجن، وروائحها مثل نظرات اصحاب العمائم بل احد.. لكن سبحانه فتح علي فقلت: انا عربي يا حضرة الامير، احترم المذاهب الاسلامية واحب كل العرب واتمثل دوما بقول الشاعر: ولكل ربع من ربوعك حرمة - وهوى

(اقلب الصفحة من فضلك)



طاقم مذهب ومفضض للقهوة العربية، هدية من الامام.



امام هذا الدرج، عند ظهر الكتيبة، تعلم الريحاني الابجدية

الاسبوع العربي ١٩ ت٢ ١٩٦٢

في الذكرى الثامنة والعشرين لوفاة فيلسوف الفريكة – تابع

تغلغل في صميم فؤادي . فبدت منـــــه اشارة القبول والاقتناع وغير الحديث .

● **شر ما يكتبه الانسان مقال لا ايمان فيـــــه**
« الريحانـــي »

● هل ان ما وضعه الريحاني من مؤلفـــات ودراسات يعطي فكرة عن الانسان كما عرفتـــه فيه وانت اقرب الناس اليه ؟

في كتابه « الريحانيات » اراء فلسفيـــــة اجتماعية انسانية حاول ان يعيشها ونجح الـــى جد بعيد بتطبيقها . وفي القوميات هو داعيـــة انساني الى وطن قومي عربي لا فرق فيه بيـــن الطوائف ولا مجال للدين في التأثير عليه . اذ كان دوما يطالب بفصل الدين عن الدولة . وعاش امين اراءه هذه اقرب ما يكون الى المثالية ، وبث هذه الروح في افراد عائلته . وفي النكبـــــات كان ثورة جارفة على الظلم ولم يراع فيهـــــا عواطف اصدقائه من الدينيين . فمبداه الحـــق فوق الجميع . وفي ملوك العرب وقلب لبنـــان والجنوب الاقصى هو صاحب رسالة عاشهـــــا انسانيا متحديا الصعوبات التي واجهته . وامـــا في مؤلفاته الانكليزية فكتاب « خالد » الذي كلل على اثره بالغار من جمعية المؤلفين الامريكية ، فقد تجلت فكرة الانسان الريحاني في اعلى مرتبة . ويعـــد هذا الكتاب قمة من قمم مرتبات الانسان فـــي الحياة .

● هل لك إن توجز لنا رايك فيه كأديـــب وصديق وشقيق ؟

– انك تقراه كأديب في اي كتاب كتبه من « موجز تاريخ الثورة الفرنسية » مارا بملوك العرب حتى قلب لبنان ، اما كشقيق فقدلمست ذلك في رعايته الاخوية ومحبته لكل فرد في العائلة وشعوره بالمسؤولية تجاهها . واما كصديق فكان يبادلني اخباره الشخصية واباده بما عندي منها . كان يدفع الي بما يكتب لاطلع عليه قبل النشر فنناقش بعضها واذا اقتنع يوافق وعندما كنت بعيدا كان يراسلني بصفة اخ وصديق بآن واحـــد . وبين رسائل امين الريحاني نماذج مرسلة الي يمكـــن الاطلاع عليها .

● هل في نيتكم اعادة طبع مؤلفاته ، وهـــل تعتقد انها ستلاقي رواجها المعهود فيما لـــــو اقدمتم على عمل من هذا النوع .

– لقد اعدت طبع جميع مؤلفات الريحانـــي مرارا . فالريحانيات في طبعتها السابعة وملوك العرب في الرابعة وقلب لبنان في الثالثة . وهكذا دواليك في مؤلفاته . اما المؤلفات الانكليزيـــة فقد نفذت جميعها واعادة طبعها هـــو قيـــــد البحث وخاصة كتاب خالد جادة الرؤيا .

● هل صادفتم صعوبات في جمع ما تركـــه وفي اقامة متحفه في بلدتكما الفريكة ؟

– عندما صممت سنة ١٩٥٤ على اقامـــــة متحف له يضم جميع كتبه ومكتبته وخصوصياته ورسائله كان من اصعب ما صادفني جمع الرسائل التي كنت قد باشرت جمعها سنة ١٩٤٢ وقد اضطررت الى ان اكتب لاصدقائه الادبـــاء والمستشرقـــين والفنانين في الشرق والغرب اطلب منهم رسائله. فمنهم من ارسل لي صورا عنهـــا كالمستشرق كراتشكوفسي ومنهم من ارسل الرسائل الاصليـــة وقد تمكنت من جمع رسائله بعد عمل استغـــرق سبعة عشر عاما فجمعتها في كتاب ... سنة ١٩٥٩ باسم « رسائل امين الريحاني » .

● **أينتقص من نفسي الازلية ان انا مت في الوادي تحت الغيث الهاطل او في البحر تحت الموج المتراكم « الريحاني »**

وسكت محدثي ، كانت السماء قد اخـــذت تمطر اجل تمطر لكن هل ينتقص من نفس الريحاني الازلية ان دفن تحت الغيث او في البحر المتراكم ، وسكت بدوري . فاقفلنا الباب المرمري الصغير وخرجنا .

هنا في هذا الضريح يرقد امين الريحانـــي . اخذت احدق النظر . كان المكان سفح رابيـــة تظلله ثلاث بلوطات . لقد اوصى الامين ان يدفن تحتها قائلا في كتابه قلب لبنان :

« ها هنا في ظل هذه الثلاث سنديانات ، عند سفح هذه الرابية المطلة بالصنوبر الدائم الاخضرار اريد ان تتفيأ عظامي ابد الدهر . واني منذ الان استنزل لعنة الله على من يقطع هذه الشجـــرات الثلاث المقدسة او يمسها بسوء . واسأله تعالى ان يسبغ الرحمة والنعمة على كل من يعتني بها فيدفع عنها عاديات الزمان والفساد .. فتفرش ظلالها فوق المقبرة والكنيسة ، ولكل مــــن شاء الاستراحة من المارين »

والان وبعد مرور اثنتي وعشرين سنة علـــى وفاة الريحاني ، كم ترى تتناقل الاودية صـــدى حديثه لجبران : « ان ترابي غدا في وادي الفريكة يناجي ترابك في الوادي المقدس
« من الصنوبر الذي يظلل ضريحي
« سيحمل النسيم قبــلات عطرة
« الى ضريحك فـــي ظلال الارز . »



يضم المتحف صورة الشاعر الامريكي « واتمين » ، الذي تأثر بـــــه الريحانـــــي .



مكتـــــب امين الريحانـــي ، بلا رتوش ، كما تركه قبل وفاته ...

الذكرى الثالثة والعشرين

وما بعدها

في مجلد آخر